

## اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ جَدًّا مَقْرُونًا بِالتَّوْفِيقِ ، وَعِلْمًا بَرِيئًا مِنَ الْجَهْلِ ، وَعَمَلًا

وَبِهِ ثَقِي

عَرِيًّا<sup>٢</sup> مِنَ الرِّيَاءِ<sup>٣</sup> ، وَقَوْلًا مَوْشَحًا بِالصَّوَابِ ، وَحَالًا دَائِرَةً مَعَ الْحَقِّ ؛ نَعَمْ ، وَفِطْنَةً عَقْلٍ مَضْرُوبَةً فِي سَلَامَةِ صَدْرٍ ، وَرَاحَةَ جَسْمٍ رَاجِعَةً إِلَى رَوْحِ بَالٍ ، وَسُكُونٍ نَفْسٍ مَوْصُولًا بِشَبَابٍ يَقِينٍ ، وَصِحَّةَ حُجَّةٍ بَعِيدَةٍ مِنْ مَرَضٍ شُبْهَةٍ ، حَتَّى تَكُونَ غَايَتِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مَقْصُودَةً بِالْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ ، وَعَاقِبَتِي عِنْدَكَ مَحْمُودَةً بِالْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلِ ، مَعَ حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ أَنْتَ الْوَاعِدُ بِهَا وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَنَعِيمٍ دَائِمٍ أَنْتَ الْمَبْلُغُ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ فَلَا تَحْيِبْ رَجَاءَ مَنْ هُوَ مَنُوطٌ بِكَ ، وَلَا تَصْفِرْ كَفَأَ هِيَ مَمْدُودَةٌ إِلَيْكَ ، وَلَا تُذِلِّ نَفْسًا هِيَ عَزِيزَةٌ بِمَعْرِفَتِكَ ، وَلَا تَسْلُبْ عَقْلًا هُوَ مُسْتَضِيٌّ بِنُورِ هَدَايَتِكَ ، وَلَا تُعْمِ عَيْنًا فَتَحْتَهَا بِنِعْمَتِكَ ، وَلَا تَحْبَسْ<sup>٥</sup> لِسَانًا عَوْدَتُهُ الشُّنَاءَ عَلَيْكَ ، وَكَمَا أَنْتَ

١ هذا الدعاء أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١ : ٢٧٣ ، وذلك حتى قوله « على ذلك قدير » .

٢ هذه قراءة لك وشرح النهج ؛ وفي ح ر : غريباً .

٣ ح : الختل .

٤ هذه قراءة ر ك وشرح النهج ؛ وفي ح : مبصرة .

٥ ح ك : بعيداً .

٦ شرح النهج : من .

٧ شرح النهج : تحرس .

أولى بالتفضل فكنْ أحرى<sup>١</sup> بالإحسان : الناصيةُ بيدك ، والوجهُ عانٍ لك<sup>٢</sup> ،  
والخيرُ متوقِّعٌ منك ، والمصيرُ على كلِّ حالٍ إليك ، أليسني<sup>٣</sup> في هذه الحياة البائدة  
ثوباً<sup>٤</sup> العِصمة ، وحلّني<sup>٥</sup> في تلك الدار الباقية بزينة<sup>٦</sup> الأمن ، وافطمُ نفسي عن<sup>٧</sup>  
طلب العاجلة الزائلة ، وأجرني<sup>٨</sup> على العادة الفاضلة ، ولا تجعلني من سها عن  
باطن ما لكَ عليه ، بظاهر ما لكَ عنده ، فالشقيُّ من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمِّنه  
من غده ، والسعيدُ من آوَّيته إلى كَنَفِ نعمتك ، ونقلته حميداً إلى منازل  
رحمتك ، غيرَ مُناقِشٍ له في الحساب ، ولا ساتئٍ له إلى العذاب ، فإنك على  
ذلك قدير .

تَبَّتْ - أطال الله بقاءك - الرأيُ بعد الخوض<sup>٩</sup> والاستخارة ، وصحَّ العزمُ بعد  
التنقيح والاستشارة ، على نقلِ جميع ما في ديوان السَّماع ، ورسم ما أحاطت به  
الرِّواية<sup>١٠</sup> ، واشتملت عليه الدِّراية ، منذ<sup>١١</sup> عام خمسين وثلاثمائة ، مع توخِّي قصارِ  
ذلك دون طويله ، وسَمينه دون غثه ، ونادره دون فاشيه ، وبديعه دون  
مُعتاده ، ورفيعه دون سَفَسافه ، ومتى أنصفتك نفسُك ، وهدتك الرأيَ ،  
وملكتك الزَّمام ، وجببتك الهوى ، وحملتك على التَّهج ، وحميتك دواعي  
العصية ، علمتَ علماً لا يُخالطه شك ، وتيقنتَ تيقناً لا يَطوُّرُ به ريب ، أنك  
ممن كُفي مؤونة التعب بنصبِ غيره ، ومُنحَ شريفَ الموهبة بطلبِ سواه ، وذلك  
بين<sup>١٢</sup> عند تصفُّح ما تضمَّن هذا الكتاب ؛ فإنك مع النَّشاط والحرص ستُشرفُ  
على رياض الأدب ، وقرائح العقول ، من لفظِ مَصون ، وكلامِ شريف ، ونثرٍ

١ ح وشرح التهج : أولاً ... آخرأ .

٢ والوجه عان لك : سقطت من ك .

٨ ر : واجزني .

٣ ك ر : اكسني .

٩ ح : الخوض .

٤ ك ر : أثواب .

١٠ ح : الروية .

٥ ك ر : وأحلني .

١١ ك : مذ .

٦ ك ر : رتبة .

١٢ ح : تبين لك ؛ ر : بين .

٧ ر : على .

مقبول ، ونظمٍ لطيف ، ومثلٍ سائر<sup>١</sup> ، وبلاغةٍ مختارة ، وخطبةٍ مُحِبِّرة ، وأدبٍ حلو ، ومسألةٍ دقيقة ، وجوابٍ حاضر ، ومعارضةٍ واقعة ، ودليلٍ صائب ، وموعظةٍ حَسَنَة ، وحجّةٍ بليغة ، وفقرّةٍ مكنونة ، ولُمعةٍ ناقبة ، ونصيحةٍ كافية<sup>٢</sup> ، وإقناعٍ مؤنس ، ونادرةٍ مُلهية ، وعقلٍ مُلقح ، وقولٍ مُتَّح ، وهزلٍ شيبَ بجِدِّ ، وجِدِّ عَجِنَ بهزل ، ورأيٍ اسْتَبْطَ بعناية ، وأمرِيَّتَ بليل ، وسرُّكُتِمَ على الزُّهد ، وحجّةٍ اسْتَحْلِصَتْ من شوائب الشُّبه<sup>٣</sup> ، وشبهةٍ أنشئت من فَرْطِ جَهالة ، وبلادةٍ طبع رُويت بلسان عي<sup>٤</sup> ، ولفظٍ مرذول عن صَدْرِ حَرَجٍ ، وقوادِ عِبَام .

جمعتُ ذلك كُلَّهُ في هذه المدة الطويلة مع الشهوة<sup>٥</sup> التامة ، والحرص المتضاعف ، والدَّأبِ الشديد ، ولقاءِ الناس ، وفلْيِ البلاد ، من كتبٍ شتَّى حُكيتْ عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكناني ، وكتبه هي الدرُّ الثَّثير ، والثَّورُ المطير ، وكلامه الخمر الصَّرْف ، والسَّحْرُ الحلال ؛ ثم كتاب « النوار » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي<sup>٥</sup> ، ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد الثَّمالي<sup>٦</sup> ، ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

١ ر : سيار .

٢ ح : متحلة .

٣ ر : الشبية .

٤ هذه قراءة ك ؛ وفي رح : الشهرة .

٥ ابن الأعرابي هو اللغوي النحوي النسابة الكوفي المشهور المتوفى في سر من رأى سنة ٢٣١ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٧٥ وتاريخ بغداد : ٥ : ٢٨٢ ومعجم الأدباء ٧ : ٥ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦ والوافي بالوفيات ٣ : ٧٩ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٨ . وكتابه « النوار » لم يصلنا ، وقد وصفه ياقوت بأنه « كبير » ، وقال ابن النديم إن جماعة رووه عن ابن الأعرابي ، منهم الطوسي وتعلب وغيرهما ، وأضاف أنه قيل إنه اثنتا عشرة رواية ، وقيل تسع .

٦ ك : لأبي عبد الله محمد بن يزيد ؛ رح : لأبي عبد الله العباس محمد بن يزيد ؛ والمبرّد هو احد كبار أئمة اللغة والنحو والأدب ببغداد ، وكانت وفاته بها سنة ٢٨٥ ، وله الكتب الكثيرة ، وكتابه « الكامل » المذكور هنا طبع عدة مرات ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٦٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٧ ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٣ ونور القبس : ٣٢٤ وإنباه الرواة ٣ : ٢٤١ .

الكاتب الدينوري<sup>١</sup> ، ثم « مجالسات » ثعلب<sup>٢</sup> ، ثم كتاب ابن أبي طاهر الذي  
وسمه بـ « المنظوم والمنثور »<sup>٣</sup> ، ثم كتاب<sup>٤</sup> « الأوراق » للصولي<sup>٥</sup> ، ثم كتاب

١ هو من كبار علماء الكوفة باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والفقه والشعر . ولد في الكوفة وتوفي  
سنة ٢٧٠ ، وله المؤلفات الكثيرة المشهورة ، وكتابه « العيون » المذكور في النص هو كتابه المشهور  
المسمى كتاب عيون الأخبار ؛ انظر ترجمة ابن قتيبة في الفهرست : ٨٥ وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٠ .  
ووفيات الأعيان ٣ : ٤٢ وإنباه الرواة ٢ : ١٤٣ .

٢ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني هو أحد أئمة الكوفيين في اللغة والنحو والمعاني والشعر  
والغريب ، توفي ببغداد سنة ٢٩١ ، وله الكتب الكثيرة . وكتابه « المجالسات » المذكور هنا طبع  
تحت اسم « مجالس ثعلب » (القاهرة ، ١٩٤٨) . إلا أنه يبدو أن المطبوع هذا يشكل جزءاً وحسب  
من الكتاب ، إذ إن بعض نقول أبي حيان عنه لا ترد فيه ؛ وقد وصف ابن النديم كتاب المجالسات  
هذا فقال : « ولأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه . تحتوي على قطعة من النحو  
واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر مما سمع وتكلم عليه . روى ذلك عنه جماعة منهم أبو بكر ابن  
الأنباري وأبو عبد الله البيهقي وأبو عمر الزاهد وابن درستويه وابن مقسم . » انظر ترجمة ثعلب في  
الفهرست : ٨٠ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢ وإنباه الرواة ١ : ١٣٨  
وتذكرة الحفاظ : ٦٦٦ .

٣ ابن أبي طاهر هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الكاتب الشاعر المشهور المتوفى ببغداد سنة  
٢٨٠ ؛ ألف كتاباً عديدة أشهرها كتاب بغداد ، وكتابه « المنظوم والمنثور » لم يصلنا كله ، وقد قال  
ابن النديم إنه يقع « في أربعة عشر جزءاً والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً » ، وهناك جزء منه قد  
وصلنا ولكنه ما زال مخطوطاً محفوظاً في دار الكتب (أدب : ٥٨١) بعنوان اختيار المنظوم والمنثور .  
ترجمة ابن أبي طاهر في الفهرست : ١٦٣ ومعجم الأدباء ١ : ١٥٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٢١١ .  
والوفاي بالوفيات ٧ : ٨ .

٤ كتاب : سقطت من ك .

٥ الصولي هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي الكاتب الأديب النديم المشهور  
المتوفى سنة ٣٣٥ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٦٧ وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ ومعجم الأدباء  
٧ : ١٣٦ ومعجم المرباني : ٤٣١ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٥٦ والوفاي بالوفيات ٥ : ١٩٠ ولسان  
الميزان ٥ : ٤٢٧ ؛ ومصنفاته كثيرة ، وكتابه « الأوراق » المذكور في النص هو أشهر كتبه ، واسمه  
كاملاً « الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم » ، وقد طبع منه ثلاث قطع : أشعار اولاد الخلفاء  
وأخبارهم (لندن ، ١٩٣٥ - ١٩٣٦) وأخبار الرازي والمثقي (لندن ، ١٩٣٤ - ١٩٣٥) وأخبار  
الشعراء المحدثين (لندن ، ١٩٣٤) .

«الوزراء» لابن عبدوس<sup>١</sup> ، و«الحيوانات» لقدماء<sup>٢</sup> . هذا إلى غير ذلك من جوامع للناس مضافات إلى حفظ ما فاهوا به ، واحتجوا له ، واعتمدوا عليه ، في محاضرتهم ونواديهم ، وحواضرهم ربواديهم ، مما يطول إحصاؤه ، ويُملُّ استقصاؤه ، وسيعتري<sup>٣</sup> في التفصيل كلُّ شيء منه إلى معدنه ، ويتسبب إلى قائله ، والعرض من الكتاب مسوقٌ إليك ، والمرادُ فيه معروض عليك ، فلا عائدة إذن للإطالة ، إلا بقدر التلطف والاستمالة .

وأنا ضامنٌ لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أمهات الحكم ، وكنوز الفوائد :

أولها وأجلها ما يتضمن كتابُ الله تعالى الذي حارت العقول الناصعة في رصفه ، وكَلَّت الألسنُ البارعة عن وصفه ، لأنه المُطْمِعُ ظاهره في نفسه ، الممتنع باطنه بنفسه ، الداني بإفهامه إياك إليك ، العالِي بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بمحاشيه ، ولا يُملُّ من تلاوته ، ولا يُحَسِّنُ بإخلاق جِدَّتِه ، كما قال عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه<sup>٤</sup> : ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، ظاهره حكم ، وباطنه علم .

١ ابن عبدوس هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري . أحد كبار المؤرخين القدماء وواحد من البارزين من رجالات الدولة العباسية في عصره . توفي سنة ٣٣١ هـ . أخباره متفرقة في المصادر ، وله ترجمة في الفهرست : ١٤١ والوافي بالوفيات ٣ : ٢٠٥ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩ . وكتابه المذكور في النصّ والمسمى «كتاب الوزراء والكتاب» طبع في القاهرة سنة ١٩٣٨ بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي . وفي سنة ١٩٦٤ قام ميخائيل عواد بطبع القول عن هذا الكتاب من المصادر المخطوطة والمطبوعة ونشرها تحت عنوان «نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب» (دار الكتاب اللبناني . بيروت . ١٩٦٤) .

٢ هو أبو جعفر قدماء بن جعفر بن قدامة البغدادي الكاتب البليغ المنطقي المعروف المتوفى ببغداد سنة ٣٣٧ هـ ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٤ والمتنظم ٦ : ٣٦٣ ومعجم الأدياب ٦ : ٢٠٣ والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٧ ، وكتابه «الحيوانات» المذكور في النص لا ذكر له فيما بين أيدينا من المصادر .

٣ ح : وسيعزى .

٤ ح : وينسب .

٥ و المراد فيه : سقطت من ك .

٦ ر : بظاهره .

والثاني سنّة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فإنها السبيلُ الواضح ، والنجمُ  
اللائح ، والقائدُ الناصح ، والعلمُ المنصوب ، والأئمُّ المقصود ، والغايةُ في  
البيان ، والنّهايةُ في البرهان ، والفرعُ عند الخصام ، والقُدوةُ لجميع الأنام .  
والثالثُ حُجّةُ العقل ؛ فإنَّ العقلَ هو المَلِكُ المفزوعُ إليه ، والحكْمُ المرجوعُ  
إلى ما لديه ، في كلِّ حالٍ عارضة ، وأمر واقع ، عند حَيرة الطالب ، ولَدَدِ  
الشَّاعِب ، وَيَسِّس الرِّيق ، وأَعْتِساف الطريق ، وهو الوصلةُ بين الله وبين  
الخلْق ، به يُمَيِّزُ كلامُ الله عَزَّ وَجَلَّ ، ويُعرفُ رسولُ الله ، ويُنصر دينُ الله ،  
ويُدَبُّ عن توحيد الله ، ويُلتَمَسُ ما عند الله ، وَيُتَحَبَّبُ إلى عباد الله ، ويُساس  
عباد الله<sup>٢</sup> ، ويتخلص عبادُ الله من عذاب الله ؛ نورُهُ أسطعُ من نور الشمس ،  
وهو الحَكْمُ بينَ الجنِّ والإنس ، التكليفُ تابعُهُ ، والحمدُ والذمُّ قريناه ،  
والتوابُ والعقابُ ميزانه ، به تُرتبُبُ النعمة ، وتُستدفعُ التَّقمة ، ويُستدام  
الوارد ، وَيَتَأَلَّفُ الشارد ، ويُعرفُ الماضي ، ويُقاسُ الآي ، شريعتهُ الصِّدق ،  
وأمرهُ المعروف ، وخاصَّته الاختيار ، ووزيره العلم ، وظهيره الحلم ، وكتزه  
الرِّفق ، وجُنْدُهُ الخيرات ، وحِلْيَتُهُ الإيمان ، وزينتهُ التقوى ، وثمرته اليقين .  
والرابعُ رأيُ العين ؛ وهو يَجْمَعُ لك بحكْمِ الصورة ، واعترافِ الجمهور ،  
وشهادة الدهور ، نتيجةَ التجارب ، وفائدة<sup>٣</sup> الاختيار ، وعائدة الاختبار ،  
وإذعانِ الحس ، وإقرارِ النفس ، وطُمأنينةِ البال ، وسكونِ الاستبداد .  
هذا سوى أطرافٍ من سياسةِ العَجَم ، وفلسفةِ اليونانيين ، فإنَّ الحكمةَ ضالَّةُ  
المؤمن<sup>٤</sup> ، أين ما وجدها أخذها ، وعند مَنْ رآها طلبها ، والحكمةُ حقٌّ ، والحقُّ لا

١ ح : الوسيلة .

٢ ر : خلق الله .

٣ ر ك : وقائد .

٤ الحكمة ضالّة المؤمن : تسبب لعلّي في نهج البلاغة : ٤٨١ وريح الأبرار : ٢٦٣ ب وجامع بيان  
العلم : ١ : ١٢١ وكتاب الآداب : ٣ ؛ ولأبي جعفر في مجموعة وزام : ٢ : ١٤٩ ؛ وترفع إلى الرسول  
في كشف الحفا : ١ : ٤٣٥ والمقاصد الحسنة : ١٩١ والشهاب : ٤ ؛ والتذكرة الحمدونية : ١ : الفقرة

٥٨٨ والعقد ٢ : ٢٥٤ .

يُنسب إلى شيء ، بل كلُّ شيء يُنسبُ إليه<sup>١</sup> ، ولا يُحمل على شيء ، بل كلُّ شيء يُحمل عليه<sup>٢</sup> ، وهو متفقٌ من كل وجه ، يطربُّ به الراضي ، ويقنع به الغضبان<sup>٣</sup> ، مُشرقٌ في نفسه ، موثوقٌ بحكمه ، معمولٌ بشرطه ، معدولٌ إلى قضيته ، به خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السماءَ والأرضَ ، وعليه أقام الخَلْقَ ، وبه قَبَضَ وَبَسَطَ ، وحَكَمَ وأَقْسَطَ .

فاستدع - أَيْدِكَ اللهُ - نشاطَكَ الشَّارِدَ ، وراجعْ بِأَلِكِ الرِّحِيَّ ، وَجُلِّ بِفَهْمِكَ فِي رِيَاضِ عَقُولِ الْقُدَمَاءِ ، وَاَنْظِرْ إِلَى مَآثِرِ هَؤُلَاءِ الْحِكَمَاءِ ، وَاطْلَعْ عَلَى نَوَادِرِ فِطَنِ الْأَدْبَاءِ ، وَاَجْمَعْ بَيْنَ طَيْبِ السَّلَفِ ، وَخَيْبِ الْخَلْفِ ، فَمَا تَخْلُو عِنْدَ جَوْلَانِكَ فِيهَا مِنْ جِدٍّ أَنْتَ سَعِيدٌ بِهِ ، وَهَزَلٍ أَنْتَ مُدَارِيٌّ فِيهِ ، وَرَأْيٍ أَنْتَ فَقِيرٌ إِلَيْهِ ، وَأَمْرٍ لَعَلَّكَ مَحْمُودٌ عَلَيْهِ : [ البسيط ]

فَالدَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهُ بَأْوَلِهِ نَاسٌ كَنَاسٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِهِ

وإذا حفظتَ ما مضى ، حذرتَ ما بقي .

واجعلْ نِهَآيَةَ حَالِكَ ، وَقِصَارَى أَمْرِكَ ، فِيمَا تَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَعَسَاهُ يَجْمَعُ أَلْفِيَّ وَرَقَةٍ ، أَنْ تَكُونَ سَالِيًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا ، قَالِيًا لِأُمُورِهَا ، وَاثِقًا بِاللَّهِ تَعَالَى ، مَطْمَئِنًّا إِلَيْهِ ، مَمْتَرِيًا لِمَزِيدِهِ ، مُتَنْظِرًا لِمَوْعُودِهِ ، عَالِمًا بِأَنَّهُ أَوَّلَى بِكَ ، وَأَمْلِكُ لَكَ ، وَأَقْرَبُ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ مَتَى خَلَّكَ مِنْ تَوْفِيقِهِ عَثْرَتَ عِثَارًا بَعْدَ عِثَارٍ ،

١ ر : بل ينسب كل شيء إليه .

٢ ر : وإنما يحمل كل شيء عليه .

٣ ح : الغضب .

٤ ر ك : والجمع .

٥ البيت في أمالي المرتضى ١ : ٥٣١ ضمن قصيدة لعبيدة بن حصن الفزاري ، ونصه هنالك :

والدهر آخره شبه لأوله قوم كقوم وأيام كأيام

وسوف يكرره التوحيدي ضمن أبيات لحصن بن حذيفة في هذا الجزء من البصائر (الفقرة :

. (٥٢٤)

٦ ممترياً لمزيدة : سقطت من ك .

وأُسِرَتْ إِسَاراً بعد إِسَار ، واستمررتَ في الخزي<sup>١</sup> استمراراً بعد استمراراً<sup>٢</sup> ،  
وتلك حالٌ مَنْ غَضِبَ اللهُ عليه ، وأرسله من يده ، وَوَكَّلَهُ إلى حَوْلٍ خفيف ،  
ومتَّزٍ<sup>٣</sup> ضعيف ؛ لا أذاقك الله كَرْبَ هذه البلوى ، ولا أخلاك أبدأً من متجدِّد  
الْتُّعْمَى .

وأَصْرَفَ ما استطعتَ هِمَّتَكَ عن هذا الظلِّ القالِصِ ، والزخرفِ الغاطلِ<sup>٤</sup> ،  
والعيشِ الزائلِ ، إلى ما وعدك الله ، فإنَّ إلهامَهُ إِيَّاكَ متى صادفَ طاعتَكَ له ،  
ودعاهُ لك متى وافقَ<sup>٥</sup> إجابةً منك ، مَدَّتْ السعادةُ<sup>٦</sup> جناحَها عليك ، وصافحتْ  
يَدُ اليُمنِ كَفَّكَ ، ونجوتَ من معاطبِ عالمٍ<sup>٧</sup> : الساكنُ فيه وَجِلٌ ، والصاحي  
من أهله ثَمِلٌ ، والمقيمُ على ذنوبه خَجَلٌ ، والراحلُ عنه مع تَماديه عَجَلٌ ؛ وإنَّ  
داراً هذا من آفاتِها وُصُروفِها ، لمحقوقةً بهِجرانِها وتركِها ، والصدُوفُ<sup>٨</sup> عنها ،  
خاصةً ولا سبيلَ لساكنِها إلى دارِ قراره إلا بالزهدِ فيها ، والرضى بالطفيفِ منها  
« كَبْلَغَةُ الثاوي وزادِ المنطلقِ »<sup>٩</sup> .

عَرَفْنَا اللهُ حَظَّنَا ، وسلكَ بنا في طرقِ رُشدِنا ، وَسَلَّ حُبَّ الدنِيا من قلوبِنا ،

- 
- ١ ح ك ر : الجري .
  - ٢ بعد استمرار : سقطت من ك .
  - ٣ ح : ومين .
  - ٤ ك ر : والعاجل المزخرف .
  - ٥ ر : صادقت ؛ ح : صادفت .
  - ٦ ر ك ح : وافقت .
  - ٧ ك ر : السيادة .
  - ٨ من قوله : « عالم » حتى قوله « وزاد المنطلق » في نهاية الفقرة : نقله ابن أبي الحديد في شرح النجاشي ٨ : ٢٥١ عن البصائر .
  - ٩ ح : والغزوف .
  - ١٠ مأخوذ من بيت للبحراني من قصيدته التي قالها في مدح صالح بن مخلد وهجاء يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد سنة ٢٦٢ ، والبيت بكامله :  
لو أنالت كان في تنويلها بلغة الثاوي وزاد المنطلق

(ديوان البحراني : ١٤٧٢) .



وَحَطَّ نِقْلَ الْحَرِصِ عَلَيْهَا عَنْ ظَهْرِنَا ، وَفَتَّحَ عَلَيَّ مَا عِنْدَهُ بِصَائِرِنَا ، وَغَمَضَ عَمَّا هَاهُنَا أَبْصَارِنَا<sup>١</sup> ، وَلَا ابْتِلَانَا<sup>٢</sup> بِنَا ، وَلَا أَسْلَمَنَا إِلَيْنَا ، إِنَّهُ وَلِيُّ التَّعَمَّةِ وَمَانِحُهَا ، وَمُرْسَلُ الرَّحْمَةِ وَفَاتِحُهَا ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ جَلَّ مَذْكُورًا ، وَعَزَّ مَرَادًا .

اللَّهُمَّ فَاسْمِعْ ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاجِبْ ، وَإِذَا أُجِبْتَ فَبَلِّغْ ، وَإِذَا بَلَغْتَ فَادِمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَشْفُقِي مَنْ كُنْتُ لَهُ ، وَلَا يَسْعُدُ مَنْ كُنْتُ عَلَيْهِ ، وَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الْمَبْعُوثِ مِنْ لَدُنْكَ إِلَى خَلْقِكَ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَلَا تَنْزِعْ مِنْ قُلُوبِنَا حِلَاوَةَ ذِكْرِهِ ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَقَرِّبْ عَلَيْنَا طَرِيقَ الْاِقْتِدَاءِ بِأَمْرِهِ ، وَالْاِهْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ ، فَإِنَّكَ تَصْرِفُ مَنْ تَشَاءُ إِلَى مَا تَشَاءُ<sup>٣</sup> ؛ لَا رَادَّ لِقَضَائِكَ ، وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِكَ<sup>٤</sup> ، وَلَا مَحِيطَ بِكُنْهِكَ ، وَلَا مُطَّلِعَ عَلَى سِرِّكَ ، وَلَا وَاصِفَ لِقَدْرِكَ ، وَلَا آمِنَ لِمَكْرِكَ ؛ أَنْتَ الْإِلَهِ الْمَحْمُودُ ، وَأَنْتَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

قَدْ تَلَطَّفْتُ إِلَى قَلْبِكَ سَجِّئِي إِيَّاكَ عَلَى حَظِّكَ<sup>٥</sup> فِي فَنُونِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَضُرُوبِ مِنَ الْوَصَايَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَوَابِي عِنْدَكَ فِيهَا<sup>٦</sup> مُتَّقَبَلًا ، وَخَطَايِي فِيهَا عِنْدَكَ<sup>٧</sup> مُتَّوَلًّا ، لَا لِأَنِّي لَذَلِكَ أَهْلٌ ، وَلَكِنْ لِأَنَّكَ حَقِيقٌ بِهِ ، وَلَهُ خَلِيقٌ ، وَمَهْمَا شَكَّكَتَ فِيهَا يَرِدُ عَلَيْكَ مَتِّي فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَلَا تَشْكُ أَيُّ قَدْ نَثَرْتُ لَكَ فِيهِ اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ، وَالْعَقِيقَ وَالْعِيقِيَانَ ، وَهَكَذَا يَكُونُ عَمَلٌ مِنْ طَبِّ لِمَنْ حَبَّ<sup>٨</sup> . كَبَّتَ اللَّهُ نِعَمَهُ لَدَيْكَ ، وَخَفَّفَ مَوْونَةَ شُكْرُهَا عَلَيْكَ ، وَتَابَعَ لَكَ الْمَزِيدَ ، فِي

١ وغمض ... أبصارنا : سقطت من ك ر .

٢ ر : أبتلانا .

٣ ح : ما تشاء عما تشاء .

٤ ح : لحكمتك .

٥ ر : حنطك .

٦ ر : فيها عندك .

٧ متقبلاً ... عندك : سقطت من ك ر .

٨ أي عمل الحاذق لمن يحب ؛ قال الأحمر : من أمثالهم في التتوق في الحاجة وتحسينها : اصنع صنعة

من طب لمن حب ، أي صنعة حاذق لمن يحبه (اللسان : طب) .

كل يوم<sup>١</sup> جديد ، وحرسك من نفسك ، وعصمك من بني جنسك ، وعرفك  
الخير ، وحبب إليك الإحسان ، ووفقك للرشاد ، وختم أمرك بالطهارة بعد بلوغ  
الأمانى ودرك المطالب ، بمئه وقدرته<sup>٢</sup> .

١ يوم : سقطت من ك ر .  
٢ وقدرته : سقطت من ك ر .

١ - قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا مالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ ، ولا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، ولا عَقْلَ كالتدبير ، ولا كَرَمَ كالتقوى ، ولا قَرِينَ كحُسْنِ الخُلُقِ ، ولا ميراثَ كالأدب ، ولا فائدةَ كالتوفيق ، ولا تجارةَ كالعَمَلِ الصالح ، ولا ربحَ كثوابِ اللهِ تعالى ، ولا ورعَ كالوقوفِ عندِ الشُّبْهَةِ ، ولا زُهْدَ كالزهدِ في الحرام ، ولا علمَ كالتفكُّرِ ، ولا عبادةَ كأداءِ الفرائضِ ، ولا إيمانَ كالحياءِ والصبرِ ، ولا حَسَبَ كالتواضعِ ، ولا شَرَفَ كالعِلمِ ، ولا مظاهرةَ أوفقُ مِنَ المشورةِ ؛ فاحفظِ الرَأْسَ وما حوى ، والبطنَ وما وَعَى ، واذكرِ الموتَ وطولِ البِلَى .

٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حُبُّ المَالِ والشرفِ أَذْهَبُ لِدينِ أَحَدِكُمْ مِنَ ذَنْبَيْنِ ضَارِيَيْنِ بَاتَا فِي زَرِيئَةٍ عَنَّمْ إِلَى الصبَاحِ ، فإِذَا يُتَّقِيانِ فِيهَا ؟

٣ - وقال الحسنُ البَصْرِيُّ : إِنَّا لَوِ اتَّعَظْنَا بِمَا عَلِمْنَا ، انْتَفَعْنَا بِمَا عَمَلْنَا ، وَلَكِنَّا عَلِمْنَا عِلْمًا لَزِمْنَا فِيهِ الحِجَّةَ ، وَعَقَلْنَا غَفْلَةً مَن لَّا تُخَافُ عَلَيْهِ النِقْمَةُ ، وَوَعَظْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالتَّحَوُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ : مِنْ صِغِيرٍ إِلَى كَبِيرٍ ، وَمِنْ صِحَّةٍ إِلَى

١ وردت هذه الأحاديث مجتمعة في نثر الدرر ١ : ١٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٩٦ ؛ وبعضها في الشهاب : ٢٨ (الباب : ١٤٨) ؛ ونسبت لعلي في نهج البلاغة : ٤٨٨ ، ووردت من غير نسبة في مجموعة ورام ١ : ٨٤ ؛ وبعضها ورد منسوباً لعلي في بهجة المجالس ١ : ٥٢٣ ودون نسبة في العقد ٢ : ٢٥٤ ؛ وانظر أمثال الماوردي : ٥٥ ب و ١٠٤ ب ؛ وقارن بالأدب الصغير : ٣٥ .

٢ ورد الحديث في مسند أحمد ٣ : ٤٥٦ و ٤٦٠ على النحو الآتي : ما ذُبان جائعان أرسلنا في غم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ؛ وانظر الجامع الصغير ٢ : ١٤٥ وبهجة المجالس ١ : ١٩٥ .

٣ هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري التابعي الجليل الزاهد الثقة المتوفى سنة ١١٠ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٦٩ وتذكرة الحفاظ ٧١ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر ومراجع أخرى .

١ ر : وقال النبي .

٢ ك ر : ارابية .

سَمَّ ، فأبينا إلَّا المُقام على الغفلة بعد لزوم الحجَّة ، إيثاراً لعاجلٍ لا يبقى ، وإعراضاً عن آجلٍ إليه المصير .

٤ - وقال بكر بن عبد الله المَزْنِيّ : المستغني عن الدنيا بالدنيا كمطفىء النار بالبتن .

٥ - وقال الثَّوْرِيّ : إذا استوتتِ السريرةُ والعلايةُ فذلك العدل ، وإذا كانت العلاية أفضل من السريرة فذلك الجور ، وإذا كانت السريرة أفضل من العلاية فذلك الفضل .

٦ - قيل لمحمد بن واسع : ألا تتكىء ؟ قال : تلك جلسة الآمنين .

٧ - وقال الحسن : اعمل كأنك ميت غداً ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً .

٨ - وأنشد لأبي الجَهْم : [ السريع ]

٤ الخبر في عيون الأخبار ٢ : ٣٣٠ وربع الأبرار ١ : ٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ ، والمزني هو أبو عبد الله بكر بن عبد الله بن عمرو المزني البصري التابعي المحدث الثقة ، توفي سنة ١٠٨ وقيل سنة ١٠٦ ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٤ .

٥ الثوري هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المحدث المجتهد المشهور ، توفي سنة ١٦٦ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٣٧١ وحلية الأولياء ٦ : ٣٥٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٦ وتذكرة الحفاظ ٢٠٣ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

٦ قول ابن واسع في عيون الأخبار ١ : ٣٠٧ وربع الأبرار ١ : ١٣٤ ب ، وسوف يأتي في البصائر ٤ ، الفقرة : ٧٥٧ ، وابن واسع هو أبو بكر (وقيل أبو عبد الله) محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري المحدث الزاهد ، توفي سنة ١٢٣ في أرجح الأقوال ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٩ .

٨ رح : لابن الجهم ، وأبو الجهم هو عامر (وقيل عمير وقيل عبيد) بن حذيفة بن غانم العدوي القرشي ، أسلم يوم فتح مكة ، وهو من معمرى قريش ، وكان راوية للأشعار عالماً بالأنساب ، ترجمته في شرح الأمالي ١ : ٥٣٩ والإصابة ٤ : ٣٤ (رقم : ٢٠٧) ، وانظر أيضاً البيان ٢ : ٣٢٣ .

والمراء منسوبٌ إلى فعلهِ والنَّاسُ أخبَارٌ وأمثالُ  
يا أيُّها المرسلُ آمالُه من دونِ آمالكِ آجالُ

٩ - خاصم<sup>١</sup> حجّام بصنعته<sup>٢</sup> حدّاء ، فقال الحجّام للحدّاء : أنتِ تُمَشِّطُ  
ونسرّح ، وأنا أمشّطُ وأسرح ، وأنتِ تحرق وأنا أخرق<sup>٣</sup> ، وأنتِ تشقّ الجلد  
بشفرتك وأنا أشقه بمشراطي<sup>٤</sup> ، فأبي فضل لك عليّ؟

١٠ - قال الرّقاشي ، سمعتُ الأصمعي يقول ، سمعتُ الأعراب<sup>٥</sup> تنشد :

[ البسيط ]

يا باري القوسِ بَرِيّاً ليس يُحكّمهُ لا تُفسدِ القوسَ أعطِ القوسَ باريها

هكذا [ . . . ] ، ولعلّ القطع مرادٌ بالاختلاس<sup>٦</sup> .

٩ ورد موجزاً في محاضرات الراغب ١ : ٤٦٠ .

١٠ الرقاشي اسمه الفضل بن عبد الله بن عبد الله ، شاعر بصري مشهور ، توفي في حدود المائتين ، له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٢٢٦ والأغاني ١٦ : ١٨٠ وفوات الوفيات ٣ : ١٨٣ ، وفي حاشية الفوات مصادر أخرى ، والأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي اللغوي النحوي الاخباري المشهور ، توفي سنة ٢١٦ في أرجح الأحوال ، ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ١٩٧ ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ ، وفي حاشيتها ذكر لمزيد من المصادر . وقد ورد البيت في فصل المقال : ٢٩٩ وجمهرة العسكري ١ : ٧٦ وأمثال الميداني ١ : ٣١٣ والشريشي ١ : ٢٤٠ ، والمثل - دون البيت - في أمثال أبي عبيد : ٢٠٤ والمستقصى ١ : ٢٤٧ والفاخر : ٢٤٦ ، وهو في جميعها بقطع الهزجة ، وروايته على الاختلاس (أي برواية : القوس وأعط) هي رواية ح ك .

١ ر : وخاصم .

٢ ر : مصده .

٣ ك : تحرق . . . أحرق ؛ ر : تحرق . . . أحرق .

٤ ر : بشفرة . . . بمشراط .

٥ ح ك : الأعرابي .

٦ هكذا . . . الاختلاس : مزيد من ر ، وقد سقط من ح ك .

١١ - قال أبو هفان : كان مزينٌ يخدمُ رئيساً ، وكان الرئيس قد خالطه بياضٌ ، وكان يأمر المزينَ بلقظه ؛ فلما انتشر البياض وتفشع الشيبُ قال المزين : يا سيدي ، قد ذهب وقت اللقاط ، وحان وقت الصّرام ، فبكي الرئيس من قوله .

١٢ - قال الأصمعي ، سمعتُ أعرابيةً تقول : إلهي ، ما أضيقَ الطريقَ<sup>١</sup> على مَنْ لم تكنْ دليله ، وأوحشه على مَنْ لم تكنْ أنيسه .

١٣ - وقال الحسن البصري : مَنْ عملَ بالعافية فيمن دونه ، رزقَ العافية ممّن فوّه .

١٤ - أوصى الخرمي<sup>٢</sup> ، وكان ذا يسار ، ف قيل له : ما تكتب ؟ فقال : اكتبوا : ترك فلانٌ ما يسوءه وينوءه ، مالا يأكله وارثه ، ويبقى عليه وزره .

١٥ - نظر زاهدٌ إلى باب ملكٍ فقال : بابٌ حديد ، وموتٌ عتيد ، وفرعٌ شديد ، وسفرٌ بعيد .

---

١١ وردت الحكاية في نثر الدرّ ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٢) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٥ ؛ وأبو هفان هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدي البصري ، نحوي لغوي راوية عالم بالشعر مصنف ؛ توفي سنة ٢٥٧ ، وقال ياقوت سنة ١٩٥ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٦١ وطبقات ابن المعتز : ١٩٤ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧٠ ومعجم الأدياء ٤ : ٢٨٨ ولسان الميزان ٣ : ٢٤٩ .

١٢ القول في ربيع الأبرار ٢ : ٢٤٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٨٥ ونثر الدرّ ٤ : ١٥ .

١٣ القول في البيان والتبيين ٣ : ١٩٠ عن أبي سعيد الزاهد ، وهو الحسن نفسه ، وبهجة المجالس ١ : ٣٨٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٦٨ ؛ وقارن بالحكمة الخالدة : ١٩٦ .

١٤ القول في محاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ .

١٥ ورد القول في البيان والتبيين ١ : ٢٨٦ والمجتنى : ٧٥ .

١ ر : ما أضيق الطريق الهني .

٢ الخرمي : غير معجمة في رح ، وهي نسبة إلى الخرم ، عملة ببغداد (الباب ٣ : ١٧٨) .

٣ ر : ونزع .

- ١٦ - وقال المُغيرةُ لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : نحن بخيرٍ ما أبقاك الله لنا ، فقال له عمر : أنت بخيرٍ ما اتقيتَ اللهَ تعالى .
- ١٧ - ذمَّ أعرابي آخرٌ فقال : أفسدٌ آخِرتهُ بصلاحِ ديناه ، ففارق ما عمَّر غيرَ راجعٍ إليه ، وقَدِمَ على ما أخربَ غيرَ متقلِّبٍ عنه .
- ١٨ - يقال : من اعتراه الحَدَبُ طال أيرُهُ ، واشتدَّ شَبَقُهُ ، وأحدثتِ الحَدَبَةُ له خُبْنًا وظَرْفًا .
- ١٩ - قيل لابن الجِصَّاص وقد كان مات له إنسانٌ : لا تجزعْ واصبرْ ، فقال : نحن قومٌ لم نتعوَّد الموتَ .
- ٢٠ - وقال شَمْلَةُ لرملةَ : تعالَ حتى لا نُفْلِحَ أبدًا ، فقال : أما أنا فأقعدُهُ حيث شئتُ ، فإن شئتَ أنت فتعالِ .
- ٢١ - سُئِلَ أبو الرِّيانِ الحِمَصي عن معنى قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

١٦ المغيرة هو أبو عبد الله المغيرة بن شعبة الثقفي الصحابي المشهور المتوفى سنة ٥٠ ، ترجمته في الاستيعاب : ١٤٤٥ وأسَدُ الغابة ٤ : ٤٠٦ والإصابة ٣ : ٤٥٢ (رقم : ٨١٧٩) . والخبر في نثر الدر ٢ : ٢٩ وبمجموعة ورام ٢ : ١٧ والحكمة الخالدة : ١١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٥٣ .

١٧ القول في زهر الآداب : ٤٠٦ .

١٨ ورد الخبر في البرصان والعرجان : ٢٦٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩١ .

١٩ ابن الجصصاص هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين التاجر الجوهري ، توفي سنة ٣١٥ ، وكان فيه غفلة ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٧٧ ، وقارن النص هنا بما ورد في عيون الأخبار ٢ : ٥٣ عن شيخ جزع على ميت .

٢١ وردت الحكاية في نثر الدر ٦ : ١٣٦ .

١ لنا : سقطت من ر .

٢ ر : رجلاً .

٤ ر : منفك .

٥ ر : فأعقد .

٣ ر : لقد أفسد .

حين سئل : متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده<sup>١</sup> الثلاث ، فتأوله على ثلاثمائة سنة ؛ قال<sup>٢</sup> : إنه<sup>٣</sup> أراد الطَّلَاق<sup>٤</sup> ، لأنه<sup>٥</sup> لا يدري متى تقوم الساعة .

٢٢ - وقال<sup>٦</sup> المنصور للربيع : كيف تُعرِفُ الربيع ؟ قال : أنظرُ إلى خاتمي فإن كان سلساً فشمال ، وإلا ففيه جنوب . وقال المنصور<sup>٧</sup> للطلّحي<sup>٨</sup> : كيف تعرفُ أنت<sup>٩</sup> ؟ قال : أضربُ بيدي إلى خُصيتي<sup>١٠</sup> فإن كانتا قد تقلّصتا فهي شمال ، وإن تدلّتا فهي جنوب ، فقال المنصور : أنت أحمق .

٢٣ - قال الحسن البصري : اللهم لا تجعلني ممّن إذا مرض ندم ، وإذا استغنى فتن ، وإذا افتقر حزّن .

٢٤ - قال العُتبي : سألت أعرابيًّا قوماً فقال : أنا جارُكم في بلاد الله عزّ وجلّ ، وأخوكم في كتاب الله عزّ وجلّ ، وطالبٌ من فضلِ الله عزّ وجلّ ، فهل أخُ يواسي<sup>١</sup> في ذاتِ الله عزّ وجلّ ؟

٢٢ المنصور هو الخليفة أبو جعفر العباسي ؛ والربيع هو أبو الفضل الربيع بن يونس مولاه وحاجبه ثم وزيره ، وحاجب المهدي ووزير المهادي وقد توفي سنة ١٧٠ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤١٤ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١١ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٤ . وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى ؛ والخبر في عيون الأخبار ٢ : ٤٦ .

٢٤ ورد في الصداقة والصديق : ٣٢٦ ونثر الدرر ٦ : ٢٨ ؛ والعتبي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو القرشي الأموي ، شاعر بصري مشهور ، كان يروي الأخبار وأيام العرب . وتوفي سنة ٢٢٨ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٢١ وطبقات ابن المعتز : ٣١٤ وتاريخ بغداد ٢ : ٣٢٢ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٩٨ ؛ وفي حواشي الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

- ١ بأصابع يده : سقطت من ر .
- ٢ يعني أبا الريان .
- ٣ ك ر : إنما .
- ٤ الطلاق : سقطت من ح .
- ٥ ر : إنه .
- ٦ ر : قال .
- ٧ المنصور : سقطت من ك .
- ٨ الطلّحي هو محمد بن عمران ، ولي قضاء المدينة للمنصور ؛ انظر الجهشيارى : ١٣٧ - ١٣٨ .
- ٩ ر : فأنت كيف تعرف ؟
- ١٠ ح : يواسي .



٢٥ - قال إسماعيل بن عيَّاش ، سألتُ عبد الله بن عثمان بن خثيم : ما كانت معيشة عطاء ؟ قال : جوائز السلطان وصلاتُ الإخوان .

٢٦ - خطبَ عبدُ الملكُ بنُ مروانَ أهلَ المدينة فقال : لا نحبُّكم أبداً ما ذكرنا عثمان ، ولا تحبُّوننا أبداً ما ذكرتم يومَ الحرَّة .

٢٧ - كتب عبدُ الملكُ إلى الأحنف بن قيس يدعُوهُ إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعوني ابنُ الرِّرقاء إلى ولاية أهل الشام !؟ فوالله لقد ودِدْتُ بأنَّ بيننا وبينهم جبلاً من نار ، فمن أتانا منهم احترق ، ومن أتاهم منا احترق .

٢٨ - قال الهيثم بنُ عدي : خرجَ معاويةُ يريدُ مكَّة ، حتى إذا كان

٢٥ إسماعيل بن عيَّاش بن سليم العنسي الحمصي أبو عتبة محدث حافظ ثقة بخاصة في حديث الشاميين ، وتولى للمأمون خزائن الكسوة ، وتوفي سنة ١٨٢ ، له ترجمة في ميزان الاعتدال ١ : ٢٤٠ والوفاي بالوفيات ٩ : ١٨٤ (رقم : ٤٠٩٣) وتهذيب التهذيب ١ : ٣٢١ ؛ وعبد الله بن عثمان بن خثيم أبو عثمان قارئ مكِّي ، وفي قوة حديثه اختلاف ، توفي سنة ١٤٤ ، له ترجمة في ميزان الاعتدال ٢ : ٤٥٩ وتهذيب التهذيب ٥ : ٣١٤ ؛ وعطاء المذكور في الرواية هو عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكِّي ، فقيه عالم كثير الحديث ، إليه انتهت فتوى أهل مكة في زمانه ، وتوفي سنة ١١٤ ؛ انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ : ٧٠ وتهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٦١ (وانظر الحاشية) .

٢٦ الخبر في محاضرات الراغب ١ : ٢٤٦ .

٢٧ ورد هذا الخبر في ربيع الأبرار : ٢٤١ ب ؛ والأحنف هو أبو بحر الضحَّاك بن قيس بن معاوية الغيمي ، من سادات التابعين ، ومن يضرب بهم المثل في الحلم ، شهد بعض الفتوحات ، وشهد صفين مع علي ، وتوفي سنة ٦٧ وقيل غير ذلك ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٩٣ والمعارف : ٤٢٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٩٩ والوفاي بالوفيات ١٦ : ٣٥٥ (رقم : ٣٨٩) ؛ وفي حاشية الوفاي ذكر لمصادر كثيرة إضافية .

٢٨ الخبر في أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٨ (رقم : ٩٦) وعميون الأخبار ٣ : ٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٥ وابن كثير ٨ : ١١٨ وسير الذهبي ٣ : ١٠٣ و١٠٤ ؛ وانظر أيضاً معجم الكبرى : ٩٥٥ وتاريخ الإسلام ٢ : ٣٢٣ ؛ وانظر بعضه في محاضرات الراغب ٢ : ٢٢ وقاضل المبرد : ١٢٣ . والهيثم بن عدي الثعلبي أبو عبد الرحمن عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب ، توفي سنة ٢٠٧ ، ومصنفاته كثيرة ، منها كتاب بيوتات قریش وكتاب بيوتات العرب وكتاب مدبح أهل الشام ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١١٢ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٦١ .

٢ ر : اذا .

١ ر : عبد الله .

بالأبواء<sup>١</sup> ، اطلع في بئر عادية<sup>٢</sup> فأصابته اللقوة<sup>٣</sup> ، فأتى مكة ، فلما قضى نسكته وصار إلى منزله ، دعا بثوب فلفه على رأسه وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، وعنده مروان بن الحكم فقال : إن أكن ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي ، وأرجو أن أكون منهم ، وأن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي ، وما آمن أن أكون منهم ، وقد ابتليت في أحسن ما يبدو مني ، وما أحصي صحيحي ، وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني ؛ والله إن كان عتب علي بعض خاصتكم ، فقد كنت حديثاً على عامتكم ، فرحم الله رجلاً دعا لي بالعافية ؛ قال : فعج الناس له بالدعاء<sup>٥</sup> ، فبكي ، فقال مروان : ما يُكيك با أمير المؤمنين ؟ فقال : كبرت سني ، وكثر الدمع في عيني ، وخشيت أن تكون عقوبة من ربي ، ولولا يزيد لأبصرت<sup>٦</sup> قصدي ، وأنشد<sup>٧</sup> : [الكامل]

وإذا رأيت عجيبةً فاصبر لها      فالدهر قد يأتي بما هو أعجب  
ولقد أراني والأسود تخافني      فأخافني من بعد ذلك الثعلب

٢٩ - قال أعرابي للحسن : أيها الرجل الصالح ، علمني ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً شطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً ، فقال الحسن : أما إن قلت ذلك : إن خير الأمور أوسطها .

٢٩ ورد في البيان والتبيين ١ : ٢٥٥ وزهر الآداب : ٨٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٢١٩ ونثر الدر ٥ : ٦١ وربع الأبرار ٣ : ٤٩٠ والريحان والريمان ١ : ١٢٢ .

- ١ الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً (معجم البلدان) .
- ٢ عادية : نسبة إلى عاد ، يعني قديمة .
- ٣ اللقوة - بالفتح - : داء في الوجه يعوج منه الشدق وينجذب له شق الوجه إلى جهة غير طبيعية . ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدى العينين (التاج) .
- ٤ ك : أحسنني وما .
- ٥ ر : بالدعاء له .
- ٦ يعني معاوية بذلك يزيد ابنه .
- ٧ ك : أبصرت .
- ٨ وأنشد : سقطت من ر ك .

٣٠ - قال العُتبي : كان من دعاء الحسن بن علي رضي الله عنهما : اللهم ارزقني خوفَ الوعيد ، وسرورَ الموعود ، حتى لا أرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ما خوَّفت .

٣١ - قال رجلٌ لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : اتقِ الله يا أمير المؤمنين ، فقال له رجل : لا تألثُ أميرَ المؤمنين ، فقال عمر : دَعَهُمْ فلا خَيْرَ فيهم إذا لم يقولوها<sup>١</sup> ، ولا خَيْرَ فينا إذا لم نُقَلْ<sup>٢</sup> لنا ، ومنه قوله تعالى ﴿ وما أَلْتَنَاهُمْ ﴾ ( الطور : ٢١ ) أي ما<sup>٤</sup> نقصناهم .

٣٢ - قال ابن الأعرابي : يقال : قد انفلقتُ بيضتُهُم عن كذا ، إذا وَصَح لهم ما يريدون .

٣٣ - وقال ابن الأعرابي : تركتُ فلاناً يضربُ ظَهْرَ الأرضِ وبعطنها ، ورأسَ الأمرِ وعينَه ، إذا رَوَى فيه .

٣٤ - وقال ابن الأعرابي : قتلَ لعبد الملك : أقتلتَ عمراً<sup>٦</sup>؟ قال : قتلته

٣١ الخبر في اللسان والتاج ( ألت ) والنهاية في غريب الحديث ١ : ٣٨ ، وفيها جمعاً : أتألت على أمير المؤمنين ؛ والقراءة في البحر المحيط ٨ : ١٤٩ هي كما وردت في المتن ؛ قال ابن الأعرابي : معنى قوله « أتألته » أتخطه بذلك ، أتضع منه ، أتقصه ؛ وانظر أيضاً الفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠ . وفي وجوه القراءة في « ألتانهم » انظر البحر المحيط ٨ : ١٤٩ .

٣٤ ورد هذا القول في نثر الدر ٣ : ١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٠٧ وريبع الأبرار : ٣٦٩ ب .

١ ر : الحسين بن علي صلوات الله عليهما . ٢ ر : يقولوا ... يقل .

٣ ر : قول الله عز وجل . ٤ ر : وما .

٥ الأرض ... ورأس : سقطت من ر ؛ وبعطنها ... الأمر : سقطت من ك .

٦ يعني عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الملقب بالأشدق ، أحد الأشراف الأمويين ، ووالي يزيد بن معاوية على المدينة . وكان مروان بن الحكم قد ولاء العهد بعد ابنه عبد الملك ، فأراد عبد الملك خلعَه من ولاية العهد ، ففر عمرو ، واستغل غيبة عبد الملك عن دمشق ، فبايعه أهلها بالخلافة ، فلما عاد عبد الملك تلطف له أول الأمر ثم قتله ، وكان ذلك سنة ٧٠ من الهجرة . انظر أحداث سنة ٧٠ في كتب التاريخ ، وهناك ترجمة للأشدق في الإصابة ٢ : ٥٣٩ ( رقم : ٥٨٤٦ ) وفوات الوفيات ٣ : ١٦١ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ .

وهو أعز عليّ من دم ناظري ، ولكن لا يُجمع فحلان في شتول<sup>١</sup> .

٣٥ - قال آخر<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

ألا أيها الغادي تَحْمَلُ رسالةً إليها وبلغها<sup>٣</sup> سلامي مع الركبِ  
فكم في حِمى القلب الذي نزلت به لها من مرادٍ لا وخيمٍ ولا جذبِ

٣٦ - قال ثعلب : قولهم : ليس له أصلٌ ولا فصلٌ ؛ الأصل :  
الوالد ، والفصل : الولد .

٣٧ - خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال :  
لا يضحك من خاف ، فقالوا : يا رُوحَ الله ، مزحنا ، فقال : لا يمزح من تمَّ  
عقله .

٣٨ - قالت عائشة رضي الله عنها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
إنَّ الله يُحبُّ أن يعفو عن زلة السريِّ .

٣٩ - أنشد ثعلب ، قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>٤</sup> :

[ الطويل ]

٣٨ ورد الحديث في الجامع الصغير ١ : ٧٥ وفي نصح « أن يعفى عن ذنب . . . » وربع الأبرار ١ :  
٧٢٦ .

٣٩ إسحاق هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان العميمي بالولاء المعروف بابن النديم الموصلي ، كان  
من ندماء الخلفاء ومن العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس ، وتوفي سنة ٢٣٥ أو  
٢٥٦ ؛ ترجمته في الأغاني ١٧ : ٦٢ و ٢٠ : ٢٨٤ وإنباه الرواة ١ : ٢١٥ ووفيات الأعيان ١ :  
٢٠٢ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى .

١. الشتول : النوق ، جمع شائلة ، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفف لبنها  
(اللسان) ؛ وفي المثل : لا يجمع فحلان في ذود (انظر فصل المقال : ٣٩٤) .

٢ قال آخر : سقطت من ر .

٣ ر : وأبلغها .

٤ الموصلي : سقطت من ر .

أَنَّ غَبَتَ عَنْ مَوْلَاكَ دَمْعُكَ سَافِحُ      بِشَوْقٍ وَسَهْمٍ فِي فَوَادِكَ جَارِحُ  
كَفَى حَسْرَةً أَنْ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا      قَرِيبٌ وَأَنْتِي غَائِبَةٌ عَنْكَ نَازِحُ  
وإِنْ بَكَ شَخْصِي غَابَ عَنْكَ فَلِأَنْتِي      لَشَوْقِي لَعَاذِ كُلِّ يَوْمٍ وَرَائِحُ  
وَمَا زِلْتُ مُذْ عُيِّتَ عَنِّي يَعُودُنِي      سَقَامٌ لَهُ فِي الْجِسْمِ نَارٌ وَقَادِحُ

٤٠ - عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ : [ الطويل ]

إِذَا خَدِرْتَ رِجْلِي أَبُوْحَ بِذِكْرِهَا      لِيَذْهَبَ عَنِ رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ

هَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ فِي مَصْدَرِ خَدِرَ مَعَ لُطْفِ الْمَعْنَى فِيهِ ١ .

٤١ - يُقَالُ : سَمَّتُ الْعَاطِسَ وَشَمَّتُهُ ، فَأَمَا السَّيْنُ فَمِنَ السَّمْتِ ، كَأَنَّهُ  
قَالَ : جَعَلَكَ اللَّهُ عَلَى السَّمْتِ الْحَسَنِ ، وَأَمَا الشَّيْنُ فَمِنَ قَوْلِكَ : تَشَمَّتِ  
الْإِبِلُ ، إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْعَى ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى : سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ شَمْلَكَ ؛  
هَكَذَا قَالَ ثَعْلَبٌ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ٢ : الشَّوَامَتُ : الْيَدَانُ وَالرِّجْلَانُ وَأَطْرَافُ  
الرَّجْلِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : حَفِظَ اللَّهُ أَطْرَافَكَ ٣ .

٤٠ هُوَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ أَبُو الْخَطَّابِ الْقُرَشِيُّ الْخَزْرَمِيُّ ، مِمَّنْ شَعْرَاءُ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٣ هـ ؛  
تَرْجَمَتْهُ فِي الْأَغَانِي ١ : ٧١ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٤٥٧ وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣ : ٤٣٦ ؛ وَفِي حَاشِيَةِ  
الْوَفِيَّاتِ ذَكَرَ لِمَصَادِرٍ أُخْرَى . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ عَمْرِو : ١٩ .

٤١ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ : ١٢٩ : « يُقَالُ سَمَّتَ وَشَمَّتَ أَي دَعَا » ؛ وَفِي الْمَجَالِسِ : ٣٥٢ « وَعَطَسَ  
فَسَمَّتَهُ وَشَمَّتَهُ » ؛ وَفِي اللِّسَانِ ( سَمَتَ ) : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ [ ثَعْلَبٌ ] : يُقَالُ سَمَّتَ الْعَاطِسَ تَسْمِيَةً  
وَشَمَّتَهُ تَسْمِيَةً إِذَا دَعَا لَهُ بِالْمُهْدِيِّ وَقَصَدَ السَّمْتِ الْمُسْتَقِيمَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ السَّيْنُ فَقَلْبْتُ شَيْئاً . . .  
وَالِاخْتِيَارَ بِالسَّيْنِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّمْتِ وَهُوَ الْقَصْدُ وَالْمُحِجَّةُ ؛ وَانظُرْ أَيْضاً اللِّسَانَ ( شَمَتَ ) .

- ١ لَمْ يَرِدْ فِي اللِّسَانِ « خَلُورٌ » مَصْدَرًا لَخَدِرَ ، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِيهِ خَدِرَ فَقَطْ .
- ٢ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدِ الْأَزْدِيِّ اللَّغَوِيِّ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٢١ هـ ؛ انظُرْ  
تَرْجَمَتْهُ فِي إِبْنَةِ الرَّوَاةِ ٣ : ٩٢ وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤ : ٣٢٣ وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ : ٣٠ ؛ وَفِي حَاشِيَةِ الْإِبْنَةِ  
وَالْوَفِيَّاتِ ذَكَرَ لِمَصَادِرٍ أُخْرَى .
- ٣ فِي اللِّسَانِ ( شَمَتَ ) : الشَّوَامَتُ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَهَا ، وَاحْتَدَتْهَا شَامَتَةٌ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو :  
يُقَالُ : لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شَامَتَةً ، أَي قَائِمَةً .

٤٢ - قال المسيح عليه السلام : يا معشرَ الحواريين ، إني بَطَحْتُ لَكُمْ  
الدُّنْيَا عَلَى بَطْنِهَا<sup>١</sup> ، وَأَقْعَدْتُكُمْ عَلَى ظَهْرِهَا<sup>٢</sup> ، فَإِنَّمَا يِنَازِعُكُمْ فِيهَا اثْنَانُ<sup>٣</sup> : الْمَلُوكُ  
وَالشَّيَاطِينُ ، فَأَمَّا الشَّيَاطِينُ فَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِم بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَأَمَّا الْمَلُوكُ فَخَلُّوا  
لَهُمْ دُنْيَاهُمْ يُخَلُّوا لَكُمْ آخِرَتَكُمْ .

٤٣ - وَقِيلَ لِمُدِيلٌ بِشَرَفٍ<sup>٤</sup> : لَعَمْرِي لَكَ أَوَّلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ لِأَوَّلِكَ آخِرٌ .

٤٤ - وَقِيلَ لِشَرِيفٍ آخِرٍ نَاقِصِ الْأَدَبِ : إِنَّ شَرَفَكَ بِأَيْبِكَ لِغَيْرِكَ ، وَإِنَّ  
شَرَفَكَ بِنَفْسِكَ لَكَ ، فَافْرِقِ الْآنَ بَيْنَ مَا لَكَ وَمَا لِغَيْرِكَ ؛ أَلَا تَرَى بِأَنَّكَ لَوْ وُصِفْتَ  
أَنَّكَ تَأْمُ الْأَدَبَ أَوْ ظَرِيفُ الْغَلَامِ ، كَانَ الْأَدَبُ لَكَ وَالظَّرِيفُ لِغَيْرِكَ ، وَلَا تَفْرَحُ  
بِشَرَفِ النَّفْسِ فَإِنَّهُ دُونَ شَرَفِ الْأَدَبِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ إِعْجَابُكَ بِشَرَفِ غَيْرِكَ مِثْلَ  
إِعْجَابِ الْخَصِيِّ بِأَيْرِ مَوْلَاهُ إِذَا أَتَى رَبَّةَ بَيْتِهِ .

٤٥ - قَالَ بُرْجَمَهْرٌ : مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَدَرَ حَقٌّ تَأْتِي الْأُمُورُ لِأَهْلِ  
الْجَهْلِ ، وَتَحْرُفُهَا عَنِ الْعُلَمَاءِ مَعَ عِلْمِهِمْ .

٤٦ - يُقَالُ فِي اللَّغَةِ : الْحِصَانُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ - الْعَقِيفَةُ ، وَالْجَمْعُ  
الْحِوَاصِنُ ، وَلَا يُصْرَفُ هَذَا الْوِزْنُ ؛ وَالْحِصَانُ - بِكَسْرِ الْحَاءِ - الْفَرَسُ ، وَالْجَمْعُ  
حُصْنٌ ، يَا هَذَا . يُقَالُ : فَادَ يَفِيدُ فَيْدًا وَفَيْودًا إِذَا مَاتَ ؛ وَيُقَالُ : الْعُطَاطُ أَوْلُ

٤٢ ورد القول في نثر الدرر ٧ : ٤ (رقم : ١٥) .

٤٥ القول في الحكمة الخالدة : ٣٨ ؛ وقارن بقول منسوب لسابور في نثر الدرر ٧ : ٤٠ (رقم : ٧٥) .

١ ر ك : على ظهرها .

٢ و أقعدتكم على ظهرها : سقطت من رك .

٣ اثنان : سقطت من ر .

٤ ك : وقيل لشريف .

الصُّبْح ؛ ويقال : السَّرِيسُ العَيْن ، وهو الحافظ أيضاً ؛ وتقول عَيْنٌ بَيْنُ النَّعِينِ ، واجْتَنِبْ قَوْلَ الفَقْهَاءِ « بَيْنُ العِنَّةِ » فإنه كلام مرذول ؛ وقد مرنوا على فنونٍ من الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نبيهم عليه الصلاة والسلام .

٤٧ - يقال : الوعدُ وجهٌ والإنجازُ محاسنُهُ .

٤٨ - وقال جعفر بن محمد : الفِتْنُ حصادُ الظالمين ، وأنشد :

[ المتقارب ]

إذا عظمتُ محنةً<sup>٢</sup> عن عزاءٍ      فعادلُ بها صلَبَ زَيْدٍ تَهْنُ  
وأعظمُ من ذاك قَتْلُ الوَصِيِّ      وذبحُ الحسينِ وسمُّ الحسنِ

٤٩ - قال عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر : لا ينقضي عجبِي من ثلاثة أشياء : إفلاتُ عباس بن عمرو من القُرْمَطِي وهلاكُ أصحابه<sup>٣</sup> ؛ ووقوعُ الصَّفَّارِ

٤٧ ورد القول في ربيع الأبرار : ٢٢٥ ب .

٤٨ جعفر هو أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر ، سادس الأئمة باعقاد الشيعة الإمامية ، توفي سنة ١٤٨ ؛ انظر ترجمته في الأئمة الاثنا عشر : ٨٥ وحلية الأولياء ٣ : ١٩٢ ووفيات الأعيان ١ : ٣٢٧ ؛ وفي الأئمة ذكر لمصادر أخرى . وزيد المذكور في الشعر هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المصلوب سنة ١٢٢ ؛ والحسن والحسين هما ابنا علي بن أبي طالب ؛ والوصي هو علي بن أبي طالب .

٤٩ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كنيته أبو أحمد ، وكان أميراً سيدياً ، إليه انتهت رئاسة أهله من الطاهريين . وولي الشرطة ببغداد ، وكان مترسلاً مصنفاً شاعراً ، توفي سنة ٣٠٠ ؛ انظر ترجمته في الأغاني ٩ : ٣٩ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمزيد من المصادر . وقوله الوارد هنا في نثر الدرر<sup>٥</sup> : ٢٩ ولطائف المعارف : ١٤٨ .

١ ح ك ر : مرّوا .

٢ ر : محنة عظمت .

٣ عباس بن عمرو هو الغنوي ، ولأه المعتضد العباسي سنة ٢٨٧ إمامة والبحرين لما قام بهما أبو سعيد الجنابي صاحب القرامطة . فقاتل العباس أبا سعيد ، فانهزم وقتل جمع كبير من أصحابه ، ووقع هو أسيراً لدى أبي سعيد في جملة من أصحابه ، فقتل أبو سعيد أصحابه ولكنه أطلق سراحه وقال له : امض وعرف الذي وجه بك إليّ ما رأيت ، فعاد إلى بغداد ( انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢١٩٣ ) .  
٢١٩٦ - ٢١٩٧ ) .

وإفلات أصحابه<sup>١</sup> ؛ وولاية أبي الحسن وأنا متعطل<sup>٢</sup> .

٥٠ - وكان للمتوكل مُضحكان ، يقال لأحدهما شَعْرَة وللآخر بَعْرَة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلان في حاجتك ؟ فقال : ما قَتَنِي وما قَطَعَكَ .

٥١ - عَزَى سهلُ بن هارون رجلاً فقال : مصيبةٌ في غيرك لك أجرها خيرٌ من مصيبةٍ فيكَ لغيرك ثوابها .

٥٢ - قال أبو العيناء : قال ملكٌ من الأكاسرة لنيه : صفوا لي شهواتكم من النساء ، فقال الأكبر : تعجبني القُدودُ والحدودُ والثهود ؛ وقال

٥٠ وردت النادرة في نثر الدرر ٥ : ٩٦ وربع الأبرار : ٢٠٤ ب .

٥١ سهل هو أبو عمر سهل بن هارون بن راهيون الدستيميساني الكاتب البليغ والمصنف المشهور وخازن بيت الحكمة للمأمون ، توفي بعد المائتين ؛ ترجمته في الفهرست : ١٢٠ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٥٨ وفيات الوفيات ٢ : ٨٤ ، وفي حاشية الفوات مزيد من المصادر .

٥٢ أبو العيناء هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي بالولاء الضريير ، أنجباري أديب شاعر صاحب نوادر ، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً وأكثرهم ظرفاً ، توفي سنة ٢٨٣ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٧ : ٦١ وفيات الأعيان ٤ : ٣٤٣ ونكت المميان : ٢٦٥ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

١ الصفار هو عمرو بن الليث الصفار أخو يعقوب بن الليث ، وكان عمرو قد ولي خراسان بعد أخيه ثم طالب الخليفة المعتضد العباسي بولاية ما وراء النهر ، فأرسل الخليفة له بعهدة عليها فأثار هذا حفيظة إسماعيل بن أحمد الساماني ، وحاول ردّ عمرو عن الولاية ، فلم يرضَ عمرو وأصرَّ على محاربة الساماني ، فتلاقى جيشه وجيش الساماني يبلغ سنة ٢٨٧ ، فانهزم جيش عمرو وقتل جمع من أصحابه ، ففرَّ عمرو بأصحابه الباقين ، فدخلوا في أجمة ، وحلت به دابته فوقعت ، ومضى من معه ولم يبلوا عليه ، وجاء أصحاب إسماعيل فأخذوه أسيراً ، وقادوه إلى بغداد حيث توفي ( انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢١٩٤ ؛ وانظر رواية أخرى عن أخبار خراسان للسلامي في وفيات الأعيان ٦ : ٤٢٧ - ٤٢٨ ) .

٢ رك : ابني الحسن ؛ وأبو الحسن هو علي بن محمد بن موسى ابن الفرات ، وزر للمقتدر العباسي ثلاث دفعات ، أولاهما سنة ٢٩٦ ، وكان كاتباً خبيراً كافياً ، وقتل سنة ٣١٢ ؛ انظر ترجمته في الوزراء للصابي ١١ وفيات الأعيان ٣ : ٤٢١ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .



الأوسط : تعجبي الأطراف والأعطاف والأرداف ؛ وقال الأصغر : تعجبي  
الشُّعور والشُّحور والشُّعور .

٥٣ - قال المدائني : قرأتُ على قبرِ بدمشق : نِعْمَ الْمَسْكَنُ لِمَنْ أَحْسَنَ .

٥٤ - قال رجلٌ لعبد الملك : قَلْتُ دَرَاهِمِي وَأَنْتَ بَحْرِي ، إِذَا فِضْتُ  
فِضْتُ ، وَإِذَا غِضْتُ غِضْتُ .

٥٥ - قال جَحْظَةَ : وَصِفَ لِي خَيْاطُ يَقُولُ الشَّعْرَ ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ  
وَأَهْزَأَ بِهِ ، فَاسْتَشْدَتْهُ فَأَنْشَدَنِي : [ مجزوء الوافر ]

أَيَا مَنْ وَصَلَهُ نِعْمٌ      وَيَا مَنْ قَوْلُهُ نَعْمٌ  
تَقُولُ لَقَدْ سَعَى الْوَأَشُو      نَ فِي التَّحْرِيشِ لَا سَلِيمُوا  
وَقَدْ رَأَمُوا قَطِيعَتَنَا      فَقَلْتُ لَهُ : أَنَا لَهُمُ

قال : فحيرني حُسْنُهَا .

٥٦ - قال المعدل بن غيلان : أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدباً  
حسناً ؛ قال لجاريته : إِذَا اسْتَسْقَيْتِكَ خَوْضاً فَأَخْثِرِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِي الرَّجُلُ أَنْ

٥٣ ك : المنبري ؛ والمدائني هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المؤرخ الأخباري الراوية المشهور ،  
توفي ببغداد في أرجح الأقوال سنة ٢٣٥ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٧ ومعجم الأدباء ٥ :  
٣٠٩ .

٥٥ جحظة هو لقب لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي النديم ؛ كان صاحب أخبار ونوادير  
ومنادمة ، شاعراً ظريفاً ، توفي سنة ٣٢٦ وقيل ٣٢٤ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٥ ووفيات  
الأعيان ١ : ١٣٣ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر إضافية .

٥٦ سقطت هذه الفقرة من ك ؛ أما المعدل بن غيلان فهو عبيد من عبد القيس كنيته أبو عمرو ،  
أديب شاعر من أهل الكوفة ، انتقل إلى البصرة وسكنها ، وهو والد الشاعر عبد الصمد بن  
المعدل ، توفي في حدود سنة ٢١٠ ؛ انظر خبره في معجم المرزباني : ٣٠٤ والتاج (عذل) ؛  
وانظر الفهرست : ١٨٩ والأغاني ١٣ : ٢٢٩ و٢٣ و٢٢ وخزانة الأدب ٣ : ٤٥٨ . وأما غسان  
ابن عبد الحميد فهو كاتب مديني كتب لجعفر بن سليمان على المدينة (انظر الفهرست : ١٣٩) . وقد  
ورد الخبر في عيون الأخبار ٣ : ٢٠٦ مع بعض اختلاف في اللفظ .

يدعو بماءٍ فيرقه ، ولا ترقيه فإنه يستحي أن يدعو بخوضٍ فيخثره .

٥٧ - وقال عليٌّ كرم الله وجهه<sup>١</sup> : قليلٌ للصدیق الوقوفُ على قبره .

٥٨ - كتب رجلٌ إلى طاهر رقعةً يسأله فيها ، فوقع له<sup>٢</sup> عليها : ما شاء الله كان ؛ فوقع الرجلُ في أسفلها : إنَّ الله شاء المعروف ؛ فلما قرأها طاهرٌ وصَّاهُ .

٥٩ - قال أبو هفان : كنتُ أنزل في جوار المعلی بن أيوب ، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي ، وكنا على ضيقة شديدة ، فقلتُ لابن أبي طاهر : هل لك في شيءٍ لا بأسَ به ؟ تبيء حتى أسجيك وأمضي إلى منزل المعلی وأعلمه أن رفيقاً لي توفي ، وأخذ<sup>٣</sup> ثمن الكفن ، فتسَّع به أياماً إلى أن يصنع الله ، فقال : أفعلُ ؛ وكان المعلی قد أقام وكيلاً يكفنُ كلَّ من مات<sup>٤</sup> ولم يخلف ما يكفنُ به بثلاثة<sup>٥</sup> دنابر ؛ قال أبو هفان : فصرتُ إلى منزل المعلی وأعلمتهم ذلك ، فجاء

٥٧ قول علي في الصداقة والصدیق : ١٨ .

٥٨ طاهر هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين . أحد أكبر أعوان المأمون العباسي وقواده . وكان على يديه فتح بغداد وقتل الأمين . ثم ولي خراسان من بعد للمأمون . وتوفي سنة ٢٠٧ هـ ؛ أخباره في كتب التاريخ وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩ : ٣٥٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

٥٩ وردت الحكاية في جمع الجواهر : ٣٠٩ ومعجم الأدباء ١ : ١٥٣ وقطب السرور : ١٩٧ ؛ وقد مرَّ التعريف بأبي هفان (حاشية الفقرة : ١١) وبابن أبي طاهر (ضمن المقدمة) ؛ وأما المعلی ابن أيوب فهو كاتب عباسي عمل في ديوان الجيش منذ خلافة المأمون . وخدم من الخلفاء المأمون ومن بعده . وكان نبياً نزيهاً عادلاً . توفي سنة ٢٥٥ هـ ؛ انظر أخباره في الجهشباري (عواد) : ٥٩ - ٦١ وتاريخ الطبري ٣ : ١٧٠٦ ومروج الذهب . الفقرة : ٢٨٣٥ (الحاشية) و٣٠٢٠ ؛ وانظر مزيداً من المصادر في المروج ٧ : ٦٩٣ .

١ ر : علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢ له : سقطت من ر .

٣ ر : وتأخذ .

٤ ح : يدفع الكفن لكل من مات .

٥ ر ح : ثلاثة .

الوكيل ليعرف حقيقة الخبر ، ولما دخل منزلي وكشفت عن وجه ابن أبي طاهر استراب به ، فنقر أنفه فصرط ، فالتفت إلي وقال : ما هذا ؟ فقلت : هذه بقية روحه كرهت نكهته فخرجت من استه ! فضحك حتى استلقى ، ودفع لي<sup>٢</sup> ثلاثة دنائير وقال : أتم ظرفاء مجان ، فاصرفوها<sup>٣</sup> فيما تحتاجونه<sup>٤</sup> .

٦٠ - قال محمد بن راشد : كنا يوماً مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري نتحدث ونخوض في ضروب من الآداب ، إذ أقبل علينا فقال : ما أراد امرؤ القيس بقوله : [ الطويل ]

أغرَّك مني أن حبك قاتلي وأنتك مهبا تأمري القلب يفعل

فكلُّ قال بما حصَّره فقال : لم يُردِّ هذا ، قلنا : ما أراد ؟ قال : أراد تملكين قلبك فإن أردت صرمتي قدرت عليه ، وإن أردت صلتني قدرت عليها ، وأنا لا أملك من قلبي إلا صهلك ؛ ومعنى أغرَّك أي جرَّأك عليّ .

٦١ - وكان الثوري يعظ أصحابه فيقول : ما تصنعون بشيء إذا بلغتم منه الغاية تمنيتم أن تنجوا منه كفافاً ؟

٦٠ لعل محمد بن راشد المذكور هنا هو البجلي الخنّاق الذي ذكره الجاحظ في الحيوان ( ١ : ١١٥ ) وأورد عنه خبراً في البيان ٢ : ١٧٨ . وقد ذكره الأصبهاني في الأغاني ٥ : ٢٥٩ وقال إنه كان من أصدقاء إسحاق الموصلي الهديم . وإسحاق الطاهري الخزاعي أبو الحسن كان صاحب الشرطة ببغداد منذ أيام المأمون حتى أيمم المتوكل . وكان مقرباً من الخلفاء يبلي بلاء حسناً في سيولهم . توفي ببغداد سنة ٢٣٥ ، انظر أخباره في تاريخ الطبري . الجزئين ٨ و ٩ ( ط . القاهرة . انظر الفهرس ) و مروج الذهب . الفقرات ٢٨٩٥ - ٢٨٩٧ و ٢٩٢٣ - ٢٩٢٤ ( وانظر ٦ : ١٤٣ لمزيد من المصادر عنه ) والكامل لابن الأثير ٧ : ٥٢ . وبيت امرئ القيس في ديوانه : ٣ .

١ حقيقة : سقطت من ح ك .

٢ ر : إليّ .

٣ ر : فاصرفوا هذا .

٤ ر : تحتاجون إليه .

٦٢ - قال ثعلب : سئل عنك الخبير ، أي عرّفك فأثنى عليك ، ولا يجوز : سأل عنك الخبير ، لأنه لا يجمله فيسأل عنه .

٦٣ - وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أمرني ربي بتسع : الإخلاص في السرّ والعلانية ، والقصد في الفقر والغنى ، والعدل في العصب والرضى ، وأن أصيل من قطعني ، وأعطي من حرمني ، وأعفو عن ظلمي ، وأن يكون نطقي ذكراً ، وصمّي فكراً ، ونظري غيراً .

٦٤ - قال علي بن عبيدة : العقل ملك والخصال رعيته ، فإذا ضعفت عن القيام عليها وصل الخلل إليها .  
سمع هذا الكلام أعرابي فقال : هذا كلام يقطر عسله .

٦٥ - مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له هشام : يا هذا ، إنه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه ، فقال له : ما مدحتك وإنما ذكرك<sup>٢</sup> نعم الله عليك لتجدد<sup>٣</sup> له شكراً ، فقال له هشام : هذا أحسن من المدح ، وأمر له بصلته<sup>٤</sup> .

٦٢ لم يرد في المطبوع من مجالس ثعلب . والحديث عن الخبير في المطبوعة يقع في صفحة ٢٧٢ .  
٦٣ قول الرسول مع بعض التقديم والتأخير والاختلاف في اللفظ في البيان ٢ : ٢٣ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦١ - ٣٦٢ والكامل ١ : ٢٠٩ والمقدّم ٢ : ٤١٧ وبهجة المجالس ٢ : ٢٤٦ وأمثال الماوردي : ٥٥/أ ولباب الآداب : ٥ .

٦٤ ك : علي بن عبيد ، وهو أبو الحسن علي بن عبيدة الرخائي الكاتب البليغ . كان له اختصاص بالأمون . وصنف كتباً عديدة سلك بها طريق الحكمة . وكان يرمي بالزندقة . وتوفي سنة ٢١٩ : ترجمته في الفهرست : ١١٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٨ ومعجم الأدباء ٥ : ٢٦٨ . وقوله هذا في ثر الدر ٤ : ٥٦ وربع الأبرار : ٢٥٤/أ وغرر الخصائص : ٩٠ .

٦٥ ورد الخبر في ثر الدر ٢ : ١٨٣ وربع الأبرار : ٣٥٥ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٣٨٠ .

١ ر ك : علمه .  
٢ ر : ذكرنا .  
٣ ح : لتجدد .  
٤ ر وربع الأبرار : ووصله وأكرمه .

٦٦ - قال عمر بن عبد العزيز : ما أطاعني أحدٌ من الناس فيما عرفتُ من الحق حتى بسطتُ له طرفاً من الدنيا .

٦٧ - لفضل الشاعرة : [ الكامل ]

يا مَنْ تَرَيَنَّتِ العلومُ بفضلِهِ  
وعلا قبابَ مراتبِ الأدباءِ  
صَرَفَ الإلهُ عن المودَّةِ بيننا  
وعن الإخاءِ شماتةَ الأعداءِ

٦٨ - كتب ابنُ الحرونُ إلى حمويه<sup>٢</sup> اليزدجردي صاحب أبي دُلْف : أيُّها السيد الذي جَلَّ قدرُهُ ، وعظُمَ خطُّهُ ، إنَّ الكتابةَ والبلاغةَ عندك شديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة ، وقد أهديتُ إليك من آلتها ما خَفَّ مَحْمَلُهُ ، وقلَّت قيمتهُ ، ليجدَّ عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له ، ذِكْرُ حُرْمَتِي ، فيؤكِّدَ عقْدَ مودتي ، وهي أقلامٌ من القَصَبِ ، كقداحِ التُّبَلِ في أوزانها ، وقصب

٦٦ قارن بقوله له في عيون الأخبار ١ : ٩ وسراج الملوك : ٢٠٠ وشرح النهج ١٥ : ١٠٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٢٦ ، وفي السعادة والإسعاد : ٢١٧ من كلام أرسطاطاليس « إذا أردت إلى رعيتك أمراً في باب الخير فامزج معه طمعاً من الدنيا . . . » .

٦٧ فضل هي جارية التوكل . وكانت من أجمل نساء زمانها وأفصحهن . شاعرة جيدة الشعر يجتمع عندها الأدباء . وتوفيت سنة ٢٦٠ ، ترجمتها في الأغاني ١٩ : ٢٥٧ وطبقات ابن المعتز : ٤٢٦ ووفيات الوفيات ٣ : ١٨٥ ، وفي حاشية الفوات مزيد من المصادر .

٦٨ الخبر برواية مشابهة في أذب الكتاب للصولي : ٧١ - ٧٢ . وابن الحرون اسمه محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصبع بن الحرون ، أديب كاتب من أهل بغداد من أولاد الكتاب . له عدد من المصنفات في الأدب والشعر . انظر ترجمته في الفهرست : ١٤٨ ومعجم الأدباء ٦ : ٢٧٨ . وقد سناه المبرد ( في الكامل ١ : ١٦٣ ) : أبو عبد الله محمد بن الحسن . وحمويه اليزدجردي لعله حمويه مولى المهدي الذي ولي للرشد البريد بخراسان وكان حياً سنة ١٩٢ ( انظر تاريخ الطبري ٣ : ٧١٢ و٧١٨ و٧٦٤ ) . وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي . أحد قواد المأمون ثم المعتصم البارزين . وكان أديباً مصنفاً كريماً سرياً جواداً مملحاً . انظر ترجمته في الأغاني ٨ : ٢٤٦ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ووفيات الأعيان ٤ : ٧٣ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

١ ح : بلفظة ، ر : بلطفه .

٢ ك : حمولة .

٣ ر : قد جل .

الخيزران في اعتدال قوامها ، وسُمِرِ القَنَا في تَمَالِكِ أجسامها ، فكأنَّها خُرطت بشهراً  
استدارتها ، وقُسمت<sup>٣</sup> بقياسِ أجزاءها ، فهي أحسنُ اعتدالاً من الأسَلِ الحِطِيَّةِ ،  
وأنقى وأبهى من الصفائحِ الإيمانية ، فلو كانت رجالاً لوجبَ أن تكونَ في ذِرْوَةِ من  
الشَّرَفِ من آلِ آكلِ المُرَّارِ وعبدِ المدانِ ، وفي النجدة<sup>٤</sup> كملأعبِ الأسيَّةِ  
وصناديدِ الفُرْسَانِ ، وفي الجُودِ كحاتمِ وابنِ جُدعانِ ، وفي السياسةِ كأزدشيرِ  
وأنوشروان<sup>٥</sup> ، وفي الجَمالِ كما قال الشاعر<sup>٦</sup> : [ الطويل ]

أضاءتْ لهم أحسابُهُم ووجوهُهُم      دُجى الليلِ حتَّى نَظَمَ الجِرْعَ ناقِبُهُ

وكما قال الآخر<sup>٧</sup> : [ المتقارب ]

ويبيضُ رِفاقُ خِفافِ المَتو      نِ تَسْمَعُ لِلبَيْضِ فيها صَريراً  
مُهَنَّدَةٌ من عَتادِ الملوكِ      يكادُ سَنَاهنَ يُعْشي البَصِيرَا

- ١ في النسخ : تحالك . والمملك هو ترك سي من القشر تتالك به القوس يكتها لتلا يبدو قلب القوس  
فيتشقق . وهم يفعلون عليها عقياً إذا لم يكن عليها قشر (اللسان - ملك) .
- ٢ رك : خرط : والشهر هنا بمعنى القمر الذي ظهر وقارب الكمال (انظر اللسان - شهر) .
- ٣ رك : وقسم .
- ٤ ر : نجدة .
- ٥ آكل المرار اسمه حجر بن عمرو ، من ملوك كندة في الجاهلية (المخبر : ٣٦٨ - ٣٦٩) . وبنو عبد  
المدان هم بنو عمرو بن الديان من بني مالك بن كعب بن الحارث بن كعب (جمهرة ابن حزم :  
٤١٦) . وملاعب الأسيَّة اسمه أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر (المخبر : ٤٥٨) . وحاتم هوحاتم  
الطائي المشهور . وابن جدعان هو أبو زهير عبد الله بن جدعان ، يضرب به المثل في الكرم (المخبر :  
١٣٧) . وأزدشير - ويحي أيضاً أزدشير - هو ابن يابك ، أحد ملوك الفرس البارزين (انظر مقدمة  
كتاب عهد أزدشير لإحسان عباس : ٧ - ١٨) . وأنوشروان هو كسرى ، الملك الفارسي المعروف .
- ٦ نسب البيت ابن قتيبة (في الشعر والشعراء ٦٠٠ و ٧١٠) والجاحظ (في الحيوان ٣ : ٩٣) للقيط بن  
زراعة ، ونسبه المبرد (في الكامل ٣ : ١٢٩) والمرنمى (في الأمالي ١ : ٢٥٧) والبكري (في  
السمط : ٢٣٥) لأبي الطمحنان القيني .
- ٧ البيتان للكثير - انظر شعر الكثير ١ : ١٩١ .

٦٩ - وقال الشاعر : [ الطويل ]

تَوَدُّ عَدُوِّيَ ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ عَنكَ لِعَازِبٌ  
بَلَوْتُكَ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا مِنْحَتِّي أَمَانِي مَحَاجٍ وَفِيكَ مَخَالِبٌ

٧٠ - [ وقال آخر ] : [ الطويل ]

٦٩ وردت أبيات هذه الفقرة والفقرة التالية دون فصل في الأصول جميعا . وأورد أبو حيان نفسه أربعة أبيات منها متصلة ( ١ و ٣ و ٤ و ٥ ) في الصداقة والصديق : ٤٦ . وكلها مكسور القافية وقراءة البيت الأول منها :

تَوَدُّ عَدُوِّيَ ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ التَّوَكُّ عَنكَ بِغَائِبٍ

وتلك هي قراءة هذا البيت في المختار من شعر بشرار : ٢٣ . وأورد منها الأبيات ١ و ٣ و ٤ و ٥ . وزاد بيتين هما :

عَدُوِّيَ الَّذِي أَخَى عَدُوِّيَ وَمَنْ يَكُنْ صَدِيقُ صَدِيقِي فَهُوَ لِي الدَّهْرُ صَاحِبِي  
فَلَا تَحْمَدُنْ عِنْدَ الرِّخَاءِ مُؤَاخِيًا فَقَدْ يَذْكَرُ الْإِخْوَانَ عِنْدَ النَّوَابِ

وورد البيتان الأول والثالث مرفوعي القافية في حماسة البحترى : ١٧٦ - ١٧٧ والمحاسن والأضداد للجاحظ : ٤٠ وعيون الأخبار ٣ : ٦ والعقد ٢ : ٣٠٧ وأمالى القالي ١ : ٨٢ والسمسط : ٢٧١ وربيع الأبرار ١ : ٤٤٦ والحماسة البصرية ٢ : ٤٣ وبهجة المجالس ١ : ٦٨٧ والشريشي ١ : ٢٠٨ ؛ وقراءة البيت الثالث في محاسن الجاحظ وحماسة البحترى والعقد والأمالى والسمسط والبهجة :

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدِّيَ رَأَى عَيْنَهُ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدِّيَ وَهُوَ غَائِبٌ

وقراءته في عيون الأخبار وربيع الأبرار :

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدِّيَ رَأَى عَيْنَهُ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ صَدَّقْتَهُ الْمَغَائِبُ

وقراءته في الحماسة البصرية :

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدِّيَ بِلِسَانِهِ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدِّيَ وَهُوَ غَائِبٌ

والأبيات منسوبة للعتابي في العيون والعقد وربيع الأبرار وبهجة المجالس ؛ ولبشار في الشريشي والمختار ؛ ولصالح بن عبد القدوس في حماسة البحترى ؛ ولعبد الله بن محارق في الحماسة البصرية ؛ وهي بغير عزو في محاسن الجاحظ والصداقة والصديق .

٧٠ راجع التعليق على الفقرة السابقة .

فليس أخي مَنْ وَدَّيَ رَأَى عَيْنَهُ      ولكنْ أَخِي مَنْ وَدَّيَ فِي الْمَغَائِبِ  
وَمَنْ مَالُهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مُعْذِماً      ومَالِي لَهُ إِنْ عَصَّ دَهْرٌ بَغَارِبِ  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا كَيْفَ أَنْتَ وَمَرْحَباً      وبالْبَيْضِ رَوَّاعٌ كَرَوِّغِ الثَّعَالِبِ

٧١ - يقال : أرغى القوم إذا أرادوا الرحيل فرعتْ إبلُهُم<sup>١</sup> . العِدَّة : الماء الذي له مادة . والجميع الأعداد<sup>٢</sup> ؛ والشياهم هي الدَّلَادِل<sup>٣</sup> . يقال : الأرش والإتاوة في الحرب ما يُشْتَرَى به السَّرْبُ<sup>٤</sup> .

٧٢ - قال ابن الكلبي : العربُ كُلُّهَا سُدُوسٌ ، إلا سُدُوسُ بنِ أصمَعٍ في طَيِّئٍ ، مضموم السين .

٧٣ - ويُقال : العربُ كُلُّهَا عُدَسٌ إلا عُدَسُ بنِ زَيْدٍ في تَمِيمٍ ، فإنه مضموم

٧١ هذه الفقرة ساقطة من ك .

٧٢ ابن الكلبي هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي النسابة الكوفي المشهور ، صنف ما يزيد على ١٥٠ تصنيفاً أحسنها كتابه المعروف بالجمهرة في النسب ، وكان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم ، وتوفي سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ . ترجمته في الفهرست : ٩٥ ومعجم الأدياء ٧ : ٢٥٠ ووفيات الأعيان ٦ : ٨٢ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . وفي التمييز بين سدوس وسُدوس انظر جمهرة ابن حزم : ٤٠٤ والإيناس للوزير المغربي : ١٦٩ و ١٧١ ؛ وانظر اللسان (سندس) وذيل أمالي القاضي : ٢٠٩ .

٧٣ في اللسان (عدس) : وعُدَسُ قبيلة . ففي تميم بضم الدال . وفي سائر العرب بفتحها ، وانظر أيضاً جمهرة ابن حزم : ٢٣٢ والإيناس للوزير المغربي : ٢٠٧ - ٢١٠ .

١ قال في اللسان (رغا) : وفي حديث الإفك : وقد أرغى الناس للرحيل ، أي حملوا وراحلهم على الرغاء . وهذا دأب الأبل عند رفع الأحمال عليها .

٢ انظر في اللسان (عدد) رواية عن الأصمعي : وفي الحديث : نزلوا أعداد ماء الحديدية ، أي فوات المادة . كالعيون والآبار .

٣ في النسخ : والشفاشح هي الدلادل (ر : الدلاذل) ؛ والشياهم قراءة تقديرية ، فالشبه هو الدلدل ، وهو ما عظم شوكة من ذكور القنفاذ .

٤ في : سقطت من ر .

٥ ر ك : الشرب ؛ والأرش هنا الدبية (انظر اللسان - أرش) ؛ والإتاوة : الخراج (انظر اللسان - آتي) ؛ والسرب : النفس والأهل (انظر مجالس ثعلب : ٢٠٠) .



٧٤ - وقال معاوية يوماً ، وعنده الضحّاك بن قيس الفهري ، وسعيد بن العاص ، وعمرو بن العاص ، ويزيد ابنه : ما أعجبُ الأشياء ؟ فقال الضحّاك : إكداء العاقل ، وخفّضُ الجاهل ؛ وقال سعيد : أعجبُ الأشياء ما لم يُرِ مثله ؛ وقال عمرو : أعجبُ الأشياء غلبةُ من لا حقَّ له ذا الحقِّ على حقِّه<sup>٢</sup> ؛ فقال معاوية : أعجبُ من ذلك أن تُعطيَ من لا حقَّ له ما ليس له بحقٍّ من غير غلبةٍ ؛ قال يزيد : أعجبُ الأشياء هذا السحابُ الراكد بين السماء والأرض ، لا يدعّمهُ شيء<sup>٣</sup> .

دَعَمَ يَدْعَمُ دَعْمًا إذا أمسك ، والدَّعامةُ منه ، والجِماعُ الدَّعائمُ ؛ هكذا قال الثقات .

٧٥ - قال أعرابي لآخر : حاجيتك ، ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان ؟ يعني سهماً . حاجيتك معناها فاطتُك ، والحجى : العقل والفطنة ؛

٧٤ الخبير في أنساب الأشراف ١/٤ : الفقرة ٢٥١ ( ط . بيروت ) والعقد ٤ : ٢١ . والضحاك هو أبو أنيس الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب القرظي الفهري . صحابي . كان على شرط معاوية ، ثم ولي له الكوفة ، وظل معه ومع ابنه يزيد حتى مات ، فباع له أكثر أهل الشام ، ولكن مروان بن الحكم حاربه فقتل الضحاك بمرج راهط سنة ٦٤ ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٧٤٤ والإصابة ٢ : ٢٠٧ ( رقم : ٤١٦٩ ) وأسد الغابة ٣ : ٣٧ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٨ . وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، صحابي ولد عام الهجرة ، واشترك في الفتوح ، وولي الولايات لعثمان ثم لمعاوية ، وتوفي في خلافة معاوية سنة ٥٩ ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٦٢١ والإصابة ٢ : ٤٧ ( رقم : ٣٢٦٨ ) وأسد الغابة ٢ : ٣٠٩ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٨ . وأما عمرو بن العاص فهو الصحابي المعروف وفاتح مصر . توفي سنة ٤٢ في أرجح الأقوال ؛ ترجمته في الاستيعاب : ١١٨٤ والإصابة ٣ : ٢ ( رقم : ٥٨٨٢ ) وأسد الغابة ٣ : ١١٥ وتهذيب التهذيب ٨ : ٥٦ ، وأخباره منثورة في كتب الفتوح والتاريخ .

١ ح والأنساب : وحظ ، وفي العقد : وإجداء .

٢ غلبة . . . حقه : سقطت من ح .

٣ زاد في الأنساب : من تحته ولا هو منوط بشيء من فوقه ؛ قال : وإنما عرّض عمرو بمعاوية وعرّض معاوية بعمر في أمر مصر .

٤ ر : قاله .

والرديان : ضربٌ من المشي في سكون<sup>١</sup> ؛ هكذا قال الثقة .

٧٦ - قال أبو عمرو : قد صرمتُ سحري<sup>٢</sup> منه ، أي يئستُ منه . ويقال : إني منك غير صريمٍ سحر ؛ والسحر : الرثة ؛ والرثة مهموزة ، وأما الرية - بالتشديد - ما أوزيتَ منه النار ، هكذا قال أبو حنيفة صاحب « النبات »<sup>٣</sup> . وأما الروية فقد جرت بينهم غير مهموزة ، ولها الممزج بحق الأصل كقولك رواتٌ في الأمر . وأما رويتُ رأسي من الدهن ، وأرويت مُشاشي<sup>٤</sup> من الماء ، فلا همزَ فيه ، ومعناه أكثرُ ونقعتُ . يقال : إذا رويتُ - من الري - نقعتُ ونقعتُ غيري بكذا ؛ هكذا قال الكسائي في « النوادر »<sup>٥</sup> .

٧٦ أبو عمرو بن العلاء تميمي مازني بصري من كبار الأئمة في اللغة والأدب والقرآن والشعر . وهو أحد القراء السبعة . ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٣٠ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦ وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ ووفيات الوفيات ٢ : ٢٨ ؛ وفي حاشية الوفيات والوفيات مصادر أخرى .

١ قال الأصمعي : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قبل ردى - بالفتح - يردي ردياً وردياناً (اللسان) .

٢ ك : سحري ؛ ر : سحري ؛ وفي اللسان (سحر) : صرِمَ سحره : انقطع رجلاه . وقد فسر « صريم سحر » بأنه المقطوع الرجاء .

٣ انظر كتاب النبات للدبنوري : ١٣٥ ، وجاء فيه : ويقال أعطني رية أي من حطام النبات ودقيقه ما يسرع الاشتعال إذا وضع على النار التي تقع من الزناد . وأبو حنيفة هو أحمد بن داود الدينوري ، علامة حجة ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب ، فهو نحوي لغوي مهندس منجم حاسب راوية ثقة فيما يرويه وعكبه ، مدحه أبو حيان كثيراً ، واعتبره واحداً من ثلاثة « لو اجتمع الثقلان على تقريبهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها ، لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم » وهم الجاحظ وأبو زيد البلخي والدينوري هذا (معجم الأدباء ١ : ١٢٤ - ١٢٥) وتوفي أبو حنيفة سنة ٢٨٢ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٨٦ ومعجم الأدباء ١ : ١٢٣ وإنباه الرواة ١ : ٤١ والوفائي بالوفيات ٦ : ٣٧٧ ؛ وفي حاشية الإنباه والوفائي ذكر لمصادر أخرى .

٤ ر ح : ولها .

٥ المشاشة حبل الركبة يرشح بالماء دائماً ، فإذا ملئت الركبة شربت المشاشة الماء (اللسان) .

٦ الكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد جهن بن فيروز مولى بني أسد . =

- ٧٧ - قال يزيد بن المهلب : الكذاب يُخيفُ نفسه وهو آمن .  
معناه أنه قد عَرَّضَ نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله ، فهو خائف من  
الفضيحة ، ومُلاحِظٌ لعار الكذب ، ومُستوحشٌ لما فيه أنسُ الصادقين .
- ٧٨ - وقال بعضُ الأدباء : لو لم أدعِ الكذبَ تأثماً لتركته تَكْرُماً .
- ٧٩ - وقال بعضُ السلفِ الصالح : لو لم أدعِ الكذبَ تَعَفُّفاً لتركته  
تَظْرُفاً .
- ٨٠ - وقال آخر من الأدباء : لو لم أدعِ الكذبَ تَحْوِياً لتركته تَأْذِياً .
- ٨١ - وقال أبو النفيس : لو لم أدعِ الكذبَ تورُّعاً لتركته تصبُّعاً .
- ٨٢ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وهو المقدمُ والمعظمُ ، والمأخوذ بقوله  
في الحرب والسلم : الكذبُ بجانبُ للإيمان .
- ٨٣ - شاعر : [الرجز]

- ٧٧ يزيد بن المهلب هو أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أحد ولاة الأمويين وقوادهم ،  
من الفرسان الشجعان الكرماء ، توفي سنة ١٠٢ ، له ترجمة في وفيات الأعيان ٦ : ٢٧٨ ،  
وأخباره منثورة في الكتب التاريخية .
- ٧٨ وردت هذه الفقرة والفقرات التالية حتى رقم : ٨١ في نثر الدرر ٤ : ٥٦ متتابعة .
- ٨١ أبو النفيس الرياضي : ذكره التوحيد في الإمتاع ٣ : ١٣٨ وقيد عنه كلاماً سمعه منه في وصف  
الطبيعة . وسيدكره في الفقرة : ٧٧٦ فيما يلي وفي الجزء الثالث من البصائر أيضاً ( الفقرة :  
٦١٩ ) ، ويظهر أنه كان يجمع بين الفلسفة والتصوف ، وكان أحفظ الناس لنوادير الفلاسفة ( انظر  
منتخب صوان الحكمة : ٣٥٥ - ٣٦١ ) ، وانظر أيضاً الإمتاع ٢ : ٨٦ و ٨٨ و ٨٩ .
- ٨٢ الحديث في مسند أحمد ١ : ٥ والمقاصد الحسنة : ٣١٤ .

= نحوي مشهور ، أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة ، وأحد السبعة القراء المشهورين ، وهو كوفي  
استوطن بغداد وروى الحديث وصنف الكتب ، وضمه الرشيد إلى ابنه الأمين والمأمون ، ومات بالري  
صحة الرشيد سنة ١٨٢ وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في الفهرست : ٧٢ و معجم الأدباء ٥ : ١٨٣  
ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٥ وإنباه الرواة ٢ : ٢٥٦ ؛ وفي حاشية الإنباه ذكر لمصادر أخرى .  
١ ك : تحويلاً ؛ والتحويب ترك الحبوب أي الإثم .

تقول إحدى البدن الرعايب ما لي أراك عاري الطنائب  
ممشق اللحم كتمشيق الذيب

٨٤ - وقال العباس بن الأحنف : [ الكامل ]

لم ألقَ ذا شجنٍ يبوحُ بجهٍ إلا حسبتُك ذلك المحبوا  
حذراً عليك وإني بك واثقٌ أن لا ينالَ سوايَ منك نصيباً

٨٥ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن الحقَّ لو جاء مَحْضاً لما  
اختلف فيه ذو الحِجَى ، وإنَّ الباطلَ لو جاء مَحْضاً لما اختلف فيه ذو  
حجى ، ولكن أخذنا ضِعْثٌ من هذا وضِعْثٌ من هذا .  
الصَّعْثُ من الشيء : القطعة والطائفة منه ؛ وهو كلام شريف ونحوي معاني  
سَمَّحَةٌ في العقل .

٨٦ - قال علي رضي الله عنه : ليسَ من أحدٍ إلا وفيه حمقَةٌ فيها يعيش .

٨٧ - أنشد لأعرابي : [ الطويل ]

كفى لأمَّةٍ بالمرءِ واللهُ عالمٌ وعندك من علمِ الكرامِ يقينُ  
بأن يخرجَ المشتارُ من عند صبيةٍ سِغابٍ ويأتي الأهلَ وهو بطينُ

٨٤ أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي الجامي شاعر مشهور قصر شعره على الغزل أو  
كاد ، وتوفي سنة ١٩٢ ، ترجمته في الشعر والشعراء : ٧٠٧ وطبقات ابن المعتز : ٢٦٩ والأغاني  
٨ : ٣٥٤ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٨٣ والوافي بالوفيات ١٦ : ٦٣٨ ، وفي حاشية الوافي ذكر لمصادر  
أخرى . وبيتا العباس في الأغاني ٢٢ : ٥٦ وأمالي الزجاجي : ١٠١ والموشى : ١٨٠ وديوان  
العباس : ٣٤ .

٨٥ ورد في نهج البلاغة : ٨٨ مع بعض الاختلاف .

٨٦ القول في ربيع الأبرار ١ : ٦٥٣ ورحلة النهروالي : ١٥١ ، وعدّه حديثاً في غرر الحصاص :  
١٢٦ .

١ الديوان : إلا ظننتك .

٢ ر : خذ .

وإن امرأً أيها بطعمٍ ومشربٍ وترك جباعٍ خلفه لمهينٌ

يريد باللامّة اللوم ، وهذا اللفظ غريب<sup>٢</sup> ، فإن اللامّة الدرّع<sup>٣</sup> ، وكذلك يقال : استلام الرجل إذا دخل في شكّته ، والشكّة : السلاح ؛ فأما استلم - بغير همز - فلمس الحجر ، والحجر هو السلام ، والألام : اللثام ، والملائم : الخصال اللثيمة ، فأما الملاوم فالمعائب ؛ ومنه ﴿ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُؤْنَ ﴾ ( القلم : ٣٠ ) . هكذا حصلته عن أبي سعيد السيرافي قراءة وساعاً ومسألة ومراجعة .

٨٨ - قال أبو زياد : لم يُلَطَّ به إلا وهو يريد به خيراً ؛ قال : الإلظاظ : اللزوم ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلّم<sup>٤</sup> : أَلِظُوا بِيَاذَا الْجَلالِ والإكرام .

هكذا فسره أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>٥</sup> - ولا تقل سلام ، فقد كان بعض من صحب أبا الفتح ابن العميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة

٨٨ لعله أبو زياد الكلبي يزيد بن عبد الله بن الحرّ ، وهو أعرابي قدم بغداد زمن المهدي وأقام بها أربعين سنة حتى مات ، وكان شاعراً مصنفاً ، له عدد من الكتب مثل كتاب النوادر وكتاب الإبل ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٤٤ وإنباه الرواة ٤ : ١٢١ ( وانظر حاشيته ) . وانظر في حديث الرسول النباية ٤ : ٥٨ والفاثق ٢ : ٤٦٣ .

- ١ ح : يرضى .
- ٢ في اللسان ( لوم ) : واللامّة واللام بغير همز .
- ٣ ح : الدرّوع .
- ٤ في اللسان ( لوم ) : الملاوم جمع الملامّة .
- ٥ هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي ، أحد أشهر نحويي عصره ولغوييه ، وأستاذ أبي حيان في اللغة والنحو ، له مصنفات عديدة ، وتوفي سنة ٣٦٨ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٦٢ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٤١ وإنباه الرواة ١ : ٣١٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٧٨ ، وفي حاشية الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة .
- ٦ الحديث في الترمذي ( دعوات : ٩١ ) وابن حنبل ٤ : ١٧٧ ؛ وانظر أيضاً اللسان ( لفظ ) .
- ٧ كان أبو عبيد متفتناً في العلوم الإسلامية من القراءات والفقه والعربية والأخبار ، ولي القضاء ، وكان أول من صنف في غريب الحديث ، وروى عنه الناس بضعة وعشرين مصنفاً ، وتوفي سنة ٢٢٢ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٧٠ ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٢ وإنباه الرواة ٣ : ١٢ ووفيات الأعيان ٤ : ٦٠ وتذكرة الحفاظ : ٤١٧ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة .

يقول ذلك ، فعابه بذلك البغداديون<sup>١</sup> . فأما الإلطاق - بالطاء - فالاحتجاب والمطل<sup>٢</sup> ؛ وقال الثقة : المرجوب<sup>٣</sup> : المهيب<sup>٤</sup> ، وكأنَّ رَجَبًا<sup>٥</sup> منه لأنه كان يُهاب فيه الحرب .

٨٩ - قال أعرابي في شأن امرأة : إنها والله عربية اللسان . وقلبها أعرب<sup>٦</sup> منها ، هكذا قال ابن الأعرابي .

٩٠ - قال أبو بكر الواسطي : طلبتُ قلوبَ العارفين فوجدتها في أوج<sup>٧</sup> الملكوت تطيرُ عند الله ، ووجدتُ وجهَ عطاءِ العاملين أن يكونَ من الله . ووجدتُ وجهَ عطاءِ العارفين أن يكونَ مع الله . لأن حاجةَ العامل إلى برِّه ، وحاجةَ العارف إلى ذاته .

٩١ - كتب أبو العتاهية إلى سهل بن هارون<sup>٨</sup> ، وكان مقيماً بمكة : أما

٩٠ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي المعروف بابن الفرغاني صوفي من أصحاب الجنيد ، كان ذا علم بالأصول والفقهاء ، وكان يتكلم في أصول التصوف ، ومات بعد سنة ٣٢٠ ، ترجمته في حلية الأولياء ١٠ : ٣٤٩ ، وطبقات الصوفية : ٣٠٢ ، والرسالة القشيرية ١ : ١٧٤ والمتنظم ٦ : ٢٦٢ ، وفي حاشية الطبقات ذكر لغير مصدر آخر . وللواسطي أقوال كثيرة متنورة في كتاب اللمع للسراج ( انظر الفهرست ) .

٩١ هو أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن سويد الصنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور المتوفى ببغداد سنة ٢١١ ، انظر ترجمته في الأغاني ٤ : ٣ والشعر والشعراء : ٦٧٥ وتاريخ بغداد ٦ : ٢٥٠ ووفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

١ ذكر أبو حيان تفصيلات عن رحلة أبي الفتح ابن العميد إلى بغداد في أخلاق الوزيرين : ٤١٠ ، وأبو الفتح هو علي بن محمد بن الحسين بن محمد ، ويلقب بذي الكفابتين . كفاية السيف وكفاية القلم . وزر لركن الدولة البويهبي بعد أبيه أبي الفضل ابن العميد ثم لمؤيد الدولة البويهبي . وقتل سنة ٣٦٦ . وكان أديباً ، انظر ترجمته في معجم الأدباء ٥ : ٣٤٧ ووفيات الأعيان ٥ : ١١٠ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . وأخباره متنورة في كتب التوحيد خاصة كتاب أخلاق الوزيرين والإمتاع والمؤانسة .

٢ في اللسان ( لظط ) : لظَّ الحجاب أرخاه وسدله . ولظَّ عليه الخبر لظاً لواه وكتمه .

٣ في اللسان ( رجب ) : ورجب شهر ، سموه بذلك لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه ، ولا يستحلون القتال فيه .

٤ ح : هوادج ؛ ر : هواج . ٥ ك : سهل بن صاعد .

بعدُ . فإني أوصيك بتقوى الله الذي لا بدَّ لك من ثقائه ، وأتقدّم إليك عن الله عزّ وجلّ . وأذكرك مكرّ الله فيما دنتُ إليك به ساعاتُ الليل والنهار ، فلا تُخذعنَّ عن دينك ، فإنك إنْ ظفرتَ بذلك منك وجدتَ الله عزّ وجلّ أسرعَ فيك مكرّاً . وأنفذاً فيك أمراً ، ووجدتَ ما مكرتَ به في غيرِ ذاتِ الله عزّ وجلّ غيرَ رادٍّ عنك يدُ الله ، ولا مانعٍ لك من أمرِ الله<sup>١</sup> ؛ فلعمري لقد ملأتُ عينك الفكرَ . واضطربتُ في سمعك أصوات العيرِ<sup>٢</sup> ، ورأيتَ آثارَ نعمِ الله عزّ وجلّ تنسخُها آثارُ نِقَمه حين استهزىء بأمره ، وجوهرَ بمنازته<sup>٣</sup> ، وكأن في حكمِ الله أنْ مَنْ أكرمه فاستهانَ بأمره أهانه<sup>٤</sup> ، والسعيدُ مَنْ وعظَ بغيره ، لا وعظَكَ الله في نَفْسك ، وجعلَ عِظتك في غيرك ، ولا جعلَ الدنيا عليك حِسرةً وندامةً ، فقد تقدّمَ إليك مني كتابان ، فإن كانا وصلاً فقد أخبرا بحالِ زماننا ، والسلام .

٩٢ - وبكوا على محمد بن النضر الحارثي عند موته ، ففتح عينيه وقال : ما لكم تبكون ؟ قالوا : لأنك تموت ، فقال : أما<sup>٥</sup> والله ما أبالي أميتُ أو رُميتُ في البحر ، وإنما أنقلبُ من سُلطانه إلى سُلطانه .

٩٣ - قال عبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن الزيات في كتاب كتبه :

٩٢ محمد بن النضر الحارثي كوفي عابد كان من الأولياء وتوفي سنة ١٥٠ أو قبلها ، وقيل بل سنة ١٨٠ ، ترجمته في حلية الأولياء ٨ : ٢١٧ وصفة الصفوة ٣ : ٩٣ والوافي بالوفيات ٥ : ١٣١ .  
٩٣ محمد بن : سقطت من ح . وهو سهو ؛ راجع الفقرة : ٢١٨ من الجزء الثاني من البصائر .

١ ر : فإن أنت ؛ ح : فإنها لو .

٢ ك : وأبعد .

٣ ووجدت ... أمر الله : سقطت من ك .

٤ ر : الغير .

٥ ك : تستحيا .

٦ ح : بمعاندته .

٧ ر : أهانه الله .

٨ أما : سقطت من ر .

وقريش<sup>١</sup> - حفظك الله - بمحلّ الشرف ، وبيت الكرم<sup>٢</sup> ، وأهل الجلالة ، أعظمُ  
الناس أحلاماً ، وأصحّهم عقولاً ، وأبعدهم آراءً ، وأشدّهم عارضةً ، وألسنّهم  
بحجّةً ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ( الزخرف : ٥٨ ) ،  
وهاشم وبنوه منهم . قال : وقال بعض البلغاء يصفهم : وهم طينة<sup>٣</sup> التوحيد ،  
وشجرة الإسلام ، ونُهية<sup>٤</sup> الخير ، وبيت الرحمة ، وينبوع الحكمة ، ومعادُ  
الخائفين ، وملاذُ الخائبيين<sup>٥</sup> ، ونهاية<sup>٥</sup> الراغبين ، مهبطُ جبريل ، ورّيع التنزيل ،  
ومترع التأويل ، وخِذْنُ الإيمان ، وواسطة النّظام ، وأوعية القرآن ، ليس إليهم  
مُرْتَقَى ، ولا فوقهم مُتَمَتَّى<sup>٦</sup> ، بيوتهم القبلة ، وأفعالهم القدوة ، وموالاتهم  
عِصمة ، ومحبتهم طهارة ، ومقاربتهم نجاة ، ومباعدتهم سخط<sup>٧</sup> ؛ ولما اصطفى  
الله تعالى رجلاً جعله منهم ، ولما أحكم كتاباً أنزله عليهم ، ولما أرشد أمة دلّها  
عليهم ؛ أولّهم ذبيحُ الله ، وأوسطهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ، وآخرهم  
خلفاءُ الله في أرضه<sup>٨</sup> ، وبعضياتهم وطاعتهم<sup>٩</sup> أضحي الثّقلان فريقاً في الجنة  
وفريقاً في السّعير .

وفي الكتاب أيضاً فصلٌ آخر سأرويه على جهته إذا عثرتُ به عند الثّقل<sup>١٠</sup> .  
فصرفُ فهمك ونعمٌ بالك في طرف الحديث ، وملح النوادر ، وشريف

١ بيت الكرم : سقط من ح .

٢ ح : طنب .

٣ ح : وريثة ؛ ونهية كل شيء : غايته ( اللسان - نهي ) .

٤ قد تقرأ هذه الكلمة في ك : الجانين .

٥ ح : ومثابة ؛ ر : وسانة .

٦ ح ك : متمى .

٧ اضطرب النص في ر ، فجاء : ومحبتهم وطهره ، ومقاربتهم ونجاة ، ومباشرتهم وسخطه ؛ وفي ح :  
ومباشرتهم سخطه .

٨ في أرضه : سقطت من ك ر .

٩ ك ر : وبعضياتهم وطاعتهم ومعصيتهم .

١٠ سوف يأتي أبو حيان بهذا الفصل في الجزء الثاني من البصائر ( انظر الفقرة : ٢١٨ ) ، وهو فصل

مأخوذ مما أسماه أبو حيان « كتاب الرتب » ؛ قال : وبعضه مضمن في كتاب « النحل » للجاحظ

( انظر الفقرة : ٢١٩ ) .



اللفظ ، ولطيف المعنى ، فإنَّ لك بذلك مزيةً على نُظرائك الذين أصبحوا متناحرين<sup>١</sup> على الدُّنيا في كسب الدَّوانيق والحِيل والمَخاريق ، وأصبحت أنت تلتمس<sup>٢</sup> موعظةً تنتهي نفسك بها عن غرورها ، وتطلب فضيلةً تتحلَّى بها من شكل الدنيا<sup>٣</sup> ، وتتحوَّل بها إلى دار القرار .

٩٤ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الكرم لا يلين على قَسْرٍ ، ولا يَقْسُو على يُسرٍ .

٩٥ - وكان سهل بن هارون كاتبَ المأمون على خزانة الحكمة . وتوفي آخرَ أيام المأمون .

٩٦ - وكان يقال : بَلَغَ فلان عَنانَ السماء ؛ العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشدُّ الغيوم ارتفاعاً ، فأما أعنانُ السماء فنواحيها ؛ هكذا قال الثَّقَات ، ويخط السُّكْرِيُّ مرَّ بي فنقلته ، وكان ذلك في كتب أبي بكر القومسي<sup>٥</sup> الفيلسوف بمدينة السلام .

٩٤ شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٩١ .

١ الكلمة غير معجمة في ر . ومضطربة في ح .

٢ ر : ملتمس .

٣ ح : بين سكان الدنيا .

٤ السكري هو أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري النحوي اللغوي ، كان ثقة راوية للشعر مصنفًا ، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير ، جمع عدة أشعار لشعراء العرب ودونها ، وتوفي سنة ٢٧٥ وقيل بل سنة ٢٩٠ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٨٦ و ١٧٨ و ١٨٠ وتاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ومعجم الأدياء ٣ : ٦٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٩١ وبقية الوعاة : ٢١٨ ؛ وفي حاشية الإنباه مزيد من المصادر .

٥ القومسي : سقطت من ك ؛ وأبو بكر القومسي اسمه الحسن بن كردة ( ؟ ) ، وهو من جماعة الفلاسفة أصحاب أبي سليمان المنطقي السجستاني ببغداد في القرن الرابع . درس الفلسفة على يحيى بن عدي ، وكتب لتصير الدولة ، وكان متوجهاً في الآداب ومعرفة الشعر وسائر العلوم العربية . ومعظم أخباره نعرفها من كتب أبي حيان أو من نقل عنه ؛ انظر الإمتاع والمؤانسة ١ : ٣٤ والمقابسات : ٩٠ - ٩٢ ، ونص المقابسات نقله صاحب صوان الحكمة ( انظر منتخب صوان الحكمة : ٣٣١ ) .

٩٧ - وصف أعرابي بعيداً فقال : إذا عَصِلَ نَابُهُ ، وطال قِرَابُهُ ، فَبِعَهُ  
بَيْعاً زَلِيقاً ، ولا تُحَابِ بِهِ صَدِيقاً . قِرَابُهُ : خَاصِرَتُهُ ، هَكَذَا وَجَدْتُهُ .

٩٨ - العَرَبُ يَقُولُ : وَيْلٌ أَهُونُ مِنْ وَيْلَيْنِ ، كَمَا يَقُولُ : بَعْضُ الشَّرِّ  
أَهُونُ مِنْ بَعْضٍ .

٩٩ - يَقَالُ : مَشَى لَهُ الْحَمْرُ وَالضَّرَاءُ إِذَا اسْتَرْزَلَهُ وَخَتَلَهُ ، وَمَشَى الْمَلَا  
وَالْبِرَاحَ إِذَا مَشَى ظَاهِراً بَارِزاً ؛ كَأَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ دَبٌّ خَادِعاً ، وَفِي الثَّانِي سَلَكَ  
السَّوَاءَ .

١٠٠ - وَأَنْشَدَ لِحَبِيبِ بْنِ خَدْرَةَ : [ الطويل ]

أَلَا حَبْدًا عَصْرُ اللَّوَى وَزَمَانُهُ إِذِ الدَّهْرُ سَلَّمَ وَالْجَمِيعُ حُلُولُ

٩٩ ح : الحمره والضره ، والحمره والحمر : الاستخفاء ، قال ابن أحرر :

من طارق جاء على خمره أو حربة تنفع من يعتبر

قال ابن الأعرابي : على غفلة منك (اللسان : خمر) ، وأورد في تهذيب الألفاظ : ٨٧ قول  
بعض بني أسد :

فلا أمشي الضراء إذا أقراني ومثلي كثر بالحسي الرئيسي

وانظر شرحه (٧١٩) : يقال مشى فلان الضراء أي كاده وخذعه ، وأصل الضراء الشجر المتفت ، فمشى  
الضراء كأنه مشى مستخفياً فيما يوارى من الشجر . والملا : الفلاة والمتسع من الأرض (اللسان :  
ملا) ، والبراح : المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر ، والبراح أيضاً الظهور والبيان  
(اللسان : برح) .

١٠٠ ر : جدرة ، ك : جبرة ، وهو حبيب بن خدره الملاي ، عده الجاحظ بين علماء الخوارج  
وخطبائهم ورؤسائهم في الفتيا (البيان : ١ : ٣٤٦ و ٣ : ٢٦٤) ، وترجم له الذهبي (في ميزان  
الاعتدال ١ : ٤٥٤) ، وروى عنه خيراً بسنده أنه قال : كنت مع أبي حين رجم النبي صلى الله  
عليه وسلم ماعزاً ، فلما أخذته الحجارة أرعدت ، فضمني النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأل عليّ  
من عرقه مثل رجمة المسك . وقد تصحف اسم خدره إلى «خدره» في لسان الميزان ٢ : ١٧٠ ،  
وانظر ديوان شعر الخوارج : ٢٢٨ ، وأبياته هناك مأخوذة عن البصائر .

١ ك : ذليقاً ، وفي اللسان (زلق) : يقال زلقه وأزلقه إذا نحاها عن مكانه .

وَإِذْ لِلصَّبَا حَوْضٌ مِنَ اللّٰهِ مُتَرَعٌ لَنَا عَلَلٌ مِنْ وِرْدِهِ وَنَهْوِلُ

الحُلُولُ : الحَالُونَ ، كما تقول : هم قُعود أي قاعدون ؛ وأما المُتَرَعُ فالمملوء .  
يقال : إناء مُتَرَعٌ إذا كان ملآن ، وجرة مُتَرَعَةٌ إذا كانت مملأى ، ولا ينصرفان ؛  
ويُستعار فيقال : عَيْتُهُ مُتَرَعَةٌ بالدَّمْعِ ، كما يقال : قلبُهُ مُطْفَحٌ بالغَيْظِ ؛ وأما العَلَلُ  
فالشُّربُ الثاني ، والتَّهْلُ : الرِّي ، والنَّاهِلُ : الرِّيانُ العطشان<sup>٢</sup> ، هكذا جاء في  
«الأضداد»<sup>٣</sup> ؛ وهذا التفسير حفظُهُ سماعاً وأحْكَمُهُ روايةٌ .

وَإِذْ نَحْنُ لَمْ يَغْرِضْ لِأَلْفَةٍ بَيْنَنَا تَنَاءٌ وَلَا مَلٌّ الْوَصَالَ مَلُولٌ

١٠١ - ورجل مِغْوَارٌ : صاحب غارة ، ورجل مِغْيَارٌ : مِنْ غَيْرَةٍ ؛  
والغَيْرَةُ - بفتح الغين - هذا العارض للزَّوجِ على زوجها ، وللزَّوجِ على زوجته ،  
والزَّوْجَةُ لغةٌ ، والأول أعلى - هكذا قيل . وإِيَّاكَ أَنْ تَقِيسَ اللُّغَةَ ، وقد رأيت  
فقيهاً من الناس وقد سئل عن قوم فقال : هم خُرُوجٌ ، فقيل : ما تريد بهذا ؟  
قال : قد خرجوا ، كأنه أراد : هم خارجون ؛ قيل : هذا ما سُمِعَ ، قال : هو  
كما قال الله تعالى : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ (البروج : ٦) ، أي قاعدون ،  
فَضْحِكَ بِهِ .

١٠٢ - والعرب تقول في أمثالها : العِرَّةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ ، أي مع النقصان  
تومل الزيادة ، من قولك غارتِ الناقةُ إذا انقطعَ لبنُها ؛ ويقال : غرةٌ وغرارةٌ أي

١٠٢ ك : تحلب ، والمثل في الميداني ٢ : ٦ ، قال : يقال غارت الناقة تغار مغارة وغرارة إذا قلَّ  
لبنها ، والغرة اسم منه ؛ يعني أن قلة لبنها تعد وتغير بكثرته فيما يستقبل ؛ يضرب لمن قلَّ عطاؤه  
ويرجى كثرته بعد ذلك .

١ ك : النهول .

٢ ك : الريان والعطشان .

٣ انظر كتاب الأضداد لابن الأنباري : ١١٦ .

٤ اضطربت الجملة في ك : هكذا جاء في الأصل في الأزدادف هذا التفسير وحفظته .

٥ ح : أيهم خرج .

كساد ونقصان - بفتح النون ؛ يقال : هلَّلَ الرجلُ إذا قرَّ ، وكلَّلَ إذا حمل .

١٠٣ - قال معاوية : تَمَرَّدْتُ عشرين ، وَتَفَتَّيْتُ عشرين ، وَنْتَفْتُ عشرين ، وَخَصَّبْتُ عشرين ، فَأَنَا ابْنُ ثَانِينَ .

١٠٤ - وقال الحسن بن مَحَلَّد : كان أحمد بن أبي دواد يستغلُّ عشرة آلاف ألف درهم ، وكان ينفق أكثر منها .

١٠٥ - يقال : تَعَلَّمُوا العِلْمَ وَإِنْ لَمْ تَنَالُوا بِهِ حِطًّا ، فَلَأَنْ يُدَمَّ لَكُمْ الزَّمَانُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ يُدَمَّ بِكُمْ .

١٠٦ - يقال في المثل : [الرجز]

ليس ذُنَائِي الطير كالقوادم ولا ذُرَى الجبال كالمناسم

١٠٧ - وسئل ابنُ عَبَّاسٍ عن القَدَرِ فقال : هو بمنزلة عين الشمس ، كَلَّمَا ازْدَدَتْ إِلَيْهَا نَظْرًا ازْدَدَتْ عَشَى .

١٠٤ أبو محمد الحسن بن مَحَلَّد بن الجراح كاتب ولي ديوان الضياع للمتوكل . ثم استوزره المعتمد غير مرة ، ثم سخط عليه ، فأخذته ابن طولون إلى مصر ، فأخرجه إلى أنطاكية وسجنه ، وبها مات سنة ٢٦٩ ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٥٢ والوافي بالوفيات ١٢ : ٢٦٧ . وأحمد بن أبي دواد أبو عبد الله الأيادي القاضي أصله من قنسرين . ونشأ بالشام وبها طلب العلم وخاصة الفقه والكلام . ثم ذهب إلى بغداد ونال مكانة رفيعة عند المأمون والمعتصم والواثق . واعتنق الاعتزال . وتولى المظالم والقضاء وقضاء القضاة . وكان معروفًا بالمرودة والعصية للعرب فضيحاً محدثاً . وتوفي سنة ٢٤٠ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٤١ وطبقات المعتزلة : ٦٢ ووفيات الأعيان ١ : ٨١ والجواهر المضية ١ : ٥٦ . وله أخبار في كتب التاريخ .

١٠٦ انظر مجالس ثعلب : ٧٩ .

١ ح : ودلل ؛ وفي اللسان (هلل) : يقال هلَّلَ عن الأمر إذا ولى عنه ونكص . ويقال : إن الأسد يهلل ويكلل . وإن النمر يكلل ولا يهلل . قال : والمهلل الذي يعمل على قرنه ثم يجين فينتهي ويرجع . والمكلل الذي يحمل فلا يرجع حتى يقع قرنه .

٢ ح : وصمعت .

٣ ك : وشبيت .

١٠٨ - قال فيلسوف : إن كان من القبيح إذا كان البدن سَمِجاً بأوساخٍ وأقدارٍ قد عَشِيَتْهُ أن يكون مُزَيَّناً من خارجٍ بثيابٍ نظيفةٍ ، فأقبحُ من ذلك أن تكون النفسُ دَسِيسَةً بأوساخِ العيوبِ ويكونَ البدنُ من خارجٍ مُزَيَّناً .

١٠٩ - قال فيلسوف آخر : إن كُنَّا نُعْنَى بجميع أجزاء البدن ، وخاصةً بالأشرف منها ، فبالحرى أن نُعْنَى بجميع أجزاء النفس وخاصةً بالأشرف منها ، وهو العقل .

يقال عُنِيَتْ بكذا - بفتح العين وضمّها ؛ قاله ابنُ الأعرابي .

١١٠ - وقال معاويةٌ لَصَعَصَعَةَ بنِ صوحانٍ : صِفْ لي الناسَ ، فقال : خَلَقَ اللهُ الناسَ أطواراً ، فطائفةٌ للعبادة<sup>١</sup> ، وطائفةٌ للسياسة<sup>٢</sup> ، وطائفةٌ للفقهِ والسنّة<sup>٣</sup> ، وطائفةٌ للبأسِ والنجدة<sup>٤</sup> ، [وطائفةٌ للصنائعِ والحِرَفِ]<sup>٥</sup> ، وآخرون<sup>٦</sup> بين ذلك يكَدِّرون الماءَ<sup>٧</sup> ويُغْلون السعراً<sup>٨</sup> .

١٠٨ القول لباسيليوس في منتخب صوان الحكمة : ٢١٥ والكلم الروحانية لابن هندو : ٩٧ وعن حنين في مخطوطة كوبريللي : ١/٩ ؛ وقارن بالإمتاع والموائسة ٢ : ٣٤ (لديوجانس) .  
١٠٩ القول لباسيليوس في منتخب صوان الحكمة : ٢١٥ والكلم الروحانية : ٩٦ ومختار الحكم للمبشر ابن فاتك : ٢٨٤ .

١١٠ الخبر في الأمالي ١ : ٢٥٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٦ ورحلة النهروالي : ١٥١ نقلاً عن البصائر . وصمصمة بن صوحان العبدي أبو عمر كان مسلماً على عهد الرسول ولم يلقه ، وكان من سادات قومه عبد القيس ، وكان خطيباً فصيحاً ، يُعَدُّ في أصحاب علي ، وتوفي في خلافة معاوية ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ١٥٤ والاستيعاب : ٧١٧ وأسد الغابة ٣ : ٢٠ والإصابة ٢ : ١٨٦ (رقم : ٤٠٦٩) والوفاي ١٦ : ٣٠٩ (رقم : ٣٣٧) ؛ وفي حاشية الوفاي ذكر لمصادر أخرى .

- ١ فطائفة للعبادة : سقطت من ح .
- ٢ وطائفة للسياسة : سقطت من الأمالي .
- ٣ النهروالي : للعلم ؛ وجاء في الأمالي : وطائفة للتجارة ، وطائفة خطباء .
- ٤ النهروالي : للنجدة والبأس .
- ٥ ما بين معقفين زيادة من النهروالي ، نقلاً عن نسخته من البصائر .
- ٦ ر : وآخريين ؛ وفي النهروالي والأمالي : ورجرجة .
- ٧ ك : المشارع .
- ٨ زاد في الأمالي : ويضيقون الطريق .

١١١ - قال الفضل بن مروان : مَثَلُ الكَاتِبِ مَثَلُ الدُّوَلَابِ ، إِذَا تَعَطَّلَ انكسر .

١١٢ - قال محرز الكاتب : اعتلَّ عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فأمر المتوكلَ الفتحَ أن يعودهُ ، فأتاه فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن عِلَّتِكَ ، فقال عبيد الله : [الهزج]

عليلٌ من مكانين من الإفلاس والدين  
وفي هذين لي شغلٌ وحسبي شغلُ هذين

فلما عاد إليه وأخبره الخبر وصله بمائة ألف درهم .

١١٣ - لضرار بن الخطَّابِ الفِهْرِيِّ : [ المنسرح ]

مهلاً أزيلوا لنا ظلامتنا<sup>١</sup> إن بنا سورةً من القلق

١١١ القول في ثر الدر ٥ : ٤٣ والإيجاز والإعجاز : ٢٥ ومطالع البدور ٢ : ١١٣ ولقاح الخواطر : ٤٣/أ ، والفضل بن مروان بن ماسرجس هو كاتب المعتصم وصاحب المصنفات ، توفي سنة ٢٥٠ ، انظر بعض أخباره في الجهشياري : ١٠٧ و١٦٦ و٢٣١ و٢٦٥ ووفيات الأعيان ٤ : ٤٥ وإعتاب الكتاب : ١٣٠ والشذرات ٢ : ١٢٢ والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٢ .

١١٢ عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو الحسن هو وزير المتوكل والمعتمد . توفي سنة ٢٦٣ ، انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٩١٥ ( وانظر فهرس تاريخ الطبري لمزيد من الأخبار عنه ) . والفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوح هو وزير المتوكل وصديقه ، وكان أديباً شاعراً فصيحاً شجاعاً . وتوفي مع المتوكل سنة ٢٤٧ ، ترجمته في معجم الأدباء ٦ : ١١٦ ووفيات الوفيات ٣ : ١٧٧ ، وفي حاشية الفوات ذكر لغير مصدر ترجم له .

١١٣ هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير الفهري القرشي المكي ، صحابي من مسلمة الفتح - فتح مكة - وكان من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين ، توفي في حدود سنة ١٣ ، له ترجمة في طبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٦ وطبقات فحول الشعراء ١ : ٢٥٠ والاستيعاب : ٧٤٨ وأسد الغابة ٣ : ٤٠ والإصابة ٢ : ٢٠٩ ( رقم ٤١٧٣ ) والوفاء بالوفيات ١٦ : ٣٦٣ ( رقم : ٣٩٥ ) ، وفي حاشية الوافي ذكر لمصادر أخرى .

١ ك : دينار .

٢ صدر هذا البيت مضطرب في ح .

لثلكم تُحملُ السيوف ولا  
 إني لأنمي إذا انتميتُ إلى  
 عُزٌّ عزيزٍ ومُعشِرٍ صُدُقِ  
 تُكحلُ يومَ الهياجِ بالعلقِ  
 ييضُ سباطُ كأنَّ أعينهم

كان بعضُ الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتعجب به .

١١٤ - وصف أعرابي أجمّة فقال : مناقع نرّ ، ومرعى إوزّ ، قُضبها  
 تهترّ ، ونبتها لا يُجزّر .

١١٥ - [ الكامل ]

وإذا جُدِدَتْ فكلُّ شيءٍ نافعٌ      وإذا حُدِدَتْ فكلُّ شيءٍ ضائرٌ

الجدّ - بالجيم ، ما هنا بالفتح - هو انقياد الأمر ، والحدّ - بالخاء - هو  
 امتناعه ومنعه ، ومنه سُمِّيَ البوّابُ حدّاداً لأنه يمنع<sup>٢</sup> ، كذا قال ثعلب ؛ ومنه  
 قيل<sup>٣</sup> حدودُ الله عزّ وجلّ أي محارمُه ، كأنها مانعةٌ من التعدّي ؛ ومنه حدودُ الدار  
 كأنها حائِزةٌ<sup>٤</sup> لما أحاطت به ، ومانعةٌ من أنفسها ما ليس منها ؛ والحدّاد :  
 البحرُ ، كأنه مانعٌ من الطريق ؛ والحدودُ : المٌصُور ، والمِصْرُ : الحاجز  
 ويكتب هكذا : اشترى فلان هذه الدار بمُصورها<sup>٥</sup> . وقال بعضُ المتكلمين : حدُّ

١١٤ ورد القول في ربيع الأبرار ١ : ٢٥٠ ، وفي اللسان (نرز) : في بعض الأوصاف : أرض مناقع

النرّ ، حبّها لا يُجزّر ، وقصبتها لا يهترّ ؛ والنرّ ما تحلب من الأرض من الماء .

١١٥ البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلب في الكامل ٣ : ٥ وربيع الأبرار ١ : ٥٤٣ وبهجة المجالس

١ : ١٨٧ ، وهو دون نسبة في العقد ١ : ١١٠ .

١ ك : الرمق ؛ والرمق : القلة ، هكذا قال أبو عبيد ، وتأني أيضاً : الرمق (انظر اللسان - رمق) .

٢ الحدّاد : البوّاب والسجّان (اللسان - حدد) .

٣ قيل : سقطت من ر .

٤ ر : جائرة ؛ ح : جائرة .

٥ ك : والحد نهر ؛ وفي اللسان : الحداد - البحر ، وقيل نهر بعينه (اللسان - حدد) .

٦ راجع اللسان (مصر) .

الشيء حقيقته ، ومعناه أنه ليس يدخل فيه ما ليس منه ، ولا يخرج منه ما هو فيه ، وكان الحداد منه أيضاً ، لأن المرأة إذا حدثت لبست الحداد ، وهي الثياب السود ، ومنعت نفسها من العادة في النعمة ؛ والنعمة : النعم ، والنعمة : ما ينعم به ، والناعم : الشيء اللين ، والنعم هو منه ، وقولهم : نعم ، كأنه من اللين في إيجاب الشيء والإجابة فيه .

١١٦ - أنشد ابن السكيت : [ البسيط ]

يا راقداً الليل مسروراً بأوله      إن الحوادث قد يطرفن أسحارا  
أفنى القرون التي كانت مسلطة      مرُّ الجديدين إقبالاً وإدبارا  
يا مَنْ يكابدُ دنيا لا مقامَ بها      يُمسي ويصبح في دنياه سيارا  
كم قد أبادتْ صروفُ الدهر من ملك      قد كان في الأرض نفاعاً وضراً

١١٧ - يقال في الدعاء : لا ترك الله له شُفراً ولا ظُفراً ، أي عيناً ولا

يداً .

١١٨ - وكان واعظٌ يقول في كلامه : يا أوعية الأسقامِ وأغراض المنايا ،

إلى متى هذا التهافتُ في النار؟

١١٦ الأبيات في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٦٢ ، والبيت الأول في معجم الشعراء : ٣٧١ منسوباً لمحمد بن حازم الباهلي ، وفي البيان ٣ : ٢٠٢ والحیوان ٦ : ٥٠٨ دون نسبة ؛ ونسب البيت الأول مع بيت آخر إلى ابن الرومي في تفسير القرطبي ٢٠ : ٢ . وابن السكيت هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق اللغوي النحوي المشهور صاحب التصانيف ، توفي سنة ٢٤٤ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٧٢ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٧٣ وإنباه الرواة ٤ : ٥٠ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٩٥ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة .

١١٧ ربيع الأبرار ٢ : ٢٣٠ ، وفي أساس البلاغة ( شفر ) : ما تركت السنة شُفراً ولا ظُفراً أي شيئاً ، وقد فتحوا شُفراً وقالوا ظُفراً بالفتح على الإنباع .

١ ر : أيضاً منه .

٢ ك ر : يا نائم ؛ وقراءة « يا راقداً » قراءة ح والبيان والحیوان والمرزباني والتذكرة والقرطبي .

٣ ر : التعاقب .



١١٩ - وأنشد لأبي مسلم : [ الطويل ]

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي وَالزَّمَانُ أُنَيْسُ      وَخَسِنَتْ بَعْدِي وَالْمُلُوكُ يَخْيِسُ  
وَأظْهَرَتْ لِي هَجْرًا وَأَخْفَيْتَ بَعْضَةً      وَقَرَّبْتَ وَعَدَاً وَاللِّسَانُ عَبُوسُ  
وَمِمَّا شَجَانِي أَنِّي يَوْمَ زُرْتُكُمْ      حُجِبْتُ وَأَعْدَائِي لَدَيْكَ جُلُوسُ  
وَفِي دُونِ ذَا مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ الْفَتَى      عَلَى الْغَدْرِ مِنْ أَحِبَابِهِ وَيَقْيِسُ  
فَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي عَلَيْكَ تَحْسُرًا      فَقَدْ ذَهَبَتْ لِلْعَاشِقِينَ نَفُوسُ<sup>٢</sup>  
كَفَرْتُ بِدِينِ الْحَبِّ إِنْ طَرْتُ بِأَبْكُمْ      وَتِلْكَ يَمِينٌ - مَا عَلِمْتَ - عَمُوسُ  
وَلَوْ كَانَ نَجْمِي فِي السَّعُودِ لَزُرْتُكُمْ      وَلَكِنْ نَجُومُ الْعَاشِقِينَ نُحُوسُ

١٢٠ - وقال زاهد : طوي لمن ترك شهوةً حاضرةً لموعودٍ غيبٍ يومٍ لم

يرد .

١٢١ - أنشد لجحظة : [ الرمل المجزوء ]

قَلْتُ لِلْحَاجِبِ لَمَّا      رَدَّنِي عَنْهُ بِجَهْدِهِ  
وَتَأَلَّى أَنَّهُ قَدْ نَا      مَ مِنْ إِذْمَانِ كَدِّهِ  
أُنْعَاسًا نَامَ رَبُّ الْيَبِ      سِ أُمَ نَامَ لِعَبْدِهِ

١٢٢ - وله أيضاً : [ الكامل ]

- ١١٩ هو محمد بن صباح الشاعر البصري صديق الجَمَاز ؛ انظر معجم الشعراء : ٣٦٠ . وقد وردت هذه الأبيات في الأغاني ١٧ : ٣٤ - ٣٥ منسوبة لعلي بن هشام .  
١٢١ البيتان في جحظة البرمكي : ٢٨١ (نقلًا عن البصائر) ؛ وقد تقدم التعريف بجحظة (انظر التعليق على الفقرة : ٥٥) .  
١٢٢ جحظة البرمكي : ٣٤٧ (نقلًا عن البصائر) .

١ واللسان : قراءة ك ر والأغاني ؛ وفي ح : والزمان .

٢ سقط هذا البيت من ك ر ؛ وجاء في الأغاني بعد البيت التالي ؛ وصدوره هناك :

٥ . فإن ذهب نفسي عليكم تشوقاً .

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلجَزِيرَةِ مَوْطِنًا      تَوَارَهُ الخَيْرِيُّ وَالمُنْشُورُ  
وَتَرَى البَهَارَ مَعَانِقًا لِبِنْسَجٍ      فَكَأَنَّ ذَلِكَ زَائِرٌ وَمَزُورُ  
وَكَأَنَّ نَرَجِسَهَا عَيُونٌ كُلُّهَا      كَالزَعْفَرَانِ جُفُونُهَا الكَافُورُ

١٢٣ - وله أيضاً : [ المتقارب ]

وَقاتِلَةٌ مَا دَهَى نَاطِرِيكَ      فَقُلْتُ رُوَيْدَكَ إِنِّي دُهَيْتُ  
شَقَقْتُ دِجَاجَةَ بَعْضِ المُلُوكِ      فَمَا زِلْتُ أَصْفَعُ حَتَّى عَمَيْتُ

١٢٤ - وله : [ المديد ]

أَنَا فِي قَوْمٍ أَعَاشِرُهُم      مَا لَمْ فِي الخَيْرِ عَائِدَةٌ  
جَعَلُوا أَكْلِي لِحَبزِهِم      عَوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ

(ليتاً في زماننا من يُؤكل خبزُهُ) .

١٢٥ - قال محمد بن عبد الملك الزيات ليحقوق بن بهرام : كَلَّمْتُ أَمِيرَ  
المُؤْمِنِينَ فِي عَمْرِ بْنِ فَرَجٍ فَعَزَّلَهُ عَنِ الدِّيوانِ ، فَقَالَ لَهُ يَحْقُوبُ : فَرَّغْتَهُ وَاللَّهِ  
لَطَلِبِ عَيْبِكَ .

١٢٣ البخلاء للخطيب البغدادي : ١٧٧ وجحظة اليرمكي : ٢٧٦ .

١٢٤ جحظة اليرمكي : ٢٨١ (عن البصائر) .

١٢٥ الخبر في نثر الدر ٢ : ١٧٩ ؛ وابن الزيات هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان ، أديب

كاتب شاعر عالم باللغة والنحو ، وزير للمعتصم والواثق والمتوكل ، وتوفي سنة ٢٣٣ ؛ انظر ترجمته

في تاريخ بغداد ٢ : ٣٢٤ والأغاني ٢٢ : ٤٦٣ ومعجم الشعراء : ٣٦٥ ووفيات الأعيان ٥ :

٩٤ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى . وعمر بن فرج أبو حفص كان كاتباً زمن

المأمون . وأورد عنه الجهشيارى خبراً في الوزراء والكتاب : ٢١٦ ، ونقل ابن خلكان الخبر نفسه

في وفيات الأعيان ١ : ٤٧٤ .

١٢٦ - قال الماهاني : مررت بمنجمٍ قد ضُلب فقلتُ له : هل رأيتَ هذا في نجمك وحكمك؟ قال : قد كنتُ أرى لنفسِي رِفْعَةً ، ولكن لم أعلم أنها فوق حشبة .

١٢٧ - أتى رجل إلى ابن سيرين فقال له : إني رأيتُ<sup>٢</sup> في المنام كأنِّي أصبُّ الزيت في الزيتون . فقال له : إن صدقتُ رؤياك فإنك تنكح<sup>٣</sup> أمك . فَنظَر فَوَجَدَ كَذَلِكَ .

١٢٨ - ناظر شريف الآباء رجلاً شريفاً بنفسه . فقال له الشريف بنفسه : أنتَ آخِرُ شرفٍ وخاتمتهُ ، وأنا أولُ شرفٍ وفاتحتهُ .

١٢٩ - وتناظر آخران في هذا المعنى فقال أحدهما لصاحبه : إن شرفك إليك ينتهي . وشرفي مِنِّي يبتدي .

١٣٠ - قال ابن الأعرابي<sup>٥</sup> : يقال للذي إذا أكل استظهر بشيء يضعه

١٢٩ الحكاية في ثر الدر<sup>٢</sup> : ٢١٠ وريبع الأبرار : ١١/أ . والماهاني نسبة إلى ماهان . وهو اسم أحد من ينتسب إليه . ولعل الماهاني المذكور هنا هو أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه الشافعي الأصبهاني الواعظ . ولد بنيسابور . وكان والده من أعيان التجار الأصبهانيين نزل نيسابور . ودخل هو بغداد ودرس الفقه والحديث والكلام . وتوفي سنة ٣٨٩ هـ ترجمته في طبقات السبكي ٣ : ٣٠٦ واللباب لابن الأثير ٣ : ١٥٧ .

١٢٧ هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري التابعي احدث . صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الأمر . وتوفي سنة ١١٠ . وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١/٧ : ١٤٠ وحلية الأولياء ٢ : ٢٩٣ ووفيات الأعيان ٤ : ١٨١ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤ . وفي حاشية الوفيات ذكر لغير ذلك من المصادر . وهذه الرؤيا وتعبيرها في ربيع الأبرار ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٥) ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

١٣٠ في اللسان عن ابن الأعرابي : الجردبان : الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله (اللسان : جردب) . والجردبان بفتح الجيم أو بضمها .

١ ر : جاء . ٢ ر : رأيت .

٣ ر : نيك . ٤ ر : وخاتمته .

٥ تأخرت هذه الفقرة في ر إلى ما بعد الفقرة التالية .

بين يديه ويضع يده اليسرى عليه ويأكل باليمين : الجردبان ، وأنشد في هذا المعنى : [ الوافر ]

إذا ما كُنْتَ في قوم شَهَاوَى      فلا تجعل يسارك جردباناً  
يقال : قد جردب إذا فعل ذلك .

١٣١ - أبو الصلت في الصلح<sup>١</sup> : [ الرجز ]

بيننا الفتى يمسُّ في غرَّاته      إذ انبرى الدهرُ إلى لِمَّاته  
فاجتَبَّها بشفرتي مبراته      كأن طستاً بين قترعاته  
مرَّتْ يزلُّ الطيرُ عن مقلاته<sup>٢</sup>

١٣٢ - ولحمد بن يعقوب : [ المتقارب ]

وشعرٌ تظرف للعاشق      من فشاع لهم في مكان القبل  
سوادٌ إلى حمرة في بياض      فنصف حلبي ونصف حلل  
كتابٌ إلى الحسن توقيعهُ      من الله في خده قد نزل

١٣٣ - وأنشد ابن الأعرابي : [ الرجز ]

---

١٣١ سقطت هذه الفقرة من ك . وقد أورد صاحب اللسان هذا الرجز في قسمين ، الأول في (غيس) ولم ينسبه إلى شاعر بعينه ، ونصه :

بيننا الفتى يخط في غيساته      ثقلب الحية في قلاته  
إذ أصعد الدهر إلى عفراته      فاجتاحها بشفرتي مبراته

والثاني في (قترع) ، ونسبه هناك إلى حميد الأرقط ، ونصه :

كان طساً بين قترعاته      مرثاً تزل الكف عن قلاته

١٣٣ الرجز في اللسان (حملق) ، وفي المختار من شعر بشار : ٢٠٦ هو لأوس بن حجر .

٢ ر : مقلاته .

١ ح : القرع .

ويملك يا عراب لا تُبربري هل لك في ذا العزب المُحصّر  
يمشي بعرْد كالوظيف الأعجرا وفيشة متى ترها تشفري  
تقلب أحياناً حاليق الحِر

١٣٤ - قال الكلابي : اللُّغْفُ - بالغين والفاء - الأكل بالشفة .  
والثَّدْفُ : الأكل باليد .

١٣٥ - وقال فيلسوف : إن كان من القبيح إذا ركبنا الخيل ألا نكون  
ندبرها ونجرها ، ولكن هي التي تدبرنا وتجرينا<sup>٢</sup> . فأقبح من ذلك أن يكون هذا  
البدن الذي ليسناه هو الذي يجري بنا ويدبرنا . لا نحن ندبره .

١٣٦ - وقال فيلسوف : الإنسان خير في الطبقة الأولى إذا كان  
استخراجه للأمور الجميلة من تلقاء نفسه ، وهو خير في الطبقة الثانية إذا كان قابلاً  
للأمور الجميلة من غيره<sup>٣</sup> ، لأن اللسان يحلف كاذباً ، فأما العقل فلا يحلف  
كاذباً .

١٣٧ - وأنشد : [ الوافر ]

- ١٣٤ في الإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٤ عن ابن الأعرابي عن الكلابي : هو يندف الطعام إذا أكله  
بيده . . . والثَّدْفُ : الأكل باليد .  
١٣٥ القول لباسيليوس في مختار الحكم : ٢٨٤ ، وقريب منه له كذلك في مختصر صوان الحكمة :  
١/٤٣ - ب ونزهة الأرواح ١ : ٣٢٠ .  
١٣٦ سيجي قريب من هذا القول في الجزء الثالث من البصائر (رقم : ٣٩٣) منسوباً لسقراط .  
وكذلك نسبة له المبشرين فانك في مختار الحكم : ١١٦ ثم نسبه لأسوريوس في المختار : ٢٩٩ ؛  
وهو لأسوريوس في منتخب صوان الحكمة : ٢٤٩ ولسقراط في نزهة الأرواح ١ : ١٥٧ .

- ١ ر : أعجر .  
٢ ر : تجرينا وتدبرنا .  
٣ ر : من غير .  
٤ لأن : سقطت من ك .

تَقَصَّتْ سَكْرَتِي وَأَتَى خُبَارِي  
 بَدَتْ صَفْرَاءُ تَسْرُحُ فِي كَوْوَسِ  
 أَرْتُنَا الْوَرْدَ عَصَا فِي خُدُودِ  
 تُقَطِّفُهُ الْعَيُونُ لَنَا بِلِحْظِ  
 يَطُوفُ بِهَا عَلَيَّ قَضِيبُ بَانِ  
 كَأَنَّ الْحَضَرَ مِنْهُ إِذَا تَشَى  
 بِهَا دَافَعْتُ صَارِي أَفْهَمَ عَنِّي  
 إِذَا دَارَتْ عَلَى التَّدْمَانَ دَارَتْ  
 أَدْمَنَاهَا فِدَامَ لَنَا عَلَيْهَا اط  
 أَقَامَتْ وَهِيَ دُونَ الدَّنِّ فِيهِ  
 وَتَاجُ صَاعَةِ الْحَافِي عَلَيْهَا  
 بَرَّلْنَاهَا وَسِثْرَ اللَّيْلِ مُرْخِي  
 سَلَالَةَ كَرْمَةٍ خَلَصَتْ وَدَنْ

وما دائي<sup>١</sup> من الراح العقارِ  
 كأنَّ ضياءَها ضوءُ النهارِ  
 تنيرُ على نصيرِ الجُنَّارِ  
 يؤثرُ مثلَ تأثيرِ الشِّفَارِ  
 بهمُ إذا تَأَوَّدَ بانكسارِ  
 لدقته<sup>٢</sup> يجول على<sup>٣</sup> سوارِ  
 ومنها سكرتي وبها خُبَارِي  
 نجومُ اللهبِ في فَلَكَ مُدَارِ  
 طراحُ التُّسْكِ أَوْ خَلَعُ الْعِيدَارِ  
 لها طِمْرَانٌ من خَرْقِ وَقَارِ  
 فكان خُبَارُهَا تَرَكُ الْخُبَارِ  
 فكان ضياءُها ضوءَ النهارِ  
 كما خَلَصَ الْهَلَالُ مِنَ الدَّرَارِ

١٣٨ - قَالَ رَجُلٌ لِلْفَرَزْدَقِ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّكَ قَدْ وُزِنْتَ بِحِمَارِكَ  
 فَرَجَعَ الْحِمَارُ بِكَ ، فَقَطَّعَ أَيْرُ الْحِمَارِ وَجَعَلَ<sup>٧</sup> فِي اسْتِكَ فَرَجَحْتَ بِالْحِمَارِ ، فَقَطَّعَ  
 لِسَانَكَ وَجَعَلَ<sup>٨</sup> فِي اسْتِ الْحِمَارِ فَأَعْتَدَلْتُمَا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ  
 نَكْتُ أُمَّكَ .

١ ر ك : ومثلٌ وذا .

٢ ك : لرقته .

٣ ح : يجول في .

٤ ح : صدر .

٥ ك : ظفران .

٦ ح : صياغة الله .

٧ ر : فجعل .

٨ ر : فجعل .

١٣٩ - إِيَّاكَ أَنْ تَعَاوَنَ سَمَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَضْرُوبَةِ بِالْهَزْلِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى السُّخْفِ ، فَإِنَّكَ لَوْ أَضْرَبْتَ عَنْهَا جُمْلَةً لَنَقَصَ فَهْمُكَ ، وَتَبَلَدَ طَبْعُكَ <sup>١</sup> ، وَلَا يَفْتَقُ الْعَقْلَ شَيْءٌ كَتَصَفُّحِ أُمُورِ الدُّنْيَا ، وَمَعْرِفَةِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَعِلَانِيَتِهَا وَسَرِّهَا ، وَإِنَّمَا نَثَرْتُ هَذِهِ الْفَوَاتِحَ عَلَى مَا اتَّفَقَ ، وَقَدْ كَانَ الرَّأْيُ نَظْمَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى شَكْلِهِ ، وَرَدَّهُ إِلَى بَابِهِ ، وَلَكِنْ مَنَّعَ مِنْهُ مَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ انْفِتَاتٍ حَالِي <sup>٢</sup> ، وَانْبِتَاتٍ مَتِّي <sup>٣</sup> ، وَالتَّوَاءِ مَقْصِدِي ، وَقَفَدَ مَا بِهِ يُمَسِّكُ الرَّمَقُ ، وَيُصَانُ الْوَجْهُ ، لِأَعْوَجَاجِ الدَّهْرِ ، وَاضْطِرَابِ الْحَبْلِ ، وَإِدْبَارِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ، وَقُرْبِ السَّاعَةِ إِلَيْنَا ؛ فَاجْعَلِ الْإِسْتِرْسَالَ بِهَا ذَرِيعةً إِلَى جَمَامِكَ ، وَالانْبِسَاطَ فِيهَا سُلْمًا إِلَى جِدِّكَ ، فَإِنَّكَ مَتَى لَمْ تُذِقْ نَفْسَكَ فَرَحَ الْهَزْلِ ، كَرَّبَهَا عَمُّ الْجِدِّ ، وَقَدْ طُبِعَتْ فِي أَصْلِ التَّرَكِيبِ عَلَى التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُتَفَاوِتَةِ ، فَلَا تَحْمَلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهَا ، فَتَكُونَ فِي ذَلِكَ مُسَيِّئًا إِلَيْهَا ، وَلَأَمْرٍ مَا حُمِدَ الرَّفَقُ فِي الْأُمُورِ وَالتَّائِي لَهَا ؛ وَمَا أَحْسَنَ مَا أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْعِلْ فِيهِ بَرَفَقٌ ، فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » .

١٤٠ - وَأَنْشَدَ لِحَجَّظَةَ : [ الوافر ]

لقد أصبحتُ في بلدِ خَسِيسٍ      أمصُّ به نِإَادَ الرَّزْقِ مَصًّا  
إِذَا رُفِعَتْ مُسْتَأَةٌ لِرُوعِدٍ      تَوْهَمَ جُودَهُ مَا لَيْسَ يُحْصَى

١٤٠ وردت أبيات حجظة في ربيع الأبرار ١ : ٣٣٥ وحجظة الريمكي : ٣٠٦ .

١ ر : طباعك .

٢ ك : نشئت بالي ، ح : أسلس حالي .

٣ وانبتات متي : سقطت من ر .

٤ ك : بها .

٥ الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٣ : ١٩٩ والمقاصد الحسنة : ٣٩١ ، قال : رواه الزوار والحاكم في علومه والبيهقي في سننه . وقوله : « فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » يجرى مجرى المثل ، قال ابن سلام : يقول إن هذا الذي كلف نفسه فوق طاقتها من العبادة بقي حسيراً كالذي أفرط في إغذاذ السير حتى عطبت راحلته ولم يقض سفره (فصل المقال : ١٣ ، وانظر أيضاً الميداني ١ : ٦) .

رأيتُ المجدَّ إحساناً وجُوداً فصار المجدُّ آجراً وجصّاً

يقال: جَصَّ وجِصَّ ، وفَصَّ وفِصَّ ، وبَزَّرَ وبِزَّرَ ، ورَطَلَ ورِطَلَ ؛ فتعوَّدُ المسموعَ الجاري ، ولا تَتَمَقَّتْ بأدبك إلى الناس .

١٤١ - يقال : حَمِيَّ أَنْفَةً - ولا تَقُلْ بَضْمَ الهمزة فإنه من فاحش الخطأ - يَحْمِي ٢ مَحْمِيَّةً - خفيفة - ، وهو ذو حَمِيَّةٍ معناه : كأنه يمنع مما أريد به ؛ يُقال : أَحَمَى أرضَ كذا ، أي جعلها حِمِيَّ . والحِمِي ما لا يرعاه أحد ؛ وقيل : قلبُ المؤمن حِمِيَّ ، أي لا يَطُورُ به رَبِّبٌ ٣ ؛ وقيل : قلبُ المؤمن حَرَمُ الله ، وما أُقْدِمُ على إيضاحِ معناه ؛ وأحمى الحديد ؛ وأحمومى العنبُ أي اسودَّ ؛ وحَمَى مريضَهُ حَمِيَّةً إذا منعه ؛ والله يَحْمِي عبدهُ المختارَ من الدنيا لئلا يُدَنَسَ بها إلا مَنْ عصمه ٥ ؛ وحُمِيًّا الكأسُ سَوَّرَتْهَا ؛ هذا حفطي من « كتاب الأجناس » ٦ بعد السَّاع .

١٤٢ - قال بطليموس : دلالةُ القمر في الأيام أقوى . ودلالةُ الشمس والرُّهرة في الشهر أقوى ، ودلالةُ المُشْتَرِي وَرُحَل في السنين أقوى .

١٤٣ - يقال في الأمثال : قد يُبْلَغُ الشَّدْوُ بِالْقَطْوِ ؛ الشَّدْوُ : سيرٌ فيه إسراع ، والقَطْوُ : سيرٌ فيه إبطاء ؛ كما يقال : قد يُبْلَغُ الحَضْمُ بِالْقَضْمِ ؛

١٤٢ ك : بطليموس ؛ والقول في منتخب صوان الحكمة : ٢١٧ .

١٤٣ المثل « قد يبلغ الحضم بالقضم » في جمهرة العسكري ٢ : ٩٢ والمستقصى ٢ : ١٩٤ والميداني ٢ : ٢٧ ، ونصه في أمثال أبي عبيد : ٢٣٦ وفصل المقال : ٣٤٢ : « قد يبلغ الحَضْمُ القضمُ » .

١ في اللسان (فصص) أن الفصَّ بفتح الفاء ؛ قال : والعامة تقول فصَّ بالكسر .

٢ ح ر ك : يحميه .

٣ ك : الريب .

٤ من : سقطت من ك .

٥ ر : إلا من شاء عصمه .

٦ لعله كتاب الأجناس للأصمعي (الفهرست : ٦١) .



الْحَضْمُ : أكل الشيء الناعم ، والقَضْمُ : أكل الشيء اليابس . وكانَّ الحَضْمَ في الرخاء والقَضْمَ في الشدة<sup>١</sup> .

١٤٤ - والعرب تقول : فلانٌ صِلُّ صفاً وذئبٌ غضاً ، أي شرير .

١٤٥ - ويقال : فلانٌ مُنْقَطِعُ القِبال ، أي لا رأي له .

١٤٦ - أهدى أعرابيٌّ إلى هشامِ ناقةً فلم يَقْبَلْها ، فقال : يا أميرَ المؤمنين إنها مِرباعٌ مِقْرَعٌ<sup>٢</sup> ، أي سريعة الدَّر ، مِرباعٌ : أي تُنتج في الربيع ، مِقْرَعٌ : أي تحمل في أول الصُّراب وهو القِرْع .

١٤٧ - والعرب تقول في أمثالها : عند الصِّلِّيانِ الرِّزْمَةُ . أي إلى الكرم تحنُّ ؛ وعند القَصِيصِ تكون الكَمْأَةُ ، أي عند الحرِّ<sup>٣</sup> يكون المعروف . والصِّلِّيانِ والقَصِيصِ : ثبَّان معروفان . كذا قال أبو حنيفة صاحب « النبات » .

١٤٨ - سأل رجلٌ محمدَ بنَ عليٍّ عليه السلام عن القَدَرِ . فقال : أجبِر

١٤٤ في اللسان (صلل) : ويقال إنها لصلِّ صفي إذا كانت منكرة مثل الأفعى .

١٤٥ في اللسان (قبل) : رجل منقطع القبال أي سيء الرأي - عن ابن الأعرابي .

١٤٦ ورد في ربيع الأبرار : ٤١٨ ب ، وسيكرره على نحو أكثر تفصيلاً في الجزء الثاني من البصائر ، الفقرة : ٦٢٢ .

١٤٧ الرزمة : الحنين . أي أن الإبل تحن إذا شاهدت هذا النبات المدعو بالصليان .

١٤٨ ينصرف اسم محمد بن علي « لغير واحد من رجالات الإسلام ، أشهرهم اثنان : محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، خامس أئمة الشيعة الإمامية ، وهو متوفى سنة ١١٤ ، والأرجح أنه هو المعنى هنا ؛ ومحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية . نسبة إلى والدته خولة من بني حنيفة ، وهو الذي تدعيه الكيسانية . وتوفى سنة ٨١ ؛ انظر ترجمة الباقر في وفيات الأعيان ٤ : ١٧٤ والأئمة الاثنا عشر : ٨١ ؛ وانظر ترجمة ابن الحنفية في طبقات ابن سعد ٥ : ٦٦ ووفيات الأعيان ٤ : ١٦٩ (وفي حاشيته مزيد من المصادر) .

١ ورد هذا التفسير في فصل المقال وأضاف تفسيراً آخر . قال : وقيل القضم بمقدم الأسنان والخضم بجميعها ، ومن حديث أبي ذر رحمة الله : نزعى الخطائط ونرد المطائط ، وتأكل قضمًا وتأكلون خصمًا ، والموعد الله . وأورد الميداني قريباً من التفسير الثاني وحده ، قال : ومعنى المثل : قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق . كما أن الشيعة تدرك بالأكل بأطراف الفم .

٢ مقراع : مكررة في ر .

٣ ر ك : الحد .

الله العبادَ على المعاصي؟ فقال : معاذَ الله . لو أجبرهم لما عذبهم ؛ قال : ففؤوس إليهم؟ قال : معاذَ الله ، لو فؤوس إليهم لما احتجَّ عليهم ، قال : فما بعد هذين؟ قال : أمرٌ بين أمرين ، لا إيجاب ولا تفويض . كذا أنزل إلى الرسول .

١٤٩ - العرب تقول : رجل مسؤفٌ ، أي لا يعطش ، ورجل ملواحٌ : سريعُ العطش ؛ والعرب تقول : رماه بحشاشٍ أخشنَ ، ذي نابٍ أحجنَ ، كأنه يرادُ به حيَّةٌ ؛ والعرب تقول : ما أنا إلا درجٌ يدك : أي في طاعتك .

١٥٠ - وأنشد لعبد الصمد بن المُعدَّل : [ الطويل ]

هي النفسُ تجزي الودَّ بالودِّ أهله      وإن سُمَّتْها الهجرانُ فالهجرُ دبتُها  
إذا ما قرينُ بتَّ منها حباله      فأهونُ مفقودٍ عليها قرينُها  
لبسَ معارَ الودِّ من لا يودُّه      ومستودعُ الأسرار من لا يصُونُها

١٥١ - العربُ تقولُ في أمثالها : الحُسنُ أحمرُّ ، أي لا ينال النفيس إلا بِسِقِّ الأنفُس ، كأنه لا ينال إلا بالقتال وسفكِ الدَّم ؛ ميم الدم خفيفة ، وباء

١٤٩ ليس في مادة (سوف) في اللسان ما يشير إلى علاقتها بالعطش أو عدمه . إلا إن قدرنا أنها تقارب معنى «مسؤف» وهو الصبور ؛ ويقال «مسهاف» - بالهاء - وهو السريع العطش . وذلك يوازي «ملواح» المذكورة في النص . والحشاش : الحية ؛ والأحجن : المعقوف .  
١٥٠ أبو القاسم عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم العبدي شاعر من شعراء الدولة العباسية . ولد ونشأ بالبصرة ، وكان هجاءً شديد العارضة سكيراً . توفي حدود سنة ٢٤٠ ، انظر ترجمته في الأغاني ١٣ : ٢٢٨ وفوات الوفيات ٢ : ٣٣٠ . وفي حاشية الفوات مزيد من المصادر .  
والآيات في ذيل الأمالي : ١١٠ . والصدقة والصديق : ٣٦٧ وديوان عبد الصمد : ١٧٧ .  
١٥١ المثل في أمثال أبي عبيد : ٢٣٨ وفصل المقال : ٣٤٤ وجمهرة العسكري ١ : ٣٦٦ والميداني ١ : ١٣٤ ودرة القواص : ١٠٤ والشريشي ١ : ٣٧٧ والمستقصى ١ : ٣١٢ واللسان (حمر) ؛ وفي المثل توجيه آخر يتصل به قول بشار :

فإذا خرجت تقني بالحمر إن الحسن أحمر

١ ك ر : يره .

الأب خفيفة ، فتوقَّ لحنَ العامة وأشباه العامة من الخاصة ، وروَّضُ لسانك  
على الصَّواب .

١٥٢ - قيل للحسن البصري : كيف لقيت الولاة يا أبا سعيد؟ قال :  
لقيتهم يبتون بكل ربيع آية يعبتون ، ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون ، وإذا  
بطشوا بطشوا جبارين .

١٥٣ - قال بعض اليونانيين : مُدَّمُ الرأس للفكر ، ومؤخر الرأس  
للذكر ، والدليل على ذلك المتفكر والمتذكر ، لأنَّ المتفكر يُطاطئ رأسه ،  
والمتذكر يرفع رأسه .

١٥٤ - وقال : بنات الدهر المكاره ، وبنات الصدر الفكير ، وبنات الليل  
النجوم ، وبنات طبق الدواهي ، وبنات أوبر الكمأة .

١٥٥ - قال محمد بن سلام : غرض أعراي من امرأته - ومعنى غرض  
صَجِرَها هنا - فقال : [ الطويل ]

١٥٤ بنات الدهر هي حوادثه وصوره وما يأتي به (المرصع : ١٧٤) ؛ وبنات الصدر هي المصوم  
والأفكار وكل ما بيت في النفس من الليل . وهي الأسرار أيضاً (المرصع : ٢٢٣) ، وفي  
المرصع : ٢٢٩ : بنات الليل هي الأحلام والنساء والإبل والمني والأحوال ، وفيه : ٢٣٤ :  
بنات طبق هي الحيات . سميت بذلك لأنها إذا استدارت صارت كالطبق . ومنه قيل للداهية  
« إحدى بنات طبق » . ومن أمثالهم : أصابته إحدى بنات طبق . وفي المرصع : ٧٥ : بنات  
أوبر ضرب من الكمأة . . . ويضرب بها المثل فيقال : إن بني فلان لبنات أوبر . يظن أن فيهم خيراً  
وليسوا كذلك .

١٥٥ محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي أبو عبد الله هو الأديب الأخباري البصري المشهور صاحب  
كتاب طبقات فحول الشعراء . وقد توفي سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ . انظر ترجمته في المهرست : ١٢٦ .  
ومعجم الأدباء ٧ : ١٣ وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ .

١ قول الحسن ناظر إلى الآيات الكريمة ﴿ أتبتون بكل ربيع آية تعبتون . وتتخذون مصانع لعلكم  
تخلدون . وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ (الشعراء : ١٢٨ - ١٣٠) .  
٢ المتفكر والمتذكر لأن : زيادة من ك ر .

رُزِقْتُ عَجُوزاً قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهَا      زَمَانٌ فَمَا فِيهَا لِذِي اللَّبَسِ مُلْبَسُ  
 تَرَى نَفْسَهَا زِيناً وَلَيْسَتْ بِزِينَةٍ      إِذَا رَدَّ فِيهَا طَرْفُهُ الْمُتَأَسُّ  
 لَهَا رُكْبَتَا عَنَزٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ      وَكَاهِلُ حَرْبَاءٍ بَدَا يَتَشَمَّسُ  
 وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الضَّبِّ فِي ضَمَنِ ثَلْعَةٍ<sup>١</sup>      وَوَجْهُ لَهَا مِثْلُ الصَّلَاةِ أَمْلَسُ

١٥٦ - قيل لجمين<sup>٢</sup> : كُـلُّ من هذا الطين السِّيرافي ، وكان على نبيذٍ ، فإنه أطيّب ، قال : ولم ؟ أبلِّغكم أنّ في بطني وَكُفًّا؟

١٥٧ - قال أبو العيّناء : تقدّم الأصمعي إلى جارية له بعدما كبر فانقطع ، فقال : الحمد لله<sup>٣</sup> الذي خلّق خلقاً فأماتهُ في حياته .

١٥٨ - ويقال : زاحم<sup>٤</sup> شابٌ شيخاً في طريق وقال يُهاجنه : كم ثمن<sup>٥</sup> هذا القوس - يعيره بالانحناء ، فقال له الشيخ : إن طال عمرُك فإنك تشتريه بلا ثمن .

يقال : عبّرتُهُ كذا وبكذا ، وحَدَفُ الباءُ أغرب ، وبالباءِ أخرى .

١٥٩ - وقال أعرابي : حَمَاقَةٌ تَمُونُني أحبُّ إليّ من عقلِ أمُونِهِ . وهذا عليه كلام في معرفة سَدَادِهِ وفسادِهِ ، ولكن أَلْقَيْتُهُ إِلَيْكَ كما عَلِقَهُ القَلْبُ ورواهُ اللسان .

١٥٦ نثر الدرّ ٣ : ٩٠ ، وأبو الحارث جمين : هكذا أورد الذهبي اسمه في المشته : ٢٥٢ وابن حجر في تبصير المتبّه : ٤٦٣ ، وهو صاحب نوادر ومزح ، وسيورد التوحيد عدداً من نوادره ، وقد عقد الآبي لها فصلاً مستقلاً في نثر الدرّ .

١٥٨ النادرة في بهجة المجالس ٢ : ٢٢٩ وأخبار الظراف : ٧٩ - ٨٠ والمستطرف ٢ : ٣٤ .

١٥٩ قارن بما في اللطائف : ٢١ وتحسين القبيح : ٧٨ : « جهل يعولني خير من علم أعوله » .

١ ك : قلعة .

٢ ك : لحمير .

٣ ر : سبحان الله .

٤ ر : زحم .

٥ ثمن : سقطت من ك ح .

١٦٠ - أهدت مَتَيْمَ جارية علي بن هشام إلى مولاها كأساً مخروطةً وكتبت في خَرَطِها : [ الرمل المجزوء ]

قالتِ الكأسُ خُدُونِي      كم إلى كم تَحْبِسُونِي  
إنَّ جِسمِي من زجاجٍ      فاحذروا لا تكسروني  
واجعلُوا السَّاقِي غلاماً      ذا دلالٍ وفُتُونٍ  
فإذا أتم سكرتم      فخذوه في سُكُونٍ

١٦١ - قال القاسم بن الحسين : كان لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان إحداهما حاذقة والأخرى مُتَخَلِّفةٌ ، وكان إذا قعد معها وغنَّته الحاذقة خَرَقَ قَبِيصَه ، وإذا غنَّتِ الأخرى قَعَدَ يَجْطِطُهُ .

١٦٢ - قال أبو السلام الأسدي : [ الرجز ]

تَسألني ما عندها<sup>١</sup> وعن دَدٍ      فإني يا بِنْتَ آلِ مَرثِدٍ  
راحلي رِجْلِي<sup>٢</sup> وأمراني يَدِي

الدَّدُ : اللهو ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مِنِّي<sup>٤</sup> .

١٦٠ مَتَيْمَ الهشامية مولدة بصرية ، بالبصرة نشأت وتأديت وغنت ، أخذت الغناء عن إسحاق الموصلي وأبيه قبله ، ولما اشتراها علي بن هشام حظيت عنده ، فكانت أم ولده كلهم ، وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً وأدباً ، وكانت تقول الشعر ، وتوفيت في خلافة المعتصم ( انظر الأغاني ٧ : ٢٨٠ وما بعدها ) . وللتعريف بعلي بن هشام انظر حاشية الفقرة : ٦٨١ مما يلي .

١٦١ وردت الحكاية في ربيع الأبرار : ١٩٦/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٢٣ .

١٦٢ الرجز في الحيوان ٥ : ١٧٩ لمحمد بن عباد .

١ ر : فإذا .

٢ الحيوان : ما عندي .

٣ الحيوان : رجلاي .

٤ الحديث في النهاية في غريب الحديث ٢ : ١٧ ؛ وانظر اللسان ( ددا ) حيث أورد شرح ابن السكيت لقوله « ما أنا من دداً ولا الددا مَيْتَةٌ » ، قال : ما أنا من الباطل ولا الباطل مِنِّي .

١٦٣ - سأل رجلُ الحسنَ البصريُّ : أمؤمن أنت؟ فقال : إن كنتَ تريد قولَ الله عزَّ وجلَّ ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ (البقرة : ١٣٦) ، فنعم ، به نتناكح ونتوارث ونَحْقِنُ الدماء ؛ وإن كنت تُريدُ قولَ الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الأنفال : ٢) ، فنسألُ الله أن نكونَ منهم .

١٦٤ - قال فيلسوف : إن الذي يطلبُ ما ليس له نهايةٌ هو جاهل ؛ اليسار شيءٌ ليس له نهاية .

١٦٥ - قيل لفيلسوف : لِمَ اخترتَ السُّكُنَى في مدينةٍ كذا وهي وبيئة؟ قال : حتى إذا لم أمتنع من الشهوات لمضرة النفس امتنعتُ منها من خوفِ مضرةِ البدن .

١٦٦ - قال ابنُ الأعرابي : قال خالدُ بنُ صفوان لرجلٍ : رَحِمَ الله أباك ، فما رأيتُ رجلاً أسكنَ قوراً ، ولا أبعَدَ عُوراً ، ولا آخذَ بذنوبِ حُجَّةٍ ، ولا أعَلَّمَ بِوَضِيعةٍ ، ولا أُنَبَّهَ في كلامٍ منه .

١٦٧ - وقال ابنُ الأعرابي : دَفَعَ رجلٌ رجلاً من العرب ، فقال

١٦٣ محاضرات الراغب ٢ : ٣٩٨ .

١٦٤ القول في الكلم الروحانية : ١١٦ منسوباً لسولون . وتلك هي نسبه في مختار الحكم : ٣٨ .

١٦٥ القول منسوب لسقراط في السعادة والإسعاد : ٨٤ ولأفلاطون في الكلم الروحانية : ٢١ . وفي

مختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٢٨ (أفلاطون) : وسئل لم اخترت من بلاد يونان مدينة أقاداميا وهو موضع مسقام ؟ قال : حتى . . . .

١٦٦ خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهمم التميمي المنقري هو من فصحاء العرب المشهورين .

جالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وأدرك أبا العباس السفاح وتوفي سنة ١٣٣ : انظر

ترجمته في الكامل ٢ : ٤٢ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢ ونكت الهميان : ١٤٨ . وقارن القول

الوارد هنا برواية العتبي في الأمالي ٢ : ١٢ .

١٦٧ ورد النص في نثر الدر ٦ : ١٩ .

١ زاد في ر : فقال .

٢ شيء : سقطت من ك .

المدفوعُ : لتجدني إذا منكبٍ مزحَم ، ورُكنٍ مدغم<sup>١</sup> ، ورأسٍ مضدم ، ولسانٍ  
مِرْجَم ، ووطءٍ ميمم ، أي مِكْسَر<sup>٢</sup> .

١٦٨ - قال ابنُ الأعرابي<sup>٣</sup> ، قيل لأعرابي : ما أشدُّ البرد؟ قال : إذا  
كانت السماء نقيّة ، والأرض نديّة ، والريح شاميّة .  
تَوَقَّ تشديدَ ياء نديّة وشاميّة ؛ ألا ترى أنك تقول : هذا ترابٌ نديّ ،  
وروضٌ نديّ ، ورجلٌ شامٍ ، وامرأةٌ شاميّة ؟

١٦٩ - وقال ابنُ الأعرابي ، قال آخر : إذا صَفَتِ الخضراء ، ونديت  
الدَّقَعاء ، وهبَّتِ الجريياء ، يعني في شدة البرد ؛ الخضراء : السماء ،  
والدَّقَعاء : الأرض ، والجريياء : الشمال ؛ هكذا حفظته .

١٧٠ - مدح أعرابيُّ نفسه ف قيل له : أتمدح نفسك ؟ فقال : أفأكلُها  
إلى عدوِّ يشتمني وينمّني ؟

١٧١ - وأنشد ابن الأعرابي لشاعر : [ الطويل ]

١٦٨ القول في مجالس ثعلب : ٣٤٦ ( والياء فيه مشددة ) والأزمة والأمكنة ٢ : ١٣٤ ومحاضرات  
الراغب ٢ : ٥٥١ .

١٦٩ القول في مجالس ثعلب : ٣٤٧ والأزمة والأمكنة ٢ : ١٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٥١ .  
والجريياء ( في اللسان - جرب ) : الريح التي تهب بين الجنوب والصابا . وقيل هي الشمال . وإنما  
جرباؤها هي يردّها ، والجريياء : شمال باردة . وقيل : هي النكباء ، التي تجري بين الشمال  
والديبور ، وهي ريح تقشع السحاب .

١٧٠ ورد القول في ربيع الأبرار : ٢٩٢ ب ومحاضرات الراغب ٩ : ٣٨٢ ونثر الدرّ ٦ : ١٧ .  
١٧١ البيتان للمغيرة بن حنّاه ؛ انظر الشعر والشعراء : ٣١٩ والأغاني ١٣ : ٩٤ وأخلاق الوزيرين :  
٩٣ والكامل ١ : ٣١١ .

١ ح : مدغم ، والدغم كسر الأنف إلى باطنه هسماً ( اللسان ) .

٢ ك : منكسر ، والوئم : الكسر والدق ، وخفّ ميمم : شديد الوطء ( اللسان ) .

٣ ك : ر : ابن الأعرابي قال .

٤ ياء . . . وشاميّة : سقطت من ز ك .

لَحَا اللهُ أَنَا عَنْ الصَّيْفِ بِالْقَرَى وَالْأَمْنَا عَنْ عَرَضِ وَالدهِ ذَبَا  
وَأَدْخَلْنَا لِلْبَابِ مِنْ قَبْلِ أَسْتِهِ إِذَا الْقُورُ أَبْدَى مِنْ جَوَانِهِ رَكْبًا  
الْقُورُ : جمع قَارَة ، وهو الجبلُ الصغير ، كأنه يريد طُلُوعَ الركب من هذا  
الوجه .

١٧٢ - وأنشد : [ الطويل ]

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي شِمَةَ غَيْرِ شِيمَةٍ جُبِلْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطْعَكَ الضَّرَائِبُ  
وَكَمْ مِنْ عَدِيمِ الْعَقْلِ جُدَّ بِجَدِّهِ وَمِنْ عَاقِلٍ أَعْيَتْ عَلَيْهِ الْمَكَاسِبُ

١٧٣ - وأنشد : [ الوافر ]

وَجَرَحَ السَّيْفِ تَدْمُلُهُ فَيَبْرًا وَجَرَحَ الدَّهْرُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

١٧٤ - وقيل لفيلسوفٍ : هل رأيت إنساناً أشدَّ تقشفاً منك ؟ قال :  
فلان الملك وفلان الملك ، قيل : كيف ؟ قال : لأنِّي رَفَضْتُ هذه الأشياءَ القليلة  
اللَّبَثَ ، القصيرةَ الزمان ، ودأبتُ في طلب الأشياءِ الدائمةِ الثابتة ، وأولئك  
اقتصروا على تلك الأشياءِ القليلةِ الصعبةِ والإمتاع ، فهم باقتصارهم عليها أشدُّ  
تقشفاً مِنِّي .

---

١٧٣ البيت في البيان والتبيين ١ : ١٦٧ واللسان (دمل) ، وفيها : ويبقى الدهر ما . . . ، وروايته  
في العقد ٢ : ٤٤٥ و ٣ : ٨١ :

وقد يُرْجَى لجرحِ السيفِ بُرَّةٌ ولا بُرَّةٌ لما جرحَ اللسانُ

١ الشعر والشعراء والأغاني : وأقصرنا .  
٢ رواية البيت في الشعر والشعراء والأغاني :

وأجددنا أن يدخل البيت باسته إذا القفَّ وكى من مخارمه ركبا



١٧٥ - وقال سقراطيس : لتكنْ عنايةُك بحسن استعمال ما يُكتسب<sup>١</sup>  
أحسنَ من عنايةِك باكتساب<sup>٢</sup> ما يُكسب .

١٧٦ - وقال فيلسوف : إذا تزيّن المرءُ بالذهب والفضة ، فقد دلّ على  
نقصه في نفسه عنها ، لأنه عديم الكمال ، والفاضلُ هو الذي يزيّن بنفسه الذهب  
والفضة بحسن السياسة فيها والتدبير في تصريفها .

١٧٧ - للمقنع الكندي : [ الكامل ]

وإذا رُزقتَ من النوافلِ ثروةً فامنعْ عشيرتك الأذاني فضلها  
واستبقهم لدفاعِ كُلِّ مُلِمّةٍ وارفقْ بناشئها وطاوعِ كهلها  
وأعلمْ بأنك لن تُسودَ فيهمُ حتى تُرى دبتَ الحلائقِ سهلها

١٧٨ - وكان أبو حامد ابن بشر المرورودي إذا سمع تراجع المتكلمين في  
مسائلهم ورأى ثباتهم<sup>٣</sup> على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُشددُ : [ الرجز ]

١٧٥ سوف يكرر التوحيدى هذا القول بشكل مقارب في الجزء الثامن من البصائر (الفقرة : ٢٦) ،  
وقد ورد القول منسوباً لسقراط في الحكمة الخالدة : ٢١٣ والكلم الروحانية : ٨٧ .  
١٧٧ اسمه محمد بن عمير ، من كندة ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان من أجمل  
الناس وجهاً وأمدحهم قامة ، فكان إذا كشف عن وجهه أصيب بالعين ، فكان يتقنع دهره ،  
فسمي المقنع ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٦٢٥ والأغاني ١٧ : ٦٠ والسقط :  
٦١٥ ، وأبياته هذه في ربيع الأبرار ٣ : ٥٦٤ .

١٧٨ ر : العامري المرورودي ؛ وهو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المرورودي الفقيه  
الشافعي ، أحد الأئمة الكبار الذين أخذ عنهم أبو حيان ، وتوفي سنة ٣٦٢ ؛ انظر ترجمته في  
طبقات السبكي ٢ : ٨٢ ووفيات الأعيان ١ : ٦٩ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .  
وهذا النص قد نقله الزخشي في ربيع الأبرار ١ : ٢٠٥ .

١ ر : ما يكسب . ٢ ر ك : باستعمال . ٣ ك : ثناهم .

٤ ورد الرجز بترتيب مختلف للأشطار في الحيوان ٣ : ٧٣ دون نسبة :

ومهمه فيه السرابُ يسبح كأنما دليله مطوخُ  
يدأب فيه القوم حتى يطلحوا كأنما باتوا بحيث أصبحوا

وهو منسوب لمسعود أخي ذي الرمة في ديوان المعاني ٢ : ١٢٨ .

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مُطَوَّحٌ  
ثُمَّ يَطَّلُونَ كَأَن لَمْ يَبْرَحُوا  
يَدَأْبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا  
كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بَحِثَ أَصْبَحُوا

١٧٩ - عاد الخليل بعض تلامذته ، فقال له تلميذه : إن زُرْنَا  
فبفضلك ، وإن زُرْنَاكَ فلفضلك ، فلك الفضلُ زائراً ومزوراً .

١٨٠ - وأنشد : [ المديد ]

يا نسيمَ الروضِ في السَّحَرِ ومِثَالِ الشَّمْسِ والقَمَرِ  
إِنَّ مِنْ أَسْهَرَتِ مُقَلَّتَهُ لَقَرِيرُ العَيْنِ بِالسَّهَرِ

١٨١ - قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما : إن فيك عظمةً ، قال :  
لا ، بل في عِزَّةٍ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾  
( المنافقون : ٨ ) .

١٨٢ - قال الحسن بن سهل : لا يكسدُ رئيسُ صناعةٍ إلا في شرِّ زمانٍ  
وأخسَّ سلطان .

١٨٣ - وقال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه : عليكم بأوساط الأمور  
فإنه إليها يرجعُ العالي ، وبها يلحقُ التالي ، وشبَّه ذلك بالجلب إذا قبضَ على

١٧٩ هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي النحوي اللغوي المشهور واضع علم العروض ، توفي  
سنة ١٧٠ ، ترجمته في إنباه الرواة ١ : ٣٤١ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٤٤ ، وفي حاشية الإنباه  
ثبت بمصادر إضافية . والنص ورد في الإيجاز والإعجاز : ٣٥ منسوباً ليحيى بن معاذ . وهو أيضاً  
له في لطائف الظرفاء : ٨٩ ( لطائف اللطف : ١١٨ - ١١٩ ) قاله حين زاره علوي .

١٨١ ورد النص في ربيع الأبرار : ٢٦١/أ ( قبل للحسن ) ، وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٢٦٤ .

١٨٢ هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي وزير المأمون ، توفي سنة ٢٣٦ ، له ترجمة في  
تاريخ بغداد ٧ : ٣٠٩ ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٠ ، وانظر أيضاً حاشية الوفيات . وقد ورد  
النص في ثر الدر ٥ : ٤٠ .

١ ديوان المعاني : فيه السراب يلمح .

وسطه . فالقابض قريب من طَرَفِهِ ، والآخذ بأحد طرفَيْهِ بعيدٌ من الآخر .

١٨٤ - وقال ابن هرمة : [ الكامل ]

جعلوا الألى سبقوا إليك فرشتهم للآخرين معالماً وسبيلاً

فأخذ هذا المعنى الحسن بن وهب وكتب إلى بعض العمال : إن حُسْنَ ثناء الصّادرين إلينا عنك<sup>١</sup> يزيد في عدد الواردين عليك من قبلنا .

١٨٥ - قال حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلی : كان لأبي إسحاق<sup>٢</sup> غلامٌ

يسقي الماء لمن في داره على بغلين . فرآه أبي يوماً وهو يسوق البغل وقد قرب من الحوض الذي يصب فيه الماء فقال : ما خبرك يا فتّح<sup>٣</sup> ؟ قال : خبري يا مولاي أنه ليس من أحد في هذه الدار<sup>٤</sup> أشقى مني ومنك ، قال : وكيف ذلك<sup>٥</sup> ؟ قال :

١٨٤ لك : ابن هدية . والبيت في ديوان ابن هرمة : ١٦٥ ( نقلاً عن البصائر ) : وابن هرمة اسمه إبراهيم ابن علي بن سلمة الكندي من قيس عيلان . شاعر أموي أدرك المنصور وتوفي سنة ١٥٠ . له ترجمة في الشهر والشعراء : ٦٣٩ والأغاني : ٤ : ٣٦٨ والسمط : ٣٩٨ وطبقات ابن المعتز : ٢٠ . وتهذيب تاريخ ابن عساکر : ٢ : ٢٣٤ وخزانة الأدب : ١ : ٢٠٣ . والحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الكاتب هو من أسرة كتّاب كتبوا في الدولتين الأموية والعباسية . وكان الحسن يكتب بين يدي ابن الزيات ثم ولي ديوان الرسائل . وولي بعض الأعمال بلمشقة وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكل . انظر ترجمته في الأغاني : ٢٢ : ٥٣٣ والسمط : ٥٠٦ . وتهذيب تاريخ ابن عساکر : ٤ : ٢٥٢ ووفيات الأعيان : ٢ : ١٥ ووفيات الوفيات : ١ : ٣٦٧ . وقوله الذي أخذه عن ابن هرمة مذكور في نثر الدر : ٥ : ٣٥ .

١٨٥ بن إسحاق . . . الموصلی : سقط من ح ، والحكاية وردت في الأغاني : ٥ : ٣٥٧ ونثر الدر : ٥ : ١١٩ وربيع الأبرار : ١ : ٢٣٢ ورحلة النهروالي : ١٥١ ( نقلاً عن البصائر ) .

١ ر : عنك الينا .

٢ ح : لإسحاق أبي : الأغاني : لإسحاق ، ربيع الأبرار : لإسحاق الموصلی ( وفي الأصل : لابن إسحاق ) .

٣ ر : فانصرف أبي يوماً فرآه .

٤ من أحد . . . الدار : سقطت من ر ؛ وفي ربيع الأبرار : خبري أبي لا أرى في الدار أحداً .

٥ ر : ذاك .

لأنك تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء ، فضحك منه ثم قال له : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعتقني وتَهَبُ لي هذين البغليين ، ففعل ذلك .

١٨٦ - قيل للنظام : أتناظر أبا الهذيل ؟ قال : نعم ، وأطرح له رُخًا<sup>٢</sup> من عقلي .

١٨٧ - قال المتوكل محمد بن عبد الله بن طاهر : أتعجبني ؟ قال : أنا إلى مواصلة أمير المؤمنين أقرب .

١٨٨ - قال علي بن عبيدة : قلت أبياتاً من الشعر ووجهتُ بها إلى إسحاق الموصلِي وقلت : إنها عارية فاكسها ، فغنى فيها .

---

١٨٦ ورد القول في الإيجاز والإعجاز : ٣٠ . والنظام هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار المتكلم المعتزلي البصري المشهور ، يقع في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة ، توفي سنة ٢٣١ ؛ انظر ترجمته وبعض أقواله في طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار (ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : ٢٦٤) وكتاب ذكر المعتزلة لأبي القاسم البلخي (ضمن الكتاب نفسه : ٧٠) وتجد أقواله الكلامية في أماكن متفرقة من مقالات الإسلاميين للأشعري والفرق بين الفرق للبغدادي : ١٣١ ومختصره : ١٠٢ والملل والنحل للشهرستاني ١ : ٥٣ والحوار العين : ١٥٢ وغيرها . وأبو الهذيل هو محمد (وقيل حمدان) بن الهذيل العلاف ، شيخ الطبقة السادسة من معتزلة البصرة ، والمناظر عنهم ، توفي سنة ٢٢٦ ؛ انظر ترجمته وبعض أقواله في طبقات المعتزلة (ضمن كتاب فضل الاعتزال : ٢٥٤) وكتاب ذكر المعتزلة (ضمن الكتاب نفسه : ٦٩) وتجد أقواله الكلامية في أماكن متفرقة من مقالات الإسلاميين والفرق بين الفرق : ١٢١ ومختصره : ١٠١ والملل والنحل ١ : ٤٩ والحوار العين : ٢٠٩ وغيرها من الصفحات .

١٨٧ أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزازي ، كان أديباً شاعراً ، ولي إمارة بغداد أيام المتوكل ، وكان مألُفاً لأهل العلم والأدب ، وتوفي سنة ٢٥٣ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥ : ٩٢ .

١٨٨ مرّ التعريف بعلي بن عبيدة الرضائي في الفقرة : ٦٤ .

١ ر : وقال .

٢ ك : زجاً ؛ والرخّ معرّب من كلام العجم من أدوات لعبة لهم (اللسان) .

١٨٩ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي ذرّ : مَنْ أَعْطَبَ النَّاسَ ؟  
قال : رجل بين أطباق الثرى ، قد أمِنَ العِقَابَ ، وهو يتوقَّع الثواب ، فقال  
عمر : لو كان أعدُّ هذا الكلام منذ حوّل ما زاد على هذا .

١٩٠ - دَمَّ رجل عاملاً فقال : لا يَضِطُّ حاشيته فكيف يَضِطُّ قاصيته ؟

١٩١ - وقال عمر بن عبد العزيز لاياس بن معاوية : دُلِّني على قوم من  
القرّاء أولهم ، فقال له : إن القرّاء ضربان : ضرب<sup>٢</sup> يعملون للآخرة ، وأولئك لا  
يعملون لك ، وضرب<sup>٢</sup> يعملون للدنيا فما ظنّك بهم إذا مكّنتهم منها ، فقال : ما  
أصنع ؟ قال : عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأنسابهم ويرجعون إلى  
أعراقهم فولّهم .

١٩٢ - وقال بعض الأوائل : اجعل سرّك إلى واحد ومثوّرتك إلى ألف .

---

١٨٩ الخبر في ربيع الأبرار ١ : ٥٣٩ (قال عمر لأبي الدرداء) ورحلة النهروالي : ١٥١ (تقلاً عن  
البصائر) . وأبو ذرّ الغفاري اسمه جنادة بن جندب ، وهو من أعلام الصحابة وزهادهم  
المهاجرين ، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلّم : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق  
لهجة من أبي ذرّ ؛ توفي بالربذة سنة ٣٢ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ١/٤ : ١٦١ وحلية  
الأولياء ١ : ١٥٦ والاستيعاب : ٢٥٢ وأسد الغابة ١ : ٣٠١ ؛ وانظر حاشية الوافي بالوفيات  
(١١ : ١٩٣) لمزيد من المصادر .

١٩١ الخبر في عيون الأخبار ١ : ١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١١٢ وبيع الأبرار : ٣٧٠/أ  
ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٥ و ٣٣١ ؛ وقارن بلباق الخواطر : ١٨/أ ؛ وينسب أحياناً إلى  
عدي بن أرطاة لا إلى عمر بن عبد العزيز ؛ وقد يرد موجهاً من عمر إلى الحسن البصري ، كما  
في الخبر الآتي رقم : ٥٠ من الجزء الثاني من البصائر . واياس هو القاضي أبو وائلة إياس بن  
معاوية بن قرة المزني اللسن الألمي الملعود مثلاً في الفطنة والذكاء والفراسة ورأساً في  
الفصاحة ، توفي سنة ١٢٢ ؛ له ترجمة في المعارف : ٤٦٧ وحلية الأولياء ٣ : ١٢٣ ووفيات  
الأعيان ١ : ٢٤٧ ؛ وانظر أيضاً حاشية الوفيات .

١٩٢ القول في ربيع الأبرار : ٢٥٦/أ (٣ : ١٤٣) .

١ ر ورحلة النهروالي : أضعاف .

٢ ر : فضرب .

١٩٣ - وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عَفُوا تَشْرَفُوا واعشَقُوا تَنْظُرُوا .

١٩٤ - جلس ذو اليمينين يوماً من الأيام للمظالم ، فَعَرَّضَ عليه رقعةً رجلٍ ادعى أجره على رجلٍ آخر وأحال المدَّعي على رجلٍ آخر ، فَوَقَّعَ : يُرْجَعُ إلى الفصل الثاني من كتاب « كليله ودمنة » ، فُرْجِعَ إلى ذلك الفصل<sup>٢</sup> فَوُجِدَ فيه : أجره الأجير على من استأجره ، فَعَمِلَ بذلك .

١٩٥ - عاتب الفضل بن سهل الحسين بن مُصْعَبٍ في أمر طاهرٍ والتواته وتلوثه ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تدمون إخلاصي ، ولا تنكرون نصيحتي ، فأماً طاهر فلي في أمره جواب مختصر ، وفيه بعض الغلظ ، فإن أذنتَ ذكرته<sup>٣</sup> ، قال : قُلْ ، فقال : أيها الأمير ، لو أخذت رجلاً من عَرَضِ الأولياء ، فشققته صدره ، ثم جعلت فيه قلباً قَتَلَ به خليفةً ، وأعطيته آله ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تَسُوَّمُهُ بعد ذلك أن يَذِلَّ لك ويكون كما كان أولاً ، لا يَتَهَيَّأُ لك هذا إلا أن تردَّه إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك ؛ فسكت الفضل .

١٩٦ - قال المكيّ : كنت عند سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ وجاء رجل فقال له : إنَّ

١٩٣ القول في نثر الدرّ ٥ : ٢٩ .

١٩٤ ذو اليمينين هو طاهر بن الحسين ، وقد مر التعريف به في التعليق على الفقرة : ٥٨ مما سبق .

١٩٥ ورد الخبر في نثر الدرّ ٢ : ١٨٣ . والفضل بن سهل هو أبو العباس ذو الرياستين السرخسي وزير

المأمون . وكان من أخبر الناس بعلم النجامة ، وقتل سنة ٢٠٢ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد

١٢ : ٣٣٩ ووفيات الأعيان ٤ : ٤١ ؛ وانظر أيضاً حاشية الوفيات . والحسين بن مصعب هو

والد طاهر بن الحسين . توفي سنة ١٩٩ ، انظر وفيات الأعيان ٢ : ٥٢٣ .

١٩٦ هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي . أصله من الكوفة ونشأ بمكة . وكان

إماماً عالماً ثبناً حجة زاهداً ورعاً راوية للحديث موثقاً . وتوفي سنة ١٩٨ . ترجمته في طبقات ابن

١ ر ك : الصفح . ٢ ك : الصفح ؛ ر : الصفح الثاني .

٣ ر : في ذكره .

جاري قد آذاني ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آذى جاره ورَّثه الله داره » ، فقال له : إن هذا لني كتاب الله عزَّ وجلَّ ، قال الرجل : وأين ذلك ؟ قال : قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . وَلَنَسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ ( إبراهيم : ١٣ - ١٤ ) .  
فقام المكِّي وقبَل رأسه .

١٩٧ - كتب أحمد بن إسماعيل إلى ابن المعتز رقعة في فصلٍ منها يصف الحقَّ بقوله : ولم أرَ كالحقِّ أصدقَ قائلاً . ولا أفضلَ عالماً . ولا أجملَ ظاهراً . ولا أعزَّ ناصراً ، ولا أوثقَ عُروةً ، ولا أحكمَ عُقدةً . ولا أعلىَ حُجَّةً . ولا أوضحَ مَحَجَّةً ، ولا أعدلَ في التَّصَفَةِ . لا يجري لأحدٍ إلا جرى عليه . ولا يجري على أحدٍ إلا جرى له ، يستوي الملكُ والسُّوقَةُ في واحته٢ ، ويعتدلُ البغيضُ والحبيبُ في مَحْضِهِ٣ ، طالِبُه حاكمٌ على خصمه ، وصاحبُه أميرٌ على أميره . من دعا إليه ظهر إليه بُرْهانه٤ ، ومن جاهد عليه كثر أعوانُه ، يَمَكُنُ دُعَاةُ من آله القَهْرُ . ويجعلُ في أيديهم آله التَّضَرُّ . ويحكم لهم بغلبة العاجلة . وسعادة الآجلة . ولم أرَ كلباطلٍ أصمَّ سبباً . ولا أوعرَ مذهباً ، ولا أجهلَ طالباً ، ولا أذلَّ صاحباً . من اعتصم به أسلمه ، ومن لجأ إليه خذله ، يُرْتَقُ فيفتقُ٥ ، ويُرْقَعُ فينخرقُ ، إن حاول صاحبه بيعه بارت سِلْمَتِهِ ، وإن رام ستره٦ زادت ظلمته ، لا

= سعد ٥ : ٣٦٤ وتذكرة الحفاظ : ٢٦٢ وحلية الأولياء ٧ : ٢٧٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩١ .

وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر . وقد ورد هذا الخبر في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤٢١ .

١٩٧ هو أبو علي أحمد بن إسماعيل بن الحصب الأبياري . كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

وكان شاعراً مترسلاً بليغاً ، توفي حوالي سنة ٢٩٠ ، انظر ترجمته في الفهرست : ١٢٤ ومعجم

الأدباء ١ : ٣٧٧ .

٢ ك : واجبه .

٤ ك ر : أعزَّ .

٦ ر : سوره .

١ ك : ومن أين ذلك .

٣ ح : حصته .

٥ ر ح : فيفتق .

يقارنه البرهان ، ولا يفارقه الخذلان ، قد قُذِفَ عليه بالحق يَدْمَعُهُ وَيَقْمَعُهُ  
فَيَمْحَقُهُ ، صاحبه في الدنيا مكذَّبٌ<sup>١</sup> ، وفي الآخرة معذَّبٌ ، إن نطق دَلًّا على  
عييه ، وإن سكت تردَّد في رِيْبِهِ .

١٩٨ - قال بعضُ السَّلَفِ : الخيل تجري في المروجِ على أعراقها ، وفي  
الحلْبَةِ على جدود أربابها<sup>٢</sup> ، وفي الطَّلَبِ على إقبال فرسانها ، وفي الهزيمة على  
آجالهم .

١٩٩ - وأنشد لِحَلْفٍ : [ المتقارب ]

وَحَقَّ الْمَرَاثِفِ مِنْ نَعْرِهِ      وَمُلْتَثِمٍ طَابَ مِنْ نَحْرِهِ  
لَمَّا غَابَ عَنِ نَاطِرِي شَخْصُهُ      وَلَا شَغِلَ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِهِ  
وَإِنِّي لِأَزْدَادُ وَجِدًا بِهِ      إِذَا أزدَادَ بِالْبَخْلِ فِي هَجْرِهِ  
وَوَاللَّهِ لَوْ قَالَ مُتٌ حَسْرَةً      لَبَادَرْتُ طَوْعًا إِلَى أَمْرِهِ

٢٠٠ - قَالَ جَحْظَةَ : قلت لإسماعيل بن بلبل وقد وليَ الوزارة :  
الوزارات<sup>٣</sup> عَوَارٍ ، واصطناعُ الخيرِ نُهْزَةٌ ، فاغتم الوجودان قبل الفقدان ؛ قال :  
فضحك وقال : أفعلُّ .

١٩٨ هو في نثر الدرِّ ٦ : ١٧ ، وانظره في محاضرات الراغب ٢ : ٦٤٢ بصيغة فيها بعض اختلاف  
مرفوعاً إلى الرسول ، وسيرد من بعد في الفقرة ٥١٨ .

٢٠٠ ورد قول جحظة في ربيع الأبرار : ٣٧٠/أ . وأبو الصقر إسماعيل بن بلبل هو وزير المعتمد  
العباسي ، جمع له السيف والقلم فنظر في أمر العساكر أيضاً ، وكان كريماً مطعماً متجعلاً ، بلغ  
من الوزارة مبلغاً عظيماً ، وقد قتله من بعد المعتمد واستصفى أمواله ؛ انظر خبره في الفخري :  
٢٥٢ وله أخبار متفرقة في كتاب الوزراء للصاهي .

١ ر : مكرب .

٢ ح : أصحابها ؛ والجلود تعني الحظوظ .

٣ ر : الولايات .

٤ ربيع الأبرار : الحرّ .



٢٠١ - دخل سفيان بن عيينة على الرشيد وهو يأكل من صحيفة<sup>١</sup> بملعقة فقال : يا أمير المؤمنين ، حدثني عبيدُ الله بن [أبي] يزيد عن جدك ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (الإسراء : ٧٠) أي<sup>٢</sup> جعلنا لهم أيدياً يأكلون بها ، فكسر الملعقة .

٢٠٢ - كتب كلثوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بمطبية<sup>٣</sup> يستوصله بقصيدة يقول فيها : [الكامل]

ولكلِّ قومٍ في مجاري سئلهم  
مرعى ولكن ليس كالسعدان<sup>٤</sup>  
فوجهٌ إليه بعشرة آلاف درهم .

٢٠٣ - أعرابي : [البيسط]

تفتَّر عن واضح الأنيابِ ذي أشُرٍ  
كهايقِ الراحِ ممزوجاً به العيسلُ

٢٠١ ورد في نثر الدر ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٣) وريع الأبرار ٢ : ٦٧٧ .  
٢٠٢ كلثوم بن عمرو هو أبو عمرو العتابي الكاتب الشاعر المصنف المشهور ، من أهل الشام ، سكن بغداد ومدح الرشيد واطّبع بالبرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وتوفي سنة ٢٢٠ ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٧٤٠ والأغاني ١٣ : ١٠٧ ومعجم الأدباء ٦ : ٢١٢ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء لمزيد من المصادر . وخالد بن يزيد لعله المعروف بالكاتب وهو شاعر خراساني الأصل بغدادي الوطن ، كان من كتّاب الجيش في خلافة المعتصم العباسي وولي عملاً ببعض الثغور وتوفي سنة ٢٦٩ وقيل ٢٦٢ ؛ ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٢٣٤ والسمط : ٣١١ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧١ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٠٨ .

١ ر : في صفحة .

٢ زيادة ضرورية أخلت بها النسخ ؛ وهو عبيد الله بن أبي يزيد المكي ، مولى آل قارظ بن شيبه ، روى الحديث عن ابن عباس وروى عنه سفيان بن عيينة وغيره ، وكان ثقة ، ومات سنة ٢٢٦ (تهذيب التهذيب ٧ : ٥٦) .

٣ ر : قال .

٤ مدينة من بلاد الروم تناخم الشام (معجم البلدان) .

٥ في المثل : مرعى ولا كالسعدان ؛ انظر أمثال الضبي : ٥٤ وفصل المقال : ١٩٩ وجمهرة ابن دريد : ٢٦٢ والميداني ٢ : ١٥٢ وأمثال أبي عبيد : ١٣٥ .

بعد الرقاد إذا ما التَّوَمُّ قلبها جَبَّ جنبٌ وجافى جِسْمَهَا الكَسَلَ

٢٠٤ - قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المُعَدَّل: كُتِبُ مالِكُ  
تُكْتُبُ في حواشي كتب أبي حنيفة . قال أحمد: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ  
وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْثِ﴾ (المائدة : ١٠٠) .

٢٠٥ - مدح أعرابيُّ رجلاً فقال : هو كالمسك<sup>٢</sup> ، إن خبأته عبقٍ وإن  
تركته عتق ، أي جاد .

٢٠٦ - ولما مرض هبةُ الله بن إبراهيم بن المهدي جَزَع إبراهيم وقلِق ،  
فكان يقول : [الرجز]

هَبْ واحداً لواحدٍ يا واحدُ فقد عَلِمْتَ ما يلاقي الوالدُ

٢٠٧ - أنشد أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطلب : [الطويل]

٢٠٤ أحمد بن المُعَدَّل هو أخو الشاعر عبد الصمد بن المُعَدَّل وكنيته أبو الفضل . وكان فقياً ورعاً عفيفاً  
علماً بمذهب مالك متكليماً له مصنفات . وكان أهل البصرة يسمونه «الراهب» لدينه . وتوفي  
قبل سنة ٢٤٠ . انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٦٨ والأغاني ١٣ : ٢٥١ والوفيات  
٨ : ١٨٤ (رقم : ٣٦١٠) .

٢٠٥ قول الأعرابي في بهجة المجالس ١ : ٥٠٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣ . وهو منسوب ليحيى بن  
زياد الحارثي في لطائف الظرفاء : ٨٦ .

٢٠٦ إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق هو أخو هارون الرشيد . وكانت له اليد الطولى في المنادمة والغناء  
والضرب . وكان شاعراً . بويح له بالخلافة سنتين (سنة ٢٠١) . وتوفي سنة ٢٢٤ . ترجمته في  
الأغاني ١٠ : ٧٢ والورقة : ١٩ وأشعار أولاد الخلفاء : ١٧ - ٤٩ ووفيات الأعيان ١ : ٣٩ .

٢٠٧ أبو عثمان المازني اسمه بكر بن محمد . بصري . كان إمام عصره في النحو والأدب . صاحب  
تصانيف كثيرة . توفي سنة ٢٤٩ في أرجح الأقوال . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٩٣ ونور  
القدس : ٢٢٠ وإنباه الرواة ١ : ٢٤٦ ووفيات الأعيان ١ : ٢٨٣ . وفي حاشيتي الإنباه  
والوفيات مزيد من المصادر . والبيتان دون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٤٢ والكامل ٢ : ٣١١ =

١ ك : جنب

٢ هو كالمسك : سقطت من ك . كالمسك : سقطت من ر .

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ      وَلَا عَرَّيْ أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ<sup>٢</sup>  
حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي<sup>٣</sup>      وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ

٢٠٨ - لني عبد الله بن عمر<sup>١</sup> صديقاً له فقال : إني لأغيب عنك بشوق .  
وألqاك يتوق ، فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يؤتدّم به لكان هذا .

٢٠٩ - لأبي دُلف : [ الكامل ]

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَسَنٌ      وَالْبِذْلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ  
كَمْ عَارِفٍ بِي لَسْتُ أَعْرِفُهُ      وَمُحَبِّرٍ عَنِّي وَلَمْ يَرِنِي

٢١٠ - احتبس المعتز<sup>١</sup> عبيد الله بن عبد الله بن طاهر للمنادمة ، فلما عثت<sup>٢</sup>  
شارية ، ولم يكن سمعها قبل يومه ، قال له المعتز : كيف ما سمعت ؟ قال : يا أمير  
المؤمنين ، حظّ العجب أكثر من حظّ الطرب .

٢١١ - شاعر : [ المديد ]

قَدْ وَجَدْنَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبٍ      فَسَرَقْنَا لِحِظَةً مِنْ حَيْبٍ

= أما أبو لب فهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب . شاعر أموي من فصحاء بني هاشم .  
توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك ، انظر ترجمته في السبط : ٧٠١ ونسب قريش : ٩٠  
والمؤتلف واختلف للآمدي : ٤١ ومعجم الشعراء للمرزباني : ١٧٨ .

٢٠٨ الحكاية في العقد ٢ : ١٣١ .

٢٠٩ مرّ التعريف بأبي دلف (حاشية الفقرة : ٦٨) ، والبيتان في ربيع الأبرار : ٣٢٣ / أ .

٢١٠ الحكاية في الإيجاز والإعجاز : ٢١ و ربيع الأبرار ٣ : ١١٣ .

١ ك : ولا غرو في .

٢ ح : حلیم .

٣ العيون : يشبعه ، الكامل : بضيعه .

٤ في الأصول : حكيم . . . . حكيم ، وفضلت رواية العيون والكامل .

٥ ك : عبد الله بن عمير .

٦ ر : تغت .

ورأينا ثمَّ وجهاً مليحاً فوجدناه حُجَّةً للذنوبِ

٢١٢ - وَقَعَ الْمُعْتَرِّتُ حَتَّى دَعَاءِ بِاطَالَةِ الْبَقَاءِ : كَفَى بِالْإِنْتِهَاءِ قِصْرًا .

٢١٣ - وَقَالَ : مَنْ كَانَ عَاقِلًا لَمْ يَسْتَشِرْ إِلَّا عَاقِلًا .

٢١٤ - قَالَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : إِنَّ الثَّنَاءَ مِنِّي لَيْسَ بِرَخِيصٍ ، وَإِنَّ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي غَيْرُ ضَائِعٍ ، فَتَعَيَّنِي عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَتَلَطَّفَ لَهُ عِنْدَهُ حَتَّى قَلَّدَهُ خِرَاسَانَ ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهَا أَرْسَلَ<sup>٢</sup> إِلَى أَحْمَدَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمًا .

٢١٥ - قِيلَ لِفَيْلَسُوفٍ : مَا بَالُ الثَّمَرَةِ غَشَاوَهَا هُوَ الْمَأْكُولُ مِنْهَا وَالتَّوَاتُؤُ فِي جَوْفِهَا ، وَالجَوْزَةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَمْ تَكُنِ الْعِنَايَةُ بِمَا يُؤْكَلُ مِنْ حَالِ الْأَكْلِ ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الْعِنَايَةُ بِبَقَاءِ النَّوْعِ ، فَحُفِظَتِ النَّوَاتُ بِالْغَشَاءِ وَالجَوْزَةُ بِالْقِشْرِ .

٢١٦ - قَالَ ثَعْلَبٌ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ؛ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ كَمَا أَطَالَ جِفَاكَ ، وَجَعَلَنِي فِدَاكَ وَإِنْ جَازَنِي نَدَاكَ : [ الْوَافِر ]

كَتَبْتُ لَوْ قَدَّرْتُ هَوَىَّ وَشَوْقًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي كِتَابِ

٢١٤ أحمد بن أبي خالد الأحول هو وزير المأمون ، وكان عاقلاً كاتباً فصيحاً بصيراً بالأمور ، توفي سنة ٢١٠ ؛ انظر الفخري : ٢٠٥ ، ولأحمد أخبار كثيرة في كتاب الجهمياري . والحبر في كتاب بغداد لطيفور : ٢٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٢١ .

٢١٥ ثر الدر ٧ : ١٦ ( رقم ٣٦ ) .

٢١٦ ك : عبيد الله بن شيب ، وعبد الله بن شيب يروي عنه ثعلب كثيراً في مجالسه ( انظر الفهرس ) .

٢ ر : أوصل .

١ رك : لأحمد بن خلف .

٤ إلى المدينة : سقطت من ر .

٣ ر : عشرة آلاف ألف درهم .

٦ ك ر : كتابي .

٥ ح : مدالك .

٢١٧ - قال أبو العيناء : اشترى للوائق عبدٌ فصيحٌ من البادية ، فأتيناه وجعلنا نكتب عنه كلَّ ما يقول ، فلما رأى ذلك منَّا قلبَ طرفه وقال : [ الرجز ]

\* إن تراب قعرها لمُتَهَبٌ \*

يقال ذلك للرجل<sup>١</sup> تسرَّ الناسَ رؤيته لانتفاعهم به ، والأصل فيه أن الحافر يحفر ، فإن خرج التراب مرّاً علِمَ أنه ملحٌ فلم يحفر ، وإن كان طيباً علِمَ أن الماء عذبٌ فأنبط ، فإذا خرج طيباً أنتهبه الصبيان سروراً به ومضوا<sup>٢</sup> إلى الحجي<sup>٣</sup> يُخبرونهم .

٢١٨ - وكتب أبو العيناء إلى الوزير أبي الصَّقر : أنا - أعزك الله - طليقك من الفقر ، ونقيذك من البؤس ، أخذت بيدي عند عثرة الدهر ، وكبوة الكبر ، وعلى أية حالٍ حين فقدت الأولياء والأشكال ، الذين يفهمون من غير تعب ، فحللت مني عقدة الخلة ، ورددت إليَّ بعد الثفورِ النعمة ، وكتبت كتاباً إلى الطائي ، فكأنما كان منك إليك ؛ لقد أتيتُه وقد أسكمت<sup>٣</sup> به الأمور ، وأحاطت به النوائب ، فكأثر من<sup>٤</sup> بشره ، وبذل من يسره وعُسره ، وأعطى من ماله أحسنه ، ومن برّه أكرمّه<sup>٥</sup> ، مكرماً مدة ما أقت ، ومثقلاً<sup>٦</sup> من ماله لما

٢١٧ الخبر في نثر الدرّ ٥ : ١١٨ وربع الأبرار ١ : ٢١٣ .

٢١٨ وردت هذه الرسالة في زهر الآداب : ٧٨٨ وجمع الجواهر : ٢٤٣ ؛ وأبو الصقر هو الوزير إسماعيل بن بلبل ، وقد مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٠٠ مما سبق .

١ ذلك منّا . . . للرجل : سقطت من ك .

٢ مضوا : سقطت من ك ر .

٣ زهر : استكفت ؛ والرجل السُّكع هو التحير ، وهو عكس الحُجج ، أي الماهر بالدلالة .

٤ من : سقطت من ك .

٥ ح وزهر : أحكمه .

٦ زهر وجمع : ومثقلاً . . . لي من فوائده ؛ والمثقل هو الذي أعطي نفعاً وغنماً .

وَدَّعْتُ ، حَكَمَنِي فِي مَالِهِ فَتَحَكَّمْتُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ جَوْرِي إِذَا تَمَكَّنْتُ ،  
فَأَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ ، وَأَعْظَمَ حَبَاءَكَ ، وَقَدَّمَنِي أَمَامَكَ ، وَأَعَاذَنِي مِنْ فَقْدِكَ وَيَوْمِ  
جَامِكَ ، فَلَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَيَّ مِمَّا مَلَكَكَ اللَّهُ ، وَأَنْفَقْتُ مَا تيسَّرَ لِي مِنَ الْقَوْلِ ، وَاللَّهُ  
تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾<sup>١</sup> (الطلاق : ٧) ، وَقَدْ أَنْفَقَ كُلُّ مِمَّا  
مَلَكَهُ اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكَ الْيَدَ الْعَالِيَةَ ، وَالْمَرْتَبَةَ الشَّرِيفَةَ<sup>٢</sup> ، وَلَا أزالُ  
عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَسَطَ لَهَا مِنْ عَدْلِكَ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ رِفْدِكَ ، وَالسَّلَامُ .

٢١٩ - قَالَ أَبُو الْعِينَاءِ : لَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَى الْمُتَوَكَّلِ عَابِثِي جِلْسَاؤُهُ ، فَلَمَّا  
بَرَزْتُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمُتَوَكَّلُ : ادْفَعُوا إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ انْتِقَاءً لِللِّسَانِ ، فَقُلْتُ :  
قَدْ قَتَلْتَنِي وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لِي : وَيَحْكُ ، وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ  
مَنْ خِيفَهُ لَا يَعْيشُ ، فَقَالَ : لَيْسَ خَوْفُ قَرَقٍ وَلَكِنْ خَوْفُ صِيَانَةٍ .

٢٢٠ - وَدَخَلَ أَبُو الْعِينَاءِ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَاقَانَ ، وَكَانَ يَوْمًا  
شَاتِبًا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا الْيَوْمَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : تَأْبَى  
نَعْمَاكَ أَنْ أَجِدَهُ<sup>٣</sup> .

٢٢٠ ورد في ربيع الأبرار ١ : ١٥٧ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة :  
١٦٢ . وعبد الرحمن بن خاقان هو عم الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

١ ك : جودي .

٢ لم ترد الآية الكريمة في ك .

٣ جمع وزهر : والرتبة السامية .

٤ ر : فقد .

٥ ر : وكيف وبحث لك .

٦ ر : ودخل يوماً أبو نعيم .

٧ في الأصول : تجد تبي .

٨ ح ك : أحده .

٢٢١ - وكان أبو العيناء يوماً بحضرة عبيد الله بن سليمان ، فأقبل الطائي فعرف مجيئه فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عِشْنَا في نوافل فضله ، وإذا غضب تقوَّنا بقايا برّه .

٢٢٢ - سأل أبو العيناء إبراهيم بن ميمون حاجةً . فدفعه عنها واعتذر إليه وأعلمه أنه قد صدَّقه فقال له : والله قد سَرَّني صدقك لندور الصدق عندك .  
فَمَنْ صدَّقه حِرْمَانٌ كيف يكون كذِّبه؟

٢٢٣ - قال الزياتي : كان في جواربي رجلٌ ضعيف الحال ، فعملت هريسَةً ودعوته ليأكل معي فلم ألحقْ معه إلَّا لقمتين . فقلت له : دعوتك رَحْمَةً فصيرتني رَحْمَةً !

٢٢٤ - قال أبو العيناء : قال لي عيسى بن زيد<sup>٢</sup> المراكبي ، وكان من

٢٢١ عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي أبو القاسم هو وزير من أكابر الكتاب . ووزر للمعتمد ثم للمعتضد . واستمرت وزارته للمعتضد عشر سنين . وتوفي سنة ٢٨٨ . انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٤٣٤ . وانظر الخاشبية . والطائي هو أحمد بن محمد الطائي . كتب له الوزير أبو الصقر ابن بلبل ليبراً أبو العيناء ففعل . وعلى الأثر كتب أبو العيناء في شكر أبي الصقر رسالته التي وردت برقم : ٢١٨ (انظر زهر الآداب : ٧٨٨ - ٧٨٩) .

٢٢٢ أظنه ميمون بن إبراهيم - لا إبراهيم بن ميمون كما هو هنا - لأن التوحيد يذكّر من بعد (في الجزء الثاني . الفقرة : ١١٩) ما يفيد أنه كان صاحب البريد . وصاحب البريد أيام المتوكل كان ميمون ابن إبراهيم . وكان كاتباً فصيحاً مترسلاً . وإليه خاص المكاتبات زمن المتوكل . وله كتاب رسائل (انظر الفهرست : ١٣٨ وزهر الآداب : ٢٨٠) . وهناك احتمال ضعيف أن يكون إبراهيم بن ميمون المذكور هنا ابناً لميمون بن إبراهيم صاحب البريد . والنص في نثر الدرّ ٣ : ٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٤ .

٢٢٣ هو محمد بن زياد الزياتي (زهر الآداب : ٥٨٧) . وقد نسبت القطعة لأبي العيناء في زهر الآداب : ٢٨٩ ونثر الدرّ ٣ : ٧٢ .

٢٢٤ بعض هذا الخبر في ربيع الأبرار : ٢٣٧ ب والمستطرف ٢ : ٨٦ .

١ ر : قد والله .

٢ ر ك : عيسى بن زينب .

أملح الناس : كان لي غلام من أكسل<sup>١</sup> خلق الله ، فوجهته يوماً ليشتري عنياً رازقياً<sup>٢</sup> وتيناً ، فزاد وأبطأ<sup>٣</sup> على العادة ، ثم جاء بعد مدة بعنبٍ وحده ، فقلت له : أبطأتَ حتى نَوَّطتَ<sup>٤</sup> الروحَ ثم جئتَ بإحدى الحاجتين؟! فأوجعته ضرباً وقلت : إنه ينبغي لك إذا استَقْضَيْتَكَ حاجةً أن تقضي حاجتين ، لا إذا أمرتكَ بحاجتين أن تجيء بحاجة<sup>٥</sup> ؛ ثم لم ألبث بعدها أن وجدتُ عِلَّةً فقلت له : امضِ فجئتني بطيبٍ وعَجَلٌ ، فمضى وجاءني بطيبٍ ومعه رجل آخر ، فقلت له : هذا الطيب أعرفه ، فمنَ هذا؟ قال : أعوذ بالله منك ، ألم تضرني بالأمس على مثل هذا؟! قد قضيتُ لك حاجتين وأنتَ استخدمتني في حاجة ، جئتك بطيب ينظر إليك ، فإن رجأكَ وإلا حفر هذا قَبْرَكَ ، فهذا طيب وهذا حَفَّار . أيش<sup>٦</sup> أنكرت؟ قلت : لاشيء يا ابن الزانية !

٢٢٥ - كان أحمد بن سليمان بن وهب يكتب ، فدخل أبوه فقال : يا بُني ، سألتُ عليَّ بن يحيى أمس أن يُؤنِّسني اليوم بمصيره إليَّ ، فاكتب إليه رقعة وسله<sup>٨</sup> فيها إنجازَ وعدِهِ ، فأخذ القلم والقرطاس وكتب : [ السريع ]

٢٢٥ أحمد بن سليمان بن وهب أبو الفضل الكاتب الشاعر ، تقلد الأعمال ونظر في جباية الأموال وتوفي سنة ٢٨٥ ؛ انظر ترجمته في معجم الأدباء ١ : ١٣٦ والوافي بالوفيات ٦ : ٤٠١ (رقم : ٢٩١٦) . وعلي بن يحيى المذكور في النص هو أبو الحسن المنجم ، أول من خدم الخلفاء من آل المنجم ، توفي سنة ٢٧٥ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٥ : ٤٥٩ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٣ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

- ١ ر : آكل .
- ٢ الرازقي نوع من العنب أبيض طويل . وفيه يقول ابن الرومي : ورازقي مخطف الخصور .
- ٣ ر : فأبطأ وزاد .
- ٤ نوط الروح : أخرجها إلى حد الضجر .
- ٥ لا . . . بحاجة : سقط من ك .
- ٦ معه : سقط من ك .
- ٧ ك : ما الذي (في موضع أيش) .
- ٨ وسله : سقطت من ك .



يا مَنْ فَدَّتْ أَنْفُسُنَا نَفْسَهُ مَوْعِدُنَا بِالْأَمْسِ لَا تَنْسَهُ

٢٢٦ - لَمَّا وَلِيَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ اسْتَصَفَرُوا سَنَّهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : كَمْ سَنٌ الْقَاضِي أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ فَقَالَ : سَنٌ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ حِينَ وِلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ؛ فَجَعَلَ جَوَابَهُ احْتِجَاجًا .

٢٢٧ - وَأَنْشَدَتْ<sup>٢</sup> لَعْلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ : [ الطويل ]

سَأَمَّتْ طَرْفِي أَنْ يَلْفَ<sup>٣</sup> بِنظْرَةٍ وَأَحْجَبُهُ<sup>٤</sup> بِالْدَمْعِ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فَيْكَ حُسْنِ بِلَائِهِ أَلَيْسَ بِهِ أَلْقَاكَ عِنْدَ التَّفَكُّرِ

٢٢٨ - الْحَمْدُؤُنِي : [ السريع ]

وَلَيْلَةٍ قَصَّرَ لِي طَوْلَهَا بَدْرٌ عَلَى غَضَنِ مِنَ الْآسِ

٢٢٦ يحيى بن أكثم بن محمد أبو محمد العجمي المروزي ، كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام ، وغلب على الأمور حتى وُلِّيه قضاء القضاة ، وتوفي سنة ٢٤٢ ؛ ترجمته في أخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٦١ ووفيات الأعيان ٦ : ١٤٧ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . والخبر في تاريخ بغداد ١٤ : ١٩٩ وثر الدرر ٥ : ٤٦ ووفيات الأعيان ٦ : ١٤٩ والأذكياء ٦٧ و١٣٠ .

٢٢٧ عليّة بنت المهدي وأخت الرشيد ، كانت شاعرة مجيدة ، وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، توفيت سنة ٢١٠ ؛ راجع ترجمتها في الأغاني ١٠ : ١٧١ ووفيات الوفيات ٣ : ١٢٣ .

٢٢٨ الحمدوني ( أو الحمدوي ) أبو علي إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ، شاعر بصري مليح الشعر ، اشتهر بخاصة بأشعاره في طليسان أحمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلب ؛ ترجمته وأشعاره في طبقات ابن المعتز : ٣٧٠ ووفيات الأعيان ٧ : ٩٥ ووفيات الوفيات ١ : ١٧٣ والوفاي بالوفيات ٩ : ٧٥ ( رقم : ٣٩٩٤ ) . وانظر كتاب شعراء بصرىون : ١٥٣ فقه البيتان ( نقلاً عن البصائر ) .

١ أسلم عتاب يوم الفتح ، واستعمله الرسول على مكة لما سار إلى حنين ، وأقره أبو بكر على مكة إلى أن مات ، وكان عمره يوم استعمل نيفاً وعشرين سنة ( الإصابة ٢ : ٤٥١ ، رقم : ٥٣٩١ ) .

٢ وأنشدت : سقطت من ر .

٣ كذا في الأصول جميعاً ، والأصوب : يطيف ( أو : يلم ) .

٤ ك ر : وأحجبا .

بات يُسَقِّني وألحاظه أسرع في عقلي من الكاس

٢٢٩ - قال أحمد بن الطيب السرخسي<sup>١</sup> : سمعت الكندي يقول ، قال بقرط : سلوا القلوب عن المودات فإنها شهودٌ لا تقبل الرشا .

٢٣٠ - قال إسحاق الموصلي ، قال بعض الأوائل : أول العشق النظر . وأول الحريق الشرر .

٢٣١ - وقال خالد الكاتب : [ الكامل ]

أين الفراز وحبُّ مَنْ هو قاتلي أذى إليَّ من الوريد الأقرب  
إني لأعجلُ فِكْرَتي في سلوتي عنه فيظهرُ فيَّ ذلكُ المذنب

٢٣٢ - قال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي : ولدت عُلَيَّة بنت المهدي سنة ستين ومائة ، وماتت سنة عشرين ومائتين ، ومن شعرها : [ الكامل ]

لا حزنَ إلا دون حزنِ نالني يومَ الفراقِ وقد خرجتُ مُودِّعا  
فإذا الأحبةُ قد تفرَّقَ شملهم ووقفتُ فرداً وإلهاً مُتَّفِجعا

٢٢٩ أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ الكندي الفيلسوف المشهور . وكان يعرف بابن الفراتي . وكان أحد العلماء الفصحاء البلغاء وله في علم الأثر باع طويل . توفي سنة ٢٨٦ ؛ ترجمته في الفهرست : ٣٢٠ وأخبار الحكماء : ٧٧ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٨٩ والوافي ٧ : ٥ . وقد ورد النص في ربيع الأبرار ١ : ٤٢٨ . ونسب لبقراط في نثر الدرر ٧ : ١٦ (رقم : ٣٦) ومختار الحكم : ٤٤ . وهو منسوب لعلي في شرح النهج ٢٠ : ٣٣٢ .

٢٣٠ القول في نثر الدرر ٧ : ١٦ (رقم : ٣٦) لبقراط . ومختار الحكم : ٤٤ وربيع الأبرار ١ : ٤٢٨ .

٢٣٢ راجع حاشية الفقرة : ٢٢٧ في ما تقدم . فالصادر المذكورة هناك على أنها توفيت سنة ٢١٠ .

١ السرخسي : لم ترد في ر .

- ٢٣٣ - وأنشد مروان بن أبي حفصة : [ الطويل ]  
يقول أناسٌ إنَّ مَرَّوًا بعيدةٌ وما بَعُدَتْ مَرَّوٌ وفيها ابنُ طاهرٍ  
وأبعدُ من مَرَّوٍ رجالٌ أراهمُ بحضرتنا معروفهم غيرُ حاضرٍ
- ٢٣٤ - قال رجل للإسكندر : إنَّ عسكر دارا كثير ، فقال الإسكندر :  
إنَّ الغنم وإنَّ كثرتْ تَدِلُّ لذئبٍ واحد .
- ٢٣٥ - رأى الإسكندر سميًّا له لا يزال يُهزمُ فقال له : إمَّا أن تُغيِّرَ  
فعلك وإمَّا أن تغيِّرَ اسمك<sup>٢</sup> .
- ٢٣٦ - رأى فيلسوف مدينةً حصينةً بسورٍ مُحكم فقال : هذا موضع  
النساء لا موضع الرجال .
- ٢٣٧ - قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم في رواية أبي الدرداء : ما  
أشرفتِ الشمس إلا وبجنتيها ملكان يُناديان : يا أيها الناس هَلُمُّوا إلى ربكم فإن ما
- 
- ٢٣٣ مروان بن أبي حفصة أبو السبط شاعر من أهل الجامة . قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد . وكان  
من الشعراء المجيدين الفحول ، ترجمته في الشعر والشعراء : ٦٤٩ والأغاني ١٠ : ٧٤ ووفيات  
الأعيان ٥ : ١٨٩ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر . والبيان نسبها لإسحاق بن خلف  
في ملحقات طبقات ابن المعتز : ٤٤٣ . ولم يرد في المجموع من شعر مروان .
- ٢٣٤ الخبر في نثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣٨) وبهجة المجالس ٢ : ٢٠١ ومختار الحكم : ٢٤٤ والإيجاز  
والإعجاز : ١٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٣٨ . وسيرد ببعض اختلاف في الجزء الثاني من  
البصائر ، رقم ٢٥٢ .
- ٢٣٥ الخبر في بهجة المجالس ٢ : ٢٠١ ونثر الدرّ ٧ : ١٦ (رقم : ٣٩) والأذكياء : ١٥١ ورحلة  
النهرولي : ١٥١ .
- ٢٣٦ الخبر في ربيع الأبرار ١ : ٣٣٠ ونثر الدرّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٠) ، وقارن بما ورد في منتخب  
صوان الحكمة : ٢٥٦ .
- ٢٣٧ أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي . كان من الحكماء الفرسان  
القضاة ، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، وتوفي سنة ٣٢ ، ترجمته في طبقات ابن  
سعد ٧/٢ : ١١٧ والإصابة ٣ : ٤٥ (رقم : ٦١١٧) وحلية الأولياء ١ : ٢٠٨ . والقسم  
الأخير من الحديث ورد في البصائر ٧ : ضمن الفقرة ١ وفي الفقرة : ٦٩١ ، وفي المكنان  
تخریجات له .

٢ النهرولي : اسمك . . . ففعلك .

١ رك والنهرولي : ينهزم .

قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مَّا كَثُرَ وَأَهَى<sup>١</sup> ، وَلَا غَرَبَتْ شَمْسٌ إِلَّا وَبَجْنِيهَا مَلَكَانٌ يَنَادِيَانِ :  
اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِكُلِّ مُتَّقٍ خَلْفًا ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِكُلِّ مُمَسِّكٍ تَلْفًا .

٢٣٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ،  
مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ، وَرَبُّ مَتَحَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ : لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَاهُ) .

٢٣٩ - وَرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>٢</sup> قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
يَقُولُ كُلُّكُمْ مَذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَاقَبْتُ ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي  
ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ  
هَدَيْتُ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ ، وَلَوْ  
أَنْ حَيَّكُمْ وَمَيَّتْكُمْ ، وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ ، اجْتَمِعُوا عَلَى قَلْبٍ<sup>٣</sup>  
أَتَقَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي ، لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنْ حَيَّكُمْ  
وَمَيَّتْكُمْ ، وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ ، اجْتَمِعُوا يَسْأَلُ كُلُّ سَائِلٍ  
أَمْنِيَّتَهُ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مَا يَسْأَلُ ، لَمْ يَنْقُصْنِي إِلَّا كَمَا أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى سَيْفٍ  
الْبَحْرِ فَعَمَسَ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَرَعَهَا ؛ ذَلِكَ لِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ ، أَفْعَلُ مَا أَسَاءُ ،  
عَطَائِي كَرَمٌ<sup>٤</sup> ، وَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

٢٤٠ - وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ

٢٣٨ الحديث « الدنيا خضرة حلوة . . . » في المقاصد الحسنة : ٢١٦ والجامع الصغير ٢ : ١٧ ، رواه

مسلم والنسائي وآخرون ، وانظر أيضاً الجامع الصغير ١ : ٦٤ .

٢٣٩ الحديث في مسند أحمد ٥ : ١٥٤ ، وما هنا ورد موجزاً .

٢٤٠ الأعمش اسمه سليمان بن مهران الكاهلي أبو محمد ، وهو الإمام المحدث الكوفي الثقة =

١ يا أيها الناس . . . وأهَى : سقط من ك .

٢ ر : وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . .

٣ قلب : سقطت من ر ك .

٤ ر : مر بشقة ، مسند أحمد : مر بشقة . ٥ مسند أحمد : كلام .

عن أبي هريرة ، قال : الإمام ضامنٌ ، والمؤدَّن مؤتمنٌ ، فأرشد الله الأمة ،  
وعَفَرَ للمؤدَّنين .

٢٤١ - وقالت عائشة رضي الله عنها : كآني أنظر إلى ويص الطَّيب في  
مَفْرِقِ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم وهو يُلبِّي . ويصه وبصيصه : بريقه .

٢٤٢ - قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ( البقرة : ٢٣٢ ) ؛  
قال الأصمعي وغيره : يقال عَضَلَ الرجل أَيْمَهُ أي مَنَعَهَا التَّوَجَّحَ ،  
وأَعَضَلَ الأُمْرُ : اشتدَّ ، وَعَضَلَتِ الحَامِلُ إِذَا نَشِبَ ولَدُهَا في بطنها ؛ ومعنى  
نَشِبَ : كأنه صار كالنَشَابِ في وُلُوجِهِ وُلُصُوقِهِ ، ومنه قول أبي ذؤيب<sup>١</sup> :  
[ الكامل ]

وإذا المنيَّةُ أنشبتْ أظفارها ألفتِ كلَّ تميمٍ لا تنفعُ

المنيَّةُ : المَقْدُورَةُ ، مَنَى الماني : قَدَّرَ القادر ، وأنشبت : أدخلت بشدَّةٍ  
أظفارها ، واحداها ظُفْرٌ ، ومنه يقال : ظَفِرْتُ بالرجل فهو مظفورٌ به ، كأنك  
تمكَّنتَ بيدك وأصابعك منه ؛ ومعنى ألفتُ : وجدتُ ، والتميمة : التَّعْوِيذَةُ أو ما  
يُرْقَى<sup>٢</sup> به ، وأما الرِّتِيمةُ فما تعقده بأصابعك تتذكر<sup>٣</sup> به الحاجة ، قال الشاعر :  
[ الطويل ]

= المشهور . توفي سنة ١٤٨ في أرجح الأقوال ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٣ ووفيات الأعيان  
٢ : ٤٠٠ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٢ ؛ وانظر حاشية الوفيات . وأبو صالح هو ذكوان السمان  
الزيات المدني مولى جوريرة بنت الأحمس الغطفاني ، وكان ثقة كثير الحديث ، روى عن أبي  
هريرة في آخرين ، وتوفي سنة ١٠١ ( انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٢١٩ ) . وأبو هريرة ، وهو  
معروف بكنيته ، وفي اسمه اختلاف ، هو الصحابي المحدث المشهور المتوفى سنة ٥٧ ( انظر تهذيب  
التهذيب ١٢ : ٢٦٢ ) .

٢٤١ الخبر في عيون الأخبار ١ : ٣٠٤ .

١ هو الشاعر الهذلي خالد بن خويلد . وقد توفي في خلافة عثمان . والبيت من عينيه المشهورة في رثاء  
أبنائه ؛ انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ٨ وهي المفضلية رقم : ١٢٦ ( انظر ديوان المفضليات بشرح  
ابن الأنباري : ٨٤٩ ) .

٢ ر : رقي .

٣ ر : تستذكر .

أبا حَسَنِ إن الرثائم إِنما تُذَكَّرُ بالأمر العِبَامَ المُعَمَّرًا  
فأما الذي عَيْنَاهُ حَشَوُ فَوَادِهِ فليس بمحتاجٍ إلى أن يُذَكَّرَا

العِبَامَ : الفَدَمُ ، والفَدَمُ : ذو الفَدَامَةِ ، والفَدَامَةُ - مُحَفَّفَةٌ - : الوخامة ،  
والمُعَمَّرُ : العَمَرُ ، وهو الذي لم تَسِمُهُ الأيامُ بصُرُوفِها ولم يعانِ فيها غَيْرَهَا .  
قال أوس في التعضيل<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

ترى الأرضَ مَنَّا كالفِضَاءِ عَرِيضَةً مُعَضَّلَةً مَنَّا بِجَمْعِ عَرَمَرَمٍ

ويقال : ضاقت بنا الأرضُ كما يضيق الولدُ بالرحمِ ؛ ويقال : ما كان بذِي  
عَضَلٍ ، ولقد عَضِلَ عَضَلًا ، والعَضَلَةُ كلُّ لحمَةٍ صلبة ، وداؤه عَضَالٌ أي  
صعب ، وعَقَامٌ أيضاً ، وهو الذي قد أعيا ، قالت الأَخِيلِيَّةُ<sup>٣</sup> : [ الطويل ]

إذا نزل الحِجَّاجُ أرضاً مَرِيضَةً تَتَبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فشفاهَا  
شفاهَا من الدَّاءِ العَضَالِ الذي بها غلامٌ إذا هَزَّ القنَاةَ ثنَاهَا

ويقال : ما أَبَيَّنَ الصَّلَاعَةَ في جَمَلِكَ ، أي ما أبين الشدَّةَ والوقاحةَ ،  
وَضَلَعُ فُلَانٍ مع فُلَانٍ أَي مِثْلُهُ ، وفي الخِلْقَةِ مِثْلُهَا<sup>٧</sup> - محرَّكة الباء - ، فكانُ

١ صورة الكلمة في ك ر : يعين (دون إعجام) .

٢ ديوان أوس : ١٢١ ورواياته : بالفِضَاءِ مَرِيضَةً ، وانظر المعاني الكبير : ٨٩٠ والسمط : ٤٨١  
وديوان المعاني ٢ : ٦٨ والمعاجم (مرض . عضل) ، وأوس هو الشاعر الجاهلي المعروف أوس بن  
حجر بن مالك العبسي .

٣ هي ليل بنت عبد الله الأَخِيلِيَّةُ الشاعرة . توفيت في عشر الثمانين ، انظر أخبارها في الأغاني ١١ :  
١٩٣ والسمط : ١١٩ و ٢٨١ والخزانة ٣ : ٣١ وأمالِي القالي ١ : ٨٦ والفوات ٣ : ٢٢٦  
وصفحات متفرقة من مصارع العشاق وزهر الآداب ؛ وقد جمع شعرها خليل العطية وجيليل العطية  
(بغداد ، ١٩٦٧) . والبيتان في المصادر المذكورة وفي الديوان : ١٢١ . وفيه تخرُّج كثير ؛ وفي  
وفودها على الحجاج انظر الجليس الصالح ١ : ٣٣١ - ٣٤١ .

٤ ك : العقام .

٥ ر : والزجاجه .

٦ مع فلان : سقطت من ك .

٧ ر : ميل يا هذا .

المَيْلُ من مال يميلُ مَيْلاً إذا فعل المَيْلُ ، والمَيْلُ خِلْقَةٌ كالعَرَجِ والشَّلَلِ والحَدَبِ والقَعَسِ . ويقال : لتجدنَّهُ مُطَّلِعاً لذلك الأمر أي غالباً له ، ورأيتَه مضطلعاً لذلك أيضاً . وبغير ضليع أي شَرِيح . والشَّرِيح : الغليظ . والوَشِيح : المتصل . والعَجِيح : الصَّوت ، والضجيج : الضوضاء ، والفضيج : المكسور . ومنه انفضاجُ الشيء . والحَجِيح : الحاجُّ<sup>٢</sup> إلى الكعبة ، والحجيج أيضاً : المَحْجُوج . والمَحْجُوج : الذي بهرته الحُجَّة ، ومنه « فحجَّ آدمُ موسى » .

جرى هذا الحديث في مجلس الرشيد . أعني قوله : فحج آدم موسى ، فقال رجل من ولد المنصور كان شاهداً المجلس : وأين التقيا حتى تحاجَّتا؟ فسمعها الرشيد فقال : كلمة زنديق . أتتلقَى حديثَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثل هذا؟! اضربوا عنقه ؛ فما زال الشهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كَفَّ ، وأنا أروى لك الحديث على وجهه :

٢٤٣ - قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن موسى قال : يا رب . أبونا آدم هو الذي أخرجتنا ونَفَسَهُ من الجنة . فأراه الله آدم فقال : أنت آدم؟ فقال : نعم ، فقال<sup>٣</sup> : الذي نَفَخَ اللهُ فيك من رُوحه وعَلَّمَكَ الأسماءَ كُلَّهَا وأمر ملائكته فَسَجَدُوا لك؟ قال : نعم . قال : فما حَمَلَكَ على أن أخرجتنا ونَفَسَكَ من الجنة؟ قال له آدم : ومن أنت؟ قال : أنا موسى . قال : أنت نبيُّ بني إسرائيل الذي كَلَّمَكَ اللهُ من وراء حِجَاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خَلْقِهِ؟ قال : نعم ، قال : أفما وجدتَ في كتاب

٢٤٣ قارن بما ورد في صحيح البخاري ٨ : ١٥٧ وصحيح مسلم ٢ : ٣٠٠ ومسند أحمد ٢ : ٢٨٧ و ٣١٤ .

١ ميلاً : سقطت من ر . وفي اللسان (ميل) : الميل - بالتحريك - في الخليفة والبناء .  
٢ ك : الحجاج .  
٣ ر : قال .

الله تعالى أن ذلك كائنٌ قبل أن أُخلق؟ قال : نعم ، قال : فلمَ تلومني في شيءٍ  
سَبَقَ من الله تعالى فيه القضاء؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك :  
فحجَّ آدمُ موسى ، أي أخذه بالحُجَّة .  
والمَحْجُوجُ : المقصُودُ ، والمَحْجَّةُ : المقصد ، والحاجة : ما تكون طِلْعَ القصد  
وتلَوُ المراد .

٢٤٤ - وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي استفاض بين رواة الأثر  
وحَمَلَةَ الخَبَرِ ، والمتكلمون يعترهم عنده وعند أمثاله قشعريرةٌ وتنكُّرٌ ، ولو حُمِلَ  
الأمر على رأيهم في جميع أركان الشريعة سقطتُ ثلثا الشريعة<sup>١</sup> وحصل التُّلثُ . وما  
أخوَجَ الناظر في الدِّينِ إلى حُسْنِ الظنِّ واليقين ، وإلى مَثْنِ مَتِينٍ فيه ، فإنه متى  
حاول معرفة كلِّ شيءٍ بالرأي والقياس كلَّ ومَلَّ ، ومتى استرسل مع كلِّ شيءٍ زَلَّ  
وضَلَّ ، والاعتدالُ بينها الجمعُ بين الرأي والأثر ، والقياس والخبر ، مع التَّخَفُّفِ  
إلى ما بان وأشرق ، والتوقُّفُ عما أبهم وأغلق .

٢٤٥ - فأما الأجاج فهو تأجُّج النار وهو اشتعالها ، وأما تأجيجها  
فإشعالها ، وأما الشَّجيج فالْمَشْجُوجُ ، والشَّحيج للبغل بمتزلة الصَّهيل للفرس ،  
وأما الوديج فالذي وُدِجَ ، يقال : وُدِجَ دابته<sup>٢</sup> ، والوُدِجُ للدابة بمتزلة الفَصْدِ  
للإنسان ، وأما الحَلِيج فالْمَحْلُوجُ من القُطْنِ ، والفَلِيج : المفلُوج ، وهو  
المفلِج ، والفَلِج : النهر لانفتاحه ، والفَلِج في الأسنان : تفتُّحها - ضد الصَّرَزِ -  
وهو محمود ، والفَلِج : الظَّفَرُ ، كأنه ينفتح فؤاد الظافر ، يقال : فَلَجَ على خصمه  
إذا ظهرت حجته عليه ، وأفَلَجَ الله حجته إذا أظهرها وبهرها ؛ وفُلِجَ الرجل إذا  
استرخى جانبُه ، كأن مَعَاقِدَ عصبه تفلَّجت<sup>٣</sup> وتحلَّت .

١ ك ر : الرواية .

٢ وأما الوديج ... دابته : سقط من ك .

٣ ر : تفتجت .



هذا فنٌ لا تستغني - أعزك الله - عنه عند موازنة الكلام ، وتثقيق اللفظ ، وإيضاح المراد . وتمييز المتشابه ؛ ففُصِّص على بابه بالقياس الصحيح والسماع الفصيح ، وستقع من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وإِنَّا أَقْلَبُكَ من فنٍّ إلى فنٍّ لئلا تَمَلَّ الأدب ، فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ على من لم تكن داعيته من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً<sup>١</sup> .

٢٤٦ - سمعتُ القاضي أبا حامد المرورُودي يقول في كتاب « أدب القاضي » حاكياً أن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ولم تكن مقصورةً على ناس معروفين : قد اتخذوا العدالة حِبَالَةً ، ونصبوها شَرَكَاً ومَحَالَةً . وكان الثُّوري يقول<sup>٢</sup> : الناسُ عُذُولٌ إلا العُدُول . وكان بعض البصريين يكره أن يقول « العُدُول » ويقول « هؤلاء المعدَّلون » . نعم ، قال : حتى ظهر إسماعيل القاضي صاحبُ « المبسوط »<sup>٣</sup> على مذهب الإمام مالك ، فجعلها في بيوتٍ منسوبة معروفة ، واستمر القضاءُ بعده على ذلك<sup>٤</sup> . وقال : رحم الله أبا عمر القاضي<sup>٥</sup> ، فإنه عدلٌ بعضَ البغداديين ، فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً ، فأسقطه لفرحه وخِفَّتِه ، وقال : كان ينبغي أن يَزْدَادَ وقاراً في الدِّين ، ورسالةً فيما تَحْمَلُ من المسلمين للمسلمين .

٢٤٧ - وقال أيضاً أبو حامد : حدثني علي بن<sup>٦</sup> أبان الطُّبري ، وكان

- ١ ح : فقس .
- ٢ ك : وبصيراً .
- ٣ ورد قول الثوري في نثر الدرّ ٤ : ٥٦ وبيع الأبرار ٣ : ٦٣٤ .
- ٤ هو الفقيه المالكي إسماعيل بن إسحاق الأزدي المتوفى سنة ٢٨٢ ، وهو الذي نشر مذهب مالك واحتج له وصنّف فيه الكتب ، وكان إليه القضاء ؛ انظر ترجمته في ترتيب المدارك ٤ : ٢٧٨ وطبقات الشيرازي ٤ : ١٦٤ والديباج المذهب : ٩٢ وعبر الذهبي ٢ : ٦٧ والفهرست : ٢٥٢ .
- ٥ ح : على رأيه .
- ٦ هو محمد بن يوسف بن يعقوب ، فقيه مالكي ، ولي القضاء ببغداد وضرب به المثل في احتشامه ووقاره وأبته وجاله ، فكان يقال : كأنه أبو عمر القاضي ؛ توفي سنة ٣٢٠ ؛ انظر الديباج المذهب : ٢٤١ وطبقات الشيرازي : ١٦٥ .
- ٧ علي بن : سقط من ح .

علامةً ، قال : كُتِبَ لي عهدي على قضاء أصبهان ، فتجهزتُ إليها قاصداً ، فلما دانيتُ المدينةَ جمعتُ سوادِي في عِيَّةٍ كانت على الحمار ، ولففتُ رأسي بالفُوطَةَ<sup>١</sup> ، وتلثمتُ متكرراً ، وخرج العُدُولُ مستقبلين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة<sup>٢</sup> ؛ وانسلختُ من القافلة<sup>٣</sup> مقدماً ، فسألوني عن القاضي فقلت : إنه قد دخل البلد ، فرجعوا يتراطنون بينهم ؛ ثم إني وافيتُ البلدَ فدخلتُ المسجدَ الجامعَ ولبستُ السوادَ وجلستُ ، فما عني<sup>٤</sup> بي<sup>٥</sup> أحدٌ ولا عاجٌ عليَّ إنسان ولا عرف أحدٌ مكاني<sup>٦</sup> ، وكان ذلك عن مؤامرةٍ جرت بينهم لكراميةٍ<sup>٧</sup> نالت قلوبهم مِنِّي بتنكرِي عليهم . فلما رأيتُ ذلك راسلتُ صديقاً لي حتى اكرى لي منوياً وثبتَ الشهودُ على التقاعد ، وأشرفتُ على الاستيحاش والانصراف ؛ ثم إني تداركتُ الأمرَ وقلت للصديق : صف لي قوماً مسثورين وحلَّهم وأحص أسماءهم واذاكروا صنائعهم ، واجعل جلَّ ذلك<sup>٨</sup> في التجار ، ففعل ذلك كله<sup>٩</sup> . وكان المحلون<sup>١٠</sup> عشرين نفساً ، فاختلفتُ إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ، متصفحاً لأحوالهم ومتتبِعاً لأموالهم ومتقصياً لآثارهم ومُسْتَشِفّاً<sup>١١</sup> الأخبارهم ، حتى وَصَحَ لي أمر ثمانية عشر نفساً<sup>١٢</sup> ، ثم عدتُ إلى مجلس الحكم ، فتقدم خصمان فثبتَ الحكم بينهما بشهادة أولئك ؛ فلما بلغ العُدُولُ ذلك أضجرهم<sup>١٣</sup> وأقلقهم ، فجاءوا

١ ر : بالفوطَة .

٢ ك : النيابة .

٣ ح : الخاصة .

٤ ر : عبا بي ؛ ك : عنا بي .

٥ ر : ولا أعرت الطرف .

٦ ك ر : لكرامة .

٧ ح : واجعل ذلك .

٨ كله : زيادة من ر .

٩ ك : المجلسون .

١٠ ك : ومستيقناً .

١١ نفساً : سقطت من ر ك .

١٢ ر : اظهارهم .

معتذرين خاضعين ، فقلت : إني لا أعرفكم إلا أن يُزَكِّيكم هؤلاء الذين قد عرفتهم وقبلت أقوالهم<sup>١</sup> ، فأعطوا الصَّفقة وأظهروا الذَّلَّة والتحفوا<sup>٢</sup> بالندم ، ثم استتب<sup>٣</sup> أمري بعد ذلك .

٢٤٨ - النقص في العُدول فاشٍ جداً ، وفي الناس من بعد ؛ أنا سمعتُ رجلاً من كبار الشُّهود ، كان ابنُ معروف<sup>٤</sup> بقدِّمه وغيره يعظِّمه . وقد جرى شيء فأنبرى قائلاً : صدَّق رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اعْقِرْهَا وَتَوَكَّلْ ، فاستثبته<sup>٥</sup> مغالطاً لسمعي ، فكان أشدَّ ؛ فلما شَمَلْنَا الأَنْسُ على المائدة عرَّفته وجه الصواب<sup>٦</sup> ، فكان سببَ عداوته لي وإفساده لحقِّ<sup>٧</sup> كنتُ مطالباً به بعضَ التجار في قَطيعَةِ الرِّبيع<sup>٨</sup> . والحديثُ في هذه الضروب يطول ، ولعله يمرُّ في عُرض ما رَسِمَ في هذا الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ومجانبة الرَّذيلة . إن شاء الله تعالى .

٢٤٩ - قيل لفيلسوف : أيُّ الحيوان أكثر صنعةً مع محبة لها ؟ فقال : أما ما ينتفع به الناس<sup>٩</sup> فالتحلُّ<sup>١٠</sup> . وأما ما لا ينتفعون<sup>١١</sup> به فالعنكبوت .

١ ك ر : أحوالهم .

٢ ح ر : وألحفوا .

٣ ك ر : استثبت .

٤ هو أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف . ولي قضاء القضاة ببغداد . وكان من العلماء الثقات وسمي المنظر مليح اللبس توفي سنة ٣٨١ (المتنظم ٧ : ١٦٦) .

٥ ر : وكان .

٦ صواب الحديث « اعقلها وتوكل » . وقد رواه الترمذي في الزهد وفي العلل واليهيقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في التوكل ، انظر المقاصد الحسنة : ٦٥ والجامع الصغير ١ : ٤٧ .

٧ ر : بحق .

٨ قِطيعَةُ الرِّبيع من الكرخ ببغداد . أصبحت على مرِّ الزمن مساكن للتجار . وأصلها إقطاع منحه النصور لحاجبه الرِّبيع بن يونس (معجم البلدان) .

٩ ح : محبته .

١٠ الناس : سقطت من ر .

١١ ر : ينتفع .

٢٥٠ - وجاء بعض الكلبيين ، وهم جنس من اليونان . إلى الإسكندر فقال له : هَبْ لي مثقالاً واحداً ، فقال له الإسكندر : ليس هذا عطاءً للملوك . فقال له : فأعطني قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا بسؤال كلبي .

٢٥١ - وأشير على الإسكندر بالبيات في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك<sup>٢</sup> استراق الظفر .

آيين: لفظ فارسي يراد<sup>٣</sup> به السيرة والصورة والزي والرسم ، وما تعرفه العرب . وإنما أُلقي الشيء على حدٍّ ما سمِعْتُهُ الأذن . ووعاهُ الصدرُ ، والعون من الله تعالى على نُصرة الحق . والذَّبُّ عن الصواب . فيما يتعلق بالدين وعاد إلى سياسة الحياة .

٢٥٢ - كان يوسف بنُ عمر يقول إذا ركبَ : الحجاج كان الدخان وأنا اللهب .

٢٥٣ - قال عبدُ الله بنُ عباس : الخطُّ لسانُ اليد .

٢٥٠ الخبر في الكلم الروحانية : ١٠١ - ١٠٢ ونثر الدرّ ٧ : ١٧ ( رقم : ٤٥ ) ومختار الحكم : ٢٤٥ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب . والكلبيون هم فرقة من الفلاسفة اليونانيين القدماء . مؤسسها أنتستينيز ( Antisthenes ) . يعتقدون أن الخير الأوحدهو الفضيلة وأن ضبط شكيمة النفس هو الوسيلة لبلوغ الفضيلة . والاسم من الإغريقية Kunikos ومعناه شبيه بالكلب .

٢٥١ مختار الحكم : ٢٤٦ وزهر الآداب : ٢١٢ ونثر الدرّ ٧ : ١٧ ( رقم : ٤٢ ) ومحاضرات الراغب : ٢ : ١٤٥ .

٢٥٢ نثر الدرّ ٥ : ٢٦ . وأبو عبد الله يوسف بن عمر الثقفي هم ابن ابن عم الحجاج . ولي اليمن والعراق فترات طويلة زمن هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد . وقتل سنة ١٢٧ . ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ١٠١ . وأخباره كثيرة في الكتب التاريخية .

٢٥٣ رسائل التوحيدي : ٥١ ( ضمن الرسالة في علم الكتابة ) عن العباس .

١ ك ر : وهو .

٢ ح : الملك .

٤ حد : في ح وحدها .

٣ ر : وهو يراد به .

٥ أنا : سقطت من ك ر .

٢٥٤ - قال معنُ بن زائدة : ما رأيتُ قفا رجلٍ إلا عرفتُ عقله ، قيل له : فإن رأيتَ وجهه ؟ قال : ذاك حينئذٍ كتابٌ أقرأه .

٢٥٥ - قال ابن السَّكِّ : أفضلُ العبادة الإمساكُ عن المعصية والوقوفُ عند الشبهة .

٢٥٦ - ولأبي محمد الزبيدي : [ الطويل ]

وَأَسْنِي حَتَّى أَنْسَتْ بِقُرْبِهِ      فَلَمَّا رَأَى أَنْسِي بِهِ بَاعَدَ الْقُرْبَا  
وَنَوَّلَنِي نَيْلًا فَلَمَّا قَبِلْتُهُ      جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضْبَا  
وَرَعْبَنِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَمَسْتُهُ      فَصَارَ التَّمَايُ فَضْلُهُ عِنْدَهُ ذَنْبَا

هذا من جيد الكلام وشريفه ، وإذا نظرت إلى طابعه وسمته وجدته منقطع القرنين محمي الحرم ، لا يستأذن على القلب ولا يحتجب عنه العقل ولا يستطيل معه النفس ، يُعالقُ الروحَ مُعَالَقَةً ، ويُعانقُ السرورَ مُعَانِقَةً .

٢٥٤ هجعة المجالس ١ : ٤٢٢ وريبع الأبرار : ٢٥٤/أ ورحلة النهروالي : ١٥٢ . ومعن بن زائدة الشيباني أبو الوليد تنقل في الولايات زمن بني أمية ثم قربه المنصور وولاه الولايات ، وكان شجاعاً جزل العطاء مدمحاً مقصوداً ، وله أشعار أكثرها في الشجاعة ، وقتله الخوارج سنة ١٥١ (وقيل غير ذلك) ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

٢٥٥ ابن السكك محمد بن صبيح أبو العباس العجلي مولاهم ، هو كوفي واعظ زاهد ، توفي سنة ١٨٣ ؛ ترجمته في حلية الأولياء ٨ : ٢٠٣ والوفيات ٣ : ١٥٨ (رقم ١١١٨) .

٢٥٦ هو يحيى بن المبارك الزبيدي ، وسماه ابن قتيبة عبد الرحمن ، نحوي لغوي مقرئ بغدادي ، وكان يؤدب المأمون ، وتوفي سنة ٢٠٢ ؛ ترجمته في نور القيس : ٨٠ - ٨٧ والورقة : ٢٧ وطبقات ابن المعتز : ٢٧٣ والأغاني ٢١ : ٩٢ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٦ ووفيات الأعيان ٦ : ١٨٣ (وفيه ذكر لمصادر أخرى) ؛ وقد جمع الدكتور محسن غياض شعر الزبيديين (بغداد . ١٩٧٣) . وأبياته هذه في ذلك المجموع : ٣٢ نقلاً عن البصائر .

١ ك : جييه ؛ ر : جييه .

٢ ك : ر : إلا .

٣ رح : فاذا .

٢٥٧ - وأنشد ابنُ أبي طاهرٍ صاحبُ « كتاب بغداد » وصاحبُ « المنشور والمنظوم » لشاعرٍ : [ الطويل ]

فَسَقِيًّا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى      وَرَغِيًّا لِعَيْشٍ عِنْدَهُ غَيْرُ عَائِدِ  
لَهَوْنَا بِهَا حِينًا وَمَا كَانَ مَرُّهَا      عَلَى طُولِهَا إِلَّا كَرَقْدَةٍ رَاقِدِ

٢٥٨ - وأنشد ابنُ أبي طاهرٍ أيضاً لشاعرٍ : [ البسيط ]

وقد رجوتك دون النَّاسِ كُلِّهِمْ      وللرجاءِ حقوقُ كُلِّهَا يَجِبُ  
فَأَعْطِنِي مِنْكَ مَا أَمَلْتُ فِي عَجَلٍ      فَإِنِّي مِنْ تَقَاضِي الْجَدِّ مَكْتَسِبُ<sup>٢</sup>  
إِلَّا تَكُنْ لِي سَبَابُ أُمَّتٍ بِهَا      فِي الْعُلَا لِكَ أَخْلَاقٌ هِيَ النَّسَبُ

٢٥٩ - قال الحسنُ البصريُّ : ذمُّ الرجلِ نفسه في العلانية مدحٌ لها في السرِّ .

٢٦٠ - وكان يُقالُ : من أنذرَ كمن بشر .

٢٦١ - وكان يُقالُ : من عُدِمَ فضيلةُ الصدقِ في منطقه فقد فُجِعَ بأكرم أخلاقه .

٢٦٢ - ويقالُ : القصدُ ما إن زيدَ عليه كان إسرافاً ، وإن نقص منه كان تقتيراً .

٢٥٩ عيون الأخبار ١ : ٢٧٥ والعقد ٣ : ٢١٤ وبهجة المجالس ١ : ٥١٨ ولقاح الخواطر : ١٨ ب .

وهو من المنسوب لعلِّي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٦ .

٢٦١ هو من المنسوب لعلِّي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٦ .

١ ح : ابن طاهر .

٢ ح ك : وأنشد .

٣ ح : منتب .

٢٦٣ - قال بعض الحكماء : تَوَقَّ الفاحشَ صديقاً ، والأحمقَ رفيقاً ،  
واحذر أن تفعلَ فعلاً يدعُ الرأيَ عاقراً ، والعقلَ عقيماً ، والحسَّ قليلاً ، والحدَّ  
مَقُولاً .

٢٦٤ - قال محمدُ بنُ حَجَرَ : لي هِمَّةٌ لو عَرِقَتِ الدُّنيا فيها ما طَلَبْتُ إِلَّا  
بالغاصَّةِ ، ولو كانت للليلِ ما تنفَّسَ له صُبْحٌ .

٢٦٥ - وقيل لأرسطاطاليس : ما بال الحَسَدَةِ يَحْزَنُونَ أبدأ ؟ قال :  
لأنهم لا يَحْزَنُونَ لما ينزلُ بهم من الشرِّ ققط ، بل لما ينالُ الناسَ أيضاً من الخيرِ .

٢٦٦ - وكان بعضُ السُّلَفِ يقولُ : اللهمَّ احفظني من أصدقائي ، فسئل  
عن ذلك فقال : إِنِّي أَحْفَظُ نفسي من أعدائي .

٢٦٧ - وقالَ فيلسوفٌ : حيثُ يكونُ الشرابُ لا تسكنُ الحكمةُ ، ولا  
تَلْبَثُ العِفَّةُ<sup>٣</sup> .

٢٦٨ - وقال صاحبُ المنطقِ : الإقلالُ حِصْنٌ للعاقلِ من الرذائلِ ،  
وطريقٌ إليها للجاهلِ .

---

٢٦٤ محمد بن حجر بن سليمان ، وكان حجر من أهل حران ، وكان كاتباً بليغاً يكاتب ولاية أرمينية  
والشام عن نفسه ، وله كتب مدونة ، انظر الفهرست : ١٣٢ . والقول في ربيع الأبرار :  
١٨٥ .

٢٦٥ قول أرسطاطاليس في مختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٧٢ - ١٧٤ ؛ وقارن بنثر الدرّ ٧ : ١٧  
( رقم : ٤٣ ) و ربيع الأبرار : ٢٤١ / أ و شرح النهج ٢٠ : ٢٦٧ ( من المنسوب لعلي ) .

٢٦٦ الصداقة والصديق : ٤٥ و نثر الدرّ ٤ : ٥٩ ، وكرر بعضه في نثر الدرّ ٦ : ٢٣ .

٢٦٧ مختار الحكم : ١٢٢ ( لسقراط ) .

٢٦٨ نثر الدرّ ٧ : ١٧ ( رقم : ٤٤ ) .

١ لي : سقطت من ك ر .

٢ من الشر : سقط من ك ؛ وفي مختار : الشدة ، وقراءة البصائر أفضل .

٣ ح : الغفلة .

٢٦٩ - وكان بعضُ الفلاسفة يقول : استهينوا بالموت حتى ' يهونَ عليكم فراقُ الدنيا .

٢٧٠ - كان أبو هشام الرِّفَاعِي يعيشُ جاريةً سوداء سمينةً ضخمةً ، وكان يَمَصُّ لِسَانَهَا وَيَشْمُ صُنَانَهَا وَيَسْتَنْشِي رِيحَهَا عَجَبًا بِهَا .

٢٧١ - وكان أبو الخطَّاب صاحبُ المستغَلَّات بسرَّ مَنْ رأى عشقَ جاريةٍ يُقالُ لها عنانٌ<sup>٣</sup> ، فكان يَتَوَمَّها على قفاها ويرفعُ رِجْلَيْهَا وَيَقْرُرُ في جوفها رطلَ نبيذٍ ، ثم يضعُ شفتيه على شفرها وَيَمَصُّه حتى يشرِّبه ، ثم يلتمس بُولَهَا وهي حائض .

هذا أيَّدك اللهُ مرضُ ظريفٍ<sup>٥</sup> ، والناس في الدنيا على ضروب البلاء ؛ نسألُ الله السُّرَّ السَّابِغ ، والقبولَ للنصيحة ، والأمنَ من الفضيحة .

٢٧٢ - وكان ابنُ الكَلْبِيِّ على بَرِيدِ بَغْدَادِ يَسْتَطِيبُ الحُرَّ ، وكان يقدِّمه<sup>٦</sup> في جامٍ ، وكان يأخذُ منه بإصبعه ويمسحُه على شاربه ثم يقول : كذبَ العَطَّارُونَ ، أنت واللهِ أولى من العنبرِ الشَّخْرِي<sup>٧</sup> .

---

٢٦٩ قارن بالقول المنسوب لعلِّي في شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣١٧ .  
٢٧٢ قارن بنثر الدرر ٣ : ٧٥ . وابن الكلبي المذكور هنا هو غير ابن الكلبي النسابة المعروف ، وهذا كان أيضاً صاحب الخبر بسرَّ من رأى أيام المتوكل ، وكان نهاية في التخلف والركاكة والنوك والبلادة . وكان له ابن يسمى حسن ، وكان يفوق والده في البلادة والحماوية ؛ انظر التحف والهدايا : ١٧١ .

---

١ حتى : سقطت من ح .  
٢ سقطت هذه الفقرة من ك .  
٣ ر : عيان .  
٤ ر : نواها .  
٥ ر : طريف .  
٦ ر : يريده .  
٧ نسبة إلى الشحر على الساحل الجنوبي من الجزيرة العربية بين عدن وعمان وينسب إليها العنبر .



٢٧٣ - وكان كاتب زيرك<sup>١</sup> يعشقُ يهوديةً . وكان يَمَصُّ بَظَرَهَا ، ثم يدخل إصبعه في استها ويُخرِجها ، ويصيرُ ما خرج عليها على طرفِ لسانه ويقول : هذا الماحُ من الراح ، أشهى إليَّ من التفاح .

٢٧٤ - وأبو أيوب<sup>٢</sup> ابنُ أخت أبي الوزير ، أدخل يوماً إصبعه في استه ، فأخرج شيئاً . فَذَلِكَهُ ثم مَسَحَ به تحت إبطه وقال : لا يقطع الشرُّ إلا الشرَّ . هكذا قال<sup>٣</sup> أبو العنيس<sup>٤</sup> .

٢٧٥ - وأما عبدُ العزيز بن أبي دُلف فإنه دعا بـجاريةٍ كان يرى الدُّنيا بعينها فـضرب عنقها . فقيلَ له : لِمَ فعلتَ ذلك ؟ فقال : مخافةً أن أموت في حبِّها فتبقى هي بعدي تحتَ غيري . وهذا أيضاً نَمَطٌ من الجنون ؛ إلى الله المَفْرَعُ منه ، ومن كلِّ أمرٍ يجلب السُّخْطَ ويُضِلِّي جَهَنَّمَ .

٢٧٦ - قال عبد الله لبني نَهْشَل : [ البسيط ]

لا أَخْمِدُ النَّارَ أَحْسَى أَنْ يُبَيِّنَهَا<sup>٥</sup> عانٍ يُرِيدُ سناها جائعٌ صَرِدٌ<sup>٦</sup>

٢٧٥ ربيع الأبرار ١ : ٤١٦ - ٤١٧ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة :

٦٦

- ١ زيرك : قائد تركي له أخبار كثيرة في تاريخ الطبري (انظر فهرسته) .
- ٢ سقطت هذه الفقرة من ك .
- ٣ قال : سقطت من ر .
- ٤ ر : أبو العيش (دون إعجام للياه) ؛ وأبو العنيس اسمه محمد بن إسحاق الصميري . أصله من الكوفة وتولى قضاء الضميرة . وكان من أهل الفكاهات . اتصل بالمتوكل وأصبح أحد ندمائه (الفهرست : ١٦٨ - ١٦٩) .
- ٥ ر : لم صنعت هذا .
- ٦ ر : من .
- ٧ كذا هي صورة الكلمة في الأصول .
- ٨ العاني : المتعب ؛ الصرد : الذي أصابه البرد .

لكن أقول لِمَنْ يَعْرِو مناكبها      ألقوا الضرامَ عليها علها تَقِدُّا  
 إمّا أقوم إلى سيني فأشحذُه      أو يستهلّ عليهم مِحْلَبٌ زَبِدٌ  
 إني لأحمدُ ضيني حين ينزلُ بي      أن لا يكلفني فوق الذي أجدُ

٢٧٧ - يُقال : ليس في الطيور أوفى من قُمْرِيَّة ، فإنه إذا مات ذَكَرَها لم  
 تقرب ذَكَراً آخر بعده ، ولا تزال تنوحُ عليه إلى أن تموت .

٢٧٨ - وكان بابيكاك<sup>٣</sup> التركي اشترى جاريةً ، وكانت قبله لفتى يُحِبُّها  
 ونحبه فماتَ عنها ، فجعلت لله على نفسها أن لا يَجْمَعَ رأسها إلى رأسِ رجل  
 وسادُّ ؛ فَبِيعَتْ في الميراث ، فلما حصلت بالشراء لبابيكاك ، نظرتُ إلى وجهه  
 وخِلقته - وكان مُتَكَرِّراً مُتفاوتاً - فبكت ، فقال لها : يا بنتَ الزَّانيةِ ! أيشُ  
 تبكين؟ في حِرِّ أمِّ أمس ، وفي بَطْرِ أمِّ غَدِ ، الشأنُ في اليوم ، قُومي حتى تَننابِكَ  
 ونأكل ونشربُ ، فوقع عليها الضحك واسترخت له وأمكثتُه .

٢٧٩ - قال الفرزدق : [الرجز]

يا رَبُّ خَوْدِ من بنات الزُّنَجِ      تَمشي بِتَوْرٍ شديدِ الوَهجِ  
 أختمَ مثلِ القَدَحِ الحَلْجِ<sup>٥</sup>

٢٧٧ ربيع الأبرار : ٤٠٢/١ ( ٤ : ٣٤١ ) .

٢٧٨ بابيكاك : قائد تركي ( انظر فهرست الطبري ) ، وكان يكتب له محمد بن أحمد بن ثوابه ، فاتمه الخليفة  
 المهندي بالرفض ، ودافع عنه بابيكاك فلم يجده ذلك وعزل ، وتولى الكتابة لبابيكاك سهل بن عبد الكريم  
 الأحوال ( معجم الأدباء ٢ : ٣٨ ) .

٢٧٩ الرجز في الأغاني ٢١ : ٣٤٥ .

١ الضرام : دقاق الحطب .

٢ المِلب : الإناء الذي يوضع فيه الحليب ؛ الزيد : المكلل بالزبد .

٣ ك : باكتاك ؛ ر : باكيال ؛ ح : باكيالك .

٤ ونأكل ونشرب : سقط من ك .

٥ الأختم : المنبسط الغليظ ، وفي رواية الأغاني : أقعب .

٢٨٠ - قدم بلال بن أبي بُرْدَةَ البصرةَ أميراً ، فقال خالد بن صفوان :  
 سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تَفْشَعُ ، فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة : أما إنها لا  
 تَفْشَعُ حتى يصيبك منها شُبوبٌ ؛ وأمر به فضرب مائة سَوْطاً .  
 والشُبوبُ: الدَّفْعَةُ ، ويُقال للجِبلِ : شُبوبٌ من الناس ، كأنه الطائفةُ  
 منهم .

٢٨١ - قال أعرابي : بَلَوْتُ فلاناً فلم يزدني اختبارُهُ إلا اختياراً له .

٢٨٢ - وأراد زيد بن ثابت أن يركبَ ، فدنا ابنُ عَبَّاسٍ ليأخذَ بركابه  
 فقال : تَنَحَّ يا ابنَ عمِّ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقال ابنُ عَبَّاسٍ : هكذا  
 أمرنا أن نفعَلَ بعلمانا ، قال زيد : أذِنِ يدك مِنِّي ، فأداناها ، فقبلها وقال :  
 هكذا أمرنا أن نفعَلَ بأهل بيت نبيِّنا .

٢٨٣ - قالت ماوية<sup>٢</sup> بنت النعمان بن كَعْبٍ بن جُشَمٍ لزوجها لُؤَيِّ بن

٢٨٠ العقد ٤ : ٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٨ وغرر الخصاص : ١١٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ :  
 ٣٢٣ ووفيات الأعيان ٣ : ١١ - ١٢ ، وسحابة الصيف يضرب بها المثل لما يقل لبته ( انظر ثمار  
 القلوب : ٦٥٣ ) . وبلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، كان قاضياً على البصرة ،  
 وأحد نواب خالد بن عبد الله القسري الوالي ، فلما ولي يوسف بن عمر الثغني على العراقيين مات  
 بلال من عذابه . وذلك نحو سنة ١٢٦ ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ١٠ ، وفي الحاشية مصادر  
 أخرى ) .

٢٨٢ الخبر في أنساب الأشراف ٣ : ٤٦ وعيون الأخبار ١ : ١٦٩ وثر الدر ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩  
 ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٩٣ وألف باه البلوي ١ : ١٩  
 والإصابة ١ : ٥٦١ والعقد ٢ : ١٢٧ و ٢٢٤ . وزيد بن ثابت الأنصاري هو الصحابي  
 المعروف المتوفى سنة ٤٥ على الأرجح ، ترجمته في الاستيعاب : ٥٣٧ والإصابة ١ : ٥٦١  
 ( رقم : ٢٨٨٠ ) .

٢٨٣ نسب لؤي هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، من قريش (جمهرة ابن  
 حزم : ١٢ ) ، وفي رجال بني كعب بن لؤي انظر الاشتقاق : ١١٧ ، وفي اسم أم كعب  
 اختلاف . ففي الخبر : ٥٠ أنها ماوية بنت القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة ، وفي  
 الاشتقاق : ٤١ أنها وحشية بنت شيبان وترجع إلى كلاب . والخبر في ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٩ .

١ ر : مفرقة . ٢ ح ك : كأنهم طائفة . ٣ ر : مارية .

غالب : أيُّ بَيْنِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الذي لا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِهِ بُخْلٌ ، ولا يَلْوِي لِسَانَهُ عِيٌّ ، ولا يَغَيِّرُ طَبْعَهُ سَفَهُ ، وهو أَحَدُ وَلَدِكَ بَارَكَ اللهُ لَنَا وَلَكَ فِيهِ - يعني كعب بن لُؤَيٍّ . وَلُؤَيٌّ تَصْغِيرُ لَأَيٍّ ، وهو بقر الوحش<sup>٢</sup> .

٢٨٤ - شاعر : [ الطويل ]

إذا أَمَلْتُ يوماً عِرْزاني<sup>٣</sup> حَبِوْتهُ      كَتَّابَ بَاسٍ كَرَّها وطِرَادَها<sup>٤</sup>  
سوى أَمَلٍ يُدْني إِلَيْكَ فَإِنَّه      يَبْلُغُ أسبابَ المُنَى مَنْ أَرادَها

٢٨٥ - قيلَ لِسُقْرَاطِيسَ<sup>٦</sup> الفيلسوف - وكان من خطبائهم - : ما صناعةُ الخطيبِ ؟ قال : أن يعظَّمَ شأنَ الأشياءِ الحقيرة ، ويصعِّرَ شأنَ الأشياءِ العظيمة .

٢٨٦ - يُقالُ : فلان قد جمع طَهارةَ المروءةِ وَأَزِيحِيَّةَ الفُتُوَّةِ .

٢٨٧ - قيلَ للبُوشَنجِيِّ شيخِ خراسان : ما المروءة ؟ قال : إظهار

---

٢٨٤ هو إبراهيم الصولي كما في الطرائف الأدبية : ١٨٣ وسمط اللآلي ١ : ٢٤١ (وفي الشعر بعض اختلاف) . وإبراهيم هو أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي ، شاعر وكاتب مشهور تنقل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفي سنة ٢٤٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ١١٧ ووفيات الأعيان ١ : ٤٤ ؛ وفي حاشية الوفيات مزيد من المصادر .

٢٨٥ نثر الدر ٧ : ١٧ (رقم : ٤٥) .

٢٨٧ نثر الدر ٤ : ٥٦ ؛ والبوشنجي نسبة إلى بلد يسمى بوشنج على مقربة من هراة ، ويقال في النسبة إليها فوشنجي أيضاً .

١ ر : لك ولنا .

٢ راجع الاشتقاق : ٢٤ ، ففيه مزيد من التفصيلات .

٣ في الأصول : عراني .

٤ ك ر : بأس .

٥ ر : واطرادها .

٦ ح : لسقراطس .

الرَّيِّ ١ ؛ قيل : فما القُتُوَةُ ٢؟ قال ٣ : طهارة السرّ .

٢٨٨ - وقال بعضُ السلف : العلومُ أربعة : الفقهُ للأديان ، والطبُّ للأبدان ، والنجومُ للأزمان ، والتَّحْوُ للسان .

٢٨٩ - لأبي زُبَيْدِ الطالبي : [ الوافر ]

إذا نلتَ الإمارةَ فاسمُ فيها      إلى العلياءِ والحسبِ الوثيقِ  
فكلُّ إمارةٍ إلّا قليلاً      مُغيرةُ الصديقِ على الصديقِ  
فلا تكُ عندها حلواً فتُحسَى      ولا مرّاً فتُنسبَ في الحلوِّ  
أعاتبُ كلَّ ذي حسبٍ ودينٍ      ولا أرضى معاتبَةَ الرفيقِ  
وأغمضُ للصديقِ عن المساوي      مخافةً أن أعيشَ بلا صديقِ

٢٩٠ - قال الماهاني : سارَ رجلٌ أبخرَ رجلاً أصمّ ، فلشدّةِ ما صدَمَ  
خياشيمَ الأصمّ قال للأبخرِ : قد فهمتُ ما قلتَ ؛ فلما ولى قيل للأصمّ : ما الذي  
قال لك ؟ قال : والله ما أدري ولكنه فسأ في أذني .

٢٩١ - شاعر : [ الطويل ]

٢٨٨ ربيع الأبرار : ٢٦٣/أ .

٢٨٩ أبو زيد الطالبي ، واسمه حرمة بن المنذر أو المنذر بن حرمة ، شاعر مخضرم نصراني معمر ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٢١٩ والأغاني ١٢ : ١١٨ والخزانة ٢ : ١٥٥ والإصابة ١ : ٣٦٧ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ١١١ ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٧ . وأبياته هذه في الصداقة والصديق : ١٨ - ١٩ وجموع شعره : ١٢٥ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ٢٩ ، والخامس في عيون الأخبار ٣ : ١٦ وذيل أمالي القالي : ١١١ .  
٢٩٠ ربيع الأبرار : ٣٤٢/أ .

١ ح ك : طهارة الرّي ؛ ر : اظهار الذي .

٢ ك ر : قيل فالقتوة .

٣ ر : قيل .

٤ ك ر : الصديق .

وقد علم العوجُ المراضِعُ تقترى<sup>١</sup> عِشاءً على التيرانِ هُدلاً جُئوبها<sup>٢</sup>  
ندايَ إذا ما الناسُ جاعوا وأحلوا فكانت كأقربِ النعامِ سُهوبها<sup>٣</sup>

٢٩٢ - يقال في مَثَلٍ من أمثال العرب : لا دَرَّ إِلَّا بِيَايَلَةَ ؛ الإيالة<sup>٤</sup> :  
السياسة<sup>٥</sup> . رأيتُ مَنْ صَحَّفَ بيايالة ، وكان وجهاً في اللغة ، فَعَدَّ من سَقَطاته .

٢٩٣ - شاعر : [ الكامل ]

أيديكُمْ نِعْمُ نِعْمٌ بنفعها وسيوفكم من كلِّ باغٍ تَقَطُرُ  
فكانَ أنصَلها إذا حميَ الوعى شُقُقُ الرِياطِ صِباغُهِنَّ العُصْفُرُ

٢٩٤ - وُلد المُختار بن أبي عُبيد سنة هاجر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ،  
وأُمُّهُ دَوْمَةُ بنت عمرو بن مُعْتَب<sup>٦</sup> ، أتاها آتٍ في نومها فقال لها : [ الرجز ]

ألا أَبشِرَنَّ بولَدِهِ أشبهَ شيءٍ بالأسدِ  
إذا الرجال في كَبَدٍ تَغَالَبُوا على بَلَدٍ  
كان له حَظُّ الأسدِ

٢٩٤ أخباره في الكتب التاريخية كالتطبري والمسعودي وابن الأثير خاصة بين سنتي ٦٥ و ٦٧ - والأخيرة سنة  
مقتله - وله ترجمة في الاستيعاب : ١٤٦٥ وأسد الغابة ٤ : ٣٣٦ والإصابة ٣ : ٥١٨ (رقم :  
٨٥٤٥) ، وفيها إجماع على أنه ولد سنة الهجرة .

- ١ ح : نفرتي ؛ ك : تعترى ؛ ر : وتعتري .
- ٢ تقترى : تجتر ، والعوج : الإبل التي اعوجت سيقانها لسمها ، وقد تقرأ « العوج » ، وهي العريضة  
الصدر ؛ والهدل : المسترخية ؛ يصف إبله بالسمن وأنه يضحي بها في قرى الأضياف .
- ٣ الأقرب : جمع قرب وهو الخاصرة ، شبه السهوب المحللة بخواصر النعام من حيث الدقة والجزال .
- ٤ الإيالة : سقطت من ك ر .
- ٥ الدرّ هنا كثرة الخراج ، لا تكون إلا بحسن السياسة والولاية .
- ٦ ك : الرياض .
- ٧ ك : مغيث .
- ٨ ر : بالولد .
- ٩ ك : الأشد .

٢٩٥ - قال حُمَيْدُ الطَّوِيلِ : لقد غسَلنا الحِسنَ البَصْرِيَّ وإنَّ في بطنِهِ لَعُكْنًا ؛ واحِدُهَا عُكْنَةٌ وَهِيَ مِثَالِي البَطْنِ عِنْدَ السَّمَنِ .

٢٩٦ - هَلَكَ ابنُ عَبَّاسٍ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، وَهَلَكَ ابنُ عَمْرِو بَعْدَهُ بِسَنَةٍ .

٢٩٧ - لَمَعَنَ بنُ زَائِدَةَ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بِالسَّنْدِ : [ الرَّجْزُ ]

لَوْ أَبْصَرْتَنِي وَجَوَادِي نَوْرًا  
وَالسَّرْجُ فِيهِ قَلَقٌ وَمَوْرًا  
لَضَحَكْتُ حَتَّى يَمِيلَ الكَوْرُ

٢٩٨ - قَالَ شَاعِرٌ : [ المَدِيدُ ]

مَا عَلَى الأَيَّامِ مَعْتَبَةٌ هَلْ مِنْ الأَيَّامِ مُتَّصَفٌ  
وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا فَكَلَانَا مُعْرَمٌ كَلِيفٌ

٢٩٩ - قَالَ الصُّوَلِيُّ : رَأَيْتَ الفُضْلَ بنَ الحُبَّابِ أبَا خَلِيفَةَ الجُمَحِيِّ وَقَدْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : مَا أَحْسَبُكَ أَيَّدَكَ اللهُ تُثْبِتُنِي ، قَالَ : وَجْهَكَ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ

٢٩٥ أبو عبيدة حميد الطويل الخزاعي بالولاء (مختلف في اسم أبيه) ، محدث روى عن أنس بن مالك والحسن البصري وطبقته وكان ثقة ، مات سنة ١٤٣ أو التي قبلها (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨ - ٤٠) .

٢٩٦ هناك اتفاق على أن وفاة ابن عباس كانت سنة ثمان وستين وسنة إحدى وسبعون ؛ أما ابن عمر فكانت وفاته سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين .

٢٩٩ الخبر في زهر الآداب : ٨٢٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٣٧ وبيع الأبرار : ١٣٣/أ . وأبو خليفة هو ابن أخت محمد بن سلام صاحب طبقات فحول الشعراء ، كان راوية عالمًا بالأخبار والأنساب ، توفي سنة ٣٠٥ ، انظر معجم الأدباء ٦ : ١٣٤ وطبقات النحويين واللغويين : ١٩٩ وبنية الوعاة : ٣٧٣ ونكت الحميان : ٢٢٦ .

١ لك ر : نور ، وثور : اسم امرأة معن ، (وانظر التعليقات) .

٢ المور : الاضطراب والحركة .

٣ الكور : موضع لوث الحمار ، ويريد به الكوراة . وهو ضرب من الحمرة .

سُتِّك ، والإِكْرَامُ يَمْتَنِعُ مِنْ مَسْأَلَتِكَ ، فَأَوْجِدِ السَّبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِكَ .

٣٠٠ - أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ : [ الرجز ]

عَامٌ يُرَى الْأَفْقُ بِهِ مُعْبَرًا      قَدْ أَصْبَحَ الضَّرُّ بِهِ مُفْتَرًا  
وَأَوْعَلَ الزَّرْعُ فِيهِ شَرًّا      وَأَبَتْ الْحَلُوبُ أَنْ تَدِيرًا  
وَمَوَّتَ فِيهِ الْخِشَاشُ طُرًّا      فَكَلَّ جُحْرٌ قَدْ خَوَى وَأَقْفَرًا  
وَأَشْبَعَ الْكَلْبُ فَعَمَّ هَرًّا      غَادَرَ ذَا الشَّدَةِ مُقْشَعِرًا  
قَدْ أَظْهَرَ الْعُبُوسَ وَأَقْطَرًا

الاعْبِرَارُ : الْعَبْرَةُ ، وَالْعَبْرَاءُ : الْأَرْضُ ، وَالْإِفْتِرَارُ : الْإِنْكَشَافُ ، وَمِنْهُ :  
إِفْتَرَّ فُلَانٌ ، أَيْ ضَحِكَ ، كَأَنَّهُ أَبْدَى أَسْنَانَهُ ؛ وَقَرَّ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ ، كَأَنَّهُ  
انْكَشَفَ عُنْكَ ، وَعَيْتُهُ فِرَارُهُ<sup>٣</sup> أَيْ عِيَانُهُ خَيْرُهُ ؛ وَالْفَاءُ مَكْسُورَةٌ ، كَذَا قَالَ أَبُو  
سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ ، وَقَدْ لَحَّ فِي ضَمِّهِ بَعْضُ مَنْ لَا يُعْتَدُّ بِرَأْيِهِ<sup>٤</sup> ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ :  
« وَفُرِزْتُ عَنْ ذِكَاةٍ »<sup>٥</sup> كَمَا تُفَرُّ الدَّابَّةُ فَيَنْظُرُ إِلَى سِنِّهَا . وَسَمِعْتُ فِي الْبَادِيَةِ بِقَيْدِ رَجُلًا  
مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِآخَرَ عِنْدَ قَاضِيهَا أَبِي الْعَبَّاسِ : أَنَا الضَّامِنُ الْمَجْبُورُ وَالْجَدْعُ<sup>٦</sup>  
الْمَقْرُورُ ؛ فَحَفِظْتُ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ الْعُلَمَاءَ فَوَضَّحَ الْجَوَابَ . وَرَأَيْتُ فِي

١ ك ر : الزراع .

٢ الخشاش : الحشرات ودواب الأرض وبعض الطير .

٣ يقال في المثل : إن الجواد عينه فراره . أي معايتك له تغنيك عن فراره . والفرار الكشف عن  
أسنان الدابة لتقدير عمرها ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٢٥٤ وجمهرة العسكري ١ : ٧٨ وجمع  
الأمثال ١ : ٧ والفقرة ٦٧٦ من الجزء الثاني من البصائر .

٤ جاء جواز الضم في جمهرة العسكري والميداني .

٥ يقول هذا في خطبته المشهورة عندما ولي العراق .

٦ فيد : بلدة تقع على طريق الحاج الذهاب من الكوفة . في منتصف المسافة تقريباً بينها وبين مكة .  
وسيروي أبو حيان في هذا الجزء (الفقرة : ٧٧٩) وفي الجزئين الثالث (الفقرة : ٥٢٢) والتاسع  
(الفقرة : ٣١) أحاديث أخرى عن بدوي لقيه بفيد .

٧ الجدع : الحديث السن .



رواية السكرّي ديوان امرىء القيس : فلانة حسنة الفرة - خفيفة الرء . وأما  
الاعتراض - بالقاف - فْتَبَرُّدُكَ بالماء وَحَيْثُكَ على يدك<sup>١</sup> ، ويقال حثوك<sup>٢</sup> ، وكأنه  
من القَرَّ وهو البرد . وقُرَّةُ العين خِلافُ سُخنة العين ، كأنَّ دَمعةَ الفَرَحِ باردةٌ عن  
سكون الأخطاط ، ودَمعةُ الهموم حارةٌ عند ثوران الأخطاط<sup>٣</sup> ؛ والقَرَّارُ : السكونُ  
والهدوءُ<sup>٤</sup> ، وقَرَّ البردُ : سكن<sup>٥</sup> ، وقَرَّ فلانٌ : سَكَنَ وهدأ ، وأقرَّ فلانٌ بكذا أي  
دخل في الهدوء والسكون ، أي لا يضطربُ عند المطالبة بما اعترفَ به ، وهي  
بمترلةٌ أشهرُ فلانٌ أي دخل في الشهر ، وأحرمَ أي دخل في الحرام أو الحرم . وأما  
الاعتراض فالزيادة أو الفضل ، والمُعْتَرُّ : الذي يَعْشَى رَحْلَكَ ، والقانعُ :  
السائل ، في قوله عَزَّ وجلُّ ﴿ القانعَ والمُعْتَرِّ ﴾ (الحج : ٣٦) ، والقنوعُ :  
السؤال ، والقناعةُ : الاقتصارُ على ما دون الكفاية ، وخطأُ أشباهِ الخاصةِ في  
القنوعِ إذا وضعوه موضعَ القناعةِ ظاهرٌ ، وكأنَّ القانعَ يسترُ حاجته ؛ والقانع في  
السؤال : الكاشفُ قناعه ، والقناع : خمارُ المرأةِ ، وهو ما تَقْنَعُ به ، والقناعُ :  
طَبَقٌ تُوضَعُ عليه الفاكهة ، وذلك لستره وتغطيته<sup>٦</sup> . وأما الاجترار للبعير إذا رُدَّ إلى  
فيه ما في جوفه وأعاد جِرَّتَهُ ؛ وأما الابتيار فافتعالٌ من بُرَّتَ إذا تحيرت<sup>٧</sup> ؛ وأما  
الابتهار فومئِكَ بما لا علم لك فيه<sup>٨</sup> . والخشاش - بفتح الخاء - : المنكرُ كَرَأْسِ

٤

١ ح : بدلك .

٢ رح : حثونك .

٣ دَمعةُ الهموم ... الأخطاط : سقط من ك ر .

٤ والهدوء : سقطت من ك ر .

٥ ك ر : والبرد يسكن .

٦ ر : يستره ويغطيه .

٧ ر : حيرت .

٨ قوله : وأما الاعتراض ... حتى هذا الموضع : لم يرد شيء منه في الرجز ، فهل في الرجز نقص أو أن

أبا حيان يسوق أمثلة على قياس ؟

الحية ، كذا قال الأموي<sup>١</sup> في « النوادر » بخط ابن الكوفي<sup>٢</sup> ، وها هنا يريد جميع  
الدَّيْب ، والخِشاش - بكسر الخاء - خشاش الناقة<sup>٣</sup> ، هذا لفظ الأموي  
أيضاً ؛ وقال الأموي : ليس الكلام على نَبْرَةٍ واحدة<sup>٤</sup> ، بالنون .

٣٠١ - وقال الأموي أيضاً : إذا استسقى<sup>٥</sup> المُسْتَسْقِي<sup>٦</sup> الماء فانتضخ  
عليه - بالخاء معجمة - من الدلو ، فذلك السَّقْيُ - بتشديد الياء .

٣٠٢ - وقال الأموي أيضاً : خَفَس<sup>٧</sup> لهم الشراب إذا سقاهم صِرْفاً ، أو  
أقلَّ فيه من<sup>٨</sup> الماء ، وكذلك اللبن .

٣٠٣ - وقال الأموي : نَكَيْتُ العدوَّ أنكيه ، وهو يَنْكِي العدوَّ ، ونَكَيْتُ  
أنا - بالكسر .

٣٠٤ - قال فيلسوف : عادِمٌ بَصَرَ البَدَنِ يكون قليلَ الحياء ، كذلك عادِمِ  
عينِ العقلِ يكون كثيرَ القِحَّة - القاف من القحَّة<sup>٩</sup> تفتح وتكسر<sup>١٠</sup> ، هكذا قال  
سيبويه وغيره .

١ اسمه عبد الله بن سعيد ، لغوي أخذ عن فصحاء الأعراب ولقي العلماء وصنّف ، ومن مصنفاته كتاب  
« النوادر » ؛ جاء لدى القفطي : وكان جالساً أعرابياً من بني الحارث بن كعب وسألهم عن النوادر  
والغريب ؛ انظر إنباه الرواة ٢ : ١٢٠ ( وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى ) .

٢ هو أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الأسدي الكوفي ، كان عالماً صحيح الخطّ راوية جماعة للكتب  
صادقاً في الحكاية بحأنة متقراً ، له كتاب « القلائد والفرائد » في اللغة والشعر ( الفهرست : ٨٧ ) .

٣ هو عود يوضع في أنف الناقة .

٤ وقال الأموي ... واحدة : سقط من ك ر .

٥ ك : استقى .

٦ ك ر : المستقى .

٧ ر : أخفش ؛ ك : أخش ؛ وراجع اللسان ( خفس ) .

٨ من : سقطت من ر .

٩ القحّة ... القحّة : سقط من ك ر .

١٠ ر : بفتح وكسر ؛ ك : يفتح وبكسر .

٣٠٥ - وقال فيلسوف : ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ مِمَّنْ وضعَ في نفسه  
ألا يَقْبَلَ شيئاً ، وذلك أنه لا ينقاد إلا للامتناع من القيادة .

٣٠٦ - وقال أرسطاطاليس : كما أن البهيمَةَ لا تُحِسُّ من الذهب والفضة  
والجوهر إلا بثقلها فقط ولا تُحِسُّ بنفاسها ، كذلك الناقصُ لا يُحِسُّ من الحكمة  
إلا بثقل التَّعَبِ عليه منها ولا يُحِسُّ نَفَاسَتَهَا .  
يقال : أَحَسَسْتُ الشيءَ وبالشيءِ ، وفي القرآن بحذف الباء<sup>٢</sup> ، والفقهاء  
يخطئون فيه .

٣٠٧ - تركتُ حروفاً في أبيات الأصمعي لأن الكلام آخذٌ بعضه برقة  
البعض فلم يقع منه مَخْلَصٌ ، كذلك الحديثُ ذو شُجُونٍ لا اعتراض بعضه بعضاً :  
وأما قوله « خَوَى وَأَقْفَرَا » : خَوَى معناه خلا ، وخَوِيَّ النوءُ معناه<sup>٣</sup> إخلافُ  
مَطْرِهِ ، وخَوَى نَجْمُهُ - في الاستعارة - كقولهم ركبتُ ربحهُ ، وباح ميسمهُ ،  
وكبا جوادهُ ، وخمداً ضرامهُ ، ونضبا ماؤه ، وانثلم رُكْنُهُ ، وانهار جُرفُهُ ،  
ونقب خفهُ ، ودمي ظلفهُ<sup>٤</sup> ، ورغم أنفه ، وخر سقْفهُ<sup>٥</sup> ، وجذب عطفهُ ،  
وعطفهُ رداؤه ، وقد يُرادُ به جماله ، وبار ماؤه - نضب ، وسقط بهاؤه -  
ذهب ، وقلق وضيئه<sup>٦</sup> ، وعرق جبينه ، وانخزل قرينه ، وقرينه نفسه ، وكذلك

٣٠٦ ورد في منتخب صوان الحكمة : ١١٥ (لأنكساغورس) وفي مختار الحكم : ٣٠٢  
(لأنفانيوس) ، وسيكره أبو حيان في الجزء الرابع من البصائر (رقم : ٥٨) .

١ كذلك الناقص ... نفاسها : سقط من ك .

٢ في آل عمران : ٥٢ « فلما أحس عيسى منهم الكفر » الآية ، وفي الأنبياء : ١٢ « فلما أحسوا بأسنا »  
الآية .

٣ معناه : سقطت من ر .

٤ كذا ورد في الأصول ، وأظن صوابه : ودمي أظله . وذلك تعبير استعمله أبو حيان إلى جانب تعبير  
« نقب خفه » في رسالته في إحراق كتبه (انظر معجم الأدباء ٥ : ٣٨٧ . السطر ٦) .

٥ وخر سقفه : سقطت من ك ر .

٦ الوضين : البطانة للدابة ، والتعبير كناية عن المزال (انظر أساس البلاغة - وضن) .

قَرُونَهُ ، وَجَمَحَ حَرُونَهُ ، وَسَاخَتْ قَدَمُهُ ، وَانْتَهَى أَمْرُهُ<sup>٢</sup> ، وَنَحَوِ ذَلِكَ<sup>٣</sup> مَا  
يَتَصَرَّفُ فِيهِ أَرْبَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ ؛ وَيَطْبَعُونَهُ فِي طَابَعِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَيَنْسُجُونَهُ<sup>٤</sup>  
عَلَى مَنَاطِمِهِمْ ، بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْ طَرَائِقِهِمْ ، وَالتَّشْبِيهِ بِخَلَائِقِهِمْ ، وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا  
مَهَارَةٍ فِي هَذَا أَنْ يَتَعَرَّضَ لَشَيْءٍ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ عَلَى صَبِيرِ أَمْرِ مَا يُعْمَرُ وَلَا يُحْلَى<sup>٥</sup> .

وَأَمَّا قَوْلُهُ « وَأَقْفَرًا » ، فَإِنَّمَا هُوَ « وَأَقْفَرٌ » مَخْفَفَةٌ ، فَشَدَّدَ ضَرْوَرَةَ<sup>٦</sup> . وَأَمَّا قَوْلُهُ  
« وَأَشْبَعِ الْكَلْبِ » لِأَنَّهُ قَالَ « وَمَوَّتَتْ فِيهِ الْخِشَاشُ طُرًّا » ، فَكَانَهُ أَكَلُ ذَلِكَ  
وَعَاثَ فِيهِ ثُمَّ أَشْرَفَ فَهَرَّ<sup>٧</sup> ، وَأَمَّا الْمَشْرَةُ فَالْكِسْوَةُ ، بَرَفْعِ الْكَافِ وَكَسْرِهَا ، هَكَذَا  
قِيلَ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ صَاحِبُ « الثَّبَاتِ » : الْمَشْرَةُ رِيقُ الشَّجَرِ ، وَكَأَنَّ الْكِسْوَةَ  
لِللُّرْيَانِ الْمُقَشَّعِ كَاللُّرْقِ لِلنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي « الْغَرِيبِ » مَا  
هَذَا قَرِيبٌ مِنْهُ ؛ وَلَا أَقُولُ : مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا ، فَيَكُونُ اسْتِطَالَةً عَلَى الْعُلَمَاءِ  
وَمَجَانِبَةً لِمُحَمَّدِ الْأَدَبِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُتَكَلِّمًا - وَقَدْ سَمِعَ مِنْ فَيْلَسُوفٍ مَذْهَبَ

١ ك : وَحْم .

٢ ك ر : أَمَهُ .

٣ ر : وَمَا أَشْبِهَهُ .

٤ ر : أَرْبَابُ الصِّنَاعَةِ ، صِنَاعَةُ الْبَلَاغَةِ ، وَالْبَلَاغَةُ فِيهِ .

٥ ك ر : وَيَنْسُجُونَهُ .

٦ هُوَ مِنْ قَوْلِ زَهْرِبْنَ بْنِ أَبِي سَلْمَى :

وَقَد كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سَنِينَ ثَمَانِيًا      عَلَى صَبِيرِ أَمْرِ مَا يَبْرُ وَمَا يَحْلُو

وَصَبِيرُ الْأَمْرِ : مَتْنَاهُ وَصَبِيرُورَتُهُ .

٧ ر : اضْطَرَارًا .

٨ ك : ثُمَّ أَشْرَفَهُ ؛ وَفِي ح : أَسْرَ .

٩ فِي اللِّسَانِ (مَشْرٌ) : تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَخَرَجَتْ رِقَّتُهُ أَيْ وَرَقَّتُهُ ، وَتَمَشَّرَ الرَّجُلُ إِذَا  
اِكْتَسَى بَعْدَ عَرِي .

١٠ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَهَى هُوَ الرَّوَابِيَةُ اللَّغْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ الْعَلَمَةُ صَاحِبُ الْمَصْنُفَاتِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٩  
أَوْ ٢١١ أَوْ ٢١٣ ؛ تَرَجَمَتْهُ فِي إِبْنَةِ الرَّوَاةِ ٣ : ٢٧٦ وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٥ : ٢٣٥ (وَانظُرْ حَاشِيَتَيْهَا  
لِزَيْدٍ مِنَ الْمَصَادِرِ) .

أرسطاطاليس في شيءٍ شَرَّحَهُ فأَوْضَحَهُ - فقال : هذا قول أبي هاشم<sup>١</sup> وبه قال  
أرسطاطاليس<sup>٢</sup> ، فَعُدَّ ذلك من سَقَطَاتِهِ ، لأن صاحبَ المنطق قديمٌ ، وَمَنْ عَزَا إليه  
صوابَ قولِهِ حديثٌ ، والثاني يأخُذُ من الأول ويقتني أثرَهُ ويستقي مما أنْبَطَهُ وينشُرُ  
ما بَسَطَهُ .

وأما قولُهُ « العُبُوس » - بضم العين - فمصدر عَبَسَ ، وأما بفتح العين فهو  
العابسُ بعَيْنِهِ<sup>٣</sup> ، والفرقُ بينهما بِقَدْرِ الفرقِ بين الفاعل والمفعول ، إذ أحدهما يدلُّ  
على إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخِرُ يدلُّ على استحقاق الاسم ، وعلى هذا  
الخائِط والحَيَّاط ، والغادِرُ والقَدَّارُ ، والمَّاكِرُ والمكَّارُ . وأما قولُهُ « واقطِرًا » فعناه  
اشتدُّ<sup>٤</sup> ، في قوله عَزَّ وجلَّ ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ (الإنسان : ١٠) ، كفانا  
الله سوءَ ذلك اليوم ، ووقانا كَيْدَهُ وشُرُورَهُ ، ولَقَانَا نَضْرَتَهُ وسُرُورَهُ<sup>٥</sup> .

٣٠٨ - قال الأموي في « التَّوَادِر » : قال أبو ذَرٍّ : إن في مالِكِ شِرْكَاءَ  
ثَلَاثَةَ - لا تَصْرَفُ « شركاء » ولا ما كان في وزنه من الجَمْعِ - أنتَ أحدهم ،  
والقَدْرُ يقعُ فيأخذُ خيرَهَا وشَرَّهَا ، ووارثُكَ مُجْنِبٌ لك على الطريقِ ينتظرُ متى  
تضعُ خَدَّكَ فَيَسْتَفِيئُهَا وأنتَ رَمِيمٌ ، فلا تكن أعجزَ الثلاثة .

٣٠٨ قول أبي ذرٍّ ورد موجزاً على النحو التالي : « إن ما مالِك لك أو للجائحة أو للوارث فلا تكن أعجز  
الثلاثة » ، انظر ثر الدرر : ٢٦٦ : ٧٦ والبيان والتبيين : ٣ : ١٩١ والعقد : ١ : ٢٢٨ والتذكرة الحمدونية  
١ : رقم ٢٩٢ وغرر الحصاص : ٢٣٩ .

١ يعني عبد السلام بن محمد أبي علي الجبالي التكنم المعتزلي المشهور المتوفى سنة ٣٢١ ببغداد ؛  
ترجمته في طبقات المعتزلة : ٩٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٥٥ ووفيات الأعيان ٣ : ١٨٣ ؛ وفي  
حاشية الوفيات مزيد من المصادر .

٢ في شيءٍ شرحه ... أرسطاطاليس : سقط من ك ر .

٣ ح : بعينه .

٤ والمَّاكِرُ ... اشتد : سقط من ك ر .

٥ ناظر إلى الآية ١١ من سورة الإنسان : ( فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً ) .

قال الأموي : يستفيها أي يرتجمها ، من الفيء ، وهو الرجوع ، وقيل : معنى قوله ﴿ وما أفاء الله على رسوله ﴾ (الحشر : ٦) ما رجعه عليه ، يقال : رجعت أنا ورجعت غيري ، ومنه قول الله عز وجل ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾ (التوبة : ٨٣) .

٣٠٩ - قال الراعي : [ الطويل ]

إذا ابتدر الناس المكارم عزهم عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها  
يمد إلى المعروف كفاً طويلة تنال العدى بلة الصديق فصولها

كذا أنشدهما الأموي عن البكالي ، بضم العين من العدى ، وكسرهما جائر ، وفتح العين من عراضة ، وفتح الهاء من بلة ، وكسر القاف من الصديق .

٣١٠ - قال أفلاطون : ينبغي لك مع معرفتك بأنك من هذا البدن بمنزلة من هو في حبس ، ألا تروم لنفسك إطلاقك منه من قبل أنك لم تحبس نفسك فيه ، لكن تنتظر الذي حبسك فيه أن يطلقك منه .

٣١١ - قال ابن دُرَيْد : وفي كلام بعض أهل التوحيد : فما على الأرض

٣٠٩ البيت الأول في ديوان كثير : ٣٠٥ وفي مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٨٢ ، وهو لجرير في اللسان (عرض) ، وقد أدرج البيهقي في شعر الراعي (نشرة ناجي وقيسي : ٢٣٧ ونشرة فايبرت : ٣٠٨ - ٣٠٩) . والراعي العبدي اسمه حصين بن نمير أبو جندل ، وهو شاعر من شعراء العصر الأموي ، وقيل له الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعتة إياها ، وكان مقدماً مفضلاً إلى أن اعترض بين جرير والفرزدق ، فاستكفه جرير فأبى أن يكف ، فهجاه ففضحه ، وتوفي سنة ٩٠ ؛ ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢ والشعر والشعراء : ٣٢٧ والأغاني ٢٣ : ٣٤٨ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء لمزيد من المصادر .

٣١٠ رحلة النهروالي : ١٥٢ .

٣١١ الجمهرة ٢ : ١٣٣ وفيه « وفي قول بعض أهل التوحيد : فما في البر مدب راشحة ولا في البحر مسلك سائحة » ؛ وكل ما دب على الأرض من خشاشها فهو راشح ؛ والمستن : موضع الاستنان وهو الجري .

١ ك : يريحها ، والكلمة غير معجمة في ح .

مدبٌ راشِحَةٌ ، ولا مُسْتَنٌ ساجِحٌ ؛ هكذا في كتاب « الجمهرة » .

٣١٢ - نظر حمصي<sup>١</sup> إلى ابنته<sup>١</sup> وأعجبه عَجِيزُهَا فقال : يا بُنَيَّةُ طُوبَتَنَا لو

كنا مجوسيين<sup>٢</sup> .

هذا لفظُ هذا الجاهل ، والصوابُ فيه يُخِلُّ بالنادرة ، ولا يُشكِّرُ اللحنُ والخطأ إذا كانتِ الحكايةُ عن سفيهٍ أو ناقصٍ . وإني سمعتُ تيمياً من عسْكرِ شيراز ، وكان انتجعَ الملكَ عَضَدَ الدولة<sup>٣</sup> ، يقول : مِلْحُ النادرةِ في لَحْنِهَا ، وحرارُهَا في حُسْنِ مَقْطَعِهَا ، وحلاوُهَا في قِصْرِ مَتْنِهَا ، فإنَّ صادفَ هذا من الراوية لساناً ذليقاً ، ووجهاً طليقاً ، وحركةً حلوةً ، مع تَوَخِّي وقتها ، وإصابةٍ موضعها ، وقدرِ الحاجةِ إليها ، فقد قُضِيَ الوَطْرُ ، وأدْرَكَتِ البغيةُ . وهذا القائلُ كان يُعرفُ بأبي فرعون مظل بن حرب التميمي<sup>٤</sup> ، شاهدتهُ سنةً ستٍّ وخمسين وثلاثمائة ، وكان طلابُ الحديثِ يشتون عنه ما يحكي مما يُستظرفُ<sup>٥</sup> . ولا يقال في الكلام طُوبَتِكَ ، وإنما يقال طُوبَى لكَ .

٣١٣ - قال الماهاني : رأيتُ ثلاثةً من الهَرَّاسين<sup>٥</sup> ببغداد يتكايِدُونَ ، وقد

٣١٣ وردت هذه النادرة في محاضرات الراغب ١ : ٤٧٣ ورحلة التهروالي : ١٥٢ .

١ ر : نظر حمصي بنته .

٢ ح : مجوس .

٣ هو الملك البويهبي المشهور أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ، وقد اتسع ملك بني بويه في أيامه ، وهو أول من خوطب في الإسلام بالملك ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان من جملة ألقابه « تاج الملة » . وكان محباً للفضلاء مشاركاً في عدة فنون ، والبيهارستان العسدي ببغداد ينسب إليه ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ ، أخباره كثيرة جداً في كتب التاريخ والأدب ، وله ترجمة في وفيات الأعيان ٤ : ٥٠ ، وفي حاشيته مصادر أخرى .

٤ ر : يستظرف .

٥ ك : الهرائسين .

أخرج أحدهم هَرَيْسَتَهُ على المِعْرَفَةِ وهو يقول : انزلي ولكِ الأمان ؛ والثاني يقول : يا قومُ أدركوني الحقوني ، أنا أجذبُها وهي تجذبني ، والعَلْبَةُ لها ؛ والثالث يقول : أنا يا قومُ لا أدري ما يقولون ، مَنْ أكل من هَرَيْسَتِي ساعةً أُسْرَحَ بِبَوْلِهِ شهراً .

٣١٤ - قال الماهاني : رأيتُ جاريةً جاءتُ إلى بَقَالٍ ببغداد فقالت : تقولُ لك مولاتي : أحبُّ أن تطيبَ فَمِي ببِصَلَةٍ ، فأعطاها بصلَةً وقال لها : قولي لمولاتك : يا قدرة<sup>٢</sup> ، أكلتِ خِراً حتى تطيبِي فَمَكِ ببِصَلَةٍ<sup>١</sup> ؟

٣١٥ - قال كاتب<sup>٤</sup> : تفكَّرِي في مرارة البَيْنِ بِمَعْنِي<sup>٥</sup> من التَّمَتُّعِ بحلاوة الوَصْلِ ، فلي عند الاجتماعِ كَيْدٌ تَرْجُفُ ، وعند النأيِ مَقْلَةٌ تَذْرِفُ .

٣١٦ - قال أميةُ بن أبي الصَّلْتِ في ابنِ جُدْعَانَ : [ الكامل المجزوء ]

قَوْمٌ حَصُونُهُمُ الأَسَدُ سِنَّةٌ والأَعْنَةُ والحَوَافِرُ<sup>٧</sup>  
نزلوا البِطَاحَ ففُضِّلَتْ بِهِمُ البِوَاطِنُ والظَّوَاهِرُ

٣١٥ محاضرات الراغب ٢ : ٨٨ .

٣١٦ تهذيب ابن عساکر ٣ : ١٢٦ وديوان أمية : ٤١٤ . وأمية هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة من نقيف ، شاعر جاهلي ، وكان قد رغب عن عبادة الأوثان وتجربان نبياً سبيحاً وقد أطلَّ زمانه ، فلما بلغه خروج الرسول وقصته كفر حسداً له ، ولما أنشد الرسول شعره قال : آمن لسانه وكفر قلبه ؛ ترجمة أمية في الشعر والشعراء : ٣٦٩ والأغاني ١٧ : ٢٢٤ ؛ وفي حاشية الشعر والشعراء مزيد من المصادر . وقد مرَّ التعريفُ بابنِ جدعان (حاشية الفقرة : ٦٨) .

١ يا قوم : سقطت من ك .

٢ يا قدرة : سقطت من ح .

٣ ر : يبصل .

٤ ر : كتب كاتب .

٥ ك ر : التي تمنعني .

٦ ح : التناهي .

٧ الديوان : والبواتر .



٣١٧ - قال أعرابي لصاحب له : اجعل العوضَ منه الثرُوعَ عنه .

٣١٨ - كاتب : أنت في زمانٍ إن لم تغالطِ أهلَه وتَحِثْلهم عما في أيديهم ، وتصيرُ على مكاره الأمور وتُعدِّ المطالبة ، لم تُصِرْ إلى شيءٍ ، ولم تجد أحداً مُتَبِّهاً على فضلٍ منك وإن عَرَفه فيك ، ولم يَفْتِنه من محاسنك شيءٌ إلا وَجَدَ في مساوئ غيرك عَوْضاً منه ، وكان بذلك أثلج وإليه أسكَنَ ؛ فعليك بالصَّبْر ، فإن عاقبتَه إلى خير ، وأقلُّ ما فيه أنَّ صاحبه لا يلومُ نفسه ولا يلومُهُ أحد ، ولعله أن يظفر ويدرك .

٣١٩ - كتب عاملٌ إلى المأمون : قلَّ من سارع في بذلِ الحقِّ من نفسه إذا كان الحقُّ مُضِرّاً به ، وقلَّ من تَرَكَ الاستعانةَ بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه وسببُ مُكْتَسِبِهِ ، وإذا تفرَّقَ الحقُّ في أيدي جماعةٍ فَطُولِبَ به تشابهت في الكُره<sup>٢</sup> لبذله ، وتعاونتْ على دَفْعِهِ ومَنَعِهِ بالحيل والشُّبه قولاً وفعلاً ، واحتاج المُبتلى باستخراج ذلك الحقِّ من أيديها إلى مُجاهدتها ومُصابرتها .

٣٢٠ - إبراهيمُ بن إسماعيل بن داود الكاتب : وَصَلَ كتابُكَ بخطِّ يدك المُباركة ، فلم أرَ قليلاً أجمعَ لكثيرٍ ، ولا إيجازاً<sup>٣</sup> أكفى من إطنابٍ ، ولا

٣١٩ النص في المنظوم والمثور : ٣٠٩ .

٣٢٠ ذكره صاحب الفهرست : ١٣٧ ووصفه بالتقدم في البراعة والبلاغة ، ويؤخذ من كلام الجاحظ (رسائل الجاحظ ٢ : ٢٠٤) أنه كان مع المأمون بخراسان فأرجعه معه إلى العراق ، وأنه أخفق فيها وكل إليه من عمل ، وأنه كان شعوبياً<sup>٤</sup> وكان يتهم بالثنوية ، وأن ميله إلى الثنوية كان على جهة التقليد لا جهة الاحتجاج . والنص هنا ورد في المنظوم والمثور : ٣٠٩ يخاطب ذا الرياستين .

١ على فضل ... إلا وجه : سقط. من ك ر .

٢ ك ر : فيه المُكره .

٣ ر : انجازاً .

٤ ك : أكفى عن .

اختصاراً أبلغ في معرفة وفهم منه ، وما رأيتُ كتاباً على وَجَارَتِهِ أَحَاطَ بِمَا أَحَاطَ بِهِ .

٣٢١ - قال أعرابي : حَقُّ الْجَلِيسِ إِذَا دَنَا أَنْ يُرْحَبَ بِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ أَنْ يُوسَعَ لَهُ ، وَإِذَا حَدَّثَ أَنْ يُقْبَلَ عَلَيْهِ .

٣٢٢ - قال أعرابي : الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ .

٣٢٣ - قال أعرابي : هَلَالَةُ الْوَالِي فِي صَاحِبِ يُفْسِدُ الْقَوْلَ وَلَا يُخْسِنُ الْعَمَلَ .

٣٢٤ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال<sup>٢</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُخْسَنُ أَمِيرٌ عَلَى الْمُسِيِّ حَيْثُ كَانَ .

٣٢٥ - كَتَبَ الْكِرْمَانِيُّ : فَإِنَّكَ مَعْنَى إِذَا أَسَسَ بَعَى ، وَإِذَا هَرَسَ سَقَى ، لِاسْتِمَامِ بِنَاءِ أُسِّهِ ، وَاجْتِنَاءِ ثَمَرِ عَرْسِهِ ، وَأَسْكَ فِي بَرِيٍّ قَدْ وَهَى وَقَارَبَ

٣٢١ الصداقة والصديق : ٤٥ ونثر الدر : ٦ : ١٧ .

٣٢٢ البيان والبيان : ١ : ٣١٣ وأمالى القالي : ١ : ٢٥٨ ونسب في التذكرة الحمدونية : ١ : رقم ٧١٧ للحسن بن محمد بن علي ، وفي رقم ١٠١٧ لعبد الله بن الحسن وفي العقد : ٣ : ٥ لابن المقفع ، وانظر بهجة المجالس : ١ : ٤٢٧ وريح الأبرار : ١ : ٧١٦ ، وقارن بكتاب الآداب : ٩ : نثر الدر : ١ : ٣٦٩ وزهر الآداب : ٦٥ ، وقد ورد أيضاً في الصداقة والصديق : ٤٥ .

٣٢٣ نثر الدر : ٦ : ١٧ ونشوة الطرب : ٦٨٣ .

٣٢٥ ورد النص في ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب والمنظوم والمتنور : ٤٢٢ يخاطب بنخيشوع . والكرماني هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني الوراق ، كان مضطرباً بعلوم اللغة والنحو ، مليح الخط صحيح النقل ، وكان يورق بأجرة ، وله مصنفات منها كتاب ما أغفله الخليل في كتاب العين ؛ ترجمته في الفهرست : ٨٧ ومعجم الأدباء : ٧ : ١٩ وإنباه الرواة : ٣ : ١٥٥ وبغية الوعاة : ٦١ .

١ ك : العقد .

٢ وردت « قال » في صدر الكلام في ر .

الدُّرُوس ، وَعَرَسْتُكَ فِي<sup>١</sup> حَفْظِي قَدْ عَطِشَ وَشَارَفَ الْيُبُوس ، فَتَدَارَكُ بِالْبِنَاءِ مَا  
أَسَّسْتَ ، وَبِالسُّقْيَا<sup>٢</sup> مَا عَرَسْتَ ، وَالسَّلَام .

٣٢٦ - أَمْسَكَ<sup>٣</sup> رَجُلٌ بِلِجَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلِ بَخْرَاسَانَ وَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ،  
فَسَلَامٌ مِمَّنْ عَرَفَ فَضْلَكَ فَأَضْمَرَ<sup>٤</sup> وَدَكَ ، وَتَحِيَّةٌ مِمَّنْ تَعَوَّدَ بِرِّكَ فَأُوجِبَ شُكْرَكَ ،  
وَاسْتِغَاثَةٌ مِمَّنْ تَذَكَّرَ جَاهَكَ فَرَجَا عَوْنَكَ<sup>٥</sup> .

٣٢٧ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَرَوْهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ نَسَبٌ لِقَوْمٍ آخِرِينَ ، فَإِنَّهُ  
إِذَا فَعَلَ الْخَيْرَ عُرِفَ لَهُ ، وَبَقِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَصْحَابِ ، وَلَقِيَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ .

٣٢٨ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : النَّاسُ رَجُلَانِ ، عَالِمٌ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْإِزْدِيَادِ ،  
وَجَاهِلٌ الْحَاجَةُ بِهِ إِلَى التَّعَلُّمِ أَعْظَمُ<sup>٦</sup> ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ يَكُونُ الْعَالِمُ لَمَّا يَبْدُئُهُ<sup>٧</sup>  
مِنَ الْأُمُورِ مُقِيداً ، وَلَا الْمُتَعَلِّمُ عَلَى اسْتِفَادَةٍ مَا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَادِراً .

٣٢٩ - كَاتِبٌ : إِذَا أَنْتَ عَطَلْتَنَا مِنْ أُمُورِكَ ، وَأَعْقَبْتَ ظُهُورَنَا مِنْ حَمَلِ  
أَثْقَالِكَ وَمُؤْنَتِكَ ، وَتَرَكْتَنَا عُقْلًا<sup>٨</sup> فِي وَلايَتِكَ مِنْ تَنْبِيهِكَ وَتَحْرِيبِكَ ، فَقَدْ أَنْزَلْتَنَا

٣٢٦ أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي : تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٩٥ .

٣٢٩ النص في كتاب المنظوم والمثور : ٣٠٥ .

١ في : سقطت من ك ر .

٢ ح : وبالسقي .

٣ ر : وتعلق .

٤ ح : غوثك .

٥ ح : وجاهل به أعظم الحاجة إلى التعلم .

٦ ر : يديه .

٧ ر : أغفلاً .

مترلةً مَنْ لا خَيْرَ عنده ، وجعلتَ نفسكَ أسوةً مَنْ لا يُعبأُ به<sup>١</sup> ، وكفىَ بذلك  
لنفسكَ ظُلماً .

٣٣٠ - نظر أعرابيٌّ إلى ابن أبي دُواد فقال : ضِفَّتُهُ شافيةٌ للقلوب ،  
ونصيحتُهُ جالبةٌ للمنافع .

٣٣١ - كاتب : يرى حِفْظَ الحُرْمَةِ ديناً ، ورعايةَ الذِّمَامِ<sup>٢</sup> قرَضاً ، يأوون  
إلى كَنَفِ رَحِيبٍ من كَرَمِهِ ، ويرِدُونَ على مَنَهَلٍ عَذْبٍ من فَضْلِهِ ، ويتصلون بحِبلٍ  
متينٍ من رِعايته<sup>٣</sup> ؛ فنسألُ اللهَ الذي أهْلَهُ لهذه المترلة واختصَّهُ بمزِيَّتِها ، أن يجعله  
في مَزِيدٍ من أجمل ما آتاه منها<sup>٤</sup> ، وأكمل ما أنعمَ به عليه فيها .

٣٣٢ - قال أعرابي في الشَّناء على الرشيد عامَ حَجٍّ : قد أصبحَ المُخْتَلِفُونَ  
مجتمعينَ على تقريظِكَ ومدحك ، حتى إنَّ العدوَّ يقولُ اضطراباً ما يقوله الوليُّ  
اختياراً ، والبعيدُ يتيقُّ من إنعامكَ عاماً بما يتيقُّ به القريبُ خاصاً .

٣٣٣ - كاتب : أتاني كتابُكَ فَطامَنَ من قلبي وطَرَفِي بعدما كان شاخصاً  
إليه ، وامتشوقاً إلى وُزوده ، ثم ملأني سروراً بما رأيتُ فيه من آثارِ بَرِّكَ ، وكرم  
تَفَقُّدِكَ ، واتصل بما عندي<sup>٥</sup> وقبله بما إن ذكرته ففلاستراحة إلى الذِّكر ، وإن  
أُمتسكتُ فَللعجزِ عن الشُّكر ، فأما الضميرُ فَمَبْنِيٌّ على الإقرارِ بفضلكَ ، واليَّةُ  
خالصةٌ بشُكركَ ، وقليلٌ ذلكَ لك .

٣٣٤ نثر الدرر ٦ : ١٧ وكتاب المنظوم والمثور : ٣٠٦ .

١ ح : من لا معين له .

٢ ح : منتظمة ؛ ر : متضمنة ؛ وفي النسخ كلها « ونصيحته » ، وأرجح أن تقرأ : « وصحته » .

٣ ح : الذمار .

٤ من رعايته : سقط من ر ك .

٥ زاد في ر : لنا .

٦ منها : سقطت من ك ر .

٧ ك ر : عنده .

٣٣٤ - دخل يحيى بن الحسين الطالبي على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين  
حيرتني عارفتك حتى ما أدري كيف أشكرك ، قال : لا عليك<sup>٢</sup> ، فإن الزيادة في  
الشكر على الصنعة ملق ، والنقصان<sup>٣</sup> عي<sup>١</sup> ، وحسبك أن تبلغ حيث بلغ بك .

٣٣٥ - شاعر<sup>٤</sup> : [ الوافر ]

يطيبُ العيشُ أن تلقى أديباً عذاهُ العلمُ والنظرُ المصيبُ  
فيكشفُ عنك حيرةَ كلِّ ريبٍ وفضلُ العلمِ يعرفهُ الأديبُ

٣٣٦ - قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف صرت تقتل  
الأبطال ؟ قال : لأني كنت ألقى الرجل فأقدر أنني أقتله ، ويقدر هو أنني أقتله ،  
فأكون أنا ونفسه عليه .

٣٣٧ - وقال رضي الله عنه<sup>٥</sup> : من كفارات الذنوب العظام إغاثة  
المهوف ، والتنفيس عن المكروب .

٣٣٤ ورد هذا الخبر في نثر الدر ٣ : ٤٠ وكتاب المنظوم والمنتور : ٤٤٢ ولقاح الخواطر : ٤٧ ب . وقد  
يكون يحيى المذكور هنا هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب ، فقد عايش عصر المأمون ، وله كتاب المسجد ، انظر معالم العلماء لابن  
شهر آشوب : ١٣١ والحاشية رقم : ١ .

٣٣٥ ذكر أبو العيناء أن الجاحظ أنشده هذين البيتين (ومعها ثالث) لنفسه ؛ معجم الأدباء ٦ : ٦٥ .  
وفي الرواية اختلاف يسير ؛ وهما في تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٥ وجامع بيان العلم ١ : ٩٦ وسرح  
العيون : ٢٥٨ - ٢٥٩ وشعراء بصرىون : ٨٠ .

٣٣٦ التذكرة الحمدونية (عمومية : ٥٣٦٣) الورقة : ١٤٢ .

١ ر : إلى .

٢ ك ر : فلا عليك .

٣ ر : وان نقصان .

٤ ر : وأنشد لشاعر .

٥ بن أبي طالب : من ر وحدهما .

٧ ر : وقال عليه السلام .

٦ هو : سقطت من ر .

٣٣٨ - دخل ميمونُ بنُ مهران على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه<sup>١</sup> ، فقال له - وقد قعد في أخرياتِ النَّاسِ - : عِظْنِي ، فقال ميمون : إِنَّكَ لَكَيْنَ خَيْرَ أَهْلِكَ إِنْ وُقِيتَ ثلاثةً ، قال : ما هُنَّ ؟ قال : إِنْ وُقِيتَ السلطانَ وقدرته ، والشبابَ وعِزَّتَهُ ، والمالَ وفتنته ، فقال<sup>٢</sup> : أنتَ أُولَى بِمَكَانِي مِنِّي ، ارتفع<sup>٣</sup> إليَّ ؛ فأجلسه على سريره .

٣٣٩ - فصل من تعزية لكتاب : إِنْ اللهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بُلُوَى ، والآخرة دار عُقْبَى ، فجَعَلَ بُلُوَى الدُّنْيَا لثوابِ الآخرة سبباً ، وجعلَ ثوابَ الآخرة من بلوى الدُّنْيَا عَوْضاً .

٣٤٠ - أعرابي : كانت لهم الكِرَّةُ عَلَيْنَا وعليهم الدَّيْرَةُ<sup>٤</sup> ، فحملوا حملةً كاذبةً أتبعناها بأخرى صادقة .

٣٤١ - ذَمَّ أعرابي رجلاً فقال : لا أصلُ نَبْتٍ في الأرض ، ولا فَرْعٌ بَسَقَ في السماء ، من شُكْرِ أو وِفاءٍ أو حَياء .

٣٤٢ - كاتب : ولفلانٍ لدينا حُرْمَةٌ واجبةٌ ، وله مع الهوى منّا فيه فَضْلٌ ودينٌ ومذهب .

---

٣٣٨ ميمون بن مهران الرقي أبو أيوب الفقيه المحدث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ولي في أيام عمر خراج الجزيرة وقضاءها ، وكان على مقدمة الجند الشامي في غزوة إلى قبرس سنة ١٠٨ مع معاوية ابن هشام بن عبد الملك ، وتوفي سنة ١١٧ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٩٨ وحلية الأولياء : ٤ ؛ ٨٢ وانظر المهجر : ٤٧٨ . وهذا الخبر في كتاب المنظوم والمثبور : ٣١٥ .

١ رضي الله عنه : لم ترد في ر .

٢ ر : قال .

٣ ر : فارتفع .

٤ ر : كانت لهم الكرة عليهم والديرة .

٥ بسق : سقطت من ح .

٣٤٣ - قال محمد بن مسعر : كنت أنا ويحيى بن أكرم عند سُفيان ، فبكى سُفيان ، فقال له يحيى : ما يُنْكِيكَ يا أبا محمد؟ فقال له : بعد مجالستي أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُلَيْتُ بِمَجَالِسِكُمْ ، فقال له يحيى ، وكان حَدَثًا : فَصِيَّةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجَالِسِهِمْ إِيَّاكَ بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظمُ من مصيبتك بمجالستنا ، فقال سُفيان : يا غلام ، أَظُنُّ السُّلْطَانَ سَيَحْتَاجُ إِلَيْكَ .

٣٤٤ - لبعض العرب : [ الكامل المجزوء ]

يا دارُ بالبلدِ الحَرَابِ والمَنْزِلِ القَفْرِ اليَابِ  
ومَجْرٌ أَذْيَالِ الهوى وَمَصَّبٌ أوداقِ السَّحَابِ  
دارُ التأسفِ والبلى ومَحَلٌّ نأبي واغترابِ

٣٤٣ محمد بن مسعر أبو سفيان التميمي البصري محدث خير فاضل ، دخل بغداد وحدث بها ، وروى عن سفيان بن عيينة ، وكان جالساً كثيراً وحفظ كلامه ، وكان ابن عيينة يكرمه ويقدمه ( انظر تاريخ بغداد ٣ : ٢٩٩ ) . وقد مرَّ التعريف بسفيان بن عيينة ( الفقرة : ١٩٦ ) وكذلك يحيى بن أكرم ( الفقرة : ٢٢٦ ) . وقد ورد هذا الخبر في نثر الدر ٢ : ٤٦ ب وربع الأبرار ١ : ٦٦٩ وكتاب المنظوم والثور : ٣١٥ ولقاح الخواطر : ٤٦ ب .  
٣٤٤ نسبها في الوحشيات : ١٥١ - ١٥٢ لأعرابي يرثي ابنه .

١ ر : قال .

٢ سفيان : سقطت من ر .

٣ في الوحشيات :

يا دار بالقفري الهباب والمنزل الوحش الحراب

٤ في الوحشيات :

ومصب أرواق السحاب وعجر أذيال الهواي

٥ رواية البيت في ر :

دار البلى ومحل نأبي واكتابي واغترابي =

بيديّ فيكِ دفنتُ عم  
كشبا المهتدِ أو كشيبلِ ال  
ماذا صَنَعْتَ<sup>٢</sup> بوجهه  
رأى بين أطباقِ الترابِ  
لَيْثٌ أَوْ فَرَّخِ الْعُقَابِ  
وبسنته العرَّ العذابِ  
قالتُ لنا دارُ البلي  
والدارُ تُنطقُ بالصوابِ  
أوما عَلِمْتَ بأنَّ عمَّ  
رأى أبا عمرو ثوى بي  
فكسوته ثوبَ البلي  
وسلبته جُدَدَ الثيابِ  
ومحوتُ عرَّةَ وجهه  
بالتربِ محوكٌ للكتابِ

٣٤٥ - قال فيلسوف : كما لا تُشفيقُ على عُضْوِ منكَ إذا وَقَعَ فيه شيءٌ من القطعِ مَخَافَةَ أن يسريَ بك ذلك ، كذلك ينبغي ألا تُشفيقَ على اختلافِ التعبِ والصبرِ في المكروهِ على إصلاحِ النَّفْسِ .

٣٤٦ - وقال فيلسوف : من القبيحِ أن تكونَ حاجةُ الإنسانِ إلى العقلِ أكثرَ من حاجتهِ إلى المالِ .

٣٤٥ الكلم الروحانية : ٩٦ (لباسيليوس الملك برواية مختلفة) وله في مختار الحكم : ٢٨٥ .  
٣٤٦ المجتبي : ٨٩ (لأرسطاطاليس) ومتمخَب صوان الحكمة : ٢٢٢ (لأرخميدس) ومختار الحكم : ٢٥١ (للاسكندر) .

= وروايته في ك :

دار البلي ومحل أحزاني ونأي واغترابي

وفي الوحشيات :

دار البلي ومحل أموات ونأي واغتراب

١ الوحشيات : نصراً .

٢ الوحشيات : فعلت .

٣ ك : وبثغرة الفرء ر : وبثغرة الثغر .

٤ في الأصول : وكسوته .

٥ ذلك : زيادة من ر .

٦ ر : لا ينبغي أن .



٣٤٧ - سئل فيلسوف : أيُّ الرُّسُلِ أَحْرَى بالتُّجْحِ ؟ قال : الذي له جَمالٌ وعقلٌ .

٣٤٨ - وقال فيلسوف : الحُسَادُ مَنَاشِيرٌ لأنفسهم .

٣٤٩ - رأى فيلسوف غلاماً جميلاً لا أدبَ له ، فقال : أيُّ بيتٍ لو كان له أساس ؟!

٣٥٠ - سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ فقال : إيمانٌ لا شكَّ فيه ، وجهادٌ لا عُلوَّ فيه ، وحجَّةٌ مَبْرُورَةٌ ؛ قيل : فأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قال : طولُ القيامِ ؛ قيل : فأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قال : جهْدُ المُقِيلِ ؛ قيل : فأَيُّ الهِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قال : أنْ تَهْجُرَ ما حَرَّمَ اللهُ ؛ قيل : فأَيُّ الجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قال : مَنْ جَاهَدَ المُشْرِكِينَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ؛ قيل : فأَيُّ القَتْلِ أَفْضَلُ ؟ قال : مَنْ هُرِّيقَ دَمُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يُقَالُ أَهْرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرَقْتُ الْمَاءَ ، وَقِيلَ : أَهْرَوْرَقَ الْمَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

[ الطويل ]

شَرِبْنَا فَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضَلَّةً      وللأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

٣٤٧ ربيع الأبرار : ١٣٣/أ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٥٢ ونثر الدرر ٤ : ٥٦ ، ونسب لأرسطاطاليس في منتخب صوان الحكمة : ١٤٧ والكلم الروحانية : ٧٧ ومنتار من كلام الحكماء الأربعة : ١٧٨ .

٣٤٨ الكلم الروحانية : ١٢٥ (ليباس) ، وسيكره في البصائر رقم : ٢٥٣ من الجزء الثاني .

٣٤٩ هو ديوجانس كما في الكلم الروحانية : ١٠٧ وحنين : ١٢٥ ب ومنتار الحكم : ٧٦ ؛ وقارن بالجنحى : ٨٦ وربع الأبرار ١ : ٨٤٣ وبنماضرات الراغب ١ : ٢٧٨ والإيجاز والإعجاز : ٣٤ .

١ ح ك : هرت .

٢ الماء وأرقت ... اهرورق : سقط من ك ر .

٣٥١ - الجَرِيضُ : الذي يَعَصُّ بِرِيقِهِ ، وفي المَثَلِ : حالَ الجَرِيضِ  
دونَ القَرِيضِ ؛ وَالْوَسْقُ : الطَّرْدُ ، وجماعه وَسَائِقٌ ؛ الطَّلِيّ : ولدُ الضائنة .  
وَالطَّلَا : الصغير من ولد الظَّلْفِ ، وإنما سمي طَلِيًّا لأنه يُطَلَى في رجله بخرط ،  
هكذا حفظتُ من المجالس .

٣٥٢ - يقال : ما فلانٌ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ ، أي ليس عنده خير ولا شر .

٣٥٣ - يقال للرجل : نَبَلْنِي ، أي أعطني سهماً ، والعرب تقول : أنتني  
خطوبٌ تَنَبَّلْتُ ما عندي ؛ قال الشاعر : [ الطويل ]

ولمّا رأيتُ العُدَمَ قَبْدَ نائلي وأملَقَ ما عندي خُطوبٌ تَنَبَّلُ

٣٥٤ - ويقال : أَرَدَمَتِ الحُمَى عليه وأَعْمَطَتْ<sup>٢</sup> عليه ، أي لزمته ؛  
وكساءٌ ليس فيه مُتَرَدِّمٌ ، أي مُرَقِعٌ .

٣٥٥ - ويقال : ما زلتُ أُصَادِيهِ أي أُرْفِقُ به .

٣٥٦ - ويقال : ما عندي فَرَجٌ ولا نَفْسٌ ، ويقال مَنَفَسٌ ، والمَنَفَسُ :

النَفِيسُ ، وكانَ المَنَفَسُ ذُو النَفَسِ ، وكانَ التَّنْفِيسُ المَنَفُوسُ به ، أي المَضُونُ

---

٣٥١ المثل : « حال الجريض . . . » في فصل المقال : ٤٤٤ والميداني ١ : ١٢٩ وجمهرة ابن دريد

٢ : ٧٨ و ٣٦٥ والفاخر : ١٩٠ وجمهرة العسكري ١ : ٣٥٩ والتاج واللسان ( جرض ،

قرض ) وأمثال أبي عبيد : ٣١٩ ، وانظر أيضاً ص : ٣٤١ .

٣٥٢ يقال : ما عنده خل ولا خمر أي ما عنده من الخير شيء ، هكذا قال أبو عبيد في أمثاله : ٣٠٦ ؛

وانظر فصل المقال : ٤٢٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٦٦ واللسان ( خمر ، خلل ) والمستقصى

٢ : ٣٢٦ .

٣٥٣ يقال في المثل : أصابتهم خطوب تنبل ( الميداني ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ) أي تختار الأنبل فالأنبل ،

يعني تصيب الخيار منهم .

١ هو أوس بن حجر كما في ديوانه : ٩٤ ، وعجز البيت في اللسان ( نبل ) .

٢ ك : وأعمطت .

به ، أي المأخوذ في النَّفْس ؛ والنَّفْسَاء : لأنها تعالج نفسها . والنَّفْس يذكَرُ ويؤنَّثُ ، والنَّفْس مردود إلى النَّفْس ، لأنه إذا انقطع بطلَ ذُو النَّفْس .

٣٥٧ - وسُئِلَ بعض المتكلمين ، وأنا أسمع ، عن النَّفْس فقال : هي النَّفْس ، وسُئِلَ عن الروح فقال : هي الرِّيح ؛ فقال السائل : فعلى هذا كلما تَنَفَّسَ الرجلُ خرجت نَفْسُهُ ، وكلما ضَرَطَ خرجت رُوحُهُ ؟! فانقلب المجلسُ ضحكاً .

والكلامُ في النَّفْس والروح صعبٌ شاق . ومن الحقيقة بعيد ، ولا مَرَّ ما سَتَرَ اللهُ معرفةَ هذا الضَّرْبِ عن الخَلْقِ حيثُ قال : ﴿ وَبَسَّأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (الإسراء : ٨٥) . والروح من الروح ، والراحة أيضاً من ذلك ، والاستراحة : طلب الراحة ، والرائحة جالبة للروح وملاطفة للروح - هذا متى لم تكن عاصفاً ، فكانها مؤذبة للروح إذا كانت عاصفاً أو مُعَصِفاً .

٣٥٨ - قال العُتْبِيُّ : رأيت أعرابياً في طريق مَكَّةَ يسألُ الناسُ<sup>١</sup> ولا يُعطونه شيئاً ، وبين يديه صبيٌّ صغيرٌ له<sup>٢</sup> ؛ فلما ألحَّ وأخفق قال : ما أراني إلا محروماً ، فقال الصبيُّ : يا أبة ، المحرومُ من سُئُلٍ ؛ فبَحَلَّ ، ليس من سأل فلم يُعْطَ ؛ قال : فعجب الناسُ من كلامه ، وأقبلوا يهبون له حتى كَسَّوه .

---

٣٥٨ وردت الحكاية في ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب (٢ : ٦٣١) .

١ في اللسان (روح) : يوم راح وليلة راحة يعني طيبة الريح .

٢ زاد في ر : على اختيار .

٣ ر : صبي له صغير .

٤ ر : سألته .

٣٥٩ - العرب تقول : رضيتُ من الوفاء باللفاء ، أي من النفيس  
بالخسيس .

٣٦٠ - قال الواقدي : رأيتُ بالمدينة بقالاً وقد أشعلَ سراجاً بالنهار  
ووضعه بين يديه ، فقلتُ : ما هذا يا هذا ؟ قال : أرى الناسَ يبيعونَ ويَشرونَ  
حولي ولا يدنو منِّي أحدٌ ، فقلتُ : عسى ليس يراني إنسانٌ ، فأسْرَجْتُ<sup>٣</sup> .

٣٦١ - أنشد لشاعر : [ الكامل المجزوء ]

يا نفسُ قد حقَّ السَّفَرُ؛ أينَ المَقَرُّ من القَدَرِ  
كلُّ امرئٍ ممَّا يخافُ ويَرْتَجِبُه على خَطَرِ  
من يَرْتَشِفُ صفو الزما ن يَعْصُ يوماً بالكَدَرِ

٣٦٢ - قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ<sup>٥</sup> فَحِدٌ عنها .

٣٦٣ - العربُ تقولُ : الحَنْقُ يُخْرِجُ الوَرِقَ .

٣٥٩ انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٠٤ ، والوفاء : التوفية ، واللفاء : الشمي الحفير ، يضرب لمن رضي  
بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر .

٣٦٠ الواقدي اسمه أبو عبد الله محمد بن عمر المدني ، سمع الحديث ورواه وكان مضطرباً فيه ، إلا أنه كان  
إماماً في التصانيف التاريخية ، كالمغازي والردة وغير ذلك ، وروى عنه كاتبه محمد بن سعد -  
صاحب الطبقات الكبرى - وجماعة من الأعيان ، وتولى القضاء بشرفي بغداد ، وولاه المأمون  
القضاء بعسكر المهدي ، وكان يكرمه ويرعاه ، وتوفي سنة ٢٠٧ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد  
٢/٧ : ٧٧ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٨ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر كثيرة أخرى .

٣٦٣ جمع الميداني ١ : ١٦٣ ، قال : يضرب هذا المثل للفرم الملح يستخرج دبه بملازمته ؛ وانظر  
أما لي القالي ٢ : ١٢ .

١ ر : رأيتُ بقالاً بالمدينة قد .

٢ يا هذا : زيادة من ك ر .

٣ ح : فأشددت .

٤ ك : الحذر .

٥ دحض : زلق .

٣٦٤ - أُنِي عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ بَخَوَارِجَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ فَقَالَ : أَيُّ عَدُوَّةِ اللَّهِ ، مَا دَعَاكَ إِلَى الْخُرُوجِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :<sup>٢</sup>

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جُرُّ الذُّيُولِ

فَقَالَتْ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا أَخْرَجَنِي حَسَنُ مَعْرِفَتِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

٣٦٥ - قِيلَ لِأَبِي هَارُونَ الْخَيَّاطِ : أَنْتَ تُسَيِّحُ كَثِيرًا ، فَمَا تَقُولُ فِي تَسْيِيحِكَ ؟ قَالَ : أَقُولُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ : حَسْبِيَ اللَّهُ .

٣٦٦ - الْعَرَبُ تَقُولُ : أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطَبِّ خَائِرٍ ، وَفِي أَبِي جَادٍ وَمَرَامِرٍ<sup>٣</sup> ، أَيُّ فِي غَيْرِ شَيْءٍ .

---

٣٦٤ قارن بما ورد في البيان والتبيين ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٤٩ ونثر الدر ٦ : ١١١ ، والبيت لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ١٧٦) قاله في امرأة المختار الثقفي لما قتلها مصعب بن الزبير . وعتاب هورياحي يربوعي تميمي ، ولي أصبهان وفتح الري عنوة ، وانتظم في أمراء جيش المهلب ابن أبي صفرة ، ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب الخارجي ، فقاتله قتالاً مرأً ، وقتل في وقعة تعرف بوقعة عتاب وذلك سنة ٧٧ ؛ أخباره في كتب التاريخ ، وله ترجمة في المعارف : ٤١٥ ، وخبره مع الخوارج في الكامل للمبرد ٣ : ٣٣٩ وما بعدها و٣٧٩ وما بعدها .

٣٦٦ مجمع المبدائي ٢ : ٣٦ : قد أصبحوا . . . أي في باطل . والوطب : السقاء ؛ وإذا كان خائراً ومخض لم يخرج زبداً ؛ وأبو جاد ومرامر رجلان من طيء (أو ملكان) ينسب إليهما وضع الأبجدية العربية ، ويقال إن مرامر بن مروة أول من كتب بالعربية ، وكان من أهل الأنبار ؛ قال الشاعر :

تعلمت باجاداً وآل مرامر وسودت أثوابي ولست بكاتب

١ ك : ومراً .

٢ ح : أما سمعت قول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ، قال الشاعر ؛ وهذا خطأ يذهب بمغزى القصة .

٣ وفي أبي جاد ومرامر : سقط من ح .

٣٦٧ - دخل الحجاج بن هارون على نجاح ، فذهب ليقبل رأسه ، فقال : لا تفعل ، فإن رأسي مملوء دهنًا ، فقال : والله لأقبلته ولو أن عليه ألف رطل خراء .

٣٦٨ - دخل رجل على ابن الجصاص وهو يقرأ في مصحف ، فاستحسن خطه ، فقال ابن الجصاص : ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط ، وبعد : هذا كتب منذ خمسمائة سنة .

٣٦٩ - قال الماهاني : دعاني ابن الكلبي يوماً ، فأجلسني<sup>٣</sup> في بيت خيش على فرش ميساني وأطعمني فجليةً ، ثم قال في حديثه : لَمَّا مات أبي ندم أمير المؤمنين أشدَّ ندامةً في الدنيا ، قلت : أكان نديمه؟ قال : لا ، قلت : أفجليسه؟ قال : لا ، قلت : أفأت حثف أنه؟ قال : نعم ، قلت : فما سبب ندامة أمير المؤمنين؟ قال : كذا أخبرني سعيد غلامنا .

٣٧٠ - قيل للفضل بن عبد الرحمن : ما لك لا تتزوج؟ قال : إن أبي دفع لي ولأخي<sup>٤</sup> جاريةً ، قيل : ويحك دفع إليك وإلى أخيك جارية؟ قال :

٣٦٧ قارن بأخبار الحمقى : ٥٣ (وتنسب النادرة لابن الجصاص) ؛ وقد وردت كما هي هنا في الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٦٥ - ٦٦ . ونجاح بن سلمة كان كاتب المتوكل ، وقد اجتمع عليه الكتاب حتى قتلوه (كتاب الوزراء للصابي : ١١٠) ، وكذلك كان الحجاج بن هارون كاتباً (انظر أخلاق الوزيرين : ١٥٩) .

٣٦٩ القصة وردت بشكل أكثر تفصيلاً عن حسن ولد ابن الكلبي في التحف والهدايا للخالدين : ١٧١ - ١٧٢ . وابن الكلبي قد مرت ترجمته في حاشية الفقرة : ٢٧٢ .

٣٧٠ أخبار الحمقى : ١٧٣ .

١ أن : زيادة من ك ر .

٢ ك : هذا من منذ كتب .

٣ ر : فأقعدني .

٤ ر : إلي وإلى أخي .

أيش تعجبون من هذا ؟ هذا جازنا أبو زريق القاضي له جاريتان .

٣٧١ - قال ابن الجصاص يوماً : أشتهي بغلةً مثلَ بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسمىها ذُلْدُل .

٣٧٢ - وُجِدَ على خاتمِ ملكِ الهند : من وَدَّكَ لِأَمْرٍ وَلِيَّ عَنْكَ عِنْدَ انقضاءه .

٣٧٣ - وكان على خاتمِ أفلاطون : تُحْرِكُ السَّاكِنِ أَسْهَلَ مِنْ تَسْكِينِ المتحرِّك .

٣٧٤ - وكان على خاتمِ ملكِ الصين : مَنْ رَدَّ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ أَعْذَرُ مِمَّنْ قَبِلَ مَا يَجْهَلُ .

٣٧٥ - قيلَ لفيلسوف : أيُّ السباعِ أحسنُ ؟ قال : المرأة .

٣٧٦ - قال المُغِيرَةُ بنِ شُعْبَةَ : ملكتُ النساءِ على ثلاثِ طبقاتٍ : كنتُ أرضيهنَّ في شيبتي بالباه ، فلما أسننتُ أرضيتهنَّ بالمُدَاعِبَةِ والفُكَاهَةِ ، فلما هَرَمْتُ<sup>٢</sup> أرضيتهنَّ بالمال .

٣٧١ أخبار الحمقى : ٥١ .

٣٧٢ العزلة : ٦٠ وريبع الأبرار : ٤٣١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٧ و ٧٢٨ (وفي الموضع الأول نسب للحسن بن محمد بن علي) والإيجاز والإعجاز : ١١ وكتاب الآداب : ٧٩ .

٣٧٣ عيون الأنباء : ١ : ٥١ ونوادر الفلاسفة لحنين : ٧ ب .

٣٧٥ المجتبي : ٩٣ وديوان المعاني ٢ : ٩٢ والكلم الروحانية : ٨٤ و ٨٦ (لسقراط) ونثر الدرر ٧ : ٢٠

(رقم : ٧٠ و ٧٠) وريبع الأبرار : ٣٨٧/أ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٨ وشرح النهج ١٨ : ١٩٨

والمتخب من صوان الحكمة : ١٧٩ .

١ من هذا : زيادة من ر .

٢ شرح النهج : أجسر ، المجتبي : أجمل ، صوان الحكمة : أخبث .

٣ ر : شبت .

٣٧٧ - قال رُكن<sup>١</sup> بن حُبَيْش<sup>٢</sup> : لما خلقَ اللهُ المرأةَ<sup>٣</sup> قال إبليسُ لها : أنتِ رسولِي ، وأنتِ نصفُ جندي ، وأنتِ موضِعُ سرِّي ، وأنتِ سَهْمِي الذي أُرْمِي بكِ ولا أُخْطِئُ .

٣٧٨ - وقال صاحبُ المنطقِ : العاقلُ بخشونةِ العَيْشِ مع العقلاءِ آنسُ منه بلينِ العَيْشِ مع السُّفهاءِ .

٣٧٩ - وقال فيلسوفٌ : الدُّنيا لذاتٌ معدودةٌ ، منها لَذَّةُ ساعةٍ ، ولَذَّةُ يومٍ ، ولَذَّةُ أسبوعٍ<sup>٤</sup> ، ولذَّةُ شهرٍ ، ولذَّةُ سنَةٍ ، ولذَّةُ الدهرِ ؛ فأما لَذَّةُ ساعةٍ فالجِئاعُ ، وأما لَذَّةُ يومٍ فجلوسُ الشَّرْبِ ، وأما لَذَّةُ أسبوعٍ ؛ فلينُ البدَنِ من الثَّورةِ ، وأما لَذَّةُ شهرٍ فالفرحُ بالعِرسِ ، وأما لَذَّةُ سنَةٍ فالفرحُ بالمولودِ الذَّكَرِ ، وأما لَذَّةُ الدهرِ فلقاءُ الإخوانِ مع الجِدَّةِ .

٣٨٠ - سئلَ عَمَّارُ بنُ ياسرٍ عن الكوفةِ فقال<sup>٥</sup> : رأيتها حُلوةَ الرِّضَاعِ ، مرَّةً الفِطامِ ، يعني الولاية . (يقال : رِضَاعٌ ورِضَاعٌ) .

٣٧٧ لم أجد تعريفاً بمن يسمى ركن بن حبيش في المصادر ، والمخطوطات هنا مضطربة في ليراد اسمه (انظر الحاشيتين ١ و ٢ أسفل هذه الصفحة) ، وفي تقديري أن « ركن » قد تكون محرفة عن « زر » ؛ وزر بن حبيش بن حياشة الأسدي أبو مريم الكوفي هو مخضرم معمر أدرك الجاهلية وروى عن أكابر الصحابة ، وكان من أعرب الناس عالماً بالقرآن ، توفي سنة ٨٣ في أرجح الأقوال ؛ انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٢١ .

٣٧٨ محاضرات الراغب ١ : ١٥ و ٢ : ٨ و ربيع الأبرار : ٢٥٤ / أ و نثر الدر ٦ : ٢٢ (لأعرابي) .

٣٧٩ نثر الدر ٧ : ١٧ (رقم : ٤٦) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٧٣ ، وقارن بألف باء ٢ : ٦١ .

٣٨٠ تحسين القبيح : ٩٢ و زهر الآداب : ٨٢٥ و ربيع الأبرار : ٣٧٠ / أ . وعمَّار بن ياسر هو الصحابي الكبير المعروف ، وقد قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ .

١ ركن : كذا في رح ، وسقطت الكلمة من ك .

٢ ر : حنيش .

٣ ر : لما خلقت المرأة .

٤ ر : ولذة ثلاث .

٥ ر : عزل عمار . . . فسئل فقال .



٣٨١ - قال نضلة<sup>١</sup> : اجترتُ في دَرَبِ الرَّعْفَرانِ يوماً فرأيتُ بين يديَّ جاريتينِ تمشيانِ وتماجانانِ ولا تشعرانِ بمكاني ، فضرطتُ إحداهما<sup>٢</sup> وقالت : غِلالةُ شَرَبٍ ، وضرطتُ الأخرى وقالت : رداءُ أصبغِ الأصل<sup>٣</sup> ، وعادت الأولى فضرطت وقالت : سراويلِ نيلي<sup>٤</sup> ، وضرطت الثانيةُ فقالت : طاقُ فُسْتَقِيٍّ ؛ قال نضلة : فضرطتُ أنا من خلفها ، فالتفتتُ واحدةً وقالت : هذا أيش؟ قلتُ : مندِيلِ دَبِيقي يشدُّون<sup>٥</sup> فيه الثياب .

٣٨٢ - والعربُ تقولُ في أمثالها : آخِرُ الدَّلَّةِ إحرأزُ المرءِ نفسه وإسلامُهُ عَرَسُهُ .

٣٨٣ - العربُ تقول : أفضيتُ إليه بشُقُوري وبقُوري<sup>٦</sup> . أي بَحْتُ له بكلِّ ما في نفسي ، وهو نظيرُ قولهم : أخبرته ببعجري وبُجري .

٣٨٤ - ومن كلامهم : القولُ ردافُ والعثراتُ تُخاف .

٣٨٥ - ومن كلامهم : اندبُ إلى طعانك من تدعوه إلى خِوانك<sup>٧</sup> .

٣٨٣ أمثال أبي عبيد : ٦٠ وفصل المقال : ٦٤ واللسان (شقر) والميداني ٢ : ١٢ وجمهرة العسكري ١ : ٤٤٨ والمستقصى ١ : ٢٧٣ ، ولم يذكر أحدهم «بقوري» في المثل . ولعله قياس على قولهم في الإبتاع : جاء بالشقاري والبقاري ؛ وأصل العجر العروق المتعقدة . وأما البجر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة ؛ والمعنى : أظهرته من ثقتي به على معاببي .

١ ح : نضلة .

٢ ك : واحدة منهن ؛ ر : واحدة منها .

٣ ك ر : صنع الأصل (ولعل الصواب : صبغ الأصل) .

٤ ك ر : سراويل لبين .

٥ ح : تشدون .

٦ ك : أعز .

٧ ح : وفقوري .

٨ ر : جفانك .

٣٨٦ - ومن كلام العرب : قليل الماء يروي من الظماء . وكثيره يُتلف<sup>١</sup>  
الأحشاء .

٣٨٧ - ومن كلام العرب : من اشترى اشتوى ؛ فأمّا قولهم :  
المُستري<sup>٢</sup> . أي طالبُ سرّاة<sup>٣</sup> الشيء . فغيرُ هذا . ويقولون من هذا اللفظ :  
استرى الموتُ بني فلان . أي أخذَ سرّاتهم وأمائِلهم ؛ والسرّوةُ التُّبْلُ . والشاعر  
يقول<sup>٤</sup> : [ الكامل ]

إنَّ السَّرِيَّ هو السَّرِيُّ بنفسه      وابنُ السَّرِيِّ إذا سَرَا أسْرَاهُمَا .

٣٨٨ - ومن كلام العرب : هو كالأزقم . إن يُقتل يتقم ، وإن يُترك يلقم .

٣٨٩ - ومن كلام العرب : الحيلة لعطف المتجنّي أعسر من نيل  
التّمتي .

٣٩٠ - سُئل أعرابيٌّ من عَبَسِ عن وُلده فقال : ابنٌ قد كَهَل . وابنٌ قد  
رَفَلَ . وابنٌ قد عَسَلَ . وابنٌ قد فَسَلَ . وابنٌ قد مَثَلَ . وابنٌ قد فَضَلَ .

٣٩١ - سُئلت أعرابيةٌ عن ابنتها فقالت : أنفعُ من عَيْث . وأشجعُ من  
لَيْث . يحمي العَشيرة ، ويبيح الدَّخيرة . ويُحسِنُ السَّريرة .

٣٨٧ أمثال أبي عبيد : ٢٤٣ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٥٨ وجمع الميداني ٢ : ١٧٥ والمستقصى ٢ :

٣٥٣ ؛ يقول : من اشترى بماله اشتوى ، واشتوى بمعنى شوى ؛ ويضرب المثل في المصانعة بالمال

في طلب الحاجة ؛ ولم ترد الفقرات ٣٨٩ - ٣٩١ في ك .

٣٨٨ أمثال أبي عبيد : ٢٦٢ وجمهرة العسكري ٢ : ١٦٧ وجمع الميداني ٢ : ٦١ وفصل المقال :

٣٧٦ واللسان ( رقم . نعم ) ؛ والأرقام : الحية .

٣٩٠ ورد القول في نثر الدرّ ٦ : ٧ .

١ ر : يلف .

٢ ر : المشتري مشترٍ .

٣ ر : يسر .

٤ هو في اللسان ( سرا ) . وروايته : تلقى السري من الرجال . . .

٣٩٢ - وكان عبدُ الله بن الزُّبير يسبُّ ثقيفاً إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن . وكان فيما يقول : قصار الخُدود ، لثامُ الجُدود ، سُودُ الجُلود ، بقية قومِ ثُمود .

٣٩٣ - العربُ تقولُ : العقلُ وزيرٌ ناصحٌ ، والهوى وكيلٌ فاضحٌ .

٣٩٤ - العربُ تقولُ : رَبٌّ واثقٌ خَجَلٌ ، ورُبٌّ آمِنٌ وَجَلٌ .

٣٩٥ - لكتب عبد الحميد الكاتب عن مروان كتاباً إلى أبي مُسلمٍ صاحبِ الدَّعوة<sup>٢</sup> . وقال لمروان : إني قد كتبتُ كتاباً إن أنجعَ فذاك ، وإلا فاهلاك ؛ وكان من كِبَرِ حجمه يُحمل على بعير<sup>٣</sup> ، وكان نَفَثَ فيه حَواشي صَدْره ، وجمع فيه غرائبُ عَجْرَه وبُجْرَه . وقال : إني ضامنٌ أنه متى قرأ الرسولُ على المستكفين حول أبي مسلمٍ بمشهدٍ منه اختلفوا عليه ، وإذا اختلفوا عليه كلَّ حَدِّهم وذلَّ جَدِّهم . فلما ورد الكتاب على أبي مسلمٍ أخذَه\* ودعا بنارٍ فطرحه فيها إلا قَدَرَ ذِرَاعٍ . فإنه كتبَ عليه هذين البيتين جواباً : [ الطويل ]

٣٩٣ القول في نثر الدر ٦ : ١٧ . وقارن بالتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٣٣ وقر الحكاء : ٢٠٩ ( لقبثاغورس ) .

٣٩٥ عبد الحميد بن يحيى هو كاتب مروان بن محمد المشهور المقتول معه سنة ١٣٢ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٢٢٨ . وفي حاشيته مصادر كثيرة . ومروان بن محمد الجعدي هو آخر خلفاء بني امية ؛ وأبو مسلم هو الخراساني قائد الثورة العباسية ؛ وهذا الخبر في لقاح الخواطر : ٥٠/أ ونثر الدر ٥ : ٢٥ وشرح العيون : ٢٣٨ وشرح النهج ١ : ٣١٣ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٤ وربيع الأبرار : ٢٤٢/أ ورحلة النهروالي : ١٥٢ - ١٥٣ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٩ .

١ ر : فقيماً . ك : ثقيماً .

٢ ر : الدولة .

٣ و : جمل .

٤ ر : وضمنه غرائب .

٥ أخذَه : سقطت من ك .

٦ ر : الجواب وجعله بيتين ؛ وسقطت العبارة بعد ( عليه ) من ك .

مَحَا السَيْفُ أَسْطَارَ الْبَلَاغَةِ وَانْتَحَى عَلَيْكَ كَيْوُثَ الْغَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَإِنْ تُقَدِّمُوا نُعْمِلُ سَيُوفًا شَحِيذَةً يَهُونُ عَلَيْهَا الْعُتْبُ مِنْ كُلِّ عَاتِبٍ

وردّه ؛ فحينئذٍ وقع اليأس من معالجته .

٣٩٦ - قال أعرابي : اللهم إني كَفَلْتُ لَنَا الرِّزْقَ ٢ وأمرتنا بِالْعِبَادَةِ ،  
فَاكْفِنَا مَا شَغَلْتَنَا بِهِ عَمَّا خَلَقْتَنَا لَهُ ، فَإِنَّ مَا عِنْدَنَا يَفْتَى ، وَمَا عِنْدَكَ يَبْقَى .

٣٩٧ - ومَرَّ بِي فِي كِتَابِ « الرَّبِّ » ٣ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ : رَضُّكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ  
سَهْرًا ؛ السَّهَارُ - خَفِيفَةٌ - ٤ : اللَّبْنُ الْمَمْدُوقُ ؛ مَعْنَاهُ فِيمَا زَعَمَ : الْقَرِيبُ مِنْكَ  
وَإِنْ كَانَ رَدِيًّا ، وَكَأَنَّهُ شَقِيقُ قَوْلِهِمْ : عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْيَاءَ . وَالْعَيْصُ :  
الْأَصْلُ ، وَالْأَشْيَبُ : الَّذِي فِيهِ خَلْطٌ ، وَمِنْهُ نَسَبُ مُؤْتَشَبٍ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ - إِذَا  
كَانَ مَغْمُورًا .

٣٩٨ - دَعَا الْحِجَّاجُ رَجُلًا لِيُوجِّهَهُ إِلَى مَحَارِبَةٍ عَدُوٍّ فَقَالَ لَهُ : عِنْدَكَ خَيْرٌ؟  
قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ عِنْدِي شَرٌّ ، قَالَ : ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُكَ لَهُ ؛ امضِ لَوْجْهَكَ .

٣٩٧ المثل « رَضُّكَ مِنْكَ ... » فِي مَجْمَعِ الْمِيدَانِيِّ ١ : ٣٠٠ قَالَ : يُقَالُ لِقَوْتِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُقِيمُهُ  
وَيَعْتَمِدُهُ مِنَ اللَّبَنِ رِبْضٌ ، وَالسَّهَارُ اللَّبْنُ الْمَمْدُوقُ ، يَقُولُ : مِنْكَ أَهْلُكَ وَخِدْمَتُكَ وَمَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ  
وَإِنْ كَانُوا مَقْصَرِينَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ . وَفِي الْمَصْدَرِ نَفْسُهُ ١ :  
١٤ : أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أذَنٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ . وَالْمَثَلُ : « عَيْصُكَ مِنْكَ ... » فِي  
مَجْمَعِ الْمِيدَانِيِّ ١ : ٣١٢ ، وَوَرَدَ فِي أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ : ١٤٣ : مِنْكَ عَيْصُكَ ... مِنْكَ  
رِبْضُكَ ... مِنْكَ أَنْفُكَ ؛ وَانظُرْ جَمْهَرَةَ الْعَسْكَرِيِّ ٢ : ٢٤٣ وَالْمُسْتَقْصَى ٢ : ٣٥٠ وَفَصْلُ  
الْمَقَالِ : ٢١٧ وَالْمِيدَانِيِّ ٢ : ١٦٨ .

٣٩٨ وَرَدَ الْخَبْرُ فِي نَثْرِ الدَّرِّ ٢ : ٤٦ ب .

١ نهاية : ليوث الوعى يقدمن من كل جانب .

٢ ك ر : بالرزق .

٣ ك : الزيت .

٤ ك ر : حقيقة .

٥ ذلك : سقطت من ر .

٣٩٩ - شاعر : [ الوافر ]

سأرحلُ عَنكَ مُعْتَصِماً بِيَأْسٍ وَأَقْنَعُ بِالذِّي لِي فِيهِ قُوْتُ  
وَأُمَلُّ دَوْلَةَ الْأَيَّامِ حَتَّى تَجِيءَ بِمَا أُوْمَلُّ أَوْ أُمُوتُ

٤٠٠ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : لا تُجالسوا أصحاب القَدَر ولا تفتاحوهم<sup>٢</sup> .

٤٠١ - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : خرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه وهم يتنازعون في القَدَر ، فاحمرَّ وجهه وغضب وقال : أبهذا<sup>٣</sup> أمرئتم ؟ إنما هلكت الأمم قبلكم بهذا .

٤٠٢ - وقال أبو الدرداء : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يدخل الجنة عاقٌّ ولا مكذِبٌ بِقَدَرٍ ولا مُدْمِنٌ خَمْرٍ .

٤٠٣ - والكلامُ في القَدَر لطيف ، وسأحكي لك عنه مسألة جرّت في مجلس كبيرٍ . وأوضح المعنى والاسم . وأدرس لك مقالة الناس ، ليتبين لك الحق إن شاء الله تعالى ؛ والعربُ تقولُ : الحقُّ أبلجٌ ، والباطلُ كجَلجُ ، ومعناها واضحٌ

٤٠٠ ورد الحديث في الجامع الصغير ٢ : ١٩٩ نقلاً عن مسند أحمد وأبي داود والحاكم . وهو حديث صحيح ، وانظر العقد ٢ : ٣٨١ .

٤٠١ قارن بمسند أحمد ٢ : ١٧٨ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن رسول الله خرج ذات يوم والناس يتكلمون في القدر . قال : وكأنما تفقأ في وجهه حبّ الرمان من الغضب . فقال لهم : ما لكم تضرّون كتاب الله بعضه ببعض ؟ بهذا هلك من كان قبلكم . وعمرو هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم ، محدث ثقة سكن مكة وكان يخرج إلى الطائف ، وكان أحد علماء زمانه (تهذيب التهذيب ٨ : ٤٨) .

١ ر : يأسى .

٢ زاد في ر : الحديث .

٣ ح : أبها .

٤ انظر مجمع اليداني ١ : ١٣٩ ، والأبلج : الواضح المشرق ، واللجلج : المتبس يتردد فيه صاحبه .

ومُشكَل ؛ والسكوتُ عن هذه الأشياء أنفعُ ، ولكنَّ الحكاية ما على صاحبها لومٌ  
ولا عتاب ، فتَوَقَّعْ ذلك من بَعْدُ .

٤٠٤ - لمستُ أعرابية كَفَ أيها فألفتها خَشِينَةً<sup>١</sup> فقالت : [ الرمل ]

هذه كَفُ أبي خَشِينَتِها ضَرَبُ مِسْحَاةٍ وَنَقْلُ بِالزَّبِيلِ

فأجابها أبوها : [ الرمل ]

وَبِكَ لَا تَسْتَكْرِِي خَشِنًا<sup>٢</sup> بِيدي لَيْسَ مَنْ كَدَّ<sup>٣</sup> لِعِزِّ بَدِيلِ  
إِنَّا الذَّلَّةُ أَنْ يَمْشِي الْفَتَى سَاحِبَ الذَّبِيلِ إِلَى بَابِ الْبَحِيلِ

٤٠٥ - وقال فيلسوف : لَأَنْ تَسْتَفِيَّ عَنِ الشَّيْءِ وَتُكْفَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَهُ  
وَتُعْطَاهُ .

٤٠٦ - وقال المُغيرة بن حَبْناء التَّميمي ، وَقَدِمَ عَلَى طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ :

[ الطويل ]

٤٠٤ ورد في ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب (٢ : ٦٣١) .

٤٠٦ المُغيرة بن حَبْناء شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وكان أبوه أيضاً شاعراً ، وكذلك أخوه  
صخر ، وكانت بينه وبين أخيه صخر وبينه وبين زياد الأعجم مهاجاة ومناقضات ، وكان به  
برص ، ترجمته في الأغاني ١٣ : ٨١ والشعر والشعراء : ٣١٩ (وفي حاشيته مزيد من  
المصادر) . وطلحة الطَّلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المليحي أحد الأجواد  
المشهورين ، توفي في حدود سنة ٦٥ ، انظر المَهَبَر : ١٥٦ والخزاعة ٣ : ٣٩٤ - ٣٩٥  
والمعارف : ٤١٩ والوافي ١٦ : ٤٨١ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) . والشعر في الأغاني  
١٣ : ٨١ - ٨٢ (ما عدا البيت السادس والتاسع وما بعده) . ووردت القصة والشعر في  
أمالي الشجري ١ : ٩ منسوبة لأنس بن زعيم الهذلي يعاتب عمر بن عبيد الله بن معمر لأنه  
حجبه وأذن لغيره من الشعراء .

٣ ربيع : ذل .

١ ر : خشناء .

٤ ح ك : وجه .

٢ ربيع : مس .

لقد كنتُ أسعى في هواك وأبتغي  
وأبدلُ نفسي في مواطنَ غيرها  
حِفاظاً وتمسكاً<sup>١</sup> بما كان بيننا  
رأيتُك ما تنفكُ منك رغبة<sup>٢</sup>  
أراني إذا أمّلتُ منك سحابة<sup>٣</sup>  
إذا قلتُ جادتي سهاؤك يأمّنتُ  
وأذلتُ دلوي في دلاء كثيرة  
فإن تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ منك مودتي  
إذا أنتَ أكرمتَ امرءاً أو أهنته  
وتجعلُ دوني من يقصّر رأيه  
فلا تحسبني عن ثوابك غافلاً

رضاك وأرجو منك ما لست لأقيا  
أحقُّ<sup>٤</sup> وأعصي في هواك الأدينا  
لتجزيني ما لا إخالك جازيا  
تقصّر دوني أو تحلّ وراثيا<sup>٥</sup>  
لثمطرتني عادت عجاجاً وسافيا  
شأبيها أو ياسرت عن شاليا  
فأبّن ملاء غير دلوي كما هيا  
وإن تنأ عني تلقني عنك ناثيا  
وأخفيت فاعلم أنه ليس خافيا  
ومن ليس يُغني عنك مثل غنايا  
ولا للذي استودعتني منك ناسيا

٤٠٧ - قال بعضُ السلف : الناسُ ثلاثة : فقيرٌ وغنيٌّ ومُستزيدٌ ؛ فالفقيرُ من مُبِعَ حقّه ، والغنيُّ من أُعطيَ ما يستحقُّ ، والمستزيدُ من طلب الفضلَ بعد ذلك الغنى .

٤٠٨ - قال أعرابي لصاحب له : عليك بالثريد فإنه يجلو البصر ، ويجلب الخير ، ويجمعُ فيه ربيعةً ومُضَر .

٤٠٨ نسب القول في البيان والتبيين ١ : ٣٤٥ للجارود بن أبي سبرة الهذلي البصري ، وفي روايته « عليكم بالمرید ، ( ولعله أصوب ) .

١ الأغاني : أحب .

٢ الأغاني : تسيكاً ، الأماي : وامساکاً .

٣ سقط البيت من ك .

٤ الأغاني : استمطرت . . . رغبة .

٥ الأغاني : تلقني .

٦ البيان : الخبر .

٤٠٩ - وقال فيلسوف : بلوتُ الأشياء فلم أجد شيئاً أشدَّ من صالح يلي أمر طالح<sup>١</sup> ، ولم أر لهذا الدهر دواءً إلا الصبرَ عليه ، ولم أر هلاكَ أهله إلا في الطَّمَع .

٤١٠ - وقال بزرجمهر : مَنْ رَجَا الحَزْمَ بغير رَوِيَّةٍ ، والحَمْدَ بغير استحقاقٍ ، والمحبةَ بغير لِينِ الكلمة ، ومُنَاصِحَةَ الأنصارِ بغير التَّوسُّعَةِ ، وما عند القُضَاةِ بغير حُجَّةٍ ، فقد رجا ما يصعب<sup>٢</sup> على رجائه ، وأتكل على ما العُرُورُ في الاتكالِ عليه .

٤١١ - أنشدت لبعض علوية الكوفة : [ الوافر ]

أرى ناراً تشبُّ على يَفَاعٍ لها في كلِّ ناحيةٍ شُعاعُ  
وقد رَقَدَتْ بَنُو العَبَّاسِ عنها وَنَامَتْ وَهِيَ آمَنَةٌ رَنَاعُ  
كما رقدت أُمِيَّةٌ ثم هَبَّتْ لتدفعَ حين ليس لها دِفَاعُ

هذه الأبيات نظيرة أبياتِ نَصْر بن سَيَّار حين جاشت خُرَاسان بالمُسَوِّدَةِ إلى مروان ، وهي<sup>٣</sup> : [ الوافر ]

٤١١ الشعر في محاضرات الراغب ٢ : ١٧٧ وربع الأبرار ١ : ٥٦٠ .

١ يلي أمرطالح : سقطت من ك ر .  
٢ ك ر : يعقب ، وفوقها علامة خطأ في ك .  
٣ أبيات نصر في البيان والتبيين ١ : ١٥٨ - ١٥٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٧٧ والحامسة البصرية : ١٠٧ ، ومنها ثلاثة في ربع الأبرار ١ : ٥٦٠ ، وهي كثيرة التردد في المصادر التاريخية . ونصر ابن سيَّار هو والي خراسان للأُمويين منذ سنة ١٢٠ وحتى اشتداد الدعوة العباسية ، وقد كتب إلى مروان يحدِّره وينذره فلم يستطع إمداده ، فصبر يدير الأمور حتى أعينته الحيلة وتغلب أبو مسلم على خراسان ، فخرج منها سنة ١٣٠ ، وتوفي بساوة في السنة التالية . ويعدّ نصر من الأمراء الشجعان الدهاة والخطباء الشعراء ، وكان مشهوداً له بالتدبير والعقل وسداد الرأي ؛ أخباره مشورة في المصادر التاريخية التي تتعرض للدعوة العباسية . والمسوِّدَة هم دعاة العباسيين وأعاونهم . وهروان ابن محمد المعروف بالحجار ، آخر خلفاء بني أمية ؛ وانظر التعليقات .



أرى تحت الرماد وميضَ جَمْرٍ      وبُوشكُ أن يكونَ لها ضِرامُ  
فإنَّ النَّارَ بالعودينَ تُذَكِّي      وإنَّ الشَّرَّ مبداءُ الكلامِ  
وقلتُ من التعجُّبِ لبتَ شِعْري      ألقاظُ أُميَّةٍ أمَ نيامِ  
فإنَّ يَكُ أصبحوا وتَوَّأ نياماً      فقلُّ قوموا فقد حانَ القيامُ

فما نفعت . وكان أمرُ الله قَدراً مَقْدوراً .

٤١٢ - وقال مروان لكاتبه : إذا انقضتِ المُنْدَةُ لم تَنْفَعِ العُدَّةُ .

٤١٣ - قيل لفيلسوف وقد مات أخوه : ما كانتِ عِلَّتُهُ ؟ قال : كَيْنُونَتُهُ

في الدُّنْيَا .

٤١٤ - قال أعرابي في وصف اثنين : أين المنسِمُ من السَّنَامِ ؟ وأين التَّحِيْتُ من التُّضَارِ ؟ وأين الخِرْوَعُ من التَّبَعِ ؟ وأين الخَوَافِي من القَوَادِمِ ؟ وأين المغاني من المعالمِ ؟ وأين التَّمُدُّ من العَدِيرِ ؟ وأين الحِزْرُ من المدِّ ؟ وأين القَبُولُ من الرَّدِّ ؟ وأين الوَصْلُ من الصَّدِّ ؟

٤١٥ - قال أبو عُبَيْدَةَ : القرآن على عشرة أحرف : حلالٌ . وحرامٌ . ومُحَكَّمٌ ، ومتشابهٌ ، وعِظَةٌ ، وأمثالٌ ، وبَشِيرٌ ، ونذِيرٌ ، وأخبارُ الأولين . وأخبارُ الآخرين .

٤١٢ الجهشياري : ٢٢٧ والتمثيل والمحاضرة : ١٤٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٣ والمرادي : ٢٣٠ ونثر الدر ٣ : ٢٦ والتذكرة الحمديونية ١ : رقم ٦٣٤ وغرر الخصاص : ٣٥٣ والإعجاز والإعجاز : ١٨ - ١٩ وكتاب الآداب : ٢١ .

٤١٣ ديوان المعاني ٢ : ٩٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٩١ وأنس المحزون : ١٩/أ .

٤١٤ المنسِم : الحفّ ، والتحيت : الدخيل ، والتضار : الذهب الخالص ، والخروع : نبت سهل الكسر ، والنبع صلب لا ينقص بسهولة ، والخوافي : ريش تحت القوادم ، والمغاني : المنازل ، والمعالم : الآثار ، والهد : الماء القليل .

١ ر : الوصال .

٤١٦ أنشد لحارثة بن بدر<sup>١</sup> الغداني : [ الطويل ]

طربت بفانور<sup>٢</sup> وما كدت تطرب      سفاهاً وقد جرت فيمن يجرب<sup>٣</sup>  
وجرت ماذا العيش إلا نعمة      وما الدهر إلا منجنون<sup>٤</sup> يقلب  
وما اليوم إلا مثل أمس الذي مضى      ومثل غد الجاني وكل سيذهب

٤١٧ - وقال محمد بن هاشم : التعليق في حواشي الكتب كالشئوف في  
آذان الأبيكار .

٤١٨ - قال فيلسوف : أحسن الكلام ما كان له نظام ، وعرفه الخاص<sup>٥</sup>  
والعام .

٤١٩ - وصف أعرابي نساء فقال : أقبلن بحجول<sup>٦</sup> تحفيق ، وأوشحة<sup>٧</sup>  
ثقلت . فن أسير ومطلق .

٤٢٠ - شاعر : [ الطويل ]

إذا اقتربت أعناقها الأرض طيرت      دقاق الحصى أنفاسها وزفيرها  
شددنا بها الأنساع وهي قصيرة      فطال على طول السفار قصيرها

٤١٦ حارثة بن بدر الغداني تابعي عده البعض في الصحابة . وهو من لدات الأحنف بن قيس . وله  
قصص مع عمر وعلي ومعاوية وولده وزيد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله . توفي غرقاً في أرجح  
الأقوال وهو في قتال الخوارج بنهر تيرى وذلك سنة ٦٤ ، ترجمته في الأغاني ٢٣ : ٤٤٤ وابن  
عساكر ٣ : ٤٣٣ والإصابة ١ : ٣٧١ (رقم : ١٩٣٧) .

٤١٩ العقد ٣ : ٤٦٠ .

١ ك ر : زيد .

٢ فانور اسم موضع أو واد بنجد (معجم البلدان) .

٣ المنجنون : اللولاب التي يستقى عليها .

٤ الحجول جمع حجل وهو الخللخال .

٤٢١ - قال سفيان : يا ابن آدم ، إن جوارحك سلاحُ الله عليك ، بأيها شاء قَتَلَكَ .

٤٢٢ - قال بكر بن عبد الله : قائدُ التَّوَكُّلِ الإخْلَاصُ ، وخطأه حسنُ الظَّنِّ ، وزمامه نَفْيُ الحِرْصِ .

٤٢٣ - وقال أعرابي : لا تقل ما لا تعلم ، فتتَّهم فيما تعلم .

٤٢٤ - قيل لمعاوية : أنت أمكر<sup>٣</sup> أم زياد؟ قال : إن زياداً لا يدعُ أن يتفرَّق الأمرُ عليه ، وإنه ليتفرَّق عليَّ فأجمعه .

٤٢٥ - كان ملوك الدهر الأول ، وكذلك الخلفاء ، يراجعون الحديث ، ويتنازعون الكلام ، ويسألون عن عللِ الرأي المَقُولِ به ، والحُكْمِ المَصِيرِ إليه ، فكانت الحِكْمُ تُنْثَرُ عنهم ، والفوائد تُنْثَرُ منهم<sup>٤</sup> ، والدعاءُ يكثرُ لهم ، والثناءُ يَحْسَنُ عليهم ؛ وإنك ترى زمانك فاسدَ المزاج ، أبيّ الخير ، معدومَ الفضل ، قليلَ الناصر ، بعيدَ المنعطف ؛ لا جرمَ ، والله الموتُ مُتَمَنَّى ، والحياةُ مَقْلَبَةٌ ، واليأسُ واقع ، والرجاءُ بلاقيع .

٤٢٦ - شاعر يصف جيشاً : [ البسيط ]

في جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ مُتَّبِعِي فِيهِ الرَّدَى وَهُوَ بِالْأَبْطَالِ مُتَّعِدٌ

٤٢٢ بكر بن عبد الله هو الزني ، وقد مرَّ التعريف به ( انظر الفقرة رقم : ٤ وحاشيتها ) .

٤٢٣ تثر المر ٣ : ٥٠ و ٦ : ١٧ ، وسيكرهه في الفقرة : ٥٠٨ مما يلي .

١ قائد : سقطت من ك .

٢ ك : فيها .

٣ ك ر : أنكر .

٤ ح : عنهم .

لا يَجْمَعُ الطَّرْفُ أَدْنَاهُ وَآخِرَهُ      ولا يُسَايِرُهُ التَّحْصِيلُ وَالْعَدْدُ  
إِذَا أُنَاخَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ      لم تُطْفَأَ حَرَّتُهُ إِلَّا وَقَدْ خَمَدُوا

٤٢٧ - قال ابن أبي طاهر : ذكر أعرابيُّ البراعيثُ فقال : قَبِحَهَا اللهُ ،  
لِئَلْهَا نَاصِبٌ ، وَطَالِبَهَا دَائِبٌ ، وَمَدَدُهَا ثَائِبٌ .

٤٢٨ - وقال إسحاق : ذكر آخرُ البراعيثُ فقال : أَخْرَاجَهَا اللهُ مَا آذَى  
صِغَارَهَا ، وَمَا أَشْرَكَ كِبَارَهَا ، وَمَا أَخْفَى انْطَارَهَا ، وَمَا أَسْرَعَ مَطْفَارَهَا ، وَأَقْبَحَ  
آثَارَهَا . كَذَا حُكِيَ لِي .

٤٢٩ - لبعض أهل المغرب : [ الوافر ]

أَنْضَحِي فِي كِتَامَةِ إِذَا اكْتَنَابِ      تُفَارِعُهَا قِيَامًا فِي قِيَامِ  
إِذَا مَا وَقَعَتْ دَارَتْ رَحَاهَا      بَحْرٌ مَعَاصِمٍ وَبِفُلْقٍ هَامِ  
أَنْتِ أُخْرَى تَطْمُ وَتَعْتَلِيهَا      يَشِيبُ لِيُوقِعُهَا رَأْسُ الْغَلَامِ  
أَلْتَدُّ الْحَيَاةَ بِخَفْضِ عَيْشِ      مَعَاذَ اللهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ  
وَلَكِنَّ التَّجَلُّدَ لِي خَلْدِينَ      فَسَيْتِي ضَاحِكٌ وَالْقَلْبُ دَامِ  
لَعَلَّ اللهُ يَجْمَعُنَا جَمِيعًا      وَقَدْ تَمَّتْ لَنَا رَبُّبُ الْكِرَامِ

٤٣٠ - قدم حمَّاد بن جميل من فارس ، فأتى آلَ المهلبِ في حقِّ لهم  
وعليه جُبَّةٌ وَشَتِي ، فنظر إليه يزيد بن المنجاب وقال : ﴿ هل أتى على الإنسانِ  
حينٌ من الدهرِ لم يكنُ شيئاً مذكوراً ﴾ (الإنسان : ١) ، فقال حمَّاد : ﴿ كَذَلِكَ  
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء : ٩٤) .

١ ك ر : اطارها .

٢ ك ر : تظافرها .

٣ كتامة : قبيلة بربرية كبيرة .

٤٣١ - ومن نوادر كلام الأعراب قيل لأعرابي : أتأكلُ الضَّبَّ؟ قال : وما ظلمني أن آكله؟ أي ما منعتني ؛ قال أبو عثمان سعيد بن هارون<sup>٢</sup> :  
ومنه قول الله عز وجل ﴿وَلَمْ تَظَلِّمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ (الكهف : ٣٣) ، أي لم تمنع .

٤٣٢ - قال التَّوْرِي<sup>٣</sup> : دَابَّةٌ مَهْزُولٌ ثُمَّ مُتَّقٍ إِذَا سَمَنَ قَلِيلًا ، ثُمَّ شَتُونَ ، ثُمَّ سَمِينَ ، ثُمَّ سَاحٌ<sup>٤</sup> ، ثُمَّ مُتْرَطَمٌ الَّذِي قَدْ انْتَهَى سِمَنًا .

٤٣٣ - قال الأشناداني : كل نارٍ يُشْتَوَى عليها فالمشوى حَيْنِدٌ .

٤٣٤ - يقال شَارِبٌ وشارِبُونَ وشَرِبٌ ، مثل : صاحبٌ وصَحْبٌ ، وشَرَبَةٌ ، مثل : كاتبٌ وكتبةٌ وحاسبٌ وحسبةٌ ، وشَرِبَاءٌ ، مثل : عالمٌ وعُلماءٌ ، ويكون شرباء جمع شَرِيب ، مثل : نديمٌ ونُدَماءٌ ؛ ورجل شَرِيبٌ وشَرَابٌ وشَرُوبٌ بمعنى واحد ؛ الشَّارِبَةُ : الذين يَرِدُونَ الماء فيشربون .

هكذا حفظتُ عن أئمةِ هذا اللسان<sup>٥</sup> ، وما لي منه إلا حَظُّ الرواية ، إن وقعت موقعا منك ، وحلت محلها عندك ، وإن تَكُنْ الأخرى<sup>٦</sup> فما أَقْدَرَكَ على ردِّ

٤٣٢ التوري : هو عبد الله بن محمد بن هارون المتوفى سنة ٢٣٠ ، قرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي ، وكان عالماً بالشعر ، ومن تصانيفه كتاب الأمثال وكتاب النوادر وكتاب الأضداد ؛ انظر إنباه الرواة ٢ : ١٢٦ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى لترجمته . والدابة المنقية : إذا دخلت أول مرحلة السمن ، والشنون : ما بين المهزول والسمين ، والساح : السمين .

٤٣٣ الأشناداني هو نفسه أبو عثمان سعيد بن هارون المذكور في الفقرة : ٤٣١ مما سبق ( انظر الحاشية رقم : ٢ أسفل هذه الصفحة ) .

١ كلام : سقطت من ك .

٢ هو الأشناداني اللغوي الرواية المتوفى سنة ٢٨٨ ، وله كتاب معاني الشعر ؛ انظر ترجمته في معجم الأدباء ٤ : ٢٤٤ وإنباه الرواة ٤ : ١٤٥ وبغية الوعاة : ٢٥٨ و ٣٢٤ ، وهناك مصادر أخرى في حاشية الإنباه ٤ : ١٤٥ و ٢ : ٢٩٥ .

٣ ك ر : التوري .

٤ ك ر : شاخ .

٥ ك : الشان .

٦ ر : أخرى .

ما أروي ، وإفساد ما أقول ، حتى يصير ما جمعته ونقلته . وكددت نفسي فيه .  
 خاملاً في عينك ، ومهين القدر بحكمتك <sup>١</sup> ، وغير هذا أجمل بمطوع على الخير .  
 ومغذو بالأدب ، وناشيء مع البر ، وجار على طرق الطهارة . ولا <sup>٢</sup> أقول إن ما يمر  
 بك ها هنا لا تُصيبه في الكتب ، ولا تجده عند الشيوخ ، ولكن كم بين من  
 يستقبل كفاية غيره ، وبين من يستأنف كفاية نفسه <sup>٣</sup> . أنصف وأحسب ، وانظر  
 إلي بعين الرضا ، ثم اقتحم بي جمر الغضا ، ومهما أثبت فاقصد به تأديبي  
 وتهذيبي ، لتكون لائمك عن غير حسد ، وإنكارك خارجاً عن التناقس ، فأني  
 أخاف أن يقلبنا قال ، ويشبك حالنا شابك ، فأستحي لك من جنابتك علي برد  
 ما أثبتته <sup>٤</sup> ، وتزييف ما نقدته <sup>٥</sup> ، والسلام عليك شئت أو خلصت ، وزدت في  
 إحساني <sup>٦</sup> أو نقصت ، ورحمة الله وبركاته .

٤٣٥ - يقال : مصير ومضران ومصارين ، مثل بغير وبُعران وأباعير ؛  
 هكذا السماع .

٤٣٦ - قال التّوزي عن أبي عبيدة <sup>١</sup> : سمعتُ العرب تقول : تمر  
 وخواخ ، لا حلاوة فيه ؛ وقال أيضاً : العربُ تقول لجماعة الغيم : عيوم ،  
 وجماعة الحمير : حُمور .

- 
- ١ بحكك : سقطت من ك .
  - ٢ ر : وما .
  - ٣ ر : لنفسه .
  - ٤ صورة الكلمة في ك ر : يطمنا .
  - ٥ ر : أتيته .
  - ٦ ر ك : تبديه .
  - ٧ ر : إحسان ، وسقط في ك من قوله « والسلام عليك ... أو » .
  - ٨ ر : وأباعر .
  - ٩ ك ر : الثوري .
  - ١٠ زاد في ر : قال .

٤٣٧ - قال فيلسوف : الْمُحْسِنُ مُعَانُ وَالْمُسِيءُ مُهَانٌ .

٤٣٨ - الْغِرَاثُ : الْجِيَاعُ ؛ جَوْعٌ يَرْفُوعٌ . وَجَوْعٌ هَلْقَسٌ . وَجَوْعٌ هُنْبَعٌ بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ - ، إِذَا كَانَ شَدِيدًا ؛ هَذَا مِنَ الْغَرِيبِ الْمَتْرُوكِ لِثِقَلِهِ . وَإِنَّمَا آتَى بِهِ مَعَ غَيْرِهِ كَالْمَازِجِ خَمْرًا بِمَاءٍ . فَلِإِنَّ الشَّيْءَ يُظْهَرُ حُسْنُهُ الضَّدًّا .

٤٣٩ - قَالَ التَّوْزِيُّ<sup>١</sup> : تَحَيَّرَتِ الْبِقَاعُ<sup>٢</sup> وَالغُدْرَانُ إِذَا امْتَلَأَتْ . كَانَ تَحْيِيرَ النَّفْسِ بِالْأَمْرِ الْوَارِدِ عَلَيْهَا وَالْمَعْنَى الْمَبْحُوثِ عَنْهُ إِنَّهَا هِيَ مِنْ هَذَا .

٤٤٠ - وَيُقَالُ : مَاتَ الْمِلْحَ بِالْمَاءِ يَمِيتُهُ مَيْثًا إِذَا أَذَابَهُ بِهِ .

٤٤١ - وَيُقَالُ : اسْتَشْرَعَّ عَلَيْهِ الْحِسَابُ أَيِ انْتَشَرَ . وَاسْتَشْرَفَتِ الْإِبِلُ : كَثُرَتْ وَاخْتَلَطَتْ . وَيُقَالُ : دَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ وَزَبَاءٌ وَوَبْرَاءٌ . وَشَعَرَ الْكَلْبُ بِرَجْلِهِ إِذَا رَفَعَهَا وَفَرَجَ إِذَا بَالَ .

٤٤٢ - وَيُقَالُ : حَفَاهُ بِحَفْوَةٍ حَفْوًا أَيِ مَنَعَهُ وَحَرَمَهُ . وَيُقَالُ : تَحَفَّاهُ أَيِ بَشَّرَهُ تَحَفِيًّا . وَأَحْسَنَ مَسْأَلَتَهُ . وَمِثْلُهُ حَفِيٌّ بِهِ حَفَاوَةٌ . وَأَنَا حَفِيٌّ بِهِ إِذَا فَرِحْتُ بِهِ . وَأَحْفَى فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْوَصِيَّةِ إِذَا بَالَعَ . وَأَحْفَى شَارَبَهُ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ . وَأَحْفَى دَابْتَهُ

---

٤٤٠ مَاتَ مَيْثٌ وَمَيْثٌ ، وَوَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي أُسَيْدٍ « أَمَاتَهُ » ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَى أَمَاتَهُ . وَالْمَعْرُوفُ مَاتَهُ ( انظُرِ اللِّسَانَ - مَيْثٌ ) .

١ يقول الشاعر في مثل هذا :

ضَلَّانٌ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا وَالضَّدَّ يَظْهَرُ حَسَنَةَ الضَّدِّ

ويقول آخر : وبضدها تبيِّن الأشياء .

٢ ك ر : الثوري .

٣ ك ر : القصاص .

٤ ر : ووبراء وزبناه .

إذا سارها حتى تحمّي ؛ يقال : سرتُ الدّابةَ ، هذا هو الفصيح . وينشدا :  
[ الطويل ]

فلا تخرجن عن سنّة<sup>٢</sup> أنت سيرتها وأول راضٍ سنّة من يسيرها  
وأول راضي سنّة على الإضافة يروى أيضاً ؛ والبيت لابن أخت أبي ذؤيب . وله  
حديث ، ولعله يعتن لك في عرض النواذر ؛ وحفي فلان إحصاء فلان أي يلزق به  
ما يكره ، وحفي الرجل إذا رق أسفل قدمه من المشي ، ورجل حافٍ وناعل ، فأما  
الحفاء - مديدة - فالاسم ، ويقال في المثل بيت : [ الخفيف ]

لا تردني على الحفاء شقوقاً فمِن البرِّ ما يكون عُقوقاً

٤٤٣ - شاعر : [ الطويل ]

وما رفعَ النفسَ الدّنيّةَ كالغني ولا وضعَ النفسَ الكريمةَ كالفقير

٤٤٤ - قال المأمون : من أراد أن يطيب عيشه فليدفع الأيام بالأيام .

٤٤٥ - قال محمد بن الحنفية : من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في

٤٤٤ نثر الدرّ ٣ : ٤١ .

٤٤٥ أنساب الأشراف (مخطوطة رئيس الكتاب رقم : ٥٩٧) : ٥١٦ - ٥١٧ وقارن بئر الدرّ ١ :

٤٠٦ وبهجة المجالس ٢ : ٢٨٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥١٩ وصفة الصفوة ٢ : ٤٢ وربيع

الأبرار ١ : ٧٨ وحلية الأولياء ٣ : ١٧٦ ؛ وللتعريف بابن الحنفية انظر حاشية الفقرة رقم :

١٤٨ مما سبق .

١ هولابن أخت أبي ذؤيب الهذلي كما قال أبو حيان أو لابن عمه ، واسمه خالد بن زهير ؛ والقصة التي  
يشير إليها التوحيدي أن أبا ذؤيب كان يبعث خالداً إلى امرأة تدعى أم عمرو ، فما لبث خالد أن  
استأهلها إلى نفسه أو استأهلته ، فعاتبه أبو ذؤيب ، فردّ عليه خالد يذكره بأن المرأة كانت من قبل  
صاحبة عمرو أو عويمر بن مالك فاستأثر بها أبو ذؤيب دونه ، فسنّ سنة اتبعه فيها خالد (شرح أشعار  
الهذليين ١ : ٢٠٧) . والبيت فيه ص ٢١٣ .

٢ ديوان الهذليين : فلا تجزعن من سنة ، ويروى : من سنة قد أسرتها ؛ يقال : أسرت الناقة  
وسرتها أي جعلتها سائرة في الناس ، أي سيرتها .



عينه . محمد هذا قليل الكلام ، لكنه مفيد شريف ، وكان ذا إيجاز شديد .

٤٤٦ - وحدَّ الإيجازَ بعضُ أشياخِ العلمِ فقال : هو تَقْلِيلُ الكلامِ مِنْ غيرِ إخلالٍ ؛ كأنه إقلالٌ بلا إخلال . وهذا الشيخُ حدَّ البلاغَةِ فقال : هي ما أدَّى المعنى إلى القلبِ في أحسنِ صورةٍ من اللفظِ . وله حدودٌ كثيرةٌ في كتابِ صَنَفَهُ في القرآنِ ، وأصحابُنا يابونَ طريقته . وكان البديهيُّ<sup>١</sup> يقولُ فيه : ما رأيتُ - على سبيلِ تجوالي وحسنِ إنصافي لمن صَبَغَ يده بالأدبِ - أحداً أعزى من الفضائلِ كُلِّها ولا أشدَّ ادعاءً لها<sup>٢</sup> من صاحبِ «الحدود» ، فأني مع وزني له ، ونظري إليه ، واستكثاري منه في عنفوانِ شبَّيتي ، لم أقطعَ على كفره حتى راجعتُ العلماءَ في أمره ، فقال المتكلمونُ : ليس فُتِّه من الكلامِ فُتُّنا ، وقال التَّحْوِيلِيُّونَ : ليس شأنه في النحو شأننا ، وقال المنطقيونُ : ليس ما يزعمُ أنه منطِقٌ منطِقاً عندنا ؛ وقد خفي مع ذلك أمرُه على عامةٍ مَنْ ترى .

٤٤٧ - وكان البديهيُّ هذا شاعراً ، وكان شهراً ، وكان معسولاً<sup>٣</sup> الشعرِ ، ما طَنَّ له بيت . وإيَّما هاجه على هذا الثَّلبِ اختلافُه إلى يحيى بن عديِّ المنطقيِّ ، ولم يحلَّ منه بشيءٍ من الفلسفةِ قليلٍ ولا كثيرٍ ، ولكن كان يجعلُ إصابتهُ

٤٤٦ المراد ببعضُ أشياخِ العلمِ هنا علي بن عيسى الرمازي المتوفى سنة ٣٨٤ . وهو نحوي معتزلي . تحدث عنه التوحيدى في الإمتاع ١ : ١٣٣ ، وذكر أن له كتاب «الحدود» ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٦ وإنباه الرواة ٢ : ٢٩٤ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٩٩ ؛ وفي حاشيتي الإنباه والوفيات ذكر لمصادر أخرى .

- ١ معاصر التوحيدى علي بن محمد البديهي أبو الحسن . له ترجمة في، البيئمة ٣ : ٣٠٩ ومنتخب صوان الحكمة : ٣٤٠ - ٣٤١ ، وقد ذكره أبو حيان في المقابسات (انظر الفهرس) ووصفه (ص : ٣٣٥) بأنه كان غنَّييل الشعر سريع القول قليل الحلاوة ؛ وفي الفقرة التالية (رقم : ٤٤٧) مزيد من المعلومات عنه .
- ٢ ولا أشد ... لها : سقط من ك ر .
- ٣ ك : مقبول .
- ٤ يحيى بن عدي المنطقي تلمذ على الفارابي وبشر بن متى وتوفى سنة ٣٦٤ ؛ انظر ترجمته في تاريخ الحكماء للقفطي : ٣٦١ ، وقد وصفه أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة (١ : ٣٧) بأنه كان شيخاً لزين =

في حفظ العروض ، وعقدِ القافية ، وإقامة الوزن ، ورواية اللغة ، وحفظِ  
 الغريب المصنّف ، إعجاباً بنفسه ، ويتدرّج به على الناس ، متدرّجاً ببدأ  
 وسفّه . ولقد شاهدته وهو على شفيرِ عمره فما كان يُحلي ولا يُمرّ ، وسمعتُه يقول :  
 بين الجلوس والقعود فرّق ، وبين صدّ وعاق فصل ، ولكلّ كلمةٍ من كلام العرب  
 معنىً يخصّها ، وعرضٌ منوطٌ بها ، وعجزٌ من لم يُدرك ذلك لا يصيرُ حجّةً على من  
 أدرك ذلك ؛ وحديثه طويل ، وكان لنا شيخٌ يستحلي أبياتاً له وهي : [ الكامل ]

لا تحسُدنَّ على تظاهرِ نعمةٍ . شخصاً تبيتُ له المنونُ بمرصدٍ  
 أوليس بعد بلوغه آماله يُفضي إلى عدمٍ كأن لم يوجدِ  
 لو كنتُ أحسد ما يجاوزُ خاطري حسدَ النجوم على بقاءِ سرمدِ

٤٤٨ - وقال محمد بن الحنفية : ليس بحكيم من لم يُعاشر بالمعروف من لم

٤٤٨ الصداقة والصدق : ٤٥ و ٢٤٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٢ ووفيات الأعيان ٤ : ١٧٢ وحلية  
 الأولياء ٣ : ١٧٥ والوفائي بالوفيات ٤ : ١٠١ ؛ وقارن بطبقات ابن سعد ٥ : ٨٠ .

= العريكة فروقة مشوه الترجمة ردي العبارة ، لكنه كان متأتياً في تخريج المختلفة . . . ولم يكن يلوذ  
 بالإهيات ، كان ينهر فيها ويضلّ في بساطها ؛ وقد حضر أبو حيان مجالسه بدعوة من البديهي نفسه  
 (المقاسبات : ١٠٤ و ١٥٧) ومن كنه المطبوعة تهذيب الأخلاق (في رسائل البلغاء : ٤٨٣ -  
 ٥٢٢) ، وأعاد تحقيقه وترجمه إلى الإنجليزية ناجي التكريتي (بيروت - باريس ، ١٩٧٨) وقد  
 عدّ له في المقدمة ٧٢ كتاباً .

١ ر : متدرجاً .

٢ هذا الشيخ هو أبو سليمان المنطقي كما صرح بذلك التوحيدي في المقاسبات : ٣٣٥ . وأورد الأبيات ،  
 وذكر أن أبا سليمان قال بعد إنشادها : « ما أفلح البديهي قطّ إلا في هذه الأبيات » . وأبو سليمان  
 اسمه محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني ، وقد تولى رئاسة حلقة الفلاسفة البغداديين بعد وفاة يحيى  
 ابن عدي ، وقد كان التوحيدي - على حد تعبير ابن سعدان الوزير - « جاره ومعاشره ، ولصيقه  
 وملازمه ، وقافي خطواته ، وحافظ غاية خبره » (الإمتاع : ١ : ٢٩) ؛ أخباره منشورة في كعب أبي  
 حيان ، خاصة منها المقاسبات والإمتاع والصداقة والصدق ، وله ترجمة في المنتخب من صوان  
 الحكمة : ٣١١ والفهرست : ٣٢٢ والقفطي : ٢٨٢ والبيهقي : ٨٢ ؛ وانظر حاشية المنتخب لمزيد  
 من المصادر والمراجع .

يُجَدِّ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ بُدًّا ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَرْجًا وَمَحْرَجًا . وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ مِنْ مَعْدِنِ شَرِيفٍ ، وَمَكَانَةٍ تَامَةٍ .

٤٤٩ - وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَشْرَفُ مِنِّي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِي مِنْهَا . هَكَذَا<sup>٢</sup> حَكَاهُ الْكَعْبِيُّ<sup>٣</sup> ، وَنَاهِيكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ عَلِمًا وَزَاوِيًا ، وَثِقَةً وَأَمَانَةً .

٤٥٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - تُحْفَةُ الصَّائِمِ الطَّيِّبُ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ .

٤٥١ - الْعَرَبُ تَقُولُ : جَازَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَيْ تَجَاوَزَ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

٤٥٢ - وَقَالَ زَائِدُ بْنُ أَبِي الْحَمْدِ الْحَسَنِيُّ : السَّبُّ أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ ، وَالسَّبُّ التَّقْوَى ، وَبِهَا تَظْهَرُ الْكِرَامَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ (الْحَجَرَاتُ : ١٣) . هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي حَامِدِ الْقَاضِي ، شَيْخِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ .

٤٥٣ - وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا : إِنْ النَّسَبُ لَا يُمْدَحُ بِهِ وَلَا يُثَابُ عَلَيْهِ ،

٤٤٩ البده والتاريخ ٥ : ٧٥ وطبقات الفقهاء : ٦٢ وتاريخ دمشق (مخطوطة داماد إبراهيم رقم :

٨٨٠) : ٥١٥ والمختار من مناقب الأخيار لابن الأثير (مخطوطة فيض الله رقم : ١٥١٦) :

١٣٠/١ والمنية والأمل لابن المرتضى (مخطوطة أحمد الثالث رقم : ١٨٦٨) : ١٦/أ .

٤٥٠ قارن بالجامع الصغير ١ : ١٢٩ حيث روى عن الحسن : تحفة الصائم الدهن والمجرم ، وهو

حديث ضعيف أورده الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان .

١ ومخرجا : سقطت من ك ر .

٢ ر : هذا .

٣ أبو القاسم الكعبي البلخي عبد الله بن أحمد بن محمود هو شيخ متكلمي أهل البصرة في زمانه ومن

كبار المعتزلة فيها ، وإليه تنسب فرقة البلخية ، توفي سنة ٣١٩ ؛ انظر ترجمته في المهرست : ٢١٩

ولسان الميزان ٣ : ٢٥٥ .

٤ زاد في ر : صلوات الله عليها .

٥ يعني أبا حامد ؛ انظر الفقرة السابقة .

وإنَّها هوكالطَّوْلُ في الطَّوِيلِ ، والقِصْرُ في القَصِيرِ ، والحُسْنُ في الحَسَنِ ، والقُبْحُ في القَبِيحِ ؛ وإنَّها المدخُ والذَّمُّ ، والثوابُ والعقابُ ، راجعةٌ إلى الفعلِ ، والفعلُ موقوفٌ على الأمرِ والنَّهْيِ ، والأمرُ والنَّهْيُ ظاهرانِ عند تمامِ العقلِ بحُكْمِ العقلِ ، مع التَّمَكِينِ من النظرِ ، والوصولِ إلى الدليلِ ؛ ثم إنَّ الأمرِ والنَّهْيِ مؤيَّدانِ بالشرعِ من قِبَلِ المبعوثِ من الله تعالى ، إلا ما خرجَ إلى تجويزِ العقلِ من بابِ الإيجابِ ، فإنه حينئذٍ يَرُدُّ ما اختلفَ فيه إلى ظاهرِ الكتابِ المُتَّوَلِّ ، وباطنِ معناه المُتَّوَلِّ . وكان يقولُ : فليس إذن في حُكْمِ العقلِ أنَّ هذا الشخصَ متى خُلِقَ من صُلْبِ هذا الشخصِ ، وارتكضَ في رَجَمِ هذا الشخصِ ، أنه لاحقٌ به في طريقِ الخيرِ ، أو راجعٌ إليه في بابِ الشرِّ ، بل ليس له إلا ما سَعَى ، ولا يَزُرُ وازِرَةَ غَيْرِهِ ، وهو مأخوذٌ بما أخذَ به سَلَفُهُ من حُكْمِ العقلِ ، وتوقيفِ الشرعِ ، ومَنْ ظنَّ غيرَ هذا فإنَّما يتعسَّفُ<sup>٢</sup> طريقاً مُظْلِماً ، ويعتقدُ أمراً مُبْهِماً .

طالَ أَيْدِكَ اللهُ هذا الفصلُ ، وما أدري كيفَ لُصِقَ بِنُفُودِكَ ، ولا كيفَ صُحِّبَتَهُ لِقَبُولِكَ .

٤٥٤ - قال محمد بن الحنفية أيضاً<sup>٣</sup> : ليس بعاقلي مَنْ اشتاقَ إلى غير نفسه<sup>٤</sup> .

٤٥٥ - وقيل لمحمد بن الحنفية : كيف كان عليُّ عليه السلامُ يُفحِمُكَ في المآزقِ ، ويُولِجُكَ في المضايقِ ، دون الحسنِ والحسينِ ؟ قال : لأنَّها كانا

٤٥٥ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب ووفيات الأعيان ٤ : ١٧١ - ١٧٢ وتاريخ دمشق (مخطوطة داماد إبراهيم) : ٥١٥ والمختار من مناقب الأعيان (مخطوطة فيض الله) : ٣٠/أ وعيون الأخبار للداعي ادريس ٤ : ٣٠ ؛ وقارن بشرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٤ .

١ ك : التأويل .

٢ ك : يمتسف .

٣ أيضاً : زيادة من ر .

٤ ر : غيرته .

٥ زاد في ر : صلوات الله عليهما .

عَيْنِهِ ، وَكَتَبُ يَدَيْهِ ، فَكَانَ يَتَّقِي يَدَيْهِ عَنِ عَيْنَيْهِ . هَكَذَا الدَّرُّ مِنَ الْبَحْرِ .

٤٥٦ - كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ قَضَى شَطْرَ عَمْرِهِ بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ هَاجَهُ رَأْيٌ فِي سُكْنَى الْعَقِيقِ ، فَتَجَهَّزَ إِلَيْهِ وَأَتَّخَذَ بِهِ قَصْرًا ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَحَدِيثَهُمْ وَمُنَاقَلَتَهُمْ قَالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ قُلُوبَهُمْ لِأَهِيَّةٍ ، وَبِجَالِسِهِمْ لِأَغِيَّةٍ ، وَالْفَاحِشَةَ فِيهِمْ فَاشِيَّةٍ ، فَخِفْتُ عَلَيْهِمُ الدَّاهِيَةَ ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُمْ نَاحِيَةً ، وَصَرْتُ مِنْهُمْ فِي عَافِيَةٍ .

٤٥٧ - قَالَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ : رَأَيْتُ صُوفِيًّا فِي الْبَادِيَةِ فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ الزَّادُ؟ فَقَالَ لِي : قَدِّمْتَهُ فِي الْمَعَادِ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ الرَّاحِلَةُ؟ قَالَ : مُنَاحَةُ فِي الْآخِرَةِ .

٤٥٨ - شَاعِرٌ : [ الْمُتَقَارِبُ ]

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَنَا بِاللِّقَا      وَأَيَّامَنَا بِذُرَى الْأَجْفَرِ  
وَإِذْ لِمَتِّي كَجَنَاحِ الْعُدَا      فِ تَضَمُّخٍ بِالْمَسْكَ وَالْعَنِيرِ  
وَأَنْتَ كَلْؤُورَةُ الْمَرْزَبَا      نِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُعْصِرِ

٤٥٩ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ

٤٥٩ الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ : ٩٧ وَالْعَزَلَةُ : ١٧ وَالتَّذْكَرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١ : رَقْمٌ ٣١٠ (مَنْسُوبًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ) وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١ : ٧٦٨ وَالْمُسْتَطَرَفُ ١ : ٨٦ . وَعُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ هُوَ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ شَقِيقُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، وَكَانَ عَالِمًا صَالِحًا ، تَرَجَمَتْهُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : ٢٥٤ وَطَبَقَاتِ الشَّيْرَازِيِّ : ٥٨ وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٣ : ٢٥٥ ، وَفِي حَاشِيَةِ الْوَفِيَّاتِ مَصَادِرُ أُخْرَى .

٤٥٧ بَعْضُهُ فِي ثَرِّ الدَّرِّ ٧ : ٦٩ (رَقْمٌ : ٧٠) وَالتَّذْكَرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١ : رَقْمٌ ٥٥٢ . وَضَعَّ الْمَوْصِلِيُّ مَتَّصُوفَ ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ : ٢٣٧ وَقَدْ كَانَ مَعَاصِرًا لِبِشْرِ الْحَافِي ، أَنْظَرَ اللَّعْمَ : ١٨٤ - ١٨٥ .

٤٥٨ هُوَ حَكِيمُ بْنُ عَكْرَمَةَ كَمَا ذَكَرَ الْقَالِي فِي ذَيْلِ أَمَالِيهِ : ٩٠ .

١ ك : ر : بَدْوِي .

٢ ح : ر : تَخْضِبُ .

٣ ر : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ . . . .

عَامِلَ النَّاسِ فَلَمْ يَظْلِمَهُمْ . وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ . وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ . فَهُوَ  
مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ . وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ .

٤٦٠ - قِيلَ لِرَابِعَةَ ، وَكَانَتْ نَاسِكَةً مُفَوَّهَةً ، وَشَأْنُهَا شَهِيرٌ . وَأَمْرُهَا  
خَطِيرٌ : كَيْفَ حُبِّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي لِأَحِبُّهُ . وَلَكِنِّي  
شَغَلَنِي حُبُّ الْخَالِقِ عَنِ الْمَخْلُوقِ .

هَذَا الْكَلَامُ عَرِيضُ التَّأْوِيلِ ، خَرَطَ الْقَتَادُ دُونَهُ ، وَلَقَطَ الرَّمْلُ أَسْهَلُ مِنْهُ .  
وَهِيَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ زُوِيَتْ كَمَا رَأَيْتَهُ .

٤٦١ - قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ الرَّازِيُّ : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتِلَاؤُهُ ، فَإِنْ صَبَرَ  
اجْتَبَاهُ ، وَإِنْ رَضِيَ اصْطَفَاهُ ، وَإِنْ سَخِطَ نَفَاهُ وَأَقْصَاهُ .

٤٦٢ - وَقَالَتْ أَعْرَابِيَةٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ : إِلَهِي لَكَ أَذِلُّ ، وَعَلَيْكَ أَدْلُّ .

٤٦٣ - وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ الصُّوفِيُّ<sup>٢</sup> : إِذَا أَحْبَبَكَ سَتَرَكَ وَغَارَ عَلَيْكَ .  
وَإِذَا أَحْبَبْتَهُ شَهَرَكَ وَنَادَى عَلَيْكَ .

---

٤٦٠ . هِيَ رَابِعَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ الْعَدَوِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ الصَّالِحَةِ الْمَشْهُورَةِ ، تُوِفِّيَتْ سَنَةَ ١٣٥ ، انْظُرْ وَفِيَاتِ  
الْأَعْيَانِ ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٨ وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ ٤ : ١٩ ، وَقَارِنْ قَوْلَ رَابِعَةَ بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدِ الْخِرَازِيِّ فِي  
الرِّسَالَةِ الْقَشِيرِيَّةِ ٢ : ٦٢٤ .

٤٦١ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ الرَّازِيُّ الْجَعْفَرِيُّ الْوَاعِظُ ، تُوِفِّيَ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ ٢٨٥ ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ  
السَّلْمِيِّ ١٠٧ : وَحَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ ١ : ٥١ وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ ٤ : ٧١ وَتَارِيخَ بَغْدَادَ ١٤ : ٢٠٨  
وَالشُّذْرَاتِ ٢ : ١٣٨ .

٤٦٢ وَرَدَّ هَذَا الْقَوْلُ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ : ١٥٠ / أ .

٤٦٣ تُوِفِّيَ الْجُنَيْدُ الصُّوفِيُّ الْمَشْهُورُ سَنَةَ ٢٩٧ ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ السَّلْمِيِّ ١٥٧ وَالرِّسَالَةَ  
الْقَشِيرِيَّةَ ١ : ١٣٢ وَحَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ ١٠ : ٢٥٥ وَصِفَةَ الصَّفْوَةِ ٢ : ٢٣٥ وَالْمُنْتَظَمَ ٦ : ٢٠٥  
وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ١ : ٣٧٣ وَتَارِيخَ بَغْدَادَ ٧ : ٢٤١ ، وَانْظُرْ صَفْحَاتِ مَتْرَفَةِ فِي كِتَابِ اللَّعْمِ  
لِلسَّرَاجِ .

١ ك : من .

٢ ر : وقال الجنيد بن محمد أبو القاسم الصوفي .

٤٦٤ - وفخارُ أهلِ بغدادٍ بالجُنَيْدِ عَظِيمٍ ، وَهَمَّ يَقدِّمُونَهُ عَلَيَّ أَيُّ يَزِيدِ  
الْبِسْطَامِيِّ<sup>٢</sup> . وَكَانَ أَبُو يَزِيدٍ أَيْضاً غَزِيرَ الرِّكْبَةِ ، بَعِيدَ القَعْرِ ، عَوِيصَ الإِشَارَةِ ،  
غَرِيبَ العِبَارَةِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ بَعِيداً قَرِيباً . بَغِيضاً<sup>٣</sup> حَبِيباً ، مَعَكَ إِلا أَنَّهُ غَائِبٌ  
عَنكَ . غَائِبٌ عَنكَ إِلا أَنَّهُ مَعَكَ . وَمَنْ مَلِيحَ قَوْلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ خَدَمِهِ مِنْ  
تِلْمِذَتِهِ وَهُوَ يَعْظُهُ وَيُرَقِّقُ الكَلَامَ لَهُ ، وَذَلِكَ التِّلْمِيزُ فِي عُلُوِّهِ وَعُدُوِّهِ ، فَقَالَ  
أَبُو يَزِيدٍ : يَا هَذَا . وَاللَّهِ إِذَا وَافَقْتَنِي كُنْتَ ثَقِيلاً عَلَيَّ . فَكَيْفَ إِذَا خَالَفْتَنِي !؟

٤٦٥ - وَقَالَ أَبُو يَزِيدٍ أَيْضاً : مَنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ المَعَانِي هَمَّتُهُ ،  
كَانَ مَنقُوصاً مِنَ اللهِ فِي جَمِيعِ المَعَانِي حَظَّهُ .

٤٦٦ - وَقَالَ الجُنَيْدُ : مَنْ أَحَبَّنَا أَفْلَسَ . وَمَنْ أَبْغَضَنَا تَوَسَّوسَ .

٤٦٧ - وَقَالَ أَبُو يَزِيدٍ : لا يَزَالُ العَبْدُ عَارِفاً مَا دَامَ جَاهِلاً . فَإِذَا زَالَ  
جَهْلُهُ زَالَتْ مَعْرِفَتُهُ .

٤٦٨ - وَقَالَ الرِّزَّاقُ<sup>٥</sup> : لَوْلا أَنَّ اللهُ تَعَالَى أَمَرَنَا بِحِفْظِ هَذِهِ النُّفُوسِ لَجَعَلْنَا عَلَيَّ  
ذِرْوَةَ كُلِّ جَبَلٍ قِطْعَةً مِنْهَا<sup>٦</sup> .

---

٤٦٨ الرِّزَّاقُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ المَعْرُوفُ بِالرِّزَّاقِ الكَبِيرِ . كَانَ مِنْ أَقْرانِ الجُنَيْدِ . وَمِنْ أَكْبَرِ  
شُيوخِ المَصْرِيِّينَ ؛ انظُر حَلِيَةَ الأَوْلِياءِ ١٠ : ٣٤٤ والرِّسالة القَشِيرِيَّةِ ١ : ١٤٩ وَصَفْحَاتٍ مُتَفَرِّقةٍ  
مِنْ اللُّمَعِ لِلسَّرَّاجِ .

- ١ ر : وَفخارُ البَغْدادِيِّينَ .
- ٢ أَبُو يَزِيدٍ طَيْفُورُ بْنُ عَيْسَى البِسْطَامِيُّ المَتَّصِفُ المَشْهُورُ . تَوَفِّي سَنَةَ ٢٦٤ هـ ، راجِعَ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ  
السُّلَمِيِّ ٦٧ وَحَلِيَةَ الأَوْلِياءِ ١٠ : ٣٣ وَصَفَةَ الصَّفْوَةِ ٤ : ٨٩ وَوَفِيَّاتِ الأَعْيانِ ٢ : ٥٣١  
وَالشُّدْرَاتِ ٢ : ١٤٣ .
- ٣ بَغِيضاً : سَقَطَتْ مِنْ ك .
- ٤ التِّلْمِيزُ : سَقَطَتْ مِنْ ر .
- ٥ ح : الرِّفَاقُ : ك ر : الدِّقَاقُ .
- ٦ ر : مِنْهَا قِطْعَةٌ .

٤٦٩ - وقال الجنيد : لو علمتُ أن تحت أديم السماء علماً أجلاً من علمنا لقصده وسعيتُ إليه .

ما أحوَجنا إلى عالمٍ مُنطِقٍ يكشفُ لنا كلام هذه الطائفة ، وسأسوقُ إليك من غرائب ألفاظِ الصوفية ، وبدائعِ كلامِ النَّسَّك ، ومحاسنِ كلامِ أربابِ المقالات ، وطرائقِ ما لاحَ لذوي الآراءِ والديانات ، على غيرِ إطالةٍ مُعمِلة ، ولا إيجازٍ مُخِلٍّ ، ما يكونُ عِزَّةً لهذا الكتاب ، إن شاء اللهُ تعالى .

٤٧٠ - وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : ذاك رجلٌ سبقَ معرفته إليَّ قبلَ طلبتي إليه ، فالعرضُ وافر ، والوجهُ بمائه ، وما أستقلُّ بحملِ نعمةٍ منه إلا أثقلني بأخرى ، وكان والله مع هذا مُنْهاجاً للأمور المُشكلة ، إذا ما تناحى<sup>٢</sup> ذو الألبابِ بالآئمة .

٤٧١ - وصفَ آخرٌ<sup>٣</sup> قوماً فقال : مِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى لِسَانِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامَهُ أُذُنَ جَلِيسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى كَلَامَهُ الْآذَانَ؛ فَيَحْمِلُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ شَرّاً طَوِيلًا .

٤٧٢ - وقال يونس النحوي : إِنِّي لَنِي ظِلٌّ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ ، فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَاجِرٍ ، قَدْ اتَّقَدْتُ فِيهِ الْهَوَاجِرَ ، إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً لَمْ أَرْ مِثْلَهَا فِي شَبَابِهَا

٤٦٩ ورد قول الجنيد في اللع : ١٨٠ .

٤٧٠ ورد في المقد ٣ : ٤٤٨ .

٤٧١ ورد في أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥١ وبيع الأبرار : ٣٨٢/أ (٤ : ٢٦١) .

٤٧٢ يونس بن حبيب النحوي المشهور ، توفي سنة ١٨٣ ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧ :

٢٤٩ - ٢٥٤ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

١ ما : سقطت من ر .

٢ ك : تناحى .

٣ ر : أعرابي .

٤ ك ر : من يقشر الآذان .

٥ ناجر : شهر يقع في صميم الحر .



وهيتها ، فما ملكنا أنفسنا حتى رمينا بأبصارنا نحوها<sup>١</sup> ، فانعطفت في زقاق ومضت ؛ فإننا لنى حديثها ، إذا بفتى<sup>٢</sup> في مثل هيتها قد أقبل مذهوشاً ، فقال له بعض القوم : ها هنا حاجتك ، وأشار إلى الزقاق ، فقال بوجه مسفير ، وقلب مجتمع ، ولسان عصب : [ الطويل ]

إذا سلكت قَصْدَ الطَّرِيقِ سَلَكَتُهُ      وإن هي عاجت عجت حيث تُعْوجُ

٤٧٣ - يقال في اللغة : أَرْفَقْتُ الإِبِلَ إذا حملتها على الرَّفِيفِ ، وهو سيرٌ سريع . وأما الرَّفِيفُ فهو الخفيف من مَرِّ الرِّيحِ وصوتِ النَّارِ . وأما الجَفِيفُ فهو الشيء اليابس . وأما الكَنِيفُ فهو موضع الغنم وما أشبهه . وأما العَرِيفُ فهو المَعْرُوفُ ، والمعْرِفَةُ يقال لها المِقْدَحَةُ أيضاً . وأما الرَّفِيفُ فهو يريق المشيء . وحمَّ اللحمُ حُمُوماً إذا أَرَوَّحَ بعد الطَّبْخِ ، والحُمَاةُ ما كنس من البيت ، والمِخْمَةُ المِكنسة ، وهي المِقمَةُ أيضاً والمِكْسَحَةُ . وقيل : هو السَّمْنُ الذي لا يَحْمُ ، يُعنى به الثناء<sup>٣</sup> .

٤٧٤ - ولما ولَّى يزيدُ بن المُهَلَّبِ ابنه جُرْجانَ قال له : استظرفِ الكاتبَ ، واستعقلِ الحاجبَ . ولا أدري لِمَ خَصَّ الكاتبَ بالظَّرْفِ والحاجبَ بالعقلِ .

٤٧٤ رسائل الجاحظ ٢ : ٤٠ وأدب النديم : ٣ ونثر الدر ٥ : ٢٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٥  
ولقاح الخواطر : ١٠ ب وريبع الأبرار : ٣٧٨ أ .

١ نحوها : سقطت من ر .

٢ ر : فتى .

٣ وقيل ... الثناء : سقط من ك . وقوله « هو السمن لا يحم » مثل : انظر مجمع الميداني ٢ : ٢٤٠ وهذا المثل يضرب للرجل يشي عنه بالخير . أي أنه حسن السجية لا غائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما ضيع عليه .

٤٧٥ - قال أكرم بن صيفي : يا بني تميم ، لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي ؛ إن بين حيزومي وصدري لبحراً من الكلم لا أجد له مواقع غير اسماعكم ، ولا مقاراً إلا قلوبكم ، فتلقوها بأسماع صاغية ، وقلوب واعية ، تحمدوا عواقبها . إن الهوى يقظان والعقل راقداً ، والشهوات مطلقة والحزم معقول ، والنفس مهملة<sup>٣</sup> والرؤية مقيدة ، ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ، ولن يعدم المشاور مرشداً ، والمستبد برأيه موقوف على مداحص الزلل ؛ من سمع سمع به ، ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع ، ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام ، وعلى الاعتبار طريق الرشاد ، ومن سلك الجدد أمن العثار ، ولن يعدم الحسود أن يتعب قلبه ويشغل فكره ويوري عيظه ، ولا يجاوز ضره نفسه . يا بني تميم : الصبر على جزع<sup>٥</sup> الحليم أعذب<sup>١</sup> من جني ثمره الندم ، ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للدم ، وكلم اللسان أنكى من كلم الحسام ، والكلمة مرهونة<sup>٧</sup> ما لم تنجم من الفم ، فإذا نجمت فهي سبع

٤٧٥ نثر الدر ٦ : ٩٠ وقارن بالتمثيل والمحاضرة : ٣٦ وبهجة المجالس ٢ : ١٩٢ والمعمرين ١٤ - ٢٥ . وأكرم بن صيفي التميمي هو حكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمرين ، أدرك الاسلام وذهب في قومه إلى المدينة ليسلم لكنه مات في الطريق ؛ له ترجمة في الإصابة ١ : ١١٠ (رقم : ٤٨٥) والمعمرين : ١٤ والوافي بالوفيات ٩ : ٣٤٢ (رقم : ٤٢٧٣) .

١ وصدري : سقطت من ك ر .

٢ جاء في كلام جعفر بن محمد : الهوى يقظان والحزم نام ( التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٣٠ ) ، وقد نسب ما هو قريب منه لعامر بن الطرب ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٢٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٤٤٩ وعيون الأخبار ١ : ٣٧ والتمثيل والمحاضرة : ٤٥٣ وأخلاق الوزيرين : ١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧ وكتاب الآداب : ٦٦ ونشوة الطرب : ٥٩٣ ، وقارن بقول مشابه لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ .

٣ والنفس مهملة : سقطت من ك ر .

٤ صرح أبو عبيد في أمثاله : ٢١٨ بأنه من أمثال أكرم ؛ وانظر جهمرة العسكري ٢ : ٢٥٦ وجمع الميداني ٢ : ١٧٣ والمستقصى ٢ : ٣٥٦ وفصل المقال : ٣١٥ واللسان (جدد) .

٥ ك ر : جزع .

٦ ك : أعدل ؛ ر : أعذن .

٧ ك ر : مرتوبة .

حَرْبًا أَوْ نَارًا تَلْتَهُ ، وَلِكُلِّ خَافِيَةٍ مَخْتَفٍ ، وَرَأْيُ النَّاصِحِ اللَّيِّبِ دَلِيلٌ لَا  
يَجُورُ ، وَنَفَاذُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَنْفَذُ مِنَ الطَّعْنِ وَالصَّرْبِ .

٤٧٦ - قَالَ ابْنُ سَيَّابَةَ : حَضَرْتُ جَنَازَةَ بَمَصْرَ فَقَالَ لِي بَعْضُ الْقَيْطِ : يَا  
كَهْلُ ، مَنْ الْمُتَوَفِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَضَرِبْتُ حَتَّى مِتَّ .

٤٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ : [ الخفيف ]

يَا بَدِيْعًا طَقَى بِهِ الْحَسَنُ جِدًّا      وَتَصَدَّى<sup>٢</sup> جِأَلَهُ فَتَعَدَّى  
مُشْبِهًا لِلغَزَالِ وَالْبَدْرِ وَالْعُصْدِ      مِنْ جَمِيْعًا عَيْنًا وَوَجْهًا وَقَدَا  
لَابَسًا فَوْقَ دُرِّ فِيهِ عَقِيْقًا      فَارِشًا تَحْتَ نَرْجِسِ الْعَيْنِ وَرَدَا  
لَوْ تَبَدَّى فِي ظُلْمَةٍ لَاسْتَنَارَتْ      أَوْ تَمَشَّى عَلَى الصَّفَا لَتَنَدَّى  
وَاسْتَعَارَ الْهَوَى لَهُ لِحْظَاتٍ      كُنَّ فِي عَسْكَرِ الصَّبَابَةِ جُنْدَا  
لَا تَلْمَنِي فَلَسْتُ أَوْلَ حَرًّْا      صَارَ لِلْحَبِّ وَالْأَحْبَةِ عَبْدَا

٤٧٨ - الَّذِي رَوَيْتُهُ وَحِكْمِيَّتُهُ عَنْ أَكْثَمِ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَرِيْدٍ<sup>٢</sup> عَنْ أَبِي حَاتِمٍ  
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

٤٧٦ وردت الحكاية في أخبار الحمقى : ١٦٥ . وإبراهيم بن سيابة شاعر من شعراء الدولة العباسية من  
موالي بني هاشم ، مدح إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، فغنيا في شعره فاشتهر ذكره ، وكان خليعاً  
ماجناً طيب النادرة ؛ انظر ترجمته في الأغاني ١٢ : ٨٠ .

٤٧٧ محمد بن ياقوت أبو بكر الأمير كان حاجب الخليفة الراضي ، وكان صاحب سلطة كبيرة في  
الدولة ، وكان شاعراً ، ومات في حبس الراضي ببغداد سنة ٣٢٣ ؛ انظر الوافي ٥ : ١٨٢  
( رقم : ٢٢٢٦ ) .

٤٧٨ انظر ما تقدم رقم : ٤٧٥ وأبو حاتم هو النحوي المشهور سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة  
٢٥٠ ؛ ترجمته في الوافي ١٦ : ١٤ ( رقم : ١٨ ) ، وفي الحاشية ذكر لمصادر كثيرة أخرى .

١ ك ر : محَرَّب .

٢ ك ر : وتَعَدَّى .

٣ في النسخ : أبو بكر عن ابن دريد ، وهو سهو ؛ وقد مرَّ التعريف بابن دريد ( انظر حاشية  
الفقرة : ٤١ ) .

٤٧٩ - قال المهدي لعمارة بن حمزة : مَنْ أَرْقُ النَّاسِ شِعْراً؟ قال : والية  
ابن الحُبَاب : قال صدقت ، قال : فما مَنَعَكَ من منادمتِهِ يا أميرَ المؤمنين؟ قال :  
قوله : [ السريع ]

قَلْتُ لِسَاقِينَا عَلَى خَلْوَةٍ      أَذْنِ كَذَا رَأْسَكَ مِنْ رَاسِي  
وَادُنْ وَضَعُ رَأْسَكَ لِي سَاعَةً      إِنِّي أَمْرٌ أَنْكَحُ جُلَاسِي

أَقْرَبِدَا أَنْ يَنْكِحَنَا لَا أُمَّ لَكَ!؟

٤٨٠ - أتى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البَصْرِي فقال له : ما تقولُ في  
الخوارج؟ قال : هم أصحابُ دُنْيَا ، قال : ومن أين قُلْتَ ، وأحدُهُم يَمْنِي فِي  
الرُّمْحِ حَتَّى يَنْكَسِرَ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ؟ قال الحسنُ : حَدَّثَنِي عَنْ  
السلطانِ أَيْمَنُكَ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؟ قال : لا ،  
قال : فأراه إِنَّمَا مَنَعَكَ الدُّنْيَا فَقَاتَلْتَهُ عَلَيْهَا .

قال إسحاق : فحدثتُ بهذا الحديثِ الغَاضِرِيَّ ، وكان ظريفاً بالمدينة ،  
فقال : صَدَقَ الحَسَنُ ، ولو أَنَّ أَحَدَهُمْ صَامَ حَتَّى يَتَعَقَّدَ ، وَسَجَدَ حَتَّى يَحْزُرَ  
جَبِيئَهُ ، وَأَخَذَ عَسْفَلَانَ مَرَاغَهُ ، مَا مَنَعَهُ السلطانُ . فإذا جاء يطلب ديناراً أو درهماً  
لَتِي بِالسُّيُوفِ الحِدادِ والأُدْرَعِ الشُّدادِ .

٤٧٩ الخبر في محاضرات الراغب ١ : ٦٩٨ وفوات الوفيات ٤ : ٢٤٧ وطبقات ابن المعتز : ٨٨ -  
٨٩ والأغاني ١٨ : ٤٣ - ٤٤ . وعمارة بن حمزة مولى بني هاشم كان كاتباً عند أبي جعفر  
المنصور ، وكان تياهاً معجباً يضرب بنيه المثل ، وكان المنصور والمهدي يقدمانه ويحتملان  
عجبه ، انظر الفهرست : ١٣١ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٠ ومعجم الأدباء ٦ : ٣ والفوات  
٤ : ٢٤٧ ، ووالية شاعر مشهور تتلمذ عليه أبو نواس ، وترجمته في طبقات ابن المعتز : ٨٦  
وتاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٧ والأغاني ١٨ : ٤٣ ، وشعره هذا في المصادر المذكورة وفي  
الجهشياري : ١٤٩ .

١ هامش ر : أفريت .

٢ ر : ظريفاً كان .

٣ ل ك ر : ينخر .

٤٨١ - خطبَ رجلٌ من قُرَيْشٍ إلى الكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ ، فَظَلَّ يفتخرُ عليه  
ويذكرُ فضلَ قُرَيْشٍ ، وأكثرَ من ذلك ، فقالَ له الكُمَيْتُ : يا هذا ، إن أنكَحناكَ  
لم نبلِّغِ السَّماءَ ، وإن رَدَدناكَ لم نبلِّغِ الماءَ ، وقد رددناكَ .

٤٨٢ - قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه<sup>١</sup> : الدهرُ يومانُ ، يومٌ لك  
ويومٌ عليك ، فإذا كانَ لكَ فلا تَبْطُرْ ، وإذا كانَ عليكَ فاصبر ، فبكلِّئِهما أنتَ  
مُختَبِرٌ .

٤٨٣ - ذكرَ أعرابيٌّ آخرٌ فقالَ : ما أقومُ الطريقةَ ، وأكرمَ الخليفةَ ،  
وأكفَّ الأذى ، وأبعدَ القذى ، وألَّينَ الجانبَ ، وأرغبَ الصاحبَ ، يُصبحُ  
جارُكَ سالماً ، ويُمسي غانِماً .

٤٨٤ - قالَ العُتبيُّ<sup>٢</sup> : من كلامِ العربِ : طالتَ خصومتُهُم بأطرافِ  
الرماحِ .

٤٨٥ - وقالَ أعرابيٌّ : لا يُلقَى جِلْمُهُ إلا حديداً<sup>٣</sup> .

٤٨٦ - وقالَ أعرابيٌّ : غَيْثٌ كَسَا الأَرْضَ حُلَّالَ التَّيَّاتِ .

٤٨٧ - وقالَ أعرابيٌّ وذكرَ قوماً : هَرِمَتْ بَعْدَهُم الدُّنْيَا .

---

٤٨١ الخبَرُ في ربيعِ الأبرار : ٣٨٧/أ . والكُمَيْتُ بنُ زَيْدِ الأَسديِّ أبو المَسْتَهَلِّ شاعرٌ من مشاهيرِ شعراءِ  
العصرِ الأمويِّ ، كانَ معلماً ، وكانَ يميلُ إلى التشيعِ ويتعصبُ لعدنانَ وللِكوفةِ ، وأشهرُ شعره  
الهاشمياتُ ، ترجمته في الأغاني ١٦ : ٣٢٨ والشعر والشعراء : ٤٨٥ (وفي حاشيته مزيد من  
المصادر) .

٤٨٢ نهج البلاغة : ٥٤٦ (رقم : ٣٩٦) والفصول المهمة : ١١٨ .

٤٨٤ ورد القول في ربيع الأبرار : ٢٧٨ ب .

١ ر : صلوات الله عليه وسلامه .

٢ سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ك .

٣ ر : يلقي حملة إلا جديدا .

- ٤٨٨ - وقالت أعرابية : لهم صبرٌ على عُصص<sup>١</sup> الهوان .
- ٤٨٩ - وقالت أعرابية وسمعت كلاماً أعجيباً<sup>٢</sup> : هذا كلام يشيعُ منه الجائع .
- ٤٩٠ - وقالت أعرابية : ثوب كأنه نسجَ بأنوار<sup>٣</sup> الربيع .
- ٤٩١ - وقال آخر لصاحبه : كفاك من القطيعة سوءَ ظنِّك بي .
- ٤٩٢ - وقال أعرابي يمدح : له كَفٌّ صَمِنَتْ يسارُ المُعْدمين .
- ٤٩٣ - وقال آخر : الناسُ نهبُ المصائب .
- ٤٩٤ - وقال أعرابي من عُذرة : لو أطاعني الهوى أظعتُ العاذلين .
- ٤٩٥ - وقال آخر<sup>٤</sup> : العجزُ شريكُ الحرمان ، والبأسُ من أعوان الصَّبر .
- ٤٩٦ - قد ظن هذا القائل أن العجز حارِمٌ والقوَّةُ مُنبِلَةٌ ، وهذا الإطلاق تحته تقييد ، إذ العجزُ قد يَقْتَرِنُ به الحرمان ، ويقترن هو بالحرمان<sup>٥</sup> ، والقوَّةُ تُصادفُ النَّيْلَ ، وقد يصادفها النَّيْلُ<sup>٦</sup> ، ولكن ليس النَّيْلُ مجلوبُ القوَّة ولا الحرمانُ مكسوبُ العجز ؛ كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدتهُ فقدانَ الفعلِ وعَدَمَهُ ،

١ ك ر : غض (قرأ : مض) .

٢ أعجيبها : سقطت من ر .

٣ ر : بنور .

٤ له : سقطت من ر .

٥ ر : وقال أعرابي .

٦ ر : وقال أعرابي .

٧ ويقترن هو بالحرمان : من ح وحدها .

٨ وقد يصادفها النيل : سقط من ك ر .

وعدم الشيء لا يكون سبباً لوجود شيء آخر ، ولا علة له ولا مشيراً<sup>١</sup> ، فأما القوة  
فإنما هي<sup>٢</sup> حالٌ معرّضٌ بها للئيل ، وقد يحرم لا بها ولكن معها ، والعجز فإنما هي  
حالٌ معرّضٌ بها<sup>٣</sup> للحرمان ، وقد يُنالُ لا بها ولكن عندها . وإننا لبسّ عليهم  
وهمهم أنهم رأوا التئيل قرين القوة والحرمان قرين العجز في الغالب أو في الظاهر ،  
ونسوا ما قدر فيهما من الحرمان مع القوة والتئيل مع العجز ؛ ومن صفا لبّه واجتمع  
قلبه ، ولحظّ المعنى الملقى إليه ، علم أن العالم بأسره مُنساقٌ إلى غايةٍ واحدةٍ في  
تفصيله وجملته<sup>٤</sup> ، والإنسان أحدٌ ما ضُمّ إليه العالم ، فهو تابعٌ لحكمه الذي هو من  
شؤونه ، لا ينفردُ عنه شيءٌ ، كيف وكلّه فائدةُ العالم ، ونسجته وتأليفه<sup>٥</sup> ، وإننا هو  
مجموعٌ مُفرّقه ، ومؤلفٌ أجزائه ، وهو على هذا ينساقُ لما غلبه ويسوقُ لما<sup>٦</sup> غلب  
عليه ، وهذه النسبة وإن اختلفت بالعبارة والإضافة ، فإنه مطردٌ<sup>٧</sup> فيها ومحمولٌ  
عليها ، تارةً بالإكراه الشديد ، وتارةً بالدواعي العارضة ، وتارةً بالقصد الذي  
يترجّح بين الأسباب الحاضرة والغائبة ، والاختيار الذي هو مُستندٌ إلى الضرورة  
التي هي مُحيلة<sup>٩</sup> للاختيار .

٤٩٧ - وقد طاب الكلام في هذا الفصل لأنه شيءٌ مجاورٌ للنفس ، وجارٍ  
مع النفس ، ومع ذلك أراني أمدُّ الكلام فيه قليلاً ، آخذاً<sup>١٠</sup> بما يكونُ زائداً في  
الشرح وجامعاً للفتهم ، إن شاء الله تعالى . وأروي لك آياتاً من قبيل ذلك ، فإنها

١ ر : شيراً .

٢ ح ك : فإنها .

٣ للئيل ... معرّضٌ بها : سقط من ح .

٤ في الغالب ... مع العجز : سقط من ح .

٥ وجملته : سقطت من ك ر .

٦ ك : ونسخة تأليفه .

٧ ر : ويسوق ما .

٨ ر : مطرود .

٩ ك ر : محيلة .

١٠ ر : آخر ؛ ك : اخرا .

تلم بالمعنى الذي قرعنا بابه . ونوعنا أسبابه ؛ قال محمد بن عبد الله التجراني أو  
البحراني الشكُّ مني - [ الهزج ]

صَبِرْتُ	النفس	لا	أَجَزَّ	عُ	من	حَادِثَةِ	الدَّهْرِ
رَأَيْتُ	الرِّزْقَ	لا	يُكْسِدُ	بُ	بالعُرفِ	ولا	التَّكْرِ
ولا	بالعقلِ	والدِّينِ	ولا	بالجاهِ	والقَدْرِ		
ولا	بالسَّلَفِ	الأُمَّةِ	لِ	أهلِ	الْفَضْلِ	والذِّكْرِ	
ولا	بالسُّمْرِ	المُلْدَنِ	ولا	بالخُدْمِ	البُتْرِ		
ولا	يُدْرِكُ	بالطَّيْشِ	ولا	بالهَزْلِ	والهَدْرِ		
ولكنْ	قِسْمٌ	تَجْرِي	بما	نَدْرِي	ولا	نَدْرِي	

انظر إلى الصَّدق كيف يلوخُ لك من خلل<sup>١</sup> هذا الكلام . وإذا صحَّ لك النظرُ  
في حاشيةٍ من حواشي أسبابِ العالمِ وأمورِ الكونِ بمثالٍ واضحٍ ، أو قياسٍ  
مُسْتَبِطٍ . أو عِلَّةٍ ظاهرةٍ . أو سببٍ قائمٍ . فانتبه<sup>٢</sup> إليه . واعتكفُ عليه . ولا  
تدندن<sup>٣</sup> . فإنَّ الرأيَ يَمُوجُ بك . والمطلوبُ يتوَارَى عنك ، فافهم الآنَ أكرمك  
الله ما يُلْقَى إليك . ويوردُ عليك . واجمعْ لتحصيله بالكَ . وخذُ برفقٍ منه ما لك .  
فقد بانَ من مكنونِ العَيْبِ ما يزولُ معه كلُّ رَيْبٍ :

٤٩٨ - اعلم أنَّ الاضطرارَ مُوشَّحٌ بالاختيارِ ، والاختيارَ مبطنٌ بالاضطرارِ ،  
وهما جاربانِ على سَنِيهما . وماضيانِ في عَنِيهما<sup>٤</sup> . لا ينفردُ هذا عن هذا ، ولا يخلو  
هذا من هذا . والملاحظُ فيها بالعينِ البَصِيرَةِ معنى واحدٍ ، وإن كانت العبارةُ

١ لم يرد البيت في ح .

٢ ح : خطل .

٣ ح : فانتبه .

٤ ولا تدندن : سقطت من بك ر .

٥ ر : وقاصبان في عينها ، ك : وقاضيان في عينها .

٦ ولا يخلو . . . هذا : سقطت من ك ر .



مصروفة<sup>١</sup> على معنيتين ، إما لِعُسْر المُراد في هذا المقصود ، وإما لِضيق الإعراب عن عَيْنِ الحقيقة ، وإما للاصطلاح الذي يُجهل سببه ؛ فإن تَبَاعَدَ عن مثال<sup>٢</sup> فهِمك ، وعمر عقلك ، فارجع إلى تَقْصُك في تَعْرِفَ رَسْمِ الحقِّ ، تجذ منه نفسَ الحقِّ ، وليكن ذلك الرسمُ خَطَّ كاتبٍ وخطَّ كاتبٍ : أما ترى أيُّها المعتبرُ القياس<sup>٣</sup> أن [خَطَّ] هذا الكاتبِ يُماثلُ خطَّ هذا الكاتبِ من جهة الاختيار ، حين أَدَى هذا أعيانَ حروفِ ذلك ، وقومَ صورِ تلك الكَلِمِ ؟ ثم اعطفْ عليه ثانياً باعتبارِ جديدٍ وانظر : هل يُبينُ خطَّ هذا الكاتبِ من جهة حَقائِقِ أشكالِ خطِّ هذا الكاتبِ ، وحَقائِقِ خواصِ هذا الكاتبِ ؟ فإنك تجذُّ المَبَايَنَةَ عياناً لا تحتاجُ إلى تَرْجُمان ، كما وجدتَ المُشابهةَ حِساً لم تَحْتَجْ إلى بيان . أفليس المعنى الذي وَقَعَتِ المُشْرَكَةُ به بينها إنما هو الاختيارُ الذي أَدَى هذا الكاتبُ به كلامَ هذا الكاتبِ في رسمِ أَلِفٍ وميمٍ ، ولامٍ وجيمٍ ، وحاءٍ وكافٍ ، وفاءٍ وقافٍ ، والمعنى الذي وَقَعَتْ به المُبَايَنَةُ بينهما إنما هو الاضطرارُ ، حتى صار هذا الخطُّ منسوباً إلى هذا ، وهذا الخطُّ مَقْصُوراً على هذا ، يقومانِ لهما مَقَامَ الحِلْيَةِ المميّزة ، والصورة المُمَرَّرة ؟ فقد برزتْ لك اللطيفة<sup>٤</sup> التي بها يكونُ الاضطرارُ موشحاً بالاختيار ، ولاحَ لك السِرُّ الذي به يكونُ الاختيارُ مُبَطَّناً بالاضطرار ، في هذا الرسمِ الحاويِ مَتْنِي الخطِّ في حالٍ وأصلِ الفعلِ<sup>٥</sup> بحركةٍ واحدةٍ وزمانٍ واحدٍ .

وإن قاصراً<sup>٦</sup> الاختيارِ على الإنسانِ ذاهلاً عما نَطَقَ به الاختيارُ من الاضطرار ،

- ١ ح : منصرفة .
- ٢ ك : مثاله ، ر : مثال .
- ٣ ح : القياسي .
- ٤ ح : الكتاب .
- ٥ ك : ر : حيناً .
- ٦ ح : الكتاب .
- ٧ ك : ر : الطبقة .
- ٨ ك : في حال أصل الفعل .
- ٩ ك : ر : قاضي .

وكذلك مدعى الاضطراب للإنسان ساء عما وُشِّحَ به الاضطراب من الاختيار ، وكالُ  
المعرفة في تفصيل ما أشكَل<sup>١</sup> منها ، وتلخيص ما التبسَ بها .  
وهذا فصلٌ كافٍ على اختصاره ، مع لطفه ودقته ، وليس يدق على صارف  
الهوى عن نفسه دقيقاً ، ولا يضحُّ لأسير الهوى جليلٌ . ولا يصرِّفك عن  
استشفاف ما تضمَّته هذا الفصل ما تجدُ فيه من ألفاظٍ غير ألفاظ<sup>٢</sup> المتكلمين فإنها  
تجلُّ عن ألفاظهم ولا تسقطُ ، وتعلو عليها ولا تنحطُّ .  
وسيمرُّ في عرض الكتاب ما يكونُ رافداً لهذا الذي مضى<sup>٣</sup> وشاهداً ، وعوناً له  
وناصراً ، إن شاء الله تعالى .

٤٩٩ - وقال أعرابي : الأمثالُ مصابيحُ الأقوال .

٥٠٠ - وقال أعرابي : استقلال الكثير يُعرضُ للتفتير .

٥٠١ - وقال أعرابي : الحِفاظُ عمودُ المؤاخاة .

٥٠٢ - قال أعرابي : التَّييدُ قِبَلِ الحديثِ .

٥٠٣ - وقال المأمون : لا تستعين في حاجتك مَنْ هو للمطلوب إليه أنصحُ  
منه لك .

٥٠٤ - لا تطالبني بأن أقول : « لا تستعين في حاجتك بمن » ، فإنَّ الباء  
تدخل من<sup>٥</sup> ها هنا وتخرج والمعنى على صحته ، ويدلُّك عليه قوله تعالى ﴿ إياك نعبدُ  
وإياك نستعين ﴾ ( الفاتحة : ٤ ) ، ولا تقلُّ به ، وقولك : اللهم إنا نستعينك .

١ ر : ما إشكال .

٢ ألفاظ : سقطت من ك ر .

٣ لهذا الذي مضى : سقطت من ك ر .

٤ سقطت هذه الفقرة من ك .

٥ من : سقطت من ر ك .

وإنما مَحَصْتُ<sup>١</sup> لك هذا لتقصي<sup>٢</sup> بان لي من كاتب كبير ذي رزقٍ واسعٍ وجاهٍ عريضٍ ، قرأ عليه صاحبٌ لي من رُقْعَةٍ هذه الكلمة بجدف الباء فقال له : مَنْ كتب هذا؟ قال : أبو حيان ، فقال : يا قوم ، ما اغتراركم بما يكتبُ هذا الرجلُ ويقولُ؟! أما كُتِبَ فثقبلة ، وأما هذا الكلامُ فلا يجوزُ أن يكونَ له لرشاقتهِ وحُسْنِهِ ، وإن كانَ له فَمِنْ قَبْلِ هذا الخطأ الفاحشِ الذي قد دلَّ على عَوْرَتِهِ ؛ أما يعلم أبو حيان أنه لا يُقال « اشتغلت كذا » إلا بعد أن يُقال « بكذا » ، ولا يُقال « استعنتُ كذا » حتى يُقال « بكذا » ؟ فأعاد صاحبي هذا عليّ ، فبقيتُ مَبْهُوتًا لا أُحِيرُ حديثًا . ولم يَكْفِهِ ذلك<sup>٣</sup> حتى دخلَ دواوينَ الكُتَّابِ فحكى ذلك لهم<sup>٤</sup> وأراهمُ أنه قد ظَفِرَ ، فَعَلَّ مَنْ لم يَقَعْ له مثلُ ما وَقَعَ له .

واعلم أنَّ شَيْنَ « اشتغلت » ليست نظير سين « استعنتُ »<sup>٥</sup> ، لأن الاشتغال افتعال ، والشين من سِنْخِ<sup>٦</sup> الكلمة ، وهي أحدُ أجزاءها ، بها تَمُّ وعليها تتنظم ، وأما الاستعانة فإن سِينها مُجْتَلَبَةٌ ، لأنَّ أصلَ الكلمة أعانَ يُعِينُ ، ثم تُجلبُ لها السِينُ للمعنى المراد ، وهو سين « استفعل » التي هي في قولك استمالَ مِنْ مالٍ ، واستقالَ مِنْ الإقالةِ ، واستمتعَ مِنَ المُتعةِ ، وكان الأصلُ على النمامِ اسْتَعَوْتُ ، ولكن قُصِدَ التخفيفُ على جاري<sup>٧</sup> العادة في كلامهم . فظنَّ هذا البائسُ أنَّ هذا<sup>٨</sup> الوزنَ إذا جَمَعَهَا فالحكمُ قد جَمَعَهَا ، والشئُ قد يخالفُ منظره مخبره ، وظاهره باطنه ، وجليته سِرُّه .

١ ك ر : لخصت .

٢ ذلك : سقطت من ر .

٣ لهم : سقطت من ك ر .

٤ ك : فقل .

٥ ر : واعلم ان اشتغلت ليس له نظير استعنت .

٦ ك : نسج .

٧ ر : مجاري .

٨ هذا : سقطت من ك .

٥٠٥ - لا تُنكر - أيدك الله - تدافع الحديث فيما يشتمل عليه هذا الكتاب ، فالشروط قد سلف مقروناً بالاعتذار ، وبقي أن تجري على عادتك في تحسين ما لم يملك هواك ، ولم يظفر باختيارك . وقد تطلع في هذا الكتاب على من اختاره فيما<sup>٢</sup> تبغيه ، وهواه فيما تقع فيه . وقد قيل : لكل كلمة قائل ، كما قيل : لكل طعام آكل ؛ وبعض الكتاب يقول : « وما خلق الله شيئاً لا موضع له حتى يسقط البتة » .

٥٠٦ - وهذا<sup>٣</sup> من رسالة لبعض من انتجع بها الرئيس أبا الفضل ابن العميد ، وبي على بابهِ أسير طمع ، يُزلقه على مداحصِ الذلِّ ، ومتوقع بأسٍ لا يصحُّ له ، فيتهي إلى العزِّ . فكتب إليه بعد ملاحمِ رسالة ، أولها : مُحاسبة النفس على الواجباتِ كرم ، واقتضاؤها قضاء الحق ، والتسهيل في اللوازم كإقامة الفرائض ، وتوفية العمال أجورهم قوام الدنيا ، والتغميض في واجب التعويض من الرأي المريض ، وحرمان المجتهد من الرئيس ككفران التعمية من الرؤوس<sup>٤</sup> .  
- وفي فصلٍ منها يقول لأبي الفضل : وليعلم المرء وإن عزَّ سلطانه ، وعلا مكانه ، وكثرت حاشيته وغاشيته ، ومَلَكَ الأعتة ، وقاد الأزيمة ، أنه ينعم له في الحمد على الحسن والذم على القبيح ، وأنَّ المخوف يُغتَابُ من ورائه كما يُقرعُ

٥٠٦ أبو الفضل ابن العميد اسمه محمد بن الحسين بن محمد ، كاتب وزير لركن الدولة البوسني . وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، مبرزاً في الأدب والترسل ، وقد عاش أبو حيان في كنفه بعض الوقت ، وأبرز العديد من نقائمه في كتابه « أخلاق الوزيرين » وكذلك في « الإمتاع والمؤانسة » ، وتوفي ابن العميد سنة ٣٦٠ هـ ؛ ترجمته في البيهقي ٣ : ١٥٤ ووفيات الأعيان ٥ : ١٠٣ ( وانظر حاشيته لمزيد من المضاد ) .

١ على : سقطت من ك ر .

٢ ك ر : ما .

٣ يعني قوله « وما خلق الله شيئاً . . . » في الفقرة السابقة .

٤ ح : الغير .

٥ ح : كاضاعة .

٦ ك ر : الرؤوسين .

المأمون في وجهه ، فأعلاهما حالاً أكثرهما عند التقصير وبالأ ، وهذا باب يعرفه  
من ناس الناس .

وله فصل<sup>٢</sup> منها : ولو استطعت أن أمسك نوابض عروقي عن التَّبْضِ ،  
وخيائيمي عن رَوْحِ النَّفْسِ ، وشفتي ولهاتي عن الهَمْسِ ، كلُّ ذلك لجدوى  
أحظي بها من حِظِّ أو جَاهِ ، لفعلت .  
وهذا نَمَطٌ حَسَنُ الوَشْيِ ، دقيقُ المِرامِ ، حُلُوُّ المُقْتَضِبِ ، ولعلي أكتبُ لك  
الرسالةَ على ما هي إن شاء الله تعالى .

٥٥٧ - أنشد المأموني<sup>٣</sup> : [ السريع ]

داءٌ قديمٌ في بني آدمِ صَبَوَةٌ إنسانٍ بإنسانِ

٥٥٨ - قال أعرابي لصاحبه : لا تَقُلْ ما لا تَعْلَمُ ، فَتَهَمَّ فيما تَعْلَمُ .

٥٥٩ - قال المُعْتَمِدُ لبعضِ الثُّدَمَاءِ : إذا عُدِمَ أهلُ التَّفَضُّلِ ، هَلَكَ أهلُ

التَّجَمُّلِ .

٥١٠ - وقال أعرابي : قَلِيلُ النَّارِ يَكْوِي ، وكثيرها يُتَوِي (ومعنى يُتَوِي

يُهْلِكُ) .

٥٥٧ هناك شاعران يعرف كل منهما بالمأموني ، وأولها - وهو الأشهر - اسمه أبو طالب عبد السلام بن

الحسين ، وهو من أولاد الخليفة المأمون ، مدح صاحب بن عباد وغيره من الأمراء ؛ ترجمته في

البيئمة ٤ : ١٦١ ؛ والثاني اسمه أبو العباس محمد بن أحمد ، وهو أيضاً من شعراء البيئمة ( ٤ : ٤٤٧ ) ؛

وكان من علماء المؤدبين وخواصهم ، اشتغل في نيسابور بالتدريس ، وله شعر كثير .

٥٥٨ نثر الدر ٣ : ٥٠ و ٦ : ١٧ ؛ وهذا القول قد أورده التوحيد من قبل في الفقرة : ٤٢٣ .

١ ك : فلأعلاهما .

٢ ر : كقوله في فصل .

٣ ر : المأمون .

٤ ر : لصاحب له .

٥ ك ر : قال أعرابي عن المعتمد .

٥١١ - وقال فيلسوف : لا يَزْكُو طَبْعُ بلا أدب ، ولا يكونُ علمٌ بلا طلب .

٥١٢ - وقال أعرابي<sup>١</sup> : قَلْبًا يُنْصَفُ اللِّسَانُ ، في وصف إساءةٍ أو إحسان .

٥١٣ - وقال أعرابي : من منع أخاهُ مُساعدةً ، اعتاض منها معاندة .

٥١٤ - قال فيلسوف : حوائجُ الدنيا تُنْهَكُ القُوَى .

٥١٥ - وقيل لسهل بن هارون : خادمُ القوم سيدهم ، فقال : هذا من أخبار الكسالى<sup>٢</sup> .

٥١٦ - قيل لقاضي الفتيان : نَيْكُ الرجالِ زينةٌ<sup>٣</sup> ، قال : هذا من أراجيف الرِّثاءة .

٥١٧ - وقيل لابن ماسويه : الباقلاءُ بقشره أصحُّ في الجوف ، قال : هذا من طِبِّ الجِيعاء .

٥١٨ - وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>٤</sup> : الخيلُ تجرِي بأحسابها ، فإذا كان يومُ الرَّهانِ جَرَّتْ بجُدودِ أربابِها .

---

٥١٥ ورد في ربيع الأبرار : ٢٤٦/١ (٣ : ٨٥) .

٥١٦ أخلاق الوزيرين : ١٧٥ .

٥١٧ أخلاق الوزيرين : ١٧٥ ، ويوحنا بن ماسويه أحد أشهر الأطباء المصنفين المترجمين ، خدم

الخلفاء من الرشيد إلى المتوكل ، وتوفي في خلافة المتوكل ، وكان فيه دعابة شديدة ؛ انظر ترجمته

في الفهرست : ٣٥٤ والقفطي : ٣٨٠ وابن جلجل : ٦٥ .

٥١٨ قارن بما ورد من قبل رقم : ١٩٨ .

---

١ سقطت هذه الفقرة من ك .

٢ ك : الكسالى .

٣ ر : رنية .

٤ ك : وقال بعضهم .

٥١٩ - أنشد ماجن : [ الكامل ]

لا يَعْضَبَنَّ مُنَادِمِي إِنْ نَكَّهْتُ لِنِيكَ مُنَادِمِي مُعْتَادُ  
وكذا التَّدِيمُ إِذَا أَرَادَ بِنِيكِي وَلَقَدْ عَلِمْتُ كَمَا أَكِيدُ أَكَادُ

٥٢٠ - اشترت مديئة من رجل ثوباً في شعبان على أن تسوق إليه اللحم في رمضان ، فقال الرجل<sup>١</sup> : أخاف أن تمططيني ، قالت : لا أمطلك والذي خاتمته على فمي . قال : وما الخاتم ؟ قالت : علي بقية من رمضان الماضي ، قال : اذهبي . قد ماطلت ربك سنة فكيف أتت بك ؟

٥٢١ - سمعت شيخاً نبيلاً يقول في مجلس خلوة وأنس : اجتمع بقاء ولوطي ، فشمخ البقاء أير اللوطي فرأى مثل ذراع<sup>٢</sup> البكر ، فقال : يا هذا ، انبسط بنيكي . بخت أي بخت ؟ قال : وما معنى بخت أي بخت ؟ قال : إما أن تشقني<sup>٣</sup> وإما أن يندق أيرك .

٥٢٢ - قال حمَلُ بْنُ بَدْرِ بْنِ جُوَيْبَةَ بْنِ لُؤْذَانَ<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

قَتَلْنَا بِعُوفٍ مَالِكًا وَهُوَ نَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنَدَّمُوا

٥١٩ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٨ .

٥٢٠ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٤٧٨ .

٥٢١ لم ترد هذه الفقرة في ح ، وسيكررها التوحيدي باختلاف يسير في البصائر ٤ : الفقرة ١١٩ .

٥٢٢ حمل بن بدر من فرسان حرب داحس والغبراء التي جرت بين عيس وذبيان . وقد قتله

العبيسون يوم جفر الهبابة . واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله ، وعوف هو عوف بن بدر .

ومالك هو مالك بن زهير العسبي ؛ انظر خبر حرب داحس والغبراء في الكامل لابن الأثير ١ :

٥٦٦ - ٥٨٣ .

١ ر : قال البائع .

٢ ك : كذراع .

٣ ك : تشقيني .

٤ بن جوية بن لؤذان : سقطت من ك .

خَذُوا الْحَقَّ مَنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ  
وَأَنْ تَقْطَعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ  
بَأَنْ سَوْفَ يَحْدُوكُمْ لِذُبْيَانَ جَحْفَلُ  
وَإِنْكُمْ لَا تَلْبَثُونَ بِيَلْدَةَ  
بَنِي عَمَّنَّا لَا تَجْزَعُوا إِنْ حَرَبْنَا  
وَهَلْ بَعْدَ عَقْلِ كَامِلٍ مُتَكَلِّمُ  
وَبَيْنَكُمْ عِنْدَ الشَّجَارِ فاعلموا  
إِلَى جَحْفَلٍ مِنْهُ الْوَشِيحُ الْمُقُومُ  
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ تُرْجَمُ  
بِعَصُ بِهَا ذُو النَّحْوَةِ الْمُتَقَدِّمُ

٥٢٣ - قال أعرابي : الكتب لا تُسْتَنْفَر ، والحديد لا يُسْتَعَصَر ،  
والصُّخُورُ لا تُسْتَمَطَّر .

٥٢٤ - قال حِصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَرَارِيِّ ، جاهلي : [ البسيط ]

وَلَوْ أَعْيَنَتَ مِنْ بَعْدِي أُمُورَكُمْ  
إِنَّمَا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ  
وَأَلِي حَذِيفَةُ إِذْ وُلِّي وَغَادَرَنِي  
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ وَمَحْقَرَةٌ  
حَتَّى أَخَذْتُ لَوْأَ قَوْمِي فَقُمْتُ بِهِ  
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَيْبَةٌ بِأَوَّلِهِ  
وَاسْتَوْسِقُوا<sup>٢</sup> أَنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامِي  
عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدِمْتُ قُدَّامِي  
يَوْمَ الْهَبَاةِ يَتِيمًا بَيْنَ أَيَّامِ  
أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَدُّهُ دَامِي  
ثُمَّ انشَيْتُ<sup>٦</sup> إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ  
نَاسٌ كَنَاسٍ<sup>٧</sup> وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ

٥٢٤ اشتد بحصن بن حذيفة وجعه من طعنة كرز بن عامر إياه يوم بني عقيل ، فدعا ولده وسأل كلاً  
منهم أن يطعنه بسيفه ، فأبوا جميعاً إلا عيينة ، فإنه قال له : ليس لك فيها تأمري به راحة ، ولي  
بذلك طاعة ، وهو هواك . . . فرني كيف أصنع ، فلما قال ذلك قال حصن : أنت خليفتي ورئيس  
قومك بعدي ، وقال الأبيات ، انظر أمالي المرتضى ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ . وقد أورد التوحيدي  
البيت الأخير ضمن مقدمة هذا الجزء من البصائر (انظر ص : ٧) .

١ ر : إن الكتب .

٢ الأمالي : واستحقوا .

٣ الأمالي : وخلفني .

٤ الأمالي : وسط .

٥ الأمالي : ذلاً عند مهلكة .

٦ الأمالي : ثم ارتحلت .

٧ الأمالي : لأوله ، قوم كقوم .



٥٢٥ - قالت أسماء بنت عميس لَمَّا تَفَاخَرَ بَنُوها من جعفر وأبي بكر وعليّ ، وقال عليّ لها : اقصي بينهم ، قالت : ما رأيتُ شاباً أَطهرَ من جعفر ، ولا شيخاً أَفضلَ من أبي بكر ، وإنّ ثلاثةً أنت أحسنهم لَفُضلاءَ . هكذا حكاه الهيثمُ بن عديّ ؛ وفي اللفظ تحريش وإن كان على مذهب العرب .

٥٢٦ - ولما قدم عُبيدُ اللهِ<sup>٣</sup> بن عليّ يدعو الناس قال الأحنف : جئونا حسناً وأبا حسنٍ ، فإنّا لم نجد عندهما علماً بالحرب ولا إيالةً للمال .

٥٢٧ - وقيل لأبي بَرزَةَ الأسلمي : لِمَ اخترتَ صاحبَ الشام على صاحبِ العراق ؟ قال : وجدته أطوى لسره ، وأملك لعنان جيشه ، وأفظن لما في نفسه عدوه .

هذا رأي معكوس لأن صاحب العراق لم يُوتَ عن عجزٍ في جميع ما نُعتَ به صاحبُ الشام ، ولكن كان شِعارُهُ الدِّينَ ودِثارُهُ الدُّنيا ، وإلى الله عزَّ وجلَّ أمرُهُ ، ولعلَّهُ يرحمُهُ فما أحوجُهُ إلى الرَّحمة .

٥٢٥ أسماء بنت عميس صحابية أسلمت مبكراً وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة ، وبعد استشهاده بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق ، ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب ، وهي أخت ميمونة أم المؤمنين ، وكانت تخدم فاطمة إلى أن توفيت ، ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ : ٢٠٥ والإصابة ٤ : ٢٣١ (رقم : ٥١) والوافي ٩ : ٥٣ (وانظر حاشيته) .

٥٢٦ ورد في نثر الدرّ ٥ : ٢٠ (بعض اختلاف) .

٥٢٧ ورد الخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٠ . وأبو بركة الأسلمي اسمه نضلة بن عبيد ، وهو صحابي شهد مع علي قتال النهروان ثم شهد قتال الحوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، ومات فيها يرجع سنة ٦٥ ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٣ : ٥٥٦ (رقم : ٨٧١٦) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٦ .

١ ك ر : وان ثلاثة لنت أفضلها .

٢ ر : هذا .

٣ ك : عبد الله .

٤ ك ر : ائالة .

٥ ك : أبو بركة .

٦ ك ر : من عجز .

٥٢٨ - قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه أبو الدَّرْدَاءِ : لتَدْخُلَنَّ  
الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَّدَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شِرَادَ الْبَعِيرِ .

٥٢٩ - رأى أبو الدَّرْدَاءِ منزلَ رجلٍ قد شَادَهُ فقال : ما أَحْكَمَ ما تَبَيَّنَ .  
وما أَطولَ ما تَأْمَلُونَ . وأقربَ ما تَموتُونَ .

٥٣٠ - قال فيلسوف : القلوبُ أوعىُّ السرائرِ . والشِّفاهُ أفضالُها .  
والألسنةُ مفاتيحُها ، فليحفظْ كلُّ منكم مفتاحَ وعاءِ سِرِّهِ .

٥٣١ - قال فيلسوف : أعلمُ الناسِ بالدَّهْرِ أَقلُّهم تعجُّباً من أحداثِهِ .

٥٣٢ - يُقالُ : مَنْ آثَرَ الخَيْرَ سارَ بِهِ ذِكْرُهُ . وتوفَّرَ عَلَيْهِ أَجرُهُ .

٥٣٣ - شاعر : [ المنسرح ]

لاحَ له بارقٌ فأزرقهُ فباتَ يرعى النجومَ مكثباً  
يُطيِّعُه الطَّرفُ عندَ دمعَتِهِ حتى إذا حاولَ الرقادَ أبى

٥٣٤ - قال أعرابي : خيرُ المعروف ما لم يتقدَّمه مَطلٌّ ولم يتبعه مَنْ .

٥٣٥ - قال ابن السَّمَّاكِ : لولا ثلاثٌ لم يُسَلَّلَ سيفٌ ، ولم يقعَ حَيْفٌ :

٥٢٨ الحديثُ مروى عن أبي أَمَامَةَ في مسندِ أحمد ٥ : ٢٥٨ : « ألا كلُّكم يدخلُ الجنةَ ... » .

٥٣٠ هو في لباب الآداب : ٢٤٠ ( لعمر بن عبد العزيز ) وشرح النجاشي ١٨ : ٣٨٤ ( له أيضاً ) وريبع

الأبرار : ٤٠٣ ب ( ٤ : ٣٤٧ ) .

٥٣١ نسب ليزر جمهر في لقاح الخواطر : ٧٠ / أ .

٥٣٤ غرر الخصائص : ٢٥٧ - ٢٥٨ . والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٢ ( للحسين بن علي ) .

٥٣٥ الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٤ وثر الدرر ٤ : ٥٦ . وهو من المنسوب إلى علي في شرح النجاشي ٢٠ :

٢٩٤

١ ر : دخل .

٢ ح : بالزمان .

٣ ر : رقدته .

سِلْكُ أَدَقُّ مِنْ سِلْكِ ، وَوَجْهُ أَصْبَحُ مِنْ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أَسْوَعُ مِنْ لُقْمَةٍ .

٥٣٦ - قال فيلسوف : الموتُ ساحلُ الحياة .

٥٣٧ - قال الحسنُ بن سهلٍ في رجلٍ : افتديتُ مُكاشفَتَهُ ، واشتريتُ مُكاشرَتَهُ ، بألف ألف درهم .

٥٣٨ - قال سهل بن عبد الله : الإِرَادَةُ بَابُ الْقُدْرَةِ ، وَالْمَشِيئَةُ بَابُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (البقرة : ٢٥٥) ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (النحل : ٤٠) .

٥٣٩ - قال أعرابي : [الرجز]

ليس من الحنظلِ يُجتنى العسلُ ولا من البحرِ يُصادُ الورلُ

٥٤٠ - قال معاوية : مَهْمَا كَانَ فِي الْمَلِكِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ : الكذب ، فَإِنَّهُ إِنْ وَعَدَ خَيْرًا لَمْ يُرْجَ ، وَإِنْ أَوْعَدَ شَرًّا لَمْ يُخَفْ ؛ والبخل ، فَإِنَّهُ إِذَا بَخَلَ لَمْ يَنْصَحْهُ أَحَدٌ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَايَةُ إِلَّا بِالْمُنَاصِحَةِ ؛ والحسد ، فَإِنَّهُ إِذَا حَسَدَ لَمْ يَشْرَفْ أَحَدٌ فِي دَوْلَتِهِ ، وَلَا يَصْلُحُ النَّاسُ إِلَّا عَلَى أَشْرَافِهِمْ ؛ وَالجُبْنَ ، فَإِنَّهُ إِذَا جُبْنَ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ ، وَضَاعَتْ ثَغُورُهُ .

٥٣٨ سهل بن عبد الله هو التسري الصالح المشهور . توفي سنة ٢٨٣ أو ٢٧٣ ، انظر ترجمته في طبقات السلمي : ٢٠٦ وحلية الأولياء ١٠ : ١٨٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٢٩ ، وفي حاتية السلمي ذكر لمزيد من المصادر .

٥٤٠ عيون الأخبار ١ : ١٣ وسراج الملوك : ٩٦ - ٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٦ - ١٥٧ وكتاب الآداب : ٢٦ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٢٨ ونهاية الأرب ٦ : ٤ والمختار من شعر بشار : ٢٠٠ ولباب الآداب : ٧٠ - ٧١ .

١ بن عبد الله : سقط من ك .

٢ ك ر : خمس خصال (وفي بعض المصادر : ولا ينبغي أن يكون حديداً فإنه إذا كان حديداً مع القدرة هلكت الرعية . ولا ينبغي أن يكون حسوداً . . . الخ) .

٥٤١ - وكان معلوية جيدَ الكلام ، عجيبَ الجواب ، عظيمَ الجِلم ، صبوراً على الخِصم ، مُعتاداً للكِظم ، ماضيَ الجَنان ، مُفلقَ البيان ، عارفاً بالدُّنيا ، متأثياً لها ، مالِكاً لزمَامِها ، جاذباً لخطامِها ، راكباً لسنامِها ؛ وكان عمرو بن العاص باقِعَةً ؛ وكان زياد أنكرَ القوم ؛ وكان المُعيرة لا يُشَقُّ غبارُه ، ولا تُصْطَلَى نارُه ؛ وليس عليٌّ كرمَ الله وجهه يجري<sup>١</sup> في مضارهم : عليٌّ بحرٌ علم ، ووعاءُ دين ، وقرينُ هُدًى ، ومِسْعَرُ حرب ، ومِدْرَةُ خَطب ، وفارحُ كَرْب ، مضافُ السَّبِّ إلى التَّسب ، معطوفُ التَّسب على الأدب ، ولكنَّ شيعته شديدةُ الخلافِ عليه ، قليلةُ الاتِّهاءِ إلى أمره ، وكلَّهم الله إلى أمرهم ، وإلى الله إيابُهم ، وعليه جزاؤهم وحسابُهم .

٥٤٢ - كَتَبَ أبو الحسن الفلَكي<sup>٢</sup> - وكان بليغاً ، وكان بصرياً ومات بأذربيجان ، هكذا حدَّثني شيوخ المِراغة - إلى أخٍ مِن إِخوانه : لو لم يكن الأُنسُ - أعزَّكَ اللهُ - بيننا نسباً يوجبُ التَّشاركَ في الأرواحِ دونِ سائرِ الأموال ، وما يُضنُّ به من سائرِ الأملِك ، لكانَ يجبُ أن لا أنشدَ<sup>٣</sup> مشروباً من الرِّاحِ سواك ، إذ كُنْتَ أخاها في نِجارِها ، وكانت أخلاقُها أخلاقَكَ ، وأعرافُها أعرافَكَ ، التي حَلَّتْها بالأدب ، وفَضَلَتْها بكرمِ الأنساب ، فكيف وأحوالُنا فيما نَمْلِكُهُ متكافية ، وأمورُنا فيه متساوية ؟ ونحن - أعزَّكَ اللهُ - روحٌ اقتسَمَهُ جسمان ، ونفسٌ مَثَلُ بها شخصان ، وأنت بموضعِ الأُنسِ والثِّقةِ إذا انقبضَ سائلٌ

٥٤٢ أبو الحسن الفلَكي : ذكره أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ( ١ : ٦٨ ) بين كتابِ عصره ، وقال : « وهو حسن الدِّباجة ، رقيقُ حواشي اللفظ ، وهو أحدُهم غرباً ، وأغزهم سكباً ، وأبعدهم مناخاً ، وأعذبهم نقاشاً ، وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشروهم للباطن من الظاهر . . . . وله مكاتبات واسعة بينه وبين رجل من أهل المِراغة يقال له محمد بن إبراهيم . . . . »

١ يجري : سقطت من ك ر .

٢ ك ز : الفاكهي .

٣ ك ر : أسأل .

من<sup>١</sup> مسؤول ، فأحبُّ أن تأمر لي بملء الظرف الذي مع الغلام ، وتتوصل بالإشراف عليه بوجهك ، ليزيد في رَوْقِهِ رَوْقُكَ ، وصفاته صفاؤك ، ويُباشِر نسيمةً منك نسيماً فيحمله إلينا ، وطيباً يمثُل به لدينا ، أبو فلان ، فيجمع شملَ السرور ، وهو شرابٌ ثانٍ نلتدُّ منه<sup>٣</sup> قُرْبَهُ ، إذا التذُّ من ذلك شُرْبُهُ ، وهو والله يصفو صفاء الراح ويُرِّوق ، وأنا وحياتك إليه صَبٌّ مَشُوق ، فإن آثرنا به زِدَتْ في إحسانك ، وكان من شكرنا عن امتنانك ، وإن شاححتنا عليه سامحتك ، إثارةً لهواك ، والتماساً لرضاك ، والسلام .

٥٤٣ - قال أعرابي<sup>٤</sup> : مدَّةُ الأبد في اليوم أو غد .

٥٤٤ - قال أعرابي : ما أساء منْ تاب ، ولا جهل منْ أناب .

٥٤٥ - قال آخر : الجهل هُوةٌ ، والعلم قُوَّةٌ .

٥٤٦ - وأنشد لابن عرفة<sup>٥</sup> : [ الكامل ]

يا أحمدَ بنَ محمدٍ يا أحمدُ      نفسي فداؤك أين ذاك الموعدُ  
حسبي بقلبي شاهداً لي في الهوى      والقلبُ أعدلُ شاهدٍ يُستشهدُ  
إن كنتَ أوحداً في الجبالِ فلأني      في صدقِ ودي والوفاء لأوحدُ  
وإذا القلوبُ تفرقت أهواؤها      فهواك مجموعٌ لديّ مُجددُ

٥٤٧ - سأل أعرابي رجلاً حاجةً فمنعهُ ، فقال : الحمد لله الذي أفقرني من معروفك ، ولم يُعِنك عن شكري .

٥٤٧ ورد النص في نثر الدرر ٦ : ١٥ ونشوة الطرب : ٦٧٨ .

١ ك : كل .  
٢ ر : وأبو .  
٣ ك : من .  
٤ سقطت هذه الفقرة من ك .  
٥ ر : عزة .  
٦ حاجة : زيادة من ر .

٥٤٨ - قال أعرابي<sup>١</sup> : بُبِّ النظر<sup>٢</sup> عُتُونُ الشرِّ .

٥٤٩ - كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : إذا قرأت كتابي هذا فاطلب لي رجلاً يُحِبُّ أن يَعدِلَ في التَّصحيحِ ، ويُصِفَ في المودَّةِ ، سِماهُ سِما الشُّيوخِ ، وقلبه قلبُ الفِتيانِ ، وعقله عقلُ الكُهولِ ، لا يُغابِنُ مَنْ يُواصلُ ، ولا يُرائِمُ<sup>٣</sup> مَنْ يُخاللُ ، أَحَبُّ الأشياءِ إليه الأثرَةُ<sup>٤</sup> ، وأحسنُ الأشياءِ عنده حسنُ المُوازرةِ ، معروفٌ في القلوبِ بالصدِّقِ ، مُقدِّمٌ في النفوسِ بالأمانةِ . فكتب إليه الحجاج : يا أميرَ المؤمنين ، هذه شهوةٌ خفيَّةٌ لا توجدُ أبداً<sup>٥</sup> ، فاسألُ عنها ، والسلام .

٥٥٠ - سمعتُ شيخاً من التَّحويينِ يقولُ : المعاني هي الهاجِسَةُ في النَّفوسِ ، المتَّصِلَةُ بالخواطِرِ ، والألفاظُ ترجمةٌ للمعاني<sup>٦</sup> ، وكلُّ ما صحَّ معناه صحَّ اللفظُ بهِ ، وما بطلَ معناه بطلَ اللفظُ بهِ ؛ فالاسمُ ما وَقَعَ على معنى غيرِ مقرون<sup>٧</sup> بزمانٍ مُحصَّلٍ ، ويُعرفُ أيضاً بدخولِ الجرِّ عليه ، ويصلحُ فيه ضَرَنِي ونفَعَنِي<sup>٨</sup> ، ويدخلُ عليه أيضاً الألفُ واللامُ على واحدِهِ وتثنيتهِ ؛ والفعلُ يَعُمُّ ما تصرَّفَ بالزمنِ ، كقولك ضَرَبَ للماضي ، ويضربُ للحالِ وللمستقبلِ من الزمانِ ؛ والحرفُ ما كان جامداً لا يدلُّ على معنى ، نحو هَلْ وبلْ وقَدْ . وكأنَّه يريدُ أنْ معاني الحروفِ تتَّضحُ بقرائنها ، فكأنَّه لا تأثيرَ لها بتجريدِها حتى يصحِّبها غيرها .

٥٤٨ نثر الدرِّ ٦ : ١٧ ونشوة الطرب : ٦٨٣ .

١ سقطت هذه الفقرة من ك .

٢ ر : سو النظر ؛ ح ك : سوء الظن (وآثرت رواية نثر الدرِّ) .

٣ يرائم : يباعد .

٤ ك ر : الأثر .

٥ لا توجد أبداً : سقط من ك .

٦ ك : المعاني .

٨ ر : ونفعي .

٧ ح : مقرر .

٥٥١ - وسمعتُ أبا سعيدٍ السِّيرافي يقول : والإِعْرَابُ حركةٌ تَحُلُّ بِآخِرِ  
حرفٍ من الاسمِ كالدال من زَيْدٍ ؛ وكان غيرُه يقول : الأسماءُ أصولٌ والأفعالُ  
فروعٌ عنها .

٥٥٢ - وسمعتُه يقول : المذكَرُ أصلٌ والمؤنَّثُ فرعٌ ، والمذكَرُ أخفُّ والمؤنَّثُ  
أثقلُ . والتَّكْرَةُ أخفُّ من المعرفة<sup>٢</sup> ، لأنَّ التَّكْرَةَ حالٌ الاسمِ في الأولِ ؛ والوصفُ  
أثقلُ من الموصوفِ ، لأنَّ الموصوفَ أصلٌ والوصفُ تابعٌ له لأنَّه تشبيهُ بالفعلِ في  
وقوعه موقعه . كقولك : هذا رجلٌ يضربُ زيداً . فتصفهُ به . كما تقول : هذا  
رجلٌ ضاربٌ زيداً .

٥٥٣ - وسمعتُ غيره يقول : الأفعالُ ثلاثةٌ : ماضٍ ، وهو مبنيٌّ على  
الفتحِ ؛ ومُستقبل ، وهو محتملٌ للزوائد التي هي الياء والتاء والنون والألف ؛  
والدائمُ ، وهو الحالُ .

٥٥٤ - وسمعتُ أبا حفصٍ الأشعريَّ يقولُ : لا معنى للحالِ ، إنَّما هو  
الماضي والمستقبل ، وتحصيلُ الحالِ مُحالٌ ، وتوهُّمُها باطلٌ ، لأنك لا تفرِّغُ من  
الماضي إلى المستقبلِ ، ومتى فرَّضتَ واسطةً بينهما كنتَ فيها وإهيماً . فقليلٌ له :  
إن الذي يُوَضِّحُ الحالَ أنَّك إذا أتيتَ بالسَّينِ في قولك : سيصليُّ ، لم يكن المعنى  
إلا في الاستقبالِ ، فلولا أنَّ هذا القَرَضَ قد كان كامناً في قولنا يُصَلِّيُّ لم تُوضِّحْهُ

١ ح : عليها ؛ ر : عليه .

٢ من المعرفة : سقطت من ك ر .

٣ ر : والأصل .

٤ ر : فوضت .

٥ ح : فيها .

٦ ر : سنصلي .

٧ ح : سيصلي .

السَّيْنُ ، وكان الشُّبْهَةُ أَنْ يَصْلِي<sup>١</sup> دَالَّةً عَلَى الْحَالِ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ حَتَّى يَقْتَرِنَ بِاللَّفْظِ مَا يَصُبُّهُ<sup>٢</sup> عَلَى الْعَرَضِ الْوَاضِحِ . وَكَانَ يُكَابِرُ عِنْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَيَقُولُ : لَوْ صَحَّ هَذَا لَصَحَّ قَوْلُ الْفَلَّاسِفَةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْثِينَ<sup>٣</sup> إِنَّهُ مَا يَكُونُ مُشْتَرِكًا بَيْنَ شَيْثِينَ كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ بَدَنَيْهِمَا . فَقِيلَ لَهُ : وَهَذَا أَيْضًا كَمَا قَالَ مَنْ خَالَفْتُهُ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ هِرَّةٍ ، فَإِنَّهَا تَمْشِي عَلَى حَافَةِ الْعِدَارِ غَيْرَ مُتَمَكِّنَةٍ عَلَى سَمْتِهِ وَتَرِيغُ<sup>٤</sup> مَعَ ذَلِكَ مَكَانًا<sup>٥</sup> آخَرَ لِلْقَصْدِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا ، لَا تُنْسِكُ نَفْسَهَا وَتُرْسَلُهَا ، فَمَا ظَنُّكَ يَا أَبَا الْمُبَارَكِ بِشُبْهَةٍ تُكْشِفُهَا عَنْكَ هِرَّةٌ !؟

٥٥٥ - وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ<sup>١</sup> : الدِّخَانُ وَإِنَّ<sup>٢</sup> لَمْ يَحْرِقِ الْبَيْتَ سَوَدَهُ .

٥٥٦ - شَاعِرٌ : [ الْوَافِرُ ]

أَسْرٌ بَمَرٍّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ      وَبِالْحَوَّلَيْنِ وَالْعَامِ الْجَدِيدِ  
وَأَفْرَحُ بِالْمُحَاقِ وَبِالْدَّادِي<sup>١</sup>      يَسْتَقْنُ الْبَيْضَ فِي أَكْنَافِ سُودِ  
وَفِي تَكَرَّرِهِنَّ نَفَادُ عُمْرِي      وَلَكِنْ كَيْ يَشِيبَ أَبُو يَزِيدِ

١ ح : سيصلي .

٢ ح : ما تظهره .

٣ ر : الشين .

٤ ر : أي .

٥ ر : كأنها .

٦ ح : وتدع .

٧ ك : مكان .

٨ يا أبا المبارك : كذا في النسخ جميعها ، وهو غريب ، إذ إن الردود عليه يكنى أبا حفص وليس أبا المبارك ، إلا أن يكون استعمال «أبو المبارك» على السخرية (أي هو الذي لم يبارك الله له في علمه) ؛ وقد تكون «يا أبا» مصحفة عن «يا أيها» .

٩ ك ر : في مثل .

١٠ ك ر : إن .

١١ الدَّادِي : الليالي الشديدة الظلمة من الشهر .



غُلامٌ من سَراةِ بني لؤيٍّ مَنافيُّ العُمومةِ والجُدودِ  
خَلِيقٌ عَن تَكامُلِ خَمسِ عَشْرِ بِإِنجازِ المَواعِدِ والوَعيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربّما عُقل عنه ، وذلك أنّ الذين أبوا الوَعيدَ  
وحققوا الإِنجازَ ، زعموا أنّ الأعرابَ لا تَمدحُ بِتَحقِيقِ الوَعيدِ وإِنّما تَمدحُ بِإِنجازِ  
الموعودِ ، لأنّ في تَحقِيقِ الوَعيدِ صَرباً من اللؤمِ وفي إِنْجازِ الوَعْدِ كُلِّ الكَرَمِ ؛ فعلى  
هذا ، إذا قال الله تعالى في الوَعيدِ ما قال فأمره إليه ، إن شاء حَقَّقَ وإن شاء  
صَفَحَ ، وَرَوَّوا بيئاً أَنشدَهُ أبو عَمْرٍو بن العلاء عَمْرٍو بن عُبيدٍ في مُنازَعَةِ هذا المَعنى  
وهو : [ الطويل ]

وَإِنِّي وَإِنْ أوعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَخَلِيفُ إِيعادِي وَمُنَجِّزُ مَوَعِدِي

وَنَفْسُهُمُ فِي نَصْرَةِ هَذَا الرَّأْيِ قَصِيرٌ ؛ وَلَعَلَّ دَلِيلَهُمُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَوْكَدُ ،

١ ر : الارجاء .

٢ ر : بإيجاز .

٣ زاد في ر : زعموا .

٤ ك : عمرو بن زيد ؛ ر : عمر بن يزيد .

٥ وردت المناظرة بين أبي عمرو وعمرو بن عبيد في عيون الأخبار ٢ : ١٤٢ والعقد ١ : ١٢٢ وربيع  
الأبرار ١ : ٦٧٠ - ٦٧١ وقبل البيت :

لا يرهب ابن العمّ ما عشت صولتي ولا أختشي من صولة التهديد

وأبو عمرو بن العلاء بن عمار العجمي المازني البصري هو أحد القراء السبعة وأحد أعلم الناس  
بالقرآن والعربية والشعر والأدب ، وتوفي سنة ١٥٤ أو ١٥٦ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان  
٤ : ٤٦٦ وبغية الوعاة : ٣٦٧ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى كثيرة . وعمرو بن  
عبيد أبو عثمان متكلم زاهد مشهور ، وهو شيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة ١٤٤ ، وقبل غير  
ذلك ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٦٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦٠ (وفي حاشيته مصادر  
أخرى) .

وَعُدُّرَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ أَمْهَدُ . هَذَا أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ<sup>١</sup> يَقُولُ مَادِحاً بِلِسَانِهِ ،  
جَارِياً عَلَى فِطْرَتِهِ : [ الْكَامِلُ ]

صُدُقْ إِذَا وَعَدَ الرَّجَالُ وَأُوْعِدُوا فَاحِثٌ<sup>٢</sup> بَادِرَةٌ وَأُوْفَى مَوْعِدِ

أُنْشَدَنِي هَذَا الْبَيْتَ أَبُو سَعِيدِ السَّيْرَانِي وَقَلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا وَجْزَةَ إِسْلَامِي ،  
قَالَ : فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِ بَعْضِ الْأَسَدِيِّينَ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ<sup>٣</sup> : [ الطَّوِيلُ ]

رَوَيْدِكَ يَا ابْنَ الْمُسْتَهْلِ وَلَا تَبْتَهُ      بِيَجْهَلٍ فَحَدُّهُ الْجَهْلُ بَيْنَ الْغَوَائِلِ  
أَنَا الصَّابُ إِنْ شُورِسْتُ يَوْمًا وَإِنِّي      جَنَى التَّحْلِ إِنْ سُوحِتُ إِلَّا لَأَكُلِ  
بَسِيطُ يَدٍ بِالْعُرْفِ وَالنَّكَرِ إِنْ أَقْلُ      بُوْعِدِ وَإِعَادِ أَقْلُ قَوْلَ عَامِلِ  
صَوُولُ عَلَى الصَّغْبِ الْمُنَوَّعِ وَمُسِيكُ      عُرَامِي عَنِ الْوَاهِي الْقَوَى الْمُتَضَائِلِ  
وَمَا أَخْلَتِ الْأَيَّامُ كَفِّيَ مِنْ يَدِ      إِلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاقِهَا وَالْأَصَائِلِ  
إِذَا سَنَةٌ حَالَتْ بِأَزْمٍ تَلْفَحَتْ      بِمَعْرِوْنَا حَتَّى تُرَى عَيْرَ حَائِلِ

وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ فِي جُمْلَةِ آيَاتٍ مِنْ « كِتَابِ الشَّدَّةِ » .

٥٥٧ - وَاَعْلَمُ بَعْدُ هَذَا أَنَّ الْكَلَامَ مِنَ الْحَكِيمِ وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ صِفَاتُهُ بِأَنَّ  
يَكُونُ مَرَّةً خَبْرًا وَمَرَّةً اسْتِخْبَارًا ، وَمَرَّةً وَعِيدًا وَمَرَّةً وَعَدًّا ، وَمَرَّةً نَهْيًا وَمَرَّةً أَمْرًا ،  
وَمَرَّةً إِبَاحَةً وَمَرَّةً حَظْرًا ، ثُمَّ لَا يَكُونُ الْحَظْرُ إِبَاحَةً ، وَلَا الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيًا عَنْهُ ،

١ أبو وجزة السعدي اسمه يزيد بن عبيد السلمي ، كان شاعراً راوية للحديث ، توفي بالمدينة سنة  
١٣٠ وكان من مداح آل الزبير ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٩١ والأغاني ١٢ : ٢٣٩  
والخزائن ٢ : ١٤٧ وجمهرة نسب قريش : ٢٦٨ والبيان والتبيين ١ : ١٤٩ والكمال للمبرد  
١ : ١٨٧ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٩ .

٢ رح : بأحب .

٣ الأبيات ما عدا الأول والخامس في ربيع الأبرار ١ : ٦٧١ .

٤ ك : ولا سد بك الجهل حد .

٥ ر : من بعد .

٦ ومرة أمراً : سقط من ر .

ولا الخبرُ بالشيء استخباراً عنه ، وهو مع هذا التفاوتِ الواقعِ فيه لا يخلو من أن يكون حقاً وصدقاً ، كما لا يخلو أن يكون مفهوماً معلوماً<sup>١</sup> ، لأننا قد جعلناه الحكم<sup>٢</sup> . فإذا كان هذا البحثُ صحيحاً ، وهذا الكلامُ ظاهراً ، فقد وَضَحَ أَنَّ كلامَ الله عزَّ وجلَّ يتضمَّنُ الحقَّ ، ويتغشَّى الصِّدقَ ، وأنَّ ذلك من خَوَاصِّ نَعْتِهِ ، وأوائلِ مُوجِبِهِ ، وإنِ اختلفتْ أقسامُهُ ، فما لا يكون<sup>٣</sup> قادحاً في صدقه ، ولا مُبْطِلاً لحقيقتِهِ حقَّهُ . ومتى ثبتَ هذا ، وهو ثابت ، ذهبَ ظَنُّ مَنْ ظَنَّ ما ظنَّ في مدارجِ السُّيولِ ومَهَابِ الرِّياحِ ، وكان رُبُّكَ نصيراً للحقِّ بصيراً بالخلقِ .

٥٥٨ - سمعتُ في مجلسِ أبي سعيدٍ شيخاً من أهلِ الأدبِ يقولُ : ومِنَ الأفعالِ ما له وجهان ، كشيء<sup>٤</sup> ينصرفُ على معنيين ، مثلُ : أصابَ عبدُ الله مالاً ، وأصابَ عبدُ الله مالاً ، إذا أصابه مالٌ من قِسْمَةٍ ، ووافقَ زيدٌ حديثنا إذا صادفهم يتحدثون ، ووافقَ زيداً حديثنا إذا سرَّه وأعجبه ، وأحرزَ زيدٌ سيفه إذا صانَهُ في غمده ، وأحرزَ زيداً سيفه إذا خلَّصه من القتلِ وشبهه ؛ ولو قلتَ أحرزَ امرؤُ أجله لم يَجُزْ ، لأنَّ الرجلَ لا يُحرزُ أجله ولكنَّ أجله يُحرزه ، إلا أن تذهبَ إلى قولك : أحرزتُ أجلي بالعملِ الصالحِ .

٥٥٩ - انظر - فديتك<sup>٥</sup> - إلى أثرِ النَّحوِ في هذا القَدْرِ اليسيرِ ، وتعجَّبْ عنده من أبي حنيفةِ الصُّوفيِّ حينَ قال لك : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرنا بالطَّاعةِ والإيمانِ

١ معلوماً : من ح وحدها .

٢ ك : الحكم .

٣ ك ر : فما يكون .

٤ ما ظن : زيادة من ر .

٥ نصيراً للحق : سقط من ك ر .

٦ ر : من ذوي .

٧ ك : يعني .

٨ ك : أثر قدمك ؛ ر : أثر فديتك .

وإن لم يأمُرنا بالنحو ، وإلا فهاتِ أنه يدلُّ على أنه أمرنا بأن نتعلَّم ضَرَبَ عبدُ الله زيدا . وقد رأيت رَوَّغَانَه عن تحصيل الحُجَّة في معرفة ذلك : ألا يعلمُ أن الكلام كالجسم والنحو كالحليَّة ، وأنَّ التميِّزَ بين الجسم والجسم إنما يقعُ بالحلي القائمة والأعراضِ الحائلةِ فيه ، وأنَّ حاجته إلى حركة الكلمة بأخذه<sup>١</sup> وجوه الإعراب حتى يتميِّز الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطاب . وليس على كلامه قياسٌ ، ولا في رَكاكَةِ بني جنسه التباسٌ ، وإنما عَرَّه<sup>٢</sup> مَنْ هو أنقصُ منه فِطْرَةً ، وأخسُّ نَظْرًا وفكرةً . أتراه يصلُّ إلى تحليصِ اللفظِ المبنيِّ على معنى دون اللفظِ المبنيِّ على معنى آخر ، إلا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟ أوتراه يقف<sup>٣</sup> على تحصيل المعنى المدفون في هذا اللفظ دون المعنى المدفون في هذا اللفظ إلا بتمييز وجه حركات اللفظ ؟ فبان لك أن الحالفَ بالتورية في يَمِينِهِ : والله ما رأيتُه ، وهو يريد ما ضربت رِثَتَهُ ، والله ما قَلْبَتُهُ ، وهو يريد ما ضربتُ قَلْبَهُ ، ليدفع عن نفسه ضَيْمًا نزل به بما يُفهم من الرؤية والقلب الذي هو العكس ، إنما يبرأ من الحنثِ ويتخلَّص من الضيِّم لقيامه بحفظ اللغة ، كذلك مَنْ يعرفُ الفرقَ الواقعَ بين الإعرابِ الذي هو حركة آخر الكلمة في قوله : أنتِ طالقٌ إن دخلتِ الدارَ ، وأنتِ طالقٌ أن دخلتِ الدارَ ، وفي قوله ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ ( يس : ٧٦ ) وأنا نعلمُ فرق<sup>٤</sup> ، متى لم يقفْ عليه زلَّ إلى الكُفْر ، وكذلك في قوله ﴿ أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ ( التوبة : ٣ ) ، فرقٌ يتوسَّطُ بين الصواب والخطأ ، صوابه إيمان وخطأه كفر . وبسبب هذا الحرف وُضِعَ النحو ، لأن عليًّا ابنَ أبي طالب رضي الله عنه سمع قارئًا يقرأ على غير وجهِ الصواب ، فسأه

١ ك ر : باخذ .

٢ ك : غره ، ر : اعربه .

٣ يقف : سقطت من ح .

٤ ح ك : الرثة .

٥ ر : الواقع بالاعراب .

٦ ك : وفرق .

ذلك ، فتقدّم إلى أبي الأسود الدؤلي<sup>١</sup> حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً وباباً وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده ، وضرب له قواعد ، وإيناً فشا اللحنُ للسببَايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهم ، فإنهم نزعوا في اللُّكنة إلى الأخوال . وأمّا قوله<sup>٢</sup> : قد نَقَضَ على النحويين ابنُ الراوندي<sup>٣</sup> نَحْوَهُمْ ، فإنه ذاهبٌ بهذا القولِ عن وجهِ الرُّشد ، لأنَّ ابنَ الراوندي لا يَلْحَنُ ولا يُخْطِئُ ، لأنه متكلِّمٌ بارعٌ وجهبذٌ ناقدٌ وبحاثٌ جدلٌ ونظارٌ صبورٌ ، ولكنه استطالَ باقتداره على عِللِ النَّحويين ، ورآها مفروضةً بالتَّقريب ، وموضوعةً على التمثيل ، لأنها تابعةٌ للغةِ جيلٍ من الأجيال ، ومقترنةٌ بلسانِ أمةٍ من الأمم ، فلم يكن للعقل فيها مجالٌ ، إلا بمقدارِ الطاقة في إيضاحِ الأمثالِ وتصحيحِ الأقوالِ . طال هذا الفصلُ أيضاً ، وإذا كنتَ مُتقاداً للحديثِ كِلِفاً بفنونه ، فأنا رَهْنٌ في يَدَيْهِ في كلِّ ما عَثَرْتُ عليه ، وأنتَ أوَّلِي مَنْ أَخَذَ فائدته شاكراً ، وترك ما عداها عاذراً .

٥٦٠ - يقال في مِثْلِ هذا الفنِّ الذي كَثُرَ فيه : وقف رجلٌ حَسَنُ الشَّارَةِ حلُوَ الإِشَارَةِ على المبرِّدِ ، فسأله عن مسألةٍ وأطالَ ولَحَنَ وتسكَّعَ في الخطأِ ،

٥٦٠ قارن قول المبرد هنا بما نسب لبعض الفلاسفة في الكلم الروحانية : ١٣٣ ولقبناغورس في مختار الحكم : ٦٨ .

١ أبو الأسود الدؤلي - أو الدثلي - اسمه ظالم بن عمرو بن ظالم ، وفي اسمه خلاف ، ولي البصرة لمعاوية ، ويقال إنه أول من نقط المصاحف ووضع علم النحو للناس ، وتوفي سنة ٦٩ ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١/٧ : ٧٠ والوافي بالوفيات ١٦ : ٥٣٣ (رقم : ٥٧٦) ؛ وفي حاشية الوافي ذكر لعدد كبير من المصادر .

٢ الضمير عائد إلى أبي حنيفة الصوفي .  
٣ ك ر : الروندي ؛ ويكتب أيضاً الريوندي ، وهو الزنديق المشهور أحمد بن يحيى بن إسحاق ، له مؤلفات كثيرة ، منها كفريات ألف أكثرها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي ، وتوفي سنة ٢٩٨ وقيل غير ذلك (انظر الفهرست : ٢١٦ - ٢١٧ والمتنظم ٦ : ٩٩) .

٤ وتصحيح الأقوال : زيادة من ك ر .  
٥ ر : وأحال .

فقال المبرّد : يا هذا ، ما أنصفتنا من نفسك : إمّا أن تُلبس على قدر كلامك ، وإمّا أن تتكلّم على قدر لباسك ! فعجب الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزّجر ، الباعثة على القبول ، المثيرة للآئمة<sup>١</sup> .

٥٦١ - قيل ليزيد بن المهلب : إنك لثلثي نفسك في المهالك ، قال : إنّي إن لم آت الموتَ مسترسلاً ، أتاني مُستعجلاً ؛ إني لستُ آتي الموتَ من حبه ، إنما آتاه من بُغضه ، ثمّ تمثّل : [ الطويل ]

تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم أجِدْ لنفسي حياةً مثلَ أنْ أتقدّما

٥٦٢ - شاعر : [ الوافر ]

فما منك الصديقُ ولستَ منه إذا لم يعنه شيءٌ عناكا

٥٦٣ - دخل مُزبّدُ بيته يوماً وبين رجلٍ امرأته رجلٌ بينكها ، وبابُ الدار مفتوحٌ وقد علا نفسُها ، فقال : سبحانَ الله ، أنتِ على هذه الحال وبابُ الدار مفتوحٌ ؟ لو كان غيري أليسَ كانت الفضيحة !؟

٥٦٤ - مرّ رجلٌ بأبي الحارث جمين فسلمَ عليه بسوّطه ، فلم يردّ عليه ،

٥٦١ نثر الدرّ ٥ : ٢٢ والتذكرة (أحمد الثالث : ٢٩٤٨) الورقة : ٩ . والبيت الذي استشهد به يزيد للحصين بن الحمام المري ، وهو شاعر جاهلي ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٤٢ والأغاني ١٤ : ٣ والسمط : ١٧٧ والخزانة ٢ : ٧ و ٣ : ٣٥٢ والمفضلية : ١٢ ، ومنها البيت ، وهو أيضاً في شرح التبريزي على الحماسة : ١٠٢ و ١٩٩ والمرزوقي رقم : ٤١ و ١٣٣ .

٥٦٢ الصداقة والصديق : ٤٥ .

٥٦٣ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ . ومزبّد صاحب النوادر هو أبو إسحاق المدني ؛ له ترجمة في فوات الوفيات ٤ : ١٣١ ، ونوادره متوفرة في الحيوان والبيان والتبيين والبصائر وثمار القلوب ومحاضرات الراغب ، وقد أوردها مجموعة صاحب نثر الدرّ .

٥٦٤ وردت هذه النادرة في نثر الدرّ ٣ : ٨٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٠٤ ؛ وجمين : هكذا يرد في كثير من المصادر (انظر الفقرة : ١٥٦ مما سبق) ، وفي ك ر : جمير .

١ ر : المقبول المتزه اللائقة ؛ ك : المبرة اللابقة .

فقبل له في ذلك فقال : إنه سلم عليَّ إيماءً فرددتُ عليه بالصَّмир .

٥٦٥ - محمد بن طاهر : [ الطويل ]

عُيُونٌ إِذَا عَابَيْتَهَا فَكَأَنَّمَا دُمُوعُ النَّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ  
مَحَاجِرُهَا بِيضٌ وَأَحْدَاقُهَا صَفْرٌ وَأَجْسَامُهَا خُضْرٌ وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ  
بِرُوضَةِ بَسْتَانٍ كَأَنَّ نَبَاتَهُ تَفْتَحُ وَشَيْءٌ حِينَ بَاكَرَهُ الْقَطْرُ

٥٦٦ - أُنِي نُوْفَلُ بْنُ مَسَاحِقَ بَابِنِ أَخِيهِ وَقَدْ أَحْبَبَ جَارِيَةً مِنْ جِيرَانِهِ فَقَالَ :  
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَمَّا ابْتَلَيْتَ بِالْفَاحِشَةِ هَلَّا عَزَلْتِ ؟ فَقَالَ : يَا عَمَّ ، بَلَّغْنِي أَنْ الْعَزَلَ  
مَكْرُوهٌ ، فَقَالَ : أَفَمَا بَلَّغْتَ أَنْ الرَّزْنَا حَرَامٌ ؟!

٥٦٧ - لبعض الطالبيين : [ الطويل ]

لَقَدْ فَاخَرْتُنَا مِنْ قُرَيْشٍ جَاعَةً بِمَطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعِ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْفَخَّارَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَى نِدَاءُ الصَّوَامِعِ  
تَرَانَا سَكُوتًا وَالشَّهِيدُ بِفَضْلِنَا عَلَيْهِمْ جَهْمُ الصَّوْتِ مِنْ كُلِّ جَامِعِ  
بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا شَكَّ جَدُّنَا وَنَحْنُ بَنُوهُ كَالنَّجُومِ الطَّوَالِعِ

٥٦٦ عيون الأخبار ٢ : ٥٣ ونثر الدرر ٤ : ١٠٧ وريبع الأبرار : ١٨٥/أ والمستطرف ١ : ١٥٥ .  
ونوفل بن مساحق أبو اسحاق قاض ومحدث ثقة قرشي عامري مدني ، توفي في خلافة عبد الملك  
سنة ٧٤ ؛ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٩١ .  
٥٦٧ هو علي بن محمد الحارثي العلوي ، وسوف يأتي التعريف به في حاشية الفقرة ٥٨٩ مما يلي . والبيتان  
الأولان في المحاسن والاضداد : ١٠٤ وفي مجموعة المعاني : ٨٧ .

١ ر : عصابة .

٥٦٨ - كتب جَوْهَرُ غُلَامُ المَعزِّ الفاطمي<sup>١</sup> بمصر مَوْعِظاً في قصةِ رفعها إليه أهلها : سوء الاجترامِ أوقعَ بكم حُلُولَ الانتقامِ ، وكُفْرَ الإِنعامِ أخرجكم من حفظ الذِّمامِ ، فالواجبُ فيكم تركُ الإِيجابِ ، واللازمُ لكم ملازمةُ الاجتنابِ ، لأنكم بدأتم فأسأتم<sup>٢</sup> ، وعدتُم<sup>٣</sup> فتعديتُم<sup>٤</sup> ، فابتداؤكم مَلُومٌ ، وعودُكم مَذمومٌ ، وليس بينهما فُرْجَةٌ تفتضي إلا الذَّمَّ لكم<sup>٥</sup> ، والإِعراضَ عنكم ، لِيَرَى أمير المؤمنين<sup>٦</sup> رأيه فيكم .

٥٦٩ - سمعتُ من بعض الثَّخوين يقول : الرَّفْعُ في الكلامِ على<sup>٧</sup> سبعةِ أوجهٍ بأربعةِ ألفاظٍ : بالواوِ والصَّمةِ والألفِ والنونِ ؛ فالأَوْجُهَةُ : الفاعلُ ، وما شَبَّهَ بهِ ، والمبتدأُ والمبنيُّ عليه ، والوصفُ ، وما يَرْفَعُه الظرفُ ، واسمُ كانِ وأدواتها ، وخبر إنَّ . فالفاعلُ قولك : ذهبَ زيدٌ ؛ وما شَبَّهَ بهِ : ضَرَبَ زيدٌ لأنه يقام مقامَ الفاعلِ ؛ المبتدأُ : زيدٌ قائمٌ ، فقام مبنيٌّ على زيدٍ ؛ وما يرفَعُه الظرفُ نحو : عندك أخوك ، فعندك في معنى الفعلِ كأنه استقرَّ عندك زيدٌ ؛ واسمُ كانٍ مثل : كانَ زيدٌ قائماً ؛ وخبر إنَّ وأخواتها<sup>٨</sup> مثل : إنَّ زيداً قائمٌ .

٥٦٨ نصَّ هذا التوقيع في نثر الدرِّ ٥ : ٣٥ . وجوه هو ابن عبد الله الرومي الكاتب مولى المعزِّ لدين الله الفاطمي ، ارسله المعزُّ للاستيلاء على مصر سنة ٣٥٨ ، فاستولى عليها وأسس مدينة القاهرة والجامع الأزهر بها ، وكان مكرماً لدى الفاطميين ، وتوفي سنة ٣٨١ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٣٧٥ ( وانظر حاشيته ) وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٩ .

- ١ ر : جوهَرُ عبد الفاطمي ؛ نثر الدرِّ : جوهَرُ مولى الفاطمي .
- ٢ ك : وأسأتم .
- ٣ ح ر : ووعدتُم .
- ٤ في الأصول : فبعدتم ، وآثرت رواية نثر الدرِّ .
- ٥ لكم : سقطت من ك .
- ٦ زاد في ر ونثر الدرِّ : صلوات الله عليه .
- ٧ ك ر : من .
- ٨ وأخواتها : سقطت من ك ر .



وموضع آخرُ رفع على غير الوجه المعتاد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء نحو يَعْرُو  
ويُرْمِي .

٥٧٠ - كتب عليُّ بنُ الجَهْمِ إلى جاريةٍ كان<sup>١</sup> يهواها : [ الطويل ]

خَفِي اللهُ فِيمَنْ قَدْ بَتَلْتِ فَوَادِهِ      وَتَيْمَنِيهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا<sup>٢</sup>  
دَعِيَ الْبَخْلُ<sup>٣</sup> لَا أَسْمَعُ بِهِ مِنْكَ إِنَّمَا      سَأَلْتُكَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرِي لَكُمْ ظَهْرًا

فكبتُ إليه على ظهر الرقعة : إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُعْرِ لَنَا ظَهْرًا فَإِنَّهُ يَمْلَأُ لَنَا بَطْنًا .  
قوله : بَتَلْتِ فَوَادِهِ ، فالبتلُّ القطع ، ومنه العذراء البتول لأنها قُطِعَتْ عن  
الرِّجَال ؛ وأما التَّبَلُّ - بتقديم التاء - فإنه العداوة ؛ وأما التَّبَلُّ فالسهم ؛ وأما  
العَبَلُّ فالضخم ؛ وأما الكَبَلُّ فالقيد ؛ وأما الهَبَلُّ فصدر هَبَلْتُهُ أُمُّهُ ؛ وأما الطَّبَلُّ  
فالمخلق ، يقال : ما أدري أَيَّ الطَّبَلِّ هو ؛ وأما السَّبَلُّ فصدر سَبَلْتُ الشَّيْءَ  
فَانَسَبَلُّ ؛ وأما السَّدَلُّ فكذلك ، ويقال منه انسَدَلَّ ؛ وأما الأَبَلُّ فصدر الاسم  
الذي هو الإِبِلُ ، وهو مِنْ أِبِلَ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَى الْإِبِلِ<sup>٥</sup> ؛ وأما الوَبَلُّ فأشدُّ  
الجود من المطر وهو المنتهي ، كما أن الطَّرْفَ الآخر هو الطَّلُّ ؛ وأما الزَّبَلُّ فصدر  
زَبَلَّ يَزْبَلُّ ، ومنه الزَّبَالُ ، وكانَ الزَّبِيلُ منقولاً فيه ذلك ، والزَّبِيلُ هو ما أخذه

٥٧٠ القصة والشعر في الأغاني ١٠ : ٢٢١ ، وانظر العقد ٦ : ٧١ والديوان : ١٤٠ . وأبو الحسن  
علي بن الجهم بن بدر السامي شاعر مشهور اختلف بالمتوكل وكان جيد الشعر عالماً بفنونه ، توفي  
سنة ٢٤٩ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ والأغاني ١٠ : ٢١٥ ووفيات الأعيان ٣ :  
٣٥٥ ؛ وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى . وقد ورد البيتان في أخبار الزجاجي : ١١٣  
منسويين إلى اسحاق الموصلي وكتب بها إلى عريب المأمونية .

١ كان : سقطت من ك ر .

٢ الأغاني : وغادرته نضواً كأن به وقراً ؛ العقد : وتيمته دهرأ . . . .

٣ العقد : الهجر .

٤ الأغاني والعقد : أمراً .

٥ وهو من . . . الإبل : سقط من ك .

٦ ك ر : محمول .

الرِّبَال ، وفي كلام العرب : ما رَزَأْتُهُ زِبَالَةً أَي ما نقصته ما تحمله الثَّملة<sup>١</sup> .

٥٧١ - وسألتُ رجلاً كان يتعاطى هذا التَّمَط قلتُ : ما الفرقُ بين الرِّزانِ والرازنِ<sup>٢</sup> ؟ فتعلم . وأراد شيخٌ من سرّاة أذربيجان<sup>٣</sup> أن يُحجِّلني فحجَّل ، وذلك أنه قال لي : ما تقول في رجل زنا؟ فقلت : الحال معتبرة ، فإن كان بكراً فالجَلْد ، وإن كان نبيياً فالرَّجْم ، والتَّغْرِيبُ على ما يرى الإمام ، ففيه الخلاف ؛ فقال لي : أخطأتَ ، إني ما أردتُ إلا غير هذا المعنى ، قلت : كأنك أردتَ رجلاً زنا بامرأة ، قال : أردتُ صعد الجبل ، قلت : فاعلم أيها الخطيء أنك مُخطيء ، قال : كيف ؟ قلت : لأنّ ذاك بالهمز لا غير ، ومتى حذفَت الهمزة فسدَّ المعنى ، فالتقمَ حصاةً سكوتاً .

٥٧٢ - دخل الجَمَّاز على صاحبِ قِيانٍ وعنده عشيقته ، فقال له ° الرجل : أتأكل شيئاً ؟ قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذاً عسل<sup>٤</sup> ، فلما كَظَّهُ جعل يأكل الوردَ كأنه يَتَنَقَّلُ<sup>٥</sup> به ، ففطنت الجارية فقالت لمولاها : يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئاً وإلا خرج خراه جلنجبين معسل<sup>٦</sup> .

٥٧٢ اسم الجواز محمد بن عمرو ، بصري شاعر ماجن توفي سنة ١٤٥ ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ٣٧٣ وتاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ والخزانة ٣ : ١٢٥ ووفيات الأعيان ٧ : ٧٠ (ترجمة فرعية) .

١ في اللسان (زبل) : الرِّبَال ما تحمله الثملة فيها ، وما أصاب منها زيبالاً وزببالاً أي شيئاً ؛ حقال ابن مقبل يصف فحلاً :

كريم النجارحمى ظهره فلم يبرئاً بركوب زيبالا

٢ ك : الزارئة واليزارئة والورازنة ؛ ر : الزارئة والبرارئة والورازية ؛ والمرأة الرزان : التي هي ذات ثبات ووقار وعفاف ، وأما رازن الشيء فهو الذي يروز ثقله ويرفعه لينظر ما ثقله من خفته .

- ٣ ك : بسرّاة أذربيجان .  
٤ ر : بل (اقرأ : بطل) .  
٥ له : سقطت من ر .  
٦ عسل : سقطت من ر ك .  
٧ ر : يتنقل .  
٨ معسل : سقطت من ك ر .

٥٧٣ - قال مسعر ، حدثني علي بن الحسين العلوي<sup>١</sup> قال<sup>٢</sup> : كان بهمدان رجلاً يُعرف بأبي محمد القمي ، وكان مُتصرفاً بها ، وكان شديد الحماقة في بغضه معاوية<sup>٣</sup> ؛ فوردَ البلدَ غلامٌ بغداديٌّ ، وكان يكتبُ الحديثَ ، وبلغ القميُّ خبره ، وأنه صبيحُ الوجه موصوفٌ بالملاحة<sup>٤</sup> ، فوجّه غلاماً له إليه بدينارين ، ودعاه إلى منزله ، فضى الغلامُ واحتفل القميُّ في المائدة والزينة والكرامة ، حتى إذا كان وقت النوم قام الغلام وطرح جَنَبَهُ ناحيةً ، فهض وراءه القميُّ وراوده وداوره<sup>٥</sup> ، فلما أجاب كَرهاً أقحم عليه أيره ، فتأوه الغلامُ وصرخ وقال : أخرجْ أمكَ بظراء ، فقال القميُّ : دَغني من هذا وانزلْ على أحدِ ثلاثةِ أمور : إما أن تلعنَ معاوية ، وإما أن تردَّ الدينارين ، وإما أن تستدخل أيري كلَّهُ ، فقال<sup>٦</sup> الغلامُ : أمّا لعنُ معاوية فلا سبيلَ إليه<sup>٧</sup> ، وأمّا الديناران فقد أنفقتُ أحدهما ولا ترضى ارتجاعه إلا مع الآخر ، وأمّا الصبرُ على مُرادك فأنا أستعين بالله عليه ؛ فغمزَ عليه بالحمية<sup>٨</sup> ، وجعل الغلام يتلوى ويقول : هذا في رضاك يا أبا عبد الرحمن قليل<sup>٩</sup> .

٥٧٤ - لما انصرف عبدُ الله بن جعفر من الحجِّ ، وقفتُ عليه امرأةٌ من عَطَفان معها دجاجةٌ مشويةٌ فقالت : بأبي وأمي إنَّ دجاجتي هذه كانت مؤنستي في

٥٧٣ ورد موجزاً في نثر الدرِّ ٥ : ١٠٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

٥٧٤ ورد الخبر في العقد ٣ : ٤٧٨ . وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي كان معروفاً بالكرم ،

وكان يسمى بحر الجود ، وتوفي سنة ٨٠ ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٢ : ٢٨٩ (رقم : ٤٥٩١)

وفوات الوفيات ٢ : ١٧٠ (وانظر حاشيته) .

١ علي بن الحسين العلوي : سقط من ك ر .

٢ قال : زيادة من ر .

٣ ح : في رفضه ؛ وسقطت «معاوية» من ر .

٤ ح : بالبلاغة .

٥ وداوره : لم ترد في ك .

٦ ر : قال .

٧ ر : فا إليه سبيل .

٨ بالحمية : سقطت من ك .

الحَلَاء ، ومُرِّيَّتِي فِي المَلَاء ، ومُعِينَتِي عَلَى الدهر ، وإِنِّي شَكَرْتُهَا ذَلِكَ ،  
 فَحَلَفْتُ أَلَّا أَدْفِنَهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ ، وَمَا وَجَدْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِطَنِكَ ؛ فَضَحِكَ عَبْدُ  
 اللَّهِ وَأَمَرَ بِأَخْذِهَا وَقَالَ لَهَا : ائْتِنِي المَدِينَةَ ، فَأَتَتْهُ ، فَأَمَرَ لَهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ  
 وَعَشْرَةِ أَحْمَالٍ دَقِيقًا وَسَوِيقًا وَزَيْتًا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : لَا تُسْرِفْ إِنَّ اللَّهَ لَا  
 يُحِبُّ المُسْرِفِينَ .

٥٧٥ - اعْتَلَّ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ بخراسانَ مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ أَبْلَى  
 وَاسْتَقَلَّ ، فَجَلَسَ لِلنَّاسِ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ يَهْتُونَهُ<sup>١</sup> بِالعَافِيَةِ ، فَأَنْصَتَ لَهُمْ<sup>٢</sup> حَتَّى تَقْضَى  
 كَلَامَهُمْ ، ثُمَّ انْدَفَعَ فَقَالَ : إِنْ فِي العَلَلِ لِنِعْمًا لَا يَنْبَغِي لِلعَقْلَاءِ أَنْ يَجْهَلُوهَا ، مِنْهَا  
 تَمْحِصُ الدَّنْبَ ، وَالتَّعَرُّضُ لِثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَالإِيقَاطُ مِنَ العَقْلَةِ ، وَالإِذْكَارُ<sup>٣</sup>  
 بِالنِّعْمَةِ فِي حَالِ الصِّحَّةِ ، وَاسْتِدْعَاءُ التَّوْبَةِ ، وَالحِضُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَفِي قَضَاءِ  
 اللَّهِ وَقَدْرِهِ بَعْدُ الخِيَارِ ؛ فَانصَرَفَ النَّاسُ بِكَلَامِهِ وَنَسُوا مَا قَالَ غَيْرُهُ . وَكَانَ الفَضْلُ  
 فَضْلًا كَمَا هُوَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَرْتَضِخُ رِكَائِكَ وَصَعْفًا ، وَسَائِبِينَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ .

٥٧٦ - شاعر : [ الطويل ]

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنِّي أُقْبَلُ بِسَامًا مِنَ التَّغْرِ صَافِيَا  
 وَأَلْتُمُّ فَاهَا تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ وَأَتْرُكُ حَاجَاتِ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا

٥٧٥ نثر الدر ٥٠٠ ويرد الأكياد : ١٣٩ ولطائف الظرفاء : ٣٨ (لطائف اللطف : ٥٨) .  
 ٥٧٦ البيتان في عيون الأخبار ٤ : ٩٤ (دون نسبة) .

- ١ ر ونثر الدر : وجلس ... فدخلوا ... وهأنوه .
- ٢ لهم : لم ترد في ح ، ووردت في نثر الدر وك ر .
- ٣ ر : وتعرض (نثر الدر : وتعريض) ... وإيعاظ ... وإذكار .
- ٤ ر ونثر الدر : للتوبة ... وحض .

٥٧٧ - كان عمر بن الخطاب<sup>١</sup> رضي الله عنه إذا كتب إلى أهل الكوفة يكتب لهم : رأسُ العرب ورمحُ الله الأطول .

٥٧٨ - قال عمرو بن دينار : توفيت فاطمة رضي الله عنها<sup>٢</sup> بعد أيها عليه الصلاة والسلام<sup>٣</sup> وهي ابنة أربع وعشرين سنة .

٥٧٩ - أكل أعرابي من بني عُذرة مع معاوية ، فجرف ما بين يدي معاوية ثم مدَّ يده ها هنا وها هنا ، ثم رأى بين يدي معاوية ثريدة كثيرة السمن فجرها ، فقال معاوية : ﴿ أَخْرَقْتُهَا لَتُعْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ (الكهف : ٧١) ، فقال الأعرابي : لا ولكن ﴿ سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ (الأعراف : ٥٧) .

٥٨٠ - قال الحسن البصري رحمه الله : مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَخْفَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا ، وَمَنْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَّجُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظْرًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

٥٨١ - لو كان كلامُ الناس حَجْرًا لكان كلامُ هذا الرجل ذهبًا وفضة ؛ لله دَرَّةٌ فَقَدْ أُوتِيَ عَقْلًا وَفَقْهًا وَزُهْدًا وَبَيَانًا . وكان شيخ لنا يحدث أن ثابت بن قرة

٥٧٧ العقد ٦ : ٢٤٨ ونثر الدر ٢ : ٨ ب وبيع الأبرار ١ : ٣٠٨ .

٥٧٨ كان سن فاطمة يوم تزوجها علي خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ، وتوفيت بعد رسول الله بيسير ، قيل بستة أشهر وقيل بثلاثة وقيل بثانية ، وقيل بل عاشت بعده سبعين يوماً ، وكانت وفاتها سنة ١١ ، واختلف في سنها يوم وفاتها فقيل ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ (انظر طبقات ابن سعد ٨ : ١٨ والاستيعاب : ١٨٩٣ - ١٨٩٩) . وعمرو بن دينار أبو يحيى الأعور البصري محدث مضعف في الحديث ؛ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٠ .

٥٧٩ نثر الدر ٢ : ١٦٩ ؛ وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٦٣٠ .

١ بن الخطاب : سقط من ك .

٢ ر : صلوات الله عليها .

٣ ر : عليه السلام .

٤ ك : إلى بلد ، وهذا يجعل الآية من سورة فاطر : ٩ .

٥ يعني الحسن البصري .

الحرّاني الصّامى<sup>١</sup> الفيلسوف كان يقول<sup>٢</sup> : فَضَّلْتُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العربي على جميع الأمم الخالية بثلاثة لا يوجدُ فيمن مَضَى مثلهم :

1 بعمر بن الخطّاب في سياسته ، فإنه قَلَّمَ أظفارَ العجم ، وَلَطَّفَ في إيالة العرب ، وتأتى لتدبير الحروب ، وأشبعَ بطونَ العرب<sup>٣</sup> ، وأبسَ الدينَ جِلْبَاباً ، وفتح له أبواباً ، وهياً له شرائطَ وأسباباً ، ثم لم يَزْزَأْ من جميع الغنائم والفتوح شيئاً ، وصحبَ عمره بالقناعة التي لا تُجيبُ إليها نفسٌ ، مع القُدرة والتمكين<sup>٤</sup> والسلطان والسُّطوة والهيبة والطاعة والإجابة ، ومزجَ الدنيا بالدين ، وأعان الدين بالدنيا ، ودارى في موضع المُداراة ، ومارى في موضع المَهارة ، وأظهر الضعف مع قوة ، وأظهر القوة مع رافة ، وأظهر الرافة مع التقصّي ، فدانت له القلوب ، وذلت له الرقاب ، وتناجتِ القلوب بمحبّته ، وتناصرتِ الألسنة بالثناء عليه ، نوّمه لليقظة ، وراحته للدأب ، وقسوته للرحمة ، ومنعه للعطاء ، وصمّته للعبرة<sup>٥</sup> ، وقوله للفائدة ، ومشيئه للإغاثة ، يَنْقُضُ<sup>٦</sup> الليلَ بنفسه ، ويعتْرِفُ في كلِّ أمرٍ بتقصيره ، ولا يرضى ببذل مجهوده ، نقابٌ يحدثُ بالغائب ، إن أرتأى لم يقل ، وإن قال لم يَحُلْ<sup>٧</sup> ، وإن تواضع لم يَدَلْ ، أحواله تتناسبُ ، وأموره تتشابهُ ، ليله كنهاره ، وسره كإجهاره<sup>٨</sup> ، وإبطانه كإظهاره ، وعلايته

- ١ توفي أبو الحسن ثابت بن قرة الحاسب الحكيم الحرّاني سنة ٢٨٨ ، وكان فصيحاً بارعاً في الطب والتنجيم تغلب عليه الفلسفة ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٣٣١ ووفيات الأعيان ١ : ٣١٣ وتاريخ الحكماء : ١١١ واليهيقي : ٢٠ .
- ٢ قارن هذا بما نقله ياقوت في معجم الأدباء ٦ : ٦٩ عن أبي حيان من كتابه «تقريب الجاحظ» ، والشيخ الذي يروي هذا الحديث هو أبو سعيد السيرافي .
- ٣ العرب : سقطت من ح .
- ٤ ر : مع التمكين والقدرة .
- ٥ ح : للغة .
- ٦ ك ر : ينقض .
- ٧ ر : يجبل .
- ٨ ر : كجهاره .

كإساراه<sup>١</sup> ، لا يَقْفُوهُ قَافٍ وَإِنْ تَقَصَّى السَّدَادُ<sup>٢</sup> ، ولا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَإِنْ رَكَضَ  
الجِوَادُ ؛

2 والحسنِ البَصْرِيِّ ، فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَزَهْدِهِ وَحِكْمَتِهِ ،  
عَرَفْتَ عُلُوَّ دَرَجَتِهِ ، وَسُلْطَانَ دِينِهِ ، وَقُوَّةَ عَقْدَتِهِ<sup>٣</sup> ، وَانْفِتَالَ مَرِيرَتِهِ<sup>٤</sup> ، وَنِقَاءَ  
طَوِيَّتِهِ ، مَعَ الْعَقَّةِ<sup>٥</sup> فِي الدِّينِ ، وَالصَّبْرِ الْمَتِينِ ، وَالِاحْتِسَابِ الْعَظِيمِ ؛  
3 وَأَبِي<sup>٦</sup> عَثْمَانَ الْجَاهِظِ ، فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ مِثْلَهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ رَجُلًا  
أَسْبَقَ فِي مِيدَانِ الْبَيَانِ مِنْهُ ، وَلَا أَبْعَدَ شَوْطًا ، وَلَا أَمَدًا نَفْسًا ، وَلَا أَقْوَى مُتَّةً ، إِذَا  
جَاءَ بَيَانُهُ خَجَلَ وَجْهُ الْبَلِيغِ الْمَشْهُورِ ، وَكَلَّ لِسَانَ الْمُسْحَنِّفِرِ<sup>٧</sup> الصَّبُورِ ، وَانْتَفَخَ  
سَحْرَ الْعَارِمِ<sup>٨</sup> الْجَسُورِ ؛ وَمَتَى رَأَيْتَ دِيبَاجَةَ كَلَامِهِ رَأَيْتَ حَوْكًا كَثِيرَ الْوَشْيِ ،  
قَلِيلَ الصَّنْعَةِ ، بَعِيدَ التَّكْلُفِ ، حَلَوَ الْحَلِيِّ<sup>٩</sup> ، مَلِيحَ الْعَطَلِ ، لَهُ سِلَاسَةٌ كَسِلَاسَةِ  
الْمَاءِ ، وَرِقَّةٌ كَرِقَّةِ الْهَوَاءِ ، وَحَلَاوَةٌ كَحَلَاوَةِ النَّاطِلِ<sup>١٠</sup> ، وَعِرَّةٌ كَعِرَّةِ كَلْبِيبِ وَائِلِ .  
فَسَبْحَانَ مَنْ سَحَّرَ لَهُ الْبَيَانَ وَعَلَّمَهُ ، وَسَلَّمْ فِي يَدِهِ قَصَبَ الرَّهَانِ وَقَدَّمَهُ ، مَعَ  
الِاتِّسَاعِ الْعَجِيبِ ، وَالِاسْتِعَارَةِ الصَّائِبَةِ ، وَالكِتَابَةِ الثَّابِتَةِ ، وَالتَّصْرِيحِ الْمُعْنِي ،  
والتَّعْرِيزِ الْمُتَّبِي ، وَالْمَعْنَى الْجَيِّدِ ، وَاللَّفْظِ الْمَفْخَمِ<sup>١١</sup> ، وَالطَّلَاوَةِ الظَّاهِرَةِ ،  
وَالْحَلَاوَةِ الْحَاضِرَةِ ، إِنَّ جَدًّا لَمْ يُسْبِقْ ، وَإِنْ هَزَلًا لَمْ يُلْحَقْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ  
يُعَارِضْ ، وَإِنْ سَكَتَ لَمْ يُعْرَضْ لَهُ .

١ ر : كساراه .

٢ في النسخ : نقص السواد .

٣ ك ر : عقده .

٤ ك : مريره .

٥ مع العقفة : سقطت من ر .

٦ ح ر : وأبو .

٧ ك : المستحضر .

٨ ك : العالم .

٩ ديباجة كلامه رأيت : سقط من ك ر .

١٠ ح : الجنى .

١١ الناقل : الخمر عامة .

١٢ ح : الفخم .

هذا رأي ثابت بن قرة وأعجابه ، أتينا به على ما عَنَ لنا ، فإن وقع موافقاً  
 لرأيك ، مطابقاً لاختيارك ، فاعتدَّ به ، وإن نفيته بحكمك ، وزيفته بنظرك ،  
 فدَعُهُ لغيرك : [ الطويل ]

\* فلا الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناسُ قاسِمٌ \* .

٥٨٢ - كان يُهلول المجنون يقول : [ الهزج ]

كَمْ تَمَرَّضُ وكم تَبْرَأُ وكم تَأْكُلُ وكم تَحْرَأُ  
 وكم تَسْتَقْبِلُ اليَوْمَ وكم تَسْتَدْبِرُ الشَّهْرَ  
 وكم تَنْقَلُ من يَفْنَى بمن يَفْنَى إلى الصَّحْرَا

٥٨٣ - وقال محمد بن يزيد الأموي : [ الخفيف ]

فَطَمَّتْكَ الأيَّامُ قَبْلَ الفِطَامِ وَأَتَاكَ التَّقْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ  
 بَأبي أنت ظاعناً لم أُمْتَعْ بوداعٍ منه ولا بسلامِ

٥٨٢ بهلول هو بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفي الكوفي ، من عقلاء الجاهلین وسوس ، روى الحديث  
 عن أيمن بن نابل وعمرو بن دينار وعاصم أبي النجود ، قال الذهبي : وما تعرضوا له بمرح ولا تعديل ؛  
 استقدمه الرشيد أو غيره من الخلفاء لسمع كلامه ، إذ كان له كلام مليح ونوادير وأشعار ؛ توفي في  
 حدود سنة ١٩٠ ، ترجمته في فوات الوفيات ١ : ٢٢٨ والوافي ١٠ : ٣٠٩ . وقد ذكره الجاحظ  
 في البيان والتبيين ٢ : ٢٣٠ .

٥٨٣ هناك اثنان بهذا الاسم ، أحدهما شاعر جزري من أهل ميفارقين قدم سر من رأى فأقام بها دهرأ وله في  
 المتوكل مرثية ( انظر معجم المرزباني : ٣٩٨ ) ؛ والثاني محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ،  
 يعرف بالحصني لأنه كان يتزل حصن مسلمة بديار مصر . وهو شاعر مكثر مدح المأمون وكان كثير  
 الوصف للنجوم والأزمنة ( معجم المرزباني : ٣٥٥ وسرور النفس : ٩٦ و ١٤٦ ) .

١ ح ر : بالدنيا .

٢ عجز بيت وصدرة : دعيني أجوب الأرض في فلواتها ؛ ونسبه ابن خلكان ( في الوفيات ٤ :  
 ٧٦ ) لمنصور بن باذان أو بكر بن النطاح ، وهو في العقد ٢ : ١٦٦ . والقاسم هو أبو دلف  
 العجلي ، والكرج مدينة شرع في بناتها والده وأتمها هو ( وفيات الأعيان ) .  
 ٣ روايته في ر : وكم تسليخ شهراً وتستقبل شهراً ( وهو مضطرب ) .  
 ٤ وقال : سقطت من ر .



كنتُ أرجوكَ للمهمِّ من الأملِ      وأنسى تعرُّضَ الأيامِ  
 حارِبتُني فيكَ الليلي ولم يح      فَظَنَ عهدي ولا رَعَيْنَ ذِمَامِي  
 أيها القبرُ إنَّ فيكَ لروحي      نُزَعْتُ من مفاصلي وعِظَامِي  
 وبرغمي أمسيتُ أمنحكُ الود      وأهدي إليك صوبَ الغمامِ

٥٨٤ - تقول<sup>٢</sup> العرب : من طال أمدهُ نفذ جلدُهُ .

٥٨٥ - دخل على معاوية رجل مُرتفع العطاء ، فرأى في عينيه رَمَصاً<sup>٣</sup> فحطَّ  
 من عطائه<sup>٤</sup> وقال : أيعجز أحدُكم إذا أصبحَ أن يتعمَّدَ أديمَ وجهه ؟

٥٨٦ - ومن جُود عبد الله بن عباس أنه أزعى رجلاً من الأعراب إبلاً  
 فأسمتها وردّها كأنها قُصور ، أو عذارى حُور ، فقال : كيف تراها ؟ قال : نَسْرُ  
 الناظر ، وتُخصِبُ الزائر ، قال : فإنها لك ، ولك أجرك ، فبكى الأعرابي فقال  
 له : ما يُبكيك ؟ قال : أبكي ضناً بهذا الوجه أن يُعَفَّرَ في التراب ، فقال : هذا  
 القول أحسنُ من قصيدة .

٥٨٧ - قال أعرابي : اللهم اجعل لي قلباً يخشاك كأنه يراك ، إلى يوم  
 يلقاك ، وأدعوك<sup>٥</sup> دعاءً قليلةً حيلته ، متظاهرةً ذنوبه ، ظنينٍ على نفسه .  
 الظنن : المظنون ، والمظنون : المتهم ، وقد قرئ ﴿ وما هو على الغيبِ

٥٨٤ ورد القول في سياق آخر في ثر الدر ٦ : ١١ وقد سئل أعرابي شيخ عن شيابه فقال : من طال  
 أمده . . . وذهب جلده .

١ ح : الدهر

٢ ر : قالت .

٣ الرمص في العين كالغمض ، وهو قذى تلفظ به .

٤ ر : فحط عطائه .

٥ وأدعوك : سقط منك ر .

بظنين ﴿ ( التكوير : ٢٤ ) أي بمتهم ، وقرىء بظنين<sup>١</sup> ، أي ببخيل ، أي لا يسأل أجراً على ما يُخبر به عن الله عز وجل<sup>٢</sup> ؛ وكان أبو نصر السدي<sup>٣</sup> يقول : بالضاد أقوى في المعنى ، وأخلص إلى الحق ، وذلك أن التهمة أسرع إليه من المشركين المبينين ، ومن المنافقين المخالطين ، فلو كان معنى النبي صحيحاً على الإطلاق ، كان<sup>٤</sup> لا تقع التهمة ، ولا تُعرض الريبة ، فقليل له : وتأويله أنه غير مُتهم في نفسه أو عند الله ، فقال - وأنا أسمع - : إن زوال التهمة عنه عند الله ، أو عن نفسه ، لا يصح به مدح ولا يتم به إطلاق ، لأنه يبقى على المعارض<sup>٥</sup> أن يقول : هذا دعوى بغير برهانها . فأما الضن فهو الشح<sup>٦</sup> ، يقال : هو به ضنين ، أي بخيل ، من ضنَّ به ضناً وضنانة .

٥٨٨ - قال معاوية لقريش في خلافته : أنا أقع إذا طرئتم ، وأطير إذا وقعتم ، ولو وافق طيراني طيرانكم لاختلفنا . هذا يحتاج إلى تفسير إلا عند من هو أعلم ممن<sup>٧</sup> هو في طبقتي .

٥٨٩ - وأنشد للحماني علي بن محمد الكوفي العلوي : [ الكامل المجزوء ]

٥٨٩ منها أحد عشر بيتاً في الديارات : ٢٣٧ وعشرة في معجم البلدان ( خورنوق ) وستة فيه ( ديارات الأساقف ) وسبعة في الأمالي ١ : ١٧٧ - ١٧٨ وخمسة أبيات في أسرار البلاغة : ١٨٩ وأربعة في معاني العسكري ٢ : ١٦ ، وانظر السمط ١ : ٤٣٩ - ٤٤٠ . والحماني هو علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي ، كان نقيب العلويين بالكوفة وشاعرهم ومدرسهم ولسانهم ، ولم يكن أحد بالكوفة من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في وقته ، وله مرثيات كثيرة في أخيه إسماعيل وغيره من أهله ، وكانت وفاته سنة ٢٦٠ في خلافة المعتد ؛ انظر مروج الذهب ٥ : ٦٤ - ٦٦ والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٧٣ ( وفيه « الحماني » خطأ ) ، وانظر بعض أخباره في تاريخ الطبري ٣ : ٩٩٠ وما بعدها .

١ قراءة « بظنين » هي قراءة مصاحف ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن جبير ومجاهد ؛ انظر ثبت كتاب المصاحف لأبي بكر السجستاني : ١٠٨ و ١٧٦ و ٢٠٧ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٥٢ و ٢٨٤ .

٢ ك ر : الشداني .

٣ كان : زيادة من ك ر .

٤ هذه قراءة ك ؛ وفي ر : لأنه لا يبقى . . . ؛ وفي ح : لأنه يبقى عن المعارض .

٥ ك ر : نقي . ٦ ر : فأما الضن فالشح . ٧ ك : ما .

كَمْ مِثْلًا لَكَ بِالْحَوَزِ      نَقِ مَا يُوَارِي<sup>٢</sup> بِالْمَوَاقِفِ<sup>٣</sup>  
بَيْنَ الْعَدِيرِ إِلَى السَّدِيدِ      رَ إِلَى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ<sup>٤</sup>  
فَمَوَاقِفُهُ الرَّهْبَانِ فِي      أَطَارِ خَائِفَةٍ وَخَائِفِ  
دِمْنٌ كَأَنَّ رِيَاضَهَا      يُكْسِنَ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ  
وَكَأَنَّمَا غَدْرَانُهَا      فِيهَا عَشُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ  
تَلْقَى أَوَائِلَهَا أَوْ      خِرْهَا بِالْوَانِ الرَّقَارِفِ<sup>٦</sup>  
بِحَرِيَّةٍ شَتَوَائِلَهَا      بَرِّيَّةٍ فِيهَا الْمَصَائِفِ  
دُرِّيَّةٍ الْحَضْبَاءِ كَا      فُورِيَّةٍ مِنْهَا الْمَشَارِفِ  
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَحُّ      ضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ  
وَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِهَا      فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمَثَاقِفِ  
ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبَا      كِيَّةٍ<sup>٧</sup> بِأَرْبَعَةٍ ذَوَارِفِ<sup>٨</sup>  
فَكَأَنَّمَا أَنْوَارُهَا      تَهْتَرُ فِي الدَّرَجِ الْعَوَاصِفِ  
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِبِ      مِنْهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ  
دَافِعَتَهَا عَنْ دَجْنِهَا      بِالْعُلْبِ وَالْبَيْضِ الْعَطَارِفِ  
يُعْتُونَ يَوْمَ الْبَاسِ شَرَّ      ابْنَ<sup>٩</sup> فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ  
سُمُحٌ بِحَرِّ الْمَالِ وَقَدْ      لَاهُونَ فِي يَوْمِ الْمَتَالِفِ

١ المصدر : كم وقفة .

٢ رح : ما يوارى .

٣ رك : بل لواقف .

٤ ديارات الأساقف بالنجف ظاهر الكوفة (معجم البلدان) .

٥ المصدر : فدارج .

٦ الديارات : الزخارف .

٧ ك ر : كئالة .

٨ ك : روادف .

٩ المصدر : بالريح .

١٠ في النسخ : يغتق ... شرايين .

واهأ لأيام الشبا ب وما لبسن من الزخارف  
 وزوالهن بما عرّف ت من المناكر والمعارف  
 أيام ذكرك في دوا وين الصبا صدر الصحائف  
 واهأ لأيامي وأيد ام النقيات المرافف  
 والغارسات البان قُضد باناً على كُتب الرؤدف  
 والجاعلات البدر ما بين الحواجب والسوالف  
 أيام يُظهرن الخلا ف بغير نيات المخالف  
 وقف التعميم على الصبا وزلت عن تلك المواقف

٥٩٠ - وقال الفضيل بن عياض : قال إبليس : يا رب ، الخليفة تُحبك  
 وتُبغضني ، وتُعصيك وتُطيعني ، فقال الله سبحانه : لأغفرن لهم طاعتهم إيّاك  
 يبغضهم لك ، ولأغفرن لهم معصيتهم إياي بجهنم لي .

٥٩١ - وأنشد لبيشار بن برد : [ البسيط ]

حتّى متى أنا مربوطٌ<sup>٣</sup> بذكركمْ أهذي وقلبكِ مربوطٌ بنسياني  
 لهنّي عليها ولهنّي منْ تذكُّرها يدنو تذكُّرها منّي وتثنائي  
 إني لمتنظرُ أقصى الزمانِ بها إنْ كان أدناه لا يصفو لِحِرانِ

٥٩٠ أصل فضيل من ناحية مرو ، وقيل إنه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد ، وكانت وفاته سنة ١٨٧ ، انظر  
 حلية الأولياء ٨ : ٨٤ وصفة الصفوة ٢ : ١٣٤ وطبقات السلمي : ٦ وتهذيب التهذيب ٨ :  
 ٢٩٤ ووفيات الأعيان ٤ : ٤٧ وتذكرة الحفاظ : ٢٤٥ والجواهر المضية ١ : ٤٠٩ .  
 ٥٩١ ديوان بشار (جمع العلوي) : ٢٢٩ (البيت الخامس والثالث والسادس) .

١ ك ر : عز وجل .

٢ ر : بجهنم إياي .

٣ ديوان بشار : حتام قلبي مشغول .

٥٩٢ - قال ابن هُبَيْرَةَ : الشجاعةُ لمن كانت معه الدَّوْلَةُ .  
٥٩٣ - وقال ناسكٌ : ما تبالي حسنتَ جَوْرًا ودخلتَ فيه ، أو قَبَّحتَ عدلاً وخرجتَ منه .

٥٩٤ - وصف أعرابيٌّ فَرَسًا فقال : كأنَّه شيطانٌ في أشطان .  
٥٩٥ - قال الأحنفُ : الأدبُ في الإنسان نورُ العقل ، كما أنَّ النارَ في الظلْمَة نورُ البصر . وهذا بكلام الفلاسفة أشبهُ ، ولكن كذا أصبتهُ في كتاب ابن أبي طاهر في « الحلي والحلل »<sup>١</sup> صاحب « المنظوم والمنثور » ، وإنما أحكي ما أجد .

٥٩٦ - وأنشد ابن أبي طاهر<sup>٢</sup> لبشار : [ الكامل ]  
فسدَ الزَّمانُ وساد فيه المَقْرَفُ      وجرَى مع الطَّرْفِ الحِمارُ المَوْكَفُ  
فَدَعَ التَّبَحُّثَ عن أخيك فإنَّه      كسبيكةِ الذَّهبِ الذي لا يَكْلَفُ  
٥٩٧ - قال الحسن : إنَّ من أعظمِ نعمِ اللهِ على خَلْقِه أنْ خَلَقَ لهم النارَ تَحْوِشُهُم إلى الجَنَّةِ .

٥٩٨ - وقال العُتْبِيُّ : لا تُتَازَعِ الرَّأيَ من<sup>٣</sup> لا يُتَازَعُكَ الحِظَّ .

٥٩٢ عمر بن هبيرة الفزاري أبو المثنى قائد من قواد بني أمية الشجعان ، شارك في قتال الروم وولي الجزيرة من قبل عمر بن عبد العزيز ثم ولي العراق وخراسان زمن يزيد بن عبد الملك ، وتوفي في حدود سنة ١١٠ ، أخباره في الكتب التاريخية ، وانظر مصادر إضافية في فهرس مروج الذهب .  
٥٢٤ : ٧ .

٥٩٤ نشوة الطرب : ٦٧٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٤٤ .  
٥٩٦ ورد البيت الثاني في الصداقة والصديق : ٣٨٣ وعنه في ديوان بشار (جمع العلوي) : ١٥٩ .  
٥٩٧ قارن بما في أخلاق الوزيرين : ٢٥٤ .

١ في الحلي والحلل : لم ترد في ح ؛ وهو اسم كتاب لابن أبي طاهر ، ذكره صاحب الفهرست :  
١٦٣ .  
٢ صاحب المنظوم . . . طاهر : سقط من ك ر .  
٣ ح ر : على من .

٥٩٩ - قيل لراهبٍ : متى عيدُكم ؟ قال : كلُّ يومٍ لا يُعصى اللهُ فيه فهو عيد .

٦٠٠ - قيل للنظام في عِلته : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أشتهي<sup>١</sup> .

٦٠١ - شاعر : [ المتقارب ]

جَرَى والجِيَادَ فَلَمَّا جَرَى حثا في وجوه الجيادِ الثرى

٦٠٢ - قيل لعابد : أَمَنْ أَطَالَ في القُنُوتِ أحسن<sup>٢</sup> أم من أطال في الصلاة أم من أطال<sup>٣</sup> في السجود ؟ قال العابد : بَلْ مَنْ أَخْلَصَ فيها<sup>٤</sup> .

٦٠٣ - قيل لديوجانس ، وكان يونانياً : أَمَلِكُ الرومِ أفضلُ أم ملك القُرْسِ ؟ فقال : مَنْ كان منها أَمَلِكَ لِهَوَاهُ .

٦٠٤ - وقيل لِصُوفِيٍّ : أَرْفَعُ اليَدَيْنِ في الصلاة أفضلُ أم إرسالهما ؟ فقال : رفعُ القلبِ إلى الله تعالى أنفعُ منها .

٦٠٥ - سئل دَعْفَلَ عن قومه فقال : يَسْمُثُونَ في الحربِ وَيَهْزُلُونَ في السَّلْمِ .

٥٩٩ ربيع الأبرار : ١ : ٤٨ .

٦٠٠ ربيع الأبرار : ٣٤١ ب ومحاضرات الراغب : ١ : ٤٣٧ (ونسب للخليل) .

٦٠٤ ربيع الأبرار : ١٦٤ / أ .

٦٠٥ هذا النص مضطرب في ر ؛ ودعفل هو ابن حنظلة الشيباني الذهلي النسابة المعروف الذي توفي سنة

٧٠ ، ويقال إن له صحبة ؛ انظر الفهرست : ١٠١ والإصابة : ١ : ٤٧٥ (رقم : ٢٣٩٩) .

١ ر : قال أن أشتهي .

٢ ر : أفضل .

٣ في الصلاة . . . أطال : زيادة من ك .

٤ ح ر : فيها .

٦٠٦ - العربُ تقول : نعوذُ بالله من الشَّظْفِ والشَّظْفِ والجَفْفِ<sup>١</sup> ؛  
الشَّظْفُ : الشدة ، والشَّظْفُ : أن يكونَ المأكولَ يِزَاءَ الأَكَلَةِ ، والجَفْفُ<sup>٢</sup> :  
البيس ، وهو أن يكونَ المالَ دونَ الأَكَلَةِ .

٦٠٧ - قال أعرابي في دعائه : قطع الله مِفْصَلَهُ ، وبترَ مِقْوَلَهُ .

٦٠٨ - ويقالُ : هؤلاء زِوارُ هؤلاء ، وزِيارُهُم الذي يمنهم ، ومنه<sup>٣</sup> زيار  
البيطار ؛ هكذا حفظتُ حفظك الله .

٦٠٩ - قال أبو العباس الكرخي<sup>٤</sup> : دبَّ شيخٌ إلى غلامٍ فانتبه ، فولى  
قليلاً فقال الغلامُ : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِظْمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ ( الأحزاب :  
٢٥ ) ، ثم دبَّ إليه ثانية ففضى حاجته ، وانتبه فقال الشيخ : ﴿ وَدَخَلَ  
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةً مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ( القصص : ١٥ ) .

٦١٠ - روى التَّوْزِي<sup>٥</sup> ، قال أعرابي : [ الرجز ]

يُعْنِيكَ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ دِهَانِهَا وَنَقَطِهَا الْوَجْهَ بَزَعْفَرَانِهَا

٦٠٦ في اللسان (جفف) عن الأصمعي : أصابهم من العيش صُفْفٌ وجفف وشظف ، كل هذا من  
شدة العيش ؛ فالصُفْفُ القلة والجفف الحاجة ، وكذلك يروى : ما رؤي عليهم حفف ( بالحاء  
المهمله ) ولا صُفْفٌ ، فالحفف الكفاف من المعيشة والصُفْفُ أن يقل الطعام ويكثر آكلوه ؛ وقال  
نعلب : الحفف أن تكون العيال مثل الزاد ؛ ويقول ابن الأعرابي : الصُفْفُ القلة والحفف  
الحاجة .

٦٠٨ كل شيء كان صلاحاً لشيءٍ وعصمة فهو زوار وزيار ؛ وزيار البيطار شناق يشد به البيطار جحفلة  
الدابة أو يشد به الرجل إلى صدره البعير .

- ١ ك ر : الحفف ( وهو صواب أيضاً ) .  
٢ ر ح : ومنهم .  
٣ ر : الكرج .  
٤ ثانية : سقطت من ر .  
٥ ر : فانتبه .  
٦ في النسخ : الثوري .

مَرِيًّا يَدِ لَا عَيْبَ فِي بَنَانِهَا

٦١١ - وأنشد : [الرجز]

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدْعُهَا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ طَالَ لَدْعُهَا

٦١٢ - وأنشد : [الرجز]

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ رَأْسُهَا وَسَقَطَتْ مِنْ كِبَرِ أَضْرَاسِهَا  
وَطَابَ فِي خَبَائِهَا أَنْدَسَاسُهَا مَحْقُوقَةٌ بِأَنْ يُخَافَ بِأَسْأِهَا

٦١٣ - قال فيلسوف : العُجْبُ فضيلةٌ يراها صاحبُها في غيره فيدعيها

لنفسه .

٦١٤ - قال فيلسوف : الذي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَلَا يَفْعَلُهُ بِمِثْلِهِ<sup>٣</sup> الْأَعْمَى

الذي في يده سراجٌ ، غيرُهُ يستضيءُ به وهو خالٍ من منفعتِهِ منه .

٦١٥ - فيلسوف : ما اخترت أن تحيا عليه فَمَتَّ دُونَهُ .

٦١٦ - شاعر : [الخصيف]

حَيٌّ طَيِّفًا مِنَ الْأَحْبَةِ زَارَا بَعْدَمَا صَرَعَ الْكُرَى السَّمَارَا  
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا

٦١٤ هو أفلاطون في مختار الحكم : ١٣٢ ونزعة الأرواح : ١ : ١٧٦ .

٦١٥ الكلم الروحانية : ٨٥ وثر الدر : ٧ : ١٣ (رقم : ٨) لسقراط ، وسيكره في البصائر : ٣ : رقم ٤٠٣ .

٦١٦ هو عمر بن أبي ربيعة ، والأبيات في ديوانه : ١٠٨ .

١ المري : مسح ضرع الناقة لتدر .

٣ ر : هو بمثلة .

٢ ك ر : حياتها .

٥ ك : قال .

٤ ر : المنفعة .



قال إنا كما عهدت ولكن شغل الحلي أهله أن يعارا

٦١٧ - قال زاهدٌ : من بلغ أقصى أمله فليتوقع دُؤنًا أجله .

٦١٨ - لما غصّب المعتضدُ منازلَ الناس لبناء دارٍ عزمَ أن ينتقلَ إليها في

علته ، كتب إليه القطرُبي : [ الكامل ]

قلْ للإمام مقالَ ذي العلم لا تطلبين شفاكَ بالظلم  
لا ترحلن إلى المعادِ بها فتصير من سقم إلى سقم

٦١٩ - أنشد اليشكري : [ البسيط ]

لا تثكحي ابن حبيب عن مؤامرة ولا ابن ربيعة منحوساً ولا وزراً  
ثلاثة كفلوس التقد أمثلهم عبد تيبن فيه التوك والخورا  
جنباه جنباً حمار ساف محراً لما قضى نهمه الصادي لها نثراً<sup>٢</sup>  
كعتق الرال رجته قوائمه يرى طويلاً وإن هزّه انكسرا  
كانه حين تلقاه وتجره غير شددت على حمائه الثفرا<sup>٣</sup>

٦١٧ ربيع الأبرار : ٢٢٤ ب (لعي) .

٦١٨ القطرُبي : لعله أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعد القطرُبي . من علماء الكتاب  
وأفاضلهم . وله كتاب في التاريخ وكتاب فقر البلغاء وكتاب المنطق ؛ انظر الفهرست : ١٣٨ .

١ شغل الحلي أهله أن يعارا : هذا مثل معناه أن أهل الحلي احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا  
يعيرونه .

٢ ر و ربيع : أدنى .

٣ ساف : شم ؛ نثر : عطس .

٤ ك : لصق .

٥ الحماء : الاست ؛ الثفر : السير يشد في مؤخر السرج .

٦٢٠ . يقال : كان من دعاء شريح : اللهم إني أسألك الجنة بلا عملٍ  
عملته . وأعوذ بك من النار بلا ذنبٍ تركته .

٦٢١ - قيل لإبراهيم البلخي<sup>١</sup> : فيك حدة . فقال : أستغفر الله ممّا  
أملك . وأستصلحه لئلا أملك .

٦٢٢ - قال بعض العرب : من لقيك بالسؤال المُلحف ، فالقه بالمتع  
الحائس .

٦٢٣ - قال بعض العباد : أضلُّ عبادِ الله<sup>٢</sup> من يسأل حاجةً غير الله .

٦٢٤ - قيل لراهب<sup>٣</sup> : كيف سَحَتْ نفسك عن الدنيا ، فقال : أيقنتُ  
أنني خارجٌ منها كارهاً ، فأحببتُ أن أخرجَ منها طائِعاً .

٦٢٥ - ذكر أعرابي مسيره فقال : خرجتُ حين انحدرتِ النجومُ ،  
وشالتُ أرجلها ، فما زلتُ أضدعُ الليلَ حتى انصدعَ الفجرُ .

٦٢٠ شريح هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي . تابعي كبير . استفضاه عمر على الكوفة فأقام  
قاضيها خمساً وسبعين سنة . وكان أعلم الناس بالفقه . ذا فطنة وذكاء . ومعرفة وعقل ، وكان  
مؤرخاً . وتوفي سنة ٨٧ . وقيل غير ذلك . ترجمته في ضبقات ابن سعد ٦ : ٩٠ ووفيات الأعيان  
٢ : ٤٦٠ والوفيات ١٦ : ١٤٠ (رقم : ١٦٠) . وفي حاشية الوفيات والوفيات مصادر أخرى .

٦٢١ البيان والبيان ٣ : ٢٧٣ .

٦٢٤ نثر الدرر ٧ : ٦٤ (رقم : ٢٢) وبهجة المجالس ٢ : ٢٩٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٤٤  
وشرح النهج ٢ : ٩٦ .

٦٢٥ البيان والبيان ٢ : ١٠٢ والعقد ٣ : ٤١٦ وزهر الآداب : ٤٠٦ و٧٥٢ ومحاضرات الراغب ٢ :  
٥٤٦ .

- ١ ر : الملحي ، البيان : المحلمي . وفي بعض نسخه : الجلي .
- ٢ ر : العباد لله عز وجل . ح : أصل العبادة ألا تسأل حاجة غير الله .
- ٣ التذكرة : لزاهد .
- ٤ ك ح : سجت .
- ٥ ر : مسيراً .
- ٦ الفجر : سقطت من ك .

٦٢٦ - قال أعرابي : استشر عدوك العاقل ولا تستشر صديقك الأحمق ،  
فإن العاقل يتقي على رأيه الزلل كما يتقي الورع على دينه الحرج .

٦٢٧ - وقال أبو الدرداء : أحبُّ ثلاثة لا يجهنَّ غيري : أحبُّ المرضَ  
تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لربي ، وأحبُّ الموتَ اشتياقاً إليه<sup>١</sup> . فذكر  
ذلك لابن سيرين فقال : لكنني لا أحبُّ واحدةً من الثلاثة ؛ أمّا الفقرُ فوالله للغنى  
أحبُّ إليّ منه ، لأنَّ الغنى به يُوصلُ الرِّحْمُ ، ويُحجُّ البيت ، وتعتقُ الرِّقابُ ،  
وتُبسِّطُ اليدَ إلى الصَّدقة ؛ وأمّا المرضُ فوالله لأنَّ أعافى فأشكر أحبُّ إليّ من أن  
أبتلى فأصبر ؛ وأمّا الموتُ فوالله ما يمتنعنا من حبه إلا ما قدّمناه وسألنا من أعمالنا ،  
فنستغفرُ الله عزَّ وجلَّ .

انظرُ بالله إلى خروج ابن سيرين من كل<sup>٢</sup> ما دخل فيه أبو الدرداء ، حتى كأنَّ  
الصدق في ما جَلَبَهُ آيِنُ ، والبُرْهانَ على ما قاله أقربُ ، ولولا أنَّ الطرقَ إلى الله  
مختلفةٌ ، ما عرض هذا الرأيُّ للأول ولا عارضه هذا الثاني .

٦٢٨ - وكان أبو حامد القاضي يقول : الزُّهد في الدنيا لا يَصِحُّ ، لأنَّ  
الإنسانَ خُلِقَ منها وعَمَّرَها<sup>٣</sup> وسكنَ فيها ، فلا سبيلَ إلى انسلاخه منها على ما يرى  
جُفَاءَ الصَّوْفِيَّةِ وما<sup>٤</sup> يقولون ، فإنهم يرون الجلالة له<sup>٥</sup> حجاباً وحجازاً ، ويجعلونها  
مانعةً من إصابة الزهد وسلوك محبته وإقامة مناره ، وزعم أن الزهد إنما أريد به  
القيامُ بالأمر والتَّهْيِ على قدرِ الطاقة ، وكُنْهِ القوة ، مع التقلُّب بين الرجاء

٦٢٦ ثر الدر ٦ : ٧ .

٦٢٧ طبقات ابن سعد ٢/٧ : ١١٨ وبهجة المجالس ٢ : ١٢٦ - ١٢٧ .

١ ر : إلى ربي .

٢ ر : جميع .

٣ ح : وتم بها (وقرب من ذلك في ر) .

٤ وما : سقطت من ك ر .

٥ له : سقطت من ك ر .

٦ ح ر : حسب .

والخوف . وإصلاح القلب بحسن التَّيَّة في الخير . وبذَلِ المجهود من الموجود<sup>١</sup> .  
لِمَنْ يَحْسُنُ مَعَهُ الْجُودُ .

٦٢٩ - وكان أبو بكر الفارسي صاحب كتاب «الأصول» بخراسان يشرب في آنية الذهب والفضة . وإذا قيلَ له : أما تروي في كتاب المَرْزِي<sup>٢</sup> أن الذي يشرب في آنية الفضة والذهب فإنما يُجْرَجِرُ في جوفه نارَ جهنم ؟ يقول : إن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ (الأعراف : ٣٢) وإن النبي لا يُحَرِّمُ ما أحلَّ الله . والخبر لا يرفعُ القرآن . لأنَّ القرآنَ أساسُ والخبرُ بناءٌ وفرعٌ ، على أن الخبر معتمده على حسن الظن بالرواة والثقة . والقرآن يبرأ من رَجْمِ الظنون . ولو صحَّ هذا المأثورُ لكان لاحقاً بباب التَّهْيِيءِ على التَّثْرِيه . ومحمولاً على تفخيم الأمر إشفاقاً من البَطْر<sup>٣</sup> . وتذكيراً بالخبير . لأن الخبير متى لم يَنْطَبِقْ<sup>٤</sup> على علَّةٍ بها يقعُ التَّهْيِيءُ . ومن أجلها يردُّ الأمر . كان الخبرُ موقوفاً دونه ومسكوتاً عنه ؛ وإذا كان هذا الذي قُلْتُهُ قريباً وممكناً . وكان الخبيرُ يَتَّصِمُنُ معنى التَّهْيِيءِ عن البَطْر<sup>٥</sup> . فأنا وأضرابي<sup>٦</sup> من العلماء في نجوة من البَطْر<sup>٧</sup> ، وفي مأمْنٍ من

٦٢٩ - أظن أن أبا بكر الفارسي المذكور هنا هو أبو بكر محمد بن إسحاق . وكان أولاً داودياً (أي ظاهرياً) ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصار رأساً فيه ومتقدماً عند أهله نظاراً . وله كتاب «أصول الفتيا» (انظر الفهرست : ٢٦٧) .

- ١ ح : وبذل المحمود من الموجود .
- ٢ المزي هو إسماعيل بن إسحاق صاحب الشافعي . توفي سنة ٢٦٤ . وله من الكتب «المختصر الصغير» (الفهرست : ٢٦٦ ووفيات الأعيان ١ : ٢١٧ - ٢١٩) .
- ٣ ر : كأنما .
- ٤ ر : قال .
- ٥ ك : لكان حقاً بأن . ر : لكان حقاً بيات (دون إعجام البائتين) النهي .
- ٦ ر : النظر .
- ٧ ر : ينطق .
- ٨ ر : النظر .
- ٩ ر : وضربالي .

السُّطُوة والشَّر ، ومن جَرَى منكم مَجْرَايَ فَحَكْمُهُ حُكْمِي . وكان له كلامٌ كثيرٌ في هذا التَّمَط ، وكان إماماً من أصحاب الشافعي رضي الله عنه .

٦٣٠ - وأما أبو سعيد البِسْطامي ، وكان من عجائب الرجال ، فإنه سئل عن قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً وَأَمِتْنِي مِسْكِيناً واحشُرْنِي مِسْكِيناً ، فاندفع مُغْضَباً يقول : مَنْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِسْكِينٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَقَالَ لِلسَّائِلِ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ جَاهِلٌ وَغَرٌّ لَأَمَرْتُ بِكَ حَتَّى تُسْحَبَ عَلَيَّ وَجْهَكَ وَتُضْرَبَ بِالسَّيَاطِ ، وَلَكِنَّكَ تَلَقَّيْتَ هَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَقْمَتِي الْمُكْدِّينِ ٥ الْمُحْتَالِينَ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ وَصَمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا التُّعْتِ وَيَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ . إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ غَنِيًّا ، وَلَا أُعْنِي بِقَوْلِي كَانَ غَنِيًّا غَنِيًّا بِاللَّهِ ، ذَلِكَ غَنِيٌّ ٦ مَرْبُوطٌ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَالإِخْلَاصِ وَالتَّطَاهَرِ ، وَمَا أُرِيدُ شَيْئاً ٧ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْفُورٌ لَهُ فِي الْعَاجِلِ وَمَتَدَخَّرٌ لَهُ فِي الْآجِلِ ، إِنَّمَا ٨ أُعْنِي الْغِنَى الَّذِي هُوَ الْأَثَاثُ وَالتَّيَابُ وَالدُّوَابُّ وَالحَدَمُ ، فَقِيلَ لَهُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنِي ﴾ (الضحى : ٨) ، قَالَ : هَذَا حُجَّتِي ، فَإِنَّ الْعَائِلَ الْمُثْقَلَ بِالدَّيْنِ ، وَقَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْمَبْعَثِ ؛ فَلِمَا بَعَثَهُ

٦٣٠ كان أبو سعيد البسطامي شيخ خراسان وفارس في زمنه ، وابنه أبو عمر القاضي قرأ على أبي حامد المروزي (طبقات العبادي : ٧٦) .

- ١ ر : رحمه الله .
- ٢ ح ك : فكان . . . وانه .
- ٣ هذا الحديث أورده الحاكم في المستدرک . انظر الجامع الصغير ١ : ٥٦ وصححه ؛ وهو في اللآلئ المصنوعة ٢ : ٣٢٤ .
- ٤ ر : أعلم جهلك وغرارتك .
- ٥ ك : المكدين .
- ٦ ر : الغنى .
- ٧ ر : شيء .
- ٨ ر : وإنما .
- ٩ ح : وكان .

الله<sup>١</sup> أزاح عِلَّة<sup>٢</sup> فنور قلبه ، وملاً من الدنيا كَفَّهُ ، وإلا فبِمَ جيش الجيوش ،  
وعقد السرايا ، وهادى الملوك ، ونحل الصحابة ، وزود الوفود ، وأنفق على  
النساء ، وأين بغلته دُلْدُل ، وأين سيفه الصمصامة<sup>٣</sup> ، وأين برده وحلته ، وأين  
ما كان يدخره لفقته عامه ، وقوت عياله ؟ والله ما أتيتم إلا من تقليدكم لقوم تحلوا  
عندكم بأدعاء الدين ، وخاتلوكم عما حوته اليمين . وأنتم أيها الأغنياء أشبه برسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر  
والأصفر والأسود ، ورقعوها بالتكليف<sup>٤</sup> .

وكان مع هذا يتعدى طبقة زمانه إلى أبي يزيد البسطامي<sup>٥</sup> ويقول : أبو يزيد  
من بلدي ، وأنا أعرفُ به بأصله وفصله ، وحديثه عندنا غضٌّ ، وأمره عندنا  
بين ، وإنه بعيدٌ من دين المسلمين .

وكان شديد التهور ، عظيم العجرفة ، وأنا سمعته يقول بأصهان سنة سبع  
 وخمسين وثلاثمائة<sup>٦</sup> وقد قال له قائل : أيها الأستاذ - وكذا كان يُخاطب - إن  
فلاناً يقول : متى عرض كلامُ أستاذكم أبي سعيد على كتاب الله عز وجل خالفه  
 ولم يوافقهُ ، فقال جهلاً : كلامُ الله عز وجل ينبغي أن يُعرضَ على كلامي !  
ومضى على ذلك ، فلم أجد نكراً من أحدٍ حَصَرَ من أصحابه ولا من غيرهم<sup>٧</sup> ،  
وكنت حينئذٍ وحيداً<sup>٨</sup> غريباً حديث السن<sup>٩</sup> . فوقدثني الحمية لله عز وجل  
ولرسوله عند جهله . وكان اعتماده على الهديان ، ولم يكن هناك - مع طول  
النفس ، وبَلَّة الرِّيق ، والصبر على الكلام - شيء من التحصيل . ولقد سمعته  
يقول : نَقَضْتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طُوبَ بأن يذكر أسماء

١ الله : لم ترد في ك ر .

٢ ح : علته .

٣ ر : الصمام .

٤ ح : ورفعوها بالتكلف ؛ ورفعوها بالتكليف .

٥ زاد في ك ر : والجنيد .

٦ ر : من أصحابه وغير أصحابه .

٧ كتب بالأرقام في ح ك .

٨ ر : وحدث .

٩ وحيداً سقطت من ح .

خمسة من كتبهم **افْتَضِحَ وَأَفْجَمَ**<sup>١</sup> ، وكان ذلك سببَ طَرْدِهِ من أَرْجان . وحديثه طويل ، وكان كلامياً لا يُحَسِّن من المذهب إلا النَّص ، فإذا نازعه الخصم أَفَلَّتْ وانْحَصَّ<sup>٢</sup> .

٦٣١ - أنشد ابن أبي طاهر في البعوض : [الرجز]

أَرَّقِي وَكُنْتُ بِالْعِرَاقِ بَعُوضَةٌ ذَاتُ شَوَى دِقَاقِ  
تَسْفَعُنِي<sup>٣</sup> بِمِبْضَعِ مَزَاقِ كَأَنَّ صَوْتَ شَارِبِ مُشْتَاكِ  
صَوْتُ تَعْيِيهَا عَلَى التَّرَاقِي

٦٣٢ - قيل لسعيد بن المسيَّب : لِمَ صارت قریش أضعفَ العربِ شعراً؟ قال : لأنَّ مكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها قَطَعَ مَثَنَ الشعرِ عنها .

٦٣٣ - كتب الحسنُ إلى عمر بن عبد العزيز : إن الله لا يُطَالِبُ خَلْقَهُ بما

---

٦٣٢ سعيد بن المسيَّب كنيته أبو محمد وهو مخزومي قرشي مدني ، وهو أحد القراء السبعة بالمدينة ، وكان سيد التابعين ، ولما رفض البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك ضرب بالسياط ، فلزم المسجد بالمدينة إلى أن مات سنة ٩١ ، وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٨٨ وطبقات الشيرازي ٥٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٥ وتذكرة الحفاظ : ٥٤ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

- ١ ر : وأفجم .
- ٢ من المثل « أفلت وانحص الذئب » ، يضرب في إفلات الجبان من الكرب بعد الإشفاء عليه ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٣٢٠ وجمهرة العسكري ١ : ١١٥ والميداني ٢ : ١٢ والمستقصى ١ : ٢٧٤ وفصل المقال : ٤٤٧ ؛ وانظر اللسان ( حصص ) .
- ٣ ح : تصفعي .
- ٤ ك : إن الله تعالى .

قضى عليهم وقدره<sup>١</sup> ، ولكنه يُطالبهم من حيث<sup>٢</sup> نهى وأمر ، فطالبُ نفسك من حيث يُطالبك ربُّك تنج<sup>٣</sup> .

٦٣٤ - شاعر : [ البسيط ]

يا أمَّ عْتَبَةَ إني أيماءُ رجل إذا النفوسُ ادَّرَعْنَ الرُّعْبَ والرَّهْبَا  
لا أمدحُ المرءَ أبغي من فضائله ولا أظللُّ أداجيه إذا غضبا  
ولا يراني على بابِ أراقبه أبغي الدخولَ إذا ما بانهُ حُجبا

٦٣٥ - وذكر أعرابيُّ الملوك فقال : أقربُ ما يكون إليهم أخوفُ ما يكونُ منهم ، شاهدٌ يظهر حبَّك ، وغائبٌ يبتغي<sup>٦</sup> غيرك .

٦٣٦ - كتب علي بن الحسين رضي الله عنهما<sup>٧</sup> إلى عبد الملك بن مروان : أما بعد ، فإنك أعزُّ ما تكونُ بالله<sup>٨</sup> أحوج ما تكونُ إليه ، فإن عزَّزْتَ به فاعفُ له ، فإنك به مقدرٌ ، وإليه تُرجع .

٦٣٧ - ابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان : [ الطويل ]

أفاطمَ قد زُوِّجْتَ من غيرِ خيرةٍ فتىً من بني العباسِ ليس بطائلٍ<sup>٩</sup>  
فإن قلتِ من آل النبيِّ فإنه وإن كان حرًّا الأصلُ عبْدُ الشَّائلِ

٦٣٧ هو أبو عيينة عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، كان يهوى فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزارد ، وكانت امرأة شريفة نبيلة ، وكان يسرَّ عشقها ويلقبها دنيا ، وتزوجت عيسى بن سليمان فهجاه ؛ انظر الأغاني ٢٠ : ٣٠ والكامل للمبرد ٢ : ٣٠ ، وقيل إن الذي كان ينسب فاطمة هو أخو عبد الله .

- ١ ك ر : وقدر .  
٢ ر : يطالبهم بما .  
٣ ك : تنجو ؛ وسقطت من ر .  
٤ ر : إنما ؛ ح : إني إنما ؛ وسقطت من ك .  
٥ ك : لراتبه .  
٦ ر : يبتغي .  
٧ ر : عامه عليه السلام .  
٨ ر : بالله العظيم .  
٩ ر : فانه يقدر ؛ ك : فانه يقدر .  
١٠ الكامل والأغاني : يعاقل .



٦٣٨ - بشار بن بُردا : [ الكامل ]

وإذا نسيك غل ساعده . ونأى فليس بنافع نسبه  
خذ من صديقك غير متعبه إن الجواد يؤوده<sup>٢</sup> تعبته

٦٣٩ - قال أعرابي : من قاس الأخلاق بالصُّور حسن منه النَّظَر .

٦٤٠ - قال أعرابي : الهرم يُعدم الأطيين . ويُحدث الأخبثين ؛  
والأطيان : التَّوم والتَّكاح ، والأخبثان : السَّهر والبَحْر<sup>٣</sup> .

٦٤١ - قال أبو روق المقراني<sup>٤</sup> : رأى المهديُّ في المنام كأنه يصلِّي بالناس  
إلى الكعبة ، وكان شريك بن عبد الله يصلِّي إلى غيرها ، فاهتمَّ بذلك<sup>٥</sup> وقال  
للربيع : سلَّ عن تعبيره<sup>٦</sup> ، قال : فسأل<sup>٧</sup> ، فقيل له : هذا رجلٌ مُخالِفٌ لرأي  
الخليفة ، فأمر المهديُّ الربيع<sup>٨</sup> بأن يُحضر شريكاً ، فضى إليه ، فرأى شريك في

٦٣٨ ورد البيت الثاني مع أبيات أخرى في ديوان بشار (جمع العلوي) : ٤٩ وهو في المختار من شعر  
بشار : ٢٧٨ .

٦٤١ شريك بن عبد الله بن شريك أبو عبد الله النخعي هو القاضي المشهور . وكان عادلاً في قضائه كثير  
الصواب حاضر الجواب توفي سنة ١٧٧ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٩ ووفيات الأعيان  
٢ : ٤٦٤ والوفاي ١٦ : ١٤٨ (رقم : ١٧٢) ؛ وفي حاشية الوفيات والوفاي ذكر لمصادر  
كثيرة أخرى . وقد مرَّ التعريف بالربيع بن يونس (انظر حاشية الفقرة : ٢٢) .

١ بشار بن برد : سقط من ك ؛ وفي ر في موضعه : غيره .

٢ ر : برده ؛ ك : برده .

٣ ر : السهر والنجر .

٤ ح : مروق العجل ؛ ك : أبو روق المقربي ؛ وما أثبتته هو قراءة ر .

٥ ك : لذلك .

٦ ر : عبارتها .

٧ فسأل : سقطت من ر .

٨ ر : ريباً .

وجه الربيع<sup>١</sup> ازوراراً ، فسأله عن ذلك<sup>٢</sup> فقال : إن أمير المؤمنين رأى رؤيا غَلْظَ قلبه عليك لها . قال : ما هي ؟ قال : سيخبرك ، فلما دخل على المهدي سلم عليه فلم يرد عليه ، فقال : حَيَّتَ أمير المؤمنين بتحية الإسلام ، فلم يرد عليه<sup>٣</sup> . وما كانت هذه من أفعاله ، فقال : إني رأيت رؤيا دَلَّتني على خلافتك إياي وفساد طويتك في طاعتي ، فقال : يا أمير المؤمنين إنها ليست رؤيا يوسف عليه السلام<sup>٤</sup> ؛ إن الرؤيا على أربعة أوجه : منها وحي عن الله عز وجل<sup>٥</sup> ؛ ومنها حديث الرجل نفسه ؛ ومنها أحلام ؛ ومنها تَلْعَبُ الشيطان ؛ فمن أي الوجوه رؤيا أمير المؤمنين ؟ قال : تَلْعَبُ الشيطان ، يا ربيع اخلع على شريك وأحسن إليه .

٦٤٢ - قال أبو ذر<sup>٦</sup> عن عبيد الله : إن أول رام رمى بسهم في سبيل الله عز وجل سعد<sup>٧</sup> .

٦٤٣ - مُجاهد عن ابن عباس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن التَّحْرِيشِ بين البهائم .

٦٤٢ الأوائل ١ : ٣١٠ .

٦٤٣ في النهي عن التحريش بين البهائم انظر سنن أبي داود (جهاد : ٥١) والترمذي (جهاد : ٣٠) .  
ومجاهد هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزومي المقرئ والمفسر المشهور المتوفى سنة ١٠١ أو ١٠٢ (انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢) .

١ ر : قضى إلى شريك فرأى في وجه الربيع .

٢ ر : فقال له ما هذه .

٣ ك ر : علي .

٤ ر : قال .

٥ عليه السلام : لم ترد في ر .

٦ ر : جل وعز .

٧ ك ر : ما يلعب .

٨ ك ر : قال ذر .

٩ يعني سعد بن أبي وقاص ؛ وانظر تهذيب التهذيب ٣ : ٤٨٣ .

٦٤٤ - نافع قال ، سئل ابن عمر : أكان النبي صَلَّى الله عليه وسلّم يلتفتُ في الصلاة؟ فقال : لا ، ولا في غير الصلاة .

٦٤٥ - وقال أبو مسعود الأنصاري : جاء رجل إلى النبي صَلَّى الله عليه وسلّم فقال : يا رسول الله إني أعملُ العملَ أستره فيظهر فأفرحُ به . فقال : كُتِبَ لك أجران ، أجر السر وأجر العلانية .

٦٤٦ - قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم : إن الدنيا لا تصفو للمؤمن ، هي سجنه وبلاؤه .

٦٤٧ - بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي صَلَّى الله عليه وسلّم يقول : ليس لفاسقٍ غيبة .

٦٤٨ - قال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول : اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفة والغنى .

---

٦٤٤ نثر الدرر ٢/٩٠ ( والنص فيه ناقص ) وربع الأبرار ١ : ٦٦٩ . ونافع هو أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر . وكان من أئمة التابعين بالمدينة ثقة صحيح الرواية ( انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ ) .

٦٤٥ سنن الترمذي ( زهد : ٤٩ ) وابن ماجه ( زهد : ٢٥ ) . وأبو مسعود الأنصاري اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة . وهو صحابي بدري . روى عن الرسول ومات بالمدينة سنة ٤٠ . وقيل غير ذلك ( انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٤٧ ) .

٦٤٦ في أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر انظر المقاصد الحسنة : ٢١٧ والجامع الصغير ٢ : ١٧ عن أبي هريرة في مسند أحمد ومسلم والترمذي .

٦٤٧ الجامع الصغير ٢ : ١٣٧ . وهو حديث ضعيف عن معاوية بن حيدة أورده الطبراني في الكبير ؟ وورد في محاضرات الراغب ١ : ٣٩١ و٣٩٦ و٤٠٣ . وبهز كنيته أبو عبد الملك القشيري . وهو محدث توفي قبل سنة ١٤٠ ( انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤٩٨ ) .

٦٤٨ الجامع الصغير ١ : ٦٠ . قال : وهو حديث صحيح عن ابن مسعود . أخرجه مسلم والترمذي . والصحابي الكبير ابن مسعود متوفى سنة ٣٢ .

١ ك ر : قال .



٦٥٣ - وحكى لنا أبو بكر : قال عبدُ الله بن المُبارك ، قال سفيان : كان يقال : إذا عرفتَ نفسَكَ لم يضرَكَ ما قيل لك .

٦٥٤ - وقال سفيان : قال رجلٌ من الأنصار : ما استوى رجلان أحدهما يُشار إليه والآخر لا يُشار إليه .

٦٥٥ - وقال سفيان : قال رجلٌ لمحمد بن واسع : إني أحبُّك الله ، قال : أحبُّك الله الذي أحببتَ له ، اللهم إني أعوذُ بك أن أحبَّ لك<sup>١</sup> وأنت لي ماقتٌ .

٦٥٦ - أبو نواس : [ الكامل ]

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مَوْكَلَةٌ	عَقَدَ الْحِذَارُ بَطْرِفَهَا طَرْفِي
صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى	دِينَ الصَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِ
فَلَنْ وَعَدْتُكَ تَرْكَهَا عِدَّةً	إِنِّي عَلَيْكَ لِحَائِفٌ خُلْنِي
سَلَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَوِي	حَيِّ الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَنْفِ
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرَجْتُ	كَتَنَفَسَ الرَّيْحَانُ فِي الْأَنْفِ

هذا اختيار ابن المعتز<sup>٢</sup> .

٦٥٧ - قال أعرابي بصف<sup>٣</sup> آخر : هو بحرٌ يزخرُ عند العطاء ، وأسدٌ يزأُرُ عند اللقاء .

٦٥٥ الصداقة والصديق : ٣٢٥ وبيع الأبرار ١ : ٤٥٠ .

٦٥٦ ديوان أبي نواس (آصاف) : ٣٠٣ وديوانه (الحدِيثِي) : ١٧٠ - ١٧١ .

١ ربيع الأبرار : أحب فيك ، ح : أحبك .

٢ ك : المعتز ، ز : المعتن . ٣ ر : في وصف .

٦٥٨ - شاعر : [ الكامل ]

الله يعلم أن فرقة بيننا مع ما أرى شيئا علي يهون

٦٥٩ - ولد لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لصلبه : الحسن .  
والحسين ، ومُحسن ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم من فاطمة رضي الله عنها ؛  
وولد له من خولة بنت جعفر بن قيس الخنفيّة : محمد ؛ ومن ليلي بنت مسعود  
الدّارميّة<sup>٢</sup> : عبيد الله وهو أبو بكر ؛ ومن أم البنين بنت حزام الكلابيّة :  
العباس ، وعثمان ، وعبد الله ، ومحمد الأوسط ؛ ومن الصّهباء التغلبيّة : عمر ،  
وأسماء ، ويحيى ، وعون ؛ ومن أم ولد : محمد الأصغر ؛ ومن أمّامة بنت  
العاصي : محمد الثالث .

٦٦٠ - يقال : أقلل طعامك تحمّد منامك .

٦٥٨ الصداقة والصديق : ٢٨٠ .

٦٥٩ قارن بنسب قريش : ٤٠ وما بعدها وجمهرة ابن حزم : ٣٧ وما بعدها . وقد اتفقا على أن أم  
يحيى هي أسماء بنت عميس الخثعمية ؛ وذكر أن لعلي من الولد من اسمه جعفر ، وأغفله  
التوحيد ؛ وذكر المصعب أن عبد الله ومحمداً وعوناً هم إخوة يحيى لأمه ، وأبوهم جعفر بن أبي  
طالب .

٦٦٠ الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٨٥ وعيون الأخبار ٣ : ٢١٩ وسيرد في البصائر ٨ ( الفقرة : ٢١٦ ) .

١ الصداقة : فيها أرى خطب .

٢ ك ر : الرازمية .

٣ وهو : زيادة من ر .

٤ ح : حرام ؛ وسقطت اللفظة من ك ر .

٦٦١ - قال أحمد بن مؤمل<sup>١</sup> : قاتل الله رجالاً كنا نواكلهم<sup>٢</sup> ، ما رأيت قَصْعَةً رُفِعَتْ من بين أيديهم إلا وفيها فَضْلٌ ، وكانوا يعلمون أن الجدّي<sup>٣</sup> إنما هو شيء من زينة المائدة الرفيعة ، وإنما جعل كالحاتمة والعاقبة ، وعلامة الفراغ<sup>٤</sup> ، ولم يُحْضَرْ للتمزيق ، وأن أهله لو أرادوا به الأكل<sup>٥</sup> لقدّموه قَبْلَ كلِّ شيء حتى تَقَعَ به الحدة<sup>٦</sup> ، ولقد كانوا يتحامون بِيَضَةِ البُقَيْلَةِ ، واليوم إن أردت أن تتمتع طرفك بنظرة إليها أو إلى شيء من بيض الشَّلَقَةِ<sup>٧</sup> لم تقدر على ذلك .

٦٦٢ - سمعتُ شيخاً من النحويين يقول : الثُّصْبُ في الكلام يكون من اثني عشر وجهاً ، ثم عدّها ، ثم قال : هذه الوجوه هي المفعولُ به ، والمصدرُ ، والظرفُ ، والحالُ ، والتعجبُ ، والنداءُ ، والتبيينُ ، والتفسيرُ ، والتمييزُ مع التبيين<sup>٨</sup> واحدٌ ، وإنَّ وأخواتها ، والوصفُ ، والاستثناءُ ، والثَّقْفِيُّ ، وخبر لات وما ، عملها واحد . تقول : ضربتُ زيدا الظَّرِيفَ اليوم ضرباً شديداً قائماً ، فزيد مفعول به ، والظريف وصفٌ له ، واليوم ظرف ، وضرباً مصدر ، وشديداً وصف ضرب ، وقائماً حال ، وإنما يتولد الحال من المعرفة ؛ وسُمِّي<sup>٩</sup> المصدر مصدرأ<sup>١٠</sup>

٦٦١ عيون الأخبار ٣ : ٢٥٥ وأصله في بلاء الجاحظ : ٨٥ (في قصة محمد بن أبي المؤمل) .

١ البخلاء : محمد بن مؤمل .

٢ في النسخ : كانوا كلهم .

٣ البخلاء : إحضار الجدّي .

٤ البخلاء : آيين .

٥ البخلاء : وكالعلامة لليسر والفراغ .

٦ البخلاء : السوء .

٧ ك : ر : الحدة ؛ ح : الحدة .

٨ البخلاء : السلاء ؛ ك : السلاقة ؛ ر : السلاقة ؛ والشلقة ضرب من السمك .

٩ ر : والتمييز .

١٠ ر : التبين .

١١ ر : ويسمى .

١٢ وشديداً . . . مصدرأ : سقط من ح .

لأنه صَدَرَ من لفظ الفعل ، ويسمى الظرفُ ظَرْفًا لأنه كالوعاء ، ألا ترى أنك إذا قلتَ : سِرْتُ اليوم ، فالسير كان في اليوم ؛ والتعجب : ما أَحْسَنَ زيداً ، فزيد منصوب بفعل التعجب ، لأنه وقع في التقدير موقعَ المفعولِ به ، والنداء قولك : يا عبدَ الله ، ويا رجلاً ، فيها أقبل<sup>١</sup> ؛ والتبيين قولك : عشرون درهماً ، لأنك لما قلتَ عشرون<sup>٢</sup> أَبْهَمْتَ ، ثم بَيَّنْتَ بالدرهم ، والدَّرْهَمُ لا يُقَدَّمُ على العدد ؛ وأما إنَّ فقولك : إن زيداً قائمٌ ؛ والاستثناء : أتاني القومُ إلا زيداً ؛ والنفي : لا ثوبَ لك ، ولا بأسَ عليك ؛ وخبرلات قولك : لاتَ حينَ مَناصٍ ، فالاسمُ مُضَمَّرٌ في لات لأنها أُجْرِيَتْ مَجْرَى ليس ، وقد يجوز الرفع في « حين » والجر ، وأما الرفع فعلى اسم لات ، والجر على تشبيه لات بِمن .

٦٦٣ - قال الشاعر : [الرجز]

قالوا تمنّ ما هويتَ واجتهدُ فقلتُ قولَ مستكين<sup>٣</sup> مُقْتَصِدٍ  
حُضُورُ من غاب<sup>٤</sup> وَقَدُّ من شهيدُ

٦٦٤ - خَطَبَ مُعاوية رضي الله عنه عند مقدمه المدينة فقال : أما بعدُ ، فإننا قَدِمْنَا على صديقِ مُستبشِرٍ ، وعدوِّ مستبصِرٍ ، وناسٍ بين ذلك يَنْظُرُونَ وَيَنْتَظِرُونَ ، ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (التوبة : ٥٨) ، ولستُ أَسْعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَإِنْ تَكُنْ مَحْمَدَةً فَلَا بَدَّ مِنْ لائِمَةٍ ، فليكنَ لوماً هَوْنًا ، إذا ذُكِرَ عُفْرٌ ، وإياكم والعظمى التي إذا<sup>٥</sup> ظَهَرَتْ أُوْبِقَتْ ، وإذا خَفِيَتْ أُوْتَعَتْ .

٦٦٤ نثر الدرّ ٣ : ٧ .

- ١ فيها أقبل : سقطت من ك ر .
- ٢ ح ك : عشرين .
- ٣ ر ك : مستلين .
- ٤ نثر الدرّ : مستسر .
- ٥ نثر الدرّ وك : سخطوا (أي لم يورد آية بنصها) .
- ٦ نثر الدرّ : إن .



الإيقاق: الإفساد ، والإيتاغ أيضاً مثله في الدين<sup>١</sup>.

٦٦٥ - قال عبد الملك بن صالح للمرشيد: سرّك<sup>٢</sup> الله فيما ساءك . ولا ساءك فيما سرّك . وجعل هذه هذه جزاءً للشاكر . وثواباً<sup>٣</sup> للصابر .

٦٦٦ - دُعيل : [ الطويل ]

وأصْبَحْتَ تستحي القنا أن ترُدّها      وقد وَرَدَتْ حوضَ المنايا صَواديا  
إذا الناسُ حَلَّوْا باللَّجِينِ سيوفَهُمْ      رَدَدَتْ السيوفَ بالقلوبِ حَوَاليا  
مَسَاعِي لا يعباُ المقالُ بذكرها      وينفدُ ذكْرُ الناسِ وهي كما هيا

٦٦٧ - وله : [ الرجز ]

بصافح الموت بوجهٍ دامٍ      حرٌّ رقيقٍ واضحٍ بسامٍ  
يسلُّ من فكِّهِ كالحُسامِ      صفيحةٌ تلعبُ بالكلامِ

٦٦٨ - كتب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بني أسد بن خزيمةَ ومن تألَّفَ

٦٦٥ العقد ٣ : ٣٠٩ وديوان المعاني ٢ : ١٧٣ والأذكىاء : ١٥٤ . وعبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عبد الرحمن أمير عباسي ولي المدينة والصوائف للمرشيد ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . وتوفي سنة ١٩٦ . ترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣٠ وفيات الوفيات ٢ : ٣٩٨ ( وانظر الحاشية ) .

٦٦٦ ديوان دُعيل ( الأشر ) : ٢٠٨ وديوانه ( نجم ) : ١٦٦ . ودُعيل هو ابن علي الخزازي الشاعر المعروف . وكان مشهوراً بخاصة بالهجاء . توفي سنة ٢٤٦ . انظر ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٦٨ والشعر والشعراء : ٧٢٧ وفيات الأعيان ٢ : ٢٦٦ ( وانظر الحاشية لمزيد من المصادر ) .  
٦٦٧ ديوان دُعيل ( الأشر ) : ١٨٨ عن البصائر .

١ الإيتاغ : الإهلاك . وهو أيضاً الإثم وإفساد الدين .

٢ بن صالح . . . سرّك : سقط من ك ر .

٣ ك ر : جزاء . . . وثواب .

٤ ك ر : يقنى .

إليهم من أحياء مُصَرٍّ : إنَّ لكم حِجَاكُمْ وَمَرْعَاكُمْ ، ولكم مَفِيضُ السَّمَا حَيْثُ  
اتَّهَى ، وَصَدِيعُ الْأَرْضِ حَيْثُ ارْتَوَى ، ولكم مَهِيلُ الرَّمَالِ وَمَا حَازَتْ ، وَتِلَاعُ  
الْحَزْنِ وَمَا جَاوَرَتْ ٢ .

٦٦٩ - أنشد ثعلب : [ البسيط ]

تَلْقَاهُمْ وَهُمْ خُضِرُ النَّعَالِ كَأَنَّ  
لَوْ صَابَ وَاذِيَهُمْ سَبِيلٌ ٣ فَاتَّرَعَهُ ٤  
قَدْ نَشَرَتْ كَتْفَيْهَا فِيهِمُ الصَّبِغُ  
مَا كَانَ لِلصَّيْفِ فِي تَغْيِيرِهِ طَمَعٌ

الصَّبِغُ : السَّنَّةُ ، وَهُوَ الْجَدْبُ ، وَالْجَدْبُ : قَلَّةُ الْمَطَرِ وَذَهَابُ النَّبَاتِ ،  
والتَّغْيِيرُ : الشَّرْبُ دُونَ الرَّيِّ ، وَالْإِتْرَاعُ : الْمَلَّةُ ، وَالْمَلَّةُ : مَصْدَرٌ مَلَأَ يَمْلَأُ ،  
وَالْمِلَّةُ : مَا حَمَلَ الظَّرْفُ ، يُقَالُ : أَعْطَى مِلاَةً وَمِلايَةً وَثَلَاثَةَ أَمْلَايَةٍ .

٦٧٠ - وَقَالَ ابْنُ الْعَمْرِ : أَوَّلُ مَا يُخْرَجُ الْبَقْلُ ، وَالْعُشْبُ فَهُوَ الْبَدْرُ سَاعَةً  
يُخْرَجُ ، يُقَالُ : قَدْ بَدَّرَتِ الْأَرْضُ ، وَيُقَالُ : قَدْ بَدَّرَ الْبَقْلُ ، وَقَدْ ظَفَّرَ الْبَقْلُ ،  
تَظْفِيرًا فِي أَوَّلِ مَا يُخْرَجُ كَأَنَّهُ أَظْفَارُ الطَّيْرِ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ الْبَدْرُ مَا كَانَ وَرَقَتَيْنِ ، فَإِذَا  
زَادَ عَلَى ذَلِكَ قَبِيلٌ : قَدْ تَشَعَّبَ وَرَقَهُ وَعُرْفَهُ وَجْهَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَتِ الْوَرَقَةُ  
الثَّلَاثَةُ عُرْفُ أَيُّ الصُّرُوبِ هُوَ ، فَيَعْرِفُ وَجْهَ الْبَقْلِ وَالْعُشْبِ ، وَيَعْرِفُ بَعْضُهَا مِنْ  
بَعْضٍ ؛ كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ ابْنُ السَّكِّيتِ عَنِ ابْنِ الْعَمْرِ .

٦٧٠ لعل الصواب في « ابن الغمر » هو « أبو الغمر » ، وهو أعرابي فصيح دخل الحاضرة ، واسمه العلاء  
ابن بكر بن عبد رب بن مسحل بن الحلق بن جشم بن شداد بن زبيعة بن عبد الله بن أبي بكر ،  
وقد ورد اسمه بخط ابن السكيت يعقوب ( الفهرست : ٥٣ وإنهاء الرواة ٤ : ١١٤ ) ،  
والتوحيد بنقل كلام ابن الغمر عن يعقوب ابن السكيت .

٢ ك ر : ساورت .

٤ ح : النبات .

٦ أنه : زيادة من ر .

١ ك ر : مقتص .

٣ ك ر : رسل .

٥ ر : وعرفت .

٦٧١ - كتب أبو بكر رضي الله عنه<sup>١</sup> إلى خالد بن الوليد : اعلم أن عليك عيوناً من الله عز وجل ترعاك وترآك . فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة . ولا تعسّل الشهداء من دمائهم فإن دم الشهيد يكون نوراً له يوم القيامة .

٦٧٢ - قال معاوية : العيال أَرْضَةُ المال .

٦٧٣ - وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أثق بأحد .

٦٧٤ - ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلاماً له فقال : لا تُفسد أدبك بتأديبه .

٦٧٥ - وقيل لسهّل بن هارون : ما البلاغة ؟ فقال : الكلام المتحدّر عن الغريزة على رِسلٍ تحدّر الدرّ<sup>٢</sup> من عقدي أسلمته كفّ جارية إلى حجرها ، لا يُحمَلُ فيه اللسان على غير مذهب السجّية فيظهر فيه قُبْحُ التكلف .

٦٧٦ - وقال أرسطاطاليس في كتاب الإسكندر : المُلْكُ لِرُحْلِ ، والوزارةُ للشمس ، والعدْلُ للمُشْتَرِي ، والرّيّةُ للرّهرة ، والتدبيرُ لِعُطَارِد ، والخدمةُ للقمر ، والجورُ للمريخ .

٦٧١ ربيع الأبرار : ٢٧٨ ب .

٦٧٢ أنساب الاشراف ١/٤ : ٢٦ والإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٤٨ وبهجة المجالس ٢ : ١٩٤ ومحاضرات

الأبرار ٢ : ٢٥٠ (للأصمعي) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٧١ وشرح النهج ١٨ : ٣٣٩

ورحلة النهروالي ١٥٣ : ٢٤٥ و ٤ : ٨١ (سوس المال) .

٦٧٤ عيون الأخبار ١ : ٢٨٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٦٦ .

٦٧٥ ربيع الأبرار : ٣٨٠ ب .

١ رضي الله عنه : لم ترد في ر .

٢ ك ر : على .

٣ زاد في ح : سقط .

٤ ر : التكليف .

- ٦٧٧ - أعرابيُّ ذكر الرِّيحَ فقال : أصبحتِ الشَّمالُ تتنفسُ الصُّعداءَ .
- ٦٧٨ - قيلَ لأمِّ البنينِ : ما أحسنُ شيءٍ رأيتَهُ؟ قالت : نِعْمُ اللهُ مُقْبِلَةٌ .
- ٦٧٩ - قال أعرابيٌّ لرجلٍ : لا جعلَكَ اللهُ آخراً يَتَكَلَّمُ على أوَّلِهِ .
- ٦٨٠ - قيلَ لأعرابيةٍ : ما خَبِرَ قَدْرِكَ؟ قالت : حلِيمَةٌ مُعْتَاضَةٌ ، أي هي ساكنةُ العَلْيِ لم تَبْرُدْ .
- ٦٨١ - وكتب عليُّ بن هشامٍ إلى الموصلي : ما أدري كيف أضنَعُ ، أغيبُ فأشتاقُ ، وألتي فلا أشتني ، ثم يُحدِثُ لي اللقَاءَ نوعاً من الحرقةِ للوعدة الفرقة .
- ٦٨٢ - وكتب آخر : من العجبِ إذكارُ معني<sup>٢</sup> ، وحثُّ متيقظ<sup>١</sup> ، واستنبطاءُ ذاكر<sup>٣</sup> ، إلا أنْ ذا الحاجة لا يدعُ أن يقول في حاجته ، حلَّ بذلك منها أو عَقَلَ ، وكتابي تذكرةً والسلام<sup>٣</sup> .

- 
- ٦٧٨ أم البنين هي بنت عبد العزيز ، فهي أخت الخليفة عمر بن عبد العزيز . وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك ، ولها أقوال محفوظة في صفة الصفوة ٤ : ٢٧١ .
- ٦٨١ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٨٨ . وعلي بن هشام هو من كبار قادة المأمون ، ولآه المأمون الجبل وقم وأصبهان وأذربيجان . فأساء السيرة فقتله سنة ٢١٧ ، وكان شاعراً خطيباً ، انظر أخباره في تاريخ الطبري ٣ : ٨٤١ و ٩٩٨ - ١٠٠٠ و ١٠٢٨ و ١٠٣٥ و ١٠٣٧ و ١٠٩٣ و ١١٠٢ - ١١٠٩ ، وانظر البيان والتبيين ١ : ١٠٣ والجهشياري : ٣٠٦ والفهرست : ١٨٩ ، وفي طبقات ابن المعتز : ٣٥٩ - ٣٦٠ ذكر ملخص رسالة علي إلى إسحاق الموصلي وجواب الموصلي عليها .
- ٦٨٢ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ وعيون الأخبار ٣ : ١٥٠ وربيع الأبرار : ٢٠٤ ب .

١ ك ح : رأيتَهُ .

٢ ك : غيبي .

٣ حل بذلك . . . والسلام : سقط من ك ر .

٦٨٣ - وكتب آخر : شاهدك واجتماع الوصف بالجميل لك يتسطن ذا الانقباض ، ويونسان ذا الحشمة بك . والله يُديم لك النعمة ويُقيها لديك .

٦٨٤ - وقال بكر بن عبد الله المرزني : ما رأيتُ أحداً إلا رأيتُ له الفضل عليّ ، لأني من نفسي على يقين ، ومن الناس في شك .

٦٨٥ - قيل لابن هبيرة : ما حدُّ الحمق ؟ قال : لا حدَّ له .

٦٨٦ - أنشد لابن الطّاح : [ الرمل المجزوء ]

وَنَدَامَى كَامِلِي الوصف شباباً وكهولاً  
بَاكِرُوا فِي شَمَالِ الرِّيدِ حِجْرٍ مِنَ الرَّاحِ شَمُولاً  
فَاجْتَنُوا مِنْهَا سُوراً وَأَجْتَنْتِ مِنْهُمْ عَقُولاً

٦٨٧ - قال معاوية : بُنيت الدنيا على نسيان الأُحبة .

٦٨٨ - وقال أعرابي : من العجز والتواني نتجت الفاقة .

٦٨٩ - وقال فيلسوف : التفكّر في الخير يدعو إلى العمل به ، والتفكّر في الشر يدعو إلى تركه .

٦٨٤ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ .

٦٨٥ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ .

٦٨٦ لم ترد الأبيات في شعره المجموع . وبكر بن الطّاح الحنفي كان شاعراً حسن الشعر كثير التصرف فيه ، وكان صلوكاً يقطع الطريق ثم أقصر عن ذلك . وتوفي في حدود المائتين : ترجمته في الأغاني ١٩ : ٣٦ وفوات الوفيات ١ : ٢١٩ ( وانظر الحاشية ) .

٦٨٧ أنساب الاشراف ١/٤ : ٣٠ والعقد ٣ : ٢٤٤ .

٦٨٨ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٤٤٨ زوج العجز والتواني فتج بينهما الحرمان » . وفي الإمتاع ٢ : ١٥١ : العجز والتواني يتجان الفاقة .

٦٨٩ نثر الدرّ ٧ : ٨ ( رقم : ٤٧ ) .

١ ر : الشمال .

٦٩٠ - قال فيلسوف : عقلُ الغريزة سُلِّمَ إلى عقل التجربة<sup>١</sup> .

٦٩١ - قال واصِلُ بنُ عطاء : كان الحسن<sup>٢</sup> له خشوعُ الناسكين ، وبهاء

الملوك .

٦٩٢ - شاعر : [ الخفيف ]

رُبَّ لَيْلٍ وَصَلَّتُهُ بِنَهَارٍ      وَرُضَابٍ مَزَجْتُهُ بِعُقَارٍ  
وَمُدَامٍ أَدْرَتْهَا يَمِينٍ      وَسُلَافٍ أَخَذَتْهَا بَيْسَارٍ<sup>٣</sup>  
وَكِبَارٍ شَرَبَتْهَا لَحِيبٍ      وَحَبِيبٍ صَرَعَتْهُ بِصِفَارٍ<sup>٤</sup>

٦٩٣ - قال فيلسوف : اذْكَرُ حَسْرَاتِ التَّفْرِيطِ تَلْتَذُّهُ الحِزْمُ<sup>٥</sup> ، وَالْحِظُّ

مِصْرَاعُ الهِزْلِ تُؤَثِّرُ الجِدَّ ، وَالقَّ حِطْرَاتِ الهَوَى تَذْكَرُ عَوَاقِبَهُ .

٦٩٤ - قُدِّمَ إلى عَثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ غِلامٌ في جَنَائِيهِ فَقَالَ : انظروا هل احضرُّ

إِزَارَهُ .

٦٩٠ العقد ٢ : ٢٤٠ وربع الأبرار : ٢٥٤/أ .

٦٩١ واصِل بن عطاء أبو حذيفة هو المعتزلي المعروف بالفزال . كان يجالس الحسن البصري ثم كَوّن حلقته

الخاصة التي انضم إليها عمرو بن عبيد . وكان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين ؛ ترجمته في الانتصار : ٢٠٦ .

والفرق بين الفرق : ١١٧ ومقاتل الطالبين : ٢٩٦ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٢٣ ووفيات الأعيان

٦ : ٧ وطبقات المعتزلة : ٢٨ . وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

١ ك ر : النخيزة .

٢ كان الحسن : سقط من ر ، والحسن هو البصري .

٣ ر : باليسار .

٤ ك ر : بعقار .

٥ ك ح : فتلذ .

٦ ح : التلذ .

٦٩٥ - كاتبٌ إلى محمد بن عبد الملك : إنَّ من النَّعمة على المُتني عليك<sup>١</sup> أن لا يخافَ الإفراط ، ولا يأمنَ التقصيرَ ، ولا يحذرُ أن تلحقَهُ نقيصةُ الكذب ، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلَّا وجد في فضلك عوناً على تجاوزها ، ومن سعادة جَدَّك أن الداعي لك لا يعدم كثرةَ المادحين ، ومساعدة النَّية على ظاهر القول<sup>٢</sup> .

٦٩٦ - كاتب : ما قَصَّرتُ بي همَّةٌ صَبَّرتني إليك ، ولا أقعدني إرشادٌ دَلَّني عليك ، ولا أخزني رجاءٌ حَداني إلى بابك ، وحَسْبُ مُعتَصِمٍ بك ظَفراً بفائدةٍ وغنيمة .

٦٩٧ - قال ابن عَبَّاس : لا كبيرةٌ مع توبةٍ واستغفار ، ولا صغيرةٌ مع لُحاجةٍ وإصرار .

٦٩٨ - ولما احتَضِرَ معاويةُ رفع يديه وقال مُتمثلاً : [ الطويل ]

هوالموتُ لا أذهي<sup>٥</sup> من الموتِ والذي أحاذرُ بعدَ الموتِ أذهي وأفطعُ

ثم قال : اللهم فأقلِ العَثرةَ ، واعفُ عن الزَّلَّةِ ، وعُدْ بحلمك على جهل<sup>٧</sup> من لا يرجو غيرك ، ولا يثقُ إلَّا بك ، فإنك واسعُ الرحمة تعفو بقدرة ، وما وراءك مذَهَبٌ لذي خطيئةٍ مُوبقةٍ ، يا أرحمَ الراحمين .

٦٩٥ العقد ٤ : ٢٣٥ . ومحمد بن عبد الملك هو ابن الزيات الوزير ، وقد مرَّ التعريف به ( انظر

حاشية الفقرة : ١٢٥ ) .

٦٩٦ عيون الأخبار ٣ : ١٢٤ .

٦٩٨ العقد ٣ : ١٨٠ وبهجة المجالس ٢ : ٣٧٠ وربع الأبرار : ٣٦٦ ب .

١ ك : المسي اليك .

٢ ك ر : النقص .

٣ ومساعدة ... القول : سقط من ك .

٤ معاوية : سقطت من ح .

٥ ر والعقد : لا منجى .

٧ ر : أقل .

٧ جهل : سقطت من ك ر .

فبلغ سعيد بن المسيَّب قوله فقال : لقد وُفِّقَ عند الموت في الطلب إلى مَنْ لا مثله مطلوب إليه . فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو الرجل الكامل ، ما أخوفني عليه !

٦٩٩ - كان سبب استتار أبي علي ابن مقلَّة أنه أصاب في طيَّارة رُقعةً قرأ

منها : [ الكامل ]

تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمَنْقَبِ      فَبَخَسْتَ صَبْرَكَ حِينَ تَضْرِبُ فَاضْرِبِ  
الْأَمْرَ مَحْتَدًا وَقَدْ خَرَدَلْتَهَا      وَعَلَيْكَ أَلْفُ مُضْرَبٍ وَمُؤَلَّبِ  
فَانظُرْ بَعَيْنَكَ مَا صَنَعَتْ تَأْمُلًا      فَارْحَمِ قَدْ أَلَكِ وَالِدْرَاهِمَ فَاهْرِبِ!

٧٠٠ - كتب أحمد إلى محمد بن عبد الملك ابن الزيات : إنَّ مما يُطْمِعُنِي في

بقاء النعمة عليك ، ويزيدني بصيرةً في دوامها لك ، أنك أخذتها بحَقِّها .  
واستدتمتها<sup>٢</sup> بما فيك من أسبابها ، ومن شأن الأجناس أن تتقدم<sup>٣</sup> ، والشيء  
يتقلقل<sup>٤</sup> إلى معدنه ، ونحن إلى عُنصره ، فإذا أصاب<sup>٥</sup> منبته ، ركن في مَعْرسه ،

٦٩٩ أبو علي ابن مقلَّة اسمه محمد بن علي بن الحسين ، وهو كاتب مشهور ، ووزر للمقتدر والقاهر والراضي ، وانغمس في المؤامرات السياسية في عصره ، ومات في السجن مقطوعاً لسانه سنة ٣٢٨ ، وحادثة الاستتار التي يشير إليها التوحيد حدثت في أول شعبان سنة ٣٢١ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٥ : ١١٣ ( وانظر حاشيته لمزيد من المصادر ) .

٧٠٠ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ والعقد ٤ : ٢٣٥ وربع الأبرار : ٤٠٢/أ - ب . والكاتب هو أحمد بن المدبر ، كان يتولى الخراج بمصر ، فحبسه أحمد بن طولون سنة ٢٦٥ ، ومات في حبسه سنة ٢٧٠ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ٥٦ . وانظر حاشيته لمزيد من المصادر .

- ١ سقط البيت من ك ر .
- ٢ نثر الدرّ : بحقك .
- ٣ العقد : واسترجبتها .
- ٤ العقد : أن تتجاوب ؛ ح : تتقارب .
- ٥ ح : أن يتقلقل ، ومعنى التقلقل : الحركة والخفة والإسراع .
- ٦ نثر الدرّ : صادف .



وضرب بعرقه ، وسما بفرعه ، وتمكّن للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة<sup>٢</sup> .

٧٠١ - كاتب إلى عبّيد الله بن يحيى بن خاقان : رأيتني فيما أتعاطى من مدحك ، كالمُخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، الذي لا يخفي على ناظر ، وأيقنتُ أنني حيث أتتني من القول منسوبٌ إلى العَجْر ، مُقَصَّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ من الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووَكَلْتُ الإخبارَ عنك إلى عِلْمِ الناس بك .

٧٠٢ - قال العُتبي : وسمعتُ أغرايياً يقول : ليس المُبتدي كالمُعْتدي .

٧٠٣ - عُرض على الحجاج عطاء الكِلابي ، وكان دَمِيماً ، فاقتمته عَيْته ، فقال عطاء : قد علم القومُ أنني أظن بالرمح شزراً ، وأضرب بالسيف هبّراً ، وآخذُ المستلم أسراً<sup>٣</sup> ، فقال المهلبُ : صدقَ أيها الأمير .

الدَّمِيمُ - بالدال غير معجمة - هي القِصرُ والقُبْح ، ودَمَمْتُ القِدرُ : أصلحْتُها ، ودَامَ الماءُ : وَقَفَ ، وشجر الدَّومُ : شجر المَقْل ، والدَّوامُ : دُوار يُصيب الرأس ، والدَّيْمَةُ : مطرة . يقال : دامتِ السَّمَاءُ ودَيْمَتْ ، وجمع الدَّيْمَةِ

٧٠١ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١٠٥ (لأبي علي الضريري) والحاسن والمساوي : ٤٤٨ وربيع الأبرار : ٣٥٦/أ . وبعضه في محاضرات الراغب ١ : ٣٨٦ .

١ نثر الدرّ والعقد : وسمق .

٢ العقد : وتبتك تبتك الطبيعة .

٣ ر : أسيرا .

٤ المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد الأزدي العتكي البصري هو أحد أشهر قواد بني أمية وولاتهم ، وكان من أشجع الناس ، وهو الذي حمى البصرة من الخوارج فهي تسمى بـبصرة المهلب لأجل ذلك ، وكان سيداً جليلاً نبلياً ، توفي سنة ٨٣ ؛ أخباره كثيرة في الكتب التاريخية خاصة تلك التي تحدثت عن حروب الخوارج ، وله ترجمة مستفيضة في وفيات الأعيان ٥ : ٣٥٠ ، وفي الحاشية ذكر لمصادر عديدة .

٥ دمّ القدر وإصلاحها يكون بطليها بالدم أو بالكبد أو بالطحال بعد الجبر . كما يكون بتطيينها وتخصيصها (انظر اللسان - دم) .

دِيم . فَمَا الذَّمِيم - بالذال معجمة - فاللذموم ، والذمامة : الذمام ، وسمعتُ من يقول : أذَمَّنِي ، أعطاني الذمام ، وأما كلامُ العرب : أذَمَّ الرجلُ - مثل الأَم - إذا أتى ما يُدَمُّ به ويُلامُّ عليه .

٧٠٤ - كاتب : ابتدأنا بمعرفك تفضلاً بلا استحقاق . ثم أردفته جفاءً بغير استيجاب ، فالمَقْدَمُ من فضلك مَرَعِيٌّ مَشْكُورٌ . والمترادفُ من جفائك مَسِيٌّ مَهْجُورٌ ، ومِثْلُكَ مَأْمُولٌ وربُّ الابتداء بالتفضُّل .

٧٠٥ - كاتب : كيف تشكو جفائي إِيَّاكَ بتأخري عن لقائك . وذلك إِيثَارٌ مَنِيٌّ بموافقتك<sup>٢</sup> على سُروري بمؤانستك ، مخافةً استدعاء المَلالة بكثرة الزِّيارة ، والتعرُّض للقلي بإدمان التَّعهد ، فتركتُ ما أحبُّ فيك لما أكرهُ منك .

٧٠٦ - قال المأمون لعبد الله بن طاهر : تَبَّتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عُدْرَ الْعَجُولِ بِمَا يُمَكِّنُهُ مِنَ التَّبَّتِ ، وَأَوْجِبَ الْحُجَّةَ عَلَى الْقَلِقِ<sup>٣</sup> بِمَا بَصَّرَهُ<sup>٤</sup> مِنْ فَضْلِ الْأَنَاةِ ؛ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : أَكْتُبُهُ<sup>٥</sup> ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٧٠٤ قارن بعيون الأخبار ٣ : ٧٦ والموقفيات : ١٠٧ حيث ورد لعبد الله بن معاوية بن جعفر : أما بعد فقد بدأتني بلطف عن غير خيرة ثم أعقبني جفاء من غير ذنب . الخ .

٧٠٥ ربيع الأبرار ١ : ٤٦١ .

٧٠٦ نثر الدر ٣ : ٤٠ . وعبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس الخراساني بالولاء كان قائداً من قواد المأمون ، ثم ولأه المأمون خراسان ، وضم إليها من بعد مصر والشام . وكان عبد الله من الأجواد الأسخياء ، توفي سنة ٢٣٠ ؛ أخباره كثيرة في كتب التاريخ والأدب . وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٨٣ ؛ وانظر الحاشية لمزيد من المصادر .

١ به ويلام : سقط من ك ر .

٢ ربيع : إيثاراً مني لاستدامة مودتك .

٣ ر : التثق .

٤ ك : يضره .

٥ ر : البتة (صورة : أكتبه أو أثبتته) .

٧٠٧ - سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم<sup>١</sup> قرقرة فقال : يا ابن حمدون ، ولدت في شباط ؟ أي أنت كثير الرياح .

٧٠٨ - شاعر : [ السريع ]

أستغن بالرحمن عن خلقه      تعن عن الكاذب والصادق  
واسترزق الرحمن من فضله      فليس بعد الله من رازق  
من ظن أن الناس يغنونه      فليس بالرحمن بالوائق  
وظن أن الرزق في كفه      زلت به التعلان من حالي

٧٠٩ - سمع طلحة امرأة تقول : من جسر أيسر ، ومن هاب خاب .

٧١٠ - وسمعت امرأة بغدادية تقول : من ليس له علقة ليس له حرقة .

٧١١ - قال الجمّاز : حرّم النبيذ على ثلاثة عشر نفساً : على من عتّى بالخطأ ، واتكأ على اليمين ، وأكثر الثقل<sup>٢</sup> ، وكسر الزجاج ، وسرق الرّيحان ، وبلى

٧٠٧ ربيع الأبرار : ٣٦٠/أ . وعبادة هو المختث المشهور . وكان صاحب نوادر ومجون . وكان ببغداد وتوفي في حدود الخمسين ومائتين أو بعدها ؛ ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ١٥٣ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢١٨ والإكمال لابن ماكولا ٦ : ٢٨ والإنباء في تاريخ الخلفاء : ١١٧ وتبصير المتنبه : ٨٩٦ والوافي ١٦ : ٦٢٨ . وابن حمدون النديم اسمه أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله . وكان خصيصاً بالمتوكل . وهو لغوي ومن مصنّي الشيعة الإمامية ؛ ترجمته في معجم الأديباء ١ : ٣٦٥ وإنباه الرواة ١ : ٢٥ والوافي ٦ : ٢٠٩ (رقم : ٢٦٧٢) . وفي حاشية الإنباه والوافي ذكر لمزيد من المصادر .

٧١١ نثر الدر ٣ : ٩١ ومطالع البدور ١ : ١٤٥ - ١٤٦ ونهاية الأرب ٤ : ١٢٦ .

١ النديم : زيادة من ر .

٢ ح : أكل النقل .

ما بين يديه ، واقترح الغناء<sup>١</sup> ، وقطع البيت ، وحبس أول<sup>٢</sup> القدح ، وأكثر الحديث ، وأمتخط في مندبل الشراب ، وبات موضعاً لا يحتمل المبيت ، ولحن المغني<sup>٣</sup> .

٧١٢ - المهلبي : [ البسيط ]

جاءت بمعمولة من جنس قامتها  
 حتى إذا قربت من ذئب صاحبها  
 لنا وفي كفها من خدّها قبس  
 أصفى إلى سرها فالرأس متكس  
 فتمّ بينها ما كان مكتماً  
 ما نمّ اللفظ لكن نمّ النفس<sup>٤</sup>

يعني المجرمة .

٧١٣ - كانت الفرس تقول : من قدر على أن يتحرّز من أربع خصال<sup>٥</sup> لم يكن في تديره خلل<sup>٦</sup> : الحرص<sup>٧</sup> ، والعجب<sup>٨</sup> ، واتباع الهوى ، والتواني .  
 لقد صدقت الفرس في هذا ، والأمم كلها شركاء في العقول ، وإن اختلفوا في اللغات ، ولا أحد قد نطح<sup>٩</sup> إلى الكمال وتناول إلى الفضل إلا وهو يعلم أن الحرص يسلب الحياء ، والعجب يجلب المقت<sup>١٠</sup> ، واتباع الهوى يورث الفضيحة ، والتواني يكسب التدامة ، ولا أحد أيضاً إلا وهو متسيم<sup>١١</sup> بهذه الأشياء على هذا التفاضل الواقع<sup>١٢</sup> ؛ نسأل الله الهداية والعصمة<sup>١٣</sup> .

٧١٢ المهلبي هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون الأزدي المهلبي الوزير ، وزير معز الدولة البويهى ، وكان عظيم القدر عالي الهمة معروفاً بالجد ، وكانت وفاته سنة ٣٥٢ ، ترجمته في المنتظم ٧ : ٩ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٤ والقوات ١ : ٣٥٣ ، وانظر إعجاب التوحيدي بالهلبي فيما قاله عنه في الإمتاع ٣ : ٢١٢ - ٢١٣ .

- ١ ح : وطلب العشاء .
- ٢ أول : سقطت من ك .
- ٣ ولحن المغني : زيادة ضرورية من مطالع البدور أخلت بها النسخ .
- ٤ سقط البيت من ك ر .
- ٥ خصال : سقطت من ك .
- ٦ ر : قط أنطح ؛ وسقطت « قد » من ك .
- ٧ ر : منقسم .
- ٨ هذه قراءة ر ، وفي ح ك : هذا التفضيل .
- ٩ ر : هدابة تي وعصمة تقي .

٧١٤ - محمد بن أبي أمية : [ الوافر ]

أَقْلَبِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى الصُّدُودِ      وَبِالإِقْرَارِ عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ  
أَنَا اسْتَدْعَيْتُ سُحُطَكَ مِنْ قَرِيبٍ      كَمَا اسْتَدْعَيْتُ عَفْوَكَ مِنْ بَعِيدٍ  
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي      وَإِنْ ظَلَمْتَ عَقُوبَةَ مُسْتَفِيدِ  
وَإِنْ تَصَفَّحَ فِإِحْسَانٍ جَدِيدٍ      عَطَفْتَ بِهِ عَلَى شُكْرِ جَدِيدِ

٧١٥ - قال الحسن بن زيد العلوي : مرّت بي امرأة وأنا أصلي في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتقيتها بيدي فوقعت<sup>٢</sup> على فرجها ، فقالت : يا  
فتى<sup>٣</sup> ، ما أتيت أشدّ مما اتقيت .

٧١٦ - عرضت جارية على المعتز فقال لها : ما أنت من شرطي ، قالت :

ولكنك من شرطي والله<sup>٥</sup> ، فأعجبته فاشتراها وحطيت عنده .

٧١٧ - طالب الجمّاز امرأته بالجماع ، فقالت : أنا حائض ، ثم تحركت<sup>٦</sup>

فضرطت ، فقال لها : قد حرمتينا خير حرك فاكفينا شر استك .

٧١٤ محمد بن أمية أو ابن أبي أمية شاعر كاتب طريف كان ينادم إبراهيم بن المهدي ؛ له ترجمة في

الأغاني ١٢ : ١٣٩ وتاريخ بغداد ٢ : ٨٦ والورقة : ٤٧ وممجم الرزباني : ٣٥٤ ؛ وهناك ابن

أخ لهذا اسمه محمد . تخلط بينها المصادر وتخلط أشعارها ؛ وانظر الديارات : ٢٨ - ٣٢ .

٧١٥ بلاغات النساء : ١٦٢ . والحسن بن زيد هو غلي الأرجح الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن

أبي طالب . والي المنصور على المدينة . توفي سنة ١٦٨ . وزوج بنته من السفاح ؛ انظر نسب

قريش : ١٨٠ وجمهرة ابن حزم : ٣٩ وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٧٩ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٠٩

ومواطن متفرقة من تاريخ الطبري ( انظر الفهرس ) .

٧١٦ نثر الدر ٤ : ٨٩ .

٧١٧ نثر الدر ٣ : ٩١ .

٢ ح : فوقعت بيدي .

٤ ح : المغيرة ( وهو خطأ ) .

٦ ر : وتحركت .

١ ح ر : يزيد .

٣ يا فتى : زيادة من ك ر .

٥ والله : زيادة من ر .

٧١٨ - قال الجمّاز : حضرتُ مجلساً فيه مغنية ، وفيه رجل بغير جُبّة ،  
والدنيا باردة ، فقال وهو يردد للمغنية : أشتهي أن أعانقك ، فقالت له : أنت  
إلى أن تعانق جُبّةً أحوحُ منك إلى عناقِي .

٧١٩ - وقال الجمّاز : قلتُ لمغنيةٍ وقد غنّت صوتاً : أين الصبيحة ؟  
فقالت : خبيّتها لثالثك<sup>٢</sup> : هذا لفظُ النساء .

٧٢٠ - قال أحمدُ بن يوسف : كنتُ أعزِلُ عن جارية<sup>٣</sup> فقالت لي يوماً : يا  
مولاي ما أقلُّ حاجة الدُرْدِ إلى السَّوْكِ<sup>٤</sup> .

٧٢١ - عرضت جارية على المتوكل<sup>٥</sup> فقال لها : أيش تُحسِنين ؟ فقالت :  
عشرين لوناً من الرّهز<sup>٦</sup> . فأعجبته فاشتراها .

٧٢٢ - خطب مدائني عراقية ، فأبته وكرهته ، فقيل لها : لم امتنعتِ ؟  
قالت : لأنهم يُقِلُّون الصّدّاق ، ويعجّلون الطّلاق ، ويعتري النساء من نيكهم  
حُلاق .

---

٧١٩ كرده في البصائر ٧ : رقم ٦٤١ . وهو في محاضرات الراغب ١ : ٧٢٣ .  
٧٢٠ نثر الدر ٤ : ٨٩ . والأرجح أن المعنى هنا هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب الشاعر كاتب  
الأمون ، مات سنة ٢١٣ أو ٢١٤ . ولجاريته نسيم فيه غير مرثية ؛ انظر كتاب بغداد : ١٢٨  
وتاريخ بغداد ٥ : ٢١٦ ومعجم الأدباء ٢ : ١٦٠ والوافي ٨ : ٢٧٩ ؛ وانظر حاشية الوافي  
لمزيد من المصادر .

- ١ قلت : سقطت من ر .
- ٢ ح : لثالثك ؛ وانظر التعليقات .
- ٣ ك : جارية لي .
- ٤ ك ر : الدو إلى السلك ؛ والدرد : جمع أدرد وهو الذي ذهب أسنانه .
- ٥ ر : عرضت على المتوكل جارية .
- ٦ ر : لونا رهزاً .

٧٢٣ - قال أبو العيَّان : اشتريتُ جاريةً مليحةً ماجنةً ، فلما قتُ إليها لم يَقمُ ، فأخذته بيدها وقالت : يا مولاي هذا يَصُلِحُ للمَضيِّرة ، قلت : كيف ؟ قالت : أليس هو البقلة الحمقاء .

٧٢٤ - سألَ الحسينُ أخاه الحسنُ<sup>٢</sup> عن المروءة فقال : الدِّينُ وحسن اليقين .

٧٢٥ - قالت أعرابية سائلة : وقاكم الله هَوْلَ المَطَّلَعِ ، وضيقَ المَضطَّجِعِ ، وبُعْدَ المُرْتَجِعِ .

٧٢٦ - قال بعضُ العلماء : الشعرُ على أربعة أركان : مديحٌ رافعٌ ، وهجاءٌ واضعٌ ، وتشبيبٌ واقِعٌ ، وعتابٌ نافعٌ .

٧٢٧ - قيل لرجل مُستَهتر يجمعُ<sup>٣</sup> المال : ما تصنع بهذا المال كله ؟ قال : إنما أجمعه لرؤعة الزمان ، وجفوة السلطان ، وبُخل الإخوان ، ودفع الأحران ؛ وقال الحسنُ البصريُّ<sup>٤</sup> : دأب فيه الليل والنهار ، وقطع فيه لُجَجَ البحار والقفار ، جمعه فأوعاه ، وشده فأوكاه ، مِن باطلٍ جمعه ، ومن حقٍ منعه .

٧٢٣ نثر الدرّ ٤ : ٨٩

٧٢٧ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ وانمذ ١ : ٢١٢ وربيح الأبرار : ١/٣٥١ ؛ والرجل هو ابن الأَتمم ؛ وانظر

لقاح الخواطر : ١٩/أ والموقفيات : ١٠٦ .

١ ر : يا مولاي هو بقلة الحمقاء .

٢ ر : سأل الحسين الحسن بن علي عليها السلام .

٣ ر : مستهتر بجميع ؛ والمستهتر : المولع بالشئ المفرط فيه .

٤ هذا تعليق الحسن على قول ابن الأَتمم .

٧٢٨ - قال جَحْظَةَ : حَدَّثَنِي مُخْرَزُ الْكَاتِبِ قَالَ : كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ : افْتَحَتْ الْكِتَابَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - وَالْآلَاتُ مُعَدَّةٌ ، وَالْأوتَارُ نَاطِقَةٌ ، وَالكَأْسُ مَحْثُوتَةٌ ، وَالجَوْ صَافٍ ، وَحَوَاشِي الدَّهْرِ رِقَاقٌ ، وَمَخَايِلُ السَّرُورِ لَانِحَةٌ ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِتْمَامَ النِّعْمَةِ بِتِمَامِ السَّلَامَةِ مِنْ شَوِّبِ الْعَوَاقِقِ ، وَطُرُوقِ الْحَوَادِثِ ، وَأَنْتَ نِظَامُ شَمْلِ السَّرُورِ ، وَكِمَالُ بَهَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَلَا تَخْرَمْ<sup>١</sup> مَا بِهِ<sup>٢</sup> يَنْتَظِمُ سُرُورِي ، وَبِهَاءُ مَجْلِسِي .

٧٢٩ - قال فيلسوف : كلُّ مخلوقٍ يجري إلى ما لا يدري .

٧٣٠ - العربُ تقول : الحسودُ لا يسود .

٧٣١ - العربُ<sup>٣</sup> تقول في أمثالها : ليس من أنمى كمن أضمى ، أي ليس من تحاملت رميته من بين يديه فنجت أو هلكت ؛ كمن أصاب رميته .

٧٣٢ - قال أعرابي : خيرُ المالِ نِعْجَةٌ صفراءُ في أرضِ خضراء .

٧٣٣ - قال أعرابي<sup>٤</sup> : عِلَّةُ الكَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّةٍ ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقِّيِ أَشْنَعُ زَلَّةٍ .

---

٧٢٨ الصداقة والصديق : ٣٧١ - ٣٧٢ ونثر الدر ٥ : ٣٥ - ٣٦ .

٧٣٠ العنيل والمحاضرة : ٤٥١ ونثر الدر ٦ : ١٧ .

٧٣١ الإصماء أن ترمي الصيد فتقتله على المكان بعينه قبل أن يغيب عنه ، والإيماء أن ترمي الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه وتجدده ميتاً . ولا يجوز أكله لأنه لا يؤمن أن يكون قتله غير سهمه الذي رماه به .

١ ر ونثر الدر : تحترم .

٢ ح ك : بها .

٣ ك ح : وتقول .

٤ ك ر : فنجا أو هلك .

٥ سقطت هذه الفقرة من ك .



- ٧٣٤ - قال أعرابي : من لم تَسِمَهُ التجارِبُ دَبَّتْ إليه العقارب .
- ٧٣٥ - العرب تقول : الواقيّة خيرٌ من الراقية .
- ٧٣٦ - قال بعضُ الأدباء : أهتِكُ الناسَ مَنْ إذا لزمهُ الحقُّ صَعَبَ عليه١ ، وإذا سَنَحَ له الباطلُ أسرعَ إليه .
- ٧٣٧ - الفَرَسُ تقول : لم يجتمع ضعفاء إلا قووا حتى ينعوا ، ولم يتفرّق أقوياء٢ إلا ضعفوا حتى يخلصوا٣ .
- ٧٣٨ - قال أعرابي : إنَّ أمامي ما لا أسامي به ، أي أسودُّ به .
- ٧٣٩ - قال فيلسوف : من أيسرُ فُتِنَ ، ومن أعسرُ حَزِنَ ، وفي همر الأيام مُعتَبِرُ الأنام .
- ٧٤٠ - قال بعضُ السلف : من آثرَ عاجلَ الخسيس ، فقد ضَيَّعَ آجِلَ النفيس .
- ٧٤١ - العربُ تقول : الأظلاف لا تُرى مع الأحفاف .
- ٧٤٢ - قال أعرابي : هو أملح من المَدَارِي في شعور العَدَارِي .

٧٣٥ مجمع الميداني ٢ : ٢١٩ (ومعناه أن الوقاية خير من اللجوء للرقية . يضرب في اغتنام الصحة) ونثر الدر ٦ : ١٧ .

٧٤١ في النسخ : الاطلاق . . . الاخفاق ، وقد جاء هذا القول لعمر بن العاص وهو يوبخ رجلاً من جهة فكان في ما قاله له : اسكت فإن الظلف لا يجري مع الحف (الإمتاع ٢ : ٢٧) .

٧٤٢ سيكرر هذا القول في الجزء الثاني من البصائر . رقم : ٤٥٥ .

١ هامش ك : ثقل عليه .  
٢ ك : قوم أقوياء .  
٣ ك : يخلصوا .  
٤ المدري والمدرة والمدرية : المشط .

٧٤٣ - العربُ تقولُ : المدائحُ على الرجاءِ أبلغُ من المراثي على الوفاءِ .

٧٤٤ - قال رجلٌ من أصحاب الحديث لأحمد بن حنبلٍ : ما ينبغي لك إن منعَكَ السلطانُ حَقَّكَ من الدنيا أن تمنعنا حقَّنا من الدينِ . ولا إن جارَ عليك أن تجورَ علينا . أعطنا ميراثَ نبيِّنا عندك .

٧٤٥ - شاعر : [ السريع ]

يا أيها الطاعنُ في حَظِّه وإنما الطاعنُ مثلُ المُقيمِ  
حَظُّكَ يأتِكَ وإن لم تَرِمْ ما ضَرَّ من يُرزقُ ألا يريمُ  
كم من أديبٍ عاقلٍ قلبٌ مصحَّحِ الجسمِ مُقلِّ عديمِ

٧٤٦ - قال فيلسوف : كيف السلامة لمن ليست له إقامة .

٧٤٧ - قال بعضُ السلف : خيرُ الرزقِ ما يَكفي . وخيرُ الغنى ما يُخفي<sup>٢</sup> .

٧٤٨ - ويقال في المثل : بَطْنِي عَطْرِي<sup>٣</sup> ؛ هذا رجل كان جائعاً . فجاءته امرأته ببخور ، فقال لها : بَطْنِي عَطْرِي<sup>٤</sup> .

٧٤٩ - أولَمَ طَيْرٌ فأرسل رُسُلَهُ ليدعوَ إخوانه ، فغلط بعضُ الرسل فجاءه إلى الثعلب فقال : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تتجشَّم العناءَ إليه

٧٤٨ مجمع الميداني ١ : ٦٥ (وتمة المثل : وسائري ذري) وجمهرة العسكري ١ : ٢٢٧ (بطني

فعطري) واللسان (عطر) والمستقصى ٢ : ٩ .

٧٤٩ الأذكياء : ٢٤٥ .

١ ك ر : ليس .

٢ ك : يخفي ؛ ر : خفي .

٣ ك : أعطري .

٤ ر : فقال لها هذا القول .

٥ ر : وجاء .

٦ العناء : سقطت من ك ر .

في يوم كذا . وتجعل غداءك عنده . فقال الثعلب : قل له السمع والطاعة : فلما رجع وأخبر الطير بغلظه . اضطربت<sup>٢</sup> الطيور من ذلك . وقالوا له : يا مشؤوم أهلكتنا . وعرضنا للحنف . ونعصت أمرنا علينا . فقالت القنبرة : إن أنا صرفت الثعلب بخيلة لطيفة ما لي عندكم ؟ قالوا : تكوني سيدتنا<sup>٣</sup> . وعن رأيك نصدر . وعلى أمرك نعتد . فقالت : مكانكم : ومشت إلى الثعلب فقالت له : أخوك يقرأ عليك السلام ويقول : غداً يوم الاثنين . وقد قرب الأنس بحضورك . فأين تحب أن يكون مجلسك ؟ مع الكلاب السلوقية أم الكلاب الكردية ؟ فتجرعها الثعلب ثم قال : أبلغني أخي السلام . وقولي له : والله أنا مسرور بقربك . شاكر لله سبحانه على ما منحني من مكانك . ولكن تقدم لي نذر<sup>٤</sup> . منذ دهر . بصوم الاثنين والخميس . فلا تنتظروني<sup>٥</sup> .

٧٥٠ - كتب عبيد الله بن زياد إلى معاوية يستشيريه في تولية الأحنف بن قيس السند ، فأجابه معاوية : بأي أيامه يستحق ذلك ؟ أبخلدانه أمير المؤمنين يوم الجمل ، أم بقتاله يوم صفين ، أم بمشورته على علي يوم صفين بأمر الحكمين ؟ أضرب<sup>٦</sup> عنه .

٧٥٠ عيون الأخبار ١ : ٢٢٧ وربع الأبرار ١ : ٥٦٤ . وعبيد الله بن زياد بن أبي سفيان من كبار قواد الأمويين وولاتهم . ولي البصرة لمعاوية وليزيد . وعلى يده كان مقتل الحسين بكر بلاء . مات مقتولا سنة ٦٧ بمعركة الحاضر . أخباره في كتب التاريخ العمة . وانظر مثلا أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٧٣ - ٤١١ (بيروت) .

- ١ في : سقطت من ر .
- ٢ ر : أخير . . . فاضطرت .
- ٣ ر : يكون حيله .
- ٤ ح : تحضر غداً .
- ٥ ر : أو .
- ٦ ر : الله عز وجل .
- ٧ ك ر : فلا ينتظروني .
- ٨ ك ر : أيام .
- ٩ ر : فأضرب .

٧٥١ - سمعتُ أبا الحسن ابن كعب الأنصاري يقول : القياسُ ينقسم ثلاثة أقسام : جليّ ، وواضح ، وخفيّ ، فالجليّ لا يردُّ الشرعُ بخلافه مثل ﴿ فلا تَقُلْ لَهَا أَفٍ ﴾ (الإسراء : ٢٣) ، و ﴿ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ (فاطر : ١٣) ؛ والواضح أن يردَّ الشرعُ بخلافه مثل : العبد قياس الأمة ، بعلّة الرّق ، والنيذ قياس الخمر ، بعلّة الشدة ؛ عرضتُ هذا على أبي حامد المرورودي فلم يهشَّ له ولم يقدِّح فيه .

٧٥٢ - وسمعتُ أبا الحسين القطّان يقول : حدُّ النَّصِّ مساواةً باطنه لظاهره ؛ وحدُّ الظاهر ما كان أحدُ الاحتمالين أولى من الآخر ؛ وحدُّ العموم مساواةً بعض ما تناوله لبعضٍ بغير مزيّة ، وأقلّه ما تناول شيئين فصاعداً ؛ وحدُّ الخصوص ما تناول شيئاً واحداً . ثم قال : وقد يكون الشيءُ عاماً إلى جنب ما هو أنخصُّ منه ، وخاصاً إلى جنب ما هو أعمُّ منه . قال : حدُّ الجمل مالا يفهمُ المرادُ به ؛ وحدُّ الأمر مالا يجوز تركه بحال ؛ وحدُّ المندوب إليه ما كان فعله أفضل من تركه ؛ وحدُّ الجائز ما كان فعله وتركه سواء ؛ وحدُّ النهي الامتناع ، وهو على قسمين : نهيٌ تحريم ، فحدُّه وجوبُ الامتناع منه ، ونهيٌ تنزيه ، فحدّه ما كان تركه أفضل من فعله ؛ وحدُّ الشرط ما يقرُّ الحكم بوجوده وعدمه ؛ وحدُّ العلة ما طلبَ الحكمُ من جهتها بالسبب ؛ وحدُّ السبب ما وافق الحكم ، فقد يكون علة

٧٥١ سيذكره أبو حيان في الجزء الثاني رقم : ٤٦ ، ويصفه بأنه كان أدبياً متكلماً جاحظياً ( أو : خطيباً ) حافظاً ، وكان يذهب مذهب الإخشيد ( أو ابن الإخشاد ) من المعتزلة ؛ وقد ذكره في الإمتاع ١ : ٩٣ ، ووهم المحققان إذ لم يجدا تعريفاً به في المصادر فظناه أبا الحسن الأنطاكي .  
٧٥٢ هو أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بابن القطّان البغدادي أحد أصحاب أبي العباس ابن سريج ، درس ببغداد وأخذ عنه العلماء . ومات سنة ٣٥٩ ، له ترجمة في طبقات الشيرازي : ١١٣ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٦٥ ووفيات الأعيان ١ : ٧٠ .

١ بهامش ك : لم يذكر الثالث ولعله مشهور ( الكاتب ) . والمعنى بالثالث هو الخفيّ .

٢ ما تناوله ... ما : سقط من ك ر .

٣ ر : واحداً .

له ويكون مصاداً ؛ وحدّ المطلق إرسالُ الكلام ؛ وحدّ المقيد حصرُ الكلام ؛ وحدّ الإجماع عدمُ الخلاف بين من يسمع ويُنسب القولُ إليهم ؛ وحدّ التخصيص بيانُ المراد باللفظ العام ؛ وحدّ التفسير بيانُ المراد بالمحمل ؛ وحدّ النسخ بيانُ مدّة التّعبُدِ به وانقضاءِ وقته ، ويجمع هذا كلّ اسم البيان ؛ وحدّ البيان الكشفُ عن الشيء .

وفي شرح هذا كلام كثير ، وليس في جمع ما قاله مقروناً بالسلامة ، لكثيري رويته على ما علقته ، ولم أزيّن لفظه ، ولا نمّقت عبارته . وكان رديّ اللفظ طويلاً ، قليل الحلاوة ، وكان مع هذا قويّ التّفنن في النظر ، وقبح الوجه ، ومات في آخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة<sup>٢</sup> . وسيمر في الكتاب فن آخر من حدود الفلاسفة للأموال الطبيعية والمنطقية والإلهية على قدر ما وقع لي منهم باللقاء والمذاكرة ، ولا عليك أن تستقصي النظر في جميع ما حواه ؛ هذا الكتاب لأنه كبستان يجمع أنواع الزهر ، وكبحريضم على أصناف الدرّره ، وكالدهر الذي يأتي بعجائب العير .

٧٥٣ - قال عبدُ الرحمن بن يزيد بن معاوية لأخيه له - وكان من صالحه قريش - : أترضى بما أنت فيه ؟ قال : لا ، قال : فأجمعت على أن تُقلع<sup>٦</sup> ؟ قال : لا ، قال : فلك دائرٌ غيرُ هذه تعملُ فيها ؟ قال : لا ، قال : أفتأمن أن

٧٥٣ أنساب الاشراف ١/٤ : ٣٦٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٥٨ والبيان والتبيين ٣ : ١٤٠ . وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أمه أم ولد . وكان ناسكاً خبيراً . وسمع الحديث وحديث . وكان عمر بن عبد العزيز يرق له لما هو عليه من النسك ؛ انظر معجم نبي أمية : ٩٨ -

. ٩٩

- ١ ك ر : مصادفاً .  
٢ ر : أنفت ؛ ك : انفت (دون إجماع للتاء) .  
٣ كتب التاريخ في ح ك بالأرقام .  
٤ ر : حوى .  
٥ ك : الدرّ .  
٦ ح : فأجمعت أن تنفقه ، وسقطت «على» من ر .

يَأْتِيكَ الْمَوْتُ السَّاعَةَ ؟ قال : لا ، قال : فهل رأيت عاقلاً رَضِيَ بهذا ؟

٧٥٤ - شاعر : [المجتث]

لما ملكتَ قيادي وحزتَ صفوً ودادي  
وصرتَ أعرفَ مني بما يُجنُّ فوادي  
هجرتَ من غيرِ جرمٍ كهجرِ جفني رُقادي  
أنتَ الحبيبُ ولكنْ هذي فعلاً الأعادي

٧٥٥ - قال عطاء الخراساني : يُقْتَدَى من قول العالم بما لا يُقْتَدَى به من

فعله .

٧٥٦ - شاعر ، وهو مالك بن حريم<sup>٢</sup> الهمداني : [الطويل]

ولأيسأل<sup>٣</sup> الضيفُ الغريبُ إذا شئتَا  
فإنْ يكُ عَثًّا أو سَمِينًا فإِنِّي  
بما زَحَرْتِ قِدْرِي به حين ودَّعا  
سأجعل عَيْنِيهِ لِنَفْسِيهِ مَقْتَعًا

٧٥٧ - الزَّيْبُرُ<sup>٤</sup> : الكَتْبُ في الكتاب - بفتح الكاف - ، والزَّيْرُ : الذي

٧٥٥ عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب البلخي نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة ، حدث

ثقة . توفي سنة ١٣٥ ، انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢١٢ .

٧٥٦ البيتان من قصيدة له أصمعية (رقم : ١٥) وهما ٣٨ و٣٩ ، وقد وردا في الاقتضاب : ٤٣٥ ،

والأول منها في شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٣٥٦ والثاني في سيبويه ١ : ١٠ والسمط :

٧٤٩ . ومالك بن حريم شاعر جاهلي . واختلف في ضبط «حريم» من اسمه ، فقل ابن النحاس

عن نبطويه حريم بالزاي . وفي كتاب سيبويه «حريم» ، وكذلك كان المراد يضبطه ، وقال

الهمداني «حريم» بحاء مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة (انظر السمط) .

١ ك ر : عني خفي رقادي .

٢ ك : حريم .

٣ ك : تسل .

٤ لنفسه : سقطت من ك .

٥ أورده سيبويه شاهداً على جواز حذف حركة المد في «لنفسه» وذلك لضرورة الشعر .

٦ ك : الزبير .

يُعَجَّبُ به النساءُ وَيُعَجَّبَتِه . وكأنه أخذ من الزَّيَارَةِ . وأما الزَّيْتِرُ فصوتُ الأسدِ .  
قال النابغة<sup>١</sup> : [ البسيط ]

• ولا قرارَ على زارٍ من الأسدِ •

والقير والقار معروف ، والبئر معروف<sup>٢</sup> . يذكر ويؤنث ويجمع على آبار ويثار<sup>٣</sup> .  
والكبير والكُور للحداد<sup>٤</sup> ، والعير : رُفقة تحمل المتاع<sup>٥</sup> ، والصَّير ، تقول<sup>٦</sup> : أنا  
على صَيْرٍ أمرٍ ، أي إشراف منه ، والصير شي يؤكل<sup>٧</sup> رأيتُه بجَدَّة ، ولا أدري أهو  
من أسامي العرب أم لا<sup>٨</sup> ، والظئر : الداية ، وفي أمثالها : تجوعُ الحرَّةُ ولا تأكل  
بثديها<sup>٩</sup> ، أي لا تدخلُ مرضعةً في دُورِ الناسِ ، وكانَ هذا الاسم مأخوذاً من ظأرتُه  
أي عَطَفَتُه ، والمصدر الظَّار . والثَّير : خشبةُ البقرة الحارثة ، والعرب تقول :  
فلان لا يَئير - بفتح الياء - ولا يُسدي<sup>١٠</sup> ، ولا يُعيد ولا يُيدي ، [ ولا . . . ] ولا  
يُردي ؛ والثَّير للثوب أيضاً ، ومنه المنَّير<sup>١١</sup> .

- ١ عجز بيت ؛ صدره : نبت أن أبا قابوس أوعدي .
- ٢ والبئر معروف : سقط من ك ر .
- ٣ ك ر : آقار وقيار .
- ٤ والكبير . . . للحداد : سقط من ك ر ؛ والفرق بين الكور والكبير أن الأول مبني من الطين فيما الثاني زق أو جلد غليظ ذو حافات .
- ٥ ك ر : متاعاً ؛ والعير هي القافلة ، وهي الإبل التي تحمل الميرة .
- ٦ والصير تقول : سقط من ك ر .
- ٧ الصير : نوع من السمك المملوح .
- ٨ ر : أهو من أسامي كلام العرب أو لا .
- ٩ مجمع الميداني ١ : ٨١ ( أي لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع ) وفصل المقال : ٢٨٩ والفاخر ٨٩ وجمهرة العسكري ١ : ٢٦١ وأمثال أبي عبيد : ١٩٦ والمستقصى ٢ : ٢٠ واللسان ( أكف ) ، وفي بعض روايات المثل : ولا تأكل ثديها ( أي أجرة ثديها ) .
- ١٠ الثير - بهذا التعبير - لحمة الثوب ؛ وتقابلها السداة .
- ١١ الثير : علم الثوب ، والمنير : المنسوج على نيرين .

٧٥٨ - قيل لراهب : قد أطلت سجنَ لسانك ، فقال : إنه غيرُ مأمون إذا أطلق . فتحت السين لأنك أردت الفعل ، ولو أردت الاسم بطل المعنى ؛ وتقول مثله : ستر الله عليك سترًا جميلًا ، وأسبغ عليك سترًا سابقًا ، فيتميز الاسم من الفعل .

٧٥٩ - نظر أعرابي زمن الحجاج إلى ما فيه الناس من الجهد فقال : إنه كيهون عليّ ما أرى علمي بأنه<sup>٢</sup> بعين الله عز وجل ؛ كيف الطريق إلى المسجد الجامع .

٧٦٠ - لقي تميم الداري رجلاً من إخوانه في أزمٍ وشدة فقال : يا أخي ما عندك مما فيه الناس ؟ قال : تديبرٌ تُكسرُ به العلة<sup>٣</sup> ، وصيانةٌ تُسدُّ بها الخلة<sup>٤</sup> ، وصبرٌ تمرُّ عليه الأيام .

٧٦١ - سمعت أرباب النحويقولون : الفعلُ خمسةُ أجناس : فنها فعلٌ لا يتعدى البتة مثل قام . وفعل يتعدى إلى واحدٍ مثل ضرب زيد عمراً ؛ وفعل يتعدى إلى مفعولين يقع المعنى عن أحدهما مثل كسوتُ زيداً ثوباً ، وحرمت زيداً عطاءه ؛ وفعل يتعدى إلى مفعولين لا يستغنى عنها مثل ظننتُ زيداً قائماً ، إلا أن تريد بظننتُ اتهمت فيقف على مفعول واحد ، وكذلك حسبتُ وخلتُ ، ولها

---

٧٦٠ تميم بن أوس بن حارثة الداري صحابي محدث كان نصرانياً وأسلم سنة تسع . أقطعه الرسول حبرون بفلسطين . وكانت ما تزال بيد ولده في زمن ابن عساكر . وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين . وكان انتقل من المدينة إلى فلسطين بعد مقتل عثمان ؛ انظر ترجمة له في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٤٧ والإصابة ١ : ١٨٣ (رقم : ٨٣٧) وصفة الصفوة ١ : ٣١٠ .

١ ولو أردت الاسم : سقط من ك ر .

٢ ر : أنه .

٣ ك : مسجد .

٤ ر : تكسر .

٥ ح : القلة .



مفعولان<sup>١</sup> فلا غنى البتة<sup>٢</sup> عنه ؛ وفعل يتعدى إلى ثلاثة لا غنى عنهم مثل اعلم أن الله خلقَ زيدا بشراً خيراً الناس . وهذه الأجناس كلها يتعدى إلى الزمان والمكان ، لأن الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما ولا يجدان بدءاً منها .

٧٦٢ - قال ابن أبي طاهر : حدثني علي بن سليمان البرمكي قال : كانت وظيفة المنصور كل يوم لطعامه مَلَبَّة<sup>٣</sup> ، وخمسة ألوان ، وجَنَّبَ شواء ، وجام فالوذج أو عَصِيدَة ، وكان يُؤثِّرُ العَصِيدَة .

٧٦٣ - قال السُّنْدِي بن شاهك : كان السواد الذي يلبسه المنصور مرقوع الجُرْيَان<sup>٤</sup> .

٧٦٤ - قال محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري : حدثني دينار الحجام قال : حَجَمْتُ أبا جعفر المنصور في خلافته فأعطاني أربعة<sup>٥</sup> دوانيق فضة ، وأخذت<sup>٦</sup> شعر سعيد بن أبي عروة فأمر لي بقَوْصَرَة<sup>٧</sup> فارغة .

٧٦٥ - وُلد الرشيدُ بالرِّي .

٧٦٣ في لبس أبي جعفر لقميص مرقوع انظر تاريخ الخلفاء : ٢٩١ . والسُّنْدِي بن شاهك كان صاحب الحرس زمن الرشيد ، وإليه أسند الرشيد صلب جثة جعفر البرمكي ( انظر التاج « سند » والجهشياري : ٢٣٦ - ٢٣٧ ) ، ومن حفده كشاجم الشاعر .

٧٦٤ محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي أبو عبد الله هو والد أبي قلابة . بصري . روى عن مالك وحماد بن زيد وغيرهما ، وروى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وغيرهما . وكان ثقة . وتوفي سنة ٢١٧ . انظر اللباب ٢ : ٣٣ .

٧٦٥ ولد هارون بالرِّي سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٤٨ ( انظر ابن الكازروني : ١٢٥ وابن العمري : ٧٥ والمصادر التاريخية المختلفة ) .

١ وكذلك ... مفعولان : سقط من ك ر .

٢ ك : بلا غنى إليه ؛ عنه : سقطت من ر .

٣ ثريدة ملبقة : شديدة الترد والخلط .

٤ الجربان : جيب القميص .

٥ ك ر : أربع .

٦ ك ر : وأنشدت .

٧ القوصرة : وعاء من قصب .

٧٦٦ - قال الربيع<sup>١</sup> : نُظِرَ فِي نَفَقَةِ [ المنصور ] فَإِذَا مَبْلَغُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتَّةَ  
آلَافٍ دَرَاهِمٍ .

٧٦٧ - قال الربيع : لُقِّبَ الْمَنْصُورُ بِأَبِي الدَّوَانِيقِ لِأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ حَفْرَ الحَنْدِيقِ  
بِالْكُوفَةِ . قَسَطَ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ دَانِقَ قِضَّةٍ . وَأَخَذَهُ وَصَرَفَهُ فِي حَفْرِ  
الحَنْدِيقِ .

٧٦٨ - قال محمد بن الجهم : العيون التي تبص<sup>٢</sup> - أي تضيئ - بالليل عين  
الأسد والتمر والسنور والأفعى .

٧٦٩ - ويقال : كل حيوان إذا أكل حرك<sup>٣</sup> فكك<sup>٤</sup> الأسفل إلا التمساح ،  
فإنه لا يحرك<sup>٥</sup> إلا فكك<sup>٦</sup> الأعلى .

٧٧٠ - شاعر<sup>٧</sup> : [ المتقارب ]

أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَهُ خَلْقَةٌ      وَلَسْتُ أَرَى مِثْلَهَا فِي الْخَلْقِ  
سَرِيعُ الْعُلُوقِ إِذَا مَا اشْتَهَى      سَرِيعُ التَّرْوَعِ إِذَا مَا عَلِقَ  
فِينَا يُرَى عَاشِقًا إِذْ صَحَا      وَبَيْنَا يُرَى صَاحِبًا إِذْ عَشِقَ

٧٦٦ هو الربيع بن يونس ؛ انظر التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٢ مما سبق .  
٧٦٧ ذكر السيوطي ( تاريخ الخلفاء : ٢٨٣ ) أنه لقب بذلك لمحابسته العمال والصناع على الدوانيق  
والحيات ؛ وقارن بما ورد في لطائف المعارف : ٤٤ .  
٧٦٨ رحلة النهروالي : ١٥٤ ومحمد بن الجهم أبو عبد الله السمري الكاتب محدث ثقة من رواة المسند ،  
وصاحب الفراء روى عنه بعض كتبه ، وكانت له مؤلفات ، وتوفي سنة ٢٧٧ عن ٨٩ عاماً ؛ انظر  
ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ١٦١ ومعجم الأدباء ٦ : ٤٧٠ والرواي ٢ : ٣١٣ وغاية النهاية ٢ :  
١١٣ ؛ وسبوره له التوحيدي خيراً مع المأمون في البصائر ٩ . رقم : ٣٣٥ .  
٧٦٩ قارن بالحيوان للمحافظ ٧ : ١٠٣ .

١ سقطت هذه الفقرة من ك ر .

٢ شاعر : سقطت من ك .

٧٧١ - قال بعضُ السلف : الأقارب عقارب ، وأمسُّهم بك رحماً  
أشدُّهم لك ضرراً .

٧٧٢ - قال سليمان بنُ مهاجرٍ لما قتل السفاحُ أبا سلمةَ الخلال ، وكان  
يقال له وزير آل محمد : [الكامل]

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْتَاكَ كَانَ وَزِيرًا  
إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ تُسَيِّءُ وَرُبَّمَا<sup>١</sup> كَانَ السَّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرًا

٧٧٣ - قال يعقوب بن السكيت<sup>٢</sup> : الأمانةُ كثير الأمن للناس ، مثل نومة  
على القياس ؛ قال يعقوب : والأمانةُ الأمنُ والسكون ، قال الله تعالى ﴿ إِذْ يُعَشِّبِكُمُ  
الْتَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ ( الأنفال : ١١ ) . وقال غيره : الأمانةُ الكثير التصديق لما  
يسمعه ، كأنه أخذه من قوله ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ ( يوسف : ١٧ ) ، أي  
مُصَدِّقٌ لَنَا . وقال آخر : رجلٌ أمانةٌ إذا كان يأمن الناس كثيراً ، وهو يثق بهم .

٧٧٤ - قال ابن أبي عيينة يعاتب طاهر بن الحسين : [المقارب]

٧٧٢ تحمين القبيح : ٨٧ وربع الأبرار : ٣٧٤/أ ومروج الذهب : ٤ : ١١٦ (دون نسبة) ووفيات  
الأعيان : ٢ : ١٩٦ ، والبيت الأول في التمثيل والمحاضرة : ١٤٤ وتاريخ الطبري ٣ : ٦٠  
واللطائف : ١٦ . وأبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني لعله أول من وقع عليه اسم  
الوزير ، وكان السفاح يأنس به لأنه كان ممتعاً في حديثه أديباً علماً بالسياسة والتدبير ، وقد أنفق  
الكثير من أمواله في إقامة دولة بني العباس ، ولما اشتتم منه السفاح ميلاً للعلويين دبر قتله سنة  
١٣٢ : أخباره في الكتب المتعلقة بالدعوة العباسية ، وله ترجمة في وفيات الأعيان ٢ : ١٩٥ .  
وسليمان بن مهاجر شاعر من بجيلة ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ٦٠ .  
٧٧٤ الأبيات في الشعر والشعراء ٧٥١ والكامل ٢ : ٣٢ والمقد ١ : ١٢٢ وطبقات ابن المعتز :  
٢٩١ . والرابع في ربيع الأبرار ١ : ٢٣٣ .

١ ك : مسلمة .

٢ المروج : إن المساءة قد تسرَّ وربَّما .

٣ قال ... السكيت : سقط من ك ر .

٤ ر : يسمع .

٥ ر : بمصدق .

أيا ذا اليميتين إن العتا      ب يشفي صدوراً ويُعري صدورا  
 وكنت أرى أن ترك العتا      ب خير وأجدر أن لا يصيرا  
 إلى أن ظننت بما قد ظنته      ت يأتي لنفسي أرضى الحقيرا  
 ولا يلبث الماء في مرجلي      على النار يعلي به أن يفورا  
 ومن أشرب اليأس كان الغد      ي ومن أشرب الحرص كان الفقيرا

٧٧٥ - يقال : صديقُ المرء عقله ورفيقه ، وعدوه جهله  
 وخرقه .

٧٧٦ - وفي القرآن<sup>٣</sup> : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (الروم : ٤١) .  
 قال : قلة المطر .

قيل لسفيان بن عيينة : أفهذا البر كيف البحر؟ قال : إذا قلَّ المطر قلَّ  
 الغوصُ وعمتِ الحيتان ودوابُّ البحر .

وسمعت أبا التَّيسِ الرياضي يقول : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ، أي  
 في النفس والقلب ، أي في السرِّ والعلانية .  
 العرب تقول : برَّ وبحرَّ .

٧٧٧ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اخبرٌ ثقلة ، الهاء زعم الرواة  
 أنها للسكنت .

٧٧٧ الحديث في كشف الخفا ٢ : ٤٤٦ ، وقال نقلاً عن الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : =

١ الكامل : ولا بد للماء .

٢ الكامل : على النار موقدة .

٣ ك ر : وفي الحديث .

٤ ك : قال سفيان .

• ح : وعميت .

وقال بعض السلف : اقلِ تَحْبِيرَ . أي أبغض فقد وقع الحُبْرُ . أي أنك غنيٌّ عن اختياره لأنه من بني جنسه فهو يُخلفك كما أخلفك غيره .  
٧٧٨ - قال عبد الملك بن مروان : مَنْ كَانَ الْحِرْصُ شِعَارَهُ . كَانَ الْبِخْلُ دِتَارَهُ .

٧٧٩ - سمعت بدويًا من المُتَهَبِّ وكان قد ورد قيدًا ممتارًا يقول : منشى الأرماق متكفلٌ<sup>٣</sup> بالإرزاق .

٧٨٠ - قال أعرابي : حافظٌ على الصديق ولو في الحريق .

٧٨١ - قال فيلسوف : القناعة عِزٌّ ، والاعتبار كَثْرٌ ، والخشوع عِجْزٌ .

٧٨٢ - قال أبو بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه : أفضلُ الناس عند الله مَنْ عَزَّ بِهِ الْحَقُّ ، وانتشر عنه الصَّدْقُ . ورثوقَ برأيه الفَتَقُ .

---

= رواه ابن عدي في الكامل عن أبي الدرداء . وفي سنده ضعيف . ونقله بكسر اللام وفتحها . من قلاه يقلبه . والهاء للسكت . والمعنى : علمت الناس مقولاً فيهم هذا القول . أي ما فيهم أحد إلا وهو مسخوط الفعل عند الاختبار .

- ١ ر : بني من . ك : لأنه جنسه .
- ٢ المنتهب : قرية في طرف سلمى أحد جبلي طي . وفيد : قرية على طريق الحاج إلى مكة من الكوفة . وانظر ص ١٠٤ مما تقدم ، الحاشية رقم : ٦ . وفي ح ر : فيه (بدل : فيد) .
- ٣ ر : كفيل .
- ٤ بن أبي قحافة : سقط من ك .

هذا آخر الجزء الأول ، وقد مرّ به ما إذا أعرتي رضاك علمت أني قد وفيتُ  
بما وعدتُ به . وَزِدْتُ وَأَرَبَيْتُ . فتوقع ما يتلوه على رسم الأول إن شاء الله  
تعالى .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين محمد  
خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه ، وحسبي الله ونعم  
الوكيل . نجز في الرابع من شهر جمادى الآخرة من  
سنة ثمان وعشرين وستائة . والله ينفع به ، ويغفر  
لكاتبه<sup>١</sup> .

١ جاء في خاتمة ر : والحمد لله رب العالمين . ووافق الفراغ لست ليالٍ يقيناً من شهر شوال سنة  
اثنين وستائة والسلام . كاتبه علي بن المؤمل ، يتق بالله . رحم الله من نظر فيه ودعا له بالمغفرة  
والرضوان . وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
وفي خاتمة ك : وقد تمّ هذا الجزء والله الحمد يوم الجمعة المبارك سابع شوال سنة ١١١٧ من  
الهجرة .





زیادات

و

استدراکات



## تعليقات واستدراكات على البصائر

### الجزء الأول

- ٣١ وردت القصة في شرح النهج ١٠ : ١٢١ وفيها : « أتأت على أمير المؤمنين » أي أنتقصه .  
٥٩ قصة أبي هفان وابن طاهر في معجم الأدياء ٣ : ٨٨ - ٨٩ (ط. دار المأمون) .  
٦٥ ربيع الأبرار : ٣٥٥ ب يقابل في المطبوع ٤ : ١٥٧ .  
٨١ لأبي النفيس الرياضي ترجمة في نزهة الأرواح للشهرزوري ٢ : ٨٠ .  
٩١ من المستبعد أن يكتب أبو العتاهية إلى سهل بن هارون ؛ وقد جاء في شرح النهج ١٠ : ١٢١ أن أبا العتاهية كتب إلى سهل بن صالح (وفي إحدى نسخ شرح النهج : سهل بن صاعد) وكان مقيماً بمكة ؛ والأرجح أن ابن أبي الحديد ينقل عن البصائر .  
١٠٨ ورد القول في نزهة الأرواح ١ : ٣٢٠ .  
١١٣ شعر ضرار بن الخطاب الفهري في الأغاني ١٩ : ١٣٥ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١١٦٨ (عمومية ، الورقة : ١٥٦) وشرح النهج ٣ : ٣٠٨ .  
١٦٤ في نزهة الأرواح ١ : ٢٤٣ لسولون : طالب اليسار في الدنيا جاهل ، لأنه لا حد له .  
١٧٠ يزداد في مصادر هذا القول نشوة الطرب : ٦٨٣ .  
٢٢٦ في سن أكم يوم ولي القضاء انظر الاعلان بالتويخ : ٣٩٦ (عند روزنتال) .  
٢٣٥ انظر أيضاً التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٢٢٨ (عمومية ، الورقة : ١٦٥) .  
٢٣٦ التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١١٨٣ .  
٢٦٥ التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٦٣٣ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠١) وشرح النهج ١ : ٣١٦ والمستطرف ١ : ٢١٥ .  
٢٨٩ في تخريج شعر أبي زيد الطائي أضف التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٥٧ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٢٩) .  
٢٩٤ الرجز : ألا ابشرن بولد . . . المتصل بالمختار ورد في ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٥ .  
٢٩٧ في البصائر أن الرجز لمن بن زائدة ، وهو في الأغاني (١٢ : ٥٢) لمن بن أوس ، وكانت له امرأة يقال لها ثور وكان لها محباً ، وكانت حاضرة ، وكان في من أعرابية فكانت تضحك من عجزيته . وسافر من إلى الشام ذات يوم ، فسقط فرسه في وجر ضيب ولم يستطع النهوض حتى حمله رفاقه حملاً ، فأنهضوه فجعل من يقوده ويقول :

لو شهدتني وجوادي تَوْرُ والرأسُ فيه مَيْلٌ ومَوْرُ  
لضحكت حتى يميل الكَوْرُ

- ٣٢٥ ورد النص في ربيع الأبرار ٢ : ٦٣٠ (من المطبوع) ومعجم الأدباء ١٦ : ١٣٠ (ط. دار المأمون) ، ونسب في المصدر الثاني إلى عمرو بن مسعدة يخاطب به الحسن بن سهل .
- ٣٣٦ قول علي في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٠٢٤ والمستطرف ١ : ٢٢١ وقارن بنهج البلاغة : ٥٣١ (رقم : ٣١٨) .
- ٣٣٧ وهذا أيضاً من أقوال علي وهو في نهج البلاغة : ٤٧٢ (رقم : ٢٤) وربيح الأبرار ١ : ٤٠٤ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٠٢ (رئيس الكتاب . الورقة : ٢٠) ومجموعة ورام ١ : ٧٢ .
- ٣٨٥ انظر هذا القول في نثر الدر ٦ : ١٧ .
- ٣٨٧ سيعود التوحيدي إلى إيراد هذا القول « من اشترى استرى » بشكل مقارب في البصائر ٤ رقم : ٤٦٩ .
- ٤١١ الأبيات :

أرى نازاً تشب بكل واد لها في كل منزلة شعاع

- لأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني . كتبها على ظهر دفتر رأى عليه أبيات نصر بن سيار ، وذلك عندما بيض ما كان بن كاكي الديلمي ووردت خيله قم (معجم الأدباء ١٨ : ٣٧ - ط. دار المأمون) .
- ٤١٢ انظر أيضاً محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٨ « إذا انقضت المدة فالخطف في العدة » .
- ٤١٣ السؤال : ما كانت علته أو ما سبب موته والجواب : كونه أو كينوته - انظر في ذلك ربيع الأبرار ٤ : ١٨٧ .
- ٤٤٨ قول ابن الحنفية ورد في رسائل ابن أبي الدنيا : ٣٤ .
- ٤٥٥ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب يقابل في المطبوع ٣ : ٥٢١ ويضاف إلى ذلك أن النص ورد في المستجد من فعلات الأجواد : ٢٦٠ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١٢٠١ (عمومية ، الورقة : ١٥٩) والمستطرف ١ : ٢٣٨ .
- ٤٨١ ورد الخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٠٩ .
- ٤٩٧ الأبيات في هذه الفقرة وردت في شرح النهج ٣ : ١٦٢ .
- ٥٠٦ قوله : « أسير طمع يزلقه على مداحض الذل ، ومتوقع بأس لا يصح له فيتهي إلى العز » نقله الزرخشري في ربيع الأبرار ٢ : ٧٦٧ ونسبه لأبي حيان .
- ٥٥٤ جاء في سرح العيون : ٢٧٥ - ٢٧٦ « قال التوحيدي وسمعت أبا حفص الأشعري يقول : لا معنى للحال . . . تكشفها عنك هرة » وفي رواية النص كما أورده بعض اختلافات يسيرة ، وأبين ما هنالك أنه جاء في الصفدي « فما ظنك يا أبا حفص . . . » بدلاً من « يا أبا المبارك » كما ورد في نسخ البصائر .
- ٥٦٠ نسب هذا القول « تكلم على قدر لباسك أو البس على قدر كلامك » لأرسطاطاليس في محاضرات الراغب ٢ : ٣٦٩ .

- ٥٦١ قيل ليزيد بن المهلب إنك لتلتي نفسك في المهالك : هكذا هو في معظم المصادر مثل :  
محاضرات الراغب ٢ : ١٣٨ وزهر الآداب : ١٠٦٧ وأخبار أبي تَمَّام للصولي : ٢٥٥ ونهاية  
لأرب ٣ : ٢٢٤ أما في التذكرة الحمدونية فنسب الخطاب إلى المهلب نفسه ، انظر : التذكرة ٢  
رقم ١٠٥٤ (عمومية ، الورقة : ١٤٤) ؛ وبيت الحصين بن الحمام ورد في العقد ١ : ١٠٤ ؛  
والشعر والشعراء : ٥٤٢ وشرح النهج ٣ : ٢٦٠ والتذكرة ٢ رقم : ١٠٢٢ .
- ٥٦٦ يضاف إلى المصادر المذكورة في الحاشية : أمالي القالي ٣ : ١٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ :  
٢٦٦ .
- ٥٦٨ نقل المقرئ توقيح جوهر الصقلي عن البصائر في كتابه اتعاظ الحنفا ١ : ٢٧٢ ٢٧٣ .
- ٥٨٥ انظر ربيع الأبرار ٢ : ٢٩٣ .
- ٦٢٢ في ربيع الأبرار ٢ : ٦٣١ من لقيق بالسؤال الحار فالفقه بالمنع البارد .
- ٦٨٠ النص في ربيع الأبرار ٢ : ٦٧٧ .
- ٦٨١ يزداد في التخرج : كتاب بغداد لابن أبي طاهر : ١١٠ والمحاسن والأضداد : ١٣ .
- ٦٨٨ من العجز والتواني نتجت الفاقة في ربيع الأبرار ٣ : ٨٤ وجاء في الأمل والمأمول : ٦١ نكح  
العجز التواني فولدت بينها الندامة .
- ٦٩٥ نهاية الأرب ٣ : ١٨١ .
- ٧٠١ أمالي القالي ٢ : ٧١ ونهاية الأرب ٣ : ١٨١ .
- ٧٠٧ ربيع الأبرار ٤ : ١٧٥ (وهو يقابل ٣٦٠/أ في المخطوطة) .
- ٧١٩ وقال الجمَّاز : قلت لمغنية وقد غنت صوتاً : أين الصيحة فقالت : خبيثها لتألتك . هذا لفظ  
النساء . في النسخين رك : لتألتك (وكذلك هي رواية محاضرات الراغب) وأظن أن هذا هو  
الصواب ؛ والمعنى أن المغنية احتفظت بالصيحة لليوم الثالث من وفاة الجمَّاز وهو آخر أيام  
التعزية ؛ ولفظ النساء في «خبيثها» بدل «خبأتها» ؛ أما تألتك (بمعنى ثقالتك) فإنها قراءة  
مستبعدة ، فيها اعتقد .
- ٧٢٢ ورد القول في محاضرات الراغب ٢ : ٢٠٩ .
- ٧٥٠ المكاتب بين زياد ومعاوية (وهو الأصوب) في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٣٢ (رئيس  
الكتاب ، الورقة : ٧) .

# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس ( - ٥٤١٤هـ )

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء الثاني

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م







## الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

رَبِّ أَعْن بِمَنْكَ وَكَرْمِكَ

اللهم إنك الحقُّ المبین ، والایلهُ المعبودا ، والكریمُ المثنان ، والمُحسِنُ المتفضِّل ، ناعِشُ كلِّ عائر ، ورائسُ كلِّ عائل ، بك أحياء ، وبك أموت ، وإليك أصير<sup>٣</sup> ، وإياك أوْمَلُ ، أسألك أن تحبِّبَ إليَّ الخيرَ وتستعملني به ، وتكرهه إليَّ الشرَّ وتصرفني عنه ، بلطفك الخافي ، وصنعك الكافي ، إنك على ما تشاء قدير .

وبعد<sup>٤</sup> : هذا الجزء الثاني من بصائر القدماء ، وسرائر الحكماء ، ونوادر الملحاء<sup>٥</sup> ، وخواطر البلغاء ، وقد صار<sup>٦</sup> إليك الأول على اضطراب من<sup>٧</sup> تشئت أجناسيه وفصوله ، وليس يبعدُ منه الغرضُ المُستفاد والأدبُ المُقتبس ، إذا صحَّتِ النيةُ ، وصدقتِ الشهوةُ ، وثمَّتِ الإرادةُ ، وساعدتِ القرحةُ ، واستجابتِ النفسُ ، وكان تقديرُ الله من وراء اللطف بك ، وتدييره أمام الصُّنع لك ، وتوفيقه مشتملاً عليك ، وإحسانه متتابعاً إليك ، فكُذِّبْ أيدك اللهُ عزَّ وجلَّ

١ ك : الغيور .

٢ ر : ولك .

٣ ح : المصير .

٤ وبعد : سقطت من ح .

٥ ك : ونوادر الحكماء ؛ ونوادر الملحاء : زيادة من رح .

٦ ك : سار .

٧ ح : في .

٨ رح : فلذا (اقرأ : قلِّد بالذي) .

الذي<sup>١</sup> بيده يتقاد<sup>٢</sup> الصَّعبُ . ويذلُّ الشرَّسُ ، وينجلي المظلمُ ، وينفتح<sup>٣</sup> المُبهمُ ، ويؤاتي المتنع ، ويعودُّ البعيدُ قريباً ، والقريبُ سهلاً ، والسهلُ حاضراً ، والحاضرُ هنيئاً . والهنيئُ مُستداماً ، واجتهدْ في طلبِ العلمِ ، واقتباسِ الأدبِ ، وتحصيلِ الحكمةِ ، اجتهادَ مَنْ لا يرى لكونه فائدةً إلاَّ بها ، ولا يعرف لحياته عائدةً إلاَّ منها . ولا لعقله مرجوعاً إلاَّ معها ، وضمَّنْ نفسك بامتهانها في مظانِّها ، وأبلِ العُدْرَ منها غيرَ تاركٍ مُمكناً ، ولا مُهملٍ مُستطاعاً ، وخذْ بزمامها<sup>٤</sup> إلى البصيرةِ ، وأشعرها حلاوةَ الحكمةِ ، وألسنها جلابِ المعرفةِ ، وزينتها بأنوار العِصمةِ ، وبصرها مواقعَ اليقينِ ، وروحها بموادِ السُّكونِ ، وشوقها إلى مقعدِ الصِّدقِ ، وأطربها بأغاني الملكوتِ . وأجلِّها في رياضِ القدسِ ، وناغمها<sup>٥</sup> بأسرارِ الحقِّ ، فإنها إن أجابتك - أعني نفسك - أفقتَ من سكرةِ الدنيا . وربحتِ الآخرةَ والأولى ، وشهدتِ غيباً لا عبارةَ عنه . وأصبحتِ نعيماً لا مُتمنى فوقه ، وأعلمتِ أنكِ وعاءٌ قد ملئَ سرّاً ، وظرفٌ قد حُشي نوراً ، وجِرمٌ أُسكنَ حكمةً ، وبحرٌ أُودِعَ دُرّاً ، وإنا ينبغي لك أن تعرفَ منك<sup>٦</sup> ما هوفيكِ ، بترتيبِ العقلِ الموهوبِ لك ، وثنيءَ عنه بتفصيلِ اللسانِ الخطيبِ عليك<sup>٧</sup> ، فلا تأسِ بالعملِ ما دُمْتَ مستوحشاً من العلمِ ، ولا تتوا<sup>٨</sup> بالعلمِ ما دمتِ مقصراً في العملِ

١ ح : بالذي .

٢ ر : مقاد .

٣ ر : وينفتح ؛ ح : ويتضح .

٤ لحياته : زيادة من ح .

٥ ر ك : ولعقله .

٦ ح : زمامها .

٧ ك ر : ونازعها .

٨ ك ر : غنى .

٩ ح : منكر .

١٠ الخطيب عليك : سقط من ك .

١١ هذه قراءة ح وربع الأبرار ؛ وفي ر : شي .

ولكن اجمع بينها ، وإن قلَّ نصيبك منها ، فإنك إن وهبت للعمل كلك أفعلك  
وأكلك ، وإن منحت للعلم كلك خيرك وأضلك ، وآفة العمل تعلُّقه بالرياء ،  
وآفة العلم تعلُّقه بالكبرياء ، والخير بين طرفيها مرتفع<sup>٢</sup> .

قال واصل بن عطاء في هذا المعنى الذي قد طال القول فيه : ما آذى شيء  
كما آذى رجلان : عالمٌ فاسقٌ ترك الناسُ علمه لفسقه ، وعابدٌ جاهلٌ أخذ الناسُ<sup>٣</sup>  
بجهله لعبادته ، والقليلُ من هذا مع القليل من هذا<sup>٤</sup> أنجى في العاقبة ، إذا تفضّل  
الله تعالى بالرحمة ، وتممَّ على عبده التعمه .

وإيّاك والمدافعة والوكال<sup>٦</sup> وحبُّ الهوينا والاسترسال ، وإيثار الخفض  
والدعة ، والميل إلى الراحة والسعة ، فإن خواتم هذه الخصال مذمومة ، وعقباها  
كرهية وخيمة ، وتجبب الهوى طاقتك<sup>٧</sup> ، ولا تُعره من طرفك لا محاباً ، ولا من  
قلبك ساحماً<sup>٨</sup> ، واقبض عنه يدك ، وأحبس<sup>٩</sup> دونه أذنك ، فإنه سحارٌ خدوع ،  
وقرن<sup>١١</sup> جدوع<sup>١٠</sup> ، وقرين خلوب ، وله تمويه وتشبيه ، يستمدُّهما<sup>١٢</sup> من حاشية  
العقل ، وقد قال بعض الأولين : كيف يُفلح<sup>١٣</sup> الإنسان وعقله أسير الهوى في

١ ك : العمل .

٢ قوله : فلا تأنس بالعمل ... حتى قوله : حيرك وأضلك ، نقله الزمخشري في ربيع الأبرار :

٢٧٧ ب ، وبعضه في اقتضاء العلم بالعمل : ١٤ للخطيب البغدادي . وانظر كلاماً مقارناً للتوحيدي

في علاقة العلم بالعمل في رسالته في إحراق كبه (معجم الأدباء ٥ : ٣٨٧) .

٣ الناس : سقطت من ح .

٤ من هذا : سقطت من ح .

٥ ر : وأشار وتمم .

٦ ر : والودال .

٧ في النسخ : طاعتك .

٨ لا محاباً : سقطت من ك .

٩ ك ر : ولا تحاوله من قلبك ماسحاً .

١٠ ك ر : واحش .

١١ وقرن جدوع : من ح وحدها .

١٢ ح : يستهديها .

١٣ ح : يصلح .

الشهوة ، ولهذا يعسرُ الحُكْمُ في كلِّ مطلوب ، ويشتبه القضاء على كلِّ مُراد .  
 وكأنَّه - أعني الهوى - مرَّكَبٌ من فرطِ الشهوة وفاضلِ العقل ، يحدُّعُ بالشهوة  
 ويعذُّرُ بالعقل ، ويجرُّ الدواعي كُلَّها ، ويستعبدُ<sup>٣</sup> الحواسَّ بأسرها ، ولا سلامة  
 إلا بسابقِ توفيقٍ ، وحادثِ رأيٍ وثيق .

وَدَعِ الضَّجَرَ والكسلَ وحبَّ العاجلة ، فإنها من أخلاقِ البهائم . وهي داء  
 دَوِيٌّ<sup>٤</sup> ، واجنح<sup>٥</sup> نحو الاجتهاد ، فإنه كاسبُ النَّجْحِ وجالبُ الظَّفَرِ ، وتحركُ فإنَّ  
 التحركُ طريقٌ إلى المَنَالَةِ ، مُشْرِفٌ<sup>٦</sup> على حَمِيدٍ<sup>٧</sup> العاقبة ، ولذلك قيل :  
 الحَرَكَةُ وَلُودٌ والسُّكُونُ عَاقِرٌ ؛ فَإِنْ قُلْتَ : وما أصنعُ بالحركة والاجتهاد ، والسعي  
 والارتداد ، في طلبِ العلمِ ، وانتجاعِ الرِّزْقِ ، والتماسِ المأمولِ ، والأمرِ كُلِّهِ  
 مرقومٌ بالقَدَرِ ، ومردودٌ إلى القضاء<sup>٨</sup> ، فاعلمُ أن كلامك مشوبٌ ، ورأيك قاتلٌ ،  
 وحسابك<sup>٩</sup> باطلٌ ، وظنك مُخْلَفٌ ؛ أما تعلمُ أنَّ الاجتهادَ والحركةَ مُدْمَجَانٌ<sup>١٠</sup> في  
 أثناءِ القَدَرِ ، والقصدَ والسَّعيَ مُدْرَجَانٌ<sup>١١</sup> في طَيِّ القضاء ، وأنَّ الذي عليك  
 بحُكْمِ عَقْلِكَ ، وصحيحِ نَظْرِكَ<sup>١٢</sup> ، أن تعملَ بظاهر ما ألقى إليك ، لأنك جاهلٌ  
 بحقيقة ما غيَّبَ عنك ، فكيف<sup>١٣</sup> تَجَنُّحُ إلى خفي<sup>١٤</sup> عنك ، وتستوحش من جلي<sup>١٥</sup>  
 عندك ، إنَّك إذن<sup>١٥</sup> لَمِنَ الجاهلين .

١ ح : يعز .

٢ ك ر : ويغفر .

٩ ح : وحسابك .

٣ ح : وسعى ، وفي أصل ر : ويستعين . ١٠ ك : مندجان .

٤ ر : وادو . ١١ ك : مندرجان .

٥ ر : واقبح . ١٢ نظرك : سقطت من ك ر .

٦ ر : مشرق . ١٣ فكيف : سقطت من ك .

٧ ك : حمد . ١٤ ح : إلى ما خفي .

٨ ر : رموز بالقضاء ومردود بالقدر . ١٥ إذن : زيادة من ك .

قد خَوَّفَكَ العَقْلُ ، وَسَتَحَ لَكَ الحَاطِرُ . وَتَبَّهَكَ الدَّاعِي . وَأَبْلَغَكَ الوَاعِظُ .  
 وَعَرَفْتَ آثَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الظَّالِمِينَ ، وَثَوَابَهُ لِلْمُحْسِنِينَ . وَتَوَيْبَتَهُ لِلْعَاصِينَ<sup>١</sup> .  
 وَتَحذِيرَهُ لِلغَاوِينَ<sup>٢</sup> ؛ أَمِنَ بَعْدَ هَذَا يُعْمِضُ عَيْنَهُ<sup>٣</sup> بَصِيرًا . وَيَسُدُّ أُذُنَهُ سَامِعًا ؛  
 إِنَّ ذَلِكَ لَهُوَ الضَّلَالُ المُبِينُ<sup>٤</sup> .

سَأَلَ ابْنَ الكَوَّاءِ<sup>٥</sup> عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>٦</sup> عَنِ القَدَرِ فَقَالَ<sup>٧</sup> : بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا  
 تَلْجُهُ . فَأَمَهَلَ<sup>٨</sup> ثُمَّ سَأَلَ . فَقَالَ : سَيَّرَ<sup>٩</sup> اللَّهُ فَلَا تَكْشِفُهُ . نَقُولُ بِظَاهِرِ مَا نَرَى .  
 ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ<sup>١٠</sup> تَعَالَى بَغِيْبَ مَا يَعْلَمُ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ .

وَقَدْ تَرَدَّدَ الحَدِيثُ فِي هَذَا المَعْنَى . وَذَلِكَ بِسَبَبِ ظَاهِرٍ لَا يَحْتَاجُ النَّاظِرُ إِلَيْهِ إِلَى  
 تَحْدِيقٍ ، وَإِنْ كَانَ البَاطِنُ<sup>١١</sup> يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى تَحْقِيقٍ : لَمَّا كَانَ التَّفَاوُتُ وَأَقْعَابُ بَيْنِ  
 الحَلْقِ فِي السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ . وَالشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ ، وَالبَلَادَةِ وَالذِّكَاةِ<sup>١٢</sup> ، وَالعِلْمِ  
 وَالجَهْلِ ، وَالعَمِيِّ وَالإِفْصَاحِ . وَالشَّجَاعَةِ وَالجُبْنِ ، وَالصِّدْقِ وَالكِذْبِ ، وَالحُسْنِ  
 وَالقُبْحِ . وَالكَرَمِ وَاللُّؤْمِ ، وَالحُبِّ وَالبُغْضِ ، وَالكِرَاهَةِ وَالإِثَارِ ، وَالتَّوْقِيِ  
 وَالإِسْتِرْسَالِ . وَالشَّرَاسَةِ وَالإِسْتِخْذَاءِ ، وَالأَمْنِ وَالخَوْفِ ، وَالعَدْلِ وَالحَيْفِ ،  
 وَالعِنْيِ وَالحَاجَةِ . وَالعِزِّ وَالمَذَلَّةِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالعَطَبِ ، وَالرَّاحَةِ وَالتَّعَبِ .

١ ح ر : للماضين .

٢ ح : للغايرين ؛ ر : للفاثرين .

٣ ح : عنه .

٤ ك ر : ويستأذنه .

٥ ح ر : البعيد .

٦ ابن الكواء اسمه عبدالله بن عمرو من بني يشكر ، وكان كثير المساءلة لعلي بن أبي طالب ؛ انظر  
 الفهرست : ١٠٢ والاشتقاق : ٣٤٠ .

٧ رح : علي بن أبي طالب ؛ ر : صلوات الله عليه .

٨ انظر نهج البلاغة : ٥٢٦ ( وفيه بعض اختلاف عما ورد هنا ) .

٩ ك ر : سر .

١٠ ح : ويقضي .

١١ ك ر : الناطق .

١٢ والذكاء : سقطت من ر .

والرَّجَاءِ وَالْقُنُوطِ ، والارتقاء والهبوط ، والإيجابية والإيابة ، والعافية والبلاء ،  
والفُسُولَةُ وَالْعَنَاءُ ، والمَنعُ والعَطَاءُ ، أَحَبُّ كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَقِفَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى  
عَيْبِهِ<sup>٢</sup> ، وَحَقِيقَتِهِ الْمَطْلُوبَةِ مِنْ عَقْلِهِ ، فَمَنْ مُضِيفٍ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَى إِلَهٍ وَاحِدٍ ، وَمَنْ  
مُضِيفٍ إِلَى اثْنَيْنِ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ اتَّفَقَ اتِّفَاقًا ، وَابْتَجَسَ<sup>٣</sup> جُزَافًا ، وَمِنْ مَتَوَهَّمٍ<sup>٤</sup>  
أَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ مُمْتَدُّ الْمَاضِي مِنَ الزَّمَانِ ، وَمُمْتَدُّ الْبَاقِي مِنَ الْبِرْهَانِ<sup>٥</sup> ، وَمَنْ رَاجَعَ  
إِلَى الْحَيِّرَةِ ، وَمَتَسَكَّعٍ<sup>٦</sup> فِي مُتَشَابِهِهِ<sup>٧</sup> الْأَدِلَّةِ ، وَمَنْ مَقْرَّبٍ بِالْجَدَلِ ، وَمُبْعَدٍ  
بِالنُّظَرِ ، وَمَنْ ظَانَ<sup>٨</sup> أَنَّهُ جَارٍ عَلَى التَّنَاسُخِ مَعَ إِقَامَةِ الْجُزْءِ عَلَى قَدْرِ الْحَيِّرِ  
السَّالِفِ ، وَالطَّاعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَرَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ كُلِّهِ وَأَثَقَهُ فِي<sup>٩</sup> التَّسْلِيمِ ، فَإِنَّهُ  
الَّذِينَ كَلَّمَهُ ، وَالْإِسْلَامُ الَّذِي شَرَّفَنَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ ، وَمَنْ الْقَائِلِينَ<sup>١١</sup>  
بِفَضْلِهِ ، وَالنَّاصِحِينَ<sup>١٢</sup> عَنْ حَوَازَتِهِ ، وَالذَّائِبِينَ عَنْ حَرَمِهِ ، هُوَ مَعْقُودٌ بِالتَّسْلِيمِ ،  
لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّسْلِيمُ وَالتَّفْوِيزُ سَابِقَيْنِ لِلنُّظَرِ وَالْجَدَالِ<sup>١٣</sup> ، وَالْمِرَاءِ  
وَالصَّلَالِ ، وَالْحَيِّرَةِ فِي تَنَاقُضِ الْأَقْوَالِ ، لِأَنَّ التَّلَاعِبَ بِحُجُجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،  
وَالْاجْتِرَاءِ<sup>١٤</sup> عَلَى عُقُولِ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ مِنْ سُنَنِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَلَا مِنْ

- ١ ك ر : والعناء .
- ٢ ح : عيبه .
- ٣ ك : وانتحل .
- ٤ ر : يتوهم .
- ٥ ح : الزمان .
- ٦ ك ر : وسلم .
- ٧ ك ر : تشابه .
- ٨ ر ح : ومن زعم .
- ٩ ح : الحير ، والباه غير معجمة في ك ر .
- ١٠ في : سقطت من ك .
- ١١ ر : القائلين ؛ ح : العاملين .
- ١٢ ر : والناصحين .
- ١٣ ح : والجدل .
- ١٤ ر : والإجراء .

أدب<sup>١</sup> أولياء الله تعالى . وقلما يُظفر من المتكلمين بمُتأله له حرقة<sup>٢</sup> مَنْ قد فاته مطلوب . أو تَوَقَّى مَنْ قد حصل له يقين ، هكذا شهدت مَنْ شهدت طَوال<sup>٣</sup> هذه السنين بالعراقيين والحجاز وفارس والجبالي ، ولولا الإطالة لسميتُ لك واحداً بعد واحد ، وأنت بكلِّ عارف .. وعلى أحوالهم واقف .

وكان أبو حامد شديد الأزرار عن الخلاف . شديد القِعة<sup>٤</sup> في أهله . وكان أدنى ما يقول فيهم : الفقهاء إذا قالوا : قال الإجماع . وانعقد الإجماع . أنهم لا يُرادون بهذا اللفظ ، لأن الإجماع لا يُتَّعَدُ بهم ، والخلاف منهم لا يُعْتَدُ به . وشريعة النبي<sup>٥</sup> صلى الله عليه وسلم إنما هي الحلال والحرام ، والنظر في قواعد الأحكام ، وتسليم ما غمَّص في<sup>٦</sup> هذه الفصول<sup>٧</sup> على الأفهام ؛ وكان يقول أشياء غير هذه سأرويها لك .

وإنما أُلْعُ بذكر ما يقوله<sup>٨</sup> هذا الرجل لأنه<sup>٩</sup> أنبل مَنْ شاهدته في عمري . وكان مجراً يتدقق حفظاً للسير ، وقياماً بالأخبار ، واستنباطاً للمعاني ، وثباتاً على الجدل ، وصبراً في الخصام .

١ ر : أرب ؛ ح : آداب .

٢ هذه العبارة مضطربة في ك ر .

٣ ح : طول .

٤ نقل السبكي بعض هذا النص ووصف التوحيدي لأبي حامد في ما يلي عن البصائر في طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٣ .

٥ القِعة : الوقوع والعيب ؛ وفي طبقات السبكي : والفقهِ .

٦ ح : والعقل .

٧ ر ح : رسول الله .

٨ ر ح : من .

٩ ح : الأصول .

١٠ ح : يقول .

١١ ر ح : فانه .



ومن قبل ذلك<sup>١</sup> أعودُ إلى العادة في<sup>٢</sup> نثر شيء من البصائر والنوادر ، لنلّا  
أكونَ خارجاً عما عقدتُ الكتابَ عليه ، وسَقَتُ ضماني إليه ، ثم أذكر مسائلَ من  
فنونٍ مختلفة ، على قدر ما تَمَّ لي في الحِفْظِ ، وإذا وقع التَمَكُّنُ<sup>٣</sup> من جواباتها في  
الجزء الثالث أَلَمَمْتُ بالبيان الشافي<sup>٤</sup> على وجه الاختصار ، إن شاء الله تعالى .

- 
- ١ ذلك : سقطت من ك ر .
  - ٢ العادة في : سقطت من ك .
  - ٣ ك : وأوقع التمثيل .
  - ٤ الشافي : سقطت من ر ك .

١ - قال بعض السلف : إذا صحَّ العقلُ التحمَّ بالأدبِ التحامُ الطعامِ بالجسدِ الصحيح ، وإذا مَرِضَ العقلُ نَبَا عنه ما يَسْمَعُ من الأدبِ . كما بقيءُ المَمْعُودُ ما أكل من الطعام ، وإن آثر الجاهلُ أن يتعلَّم شيئاً من الأدبِ تحوَّلَ ذلك الأدبِ جهلاً ، كما يتحوَّلُ ما خالطَ جوفَ المريض من طيبِ الطعامِ داءً .

٢ - وقال أيضاً : أحمدُ<sup>٢</sup> العقلاء من عَقَلُهُ عن صحَّةِ طبيعته . ورأيه عن سببِ معرفة ، وعلمه من قِبَلِ حُجَّةٍ ، ومنطقه<sup>٣</sup> عن صدقِ مقالٍ . وفعله عن<sup>٤</sup> حسنِ نيَّةٍ ، وأدبه عن فضلِ رَعْبَةٍ ، وعطاياه عن شجاعةِ غريزة<sup>٥</sup> . وأمانته عن عفاف<sup>٦</sup> ، واجتهاده في قَصْدِ [ سبيل ]<sup>٧</sup> .

٣ - وقال أيضاً : ثم وصل صحَّةَ الطبيعة بحُسنِ العادة . وذكاءَ العقلِ بشدَّةِ الفحص ، ونفاذَ الرأيِ بدركِ المنافع ، وحسنَ المنطقِ بخيرِ العرض . وحسنَ العملِ بالفقه في الدين ، وحسنَ الأدبِ بكثرةِ التعهُّد . وبثَّ العطايا بصوابِ الموضع ، وفضلَ الورعِ بفضْلِ الحرية<sup>٩</sup> .

١ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ ( باختلاف بسير في العبارة ) وشرح النهج ١٨ : ٢١٦ .

٢ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ .

٣ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ ( والكلام متصل بما قبله ، لا يفصله به ) وقال أيضاً .

١ رح : كالتحام .

٢ رح : فأحمد .

٣ ك ر : ومنقطعاً ؛ الحكمة : وزين منطق .

٤ من هنا وقع سقط في ك ر حتى قوله « كذلك الرافضي » في الفقرة : ٢٠ ، وفي الحكمة الخالدة :

وحسن فعله عن ... وحسن أدبه ...

٥ الحكمة الخالدة : وكثرة عطائه عن سماح تحيِّرة .

٦ الحكمة الخالدة : وأداء أمانته عن صدق عفاف .

٧ سبيل : زيادة من الحكمة الخالدة .

٨ الحكمة الخالدة : وكثرة العطاء .

٩ الحكمة الخالدة : واجتهاد السعي بشدَّة الورع .

٤ - كتب بعضُ النساكِ إلى صديقٍ له : أوصيك بتقوى الله العظيم . فإنها  
أكرمُ ما أسررت . وأزینُ ما أظهرت . وأفضلُ ما ادّخرت . أعانني الله وإياك  
عليها . وأوجبَ لنا ولك ثوابها .

٥ قال جعفر بن محمد : لأمیر المؤمنین علیه السلام تسعُ كلماتٍ أیمنُ  
جواهرَ الكلام . وأیتمنُ حقائقَ البلاغة . وقطعنُ أطماعَ المُحاولین عن اللحاق  
بهن . ثلاثٌ منها في المُناجاة . وثلاثٌ في الحكمة ، وثلاثٌ منها في الأدب ؛ فأما  
اللواتي في المُناجاة فقولهُ : إلهي . كفاني فحراً أن تكونَ لي ربّاً . وكفاني عزّاً أن  
أكونَ لك عبداً . أنتَ لي كما أحب . فاجعني لك كما تُحبُّ . وأما اللواتي في  
الحكمة فقولهُ : امننُ على من شئتَ فأنتَ أميرُهُ . وأحتجُ إلى من شئتَ فأنتَ  
أسیرُهُ . واستغنِ عن من شئتَ تُكنُ نظیرَهُ . وأما اللواتي في الأدب فقولهُ : قيمةُ كلِّ  
امریءٍ ما یُحسنه . والمرءُ محبوبةٌ تحتَ لسانه . والناسُ أعداءُ ما جهلوا .

٦ - قال أعرابي : من طال رشاؤه . كثُرَ متحهُ .

٧ - وقال أبو فرعون التميمي : قلَّ من اجتلب حلفَ الزمان ، إلا رُمي  
بقدم الحدّان .

٥ قول علي « امنن على من شئت . . . نظيره » في ربيع الأبرار : ٢٠٦/ أ والتذكرة الحمدونية ١ :  
رقم ٥٩٧ و مجموعة ورام ١ : ١٦٩ و مروج الذهب ٣ : ١٧٤ و التمثيل والمحاضرة : ٣٠  
والحكمة الخالدة : ١٧٨ و كتاب الآداب : ٥٩ . وقوله « قيمة كل امرئ ما يحسنه » في نهج  
البلاغة : ٤٨٢ و التمثيل والمحاضرة : ٢٩ و أدب الدنيا والدين : ٤٢ و المحاسن  
والمساوي : ٤٢٧ و البيان والتبيين ١ : ٨٣ و نور القيس : ٢٠٠ و قوانين الوزارة : ٢٣٧  
و بهجة المجالس ١ : ٦٥ و المقدم ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٢ و الإيجاز والإعجاز ٨ : والفصول  
المهمة : ١١٢ . وقوله « المرء محبوه . . . » في نهج البلاغة : ٤٩٧ و أحاسن المحاسن : ١٥٣ ،  
ورفعه في لباب الآداب : ٣٣٠ .

٧ أبو فرعون التميمي اسمه مطل بن حرب ، وقد أورد التوجيدي بعض الأخبار عنه في البصائر  
١ : الفقرة ٣١٢ .

٨ - قال الرشيد : أربعة أشياء ممسوخة : أكل الأرز البارد ، والقُبلة على

التُّقَاب ، والتَّيِّك في الماء ، والغِنَاء من وراء ستارة .

٩ - قال المَاهَانِي : قيل لمجنون مرةً : نَكَتْ أباك وأبوك وأبيك ، فأطرقَ

وقال : المسألةُ في هذا مُحال والصحيح نَكَتَ - بالنصب .

١٠ - قال أبو زيد الحارثي لابنه : والله لا أفلحتَ أبداً ، فقال له ابنه :

لستُ أُحْتِكُ والله يابِه .

١١ - حَمِلَ إلى معاوية مالٌ فَصَبَّ في صحن داره ، وعلى رأسه حصيٌّ

يذبُّ عنه ، فقال : يا سيدي ، مُر لي بكفِّ مال ، فقال : وبحك ما تصنع به ؟

إن متَّ فتركته كُويتَ يومَ القيامةِ به ؛ فقال : يا مولاي ، إن كان هذا حقاً ، ما

يُساوي جلدك يومَ القيامةِ فليسَين ! فضحك معاوية وأمر له بمال .

١٢ - وقال صفعان : نحن معاشر [الصفاعنة] خُلِقنا حُلَماء ، فإذا خرقَ

علينا الجاهلُ لقبناه بالتغافل .

١٣ - وسمعتُ ابنَ سيارَ القاضي يقول : الصفعُ على الرِّيقِ أصلحُ من شُرْبَةِ

سويق .

١٤ - وسمعتُه يحكي قال ، قال الجاحظ : دخلتُ الجامعَ ببغداد ، فرأيتُ

٨ مطالع البدر ١ : ٢٦٩ و ٢ : ٦١ .

٩ أورد التوحيد بعض الطرائف التي يحكيها عن الماهاني في البصائر ١ : الفقرة ١٢٦ ( وانظر الحاشية ) و ٢٩٠ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣٦٩ .

١٠ نثر اللز ٥ : ١١٦ .

١٣ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٩ . وقد ذكر التوحيد ابن سيار القاضي أبا بكر في الإمتاع ٣ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وكان أحد أعضاء الوفد الذي ذهب لمقابلة الأمير عز اللولة بختيار سنة

٣٦٢ عندما غزا الروم دار الإسلام ووصلوا إلى نصيبين ( انظر الإمتاع ٣ : ١٥١ - ١٥٩ ) .

١٤ محاضرات الراغب ٢ : ٧٢١ ( ببعض اختلاف ) .

شيخاً مهيباً فجلستُ إليه وقلتُ له : أفدني رحمة الله مما علمك الله ، قال :  
 اكتب ، إذا جاءتك الفسوة فلا تحبسها ولو كنت بين الركن والمقام ، قلتُ :  
 زدني ، قال : استعمل الدهن مع البزاق واستعن بهما على هذه العجاج الضيقة ،  
 قلتُ : زدني ، قال : إذا كانت لك جارية فنكها من خلف ومن قدام حتى  
 تكون كأنها جارية و غلام ، قلتُ : زدني ، قال : تمسك بهذه الثلاث وأنت  
 لقمان الحكيم .

١٥ - شاعر : [ الكامل ]

إن كنت تشط للصبوح فيومنا يوم أغر محجل الأطراف  
 وأرى العمامة في السماء مخيلة مسودة الأوساط والأكناف  
 طوراً تبلل بالرداذ وتارة ثمري عليك بدلوها العراف  
 وانعم صباحاً وأتينا متفضلاً ودع الخلاف ولات حين خلاف

١٦ - رُفِعَ إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في قصة أن غلاماً أخذ مع فتیان  
 في صحراء ، فوقع : ما السبيل على فتية خرجوا لمتزتهم ، يقضون أوطارهم على  
 قدر أخطارهم ، ولعل القلام ابن أحدهم أو قرابة بعضهم .

١٧ - نظر أعرابي في سبع وعشرين من رمضان إلى الهلال فقال : الحمد  
 لله الذي أنحل جسمك ، كما أخصمت بطني .

١٨ - قال الإسكندر : السعيد من لا يعرفه ولا يعرفنا ، لأننا إذا عرفناه  
 أطلنا يومه ، وأطرنا نومه .

١٨ أخبار القضاة ٢ : ١١٨ و ربيع الأبرار : ٣٧٠/أ و غرر الخصائص : ٤٦٨ و منتخب صوان  
 الحكمة : ١٦٥ و مختصر صوان الحكمة : ٢٤ ب ، وقارن بكلام لزياد في عيون الأخبار  
 ١ : ٢٦٤ و العقد ١ : ٨٣ و التذكرة الحموتية ١ : رقم ٨٥٥ .

اشربْ عَلَى طَرْبٍ مِنْ كَفِّ ذِي طَرْبٍ قَدْ قَامَ فِي طَرْبٍ يَسْتَمِي عَلَى طَرْبٍ

٢٠ - قال ابنُ أبي طاهر : خلا المنصورُ بأبي أيوب المورِياي وسَلَمَةَ بن جلهد وعبدِ الملك بن حميداً كاتبه فقال : بمن تشبّهونني من الخلفاء ؟ فقال ابن حميداً : أما أنا فأشبهك بعبد الملك بن مروان ، فقال : ذاك شناةُ الخلفاء وما أشبهه ، قال : بالوليد ، قال : ذاك لَاعِبٌ ، قال : بعمر بن عبد العزيز ، قال : ذاك شديد الانقطاع ، قالوا : فيزيد ، قال : ذاك مَاجِنٌ ، قالوا : فهشام ، قال : بَخِ بَخٍ وما أشبهه ، فقالوا : فلا ندرِي بمن تُشَبِّهه ، قال : أُشَبِّهه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

سمع هذه الحكاية أبو الفضل ابن العميد فقال : ما كان أحوجَ أبا جعفر عند هذا القول إلى من يَسْلُحُ بين يديه من أن يُشَبِّهَ عمرَ بن الخطاب ، ثم قال : صَدَقَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ .

وأبو جعفر أكبرُ من ذلك ، ولعل الحكايةَ موضوعةٌ عليه ، فأفّةُ الأخبار كثيرةٌ ، والظنُّ إلى أهلها سريعةٌ ، وتخليصُ السَّقِيمِ مِنَ الصَّحِيحِ صَعْبٌ ، وَقَدْ

٢٠ أبو أيوب المورِياي سليمان بن مخلد ، وزر للمنصور ثم قتل المنصور سنة ١٥٤ ، وأخبره في الوزراء والكتاب للجهمياري وفي الكتب التاريخية العامة ؛ وأما سلمة فأغلب الظن أنه سلمة بن سعيد بن جابر ، وكان مقرباً لأبي أيوب (انظر فهرس الطبري والجهمياري) ؛ وعبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حران ، كان كاتباً مقدماً ، قلده المنصور كتابته ودواوينه ، وأصبحت له منزلة حميدة لدى المنصور (الجهمياري : ٩٦ وما بعدها وفهرس الطبري) .

١ ح (وهي مفردة) : جميل ؛ وصوّيته عن الجهمياري والطبري .

٢ غير معجمة في ح .

٣ حديث صحيح أورده البخاري وأبو داود وابن ماجه وأحمد ؛ انظر الجامع الصغير ١ : ١٠٠ .

والمقاصد الحسنة : ٤٥ .

دُهِي الناس في جميع مذاهبهم وأثوا منها ، كذاك الراضِي<sup>١</sup> في رفضه . والحُروري في تحكيمه ، ومجالُ العقل فيها ضَيِّقٌ<sup>٢</sup> ، وسلطانُه عليها واهٍ ، ولسانُه فيها كليل ، وإنما الأمرُ في الأخبار موقوفٌ على السَّابِقِ في النَّفْسِ ، وعلى حسن الظَّنِّ<sup>٣</sup> بالرواية ، وعلى مَخْرَجِ الكلام في التأويل ، والكلامُ كلُّه مَصْرَفٌ ومتعسِّفٌ ، ومتى تدبَّرتَ هذا الباب في صروفِ الدَّهرِ وحوادثِ اللَّيالي ، وجدتهُ كما حكيتُه ورويتهُ ؛ نسألُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّ الأُولِينَ والآخِرِينَ سَتْرَ العَوْرَةِ ، وإِقَالََةَ العَثْرَةِ ، ومجانِبَةَ الهَوَى والمَعْصِيَةِ ، فإنه خيرٌ مسؤولٍ ، وأكرمٌ مأمول .

٢١ - قال الحَكَمُ بن هشامِ الثَّقَفِيِّ : قيل لأبي حنيفة : أرأيتَ ما تقولهُ هو الحقُّ بعينه ؟ قال : والله ما أدري ، لعلهُ الباطل بعينه . هذا مما كُنَّا فيه .

٢٢ - وقال أحمد بن أبي طاهر : رفع رجلٌ رُقْعَةً إلى المنصورِ يسأله فيها بناءَ مسجدٍ في محلَّته ، فوقعَ على ظهرِ رُقْعَتِهِ : من شرائطِ الساعةِ كثرةُ المساجدِ ، فزدْ في خُطَاكَ تزددْ في الثَّوَابِ .

كيف ترى كلامَ هذا الإمامِ ؟ تعجَّبَ فففيه مُتَعَجَّبٌ ، ومن أين له أن كثرةَ

٢١ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن - ويقال ابن هشام بن الحكم بن عبد الرحمن - الثَّقَفِيُّ أَبُو محمد الكوفي ، محدث سكن دمشق وكان مواخياً لأبي حنيفة ، وفي ثقة روايته خلاف ؛ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٣ . وقد وردت الحكاية في مناقب أبي حنيفة ١ : ٤١١ .

٢٢ مرَّ التعريف بأحمد بن أبي طاهر طيفور في الجزء الأول ضمن المقدمة .

١ هنا نهاية السقط في ك ر ، وقد بدأ في الفقرة : ٢ .  
 ٢ ك : أضيَّق .  
 ٣ الظن : سقطت من ك ر .  
 ٤ ك : والكلام منصرف .  
 ٥ ك : قصته ؛ رح : إلى المنصور رُقْعَةً .  
 ٦ ك : أشرط .

المساجد من شرائط الساعة ؟ أفقَلَةُ المساجد من شرائط بُعْدِ الساعة أم ماذا ؟  
 اللهم غفراً . ولعلّ الخبر من الضرب المعمول ، والقول المنحول ؛ حَرَسَ اللهُ تعالى  
 سرائرنا<sup>٢</sup> عن مَقْتِ الأئمة ، وعداوة الصّالحين ، والاعتراض على السلف الطيّب<sup>٣</sup> .

٢٣ - شاعر : [ الكامل ]

عِنْدَ الملوك مضرّةٌ و منافعٌ وأرى البرامك لا تضرُّ وتنفعُ  
 إن العُرُوقَ إذا استسرَّ بها الثرى أندى ° النباتُ بها وطابَ المرزَعُ  
 وإذا جهلتَ من امرئٍ أعراقه وقديمه فانظرُ إلى ما يصنعُ

أظن أني رويتها لبشار ، ثم ذهبت<sup>٤</sup> عني ، وقد رواها أبو عثمان الجاحظ في  
 « كتاب الإبل »<sup>٥</sup> .

٢٤ - قال الربيع بن خثيم : إن الله علم علماً فعلمكم منه شيئاً واصطفى

٢٣ الشاعر هو نصيب الأصغر كما في الجهشيارى : ٢٠٣ والبيت الأول في ديوان المعاني ١ : ٣٤ .  
 ونصيب الأصغر هو مولى المهدي ، كان عبداً نشأ بالإنعام واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما  
 سمع شعره قال : والله ما هو ببدون نصيب مولى بني مروان ( يعني نصيباً الأكبر ) ، فأعتقه وكناه  
 أبا الحجناء وأقطعه ضيعة بالسواد ، وعمر بعده ؛ انظر ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٤٠٠ وطبقات  
 ابن المعتز : ١٥٥ .

٢٤ الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد الكوفي تابعي ثقة أخباره في الزهد والعبادة مشهورة ؛  
 انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٢ .

- ١ بعد : سقطت من ر ح .
- ٢ ر ح : أسرارنا .
- ٣ والاعتراض ... الطيب : سقط من ح .
- ٤ ك ر : استمرت في .
- ٥ الجهشيارى : أشر .
- ٦ ك : ذهب .
- ٧ ر : دات لا بل أحقه .



لنفسه ما لستم بنائليه ولا بمسؤولين عنه . وما علمكم من علمه فعنه تُسألون<sup>١</sup> ،  
وبه تُجزون<sup>٢</sup> .

هذا فصلٌ نافعٌ وكلامٌ شريفٌ ، وفي تتبُّعه وتدبره إرشادٌ وهُدًى وسُلوان .

٢٥ - أنشد أبو مُحَلَّم : [ الوافر ]

غلامٌ وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبِي      فخان بلاءَهُ الزمنُ الخِزُونُ  
فكانَ على الفتى الإِقْدَامُ فيها      وليس عليه ما جَنَّتِ المُنُونُ

زعم بعض أصحابنا أن أبا تمام من هاهنا أخذ قوله<sup>٣</sup> : [ الطويل ]

لأمرٍ عليهم أن تيمَّ صدوره      وليس عليهم أن تتمَّ عواقبه

ما أكثر أن<sup>٤</sup> يقال : أخذ فلان من فلان ، وأغارَ فلان على فلان ، والخواطرُ  
تتلاقى وتتواصل كثيراً ، والعبارة تشابه دائماً ، ومن عرف خواصَّ النفس وقوى  
الطبيعة وأسرار العقل لم يستنكر<sup>٥</sup> توارُدَ لسائتين على لفظ ، ولا تسأنحَ خاطرتين على  
معنى حاضر ، وباطنه ظاهر .

٢٥ أخبار أبي تمام للصولي : ٥٣ ، وبيت أبي تمام في المصدر المذكور : ٥٢ وفي ديوانه ١ : ٢٢٩  
وشرح الصولي لديوانه : ٢٩٢ . وأبو علم الشيباني اسمه محمد بن سعد - ويقال محمد بن هشام بن  
عوف - أعرابي كان عالماً بالشعر واللغة ، وله مصنفات ، وتوفي سنة ٢٤٨ ؛ ترجمته في  
الفهرست : ٥١ .

- ١ ر : سكون .
- ٢ تجزون : غير معجمة في ح .
- ٣ في النسخ : تقدمها ، وما أثبتته من رواية الصولي أصح .
- ٤ قال الصولي تعليقاً على بيت أبي تمام ( شرحه للديوان : ٢٩٢ ) : وقد نقل هذا المعنى من قول  
بعض العرب ، أنشده أبو علم ( ثم أورد البيتين السابقين ) .
- ٥ ما أكثر أن : سقطت من ح .
- ٦ خواص النفس و : زيادة من ح .
- ٧ ر : يتكرر .

٢٦ - قال أبو ذكوان : سمعتُ الثوري يقول : سأل أعرابي فقال : داووا سقمي بصحتكم ، أي فقري بغناكم . الغنى مقصور ، والغناء - ما يُسمع - ممدود .

٢٧ - ونظر أعرابي إلى رجل جالس على ماء غديرا يرمي فيه الدنانير ، فقال : يا هذا ، لقد أراحتك النعمة<sup>٢</sup> وأتعبتها .

٢٨ - قال المهلب : ما رأيتُ أحداً بين يديّ قطُّ إلا أحببتُ أن أرى ثيابي عليه ، واعلموا يا بني أن ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم .

٢٩ - قال العنبي : رأيتُ أعرابياً وقد دفن ابناً له ، فلما حثا عليه التراب وقف على شفير قبره فقال : يا بُني ، كُنتَ هبةً ماجدٍ ، وعطيّةً واجدٍ ، ووديعَةً مُقتدِرٍ ، وعاريةً مُفضَّلٍ<sup>٣</sup> ، فاسترجعتك واهبُك ، وقبضتُ مالكُك ، وأخذتُك مُعطيتُك ، فألحقتني اللهُ عليك الصبرَ ، ولا حرمني بك الأجر . ثم قال : أنت في حلٍّ وبلٍّ من قبلي ، والله أُولَى بالتفضُّل عليك مِنِّي ، ثم أنشأ يقول : [ الكامل ]

نفسِي ونفسُك والنفسُ مُعارَةٌ يدعو بها إِمناً يشاء مُعيرُها  
فلئن ذهبتَ فقد ذهبتَ ومُقتلي صِباةٌ يُجري عليك غزيرُها  
فعليتُكَ مِن منحة الإله صلاتُهُ وسقَى عظامك في الضريح عبورُها

٢٦ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب . وأبو ذكوان اسمه القاسم بن إسماعيل ، وهو علامة أخباري في طبقة المبرد ، نظر في كتاب سيبويه ، وله بعض التصانيف ؛ ترجمته في الفهرست : ٦٥ وإنباه الرواة ٣ : ١٠ ؛ وانظر حاشية الإنباه لمزيد من المصادر .

٢٧ ربيع الأبرار : ٣٣٥ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٤٩٥ .

٢٨ ربيع الأبرار : ٢٠٦/أ ، وبعضه في التمثيل والمحاضرة : ١٣٤ والإيجاز والإعجاز : ١٧ وزهر الآداب : ٢١٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٩ وكتاب الآداب : ١٥ ولباب الآداب : ٢٩ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٢٠ .

٢ النعمة : سقطت من ح .

١ ر : غزير ؛ ح : عرير .

٤ ح : حنائة .

٣ ح : متبصر (دون إعجام) .

- ٣٠ - تقدّم رجلٌ وامرأته إلى أبي ديشة<sup>١</sup> القاضي فقال الزّوج : لي عليها -  
أيد الله القاضي - ألفُ درهم ، فقال<sup>٢</sup> القاضي : ما تقولين رحمك الله ؟  
فقالت : ينسحرُ بك أيها القاضي ، فنظر إلى<sup>٣</sup> الرجل مُعْضَباً ، فقال الرجل :  
أصلح الله القاضي لا تصدّقها ، فإنك لو عرفتها حقَّ معرفتها لبرقت<sup>٤</sup> في استها .
- ٣١ - يقال<sup>٥</sup> في كلام العرب : ذهبت بَلَّةُ الشباب .
- ٣٢ - ويقال : بينهم نوى أي مناوأة ، وذَرِبَتْ معدنُهُ أي<sup>٦</sup> فسدت .
- ٣٣ - ويقال : لئن بللت منه لتبلنَّ بما يسوؤك ، أي إن صادفته .
- ٣٤ - ويقال : الحَرَصُ برْدٌ مع ندى ، والحَصْرُ برْدٌ بلا ندى .
- ٣٥ - ويقال : لا أدخل قرية بيت أي وسطه ، وفلان قَرِيعُ قومه أي  
رئيسٌ ، كأنه واسطةٌ بيّهم يفزعون إليه من كل جانب .

٣٠ بعضه في نثر الدرّ ٤ : ١٠٢ (والقاضي هو سوار) .  
٣١ بَلَّةُ الشباب وبلّته - بفتح الباء وضمها - : طراؤه .  
٣٢ يقال بللت به بللاً : صليت وشقيت ، وبللت به بللاً وبلالة وبلولاً : منيت به وعلقته .  
٣٣ الحَرَصُ : جوع مع برد ؛ والحَصْرُ : برد بلا جوع .  
٣٤ القرية : عمود البيت الذي يعمد بالزر ، والزر أسفل الرمانة ؛ وقرية البيت : خير موضع فيه ، ومنه ما دخلت لفلان قرية بيت ، قيل معناه سقف بيت .

١ ك : ريشة ؛ ر : دسيشة .  
٢ ح : قال .  
٣ ح : إليه .  
٤ ك : ر : أيها .  
٥ ح : بصقت ؛ ر : بزقت .  
٦ ك : كان يقال .  
٧ أي : سقطت من ك .

٣٦ - ويقال : مَصَّرَ فلانٌ خَيْرَهُ إذا قَلَّلَهُ .

٣٧ - ويقال لقوائم الدابة الشوى . والشواة : جلدة الرأس . وشوى اللحم شيئاً وأنشوى<sup>١</sup> هو ، وهذا أمر شوى أي هَيَّن ، ورماه فأشواه أي أصاب غير مقتله .

٣٨ - ذكرتُ في هذا المكان شيئاً حدثنا به ابن الجعابي ، وكان حافظاً متقدماً ، وشاهدته سنة اثنتين<sup>٢</sup> وخمسين وثلاثمائة قال : كان لنا جار يؤمُّ بنا<sup>٣</sup> . فقرأ يوماً ﴿ تَزَاوَعَةُ لِلشَّوَى ﴾ (المعارج : ١٦) بكسرُ الشين .

٣٩ - وروى أيضاً عن الباغندي أنه قرأ على أصحاب الحديث ﴿ وكلَّ شيء فعلوه في الزُّبُر ﴾ (القمر : ٥٢) : في الدِّبْرِ ، فقالوا له : ما هذا؟ فقال : الباء منقوطة<sup>٥</sup> . وزادنا بعضُ أصحابنا فيه شيئاً قال : زعم الباغندي لما حاجَّهم<sup>٦</sup> أن الذي يدلُّ على أنه بالباء أن السورة فيها مقعد<sup>٧</sup> .

٣٦ يقال : مَصَّرَ عليه العطاء أي قلله ، ومَصَّرَ عطيته قطعها قليلاً قليلاً .

٣٨ ابن الجعابي أبو بكر محمد بن عمر : محدث كان نادرة في الحفظ والمعرفة بعلل الحديث ، وله مصنفات كثيرة ، توفي ببغداد سنة ٣٥٥ ؛ انظر الأنساب ٣ : ٢٨٥ وتذكرة الحفاظ : ٩٢٥ .

٣٩ ابن محمد بن سليمان الأزدي الواسطي الباغندي ، كان حافظاً عارفاً بالحديث ، سكن بغداد وتوفي سنة ٣١٢ ؛ وأخوه أبو عبد الله محدث كذلك ؛ وابنه أبو ذر أحمد بن محمد محدث أيضاً ، توفي سنة ٣٢٦ (الأنساب ٢ : ٤٥ - ٤٦) .

١ ك : واشتوى .

٢ ر : ثنتين ؛ وسقطت من ك .

٣ ر : بأتنا ؛ وسقطت من ك .

٤ ك ر : فكسر .

٥ ك ر : منقوطة .

٦ ك : أجايبهم .

٧ يريد وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر (القمر : ٥٥) .

وهذا من النوادر مضحك معجب من شيخ سري<sup>١</sup> ثوب<sup>٢</sup> شبابه وليس خلع الإمام ، فكان هذا فائدته . وأصحاب الحديث لا يبرؤون من مثل هذا ، وقد شُبِّهوا بحاطب ليل .

٤٠ - ويقال : فلان حسن سنة الوجه ، والوجه المسنون : الذي فيه انصباب وانخراط ، وسن الماء على وجهه إذا صبّه ، واستنت<sup>٣</sup> الإبل على وجهه ، وسن فاه : إذا استاك بالسنون - بفتح السين .

٤١ - ويقال : ما تمالك عن كذا أن وقع فيه ، أي ما تماسك . وفلان في سرقومه أي في خالصتهم<sup>٤</sup> ، وهذا سرارة الوادي أي وسطه ، وسري عن المريض أفاق ، وكذلك الغضبان ، وتسري<sup>٥</sup> فلان : تزوج سريته ، وسري ثوبه : ألقاه ، وفلان يُقرّد بعيره ويُحلّمه أي ينزع قردانه وحلّمه ، ونضج الثمام إذا سال شيء منه كالعسل ، وهذا من حديث الملاحم أي الفتن . والعقار : أصل الدار ، والعقار : الخمر ، والعقر : المهر ، والعاقِر : التي لا تلد . وحَمُّ الأمر أي قضي ، وأحمي أي ألقني . وما نحن إلا في رجيع من القول أي مردود ، وألقى عصاه أي أقام ، قال الشاعر<sup>٦</sup> : [ الطويل ]

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

- ١ سري الثوب : ألقاه ، وسيدكره في الفقرة : ٤١ فيما يلي .
- ٢ ك : واستنت ؛ والامتنان في الأصل للخيل ، استنّ الفرس أي عدا لمرحه ونشاطه ، ومنه الحديث : إن فرس الجاهد ليستنّ في طوله . غير أن في حديث عمر ما يفيد أن الامتنان يميء أيضاً للإبل ، قال : رأيت أباه يستنّ بسيفه كما يستنّ الجمل ، أي يرح ويخطر به ( اللسان - سنن ) .
- ٣ ر : خالصهم .
- ٤ ك : وكذا .
- ٥ ك ر : واسترى .
- ٦ هو معقر بن أوس بن حار الباري ، قيل اسمه عمرو بن سفيان بن حار ، وقيل سفيان بن أوس ابن حار ، وهو جاهلي ؛ انظر معجم المرزباني : ٩ والأغانى : ١١ : ١٥٠ والخزائن : ٢ : ٢٩٠ والتفائض : ٦٧٦ ، وبينه كثير الدوران في المصادر ، وهو مما استشهدت به عائشة لما بلغها مقتل علي ، انظر مقاتل الطالبين : ٤٢ .

ومرّا فلان يعنصي على عصاً أي يتوكأ عليها ، وعصاهُ أي ضربه بالعصا .  
والعصا من العَصِيَّة<sup>٢</sup> أي بعض الأمر من بعض ؛ هذا كله عن الأصمعي .

٤٢ - قال أرسطاطاليس : سوء العادة كَمِينٌ لا يُؤْمَنُ وَتُؤْبَهُ .

٤٣ - وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه : خلّتان ليس معها عُربة :  
حسن<sup>٣</sup> الأدب وتجبُّ الرِّبِّ .

٤٤ - شاعر : [ الطويل ]

فَتَى لا تراه الدهرَ إلا مُشَمَّرًا      ليدركَ مجدأً أو ليرغمَ لُومًا  
تَبَسَّمتِ الأموالُ عن طيبِ ذكره      وإن كان يبيكها إذا ما تَبَسَّما

٤٥ - وقال عليُّ رضي الله عنه<sup>٥</sup> لرجل حروريّ : نومٌ على يقينٍ خيرٌ من  
صلاةٍ على شكٍّ .

٤٦ - دخل ابنُ عباسٍ على بعض الأنصار في وليةٍ لهم فقاموا له ،  
فاستحیی من ذلك وقال : بالأيواء والنَّصر إلا جلستم .

---

٤٢ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٦ (من كلام محمد بن علي بن موسى) .

٤٥ نهج البلاغة : ٤٨٥ وثر الدرّ ١ : ٢٨٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٦ ومجموعة ورام  
١ : ٢٤ .

٤٦ ربيع الأبرار : ١٣٣ ب .

١ مر : سقطت من ك .

٢ أمثال أبي عبيد : ١٤٥ ، قال : وأنا أحسبها « العصية من العصا » وانظر الفاخر : ٢٤٦  
والعسكري ٢ : ٤٠ والمستقصى ١ : ٣٣٤ وفصل المقال : ٢٢١ واللسان (عصى) .

٣ حسن : سقطت من ك .

٤ ك : ثاراً .

٥ ر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

٦ ك : فقالوا .

حكى هذا ابن كعب الأنصاري<sup>١</sup> . وكان أديباً متكلماً . جاحظياً<sup>٢</sup> حافظاً .  
وكان يذهب مذهب ابن الإخشيد<sup>٣</sup> .

٤٧ - نظرت امرأة إلى شعرة بيضاء في رأس زوجها فقالت له<sup>٤</sup> : ما هذا ؟  
قال : رَعَوَةٌ<sup>٥</sup> الشباب .

٤٨ - قال رجل لسفيان بن عيينة : ما بال قريش كانت يتعلم بعضها من  
بعض المثالب ؟ قال : تعلموها ليتبها عنها .

٤٩ - قال الغاصري : أعطانا الملوك الآخرة طائعين . وأعطيناهم الدنيا  
كارهين .

٥٠ - كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله<sup>٦</sup> إلى الحسن البصري : أعني  
بأصحابك . فأجابه الحسن : مَنْ كان من أصحابي يُريد الدنيا فلا حاجة لك  
فيه . وَمَنْ كان منهم يريد الآخرة فلا حاجة له قبلك . ولكن عليك بذوي  
الأحساب . فإنهم إن لم يتَّقُوا استحيوا . وإن لم يستحيوا تَكْرَمُوا .  
صدقَ والله الحسن . وكان صدوقاً . وقد رأيتُ مَنْ تَوَقَّى بحسبه ما لم يتوقَّه  
ذو الورع<sup>٨</sup> بورعه .

٤٩ نثر الدر ٤ : ٦١ .

٥٠ قارن بما تقدم في الجزء الأول ، الفقرة : ١٩١ و نثر الدر ٥ : ٦١ .

١ راجع الجزء الأول رقم : ٧٥١ .

٢ ك ر : خطياً .

٣ ح : مذهب الإخشيد ؛ وابن الإخشيد هو أبو بكر أحمد بن علي بن معجور ، أحد شيوخ  
المتزلة ، توفي سنة ٣٢٦ وعمره ٥٦ سنة ؛ انظر طبقات المتزلة : ١٠٠ والفهرست : ٢٢٠ .

٤ له : سقطت من ك .

٥ ك : هنا رغو .

٦ تعلموها : زيادة من ح .

٧ رحمه الله : لم ترد في ك ر .

٨ ر ح : ما لم يتوق ذو الدين .

٥١ - قال فيلسوف : إذا غلب الهوى العقلَ صرف محاسنَ خصاله إلى المساوئ . فجعل الحلمَ حِقْدًا ، والعلمَ رِيَاءً ، والعقلَ مَكْرًا ، والأدبَ فخرًا ، والبيانَ هَذْرًا . والجودَ سرفًا . والقصدَ بخلاً ، والعفوَ جُبْنًا . وإذا بلغ الهوى من صاحبه هذا المبلغ تركه لا يرى الصحةَ إلا صحة جسده<sup>١</sup> ، ولا العلمَ إلا ما استطال به ، ولا الغنى إلا في كسب<sup>٢</sup> المال ، ولا الدُّخْرَ إلا في اتخاذه الكُنُوزَ . ولا الأمنَ إلا في قهر الناس ، وكلُّ ذلك مخلفٌ في الظن<sup>٣</sup> ، مباعِدٌ من البُغية . مُقَرَّبٌ من الهَلَكَةِ . وإذا غلب العقل الهوى صرَفَ المساوئَ إلى المحاسن ، فجعل البلادَةَ حِلْمًا ، والجدَّةَ ذكاءً ، والمكرَ عقلاً ، والهذرَ بلاغةً ، والعيَّ صمتًا ، والعُقُوقَ أدبًا ، والجرأةَ عزمًا ، والجُبْنَ حَذْرًا . والإسرافَ جُودًا .

٥٢ - شاعر : [ الكامل ]

قومٌ شرابُ سيوفهم ورماحهم	في كلِّ معتركٍ دَمُ الأشرافِ
رجعت إليهم خيلهم بمعاشرٍ	كلُّ لكلِّ جسيمٍ أمرٍ كافٍ
يتحشنون إلى لقاءِ عدوِّهم	كتحشِّنِ الألافَ للألافِ
ويباشرون ظمى السيفِ بأنفسِ	أمضى وأقطعُ من ظمى الأسيافِ
ضربت على سفكِ الدماءِ نفوسهم	وأكفهم ضريت على الإنلافِ
وعرَّوا من العارِ المدنسِ مثلَ ما	عريت مواعدهم من الإخلافِ

٥١ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ ؛ وهذه الفقرة تنمى لل فقرات ١ و ٢ و ٣ في ما تقدم من هذا الجزء .

١ ح : صرف .

٢ وإذا بلغ ... جسده : سقط من ك ؛ الحكمة : صحة الجسد .

٣ الحكمة : مكسبة .

٤ الحكمة : الثقة .

٥ الحكمة : مخالف للقصد .

٦ ك والحكمة : العقوبة .



جعلوا الطَّعَانَ مَحَلًّا لوجوههم  
 وإذا هُمُ صَدَمُوا العَدُوَّ بصارمٍ  
 ومَحْرَمًا منهم على الأكتافِ  
 خَضَبُوا الأَسِنَّةَ من دمِ الأَجوافِ  
 وعطاؤهم يُفْنِي سؤَالَ العافي  
 فسيوفُهُم تُفْنِي نفوسَ عِدَاتِهِم

٥٣ - جاء الجَمَّازُ إلى صديقةٍ له فوجدَ بابَها قد أُغلقَ<sup>١</sup> . فقال لها<sup>٢</sup> :  
 افتحي . قالت : لا يمكنني . قال لها : فقَبَّليني من خلفِ البابِ . فأدارتِ استِها  
 إليه . فلما قَبَّلَ ففَحَّحَتْها فَسَتْ<sup>٣</sup> . فقال لها : سيدني . تعشَّيتِ بكرش !

٥٤ - كان لظاهر بن الحسين جارية اسمها السُّكُونُ . فواعدَها الزيارةَ ثم  
 عَقَلَ عنها . وكانت حَلَقَتْ وَتَنَفَّتْ وَتَهَيَّأتْ . فكتبت إليه رقعةً عنوانها :  
 [ الخفيف ]

للامير المظفر الميمون  
 ذي اليمينين طاهر من سَكُونِ  
 وفي الرقعة : [ الوافر ]

ألا يا أيها الملكُ الهَامُ  
 حَلَقْنَا للزيارةِ وانتظرنا  
 لأمرِكَ طاعةً ولنا ذِمَامُ  
 ولم يك غيرُ ذلكِ والسلامُ  
 فأعجبه ذلك منها ودعا بها .

٥٥ - تزوج صدقة بن سليمان<sup>٤</sup> امرأةً من كلب . فلما ضاجعها لمسها بيده

٥٥ بلاغات النساء : ١٦٤ .

- ١ سقط البيت من ح .
- ٢ ك : مطلقاً .
- ٣ لها : سقطت من ك ر .
- ٤ ك : تعشت .
- ٥ ح : طاهر بن الحسين .
- ٦ ك : زبك .
- ٧ ك ر : سليم .

فقال : إِنَّكَ لَمَهْزُولَةٌ . فقالت<sup>١</sup> : الهُزال أولَجَنِي بَيْتِكَ .

٥٦ - وقالت ابنة الحُسَيْنِ فِي التَّيِّكِ : الأول داء . والثاني دواء .  
والثالث شفاء . والرابع نفسي له الفِداء .

٥٧ - قيل لِرُؤْيَا : ما عندك للنساء ؟ قال : أُطِيلُ الطَّمَمَ ثُمَّ أُورِدُ  
فَأَقْضِبُ . والقاصب<sup>٢</sup> : الذي لا يشرب إلا تمزاًزاً .

٥٨ - قيل لِلْحُطَيْتَةِ : ما أنكرتَ من نفسك ؟ قال : نَوْمِي فِي الملاء .  
وَيَقْظَتِي فِي الخلاء .

٥٩ - قال أبو إسحاق السَّيِّعِي لِقُثَمِ بْنِ العباسِ بْنِ عبدِ المطلبِ : كيف  
وَرَثَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>٣</sup> النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَكُمْ ؟  
قال : إنه كان أولنا به لِحوقاً . وأشدنا به لزوقاً .

٥٦ ابنة الحُسَيْنِ اسمها هند بنت الحُسَيْنِ بْنِ حَابِسِ بْنِ قَرِيطِ الأيادي ، وهي جاهلية فصيحة رويت عنها  
الأسجاع والأمثال ، وكانت ترد سوق عكاظ ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣١٢ ( وانظر الحاشية )  
وعيون الأخبار ٢ : ٢١٤ ، وأمالِي المرتضى ١ : ٢٢٠ .

٥٧ قارن بعيون الأخبار ٤ : ٩٥ والعقد ٦ : ١٣٩ ( عن أبي الشَّيْخِ العكلي ) وبهجة المجالس ٢ :  
٣٨ . ورؤيا هو : ابن العجاج الشاعر الراجز المشهور ، توفي أيام المنصور ؛ ترجمته في طبقات  
ابن سلام : ٧٦١ والشعر والشعراء : ٤٩٥ والأغاني ٢٠ : ٣١٢ .

٥٩ أبو إسحاق السَّيِّعِي اسمه عمرو بن عبد الله ، وهو محدث تابعي كوفي ثقة ، توفي سنة ١٢٧ ؛  
انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٦٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٥٩ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من  
المصادر . وقثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، صحابي كان آخر الناس عهداً بالنبي ، وكان  
أخا الحسين بن علي من الرضاعة ، وتولى لعلي المدينة ، ومات شهيداً بمرقد سنة ٥٧ ،  
وحديثه ضعيف يرويه عنه السَّيِّعِي ( انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٣٦١ ) .

١ ر : قالت .

٢ ك : والقصب .

٣ ر : صلوات الله عليه ( وليس في ك دعاء ) .

٤ ح : لصوقاً .

٦٠ - قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : أَخْبِرْنَا عَنْ أَيَّامِ جَاهِلِيَتِكَ ،  
قال : ما دَاعَبْتُ أُمَّةً ، ولا جالستُ إِلَّا لُمةً<sup>١</sup> ، ولا دأبتُ إِلَّا في حملِ جَريرةٍ ،  
أو خَيْلٍ مغيرةٍ ، وأما أيامُ الإسلامِ فكفَى برغائِها منادياً<sup>٢</sup> .

٦١ - قيل لابنةِ الحُسَينِ : أَيُّ الهَيْتَيْنِ<sup>٣</sup> أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالت : الشَّديدُ  
عَتْرُهُ<sup>٤</sup> ، القليلُ قَطْرُهُ<sup>٥</sup> ، البطيئُ قَرْهُهُ<sup>٦</sup> ، الصَّغيرُ ضَمْرُهُ<sup>٧</sup> ، العَظيمُ نَشْرُهُ<sup>٨</sup> ، في عَيْسٍ<sup>٩</sup>  
جَمَلٍ ، في حَرِّ كَبْشٍ ، في رَهْزِ كَلْبٍ ، في جِفْوِ رَجُلٍ .

٦٢ - أنشدَ لِمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعٍ الأَسَدِيِّ<sup>١٠</sup> : [ الطويل ]

وليس يزينُ الرَّحْلَ قَطْعٌ<sup>١١</sup> وَنُتْرُقٌ<sup>١٢</sup> ولكن يزينُ الرَّحْلَ مَنْ هو رَاكِبُهُ  
كَأَنَّ الفَتَى لم يَخِي يوماً إِذَا جَرَى على قَبْرِهِ هَائِي التُّرابِ وحاصِبُهُ

٦٠ نثر الدرّ ٢ : ٣٤ .

٦٢ مفرس بن ربيعة هو من شعراء العهد الأموي ؛ انظر معجم المرزباني : ٣٠٧ والخزانة ٢ :  
٢٩٣ والمؤتلف والمختلف : ١٩١ ؛ وبيته في المعجم .

١ اللمة : الرفقة .

٢ هذا مثل : انظر أمثال أبي عبيد : ٢٥٤ وجمهرة العسكري ١ : ٧٨ وجمع الميداني ٢ : ٥٩  
والمستقصى ٢ : ٢٢١ واللسان (رغا) ، وهو يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها ، ويضرب  
أيضاً للرجل محتاج إلى نصرته أو معونته فلا يحضرك ؛ وليس هذا معنى ما أرادته عمر ، وإنما أراد  
أن الأمر فيها متعارف مشهور ، أي أن رغاء البعير يقوم مقام النداء للتعرض للضيافة .

٣ ك : المن .

٤ في النسخ : عبره ؛ والعتر والعثور : شدة الإنعاط .

٥ ح : الطس فره ؛ ك ز : البطيء قبره .

٦ العيس : ماء الفحل .

٧ الأسدي : سقطت من ح .

٨ ك : نطع .

٩ ك : هال ؛ ح : هيل .

٦٣ - قال السُّكْرِيُّ<sup>١</sup> عن الرِّياشِيِّ عن العُتْبِيِّ<sup>٢</sup> عن أبيه قال ، كان يُقال : إذا كانت محاسنُ الرجل أكثرَ من مساويه فذلكم الكامل ، وإذا كانتا متعادلتين<sup>٣</sup> فذلكم المتَّماسك ، وإذا كانت المساويء أكثرَ من المحاسن فذلكم المتَهْتِك .

٦٤ - قال ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمِّه الأصمعي ، قال : قال عبد الله بن جعفر : كمالُ المرء بخلالٍ ثلاث : معاشرَةُ أهل الرأي<sup>٤</sup> والفضيلة ، ومداراةُ الناس بالمُخالقة الجميلة ، واقتصادُ من غير بُخلٍ في القبيلة ؛ فذو الثلاث سابق ، وذو الاثنتين رَاهِق ، وذو الواحدة لاحق ، فمن لم يكن فيه واحدةٌ من الثلاث لم يسلمْ له صديق ، ولم يتَحَنَّنْ<sup>٥</sup> عليه شفيق<sup>٦</sup> ، ولم يتمتع به رفيق .

٦٥ - قال ابن دُرَيْد عن الرِّياشِيِّ عن العُتْبِيِّ ، قال : من كلام البلغاء : الإنصافُ راحة ، والإيلاحُ وقاحة ، والشُّحُّ مَشْتَعَةٌ ، والتواني مَضْبِعَةٌ<sup>٧</sup> ، والصحة بضاعة ، والحرصُ مَفْقَرَةٌ ، والرياءُ مَحْفَرَةٌ . والبُخلُ ذُلٌّ . والسخاءُ قُرْبَةٌ ، واللؤمُ عُرْبَةٌ ، والدُّلُّ استكانة ، والعجزُ مَهَانَةٌ<sup>٨</sup> . والعُجْبُ هلاك .

---

٦٣ الرياشي هو أبو الفضل العباس بن الفرج اللغوي البصري الراوية الثقة المعروف ، قتل سنة ٢٥٧ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٢٧ وإنباه الرواة ٢ : ٣٦٧ ( وانظر حاشيته لمزيد من المصادر ) . وقد مرَّ التعريف بالسكري في الجزء الأول ( الفقرة : ٩٦ ) وبالعتبي كذلك ( الفقرة : ٢٤ ) ؛ وقد ورد النص في عين الأدب والسياسة : ٤٢ .

١ ك ر : السدي .

٢ عن العتبي : سقطت من ك ر .

٣ ر : متقاربتين ؛ ك : متساويتين .

٤ ح : النهي .

٥ ر : يتحتر .

٦ ك : شفيق .

٧ ح : إضاعة .

٨ ح : والدنيا .

٩ ح : نهاية .

والصبرُ مَلَاك ، والقصدُ مَثْرَاة ، والسرفُ مَهْوَاة<sup>١</sup> ، والعجلةُ زَلَل ، والإبطاءُ  
مَلَل ، والحقدُ سَخِيمَة ، والصفحُ غَنِيمَة ، والوفاءُ كَيْل ، والهوى مَيْل ، والحلمُ  
عَز ، والحكمُ كَثْر ، والعلمُ حَلَّةُ زَيْن ، والعقلُ قُرَّةُ عَيْن ، والجهلُ خَيْرَةُ حَيْن .

٦٦ - أنشد ابن دريد عن الأشنانداني لأعرابي : [ الكامل ]

إِنْ كُنْتَ تَجْعَلُ مَنْ حَبَاكَ بُوْدَهُ      ظَهَرَ الْبَعِيرُ فَنَقَّ بِأَنَّكَ عَاقِرَةٌ  
مَنْ ذَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ كَلَّكَ كَلَّهُ      إِلَّا اِشْمَازَ وَظَنَّ<sup>٣</sup> أَنَّكَ حَاقِرَةٌ  
كَلَّفُ جَوَادِكَ مَا يُطَبِقُ فَبِالْحَرَى      أَنْ تَسْتَقِلَّ بِمَا تُطَبِقُ حَوَاقِرَةٌ<sup>٤</sup>

٦٧ - السُّكْرِيُّ عن أبي حاتم عن أبي عُبَيْدَة ، قال : رأيتُ صبيَّةً تقودُ أبا  
لها ضريباً وهو يقول : يا بُنْيَةَ شَيْمِي<sup>٥</sup> السماء ، فقالت له : يا أبة كأن كِسْفَ<sup>٦</sup>  
السَّحَابِ فِيهَا<sup>٧</sup> نَوَافِرُ خَيْلٍ تَجْرُ جِلَالَهَا ، ثم مشى قليلاً وقال<sup>٨</sup> لها : تأملي السماء  
كيف هي ، فقالت : كأنها إِبِلٌ شَوَارِدُ هَمَّتْ بِالانصرام ، فشى قليلاً ثم قال لها :  
أبصري السماء ، فقالت : كأنها بَطْنٌ عَيْرٌ أَصْحَرُ<sup>٩</sup> ، فشى<sup>١٠</sup> قليلاً ثم قال لها :  
تَوَسَّمِي السماء ، فقالت : كأنها عَيْنٌ بَعِيرٍ تَنْتَفِئُ<sup>١١</sup> ، فقال لها : أَوْضِعِي<sup>١٢</sup> قبل  
أن تُرْخِي عَزَّالِيهَا .

٦٦ مَرَّ التَّعْرِيفُ بِالأَشْنَانِدَانِي سَعِيدِ بْنِ هَارُونَ فِي الْجُزْءِ الأَوَّلِ (الفقرة : ٤٣١) .

١ ك ر : منولة .

٢ ح : والحكمة .

٣ ك : فظن .

٤ سقط البيت من ح .

٥ ح : نوسمي .

٦ ح : كثيف : والكسف جمع كسفة . وهي القطع .

٧ ح : . كأنها . ١٠ ر ح : ومشى .

٨ ر : ثم قال . ١١ تنطف : تقطر .

٩ الأصحر : ما في لونه غيرة في حمرة . ١٢ ح : ترضمي .

٦٨ - وقال السكرى عن الرّياشي عن العُثبي : رأيتُ أعرابياً يقولُ لأخيه : هل لك أن نتتجعَ أحساءَ رَمَلاتٍ نَجِدِ عَلَّناً نَجِدُ بِهَا رِيّاً ، فقال له الآخر : ذاك مُطَلَبٌ لا يُنالُ إلا بِشِقِّ وُبعْد ، ولعلَّ المحلّى عنه يذود الحومَ منه<sup>٢</sup> .

٦٩ - السكرى عن أبي حاتم عن الأصمعي ، قال : وصف أعرابي ناقةً فقال : تقطعُ الأرضَ عرضاً ، وترضُ<sup>٣</sup> الحجارةَ رضاً ، وتنهضُ في الزمام نهضاً ، سريعةُ الوثوب ، بطيئةُ الثكوب<sup>٤</sup> ، مدلاجُ سرّوب<sup>٥</sup> .

٧٠ - السكرى عن الأصمعي<sup>٦</sup> قال ، قالت أعرابية لزوجها : أنحنُ أنعمَ عيشاً أم بنو مروان ، فقال : هم أطيبُ طعاماً منّا ، ونحن أردأُ كِسوةً منهم ، وهم أنعمُ منّا نهاراً ، ونحن أظهرُ<sup>٧</sup> ليلاً .

٧١ - وبإسناده أنشد<sup>٨</sup> أبو عمرو بن العلاء : [ الطويل ]

يُطيلُ قصيرَ الليلِ بالسُّوسِ عاذلُ      وأنى يقصُّ الجودُ قادمي وفري  
ومستنورٍ والليلُ يطفىءُ نارهُ      وماءُ كراهُ بين أعيننا يجري

٦٨ ربيع الأبرار ١ : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

٧٠ البيان والتبيين ٣ : ١٤٣ والعقد ٣ : ٤٧٢ ، وانظر نثر الدرّ ٦ : ١١٢ : وسأل أعرابي زوجته فقال : يا أم فلان أنحن أشبع أم بنو معاوية ؟ فقالت : نحن أشبع وهم أكسى .

١ ربيع : ماء مطلب ، والمطلب : الماء البعيد المطلب .

٢ ك : اهل ... الحرم ، ر : الحزم . والمحلّى : الذي ينود الورد ، والحوم : الحامون ، الذين يطلبون الماء .

٣ ر : قترض .

٤ ك : السكوب .

٥ مدلاج : تسير بالليل ، سرّوب : تسرب في سرعة .

٦ ح : وعن الأصمعي .

٧ ك ر : أظهر .

٨ ح : أنشدنا .

قدحت له ناري فبات كأنه يسائر قرن الشمس صباحاً وما يدري  
 ثبت<sup>١</sup> له مسك الجزور موسداً ومالي وساد غير أمسكة الجزر  
 وصارعت عنه الجوع بابتة ملّة يشيعها أبناء ظابحة القدر  
 وقت يملء القعب من درة التي نخرت<sup>٢</sup> له حتى توسد بالسكر  
 فبات صريع الشبع والرّي نائماً وبث أرى في وجهه ناطق الشكر

٧٢ - قال ثعلب ، قال ابن الأعرابي عن المفضل : تكلم صعصعة عند معاوية ففرق ، فقال معاوية : بهرك القول ، فقال صعصعة : إن الجياد نضاحة للماء<sup>٣</sup> .

٧٣ - قال ثعلب ، قال<sup>٤</sup> ابن الأعرابي عن المفضل الضبي ، قال : قال الأحنف بن قيس : السخاء والبخل في الطعام لا في المال .

٧٤ - وهذا الإسناد قيل لبعض البخلاء : ما أجل الطعام ؟ قال : ما أمسك الرّمق .

٧٢ . البيان والتبيين ١ : ١٣٣ والعقد ٢ : ٢٧١ والإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٧٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٩ . صعصعة هو ابن صوحان العبدي الخطيب المشهور ، وقد تقدم التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ١١٠) ، وكذلك تقدم التعريف بابن الأعرابي وثعلب (في المقدمة) . ولما المفضل فهو ابن محمد بن يعلى الضبي الكوفي صاحب الاختيارات الشعرية المعروفة بالفضليات ، وكان رواية عالماً بالشعر والأدب وأيام العرب ، وله مصنفات عدة ، وتوفي سنة ١٦٨ أو سنة ١٧١ ، ترجمته في الفهرست : ٧٥ ومعجم الأدباء ٧ : ١٧١ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ وإنباه الرواة ٣ : ٢٩٨ (وانظر الحاشية) .

- ١ ك ر : بثت .
- ٢ ح : محس (دون إعجام) .
- ٣ ح : بالماء .
- ٤ ك ر : عن .
- ٥ ك ر : ما أجل من الطعام .

٧٥ - السُّكْرِيُّ عن الزُّيَادِيِّ عن الأَصْمَعِيِّ ، قيل لأعرابي : إنَّكَ  
لكذوبٌ<sup>١</sup> خَوَّارٌ ، فقال : والله<sup>٢</sup> لَأَنَا أَصْدَقُ من قَطَاةٍ<sup>٣</sup> ، وَأَصْلَبُ من صَفَاةٍ .

٧٦ - قال الأَصْمَعِيُّ : سئل عبيد الله بن عُتْبَةَ عن الفصاحة فقال : دُوُّوُ  
المَأْخَذُ ، وَقَرَعُ الحُجَّةُ ، وَقَدَحُ المُرَادُ ، وقليلٌ من كثير .

٧٧ - قال السُّكْرِيُّ : حدَّثني صديقٌ لي قال : اشتريتُ جاريةً فلما خلوتُ  
بها فترتُ ، فجعلت تعضني<sup>٤</sup> وتعبثُ بي ، فلما رأته لا يتحرك قالت : يا مولاي  
ليس هذا من عملي ، هذا من عمل المسيح عليه السلام .

٧٨ - المَبْرَدُ عن التَّوْزِيِّ عن الأَصْمَعِيِّ عن أبي عمرو بن العلاء قال :  
قال أكرم بن صيني لبعض ولده : يا بني ، الغنى أنفع ، والسلطان أرفع ،  
والعدوُّ أئمنع ، والعاقبةُ<sup>٥</sup> أوسع .

٧٩ - وَجَّهَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً من الأنصار إلى بعض  
ملوك العجم يدعوهُ إلى الإسلام ، فقدم عليه في وقت ثمارِ بلاده ، فجعل يدورُ به

---

٧٦ هو في الأرجح عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان  
علماً ناسكاً ، توفي سنة ١٠٢ - وقيل غير ذلك ، ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٧٨ والأغاني ٩ :  
١٣٥ ووفيات الأعيان ٣ : ١١٥ ( وانظر الحاشية ) .

٧٨ مر في الجزء الأول التعريف بالتوزي ( حاشية الفقرة : ٤٣٢ ) وكذلك بأكرم بن صيني ( حاشية  
الفقرة : ٤٧٥ ) .

- ١ لکنوب : سقطت من ر .
- ٢ والله : سقطت من ك .
- ٣ ك : القط .
- ٤ ح : تعضني .
- ٥ ك ر : قال المبرد .
- ٦ التوزي : سقطت من ك .
- ٧ ح ر : والعاقبة .



في بساينه ويريه عجائب ثمارها ويقول : يا عُمري<sup>١</sup> ، هل رأيتَ مثلَ هذا قطَ ؟ ولم يبقَ له ثمرةٌ إلا أَرَاهُ إِيَّاهَا<sup>٢</sup> ، فقال الأنصاري<sup>٣</sup> له : عندنا شجرةٌ يَنْبِتُ على ساقٍ ، فمنها ما يناله القاعدُ ، ومنها ما يَنْسُقُ فَيُرْتَقَى إليه ، إذا كان<sup>٤</sup> إِبَانٌ حَمَلُهَا خَرَجَ فِيهَا<sup>٥</sup> مثلُ آذَانِ الحُمُرِ ، ثم لم ينشب أن ينشقَّ عن مثل اللؤلؤة<sup>٦</sup> ، ثم لا ينشب أن يصيرَ مثلَ الزمردِ الأخضرِ ، ثم لم ينشب أن يصير<sup>٧</sup> مثلَ الباقوتِ الأحمرِ والأصفرِ ، ثم لا ينشب أن يَبْسُرَ فَيُضْرَمَ فَيُدَّخِرُ<sup>٨</sup> ، فنه طعَامُ المَقِيمِ ، وزادُ المُسافرِ ، وثُحْفَةُ الصبيِّ إذا بَكَى ، فقال الأعجمي : إن كنتَ صادقاً فهذه الشجرة التي أُهْبِطُ<sup>٩</sup> بها آدمُ من الجنة ، وأهلها الذين يغلبون على شرق الأرض وغربها .

٨٠ - قال أبو العيَّان : رأيتُ جاريةً في النَّحَّاسِينَ<sup>١٠</sup> وهي تُخَلِّفُ أن لا ترجعَ إلى مولاها ، فقلتُ لها : ما له<sup>١١</sup>؟ قالت : يا سيدي ، يَنْبِكُنِي من قيام

٨٠ ربيع الأبرار : ١/١٨٦ ( ٢ : ٤٨٨ ) والتذكرة الحسبونية ٢ : رقم ٦٤٦ والمستطرف ١ : ١٥٥ . وانظر التعريف بأبي العيَّان في الجزء الأول ( رقم : ٥٢ ) .

- ١ ك : يا عربي .
- ٢ ر : أراها إياه .
- ٣ الأنصاري : سقطت من ح ر .
- ٤ ح ر : شيء .
- ٥ ح : بسمو .
- ٦ ح : حان .
- ٧ رح : فيه .
- ٨ ك : اللؤلؤ .
- ٩ مثل الزمرد ... بصير : سقط من رح .
- ١٠ ح : ثم يدخر .
- ١١ ر : هبط .
- ١٢ ك : مع نحاس .
- ١٣ ك : ما باله .

ويصلي من قعود ، ويشتمني بإعراب<sup>١</sup> ويلحن في القرآن ، ويصوم الاثنين والخميس ويُفطر شهر رمضان<sup>٢</sup> ، ويصلي الصبح ويترك الفجر .

٨١ - العرب تقول : قد أعور الثغر ، إذا لم يكن فيه حافظ .

٨٢ - أنشد الأصمعي لحسان : [ الرمل ]

آذنتُ شعناء<sup>٣</sup> صرماً فابتكر<sup>٤</sup>      إنها يُذهِنُ ذو القلب<sup>٥</sup> الحَصِرُ  
سألتُ حسانَ مَنْ أخواله<sup>٦</sup>      إنها يُسألُ بالشيءِ العُمُرُ  
رُبَّ خالٍ ليَ لو أبصرته<sup>٧</sup>      سبَطِ الكَفِّينِ<sup>٨</sup> في اليومِ الحَصِرُ

٨٣ - قال ابن المعتز : كان أحمد بن علي الإسكافي عيّناً ، فراود امرأة عن نفسها فلماً أمكنته عجز ، فقام مشيطاً<sup>٩</sup> وأخذ السكين<sup>١٠</sup> ليقطع ذكره ، فقالت له الماجة : لا تفعل يا سيدي ، دعه تبول فيه<sup>١١</sup> .

٨٤ - طالب<sup>١٢</sup> مُرَبِّد امرأته من خلف فأمكنته ، ثم طالبها أيضاً فقالت له : اذُكُرْ أنك اليوم<sup>١٣</sup> تَنِيكُ وَحَدَكَ .

٨٢ ديوان حسان ١ : ٣٠٧ (رقم : ١٥٣) والأغاني ٣ : ١٦ والبيت الثالث في البيان والتبيين ١ : ٣٦٠ واللسان (سبط ، خصر) ؛ وسقطت هذه الفقرة من ك .

- ١ ك : بالإعراب .
- ٢ ر : في رمضان .
- ٣ ديوان حسان والأغاني : أجمعت عمرة .
- ٤ الديوان : للقلب .
- ٥ الإدهان : الخضوع ؛ الحصر : الضيق .
- ٦ ر : المشية ؛ ح : المشفر .
- ٧ ر : مشتطاً ؛ ح : مشيرطاً .
- ٨ ك : سكيناً .
- ٩ ك : دعه يتفعل للبول .
- ١٠ سقطت هذه الفقرة من ك .
- ١١ اليوم : لم ترد في ك .

٨٥ - قال بعض الحكماء<sup>١</sup> : إساءة المُحسِن أن يَمْنَعَكَ جَدَّوَاهُ . وإِحْسَانُ  
المُسيء أن يَكْفَ عَنْكَ أَذَاهُ .

٨٦ - وقال فيلسوف : تأمِلُ النَّاسَ خَيْرَكَ ، خَيْرٌ لَكَ<sup>٢</sup> مِنْ خَوْفِهِمْ  
نَكَالِكَ .

٨٧ - قال فيلسوف : كَمَا يُتَوَخَّى بِالْوَدِيعَةِ<sup>٣</sup> أَهْلُ الثَّقَةِ وَالْأَمَانَةِ . فَكَذَلِكَ  
يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَخَّى بِالْمَعْرُوفِ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالشُّكْرِ .

٨٨ - وقال أعرابي : الرِّزْقُ الْوَاسِعُ لِمَنْ لَا يَسْتَمْتَعُ بِهِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ  
المَوْضُوعِ عَلَى قَبْرِ .

٨٩ - كاتب : الْقَلَمُ صَائِعُ الْكَلَامِ . يَسْبِكُ مَا يُفْرَغُهُ الْقَلْبُ . وَيَصُوغُ  
مَا يَجْمَعُهُ اللَّبُّ .

٩٠ - قال سهل بن هارون : الدَّوَاءُ مَنَهْلٌ ، وَالْقَلَمُ مَاتِحٌ ، وَالكِتَابُ  
عَطَنٌ .

٩١ - كاتب<sup>٤</sup> : شَدَّدْتُ بَعْنَايَتِكَ ظَهْرِي ، وَسَطَوْتُ بِكَ عَلَى دَهْرِي ،  
وَحَارَبْتُ بِكَ الزَّمَانَ بَعْدَ الْإِسْتِسْلَامِ ، وَأَرَهَبْتُهُ بَعْدَ الرَّهْبَةِ مِنْهُ ، فَلَا زَالَ  
مُعَادِيًا ، وَلَا زَلَّتْ لِي عَلَيْهِ مُعَدِيًا .

٨٩ رسائل التوحيدى : ٤٠ (لأبي دلف) .

٩٠ رسائل التوحيدى : ٤١ (لأعرابي) .

١ ك : قال بعضهم .

٢ لك : نقطت من ح .

٣ ر : بالود تعبد .

٤ ح : كمنزلة .

٥ ح : كاتب آخر .

٦ ح : فلا أزال .

٩٢ - قال أعرابي : أَعَيْمَتْنِي<sup>١</sup> وَالصَّرْعُ حَافِلٌ ، وَأَقْرَمَتْنِي وَأَنْتَ لَاحِمٌ<sup>٢</sup> .

٩٣ - أنشد ثعلب : [ الطويل ]

رَأَيْتُ الْبِرَاعَ نَاطِقًا عَن فَخَارِكُمْ إِذَا هَرَمَتْ أَتْبَاجُهُ<sup>٣</sup> وَنَعِينَا  
وَعَن أَنَاسٍ يَنْطِقُ الصَّبْحُ دُونَنَا وَلَمْ تَرَ كَالصَّبْحِ الْجَلِيَّ مَبِينًا

أي فخركم كالريح في الزمر ؛ كذا قال ثعلب .

٩٤ - شاعر<sup>٤</sup> : [ الكامل المجزوء ]

يَا هَذَّةَ الْجَبَلِ الْأَشَدِّ سَمٌّ وَضِيقَةَ الْبَاعِ الرَّحِيبِ  
كَمْ أَعْيَنَ ذَرَفَتْ عَلَيَّ كَمْ وَأَوْجَعَتْ بِكَ مِنْ قُلُوبِ  
مَا أَشْرَقَتْ بِكَ شَمْسُنَا حَتَّى تَدَلَّتْ<sup>٥</sup> لِلْغُرُوبِ  
إِنْ الْمُنُونَ إِذَا انْتَضَدَّ مِنْ رَمِيْنٍ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ

كان ابنُ الكَلْبِيِّ<sup>٦</sup> يعجب بهذه الأبيات ، والبيت الأخير شقيق قول أبي يعقوب

الْحَرْبِيُّ<sup>٧</sup> : [ الطويل ]

- ١ ك ر : عيمتي .
- ٢ العيمة : شهوة اللبن ؛ والقرم : شهوة اللحم .
- ٣ ك : أشباجه .
- ٤ ح : وأنشدوا .
- ٥ ح : وأرجفت .
- ٦ ك : تولت .
- ٧ ح : الكلبى .
- ٨ الحرىمي هو إسحاق بن حسان الشاعر الصفدي الأصل المتوفى سنة ٢١٤ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦ وبقية الطلب ٢ : ٢٦٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٩٣ والوافي ٨ : ٤٠٩ . والبيت في الحيوان ٣ : ١٤٨ و ٦ : ٤٢٣ والبيان والتبيين ١ : ٤٠٦ وخاص الخاص ٩٠ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٣٦ و ٥ : ١٢٧ وديوان المعاني ٢ : ١٧٥ ومجموعة المعاني : ١٢٠ ونهاية الأرب ٥ : ١٨١ وبقية الطلب ٢ : ٢٦٨ وديوان الحرىمي : ٤٣ .

وأعددهُ ذُخْراً لكلِّ مُلَمَّةٍ وسهمُ المَنَايا بالذَّخائرِ مُولَعٌ

والقصيدة عَرَاء ، وإن فسحتَ بِألكَ وزدتَ في نشاطك رويُتها لك ، وإنما لقطتُ<sup>١</sup> قصارَ الألفاظ من هذه البصائرِ والتَّوادر لتكونَ بالقلبِ أعلق ، وإلى الحفظِ أُسبق .

٩٥ - قال فيلسوف<sup>٢</sup> : هَيِّئِ الزَّلَّلَ ثورثُ حَصراً . وهيبةُ العافيةِ ثورثُ جُبناً<sup>٣</sup> .

٩٦ - قال أعرابي : لا ينبغي لأحدٍ أن يدعَ الحزمَ لظفرٍ ناله عاجزٌ . ولا يرغبُ في التضييعِ لنكبةٍ دخلت على حازم .

٩٦ ب - قد نطقَ بالصَّوابِ هذا الأعرابي<sup>٤</sup> ، لأنك متى أضعتَ الحزمَ اتكلاً<sup>٥</sup> واسترسالاً ، جانبتَ الرُّشدَ ، وجريتَ في عِنانِ الغي<sup>٦</sup> . وكنتَ أحدَ لُوامِ نفسِكَ ، وعاذلي رأيك ، ومتى أخذتَ بالحزمِ ظَفِرْتَ . فإن لم تظفرَ لم تقطعَ نفسك<sup>٧</sup> باللوم . على أن ظَفَرَ العاجز لم يكن عن تكلفِ العجز . ولا نكبةِ الحازم عن اختيارِ الحزم ، ولكن جرياً بالعجز والحزم على ما كانا واقعين<sup>٩</sup> عليه .

٩٦ نثر الدر ٤ : ٥١ .

٩٦ ب قارن هذه الفقرة بما أورده التوحيد في الموضوع نفسه في الإمتاع ٣ : ٢١٤ - ٢١٥ .

١ ك ر : قصدت .

٢ سقطت هذه الفقرة من ك .

٣ ح : حباً .

٤ ك : قد نطق هذا الأعرابي بالصواب .

٥ ك ر : ارتجالاً .

٦ ك : الرأي ، ر : الري .

٧ وعاذلي . . . نفسك : سقط من ح .

٨ ك ر : من تخلف .

٩ ر : واقفين .

ومصروفين إليه . لأنها متحرّكان بمحرّك . ومتصرفان بمصرف : الحازم غير مدرك<sup>١</sup> ما ليس له . والعاجز غير محروم ممّا له . وإنما سعى الساعي واجتهد المجتهد وكذح الكادح لأنه معلل بالتأميل<sup>٢</sup> . ومؤمل<sup>٣</sup> بالتعليل . والغاية مقصودة ولكن بالجهد . وكذلك قعد القاعد واستسلم المستسلم وأمسك الممسك لأنه يُعلل بالتأميل . ويؤمل بالتعليل<sup>٤</sup> . وهو شريك صاحبه في آخر الحساب . وإن بآيته في أول العمل .

وكان أبو أحمد الجرجاني القاضي<sup>٥</sup> يقول : أهل الدنيا بين<sup>٦</sup> تأميل بتضليل . وبين تعليل بتسويل . وهذه أخلاق العالم وأعرافه . وعليه سوسه وطباعه . ولن يحول عن جوهره بكرهه كاره . وغضب غاضب .

الحديث يتدافع كما ترى . وقلة أنشأت هذا الكتاب على رواية ما حصلت<sup>٨</sup> . لأنه ثمرة العمر<sup>٩</sup> . وزبدة الأيام . ووديعه التجارب . وفي حفظ مضمونه . واعتبار ما اجتمع فيه . تبصرة من العمى . وتذكرة من العمى<sup>١٠</sup> . والنجاة من الله عز وجل إنما تكون بالله . والأولى بالمرء الليب . والحازم المميز . الانقطاع إليه . والإناخة بين يديه . فإنك متى دبّرت نفسك . وأملت لها . وسقت الأمانى إليها . لم تتجاوز حدك من العبودية . لأنك عبّد . متى<sup>١١</sup> أسلمت وجهك .

١ ح : مرزوق .

٢ ح : مغل ؛ ك ر : التأميل .

٣ ح : ومويل .

٤ ك ر : بالجهد .

٥ ك ر : مغل . . . مؤمل ؛ ح : ومويل .

٦ أبو أحمد الجرجاني هو عبدالله بن عدي المعروف بابن القطان صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل ، توفي سنة ٣٦٥ ، انظر تذكرة الحفاظ : ٩٤٠ .

٧ بين : سقطت من ر .

٨ ح : خبلت ؛ ك ر : جبلت .

٩ ح : العلم .

١٠ ر : وتذكرة العمى ؛ ك : وتذكرة من العمى .

١١ ر : ومتى .

وخنست<sup>١</sup> من حَوْلِكَ إليه . بَرَّكَ بلطفه . وصرَفَكَ بإلهيته . لأنه إله . فهو خيرٌ  
 لك منك لنفسك . لَأَنَّهُ أَوْلُكُ وَاخْرُك . ولو كنتَ أَوْلُكُ . أو رجوتَ<sup>٢</sup> أن تكونَ  
 آخْرُك . أو صرفتَ فيما بين طرفيكَ نفسك . كان لَهْرُكُ منه وجهٌ . ولاِعْرَاضُكُ  
 عنه تأويلٌ . فأما وَأَنْتَ محبوسٌ في ملكه . مقيِّدٌ بحكمه . مرتبطٌ بعلمه . مُرَادٌ  
 بمشيئته . ملحوظٌ بعينه . محفوظٌ بعونه . فلا .

٩٧ - وأنشد<sup>٣</sup> لعقيل بن علفة : [ البسيط ]

تَعَجَّبْتُ أَنْ رَأَيْتُ رَأْسِي تَجَلَّلَهُ  
 وَمِنْ أَدِيمٍ تَوَلَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ  
 مِنَ الرِّوَاعِ شَيْبٌ لَيْسَ بِالْكَبِيرِ  
 وَالْجَفْنُ يُخَلِّقُ فَوْقَ الصَّارِمِ الذَّكْرَ<sup>٤</sup>

يقال خَلِقُ الشَّيْءَ وَأَخْلَقَ بِمَعْنَى . هكذا قال يونس في كتاب « اللغات »<sup>٥</sup>  
 وقرأته على أبي سعيد السيرافي . وكانَ خَلَقَ إِذَا لَزِمَتْهُ الْخُلُوقَةُ<sup>٦</sup> وَنَبَأَ عَنِ الْجِدَّةِ .  
 وهو يجري فيه كالصفة الحالة والنعت المصحوب . وكانَ أَخْلَقَ أَخَذَ فِي الْخُلُوقَةِ  
 وَأَمَكْنَهَا مِنْ نَفْسِهِ . كقوله أَقْطَفَ الْعَنْبُ أَي أَخَذَ فِي إِمْكَانٍ قَاطِفِهِ مِنْ نَفْسِهِ .  
 أَي أَنَّهُ أَنْ يُقْطَفَ . وكذلك أَرْكَبَ الْمَهْرُ .

٩٧ عقيل بن علفة الرمي هو أحد شعراء العهد الأموي ، له ترجمة في معجم المرزباني : ١٦٤  
 والأغاني ١٢ : ٢٥٥ . وانظر أمالي البيهقي . ٤٨ وشرح المرزوقي على الحماسة : ٩٨٧  
 و ١١٤٥ ، وبيته في الأغاني ١٢ : ٢٦٤ .

- ١ ح : وجلست .
- ٢ ح : لرجوت .
- ٣ وأنشد : زيادة من ح .
- ٤ ك ر : نطله .
- ٥ الأغاني : ليس من كبير .
- ٦ الأغاني : فيه الصارم الذكر .
- ٧ كتاب اللغات ليونس بن حبيب ذكره ابن النديم في الفهرست : ٤٨ ، وانظر وفيات الأعيان  
 : ٧ : ٢٤٥ .
- ٨ ك ر : الخلوقة .
- ٩ ك : إمكانه .
- ١٠ ر : كان .

٩٨ - أهدى جعفر بن سليمان إلى المهدي جارية<sup>١</sup> فقال لها المهدي : أكان من جعفر إليك<sup>٢</sup> شيء ؟ فكرهت<sup>٣</sup> أن تقول « لا » فتكذب . أو تقول « نعم » فتهجن . فقالت : كان شيء ينبغي أن يُعادَ عليه . فاستحسن كلامها ومال إليها .

٩٩ - مرّت امرأة<sup>٤</sup> يقال لها قُرّة<sup>٥</sup> بماجن<sup>٦</sup> . فقال لأصحابه : بارك الله على من حشّا هذه ، لقد جودَ حشّوها . فقالت المرأة : إن كان قد أعجبك هذا الحشّو فابعث بامرأتك إلى من حشاني حتى يحشّوها . فحجل الرجل وندم على محبّونه<sup>٧</sup> .

وللنساء جوابٌ مخوف . وإنا خيفَ الحثّ لأنه يشبهه<sup>٨</sup> .

١٠٠ - قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه ابن مسعود : لا تسبوا قريشاً فإنّ عالمها<sup>٩</sup> يملأُ الأرضَ علماً . اللهم أذقنا أولها نكالا . فأذق آخرها نوالاً .

١٠١ - لا يعجبك<sup>١٠</sup> رَحْبُ الذراعين بالدم . فإن له عند الله قاتلاً لا يموت . ولا يعجبك امرؤ كسب مالا من حرام<sup>١١</sup> . فإنه إن أنفق لم يُتقبَل منه<sup>١٢</sup> .

٩٨ جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس هو ابن عمّ المنصور ، ولي إمرة الحجاز والبصرة ، وتوفي سنة ١٧٤ أو ١٧٥ ؛ ترجمته في الوافي ١١ : ١٠٦ (رقم : ١٧٦) ، وله أخبار في الكتب التاريخية (انظر مثلاً فهرس الطبري) .

٩٩ نثر الدر : ٤ : ٨٩ (بعض اختلاف) .

١٠٠ أخرجه الطيالسي والدارقطني عن ابن مسعود ، انظر كتر العمال ١٢ : ٣٧ .

١ ك : جارية إلى المهدي .

٢ إليك : سقطت من ح ، ك : لك .

٣ ح : ويقال لها امرأة (أي وجه آخر في لفظ امرأة) .

٤ على محبّونه : سقط من ك .

٥ ر : تشبه .

٦ ر : عاليها .

٧ ك : يعجبك .

٨ ك : مالا حراماً .

٩ ك : إن أنفق لم ينفعه .



وإن أمسك لم يبارك له فيه ، وإن مات وتركه كان زادة إلى النار .

١٠٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس بن مالك :  
أحسنوا جوار نعم الله ولا تنفروها ، فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم .

١٠٣ - قرأت لكاتب : والنعم تالف أهلها ما أحسنوا جوارها ،  
وشكروا معيرها ، فالله عز وجل يحب الصابرين ، ويزيد الشاكرين .

١٠٤ - قيل لفيلسوف : ماذا عنمت من الحكمة ؟ فقال : أن صرت  
كالقائم على الشط أنظر إلى آخرين يتكفأون بين أمواج البحر .

وأنا والله أجد بهذا الكلام وأرتاح إليه ، وأراه من الحكم اليتيمة ، والكلم  
المحتومة ؛ نسأل الله تعالى ألا يجعل حظنا من الحكمة ونصيبنا من الموعظة الإعجاب  
بها دون المصير إلى حقها ، والقيام بواجبها .

١٠٥ - قال فيلسوف : الأعداء يعيرون المرء بمساويه فيرعوي عنها ،  
والأصدقاء يستحيون أن يستقبلوه بها فيتأدى فيها .

١٠٢ الحديث في الجامع الصغير ١ : ١٢ وضعفه ؛ أخرجه ابن عدي في الكامل وأبو يعلى في  
مسنده . وأنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة هو خادم الرسول ونزيل البصرة . توفي  
سنة ٩٥ وقيل غير ذلك ؛ انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٨ والإصابة ١ : ٧١ (رقم : ٢٧٧) .  
١٠٤ مختار الحكم : ١١٣ (سقراط) برواية مختلفة ، وبيع الأبرار ١ : ٨٢٤ ونزهة الأرواح ١ :  
١٥٥ .

١٠٥ المجتبي رقم : ٢٧ والكلم الروحانية : ٩٤ (للاسكندر) ومختار الحكم : ١٦٠ (لأفلاطون)  
(وهي هناك أطول) ونسخة آياصوفيا (رقم : ٢٤٦٠) : ٢٦ أ (لأفلاطون) .

١ بن مالك : من ح وحدها .

٢ ح ر : أحسن ؛ ورفقها علامة خطأ في ر .

٣ رح : وشكر .

٤ ك : كالواقف .

٥ ك ر : إلى غريق مكتوف .

٦ إليه : سقطت من ر .

١٠٦ - قال أعرابي : الإفراطُ في النصيحة يهجم بك على كثرة الظنَّة .

١٠٧ - قال رجل لابن ماسويه : إني أشكو إليك قصوري عن الباه ، أي الجماع ، فقال له<sup>١</sup> : عليك بالشراب والكباب وشعر أبي الخطاب - يعني عمر بن أبي ربيعة ، لغزله<sup>٢</sup> .

١٠٨ - قال طيبُ العرب الحارثُ بن كلدة : من أحبَّ أن لا يولد له فليدهنْ حَشَفَتَهُ عند الجماع<sup>٣</sup> بدُهْن .

١٠٩ - أنشد جَحْفَةَ<sup>٤</sup> : [ المتقارب ]

ولي صاحبٌ زُرْتُهُ لِلسَّلَامِ      فقابلني بالحِجَابِ الصُّرَاحِ<sup>٥</sup>  
وقالوا نَعَيْبَ عن داره      لخوفِ غريمٍ مُلِحٍ وَقَاحِ  
ولو كانَ عن داره غائباً      لأدخُلني أهله للنِّكَاحِ

١١٠ - استأذَنَ جَحْفَةَ على صديقٍ له مُبْحَلٍ . فقال غلامه : هو محموم ، فقال : كلوا بين يديه حتى يَغْرَق .

١٠٧ ربيع الأبرار : ٣٣٦ ب (٤ : ٥٣) .

١٠٨ الحارث بن كلدة ثقي تلقى علم الطب في فارس ومات في أوائل الإسلام ، ولم يصح إسلامه ، انظر تاريخ الحكماء : ١٦١ وعمون الأبناء : ١٠٩ وطبقات ابن جليل : ٥٤ والإصابة : ٢٨٨ (رقم : ١٤٧٥) .

١٠٩ الأبيات في معجم الأدباء : ١ : ٣٨٨ وجحظة اليرمكي : ٢٧٨ .

١١٠ ربيع الأبرار : ٣٣٦ أ/ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٥٧ (٢ : رقم ٩٧٩) والمستطرف : ١ : ١٧١ .

١ ر : فقال ابن ماسويه .

٢ لغزله : سقطت من ك .

٣ ر : النكاح .

٤ ر : لجحظة .

٥ ك ر : الصياح (دون إعجام الباء) .

١١١ - قال ثامة : قال لي مجنون مرة : أنت تزعم أن الاستطاعة إليك ؟ قلت : نعم ، قال : فإن كنت صادقاً فاحراً ولا تئيل .

١١٢ - قال جحظة : سألت رجلاً رجلاً عن جارة له<sup>١</sup> أراد أن يتزوجها ، فقال : إن كنت تريدُها خالصةً لك من دون المسلمين<sup>٢</sup> فلا تطمع .

١١٣ - قيل للفرزدق : أيُّ الشراب أحبُّ إليك ؟ قال : أقربُ من الغمانين .

١١٤ - قال جحظة : أكلتُ مرةً مع بخيلٍ ، فقال لي : يا هذا ، ما رأيتُ أذلَّ من الرغيف في يدك .

١١٥ - قال إسحاق الموصلي : ما جُمشتِ الدنيا بأطيب من شرب التبيد . ولا عوتبتُ بأظرف من الغناء .

١١٦ - قال السددي للجمّاز : وُلد لي البارحة مولودٌ كأنه دينارٌ منقوش . فقال له الجمّاز : لا عينُ أمه ويحك<sup>٣</sup> ! فبلغت النادرة أبا العيناء فقال : بودي أنها لي بجميع ما قلته<sup>٥</sup> .

---

١١١ ثامة هو أبو معن ثامة بن أشرس العميري البصري ، وكان من كبار المعتزلة وله اتصال بالرشد وبالأمون ، وتوفي سنة ٢١٣ ، ترجمته في الفهرست : ٢٠٧ وطبقات المعتزلة : ٦٢ ولسان الميزان ٢ : ٨٣ ، وآراؤه مشهورة في كتب الفرق الإسلامية .

١١٢ ربيع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨٠) .

١١٤ نثر الدرّ ٣ : ١٠٤ والتذكرة الحملوتية (مخطوطة رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٥٧ .

١١٥ مطالع البذور ١ : ١٣٨ .

١١٦ نثر الدرّ ٣ : ٩١ وريع الأبرار : ٣٠٤ ب .

١ ك : جارية ؛ ر : جارية له .

٢ ح : المؤمنين .

٣ ويحك : سقطت من ك ر .

٤ هامش ر : وددت .

٥ ر : أنها لي يا قلته ؛ ح : أنها لي يملكي .

١١٧ - وأنشدتُ لحظظة : [الطويل]

وَلِي كَبِدٌ لَا يُصْلِحُ الطَّيْبُ سُقْمَهَا      مِنْ الْوَجْدِ مَا تَنْفَكُ دَامِيَةً حَرَى  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالظُّنُونُ كَثِيرَةٌ      أَيَشْعُرُنِي مَنْ بَتُّ أَرْعَى لَهُ الشُّعْرَى

١١٨ - وقال الجَمَّازُ : اجترتُ في طريقِ قِيَانٍ مِلاَحُ ، فقلتُ وقد

زحمتين : [الخفيف]

• حملَ اللهُ بعضنا فوق بعضٍ •

فقلتُ واحدةً :

• عاجلاً في دوامِ عَيْشٍ وَخَفْضِ •

١١٩ - كان إبراهيم بن العباس الصُّولي بخيلاً على الطعام ، فجلستُ معه

جاريةً في بعض الأيام على المائدة والخبزُ مفرَّقٌ ، فقالت : يا سيدي ، إبراهيم بنُ  
ميمونٍ صديقٌ لك ؟ قال : نعم ، وما سؤالك عنه ؟ قالت : أستعيرُ منه بغلاً من  
بغال البريد أدورُ عليه خلف هذا الخبز ، فنجعل وغير الرُّسْمِ .

١٢٠ - سمعتُ أبا حامد المورودي يقول ، كان المرئي يقول ، قال

الشافعي رضي الله عنه : آفةُ المتعلِّمِ المَلَلُ في قَلَّةِ صبرِهِ على الدُّرسِ ؛ وقال :  
المَلُولُ لَا يَكُونُ حَافِظًا .

١١٧ المتحل : ٢٣٨ ومعجم الأديب : ١ : ٣٨٩ .

١١٩ راجع التعليق على الفقرة : ٢٢٢ من الجزء الأول .

١٢٠ طبقات العبادي : ٥٩ . وقد مرَّ التعريف بإسماعيل بن إسحاق المزني صاحب الشافعي ضمن

التعليقات على الفقرة : ٦٢٩ من الجزء الأول من البصائر .

١ ك : ينفع .

٢ عنه : سقطت من ح .

٣ ح : استعرت .

١٢١ - وكان أبو حامد يقول : سبيلُ الحَدِّثِ أن يدرس . وسبيلُ الشاب أن يتفهم . وسبيلُ الكَهْل أن يُناظر . وسبيلُ الشَّيخ أن يَعْلَم .

١٢٢ - وسمعه يقول لأبي طاهر العباداني<sup>١</sup> . وكان يتصوَّف ويتفقَّه : لا ينبغي أن تصحبَ ثلاثة : الجُنْدِيَّ والعلويَّ والصُّوفيَّ ؛ أمَّا الجُنْدِيُّ فإنه يقول : لولا جاهي وعزِّي لطلبك السلطان ؛ وأمَّا العلويُّ فإنه يقول : متى شئت بعثت . أنت<sup>٢</sup> ومالك لي . والنبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وأنا وارثُ النبيِّ ؛ وأمَّا الصُّوفيُّ فإنه يقول - وقد أنفقت عليه جهديك - : من أنت ؟<sup>٣</sup> بهذا كله أمرتم<sup>٤</sup> .

١٢٣ - وسمعتُ أبا حامد يقول . سمعت يحيى بن حرْملة يقول<sup>٥</sup> . قال الشافعي رحمه الله<sup>٦</sup> ، قال لي بشر المريسي : لوددتُ أنا لم نردَّ<sup>٧</sup> عليك الشاهد واليمين . وأنت<sup>٨</sup> لم تُخرج عيوبنا .

١٢٤ - يقال : الباضع الرِّيان . والشاهد عليه : [ الطويل ]

١٢٣ بشر المريسي اسمه أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة . وكان فقيهاً حنيفياً متكلماً يقول بالإرجاء ويخلق القرآن ، وإليه تنسب فرقة المريسية من المرجئة ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٥٦ والانتصار : ٢٠١ والوافي ١٠ : ١٥١ ( رقم : ٤٦١٤ ) ولسان الميزان ٢ : ٢٩ ووفيات الأعيان ١ : ٢٧٧ ؛ وفي حاشيتي الوفيات والوافي ذكر لمصادر غيرها .

- ١ أورد السبكي ( في الطبقات ٤ : ٦٢ ) نقلاً عن أبي حيان يحدث فيه « أبو حامد » من يسمى « طاهراً العباداني » وليس أبا طاهر كما في النص هنا ؛ وأخطأ السبكي عندما اعتبر أن أبا حامد المذكور لدى أبي حيان هو أبو حامد الإسفرايني أحمد بن محمد ، وإنما هو أبو حامد المروزي كما هو واضح من النص هنا .
- ٢ ر : وأنت .
- ٣ من أنت : سقطت من ح .
- ٤ ر : هذا كله من أم .
- ٥ ك ر : قال يحيى . . . قال .
- ٦ رحمه الله : من ح وحدها .
- ٧ ك : أني لم أرد .
- ٨ لم : سقطت من ح .

ألا ليت لي من وطب أمي شربة<sup>٢</sup> تُشابُ بماءٍ من صبيح<sup>١</sup> فأبضع<sup>٣</sup>

أي أروى . وبضع أي قطع ، والبضعة : القطعة من اللحم<sup>٣</sup> ، والباء مفتوحة ، فأما بضع سنين فالباء مكسورة . وهي سنون دون العشرة وفوق الخمس ؛ ومملك فلان بضعها أي حل له نكاحها ، ومنه سمي الميضع وجمعه المياضع ، والبضاعة لأنها قطعة من المال ؛ والبضاع : الجعاع ؛ قال أبو حنيفة صاحب «النبات»<sup>٥</sup> : وَحَبُّ الْقِلْقَلِ<sup>٦</sup> مهيج<sup>٧</sup> على البضاع ، بكسر القافين<sup>٨</sup> .

١٢٥ - سمعتُ ابن قُرَيْبَةَ القاضي يقول : رُفِعَ إلى السلطان صبيُّ قد افتضرتُ صبيَّةً ، فقال الوالي : انظروا هل نبت قضيبه ؟ فقالوا : لم ينبت بعد ، وقضيبه صغير لا يفتضتُ مثله جارياً ، فقالت الصبيَّة : ما هكذا<sup>٩</sup> كان ، قولوا له ينفخه كما كان ؛ هكذا حكى<sup>١١</sup> ، والنادرة في قلب الحاء إلى الحاء<sup>١٢</sup> .

١٢٥ ابن قريبة هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن . قاض بغدادي شهر بإتقان السجع ارتجالاً ، وله نوادر كثيرة ، توفي سنة ٣٦٧ ، ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٢ - ٣٨٤ وتاريخ بغداد ٢ : ٣١٧ والمنتظم ٧ : ٩١ والبداية والنهاية ١١ : ٢٩٢ وعبر الذهبي ٢ : ٣٤٥ والوافي ٣ : ٢٢٧ .

- ١ ك ر : صليخ (وصبيح قلقة ، ولعلها صبيغ ، وهو اسم ماء) .
- ٢ ك : وأبضع .
- ٣ ك ر : والبضعة من اللحم القطعة .
- ٤ ر : أباضع ؛ ك : أباضيع .
- ٥ ك ر : البيان ؛ وهو خطأ ، وصاحب كتاب النبات هو أبو حنيفة الدينوري ، وقد مرّ التعريف به في الفقرة : ٧٧ من الجزء الأول من البصائر . وقوله هذا في حب القلقل نقله ابن البيطار في مفرداته ٤ : ٢٨ .
- ٦ ح : القلقل .
- ٧ ك : فح .
- ٨ ح : القافين .
- ٩ ك : مثل .
- ١٠ ح : ما كذا .
- ١١ ح ر : أحكى .
- ١٢ ر ك : الحاء إلى الحاء .

١٢٦ - وسمعت ابن قُريعةً أيضاً يقول<sup>١</sup> : خرجت جاريةً في جنازة مولاها فأرادت أن تقول : واحزنانه ، فلم يطاوعها لسانها ، فقالت : واخراه ، فأخذ الناس الضحك .

١٢٧ - كان السلفُ يقولونَ : ذهب أهل الدُّثور بالأجور .  
الدُّثور جمع الدُّثر<sup>٢</sup> وهو المالُ الكثير ، كأنه من كثرته يَغْطِي عَوْرَاتِ الحَالِ بعد أن يسدَّ مفاقر<sup>٣</sup> النفس . والبِئرُ : ما يخرج على جُئَانِ الإنسان ؛ والجُئَانِ والجُسْمَانِ ؛ هما بَدَنُ الإنسان . وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى في جسمه بَثْرَةً عَادَ بالله عَزَّ وَجَلَّ واستكانَ له وجَارَ إليه ، فيقال له<sup>٤</sup> : يا رسولَ الله ، ما هو بَأْسٌ ، فيقول : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إذا أَرَادَ أن يُعْظِمَ صَغِيرًا عَظُمَ<sup>٥</sup> ، وإذا أَرَادَ أن يَصْغُرَ عَظِيمًا صَغُرَ<sup>٦</sup> . هذا يدلُّك منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خوفه ، وخوفه على قَدْرِ معرفته ، ومعرفته على قَدْرِ موهبته ، وموهبته على قَدْرِ خُصُوصِيَّتِهِ .

١٢٨ - وسمعتُ ابنَ كَعْبِ الأنصاري يقول في مجلسِ الزُّهري سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة في مُناظرته : من طَالَ خطابه واشتدَّ لَغَطُهُ ، قلَّ صوابُه وكثُرَ غَلَطُهُ .

١٢٩ - قال فيلسوف : باختلافِ الحركةِ والسُّكونِ بادَتِ الأُممُ والقُرُونُ<sup>٨</sup> .

١٢٨ قد مرَّ التعريفُ بابنِ كعبٍ ، فلما الزهري فالأرجح أنه أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن البغدادي ، كان محدثاً ثقةً ، وتوفي سنة ٣٨١ (الأنساب ٦ : ٣٥١ - ٣٥٢) .

١ ر : يقول أيضاً .

٢ ح : دثر .

٣ ر : مفاز .

٤ ك ر : والجسمان والجئان .

٥ له : سقطت من ح .

٦ صغر : سقطت من ك .

٦ عظم : سقطت من ك .

٨ ك : بادت القرون .

١٣٠ - قال الطوسي للحسن بن محمد معزياً : جعل الله مُصِيبَتَكَ تَأْرِخَ ما تخشى ، ومفتاح ما تحب .

١٣١ - قيل لابن المَبَارَكِ : ما التواضع ؟ قال : التكبر على المتكبرين .

١٣٢ - وأنشد<sup>٢</sup> جَحْظَةَ : [ المتقارب ]

لقد ماتَ إخواني الصالحونَ فما لي صديقٌ ولا لي عمادُ  
إذا أقبلَ الصبحُ ولى السرورُ وإن أقبلَ الليلُ ولى الرقادُ

١٣٣ - قال أعرابي : السرفُ في القرى من الشرف<sup>٣</sup> .

١٣٤ - وأنشد لبعض الشعراء : [ البسيط ]

خُذْهَا أبا جعفرٍ والتَّجْمُ في الأفقِ صفراءُ فاقعةٌ في ناصعٍ يَبْقَى  
والشمسُ لم تطفِ أنفاسَ الظلامِ وَلَمْ يَنْشَفْ صيبُ التَّدى عن ناضِرِ الورقِ

١٣٥ - وقع سكران في الطريق على قفاه فَبَالَ ، فرجع بؤله على وجهه

١٣٠ ربيع الأبرار : ٣٦١/أ . والحسن بن محمد بن الجراح أبو محمد الكاتب كاتب الموفق ووزير المعتد ، توفي بمصر سنة ٢٦٧ ، ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٥٢ والوافي ١٢ : ٢٦٧ (رقم : ٢٣٩) (وانظر الحاشية) .

١٣١ ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن الروزي ، جمع بين العلم والزهد والجهاد ، توفي سنة ١٨١ ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٥٢ وطبقات الشيرازي : ٩٤ ووفيات الأعيان ٣ : ١٥٢ ، وفي حاشية الوفيات مصادر إضافية .

١٣٢ الشريشي ٣ : ١٦٢ وزهر الآداب : ٤٤٤ وجحظة البرمكي : ٣٠٢ .

٤ ك ر : البرك .

٢ وأنشد : سقطت من ر .

٣ ح : الشرف القديم في القرى من السرف .

٤ رح : لم تطو .

٥ ك ر : ناظر .



وصدره ، فأقبل<sup>١</sup> يقولُ : يا أهلَ الدار ، هذا<sup>٢</sup> الماءَ نظيفٌ!؟

١٣٦ - قيلَ لمحمد بن هارون : أيُّ أطيبَ الحريفُ أم الربيعُ؟ فقال :  
الربيعُ للعين - يعني الزهر - والحريفُ للضم - يعني الثمر .

١٣٧ - شَبَّحَ الحسنُ بنُ سهلِ المأمونَ فقال له : حاجتكَ أبا محمد؟ -  
نَصَبَ ، يريدُ هاتِ حاجتكَ - أو اذكَرْ حاجتكَ<sup>٣</sup> - قال : حاجتي أن تَحْفَظَ  
عليَّ من قلبك ما لا أستطيعُ حِفْظَهُ إلا بك .

١٣٨ - قال المُؤبذُ للأسوار ، وكان قليلَ الإفصاح بالعربية : كانت  
الملوكُ تقول : حقيقٌ لمن عَرَسَ وعداً أن يُنَمِرَ نَيْلاً .

١٣٩ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن مَعْدِي كَرِبَ -  
تصرفه إذا نكَّرته ، ولا تصرفه إذا جعلته اسمَ قبيلة أو اسمَ امرأة - : أَخْبِرْنِي عن  
قومك ، قال : نِعَمَ القومُ واللهِ قومي عند الطعامِ المأكول ، والسيفِ المَسْلُول ،  
والمالِ المَسْئُول .

نِعَمَ وبِئْسَ من باب أفعال لا تنصرف<sup>٥</sup> ، وهما فِعْلان ماضيان يرتفع فاعِلَاهُما  
بهما ، والفاعِلان على ضربين : مُضَمَّرٌ ومُظَهَّرٌ ، والمُضَمَّرُ مفسَّرٌ ، ومثاله : نِعَمَ

١٣٧ العقد ٢ : ١٣٢ والجهشياري : ٣٠٥ .

١٣٩ محاضرات الراغب ١ : ٣٠٣ . وعمر بن معدى كرب بن عبد الله أبو ثور الزبيدي المذحجي  
من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، أدرك الإسلام وأسلم ثم ارتدَّ ثم عاد إليه وقاتل في  
القادسية وقتل في فتح نهاوند ؛ ترجمته في الأغني ١٤ : ٢٤ والشعر والشعراء : ٢٨٩ وطبقات ابن  
سعد ٥ : ٣٨٣ وأسَدُ الغابة ٤ : ١٣٢ ؛ وله أخبار في كتب التاريخ والفتوح .

١ ك : فجعل .

٢ هذا : سقطت من ح .

٣ نصب ... حاجتك : سقط من ك .

٤ ك : العرب .

٥ ك : ما لا ينصرف .

رجلاً عبدُ الله ، وبئسَ غلاماً زيدٌ ، أضمرت « الرجل » في نِعَمَ قبل أن تذكره فلزم تفسيره ليدلَّ على الفاعل ، و « غلاماً » انتصب نِعَمَ ، ولا يكونُ هذا التفسير إلا نكرةً ؛ فأما مثالُ الفاعلِ المُظهرِ فـضربان<sup>١</sup> : أحدهما أن يدخل الفاعل الألف واللام فيكون الاسم دالاً على الجنس نحو : نعمَ الرجلُ ، وبئستِ المرأةُ<sup>٢</sup> وبئسَ المرأةُ ، والآخر أن يُضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو : نِعَمَ غلامُ الرجل وبئسَ صاحبُ القوم .

١٤٠ - للخَبَّازِ البَلَدِيِّ : [ السريع ]

حُوشِيَتَ من صحبةِ حَوَّانٍ يَأْتِي مِنَ العَدْرِ بِاللَّوَانِ  
ولعنةُ الله على كلِّ مَنْ لَهُ لِسَانانِ<sup>٣</sup> ووجهانِ

١٤١ - كاتب : إِنَّ عَتَبَكَ لَمْ يُوعَرَ عَلِيٌّ مَذْهَباً إِلَّا كَانَ الرَّجَاءُ لَهُ مَسْهَلًا<sup>٤</sup> ، فَرَأَيْكَ فِي التَّعَطُّفِ عَلَى مَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَلَا يَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَيْكَ .  
نصب رأيتك على تقدير : فَرَأَيْكَ ، هكذا قال الشيوخ .

١٤٢ - يُقال في اللغة : خلا العهدُ إذا انقضى ، وخلا بعيره<sup>٥</sup> يَحْلِيهِ إذا<sup>٦</sup>

١٤٠ الخباز البلدي اسمه محمد بن أحمد بن حمدان أبو بكر ، ينسب إلى « بلد » ، وهي مدينة من بلاد الجزيرة قرب الموصل ، وكان أتماً ، وشعره كله ملح ، ولعله من شعراء القرن الرابع ؛ انظر المحمدون : ٤٠ والديارات : ١١٧ والوافي ٣ : ٥٧ والبيجة ٢ : ٢٠٨ .

١ ك ر : وهو ضربان .

٢ وبئست المرأة : سقطت من ك .

٣ ك : لسان .

٤ ح : مهلاً ؛ ك : مسهلاً .

٥ هكذا : سقطت من ح .

٦ ح : بعيره عليه .

٧ إذا : سقطت من ر .

عَلَفَهُ الْحَلَى وهو الرطب . ويقال : خَلَاهُ بالسيف يَحْلِيهِ إِذَا قَطَعَهُ ، وَخَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا بَاتَتْ مِنْ زَوْجِهَا . وَقَدْ أَخْلَيْتَهُ الْأَرْضَ إِذَا أَبْحَثْتَهُ خَلَاها ، وَأَخْلَيْتُ فَلَانًا إِذَا بَتُّ لَهُ خَالِيًا . وَخَلَيْتُهُ : أَرْسَلْتُهُ . وَفَلَانٌ خَالٌ مَالٍ وَخَائِلٌ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَالْمَالُ هُوَ التَّعَمُّ وَالْمَاشِيَةُ . وَكَذَلِكَ<sup>١</sup> فِي الْفَصِيحِ حِينَ تَقُولُ<sup>٢</sup> : نَمَى الْمَالُ أَي زَادَ . وَالْمَالُ يَزِيدُهُ التَّنَاسُلُ<sup>٣</sup> وَالسَّمْنُ<sup>٤</sup> عِنْدَ الرَّعْيِ . وَالرَّعْيُ مَا يُرْعَى : الرَّعْيُ مُصَدَّرٌ رَعَى . وَارْتَعَى وَرَتَعَ . وَمُضَارِعٌ نَمَى يَنْمِي ، وَيَنْمُو نَمْوًا لُغَةً<sup>٥</sup> مِنْ هَذَا . وَنَمِيًّا مِنْ ذَاكَ . وَالتَّمَاءُ الْأَسْمُ ، وَنَمَى إِلَيَّ حَدِيثُكَ ، وَنَمَاهُ اللَّهُ - فِي الدُّعَاءِ - سَلِيحُ قَوْلِكَ : زَرَعَهُ اللَّهُ ، وَخَيْرُهُ اللَّهُ<sup>٦</sup> ، وَزَادَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ قِيلَ : أَنْمَاهُ اللَّهُ . وَهُوَ قَلِيلٌ . وَالْعَرَبِيَّةُ مَا قَلَّتْ<sup>٧</sup> لَكَ ، وَهَذَا كُلُّهُ سَمَاعٌ بَعْدَ تَحْكِيكَ وَمُدَارَسَةٍ . وَتَصْحِيحٌ وَمُقَابِسَةٌ .

نعم : وفلان ذو خَالٍ وَمَخِيلَةٍ إِذَا كَانَ ذَا خَيْلَاءَ ، وَرَأَيْتُ خَالَ السَّحَابَةِ<sup>٨</sup> . وَسَحَابَةٌ مُخِيلَةٌ - بضم الميم - وَذَاتُ مَخِيلَةٍ - بفتح الميم - إِذَا كَانَتْ خَلِيقَةً لِلْمَطَرِ ، وَرَجُلٌ مَخِيلٌ كَذَلِكَ ، وَفِي الْأَمْثَالِ : رَبُّ مَخِيلٍ مُخْلِفٌ ، وَخَالَ فَلَانٌ : ظَنَّ . وَخَيْلٌ بِالْأَرْضِ إِذَا نَصَبَ أُخَيْلَةً أَي أَعْلَامًا . وَالْحَيْالُ خَشْبَةٌ تَرَكُرُ وَيُلْقَى عَلَيْهَا كِسَاءٌ عِلَامَةٌ لِلغَمِّ . قَالَ الشَّاعِرُ : [ الوافر ]

وما شيءٌ بأحمقَ من قُشَيْرٍ هَلَا ضَانٌ تَرْبِعُ إِلَى خَيْالٍ

تَرْبِعُ أَي تَرْجِعُ ، وَيُقَالُ رَاعَ يَرْبِعُ مِنْهُ ، أَمَا رَاعَ يَرُوعُ فَعِنَاهُ أَفْرَعُ يُفْرِغُ ،

١ ك : وكذا .

٢ حين تقول : زيادة من ح .

٣ ح : بالتناسل .

٤ ر : وبالسمن .

٥ لغة : سقطت من ك .

٦ وخيره الله : سقط من ح .

٧ ك : قلته .

٨ ر : خالاً لسباحة ؛ ح : خال السماء حسناً ؛ والخال هو السحاب الماطر .

والفرس الرائع لأنه يُعجب ويأخذ من النفس بمتزلة الإفزع<sup>١</sup> ، وفي الحديث : هل راع عليك القيء<sup>٢</sup> ، أي رجع ، ومنه هو مُرَّوع أي خائف ؛ فأما مَرِيع فغير هذا ، الميم في مربع من سِنَخ الكلمة لأنك تقول مُرِعَ الوادي وأمرَعَ الجَنَاب<sup>٣</sup> وذلك إذا أردت الخِضْب - والحاء مكسورة والفتح مُردود - والجَدْب ضده ، والجيم مفتوحة .

نعم : وِخْوَلٌ فلانٌ فلاناً مالاَ أي وهبه له<sup>٤</sup> ، وِفلانٌ يَتَخَوَلُ إذا دعاه خالاً<sup>٥</sup> ، وأخذ ماله فَتَخَوَلَهُ أي جعله في ملكه ، وألقى متاعه أَخَوَلَ أَخَوَلَ أي بعضه فوق بعض ، والخَيْلِيَّة : المُطَلَّقة ، والخَيْلِيَّة أيضاً : السفينة ، ويقال : اترك صحبة الخالة أي ذوي الخِيلاء ، وكأنَّ ذا الخِيلاء - الذي هو الكَبِير - يظن في نفسه أنه أكثر مما فيه ، فمعناه راجع إلى خَالَ يَخَالُ أي حَسِبَ وَظَنَّ ؛ والخالُ : خالُ الرجل أخو أمه ، وجمعه أخوال ، والخالُ : نُكْتَةٌ بَخْدُ الإنسان وجمعه خِيَلان ، ويقال منه مَخِيلٌ ومَخِيُولٌ<sup>٦</sup> لصاحبه ؛ هذا أكثره عن الأصمعي .

١٤٣ - قال فيلسوف : السعيد من العقلُ أصحُّ طبائعِهِ ، والعلمُ أنقُ حديثِهِ ، والحكمةُ أجزُلُ حظوظِهِ ، والحسناتُ أفضلُ ذخائره ، ولا يُغنيه إلا القناعة ، ولا يؤمنه إلا البراءة ، ولا يُوجب له الزيادةُ إلا الشُكْرُ ، ولا يَدْفَعُ عنه المكاره إلا الدعاء .

١٤٣ الحكمة الخالدة : ٢٦٨ - ٢٦٩ ( باختلاف ) .

- ١ ح : الأبراع .
- ٢ عن الحسن سئل عن التيء يذرع الصائم فقال : هل راع منه شيء ؟ فقال الضائل : ما أدري ما تقول ، فقال : هل عاد منه شيء ؟ ( لفظائق ١ : ٥٢٠ ) .
- ٣ زاد في ح : وهو الخصب .
- ٤ له : سقطت من ك .
- ٥ رك : خاله .
- ٦ ك : يخيل .
- ٧ ك : ويخول .

١٤٤ - اطَّلَعَ مُعَاوِيَةُ لَيْلاً عَلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ فَارْتَاعَ وَقَالَ : مَنْ طَلَّبَ عَظِيماً  
خَاطَرَ بِعَظِيمٍ .

١٤٥ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنِّي لِأَكْرَهُ التَّكَارَةَ فِي الرَّجُلِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ  
عَاقِلاً .

والتَّكَارَةُ هِيَ فَضْلُ عَقْلِ ، لَكِنَّهَا لَا تَوَجِدُ إِلَّا فِيمَنْ اسْتَفْرَعَ عَقْلَهُ لِأَحْرَازِ  
مَنَافِعِهِ وَلَوْ بِمُضَارَةٍ<sup>٢</sup> غَيْرِهِ .

١٤٦ - قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ عَتْبَةَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ ، وَأَحْسَنَ الْخِلَافَةَ  
عَلَيْكَ ، لَقَدْ لَصَقْتَ الْمَصِيبَةَ بِي ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَخْطَأْتَنِي لَقَدْ أَصَابْتَنِي .

١٤٧ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْعَرَبِ : أَتَمَّ الشُّعَارَ الْمُسْتَبِطِينَ ، وَالذُّنُورَ  
الْمُسْتَظْهِرَ .

١٤٨ - وَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : لَقَدْ أَعْيَانِي أَنْ أَعْلَمَ : أَشْجَاعُ أَنْتَ أَمْ  
جَبَانَ ؟ فَقَالَ<sup>٣</sup> : [ الطَّوِيلُ ]

شُجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكْتَنِي فُرْصَةً فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةً فَجَبَانٌ

١٤٩ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : كَفَالَكُ<sup>٤</sup> مَوْبِخاً عَلَى الْكَذِبِ عَلِمُكَ بِأَنَّكَ كَاذِبٌ .

---

١٤٥ ربيع الأبرار ١ : ٧٩٣ واللسان (نكر) وقال : يعني الدعاء .

١٤٦ ربيع الأبرار : ٣٦١/أ . وعمرو بن عتبة بن أبي سفيان هو ابن أخي معاوية (المعارف :

٣٤٥) .

١٤٨ نثر الدر ٣ : ٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٣ ، والبيت في لباب الآداب : ١٩٣ .

١ ح : لكنه لا يوجد .

٢ ك ر : بمضار .

٣ سقط البيت من رك .

٤ قال : سقطت من رك .

٥ ك : كفى بك .

١٥٠ - قال جعفر بن يحيى : الخط سِمَطُ الحكمة يفصل شذورها ،  
وينظم مشورها .

١٥١ - قالت<sup>١</sup> بَصْرِيَّةٌ لِأُخْرَى : تعالي حتى نعدَّ من يَمْرَبنا مِمَّنْ ناكنا ،  
قالت لها<sup>٢</sup> صاحبُها : هذا يطولُ ، ولكنْ نعدُّ مَنْ لم يَنْكُنَّا .

١٥٢ - قال الحسين بن فهم : قلتُ لجاريتي<sup>٣</sup> عند غيظي منها وغضبي  
عليها<sup>٤</sup> : اصبري حتى تجمي العَلَّةُ ، والله لأشترينَ جاريةً مثلَ القمرِ وأستريحُ  
منك ، قالت : يا مولاي ، اشترِ أَوْلأَ أيراً تنيكُ به .

١٥٣ - قال الجَمَّاز : اشتريتُ جاريةً ظريفةً ، فأنشدتُ يوماً بيتَ أبي  
نواس : [ الرمل المجزوء ]

خَلَّ جَنِيكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسْلامِ  
مُتْ بَداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ داءِ الكلامِ

فقالت : ليست الرواية هكذا<sup>٥</sup> ، قلتُ : كيف هي ؟ قالت :

خَلَّ جَنِيكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسْلامِ  
مُتْ بَداءِ التَّيْكِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ داءِ الحمامِ

١٥٠ رسائل التوحيد : ٣٩ وديوان المعاني ٢ : ٧٥ . وجعفر بن يحيى هو البرمكي وزير الرشيد  
المشهور .

١٥٣ بيتا أبي نواس في البيان والتبيين ٣ : ١٩٩ والمقد ٢ : ٤٧٣ ولباب الآداب : ٢٧٤ و٢٧٦ .

١ سقطت الفقرة من ك .

٢ لها : سقطت من ر .

٥ ح : كأنها .

٦ ح : اشترى .

٣ ح : لجارية لي .

٧ رح : كذا .

٤ ك : منها .

١٥٤ - قال أحمد بن هشام الكوفي : تزوجتُ فاطمة بنت أبي زيد الحامض ، فلما اجتمعنا ليلة العرس وجلس النساء على الرسم مع العروس قالت لهنّ ٢ : لا أعرف لعودكنّ معنى ٣ ، لا أنا مستوحشة فتؤنسني ، ولا محتشمة فتبسطني ، فانصرفن في حفظ الله ، فقمن ، وأقبلت عليّ فقالت : احتشامك بغض ، واحتشامي أبغض منه ، لأنك قد جرّبت وقد جرّبت ، وكما أنه يكبر عليك أن تراني مع غيرك ، كذلك يكبر عليّ أن أراك مع غيري ، فخذ في أمرك . والزم الصّحبة يلزمك العمل ٤ ، وأنا أعطي الله عزّ وجلّ عهداً يسألني عنه . يأخذني به ، لئن خالفتني إلى امرأةٍ لأخالفنك إلى ثلاثة رجال .

١٥٥ - قيل لعبد الملك بن مروان : كم أتى عليك من السنّ ؟ قال : أنا في معترك المنايا ، أنا ابنُ ثلاثٍ وستين .

١٥٦ - قال فليح بن سليمان : لقيتُ المنصور في الطريق سنة توفّي فيها فقال : يا فليح ، كم سنوك ؟ قلت ٦ : ثلاثٌ وستون سنة ، قال : هذه سنو أمير المؤمنين ، أتدري ما كانت العرب تسميها ؟ كانت تسميها دقاقة الرقاب .

١٥٤- أحمد بن هشام من أعيان الدولة العباسية وشعرائها ، كان على شرطة طاهر قبل خلافة المأمون ، وهو منهم بسمّ علي بن موسى الرضا ؛ انظر الفهرست : ١٨٨ وتاريخ يعقوبي ٢ : ٤٥٣ وكامل المبرد ٣ : ٥٢ وتاريخ الطبري ٣ : ٧٩٩ - ٨٠١ .  
١٥٥ محاضرات الراغب ٢ : ٣٣١ وقارن بالبصائر ٧ : الفقرة ٤٠٩ .

- ١ ح : وجلست .
- ٢ ك : لهم .
- ٣ لا ... معنى : سقط من ح .
- ٤ في رسالة عبد الحميد إلى الكتاب « وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : من يلزم النصيحة يلزمه العمل » (انظر رسائل البلغاء : ٢٢٦) ، وهي عبارة كانت تعجب طبقة المنشئين الأولين أيضاً أمثال ابن المقفع وسهل بن هارون والملاحظ .
- ٥ ح : الشيب .
- ٦ ك : قال .

١٥٧ - قال الفراء : سبعة لا يُكْتَوْنَ - يقال : كَنَيْتُ الرجلَ وَكَوَّئُهُ وَكَيْتُهُ . وكانَ الكناية في الكلام إرادةً معنى بغير الاسم الموضوع له واللفظ المقصور عليه ، وكأنها أختُ التعريض ، وفي التعريض غرضٌ عليها - ثم قال : وهم<sup>٢</sup> الحَجَّامُ والبيطار والكَنَّاسُ والحَارَسُ والسَّمَاكُ والدَّبَاغُ والعَسَّالُ .

١٥٨ - قال المأمون : خَصَلْتَانِ لَا تُصْنَعَانِ عَلَى مَوَائِدِ الخلفاء : نَكْتُ المِخَّ ، وكثرةُ أكلِ البقل .

ليته أخبر عن العلة ، ولعمري إنها لَمِنَ الخِصَالِ اللثيمة ، ولكن ما أكثر ما يُطَلِّقُ العلماءُ والرؤساءُ هذه الأحكامَ ويُوردون<sup>٣</sup> هذه الشرائطَ مُعْرَافَةً مِنَ العِلَلِ<sup>٤</sup> ، أغفلاً<sup>٥</sup> من الحُجَجِ ، وَهَبَ أَنْ هَذَا جَائِزٌ لِأَفْنَاءِ النَّاسِ وَمَنْ هُوَ مَعْمُورٌ فِي العَامَةِ وَغَيْرُ ضَارِبٍ مَعَ الخَاصَّةِ ، كيف يجوزُ لمن يُؤَثِّرُ عنه اللفظُ واللحظُ ، ويخلفُ عنه الطَّيِّبُ<sup>٦</sup> والخبيثُ ، ويحفظُ عليه الحيُّ والليُّ<sup>٨</sup>؟ ولعلمهم قد طَبَّقُوا المَقْصِلَ فِي كلِّ مَا نَطَقُوا ، وذكروا أسبابَ مَا رَتَّقُوا وَفَتَّقُوا ، ولكنَّ الحَمَلَةَ سَاءَ نَقْلُهَا وَقَلَّتْ عَنَائِثُهَا ، وما أَخْصَّ بهذا هؤلاء ، فإني أجدُ رِوَاةَ الحديثِ عن الرسولِ صَلَّى اللهُ

١٥٧ الفراء اسمه أبو زكريا يحيى بن زياد ، وهو النحوي الكوفي العالم باللمعة وفنون الأدب المشهور ، توفي سنة ٢٠٧ ؛ ترجمته في مراتب النحويين : ٨٦ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ وإنباه الرواة ٤ : ١ ؛ وانظر حاشيتي الوفيات والإنباه .

- ١ : ك : عرض .
- ٢ : وهم : سقطت من ر .
- ٣ : ر : ويوردون ؛ ح : ويوكدون .
- ٤ : ح : العمل .
- ٥ : ك : غفلاً .
- ٦ : ر : جاز .
- ٧ : ر : ويخلف بالطيب (ح : ويخلف) .
- ٨ : الحي واللي : الظاهر والخفي أو الحق والباطل .
- ٩ : ك : سالفها .
- ١٠ : ك : النبي .



عليه وسلم والناظرين في أصول الأحكام والمتصفحين لغريب القرآن على هذه العادة ؛ إلى الله عز وجل الشكوى .

١٥٩ - قال علي رضي الله عنه<sup>٢</sup> : لا تكونن ممن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويتنغي الزيادة فيما بقي ، وينهى ولا ينتهي ، ويأمر الناس بما لا يأتي ، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويُبغض المُسيئين وهو منهم ، يأخذ من الدنيا ما يقنى<sup>٣</sup> ، ويترك من الآخرة ما يبقى ، يكره الموت لذنوبه<sup>٤</sup> ، ولا يدع<sup>٥</sup> الذنوب في حياته .

١٦٠ - قال ابن المبارك : قلت لرجل عاد من سفره : ما رأيت في وجهك<sup>٦</sup> ؟ قال : رأيت رجلاً أخذ في خراج ، فاعتوره رجلان يدفعه هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى خرجت<sup>٧</sup> نفسه ، ثم قال : وهكذا أنت يدفعك الليل إلى النهار والنهار إلى الليل حتى تكون كذلك .

١٦١ - قيل لابن المدبر<sup>٨</sup> يوماً : ما تقول في الشعر؟ قال : يرفعُ الحسيس ، ويضعُ الشريف .

---

١٥٩ نهج البلاغة : ٤٩٧ - ٤٩٩ ( باختلاف وتفاوت ) ونثر الدرّ ١ : ٢٧٧ والمجتبى : ٣٩ وسراج الملوك : ١٨٣ وأدب الدنيا والدين : ١١٦ وأمالى الطوسي ١ : ١١٠ ( لعبد الله بن عباس ) والتذكرة الحملونية ١ : رقم ١١٤ وعين الأدب والسياسة ١ : ١٨٩ .

- ١ ح : لغيب .  
٢ ر : قال علي بن أبي طالب طلوات الله عليه .  
٣ ن : بقى ( وصوب في الحاشية ) .  
٤ ك : يكره الذنوب .  
٥ ح : يترك .  
٦ ك : وجهك .  
٧ ك : فاضت .  
٨ ح : لابن الزبير ؛ وقد مرّ التعريف بابن المدبر في الجزء الأول من البصائر ( حاشية الفقرة (٧٠٠) .

١٦٢ - قال زيادُ بنُ أبيه : الشعرُ أذنى مروءة السَّريِّ ، وأسرى مروءة  
الذَّنبيِّ .

١٦٣ - قال المعتمر بن سليمان : الشَّيبُ أولُ مراحل الموت .

١٦٤ - قال قيس بن عاصم : الشَّيبُ خِطَامُ المنيَّةِ .

١٦٥ - وقال فيلسوف : الشَّيبُ تَوَامُ الموت .

١٦٦ - وقال يحيى بن خاقان : الشَّيبُ موتُ الشَّعرِ ، وموتُ الشَّعرِ علَّةُ  
موتِ الجسدِ .

١٦٧ - وقال العتَّابي : الشَّيبُ تاريخُ الكتابِ .

١٦٨ - وقال فيلسوف : الشَّيبُ نذيرُ الفناءِ .

١٦٩ - وقال أعرابي : الشَّيبُ بريدُ الهلاكِ .

١٦٢ البيان والتبيين ١ : ٢٤١ ومجالس ثعلب : ٤١١ ومحاضرات الراغب ١ : ٨٠ وربيع الأبرار :  
٣٨٠/أ (٤ : ٢٥٣) .

١٦٣ بهجة المجالس ٢ : ٢٢٤ . والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري محدث حافظ  
توفي سنة ١٨٧ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٢٧ وتذكرة الحفاظ : ٢٤٥ .

١٦٤ عيون الأخبار ٣ : ٤١ والعقد ٣ : ٤١ والبيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ وديوان المعاني ٢ : ٩٥  
وزهر الآداب : ٩٠٠ وبهجة المجالس ٢ : ٢٢٤ وقيس بن عاصم المنقري السعدي التيمي كان  
شاعراً سيداً في الجاهلية ثم أسلم وروى الحديث ونزل البصرة ؛ ترجمته في الإصابة ٣ : ٢٥٢  
(رقم : ٧١٩٤) ومعجم المرزباني : ١٩٩ وسمط اللآلي : ٤٨٧ والمجهر : ٢٣٨ وتهذيب  
التهذيب ٨ : ٣٩٩ .

١٦٥ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ .

١٦٦ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ والعقد ٣ : ٤١ والشريشي ٥ : ٢٠ (للمعتمر بن سليمان) . ويحيى بن  
خاقان الحراساني مولى الأزدي كان مقرباً من يحيى البرمكي ، وولاه المتوكل ديوان الخراج سنة  
٢٣٣ (انظر الجهشيارى : ١٨٣ - ١٨٦ وتاريخ الطبري ٣ : ١٣٧٩) وتدل الفقرة رقم  
١٧٠ مما يلي أن يحيى كان مقرباً من المتوكل وأنه توفي سنة ٢٤٠ .

١٦٧ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ ؛ وقد مرَّ التعريف بالعتابي في الجزء الأول (رقم : ٢٠٢) .

١٧٠ - كتب المتوكل على الله<sup>١</sup> إلى عبد الرحمن بن خاقان لما توفي يحيى بن خاقان ، وهو إذ ذاك بالبصرة : أما بعد ، فقد جرى من قضاء الله عز وجل<sup>٢</sup> في وفاة يحيى بن خاقان على أحسن ما توفي عليه ذو طاعة ونصيحة وقيام بحق أمانة<sup>٣</sup> الله في سلطانه ورعيته ما جرى على الأولين ، وهو جارٍ على الآخرين ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وإليه يرجعون<sup>٤</sup> ؛ وإن أمير المؤمنين يأمرك بالرجوع إلى الله عز وجل<sup>٥</sup> ، والرضا بقضائه ، وتلقي النعمة برضا أمير المؤمنين عن يحيى ، وما أتبعه من الدعاء وخلفه في عقبه بما يستديمها من الصبر والشكر ، والشخص إلى باب أمير المؤمنين إذا ورد عليك كتابه هذا ، بعد أن تخلف في عملك من يقوم فيه مقامك ، منبسط الأمل ، منفسح الرجاء ، واثقاً بما يرعى أمير المؤمنين منك بنفسك في طاعتك ، وموالاتك في أسبابك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ؛ وكتب بإملاء أمير المؤمنين يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربعين ومائتين . ووقع المتوكل على الله بخطه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن ، ثق بالله العظيم ، وبالذي لك عند أمير المؤمنين ، وطب نفساً ولا تحمل على نفسك من الغم ما لا ينفعك ، لا بل يضرك ، ويغتم به أمير المؤمنين ، وهذا خط أمير المؤمنين إليك ، والسلام .

١٧١ - قال أعرابي : لا شيء أهرم للوليد ، وأبلى للجديد ، من ليل يسري ، وقدر يجري .

١٧٠ ورد هذا النص في كتاب المنظوم والمثور لابن أبي طاهر ، الورقة : ٣٧٩ .

- ١ زاد في ر : عز وجل .
- ٢ ك : من .
- ٣ ك : ر : أمامة .
- ٤ ناظر إلى الآية ٤٠ من سورة مريم : (إنا نحن نزلت الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون) .
- ٥ ك : ر : بالرضا .
- ٦ العظيم : لم ترد في ح .

١٧٢ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>١</sup> على المنبر : تَجَهَّزُوا  
رحمكم الله فقد نُودي بالرحيل ، وأقلُّوا الفرحَةَ<sup>٢</sup> على الدنيا . وانقلبوا بصالح ما  
يحضركم<sup>٣</sup> من الرِّاد ، فإنَّ قُدَامكم<sup>٤</sup> عقبه كؤوداً ، ومنازل مَحُوقة مهولة . لا بدَّ  
من المرَّة عليها ، والوقوف عندها ، فإمَّا<sup>٥</sup> برحمة الله عزَّ وجلَّ فنجوم من  
فطاعتها ، وشدة مُحْتَبَرها ، وكرامة منظرها<sup>٦</sup> ، وإمَّا بهلكة ليس بعدها خيار<sup>٧</sup> .

١٧٣ - قال فيلسوف : من عَدِم العقل لم يَزِدْهُ السلطانُ عزًّا . ومن عَدِم  
القناعة لم يَزِدْهُ المالُ غنيًّا .

سمع هذا الكلام أبو يزيد المروزي<sup>١</sup> فقال ، قال الربيع بن خثيم : من عَدِم  
الإيمان لم تَزِدْهُ الروايةُ فقهاً .

١٧٤ - قال صاحبُ المَطْلِق : إنَّما الإنسان عقلٌ في صورة ، فمن أخطأه

١٧٢ نهج البلاغة : ٣٢١ .

١٧٣ الكلم الروحانية : ٦٦ والحكمة الخالدة : ٢٦٩ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٩٠ (وفيها  
جميعاً لأرسطاطاليس) .

- ١ ح : عليه السلام ؛ ر : صلوات الله عليه .
- ٢ النهج : العرجة .
- ٣ النهج : محضرتكم .
- ٤ النهج : أمامكم .
- ٥ النهج : الورود .
- ٦ من هنا يفترق النص هنا عما هو في النهج .
- ٧ ك : من الله .
- ٨ ح : مستظرها .
- ٩ ر : حياة ؛ ك : جبا .

١٠ ك : المروروذي ؛ وأبو يزيد المروزي هو محمد بن أحمد بن عبدالله ، فقيه شافعي سكن بغداد  
ثم جاور بمكة ومات بمرور سنة ٣٧١ هـ ، انظر طبقات الشيرازي : ١١٥ والسبكي ٣ : ٧١  
ووفيات الأعيان ٤ : ٢٠٨ وتاريخ بغداد ١ : ٣١٤ والمتنظم ٧ : ١١٢ وقد روى أبو حيان  
قصة تحوُّله من علم الكلام إلى الفقه على لسانه فيها يلي ، ضمن الفقرة : ٣٠٥ .

العقلُ ولزمته الصُّورة لم يكن إنساناً كاملاً ، ولم تكن صورته إلا كصورة تمثالٍ لا روحَ فيه .

١٧٥ - كتب أرسطاطاليس إلى الإسكندر رسالةً في السياسة يقول في أولها : أما التعجبُ من مناقبك فقد نَسَحَهُ تَوَاتُرُهَا ، فصارت كالشيء القديم الذي قد بُسِيَءَ به ، لا كالحديث الذي يُتَعَجَّبُ منه .  
يقال بسأتُ بالشيء وبسئتُ<sup>١</sup> إذا أَلْفُتُهُ .

١٧٦ - أُصِيبَ الإسكندرُ بِمِصِيْبَةٍ ، فجاءهُ أرسطاطاليس فقال : أيها الملك ، إني لم آتِكَ معزياً لكن متعلماً للصبر منك ، لعلمي بعلمك أن الصبرَ على الملماتِ فضيلةٌ<sup>٢</sup> نافيةٌ لكلِّ رذيلةٍ ، فكيف نحضُّ على طاعتك<sup>٣</sup> أو نُعَلِّمُ سِتِّتَكَ .  
١٧٧ - نظر فيلسوفٌ إلى ميتٍ يُنقلُ فقال : حبيبٌ ينقلُهُ أحباؤه إلى حبس الأبد .

١٧٨ - وعزَّى فيلسوفٌ<sup>٤</sup> آخرَ فقال : إن كنتَ تبكي لتزولِ الموتِ بمنُ كنتَ له مُحباً ، فظالما نزل بمنُ كنتَ له مُبغضاً .

١٧٩ - قال أرسطاطاليس : ليكون غايتك في طلب المال الإفضالَ به على

---

١٧٥ ربيع الأبرار : ٢٥٠ / أ .

١٧٦ ثر النثر : ٧ : ٢١ (رقم : ٨٠) وأنس المحزون : ٢٧ ب ومختصر صوان الحكمة : ١٤ / أ - ب .

١٧٧ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٩ ومختصر صوان الحكمة : ٤٧ / أ و ربيع الأبرار : ٣٦١ / أ .

١٧٩ منتخب صوان الحكمة : ١٤٥ ومختصر صوان الحكمة : ١٣ ب .

١ ك : وبشت به .

٢ ح : فضيلة وطبيعة .

٣ ك : طباeck .

٤ ر : فيلوس .

الإخوان ، فإن الشريف الهمة لا يطلب المال ليكتنزه<sup>١</sup> أو ليأكله ، ولكن ليثجف الإخوان منه .

١٨٠ - قال الهندي : أولُ البلاغة أن يكون الخطيبُ رابطَ الجأش ، ساكنَ الجوارح ، قليلَ الحركات ، خفيَّ اللَّحظ ، مُتخيرَ اللَّفظ ، لا يُكلمُ الملوكَ بكلامِ السُّوقِ ، ويكون<sup>٢</sup> في قوته التصرفُ في كل طبقة .

١٨١ - سئل ابنُ حربٍ عن البلاغة فقال : البلاغة أن تجعل بينك وبين الإكثار مشورة<sup>٣</sup> الاختصار ؛ وهذا يحتاجُ إلى تفسير .

١٨٢ - وقال الرومي : البلاغةُ هي الاقتضاب عند البدهة ، والغزارة يوم الإطالة .

١٨٣ - وقال الأعرابي : البلاغةُ وضوحُ الدلالة ، واتبازُ الفرصة ، وحسنُ الإشارة .

١٨٠ البيان والتبيين ١ : ٩٢ وزهر الآداب : ١٠٤ . والهندي اسمه بهلة ، ويفيد نصَّ الجاحظ ( في البيان ١ : ٩٢ ) أنه كان ممن استفد منهم يحيى البرمكي من علماء الهند ، ولم يكن بعد يحسن العربية بما فيه الكفاية لترجمة نص بلغة أهل الهند إلى العربية .

١٨١ المحاسن والمساوىء : ٣٩٨ . وابن حرب هو فيما يرجح جعفر بن حرب الهمداني ، أحد تلامذة أبي الهذيل العلاف ، متكلم معتزلي مصنف ، توفي سنة ٢٣٦ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ١٦٢ والفهرست : ٢١٣ ، وآراؤه منثورة في كتاب مقالات الإسلاميين وكتاب فضيلة الاعتزال وطبقات المعتزلة ( انظر فهرستها ) .

١٨٢ البيان والتبيين ١ : ٨٨ وديوان المعاني ٢ : ٨٧ وبهجة المجالس ١ : ٧١ والمحاسن والمساوىء : ٣٩٨ .

١٨٣ البيان والتبيين ١ : ٨٨ وبهجة المجالس ١ : ٧٢ وديوان المعاني ٢ : ٨٧ ( ونسب لهندي ) وكذلك المحاسن والمساوىء : ٣٩٨ .

١ ك : ليكنزه ؛ ر : ليكنزه .

٢ ك : وأن يكون .

٣ التبيي : مسورة للاختصار .

٤ ك : أعرابي .

١٨٤ - وقال الفارسي : البلاغة معرفة الفضل من الوصل .

١٨٥ - وقال إبراهيم الإمام : يكفي من حظّ البلاغة أن لا يُوتى السامعُ من سوء إفهام الناطق ، ولا يُوتى الناطقُ من سوء فهم السامع .  
وهذا الحكمُ من إبراهيم مَبْتور ، لأن الإفهام قد يقعُ من الناطق ولا يكونُ بما أفهمَ بليغاً ، والفهمُ قد يقعُ للسامعِ ممَّن ليس ببلِغ ولا يكونُ بليغاً ، وليس اشتراكهما في التفاهم بلاغةً .

١٨٦ - البلاغة أن يصيبَ الناطقُ بالطبعَ الجيّد ، أو الصناعة المُجتلِبة<sup>٢</sup> . أو بهما ، وإن ساءَ فهمُ السامعِ لقصورِ طباعه ، أو بُعده عن أسباب الفضيلة . ومَن ذا الذي هَجَا البليغَ لأنَّ السامعَ لم يفهم ، أو هَجَا السامعَ لأنَّ الناطقَ لم يفهم ؟ وإنما البليغُ الذي يبلغُ القصدَ بأقربِ طرقِ الإفهام مع حسن الغرض ، وليس أقربِ طرقِ الإفهام<sup>٣</sup> تقليلُ الحروفِ واختصارُ المراد ، قد يكون هذا ، ولكنَّ أقربَ الطرقِ في الإفهام أن تكونَ الغايةُ مثلاً للعقل ، ثم يكونَ المعنى مَسْوقاً إليها . واللفظُ منسوقاً عليها ، فهمَ السامعُ أو قَصَرَ . ثم ليس هذا المعنى مقصوداً على العربية ، بل هو شائعٌ في النفوس ، مستمدٌّ من العقول ، معروف

١٨٤ البيان والتبيين ١ : ٨٨ والعقد ٢ : ٢٦٠ و ٢٦٣ والحاسن والمساويء : ٣٩٨ .  
١٨٥ البيان والتبيين ١ : ٨٧ والعقد ٢ : ٢٦١ وزهر الآداب ١ : ١٣٤ . وإبراهيم الإمام هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وله دعا أبو مسلم الخراساني ، ولما اكتشف مروان بن محمد أمره قبض عليه ، فأوصى بالأمر من بعده لأخيه أبي العباس السفاح ، وكان قتل مروان له سنة ١٣٢ ، أخباره كثيرة في الكتب التي تورخ للدعوة العباسية ، وله ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٩٠ وتاريخ الإسلام ٥ : ٢٢٢ والوفاي ٦ : ١٠٥ (رقم : ٢٥٤٠) .

١ أن : سقطت من ح ر .

٢ ك : المتجلبة .

٣ مع حسن ... الإفهام : سقطت من ح .

٤ ح : بقليل .

باللغات ، لكنّ العربية عندنا أحسنُ الألفاظ مخرج ، وأوسعها مناهج ، وأعلفها بالقلب ، وأخفها على اللسان وأوصلها إلى الآذان ، وكل هذه المحاسن تابعة للشريعة التي جعلها الله تعالى تمامَ الشرائع ، ومضافةً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله عز وجلّ به الأنبياء والرسل ؛ جعلنا الله عز وجلّ يوم الفزع الأكبر في زمرة ، كما أخرجنا في زمرة أمته<sup>١</sup> ، ورزقنا شفاعته ، كما ألهمنا طاعته ، بمَنه وجوده .

١٨٧ - أرى - أيديك الله - أن أطيل الكلام في هذا المعنى ، لعلمي بأنّ هذا المقدار يهيجك ولا يشفيك ، ويُغريك بمعرفة تمامه ولا يسليك : نظامُ البلاغة وعقدتها والذي عليه المَدَارُ والمَحَارُ<sup>٢</sup> أن يكون طالبها مطبوعاً بها مفطوراً عليها ، قد أُعِينَ بشهوةٍ في النفس ، وأدبٍ من الدرس ، فإنه متى اختلّ في أحد الطرفين بدا عوارؤه ، ولصق به عارؤه ، والآفةُ فيها<sup>٣</sup> من الدُّخلاء إليها الذين يستعملون<sup>٤</sup> الألفاظ ولا يعرفون موقعها ، أو يعجبهم الاتساع ويجهلون<sup>٥</sup> مقدارَه ، أو يروقههم المَجَاز ويتعدون حدوده ، أو يحسن في حكمهم التصريح ولعلّ الكناية هناك أتمُّ ، والإشارة فيه أعم . وهذه الخلالُ تجدها في قوم عدموا الطَّبَعِ المُتَقَادَ في الأول ، وفقدوا المذهبَ المعتادَ في الثاني ، والسُرُكَلَه أن تكون مَلاطِفاً لطبعك الجيد ، ومسترسلاً في يد العقل البارِع ، ومُعتمداً على رقيقِ الألفاظ وشريفِ الأغراض ، مع جزولةٍ في معرض سهولة ، ورقيةٍ في حلاوة بيان ، مع مجانبةِ المَجْتَلَبِ<sup>٦</sup> ، وكراهةِ المستكره . ورُكِنَه الذي يُعَوَّلُ عليه ، وكَتْفُهُ<sup>٧</sup> الذي يَأْوِي

١ ك : كما جعلنا من أمته ، ر : كما أخرجنا في جملة أمته .

٢ ك : والمجاز .

٣ ح : فيها .

٤ ح : يستغفرون .

٥ ح : ولا يجهلون .

٦ ك : الأول المعتاد .

٧ ح : المَجْتَلَبِ .

٨ ك : ر : وكهفه .



إليه<sup>١</sup> ، أن يكون السجعُ في الكلام كالملح في الطعام . فإنه متى ظفر منه بمقدار الرتبة ، وحسب الكفاية ، حلاً منظراً ، وبهر بهأوه . وسَطَعَ نوره . وانتشر ضياؤه ، ومتى زاد على المقدار ضارَعَ كلام النَّسَاء والكهنة من العرب . أو كلام المستعربين من العجم .

١٨٧ ب - وسأقتصرُ لك فنونَ البلاغة اقتصاصاً مجملاً تقف به على تفصيلها : اعلم أن الفنَّ الأول منه هو الكلام الذي يَسْمَحُ<sup>٢</sup> به الطبع<sup>٣</sup> . وليس يخلو هذا المطبوع من صِغَاة ؛ والفنُّ الثاني هو الكلام الذي يُطلب بالصناعة . ليس يخلو هذا المصنوع أيضاً من طَبَع ؛ والفنُّ الثالث هو المسلسل الذي يبتدرُ في أثناء المذهيين ، وأمثلة هذه الفنون ثابتة في هذه النوادر والبصائر . ومتى أنعمت النظر عرفت الخبر . ومهما أتيت في هذا الشأن فلا تلهجن بالسجع . فإنه بعيد المرام إذا طلب الواقعُ موقعه والنازلُ مكانه ، ولا تهجرته أيضاً كله فإنك تعدم شطرَ الحُسْنِ ؛ والذي يجب أن يُعتمد من ذلك هو مقدار يجري مجرى الطراز من الثوب ، والعلم من المُطْرَف ، والخالٍ من الوجه ، والعين من الإنسان . والسواد من الحدقة ، والإشارة من الحركة ، وقد علمت أنه متى كثرت الخيلان في الوجه وعمرته كان ترادفُ أجزاء السواد ذاهباً ببهجة تمام الحُسْنِ ؛ وقد يسلس<sup>٤</sup> السجعُ في مكانٍ دون مكان ، والاسترسالُ أدلُّ على الطبع ، والطبع أعفا ، والتكلف مكروه ، والمتكلفُ معنًى ، والناسُ بين عاشقٍ للمعاني وتابعٍ لها فالألفاظُ تواتيه عفواً ، وكلفٍ بالألفاظِ والمعاني تُعصيه أبداً ؛ فأما من جمع بين هذه

١ ح : يؤدي إليه .

٢ ك ر : بسخ .

٣ الطبع : سقطت من ح .

٤ ك : ينبر ؛ ر : ينبر .

٥ ك : تعهد في ؛ ر : تعهد .

٦ ح : والجمال .

٧ ك ر : يستكثر .

وهذه . وكان قِيماً بمشورها ومنظومها ، عارفاً باختلاف مواقع تأليفها ، فإنه الحاوي قصبَ الرهان . والمعدودُ في أفاضل الزمان . فاقصد - أيدك الله تعالى - أن تكون كالصائع الذي يُصيب الشذرا فيسكبه ثم يصوغه ثم ينقشه ثم يسوقه ثم يزيّنه ثم يعرضه . والأدب كثير ، والكلام جَمّ ، والمحفوظ من ذلك أقلُّ من الصائع . والمكتوم<sup>٢</sup> أكثر من الشائع ، وإذا صدقت نيتك في طلب مُختار العلم ، ومدخور الحكمة . أصبت من ذلك<sup>٣</sup> ما لا يفرغك لطلب ما نأى عنك . أغناك الله عزَّ وجلَّ عن كلِّ ما سواه . وعرفك ما في الغنى به حين تفتقر إليه ، وتقتصر عليه . فما خسر من أناخ بفنائه<sup>٤</sup> . ولاذ ببابه<sup>٥</sup> ، وسعى في ابتغاء مرضاته . ولا اعتاض منه من استجاب للدنيا<sup>٦</sup> وانغمس في الهوى .

١٨٨ - اخلولج الأمر أي التوى .

١٨٩ - قال زهير<sup>٧</sup> : [ الطويل ]

فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُرَاوِلُنَا عَن نَفْسِهِ وَنُرَاوِلُهُ

١٨٨ أرجع أنه اخلولج - بالحاء المعجمة - من الخلج ، وهو ما اعوج من البيت ، ويقال بيت خلج أي معوج .  
١٨٩ شرح ديوان زهير : ١٣٢ .

- ١ ح : التبر .
- ٢ ح : والمكتوم منه .
- ٣ ح ر : حولك .
- ٤ في : سقطت من ك ر .
- ٥ رح : حتى .
- ٦ ك : ببابه .
- ٧ ك : بجنابه .
- ٨ للدنيا : سقطت من ك .
- ٩ ك : رؤبة .

عُراة : مؤتررون ، يُزاولنا : يُعالجنا . قال أبو عبيدة : عُراةٌ . تُعرونا عُرواً<sup>١</sup> من الزمَعِ<sup>٢</sup> . لأنه إذا أراد أن يصيد أرعد . ويقال عُراة بالعرء . ليس يحجبنا شيء .

١٩٥ - العرب تقول : بقي من ماله عراض<sup>٣</sup> أي شيء يسير . والعرض : المال<sup>٤</sup> . والعارض : السحاب<sup>٥</sup> . والعرض أيضاً : الجنون . والعرض : النفس . وفلان شديد العارضة إذا كان شديد المتن<sup>٦</sup> . وفعل ذلك سهواً رهواً أي ساكناً وادعاً<sup>٧</sup> . وافعل ذلك في سراح ورواح أي في يسر . ومكان مروحته أي مهب<sup>٨</sup> للريح . والمروحة : هذه المسفوقة<sup>٩</sup> المعروفة . والمراح - بضم الميم - مأوى الابل . والمراح - بفتح الميم - مصدر راح مراحاً ورواحاً . وأراح الطعام : تغيرت رائحته . وأروح أيضاً . فلان يراح للمعروف ويرتاح له . وهو أزيحي<sup>١٠</sup> : كل هذا كرم وكريم . وكأنه إشارة إلى طيب ريعه أو إلى اهترازه أو إلى جوده . يقال : فلان كالريح جوداً . وفلان يُباري الريح جوداً . وكان النبي صلى الله عليه وسلم كالريح المُرسلة في رمضان . ويقال : شهر رمضان . وذلك أنه قيل : رمضان من أسماء الله عز وجل . والشهر منسوب إليه . ولأن القرآن نطق بذلك . وكل<sup>١١</sup> جائز .

- ١ ك : عراه يعروه اعرواء .
- ٢ ك ر : الوجع ، والزمع : شبه الرعدة تأخذ الإنسان .
- ٣ ر : عياض .
- ٤ في اللسان (عرض) : العرض - بالتحريك - متاع الدنيا وحطامها . وأما العرض - بسكون الراء - فما خالف الثمنين : الدراهم والدنانير - من متاع الدنيا وأثاثها . وجمعه عروض . فكل عَرْض داخل في العرض . وليس كل عَرْض عَرْضاً .
- ٥ في اللسان (عرض) : العارض السحاب الذي يعترض أفق السماء .
- ٦ في اللسان (عرض) : في حديث عمرو بن الأهم قال للزبيرقان : إنه لشديد العارضة . أي شديد الناحية ذو جلد وصرامة ، ورجل شديد العارضة منه على المثل .
- ٧ يقال افعل ذلك سهواً رهواً أي ساكناً بغير تشدد (اللسان - رهو) .
- ٨ ح : المشفوقة .
- ٩ ح ك : وكله .

وفلانٌ يعاني أموراً أي يعالج . وزارنا على شحطٍ بعيداً أي على بُعد . وأهجرَ أي هذى . والمأبوض : المشدود الرُّسُغُ بالإباض . وهو الحبل . وأجره الله يأجره أي أثابه . وأجار فلانٌ فلاناً أي جعله في جواره . والجوار - بالضم - الاسم . والجوار مصدر جاوره مجاورةً وجواراً . كقولك مُخاصمةٌ وخصاماً وقتالاً ومقاتلةً وخطاباً ومخاطبةً ، وباب هذا القياس مُتَلَثُّ أي مطرد أي متتابع ، ويقال لمن ينزل بحضرته : هو مَلَأْتُ وهم مَلَاوْتُ . وأمحت الأرضُ إذا قَلَّ مَطَرُهَا . والمحل : الوشاية لأنه يثني الخير . والخير هاهنا كالمطر ثم . والمحال : المحاولة أي الطلب . والمِحَالَةُ : الحيلة . والمثل : المرءُ يَعْجِزُ - بكسر الجيم - لا مِحَالَةً<sup>١</sup> . أي الحيلُ كثيرةٌ ولكنَّ الإنسانَ عاجزٌ ، وفي الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماجلاً أي مُرِلاً لأقدامنا . وسُمِّيَ المَحَلُّ وشايةً لأنَّ الواشيَ يَشِي<sup>٢</sup> . أي يحسُنُ باطله . كما يشي الواشي الثوب . أي ينسجه رائقاً في العين . وتقول في الأمر منه : شيه . كما تقول : قه من الوقاية . وقه من الوفاء . والأصلُ حرفٌ ولكن ضُمَّتِ الهاءُ أخرى للسكوت . ولأنَّ الكلامَ بناءً . والبناء لا يكون بخوفٍ واحد . إنما يخرج الحرف من أحكام الحروف بارتدافه حرفاً آخر ، والحرفُ يذكَرُ ويؤنثُ . وقول الله عز وجل ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ( الحج : ١١ ) أي على جانب . وتحريفُ المعنى : عدُّك إياه عن وجهه . فهو شبيهٌ بتصحيف اللفظ . والمُحَارَفُ كأنه مصروفٌ عن سعة الرزق<sup>٣</sup> . والحريف : فَعِيلٌ

- ١ ك ر : على بعد أي على شحط .
- ٢ المثل في فصل المقال : ٢٩٩ ومجمع الميداني ٢ : ١٧٦ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٧٥ وجمهرة ابن دريد ٢ : ١٩٣ وأمثال أبي عبيد : ٢٠٤ والمستقصى ١ : ٣٤٦ واللسان (حول) .
- ٣ في اللسان (محل) : المحل السعابة من ناصح وغير ناصح ، والمحل المكر والكيد . والمحال المكر بالحق .
- ٤ ح : باجره .
- ٥ ك : بارتدافها .
- ٦ ح : وهو .
- ٧ الحارف هو المحروم الذي قُتِرَ عليه رزقه .

من الحَرَافَةِ وهو ما فيه حَرَافَةٌ وَلَذَعٌ . وكأنَّه مَعْدُولٌ عن الحَلَاوةِ أو عن المَرَّارة<sup>١</sup> .  
 ويقال : عَدَلْتُهُ فاعْتَدَلَ . أي قبل العَدْلُ ، أي سمعه وأقْلَعَ عنه ، ويقال أيضاً  
 العَدَلَ . وهو قليل ومع قَلْتُهُ شائع - ولا يقال منشاع - ومع ذلك لا يُقال في  
 عَدَلْتُهُ - بالذال منقوطةً - انعذل . هذا ما لم يسمع . والقياس فيه مرذول .  
 تقول : رَدَلْتُ الشَّيْءَ فهو مرذول . واسترذلته وقومٌ رُدَّالٌ حقيقة أي أنذال وتُبَاع  
 كذلك . وَلاَثَ عِمَامَتِهِ يَلُوْثُهَا إذا كَارَهَا على رأسه أي أدارها . وَكَوْثَ ثِيَابِهِ إذا  
 مَرَّعَهَا في الطَّيْنِ . وَآلَتْ الدَّابَّةُ أي كَلَّتْ . والدَّابَّةُ تَذَكَّرُ وتَوَثَّتْ ، والتذكير  
 غريب<sup>٢</sup> .

هذا كله عن سماعٍ وحفظ . ولم آتِ فيه<sup>٣</sup> من عندي بشيء إلا ما جرى  
 مَجْرَى بيانٍ وشرحٍ وتشبيه . وأرجو السلامة فيه<sup>٤</sup> من خطي شائئ ، وصواب  
 بائنه<sup>٥</sup> . وعلى الله التوكُّلُ في كل نائبة . فهو ملجأ القانِطِ . وكهفُ الآوي ،  
 ومَعَاذُ الرَّاجِي . ومَعَاذُ الخائفِ .

١٩١ - كاتب : أنت ثمال<sup>٦</sup> الأمل . ومنار الوائق<sup>٧</sup> . وُحْفَةُ الرَّاجِي .  
 وَمَعَاذُ الخائفِ<sup>٨</sup> . وَمَنَاحُ الرِّغْبَةِ<sup>٩</sup> . وَمَشْرِعُ الهِمَمِ . ومعطف الوسائل . ومَعْرَجُ  
 الأمانِي . وَمَجْتَبُ الوصلات<sup>١٠</sup> .

- ١ ك : المزازة .
- ٢ رح : أغرب .
- ٣ فيه : زيادة من ح .
- ٤ ك ز : فيها .
- ٥ ح : متباين .
- ٦ الثمال : الغيات أو الذي يقوم بأمر قومه .
- ٧ ومنار الوائق : سقط من ك .
- ٨ ومعاذ الخائف : سقط من ح .
- ٩ ك : الراغب .
- ١٠ ر : ومعنى الوصلات : ح : ومحبي الموات .

١٩٢ - قال ابن الأعرابي : يقال ما يَجْتَبُ إلى لقائك . ولا تَرْفُ نعام  
القلوب إلى طلعنك . ولا تُثْنِي خناصر الشمال بك .

وقال : قوله لا يَجْتَبُ إلى لقائك أي لا يُصِيبُ مَنْ عَرَفَكَ من الشُّوقِ إلى  
لقائك والمحبة لرؤيتك ما يدخل عليه من المشقة كما يدخل على هذا الجنب الذي قد  
عطش حتى لصقت رِثْتُهُ عَطْشاً ؛ تقول قد جَبَّ جَنْباً إذا صار إلى ذلك ، ومنه  
قولُ ذي الرِّمَّة ٢ : [ البسيط ]

« كأنه مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أو جَنْبٌ »

وقوله : لا ترف نعام القلوب إليك . فهذا مثل . يقول : لا يُشْتاقُ إليك . ولا  
يُتفكر في ذلك . وقوله : لا تُثْنِي خناصر الشمال بك . يقول : إذا عُدَّ الأشرافُ لم  
تُذكر أولاً ولا ثانياً . ولا بعدما ينقضي عددُ أصحاب اليمين ، ولا تُثْنِي أيضاً  
خناصر الشمال بك ٣ . وعادة الأعراب أن يشنوا الخمس من اليمين ثم يصيروا إلى  
اليسار ؛ هكذا قال ابن الأعرابي .

١٩٣ - قال إبراهيم ابن المهدي لأحمد بن يوسف : لعن الله زماناً  
أخرَكَ عن لا يُساوي كلُّه بعضك .

١٩٣ ربيع الأبرار : ٣٥٧ / أ . وقد مرَّ التعريف بإبراهيم بن المهدي في الجزء الأول ( رقم : ٢٠٦ )  
وكذلك بأحمد بن يوسف ( رقم : ٧٢٠ ) .

١ ك : ترق ، ورفيف النعام معروف . والزفراف : النعام الذي يزفر في طيرانه ، يحرك جناحه إذا عدا .  
٢ صدر البيت : وثب المسحج من عانات معلقة ، والمسحج : حمار الوحش المكتم أي المعضر ،  
والعانات جمع عاة وهي جماعة الحمير . ومعلقة : موضع بالأنواء ؛ مستبان : ظاهر ؛ الشك : ظلع  
خفي ؛ والجنب : الذي يشتكي جنبه (ديوان ذي الرمة ١ : ٥٠ - ٥١) . وذو الرمة هو الشاعر الأموي  
المشهور أبو الحارث غيلان بن عتبة المتوفى سنة ١١٧ ، ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٣٧ والأغني ١٧ :  
٢٠٦ ووفيات الأعيان ٤ : ١١ ، وفي حاشية الوفيات ذكر لمصادر أخرى .

٣ ح : إلا بك .

٤ ك : ثم تصيرا .

١٩٤ - سمعت<sup>١</sup> ابن كعب الأنصاري يقول : صار الفضلُ بن الربيع إلى أبي عباد في مكتبته<sup>٢</sup> يسأله حاجةً . فأرتج عليه في الكلام<sup>٣</sup> . فقال له أبو عباد : بهذا اللسان دبّرت خليفتيين<sup>٤</sup> ! فقال : يا أبا عباد . إنا اعتدنا أن نسأل ولم نعتد أن نسأل .

١٩٥ - قيل<sup>٥</sup> لأبي العيناء : هل بقي في دهرنا من يُلقى ؟ قال : نعم . في البئر .

١٩٦ - قال المأمون لقارىء : اقرأ . فقرأ ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ (المائدة : ٢٩) . فحَصَبَهُ .

١٩٧ - صعد عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن<sup>٦</sup> منبر المدينة . وكان قد همَّ بالخروج . فبلغه أن بعض أصحابه نفّوه بكلام<sup>٧</sup> . فقال :

١٩٤ محاضرات الراغب ١ : ٥٤٣ وربع الأبرار : ٢٠٤ ب . والفضل بن الربيع بن يونس أبو العباس وزير للرشد والأمين ، واستر لدى ظهور المأمون ، وتوفي سنة ٢٠٨ ؛ أخباره في كتب التاريخ العامة . وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٣ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٧ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمصادر إضافية . وأبو عباد الرازي اسمه ثابت بن يحيى ، وكان كاتب المأمون كفيلاً وجيهاً ذا قدرة ووجاهة ورياسة ، وتوفي سنة ٢٢٠ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٢ : ١٦١ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٧٥ والوفاي ١٠ : ٤٧٢ (رقم : ٤٩٨٥) .

١٩٧ عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : تواري بعد وفاة علي الرضا أيام المأمون ، فدعاه المأمون إلى الظهور على أن يبايع له مكان الرضا ، فأبى وظل مستتراً حتى وفاته زمن المتوكل ، انظر مقاتل الطالبين : ٦٢٨ - ٦٣٣ .

١ ك ح : كان .

٢ ك : في مكتبته .

٣ في الكلام : سقطت من ك ، واضطربت فيها النسختان الأخريان .

٤ سقطت هذه الفقرة من ح .

٥ هل : سقطت من ر ح .

٦ سقطت هذه الفقرة من ك .

٧ ح ر : عبدالله بن موسى بن الحسن بن الحسن .

٨ ح : لعب بغلام (وهو غريب لا علاقة له بالسباق) .

إنه لا يزال يبلغني أن القائل يقول : إن بني العباس فينا لنا . نرتع في أموالهم . ونخوض في دمائهم . عَزَمُ بلا عِلْم . وفكَّرُ بلا رَوِيَّة١ . وخطة يركبها الغاوون . عَجَبًا لمن أطلق بذلك لسانه . وبَسَطَ به يَدُهُ . أَطَمَعَ في مِيلي معه . وبَسَطِي يَدِي بِالْجَوْرِ له ؟ هِيَّات . فَازَ ذُو الْحَقِّ بِمَا يَهْوَى٢ . وَأَخْطَأَ الظَّالِمُ مَا تَمْتَى . حَقُّ كُلِّ ذِي حَقٍّ فِي يَدِهِ . وَكُلُّ ذِي دَعْوَى عَلَى حِجَّتِهِ : لَمْ يُحْطِءِ الْمُنْصَفُ حِطَّةً . وَلَمْ يُبَيِّنِ الظَّالِمُ عَلَى نَفْسِهِ : حَقُّ لِمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَلِمَنْ سَلَكَ٣ سَبِيلَ الْحَقِّ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مِرَارَةِ الْعَذْلِ : كُلُّ نَفْسٍ تَسْمُو إِلَى هَمَّتِهَا . وَنَعْمَ الصَّاحِبُ الْقِنَاعَةُ . ثُمَّ تَوَارَى عَنِ النَّاسِ وَأَضْرَبَ عَنِ الرَّأْيِ وَالخُرُوجِ٤ .

هكذا يكون الشريف في دينه ونسبه وعفته وأدبه . لا كقوم نَسَأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الْعِيَادَ مِنْ شَرِّهِمْ . وَالصَّلَاحَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ . فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَخْلُوقِ رِسْمَهُ . وَلَا عَقَى أَثْرَهُ . وَلَا تَخْلُجَلُ رُكْنُهُ . إِلَّا بِمَا ظَهَرَ مِنَ الْفَسَادِ فِي مَعْدِنِ النَّبَوَّةِ وَأَرْضِ الرِّسَالَةِ . وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرٌ هُوَ بِالْعُلْمِ . وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

١٩٨ - قال عبد الله بن عباس بن الحسن لأحمد بن أبي خالد الأخون : إن<sup>١</sup> من العجب ضيق الملك بأمره . واختلاطه في تدييره . وليس فوق يده يد<sup>٢</sup> لأحد<sup>٣</sup> من رعيته يدفعها . ولا دون سطوته جنة يجتئها إذا ضاق في ما لا يتنازع

١٩٨ مرّ التعريف بابن أبي خالد وزير المأمون في الجزء الأول (الفقرة : ٢١٣) . وعبدالله بن عباس ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . يعرف بالخطيب . نقل عنه الطبري خبر لقائه وأباه هارون الرشيد لما ثار على الرشيد يحمي بن عبدالله بن الحسن بن الحسن . انظر تاريخ الطبري ٣ : ٦٢٠ - ٦٢٤ .

- ١ ك : تزوية .
- ٢ ك ر : قد رد ما يهوى .
- ٣ ر : يسلك .
- ٤ ك : في الخروج .
- ٥ ر : وعقله .
- ٦ إن : سقطت من ك ر .
- ٧ ح : يد أحد .



فيه ، واختلط في ما لا يُغالب عليه ، فكيف لو لُقِيَ بمثل<sup>١</sup> عَرَّه . وعُوبَ بمثل  
سلطانه ، واحترس منه بمثل موأاة زمانه<sup>٢</sup> . هناك يقدحه<sup>٣</sup> الضيق ، ويغلبُ عليه  
الاختلاط ، ويؤيسُ له من راحة الوقار . فما اختلاطك فيما لا تدفع عنه . وما  
ضيقك بأمر لا تغالبُ دونه<sup>٤</sup> !

١٩٩ - قال فيلسوف : أصدقُ الناس لك في ودِّه . مَنْ بذل لك ملكَ يده .

٢٠٠ - قالَ عطاء بن أبي رباح : سمعتُ أبا سعيد الخُدري يقول : يا  
أيها الناس اتقوا الله عزَّ وجلَّ . ولا يحملكم<sup>٥</sup> العُسْرُ أن تطلبوا الرزق<sup>٦</sup> من غير  
حِلِّه ، فإني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : اللهم احشُرني في زُمره  
المساكين ولا تحشُرني في زُمره الأغنياء . فَإِنَّ الأَشقياء من جُمع عليه فقُرَّ الدنيا  
وعذابُ الآخرة .

هذا الحديث رواه لنا أبو بكر الشافعي ببغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة<sup>٧</sup> .

٢٠٠ عطاء هو التابعي المشهور ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٥) ، وأبو  
سعيد الخُدري سعد بن مالك الأنصاري الحورجي هو الصحابي الجليل . توفي سنة ٧٤ ، انظر  
ترجمته في الاستيعاب : ٦٠٢ وأسَد الغابة ٢ : ٢٨٩ والإصابة ٢ : ٣٥ (رقم : ٣١٩٦) .  
والحديث صحيح رواه الحاكم في المستدرک ، انظر الجامع الصغير ١ : ٥٦ .

١ - ح ك : في مثل .

٢ - واحترس ... زمانه : سقط من ك .

٣ - ك : يفرحه (بمعنى يثقله) ؛ ر : يفرحه .

٤ - ك : وأمر لا تغالب دونه .

٥ - يا : سقطت من ك .

٦ - ح : يحملكم .

٧ - ك ر : المال .

٨ - كتب التاريخ في ك بالأرقام . وأبو بكر الشافعي لعنه أمعاذ أبي حيان في الحديث (طبقات السبكي ٥ :  
٢٨٦) وقد رجح المحققان أنه محمد بن عبد الله البغدادي البزار المحدث . وقد عرف بالحديث  
وإملائه ، وهو صاحب الغيلانيات . توفي سنة ٣٥٤ ؛ ترجمته في العبر ٢ : ٣٠١ . وانظر  
الحاشية رقم ١ في طبقات السبكي ٥ : ٢٨٦ . وقارن رواية أبي بكر الشافعي المذكورة هنا  
بموقف أبي بكر الفارسي المذكور في الجزء الأول (رقم : ٦٢٩) .

وانما أ حذف الإسناد لأن الغرض يَقْرُبُ والمراد يسهل . والإسناد يُطِيلُ ويملُّ  
المُسْتَفِيدُ . على أن الإسناد زَيْنُ الحديث وعلامة<sup>٢</sup> السُّنَّةِ وسببُ الرواية .

٢٠١ - وقال أبو بكر الواسطي : العارفون وحشُّ الله في أرضه . لا  
يستأنسون بغيره .

٢٠٢ - قال ابن عباس : سمعتُ علياً رضي الله عنه<sup>٣</sup> يخضُّ الناسُ بصفيِّين  
فيقول : معاشرَ المسلمين<sup>٥</sup> . استشعروا الجِراءَةَ<sup>٦</sup> . وغضُّوا الأصوات<sup>٧</sup> . وتَجَلَّبَّوا<sup>٨</sup>  
بالسكينة . وأكملوا الأمانة . وأقلقوا السيوف في الأغمار قبل السلَّة<sup>٩</sup> . وألحظوا  
الحَزْرَ . وأطفئوا الشَّرَرَ . وكافحوا<sup>١٠</sup> بالظُّمَى . وصلُّوا السيوف بالخطي . والبنان  
بالرَّماح<sup>١١</sup> . فإنكم بعين الله ومع ابن عم نبيِّه .

٢٠٣ - يقال<sup>١٢</sup> : علِمَ الزمان لا يحتاجُ إلى ترجان .

٢٠٤ - شاعر : [ الطويل ]

٢٠١ أبو بكر الواسطي هو ابن الفرغاني . وقد مرَّ التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة :

٩٠)

٢٠٢ نهج البلاغة : ٩٧ .

١ ح : الأسانيد .

٢ ح : وعلاقة ؛ ر : وعلاقة ؛ ك : وعلاقة .

٣ ح : عليه السلام .

٤ ر : ويقول .

٥ ك : أيها الناس .

٦ النهج : الخشية .

٧ لم ترد في النهج ، وورد بدلها : وعضوا على التواجد .

٨ ك : ر : وتملوا .

٩ النهج : وقلقوا السيوف في أغمارها قبل سلها .

١٠ النهج : وناضروا .

١١ والبنان بالرماح : لم يرد في نهج البلاغة .

١٢ ح : وقال .

ظَلَلْنَا يَوْمَ عِنْدَ أُمِّ مُحَمَّدٍ      نَشَاوَى وَلَمْ تَشْرَبْ طِلَافَةً وَلَا خَمْرًا  
إِذَا صَسَّتْ عَنَّا صَحْوُونًا لَصِمَتِهَا      وَإِنْ نَطَقَتْ هَاجَتْ لِأَلْبَابِنَا سُكْرًا

٢٠٥ - قال فيلسوف : لا يُتَنَفَعُ بالعقل إلا مع العلم ، ولا يُتَنَفَعُ بالعلم إلا مع العقل . ولا يُتَنَفَعُ بالعلم والعقل إلا مع الأدب ، ولا يُتَنَفَعُ بالأدب إلا مع الاجتهاد . ولا يُتَنَفَعُ بالاجتهاد إلا مع التوفيق .

٢٠٦ - قال يونس « لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ » هو الحيلة والفداء :  
وقال الحسن . وكان خيراً منه : هو الفريضة والنافلة .

٢٠٧ - أتى وائلُ بنُ حُجْرٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْطَعَهُ أَرْضًا وَقَالَ  
لمعاوية : اعرض عليه هذه الأرض واكتبها له<sup>١</sup> ، وكان معاوية كاتب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فخرج مع وائل في هاجرة شايوة ، ومشى في ظل<sup>٢</sup> ناقة وائل .  
فقال له : أُرِدْفَنِي عَلَى عَجْرٍ رَاحِلَتِكَ ، فقال له : لست من أرداف الملوك .  
قال : فَأَعْطَنِي نَعْلَيْكَ ، فقال : ما بُخِلُ بِمَنْعِي يَا ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، ولكن أكره  
أن يبلغ أقيال<sup>٣</sup> اليمن أنك لست نعلي ، ولكن امش في ظل<sup>٤</sup> الراحلة فَحَسْبِكَ بِهَا  
شرفاً . ثم إنه لَحِقَ زَمَانٌ مَعَاوِيَةَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَتَحَدَّثَ

٢٠٦ تتكرر هذه العبارة كثيراً في الأحاديث (انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣ :  
٣٠٨) ، قال ابن الأثير (النهاية ٢ : ١٥٩) الصرف : التوبة وقيل النافلة . والعدل : القدية  
وقيل الفريضة ، وانظر الفائق ٢ : ١٩ وغريب الحديث ٣ : ١٦٧ . ويونس هو ابن حبيب ،  
والحسن هو البصري .

٢٠٧ قارن بالإصابة في ترجمة وائل (٣ : ٦٢٨) . وأشار إلى القصة وقال إنها معروفة وزاد فيها :  
قال وائل : فوددت لو كنت حملته بين يدي .

١ : وقال لمعاوية . . . له : انفردت به ح .

٢ ك ر : يكتب للنبي .

٣ ر : ومشى ناقة وائل ؛ ح : خلف ناقة . . .

٤ ك : ناقتك .

٥ ك : أقوال .

بهذا الحديث .

٢٠٨ - قال عِكْرِمَةُ<sup>١</sup> الأعرابي : بنى أعرابي على أهله ولم يُولم . فاجتمع

الحيُّ بِفِتْنَانِهِ وصاحُوا : [الرجز]

أولم ولو يربوع

أو بقراد مجذوع

قتلتنا من الجوع

فاحتال لهم وأطعمهم .

٢٠٩ - رأى بعضُ الصالحين ابناً له قد أطال السُّجود فقال : يا بُنَيَّ ارفع

رأسك فإنك صبي . فقال : يا أبتِ كم من زرعٍ أصابته الآفة من<sup>٢</sup> قبل أن

يُدرِك : كان يونس يعجب من هذا الكلام .

٢١١ - قيل<sup>٣</sup> للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حين صَفَح<sup>٤</sup> : فعلوا

بك وفعلوا ، فقال : إني سُميتُ محمداً لأحمد .

٢١٢ - استعرض الحسنُ بنُ وهبٍ غلاماً فقال له : اكشف عن ساقيك

وذراعَيْكَ وكذا وكذا . والغلامُ يخجلُ من ذلك . فقال نجاحُ الكاتب للغلام : لا

تخف . إنك أنت الأعلى .

٢٠٨ الشريشي ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٧ والرواية عن أبي زياد الكلابي ، والحادثة تتصل بأبي الغريب حين

أراد البناء بأهله وهو شيخ .

٢١٢ محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٤ . وقد مرت ترجمتا الحسن بن وهب ونجاح الكاتب في الجزء

الأول (حاشيتي الفقرتين : ١٨٤ و ٣٦٧) .

١ صورة الكلمة في ك ر : عجرية (دون إعجام) .

٢ من : سقطت من ك .

٣ رح : قالوا .

٤ حين صفح : سقط من ك .

٢١٣ - وجهت سحابة إلى حبيبتها : ابعتي لي بكندرك الذي تمضغين بين دينارين ، فبعثت به<sup>٢</sup> إليها وقالت للرسول : قولي لمولاتك<sup>٣</sup> ردي الطبق والمكبة .

٢١٤ - قيل : ليهلول المجنون : أتشتم فاطمة وتأخذ درهماً؟ قال : لا . ولكني أشتم عائشة وأخذ نصف درهم .

٢١٥ - العرب تقول : إن أعطيت فأجزل . وإن منعت فأجبل .

٢١٦ - يقال إن<sup>٥</sup> مما فضل به كسرى أن منطقته كانت ستة عشر شبراً . وجيئه كان سبعة أشبار . وكان يأكل كل يوم مهراً مشوباً من الخيل . وعناقاً زرقاء حمراء مغداةً بالبان الأعاج . يُدبجان بسكين من ذهب<sup>٦</sup> ، ويُسجر له التور بالعود حتى ينتهي مُتناه . ويُسمط ما يُسمط بالخمير المغلي بالمسك<sup>٧</sup> . ويُطلى بالعنبر والمسك والملح . ويعلق في سفود من ذهب . ويارجين من ذهب . وسكين من ذهب . فاذا برد حمل ووضع على خوان من ذهب . فيه أربعة آلاف دينار<sup>٨</sup> . ويقدم إليه فيتناول منه ما أحب . ثم يُتحف به من أحب من ندمائه . ويُكسر

٢١٣ قارن بما في نثر الدر ٤ : ٨٧ ولطائف الظرفاء : ٧٥ (لطائف اللطف : ٩٩) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

٢١٤ البيان والتبيين ٢ : ٢٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٨١ (بل أخذ دانقاً واشتم معاوية) ونثر الدر ٣ : ٩٥ (ويبدو أنه طمس عمداً) . وقد مرّ التعريف بيهلول في الجزء الأول (حاشية رقم : ٥٨٢) .

١ ك : أرسلت .

٢ ر : فبعثت ، ك : فبعثته .

٣ ك : قولي لها .

٤ سقطت هذه الفقرة من ك ر .

٥ إ : سقطت من ك ر .

٦ زاد في ك ر : يتصرا بذلك .

٧ ر : بالسبك .

٨ ح : مثقال .

التُّور . ويجدد كلَّ يوم مثله . وكان له في كلِّ يومٍ لونٌ يُتفقُ عليه اثني عشر ألف درهم يخرج لؤلؤة صفراء قد شريت<sup>٢</sup> باثني عشر ألف درهم وتُسحق في ذلك اللون ، يتداوى به للججاج ، فكان يجامع كل يوم وليلة<sup>٣</sup> ستين مرة .

٢١٧ - نزل أبو دلامة بدهقان يكنى أبا بشر . فسقاه شراباً أعجبه

فقال : [ الطويل ]

سقاني أبو بشرٍ من الراحِ شربةً لها لذةٌ ما مثلها<sup>٤</sup> لِشِرابٍ  
وما طبخوها غير أن غلامهم سعى في نواحي كرمها بِشهابٍ

٢١٨ - قال عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات : بنو هاشم ملحُ الأرض ، وزينة الدنيا ، وحلي العالم ، والسنام الأعظم ، والكاهل الأضخم<sup>٥</sup> ، ولباب كلِّ جوهر كريم ، وسر كلِّ عنصر شريف ، والطينة البيضاء . والمعرس المبارك ، وهم النصاب الوثيق . ومعدن الفهم ، وبنوع العلم . ونهلان ذو الهضبات في الحلم ، والسيف الحسام في العزم ، مع الأناة والخزم<sup>٦</sup> ، والصفح

٢١٧ الأغاني ١٤ : ١٧١ . وأبو دلامة اسمه زند بن الجون الأسدي ، وهو شاعر صاحب نوادر وحكايات ، كان أسود عبداً حبشياً واتصل بالخلفاء العباسيين ونامهم وحظي عندهم . وتوفي سنة ١٦١ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ والشعر والشعراء : ٦٦٠ والأغاني ١٠ : ٢٤٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٢٠ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٢١٨ هذه الفقرة تنمى لما أورده التوحيد في الجزء الأول الفقرة : ٩٣ وقال في أواخرها : « وفي الكتاب أيضاً فصل آخر سأرويه على جهته إذا عثرت به عند النقل » ، وقد أورد الحصري هذا الفصل في زهر الآداب : ٥٩ نقلاً عن الجاحظ ، وسيذكر ذلك التوحيد في الفقرة التالية .

- ١ ر : اثنا .
- ٢ ح : اشتريت .
- ٣ ك : في اليوم والليلة .
- ٤ ح ك : يسمى .
- ٥ ك ر والأغاني : ذقتها .
- ٦ زهر : الأضخم . . . الأعظم .
- ٧ ح : والحلم .

عن الجرم ، والقضية بعد المعرفة ، والصفح بعد القدرة . وهم الأنفُ المقدم ،  
والسنام الأكرم<sup>١</sup> . والعز المشمخر . والصُّيابة<sup>٢</sup> والسر . وكالماء لا يُتَجَسَّهُ شيء .  
وكالشمس لا تُخْفَى بكل مكان . وكالذهب لا يعرف بالنقصان ، وكالنجم  
للخيران<sup>٣</sup> . والبارد للظمان ، ومنهم الثقلان ، والأطيان ، والسَّبطان ،  
والشهيذان . وأسد الله . وذو الجناحين . وذو قرْنَيْهَا . وسيد الوادي . وساق  
الحجيج ، وحليم البطحاء<sup>٤</sup> ، والْبَحْرُ والحَبْر<sup>٥</sup> ، والأنصارُ أنصارهم ، والمهاجرون  
مَنْ هاجر إليهم وممهم<sup>٦</sup> . والصَّدِيقُ صديقهم . والْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ  
والباطل منهم<sup>٧</sup> . والحَوَارِي حواريهم<sup>٨</sup> . وذو الشهادتين<sup>٩</sup> لأنه شهد لهم . وكيف  
لا تكون العربُ على ما<sup>١٠</sup> ذكرنا . وقريش على ما بيَّنا ، وبنو هاشم على ما وصفنا ،  
ومنهم رسولُ ربِّ العالمين<sup>١١</sup> سيّد المرسلين ، وإمامُ المتقين ، وهادي المؤمنين .  
والداعي إلى صراط مستقيم<sup>١٢</sup> ، نبي الرحمة والمُنقذ من الهلكة ، والمبشِّرُ بالجنَّة ،

- ١ ك : والعصية مع ؛ زهر : والقصد عند .
- ٢ ر : الألوَم ؛ ك وزهر : الأكرم .
- ٣ صياغة القوم : جماعتهم وصحيحهم وخالصهم وخيارهم ؛ والسرُّ هو الخالص من كل شيء . وقد شرحها أبو حيان فيما سبق من هذا الجزء (رقم : ٤١) .
- ٤ ك : بحسبه .
- ٥ ك : للجواب .
- ٦ الثقلان : كتاب الله والعترة النبوية ؛ والسبطان : الحسن والحسين ، وكذلك الشهيذان ؛ وأسد الله : حمزة بن عبد المطلب ؛ وذو الجناحين : جعفر الطيار ؛ وذو قرْنَيْهَا : علي (انظر اللسان - قرن) ؛ وساق الحجيج : عبد المطلب .
- ٧ ك : والبر ؛ والبحر والخبر هو عبد الله بن عباس .
- ٨ وممهم : سقطت من ح ك .
- ٩ ك ر : والفاروق فاروقهم ؛ وهو عمر بن الخطاب .
- ١٠ حواري الرسول هو الزبير بن العوام .
- ١١ ذو الشهادتين هو خزيمية بن ثابت الصحابي (المرصع : ٢١٧) .
- ١٢ ح : كما .
- ١٣ ك ر : رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٤ ك : الصراط المستقيم .

صلى الله عليه وسلم وأعلى ذكره ، وجعل أمته خير أمة ، وجعل رهطه يؤتون من كل فج عميق ، وأوب سحيق<sup>١</sup> ، إليهم تُرَدُّ<sup>٢</sup> الأخلاق الجميلة ، والعقول الكاملة ، وكلُّ خُلُقٍ وكل عقل<sup>٣</sup> من كل صنف من أصناف الناس . ومن الآداب واللغات والعادات والصور والشمال ، عفواً بلا كُفَّةٍ ولا مؤونة . وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . ولم يُخصَّصْ<sup>٤</sup> بذلك أحدٌ من الأنبياء غيره ، وختم الله عز وجل به النبوة والرسالة ، ليستكمل<sup>٥</sup> كلُّ فضيلة . والرجل من أهله<sup>٦</sup> يُوزنُ بأمة من الأمم ، وهو عليه الصلاة والسلام يُوزن<sup>٧</sup> بجميع الأمم ، وصير أمته خير الأمم ليكونوا أعلم الأمم ، بما عرفوا من شؤون الأمم الخالية ، والقرون الماضية<sup>٨</sup> ، فلا شبيه له ولا نظير ، وهو خير البرية . وأكرمهم على الله عز وجل ، فصلوات الله عليه وسلامه وبركاته ورحمته<sup>٩</sup> .

٢١٩ - قد تضمّن - أيديك الله - هذا الكلام كتاب « النحل » لأبي عثمان ، إلا أني نقلت من كتاب « الرتب » هذا الفصل والفصل المتقدم في الجزء الأول ، وعليه سمّيت كلام أبي عثمان ونوره ، ثم لا أدري كيف الحال فيما عدا هذا الظاهر من الباطن ، لأن الباطن لا يستقرُّ معه اليقين ، ولا تثبت عليه الشهادة . وإنما ينقسم فيه الظنُّ والتوهّم والحقيقة من ذلك على بُعد<sup>١٠</sup> . نسأل الله عز وجل

- ١ سحيق : سقطت من ك .
- ٢ ح : فرد عليهم ؛ ر : فردت عليهم .
- ٣ ح ر : وعقل .
- ٤ ك : بخصص .
- ٥ ك : واستكمل .
- ٦ ك : أمته .
- ٧ يوزن : من ح وحدها .
- ٨ ح : الماضية ... الخالية .
- ٩ زاد في ر ح : عليه .
- ١٠ لأن الباطن : سقط من ر .
- ١١ على بُعد : سقط من ك .



أن يصل رأيتنا بالإصابة ، وعلمنا باليقين ، وعملنا بالإخلاص ، واعتقادنا بالحق ، ولساننا بالصدق ، وطويتنا بالخير ، وعاقبتنا بالسعادة ، فلا مأمول غيره ، ولا مرجو سواه .

٢٢٠ - قال العباس بن محمد : قلت لرفاق : كم تروجين ؟ قالت : أنفقه ما نفق ، فاذا كسدت أطعمته ما كسب .

٢٢١ - تزوجت امرأة زبأ رجلاً أصلع ، فراها تنظر إليه وتفكر . فقال لها : ما لك ؟ قالت : كنت أشتهي أن تكون صلعتك على حري ويكون شعري حري على صلعتك حتى أستريح من التثف ويكون لك جبهة .

٢٢٢ - سأبت بنت زيات بنت سمان ، فقالت لها أخرى : لا تكثري ، فما الزيات والسمان إلا سلح قطع بنصفين .

٢٢٣ - العرب تقول : لا تيأس أرض من عمران ، وإن عفاها الزمان .

٢٢٤ - قالت جارية قاسم التمار : لا تفلح امرأة حشينة الشفرين ، ولا رابية المنكبين .

٢٢٤ قاسم التمار معتزلي معاصر للجاحظ ، كان قبيح الصورة أقرب إلى الغفلة مع مجل شديد . والجاحظ مولع بذكر نوادره ، انظر مثلاً البيان والنبين ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ و ٤ : ١٢ - ١٣ والحيوان ٥ : ١٨٧ و ٦ : ٢٦٢ - ٢٦٣ وبعض تصرفاته في البخلاء : ١٨١ - ١٨٢ .

١ ح : ظننا .

٢ ك : ورأينا .

٣ ك : ورأينا .

٤ ك : انفقت عليه ما كسبت ، ر : كسبت .

٥ ويكون لك جبهة : زيادة من ر ح .

٦ انفردت ر ح بهذه الفقرة .

٧ ح : فقالت لها الأخرى لا تكثري .

٨ ح ك : تصلح .

٩ ك ر : رديئة .

٢٢٥ - قالت امرأة لبشار الأعمى : يا أبا مُعَاذٍ ، هل رأيتَ وجهك قَطُّ؟ قال : لا ، قالت : لو رأيتَ وجهك لانتزرتُ عليه كما تانتزُرُ على آستك من قُبْحِه ، فقال لها بشار : اغربي قَبْحك الله .

٢٢٦ - قال أبو عبيدة : أوصى عليّ بنُ عبد الله بن عباس<sup>٢</sup> إلى سليمان بن علي وترك محمداً ، وكان أسن ولده ، وقال له<sup>٣</sup> : يا بنيّ إني أنفستُ بك أن أدنسك بالوصية .

٢٢٧ - وضرط ابن سيّابة في جماعه ولم يتشور<sup>٤</sup> ، وقال غير مُكترث : ذلك تقديرُ العزيز العليم .

٢٢٨ - وقال أبو بكر الواسطي : العارفُ ينظرُ إلى الخلق فيرى فيه رُبوبيته ، وينظرُ إلى الدُّنيا فيرى فيها خيالَ آخرته .

٢٢٩ - وقال أبو بكر أيضاً : هيبةُ العارف بالله تعالى ممزوجةٌ بسروره ، وخوفُ مفارقتِه ممزوجٌ برجاء اتصاله ، وشوقُه إلى لقائه ممزوجٌ بالحياء منه ، فلا

٢٢٥ ربيع الأبرار ١ : ٨٥٤ .

٢٢٦ علي بن عبدالله بن عباس كان يلقب بالسجاد لأنه كان كثير الصلاة ، توفي سنة ١١٨ ؛ انظر مواضع متفرقة من أخبار الدولة العباسية وأنساب الأشراف ج ٣ (ط . بيروت) ونسب قريش ، وابنه سليمان يكنى أبا أيوب ، كان مقدماً عند السفاح والمنصور ، وولاه المنصور البصرة وكور دجلة والأهواز والبحرين وحمان ، وكان كريماً وأنشأ بالبصرة منشآت نافعة . وتوفي سنة ١٤٢ ؛ انظر المصادر المذكورة نفسها .

٢٢٧ سبق التعريف بابن سيابة في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٧٦) .

١ ك : لو رأيت .

٢ ابن عباس : زيادة من ر .

٣ ح ر : فقال .

٤ تشور : خجل .

٥ فيه : زيادة من رح .

٦ أيضاً : زيادة من ح .

٧ رح : ممزوج .

هيبته تذهب بسروره ، ولا خوف مفارقتة يغلب رجاء اتصاله ، ولا الحياء منه ينفره عن الشوق إلى لقائه .

٢٣٠ - العرب تقول : فلان شمري أحوذي ، ويقال سمري أيضاً ، هكذا وجدت بخط منسوب .

٢٣١ - سمعت أبا بكر ابن الامام المقرئ البغدادي يقول : كان عندنا ببغداد رجل يهوى امرأة جار له ، فقال لها ليلة وقد علاها يحشوها : علمت يا فلانة أن الناس يتهموني بك ، قالت : وما عليك أن يأنموا وتوَجَّر ، فقال لها وهو يغوص فيها : الله عز وجل حسيب الظالم .

٢٣٢ - نزل ابن أبي فتن الشاعر في جوار زرياب المغنية ، فكأيدته جارياً من جواربها . فقالت له : يا شيخ ، تحوّل من جوارنا لا يقول الناس إن هذا الهجاء أبو هذه المغنية . فقال لها : الذي يلزمني من العار أكبر ، لأن الناس يقولون : هذا الشاعر أبو هذه القحبة .

---

٢٣٠ الشمري فيه ثلاثة اقوال : الحاذق النحرير ، أو المتجرد للشر والباطل ، أو الذي يركب رأسه لا يرتدع ، والأحوذي : المشر في الأمور القاهر لها الذي لا يشد عنه شيء منها ، وفي حديث عائشة تصف عمر : كان والله أحوذياً نسيج وحده .

٢٣١ محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٩ .

٢٣٢ هو أبو عبدالله أحمد بن صالح أبي فتن ، شاعر بغدادي مدح المتوكل وابن خاقان ، توفي بين سنتي ٢٦٠ و ٢٧٠ ، له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٣٩٦ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ والوفاي ٦ : ٤٢٣ والفوات ١ : ٧٠ .

- ١ علمت : سقطت من ح ، ر : علت .
- ٢ إن : زيادة من ح .
- ٣ رح : الحجام ، وبهامش ر : الهجاء .
- ٤ ك : أكثر .

٢٣٣ - أنشدنا أبو سعيد السَّيرافي لأبي هفَّانٍ يخاطب إبراهيم بن المُدبِّر وقد  
خرج مُصعداً إلى بغداد من البصرة : [ الرمل ]

يا أبا إسحاقٍ سِرِّ في دَعَةٍ وامنصِ مصحوباً فامنك اِخْلَفُ  
إنَّما أنتَ ربيعٌ باكرٌ حيثُ ما صرَّفه اللهُ انصرفُ  
ليت شعري أي قوم أجدُّبوا فأغيثوا بك من بعد العَجَفُ  
ساقك اللهُ إليهم رحمةً<sup>٢</sup> وحرِّمناك لذنبٍ قد سلَّفُ

وأنشدنا هذه الأبيات المرزباني لأبي شُراعة<sup>٣</sup> .

٢٣٤ - قال ذو الثُّونِ المِصرِي رحمه اللهُ : سألتُ حكيماً عن العقل  
فقال : العقلُ شجرةٌ أصلُها العلمُ ، وفرعُها العملُ ، وثمرُها السُّنَّةُ .

٢٣٥ - وحدثَ الحَسَنُ البَصْرِي بحديث ، فقال له رجل : عمَّن

٢٣٣ ديوان المعاني ٢ : ٢٢٩ (لأبي شُراعة) والشريشي ٣ : ٢٦ - ٢٧ (وفيه قصة) . وإبراهيم بن  
محمد بن عبيد الله بن المدبِّر أبو إسحاق الكاتب تولَّى الولايات الجليلة ووزر للمحمد ومات وهو  
يتقلد للمعتضد ديوان الفيض ببغداد سنة ٢٧٩ ، ترجمته في معجم الأدباء ١ : ٢٩٢  
والفهرست : ١٣٧ .

٢٣٤ ذو الثون بن إبراهيم المصري أبو الفيض ، أحد مشاهير المتصوفة ، توفي سنة ٢٤٥ ، له ترجمة في  
حلية الأولياء ٩ : ٣٣١ وصفة الصفوة ٤ : ٢٨٧ ووفيات الأعيان ١ : ٣١٥ وطبقات  
السلمي : ١٥ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٢٣٥ ربيع الأبرار ١ : ٦٧٠ .

١ ك : عنك .

٢ رح : نزل الرحم من الله بهم .

٣ ك : لابن شُراعة . وأبو شُراعة اسمه أحمد بن محمد ، وهو شاعر من شعراء العصر العباسي ، عمر طويلاً  
ومدح الخلفاء من المهدي حتى المتوكل . وتوفي في خلافة المتوكل ، انظر طبقات ابن المعتز : ٣٧٤ ولما  
المرزباني فهو محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الأديب الكاتب الراوية الأخباري المعتزلي المشهور  
صاحب المصنفات الكثيرة . توفي ببغداد سنة ٣٨٤ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ ولسان الميزان  
٥ : ٣٢٦ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٥٤ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٤ رحمه الله : في ح وحدهما .

أصلحك الله؟ فقال : وما تصنع بعَمَن ؟ أما أنت فقد نالتك موعظته ، وقامت عليك حُجَّتَه<sup>١</sup> .

٢٣٦ - قال السري<sup>٢</sup> السَّقْطِي : كلُّ معصيةٍ في شهوةٍ يُؤمَلُ عُفْرانها ، وكلُّ معصيةٍ في كِبَرٍ لا يُؤمَلُ عُفْرانها ، لأنَّ معصيةَ إبليس كانت من كِبَرٍ ، ومعصيةَ آدمَ كانت من شهوةٍ .

٢٣٧ - قال الزجاج : إنما سُمِّيَ الحَلُّ خَلًّا<sup>٣</sup> لأنه اختلَّ بالحُموضة ، قيل له : فإنَّ العسلَ أيضاً خَلٌّ لأنه أخلَّ؛ بالحلاوة عن الحُموضة ، فقال : هذا لا يلزم ، لأنَّ الاصطلاح سبق<sup>٤</sup> بالمعنى الذي دلَّ على الاشتقاق ، ولم يسبق المعنى فيقع<sup>٥</sup> عليه قياس .

٢٣٨ - شاعر : [ الكامل ]

ذهب الزمانُ برهطِ حَسَّانِ الأكي  
أضحتْ منازلُهُم كأمسِ الدَّابِرِ  
وبقيتُ في خَلْفِ تحلُّ ضيوفُهُم  
منهم بمنزلةِ اللثيمِ الغادرِ

٢٣٦ سري بن المغلس السقطي أبو الحسن ، خال الجنيد وأستاذه وإمام البغدادين في التصوف . توفي سنة ٢٥١ ؛ انظر حلية الأولياء ١٠ : ١١٦ وصفة الصفوة ٢ : ٢٠٩ وطبقات السلمي : ٤٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٧ ؛ وانظر حاشية السلمي لمزيد من المصادر .

٢٣٧ الزجاج النحوي هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، وهو صاحب كتاب معاني القرآن ومصنفات أخرى ، توفي سنة ٣١١ أو ٣١٦ ؛ انظر ترجمته في إنباه الرواة ١ : ١٥٩ . وفي الحاشية ثبت بمصادر أخرى .

٢٣٨ بهجة المجالس ١ : ٧٩٧ ، والبيت الثالث في ديوان المعاني ١ : ٣٧ .

- ١ ك : موعظة . . . حجة .
- ٢ ح : سري .
- ٣ خلا : سقط من ك .
- ٤ ح : اختل .
- ٥ ح : يسبق .
- ٦ ح : فيدل .

سودُ الوجوهِ لثيمةٌ أحسابُهُمْ فُطسُ الأنوفِ من الطرازِ الآخِرِ

٢٣٩ - يقال : من أخذ نملةً حمراءَ من المقابرِ وجعلها في داره خرَجَ النملُ

منها .

٢٤٠ - اجتمع الرِّضا والمأمونُ والفضلُ بن سَهْلٍ على مائدة . فقال الرِّضا مبتدئاً : إن رجلاً من بني إسرائيل سألني : النهارُ خُلِقَ قبلَ الليلِ . أم الليلُ خُلِقَ قبلَ النهارِ ، فما عندكما ؟ فقال الفضلُ للرِّضا : قل أنت . فقال الرِّضا<sup>٣</sup> : من القرآنِ أو من الحسابِ ؟ فقال الفضلُ : من الحسابِ . فقال : قد علمتَ أنَّ طالعَ الدُّنيا السرطانُ ، والكواكبُ في مواضعٍ شرفها . وزُحَل في الميزانِ . والمُشترى في السرطانِ ، والشمسُ في الحملِ . والقمرُ في الثَّورِ . وذلك يدلُّ على أن كَيْثونَةَ الشمسِ في الحملِ في العاشرِ من الطالعِ في وسطِ السماءِ ؛ يوجبُ ذلكَ أنَّ النهارَ خُلِقَ قبلَ الليلِ . وأما دليلُ ذلكِ من القرآنِ فقولُه تعالى ﴿ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لها أنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ولا الليلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ (يس : ٤٠) .

٢٤١ - أنشد : [ الطويل ]

عَبَّيْتُ زَمَانًا بِالشَّبَابِ ولم أزلُ بوديَ أبقيَ بالشَّبَابِ<sup>٧</sup> مُمْتَعًا  
فلما تفرَّقنا كأنَّ الذي مَضَى من العيشِ لم نَنعَمْ به ساعةً معاً

٢٤٠ الرضا هو علي بن موسى الرضا . ثامن أئمة الشيعة الإثنا عشرية ؛ وقد مرَّ التعريف بالوزير الفضل

ابن سهل في الجزء الأول (رقم : ١٩٥) .

١ ك : جلس .

٢ ك ر : أو .

٣ الرضا : سقطت من رح .

٤ ح : موضع .

٥ ك : وذلك يوجب .

٦ فقولُه تعالى : لم يرد في رح .

٧ ح : من قبل الشباب .

٢٤٢ - دعا أعرابي فقال : اللهم إني أعوذُ بك من الفاجرِ وجَدَّوَاهِ .  
والغريمِ وَعَدَّوَاهِ . والعمل الذي لا ترضاه ، اللهم إني أعوذُ بك من الفقرِ إلَّا  
إليك ، ومن الدَّلِّ إلَّا لك .

٢٤٣ - قال يحيى بن كامل : متى دَفَع رجلٌ إلى صاحبه دراهمَ ليقضي  
بها عن نفسه دَيْتَهُ ، ويشترى ببعضها خمرًا ، إن تلك الحركة واحدة وهما  
فعلان : طاعةٌ ومعصيةٌ كانتا لخذلانٍ<sup>٢</sup> وعِصمة . وقال سعيد المقرئ : بل هي  
فعلٌ واحد ، طاعة من جهة ومعصية من جهة .

وقال يحيى : قد كان يجوزُ أن يجعلَ اللهُ الصغائرَ كبائرَ والكبائرَ صغائرَ .  
وقال برغوث : لا يجوزُ أن يخلقَ اللهُ عَرَّ وجلَّ إلا جزءين<sup>١</sup> ليكونَ أحدهما  
مكانَ الآخر . وقال يحيى : يجوزُ أن يخلقَ جزءاً لا في مكان ، كما خلقَ العالمَ لا  
في مكان .

وقال برغوث : ليس يجوزُ أن يعلمَ الإنسانُ كلَّ ما يجهله . وقال يحيى : يجوزُ  
أن يكونَ ذلك .

وقال يحيى : الطولُ<sup>٣</sup> مقدارُ الجزء وليس هو عينُ الطويل<sup>٤</sup> . فقال برغوث :  
يجوزُ أن يبقى<sup>٥</sup> بعضُ الخلقِ ولا يفنى البتَّة . وقال آخر : الأشياءُ تَفْنَى على معنى

٢٤٢ ورد على نحو أكثر تفصيلاً في نثر الدرر ٦ : ٢٣ .

٢٤٣ يحيى بن كامل هو أحد متكلمي المعتزلة ، كان كثير المناظرات في مجلس الواثق (انظر طبقات  
المعتزلة ٧٥ ، ٧٨ ، ١٢٥) وكان برغوث من أقران أبي الهذيل العلاف . واسم برغوث محمد بن  
عيسى (المصدر نفسه : ٤٦) .

- |                        |                |
|------------------------|----------------|
| ١ ح ر : وجدَّوَاهِ .   | ٥ ح : يكون .   |
| ٢ ك : إن كانت الحالة . | ٦ ح : الطويل . |
| ٣ ك : كانت الخذلان .   | ٧ ك : الطول .  |
| ٤ ر : الآخرين .        | ٨ ح ك : يفنى . |

تفرّق الأجزاء . وقال آخر : بل على التلاشي<sup>١</sup> .  
 وقال آخر . قال برغوث : يجوز أن يخلق الله عزّ وجلّ صحيحاً بالغاً ولا يُخطر  
 بباله شيئاً<sup>٢</sup> .  
 وقال يحيى : ثوابُ الله عزّ وجلّ أكثر<sup>٣</sup> من تفضله ، وعقابه أشدّ من  
 بلائه .

٢٤٤ - وأنشد : [ البسيط ]

يا أكرمَ النَّاسِ في ضيقِ وفي سَعَةٍ      وأنطقَ النَّاسِ في نظمٍ وفي خُطَبِ  
 إِنَّا وَإِنْ لم يَكُنْ ما بَيْننا نَسَبُ      فُرْبَةُ الوَدِّ تَعْلُو رتَبَةَ النَسَبِ  
 كَمْ من صديقِ يراكُ الشَّهَدَ عن بُعْدٍ      ومن عدوٍ يراكُ السُّمَّ عن قُرْبِ

٢٤٥ - دخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب  
 رثة . فقال له سليمان : ما يحملك على لبس هذا ؟ قال : أكره أن أقول الزهد  
 فأطري نفسي . أو أقول الفقر فأشكو ربي .

٢٤٤ الأبيات في الصداقة والصديق : ٤٥ .

٢٤٥ الخيري عيون الأخبار ١ : ٣٠١ والعقد ٢ : ٣٧٣ و ٦ : ٢٢٥ - ٢٢٦ و ربيع الأبرار ١ : ٦٩٢  
 ( دخل محمد بن واسع على قتيبة وعليه جبة صوف . . . ) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٧ ،  
 ومحمد بن كعب القرظي ( لأن أباه من سبي قريظة ) سكن الكوفة ثم المدينة وروى عن عدد من  
 الصحابة ؛ قال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً ، وكان يقص في المسجد .  
 توفي في حدود سنة ١١٨ ( تهذيب التهذيب ٩ : ٤٢٠ ) .

- ١ التلاشي : سقطت من ك .
- ٢ وقال آخر . . . شيئاً : انفردت به ر .
- ٣ ح : أكبر .
- ٤ ك : الأدب .
- ٥ ك : يريك ، وأثبت ما في ح وأصل ر .
- ٦ ك : عن قرب .



٢٤٦ - نظر أعرابي إلى رجل جيد الكِدْنَةِ فقال له : يا هذا إني لأرى عليك قِطِيفَةً من نَسَجِ أضراسك مُحَكَّمَةً .

٢٤٧ - يقال : حَصَبَ في الأرض إذا ذهب .

٢٤٨ - العرب تقول : شرُّ النساءِ الحُميراءِ المِخْياضِ ، والسويداءِ المِمرِاضِ .

٢٤٩ - يقال : ليس على مُحْتَفٍ قَطْعٌ ، أي ليس على النَّبَّاشِ قَطْعٌ ، يقال خَفَاهُ واختفاه إذا أظهره ، فكأنه أظهر الكفن ، كذا قيل . السَّمْهَرِيُّ : الرمح الشديد ، يقال اسمهر الأمر إذا اشتد ، وكذلك ازمهر ، ويقال ازمهر الحر أيضاً . المذلق : المحدد ، وفلان ذليق اللسان وذليق كما قالوا : رهيف اللسان ، ويُشار بذلاقة اللسان إلى استمرار اللفظ ، ويشار بها أيضاً إلى شدة الجواب وإصابته . والرَّبْلُ ٣ : نبتٌ ، ويقال رَبَلَ القوم إذا كثرت لهم وهي الرِّبَالَةُ . إناء رَوِيَّ : إذا كان يُرَوَى من يشربه ، وماء رَوِيٍّ وَرَوَاءَ إذا كان لا يتزحج ، جُفَالَةٌ الضائنة : صوفها ، وجُفَالَةُ الناقة : وِبْرُهَا .

٢٥٠ - قيل لأعرابي : أيُّ الناس أشد؟ قال : الأعجفُ الضخمُ .

٢٤٦ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ والقد ٣ : ٤٧٨ و ٦ : ٢٩٩ وريح الأبرار ١ : ٨٦٣ .

٢٤٨ ربيع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨٠) .

- ١ ح : الكدية ، والكدنة : كثرة الشحم واللحم .
- ٢ ح : كأنه .
- ٣ ك : والمريل ، وفي اللسان (ربل) : الربل ضرب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق أخضر من غير مطر ، يقال منه : تربلت الأرض .
- ٤ ك : الربال .
- ٥ في اللسان (روي) : ماء رَوِيٍّ وَرَوِيٍّ وَرَوَاءَ : كثير مروءة . . . ، وماء رَوَاءَ - مملود مفتوح الراء - أي عذب .
- ٦ ر : الصحم ، ح : الحصم .

يعني الذي فيه عبالة . خفيف . هذا كله<sup>١</sup> من كلام ابن السكيت في كتب مختلفة .

٢٥١ - قيل لفيلسوف : أي الأشياء ينبغي أن تُعلم الصبيان ؟ فقال :  
الأشياء<sup>٢</sup> التي إذا صاروا رجالاً استعملوها .

٢٥٢ - قيل للإسكندر إن دارا قد عبأ جيشاً فيه ثلاثون ألف مقاتل وهو  
على أن يستبلك<sup>٣</sup> به . قال : إن القصاب لا تهوله الغنم وإن كثرت .

٢٥٣ - قال فيلسوف : الحساد منهم مناشير لأنفسهم .

٢٥٤ - قال أرسطاطاليس : محبة المال وتد الشر كله . لأن الشر كله  
متعلق به .

٢٥٥ - قال فيلسوف : من القبيح أن يتولى امتحان الصنائع من ليس  
بصانع .

٢٥٦ - رأى ديوجانس - وكان محمماً في اليونانيين - زنجياً يأكل حيزاً  
أبيض مُحوراً . فقال : يا قوم انظروا إلى الليل كيف يأكل النهار .

٢٥١ الكلم الروحانية : ١٢٨ ومنتخب صوان الحكمة : ١٨٥ (هرمس) و ٢٥٦ (فلاسيلاوس)  
ومختصر صوان الحكمة : ٣٥ ب (هرمس) ومختار الحكم : ١١٥ (سقراط) و ١٣٤  
(أفلاطون) و ٢٩٨ (ادغانانس) ؛ وهناك اختلاف في الرواية .

٢٥٢ قارن بما تقدم في الفقرة : ٢٣٤ من الجزء الأول .

٢٥٣ تقدمت هذه الحكمة في الفقرة رقم : ٣٤٨ من الجزء الأول .

٢٥٤ المجتني رقم : ٣٣ ومنتخب صوان الحكمة : ٢٣٥ ومختار الحكم : ٤٢ والكلم الروحانية : ١١٨  
وربيع الأبرار : ٣٥١ / أ (وينسب القول لزينون أو لثاون) .

٢٥٥ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٧ (أناخرسيس) .

٢٥٦ مختار الحكم : ١١٣ .

١ هذا كله : لعله يشير بهذا إلى الفقرات ٢٤٧ - ٢٥٠ .

٢ الأشياء : سقطت من ك .

٣ رك : سيلقاك . ٤ لأن الشر : سقطت من ح .

٢٥٧ رأى ديوجانس رجلاً في الحمام حوله جماعة يخدمونه ويدلّونه ويصبون عليه الماء وهو لا يتحرك . فقال : إني لأعجب كيف لم تُعدّ من يدخل الأبنّ مكانك .

٢٥٨ - ورأى رجلاً حسن الوجه كثير الشر . فقال : أما البيت فحسن . وأما الساكن فيه فخيث .

٢٥٩ - ورأى امرأة قد حملها الماء فقال : على هذا جرى المثل : دع الشر يغسله الشر .

٢٦٠ - ورأى ديوجانس قملة تدبّ على رأس أصلع فقال : انظروا إلى اللص كيف يروم القطع في قفراً .

٢٦١ - وقيل له : ما المرأة ؟ قال : مسح وخسران .

٢٦٢ - قال ديوجانس : من أراد أن يكون مذهبه جيداً فلنكن طريقته على ضد طريقة أكثر الناس .

٢٥٧ مختصر صوان الحكمة : ٣٢ ب والأجوبة المسكنة رقم : ٦٨٤ .

٢٥٨ الكلم الروحانية : ١٠٧ و ١١٣ .

٢٥٩ الكلم الروحانية : ١٠٨ ومختصر صوان الحكمة : ٣٢ ب .

٢٦٠ الكلم الروحانية : ١١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٣ .

٢٦١ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٤ .

٢٦٢ الكلم الروحانية : ١٠٨ .

١ الأبنّ ( Basin ) : الخوض .

٢ ك : يأكله : ح : بعله .

٣ ح : إلى قفراً : ك : في القفر

٤ سقطت القفرة من ك .

٢٦٣ - وقال جالينوس : من أصابه قولنج فلياتِ كلباً نائماً ، وليثَّره عن موضعه وليثَّل فيه .

٢٦٤ - قال جعفر بن محمد : مَنْ أنصف من نفسه ، رضي به حكماً لغيره .

٢٦٥ - العرب تقول : شرَّ الجيران مَنْ عينه تراك ، وقلبه يزَعاك ، إن رأى حسنة سترها ، وإن سمع سيئة نشرها .

٢٦٦ - لأعرابية في زوجها : [ المتقارب ]

يُحِبُّ التَّكَاخَ أَبُو مَسْهَرٍ      وليس يُطَاوِعُهُ أَيْزُهُ  
وقد أَسْكَ البِخْلُ مِنْ كَفِّهِ      فأصبح لا يُرْتَجَى خَيْرُهُ  
فَمَا لَيْتَ مَا بَحِرِي فِي أَسْتِهِ      وبمَلَكُنِي رَجُلٌ غَيْرُهُ

٢٦٧ - قيل لأعرابية : ما للبرق<sup>٢</sup> البعيد أشوق<sup>٣</sup> من القريب ؟ قالت : لأنَّ القريبَ أرجى ، والبعيدَ أياس .

٢٦٨ - قال ابن الكلبي : الأقوال والأقبال من العرب : الملوك ، والقمامسة : الأشراف ، الواحد قُمس ، والبطارقة من الروم ، الواحد بطريق ، والمرازبة من الفرس ، والطراخنة من الترك ، والتكاكرة من السند والهند ، الواحد تكرك ، والأقاصرة - كذا قال ، والسماع القياصرة - ملوك الروم .

٢٦٨ يخص القيل أحياناً بملوك حمير ويم أحياناً أي ملك من العرب ، والقمامسة أصلها (Comes) والبطارقة هم القواد من الروم ، والمرازبة جمع مرزان (Satrap) والطراخنة مفردا طرخان بفتح الطاء ، ويضمها المحدثون ، وهو الشريف من الحراسانية ، ويقال أيضاً في قواد السند تكاكرة وتكاكرة (والفرد من الأول تكري) .

١ ك : ويثره ؛ ر : وليثره ؛ وسقط د عن موضعه ؛ ليها .

٢ ك : مكانه .

٣ ك : ما بال البرق .

والأكاسرة ملوك الفرس ، والتبابعة ملوك اليمن .

٢٦٩ - قال الحارث بن كلدة : إذا أردت أن تحبل منك المرأة فمشها في  
عرصة الدار عشرة أشواط ، فإن رحمها ينزل ولا تكاد تخلف .

٢٧٠ - سمعتُ أشياخاً يقولون : من أمثال الفرس : ما دخل مع اللبن لا  
يخرج إلا مع الروح ، والعرب تقول : أطبع الطين ما دام رطباً ، واغرس العود  
ما كان لذنأ .

٢٧١ - قيل لأعرابي : ما اللذة ؟ قال : قبلة على عَفلة .

٢٧٢ - قيل للملك<sup>١</sup> : فيم لذتك ؟ قال : في ظفر ، بعد دور<sup>٢</sup> ، وليالي  
سمر .

٢٧٣ - وقيل لطفي<sup>٣</sup> : فيم لذتك ؟ قال : في مائدة منصوبة ، ونفقة  
غير محسوبة ، عند رجل لا يضيق صدره من البلع ، ولا تجيش نفسه من  
الجرع<sup>٤</sup> .

٢٧٤ - وقيل لتاجر<sup>٥</sup> : فيم لذتك ؟ قال : في ربح على السوم ، ونقد  
في اليوم .

٢٧٥ - وقيل لعالم<sup>٦</sup> : فيم لذتك ؟ قال : في حجة تبخر انصاحاً ، وشبهة  
تنضال انصاحاً .

٢٦٩ عيون الأخبار ٢ : ٦٥ .

٢٧١ وردت هذه الفقرة والفقير : ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٨ في ربيع الأبرار : ٣٣٦ / أ ( ٤ ) : ٤٨ -

( ٤٩ ) .

١ ك : فشا عشرة أشواط في عرصة الدار .

٢ انفردت ح بهذه الفقرة .

٣ كذا هي في الأصول ، ولعل صوابها : الدبر ، أي الخزام .

٤ غير : سقطت من ك .

٥ ك : المضح .

- ٢٧٦ - وقيل لراعٍ : فيم لذتك ؟ قال : في وادٍ عَشيب ، ولبنٍ حليب .
- ٢٧٧ - وقيل لأبي مزاحم الصُّوفي : فيم لذتك ؟ قال : في سياحةِ البلاد ، وطَيِّ البوادِ ، وحضورِ النَّوادِ ، ومُفاكهةِ الأندادِ ، ومنافرةِ الأضدادِ .
- ٢٧٨ - وقيل لعابدٍ : فيمَ لذتك ؟ قال : في عملٍ يخلص ، ورياءٍ يتَّقَص ، وقلبٍ عن الدنيا يَسْئَلُو ، وهمةٍ إلى الله عزَّ وجلَّ تَعْلُو .
- ٢٧٩ - وقيل لكتابٍ : فيمَ لذتك ؟ قال : في معنىٍ أنهيته ، وكلامٍ أنشيتُهُ<sup>٢</sup> .

- ٢٨٠ - وقيل لغازٍ : فيمَ سرورك ؟ قال : في سرِّيةٍ مُقبلة ، وغنيمةٍ مُستقبلة .
- ٢٨١ - وقيل لفقيرٍ : فيمَ لذتك ؟ قال : في إزاحةِ العِللِ ، وقضاءِ الوَطْرِ عَلَّاءَ بعد نَهْلٍ<sup>٣</sup> .

- ٢٨٢ - ساومَ أشعب بقوس بُندُق ، فقيلَ له : هي بدينار ، فقال : والله لو كنت إذا رميتُ عنها الطائرُ سقط مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار .
- ٢٨٣ - قال رجل لصاحب منزله : أصلحْ خشبَ هذا السقفِ فإنه

٢٨٢ أشعب الطامع - واسمه شعيب بن جبير - كان خال الأصمعي ، ولد سنة ٩ وعمر دهرًا طويلًا وروى الحديث وقرأ القرآن وتسنك ، وله أخبار طريفة تلور حول طمعه ، ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٧٨ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٧ والأغاني ١٩ : ٦٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٧١ (وانظر الحاشية) .

٢٨٣ الأذكياء : ١٤٥ وربع الأبرار ١ : ٦٧٠ ومطالع البلور ١ : ١٠ .

- ١ ك ر : لابن مرحوم .
- ٢ ك ر : في سرأفشيهِ وكلام أنشيهِ .
- ٣ ح : وقضاء الوطر والعلل .
- ٤ ك : سقف هذا .

يُترقع<sup>١</sup>. قال : لا تخف إنما هو يُسبَح . فقال : أخاف أن تدركه رِقَّة فيسجد .

٢٨٤ - صعد محنت جبل لُكَّام ليتعبد<sup>٢</sup> . فلما صعد<sup>٣</sup> فيه أعيا فقال :  
وَاشْمَاتِي بِكَ يَوْمَ أَرَاكَ كَالْعَيْنِ الْمُنْفُوشِ .

٢٨٥ - العرب تقول : كان كُرَاعاً فَصَارَ ذِرَاعاً . إذا ارتفع .

٢٨٦ - قال الأصمعي : روي أعرابي في حزيران على شاطئ نهر يغوص  
غوصةً ثم يخرج فيعقد عُقْدَةً في حبل ، فقيل له : ما هذا ؟ قال : جَنَابَاتِ الشِّتَاءِ  
أَقْضِيهَا فِي الصَّيْفِ .

٢٨٧ - قال صَعَصَعَةٌ : أَكَلْتُ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ لُقْمَةً فَمَقَامُهَا خَطِيئاً . فقيل  
له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت آكل معه فهيناً لُقْمَةً لِيَأْكُلَهَا وَأَغْفَلَهَا .  
فَأَخَذْتُهَا ، فَسَمِعْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ .  
قَرَّبَ رَافِعٌ لُقْمَةً إِلَى فِيهِ تَنَاوَلَهَا غَيْرُهُ .

٢٨٤ ثر الدر ٥ : ٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٤١٩ وريبع الأبرار ١ : ٢٠٠ .

٢٨٥ أمثال أبي عبيد : ١٢٠ وجمهرة العسكري ٢ : ١٤١ وجمع الميداني ٢ : ٥١ ، وهذا المثل  
يروى عن أبي موسى الأشعري ، قاله في بعض القبائل ، يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً .

٢٨٦ ربيع الأبرار : ٣٦٠ ب ( ٤ : ١٧٥ ) .

٢٨٧ التذكرة الحمدونية ( مخطوطة رئيس الكتاب : ٧٦٧ ) الورقة : ١٣٦ .

١ ح : يترقع .

٢ ك : ليتعبد فيه ؛ وجبل اللكَّام هو الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرطوس وتلك  
الثغور ، وقد ورد في شعر المتنبي مخففاً : ( معجم البلدان )

بها الجبلان من صخر وفخر أنافا ذا المغيث وذا اللكَّام

٣ ك ر : أصعد .

٤ ح : قضيناها .

٥ ذلك : زيادة من ر .

٦ ك ر : ليتناولها .

- ٢٨٨ - العرب تقول : زجّ نضوك يبلغ بك .
- ٢٨٩ - دخلت جارية على راشد لتسأله عن مولاتها ، فرأت حماراً أدلى ، فشغلت بالنظر إليه<sup>٢</sup> فقالت : تقول لكم مولاني<sup>٣</sup> : كيف أير حماركم ؟ فقال لها راشد : قائم والحمد لله .
- ٢٩٠ - قال طفيلي لرجل على المائدة : ما أملك ! فقال الرجل - وكان صاحب المائدة - : سب النفس أهون من وقع الضرس .
- ٢٩١ - قالت جارية عمرو بن العاص للأحنف : ما بال أستاذ الرجال يبت عليها الشعر وأستاذ النساء لا يبت عليها ؟ فقال : أستاذ الرجال جيمى ، وأستاذ النساء مرعى .
- ٢٩٢ - العرب تقول في أمثالها : وبه كيلاً بلا ثمن لو أن له وعاء .
- ٢٩٣ - قال الجمار : أردت أن أتزوج جارية بصرية<sup>٤</sup> فقالت لرسولي : أريد أن أسمع كلامه ، فقعدت قريباً منها فقالت لي : اذكر ما عندك ، قلت : عندي دنائير ودراهم وثياب ، قالت : ما سألتك عن هذا ، إنما سألتك عن

٢٨٨ النضو : الدابة المهزولة ، والمعنى حتى الدابة المهزولة إذا أحسنت سوقها بلغتك الحمل .

٢٨٩ البيان والتبيين ٢ : ١٧٨ ونثر الدر ٥ : ٨٥ .

٢٩١ محاضرات الراغب ١ : ١٣٦ و ٢ : ٢٦١ .

- ١ هو راشد البتي كما في البيان ٢ : ١٧٨ .
- ٢ ر : فشغلت به النظر إليه .
- ٣ ك ر : يقول لكم مولاي .
- ٤ ر : لم .
- ٥ لا يبت ... النساء : سقط من ح .
- ٦ تفرد ر بهذه الفقرة .
- ٧ ك : مصرية .



الفِرَاش ، قلتُ : واحدة<sup>١</sup> في أول الليل ، وأخرى<sup>٢</sup> في السَّحَر ، قالت : قُمْ  
رحمك الله ، فإنك إلى قَبْرِ أَحوجُ منك إلى امرأة .

٢٩٤ - جازت<sup>٣</sup> امرأةٌ بشيخٍ مؤذَنٌ وهو يمرس أيره بيده<sup>٤</sup> ، فقالت له :  
يا شيخ خَلِّهِ من يدك وعليَّ ضَمَانُهُ .

٢٩٥ - العرب<sup>٥</sup> تقول : مَنْ احمرَّ قَرَقَرًا<sup>٦</sup> .

٢٩٦ - قال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل<sup>٧</sup> : كانت لنا جاريةٌ مغنيةٌ  
فاحتَضِرَتْ فقلت لها : قولي لا إلهَ إلاَّ الله ، فقالت : [ الكامل ]

حَصَرَ الرِّحِيلُ وشُدَّتِ الأحْداجُ وحَدًّا<sup>٨</sup> بينَ مشمَّرٍ مِرْزَعاجُ

٢٩٧ - يقال : الأيْكةُ من الأراك<sup>٩</sup> ، والعيص<sup>١٠</sup> من السِّدْر ، والغَيْطَلَّةُ

٢٩٦ الأرجح أن المعنى بأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل هو أبو عبدالله ابن حمدون النديم ، وقد مرَّ  
التعريف به في الجزء الأول (رقم : ٧٠٧) .

٢٩٧ الأيكة من الأراك على التخصيص وقال أبو حنيفة : قد تكون الأيكة الجماعة من كل الشجر حتى  
من النخل ، والتخصيص أعرف ؛ والعيص ما كثر من الطرفاء والأثل ؛ والغَيْطَلَّةُ عند أبي حنيفة  
جماعة الشجر والعشب ، وخصَّ بها مرة جماعة الطرفاء ، والعضة واحدة العضاء ، وهو كل  
شجر ذي شوْك ، والوهط يقال في العشركما يقال العيص في السدر .

١ ك : واحد .

٢ ك : وآخر .

٣ ك : اطلمت .

٤ ك : على رجل .

٥ ح : يؤذَن .

٦ بيده : سقطت من ك .

٧ سقطت هذه الفقرة من ك .

٨ ر : قدم .

٩ ابن إسماعيل : لم ترد في ح .

١٠ ك : وسرى .

١١ ح : الأيْك .

١٢ في النسخ : والنغيص .

من الشجر ، والعضة<sup>١</sup> من الطرفاء ، والأجمة من القصب ، والوشيجة من  
القنا ، والقنضة من العشب ، والوهط من العوسج .

٢٩٨ - يقال : فلانٌ شديدُ العارضةِ وفلان شديدُ الأبهَرِ إذا كان شديدَ  
الظهر ، وشديدُ الأخدعِ<sup>٢</sup> إذا كان شديدَ العُنق ، وشديدُ النَّسا إذا كان<sup>٣</sup> شديدَ  
الساق .

٢٩٩ - لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارتفعتِ الواعيةُ بمكة ، فقال  
أبو قُحافة : ما هذا؟ قالوا : تُوَفِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال :  
خَطْبٌ جَلَلٌ ، فَمَنْ الخليفةُ بعده؟ قالوا : ابْنُكَ ، قال : أَرْضَيْتَ بِذَلِكَ بنو  
أمية وبنو المُعيرة؟ قالوا : نعم ، قال : سبحانَ الله ! يعارضون النبوةَ ويسلمون  
الخِلافةَ ، إن هذا لأمرٌ يُراد .

٣٠٠ - قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّ الرجلَ ليكونُ من أهلِ  
الصلاةِ والزكاةِ والحجِّ والعمرةِ ، وما يُجْزَى يومَ القيامةِ إلا بمقدارِ عقلِهِ ، وفي  
روايةِ الطَّبْراني لنا : إلا بمقدارِ عقله .

٢٩٨ شدة العارضة تعني شدة الناحية . أي أن المرء ذو جلد وعزم ، وقد ذكرها أبو حيان فيما سبق من  
هذا الجزء (الفقرة : ١٩٠) ، وفي اللسان (خدع) : الأخدع عرق في موضع الحجامة من  
العنق . ورجل شديد الأخدع أي شديد موضع الأخدع . وكذلك شديد الأبهَر ، قال : وأما  
قولهم عن الفرس : إنه لشديد النَّسا ، فيراد بذلك النَّسا نفسه ، لأن النَّسا إذا كان قصيراً كان  
أشدَّ للرَّجل . وإذا كان طويلاً استرخت الرَّجل . وقال أيضاً : ورجل شديد الأخدع : ممتنعٌ  
أي . ولين الأخدع بخلاف ذلك .

٣٠٠ الموضوعات ١ : ١٧٢ ، وانظر رواية أخرى في روضة العقلاء : ٢١ .

١ هذه قراءة ح ولعل الصواب : « والعرض » ، فإن العرض جماعة الطرفاء .

٢ ح : الاحداح .

٣ شديد الظهر ... كان : سقط من ك .

٤ الواعية : الصراخ على الميت .

٥ خطب جليل : سقط من ر .

٦ بعده : سقطت من رح .

٣٠١ - وقال أبو الدرداء : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قال الله تعالى : إِنِّي وَالْإِنْسَ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ ، أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي ، وَأَرْزُقُ وَيُشْكِرُ غَيْرِي .

٣٠٢ - قال الشَّعْبِيُّ : الْكِبَائِرُ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَالْبَحِيْنُ الْعَمُوسُ . وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ . وَقَتْلُ النَّفْسِ .

٣٠٣ - قال أحمد بن حابط<sup>١</sup> : ابتداء الله عز وجل الخلق جملة في دار غير هذه الدار . وأسبغ عليهم نعمه ، ولم يكلفهم<sup>٢</sup> فيها شكره ، ثم نقلهم إلى دارٍ أخرى فوجأ بعد فوج . يأمرهم قبيها ويحشرهم<sup>٣</sup> ، فن أطاعه فيها ، ولم يعصه رده إلى تلك الدار . ومن عصاه ولم يطعه رده إلى دار العقاب وهي جهنم<sup>٤</sup> ، ومن عصاه في بعض وأطاعه في بعض أخرجه إلى هذه الدار .

٣٠٤ تفاوت آراء الفقهاء في تقدير عدد الذنوب التي يطلق عليها الكبائر ، والشعبي اسمه أبو عمرو عامر ابن شراحيل . وهو التابعي الكوفي الجليل القدر الوافر العلم ، توفي سنة ١٠٤ . وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ . وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ وحلية الأولياء ٤ : ٣١٠ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢ . (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٣٠٣ أحمد بن حابط (ويرد حابط : حابط ، حابط) أحد تلامذة النظام ؛ ورأيه الذي أورده التوحيد بنطبق على ما قاله الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ٦١ إذ قال : زعموا (أي أحمد وفضل الحديث) أن الله تعالى أبدع خلقه في دار سوى هذه الدار وأسبغ عليهم نعمه فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به ، وعصاه بعضهم في جميع ذلك ، وأطاعه بعضهم في شيء دون شيء ؛ فن أطاعه في الكل أقره في دار النعم التي ابتدأهم فيها ، ومن عصاه أخرجه إلى دار العذاب ، ومن أطاعه في شيء دون شيء أخرجه إلى الدنيا وابتلاه بالبأساء والضراء . . . وفي هذه الفرقة انظر أيضاً الفرق بين الفرق : ٢٢٨ والملل والنحل مجهول : ١١٥ .

١ في النسخ : حافظ .

٢ ك ر : يخلفهم .

٣ ك ر : ويحشرهم .

٤ فيها : زيادة من ح .

٥ ومن عصاه . . . جهنم : سقط من ح .

٣٠٤ - قال الإسكافي وأبو عيسى الورّاق : يجوز أن يكون الإنسان قاعدا قائماً ، ومتحركاً ساكناً . هكذا حكى الكعبي<sup>١</sup> وهو ثقة . وهذا من شنيع<sup>٢</sup> القول وفاحش الاعتقاد .

٣٠٥ - وما أدري ما أقول في هذه الطائفة التي تبعت آراء مشوبة . وأهواء فاسدة ، وخواطر لم تختمر<sup>٣</sup> . وفروعاً لم يؤسس<sup>٤</sup> لها أصول ، وأصولاً لم تشرع على محصول ، لا جرم أوسع الخرق على الراقع ، واشتبه الأمر على المستبصر ، وخاست بضائع العلماء . وعاد الأمر إلى الهزل المقوى بجده ، والباطل المزين بحق ، وذهب الثقي . وسقط<sup>٥</sup> الورع ، وهجر التورع<sup>٦</sup> والتحرج . وصار الجواب في كل مسألة دقت أو جلت . أو اتضحت أو أشكلت . لا أو نعم . كأنهم لا يعلمون أنهم لا يعلمون كل شيء . ولا يُحيطون بكل شيء ، وأن الدين مشروع

٣٠٤ الإسكافي أبو جعفر محمد بن عبدالله من أئمة المعتزلة . وإليه تنسب الفرقة الإسكافية . توفي سنة ٢٤٠ أو ٢٤١ . له أخبار في المنة والأمل : ٤٤ والانتصار : ٢٠٢ و ٢٢٨ والفرق بين الفرق : ١٦٩ والملل والنحل مجهول : ١٠٣ وصفحات متفرقة من مقالات الإسلاميين ومادة الإسكافي في الأنساب . وأما أبو عيسى الورّاق فهو محمد بن هارون . توفي سنة ٢٤٧ . وهو من ألف كتاباً للشيعنة كما فعل ابن الراوندي . ويحط عليه أبو حيان في كتبه ويسمه بالإلحاد ( انظر مثلاً الإمتاع ٣ : ١٩٢ والموامل والشوامل : ٢١٣ ) . وفي ترجمة الورّاق انظر لسان الميزان ٥ : ٤١٢ والفهرست : ٢١٦ . وانظر فهرس كتاب الانتصار لآرائه .

- ١ الكعبي أبو القاسم . شيخ معتزلة البصرة في عصره . وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٤٤٩ من الجزء الأول .
- ٢ لا : سي .
- ٣ ك ر : تختم .
- ٤ ح : تؤسس .
- ٥ ك ر : الفتوى تحذ .
- ٦ ك : والباطن .
- ٧ ك ر : وقسط .
- ٨ الورع وهجر التورع : سقط من ك .
- ٩ أنهم لا يعلمون : سقط من ك ر .

على التسليم والتعظيم<sup>١</sup> والعمل الصالح ، واعتقاد ما عَرِيَ من الرأي المنقوض والعقل المنقوض ، وأن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُجِبْ في كل شيء ، ولا أثارَ ما لم يكن مأموراً بإثارته<sup>٢</sup> ، وأنه أمر بالكفِّ والنسكوتِ إِلَّا فيما عمَّ نفعُهُ ، وشملت عائدته ، وأمنت عاقبته ، بذلك بُعِثَ ، وعليه حُتَّ وَحَثَّ<sup>٣</sup> . إلى الله عزَّ وجلَّ أشكو عصرنا وعلماؤنا ، وطالبي العلم متاً ، فإنه قد دَبَّ فيهم داءُ الحمية ، واستولى عليهم فسادُ العَصِيَّةِ ، حتى صار الغيُّ متبوعاً ، والرُّشدُ مقموعاً ، والهوى معبوداً ، والحقُّ منبوذاً ، كلُّ يزخرف بالحيلة<sup>٤</sup> ولا يُنصف ، ويموه عليه بالخِدَاعِ ولا يَعْرِف .

ولقد رأيت شيخاً<sup>٥</sup> من أبناء ستين سنةً وهو يقول : ما ناظرتُ قطُّ في إثبات الرؤيةِ مَنْ ينفيها إِلَّا انقطعتُ ، ولا أتيتُ بحجةٍ إِلَّا زُوحمت ، ولا عَوَّلتُ على أصلٍ إِلَّا نُوزعت ، وما أمدي في ذلك إِلَّا هَوَايَ في أني أحبُّ إثباتَ الرؤيةِ ، وأستوحشُ من نفيها ، فأنا أتبع ما يقوى في نفسي ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قاذفُ تلك المحبةِ في نفسي<sup>٦</sup> ، ومُتَوَلِّبها دوني<sup>٧</sup> ، ولو كان العملُ على بيان الخضمِّ واحتجاج التَّنْظِيرِ وشواهد المناظر ، لقد كُنْتُ تَحَوَّلْتُ<sup>٨</sup> في ألف مقالة ، فأني لا أسمعُ خطبةَ مقالةٍ ، ولا ألحظُ ظاهرَ نِحْلَةٍ ، إِلَّا وأرى له من البهاء والحلاوة والحُسن والشارة<sup>٩</sup> ما لا أجدُ لغيره ، فإن ذهبتُ إلى تكافؤ الأدلة<sup>١٠</sup> قهرتُ العقل ، وفارقتُ

١ ك : التعظيم والتعليم .

٢ ح : أثار . . . بانارته .

٣ ك : وحشر .

٤ ر : الحيلة .

٥ شيخاً : سقطت من ك ر .

٦ لأن الله . . . نفسي : سقط من ح .

٧ ر : فيّ دوني .

٨ تحولت : سقطت من ك ر .

٩ ك ر : والشدة .

١٠ انظر عرض التوحيددي لأقوال أصحاب القول بتكافؤ الأدلة في الإمتاع ٣ : ١٩٢ وما بعدها .

المَحَجَّة<sup>١</sup> ، وإنِ مِلْتُ إلى تَخْلِيسِ الحُجَّةِ من عوارضِ الشُّبْهَةِ رُمْتُ كَوُوداً ،  
 ورُهِّقْتُ صَعُوداً ، لَكُنِّي مع ما أُلْقِيَ في روعي لِأني<sup>٢</sup> واثقٌ به ، وذلك أني لم أجلبه  
 ولم أكسبه ، وإنما هو شيءٌ سَبَقَ إليَّ سَوَقاً ، وشَوَّقْتُ<sup>٣</sup> إليه شَوَقاً ، ولأنَّ أكونَ  
 مع هذه الدواعي أحبُّ إليَّ من أن أُطِيلَ المنازعةَ وأكثُرَ البحثَ ، فإنَّ آفةَ المُنازعةِ  
 نُورَانُ الطَّبَاعِ وَهَيِّجُ النفسِ وعصيةُ الهوى ، وآفةُ البحثِ الترددُ بين الاستيحاءِ  
 والتَّحْيِيرِ على غيرِ يقينٍ يُمسِكُ الفؤادَ ، ولا عملٌ يزوِّدُ إلى المعادِ .

هذا كلامُ هذا الرجلِ ، ولعلَّ فتنته فيما ذَهَبَ إليه ، وعَقَدَ إصبعه عليه ،  
 أخفُّ من فتنَةِ غيره ، وإذا كان بعضُ ما يَعرِي خائضَ هذا الغمرِ ، وراكبَ هذا  
 البرِ ، فما نقولُ بأمرٍ أدقِّ من هذا وأخفى؟! ولهذا قال بُنْدَارُ بنُ الحسينِ<sup>٤</sup> ،  
 وكان شيخَ فارسِ علماءً وفضلاً ونُبلاً : ما نظرتُ في الكلامِ قطَّ إلَّا رأيتُ في قلبي  
 منه قَسْوَةً<sup>٥</sup> ، وعلى لساني منه سَطْوَةٌ ، وفي أخلاقي مع خصومي<sup>٦</sup> جَفْوَةٌ .

وكان أبو زيد المرزوزي يقول - وشاهدته بمكة سنة ثلاث وخمسين  
 وثلاثمائة<sup>١</sup> - : كنت أقرأ علم<sup>١</sup> الكلام على الأشعري<sup>٢</sup> أيامَ حدائتي بالبصرة ،

١ ك : ر : الأدلة .

٢ ك : بآني .

٣ ح : ونشوقت .

٤ ح : وتهيج .

٥ م : العلم ، ح : اليم .

٦ ر : بذلك .

٧ ك : ولهذا قال أبو الحسين ، وهو صواب لأن بNDAR بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي  
 يكنى أيضاً أبا الحسين ، وهو صوفي كان يخدم الشيخ أبا الحسن الأشعري ، وكان الشبلي  
 يكرمه ، توفي سنة ٣٥٣ ؛ انظر طبقات السبكي ٣ : ٢٢٤ والمتنظم ٧ : ٢٢ .

٨ ك : ر : قوة .

٩ ك : ر : حضوري .

١٠ كتبت بالأرقام في ك .

١١ علم : سقطت من ح .

١٢ يعني أبا الحسن الأشعري علي بن إسماعيل مؤسس المذهب ، وقد توفي سنة ٣٢٤ ( انظر وفيات  
 الأعيان ٣ : ٢٨٤ والحاشية ) .

فرايتُ في المنام كأني قد فقدتُ عينيَّ جميعاً ، فاستعبرتُ حاذقاً بعلم الرؤيا فقال لي : لعلَّ هذا الرائي قد سلخَ دينه ، وفارق حقاً كان عليه ، فإنَّ أوضحَ دلائلِ البصر على الدين والعقيدة . قال : فاستوحشتُ من هذه العبارة ، وانقبضتُ عن المجلس . فسأل عني وجدَّ في تعرُّفِ خبري وألحَّ على نظرائي ، فلم أرتح ولم أهترَّ ، فيينا أنا على انقباضي إذ جمعتي وإياه طريقاً ، فبدأني<sup>١</sup> بالسلام ، وأطال طرفَ الحديث ، وشهد تعرُّسي في الإجابة ، واستيحاشي من الطريقة ، فقال لي عند آخر كلامه : إن كنتَ تنفرُ من مقالتنا<sup>٢</sup> التي شاهدناها ونصرناها ، فاحضروا قرأ أيَّ مقالةٍ أحببتَ فإنِّي أدرسها لك . قال أبو زيد : فازددتُ في نفسي نفوراً ، وكان سببُ إلحافه وتشدده أني كنتُ حديث السنِّ ، وكان للعينِ في مجال ، ثم كتبتني الله تعالى على هجران هذا الفنِّ ، وأقبل بي على الحقِّ والفقهِ ، وبلغني هذه الحال التي أسألتُ الله عزَّ وجلَّ تمامها وخيرَ عاقبتها .

هذا نصَّ ما حفظته عنه ، وإن كنتُ قد متُّ بعضَ اللفظ وأخرتُ ، فإنِّي لم أحرِّف المعنى . ولم أزد فيه من عندي شيئاً . ولقد سمع هذا ابنُ المرزبان الشافعي<sup>٦</sup> سنة تسع وخمسين مع أصحابه بعد أن عاد أبو زيد من الحجاز والشام إلى مدينة السلام قاصداً إلى خراسان .

٣٥٦ - قامت<sup>٧</sup> امرأةٌ تصلي بلا سراويل ، فراها ماجن ، فانتظر بها<sup>٨</sup> حتى

١ ح : وضع .

٢ ح ر : فبدأ .

٣ ك : مقالتي .

٤ سبب : سقطت من ك ر .

٥ الحق : سقطت من ك ر .

٦ ابن المرزبان اسمه علي بن أحمد ، وكان بغدادياً إماماً فقيهاً ورعاً ، توفي سنة ٣٦٦ ، ترجمته في طبقات السبكي ٣ : ٣٤٦ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٢٥ ، وانظر حاشية السبكي لمزيد من المصادر .

٧ ر : كانت .

٨ ح : فانتظرها .

سجدت ثم وثب عليها وألقى ذيلها وحشاً بطنها وهي لا تتحرك ، فلما صب وقام  
أقبلت عليه وقالت : يا جاهل ، قدرت أني أقطع صلاتي بسبيك !؟

٣٠٧ - قال رجلٌ لجاريةٍ أراد أن يشتريها : لا يريبتك<sup>١</sup> هذا الشيبُ فإني  
قويٌّ على التيبك ، فقالت : يا هذا ، حدثني : أيسرك أن تُبتلى بعجوزٍ مُعتلِمةٍ !؟

٣٠٨ - قال المُقتدر لجاريةٍ عُرضت عليه : أتشتين أن أشتريكِ ؟  
قالت : إن اشتيت أن تنيك ! فاستظرفها واشتراها .

٣٠٩ - قال فيلسوف : لا تغترَّ بحسن الكلام إذا كان الغرضُ الذي يُقصد  
به ضاراً ، فإن الذين يسْمُونَ الناسَ إنما يقدمونه في الذِّ طعام ، ولا تستجفينَّ  
الكلامَ الغليظ إذا كان الغرضُ سليماً نافعاً ، فإن أكثرَ الأدويةِ الجالبة للصحة  
بشعة<sup>٢</sup> .

٣١٠ - قال فيلسوف في رجل : عُفُّ الناصح به أرضى<sup>٣</sup> عنده من ملق<sup>٤</sup>  
الكاشح .

٣١١ - وأنشد لمنصور التميمي المصري : [ الرمل المجزوء ]

٣٠٧ ثر الدرّ ٤ : ٨٦ - ٨٧ والأذكاء : ٢٢٣ ونهاية الأرب ٤ : ١٨ .

٣٠٨ لطائف اللطف : ١٠٣ .

٣٠٩ الكلم الروحانية : ٩٥ (باسيليوس) ومختار الحكم : ٢٨٣ .

٣١١ أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير ، له مصنفات في

المذهب مليحة وشعره في معظمه مقطعات ، وتوفي سنة ٣٠٦ ، انظر ترجمته في طبقات

الشيرازي : ١٠٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٨٩ ومعجم الأدباء ٧ : ١٨٥ ونكت الهميان : ٢٩٧

والمغرب (قسم مصر) ١ : ٢٦٢ والمتنظم ٦ : ١٥٢ وطبقات السبكي ٣ : ٤٨٥ ، ولم يورد

القحطاني جامع شعره هذين البيتين .

١ ح : لا يربك ؛ ر : لا يريبك .

٢ ح : الشنيعة .

٣ ك : أبقي .

٤ ك : ر : تملق .



ليس إلا مُسْتَنِيْلٌ أو مُنْبِلٌ مُسْتَطِيلٌ  
أو مُبَاهٍ لِمُبَاهٍ أو مُجَازٍ أو بُحَيْلٌ

٣١٢ - قال أعرابي : أحسنُ الغِنَاءِ ما أفهمُ السامِعَ وأطربُ الخاشِعَ .

٣١٣ - وقال أعرابي : إِيَّاكَ أن تكونَ صاحِبَ اللسانِ سكرانَ العقلِ .

٣١٤ - لمنصور الفقيه : [الرجز]

ومغفلٍ ذَكَرَ الأَجَلَ      سما به طولُ الأَمَلِ  
فما ارتقى حتى نَزَلَ      مستكرهاً : ولم يُقَلِّ  
قَطُّ لشيءٍ قد كَمُلُ      وقد تَنَاهَى واعتَدَلُ  
إلا تَبَيَّنَ المَيْلُ      والنقصَ فيه والخَلَلُ  
بِعُقْبٍ ما قِيلَ : وهَلِ      يُنْجِي من الله الحَيْلُ  
واللهُ ما شاءَ فَعَلَ      سبحانه عَزَّ وجَلُ  
أصبحَ للناسِ مِثْلُ      وعبرةً لمن عقلُ<sup>٢</sup>  
مَنْ نالَ من عَزِّ الدُولِ      ما لم يَنْلُ قَطُّ<sup>٣</sup> رَجُلُ  
كانَ ؛ إذا قِيلَ رَحِلُ      نحو بلادِ وفَصَلُ  
تَطَاطَأَتْ كُلُّ المَلَلِ      ولم تَزَلْ على وجَلُ  
حتى يُقالَ قد قَفَلَ      أَمْسَى منيفاً كالجِلِ  
ثم تلاشى واضمحلَّ      كأنه نَجْمٌ أَقْلُ

٣١٤ وردت هذه الأرجوزة في المجموع من شعر منصور : ١٢١ نقلاً عن البصائر .

١ رح : الملل .

٢ ك ر : غفل .

٣ ك ر : قيل .

٤ ح : حتى .

٥ ك ر : منيعاً .

٣١٥ - قال فيلسوف - وهو زينون - لفتى<sup>١</sup> رآه<sup>٢</sup> يتلهف على الدنيا :  
احسب أنها بأسرها لك وأنت في لجة البحر قد أشرفت على العرق . أكانت  
غائبتك إلا النجاة بنفسك ؟ قال : نعم . قال : فكذلك لو كنت ملكاً فنازعتك في  
ملكك من يريد قتلك هل كنت تريد غير النجاة شيئاً ؟ قال : نعم . قال له :  
فأنت الملك وأنت الغني . إلا أنك قد نجوت بنفسك وربحت لذة ما فاتك .  
ويبقى طلب ما إذا نلته كان سبيله هذا السبيل .

٣١٦ - وقال زينون : لا تحف موت البدن . ولكن خف موت  
النفس . فقيل له : لم قلت : خافوا موت النفس والنفس الناطقة عندك لا  
تموت ؟ فقال : إذا انتقلت النفس الناطقة من حد الطلق إلى الحد البيمي ، وإن  
كان جوهرها لا يبطل فإنها قد ماتت من العيش العقلي .

٣١٧ - قال فيلسوف آخر : يا هذا لا بقليل تقنع . ولا بكثير تشبع .

٣١٨ - قال كُشاجِم في كتاب « النديم » : واللحن عندهم يتخون<sup>٦</sup>

٣١٥ منتخب صوان الحكمة : ١٨٥ (هرمس) ومختار الحكم : ٤٤ (زينون) ونزهة الأرواح ١ : ٢٥٠ .

٣١٦ منتخب صوان الحكمة ٢٣٥ ومختار الحكم : ٤٣ ونزهة الأرواح ١ : ٢٤٩ .

٣١٨ محمود بن الحسين الشاعر المعروف بكشاجم ، كان في حاشية سيف الدولة ويقال إنه كان في أول الأمر طبائخاً عنده ، وتوفي في حدود سنة ٣٥٢ وله كتاب أدب النديم - وما طبع منه ناقص كثيراً - والمصايد والمطارذ وديوان شعر ، انظر الفهرست : ١٥٤ وفوات الوفيات ٤ : ٩٩ ، وانظر حاشية الفوات لمزيد من المصادر ، وقارن النص هنا بما في أدب النديم : ٢٠ - ٢١ .

١ ك : لمن .

٢ ح : كان .

٣ ح : هل كنت تريد إلا النجاة بنفسك .

٤ ر : وشقاء .

٥ ح : لآخر ، وسقطت اللفظة من ك .

٦ ك : يتخون .

الجمال ، كما أن الفصاحة تعني على القبح<sup>١</sup> : وقال . قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وسمع منه كلاماً فصيحاً<sup>٢</sup> : بارك الله عز وجل لك يا عم في جالك ، أي في<sup>٣</sup> فصاحتك . قال : وكذلك الحديث الحسن قبله؛ النفس أولاً وتكرهه معاداة<sup>٤</sup> ؛ قال : وأقول أيضاً : كما أن الألحان أشرف المنطق كذلك نفس الطروب والمستخف لها أشرف النفوس .

٣١٩ - وقال أيضاً : كتبتُ إلى صديق لي : [ الكامل المجزوء ]

إن كنت تُنكرُ أن في الـ الحان فائدةً ونفعاً  
فانظر إلى الإبل التي هي وبك<sup>٥</sup> أغلظُ منك طبعاً<sup>٦</sup>  
تصني لأصوات الحدا<sup>٧</sup> ة فتقطعُ الفلواتِ قطعاً  
ومن العجائب أنهم يُظْمُونها خِمْساً وربعا  
فإذا تَوَرَّدَتِ الحيا<sup>٨</sup> ض<sup>٩</sup> وحاولت في الماء كزعاً  
وتشوّفت<sup>١٠</sup> للصوت من حادٍ تُصيخ إليه سمعا  
ذهلت عن الماء الذي تلتذُّه برذاً ونفعاً

٣١٩ وردت القطعة في مخطوطة كوربيللي من ديوان كشاجم : ١٤٦ والديوان (المطبوع ، ١٣١٣) :

١٢٣ والديوان (تحقيق خيرة محفوظ) : ٣٢٤ وأدب النديم : ٢١ وحلبة الكيت : ١٥٤ .

١ ك : القبيح .

٢ الحديث « جمال الرجل فصاحة لسانه » في المقاصد الحسنة : ١٧٤ وكشف الخفا : ١ : ٣٩٩ .

وقارن بالجامع الصغير ١ : ١٤٥ .

٣ في : زيادة من رح .

٤ ك ر : تفضله .

٥ ك : أو لا تكره معاً .

٦ الديوان : لا شك .

٧ ك : أعظم منك نفعاً .

٨ الديوان : تصني إلى صوت الحداء .

٩ في أصل ك : المياه .

١٠ ك : وتشوقت .

شوقاً إلى الثَّغْمِ التي أَطْرَبْنَهَا لِحناً وَسَمْعاً

٣٢٠ - قال فيلسوف : إذا لم تكن كما تريد فلا تبال كيف كنت .

٣٢١ - وقال أعرابي : إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .

٣٢٢ - يقال في العربية : أرادني بكل رَيْدَةٍ : والفرق بين المرید والرائد

أن المرید قد توجه إرادته نحو ما لا يصح له ولا يدنو منه ، والرائد هو الذي قد نال مراده وتمكَّن ، ومنه رَادَ الفرس ، ومرود الفرس ، وهذا مرَاد المال لأنه يريدُه أي سرح فيه ؛ يقال : سرحته وسرَحَ هو فانسرح ، وهو المنسرح في العروض ، وفي قول الله عز وجل ﴿ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ ( النحل : ٦ ) أي ترعون ما لكم ؛ قيل لمملوك في<sup>٦</sup> العرب يرعى إبلاً : أنت راعيها ، قال : الله راعيها وأنا مُرعيها ؛ هكذا حكاها الأصمعي<sup>٨</sup> .

٣٢٣ - والإرادة في الإنسان مركبة من شهوة وحاجة وأمل . والإنسان وعاء القوى ، وظرف المعاني ، وطينة الصور ، ومعدن الآثار . وهدف

٣٢١ التثليل والمخاضرة : ١٣٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٣١ (لأنوشروان) وكتاب الآداب : ٧٧ (دون نسبة) والبيان والتبيين ١ : ٢١٠ (لبعضهم) والحيوان ٦ : ٨ والإيجاز والإعجاز : ١٤ وصفة الصفوة ٣ : ٢١٤ (لأيوب السخيتاني) .

١ كما تريد : مضطت من ك ر ؛ وبقي منها الحرفان الأخيران في ح .

٢ ك ر : فرد .

٣ بين المرید والرائد : مخط من ك .

٤ قد نال مراده وتمكَّن : مضطرب في ح ر .

٥ ك : مریده .

٦ في : لم ترد في ك .

٧ ك : من .

٨ ورد قول الأعرابي في ثر الدر ٦ : ٢٢ « والله يرعاها » والأجوبة المسكنة رقم : ٩٠٤ .

٩ ح : تركبت .

١٠ ك : وطبقة (دون إعجام) .

الأغراض<sup>١</sup> ، وكلُّ شيءٍ له فيه<sup>٢</sup> نصيب ، ومن كل شيءٍ عنده حِليَّةٌ ، وله إلى كل شيءٍ مَسْئَلٌ ، وبينه وبين كلِّ شيءٍ نسبةٌ ومُشاكلةٌ ، وهو جملةُ أشياءٍ لا تفصل ، وتفصيل حقائق لا تتصل ، وهو أبُّ العالم المتوسط بين العالمين ، وله نِزَاعٌ إلى الطرفين : إلى ما ينحطُّ عنه بالشوق إلى الكمال ، وإلى ما يعلو عليه بالترهُ عن التَّقْصان ؛ وهو مرتَهَنٌ بالأسباب العالية والدَّانية ، وتابِعٌ للغالب ، ومنجذبٌ مع الجاذب ، وفاعلٌ فيما عَلَا عليه وقبل أثره ، وقابلٌ مما انحط عنه وسرَى إليه أثره .

وهذا فنٌّ لا يتسعُ القولُ فيه لضيق حدوده وإشكال حقائقه ، وإنَّا نثرنا هاهنا ما<sup>٣</sup> علقَ بقلبي من خُلْصان هذا العلم ، وأفاضلُ هذا الشأن ، وما نصيبي منه إلا كنصيب مَنْ حكى لغةً لا دُرْبَةَ له بها ، ولا عادةً له في استعمالها ، ولا أُتْسَرَ له بفهم اصطلاح أهلها ، ولولا آتِي قد شرطتُ أن أُصْرَفَ القولُ تصرِيحاً ، حاكياً وقائلاً ، لما أعرتُ هذا النخط من نفسي فراغاً ، ولا قصدتُ فيه<sup>٤</sup> بلاغاً ، فإنَّ فيما جَلَّ عن هذا غنى عما دَقَّ من هذا .

هذا كتابُ الله عزَّ وجلَّ ، وهو المَقْنَعُ والمَفْرَعُ ، وفيه الشِّفاء والبيان ، والهُدَى والنُّور ، وإليه مَرْدُّ كلِّ مُشْكَلٍ ، وعليه مُعْرَجُ كلِّ حَيْرَانٍ : مُجْمَلُهُ كَافٍ للقلوبِ السليمة ، ومُفَصَّلُهُ شَافٍ للصدورِ السَّقيمة ، وظاهره داعيك بما أَوْضَحَ لَكَ إلى تسليم ما بطن عنك ، وباطنه مُناجيك بما أشار إليه لتقف مع ما ظهر

١ ك : الأعراض .

٢ ح : لكل شيءٍ فيه ؛ وسقطت « له » من ر .

٣ ك : أشرت هاهنا إلى ما .

٤ ك : وأصل .

٥ ك : حالياً ؛ ر : جالساً .

٦ ح : أعرف .

٧ فيه : لم ترد في ك .

لك . هذا إن عرفتَ فرقَ ما بين الإلهية والعُبودية . فأما وأنتَ مُترجِّح بين الشُّبهة  
والبُهتان ، وبين الحُجَّة والبرهان . لا تميِّزُ جَدْب<sup>٢</sup> هذا من خِصْب هذا . ولا  
تفرِّق بين حقيقة هذا من تَمويه هذا . فما أخوفني على رُكنك أن يَنْثَلِم . وعلى  
وجهك أن يتوقَّح . وعلى نفسك أن تمرض . وعلى عاقبتك أن تكون خُسراً .  
اللهمَّ فلا تُكَلِّنا إلى عَجْزٍ يَقْطَعُنَا<sup>٣</sup> عنك . ولا تقْطَعُنَا عن قوَّةٍ تَصِلُنَا بك . ولا  
تَحْجُبِنَا بِإِمْلائِكَ لنا عن عادةِ إِحسانِكَ إلينا . فإنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ وَعَرًّا<sup>٤</sup> إِلَّا إِذَا  
نَهَجْتَهُ ، وَالقَلْبَ عَنْكَ سَاهٍ<sup>٥</sup> إِلَّا إِذَا هَبَّجْتَهُ . وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ صَعْبٌ إِلَّا إِذَا  
سَهَّلْتَهُ ، وَالقَوْلَ فِيكَ مَشُوبٌ إِلَّا إِذَا خَلَصْتَهُ<sup>٦</sup> . فَبِكَ قِوَامُ كُلِّ شَيْءٍ وَنِظَامُهُ .  
وَإِلَيْكَ مَصِيرُهُ وَانْسِيَاقُهُ<sup>٧</sup> ، وَمِنْكَ فَرَعُهُ وَفَرْقُهُ . وَلَكَ ذُلُّهُ وَخُشُوعُهُ<sup>٨</sup> . وَعَلَى  
قُدْرَتِكَ دَلَالَتُهُ ، وَإِلَى وَحْدَانِيَّتِكَ<sup>٩</sup> إِشَارَتُهُ . وَعَنْ إِهْيَابِكَ نُطْقُهُ وَعِبَارَتُهُ . وَفِي  
غَيْبِ مَلَكُوتِكَ<sup>١٠</sup> تَيْهٌ وَحَيْرَتُهُ . وَلِبُعْدِهِ<sup>١١</sup> عَنْكَ غَرَارَتُهُ وَخَسَارَتُهُ . وَلِقُرْبِهِ مِنْكَ  
عَلَامَتُهُ وَأَمَارَتُهُ ، ذَلِكَ<sup>١٢</sup> لِأَنَّكَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ . وَبَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ . وَمَالِكُهُ  
وَقَاهِرُهُ ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُظَهِّرَ الْكُؤُنِ ، وَيَا قَدِيمَ الْعَيْنِ . وَيَا عَلِيًّا عَنَّا<sup>١٣</sup> بِلَا كَيْفٍ  
وَأَيْنِ .

- 
- ١ بين : سقطت من ك .
  - ٢ ح : بين جذب .
  - ٣ ر : يقطع .
  - ٤ ك : إن .
  - ٥ ك : إن .
  - ٦ ح : أخلصته .
  - ٧ ك ر : واشتياقه .
  - ٨ ك : وخضوعه .
  - ٩ ك ر : وحدتك .
  - ١٠ ر : ملكك ؛ ك : ملائك .
  - ١١ ك : وبعد .
  - ١٢ ر : وذاك .
  - ١٣ ح : عالياً عنها .

٣٢٤ - العرب تقول : اعتلج الرجلان . إذا اصطربا . ومن كلامهم :  
سوء الاستمسك خيراً من حسن الصرعة<sup>١</sup> . والصرع : المصارعة . مثل الدفاع  
المدافعة والخصام المخاصمة . فأما الصراع<sup>٢</sup> - بضم الصاد - فداء من خأه  
ناثر يهيج بالإنسان فيصرعه . والمماغنة : الممارسة .

والشفا : حرف . مقصور . والحرف : جانب وطرف . ويقال : المريض  
على شفا أي قريب من الهلك والهلاك . والأشفية : الأدوية . وأشفى فلان أي  
قرب من المحذور . وبعض القبائل يقول : أشاف . فأما شاف فعناه جلا أي  
نقى .

وفلان ذو أسرة كريمة أي أهل بيت . كأن أسرة الرجل ما هو مأسور به . أي  
مشدود به . لأن الرجم والقرابة يضمآن على الإنسان ويشدانه . والأسر :  
الشد . ومن أجله قيل للأسير أسير لأنه مأسور . أي مشدود بالإسار . أي  
بالقيد . واستأسر فلان : أي انقاد حتى شد<sup>٣</sup> . واستأسر فلان فلاناً أي أخذه  
أسيراً . وقول الله عز وجل ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (الدهر : ٢٨) أي أحكمنا  
خلقهم ؛ هذا كله محفوظ .

١ أمثال أبي عبيد : ١٥٧ وجمهرة العسكري ١ : ٥٢٥ وجمع الميداني ١ : ٢٣٠ والمستقصى  
٢ : ١٢٢ وفصل المقال : ٢٣٨ واللسان (صرع) . ومعناه : لأن يزل الإنسان وهو عامل  
بوجه العمل وطريق الإحسان والصواب خير من أن تأتبه الإصابة وهو عامل بالإساءة والخرق .  
هذا تفسير أبي عبيد ، وقال غيره : إذا استمسك وهو لم يحسن الركبة فهو خير من الذي يصرع  
صرعة لا تضره . وهو رأي البكري ؛ وقال الميداني : يعني حصول بعض المراد على وجه  
الاحتياط خير من حصول كله على التهور . وقد استعمل أبو حيان هذا التعبير في إطار النصيحة  
السياسية لأبي الفتح ابن العميد على لسان الخليلي في الإمتاع ٣ : ٢١٨ . قال : « يا هذا . سوء  
الاستمسك خير من حسن الصرعة . وتلقي الأمر بالحزم والشهامة أولى من استنباره بالحسرة  
والندامة » .

٢ ك : فالصراع .

٣ واستأسر . . . شد : سقط من ح .

٤ ك : قيل خلقهم أي أحكمنا .

والطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ هي<sup>١</sup> الواسعة .  
 ومَرَّدٌ فَلَانٌ الْغُصْنُ<sup>٢</sup> إذا خرطه ورَمَى بما عليه من الورق . وكان الأَمْرَدُ من  
 ذلك إذا الشَّعْرُ في عَارِضِيهِ<sup>٣</sup> نظيرُ الورق على الغُصْنِ .  
 ورجل هَاعٌ لَاعٌ : أي جبانٌ خَوَّارٌ .  
 ويقال : وقع في أسنانه القادح<sup>٤</sup> ، أي الفساد .  
 والمتمطرٌ : السريع ، وهو أيضاً المتعرض للمطر أي الطالب له حتى يصيبه .  
 ويقال : صُدِرَ فلانٌ أي اشتكى صدره ، ولا يرفع صدره لأن<sup>٥</sup> الرجلَ  
 اشتكاه ، فأما الصَّدْرُ فما اشتكى ؛ هكذا قال الناشي<sup>٦</sup> ؛ والمصدر : الذي قد  
 أصيب صدره ، لأنك تقول بَطْنَتُهُ فهو مَبْطُونٌ أي ضربتُ بطنه ، كذلك تقول :  
 صَدْرَتُهُ فهو مصدور ، والمَصْدُورُ أيضاً الذي بصدرة عِلَّةٌ ، وفي المثل : لا بُدَّ  
 للمَصْدُورِ أن يَنْفُثَ<sup>٧</sup> ، شبه المهموم الذي قد حَرَجَ<sup>٨</sup> بما كتبه وضاقَ ذَرْعاً بما طَوَّاه  
 بمن أصاب صدره ما أنفثه<sup>٩</sup> ، يقال : نَفَثَ يَنْفُثُ إذا ألقى ما اجتمع في  
 صدره ، فكأنَّ المهمومَ يطلبُ الراحةَ بإذاعة ما نُجِثُهُ أضالعه ، كما يجعدُ المصدورُ  
 الراحةَ باللقاء ما قد اكننَ في صدره .

- ١ ك : أي .
- ٢ ح : للعصا .
- ٣ ح : لأن .
- ٤ ك : عارضه .
- ٥ ح : القلح .
- ٦ ر ك : فساد ؛ وانظر اللسان (قدح) وفيه «قد أسرع في أسنانه القوادح» .
- ٧ صدره لأن : سقط من ك ر .
- ٨ ك ر : الناس . والناشي اسم عبدالله بن محمد أبو العباس المعروف بابن شرشير الناشي الأكبر .  
 شاعر نحوي عروضي متكلم . سكن بغداد ثم خرج إلى مصر آخر عمره . ومات بها سنة ٢٩٣ :  
 ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٩٢ وإنباه الرواة ٢ : ١٢٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٩١ . وانظر  
 حاشيتي الإنباه والوفيات .
- ٩ اللسان (نفث) .
- ١٠ ك : يرح ؛ ر : خرج .
- ١١ ك ر : بما أنفثه .



ويقال : في صدره هَمَمَةٌ أي حَشْرَجَةٌ . وهي التَّحَسُّسُ العارض . ومنه البيت لحاتم وتمثلت به عائشة<sup>١</sup> رضي الله عنها حين احتَضِرَ أبوها وشاهدت العَلَزَ<sup>٢</sup> وأيقنت بالفراق<sup>٣</sup> : [ الطويل ]

أماويٍّ ما يُعني الثَّراءَ عَنِ الفَتَى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

فقال أبو بكر : لا تقولي هذا . ولكن قولي ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ (ق : ١٩) ويقال : سكرة الحق بالموت<sup>٤</sup> . هكذا قرأته . والصوفية تزعم أن هذه القراءة فيها إشارة لطيفة بتقديم الحق على الموت . وكان أبو حامد المروزي يقول : لعله قرأه هكذا لما عمَّره من معالجة الموت ، فإن اللسان قد يذهب في مثل تلك الحالة<sup>٥</sup> عن مذهب الصواب ، وكيف يجوز أن يكون النبي صَلَّى الله عليه وسلم قد قرأ بخلاف ذلك ولقنته الصحابة عنه ، وسيرته في جزيرة العرب ، وقد سمعه أبو بكر أيضاً في جملة الناس ، ثم ينفرد<sup>٦</sup> عنهم بقراءة تُخالف قراءة مَنْ نزل القرآن عليه ، وأرسل جبريلُ إليه<sup>٧</sup> ، إن هذا لعجيب ! قال : وما أقول هذا كله بسبب هذا الحرف ، ولكن يذكّرني هذا أيضاً ما انفرد به ابنُ مسعود وغيره ، وإن كان بعض<sup>٨</sup> هذا ليوحش<sup>٩</sup> النفس ويوغر الصدر ويثير سوء الظن . وكنا إذا طال

١ في احتضار أبي بكر وتمثل عائشة ببيت حاتم انظر : التعازي والمرثي : ١٤٧ و ٢١٩ وطبقات ابن سعد ١/٣ : ١٤٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٦٨ وألف باء ١ : ١٣٤ . وبعضه في زهد ابن حنبل : ١٠٩ و ١١٠ و ربيع الأبرار : ٢٤٧/أ والعقد ٣ : ٢٣٢ ، وانظر التذكرة الحمديونية ١ : رقم ٢٨٨ .

٢ العلز : الاضطراب والغم من تمادي المرض ، وسقط « وشاهدت العلز » من ك .

٣ ك : الفراق .

٤ ويقال . . . بالموت : سقط من ك .

٥ في النسخ : المروزي .

٦ ح : قرأ .

٧ ر : الحال .

٨ ك : تفرد .

٩ ك : واتصل بجبريل .

ساعناً منه هذا وأشباهه نقول : أيها القاضي ، فكيف الوجه ؟ فيقول : لعلّ الرواية في هذا الباب فاسدة ، والإسناد إلى هؤلاء الفاضلين ضعيف ، والأمر منظوم الأول والآخر . صحيح الباطن والظاهر ، ولولا تكلف من تكلف ، واعتراض من اعتراض<sup>١</sup> ، لكان الاختلاف ساقطاً بوحدة ، والوحشة مُتَّفِقَةً دفعةً . ولكن كثر الدُّخْلَاءُ في الدِّين ، فاضطرب<sup>٢</sup> بهم حبلُ اليقين ، وحُجِبَ النَّاسُ عن الصَّوابِ بالخطأ ، واشتدَّ المرءُ بين<sup>٣</sup> الجهال .

٣٢٥ - قال بختيشوع : الصَّفراءُ كالصبي ، تُرضيه التَّمرة ، وتُسَخِطُهُ اللطمةُ ، والسوداءُ كالحية في الجحر إذا هاجتْ نَكَتْ ، والبلغم كالأسد لا يُنْشِبُ مخالبه في شيء الا هتك<sup>٤</sup> ، والدم كالشرطي يغدو مع كل أحد من أسباب السلطان ، وكذلك هو في ميله مع كل مائل .

٣٢٦ - وحدث أبو هيفان وابنُ ماسويه حاضراً أن جعفر بن محمد قال :

٣٢٥ قارن بتمثيلات لجالينوس في عيون الأنباء ١ : ٩٠ ومطالع البدور ٢ : ١٠١ « ان مثال الصفراء كمثل امرأة سليطة صالحة تقيّة فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها ، ومثل الدموي كمثل الكلب الكلب . . . الخ . وبختيشوع بن جورجيس طبيب عاش في أيام الرشيد وكان مقدماً عنده . وخدم كذلك الأمين والمأمون والمتصم والواتق والتوكل ؛ انظر عيون الأنباء ١ : ١٢٥ والفهرست : ٣٥٤ والقفطي : ١٠٠ .

٣٢٦ محاضرات الراغب : ١ : ٤٤٢ ؛ وهذا القول منسوب لجالينوس في عيون الأنباء ١ : ٩٠ ومطالع البدور ٢ : ١٠١ : فقيل له : ما قولك في الدم ؟ قال : عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه . قيل له : فما قولك في الصفراء ؟ قال : كلب عقور في حديقة ، قيل له : فما قولك في البلغم ؟ قال : ذلك الملك الرئيس ، كلما أغلقت عليه باباً فتح لنفسه باباً ، قيل : فما قولك في السوداء ؟ قال : هيات ، تلك الأرض إذا تحركت تحرك ما عليها .

١ ك ر : وإعراض من أعرض .

٢ ك ر : واضطرب .

٣ ك ر : من .

٤ ك : الكلمة .

٥ ك : هتكه .

الطباع أربع : الدم وهو عبء . ورثاً قتل العبد سيده . والبلغم وهو عدو ، إن  
سددت له باباً أتاك من آخر . والريح وهو ملك يُدارى . والميرة وهي الأرض ،  
إذا رجفت ترجفت بمن عليها . فقال : أعد عليّ هذا ، فوالله ما يُحسِنُ جالينوس  
أن يرصف هذا الترصيف .

٣٢٧ - قال أعرابي : كلُّ امرئٍ يعمل في حظه .

٣٢٨ - ويُقال في المثل : كلُّ امرئٍ في شأنه ساعٍ .

٣٢٩ - ويقال : أعشبت فأُنزل وأوسعت فأبِن : وجدت عشباً وسعة .

٣٣٠ - قال عليّ رضوان الله عليه : الصوتُ للمخلوق ، والحروفُ  
للسان . والقلبُ للعقل ، والكبدُ للحزن ، والرأيُ للكليتين .

٣٣١ - قال أعرابي لرجلٍ أطعمه : أطعمك الله عزَّ وجلَّ الذي أطعمتني  
له ، فقد أحييتني بقتلٍ جوعي ، ورفعت عني سوءَ الظنِّ بيومي ، فحفظك الله  
على كلِّ جنب ، وفرجَ عنك كلَّ كرب ، وغفرَ لك كلَّ ذنب .

٣٣٢ - شاعر : [ البسيط ]

٣٢٨ أمثال أبي عبيد : ٢٨١ وجمع الميداني ٢ : ٥٣ والمستقصى ٢ : ٢٢٥ واللسان ( سمي ) أي كل  
امرئٍ مجد في صلاح شأنه .

٣٢٩ في أرجوزة أبي النجم العجلي : يقفن للرائد أعشبت أنزل ، انظر الطرائف الأدبية : ٥٨ .

١ وهو : سقطت من ك .

٢ ك : الآخر .

٣ ح : أي .

٤ ح : كرم الله وجهه . ر : صلوات الله عليه وسلامه .

٥ ك : بعد .

٦ ك : ودفت .

ما بات<sup>١</sup> مذ عَقَدَتْ كَفَّاهُ مِثْرَهُ قَيْصَةُ بْنُ هَلَالٍ وَهُوَ مَوْثُورٌ  
لا تقربُ اللفظةُ العوراءُ مجلسَهُ ولا يذوقُ طعاماً وَهُوَ مَسْتُورٌ

٣٣٣ - قال ثعلب ، قال أبو عمرو الشيباني : يقال للعَيْنِ العَذْبَةُ عَيْلَمٌ ،  
وللعَيْنِ المالحَةُ يقال كذلك<sup>٢</sup> .

٣٣٤ - قال يونس : العَجَّةُ وَاحِدُهَا جَيْيٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ جِنٌّ .

٣٣٥ - قال الزِّيَادِي ، سمعتُ الأصمعي يقول : بيض الدجاج وَيَيْظُ  
النخل<sup>٣</sup> .

٣٣٦ - العربُ تقول : المرءُ بكَدَهْ ، والفرسُ بِشَدَهْ . والسيفُ بِعَدَهْ .  
(لو فظن لقميل في كلِّ هذه « بجَدَهْ » ) .

٣٣٣ قارن بمجالس ثعلب : ٦٢ . والعيلم : البئر الكثيرة الماء . وقيل : الملحمة من الركايا . وأبو عمرو  
الشيباني اسمه إسحاق بن مرار ، وهو نحوي لغوي نزل بغداد . وكان عالماً في اللغة والشعر . توفي  
سنة ٢١٣ . ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ وإنباه الرواة ١ : ٢٢١ ووفيات الأعيان ١ :  
٢٠١ . وانظر حاشية الإنباه والوفيات لمزيد من المصادر .

٣٣٥ قال ابن ظافر في بدائع البداهة : ١٥٦ : كل بيض لطائر أو حيوان فبالضاد إلا بيض التمل فإنه  
بالظاء . ونقل الزبيدي ذلك عنه في تاج العروس (باط) . والقراءات الواردة في النسخ تدل  
على أن النصَّ قد لحقه تغيير . ففي إحدى النسخ : وبيض الرجل . وزاد في نسخة أخرى : وبيض  
الرجل عندي أنه أكمل ، وهذا كله محرف . والأصل - فيما أقدر - باض الدجاج وباط الرجل (بمعنى  
ألقى المتي) أو بيض الدجاج وبيض الرجل (بمعنى ماء الفحل) . ثم زاد الزيادي قوله : وباط  
الرجل عندي أنه اكمل (وذلك لأن باظ تعني سمن جسمه بعد هزال) .

٣٣٦ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٠ .

١ ك : ما مات .

٢ ك : وللعين المالحه كذا قال نعم - ح : يقال ريم .

٣ ر : وبيض الرجل - ح : وبيض الرجل عندي أنه أكمل .

٤ ك : ولقميل كل هذا بجده .

٣٣٧ - أنشد الناجم الشاعر<sup>١</sup> : [الرجز]

رُبَّ نَدِيمٍ كَلْدِيدِ الْعَمَضِ      أعذبُ من ماء الحياةِ المَحْضِ  
عاطيته ما بين نورِ غَضٍّ      صافية كالكوكبِ المنقُضِ

٣٣٨ - قال ثعلب ، قال ابنُ الأعرابي : العرب تقول<sup>٢</sup> : ساعاتُ آخر

النهار في الصيف أطولُ من ساعاتِ غَدَواتها ، وساعاتِ غَدَواتِ الشتاء أطولُ من  
ساعاتِ عَشِيَّاتها ، فلذلك قال الشاعر : [الطويل]

ألا لَيْتَ حظي من زيارةِ مَيَّةِ      عَشِيَّاتُ قِيطِ لا عَشِيَّاتُ أَشْتِيَّةِ  
هكذا قال ثعلب ، وأشتيةٌ في جَمْعِ الشتاءِ غريب ، وإن كان كثيرَ التَّظهيرِ .  
وباب الجمع لا أساس له ولا قياس عليه .

٣٣٩ - أنشد الناجم لأعرابي : [الطويل]

سقاك وإن سَقَيْتِي<sup>٣</sup> جُرْعَ الأسي      من الغيثِ أنفاسُ<sup>٤</sup> عُيُوثِ هَوَاطِلُ<sup>٥</sup>  
سحائبُ في جِوِّ السماءِ إذا انتحتُ      فهنَّ<sup>٦</sup> لبطنِ الأرضِ منها مناهلُ  
بَكَيْنَ فأضحكنَ الثرى عن زَخارفِ      من الرُّوضِ عنهنَّ الثرى متخايلُ<sup>٦</sup>  
كَأَنَّ عيوناً وُكِّتْ بِبروقها      إذا ابتسمتُ تنهَلُ منها هَوَامِلُ

٣٣٧ الناجم اسمه أبو عثمان سعيد بن حسن ، شاعر عاصر ابن الرومي وتوفي سنة ٣١٤ ؛ ترجمته في  
معجم الأدباء ٤ : ٢٣١ (باسم سعد) والوائي ١٥ : ٢٠٨ والقوات ٢ : ٥١ .

١ الشاعر : سقطت من ح .

٢ ك : قال ثعلب كان ابن الأعرابي يقول .

٣ ر : أسقيتي .

٤ ح : من الوجد أنفاساً .

٥ ح : جعلن ؛ ك ر : وهن .

٦ ك ر : متخامل ؛ ح : متخايل .

تُلَقَّحَهَا الْأَنْوَاءَ لَيْلًا بِرَيْقِهَا فَتُصْبِحُ أَبْكَارًا وَهِنَّ حَوَامِلُ

٣٤٥ - قال أبو عثمان النهدي<sup>٣</sup> : أنتُ عليّ مائة وثلاثون سنة وما شيء أنكرته إلّا أمني . فإنه يزيدُ .

٣٤٦ - قال السُّكْرِيُّ عن الزُّيَادِيِّ والتَّوْزِيِّ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : تَقُولُ الْعَرَبُ : الْمُبْلَسَمُ ، وَلَا تَقُولُ الْمُبْرَسَمُ إِلَّا لِمَا يُلْفُ عَلَيْهِ الْإِبْرِسَمُ .

٣٤٧ - وَقَالَ السُّكْرِيُّ عَنِ الرَّيَاشِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذَا غَطِّيَ الشَّيْءُ لِيَدْرِكَ نَحْوَ الْبُسْرِ وَالْبَطْنِخِ وَالْمَوْزِ قِيلَ : مَغْمُولٌ ، وَلَا يُقَالُ : مَغْمُومٌ .

٣٤٨ - وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذَا ضَرَبَ الْبَعِيرُ النَّاقَةَ قِيلَ : قَاعٌ ، فَإِذَا قَرَعَ قِيلَ : قَعًا .

٣٤٩ - قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَيْضًا : تَقُولُ الْعَرَبُ : امْرَأَةٌ مَهِيْرَةٌ أَيْ حَرَّةٌ .

٣٤٥ شرح النهج ١٨ : ١٥٤ . وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو . جاهلي أسلم ونزل الكوفة ثم غادرها لما قتل بها الحسين ، وتوفي سنة ١٠٠ ، انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٧ والإصابة ٣ : ٩٨ (رقم : ٦٣٧٩) .

٣٤٦ يبدو أن هذه التفرقة زالت . فقد جاء في اللسان ( برسم . بلسم ) : المرسم والمبلسم واحد .

٣٤٧ غمل البسرغمه ليدرک فهو مغمول ومغمون ، وكل شيء كبس وغطي فقد غمل ؛ ويقال غم الشيء بمعنى غطاه أيضاً ، ولكن يبدو أن « الغمل » في الثمار أدق .

٣٤٨ قاع الفحل الناقة : ضربها ، وقعاها : أرسل نفسه عليها ضرب أو لم يضرب .

٣٤٩ انظر اللسان (مهر) ، وجمع مهيرة : مهائر .

١ ح : تلحفها .

٢ ك ر : غب .

٣ ك ر : النهوي .

٤ ك ر : يزيد بي .

٥ أيضاً : زيادة من ح .

٣٤٥ - والعرب تقول : الاتفاق<sup>١</sup> بعد الاختيار ، والفراق<sup>٢</sup> بعد الاختبار .

٣٤٦ - أنشد لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [ الطويل ]

سَقَّتِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا      شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ  
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى      وَصُبْحَيْنِ مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ<sup>٣</sup>

٣٤٧ - ليمَ أعرابي على لؤم المكتسب فقال : الأدبُ ما لم يكن له حَلْبٌ  
بمنزلة الحارده من التُّوق التي لا يُتَنَقَعُ منها بِمَخْضِ حَقِينِ<sup>٤</sup> ، ولا قارصِ دَفِينِ .

٣٤٨ - وقال أعرابي : الأدبُ ما لم يَجَلْبُ قُوْتًا كالأرض الجَدْبَةُ التي لا  
يَمْتَهُ<sup>٥</sup> عطشاها ، ولا يَخْصِبُ غرثاها .

٣٤٩ - لما مات مَسْلَمَةٌ بنُ عبد الملك أوصى بِثَلْثِ مَالِهِ إِلَى أَهْلِ الأَدَبِ

٣٤٦ البتان في قطب السرور : ٥٣١ لابن المعتز ، وهما له في الأوراق للصولي : ١٧٦ والتشبهات  
لابن أبي عون : ١٠٤ وأمالى القالي ١ : ٢٢٧ ونثر النظم : ١٥٣ وسرور النفس : ٤٦ وزهر  
الأدب : ٥٩٦ وديوانه ( السامري ) ٢ : ٤٠ ، ونسبا في أحسن ما سمعت : ٦٠ ولطائف  
الظرفاء : ٢٧ ( لطائف اللطف : ٤٦ ) والإيجاز والإعجاز : ٦٤ لعبيد الله بن عبد الله بن  
طاهر ، ووردا دون نسبة في أمالي المرتضى ٢ : ١٢٧ وحاسة ابن الشجري : ٢٦٦ . وقد مرَّ  
التعريف بعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الجزء الأول ( حاشية الفقرة : ٤٩ ) .

٣٤٩ مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم هو من كبار قواد الدولة الأموية وأمرائها ، سار لغزو  
القسطنطينية وغزا الترك والسند وولي إمرة العراقين ثم أرمينية ، وتوفي بالشام سنة ١٢٠ ، أخباره  
في الكتب التاريخية العامة وله ترجمة في نسب قريش : ١٦٥ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٤  
ومعجم بني أمية : ١٦٤ . وقوله في نثر الدرر ٣ : ٢٥ وريح الأبرار : ٢٧٢ / أ .

١ ح : الاعتقاد ، ومكانها بياض في ر .

٢ ح : والإفراق .

٣ الديوان وقطب السرور : وشمسين من خمر وخذ حبيب .

٤ ك ر : المتسبب .

٥ الحارده : الناقة القليلة اللبن .

٦ ك ر : حفين ، والحقين : اللبن الذي قد حقن في السقاء ، أي جمع في السقاء وصب حليب  
على رائه .

٧ ك ر : يمته . ويمته بمعنى يمتح .

وقال : هي صناعةٌ مجفوفُ أهلها .

٣٥٠ - قال المنصور لرجل : ما مالك ؟ قال : ما يكفُّ وجهي . ويعجز  
عن براء الصديق . قال : لقد لطفت في المسألة .

٣٥١ - قالت عزة : كنت أحسن من الصلأ في الشتاء .

٣٥٢ - كان غارة بن حمزة يمضي على خطه أنفاً من الرجوع ويقول :  
نقص وإبرام في ساعة واحدة ؟ الخطأ أمونٌ من هذا .  
هذا والله الكبير الصادر عن الجهل . كأنه ما سمع قول عمر رضي الله عنه :  
وهو عمرة الحكماء : الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل . وما في نقص  
وإبرام في ساعة واحدة لمن لا يعلم الغيب . ولا يعدم الغيب . والخطأ منه عادة .  
والصواب منه هفة ؟ إنه لو عرف نفسه لعلم نقصه .

٣٥٣ - أنشد داود بن علي في خطبته بعد أن قال : نفعل ونصنع ثم

أنشده : [ الكامل ]

٣٥٠ عيون الأخبار ٣ : ١٢٧ و ربيع الأبرار : ٣٥٢ / أ و لقاح الخواطر : ٤٤ أ .  
٣٥٢ ربيع الأبرار ٢٩٣ ب ( - / ٢٩٣ ) أ مكررة . وقد مرّ التعريف بعبارة بن حمزة في الجزء الأول  
( حاشية الفقرة : ٤٧٩ ) .  
٣٥٣ قال في خطبته : أيها الناس . حثام يهتف بكم صريحكم . أما آن لراقدكم أن يهتف من نومه .  
كلأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . أغركم الإمهال حتى حسبنوه الإهمال . هيات  
منكم . وكيف بكم والسوط في كفي والسيف مشهر ! ثم أنشد : حتى تبيد . . . ( العقد ٤ :  
١٠٠ - ١٠١ ) . وداود بن علي هو عمّ السفاح أبي العباس . وكان من كبار القائمين بالثورة  
العباسية . وتوفي سنة ١٣٣ : انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٠٦ وأخباره في المصادر  
عن الثورة العباسية .

١ بر : زيادة من ح .

٢ انفردت ح بهذه الفقرة .

٣ ح : أكبر الكبير .

٤ رضي الله عنه : من ح وحدها .

٥ ر : ثم قال .



حتى تبيدَ قبيلةً وقبيلةً وبعضَ كلِّ مهتدٍ بالهامِ  
ويتمننَ ربَّاتُ الخُدورِ حواسراً يمسحْنَ غُرُضَ ذوائبِ الأيتامِ

٣٥٤ - قال الربيع بن زياد : مَنْ أَرَادَ التَّجَابَةَ فَعَلِيهِ بِالْمُقَّ الطَّوَالِ .  
ومن أراد التلذذَ فعليه بالقصار . فإنهن كنانن<sup>٢</sup> الجماع .

٣٥٥ - يقال : إذا طال ساعدُ المرأة وساقُها وعُنُقُها أُنجبت .  
٣٥٦ - يقال : ما قورنَ شيءٌ إلى شيءٍ أحسنَ من عِلمٍ إلى حِلْمٍ . ومن  
عفوٍ إلى ظلمٍ .

٣٥٧ العرب تقول : من ملَّ اعتلَّ . ومن جنى تجنى .

٣٥٨ شاعر : [ البسيط ]

أما ترى الأرضَ قد أعطتك عُذرتَها مخضرةً واكتسى بالتَّورِ عاريها  
فلمسماً بكاءً في حدائقها وللربيعِ ابتساماً في حواشيتها

٣٥٩ - يقال : مِنْ فَضْلِ النَّاظِقِ عَلَى الصَّامِتِ أَنَّ النَّاظِقِ يَهْدِي ضَالًّا  
ويُرشدُ غَاوِيًّا وَيُعَلِّمُ جَاهِلًا .

٣٥٤ الربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان العسبي هو أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في  
الجاهلية . وكان يقال له « الكامل » لكامله و« الدالِق » لكثرة إغاراته . وبعد في البرص من  
الأشراف . اتصل بالنعمان بن المنذر ونادمه مدة إلى أن أفسد ما بينها لبيد الشاعر . فعاد إلى ديار  
قومه واشترك في حرب داحس والغبراء . انظر أخباره في الأغاني ١٧ : ١١٦ والمخبر : ٢٩٩  
و ٣٩٨ والاشتقاق : ١٠٨ و ٢٧٧ .

٣٥٦ العقد ٢ : ٢٢٠ و ٢٧٨ .

١ سقط البيت من ح .

٢ باللق : سقطت من ك . وتعني : الطوال .

٣ ك ر : كعارين .

٣٦٥ - قال هشام بن الحكم : ما شهد النبي صلى الله عليه وسلم أحد إلا أقرَّ به<sup>١</sup> من الوجه<sup>٢</sup> الذي جحد<sup>٣</sup> به . وذلك بقومهم : شاعر . فعلمنا أنه قال ما لم يعرفوه . وقال قوم<sup>٤</sup> : إنه<sup>٥</sup> ساحر . فعلمنا أنه قد<sup>٦</sup> أراهم الأعاجيب . وقالوا : كاهن ، فعلمنا أنه قد<sup>٧</sup> أخبرهم بما يكون في غد .

٣٦٦ - قال بعضُ السلف : كُلوا اللحم فإنه يزيد السمع والبصر<sup>٨</sup> . وما تركه امرؤ<sup>٩</sup> أربعين صباحاً<sup>١٠</sup> إلا ساء خلقه .

٣٦٧ - قال عمر رضي الله عنه لابنه : كُلْ يوماً لحمًا . ويوماً سمناً . ويوماً لبنًا ، ويوماً زيتاً<sup>١</sup> ، ويوماً قفاراً . القفار : هو البَحْتُ كأنه أخذ من القفر . وهو المكان العاري من النبات .

٣٦٨ - قال معاوية : إصاِقُ كلمةٍ إلى كلمةٍ أشدُّ من وَقَع عَصَا على عصا ؛ عصا : مقصورة ، وإياك أن تقول عصاة .

٣٦٩ - قال الحارث : رأيتُ علياً يخطبُ قاعداً كقائم . ومحارباً كمسالم .

٣٦٥ هشام بن الحكم الشيباني الكوفي أبو محمد ، سكن بغداد وكان من كبار الشيعة ومن العارفين بصناعة الكلام ، وكان يقول بالتجسيم ، وله المؤلفات العديدة ؛ ترجمته في رجال النجاشي : ٣٣٨ ورجال الكشي : ٤٧٥ ولسان الميزان ٦ : ١٩٤ ؛ وآراؤه الكلامية مشورة في كتب الفرق .

- ١ ك : له .
- ٢ ك : بالوجه .
- ٣ ك : يجحد .
- ٤ إنه : من ك وحدها .
- ٥ قد : سقطت من ك .
- ٦ قد : من ر وحدها .
- ٧ والبصر : سقطت من ك .
- ٨ ك : أحد .
- ٩ ك : يوماً .
- ١٠ ويوماً زيتاً : لم ترد في ح .

يريد بهذا تمكُّنه ومضيئه . وأنه لا احتفالَ عنده ولا تصنُّع . وأنه بخلاف المتصنِّع .  
ولعمري إن التصنُّع لبئس الخلقُ . والمتصنِّعُ به أكثر من المفتضح بالاسترسال لأن  
الله تعالى يقي المسترسل على قدر ما يكمل المحتفل .

٣٦٥ - مضغت أعرابيةٌ علكاً ، فقيل لها : كيف تربيته ؟ قالت : فيه تعبُ  
الأضراس وخبيةُ الحنجرة .

٣٦٦ - منصور الفقيه : [ المبحث ]

الموتُ أسهلُّ عندي بين القنأ والأسنة  
والخيلُ تجري سراعاً مقطَّعات الأعنة  
من أن يكونَ لتذللِ عليٍّ فضلٌ ومِنَّةٌ

٣٦٧ - كاتب : وكان مثلي<sup>١</sup> مع هذا الطبل المحرق . والدَّف المرقق .  
وصاحب الأكام الفيوجية<sup>٢</sup> . والشواير<sup>٣</sup> المَجُونِيَّة . والطاق والرواق . المتحلِّي  
بخلية أهل الغيش<sup>٤</sup> والعيارة . التي تُلحِّقه بأهل الحسارة . ما قال القائل :  
[ الرجز ]

والحزمُ إن ضيَّعته فابشرْ بطولِ التعبِ

٣٦٨ - ذمُّ أعرابيٍّ آخر فقال : إنَّ الناس يأكلون أماناتهم لِقماً ، وإنَّ

٣٦٥ البيان والتبيين ٢ : ٩٥ وربع الأبرار : ٢١٥ ب ( ٢ : ٧٠٩ ) .

٣٦٦ الأبيات في ربيع الأبرار : ٤١٣ / أ وشرح النهج ٣ : ١٦٣ والمستطرف ١ : ٧٠ وجموع شعر

منصور : ١٥٠ . ونسبت في حاسة الظرفاء ١ : ٧٦ محمد بن حازم الباهلي .

٣٦٨ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٩ وربع الأبرار : ٢٨٩ / أ وشرح النهج ١٦ : ١٦٦ .

١ ك ر : مثل .

٢ ح : المفتوحة ، والفيوجية نسبة إلى الفيوج وهم حراس السجن .

٣ ح : والسواير .

٤ ك : النقش ، ح : المعس .

فلانا يحسوها حسواً ، وما ميراثه من آدم إلا أنه يسمي آدمياً ، ولو نازعته الخنازير لشبهه بها لقضي به لها .

٣٦٩ - قال سهل بن هارون : تزَيُّوا بزَيِّ الكتاب ، فإن فيهم أدبُ الملوك وتواضع السُّوقَة .

٣٧٠ - وقع ذو الرياستين : إني أتمسكك على ديني ، وأشركك في أمانتي ، ووضعتك موضع الثقة ، فقولك مقبول ، وكتابك المعتمد عليه فيه<sup>٢</sup> تدبير أمور ناحيتك ، فاعرف عظيم الخطر الذي أصبحت فيه ، وأد أمانة الله عز وجل فيما أنت بسبيله ، تسعد في العاجل والآجل إن شاء الله تعالى .

٣٧١ - ووقع ذو الرياستين أيضاً : نعم الشفيع في بقاء النعمة عليك حسن سيرتك ، واعتماد الصيانة والعفاف ، فدم على هذه الطريقة تنبئ لك النعمة إن شاء الله تعالى .

٣٧٢ - ووقع أيضاً : إن أسرع النيران التهاباً أسرعها خموداً ، فتأن في أمرك إن شاء الله تعالى .

٣٧٣ - ووقع ذو الرياستين<sup>٣</sup> أيضاً : لا تجعلن توليتي إياك نظراً مني لك دون رجالي فيك للكفاية<sup>٤</sup> والغناء والنصيحة ، فترل بك قدم تورثك الندم .

---

٣٦٩ عيون الأخبار ١ : ٤٦ ونثر الدر ٤ : ٦٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٦٩ والعقد ٤ : ١٧١ (لبعض المهالبة) ١٧٩ ووجه المجالس ١ : ٣٥٨ ، وفي لباب الآداب : ٢٢٩ : أبو السمره قال ، قال لنا أبي . . . .

٣٧٠ ذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون ، وقد مرّ التعريف به (انظر الجزء الأول ، حاشية الفقرة : ١٩٥) .

١ ح : يحسوها حسواً .

٢ ح ر : في .

٣ ذو الرياستين : سقطت من ك .

٤ ح : والكفاية .

٣٧٤ - ووقع أيضاً : استدم<sup>١</sup> بالشكر بقاء النعمة . وبالطاعة علو المنزلة .  
وإياك أن يورطك هواك فيما لا بُقياً معه عليك . إن شاء الله تعالى .

٣٧٥ - لمنصور الفقيه : [ الخفيف المجزوء ]

قُلْ لمَصْرِ إِذَا تَرَحَّدَتْ عَنْهَا مودَعَا  
يَا حَمِيٍّ مَا خَطَا بِهِ اللَّيْثُ إِلَّا مُرْوَعَا  
قُلْ لَنَا مَا الَّذِي أَعَاكَ ذَكَ لِلذَّبِّ مَرْتَعَا  
أَهْلَاكَ<sup>٢</sup> الْحَمَاةُ أَمْ عَجْزُهُمْ أَمْ هُمَا مَعَا

٣٧٦ - قال حكيم<sup>٣</sup> : مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ . عَدَلَتْ رَأْيَهُ أَهْلُ<sup>٤</sup>  
العقول .

٣٧٧ - وقع ذو الرياستين : أَجْمِلُ فِي الطَّلَبِ تَكْفِكَ المَقَادِيرِ مَا هُوَ  
كَائِنْ . فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ . وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعُهُ بِقَوَّتِكَ .

٣٧٨ - الحرصُ - أَيْدِكَ اللهُ - طِبَاعُ الخَلْقِ . لِلعَجْزِ العَارِضِ فِي أَصْلِ  
البُئِيَةِ . وَمَا يَنْبَهُكَ عَلَى ذَلِكَ أَنْكَ لَوْ فَانَحَتِ الأُمَّةَ البَلْهَاءُ . وَالمَرَاةَ الوَرْهَاءُ . وَالمُشِيخَ  
المُنْجَذُ . وَالمُشَابَ الغَرِيرَ ، وَالمُبدِويَ القَحَّحَ . وَالمُفَارِسِيَّ الأَعْجَمَ . وَالمُهَنْدِيَّ  
الأَبْكَمَ ، وَالمُرومِيَّ المُسْتَعْلَقَ . وَالمُكَيْسَ الذَّكِيَّ ، وَالمُفِطْنَ والغَمِيَّ . لَوَجَدْتَ فِي  
أَثْنَاءِ حَدِيثِهِمْ ، وَأَعْرَاضِ كَلِمَتِهِمْ . تَسْلِيمًا إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَتَفْوِضًا إِلَى سَوَاهِمِ .  
وَانْقِطَاعًا عَنِ إِصَابَتِهِمْ بِاسْتِطَاعَتِهِمْ . وَلَوْ ذَانًا بَيْنَ يَجْدُونَ المَرَادَ بِتَسْهِيلِهِ عَلَيْهِمْ .

١ ر ح : استدع .

٢ ك ر : القل .

٣ حكيم : سقطت من ر ح .

٤ أهل : سقطت من ك ر .

٥ ك : المنحك ، والمنجد : المجرَّب .

وهذا الذي هو أصل<sup>١</sup> في الجوهر . وأول<sup>٢</sup> في الكون . فأما ادعاء القوة . وضمان  
الدرك . والاستبداد بالقدرة . والاستغناء عن تقلب القلب . وتصرف النفس .  
فلا لا يُقدّم عليه إلا من ساء نظره لنفسه . وقلّ اعتباره في غيره<sup>٣</sup> . وحسن ظنه بما  
أعير من طاقته وتصرفه . ولو أنعم النظر . أو لو أعين بالتوفيق . لعلم أنه ملك  
أمراً ثم ملك عليه . ووُلّي شأنًا ثم استولى عليه ، وأن الذي عرض له . وسبق  
حوه ، لا يخلص بعلمه المحتاج إلى تأييده<sup>٤</sup> ، ونظيره الفقير إلى توفيقه .

٣٧٩ - سُئِلَ سقراط : ما الفرق بين من له أدب وبين من لا أدب له ؟

قال : كالفرق بين الحيوان الناطق . وبين<sup>٥</sup> الحيوان الذي هو غير ناطق .

٣٨٠ - قال أرمانيوس<sup>٦</sup> الملك - وكان من اليونانيين<sup>٧</sup> - لإخوته : إن

عاملتموني كما يُعامل الملك ، عاملتكم كما تُعامل الإخوة . وإن عاملتموني كما يُعامل  
الأخ ، عاملتكم كما يُعامل الملك .

٣٨١ - رأى<sup>٨</sup> فيلسوف رجلاً يعظ<sup>٩</sup> سكران ويقول له : أما تستحي أن

تكون سكران ؟ فقال له الفيلسوف : وأنت فلا تستحي أن تعظ<sup>١٠</sup> سكران ؟

٣٨٢ - قال موزون<sup>١١</sup> السوفسطائي : شيخوخة البدن هي منتهى النفس .

٣٧٩ ربيع الأبرار : ٢٧٢ ، ولباب الآداب : ٢٣٣

٣٨١ منتخب صوان الحكمة : ٢٢٩ (فيلاسطوس) ، والكلم الروحانية : ١٢٧ .

٣٨٢ منتخب صوان الحكمة : ٢٣٣ ، ولباب الآداب : ٤٤١ .

١ ح : وهو الذي هو أصل . وسقطت « أصل » من ك ر .

٢ ح : عمره .

٣ ك ر : تليذه ، ح : ما بيده .

٤ و بين : من ح وحدها .

٥ بين : سقطت من ك .

٦ ر : أرمانيوس .

٧ ك ر : وكان يونانياً .

٨ سقطت الفقرة من ك .

٩ ر : يعظ .

١٠ ر : تعض .

١١ ك ر : مروان ، منتخب : موزون .

٣٨٣ - فيلسوفٌ ظلمه إنسانٌ فشدَّ عليه فعصه . فقيل له : فعلت ما فعله النساء ، فقال : لا ، بل ما يفعله الأسد .

٣٨٤ - قال رجلٌ لفيلسوفٍ : إنه لعظيمٌ أن ينالَ الإنسانُ ما يشتهي . فقال : أعظمُ من ذلك<sup>٢</sup> أن يشتهي<sup>٣</sup> ما لا ينبغي .

٣٨٥ - دعا بطليموس<sup>٤</sup> ، وكان ملكاً ، حكيماً إلى المصير إليه . فاستغفى<sup>٥</sup> الحكيمُ من المصير إليه وقال : إنَّ الملوكَ يعرضُ لهم كما يعرضُ لمن بصر بصورةً ، فإنه ما دامَ يراها من بُعدٍ فهو يتعجب<sup>٦</sup> ، فإذا دنا منها لم يرَ موضعَ تعجب<sup>٨</sup> .

٣٨٦ - سئل مولون - وكان طبائخاً من سقليّة وقد قرعَ من الألوان : إلى<sup>١</sup> ماذا تحتاج ؟ قال : إلى قومٍ جِيع .

٣٨٣ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٤ (لاقن) .

٣٨٤ منتخب صوان الحكمة : ٢١٦ ومختصر صوان الحكمة : ٤٣ ب والحكمة الخالدة : ٢١٧ (لبطليموس برواية مختلفة) .

٣٨٥ منتخب صوان الحكمة : ٢١٦ (ودعاه مانينروس إلى طعامه فاستغى ...) وتكرر : ٣١٢ وقائله هو أبو سليمان المنطقي مقتبساً عن أحد فلاسفة يونان ؛ والكلم الروحانية : ١٢٤ والمجتنى رقم : ٤٦ ومختار الحكم : ٢٥٤ .

- ١ ر : يفعل .
- ٢ ح : ذاك .
- ٣ ك : يشتهي الإنسان .
- ٤ ك ح : بطليموس .
- ٥ ك : دعا بطليموس ملكاً إلى المصير إليه ؛ ح ر : دعا بطليموس (بطليموس) وكان ملكاً ، حكيماً .
- ٦ ر : فاستغفر .
- ٧ ك : فإنه يتعجب منها .
- ٨ ك : موضعاً للتعجب .
- ٩ ر : وكان قد .
- ١٠ إلى : سقطت من ح .

٣٨٧ - فيلسوف أتاه إنسانٌ فقال له : إِنَّ ابْنَكَ قد قُتِلَ في حرب .  
فقال : ذلك لنسبته مِنِّي . وأتاهُ آخرُ فقال : إِنَّهُ لم يُقتل ولكن سُبِّي ، قال : ذلك  
لنسبته إلى أُمِّهِ .

٣٨٨ - قال أفلاطون : ينبغي إذا عُوتِبَ الحَدَّثُ<sup>١</sup> أن يُتْرَكَ له موضعُ  
الجحود لئلا يحمله المرء على المُكابرة .

٣٨٩ - وقع ذو الرياستين إلى طاهر بن الحسين في أمرٍ أنكره عليه<sup>٢</sup> : يا  
نصفَ إنسان ، والله لئن أمرتُ لأنفذن<sup>٣</sup> ، ولئن أنفذتُ لأبرمن<sup>٤</sup> ، ولئن أبرمتُ  
لأبالغن<sup>٥</sup> . فأجابه طاهر : أنا أعزك الله كالأمة السوداء ، إن حُملَ عليها دمدمت<sup>٦</sup> ،  
وإن رُفَّه عنها أشيرت<sup>٦</sup> ، فإن عُوقبتُ فباستحقاق ، وإن عُفر لها فبإحسان<sup>٥</sup> .

٣٩٠ - شاعر : [ مخلع البسيط ]

عُضْنٌ من البانِ في وشاحِ رُكْبٍ في مَعْرَسِ رَدَاحِ  
تَهْتَرُ لِيناً بغيرِ رِيحِ والعُضْنُ يهْتَرُ بالرياحِ  
عُضْنٌ ولكنهُ فتاةٌ بديعةُ المِلحِ في المِلاحِ

٣٨٧ الكلم الروحانية : ١٢٤ ( بطولاس ) .

٣٨٨ الكلم الروحانية : ١٥ و مختار الحكم : ١٣٤ و نثر الدر : ٧ : ٢٣ ( رقم : ١٠١ ) و شرح نهج

البلاغة : ٢٠ : ٣٣٣ ( رقم : ٨١٩ ) ، إذا عاتبَ الحديث . . . ، وقارن بمخخبِ صوان

الحكمة : ١١٨ و ديوان المعاني : ١ : ١٦٩ و لقاح الخواطر : ٥٥ / أ ، و التذكرة الحمدونية : ١ : رقم

٩٥٥ .

٣٨٩ نثر الدر : ٥ : ٣٤ و محاضرات الراغب : ٢ : ١٥٠ .

١ ك : إن .

٢ رح : الأحداث .

٣ في . . . عليه : سقط من ك ر و نثر الدر .

٤ ك : عزمت ؛ وأثبت ما في ح و نثر الدر ؛ وسقطت من ر .

٥ في النسخ : فبإحسان إليها .

٦ ح : فتاة .



كَأَنَّمَا فَرَعُهَا عَلَيْنِهَا قِنَاعٌ لَيْلٍ عَلَى صَبَاحٍ  
تَرُؤُ بِطَرْفِهَا مَرِيضٍ بَيْنَ جَفُونِهَا صِبَاحٍ  
تَرُؤُ بِخَدِّهَا رَقِيقٍ يَكَادُ يَدْمَى بِهَا جِرَاحٍ

٣٩١ - قال شيخٌ من المشرق في عصر ذي الرياستين لأحداثٍ كانوا  
يقتبسون الأدب<sup>١</sup> من مجلسه : اعشقوا وإياكم والحرام ، فإنَّ العشق يُطلق لسان  
العبي ، ويفتحُ جيلةً البليد ، ويُسخي قلبَ البخيل ، ويبعث على التنظف<sup>٢</sup>  
وتحسين الملبوس وتطيبب المطعم<sup>٣</sup> ، ويدعو إلى الحركة والذكاء وشرف الهمة .

٣٩٢ - شاعر : [ الكامل ]

مزجتُ بجمرة رقيقها أكواسها فسقتك من يدها حياة الأنفس  
فكأنَّما قرُّ سقاك بكفه شمساً تحسَّها النديمُ المحتسي

٣٩٣ - كتبتُ جاريةً للمتوكل<sup>٤</sup> على جيبها : هذا ما عمل في طراز الله فتنةً  
لعباد الله .

٣٩٤ - وكتبت ماجن - وهي جارية - : افتضحنا فاسترخنا .

٣٩٥ - وكتبت جارية البرمكي : لذني في حلِّ تكثي .

٣٩٦ - وكتبت غنج جارية الخزاعي : لا كنتُ إنْ خُنتُ .

٣٩٤ قارن هذه الفقرة والفقرة التالية حتى رقم ٣٩٦ بما ورد في مطالع البور ١ : ٢٧٨ - ٢٨٠ فيما  
يتصل بما تكتبه الجوازي على العصاب أو على الخوام أو غيرها .

٣٩٦ ربيع الأبرار : ٢٨٩/أ .

١ ك : الأدب عليه .

٢ ك : حيلة .

٣ ك : التنظيف .

٤ ح : الطعم .

٥ ح ك : جارية المتوكل .

٣٩٧ - قيل لابنة الحُسن : كيف زَينْتِ وأنت عاقلة لبيبة ؟ فقالت : طول السَّواد . وقرب الوساد : قال ابن محارب القمِّي . وكان فيلسوفاً : نو زادت : وحبُّ السَّفَادِ لكانت قد تَمَّتْ عُذْرُهَا .

٣٩٨ - وقفت أعرابية على قوم فقالت : تيسروا للقاء الله تعالى فإن ههنا الأيام تدرجنا إدراجاً .

٣٩٩ - خرج أبو عمرو الأعرج مع نوفل بن عمارة المخزومي أخي الأسود بن عمارة إلى مكة . وكان بخيلاً . فقيل لأبي عمرو : كيف وجدت صحبته ؟ فقال : امرأتِي طالِقٌ إن لم يكن ظنَّ بظني أنه ضربت عني . وذلك أنه كان يمكث ثلاثاً لا يدخل في فيه شيء .

٤٠٠ - كانت أم زين دلاله بالمدينة . وكانت عندها جارية مَوْلدة فارهة تصنعها<sup>١</sup> ترجو بها الرغائب . فلم تعلم إلا وقد أحبلها زين ابناً . فشقت ثوبها وتفتت شعرها وصاحت . فقال لها زين : ويلك ! الذي حلَّ بها أعظم من الذي حلَّ بك . لأنها كانت ترجو أن تحبل من خليفة أو ابن خليفة فحبلت<sup>٢</sup> من ابن أم زين القواد<sup>٣</sup> .

٣٩٧ البيان والبيان ١ : ٢١٢ و ٣٢٤ والحيوان ١ : ١٦٩ و ٤ : ٢٥ ومجالس ثعلب : ٣٠٤ وبيع الأبرار : ١٨٦/أ .

٣٩٩ زيب الأبرار : ٣٢٦ ب . والأسود بن عمارة بن الوليد بن عدي التوفلي هو شاعر كان في زمن الخليفة الهادي . فهو من مخضرمي الدولتين . وكان يتولى بيت المال بالمدينة . ترجمته وأخباره في الأغاني ١٤ : ١٦١ والوفاء ٩ : ٣٥٤ .

- |   |                     |    |                            |
|---|---------------------|----|----------------------------|
| ١ | لبيبة : سقطت من ك . | ٧  | ربيع : لا يدخله .          |
| ٢ | ح : قالت .          | ٨  | ك : قارحة بصنعها .         |
| ٣ | ك : الفساد .        | ٩  | ك : وذلك أنها كانت تؤمل .  |
| ٤ | ر : عز وجل .        | ١٠ | أو ابن خليفة : سقطت من ك . |
| ٥ | ر : بطني .          | ١١ | ك : ر : فحملت .            |
| ٦ | ك : ضرب .           | ١٢ | ك : ر : من زين القواد .    |

٤٠١ - سأل أعرابيُّ قوماً . فقال رجل منهم : اللهم إن هذا سائلنا ونحن  
سؤالك . وأنت بالمغفرة أجودُ منا بالعطية . ثم أعطاه .

٤٠٢ - وقع بين رجل وامرأته كلام قتهاجراً أياًماً . ثم إنه وثبَ عليها فأخذ  
برجلَيْها . فلما فرغ قالت له : أخراك الله . كلماً وقع بيني وبينك شيءٌ جِئْتِي  
بشفيحٍ لا أقدر على رَدِّه ٣ !

٤٠٣ - قالت عجوزٌ لزوجها : أما تستحي أن تزني ولك حلالٌ طيبٌ ؟  
فقال : أما حلالٌ فنعم . وأما طيبٌ فلا .

٤٠٤ - قال أعرابي : من لم يكن له عند السوءى صبرٌ . لم يكن له عند  
الحسنى شكرٌ .

٤٠٥ قيل لحنيف الحناتم من بني الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة : ما

- ٤٠١ عيون الأخبار ٣ : ١٣٧ .  
٤٠٢ عيون الأخبار ٤ : ٩٧ والعقد ٦ : ١٤٢ وأمالى القالي ٣ : ١٥ وبهجة المجالس ٢ : ٤٣  
ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٦ وربع الأبرار : ١٨٨/أ والمستطرف ٢ : ٢٥٨ .  
٤٠٣ ربع الأبرار ١ : ٦٧١ .  
٤٠٥ حنيف الحناتم أحد بني حتم بن عدي بن الحارث بن تميم الله بن ثعلبة (ويقال له الحناتم) .  
يضرب به المثل في البصر برعية الأبل فيقال : أبل من حنيف الحناتم . كان ظمَّ إليه غياً بعد  
العشر . ومن كلام حنيف الدال على إبالته : من قاط الشرف وتربع الحزن وتشنى الصمان فقد  
أصاب المرعى . انظر التاج (أبل . حتم) والدرة الفاخرة : ٧٠ - ٧٢ وجمهرة العسكري ١ :  
٢٠٠ وجميع الميداني ١ : ٥٦ والمستقصى ١ : ١ وثمار القلوب : ١٠٧ ؛ وأورد الميداني ١ :  
٧٦ مثلاً آخر في حنيف وهو «أبأى من حنيف الحناتم» من البأى وهو الفخر ، وكان بلغ من فخره  
ألا يكلم أحداً حتى يبدأ هو بالكلام .

١ إن : سقطت من رح .

٢ ر : شر .

٣ ك : كلما قاطعتك جنتي بشفيح لا أستطيع رده .

٤ ر : الحياتم .

التَّشْرُ ١ ؟ فقال : نَدَى ٢ الشَّهَالِ فِي قَصَبِ الوَسْمِيِّ ٣ ، يَسْتَأْخِرُ المَطْرَ بَعْدَ الوَسْمِيِّ  
فِيبَسِّ البَقْلِ حَتَّى تَحْمَسِحْسَ جَوَابُهُ وَتَلْتَوِي عُرُوقَهُ وَيَمْصَحُ ٦ مَاءَ البَقْلِ وَتَذْوِي  
نُورَهُ ٧ ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ٨ يَرْتَاحُ لَهُ بِمَطَرِ السَّهَالِ ٩ فَيَصْبِحُ وَقَدْ أَعَدَّ وَتَرَهَّرَ نُورُهُ  
زُرْقًا ، سِوَى النُّورَةِ الأوَّلَةِ ، فَيَزِرَاقُ وَتَنْتَفِخُ عُرُوقُهُ ، وَيَعْرِفُ التَّشْرَ مِنْهُ . بَلْ ١٠  
يُرَى أَحْضَرَ فِي عَرْضِ يَابَسٍ ، فَيَكُونُ الأَخْضَرُ فَوْقَ الأَبْيَضِ ، فَيَطْرُدُ النَّاسَ عَنْهُ  
أَمْوَالَهُمْ مَخَافَةَ السَّهَامِ .

٤٠٦ - قِيلَ لِابْنَةِ الحُسَيْنِ : مَا آيَةُ البُرْدِ ؟ قَالَتْ : الرِّيحُ تَحْتِ العِفَارِ .  
الآيَةُ : العَلَامَةُ ، وَالعِفَارُ : السَّحَابُ ، هَكَذَا قِيلَ ، وَكَأَنَّ العِفَارَ مِنْ  
العَفْرِ ، وَالعَفْرُ : الإِلْيَاسُ ١١ وَالتَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ عَفَّرَ اللهُ لَهُ ، كَأَنَّ الذَّنْبَ يُسْتَرُّ .  
وَيُقَالُ : اصْبَغِ الثَّوبَ فَانِهِ أَغْفَرَ لِمَنْ سَخَّ ١٢ .

٤٠٧ - شَاعِرٌ : [ الطَّوِيلُ ]

وَرَبَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ يُعِيرُهُ مِرَاحُ الصَّبَا نَفِي الحَيَا المِتْلَبِ ١٣  
تَرَوْدَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَكَأَنَّهَا إِذَا خَطَرَتْ بِالقَلْبِ ١٤ وَقَعُ مُهْتَدٍ

١ ح : البر ، والشعر : الكلاً إذا يبس ثم أصابه مطر في دبر الصيف فاحضر . وهو ردي للراعية  
يهرب الناس منه بأموالهم .

٢ ح : بئى .

٣ ك : الوسني .

٤ ح : يتأخر .

٥ ك ر : فيليس .

٦ يمصح : يذهب .

١٢ اللسان ( غفر ) : تقول العرب : اصبح ثوبك بالسواد فهو أغفر لوسخه . أي أحمل له وأعطى  
له .

١٣ ك ر : نفي الحياء المبلد ، ونفي غير معجمة في ح .

١٤ ح : في القلب .

٤٠٨ - عُوْتَبَ الكَسَالِي فِي تَرْكِ التَّرْوِيجِ فَقَالَ : مُكَابِدَةُ العَمَّةِ عَنْهُنَّ أَيْسَرُ  
مِنَ الاحْتِيَالِ لِمَصْلَحَتِهِنَّ<sup>١</sup> ؛ وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الجَوَابَ للَعْتَابِيِّ ، وَهُوَ بِهِ أَلْيَقُ .  
٤٠٩ - قَالَ الأَحْنَفُ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الثَّقَلَاءِ ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ  
فَانْتَشَرُوا ﴾ (الأحزاب : ٥٣) .

٤١٠ - وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ : أَنَا للْعَاقِلِ المُدْبِرِ أَرْجَى مِنِّي للْأَحْمَقِ المُقْبِلِ<sup>٢</sup> .

٤١١ - يُقَالُ إِنَّ أَفْلَاطُونَ مَاتَ مُبْرَسَمًا ، وَأَرْسَطَاطَالِيْسَ مَاتَ مَجْدُورًا<sup>٣</sup> -  
وَيُقَالُ أَيْضًا مَاتَ<sup>٤</sup> بِالسَّلِّ - وَأَبْرَقَاطُ<sup>٥</sup> مَاتَ مَقْلُوجًا ، وَجَالِينُوسَ مَاتَ مَبْطُونًا .

٤١٢ - يُقَالُ إِنَّ<sup>٦</sup> أَوَّلَ مَنْ عَمَلَ الصَّابُونَ سَلِيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ<sup>٧</sup> ، وَأَوَّلُ مَنْ  
عَمَلَ القَرَاتِيسَ يُوْسُفُ ، وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي القَرَاتِيسِ<sup>٨</sup> الحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ ،

- 
- ٤٠٨ عيون الأخبار ٤ : ٨١ وريع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨٠) وأنس المحزون : ٤٩ ب .  
٤٠٩ عيون الأخبار ١ : ٣٠٩ والعقد ٢ : ٢٩٥ وبهجة المجالس ١ : ٧٣٢ (منسوبة للحسن البصري)  
ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠٢ .  
٤١٠ البيان والتبيين ٢ : ١٠٣ وثر الدر ٤ : ٥٠ والإيجاز والإعجاز : ١٣ (لعبد الملك بن الحجاج)  
وشرح النهج ١٨ : ١٥٩ (لعبد الملك) ونزهة الأرواح ١ : ١٥٤ (لسقراط) .  
٤١١ في موت أبرقاط مفلوجاً انظر مطالع البدر ٢ : ٩٤ .  
٤١٢ في أول من عمل الصابون انظر نور القبس : ١٨٤ والأوائل ٢ : ٢٠١ والأعلاق النفيسة :  
١٩٢ والمعارف : ٢٤١ والمحسن والمساويء : ٣٦٥ والمدمش : ٤٥ ؛ وفي أول من عمل  
القراتيس انظر الأوائل والمعارف والأعلاق والمدمش : ٤٤ ؛ وفي أول من لبس الخفاف الساذجة  
وثياب الكتان الأعلاق : ١٩٢ ؛ وأول من خبز له الرقاق (المصدر نفسه) ؛ وانظر لطائف  
المعارف : ٨ .

١ ك ر : لتفتن .

٢ ك : إن العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل .

٣ ك ر : مجدراً .

٤ أيضاً مات : سقط من ح .

٥ رح : وبقرات .

٦ إن : زيادة من ح .

٧ بن داود : سقط من ك ر . ح : كتب فيها .

وأولُ من عمل السَّويقَ ذو القَرْنَيْنِ ، وأولُ من خَبِرَ له الرُّفاقَ نَمْرودُ بنُ كنعان ،  
وأولُ من لبس الخفافَ الساذجةَ والكتانَ زياد .

٤١٣ - قال أبو عبيدة : قال لي أبو مهدية : أتشربُ هذا النبيذَ؟ قلت :  
لا ، قال : ولمَ؟ قلتُ : إنَّه يذهبُ بعقلي ، قال : وَيَحْكُ ! إنَّ ذَهَبَ اليَوْمِ  
عادَ غداً .

٤١٤ - قيل لأعرابي : ألا تَمْرُجُها؟ قال : حَسْبُها ما شَرِبْتِ في كَرْمِها .

٤١٥ - كتب طاهرٌ إلى أبيه رقعةً يستزيدهُ فيها ويلومُه في تقديم أخيه  
عليه - وكان أسنَّ منه - فوقعَ أبوهُ في ظهرِ رُقْعَتِهِ : أَكَلْتَ خَرَكَ بَعْدَ أَرَاكَ ،  
ليت أباكُ أشبَهَ أخاكُ<sup>٣</sup> .

٤١٦ لمنصور التميمي الفقيه : [ الخفيف المجزوء ]

رَبِّنا نالَ وادِعُ حَظوةَ الطالبِ المُلِطُ

٤١٧ - وله أيضاً : [ البسيط ]

لا والذي جعلَ الدنيا مُعْبِرةً الشرُّ مُجْتَبِئاً والخيرُ مُتَّبِعاً  
ما ساءَني هَجْرٌ من لم يَرِغْ سالفَةً ولم أكنْ بدنويٍّ منه مُتَّفِعاً

٤١٤ قطب السرور : ١٨٧ .

٤١٦ لم يرد في ما جمع القحطاني من شعر منصور .

٤١٧ لم يرد في ما جمعه القحطاني من شعره .

١ والكتان : سقطت من ك .

٢ ح : أتمرجها .

٣ ك ر : أباك .

٤ ك ر : ولمنصور : ك : مصراع : فربما نال وادع حظوة .

٥ وله أيضاً : من ح وحدهما .

٤١٨ - العرب تقول : وَأَزْتَنِي بفلانٍ فرجحتُ عليه . وضع فلان على فلان أي مَالَ . وتباين الأمر أي تَبَاعَد . وكذلك تشاخص<sup>١</sup> . ومشى فلان إذا لان بطنه . والأصمغان : القلبُ الذكي والرأي العازم . أي المعزوم به . أو المعزوم عليه . كذا سَمِع . والأسودان : التمر والماء . والأبهبان : السيلُ والجملُ الهائج . وهما الأعميان أيضاً .

٤١٩ - ويقال : خرج السهمُ متصمماً إذا خرج وقد ابتلت قُدْذُه من الدم . وقُدْذُه : ريشه<sup>٢</sup> . المدان : الذي قد باع آخر شيئاً بنسيئة<sup>٣</sup> . والمدين : المُتسِّيء . والدائن : صاحبُ الدين . وقعد مُتسِّئاً أي مُتباعداً .

٤٢٠ - ويقال : تعارض القومُ بترهم إذا جعل هذا يستقي نوبةً وهذا نوبةً .

٤٢١ - ويقال : قابلُ نعلك أي اجعلْها قبلاً . أي زماماً . وقبائل الرأس : قِطْعُه المشعوبُ بعضها إلى بعض . وكذلك قبائل كل شيء . ويقال : مُقْتَبِلُ الشَّباب : إذا كان في أنفِ شَبابه .

٤١٨ في معنى الأصمغان . انظر جنى الجنتين : ٢٠ . وأما الاسودان فيحتملان عدة معان منها الحية والعقرب . والأبهبان عند أهل الحاضرة السيل والحريق وعند أهل البادية السيل والجمل الهائج . وهما أيضاً الأعميان (جنى الجنتين : ٢٥) .

٤١٩ يقال تصمع ريش السهم إذا رمي به رمية فتلطح بالدم وانضم . فالسهم متصمع إذا تلطح قذذه بالدم فانضت .

- ١ وكذلك تشاخص : سقط من ك .
- ٢ وقذذه ريشه : سقط من ك . وقذذه : سقطت من ح .
- ٣ المدان . . . بنسيئة : سقط من ك .
- ٤ ك : يستقي .
- ٥ ك : قسطر . ر : قطه .
- ٦ راجع اللسان (أنف) ومما فيه : أنف الناب : طرفه حين يطلع . أنف البرد : أوله وأشدّه . وأنف المطر : أول ما أنبت .

٤٢٢ - ويقال : قاومني فما أنصفتني أي ما بلغ نصفي<sup>١</sup> . وناصفتني أي قاسمتني . وأنصف النهار ونصف أي بلغ نصفه . والمُنصف والناصف : الخادم . والتواصف : مواضع غليظة . ورجل مضير الخلق أي ملرز الخلق<sup>٢</sup> .

٤٢٣ - ويقال : جيت الخراج - وجبت أيضاً - أجبي . وجباً جباوة وجباية . والأجباء : حروف الآبار . والجباية : الحوض .

٤٢٤ - ويقال : أنهلت السماء واستهلت إذا سالت بالمطر . ويقال : أنهلت أخلاق أي رأيتاه . قال الشاعر : [ الطويل ]

إذا ما سلخت الشهر أهلت مثله كفى قاتلاً سلخي الشهر وإهلاي

وأهلاً الرجل إذا صاح . واستهلت الصبي إذا صرخ عند الولادة . وأهلاً أخلاق واستهلت . ونحن في مستهلت صفر . هذا هو العربية . ويقال : وهل فلان إلى ذلك الأمر يهل . وهولاً أي ذهب وهمه<sup>٣</sup> إليه . ووهل يوهل وهلاً واستوهل إذا فرغ . وأشرب الرجل إذا تطاول لينظر إلى الشيء . وأسما<sup>٤</sup> أي ضم<sup>٥</sup> . وأرقان<sup>٦</sup> أي سكن<sup>٧</sup> وأرقان<sup>٨</sup> أي فرغ . والوقر : الحمل الثقيل . والوقر : الصمم . والوقار : السكون .

- ١ ك : فأنصفتني أي بلغ نصفي .
  - ٢ ح : ملرز .
  - ٣ ورجل ... الخلق : سقط من ك . والتصيير : شدة تليز العظام واكتناز اللحم .
  - ٤ في النسخ : وأجبا .
  - ٥ ح : قاتلاً .
  - ٦ ر : مهلاً .
  - ٧ ك : وهم .
  - ٨ واستوهل ... وأسما : سقط من ك .
  - ٩ ح : ضم - ك : ضمن .
  - ١٠ ك : ح : وأرقان .
  - ١١ في النسخ : سكت .
- ١٢ ك : وأرقان : وسقط من ح ر .



٤٢٥ - شاعراً : [الكامل المجزوء]

ذَهَبَ التَّوَّاصِلُ وَالتَّعَاطِفُ فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مَعَارِفُ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ إِلَّا التَّمَلُّقُ وَالتَّوَّاصِفُ  
وَعِنَاقُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي التَّسَابِيرِ وَالتَّوَاقِفِ  
لَا تَعْقِدَنَّ عَلَى الْمَوْذِ دَةَ لِلْجَمِيعِ وَلَا تَكَاشِفُ  
وَأَبْسَطُ لَهُمْ وَجْهَ الْمَوَاذِ فَقِ وَاطْوَى كَشْحَ فِتْيٍ مَخَالِفِ  
صَارِفُهُمْ عِنْدَ الْمَوْذِ دَةَ إِنَّهُمْ قَوْمٌ صَيَّارِفِ  
إِنِّي أَنْتَقَدْتُ خِيَارَهُمْ فَالْقَوْمُ سَتَّقُوا وَزَانِفُ

السَّتَّقُ : ضربٌ من التَّزْيِفِ .

٤٢٦ - قال أعرابيٌ يصفُ رجلاً : هو سَكَيْتٌ فِي بَطْشِ عَفْرِيْتٍ .

٤٢٧ - قيل لرجلٍ : ما الكَرْمُ ؟ قال : الاحْتِيَالُ لِلْمَعْرُوفِ . وقيل له :  
ما اللُّؤْمُ ؟ قال : الاستقصاء على الملهوف .

٤٢٨ - قيل لمزبُودٍ : في بيتك دقيق ؟ قال : لا ، ولا جليل .

٤٢٥ الأبيات في الصداقة والصدق : ١٦ - ١٧ .

٤٢٧ ثر الدر : ٥ : ١٨ ومحاضرات الراغب : ١ : ٥٩٤ (للأحنف) .

٤٢٨ ربيع الأبرار : ١ : ٦٧١ .

- ١ زاد في ر : يقول .
- ٢ ر : تفعدن .
- ٣ ح : زوائف .
- ٤ ر : قال أعرابي في رجل : سَكَيْتٌ فِي بَطْشِ عَفْرِيْتٍ ، ح : قال ... رجلاً : سَكَيْتٌ بَطْشِ عَفْرِيْتٍ .
- ٥ ك ر : الملهوف .
- ٦ ك ر : غلبط ، ورواية ح في ربيع الأبرار أيضاً .

- ٤٢٩ - حَصِرَ خَطِيبٌ عِنْدَ قَوْلِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَكَّرَهَا ١ . فَقَالَ ٢ مُحْتَثٌ  
كَانَ ٣ بِنَعْبِهِ ٤ : الَّذِي ابْتَلَانَا ٥ بِكَ .
- ٤٣٠ - قِيلَ لِحِجَا : سَلْ رَبَّكَ النَّجَاةَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٦ . قَالَ : وَمَنْ  
يَبْقَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٧ ؟!
- ٤٣١ - يُقَالُ : إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَمْتَحِنَ دُهْنَ الْبَلْسَانَ فَخُذْ طَاقَةَ كُرَّاثٍ  
وَاعْمُرْهَا ٨ فِيهِ وَقَرِّبْهَا مِنَ النَّارِ . فَإِنَّ اشْتَعَلَتْ فَهِيَ غَيْرُ مَغْشُوشٍ .
- ٤٣٢ - سَمِعْتُ ابْنَ عَبْدِانِ الْأَهْوَازِيِّ يَقُولُ : اسْتَقْبَلُ الْكَلْبُ إِيَّاكَ ٩ عِنْدَ  
قَصْدِكَ حَاجَةً دَلِيلًا عَلَى نَجَاحِكَ فِيهَا ١٠ وَقَضَائِهَا .
- ٤٣٣ - وَكُتِبَ آخِرُ : لَا عُدْرَ فِي عُدْرٍ .
- ٤٣٤ - وَكُتِبَ مُفْلَسٌ : اصْبِرْ فَالِدَّهْرُ دَوْلٌ .
- ٤٣٥ - وَقِيلَ : كَانَ عَلَى خَاتَمِ بُزْرَجْمَهْرٍ : مَنْ لَمْ يُدَارِ عَيْشَهُ ضَنَّكَ ١١ .

٤٣٢ ابن عبدان طيب كان يحضر مع أبي حيان مجالس الفلاسفة ببغداد (انظر المقابسات : ٤٣٦ -  
٤٣٧) . وقد عدّه أبو حيان من بين صحابة السوء الذين كان الوزير ابن سعدان يقربهم (انظر  
الإمتاع : ٤٣) .

- ١ ح : فكرر .
- ٢ ك ر : فقال له .
- ٣ كان : في ح وحدها .
- ٤ ك ر : نعته .
- ٥ ح : بلانا ، ر : أبلانا .
- ٦ ك : من يوم القيامة وهوله .
- ٧ ك : ومن يبقى إلى ذلك اليوم .
- ٨ ح : واعمساها .
- ٩ إياك : سقطت من ح .
- ١٠ ح : على نجاحها .
- ١١ ح : ضلّ .

٤٣٦ - وقال قُتَيْبَةُ : إِنَّ الحَرِيصَ لِيَتَعَجَّلُ الذَّلَّةَ قَبْلَ إِدْرَاكِ البُئِيَّةِ .

٤٣٧ - وقال عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : لَا تُكُنْ كَمَنْ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ،  
وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ .

٤٣٨ - شاعر : [ الوافر المجزوء ]

وَمَطْوِيٌّ عَلَى حُرْقٍ يَكَابِدُ نَوْعَةَ الأَرَقِ  
كَأَنَّ فَوَادَهُ قَلَقًا لِسَانُ الحَيَّةِ الفَرِقِ  
تَكَادُ غُرُوبُ عَثْرَتِهِ تَعْمُ الأَرْضَ بِالعَرَقِ

٤٣٩ - قال فيلسوف : كيف يرجو العقلُ النجاةَ ، والهوى والشهوةُ قد

اكتنفاهُ ؟

٤٤٠ - وأنشد لابن المبارك<sup>٣</sup> : [ البسيط ]

حتى متى لا نرى عدلاً نُسرُّ به . ولا نرى لدعاةِ الحقِّ أحمقانا

٤٣٦ قتيبة هو ابن مسلم أبو حفص الباهلي ، من كبار القواد والولاة في العصر الأموي ، وهو فاتح ما وراء النهر ، وكان راوية للشعر عالماً به ، وقُتل سنة ٩٦ ، ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٨٦ (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) ، وأخباره في المصادر التاريخية .

٤٣٧ ثر اللز : ٤ : ٦٩ ، وفي الإمتاع ٢ : ١٥٠ إذا غلبتك نفسك بما تظن فأغلبها بما تستيقن . وعون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المهملتي خطيب راوية ناسب شاعر اشتهر بالقراءة والعبادة ، خرج مع ابن الأشعث وكان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه وتوفي بين ١١٠ و ١٢٠ ، انظر البيان والتبيين ١ : ٣٢٨ وحلية الأولياء ٤ : ٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٨ : ١٧١

٤٣٩ ثر اللز : ٧ : ٢٤ (رقم : ١١١) .

٤٤٠ الأبيات في ربيع الأبرار : ٢٤٣ ب لسليمان بن يزيد العلوي ، والأول في معجم المرزباني : ٩١ لعمران ، وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٦٤ - ١٦٥ .

١ ك ر : لسانه .

٢ ك : دمعته .

٣ ر : المبرك .

٤ ك : تشد .

مستمسكين بحق قائلين به إذا تَلَوْنَ أهل الجور ألواناً  
يا للرجال لداء لا دواء له وقائدُ القوم أعمى قادَ غُمياناً

٤٤١ - قال فيلسوف : قَهْرُ البَطْنِ أعظمُ الحِلْمِ ، فَكُنْ له رَبًّا مالِكًا ،  
وإِلَّا صار عليك<sup>١</sup> والياً قاسِطًا .

القاسط : الجائر ، والمقسط : العادل ؛ هكذا في القرآن الحكيم .

٤٤٢ - كتب كُشَاجِمِ إلى بعض إخوانه يصف طبائخاً جمع أشياء من  
آداب الطيخ<sup>٢</sup> : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبتُ - أعزك الله - من المحلِّ  
الجديب ، والبلد القفر الذي أنا به غريب ، عن سلامة الجوارح والحواس ، إلا  
حاسة التمييز ، فإنها لو صَحَّتْ<sup>٣</sup> لما اخترتُ المَقَامَ بهذه المَقَازة<sup>٤</sup> ، وأحمد الله عزَّ  
وجلَّ كثيراً على كلِّ نعمةٍ ومحنةٍ ، ومن مصائبِي - أعاذك الله عزَّ وجلَّ من كلِّ  
مصيبةٍ ، وجنَّبك كلَّ مُلَمَّةٍ - أن نوحاً طبائخاً<sup>٥</sup> توفي ، فأرمضني مصيئته<sup>٦</sup> ،  
وآلتني فجيئته ، وكان عنوان النعمة ، وترجَّان المروءة ، وواسطة القلادة ،  
فلهني عليه ، فلقد كان قوامَ جسمي ، وزيادة شهوتي ، وممتع زواري<sup>٧</sup>  
وأضيائي ، أحذق أهل صناعته<sup>٨</sup> ، وأبشهم فضلاً ، وأرهفهم سكيناً ، وأعدلهم

٤٤٢ بضه في ربيع الأبرار ١ : ٢١٤ .

١ رباً : لم ترد في ك .

٢ ك : لك .

٣ ك : أدب الطيخ .

٤ في النسخ : أوضحت ، وأثبت رواية ربيع الأبرار .

٥ إلى هنا ينهي النص في ربيع الأبرار .

٦ كل : زيادة من ح .

٧ ح : دوحاً ، وسقطت « طبائخاً » من ر .

٨ ك : أذيته .

٩ فلقده كان : سقطت من ح .

١٠ ح : زوري ؛ ر : زورني .

١١ هامش ك : أهل الصناعة .

تَقْطِعاً ، وأذكارهم ناراً ، وأطيبهم يداً ، ما أكاذ أقرحُ عليه شيئاً إلا وجدته قد  
سبقتني إليه ، مُعَبٌّ للموائد . مُلَبِّكٌ<sup>٢</sup> للثرائد ، مع كل حارٍّ وبارد . كأنَّ مائدته  
رياضٌ<sup>٣</sup> مُزْحَرَفَةٌ ، أو بُرودٌ مُفَوَّقَةٌ ، مرْتَبٌ للألوان ، منظَفٌ للخِوان . لا يجمعُ  
بين شكْلين ، ولا يوالي بين طعامين<sup>٤</sup> ، ولا يَعْرِفُ اللونَ إلا وضدَّهُ . يُنْضِجُ  
الشَّوَاءَ ، ويُحْكَمُ الحَلْواءَ ، ويُخالفُ بين طعام الغداء والعشاء . يكتفي  
باللَّحْظَةِ . ويفهم بالإشارة ، ويسبقُ إلى الإرادة<sup>٥</sup> ، كأنه مَطَّلَعٌ على الضمير  
من الزائر والمزور ، فأودى فقيداً حميداً ، ليس مثله موجوداً طريفاً ولا تليداً ، فما  
ظنك - أعزك الله - بمبتلي<sup>٦</sup> تَجَمَّعَ عليه فَعَدُّ مثل هذه العقدة النفيسة . وتطاولُ  
الأيام بهذه الناحية المُمَحِّلة الموحشة . والله - عزَّ وجلَّ - لا أتى<sup>٧</sup> إلا الشَّماتَةَ .  
ولست<sup>٨</sup> في ثغرٍ فأحتمل عاجل الصَّنك . ولا يلبزاء عدوٌّ فيشغلني مقارعته  
وحلاوة الظفرِ به والنكابة<sup>٩</sup> فيه عن ملاذِّ الطعام ، وأسألُ الله عزَّ وجلَّ الكريم  
المُتَّان أن يَخْتارَ لي ويعجِّلَ مما أنا فيه راحتي ، ويبدِّلَني خيراً منه زكاةً وأقربَ  
رحماً ، بجوده ومَنِّه<sup>١٠</sup> . وكتابتك - أعزك الله - إذا وَرَدَ عليَّ نَفَى عني<sup>١١</sup> هذه  
الوحشة ، وأمنٌ غيبَ هذه المَفْوَة<sup>١٢</sup> . فإن رأيت - جعلني الله فِدَاكَ - أن تهدي لي  
براً ووصلة ، ووصلة وأنسَةً فعلت . إن شاء الله تعالى .

- ١ شيناً : سقطت من ح .
- ٢ ك ز : ملبك .
- ٣ رياض : سقطت من ك .
- ٤ ر : طعمين .
- ٥ ك : الأمر .
- ٦ ك ر ه : فكانه .
- ٧ ر : مبتلي .
- ٨ ح : لا اعمى .
- ٩ ك : وليست .
- ١٠ حلاوة : زيادة من ح .
- ١١ ك : والكتابة .

- ١٢ ك : وكرمه .
- ١٣ عني : سقطت من ح .
- ١٤ وأمن ... المَفْوَة : لم يرد في ك .

٤٤٣ - إبراهيم بن العباس : [ الكامل ]

إنَّ الزَّمانَ وما تَرَيْنَ بِمِفرِقِي      صرفاً الغواية فانصرفتُ كريماً  
وصحوتُ إلا من لقاءِ محدِّثٍ      حسنِ الحديثِ يزيدُنِي تعلماً

٤٤٤ - سألتُ فَنُنُ ، وهي جاريةٌ أدبيةٌ<sup>٣</sup> ، كانتُ من آدبِ الجوارِي في زمانها<sup>٤</sup> ، سالماً<sup>٥</sup> المعروف باليتيم في مذاكرة جرت بينها طويلة ، فقالت : أيُّ الأمورِ ألدُّ عندك؟ محادثةُ الرجال ، أم استماعُ الغناء ، أم الخلوة بالنساء؟ فقال : سألتِ عن أمورٍ<sup>٦</sup> لا تصلحُ إلا بثلاثةِ أشياء ، فقالت : وما هي؟ قال : لا تحسُنْ محادثةَ الرجالِ إلا بحسنِ التفهَم ، ولا الغناءَ إلا بشربِ النبيذ ، ولا الخلوةَ مع النساءِ<sup>٧</sup> إلا بالموافقةِ وسعةِ القُدرةِ ، قالتُ : فما الذي تختارُ منهن؟ قال : مُحادثةُ الرجالِ .

٤٤٥ - شاعر : [ السريع ]

وصاحبٍ أصبحَ من بَرْدِهِ      كالماءِ في كانونٍ أو في شباطٍ

٤٤٣ ديوان إبراهيم (في الطرائف الأدبية) : ١٧٦ - ١٧٧ ، وهو مما رواه له كشاجم ولم يرد في المطبوع من أدب النديم .

٤٤٤ أدب النديم : ٢٢ - ٢٣ .

٤٤٥ أدب النديم : ٢٤ ، والأبيات للعروضي وردت في معجم الأديباء ٧ : ١٨١ - ١٨٢ (ط . دار المأمون) نقلاً عن المحاضرات للتوحيدى .

- ١ الديوان : صرف .
- ٢ الديوان : تفهيماً .
- ٣ كشاجم : أريية ؛ ح : الجارية الأدبية .
- ٤ ح : كانت في زمانها . . . الجوارِي .
- ٥ كشاجم : مسلماً .
- ٦ ر : أي الأمر ؛ ح : أيها الأمير .
- ٧ ح : عن ثلاثة .
- ٨ ح : بالنساء .

نَدَمَانُهُ<sup>١</sup> من ضيقِ أخلاقه<sup>٢</sup> كأنه<sup>٣</sup> في مثلِ سَمِّ الخياطِ  
نادمته يوماً فألفيتهُ متصلَ الصمتِ قليلَ النشاطِ  
حتى لقد أوهمني أنه بعضُ العماثيل التي في البساطِ

٤٤٦ - وقال كُشَاجِمُ : وليجتنبِ النديمُ الحديثَ الطويلَ الذي تتعلقُ به  
النفوسُ ، ويحبسُ على آخره الكؤوسُ ، فإنَّ ذلكَ بمجالسِ القصاصِ أشبهُ منه  
بمجالسِ الخواصِّ .

٤٤٧ - شاعر : [الرجز]

ما حُتَّتِ الكؤوسُ بالأوتارِ  
كحُثِّها بالمَلْحِ القصارِ  
إنَّ الأحاديثَ من السَّمَارِ  
أجلبُ للهو من العُقَارِ

٤٤٨ - وقال عليُّ بنُ الجهمِ : [الرجز]

وليلةٍ كأنها نهارُ  
سهرتها وفتيةُ اختيارِ  
لا جاهلُ فيهم ولا ختارُ  
ولا على جلسيه هَرَارُ

٤٤٦ أدب النديم : ٢٤ : فأحلى لحديثه أن يتكلم منه الطوال ذوات المعاني القلقة والألفاظ الوحشية التي يفنى باقتصاصها زمان المجلس وتعلق بها النفوس وتحبس على أواخرها الكؤوس . . . الخ .  
٤٤٨ الأشطار ١ و ٥ - ٧ في محاضرات الراغب ١ : ٦٩٦ ، وانظر الديوان : ١٣٧ .

١ ح : نديمه .  
٢ ر : أخلاقهم .  
٣ ك : كأنهم .

لَهُوَهُمُ الْأَسَارُ وَالْأَشْعَارُ  
وَمُلْحٌ تُقَدِّحُ مِنْهَا النَّارُ  
بِمَثَلِهِمْ تُعَاقِرُ الْعُقَارُ  
وَتُمْتَعُ الْأَسَاعُ وَالْأَبْصَارُ  
وَتُدْرِكُ الْآمَالُ وَالْأَوْطَارُ

٤٤٩ - قال نجاح للمتوكل لما دعاه إلى مُنادمته : فيَّ خصالٌ لا تصلح معها منادمة الخلفاء ، قال : ما هي ؟ قال : سَلَسٌ في البول ، وتنحُّجٌ إذا حَدَّثت<sup>٣</sup> ، ولا أَقْدِرُ من الشراب على أكثر من رطلين ، فقال المتوكل : من حقِّ صِدْقِكَ عنها ، أن تُسامحَ فيها .

٤٥٠ - قال آخر : أمتعُ الجلساء الذي إذا أعجبته عَجِبَ ، وإذا فكَّهتهُ طَرِبَ ، وإذا أمسكتَ تَحَدَّثَ ، وإذا فكَّرتَ لم يَلْمَكَ .

٤٥١ - قال أَبُقْرَاطُ : الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع .

٤٥٢ - وقال آخر : خَيْرُ الغداء بواكره ، وخَيْرُ العشاء بواصره ، أي

٤٤٩ أدب النديم : ٢٥ .

٤٥١ أدب النديم : ٢٦ وعيون الأنباء ١ : ٣٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٦ ومطلع البدر

٢ : ٩٦ ، وقارن بما نسب لبختيشوع في زهر الآداب : ٨٦٣ وكذلك لقاح الخواطر :

٦٩ ب .

٤٥٢ قارن بما في أدب النديم : ٢٧ «وحكي أن الهجاج أصبح جائعاً فقال لجلسائه : ما خير الغداء ؟

فقال ابن القرية : بواكره أيها الأمير ، ومن الواضح أن التوحيدى ينقل هذه النصوص متتابعة

عن أدب النديم ، ولكن المطبوع منه قد أدخل بها .

١ ك ر : لا أصلح معها لمنادمة .

٢ كشاجم : وأبسم .

٣ ح : أحدثت .

٤ ر : عليها ؛ ح : علينا .



المبادرة<sup>١</sup> به في بقايا النهار وضوئه بحيث يتمكن منه البصر قبل الإمساء والدخول في حدّ الليل والدنو من النوم والسكون ؛ هكذا قال كُشاجم .

٤٥٣ - وقال : سأل المأمونُ اليزيديَّ عن أخلاقِ العباسِ ابنه<sup>٢</sup> ، وكان قد أمره بتأديبه وعِشرته فأخبره أنه لا يُفْلِحُ وأنه لا هِمَّةَ له ، فقال له : وكيف علمتَ ذلك ؟ قال : رأيتُه وقد ناوله الغلامُ أَسناناً ليغسلَ يدهُ ، فاستكثرتُ ما وقع في يدهِ منه ، فردّه في<sup>٣</sup> الأَسناندانة ولم يُلقِه في الطست ، فعلمتُ أنه بخيل لا يصلحُ للملك .

٤٥٤ - يُقال : رئيسُ سننِ العربِ المضمضةِ والسواكُ والاستنجاءُ ، ورئيسُ سننِ العجمِ الخِلالُ وغسلُ اليدِ قبلَ الطعامِ وبعدهُ .

٤٥٥ - قال أعرابي : هو أمْلَحُ من المَدَارِي في شعورِ العَدَارِي .

٤٥٦ - ابنُ مُطَيْرٍ : [ الوافر ]

أحبُّ معاليِ الأخلاقِ جهدي وأكرهُ أن أعيبَ وأن أعابَا  
ومن هابَ الرجالَ تَهْيِيبُهُ ومن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابَا

٤٥٣ ربيع الأبرار : ٣٢٦/أ ومطلع البلور ٢ : ٦٧ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٥٢ . واليزيدي أبو محمد كان مؤدباً للمأمون . وقد مرَّ التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٥٦) .

٤٥٤ قارن بما في العقد ٣ : ٣٢٤ .

٤٥٦ هو الحسين بن مطير الأسدي بالولاء ، من مخضرمي الدولتين ، له ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ ومعجم الأديباء ٤ : ٩٧ والأغاني ١٥ : ٣٣١ وخزانة الأدب ٢ : ٤٨٥ ؛ وبيته في زهر الآداب ٣ : ٩٨١ وغرر الحصاص ١٧ : وأدب الدنيا والدين : ٢٤٤ وشعر الحسين (غياض) : ٣٥ .

١ ح : وبواصره المبادرة .

٢ ك : ابنه أبا العباس .

٣ ك : إلى .

٤ المداري : جمع المدري ، وهو المشط .

٤٥٧ - ويروى<sup>١</sup> للقدسي<sup>٢</sup> الكوفي<sup>٣</sup> بمدح الكتاب : [ الكامل ]

إِنْ كُنْتُ تَقْصِدُنِي بِظُلْمِكَ عَامِدًا      فَحَرَمْتَ نَفْعَ صَدَاقَةِ الْكِتَابِ  
وَالنَّاهِضِينَ إِلَى الصَّدِيقِ ثَرَى الْغِنَى      وَالنَّاعِشِينَ لِعَثْرَةِ الْأَصْحَابِ  
وَالنَّاهِضِينَ بِكُلِّ عَيْبٍ مُثْقَلٍ      وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِ كُلِّ خِطَابٍ  
وَالْعَاطِفِينَ عَلَى الصَّدِيقِ بِفَضْلِهِمْ      وَالطَّيِّبِينَ رَوَائِحِ الْأَثْوَابِ  
وَلَمَّا جَحَدَتْهُمْ الشَّاءَ فَطَالَمَا      جَحَدَ الْعَيْدُ تَفَضُّلَ الْأَرْبَابِ

٤٥٨ - قال أمير المؤمنين علي<sup>٤</sup> رضي الله عنه<sup>٥</sup> : القناعة سيف لا يشبو ،  
والصبر مطية لا تكبو ، وأفضل غدوة صبر على شدة .

٤٥٩ - أهدى أبو موسى الأشعري لعمر بن الخطاب<sup>٦</sup> رضي الله عنهما ألواناً  
من الخبيص ، فقال له : ما هذا ؟ قال : الخير عندنا كثير<sup>٧</sup> والمؤونة عندنا  
تحف<sup>٨</sup> . قال : هل أطرفت أحداً من أهل المدينة بشيء من هذا ؟ قال : لا ،  
قال : إياك أن يراه أغللمة قريش فيضيقوا عليكم بلاداً كثيرة<sup>٩</sup> .

٤٦٠ - قيل لأعرابي أسرع في مسيره : كيف كان مسيرك ؟ قال : كنت

٤٥٩ نثر الدر ٢ : ٣٤

- ١ ويروى : سقطت من رح .
- ٢ ح : للقدسي .
- ٣ الكوفي : سقطت من ح .
- ٤ ك : صواب .
- ٥ رح : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .
- ٦ ك : العدة .
- ٧ ابن الخطاب : سقطت من ح .
- ٨ ك : كثير عندنا .
- ٩ ك : نحوه .
- ١٠ هل : سقطت من ح ر .
- ١١ ح : عليكم بلاده .

آكل الوجبة ، وأعرس<sup>١</sup> إذا أسحرت ، وأرتحل<sup>٢</sup> إذا أسفرت ، وأسير<sup>٣</sup> الوضع<sup>٤</sup> ،  
وأجنب الملح<sup>٥</sup> ، فجتكم لمسي<sup>٦</sup> سبع .

٤٦١ - أنشد الحجاج تميم بن الحارث شعره<sup>٧</sup> في أخيه<sup>٨</sup> : [ المنسرح ]

وسائل عن أخي فقلت له مات حميداً وغير مشترك  
أليس<sup>٩</sup> بالسيف لا يتنهيه<sup>١٠</sup> عن حومة الموت<sup>١١</sup> ضنك<sup>١٢</sup> معترك  
يُمسي ويضحى عدوه وجلاً من خوفه موفراً<sup>١٣</sup> على شرك

فقال له الحجاج : أنت والله أشعر<sup>١٤</sup> من أعشى باهلة<sup>١٥</sup> حيث يقول : [ البسيط ]

لا يأمن الناس<sup>١٦</sup> منسأه<sup>١٧</sup> ومُصبحة<sup>١٨</sup> من كل<sup>١٩</sup> أوب<sup>٢٠</sup> وإن لم يعز<sup>٢١</sup> ينتظر<sup>٢٢</sup>

فصير<sup>٢٣</sup> صديقه وعدوه يخشاه<sup>٢٤</sup> ، وخصصت<sup>٢٥</sup> أنت عدو<sup>٢٦</sup> أخيك دون صديقه .

وهذا<sup>٢٧</sup> مما ينشد في نقد<sup>٢٨</sup> الشعر .

١ التمرس : التزول في آخر الليل .

٢ الوضع : سير فوق الحجب .

٣ ك : ر : التلع ، والملح : سير خفيف دون الحجب .

٤ ك : لمضي .

٥ ك : شعرا .

٦ ر : آيه .

٧ ح : أنس ، والأليس : الشجاع .

٨ ح : الوئب .

٩ موفراً : متحفزاً .

١٠ أعشى باهلة هو عامر بن الحارث بن رباح الباهلي ، شاعر جاهلي وقصيدته الرائية في الرثاء  
أصعبية مشهورة ، ومطلعها :

إتني أنتي لسان لا أسر بها من علولا عجب منها ولا سخر

انظر الأسميات : ٨٩ والتعازي والمرائي : ٢٤ وديوان العشي : ٢٦٨ وأمالي الزبيدي : ١٧ .

١١ ر : يخافه .

١٢ ح : وهما .

١٣ ح : فخر (دون إعجام) .

٤٦٢ - وفي كتب الهند : لا ظفر مع بغي ، ولا صحة مع نهم ، ولا ثناء مع كبر ، ولا صداقة مع غضب<sup>١</sup> ، ولا شرف مع سنوء أدب ، ولا بر مع شخ ، ولا اجتناب محرم مع غرض ، ولا محبة مع هزؤ ، ولا عذر مع إصرار<sup>٢</sup> ، ولا راحة مع حسد ، ولا سؤدد مع انتقام ، ولا رئاسة مع غيرة وعجب ، ولا صواب مع ترك المشاورة ، ولا ثبات مُلكٍ مع تهاون وجهالة<sup>٣</sup> .

٤٦٣ - سئل ملك<sup>٤</sup> : أيُّ مكايد الحروب أعظم<sup>٥</sup> ؟ قال : إذكاء العيون ، واستطلاع الأخبار ، وإظهار الغلبة ، وإفشاء السرور<sup>٦</sup> ، وإماتة الفرق ، والاحتراس من البطانة من غير استقصاء<sup>٧</sup> لمن يستنصح ، ولا استنصاح لمن يُستغش<sup>٨</sup> ، ولا تحويل شيء عن شيء .

٤٦٤ - قيل لأعرابية : كيف حزنك على ولدك ؟ قالت : ما ترك لنا حبُّ الغداء والعشاء حزنًا .

٤٦٥ - شاعر : [ الطويل ]

لعمرك ما النائي البعيد بنازح  
ولكننا النائي البعيد مُحجَّبٌ  
إذا قَرَبتُ الطائفةَ ونوافلُهُ  
قريبٌ ولا تُهدى إلينا رسائلُهُ  
بعيدٌ إذا جادت علينا هواطِلُهُ  
وما ضررنا أن السالك مُحلَّقٌ

٤٦٤ عيون الأخبار ٣ : ٥٧ والعقد ٣ : ٤٢٥ وثر الدر ٦ : ١٩ (قيل لأعرابي ...)

١ ح : حب (اقرأ : خب) .

٢ ك ر : اضرار .

٣ ر : وجهالة وزارة .

٤ ك ر : سئل عبد الملك .

٥ ر ح : أبلغ (وفوقها علامة خطأ) ؛ ثم كتب « اكرم » .

٦ ح : السر .

٧ ح : اقضاء .

٨ ح : يستعق .

٤٦٦ - قيلَ لرجلٍ من العرب كان يجمعُ بينِ صَرائِرَ : كيفَ تقدِرُ على جمعهن؟ قال : كانَ لنا شبابٌ يُظَاهِرُنَّ عَلِينَا ، ومالٌ يَصُورُهِنَّ لَنَا ، ثمَ قد بقيَ لنا خُلُقٌ حَسَنٌ فنحنُ نتعائِشُ به .

٤٦٧ - شاعر : [ الخفيف ]

مِنْ نَدَى عَاصِمٍ جَرَى المَاءُ فِي العَوْدِ      دِ وَمِنْ سِيفِهِ دِمَاءُ الجِرَاحِ  
يَتَلَقَى النَدَى بوجهِ حَبِيبِي      وَصُدُورَ القَنَا بوجهِ وَقَاحِ  
قَائِمُ السِّيفِ أَخْضَرُ مِنْ نَدَاهُ      وَعَلَى مَضْرِبِيهِ سَمُّ الذَّبَاحِ

٤٦٨ - يقال : أَعَصَرَتِ المَرَأَةُ فِيهِ مُعَصِرٌ ، مثلَ رَاهِقِ العُلامِ .

٤٦٩ - يقال : العُسلُ : الخِطْمِيُّ ، وقد تُفْتَحُ الخِئَاءُ أَيْضاً ، وَالغِسْلُ : الماءُ يُغْسَلُ بِهِ المِيتَ ، وَالغِسْلُ : الحَنْظَلُ يُدَقُّ فَيَسْقَاهُ الأَسِيرُ فَيَسْهَلُهُ حَتَّى يَقْتُلَهُ .

٤٧٠ - يقال : ما الأُلُّ ، وما البَلُّ ، وما التَّلُّ ، وما التَّلُّ ، وما الجَلُّ ، وما الحَلُّ ، وما الخَلُّ ، وما الدَلُّ ، وما الذَلُّ ، وما الرُّلُّ ، وما الزُّلُّ ، وما السَلُّ ، وما الشَلُّ ، وما الصَلُّ وما الضَلُّ ، وما الطَلُّ ، وما الظَلُّ ، وما العَلُّ ، وما الغَلُّ ، وما الفَلُّ ، وما القَلُّ ، وما الكَلُّ ، وما المَلُّ .

أما الأُلُّ فصدرُ آلِهِ يُؤَلُّ إِذَا أَصَابَهُ بِالْحَرْبَةِ ، وَهُوَ جَمْعُ آلَةٍ أَيْضاً وَجَمْعُهُ أَيْضاً<sup>٣</sup> إلالٌ ، وَرَجَبٌ مُنْصِلُ الأُلِّ : كانوا يترعونَ فِيهِ زِجَاجَ الرِّمَاحِ تَعْظِيماً لَهُ .

٤٦٦ عيون الأخبار ٤ : ٨١ وبيع الأبرار : ٣٨٧/أ وثر الدر ٦ : ١٩ ونشوة الطرب : ٦٨٧ .

١ ر : يظاهرن علينا ؛ ح : يظاهر علينا (والصواب : يظاهرا علينا) ؛ ثر الدر : يظاهرن علينا .

٢ بصورهن : يميلهن ؛ ر : يضرهن ؛ ك : يقرهن ؛ ثر الدر : يصيرهن .

٣ أيضاً : سقطت من ح .

وأما البَلُّ فصدر بَلَّةٌ يَبُلُّهُ بَلًّا . والرَّحِمُ يُبَلُّ . وهو استعارة . كأنها إذا  
 وصلت بالإحسان والزيارة والتفقد فقد نديت<sup>١</sup> وابتلت<sup>٢</sup> لأن الجفاف مذموم كربه .  
 وقولهم بَلَّتْ به أي ظفرت<sup>٣</sup> به منه . والمعنى ينظم هذا الفن ولكن بسبب  
 لطيف<sup>٤</sup> .

وأما التَّلُّ فصدر تَلَّةٌ يَتَلُّهُ إذا صرعه ، وفي الكتاب المعجز<sup>٥</sup> ﴿ وتَلَّهُ لِلجَبِينِ ﴾  
 (الصفات : ١٠٣) ؛ والتَّلُّ أيضاً دَوِينُ الجَبَلِ ، وجمعه تِلَالٌ .

وأما التَّلُّ فصدر تَلَّ اللهُ عَرَشَهُمْ إذا قَوَّضَهُ ، وتَلَّ هو إذا تَقَوَّضَ وتَهَدَّمَ .  
 وأما الجَلُّ فاللَّقَطُ ، ومنه الجالَّةُ والجلالة<sup>٦</sup> .

وأما الحَلُّ فالشَّيْرُجُ ، هذا مسموع ، وهو مصدر حَلَّه يحلُّه إذا فرَّق أجزاءه .

وأما الحَلُّ فما يُضطَبِعُ به ، والحَلُّ أيضاً الطريق في الرمل . والحَلُّ أيضاً

مصدر حَلَّتْ الكِساءُ إذا ضممت<sup>٧</sup> بين طرفيه بعود<sup>٨</sup> حديد الطرفين ؛ والحَلُّ أيضاً  
 الشَّحْتُ من الرجال ، أي الخفيف اللحم ، والحَلُّ<sup>٩</sup> أيضاً المُحْتَلُّ .

وأما الدَلُّ فهو الشُّكْلُ - بكسر الشين - أي<sup>١٠</sup> المِلْحُ والتغزُّلُ .

وأما الدَلُّ فكانه مصدر دَلَّ ، والمسموع هو الدَلُّ .

وأما الزلُّ فصدر زَلَّ يَزِلُّ .

وأما السلُّ فصدر سَلَّه يَسَلُّهُ سَلًّا ، وهو السرقة ، وسَلَّ السيفَ إذا شامه أي

جرده ، ويقال شامه إذا أعمده ، وأعمده إذا أدخله في غمده أي جفنه ، ومنه

١ ك : لأنها .

٢ ك ر : برت .

٣ والمعنى ... لطيف : لم يرد في ك .

٤ المعجز : سقطت من ك .

٥ ك : الجبال .

٦ وأما الجبل ... والجلالة : سقطت من ح .

٧ ك : والحال .

٨ أي : من ح وحدها .

٩ ح : أي .

اسْتَلَّتْ<sup>١</sup> سَخِيمَةً فَلَانِ أَي اسْتَخْرَجَتْ كَامِنَ حَقْدِهِ .  
 وَأَمَّا الشَّلُّ فَالطَّرْدُ ، شَلَّ النَّعَمَ وَالنَّاسَ إِذَا سَاقَهُمْ ، وَالشَّلْلُ آفَةٌ فِي الْيَدِ  
 الشَّلَاءُ تُعْطَلُّهَا مِنْ<sup>٢</sup> التَّصْرُفِ ، وَهُوَ اسْتِرْحَاءُ الْعَصَبِ وَخُدُورِ الدَّمِ .  
 وَأَمَّا الصَّلُّ فَصَدْرُ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ إِذَا أَرْوَحَ وَأَرَاخَ<sup>٣</sup> ، أَي فَسَدَتْ رَائِحَتُهُ  
 أَي أَنْتَنَ وَتَنَّنَ .

ومصدرٌ أضلَّ إضلالاً<sup>٤</sup> .

وَأَمَّا الطَّلُّ فَأُضْعَفُ الْمَطَرِ ، وَهُوَ النَّدَى الْغَامِرُ مِنْ غَيْرِ وَقَعَ الْمَطَرُ ، وَيُقَالُ  
 طَلَّتِ الْأَرْضُ - بَفَتْحِ الطَّاءِ - أَي نَدَيْتْ ، هَذَا الْأَعْرَابُ<sup>٥</sup> ، وَطَلَّ دَمُهُ أَي  
 بَطَلَّ ، وَلَا أُدْرِي كَيْفَ يَنْتَظِمُ اللَّفْظَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ إِلَّا أَنْ يَتَوَهَّمُ الضَّعْفُ فِي  
 أَخْذِ الثَّأْرِ وَالْقِصَاصِ كَمَا تَوَهَّمُ الضَّعْفُ فِي الطَّلِ<sup>٦</sup> . وَأَمَّا الطَّلُّ فَمَا شَخِصَ مِنْ آثَارِ  
 الدِّيَارِ ، وَالرَّسْمُ مِثْلُهُ ، إِلَّا أَنَّ الطَّلَّ أُبَيِّنُ ؛ وَفُلَانٌ ذُو طَلَلٍ إِذَا كَانَ ذَا مَنْظَرٍ ،  
 وَرَأَيْتُ بَدْوِيًّا بِأَثَالِ<sup>٨</sup> سَنَةٍ إِحْدَى وَسَتِينَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مِطَّلَالٌ ، فَقُلْتُ لَهُ<sup>٩</sup> : مِمَّ  
 أَخَذَ أَسْمُكَ ؟ قَالَ : مِنْ إِطْلَالِي عَلَى الْعَدُوِّ أَيِ إِشْرَافِي عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُكَ بْنُ  
 مِيكَالِ التَّيْسَابُورِيِّ ، وَكَانَ فِي الصَّحْبَةِ : وَلَمْ لَا يُؤْخِذُ مِنَ النَّدَى الَّذِي هُوَ  
 الطَّلُّ ، كَأَنَّكَ تَنْدَى مِنَ الطَّلِّ عَلَى صَحْبِكَ<sup>١١</sup> ؛ فَقَالَ الْبَدْوِيُّ : إِنَّ الْإِطْلَالَ عَلَى

١ ك ر : أسلت .

٢ ك : عن .

٣ ح : تروح وأراح ؛ وسقطت « وأراح » من ك .

٤ ك ح : إضلالاً .

٥ ر : العامر ؛ ك : العابر .

٦ ك ر : الأعراب .

٧ إلا أن يتوهم ... الطل : سقط من ك .

٨ بأثال : سقطت من ك ر ؛ وأثال : موضع على الطريق الذهاب من البصرة إلى المدينة .

٩ له : زيادة من ح .

١٠ ك ر : بوجه .

١١ ك ر : كأنك تندى على صحبك .

العدو أحبُّ إليَّ منه أيُّ من الطَّلِّ على صَحْبِي<sup>١</sup> .  
وأما العَلُّ فالقَرَادُ ، وهو أيضاً مصدر عَلَّه غَلاً وَعَلَّلاً ، والعَلَلُ الاسم ، وهو الشُّرب الثاني ، ومنه قيل : عَلَّلٌ بعد نَهَلٍ .

وأما الغلُّ فيقال غُلَّ فَوَادُهُ<sup>٢</sup> غَلاً إذا صار ذا غِلٍّ ، وهو أيضاً مصدر غَلَّ من الغنيمة غَلاً ، والغُلُولُ الاسم ، وهو الفوز ببعض الغنيمة على وجه الخيانة<sup>٣</sup> ، وأما العَلَلُ فالماء الجاري على ضاحي<sup>٤</sup> الأرض .

وأما الفَلُّ فالقوم المنزومون ، وهو أيضاً فَلَّهم أي كَسَرَ حَدَّهم<sup>٥</sup> فانفَلُّوا أي ذهبوا ، وقد قيل سيف أفلُّ كأنه معوَّد الصَّرْبِ ، وبه فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَابِ ومِصَاعِ<sup>٦</sup> المَقَابِ .

وأما الكَلُّ فالثَّقَلُ ، وكذا قيلَ في الكتاب العزيز ﴿ وهو كَلٌّ على مَوْلَاهُ ﴾ (النحل : ٧٦) وكان الكَلَالُ الذي هو الإعياء من المشي ثَقَلُ<sup>٧</sup> الأعضاء ، والكَلَّةُ لأنها تثقل بما يُشَدُّ عليها ، والكَلِيلُ كالكَلِّ ، يقال : فلان كَلِيلُ اللسان ، وكَلٌّ بصره كُلولاً إذا فترتْ أجبفانه واسترختْ أهدابُه ، وقيل في قولهم « كَلٌّ » إنه مأخوذٌ من الجمع الذي هو الثَّقَلُ لأنه كثير ، وقيل : أخذ من الاشتغال<sup>٨</sup> والإحاطة ، وهو ما قيل في الكَلَّلة ، كأنه تَكَلَّلُ<sup>٩</sup> النسب لأن الكَلَّلة ما عدا الوالدين .

وأما المَلُّ فصدر مَلَّةٌ إذا أحماه ، والمَلَّةُ الرَّمَادُ الحار . وتسمى به الخبزة<sup>١٠</sup>

١ فقال البديوي . . . صحبي : سقط من ح .

٢ ك : فلان .

٣ ح : الحماه .

٤ ك : ضحضاح .

٥ ح . حدتهم .

٦ ح : ومصارع .

٧ ح : يفكك .

٨ ح : الكلال .

٩ ح : مكلة .

١٠ ك ر : ويسمى بها الحرة .



المعروفة للبادية . ويقال : بفلانٍ مَلِيلَةٌ . أي ما يُقلِّقه . والحرارةُ هي المُقلِّقةُ وأما السكونُ فَمُتْرِدٌ . وتَمَلَمَلٌ من ذلك . والحُمَى يقال لها مَلِيلَةٌ أيضاً ، والمِلَّةُ من ذلك ولكنَّ ضَمَّها إلى الباب لطيف كأنها قوةٌ حاميةٌ شملتِ القائلين بها والصائرين إليها والصابرين عليها .

هذا كله عن سَمَاعٍ ومناقشةٍ وسؤالٍ واستنباطٍ معروضٍ<sup>١</sup> على أهل العلم ، وما أُبرِّئُ نفسي مع ذلك من<sup>٢</sup> التَّقْصُرِ والتَّعْصِيرِ . وكيف أدعي غير هذا ووطني العجزُ . وما وَايَ الدُّلِّ . وصِفَتِي النقصانُ ؟ هكذا جَبَلَنِي الجابِلُ ، وعليه أخبرني المُحْبِرُ . وإنما أنسبُ إلى الكمالِ لأنَّهُ واردٌ عليّ . ويُنسَبُ إليّ النقصُ لأنَّهُ صادرٌ عَنِّي . فإضافةُ الكمالِ إليّ استعارةٌ . وإضافتي إلى التَّقْصُرِ حقيقةٌ ، وهكذا مُعَبِّرِي والشامتُ بي والضَّاحِكُ من خطاي . إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ تعالى فَأَبَدَهُ ، ورحمهُ فسَدَّدَهُ . فَكُنْ - أيدِكَ اللهُ - شاكراً لصواب ما يَمُرُّ بك في هذا الكتاب ، عاذراً في خطأ ما يلوِّحُ لك . واعملْ بحكم الحرية ، وعصية<sup>٣</sup> الإنسانية . في نشر جميلٍ أنت أولى بنشره . وسرِّ قبيحٍ أنت أحقُّ بستره ، والسلام .

٤٧١ - قال الخراباتي الصُّوفي : إلهي ، لو قلتَ لي عبيدي ، كنتُ أرى ذلِّي ، ولو كنتُ ذليلاً قطعتُ من همتي سرورَ إضافتي إليك ، لأنك أجَلُّ من أن

١ قوة : سقطت من ح .

٢ ح : ومعرض .

٣ من : سقطت من ح .

٤ كذا هو .

٥ ح : ونسبت إلى التقصير .

٦ ر : فرده (وسقطت من ك) .

٧ ح : وقصية ؛ ر : وقضية .

يكون لك شيءٌ ذليلٌ ، يا مَنْ إذا ذكّرتني بأنّي عبدك<sup>١</sup> أشهدتني مواضعٍ ذلّي ،  
 وإذا ذكّرتني بأنّي أحبُّك أشهدتني مواضعٍ عزّي ، وإذا وصفتَ نفسك<sup>٢</sup> بأنك  
 قاضي الحاجات ذكّرتني فقري ، فتى لا أرى نفسي في صفاتك ، ومتى أكون  
 لك<sup>٣</sup> بلا رؤية شاهدي<sup>٤</sup> ، يا مَنْ إذا بان<sup>٥</sup> أثرِي ثَبِتَ بالحبّة خبيري ، كيف لا أكونُ  
 بلا أنا<sup>٦</sup> مندرجاً في طيِّ غيري ؟

هذا كلامٌ عويصٌ ، وإشارةٌ دقيقةٌ ، وما أقدمُ على شرحه ، ولو كان حقاً  
 ظاهره مرفوعاً عند لطف<sup>٧</sup> باطنه ، لَتَمَّ<sup>٨</sup> الأنسُ به ، وحلتِ الإشارةُ فيه ، ولكن  
 الصّفو في هذا وفي غيره عزيز ، وستصيرُ من كلام هذه الطائفة المتصوّفة إلى ما  
 يجلّ [ عن ] الفهم<sup>٩</sup> ، ولا يدقّ على المتفهّم .

٤٧٢ - قال السري السقطي : صدق الانقطاع ألا يكون لك إلى غير الله  
 عزّ وجلّ حاجة .

٤٧٣ - وقال صوفي : حقيقة الحياء<sup>١٠</sup> من الله عزّ وجلّ حسنُ المراقبة له في  
 السرّ والعلانية .

٤٧٤ - وقال الجنيد : معنى الحياء من الله حصرُ القلب عن الانبساط ،

- ١ ك : ذكّرتني عندك .
- ٢ ك : نفسك في صفاتك .
- ٣ لك : زيادة من ح .
- ٤ ك : شاهد ، ر : شاهداً .
- ٥ ح : كان .
- ٦ ك : يا أنا .
- ٧ وما أقدم ... لطف : سقط من ك ر .
- ٨ ك : يتم .
- ٩ ح : وستصير .
- ١٠ ك : السادة .
- ١١ رح : للفهم ، ك : يجلّ الفهم .
- ١٢ رح : في حقيقة .

والامتناعُ من ظُنُونٍ لا يرضاها الله ، وعلامةُ المستحي ألا يرى في مكانٍ يُسْتَحْي من مثله .

٤٧٥ - وقال يوسف بن الحسين : حقيقةُ الشكر لله أن يتوَلَّى الله شكره لنفسه عنك .

٤٧٦ - وقال آخرُ : من وُفِّقَ للشكر فقد ظَفِرَ بموهبةٍ هي أجلُّ من التَّعْمَةِ .

٤٧٧ - وقال صُوفي<sup>٢</sup> : الحزنُ يهدُّ البدنَ ، والشوقُ يهدُّ القلبَ .

٤٧٨ - وقال ذو النون : حقيقةُ الأنس بالله الاستيحاشُ من القواطع عن الله .

٤٧٩ - وقال صُوفي : مِنَ التَّوَكُّلِ أَلَّا تَطْلُبَ لِنَفْسِكَ ناصراً غيرَ الله تعالى . ولا لرزقك قاسماً غيرَ الله ، ولا لعملك<sup>٣</sup> شاهداً غيرَ الله .

٤٨٠ - وقال يحيى بن معاذ : عَجِبْتُ من ثلاثةٍ : من رجلٍ يريدُ تناولَ رزقه بتدبيره وهو يرى تناقضَ تدبيره ، ورجلٍ شَغَلَهُ هَمُّ غَدِهِ عن غَنِيمَةِ يَوْمِهِ وهو محتاجٌ إلى يومه لأنه شاكٌّ في غده ، ومن عالِمٍ مفتونٍ يَعِيبُ على زاهدٍ مغْبُوطٍ .

---

٤٧٥ كان يوسف بن الحسين الرازي شيخ الري والجلال في وقته ، صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشي ، وتوفي سنة ٣٠٤ ، انظر الرسالة القشيرية ١ : ١٥٨ وطبقات السلمي : ١٨٥ وحلية الأولياء ١٠ : ٢٣٨ وصفة الصفوة ٤ : ٨٤ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣١٤ .

٤٨٠ مرَّ التعريف بيحيى بن معاذ الصوفي في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٦١) .

١ ر : من شكره .

٢ ر : الصوفي .

٣ رح : لطمك .

٤٨١ - قال الجنيّد : الحكمةُ تُنهي عن كلّ ما يُحتاج أن يُعتدّر عنه<sup>١</sup> ،  
وعن كلّ ما إذا عاب عمله<sup>٢</sup> من غيرك أحشمك<sup>٣</sup> ذكره في نفسك ، قيل له :  
فماذا تأمر الحكمةُ ؟ قال : تأمر الحكمةُ بكل ما يُحمدُ في البدء<sup>٤</sup> أثره . ويطيبُ عند  
الكشف خبره . ويؤمّن في العواقب ضرره<sup>٥</sup> .

٤٨٢ - أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : معاشر المتوجّهين إليّ لمحبتي<sup>٦</sup> ،  
ما ضرّكم منّ عاداتكم إذا كنت لكم سلماً ، وما ضرّكم ما فاتكم من الدنيا إذا  
كنت لكم حظاً ؛ كيف يفتقر من أكون<sup>٧</sup> حظّه . وكيف يستوحش من أكون<sup>٨</sup>  
أنيسه . وكيف يذلّ من أكون عزّه ؟

٤٨٣ - وقيل لناسك : هل من<sup>٩</sup> شيء أفضل من البكاء ؟ قال : نعم  
البكاء على البكاء .

٤٨٤ - قال الجريري : الجلوس للمناظرة سد<sup>١٠</sup> باب الفائدة ، والجلوس  
للمناصحة فتح<sup>١١</sup> باب الفائدة .

٤٨٤ ورد قول الجريري في اللمع : ١٧٩ . والجريري هو أبو محمد ، ويقال إن اسمه أحمد بن محمد بن  
الحسين . وقيل اسمه الحسن بن محمد . كان من كبار أصحاب الجنيّد ، توفي سنة ٣١١ ، انظر  
ترجمته في حلية الأولياء ١٠ : ٣٤٧ وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٢ والرسالة القشيرية ١ : ١٦٦  
وتاريخ بغداد ٤ : ٤٣٠ وطبقات السلمي : ٢٥٩ .

- ١ ر : منه .
- ٢ رح : علمه .
- ٣ ك : احتشمك .
- ٤ ك : المبتدى .
- ٥ ر : ضميره (اقرأ : ضميره) .
- ٦ ك : إلى محبتي .
- ٧ ح : كنت .
- ٨ ر : هو ، وسقطت من ح .
- ٩ ك : يسد .
- ١٠ ك : يفتح .

٤٨٥ - قال يحيى بن معاذ : العالم<sup>١</sup> رأى الذنب في الخطيئة فنظر بالغلظة إليه ، والعارف عرف موقعه منه فنظر بالشفقة عليه .

٤٨٦ - قال الجنيّد : دخلتُ على السريّ وعنده رجل قد عُشي عليه . قلت : ما له ؟ قال : سمع آيةً من كتاب الله تعالى . قلت<sup>٢</sup> : فتعاد عليه . قال : فأعيدت فأفاق ، فقال السريّ : من أين لك هذا ؟ قلت : إنَّ يعقوب ذهب بصره من جهة يوسف ، فلما ألتى القميص عليه أبصر . فأخذتُ هذا من ذلك .

٤٨٧ - قال الجنيّد : إذا أراد الله عزَّ وجلَّ<sup>٣</sup> أن يتخذ عبداً ولياً سلط عليه من يظلمه .

٤٨٨ - قال يوسف بن الحسين : الصدقُ في البكاء تركُّ ما منه يُنكى .

٤٨٩ - وقال يوسف أيضاً : المرادُ من ثلاثة أشياء ثلاثة أشياء : من العلم استعماله ، ومن المال إنفاقه ، ومن الشرف التَّقوى .

٤٩٠ - قال صوفي : الحمد لله الذي قطعَ العلائقَ عن المنقطعين إليه .  
ووهبَ الحقائقَ للمتصلين به والمُعتمدين عليه .

٤٩١ - وقال رجلٌ لناسك : ادعُ الله لي ، فقال : نعم . ثم سألَه الرجل : هل دعوتُ ؟ قال : لا ، قال : ولمَ ؟ قال : نظرتُ إلى ما أولاك اللهُ من غير سؤالٍ فانقطعتُ عن الدعاء .

١ رك : الجاهل .

٢ من ... قلت : سقطت من ر .

٣ عز وجل : من ر وحدها .

٤ ولياً : سقطت من ك ر .

٥ يوسف : لم ترد في ك .

٤٩٢ - قال يوسف بن الحسين : علامة المطرود<sup>١</sup> قيامه بالبيان والبرهان .  
وامتناعه من استعمال ما يصلح للسان<sup>٢</sup> ، فيكون الحق منه موجوداً . ويكون هو  
في الحق<sup>٣</sup> مفقوداً .

٤٩٣ - وقال الخواص : الناس في التوبة على خمسة أوجه : رجلٌ  
مُسَوِّفٌ<sup>٤</sup> بالتوبة مُدَافِعٌ عنها<sup>٥</sup> ، قد اغترَّ بطول الأمل ، ونسي هجوم الأجل ،  
فهذا إن أدركه الموت أدركه على إصرار<sup>٦</sup> ؛ وآخر تائبٌ ما لم يجد شهوةً ، فإذا  
وجد ركبَ هواه<sup>٧</sup> ، وأضاع المحاسبة لنفسه ، فهذا مستوجبٌ للعقوبة من الله عزَّ  
وجلَّ ؛ ورجلٌ تائبٌ بقلبه<sup>٨</sup> إلا أن نفسه<sup>٩</sup> تدعوه إلى شيء مما يكره ، فهذا يحتاجُ  
إلى<sup>١٠</sup> الأدب لنفسه ، وفائدته على قدر مجاهدته ؛ ورجلٌ مدققٌ للحساب ، قد  
قام على ساقٍ مقام الخدم<sup>١١</sup> ، فهذا مستوجبٌ للعصمة من الله عزَّ وجلَّ ؛ ورجلٌ  
قد هَمَّ به خوفه من ذنوبه فلم يبقَ فيه باقية ، فهذا المتوحد بولاية<sup>١٢</sup> الله عزَّ  
وجلَّ .

٤٩٤ - وقال يحيى بن معاذ الرازي<sup>١٢</sup> : إلهي ، حجتي عندك علمي بأنَّ

الحجة لك .

٤٩٣ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص من أقران الجنيد والنوري ، مات في جامع الري  
سنة ٢٩١ ؛ انظر حلية الأولياء : ١٠ : ٣٢٥ وصفة الصفة ٤ : ٨٠ والرسالة القشيرية ١ : ١٧٠  
وتاريخ بغداد ٦ : ٧ وطبقات السلمي : ٢٨٤ .

- ١ ك : الطرد .
- ٢ ك ر : الشان .
- ٣ ح : الحقيقة ؛ ر : حق .
- ٤ ك : مسوق .
- ٥ ك ر : بها .
- ٦ ح : الإصرار .
- ٧ ما لم يجد . . . تائب : سقط من ح .
- ٨ ك : تاب بقلبه إلا أن نفسه .
- ٩ يحتاج إلى : سقط من ك .
- ١٠ رح : الخصم .
- ١١ ح : بولاء .
- ١٢ الرازي : زيادة من ح .

- ٤٩٥ - وقال يحيى<sup>١</sup> : لَحِظُ الْقُلُوبِ أَسْرَعُ حُطًى<sup>٢</sup> مِنْ لَحِظِ الْعَيْونِ .
- ٤٩٦ - وقال يحيى بن مُعَاذٍ<sup>٣</sup> : عَلَى قَدْرِ الْخُرُوجِ مِنَ الذَّنُوبِ تَكُونُ إِفَاقَةُ الْقُلُوبِ .
- ٤٩٧ - وقال يحيى<sup>٤</sup> : وَجُودُ الشَّيْءِ فِي فَقْدِهِ .
- ٤٩٨ - وقال يحيى أيضاً<sup>٥</sup> : خَوْفُكَ مِنْ خَلْقِهِ يُوحِشُ ، وَخَوْفُكَ مِنَ اللَّهِ يُؤْنِسُ .
- ٤٩٩ - وقال يحيى أيضاً<sup>٦</sup> : رَجُوعُكَ عَنْ ذَنْبٍ قَدْ عَمَلْتَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رَجُوعِكَ إِلَيْهِ مَعَ الصَّلْفِ مِنْ بَرٍّ قَدْ أَتَيْتَهُ .
- ٥٠٠ - قال ذو النُّونِ : عُقُوبَةُ الْمُرِيدِ احْتِجَابُهُ بِالْأَحْوَالِ .
- ٥٠١ - وقال الجُنَيْدُ : الْعِلْمُ عِلْمَانُ : عِلْمُ الْبَسْطِ ، وَهُوَ مِنْ وَحْدَةِ الْوَاحِدِ إِلَى غَايَةِ الْكَثْرَةِ ، وَعِلْمُ الْقَبْضِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَثْرَةِ إِلَى الْوَاحِدَةِ .
- ٥٠٢ - وقال أبو سعيد الحَرَّازِ : الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : عِلْمُ الصَّنَاعَاتِ فِي أَنْوَاعِ

٥٠٢ هو أبو سعيد أحمد بن عيسى الحرّاز من أهل بغداد ، صاحب السري السقطي وبشرين الحارث وذا النون المصري ، توفي سنة ٢٧٩ ؛ انظر حلية الأولياء ١٠ : ٢٤٦ وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٥ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٧٦ وطبقات السلمي : ٢٢٨ والرسالة القشيرية ١ : ١٦١ وصفحات متفرقة من اللمع .

- ١ يحيى : سقطت من ك .
- ٢ ر : حفظاً .
- ٣ ابن معاذ : سقطت من ك .
- ٤ يحيى : سقطت من ك .
- ٥ يحيى : زيادة من ر ؛ أيضاً : زيادة من ح .
- ٦ ح : الخلق ؛ ر : خلفك .
- ٧ يحيى : زيادة من ر ؛ أيضاً : زيادة من ح .

المركبات ، وعلمُ اللفظ في تأليف العبارات ، وعلم التدبير في ضروب السياسات .

٥٠٣ - وقال رُوَيْمٌ : العلمُ علانٌ : معقولٌ ومنقولٌ ، فالمعقولُ أبدى والمنقولُ زَمَانِي ، والمعقولُ أصلٌ والمنقولُ فَرَعٌ .

٥٠٤ - وقال ابن عطاء : العلمُ علانٌ : إيضاحٌ وتلبيسٌ ، فالإيضاحُ من القلوب ، والتلبيسُ من الألسنة .

٥٠٥ - هذه الطريقة - أَيْدِكَ اللهُ - شقيقة طريقة الفلاسفة الكبار<sup>٢</sup> . وهذه كُتُبهم في الإلهيات مملوءةٌ بأخواتِ هذه الإشارات ، ولولا أنني رويتُ ما وجدتُ لشككتُ فيه ، وفي الجملة الحكمةُ مشاعةٌ بين الخلق ، لا تُنسبُ إلى جيل ، ولا تقفُ على قبيل ، وإنما حظوظُ الخلق فيها على قدرِ مشاربهم منها .

٥٠٦ - وقال رجل من آل الحارث بن ظالم : والله لقد بَلَّغني أَنَّ الحارثَ عَضِبَ يوماً وانتفخ في ثوبه<sup>٣</sup> ، فندَرَ من عنقه أربعة أزرار ففقتُ أربعَ أعينٍ من أعينِ جُلَسائِهِ . وكان هذا الرجلُ مشهوراً بالكذب .

٥٠٣ هو أبو عماد روم بن أحمد ، من جلة مشايخ البغداديين . وكان فقيهاً على مذهب داود . وتوفي سنة ٣٠٣ ، انظر حلية الأولياء ١٠ : ٢٩٦ وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٩ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٣٠ وطبقات السلمي : ١٨٠ والرسالة القشيرية ١ : ١٤٤ وصفحات متفرقة من اللمع .

٥٠٤ لعله أحمد بن عطاء الروذباري ، شيخ الشام في وقته . مات بصور سنة ٣٦٩ ، انظر الرسالة القشيرية ١ : ٢٢٥ وطبقات السلمي : ٤٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٣٦ . وهناك أحمد بن عطاء البغدادى أبو العباس ، وفيه انظر صفحات متعددة من اللمع .

٥٠٦ الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ المري ، من سادة الجاهلية كان فاتكاً مشهوراً ويضرب المثل بفتكه ووفائه معاً ، وهجا المنذر بن المنذر أو الأسود بن المنذر الملك . فأمر الملك هذا بقتله ، انظر في خبره ونسبه وبعض آله المهير : ١٩٢ - ١٩٥ وجمهرة ابن حزم : ٢٥٣ - ٢٥٤ والاشتقاق : ١٦ - ١٧ و ١٠٧ و ٢٨٧ و ٣٢١ - ٣٢٢ .

١ ح : طرائق .

٢ الكبار : سقطت من ح .

٣ ك : وانتفخ بدنه .



٥٠٧ - والكذب شعارٌ خَلَقُ . وموردٌ رنقُ . وأدبٌ سيءٌ . وعادةٌ فاحشةٌ . وقلٌّ من استرسل فيه<sup>١</sup> إلا ألفه . وقلٌّ من ألفه إلا أثلفه ؛ والصدقُ ملبسٌ بهيٌ . ومنهَلٌ عَدْبٌ . وشُعاعٌ مُبْتٌ . وقلٌّ من اعتادهُ ومَرَنَ عليه إلا صحبته السكينة . وأيده التوفيق . وخدمته القلوبُ بالحبة . ولحظته العيونُ بالمهابة .

٥٠٨ - وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : أخذَ بزمام الكلام فقَّادهُ أسهلَ مَقاد . وساقه أحسنَ مَساق . حتى استرجعَ به القلوبَ النافرة . واستوقفَ به الأبصارَ الطَّامحة .

٥٠٩ - قال إسحاق الموصلي : قالتُ لي<sup>٢</sup> ديباجةُ الأعرابية : أنتَ بنعمَ ألفاظك - دُونَ نغم الحانك - تُطربُ إذا تكلمت . فكيف تراك تصنع إذا ترنمتُ ؟!

٥١٠ - العربُ<sup>٣</sup> تقول : نومةُ الضحى في الصيفِ مَبْرَدَةٌ ، وفي الشتاء مَسْحَةٌ .

٥١١ - وكانَ بعضُ أغبياءِ التُّسَّاكِ آدِرَ . فكان يكشفُ أنثيهِ للأنام ليضحكوا منه ويقول : اللهم ليس عندي ما أفرحهم به ، فلا تنسَ لي هذا .

٥١٢ - قال ابن المدبِّرُ . أنشدني ابنُ السكِّيتِ : [ البسيط ]

٥٠٧ نقل الزمخشري هذا النص في ربيع الأبرار . الورقة : ٣٠٨ ب مصرحاً بأنه لأبي حيان .  
٥١٢ ابن المدبِّرُ هو أحمد صاحب ديوان الخراج بمصر (انظر حاشية الفقرة ٧٠٠ من الجزء الأول) أو إبراهيم وزير المعتمد (انظر حاشية الفقرة ٢٣٣ من هذا الجزء من البصائر) ؛ والمرجع أن الثاني هو المعنى هنا .

١ ر : معه .

٢ لي : سقطت من ك .

٣ سقطت الفقرة من ح .

٤ سقطت الفقرة من ك .

٥ قال ابن المدبِّر : سقط من ك .

أَقْرِبِ الهمومَ إِذَا ضاقتَ معتقَةً      صهباءُ يُحدِثُ فيها الماءُ تفويهاً  
تَكسوُ أصابعَ ساقِها إِذا مُرِجتُ      من الشُعاعِ الذي فيها تطاريفاً

٥١٣ - قال خالد بن صفوان : لسانُ الرجلِ أوجُهُ شُفعائِهِ ، وأنفُهُ  
سلاحِهِ بينَ أَعْدائِهِ ، به يَتَّصِلُ الوُدُّ ، وينحسُمُ الحِقْدُ .

٥١٤ - أنشدنا أبو عبد الله النَّحَّعي الوَرَّاقُ : [ المتقارب ]

وما زلتُ أقطعُ عَرَضَ البلادِ      من المَشْرِقيِّينَ إلى المَغْرِبِيِّينَ  
وأدرِعُ الخوفَ تَحْتَ الدُّجَى      وأستصحبُ الجَدِيَّ والفرقَدِيَّينَ  
وأطوي وأنشُرُ ثوبَ الهمومِ      إلى أن رجعتُ بِخَفِيٍّ حُتَيْينَ  
فقيرَ الصِّديقِ غنيَّ العدوِّ      قليلَ الجِداةِ زانِيَّ الوالديِّينَ  
إلى كم أعيشُ أَخا عُرْبِيَّةٍ      مُقِلًّا من المَالِ صِفْرَ اليديِّينَ

٥١٥ - قال الخليلُ : الاسمُ لا يكونُ أَقلَّ من ثلاثةِ أحرفٍ : حرفٌ يُبدَأُ

٥١٣ انظر التعريف بخالد بن صفوان ، وكان مشهوراً بالفصاحة ، في الجزء الأول (حاشية الفقرة :  
١٦٦) .

٥١٤ عيون الأخبار ٣ : ٤٧ - ٤٨ والعقد ٣ : ٢٤ (لرجل من أهل السواد في عيون الأخبار) .

٥١٥ أبو زيد المستشهد بشره في هذه الفقرة هو الشاعر الجاهلي المنذر بن حرملة الطائي . وقد مرَّ  
التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٨٩ من الجزء الأول ؛ وبيته هذا في ديوانه : ٢٤ والشعر  
والشعراء : ٢٢٢ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ وسيبويه ٢ : ٣٢ ؛ وأبو الدقيش القناني الغنوي عدّه ابن  
التديم في فصحاء الأعراب الذين سمع منهم العلماء ونقل من خطوط العلماء أسماءهم وأنسابهم  
(انظر الفهرست : ٥٣) ، وقال في اللسان (دقش) إن اسمه الدقش ، وأورد عنه قولاً بليغاً  
بنقله عن أبي زيد .

١ ح : في .

٢ ح : يفصل .

٣ رح : قال .

٤ عيون : الفلاة .

٥ عيون : وأطوي الفيافي أرضاً فأرضاً واستمطر .

٦ عيون : كتيب الصديق ببيع العدو طويل الشقا .

٧ العقد : إلى كم أكون على حالة .

به ، وحرف تُحْشَى به الكلمة ، وحرف يُوقَفُ عليه ، نحو نصر وزيد<sup>١</sup> ؛ فإن صيرت<sup>٢</sup> البناء مثل : هل وبل وقد ولو اسماً ، أدخلت عليه التشديد فقلت : هذه لَوْ حسنة الكتَبَةِ ، كقول أبي زَيْدٍ : [ الخفيف ]

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَيِّ لَيْتٌ إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوْ<sup>٣</sup> عَنَاءُ

[ و ] قيل لأبي الدُّقَيْشِ : هَلْ لَكَ فِي زُبْدٍ وَتَمْرٍ؟ فقال : أَشَدُّ الْهَلِّ وَأَوْحَاهُ<sup>٤</sup> ، فَشَدَّدَ الْهَلَّ حَتَّى جَعَلَهُ اسْمًا .

٥١٦ - الرَّقَاشِي : [ البسيط ]

مَازَا أَنْتَظَرُكَ بِاللَّذَاتِ وَالطَّرَبِ قَلْ لِلسَّقَاةِ صَلُّوا الْأَقْدَاحَ بِالنَّحْبِ  
وَأَفْرِغُوا الْمَاءَ فِي رَاحٍ مُعْتَقَةٍ مَا أَحْسَنَ الْفِضَّةَ الْبِيضَاءَ فِي الذَّهَبِ

٥١٧ - وَلَهُ أَيْضًا : [ الكامل ]

وَأَخٍ بَعَثْتُ لَهُ السَّرُورَ بِقَهْوَةٍ سَكَنْتُ سَوْرَتَهَا بِمَاءِ سَمَاءِ  
إِنَّ صُفِّقْتُ فَعَقِيقَةً رُومِيَّةً وَالصَّرْفُ كَالْيَافُوتَةِ الْحَمْرَاءِ  
وَحَبَابُهَا دُرٌّ أَطَافَ بِكَأْسِهَا وَالكَأْسُ مِنْ كَافُورَةٍ بِيضَاءِ

٥١٨ - قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي دَعَائِهِ<sup>٥</sup> : اللَّهُمَّ أَنْتَ بِالَّذِي<sup>٦</sup> أَنْتَ<sup>٧</sup> لَهُ أَهْلُ

١ ك : فص ويد .

٢ ك : قصدت .

٣ ح : إن لوأ وإن لينا .

٤ ك : وأرجاه ( اقرأ : وأرجاه ) وأوحاه بمعنى وأسرعه ، وقد استعمل أبو حيان هذه العبارة في الإمتاع ١ : ١٩٦ حين سأله الوزير أن يتحدث في النفس قالاً : هل لك في ذلك ؟ فرد : أشدُّ الهلِّ وأوحاه ( وفي المطبوعة : أشد الميل ، وهو خطأ ) .

٥ ك : صار ( وسقطت من ر ) .

٦ ح : وللرقاشي ؛ ر : وله يقول .

٧ في دعائه : سقط من ك .

٨ ك ح ر : الذي .

٩ أنت : سقطت من ك .

من عفوك ، أحقُّ مني بالذي أنا أهلُّ له من عقوبتك .

٥١٩ - قال عمر : البِكرُ كالْبِرَّةِ ، تطحنُها وتعجنُها وتخبزُها ، والثيبُ عُجالةُ الراكب ، تَمُرٌ وأقْطٌ<sup>١</sup> .

٥٢٠ - قال فيلسوف : النَّظَرُ مُحْتَاجٌ<sup>٢</sup> إلى القبول ، والحسبُ محتاجٌ<sup>٢</sup> إلى الأدب ، والسُرورُ محتاجٌ<sup>٢</sup> إلى الأمنِ ، والقُربى مُحتاجةٌ إلى المودَّةِ ، والمعرفةُ محتاجةٌ إلى التجارب ، والشرفُ محتاجٌ<sup>٢</sup> إلى التواضع ، والنَّجدةُ محتاجةٌ إلى الحدِّ<sup>٣</sup> .

٥٢١ - بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم سلمةَ لتنظرَ إلى امرأةٍ فقال لها : شُئِي عَوَارِضُهَا وانظري إلى عَقَبَتِهَا . قال الأصمعي : إذا اسودَّ عَقَبُ المرأةِ اسودَّ سائرُها .

٥٢٢ - الرَّقَاشِي : [ مجزوء الوافر ]

أَلَا لَا تَعْدُلَانِي قَدْ وَهَبْتُ لِلذَّيِّ نَشِي  
إِذَا مَا الْمَاءُ أَمَكْنِي وَصَفُو سُلَاقَةَ الْعَنْبِ  
صَبَبْتُ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ فَوْقَ قُرَاصَةِ الذَّهَبِ

٥١٩ عيون الأخبار ٤ : ٧ وتر النثر ٢ : ٢٦ وريح الأبرار : ٣٨٧/أ - ب ( ٤ : ٢٨١ ) .

٥٢٠ قارن بالأدب الصغير : ٢٨ والتمثيل والمحاضرة : ٤٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٢١ وتر

النثر ٤ : ٦٠ و ٧ : ١٩ ( رقم : ٦١ ) والمستطرف ١ : ١٥ و ٧٣ ( لأردشير ) .

٥٢١ عيون الأخبار ٤ : ٨ وريح الأبرار : ٣٩٢ ب ومسند أحمد ٣ : ٢٣١ ( وفيه : وانظري إلى

عرقوبها ) . وأم سلمة أم المؤمنين اسمها هند بنت أبي أمية ، وهي قرشية مخزومية .

٥٢٢ الأبيات في قطب السرور : ١٧٣ و ٢١٨ .

١ تمر وأقط : سقط من ح ، والأقط طعام معروف يؤخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يمتص .

٢ ح : يحتاج .

٣ ك : الحدة .

٥٢٣ - قال فيلسوف : العِشْقُ للأرواحِ بمنزلةِ الغِذاءِ للأبدانِ . إنْ تركتهُ  
ضُرَّكَ ، وإنْ أكثرتَ منه قَتَلَك ؛ وأنشد : [ البسيط ]

بالمِلْحِ يُدْرِكُ<sup>١</sup> ما يُحْشَى تَغْيِرُهُ<sup>٢</sup> فإدوا المِلْحُ<sup>٣</sup> إنْ حَلَّتْ به الغَيْرُ

٥٢٤ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>٤</sup> : يَهْلِكُ العَرَبُ إذا انقطع  
عنها تقوى الإسلامِ وحميةُ الجاهليةِ .

٥٢٥ - قال بعضُ الأدباءِ : زعم المنجَمونَ أنَّ الهلالَ نَجْمٌ نحسٌ ،  
وأجمع أهلُ العلمِ أنَّ عامةَ حاجاتِ النَّاسِ إنما تجري مع الأهلةِ : منها التاريخاتُ  
كلُّها ، ومحلُّ الدِّيونِ ، وفراغُ الصَّنَاعِ والتجارِ ، ويومُ الفِطْرِ . وآجالُ  
المستغلاتِ ، وقدمُ الولاةِ ، وزيادةُ المدِّ ونقصانُ الجِزْرِ ما بين الصَّينِ إلى المذارِ .

٥٢٦ - أكلَ الحُرَيْمِيُّ عندَ رئيسٍ وكسراً له رغيماً ، فلما قعدوا يشربون  
رَمَى الرَّئيسُ عَيْنَ الحُرَيْمِيِّ بتفاحةٍ ، فوضع يده على عينه وقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ .  
ديَّةُ رغيْفٍ عَيْنٌ!<sup>٥</sup>

٥٢٧ - وأنشد بعض الشعراء<sup>٦</sup> : [ المنسرح ]

سَلَّ جَزَعِي مُدَّ نَائِبَةٍ عَن حَالِي هَلْ خَطَرَ الصَّبْرُ لِي عَلَى بَالِ  
لَا غَيْرَ اللَّهِ سَوْءَ فِعْلِكَ بِي إِنْ كُنْتُ أَرْضِيْتُ فَيْكَ عُدَّالِي

١ ح : تدرك .

٢ ك : فكيف بالملح .

٣ رضي ... عنه : من ح وحدها .

٤ نجم : سقطت من ح ؛ نحس : سقطت من ك .

٥ ما بين ... المذار : سقطت من ك .

٦ ح : فكسر .

٧ بعض الشعراء : سقطت من ح ؛ ر : وأنشد يقول .

٥٢٨ - رحمة<sup>١</sup> بن نجاح : [ البسيط ]

يا مَنْ رَضِيتُ مِنَ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ بِهِ أَنْتَ الْقَرِيبُ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ  
أَعْمَلْتُ فِيكَ الْمُنَى حَلًّا وَمُرْتَحَلًّا حَتَّى رَجَعْنَ الْمُنَى أَنْضَاءَ أَسْفَارِ

٥٢٩ - قال مُزَبَّدٌ لِسَقَايَةِ مَدَنِيَّةٍ كَانَ يَأْلِفُهَا وَهُوَ فِي جِاعَةٍ<sup>٢</sup> : ادخلي صَيِّ

لَنَا مَاءً . قالت : وَحَيَاتِكَ لَا أَصْلِي .

٥٣٠ - قال أَبُو الْعَيْنَاءِ : رَأَيْتُ جَارِيَتَيْنِ مَاجِئَتَيْنِ قَدْ طَلَعَ عَلَيْهَا فَتَى<sup>٣</sup>

حَسَنُ الْوَجْهِ . فَقَالَتِ الْوَاحِدَةُ لِصَاحِبَتِهَا : أَرَأَيْتِ أَمْلَحَ مِنْ هَذَا الْفَتَى ؟ قالت :  
هُوَ مَلِيحٌ وَلَكِنَّهُ زَرْنُوقٌ<sup>٤</sup> . فَتَقَدَّمَتْ وَقَلَّتْ : قَدْ سَمِعْتُ مَا كُنْتُمْ فِيهِ<sup>٥</sup> . فَمَا مَعْنَى  
زَرْنُوقٍ ؟ قالت : نعم . الْكَبِيرُ الْبَطْنُ . الَّذِي إِذَا قَبِلَ لَا يُدْخِلُ . وَإِذَا أَدْخَلَ لَا  
يُقْبَلُ . فَبَقِيَتْ مَبِوْتًا مِنْ قَوْلِهَا وَمُجَوَّبًا .

٥٣١ - قِيلَ لِجَارِيَةٍ : أَنْتِ بِكْرٌ ؟ قالت : قَدْ كُنْتُ . فَعَا فَنِي<sup>٦</sup> اللَّهُ .

٥٣٢ - قالتِ مَجْرَبَةٌ : لَوْ أَنَّ حَيَّةً افْتَضَّرَ امْرَأَةٌ لَتَرَعَتْ<sup>٧</sup> نَفْسَهَا إِلَيْهِ .

٥٣٣ - هَجَمَ<sup>٨</sup> رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ نَائِمَةٌ<sup>٩</sup> وَوَدَّعَ فِيهَا فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةً .

٥٣١ ربيع الأبرار : ٣٨٧ ب (٤ : ٢٨١) ، وقارن بشر الدر : ٤ : ٩ .

١ رحمة : سقطت من ك .

٢ وهو في جاعة : سقطت من ح .

٣ ك ر : رجل .

٤ ح : ذرنوق .

٥ ك : ما قلنا .

٦ ر : قبولها .

٧ ح : فعافا ، ر : عافى .

٨ ك : لدعت .

٩ ك ر : دخل .

١٠ وهي نائمة : سقطت من ح .

فقال لها : أيش تأمرين ؟ أخرجه ؟ قالت : دعه يذهب ويجيء حتى أفكر في شيء .

٥٣٤ - قال الجمّاز : أقبلت أنيكُ جاريةً ، فقالت : الكلوة ، الخاصرة ، الطّحال ، فقلت لها : إن كنتِ تريدن التّيك فهذا هو ، وإن كنتِ تُريدن التعشير فعليك بالقصّاب .

٥٣٥ - وقع<sup>١</sup> ذو الرئاستين : كلُّ مصيبةٍ عند سُخطك جَلَلٌ ، وكلُّ نعمةٍ عند رضاك مُحْتَقرةٌ .

٥٣٦ - ووقع إلى قائد جيشٍ : ما رأينا<sup>٢</sup> صنعا أحسنَ ، ولا نصراً أعزّزَ ، ولا فتحاً أفضلَ ، من نصر الله إياك ، وصنعه لك ، وفتحه عليك ، فتولّى الله أمرَكَ بأحسن مما ابتدأك به .

٥٣٧ - ووقع أيضاً : قد استدلتُّ بتضجِعك<sup>٣</sup> على مُداهنتك ، وبتقصيرك على مُالأنتك ، وفي أقلِّ مما أفرعك به ما يردعُ هواك عما أنت عليه .

٥٣٨ - ووقع أيضاً : قد أعذرتُ إليك في التقدمة ، فالزمِ المَحجّةَ ، وتوقَّ لزومَ الحُجّةِ ، وتوقع حلُولَ المجازاة ، إن شاء الله تعالى .

٥٣٩ - ووقع أيضاً : وايزرُ كُتُبك ، وأبرم<sup>٤</sup> الأخبار ، واستعن بالله على تزيين<sup>٥</sup> نفسك ، وأحملها على الصيانة تسلم<sup>٦</sup> من قول العائب .

١ ك ح : قال .

٢ ك : رأيت .

٣ ك : بنصيحتك ، هامش ح : بتضجيعك (وصورة مقاربة في ر) . والتضجّع : التواعد .

٤ لزوم : سقطت من ح .

٥ ر : أيضاً ذو الرئاستين .

٦ ك ر : واشرح .

٧ ح : ترهن (دون إعجام) .

٨ ح : لتسلم .

٥٤٠ - جَحْظَةُ : [ مجزوء الخفيف ]

بأبي الزائر الذي زار بعد انقطاعه  
 كَشَفَ البدرَ للورَى كَشَفَهُ عن قناعه  
 لم أزل طولَ ليلتي ساهراً في انخداعه  
 كلِّما رُمْتُ وصلُّه زادني في امتناعه  
 نَمَّ ولى مودعاً حزني من وداعه

٥٤١ - قيلَ لفيثاغورس<sup>٢</sup> الفيلسوف : بماذا يمكنُ الإنسانُ أنْ يقتديَ  
 بربه<sup>٣</sup>؟ قال : بأنْ يصطنعَ المعروف .

٥٤٢ - لفيثاغورس<sup>٤</sup> : شَتَمْتُهُ امرأته<sup>٥</sup> وظَلَّتْ<sup>٦</sup> تسمَعُ به وتؤذيه<sup>٧</sup> وهو  
 ساكت ، فلما اشتدَّ غيظُها من سكوتِه أخذتْ عُسالةَ ثيابٍ كانت تغسلُها فصَبَّتْها  
 على رأسه وعلى كتابٍ كان في يده ، فرفعَ رأسه وقال : أما إلى هذه الغايةِ فكنتِ  
 تَبْرئينَ وترعدين ، وأما الآن فقد أمْطَرْتِ .

٥٤٣ - سموانيدرس<sup>٨</sup> رأى رجلاً يمدحُ نفسه على غَلْبَتِهِ في الصِّراعِ ، فقال

٥٤٠ جحظة اليرمكي : ٣٢٥ (نقلاً عن البصائر) .

٥٤٢ منتخب صوان الحكمة : ١١٥ (أنكساغورس) .

٥٤٣ الكلم الروحانية : ١١٩ (سيمونيدس) .

١ ك : حربي .

٢ ك : لفيثاغورس ؛ ر : لفيثاغورس .

٣ ك : برايه ؛ ولفظة « بربه » غير معجمة في ح .

٤ رح : كساغورس ؛ ك : ليثاغورس .

٥ ك : امرأة .

٦ ك : ر : فظلت .

٧ ح : ر : تشنع عليه وتزدرية .

٨ ح : سمراينيدرس ؛ ر : سموانيدرس (دون إعجام) ؛ ك : قال سمواديروس .



له : هل غلبتَ مَنْ هو أضعف منك أو من هو أقوى منك ؟ فقال : بل غلبتُ من هو أضعفُ مني ، قال : فما هذا موضع مدحٍ ، وذلك أن كلَّ واحدٍ من الناس يَغلبُ من هو أضعفُ منه ، فقال له الرجل : بل غلبتُ مَنْ هو أقوى مني ، فقال<sup>٢</sup> : هذا مُحالٌ وباطلٌ ، فقال : بل غلبتُ مَنْ هو مُساوٍ لي ، فقال : من غلبتَهُ لا يكونُ مساوياً<sup>٣</sup> لك .

٥٤٤ - أتى رجلٌ إلى سقراطيس الفيلسوف فقال له<sup>٤</sup> : أنا في قلقٍ دائمٍ إن جِلستُ أو مشيتُ أو قمتُ أو قعدتُ أو استلقيتُ ، فقال له : ما بقي لك إلا أن تُضَلبَ !

٥٤٥ - قال<sup>٥</sup> رجلٌ لسقراط : لِمَ صارَ ماءَ البحرِ مُلحاً ؟ فقال للسائل : إن أعلمتني المنفعة التي تنالُك من علم ذلك أعلمتُك السببَ فيه .

٥٤٦ - قيل لسقراط : أيُّ بهيمةٍ أجمل ؟ فقال<sup>٦</sup> : المرأة .

٥٤٧ - قال سقراط<sup>٧</sup> : إن المُلُكَ الأعظمَ أن يملكَ الإنسانُ شهوتهُ .

٥٤٤ الكلم الروحانية : ١١٩ (سيمونيدس) .

٥٤٥ مختار الحكم : ١١٣ وزهمة الأرواح : ١ : ١٥٤ والأجوبة المسكتة رقم : ٧٣٩ (لبقراط) .

٥٤٦ الكلم الروحانية : ٨٤ ؛ وقارن بشر الدر<sup>٧</sup> : ٢٦ (رقم : ١٢٩) .

٥٤٧ الكلم الروحانية : ٨٣ ومنتخب صوان الحكمة : ١٢٧ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ٨٤

والحكمة الخالدة : ٢١١ ومختار الحكم : ١٠٧ وعيون الأنبياء : ١ : ٤٨ .

١ ح : أحد .

٢ رح : قال .

٣ ر : ليس بمساوٍ .

٤ رح : قال رجل لسقراطيس الفيلسوف ؛ ك : لسقراطيس .

٥ سقطت هذه الفقرة من ك .

٦ ك : قال .

٧ ح : سقراطيس .

٨ إن : سقطت من ك .

٥٤٨ - وقيل لسقراط<sup>١</sup> : أي الأشياء ألدُّ؟ قال : الأدب والتعلم وسناعت  
الأخبار .

٥٤٩ - قال سقراط : كما أن الأطباء بهم يكون صلاح المرضى  
وتخلصهم<sup>٢</sup> . كذلك بالشرائع يكون صلاح الجائرين .

٥٥٠ - قال سقراط : ينبغي أن يكون الإنسان في حدائته فاضلاً . فإن لم  
يكن ذلك ففي عتقوان شابهه . فإن لم يكن ذلك<sup>٣</sup> ففي شيخوخته .

٥٥١ - لكلام هؤلاء القوم موقعٌ عجيب وتأديبٌ محمود . فلا تستوحش  
منهم فإنهم جنسٌ من الفضلاء ؛ نفعنا الله عز وجل بحكمهم . ووقانا شرَّ ما يُقال  
فيهم .

٥٥٢ - قال أعرابي : توبةُ المذنبِ اعتذاره .

٥٥٣ - وقال لقمان : نعم الأدم<sup>٤</sup> الجوع .

٥٤٩ الكلم الروحانية : ٨٦ - ٨٧ ومختار الحكم : ٩١ .

٥٥٠ قارن بمتخب صوان الحكمة : ٤١٧ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ٨٤ .

١ ح : لسقراطيس .

٢ وتخلصهم : سقطت من ح .

٣ ح : كذا .

٤ ك : فلما ان لم يكن .

٥ ك : فلما إن لم يكن ذلك ؛ وسقطت « ذلك » من ح .

٦ ك ر : ووقانا الله عز وجل .

٧ ك ر : الأدب .

٥٥٤ - قال حكيمُ الهند : الكريمُ يصولُ إذا جاع ، واللثيمُ يصولُ إذا

شبع .

٥٥٥ - قال أعرابيٌّ : ليس شيءٌ أقعدَ برجلٍ عن مكرمةٍ من صغرِ همةٍ .

٥٥٦ - شاعر : [ الكامل ]

وإذا مضى للمرءٍ من أعوامِهِ خمسونَ وهو إلى التَّهْيِ لم يَجْنَحْ  
رَكَدَتْ عليه الخزياتُ وَقُلْنَ قَدْ ساعدتُنَا فأقِمِ كذا لا تَبْرَحْ  
وإذا رأى الشيطانُ عُرَّةَ وجهِهِ حياً وقال : قَدِيتُ مَنْ لم يُفْلِحْ

٥٥٧ - قال المدائني : وقع الطاعونُ بالكوفة ، فخرج الناسُ وتفرَّقوا في<sup>٢</sup>

التَّجَفِّ ، وكان لشُريحِ القاضي صديقٌ خرجَ فيمن خرجَ ، فكتبَ إليه شُريحُ<sup>٣</sup> :  
أما بعد ، فإنك بالمكان الذي أنتَ فيه ؛ بعينٍ من لا يُعْجِزُهُ هَرَبٌ ، ولا يَفُوتُهُ  
طلبٌ . وإنَّ المكانَ الذي خَلَفْتَهُ لا يُعْجِلُ أحداً إلى حِمامِهِ ، ولا يظلمه شيئاً من  
أيامِهِ ، وإنا وإياكُ لعلَى بساطٍ واحدٍ ، وإنَّ التَّجَفِّ من ذي قُدرةٍ لقريب .

٥٥٤ الكلم الروحانية : ٩ ( لأفلاطون ) وبهجة المجالس : ١ : ٣٣٦ و ٦٢٧ ( لأردشير ) والإمتاع : ٣ :  
٤٠ ( له ) وكذلك في البيان والتبيين : ٣ : ١٦٩ وكتاب الآداب : ١١ ( للإسكندر ) ومحاضرات  
الأبرار : ٢ : ٢٦١ ( ليزرجمهر ) والجواهر النفيس : ٤٨ ب ( لعمرو بن العاص ) والتذكرة  
الحميدونية : ١ : رقم ٨٠٥ ( نقلاً عن الأدب الكبير ) وديوان المعاني : ٢ : ٩٠ ، وينسب لعلِي في  
شرح نهج البلاغة : ٢٠ : ٢٨٥ ( رقم : ٢٦٥ ) ، وهو لكسرى في عيون الأخبار : ١ : ٢٣٨  
والعقد : ٢ : ٣٥٥ .

٥٥٧ البيان والتبيين : ٢ : ٢٠٣ والعقد : ٣ : ١٩٣ ومحاضرات الراغب : ٢ : ٥٠٣ وربع الأبرار :  
١/٣٤٣ ( ٤ : ١٠٣ ) .

١ ك : همة .  
٢ ح : إلى .  
٣ ر : شريح يقول .  
٤ ح : والمكان ...  
٥ ك : ر : فان .  
٦ ر : ح : وإياكم .

٥٥٨ - جلس سليمان بن عبد الملك للمظالم يوماً ، فقام إليه رجل فقال :  
ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾  
(الأعراف : ٤٣) قال : فما خطبك أيها الرجل ؟ قال : وكيلك اغتصب ضيعتي  
وضمها إلى ضيعتك الفلانية ، قال : فضيعتي لك ، وضيعتك مردودة إليك ؛  
وكتب إلى الوكيل برد ضيعته عليه وتسليم ضيعة سليمان إليه والانصراف عن عمله .

٥٥٩ - وقال أعرابي : حاجبُ الرجل عامله على عرضه .

٥٦٠ - قيل لأعرابية : ما لك لا تُحيين زوجك ؟ قالت : لخصالٍ كن<sup>١</sup>  
فيه : خبيثُ العرق ، قليلُ المرق ، ضجعتُهُ<sup>٢</sup> انجعاف ، وشملتُهُ النفاف ، يشبعُ<sup>٣</sup>  
ليلةً يُضاف<sup>٤</sup> ، وبنامُ ليلةٍ يخاف ، ولا يقضيني أمري - أي الجماع .

٥٦١ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : إذا كان المالُ عند مَنْ لا  
يُثقُّه ، والسلاحُ عند مَنْ لا يستعملُه ، والرأيُ عند مَنْ لا يُقبلُ منه ، ضاعتِ  
الأمر .

٥٦٢ - قيل لشبيب بن شيبَةَ المقرئ<sup>١</sup> وقد اشتدَّ عليه حجابُ المهدي :  
.....

٥٥٨ ربيع الأبرار : ٢٤٣ ب وأمالى الزبيدي : ١٤٠ اذكر يوم الأذان . . . . .

٥٥٩ ورد القول في رسائل الجاحظ ٢ : ٤١ (منسوباً للفضل بن يحيى) .

٥٦١ بهجة المجالس ١ : ٣٣٢ (لمجاعة بن مرارة الخنفي بقوله لأبي بكر) والعقد ٣ : ٤٤٤ (لأعرابي)

والجوهر النقيس : ٣٥ ب (لأعرابي) .

٥٦٢ أبو معمر شبيب بن شيبَةَ المقرئ البصري هو الخطيب الفصيح المشهور ، قدم بغداد أيام المنصور

فاتصل به وبالمهدي ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٥٨ (وانظر

الحاشية) .

١ ر : كان ؛ وسقطت من ك .

٢ ك رح : ضجيمه .

٣ ك ر : يستضاف .

٤ المقرئ : سقطت من ك .

يا أبا معمر . أنت مع شرفك وقدرك وجاهك وسعة ذات يدك<sup>١</sup> . تُذِلّ نفسك  
هذا الذلُّ ؟ فقال : نذلُّ لهم لنعزَّ عند غيرهم . فإنَّ مَنْ رفَعُوهُ ارتفع<sup>٢</sup> . ومَنْ  
وضَعُوهُ اتَّضع .

٥٦٣ - قالت عائشة رضي الله عنها : في السَّوَاكِ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ  
لِلرَّبِّ ، مَفْرَحَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ . تُضَاعَفُ بِهِ الْحَسَنَاتُ ، وَيُعِينُ عَلَى  
الْحِفْظِ ، وَيَنْزِعُ الْبَلْغَمَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ . وَيَذْهَبُ بِالْحَقَرِ<sup>٣</sup> ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ ، وَيُفْصِحُ  
اللِّسَانَ .

٥٦٤ - قال ابن السَّمَّاكِ : تَبَارَكَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فَجَعَلَهُ يُبْصِرُ  
بِشَحْمٍ ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ .

٥٦٥ - أنشد بشرُّ بن موسى : [ الرمل المجزوء ]

قد أرحنا واسترحنا من غدوِّ ورواحٍ  
واتصالِ بلثيمٍ أو كريمٍ ذي سماحٍ  
وجعلنا الصبر مفتاً حاً لأبوابِ النَّجَاحِ

٥٦٦ - شاعرٌ : [ البسيط ]

من كان للدهر خِدْنًا في تصرُّفه  
أبدت له صُحْبَةً الدهرِ الأعاجيبا

٥٦٣ هو من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مسند أحمد ١ : ٣ .

٥٦٥ بشر بن موسى بن صالح الأسدي البغدادي محدث ثقة ركين جليل ، توفي سنة ٢٨٨ هـ ؛ ترجمته  
في تاريخ بغداد ٧ : ٨٦ والوافي ١٠ : ١٥٦ (رقم : ٤٦٢٢) .

١ ك : وسعة يدك وعظم قدرك وجاهك .

٢ ح : ارتفع في دهره .

٣ ح : الحفر ؛ ر : بالحقر .

٤ بشر : سقطت من رك .

٥ ر : شاعر يقول .

من كان خلوّاً من التأديب سَرَبَلَهُ كَرُّ اللَّيالي على الأيام تأديباً  
٥٦٧ - قال<sup>١</sup> النبي صلوات الله عليه : ظهر المؤمن مشجبه<sup>٢</sup> ، ويطنه  
جرايته ، ورجله مطيئة ، وذخيرته ربه .

٥٦٨ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

قومٌ إذا حالفتهم<sup>٣</sup> لم تحشَ نائبة الصُّروفِ  
وإذا وصلتَ بجلهم حبلاً أمنتَ من المَخوفِ  
قومٌ تسيل دماؤهم بين الأسيئة والسيوفِ

٥٦٩ - وقال ابن السَّمَك في وصف الدنيا<sup>٤</sup> : طاعِمُها لا يَشبع ، وشارِبُها  
لا يروى ، والناظِرُ إليها لا يَمَل ، ولم ترَ شيئاً أعجبَ منها ومن أهلها : يطلبها مَنْ  
هو على يقينٍ من فراقها ، ويركنُ إليها من لا يشكُّ أنَّه راحلٌ عنها ، ويعتصمُ  
بجلها من هو على أوفازٍ .

٥٧٠ - دخل الشَّعْبِيُّ على<sup>٥</sup> الحجاج فقال له الحجاج<sup>٦</sup> : يا عامر ، أدبٌ  
وافرٌ وعقلٌ نافرٌ ، فقال : صدقتَ أيُّها الأمير ، العقلُ سنخٌ والأدبُ تكلفٌ ،

---

٥٧٠ أورد الجريري في المجلس الصالح ١ : ٢٨٠ - ٢٨٨ روايات مما قاله الشعبي للحجاج وما قاله  
الحجاج له بعد مشاركة الشعبي في ثورة ابن الأشعث ، ولم يرد نص ما جاء هنا .

١ سقطت الفقرة من ك .

٢ ر : مشجبه .

٣ ر : خالفتهم .

٤ في وصف الدنيا : سقط من ح .

٥ ك : ولم ير شيء .

٦ على أوفاز : على حد عجلة .

٧ ح : إلى .

٨ الحجاج : لم ترد في ك .

ولولا أنتم معشر الملوك ما تأذّبنا ، قال : فالمئة لنا في ذلك دونكم ، قال : صدقت أيها الأمير .

٥٧١ - قال عطاء بن أبي رباح<sup>١</sup> ليزيد بن معاوية : أعطني عن غيرك ، قال : حسبك ما أغناك به معاوية ، قال عطاء : فهو والله الحي وأنت الميت ؛ فاهتزّ يزيد لكلمته وأمر له بجائزة .

٥٧٢ - قال بعضُ البخلاء : والله لا أكلتُ إلا نصفَ الليل . قيل : ولم<sup>٢</sup> اخترتَ ذلك ؟ قال : يبردُ الماء ، وينقعُ الذُّباب ، وينامُ الصَّبيان . وتؤمن<sup>٣</sup> فجأةُ الداخل ، وصرخةُ السائل .

٥٧٣ - قال بعضُ الأدباء في رسالة له<sup>٤</sup> إلى أخ له : إنك من جوارحي يميني ، ومن سوانحي يقيني<sup>٥</sup> .

٥٧٤ - ذكر أعرابي قوماً فسَدَ ما بينهم بعد صلاحٍ ومودةٍ فقال : والله ما زالت عيونُ العداوة تنجمُ من صدورهم فتمجّها أفواهُهم ، وأسبابُ المودة تخلقُ في قلوبهم فتحرسُ عنها ألسنتهم حتى ما تجد للشرِّ مزيداً ، ولا للخير مُريداً .

٥٧٢ محاضرات الراغب ١ : ٦٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٢ .

٥٧٣ الصداقة والصديق : ٣٧٣ وريح الأبرار ١ : ٤٢٩ .

٥٧٤ الصداقة والصديق : ٣٧٣ .

١ ك ر : عطاء بن سفيان .

٢ ح : وكيف .

٣ ك ر : وآمن .

٤ ك : كتب .

٥ ك : من .

٦ له : من ح وحدها .

٧ ح : نفسي .

٨ ك : وموافاة .

٩ ر : في .

٥٧٥ - كتب أبو داود<sup>١</sup> الوراق إلى أخ له ، وأهدى إليه<sup>٢</sup> مقلمة : إذا كان اللطف دليل محبة . وميسم قرابة ، كفى قليله عن كثيره . وناب يسيره عن خطيره<sup>٣</sup> . ولا سيما إذا كان المقصود به ذا همة ؛ لم يستعظم نفيساً ، ولم يستصغر خسيساً . وقد جعلك الله من هذه الصفة بأجل فضائلها ، وأرفع منازلها .

٥٧٦ - وقال أبو بشر البرجمي : أنشد مسلم<sup>٤</sup> بن قتيبة قول الشاعر :

[ الطويل ]

دَرِنِي فَمَا أَعْيَا<sup>٥</sup> بِمَا حَلَّ سِلْحِي . . . أَسْوَدُ فَأَكْنِي . . . أَوْ أَطِيعُ الْمَسْوَدَا  
فقال : لله درّه فما أدري في أي حالتيه هو أكرم ، أحين يسود فيكني ، أو حين يطبع المسود .

٥٧٧ - قال يونس النحوي : لا تعادين أحداً وإن ظننت أنه لا يضرك ، ولا ترهذن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك ، فإنك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك . ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره وإن علمت أنه كاذب . ولْيَقْلُ عَيْبُ النَّاسِ عَلَى لِسَانِكَ .

٥٧٨ - للصولي : [ الخفيف ]

٥٧٧ الصداقة والصديق : ٣٧٣ .

٥٧٨ لم يرد البيتان في ديوان الصولي إبراهيم .

١ ح : ابن داود .

٢ ح : له .

٣ ح : عن قليله .

٤ ولا سيما . . . همة : سقط من ك ر .

٥ ك ر : سليمان . ولعل الصواب : سلم بن قتيبة .

٦ ك ر : أعيا .



إن يكن سار عائداً<sup>١</sup> لدمشق<sup>٢</sup> وطواه كما طوى الشمس غروباً  
فهو للقلب حيثما كان ذكر<sup>٣</sup> وهو للطرف حيثما دار نصب<sup>٤</sup>

٥٧٩ - كتب الحسن<sup>٥</sup> بن وهب إلى صديق له يعلمه صبابته<sup>٥</sup> إليه ووحشته  
لفراقه فقال : وقد قَسَمَكَ اللهُ بين طَرْفِي وَقَلْبِي ، فِي مَشْهَدِكَ أَنَسُ قَلْبِي ، وَفِي  
غَيْبِكَ لهُوَ طَرْفِي بِذِكْرِ قَلْبِي .

فكتب إليه : ووقفتُ على الفصل الذي أخبرتَ فيه ، فسيان عليك رأيتني أو  
لم تَرَنِي إذ كان بعضك يؤنسُ بعضاً فينوبوا عني ، ولكني أراك فيخشع قلبي ،  
وأغيب عنك فتدمع عيني ، فَشَتَّانَ بين ما ساء أبده ، ومن<sup>٦</sup> حزن أمده .

فكتب إليه الحسن : يا حانقاً على الحجرة<sup>٧</sup> ثم تمثل يقول : [ الوافر ]

أعلمه الرماية كلَّ يوم فلماً اشتدَّ ساعده رَمَانِي<sup>٨</sup>

كان بعضُ أصحابنا يُنشد : فلما استدَّ ، وهو قريبٌ من الصواب ، وقد  
رأيتُ مَنْ لا يَخْتَارُ غَيْرَهُ ، وكلا المعنيين قريب .

٥٧٩ الصداقة والصديق : ٣٧١ - ٣٧٢ ومطلع البدر ١ : ١٨٦ .

- ١ ك : عابد ، ر : عان .
- ٢ ح : لا تكن سامعاً مقالة فسق .
- ٣ هنا سقط في ح .
- ٤ ر : الحسين .
- ٥ ر : صيائه .
- ٦ من : زيادة من ر .
- ٧ الحقق على الحجرة كتابة عن الحقد .
- ٨ البيت في اللسان (سدد) ؛ قال الأصمعي : اشتد - بالشين المعجمة - ليس بشيء ، قال ابن بري : هذا البيت ينسب لمعن بن أوس قاله في ابن أخت له ، وقال ابن دريد هو لمالك بن فهم الأزدي (الاشتقاق : ٥٤٣) ، وقال ابن بري : ورأيت في شعر عقيل بن علفة يقوله في ابنه عميس ؛ وانظر البيان والتبيين ٣ : ٢٣١ وحجاسة الخالدين ١ : ١٢١ والحجاسة البصرية ١ : ٣٦ والتمثيل والمحاضرة : ٦٦ ونهاية الأرب ٣ : ٧٠ ودبوان معن بن أوس : ٧٢ .

٥٨٠ - قال المازني : سمعت أبا زيد الأنصاري يقول : لقيت أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه : يدخل الجنة قوم حفاة عراة مئنين<sup>١</sup> قد أمحستهم النار ، فقلت : قوم متنون<sup>٢</sup> قد محستهم<sup>٣</sup> النار ، فقال : من أين أنت ؟ فقلت : من البصرة . قال : أكل أصحابك مثلك ؟ قلت بل أنا أجنسهم ؛ حظاً في العلم . فقال : طوبى لقوم أنت أجنسهم<sup>٤</sup> .

٥٨١ - قال أبو محلم . قيل لجرير : إن الطرمّاح قد هجا الفرزدق [ وقد كبر وضعف ، فلو أجبت عنه ، فقال : صدّى الفرزدق يني ]<sup>٥</sup> بطيء كلها . وقد أردت ذلك فحفت أن يقال : قد اجتمع فحلاً مضراً على محثّ طيء .

٥٨٢ - أنشد أبو ذكوان : [ الطويل ]

سقى دار ليلي حيث حلّت وشققت<sup>٦</sup> عليهنّ من غرّ السحاب جيب<sup>٧</sup>  
فمّا يقشع القلب عند حديثها ولكنّه يخلو له ويطيب<sup>٨</sup>

٥٨٠ أقرب الصور إلى الحديث المذكور في هذه الفقرة ما جاء في مسند أحمد ٥ : ٤٠٢ : يخرج الله قوماً متنين قد محستهم النار ، وانظر كتر العال ١٤ : ٥١٣ ، وفي حديث آخر : يخرج قوم من النار قد امتحشوا أي احترقوا ؛ والمحش : احتراق الجلد وظهور العظم ، ويروي « امتحشوا » بصيغة المنى للمجهول . وأبو زيد الأنصاري اسمه سعيد بن أوس بن ثابت ، وهو لغوي بصري ومن أئمة الأدب ، توفي سنة ٢١٥ ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ٣٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ ؛ وانظر حاشيتي المصدرين لمزيد من المصادر .

٥٨١ الطرمّاح بن حكيم أبو نفر وأبو ضينة الشاعر من طيء شامي المولد والمنشأ خارجي المذهب ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٨٩ والأغاني ١٢ : ٣١ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٥٥ والوافي ١٦ : ٤٢٧ (رقم : ٤٦٥) ؛ وانظر حاشية الوافي لمزيد من المصادر ؛ والخبر في ربيع الأبرار ٢ : ١٦٠ .

١ في الأصول : متنين .

٢ في الأصول : متنون .

٣ ك ر : أمحشهم (وفي الحاشية : محشهم) .

٤ ر : أجنسهم .

٥ زيادة من ربيع الأبرار .

٥٨٣ - قال ابن سلام ، قلت ليونس : كيف ينشد : [الرجز]

ما تَقِيمُ الحربُ العَوَانُ مَنِّي بازِلٌ عامينَ حديثِ سني  
لمثل هذا ولدتني أمي<sup>١</sup>

قال : على الثلاثة أوجه<sup>٢</sup> ، بالرفع على الاستثناف ، وبالجر على مَن ،  
وبالنصب على الحال .

٥٨٤ - الرِّياشي قال : دخل أعرابي البصرة فاشترى خبزاً فأكله الفار

فقال : [الرجز]

عَجَلَ رَبُّ النَّاسِ بالعقَابِ  
لعامراتِ البيتِ بالخرابِ  
كُحِلُ العيونِ وقُصَّ<sup>٣</sup> الرِّقابِ  
محزراتُ أحبلٍ الأذنانِ  
مثلُ مَدَارَى الطَّفَلَةِ الكعابِ  
كيف لنا بأنمرِ الإهابِ<sup>٥</sup>

٥٨٣ ورد الرجز في كلمة للإمام عليّ ، ونسبه ابن سيده إلى أبي جهل ابن هشام وعنى أنه قد اكتمل  
لا أنه مسنّ كالبازل ، ألا تراه قال : « حديث سني » ؛ انظر اللسان (بزل) .

٥٨٤ ديوان المعاني ٢ : ١٥١ برواية أبي أحمد العسكري عن الصولي عن محمد بن سعيد الرياشي .

١ سقط هذا الشطر من ك ر .

٢ ر : الأوجه .

٣ الوقص : قصر العتق .

٤ العسكري : مجردات أحبل (واقراً : مجردات) .

٥ العسكري : كيف لها بأنمر وثاب ؛ وأنمر الإهاب : ذو جلد أرقط .

مُهِرْتُ الشَّدْقَ حديدُ النَّابِ  
كَأَنَّا بُرْزِنًا<sup>١</sup> بِالْحِرَابِ  
يَقْرُسُهَا كَالْأَسَدِ الْوَتَابِ

٥٨٥ - عَزَى أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا مَاتَ مَنْ خَلَقَكَ . وَلَا خَابَ مِنْ أُمَّلِكَ ، وَلَا تَوَحَّدَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنْ مَنْ كُنْتَ بُغِيَّتَهُ لَمْؤُوفُورٌ . وَمَنْ كُنْتَ نِيَالَهُ<sup>٢</sup> لَمْحَبُورٌ ، وَمَنْ كُنْتَ وَلِيَّهُ لَمْنُصُورٌ .

٥٨٦ - قَالَ أَبُو هَفَّانٍ : قَالَ الْمَأْمُونُ لِرَجُلٍ رَأَاهُ اسْتَضْعَفَهُ<sup>٣</sup> : أَبُو مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو الْقَمَرَيْنِ ، قَالَ : الْكَاسِفَيْنِ ، لَوْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ كَفَاكَ أَحَدُهُمَا .

٥٨٧ - قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي : كَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَيَخْتَلِفُ إِلَى حَسِينِ النَّجَّارِ ، وَكَانَ ثَقِيلًا مُتَشَادِقًا مَا يَدْرِي مَا يَقُولُ حِينًا . ثُمَّ فَطِنَ لَهُ<sup>٤</sup> فَكَانَ يَعِدُّ لَهُ الْجَوَابَ مِنْ جِنْسِ السُّؤَالِ ، فَيَنْقَطِعُ وَيَسْكُتُ ، فَقَالَ لَهُ<sup>٥</sup> يَوْمًا : مَا تَقُولُ - أَسْعَدَكَ اللَّهُ<sup>٦</sup> - فِي حَدِّ تَلَاثِي التَّوْهَمَاتِ<sup>٧</sup> فِي عَنفَوَانِ الْقُرْبِ مِنْ دَرْكِ الْمَطَالِبِ ؟ فَقَالَ لَهُ حَسِينٌ : هَذَا مِنْ وَجُودِ قُرْبِ الْكَيْفُوفِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الْحَيْثُوثِيَّةِ<sup>٨</sup> .

٥٨٧ حسين بن محمد النجار أبو عبد الله من جلة المهجرة ومتكلمهم ، وإليه تنسب الفرقة النجارية ، وله مع النظام مجالس ومناظرات ، وله مصنفات كثيرة ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ٢٢٩ ، وآراؤه الكلامية مشورة في كتب الفرق خاصة مقالات الإسلاميين ؛ والقصة في الجليس الصالح ٢ : ٩٧ .

- ١ العسكري : كأنها يكشر .
- ٢ نبال القوم : من يقوم بأمرهم .
- ٣ ر : شيخاً (دون إعجام للشين) واستضعفه .
- ٤ ثم فطن له : من ر وحدها .
- ٥ هنا ينتهي السقط في ح .
- ٦ له : من ك ر .
- ٧ أسعدك الله : سقطت من ك .
- ٨ ح : الموهمات .
- ٩ ح : الحيثوسية (دون إعجام) ؛ ر : الحنوشية (دون إعجام للياء) .

وبمثلُه يَقَعُ التَّنَافِي والمُجَانَسَةُ عَلَى غير تَلَاقٍ وَلَا افْتِرَاقٍ . فَقَالَ الرَّجُلُ : هَذَا يَخْتَاجُ إِلَى فِكْرٍ وَاسْتِخْرَاجٍ . فَقَالَ لَهُ : أَفَكِّرْ فَإِنَّا قَدْ اسْتَرَحْنَا .

٥٨٨ - قَالَ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْهَمَاقِيُّ<sup>٢</sup> : كَانَ عِنْدَنَا قَاصٌ يُكْنَى بِأَبِي<sup>٣</sup> خَالِدٍ قَالَ فِي دَعَائِهِ : يَا سَاتِرَ عَوْرَةِ الْكَبْشِ لِمَا عُلِمَ مِنْ فَضْلِهِ وَصِلَاحِهِ . وَهَاتَكَ عَوْرَةَ التَّيْسِ لِمَا عُلِمَ مِنْ قَدْرِهِ وَفُجُورِهِ . اسْتَرْنَا عَلَيْنَا وَارْحَمْنَا وَاهْتَكَّ سِتْرَ أَعْدَائِنَا . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا فَضِيلَةُ الْكَبْشِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يُقَالُ : كَبَشُ إِبرَاهِيمَ الَّذِي فَدَى بِهِ ابْنَهُ . وَلِأَنَّهُ يَذْبَحُ فِي الْعَقِيقَةِ . قِيلَ : فَمَا ذَنْبُ التَّيْسِ ؟ قَالَ : يَشْرَبُ بَوْلَهُ ، وَيَنْزُو عَلَى الشَّاةِ الَّتِي لَمْ تَسْتَحِقِ النَّزْوِ . وَيُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ بِتَنْتِنِ رِيحِهِ . وَيَعْلَمُ النَّاسَ الرَّزْنَ . وَهُوَ عَيْبٌ عَلَى أَصْحَابِ اللَّحَى الْكِبَارِ ؛ يُقَالُ : جَاءَنِي بِلْحِيَةِ التَّيْسِ .

٥٨٩ - رَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْعَامَةِ إِلَى كَسْرَى بْنِ قُبَادٍ : إِنَّ فِي بَطَانَةِ الْمَلِكِ جَمَاعَةً قَدْ فَسَدَتْ نِيَّاتُهُمْ وَخَبِثَتْ ضَمَائِرُهُمْ بِقَتْلِهِ بَزْرَجْمَهْرٍ . وَقَدْ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا . وَهُمْ غَيْرُ مَأْمُونِينَ عَلَى الْمَمْلُوكَةِ . مِنْهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَإِنَّ رَأْيَ الْمَلِكِ أَنْ يَعْجَلَهُمْ فَعَلَّ ؛ فَوَقَّعَ : إِنِّي إِنَّمَا أَمْلِكُ الْأَجْسَادَ لَا النَّيَّاتِ . وَأَحْكُمُ بِالْعَدْلِ لَا

٥٨٨ غرر الخصائص : ٢٢٧ وريبع الأبرار ٤ : ٤٠٩ .

٥٨٩ قارن بعيون الأخبار ١ : ٨ والعقد ١ : ٢٥ وسراج الملوك : ٢٠٠ وتسهيل النظر : ٢٨٥ وقوانين الوزارة : ١٧٦ وخاص الخاص : ٨٥ والإيجاز والإعجاز : ١٣ ونثر الدر ٤ : ٨٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٧ و ٢٢٧ ولباب الآداب : ٣٧ و ٧٢ وريبع الأبرار : ٤٣ ب والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٩٥ وشرح النهج ١١ : ٩٩ ونهاية الأرب ٦ : ١٦ و ١٢٢ وعهد أردشير : ٥٦ وغرر الخصائص : ٦٢ .

١ خالد : سقطت من ك ر .

٢ ح : الهامي .

٣ ح : يكنى أبا .

٤ العقيقة : حلق شعر الصبي يوم أسبوعه ، وذبح شاة للمناسبة .

٥ ح : جاءني لحية التيس .

٦ ر : يعالجهم .

بالرضى ، وأفحصُ عن الأعمال لا عن السرائر .

٥٩٠ - ووقع في رقعة وكيل يستحثه على بناء قصر : أنت ماشٍ  
والأوقات راکضة ، والعملُ باعٌ والعنايةُ فتر .

٥٩١ - أنشد لأعرابية : [ البسيط ]

من آل فارسٍ أخوالي أساوره هُمُ الملوكُ وقومي سادةُ العربِ  
وَجَدْتِي تَلْبَسُ الدِيَابِجَ مِلْحَفَةً<sup>٢</sup> عَزَلَ الفريدِ ولم تَرْكَبْ على قَتَبِ  
ولم تُكَبِّ على البُرْدَاتِ تُنْسِجُهَا مَعَاذَ رَبِّي ولم تَشْرَبْ من العَلْبِ<sup>٣</sup>

٥٩٢ - قال سليمانُ بن عبد الملك : العَجَبُ مَنَّا ومن هؤلاء القوم ، كانوا  
فيما كانوا فيه من المُلْكِ فلم يَحْتَاجُوا إلينا ، فلَمَّا صار الملكُ إلينا لم نَسْتَعْنِ عنهم .

٥٩٣ - قال بعضهم : مِنَ المُرْوَةِ اجْتَنَابُك ما يَشِينُكَ ، واجْتِنَاؤُكَ ما  
يَزِينُكَ .

٥٩٤ - وقال آخر : لا تُجِبْ مَنْ لا يسألك ، ولا تسألْ مَنْ لا يُجيبُكَ .

٥٩٥ - وقال فيلسوف : كُن حَذِرًا كأنك غِرٌّ ، وَفَطِنًا كأنك غافلٌ ،  
وذاكراً كأنك ناسٍ .

٥٩٦ - وقال فيلسوف : حَسَنُ التَّدْبِيرِ مع المَالِ القَلِيلِ ، خَيْرٌ من سوءِ

---

٥٩٢ نثر الدرر ٣ : ٢٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٤٩ ، والإشارة « بهؤلاء القوم » إلى الفرس الذين  
افتخرت بهم الأعرابية في الفقرة السابقة .

١ رح : والآفات .  
٢ الملحفة : الملاة .  
٣ العلب : جمع علبة وهي قده يحلب فيه ويشرب منه ، وفي ك ر : القلب (بمعنى الآبار) وهو  
غير دقيق .  
٤ ك : العجب من .

التدبير مع المال الكثير ، لأنَّ حُسْنَ التدبير قد يُكثر القليل ، وسوء التدبير يَمْحَقُ الكثير .

٥٩٧ - وقال آخر : الْمُتَّفِقُونَ ثلاثةٌ : كريمٌ مُقْتَدِر ، ومُسْرَفٌ مُبْدِر ، ولثيمٌ مُقْتَر .

٥٩٨ - وقال آخر : العقلُ أميرٌ والأدبُ وزير ، فإذا لم يكن وزير ضعف الأمير ، وإذا لم يكن أمير بطل الوزير .

٥٩٩ - وقال فيلسوف : النَّاسُ كالسيوف والشُّحَدُ والجِلاءُ كالآدب .

٦٠٠ - قال بعضهم : الدينُ يَعِصِمُ والدنيا تُسَلِّمُ .

٦٠١ - قال عليّ رضي الله عنه<sup>١</sup> : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أنمى عدداً .  
لَيْتَهُ أخبر عن السبب فإنه أعجبُ من الخبر ، لأن السببَ سرٌّ وهذا علانية<sup>٢</sup> ،  
والناسُ شركاء في العيان ومُتباينون في الباطن ، وما أكثر ما يُطلقُ اللفظُ فيه ولا يُحَقِّقُ شيءٌ منه .

٦٠٢ - للزِّيَّات في الفَصلِ بن سهل : [ البسيط ]

٦٠١ نهج البلاغة : ٤٨٢ (رقم : ٨٤) وربع الأبرار : ٢٨٠ ب والتذكرة الحمونوية ١ : رقم ٦٠٦ وشرح النهج ١٨ : ٢٣٥ وثر الدرّ ٥ : ٢٢ . وقول التوحيدي « ليته أخبر عن السبب » إنها آثاره الجاحظ ، قال ابن أبي الحديد ، قال شيخنا أبو عثمان : ليته لما ذكر الحكم ذكر العلة ؛ ثم قال الجاحظ : قد وجدنا مصداق قوله في أولاده وأولاد الزبير وبني المهلب وأمثالهم ممن أسرع فيهم القتل ؛ وقال الزمخشري في ربع الأبرار : وعوين ذلك في ولد علي وولد المهلب ، فقد قُتل مع الحسين عامة أهل بيته ، لم ينج منهم إلا ابنة عليّ لصغره ، فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب ، وقتل يزيد بن المهلب وإخوته وذريتهم ، ثم مكث من بقي منهم نيماً وعشرين سنة لا يولد فيهم أنثى ولا يموت فيهم غلام .

٦٠٢ البيتان في زهر الآداب : ٣٣٨ في مدح الحسن بن سهل .

١ ر : علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

٢ ر : وهذا هو العلانية ؛ ح : وهذا العلانية .

لم أمتدحك رجاءَ المالِ أطلبُهُ . لكنْ لتلبسني التَّحجِيلَ والعُررا  
ما كانَ ذلكَ إلَّا أَنِّي رجلٌ لا أقربُ الوِرْدَ حتى أعرفَ الصَّدرا

٦٠٣ - قيل لرجل شامي : أيُّ الطعامِ أطيبُ ؟ قال : ثريدة موسعة  
زيتاً ، تأخذ بأدناها فيضطرُّ أقصاها ، تسمع لها وجيباً<sup>٢</sup> في الخنجرة كتقضم بنات  
المخاض في الجرف .

٦٠٤ - شاعر : [ الطويل ]

تكاشريني كُرْهاً ، كأنك ناصحٌ<sup>٥</sup> وعينك تُبدي أن صدرك لي دوي

٦٠٥ - قال الحسن : من ازدادَ علماً فلم يزدَ زهداً لم يزدَ من الله إلا  
بُعْداً .

٦٠٦ - استعمل علي بن أبي طالب<sup>٦</sup> عبد الله<sup>٧</sup> بن عباس على البصرة ،

٦٠٣ ديوان المعاني ١ : ٣٠٣ ، وسيكرر التوحيد في هذا القول في سياق أشمل في البصائر ٧ : الفقرة  
١١١ .

٦٠٤ البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقيفي ؛ انظر الصداقة والصديق : ٣٢٠ وديوان المعاني ٢ :  
١٩٩ وبهجة المجالس ١ : ٤١١ وعميون الأخبار ٢ : ١٢ و ٣ : ٨٢ - ٨٣ وأمالى القالي ١ :  
٦٧ والأغاني ١٢ : ٢٨٨ و ٢٩٩ والأمالى الشجرية ١ : ١٧٦ ولباب الآداب : ٣٩٧ - ٣٩٩  
(وفيه تخريج كثير) .

٦٠٦ وردت جميع هذه المراسلات بين علي وابن عباس في شرح النهج ١٦ : ١٧٠ ، وانظر نهج  
البلاغة : ٤١٣ والعقد ٥ : ١١٧ ؛ قال ابن أبي الحديد : وقد اختلف الناس في المكتوب إليه  
هذا الكتاب ، فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس ، وقال آخرون - وهم الأقلون - هذا لم =

١ لم ترد هذه الفقرة في ك .

٢ ر : أسمع .

٣ ح ر : وقياً ؛ وأثبت رواية البصائر (٧) .

٤ رح : عمداً .

٥ رح : ناصحي .

٦ زاد في ح : كرم الله وجهه ، وفي ر : صلوات الله عليه .

٧ ك ر : عبيدالله .



فأخذ من بيت المال ما كان فيه وخرج إلى مكة ، فكتب إليه علي<sup>١</sup> : أما بعد فقد علمت ما قال الله عز وجل في الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت<sup>٢</sup> ، ولا الأمانة أدبت ، كأنك لم تكن تُريد الله عز وجل بجهدك ، وكأنك لم تكن علي ثقة<sup>٣</sup> فيه من ربك ، وكأنك إننا كنت تكيدُ هذه الأمة عن دُنياهم ، وتنوي عزَّتهم عن فيهم ، فلما أمكنتك الشدة في خيانة هذه الأمة ، أسرعت العدو<sup>٤</sup> ، وعاجلت الوثبة ، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم<sup>٥</sup> ، اختطاف الذئب الأزل<sup>٦</sup> دامية<sup>٧</sup> المعز الكسير<sup>٨</sup> ، فحملته<sup>٩</sup> إلى الحجاز رَحَبَ الصدر غير مُتأثم<sup>١٠</sup> من أخذه . كأنك - لا أبا لك<sup>١١</sup> - إننا حُزت<sup>١٢</sup> لأهلك تُرائك من أيك وأمك ؛ فسبحان الله العظيم ! أما تؤمن بالمعاد ؟ أما تخافُ سوء<sup>١٣</sup> الحساب ؟ أما<sup>١٤</sup> تعلمُ أنك تأكل

= يكن ولا فارق عبد الله بن عباس علياً ، وقال الراوندي : المكوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله ابن العباس ، وليس ذلك بصحيح ، فإن عبيد الله كان عامل علي على اليمن ، وقد أشكل علي أمر هذا الكتاب ، إن كذبت النقل وقلت هو موضوع خالفت الرواة ، وإن صرفته إلى عبد الله ابن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين ، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصره ، والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبني عمه ، فإنا في هذا الموضع من المتوقفين (يلجأ عن شرح النهج ١٦ : ١٦٩ - ١٧٢) .

- ١ ح : علي رضي الله عنه .
- ٢ ك : أبقيت .
- ٣ النهج : بيته .
- ٤ النهج : الكرة .
- ٥ زاد في النهج : المصونة لأراملمهم وأيتامهم .
- ٦ الأزل : السريع .
- ٧ ك : دائية .
- ٨ ك : المعز الكبير ، النهج : المعز الكسيرة .
- ٩ رح : فحملت .
- ١٠ رح : متألم .
- ١١ لا أبا لك : سقط من ك ؛ النهج : لا أبا لغيرك .
- ١٢ النهج : حذرت .
- ١٣ النهج : نقاش .
- ١٤ رح : أو ما .

حراماً وتشرب حراماً؟ أما<sup>١</sup> يَكْبُرُ عليك أن تُتَكَبَّحَ النساء وتشتري الإمام بأموال الأيتام والأرامل والمهاجرين<sup>٢</sup> ، الذين أفاء الله عزَّ وجلَّ عليهم هذه البلاد<sup>٣</sup> ؟ أَرَدُّدُ<sup>٤</sup> إلى القوم أموالهم فإنك والله - عزَّ وجلَّ - إلاً تَفْعَلُ ، ثُمَّ أَمَكْنِي اللهُ عزَّ وجلَّ منك . لأَعْذِرَنَّ<sup>٥</sup> إلى الله عزَّ وجلَّ فيك ، فَوَاللهِ لو أنَّ حسناً وحُسِيناً فعلاً مثلَ الذي فعلتَ . لما كانت<sup>٦</sup> لها عندي هَوَادَةٌ ، ولا ظَفِرًا مني بِرُخْصَةٍ<sup>٧</sup> ، حتى آخَذَ الحقَّ لمظلومها<sup>٨</sup> ، إن شاء الله<sup>٩</sup> .

فكتب إليه ابن عباس<sup>١</sup> : أما بعدُ ، فقد أتاني بأنك تعظَّمُ<sup>٢</sup> عليَّ ما أصبْتُ من [ بيت ] مالِ البصرة ، ولعمري إنَّ حقِّي في بيتِ مالِ الله لأكثرُ مما أخذتُ ، والسلام .

فكتبَ إليه علي<sup>١</sup> : أما بعدُ ، فإن العَجَبَ أن تُزَيِّنَ لك نفسك أنَّ لك في بيتِ مالِ الله<sup>٢</sup> عزَّ وجلَّ من الحقِّ أكثرُ مما لرجلٍ من المسلمين ، فقد أفلحتَ إن كان تَمَنِّيكَ الباطلِ وادعاؤك ما لا يكون يُنجِيكَ من المأثمِ ، أو يُجِلُّ<sup>٣</sup> لك ما حَرَّمَ اللهُ عليك<sup>٤</sup> ، فَلَعَمْرِي إنك لأنتَ المُهْتَدِي السعيدِ إذن . قد<sup>٥</sup> بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ

- ١ ح : أو ما .
- ٢ النهج : وتبتاع الإمام وتكبح النساء من أموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والجاهدين .
- ٣ النهج : أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم البلاد .
- ٤ النهج : فائق الله وازداد .
- ٥ ك ر : لأعذرت .
- ٦ ك ر : كان .
- ٧ النهج : بإرادة .
- ٨ النهج : حتى آخذ الحق منها وأزيع الباطل عن مظلمتها .
- ٩ إن شاء الله : من ح وحدها .
- ١٠ شرح النهج ١٦ : ١٧٠ ، وزاد في ح : رضي الله عنه .
- ١١ شرح النهج : أتاني كتابك تعظم .
- ١٢ شرح النهج : بيت مال المسلمين .
- ١٣ ك : يجلل .
- ١٤ شرح النهج : أو يجلل لك المحرم .
- ١٥ قد : سقطت من ح ر .

مَكَّةَ وَطَنًا ، وضربتَ بها عَطْنًا ، تشتري بها<sup>١</sup> مَوْلِدَاتِ مَكَّةَ والمدِينَةَ والطَّائِفَ ،  
تَحْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ<sup>٢</sup> ، وَتُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ<sup>٣</sup> ؛ وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ  
وَرَبِّ الْعِرَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالًا أَدْعُهُ لِعَقِيبِي  
مِيرَاثًا ، فَالْعَجَبُ لَأَغْتَابِكَ بِهِ تَأْكُلُهُ حَرَامًا ؛ فَضَحَّ رَوِيدًا<sup>٤</sup> ، فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ  
الْمَدَى ، وَعَرِضْتَ عَلَيكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي فِيهِ الْمُعْتَرُّ بِالْحَسْرَةِ ،  
وَيَتَمَنَّى الْمَضِيعُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ ، فَذَلِكَ وَمَا ذَلِكَ<sup>٥</sup> ، وَلَاتَ حِينَ  
مَنَاصٍ ، وَالسَّلَامَ .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ<sup>٦</sup> : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ وَإِنِّي وَاللَّهِ - عَزَّ  
وَجَلَّ - لَأَنَّ أَلْقَى اللَّهَ بِجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبِهَا وَفَضَّتِهَا وَكُلِّ مَا فِيهَا<sup>٧</sup> أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ<sup>٨</sup> بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَالسَّلَامَ .

٦٠٧ - وَأَنْشُدَ لِمُضَرِّسِ بْنِ دُومِي التَّهْدِي<sup>٩</sup> : [ الطويل ]

إِذَا الْحَرْبُ شَالَتْ لِأَقْحَا وَتَحَدَّمَتْ رَأَيْتَ وَجْهَ الْأَزْدِ فِيهَا تَهَلَّلُ  
حَيَاءً وَحِفْظًا وَاصْطِبَارًا وَإِنَّهُمْ لَهَا خَلِقُوا وَالصَّبْرَ لِلْمَوْتِ أَجْمَلُ

٦٠٧ في معجم المرزباني : ٣٠٨ مضرس بن دوسي ( ط . عبد الستار ) وفي طبعة كرنكو : لعل الذي  
في الأصل : دومي ؛ وقد أورد المرزباني آياته هذه ، وذكر أنه يخاطب بها أزد عان .

- ١ بها : سقطت من ح .
- ٢ ك : وتعطي فيهن غيرك .
- ٣ هنا يفتقر النص في شرح النهج عما أورده التوحيدي .
- ٤ ضح رويداً : تأن ولا تمجل .
- ٥ ك : المقصر .
- ٦ ك : فذاك وما ذاك .
- ٧ شرح النهج ١٦ : ١٧١ .
- ٨ شرح النهج : ووالله لأن ألقى الله قد احتوت على كنوز الأرض كلها ، وذهبها وعقباها ( رح :  
وعقباها ) ولجئنا .
- ٩ رح : ألقى الله .
- ١٠ ر : وأنشد لابن مضرس بن دومي الهندي ؛ ك : وأنشد لأبي مضرس الهندي .

وهم يضمنون الجار من كلِّ حادثٍ  
 ويمشون مشيَّ الأسدِ حينَ تَبَسَّلُ<sup>١</sup>  
 يُرى جارُهُم فيهم منيعاً مكرماً  
 على كلِّ ما حالٍ يُحِبُّ ويوصلُ  
 إذا سيمَّ جارُ القومِ خَسفاً فجارُهُم  
 عزيزُ حِماهُ في عَمَايَةٍ يعقلُ

« في عَمَايَةٍ<sup>٢</sup> يعقلُ » : يَعْتَصِمُ ، هكذا سمعتُ الْمُتَقِنَ الضابطُ يقولُ  
 ويوضِّحُ ، فَحَدَّثْنَا كما أخذنا من غيرنا ؛ نفعك اللهُ بالأدبِ ، وخفَّفَ عنك فيه  
 التعبُ ، ووقاك عَثْرَةَ<sup>٣</sup> الجاهلِ ، وحيرةَ العالمِ ، وحسرةَ المحرومِ ، وذلةَ المظلومِ ،  
 وكفالك جميعاً ما يَقْطَعُكَ عن الحقِّ ، ويزينُ لك الباطلُ ، ولا أخلاك من نصرِهِ  
 العزيزِ ، وفتحِهِ المُبينِ .

٦٠٨ - أنشد لمغلس بن لقيط السَّعْدِي : [ الطويل ]

أُبَقْتُ لِي الأيَّامُ بعدك مُدْرِكاً<sup>٤</sup> ومُورَةً والدنيا كَرِيهَةً عتابُها<sup>٥</sup>  
 قَرِيْبِيْنَ كَالذَّبِيْبِيْنَ يبتدراني<sup>٦</sup> وشرُّ صحاباتِ الرِّجالِ ذِنابُها  
 إذا<sup>٧</sup> رأيا لي غِرَّةً أغربا بها أعاديِّ والأعداءِ تَعْوِي<sup>٨</sup> كِلابُها

٦٠٨ قال أبو محمد الأسود الأعرابي في « ضالة الأديب » وهو ما كتبه على نوادر ابن الأعرابي : ان  
 مغلس بن لقيط - وهو من ولد معبد بن نضلة - كان رجلاً كريماً حليماً شريفاً ، وكان له إخوة  
 ثلاثة أحدهم أطيظ - بالتصغير - وكان أطيظ به باراً ، والآخران - وهما مدرك ومرة - مما ظن  
 له ، فلما مات أطيظ أظهر له العداوة فقال هذه الأبيات ( عن الخزانة ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ )  
 وانظر معجم المرزباني : ٣٠٨ ففيه الأبيات ، والأمالي الشجرية ٢ : ٢٠١ ونسبها للقيط بن مرة  
 الأسدي الحارثي يرثي أخاه أطيظاً ويهجو مرة بن عداة ومدرك بن حصن الأسديين .

- ١ تبسل : تعضب .
- ٢ عماية : جبل بالبحرين .
- ٣ ك : غرة .
- ٤ ك ر : إليك .
- ٥ سقط البيت من ك ر ، وفي أمالي الشجري : قليل عتابها .
- ٦ ك : ان يغدران لي ، ابن الشجري : يقتسانني .
- ٧ الخزانة : وإن .
- ٨ الخزانة وابن الشجري : كلَّني ( جمع كَلَب ) .

وإن رأيتني قد نجوت<sup>١</sup> تلمسا  
وأعرضت<sup>٢</sup> أستقيها ثم لا أرى  
لرجلي موعاة<sup>٣</sup> هيأما ثرابها<sup>٤</sup>  
حلومها<sup>٥</sup> إلا وشيكاً ذهابها  
فقد جعلت نفسي تطيب لضغمة<sup>٦</sup>  
أعضهاها<sup>٧</sup> يقرع العظم نابها<sup>٨</sup>

٦٠٩ - وقال موسى بن جابر بن أرقم<sup>١</sup> ، وهو حنفي نصراني يماني<sup>٢</sup>  
جاهلي ، ويُعرف بابن ليلي ، ويُلقب بأزيرق<sup>٣</sup> التامة ، وبه يُعرف : [ الوافر ]

لبست شيبتي ما رمّ خلقي<sup>١</sup> ولا سمت<sup>٢</sup> العدو ولا هفوت<sup>٣</sup>  
وما أدع السفارة بين قومي ولا أمشي بغش<sup>٤</sup> إن مشيت<sup>٥</sup>  
وما للملك<sup>٦</sup> في الدنيا بقاء وكيف بقاء ملك فيه موت<sup>٧</sup>

السفارة : المشئي في الصلح ، وكأنها كشف ما عمّر الحال بين المتنازعين

٦٠٩ معجم المرزباني : ٢٨٥ ، وفيه الأبيات ، وانظر بعض شعره في الأغاني ١١ ، ٢٩٧ والخزاة ١ :  
١٤٦ وله الحماسيات ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ في شرح المرزوني .

- ١ ح : رجوت .
  - ٢ المغواة : حفرة كالزبية ؛ والميام - بفتح الميم - التي لا يتاسك ترابها .
  - ٣ ح : فأعرضت .
  - ٤ أعضهاها : سقطت من ح وبعدها في ح ر : ما ( وهي لفظة واحدة بمعنى أعضها إياها ) .
  - ٥ رواية الربيعي للبيت :
- فقد جعلت نفسي تهم بضغمة  
على غل غيظ يقصم العظم نابها
- ويروي : لضغمةها ( وكان القياس لضغمة إياها ) وهو على هذا النحو شاهد ؛ والضغمة : العضة ؛  
والضمير في نابها يرجع إلى « ضغمة » ، جعل لها ناباً على التوسع في الكلام ، والمعنى : يصل الناب فيها  
إلى العظم فيقرعه .
- ٦ ابن أرقم : سقطت من ك .
  - ٧ ك : ياني .
  - ٨ ح : بارين ( دون إعجام ) .
  - ٩ ك ح ر : ما دم خلقي ؛ المرزباني : ما دم خلقي ؛ ورّمّ خلقه أي بلي ، وهو مناسب للشباب .
  - ١٠ المرزباني : شيت .
  - ١١ المرزباني : بغشم .
  - ١٢ ك ر : للال .

المتباينين<sup>١</sup> ، ويقال<sup>٢</sup> للسفرة سفرة لأنها تُبَسَطُ وتُكشَفُ ، وكان السفر أيضاً يَكشِفُ عن الأخلاق . والإسفار : ضياء الشمس في ظلام العَلَس ، والسفر والإسفار : كتب لأنها ضُمَّتِ البيانَ عما يخفى<sup>٣</sup> والكشفَ عما استتر ، والمِسْفرة : المِكْنَسَة ، كأنها تُكشِفُ عن وجه الأرض أي ترفع؛ ما اجتمع عليه . وكما يُقال : سَفَرْتُ بينهم وأنا سَفِير ، يقال : سَمَلْتُ بينهم وأنا سامل<sup>٤</sup> ، وكان السَّامِلُ في الأصل من لاط<sup>٥</sup> الحَوْضِ ، وأصلح المَوْرِد ، وسهّل مكانَ الشَّارِعَة ، والكلامُ كُلُّهُ مُتداخِلٌ ، والاشتقاقُ فيه دائر ، ومنه ما يصح<sup>٦</sup> ومنه ما يُجفَى<sup>٧</sup> .

٦١٠ - قال موسى بن عبد الله بن خازم<sup>١</sup> لما قُتل أخوه بخراسان وبلغه نعيه - سمعتُ أبا سعيد السِّيرافي يقول : النَّعِيُّ مَصْدَرُ نَعَى يَنْعَى . والنَّعْيُ - بالتَّشديد - النَّاعِي ، والنَّاعِي هو المُخْبِرُ بالموت<sup>٢</sup> - [ الطويل ]

٦١٠ الأبيات في معجم المرزباني : ٢٨٧ . وقد كان عبد الله بن خازم والد موسى خرج بخراسان وقتل مقلدة من بني تميم فتفرق عنه معظم أصحابه ، واضطر للخروج من مرو ، فذهب ابنه موسى إلى آمل وقد ضوى إليه قوم من الصعاليك ثم توجه إلى بخارى ، ثم تحول منها إلى سمرقند ، وهكذا ظل ينتقل إلى أن استقر في الترمذ ، وقتل سنة ٨٥ ، وقد أطنب الطبري في شرح تحركاته ومقتله ( انظر ٢ : ١١٤٥ - ١١٦٤ ) .

- ١ ك : والمتباينين .
- ٢ ح : ويقال قيل .
- ٣ رح : عن الحق .
- ٤ ك ر : برفع ( وسقطت أي ) .
- ٥ ك : شملت ... شامل ( والصواب : سمل بمعنى أصلح ) .
- ٦ لاط الحوض : طلاه بالطين .
- ٧ ك ر : يصلح .
- ٨ ر : يجفى .
- ٩ في النسخ : عبيد الله بن خازم ، وابن خازم : سقطت من ك .
- ١٠ زاد في ر : ثم أنشأ يقول ، وفي ك : يقول .

ذَكَرْتُ أَحِيَّ وَالخَلُوَ مَمَّا أَصَابَنِي      يَغْطُ<sup>١</sup> وَلَا يَدْرِي بِمَا فِي الجَوَانِحِ  
دَعْتُهُ المَنَايَا فَاسْتَجَابَ دَعَاءَهَا      وَأرْغَمَ أَنِّي لِلعدُوِّ المُكَاشِحِ  
فَلَوْ نَالَهُ المِقْدَارُ فِي يَوْمِ غَارَةٍ      صَبْرْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ لِتَوَحِّجِ النَوَاحِ  
وَلَكِنَّ أَسْبَابَ المَنَايَا صَرَعْتُهُ      كَرِيماً مُحْيِياً عَرِيضَ المَنَادِحِ<sup>٢</sup>  
بَكْفٍ أَمْرِي كَرٌّ قَصِيرٍ نِجَادُهُ      خَبِيثٍ نَنَاهُ<sup>٣</sup> عُرْضَةَ للفضَائِحِ

٦١١ - نَظَرَ مُحَمَّدُ بِنَ المُنْكَدِرِ رِجَالاً يَتَّبِعُ امْرَأَةً فِي خَرَابٍ وَيُنَاغِيهَا فَقَالَ :  
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يِرَاكُمَا . سَتَرْنَا اللهُ وَإِيَاكُمَا .

٦١٢ - قَالَ المِدَائِنِيُّ : شَاوَرَ مَعَاوِيَةَ النَّاسَ فِي قَتْلِ الحَارِثِ<sup>٤</sup> بِنِ قَيْسٍ<sup>٥</sup> .  
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بِنِ قَيْسٍ : إِنْ قَتَلْتَ أَصَبْتَ . وَإِنْ عَفَوْتَ قَلْنَا أَحْسَنْتَ . فَقَالَ :  
الإِصَابَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الإِحْسَانِ لِشَوْقِي إِلَى الإِصَابَةِ ؛ قَالَ بَعْضُ المَشَائِخِ :  
أَخْطَأُ ، لِأَنَّ الإِحْسَانَ يَسْتَوْفِي مَعْنَى الإِصَابَةِ<sup>٦</sup> ثُمَّ يُوفِي عَلَيْهَا .

٦١٣ - وَقَالَ المِدَائِنِيُّ : أَخَذَ رَجُلٌ مِنَ المَنْصُورِيَّةِ<sup>٧</sup> فَقِيلَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي

٦١١ محمد بن المنكدر التيمي أحد الأئمة الأعلام ، توفي سنة ١٣٠ أو ١٣١ (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٣) .

- ١ ك : يغط ؛ يريد : والخطي من مثل ما أصابني من رزه يخط في نومه .
- ٢ ك والمرزباني : المنازع ؛ والمناوح : المذاهب .
- ٣ في النسخ والمرزباني : نناه ؛ والثا : الذكر في الخير والشر (والشر هو المراد هنا) ، والثا في الخير وحده .
- ٤ ح : الحر .
- ٥ ك : في حرب قيس .
- ٦ قال بعض ... الإصابة : سقط من ك ر ؛ وفي ح : « لأن الإنسان يستوفي ... » ، ولا تصح .
- ٧ المنصورية : فرقة من غلاة الشيعة أتباع أبي منصور العجلي ، وكان أمياً ، زعم أن أبا جعفر جعله وصيه وقال نبوة علي وأبنائه وكان يأمر أصحابه بختنق من خالفهم (النوحي : ٣٤ والفرق بين الفرق : ٢٤٣ والشهرستاني ١ : ١٧٨) .

أبي بكر؟ قال : أتولاه ، فحُلِّي عنه ، فرجع وقال : إني ذكرتُ تزويجه أخته الأشعثَ فأنا أتراها منه ، فقتل .

٦١٤ - قال نوح بن جرير بن<sup>٢</sup> الحطفي لأخيه بلال : أنا أشرفُ منك ، فقال بلال : أمنا واحدة ، فقال : ولدُك وهي أمةٌ وولدُني وهي حرة<sup>٣</sup> ؛ وكانت ذليمة .

٦١٥ - قال المدائني ، قال ابنُ عباس في صيفين : ليعْلَبَنَّ معاوية ، لأن الله تعالى قال ؛ وهو أصدقُ القائلين<sup>٤</sup> ﴿ ومن قُتلَ مظلوماً فقد جعلنا لولِيهِ سلطاناً ﴾ ( الأحزاب : ٣٣ ) . وما أدري كيف صحَّت<sup>٥</sup> هذه الرواية ؛ إنَّ ابنَ عباس لو كان معه هذا البرهان لكان مع مَنْ جعل الله له سلطاناً ، وفارق مَنْ جعل الله عليه سلطاناً ، ولكنَّ الروايةَ خيرٌ ، والخيرُ ينقسم بين التصديق<sup>٦</sup> والتكذيب ، وبالتوقفِ عنه وسوء الظنِّ به ، ولقد عمَّتْ آفتهُ الحلقُ ، وإلى الله عزَّ وجلَّ الشكوى .

٦١٦ - أنشد ابن المنزل : [ المنسرح ]

عيني لحيني تُديرُ مقلتها      تطلبُ ما ساءها لترضيني  
أفٌ لدينا أبتُ نواتيني      إلا بنقضي لها عرى ديني

٦١٧ - شاعر : [ الوافر ]

٦١٧ البيت في الصداقة والصديق : ٣٧١ .

١ ك : أبرأ .

٢ بن : سقطت من ك ر .

٣ ح : ولدتني وهي حرة وولدتك وهي أمة .

٤ ح : يقول .

٥ وهو ... القائلين : سقط من ح .

٦ ح : صحة .

٧ ك ر : مقسم بالتصديق .



إذا كثر التجني من خليلٍ بلا ذنبٍ فقد ملَّ الخليلُ

٦١٨ - كتبتُ من خط أبي إسحاق : [ الطويل ]

وكنّا إذا نحنُ التقينا تخالساً وسامحتِ العينين منّا شؤونها  
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا وأوساطها حتى ترقَّ قفونها  
حديثاً كماءِ المزنِ وافقه الصدى وأشبههُ طيبُ الحياة وليئها

٦١٩ - قالت أعرابية : هي أحسن من العقيان . على صدور القيان .

٦٢٠ - قالت أمُّ هشام السلولية في الإبل : إذا حمكت أثقلت ، وإذا  
حليت أزوت ، وإن سارت أبعدت ، وإن نُحرت أشبعت .

٦٢١ - خطبَ أعرابيٌّ إلى قومٍ فقال : الحمد لله الذي يُوليُّ الإنعام ،  
والصلاة على محمدٍ والسلام ، أمّا بعدُ : فإني إليكم خاطب ، وفي الألفه بيننا  
راغب ، ولكم عليّ في من خطبتُ أحسنُ ما يجبُ لصاحبٍ على صاحب ،  
فأجيبوني جوابَ مَنْ يرى نفسه لرغبي محلاً ، ولما دعيتي إليه الطلبةُ أهلاً .

٦٢٢ - قال أبو عبيدة ، أخبرني الزبير بن بكار<sup>٣</sup> عن أبيه قال : أهديتُ

٦٢٠ ذكرها في الإمتاع ٣ : ١٨ وذكر قولها في الإبل : « ما ذكر الناس مذكوراً خيراً من الإبل ،  
وأجدى على أحدٍ بخير ، هكذا روي » ، ثم نسب القول الوارد هنا إلى الأندلسي ، ولعل  
الأندلسي يرويه فقط .

٦٢٢ قد مرَّ بعض هذا النص في الفقرة : ١٤٦ من الجزء الأول وروايته منسوبة لأعرابي ، وفي اللسان  
( ربيع ) أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها فقال له : إنها مربع مربع مراع  
مسياع مستاع ، فقبلها . قيل في المربع إنها سريعة الدرّة ، وقيل التي تذهب في المرعى وترجع  
بنفسها ، وقيل التي يسافر عليها ويعاد ، والمسياع التي تصير على الإضاعة ، والمستاع المتقدمة في  
السير ؛ ويقال ناقة حلابة ركباة وناقة حلابة ركباة أي ذات لبن تحلب وذلول تركب ، والتذكرة =

١ رح : ابن .

٢ ح : الحمد لله ولي .

٣ ح : الرعل بن الكلب ، وكذلك في أصل ر وجرى ترميجه .

إلى هشام بن عبد الملك حينَ قدِمَ الحيرةَ يريدُ الحجَّ ناقةً ، فلم يقبلها ، فلما قُوِّضتْ سُرَادقائه وحجَّره قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، جعلني الله فداك ، لِمَ رَدَدْتَ نَاقتي ، وهي هَلْوَاعٌ مرياعٌ<sup>١</sup> مِرْبَاعٌ مِقْرَاعٌ مِسْبَاعٌ مِسْنَاعٌ<sup>٢</sup> ، حَلْبَانةٌ رَكْبَانةٌ ؟ فضحك وقال : خُدُّوها منه ، وأمر لي بألفٍ<sup>٣</sup> دَرهم .

الهِلْوَاعُ : [ ناقةٌ فيها نزقٌ وخفةٌ ؛ والمرياعُ : ]<sup>٤</sup> التي تقدم الإبل ثم تعود ، والمِرْبَاعُ : التي تعجل باللُّقاح ، من قولك : لك المرباع منها والصِّفَايَا ، والمِقْرَاعُ : التي تعجل باللُّقاح<sup>٥</sup> أَوْلَ ما يقرُّعُها الفحل ، والمِسْبَاعُ : السمينة ، والمِسْنَاعُ : الطين ، (والمِلْوَاحُ : الخفيفة)<sup>٦</sup> ، والمِسْنَاعُ : الواسعة الخطو<sup>٧</sup> .

٦٢٣ - قيل لُصُوفِي : ما مُرَادُ الحَقِّ منك ؟ فقال : مُرَادُه فيَّ هو مرادُه مِنِّي ، قِيلَ له : فمن أينَ حَقَّقْتَ هذا الحُكْمَ ؟ قال : لأنَّ قولي مِنِّي وفيَّ إضافةٌ ، ومرادُ الحَقِّ واحدٌ ، قيل له : إنَّ المرادَ منك قيامُك بالأمر ، والمرادُ فيك وقوفُك<sup>٨</sup> مع النبي ، قال : صدقتم ، ولكن ما هو مِنِّي به يتمُّ ، وما هو فيَّ له يتمُّ ، بالحِظِّ فيما هو مِنِّي لي ، والحُكْمُ فيما فيَّ له ، وما هو له مقدَّمٌ على ما هو مِنِّي ، بما أُشيرُ بهذا إلى ردِّ أمره ، ولكنني أضيفُ إليه خفيةً سره ، على أنَّ واضحَ عذري

= الحمدونية : ( بورسة : ٢٨ ) الورقة : ١١٠ والوزير بن بكار أبو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري هو قاضي مكة المحدث الثقة وصاحب المؤلفات في الأدب والنسب وال نوادر . توفي سنة ٢٥٦ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٧ ومعجم الأدياء ٤ : ٢١٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٣١١ والوفاي ١٤ : ١٨٧ (رقم : ٢٥٦) ؛ وانظر حاشيتي الوفاي والوفيات لمزيد من المصادر .

- ١ مرياع : من ح وحلها .
- ٢ ح : مسباع مسباع .
- ٣ ح : بالني .
- ٤ زيادة لازمة .
- ٥ صدر بيت عجزه : وحكك والنشيطه والفضول .
- ٦ ر : التي تلقح .
- ٧ لم يرد « الملواح » في الرواية ، ولعله استطراد من أبي حيان .
- ٨ الخطو : سقطت من ح .
- ٩ وقوفك : سقطت من ر .

مردودٌ عند مُشكِلِ حُجَّتِهِ ، لأن حُجَّتَهُ تنتهي إليه فتقوى بالأهلية ، وعذري  
ينسب<sup>١</sup> إليّ فيضعف بالعبودية ، قيلَ له : فهذا خلافُ العقل ، قال : إنَّ فعلَهُ  
بالخلْق يسبقُ إدراكَهُم بالعقل ، لأنَّ العقل أيضاً خلَق .

٦٢٤ - وأنشد : [ الكامل ]

تأسو وتجرحُ في الحديثِ جليستها بكلام لا هذر ولا إطناب  
إلا مساقطةً تلبسُ بالحشنا كتعلق<sup>٢</sup> الأحباب بالأحباب

٦٢٥ - قال الجاحظ : قال رجل مَبْحَلٌ<sup>٣</sup> لغلامه : هاتِ الطعامَ وأغلقِ  
البابَ ، فقال : هذا خطأ ، بل أقول<sup>٤</sup> : أغلقِ البابَ وأتِ<sup>٥</sup> بالطعام ، فقال له  
الرجلُ : أنت حرٌّ لعلمك بالحزم .

٦٢٦ - قال شيب بن شيب<sup>٦</sup> : لما خُلع عبد الله بن عبد الرحمن - وقُتل  
بخراسان - قام خطيبُ المنصور السَّكُونِي فقال : والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان  
حَسَنَ المكانِ عَظِيمَ السلطانِ<sup>٧</sup> ، كثير<sup>٨</sup> الأعوان ، وكان مع ذلك فيه آيةٌ من كتاب  
الله عزَّ وجلَّ ، كأنها عليه قُصرت وفيه نزلتْ ، وهي : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ  
أَجْسَامُهُمْ ﴾ ( المنافقون : ٤ ) ؛ فالحمدُ لله الذي أَحَمَدَ جَمَرَتَهُ ، وأذلَّ عِزَّتَهُ .  
ولم يَقِلْهُ<sup>٩</sup> عِزَّتَهُ .

٦٢٥ بجلاء الخطيب : ٨٤ ونثر الدرّ ٣ : ١٠٥ وربع الأبرار ١ : ٦٧٢ والتذكرة ٢ : رقم ٩٥٧  
ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٥ وغرر الحصاص ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٣ .

- ١ ك : ر : سب .
- ٢ ح : كعائق .
- ٣ مبخل : سقطت من رح .
- ٤ أقول : سقطت من رك .
- ٥ ر : وآي .
- ٦ بن شيب : زيادة من ح .
- ٧ فقال والله ... السلطان : سقطت من ك ر .
- ٨ ك : كبير .
- ٩ ك : ر : يقل .

٦٢٧ - قال أبو عثمان المازني ، عن الأصمعي ، عن عيسى بن جعفر ، قال : قلت لأعرابي : كم في المسجد من سارية ؟ قال : خمسون وخمسمائة بعد الألف . قال : وهكذا تقول العرب إذا اجتمع الكثير من العدد والقليل ، بدأت بأقل العددين .

٦٢٨ - قال أنس<sup>٢</sup> بن أبي شيخ : اجتمع الضعيفين قوةً تدفعُ عنها ، وافترق القويين مهانةً تمكّنُ منها . وكان أنس<sup>٢</sup> هذا معروفاً بالزندقة ، والله أعلم .

٦٢٩ - قال أبو العيّن : أخضر لإسحاق بن إبراهيم<sup>٣</sup> جاريةً سكرانةً أخذت في العسس<sup>٥</sup> . فقال لها<sup>٦</sup> : ما خطبك يا جارية<sup>٧</sup> ؟ فقالت على البديهة<sup>٨</sup> : [ الرجز ]

جاريةٌ باكرتِ المروقا  
تشرّبُ صِرْفاً وتردّ رنقاً<sup>٩</sup>  
حتى إذا مرّت تمشّى العنقا  
علّقها الشرطيّ فيمن علقاً

فقال إسحاق لصاحب الشرطة : أمثلُ هذه تُؤخذ لا بآرك الله فيك ؟ خلّ عنها ولا تعرّض لها .

٦٢٨ ورد قول أنس في لسان الميزان ١ : ٤٦٨ بشكل مختلف بعض الشيء (تقلاً عن ذيل ابن النجار على الأرجح) : لم يجتمع ضغفاء إلا قوا حتى يمتنوا ، ولم يتفرق أقوياء إلا ضعفوا حتى يخضعوا . وأنس هو كاتب البرامكة ، وكان من الفصحاء البلغاء ، وقد قتله الرشيد على الزندقة سنة ١٨٧ ، ويقال إن عبد الله بن مصعب هو الذي أخبر الرشيد أنه على الزندقة ، فقتله لذلك ، انظر لسان الميزان ١ : ٤٦٨ - ٤٦٩ والواقي ٩ : ٤٢٢ (رقم : ٤٣٥٧) .

- ١ بعد الألف : سقطت من ك ر .
- ٢ ح : قيس .
- ٣ ح : حضر لإسحاق بن إبراهيم .
- ٤ سكرانة : سقطت من ر ح .
- ٥ زاد في ح : حسناء .
- ٦ ك : جارية أخذها صاحب الشرطة .
- ٧ فقال لها ... جارية : سقط من ك ، وفي ر : فقال لها رجل .
- ٨ ك : فأنشدت بديهة .
- ٩ ك ر : فشربت صفواً وخلت رنقا .

٦٣٠ - قال الأصمعي : ولَّى جعفر بن سليمان رجلاً بعضَ البدو ، ثم وَجَّهَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَلَقي شيخاً من الأعراب ، فقال : كيف واليكم ؟ فقال : ما يُطْبِقُ جَفَنًا ، ولا يعرفُ أَفَنًا ، وكلُّ يوم يزداد فعله حُسْنًا ، يُبْرئُ بدوائه ، ولا يستبدُّ برائِهِ ، قدْ أذكى العيونَ على عُيونِهِ ، وتَيَقَّظَ في جميع فنونه ، فهو غائبٌ كشاهد ، ومانعٌ كمعطي ، والمحسنُ آمِنٌ ، والمُسيءُ خائفٌ .

٦٣١ - قال إسحاق : أتى عبد الملك<sup>٥</sup> بعودي ، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري : ما هذا يا وليد ؟ فقال : خشبٌ يُشَقَّقُ ثم يرقق ، ثم يُلصَقُ ، ثم تُمدُّ عليه أوتارٌ ، وتضرب به القيان ، فتطربُ له<sup>٧</sup> الفتيان ، وتضربُ رؤوسها بالحيطان<sup>٨</sup> . امرأتِي<sup>٩</sup> طالق إن كان في المجلس أحدٌ إلا وهو يعلمُ منه مثل ما أعلم ، أولُهم أنت يا أمير المؤمنين ! فضحك ، وقال : مهلاً يا وليد<sup>١٠</sup> .

٦٣٢ - قال<sup>١١</sup> قتيبة لئنهار بن تَوْسِعَةَ : لستَ تقول فينا كما تقول في آل المهلب ؟ قال : إنهم والله كانوا أهدأ<sup>١٢</sup> للشعر ، قال : هذا والله أشعر مما قلتَ فيهم .

٦٣١ محاضرات الراغب ١ : ٧٧١ وريبع الأبرار : ٣٣٦ ب ومطالع البدر ١ : ٢٣١ - ٢٣٢ .  
٦٣٢ ربيع الأبرار : ١/٣٥٦ . ونهار بن تَوْسِعَةَ من بكر بن وائل ، قضى معظم حياته بخراسان وهما قتيبة ثم استجار بأمه ففعا عنه ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٤٨ وأمالِي القالي ٢ : ١٩٤ والسمط : ٨١٧ وشرح التبريزي على الحماسة ٣ : ٩ والمؤتلف : ٢٩٦ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء لمزيد من المصادر .

- ١ رجلاً : سقطت من ك .
- ٢ من : سقطت من ح .
- ٣ الأقرن : ضعف العقل .
- ٤ ك : فقد .
- ٥ ر : عبدالله .
- ٦ ح : عود .
- ٧ القيان فتطرب له : سقطت من ح .
- ٨ ك ر : وتضرب رؤوسها بالحيطان .
- ٩ ر ك : وامراته .
- ١٠ وقال ... وليد : سقطت من ك .
- ١١ سقطت الفقرة من ك .
- ١٢ ر : هدى .

٦٣٣ - قال الأصمعي : ذكر أعرابي رجلاً زالت نعمته : والله لقد كان في ظلِّ عيشٍ مُثمرٍ فقدَحَتْ<sup>١</sup> عليه من الدهر يدٌ غيرُ كآبِيَةِ الرُّندِ .

٦٣٤ - أنشد لصقلاب<sup>٢</sup> : [ السريع ]

مَلٌّ فَمَا تَعَطَّفُهُ حُرْمَةٌ      وَأَتَّخَذَ الْعَلَاتِ أَعْوَانًا  
إِنْ سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهَجْرَانِهِ      فَرِمَا سَرَكَ أَحْيَانَا  
لَا تَيَأْسَنْ<sup>٣</sup> مَنْ وَصَلَ ذِي مَلَّةٍ      أَطْرَفَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا  
بِمَلٍّ<sup>٤</sup> هَذَا مِثْلَ مَا مَلَّ ذَا      فِيرْجِعُ الْوَصْلُ كَمَا كَانَ

٦٣٥ - وأنشد لشداد<sup>٥</sup> بن عُقْبَةَ الجهني في محمد بن عبد الله بن الحسن :

[ البسيط ]

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى دَارٍ فَأَحْزَنِي      لَمَّا مَرَرْتُ عَلَيْهَا مَنْظَرُ الدَّارِ  
وَحَشُّ خَلَاءِ كَأَنَّ لَمْ يَغْنِ سَاكُنُهَا      بِمُعْتَفِينَ وَقُطَّانٍ وَزَوَّارِ  
مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ يَجْمَعُهُمْ      شَتَّى الْمَوَارِدِ مِنْ حُلْسٍ وَأَكْوَارِ  
مَأْوَى الْغَرِيبِ وَسَارِي اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا      وَعِضْمَةُ الصَّيْفِ وَالْمِسْكِينِ وَالْجَارِ

٦٣٤ ذكر التوحيدي في أخلاق الوزيرين : ١٧٣ من اسمه « صقلاب » في من ينشد صاحب .  
٦٣٥ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب هو المعروف بالفس الزكية الذي ثار أيام المنصور ، وقتل سنة ١٤٥ وأخباره في تاريخ الطبري والمسعودي وابن الأثير وابن خلدون ومقاتل الطالبين : ٢٣٢ - ٢٩٩ .

- ١ ك : فعلت .
- ٢ رح : لسقلاب .
- ٣ ح : لا تيبس .
- ٤ ك ر : بمثل .
- ٥ ك : لداود .
- ٦ سقط البيت من ك ر .

بها مساكنُ كانَ الضيفُ يألفها  
 فيها مرابطُ أفراسٍ ومُعتلج  
 فيها معالمٌ إلاَّ أنَّها دَرَسَتْ  
 فيها مغانٍ وآياتٌ ومُختلفٌ  
 ثمَّ أجملتُ وهيَ قد بادتْ معالمُها  
 وخاوياتُ كَسَماها الدهرُ<sup>٢</sup> أغشِيَتْ  
 جَارَ الرِّمانِ عليها فَهِيَ خاشِعَةٌ  
 ففاضتِ العينُ لَمَّا عِيلَ مَجْرِعُها  
 ودارتِ الأرضُ بي حتى اعتصمتُ بها  
 حتى إذا طارَ نومي<sup>٣</sup>، ما يفارقني  
 وحنَّ مني انصرافُ القلبِ وانكشفتُ  
 لا يُبعِدُ اللهُ حيًّا كانَ يجمعُهم  
 الباذلينَ إذا ما الثَّقَلُ<sup>٤</sup> أَعَدَمَهُم

عند التَّنَسُّمِ من نَكْبَاءِ مِهْجَارِ  
 وجمالِ أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ قَرَقَارِ<sup>٥</sup>  
 من واردينَ وتُرَّالٍ وصدَّارِ  
 في سالفِ الدهرِ من بادٍ وحُصَّارِ  
 ألقى المراسيَ فيها وابلٌ سارِ  
 من البليِّ بعد سُكَّانِ وعُمَّارِ  
 طَوْرَيْنِ من رائحِ يَسْرِي وأمطارِ  
 فيضَ القَرِيِّ جَفَّتْ عنه يدُ القاري<sup>٦</sup>  
 واستكَّ سَمْعِي بعِرْفانٍ وإنكارِ  
 ما أوجعَ القلبَ من حزنٍ وتذكارِ<sup>٧</sup>  
 عَمِياءُ قلبٍ سَراهِ النومِ مِهْجَارِ<sup>٨</sup>  
 مَبْدَى<sup>٩</sup> سُوَيْقَةَ أخياراً لأخيارِ  
 جادتْ أَكْفَهُمُ بالجودِ مِذْرارِ

- ١ ك : ر ؛ كِبار ؛ والنكباء : ريح بين ريحين ؛ والمهارة : الشديدة الصخب .
- ٢ ح : ممرار ؛ والمعتلج : الدواب التي ترعى العليجان ؛ والجمال : جماعة الجمال ؛ وقرقار : حكاية صوتها .
- ٣ الدهر : سقطت من ر .
- ٤ ك : مجزعا ؛ وكلتا القراءتين خطأ .
- ٥ القري : الحوض ؛ والقاري : الذي يجمع فيه الماء .
- ٦ هذه قراءة ر ، وفي ك : طار نوم ؛ وفي ح : طال يومي .
- ٧ ك : وأفكار .
- ٨ ك : بلت .
- ٩ سراه : اختاره ؛ ومهजार (صفة للقلب) بمعنى كثير السير في الهجرة ، وهذا قد يرجع أن نقرأ «سراه اليوم» بمعنى عند ارتفاع النهار ؛ واليوم هي قراءة ك .
- ١٠ ح : مندى .
- ١١ ك : البقل .

والرافعين<sup>١</sup> لساري الليل نأرهم<sup>٢</sup>  
 والدافعين<sup>٣</sup> عن المحتاج خلته<sup>٤</sup>  
 والقائلين له أهلاً بمرحبة<sup>٥</sup>  
 والضامنين القرى في كل راکدة<sup>٦</sup>  
 والمدركين حلوماً غير عازبة<sup>٧</sup>  
 والعاطفين على المولى حلومهم<sup>٨</sup>  
 والعائدين إذا ضنت<sup>٩</sup> بديرتها  
 والياسرين<sup>١٠</sup> إذا ما شتوة<sup>١١</sup> جمدت  
 والمانعين غداة الرّوع جارهم<sup>١٢</sup>  
 والرافعين صدور العيس لاغية<sup>١٣</sup>  
 على حراجيج<sup>١٤</sup> أطلاق<sup>١٥</sup> معودة<sup>١٦</sup>  
 فلينتي قبل ما أمسي<sup>١٧</sup> لِحزنكم<sup>١٨</sup>  
 لفت<sup>١٩</sup> علي شفاة القبر في جدت<sup>٢٠</sup>

حتى يجيء على شدوا<sup>١</sup> من النار  
 حتى يحوز الغنى من بعد إقتار  
 لُح في انفساح<sup>٢</sup> ورُحِب<sup>٣</sup> أيها الساري  
 فيها سديف<sup>٤</sup> شطايا تامك<sup>٥</sup> وار<sup>٦</sup>  
 والناهضين بجد<sup>٧</sup> غير معثار<sup>٨</sup>  
 حتى يفيء<sup>٩</sup> بحلم<sup>١٠</sup> بعد إدبار  
 أم<sup>١١</sup> الفصيل فلم تعطف<sup>١٢</sup> بإدرار<sup>١٣</sup>  
 فلم<sup>١٤</sup> يحس<sup>١٥</sup> بنا<sup>١٦</sup> قدر<sup>١٧</sup> أيسار<sup>١٨</sup>  
 بكل<sup>١٩</sup> أجرد<sup>٢٠</sup> أو جرداء<sup>٢١</sup> محطار<sup>٢٢</sup>  
 تبغي<sup>٢٣</sup> الإله<sup>٢٤</sup> بحجاج<sup>٢٥</sup> وعمثار<sup>٢٦</sup>  
 ترمي<sup>٢٧</sup> الفجاج<sup>٢٨</sup> برُكبان<sup>٢٩</sup> وأكوار<sup>٣٠</sup>  
 وكل<sup>٣١</sup> شيء<sup>٣٢</sup> بميقات<sup>٣٣</sup> ومقدار<sup>٣٤</sup>  
 عرى<sup>٣٥</sup> المنون<sup>٣٦</sup> فرادى<sup>٣٧</sup> تحت<sup>٣٨</sup> أحجار<sup>٣٩</sup>

- ١ ح : سدر ؛ والشلو : الشيء القليل .
- ٢ ر : والرافعين .
- ٣ رح : بمرحبه .
- ٤ السديف : الشحم ؛ التامك : السنام المرتفع ؛ الواري : المكتنز .
- ٥ عزت الحلوم : غابت .
- ٦ سقط البيت من ح .
- ٧ في النسخ : والناشرين ؛ والياسرين : الذين يوزعون اللحم على المحتاجين كما يفعل لاعبو الميسر .
- ٨ ك : إذ لا يحس .
- ٩ المحطار : الختال الكثير الخطران .
- ١٠ لاغية : متعبة إعياء .
- ١١ ك : عراجيج ؛ والحروج : الناقة الطويلة الظهر .
- ١٢ رح : معودة ؛ والاطلاح : الخيلة .
- ١٣ ر : بحوركم .
- ١٤ ك ر : أمر .
- ١٥ رح : لقت .



ولم أرَ العيشَ في الدُّنيا ولم يرني ولم يجتني بأنيابٍ وأظفارٍ  
 ولم أفضَّ عبراتٍ من مُواكلةٍ على كريمٍ بسفحِ الواكفِ الجاري  
 ٦٣٦ - سَمِعَ ابنُ مسعودٍ وهو يقولُ في دعائه : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
 غِنَى يُطْغِينِي . وَمِنْ فَقْرٍ يُنْسِينِي . وَمِنْ هَوَى يُرْدِينِي . وَمِنْ عَمَلٍ يُخْزِينِي .  
 ٦٣٧ - وَمِنْ كَلَامٍ نَعْرَبُ . تَقُولُ : أَعْرَى مِنْ مِعْرَلٍ ، وَأَكْسَى مِنْ  
 بَصَلَةٍ .

٦٣٨ - يُقَالُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ ٣ : حِينَ تَقْلِينِ تَدْرِينِ . أَي غَنَّهُ مِنْ سَمِيهِ .  
 ٦٣٩ - الْعَرَبُ تَقُولُ : أَطَعْتُ الْمَوْشَاةَ وَالْمَشَاةَ .

٦٤٠ - لَمَّا اشْتَدَّتْ عِلَّةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ أَخَذَ مِعْرَدَ غَلَامِهِ الْمَصْحَفَ  
 وَفَتَحَهُ . فَخَرَجَ ۞ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرَفَهَا وَأَزْيَنْتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ  
 قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ۞ (يونس : ٢٤) فَات .

٦٤١ - يُقَالُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَمْسُ حِصَالٍ لَمْ يَصْلُحْ لِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ

٦٣٧ يُقَالُ أَعْرَى مِنْ مِعْرَلٍ وَأَعْرَى مِنْ إِبْصَعٍ وَأَعْرَى مِنَ الْأَيْمِ وَأَعْرَى مِنْ حَبَةِ (الدرة الفاخرة :  
 ٢٩٨) وَيُقَالُ أَكْسَى مِنَ الْبَصَلِ (نفسه : ٣٦١) .  
 ٦٣٨ فِي الْأَصُولِ : حَتَّى تَقْلِينِ . وَصَوَّبَتْهُ عَنْ مَجْمَعِ الْمِيدَانِيِّ (١ : ١٣٨) . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا ضَاجِعٌ  
 بَغِيًّا وَأَخَذَ وَهُوَ خَارِجٌ مَقْلٍ لَهَا . فَلَمَّا وُلِيَ مَنْصَرَفًا قَالَتْ لَهُ : قَدْ غَبْتِكَ . فَقَالَ لَهَا : حِينَ تَقْلِينِ  
 تَدْرِينِ . يَضْرِبُ لِلْمَغْبُونِ يَظُنُّ أَنَّهُ غَبِنَ غَيْرَهُ .  
 ٦٤٠ قَدْ مَرَّ التَّعْرِيفُ بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ وَهْبِ الْكَاتِبِ الْوَزِيرِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ (حاشية الفقرة :  
 ٢٢١) .

- ١ المواكلة : العجز .
- ٢ ك : من كل غنى . . . ومن كل فقر .
- ٣ ك : العرب تقول .
- ٤ رح : عبدالله .

الدُّنيا والآخرة : مَنْ لم تُعرف الوَثَاقَة في أرومته ، والدِّمَاءَة في خُلُقِه ، والنُّبُلُ<sup>١</sup> في نفسه ، والمَخَافَة من رَبِّه ، والائْتِمَاعُ بغيره .

٦٤٢ - يقال : التَّبَازِي : إخراج الصدور ، والتَّبَازِخ : إخراج الألية .

٦٤٣ - يقال : رجل به سَلَال ، ولا يقال سَلَّ .

٦٤٤ - يقال<sup>٢</sup> : احتَمَلُ مِمَّنْ أَدَلَّ<sup>٣</sup> عَلَيْكَ ، وَأَقْبَلُ مِمَّنْ اعْتَذَرُ إِلَيْكَ .

٦٤٥ - يقال : قد قرعتُ له العَصَا ، أي تَبَهَّتُهُ من العَفْلَة .

٦٤٦ - كان عمرو بن عُبيد يُوصِي الناسَ بِحَفِظِ وصِيَّةِ زياد ، وكان أولَّها<sup>٤</sup> : إن الله عزَّ وجلَّ جعلَ لعباده عُقُولاً عَاقِبَهُمْ بها على مَعصِيَتِهِ ، وَأَثَابَهُمْ بها على طَاعَتِهِ ، وَالنَّاسُ بين مُحْسِنٍ بنعمةِ الله عزَّ وجلَّ عليه ، ومُسيءٍ بِخِلَافِ اللهِ

٦٤٢ يبدو أنه عكس ؛ فالتبازي هو رفع العجيزة ، والتبازخ : تنوء الصدر (وقيل أيضاً : تبارخت المرأة إذا أخرجت عجيزتها) ، ومنه قول عبد الرحمن بن حسان :

فتبازت فتبازخت لها جلسة الجازر يستنجي الوتر

٦٤٣ السل (بكسر السين وضمها) واللال (بضم السين) كل ذلك بمعنى .

٦٤٤ الإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٤٩ .

٦٤٥ قال البكري في شرح الأمالي : ٥٨٤ قرع العصا مثل للتنبيه ، وكان أحد حكام العرب أسن . فإذا قرعت له العصا استيقظ وثاب حلمه ؛ وفي أشعارهم : لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا ؛ وفيها : إن العصا قرعت لذي الحلم .

٦٤٦ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤٢٥ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٧٨ - ٢٧٩ .

١ ك ر : والنسك .

٢ ر : كاتب .

٣ ك : دل .

٤ ح ك : يعتذر .

• ليس هذا أولها في أنساب الأشراف وتهذيب ابن عساكر إذ جاء قبله كلام كثير . وإنما هذا أولها بحسب البيان والتبيين .

إياه ، والله النَّعْمَةُ عَلَى الْمُحْسِنِ<sup>١</sup> وَالْحُجَّةُ عَلَى الْمُسِيءِ ، فَمَا أَوْلَى مَنْ تَمَّتْ عَلَيْهِ  
النَّعْمَةُ فِي نَفْسِهِ . وَرَأَى الْعِبْرَةَ فِي غَيْرِهِ . أَنْ يَضَعَ الدُّنْيَا بَحِثَ وَضَعِهَا . فَيُعْطِي مَا  
عَلَيْهِ مِنْهَا ، وَلَا يَتَكَبَّرُ مِمَّا<sup>٢</sup> لَيْسَ لَهُ فِيهَا ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ لَا سَبِيلَ إِلَى بَقَائِهَا ،  
وَلَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحْذَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي حَدَّرَكُمْ نَفْسَهُ ،  
وَأَوْصِيَكُمْ بِتَعْجِيلِ مَا أَخَّرْتُهُ الْعَجْزَةَ حَتَّى صَارُوا إِلَى دَارِ لَيْسَ لَهُمْ مِنْهَا أَوْبَةٌ ، وَلَا  
يَقْدِرُونَ فِيهَا عَلَى تَوْبَةٍ ، وَأَنَا أَسْتَخْلِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ ، وَأَسْتَخْلِفُهُ مِنْكُمْ .

٦٤٧ - العرب تقول : البريء جريء والخائف خائف ، ومن أساء

استوحش .

٦٤٨ - ويقال : الجراءة من البذاءة .

٦٤٩ - قامت أم سلمة امرأة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن إلى  
المنصور وهو راكبٌ ومعها ابناها فقال : مَنْ تَكُونِينَ ؟ فقالت : أَنَا أُمُّ وَلَدِ مُحَمَّدِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ<sup>٣</sup> ، وَهَذَانِ ابْنَايَ مِنْهُ ، أُبْتَمِّهَا سَيْفُكَ ،  
وَأَضْرَعُهَا خَوْفُكَ ، فَإِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيْهَا لِشَوَابِكِ الْقَرَابَةِ<sup>٤</sup> ، وَأَوَاصِرِ  
الرَّحِمِ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَكَ لَهَا ، فَتَتَّبِعِ الْأُولَى الْأُخْرَى ، فَافْعَلْ ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ :

٦٤٧ من كلام الحسن بن علي في التذكرة الحملونية ١ : رقم ٧٠٣ وفي نوايح الكلم : الأمين آمن والخائف  
خائف (ونقله في ربيع الأبرار : ٢٨٩/٣) (٣ : ٣٩١) ، وورد قوله في المصدر نفسه « البريء  
جريء والخائف خائف » دون نسبة ، وهو في نشوار المحاضرة ٣ : ١٢١ للسري السقطي .

٦٤٩ أم سلمة هي بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهي زوج محمد النفس  
الزكية وأم ابنه عبد الله المعروف بالأشتر (انظر مقال الطالبين : ٣١٠) .

١ بنعمة الله ... المحسن : سقط من ح .

٢ في النسخ : ولا ينكر ما .

٣ ك : والجائر .

٤ ك : المراءة .

٥ بن الحسن : سقطت من ك .

٦ ح : بشوابك النسب . وكلمة « القرابة » سقطت من ر .

هكذا والله أشتهي أن يكونَ كلامُ نساءِ قُرَيْشٍ<sup>١</sup> ، يا غلامُ اِرْدُدْ عليَ وَلَدِ محمدٍ  
ضِياعَ أيهما ؟ فَرَدَّتْ وأَحْسَنَ إليهما .

٦٥٠ - أنشد لعبد الله بن [ معاوية بن عبد الله بن ]<sup>٢</sup> جعفر : [ الكامل

المجزوء ]

إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ وَابْنَ أُمَّ  
يَقْصُ<sup>٣</sup> الْعَدُوَّ وَلَيْسَ يَرُ  
لَا تَحْسِنَنَّ أَدَى ابْنِ عَمِّ  
بَلْ كَالشَّجَا تَحْتَ اللَّهْمَا  
وَانظُرْ لِنَفْسِكَ مِنْ يُجِيدُ  
مَنْ لَا يَزَالُ يَسُوؤُهُ<sup>٤</sup>  
كَ مُعَلِّمٍ شَاكِي السَّلَاحِ  
ضَى حِينَ يَبْطِشُ بِالْجِرَاحِ  
كَ شَرْبِ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ<sup>٥</sup>  
وَ إِذَا تُسَوِّغُ<sup>٦</sup> بِالْقَرَّاحِ<sup>٧</sup>  
بِكَ تَحْتَ أَطْرَافِ الرَّمَاحِ  
بِالْغَيْبِ أَنْ يَلْحَاكَ لِاحِ

٦٥٠ كان عبد الله من قتيان بني هاشم وشعرائهم ، إلا أنه لم يكن محمود المذهب في دينه ، بل كان  
يرمى بالزندقة ، وتسمى الفرقة التي أخذت بأقواله ثم طورتها باتجاه الغلو فرقة الجناحية ؛ وقد  
خرج أواخر أيام مروان بن محمد بالكوفة ثم انتقل إلى خراسان ، فأخذه أبو مسلم هناك وقتله ؛  
انظر أخباره في الأغاني ١٢ : ٢١٣ - ٢٣٨ وأخبار ثورته في الكتب التاريخية ، وانظر في آراء  
فرقة كتابي الكيسانية في التاريخ والأدب : ٢٤٨ - ٢٤٩ ( وانظر الحواشي للمصادر ) . وأبياته  
هذه يخاطب بها الحسين بن عبدالله بن عبيد بن عباس ، وله في الحسين أشعار كلها معانيات ، وكانا  
صديقين ثم تنكر ما بينهما ؛ وقد وردت أبياته في الأغاني ١٢ : ٦١ - ٦٢ و ٢٣٣ ومقاتل  
الطالبيين : ١٦٤ - ١٦٥ والثالث والرابع في حماسة البحرني : ٢٤٩ .

١ ك : نساء العرب ؛ ر : لسان العرب .

٢ زيادة لازمة لرفع الالتباس .

٣ في النسخ : يعصي ؛ وأثبت رواية الأغاني لأنها أدق ؛ ومعنى يقص : يكسر ويدق .

٤ يعني : لا تظن أذاه أمراً سهلاً سائناً ليس له عواقب .

٥ ك : أو .

٦ ك : أو التسويع .

٧ سقط البيت من ر .

٨ ك : يزول لنفسه .

٦٥١ - قال أبو بكر الواسطي : العارفُ يَعْرِفُ عن الله بالله عَزَّ وَجَلَّ .  
والعاملُ يَفْهَمُ عن الله عَزَّ وَجَلَّ بغيرِ الله . والأشياءُ كُلُّها دالَّةٌ على وَحْدانيته . فإذا  
وجدَ الواحدُ استغنى عن الدليل .

٦٥٢ - وقال الواسطي<sup>١</sup> في هذا المعنى : ألا ترى إلى قوله تعالى للعاملين  
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران : ١٣) . وقال للعارفين : ﴿ وَاعْتَصِمُوا  
بِاللَّهِ ﴾ (الحج : ٧٨) .

٦٥٣ - كاتبُ كُتِبَ إلى أخٍ له : ما انفككتُ<sup>٢</sup> عن ودِّك<sup>٣</sup> . ولا انفركتُ  
عن عهدك<sup>٤</sup> .

٦٥٤ - قال عبد الملك بن مروان : لأنَّ أخطيء وقد استشرت . أحبُّ  
إلي<sup>٥</sup> من أن أُصيبَ وقد استبددت .

٦٥٥ - قال أحمدُ بنُ مهران في كتاب : لا أجمعُ إلى العجزِ عن شكرِ ما  
أمكَن . التسرعُ إلى الاستبطاءِ فيما تعدُّ .

---

٦٥١ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي المتصوف ، مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٩٠ من اجزاء  
الأول .

٦٥٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٢٩ .

٦٥٤ بهجة المجالس ١ : ٤٥٥ والنهج السلوك ٢ : ٢٧ ب .

١ ح : وقال أيضاً .

٢ ك : انفلت .

٣ ك : ذل .

٤ ك : عهد .

٥ ح : خير لي .

٦ تغر : سقطت من ك .

٦٥٦ - وقال العامري : قاطيغوريوس في لغة يونان هو التَّخَاصُم والتَّنَاصُف .

٦٥٧ - سمعتُ أبا عبد الله الطَّبْرِيَّ ، غلامَ أبي إسحاق المروزي يقولُ : القرآنُ أصلُ علمٍ<sup>٢</sup> الشَّرِيعَةُ ونصُّه ودليلُه ، والحكمةُ بيانُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنُّه . والأُمَّةُ المجتمعةُ حُجَّةٌ على من شَدَّ عنها . والأصلُ كلُّ ما تَمَكَّنَ<sup>٣</sup> بنفسِه وتَفَرَّعَ<sup>٤</sup> عنه غيرُه ، والتَفَرُّعُ ما لم يُعَلِّمَ بنفسِه . والعلمُ معرفةُ الشيءِ على ما هو به ، والكلامُ<sup>٥</sup> على ظاهرِه وعمومِه حتى يقومَ دليلُ الخصومِ .

والأسماءُ المفردةُ ثلاثة : عامٌّ لا خاصَّ فيه ، كقولك : شيءٌ ، قال الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (النساء : ١٧٥) ؛ والثاني : عامٌّ من وجهٍ خاصٍّ من

٦٥٦ العامري هو أبو الحسن محمد بن يوسف . فيلسوف معاصر لأبي حيان ، وتوفي سنة ٣٨١ ، وقد سجل التوحيدى بعض أقواله وآرائه في الإمتاع والمقاسبات ، انظر الإمتاع ٢ : ٨٤ - ٨٩ ومتخب صوان الحكمة : ٣٠٧ والجزء الثالث من البصائر الفقرة : ٣٠٥ - ٣٠٧ . وقد نشر من كتبه السعادة والإسعاد . والإعلام بمناب الإسلام ، والأمد على الأبد . ولفظة قاطيغوريوس قد وضع لها في العربية لفظه «المقولات» ، ولكن الأمدى ينظر هنا إلى أصل معناها في اللغة اليونانية حيث أنها (Kategoria) مركبة من Kata بمعنى ضدّ agorein بمعنى يتحدث علناً من agora بمعنى مجلس ، ويكون المعنى اللغوي : يسوق تهمة ، وهذا هو التخاصم والتناصف لأن التهمة تقبل الردّ .

٦٥٧ أبو عبد الله الطبري : لعله الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطي الطبري أبو عبد الله . وكانت وفاته قبل الأربعمائة بقليل أو بعدها بقليل ، انظر طبقات السبكي ٤ : ٣٦٧ وطبقات الشيرازي : ١١٨ . وأبو إسحاق المروزي اسمه إبراهيم بن أحمد ، فقيه شافعي كان إمام عصره في الفتوى والتدريس . وتوفي بمصر سنة ٣٤٠ ، ترجمته في طبقات الشيرازي : ١١٢ ووفيات الأعيان ١ : ٢٦ وتاريخ بغداد ٦ : ١١ ، وانظر حاشية الوفيات .

١ ك : المروودي .

٢ ح : علم أصل .

٣ ك : على ما يمكن .

٤ ك : ويفرع .

٥ ما لم يعلم بنفسه . . . والكلام : سقط من ك .

وجهه ، كقوله ﴿ اَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ ( التوبة : ٦ ) و ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ ( التوبة : ٣٠ ) فهذا عامٌ في جميع المُشْرِكِينَ إِلَّا أهلَ الكِتَابِ ، وقال ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ ( المائدة : ٤١ ) فهذا عامٌ في مَنْ سَرَقَ رُبْعَ دِينَارٍ فَصَاعِدًا خَاصًّا فِيهَا دُونَهُ ، وَالْعُمُومُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي هَذَيْنِ ؛ وَالثَّلَاثُ : خَاصٌّ لَا عَامٌّ فِيهِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ ( الفتح : ٢٩ ) فَهَذَا خَاصٌّ . وَأَقْلُ الْعُمُومِ شَيْئَانِ ، وَأَقْلُ الْخُصُوصِ شَيْءٌ وَاحِدٌ .

وَالْمُطَلَقُ مَا لَمْ يُقَيَّدَ ، وَالْمُقَيَّدُ مَا ضُمِّنَ وَصْفًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾ ( النِّسَاءُ : ٢٢ ) فَاطْلُقَ ، وَقَالَ تَعَالَى فِي الرَّبَائِبِ ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ ( النِّسَاءُ : ٢٣ ) فَقَيَّدَ ؛ وَالْعُمُومُ مَا لَوْ كُفِّفَ إِمضَاؤُهُ لَصَحَّ ، وَالْجُمْلَةُ مَا لَوْ كُفِّفَ إِمضَاؤُهَا لَمْ تُعْلَمَ حَتَّى تُفَسَّرَ .

وَأَمْرُ اللَّهِ عَلَى الْوَجُوبِ إِلَّا مَا أَفْرَدَهُ الدَّلِيلُ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَفْعَالُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِنْدَ طَائِفَةٍ عَلَى التَّدْبِ إِلَّا مَا قَامَ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِهِ . وَالْأَمْرُ عَلَى ضَرْبِ : أَمْرٌ حَتْمٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ( النُّورُ : ٥٦ ) وَمَا أَشْبَهَ هَذَا ؛ وَأَمْرٌ وَعِيدٌ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ ( السَّجْدَةُ : ٤٠ ) ﴿ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ ( الْكَهْفُ : ٢٩ ) وَإِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْغُرْ مَا شِئْتَ ؛ وَأَمْرٌ تَعْجِيزٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ ( الْإِسْرَاءُ : ٥٠ ) ؛ وَأَمْرٌ جَزَاءٌ كَقَوْلِهِ ﴿ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ ( الْمُؤْمِنُونَ : ٤٦ ) أَي هَذَا عِقَابُكُمْ وَ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ ( الْأَعْرَافُ : ٤٨ ) ، أَي هَذَا ثَوَابُكُمْ ؛ وَأَمْرٌ

١ ح : رسوله .

٢ ح : النبي .

إِبَاحَةَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ (المائدة : ٣١) ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ  
الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (الجمعة : ١٠) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى  
عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة : ١٩٤) أَي إِنْ شِئْتُمْ ؛  
وَأَمْرٌ إِرْشَادِيٌّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا  
كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ (البقرة : ٢٨٢) .

وَفِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ آيَاتٌ أَوْلَاهَا نَدْبٌ وَآخَرَاهَا حَتْمٌ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ كُلُوا  
مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (الأنعام : ١٤١) ، ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ  
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ (النور : ٣٣) ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾  
(النور : ٣٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ  
أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ ﴾ (البقرة : ٢٣٥) ، فَهَذِهِ كُلُّهَا أَوْلَاهَا نَدْبٌ  
وَآخَرَاهَا حَتْمٌ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ  
فَرُورُوهَا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا ، وَانْتَبِذُوا فِي الظُّرُوفِ وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ .

وَالْقِيَاسُ قِيَاسَانِ : قِيَاسٌ جَلِيٌّ وَقِيَاسٌ خَفِيٌّ :

فَالْجَلِيُّ مَا لَا تَجَاذِبُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ ﴾  
(الإسراء : ٢٣) ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (الجمعة : ٩) ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا  
يَرَهُ ﴾ (الزلزلة : ٧) ﴿ وَلَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ ﴾ (المنافقون : ٩) ﴿ إِنْ  
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (النساء : ٩)  
وَالَّذِي يَشْرِبُ فِي آتِنَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَإِذَا وَلَّغَ الْكَلْبَ فِي الْإِنَاءِ ، أَوْ لَحْمَ  
خَنْزِيرٍ ، وَلَا تَضَحُّوا بِالْعَوْرَاءِ ، وَنَهَى عَنِ الثَّوْبِ الْمَصْبُوغِ بِالْوَرُوسِ<sup>٢</sup> لِلْمُحْرَمِ ،  
فَكَانَ الْمَسْكُ أَشَدَّ نَهْيًا .

وَالْقِيَاسُ الْخَفِيُّ مَا تَجَاذِبُهُ الْأَصُولُ ، كَالجِنَايَةِ عَلَى الْعَبْدِ ، فَالْعَبْدُ فِيهِ شَبْهَةٌ  
مِنَ الْأَحْرَارِ وَشَبْهَةٌ مِنَ الْحَيَوَانَ ، فَالْحَقُّ بِالْأَحْرَارِ لَعَلَّةِ الْإِشْتِبَاهِ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْحَرَّ فِي

١ ك : جزيرة .

٢ الورس : صبغ أصفر .



أنه آدمي وأنه مخاطبٌ بالعبادة وأنه يجزي القصاصُ فيما بينهم وأنه في قتله الكفارة<sup>١</sup> ، ويُشبهه الحيوان من جهة<sup>٢</sup> أنه مال<sup>٣</sup> .

٦٥٨ - قال العُتبي : لما اشتدَّت شوكةُ أهلِ العراقِ على عبد الملك بن مروان خطب الناسَ فقال : إنَّ نيرانَ العراقِ قد علا لها<sup>٤</sup> ، وكثُرَ خطبُها ، فجمَّرها ذلكِ وشهاؤها وار ، فهل من رجلٍ ذي<sup>٥</sup> سلاحٍ عتيد ، وقلبٍ شديد ، يُتدب لها ؟ فقال الحجاجُ : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : ومن أنت ؟ قال : الحجاجُ بن يوسف بن الحكم بن عامر ، قال : اجلس ، ثم أعاد الكلام فلم يقم أحدٌ غير الحجاج فقال : كيف تصنع إن وليتكَ ؟ قال : أخوضُ العَمَراتِ ، وأقتحم الهلكاتِ ، فمن نازعني حاربتُه ، ومن هرب طلبتُه ، ومن لحقتُ قتلته ، أخلطُ عَجَلَةً بتأنٍ<sup>٦</sup> ، وصفوةً<sup>٧</sup> بكدر ، وشدةً بلين ، وتنيهاً بازورار ، وعطاءً بحرمان ، وما على أمير المؤمنين أن يجربني ، فإن كنتُ للطلی<sup>٨</sup> قطعاً ، وللأرواحِ نزاعاً ، وللأموالِ جماعاً ، وإلا استبدل<sup>٩</sup> ؛ فقال عبدُ الملك : من تأدبَ وجدَ بعيتُهُ ، اكتبوا كتابه<sup>٩</sup> .

٦٥٩ - عوتبَ أعرابيٌّ على الكذب فقال : لو غرغرتَ لهواتك به ما صبرتَ عنه .

٦٥٨ الموفيات : ٩١ و المستطرف : ١ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وصرح في غرر الخصاص : ٧٧ أنه ينقله عن أخبار القدماء . . . للتوحيدي .

٦٥٩ بهجة المجالس : ١ : ٥٧٨ ومحاضرات الراغب : ١٢٢ وبيع الأبرار : ٣١٩/١ .

١ ك : وأنه في قلبه الإيمان .

٢ ح : في أنه .

٣ ح : في .

٤ ك : لحفته .

٥ ك : عجمة بيان .

٦ ر : وصفوا .

٧ الطلي : الرقاب .

٨ ك : الاستبدال .

٩ ك : اكبروا له .

٦٦٠ - قال يونس : لا تُعادوا القضاة فيختاروا عليكم المذاهب ، ولا العلماء فيصنّفوا عليكم المثالب<sup>١</sup> ، ولا المياسير فيبدلوا في تَلْفِكُمُ الأموال .

٦٦١ - قال عمرو بن مسعدة : الأَقلامُ مطايا الفِطَن .

٦٦٢ - قال أبو سمير<sup>٢</sup> : إِنَّ النَّاسَ لِيَخْتَصِمُونَ فِي الْأَمْرِ وَفِيهِ وَجُوهٌ<sup>٣</sup> مِنَ الْحَقِّ تَعْمُضُ عَلَيْهِمْ ، فَيَمُوجُونَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهَا ، فَتَصْحُ سُبُلُ حُجَّتِهِمْ . وَتُورِي زَنَادُهُ صَدَقَهُمْ ، وَتَقُومُ بَيْنَهُ طَلِبَتُهُمْ ، وَتُعْرِبُ الْأَلْسِنَةَ بِمَا فِي نَبْتِهِمْ .

٦٦٣ - قال بشر المريسي وقد سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَيْفَ هُوَ ، فَقَالَ : هُوَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ وَأَهْوَأُهَا<sup>٤</sup> ، فَضَحِكَ النَّاسُ مِنْ لَحْنِهِ ، فَقَالَ قَاسِمُ التَّمَارِ<sup>٥</sup> : مَا هَذَا إِلَّا صَوَابٌ ، هُوَ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ هَرَمَةَ : [ المنسرح ]

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكُلُّوْهَا ضَمَّتْ بِشِيءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا

---

٦٦١ رسائل التوحيد : ٣٩ ( للنمري ) . وعمرو بن مسعدة بن صول الصولي الكاتب أبو الفضل هو أحد وزراء المأمون ، وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها شاعراً بارعاً ، توفي سنة ٢١٧ أو ٢١٥ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٣ والجهشياري : ٢١٦ ومعجم الأدباء ٦ : ٨٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٧٥ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

٦٦٣ البيان والتبيين ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والعقد ٢ : ٤٨٢ ونثر الدر ٥ : ٩٣ - ٩٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٣٠ - ٦٣١ .

١ ك : فضيقوا عليكم الباب .

٢ ك ر : سمر .

٣ ك ر : حسوة .

٤ ك : فيصح ميل .

٥ ك : نار .

٦ ك : واهناوه .

٧ قاسم التمار صاحب النوادر مرّ التعريف به في هذا الجزء نفسه رقم : ٢٢٤ . وانظر في قولة

قاسم المصادر المذكورة في الفقرة : ٦٦٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٧ ومجالس العلماء : ١٦٠

وتحقيق اللسان : ٣٥٤ .

فَشَغِلَ النَّاسُ بِتَفْسِيرِ التَّمَّارِ عَنْ لَحْنِ بَشْرِ .

٦٦٤ - قال أبو عبيدة<sup>١</sup> : أوصت نوار أن يصليَ عليها الحسنُ البصري ،  
فقليل له ذلك فقال : إذا اجترتموها<sup>٢</sup> فأعلموني ، فعجب الناس من قوله « إذا  
اجترتموها »<sup>٣</sup> .

٦٦٥ - قال يموت بن المزرع : قال لي ابنُ صدقة المزي : صرَبَكَ اللهُ  
باسمِكَ . فقلت له : أحوجك اللهُ إلى اسمِ أبيك .

٦٦٦ - صَلَّى الشَّعْبِيُّ فِي مَسْجِدِ بَاهَلَةَ ، فقام أعرابي فَسَأَلَ ، فأمر له  
إنسانٌ من باهلة برغيفين صغيرين رقيقين فلم يأخذهما ، ومضى فجاء برغيفٍ كبيرٍ  
حَسَنٍ وقال : يا باهلة . استفحلوا<sup>٤</sup> هذا الرغيف لخبزكم فلعلكم أن تُنجبوا .

٦٦٧ - قال أبو العيناء : ولَّى المأمونُ أَصْرَمَ<sup>٥</sup> بن حُميدَ عملاً ، فهجاه  
بعضُ أهلِ الأدبِ فقال : [ الطويل ]

٦٦٥ يموت بن المزرع العبدي البصري أبو بكر شاعر أديب أخباري صاحب نوادر ، وهو ابن أخت  
الجاحظ ، سَمِيَ نفسه محمداً منماً للتطيرِ باسمه ، فذكره بعضُ المؤرخين في الحمدنين ، وتوفي  
سنة ٣٠٤ أو ٣٠٣ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٣٥٨ ومعجم الأدباء ٧ : ٣٠٥ ووفيات  
الأعيان ٧ : ٥٣ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٦٦٦ ربيع الأبرار : ٢١٥ ب وثر الدر ٦ : ١١٩ .

٦٦٧ أَصْرَمُ بن حميد : والده هو حميد الطوسي الذي مدحه أبو تمام ورثاه بقصائد عدة ، وقد قال  
أبو تمام في أَصْرَمِ :

بني حميد الله فضلكم أبقى لكم أصراً فأسعدكم  
( شرح ديوان أبي تمام ٣ : ٢٧٠ ) .

١ سقطت هذه الفقرة من ك .

٢ ر : أخرتموها .

٣ ح : أخرتموها .

٤ ك ر : المسمي .

٥ ر : استخلفوا .

٦ ر : أصفر .

فما منبرٌ نجسته باسمِ أصرمٍ بطهرٍ ولو طهرتهُ بابنِ طاهرٍ  
فبلغَ ذلك<sup>٢</sup> عبدَ الله بن طاهر ، فبعثَ إليه بعشرةِ آلافِ درهمٍ وقال له : لم  
نصِّلِكَ<sup>٣</sup> لهجائِكَ لابنِ أصرمٍ ، فلا تُعَدُّ لِمثْلِها .

٦٦٨ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ عِنْدَ ضَجْرِهِ فِي طَلْبِ رِزْقِهِ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَلَّبْتُ بِي  
الْأَسْبَابَ ، وَقَرَعْتُ جَمِيعَ الْأَبْوَابِ ، وَاضْطَرَبْتُ غَايَةَ الْاضْطِرَابِ ، وَسَافَرْتُ  
حَتَّى بَلَغْتُ مَنَقَطَعَ التُّرَابِ ، وَحَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ<sup>٤</sup> ، فَمَا رَأَيْتُ  
الْحَرَمَانَ إِلَّا رَابِضًا<sup>٥</sup> ، وَلَا التُّجَّحَ إِلَّا عَارِضًا .

٦٦٩ - كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ الثُّعْلَبِيُّ إِلَى عَبَّادِ الْكَاتِبِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ ، أَكْرَمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ الْخَمِيسَ أَخُو الْجُمُعَةِ ، وَلَا سَمَاءَ فِي آخِرِهِ ،  
فَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ مُحْتَضِبٍ وَلَا مُحْتَجِبٍ ، أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ هِيَ لِي دُونَ صَاحِبِهَا ،  
وَسُرُورِي بِقَضَائِهَا<sup>٦</sup> فَوْقَ سُرُورِ الْمُتَوَسِّلِ<sup>٧</sup> بِي<sup>٨</sup> فِيهَا ، وَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِمَا لَا بُدَّ  
لِلْعِبَادِ<sup>٩</sup> مِنَ الشُّغْلِ بِهِ ، أَوْحَيْتُ<sup>١٠</sup> بِقُعُودِي عَنْكَ ، إِذْ كَانَ الْعَذْرُ وَاقِعًا حَقًّا<sup>١١</sup>

- 
- ١ ح : يا ابن .
  - ٢ ذلك : سقطت من ر
  - ٣ ك ر : أصلك .
  - ٤ كفا في ح وحقه أن يكون « لأصرم » .
  - ٥ ك : مستخبره .
  - ٦ من قول امرئ القيس :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنمة بالاياب

- ٧ ك : أيضاً .
- ٨ ك : بها .
- ٩ ك ر : المتوصل .
- ١٠ ح : لي .
- ١١ رح : للمعاد .
- ١٢ ح : أوجبت .
- ١٣ ك ر : عذراً .

مجدداً ، وألزمت نفسك قضاء الحاجة مؤكداً .

٦٧٠ - قال الحسن بن وهب : قال المأمون - وكان بليغاً - وقد ذُكِرَ التَّفَاحُ بحضرتة<sup>١</sup> : اجتمع في التَّفَاحِ الصُّفْرَةُ الدَّرِّيَّةُ ، والحُمْرَةُ الدَّهْيِيَّةُ ، والبياضُ الفِصِّيُّ<sup>٢</sup> ، والتُّورُ القَمْرِيُّ ، يلدُّها<sup>٣</sup> من الحَواسِ ثلاث : العينُ لحُسْنِها ، والأنفُ لعَرَفِها ، والفمُ لَطَعْمِها<sup>٤</sup> .

٦٧١ - شاعر ، وهو ابن المعتز<sup>٥</sup> : [ السريع ]

ما بالُ صُبحي لا يُرى فَجْرُهُ وما لِدَمْعِي دائِمٌ فَطْرُهُ  
أستودِعُ اللهَ حَبِيباً نأى مِيعادُ دَمْعِي أبداً ذِكْرُهُ

٦٧٢ - وقال إبراهيم ابن هرمة<sup>٦</sup> : أصحابُ السلطانِ في المَثَلِ كقومٍ رَقُوا جَبَلاً ثم وَقَعُوا منه ، فأقربُهُم<sup>٧</sup> إلى التَّلَفِ أبعدُهُم في المَرْقَى<sup>٨</sup> .

٦٧٣ - كان في الحُرَيْمِيِّ إِبْرَاهِمُ ، فقال له الجَمَّازُ ، وقد أبرَمَهُ في مسألةٍ :  
قد أنفدتَ الشُّكْرَ ، وأُنَيْتَ البِرَّ ، وجُزْتَ التَّوَدُّدَ ، واللهِ لو لقيتَ مصلوباً

٦٧٠ ديوان المعاني ١ : ٣٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٨٨ وربيع الأبرار ١ : ٢٥٩ ولطائف الظرفاء ٢٢ (لطائف اللطف : ٤١) .

٦٧١ ديوان ابن المعتز (السامري) ١ : ٢٧٦ والثاني في المختار من شعر بشار : ٣٣٣ .

٦٧٢ تحسين القبيح : ٩٠ وزهر الآداب : ٦٧٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٥٤ .

- ١ وقد ... بحضرتة : سقط من ح .
- ٢ ر : القصوي .
- ٣ ك : يلتذها .
- ٤ ح : لطيبها .
- ٥ شاعر وهو : سقط من ح .
- ٦ ر : المعمر ؛ ك : المعتز .
- ٧ ابن هرمة : سقط من ك .
- ٨ ك : فاسرعهم .
- ٩ ك : من الرقى .

لعانفتُهُ ، ولو عاينتَ أَبْحَرَ لِقَبْلَتُهُ ، ولو رأيتَ قاتلَ أبيكَ لشكرتَهُ .

٦٧٤ - أنشد للمؤمل بن طالوت مؤلى سكينه بنت الحسين<sup>١</sup> : [الرجز]

بدرُ قريشٍ والذي برز في المَحافلِ  
ذو تُدرٍ ومِدْرَه في كلِّ أمرٍ نازلِ  
وذو لقاءٍ صادقٍ وذو قِضاءٍ<sup>٢</sup> عادلِ  
والناسُ في أدرائِهِ مُحْتَلطو<sup>٣</sup> القبائلِ  
من راغبٍ وراهبٍ ونازلِ وراحمِ  
ومُنصفٍ لا يتي في الله عدلٌ عادلِ  
وراجحٍ لا يمتري درتُهُ بالباطلِ  
ليس بحبٍ خادعٍ ولا بغرٍّ غافلِ  
نعمَ الفتى لحائفِ ونعمَ لآملِ  
ونعمَ مسعارُ الوغى في اليومِ ذي البلايلِ

وقد لَحَنَ في قوله « ونعمه » .

٦٧٥ - قال العُتبي : مِنْ شريفِ كلامِ بعضِ السلفِ : لا تَدُكُرَنَّ لأحدٍ  
من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَلَّةً ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَسَنَاتِهِمْ  
مَا يُعْفِي عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ ، فِي عَظِيمِ عَفْوِ اللهِ مَا يَسَعُ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهُ تَعَالَى  
لَمْ يَأْمُرْكَ<sup>٤</sup> بِاتِّبَاعِهِمْ وَهُوَ يَرْضَى مِنْكَ بِعِيهِمْ<sup>٥</sup> ، وَلَا تَيَأَسَنَّ لِمُؤْمِنٍ - مع ما وصف الله

١ زاد في ح : عليها السلام .

٢ ح : لقاء .

٣ ح : محتطلي .

٤ ح : عدل العادل ؛ ك : عادل .

٥ ح : لأصحاب .

٦ ك : ما أمرك .

٧ ك : أن تعيهم .

من سَعَة فضله<sup>١</sup> ورحمته - من عظيم عَفْوِهِ وتَطَوُّلِهِ . ولا تَثَقَّنْ لعاصٍ - مع تحذير الله من شدَّةِ مِحَالِهِ وأليم عقابه - من<sup>٢</sup> نعمته وعذابه . فَكَمْ شَكَرَ اللهُ الْيَسِيرَ من الخير بكرمه فرحم به<sup>٣</sup> . وكم من مُسْتَحْفٍ باليسير من العصيان قد أوثق<sup>٤</sup> به .

٦٧٦ - قال أبو حاتم : قال أبو عبيدة : إن الجوادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ . قال : يكفيك من رؤيته أن تفره .

٦٧٧ - قال شبيب بن شيبَةَ : حضرتُ يحيى بن خالد وقد قال له رجلٌ : والله لَأَنْتَ أَحْلَمُ<sup>٥</sup> من الأحنف بن قيس . وأحكَمُ<sup>٦</sup> من معاوية . وأحزَمُ<sup>٧</sup> من عبد الملك بن مروان . وأعدلُ من عُمرَ بن عبد العزيز . فقال له يحيى : والله لِعُمَيْرِ<sup>٨</sup> غلامُ الأحنف أحلمُ مِنِّي ، ولِسَرْجُونِ غلامُ معاوية أحكمُ<sup>٩</sup> مِنِّي . ولأبو الزعزعة صاحبُ شرطة عبد الملك أحزمُ مِنِّي . ولَمُرَّاحِمُ قَهْرَمَانُ عمر أعدلُ مِنِّي ، وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ مَنْ أَعْطَانِي فَوْقَ حَقِّي .

قال شبيب : فعمجتُ من سرعة جوابه . وتعديده هؤلاء حتى كأنه عاصرهم<sup>١٠</sup> .

٦٧٦ أمثال أبي عبيد : ٢٥٤ وجمهرة العسكري ١ : ٧٨ وجمع الميداني ١ : ٧ واللسان ( فرر ) : وانظر الفقرة : ٣٠٠ من الجزء الأول .

- ١ فضله : سقطت من ك ر .
- ٢ عقابه من : سقطت من ك ر .
- ٣ ك : إليه من الخير فيرحمه الله .
- ٤ ح ر : أوثق .
- ٥ ر : أعلم .
- ٦ وأحكَمُ : سقطت من ح .
- ٧ ك ر : لعمر .
- ٨ ح : أسلم .
- ٩ ك ر : أبو الزعزعة .
- ١٠ ح : كأنه قد أعد .

٦٧٨ - قيل لأعرابي<sup>١</sup> : كيف ترى الدنيا ؟ قال : وهل فرغني شغني بها أن

أراها ؟

٦٧٩ - قال<sup>١</sup> محمد بن إبراهيم كاتب سيبا الدمشقي : سألتني علي بن الهيثم<sup>٢</sup> حاجة ثم تَوَانَى عنها . فقلت له : أنمتُ عن حاجتك ؟ فقال : ما نام عن حاجته من أسهرَكَ لها . ولا عدل بها<sup>٣</sup> عن مَحَجَّةِ التُّجِّحِ مَنْ قَصَدَكَ بها<sup>٤</sup> .

٦٨٠ - قال الأصمعي : الشرائعُ جَمْعُ شريعة . وهي حيث يُشْرَعُ في الماء . وكانَّ الشريعة في الدين من هذا لأنَّ صاحبها يشربُ منها فيروى . ويكرعُ فيها فيسلى<sup>٥</sup> . وَيَعْسِلُ نفسه بها فيطهرُ . ويسقي منها بالبادية سفره فيقطعُ . فكأنه كمن قدَّم من<sup>٦</sup> الشريعة طاعة الله عزَّ وجلَّ بما تُضمِّنه من الأمر والنهي . والتَّحليل والتَّحريم . والحَظْر والإباحة . والرَّغبة والرَّهبة . والخوف والرجاء . والسَّلَامة واليقين .

٦٨٠ ب - والحَمِيلُ : الكفيل . والحَمولة - بالفتح - البُعران . و - بالضم - الأحمال . وبارَّ المَتَاعُ : كَسَدَ - بفتح السين - . والحِمالَة - بالكسر - علاقةُ السيف . والحِمالَة - بالفتح - العُرم والديَّة . وأُبْسَمِنِي الطعام فَبَسِمْتُ ؛ ويقال : كَسَدْتَ يا فلان عليَّ بَيَّعي وأكسَدْتَ .

٦٧٩ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب ؛ وسيبا الدمشقي من رجال الدولة في أيام المعتصم والواثق ، شارك في قتل أحمد بن نصر الخزازي الخارج على الدولة سنة ٢٣١ ، وكان كاتبه محمد بن إبراهيم بنوب عن أخيه إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة بغداد (تاريخ الطبري ٣ : ١٣٢٥ و ١٣٤٨) .

١ ك : سأل .

٢ سألتني ... الهيثم : سقط من ك .

٣ رح : علما .

٤ ربيع : لها .

٥ رح : فيلى (دون إعجام) .

٦ رك : ويتطهر .

٧ من : سقطت من ح .



وَفُرْتُ أَنَا وَأَفَارِنِي فُلَانٌ ، وَصَاحَ فُلَانٌ وَأَصَاحَهُ غَيْرُهُ . وَعَجِصَتِ الدَّابَّةُ أَي هَزَلَتْ .

وفلان ما رأى مني ما يُقْذِي عَيْنَهُ .  
والمِبْدَةُ : الوِسَادَةُ ، والبِذَاذَةُ<sup>٢</sup> من الإيمان أي التَّقَشُّفُ وسوءُ الحال . وبِذٌّ فلان فلاناً أَي عَلاهُ وَسَبَقَهُ .

ويقال : ناولني شَعِيلَةً أَي فَتِيلَةً فِيهَا نَارٌ .  
وفلان بِضَمِّهِ الوَادِي إِذَا كَانَ عَلَى شَطَطِهِ وَشَاطِئِهِ . أَي حَرَفَهُ .  
ويقال : ماءٌ<sup>٣</sup> مَضْفُوفٌ أَي مَشْغُولٌ مِنْ كَثْرَةِ الغَاشِيَةِ وَالْمَاشِيَةِ . وَكَذَلِكَ : رَجُلٌ مَضْفُوفٌ أَي كَثِيرُ العِيَالِ ، وَمَا رَوَى عَلَيْنَا حَفَفٌ وَلَا صَفَّفَ أَي بُوَسَ وَفَاقَةً<sup>٤</sup> .

وفلان حَسَنُ الشُّطَّاطِ أَي القَامَةِ ، وَشَطَطَتِ الدَّارُ بِفُلَانٍ أَي بَعُدَتْ .  
وَاشْتَطَّ فُلَانٌ أَي جَارَ .  
وفرى الأَدِيمَ يَفْرِيهِ فَرِيًّا إِذَا قَطَعَ ، وَالْفَرَى العَجَبُ ، وَالْفَرَأُ - بَهْمِزٍ -  
ويَقْصُرُ - حَمَارُ الوَحْشِ ، وَجَمَعَهُ فِرَاءٌ .

وَالرَّقْوَةُ<sup>٧</sup> : دَوَاءُ الجُرْحِ<sup>٨</sup> ، وَيُقَالُ : ارْقَأْ عَلَى ظَلْعِكَ<sup>٩</sup> . اللام ساكنة . وقد

- ١ فلان : زيادة من ر .
- ٢ ح : والنباذة ، وحديث الرسول « إن البذاذة من الإيمان » في أبي داود (ترجل : ٢) وابن ماجه (زهدي : ٤) ، وانظر اللسان والتاج (بذذ) .
- ٣ ماء : موضعها بياض في ك .
- ٤ عن ابن الأعرابي : الضفف القلة والحفف الحاجة ، وعن ابن العنبي : الضفف والحفف واحد . وعن الأصمعي : أصابهم من العيش ضفف وحفف وشظف كل هذا من شدة العيش . وما روي عليه ضفف ولا حفف أي أثر حاجة (اللسان - ضفف) .
- ٥ ك ر : وأشط .
- ٦ ك ر : وقصر .
- ٧ ح : والوقود ، ك ر : الرقو .
- ٨ ك ح ر : دو الجرح (ر : الحرج) .
- ٩ ارقا على ظلمك أي الزمه لغة في قولك ارقا على ظلمك أي ارفق بنفسك ولا تحملها أكثر مما تطيق .

رَأَيْتُ مِنْ فَتْحِ اللّامِ فِي مَجْلِسِ السَّيرافي فَضَحَكَ مِنْهُ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ [ لا ]  
تُكَلِّفُ مَا لا تَطِيقُ .

٦٨١ - سَمِعْتُ شَيْخاً مِنَ التَّحَوِينِ يَقُولُ : البَدَلُ أَنْ تَقْدِرَ الاسمَ الأوَّلَ  
تَقْدِيرَ الطَّرْحِ . وَتُعَدِّي العَامِلَ إِلَى الثَّانِي . وَهُوَ عَلَى سَبْعَةِ أَنْحَاءٍ . مِنْهَا : بَدَلُ  
المَعْرِفَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ . مِثْلُ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ عِبدِ اللهِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَهُدًى لَكُمْ إِذْ  
الْمَصْرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ ( الفاتحة : ٦ و ٧ ) . وَبَدَلُ المَعْرِفَةِ مِنَ  
التَّكْرِيرِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَخِيكَ . قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللهِ الَّذِي ﴾ ( الشورى : ٥٢ و ٥٣ ) . وَمِنْهَا بَدَلُ التَّكْرِيرِ مِنَ  
المَعْرِفَةِ مِثْلُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ رَجُلٍ صَالِحٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ لَنْسُقِعَنَ بِالنَّاصِيَةِ  
نَاصِيَةً ﴾ ( العلق : ١٥ و ١٦ ) . وَمِنْهَا بَدَلُ التَّكْرِيرِ مِنَ التَّكْرِيرِ كَقَوْلِكَ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَلامٍ ظَرِيفٍ . قَالَ الشَّاعِرُ : [ الطَّوِيلُ ]

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الرِّمَانُ فَشَلَّتْ

الشَّيْنُ مَفْتُوحَةٌ . وَلَقَدْ غَلِطَ فِيهَا مَرَّةً مِسْكُونِيَّةً وَكَابَّرَ إِلَى أَنْ فَصَحَّتْهُ  
المِحْنَةُ . وَسَوَّرْتَهُ المَوَاقِعَةَ<sup>٢</sup> وَالإِعْجَابَ مِصرَعَةً<sup>٣</sup> : وَقَلَّ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَحَقَّرَ  
أَهْلَ الفَضْلِ إِلَّا عَاجَلْتَهُ العُقُوبَةُ . وَنَهَكْتَهُ اللَّائِمَةُ . وَأَمَكَّنَ مِنْهُ الدَّهْرُ .

١ هو كبير عزة . والبيت من تاليفه المشهورة . ومطلعها :

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا  
قلوصيكما ثم ابكها حيث حلت

انظر ديوانه : ٩٥ - ١٠٧ .

٢ مسكويه : أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي مؤرخ متفلسف من معاصري التوحيدي . وبينها  
ما بين المتعاصرين من مدّ وجزر . لقب بالخازن لأنه كان قيماً على خزنة ابن العميد ثم عضد  
الدولة . وتوفي سنة ٤٢١ هـ . وله : تجارب الأمم والحكمة الخالدة وتهذيب الأخلاق وغيرها .  
انظر معجم الأدباء ٢ : ٨٨ وتاريخ الحكماء : ٢١٩ والإمتاع ١ : ٣٢ و ١٣٦ ومنتخب صوان  
الحكمة : ٣٤٦ .

٣ ك : ومسورة الموافقة . ر : ومشورة الموافقة .

٤ ح : فصرعه .

نعم . ومنها بدلُ البَيَانِ مثل : ضربتُ زيداً رأسَهُ ، وجاءني قومك بعضهم ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ وَنَلِّهِمْ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران : ٩٧) . لأنَّ فَرَضَ الْحَجِّ يُوجِّهُهُ إِلَى الْمُسْتَطَاعِ ؛ وبدلُ الْاِشْتِمَالِ كقولك : سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ . لأنَّ السَّلْبَ اشْتَمَلَ عَلَى الثَّوْبِ فَأَبْدَلَ مِنْهُ لِدُخُولِهِ فِي الْمَعْنَى . قالَ الْأَعَشَى<sup>١</sup> : [ الطويل ]

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوْبَتُهُ تَقْضِي<sup>٢</sup> لِبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ<sup>٣</sup> سَائِمُ  
ومنها بدلُ الْعَلَطِ . ولا يجوزُ ذلكَ في كلامِ اللهِ تعالى ولا فصيحِ الشعرِ ، وذلكَ مثلُ قولك : مررتُ برجلٍ حمارٍ ، كأنك أردتَ الحمارَ فَسَبَقَ لِسَانُكَ إِلَى الرَّجْلِ ثُمَّ اسْتَدْرَكَتَ فَقُلْتَ الحمارَ .

٦٨٢ - لشاعرٍ في الفضلِ بنِ مروانِ : [ البسيط ]

لا تَعْبِطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا بِمَقْدَرَةٍ      فيها وإن كان ذا عِزٍّ وسُلْطَانِ  
يَكْفِيكَ مِنْ عِبَرِ الْأَيَّامِ مَا صَنَعْتَ      حوادثُ الدَّهْرِ بِالْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ لَمْ تُحْسِنِ إِلَى أَحَدٍ      إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانِ  
وَالعَيْشُ حُلُوٌّ وَمُرٌّ لَا بَقَاءَ لَهُ      جَمِيعُ مَا النَّاسُ فِيهِ زَائِلٌ فَاِنْ

٦٨٣ - قالَ رجلٌ لأعرابيٍّ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قالَ : كما يَسْرُكُ إِنْ كُنْتُ صَدِيقًا . وَيَسُوءُكَ إِنْ كُنْتُ عَدُوًّا .

٦٨٢ تقدمت ترجمة الفضل بن مروان في حاشية الفقرة : ١١١ من الجزء الأول .

٦٨٣ الصداقة والصديق : ٣٧١ وربيح الأبرار ٢ : ٢٩٤ .

- ١ الديوان : ٥٦ ؛ وثواء : أبو عبيدة يخففه (على البدل كما يقول أبو حيان) والنصب أجود ؛ ومن روى «تَقْضَى لبانات» فإنه ينبغي أن يرفع ثواء .
- ٢ ك : فتقضى .
- ٣ ك : ويسنام .
- ٤ رح : قيل لأعرابي .

٦٨٤ - قيل لإبراهيم بن شكلة : مَنْ الْمُعْتَى ؟ قال : الذي تَفَرَّعَ<sup>١</sup> في  
أجناسه ، ولَطَفَ في اختلاسه . وتمكَّنَ من أنفاسه . وقرَّعَ<sup>٢</sup> بالمعنى سَمَعَكَ .  
وصدَّعَ به قلبك .

٦٨٥ - أنشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله<sup>٣</sup> : [ الكامل ]

إِنِّي لَأَمْنَحُ من يُوَأصِلُنِي مِنِّي صَفَاءً لَيْسَ بِالرَّفْقِ  
وَإِذَا أُخِ لي حَالٌ عَن خُلُقِي دَاوَيْتُ مِنْهُ ذَاكَ بِالرَّفْقِ  
وَالْمَرْءُ يَصْنَعُ نَفْسَهُ وَمَتَى مَا تَبَلَّه يُنَزِعْ إِلَى العِرْقِ

٦٨٦ - كتب عَيْلان الشَّامي إلى عمر بن عبد العزيز وهو خليفة : أَمَا بَعْدُ  
يا أمير المؤمنين . فَهَلْ رَأَيْتَ حَكِيمًا أَمَرَ قَوْمًا بِأَمْرٍ ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . ثُمَّ عَذَّبَهُمْ  
عَلَيْهِ ؟ فَتَعَجَّبَ القَوْمُ مِنْ قَوْلِهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : الرِّسَالَةُ نَاقِصَةٌ . لَوْ زِدْنَا فِيهَا

٦٨٤ إبراهيم بن شكلة هو إبراهيم بن المهدي ، وأمه شكلة بنت شاه إفرند . وكان إبراهيم متقناً للغناء  
يستتره أولاً ، فلما عفا عنه المأمون بعد خروجه عليه ودعوته لنفسه بالخلافة تهتك بالغناء .  
وشرب النبيذ ، وكان ذا صوت طيب إلا أنه كان مقصراً عن أداء الغناء القديم . فكان يخفف  
الأنغام ويقول : أنا ملك وابن ملك أغني كما أشتهي ( الأغاني ١٠ : ٧٢ ) ، وانظر التعليق على  
الفقرة : ٢٠٦ من الجزء الأول .

٦٨٥ الأبيات في الصداقة والصدق : ٤٤ .

٦٨٦ عيلان بن مسلم الدمشقي أبو مروان من أول من قال بالقدر . وكان يكتب في الديوان زمن  
الأموية ، صلب في أيام هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ ، ذكره في المعارف : ٦٢٥ وترجم له  
في الفهرست : ١٣١ ولسان الميزان ٤ : ٤٢٤ وله ترجمة ضافية في تاريخ ابن عساكر .  
وبعض آرائه في كتاب مقالات الإسلاميين للأشعري والانتصار للخياط والفرق بين الفرق  
للبيدادي ، وله ذكر كثير في كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ( انظر فهرسته ) .

١ ك ر : يفرع .

٢ ك ح : وفرع .

٣ رحمه الله : زيادة من ح .

٤ الصداقة : بالمدق .

٥ ر : عن .

شيئاً تَمَّت ، قيل : ما هو؟ قال : لو قال<sup>١</sup> : هل رأيتَ قادراً قاهراً يعلمُ ما يكونُ ، اتخذَ عدواً لنفسه ، وهو يقدرُ على خلاف ذلك ؟ فأهدَرَ دَمًا<sup>٢</sup> غَيَّلان .

٦٨٧ - انظُرْ - أرشدك الله - تعالى كيف ماجَ بالناسِ هذا الرأيُ ، وعَمَرَهُمْ فيه الهوى ، وملكْتَهُم الفِتنة ، وتَأوا عن الحقِّ ، وخالفوا إلى الباطل ، مع علمنا أن الحقَّ أبلجُ ، والباطلُ لجلجُ ، وأنَّ الأمرَ بينُ ، والصواب<sup>٣</sup> ضاحٍ ؛ لقد جهلَ الله من استخرجَ أسرارَ فعله بعقله ، وما قدره حقَّ قدره من وزنٍ إلهيته برأيه<sup>٤</sup> [ ألا ] ترى أن قدرته وراء عقلك ، وحكمتُه فوق إدراكك ، وتديبره في خفاءٍ من معرفتك ، وإنما بينَ ما بين تشويقاً ، وأغمضَ ما أغمضَ تحقيقاً ، ليبقى بينك وبينه ما تكونُ به عبداً ويكونُ لك إلهاً .

اللهمَّ إنَّ خَلْقَكَ رَجَمُوا دُونَكَ الظُّنونَ ، وجانبوا في معرفتك اليقينَ ، بعدما أزحمتَ العِللَ ، وأوضحتَ السُّبُلَ ، وحققتَ الحقَّ ، وأبطلتَ الباطلَ ، وزينتَ المُحَلَّى ، وحلَّيتَ العاطلَ ، فراموا الإحاطةَ بك ، والوقوفَ على سرائركَ ، والمشاركةَ في إلهيتك ، هذا وقد أعجزتَهُم عن الإحاطةِ بأنفسهم ، والوقوفِ على سرائرهم . ومشاركةِ بني جنسِهِم ، وعرفَتَهُم تناقضَ تديبيرهم في خلالِ أمورهم ، ورميتَهُم بالذلِّ في قعر<sup>٥</sup> عَزَمَ ، وضربتَهُم بالحاجةِ في نفس غناهم ؛ اللهمَّ فكُنْ لنا<sup>٦</sup> لطيفاً ، وبناراً ووفاً ، فإنك إن تركتَنَا في أوطانِ عَجَزنا ، ومساكنِ ضعفنا ، تمكَّنَ الهوى منا ، ولعبَ الشيطانُ بنا ، واستولى البلاء<sup>٧</sup> علينا . اللهمَّ رحمتك

١ ر : لو قيل ، وسقط من ك .

٢ ك : ر : كلام .

٣ ك : الصواب (دون واو العطف) .

٤ ر : صاح ؛ ح : ك : صباح .

٥ برأيه : سقطت من ك .

٦ ك : ر : قعر ؛ ح : نفس .

٧ ك : بنا .

٨ البلاء : سقطت من ك .

نرجو ، وعذابك نخاف ، ووصالك نَبغي ، وهجرتك نَعاف ، وإلى رضاك نَميل .  
ومن سخطك نهرب ، وإيّاك نطلب ، وفيك نتهالك ، فاجعلْ جَزَعَنَا من  
أحكامك صَبْرًا ، وأقْلِبْ معارضتنا لك تسليمًا ، وانتصرْ لفاقتنا إليك بغنانا على  
يديك ، حتى لا يردَ علينا من قضائك إلا ما يُقرنُ بالرضى ، ولا يصعدُ إليك من  
شكرنا إلا ما يمتري المزيّد ، ولا يهجسُ في نفوسنا مما<sup>٢</sup> فيه هلاكنا إلا محقته<sup>٣</sup> من  
قدرتك بما يكون فيه ملاذنا ، إنك أهلٌ لما لاقَ بإلهيتك ، وحكى آثارَ تفضُّلك .  
إلهي لو ظهرَ سرُّكَ كظهورِ قدرتك ، لبادَ خَلْقُكَ ، ولو خفيتْ نعمتُكَ كحَفَاءِ سرِّكَ  
لجُهِلَ حقُّكَ ، لا إلهَ إلا أنتَ حقًا ، ولا زالَ خَلْقُكَ لك خَلْقًا .

٦٨٨ - بعث<sup>٤</sup> الحجاجُ أدهمَ بنَ مُحَرِّزِ الباهليِّ إلى أهلِ سِجِسْتانِ وكتب<sup>٥</sup>  
إليهم : أمّا بعدُ ، فإنّي قد بعثتُ إليكم أدهمَ بنَ مُحَرِّزِ ، وهو ما علمته طويلاً  
الجلوسِ ، دائمُ العبوسِ ، سمينُ الأمانةِ ، أعجفُ<sup>٦</sup> الخيانةِ ، فاسمعُوا له وأطيعُوا .

٦٨٩ - قيل لأعرابيٍّ ماتَ أخوه : صِفْ لنا أخاك ، فقال : كان شديدَ  
العُقْدَةِ<sup>٧</sup> ، لَيِّنَ العَطْفَةِ ، يُرضيه أقلُّ مما<sup>٨</sup> يُسَخِطُهُ .

٦٨٨ أدهم بن محرز الباهلي حمصي فارس مقلّ في الشعر ، شهد صفين مع معاوية وحارب جماعة  
التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي وتوفي حوالي سنة ١٠٠ ؛ انظر تهذيب ابن عساكر ٢ :  
٣٦٧ والمؤتلف والمختلف : ٣٦ .

١ ر : يا .

٢ ك : ما .

٣ هذه قراءة رح (دون إجماع التاء) ؛ ك : تحقه .

٤ ك : لما بعث .

٥ ك : كتب .

٦ ك : عجيف .

٧ ر : العقلة ؛ ك : القطفة .

٨ ح : ما .

٦٩٠ - وقال معاوية على المنبر : يا أهل الشام . إنكم والله ما أنتم بخيرٍ من أهل العراق . ثم تداركها فقال : إلا أنكم أعطيتم بالطاعة . وحُرِّموا بالمعصية .

لله أبوه من مُنذرٍ ثم مبشِّرٍ في ضروبِ الخير والشر .

٦٩١ - دخلَ نساءٌ من أهل الكوفة إلى سَكِينَةَ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام<sup>٢</sup> يعزِّينها<sup>٣</sup> في زوجها مُصعب<sup>٤</sup> . فقالت : لا جزاكم الله خيراً يا أهل الكوفة : أَيْتَمْتُمُونِي صَغِيرَةً وَأَرْمَلْتُمُونِي كَبِيرَةً .

٦٩٢ - أُتِيَ مُحَرَّقُ غَسَّانَ بِنِسْوَةٍ مِنْ تَمِيمٍ . فَأَرَادَهُ قَتْلَهُنَّ لَنَذْرِ ، فَطَلَبَنَ إِلَيْهِ الْعَفْوَ فَأَتَى . فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ<sup>٦</sup> : مَا لَكَ أَطَالَ اللَّهُ سَهَادَكَ . وَأَطْفَاءُ رَمَادِكَ ، وَاللَّهِ إِنْ تَقْتُلَ إِلَّا نِسَاءً أَعْلَاهُنَّ نُؤْدِيٌّ . وَأَسْفَلُهُنَّ دُمِيٌّ . وَاللَّهِ مَا أَدْرَكَتَ ثَاراً ، وَلَا مَحَوَّتَ عَاراً . فَأَمَرَ بِتَخْلِيَةِ النِّسَاءِ غَيْرِهَا وَقَالَ : مَا أَقْتَلْتُكَ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تَلْدِي مِثْلَكَ<sup>٨</sup> .

٦٩٣ - وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَيْفَ تَرَى شَيْخُوخَتَكَ مِنْ شَبَابِكَ ؟ قَالَ : كَمَا تَرَى عِمَارَتَكَ مِنْ خِرَابِكَ .

٦٩٠ نثر الدر ٣ : ٣ وسيكرهه في الجزء الرابع من البصائر (الفقرة : ٨٤٩) .  
٦٩٢ محرق غسان اسمه الحارث بن عمرو مزيقياء بن عامر ، من ملوك الغساسنة بالشام ، وسمي محرقاً لأنه أول من عذب بالنار ؛ انظر الاشتقاق : ٤٣٥ .

١ لله . . . والشر : سقط من ك .

٢ بن علي . . . السلام : سقط من ك .

٣ ر : وعزَّينها .

٤ ح : وعزوها عن مصعب بن الزبير .

٥ ك : أراد .

٦ ك : فقالت امرأة .

٧ ك : أقتلها .

٨ ك : تلد مثلها .

٦٩٤ - لَعَلَّكَ - أَيَدُكَ اللَّهُ - قد مللت ما سَلَفَ من البصائرِ والنوادرِ<sup>١</sup> مما هو جِدُّ يُوْهِي قُوكَ ، أو هَزَلٌ يُلْهِي قَلْبَكَ ، ولَعَمْرِي في الهَزَلِ دواءُ النَّفْسِ ، وطرْدُ لجانِمِ الكَرْبِ ، وراكِدِ<sup>٢</sup> الفِكْرِ ، ولكِنِّي كما أرى لك أن تنداوى به ، فإنِّي أَنهَأكَ<sup>٣</sup> أيضاً عن الاستمرار فيه ، لأنَّ مَأْتَاهُ سَهْلٌ ، ومَأْخِذُهُ شَدِيدٌ ، وَقَلَّ مَنْ أَلِفَ مواظِنَ العَبَثِ ، وألْفاظَ الخَبَثِ ، إِلَّا استأَلَهُ الهَوَى ، ولصقتُ به الغِرَّةُ<sup>٤</sup> ، وخِيفَ عليه الهَلَاكُ ، وإنَّ الذي يتولَّدُ من الجِدِّ مع كزازةِ النَّفْسِ ، وسوءِ التَّائِي ، وبُعدِ السهولةِ ، وبُغْضِ التَّشَدُّدِ ، وثقلِ الرُّوحِ ، أَرْجَحُ<sup>٥</sup> عندَ اللَّهِ وأقربُ إلى الطَّهارةِ وأَدْخَلُ في بابِ الوَرَعِ<sup>٦</sup> . حَرَسَ اللَّهُ النِّعْمَةَ عَلَيْكَ ، ولا شَعَلَكَ التَّمَتُّعُ بها عن الشُّكْرِ لوَاهِبِها - فَإِنَّ الشُّكْرَ مَرْبُوطٌ بِالْمَزِيدِ ، وحقٌّ على واهِبِ النِّعْمَةِ إذا رأى الإِخْلَاصَ في الشُّكْرِ أَنْ يَصِلَها ، ويتابعَ المَدَدَ منها - وَقَرَّبَكَ<sup>٧</sup> إلى الخَيْرِ<sup>٨</sup> ، وصَرَفَكَ به ، وَقَصَّرَ هِمَّتَكَ عليه ، وجعل لك فيه تَمَامَ الرَّغْبَةِ ، وغَايَةَ الطَّلِبَةِ ، وأَمَّنَكَ عندَ تَضَاعُفِ النِّعَمِ من استدراجه ، وَتَبَّتْكَ عندَ تَرادِفِ المِحْنِ على مناجاه ، ولا أَحْلَاكَ من موادِ توفيقه ، وثمراتِ تحقيقه ، بِمَنَّةِ وَجُودِهِ ، آمين<sup>٩</sup> .

١ ح : والذخائر .

٢ ك : وآبد .

٣ أيضاً : سقطت من ك .

٤ ح : الغيرة .

٥ مع : سقطت من ح .

٦ أَرَجَحُ ... الوَرَعُ : سقطت من ك ر .

٧ ك : وقرنتك .

٨ ك ر : الجِد .

٩ هنا تنتهي النسخة ك ، وقد جاء في آخرها : وإلى هنا تمَّ الكتاب ، والحمد لله الهادي للصواب . وقد فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله وعفوه وغفرانه ، كثير الذنوب والعيوب ، يوسف بن محمد الشهير نسبه بابن الوكيل الملبوي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، صبيحة يوم الإثنين المبارك ، رابع عشري شوال من شهر سنة ١١١٧ من الهجرة النبوية ، والله الحمد والمِنَّة .



٦٩٥ - فاسمع الآن فتوناً من المسائل قد كان الوعدُ تقدّمَ بها ، والقولُ سلفَ فيها ، وتأملها تأملاً شافياً ، واقتبس فوائدها ، واختلس منافعها ، واجعلْ نظرك في الجملةِ والتفصيل ، للتحقيقِ والتحصيل ، ولا ترضَ لنفسك بالحسيس ، فقد أريدَ بك الشرف ، إذ وهبَ لك العقلَ الذي به تستجلي خزائنَ الملك ، وإليه تفرغُ فيما حزبك من أسبابِ الهلك ، وإياه تستشيرُ عند اختلافِ اليقين والشك ، وعليه يتمُّ كلُّ شيءٍ تعلقُ بالفتك والتسك ، وقد رَفَدْتُكَ الطبيعة ، وصحَّتْ فيك الغريزة ، فما نبي لك إلا المسارعةُ في طلبه ، وصحةُ الرغبة في التحلّي بين أهله ، حتى تكونَ كاملَ المؤهبةِ في الأصل ، محمودَ التجربة في الفرع ، آخذاً بأدبِ الله عزَّ وجلَّ ، جارياً على هَدْيِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، ناصراً لحقِّ الله ، هادياً إلى دينِ الله ، مستحقاً لثناءِ عبادِ الله ، مذكوراً له ثوابُ الله ، فهناك الرَّاحةُ والعزُّ ، والغبطةُ والفوز .

٦٩٦ - ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء : ٣١) ، فلقد رأيتُ مَنْ سألَ أبا الحسن الأنصاري وقال : إِنَّمَا يَصِحُّ هَذَا الْمَعْنَى لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِالْمَاءِ ، وَالْحَيُّ يَمُوتُ بِهِ إِذَا شَرِقَ ، وَيَمُوتُ فِيهِ إِذَا عَرِقَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْحَيَاةَ مُسْتَمَدَّةٌ مِنْهُ فَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا غَذَاهُ مِمَّا أَمْسَكَ الرَّمَقَ ، فَمَا وَجَهُ الْاِخْتِصَاصِ عَلَى طَرِيقٍ لَا يَقَعُ فِيهِ التَّبَاسُ ؟ وَلَمْ يَحْصُلْ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ لَفْظُ يُعْتَادُ ، وَلَا تَأْوِيلُ يُسْتَفَادُ ، رَاغَ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَتَرَكَ السَّائِلَ عَلَى عَطْنِهِ ، يَفْرِي وَيَدْرُ ، وَالْجَوَابُ سَهْلٌ قَرِيبٌ ، وَسِيمَرٌ بَكَ فِي عَرْضِ غَيْرِهِ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ .

٦٩٧ - وما معنى قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف : ٨٨) والصفحُ : العفو ، وكيف يعفو عن قومٍ لا يؤمنون ؟ وإن

١ ر : بالقتل .

٢ فاصفح ... العفو : لم يرد في ح .

كان مأموراً بالعتف عنهم وهو المبعوثُ إنّه لأولى بالعتفِ وهو الباعثُ ، والباعثُ إلهٌ معبود ، والمبعوثُ عبداً عابداً ، فانتظر جوابَ هذه أيضاً ، فما خلص من هذا التَّمَطِّ إلا بهجر الرقاد ، ومسح البلاد ، ولقاء الجهابذة التُّقَاد .

٦٩٨ - وما معنى قوله عز وجل ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (الأنفال : ١٧) فقد رأيتُ ناساً عرضَ لهم من ظاهر هذا الكلام ما يُباني المعنى ، ولم يصحَّ لهم التأويلُ الصحيح ، وكانوا طوالَ الأيدي في العلم ، حُدِّقُوا الخواطرَ في الجدال ، فصحَّاءُ الألسنةِ لدى الحجاجِ وتحكُّمُ التشكيك ، واتهوا إلى الترادع والتلاوم ، ولو لم يُعجبوا بما عرفوا لوضعوا الحدَّ في تعرفٍ ما لم يَعرفوا ، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليم .

٦٩٩ - وما وجهُ قوله عز وجل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ (الأنعام : ١٠٣) وإذا ضممته إلى قوله ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ (القيامة : ٢٢) فإنَّك إنَّ حملتَ أحدَ القولين على الآخر لم تبرأ من تعسفٍ أو تكلفٍ ، فقفتنا على المعنى الموقوفِ به فيها ، وعرفنا مرادَ الله عز وجلَّ متابهاً ، فالخطبُ قد أعْضَلَ من أجل هاتين الآيتين حتى صارَ الباحثونَ عن الحقِّ فيها إلى الاختلاف الشديد ، والشَّتاتِ العتيدُ ، واستحلَّ فيه الدمُ ، وعقَّ بسببه الوالدُ ، وهجرِ الوطنُ ، وأطلقَ التكفيرُ ، وهذه مصائبُ الدِّينِ الذي ندينُ به ، ونعتصمُ بحبلِهِ ، وندعو إلى الإذعانِ له ، والإقرارِ به ، وقد عادَ غريباً كما بدأ غريباً ، وحقَّ قول الرسولِ الحقِّ حين قال : إنَّ الاسلامَ بدأ غريباً وسيعودُ غريباً ، فطوبى للغرباء .

١ ر : ويحكم التشكيل واتهوا في النوازع والاسلام .

٢ لا تدركه ... قوله : لم يرد في ر .

٣ ح : والسباب .

٤ ر : الشديد .

• كرهه في الإمتاع ٢ : ٧٨ .

٧٠٠ - وَلَنْ نَجِدَ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَى قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
 المرءُ محبوبٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، وَلَنْ نَجِدَ مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ : لكلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، وَأَيْنَ  
 تَرَى فِيهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الصَّبَاءِ وَالنُّورِ ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ أَحَدِهِمَا عِنْدَ الْآخَرِ؟ وَلَنْ  
 نَجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْجَوَاسِيسِ ؛ فَقَدْ قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَكَانَ عَجِيبَ الْإِنْتِرَاعِ  
 عَنِ الْإِلْهَامِ : أَيْنَ الْجَوَاسِيسُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَأَجَابَ وَأَصَابَ . وَأَيْنَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ : مَنْ آذَى جَارَهُ أَوْرَثَهُ اللَّهُ دَارَهُ ، فَقَدْ أَصَابَ أَيْضاً سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .  
 وَقَدْ مَرَّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ إِنْ كُنْتَ قَدْ حَفِظْتَهُ ٢ .

٧٠١ - وَعَرَفِي ٣ مَوْضِعَ الدَّلَالَةِ مِنْ قَوْلِ مُعْتَزِلِيٍّ لِمُجَبِّرٍ : أَلَيْسَ الْبَاطِلُ بَيْنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَهُ لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَمَا  
 خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِاطِلَالٍ ﴾ (ص : ٢٧) فَانْقَطَعَ الْحُصْمُ . فَأَيْنَ  
 وَجْهُ التَّأْوِيلِ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟ وَهَلْ مَا عَرَضَ لِهَذَا الْمُعْتَزِلِيِّ حَقٌّ؟

٧٠٢ - وَبَيَّنَّ أَيْضاً صِحَّةَ قَوْلِ مَنْ تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ  
 لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ (مریم : ٥٠) أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛  
 وَالْقَائِلُ بِهَذَا مُقَدِّمٌ فِي النُّحُوِّ عَلَى طَبَقَتِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَهُوَ ابْنُ الْمَرَاغِيِّ ٥ .

٧٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ آخَرَ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقْرَأَ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا  
 فَهَدَى ﴾ (الضحى : ٧) وَإِنَّمَا هُوَ ضَالٌّ ، وَالْوُجُودَانُ لَا يَتِمُّ فِي الضَّمِيرِ ؛ وَهَذَا

١ نهج البلاغة : ٤٩٧ .

٢ قد بيّن سفيان ذلك وأن معنى الحديث موجود في القرآن ، انظر الفقرة : ١٩٦ من الجزء الأول .

٣ ح ر : ما عرفني .

٤ ر : صلوات الله عليه .

٥ هو أبو الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني النحوي البغدادي المعروف بابن المراكبي ، سكن بغداد وله شرح كتاب الجمل ، وكتاب البهجة على مثال الكامل للمبرد ، انظر الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٣ و ٢ : ١٤٦ وتاريخ بغداد ٢ : ١٥٢ والفهرست : ٩٤ ومعجم الأدباء : ٦ : ٤٦٦ وإنباه الرواة : ٣ : ٨٣ وبقية الوعاة : ٢٨ .

الرجل من التّظارين وأهل الجدَل على طريق الإمامية .

٧٠٤ - هذا طَرَفٌ مما تصرّف فيه المحصّلون<sup>١</sup> الذين قالوا على بصيرة في المذهب . وبيان من المقالة . وتعقّب لما اختاروه ودأبوا به ، وأما هواجسُ الجُهال . وتسرع الناقصين فما لا اعتداد به . ولا اعتماد<sup>٢</sup> عليه . أنا سمعت أبا الفرج البغدادي الصّوفي . وكان ذا لسانٍ ومنظرٍ وهيبةٍ ، وقد سُئل عن<sup>٣</sup> قوله تعالى ﴿ وَلَا تَبَيَّنَا فِي ذِكْرِي ﴾ ( طه : ٤٢ ) فقال : هذا سهل ، هذا أريد به النَّأيُ<sup>٤</sup> . هكذا قال . فصار خطأؤه موشحاً . لأن النَّأي ليس بشيء ، إنّما يُقال نأى إذا وقع الخبر عن التناي الذي هو البُعد ، فأما تَبَيَّنَا فليس من النَّأي ، ولا من نَأى ، لا من الاسم ولا من الفعل ، إنّما هو وَنَى يَتِي . وَنَى وَنَيْاً ، ومنه التّواني والتقصير . والأمر منه : نَيْ .

٧٠٥ - وأبو الفرج هذا أشرفَ على قومٍ وَهُمْ يتنازعون بينهم : هل يقال : فلانٌ لُغويٌّ أو لُغويٌّ ، وقد انْتَهَبَ الكلامُ انتهاباً ، وَذُهِبَ بالصواب عنهم ذهاباً ، فقال [أحدهم : هذا]<sup>١</sup> أبو الفرج سلوه ، فأقبلوا عليه وسألوا فقال : ما أَيْبَنَ الجوابَ وأظهرَ الحقَّ !! أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ لموسى ﴿ إِنَّكَ لُغويٌّ مُبِينٌ ﴾ ( القصص : ١٨ ) ، فتحول [المجلس]<sup>٢</sup> ضحكاً ولعباً .

٧٠٦ - وسمعتُ رجلاً يذهب مذهباً في الباطن يقول : والله ما أعجبُ إلا من قومٍ يعتقدون أن الجنةَ واحدةٌ ، والله عزّ وجلّ يقول ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴾

- ١ ر : المخلصون .
- ٢ ح : فما للاعتقاد به ولا للاعتقاد .
- ٣ ر : عن غريب .
- ٤ ر : التّائي .
- ٥ هنا آخر الموجود من النسخة ر ، وتفرد ح بما تبقى من هذا الجزء .
- ٦ ما بين معقّفين زيادة يقتضيهما السياق .
- ٧ زيادة ضرورية .

(النبأ : ١٦) ، قلت : فكم هي عندك ؟ قال : كما قالَ اللهُ تعالى : أَلْفُ أَلْفٍ ، لَعَلَّكَ مِنَ الْعَامَةِ أَوْ أَشْبَاهِ الْعَامَةِ ؟! قلت : لا والله أنا بريء منهم .

٧٠٧ - وكان المقرضي الصوفي يقولُ : أَنَا دِهْقَانٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَكَلَّنِي ، وَمَنْ شَكَّ فِي قَوْلِي تَلَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُحْكَمِ الْكِتَابِ مَا يُسْقِطُ بَعْبَهُ وَيُنْفِي وَهْمَهُ .

٧٠٨ - وقال لي مرةً : لم يذكر الله تعالى أبا بكر الصديق في ظاهر الكتاب ، وأبو بكر أبو بكر ، لا يُسَاجَلُ فضلاً ، ولا يُبَارَى سَبَقاً ، وذكر المغيرة وهو لا يدخلُ في زمرته ولا يوجد قريباً من كعبه ، قلتُ : ما أدري وما أعرفُ للمغيرة ذِكْرًا في الكتاب ، قال : بَلَى وَلَكِنَّكَ قَلِيلُ الْعَنَابَةِ بِالتَّلَاوَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (العاديات : ٣) ، وَأَنْشَأَ بِقِصِّ ، فَذَهَبَ عَقْلِي تَعَجُّبًا . هذا - أيدك الله - ونظراؤه أزاغوا أصل العلم ، ونَقَضُوا عُرَى الْحَقِّ ، وَمَحَا حَاسِنَ الدِّينِ .

٧٠٩ - وما محصولُ قولِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ الْعَالَمِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعَالَمِ الْإِلَهِيِّ ، حِينَ قَالَ : لَقَدْ وَجَدْتُ إِبْلِيسَ أَذْمَهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَامَى لِي فَعَدَلْتُهُ عَلَى إِيَابِهِ السُّجُودَ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَتَرَكِيهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، فَقَالَ لِي : أَمِثْلِكَ يَقُولُ هَذَا ؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ أَرَادَنِي بِعَلْمِهِ وَلَمْ يُرِدْنِي بِأَمْرِهِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ حَتْمٌ ، وَوَلَيْسَ أَمْرُهُ حَتْمٌ ، فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ لَا طَائِلَ فِي ذِكْرِهَا ، وَإِنَّمَا سُقْتُ مِنْهَا عَيْنَ الْحِجَاجِ ، وَعَيْنَ الْمِرَادِ .

٧١٠ - وما الفرق بين قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَحْشَاهَا ﴾ (النازعات : ٤٥) وبين قوله ﴿ إِنَّا تُنذِرُ مِّنْ أَتْبَعِ الذِّكْرُ ﴾ (يس : ١١) ؟

٧١١ - وهل قول الرِّجَّاجِ : إِنَّا يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ ، وليس

٧٠٩ سهل بن عبد الله هو التستري الصوفي المعروف ، وقد مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٥٣٨ من الجزء الأول .

الشيء بخاطر . لأن ما هو معلومٌ عنده بمنزلة الحاضر . صحيحٌ من المعارضة .  
سليمٌ عن المناقضة !؟

٧١٢ - وما معنى قول من قال : قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ  
السلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (يونس : ٢٥) هو عمومٌ في باب الدعاء .  
وخصوصٌ في باب الهداية ؟ وهل يصحُّ هذا الإطلاقُ ؟ فإنَّ العمومَ والخصوصَ  
معينان يتبعان جوهرَ الكلامِ وعَيْنَ الخطابِ .

٧١٣ - وكيف ترى اعتراضَ آخرٍ حينَ قالَ وقد أقبلَ على جماعةٍ يتناظرون في  
القرآنَ : أبطلهُ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقوله : « المراء في القرآن كُفْرٌ » ؟  
فكيف الانفصالُ مِنْ هذا الظاهر ، وكيف المَحْلُصُ ؟ فإنَّ هذا متى استمرَّ لزم  
الإمساكُ عن البحثِ ، والتفرُّدُ للنظرِ ، والإيجابُ للسؤالِ والتكَلُّفُ ، وغيرُ القرآنِ  
محمولٌ على القرآنِ ، وهو مخصوصٌ بتعظيمِ الشأنِ والأمرِ له والإذعانِ .

٧١٤ - وافسحْ بالكِ للسَّامِعِ والتحصيلِ والفهمِ والإدراكِ حتى أسألكِ  
عن مسائلَ لطيفةٍ : عرَّفني ما السببُ في إطباقِ الناسِ على أن التكَلُّفَ مكروهٌ ،  
وعلى أن المُتَكَلِّفَ معنوتٌ عليه ، ممقوتٌ فيما اختارهُ ، ومردودٌ إليه ما أتاهُ وإن كان  
حسناً وبالغاً ، وما عَرِيَ من التكَلُّفِ وخلا منه محبوبٌ ملتذُّ مقبولٌ ، وإن كان دونَ  
التكَلُّفِ ؟ وقد قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ ( ص : ٨٦ ) في  
صفةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ . وقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : أنا  
ومن اتَّبَعني براءٌ من التكَلُّفِ .

٧١٥ - وعرَّفني معنى الاستطاعةِ ، وما سرُّها ؟ وهل هي على حدِّ ما  
ذهبت إليه المُعْتزِلَةُ ، أو على سبيلِ ما قالته المُجْبِرَةُ ، وما حَيْثِيَّتُها وما مثالها ؟

٧١٦ - وعرَّفني أيضاً معنى التَّوْفِيقِ فإنَّه لطيفٌ ، ولا أحدٌ إلا وهو يسألُ  
اللهَ وبه التوفيقُ . النَّاسُ - أَيْدِكَ اللهُ - يلتقون في هذا المعنى على خَيْطِ الوفاقِ ،

من زعم أنه مُزَاحُ العِلَّةِ . ومن زَعَمَ أنه مُحْتَاجٌ إلى المادة . وهل التوفيق لطيفةٌ من الله عز وجل . متى جادَ بها وساقَ عبده إليها تمَّ الصَّلَاحُ . وعمَّ النَّجَاحُ . ونيلَ المرادُ . وسَقَطَ التَّمَيُّ ؟ وإن كان لطيفةً فكيفَ مَنَعَهَا عبده والعبدُ مُحْتَاجٌ بِإِحْوَاجِهِ . وهو غنيٌّ بنفسه . وليس هناك بَخْلٌ . ولا بينه وبين عبادته دَخَلٌ - هذا وأنت لا بد من أن تقول : قد فعلَ فِعْلَ الصَّلَاحِ أو الأصلاح . ولا تَجْنَحُ في الجوابِ إلى أنه عَلِمَ مِنْ عِبْدِهِ أَنَّهُ متى جادَ عليه بتلك اللطيفة فَسَدَ . ومتى أَسْبَغَ عليه النِّعْمَةَ جَحَدَ . فقد جَحَدَهُ الجاحدُ . وكفر به الكافرُ . ولم يهلك على الله إلا هالكٌ . على أنَّ عِلْمَهُ بما يكونُ وبما لا يكونُ . لو كان كذا وكذا . علمٌ لا يوجبُ عليه فعلاً دون فعلٍ . ولا أمراً دون أمرٍ . وقد رأيتُ مَنْ يجعلُ علمه عِلَّةً لكل شيءٍ . وسبباً في كلِّ شيءٍ . وهذا هو العجز والجهل والقويَّة والاحتياطُ . الحقُّ نُورٌ من ذلك .

٧١٧ - وعرفني ما معنى قول أبي يزيد البسطامي : ليس إلا الأنس بالجهل . والتعلُّل بالتعلُّم . والرِّضَى بالتأفُّه . والمصير إلى حدٍّ مجهول ؟ وأبو يزيد هذا من نوادر الرجال . وهو معدود في طبقة الأفاضل . ومُضَافٌ إلى ذوي الإشارة .

٧١٨ - وعرفني معنى الاتحاد . والمواصلة في حقيقة الانفراد ، فقد كَبَّرَ الحَطْبُ في هذا الباب من أرباب هذه العبارات حتى لم يخلص ما ذَهَبَتْ إليه ، ورهنت نفوسها عليه . وكان بعضُ الناس لا يفرِّق بين ما يقوله النَّصَارَى في الاتحاد وبين ما يقوله هؤلاء في حقيقة الانفراد ، والفصل بينهما مُبين ، والقولُ فيها قويٌّ متين .

٧١٩ - وعرفني ما به تتشابه وتتشارك ، وأين ذلك مما يختلف ويتباين ،

ويتعاضد ويتواصل ، وإن كان ذلك محصوراً بعددٍ فاذا ذكره إلى آخره حتى ننظر إلى كثرة ما به يختلف ، وقلة ما به نألف ، فإن صح هذا بيننا عرفنا ما بيننا وبين الحق لنا .

٧٢٠ - وعرفني ما الحاجة إليه أشد ، والعائد معه أمد ، والقول فيه أسد ، والنفع منه أمد : ما تأثير العقل ، وما حكمه ، وما غاية ما يناله ، وما هو أولاً ، وما حده وحقيقته من المحجوج به ، وهل يستقل بنفسه ، وما حكم من علمه ، وما مزية من منحه وأنعم عليه به ، وما عوض من حرمة واقتطع عنه ، وإلى أين يبلغ في البحث والعرفان ، وهل له في الأزل استقلال ، وهل له في الآخر استقرار ، وما سبب تموجه واضطرابه ، وشبهه وانقلابه ، ومن أين مادته ، وبأي شيء زيادته ، وأين أفقه ، وما غائلته ، ومن أين فساده وما يمر به وعاقبته ، وما نسبه إلى العدد ، وما تعلقه بالحق ، وأين يصيب التكليف به ، وكيف اطرد الثواب والعقاب على صاحبه ، والمدح والذم على الموسوم به ؟ فإن الكلام في هذا الباب عظيم الجدوى ، غزير النفع ، جم الفوائد ، حلو الثمرة ، محمود العاقبة . ولولم يكن في استنباط هذا المعنى ، واستخراج هذا المغزى ، إلا فساد التقليد ، ومفارقة الجهل ، ومواصلة الطلب ، لكان فيه ما يجعل التعب فيه راحة ، والمشقة فيه تنعماً ، فكيف وقد قيل عن الله عز وجل إنه لما خلقه قال : بك أخذ وبك أعطي ؟

٧٢١ - وحدثني بعد هذا عن المحبة ، وهل تنصف ، وهل يكون الله تعالى محباً للعبد ، وإن كان فعل أي وجه ، وأين مكان محبته للعبد من محبة العبد له ، ومتى كان للمحبة حقيقة بطل فيها الفصل واستحال عليها التباين .

٧٢٢ - وأخبرني عن المعرفة - معرفة الله تعالى - وما هي أولاً حقيقتها ؟

١ ح : فان هذا أصح .



فقد قال شيخٌ من شيوخ المتكلمين في صدر كتابه : اعلم أن أول ما يجب على المكلف النظر المؤدي إلى معرفة الله . وكان القاضي أبو حامد المروروذي يقول : قد اعترضَ على هذا الكلامِ ناسٌ ، وذلك أن هذا الرجلَ ذكر «الوجوب» و «الأول» وهذان لا يُعرفان إلا بدلائلٍ أُخر ، وإن من لم يعرف هذه المعرفة لم يعرفِ الوجوبَ ولا الأولَ ، و [ لا ] الوجوب بأنه مُفرد ، والعاوي من المعارف لا سبيل له إلا التسليم . ثم قال «المكلف» ، والتكليف أيضاً مُتعلقٌ بمكلف ، فمن هذا المكلف ؟ أعقله الذي هو حامدٌ شاكر لم يُلطَّح بالشبه ولا بالمعارضِ الفاسدة ، ولا بالأقوالِ المُتناقضة ، ولا بالعادةِ الرديئة ، ولا بالمشأ المكره ، ولا بدواعي السوء ، إنما هو على نورٍ من واهبه ، وفطرةٍ من فاطره ، أو لبُّه الذي هو في طريق عرفانه ؟ ثم قال : «النظرُ المؤدي إلى معرفة الله تعالى» فَحَصَّ هذا النوع من النَّظَرِ [دون] سائر أنواع النَّظَرِ ، وأنى لهذا المبتدئ هذا النظرُ وهذه القوة وهذا البيان ؟ وهل تصفح فنون النَّظَرِ ، ووقفَ على أصنافِ المعارفِ حتى يستخلصَ النظرَ المؤدي من سائر النَّظَرِ الذي لا يؤدي ؟!

وقال أيضاً أبو حامد المروروذي اعتراضاً على صاحبِ الكتاب : لولا تَجَوَّزَ أربابُ هذا الشأن لما أقدموا هذا الإقدام ، لأن معرفة الله تعالى ليست من جنس المعارف ؛ ألا ترى أنك تقصد في نفي الإثبات نفي جميع الصفات - أعني الصفات التي تجدُ عليها جميع الموجودات - فتقول : ليس هو جسماً ولا عَرَضاً ، ولا حالاً في شيء ، ولا قائماً على شيء ، ولا متصلاً بشيء ، فَحُكِمَ «ليس» هو حرفٌ نفيٌّ على موجود ، وهو أول كل شيء ثابت .

وكان إذا امتدَّتْ نَفْسُهُ في هذا الباب وما أشبهه ، قيلَ له : كيف الوصولُ إلى المحصول ؟ فيقول : ليس إلا الاستعانةُ بالله والإقبالُ عليه ، واقتباسُ النورِ من لَدُنْه ، فما رامَ العبدُ قطُّ مراماً فتمَّ إلا به ، ولا توجهَ إلا إليه ؛ وكان يُشيرُ إلى

الله ، أن الله يُلهمُ الْمُحْتَصِينَ ، وَيُمِدُّ قلوبهم بدواعي الخير وخواطر الحق ، وكان لا يسبغُ هذا النَّمَطَ ، وَإِنَّا خَرَجَ إِلَيَّ بِذاتِ صدره لِلأنسِ الذي كُنْتُ معه عليه . وكان أصحابنا المتكلمين لا يرون له وزناً في الكلام ، ولا يعدونه في طبقة أهل الثَّام ، ويقولون : الفِقهُ مُسَلَّمٌ إليه ، والسَّيرُ موقوفةٌ عليه ، فأما ما عداها فهو ظالمٌ فيه إن تكلم ، ومَقْصَرٌ إن تَوَهَّمَ .

٧٢٣ - وقال صاحبُ الكتاب<sup>١</sup> : فأما من استدل على وجوبِ المعرفةِ بأنَّ الله تعالى لو لم يوجبها لكان قد أباحَ الجهلَ به ، فليسَ يَتِمُّ ، لأنَّ الجهلَ قبيحٌ ، وكونُ الشيءِ مُباحاً يُفيدُ حُسْنَهُ . وزعمَ أن بعضَ النَّاسِ قال : الدلالةُ على أنها - يعني المعرفة - من أولِ الفرائضِ يعني [ أنَّ ] الطاعةَ لا تَصِحُّ لِمَنْ لا يعرفُ . قال - وهذا تقريب - : ألا يرى أنَّ الطاعةَ إِنَّمَا كانت طاعةً لموافقتها الإرادة ، وقد يَصِحُّ أن يوافقَ الفعلُ إرادةَ الله وإن كانَ الفاعلُ لا يعرفه ، بأن ينصرَ مظلوماً أو يُغيثَ ملهوفاً ، وإن ذلك يقعُ حَسَنًا طاعةً لله عزَّ وجلَّ مع الجهلِ به . فقد بانَ لك أن ما قاله تقريب .

وهذا أيضاً - أَيْدِكَ اللهُ - كلامٌ طريفٌ ، لأنَّ إغائته الملهوف ، ونُصْرَتَهُ المظلوم ، متى وَقَعْنَا موافقتين لإرادةِ الله ، واللهُ إِنَّمَا أرادَ وقوعَها منه على صفةٍ معروفةٍ ، وهو أن يكونَ عارفاً بالله غيرَ جاهلٍ به ، ومتى لم يوجد على هذه الصِّفَةِ ، كان فعلُهُ حَسَنًا وطاعةً إذا أُضيفَ إليه لا إلى الله عزَّ وجلَّ ، ووقعت عليه لا على الله عزَّ وجلَّ ، لأنَّ الفعلَ لا يَصِحُّ أن يكونَ طاعةً إِلَّا والفاعلُ مطيعٌ ، والفاعلُ لا يكونُ مطيعاً إِلَّا وهناك مُطَاعٌ ، ومتى أُجيزَ لنا المُطَاعُ عن معرفةٍ لم نَعْتَدْ بطاعتهِ ، ولم نَظْمَنُ إلى حُسْنِهِ ، لأن ذلك حسن ما دامَ ظاهرُهُ مُشاركاً لظاهرِ العارفين ، فأما وباطنُهُ مُنافٍ لباطنِ العارفينِ فليسَ فعلُهُ بِحَسَنٍ ولا طاعة .

١ عاد هنا إلى النقل عن كتاب الشيخ المتكلم المذكور في أول الفقرة السابقة .

٧٢٤ - وقال صاحبُ الكتاب : ليس يجوزُ أن يكونَ العلمُ الواقعُ عقيباً  
التَّظَنُّرُ من فعلِ الله ، لأنَّ ذلك كان يقتضي أن لا يَعتَرِضُهُ الشُّكُّ ، وأن يجري مجرى  
سائر العلوم الضرورية التي يفعلها اللهُ عزَّ وجلَّ . قال : وإذا لم يكنُ فعلاً لله عزَّ  
وجلَّ فيجب أن يكونَ فعلاً للإنسان ، ويجبُ أن يكونَ متولِّداً عن التَّظَنُّرِ ، لا تقعُ  
عينُ المنظورِ فيه دون غيره من سائر الوجوه التي يجوزُ للناظر دون المنظور فيه  
عِلْمُهَا ؛ وهذا أيضاً فيه هَضْمٌ شديدٌ ، وظلمٌ بينٌ ؛ متى كان هذا الإنسان فاعلاً  
هذا العالم مع جهله بموضعه ومقداره ومكانه ومخرجه ومورده ؟ وإِنَّا هو كالمهدف  
للخواطر ، والمقتنصِ للأفكار ، فما لاءمِ طِبَاعَهُ وشاكَةَ مِزَاجَهُ ثَبَّتْ ، وما نَافَرَ  
نفسَهُ ونافَى جِنْسَهُ ذَهَبَ ، فكيف يكونُ فاعلاً لهذا التَّظَنُّرِ الذي لو وقع غيرُه مَوْقَعَهُ  
لما فصل بينه وبينه ؟ هيهات !

٧٢٥ - البَيِّنَةُ في معرفةِ الله تعالى عادلة ، والشهادةُ قاطعة ، والريبةُ  
زائلة ، والهمةُ ساقطة ، والمُعَارِضَةُ مرتفعة ، والحقُّ فيها ممدود ، والسُّرَادِقُ  
مضروبُ الأطنابِ ، مَعْشِيُ المَحَلِّ ، والفِطْرَةُ بها ناطقة ، وإليها داعية ، وإِنَّا  
سَنَحَ ما سَنَحَ على وجه التَّطْهِيرِ ، وعلى سبيل التَّمْجِيسِ للنفس ، وإلَّا فمن ذا  
الذي عَبَدَ غيرَ الله فاطمأنَّ مع معبوده ؟ ومن هذا الذي نَفَاهُ فَلَمْ يَسْتَوْحِشْ ؟ أم مَنْ  
هذا الذي اعترضَ عليه فلم يستوهل ؟ أم من هذا الذي مَيَّلَ فلم يَمِيلْ إلى إثباته أكثر  
مما يَمِيلُ إلى نَفْيِهِ ؟

إِنَّ معرفتَكَ بالله تابعةٌ لمعرفته بك ، وقد عَرَفَكَ وعرفتهُ ، وإِنَّا بقيَ عليك  
منك ما حَجَبَكَ عنه بك ، ومتى نُقِّيتَ من أدرانِكَ ومَدَانِسِكَ بمفارقةِ  
شهوَاتِكَ ، ومزايِلَةِ شُبُهَاتِكَ ، وَصَفَوْتَ من كَدْرِكَ بطهارةِ أسرارِكَ ، ومخالفةِ  
إرادتِكَ ، لاحَ لك المَكُونُ مُجرباً للكون ، وبدا لك الحقُّ جارياً في كل عين ،  
وعنيتَ في فقرِكَ ، واطمأننتَ في اضطرابِكَ ، وعززتَ في ذلِّكَ ، وحرستَ في

١ ح : إرادتك .

نفسك . فإنها أسرع أعدائك إليك . وأغمضهم مدرجاً عليك . ولا تُعْرِينْ هذا الفن من الألفاظ . فقد نُقِّحَتْ تنقيحاً يُهْدِي إِلَيْكَ الإِشَارَةَ وإن لم تصقل العبارة .

٧٢٦ - ما أَخَوْفَنِي - أيدك اللهُ - أنك قد ملكتَ هذا الفنَّ وَعِقْتَهُ . وأصَبْتَهُ كَرِيهاً في نفسك . وبعيداً المَلْحَظَ بعينك .

٧٢٧ - واعلم أن العلم لا يبدو إليك . والفضل لا يُنْجِي لك ، والمجد لا يَكْلَفُ بك . والصيت لا يعظم عليك . نعم والعمل لا يَنْقَادُ لك . والفاقة لا تُنْفَى عنك . ورضا الله لا يُجَادُ به لك . وناره لا تُرْدُ برداً عليك ، وجنته لا تُرْدَلْفُ إِلَيْكَ . حتى تقفَ هِمَّتْكَ على العلم . وتصرفَ نَهْمَتِكَ إليه ، وتجعله مَلْهَأَةً لطربك . ومَسْلَاةً لِحربك<sup>٢</sup> . ومُتَّجِعاً لعقلك . ومُسْتَمَدّاً لفضلك ، وحتى ترى أن ختامَكَ في الموت عليه . واستراحَتَكَ في التعب به ، حتى تُؤَثِّرَهُ على ثوبك الناعم . وبدَنِكَ المُمْتَع . ومَشْرِبِكَ الرُّويِّ ، ومطعمِكَ الشَّهِيِّ ، وجاريتِكَ الحسنة ، ودارِكَ القوراء ، وابنة عمِّكَ المُوافِقة ، وعَقَارِكَ المَغْلِّ ، وصنيعتك الرائعة . وفرسِكَ الجواد ، ودُرَّتِكَ اليتيمة ، وحديقتك المنورة .

فاستعن الله في خافي أمرِكَ وبأديه ، وفي فروعه وأواخيه ، فإنه مالك الأمور ، ومقلِّب القلوب ، والجالب لكلِّ خير ، والصارِفُ لكلِّ شرٍّ ، بيده ملكوتُ كلِّ شيءٍ وإليه تُرْجَعُونَ .

٧٢٨ - وقد بقيتُ طائفةً كبيرة من المسائل ، وكان تقديري أنها تتم في هذا الجزء ، لكنَّها شَرِسَتْ عَلَيَّ والتبستُ ، وبانَ عَجْزِي بها ، واختلطتْ تدبري فيها ، والمعذرةُ إليك إن تفضَّلْتَ بالقبول ، وأحسنتَ التأويل ، أو قاربتَ في التَّقْرِيعِ والتأنيب ، فَعِرْضِي عِرْضُكَ ، وما اطَّرَدَ عَلَيَّ اطَّرَدَ عَلَيْكَ ، ولو انفردتُ بالإساءة

١ ح : وبعد .

٢ الباء غير معجمة في ح ، وقد قرأ : لوزنك .

صبرتُ على التّعير ، ولكّيتي أتصلُ بك ، وأنتسبُ إليك ، وشديداً عليّ أن توتّي من جهتي ، كما أنّه عزيزٌ عليّ أن أوتّي من جهتك ، ومتى سقط التّنافسُ وقع الثّوانسُ ، وزال العتبُ ، وذهب القبيحُ ، وثبتَ الحُسنُ ، وقد قيل : [الطويل] \* وعينُ الرّضا عن كلّ عيبٍ كليلَةٌ \*

حَبَبَ اللهُ إِلَيْكَ الطّاعَةَ ، ورزقَكَ منها الإخلاصَ ، ووهبَ لك الثّجّاءَ ، إنّه عزيزٌ حكيمٌ .

٧٢٩ - قال زياد على المنبر : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً ، وَعِنكُمْ ذَادَةٌ ، نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللهِ الَّذِي مَلَكْنَا ، وَنَذُبُّ عَنْكُمْ بِفِيءِ اللهِ الَّذِي خَوَّلَنَا ، فَلَنَا عَلَيْكُمْ حَقُّ الطّاعَةِ فِيهَا أَمْرًا ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَدْلُ فِيهَا وَلِينًا ، فَاسْتَوْجِبُوا عَدْلَنَا بِطَاعَتِكُمْ ، وَصَفْوَةَ مَوَدَّتِنَا بِمَنَاصِحَتِكُمْ ، مَعَ أَنِّي مَهْمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ فَلَسْتُ مَقْصُرًا فِي ثَلَاثٍ : [ لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ، ولو أتاني طارقاً بليل ] ولا مُجَمِّراً لَكُمْ بَعَثًا وَلَا حَابِسًا عَنْكُمْ عَطَاءً ، فَادْعُوا اللَّهَ لِأَمْتِكُمْ بِالصّلاَحِ . فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ الْمُؤَدِّبُونَ ، وَكَهَافِكُمْ الَّتِي إِلَيْهَا تَأْوُونَ ، وَمَتَى يَهْلِكُوا تَهْلِكُوا ، وَلَا تُشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ بِغَضَاءِهِمْ فَيَطُولَ غَيْظُكُمْ ثُمَّ لَا تَظْفِرُوا بِحَاجَتِكُمْ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كُلًّا عَلَى كُلِّ .

تَعَجَّبَ - حرسك الله - من هذا الكلام ، فإنه أسلس من العذب الرّلال ، وألّين من الهواء المُنْبَسَطِ ، وأحلى من الشّهْدِ المُشْتَارِ . ولئن كان القومُ مع هذا الكلام الدّالّ على ما وراءه من العقل الرصين آثروا الدّنيا على الآخرة ، إنّ العَجَبَ

٧٢٩ هذا جزء من خطبته البراء وقد وردت في البيان والتبيين ٢ : ٦٤ والكامل ١ : ٢٦٨ وأما في القالي ٣ : ١٨٥ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤١ والموقفيات ٣٠٢ - ٣٠٨ (صور مختلفة من الحطبة) وبهجة المجالس ١ : ٣٣٧ وأنساب الاشراف ١/٤ : ٢٠٦ - ٢٠٨ (ط. بيروت) ؛ وفي الروايات اختلافات كثيرة ولا أرى داعياً لإثباتها .

١ صدر بيت لعبد الله بن معاوية ، وعجزه : ولكن عين السخط تبدي المساويا .

ليشند منهم ، والقَيْظُ يكبرُ عليهم ، وإن كانوا نالوا الآخرة مع ما نالوا من الدنيا ،  
إنَّ القومَ لصفوةُ الله وأبرارُ عباده . نسألُ الله أن يجعلَ حظنا من الآخرة فوقَ حظنا  
من الدنيا ، فالخاسرُ مَنْ أرادَ حَرْثَ العاجلة دونَ حَرْثِ الآجلة .

٧٣٠ - قيل لأعرابي : صِفْ لنا أفضلَ الحَيْلِ فقال : المُقْبِلَاتُ كَالقَنَا ،  
المُعْرِضَاتُ كَالدَّبَا ، المُرْتَصَاتُ كَالتَّوَى<sup>٢</sup> ، المُدْبِرَاتُ كَالفَرَا<sup>٣</sup> .

٧٣١ - شاعر : [ الطويل ]

وما هي إلا ليلةٌ بعد ليلةٍ      وحَوْلٌ إلى حولٍ وشَهْرٌ إلى شَهْرٍ  
مَطَايَا يُفَرِّبُنَ البَعِيدَ من الرَّدَى      ويُدْهِبُنَ أشْلاءَ الأَنَامِ إلى القَبْرِ  
ويتركُن أزواجَ الغيورِ لغيره      ويقسمن ما يجوي الشحيح من الوفرِ

٧٣٢ - قال المدائني : قدم أعرابي من بني هلال يُكنى أبا الرغيف من  
أحوال عبد الله بن عباس البصرة ، وعبدُ الله بها والٍ ، فكان يكرمه ويدنيه فقال  
له يوماً : هل تتخمون في بلادكم ؟ قال : وما التخم أصلح الله الأمير ؟ قال :  
الطَّسُّ ، قال : لاها الله إذن ما نطسأ ، قال عبد الله : ممَّ ذاك ؟ قال : من أنا  
لا نخلي المعدة فترق ، ولا نكظها فتحق ، وأنا نأدم الأكلَ بشيء من الذُّوب ولا  
نستكمل التكاة . قال : فهل تلوون ؟ قال : وما اللُّوي ؟ قال : المدَّخر  
قال : لا ، قال : ولم ذاك ؟ قال : لأننا إذا طبخنا اللحمَ هرتناه ، وإذا شويناه  
أنضجناه ، وإذا مضغناه فنتناه ، قال : هذا إذن من هذا . قال : فهل تتعرون ؟

٧٣٠ مجالس نعلب : ٩٨ .

- ١ الدبا : الجراد .
- ٢ المترصات : المحكمات .
- ٣ في الأصل : كالفرا ، والفرا : حمار الوحش .
- ٤ ح : يوم .

فتضحك ثم قال : وأنى لنا بالتّعري أصلح الله الأمير ، في أجسادنا ربل<sup>١</sup> .

٧٣٣ - قال ثعلب ، قيل لأعرابي : ما تطعمُ الحرَّ ؟ قال : أدقُّته !

٧٣٤ - كتب بشَّار بن برد المرعث<sup>٢</sup> يعزي أخاه له : أما بعدُ ، فإنَّ أحقَّ ما اغتنمنا حلوه ، وصبرنا على مرِّه ، واستمدنا مكروهه ، ونافسنا فيه أهله ، وأحقَّ ما أغلقنا أبوابه ، وصرمنا أسبابه ، وزهدنا في ودِّه ، ومللنا فجائعه ، الدُّنيا التي لا يدوم نعيمها ، ولا تُؤمِّنُ فجائعها . وقد خيرَ اللهُ تعالى عنها وكفى به خبيراً فقال ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ ( الكهف : ٤٦ ) فكتابُ الله موعظتنا ، ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أسوئنا ، فأَيُّ موعظةٍ بعد كتابِ الله ، وأَيُّ أسوةٍ بعد رسولِ الله ، وقد قال اللهُ تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ( الأحزاب : ٢١ ) ثم دعا للميتِ بالثوابِ والمغفرة ، وللمعزِّي بإلهامِ الصبر ، وتعويضِ الأجر .

هذا آخر الثاني ، والثالث على أثره إن صرفت عني عتبك في جميع ما عرِّض من النفس ، ودلَّ على العجز ، وأغلق باب العذر ، والله أسألُ معونةً تكفي مؤونة ، وهدايةً تنفي ضلالة ، وإزاحةً تُكسب راحة ، وحالاً تحمد عاقبة ، إنه ولي الخير ، ومالك الأمر ، لا إله إلا هو سبحانه عما يصفه الظالمون .

١ الطسأ : غلبة الدسم على قلب الأكل ؛ فتحق : قسمن ؛ النوب : العسل ؛ اللوي : ما يجبا للضيف من قديد وتمر وغيره ؛ والربل : كثرة اللحم والشحم .  
٢ ح : إلى المرعث .

اتهى الجزء الثاني من كتاب البصائر  
والذخائر فرغت من تعليقه يوم الخميس  
سادس وعشرين جمادى الآخرة من سنة  
ثمان وعشرين وستائة والحمد لله كثيراً  
وصلّى الله على سيّد المرسلين محمد خاتم  
النبيين وعلى آله وصحبه وعترته المكرّمين  
أجمعين حسبي الله ونعم الوكيل .

.....  
١ هذا ما جاء في خاتمة النسخة ح .



## تعليقات واستدراكات على البصائر الجزء الثاني

- ص : ٨ عبارة « الحركة ولود والسكون عاقر » واردة في ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .
- ٢٦ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب = ٢ : ٦٣١ ( في المطبوع ) .
- ٥٤ بعض هذا ورد في كتاب بغداد لابن أبي طاهر ص : ٦٨ .
- ٥٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٦٤ .
- ٦٠ جاء في البيان والتبيين ٣ : ٢٩٩ أن رجلاً من ولد عامر بن الظرب دخل على عمر فقال له :  
خبرني عن حالك في جاهليتك وإسلامك . . . الخ ؛ وفي التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٥ أن  
أبا بكر الصديق قال لمن اسمه سعيد الفهمي : أخبرني عن نفسك في جاهليتك وإسلامك . . .
- ٨٥ ورد في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٥١٧ « أسوأ ما في الكرم أن يكف عنك خيره ، وخير  
ما في اللئيم أن يكف عنك أذاه » وقارن بما ورد في التمثيل والمحاضرة : ١٧٤ ومحاضرات  
الراغب ١ : ٣١٤ ومختار الحكم : ٣٢٩ وربع الأبرار ٣ : ٧١٣ .
- ٩٥ نسب ليزرجمهر في بهجة المجالس ١ : ٧٦ .
- ١١٣ محاضرات الراغب ١ : ٦٨٠ .
- ١٤٤ التمثيل والمحاضرة : ٤٠ .
- ١٤٨ بهجة المجالس ١ : ١٠٠ .
- ١٥٨ ربيع الأبرار ٢ : ٣٢٥ .
- ١٧٧ ربيع الأبرار ١/٣٦١ = ٤ : ١٨٠ .
- ١٩٢ ربيع الأبرار ٢ : ١٥٩ .
- ١٩٣ ربيع الأبرار : ٣٥٧/١ = ٤ : ١٦٣ .
- ٢١١ ربيع الأبرار ٤ : ٣١٧ .
- ٢٢٦ الكامل للمبرد ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ والعقد ٥ : ١٠٥ والتذكرة الحمدونية ٢ رقم : ١١٣  
( والنص هنالك أوفى ) .
- ٢٤٥ الكامل للمبرد ٢ : ١٧٠ وشرح النهج ٦ : ٢٣٢ وربع الأبرار ٤ : ١٠ .
- ٢٤٦ الكامل ٢ : ١٧١ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٣ ( لديوجانس ) .
- ٢٥٤ نزهة الأرواح ١ : ٢٤٩ ( لزينون ) .
- ٢٧٣ ربيع الأبرار ٢ : ٧٠٩ .
- ٢٨٢ محاضرات الراغب ١ : ٤٧٠ وغرر الحصاص : ٢٩٩ .
- ٣٦٦ ربيع الأبرار : ٤١٣/١ = ٤ : ٣٨٥ .
- ٣٠٩ بهجة المجالس ٢ : ٢٠٣ .
- ٣٥٨ نسبها ابن النوادري في كثر الدرر ١ : ٢٩٠ للصنوبري .

- ٣٨٦ الأجابة المسكنة رقم : ٣٨٦ .
- ٣٩١ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠ .
- ٣٩٩ ربيع الأبرار : ٣٢٦ ب = ٣ : ٧٠٧ .
- ٤١٢ ربيع الأبرار ٢ : ١٧٦ .
- ٤٢٧ بهجة المجالس ١ : ٣٠٣ (لعون بن عبد الله) .
- ٤٥٢ نور القبس : ١٦٦ قال الأصمعي . قلت لأعرابي : خير الغداء بواكره فكيف في العشاء؟  
قال : سوافره .
- ٤٥٥ ربيع الأبرار ٤ : ٢٨٠ .
- ٤٦٠ محاضرات الراغب ٢ : ٦١٦ .
- ٤٦٦ نشوة الطرب : ٦٨٧ .
- ٥٠٧ اقتبس قول أبي حيان هذا كل من ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦ : ٣٥٨ والوطواط في  
غرر الحصائص : ٥١ .
- ٥٠٩ ربيع الأبرار ٢ : ٥٦٣ .
- ٥٢١ ربيع الأبرار : ٣٩٢ ب = ٤ : ٢٩٢ .
- ٥٤٦ الأجابة المسكنة رقم : ٧٤٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٨ .
- ٥٥٧ التذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٢١٤ .
- ٥٥٨ زهرة المسامر ، الورقة : ٢٠ ب .
- ٦٣١ ربيع الأبرار : ٣٣٦ ب = ٤ : ٥٤ .
- ٦٣٢ ربيع الأبرار : ٣٥٦/أ = ٤ : ١٥٧ .
- ٦٣٨ ربيع الأبرار ٣ : ٥٩ .
- ٦٥٧ حديث الرسول «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور . . .» في مسند أحمد ٥ : ٣٦١ .  
وهناك صور مقارنة منه في المسند ١ : ١٤٥ و ٤٥٢ و ٣ : ٣٨ و ٦٣ و ٦٦ و ٢٣٧  
و ٢٥٠ و ٥ : ٣٥٠ و ٣٥٥ - ٣٥٩ ، وقد أخرجه مسلم والترمذي والدارمي وابن ماجه .  
وانظر أيضاً الجامع الصغير ٢ : ٩٧ وكشف الخفا ٢ : ١٧٠ .
- ٦٧٠ التوفيق في التلفيق : ١٠٠ .

# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدي  
علي بن محمد بن العباس ( - ٥٤١٤هـ )

تحقيق  
الدكتورة وداد القاضي

الجزء الثالث

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

مكتبة زهير العزيم  
ابراهيم محمد ياسين، محملاً وى الجهوى  
وقفت الله تعالى على علمه، وتلقاه العلم  
قال الله تعالى (فمن نعمة ما سنوهه لنا كما  
اشهد على الذين يفتنونهم ان الله سيدع علم  
المدينة المنورة

## البصائر والذخائر



## اللَّهُمَّ

رَبِّ أَعْيِي بِمَنِّكَ

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَالْأَوَّلُ الدَّائِمُ ، وَالْإِلَهُ الْقَدِيمُ ، وَالْبَارِي الْمَصُورُ . وَالْخَالِقُ  
 الْمُقَدَّسُ ، وَالْجَبَّارُ الرَّفِيعُ ، وَالْقَهَّارُ الْمُنِيعُ ، وَالْمَلِكُ الصَّفُوحُ ، وَالْوَهَّابُ الْمُنُوحُ ،  
 وَالرَّحْمَنُ الرَّؤُوفُ ، وَالْحَنَّانُ الْعَطُوفُ ، وَالْمَتَّانُ اللَّطِيفُ ، مَالِكُ الذُّوَابِ  
 وَالنَّوَاصِي ، وَحَافِظُ الدَّوَانِي وَالْفَوَاصِي ، وَمَصْرِفُ الطَّوَائِعِ وَالْعَوَاصِي <sup>٢</sup> . إلهي <sup>١</sup> ،  
 وَأَنْتَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَجْحَدُكَ جَا حِدٌ إِلَّا زَايَلْتَهُ الطَّمَأِينَةُ ، وَأَسَلَمَهُ الْيَأْسُ ،  
 وَأَوْحَشَهُ الْقُنُوطُ ، وَرَحَلَتْ عَنْهُ الْعِصْمَةُ ، فَتَرَدَّدَ بَيْنَ رَجَاءٍ قَدْ نَأَى عَنْهُ التَّوْفِيقُ ،  
 وَبَيْنَ أَمَلٍ <sup>٥</sup> قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْحَيِّيةُ ، وَطَمَعٍ يَحُومُ عَلَى أَرْجَاءِ التَّكْذِيبِ ، وَسِرٍّ قَدْ  
 أَطَافَ بِهِ الشَّقَاءُ ، وَعَلَانِيَةً أَنْفَ <sup>٦</sup> عَلَيْهَا الْبَلَاءُ ، لَا يُرَى إِلَّا <sup>٧</sup> مَوْهُونًا <sup>٨</sup> الْمُنَّةَ ،

١ نقل ابن أبي الحديد هذه المقدمة في شرح النهج ١١ : ٢٧١ - ٢٧٢ حتى قوله : « لا إله إلا

أنت » .

٢ ح : والجبار ، وأثبت رواية شرح النهج .

٣ شرح النهج : المطيع والعاصي .

٤ شرح النهج : اللهم .

٥ شرح النهج : وأمل .

٦ شرح النهج : قد أنف .

٧ لا يرى إلا : سقطت من شرح النهج .

٨ ح : موهول .

مَفْسُوحَ الْقُوَّةِ ، مَسْلُوبَ الْعُدَّةِ ، تَشْتَوُهُ الْعَيْنُ ، وَتَقْلَاهُ<sup>٢</sup> النَّفْسُ ، عَقْلُهُ عَقْلٌ طَائِرٌ ، وَلَبُّهُ لُبٌّ حَائِرٌ ، وَحُكْمُهُ حَكْمٌ جَائِرٌ ، لَا يَرُومُ قَرَارًا إِلَّا أُرْعِجَ عَنْهُ ، وَلَا يَسْتَفْتِحُ بَابًا إِلَّا أُرْتِجَ دُونَهُ ، وَلَا يَقْبِسُ صَرْمًا إِلَّا أُجْجَ عَلَيْهِ ، عَبْرَتُهُ مَوْصُولَةٌ الْعَبْرَةُ<sup>٣</sup> ، وَحَسْرَتُهُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى الْحَسْرَةِ ، إِنْ سَمِعَ زَيْفٌ ، وَإِنْ قَالَ حَرْفٌ ، وَإِنْ قَضَى خَرْفٌ ، وَإِنْ أَحْتَجَّ زَخْرَفٌ ، وَلَوْ فَاءٌ إِلَى الْحَقِّ لَوَجَدَ ظِلَّهُ ظَلِيلًا ، وَأَصَابَ تَحْتَهُ مَثْوًى وَمَقِيلًا . إلهي ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ الَّذِي لَا يَرُومُكَ رَائِمٌ ، وَلَا يَحُومُ عَلَى حَقِيقَتِكَ حَائِمٌ ، إِلَّا غَشِيَهُ مِنْ نَوْرِ إلهِيَّتِكَ ، وَعَزَّ سُلْطَانُكَ ، وَعَجِيبَ قُدْرَتِكَ ، وَبَاهِرِ بُرْهَانِكَ ، وَغَرَائِبِ غُيُوبِكَ ، وَخَفِيِّ شَانِكَ ، وَخَوْفِ سَطْوَتِكَ ، وَمَرْجُوِّ إِحْسَانِكَ ، مَا يَرُدُّهُ خَاسِتًا حَسِيرًا ، وَيُزَحِّحُهُ<sup>٤</sup> عَنِ الْغَايَةِ خَجَلًا مَبْهُورًا ، فَيَرُدُّهُ إِلَى عَجْزِهِ مُلْتَحِفًا بِالْتَدَمِ ، مُرْتَدِيًا بِالِاسْتِكَانَةِ ، رَاجِعًا إِلَى الصَّغَارِ ، مَوْقُوفًا مَعَ الذَّلَالَةِ ؛ فَظَاهِرُكَ - إلهي - يَدْعُو إِلَيْكَ بِلِسَانِ الْأَضْطِرَارِ ، وَبِاطْنُكَ يُخَبِّرُ عَنْكَ بِسَعَةِ فِضَاءِ الْإِعْتِبَارِ ، وَفِعْلُكَ يَدُلُّ عَلَيْكَ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ ، وَحِكْمَتُكَ تُعْجِبُ مِنْكَ الْأَلْبَابَ وَالْأَفْكَارَ ، لَكَ السُّلْطَانُ وَالْمَمْلَكَةُ ، وَبِيَدِكَ التَّنَجُّاتُ وَالْهَلَكَةُ ، وَإِلَيْكَ إلهي الْمَقَرُّ ، وَمَعَكَ الْمَقَرُّ ، وَمِنْكَ صَوْبُ الْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ ، أَسْأَلُكَ بِأَصْحِ سِرِّ ، وَأَكْرَمِ [ لَفْظٍ ]<sup>٥</sup> ، وَأَفْصَحِ لُغَةٍ ، وَأَتَمِّ إِخْلَاصِ ، وَأَشْرَفِ نِيَّةِ ، وَأَفْضَلِ طَوِيَّةِ ، وَأَظْهَرِ عَقِيدَةٍ ، وَأَثْبَتِ يَقِينٍ . أَنْ تَصُدَّ عَنِّي كُلَّ مَا يَصُدُّ عَنْكَ ، وَتَصِلَنِي بِكُلِّ مَا يَصِلُ بِكَ ، وَتُحِبِّبَ إِلَيَّ مَا حُبِّبَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّكَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، وَالْمُشَارُّ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

١ شرح النهج : العدة .

٢ شرح النهج : وتقلبه .

٣ شرح النهج : عبرته موصولة العثرة (وه عبرته غير معجمة في ح) .

٤ شرح النهج : ما يرده خاسيًا مزحرجه .

٥ سقطت من ح ، وثبتت في شرح النهج .

٦ ح : نفس .



هذا - حَرَسَكَ اللهُ - الجزء الثالث ، وقد سار إلى خِزانتك الجزء ان قَبْلَهُ ،  
ولولا حُسْنُ مَوْقِعِهَا مِنْكَ ، وبهاؤِهَا فِي عَيْنِكَ ، وتقْرِيطُكَ لَهَا بِلِسَانِكَ ،  
وإِعْجَابُكَ بِهَا بِاسْتِحْسَانِكَ ، لَكَانَ نَشَاطِي يَقِلُّ ، وَحَدِّي يَكِلُّ ، وَيَدِي تَرْفُضُ  
ارْفَاضاً ، وَيَمِينِي تَنْفُضُ انْفِضَاضاً ، وَلَكِنِّي أَحْمَدُ اللهُ الَّذِي زَيَّنَكَ بِتَعْرِفِ  
المَعَارِفِ ، وَجَعَلَ ظِلَّكَ فِيهَا الظِّلَّ الوَارِفِ ، حَتَّى خَفَّ عَلَيْكَ العُرْمُ الثَّقِيلُ ،  
وَبَدَّلُ المَالِ الجَزِيلِ ، وَإِكْرَامُ العِلْمِ وَأَهْلِهِ ، وَتَعْظِيمُ الفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ ، فَلَا زَال  
نَصِيئِكَ مِنْ مَحَبَّةِ العِلْمِ فَوْقَ نَصِيئِكَ مِنْ مَحَبَّةِ المَالِ ، وَقَسْطُكَ مِنَ التَّعَلُّمِ فَوْقَ  
قَسْطِكَ مِنَ الدَّعْوَى ، وَقَدْ جَبَّلَكَ اللهُ عَلَى نُخْلَتِي لَوْ بَاهَيْتَ بِهِ قُرْآنَكَ ، وَسَاجَلْتَ  
عَلَيْهِ عَشْرَاءَكَ ، كَانَ لَكَ السَّبْقُ المُبِيرُ ، وَالمَخَالِصَةُ وَالمُسَرَّ ، نَسَأَلُ اللهُ بِمَجْمُوعِ  
هِمَّتِكَ ، وَخَلْتِي ذَرْعِكَ ، وَفَارِغِ بِالمِ ، أَنْ يَجْبُرَ كَسْرَنَا ، وَيَفْكَ أَسْرَنَا ،  
وَيَصْرِفَ حُسْنَ الدُّنْيَا عَنْ قُلُوبِنَا ، وَيُوصِلَ حَلَاوَةَ الآخِرَةِ إِلَى صُدُورِنَا ، وَيَهْدِينَا  
إِلَى الصِّرَاطِ وَأَوْضَحِ السَّبِيلِ ، وَلَا يَكِلْنَا إِلَى اللُّهُوِّ وَالمَلَبِّ فَنَعْتَبُ ، وَلَا يُوَكِّلَ بِنَا  
التَّشْمِيرَ وَالمَجْدَ فَتَتَّبِعَ ، وَلَكِنْ قَوَاماً بَيْنَ ذَلِكَ ، فَخَيْرُ الخَيْرِ مَا أَخَذَ الوَاسِطَةَ وَاسْتَقَرَّ  
فِي المُنْتَصَفِ .

وَأَعْلَمُ<sup>١</sup> - لُقِيَتِ المُنَى ، وَجُنِبَتِ الرَّدَى - أَنَا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَارِ رَابِحِهَا  
خَاسِرَ ، وَنَائِلِهَا قَاصِرَ ، وَعَزِيْزُهَا ذَلِيلَ ، وَصَحِيحِهَا عَلِيلَ ، وَالمَدَاخِلُ إِلَيْهَا  
مُخْرَجَ ، وَالمَطْمِئِنُّ فِيهَا مُزْعَجَ ، وَالمَذَاتِقُ مِنْ شَرَابِهَا سَكْرَانُ ، وَالمَوَاتِقُ بِسَرَابِهَا  
ظِمَانُ ، وَظَاهِرُهَا غُرُورُ ، وَبَاطِنُهَا شُرُورُ ، وَطَالِبُهَا مَكْدُودُ ، وَعَاشِقُهَا مَجْهُودُ ،  
وَتَارِكُهَا مَحْمُودُ ، وَالمَعَاقِلُ مَنْ قَلَاها وَسَلَا عَنْهَا ، وَالمُظْرِفُ مَنْ عَابَهَا وَأَنِفَ مِنْهَا ،  
وَالسَّعِيدُ مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ زَهْرَتِهَا ، وَصَرَفَ نَفْسَهُ عَنْ نَضْرَتِهَا ، وَليْسَ لَهَا  
فَضِيلَةٌ إِلَّا دَلَالَتُهَا عَلَى نَفْسِهَا ، وَإِشَارَتُهَا إِلَى نَقْصِهَا ، وَكَعَمْرِي إِنَّهَا لِفَضِيلَتُهَا لَوْ  
صَادَفَتْ قَلْباً عَقُولاً ، وَلِسَاناً قَوْلَ ، وَعَملاً مَقْبُولاً ، لَا لَفْظاً مَقُولاً ؛ إِلَى اللهُ

١ نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ٨ : ٢٤٨ ولم يصرح بأنه للتوحيدي .

الشَّكْوَى من هوىِّ مُطَاعٍ ، وَعُمْرٍ مُضَاعٍ ، فَبَيْدِهِ الدَّاءُ وَالذَّوَاءُ ، وَالرُّمُضُ وَالشَّفَاءُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ .

فَكُنْ<sup>١</sup> - حَرَسَكَ اللهُ - لِنَفْسِكَ نَصِيحاً ، وَاسْتَقْبِلْ تَوْبَةً نَّصُوحاً ، وَأَزْهَدْ فِي دَارِ سُمَّهَا نَاقِعَ ، وَطَائِرُهَا وَاقِعَ ، وَأَرْغَبْ فِي دَارِ طَالِبِهَا مُنْجِحَ ، وَصَاحِبِهَا مُفْلِحَ ؛ وَمَتَى حَقَّقْتَ الْحَقَّ ، وَأَمَرْتَ بِالصَّدَقِ ، بَانَ لَكَ أَنَّهَا لَا يَجْتَمَعَانِ . وَأَنَّهَا كَالضَّرَّتَيْنِ لَا تَصْطَلِحَانِ ، فَجَرِّدْ هَمَّكَ فِي تَحْصِيلِ الْبَاقِيَةِ ، فَإِنَّ الْأُخْرَى أَنْتَ فَإِنَّ عِنَهَا ، وَهِيَ فَانِيَةٌ عِنكَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ آثَارَهَا [ فِي أَصْحَابِهَا ] وَرَفَقَائِهَا<sup>٢</sup> ، وَصَنِيْعَهَا بَطْلَانِهَا وَعُشَّاقِهَا ، مَعْرِفَةَ عِيَانِ ، فَأَيُّ حُجَّةٍ تَبْقَى لَكَ ، وَأَيُّ حُجَّةٍ لَا تَثْبُتُ عَلَيْكَ<sup>٣</sup> ؟

أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنْ بَسَاطَ عَمْرِي مَطْوِيٌّ ، وَأَنِّي بَعِينَ اللهُ مَرْعِيٌّ ، وَعَنْ صَغِيرِي وَكَبِيرِي مَعْجَزِيٌّ ، فَإِنَّ ﴿ مِنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ( الزلزلة : ٧ - ٨ ) . جَعَلَ اللهُ انْتِبَاهَنَا لِلْوَعظِ طَرِيقاً إِلَى تَيْلِ الْمُرَادِ وَالْحِظِّ ، فَاَلْمَغْبُونُ مِنْ صَدَقَ لِسَانُهُ وَكَذَبَ فِعْلُهُ ، وَأَمَّنَ ظَاهِرُهُ وَنَافَقَ بَاطِنُهُ ؛ نَفَعْنَا اللهُ بِمَقُولِ الْقَلْبِ وَمَسْمُوعِهِ ، وَاسْتَعْمَلْنَا بِصَالِحِ الْعَمَلِ وَمَرْفُوعِهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ مَاجِدٌ .

هَذَا كُلُّهُ شَفَقَةٌ مِنِّي عَلَيْكَ ، وَاهْتِمَامٌ بِمَصْلِحَتِكَ ، فَإِنَّ أَعْجَبَكَ وَرَاقَكَ ، وَسَرَّكَ وَأَنْقَكَ ، وَسَقَّرَ نِقَابَ الشُّبْهِ عِنكَ ، وَرَفَعَ حِجَابَ الْهَمِّ دُونَكَ ، وَأَرَاكَ الْحَقَّ فِي مَنْظَرِهِ الْبَهِيِّ وَجِلَّتِيهِ الْمَعشُوقَةِ ، وَالْبَاطِلَ فِي سَمَلِهِ الرَّزِيِّ وَبَلِيْسَتِيهِ الْمَشْهُوَّةِ ، فَالزَّمْ هَدْيِي كُلَّ هَادٍ ، وَتَقَبَّلْ مَذْهَبَ كُلِّ نَاصِحٍ ، غَيْرَ مُعْرِجٍ عَلَى الدُّنْيَا ، وَلَا مَتَّبِعٍ لِفَانِيهَا ، وَلَا مَتَّوِّعٍ لِآتِيهَا ، وَلَا مَتَمَتِّعٍ بِحَاضِرِهَا ، فَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَوَلِيَّ [ إِنْ آتَتْ ] ، وَإِنْ آتَتْ فَلَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهَا أَنْ تَصْفُؤَ ، وَإِنْ

١ عاد ابن أبي الحديد إلى النقل ذاكراً أن النص من كلام بعض النصحاء .

٢ ما بين محققين سقط من ح وزدته من شرح النهج ؛ ح : ورققاءها .

٣ هنا ينتهي النقل في شرح النهج .

٤ ح : وليس .

صَفَتْ فليس من طَبَعها أن تدوم . وقد رأيتَ مَصَارِعَ الْمُعْتَرِّينَ بها ، وعواقبَ  
الحافِضينَ فيها ، كيف مَلَأَتِ القُلُوبَ عِبْرَةً ، والعيونَ عِبْرَةً .

وَلْيَكُنْ هَمُّكَ مطويًّا على العلمِ والعملِ والإخلاصِ والشكرِ والعفةِ والطَّهارةِ  
والصِّدقِ ، فإنَّ هذه صفاتُ ملائكةِ اللهِ المُقَرَّبينَ ، وحُلِّي أنبيائه المُرسَلينَ .  
واطلبِ الكمالَ جَهْدَكَ في كلِّ ما خَفَّفَ الخَيْرَ عليك ، ونظِمَ شَمَلَ الإحسانِ بينَ  
يَدَيْكَ ، واتقِ التَّقْصَرَ عائفاً لَهُ ، متبرِّئاً منه ، هاجراً للتَّقْصُصِ ، إنه كالعليلِ الذي  
لا بُدَّ له من التذلُّلِ للطَّيِّبِ ، يَصْبِرُ على مَنْ يُخرِجه من ظِلْمَةِ الجَهْلِ إلى نورِ  
العلمِ ، ومن كَعْبِ العَمَى إلى رُوحِ البَصِيرَةِ ، ومن خَنَاقِ العِيِّ إلى اتساعِ البيانِ ،  
ومن أسْرِ العَدُوِّ إلى فِكَالِكَ الوَلِيِّ ، ومن شَمَاتَةِ الحاسِدِ إلى مَسْرَةِ الصِّدِّيقِ ، ومن  
حَبْسِ العَجْزِ إلى سَاحَةِ الدَّرَكِ .

هيهات ! أين هذا المعنيُّ بنفسه الذي يَرى حياتَهُ من مَواهبِ الله التَّفِيسَةِ ،  
وزمانَهُ من نِعَمِهِ الكريمةِ ، فيدأبُ في كَسْبِ الكمالِ واستمدادِ الفَضْلِ وطلبِ العلمِ ،  
مرةً بدَرَسِ كتابِ ، ومرةً بمذاكرةِ نَظيرِ ، ومرةً بخدمَةِ عالمِ ، مُسْتَعِيناً باللهِ في  
تصَرُّفه ومُسْتَقَرَّةً ، عالماً أَنه لا مانعٌ لما أعطى ، ولا مُعْطٍ لما مَنَعَ . نَعَمْ ، ولن يَتَمَّ  
له ذلكَ أيضاً حتى يَغَارَ على الحِكْمَةِ عَيْرَتُهُ على الحُرْمَةِ ، ويَصُونُها كما يَصُونُ  
العَشِيقَةَ ، ويَنفَرُ ممَّا قَدَحَ فيها أو تَحَيَّفَ منها ، كما يَنفَرُ من القاذورةِ الشَّنْءِ  
والدَّاهِيَةِ الشَّعْواءِ ، وحتى يَخدمَهُ بالتَّنْقِيحِ ساهراً ، ويَقِيهِ لاجِقَ العيبِ باطناً  
وظاهراً ، ويُبْعِدُهُ من الطَّعْنِ غائباً وحاضراً ، فعند ذلكَ يشرُّهُ ويفضِّلهُ ، ويَزَكِّيهِ  
ويعدِّلهُ ، ويقومُ في التَّوادي الحافلةِ خطيباً بمحاسنِهِ ، ويُدْخِلُهُ مضمارَ السَّابِقينَ ،  
ويُنزِلُهُ لسانَ صَدِيقٍ في الآخِرينَ .

وينبغي أن تعلمَ أنَّ من أرادَ خطابةَ البُلْغاءِ على طريقةِ الأدياءِ ، ومجاراةَ

١ اللقب : التعب والإرهاق .

٢ الضمير في هذا الفعل وما بعده يعود إلى العلم .

الحكام على عادة الفضلاء ، احتاج ضرورة إلى تقديم العناية بأصول [هي] الأساس ، وحفظ فصول هي الأركان ، ولن ينفعها تقديمها دون إحكامها ، كما لا يجدي عليه حفظها دون عرفانها . فن أوائل تلك العناية جمع بدد الكلام ، ثم الصبر على دراسة محاسنه ، ثم الرياضة بتأليف ما شاكل كثيراً منه ، أو وقع قريباً إليه ، وتزليل ذلك على شرح الحال ألا يقتصر على معرفة التأليف دون معرفة حسن التأليف ، ثم لا يقف مع اللفظ وإن كان بارعاً رشيماً حتى يفلي المعنى فلياً ويتصفح المغزى تصفحاً ، ويقضي من حقه ما يلزم في حكم العقل ليبراً من عارض سقم ، ويسلم من ظاهر استحالة ، ويتعمد حقيقته أولاً ثم يؤسسه ثانياً ليتفرق عليه ماء الصدق ، ويدو منه لألاء الحقيقة ؛ ولن يتم ذلك حتى يجبه غريب اللفظ ووحشيته ، ومُسكَّره وبدويته ، ويزل عن ربة ذي العنجهية وأصحاب اللوثة وأرباب الجعظرة<sup>٣</sup> ، بعد أن يرتقي عن مساقط العامة في هجر كلامها ومرذول تأليفها ؛ وبعض بني أسد يقول : [الطويل]

وإني على ما كان من عَجْرِيَّتِي وَلَوْثَةٍ أَعْرَابِيَّتِي لِأَدِيبٍ

أما ترى هذا الأعرابي كيف يميز بين المطبوع والمتكلف باعترافه أن فيه عَجْرِيَّةً وَلَوْثَةً ، هذا وهو معذور في ذلك لأنه يجري منه على عرق سليم من الأبن<sup>٤</sup> ، ولسان مفتوق على اللسن ، وسليقة مضمحوبة بالفطن . فما ظنك بعد هذا بغيره ممن لا يقيم حرفاً إلا على تحريف ، ولا يروي كلمة إلا على تضحيف ، ويأنف من مسألة من شفاؤه عنده ، وكأله بيده ، وبرؤه بطنه ؟

١ ح : ينفعها .

٢ كذا في ح .

٣ ح : العظرة ؛ والجعظرة فعل الجعظري وهو المتنجح المتكبر الجاني عن الموعظة .

٤ المعجزة والمعجربة : جفوة في الكلام ؛ والبيت في أدب الخواص : ١١٥ للوزير المغربي . وقبله :

وإني لأهذي بالأوانس كالدمي وإني بأطراف القنا للعب

٥ الأبن : جمع أبنة وهي العقدة .

وهذه لغة قد فَشَتْ في زَمَاننا حتى كأنهم فيها أعرابُ عامر . لقد جرى بعضُ هذا الفن عند رجلٍ رئيسٍ فقال : الأمرُ في هذا الشأنُ أسهلُ من ذلك وأهون ، لأنَّ الاحتفالَ والتبَيُّظَ لا يلزمان إلا في فرائضِ الدينِ وآدابِ الشريعة ، والاستظهارُ والحِفظُ لا يُستعملانِ إلا في تخليصِ النفسِ وحِرَاسَةِ الطبيعة ، فأما البلاغةُ في الكتابةِ والتوقُّفُ فيها من الرِّثَّةِ ، وأخذُ الأهبةِ في الإفهامِ والاستفهامِ ، فمن الكُلْفِ الموضوعِ والأثقالِ المحطوطة ، واللائمةُ تلصقُ بطريقها أكثر ، والعيبُ يلزمُ من يغلُو فيها أشدَّ ، وإغفالُ هذا البابِ أشبهُ بمذاهبِ أهلِ الصِّلاحِ والنُّسكِ [ . . . ] من نصحه خوفاً من مُكابرتِه ، ودافعاً للدواءِ مع تمكُّنه من دائه وتسهيله لشفائه ، جاهلاً ببناءِ الله عزَّ وجلَّ على العِلْمِ والعالمِ في مواضعٍ من كتابه ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ ( آل عمران : ١٨ ) .

وَمَنْ عَرَفَ الْمَتَّبِعَ مِنَ التَّابِعِ ، حَطَّ التَّابِعَ عَنِ دَرَجَةِ الْمَتَّبِعِ ، والعِلْمُ هو المتَّبِعُ ، والعملُ هو التَّابِعُ ، وبالعِلْمِ يَصِحُّ العملُ ، ولا يصلحُ العِلْمُ إلا بالعملِ ، وقليلُ العملِ مع كثيرِ العِلْمِ يَسُدُّ خَللاً ظاهراً ، ويرقَعُ فَتَقاً مُنْكَراً ، والثوابُ في الصِّبرِ على دَفْعِ الشُّبُهَةِ إِذَا حَلَّتْ ، وَصَرَفِهَا بِالْحُجَجِ إِذَا أَطَلَّتْ ، أضعافُ الثوابِ على العملِ ؛ والعملُ أيضاً لا يبرأ من رِياءٍ يُحِبِّطُهُ ، وكِبَرٍ يُفْسِدُهُ ، وأكثرُهُ لا يخلُصُ ، وأقلُّ العِلْمِ فيه تنبيهٌ وإفاقةٌ وخبرةٌ بأسرارِ الله تعالى في خَلْقِهِ ، وإشرافٌ على صُنْعِ اللهِ لعبِيدِهِ ، وَتَشَبُّهُ بِأَذْيَالِ عِزِّهِ ، واقتباسٌ من نُورِ وجهِهِ ، وشوقٌ إلى طَلْبِ الرُّلْفَى من عنده .

وَلَعَمْرِي [ فَالْعِلْمُ ]<sup>٣</sup> بِالْعَمَلِ أَحْسَنُ ، كما أَنَّ الْعَمَلَ بِالْإِخْلَاصِ أَزِينُ ، ولكنَّ

١ ح : وقال .

٢ ح : وصرّوفها .

٣ زيادةٌ ضرورية .

ذاك قليلٌ لِعِزَّةِ الكَمَالِ في كلِّ شيءٍ ، فإنَّكَ لا ترمي بلحظك إلى شيءٍ ، ولا تُرْسِلُ وَهْمَكَ على شيءٍ ، إلَّا وجدتهُ مَبْثُوثاً مَزْوجاً إلَّا ما بَرَّاهُ اللهُ من ذلك ؛ فهل عَدَا هذا القائلُ اختيار الحاسِدين الذين أصبحوا من النادمين ؟ ولقَلْماً يَعْتَرِي هذا الفسادُ أحداً إلَّا من ثِقَتِهِ بنفسِهِ ، وجُنُوحِهِ إليها بحسن ظَنِّهِ ، ولو فَطِنَ لجنائِها عليه ، عرف إساءاتها إليه ، وقد نقصت العلماء نقصاً فلم أجد أثقلَ عليهم من التَّعْرِفِ والتَّوَقُّفِ .

والعلمُ نورُ الباريءِ ، وحِلْيَةُ الملائكةِ ، وفِطْرَةُ الأنبياءِ ، وجوهرُ الإنسانِ ، ولبُّ [ الكونِ ] ، العَقْلُ مادُّهُ ، والتجاربُ شهادتُهُ ، والبيانُ تبعُهُ ، واللغةُ توشيحُهُ ، والأمرُ والتَّهْيِيبُ عَيْنَاهُ ، والإقرارُ والأفكارُ جَنَاحَاهُ ، والدنيا والآخرةُ طريقاهُ ؛ وَهَبَ اللهُ لك منه الحِظَّ الأَجْزَلِ ، وسلكَ بك في العملِ به الطريقَ الأَسْهَلَ ، ولا زهدك في العِلْمِ فسادُ العُلَماءِ ، ولا أقعدك عن العملِ مُرَاءَاةُ العاملينِ .

١ - قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِينُوا بِقِيْلُولَةِ النَّهَارِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَطَعَامِ السَّحْرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ .

٢ - كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيْبَةَ إِذَا قَامَ النَّاسُ بِالْبَصْرَةِ خَرَجَ فِي سَكِّهَا وَنَادَى : يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (الأعراف : ٩٧) .

٣ - قَالَ أَنَسٌ : كَانَ بَعْضُنَا يَدْعُو لِبَعْضٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ : سَهَّلَ اللهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ أُبْرَارٍ ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيُصُومُونَ النَّهَارَ ، لَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَّارٍ .

٤ - وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَطْعَمَنِي جَبْرِيلُ هَرِيَسَةً أَشَدُّ بِهَا ظَهْرِي لِقِيَامِ اللَّيْلِ .

٥ - قَالَ أَبُو حَرَّةَ : أَتَيْتُنَا بِكَرْبَنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ نَعُوذُهُ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَقَدْ قَامَ لِحَاجَتِهِ فَجَلَسْنَا نَنْتَظِرُهُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا يَتَهَادَى بَيْنَ رَجْلَيْنِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا سَلَّمَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أُعْطِيَ قُوَّةً فَعَمَلٌ<sup>٢</sup> بِهَا فِي طَاعَةِ اللهِ ، أَوْ قَصَّرَ بِهِ صَعْفٌ فَكَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ .

---

١ الحديث في الجامع الصغير ١ : ٤٠ : استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقبول على قيام الليل ؛ وهو حديث صحيح أخرجه الحاكم والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان .  
٢ في ح : أذينة ؛ ولا علاقة لعروة بن أذينة بالبصرة ؛ أما عروة بن أذينة فكان من سكانها ، وهو أخو أبي بلال مرداس بن أذينة ، وكلاهما من عبّاد الخوارج ؛ وقد قبض عبيد الله بن زياد على عروة وقطع يديه ورجليه قبل أن يقتله ، وقال له : كيف ترى ؟ قال : أراك أفسدت عليّ دنياي وأفسدت عليك آخرتك ، ثم حزّ رأسه (انظر أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٨٦ - ٣٨٨) .

٥ شرح النهج ٨ : ٢٤٩ ، وقارن بحلية الأولياء ٢ : ٢٢٥ . وأبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن البصري ، محدث روى عن بكر بن عبد الله المزني ، وتوفي سنة ١٥٢ ؛ وقد تقدم التعريف بالمحدث بكر بن عبد الله المزني في الجزء الأول من البصائر (حاشية الفقرة : ٤) .

١ ح : قال .

٢ ح : يعمل (دون إعجم للباء) ؛ وأثبت ما في شرح النهج .

٦ - وقال بكر بن عبد الله : كانت امرأة من أهل اليمن عابدة ، وكانت إذا أصبحت قالت : يا نفس ، اليوم يَوْمُكَ ليس لك يومٌ غيره ؛ فتعمل في ذلك اليوم ما شاء الله حتى تُمسي ، فاذا أمست قالت : يا نفس ، الليلة ليلتُك ، ليس لك ليلةٌ غيرها ؛ فتعمل في تلك الليلة ما شاء الله حتى تُصبح ؛ فكان ذلك دأبها حتى ماتت رحمها الله .

٧ - قال الثَّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ : مَثَلُ الْإِنْسَانِ وَالْمَوْتِ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ خِلَانَ . قال أحدهم : أنا مالك<sup>٢</sup> خُذْ مِنِّي مَا شِئْتَ وَأَعْطِ مَا شِئْتَ<sup>٣</sup> ، وقال الآخر : أنا معك أحملك وأضعك فإذا متَّ تركتُك ، وقال الآخر : أنا معك أدخلُ وأخرجُ معك حَيِّتَ أَوْ مُتَّ<sup>٤</sup> ؛ أمَّا الأولُ فآلهُ ، وأمَّا الثاني فَعَشِيرَتُهُ<sup>٥</sup> ، وأمَّا الثالثُ فعملُهُ يدخلُ معه ويخرجُ معه .

٦ رحلة النهروالي : ١٥٥ - ١٥٦ .

٧ شرح النهج ٨ : ٢٤٩ (وقال بكر بن عبد الله) ورحلة النهروالي : ١٥٦ . والثَّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ بنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَحَابِي جَلِيلٌ . شهد صفين مع معاوية وولي له الولايات ، وبعد موت يزيد بن معاوية بايع ابن الزبير . وقتل في مرج راهط سنة ٦٥ ؛ أخباره في الكتب التاريخية العامة . وله ترجمة في أسد الغابة ٥ : ٢٢ والإصابة ٣ : ٥٥٩ (رقم : ٨٧٢٨) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٧ .

١ النهروالي : امرأة عابدة باليمن .

٢ شرح النهج : خازنك .

٣ شرح النهج : واعمل به ما شئت .

٤ شرح النهج : أنا أصحك أبدأ حياتك وموتك ؛ وجاءت في رحلة النهروالي رواية مختلفة ؛ قال أحدهم : أنا مالك استعن بي ما دمت حياً على ما شئت ، فإذا مت فاتركني وامض لسبيلك أتبع غيرك ، وقال الآخر : أنا راحلتك أحملك وأضعك ما دمت حياً ، فإذا مت تركتك ، وقال الآخر : أنا معك حياً وميتاً أدخل وأخرج .

٥ النهروالي : فجمسه .



٨ - قيل للزهري : من الزاهد في الدنيا ؟ فقال : من لم يمتع الحلال  
شكره ، ولم يمتع الحرام صبره .

٩ - وقال غيلان بن جرير : عقول الناس على قدر زمانهم .

١٠ - قال سفيان [ الثوري ]<sup>١</sup> ، قال وهب : ما عبد الله بمثل العقل ،  
ولا يكون الرجل عاقلاً حتى يكون فيه عشر خصال : يكون الكثير منه مأموناً ،  
والخير منه مأمولاً ، يقتدي بمن قبله ، وهو إمام لمن بعده ، وحتى يكون الدلُّ  
في طاعة الله أحب إليه من العز في معصية الله ، وحتى يكون الفقر في الحلال  
أحب إليه من الغنى في الحرام ، وحتى يكون عيشه القوت ، وحتى يستقل الكثير  
من عمله ويستكره من غيره<sup>٢</sup> ، وحتى لا يتبرم<sup>٣</sup> بطلب الحوائج قبله ، والعاشر ،  
وما العاشر ، بها شاد مجده ، وعلا ذكره : يخرج من بيته فلا يستقبله أحد من  
الناس إلا رأى أنه دونه .

٨ البيان والتبيين ٢ : ١٧٧ و ١٨٨ و ٣ : ١٥٤ و رسائل الجاحظ ١ : ٣٠١ و نثر الدر ٧ : ٧٨  
( رقم : ١٣٨ ) والعقد ٣ : ١٧١ و بهجة المجالس ٢ : ٣٠٢ و محاضرات الراغب ٢ : ٥١١ و ربيع  
الأبرار ١ : ٨٢٦ و شرح النهج ٨ : ٢٤٩ . والزهري هو أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب أحد أعلام  
التابعين بالمدينة ومن الفقهاء والمحدثين والحفاظ الكبار . توفي سنة ١٢٤ في أرجح الأقوال . انظر  
ترجمته في حلية الأولياء ٣ : ٣٦٠ و تذكرة الحفاظ : ١٠٨ و تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ و وفيات  
الأعيان ٤ : ١٧٧ ( وانظر حاشيته لمزيد من المصادر ) .

٩ غيلان بن جرير الأزدي البصري روى عن أنس والشعبي وغيرهما . وذكره ابن حبان في الثقات  
وقال : مات سنة ١٢٩ ( تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥٣ ) .

١٠ شرح النهج ٨ : ٢٤٩ .

١ الثوري : زيادة من شرح النهج .

٢ شرح النهج : ويكون إماماً .

٣ شرح النهج : ويستكثر القليل من عمل غيره .

٤ ح : ولا يتبرم .

١١ - قال مالكُ بن دينارٍ : رحم اللهُ عبداً قال لنفسه : يا نفسُ ، ألسنتِ صاحبةٌ كذا ؟ ثلاثٌ مراتٍ . ثم ذمَّها ، ثم خطَمها ، ثم ألزَمها كتابُ الله فكان لها قائداً .

١٢ - وقال مالكُ أيضاً : سمعتُ الحجاجَ على الميِّبِ يحطُّبُ ويقولُ :  
أمرأُ أتهمَ نفسهُ على نفسِهِ ، أمرأُ اتَّخذَ نفسهُ عدوهُ ، أمرأُ أخذَ بعنانِ عقلِهِ  
فنظرَ إلى ما يرادُ به ، أمرأُ زوَّدَ نفسهُ ، أمرأُ حاسبَ نفسهُ قبلَ أن يكونَ  
الحِسابُ ، أمرأُ نظرَ إلى ميزانِهِ . فجعلَ يقولُ امرأُ حتى أبكاني .  
يبكي مالكُ من كلامِ الحجاجِ ، ولا يبكي الحجاجُ من كلامِ مالكِ ، ولا  
قتلَ سعيداً .

١٣ - قال مِسْمَعٌ ، قلتُ لجعفرِ الصَّادِقِ عليه السلامُ : لِمَ خَلَدَ أهلُ  
الجنةِ فيها ، وإنَّما كانتِ أعمالُهُم قصيرةً وأعمالُهُم يسيرةً ، ولِمَ خَلَدَ أهلُ النارِ وهم  
كذلك ؟ فقال : إنَّ أهلَ الجنةِ نَوُوا أن يُطيعوهُ أبداً ، وإنَّ أهلَ النارِ نَوُوا أن

---

١١ أبو يحيى مالك بن دينار البصري عالم زاهد كثير الورع فنوع لا يأكل إلا من كسبه ، وله مناقب عديدة وآثار شهيرة ، توفي سنة ١٣١ ، ترجمته في حلية الأولياء ٢ : ٣٥٧ وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٤ ووفيات الأعيان ٤ : ١٣٩ ( وانظر حاشيته ) .  
١٢ البيان والتبيين ٢ : ١٧٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٥١ والعقد ٤ : ١١٧ ( وفي النص اختلافات عما هنا ) . وقارن بربيع الأبرار ١ : ٦٨ .  
١٣ رحلة النهروالي : ١٥٦ ، ومسمع هو ابن عبد الملك أبو سيَّار الملقب كردين شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة ، يروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله واختص به ( انظر رجال النجاشي : ٣٢٩ ) .

١ يعني سعيد بن جبير الكوفي الذي قتله الحجاج سنة ٩٥ ، وكان أحد أعلام التابعين ، وكان قد خرج مع ابن الأشعث ، وبعد هزيمة دير الجماجم التحق بمكة ، فأخذه واليها وسلَّمه للحجاج ، وجرى بينها حديث تناقلته المصادر ، كما تناقلت أخباراً في انزعاج الحجاج من قتله إياه حتى وقت احتضاره ؛ انظر ترجمة سعيد في حلية الأولياء ٤ : ٢٧٢ وطبقات الشيرازي : ٨٢ وتذكرة الحفاظ : ٧٦ وتهذيب التهذيب ٤ : ١١ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧١ ( وانظر الحاشية لمزيد المصادر ) .

يَعُصُوهُ أَبَدًا ، فلذلك صاروا مُخَلَّدِينَ .

١٤ - المتكلمون لا يَرْضُونَ بهذا الجواب ، ولا يُعْجَبُونَ به ، ولا يَمِيلُونَ إليه ، وما أَكْثَرَ ما يُزَيِّفُونَ الروايةَ ، وَيَقْدَحُونَ في الأثر ، ويستبدُّون بالرأي ، وَيَفْرَعُونَ إلى القياس ، وَلَيَتَّهَمُ مع هذه الجراءة على الرَّدِّ ، والإقدامِ على الحكمةِ ، كانوا يُجَانِبُونَ الهوى ، وَيَعَافُونَ الاختلافَ ، ويعلمون أَنَّ اللهَ نَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ في الدِّينِ ، وَمَنَعَ من إِيثارِ الشُّكِّ على اليقينِ ، ودينُ اللهِ مَحْمِيٌّ الحَرَمُ ، عزيزُ الجانبِ ، لا يُتَلَقَّى بالتعسُّفِ والتكُفِّ ، ولا يُتَنَاوَلُ بالتَّقَرُّرِ والتَّنَطُّعِ ، وما شَمِتَ الحاسِدُ المُرْصِدُ ، والطَّاعِنُ المُلْحِدُ ، حتى رأى علماءَ الدِّينِ وَأَنْصَارَ الشَّرِيعَةِ يَمْوَجُونَ في نِحْلِهِمْ ، وَيَكْفَرُونَ أَهْلَ القِبْلَةِ على اعتقادِهِمْ ، وَيَحْيِرُونَ المُسْتَرَشِدَ ، وَيُغَوِّونَ الرَّشِيدَ ، وَيَصُدُّونَ بالاختلافِ عن الائتلافِ ، وَيُسْرِعُونَ إلى الإنكارِ قَبْلَ الاعترافِ ، وَيَطَّوِّنونَ أَنَّ عُقُولَهُمْ كافيةٌ ، وَأَلْفاظُهُمْ شافيةٌ ، وَأَنَّ اللهَ راضٍ عنهم لَصَيِّعِهِمْ ، غيرُ مُؤَاخِذٍ لَهُمْ على تَضْيِيعِهِمْ ، فلا جَرَمَ واللهِ ذَهَبَ بِهِتْيِهِمْ ، وَنَزَعَ البِهَاءَ عن وُجُوهِهِمْ ، وَوَكَّلَهُمْ إلى أَنْفُسِهِمْ حتى خَبَطُوا كما تَحْبِطُ العَشْوَاءُ ، وَضَلُّوا كما تَضِلُّ العُمَيَاءُ ، وَجَعَلَ مَصِيرَهُمْ إلى دارِ البَدَاةِ ، وَأَلْجَأَهُمْ إلى الحَسْرَةِ والتَّدَامَةِ ، ولو سَكَنُوا عَمَّا سَكَتَ عنه ، وقالوا بما أمروا به ، وَضَرَعُوا إلى اللهِ سُبْحَانَهُ فيما أَشْكَلَ عليهم منه ، أَرَاخَ اللهُ قلوبَهُمْ من كَدِّ الفِكرَةِ ، وَأَزَاخَ عِلْلَهُمْ بالأنبياءِ والعِبَرَةِ ، وَعَدَّرَهُمْ فيما عَجَزُوا عنه ، وَقَبَلَهُمْ على ما تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ به ؛ وَلَكِنَّهُمْ أُعْجِبُوا ببعضِ الإِصَابَةِ فَتَهَوَّروا مع كثيرِ الحِطِّاءِ ، وكذلك يَفْعَلُ اللهُ بَمَن لا يَحْفَظُ شرائطَ العُبُودِيَّةِ ، ولا يَقِفُ [ عند ] حُدُودِ البَشَرِيَّةِ ، ولا يَنْصَاعُ لِأَمْرِ الأُلُوْهِيَّةِ ، ولا يُسَلِّمُ لِهِنَّ أَحْكَامَ الرُّبُوبِيَّةِ ، ولكنْ يَطْلُبُ العِلَّةَ الخافِيَةَ عليه وما طُولِبَ بها ، وَيَبْحَثُ عَنِ الحِكْمَةِ المَطْوُورَةِ عنه وما سُئِلَ عنها ، وَيَفْرَضُ اللهُ كَأَنَّهُ شَرِيكُهُ في المُلْكِ ، وَيَقُولُ لِمَ وكيف وهو جاهِلٌ بما هو فيه ، وبما كُوشِفَ به ،

١ ح : ولا ينصال (دون إجماع) أمر .

وبما اطلع عليه ، لو سألتُه عن نفسه ومعناه وعيِّنه ، وعن نُطقه وصمته ، وعرفانه وحديثه ، ووطنه ويقينه ، وشكّه وتوثُّقه<sup>١</sup> ، وعَضْبِه ومَرْضَاتِه ، وعما يتعاوَرُه ويتعاقبه ، ويتجددُ إليه ويتحدَّدُ عليه ، ويبدو منه ويغورُ فيه . على دائم الزَّمان ، في كلِّ مكان ، لَوَجَدْتُهُ بادي العَجْزِ ، ظاهر الجهل ، قريب العرِّ . مُسْتَحِقًّا للرحمة ، وأنه مع ذلك يدعي لاويًّا شِدْقَه ، فاتلاً إصْبَعَه ، مُدْرَأً<sup>٢</sup> وريده ، كأنه ربُّ ليس بمَرْبُوب ، أو مالكٌ ليس بمَمْلُوك .

١٥ - قال قتادة ، قال يونس بن حيوة : شيعنا جُنَيْدًا فلما اتبينا إلى حصن المكاتب<sup>٣</sup> قلنا : أوصنا ، قال : أوصيكم بتقوى الله ، وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المُظْلِم ، وهُدَى النَّهَارِ ، فاعملوا به على ما كان من جهْدٍ وفاقَةٍ ، فإن عَرَضَ بلائٌ فقدم مالكٌ دونَ نفسك ، وأعلم أن المحروبَ من حُرْبِ دينه ، والمسلوبَ من سلبِ نفسه ، إنه لا غنى بعد النار ، ولا فقر بعد الجنة ، وإن النار لا يُفكُّ أسيرها ، ولا يستغني فقيرها .

هذا والله الحدُّ وما سواه تعليل ، وبالله المعونة على كلِّ حال .

١٥ الأرجح أن يونس بن حيوة هو يونس ابن أبي بكر الشبلي الزاهد المكنى بأبي الحسن ، وكان والده (المتوفى سنة ٣٣٤) من كبار أصحاب الجنيذ (المتوفى سنة ٢٩٧) ؛ انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣٥٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٧٣ ؛ وقد سبق التعريف بالصوفي الكبير الجنيذ في الجزء الأول من البصائر (حاشية الفقرة : ٤٦٣) . ولم أهدأ إلى تحديد هوية قتادة ، راوي الخبر ، ولعل اسمه هنا محرف عن «القتاد» علي بن عبد الرحيم الواسطي الصوفي الكبير الذي يروي عن الحلاج والنوري (انظر الأنساب للسمعاني : ٦٤٢ وفهرس كتاب اللمع للسراج) ، وأبو حيان نقل غير قول للقتاد هذا في هذا الجزء من البصائر (الفقرة : ٥٣٢) وفي الجزء السابع منه أيضاً (الفقرة : ٣ و ١١٧) . وقد لقيه هو نفسه بالري سنة ٣٥٠ (انظر المقابسات : ٢٢٧ حيث تصحَّف اسم القتاد إلى «العناد» ) .

١ ح : وتوقفه .

٢ ح : مديراً .

٣ لم أهدأ إلى تعريف بموقع هذا الحصن .

١٦ - ذُكِرَ أَبُو حَازِمٍ عِنْدَ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَارِي ، وَمَا جَالَسْتُهُ قَطُّ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : ذَاكَ لِأَنِّي مُسْكِنٌ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ غَنِيًّا لَجَالَسْتَنِي ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : قَدْ سَبَّبْتَنِي<sup>١</sup> . قَالَ : أَجَلٌ .

١٧ - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>٢</sup> جَبَّارٌ يَقْتُلُ النَّاسَ عَلَى أَكْلِ لَحْمِ الْخَتَزِيرِ . فَلَمَّ يَزَلِ الْأَمْرُ يَتَرَقَّى حَتَّى بَلَغَ إِلَى عَابِدٍ مِنْ عِبَادِهِمْ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ : إِنِّي ذَابِحٌ لَكَ جَدِيًّا . فَإِذَا دَعَاكَ الْجَبَّارُ<sup>٣</sup> لِتَأْكُلَ فَكُلْ ، فَلَمَّا دَعَاهُ لِيَأْكُلَ أَبِي أَنْ يَأْكُلَ فَقَالَ : أَخْرِجُوهُ وَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ . فَقَالَ الشَّرْطِيُّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْكُلَ جَدِيًّا مَشْوِيًّا ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مَنْظُورٌ [إِلَيْهِ] . وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يُتَأَسَّى بِي فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، ثُمَّ قَتَلَهُ .

١٨ - قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ : لَوْ أَنَّ أَقْصَرَكُمْ عِلْمًا عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ لَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، مَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِهَا ، وَالْأَمَانَةَ خَيْرٌ مِنْ الْخِيَانَةِ ، وَالصَّدْقَ خَيْرٌ مِنَ الْكُذْبِ ، وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ خَيْرٌ مِنْ نَقْضِهِ ، وَالصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ الْقَطِيعَةِ .

١٦ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ هُوَ سَلْمَةُ بْنُ دِينَارِ التَّمَارِ الْمَدِينِيِّ الْقَاصِ ، رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ فِي كَثِيرِينَ آخَرِينَ ، وَكَانَ ثِقَّةً عَابِدًا زَاهِدًا ، وَتَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ١٤٠ فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ ؛ انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٦ : ١٤٣ ، وَالْفَقْرَةَ هُنَا هِيَ جِزَاءٌ مِنْ مَقَامِ طَوِيلِ لِأَبِي حَازِمٍ فِي مَجْلِسِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَفِيهِ أَنَّ الزُّهْرِيَّ قَالَ : هُوَ جَارِيٌّ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا كَلَّمْتُهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَطُّ ، فَقَالَ أَبُو حَازِمٍ : إِنَّكَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسِيتَنِي ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : يَا أَبَا حَازِمٍ أَتَشْتَمُنِي . . . الخ ؛ انظُرْ حَلِيَةَ الْأَوْلِيَاءِ ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٧ وَسِرَاجَ الْمُلُوكِ ٥٠ - ٥١ وَالذَّهَبَ الْمَسْبُوكَ ١٦٥ وَصِفَةَ الصَّفْوَةِ ٢ : ٨٩ وَالْإِمَامَةَ وَالسِّيَاسَةَ ٢ : ٨٨ - ٩١ وَالتَّذَكُّرَةَ الْحَمْدُونِيَّةَ ١ : رَقْمٌ ٤٦٨ .

١٧ شَرْحُ النَّهْجِ ٨ : ٢٥٠ وَرِحْلَةُ النَّهْرَوَالِيِّ : ١٥٦ .

١٨ قَدْ مَرَّ التَّعْرِيفُ بِالْفَقِيهِ الْمَهْدِيِّ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ الرَّقْمِيِّ فِي الْجِزَاءِ الْأَوَّلِ (حَاشِيَةُ الْفَقْرَةِ : ٣٣٨) .

١ ح : صِبْيَتِي (دُونَ إِعْجَامِ) .

٢ النَّهْرَوَالِيُّ : كَانَ بَعْضُ مُلُوكِ الْكُفْرَةِ يَقْتُلُ ؛ شَرْحُ النَّهْجِ : كَانَ فِيهَا مَضَى جِبَارِ .

٣ النَّهْرَوَالِيُّ : الْمَلِكُ .

- ١٩ - قال عبد الله بن مسعود : تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ فَإِنَّهَا الْخَيْرُ عَادَةٌ .
- ٢٠ - قال مُطَرِّفٌ : لو أتاني آتٍ من ربي فخيرني بين الجنة والنار وبين أن أصير تُراباً ، لاخترتُ أن أصير تُراباً .
- ٢١ - قال أبو هريرة : تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فأبكى مَنْ في البيت ، فكان رجلٌ في زاوية البيت تسيل دموعه على خديته لا يُسمعُ له صوتٌ . ولا تُرى له عبْرَةٌ ، فجاء جبريلُ عليه السلام فقال : يا محمد ، أما إنَّ هذا الباكي قد أطفأ بدموعه بُحوراً من جهنم .
- ٢٢ - قال مالكُ بنُ مَعْوَلٍ : كان رجلٌ يبكي فيقول له أهله : لو قتلتُ قتيلاً ثم أتيتَ أهله فأرأوكُ تبكي هذا البكاءَ لَعَفَوا عنك ، فقال : إني قتلتُ نفسي .

٢٣ - قال حماد بن زيد : بكى أيوب مرةً فأخذ بأنفه ثم قال : هذه الزكمة ربما عرضت ؛ قال : وبكى مرة فاستين بكأوه . ثم قال : إن الشيخ إذا كبر قبح .<sup>٢</sup>

٢٠ مطرف هو فيما يرجح مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي ، وأقواله معظمة متداولة عند الصوفية (انظر فهرس كتاب اللمع للسراج) .

٢٢ ح : قال سنان ومالك . . . وفي شرح النهج ٨ : ٢٥٠ : سفيان الثوري ؛ ومالك بن مغول البجلي أبو عبد الله الكوفي محدث ثقة مأمون ، توفي سنة ١٥٩ أو قبلها (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٢) .

٢٣ شرح النهج ٨ : ٢٥٠ وأيوب المعني هو أبو بكر أيوب بن أبي تيممة كيسان البصري السخيتاني ، وقد وضع ابن أبي الحديد النص حين قال : وكان يغالط الناس عن بكائه ، وكان أيوب من كبار الحديثين والحفاظ في زمانه ، توفي سنة ١٣١ ؛ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ١٣٠ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٩٧ والوافي ١٠ : ٥٤ (وانظر الحاشية) ؛ وحاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهمي أبو إسماعيل البصري محدث ثقة وحافظ كبير ، توفي سنة ١٧٩ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٢٢٨ وحلية الأولياء ٦ : ٢٥٧ وتهذيب التهذيب ٣ : ٩ .

٢ شرح النهج : معج .

١ شرح النهج : وليه .

٢٤ - قال عبد الله بن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَفَ بلبله إذ الناس نائمون ، وبنهاره إذ الناس مُفطرون ، وبِحُزْنه إذ النَّاسُ يفرحون ، وببكاؤه إذ النَّاسُ يضحكون ، وبوَرَعِه إذ الناس يخلطون ، وبِحُشوعِه إذ الناس يُختالون ، وبِصَمْتِه إذ الناس يُخوضون .

٢٥ - قيل لرابعة وقد انصرفت من الجبَّانة في يومِ فِطْرٍ : كيف رأيت الناسَ في هذا اليوم ؟ قالت : رأيتكم خرجتم لإحياءِ سنَّةِ وإماتةِ بدعةٍ ، غير أنكم أظهرتم نعمةً أدخلتم بها على الفقراءِ مدلَّةً .

٢٦ - قال ابن مسعود : وقف رجلٌ بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فارتعد ، فقال : لا تحفَ فإني ابنُ امرأةٍ من قُرَيْشٍ كانت تأكلُ القديدَ .

٢٧ - قال أبو وائل ، قال عبدُ الله : إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَحَلِّ عَيْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِرِيقِهِ مِنْ وَجَعِ أَصَابِهِ .

٢٨ - قال ابنُ عباسٍ في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَنَجَّيْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ (التحریم : ١١) : أي جماعه .

٢٤ عيون الأخبار ٢ : ١٣٣ .

٢٥ تقدمت ترجمة رابعة بنت إسماعيل العلوية العابدة المعروفة في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٦٠) .

٢٦ عيون الأخبار ١ : ٢٦٥ .

٢٧ جاء أن الرسول لما أعطى علياً الراية يوم خيبر ، كان علي يشكو رمداً ، ففضل الرسول في عينيه وقال : اللهم اكفه الحرَّ والبرد ؛ انظر ربيع الأبرار ١ : ١٦٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٤٣ والإرشاد ٦٦ وذخائر العقبى : ٧٤ وأمالى الطوسي ١ : ٨٧ و٢ : ١٦٠ . وعبد الله هو ابن مسعود ؛ أما أبو وائل فهو شقيق بن سلمة الكوفي الأسدي ، أدرك الرسول ولم يلقه ، ونزل الكوفة ، وكان مع علي في قتال الخوارج بالتهران ، وتوفي سنة ٨٢ ؛ انظر تذكرة الحفاظ : ٦٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٧٦ .

٢٨ قال الزمخشري في الكشَّاف ٤ : ١٣٢ : من عمل فرعون أو من نفس فرعون الخبيثة وسلطانة الغشوم ، وخصوصاً من عمله ، وهو الكفر وعبادة الأصنام والظلم والتعذيب بغير جرم .

٢٩ - وقال ابن عباس في قوله ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ (المتحنة: ٧) قال : فكانت المودَّة تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بأُم حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان .

٣٠ - قيل لعمر بن ذر : أيها أصلح ، طول الكمد أو حذور الدمعة ؟ قال : حذور الدمعة إذا رَقَّ فقد شفى غليلاً ، وإذا كُمَّ أعصَّ بالشَّجاء ، فطول الكمد أحبُّ إلي .

٣١ - قال زياد لأبي الأسود الدؤلي : لولا ضعفك لاستعملتُك على بعض أعمالنا . فقال : للصرع تُريدي ؟ قال زياد : إنَّ للعمل مؤونة ولا أراك إلا تضعف عنه ، فأنشأ أبو الأسود يقول : [ الكامل ]

زَعَمَ الأميرُ أبو المغيرةِ أنني شيخٌ كبيرٌ قد دَنَوْتُ من البلي  
صَدَقَ الأميرُ لقد كبرتُ وربَّما نالَ المكارمَ مَنْ يَدُبُّ على العَصَا  
يا بَا المغيرةِ رَبِّ مُبْهِمِ كُرْبِيهِ فَرَجَّتْهُ بِالْحَزْمِ مِنِّي وَالذِّكَا

٣٢ - نَظَرَ أبو الدرداءِ إلى منزلِ رجلٍ قد بناه وشادَهُ فقال : ما أحكمَ ما تَبْنُونَ ، وأطولَ ما تَأْمَلُونَ<sup>٢</sup> ، وأقربَ ما تَنْتَقِلُونَ .

٢٩ انظر الكشاف للزمخشري ٤ : ٩١ وأنساب الأشراف ١ : ٤٣٩ .

٣٠ عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني روى عن أبيه وسعيد بن جبير ومجاهد ، كان يرى الإرجاء وكان صدوقاً ثقة في حديثه ، اختلف في تاريخ وفاته بين ١٥٠ و ١٥٧ (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٤٤) .

٣١ نور القيس : ١١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٢ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢١٤ ونثر الدر ٢ :

٥٣ ب (٢ : ١٩٢) ، والأبيات في ديوان أبي الأسود : ١٧٠ .

٣٢ رحلة النهروالي : ١٥٧ .

١ ح : أشفى .

٢ ح : عص السحا .

٣ النهروالي : تؤملون .



٣٣ - قال أبو الحسن المدائني : كَانَ يُقَالُ : الشُّرْبُ فِي آيَةِ الرَّصَاصِ أَمَانٌ مِنَ الْقَوْلِجِ . الرَّصَاصُ بفتح الراء ؛ قال أبو حاتم<sup>١</sup> : الكسر لا يجوز .

٣٤ - قال المدائني . قال الحجاج : [ المتقارب ]

أعائشَ لا تعجلي بالخلافِ      فنكِ الرياحُ ومنكِ المطرُ  
وأنتِ أمرتِ بقتلِ الإمامِ      وقلتِ لنا إِنَّهُ قد كَفَرَ  
ونحنُ أطعناكِ في قَتْلِهِ      وقَاتِلُهُ عندنا مَنْ أمرُ

٣٥ - قال ابنُ عباسٍ ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ (مریم : ٨) .

قال : خمسٌ وتسعون<sup>٢</sup> .

ليت ابن عباس عرفنا وجهَ هذا القولِ . فإنه فُتِنَا مُجَرَّدَةٌ . واللفظُ لا يدلُّ عليه . والعُرفُ لا يَشْهَدُ له .

٣٦ - قال عيسى بن مريم عليه السلام : كُنْ فِي الدُّنْيَا صَيِّفًا . واتخذِ

المسجدَ بيتًا .

٣٧ - قيل لِصُوفِيٍّ : كيف تَرى الدُّنْيَا؟ قال : أرى نعمتها<sup>٣</sup> وسُنى .

ونَقَمَتِهَا يَقْظَى ، والناسُ بينها رَوْبَى . أي نيام .

٣٣ ربيع الأبرار : ٣٤٨/أ وورد في ٢١٤/أ : أكل النمر أمان من القولنج .

٣٤ من الواضح أن الأبيات تشير إلى عائشة أم المؤمنين وموقفها من عثمان وقولها - فيما روي عنها - : اقتلوا نعتلاً فقد كفر ، ثم قيامها للمطالبة بدمه ؛ فأما الحجاج فأرجح أنه الحجاج بن غزوة الأنصاري ، أحد بني النجار ، وقد كان شديداً على عثمان حتى قال : والله لو لم يبق من عمره إلا ما بين الظهر والعصر لتقربنا إلى الله بدمه (أنساب الأشراف ١/٤ : ٥٦٩) .

٣٥ رحلة النهروالي : ١٥٧ .

١ هو المسجستاني .

٢ النهروالي : خمس وسبعون سنة .

٣ ح : نعيمها (دون إعجام) .

٣٨ - قال الحسن البصري رضي الله عنه : أنظر إلى الدنيا نظراً الرّاهد المفايق . لا نظراً الرّاعب الوامق . واحذر سرورها وغرورها . واعتصم بربك من فتنتها . فإن أقواماً اتخذوا ربهم حِزاً . واتخذوا دينه عزاً .

٣٩ - ودخل الثّعان بن بشير على علي بن أبي طالب بعد أن قتل عثمان فقال : يا أمير المؤمنين . لو نصر عثمان كل من أحبه لما طمعت فيه أوباش مصر ولا أوشاب أهل العراق . ولو بسط عليه كل من أبغضه لما سلم أحد من أهل الدار . ولكنّ الحبّ هاب الخاذل . والخاذل تركه للقاتل . فتوهم الخاذل أنّ الحبّ يمسكه عن البصرة موافق له في الخذل . وتوهم القاتل أنّ الخاذل بإظهاره الخذل له مقارب له في القتل . فعصد بعض الأمور بعضاً . وكان الخذل يتعاضدها أصلاً . وأشد ما يقوله اليوم من قبض يده عن نصره : ليتني كنت بسطتها . وأقصى ما يقوله من بسط يده إلى قتله : ليتني كنت قبضتها . ورويداً يعلون الجدد<sup>٢</sup> . فقال له علي عليه السلام : اكفني نفسك يا نعان . وألحق بأيّ البلاد شئت . فلحق بالشام .

هذا من نوادر الحديث . والكلام كما ترى مرهف الحدّ . مسنون الشبّا . وإلى الله المقرّ ، وعليه التوكّل .

٤٠ - وأنشد لخارجي : [ الوافر ]

٣٩ كان النعمان بن بشير وبعض الأنصار مثل حسان وزيد بن ثابت من محبي عثمان ، وقيل إن النعمان هو الذي حمل قميص عثمان ، أعطته إياه أم حبيبة زوج الرسول فاندفع به إلى الشام .  
٤٠ ديوان شعر الخوارج : ٢٥٨ ( عن البصائر ) .

١ الأوشاب : أخلاط الناس وأوباشهم .  
٢ ح : الحدود ؛ وقوله : رويداً يعلون الجدد يعني بعد قليل يتضح الأمر ، وهو من الأمثال التي جرت في حرب داحس والغبراء ( والضمير في يعلون يعود إلى الخيل ، ويروي : يعلوان ) ؛ انظر فصل المقال : ١٢٧ وجمع الميداني ١ : ١٩٤ وجمهرة العسكري ١ : ٤٨٩ والفاخر : ٢١٨ وأمثال الضبي : ٨٦ والقائض : ٨٧ .

إِلَى كَمِّ يَا دُعَاةَ الْحَقِّ فِيمَا نَدِينُ بِهِ نَقُولُ وَلَا نَصُولُ  
لِسَانٌ فِي تَنَاجِينَا طَوِيلٌ وَعَزْمٌ فِي تَنَاحِينَا كَلِيلٌ

٤١ - وأنشد لآخر من الخوارج : [ البسيط ]

إِنِّي أَدِينُ بِمَا دَانَ الشُّرَاةَ بِهِ يَوْمَ التُّحَيْلَةِ عِنْدَ الْجَوْسَقِ الْحَرِبِ  
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرُوا بِاللَّهِ أَوْ ذُكِرُوا خَرُّوا مِنَ الْخَوْفِ لِلأَذْقَانِ وَالرُّكْبِ

٤٢ - أنشد الزبير بن بكار : [ الوافر ]

أَرَى إِبْلِي وَكَانَتْ ذَاتَ زَهْوٍ إِذَا وَرَدَتْ يُقَالُ لَهَا نَصِيعٌ  
تَكْتَفِيهَا الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى فَصَاعُوهَا وَمِثْلُهُمْ يَصُوعٌ  
وَسَاقُوهَا وَسَاقُهُمْ إِلَيْهَا بِأَكْنَافِ اللَّوَى حَتْفٌ وَجَوْعٌ  
وَطَيْبٌ عَن كَرَائِمِهِنَّ نَفْسِي مَخَافَةٌ أَنْ أَرَى حَسْبًا يَضِيعُ

عَنْ بِمَعْنَى مِنْ : لَعْنَةٌ فِي هُدَيْلٍ ، هَكَذَا أَظُنُّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَصَاعُوهَا فَمَعْنَاهُ  
فَرَّقُوهَا ؛ كَذَا السَّمَاعُ .

٤٣ - قال ثعلب : فُلَانٌ نَقِيٌّ الْجَيْبِ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَدْنَسُ مِنَ الثَّوْبِ ،  
فَإِذَا نَقِيَ نَقِيًّا سَاطِرُهُ .

٤٤ - يُقَالُ : هَذَا عَلَى طَرْفِ الْعَصَا ، وَهَذَا عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ ، وَهُوَ لَكَ

٤١ هو قيس بن عبد الله المعروف بالأصم الضبي أو قيس بن عسمس أحد الخوارج الذين كانوا مع عبيدة  
ابن هلال اليشكري ؛ والبيتان من سبعة أبيات في معجم البلدان (جوسق) والأول في الكامل ٣ :  
٢٣٧ (لعمران) وياقوت (النخيلة) وأنساب الأشراف ١/٤ : ١٦٦ وينسب لرجل من ضبة في  
موضع آخر من الأنساب ؛ وهو في الروض المعطار (الجوسق) ، والثاني هنا في ربيع الأبرار  
١/١٥٦ - ب ، وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٣٩ - ١٤٠ .

٤٢ راجع التعريف بالزبير بن بكار في الجزء الثاني من البصائر (حاشية الفقرة : ٦٢٢) .

٤٤ المثل « هو على طرف الثمام » في أمثال أبي عبيد : ٢٤١ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٦٠ والمستقصى  
٢ : ٣٨٧ وجمع الميداني ٢ : ٢٣٨ وفصل المقال : ٣٤٨ واللسان (ثم) ؛ والمثل « هو على حبل =

على حَبْل الذراع ، كلُّ هذا يُعنى به التقريب .

٤٥ - قال أبو العباس : قال بعضُ العرب : نَحْنُ إِذَا عَقَدْنَا وَفَيْنَا ، وَإِذَا سَأَلْنَا أَعْطَيْنَا ، وَإِذَا قَدَرْنَا مَنَّا ، وَإِذَا نُكَيْبْنَا صَبَرْنَا .

٤٦ - امرأةٌ مِجْعَةٌ أَي حَمَقَاء ، ونساءٌ مُجَعٌ ، ورجالٌ أَمْجَاع .

٤٧ - يُقال في الأمثال : الإيناسُ قَبْلَ الإيناسِ ، أي الرَّفق قَبْلَ الطَّلبِ .

٤٨ - ويُقال : أَطِيبُ ما في الجَدْيِ شاكِلُهُ ، وأَطِيبُ ما في السَّمَكَةِ راسِها ، أي خَاصِرَةُ الجَدْيِ وَسِرَّةُ السَّمَكَةِ .

٤٩ - وَصِيَّاحُ نَبَّاحٌ ، بَرَبْرٌ مِزْبَارٌ ، نَجْتاجٌ لِحَاجٌ ، عَجَّاجٌ وَطَواطٌ ، كلُّ هذا متقاربٌ في المعنى ؛ هكذا وجدتُ فرويتُ .

= ذراعك « في مجمع الميداني ٢ : ٢٣١ والمستقصى ٢ : ٣٩٨ وفصل المقال : ٢٦٠ وجمهرة ابن دريد ١ : ٢٢٨ وأمثال أبي عبيد : ١٧٦ و ٢٤١ .

٤٥ أبو العباس هو ثعلب .

٤٦ في اللسان (مجمع) : امرأةٌ مِجْعَةٌ قليلةُ الحياءِ . . . والمِجْعَةُ المتكلمةُ بالفحشِ ، والمِجْعُ والمِجْعُ : الداعر .

٤٧ معنى المثل : ينبغي أن يؤنس الرجل ويسط قبل أن يكلف ويسأل ، وأصله في الناقة تداريها ثم تبس بها (تقول بس بس) لتسكن ويصح حلبها ؛ انظر جمهرة العسكري ١ : ١٩٦ والميداني ١ : ٣٩ والمستقصى ١ : ٣٠٣ .

١ الكلمة غير معجمة في المخطوط ، فالقراءة ترجيحية .

٢ النباح : الضخم الصوت .

٣ من معاني البربرة : الصياح والصوت والكلام من غضب (اللسان - برر) ؛ ومن معاني الزبر : النهي والانتهاز (اللسان - زبر) .

٤ نَجَجَ بي ومجمج : إذا ذهب بك في الكلام مذهباً على غير الاستقامة وردك من حال إلى حال ؛ ولحجتُ عليه الخبر تلحيجاً : إذا خلطته عليه وأظهرت غير ما في نفسك ، وكذلك لحوجت عليه الخبر (اللسان) .

٥ العجج : رفع الصوت والصياح ؛ والوطواط : الصياح (انظر اللسان : عجاج ووطط) .

٥٠ - العربُ تقول : إذا كانَ الليلُ فأخْفِضُ ، وإذا كانَ النَّهارُ فأنْفِضُ ،  
لأنَّ الصَّوتَ بالليلِ يَسْرِي ، وأما بالنَّهارِ فتبَعِدُ الجِهاتُ منه .

٥١ - وفي أمثالهم : لا تَحْلِجِ الفَصِيلَ عن أُمِّهِ .

٥٢ - القَعْبُ : التَّيسُ الهَرَمُ .

٥٣ - قال أعرابيٌّ في كلامِهِ : لو كانَ رأسُهُ في الجِرْبَاءِ لأخذتُ حَقِي

منه .

٥٤ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لله امرؤ راقب  
رَبَّهُ ، وخَافَ ذَنْبَهُ ، وَعَمِلَ صَالِحاً ، وَقَدَّمَ خَالِصاً ، واحْتَسَبَ مَذْخُوراً ،  
واجْتَنَبَ مَحْذُوراً ، ورمى عَرَضاً ، وأحْرَزَ عَوْضاً ، كابرَ هَوَاهُ ، وكذَّبَ مُنَاهُ .

٥٥ - يُقالُ : ما الفرق بين الفَدَّ والقَدَّ ؟ الفَدَّ : الفرد ، والقَدَّ  
البرغوث ؛ هكذا وَجَدتُ فَرَوَيْتُ .

٥٦ - يُقالُ : الحَفَا قبل الوجا .

٥٧ - شاعر ، وأنشدَهُ الأصمعي أيضاً : [ البسيط ]

٥٠ جاء في اللسان (نفض) : ويقال : إذا تكلمت ليلاً فأخفض ، وإذا تكلمت نهاراً فأنفض ، أي  
التفت هل ترى من تكره .

٥١ خلع الفصيل : انتزعه ، والناقة الخلوج التي انتزع منها ولدها بذبح أو موت ، ويضرب بها المثل في  
الحنين .

٥٢ في اللسان : القعب : الصلب الشديد من كل شيء ، ولم يورد المعنى الذي ذكره المؤلف .

٥٣ يريد بالجرباء السماء .

٥٥ القدان : البراغيث ، واحدها قدة وقلذ .

٥٦ في اللسان (وجا) الوجا قبل الحفا . وقيل هو أشد من الحفا .

٥٧ الأبيات لكعب بن زهير في ديوانه : ٢٢٩ ، ومنها ثلاثة في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٣٩ وبيتان  
في أدب الدنيا والدين : ٥٢ وبيتان في حاسة البحري : ٢١٧ (لقعب بن أم صاحب  
العطفاني) .

لَوَكُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي  
 يَسَعَى الْفَتَى لَشُؤُونٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا  
 والمرءُ ما عاشَ مَبْسُوطٌ له أَمَلٌ  
 لَوَمَ الْفَتَى نَفْسَهُ مِنْ دُونِ عَادِلِهِ  
 سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَحْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ  
 وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُتَشَبِّهُ  
 لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ مَا لَا يَنْتَهِي الْأَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَيْهِ وَلَوَمَ النَّفْسَ يُعْتَفَرُ

٥٨ - جميل بن عبد الله : [ الطويل ]

عَضَضْنَ الْبَنَانَ الْفُتُخَ لَمَّا عَرَفْنِي  
 وَضَعْنَ الْجَلَالِيْبَ الَّتِي كُنَّ جِنَّةً  
 أَفْضَنَ عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى إِذَا جَرَى  
 كَمَا جَالَ مُبْيَضُّ النَّدى فَوْقَ بَيْضَةٍ  
 وَقُلْنَ : أَمَعْلُومٌ مَسِيرُكَ أَمْ خَافِي  
 وَخَفَضْنَ طَرْفًا غَيْرَ كَرٍّ وَلَا جَافِي  
 بَوَادِرُ مَظْلُومٍ مِنَ الْمَاءِ حَفَّافِ  
 جَلَا الطَّلَّ وَالْأَنْدَاءَ عَنِ لَوْنِهَا الصَّافِي

حَفَّافٌ : له صوتٌ أي إذا قطر ؛ يقال : لهذا الثوب حَفَّافَةٌ أي إذا كان جديداً .

٥٩ - قال شَيْخٌ مِنَ الْمُنْجَمِينَ : الشَّمْسُ أَجَلٌ مَا تَكُونُ قَدْرًا فِي ثَلَاثِ  
 مَوَاضِعَ : أَوَّلُهَا الْحَمَلُ وَهُوَ شَرْفُهَا ، وَالثَّانِي الْأَسَدُ وَهُوَ بَيْتُهَا ، وَلَا سِيَّيَا إِذَا كَانَتْ  
 فِي قَلْبِ الْأَسَدِ ، وَالثَّلَاثُ إِذَا كَانَتْ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ دَرَجَةً مِنَ الْجُوزَاءِ أَوْجِهَا ،  
 وَعِنْدَ ارْتِفَاعِهَا فِي الْقَوْسِ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ وَيَظْهَرُ الْعُشْبُ وَتَزِيدُ الْمِيَاهُ وَتَبْتَدِئُ  
 الثَّمَارُ وَالْبُسْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَأْخُذُ فِي الْارْتِفَاعِ مِنَ الْقَوْسِ ، لِأَنَّ الْقَوْسَ آخِرُ  
 انْحِطَاطِهَا فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ دَرَجَةً مِنْهُ ؛ وَيُقَالُ لِلْجُوزَاءِ الْمِنْطَقَةُ الْعُلْيَا ، وَلِلْقَوْسِ  
 الْمِنْطَقَةُ السُّفْلَى ، وَيُقَالُ لِلْحَوْتِ وَالسُّبَيْلَةِ الْمِنْطَقَةُ الْوَسْطَى .

٥٨ جميل بن عبد الله هو أبو عمرو العذري القضاعي المعروف بجميل بثينة الشاعر المشهور ، وأحد عشاق  
 العرب المذكورين ، توفي سنة ٨٢ ، ترجمته في الأغاني ٨ : ٩٠ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٩٨  
 ووفيات الأعيان ١ : ٣٦٦ ، وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

١ لم ترد الأبيات في ديوانه المطبوع .

٦٠ - يقال: لَطَّ بها عليه . ولا يُقالُ : أَلَطَّ . ويقال : أَلَطَّ - بالظاء - إذا لزم ؛ ولَطَّ : ستر . قال أبو العباس : وكان في القياس أن يُقال : لا طَ . فجاء على غير القياس .

٦١ - قال الأموي : [ الطويل ]

ومن يُلجِمُ الأعداءَ أَعراضَ قَوْمِهِ      تَنَلُّهُ مَرَامِي مُعَلِّينٍ أَوْ مُكَاتِمِ  
وقد يَخضَعُ الرَّأسُ العَلِيُّ مَكَانَهُ      إِذَا نَقَبَتْ أُذُنِي بِطَوْنِ المَنَاسِمِ  
وريشُ الخَوَافِي إِنْ تَأَمَّلْتَ عَاصِلُهُ      على كُلِّ [ما] حَالٍ بَرِيشِ القَوَادِمِ

٦٢ - قال بعض المنجمين : إن مواليد الأنبياء بالسُّبُلَةِ والميزان . وكان طالعُ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الميزان ؛ وقال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ولدتُ بالسَّكِّ ، وفي حساب المنجمين أنه السَّكُّ الرَّامِحُ ، وكان في ثاني طالعِهِ زُحَلُ ، فلم يكن له مالٌ ولا عَقَارُ .

٦٣ - وَقَفَ ابنُ السَّمَّكِ على قَبْرِ داوُدَ الطَّائِي ، وكان من كبار الرُّهَّادِ ، ومن أصحابِ أَبِي حَنيفَةَ ، فتكلَّمَ على قَبْرِهِ بكلامٍ هذا منه : إنَّ داوُدَ الطَّائِي نظر بقلبه إلى ما بين يَدَيْهِ ، فأعشى بَصَرُ القَلْبِ بَصَرَ العَيْنِ ، فكان لا يبصر ما إليه تَنظُرُونَ ، وكأنكم لا تُبصرون إلى ما إليه يَنظُرُ ، فلما رَأَكم مَعْرورين ، قد دَلَّهتِ

٦٠ في اللسان (لطط) : لَطَّ على الشيءِ وألَطَّ : ستر ؛ فلم يميِّز بين الصبغتين ، ولكنه فضَّلَ لَطَّ على أَلَطَّ عندما يأتيان بمعنى دافع ومنع ، كما في القول : لَطَّ الغريمُ بالحقِّ دون الباطلِ وألَطَّ ؛ قال : والأولى أجود . ولم يرد هذا كله في المطبوع من مجالس ثعلب وإنما جاء منه (ص ٧) : وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قولهم «ألطوا بيذا الجلال والإكرام» أي : ألحوا .

٦٣ عيون الأخبار ٢ : ٣١٥ والعقد ٣ : ٢٣٨ - ٢٣٩ وحلية الأولياء ٧ : ٣٣٦ - ٣٣٧ وفي النص هنا حذف وإيجاز . والطائي هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي ، محدث زاهد ، درس الفقه وغيره من العلوم ثم آثر الانفراد والعزلة إلى آخر عمره ، ومات بالكوفة سنة ١٦٠ أو ١٦٥ ، وكان يختلف إلى أبي حنيفة ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٣٤٧ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٣ وحلية الأولياء ٧ : ٣٣٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٥٩ ؛ وفي حاشية الوفيات مزيد من المصادر . وانظر التعريف بابن السماك الزاهد في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٥٥) .

الدُّنْيَا عَقُولَكُمْ ، وَعَشِيقَتَهَا أَنْفُسَكُمْ ، وَاْمُنَدَتْ إِلَيْهَا أَبْصَارُكُمْ ، أَوْحَشَ الزَّاهِدُ مِنْكُمْ ، فَكَانَتْ إِذَا رَأَيْتَهُ عَلِمَتْ أَنَّهُ حَيٌّ بَيْنَ مَوْتِي . يَا دَاوُدَ ، مَا كَانَ أَعْجَبَ شَأْنِكَ ، وَقَدْ يَزِيدُ فِي عَجَبِكَ أَنَّكَ أَلَزَمْتَ نَفْسَكَ الصَّبْرَ ، وَقَوْمَتَهَا بِالرُّهْدِ ، أَذَلَّلْتَهَا وَإِنَّا تُرِيدُ عِزَّهَا ، وَأَجَعَلْتَهَا وَإِنَّا تُرِيدُ شِبَعَهَا ، وَأَطْمَأَنْتَهَا وَإِنَّا تُرِيدُ رِيَّهَا ، وَعَزَلْتَ نَفْسَكَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَمْ تَرَهَا لَكَ قَدْرًا وَلَا خَطَرًا ، نَفَقَتْ فِي دِينِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يُفْتِنُونَ ، وَسَمِعْتَ الْحَدِيثَ وَتَرَكْتَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، وَخَرِسْتَ عَنِ الْقَوْلِ وَتَرَكْتَهُمْ يَنْطَفُونَ ، لَا تَحْسُدُ الْأَخْيَارَ ، وَلَا تَعِيبُ الْأَشْرَارَ ، وَلَا تَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ عَطِيَّةً ، وَلَا مِنَ الْإِخْوَانِ هَدِيَّةً ، أَنْسُ مَا تَكُونُ إِذَا كُنْتَ خَالِيًا . وَأَوْحَشُ مَا تَكُونُ إِذَا كُنْتَ مَعَ النَّاسِ مُجَالِسًا ، عَزَلْتَ نَفْسَكَ فِي بَيْتِكَ فَلَا مُحَدَّثَ لَكَ وَلَا جَلِيسَ ، وَلَا سِتْرَ عَلَى بَابِكَ ، وَلَا فِرَاشَ تَحْتِكَ ، وَلَا قَلَّةَ بَيْرُدٍ فِيهَا مَأْوِكَ ، وَلَا قِصْعَةَ يَكُونُ فِيهَا عِدَاؤُكَ وَعَشَاؤُكَ ، فَمَنْ صَبَرَ صَبْرَكَ وَعَزَمَ عَزَمَكَ !؟ لَقَدْ أَتَعَبْتَ الْعَابِدِينَ بِعَدُوكَ .

٦٤ - قَالَ الرَّشِيدُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ : إِنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَرَى الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضَ ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ رَجُلٌ قَدْ زَهَدَ فِي النَّاسِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا ، وَأَخَافُ أَنْ تَأْتِيَهُ فَتَسْتَحْفِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : كَلَّا مَا عَزَمْتُ عَلَى إِيْتَانِهِ حَتَّى وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى احْتِمَالِ مَا يَكُونُ مِنْهُ ، يَا سُفْيَانُ ، إِنْ عَزَّ الْقَوِيُّ عَزًّا لَا يَرْحَمُهُ مِنْكَبًا إِمْرَةً وَلَا خِلَافَةً . قَالَ : فَأَتَيْتُ فَضِيلًا بِمَا قَالَ ، فَقَالَ : مَا أَعْقَلُهُ لَوْلَا أَنَّهُ يُحِبُّ الْعَاجِلَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي وَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَنِي ، فَأَمَّا مَحَبَّتِي لِحَبِيبِهِ فَلَعَلِّي أَعْطَاهُ بِمَوْعِظَةٍ يَنْتَفِعُ بِهَا هَوْلَاءِ النَّاسِ ، وَأَمَّا كِرَاهِيَتِي لِحَبِيبِهِ فَلَأَنِّي أَرَاهُ يَرْفُلُ فِي النَّعَمِ عَارِيًّا مِنَ الشُّكْرِ . قَالَ : ثُمَّ أَذِنَ ، فَضَيَّتُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ ، وَعَلَى الرَّشِيدِ طَيْلَسَانٌ غَسِيلٌ قَدْ غَطَّى بِهِ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا هَجَمْنَا عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَشَمَّ الرَّاحَةَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَاحَةَ الْخُلْدِ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا لِأَوْلِيَائِكَ



الْمُتَّقِينَ . فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ وَعَيْنُهُ تَقَطَّرُ فَقَالَ : أَنْتَ هُوَ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ ؟ ثُمَّ وَعَظَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي حَتَّى اشْتَدَّ نَشِيجُهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أزدَدَ مِنْ هَذَا ، فَمَا أَعْرَفَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَحَدًا أَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنْكَ ، ثُمَّ وَثَبَ إِلَى صَلَاتِهِ ، وَمَا كَانَ ذَاكَ إِلَّا كَحَظْفَةِ الطَّيْرِ . فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى صَحْنِ الدَّارِ قَالَ لِي الرَّشِيدُ : يَا سَفِيَانُ ، مَا رَأَيْتُ التَّقْوَى فِي وَجْهِ أَحَدٍ قَطُّ أَبْيَنَ مِنْهَا فِي وَجْهِ هَذَا الشَّيْخِ ، وَلَوْلَا التَّحَشُّمُ مِنْكَ لَقَبَلْتُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ . فَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ لَعَلِي وَوَدِّي أَنْ تَكُونَ فَعَلْتَ ذَلِكَ . فَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ ثَوَابَهُ وَأَجْرَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ كَتَبَ لِي ثَوَابَهُ بِالنَّبِيِّ وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

انظر - فديتكَ - إلى هذا الحديث ، وانظر إلى زمانك وإمامك وسُطانك ، فإنك ترى قرأاً يُوحِشُ القلبَ ، ويورثُ الأسفَ ، والله أمرٌ هو بالعُله لا نعترضُ عليه ، ولا تنازعُ فيه ، ولكن نلجأ إلى كَفِّهِ ، ونسأله زيادةً من عَطْفِهِ ، فإنه رَحِيمٌ بعبادِهِ وَدُودٌ .

٦٥ - قال أصحابُ النُّجومِ : إِنَّمَا جُعِلَ أَوَّلُ بَيْتِ الطَّلَعِ ، لِأَنَّهُ خُرُوجٌ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى ضِيَاءٍ ، وَجُعِلَ الطَّلَعُ لِلْحَيَاةِ لِأَنَّ المَوْلُودَ لَمَّا خَرَجَ بَيْنَ حَالَتَيْنِ - بَيْنَ المَوْتِ وَالْحَيَاةِ - فَإِنْ أُوجِبَ الطَّلَعُ الْحَيَاةَ فَذَاكَ ، وَإِنْ أُوجِبَ المَوْتَ فَذَاكَ ؛ وَالثَّانِي لِلْمَوَادِّ ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ إِنَّمَا تَكُونُ بِالمَوَادِّ ، فَجَعَلَ المَالَ ؛ وَالثَّلَاثُ لِلْإِخْوَةِ . لِأَنَّهُ أَوَّلُ شَكْلِ بُرْجٍ يُشَاكِلُ بِالمَطَالِعِ ، إِنْ كَانَ الطَّلَعُ ذَكَرًا فَهُوَ ذَكَرٌ ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى فَهُوَ أُنْثَى ، أَوْ نَهَارِيًّا أَوْ لَيْلِيًّا فَهُوَ مِثْلُهُ ، وَأَوَّلُ حِطِّ خَرَجَ مِنَ الطَّلَعِ إِلَيْهِ مَا لَاحَ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ ؛ وَالرَّابِعُ الْآبَاءُ ، لِأَنَّهُ ابْتِدَاءُ الدَّوْرِ ، مِنْهُ يَبْتَدِئُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ ، فَالمَوْلُودُ الْآبَاءَ أَوَّلَهُ ؛ وَالخَامِسُ الوَلَدُ ، لِأَنَّهُ مَالِيءُ بَيْتِ الْآبَاءِ ، وَالمَوْلُودُ خَلْفُ الْأَبِ ؛ وَالسَّادِسُ بَيْتُ الْعَبِيدِ وَالمَرَضِيِّ وَالسَّقَاطِ . لِسُقُوطِهِ عَنِ الطَّلَعِ وَلِأَنَّهُ لَا تَمَازُجَ بَيْنَ الطَّلَعِ وَبَيْنِهِ ؛ وَالسَّابِعُ الْأَصْدَادُ وَالنِّسَاءُ ، لِأَنَّهُ يَبَازِءُ الطَّلَعِ . إِذَا ظَهَرَ هَذَا غَابَ هَذَا . وَإِذَا غَابَ هَذَا ظَهَرَ هَذَا ؛ وَالثَّامِنُ يَنْظُرُ الثَّانِي ، فَحَالَتُهُ بِالصَّدِّ . فَلَمَّا كَانَ الثَّانِي سَبَبَ المَوَادِّ ، وَالمَوَادُّ سَبَبَ الْحَيَاةِ ، كَانَ الثَّامِنُ انْقِطَاعَ المَوَادِّ . وَبِانْقِطَاعِ المَوَادِّ يَقَعُ المَوْتَ ؛ وَالتَّاسِعُ السَّفَرُ وَالدَّابُّ

والحَرَكَةُ وَالْعِلْمُ ، لِأَنَّهُ بُرْجُ الشَّمْسِ وَأَوَّلُ الرَّائِدِ مِنْ وَتِدِ الْعَاشِرِ ؛ وَالْعَاشِرُ السُّلْطَانُ وَالذِّكْرُ وَالكَرَامَةُ وَالصَّنَاعَةُ ، لِأَنَّ الْعَاشِرَ أَرْفَعُ نُقْطَةً فِي الْفَلَكَ ؛ وَالْحَادِي عَشَرَ بَيْتُ الرَّخَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ ، لِأَنَّهُ نَظِيرُ بَيْتِ الْإِخْوَةِ وَثَانِي وَسَطِ السَّمَاءِ ، لِأَنَّ أَوَّلَ خَطِّ فِي الدَّائِرَةِ مِنْ تَسْدِيسٍ ، فَالْخَطُّ الْأَوَّلُ يُخْرَجُ إِلَى الثَّلَاثِ ، وَالْخَطُّ الثَّانِي يُخْرَجُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ إِلَى الْحَادِي عَشَرَ ، فَيَصِيرُ نَظِيرَ بَيْتِ الْإِخْوَةِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ ، فَلِذَلِكَ صَارَ بَيْتُ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ ، وَلِأَنَّهُ يَأْتِي الْعَاشِرَ صَارَ مَوْضِعَ الرَّخَاءِ وَالسَّعَادَةِ لِأَنَّ الَّذِي يَتْلُوهُ السُّلْطَانُ لِلسَّعَادَةِ ؛ وَالثَّانِي عَشَرَ مَوْضِعُ بُرْجِ زُحَلٍ ؛ وَالسَّادِسُ مَوْضِعُ بُرْجِ الْمَرِيخِ . قَالَ هَرْمَسٌ : إِذَا كَانَ زُحَلٌ فِي حَادِي عَشَرَ وَالطَّالِعُ الْقَمَرُ ، خِيفَ عَلَى قَائِمِ الرَّمَانِ . نَقَلْتُ هَذَا مِنْ خَطِّ الْقَوْمِسي<sup>١</sup> .

٦٦ - العربُ تقول : أَعْلُ على الوَسَادَةِ أي ارتفعُ عليها ، وَأَعْلُ عنها أي انزلُ عنها .

٦٧ - دَعْبَلُ الحُرَاعِي : [ الوافر ]

دَمَمْتُكَ أَوْلَا حَتَّى إِذَا مَا بَلَوْتُ سِوَاكَ عَادَ الدَّمُّ حَمْدًا  
فَلَمْ أَحْمَدَكَ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ سِوَاكَ شَرًّا مِنْكَ حَدَا  
فَعُدْتُ إِلَيْكَ مُجْتَدِيًّا ذَلِيلًا لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدَا  
كَمَجْهُودٍ تَحَامَى لَحْمٍ مَيَّتٍ فَلَمَّا اضْطَرَّ عَادَ إِلَيْهِ شَدَا

٦٨ - قَالَ عَتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ لِمَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو وَوَرْدَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَلَدُّ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : صِحَّةٌ اسْتَوْلَتْ عَلَى بَدَنِ ، وَقُدْرَةٌ اسْتَمَلَتْ عَلَى

٦٧ لم ترد هذه الأبيات في المجموع من شعر دعبل .

٦٨ وردان : مولى عمرو بن العاص ، وله محاورات معجبة مع عمرو ومعاوية ، قارن بما ورد في أنساب الأشراف ١/٤ : ٥٩ - ٦٠ والمصادر المذكورة في حاشية الفقرتين ٢٠٥ و ٢٠٦ هنالك .

١ انظر التعريف بأبي بكر القومسي المتفلسف في الجزء الأول من البصائر (ضمن الفقرة : ٩٦) .

أَمَل ، وَسُلْطَانُ مَلِكُهُ حَزْمٌ . قَالَ عَمْرُو : أَلِدُّ الْأَشْيَاءَ أَنْجِلَاءَ الْعَمَرَاتِ . وَقَدْ بَلَغَتِ النَّفْسُ اللَّهْوَاتِ . قَالَ معاوية وعمرو لِرُزْدَانَ : مَا تَقُولُ يَا وَرْدَانَ ؟ قَالَ : قَدْ قَلْتِمَا ، قَالَا : عَلَى حَالٍ ، قَالَ : أَلِدُّ الْأَشْيَاءَ مَنْ يَبِيعُ [ بغير ] تَمَنُّنٍ . وَيَشْتَرِي مِثْنًا بَعْدَهَا تَجَلُّلٌ عَنِ الْإِحْصَاءِ ، وَتَرْتَفَعُ عَنِ الْجِزَاءِ ، تُسَوِّدُ مِنْ أَسْدَاهَا . وَتَشْرَفُ مِنْ أَسَدِيَّتِ إِلَيْهِ ، فَقَالَا : وَمَا أَنْتَ وَهَذِهِ لَا أُمَّ لَكَ ؟ ! مَوَالِيكَ أَحَقُّ بِهَا . قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ تَرَكْتَهَا لِكَمَا فَلَمْ تَأْخُذْهَا ، ثُمَّ ذَكَرْتَهَا فَلَمْ تُنْكَرْهَا ، فَإِنْ شِئْتَا أَنْ تَتَّحِلَّيَا رَدِيفَيْنِ فَشَأْنُكُمَا ، قَالَا لَهُ : إِنْ لَكَ فِي نَفْسِكَ شَأْنًا . قَالَ : إِنْ رَأَيْتَا صَمْتِي إِلَيْكُمَا وَأَنْسَكُمَا فِي الْخَلِيقِ أَنْ يَكُونَ ذَا شَأْنٍ .

٦٩ - قَالَ ابْنُ السَّمَّكَ : الْكَمَالُ فِي خَمْسٍ : أَلَّا يَعْيبَ الرَّجُلُ أَحَدًا بَعْيبٍ فِيهِ مِثْلُهُ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَفْرُغُ مِنْ إِصْلَاحِ عَيْبٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِ آخَرٌ ، فَتَشْغَلُهُ عَيْبُوهُ<sup>١</sup> عَنِ عَيْبِ النَّاسِ ؛ وَالثَّانِيَةُ : أَلَّا يُطْلِقَ لِسَانَهُ وَيَدَّهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَمَّا طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ؛ وَالثَّلَاثَةُ : أَلَّا يَلْتَمَسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِثْلًا يُعْطِيهِمْ مِنْ نَفْسِهِ ؛ وَالرَّابِعَةُ : أَنْ يَسْتَلِمَ مِنَ النَّاسِ بِاسْتِشْعَارِ مُدَارَاتِهِمْ وَتَوْفِيقِهِمْ<sup>٢</sup> حُقُوقَهُمْ ؛ وَالخَامِسَةُ : أَنْ يُتَّفِقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَيُمْسِكَ الْفَضْلَ مِنْ حَالِهِ .

٧٠ - لِبَعْضِ الْخَوَارِجِ : [ الْبَسِيطُ ]

كَمْ مِنْ فَتَى نَجْدَةٍ لَا اللَّهُ هِمَّتُهُ وَمِنْ خَطِيبٍ لِدِينِ اللَّهِ وَصَافٍ  
لَيْتَ النَّهَارِ وَقَسُّ اللَّيْلِ فِي تَقِيَةٍ لِلْوَهْنِ فِي دِينِهِ وَالصِّيمِ عِيَافٍ

٦٩ نقل النهروالي جانباً من هذا النص في رحلته : ١٥٧ : « من كمال الرجل ثلاثة ... » .  
٧٠ ديوان شعر الخوارج : ٢٥٨ ( عن البصائر ) .

١ ح : عن عيوبه .  
٢ ح : وتوفيقهم .

مَاضٍ إِذَا أَحْجَمَ الْأَبْطَالُ أَوْ نَكَلُوا  
 لَا هَائِبٌ يَوْمَ هَيْجَا مِنْ مُنَازَلَةٍ  
 فِي الرَّوْعِ لَيْسَ بَطْيَاشٍ وَلَا وَكَلٍ  
 لَمْ أَلَقْ مِثْلَهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلَ هُدَى  
 قَوْمٌ شَرُّوا كَدَرَ الدُّنْيَا وَبَاطِلَهَا  
 مَا رَاقَهُمْ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا  
 مَا تَرَكَوا مِنْ ثَرَاثٍ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ  
 وَكَلَّ عِبَلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَائِكِلَهُ  
 وَقَدَمُوا فَضْلَ دُنْيَاهُمْ لِآخِرَةٍ  
 عِنْدَ التَّرْوَلِ إِلَى الْأَقْرَانِ دَلَّافٍ  
 لِنَفْسِهِ فِي هَيْبِ الْحَرْبِ قَدَّافٍ  
 نَكَسَ وَعَنْ شُبُهَاتِ اللَّبْسِ وَقَافٍ  
 فِي طَوْلِ حَلِّ وَتَرْحَالٍ وَتَطَوَّافٍ  
 بِمَنْزِلٍ مِنْ جِنَانٍ شَرِبُهُ صَافٍ  
 وَلَا التَّرْفُلُ فِي خَزٍّ وَأَفْوَافٍ  
 لِسَالِبٍ غَيْرِ أَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ  
 كَالسَّيِّدِ أَذْهَمَ مَحْبُوكِ الْقَرَا صَافٍ  
 ثَوَابٌ مَفْرُوضِهِ أضعافُ أضعافٍ

٧١ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسْتَوْكَفُ . أَي أَسْبِغُ الْوَضُوءَ .

٧٢ - سَمِعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ بِسَاعَةٍ يُنْشِدُ : [ الْوَافِرِ ]

مُقِيمٌ بِالْمَجَازَةِ مِنْ شَرَّوَرِي<sup>١</sup> وَأَهْلُكَ بِالْأَجْفِيرِ<sup>٢</sup> وَالْمَادِ<sup>٣</sup>  
 فَلَا تَبْعُدُ فَكُلُّ فَنِي سَيَاتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي  
 وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ عَظَمْتَ<sup>٤</sup> تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ  
 فَلَوْ نَفَدِيكَ مِنْ حَدَثِ اللَّيَالِي فَدَيْتِكَ<sup>٥</sup> بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ

٧١ في أن الرسول كان يستوكف الوضوء انظر النسائي (طهارة : ٦٦) ومسند أحمد ٤ : ١٠٩ و ١٠٨ .  
 ٧٢ الأبيات لكثير عزة في صديقه خندق الأسدي ، انظر الأغاني ١٢ : ١٧٣ - ١٧٤ ، ومنها أبيات  
 في معجم البلدان ٥ : ٤٢٩ ( بية ) . والبيت الأول هنا في معجم ما استعجم : ١١٦ والثاني في  
 الأغاني ١٢ : ١٨٨ . وقيل إن أبا زكار الأعمى كان يتغنى بها قبيل أن يقبض على جعفر البرمكي  
 في مجلس جعفر . انظر ديوان كثير : ٢٢٢ .

١ الديوان : قنوني ؛ وشروزي جبل مطلق على تبوك ، وعن الأصمعي أنه لبني سليم ، وفي كتاب  
النبات أنه واد بالشام (معجم البلدان) .

٢ ح : الأحمير ؛ وهو موضع لبني أسد (معجم البلدان) .

٣ اللاد : حصن باليمن ، وهو أيضاً موضع في ديار بني تميم (معجم البلدان) .

٤ الديوان : ولو بقيت .

٥ الديوان : فلو فوديت من حدث المنايا وقيتك .

٧٣ - قال أبو العباس ، قال الحسن بن سهل : كلُّ شيءٍ تلبَّسُهُ يَسْتَدْفِيءُ بك ثم يُدْفَنُكَ إِلَّا السَّمُورَا ، فإنه يُدْفَنُكَ قبل أن يَسْتَدْفِيءَ بك .

٧٤ - من الأمثال المنقولة من الفارسية : [الرجز]

إن الذي تطلبه يديكا تأكله بشرُّ شيءٍ فيكا

إذا تَمَّتْ مائقُ أُمِّيَّةٌ يحسبها كائنةً مقضيةً

٧٥ - يُقالُ : إذا عَدَوْتَ فبَكَّرْ ، وإذا رُحْتَ فهَجِّرْ ، وإذا أَكَلْتَ فَأَوْتِرْ ، أي كُلْ بثلاثِ أصابعٍ ، وإذا شَرَبْتَ فَاسْتِرْ ، أي أبقِ بَقِيَّةً .

٧٦ - ويقالُ : أُصُولُ الطَّيِّبِ خَمْسَةٌ : المِسْكُ والعَنْبَرُ والعُودُ والكافورُ والرَّعْفَران .

٧٧ - قال فيلسوف : عَجَباً لِمَنْ عُوْمِلَ فَأُنْصِفَ كيف يَظْلِمُ ، وأعجَبُ مِنْهُ مَنْ عُوْمِلَ فَظَلِمَ إذا عَامَلَ كيف يَظْلِمُ .

٧٨ - شاعر : [المقارب]

أَعَادِلَتِي أَقْصِرِي أبعِ جِدَّتِي بِالْمِيزِنِ  
ذَرِينِي أَفِيدُ بِالثَّرَا ءَ حَمْدًا فِينَعَمَ اللِّهِنِ  
فَمَا مِنْكَ شَيْءٌ حَلَا وَلَا لَكَ أَنْسَى الزَّمَنِ

٧٤ كان أبو الفضل المروزي السكري مولعاً بنقل الأمثال الفارسية إلى العربية ، وله مزدوجة أورد النعالي قسماً منها (البيمة ٤ : ٨٨) .

٧٥ رحلة التهروالي : ١٥٧ .

٧٦ قارن بمطالع البذور ١ : ٦٢ .

١ السمور حيوان من ذوات الفراء والوبر يشبه الغمس ، وتسوي من جلوده فراء غالية الأثمان ( انظر الحيوان ٦ : ٢٧ واللسان - سمر ) .

إِذَا عَزَّ يَوْمًا أَخُو كَ فِي بَعْضِ أَمْرِ فَهِنَّ<sup>١</sup>  
 بَلَوْتُ صُرُوفَ الزَّمَانِ فِي فَرَحٍ أَوْ حَزَنٍ  
 فَسَرَّ فَلَمْ أَبْتَهِجْ وَسَاءَ فَلَمْ أَسْتَكِنِ  
 إِذَا مَا نَبَأَ مَثْرَلٌ فَكَلُّ بِلَادٍ وَطَنٍ  
 فَلَيْسَ حَيَاةُ الْفَتَى سِوَى سَاعَةٍ لَمْ تَتِنْ  
 يَعْيشُ الْفَتَى حَاسِرًا وَيَهْلِكُ تَحْتَ الْجَنَنِ  
 وَيُخْطِئُهُ خَوْفُهُ وَيَصْرَعُهُ مَا أَمِنُ

٧٩ - قال معاوية : معاشر قريش ، ما بال الناس لأم وأتم لعلات<sup>٢</sup> ؟  
 تَقَطَّعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ [ أَنْ ] يُوصَلَ مِنْكُمْ ، وَتُبَاعِدُونَ مَا قَرَّبَ اللَّهُ ؛ كَيْفَ تُرْجَوْنَ  
 لغيركم<sup>٣</sup> وقد عجزتم عن أنفسكم ؟ تقولون كفانا من الشرف من قبلنا ، فعندها  
 ترميكم الحجّة فاكفوه من بعدكم ! إنكم كنتم رقاعاً في جيوب العرب ، قد  
 أخرجتم من حرم ربكم ، ومنعتم ثراث نبيكم حتى جمعكم الله برجل منكم ؛  
 فَرَدَّكُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ ، وَأَخَذَ لَكُمْ مَا أُخِذَ مِنْكُمْ ، فَجَمَعْتُ لَكُمْ مَكَارِمَ الْعَرَبِ ،  
 وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ مَكَائِدَ الْعَجَمِ ، فَأَرْغَبُوا فِي الْأَلْفَةِ الَّتِي أَكْرَمْتَكُمْ بِهَا ، وَإِيَّاكُمْ  
 وَالْفِرْقَةَ فَقَدْ حَذَرْتَكُمْ نَفْسَهَا .

٨٠ - قال أرسطاطاليس : مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَ الصَّبْرِ ، فِي أَلْوَانِ الدَّهْرِ ،  
 حَسُنَ ثَنَاؤُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ .

- ١ هو حكاية للمثل : إذا عز أخوك فهن ؛ انظر جمهرة العسكري ١ : ٦٥ وفضل المقال : ٢٣٥  
 وجمع الميداني ١ : ٤٤ وأمثال الضبي : ١٣٧ والفاخر : ٥٢ والوسيط : ٤١ والمستقصى ١ :  
 ١٢٥ وأمثال أبي عبيد : ١٥٥ والبيان والتبيين ١ : ١٦٢ واللسان (هين) .  
 ٢ بنو العلات هم بنو الضرائر ، أي أنهم بنو رجل واحد لأمهات شتى ؛ ويستعمل « بنو الأم » للجماعة  
 المتفقين و« بنو العلات » للجماعة المختلفين (اللسان - علل) .  
 ٣ قد تقرأ في ح : أميركم .  
 ٤ يعني معاوية بذلك نفسه .

٨١ - وقال أيضاً : مَنْ قاربَ الناسَ في عقولهم ولم يستكرههم في  
تصريف الأمور بما يخرجهم من مُتعارفِ نَظَرهم سَلِمَ من غوائلهم .

٨٢ - قال خالدُ بن صفوان في وَصْفِ النَّخْلِ : هُنَّ الرَّاسِيخَاتُ فِي  
الوَحْلِ ، الْمُطْعِمَاتُ فِي المَحَلِّ ، تُخْرَجُ أسْفَاطاً عِظَماً وَأَوْسَاطاً ، كما ملئت  
رياطاً ، ثم تَتَقَرَّى عن قضبان اللُّجَيْنِ منظومةً باللؤلؤ الأبيض ، وتصير ذهباً أحمرَ  
منظوماً بالزُّرْجَدِ الأخضرِ ، ثم تصير عسلاً في نِحاءٍ ، معلقاً بالهواء<sup>١</sup> ، ليس في  
مسكٍ<sup>٢</sup> ولا سقاء ، بعيداً من التراب ، لا يقربه الذباب ، دونه الحراب ، ثم  
يصير وِرقاً في كيسِ الرجال ، يُستعانُ به على العيال .

٨٣ - قال أعرابيٌّ وقد نظر إلى دينار : قاتلكَ اللهُ ما أصغرَ قِمتِكَ وأعظمَ  
قيمتِكَ<sup>٣</sup> .

٨٤ - مرَّ بي في كتاب «الرتب» ، قال أبو ذرٍّ : أيها الناس ، إن آلَ  
محمدَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم هم الأسرةُ من نوح ، والآلُ من إبراهيم ، والصفوةُ  
والكلالةُ من إسماعيل ، والعترَةُ الطَّيِّبَةُ الهاديَةُ من محمد ، فأنزلوا آلَ محمدٍ بمنزلةِ  
الرأسِ من الجَسَدِ ، بل بمنزلةِ العينينِ من الرأسِ ، فإنَّهم فيكم كالسَّماءِ  
المرفوعةِ ، وكالجبالِ المنصوبةِ ، وكالشمسِ الضاحيةِ ، وكالشجرةِ الزيتونِ ، أضواءُ  
زَيْتِها ، وبوركَ وقدها<sup>٤</sup> .

٨٢ ورد بعضه في محاضرات الراغب ٢ : ٥٨٧ وبيع الأبرار ١ : ٢٥٢ - ٢٥٣ ونثر الدر ٦ : ١٠  
و١٤ ( في المفاضلة بين الزبيب والتمر ) ورحلة النهروالي : ١٥٧ ومعجم البلدان ١ : ٤٣٨ .  
٨٣ نثر الدر ٦ : ١٥ ، وقارن بما في محاضرات الراغب ١ : ٤٩٨ وما أصغر مرآك وأكثر منافعك ،  
ما أصغر منظرك وأعظم مخبرك .

١ رحلة النهروالي : ثم يصير زمرداً أخضر ، ثم ينقلب ذهباً أصفر ، ثم يتبدل عسلاً في لحاء ( أقرأ :  
نحاء . جمع نحي . وهو الزق ) ، معلقاً في الهواء .

٢ المسك : الجلد .

٣ نثر : قيمتك ... همتك .

٤ قد تقرأ في ح : زندها .

٨٥ - قال الزياتون : من مَنَابِ الرِّيتِ أنه يُعَصَّرُ أَوَّلَ عَصْرَةٍ فيكونُ منه زَيْتٌ للأكلِ ، ثم يُعَصَّرُ ثانيةً فيكونُ منه زَيْتُ السَّرَاجِ ، ثم يُعَصَّرُ ثالثةً فَتَطَيَّبُ به زَقَاقُ الرِّيتِ ، ثم يُبَاعُ نَجِيرُهُ<sup>١</sup> فيجفَّفُ وتُسَجَّرُ به النارُ فتكونُ نارُهُ أَحْرَّ نارِ ، ثم يُعزَلُ رَمادُ ذلكِ الوقودِ فَيُبَاعُ لأصحابِ الصَّابونِ فيُدخِلُونَهُ في عملِهِ فيجودُ ، فلا يَسْقُطُ منه شيءٌ .

٨٦ - وصف بعضُ العلماءِ الذَّهَبَ فقال : هو أبْقَى الجواهرِ على الدَّفْنِ . وأصبرُها على الماءِ ، وأقلُّها<sup>٢</sup> نُقصاناً على النَّارِ ، وهو أوزَنُ من كلِّ ذي وَزْنٍ إذا كان في مِقْدَارِ شَحْصِهِ ، وجميعُ جواهرِ الأرضِ إذا وُضِعَ على ظَهْرِ الرِّيتِ في إنائه طَفَأً ، ولو كان وَزْناً عظيماً ، وحجماً ثَقِيلاً ، وإن وُضِعَ قِراطٌ من ذَهَبٍ رَسَبَ حتى يَبْلُغَ قَعْرَ الإناءِ ؛ وميله أَجودُ الأُميالِ ، والهندُ تُعْرَهُ في العَمِينَ بغيرِ كُحْلٍ . ولا يَسْوَدُ لِصَلاحِ طَبْعِهِ ومُوافَقَةِ جَوْهَرِهِ لجَوْهَرِ النَّاطِرِ ، ومنه الزُّرْيَابُ<sup>٣</sup> والصَّفائِحُ التي تُتَخَذُ لِسُقُوفِ الخلفاءِ والملوكِ ، وعليه مَدَارُ تَباعِ الخَلْقِ ، وهو ثَمَنٌ لِكُلِّ شيءٍ ، والأرضُ التي تُنْبِتُهُ تُحِيلُ الفِصَّةَ إلى جَوْهَرِها في السَّنِينَ الكَثيرةِ ، وتقلبُ الحديدَ إلى طَبْعِها في الأَيامِ البَسيرةِ ، والطبيخُ الذي يكونُ في قُدورِهِ أغذَى وأمرأُ وأصحُّ في الجوفِ .

٨٧ - قِيلَ لأعرابيٍّ : كيف أنتَ مع صديقك ؟ قال : نَتَعاشِرُ بِالتَّفَاقِ ، وَنَتَجَاوِزُ بِهَجْرِ وَفراقِ .

٨٨ - قال خالد الكاتب في أبي المثنى الطُّفَيْلِيِّ : [ السريع ]

٨٨ ورد الثاني والثالث من هذه الأبيات في كتاب التطفيل : ٢٩ منسوين لحمد بن محمد العلوي .

١ النجير : الضل .

٢ ح : وأقل .

٣ الزرياب : الذهب (اللسان - زرب) ، وهو أيضاً الأصفر من كل شيء .

٤ ح : السبل .



أبو المثنى أبداً في غرام  
يُعجبه من غيره دعوة  
قد رسم التطفيل في وجهه  
ليس بقوادٍ ولكنه  
قد بات من حب طعام الكرام  
حتى يراها أبداً في المنام  
هذا حيس في سبيل الطعام  
يُعجبه المشي أمام الغلام

٨٩ - قال أعرابي: ليس الرديف في العشيرة كالصليبة ، ولا الهجين كالصريح . ولا التابع كالمتبوع . كلُّ هذا من كتاب « الرتب » .

٩٠ - قال يزيد بن ضبة الثقفي : [ الطويل ]

تواعدَ للبين الخليطُ ليبتئوا  
وقالوا الراعي الذود<sup>٢</sup> موعدك السبب  
وفي النفس حاجاتٍ إليهم كثيرة  
لإبانها<sup>٣</sup> في الحمي لو أخر الوقت  
ولم أكُ فيما كان قبل احتمالهم  
على بينهم بالأمس نفسي وطئت  
ولكنهم بانوا ولم أدرِ بغتةً  
وأفطعُ شيء حين يفجؤك البغت

٩١ - وقال أبو دهبيل : [ الطويل ]

تبيتُ الشاوي<sup>٥</sup> من أمية نوماً  
وبالطف قتلَى ما يتام حميمها

- ٩٠ منها ثلاثة أبيات ( ١ و ٢ و ٤ ) في البيان والتبيين ٢ : ٣٠٦ منسوبة لأحمد بن المذكل . والأول والثاني في كامل المبرد ١ : ٢٤٤ منسويين لمحمد بن نمير ، وقد ذكر الأعمدي يزيد بن ضبة في المؤلف : ٢٢٦ وأنه كان يهاجي عترة بن عروس مولى ثقيف .
- ٩١ أبو دهبيل الجمحي هو وهب بن زعمة بن أسيد ، شاعر من شعراء الفترة الأموية ، له ترجمة في الأغاني ٧ : ١١٢ الشعر والشعراء : ٥١٢ والمؤلف : ١٦٨ ، وهذه الأبيات من قصيدة له طويلة في رثاء الحسين بن علي وأصحابه ، وقد وردت في الأغاني ٧ : ١٣٥ ومعجم البلدان ٤ : ٣٦ وأمثالي المرتضى ١ : ١١٨ وربع الأبرار ١ : ٥٧٥ وديوان أبي دهبيل : ٨٦ - ٩٠ .

١ التطفيل : عنده .

٢ البيان : الظهر .

٣ البيان : بربانها .

٤ البيان : ففاجاني بغتاً ولم أخش بينهم .

٥ الأغاني ومعجم البلدان : سكارى .

وما أهلك الإسلام إلا قبيلةً  
وصارت قناة الدين في يد ظالمٍ  
تأمر نوكاها فدام نعيمها  
إذا مال<sup>٢</sup> منها جانب لا يقيمها

٩٢ - وقال تميم بن مقبل : [ الطويل ]

فأثلف وأخلف<sup>٣</sup> إننا المائل عارةً ؛  
فأيسر مفقود وأهون هالكٍ  
وكله مع الدهر الذي هو آكله  
على الحي من لا يبلغ الحي نائله

٩٣ - وقال حميد بن ثور يصف الذئب : [ الطويل ]

ترى طرفه يعسلان كلاهما  
ينام بإحدى مقتلتيه ويتقي  
كما اهتر عود الساسم المتتابع<sup>٦</sup>  
بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

٩٤ - قال المبرد ، قال محمد بن حرب الهلالي : حاجب الرجل نصفه ،

٩٢ البيتان في ديوان تميم : ٢٤٣ وهما في مجموعة المعاني : ٣٢ والتذكرة السعدية : ٣٤٣ ، والأول في شرح الفضليات : ٦٦٠ واللسان (خلف) . و تميم بن أبي بن مقبل شاعر مخضرم جاهلي إسلامي بعد من المعمرين وينتمي إلى بني العجلان ؛ له ترجمة في الشعر والشعراء : ٣٦٦ وطبقات ابن سلام : ١٥٠ والإصابة ١ : ١٨٧ (رقم : ٨٦٢) والخزانة ١ : ١١٣ والسمط : ٦٨ .  
٩٣ حميد بن ثور الهلالي من بني عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامي مجيد ؛ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٣٠٦ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٥٩ والسمط : ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ والأغاني ٤ : ٣٥٨ ؛ وبيتاه من قصيدة له طويلة في الشعر والشعراء : ٣٠٧ وديوانه : ١٠٣ .  
٩٤ ذكر المبرد (الكامل ٢ : ٣٩) أن محمد بن حرب الهلالي كان من أقعد الناس ، ولي شرطة البصرة سبع مرات ، وكان كثير الأدب غزيره ؛ وقد ورد القول : « حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله » منسوباً للحجاج في رسائل الجاحظ ٢ : ٤٠ . وجاء في قطب السرور : ٢٨٥ : لسان الملك كاتبه ووجهه حاجبه وجليسه كله .

١ الأغاني ومعجم البلدان : أفسد . . . عصابة .

٢ الأغاني ومعجم البلدان : اعوج .

٣ التذكرة : فأخلف وأثلف .

٤ العارة : الشيء المستعار .

٥ التذكرة : وأهون مفقود وأيسر هالك .

٦ يعسلان : يهتران ؛ المتتابع : المستوي ؛ والساسم شجر تتخذ منه السهام .

وكتبه كله . وينبغي لصاحب الشرطة أن يطيل الجلوس ، ويديم العُبوس ،  
ويستخفَّ بالشفاعات .

٩٥ - قال العُتبي : سَمِعْتُ أعرابياً يقولُ : الحمد لله حمداً لا يَبْلَى  
جَدِيدُهُ ، ولا يُحْصَى عَدِيدُهُ ، ولا تُبْلَغُ حُدُودُهُ .

٩٦ - قال أعرابيٌّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَرةَ<sup>١</sup> ، يَوْمَ كُلِّ نَفْسٍ إِلَيْكَ  
فَقِيرةٌ ، فَإِنَّ النُّعْمَةَ فِيهِ كَثِيرةٌ .

٩٧ - قال صُوفِيٌّ ، وَذَكَرَ الدُّنْيا : ما أَدْرِي كيفَ أَعْجِبُ مِنْها ، أَمِنْ قُبْحِ  
مَنْظَرِها ، أَمْ مِنْ سُوءِ مَخْبِرِها ، أَمْ مِنْ عِشْقِ النَّاسِ لها ، وَتَنَاحِرِهِمْ عَلَيْها !؟

٩٨ - وَأَنشَدَ : [ الطويل ]

نَهاعٌ<sup>٣</sup> وَتَسْتَعْدِي إِذا الضُّرُّ مَسَّها وَتَقْسُو قُسُواً حينَ يَنْعَمُ بِأَها

٩٩ - كانَ حَمَّادٌ عَجْرَدٌ يُنادِمُ أبا حَنِيفَةَ ، فَلَمَّا تَنَسَّكَ أبو حَنِيفَةَ وَطَلَبَ  
الرأيَ قَطَعَهُ وَكانَ يَعيه ، فَكُتِبَ حَمَّادٌ : [ الكامل المجزوء ]

إِنْ كانَ نُسُكُكَ لا يَتِيءُ بِمُغْيِرٍ سَبَّيٍّ وَأَنْتَ قاصِي  
فأَقْعُدْ وَقُمْ بِي كيفَ شِئْتُ مَعَ الأَدانِي والأَاقاصِي

٩٧ ورد القول في شرح النهج ٨ : ٢٤٧ .

٩٨ الأرجح أن يكون هذا البيت في وصف حال الدنيا الوارد في الفقرة السابقة ، فإذا كان كذلك فهو  
لاحق بها .

٩٩ الخبر والشعر في الأغاني ١٤ : ٣١٦ - ٣١٧ وانظر تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٨ - ٤٢٩ ووفيات  
الأعيان ٢ : ٢١١ ، ولحماد أيضاً ترجمة في تاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ والشعر والشعراء : ٦٦٣  
وطبقات ابن المعتز : ٦٧ ومعجم الأدباء ٤ : ١٣٣ . وهو شاعر مشهور ماجن خليع من مخضرمي  
الدولتين الأموية والعباسية . توفي سنة ١٦١ . وقيل غير ذلك .

١ الغفيرة : الكثرة والزيادة .

٢ شرح النهج : ذم .

٣ هاع يهاع ويهع : جين وفرع .

فلطالما زَكَيْتَنِي وأنا المقيمُ على المعاصي  
أياماً نأخذُها ونُعْطي في أباريقِ الرِّصاصِ

١٠٠ - يُقال : جَاءَنَا بِأَفْكَوهِ ، وَأَعْجُوبِي ، وَأَمْلُوحِي ، وَأَضْحُوكِي ،  
وَأُحْدُوثِي ، وَالْعُوبِي ؛ كَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ إِذَا جَاءَ بِمَا يُضْحِكُ مِنْهُ وَيُسْتَمْلِحُ  
وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ .

١٠١ - قال العُتْبِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَا طَلَعَ عَلَى الْإِنْسَانِ طَالِعٌ  
أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْبِ .

١٠٢ - قال أبو حاتم : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ اسْمِ رَجُلٍ فَقَالَ : مَا  
أَعْرَفْتُ اسْمَهُ ، فَقَالَ كَيْسَانَ : أَنَا أَعْرَفُ النَّاسَ بِهِ ، هُوَ خِرَاشٌ أَوْ خِدَاشٌ أَوْ  
رِيَاشٌ أَوْ شَيْءٌ آخَرَ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا أَحْسَنَ مَا عَرَفْتَهُ ، فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ  
وَهُوَ قُرْشِيٌّ أَيْضًا ، قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ قَالَ : أَوْ مَا تَرَى احْتِوَاءَهُ عَلَى الشَّيْنِ مِنْ  
كُلِّ جَانِبٍ !؟

١٠٣ - قال الأصمعي : كان عثمان البتي يتمثل دائماً : [ الوافر ]

وَفِي الْمَمْشَى إِلَيْكَ عَلَيَّ عَارٌ وَلَكِنَّ الْهَوَى مَنَعَ الْفِرَارَا

١٠٢ أخبار الحمقى : ١٧٨ وربع الأبرار : ١٣٩ ب ؛ وأبو حاتم هو السجستاني ، عرفت به فيما سبق  
في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٤٧٨) وكذلك أبو عبيدة (ضمن حواشي الفقرة : ٣٠٧) .  
وأما كيسان فاسمه معروف بن دهشم اللغوي ، وكان راوية فيه غفلة ؛ ترجمته في معجم الأدباء  
٦ : ٢١٥ وإنباه الرواة ٣ : ٣٨ (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) وبغية الوعاة : ٣٨٢ .  
١٠٣ تمثل به الحاتمي أيضاً في الرسالة الموضحة : ٩ . وعثمان بن مسلم البتي أبو عمرو البصري محدث  
مختلف في ثقته ، وكان صاحب رأي وفقه ، توفي سنة ١٤٣ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب : ٧  
١٥٣ .

١ ربع الأبرار : كيف احتوشته الشينيات .

١٠٤ - قِيلَ لَصُوفِيٍّ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : آسِيفًا عَلَى أُمِّسِي . كَارِهًا لِيَوْمِي ، مُتَّهِمًا لِقَدِّي .

١٠٥ - قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : رَأَيْتُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ أُدْخِلَ عَلَى الْحِجَاكِ وَعِنْدَهُ عَنَبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ : أَأَنْتَ [ قَتَلْتَ ] حُسَيْنًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : كَيْفَ ؟<sup>٢</sup> قَالَ : دَسَّرْتُهُ بِالرُّمْحِ دَسْرًا . وَهَيَّرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَيْرًا . وَوَكَلْتُ رَأْسَهُ إِلَى امْرَأَةٍ غَيْرِ وَكَلٍ . فَقَالَ الْحِجَاكِ : وَاللَّهِ لَا تَجْتَمَعَانِ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا . فَخَرَجَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ<sup>٣</sup> : وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَاتِلُهُ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا . وَخَرَجَ أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ : صَدَقَ الْأَمِيرُ لَا يَجْتَمِعُ مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَخَالَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاتِلَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ [ أَبَدًا ]<sup>٤</sup> .

١٠٦ - أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : [ الرَّجَزُ ]

مَا سَبْعَةٌ كُلُّهُمْ إِخْوَانُ لَيْسَ يَمُوتُونَ وَهُمْ شَبَابُ  
لَمْ يَرَوْهُمْ فِي مَوْضِعٍ إِنْسَانُ

١٠٧ - وَأَنشَدَ : [ الْوَافِرُ ]

١٠٤ نثر الدرر ٧ : ٧٤ (رقم : ١٠٨) والتذكرة الحمديونية ١ : رقم ٥٦٠ وشرح النهج ٨ : ٢٤٧ .  
١٠٥ نثر الدرر ٥ : ١٠ . وعنيسة بن سعيد بن أبي عياش الأموي كان مقرباً من الحجاج ، وكانت جدته لأبيه مولاة لرقية بنت رسول الله ، وله حديث ، وروى عنه ابنه روح ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ وأخباره مع الحجاج وعبد الملك في تاريخ الطبري (انظر الفهرس) .  
١٠٦ محاضرات الراغب ٤ : ٥٣٦ وديع الأبرار ١ : ٤٣ وسرور النفس : ١٦ ، والرجز لغز في أيام الأسبوع .

١ قتل : سقطت من ح .

٢ نثر الدرر : وكيف قتله .

٣ نثر الدرر : يقولون صدق الأمير .

٤ أبداً : زيادة من نثر الدرر .

فما خَصْرَاءَ فِي وَرَقٍ وَظِلِّ وَأَفْنَانٍ تَدْبُّ لَهَا عَرَوْقُ  
مَضَّتْ فِي ذَاكَ حِينًا ثُمَّ صَارَتْ لَهَا لَحْمٌ يُرَى وَدَمٌ وَرَيْقُ

١٠٨ - وأنشد ثعلب : [ البسيط ]

عَيْنَانِ عَيْنَانِ مَا فَاضَتْ دُمُوعُهَا فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ  
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهَا قَلَمٌ فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ التُّونَيْنِ عَيْنَانِ

١٠٩ - قال أبو محمّل : كان أعرابيُّ باليَمَامَةِ واليَاءُ عَلَى الْمَاءِ . فإذا اختصم  
إليه اثنان وأشكَلَ عليه القضاء حَبَسَهَا حَتَّى يَصْطَلِحَا ويقولُ : دَوَاءُ اللَّبْسِ  
الْحَبْسِ .

١١٠ - وأنشد أبو محمّل : [ الطويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ نَفْسًا ضَعِيفَةً قَلِيلًا لِأَيَّامِ الْمَمَاتِ احْتِمَالُهَا

١١١ - قال أبو العِيَاء : كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ  
الشَّرِّ كُلِّهِ . فقراه « من الشُّوْكَلَةِ » ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ : مَا أَعْرَفُ الشُّوْكَلَةَ فِي الْعِلَلِ  
فَعَرَّفَنِي .

١١٢ - قال الميرد : شَكَكَ الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقٍ جَارِيَتَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ الْحَرَائِيِّ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَرَأَيْتَ وَجْهَكَ فِي الْمَرَاةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَرَضَيْتَهُ  
لِنَفْسِكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : يَا عَاضُ بَطْرُ أُمِّهِ . فَكَيْفَ سُمِّتَها أَنْ تُحِبَّ مَا لَمْ  
تُحِبَّه لِنَفْسِكَ !؟

---

١٠٩ نثر الدرر ٦ : ١١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٦ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٨٨ وريبع  
الأبرار ١ : ٥٢٠ . وقد مضى التعريف بأبي محمّل الشيباني السعدي في الجزء الثاني ( حاشية  
الفقرة : ٢٥ ) .

١١١ محاضرات الراغب ١ : ١١٠ .

١١٣ - قال المبرد : حدّثني الجاحظُ أن جعفرَ بنَ سُلَيْمانَ لما اشترى الزَّرْقَاءَ جاريةَ ابنِ رامينَ قال لها : هل قبَّلَكَ أحدٌ قطُّ ؟ قالت : نعم ، يزيدُ بنُ عَوْنٍ قبَّلني ومَجَّ في في دُرَّةً بعثها بثلاثينَ ألفِ درهمٍ ، فطلبه حتى ظفَّر به فضربه بالسيِّاط حتى قتله .  
 هذا من جعفر لثوم ، ومن الجارية رُعوثة ، ومن يزيد بن عَوْنٍ عشق ، وما استحقَّ القتل ، ولكن الجهلَ يعملُ أكثرَ من هذا .

١١٤ - قال أبو صالح المصيصي : سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ : قدم أعرابيُّ البصرةَ ومعه متاعٌ فسرقَ ، فدخلَ الجامعَ فنظرَ إلى حلقةٍ فيها شيخٌ يُحدِّثُ ، فوقف وقال : يا هؤلاء ، إني قد توسَّمتُ فيكمُ الخيرَ ، ورجوتُ بركةَ دعائكم ، وإنه كان معي متاعٌ فسرقَ ، فاسألوا الله أن يرُدَّهُ عليَّ ، فقال الشيخُ : يا هؤلاء ، سلوا الذي لم يرُدْ أن يسرقَ متاعَ الأعرابي أن يرُدَّ متاعه عليه ، فقال الأعرابي : كما لم يرُدْ أن يسرقَ متاعي فسرقَ ، يريد أن يرُدَّ فلا يرُدَّ .

١١٥ - قال إسحاق الموصلي : جارتُ أبا الضحَّاك الربيع بن عبد الله الشيباني فقال في كلامه : هذا الأمر لا يُحصَى ولا يُقصى ، أي لا يُبلَّغُ أقصاه .

١١٦ - كان الرشيدُ يلعبُ بالصَّوالج فقال ليزيد بن مزيَد الشيباني : كُنْ

١١٣ الأمير جعفر بن سليمان ابن عمّ المنصور تقدمت ترجمته في الجزء الثاني (حاشية الفقرة : ٩٨) ، وأما الزرقاء جارية ابن رامين فكانت جارية عاقلة مقبولة متكلمة ، اشتراها جعفر بثمانين ألف درهم ، فعاتبه أبوه في ذلك فأخرجها إليه ، فلما كلمته رضي بأن تظل لابنه ، وقصة سؤال جعفر لها أوردها السيوطي في المستطرف من أخبار الجوارى : ٣١ وفي قطب السرور : ٨٥ .

١١٦ يزيد بن مزيد الشيباني هو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني وكان معن يقدمه على أولاده ، وكان من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين ، ولي للرشيد أذربيجان ، وتوفي سنة ١٨٥ ، انظر ترجمة مطولة له في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٧ وله أخبار في المصادر التاريخية ، والحكاية في نثر الدرر ٢ : ٤٥ ب (٢ : ١٦٥) ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٠ وربع الأبرار ١ : ٦٧٢ .

١ ح : غول .

مع عيسى<sup>١</sup> ، فأبى فقال : أتأف وَيَحْك أن تكون معه ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إني حلفتُ يمينا لا أكونُ على أمير المؤمنين في جدٍ ولا هزل .

١١٧ - قيل لأعرابي : كيف ترى الدهر؟ قال : خدوعاً خلوباً ، وثوباً علوباً .

١١٨ - قال رجلٌ لمتكلم : ما الدليلُ على صانع العالم؟ قال : شِعْرَةُ أُمِّكَ ، فإنها تحلِقُها فتثبتُ وتعلم أن لها مُثَبِّتاً ، فقال الرجلُ : إن كان هذا دليلاً على إثباتِ الصانع فإنَّ بَطْرَ أُمِّكَ يدلُّ على نفي الصانع ، لأنها إذا قَطَعَتْهُ لم يَثْبُتْ ، فانقطع المتكلم .

والسَّفَهُ في المتكلمينَ فاشٍ ، وسوءُ الأدبِ عندهم من أجودِ سلاحٍ ، والمكابرةُ من أكبرِ عُدَّةٍ ، ولهذا يجتمعون فلا يَنْفَعُ اللهُ باجتماعهم ويتعاطيهم وبأهوائهم . وما زالَ هذا الدينُ بهيِّ المَنْظَرِ مهيبَ المَحْجَرِ ، عَذَبَ المَوْرِدِ محمودَ المَصْدَرِ ، حتى تكلمَ هؤلاء القومُ فأثاروا الشُّبُهَةَ ، وأقاموا الحُجَجَ ، وطَرَحُوا في القلوبِ العارَ ، وحملوا الألسنةَ على الإنكارِ ؛ كفى اللهُ المسلمينَ شرَّهم ، إنَّه نِعْمَ الكافي والمُعِين .

١١٩ - قال أبو عبيدة : السَّحابُ فَحَلُّ الأَرْضِ .

١٢٠ - قال المدائني : كان قُرُوخُ العِلْجِ مُوسِراً ، فزُوجَ إلى بعضِ أشرافِ

١١٧ شرح النهج ٨ : ٢٤٧ ، وقارن بشر الدر ٦ : ١٦ ، سلوباً لما وهب كالصبي إذا لعب .

١١٨ أخلاق الوزيرين : ٢٣٢ والأجوبة المسكنة رقم : ٨٨٧ .

١٢٠ الأقيسر الأسدي اسمه المغيرة بن عبد الله بن الأسود ، وهو أحد مجان الكوفة في العهد الأموي ؛ انظر ترجمته في معجم المرزباني : ٢٧٣ والشعر والشعراء : ٤٦٣ والأغاني ١١ : ٢٣٥ والخزاعة =

١ يريد عيسى بن جعفر كما في ثر الدر ، وهو على الأرجح عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ، ولي إمارة البصرة وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد - وهو إذذاك بخراسان ، فأدرکه أجله في الطريق ، وذلك سنة ١٧٢ ؛ انظر تاريخ بغداد ١١ : ١٥٧ .



البصرة ، فكان إذا سمع الأقيشيرَ الأسدي يُشيدُ يقول : ما أجودُهُ ، وكان لا يعرفُ شيئاً ؛ فأنشده الأقيشيرُ يوماً شعراً يصف فيه نفسه فقال : [ الكامل ]

ولقد أروحُ بمشرفٍ يافوخُهُ      عتيرِ المهرةِ ماؤهُ يتفصدُ  
مرحٍ يطيرُ من المراحِ لعابُهُ      ويكادُ جلدُ إهابِهِ يتقددُ<sup>٣</sup>  
يتترعُ الشيطانُ في إعراضهِ      ويصبحُ .....<sup>٤</sup>  
حتى علوتُ به مشقَّ نثيةٍ      طوراً أُعورُ به وطوراً أنجدُ

فقال له : كيف ترى هذا الفرسَ ؟ قال ، بئخ ! قال : أكنت تزكبهُ ؟ قال : نعم ، وألينُ عريكتهُ ، فضحك به ، وبلغ ذلك الشريف الذي كان زوجه ، فأخرج الأقيشيرَ عن البصرة .

١٢١ - وقال خلفُ بنُ خليفةَ : [ السريع ]

قد أصبحتُ سعدةً مزورةً      لما رأتُ شيدةً إملاقِي  
وزادها وجداً على وجدها      ما أبصرتُ من لينٍ محراقي

١٢٢ - أنشد الرياشي : [ البسيط ]

تقتعتُ برداءَ الحُسنِ وأشتملتُ      على لطائفٍ من ظرفٍ وتقويمِ

= ٢ : ٢٧٩ والإصابة ٣ : ٥٠٠ والسمط : ٢٦١ ، وقد ورد من شعره ثلاثة أبيات في شرح التبريزي على الحماسة ٤ : ٤٧٦ ، وجاء في أصل الحماسة بيتان مشابهان قد تغيرت قافيتيها وبتدق - يتمزق ، وفي الأغاني ١١ : ٢٤٠ بيتان أيضاً .

١٢١ خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة شاعر معاصر للفرزدق ، مطبوع ظريف ، قطعت يده في سرقة فاتخذ أصابع من جلود ؛ انظر الشعر والشعراء : ٦٠٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٠ وشرح التبريزي على الحماسة ٢ : ٨١ و٤ : ١٣٨ .

١ الأغاني والحماسة : عسر المكره .

٢ الحماسة : يمج .

٣ الأغاني : وتكاد جلده به تتقدد .

٤ ورد في ح ولم أستطع قراءته .

أهدت لنا الشمسُ شطراً من محاسنها فالوجهُ للشمسِ والعينانِ للريمِ

١٢٣ - قيل لصوفي : [ لِمَ ] تعتزل الدنيا؟ قال : لأني أمتع من صافيا ، وأمتنع من كدرها .

١٢٤ - قيل لعبد الملك بن صالح الهاشمي : إن أحاك عبد الله بن صالح ذكر أنك حقود ، فقال متمثلاً : [ الطويل ]

إذا ما امرؤ لم يحقِدِ الحِقْدَ لم يكنْ لَدَيْهِ لِدِي التُّعْمَى جَزَاءً وَلَا شُكْرُ  
وهذا كقول الآخر :

إذا أنا بالمعروف لم أثنِ دائماً وَلَمْ أَشْتَمِ الجَبْسَ اللثيمَ المذمماً  
ففيهم عَرَفْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ باسمِهِ وشقَّ لي اللهُ المَسَامِعَ والفَمَا

١٢٥ - مرَّ خالد بن صفوان على سليمان بن عليّ وهو في مَنْظَرَةٍ له بالمرْبَدِ وخالد على حمار ، فقال له سليمان : فأينَ الحَيْلُ والتَّجائبُ؟ قال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، الحَيْلُ للقتالِ ، والإيْلُ للأحمالِ ، والركائبُ للجِمالِ ، والبِغالُ للأثقالِ ، والحَميرُ للإمهالِ .

١٢٦ - قال العَلَّابِيُّ : سئل عبيد الله بن محمد التَّيْمِيُّ عن قولِ عمر بن

١٢٣ نثر الدرّ ٧ : ٧٤ (رقم : ١٠٩) والتذكرة الحمداوية ١ : رقم ٥٦١ وريبع الأبرار ١ : ٩٨  
وشرح النهج ٨ : ٢٤٧ .

١٢٤ ورد الخبر والبيت الذي تمثل به عبد الملك في ربيع الأبرار ١ : ٢٤٢ / أ ، وأما البيتان الميميان فهما في  
عيون الأخبار ٣ : ١٧٠ والعقد ١ : ٢٧٩ وزهر الآداب : ٢٧٩ وغلاء الخطيب : ٧٠ . وقد  
مرّ التعريف بعبد الملك بن صالح في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٦٦٥) .

١٢٥ قارن بما أورده الجاحظ عن خالد في كتاب البغال : ٢٢٠ والإمتاع والمؤانسة ٣ : ٦٠ .

١٢٦ العلابي الراوية هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار يعرف بزكرويه ويروي السير والأحداث  
والمغازي ، وكان ثقة صادقاً ، وله من الكتب : كتاب وقعة صفين وكتاب الجمل وكتاب الحرة =

١ المصادر : إذا أنا لم أشكر (زهر : أمدح) على الخير أها .

٢ المصادر : أذم ، والجيس : اللثيم الجبان .

الخطّاب رضي الله عنه يوم السَّقِيفَةِ « كُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي كَلَامًا » . فقال :  
معناه كنت أصلحتُ زَوْرَهُ حتى استقامَ ؛ قال : ومنه قول أبي وَجْزَةَ ١ :  
[ البسيط ]

يُزَوِّرُ الأَمْرَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَهُ فَمَا تَرَى أبدأً فِي أَمْرِهِ زَوْرًا ٢

١٢٧ - قَالَ الأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أعرابياً يَقولُ : أَعوذُ بِاللّهِ مِنَ الأَسَدِ  
الأَسودِ ، وَالذَّنْبِ الأَعْمَدِ ، وَمِنَ الشَّيْطَانِ والسُّلْطَانِ ، وَمِنَ عَمَلِ يَنْكَسِ برأسِ  
المُسلِمِ ، وَيُعْرِي بِهِ لِئَامَ النَّاسِ .

١٢٨ - أَنشَدَ عُمَرُ بنُ شَبَّةَ قال ، أَنشَدَنَا السَّهْمِيُّ : [ الكامل ]

خَالِلٌ خَلِيلَ أَخِيكَ ، وَأَخُو إِخَاءِهِ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَخَا أَخِيكَ أَخُوكَ  
وَبَنِيكَ ثُمَّ بَنِي بَنِيكَ فَكُنْ بِهِمْ بَرًّا فَإِنَّ بَنِي بَنِيكَ بَنُوكَا  
وَارْفُقْ بِجَدِّكَ رَحْمَةً وَتَعَطُّفًا تُرْحَمُ فَإِنَّ أَبَا أَبِيكَ أَبُوكَ

= وغيرها (الفهرست : ١٢١ والأنساب (ط. بيروت) ٩ : ١٩٣) . وعبيد الله بن محمد بن  
حفص التيمي أبو عبد الرحمن البصري : كان يعرف بالعائشي وبابن عائشة لأنه من ولد عائشة  
بنت طلحة . وهو أديب محدث من سادات أهل البصرة غير مدافع ، وثقة معظمهم وتخرج  
غيرهم لأنه كان يقول بالقدر . وكان غزير العلم عارفاً بأيام الناس سخياً ، وتوفي سنة ٢٢٨ ؛  
انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣١٤ والبيان والتبيين ١ : ١٠٢ .

١٢٨ الأبيات في بهجة المجالس ١ : ٧٥٩ ليكر بن عبد الله السهمي . وأبو زيد عمر بن شبة التميمي  
البصري كان صاحب أخبار ونوادير واطلاع كثير ، روى القراءة والحروف والحديث وتوفي سنة  
٢٦٢ أو ٢٦٣ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٢٥ وتاريخ بغداد ١١ : ٢٠٨ وتهذيب التهذيب ٧ :  
٤٦٠ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٤٠ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

- ١ تقدم التعريف بأبي وجزة السعدي الشاعر في الجزء الأول (ضمن حواشي الفقرة : ٥٥٦) .
- ٢ يزور الأمر : يصلحه ، والزور : الميل والاعوجاج .
- ٣ ح : عمرو .
- ٤ ح : خال خليك (وينكسر به الوزن) .

١٢٩ - وأنشد ابن الأعرابي : [ الطويل ]

فنى لا يُراعي جاره هَفَوَاتِهِ ولا حَمَلُهُ في النائبات غريبٌ  
فنى يملأ الشيزى¹ وهتراً للندى كما اهتَرَ عَضْبٌ باليمين قَضِيبٌ  
فنى لا يُبالي أن يكونَ بجسمه إذا سَدَّ² خَلَاتِ الكرامِ شُحُوبٌ

١٣٠ - قال العتيبي : دخل الوليد بن يزيد على هشام ، وعلى الوليد عمارة وشني ، فقال هشام : بكم أخذتَ عامتك؟ قال : بألف درهم ، فقال هشام : بألف! - يستكثرها - فقال الوليد : يا أمير المؤمنين ، إنها لأكرم أطرافي ، وقد اشتريتَ أنتَ جاريةً بعشرين ألفاً لأحسن أطرافك .

١٣١ - قال المأمون لإبراهيم بن المهدي بعد اعتذاره : قد ماتَ حِقْدِي بحياة عُدْرِكَ ، وقد عفوتُ عنك ، وأعظمُ من عَفْوِي ويدي عندك أني لم أُجرِعْكَ مرارةً امتنانِ الشافعين .

١٣٢ - قال المبرد : رجَعَ بعضُ القرشيين إلى امرأةٍ قُرَشِيَّةٍ وقد حَلَقَتْ شَعْرَهَا ، وكانت أحسنَ الناسِ شِعْراً ، فقال لها : ما حَطَبُكَ؟ قالت : أردتُ أن أغلِقَ البابَ فلمَخني رجلٌ ورأسي مكشوفٌ ، وما كنتُ لأدعَ عليَّ شِعْراً رآه مَنْ ليس لي بِمَحْرَمٍ .

---

١٢٩ البيت الثالث وحده في بائنة كعب بن سعد الغنوي حسب رواية أمالي القاضي ٢ : ١٤٩ ، وهو في الأصمعيات : ١٠٢ من قصيدة لغريفة بن مسافع العبسي ؛ ويبدو أن ثمة اختلاطاً بين قصائد على هذا الوزن والروي .

١٣٠ نثر الدر ٢ : ٤٥ ب ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٥ والأذكياء : ١٣٤ وأخبار الطراف : ٤١ - ٤٢ وبيع الأبرار : ٣٣١ أ ( ٤ : ١١ ) .

١٣٢ عيون الأخبار ٤ : ٨٧ وأخبار الحمقى : ١٩٢ وبيع الأبرار : ٢/٢٤٧ .

١ الشيزى : فصاع من خشب الجوز تسود من الدسم ( اللسان - شيز ) .  
٢ الأمالي : نال .

١٣٣ - قيل لأعرابي : ما أطيب الروائح ؟ قال : بَدَنُ تَجْبِه ، ووَلَدُ تَرَبِّه .

١٣٤ - أبو العَمَيْثَل : [ الطويل ]

وبيضاء مِكَسَالٍ لِعُوبٍ خَرِيدَةٍ      لذيذ لدى لَيْلِ التَّمَامِ شَمَامُهَا  
كَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ أَبْتَسَامُهَا

١٣٥ - قال مَرْوَانُ بن أَبِي حَفْصَةَ لِبَشَّارٍ : أَنْتَ بَارِ وَالشُّعْرَاءُ غَرَانِيقُ .

١٣٦ - قال ابنُ سَلَامٍ : ذُكِرَ عِنْدَ الْأَحْنَفِ الْحُضَيْنُ بنِ الْمُنْدَرِ بنِ

الْحَارِثِ فَقَالُوا : سَادَ وَهُوَ حَدَثٌ لَمْ تَتَّصِلْ لِحَيْثُهُ ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ : السُّودُدُ  
مَعَ السُّوَادِ .

١٣٧ - قال المَبْرَدُ : كَانَ سَلْمٌ بنِ نَوْفَلِ الدَّثَلِيِّ سَيِّدَ بَنِي كِنَانَةَ ، فَوُتِبَ

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ عَلَى ابْنِهِ فَجَرَحَهُ ، فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ : مَا أَمَّنَكَ مِنِّي وَجَرَّكَ عَلَيَّ ،  
أَمَا خَشِيتَ عِقَابِي ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَا سَوْدُنَاكَ لِتَكْظِمَ الْغَيْظَ

١٣٣ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٠ .

١٣٤ أبو العمَيْثَل عبد الله بن خليل : لغوي راوية شاعر ، اتصل بعبد الله بن طاهر وأدب له ولده ،  
وكانت وفاته سنة ٢٤٠ ، انظر الفهرست : ٥٤ وطبقات ابن المعتز : ٢٨٧ والموشح : ١٤  
والسمط : ٣٠٨ والبيان والتبيين ١ : ٢٨٠ وأخبار أبي تمام : ٢٢٣ و ٢٢٥ ووفيات الأعيان  
٣ : ٨٩ والوفاي ١٧ : ١٦٠ .

١٣٦ الحُضَيْنُ بنِ الْمُنْدَرِ الرَّقَاشِيِّ أَبُو سَاسَانَ الْبَصْرِيِّ ، كَانَ مَعَاوِيَةَ يَقْدِمُهُ وَيَسْتَعْقِلُهُ ، وَكَانَ قَلِيلَ  
الْحَدِيثِ (أَنَسَابُ الْأَشْرَافِ : ١/٤ فِي صَفْحَاتٍ مَتَفَرِّقَةٍ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢ : ٣٩٥) ، وَقَوْلُ  
الْأَحْنَفِ : «السُّودُدُ مَعَ السُّوَادِ» فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينِ ١ : ١٩٧ وَ٢٧٤ وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ١ : ٢٢٩  
وَالْعَقْدُ ٢ : ٢٨٩ وَنَثْرُ الدَّرِّ ٥ : ١٨ ، وَفِي تَعْلِيلِ الْحُضَيْنِ لِنَيْلِهِ السِّيَادَةَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِيُوبٍ انْظُرْ  
الْبَيَانَ وَالتَّيْبِينَ ٢ : ١٦٩ .

١٣٧ انْظُرْ الْكَامِلَ ١ : ١٢٨ فِي مَفْهُومِ سَلْمِ لِّلْسِيَادَةِ ، وَقَدْ أوردَ الْبَيْتَ . وَفِي سَلْمِ ، انْظُرْ الْاِشْتِقَاقَ :

١٧٤ .

١ ح : الحمام (وفوقها تضييب ، إشارة إلى أنها خطأ) .

وتحلّم عن الجاهلِ ، فخلّى سبيلَهُ ، وفيه يقول الشاعر : [ الطويل ]  
يُسَوِّدُ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بِلِ السَّيِّدِ الْمَعْرُوفِ سَلَّمَ بِنُ تَوْفَلِ  
١٣٨ - قيل لَصُوفِي : لِمَ تَرَكْتَ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا بَخَلَتْ عَلَيَّ  
بِكَثِيرِهَا ، وَظَلَفَتْ نَفْسِي عَنْ قَلِيلِهَا ، وَرَأَيْتِي أَمَقَّتْهَا فَهَجَرْتِي .

١٣٩ - أَنشَدَ بَشْرَ الْحَافِي : [ الوافر ]  
قَرِيرُ الْعَيْنِ لَا وَكَلْدٌ يَمُوتُ وَلَا حَذْرٌ يَبَادِرُ مَا يَفُوتُ  
رَخِيٌّ الْبَالِ لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ خَلِيٌّ مِنْ حُرْبَتُ وَمِنْ دُهَيْتُ  
قَضَى وَطَرَ الصَّبَا وَأَفَادَ عِلْمًا فَعَايَتُهُ التَّفَرُّدُ وَالسُّكُوتُ<sup>١</sup>  
١٤٠ - وَصَفَ لِلْإِسْكَانْدَرِ حُسْنَ بِنَاتِ دَارَا<sup>٢</sup> وَجَمَالَهُنَّ فَقَالَ : مِنْ الْقَبِيحِ  
أَنْ نَكُونَ قَدْ عَلَبْنَا رِجَالَ قَوْمٍ وَتَعَلَّبْنَا نِسَاؤَهُمْ .

١٤١ - شَاعِرٌ : [ الطويل ]  
فَمَا أَشْرَفُ الْأَعْلَامَ إِلَّا صَبَابَةٌ وَلَا أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ إِلَّا تَدَاوِيَا

١٣٩ شرح النهج ٨ : ٢٤٧ (ومن الواضح أن النقل متتابع عن البصائر) . وبشر الحافي اسمه أبو نصر  
بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي ، صوفي من كبار الصالحين وأعيان  
المؤمنين ، وتوفي سنة ١٢٦ أو ١٢٧ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٦٧ وحلية الأولياء ٨ : ٣٣٦  
وصفة الصفوة ٢ : ١٨٣ ووفيات الأعيان ١ : ٢٧٤ والوافي ١٠ : ١٤٦ .  
١٤٠ نثر الدر ٧ : ٢٥ (رقم : ١٢٠) وزهر الآداب : ٢١٢ ومختار الحكم : ٢٤٤ .  
١٤١ البيت لمجنون ليل في ديوانه : ١٩٣ (برواية مختلفة) .

١ زاد في شرح النهج :

وأكبر همه مما عليه تدايح من ترى خلق وقوت

٢ ح : داريا .

١٤٢ - سمعتُ ابن القَصَّابِ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : اسْمَعْ وَأَسْكُتْ ، وَاَنْظُرْ  
وَأَعْجَبْ .

١٤٣ - ابن المُعْتَزِّ : [ الرجز ]

مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ	وَحَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
وَضَاعَ مِنْ لَيْلِي عَدُهُ	طُوبَى لِعَيْنٍ تَجِدُهُ
عُلْتُ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ	[ قَتَالَهُ مَنْ تَلِدُهُ ] <sup>١</sup>
يَفْتَى فَيَقِي أَبْدُهُ	وَالْمَوْتُ ضَارٌّ أَسْدُهُ
يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ	يُقِيمُهُ وَيُقْعِدُهُ
[ فَإِنَّهُ فِي حَلْقِهِ ] <sup>٢</sup>	شَجَاً وَلَا يَزْدَرِدُهُ <sup>٣</sup>
سَهْرُ لَيْلٍ يُرْقَدُهُ	حَطُّ الْحَسُودِ كَمَدُهُ
قَالُوا قَلِيلٌ <sup>٥</sup> عَدُّهُ	مَنْ عَارَا قَلٌّ وَلَدُهُ

نَقَلْتُ هَذَا مِنْ خَطِّ ابْنِ الْمُعْتَزِّ .

١٤٢ ذكرها في شرح النهج ٨ : ٢٤٧ وصدرها بقوله : قال أبو حيان . وابن القصاب الصوفي هو أبو  
جعفر محمد بن علي القصاب البغدادي أستاذ الجنيد ، توفي سنة ٢٧٥ ؛ انظر تاريخ بغداد ٣ :  
٦٢ وطبقات الصوفية : ١٥٥ و ١٦٤ و ١٩٥ وكتاب اللمع للسراج : ٢٤ - ٢٥ .  
١٤٣ في شرح النهج ٨ : ٢٤٧ منها أربعة أبيات ، وفي ديوان ابن المعتز ( بعناية محيي الدين الحياط ) :  
٣٢ - ٣٣ ثمانية أبيات .

- ١ زيادة من الديوان وشرح النهج ، وفيه : وقاتل .
- ٢ زيادة من الديوان .
- ٣ قراءة الديوان : طعم شجي يردده .
- ٤ الديوان : أرقده .
- ٥ الديوان : قليلاً .
- ٦ الديوان : غش .

١٤٤ - قال ابن عائشة ، قال عمرو بن العاص لمَسَلَمَةَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ كَاذِبٌ .

١٤٥ - أنشدَ ليزيد بن معاوية : [الكامل المجزوء]

قَصُرُ الجَدِيدِ إلى بليِّ والوَصْلُ في الدنيا انقطاعه  
أيُّ اجتماعٍ لم يَصِلْ بِتَفْرِقٍ منه اجتماعه  
أم أيُّ شَعْبٍ ذي التنا م لم يُبَدِّدْهُ انصداعه  
أم أيُّ متفَعٍ بشيِّ حىءٌ ثُمَّ ثُمَّ له انتفاعه  
يا بؤسَ للدهر الذي ما زالَ مُخْتَلَفًا طباعه  
قد قيلَ [في] مَثَلٍ [خلا] «يَكْفِيكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ»<sup>٢</sup>

١٤٦ - قال ابن عائشة : كان يُقالُ : مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّيَانَةِ تَجْلُو عَنِ القلوبِ صَدَأَهَا<sup>٣</sup> ، وَمُجَالَسَةُ ذَوِي المِروءاتِ تُدَلُّ عَلَى مَكَارِمِ الأَخلاقِ ، وَمُجَالَسَةُ العِلماءِ تَرْكِي<sup>٤</sup> التُّفوسِ .

١٤٤ ينصرف اسم ابن عائشة إلى غير واحد ، أحدهم المَعْرَفُ به في حاشية الفقرة : ١٢٦ مما سبق ، وهو عبيد الله بن محمد التيمي ؛ وثانيهم والده محمد بن حفص ، وكان عظيم الشأن كثير العلم (انظر البيان والتبيين ١ : ١٠٢) ؛ وثالثهم - وهو المرجح عندي هنا - هو ولد الأول : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص ، من أهل البصرة ، كان متأدياً شاعراً ، وقدم بغداد واتصل بأحمد بن أبي دواد ، وتوفي سنة ٢٢٧ (انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٩) .

١٤٥ شرح النهج ٨ : ٢٤٨ قال : «ومن الشعر القديم المختلف في قائله» ، وهو ينقل عن البصائر ولكنه يتجافى عن نسبة الأبيات إلى يزيد ، ولم ترد الأبيات في ديوانه المجموع .

١٤٦ شرح النهج ٨ : ٢٤٨ .

١ شرح النهج : بعد .

٢ ورد المثل في قصة حرب داحس والغبراء ، وذلك أن قيس بن زهير ، في سبيل أن يسترد درعاً له أخذها الربيع بن زياد ، أسر فاطمة بنت الحرشب الأنبارية أم الربيع يريد أن يرتبها بالدرع ، فقالت له : أي قيس ضل حلكم ، أترجو أن تصطحب أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم ، فذهبت بها يمينا وشمالاً ، فقال الناس في ذلك ما شاؤوا ، وحسبك من شرساعة (الأغاني ١٧ : ١٣١) .

٣ شرح النهج : تجلو صدا الذنوب .

٤ صورة الكلمة في ح : تدني (دون إعجام) .



١٤٧ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ  
النِّسَاءِ ، قالوا : وكيفَ يا رسولَ الله؟ قال : إِذَا لَبِسْنَ رِبْطَ الشَّامِ ، وَحَلَّلَ  
العِرَاقَ ، وَعَضَبَ الِیْمَنَ ، وَمِلَنَ كَمَا تَمِيلُ أُسْنِمَةُ التُّجُوبِ ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَاكَ كَلَّفَنَ  
المُعْسِرَ مَا لیسَ عنده .  
هكذا نقلتُ مِنْ خَطِّ ابنِ المعتزِّ وكأنه كان مُسَوِّدته ، وكان زَعَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ  
يكتبَ كتاباً في حَدِيثِ النِّسَاءِ وَأَفَاتِهِنَّ .

١٤٨ - عُرضَ على بلالِ بنِ أبي بُرْدَةَ الجُنْدِ ، فَرَّ به رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ  
ومعه زُمَحُّ قَصِيرٌ ، فقال له : يا أخوا بني نُمَيْرٍ ، ما أنتَ كما قالَ الشاعرُ : [ الوافر ]  
لَعَمْرُكَ ما رِمَاحُ بني نُمَيْرٍ بِطائِشَةِ الصُّدُورِ ولا قِصارِ  
فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، ما هو لي إنما استعرتُهُ من رَجُلٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ .

١٤٩ - قال يعقوب بن إسحاق الكندي : الغناء شيءٌ يخصُّ النفسَ دُونَ  
الجسمِ فيشغلها عن مَصالِحِ الجسمِ ، كما أَنَّ لذةَ المأكولِ والمشروبِ تشغلُ الجسمَ  
دُونَ النفسِ .

١٥٠ - قال ، وأنشدني إسماعيل بن الغمرُ لنفسه : [ المتقارب ]

---

١٤٧ بهجة المجالس ٢ : ٣١ (لعاذ) وربع الأبرار : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٧٩) .  
١٤٩ أدب النديم : ٢٠ (وأبو حيان يتابع النقل عنه في فقرات كثيرة تالية ، وأكثر ما ينقله لم يرد في  
المطبوع من الكتاب) . والكندي هو الفيلسوف المشهور المتوفى حوالي سنة ٢٦٠ ، ترجمته في ابن  
أبي أصيبعة ١ : ٢٠٦ والقفطي : ٣٦٦ وابن جلجل : ٧٣ والفهرست : ٣١٥ ومختب صوان  
الحكمة : ٢٨٢ .

---

١ المعروف أن بلالاً من الأشعرين ، وقد سقت ترجمته في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٨٠) .  
٢ هذه قراءة تقديرية ، فالمخطوط مضطرب نسخه هنا ، ولعله «إسماعيل بن معمر» وهو الفراطيسي  
مولي الأشاعمة ، وكان مألفاً للشعراء ، فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وتلك الطبقة يجتمعون  
عنده ويقصفون (الأغاني ٢٣ : ٧٢) ، والنقل مستمر عن «أدب النديم» ، واكتشاف هذا  
الكتاب كاملاً هو الذي يقرر الصواب .

رَأَيْتَكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ      قَلِيلَ التَّشَاطِ كَثِيرَ الصِّيَاحِ  
تَلَاخِظُ عَيْنَكَ كَفَّ التَّنْدِيمِ      فَتَرْمُهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي  
وَتَشْغَلُهُ بِاسْتِمَاعِ الْحَدِيثِ      طَوْرًا وَطَوْرًا بَعْضَ الْمُرَاحِ  
فِعَالَ أَمْرِيءِ بَخَلَتْ نَفْسُهُ      بِشَيْءٍ يُؤُولُ إِلَى الْمُسْتِرَاحِ

١٥١ - وذمَّ رجلٌ آخرَ فقال : دَعَوَاتُهُ وَلَاأَمُّ ، وَأَقْدَاخُهُ مَحَاجِمُ ،  
وَكُؤُوسُهُ مَحَابِرُ ، وَبِوَارِدُهُ نَوَادِرُ .

١٥٢ - وَأَنشَدَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ : [ الْمُتَقَارِبُ ]

فَأَنْتَ مَنَى النَّفْسِ مِنْ بَيْنِهِمْ      وَأَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْمُطَاعُ  
وَلَا مِنْكَ إِنْ بَعَدُوا وَحُدَّةً      وَلَا مِنْهُمْ إِنْ بَعُدْتَ اجْتِمَاعُ

١٥٣ - وَأَنشَدَ لكَاتِبٍ مِنْ أَرْجُوزَةٍ : [ الرَّجَزُ ]

ثَلَاثَةٌ أَصْفَيْتَهُمْ إِخَائِي      كَأَنَّهُمْ كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ  
عُطَّارِدِيُونَ يَرُونَ رَائِي      كَأَنَّمَا أَهْوَاؤُهُمْ أَهْوَائِي

١٥٤ - وَأَنشَدَ كَشَّاحِمَ لِآخَرَ : [ الرَّجَزُ ]

خَلَّانِ لِي أَمْرُهَا عَجِيبُ      كُلُّ لِكَلٍّ مِنْهَا حَبِيبُ  
مَا لِي فِي دَعْوَاهَا نَصِيبُ      كَأَنِّي بَيْنَهُمَا رَقِيبُ

١٥٥ - قَالَ : وَمَرَّ بَعْضُ النَّدْمَاءِ بِجَدِي سَمِينٍ فَقَالَ : لَيْتَ شِعْرِي لِفُلَانٍ

١٥١ قطب السرور : ٣١١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ .

١٥٢ البيتان في ديوان إبراهيم (الطرائف الأدبية) : ١٤٦ .

١٥٣ وردت الأشرطة في الصداقة والصديق : ١٠٩ .

١٥٤ الصداقة والصديق : ١٠٩ .

١٥٥ أدب التنديم : ١٧ .

من أنت ؟ فسئل عن معنى ذلك فقال : يؤخّر أصحابنا الجدي فلا يصل إلينا وفينا فضل ، ويفوز به الغلمان .

١٥٦ - وقال أديب : المودّة رُوحُ والرّيادةُ شخْصُها .

١٥٧ - ويقال : ثلاثة تُضني : سراجٌ لا يُضيء ، ورسولٌ بطيء ، ومائدةٌ يُنتظرُ عليها من يجيء .

١٥٨ - قال : وسمعتُ بعضَ الأغنياءِ يعتذر من ترك الاحتفالِ بعذرٍ ما أحسنَ الاعتذارُ قطُّ إلا من مثله ، قال : ما يمنعني من الاحتفالِ إلا الاستظهار ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : أكرهُ أن أحفَلَ فيتأخّر عني من أدعوه ، إمّا عن عمدي وإمّا عن عاتقٍ ، فتكون قد تكلفتَ ما لا تنتفعُ به .

١٥٩ - وحكي عن بعضِ السّفلةِ أنه قال لصديقٍ له : اعمل<sup>٢</sup> أنك تُصطَبِحُ غداً عندي على ماءٍ خَصِر .

١٦٠ - قال كُشاجِم : بلغ عبدَ الله بن طاهر أن بعضَ نُدمائِهِ خانَهُ في بعضِ غلمانِهِ ، فتجافى عن ذلك ولم يُظهِرْ في إنكاره ، ثم أُخبر أن بعضَ الغلمانِ وجدَ على بعضِ الرؤساءِ ، فقام من ذلك وقعدَ وقال : نَحتملُ إخواننا في فضيحةِ غلماننا . ولا نَحتملُ غلماننا في فضيحةِ إخواننا<sup>٣</sup> .

١٦١ - قال يعقوب الكِندي : الجواهرُ خاصّةٌ للجواهرِ اللازمةِ له دون المعوّلاتِ الذي قوامهُ بذاته . أعني أنه الذي لا يحتاج في قوامه إلى غيره وهو وحده

١٥٧ أدب النديم : ١٥ - ١٦ .

١٥٨ أدب النديم : ١٤ .

١ ح : انتفع .

٢ ح : يعمل (دون إعجام) ، ثم عاد ورمح فوق الباء .

٣ ح : غلماننا .

حاملٌ بعينه للاختلاف ، غير متبدلٍ في عينه في قبوله للاختلاف .

١٦٢ - قال كُشاجم ، قيل للعتابي : ما المروءة ؟ قال : تركُ اللذة .  
قيل : فما اللذة ؟ قال : تركُ المروءة .

١٦٣ - وأنشد : [ الخفيف ]

رُبَّ حَسَنَاءَ كَالْمَهَاءِ تَهَادَى      قَدْ دَعَتْنِي لِتَنْسِيهَا فَأَيَّتُ  
لَمْ يَكُنْ لِي تَحْرُجُ غَيْرَ آتِي      كُنْتُ نَدْمَانَ زَوْجِهَا فَاسْتَحَيْتُ

١٦٤ - وأنشد لكاتب : [ الطويل ]

تَعَالَوْا إِلَى الْخَيْلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِكُمْ      يَصُولُ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ وَيَشْمَخُ  
فَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدِي لَكُمْ فَتَعَجَّلُوا      ثَلَاثُ دَجَاجَاتِ سِيَانٍ وَأَفْرُخُ  
وَرَاخٍ وَرَبِيحَانٍ وَمِسْكَ وَعَنْبُرٍ      نُبْحَرُ أحيانًا بِهِ وَنُضْمَخُ  
وَمَسْمَعَةٍ كَالْبَدْرِ تَشْدُو بِصَارِخٍ      تَهَاوَى الْقُلُوبُ نَحْوَهُ حِينَ يَصْرُخُ  
وَهَا أَنَا ذَا طَبَّاحِكُمْ وَلِرَبِّمَا      رَأَيْتَ ظَرِيفَ الْقَوْمِ يَشْدُو وَيَطْبُخُ  
سَوَى أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ اللَّحْمَ كَفُهُ      وَلَا هُوَ إِنْ لَمْ تُشْعَلِ النَّارُ يَنْفُخُ  
وَإِنِّي لِأَسْتَخْذِي لِأَهْلِ مَوَدَّتِي      وَأَزْهُو عَلَى أَهْلِ الْمَعَالِي وَأَبْدُخُ

١٦٥ - وأنشد أيضاً : [ الطويل ]

وَبِيضِ نَضِيرَاتِ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا      تَأْزُرْنَ دُونَ الرِّيطِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ

١٦٢ أدب النديم : ١٢ وربع الأبرار : ٣٢١ / ٣ : ٦٦٥ ، وتصحفت نقطة « العتابي » في المطبوعة إلى « العباس » .

١٦٣ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٧ وقطب السرور : ٩٣ .

١٦٤ أدب النديم : ١٢ .

١٦٥ زهر الآداب : ٣٩٢ .

١ زهر : دون الأزرق رملات .

خِدَالِ الشَّوَى لَا تَحْتَشِي غَيْرَ خَلْقِهَا      إِذَا الرُّسْحُ لَمْ يَصْبِرَنَّ دُونَ الْمَنَافِحِ ١  
يَذَرْنَ مُرَوِّطَ الحَزِّ مِثْلًا ٢ كَأَنَّهَا      قَصَارٌ وَإِنْ طَالَتْ بِأَيْدِي النَّوَاسِحِ

١٦٦ - وقال آخر : [ الكامل ]

يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا البِطَاحِ تَأْوُدًا      خُمُصَ البُطُونِ رَوَاجِحَ الأَكْفَالِ  
يَمْشِينَ بَيْنَ حِجَالِهِنَّ كَمَا مَشَتْ      بُزْلُ الجِجَالِ دَلَجْنَ بِالأَثْقَالِ

١٦٧ - وقال آخر : [ الكامل ]

أَبَتْ الرِّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقْمُصِهَا      مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا  
وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ العَشِيِّ تَنَآوَحَتْ      تَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجَرَ غَيُورَا

١٦٨ - قِيلَ لِمُحْتَشٍ : أَلَا تَسْتَحِي ثُنَاكَ فِي آسِتِكَ ؟ فَقَالَ : ذُوقُوا

وَلُومُوا .

١٦٩ - وَنَظَرَ مُحْتَشٌ فِي حَمَامٍ إِلَى رَجُلٍ قَصِيرِ الأَيْرِ طَوِيلِ الحُصْبَتَيْنِ فَقَالَ :

سَخِنْتُ عَيْنَكَ . الغِلَالَةَ أَطُولُ مِنَ القَمِيصِ !؟

١٧٠ - تَزَوَّجَتْ أُمُّ مُحْتَشٍ بِالمَدِينَةِ . فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ دُخُولِ زَوْجِهَا إِلَيْهَا جَاءَ

١٦٦ هو الكعب بن زيد الأسدي (انظر التعريف به في الجزء الأول ، حاشية الفقرة : ٤٨١) ،  
والأول من بيتيه هنا في الحيوان ٥ : ١١٧ والأغاني ١٦ : ٣٢٦ ومعجم المرزباني : ٢٣٩ وحاسة  
الخالدين ١ : ٥١ و ٢٠٨ وشعر الكعب ٢ : ٥٣ ، ولم يرد الثاني في المصادر المذكورة .  
١٦٧ ديوان المعاني ١ : ٢٥٢ والعقد ٣ : ٤٦٢ و ٦ : ١٠٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٠٧  
(لعروة) .

١٦٨ نثر الدر ٥ : ٩٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٢ .

١٦٩ نثر الدر ٥ : ٩٥ .

١٧٠ نثر الدر ٥ : ٩٩ .

١ خِدَالِ الشَّوَى : مَمْتَلَاتُ السِّبْقَانِ ؛ الرِّسْحُ : جَمْعُ رِسْحَاءٍ وَهِيَ المَرَأَةُ الحَفِيظَةُ الأَلْبِينِ ؛ المَنَافِحُ :

المَعْطَاتُ اللُّوَاتِي يُخَذْنَ لِتَعْظِيمِ الكَفَلِ .

٢ مِثْلًا : كَذَا فِي حِ دُونَ إِعْجَامِ لِلْيَاءِ .

ابنُها فاطمَع من شِقِّ البابِ وقال لها : يا أُمِّي ، تأكُلِينَ وَحَدِكَ ؟ لا هَتَاكَ اللهُ .

١٧١ - خَاصَمَ شاعِرٌ مَخْتَثًا فقال : واللهِ لأَهْجُونُكَ ، فقال المَخْتَثُ : واللهِ لئن هَجَوْتِي لأُخْرِجَنَّ حِرَّ أُمَّكَ في الحِكَايَةِ ١ .

١٧٢ - قال الشَّاعِرُ فيما نقله كُشَاجِمٌ في كتاب « النديم » ، ونقلتُ مَحَاسِنَهُ : [ الكامل ]

أَشْرَعْتُ في تَفْصِيلِ شِلْوِ شِوَاهِ فَكَانَتِي أَشْرَعْتُ في أَعْضَائِهِ  
أَحْلَى الرِّجَالِ فُكَاهَةً وَأَبْشُهُمُ بِالزُّورِ ٢ إِلَّا عِنْدَ وَقْتِ عَدَائِهِ

١٧٣ - وقال آخَرُ : [ الكامل ]

تَأَبَى خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَبَّبَ كُلُّ أَمْرٍ عَائِبِ  
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ عَدَائِهِ أَذِنَ الْعَدَاءُ لَنَا بِرِغْمِ الْحَاجِبِ

١٧٤ - وقال آخَرُ : [ الرجز ]

أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نَوْرُهُ إِذَا تَعَدَّى رُفَعَتْ سِتْوَرُهُ

١٧٥ - وقال آخَرُ في كَرِيمٍ : [ الكامل المجرؤء ]

إِنْ كُنْتَ تَأْمُلُ حُطْوَةَ وَمَكَانَةَ عِنْدَ الْأَمِيرِ  
فَإِذَا دَعَا لِعَدَائِهِ بِخِوَانِهِ الرَّحْبِ الْكَبِيرِ

١٧٣ البيتان لعامة بن عقيل في خالد بن يزيد، وهما في رسائل الجاحظ ٢ : ٨٢ والأغاني ٢٣ : ٤٣٨

وقال له خالد حين سمعها : أوجبت والله عليّ حقاً ما حيت

١٧٤ ورد الشطران في رسائل الجاحظ ٢ : ٨٢ .

١ يعني بالحكاية : خيال الظل .

٢ الزور : الزائرون .

٣ الرسائل : برغم أنف .

فاسبقُ إليه<sup>١</sup> مُسارعاً لا بالهتور ولا الحضور<sup>٢</sup>  
وأبدأ بأفخاذِ الدجا ج وتُنَّ منها بالصُدورِ  
وأقصدُ لإلحاقِ الصحيحِ ح من الجرّاذقِ<sup>٣</sup> بالكسيرِ  
وأستنظفُ الحلواءَ وأسد متأثراً بأصنافِ الثُمورِ  
وأجلُّ يدَيْكَ كما يجو لُ الطَّرْفُ بالبطلِ المُغيرِ  
إنَّ الأميرَ يُحبُّ ذا ك من المُواكِلِ والعشيرِ

١٧٦ - وقال : حُكي عن زياد بن أبيه أنه قال لحاجبه : لا تحضروا طعامنا إلا جائعاً . وأستسقى أعرابيُّ على مائدته ، وكان بحيثُ يراه ، ومُقبلُ مولاهُ على رأسه ، فقال زياد : اسقيه ما أحبُّ من الشرابِ ، وكان يسقيهم على طعامهِ اللَّبَنَ وسُلافِ الرِّيبِ والعسلِ ، فقال الأعرابيُّ : اسقني لبناً ، فناوله عُساً ضخماً ، فلم يَقوَ على حَمَلِهِ ، فأرعدتْ يدهُ فأراقه على صدرِهِ ، فقال له مُقبلُ : أرفقْ ، كالتجهمِ ، فقال زياد : مهلاً . كلُّ ذا عليك ، لأنك ناولتَهُ إياه وما يستطيعُ حَمَلُهُ ، ولا أنت أمسكتَ عن تَحجيلِهِ .

١٧٧ - وقال الأَخفش : استهدى إبراهيمُ بن المدبرِ المبردَ جليساً ، فندبني

١٧٧ زهر الآداب : ١٢٦ وقطب السرور : ٢٩٦ . والأخفش المذكور هنا يجب أن يكون الأخفش الأصغر أبا الحسن علي بن سليمان النحوي الثقة المتوفى سنة ٣١٦ ، وكان يروي عن المبرد ( انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٠١ ) ، ولا يمكن أن يكون الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٥ ( وفيات ٢ : ٣٨٠ ) ولا الأكبر أستاذ سيويه وأبي عبيدة ( نفسه ) ، ذلك أن إبراهيم بن المدبر توفي سنة ٢٧٩ ؛ انظر ما تقدم من ترجمته في الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ٢٣٣ .

١ ح : الاليه .

٢ الهتور : الذاهب العقل ، يعني نهماً إلى الطعام ، والحضور : المتقطع الذي يستحي أن يمد يده إلى الطعام .

٣ الجرّاذق (وبالبدل الممهلة) : الرغفان . ٤ ح : اشتبهى .

٥ زاد في زهر الآداب : يجمع إلى تأديب ولده الامتاع بإيناسه .

لذلك ، وكتبَ معي إليه : قد أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ - أَيْدِكَ اللهُ - فُلَانًا ، وَجُمْلَةً أَمْرِهِ  
أَنَّهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : [ الوافر ]

إِذَا زُرْتُ الْمَلُوكَ فَإِنَّ حَسْبِي شَفِيعًا عِنْدَهُمْ أَنْ يَعْرِفُونِي<sup>١</sup>

١٧٨ - عَنِّي مُحَنَّثٌ عِنْدَ أَمِيرٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ : يَا سَيِّدِي ،  
أَنْصَرِفُ بِلَا شَيْءٍ ؟ قَالَ : يَا غَلَامَ ، أَعْطَيْهِ مِائَةَ دِرْهَمٍ يُدْخِلُهَا فِي حِرِّ أُمَّهِ ، قَالَ :  
يَا سَيِّدِي ، مِائَةَ أُخْرَى أُدْخِلُهَا فِي أَسْتِهَا ، فَضَحِكَ وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أُخْرَى .

١٧٩ - نَظَرَ مُحَنَّثٌ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ مَنظَرَةٍ تَتَحَرَّكُ فَتَعَجَّبَ ، وَتَأَمَّلَ فَإِذَا فَوْقَهَا  
رَجُلٌ يَدْفَعُ فِيهَا ، فَقَالَ : لَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، أَنَا لَمَّا رَأَيْتُ الْهَرَّةَ تَتَحَرَّكُ عَلِمْتُ  
أَنَّ التَّبْرَمَ<sup>٢</sup> فِي أَصْلِهَا .

١٨٠ - عَبَثَ رَجُلٌ بِمُحَنَّثٍ ، فَقَالَ لَهُ الْمُحَنَّثُ : بِاللَّهِ مِنْ [ أَيْنَ ] أَنْتَ ؟  
فَقَالَ : مِنْ بَغْدَادَ ، قَالَ : عَزَّ رَبِّي وَجَلَّ ، عَهْدِي بِالْقِرَدَةِ تُجَلَّبُ مِنَ الْيَمَنِ ،  
صَارَتْ تُجَلَّبُ مِنْ بَغْدَادَ ؟ ! فَخَجَلَ الرَّجُلُ .

١٨١ - قَالَ مُحَنَّثٌ لِرَجُلٍ طَوِيلِ اللَّحْيَةِ كَبِيرِ السَّبَالِ : لَا تَكَلِّمْنِي مِنْ وِرَاءِ  
حِجَابٍ فَإِنِّي لَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُ ، نَحَّ الْخِلَاءَةَ مِنْ وَجْهِكَ حَتَّى أَفْهَمُ .

١٨٢ - قِيلَ لِمُحَنَّثٍ : مَا أَقْبَحَ أَسْتِكَ ، قَالَ : يَا ابْنَ الْبَغِيضَةِ ، تَرَاهَا لَا  
تَصْلُحُ لِلْخَرَا ؟ !

١٨٣ - قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْمَرْوُزِيُّ : كَانَ بِالشَّامِ قَاصٌّ يَقْصُ وَيَقُولُ :

١٧٨ محاضرات الراغب ١ : ٥٤٢ ( باختلاف يسير ) .

١٨٠ نثر الدر ٥ : ٩٨ والأذكياء : ١٤٢ - ١٤٣ وأخبار الطراف : ٨٥ .

١٨٢ نثر الدر ٥ : ٩٨ .

١ زهر : مجبروني .

٢ كذا وردت هذه اللفظة في ح دون إعجام ، ولعلها « التبدم » من أبدمت الناقة إذا ورم حياؤها .



اللَّهُمَّ أَهْلِكَ أبا حَسَّانَ الدَّقَاقِ فَإِنَّهُ تَرَبَّصَ بِالْمُسْلِمِينَ وَفَعَلَ السُّوءَ بِهِمْ . وَمَنْزَلُهُ  
أَوَّلُ بَابٍ فِي الدَّرَبِ عَلَى يَسَارِكَ .

١٨٤ - قال الهيثم بن عدي : كان يُقالُ : لا يوجد العجولُ محموداً . ولا  
العُصوبُ مسروراً . ولا الكريمُ حسوداً . ولا الشرُّ غنياً . ولا الملولُ ذا  
إخوان .

١٨٥ - أنشد لعمران بنِ حطَّانٍ : [ الكامل ]

حَتَّى مَتَى تُسَقَى النَفُوسُ بِكَاسِهَا      رَبِيبَ المُنُونِ وَأَنْتَ لَاهِ تَرْتَعُ  
أَفْقَدُ رَضِيَّتَ بَأَنْ تُعَلَّلَ بِالمَتَى      وَإِلَى المَيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ تُدْفَعُ  
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلٍ      إِنَّ اللِّيبَ بِمِثْلِهِ لَا يُحْدَعُ

١٨٦ - قيل لأعرابي : أين الجدُّ من الأدبِ ؟ قال : هذا مُشَرَّقٌ وهذا  
مُعَرَّبٌ .

١٨٧ - قال عبدُ الله بن قيسٍ في بنيِ عمارَةَ بنِ عقبة<sup>٢</sup> بن أبي مُعَيْطٍ .  
وكانوا أكرموهُ : [ الكامل المجزوء ]

ما إن رأيتُ بنيَ أبٍ في النَّاسِ مِثْلَ بنيِ عمارَةَ

---

١٨٥ أبيات عمران في روضة القلاء : ٣٠١ والخزانة ٢ : ٤٤٠ وانظر ديوان شعر الخوارج : ١٧٣ -  
١٧٤ وفيه مزيد من التخريج . وأبو شهاب عمران بن حطان السدوسي الشيباني أبو سناك كان  
رأس القعدة من الخوارج وخطيبهم وشاعرهم ، وهرب من عبد الملك ومن الحجاج ومات في عمان  
سنة ٨٤ ؛ ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٨ ( رقم : ٦٨٧٥ ) والكامل للمبرد ( انظر الفهرس )  
وميزان الاعتدال ٣ : ٢٣٥ .

١٨٧ كان بنو عمارَةَ بن عقبة بن أبي معيط كلهم أجواداً يطعمون الطعام ( المحبر : ١٤٣ ) وعبد الله بن  
قيس قد يكون جد عبيد الله بن قيس الرقيات ، فهو عبيد الله بن قيس بن أسامة بن عبد الله بن  
قيس ( انظر ديوان عبيد الله : ١٠٣ ) .

٢ ح : عقيل .

١ ح : وفعل أسوأ .

أَوْفَى بِمَوْعُودٍ وَأَكْرَمَ فِي الْعَطِيَّةِ وَالنَّذَارَةَ  
الْجُودُ مِنْهُمْ شِيمَةٌ فِي الْعُسْرِ يُعْرِفُ وَالْيَسَارَةَ  
لَا الْفُحْشَ فِي نَادِيهِمْ يَخْشَى الْجَلِيسُ وَلَا الشَّرَارَةَ  
وَإِذَا لَجَأَتْ إِلَيْهِمْ فَلَكَ الْمَنَاعَةُ وَالْحِفَارَةَ  
مِنْ نَسْلِ قَوْمٍ مَاجِدٍ جَمَعَ الْحَلَاوَةَ وَالْمَرَارَةَ  
يُعْطِي لِيُحْمَدَ مَالَهُ وَيَرَاهُ مِنْ خَيْرِ التَّجَارَةَ  
فَأَفْحَرَ بِقَوْمٍ سَادَةٍ أَهْلَ الْجَمَارَةِ وَالصَّبَارَةَ

النذارة : النذير . والصَّابَرَةُ : الكَفَالَةُ ، والصَّيِيرُ والكفيلُ واحدٌ .

١٨٨ - قال الرشيدُ في جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وهو يَصِفُهُ : جَعْفَرٌ بَحْرٌ لَا يُتْرَحُ ،  
وَجِبَلٌ [ لَا ] يُزْحَرُ .

١٨٩ - شاعر : [ البسيط ]

حُلُوُ الشَّمَائِلِ مَأْمُونُ الْعَوَائِلِ مَا مَوْلُ التَّوَائِلِ مَحْضُ زَنْدُهُ وَإِرِ  
اللَّهُ أَلْبَسَهُ فِي عُودِ مَعْرِسِهِ ثِيَابَ حَمْدِ نَقِيَّاتٍ مِنَ الْعَارِ  
دَفَاعٌ مُعْضِلَةٌ حَمَالٌ مُثْقَلَةٌ دَرَاكُ وَتِرٍ وَدَفَاعٌ لِأَوْتَارِ

١٩٠ - كاتب : ولئن أَوْحَسَنِي الْمُصَابُ بِهِ ، لَقَدْ آنَسَنِي الثَّوَابُ عَلَيْهِ ،  
فَصَارَ صَبْرِي عَلَى حَادِثِ الرَّزِيَّةِ بِهِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَتَقَدِّمِ الْعَطِيَّةِ فِيهِ .

١٩١ - مرَّ في مذاكرات أبي مَعَشَرَ ، وَكَانَتْ بِحِطِّ الْقَوْمِ سِيِّ قَالَ ، قَالَ

١٩١ القصة في مذاكرات أبي معشر ( نسخة كيمبردج : ٢ ) ( وتاريخ الحكماء للقفطي : ٣٥٧ وسرور  
النفس : ١٩٤ - ١٩٥ ) ( وفي النص هنا بعض إيجاز ) . وأبو معشر المنجم من أبرز الذين اشتغلوا  
في علم النجوم ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ ، انظر وفيات الأعيان ١ : ٣٥٨ وتاريخ الحكماء :  
١٥٢ ؛ وقد تقدم التعريف بالقومسي في الجزء الأول ( ضمن حواشي الفقرة : ٩٦ ) .

١ الجمره كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون أحداً ، ولعل الجمره منه .

أبو مَعَشَر ، أخبرني محمد بن موسى الجليس - وليس بالخوازمي<sup>١</sup> - قال ، حَدَّثَنِي يحيى بن أبي منصور<sup>٢</sup> قال : دخلتُ وجماعةً مِنَ المنجمين إلى المأمون وعندهُ إنسانٌ قد تَبَّأَ ونحن لا نعلم ، وقد دَعَا بالقُضاة ولم يَحْضُرُوا بَعْدُ ، فقال لي ولن حَضَرَ من المنجمين : اذهبوا فخذوا لي طالعاً لدعوى هذا الرجل في الذي يدَّعيه ، وعَرَّفوني ما يدلُّ عليه الفلكُ من صدقه وكذبه ، ولم يُعَلِّمْنَا المأمونُ أَنَّهُ مُتَّبِئِيٌّ ؛ فجتنا إلى بعض تلك الحُصُون<sup>٣</sup> ، فأحكَمْنَا الطالعَ وصَوَّرناه ، فوقعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ في دَقِيقَةٍ واحدةٍ ، وَسَهْمُ السَّعَادَةِ وَسَهْمُ العَيْبِ في دَقِيقَةِ الطالعِ ، والَطَّالِعُ الجَدِّيُّ ، والمُشْتَرِي في السُّنْبَلَةِ ينظرُ إليه ، والرُّهْرَةُ وَعُطَارِدُ في العَرَبِ ينظرانِ إليه ، فقال كلُّ مَنْ حَضَرَ غيري : كلُّ ما يدَّعيه صحيحٌ ، وقلت : أنا في طلبِ تصحيحه ، وله حُجَّةٌ عُطَارِدِيَّةٌ زُهْرِيَّةٌ ، وتصحيحُ الذي تَطَّلَبُه لا يتمُّ ولا يَنْتَظِمُ ، إِنَّا هُوَ ضَرَبُ من التَّحْسِينِ والرَّوْنِقِ يُتَعَجَّبُ منه ، فقال لي : أحسنتُ<sup>٤</sup> لله دَرَكٌ ، ثم قال : أتدرون من الرجلُ؟ قلت : لا ، قال : إِنَّهُ يزْعَمُ أَنَّهُ نبيٌّ ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أفعَمَهُ شيءٌ يُحْتَجُّ به ؟ فلنَسأله ، فقال : نعم ، معي خاتَمٌ ذو فِصْنِ ، ألبَسُهُ فلا يَتَغَيَّرُ مِنِّي شيءٌ ، ويلبَسُهُ غيري فيَضْحَكُ ولا يَبْأَلِكُ من الضَّحِكِ حتى يدَعَهُ<sup>٥</sup> ؛ ومعِي قَلَمٌ شاميٌّ آخَذُهُ فأكتبُ به ، وبأخذهُ غيري فلا

١ يريد محمد بن موسى النجم الجليس ، وكان رجلاً عالماً بالنجوم خبيراً بمجالسة الملوك ومحاضرتهم ، وكان في زمن المأمون وبعده (انظر القفطي : ٢٨٤) ؛ وليس المراد الخوازمي ، واسمه أيضاً محمد ابن موسى ، وكان منقطعاً إلى خزانة كتب الحكمة للمأمون ، وهو من أصحاب علم الهيئة ، وكان الناس يقولون على زوجه الأول والثاني ، وله مؤلفات ، منها كتاب الجبر والمقابلة (انظر القفطي : ٢٨٦) .

٢ يحيى بن أبي منصور منجم فلكي اتصل بالمأمون وقام برصد الكواكب وإصلاح آلات الرصد ، وكانت وفاته سنة ٢٣٠ (الفهرست : ٣٣٤ والقفطي : ٣٥٧) .

٣ القفطي : الصحن .

٤ القفطي والتيفاشي : فقلت أنا : هو في طلب تصحيحه .

٥ القفطي والتيفاشي : يدعيه .

٦ القفطي : من جنس التخمين والتزويق ؛ التيفاشي : الخداع .

٧ ح : أنت .

٨ القفطي والتيفاشي : يترعه .

تَنْطَلِقُ بِهِ إِصْبَعُهُ ، فَقُلْتُ : أَيَا سَيْدِي ، هَذِهِ لِلزُّهْرَةِ وَعُطَارِدِ ، قَدْ عَمَلَا  
عَمَلَهَا ، فَأَمَرَهُ الْمَأْمُونُ أَنْ يَفْعَلَ مَا قَالَهُ ، فَفَعَلَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ عِلَاجِ الطَّلَسْمَاتِ .  
فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ بِهِ أَيَّاماً كَثِيراً حَتَّى تَبَرَّأَ مِنْ دَعْوَى الثُّبُورِ ، وَوَصَفَ الْحَيْلَ الَّتِي  
اِحْتَالَهَا فِي الْخَاتَمِ وَالْقَلَمِ ، فَوَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ لَقِينَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَعْلَمُ  
النَّاسَ بِالتُّجُومِ ؛ قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ : هُوَ الَّذِي عَمَلَ طَلَسْمَ الْحَنَافِسِ فِي دُورٍ كَثِيرَةٍ  
[ مِنْ دُورِ بَغْدَادِ ]<sup>١</sup> .

١٩٢ - قَالَ شَاذَانَ : كَانَ أَبُو مَعْشَرٍ عَلَى عِلْمِهِ وَفَهْمِهِ وَتَقْدِيمِهِ فِي الصَّنَاعَةِ  
بِصِيْبِهِ الصَّرْعِ عِنْدَ امْتِلَاءِ الْقَمَرِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ لِنَفْسِهِ مَوْلِداً ،  
وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ عَمَلَ مَسْأَلَةً عَنْ عُمُرِهِ وَأَحْوَالِهِ وَسَأَلَ عَنْهَا الزِّيَادِيَّ الْمُنْجَمَ<sup>٢</sup> لِتَكُونَ  
أَصَحَّ دَلَالَةً إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهَا طَبِيعَتَانِ : طَبِيعَةُ السَّائِلِ وَطَبِيعَةُ الْمَسْئُولِ ، فَخَرَجَ  
طَالِعُ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ السَّنْبَلَةَ ، وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ فِي مُقَابَلَةِ الشَّمْسِ ، وَالْمَرِيخُ نَاطِقٌ  
إِلَى الْقَمَرِ مِنَ الدَّلْوِ ، وَهَذِهِ الصُّورَةُ تُوجِبُ الصَّرْعَ .

١٩٣ - قَالَ فِيلَسُوفٌ : نَصَحَكَ مَنْ أَسْحَطَكَ بِالْحَقِّ ، وَعَشَّكَ مَنْ  
أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ .

١٩٤ - قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَاهِلَةَ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى  
بَغْلَةٍ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَاجِلًا فِي سَفَرَةٍ ، فَقُلْتُ : أَرَأَجُلٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ :  
نَعَمْ ، إِنِّي رَكِبْتُ حَيْثُ يَمْشِي النَّاسُ ، فَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْجِلَنِي حَيْثُ يَرْكَبُ  
النَّاسُ .

١٩٢ سِمْاءُ الْقَفْطِيُّ : ٢٤٢ شَاذَانَ بْنِ بَحْرٍ فَقَالَ : وَذَكَرَ أَيْضاً أَبُو مَعْشَرٍ فِي كِتَابِ الْمَذَاكِرَاتِ لِشَاذَانَ بْنِ  
بَحْرٍ . . . الخ ؛ وَفِي إِصَابَةِ أَبِي مَعْشَرٍ بِالصَّرْعِ انظُرْ سِرْحَ الْعَيُونِ : ٢٢٤ .

١٩٤ رِبِيعُ الْأَبْرَارِ ١ : ٦١٥ - ٦١٦ وَالْعَقْدُ ٢ : ٣٥٤ وَالْأَجْوِبَةُ الْمَسْكُوتَةُ رَقْمٌ : ٣٦٤ .

١ مَا بَيْنَ مَعْشَرَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الْقَفْطِيِّ .

٢ لَمْ أَجِدْ مِنْ تَرْجَمٍ لِلزِّيَادِيِّ الْمُنْجَمِ ، وَلَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ الزِّيَادِيُّ اللَّغَوِيُّ وَاسِمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ  
(الْفَهْرَسْتُ : ٦٣) وَسَيَرِدُ ذِكْرُهُ وَالتَّنْوِيهِ بِقُدْرَتِهِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ فِي الْفَقْرَةِ ١٩٧ .

١٩٥ - قال العباس بن الأحنف : [ المديد ]

أنا لم أرزق مودتهم إنما للعبد ما رزقا  
كان لي قلب أعيش به فأصطلي بالحب فاحترقا

١٩٦ - قال أبو العريب : قد علمت كل شيء حتى علمت أن القرظ من  
الطلع ، والخردل من التين ، والبُلوط من الحطب ، خلا القطائف ، لا أدري  
من أين هو .

١٩٧ - وقرىء في مذاكرات أبي معشر قال : حضرت وشيلمة والزيايدي  
[ والهاشمي ]<sup>١</sup> والشابشتي عند الموفق ، وكان الزيايدي أستاذ زمانه في النجوم ،  
فأضمر الموفق ضميراً ، فقال الزيايدي : أضمر الأمير رئاسة وسلطاناً ، فقال :  
كذبت ، وقال شيلمة : أضمر الأمير عقد أمر جليل رفيع ، فقال : كذبت ،  
فقال الهاشمي : لست أعرف غير ما قالا ، الرأس في وسط السماء ، وصاحب  
الطلع ناظر إليه ، والكواكب ساقطة ، فقال له : وأنت أيضاً كذبت ، ثم قال  
لي : هات ما عندك يا شابشتي ، فقلت : أضمر الأمير الله عز وجل ، فقال :  
أحسن والله ، وبئلك ، أني لك هذا ؟ قلت : الرأس يرى فعله ولا يرى نفسه ،  
وكان في أرفع درجة في الفلك في الضمير ، ولم أعرف له مثلاً إلا الله عز وجل ،  
لأن الله تعالى يرى فعله ولا يرى هو ، وهو فوق كل رفعة سلطان ليس فوقه - جل  
ربنا وعز .

١٩٥ ديوان العباس : ١٩٢ والأغاني ٨ : ٣٦٩ .

١٩٧ الخبر في المذاكرات : ١١/١ . وشيلمة : لعله محمد بن الحسن بن سهل الكاتب ، وكان أولاً مع  
العلوي البصري ، ثم ذهب إلى بغداد ، ثم سعى لبعض الخوارج فحرقه المعتضد على عمود خيمة  
( انظر الفهرست : ١٤١ ) ، والموفق هو الخليفة العباسي ، ولم أهد إلى من يكون الشابشتي  
المذكور هنا ، ولم يرد ذكره هنا في المذاكرات ، وإنما عند قوله : هات ما عندك يا سابستي  
( كذا ) .

١ والهاشمي : زيادة من المذاكرات .

١٩٨ - وَضَّاحُ الْيَمَنِ : [ السريع ]

قالتُ ألا لا تَلِجَنَّ دَارَنَا إِنَّ أَبَانَا رجلٌ غائرٌ  
 نعم وإنَّ القَصْرَ مِنْ دُونِنَا قلتُ فإِنِّي فوقه طائرٌ  
 قالتُ فإنَّ البَحْرَ مِنْ دُونِنَا قلتُ فإِنِّي سَابِحٌ ماهرٌ  
 قالتُ فإنَّ اللَّيْثَ مِنْ دُونِنَا قلتُ فَسَنِي مُرْهَفٌ بَاتِرٌ<sup>٢</sup>  
 قالتُ أليسَ اللهُ<sup>٣</sup> مِنْ فوقنا قلتُ قَرَبِي قَادِرٌ عَافِرُه  
 قالتُ فإِذَا كُنْتَ أَعْيِنَتْنَا<sup>٤</sup> فَأَتِ إِذَا مَا هَجَعَ السَّامِرُ  
 وأسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ التَّدِي ليلةٌ لا وَاشِ<sup>٥</sup> ولا زاجرٌ

١٩٩ - قال أبو علقمة الحياتي : يا خياط ، أقطع لي هذه السراويل ،  
 وارتق فتقها وافتق رتقها ، فقال الحياتي : يأخذك والله القولنج قبل أن تفسو في  
 هذه السراويل .

٢٠٠ - وقع بين أبي علقمة وبين سالم بن أحوز كلام ، وكان لسالم مولى  
 نداف يعزى إليه ، فقال له : لو وضعت يمين رجلك على حراء ويسراها على بئر

١٩٨ وضاح اليمن : اسمه فيما يقال عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري ولقب وضاحاً لجماله  
 وبهائه ، وقيل إنه من أولاد الفرس ، أو أن أمه تزوجت فارسياً وابنها صغير فنشأ في حجر زوج  
 أمه ، وقصته مشوية بأساطير شأن سير الغزلين في العصر الأموي ؛ انظر ترجمته في الأغاني  
 ٦ : ١٩٨ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٩٨ والقوات ٢ : ٢٧٢ ؛ وأبياته هذه في الأغاني والقوات  
 وديوان المعاني ١ : ٢٢٦ .

٢٠٠ ربيع الأبرار : ١٩٢ ب ومحاضرات الراغب ١ : ٤٦٣ .

- ١ في المصادر : قالت فان ... ظاهر .
- ٢ الأغاني والقوات : فليث رابض دوننا ، قلت فإني أسد عافر .
- ٣ الأغاني والقوات : فإن الله .
- ٤ ح : الله .
- ٥ الأغاني والقوات : راحم غافر ؛ العسكري : قلت بلى وهو لنا غافر .
- ٦ الأغاني والقوات : لقد (القوات : فقد) أعينتنا حجة .
- ٧ المصادر : لا ناو .

زَمَزَمَ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ قَوْسَ قُرْحٍ فَتَدَفَّتْ مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْبًا .

٢٠١ - أصاب أعرابيٌّ دِرْهَمًا فِي كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ فَقَالَ : أَبْشُرْ أَيُّهَا الدَّرْهَمُ وَقَرِّ قَرَارَكَ ، فَطَالَمَا خُضَّتْ فِيكَ الْغَارُ ، وَقَطَعْتَ فِيكَ الْأَسْفَارَ ، وَتَعَرَّضْتُ فِيكَ لِلنَّارِ .

٢٠٢ - شاعر : [الكامل المجزوء]

كُلُّ امْرِئٍ يُعْطِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ  
وَلَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ شَكًّا لِمَا لَمْ يَكُنْ  
وَالْعِلْمُ لَيْسَ يَحُدُّهُ مَنْ كَانَ يَبْغِي أَنْ يَحُدَّهُ  
وَلَقَدْ جَعَلْتُ الْيَأْسَ بَيْنَ جِوَانِحِي فَوَجَدْتُ بَرْدَهُ  
وَإِذَا جَرَى قَدْرٌ بِمَا يَقْضِي فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّهُ  
وَالْمَرْءُ يَوْلَدُ وَحْدَهُ فَيَعِيشُ ثُمَّ يَمُوتُ وَحْدَهُ

٢٠٣ - قال ابن الأعرابي : كان عمرُ بن الخطاب يطوفُ بالبيت ، فقال له رجلٌ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عليًّا لطمني ، فوقف عمرُ إلى أن وافى عليًّا فقال له عمر : يا أبا الحسن ، أَلطمتَ هذا؟ قال : نعم ، قال : ولم؟ قال : لأنني رأيتُهُ نظر إلى حُرْمِ المسلمين في الطَّوافِ ، فقال : أَحسنتَ ، ثم أقبلَ على المَلْطُومِ فقال : وَقَعْتُ عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنْ عِيُونِ اللَّهِ .

قال ثعلب : سألتُ ابنَ الأعرابيِّ عن هذا فقال : خَاصَّةٌ مِنْ خَوَاصِّ اللَّهِ .

٢٠٤ - سأل أبو عروة الزبيري مُصْعَبًا الزبيري حاجةً فلم يَقْضِهَا لَهُ ،

٢٠١ التذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٣٦ ، وقارن بما ورد في بخلاء الخطيب : ١٨٩ ونثر الدرر : ٣ : ١٠٤ والعقد ٦ : ١٩٨ .  
٢٠٤ ربيع الأبرار : ٢٠٤ ب (٢ : ٦٣٣) : (سأل عروة مصعباً . . .) . والمصعب الزبيري اسمه مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، وهو صاحب كتاب نسب قريش ، راوية محدث ، كان وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبيانا وقدرًا ، توفي سنة ٢٣٦ =

فقال : عَلِمَ اللهُ تَعَالَى أَنْ لِكُلِّ قَوْمٍ شَيْخًا يَفْرَعُونَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّا نَفْرَعُ مِنْكَ .  
٢٠٥ - قيل لأبي عروة هذا : أيسرك أنك قائد ؟ فقال : أي والله ، ولو قائد عميان .

٢٠٦ - يُقال : أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمَنَابِرَ فِي الْمَسَاجِدِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ دُعِيَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

٢٠٧ - ابن السَّمَّكِ : اللَّهُمَّ إِنَّا نُحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَرْنَا عَنْهَا ، وَنَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْنَاهَا ، اللَّهُمَّ فَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا أَهْلًا ، وَخَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ وَإِنْ كُنَّا اسْتَوْجِبْنَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَضْطَرَّنَا الْمَعَاشُ إِلَى مَا نَكْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَسَلِّمْنَا مِنْ فِتْنَتِهِ وَعَوَارِضِ بَلَائِهِ .

٢٠٨ - قال سفيان بن عيينة : إذا اختلف الناس في شيء ما فالأمر ما عليه أهل الثُّغُور ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت : ٦٩) .

٢٠٩ - من أمثال العرب : إذا كان لك أكثري فتجاف عن أقلّي .

٢١٠ - كاتب : أنتَ أَجَلٌ قَدْرًا ، وَأَعْلَى مَحَلًّا ، وَأَفْسَحُ تَفَضُّلاً ، مِنْ أَنْ يُتْرَكَ عِنْدَكَ مَعَ بُلُوغِ الْأَمْنِيَّةِ ، وَدَرْكِ الْبُعْيَةِ ، وَوَجُوبِ الْأَمَلِ ، غَرْضًا لِرَيْبِ الزَّمَانِ ، تُصْمِيهِ أَسْهَمُهُ ، وَتَطْوِئُهُ صُرُوفُهُ ، وَتَعْصِفُ بِهِ رِيَاحُهُ ، بَانْقِبَاضِ يَدِهِ ، وَقُصُورِ رِزْقِهِ عَنْ كِفَايَتِهِ ، وَعَجْزِهِ عَنِ الْوَفَاءِ بِمَوْثِقَتِهِ .

---

= ببغداد ، انظر الفهرست : ١٢٣ وتهذيب التهذيب : ١٠ : ١٦٢ وجمهرة نسب قريش : ٢٠٣ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ .

٢٠٥ ثر الدر ٢ : ٢١٠ (قيل لأبي عروة الزبيري ...) .

٢٠٦ إن كان هذا حقاً فقد أخلّ به العسكري في الأوائل وابن رسته في الأعلام النفيسة .

١ أقلّي : قراءة بحسب المعنى ، وما في النسخة ح غير واضح .



٢١١ - كاتب : إن رأيتَ أن يرعى عندك يانع إحسانك ، وجنيةً من ثمارِ عيدانك ، فتوردهُ شريعة أمتانك ، فقد أنحتَ عليه الحُلة ، واستمرت الإضاقه ، وبلغتِ المُدبَّةَ محزَّها منه ، فعلتَ إن شاء الله .

٢١٢ - سمعتُ أبا سليمان يقول : كُنَّا نحفظُ ونحنُ صغار : احذروا حقدَ أهلِ سجستان ، وحسدَ أهلِ هَرَاة ، وبُخلَ أهلِ مرو ، وشعثَ أهلِ نيسابور ، ورُعونةَ أهلِ بلخ ، وحمَاقَةَ أهلِ بخارى .

٢١٣ - كان البادي الشَّاعر وَقَعَ إلى أذربيجان في نُقلته ، وكان قبيحَ الزبي ، فأتى بابَ التَّيرماني الكاتب وأستاذن ، فازدراهُ الحاجبُ وأهانهُ وهزل به وقال : لا آذنُ لك حتى أُرَبِّطَكَ ، فصبر له ، ثم لم يفِ الحاجب ، وإنما كان نوى به اللهُو ، فتوصَّلَ إلى أن أسمعَ النيرماني هذه الأبيات ، وهي : [ المتقارب ]

مدحتُ الأميرَ أبا قاسمٍ	وَنَفْسِي لِجَدْوَاهُ مُسْتَمْطِرَةٌ
بِشِعْرِ كَوَجِهِ نَسِيمِ الرِّياضِ	عَلَّسَهُ الطَّلُّ أَوْ بَكَرَةٌ
وقالوا أميرُ جزيلُ العطاء	كريمُ الأيادي والمأثرة
فلما وَصَلْتُ إلى بابِهِ	جُزيتُ على مَدْحِهِ زَبَطَرَةٌ
ومكنتُ مِنْ وَجْهِ الحادِثاتِ	وأيقنتُ أَنِّي قَتيلُ الشَّرَّةِ

٢١٢ قارن بما جاء في نهاية الأرب ١ : ٢٩٤ منسوبا للجاحظ ، فهو يكاد يكون نفسه مع تغيير في الترتيب . وأبو سليمان المنطقي السجستاني شيخ أبي حيان في الفلسفة قد مرَّ التعريف به في الجزء الأول (ضمن حواشي الفقرة : ٤٤٧) .

٢١٣ النيرماني نسبة إلى نيرمان وهي قرية من قرى همدان ، ومن المشهورين بالنسبة إليها أبو سعيد (أو أبو سعد) محمد بن علي بن خلف ، فاضل جليل القدر رقيق الشعر توفي في حدود سنة ٤٠٠ أو بعدها (الأنساب (مرغوليوث) : ٥٧٤) . وقد ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٣ : ٤١٢ ونسبه إلى همدان ، وهو غير المملوح هنا لاختلافها في الكنية ، وهناك «البادي» وهو أحمد بن علي أبو الحسن ، بغدادي ، يعرف عند العامة بابن البادا ، وكان من أهل القرآن والأدب وتوفي سنة ٤٢٠ (الأنساب (حيدر آباد) ٢ : ٢١ و١٧ - ١٨) .

١ الزبطرة : لم أمتد إلى معناها .

فبكَّ على الفضلِ والمكرماتِ      وناذِ بهنَّ من المقبرةِ  
 فقد أسْحَنَ اللهُ عَيْنَ امرئٍ      يقالُ لَهُ اليومَ ما أشعَرَةٌ  
 فهلُ يا محمدُ من نائلٍ      يئُلُّ اللّهُةَ أو الحنجرَةَ  
 فمن يَفْعَلِ الخيرَ خيراً يَرَهُ<sup>٢</sup>      ومن يَفْعَلِ الشرَّ شراً يَرَهُ

فأمر من أخذ جميع مال الحاجب ودفعه إلى الشاعر ووصله من عنده .

٢١٤ - وقفت أعرابية على قبر أخيها فقالت : نِعَمَ السَيِّدُ كُنْتَ لعشيرتك ،  
 كنتَ واللهِ مُنَاخَ الصَّيْفَانِ ، وَحَوْضَ الظَّمَانِ ، وَسُمَّ الفِرْسَانِ ، لقد كنت عند  
 الغضب حليماً ، وعند الله كريماً .

٢١٥ - قال الفضيل بن عياض : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ « الحمدُ لله » كَثُرَ  
 الدَّاعِي له ، قيل : ومن أين قلتَ هذا ؟ قال : لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَصَلِّي يَقُولُ : سَمِعَ  
 اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .

٢١٦ - قال البُطْرِي : ما في الأرض مطلوبٌ إليه أَلَمٌ من أير ، دَنَا  
 الأَصْمَعِيُّ من جاريةٍ وقد كَبَرَ فلم يتحرَّكْ ما عنده فقال : سبحان الذي خَلَقَ خَلْقاً  
 فأَمَاتَهُ في حَيَاتِهِ .

٢١٧ - قال الزبيدي : العربُ تقولُ : هو أنكحُ من [ ابن ] الغزاة وهو  
 عروة بن أشيم الضبِّي ، وهو القائل : [ الطويل ]

٢١٦ البقري اسمه فهدان وكنيته أبو عثمان (رسائل الجاحظ ٢ : ٢٢١) .  
 ٢١٧ راجع في هذا المثل جمهرة العسكري ٢ : ٣٢٠ والدرة الفاخرة : ٤٠٣ وثمار القلوب : ١٤٢  
 وجمع الميداني ٢ : ٢٠٣ والمستقصى ١ : ٣٩٩ ؛ وورد البيتان في معظم المصادر .

١ فوقها في ح : يوماً .

٢ ح : يراه .

٣ ح : من الغرر .

أَلَا رَبِّيَا أَنْعَطْتُ حَتَّى إِخَالَهُ سَيِّفَهُ لِلْإِنْعَاظِ أَوْ يَتَمَزَّقُ  
فَأَعْمِلُهُ حَتَّى إِذَا قَلْتُ قَدْ وَنَى أَبِي وَتَمَطَّى جَائِحاً يَتَمَطَّقُ

٢١٨ - قال الأصمعي : لَمَّا أُخِذَ [أبو] بَيْهَسَ الْخَارِجِي ، قَطَعَتْ يَدَاهُ  
وَرَجَلَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُ يَتَمَزَّقُ فِي التَّرَابِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : هَلْ أَحَدٌ يُفْرِغُ عَلَيَّ ذَلَوَيْنِ  
فَأِنِّي أَحْتَمِلْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . كَتَبْنَا هَذَا لِلْعَجَبِ .

٢١٩ - وصف مَعْبِدًا امرأةً فقال : كَأَنَّ رَكْبَهَا دَارَةُ الْقَمَرِ ، وَكَأَنَّ شَفْرَهَا  
أَيْرُ حَارٍ مِثْنِي ٣ .

٢٢٠ - وقال آخر : [الرجز]

أَنْعَتُ نَعْتًا مِنْ حَرٍّ لَمْ أُخْبِرْهُ رَأْيْتُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِسْتَرَهُ  
مِثْلُ سَنَامٍ طَارَهُ عَنْهُ وَبُرَّهُ

٢٢١ - قال عَقْبَةُ الْأَسَدِيِّ لَمَّا تَزَوَّجَ عبيدُ اللَّهِ بنَ زِيَادَ بِنْتَ أَسْمَاءَ بنِ

خَارِجَةَ : [الوافر]

٢١٨ أبو يَهْسَ المِصْمِ بنِ جَابِرٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبِيْعَةَ ، خَارِجِي طَلَبَهُ الْحِجَابُ أَيَّامَ الْوَلِيدِ فَهَرَبَ إِلَى  
الْمَدِينَةِ ، فَطَلَبَهُ بِهَا عُمَانُ بنُ حِيَانَ الْمُرِّي فَظَفَرَهُ وَحَبَسَهُ ، وَكَانَ يَسَامِرُهُ إِلَى إِنْ وَرَدَ كِتَابَ الْوَلِيدِ  
بَأَن يَقْطَعُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ يَقْتُلُهُ ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَهُوَ صَاحِبُ فِرْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ مِنَ الْخَوَارِجِ ؛ انظر  
المَلَلُ وَالنَّحْلُ لِلشَّهْرَسْتَانِيِّ ١ : ١٢٥ - ١٢٧ وَتَاجُ الْعُرُوسِ (بِهَس) ؛ وَالخَبْرُ فِي التَّنْذِيرَةِ  
الْحَمْدُونِيَّةِ (عَمُومِيَّة) : ٥٣٦٣) الْوَرَقَةُ : ١٤٤ .

٢١٩ نثر الدرر ٥ : ٩٦ ورسائل الجاحظ ٢ : ١٣٥ .

٢٢١ هو عَقْبَةُ (أَوْ عَقِيْبَةُ) بنِ هَيْبَةَ بنِ فِرْوَةَ الْأَسَدِيِّ ، وَشِعْرُهُ فِي الْأَغَانِي ٢٠ : ٣٣٣ وَأَنْسَابُ  
الْأَشْرَافِ ١/٤ : ٣٨١ وَعْيُونَ الْأَخْبَارِ ٤ : ٩٨ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢ : ١٠٥ ، وَقَدْ وَرَدَ مِنْهُ بَيْتَانِ فِي =

١ ح : فأعلمه .

٢ نثر الدرر : مخنث .

٣ نثر الدرر : ملوي .

٤ ح : شيئاً .

٥ ح : طال .

جزاك الله يا أسماء خيراً لقد أرضيت فيشلة الأمير  
بذي صدع يقوح المسك منه عظيم مثل كركرة البعير  
لقد أهديتها بيضاء زوداً شديداً رهزها فوق السرير  
إذا أخذ الأمير بمنكبيها سمعت لها أنيناً كالصيرير

٢٢٢ - تساب صبيتان من الأعراب ، أم إحداهما رسحاء وأم الأخرى  
عجزاء ليست بذاك ، فقالت ابنة العجزاء لصاحبتها : يا ابنة الرسحاء ، فقالت  
الأخرى : ويحك ، إن أمي تأخذُ الجلوة بوجهها قبل أن تحظى أمك بعجزها .  
٢٢٣ - قال النبي صلى الله عليه وسلم : استعينوا بالله من شرارهن ،  
وكونوا من خيارهن على حذر .

٢٢٤ - قال الأصمعي : أفرغ من حجّام سباط ، لأنه كان يمر بالجوش  
فيحجم - من الكساد - نسيته إلى أن يرجعوا .

٢٢٥ - قال ابن الأعرابي : كان حجّام مطلّهُ من حجّمة ، فكتب إليه :

[ الوافر ]

= تحفة العروس : ١٤٠ (منسوين لأبي عبيد الأسدي) وأربعة فيه ص : ١٦٢ . وأسماء بن خارجة  
ابن حصن الفزاري أبو حسان هو أحد الأجواد من الطبقة الأولى من التابعين بالكوفة ، وساد  
الناس بمكارم الأخلاق ، ومما دون له في المصادر قوله لابنته وهو يهديها إلى زوجها : « يا بنية ،  
كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ، ولا تدني منه فيملك ، ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك . . .  
الخ » ، انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣ : ٤٤ وفوات الوفيات ١ : ١٦٨ والوافي بالوفيات ٩ :  
٥٩ .

٢٢٣ هولمي في نهج البلاغة : ١٠٦ وللقيان في ألف باء البلوي ١ : ٣٩٦ ، وانظر العقد ٣ : ١٥٢  
ومختار الحكم : ٢٧٥ وثر الدر ٧ : ١٠ (رقم : ٧٠) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٠٧ .  
٢٢٤ هذا المثل في الدررة الفاخرة : ٣٣١ وجمهرة المسكري ٢ : ١٠٧ ومجمع الميداني ١ : ٢٢  
والمستقصى ١ : ٢٧٠ وثمار القلوب : ٢٣٥ واللسان (سبط) ومجمع البلدان (سباط كسرى)  
والشريشي ٥ : ٢٩٢ .

١ ح : قال للأعرابي .

حَجَمْتِكَ مَرَّةً وَجَزَتْ شَعْرًا فَلَمْ تَبْعَثْ بِحَقِّ أَبِي زِيَادٍ  
وَإِنَّ حديدَنَا يَحْتَاجُ صَقْلًا وَصَقْلُ الْقَيْنِ بِالْوَرِقِ الْجِيَادِ

٢٢٦ - [وقال آخر] ١ : [الوافر]

أَلَمْ تَرِنِي وَعَمْرًا حِينَ نَعْدُو إِلَى الْحَاجَاتِ لَيْسَ لَنَا نَظِيرُ  
أَسَائِرِهِ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ وَفِيهَا بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ

٢٢٧ - قال علي بن صالح : خَرَجْنَا مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : ابغني  
مُسَامِرًا ، فَاخْتَرْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ سَلَمِيَّةَ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ إِذَا أَهَمَّنِي مَنْ وَرَائِي لَمْ تَصِفْ مُنَادِمَتِي ،  
فَقَالَ : صَدَقَ ، يَا غُلَامُ أَعْطِهِ بَدْرَةً ، ثُمَّ قَالَ : حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَمَا  
هِيَ ؟ قَالَ : لَيْسَ مِنَ التَّصَفَةِ لِلتَّدِيمِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ خِلْعَةٌ دُونَ خِلْعَةِ صَاحِبِهِ ، فَإِنَّ  
ذَلِكَ مِمَّا يَكْسِرُ قَلْبَهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، يَا غُلَامُ أَعْطِهِ خِلْعَةً ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ ٢ : ثَالِثَةً  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ سَتَسْقِينِي مَا يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ  
عَقْلِي ، فَإِنَّ كَانَتْ مَنِّي هَتَّةٌ أَوْ زَلَّةٌ أَحْتَمِلُهَا وَإِلَّا فَأَعْفِنِي مِنَ الشُّرْبِ ، قَالَ :  
نَحْتَمِلُ ذَلِكَ ، وَاسْتَحْسِنِ شَرَائِطَهُ .

٢٢٨ - وَكَانَ قَاصًّا بِالْكُوفَةِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارزُقْ خِصْرًا نَبِيًّا وَلِيدًا يَجْعَلُهُ

---

٢٢٦ عيون الأخبار ٤ : ٥٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٠ والشريشي ١ : ٢٩٧ ، ومعنى الشعر  
يتضح إذا تذكرنا أن اللذين مشيا معا كانا أعورين .

٢٢٧ علي بن صالح البغدادي المعروف بصاحب المصلى محدث كان جده البعيد ممن جاء مع أبي مسلم  
إلى أبي العباس السفاح ، وتوفي هو سنة ٢٢٩ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٧  
وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٤ .

١ ما بين معقنين زيادة ضرورية .

٢ ح : نقلت .

منه خلفاً صالحاً ، فأني أخافُ أن ينقطع نسلهُ .

٢٢٩ - خاصمَ رجلٌ امرأته فشتَمتهُ ، وكانت خَلْفَ البابِ ، فقال لها :  
مُرِّي فواللهِ لئن دخلتُ إليك لأشققنَّ حِرْكَ ، فقالت : لا والله ، ولا كُلُّ أيرٍ في  
بغداد .

٢٣٠ - كانت عِنانُ جاريةِ النَّاطِنيِ عندها جماعةٌ من الشعراءِ وجمين  
معهم ، وحضرتِ المائدةُ فأرادوا أن يوسّعوا لعنان فقالت : مَكَانُكُمْ ! فلو مَدَدْتُ  
يدي إلى البَصْرَةِ لَنَيْتُهَا ، ومدَّت يدها فَضَرَطَتْ ، فقال جُمين : حُطِّي شِرَاعَكَ  
حتى نتعشَّى بواسطِ .

٢٣١ - خطبةُ كتابِ « الرتب » : الحمدُ لله داحيِ المدحُوتِ ، وباريِ  
المسْمُوكاتِ ، الذي بِنِعْمِهِ تَمَّ الصَّالِحَاتِ ، وتزكو الحَسَنَاتِ ، وتُنالُ  
الخَيْرَاتِ ، وتُنشأُ الأُممُ ، الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ<sup>٢</sup> ، وَجَبَلَ  
النَّفُوسَ عَلَى فِطْرِهَا<sup>٣</sup> ، شَقِيَّهَا وَسَعِيدَهَا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ<sup>٤</sup> ، وَخَيْرِ  
الْبَرِيَّةِ ، وَالهَادِيِ إِلَى الْحَقِّ<sup>٥</sup> ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أُعْلِقَ ، وَالْمُعَلِّنِ الْحَقَّ  
بِالْحَقِّ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

٢٣٠ - عنان جارية الناطني : كانت معاصرة لأبي نواس أديبة تقول الشعر وأخبارها في الأغاني ٢٢ :  
٥٢١ - ٥٢٢ وطبقات ابن المعتز : ٤٢١ ؛ وقد مرَّ التعريف بجمين في الجزء الأول (حاشية  
الفقرة : ١٥٦) .

٢٣١ معتمد على خطبة لعلي بن أبي طالب ، « عَلَّمَ فِيهَا النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » كما  
في شرح نهج البلاغة ٦ : ١٣٨ .

- ١ شرح النهج : وداعم .
- ٢ الذي بنعمه . . . يعلم : ليس في شرح النهج .
- ٣ شرح النهج : جابل النفوس .
- ٤ مكانها في شرح النهج : اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، على محمد عبدك ورسولك .
- ٥ وخير البرية والهادي إلى الحق : لم يرد في شرح النهج .
- ٦ وسلم تسليمًا : ليست في شرح النهج .

٢٣٢ - شَرِبَ أعرابيُّ شربةً من لبنٍ فقال : مَنْ رزقهُ اللهُ الشُّكْرَ من النِّعمَةِ  
باللبن فقد ألهمهُ الشُّكْرَ على جميعِ النِّعمِ لأنَّهُ يجمعُها .

٢٣٣ - قيل لأحيحة بن الجلاح : أيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : ودِيَّةُ  
مِلْمَةٍ ، أو نَعَجَةٌ مُرْمَةٌ .

٢٣٤ - أنشد أبو نصر غلام الأصمعي : [ الطويل ]

لنا صِرْمٌ يُنْحَرَنَ في كلِّ شتوَةٍ      إذا ما سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا  
وَنَحْمِي بها العَرَضَ الكَرِيمَ وَتَنِّي      ويُرَوِّي ظِمَاءَ الْمُعْتَفِنِ شِعَارُهَا

٢٣٥ - قال أعرابيُّ من أهل اليَمَامَةِ : عندنا ثمرة تسمى البردِيّ لهي  
أحسنُ من العقيان في صُدُورِ الفَتِيانِ ، فإن جعلتها نبيذاً فهي سُمُّ الأسود ،  
والقائمُ فيها ساجد .

٢٣٦ - وصف أعرابي رجلاً فقال : كان الفهمُ منه ذا أُذُنَيْنِ ، والجوابُ  
ذا لسانَيْنِ ، لم أرَ أحداً أرتَقَ لخللِ ثأىِّ منه ؛ كان بعيداً مسافةِ الرأيِ ومَرادِ  
الطرفِ ، إنما يرمي بهمهٍ حيث أشار له الكرمُ ، يتَحَسَّى مَرَارَ الإِخْوَانِ وَيَسْتَقِيمِ  
العذب .

٢٣٧ - أعرابية ترثي : [ المتقارب ]

ألا هَلَكَ الجودُ والنائلُ      ومن كان يَعْتَمِدُ السَّائِلُ

٢٣٣ أحيحة بن الجلاح بن الحريش أبو عمرو الأوسي شاعر وفارس جاهلي شجاع ، كان سيد يثرب  
وسيد قومه الأوس ، وكان ذا أموال كثيرة ؛ انظر ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٢ وخزانة الأدب  
٢ : ٢٣ وأمثال الميداني ١ : ١٣ والاشتقاق : ٤٤١ ، وانظر المحبر : ٤١٢ و ٤٥٦ .

٢٣٤ أبو نصر غلام الأصمعي اسمه أحمد بن حاتم ، قال فيه الأصمعي : ليس يصدق علي إنسان إلا  
أبو نصر ، وأخذ عنه ابن السكيت وثلعب ، وكانت وفاته سنة ٢٣١ (إنباه الرواة ٤ : ١٨٠) .

٢٣٦ المقدم ٣ : ٤٤٧ وزهر الآداب : ٤٠٤ وربع الأبرار : ٢٦٩/أ (٣ : ١٤٣) (وبعضه في ١ :

(٤٣٣) .

وَمَنْ كَانَ بَطْمَعُ فِي سَيْبِهِ  
فَن قَالَ خَيْرًا وَأَثْنَى بِهِ  
غَنِيُّ الْعَشِيرَةِ وَالْعَائِلُ  
عَلَيْهِ لَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ

٢٣٨ - أعرابي : [الكامل]

لَا تُنْكِرِي أَنِّي عَرَيْتُ قُرْبِيَا  
إِنِّي وَإِنْ ضَاقتْ عَلَيَّ مَعِيشَتِي  
لَأُصُونُ نَفْسِي أَنْ يَدْنُسَهَا  
يَعْرِى لِحُودَةٍ جَنَسِيهِ الْعَضْبُ  
وَعَدَا عَلَيَّ زَمَانِي الصَّعْبُ  
[عَيْبٌ] إِذَا مَا أَسْتَدْنَسَ الْوَعْبُ

٢٣٩ - لبعض بني سُلَيْمٍ : [الوافر]

أَلَيْلَتَنَا بِنَيْسَابُورَ رُدِّي  
كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفٌ لِأَغْبَاتٍ  
تَلُومُ عَلَى الْحَوَادِثِ أُمَّ زَيْدٍ  
حَمَلَتْ كِرَامَتِي وَصَدَدَتْ عَنِّي  
فَلَوْ شَهِدَ الْفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ  
لَنَازَلَ حَوْلَهُ قَوْمٌ كِرَامٌ  
فَقَدْ بَقِيَتْ كِلَابٌ نَابِحَاتٌ  
عَلَيَّ الصُّبْحَ وَيَحْكُ أَوْ أَنْبِرِي  
كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدَيَّ مُدِيرِ  
وَهَلْ لَكَ فِي الْحَوَادِثِ مِنْ مُجِيرِ  
إِلَى أَجَلٍ مِنَ الدُّنْيَا قَصِيرِ  
غَدَاةً يُطَافُ بِالْأَسَدِ الْعَقِيرِ  
فَعَزَّ الْوَتْرُ وَانْقَضَتِ الْوَتُورُ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ مِنْ زَيْبِرِ

٢٤٠ - ومن كتاب «الرتب» : [الطويل]

إِنِّي لَشَدَّادٌ عَلَى الْخِمَصِ مِثْرِي  
وَإِنِّي عَلَى الْقِرْنِ الْكَمِيِّ مَشِيْعٌ  
وَإِنِّي لَأَسْتَحِي وَأَنْتَ تَرَانِي  
وَإِنِّي عَلَى الْمَوْلَى الضَّعِيفِ لَوَانِي

٢٤١ - وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : [المقارب]

فَتَى عَرَضُهُ عِنْدَ أَعْدَائِهِ  
مَصُونٌ وَأَمْوَالُهُ يُبْتَدَلُ

١ الوغب : اللثم .

٢ ح : رواصف .



وَأَيَّامُهُ دَوْلٌ لِلصِّدِّيقِ وَأَفْعَالُهُ فِي الأَعَادِي مَثَلٌ  
فَلَوْ كَانَ غَيْثًا لَعَمَّ البِلَادَ وَلَوْ كَانَ سَيْفًا لَكَانَ الأَجَلَ  
وَلَوْ كَانَ مُعْطَىٰ عَلَى قَدْرِهِ لِأَغْنَى النُّفُوسَ وَأَفْنَى الأَمَلِ

٢٤٢ - يُقَالُ فِي الأَثَرِ : إِنَّ الإِبِلَ لُحُومُهَا وَأَبْنَاهَا شِفَاءٌ .

٢٤٣ - قَالَ الأَصْمَعِيُّ : [ سَمِعْتُ ] أبا عرارة يقول : مَنْ أَكَلَ سَبْعَ  
موزات وشرب من لبن الأوارك<sup>٢</sup> تجشأ بخور الكعبة .

٢٤٤ - قيل لإبراهيم بن سيار : هل رأيت شيئاً واحداً يشتمل على عامّة  
الطيّبات ؟ قال : النحلة ، والشاة : منها اللبن ، والجذا ، واللّبأ ، والرّزْدُ ،  
والسّلاء ، ثمّ الجبنُ والمصلُ والرّخفةُ واللّوقةُ ، والأقْطُ والشيراز والشيراز والكوامخُ  
والمضيرةُ ، والمصلية والكشككية والغريبة وغير ذلك ؛ كذا قال الجاحظ عن  
إبراهيم .

٢٤٥ - قال ابن الجهم : في محمد بن عبد الملك الزيات : [ السريع ]  
ما أحوج النَّاسَ إلى مَطْرَةٍ تُذْهِبُ عَنْهُمْ وَصَرَ الزَّيْتِ

٢٤٣ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٨ وربع الأبرار : ٢١٩/١ .

٢٤٤ لم يذكر شيئاً عن النحلة واقتصر على ذكر المنافع من الشاة ؛ والسلاء : السمن ؛ والمصل : ماء  
الأقْط حين يطبخ ثم يعصر ؛ والرّخفة : الزبدة المسترخية الرقيقة ؛ واللّوقة : الرطب بالزبد وقيل  
بالسمن ؛ والأقْط : لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به ؛ والشيراز : اللبن الرائب المستخرج  
ماؤه ؛ والكوامخ : لبن وحظّة ؛ والمضيرة : اللحم باللبن ( انظر كيف تصنع في كتاب الطبخ :  
٢٤ ) ؛ والمصلية طبخ اللحم مع المصل ( كتاب الطبخ : ٢٦ ) ؛ والكشككية : طبخة مادتها  
الرئيسية الكشك .

٢٤٥ المقدم ٣ : ١٩٤ ، وبيت ابن الزيات في ديوانه : ١٢ . وقد سبق التعريف بعلي بن الجهم الشاعر  
في الجزء الأول ( حاشية الفقرة : ٥٧٠ ) وكذلك بابن الزيات الوزير ( الفقرة : ١٢٥ ) .

١ ح : معط .

٢ الأوارك : الإبل التي رعت الأراك ؛ ح : الأوراك .

فأجابه محمد :

قِيرْتُمُ الْمَلِكَ فلم يُتِقِهِ سواده شيء سوى الزيت

٢٤٦ - أنشد لأبي ذؤلف : [ السريع ]

لَسْتُ لِرِيحَانٍ وَلَا رَاحٍ وَلَا عَلَى الْمُهْجَرَانِ نَوَّاحٍ  
بلى إِذَا أَبْصَرْتِي قَائِماً فَبَيْنَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحٍ  
تَرَى فَنِيَّ تَحْتَ ظِلَالِ الْقَنَا يَقْبِضُ أَرْوَاحاً بِأَرْوَاحٍ

٢٤٧ - كان أشعبُ عند الحسن بن الحسن عليها السلام ، فدخل عليها  
أعرابيُّ أحمر العينين ، مُخْتَلِفُ الخَلْقَةِ ، مُتَنَكِّبٌ قَوْسَهُ وَكِنَانَتَهُ ، فإزدرأه أشعبُ  
لسوء منظره ، فقال للحسن : بأبي أنت ، أتأذن لي أن أسلحَ عليه ، فأخذَ الأعرابيُّ  
سَهْمًا فوضعهُ في كَبِدِ قَوْسِهِ ثم فَوَّقهُ نحو أشعب وقال : والله لئن سَلَحْتَ لتكونَ آخرَ  
سَلْحَةٍ سَلَحْتَهَا ، فقال أشعبُ للحسن : أَخَذَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ القَوْلُج .

٢٤٨ - شاعر : [ الوافر ]

وما قَارورةٌ مُلِثتَ عَيْراً وكان المسكُ بَعْدَ لها ختاماً  
بأطيبَ من ثَنَيا أُمِّ عمرو إِذا الأحلامُ أَيْقَظتِ النَّيَما

٢٤٩ - قيل لصوفي : كيف ترى ربك؟ قال : مستوراً عني بعلمه في ،  
ومستصلحاً لي بتفضله علي .

٢٥٠ - قالت أعرابية : والله ما غمامة بكر ، تدلت<sup>٢</sup> عليها الرياحُ في قفر ،  
بأنقعَ للظمآن من ريقِ صخر .

١ روايته في الديوان :

قيرتم الملك فلم تتبوا حتى غسلنا القار بالزيت

٢ لعل الصواب : تذابت .

٢٥١ - قال الأصمعي : سمعتُ جعفرَ بنَ سليمانَ يسألُ أعرابياً : ما بالُ الأرنبِ أحبَّ إلي الصَّفَرِ من الحُبَارَى ؟ قال : لأن الحُبَارَى تكلح في وجهه ، وتسلح على سبلته<sup>١</sup> .

٢٥٢ - قيل لأعرابيٍّ : فلان يعيبك . قال : ذاك المائلُ عن المجدِ رجلاً .  
المطلبي<sup>٢</sup> باللؤمِ وجهاً . ولكن قد ينبحُ القمرَ الكلبُ .

٢٥٣ - قال أعرابيٌّ وذكر شبابه قيلَ له : ثم مَهْ ، قال : ثم مللتُ راحةَ الصِّبَا ، وسُقِيتُ سلوةً عن الهوى . وأعلمُ أنَّ أغنى الناسِ من كثرتِ حسنائهُ ، وأفقرهم من قلِّ نصيبه منها .

٢٥٤ - شاعر : [ الكامل ]

هذا الرَّبيعُ كأنَّها أغصانهُ      أبناءُ فارسَ في بَنَاتِ الرُّومِ  
بَسَطَ البَسِيطَةَ سُندساً وتبرَّفتُ      قُلُّ المياهِ بلؤلؤٍ منظومِ  
والوردُ يحكي في ذرى أغصانهِ      قُضِبَ الزُّبرجدِ نُظْمَتُ بنجومِ

٢٥٥ - في الأمثال :

\* أنا العَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ البَلَلِ \*

ومنها :

إِنَّ الدَّلَاءَ مَلَائِكُهَا الوَدْمُ

٢٥٥ هو عجزيت للمتنبي ، وصدرة : والهجر أقتل لي من أراقبه (ديوانه : ٣٢٨) . وهو أيضاً في التمثيل والمحاضرة : ١١١ و ٢٦٠ ؛ والودم : شد السقاء بالوذمة وهي سيور تقطع طولاً .

١ في المثل : أسلح من حبارى ، وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٦ .

٢ ح : الملقى .

٢٥٦ - قال بعضُ الحكماء : لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ ، وآفَةُ الْعِلْمِ النِّسيانُ ، وآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ ، وآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ ، وآفَةُ الْحَدِيثِ الْكُذْبُ ، وآفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ ، وآفَةُ الْحَاجَةِ الْكِبْرُ ، وآفَةُ الْحَسَبِ الْبَطَرُ ، وآفَةُ الْجِلْمِ الذُّلُّ ، وآفَةُ الْجُودِ السَّرْفُ ، وآفَةُ الْقَصْدِ الْبُخْلُ ، وآفَةُ الْحَذَقِ الْعُجْبُ ، وآفَةُ الْجَلْدِ الْفُحْشُ ، وآفَةُ الْمُوَدَّةِ إِخْوَانُ السُّوءِ ، وآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى ، وآفَةُ الْعَفَافِ الضُّيْقُ ، وآفَةُ الرَّأْفَةِ الْجَزَعُ ، وآفَةُ الْحَيَاءِ الْبِلَادَةُ ، وآفَةُ التَّوَاضُعِ التَّصَنُّعُ ، وآفَةُ اللَّطْفِ الْمَلَقُ ، وآفَةُ الْإِنْسِاطِ عَادَةُ السُّوءِ ، وآفَةُ الْمُدَارَاةِ الْمُدَاهَنَةُ ، وآفَةُ السُّرُورِ الْبَطَرُ ، وآفَةُ الْحُزْنِ التَّهَالُكُ ، وآفَةُ الْعَضَبِ الْعَيْظُ ، وآفَةُ الْإِحْسَانِ التَّرَكِيَّةُ ، وآفَةُ الْإِنْتِبَاهِ الْقُنُوطُ . وآفَةُ الْكَسْبِ الْكَدُّ ، وآفَةُ الْوَاعِظِ الْعُنْفُ ، وآفَةُ الْمَوْعُوظِ الْمَمَلُّ ، وآفَةُ السَّائِلِ الْإِلْحَافُ ، وآفَةُ الْمَسْئُولِ الشُّحُّ ، وآفَةُ الْفَقْرِ الضَّرَاعَةُ ، وآفَةُ الْغِنَى الطَّغْيَانُ ، وآفَةُ الرَّأْيِ الْاسْتِبْدَادُ ، وآفَةُ الْأَنَاةِ التَّقْرِيطُ ، وآفَةُ السَّرْعَةِ الْعَثْرَةُ ، وآفَةُ الْمَشُورَةِ غِشُّ الْمُسْتَشَارِ ، وآفَةُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ تَرْكُ الْعَمَلِ بِهَا .

٢٥٧ - قال أعرابيٌّ : العاجزُ هو الشابُّ القليلُ الحيلةُ ، المَلَازِمُ للحليلة<sup>٣</sup> .

٢٥٨ - قال المأمونُ لعبد العزيز المكيِّ : أليس قال الله تعالى ﴿ مَا قَرَّطْنَا فِي

٢٥٦ قارن بما ورد في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٤٩ و بهجة المجالس ٢ : ١٧٢ و لباب الآداب : ٦٧ و أحاسن المحاسن : ١٦٣ و نثر الدر ٣ : ١٣ ، وقوله « آفة العلم النسيان » في مجمع الميداني ١ : ٣٩ .

٢٥٧ نثر الدر ٦ : ١٥ « أبين العجز قلة الحيلة وملازمة الحيلة » .

٢٥٨ جاء في الفقرة : ٧٠٠ من الجزء الثاني « ولن نجد فيه ( أي القرآن ) معنى الجواسيس ، فقد قيل لسفيان بن عيينة - وكان عجيب الانتراع عن إلهام : أين الجواسيس في القرآن ؟ فأجاب =

١ ح : المواعظ .

٢ في البصائر ٨ : رقم ٤٧١ : آفة الرأي سوء الاستبداد .

٣ ح : للحليلة .

الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ (الأنعام : ٣٨) قال : بلى ، قال : فلقد قرأتُ القرآن فلم أجد فيه ذكرَ الجواسيس ، فقال عبدُ العزيز : ألم تسمعَ قوله تعالى : ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ (التوبة : ٤٧) ، وهؤلاء ينقلون الأحاديث ويرفعون الأخبار .

٢٥٩ - شاعر : [ الطويل ]

ألا فأسقني والفجر يلمع في الدجى      شراباً له في الدنَّ عهدٌ ثمود  
 كأنَّ الثريا والصباح يكدها      قناديلُ رهبانٍ دنت لحمود  
 كأنَّ حباب الماء في جباتها      وجوهٌ عذارى في ملاحف سود  
 وللصبح سلطان على الليل قاهرٌ      يرحله عتاً بغير جنود

٢٦٠ - من الأمثال :

أبشري أم خالد رب ساع لقاعد

٢٦١ - قال عبادة المخنث لرجلٍ كبير الأنف رآه عند المتوكل : يا أمير

المؤمنين ، لو كان له ملء أنفه دقيقاً لكان يكفيه وعياله سنة .

٢٦٢ - سمع مخنث رجلاً يقول : دعا أبي أربعة أنفس أنفق عليهم أربعمائة

= وأصاب ؛ وها هو الجواب يأتي من عبد العزيز المكي ، وهو عبد العزيز بن يحيى الكناني ، متكلم

زاهد عابد ، ينسب إليه كتاب « الحيدة » فيما جرى بينه وبين بشر المريسي ، توفي سنة ٢٤٠ ؛

انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٣ وميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٩ والفهرست : ٢٣٦ .

٢٦٠ البيت ليزيد بن معاوية في جمهرة العسكري ١ : ٤٨٠ وأنساب الاشراف ١/٤ : ٢٨٦ و٢٩٠

وحاسة البحري : ٢٥٢ والطبري ٢ : ٤٢٩ . والمثل « رب ساع لقاعد » في الفاخر : ١٤٤

والمستقصى ٢ : ٩٥ وجمع الميداني ١ : ٢٠١ وفصل المقال ٢٨٧ وأمثال أبي عبيد : ١٩٥ .

٢٦٢ نثر الدر ٥ : ٩٦ .

١ الأنساب : اسلمي .

درهم . فقال : يا ابنَ البغيضة . ولعله ذبح لهم معنيتين وزامراً ، وإلا فأيش  
أنفق أربعائة درهم؟<sup>٢</sup>!

٢٦٣ - شاعر : [ الخفيف المجزوء ]

هَبْ لِعَيْنِي رُقَادَهَا وَأَنْفِ عَنْهَا سُهَادَهَا  
كُنْ صَاحِباً لَهَا كَمَا كُنْتَ دَهْرًا فَسَادَهَا  
وَأَرْحَمِ الْمُقَلَّةَ الَّتِي صِرَتْ فِيهَا سَوَادَهَا

٢٦٤ - سَمِعَ مَخْتَّ رَجُلًا يُؤذَنُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي مَسْجِدٍ صَغِيرٍ فَقَالَ لَهُ : يَا  
هَذَا أُذِّنْ عَلَيَّ قَدْرَ مَسْجِدِكَ . وَلَا تَعُدُّ طَوْرَكَ .

٢٦٥ - قَالَ شَيْخٌ لِفِرْفَرٍ الْمَخْتَّ : أَبُو مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ أَحْمَدَ [ فِدَيْتِكَ ] .

٢٦٦ - نَظَرَتْ امْرَأَةٌ إِلَى مُخْتَّ فِي قَطِيفَةٍ فَقَالَتْ : وَيْلِي ، مَخْتَّ فِي  
قَطِيفَةٍ ؟! فَقَالَ : يَا بَطْرَاءَ ، لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ الْكَائُنُونِ الَّذِي بَيْنَ فَخِذَيْكَ جَلَسْتُ فِي  
غِلَالَةٍ .

٢٦٧ - لَمَّا أَقْلَتَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ مِنْ سَجْنِ خَالِدٍ مَرَّ بِالرَّقَّةِ السَّوْدَاءِ ، فَإِذَا  
امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى سَطْحٍ لَهَا تُحَدِّثُ جَارَاتِهَا لَيْلًا وَهِيَ تَقُولُ : لَا وَالَّذِي

٢٦٥ نثر الدر ٥ : ٩٦ .

٢٦٧ ربيع الأبرار : ٣٠٣/١ ؛ وعمر بن هبيرة الفزاري من رجالات العهد الأموي ، كان والياً على  
العراق أيام هشام ، فخلفه سنة ١٠٥ خالد بن عبد الله القسري فأخذه فحبسه ، ثم تحيل حتى  
هرب من سجنه ، وكان خالد القسري معدوداً في جملة خطباء العرب وأجوادهم ، عزله هشام  
سنة ١٢٠ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره بحاسبة خالد وعماله ، فقتله يوسف بعد  
تعذيب سنة ١٢٦ أو ١٢٥ ؛ انظر في هذا كله الكتب التاريخية العامة ، وانظر أيضاً وفيات  
الأعيان ٢ : ٢٢٦ - ٢٣١ والفقرة : ٤٠٤ فيما يلي .

١ وزامر : كذا هو دون إعراب .

٢ نثر الدر : فأربعائة في أيش أنفقها .

٣ نثر الدر : قورق .

أَسْأَلُهُ أَنْ يُخَلِّصَ عَمْرَ بْنَ هُبَيْرَةَ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، فَوَقَفَ عَمْرٌ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ ؟ فَأَتَوْهُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَصَبَّرَهَا فِي صُرَّةٍ فَرَمَى بِهَا كُلَّهَا وَقَالَ لَهَا : قَدْ خَلَّصَ اللَّهُ ابْنَ هُبَيْرَةَ مِمَّا كَانَ فِيهِ ، فَطَبَّيْ نَفْسًا .

٢٦٨ - قِيلَ لِدَغْفَلٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : امْرُؤُ الْقَيْسِ إِذَا رَكِبَ ، وَالنَّابِغَةُ إِذَا رَهَبَ ، وَالْأَعْمَشَى إِذَا طَرِبَ ، وَزَهِيرٌ إِذَا رَغِبَ .

٢٦٩ - مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : وَليْسَ الْقِدْرُ إِلَّا بِالْأَثَانِي .

٢٧٠ - شَاعِرٍ : [ الْكَامِلُ ]

خَافَتْ سُلُوبِي وَأَنْقَطَاعَ وَسَائِلِي      فَعَدْتُ بِدَمْعِ سَائِلِي وَمُسَائِلِي  
وَرَأَتْ فَتَى كَالسَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ      شَحَّتُ الصُّلُوعَ قَلِيلُ لَحْمِ الْكَاهِلِي  
مِثْلُ الذُّبَابَةِ ضَوْءُهَا لَكَ مُعْجَبٌ      وَالنَّارُ تَأْكُلُ جِسْمَهَا مِنْ دَاخِلِي  
فَضَحَكَتُ مِمَّا قَدْ بَكَانِي حَاسِدِي      وَبَكَيْتُ مِمَّا قَدْ رَأَيْ لِي عَاذِلِي

٢٧١ - هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ ، فَقَالَ زُبَيْدَةُ الْحَنْثُ : هَذِهِ قِيَامَةٌ عَلَى الرَّيْقِ بِلَا خُرُوجِ دَجَالٍ وَلَا دَابَّةِ الْأَرْضِ وَلَا الْمَهْدِيِّ ، نَسَأَلُ اللَّهَ بَرَكَةَ قَدُومِهِ .

٢٧٢ - قِيلَ لِحَنْثٍ : وَيْلَكَ ، تُنَاكُ فِي أَسْتِكَ ؟! فَقَالَ : يَا قَوْمُ فِلي مَوْضِعٌ غَيْرَهَا ؟!

٢٦٨ عيون الأخبار ٢ : ١٨٥ ونور القبس : ٢٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٨١ . وقد سبق التعريف بدغفل النسابة في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٦٠٥) .

٢٦٩ التمثيل والمحاضرة : ٩٩ ونهاية الأرب ٣ : ٩٥ وخاص الخاص : ١٠٢ ، والأصل فيه بيت شعر لديك الجن وصدرة : أبا عثمان معتبة وصبراً ، وانظر ديوان ديك الجن : ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٢٧١ ربيع الأبرار ١ : ١٥٨ ونثر الدر ٣ : ٨٥ (لمزيد) .

٢٧٢ نثر الدر ٥ : ٩٥ .

٢٧٣ -- كان العباسُ يقولُ : النَّاسُ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْأَزْمُ مِنَ الشُّعَاعِ لِلشَّمْسِ ، وَمِنَ الذَّنْبِ لِلْمُصِرِّ ، وَمِنَ الْحُكْمِ لِلْمُقَرَّرِ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَعَذْبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، وَأَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ ، خَطَأُهُ صَوَابٌ ، وَسَيِّئُهُ حَسَنَةٌ ، وَقَوْلُهُ مَقْبُولٌ ، يُعْشَى مَجْلِسُهُ ، وَلَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ؛ وَالْمُقْلِسُ عِنْدَ النَّاسِ أَكْذَبُ مِنْ لَمَعَانِ السَّرَابِ ، وَمَنْ رَوَّيَا الْكِطَّةَ ، وَمِنْ مِرَاةِ اللَّقْوَةِ ، وَمِنْ سَحَابِ تَمُوزَ ، لَا يُسْأَلُ عَنْهُ إِنْ غَابَ ، وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ إِنْ قَدِمَ ، إِنْ غَابَ شَتَمُوهُ ، وَإِنْ حَضَرَ حَقَرُوهُ ، وَإِنْ غَضِبَ صَفَعُوهُ ، مَصَافِحَتُهُ تَنْقُضُ الْوُضُوءَ ، وَقِرَاءَتُهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، أَنْقَلُ مِنَ الْأَمَانَةِ ، وَأَبْغَضُ مِنَ الْمُلْحِفِ الْمُلْزَمِ .

٢٧٤ - قال أعرابيٌّ : أجمعوا الدراهم فإنها تلبسُ اليلْمَقَ ، وتُطْعِمُ الجَرْدُقَ .

٢٧٥ - قيل لأعرابيٍّ : ما السرورُ؟ قال : كثرةُ المالِ ، وقلةُ العيالِ .

٢٧٦ - قيل لفيلسوفٍ : فيمَ السرورُ؟ قال : في إيضاحِ حقِّ قد ألتبسَ بباطلٍ ، وإزالةِ باطلٍ قد جازَ على الحقِّ .

٢٧٧ - قيل لصوفيٍّ : فيمَ السرورُ؟ قال في توحيدِ يُقامُ شاهدهُ ، ومقامِ يصدقُ واردهُ .

٢٧٨ - أنشد [ابن] الأعرابي : [الكامل]

إِنِّي لِأَلْبَسِكُمْ عَلَى عِلَاتِكُمْ      لُبْسَ الشَّفِيقِ عَلَى الْعَتِيقِ الْمُخْلَقِ  
ولقد أرى ما لو أشاء عتبه      فأصدُّ عنه بئيتي وترقي  
ليرى العدو قناتنا لم تنصدع      ويكون ذلك كأنه لم يخلق

٢٧٣ أكذب من لمعان . . . تموز : ورد في ربيع الأبرار ٣ : ٦٤٤ .

٢٧٤ ثر الدر ٦ : ٥ ؛ واليلمق : القباء ، والجردق : الرغيف .



وَإِذَا تَبَّعْتَ الذُّنُوبَ فَلَمْ تَدَعْ      ذَنْبًا قَطَعْتَ قُوَى الْقَرِينِ الْمَشْفِقِ  
وَسَمِعْتَ أَوْ نَقَلْتَ إِلَيْكَ مَقَالَهً      عَوْرَاءَ يُطْلِقُهَا صَمُوتُ الْمَنْطِقِ

٢٧٩ - نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَحَثٍّ وَهُوَ يَنْتَفُ حَيْتَهُ فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَنْتَفُ لِحْيَتِكَ  
وَهِيَ جَالٌ وَجْهَكَ ؟ قَالَ : يَسْرُكُ أَنْ يَكُونَ لَأَسْتِكَ مِثْلَهَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ :  
فَشَيْءٌ لَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي أَسْتِكَ مِثْلُهُ أَثْرُكُهُ أَنَا عَلَى وَجْهِي !؟

٢٨٠ - أَدْخَلَ رَجُلٌ عَلَويُّ بَيْتَهُ قَحْبَةً ، فَلَمَّا أَرَادَهَا قَالَتْ : الدَّرَاهِمَ ،  
قَالَ : دَعِي عَنكَ هَذَا وَحِكِّ مَعَ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَتْ : دَعْ هَذَا ، عَلَيْكَ بِقَحْبِ قُمَّ ، هَذَا لَا يَنْفِقُ عَلَى قِحَابِ بَغْدَادِ .  
( مَا أَقْبَحَ التَّقْصَرِ بِالشَّرِيفِ !! )

٢٨١ - كَانَ جِحَا نَائِمًا إِلَى جَنْبِ أُمِّهِ ، فَضَرَطَتْ فَتَشَوَّرَتْ فَقَالَتْ : يَا  
بُنَيَّ رَأَيْتَ [ رُؤْيَا ] فِيهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَدَوِيٌّ ، فَقَالَ : يَا أُمِّي <sup>٢</sup> ، إِنْ صَدَقَتْ الرُّؤْيَا  
مُطِرْنَا خَرًا .

٢٨٢ - شَاعِرَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : [ الْمُتْقَارِبِ ]

أَلَمْ تَرَنَا عَزَّانَا<sup>٣</sup> مَاؤُنَا      سِنِينَ فَظَلْنَا نَكْدُ الْبِثَارَا  
فَلَمَّا عَدَا الْمَاءُ أَطْوَارُهُ<sup>٤</sup>      وَجَفَّ الثَّمَادُ فَصَارَتْ حِرَارَا

٢٧٩ نثر الدرّ ٥ : ١٠٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٥ وغرر الخصائص : ٢٠٧ .  
٢٨٢ الأبيات في أمالي المرتضى ٢ : ٢٤٠ وحجاسة ابن الشجري : ٢٢٧ والأبيات من ٧ - ١٢ في  
ديوان المعاني ٢ : ٥ .

١ ح : نائم .

٢ ح : يامي .

٣ الأمالي والحجاسة : غبنا .

٤ الأمالي والحجاسة : أوطانه .

وَعَجَّتْ عَجِيجاً إِلَى رَبِّهَا<sup>١</sup>      رُووسُ الْعِصَاهِ تُنَادِي<sup>٢</sup> السَّرَارَا  
 وَفَتَحَتْ الْأَرْضُ أَفْوَاهَهَا      عَجِيجَ الْجِجَالِ وَرَدْنَ الْجِفَارَا  
 لَبَسْنَا لَدَى عَطْنِ لَيْلَةٍ      عَلَى الْيَاسِ أَثْوَابَنَا<sup>٣</sup> وَالخِجَارَا  
 وَقُلْنَا : أَعْبِرُوا النَّدَى حَقَّهُ      وَصَبَّرَ الْحِفَاطُ وَمُوتُوا حِرَارَا  
 [فَإِنَّ النَّدَى لَعَسَى مَرَّةً      يَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ مَا أَسْتَعَارَا]<sup>٤</sup>  
 فَبَيْنَا نُؤْتَلُّ أَحْسَابَنَا<sup>٥</sup>      أَضَاءَ لَنَا عَارِضٌ فَاسْتَطَارَا  
 وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَسِيرِ      سِيَاقَ الرَّعَاءِ الْبَطَاءِ الْعِشَارَا  
 تُعَيِّي وَتَضْحَكُ حَافَاتُهُ      خِلَالَ الْغَمَامِ<sup>٦</sup> وَتَبْكِي مِرَارَا  
 كَأَنَّ نُضِيءَ لَنَا حَرَّةً      تَشُدُّ إِزَارَا<sup>٧</sup> وَتُرْخِي<sup>٧</sup> إِزَارَا  
 فَلَمَّا رَأَيْنَا<sup>٨</sup> بَانَ لَا نَجَاءَ      وَأَلَّا يَكُونُ قَرَارٌ قَرَارَا<sup>٩</sup>  
 أَشَارَ لَهُ آمْرًا<sup>١٠</sup> فَوْقَهُ      هَلُمَّ فَصَارَ إِلَى<sup>١١</sup> مَا أَشَارَا

٢٨٣ - رُئِيَ جِحَا فِي جِنَازَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ  
 رَحِمَكَ اللَّهُ ، فِي حِرِّ أَمْنَا بَعْدَكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ .

٢٨٣ نثر الدرّ ٥ : ١٠٧ - ١٠٨ .

- ١ الأماي والحامة : وضجت إلى ربها في السماء .
- ٢ الأماي والحامة : تناجي .
- ٣ الأماي والحامة : آتابنا (جمع ائب ، وهو نوع من البرود) .
- ٤ زيادة من الأماي والحامة .
- ٥ العسكري : نرمق أحشاءنا ؛ الأماي والحامة : نوطن أحشاءنا .
- ٦ العسكري : أمام الجنوب .
- ٧ العسكري والأماي : وتلقي .
- ٨ العسكري : حسبنا ؛ الأماي والحامة : خشينا .
- ٩ العسكري : فراراً فراراً .
- ١٠ الأماي : إليه امرؤه ؛ الحامة : مالك .
- ١١ الأماي والحامة والعسكري : فأم إلى .

٢٨٤ - سرقَ رجلٌ جملاً بالليل . فَرَفَعَ إلى السلطان فقال له : لِمَ سرقتُ ؟ قال : كنتُ سكران . قال : فَلِمَ لَمْ تأخذْ كلباً ؟ فقال : ما ميَّزْتُ بين الجَمَلِ والكلبِ .

٢٨٥ - عَطِشَ جحا يوماً فقال لأمه : أسقيني ماءً . فقالت : من أين أسقيك ؟ اشرب من حافرك ، وعَطِشْتَ هي أيضاً يوماً فقالت : يا بني أسقني . فأراد أن يقولَ لها كما قالت له فقال : اشربي من حركِ . يريدُ : من حافرك .

٢٨٦ - كان للشاعر المعروف بالديقش أنفٌ طويلٌ وأسنانٌ كبارٌ . فقالت امرأته : أيُّ شيءٍ تُشبهه ؟ قال : لا [ أدري ] والله . قالت : يُشبهُ أنفك هذا الطويل وفك وأسنانك كأنك والله ديكٌ يطلع في كوزٍ في فيه قَرِطَم . فقال لها : لَعَنَكَ اللهُ . أنا شاعرٌ ولا أحسِنُ هذا التشبيه .

٢٨٧ - دعا أبو سالم القاص يوماً على المنبر بنصيين فقال : اللهمَّ امسحْهم كلاباً . وامسحنا ذئاباً حتى نقرضَ جلودهم .

٢٨٨ - زار رجلٌ رئيساً . فقال الرئيس : يا جارية . هاتي لضيفنا المسكين السكر والشيرج وأصلحي الفالودج . قالت : يا مولاي ليس عندنا سكرٌ ولا عَسَل . قال لها : ويليك هاتي قطعةً إبريسم حتى ينام فيها ، قالت : يا مولاي استعاروها ، فقال الضيف : جُعِلْتُ فداك ، ما بين هَذَيْنِ رَغِيفٌ وقِطْعَةٌ جبن .

٢٨٩ - نظر الفرزدق إلى جارية مَلِيحَةٍ بالمدينة فقال لها : أبري في أَسْتَكِ ، فقالت له : يا بغيض ، ما يضرك أن تضعهُ في يدي فأضعه حيث

---

٢٨٦ لعله الأعرابي المسمَّى الدُقْش ، وكانت كنيته أبا الديقش ، وقد مرت ترجمته في الجزء الثاني (حاشية الفقرة : ٥٦٥) .

٢٨٩ معاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

١ ح : كلب .

أشتهي ، فقال : قد وضعتُه في يدك . قالت : فأني قد وضعتُه في حِرِّ أمك .  
٢٩٠ - قيل لطفيلي : كُلْ من قدامك . قال : يا قوم . ترى هو ذا آكلُ  
من خلقي !؟

٢٩١ - وقع نحوِّي مرةً في كنيفٍ . فجاؤوه بكناسين . فكلَّمه أحدهما  
لينظر أهو في الحياة . فقال له النحوي : أطلبنا لي حَبلاً دقيقاً . وشدّاً شداً  
وثيقاً . وأجذباني جذباً رقيقاً ؛ فقال أحدهما لصاحبه : أمّا أنا والله لا أخرجتُه .  
هذا في الحَرِّ إلى الحَلَقِ وليس يدعُ الفُصُول .

٢٩٢ - أخذ الحكمُ بنُ أيوبَ التَّقفيَّ عاملُ الحجاجِ إياسَ بنَ معاويةَ في  
ظِلَّةِ الخوارج ، فقال له الحكمُ بنُ أيوبَ : إنَّك لخارجيٌّ منافقٌ . اثنتي بكفيل .  
فقال : ما أجد أعرفَ بي منك ، فقال : وما علمي بك وأنا رجلٌ من الشَّامِ  
وأنت من أهلِ العراقِ ؟ قال إياس : ففيمَ هذا الثناء منذ اليوم ؟! فضحك وخلَّى  
سبيله .

٢٩٣ - قال سُديفٌ في خُطْبته : قد صار فينَّا دولةً بعدَ القسمة .  
وإمامتنا غلبةً بعدَ المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعدَ الاختيار [ للأمة ] . واشترتِ

٢٩٠ ثر الدر ٢ : ٢٤٠ .

٢٩١ ربيع الأبرار : ٢٧٢/أ .

٢٩٢ ربيع الأبرار ١ : ٦٩٨ - ٦٩٩ . والحكمُ بنُ أيوبَ التَّقفيَّ هو ابن عم الحجاج وزوج أخته  
زينب ، ولأه الحجاج البصرة ثم عزله عنها ، وقتل في العذاب مع جماعة من آل الحجاج على  
إخراج ما اختزلوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته ؛ انظر تهذيب ابن عساكر  
٤ : ٣٩٢ . وقد مرَّ التعريف بالقاضي إياس في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ١٩١) .

٢٩٣ عيون الأخبار ٢ : ١١٥ و ربيع الأبرار ١ : ٥٥٥ - ٥٥٦ وطبقات ابن المعتز : ٣٨ والشعر  
والشعراء : ٦٤٧ . وسديف بن ميمون هو المعروف بتحريضه للعباسيين على قتل بني أمية ، ثم قتله  
العباسيون سنة ١٤٦ ؛ انظر ترجمته في الأغاني ١٦ : ٨٦ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٦٨ ،  
وخطبته هذه مما كان يقوله في أيام بني أمية .

١ ح : لطيا .

المعازفُ والملاهي بسهم اليتيم والأرملة ، وحُكِّم في أبقشار المؤمنين أهلُ الذمَّة ،  
وتولَّى القيامُ بأمرهم فاسقُ كُلِّ مَحَلَّةٍ ؛ اللهمَّ قد استجيدًا الباطل ، وبلغ نُهيتهُ .  
وزُخرف ولِيدُهُ . واستجمعَ طَريدهُ . وضربَ بِجرانِهِ ؛ اللهمَّ فأتخَّ له من الحقِّ  
يداً حاصدةً تبددُ شَمْلَهُ ، وتفرِّقُ أمره ، ليظهر الحقُّ في أحسن صورة ، وأتمَّ  
نُورة .

٢٩٤ - قال إبراهيم بن أدهم : نظرتُ فلم أجدِ الخلقَ أتوا في أفعالهم إلا  
من ثلاثة أشياء : من الفرح بالموجود ، والحزن على المفقود ، والسرور بالمدح ،  
لأنَّ من فرح بالموجود حَرَصَ ، والحريصُ محروم ، ومن حزن على المفقود سَخَطَ .  
والسَّخَطُ معدَّبٌ ، ومن سرَّ بالمدح أعجِبَ ، والمُعجَبُ ممقوت .

٢٩٥ - قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فيما رواه أنس : لو لمْ تكونوا  
تُذنبونَ خَشِيتُ عليكم ما هو أكبرُ من ذلك ، قالوا : يا رسولَ الله ، وأيُّ شيء  
أكبر من ذلك ؟ قال : العجب .

٢٩٦ - مدح أبو مقاتل الضَّرير الحسن بن زيد بقصيدة أولها : [ الرمل ]

٢٩٤ قارن بحلية الأولياء ٨ : ٣٤ . وإبراهيم بن أدهم الزاهد اسمه إبراهيم بن منصور بن زيد العجلي أبو  
إسحاق ، روى عن جماعة من التابعين ثم اشتغل بالزهد عن الرواية ، وتوفي سنة ١٤٠ ؛ ترجمته  
في طبقات السلمي : ٢٧ وحلية الأولياء ٧ : ٣٦٧ و٨ : ٣ ووفيات الأعيان ١ : ٣١ ؛ وفي  
حاشية الوفيات مزيد من المصادر .

٢٩٥ هو حديث ضعيف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس ، انظر الجامع الصغير ٢ : ١٣١ .  
٢٩٦ محاضرات الراغب ١ : ٤١٤ (أبو مقاتل الضَّرير لراعي) والصناعتين : ٤٣٢ (وأشدد أبو مقاتل  
الداعي) ولقاح الخواطر : ٤٦/أ . والحسن بن زيد هو الداعي الكبير القائم بطبرستان سنة  
٢٥٠ ، وقد هزم الطاهريين بمساعدة الديلم ، وخاض معارك عديدة ، وتوفي سنة ٢٧٠ ، وخلفه  
في طبرستان أخوه محمد بن زيد المعروف بالداعي الصغير ؛ أخباره في الكتب التاريخية وبخاصة  
الطبري والمسعودي (انظر فهرسيها) .

١ المصادر : استحصد زرع .

لا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ عُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المِهْرَجَانِ

فِكْرَةَ الحَسَنِ ابْتِدَاءَهُ بـ « لا تقل بشرى » فقال : لو قلت :

عُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ المِهْرَجَانِ لا تقل بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ

لكان أحسن ، لأن الابتداء بـ « لا » قبيح ، فقال له أبو مقاتل : لا كلمة أشرفُ من التوحيد ، وابتدأه بـ « لا » .

٢٩٧ - قيل لسقراط : متى أثرتُ فيك الحكمة ؟ قال : مُدَّ بَدَأْتُ أُحَقِّرُ

نَفْسِي .

٢٩٨ - قال أبو بكر الدَّلَال : رُئِيَ غَزْوَانُ الضَّرِيرِ فِي المَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا

فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : [ الخفيف المجزوء ]

حَاسِبُونَا فَدَقَّقُوا ثُمَّ مَتَّوْنَا فَأَعْتَقُوا

٢٩٩ - قيل لزيد بن علي : يا ابنَ رسولِ الله ، أما ترى فقيراً يَسْتَغْنِي ،

وغيثاً يفتقر ، وشيخاً يبقَى ، وطفلاً يُحْتَرَمُ ، وأحوالاً هذه سبيلها خارِجَةٌ عن العادة ، فكيف ذلك ؟ قال : نُؤَخِّدُ فِي كُلِّ حَالٍ حَتَّى لَا نَأْمَنَ فِي حَالٍ .

٣٠٠ - سمعتُ عليَّ بنَ الحَسَنِ العُلُوِيَّ يَقُولُ : المَوْتُ طَرِيقٌ تَسْتَوِي فِيهِ

الأَقْدَامُ ، وَيَسْلُكُهُ المَقْصُرُ والمُقَدِّمُ .

٣٠١ - قيل لأعرابي : مَا يُعْنِيكَ ؟ قَالَ : السَّلَامَةُ فِي الدُّنْيَا ، وَالكِرَامَةُ

فِي الآخِرَةِ .

٢٩٧ الكلم الروحانية : ٨٠ ومختار الحكم : ١١٥ و ٣١٦ (مندرس) والسعادة والإسعاد : ١٠٢

(الحكم) ، باختلاف في الرواية) وبهجة المجالس ٢ : ٢٠٠ .

٢٩٨ ربيع الأبرار : ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٥) . وفيه شطر بين الشطرين : طالبونا فحققوا .

٣٠٢ - نظر رجلٌ إلى سقراط في ثيابٍ لا تُواريه فقال : أهذا سقراط  
واضعُ النواميس؟ وأكثرَ التعجبَ منه ، فقال له سقراط : ليس علةَ نواميس  
الحقِّ الكساءُ الجديد ، ولا علةَ ناموس الباطل الكساءُ الحلق .

٣٠٣ - قيل لصفوي : خذْ حظَّك من الدُّنيا فإنك فانٍ عنها . قال : الآن  
أخذُ حظِّي منها .

٣٠٤ - شاعر : [ البسيط ]

تَبَّأَ لذي أدبٍ يرضى بِمَعجزةٍ لِمَ لا يكونُ كَبازٍ فوقَ قُفازٍ<sup>١</sup>  
يَطوي الدَّكادِكُ والعقبانَ معترضاً حتى يموتَ عزيزاً فوقَ معجازٍ<sup>٢</sup>  
أو يستريحَ من الدُّنيا وساكنها فقد بُلينا بدهرٍ خائنٍ خازٍ  
ما للأديبِ به حظٌّ ولا خطرٌ والحظُّ فيه لِصَفعانٍ وطَنازٍ<sup>٣</sup>

٣٠٥ - وقال أبو الحسن العامريّ الفيلسوف ، وشاهدته ببغداد سنة  
ستين ، وقد حضر مجلسَ أبي حامد المروودي وتكلّم في مسألةٍ فقهيةٍ وهي تحليلُ  
الحَمَرِ ، فاستطرتُ كلامه في الفقه بألفاظِ الفلاسفة ، ثم شاهدته بعد ذلك سنةً  
أربعٍ وستين وقد صحبَ رِكابَ ذي الكفایتين<sup>٤</sup> ، وله حديثٌ مع الفلاسفة

٣٠٢ الكلم الروحانية : ٧٩ ومختار الحكم : ١٢٥ ونزعة الأرواح ١ : ١٦٦ .

٣٠٥ مرّ التعريف بالعامريّ الفيلسوف في الجزء الثاني (حاشية الفقرة : ٦٥٦) .

١ القفاز : الدستان الذي يلبسه البازيار على يده حين يحمل البازي .

٢ الدكادك : الأرض الغليظة ، والعقبان : جمع عقبة ، والمعجاز : لعله يعني أكمة أو عقبة تمجزه  
عن تجاوزها .

٣ الطنّاز : الساخر ، ولعله يعني هنا المضحك أو المهرج في مجالس السلاطين .

٤ يعني أبا الفتح ابن العميد الوزير ، وقد سبق التعريف به في الجزء الأول (ضمن حواشي الفقرة :

البغداديين . قال : القُوَّةُ الشهوانية إذا أفرطت كانت شرهاً ، وإذا نقصت كانت جُموداً . وإذا توسَّطت كانت عِفَّةً ؛ والقُوَّةُ العَضْبِيَّةُ إذا أفرطت كانت تهوراً ، وإذا استَحَدَّتْ كانت جُبْنًا . وإذا اعتدلتْ كانت شجاعةً ؛ والقُوَّةُ التُّطْقِيَّةُ إذا أفرطت كانت جهرةً<sup>١</sup> . وإذا ضعفتْ كانت عِبَاوَةً . وإذا توسَّطتْ كانت فِطْنَةً .

٣٠٦ - وسمَّتهُ يقولُ : الاسمُ والحدُّ متطابقان أبدأ ، غير أن الاسمَ يدلُّ دلالةً مُجَمَّلةً . والحدَّ يدلُّ دلالةً مفصَّلةً .

٣٠٧ - وقال أيضاً : مَنْ عرفَ إِيَّتَهُ سَلِمَ من التَّعْطِيلِ . ومن عَرَفَ وَحَدَائِيَّتَهُ سَلِمَ من الشَّرْكِ . ومن عرفَ نُعُوْتَهُ سَلِمَ من التَّشْبِيهِ .

٣٠٨ - وسمعتُ صوفياً يقولُ : سيدي . علاقتي منك تشوُّقي إليك . وعوائقي عنك تلهُّني عليك .

٣٠٩ - وقال أعرابيٌّ لرجلٍ : قَرَّبَنِي إِلَيْكَ قَطْعُ مَمَّارَةٍ وَرُكُوبُ أُخْرَى . ومُلاصَمَةُ هِوَاجرِ النَّهَارِ وَمِراعاةُ نُجُومِ اللَّيْلِ . وَرَمْيُ بِاللُّجْبِ المَنَاجِي أَثْبَاجَ اللَّيْلِ الدَّاجِي .

الأثْبَاجُ : جمعُ ثَبَجٍ . وَالثَّبَجُ وَسَطُ الشَّيْءِ . وَالدَّاجِي : السَّاتِرُ . وَمِنْهُ دَجَا نُورُ الإِسْلَامِ أَي حِينَ سَبَغَ وَكثَّفَ . وَكَانَهُ عَنِ كَثَافَةِ النَّظَامِ .

٣١٠ - قال عمر بن الخطَّابِ رضي اللهُ عنه : ما أدري كيفُ أَعاملُ أَهْلَ الكُوفَةِ . إِنْ أَرسلْتُ إِلَيْهِمْ مُؤمناً ضَعُفُوهُ . وَإِنْ أَرسلْتُ إِلَيْهِمْ قَويّاً فَجَرَّوهُ ، قال

---

٣١٠ نثر الدرر ٢ : ٢٣/أ (٢ : ٨٠) وشرح النهج ١٢ : ٢٢ وقارن بغريب الحديث ٣ : ٢٨١ والفاثق ٢ : ١٦٢ . والمعبرة المذكور في الخبر هو الصحابي المعبرة بن شعبة .

١ زاد في ح : وجيناً (دون إعجام) وهو سهو في الأرجح .



المُغِيرَةُ : يا أمير المؤمنين الضعيفُ إيمانهُ له وعليكَ ضَعْفُهُ . والفاجرُ قُوتهُ لكَ وعليه  
فجورُهُ . فولَّاهُ الكوفةَ .

٣١١ - أنشد لموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب  
وكان شاعراً : [ الطويل ]

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما تكرَّهتُ منه طالَ عتبي على الدهرِ

٣١٢ - وأنشد لمسلم بن حذافة : [ البسيط ]

مَنْ ذا ينددُ بين النَّاسِ مَعْدِرَتِي      إن رُدَّ جارٍ أبيِّ وهو مَقْتولُ  
يَنازِعُ الطيرَ في البَطْحاءِ حُسوتَهُ      فقالَ مَنْ جازَ هذا عَالَهُ غُولُ  
فلست أُسلمُ أوساً لامرئٍ أبداً      حتى أُرَدَّ وثغرُ النَّحرِ مَبْلولُ  
أو أبلُغَ العُدْرَ في أوسٍ فيعذرني      فيه الرجالُ إذا ما يُثشِّرُ القيلُ

٣١٣ - لِمَسْلَمَةَ بنِ عبد الملك بن مروان : [ البسيط ]

لا شيءَ أحسنُ في الدُّنيا وساكنها      من وامتقٍ قد خلا فرداً بموموقِ

٣١١ موسى بن عبد الله أبو الحسن هو أخو النفس الزكية وإبراهيم الثائرين على المنصور ، وأمه هند بنت  
أبي عبيدة بن عبد الله بن زعمة ، قيل إنها ولدت موسى ولها ستون سنة ، وكان آدم اللون ، أخذه  
المنصور بعد اختفائه بالبصرة وضره ألف سوط فيها يقال وجسه ، وهذا البيت من أبيات قالها في  
حبس المنصور ؛ انظر معجم المرزباني : ٢٨٨ وزهر الآداب : ٨٩ ، وترجمته في تاريخ بغداد  
١٣ : ٢٥ ومقاتل الطالبين : ٣٩٠ ، والبيت في ربيع الأبرار ١ : ٤٤ .

٣١٣ الشعر في معجم المرزباني : ٢٧٩ لمسلمة بن مهزم بن خالد العبدي خال أبي هفان المهزبي ، وكان  
من مداحي طاهر بن الحسين ، وقبله ( ص : ٢٧٨ ) ترجمة مسلمة بن عبد الملك بن مروان ،  
وأورد له المرزباني بيتين هما :

أرقت وصحراء الطوانة بيننا      لبرق تلالا نحو عمرة يلمح  
أزاول أمراً لم يكن ليطيعه      من القوم إلا اللوذعي الصمصح  
فإما أن يكون في النسخة سقط ونقل أبو حيان الترجمتين متاليتين ، وإما أنه وهم في النقل .

كذلك ليس بها أشجى لذي نظير من عاشقٍ خاضعٍ قدامَ معشوقٍ  
نفسى الفداء لظبيّ بات يسعدني ليلاً على قبض أرواح الأباريق

٣١٤ - قال بعضُ السلف : ضربةُ الناصحِ خيرٌ من تحيةِ الشانيء . ولا  
فضل للمرائي بالودِّ على مُظهرِ الشنآن . والتواضعُ زيادةٌ في الشرف ، والعجزُ مردُّه  
إلى الخمول . إن عجزَ مالك عن المشتكي ، أو دواؤك عن المريض ، فلا تعجزنَّ عنه  
برحمتك وعبادتك . فإنَّ أذنى منازل الخيرات نصائحُ القلوب . قُربُ الهَرَمِ من  
الموتِ كقرب الثمرةِ اليانعة من السقوط عند هبوبِ الرِّيح .

٣١٥ - قال سقراط : الحُسْنُ الحقُّ هو [العدل] لأنَّه علةُ كلِّ حَسَنٍ ،  
والحَسَنُ كلُّ معتدل . وكذلك الجورُ هو القُبْحُ لأنَّه علةُ كلِّ قبيحٍ كذلك ،  
والقبيحُ خارجٌ عن الاعتدال .

٣١٦ - قال ابن الأعرابي . قال وهب : في الجرادَةِ سبعٌ خَلَقَ جِبارَةً :  
رأسُها رأسُ فرسٍ . وعُنُقُها عُنُقُ نَورٍ . وجناحُها جناحُ نَسْرٍ . ورجلاها رجلا  
حمارٍ ، وذنبُها ذنبُ حيةٍ . وبطنُها بطنُ عَقْرَبٍ . وصدْرُها صدرُ سَبْعٍ .

٣١٧ - قيل للجرذ القرد : كيف أصبحت ؟ قال : كيف يُصْبِحُ مَنْ يَرْجُو  
آخِرًا هذا ؟ وأشار إلى القرد .

٣١٨ - كتب سهلُ بنُ هارون إلى ذي الرِّياستين : إنَّ للأُمْنِيَّةِ فَرَحًا فَكُنْ

٣١٥ الحكمة الخالدة : ٢١٣ . وهذا النص مضطرب كثيراً في ح ، وقد جاء على النحو الآتي :  
الحسن الجوهر لأنه علة كل حسن كذلك والحسن كل معتدل والجوهر هو القبيح لأنه علة كل  
قبيح كذلك والقبيح خارج عن الاعتدال .

٣١٧ ربيع الأبرار ٢ : ٢٩٤ .

٣١٨ ذو الرياستين هو الفضل بن سهل ، وقد مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ١٩٥ من الجزء  
الأول ، وكذلك شأن الكاتب سهل بن هارون (حاشية الفقرة : ٥١) .

٢ قد تقرأ : أجر .

١ الحكمة : عن حد الاعتدال .

من وُلاةِ فَرَحِها ، ولأَيامِها دُولاً فَحَظُّ حَظِّكَ من دولتك فيها ، ولدُولِها تَصَرُّفاً  
فترَوُّدٌ قبل أوانِ تَصَرُّفِها ، فإنَّ تَعَاظَمَكَ ما أَنبَأْتُكَ عنه فانظُرْ في جوانِبِها بأحدِكَ  
الموعظةَ من جميعِ نواحيها ، وأعتَبِرْ بذلك الاعتبارَ على أَنَّكَ مسلَّمٌ مما سلِمَ لك  
منها .

٣١٩ - قال موسى بن قيس المازني ، قلت لأبي فراسٍ المجنون : أنت  
النهارَ كلَّهُ ماشٍ ، أفتشتكي بَدَنَكَ بالليل ؟ فقال : [ المتقارب ]

إذا الليلُ ألبَسني ثوبَهُ تَقَلَّبَ فيه فتىً مُوجِعُ

فقلت : يا أحمق ، أسألك عن حالِكَ فتنشِدُني الشعرَ ، قال : قد أجبتُكَ يا ابنَ  
الرُّطْبِيَّةِ<sup>١</sup> ، فقلت : ألي تقولُ هذا وأنا سيِّدٌ من ساداتِ الأنصارِ؟! فقال :  
[ الطويل ]

وإنَّ بقومٍ سَوْدوكَ لفاقةً إلى سيِّدٍ لو يظفرون بسَيِّدٍ

ثم ضَرَطَ في يده ولطمَ عَيْنَيْهِ<sup>٢</sup> وقال : هكذا يكون الجواب المقشَّرُ .

٣٢٠ - قال بعض الأوائِل : اعتدِ الرُّهدَ وأقْتِنه فإنَّ فيه راحةً للبدنِ من  
التَّصَبِّ ، وإعتاقاً للنفسِ من العُبُودِيَّةِ ، وقطْعاً للحَسْرَةِ ، وإذهاباً للندامةِ ،  
وتخفيفاً للسامِ ؛ [ أما ] التواضُعُ فليكنْ من الشَّيْمِ المحبوبةِ عندكَ ، فإنه يُقَرِّبُكَ إلى  
ربِّكَ ، ويُذهبُ عنكَ حَسَدَ النَّاسِ ، ويُوجبُ محبَّتَهُمْ وعَظْفَهُمْ . ولتكنْ سيرتُكَ  
فيمن دونكَ من الناسِ الرِّافةَ بهم ، والرحمةَ لهم ، والسَّدَّ لما قَوِيَتِ عليه من  
فائِتِهِمْ ، وحُبَّ السَّعةِ في معاشِهِمْ ، والسلامةَ لهم في أبدانِهِمْ ، فإنَّكَ إذا فعلتَ  
ذلك عمَّهمْ جُودُكَ وخيرُكَ .

٣١٩ القصة في ربيع الأبرار ١ : ٦٧٤ وعقلاء المجانين لليسابوري : ٨٥ .

١ ربيع : يا مجنون ؛ اليسابوري : يا ابن الفاعلة .

٢ ح : عينه .

٣٢١ - قال أبو هفان : فلان أثقل من الموتِ على المعصية .

٣٢٢ - قيل لابن سوار الكاتب : إن غلامك قد امتنك هذا الأسود ، قال : بلى أنا قد امتنته ، عمدتُ إلى أكرمِ علقِي فيه فاستعملته في أقدر مدخلٍ فيَّ .

٣٢٣ - دخل زهر المحثِّ حمّاماً فرأى شيخاً قد أنعظ ، قال : فدبتك ما لهذا قائماً؟ قال : ذكر صديقاً له بالعراق ، قال : أفتأذن في تقيله فقد انقطع الوفاء إلا منه .

٣٢٤ - كتب الرشيد إلى الفضل بن يحيى : أطال الله يا أخي مدتك ، وأدام نعمتك ، والله ما منعي من إتيانك إلا التطير من عيادتك ، فأعذر أخاك ، فوالله ما قلاك ولا سلاك ، ولا استبدل بك سيواك .

٣٢٥ - وكتب أيوب بن غسان : الخير مرعوبٌ فيه ، والكريم مكثورٌ عليه ، ومن عود شيئاً طلبه ، ومن فتح عليه باباً قرعه ، والأوائل بالأواخر ، وكما قيل : الفواتح بالحواتم ، والتعرض للمعروف أوجب من البر فيه ، لأنَّ الحظ فيه أوفر ، والنعمة أعظم ، فاخترنا لك أعلى الدرجتين ، وأحظى الحظين ، ودعوناك إلى ربِّ صنيعك ، وتثمر نعمتك .

---

٣٢١ انظر التعريف بأبي هفان المهزبي الراوية في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ١١) .  
٣٢٢ نثر الدرّ ٥ : ١٠٥ . وأبو علي ابن سوار الكاتب عمل خزانة الوقف بالبصرة ، وكان عباً للعلوم شديد الشغف بها ، وقد اعتمد على معلوماته ابن النديم في غير موطن من كتابه «الفهرست» ، وخاصة فيما يتعلق بعناوين بعض الكتب ؛ انظر الفهرست : ١٥٤ و ١٧٢ .  
٣٢٤ نثر الدرّ ٥ : ٣٥ ، والفضل بن يحيى البرمكي أبو العباس وزير الرشيد المعروف ، توفي في السجن سنة ١٩٣ ؛ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٢٧ (وانظر حاشيته) .

١ ح : من باب .

٢ ح : والتعريض .

أحفظ فصول الكتاب فإنها نافعة في الفهم مرةً والبلاغة مرة .

٣٢٦ - لمنظور<sup>١</sup> بن فروة : [ الطويل ]

إذا أنتَ أكثرَ الجاهلَ كدَّرتَ عليك من الأخلاقِ ما كان صافيا  
فلا تكُ حَقاراً بِظُلفك<sup>٢</sup> إنَّما نُصيبُ سِهامُ الغيِّ مَنْ كان راميا

٣٢٧ - كان سقراط يتشرق في الشمس على ظهر الحُب الذي يأوي فيه ،  
فوقف عليه الملك فقال : يا سقراط ، ما الذي منعك من إتياننا ؟ فقال له :  
الشُّغلُ أيها الملك بما يُقيم الحياة ، فقال الملك : لو أتيتنا كَفَيْتَاكَ ، فقال له  
سقراط : لو علمتُ أني أجدُ ذلك لَزِمْتُكَ ما لَزِمْتَنِي الحاجةُ إلى ذلك ، فقال له  
الملك : فَسَلْ حاجتك ، قال : حاجتي أن تُزِيلَ عَنِّي ظِلَّكَ فقد مَنَعْتَنِي المِرْفَقَ  
بالشمس ؛ فدعا له بكسِيٍّ فاخرةً من الديباج وغيره وبذَهَبٍ ، فقال له سقراط :  
وعدتَ بما يُقيم الحياة ، وبذلتَ نعيمَ الأموات ، ليس لسقراط حاجةٌ إلى حجارة  
الأرض وهشيم النَّبْتِ ولُعابِ الدود ؛ الذي يحتاج إليه سقراط معه حيث يتوجه .  
فقال مَرَّاحٌ كان مع الملك : لقد حرمتَ نفسك نعيمَ الدُّنيا أيُّها الرجل ، قال  
سقراط : وما نعيمُ الدُّنيا يا هذا ؟ قال المَرَّاحُ : أَكُلُّ اللُّحْمَانِ ، وشربُ الخمر ،  
والمناكحُ والملابسُ ، فقال سقراط : ليس بِمُسْتَنَكِرٍ أن يكون نعيمُ الدُّنيا هذا عند  
من رضي بمشابهةِ الدُّودِ من نفسه ، وأن يجعلَ بطنَهُ مَقْبَرَةً للحيوان ، وَيُوَثِّرُ عِمارةَ  
الفانية على الباقية .

٣٢٦ هو منظور بن فروة بن مرثد شاعر إسلامي ، والبيتان في معجم المرزباني : ٢٨١ ( وهو أيضاً

منظور ابن حبة - وحية أمه - وهو منظور بن مرثد بن فروة ) .

٣٢٧ الكلم الروحانية : ٨٢ والحكمة الخالدة : ٢١٢ وختار الحكم : ٨٣ و ٩٢ و ٢١٢ و ربيع

الأبرار : ٤١١ ب و عيون الأنباء : ٤٤ ونزهة الأرواح : ١ : ١٢٠ .

١ ح : لمنصور .

٢ هكذا هو في معجم المرزباني ، وصورة اللفظ في ح : ولا تك خفاقا مطاعيك ( دون إعجام ) .

٣٢٨ - كاتب : أما بعدُ فإنَّ خيرَ الناسِ الواصلُ لِمَنْ قَطَعَهُ . وشَرَّهمِ القاطعُ لمن وصلَهُ ، وقد وصلناكَ ففقطعتنا . وقطعتناكَ فلم نصلنا .

٣٢٩ - وقال الشاعر : [ الطويل ]

إذا أنتَ لَمْ تَشْرَبْ مراراً على القَدَى ظمِمتَ . وأيُّ النَّاسِ تُصِفُو مَشَارِبُهُ

٣٣٠ - قيل لرجلٍ كان يُسْرِفُ في الجِماعِ : إنا نخافُ عليك العَمَى . فقال : قد وهبتُ بَصْرِي لذَكَرِي .

٣٣١ - شاعر : [ الطويل ]

وقد يَفْرِضُ الشَّعْرَ البَكِيءُ لِسَانَهُ وَتُعْيِي القَوافي المِرءَ وهو خَطيبُ

٣٣٢ - مطرود بن عرفة ، جاهلي : [ البسيط ]

إنَّ سَلْوَاً عِراكُ المَوْتِ عَادَتْها لولا سَلْوُؤُ لِمَسْتَنّا أبايلا  
الصَّارِبُونَ إذا خَفَّتْ نَعامَتنا والقائلونَ إذا لم نُحسِنِ القِيلا  
والضَّامِنُونَ لمولاهُمُ غرامتُهُ لا زال واديهمُ بالغيثِ مَطْلولا

٣٣٣ - سَمِعَ شاهك المَحَنَّثُ رجلاً يصف الكَرْفَسَ فقال : لأيش يصلح ؟

٣٢٩ هو بشار بن برد ، والبيت كثير الدوران في كتب الأدب ، وهو في ديوانه ١ : ٣٠٩ والأغاني ٣ : ١٤٨ وتاريخ بغداد ٧ : ١١٥ وديوان المعاني ٢ : ١٩٦ ونهاية الأرب ٣ : ٧٩ ، وانظر ديوان بشار (جمع العلوي) : ٤٩ ففيه تخرّيج كثير .

٣٣٠ محاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ وريبع الأبرار : ٣٦٠ ب (٤ : ١٧٥) .

٣٣٢ ح : مطرف بن عرفة ، والأبيات في معجم المرزباني : ٢٨٣ لمطرد بن عرفة ، واسمه كاملاً مطرود بن كعب بن عرفة الخزاعي الشاعر ، وهو الذي رثى هاشماً وعبد شمس ونوفلاً والمطلب من بني عبد مناف (الاشتقاق : ٤٧٤) ، وقد أورد ابن حبيب نماذج من شعره في القحبر : ١٦٣ - ١٦٤ .

٣٣٣ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ وريبع الأبرار ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

١ المرزباني : لمتنا .

قال : لفتح السدِّ ، فقال : لا كان الله لك . أنا إلى سدِّ الفتح أخرج .

٣٣٤ - أنشد ليحيى بن عروة بن الزبير : [ الطويل ]

أشْرْتُمْ<sup>١</sup> بلبسِ الخزِّ لَمَّا لَبِسْتُمْ<sup>٢</sup> وَمِنْ قَبْلُ مَا تَدْرُونَ مِنْ فَتْحِ الْقُرَى  
فُعُوداً بِأَبْوَابِ الْفِجَاجِ وَخَيْلِنَا تُسَامِي سِمَامَ الْمَوْتِ تُكُدُّسُ<sup>٣</sup> بِالْقَنَا  
فَلَمَّا أَتَاكُمْ<sup>٤</sup> فَيْتِنَا بِرِمَاحِنَا تَكَلَّمْ مَكْفِيٌّ لَمَنْ كَانَ قَدْ كَفَى<sup>٥</sup>

٣٣٥ - قيل لعبد الله بن يعقوب : ما تشتهي أن تكون؟ قال : أشتهي أن أكون دابةً تأكلُ الليلَ والنهارَ .

٣٣٦ - دَعْبِلُ : [ الكامل ]

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرَضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ فَيْكَ - كَمَا عَلِمْتَ - جَلِيلُ  
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عَرَضِكَ إِنَّهُ عَرَضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

٣٣٤ ورد الشعر في نسب قريش : ٢٤٧ ( ليحيى يعرض إبراهيم بن هشام الخزومي ) وجمهرة الزبير : ٢٨٤ وجمهرة ابن حزم : ١٢٤ . وكان يحيى من أشرف ولد عروة بن الزبير ، وهو يلي عبد الله أخاه في الشرف ، وأمه هي أخت مروان بن الحكم ، وله عقب ، وقد حدث إلا أن حديثه قليل ؛ انظر ترجمته في المصادر المذكورة وفي تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٨ .

٣٣٦ أخبار أبي تمام : ٤١ والأغاني ١٨ : ٣٣٣ ( لمسلم بن الوليد ) وديوان المعاني ١ : ١٧٨ وثمار القلوب : ٣٩٨ والإيجاز والإعجاز : ٤١ وأمالى المرتضى ١ : ٤٨٨ وديوان دعبل : ٣١٧ .

١ أشرتم : بمعنى بطرتم .

٢ ابن حزم : لبستم ثياب الخز لا أتم .

٣ ابن حزم :

وقوفاً بأطراف الفجاج وخيلنا تساقى كؤوس الموت تدعس بالقنا

والفرس يكدس : يمشي كأنه مثقل بحمل .

٤ ابن حزم : أكلتم .

٥ المصعب والزبير : يعيب لمن كفى ؛ ابن حزم : يعيب الذي كفى .

٣٣٧ - كَتَبَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : عَلِمْتُ الْوَزِيرَ - أَعَزَّهُ  
اللَّهُ - بِذَخَائِرِ الْأَجْرِ يُعْنِينِي عَنْ تَرْغِيهِ فِيهِ ، وَسَبَّحُهُ إِلَى الصَّبْرِ يَكْفِينِي تَذَكِيرَهُ بِهِ ،  
لَكِنِّ لَوْلِي الْوَزِيرَ - أَيْدُهُ اللَّهُ - مَوَاضِعَ إِنْ أَخْلَاهَا دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُضِيِّعِينَ  
لِحَقِّهِ ، اللَّاهِينَ عَمَّا عَنَاهُ .

٣٣٨ - أَنشَدَ : [ الهزج ]

وَقَلْبِي بِكَ مَشْغُولٌ وَعَقْلِي بِكَ قَدْ زَالَا  
لَقَدْ أَلْبَسَنِي الدَّهْرُ مِنَ الْأَحْزَانِ سِرْوَالَا  
وَمُدُّ فَارَقْتُ مِنْ أَهْوَى لَقَدْ لَاقَيْتُ أَهْوَالَا  
أَرَى لَيْلِي قَدْ طَالَ وَيَوْمِي فَيْكَ قَدْ حَالَا

٣٣٩ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ فِي وَصْفِ الدُّنْيَا : إِنْ تُقْبِلْ لَا آخِذَهَا أَخِذَ  
الْأَشْرِ الْبَطْرِ ، وَإِنْ تُدْبِرْ لَا أَبْكَ عَلَيْهَا بُكَاءَ الْحَرْفِ الْمُهْتَرِّ .

٣٤٠ - قَالَ رَجُلٌ لِأَحْوَلٍ : بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تَرُونَ الشَّيْءَ شَيْئِينَ ، وَكَانَ بَيْنَ  
يَدَيْهِ دِيكٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ لَا أَرَى هَذَيْنِ الدِّيَكَيْنِ أَرْبَعَةَ ؟!

٣٤١ - قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ ، فَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ  
مَتَكْتَأً .

٣٤٢ - أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ  
جَوَادٌ .

٣٣٧ مرت ترجمة عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٢١) .

٣٣٩ عيون الأخبار ٧ : ٢٤٠ - ٢٤١ .

٣٤٠ ربيع الأبرار : ٣٤١ ب (٤ : ٩٣) .

٣٤١ عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ و ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٨ .

٣٤٢ لباب الآداب : ٨٤ والمنهج السلوك : ١/١١ .



٣٤٣ - قال الزَّيْدِي : الثَّيْبَةُ : ذِكْرُ الرَّجُلِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا أَتَى مِنْ قَبِيحٍ  
وَحَسَنٍ ، وَأَنْشَدَ : [ الطويل ]

وما كنتُ مُبتَغَى الحياةِ بسبِّهِ يُبْنِي بِهَا عَاراً عَلِيَّ بنِ سَعْدِ

٣٤٤ - أنشد ثعلب : [ الطويل ]

وما وجدُ مَغْلُولٍ بَصْنَعَاءُ<sup>١</sup> مُوثِقٍ بِسَاقِيهِ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ<sup>٢</sup> كَبُولُ  
قَلِيلُ الْمَوَالِي مُسَلَّمٌ بِجَرِيرَةٍ لَهُ بَعْدَ نَوْبَاتِ الْعِشَاءِ<sup>٣</sup> أَلِيلُ<sup>٣</sup>  
يَقُولُ لَهُ الْخَدَّادُ<sup>٤</sup> أَنْتَ مَعْدَبٌ غَدَاةَ غَدٍ أَوْ مُسَلَّمٌ فَفَتِيلُ  
بِأَكْثَرِ مَتِي لَوْعَةً يَوْمَ رَاعَنِي<sup>٥</sup> فِرَاقُ حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

٣٤٥ - وأنشد أيضاً : [ الطويل ]

حَقَرْنَا عَلَى أَضْعَانِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَيِّطُنِ فُلَيْحٍ<sup>١</sup> وَالْأَسِنَّةُ<sup>٢</sup> مُمَحَّ  
وَقَدْ غَضَبُوا حَتَّى إِذَا مَلَأُوا الثَّرَى رَأَوْا أَنَّ إِقْرَاراً عَلَى الضَّمِيمِ أَرْوَحُ

٣٤٦ - أنشد الزبيدي : [ الرجز ]

إِنْ كُنْتَ تَدْرِي مَا الْمُحَبَّاتُ<sup>١</sup> فَمَا لَطَافُ الطَّيِّ مُدْرَجَاتُ  
لَهْنٌ مِنْهُنَّ قُلُنْسِيَّاتُ<sup>٢</sup> وَهُنَّ لِلْأَنْقَالِ حَامِلَاتُ

يعني الأصابع .

٣٤٤ الأبيات في أمالي المرتضى ٢ : ٢٤٢ (لصاحبة الهلالية) وبلاغات النساء : ١٩٨ والحامسة  
البصرية ٢ : ١٢٥ (لصاحبة أو لريا العقيلية) .

١ البصرية : مغلول بئيماء ؛ أمالي : مسجون بصنعاء .

٢ البصرية : من ضرب القيون ؛ أمالي وبلاغات : من حبس الأمير .

٣ البصرية : له بعد نومات العيون عويل ؛ أمالي وبلاغات : وما ليل مولى مسلم بجريرة .

٤ البصرية : البواب .

٥ البصرية : بان لي .

٣٤٧ - يقال : إذا أُلقيَ الزَّيتونُ أو خَشَبُ التينِ على النارِ وفي البيتِ أدراً  
اشتدَّتِ القَرْقَرَةُ في خُصْيَيْهِ .

٣٤٨ - قال أبو القاسم علي بن عيسى الوزير : حدثني أبو الفرج قدامة بن  
جعفر قال : كنتُ مروياً في أمرٍ آتيةٍ أو أدْرُهُ ، فأُنشِدْتُ في المنامِ إنشاداً :  
[ الطويل ]

فلا تكنِ النَّفسُ التي نيطَ أمرُها بِنَفْسَيْنِ نَفْسِي تائقٍ وعَزوفٍ

٣٤٩ - كتب المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس ومن قبله : أما  
بعد ، فإنَّ الأحنفَ مُورِدٌ قومَهُ سَفَرٌ . حيث لا يستطيع لهم الصَّدْرُ . وإني لا  
أملكُ ما خَطَّ القَدَرُ ؛ وقد بلغني أنكم تكذبونني ، وقد كذبتِ الأنبياءُ من قبلي .  
[ ولستُ بخيرٍ من كثيرٍ ] .

٣٥٠ - الجُوعُ والجُودُ والنَّسَناسُ والقَسَقاسُ والعَرثُ والسَّعْبُ واحد .

٣٥١ - العربُ تقول : نَعُوذُ باللهِ مِنْ طِيئَةِ الذَّلِيلِ .

٣٥٢ - وقال : يقولون بيني وبينهم شُجَّةٌ ، أي وصلةٌ ورحمٌ .

---

٣٤٨ ربيع الأبرار ٣ : ٨٩ . والمشهور في كنية الوزير الصالح علي بن عيسى بن الجراح المتوفى سنة  
٣٣٤ أو ٣٣٥ « أبو الحسن » وليس « أبا القاسم » ، فلما أن يكون هناك سهو في النص ، أو أن  
يكون المعنى شخصاً آخر غير الوزير الصالح ، وترجمة الوزير أبي الحسن في المنتظم ٦ : ٣٥١  
وتاريخ بغداد ١٢ : ١٤ ، وأخباره في كتب التاريخ العامة . وقد مرَّ التعريف بقدامة بن جعفر  
ضمن حواشي مقدمة الجزء الأول من البصائر .

٣٤٩ النص في أنساب الأشراف ٥ : ٢٤٥ - ٢٤٦ ( ط . القدس ) وتاريخ الطبري ٢ : ٦٨٥ وقد  
جاء هنا ببعض الإيجاز والحذف .

٣٥٠ النَّسَناسُ : الجوع الشديد ؛ القَسَقاسُ : شدة الجوع والبرد ( اللسان ) .

---

١ ح : أدري ؛ والأدر : المتفخخ الحصى .

٣٥٣ - ابن الأعرابي : أتى التَّحْطُ - هو بالخاء المعجمة - أي الناس ، وزرم : إذا انقطع ؛ ورزم : لم يبرح .

٣٥٤ - أنشد الشعبي : [ الطويل ]

وما زلتُ في لَيْلى لَدُنْ طَرِّ شَارِي      إلى اليوم أبدي إِحْنَةً وأداجِنُ  
وأضْمِرُ في لَيْلى لقومٍ ضغِينَةً      وتُضْمِرُ في لَيْلى عليَّ الضغائنُ

سمعتُ السَّيرافي يقول : إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِدَ : طَرِّ شَارِي . لِإِنَّ طَرِّ قُطِعَ . ومنه الطَّارُ والطَّرَّارُ ، ومنه طَرٌّ [ ة ] العَلامُ وطُرَّةُ الثوبِ . فأما طَرٌّ - بالفتح - فمعناه نَبْتٌ ، يُقالُ : طَرٌّ وَبُرٌّ الناقَةُ إذا بَدَأَ صغارُهُ وناعمُهُ .

٣٥٥ - وقال الشعبي : لا يكونُ الرجلُ سَيِّدًا حتى يستعملَ بَيْتِي الهُدْلِيَّ ، [ قيل ] : وما هما ؟ قال : قوله : [ الطويل ]

وإِنِّي لِلْبَّاسِ<sup>١</sup> على المَمْتِ والقِلَى      بني العمِّ منها<sup>٢</sup> كاشِحٌ وحَسُودٌ  
أذُبُّ وأرمي بالحَصَى مِنْ وِرائِهِمْ      وأبدأُ بالحُسْتَى لَهُمْ وأَعُوذُ

٣٥٦ - قال ابنُ الأعرابي : يقالُ فلانٌ قَمُوصُ الحَنْجَرَةِ . أي كَذُوبٌ .

٣٥٧ - وقال أبو عُيَيْدٍ في « غريب الحديث » : أولُ خَلْفِكَ . أي

أَسَكَتُ .

---

٣٥٣ في اللسان (نخط) : التَّحْطُ : رواه ابن الأعرابي بالفتح ولم يفسره ، ورد ذلك ثلث فقال :

إنما هو بالضم ، وفي كتاب العين : التَّحْطُ : الناس ، وفيه (زرم) : كل ما انقطع فقد زرم .

٣٥٤ اليتان في عيون الأخبار ٤ : ٢١ والأغاني ٢ : ٣٣٧ وأنساب الأشراف ٥ : ٢٨٣ (ط) .

القدس) والمنازل والديار : ٩١ ب ، وهما لكثير عزة في ديوانه : ٣٨١ .

٣٥٥ اليتان في رسائل الجاحظ ١ : ٣٦٢ والتذكرة الحمدونية (عمومية) ٥٣٦٣ : الورقة : ٧٧ .

٣٥٦ في اللسان (قص) : ويقال للكذاب : إنه لقموص الحنجرة .

١ رسائل : لأعدالي .

٢ رسائل وتذكرة : منهم .

٣٥٨ - سمعتُ نَحْوِيًّا يَقُولُ : ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ ( طه : ١٣٢ ) لَا يَجُوزُ جَزْمُ « نَسْأَلُكَ » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ (النساء : ٨٤) ، فَلَوْ جَزَمَ بَطْلُ الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَزْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ أَمَرَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ لَا يَسْأَلُهُ رِزْقًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُهُ رِزْقًا قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ . وَكَذَلِكَ فِي الْقِتَالِ .

٣٥٩ - قَالَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ : قَلْتُ لِابْنِ كَبِشَةَ بِنْتِ الْقَبْعَثَرِيِّ : مَا الْهَلْبَاجَةُ ؟ قَالَ : فَتَرَدَّدَ فِي نَفْسِهِ مِنْ خُبْتِ الْهَلْبَاجَةِ مَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَهُ بِحَرْفٍ ، فَقَالَ : الْهَلْبَاجَةُ الْأَحْمَقُ الْمَاتِقُ الْقَلِيلُ الْعَقْلُ الْحَبِيثُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا عَمَلَ عِنْدَهُ ، وَبَلَى : يُسْتَعْمَلُ وَعَمَلُهُ ضَعِيفٌ ، وَضَرَرُهُ أَشَدُّ مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَا يَحْضُرُنَ الْقَوْمَ ، وَبَلَى : يَحْضُرُ وَلَا يَتَكَلَّمُ .

٣٦٠ - قَالَ يَعْقُوبُ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ وَآخَرَ مِنْ تَمِيمٍ يَقُولَانِ : قَعَدْتُ فِي الظِّلِّ أَلْمَسُ الرَّائِحَةَ ، يَرِيدُ بِهَا الرَّاحَةَ .

٣٦١ - حَطَّ السَّعْرُ وَانْحَطَّ إِذَا فُتِرَ ، وَنَزَا إِذَا غَلَا .

٣٦٢ - قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي « النَّوَادِرِ » : قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - يُتَوَرَّونَ مَا عِنْدَهُ فِي عَثْمَانَ : إِنْ عَثْمَانُ نَافَقٌ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ وَلِيٌّ فَاسْتَأْثَرَ ، وَجَزَعْنَا فَاسْأَلْنَا الْجَزَعَ ، وَكَلُّ سِيرَجٌ إِلَى حَكْمٍ عَدْلٍ .

---

٣٥٩ خلف الأحمر اسمه خلف بن حيان وكنيته أبو محرز وهو راوية شاعر عالم بالأدب ، من أهل البصرة . وبتهم بالوضع . توفي في حدود سنة ١٨٠ . ترجمته في معجم الأدباء ٤ : ١٧٩ والفهرست : ٥٥ والشعر والشعراء : ٦٧٣ وإنباه الرواة ١ : ٣٤٨ ( وانظر حاشيته ) .  
٣٦٠ يعقوب هو ابن السكيت ، وقد مرَّ التعريف به في الجزء الأول ( الحاشية رقم : ١١٦ ) .

١ ح : وصرسه ( وفوقها علامة خطأ ) .  
٢ ح : ليحضر .

٣٦٣ - العرب تقول : أَعْصَى فلانٌ على أثارَةِ غضبٍ ، أي بقية . يُمَدَّد ، وكأنَّ « مَتَى » منه .

٣٦٤ - العربُ تقول : هذا قِرَّةٌ عليَّ أي ثقيل ، أخذ من الوَقْر ، والوَقْرُ : الحِمْلُ ، والوَقْرُ - بالفتح : ثِقْلٌ في الأذن ، والوَقَارُ : رزانةُ الجسم وسكونُ الأطراف ووقوعُ الطائر .

٣٦٥ - أمر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بقتل الجِيَّافِ ؛ كأنه يطلبُ الجِيفَةَ وهي الميتة .

٣٦٦ - فُرَانِقٌ : هو البريد ؛ رجلٌ فُرَانِسٌ : يَفْرِسُ كُلَّ شيءٍ ، التُّونُ زائدة .

٣٦٧ - شاعر : [ الطويل ]

ولستُ بقوَالٍ لمولايَ إنَّ حَبَا هَلَكْتَ ولا إنَّ ضَا فَكَ القومُ أَفْرِدِ  
ولستُ بقوَالٍ لِدِي الزَّادِ أَبْقَه فَإِنَّكَ إِلَّا تُبْقِي زادَكَ يَنْفَدِ

٣٦٨ - لعبد الرحمن بن الحكم في أخيه مروان : [ الوافر ]

ألا مَنْ مُتْلِعٌ مروانَ عَمِي رسولاً والرسولُ من البَيَانِ  
فلو كُنَّا على مَهَلٍ سِوَاءَ جَرَّيْتِ وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ العنانِ

٣٦٥ الجياف : النَّبَاشُ ؛ وفي الحديث : لا يدخل الجنة دُبُوتٌ ولا جِيَّافٌ ، سَمِيَ كذلك لأنه يكشف عن جثث الموتى ويأخذها ، وقيل سمي به لنتن فعله (النهاية في غريب الحديث ١ : ١٩٣ واللسان - جيف) .

٣٦٨ عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أخو مروان ، شاعر محسن شهد يوم الدار ويوم وصل رأس الحسين إلى حضرة يزيد ، وتوفي في حدود سنة ٧٠ ؛ ترجمته في الأغاني ١٥ : ٨١ و١٣ : ٢٦٠ وفوات الوفيات ٢ : ٢٧٧ .

١ ح : الجيوف .

ولست بواجدٍ طرداً لحرٍّ كالصاقٍ به طُرقَ الهوانِ

٣٦٩ - في الحديث أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أَيَضُّرُّ الْعَبْطُ ؟ قال : نعم . كضُرَّ الشَّجَرِ الْحَبْطُ . الْعَبْطُ شَقِيقُ الْحَسَدِ ، وقد فصل بينهما ما لا بيان من ظاهر اللفظ عليه ، وذلك أنه قيل : الْحَسَدُ هو أن تَمْتَنَى زوالَ نِعْمَةٍ صاحبك حَسَبُ . وَالْعَبْطُ أن تَحَبَّ مثلَ نعمته لنفسك من غير زوالٍ ما لصاحبك .

٣٧٠ - يُقَالُ : ما الْعَبْطُ ، وما الْحَبْطُ ، وما الْعَبْطُ ، وما الرَّبْطُ . وما السَّبْطُ ، وما اللَّبْطُ ، وما الزَّنْطُ ، وما الهَبْطُ . أما الْعَبْطُ فكأنه من عَبَطَ يَعْبِطُ إذا فرح ، ومنه الْعَبْطَةُ وهو نهاية الفرح . وفي الألفاظ المحفوظة أن السُّرُورَ وَالْحُبُورَ وَالغَيْبَةَ وَالْبَهْجَةَ وَالْجَدَلَ وَالْفَرَحَ وَالْإِرْتِياحَ على معنى واحد .

وأما خَبَطُ الشَّجَرِ فَضْرَبُكَ إِيَّاهُ بِالْعِصَا لِيَتَشَتَّرَ الْوَرَقُ ، وَالْحَبْطُ : الْمُنْتَشِرُ مِنْهُ . وَأما الْعَبْطُ فَأَخَذَكَ الشَّيْءَ طَرِيًّا ، ومنه : اعْتَبَطَ فلانٌ إذا ماتَ على شِبابِهِ . وَالْعَبِيطُ الدَّمُ الطَّرِي ، ومنه الْخَبْرُ : لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لكان قوتُ المؤمنِ فيها حلالاً . ومنه أَعْبَطَ الناقَةَ إذا نَحَرها من غيرِ عِلَّةٍ بها . وَأما الرَّبْطُ فَالشَّدُّ ، وَالرِّبَاطُ مثله ، وَالرِّبَاطُ : الْمَكَانُ الَّذِي تُرْبَطُ فِيهِ الْخَيْلُ لِلْعَزْوِ وَالسَّفَرِ .

وأما السَّبْطُ فيقالُ : شَعَرَ سَبْطُ إذا كان غيرَ مُقْلَقَلٍ ، وَالْكَلَامُ السَّبْطُ :

---

٣٦٩ النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٤٨ والفاق ٢ : ٢٠٥ ، وروايته فيها : لا إلا كما يضرُّ ؛ قال ابن الأثير : أراد عليه السلام أن العبط لا يضر ضرر الحسد ، وأن ما يلحق الغابط من الضرر الراجع إلى نقصان الثواب دون الإحباط بقدر ما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستصاها ولأنه يعود بعد الخبط . وانظر أيضاً اللسان ( غبط ) .

١ ح : اعتباطاً ( اقرأ : اعتبط اعتباطاً ) .

المتلاحمُ الأجزاء . المتفقُ التأليف ، الذي لا تُنبو طباعكُ عنه . ولا تَقشَعِرُ أذُنكُ منه .

فأما اللَّبْطُ فن قولك : لُبَطَ به ، إذا خجل به ، كأنه صرَعُ من الشيطان أو ضَرَبَ من الجنون .

وأما الرَّنْطُ فتضعضُ الحال . يقال : زنطَ أمرُ بني فلان<sup>١</sup> .  
وأما الهَبْطُ فالهَبُوط ، وهو التَّزُول ، وهَبَطَ عليه المَلِكُ أي نَزَلَ .

٣٧١ - شاعر : [ الطويل ]

والله لو أني أخاصِمُ حِيَةً إلى فقَعَسٍ ما أنصَفْتَنِي فقَعَسُ  
إذا قلتُ ماتَ الدَّاءُ بيني وبينها<sup>٢</sup> أتى حَاطِبٌ منهم لآخر يقِيسُ  
فما لَكُمْ طُلْسًا إليَّ كأنكم ذئابُ العَصَا والذئبُ بالليل أطلِسُ<sup>٣</sup>  
وقد جَعَلتُ بعد التَّمْرِسِ قَامي وحُسْنِ القَريِّ مما تقولون<sup>٤</sup> تَمْرِسُ<sup>٥</sup>

القامة : البكرة . والقَريُّ : جمع الماء في الحوض ؛ تَمرس : ينشَبُ الحبلُ بين الحُطَافِ والبَكَرَةِ ؛ يقول : فَسَدَ ما كان بيني وبينكم .

٣٧١ نسبت الأبيات في الحيوان ٤ : ١٥١ لمصرس بن لقيط ، وفي البيان ٢ : ١٦٠ قال الأسدي ، وفي حاسة البحرى : ٢٤٠ لعامر بن لقيط الفقمسي ، والبيت الرابع في اللسان (مرس) دون نسبة ، وورد منها بيتان في ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٣ لأطيط بن لقيط الفقمسي .

١ ليس في مادة (زنط) إلا معنى الرِّحام ؛ ولعل هذه المادة هنا هي «الرهط» وهو شبه الرهن والضعف ، وهذا قريب من تضعض الحال .

٢ الحيوان والبيان : وبينهم .

٣ قال الجاحظ : جملة أطلس لأنه حين تشتد ظلمة الليل فهو أخفى له ، ويكون حينئذ أخبث له وأضرى .

٤ حاسة البحرى : التصرف ؛ اللسان : بين التمرس .

٥ حاسة البحرى : وحسن القوى عما تريدون ؛ اللسان : مما تقول تمرس .

٦ ضرب هذا مثلاً ، أي قد زلت بكرتي عن القوام فهي تمرس بين القعو والدلو .

٣٧٢ - شاعر : [ الطويل ]

ما بالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ  
[أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ  
أَنَاةٌ وَحِلْمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا  
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلِ<sup>٢</sup> مِنْهُمْ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عِرَامَتِي  
وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا<sup>٣</sup>  
حِفَافًا وَيَتَوَى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي  
بِحِلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ عَرَفَهُمْ بِحَرِي]  
فَمَا أَنَا بِالْوَانِي<sup>١</sup> وَلَا الصَّرَعِ الْعُمْرِ  
سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ  
وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكَسْرِ  
وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي<sup>٢</sup>

٣٧٣ - سمعتُ السَّيراني يقول : وَتُرُّ قَوْسِ النَّدَافِ هُوَ الْكِيسَلُ ، وَالْقَوْسُ  
مِنْفَحَةٌ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَوْسُ مَجْرَافٌ وَالْوَتْرُ مَنْصَبٌ .

٣٧٤ - شاعر : [ الوافر ]

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا خُلِّقِي بِوَعْرِ  
وَمَا أَنَا بِالذَّنْبِيِّ وَلَا الْمُدْنِيِّ

٣٧٥ - قال زياد بن أبيه : إِنَّ تَأْخِيرَ جِزَاءِ الْمُحْسِنِينَ لَوْمْ ، وَتَعْجِيلَ

٣٧٢ الشعر لابن الذئبة الثقيفي في مجالس ثعلب : ١٤٤ ، وهو ربيعة بن الذئبة ، والذئبة أمه ، وأبوه  
عبد ياليل بن سالم الثقيفي ، وهذه النسبة نفسها وردت في أمالي القاضي ٢ : ١٦٨ مصحفه  
(ابن أذينة) وتنبية البكري على أمالي القاضي : ٢٤ وأورد بيتين ؛ وفي حاسة البحري : ٧٥  
أربعة أبيات منها منسوبة لعامر بن مجنون الجرمي ؛ وفي المؤلف : ٣٠٢ بيتان منسوبان لوعلة بن  
الحارث الجرمي ، وهو شاعر جاهلي ، وأربعة له في الوحشيات : ١٦٧ ، وفي الشعر والشعراء :  
٦٢٠ - ٦٢١ أن الأبيات للأجرد الثقيفي ، واسمه مسلم بن عبدالله بن سفيان الثقيفي ؛ وفي نسبة  
الأبيات خلاف كثير وضح الأستاذ الميمني رحمه الله في السمط : ٧٥٠ .

٣٧٣ في اللسان (كسل) عن ابن الأعرابي : الكيسل وتر قوس النداف إذا نزع منها ، وقال غيره :  
المكسل وتر قوس النداف إذا خلع منها . وفيه (نفع) عن التهذيب : يقال للقوس الفيحة  
وهي المنفحة . ولم يرد في اللسان «مجراف» للقوس ولا «منصب» للوتر .

١ المجالس : بالقافي .

٢ الوحشيات : والحين .

٣ فيه معنى المثل السائر : لوترك القطا ليلاً لنام .



عُقُوبَةُ الْمَسِيءِ دَنَاءَةٌ ، وَالتَّبْتُ فِي الْعُقُوبَةِ رَبِّهَا أَدَى إِلَى سَلَامَةٍ مِنْهَا ، وَتَأْخِيرُ  
الإِحْسَانِ رَبِّهَا أَدَى إِلَى نَدَمٍ لَا يُمَكِّنُ صَاحِبَهُ أَنْ يَتَلَفَاهُ مَا قَرَطَ مِنْهُ .

٣٧٦ - قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لِحَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ الْعُدَانِيِّ : مَا بِكَ ؟ قَالَ :  
رَكِبْتُ الْأَشْقَرَ فَلَجَلَجَجَ بِي فِي مَضِيْقٍ ، قَالَ : لَوْ رَكِبْتَ الْأَشْهَبَ لَمْ يُصِْبِكَ هَذَا .  
عَنِّي حَارِثَةُ شَرِبَ الْخَمْرَ ، وَعَنِّي عَبِيدُ اللَّهِ اللَّبَنَ .

٣٧٧ - يُقَالُ : الْفَيْجُ : السَّدَابُ ، وَالْفَيْجُنُ أَيْضاً .

٣٧٨ - رَجُلٌ نُومَةٌ : كَثِيرُ النَّوْمِ ، فَأَمَّا النُّومَةُ فَالْحَامِلُ ؛ فِي الْخَبْرِ : خَيْرُ  
النَّاسِ يَوْمئِذٍ النُّومَةُ .

٣٧٩ - سَمِعَ ابْنُ السَّكَيْتِ عِنْدَ الْمُتَوَكِّلِ جَارِيَةً تَغْنِي : [ الْكَامِلُ ]

أَسْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ

فَلتَحَقَّقْهُ بِالْإِعْرَابِ شُعْلٌ عَنِ تَأْمَلِ عَجْزُ الْبَيْتِ وَحَكْمٌ عَلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ :  
هَذَا خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ أَنْ تَقُولِي : رَجُلٌ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ خَبِرَ إِنْ ، فَلَمْ تَلْتَفِتِ الْجَارِيَةُ

٣٧٦ عيون الأخبار ٢ : ٢٠١ - ٢٠٢ والعقد ٢ : ٤٦٢ و ٦ : ٣٤٦ ومحاضرات الراغب ١ :  
٦٨٣ وقطب السرور : ١٨٧ . وقد سبق التعريف بحارثة بن بدر الغداني التابعي في حاشية  
الفقرة : ٤١٦ من الجزء الأول من البصائر .

٣٧٧ في اللسان : الفيجل والفيجن - باللام أو بالنون - ولم يورد « الفيج » بهذا المعنى .  
٣٧٨ في حديث علي أنه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال : خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نُومَةٌ -  
بوزن الهَمْزة - الحامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر  
وأهله ، وقيل النومة - بالتحريك - الكثير النوم وأما الحامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين  
( النهاية ٣ : ١٨٣ ) ؛ وانظر أيضاً اللسان ( نوم ) .

٣٧٩ الخبر في نور القبس : ٢٢٠ وطبقات الزبيدي : ٩٣ ودرة الغواص : ٤٣ وإنباه الرواة ١ :  
٢٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٩ والشريشي ٣ : ٢٠٩ - ٢١١ . والبيت للحارث بن خالد  
المخزومي ، وخبره في المصادر المذكورة وفي مجالس ثعلب : ٢٢٤ والأغاني ٩ : ٢١٨ وتهذيب  
ابن عساكر ٣ : ٤٤٠ وخزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام  
المخزومي المكِّي ، شاعر غزل لم يتعدَّ الغزل إلى غيره ، وتوفي في حدود سنة ٨٠ للهجرة .

إليه وأقامت على قولها وما علمها أستاذها ، ونصرتها غيره من الثمءاء وحاكموها إلى أبي عثمان المازني ، فأمر المتوكّل بإشخاصه من البصرة على البريد ، فأحضر وذكر له البيت ، فأعلمهم أن الصواب مع الجارية ، وأنّ خبر إنّ في « ظلم » والتقدير : إنّ إصابتكم رجلاً أهدى السلام ظلّم ، و« الرجل » منصوب بالمصدر وهو من صلبته ؛ فأجيز على ذلك ألفين ، وهبت له الجارية جملةً أخرى .

وبسبب هذا الخبر قال الكرّماني<sup>١</sup> في شُحوص أبي عثمان المازني : [ السريع ]

أقولُ لمّا جاءني حمّلهُ النَّحْوَ والنحويّ قد أُشخِصًا  
ألجأنا الدهرُ إلى جاهلٍ يحذفنا من جهله بالحصى

٣٨٠ - العودُ يونانيٌّ ، صنّعه أصحابُ الهندسة على هيئة طبائع الإنسان ، فإنِ اعتدلتْ أوتارُهُ على الأقدارِ الشريفةِ جانَسَ الطَّبَاعَ فأطربَ ، والطَّرْبُ رُدُّ النفسِ إلى الحالِ الطبيعيةِ دفعةً ؛ هذا كلّهُ من كتاب « أدب النديم » لكشاجم<sup>٢</sup> .

٣٨١ - وَصَفَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ رَئِيسٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ نَهَضَ فَمَا انْفَتَلَ وَلَا انْحَزَلَ ، وَلَقَدْ خَطَا فَمَا أَرَمَدَ وَلَا أَعْطَوَطَ<sup>٣</sup> ، وَلَقَدْ سَلَّمَ فَمَا جَارَ وَلَا نَأَمَ ، وَلَقَدْ جَلَسَ فَمَا دَنَا وَلَا نَأَى .

قوله : ارمَدَ : اتسعَ في الحَطْوِ ، والجَارُ : الصوتُ في تَضْرُعٍ وَأَسْتِكَانَةٍ ، والنَّيْمُ : دُونِ الرَّنِينِ .

٣٨٢ - ودخل رجلٌ على بعض العلماء ، فأوماً إلى موضعٍ يجلسُ فيه ، فعَدَلَ عنه إلى جهةٍ أخرى ، وكانتِ العَيْنُ تَقَعُ هناكِ على ما يجبُ سِتْرُهُ ، فقال له : أجلسْ بحيثِ أَجْلَسْتُكَ فَإِنِّي أَعْلَمُ بَعُورِ مِثْلِي .

١ الكرّماني اللغوي قد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٣٢٥ من الجزء الأول من البصائر .

٢ لم يرد هذا في المطبوع من أدب النديم لكشاجم .

٣ اعطوط : انطلق مسرعاً .

٣٨٣ - جميل : [ الطويل ]

لَعَمْرُ ابْنَةِ الصَّمْرِيِّ بَشَنَةَ إِنِّي إِذَا الشَّيْءُ وَلَّى مُدْبِرًا لَصَبُورٌ  
وَإِنِّي عَنِ الْمَاءِ الَّذِي يَجْمَعُ الْقَدَى إِذَا كَانَ طَرْفًا آجِنًا لَصَدُورٌ

٣٨٤ - وقال كُشَاجِمٌ ، قال رجلٌ من الأدباء : إِذَا رَافَقَ السَّمَاعَ مِنَ الشَّرَابِ مَا ذَكَا عَرَفُهُ ، وَعَذَّبَ عَلَى اللَّهْوَاتِ طَعْمُهُ ، وَأَخْلَصَ مِنْ شَوَائِبِ الْعَكْرِ جَرْمُهُ . وَنَابَ عَنِ مَرْقَصِ الْآلِ شُعَاعُهُ ، وَتَحَلَّى بِزِيِّ الْعِيقَانِ لَوْنُهُ ، وَكَانَ الْمُنَادِمُونَ عَلَيْهِ إِخْوَانًا أَلْبَاءَ ، وَخَلَانًا أَدْبَاءَ ، مَسَامِيحَ الْأَخْلَاقِ ، كِرَامًا الْأَعْرَاقِ . قَدْ أَدَكْتَهُمُ الْمَعْرِفَةَ ، وَأَدَبْتَهُمُ الْحِكْمَةَ ، وَكَانَ الْعَرَضُ فِي الشَّرَابِ غَيْرَ الْإِفْرَاطِ الْمُوَدِّيِّ بِإِكْتَارِهِ إِلَى التَّوَازُلِ ، لِتَعْدِيلِ الطَّبَائِعِ ، وَإِيثَارِ الْمَنَافِعِ ، وَنَبِيِ الْخِلَافِ . وَإِيحَابِ الْإِتْلَافِ ، وَحَسْمِ السَّخَامِ ، وَنَبْدِ التَّمَائِمِ ، عَلَى وَجْهِ سَمَاءٍ ، وَصُبُوءِ هَوَاءٍ ، وَصَفْوِ مَاءٍ ، وَخُضْرَةِ كَلَأٍ ، مِنْ كَفِّ بَارِعِ الطَّرْفِ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ . فَاتَّقِ الْوَصْفَ ، مُصِيبِ الْخِدْمَةِ ، ذَكِيِّ الْفِطْنَةِ ، صَادِقِ الْكَمَالِ ، وَاصِلِ الْحِيَالِ ، كَأَنَّهُ خَوْطُ بَانٍ . أَوْ جِدْلُ عِنَانٍ ، كَانَ نَهَايَةَ الْحُبُورِ ، وَغَايَةَ السُّرُورِ .

٣٨٥ - وَصَفَ آخِرُ السَّمَاعِ فَقَالَ : مِنْ فَضِيلَتِهِ [ أَنَّهُ ] يَبْعَثُ مَعَ الثَّنَائِيِّ عَلَى الْأَشْجَانِ ، وَيَحْدُو عَلَى التَّلْهِبِيِّ فِي مَوْضِعِ الْأَحْزَانِ ، وَيُؤَنِّسُ الْخَلْوِ الْوَحِيدِ .

٣٨٣ لم يرد البيتان في ديوان جميل بثينة ، والضميرية هي عزة لا بثينة .

٣٨٤ هذا النص والذي يليه ( رقم : ٣٨٥ ) من كتاب أدب النديم لكشاجم ، ويبدو من النقول التي أوردها أبو حيان منه مقدار ما ضاع من الكتاب .

٣٨٥ ورد من هذا النص في أدب النديم : ٢١ ابتداء من قوله : وحق من أمتعت . . . حتى قوله : من ظاهرها .

١ الطرق : الذي راثت فيه الإبل ، والآجن : المتغير الطعم .

٢ الآل هنا السراب ؛ ويوصف السراب بأنه يرقص لاضطرابه .

٣ ح : كرم .

٤ أي مجبول كالجليل .

ويسرُّ العاشقَ الفريد . ويبرِّدُ غليلَ القلوب . ويثيرُ منْ خواطرِ الفتيانِ خطرةً  
ليست من الملاهي لغيره . يسري رفقها في أجزاء الجسد فيبيحُ النفس . ويقوي  
الحسَّ . وحقُّ من أمتَعك بسماعه ، وأشركَكَ في أخصِّ لذاته . وسوى بينك  
وبينه في استماعِ نعمةٍ منْ لعلِّه يغارُ عليه من ظلِّه . ويحسدُ قبضه على مماسةِ جلده .  
أنْ تجعلَ ثوابه على هذه التكرمة . وجزاءه على هذه المِقة<sup>١</sup> . [و] الاستئمان  
غضاً طرفك عن الجهة التي تلي الستارة . والناحية التي تأتي منها التَّعْمَة . حتى لا  
يكونَ باطنُ الستارة بأخفى عنك<sup>٢</sup> من ظاهرها . وأنْ تُعظِّمَ من حرمتها ما صغره  
غيرك<sup>٣</sup> .

هذا كلامٌ كُشَّاجِمٌ .

٣٨٦ - جميل : [الكامل]

وذكرتُ بثنة أنْ عرفتُ ديارها  
زعمتُ بثينة أنْ حبي كاذبٌ  
لو تعلمينَ وقبلُ ما جرَّيتني  
لعلمتُ أني للمغيبه حافظٌ  
إلا أنلك فسوف يُعذِّرُ طالبٌ  
ولقد علمتِ على التكاليفِ التي

إني لبثنة واصلٌ ذكَّارٌ  
جهلاً وأنِّي مازحٌ غدارٌ  
فالعلمُ ينفعُ والعمى ضرارٌ  
للسرِّ منكِ وأنني بصَّارٌ  
يا بئنُ فيك وقصره الإعدارُ  
تشتي القلوبَ ويغلبُ المقدارُ

٣٨٧ - كان البوشنجي الصوفي في دعوةٍ بخراسان مع أصحابه . فمدَّ صوفيُّ

٣٨٦ لم ترد هذه الأبيات في ديوان جميل .

٣٨٧ ربيع الأبرار ٢ : ٧٠٧ . وأبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي صوفي خراساني بارز متعهد  
للقراء ، سافر إلى العراق والشام ، وتوفي سنة ٣٤٨ هـ ؛ ترجمته في حلية الأولياء ١٠ :  
٣٧٩ وطبقات الصوفية : ٤٥٨ والرسالة القشيرية ١ : ٢١١ ، وانظر حاشية السلمي لمزيد من  
المصادر .

١ بعدها في ح لفظه لم أستطع قراءتها .  
٢ ح : منك .  
٣ ح : غيره .  
٤ هذا كلام : مكررة في ح .

من أصحابه يدهُ إلى جَامٍ فيه الخبيصُ وهَوَزَ الصومعةَ من السُّكْرِ ، فقال له البوشنجي : ارفق قليلاً حتى تبلغَ من ناحيتك إليها ، فقال الصُّوفيُّ : أيُّها الشيخُ ، أُملي أقصُرُ مِنْ أن أُحدِثَ نفسي ببلوغِ ذلك المكان ، فَبَكَى قَوْمٌ من لفظه ، وَضَحِكَ قَوْمٌ من مُلْحَحَتِهِ .

٣٨٨ - تقولُ الفُرسُ : مَطْرَةٌ في نيسان خيرٌ من ألفِ شَانَ .

٣٨٩ - يُقالُ : جَزَاكَ اللهُ وَالرَّحْمَةَ خيراً ، وَالرَّحْمَ أيضاً ؛ وَإِذَا قَلْتَ : جُرَيْتَ الرَّحِيمِ - بالنصب لا غير .

٣٩٠ - يُقالُ : أَقْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ دُلًّا ، وَأَخْرَدَ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً .

٣٩١ - قال إسحاق بن حُتَيْنٍ ، قال سقراط : الْجَهْلُ بِالْفَضَائِلِ عِدْلُ

الموت .

٣٩٢ - قيل لسقراط : إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتَهُ لِأَهْلِ مَدِينَةٍ كَذَا لَمْ يُقْبَلْ ، فقال : ليس يكرهني إلا يُقْبَلْ ، وَإِنَّا يَكْرَهُنِي إِلَّا يَكُونُ صَوَابًا .

٣٩٣ - وقيلَ له : مَنْ الْفَاضِلُ ؟ قال : الْفَاضِلُ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا الَّذِي يَبْتَغِي الْفَضَائِلَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ ، وَالْفَاضِلُ فِي الطَّبَقَةِ الدُّنْيَا هُوَ الَّذِي يَتَحَرَّكُ لَهَا إِذَا

---

٣٩٠ في اللسان (فرد) : قرده ذلله ، و(خرد) أخرد أطال السكوت ، أبو عمرو : الخارد الساكت من حياء لا ذل .

٣٩١ الكلم الروحانية : ٨٥ . وإسحاق بن حنين العبادي هو الطبيب والمترجم المشهور ، توفي سنة ٢٩٨ أو ٢٩٩ ، ترجمته في ابن أبي أصيبعة ١ : ٧١ والقفطي : ٨٠ ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٥ (وانظر حواشيه) .

٣٩٢ مختار الحكم : ١١٦ وعميون الأنبياء ١ : ٤٩ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٤ ونزهة الأرواح ١ : ١٥٧ .

٣٩٣ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٩ (ابن سوريوس) ومختار الحكم : ١١٦ (سقراط) و ٢٩٩ (ابن سوريوس) ولقاح الخواطر : ٤٥/أ ، وقد تقدم قريب منه في الجزء الأول من البصائر رقم : ١٣٦ .

سمها مِنْ غَيْرِهِ ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ الْأَمْرَانِ فَهُوَ السَّاقِطُ الدُّنْيَاءُ .

٣٩٤ - قال فيلسوف لابنه : دَعِ الْمُزَاحَ فَإِنَّهُ لِقَاحُ الصَّغَائِنِ .

٣٩٥ - قيل لفيلسوف : [ لِمَ كَانَ ] الْحَيَاءُ فِي الصَّبِيِّ أَحْمَدَ مِنَ الْخَوْفِ ؟  
[ قَالَ ] : لِأَنَّ الْحَيَاءَ يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ ، وَالْخَوْفُ عَلَى جُبْنٍ .

٣٩٦ - قَالَ سَيِّبِيُّهِ : زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : الْحَسَنُ وَالْحَارِثُ  
وَالْعَبَّاسُ إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ هُوَ الشَّيْءَ بَعِينَهُ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهُ مُسَمًّى ، وَلَكِنَّهُمْ  
جَعَلُوهُ كَأَنَّهُ وَصَفٌ لَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَ : حَارِثُ وَعَبَّاسُ فَهُوَ يُجْرِيهِ مُجْرَى  
زَيْدٍ .

٣٩٧ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِابْنِهِ : اسْكُتْ يَا ابْنَ الْأُمَةِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهَا  
لَأَعْدَرُ مِنْكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَرْضَ إِلَّا حُرًّا .

٣٩٨ - قَالَ كُشَاجِمٌ : أَمَا الرَّئِيسُ ذُو الْمَلِكِ [ وَالْأَمْرُ التَّافِدِ ] فَلَوْ كَانَ  
السُّكَّرُ أَوْ مَا قَارَبَهُ حَلَالًا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ لَكَانَ عَلَيْهِ خَاصًّا حَرَامًا ، لِأَنَّ الْبَادِرَةَ مِنْهُ  
إِلَى نَفْسِهِ ، وَعَثْرَتُهُ لَا تُسْتَقَالُ ، وَأَمْرُهُ لَا يَرَاوَعُ ، وَأَنَّهُ يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ وَيَحْجَرُ وَلَا  
يُحْجَرُ عَلَيْهِ ، وَقَلَمًا سَمِعْنَا بِجَادَةِ فِظِيْعَةٍ ، وَغَدْرَةٍ قَبِيْحَةٍ ، وَسَطْوَةٍ عَظِيمَةٍ ،  
اسْتَجَازَهَا مَلِكٌ ، وَجَنَّاها عَلَى نَفْسِهِ ، أَوْ عَلَى نَدِيمِهِ وَحَمِيمِهِ وَسَائِرِ مَنْ يَخُصُّهُ مِنْ  
لُحْمَتِهِ وَبَطَانَتِهِ إِلَّا عَلَى سُكَّرٍ ، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ التَّدْمُ وَالسَّدْمُ ، وَيَلْحَقُهُ مَا  
لَا يَتَلَفَّاهُ مِنَ الْعَارِ وَالشَّنَارِ .

٣٩٤ الكلم الروحانية : ١١٥ ومختار الحكم : ٣٧ والسعادة والإسعاد : ١٦٢ ونزهة الأرواح : ١ :  
٢٤٤ وهو لسولن أو لبعض تلامذته .

٣٩٥ هو في السعادة والإسعاد : ١٠٥ لسولن وفي الحكمة الخالدة : ٣٤٦ لافلاطون .

٣٩٦ سيجي هذا القول بنقل أوفى في البصائر الرابع ، الفقرة الأولى .

٣٩٧ محاضرات الراغب ١ : ٣٢٩ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٤ .

٣٩٨ بعضه في أدب النديم : ٣٠ وضاع أكثره ، وقصة جذية الأبرش في الأغاني ١٥ : ٢٥٠ وأمثال

الضبي : ١٤٨ وجمهرة العسكري ١ : ٥٤٧ وجمع الميداني ٢ : ٥٦ ونمار القلوب : ١٨٢ .

وممنَّ نَهَيَّا ذلك عليه من ملوك الجاهليةِ جَدِيْمَةُ بنُ مالكِ الدَّوسِي صاحبِ  
الحِيرةِ الذي ذكره وندمانِيَه مُتَمِّمُ بن نُورِيَةَ في مَرِيئَتِه أَخاه ، وذلك بقوله١ :

[ الطويل ]

وَكُنَّا كَنَدَمَانِيَّ جَدِيْمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وكانَ مِنْ خَبَرِهِ فِي السُّكْرِ أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا شَدِيدَ الحِمِيَّةِ ، عَظِيمَ الأَنْفَةِ والغَيْرَةِ ،  
فَرِغَ عَنِ النِّسَاءِ لِهَذِهِ العَلَّةِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ يَسْكُنُ إِلَيْهَا ، وَلَا وَلَدٌ تَقَرُّ بِهِ  
عَيْنُهُ ، فَاتَّخَذَ جَدِيْمَةَ التَّدِيمِيْنَ المَضْرُوبِ بِهَا المِثْلَ واصْطَفَاهُمَا وَعَاقَرَهُمَا دَهْرًا طَوِيلًا ،  
وَلَمْ يَمَلِّلَهُمَا وَلَا آثَرَ عَلَيْهَا سِوَاهُمَا ، حَتَّى طَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ لَحْمٍ يُقَالُ لَهُ عَدِيٌّ ،  
جَمِيلُ الوَجْهِ ، ظَرِيفُ اللِّسَانِ ، حَسَنُ العِبَارَةِ ، كَثِيرُ المَالِ ، فَلَمَّا رَأَى هَيْئَتَهُ وَسَمِعَ  
مَنْطِقَهُ أَحَبَّ مُنَادِمَتَهُ ، فَنَادَمَهُ ، وَأَشْرَفَ جَدِيْمَةُ عَلَى الشَّرَابِ سُرُورًا بِاللَّخْمِيِّ ،  
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ذَلِكَ خَطَبَ إِلَيْهِ أُخْتَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ إِلَّا لِذَلِكَ ، فَرَوَّجَهُ  
إِيَّاهَا ، وَسَاقَ اللَّخْمِيُّ المَهْرَ مِنْ وَقْتِهِ وَاسْتَشْهَدَ ذُنَيْكَ التَّدِيمِيْنَ عَلَى التَّرْوِيحِ ،  
وَدَخَلَ عَلَيْهَا فَوَاقَعَهَا فَعَلَقَتْ مِنْهُ عَمْرًا الَّذِي قِيلَ لَهُ : شَبَّ عَمْرُوٌّ عَنِ الطُّوقِ ٢ ؛  
وَأَصْبَحَ فَخَرَجَ إِلَى شِوَارِعِ الحِيرةِ فَلَمْ تَمُرَّ بِهِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ إِلَّا نَحَرَهُ ، وَدَفَعَ إِلَى  
أَرْبَابِهَا أَثْنَانَهَا ، وَفَرَّقَ عَلَى الصَّادِرِ وَالوَارِدِ لِحُومِهَا . وَرَكِبَ جَدِيْمَةُ بِعَقْبِ ذَلِكَ ،  
فَلَمَّا رَأَى اللَّحَامَ مُقْسَمَةً وَالدَّمَاءَ مُهْرَاقَةً سَأَلَ عَنِ السَّبَبِ ، فَأُخْبِرَ بِهِ ، فَصَارَ إِلَى

١ من قصيدة له مفضلية رقم : ٦٧ . ومتمم بن نورة أبو نهشل الشاعر المشهور كان أعور دميماً ،  
فكان منقطعاً من بيته قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاء بأخيه مالك ، فلما بلغه مقتل أخيه قصد  
مسجد الرسول وصلى خلف أبي بكر وأنشد في رثاء أخيه ما حرّك عمر بن الخطاب . انظر ترجمته  
في الشعر والشعراء : ٢٥٤ والأغاني ١٥ : ٢٣٩ ووفيات الأعيان ٦ : ١٥ ، وانظر حاشية الشعر  
والشعراء لمزيد من المصادر .

٢ انظر هذا المثل في أمثال الضبي : ١٥٠ وجمهرة العسكري ١ : ٥٤٧ والفاخر : ٥٩ وأمثال أبي  
عبيد : ٢٩٧ (كبر عمرو . . .) وفصل المقال : ١٢٥ وجمع الميداني ٢ : ٥٦ وجمهرة ابن دريد  
٣ : ١١٥ والحويان ٦ : ٢٠٩ وثمار القلوب : ٦٢٩ .

أخته فوقف بالبواب آخذاً بعضادتيه ثم قال : [الخفيف]  
حَدَّثَنِي وَأَنْتِ لَا تَكْذِبِينَ أَبِحْرٍ زَنَيْتِ أُمَّ بَهَجِينَ  
أُمَّ بَعِيدٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لَعِيدٍ [أُمَّ] بَدُونٍ فَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونٍ

فقلتُ : بل زَوَّجْتَنِي وَنَدِيمَاكَ شَاهِدَانِ عَلَى ذَلِكَ ، فَسَأَلَهَا فَشَهِدَا ،  
فَاضْطَغْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا . وَتَخَوَّفَ عَدِيٌّ أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْهِ فَتَجَا وَلَحِقَ بِأَهْلِهِ . ثُمَّ إِنَّ  
جَذِيمَةَ سَكِرَ أَيْضاً كَسْكِرِهِ لَيْلَةَ التَّرْوِيحِ فَقَتَلَ نَدِمَانِيَهُ وَدَفَنَهَا بِيَابِ الكُوفَةِ ، وَبَنَى  
عَلَيْهَا قَبْرَيْنِ وَسَمَّاهُمَا الْغَرِيَيْنِ ؛ وَكَانَ لَهُ يَوْمَا بُوسٍ وَنَعِيمٍ ، فَإِذَا خَرَجَ يَوْمَ البُوسِ  
فَلَقِيَ بِيَابِ الكُوفَةِ غَرِيباً قَتَلَهُ ، وَغَرَى قَبْرَيْهَا بِدَمِهِ ، فَلِلذَلِكَ سُمِّيَا الْغَرِيَيْنِ ، وَمَا  
زَالَا عَلَى حَالِهِمَا إِلَى ظَهْوَرِ الإِسْلَامِ .

ومن ملوك بني أمية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فإنه لم يزل يهمل الأمر  
ويصبح سكران حتى انتشر أمره ، واضطرب حبله ، فقتل . وقد أجمعوا أن  
الرشيد لم يأمر في جعفر بن يحيى بما أمر إلا بعد أن أثمله الشراب .

٣٩٩ - قيل لفيلسوف : ما أسرع ما أجاب الناس إلى طاعة الإسكندر ،  
قال : ذلك لما ظهر لهم بسرعة من حُسن سيرته .

٤٠٠ - بايت المفضل الضبي المهدي ، فلم يزل يحدثه وينشده حتى جرى

٣٩٩ أحسن المحاسن : ١٤٥ .

٤٠٠ نثر الدر ٢ : ٤٦ / أ ( ٢ : ١٦٦ ) وأدب النديم : ٣١ وقطب السورور : ٣٠٧ ورويت القصة  
عن الرشيد والأصمعي في لقاح الخواطر : ٤٤ ب . وقد مرّت ترجمة المفضل الضبي في الجزء  
الثاني (حاشية الفقرة ٧٢) . وحماد الراوية اسمه أبو القاسم حماد بن سابور الديلمي الكوفي ،  
وكان راوية للأخبار والأشعار والأنساب ، كان حياً أيام الوليد بن عبد الملك وعاش إلى سنة  
١٥٦ وفيها مات ، بعد أن جالس المهدي ، ترجمته في الفهرست : ١٠٤ وتهذيب ابن عساكر  
٤ : ٤٣٠ ولسان الميزان ٢ : ٣٥٢ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠٦ ( وانظر حاشيته ) .

١ متابع للنقل عن كشاجم : ٣٠ .



ذكر حمّاد الراوية ، فقال المهدي : ما فعلَ عيالهُ ومن أين يعيشون ؟ قال : من ليلةٍ مثل هذه كانت مع الوليد بن يزيد .

٤٠١ - قيل لفيلسوف : أين مسكنُ الخير والجُودِ؟ قال : أنفُسُ الحكماء .

٤٠٢ - قال إسحاق بن حنين ، قال سقراط : ما أصعبَ في الشّهوانيِّ أن يكونَ فاضلاً .

٤٠٣ - وكان سقراط يقول : ما اخترتَ أن تحيا به فمُتْ دُونَهُ .

٤٠٤ - دخل خالد بن صفوان على هشام بن عبد الملك في يومٍ شديدٍ الحرِّ وهو في بركةٍ فيها مجالس من السُّرو كالكراسي ، فجلس على بعضها مؤتزراً بمنديلٍ ناوله إياه الغلام ، فقال له هشام : يا خالد ، ربَّ خالدٍ قد قعدَ مقعدك هذا ، حديثُهُ أحلى من جَنَى الشَّهْد - قال خالد : يريد خالد بن عبد الله القسريّ - قلتُ : ما يمنعُ من إعادته إلى ما كانَ عليه ؟ قال : هَيْهَاتِ ، أدلَّ فأملَّ ، وأوجفَ فأعجفَ ، ولم يدعْ لراجعٍ مَرَجعاً ، ولا لعودةٍ موضعاً ، ألا أخبرك يا ابنَ صفوان ؟ قلتُ : إن شاء أمير المؤمنين ، قال : ما بدأتي بسؤالٍ حاجَةٍ قَطُّ حتى أكونَ المبتدئ بها ، قلتُ : فذاك أخرى أن تُعيدَهُ إلى منزلته ، فقال : [ الطويل ]

٤٠٣ انظر الفقرة : ٦١٥ من الجزء الأول .

٤٠٤ الخبر في التذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٥٢ وبعضه في زهر الآداب : ٨١٧ وربع الأبرار : ٢٠٨ ب (٢ : ٦٦٤) .

١ البيت لمن بن أوس في لباب الآداب : ٣٩٩ - ٤٠٠ وزهر الآداب : ٨١٧ والزهرة ٩٩ و٢٠٣ ومعجم المرزباني : ٣٢٣ والعميل والمحاضرة : ٦٥ والصدقة والصديق : ٣١٧ وأمالى المرتضى : ٢ وديوان من : ٩٤ .

إِذَا انصرفتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

ثم قال : حَاجَّتْكَ ؟ قلتُ : أَزَادُ فِي عَطَائِي عَشْرَةَ دنانير ، فَأَطْرُقَ ثُمَّ قال : فِيمَ ؟ وَعَلَامَ ؟ وَبِمِ ؟ الْعِبَادَةُ أَحَدُتُّهَا ؟ أَمْ لِبِلَاءِ أَوْلِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَسَنَ ، أَمْ لِأَيِّ شَيْءٍ يَا أَبْنَ صَفْوَانَ ؟ إِذْ يَكْثُرُ السُّؤَالُ وَلَا يَحْتَمِلُ بَيْتَ الْمَالِ ، فَقُلْتُ : وَقَفَّكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَدَّدَكَ ، فَأَنْتَ كَمَا قَالَ أَخُو خِزَاعَةَ<sup>١</sup> : [ الطويل ]

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ قُرْبَى أَوْ صَدِيقٍ تُوَامِقُهُ  
مَنْعَتْ وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِكْ الْمَالَ إِلَّا حَقَائِقُهُ

قال خالد : فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ قِيلَ لِي : مَا حَمَلَكَ عَلَى تَرْيِينِكَ الْإِمْسَاكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قلتُ : أَحْبَبْتُ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرِي فَيَكْثُرَ مِنْ يَلَوْمِهِ .

٤٠٥ - لأبي ذهبل : [ الطويل ]

سَلَّلَنْ سُبُوقًا مِنْ عَيْونِ قَوَاتِلِ وَلَمْ أَرِ سَيْفًا تَنْتَضِيهِ الْمَحَاجِرُ  
وَقَفْنَا لِتَجْدِيدِ الْعُهُودِ وَبَيْنَنَا دُمُوعٌ وَأَنْفَاسٌ وَدَاءٌ مُخَامِرُ  
أَبَتْ زَفَرَاتُ الْبَيْنِ أَنْ نَكْتُمَ الْهَوَى فَتَظْهَرَ مَا تُطْوَى عَلَيْهِ الضَّمائرُ  
وَمَا بُحْتُ لَوْلَا الدَّمْعُ بِالْوَجْدِ كُلَّهُ وَلَكِنَّ يَوْمَ الْبَيْنِ تُبْلَى السَّرَائِرُ

٤٠٦ - وقال فيلسوف : الْعَفْوُ أَصْلُ حُسْنِ السِّيَاسَةِ .

٤٠٧ - دَخَلَ ابْنُ الْمَعْدَلِ عَلَى عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ وَقَدْ بَنَى قَصْرَهُ

٤٠٥ لم ترد هذه الأبيات في ديوان أبي ذهبل .

٤٠٧ محاضرات الراغب ٢ : ٥٩٧ وريبع الأبرار ١ : ٣١٨ . وابن المعذل هو عبد الصمد ، وقد مرّ التعريف به في حاشية الفقرة : ١٥٠ من الجزء الأول ، وكذلك مرّ التعريف بعيسى بن جعفر بن المنصور في هذا الجزء الثالث من البصائر ، ضمن حواشي الفقرة : ١١٦ .

١ هو كثير عزة ، والبيتان في الشعر والشعراء : ٤٢٣ والحَيوان ٣ : ٤٦٥ وزهر الآداب : ٨٣٢ وأمالِي المرتضى ٢ : ٢٦١ والأغاني ١١ : ١٨٢ و١٨٣ وبهجة المجالس : ٢٠٣ واللسان والتاج ( فلذ ) وديوان كثير : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

على نهر ابن عُمَرَ بالبصرة على النيل ، فأراد منه أن يَصِفَ بِنَاءَهُ فقال : أَعَزَّ اللهُ  
الأمير ، بَنَيْتَ أَحْسَنَ بِنَاءٍ ، بأوسع فضاءٍ ، وأخصبِ فناءٍ ، على أصفى ماءٍ ،  
وأغذى<sup>٢</sup> هواً ، بين صراري ورعاء ، وحيتانٍ وظبائٍ ؛ فقال : والله لكلامك  
أحسنُ من بنائي ، ووصله وخلع عليه .

٤٠٨ - قال رجلٌ لأعرابيٍّ بحضرة قومٍ يتخاصمون : أما ترى أجيحَ اليوم ؟  
قال : إنَّ ضجيجَ القومِ أشدُّ من أجيحِ اليوم .

٤٠٩ - قيلَ لأعرابيٍّ : ما أعددتَ لحاليِّ فقركَ والغنى ؟ قال : الذي  
أعددتُه لحفظِ الغنى هو الذي أعددتُه لِصَرْفِ الفقرِ .

٤١٠ - كتب عبد الله بن عَبَّاسٍ إلى عبد الملك بن مروان لما خرج محمد بنُ  
الحنفية إلى الشام<sup>٣</sup> : إنَّه خرج إليك رجلٌ ممَّن ، لا يبدئك بالشرِّ ولا يمالئُ على  
الظلم ، يتحرَّى الحقَّ ولا ينوي الباطل ، فاحفظنا فيه . فأجابه عبدُ الملك : ما  
أسرَّنِي لِصِلَةِ رَحِمِكَ وحفظِ توصيتك ، وكلُّ ما سألتَ مفعول ، وكلُّ ما هويتَ  
متبع .

معنى قوله : يتحرَّى الشيء أي يطلب حرَّاهُ أي مكانه وفِئاهُ ، يقالُ : نزلتُ  
بحرَّاهُ ودَرَّاهُ وكَنَفِهِ وعَقْوَتِهِ ؛ وأما [ ما ] مألأتُ فلاناً فإنَّ السيرافيَّ سألَ أهلَ

---

٤٠٨ ربيع الأبرار ٢ : ٥٨٥ .

١ ح : أم عمرو ؛ ونهر ابن عمر بالبصرة منسوب إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وهو أول من  
احتفزه (انظر معجم البلدان - نهر ابن عمر) .

٢ ربيع : وأرق .

٣ في سنة ٦٨ ، بعد مقتل المختار بستين تقريباً ، قصد ابن الحنفية وأصحابه الشام تلبية لدعوة عبد  
الملك بن مروان ، وفي تلك السنة نفسها توفي عبد الله بن العباس ، ولم يكن ابن الحنفية آنذاك  
قد بايع عبد الملك ، وإنما بايعه بعد مقتل ابن الزبير سنة ٧٣ ؛ انظر كتابي : الكيسانية في التاريخ  
والأدب : ١٠٦ - ١٠٨ والمصادر المذكورة في الحواشي هنالك ، وخاصة الحاشية رقم : ١ من  
الصفحة : ١٠٧ .

الجلس يوماً عنه فقال بعضهم : ما ملأهم نفسي ولا ملأوني ، فكانه مفاعلة من الملاء ، فقال : قاربت ، ولكنَّ معناه الصحيح : ما دخلتُ في ملاءهم ، وإنما قيل للملاء الملاء لأنهم يملأون العينَ جَهارةً والنفسَ جلالَةً .

٤١١ - لَمَّا مات قَرْدُ زُبَيْدَةَ ساءها ذلك ، فكتبَ إليها أبو هارون المعلمُ<sup>١</sup> : أيتها السيدة ، [ إنَّ ] موقعَ الحَطْبِ بذهاب الصغير المعجب كموقع السرور من نيلِ<sup>٢</sup> الكبير المُفْرَح ، ومن جهلَ قَدَرَ التعزية عن التَّافِه الخفيِّ عَمِي عن حال التَّهْنِئَةِ بالجليل [ السَّنيِّ ] ، فلا نَقَصَكَ [ اللهُ ] الزائدُ في سرورك ، ولا حَرَمَكَ قَدَرَ هذا الذاهبِ من صغيرك وكبيرك ؛ قال : فأمرت له بمالٍ ؛ قال : فكان أبو هارون يقول : رَجِمَ اللهُ كُلَّ قَرْدٍ .

٤١٢ - سمعتُ لغويًّا يقولُ : الغضارُ : خشبٌ مشهورٌ ، والنُّضارُ جمع نَضْر ، وهو الذهب .

٤١٣ - سمعتُ شيخاً من التَّحويين يقول : ليس في كلام العرب فَعَلٌ يَفْعُلُ من المضعفِ إلا في شدِّه يَشُدُّه ، وعَلٌّ يعلُّه ، وهَرَّةٌ يَهْرُهُ ، ونَمٌّ الحديثُ يَنْمُهُ .

٤١٤ - يُقال : حَرَى يَحْرِي أي نَقَصَ ، وأحراه اللهُ : نَقَصَهُ .

٤١٥ - شاعر : [ الطويل ]

فما ضاعني تَعْرِيضُهُ واندراؤُهُ عليَّ وإني بالعلَّاء لجدِيرُ<sup>٣</sup>

---

٤١١ الحكاية في زهر الآداب : ٩٦٢ ، وفي النص هنا بعض إيجاز .  
٤١٥ أورد البيت الأول في اللسان (ضوع) ونسبه لأبي الأسود العجلي .

١ زهر : أبو هارون العبدي .

٢ زهر : بنيل .

٣ ضاعني : أفرغني ؛ اندراؤه : اندفاعه .

أَلَمْ تَرَ لِلنَّشْوَانِ يَشْتُمُ أُسْرَتِي وَإِنِّي بِهِ مِنْ وَاحِدٍ خَيْرٍ

أي ما حَرَكَتِي ، والنشوان : الخفيف الجسم .

٤١٦ - والتَّيْطَلُ : الداهية ، والتَّيْطَلُ : الدلو ، والتَّاطِلُ : مكيال

الخمير ، والصَّغِيلُ : صوتُ مَصِّ الحَجَامِ ؛ التَّيَّازُ : القصير العريض ؛  
وَالزَّرْدَقُ : صفٌّ<sup>٢</sup> ؛ ومعنى قول العرب : رَأَيْتُ الفَرَسَ أَي سَقَيْتُهُ اللبنَ ، وفي  
الأمثال : إِنَّ مِنْ القَرْفِ التَّلْفُ ، أي في بعض ما تقارف<sup>٣</sup> يكونُ الحَذَرُ ؛  
الطَّاهِي : الطابيح ، يقال : طَهَا يَطْهُو وَيَطْهَى طَهْوَةً وَطَهَيْتُ .

٤١٧ - قال أحمد بن أبي خيثمة : أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ فِي الإسلامِ أَحْمَدُ ،

أَبُو الخَلِيلِ ، وَالخَلِيلُ فُرْهُودِي<sup>٤</sup> ، وَالْفَرَاهِيدُ : صِغَارُ العَنَمِ ، وَكَانَ الخَلِيلُ يَحْجُ سَنَةً  
وَيَغْزُو سَنَةً حَتَّى جَاءَهُ المَوْتُ .

٤١٨ - قال إبراهيم بن سيَّار : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الخَلِيلُ : بِحَسَبِ امرئٍ

مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَرَى مِنْ نَفْسِهِ فساداً لَا يُصْلِحُهُ ، وَمَنْ عَلمَ بِفسادِ نَفْسِهِ عَلمَ

---

٤١٧ فرهودي يعني أنه من فراهيد بن مالك بن فهم الأزدي (نور القبس : ٥٦) ؛ وفي أول من  
سمي أحمد بعد النبي انظر الأوائل : ١٤١ ؛ وفي الحديث عن حجه وغزوه انظر نور القبس  
(نفسه) . وأحمد بن أبي خيثمة النسائي ثم البغدادي الحافظ هو صاحب التاريخ المشهور ،  
وكان ثقة عالماً بصيراً بأيام الناس رواية للأدب ، وتوفي سنة ٢٧٩ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٤ :  
١٦٢ ومعجم الأدباء ١ : ١٢٨ وتذكرة الحفاظ : ٥٩٦ والوافي ٦ : ٣٧٦ .

٤١٨ سرح العيون : ٢٧٠ . وقد مرَّ التعريف بإبراهيم بن سيَّار النظام المعتزلي في الجزء الأول (حاشية  
الفقرة : ١٨٦) .

١ لم أجد هذا المعنى لكلمة «نشوان» في المعاجم .

٢ في اللسان (زردق) : الزردق السطر من النخل والصف من الناس ، وهو معرب من الفارسية .

٣ ح : العرف ... تعارف ؛ وفي اللسان (تلف) : والعرب تقول : إن من القرف التلف ،  
والقرف مدانة الوباء ، والمتالف المهالك .

٤ ح : السري .

بصلاحها ، وأقبحُ التحوُّلِ أن يتحوَّلَ المرءُ من ذَنْبٍ إلى ذَنْبٍ من غير توبةٍ منه وإقلاعٍ عنه .

٤١٩ - قال الخليل : كان يقال : مَنْ أَسَاءَ فَأَحْسَنَ جَعَلَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَاجِزاً يَرُدُّعُهُ عَنْ مِثْلِ إِسَاءَتِهِ .

٤٢٠ - قال إبراهيم الحَرَّانِي : كان بالبصرة أربعة من التَّحْوِينِ أَصْحَابِ سِنَّةٍ ، وسائرهم قَدْرِيَّةٌ : الخليل وأبو عمرو بن العلاء ويونس والأصمعي .

٤٢١ - قال محمد بن سلام : حدثنا يونس النَّحْوِيُّ قال ، قلتُ للخليل : ما بال أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنهم تُؤامٌ واحدةٌ وعليَّ كأنه ابنُ عِلَّةٍ ؟ فقال : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا السُّؤَالُ ؟ فقلتُ : أُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي ، قَالَ : عَلَيَّ أَنْ تَكْتُمَ عَنِّي مَا دُمْتُ حَيًّا ؟ قلتُ : أَجَلٌ ، قَالَ لِي : تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَامًا ، وَبَدَّهَمُ شَرَفًا ، وَفَاقَهُمْ عِلْمًا ، وَرَجَّحَهُمْ حِلْمًا ، وَكَثَّرَهُمْ زُهْدًا ، فَحَسَدُوهُ ، وَالنَّاسُ إِلَى أَمْثَالِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ أَمِيلٌ .

٤٢٢ - وقال الخليل : من الأبوابِ ما لو نشاءُ أن نَشْرَحَهُ حَتَّى يَسْتَوِيَ فِي عِلْمِهِ الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ لَفَعَلْنَا ، وَلَكِنَّا نَحْبُ أَنْ يَكُونَ لِلْعَالِمِ مَزِيَّةٌ .

٤٢٣ - قال النَّضْرُ : حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ قَالَ : أَتَيْنَا أَبَا رِبِيعَةَ الْأَعْرَابِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ مَنْ رَأَيْتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى سَطْحٍ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَنَا : اسْتَوْا ،

٤٢١ نورد القيس : ٥٧ ونثر الدرر : ٥ : ٧٢ .

٤٢٢ ربيع الأبرار : ٢٦٣ / أ ( ٣ : ١٩٣ ) وشرح العيون : ٢٧٠ .

٤٢٣ النضر بن شميل بن خرشة أبو الحسن التميمي من أهل مرو ، كان عالماً بفتون من العلم صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وشعر وفقه ومعركة بأيام الناس ورواية الحديث ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ، وله مصنفات كثيرة ، توفي سنة ٢٠٣ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٣١٤ وبنية الوعاة : ٤٠٤ والفهرست : ٥٧ ووفيات الأعيان : ٥ : ٣٩٧ وإنباه الرواة : ٣ : ٣٤٨ (وانظر حاشيتي الإنباه والوفيات) .

فبقينا متحيرين ، فقال لنا أعرابيٌ بِجَنِّهِ : إِنَّهُ يَقُولُ : أرتفعوا ، فاستخرجها الخليلُ من قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ (البقرة : ٢٩) أي ارتفع ، فصعدنا ، فقال : هل لَكُمْ في خبزِ فطير ، ولَبَنِ نَجيرا ، ومائِ نَمير؟ فقلنا : لا ، قال : سلاماً ، فبقينا حائرين ، فقال الأعرابيُّ : إِنَّهُ سَأَلَكُمْ مُتَارَكَةً ، لا خَيْرٌ ولا شَرٌّ ، فاستخرجها الخليلُ من قولِ الله سبحانه ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ (الفرقان : ٦٣) .

٤٢٤ - قال الخليل : التَّحَوُّ لِلْسَّانِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ لِلْأَبْدَانِ .

٤٢٥ - وقال أيضاً : إِنْ لَمْ تُعَلِّمْ النَّاسَ نَوَاباً فَعَلَّمَهُمْ لَتُدْرَسَ بَعْلِمَهُمْ عِلْمَكَ<sup>٢</sup> ، وَلَا تَجْزَعُ مِنْ تَفْرُعِ السُّؤَالِ<sup>٣</sup> فَإِنَّهُ يَنْبَهَكَ عَلَى عِلْمٍ مَا لَمْ تَعْلَمْ .

٤٢٦ - لصخر بن الجعد الحضري<sup>٤</sup> : [ الوافر ]

وَلَسْتُ بِنَائِمٍ إِلَّا نُزُورًا<sup>٥</sup> وَلَا مُسْتَيْقِظًا إِلَّا مَرُوعًا  
وَإِنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ فَذَلِكَ نَفْسِي<sup>٦</sup> إِلَى كَيْدِي وَجَدتِ<sup>٧</sup> بِهَا صُدُوعًا  
أُرْجِي أَنْ أَلْأَقِي<sup>٨</sup> آلَ كَأْسٍ كَمَا يَرْجُو ذُووُ السَّنَةِ الرَّبِيعَا

٤٢٥ ورد في نور القبس : ٦٠ .

٤٢٦ صخر بن الجعد الحضري المحاربي من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٣٧ وأبياته أوردها أبو الفرج : ٤٤ بترتيب ٣ ، ١ ، ٢ .

١ النجير : الساخن ؛ والنجيرة : لبن حليب يجعل عليه سمن أو لبن وطحين يخلطان .

٢ نور القبس : ما عندك .

٣ نور القبس : ممن يفرع السؤال .

٤ ح : الحضري .

٥ الأغاني : إلا بحزن .

٦ الأغاني : إذا التقينا .

٧ الأغاني : رأيت .

٨ الأغاني : ترجي . . . تلافي .

٩ الأغاني : أخو .

٤٢٧ - لعبد الحميد بن سعيد المساحقي : [ البسيط ]

إِنِّي وَإِنْ قَبِيلَ لَا يَحْمِي لَهُ عَضْبٌ إِذَا غَضِبْتُ كَأَنِّي الْحَيَّةُ الذَّكْرُ  
يُذْكَرُ الْقِرَاعُ إِذَا قُورِعَتْ مِنْ عَضْبِي نَارًا تَأَجَّجُ مَا يُطْفِئُهَا شَرُّ  
أَلْوَى الْمِرْبِرةِ صَرَامٌ لَحَلْتَهُ رَحْبُ الذَّرَاعِ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَنْذُرُ  
لَا يَسْتَكِينُ لَمَّا يَأْتِي بِهِ حَدَثٌ كَأَنَّهُ عِنْدَ مَا يُرْمَى بِهِ حَجْرٌ

٤٢٨ - قال بعضُ السلف : لا تَعْتَرِّ بطولِ السلامة مع تضييعِ الشكر ،  
ولا تَعْمَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ لِمُهْدِيهَا أَلَّا تَجْعَلَهَا ذَرْبَةً إِلَى  
مُخَالَفَتِهِ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ كُفْرَانَ النِّعْمَةِ بَوَازٌ ، وَقَلْبًا أَقْشَعَتْ نَافِرَةً فَرَجَعَتْ فِي نِصَابِهَا ،  
فَأَسْتَرْجِعُ شَارِدَهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَأَسْتَدِيمُ رَاهِنَهَا بِكِرَمِ الْجَوَارِ ، وَأَسْتَفْتِحُ بَابَ الْمَزِيدِ  
بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ ، وَلَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ سُبُوغَ سِتْرِ اللَّهِ غَيْرُ مَقْلُصٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ  
تَرُجُ اللَّهَ وَقَارَأَ .

٤٢٩ - قِيلَ لابنِ عَوْنِ الرَّاهِدِ ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُ الْأَرْزَاقِ : يَا أَبَا عَوْنِ ،  
مَا تَتَمَنَّى مِنْهَا ؟ قَالَ : إِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَنْ أَتَمَنَّى عَلَيْهِ مَا قَدْ ضَمِنْتَهُ .

٤٣٠ - دَخَلَ الْأَوْزَاعِي عَلَى الْمُهْدِيِّ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ فَضِيلَةَ الدُّنْيَا

٤٢٧ المساحقي نسبة إلى الحدّ، والمشهور بها عبد الجبار بن سعيد المساحقي من أهل المدينة ، وهو  
محدث ثقة ، ويبدو أنه أخو عبد الحميد (اللباب ٣ : ٢٠٦) .

٤٢٩ محاضرات الراغب ١ : ٥١٤ . وابن عون هو عبد الله بن عون بن أربطبان المزني مولاهم أبو  
عون الخزاز البصري ، محدث ثقة شديد الورع ، ومناقبه كثيرة جداً ، وتوفي سنة ١٥١ ،  
ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٣٤٦ .

٤٣٠ الأوزاعي اسمه أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ، وهو إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ،  
ولد في بعلبك وسكن في بيروت وبها توفي سنة ١٥٧ ، ترجمته في الفهرست : ٢٨٤ وطبقات  
الشيرازي : ٧٦ وحلية الأولياء ٦ : ١٣٥ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٧ (وانظر حاشيته) .

١ ح : القُدَاعِ ... قُودَعَتِ .

٢ هو شبيه بقوهم في المثل « لتجدنه ألقى بعيد المستمر » ، والألوى : الشديد الخصومة ، والمستمر :  
استحكام المريرة وهي القتل المحكم ، انظر أمثال أبي عبيد : ٩٥ وفصل المقال : ١٣١ وجمع  
الميداني ٢ : ٩٤ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٧٩ واللسان (مر ، لوى) والمستقصى ٢ : ٢٧٩ .



وكفأكَ طَلَبَهَا ، فاطلَبُ فضيلةَ الآخرة فقد فرَغَكَ لها .

٤٣١ - قال الأصمعي : دخلتُ على الخليل وهو جالسٌ على حصيرٍ صغيرٍ ، فقال لي : تعالَ اجلسْ ، فقلتُ : أُضيقُ عليك ، فقال : مه ! الدنيا بأسرها ما تسعُ متباغضينَ ، وإنَّ شبراً في شبرٍ ليسعُ متحابينَ .

٤٣٢ - قال النَّضر ، قال الخليل : الأيامُ ثلاثةٌ : مَعهودٌ ومَشهودٌ ومَوْعودٌ ؛ فالْمَعهودُ أمس ، والمَشهودُ اليوم ، والمَوْعودُ غدٌ .

٤٣٣ - قال نصر بن عليّ ، قال الخليل : الرجلُ بلا صديقٍ كاليمين بلا شمال .

٤٣٤ - وقال الخليل ، وقد قيلَ له : إنَّ أسْتَفْسَادَ الصديقِ أهونُ من استصلاحِ العدوِّ ، قال : نعم كما أنَّ تَحْرِيقَ الثَّوبِ أهونُ من نَسْجِهِ .

٤٣٥ - قال الرِّياشي ، قال الخليل : ما غلبَ جَدِلٌ إلا جاءَ جَدِلٌ آخر فَعَلَبُهُ ، وما شيءٌ أضَرَ على الأديانِ ولا أفسدَ بين الإخوانِ من الجَدَلِ .

٤٣٦ - قال بعضُ السَّلَفِ : الغِناءُ نوحٌ إبليس حين خَرَجَ منها .

٤٣٧ - وقال بعضُ السَّلَفِ : لسانُ الإنسانِ مِثقالُهُ الذي يُوزَنُ به .

٤٣٨ - قال أعرابيٌّ : [رجز]

ما أقربَ الحَيْرِ مِنَ السَّلَامَةِ

ما أقربَ الشَّرِّ مِنَ النَّدَامَةِ

٤٣١ عيون الأخبار ٣ : ١٢ والعقد ٢ : ٣١٦ والصدقة والصدق : ١٠٨ وبيع الأبرار ١ : ٤٢٩ والشريشي ٣ : ٣٥٨ .

٤٣٢ الشريشي ٤ : ٣٨٤ وبيع الأبرار ١ : ٤٤ .

٤٣٤ الصدقة والصدق : ٢٢ .

ما أولع الحاسد بالملامة

٤٣٩ - كاتب : ما أَحْوَجَكَ إلى أخِ كريمِ الأخوةِ ، كاملِ المروءةِ ، إذا غَيْتَ خَلْفَكَ ، وإذا حَصْرْتَ كَنَفَكَ ، وإن لقيَ صديقَكَ استزادَهُ لك ، وإن لقيَ عدوكَ كَفَّهُ عنكَ ، وإذا دَانَيْتُهُ ابْتَهَجْتَ ، وإذا بَانَيْتُهُ اسْتَرَحْتَ .

٤٤٠ - لأبي دُلفِ الخَزرجيِّ في ابنِ عبادٍ : [ الرملُ المجزوء ]

يا ابنَ عبادٍ بنِ عبا س بنِ عبدِ اللهِ حِرْها  
تُكْرِ الجَبْرَ وقد أذُ خِلْتَ في العالمِ كَرْها

٤٤١ - قيل لجعفر بن محمد إنَّ هشامَ بنَ الحَكَمِ يقولُ إنَّ الباريَّ جَسِمٌ<sup>٢</sup> ، فقال : أخطأ ، أما عَلِمَ أنَّ الجَسِمَ والجَسَمَ يَتَّفِقان ، والشَيءُ والشَيْءُ يفتَرِقان ، لأنَّ الجَسَمَ اسمٌ لِكُلِّ مَحْدودٍ ، والشَيْءُ اسمٌ لِكُلِّ موجودٍ .

٤٤٢ - شاعر : [ الوافر ]

أراكَ فلا أغضُّ الطَّرْفَ كي لا يكونَ حِجابَ رُؤيتِكَ الجفونُ  
ولو أني نَظَرْتُ بِكُلِّ عَيْنٍ لما اسْتَوَفْتُ محاسِنَكَ العيونُ

٤٤٠ البيتان في معجم الأدياء ٢ : ٣٣٢ - ٣٣٣ (منسوين للسلامي) والبيمة ٣ : ٢٧٨ وأخلاق الوزيرين : ١٧٤ - ١٧٥ . وأبو دلف الخزرجي النبوعي شاعر الكدية في زمانه ، اسمه مسعر ابن مهلهل ، وهو صاحب القصيدة الساسانية وصاحب رسائل في الرحلة ووصف البلدان ، توفي في حدود ٣٩٠ ؛ انظر البيمة ٣ : ٣٥٢ . وكان أبو دلف يتردد على صاحب بن عباد كثيراً ، وابن عباد هذا هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس وهو من أشهر وزراء البويهيين في عصره ، وكان كاتباً أديباً مقرباً للمتكلمين وللمعتزلة بخاصة ، توفي سنة ٣٨٥ ؛ ترجمته في البيمة ٣ : ١٨٨ ومعجم الأدياء ٢ : ٢٧٣ وبغية الوعاة : ١٩٦ ، ويدور جانب كبير من كتاب أبي حيان التوحيدي «أخلاق الوزيرين» حول مساوته .

١ ح : حدها .

٢ انظر في أقوال هشام بالتجسيم مقالات الإسلاميين : ٣١ - ٣٣ و ٢٠٧ - ٢٠٨ و ٢١٠ - ٢١١ و ٥٢١ ؛ وانظر التعريف بهشام في الجزء الثاني (حاشية الفقرة : ٣٦٠) .

٤٤٣ - قال بعض الرُّهَّاد : مَنْ أَطْعَمَهُ الثَّرَابُ أَكَلَهُ الثَّرَابُ .

٤٤٤ - كاتب : عَرَّفَنِي وَقْتاً أُوَافِيكَ فِيهِ جَالِساً ، لَا تُزَاحِمُنِي الْأَلْسُنُ فِيهِ عَلَى مُحَادَثَتِكَ ، وَلَا الْأَعْيُنُ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ ، لِأَقْضِي وَطَرَ الْوُدِّ ، وَأَتَّخِذَ بِنَارِ الشُّوقِ .

٤٤٥ - وصف الخليل بن أحمد أرضاً حَمَدَ مَشْتَرِيهَا رَأْيَهُ : [ البسيط ]

تَرَقَّعَتْ عَنِ نَدَى الْأَعْقَاقِ وَأَنْخَفَضَتْ  
عَنِ الْمَعَاطَشِ فَاسْتَعْنَتْ بِسُيَاهِهَا  
فَاعْتَمَّ بِالطَّلْحِ وَالزَّرِّيْتُونَ<sup>٢</sup> أَسْفَلُهَا  
وَمَالَ بِالنَّخْلِ وَالزَّمَانِ أَعْلَاهَا  
وَصَارَ يَحْسُدُهُ مَنْ كَانَ يَعْدُلُهُ<sup>٣</sup>  
وَلَانَتْ لَامٌ فِيهَا قَدْ تَمَّأَتْهَا  
[أَبَا مُعَاوِيَةَ أَشْكُرُ فَضْلَ وَاهِبِهَا  
وَكَلَّمَا جِئْتَهَا فَاعْمُرْ مُصَلَّاهَا]<sup>٤</sup>

٤٤٦ - قال المبرِّد ، قال المازني ، قال الأصمعي : رَأَيْتُ الْخَلِيلَ يَأْخُذُ كُتُبَ أَبِي حَنِيفَةَ فَيَنْظُرُ فِيهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَرَاهُ ؟ فَقَالَ : أَرَاهُ يَأْخُذُ الْحَقَّ فَيَمْسُخُهُ .  
قَدْ دَلَّ الْخَلِيلُ بِهَذَا عَلَى آخْتِلَالِهِ ، لِأَنَّ الْفِقْهَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ يَجِلُّ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ .

٤٤٥ الأبيات في نور القبس : ٦٨ وديوان المعاني ٢ : ٣١ والشريشي ٥ : ٣٥٢ ، ومنها بيتان في ربيع الأبرار ١ : ٢٥٩ ؛ وفي ديوان المعاني توضيح للمناسبة ، وخلصتها أن الأرض كانت في يد الخليل لبيتم فلما بلغ الرشد أخذه إلى الأرض وأمره أن يصلي فيها ويشكر الله ، وصبَّ في ماء الريِّ قارورة من ماء زمزم ؛ وفي نور القبس تعليل آخر وذلك أن بعض آل المهلب أراد أن يشتري أرضاً فأشير عليه ألا يشتريها وأشار عليه الخليل بشرائها ، ففعل ، فرأى ما يجب .  
٤٤٦ قارن ربيع الأبرار ٢٦٤/أ والشريشي ٤ : ٣٨٦ حيث ورد كلام مناقض لما ورد هنا ، إذ إن الخليل حين أطلع على كتب أبي حنيفة قال : أرى جداً وطريق جد ، ونحن في هزل وطريق هزل .

١ ح : ثرى .

٢ العسكري : فالتف بالزهر والريحان .

٣ العسكري : فيها أصادقه .

٤ البيت زيادة من المصادر المذكورة .

٤٤٧ - قيل للكرخي : لِمَ لا تضع لنا كلاماً في الأصول على مذاهب المتكلمين؟ قال : إني أخافُ التَّقْصِيرَ وَأَكْرَهُ النَّقْصَ ، فإني رأيتُ الجُبَّالِيَّ وقد أَلَمَّ في كتبه الكلامية بشيء من الفقه فَبَدَتْ سَوْءُهُ ، وَأَمَلَّ الحاسدُ الوقعة فيه .

٤٤٨ - قيل لفيلسوف : كيف الله؟ قال : باطنٌ لَكِنَّهُ لا يَخْفَى ، وظاهرٌ لَكِنَّهُ لا يُرَى .

٤٤٩ - شاعر : [ البسيط ]

تقولُ لي وَكِلَانَا يَوْمَ فُرُقْتَنَا      نوعانِ أذْمَعْنَا دُرَّ وياقوتُ  
أَقِمَّ بأَرْضِكَ هذا العامَ قلتُ لها      كيف الثَّوَاءُ وما في منزلي قوتُ  
وما بأَرْضِكَ قومٌ أَسْتَعِينُ بهم      إِلَّا بَخِيلٌ فَمَمْلُولٌ وممقوتُ  
فاستعبرتُ ثم قالتُ فالإيابُ متى      فقلتُ إِنَّ ربيعَ العامِ مَوْقوتُ

٤٥٠ - قال بعضُ المتقدمين : الكتابُ إذا كثر جِدُّهُ ثَقُلَ ، كما أَنَّهُ إذا كَثُرَ هَزُلُهُ اسْتَحْفَفَ .

٤٥١ - من كتاب « أدب النديم » لكُشاجم : كان عبد الملك بن مروان

٤٤٧ عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلم أبو الحسن الكرخي - كرخ جدان - انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة ، وكان كثير الصوم والصلاة صبوراً على الفقر والحاجة ، وكانت وفاته سنة ٣٤٠ ، انظر ترجمته في الأنساب (الدلال ، الكرخي) والفهرست : ٢٦١ وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٥٣ وطبقات الشيرازي : ١٤٢ وتاج التراجم : ٣٩ والجواهر المضية ٢ : ٤٩٣ والفوائد البهية : ١٠٨ وكرخ جدان بلدة تناوح خانقين بين شهرزور والعراق .

٤٥٠ الكلمة للجاحظ في رسالة النساء (رسائل الجاحظ ٣ : ١٥٣) .

٤٥١ لم ترد في المطبوع من أدب النديم ، وانظر ربيع الأبرار ١ : ٧٩٨ وعيون الأخبار ١ : ١٧١ وقطب السرور : ٢٩١ . وبشر بن مروان ولأه أخوه عبد الملك الكوكرة سنة ٧٤ ثم ضمَّ إليه البصرة ، وتوفي في السنة التالية (تهذيب ابن عساكر ٣ : ٢٥١) ، فأما روح بن زنباع الجذامي أبو زرعة فكان زعيم اليمنية بالشام ، وله دور بارز في حياة الدولة الأموية ، وتوفي سنة ٨٤ (تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٤٠) .

١ مرَّ التعريف بأبي هاشم الجبالي في الجزء الأول (ضمن حواشي الفقرة : ٣٠٧) .

وَلَّى بِشْرًا الْكُوفَةَ وَوَجَّهَ مَعَهُ رُوحَ بْنِ زَيْنَابِ الْجُدَامِيِّ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، رُوحُ عَمِّكَ  
والذي لا ينبغي أن تقطعَ أمراً دُونَهُ لَصِدْقِهِ وَعَفَافِهِ وَمَحَبَّتِهِ لَنَا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ ،  
وقال لروح : اخرجْ مع ابن أخيك ، فخرج معه حتى قدما الكوفة . وكان بشر  
ظريفاً أديباً ، يحبُّ الشَّعْرَ والسَّمْرَ والسَّمَاعَ والتَّدَامَ ، فراقب رُوحاً وَأَحْتَشِمُهُ  
وقال : أخافُ أن يكتبَ رُوحٌ إلى أمير المؤمنين بأخبارنا فتقبل منه ، وإني لأحبُّ  
من الأنس والاجتماع ما يحبّه الشباب ، ولكنني أتجَبُّ ذلك لمكانته ، فَضَمِنَ له  
التَّديمُ كفايةَ أمره وردَّه إلى عبد الملك من غير سُخْطٍ ولا لائِمةٍ ، فَسُرَّ بذلك بشر  
ووعده مكافأته عليه بأعظم الجباء .

وكان رُوحٌ غيوراً ، إذا خرج عن منزله أقفله وختمه بخاتمه حتى يعود فيفضِّه  
بيده ، فأخذ الفتى دواةً ثم أتى منزل رُوحٍ مُتَسَبِّباً ، فوقف بالقرب منه  
مستخفياً ، فخرج رُوحٌ إلى الصلاة ، فتوصلَ الفتى إلى أن دخل الدَّهْلِيْزَ فكمن  
تحت درجةٍ فيه ، وعاد رُوحٌ ففتح الباب وأغلقه من داخله ، فلم يزل الفتى يحتالُ  
ويتلطفُ به حتى وصل ، فكتب على حائطٍ في أقرب المواضع من مَرَقَدِ رُوحٍ :

[ البسيط ]

يَا رُوحُ مَنْ لِبَيْتَاتٍ وَأرْمَلَةٍ إِذَا نَعَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّاعِي  
إِنَّ أَبْنَ مَرْوَانَ قَدْ حَانَتْ مَبِيَّتُهُ فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ يَا رُوحَ بْنَ زَيْنَابِ  
وَلَا يَغْرُنْكَ أَبْكَارٌ مُنْعَمَةٌ فَاسْمِعْ - هُدَيْتَ - مَقَالَ النَّاصِحِ الدَّاعِي

ثم رجع إلى مكانه من الدَّهْلِيْزِ فباتَ به ، فلما أصبحَ رُوحٌ خرج إلى الصلاة ،  
فنبهه الفتى مُتَنَكِّراً وخرج . وكان رُوحٌ قبل خروجه أقفل على الموضع الذي كتب  
فيه الفتى ، فلما عاد إلى الموضع وأسفر الصُّبْحُ تَبَيَّنَ الْكِتَابَ ، فراعاه وأنكره  
وقال : ما هذا ، فوالله ما دخل حُجْرَتِي إِنْ سِيَّ سِوَايَ ، ولا حظَّ لي في المَقَامِ  
بِالْعِرَاقِ ، ثم نهض إلى بِشْرِ فَقَالَ : أَوْصِنِي بِمَا أَحْبَبْتَ مِنْ حَاجَةٍ أَوْ سَبَبٍ عِنْدَ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَوْ تُرِيدُ الشُّخُوصَ يَا عَمَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟

هل أنكرت شيئاً أو رأيت قبيحاً لم يسعك المقام عليه؟ فقال: لا والله، بل جزاك الله عن نفسك وعن سلطانك خيراً، ولكن أمرٌ حدث ولا بد لي من الانصراف، فأقسم عليه أن يخبره فقال: إن أمير المؤمنين مَيِّتٌ إلى أيام، قال: ومن أين علمت ذلك؟ فأخبره بخبر الكتاب، فقال بشر: أقم فأني أرجو ألا يكون لهذا حقيقة، فلم يثنه شيء، وصار إلى الشام، وأقبل بشر على الشراب والطرب. فلما لقي رُوحَ عبد الملك أنكر أمره وقال له: ما أقدمك؟ الحادثة حدثت على بشر أم لأمرٍ كرهته؟ فأثنى على بشر وقال: بل حدث أمرٌ لا يُمكنني ذكره حتى نخلو، فقال عبد الملك: إذا شتمت. وخلا بروح فأخبره بقصته وأنشد الأبيات، فضحك عبد الملك حتى استغرب<sup>٢</sup> وقال: نُقلَ مكانك على بشر وأصحابه حتى احتالوا لك بما رأيت، فلا تُرغ. ووفى بشرٌ لنديمه بما وعده، وزاد ما كان منه في أمر رُوح في حاله عنده ومكانته منه.

٤٥٢ - قال الجاحظ في فضل من رسالة إلى محمد بن عبد الملك الرِّيات: حاجتي والله أن أخف على قلبك، وأن أخلو في صدرك، ولربما ميئت<sup>٣</sup> بين ألا تكون على قلبك متي مؤونة، وبين أن أكون عندك من الأوفياء الساترين، فأجديني إلى تلك أميل مني إلى هذه.

٤٥٣ - فصل لأبي عثمان أيضاً: والكتاب يحتاج مع صحته أديمه، وكرمه

٤٥٣ تحدث أبو عثمان الجاحظ عن الكتاب في مواطن مختلفة من رسائله وكتبه، وخاصته في مقدمة كتاب الحيوان، ونُقلت فقر بما قاله في المصادر مثل ديوان المعاني ٢: ١٧٣ وزهر الآداب: ١٤٢ وريح الأبرار: ٢٦٩ ب ومطلع البدر ٢: ١٧٣. ولعله يعني بالكتاب هنا الرسالة.

١ إذا شتم: قوله عبد الملك إذا أراد من جلسائه أن ينصرفوا، وكان لكل خليفة قول أو إشارة أو تنويه.

٢ استغرب في الضحك واستغرب: أكثر منه (اللسان - غرب).

٣ ميئت: وازنت وعادلت.

جوهره ، وبراءة ساحته ، وسلامة ناحيته ، إلى شفيعٍ في قلب المكتوبِ إليه وإن لم يكن هناك شفيعٌ ولا دليل ، فالكلام كله يحتمل التوجيه والتصريف ، والتوهم والظنون .

٤٥٤ - وقال في فصل آخر : سألت - أبقاك الله - أن أصف لك فلاناً : أعلمُ أنني دخلتُ على رجلٍ ضخمٍ قدمٍ ، غليظِ اللسانِ غليظِ المعاني ، عليه من الكلام أشدُّ المؤونة ، وفي معانيه اختلافٌ ليس شيءٌ منه يأتني صاحبه ولا يعاونه ، بل لا يُتاركه ويسالُه حتى يرى إرادته في شقِّ ولسانه في شقِّ ، وحتى يظنُّ أن كلامه كلامٌ محمومٌ أو مخمور ، وأن كل واحدٍ من هذا يقطعُ نظامَ المعالي ، ويخلطُ بين الأسافلِ والأعالي ؛ وكنت كأتني رجلٌ من النظارة ، وكان يظنُّ الظنَّ ثم يقيسُ عليه ، وينسى أن بدأ [ه] كان ظناً ، فإذا اطرد ذلك له وأتسقَ جزمٌ عليه ، وحكاهُ عن صاحبه حكايةَ المُستبصرِ في صحته معناه ، ولكنه كان لا يقول : سمعتُ ، ولا رأيتُ ، فكان كلامه إذا خرج مخرجَ الشهادةِ القاطعةِ لم يشكَّ السامعُ أنه إنما تجلَّى ذلك عن سماعٍ قد امتحنهُ ، ومُعابنةٍ قد قهرته . ورأيتُهُ يزعمُ أن مُكراً أفضلُ من نكيرٍ ، وأنَّ ياجوجَ أفضلُ من ماجوجٍ ، وأنَّ هاروتَ خيرٌ من ماروتٍ ، حتى زعمُ أن الجانبَ الأيمنَ أفضلُ من الجانبِ الأيسرِ ، واعتلَّ أن الكبدَ للشقِّ الأيمنِ ؛ فقلتُ له : فإنَّ الطحالَ للشقِّ الأيسرِ ، فقال : الكبدُ أرفعُ منزلةً من الطحالِ ، فقلتُ : فإنَّ الفؤادَ الذي هو سيّدُ الأعضاءِ مركَّبٌ في الجوفِ ممَّا يلي اليسارَ دونَ اليمينِ ، فهذه فضيلةٌ لليسارِ على اليمينِ ، فانقطع . وخرجتُ عنه ، فلما رجعتُ إلى منزلي وردتُ عليَّ رقعةٌ مكتوبٌ على عنوانها : « هذه مسائل من فقر الحكمة ومكنون علم الفلسفة » ، وفككتُها فإذا فيها : خبرنا عن تعادي الأضداد ، وحركات الكون والفساد ، إذا استحوذت على الأجرام الجسميّة ، فتلاشت قوى الطبيعة ، هل يكون للحركات العنصريّة أعراضٌ بدنيّة أم جواهرٌ وهميّة وأعيانٌ عقلية ؟ وخبرنا عن التواميس الخفية والشرائح الإلهية : هل لها أسرارٌ طبيعية أو رسومٌ عقلية ؟ فلما

وردت عليّ ونظرتُ فيها ، علمتُ أنه لم يأتَ له هذا الكلام إلا بخذلان الله تعالى ، وأنَّ أحداً من أهل إقليم بابل لا يَطْرُدُ له<sup>١</sup> حَبَّةً من الكلام المُحال ما يطرد له ، وأيقنتُ أنه قد نسيَ أنه أنْفَذَ الرُّقعةَ إليّ ، وأنه لا يذكرُ شيئاً مما كَتَبَ ، فرجعتُ عليه سائلاً ، والتمستُ الإجابةَ منه<sup>٢</sup> ، فوَقَعَ تحت كلِّ مسألةٍ مما<sup>٣</sup> قد كتبتُ إليك منها : مسألتك هذه لها وجهان ، فإن أردت باب اليقين فلا ، وإن أردت مِنْ بابِ التَّصوُّرِ فنعم .

٤٥٥ - قال الأصمعي ، قال أبو هلال الراسبي ، قال أبو الصَّهْبَاء - يعني صلَّة بن أشيم : طلبتُ الرزقَ في مَطَانَةِ فأعياي ، إلا رزقي يوماً بيوم ، وإن امرأةً يَرَى هذا و [ لا ] يعلم أنه قد خيَّرَ له لعاجز .

٤٥٦ - قال ابن عباس : قُلْتُ لهيُند بن أبي هالة ، وكان ربيياً لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : [ صِفْ لنا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ] ، ففعلَ أن

٤٥٥ صلة بن أشيم العدوي أبو الصهباء : من خيار التابعين زهداً وتعبداً ، وزوجته هي معاذة العدوية وكانت تضاهيه تعبداً ، وقد شارك في الفتوحات في المشرق ، قتل شهيداً في حدود السبعين للهجرة ، ترجمته في طبقات ابن سعد ١/٧ : ٩٧ وحلية الأولياء ٢ : ١٨٤ وصفة الصفوة ٣ : ١٣٩ وأسد الغابة ٣ : ٢٩ والوفاي ١٦ : ٣٣٠ ( وانظر حاشيته لمزيد من المصادر ) ، وقوله هذا ورد بشكل مقارب في حلية الأولياء ٢ : ٢٤١ وطبقات ابن سعد ١/٧ : ٩٩ .

٤٥٦ وصف ابن أبي هالة للرسول الكريم ورد في طبقات ابن سعد ٢/١ : ١٢٩ والمعرفة والتاريخ ٣ : ٢٨٤ ونثر الدرر ١ : ٤١٦ والتذكرة الحميدونية ١ : رقم ٦٥ وشمال الرسول ٥٠ : ١ والفاثق ١ : ٦٤٢ والموقفيات : ٣٥٤ وكثر العمال ٧ : ١٦٤ وانظر مكارم الأخلاق ٥ و ١٠ وعيون أخبار الرضا ١ : ٣١٧ . وهند بن أبي هالة الأسدي التميمي أمه خديجة بنت خويلد ، وخلف الرسول عليها بعد أبيه أبي هالة ، وقد قتل هند مع علي يوم الجمل ؛ انظر الاستيعاب : ١٥٤٤ والإصابة ٣ : ٦١١ ( رقم : ٩٩٠٧ ) .

١ ح : لها .  
٢ ح : منها .  
٣ ح : ما .  
٤ ابن سعد والحلية : الدنيا .



تكون أثبتنا به معرفة ، قال : كان بأبي وأمي طويل الصمت ، دائم الفكر ، متواتر الأحران ، إذا تكلم تكلم بجوامع الكلم ، لا فضل ولا تقصير ، إذا حدث أعاد ، وإذا خولف أعرض وأشاح ، يروح إلى حديث [ أصحابه ] ، يعظم النعمة وإن دقت ، ولا يذم ذواقاً ، ويبسم عن مثل حب العمام .

٤٥٧ - جاء سلمان يخطب امرأة من قريش ومعه أبو الدرداء ، فذكر سلمان وسابقته في الإسلام وفضله ، فقالوا : أما سلمان فما نزوجهُ ولكن إن أردت أنت نزوجناك ، فتزوجها أبو الدرداء ، فلما خرج قال : يا أخي قد صنعتُ شيئاً ، وأنا أستحي منك ، وأخبرهُ ، فقال له سلمان : أنا أحقُّ أن أستحي منك ، أخطبُ امرأةً كتبتُها الله لك .

٤٥٨ - قال عبد الله بن عمر : المؤمنُ أكرمُ على الله من الكعبة الحرام .

٤٥٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : من أهان لي ولياً فقد أذنتُ للموت ، ما رددتُ في شيءٍ أنا فاعله ما رددتُ في قبضِ نفسِ المؤمنِ بكره الموتَ وأكرهُ مساءته ولا بدُّ له منه ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداءٍ ما افترضتُ عليه ، ولا يزال عبدي يتنفلُ حتى أحبّه ، فإذا

---

٤٥٧ ربيع الأبرار : ٣٨٧ ب . سلمان أبو عبد الله الفارسي الرامهرمي هو سابق الفرس إلى الإسلام ، صحب النبي وخدمه ، وكان كثير الزهد في الدنيا ، وتوفي سنة ٣٦ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ١/٤ : ٥٣ والاستيعاب : ٦٣٤ والإصابة ٢ : ٦٢ ( رقم : ٣٣٥٧ ) والروافى ١٥ : ٣٠٩ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ١٩٠ ، وقد سبق التعريف بأبي الدرداء الصحابي في الجزء الأول ( حاشية الفقرة : ٢٣٧ ) .

٤٥٩ أخرجه البخاري عن أبي هريرة ، انظر إرشاد الساري ٩ : ٢٨٩ والأحاديث القدسية ١ : ٨١ ، وفيه بعض اختلاف في الترتيب .

١ البخاري : فقد آذنته بالحرب .

٢ البخاري : بشيء أحب إلي مما .

أَحَبُّهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمُؤِيدًا ، إِذَا دَعَانِي أَجَبْتُهُ ، وَإِذَا سَأَلَنِي  
 أَعْطَيْتُهُ ، نَصَحَ إِلَيَّ فَنَصَحْتُ لَهُ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَرِيدُ الْبَابَ مِنْ  
 الْعِبَادَةِ فَأَكْفَهُ عَنْهُ لِئَلَّا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ  
 لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا السَّقْمُ ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ أَفْسَدَهُ ، ذَلِكَ أَنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي  
 بَعْلَمِي ، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

هذا الحديث كما ترى ، وله نظائر ، ومتى حملته على صَرْفِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَنَقْدِ  
 الثَّاقِدِينَ تَعَدَّرَ مَثْنُهُ ، وَتَحَلَّلَتْ عُرَاهُ ، وَأَنْفَقَتْ رَيْقُهُ ، وَإِنْ تَوَسَّعَ قَلِيلًا فِي مَجَازِهِ  
 وَقَارَبَتْ فِي تَأْوِيلِهِ ، عَادَ عَلَيْكَ نَافِعُهُ وَسَقَطَ عَنْكَ ضَارُّهُ .

٤٦٠ - قال سهل بن زيد ، قلت لموسى بن عمران الخُلْفَانِي ، وكان أمرًا  
 صِدْقٍ زَاهِدًا : أَبْشُرِيَا أَبَا عِمْرَانَ ، إِنَّ هَذَا الضَّبِيقَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَأْتِيكَ مِنَ اللَّهِ  
 بِسَعَةِ رِزْقٍ ، قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَتُرُونِي أَخَافُ أَنْ يَحْبِسَ اللَّهُ عَنِّي  
 الرِّزْقَ ؟ وَاللَّهِ لَأَنَا بِالذَّفَقَةِ تَدْفِقُ فِي صَدْرِي مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ فِيهَا فَسَادٌ دِينِي وَقَلْبِي  
 أَخَوْفُ مِنْ أَنْ يَحْبِسَ اللَّهُ عَنِّي الرِّزْقَ .

٤٦١ - قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْاسْتِمَاعِ ، وَمِنْ الْعُلَمَاءِ  
 مَنْ يَخْزَنُ عِلْمَهُ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُوجَدَ عِنْدَ غَيْرِهِ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَكِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّارِ ؛  
 وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَكُونُ فِي عِلْمِهِ بِمَنْزِلَةِ السُّلْطَانِ ، فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ

---

٤٦١ معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي صحابي بارز شهد المشاهد كلها  
 وروى الحديث عن النبي ، وأرسله النبي إلى اليمن فرجع منها في خلافة الصديق ، وتوفي  
 بالطاعون سنة ١٧ ، ترجمته في الاستيعاب : ١٤٠٢ والإصابة ٣ : ٤٢٦ (رقم : ٨٠٣٧)  
 وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٨٦ .

١ البخاري : فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها  
 ورجله التي يمشي عليها .  
 ٢ ح : ردد .

تُهَوِّونَ بشيءٍ من حَقَّةِ غَضِبَ ، فذلك في الدَّرَكِ الثَّانِي من النارِ ؛ ومن العُلَمَاءِ مَنْ يجعلُ حديثه وغرائبِ علمه لأهلِ الشَّرَفِ واليَسَّارِ ولا يَرَى أَهْلَ الحَاجَةِ له أَهْلًا ، فذلك في الدَّرَكِ الثَّالِثِ من النارِ ؛ ومن العُلَمَاءِ مَنْ استَفْزَهُ الرَّهْوُ والعُجْبُ فَإِنَّ وَعَظَ عُنْفُ ، وَإِنْ وُعِظَ أَنْفٌ ، فذلك في الدَّرَكِ الرَّابِعِ من النارِ ؛ ومن العُلَمَاءِ مَنْ يَنْصَبُ لِلْفُتْيَا فُيُفْتِي بِالخَطَا ، وَاللَّهُ يُبْغِضُ الْمُتَكَلِّفِينَ ، فذلك في الدَّرَكِ الحَامِسِ من النارِ ؛ ومن العُلَمَاءِ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْيَهُودِ والنَّصَارَى لِيَتَعَزَّزَ عِلْمُهُ ، فذلك [ في ] الدَّرَكِ السَّادِسِ من النارِ ؛ وَمِنْ العُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مَرِوَةً وَنُبْلًا وَذِكْرًا فِي النَّاسِ ، فذلك [ في ] الدَّرَكِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ .

٤٦٢ - عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ قَبْلَ تَغْلِبِ السُّلْطَانِ .

٤٦٣ - إِيَّاكَ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، أَوْ تَمْشِي فِي غَيْرِ أَرْبٍ . هَذَا بِكَلَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَشْبَهُ .

٤٦٤ - قَالَ أَنَسٌ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًا ﴾ (عَبَسَ : ٣١) فَقَالَ : هَذِهِ الْفَاكِهَةُ قَدْ عَلِمْنَا ، فَمَا الْأَبُ ؟ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكْلِيفُ ، وَمَا عَلَيْكَ يَا أَبْنَ أُمَّ عَمْرٍَا لَا تَعْرِفَ مَا الْأَبُ ؟!

هَذَا طَرِيفٌ ، إِنَّ عُمَرَ فَوْقَ مَا ظَنَّ بِهِ الرَّأْوِي ؛ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوزَنُ بِهِ بِشَرِّ كَثِيرٍ لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَجَلَمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَاللُّغَةُ لِسَانُهُ وَليْسَ عَلَيْهِ نَصَبٌ فِي مَعْرِفَتِهَا وَلَا مَشَقَّةٌ . وَالْأَبُ : يُقَالُ لِلْبَهَائِمِ بِمَنْزِلَةِ الْفَاكِهَةِ لِلنَّاسِ ، وَيُقَالُ : هُوَ الْمَرْعَى .

٤٦٥ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ إِلَى أُخِيهِ فِتْنَةٌ ، إِنْ أَعْطَاهُ حَمِيدًا غَيْرَ اللَّهِ ، وَإِنْ مَنَعَهُ دَمًا غَيْرَ الَّذِي مَنَعَهُ .

٤٦٤ شرح النهج ١٢ : ٣٣ .

٤٦٦ - قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي قد تزوّدتُ زاداً ، وأبتعتُ راحلةً ، وقضيتُ لبائتي - أي حاجتي - أفأرتحلُّ إلى البيت المقدّس ؟ فقال له عليٌّ : كلُّ زادك ، وبع راحلتك ، وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فإنه أحدُ المساجد الأربعة ، ركعتان فيه تعدلانَ عشرًا فيما سواه من المساجد ، والبركة منه إلى اثني عشر ميلًا من حيثها أتيتها ، وقد نزل فيه من أسه ألف ذراع ، وفي زاويته فار التّور ، وعند الأستوانة الخامسة صلّى إبراهيم عليه السلام ، وقد صلّى فيه ألفُ نبيٍّ وألفُ وصيّ ، وفيه عصا موسى وشجرة يقطين يونس ، وفيه يهلكُ يعوق ويغوث ، وهو الفاروق ، وفيه مصلى نوح ، وفيه مسير جبل الأهواز ، ويحشُرُ فيه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حسابٌ ولا عذاب ، ووسطه على روضةٍ من [رياض الجنة وفيه ثلاث أعين] : عَيْنٌ من لَبْنٍ وعَيْنٌ من دُهْنٍ وعَيْنٌ من ماء ، جانبه الأيمن ذِكْرٌ ، وجانبه الأيسر فِكْرٌ ، ولو يعلمُ النَّاسُ ما فيه من الفضلِ لأتوه حَبَوًّا .

٤٦٧ - قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : الكوفة كثر الإيمان ، وجُمُجمَةُ العَرَبِ ، وهم رُمحُ الله الأطول .

٤٦٨ - قال مطرّف : وجدتُ ابنَ آدَمَ بين ربِّه وبينَ الشَّيطانِ ، فإن اختارَهُ اللهُ نَجَا ، وإن حَلَى بيتهُ وبينَ الشَّيطانِ غَلَبَ عليه .

٤٦٩ - وشتم ديوجانسَ رجلٌ فسكتَ عنه ، فقيل له : لِمَ لَمْ تغضبْ حين شتمك ؟ فقال : كفاه مَسَبَةٌ له أَنه يَشْتِمُ ولا يُشْتَمُ .

٤٦٦ معجم البلدان ٤ : ٤٩٢ وتاريخ الكوفة للبرقي : ٢٨ - ٢٩ .

٤٦٧ بعضه في نثر الدرّ ٢ : ٢٩ .

٤٦٩ الكلم الروحانية : ١٠٨ ومختار الحكم : ٨٠ .

٤٧٠ - وكان يقول لتلامذته : مَحْصُوا خَطَايَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَأَيَّامَكُمْ بِالرَّحْمَةِ .

٤٧١ - وقال سقراط : ينبغي أن يكون كلامك بالليلي حيث لا تكون أعشاشُ الخفافيش ؛ قال : أراد الخلوة وأن لا ينظر في أمر الهبولانيات .

٤٧٢ - قال الجاحظ : وإنما يستريحُ البدنُ من كدِّ تعبِ الرويّةِ إلى بردِ اليقين ، ولولا تأميلُ الراحةِ لتضاعف ثقلُهُ ، ولقطعَ الجهدُ سببَ صاحبه من معاودته ، ولو كان ذلك تذبذباً لما جعلَ اللهُ تعالى الليلَ سكناً والنهارَ مسرجاً ، بل إنَّ الأغلبَ على طبائعِ البشرِ حُبُّ الكفايةِ واستئصالُ الروايةِ وسرعةُ السّامةِ .

٤٧٣ - وقال : الأرضُ وإن كانت حرةً ، والفرسُ وإن كان كريماً ، والرّمانُ وإن كان معتدلاً ، فلا بدّ له من تعهدٍ ، ولا يُنتفعُ بالماءِ الساكنِ في الأرضِ ، ولا بالذهبِ ما لم يُستخرج ، ولا بالعلمِ ما دام مكنوناً .

٤٧٤ - وقال أبو عثمان أيضاً : وكيف أنسأكَ وأنا إن رأيتُ حسناً ذكركَ مُشبهاً ، أو قبيحاً ذكركَ به مُبايناً .

٤٧٥ - وقال : السيّدُ من أورى نارهُ ، وحمى ذمّارهُ ، ومَنعَ جارهُ .

٤٧٦ - وقال : الحمارُ إن أطلقته ولى ، وإن أوقفته دلى ، كثيرُ الرّوثِ ، قليلُ العوّثِ ، سريعُ إلى العرّارةِ ، بطيئٌ في العّارةِ ، لا يُحلبُ في إناء ، ولا تُرقأُ

٤٧٠ الكلم الروحانية : ١٠٧ .

٤٧١ الكلم الروحانية : ٨٨ ومختار الحكم : ٨٤ وعيون الأنبياء ١ : ٤٤ (قال : ينبغي أن يكون كلامك

عند خلوتك لنفسك وأن تجمع فكرك ، وامنع نفسك أن تطلع في شيء من أمور الهبولانيات) .

٤٧٦ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٤ ومطالع البدور ٢ : ١٨٤ (لخالد بن صفوان) .

١ العرارة للحمار هي سمن الصدر والعنق ، وقيل إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر منه في سائر خلقه .

به الدماء ، ولا تُمهَرُ به النساء .

٤٧٧ - وقال أبو عثمان : بَقَّتْكَ فَيْلٌ وَحَصَائِكَ جَبَلٌ .

٤٧٨ - وقال أيضاً : جَمَاعُ الْحَيْرِ يَجُولُ بَيْنَ الثَّنَاءِ وَالذُّعَاءِ ، فَالثَّنَاءُ لِلدُّنْيَا وَالذُّعَاءُ لِلْآخِرَةِ .

٤٧٩ - قال واعظٌ : إِنْ لَأَخَشَيْتَ أَنْ يَأْتِيَكَ أَمْرُ اللَّهِ بَعْتَهُ ، وَ [احذر] الإِمْلاءَ فَهُوَ أَوْقَى مَعْبَةً ، وَأَثْبَتُ فِي الْحِجَّةِ ، وَلَنْ تَعْمَلَ وَلَا تَعْلَمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ ، لِأَنَّ الْجَاهِلَ الْعَامِلَ لَمْ يُوْتِ مِنْ سُوءِ نِيَّةٍ ، وَلَا أَسْتِخْفَافِ بَرُوبِيَّةٍ ، وَلَا هُوَ كَمَنْ قَهَرَتْهُ الْحِجَّةُ ، وَأَعْرَبَ لَهُ الْحَقُّ مُفْصِحاً عَنْ نَفْسِهِ فَأَثَرُ الْعَقْلَةِ بِهِ وَالْحَسِيْسَ مِنَ الشَّهْوَةِ عَلَى اللَّهِ ، فَاسْمَحْتَ نَفْسَهُ عَنِ الْجَنَّةِ ، وَأَسْلَمَهَا بِالْأَيْدِيِ لِلْعُقُوبَةِ . فَاسْتَشِرْ عَقْلَكَ ، وَرَاجِعْ نَفْسَكَ ، وَأَدْرِسْ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَتَذَكَّرْ إِحْسَانَهُ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ مَغْلَبَةٌ لِلْحَيَاءِ ، وَمَرْدَعَةٌ لِلشَّهْوَةِ ، وَمَشْحَدَةٌ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَقَدْ أَظَلَّ<sup>٢</sup> الْبَلَاءُ ، وَكَأَنَّ قَدْ كَفَّكَ عَلَيْكَ عَزَبَ شَوْبُوْبِهِ ، وَجَوَائِحَ سَطْوَتِهِ إِنْ لَمْ تَسْتَكْفِ ذَلِكَ بِسُرْعَةِ التَّزْوَعِ ، وَطُولِ التَّضْرُّعِ ، وَدَوَامِ الْبُكَاءِ ، وَالتَّدْمِ فِي أَعْقَابِ الزَّلَّاتِ ، وَاعْتِقَادِ التَّرْكِ لَهَا ، وَالْمَعَاوِدَةِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا .

٤٨٠ - تَحَاكَمَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهَا : إِنَّهَا الْحُكْمُ يُرْضِي أَحَدَكُمَا وَيُعْضِبُ الْآخَرَ ، فَاسْتَعْمِلَا الْحَقَّ يُرْضِيكُمَا جَمِيعاً .

٤٨١ - أَحْضَرَ بَيْنَ يَدَيْ الْإِسْكَانْدَرِ لَصًّا فَأَمَرَ بِصَلْبِهِ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،

٤٨٠ نثر الدر ٧ : ٢٥ (رقم : ١٢١) وأحسن المحاسن : ١٤٥ وأمثال الماوردي : ٨٢/أ ومختار

الحكم : ٢٤٥ وبهجة المجالس ٢ : ٢٠١ .

٤٨١ ربيع الأبرار ٣ : ٣٧٨ والتذكرة الحملونية (عمومية) الورقة : ١٧٧ .

١ ح : العقوبة .

٢ ح : أضل .

فعلتُ ما فعلتُ وأنا كارِهٌ ، قال : وتُصَلِّبُ أيضاً وأنتَ للصلبِ كارِهٌ .

٤٨٢ - قيلَ لصُوفِيٍّ : ما الذي تطلبُ؟ قال : أطلبُ الراحةَ في الدنيا ،  
قيل : فهل وجدتها؟ قال : قد وجدتُ أني لا أجدها .

٤٨٣ - وتكلّمَ رجلٌ رثُ الهيئَةِ بين يَدَي الإسكندر بكلامٍ حَسَنٍ ، فقال  
الإسكندرُ : ليكنَ حُسنُ ثوبِكَ موافقاً لِحُسْنِ مَنْطِقِكَ ، فقال : أيُّها الملك ،  
أما الكلامُ فأقدرُ عليه ، وأما الكِسوةُ فلا أقدرُ عليها ؛ فخلع عليه .

٤٨٤ - وقام بين يَدَي الإسكندر خطيبٌ فخطبَ وأطال ، فزَبَرَهُ وقال :  
ليس حُسْنُ الحُطْبَةِ بِحَسَبِ طَاقَةِ الحَاطِبِ ولكن على طاقة السامع .

٤٨٥ - خَطَبَ رجلان إلى دميانوس بِنْتَهُ ، وكان أحدهما فقيراً والآخرُ  
غنياً ، فاخترَ الفقيرُ ، فسأله الإسكندرُ عن ذلك فقال : لأن الغنيَّ كان جاهلاً  
فكان يُخَافُ عليه الفقرُ ، [والفقيرُ] كان عاقلاً فكان يُرْتَجَى له الغني .

٤٨٦ - قال الأصمعي : وصفتُ أعرابيةً قومها فقالت : كانوا والله لِرَحِي  
الحربِ ثِفْلاً ، ولقدَرها جُفْلاً ، وللأعداءِ نكالا ، وفي التّدى أزوالاً ، وعلى  
الخصومِ ثِقْلاً ، أنحى عليهم الدهرُ بشَفَرَتَيْهِ فأطفأ جَاحِمَهُمْ ، واقتصَّ ناجِمَهُمْ ،  
وطمس آثارهم ، وأبادَ عَضْرَاءَهُمْ ، فأصبحتِ المنازلُ دارسةً ، والأعلامُ  
طامسةً ، وبذلك جَرَّتْ عادةُ الدَّهرِ .

٤٨٢ نثر الدرّ ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٠) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٦٢ .

٤٨٣ منتخب صوان الحكمة : ١٦٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٩ ومختار الحكم : ٢٤٤ وعين  
الأدب والسياسة : ١١٠ - ١١١ .

٤٨٥ الكلم الروحانية : ١٠٣ (نوموس) ومختار الحكم : ٢٤٨ (ديمقوس) ونثر الدرّ ٧ : ١٣  
(رقم : ٩) وريح الأبرار : ٣٨٧ ب (٤ : ٢٨١) (دقيانوس) .

١ ح : موافق .

٤٨٧ - قيل لرجلٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَ فَقِيرًا فَأَتَرَى ، فكيف كان سيرته ؟  
فقال : كان في مَسْكَنَتِهِ تَقِيًّا نَقِيًّا ، وفي غناه رَضِيًّا سَرِيًّا .

٤٨٨ - وأخبر ابنُ الأعرابي أن لِبَصِينٍ من الأعرابِ تَصَدِّيًّا لَجَارِيَةٍ تَرْعَى  
عَنَّمَا ، فقال أحدهما لصاحبه : أَشْغَلْهَا عَنِّي ، فَحَفَرَ حُفْرَةً وَدَخَلَهَا وَتَغَطَّى بِالثَّمَامِ  
وَأَخْرَجَ مَتَاعَهُ قَائِمًا ، فنظرتُ إليه فقالت : أَطْرُوثٌ وَلَا رَمَلَةٌ ، أَذُوْنُونَ وَلَا عِضَاهُ  
له ؟! ثم بَرَكْتُ عَلَيْهِ لِتَقْضِي حَاجَتَهَا ، فَاطْرَدَ الْآخِرُ الْعَنَمَ ، فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ أَمْرِهَا  
الْعَمْسَ الْعَنَمَ إِذَا هِيَ قَدْ بَعُدَتْ ، فَتَبِعْتُهَا ، وَخَرَجَ الْآخِرُ مِنَ الْحُفْرَةِ فَعَارَضَ  
صَاحِبَةَ فَاطْرَدَ الْعَنَمَ فَذَهَبَا بِهَا .

٤٨٩ - وقال ابنُ الأعرابيِّ ، قال أبو صَحْرٍ الْكِنَانِيُّ : وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى  
قَوْمٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَالَ : بَدَأَ شَأْنِي ، وَالَّذِي أَلْجَأَنِي<sup>٣</sup> إِلَى مَسْأَلَتِكُمْ ، أَنَّ الْعَيْثَ كَانَ  
قَدْ قَوِيَ عَنَّا ، ثُمَّ تَكَرَّفَ السَّحَابُ ، وَشَصَا الرَّبَابُ<sup>٦</sup> ، وَادْلَهَمَ سَيْقُهُ<sup>٧</sup> ، وَارْتَجَسَ  
رَيْقُهُ<sup>٨</sup> ، وَقَلْنَا : هَذَا عَامٌّ بَاكِرُ الْوَسْمِيِّ<sup>٩</sup> ، مُحَمَّدُ السَّمِيِّ<sup>١٠</sup> ، ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ

٤٨٨ قارن بما ورد في بلاغات النساء : ١٦٦ وأما القالي ٢ : ١٧٣ .  
٤٨٩ الخبر في مجالس ثعلب : ٢٩٦ ووصف المطر والسحاب : ٦٠ وبيع الأبرار ١ : ١٣٧ .

- ١ ح : قصدا .
- ٢ الطروث والذنون : من النباتات الطفيلية .
- ٣ المجالس : ألفتني (أي أحوجني) .
- ٤ قوي المطر : احتبس .
- ٥ تكرفاً : تراكم .
- ٦ شصا : ارتفع ، الرباب : السحاب ؛ ح : الزهاب .
- ٧ السيقي : السحاب الذي تسوقه الرياح .
- ٨ ارتجس : اختلط وبعث صوتاً ؛ وريق المطر : أول دفعه .
- ٩ الوسمي : مطر أول الربيع .
- ١٠ السمي : جمع سماء ، بمعنى المطر .



الشَّهَالُ<sup>١</sup> ، فَاحْزَلَّتْ طَخَارِيرُهُ<sup>٢</sup> ، وَتَفَرَّعَ كِرْفِيُّهُ مُتَبَاسِرًا<sup>٣</sup> ، ثُمَّ تَتَابَعَ لِمَعَانِ الْبَرَقِ ،  
 حَيْثُ تَشْيِمُهُ الْأَبْصَارُ ، وَتَحْدُهُ النَّظَارُ ، وَمَرَّتْ يَدُ الْجَنُوبِ مَاءً<sup>٤</sup> ، فَفَقَّوَصَ الْحَيُّ<sup>٥</sup>  
 مَزْلَمِينَ<sup>٦</sup> نَحْوَهُ ، فَسَرَحْنَا فِيهِ الْمَالَ فَكَانَ وَخْمًا وَخِيَمًا ، فَأَسَافَ الْمَالَ<sup>٧</sup> ، وَأَضْفَ<sup>٨</sup>  
 الْحَالَ<sup>٩</sup> ، فَبَقِينَا لَا تُيسِّرُ لَنَا حَلُوبَةً<sup>١٠</sup> ، وَلَا تُنْسِلُ لَنَا قَتُوبَةً<sup>١١</sup> ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
 شَاعِرُنَا : [ الطويل ]

وَمَنْ يَرَّعَ بَقْلًا مِنْ سُوَيْقَةٍ يَغْتَبِقُ قَرَاخًا وَيَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ صَالِقٍ<sup>١</sup>

أَي يَسْمَعُ الْعُدْلَ يَقُولُونَ قَدْ نَهَيْتَكَ . أَمَا قَوْلُهُ : قَوِيٌّ : أَيِ احْتَبَسَ ، يُقَالُ :  
 الْغَامُ شَرٌّ مَا احْتَبَسَ<sup>١</sup> . تَكَرَّفًا : ذَهَبَ ، وَشَصَا : ذَهَبَ ، الرَّبَابُ : الْمَطَرُ ،  
 وَالْوَسْمِيُّ : أَوَّلُ مَطَرٍ يَسِيمُ الْأَرْضَ ، وَالسُّمِيُّ : جَمْعُ سَمَاءَ ، وَاحْزَلَّتْ :  
 تَفَرَّقَتْ ، تَشْيِمُهُ الْأَبْصَارُ : تُدْرِكُهُ ، وَمَرَّتْ - خَفِيفَةً - اسْتَخْرَجَتْ ، فَفَقَّوَصَ  
 الْحَيَّ أَيِ تَفَرَّقُوا ، وَمِنْهُ تَفَقَّوَصَ الْحَيُّ ، وَمِنْهُ تَفَقَّوَصَ الْخَبَاءُ إِذَا حَطَّ .

٤٩٠ - قَالَ أَبُو نُوَيْلٍ : قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ عَلَى عَقْبَةٍ ،

٤٩٠ الخبر عن أبي نوفل في صحيح مسلم ٢ : ٢٧٤ وفيه الحديث : إن في ثقيف كذاباً ومبيراً ، وانظر  
 مسند أحمد ٢ : ٢٦ . وأبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي العربي (وفي اسمه اختلاف)  
 محدث لغوي فقيه ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وعن شعبة أنه قال : كنت آتياً وأبو عمرو  
 ابن العلاء فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العربية ؛ انظر تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٦٠ .

١ ح : الصبا .

٢ احزالت : ارتفعت ؛ والطخارير : قطع السحاب المستدقة .

٣ تفرع : تفرق ؛ الكرفيء : السحاب المتراكم ؛ متياسراً : ذاهباً إلى جهة اليسار .

٤ كان يد الجنوب مسحت عليه فدر .

٥ مزلمين : مسرعين .

٦ أساف المال : أصيبت المواشي بالموت (بالسواف) ؛ ح : أسف .

٧ أضف : أصيب بالضف ، وهو الضيق .

٨ تيسر : يكثر لبنها ونسلها .

٩ قتوبية : الإبل التي توضع القتب على ظهورها .

١٠ ح : صديق ؛ والصليق : الشديد الصوت .

١١ يقال . . . احتبس : جاءت بعد قوله « نهيناك » في ح .

فجعلت قريش تمرّ به والنَّاسُ ، حتى مرّ به عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال :  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا حَبِيبٍ ، أما واللهِ لقد نَهَيْتَكَ عن هذا<sup>١</sup> وكنْتَ عنه غَنِيًّا ، أما واللهِ  
لقد كنتَ ما علمتُكَ صَوَاماً قَوَاماً ، وَصُولاً لِلرَّحِمِ ، واللهِ إِنَّ أُمَّةً أَنْتَ شَرُّهَا لِأُمَّةٍ  
صِدْقٌ<sup>٢</sup> ؛ قال : ثم نَفَذَ ، فبلغ الحَجَّاجَ موقفه فبعث إليه ثم اسْتَتَرَهُ ثم أمر به فألْتِي  
في قُبُورِ اليهودِ ، ثم بعثَ إلى أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ بعد ما عَمِيَتْ أن تأتيه فأبَتْ ،  
فقال : لتَأْتِيَنِي أو لأبعثنَّ إِلَيْكَ من يَسْحُبُكَ بقُرُونِكَ ، فقالت : والله لا آتِيكَ  
حتى تبعثَ إِلَيَّ من يَسْحُبُنِي بقُرُونِي ، قال : أروني سَبِيَّتِي<sup>٣</sup> ، فأخَذَ نعلِيهِ وجعل  
يتودَّفُ<sup>٤</sup> حتى دخلَ عليها فقال : كيف رأيتني فعلتُ بعدوَّ الله ؟ قالت : رأيتك  
أفْسَدْتَ عليه دُنْيَاهُ ، وأفْسَدَ عليك آخِرَتَكَ ، وقد بلغني أَنَّكَ كنتَ تُعِيرُهُ وتقول :  
يا ابنَ ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ ، فقد واللهِ كنتُ ذَاتَ نِطَاقَيْنِ ، أما أحدهما فكنت أرفعُ  
لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ولأبي بكرٍ رضي اللهُ عنه طعامَها من الدُّبَابِ<sup>٥</sup> ،  
وأما الآخرُ فَنِطَاقُ المَرَأَةِ التي لا تستغني عنه ، فبأيِّ ذلكَ وَبِلَمِّكَ تُعِيرُهُ ، وقد  
سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : في تَقْيِفِ كَذَّابٍ ومبِيرٍ<sup>٦</sup> ؟ أما  
الكذَّابُ فقد رأيتناه ، وأما المبيرُ فلا إخالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ .

٤٩١ - قال الحَسَنُ : أوحى اللهُ إلى آدمَ : أربَعُ هُنَّ جِماعٌ لكَ ولولَدِكَ ،  
واحدةٌ لي ، وواحدةٌ لكَ ، وواحدةٌ بيني وبينكَ ، وواحدةٌ بينكَ وبينَ الناسِ ؛ أما  
التي لي فتعبدُني ولا تُشْرِكُ بي شيئاً ، وأما التي لَكَ فَعَمَلُكَ أَجْرُكَ به أفقرَ ما تكونُ  
إليه ، وأما التي بيني وبينكَ فعليك الدُّعاءُ وعلِيَّ الإِجابةُ ، وأما التي بينكَ وبينَ

- 
- ١ تكررت العبارة ثلاث مرات في صحيح مسلم .
  - ٢ الصحيح : لأمة خير .
  - ٣ السبت : النعل .
  - ٤ يتودف : يمشي مشية فيها اهتزاز وتبختر .
  - ٥ الصحيح : من الدواب .
  - ٦ التي : كذا هو في صحيح مسلم أيضاً .
  - ٧ المبير : المهلك .

الناس فاصْحَبَهُمْ بِالَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَصْحَبُوكَ بِهِ .

٤٩٢ - قال مجاهد : لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : [ قُلْ ] يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَجِيبُوا رَبِّكُمْ ، قَالَ : فَوَقَّرْتُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ . وَلَوْ قَالَ : « أَفْتَدَةَ النَّاسِ » لَأَزْدَحَمْتُ عَلَيْهِ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : أَفْتَدَةَ مِنَ النَّاسِ .

٤٩٣ - قال أبو هُرَيْرَةَ : مُثِّلَتِ الدُّنْيَا عَلَى طَائِرٍ ، فَالْبَصْرَةُ وَمِصْرُ الْجَنَاحَانِ ، وَالشَّامُ وَالْجَزِيرَةُ الْجَوْجُؤَا ، وَالْيَمَنُ الذَّنْبُ .

٤٩٤ - قال القاسم بن محمد : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنَّ فِي حَجْرِي أَيْتَامًا لَهِنَّ إِبِلٌ وَوَيْ إِبِلٌ ، فَمَاذَا يَحِلُّ لِي مِنْ أَلْبَانِهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ كُنْتَ تَبْتَغِي ضَالَّهَا ، وَتَهْتَأُ جَرْبَاهَا ، وَتَلُوطُ حَوْضَهَا . وَتَسْتِي عِلَّالَهَا . فَاشْرَبِي غَيْرَ مُضَرِّ بِنَسْلِ وَلَا نَاهِكٍ فِي حَلْبِ .

٤٩٥ - قال أبو صالح ، قال أبو هُرَيْرَةَ : اللَّسَانُ تَرْجَانٌ ، وَالْعَيْنَانِ

---

٤٩٢ تتعلق هذه الفقرة بآيتين ، الأولى : وَأَدِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (سورة الحج : ٢٧) والثانية : واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم (إبراهيم : ٣٧) ، وفي تفسير مجاهد للآيتين انظر تفسير الطبري ١٧ : ٩٨ و١٣ : ١٤٠ ، وفيه أن إبراهيم قال : كيف أقول يارب ؟ قال : قل يا أيها الناس استجيبوا لربكم ، قال : وقَّرت في قلب كل مؤمن ؛ وفيه : لو قال إبراهيم اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزامحكهم عليه فارس والروم ولكنه قال أفئدة من الناس .

٤٩٣ عيون الأخبار ١ : ٢١٦ وبهجة المجالس ٢ : ١٨١ .

٤٩٤ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ومن سادات التابعين . توفي سنة ١٠١ ، وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ١٣٩ وحلية الأولياء ٢ : ١٨٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٣ ووفيات الأعيان ٤ : ٥٩ (وانظر حاشيته) .

٤٩٥ أبو صالح هو ذكوان السَّمان ، وقد مرَّ التعريف به في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٤٠) .

١ الجَوْجُؤُ : الصدر .

٢ يَهْتَأُ الجَرْمَى : يَطْلُبُهَا بِالْفَطْرَانِ .

٣ يَلُوطُ الحَوْضُ : يَطْبِئُهُ .

مَسْلُحَةٌ ، وَالْأَذُنُ قِمَعٌ ، وَالْيَدَانِ الْجَنَاحَانِ ، وَالرَّجْلَانِ بَرِيدٌ ، وَالطَّحَالُ  
صَحِيحٌ ، وَالْكَبِدُ بَرْدٌ ، وَالْكَلْبَةُ مَكْرٌ ، وَالرِّثَةُ نَفْسٌ ، وَالْقَلْبُ الْمَلِكُ ، فَإِذَا  
صَلَحَ الْقَلْبُ صَلَحَتِ الْجَوَارِحُ ، وَإِذَا فَسَدَ فَسَدَتْ .

٤٩٦ - قال سفيان بن عيينة ، قال أبو حازم : اشتدَّتْ مُؤُونَةُ الدُّنْيَا ،  
فَمَا تَمَدُّ يَدِكَ مِنْهَا إِلَى شَيْءٍ تَطْلُبُهُ إِلَّا وَجَدْتَ عَلَيْهِ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ ، وَأَمَّا مُؤُونَةُ  
الدِّينِ فَمَا تَجِدُ أَحَدًا يُعِينُكَ عَلَيْهِ .

٤٩٧ - وقال ابنُ أبي زياد : جاء نُعْبَانُ فَحَالَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الطَّوْفِ ،  
فَدَعَا أَهْلُ مَكَّةَ فَجَاءَ طَائِرٌ أَظْلَمَ نِصْفَ مَكَّةَ حَتَّى اخْتِطَفَ الثُّعْبَانَ فَرَمَى بِهِ فِي  
الْبَحْرِ .

٤٩٨ - قال الحَسَنُ ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ  
يُؤْتُوا فِي الدُّنْيَا شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الْيَقِينِ وَالْمُعَافَاةِ ، فَسَلُوهُمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .  
قال الحَسَنُ : صَدَقَ اللهُ وَنَبِيُّهُ اللهُ ؛ بِالْيَقِينِ طُلِبَتِ الْجَنَّةُ ، وَبِالْيَقِينِ هُرِبَ  
مِنَ النَّارِ ، وَبِالْيَقِينِ أُدْبِتِ الْفَرَايِضُ ، وَبِالْيَقِينِ صَبِرَ عَلَى الْحَقِّ ، وَفِي مُعَافَاةِ اللهِ  
خَيْرٌ كَثِيرٌ ، قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُهُمْ يَتَقَارَبُونَ فِي الْعَافِيَةِ فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ تَبَايَنَ الْقَوْمُ .

٤٩٩ - قال الحَسَنُ ، قال غَزْوَانُ بْنُ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ : اللهُ عَلِيٌّ إِلَّا يَرَانِي

---

٤٩٦ أبو حازم هو الأعرج سلمة بن دينار ، وقد مرَّ التعريف به فيما مضى من هذا الجزء (حاشية  
الفقرة : ١٦) .

٤٩٧ المعروفون بابن أبي زياد كثر ، أشهرهم وأكثرهم ثقة عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطوني أبو  
عبد الرحمن الكوفي الدهقان ، محدث وثقه الجميع ، وتوفي سنة ٢٥٥ ؛ انظر تهذيب التهذيب  
٥ : ١٩٠ و ٢٢٢ .

٤٩٨ هو من حديث أبي بكر : سلوا الله المعافاة أو العافية فلم يؤت أحد قطَّ بعد اليقين أفضل من العافية  
أو المعافاة (مسند أحمد ١ : ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ ، وانظر الترمذي - دعاء : ١٠٥ وابن ماجه -  
دعاء : ٥) .

٤٩٩ ساه ابن سعد في طبقاته (١/٧ : ١٥٧) غزوان بن غزوان ، وقال عن أنس : ان غزوان كان لا  
يضحك ، وروي أيضاً عن عبد الحميد الرقاشي أن غزوان لم يضحك منذ أربعين سنة .

صاحكاً ، حتى ألحقَ بالله عزَّ وجلَّ .

٥٠٠ - قال مغيرة : كنتُ كثيرَ الضَّحِكِ فلم يَقْطَعُهُ عَنِّي إِلَّا قَتْلُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ .

٥٠١ - لما احْتَضَرَ مُعَاذُ قَالَ : قد كنتُ أَحْشَاكَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ .

٥٠٢ - قال عبد الله بن أبي الهذيل : إن كان أحدُهم ليبولُ فيتمسَّحُ بالترابِ مَخَافَةَ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

٥٠٣ - قيل لأعرابي : ما أَضَنَّكَ بِالْخَمْرِ؟ قال : سبحانَ الله ، كيف لا أَضِنُّ بِهَا وَهِيَ تُسْرِجُ فِي عَيْنِي نُورَهَا ، وَفِي قَلْبِي سُورَهَا .

٥٠٤ - قال العُتْبِيُّ : كان معاويةُ يَقُومُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَ شَيْخاً مُسْتَبِئاً قَدْ بَلَغَ التَّسْعِينَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَقُومُ لِهَذَا؟ فَقَالَ : إِنَّ فِيهِ شَبَهًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا أَقُومُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٥٠٥ - ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ شَيْبَةً فَقَالَ : كُنْتُ أَنْكِرُ الْبَيْضَاءَ فَصِرْتُ أَنْكِرُ السُّودَاءَ .

---

٥٠١ قول معاذ بن جبل في عيون الأخبار ٢ : ٣٠٩ وحلية الأولياء ١ : ٢٣٩ وصفة الصفوة ١ : ٢١٠ وزهد ابن حنبل : ١٨٠ - ١٨١ والعقد ٣ : ٢٢٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٧٦ .

٥٠٢ عبد الله بن أبي الهذيل العنزي أبو المغيرة الكوفي تابعي ثقة ، كان عثمانياً ، توفي في ولاية خالد القسري (انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٦٢) .  
٥٠٥ العقد ٣ : ٥٣ و٤٢٦ .

١ ح : يدي .

٢ زاد في العقد : فيا خير مبدول ويا شر بدل .

٥٠٦ - قال ابن الأعرابي : أنشدني عبدُ الله بن شبيب : [ الكامل ]

مَنْ يَأْمُرُ الْأَقْوَامَ بَعْدَ قَبِيلَةٍ      دَرَجُوا وَتَوَبَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ وَاقِفٍ  
كَانُوا دَعَائِمَ قَوْمِهِمْ وَعِمَادَهُمْ      وَمَلَاذَ عَارِمِهِمْ وَمَأْوَى الْخَائِفِ  
أَخَذُوا بَغْرَةَ طَائِرٍ عُرُوا بِهَا      سَبَبٌ جَرَى لَهُمْ بِحَتْفِ حَاتِفِ  
لَمْ يَبْقَ مِنْ آثَارِهِمْ وَعِيُونِهِمْ      عَيْنٌ تُؤَمِّلُ ذَاتُ شُقْرِ طَارِفِ  
وَالدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يُشَبُّ فَأَهْلُهُ      وَصِحَابُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَتَالِفِ  
لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ      وَأَصْبِرْ لِدَلِكِ صَبْرَ حَرِّ عَارِفِ

٥٠٧ - قال الأصمعي : دخل مالك بن هبيرة السكوني على معاوية فأذناه وقربه ، وكان شيخاً فانياً حسن الجسم ، فحدرت رجله فبسطها ، فقال له معاوية : ليت لنا يا أبا سعيد جارية لها مثل ساقك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والساق متصلٌ بمثل عجزتك ، فقال معاوية : الباديء أظلم .

٥٠٨ - قال الأعمش : دخل رجلٌ داراً فسرق طستاً ، فلما خرج رأى على باب الدار نفراً ، فالتفت إلى الدار فقال : إن لم يشتتر بسبعة أبيعهُ بستة ؟ يوهمهم أنه دفع إليه لبيعة .

٥٠٩ - قال أسقف فارس : لو أنشتر من مات لأخبر أكثرهم أنه مات بشماً .

٥٠٦ عبد الله بن شبيب : راوية أكثر ثعلب الأخذ عنه ( انظر صفحات كثيرة من مجالس ثعلب ) ، وقد مر ذكره في الفقرة : ٢١٦ من الجزء الأول .

٥٠٧ أنساب الأشراف ١/٤ : ٤١ ( ط . بيروت ) ، وقارن بعيون الأخبار ٢ : ٢٣٠ والمقد ١ : ٥٤ : ٤ ؛ ٣١ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ١٣٤ ونهاية الأرب ٦ : ٥٢ ، وسيكره في البصائر ٦ : الفقرة ٧٢١ . وأبو سعيد مالك بن هبيرة بن خالد السكوني الكندي ، كان من رؤساء كندة في العصر الأموي ومن خطبائهم ، وكان مع معاوية في صفين وولي له حمص من بعد ، وتوفي نحو سنة ٦٥ ؛ أخباره في كتب التاريخ ، وله ترجمة في الإصابة ٣ : ٣٥٧ ( رقم : ٧٦٩٧ ) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤ ، وانظر الولاة والقضاة للكندي : ٤٢ .

٥١٠ - شاعر : [ الكامل ]

الحِرْصُ عَوْنٌ لِلزَّمَانِ عَلَى الفَتَى      وَالصَّبْرُ نِعْمٌ لِلزَّمَانِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فَإِنَّ دَهْرَكَ إِنْ رَأَى      مِنْكَ الخِنُوعَ أَمَدَهُ بِهَوَانٍ  
وَإِذَا رَأَكَ وَقَدْ نُصِرْتَ لِصَرْفِهِ      بِالصَّبْرِ لَأَقَى الصَّبْرَ بالإِذْعَانِ

٥١١ - سمعتُ السيرافي يقول : شَوَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ ضَعْفُهُ ، وَأَشْوَيْتُهُ :  
أَطْعَمْتُهُ الشَّوَاءَ ، وَالشَّوْيُ : الشَّاءُ .

٥١٢ - وسألتُ السيرافي عن قوله ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ ( آل عمران :  
١٨ ) بِمَ انتصبتُ « قَائِمًا » ؟ قال : بالحال ، قلت : أَيْنَ الحالُ ؟ قال : لله  
تعالى ، قلتُ : أَيَقَالُ لله حالٌ ؟ قال : إِنَّ الحالَ هِيَ لِلْفِظِ لَا لِمَنْ يُلْفِظُ بالحالِ  
عنه<sup>٢</sup> . ولكنَّ الرحمةَ لَا تستوفي حقيقةَ المعنى فِي النفسِ إِلَّا بعدَ تَضَوُّعِ الوهمِ .  
هذه الأشياءُ صناعةٌ تسكنُ إليها النفسُ وَيَقْنَعُ بِهَا القلبُ .

٥١٣ - قال رجلٌ لابنِ المقفَّعِ : أَنَا بالصديقِ أَنسُ مَنِّي بالأخِ ، فقال :  
صدقتَ ، الصديقُ نسيبُ الروحِ والأخُ نسيبُ الجسمِ .

٥١٤ - سألتُ السيرافيَّ عن قولهم « وَبَرَّرتَ » إِذَا قالوا : صَدَقْتَ وَبَرَّرتَ ،  
فقال : صَدَقْتَ صدقاً نافعاً كأنَّكَ لَمْ تصدُقْ صدقاً بَحْتاً ، ولكنَّكَ وصلتهِ بالبرِّ ،  
والراءُ مكسورةٌ فِي بَرَّرتَ .

٥١٥ - سمعتُ ابنَ خِضْرَ الكاتبِ البغدادي يقول : قال أبو عبد الله

٥١١ قوله : شَوَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ ضَعْفُهُ ، لم يرد ، وورد أن الشوابة تعني البقية أو القطعة من الشاة ،  
والشويُّ : اسم جمع للشاة .

٥١٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٢٩ ومطلع البدر ١ : ١٧٦ ورحلة النهروالي : ١٥٩ .

١ ح : الشناء .

٢ يبدو أن هناك نقصاً وأن ما يلي ضعيف الصلة بما قبله .

الواساني<sup>١</sup> الرئيس في مجلسه : إننا - ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَطْنِ فاطمةَ عليها السلام - سَعِدْنَا بِشَفَاعَتِهَا لِأَنَّ اللَّهَ حَفِظَ فَرْجَهَا ، فقال ابنُ رزام<sup>٢</sup> المتكلمُ : أعزَّ اللهُ الشريفَ ، فمن ذا الذي يقولُ : إنَّ حواءَ زَنَتْ!<sup>٣</sup>

٥١٦ - شاعر : [ الوافر ]

عَدَا نَاعِيكَ حِينَ غَدَا بِحَطْبٍ      يَبِثُّ الشَّيْبَ فِي رَأْسِ الْوَلِيدِ  
وَيُقْعِدُ قَائِمًا يُحْشَى حِمَاهُ<sup>٣</sup>      وَيَبِثُّ لِلْقِيَامِ حُبِي الْقُعُودِ  
وَأَضَحَّتْ خُشْعًا مِنْهُ نَزَارُ      مُرَكَّبَةَ الرُّوَاجِبِ فِي الْخُدُودِ

٥١٧ - قال أعرابي<sup>١</sup> : ما رأيتُ عيناَ أُحْرَقَ لِظَلْمَةِ لَيْلٍ مِنْ عَيْنِهِ ، وَلَا لَحْظًا أَشْبَهَ بِجَرِيْقِ النَّارِ مِنْ لَحْظِهِ ، لَهُ طَرَّةٌ كَطَرَّةِ السَّيْفِ إِذَا غَضِبَ ، وَجِرَّةٌ كَجِرَّةِ اللَّيْثِ إِذَا حَرِبَ .

٥١٨ - وَصَفَتِ الْخُنْسَاءُ أَخَاهَا فَقَالَتْ : لَقَدْ كَانَ كَرِيمَ الْحَدَبِ ، وَاضِحَ الْجَدَبِ ، يَأْكُلُ مَا وَجَدَ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا قَعَدَ .

٥١٩ - كاتب : إِنَّ لِلظُّلْمِ دَائِرَةً تَقْفُ بِكُلِّ ذِي حَذَرٍ عَلَى عَرَرٍ ، وَتَمْتَعُ كُلَّ وَارِدٍ عَنِ الصَّدْرِ ، وَتُقْجِمُ كُلَّ آمَلٍ عَلَى أَجَلٍ ، وَتَقْضِي لِكُلِّ آمَلٍ عَلَى وَجَلٍ .

٥١٨ الخنساء الشاعرة المخضمة المعروفة اسمها تماضربت عمرو الرياحية السلمية ، وقد أسلمت ، وأكثر شعرها في رثاء أخوها ، وكانا قتلا في الجاهلية ، كما قتل أبناؤها الأربعة في القادسية ، ترجمتها في الشعر والشعراء : ٢٦٠ والأغاني : ١٥ : ٦٠ والخزانة : ٣ : ٤٠٣ .

١ ح : الواساني .

٢ لعله رزام بن رزام ، صاحب فرقة الزمامية من الشيعة العباسية ، وكان يقول بالإمامة في بني العباس ، وبعض كتب الفرق تنسب إليه القول بالوهمية أبي مسلم الخراساني ، انظر آراءه في مقالات الإسلاميين : ٢١ - ٢٢ والكتاب الأوسط : ٣٥ - ٣٦ والملل والنحل : ١ : ١٥٣ - ١٥٤ .

٣ ح : محسى حساه .



هذا والله الكلامُ العزيزُ الجانب ، المَصُونُ العرض ، الجليلُ القَدْر ، يعملُ  
والله في القلب عمَلَ العَيْثِ في الجَدْب ، وليس في كُلِّ قَلْب ، ولكن في القلب  
الذي قد فُطِرَ على الحَيْر ، وحُبِّ إليه الأدب ، وطَهَّرَ من أذناسِ الجهل ، وكان  
مَحَلًّا للتوفيق ، وأهلاً للملاطفة .

٥٢٠ - خطب أعرابيُّ فقال : الحمدُ لله ربَّ العالمين ، ولا اله إلا الله  
خلافاً على الجاحدين ، وصَلَّى على محمدٍ خاتمِ النَّبِيِّينَ ، وإنَّ أحقَّ ما استمِعَ له  
كلامُ ربِّ العالمين ، قال الله تعالى ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ  
عِبَادِكُمْ ﴾ (النور : ٣٢) .

٥٢١ - شاعر : [ الوافر ]

تَبَدَّلَ بِالْمَطَامِعِ مِنْهُ يَأْسًا      وبالضَّرَعِ الْقِنَاعَةَ فَاسْتَرَا  
فلا طَمَعٌ يُنَازِعُهُ بُكُورًا      ولا أَمَلٌ يُنَازِعُهُ رَوَاحا

٥٢٢ - سمعتُ أعرابياً يَقِيْدُ يَقولُ : سَتَسَاقُ إلى ما أنت لاق .

٥٢٣ - وقال أعرابيُّ : مَنْ أَفَادَهُ الدَّهْرُ أَفَادَ مِنْهُ .

٥٢٤ - شاعر : [ السريع ]

يا أَيُّهَا السَّائِلُ عن حالِ مَنْ      أَصْبَحَ في عُسْرٍ وإِفلاسِ  
لا تَسْأَلِ المُعْسِرَ عن حالِهِ      واسأَلْ مَنْ أَلْجَأَ إلى الناسِ

٥٢٥ - قال ثابتُ البُنانيِّ للحسن : إنَّكَ تريدُ الحَجَّ وأنا أريدُ ،

٥٢٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٤ .

٥٢٥ محاضرات الراغب ٢ : ٦١٥ وربع الأبرار ١ : ٧٧٩ ورحلة النهروالي : ١٥٩ . وثابت هو ابن

أسلم البناني أبو محمد البصري ، محدث ثبت ، توفي سنة ١٢٧ أو ١٢٣ ؛ انظر تهذيب التهذيب

٢ : ٢ .

أفأصحبك؟ فقال الحسنُ : دَعْنَا نَتَعَايَشُ بِعَيْشِ اللَّهِ ، إني أكرهُ أن نصطحبَ  
فيري بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ ما تَبَاقَتْ عَلَيْهِ .

٥٢٦ - قال أبو مجلَز : قلتُ لرجلٍ مَدِينِيّ : كيف صَارَ الثَّقِيلُ أَثْقَلَ من  
الحِمْلِ الثَّقِيلِ ؟ قال : لأنَّ الحِمْلَ الثَّقِيلَ يُشَارِكُ الجَسَدُ في حَمْلِهِ ، والرجلُ  
الثَّقِيلُ تَنفَرِدُ الرُوحُ بِحَمْلِهِ .

٥٢٧ - ركبَ يزيدُ بنُ نَهْشَلٍ بعيراً له ، فلما استوى في عَرَزِهِ قال : اللَّهُمَّ  
إِنَّكَ قُلْتَ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ( الزخرف :  
١٣ ) ، اللَّهُمَّ إني أشهدك أنني له مُقْرِنٌ ، فَفَرَّ البعيرُ وتعلقتُ رِجْلُهُ في العَرَزِ ،  
والبعيرُ يَجْمُرُ به ، حتى مات .

٥٢٧ ب - حَدَّثْتُ بهذا الحديثَ أبا حامد المَرُورُوذِي فقال : إِنَّ بَعْضَ  
خُلَعَاءِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ قال يوماً وهو في جِاعَةٍ من طَلَّابِ الحَدِيثِ يَمْشُونَ إلى  
شيخٍ للروايةِ عنه : امشوا قليلاً قليلاً ، فإنَّ طَالِبَ العِلْمِ يَمْشِي على أَجْنَحَةِ  
الملائكةِ ما دامَ في طَلَبِ العِلْمِ حتى لا يَتَكَسَّرَ الجَنَاحُ ، متَهَرِّثاً بهذا الحديثِ ، فعثر  
عَثْرَةً عَرَجَ منها عندَ هذا الكلامِ .

٥٢٧ ج - فَحَدَّثْتُ بهذا الحديثِ مَلَأً من الصُّوفِيَّةِ والعُرَبَاءِ الجَوَالِينِ في

---

٥٢٦ العقد ٢ : ٢٩٥ ( لجالينوس ) ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠١ والشريشي ٣ : ٥٠ ( لجالينوس )  
وقطب السرور : ٣٦١ وربيعة الأبرار ٢ : ٣٨ - ٣٩ . وأبو مجلز السدوسي البصري اسمه لاحق بن  
حميد من ثقات التابعين كان يدلس ، وكان ممن قدم خراسان وولي بعض الأمر ، وكان عمر بن  
عبد العزيز يستشيرَه فيمن يتولى خراسان ، وتوفي سنة ١٠٩ ؛ انظر تاريخ الطبري ١ : ٣٣٨٥  
و ٢ : ١٣٥٤ - ١٣٥٦ و ١٣٦٨ وميزان الاعتدال ٤ : ٣٥٦ .

٥٢٧ عيون الأخبار ٢ : ٦٠ وربيعة الأبرار : ٣٥٨ ب ( ٤ : ١٧٠ ) .

٥٢٧ ب ربيع الأبرار : ٣٥٩ أ / ( ٤ : ١٧٠ ) .

٥٢٧ ج قصة الوراق في ربيع الأبرار : ٣٥٩ أ / ( ٤ : ١٧٠ ) .

١ ربيع : يجر .

الآفاق ، السَّاعِينَ فِي الدُّنْيَا ، الحَافِظِينَ لِلعِبَرِ ، المُقْتَسِبِينَ لِلأَدَبِ ، فقال شيخُ  
منهم - وكان من مصر : لهذين الحديثين عندي ثالثٌ : كان بالمعربِ وِرَاقٌ ،  
وكان معروفاً بالإلحادِ لِظَاهِرِ مُجُونِهِ ، وإفراطِهِ فِي جُنُونِهِ ، فكتب مُصَحِّحاً فِي سِتَّةِ  
أَيامٍ ، فتعجَّب النَّاسُ مِنْهُ ، فقال له رجلٌ : فِي كَمْ كَتَبْتَ هَذَا ؟ قال : ﴿ فِي  
سِتَّةِ أَيامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (ق : ٣٨) ، فَحَشَّتْ يَدُهُ . هَذَا لَفْظُ  
الشَّيْخِ ، وَمَعْنَاهُ بَيَسَتْ ، وَالْحَشِيشُ مِنْهُ لِيُبْسِهِ<sup>١</sup> ، فَأَمَّا مَا رَطَّبَ فَهُوَ كَلًّا .

٥٢٧ د - والبحثُ عن هذا الفنِّ صعبٌ لأنَّ بعضَهُ يقعُ اتفاقاً ، وبعضُهُ  
يقعُ استحقاقاً ، والاعتبارُ يَجْمَعُهُمَا ، وَإِنْ كَانَتِ الحَقِيقَةُ لَا تَمَيِّزُهُمَا ، والأوَّلَى بِالمرءِ  
المتحرِّجِ أَنْ يَهْجُرَ اللُّعْبَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وبِالإِهْتِمْ وَبِكلامِهِ وَأفعاله ، فَإِنَّ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ لَا يَفْعَلُ عَمَّا يُقَالُ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُفْعَلُ ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ بَعَيْنُهُ طَالَ  
صَمْتُهُ ، وَأَشَدَّ فَرْقُهُ ، وَقَلَّ إِعْرَاضُهُ ، وَأَسْعَتْ عِبْرَتُهُ ، وَكَانَ مِنْ وِرَاءِ الزَّادِ  
لِلْمَعَادِ ، وَإِذَا كَانَ جَمِيعُ مَا تَقَلَّبُ فِيهِ كَظَلِّ المُتَفَيِّءِ وَحِلْمِ الرَّاقِدِ إِلَّا مَا جَعَلَهُ اللّهُ  
سَلْماً لِيهِ ، وَرَفْداً فِي نَيْلِ مَا لَدَيْهِ ؛ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى مُحَاسَبَةِ أَنْفُسِنَا ، وَالأَخْذِ لَهَا  
مِنْهَا قَبْلَ عَطْفِهَا وَبَوَارِهَا .

٥٢٨ - قِيلَ لِبَعْضِ الأَغْبِيَاءِ : مَا أَحْسَنَ القَمَرَ !! قال : إِي وَاللَّهِ ،  
خَاصَّةً بِاللَّيْلِ .

٥٢٩ - قِيلَ لِخَاتِمِ الأَصَمِّ : عَلِيٌّ مَا بَنَيْتَ أَمْرَكَ ؟ قال : عَلِيٌّ أَرْبَعٌ

٥٢٨ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ (عن جحا) وأخبار الحمقى : ٤٧ .  
٥٢٩ نثر الدرّ ٧ : ٦٦ (رقم : ٤٤) وأدب الدنيا والدين : ١١٨ - ١١٩ وكتاب الآداب : ٤٨ -  
٤٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤٢٣ والمستطرف ١ : ١٤٠ ورحلة النهروالي : ١٥٩  
ووفيات الأعيان ١ : ٢٧ ، وقارن بما في حلية الأولياء ٨ : ٧٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ وأنس =

١ حَشَّتْ اليَدَ وَأَحْشَتْ : بَيَسَتْ ، وَأَكْثَرَ ذَلِكَ فِي الشَّلَلِ ، وَحَكِيٌّ عَنِ يُونُسَ حُشَّتْ عَلَى صَيْغَةِ مَا  
لَمْ يَسْمُ فاعله .  
٢ يعني أن الحشيش هو يابس الكلأ ، وسمي حشيشاً ليبسه .

خِصَالٍ : عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي فَلَمْ أَهْتَمَّ بِهِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَعْمَلُهُ غَيْرِي فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِينِي بَعْتَةً فَأَنَا مُبَادِرُهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّي بَعِينٌ لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ .

٥٣٠ - حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ : رَأَيْتُ بَدْوِيًّا يُخَاصِمُ رَجُلًا مِنَ الْحَاجِّ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ مُنْصَرَفِ النَّاسِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْخَاصِمُ رَجُلًا قَدْ حَجَّ؟ فَقَالَ عَلَى الْبَدِيَّةِ : [ الطَّوِيلُ ]

يَحْجُّ لِكَيْمَا يَعْفِرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ وَيَرْجِعُ قَدْ حُطَّتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ

٥٣١ - وَالتقى ناسكانِ بالموقف فقال أحدهما لصاحبه : ما تبغي ها هنا؟ قال : الزيادة ، قال : يا هذا ، ما كان لك في رؤية هذا المكان من الفوائد ، ما أعتاك عن طلب الزوائد!؟

٥٣٢ - قال القنَاد وقد نَظَرَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ : يا هذا ليس كلُّ من ينفذُ نَفَذًا ، وَلَا كُلُّ مَنْ حَصَلَ وَصَلَ ، وَلَا كُلُّ مَنْ وَقَفَ بِالْبَابِ صَارَ مِنَ الْأَحْبَابِ .

٥٣٣ - قال بعضُ الواعظين : ثلاثٌ هُنَّ أَسْرَعُ فِي الْعَقْلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرَفِجِ : إِهْمَالُ الْفِكْرَةِ ، وَطُولُ الْعَمِيِّ ، وَالِاسْتِشْرَاءُ فِي الصَّحِيحِ . إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ النَّارَ عَبَثًا ، وَلَا الْحَيَّةَ هَمَلًا ، وَلَا الْإِنْسَانَ سُدًى ، فَاعْرِفْ نَزَقَ الْعُبُودِيَّةِ ، وَعَجَزَ الْبَشَرِيَّةِ ، فَكُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٍ ، وَكُلُّ مُقِيمٍ شَاخِصٍ ، وَكُلُّ قَرِينٍ مُفَارِقٍ ، وَكُلُّ غَنِيِّ مُحْتَاجٍ ، وَإِنْ عَصَفَتْ بِهِ رِيحُ الْحَيْلَاءِ ، وَأُبْطَرَهُ الْعُجْبُ ،

---

= الحزون : ٦٤/أ ؛ وحاتم بن عنوان الأصم أبو عبد الرحمن أحد الزهاد المشهورين ، دخل بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل وتوفي سنة ٢٣٧ ؛ انظر تاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ وطبقات السلمي : ٩١ وحلية الأولياء ٨ : ٧٣ والرسالة القشيرية ١ : ١١١ وصفة الصفوة ٤ : ١٣٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٦ .

٥٣٠ ربيع الأبرار ٢ : ١٣٠ .

٥٣٢ راجع فيما يختص بالقنَاد الصوفي حاشية الفقرة : ١٥ من هذا الجزء الثالث من البصائر .

وَصَالَ عَلَى الْأَقْرَانِ ، لِأَنَّهُ مُدَبِّرٌ مَقْهُورٌ وَمَبْتَسِسٌ ، إِنْ جَاعَ سَخِطَ الْحَبَّةَ ، وَإِنْ شَبِعَ بَطَرَ النَّعْمَةَ ، تُرْضِيهِ اللَّمْحَةُ فَيَسْتَشْرِي مَرَحًا ، وَتُغْضِبُهُ الْكَلِمَةُ فَيَسْتَطِيرُ شَفَقًا حَتَّى تَتَفَسَّخَ مَتْنُهُ ، وَتَتَقَضَّ مَرِيرَتُهُ ، وَتَضْطَرِبَ فَرِيصَتُهُ ، وَتَسُدَّ عَلَيْهِ حُجَّتُهُ .

٥٣٤ - كاتب : كتابي - جعلتُ فداك - من عُزْبَةٍ فِي غَيْرِ صَحْبَةٍ ، وَعَنْ خَبِيَةِ فِي طَوْلِ عَيْبَةٍ .

٥٣٥ - كتب هاشميُّ إلى يحيى بن خالد : علمي بمودَّتِكَ يَمْنَعُنِي مِنْ اسْتِحْثَائِكَ ، وَرِضَى إِخَالِي بِكَ يَشْكُو إِلَيْكَ تَقْصِيرَكَ ، وَأَمَلِي فِيهِ يَصْبِرُنِي عَلَى تَأْيِيكِ .

٥٣٦ - وَقَالَ مَلِكٌ لِصَاحِبِ مَلِكٍ آخَرَ : أَطْلَعْنِي عَلَى سِرِّ صَاحِبِكَ وَأَنْجُ بِنَفْسِكَ ، فَقَالَ : إِلَيَّ تَقُولُ هَذَا ، وَمَا ذَاقَ أَحَدٌ كَأَسَأَ لَا مَذَاقَ لَهَا أَمْرٌ مِنَ الْعَذْرِ ؟ وَاللَّهِ لَوْ حَوَّلَ ثَوَابُ الْوَفَاءِ إِلَيْهِ لَمَا كَانَ فِيهِ عَوْضٌ مِنْهُ ، وَلَكِنَّ سَاجِدَةَ أَسْمَهُ وَبَشَاعَةَ ذِكْرِهِ نَاهِيَانِ عَنْهُ .

٥٣٧ - قَالَ كُشَاجِمٌ فِي كِتَابِ « النَّدِيمِ » : نِدَامُ الطُّظْرَاءِ أَنْعَمُ وَأَرْقُ ، وَنِدَامُ الْعُظْمَاءِ أَجْلٌ وَأَشْرَفُ .

٥٣٨ - يُقَالُ : خَمَسُ يُوْرِنَنَّ الْفَقْرُ : الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ ، وَالْأَدْلَاكُ بِاللُّخَالَةِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ ، وَتَنْفُ الشَّيْبِ ، وَنَوْمَةُ الصُّحَى .  
لَوْ وُصِلَ هَذَا الْأَدَبُ بَعْلَهُ وَأَسْبَابُهُ لَكَانَتِ النَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنَ ، وَالْعَمَلُ بِهِ أَكْثَرَ ، وَالْمَصِيرُ إِلَيْهِ أَسْرَعَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا يُرْسِلُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ إِرسَالِ الْجَاهِلِ بِمَا يَقُولُ !!

٥٣٥ الصداقة والصديق : ٣٧٤ .

٥٣٨ رحلة النهروالي : ١٥٩ .

٥٣٩ - شاعر : [ الوافر ]

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَّى فَإِنَّ غَدًا لِنَاطِرِهِ قَرِيبٌ

٥٤٠ - قال فيلسوفٌ : المَقَادِيرُ لَا تُدْفَعُ بِالْمَعَالِبَةِ ، والأرزاقُ المكتوبةُ لا يزيدُ فيها الشَّرُّ والمُكَالِبَةُ .

٥٤١ - دَخَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَطَافِيُّ إِلَى بَعْضِ الْقُصَّاصِ وَقَدْ أَخَذَ الْقَاصُّ فِي غَزَاةِ خَيْبَرَ فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا أَحْسَنَ مَا تُوَدِّي كَلَامَ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ !

٥٤٢ - وحضر القطيعيُّ مع قومٍ جنازةً ، فنظرَ إلى أخي الميتِّ فقال : أهذا الميتُّ أم أخوه ؟ فانقلبَ الماتمُّ ضحكاً .

٥٤٣ - خرج إسحاقُ بنُ مُسْلِمِ الْعُقَيْلِيِّ مع المنصورِ إلى مكَّةَ فأمعن في السيرِ وطوى المراحلَ ، فقال إسحاقُ : إنا قد هلكنا يا أميرَ المؤمنين ، فما هذه العجلةُ ؟ قال : نَحَافٌ أَنْ يَقَوَّنَا الْحَجُّ ، قال : فاكْتُبْ إِلَيْهِمْ لِيُخَرِّوهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ .

٥٤٤ - قال أبو العيَّاء : كنتُ بحمصَ فماتَ لجارٍ لي بنتٌ ، فقبل له :

٥٣٩ ينسب إلى قراد بن أجدع . وذلك أن رجلاً طائياً اسمه حنظلة أكرم النعمان وهو لا يعرفه . وصادف أن خرج لينصدي لعطاء النعمان فإذا هو يلقي النعمان في يوم يؤسه . وأصبح رهينة قتل . فطلب إلى النعمان أن يمكّنه من العودة إلى أهله ليوصي ويرتب أحوالهم . فكفله قراد . ومضى الطائي وغاب ولم يبق إلا يوم واحد لعودته . فقال النعمان لقراد : إنك هالك غداً . فقال : وإن يك صدر . . . البيت ؛ بليحاز عن مجمع الميداني ١ : ٤٧ ؛ والبيت في جمهرة العسكري

٢ : ٢٨٥ .

٥٤١ أخبار الحمقى : ١٧٧ .

٥٤٢ أخبار الحمقى : ١٦٩ .

٥٤٣ إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلي : كان على أرمينية أيام مروان بن محمد ، ثم انضم إلى العباسيين وصار من خاصة المنصور . فكان يستشيره ويدعوه لرواية الأخبار ؛ انظر البيان والتبيين ٣ : ٣٦٧ وتاريخ الطبري ( مواضع كثيرة - انظر الفهرس ) ومروج الذهب ٤ :

١٤٥ - ١٤٦ .

٥٤٤ أخبار الحمقى : ٥٠ و١٦٩ والمستطرف ٢ : ٢٧٤ .

كم كان عمرها؟ قال : لا والله لا أدري ، ولكنها وُلِدَتْ أَيَّامَ الْبَرَاغِيثِ .

٥٤٥ - قال أبو سالم القاصُّ ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لو كانت هند بنت عُتْبَةَ حينَ لا كَتَّ كَبِدَ حَمْزَةَ أَحَارَتْهَا إِلَى جَوْفِهَا مَا مَسَّتْهَا النَّارُ ؛ فقال المبردي : اللَّهُمَّ أَطْعِمْنَا مِنْ كَبِدِ حَمْزَةَ .

٥٤٦ - قال بزرجمهر : الرَّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنَ الْمَوْتِ جَهْلٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِي أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ إِذْ عَرَفْنَا فَضِيلَةَ الثَّوَابِ عَجْزٌ ، وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَ الْاِخْتِبَارِ حُمُقٌ .

٥٤٧ - خَرَجَ رَجُلٌ فِي ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ فَأَعْيَا فِي طَلْبِهِ ، فَجَلَسَ مُسْتَرْحَبًا مُقَابِلَهُ حَائِطٌ ، فَقَرَأَ فِيهِ : [ الْكَامِلُ ]

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبَلِي      أَيَقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ  
هُوْنٌ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا      فَأَخُو التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ  
طَرَحَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ      لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ

فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ .

٥٤٨ - سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ : الرَّعْزَعَةُ : شَرِبَ الرَّيْقَ مِنَ النَّمِّ ، وَالصَّعْصَعَةُ : التَّفْرِيقُ .

٥٤٩ - كَاتِبٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَقَّقَ أَمَلِي فِيكَ ، وَصَدَّقَ ظَنِّي بِكَ ،

٥٤٥ العقد ٦ : ١٥٦ ؛ وانظر عيون الأخبار ٢ : ٤٦ .

٥٤٦ القول لعل في نهج البلاغة : ٥٤٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٦٣ وجموعة وزام ٢ : ٢٩٧ والفصول المهمة : ١١٨ ، ولأوميرس في فقر الحكماء : ١٦٣ .

٥٤٨ ليس في مادة (زعزع) في المعاجم ما يفيد هذا المعنى ؛ وأقرب الصور إليها الرعرة ، وهي اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض ، والرغرة (بالعين المعجمة والراء المهملة) أن تشرب الإبل الماء كل يوم أو متى شاءت ، وهي أيضاً المغنعة .

وذكر المنة لك عليّ ، وجعلك مولى الصنعة وسبب المكرمة فيّ ، فلم يسبقك أحدٌ إلى الإحسان إليّ ، ولم يُحاصِّك في الإنعام عليّ ، ولم تنقسم الأيادي شكري فهو لك موثّر عليك ، ولم يخلق وجهي فهو بك مصونٌ جديد ، ولم يزل ذمامي مضاعفاً حتى رعيته ، وحتى مبخوساً حتى قضيته ، فأنصفتني من دهر طالما ظلمني ، وأخذت بيدي من العثرة ، وأبعدتني من الصرعة ، وسررت الوليّ الودود ، وأزعمت بي العدو الحسود ، ورفعت أمني بعد انخفاضه ، وبسّطت رجائي بعد انقباضه ، وأمطت همي وقويت متني ، فلست أعتدّ بدأ إلا منك ، ولا أعرفُ معروفاً إلا لك ، ولا أوجهُ رغبةً إلا إليك .

٥٥٠ - أعرابي : [ البسيط ]

إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً فَاسْتَخْبِرِي خَبْرِي      هَلْ أُصْدِرُ الْأَمْرَ لَا يُسْتَطَاعُ بِالْحَيْلِ  
وَهَلْ أَرُدُّ شَبَابًا خَصْمِي مَحَاسِمَةً      يَلْقَى الْأَلْدُ حِجَاجَ الْحَصْمِ بِالْجَدَلِ

شباباً كلُّ شيءٍ : حذؤه ، والحاسمةُ : القاطعةُ ، والألدُّ : الشديدُ الخصومة ، يقالُ : فيه لَدُدٌ وله مَدَدٌ .

٥٥١ - سعيد بن حميد : [ الكامل المجزوء ]

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى التَّوَائِبِ فَالذَّهْرُ يُرْغَمُ كُلُّ عَاتِبٍ  
وَأَصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِهِ      إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ

٥٥١ منها خمسة أبيات في الشريشي ٢ : ٣٨٨ وأربعة في ربيع الأبرار : ١٨٩ ب وبينان في ٣/٣٠٣ ( ٣ : ٥١٥ ) منه واثان في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٧ ، وهي جميعاً ومعها بيت سابع في الفرج بعد الشدة ٥ : ٦٤ - ٦٥ وانظر أنس المحزون ٢٥/أ ورسائل سعيد وشعره : ١٢٣ . وكان سعيد ابن حميد شاعراً مترسلاً يحسن السرقة حتى قال بعضهم : لو قيل للكلام سعيد وشعره ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء ، وله ديوان صغير وديوان رسائل ، وكان بينه وبين فضل الشاعرة مراسلات ومطارحات ، توفي في حدود سنة ٢٦٠ ، انظر الأغاني ١٨ : ٩٠١ ووفيات الأعيان ٣ : ٨٠ ورسائل سعيد وأشعاره ( المقدمة ) .



والدَّهْرُ أَوْلَى مَا صَبِرَ تَ لَهُ عَلَى كَدْرِ الْمَشَارِبِ  
فَلِكُلِّ خَالِصَةٍ قَدَى وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ شَوَائِبِ  
كَمْ فَرِحَةٍ مَطْوِيَّةٍ لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ التَّوَائِبِ  
وَمَسْرَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ تَنْتَظِرُ الْمَصَائِبِ

٥٥٢ - قال المفضلُ : كانت العربُ تقول : لا تَشْتَرِ خَمْسَةً مِنْ خَمْسَةٍ :  
فرساً من أسديٍّ ، ولا جملاً من نهديٍّ ، ولا عتراً من فهريٍّ ، ولا عبداً من  
بجليٍّ ، ولا حماراً من إياديٍّ .

٥٥٣ - لما قُتِلَ العباسُ بن الحسنِ الوزيرِ ببغداد ، دُفِعَ ابنُه محمدُ أبو  
جعفر ، وكان أديباً ، إلى خراسان . فقال : [ الهزج ]

لَنْ أَصْبَحْتُ مَبْثُوداً بِأَقْطَارِ خُرَاسَانَ  
وَمَوْقُوداً<sup>١</sup> نَبَتْ عَنْ لَدَى ذَةِ التَّعْمِيضِ أَجْفَانِي  
وَمَحْمُولاً عَلَى الْأَصْعَدِ<sup>٢</sup> مِنْ إِعْرَاضِ سُلْطَانِي  
وَمَخْصُوصاً بِحِرْمَانِ مِنْ الْأَعْيَانِ أَعْيَانِي  
وَصَرَفٍ عِنْدَ شِكْوَايَ مِنْ الْأَذَانِ آذَانِي  
مُلَقًى<sup>٣</sup> بَيْنَ أَظْلَافِ وَأَخْفَافِ تَوَطَّانِي  
وَمَكْلُوماً بِأَظْفَارِ وَمَكْدُوماً بِأَسْنَانِ

٥٥٣ قتل العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ بعد أن وزر للمكتفي والمقتدر ( انظر الوافي ١٦ : ٦٤٨  
وحاشيته ) ؛ وابنه محمد أبو جعفر كان كاتباً بليغاً رمت به الأحداث إلى بخارى ، وأكرمه  
السامانيون ، ولكنه كان يشكو الزمان ، وهذه القصيدة قال فيها الثعالي وسارت في البلاد  
وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجنيسها ، وقد ورد منها ٣٦ بيتاً في البيئمة ٤ :  
١٢٣ - ١٢٥ وستة عشر في الإيجاز والإعجاز : ٨٨ .

١ البيئمة : بأطراف .

٢ البيئمة : ومجفواً .

٣ البيئمة : الصعبة .

كَانَ الْقَصْدَ مِنْ أَحَدَا  
 فَكَمْ مَارَسْتُ فِي إِصْلَا  
 وَعَايَنْتُ خَطُوبًا جَرُّ  
 أَفَادَ الشَّيْبُ قَوْدِيَّ  
 أَعْصَيْتِي بِأَزْيَاقِي  
 وَنَادَيْتِي إِلَى مَنْ هُوَ  
 سِوَى أَنِّي أَرَى فِي الْفَضْلِ  
 وَلَوْ أَنْصَفْتُ مَا أَبَعَهُ  
 كَانَ الْبَحْتَ إِذْ كَشَّدُ  
 وَهَلْ يَتَفَعَّى جَدِّي  
 إِذَا الْجُدُّ تَحَدَّازَ  
 وَكُلُّ بِالَّذِي فِي ضِمِّ  
 سَأَسْتُنْجِدُ صَبْرِي إِزْ  
 وَأَسْتَرْفِدُ عَزْمِي إِزْ  
 وَأَنْضُو الْهَمَّ عَنْ قَلْبِي  
 وَأَقْضِي بِنَجَاؤِ إِنْ  
 إِلَى أَرْضٍ جَنَّاها مِنْ  
 إِلَى أَرْضِي الَّتِي أَرْضِي  
 هَوَاءٌ كَهَوَى النَّفْسِ  
 رَقِيقُ [الآل] كَالْآلِ

ثِ أَرْمَانِي إِزْمَانِي  
 حِ شَانِي مَا قَرَى شَانِي  
 رَعْتِي مَاءَ خُطْبَانِ  
 وَأَفْنَانِي وَأَفْنَانِي  
 لَدُنْ إِيرَاقِ أَعْصَانِي  
 وَ عَنِّي عِطْفُهُ ثَانِي  
 لِي فَرْدًا مَا لَهُ ثَانِي  
 لَدُنِي فَضْلِي بَلْ أَدْنَانِي  
 فَ عَنِّي كَانَ عَطَّانِي  
 وَتَشْمِيرِي وَإِذْمَانِي  
 سِي وَالْحَدَّ تَعَدَّانِي  
 مِنْ أَرْدَانِي أَرْدَانِي  
 هُوَ مِنْ خَيْرِ أَعْوَانِي  
 هُوَ وَالْحَزْمُ سَيَّانِي  
 وَإِنْ أَنْصَبُ جُنَّانِي  
 قَضَاءُ اللَّهِ نَجَّانِي  
 جَنِّي جَنَّةِ رِضْوَانِي  
 وَتَرْضِيَنِي وَتَرْضَانِي  
 تَصَافَاهُ صَفِيَّانِي  
 وَفِيهِ أَمْنُ إِيمَانِي

١ اليئمة : أفادت شيب . . . وأفتت نور أفناني .

٢ اليئمة : ليس لي .

٣ اليئمة : أنضيت .

٤ اليئمة : وأنجو بنجاني .

رُخَاءُ كَرِخَاءٍ فَرَّحَ الْكُرْبَةَ عَنْ عَانَ  
 وماءٌ مِثْلُ قَلْبِ الصَّبِّ بِمِرْتَاعاً بِهَجْرَانِ  
 فَإِنَّ سَلَمِيَّ اللَّهَ وَبِالصُّنْعِ تَوْلَانِي  
 وَأَخْلَى ذَرْعِي الدَّهْرُ وَخِلَانِي وَخِلَانِي  
 فَإِنِّي لَا أَعُودُ الدَّفْدَفَ مَا عَادَ الْجَدِيدَانِ  
 إِلَى الْعُرْبَةِ حَتَّى تَعُدَّ رُبَّ الشَّمْسِ بِشُرْوَانِ  
 فَإِنَّ عُدَّتْ لَهَا يَوْمًا فَسَجَّانِي سَجَّانِي

٥٥٤ - وله من أبيات يهجو رجلاً أبحر : [ الهزج ]

سَفَتْ نَتْنَا سَوَافِيكَ إِذَا سَيِّقَتْ سَوَافِيكَ  
 وَأَطْرَافُ الْمَسَاوِيكِ تَجَلَّتْ عَن مَسَاوِيكَ  
 فَمَا جَارِحَةٌ فِيكَ لَنَا أَجْرُحُ مِنْ فِيكَ

٥٥٥ - قيل لمدينتي : أيهما أحب إليك أم التمر؟ قالت : التمر ما أحببته قط .

٥٥٦ - جامع رجل قصير امرأة طويلة ، فلما قبلها خرج متاعه من بطنها ، فقالت له : نحن والله في طرائف ، كل ما ربحناه من فوق خسرناه من أسفل .

٥٥٧ - رأى مزبد خائماً من ذهب في يد جارية فقال لها : ناوليني خائمتك أذكرك به ، قالت : هذا ذهب وأخشى أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود فعسى أن تعود .

٥٥٥ نثر الدر ٤ : ٨٨ وربع الأبرار ١ : ٢٨١ ورحلة النهروالي : ١٦٠ .

٥٥٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٠٢ والعقد ٦ : ٢١٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٢ ولطائف الظرفاء : ٧٥ (لطائف اللطف : ٩٩) .

١ اليتيمة : الشدة .

٢ اليتيمة : قد ربح .

٥٥٨ - شَبَّحَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمِنْقَرِي جَنَازَةَ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الْكَاتِبِ فَظَلَّ  
بِيكِي ، وَكَانَ مُكْتَحِلًا فَسَالَ كَحْلُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَظَنَرَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ :  
سَخِنَتْ عَيْنُكَ ، كَأَنَّكَ وَاللَّهِ مَطْبُخُ يَكْفِ ، أَيَسَ هَذِهِ السَّهَاجَةُ ؟ ! فَأُضْحِكْتَ  
أَهْلَ الْجَنَازَةِ .

٥٥٩ - أَدَخَلَ الْجَمَّازُ قَجَبَةً ، فَلَمَّا رَكِبَهَا لَمْ يَتَشِيرْ عَلَيْهِ ، فَنِي حَرَكْتَهُ ضَرَطَ  
فَجَجَلَ ، فَقَالَ لَهَا : بِاللَّهِ ، لَكَ زَوْجٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : لَوْ كَانَ لِي زَوْجٌ لَمْ أَدْعُكَ  
تَخْرًا عَلَيَّ .

٥٦٠ - وَقَالَتْ أُخْرَى لِأَخْرَى لَمْ يَتَشِيرْ عَلَيْهِ : لَوْ كَانَ لِي زَوْجٌ لَمْ أَدْعُكَ تَجْعَلُ  
حِرِّي طَنْبُورًا تَضْرِبُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّكَ أَيْرُهُ عَلَى شَفْرَيْهَا .

٥٦١ - سَمِعْتُ امْرَأَةً بَعْدَادِيَّةً تَقُولُ لِجَارَتِهَا وَهِيَ تَصِفُ رَجُلًا : لَعَنَهُ اللَّهُ ،  
إِذَا أَطْبَقَ فَمَهُ كَأَنَّهُ جُحْرٌ مُشْتَجٍ ، وَإِذَا فَتَحَهُ كَأَنَّهُ كَسٌّ مُفْحَجٍ .

٥٦٢ - أَنْشَدَ أَبُو دُلْفٍ مِسْعَرَ بْنَ مُهَلِّهِ الْخَزْرَجِي : [ الْهَزَج ]

تَرَكْتُ اللَّحْمَ لِلْإِفْلَا سِ وَالشَّدَّةِ وَالضِّيْقِ  
فَقَالُوا بَلْ تَتُوبُونَ بظنِّ غَيْرِ تَحْقِيقِ  
وَلَوْ مَرَّ بِنَا مَانِي أَكَلْنَاهُ عَلَى الرَّيْقِ

٥٦٣ - قَالَ ابْنُ عَبْدُوسَ فِي « كِتَابِ الْوُزَرَاءِ » : كَانَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ بْنِ

٥٥٨ أَبُو الْعَلَاءِ الْمِنْقَرِي اسْمُهُ الْحَكَمُ بْنُ النَّضْرِ ، وَهُوَ مِنْ خُطْبَاءِ بَنِي مَنْقَرٍ ، قَالَ الْجَاهِظُ : وَكَانَ يَصْرِفُ  
لِسَانَهُ حَيْثُ شَاءَ بِجَهَارَةٍ وَاقْتِدَارٍ ( انظر البيان والتبيين ١ : ٣٥٦ ) . وَقَدْ مَرَّ التَّعْرِيفُ بِأَحْمَدَ بْنِ  
يَوْسُفَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ( حَاشِيَةُ الْفُقَرَاءِ : ٧٢٠ ) .

٥٦٠ مَحَاضِرَاتُ الرَّاعِبِ ٢ : ٢٦٩ .

٥٦٣ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَيُقَالُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - أَبُو الْعَلَاءِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَاتِبُهُ ، وَكَانَ  
عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَالِ لِهِشَامِ وَلِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَكَانَ أَسَاتِذَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْكَاتِبِ فِي الْكُتَابَةِ  
وَخَتْنَهُ ؛ انظر الوزراء والكتّاب : ٦٢ وتهذيب ابن عساکر ٦ : ٥٧ والوفاي ١٥ : ٨٦ . وَلَمْ يَرِدْ  
هَذَا اللَّصُّ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ كِتَابِ الْجَهْشِيَارِيِّ .

حاتم يتقلد ديوان الخاتم للمهدي ، فخرج يوماً متوكئاً على عصا ، فلقبه محمد بن سالم البيهقي ، وسالم كاتب هشام بن عبد الملك ، وكان محمد في كتاب المهدي ، فقال لعمره : ما عصاك هذه بعضا موسى ، فقال عمرو : ولا الوادي الذي اعتصبه أبوك بالأردن أيام هشام بالوادي المقدس .  
الجواب يجب أن يتقى ، ففيه ما يعمل عمل السم .

٥٦٤ - رأيت رجلاً من العلماء قال لأبي حامد المرورودي : هل شاهدت عبد الله بن زياد النيسابوري صاحب المزني في بغداد؟ قال : نعم ، قال : فإني ما رأيتك عنده ، يعرض منه ، فقال أبو حامد : إنك لو رأيتي لكان خيراً لك .

٥٦٥ - قال العبي : قال عبد الملك بن مروان لثرف بن الحارث : ما بقي من حبك للضحك بن قيس؟ قال : ما لا ينفعه ولا يضرك ، قال : لشد ما أحببتموه يا معاشر قيس ، قال : أحببناه ولم نؤاسه ، ولو كُنَّا فعلنا أدر كُنَّا ما فاتنا منه ، قال : فما منعك من مؤاساته [ يوم المرح ]؟ قال : الذي منع أباك مؤاساة عثمان يوم الدار .  
وهذا أيضاً جواب مر .

٥٦٤ عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري أبو بكر يعرف بابن زياد ، رحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر وقرأ على المزني وسكن بغداد وصار إماماً للشافعية فيها ، وتوفي بنيسابور سنة ٣٢٤ ، انظر طبقات الشيرازي : ١١٣ والعبادي : ٤٢ والسبكي ٣ : ٣١٠ والأسنوي ٢ : ٤٨١ (وفي حاشية الأخير ذكر لمصادر أخرى) ، وقد مرّ التعريف بالمزني صاحب الشافعي ضمن حواشي الفقرة : ٦٢٩ من الجزء الأول .

٥٦٥ البيان والتهيين ٣ : ٢١٦ ولقاح الخواطر : ٣٣ ب . وزفر بن الحارث الكلابي أبو الهذيل : تابعي كان كبير قيس في زمانه ، شهد صفين مع معاوية ، وهرب بعد مقتل الضحك بمرج راهط إلى قرقيسيا وتوفي في خلافة عبد الملك ، أخباره في الكتب التاريخية ، وله ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٧٩ والوفاي ١٤ : ١٩٩ . وقد مضى التعريف بالضحك بن قيس الفهري في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٧٤) .

٥٦٦ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقولُ لرجلٍ : جَنَّبَكَ اللهُ  
 الأمرين ، وكفَّاكَ شرَّ الأَجْوَفَيْنِ ، وأذَاكَ البَرْدَيْنِ . الأمران : الفقر والعُرْيُ ،  
 والأجوفان : البطنُ والفرجُ ، والبَرْدان : بَرْدُ الغنى وبرْدُ العافية .

٥٦٧ - شاعر : [ الطويل ]

لَنَا جُلْسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ      أَلْبَاءُ مَا مُؤْتُونَ غِيْبًا وَمَشْهَدًا  
 يُقِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَنْ مَضَى      وَحِكْمًا وَتَأْدِيًّا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا  
 بَلَا كَلْفٍ يُخَشِي وَلَا سُوءِ عِشْرَةٍ      وَلَا نَتَقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا  
 فَإِنْ قُلْتُ أَحْيَاءُ فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ      وَإِنْ قُلْتُ هُمْ مَوْتَى فَلَسْتُ مَفْتَدًا

٥٦٨ - قال بعضُ السَّكَّ : عَجِبْتُ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ أَجَلَهُ كَيْفَ يَمْلِكُ  
 أَمَلَهُ ، وَمَنْ يَعْجِزُ عَنْ دَفْعِ مَا عَرَاهُ كَيْفَ لَهُ الْأَمَانُ مِمَّا يَخْشَاهُ .

٥٦٩ - شاعر : [ الطويل ]

وَإِنْ أَمْرَاءَ ذُنْيَاهُ أَكْثَرُ هَمِّهِ      لَمُسْتَمْسِكٍ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورٍ

٥٧٠ - مَرَّ تَمِيمُ الدَّارِيَّ يَوْمًا بِأَصْحَابِهِ فَقَالَ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ فَقَالُوا :  
 أَصْبَحْنَا نَرْجُو وَنَخَافُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا رَجَاءُ قَوْمٍ لَا يَتَحَمَّلُونَ مَا  
 يَكْرَهُونَ لَمَّا يَرْجُونَ ، وَمَا أَدْرِي مَا خَوْفُ قَوْمٍ لَا يَدْعُونَ مَا يَشْتَهُونَ لَمَّا يَخَافُونَ .

٥٧١ - شاعر : [ الوافر ]

٥٦٧ الأبيات في بهجة المجالس ١ : ٥١ وجامع بيان العلم ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ومنها ثلاثة في ربيع  
 الأبرار : ٢٦٩/أ (٣ : ٢٣١) واثان في المجلس الصالح ١ : ١٦٣ .  
 ٥٦٩ ربيع الأبرار ١ : ٤٦ سمع أبو عمرو بن العلاء من يقول : وإن امرأة . . . البيت ، فجمله نقش  
 خاتمة ، ونسبه ابن خلكان (في ٣ : ٣١٨) للشويعر الحنفي ، وهو دون نسبة في بهجة المجالس  
 ٢ : ٢٩٥ ، وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٣٩٠ .

سُدُونُ النَّفْسِ يَعْثُبُهُ رَجَاءٌ      وَحِرْصُ النَّفْسِ يُدْنِي لِلْهَوَانِ  
وليس بزائدٍ في الرِّزْقِ حِرْصٌ      وليس بناقصٍ منه التَّوَانِي  
إذا ما اللهُ سَبَبَ رِزْقِ عَبْدٍ      أتاهُ في التَّنَائِي والتَّنَائِي

٥٧٢ - قيل لَصُوفِيٍّ : أَيْنَ حَطَّ الْعَارِفُونَ رِحَالَهُمْ ؟ قال : حيثَ نَاجَاهُمْ  
الْحَقُّ وَبَدَأَ لَهُمْ .

٥٧٣ - سأل أعرابيُّ قومًا فحرموه فقال : اللَّهُمَّ اشْعَلْنَا بِذِكْرِكَ ، وَأَعِدْنَا  
مِنْ سَخَطِكَ ، فقد ضَنَّ خَلْقُكَ عَلَى خَلْقِكَ بِرِزْقِكَ ، ولا تَشْعَلْنَا بما عندهم عن  
طَلَبِ ما عندك .

٥٧٤ - العربُ تقولُ : فلانُ نقيُّ الجَيْبِ ، عَفيفُ الإِزَارِ ، طَيِّبُ  
الحُجْرَةِ .

٥٧٥ - كان أبو ذرٍّ يقولُ : يا أيُّها الناسُ ، إني لكم ناصِحٌ ، وعليكم  
شَفِيقٌ ، صَلُّوا في اللَّيْلِ لَوْحِشَةِ الْقُبُورِ ، وَصُومُوا في الهَاجِرَةِ لِحَرِّ يَوْمِ الشُّورِ ،  
وَتَصَدَّقُوا مَخَافَةَ يَوْمِ عَسِيرٍ ، وَحُجُّوا لِعَظِيمِ الْأُمُورِ .

٥٧٦ - قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه : إياكم وأتباعَ الهوى ،  
وطولَ الأملِ ، فإنَّ أتباعَ الهوى يُبْعَدُ عنِ الحقِّ ، وطولَ الأملِ يُنْسِي الآخِرَةَ .

٥٧٣ البيان والتبيين ٤ : ٧٧ ، والنقل هنا فيه إيجاز .

٥٧٦ قارن بما في نهج البلاغة : ٧١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٥ والعقد ٤ : ٦٥ ونثر الدر ١ : ٣٢٣  
وأدب الدنيا والدين : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٥٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٢  
ولفاح الخواطر : ١٢/أ وأمالئ الطوسي ١ : ١١٧ والمصباح المضيء ١ : ٣٦٢ ، وورد مرفوعاً  
في الحصال : ٥١ و ٥٢ .

١ ح : يعقبا .

٥٧٧ - قالَ عطاءُ السُّلَميِّ : اللّهُمَّ ارحمْ عُزَّتِي في الدُّنْيا ، ومَصْرَعِي عند الموت ، ووَحْشَتِي في القَبْرِ .

٥٧٨ - يقال : ما رُؤِيَ فاطميٌّ أنصحَ لعبادِ الله من زيد .

٥٧٩ - كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : إنَّ قومًا لَزِمُوا سُلطانَهُم لِعُرْماءِ بحقِّ الله عليهم ، فأكلوا بخلافهم ، وعاشوا بالسُّتْم ، وخلفوا الأُمَّةَ بالمركر والحديعة والحيانة ، وكلُّ ذلك في النار ، ألا فلا يَصْحَبْنَا من أولئك أحدٌ ولا سِما خالد بن عبد الله<sup>١</sup> وعبد الله بن الأَهم<sup>٢</sup> ، فإنها رجلا بَيَّانٍ ، وإنَّ بعضَ البَيَّانِ يشبُّهُ بالسُّحْرِ ، فن صَحَبْنَا فلخمسِ خِصالٍ : فأبلَعْنَا حاجةً مَنْ لا يَسْتَطِيعُ إبلاغَها ، ودَلَّنَا على ما لا نَهْتَدِي إليه من العَدَلِ ، وأَعانَنا على الخَيْرِ ، وسكتَ عَمَّا لا يَعبُئُه ، وأدَّى الأمانةَ التي حُمِّلَها مِنَّا ومن عَامةِ المسلمين فَحَيَّها به ، ومن كان على غير ذلك ففي حلٍّ من صُحبتنا والدخولِ<sup>٣</sup> علينا .

٥٨٠ - قال سُفْيان بن عُيَيْنَةَ : قال أميرُ المؤمنين لأبي حازمٍ : أوْصِنِي ، قال : هَيِّنْ سِيسِرَ ، لا تَأخِذَنَّ شَيْئاً إِلَّا بِحَقِّهِ ، ولا تَمْنَعَنَّ شَيْئاً من حَقِّهِ ، قال : يا أبا حازم ، مَنْ يُطِيقُ هذا ؟ قال : مَنْ طَلَبَ الجَنَّةَ وهَرَبَ من النار .

٥٧٧ عطاء السلمي يعدّ من زهاد البصرة ، وله كلام دقيق في الزهد ، قتل مع ابن الأشعث ؛ انظر ميزان الاعتدال ١ : ٧٨ .

٥٨٠ البيان والتبيين ٣ : ١٣٩ وبيع الأبرار : ٤٠٨ ب والذهب المسبوك : ١٧٢ وأدب الدنيا والدين : ١١٩ ونزهة الظرفاء : ١١ ب والتذكرة الحمونية ١ رقم : ٤٠٧ ؛ وأمير المؤمنين هنا هو أحد خلفاء بني أمية ، وهو في الأغلب سليمان بن عبد الملك فإن لأبي حازم مقاماً مطولاً بين يديه ، راجعه في حلية الأولياء ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٧ .

١ هو القسري .

٢ عبد الله بن الأهم النقري التميمي هو الخطيب المشهور ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٥٥ و ٢ :

٦٥ و ١٧٥ .

٣ ح : ولا الدخول .

٤ هو الأعرج الزاهد المعروف .



٥٨١ - أنشد اليزيدي : [ الخفيف ]

ويُصَادُ القَطَا فَيَنْجُو سَلِيمًا      بعدَ يَأْسٍ ويَهْلِكُ الصِّيَادُ

ومثله لابن الجهم : [ الكامل ]

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى      فَتَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ

٥٨٢ - قال الأصمعي : ما تظلي به المرأة عينيها من الزعفران عند الولادة

يقال له الدمام ، ويقال للذي تُصَلِّحُ به القِدْرُ وتُطْلِي : الدمام ، ويقال للناقة :  
قد دمها النبي دمًا<sup>١</sup> إذا ملأها الشحم .

٥٨٣ - قال : والتغص<sup>٢</sup> إشارتك برأسك إلى فوق ، وإذا عوجت فمك

من أحد شقيه وأخرجت له صوتاً فهو مض ، وأنشد<sup>٣</sup> : [ الرجز ]

سَأَلْتُهَا الوَصْلَ فَقَالَتْ مِضٌّ      وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالتَّغْصِ

٥٨٤ - قال ثعلب : الطل : إبطال الحق ، والصهل : تصغيره ،

والطفنشل<sup>٤</sup> من الرجال : الضعيف الأحمق .

٥٨٥ - وأنشد أبو خليفة الجُمَحِيَّ قال ، أنشدني التوزي : [ الطويل ]

٥٨١ بيت ابن الجهم في ديوانه : ٤٤ .

٥٨٢ الدمام : دواء تظلي به جبهة الصبي وظاهر عينيه ، وكل شيء ظلي به فهو دمام ، ودم البعير دمًا  
إذا كثر شحمه ولحمه حتى لا يجيد اللامس مس حجج عظم فيه .

٥٨٤ الطل : هدر الدم وكذلك هو إبطال الحق ، يقال : طل بنو فلان حقه إذا منعه إياه وحبسوه  
منه ؛ وذهله حقه نقصه إياه أو أبطله عليه ؛ والطفنشل يقال فيه الطفنشا أيضاً ( اللسان ) .

١ ح : دمماً .

٢ ح : والنخط .

٣ الرجز في اللسان ( مفض ) ومض<sup>٣</sup> تقال للرجل إذا أقر بحت ، أو أن يقول بطرف لسانه شبه لا .  
والنغص : التحريك .

٤ ح : والطفيسل .

بِنَفْسِي مَنْ لَا أُسْتَطِيعُ لِقَاءَهُ      عَلَى حَالَةٍ إِلَّا وَقَلْبِي خَائِفٌ  
وَمَنْ حُبُّهُ دَاءٌ وَمَبْدُولُ نَفْعِهِ      شِفَاءٌ وَمِنْ دُونَ الشِّفَاءِ مَتَالِفٌ

٥٨٦ - وأنشدني : [ الطويل ]

لَا تَعْدُلِينَا فِي الزِّيَارَةِ إِنَّا      وَإِيَّاكَ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءِ بَارِدُ  
يَرَاهُ قَرِيبًا صَافِيًا غَيْرَ أَنَّهُ      تَحُولُ الْمَنَايَا دُونَهُ وَالرَّوَاصِدُ

٥٨٧ - قال ابن الأعرابي : السَّهْرُ يَكُونُ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْأَرْقُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ .

٥٨٨ - قال أبو محمَّد ، حدثني رجلٌ من قُرَيْشٍ قال : مررتُ بجيٍّ من العَرَبِ وأنا حَاجٌ ، فرأيتُ فيهم جاريةً كأنها مَهَاءَةٌ ، قد بَرَعَتْ جَوَارِي الْحَيِّ ، فسألتُ عن أبيها فذُلتُ عليه ، فأثبتهُ فانتسبتُ إليه فأكرمني ورفعتني ، ثم خطبتُها إليه وبذلتُ له مَهْرًا سَنِيًّا يُرْعَبُ فِي مِثْلِهِ ، فقال : يا ابن أخي ، لقد ذكرتُ شرفاً شامخاً ، وبذلتُ بدلاً سَنِيًّا ، ولكنَّ الغريبةَ عن قومها أمةٌ لِمَنْ انتقلتُ إليه ، ومُسْتَدَلَّةٌ فيمن حلَّتْ فِئَاءَهُ ، يُعَدِّ ناصِرِها ، وَعَيْبَةُ حُجَاتِها ، وما اغتربتُ مِنَّا امرأةٌ قطُّ ، ولو أمكنَ ذلكَ لكنْتُ أولَ راعِبٍ ؛ ففقتُ من عنده ، فأقبل عليَّ رجلٌ في إثرِ رَدِّهِ إِيَّايَ فقال : يا ابن أخي ، لستَ أولَ من رُدَّ عن هذه الجارية ، أما سمعتُ قولَ الشاعر فيها : [ البسيط ]

بَظَلُّ خُطَّابُها مِيلاً عَمَائِمُهُمْ      كَأَنَّ أَنْضَاءَهُمْ أَنْضَاءُ حُجَّاجِ  
لَهَا أَبٌ سَيِّدٌ صَحْمٌ وَإِخْوَتُها      مِثْلُ الْأَهْلِةِ لَا يَسْتَبْهُمُ هَاجِ

٥٨٩ - قال أبو محمَّد في قول الراجز : [ الراجز ]

٥٨٩ قارن باللسان (طلا ، زها) قال : واستعار بمض الراجز الأطلاع لفسيل النخل (لا ترهب ... الخ) يقول إن أولادها إنما هي فسيل لا ترهب الذئب ؛ انظر الراجز في ربيع الأبرار ١ : ٢٥٠ .

١ البيتان في ربيع الأبرار ٤ : ٢٨١ .

أما تَرَاهَا وَإِلَى أَسْتَوَائِهَا      وَحُسْنِهَا فِي الْعَيْنِ وَأَمْتِلَائِهَا  
 لَا تَرْهَبُ الذِّئْبَ عَلَى أَطْلَائِهَا      وَإِنْ أَحَاطَ اللَّيْلُ مِنْ وِرَائِهَا  
 يعني نَخْلَةً .

٥٩٠ - قال عمر بن شَبَّة : أنشدني العُربان : [ الطويل ]

فإنَّكَ لَا تَدْرِي ، فَلَا تَعْرِ جَانِباً      مِنْ الْمُبْتَغَى : أَيُّ الْأُمُورِ الْمُسَاعِفُ  
 فَيَا رَبَّ كَرِهْ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْفَ      وَمَيْسُورِ أَمْرٍ فِي الَّذِي أَنْتَ خَائِفُ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالسُّيُوفِ اخْتِلَافُهُمْ      فِكَلُّ مُحَلَّى الْجَفْنِ وَالْبَعْضُ قَاطِفُ

٥٩١ - قال عمر بن شَبَّة : أنشدني عبدُ الملك بن الوليد من وُلْدِ الْحِجَّاجِ  
 ابن يوسف ، وكان طُفَيْليّاً في البصرة ، وكان أديباً شاعراً : [ الكامل المجزوء ]

لَا تَحْتَشِمُ دَارَ الْقَرِيدِ      حَبِ وَمَنْزِلَ الْفِظِّ الْبَعِيدِ  
 وَأَهْجُمُ عَلَى هَذَا وَذَا      لَكَ هُجُومَ شَيْطَانٍ مَرِيدِ  
 وَادْخُلْ كَأَنَّكَ خَابِرٌ      بِيَدَيْكَ جِرْدَقَةَ الثَّرِيدِ  
 وَإِذَا دَخَلْتَ مُخَفِّفًا      فَاحْمِلْ كَحَمَلَاتِ الْأَسُودِ  
 وَأَهْتِكِ ثَرَانِدَهُمْ وَلَا      تَكْفُفْ عَنِ اللَّحْمِ التَّنْصِيدِ

٥٩١ قارن بقصيدة في التطفيل : ٦٩ والأذكىء : ١٨٠ - ١٨١ فهناك ما يتجاوز التشابه في الوزن والرويّ فيها . وقد مرت ترجمة عمر بن شبة في ما سبق من هذا الجزء من البصائر ( حاشية الفقرة : ١٢٨ ) .

١ في المصدرين :

لا تجزعن من القريد      حب ولا من الرجل البعيد

٢ في المصدرين :

وادخل كأنك طابغ      بيدك مفرقة الثريد

وَدَعِ الحَيَاءَ فَإِنَّمَا وَجْهُ المَطْفَلِ من حديدٍ

٥٩٢ - كان الباقر عليه السلام يقول : سِلَاحُ اللثامِ قُبْحُ الكلامِ .

٥٩٣ - قال المبرد : أنشدنا دِعْبِلُ في أبي سعد الخزومي : [ الرمل

[المجزوء]

أنا بَشَرْتُ أبا سعِدٍ فَأعْطاني بشارَةَ  
بأبِ صَيْدٍ له بالأمرِ سِ من دارِ الإمارةِ  
كَلَّ يومٍ لأبي سَعْدٍ على الأنسابِ عَارَةَ  
فَهُوَ يوماً من تَمِيمٍ وَهُوَ يوماً من فَرَارَةَ  
خَزَمَتْ مَحْزُومٌ فَاهُ فَادَّعَاها بالإشارةِ

٥٩٤ - قال المبرد : أنشدتُ لأبي العتاهية : [ الوافر ]

لقد نَهَجَ الطريقَ إليك قصداً فما أَحَدٌ بريدكُ يَسْتَدِلُّ  
إذا وَرَدَ الشِّتَاءُ فَأنتَ شمسٌ وإن وَرَدَ المَصِيفُ فَأنتَ ظِلُّ

٥٩٥ - قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنه لأصحابه : أَيْدِئِلْ أَحَدُكُمْ يَدَهُ في كُمِّ أَصاحِبِهِ فيأخذ حاجتَهُ من الدراهم والدنانير؟ قالوا : لا ، قال : لستم بإخوانٍ إِذَنْ .

٥٩٣ منها بيتان في ديوان دعبل : ٣٤٩ . وأبو سعد الخزومي هو عيسى بن خالد ، شاعر بغدادي له مديح في المأمون ، وكان يهاجي دعبل بن علي ؛ انظر معجم المرزباني : ٩٨ وطبقات ابن المعتز : ٢٩٥ .

٥٩٤ لم يرد الشعر في ديوان أبي العتاهية .

٥٩٥ الصداقة والصديق : ٢١ ونثر الدرر : ٢ : ٣٤٣ ومحاضرات الراغب : ٢ : ١٤ وريع الأبرار : ١ : ٤٣٠ ومطالع البدور : ١ : ١٧٩ (للمأمون) .

١ ح : راحة .

٢ في المصدرين : واطرح حيائك إنما وجه . . . .

٥٩٦ - أنشد الأخفش لحدادٍ بسرٍّ مَنْ رَأَى : [ البسيط ]

مَطَارِقُ الشَّوْقِ فِي قَلْبِي لَهَا أَثَرٌ      يَطْرُقْنَ سِنْدَانَ قَلْبٍ حَشْوُهُ الفِكْرُ  
وَنَارٌ كَبِيرَ الهَوَى فِي الجِسْمِ موقِدَةٌ      ومِبْرَدُ الشَّوْقِ مَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ  
كَيْفَ اصْطَبَارُ أَمْرِي لِإِلاقِي عَلَى مَضَضٍ      من زُبْرَةِ الهَجْرِ مَا لَمْ يَلْقَهُ بَشْرُ  
قَدْ أَنَحَلْتُ كَلْبَاتُ الشَّوْقِ مُهْجَتَهُ      إِذْ قُفِلُ بَابِ الرِّضَا عَنْ خَرَمِهِ عَسِيرُ

٥٩٧ - قال أبو الفرج الأصفهاني في بيت الأعمشى : [ البسيط ]

نازعتهم قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا      وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَاوُوقَهَا خَضِيلُ

أَنَّهُ عَنَى الحديث .

٥٩٨ - قال زيد بن علي : الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عَمَلٍ كَالرَّامِي بِغَيْرِ وَتْرٍ .

٥٩٩ - قال ابن الأعرابي : سَأَلَ ابْنَ مِيَادَةَ أَيُّوبَ بْنَ سَلَمَةَ المَخْزُومِيَّ حَاجَةً

فَلَمْ يَحْمَدَهُ فَقَالَ : [ الطويل ]

ظَلَلْنَا وَقَوْفًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ أُخْتِنَا      وَظَلَّ عَنِ المَعْرُوفِ والجُودِ فِي شُعْلِ

---

٥٩٧ لم يرد هذا التأويل في الأغاني ٩ : ١٠٩ حيث أورد البيت ، والتوجيه أن « قضب الريحان » في الموطن كناية عن الحديث .

٥٩٨ ينسب القول لعلي في نهج البلاغة : ٥٣٤ وشرح النهج ٦ : ١٩٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٥٦ وورد مرة أخرى في التذكرة رقم : ٢٢٠ من أقوال جعفر الصادق ، وهو لوهب في ربيع الأبرار ٢ : ٢١٧ وحلية الأولياء ٤ : ٥٣ .

٥٩٩ ابن ميادة اسمه الرماح بن أبرد ، وميادة أمه مولدة بربرية أو صقلبية ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، جعله ابن سلام في الطبقة السابعة ، كان يتعرض لمهاجاة الشعراء وسب الناس ، وقد مدح بني أمية وبني هاشم ، وبينه وبين حكم الحضري مناقضات كثيرة ؛ انظر الأغاني ٢ : ٢٢٧ والشعر والشعراء : ٦٥٥ وطبقات ابن المعتز : ١٠٦ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٣١ والخزانة ١ : ٧٦ ؛ وكان ابن ميادة - حسب رواية أبي الفرج ٢ : ٢٩٧ - قد ضاف أيوب بن سلمة فلم يقره ، وابن ميادة من أخواله ، فهجاه بقوله « ظللنا وقوفاً . . . » .

٦٠٠ - للشَّامِ الطَّاعَةُ والطَّاعُونَ ، وللعِراقِ النَّعْمَةُ والشُّقَاقُ ، وللبادية الصَّحَّةُ والشَّقْوَةُ .

٦٠١ - قال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك : ما رَكِبَ النَّاسُ مِثْلَ بَغْلَةٍ قَصِيرَةٍ العِذارِ طَوِيلَةٍ العِنانِ .

٦٠٢ - يُقالُ : لم يَمُتْ قَوْمٌ في سَفَرٍ عَطَشًا إِلَّا وهم على ماء .

٦٠٣ - يُقالُ : إذا كان فِقَهُ الرَّجُلِ حِجَازِيًّا ، وسخاؤُهُ عِراقِيًّا ، وطاعَتُهُ شامِيَّةً ، فقد كَمُلَ .

٦٠٤ - قال : حُمَى خَيْبَرِ ، وطِحَالُ البَحْرَيْنِ ، ودَمَاميلُ الجزيرة ، وطَواعينُ الشَّامِ .

٦٠٥ - قال ابن عَبَّاسٍ : الكوفةُ مِثْلُها مِثْلُ اللَّهَاءِ في البَدَنِ ، يَأْتِيها الماءُ بِبَرْدِهِ وَعُدُوْبَتِهِ ، ومِثْلُ البَصْرَةِ مِثْلُ المِثانَةِ ، يَأْتِيها الماءُ بعد تَغْيِيرِهِ وفَسادِهِ .

٦٠٦ - شاعر : [ الكامل ]

تَحْتَ المَحاجِرِ أَعْيُنٌ دُغِجَ مِنْ فَوْقِهِنَّ حَوَاجِبُ رُجٍ  
وَأَفْيَنَ مَكَّةً لِلحَجِيجِ فلم يَسْلَمْ بِهِنَّ لِمُسْلِمٍ حَجٍّ

٦٠٧ - قال بعضُ أهلِ الهِنْدِ لبعضِ وُلاةِ الحِربِ : احذِرْ عدوَّكَ على كلِّ حالٍ : اَحذِرْ مُواثِبَتَهُ إن قَرَبَ ، وغارَتَهُ إن بَعُدَ ، وكَمِينَتَهُ إن انكشَفَ ، واستِطِرادَهُ إن وَلَّى ، ومَكْرَهُ إن انفردَ .

٦٠٨ - قال الحسن : جَرَبْنَا وجَرَّبَ لَنَا المَجْرِبُونَ ، فلم نَرِ شَيْئًا أَنْفَعَ وجدانًا

---

٦٠١ كتاب البغال (في رسائل الجاحظ) ٢ : ٢١٧ والعقد ٦ : ٢٢٩ .  
٦٠٤ الحيوان ٤ : ١٣٥ والعقد ٦ : ٢٥١ ومحاضرات الأغب ٢ : ٥٩٣ ولطائف المعارف : ٢٣٤ .  
٦٠٥ عيون الأخبار ١ : ٢٢٠ والعقد ٦ : ٢٤٩ .

ولا أضرَّ فقداناً من الصَّبْر : به تُداوى الأمور ولا يُداوى هو بغيره .

٦٠٩ - سأل رجلٌ عليّاً عن عثمان رضي الله عنها فقال : خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ ، وَقَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرٍ ، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَلَا نَهَيْتُ عَنْهُ ، وَلَوْ أَمَرْتُ لَكُنْتُ قَاتِلاً ، وَلَوْ نَهَيْتُ لَكُنْتُ نَاصِراً ، اسْتَأْتَرَ عِثَانَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ ، وَجَزَعْتُمْ فَأَسَأْتُمْ الْجَزَعَ .

٦١٠ - قال أبو حامد عند هذه الحكاية : إِنَّ أَمْرَ عِثَانَ لَيْسَ بِمَشْكِلٍ ، وَلَئِنْ أَشْكَلَ لَقَدْ جَلَّ خَطْبُنَا ، فَمَا خَفِيَ أَشَدُّ مِنْ خَفَائِهِ ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مَنْ أَنْ يَكُونَ فَارِقَ الدِّينِ فَلَا مَرِيَّةَ فِي خُرُوجِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ لَوْ أَتَى بِمَا فِيهِ تَأْوِيلٌ ، فَلَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْقَيْلَ مِنَ الْقَاتِلِ ، وَلَا الْخَذْلَ مِنَ الْخَاذِلِ . قِيلَ لَهُ : إِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ تَقْفُ عَنْهُ إِلَّا لِإِعْضَالِ الْقَضِيَّةِ وَخُبْثِ الْحَالِ ، قَالَ : إِنَّ الصَّحَابَةَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْعَدَ عَنْ مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ وَتَنْبِيهِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَقْوِيمِهِ وَرُدُّهُ إِلَى الرُّشْدِ ، وَإِعَادَتِهِ إِلَى الْقَصْدِ ، فَإِنْ جَمَعَ بِهِ الْمُتَكَبَّرُ وَصَدَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ فَعَلَيْهَا خَلْعُهُ وَالاسْتِبْدَالُ بِهِ ، وَالْمُصِيبَةُ فِيهَا إِنْ قَعَدَتْ عَنْ نُصْرَتِهِ إِنْ كَانَ مَظْلُوماً ، أَوْ حِينَ لَمْ نَعِظْهُ وَلَمْ تَخْلَعْهُ حِينَ كَانَ مَظْلُوناً ، أَعْظَمُ مِنَ الْمُصِيبَةِ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا تَأْوِيلَ فِيهَا أَتَى وَلَا وَجَهَ لِمَا ارْتَكَبَ ، فَكَيْفَ وَلَا شَيْءَ مِمَّا نُقِمَ عَلَيْهِ إِلَّا وَفِيهِ بَابٌ وَاسِعٌ فِي التَّأْوِيلِ ، وَفَقَهُ صَحِيحُ الْمَخْرَجِ بِالْإِعْتِبَارِ ؟

وكان يقولُ في هذا المعنى كلاماً كثيراً يتّصل بأصولِ السياسةِ وآدابها ، وأحكامِ الشريعةِ وتأويلاتها ، وعلى قدر ما تُعِينُ في ذلك أرويه وأكتبُهُ إليك ، على أن معرفة الحقائق في سيرةِ قديمةٍ [ ذات ] أحوالٍ مشتبهةٍ من الصَّعبِ العسيرِ .

٦٠٩ نهج البلاغة : ٧٣ ؛ وقارن بما تقدم ، الفقرة : ٣٩ ، في شأن عثمان .

٦١١ - ذكر أعرابيُّ قوماً فقال : لا يُؤْمِنُونَ بغيب ، ولا يعفون عن

عيب .

٦١٢ - قال ابنُ أمِّ كلاب : [ الطويل ]

صَفَا صَلْدَةً عِنْدَ النَّدَى وَنَعَامَةً إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا الثُّغْلِ<sup>١</sup>

٦١٣ - قال ابنُ الأعرابيِّ : كان أعرابيُّ إذا أوى إلى فراشه قال : اللَّهُمَّ

إِنِّي أَكْفَرُ بِكُلِّ مَا كَفَّرَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وَأُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا آمَنَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ .

٦١٤ - يُقَالُ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ : نَعِمَ كَلْبٌ<sup>٢</sup> فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ .

٦١٥ - قال ثعلب عن ابن الأعرابيِّ ، قال أبو البيداء : ما طَلَعَتِ الْجُوزَاءُ

إِلَّا جَدَّتْ عَلَيْنَا السَّبَاعُ ، قال : وقبل طُلُوعِهَا هِيَ سَاكِنَةٌ هَادِئَةٌ .

٦١٦ - أنشد الزبيدي : [ الطويل ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا لَيْلَةً بِأَسْفَلِ وَادٍ لَيْسَ فِيهِ أَرَانِي<sup>٣</sup>

٦١٢ رواه أبو الفرج في الأغاني ٢ : ٢٩٧ لابن ميادة في هجاء أيوب بن سلمة ، ثانياً للبيت الذي ورد

في الفقرة : ٥٩٩ ؛ وابن أم كلاب هو زوج حتى المدينة ، تزوجته وهو شاب وهي فوق الثَّصِف ، فقال هديبة بن الحشرم :

ما وجدت وجددي بها أم واحد ولا وجد حتى بابن أم كلاب

(الحيوان ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ والكمال ٤ : ٨٦ والدررة الفاخرة : ٢٥٦ وجمهرة العسكري

١ : ٥٦٢ والمستقصى ١ : ١٨٥ ومجمع الميداني ١ : ٢٦١) .

٦١٤ أمثال الضبي : ١٧٣ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٠٦ وأمثال أبي عبيد : ٢٥٨ ومجمع الميداني

٢ : ١٩٥ والحيوان ١ : ٢٧١ .

١ الأغاني : العصل (وهي الموج) ؛ والثعل : صفة الأسنان المترابكة .

٢ ح : الكلب .

٣ أراني : أرانب .



وَهَلْ آكَلْنَا ضَبًّا بِأَسْفَلِ ثَلْعَةٍ وَعَرَفَجُ أَكْمَاعِ الْمَدِيدِ حَوَانِي<sup>١</sup>  
 أَقَوْمُ إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ وَرِيحُهُ بِكَفِّي لَمْ أَعْسِلْهَا بِشُنَانِ<sup>٢</sup>  
 وَهَلْ أَشْرَبْنَا مَاءَ الْحَفِيرَةِ شَرِبَةً عَلَى عَطَشٍ مِنْ سُورٍ أُمَّ أَبَانِ<sup>٣</sup>

٦١٧ - وأنشد الزبيدي : [ الكامل ]

ويكون ذنباً للسلوبِ سنأمها حتى يعصَّ بساقها المأثورُ  
 يقول : سمئها دعا إلى نحرها فهو ذئبها .

٦١٨ - وأنشد الزبيدي أيضاً : [ الطويل ]

وقومي وإن شَارَعْتَهُمْ حَوْمَةَ الرَّدَى أَمْرٌ جَنَاباً مِنْ جَنَابِ الْقَبَائِلِ  
 فَيَا أَبْنَ أَبِي لَا تَعْتَرِبْ إِنَّ عُرْبِي سَقَتْنِي بِكَأْسِ الصَّيْمِ مَاءِ الْخَنَاظِلِ  
 وَمَا يَرَابُ الصَّدْعَ الْمَهْمَ لِقَوْمِهِ مِنْ النَّاسِ إِلَّا كَامِلٌ وَأَبْنُ كَامِلِ

٦١٩ - سمعتُ أبا النَّفِيسِ الرِّيَاضِي يَقُولُ : وَاشَوَقَاهُ إِلَى قَوْمٍ عَقَدُوا قُلُوبَهُمْ  
 بِاللَّهِ ، وَتَابُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ لَوْجِهِ اللَّهِ ، وَأَحْبَبُوا إِخْوَانَهُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَاعْتَمَدُوا فِي  
 مَصَارِفِهِمْ عَلَى اللَّهِ ، وَطَلَبُوا مَنَازِلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، وَتَابُوا قَارِئِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَظَلُّوا  
 عَامِلِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَرَضُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ عَنِ اللَّهِ ، فَنَالُوا الرَّاحَةَ وَالْمُنَى . أَيُّهَا  
 السَّامِعُ ، الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ وَالْجَوَازُ عَلَيْهَا سَلَامَةٌ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَالْوُصُولُ إِلَيْهَا

٦١٩ مَرَّ التَّعْرِيفُ بِأَبِي النَّفِيسِ الرِّيَاضِي فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ (حَاشِيَةُ الْفَقْرَةِ : ٨١) .

- ١ العرفج : نوع من الشجر ؛ الأكماع : أماكن مطمئنة الأوساط مرتفعة الحروف ؛ المديد : اسم مكان ؛ حواني : منهذلة الأغصان .  
 ٢ الشنان أو الأشنان : مادة لغسل الأيدي .  
 ٣ الحفيرة : ماء لبني موجن الضبابي ، وموضع على طريق الجمامة ، وقد يطلق على مواضع أخرى ؛ السور : بقية الماء في الكأس ؛ ح : وهل أشربن من ماء .  
 ٤ السلوب : الناقة التي ألفت ولدها ، وقد يكون هنا علماً على ناقة بعينها ؛ والمأثور هو السيف ذو الأثر أي الفرند .

كرامة ، المفتون من اغترّ بديناه ، والمغبون من فائه مولاه ، متى تُعونَ وأتم لا تسمعون ، ومتى تسمعونَ وأتم لا تحضرون ، ومتى تحضرونَ وأتم لا تزهدون ، ومتى تزهدونَ وأتم لا ترغبون ، ومتى ترغبونَ وأتم لا تعرفون ، ومتى تعرفونَ وأتم لا تؤمنون ، ومتى تؤمنونَ وأتم لا تُوقنون ؟ مالي لا أرى شمائلكم تُثني شوقاً وارتياحاً . ما لي لا أرى عيونكم تدمعُ مساءً وصباحاً ، ما لي لا أرى ألوانكم مُضفّرةً من العبادة . ما لي لا أرى قلوبكم تُحجُّ إلى الزّهادة ، ما لي لا أرى أعمالكم تخلص . ما لي لا أرى آمالكم تنقص ؟ أظنكم مطرودين من باب الله ، أجدكم مُحَيَّين مما عند الله ، لقد خابَ مَنْ ليس له عند الله نصيب .

٦٢٠ - جَحْظَةَ : [ الكامل المجزوء ]

لَمَّا حُجِبْتُ بِبَابِ دَا رَكَ وَالذُّهُورُ لَهَا تَشَاكُلُ  
أَشْرَعْتُ سَيْرَ حُمَيْرِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ تَاكُلُ

٦٢١ - قال بنان الطّفيّلي : عُصْعُصُ عَثْرٍ خَيْرٌ مِنْ قِدْرِ بَاقَلِي .

٦٢٢ - لبعض الكلبين : [ الطويل ]

فَقَالَتْ بِحَقِّ اللَّهِ إِلَّا أَتَيْتَنَا إِذَا كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ شِبْهَ الطَّيَالِسِ  
فَجِئْتُ وَمَا فِي النَّوْمِ نَقْصَانُ قَدْرُهَا وَقَدْ نَامَ عَنْهَا كُلُّ وَالٍ وَحَارِسِ  
فَبِتْنَا بَلِيلِ طَيْبٍ نَسْتَلِذُهُ جَمِيعاً وَلَمْ أَقْلِبْ بِهَا كَفّاً لَامِسِ

٦٢٣ - قيل لأشعب : كيف ترى أهلَ دَهْرِكَ ؟ قال : يسألوننا عن أحاديث الملوك ويُعطونَ عطاءَ العبيد .

٦٢٠ بخلاء الخطيب : ١٧٤ وجحظة البرمكي : ٢٩٤ .

٦٢١ نثر الدرّ ٢ : ٦٣ / أ ( ٢ : ٢٣٤ ) والتطفيل : ٩٨ ، وبنان يعدّ إماماً في رسوم التطفيل وقواعده ، وقد أسهب الخطيب فيما نسب إليه ، وقد اختلف في اسمه فقيل علي بن محمد أو عبد الله بن عثمان ، وهو بغداداي ( التطفيل : ٨٤ - ١١١ ) .

٦٢٤ - قال بنان : صلاحُ الأمرِ في خصلة : الطَّعامُ لا يُؤْكَلُ إلا على شهوة .

٦٢٥ - وقيلَ له : أيُّ الطعامِ أطيب ؟ قال : ما اتَّسعَ صدرُ صاحبه .

٦٢٦ - قال بعضُ الأغبياءِ لصاحبِ رُمانٍ مقدِّا : رُمانَةٌ مُبرَّسَمَةٌ لرجلٍ حامضٍ .

٦٢٧ - وقال بنان : كان ابنُ عمرٍ إذا فرغَ من طعامه قال : الحمدُ لله الذي رَزَقَنَا وجعلنا نَشْتَهيه ، فَرَبٌّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لا يَشْتَهيه .

٦٢٨ - أنشد ثعلب : [ البسيط ]

راحوا ورُحنا على آثارِهِمْ أصلاً مُحَمَّلِينَ من الأحزانِ أوقارا  
كانَ أنْفُسَنَا لم تَرْتَحِلْ مَعَنَا أو سِرْنَ في أوَّلِ الحِيِّ الذي سارا

٦٢٩ - قال زيد بن عليٍّ لرجلٍ : إِنَّا نَفْسُكَ واحدةٌ فإذا خَسِرْتَهَا فِيمَ تعاضُّ عنها ؟

٦٣٠ - قالت الفُرْسُ : أفعالُ الناسِ وأحوالُهُم تنقسمُ خمسةً وعشرينَ قِسْماً : خمسةٌ بالجدِّ ، وخمسةٌ بالاختبار ، وخمسةٌ بالعادة ، وخمسةٌ بالجوهر ، وخمسةٌ بالنسب ؛ فأما التي بالجدِّ فالحياةُ والأهلُ والولدُ والمالُ والمملكةُ ؛ وأما التي بالاختبار فالطبُّ والنجومُ والفلسفةُ والإثمُ والأجرُ ؛ وأما التي بالعادةِ فالأكلُ والثومُ والجماعُ والمشْيُ والأعمالُ الصعبةُ ؛ وأما التي بالجوهرِ فالحَبَّةُ

٦٢٥ التطفيل : ١٠٧ .

٦٢٧ رحلة النهروالي : ١٦٠ .

١ مقد : من قرى البنية بالشام من عمل الأردن ، ويضرب المثل بعسلها .

والعداوة والخلق والشقاء والاستقامة ؛ وأما التي بالتَّسَبِّ فالعقلُ والدهرُ والمنطقُ  
والحسدُ والجمال .

٦٣١ - أنشد : [ الكامل ]

وَجَزَعْتُ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ يَا سَادَتِي      مَن ذَا لِيَوْمِ فِرَاقِكُمْ لَا يَجْزَعُ  
سَمِعَ الْوُشَاةَ بَيْنِنَا فَتَعَامَزُوا      لَيْتَ الْوُشَاةَ بَيْنِنَا لَمْ يَسْمَعُوا  
وَاهَا لِقَلْبِكَ وَالْمُوَادِجُ تُرْفَعُ      وَالْعَيْسُ تُحْدَى وَالْمَائِي تَدْمَعُ  
فَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا وَقَلُوبُنَا      كُلُّهُ إِلَى كُلِّ يَحْنُ وَيَرْجَعُ

٦٣٢ - قال إسحاق الموصلي : أوصى بعضُ العربِ ابنَهُ فقال : يا  
بني ، كُنْ كَالضَّبِّ وَلَا تَكُنْ كَالْجِرَادِ ، فَإِنَّ الضَّبَّ يَلْتَرُمُ جُحْرَهُ فَلَا يَفَارِقُهُ ، وَإِنَّ  
الْجِرَادَ يَسْرَحُ فَيَأْكُلُهُ كُلُّ شَيْءٍ .

٦٣٣ - قال واعظ : أَحْذَرُ أَلْفَ قَرِينِ السُّوءِ ، وَادْكُرِ الْمَوْتَ ، وَأَدِمْ فِيهِ  
الْفِكْرَةَ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِمَا رَأَى لَمْ يَعْتَبِرْ بِمَا لَمْ يَر .

٦٣٤ - أنشد ابن الأعرابي : [ البسيط ]

كَمْ لَمْتُ نَفْسِي إِذْ أَنْفَقْتُ فِي سَرَفٍ      وَكَمْ أَخَذْتُ فَمَا أُسْطِيعُ أَقْتَصِدُ

٦٣٥ - وأنشد : [ المنسرح ]

أَصْبَحَ وَجْهُ الرِّمَانِ قَدْ قَلِبَا      وَبَانَ مَعْرُوفُهُ فَقَدْ ذَهَبَا  
وَنَكَّسَ الدَّهْرُ فَرَقَ لِمَتِّهِ      فَأَصْبَحَ الدَّهْرُ رَأْسُهُ ذَنبَا

٦٣٦ - وأنشد : [ البسيط ]

خَلَاتِقُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا تُزَيِّنُهُ      وَمَا يُزَيِّنُهُ طَوْلٌ وَلَا عِظَمُ  
قَدْ يَخْلُقُ الْمَرْءَ وَالْمَرْأَةَ مَعْجِبَةً      وَقَدْ يَسْوُدُ الْفَتَى فِي كَشْحِهِ هَضْمُ

٦٣٧ - كاتب : يحتاجُ الكاتبُ البليغُ إلى تجبُّبِ العَوِيصِ ، والطرقِ  
المُسْتَوْعِرَةِ ، والألفاظِ المُسْتَكْرَهَةِ ، وتلزيقِ المتكلِّفينِ ، وتغليقِ أصحابِ الأهواءِ  
والمتكلمين .

٦٣٨ - قال أعرابي : أين عَزُّ الظفرِ عندِ المنافسةِ مِنَ المَنعِ عندِ عَضْبِ  
الدَّالَّةِ .

٦٣٩ - قال ابن السَّمَّاكِ : العُرباءُ في الدُّنيا الذين يَصْلِحُونَ إذا فَسَدَ  
النَّاسُ . كأننا عمَّا يُرَادُ بنا نِيَامٌ .  
العَيْشُ حُلُو الدَّرِّ مَرُّ الفِطَامِ .

يُغَيَّبُ [ المرءُ ] في صَدْعٍ مِنَ الأَرْضِ غيرِ مُوسَدٍ ولا مُمَهَّدٍ . وقد فارق  
الأحبابَ ، وسكَنَ الترابَ ، وواجهَ الحِسابَ ، غنيٌّ عما خَلَّفَ ، وفقيرٌ إلى ما  
قَدَّمَ .

٦٤٠ - قال بعضُ الخطباءِ : نحنُ أمراءُ الكلامِ ، فينا وشِجَتُ أعرافِهِ ،  
ولنا تعَطَّفَتِ أغصانُهُ ، وعلينا تهدَّلتِ ثمارُهُ ، فنجني منه ما أَحْلَوْلَى وَعَذَّبَ ،  
ونتركُهُ منه ما أَمْلَوَلَحَ وَخَبَّتْ .

٦٤١ - قال خطيبٌ آخرُ : لا مرحباً بقلوبٍ متغاويةٍ وآذانٍ غيرِ واعيةٍ ،  
يَحْفِزُهَا الطمعُ التَّافَهُ عن موعظةِ الواعظِ ، كاللِّتَامِ المُجفَلِ يُرَاعُ لأوَّلِ ناعقِ ، ولا  
يرتدُّ لأوَّلِ رادعِ .

٦٤٢ - قال أعرابيٌّ : الدنيا إعلانٌ وإسرارٌ ، وإقبالٌ وإدبارٌ ، وإحلاءٌ  
وإمرارٌ .

٦٤٣ - قال اليونانيون :  
إفراطُ الأُنسِ مُقَدِّمَةُ الجِراءِ .  
قُوَّةُ العِزِّمِ بِنَيْلِ البُعْبَةِ .

جَهْلُ الْعَلِيِّ يورثُ الحَصْرَ ، أي الجهل بمعرفة المعاد يُؤدِّي إلى الانقطاع .  
تمكَّنُ الذَّعْرُ يدبُرُ الخَيْرَ .

جَهْلُ القَدْرِ يُعْقِبُ بَطْراً وَخَوَراً .  
أَمْنُكَ عَدُوُّكَ بِعَيْتِهِ .

عَادَةُ الصَّمْتِ تُورِثُ عِيّاً .

اللَّجَاجَةُ تَسْلُبُ الرَأْيَ .

الخِيفَةُ تَسْلُبُ البَهَاءَ .

الحِدَّةُ تُورِثُ النَّدَمَ .

صَدِيقُ عَدُوِّكَ حَرْبُكَ .

الضَّمِيرُ عَلَى الضَّمِيرِ شَاهِدٌ عَدْلٌ .

مَنْ ظَفَرَ بِالجدِّ التَّدُّ وَمَنْ ظَفَرَ بِهِ الجِدُّ تَعِبَ .

رُبَّ قَوْتٍ دَرَكٌ .

مَنْ أَبْطَرَهُ الغِنَى أَذَلَّهُ الفَقْرُ .

مَنْ لَانَ إِذَا خَافَ وَعَتَا إِذَا أَمَرَ فَلَا نَاصِرَ لَهُ .

الحِزْمُ آلَةُ الطَّفْرِ .

ثَمْرَةُ الأَمَنِ التَّفْرِيطُ .

آلَةُ الرِّئَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

الإِسْرَافُ فِي التَّفَقُّهِ مُقَدِّمَةٌ ذُلُّ الفَقْرِ .

مَنْ آسَتَوَى عَلَيْهِ الصَّجْرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ .

خِضُوعُ اللَّفْظِ يُحَلِّلُ الحَقْدَ .

لَيْسَ بِحَيٍّ مَنْ لَمْ يُؤْتَقَ بِعَهْدِهِ .

٦٤٤ - قَالَ سقراط : إِذَا أَرَادَتِ العَامَّةُ مَنَازِلَ الخَاصَّةِ حَسَدَتْهَا عَلَيْهَا

وَتَمَّتْ أَمْثالُهَا .

٦٤٤ نثر النثر : ٧ : ٢٥ (رقم : ١٢٢) وبيع الأبرار : ١ : ٥٦٠ .

٦٤٥ - هذه نوادرُ كلام اليونانيين ، وقد مرَّ في هذا الكتاب ويمرُّ ما إذا جَمَعْتَهُ وَأَفْرَدْتَهُ ، زادكُ حسنه ، واثالثتُ عليك فائدتهُ ؛ فمُحَذِّمٌ مِنْ غَيْرِهَا كُلِّ حَسَنِ بَهِيحٍ ، نفعك اللهُ بالعلم ، وبصركَ بالهدى .

٦٤٦ - قال محمدُ بنُ سلامٍ : مدَحَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ عبدَ اللهِ بنِ جعفرِ فأسنى له العطيَّةَ وأجرى عليه وعلى بغلةٍ له ، فقال لوكيلِ عبدِ اللهِ : قد نَفَدَ عَلفُ البَغَلَةِ ، فعرفَ عبدُ اللهِ ذلك فدَعَا بكيسٍ فيه دنانيرٌ فجعلَ يعلفُها ، فطرب ابنُ قَيْسٍ على صَوْنِهَا ، فأعطاهُ ألفَ دينارٍ وقال : أتراها تكفي لِعَلفِ بغلتك ؟

٦٤٧ - قال الجَمَّازُ : سَنِدِيَّةٌ دَبَّ إِلَيْهَا مَوْلَاهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ كَنَسَتْ الْبَيْتَ وَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ ، أَيْنَ أَضَعُ هَذَا التَّرَابَ ؟ فَكَشَفَ الرَّجُلُ عَنْ أَيْرِهِ وَقَالَ : عَلِيٌّ هَذَا يَا سَتِي .

٦٤٨ أدخل رجلٌ قجبةً في شهرِ رمضان ، فلما دَفَعَ فِيهَا وَأَرَادَ أَنْ يَقْبَلَهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا ، فقال لها : لِمَ لَا تَقْبَلِينِي ؟ فقالت : بَلِغْنِي أَنَّ الْقُبْلَةَ تُفْطِرُ الصَّائِمَ .

٦٤٩ - نظرتُ امرأةً الى رجلٍ قد بالَ وهو يدُلُّكُ أَيْرَهُ في الحائطِ فقالت : يا عمي ارفقْ بسَلْعَةِ عَزِيزِي .

---

٦٤٦ عبيد الله بن قيس الرقيات شاعر مشهور من شعراء الأموية ، ولما قتل مصعب بن الزبير وصار الأمر لعبد الملك بن مروان أتى عبيد الله عبد الله بن جعفر يستشفع به إليه ، فاحتال عبد الله لدى عبد الملك ونجح في ذلك ، إذ عفا عبد الملك عنه وإن اشترط ألا يأخذ مع المسلمين عطاؤه ، فكان عبد الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه ، وكان يمدحه بعد ذلك ؛ ترجمته في الأغاني ٥ : ٦٤ وطبقات ابن سلام : ٦٤٧ والشعر والشعراء : ٤٥٠ ( وانظر حاشيته ) .

٦٤٨ نثر الدر ٤ : ٨٨ .

٦٥٠ - سمعت امرأة مؤذناً يؤذّن قبل طلوع الشمس ويقول : الصلاة خير من النوم ، فقالت : النوم خير من هذه الصلاة .

٦٥١ - أدخل رجلٌ قصيراً أيره على امرأةٍ طويلةٍ ، فكان إذا قبلها خرج أيره من بطنها ، وإذا أدخل عليها قصّر عن تقيلها ، فقالت له : حبيبي ، لا يستوي لك عمَلين في عمَل ، إذا ذهبت تسوي دروندا الباب خرج المفتاح من الغلق .

٦٥٢ - قال مُزَبَّدٌ لامرأته : ما الذي يُعجِبُ النساء من الرجال ؟ قالت : شدة الرّهزِ وقلة العجز .

٦٥٣ - من المروءة مُجانبةُ النساء لقلّة وفائهن ، وضعف عقولهنّ ، وتلّون أخلاقهنّ ، وقَدَرِ أحوالهنّ .

٦٥٤ - أقبل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَدِّفاً أبا بكرٍ ، فكان الرجلُ يلقى أبا بكرٍ فيقول : مَنْ هذا بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فيقول : يَهْدِينِي السَّبِيلَ ، يَعْنِي الْحَقَّ .

٦٥٥ - أطالَ قومُ العِيادةَ عند بكر بن عبد الله فقال : المريضُ يُعاد ، والصحيحُ يُزار .

٦٥٦ - قَدِمَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : ارْفَعْ حِسَابَكَ ، فَقَالَ : أَحْسَابَانِ : حِسَابُ مِنَ اللهِ وَحِسَابُ مِنْكُمْ ؟ وَاللَّهِ لَا عَمَلْتُ لَكُمْ عَمَلًا أَبَدًا .

٦٥٠ ربيع الأبرار ٢ : ١١١ .

٦٥٤ الأذكياء : ٢٣ وأخبار الظراف : ١٨ ومحاضرات الراغب : ١ ١٢٣ ولقاح الخواطر : ٦١ ب .

٦٥٥ عيون الأخبار ٣ : ٤٤ والعقد ٢ : ٤٥٠ ونثر الدر ٤ : ٥٩ وبيع الأبرار : ٣٤١ / أ .

١ الدررند - والأصح الدررند : غلق الباب .

٢ هو الزني ؛ انظر الجزء الأول من البصائر ، حاشية الفقرة : ٤ .



٦٥٧ - شَهِدَ رَجُلٌ عِنْدَ سَوَّارٍ فَقَالَ لَهُ : مَا صِنَاعَتُكَ ؟ قَالَ : مُؤَدِّبٌ  
قَالَ : فَإِنَّا لَا نُجِيزُ شَهَادَتَكَ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ تَأْخُذُ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ  
أَجْرَةً ، قَالَ : وَأَنْتَ تَأْخُذُ عَلَى الْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَجْرَةً ، قَالَ : إِنِّي أَكْرِهْتُ  
عَلَى الْقَضَاءِ ، قَالَ : أَفَأَكْرِهْتُ عَلَى أَخْذِ الرَّزْقِ ؟ قَالَ : هَلُمَّ شَهَادَتَكَ ،  
وَأَجَازَهَا .

٦٥٨ - شَهِدَ قَوْمٌ عِنْدَ ابْنِ شُبْرَمَةَ عَلَى قَرَّاحٍ فِيهِ نَخْلٌ فَسَأَلَهُمْ : كَيْفَ فِي  
الْقَرَّاحِ مِنْ نَخْلٍ ؟ قَالُوا : لَا نَعْلَمُ ، فَرَدَّ شَهَادَتَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَنْتَ  
تَقْضِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكَمْ فِيهِ مِنْ أُسْطُوَانَةٍ ؟ فَأَجَازَهُمْ .

٦٥٩ - دَقَّ رَجُلٌ عَلَى عَمْرٍو بْنِ عُيَيْدِ الْبَابِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :  
أَنَا ، قَالَ : لَسْتُ أَعْرِفُ فِي إِخْوَانِنَا أَحَدًا اسْمُهُ أَنَا .

٦٦٠ - عَمِلَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ كِتَابًا يَمْدُحُ فِيهِ الْبُخْلَ وَأَهْدَاهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ  
سَهْلٍ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ : قَدْ جَعَلْنَا ثَوَابَكَ عَلَيْهِ مَا أَمَرْتَ بِهِ فِيهِ .

٦٦١ - قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَمَّا كَسُ فِي دِرْهَمٍ : تَجَوَّدُ بِمَا تَجَوَّدُ

---

٦٥٧ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٢ وريبع الأبرار ، ٣١٤/أ وشرح النهج ١٧ : ٦٣ . وسوّار هو  
القاضي سوّار بن عبد الله بن سوّار البجلي العنبري قاضي الرضاة ببغداد ، روى الحديث وكان  
ظريفاً مطبوعاً شاعراً محسناً فصيحاً مفوهاً ؛ وتوفي سنة ٢٤٥ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩ :  
٢١٠ وأخبار القضاة ١ : ٥٥ - ٨٨ والوافي ١٦ : ٣٧ (وانظر حاشيته) .

٦٥٨ محاضرات الراغب ١ : ٢٠٢ وريبع الأبرار : ٣١٤ ب . وابن شبرمة الكوفي ، أحد الفقهاء  
الأعلام ، اسمه عبد الله وينتسب إلى قبيلة ضبة ، وكان قاضياً للمنصور على سواد الكوفة ، كما  
كان شاعراً ؛ انظر المعارف : ٤٧٠ وميزان الاعتدال ٢ : ٤٣٨ وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٠ .

٦٥٩ ربيع الأبرار : ١٣٩ ب وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٣٤٢ و٣٤٤ .

٦٦٠ زهر الآداب : ٨٣١ وريبع الأبرار ٣٢٦/أ (٣ : ٧٠٨) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٦  
والشرشي ٥ : ١٤٩ وعلى نحو مسهب في نثر الدرّ ٣ : ١٠٣ ولقاح الخواطر : ٦١ ب والتذكرة  
الحملمونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٣٦ ، وسيجيء في البصائر ٦ (الفقرة :  
٧٣٣) .

٦٦١ عيون الأخبار ١ : ٢٥١ ونثر الدرّ ١ : ٤٢٣ وريبع الأبرار : ٣٥١/أ والتذكرة الحملمونية =

وتماكسُ في هذا؟ فقال : ذاك مالي أجودُ به ، وهذا عقلي بخِلْتُ به .  
٦٦٢ - قيل لخالد بن صفوان : لِمَ لا تُنْفِقَ مَالِكَ فإنه عريض ؟ قال :  
الدهرُ أعرَضُ منه .

٦٦٣ - ليس ابنُ أبي دُواد طَيْلساناً جديداً ، فزال عن منكبه فقال : ما  
أُحْسِنُ أن ألبسَ الجديدَ ، فقال له أبو العلاء : إن كنتَ لا تُحْسِنُ أن تلبسه فإنك  
تُحْسِنُ أن تُلبسه ؛ فوهبه له .

٦٦٤ - قال معاويةُ لابن عباس : لِمَ لا تشيرُ على ابنِ عمِّك - يعني علياً  
عليه السلام - بكذا وكذا ؟ قال ابنُ عباس : إن ابنَ عمِّي يرى ما يرى ، وليس  
هو ممَّن يُرى له ، فيرى ما يرى .

٦٦٥ - نُظِرَ إلى كثيرٍ ركباً ومحمد بن عليّ يمشي ، فقيلَ له : أتركبُ وأبو  
جعفرَ يمشي ؟ فقال : هو أمرني بالركوب ، فأنا بطاعته في الركوب أفضلُ مني في  
عِصْيَانِهِ بالمشي .

٦٦٦ - دخل الشَّعبي الحمامَ وفيه رجلٌ حاسر ، فغمض عينيه ، فقال له  
الرجل : يا شيخ ، متى ذهبتَ عَيْتِكَ ؟ [ فقال ] : مذ أبدأ [ ي ] الله عورتك .

٦٦٧ - ركب كسرى والمؤبذ يسامره ، فرائتَ بعلتهُ فعلم أن الملك قد علم

---

= (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١١٠ والكامل ٢ : ١٦٨ .

٦٦٢ عيون الأخبار ٢ : ٣٣ والعقد ٦ : ١٩٧ وبيع الأبرار : ٣٥٣ ب ومحاضرات الراغب ١ :

٦٠٦ والندكرة الحمدونية (رئيس الكتاب : ٧٦٧) الورقة : ١٣٣ والأجوبة المسكنة رقم :

٥٥٢

٦٦٣ ربيع الأبرار : ٣٣١ ب (٤ : ١١) .

٦٦٥ ربيع الأبرار : ١٣٣/أ والأجوبة المسكنة رقم : ٥٦٠ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٣ .

٦٦٦ الأذكياء : ٧٠ وأخبار الظراف : ٢٧ ونثر الدرر ٢ : ٤٨ ب ، وقارن ببهجة المجالس ٢ : ٩٥ عن

أبي حنيفة ؛ ومناقب أبي حنيفة ١ : ١١٠ والأجوبة المسكنة رقم : ٥٦١ .

فقال كسرى : يا مُوبد ، ما الذي يُستدلُّ به على حُتْمِ الرجل ؟ قال : أن يَعْلِفَ دابَّتُهُ في اللَّيْلَةِ التي يركبُ في صَبِيحَتِهَا مع المَلِكِ وهو يريد أن يسايره ، قال : لهذه الفطنة قَدَمُكَ آبالي .

٦٦٨ - صاحَ أعرابيٌّ لعبد الله بن جعفر : يا أبا الفضل ، فقيل له : ليستُ بكنتيه ، قال : إن لم تكن كُنتيهُ فإنها صِفَتُهُ .

٦٦٩ - ناشبَ وحمدَ قالا ، قال عبدُ الله بن عُمر ، إن إبليسَ قال : أيُّ رَبِّ ، إنك كنتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ أَجْلِ آدَمَ ، وإني لا أَسْطِيعُهُ إِلَّا بِتَسْلِيْطِكَ ، قال : فأنتَ مُسَلِّطٌ ، قال : أيُّ رَبِّ زِدْنِي ، قال : لا يُولدُ له وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ مِثْلُهُ ، قال : أيُّ رَبِّ زِدْنِي ، قال : صُدُّوهُمْ مَسَاكِنُ لَكُمْ وَتَجْرُونَ مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِّ ، قال : أيُّ رَبِّ زِدْنِي ، قال : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (الإسراء : ٦٤) .

قال آدَمُ : أيُّ رَبِّ ، إنك قد سلَّطتَ عليَّ إبليسَ ، وإني لا أمتنعُ عليه إِلَّا بك ، قال : لا يولدُ لك وَلَدٌ إِلَّا وُكِلْتُ بِهِ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ قِرَاءِ السُّوءِ ، قال : أيُّ رَبِّ زِدْنِي ، قال : الحسنةُ عَشْرُ أمثالِها وَأَزِيدُ وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ ، قال : أيُّ رَبِّ زِدْنِي ، قال : بابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ ما دام الرُّوحُ في الجسدِ ، قال : أيُّ رَبِّ زِدْنِي ، قال : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (الزمر : ٥٣) .

٦٧٠ - قال مطرُف بن عبد الله : لو كانتِ الدُّنيا لي فأخَذَها اللهُ مِنِّي بشريةٍ ما و يسقيني يومَ القيامةِ كان قد أعطاني بها ثَمَنًا .

٦٧١ - قال ابنُ شهاب ، قال أبو حازم الأعرج : إنَّ العُلَماءَ كانوا فيما

مضى من الزمان يبلغون بعلمهم ما لا يبلغ أهل الدنيا بدنياهم ، وأهل الدنيا تبع لأهل العلم على علمهم ، حتى جاء هذا الزمان فصار أهل العلم اليوم تبعاً لأهل الدنيا على دنياهم ، لاتباع [أهل] العلم إياهم ، وزهدوا في العلم لإضاعته عندهم .

هذا - أيديك الله - آخر الجزء الثالث ، وقد حوى من فقر البلاء ، ونوادر الأدباء ، ومحاسن السالك والحكام ، ما أسأل الله أن يتفعل به ، والرابع يتلوه على رسمه ؛ فوسع بالک للفهم والتفهم ، والبيان والتبيين ، فإن مزيتك على جميع ما عدالك إنما هي بهذه الموهبة الشريفة ، والتعم السابعة ، ومتى قضيت حق الشكر عليها ، امتزيت الزيادة إليها ، وكنت محفوفاً برعاية القلب ، مستوجباً لحמיד العقبى ، مرفقاً إلى الدرجة العليا ، إن شاء الله تعالى .

نجز يوم الخميس غرة جمادى  
الآخرة من سنة ثمان وعشرين  
وستائة

تعليقات  
و  
استدراكات



## تعليقات واستدراكات على البصائر

### الجزء الثالث

- ٢٨ في تفسير (ونجني من فرعون وعمله) جاء في تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص : ٤٣١) بأن المعنى نجني من دين فرعون وعذابه (ولكن تنوير المقياس لا يمثل إلا إحدى الروايات - وهي كثر - عن ابن عباس) . ولم يورد الطبري (التفسير ٢٨ : ٩٨) شيئاً يتصل بما ذكره أبو حيان من رواية ابن عباس .
- ٢٩ في تنوير المقياس (ص : ٤٠٩) ورد ما يطابق ما ذكره أبو حيان في هذه الفقرة وفسرت «المودة» بأنها صلة وتزويج ، فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان .
- ٣١ ورد هذا في الأجوبة المسكتة رقم : ١٢٥ .
- ٣٥ ذكر في تنوير المقياس (ص : ٢٢٤) أن عمر زكريا أربع سنين وسبعين سنة (قلت : والتصحيح بين سبعين وتسعين في المصادر كثير) . وفي تفسير الطبري (التفسير ١٦ : ٣٥) أن زكريا كان ابن بضع وسبعين سنة (رواية قتادة) .
- ٦٢ ربيع الأبرار ١ : ١٠١ .
- ٨٢ قارن بما ورد في أمالي القاضي (٢ : ٥٨) حيث جاء أن عمر سأل أبا حنيفة أيها أطيب العنب أم الرطب فقال : ليس كالصقر (أي الدبس) في رهوس الرقل (وهي الطوال من النخل) الراسخات في الوحل ، المطعمات في الحبل (ثم يختلف النصان) وانظر أيضاً شرح النهج ١٢ : ١٦١ .
- ١١٦ الخبر في الأجوبة المسكتة رقم : ٤٨٠ .
- ١٤٠ قارن بيهجة المجالس ٢ : ٢٠١ .
- ١٨٣ وردت القصة في زهرة المسافر وأنس المقيم والحاضر (الورقة ١/٥ من نسخة كيمبردج رقم : Q9-182) .
- ١٨٤ هذا القول في التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٥١٩ (ونسخة رئيس الكتاب ، الورقة : ٨٨) .
- ١٨٨ ربيع الأبرار ٤ : ١٦٣ .
- ١٩١ عن مذكرات أبي معشر والنسخ الموجودة منه في مكتبات العام انظر فؤاد سيزكين (GAS) ٧ : ١٤٧ ويعرف «المذكرات» أحياناً باسم كتاب أبي معشر في أسرار علم النجوم ، ونسخة كيمبردج تقع في عشرين ورقة (ضمن مجموعة) .
- ١٩٧ النصّ في سرح العيون : ٢٢٣ .
- ٢٢٩ الأجوبة المسكتة رقم : ١٠١٥ (وتذكر حمص بدل بغداد) .

- ٢٣٣ في حديث أحичة بن الخلاح : ودية ملمة ، فالودية الصغيرة من النخل وجمعها ودايا ،  
والملمة التي قاربت أن تحمل ، والنعجة المرمة هي السمينة .
- ٢٤٧ الحكاية في نهاية الأرب ٤ : ٢٨ .
- ٢٥٠ قول الأعرابية في ربيع الأبرار ١ : ٢٤١ .
- ٢٦٠ المثل « رب ساع لقاعد » في نشوة الطرب : ٦٩٧ .
- ٢٩٦ انظر تاريخ ابن الأثير ٧ : ٤٠٨ .
- ٣١٩ تخرج البيت : « وإن يقوم سودوك . . . » : حماسة البحري : ٢١١ والبيان والتبيين ٣ :  
٢١٩ و ٣٣٦ (لأبي نخلية) والحيوان ٣ : ٨٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٦٨ .
- ٣٢٣ النادرة في التذكرة الحمدونية (عمومية) الورقة : ١٧٧ .
- ٣٢٤ ربيع الأبرار ٤ : ٩١ .
- ٣٢٧ ربيع الأبرار ٤١١ ب = ٤ : ٣٨١ في المطبوع .
- ٣٣٤ وردت الأبيات في الأجوبة المسكنة رقم : ٣٩٠ منسوبة لزيد بن علي .
- ٣٥٥ بيتا الهذلي أيضاً في حماسة البحري : ٢٤٦ (لمزد) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٦١ ولباب  
الآداب : ٣٨٢ ونور القبس : ٢٤٤ .
- ٣٧٢ ورد الشعر في رسائل ابن أبي الدنيا : ٢٧ .
- ٤٥٧ ربيع الأبرار : ٣٨٧ ب = ٤ : ٢٨١ في المطبوع .
- ٤٧٧ قول الجاحظ « بقتك فيل وحصانك جمل » في ربيع الأبرار ٤ : ١٦٣ .
- ٤٨٨ ربيع الأبرار ٤ : ٢٥٢ .
- ٤٩٣ ورد القول « مثلت الدنيا على مثال طائر » في أخبار القضاة لوكيع ١ : ٣٥٥ ونور القبس :  
١٧١ وهو فيها منسوب لياس بن معاوية .
- ٥٠٠ ربيع الأبرار ٣٥٨ ب (٤ : ١٦٨) .
- ٦٦٥ هو في أمالي القالي ٢ : ٧٠ وبعضه في بهجة المجالس ٢ : ٢٦٩ .
- ٥٦٧ الأبيات في تقييد العلم للخطيب : ١٤٣ .
- ٦٤٠ ربيع الأبرار ٤ : ٢٥٢ .
- ٦٥٤ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٠ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٢ .
- ٦٥٥ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٢ وريع الأبرار ٤ : ٩١ و ١٣٤ والتذكرة الحمدونية (نسخة  
بورسة رقم : ٢٨ أدبيات) الورقة : ٧٧ .
- ٦٥٦ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٤ .
- ٦٥٧ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٥ والمحسن والمساوي : ٥٧٨ وريع الأبرار ٣١٤ / ٣ = ٣ :  
٦١٠ .
- ٦٥٨ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٦ وعيون الأخبار ١ : ٦٩ وريع الأبرار ٣١٤ ب = ٣ :  
٦١٠ .
- ٦٥٩ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٧ .
- ٦٦٠ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٨ وشرح العيون : ٢٤٣ والمستطرف ١ : ١٧١ .



٦٦١ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٤٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٩ وربع الأبرار ٣٥١/أ = ٤ :  
. ١٣٧

٦٦٢ ربع الأبرار ٣٥٣ ب = ٤ : ١٤٨ .

٦٦٤ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٥٩ .

٦٦٥ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٦٠ .

٦٦٧ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٦٢ والمحاسن والمساوي : ٤٦٥ .

٦٦٨ الأجوبة المسكنة رقم : ٥٦٣ .

# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدي  
علي بن محمد بن العباس ( - ٥١٤هـ )

تحقيق  
الدكتورة وداد القاضي

الجزء الرابع

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

البصائر والذخائر

٤



## الصلوة والسلام

### ربّ أعين بملك

اللهم<sup>١</sup> ، عليك أتوكلُ وبك أستعين ، وفيك أوالي<sup>٢</sup> . وإليك<sup>٣</sup> أتسبب .  
ومنك أفرق ، ومعك أستأنس . ولك أجد . وإياك أسألُ لساناً سمحاً  
بالصدق ، وصدراً قد ملئ بالحق . وأملاً منقطعاً عن الخلق ، وحالاً مكنونها  
يُبويءُ الجنة ، وظاهرها يحققُ النعمة والمِنَّة . وعاقبة تُنسي ما سلف ، وتتصلُ  
بما يُتمنى ويتوَكَّف .

وأسألك اللهم كبداً رجواً خوفاً منك<sup>٥</sup> ، ودَمْعاً نطوفاً شوقاً إليك ، ونفساً  
عزواً إذعانا لك ، وسراً ناعياً يبرِد الإيمان بك ، ونهاراً مشتملاً على ما كسبَ  
مرضاتك ، وليلاً حاوياً لما أزلفَ لديك .

أشكو إليك اللهم تلهي على ما يفوتني من الدنيا . وانقيادي<sup>٧</sup> في طاعة  
الهوى ، جاهلاً بحقك . ساهياً عن واجبك . ناسياً لما تكرر من وعظك

١ نقل ابن الحديد هذه المقدمة في شرح النهج ١١ : ٢٧٥ حتى قوله : ولا تؤيسني من خيرك .

٢ ح : أتوالي .

٣ شرح النهج : وبك .

٤ ح : تبوي . . . تحقيق .

٥ خوفاً : سقطت من ح .

٦ شرح النهج : وليلاً مائلاً بما .

٧ شرح النهج : وأنني .

وإرشادك . وبيانك وتبنيك . حتى كأن حلاوة وعدك لم تلج أذني . ولم تباشِر  
 فؤادي ، وحتى كأن مرارة عتابك ولائمتك لم تهتك حجاي . ولم تعرض كل<sup>١</sup>  
 أوصائي . إلهي<sup>٢</sup> ، إليك المقر من دار منهومها لا يشبع ، ومنهومها<sup>٣</sup> لا ينقع ،  
 وطالبها لا يرتع<sup>٤</sup> ، وواجدها لا يقنع ، فالعيش عندك رقيق<sup>٥</sup> ، والأمل فيك  
 تحقيق .

اللهم كما ابتليت بحكمتك الحفية التي أشكلت على العقول ، وحارت معها  
 البصائر ، فعاف برحمتك اللطيفة التي تطاولت إليها الأعناق ، وتشوّفت نحوها  
 السرائر . اللهم واجعل طريقنا إليك أمماً ، ونجنا من الشيطان الرجيم<sup>٦</sup> ، وخذ  
 معنا بالفضل الذي هو إليك منسوب ، وعنك مطلوب ، وأفطم نفوسنا من  
 رضاع الدنيا ، وأطف بنا بما أنت له أهل<sup>٧</sup> ، إنك على كل شيء قدير .  
 اللهم فذنا بأزمة التوحيد إلى محاضر طاعتك ، وأخلطنا بزمرة<sup>٨</sup> المخلصين  
 لذكرك ، واجعل إجابتك لنا من فضل ما تفضل<sup>٩</sup> بكرم عفوك ، ولا تجعل  
 خيبتنا عليك<sup>١٠</sup> من قبل جهلنا بقدرك ، وإضرابنا عن أمرك ، فلا سائل أفقر منا<sup>١١</sup> ،  
 ولا مسؤول أجود منك . اللهم أحجز بيننا وبين كل ما دل على غيرك بلسانك<sup>١٢</sup> .

- 
- ١ ح : على .
  - ٢ شرح النهج : اللهم .
  - ٣ شرح النهج : وحاملها .
  - ٤ شرح النهج : يربح .
  - ٥ شرح النهج : عنك رقيق .
  - ٦ اجعل . . . . . الرجيم : سقط من شرح النهج .
  - ٧ م : بما أنت أهله .
  - ٨ شرح النهج : في زمرة .
  - ٩ لنا : سقطت من شرح النهج .
  - ١٠ م وشرح النهج : قيل ما يتصل .
  - ١١ ح : خيبتنا عليك ، م : خيبتنا منك .
  - ١٢ شرح النهج : أخرج منا ، م : في فقرنا .
  - ١٣ شرح النهج : بيانك .

وَدَعَا إِلَى سِوَاكَ بِبِرْهَانِكَ . اللَّهُمَّ أَنْقِلْنَا عَنْ مَوَاطِنِ الْعَجْزِ مُرَقَّبًا إِلَى شُرُفَاتِ الْعِزِّ .  
 فَقَدْ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ ، وَخَبِثَتِ النَّفْسُ . وَسَاءَتِ الْعَادَةُ ، وَكَثُرَ الصَّادُونَ  
 عَنْكَ ، وَقَلَّ الدَّاعُونَ إِلَيْكَ ، وَذَهَبَ الرَّاعُونَ<sup>٢</sup> لِأَمْرِكَ ، وَفُقِدَ الْوَاقِفُونَ عِنْدَ  
 حُدُودِكَ ، وَخَلَّتْ دِيَارُ الْحَقِّ مِنْ سُكَّانِهَا<sup>٣</sup> ، وَبِيعَ دِينُكَ بِنَيْعِ الْحَلْقِ ، وَأَسْتَهْزِئَ  
 بِنَاصِرِهِ مَجْدُكَ ، وَأُقْصِي الْمَتَوَسِّلُ بِكَ .

اللَّهُمَّ فَأَعِدْ نَصَارَةَ دِينِكَ ، وَأَفِضْ بَيْنَ خَلْقِكَ بَرَكَاتِ إِحْسَانِكَ . وَأَمُدِّدْ  
 عَلَيْهِمْ ظِلَّ تَوْفِيقِكَ ، وَأَقْمَعْ ذَوِي الْاِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ . وَأَخْسِفْ بِالْمُقْتَحِمِينَ فِي  
 دَقَائِقِ غَيْبِكَ ، وَأَهْتِكِ أَسْتَارَ الْهَاتِكِينَ لِسِتْرِ دِينِكَ ، وَالْقَارِعِينَ أَبْوَابَ سِرِّكَ .  
 وَالْقَائِسِينَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ<sup>٤</sup> أَنْ تَحْضِنِي بِإِلْهَامٍ أَقْتَبِسُ الْحَقَّ مِنْهُ . وَتَوْفِيقٍ يَضْحَبُنِي  
 وَأُضْحِبُهُ ، وَلُطْفٍ لَا يَغِيبُ عَنِّي وَلَا أُغِيبُ عَنْهُ ، حَتَّى أَقُولَ إِذَا قَلْتُ لَوْجِهِكَ .  
 وَأَسْكُتَ إِذَا سَكْتُ بِإِذْنِكَ ، وَأَسْأَلَ إِذَا سَأَلْتُ بِأَمْرِكَ ، وَأُبَيِّنُ إِذَا بَيَّنْتُ  
 بِحُجَّتِكَ ، وَأَقْرَبَ إِذَا قَرَبْتُ بِتَأْنِيسِكَ<sup>٥</sup> ، وَأَبْعَدَ إِذَا بَعَدْتُ بِإِجْلَالِكَ ، وَأَعْبُدُ إِذَا  
 عَبَدْتُ مُخْلِصًا لَكَ ، وَأَمُوتَ إِذَا مِتُّ مُتَقَلًّا إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ فَلَا تَكْلِنِي إِلَى غَيْرِكَ ،  
 وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ خَيْرِكَ .

هذا - أَبَقَاكَ اللَّهُ - الْجُزْءُ الرَّابِعُ<sup>٦</sup> . وَبِاللَّهِ أَلُوذٌ مِنْ شَيْءٍ آتَيْهِ مَجْتَهِدًا فِي نَيْلِ  
 مَدْحِكَ . ثُمَّ اسْتَحَقُّ بِهِ غَايَةَ هَجْرِكَ . وَإِنَّمَا رَقَقْتُ هَذِهِ الرَّقَّةَ لِأَنَّ هَذَا الْجُزْءَ قَدِ

١ شرح النهج : مرتقياً بنا .

٢ شرح النهج : المراعون .

٣ م : ساكنها .

٤ شرح النهج : نياشر (وقد تقرأ كذلك في م ح) .

٥ ح : واقض . . . ببركات ؛ م : واقض . . . ببركات .

٦ شرح النهج : اللهم إني أسألك .

٧ شرح النهج : برحمتك .

٨ م : الجزء السادس .



أَسْتَهْدِفْتُ فِيهِ لِتَلْبِ الثَّالِبِ ، وَعَثِبِ الْعَاتِبِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوَادِرِ الْمُلهِيَةِ .  
والألفاظ السَّخِيفَةِ . والمعاني المهجورة ، وَإِنْ كَانَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَخِلَالَهُ . مِنْ  
الحِكْمِ الْبَالِغَةِ ، وَالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ ، وَالألفاظِ الحُرَّةِ ، وَالْمَرَامِي البَعِيدَةِ . مَا  
يَلْزُمُكَ مَعَهُ أَنْ تَهَبَ إِسَاعَتِي لِإِحْسَانِي ، وَتَتَعَمَّدَ خَطَايَ إِصْوَابِي : وَلَئِنْ كَانَتْ  
السَّيِّئَاتُ يُحْبِطُنَ الحَسَنَاتِ . إِنَّ الحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ . فَهَذَا عُذْرِي  
وَهَذَا عَثْبُكَ ، وَمَتَى تَجَاذِبْنَا أَهْدَابَهُمَا ، وَتَبَارَعْنَا أَسْبَابَهُمَا ، كَانَ لَنَا مَقَالٌ  
وَمَجَالٌ ، لِنَصْرُفَ التَّوَابِلَ بَيْنَ دَعْوَايَ<sup>٢</sup> وَبَيِّنَاتِكَ ، وَأَعْتَراضِ الاحْتِمَالِ عَنِ<sup>٣</sup> شُبُهَتِي  
وَحُجَّتِكَ . عَلَى أَنِّي لَوْ رَأَيْتُ لِلْبَيَانِ سَوْقًا ، وَلِلْعِلْمِ أَهْلًا ، وَلِلْحِكْمَةِ طُلَّابًا .  
وَلِلْأَدَبِ مُحِبِّينَ ، وَلِلْعِلْمِ مُقْتَبِسِينَ ، أَنْفَتُ مِنْ هَذَا الْعِتْدَارِ ، وَانصَرَفْتُ عَنْ  
هَذَا التَّرْوِيرِ ، لِأَنِّي مَا جَمَعْتُ لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا مَا أَجْتَنَاهُ مِنْ عَقْلِهِ أَكْبَرَ مِنْ  
عَقْلِي ، وَاخْتِيَارِهِ أَبْلَغَ مِنْ اخْتِيَارِي . وَنَقْدُهُ أَحْسَنُ مِنْ نَقْدِي ، وَذَيْلُهُ فِي  
التَّجَارِبِ أَطْوَلُ مِنْ ذَيْلِي ، وَإِنَّمَا لِي مَا تَلَقَّطْتُهُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ بَعْدَ التَّحْرِيرِ وَالتَّقْرِيرِ .  
وَبَيْنَ التَّكْرِيرِ وَالتَّفْسِيرِ . وَلَمْ أَنْفِرْ فِيهِ إِلَّا بِرِسَالَةٍ أَشْرَتْ بِهَا عَلَى تَقْصِيرِي<sup>٤</sup> عِنْدَ  
مَنْ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ أَدْبًا<sup>٥</sup> مِنِّي فَإِنَّهُ يُوفِّيَنِي حَقِّي . ثُمَّ يَأْخُذُ بِيَدِي مُتَفَضِّلًا عَلَيَّ .  
وَإِنَّمَا مَدَدْتُ جَنَاحَ هَذَا الْفَضْلِ لِأَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا  
الدَّعْوَى يَقُولُ : وَمَا فِي جَمْعِ مُلْحِ النَّاسِ وَنَوَادِرِهِمْ مِنْ عِلْمِ الْفَضْلِ ، وَدَلَالَةِ  
الْأَدَبِ ، وَصَوَابِ الْإِخْتِيَارِ حَتَّى يَقَالَ : مَا قَصَّرَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْبَصَائِرِ<sup>٨</sup> :

١ م : وذلك .

٢ م : دعاوي .

٣ م : بين .

٤ ما : سقطت من ح ؛ وفي م : وإنما لي تلقطه .

٥ بين التكرير : سقطت من ح .

٦ م : شرف بها تقصيري .

٧ ح : كان أدنى مني .

٨ ح : الذخائر .

نَقَدَ واختار ، وَنَقَلَ وأما ، واعترضَ وطالب<sup>٢</sup> ، ودَعَا ورَقَّق ، واعتذرَ وقَرَّب ، وأحتجَّ وانتصر . ومَنْ هذا الذي يعجزُ عن مثلِ هذا ، بل مَنْ هذا الذي لا يزيدُ عليه ولا يأتي بخيرٍ منه ؟

وأعلم - فديتكَ -- أن هذا الكلام لا يولده إلا حسدٌ بعد معرفةٍ بحُسنِ العيبِ ، أو جهلٌ قبل استشفافِ العيبِ<sup>٣</sup> ، وأيُّ ذلك كان ، فما لي في وردهِ أربُّ ، ولا لي على فاعله سلطان . بلى ، أسألُ المُصنِّفينَ من الأدباء ، والمُبتغينَ على الإخوان ، أن يذكروني بصوابِ ما أصبتُ فيه منه قبلَ أن يذكروني بخطأ ما أخطأتُ فيه . ولعلَّهم إذا افتحوا هذا الباب . وتبَّعوا هذه المعاملة ، أن يشغلَّهُم الأولُ عن الثاني ، ويحملَّهُم على حُسنِ الصَّمير ، وجميلِ القول ، ولسانِ الصِّدق ، ومحمودِ الثناء ؛ على أنَّ الخصمَ متى كانَ الهوى مركبهُ ، والعنادُ مطلبهُ ، فلن تفلحَ معه ، ولو خرجتِ اليدُ بيضاءً وانقلبتِ العصا حيةً<sup>٤</sup> ؛ وإذا كنتُ عندك أيها القارئ المصنف<sup>٥</sup> . والناظرُ المتعرِّفُ على ما يحسنُ بك . فما أبالي أن يفوتني ما أحبه لنفسي . لأنَّ هوائي يخدمُ هواك ، وطاعتي تطلبُ رضاك . ومَنْ واصل حبيبه أين يجدُ العاذلُ فيه موقعاً<sup>٦</sup> ؟

وبعدُ ، فاعلم - أي<sup>٩</sup> على رغم الحاسد - أن هذا الجزء قد اجتمع على

- 
- ١ م : وأثار .
  - ٢ ح : وأعرض وطلب .
  - ٣ م : الاستشفاف المغيب .
  - ٤ م : ووروده .
  - ٥ على : سقطت من ح .
  - ٦ قوله : إن الخصم متى كان الهوى . . . حية : نقله في ربيع الأبرار ١ : ٧١٩ وغرر الخصائص : ٥٣ .
  - ٧ وانقلبت . . . المصنف : سقط من ح .
  - ٨ م : متوقفاً .
  - ٩ أي : سقطت من م .

مَحَاسِنَ تُلْهِيكَ عَنِ السَّمَاءِ إِذَا أَرْدَانَتْ بِمَصَابِيحِهَا ، وَعَنِ الْأَرْضِ إِذَا أَقْتَانَتْ<sup>١</sup>  
بِقَيْصُومِهَا وَشَبِيحِهَا ، فَإِنَّهَا مَوَارِيثُ عَقْلِ مَمْدُودِ الشُّعَاعِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ،  
وَالْعَقْلُ بِهِ يَصْحُ الصَّحِيحُ وَيَسْقَمُ السَّقِيمُ ، وَبِمَفَارِقَتِهِ يَهْلِكُ الْهَالِكُ وَيَجُورُ  
السَّائِرُ<sup>٢</sup> ، فَإِنْ كَانَ قَدْ آمَتَرَ بِهَذِهِ الْمَحَاسِنِ مَا خَالَفَ مَنَوَالَ الْعَقْلِ ، وَنَسِيحَ  
الْحَقِّ ، فَذَلِكَ لَتَبَيَّنَ بِهِ حُسْنَ الْحَسَنِ ، وَقَدْ قِيلَ : وَالشَّيْءُ يُظْهِرُ حُسْنَ الضَّدِّ<sup>٣</sup> ؛  
وَهَذَا كُلُّهُ . وَإِنْ كَانَ مَنْظُومًا فِي سِلْكِ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يُمَيِّزُ الطَّيِّبَ مِنَ  
الْخَبِيثِ ، وَالْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَالهُزْلَ مِنَ الْجَدِّ ، وَيَتَحَلَّى بِالْأَحْسَنِ ، وَيَتَحَلَّى  
مِنَ الْأَقْبَحِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ جُمْهُورُهُ مَعْرُوضًا عَلَيْهِ ، وَلَا جَمْعُهُ مَسْئُومًا إِلَيْهِ ،  
لَخِيفَ أَنْ يَكْلَمَ مَعَ أَحَدِ الضَّرْبَيْنِ ، وَيَثْقُلَ<sup>٤</sup> مَعَ أَحَدِ الْحِزْبَيْنِ ، فَقَدْ لُوطِفَ هَذَا  
الْإِنْسَانُ وَهُوَ لَا يَذَرِي ، وَقَدْ يَرْضَى الْمَرْءَ وَهُوَ كَارِهِ . وَيُصْنَعُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ  
عَائِبٌ . وَهَلْ لِرَضَى أَنْشَأَهُ التَّجَنِّيَ مَدَى يُبْلَغُ ، أَوْ غَايَةَ تُدْرَكُ . أَوْ آخِرُ يُعْلَمُ ؟  
دَعْ - أَيْدِكَ اللَّهُ - هَذَا كُلُّهُ . فَلَوْ هُدَيْتُ لِرَشْدِي مَا أَطَعْتُ الْهَوَى وَخَضْتُ  
فِي هَذِهِ الْمُحْطَبَةِ الَّتِي لَا عَائِدَةَ لَهَا وَلَا فَائِدَةَ فِيهَا ، وَخُذْ فِيهَا أَخْصُكَ بِهِ مُرْشِدًا .  
وَأَلْقِيهِ إِلَيْكَ نَاصِحًا . وَأَبَاتُكَ بِهِ مَتَعَللاً :

اعْلَمْ أَنَا فِي ذَهْرِ الْإِحْسَانِ فِيهِ مِنَ الْإِنْسَانِ زَلَّةٌ . وَالْجَمِيلُ غَرِيبٌ ، وَالْخَيْرُ  
بِدْعَةٌ . وَالشَّفَقَةُ مَلَقٌ . وَالِدُّعَاءُ حِيلَةٌ . وَالتَّنَاءُ خِدَاعٌ . وَالْأَدَبُ مَسْأَلَةٌ ، وَالْعِلْمُ  
شَبَكَةٌ . وَالذِّينُ تَلْبِيسٌ . وَالْإِخْلَاصُ رِيَاءٌ . وَالْحِكْمَةُ سَفَهٌ . وَالْقَوْلُ هَذَرٌ .  
وَالْإِطْرَاقُ تَرْقُبٌ . وَالسَّكُوتُ نِفَاقٌ . وَالْبَدَلُ مَكْفَأَةٌ . وَالْمَنْعُ حَزْمٌ . وَالْإِنْفَاقُ

١ اقْتَانَتْ : تَزَيَّنَتْ .

٢ م : وَيُورِ الْبَاطِلُ .

٣ فِيهِ شَبَهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ضِدَانٍ لِمَا اسْتَجْبَعَا حَسَنًا وَالضَّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضَّدِّ

٤ م : جَمِيعُهُ .

٥ م : وَيَنْفَكُ .

تبذير . فانجُ بنفسك إلى الله الذي يحرسك وأنت حالم . ويستأنيك وأنت ظالم .  
ويدعوك إلى حظك وأنت شامس<sup>١</sup> . ويعطفك على مصلحتك وأنت حائس .  
ويلطفُ بك وأنت عائف ، ويؤمِّتُك وأنت خائف ، ويهديك وقد ضللت .  
ويُنْعَشِك وقد زللت . ويؤمِّيك وقد كللت . وينشِّطُك وقد مللت . أفيجحدُ  
من هذا إحسانه . أم يُجفى من هذا نظره ، أم يُهْرَبُ عَمَّنْ هذا عطاؤه . أم  
يُستزادُ من هذا ابتداؤه . أم تُعشِقُ الدنيا جهلاً بمن هذا معرفه ؟ لا والله .  
ولكن لَجَّ بهذا الإنسان طغيانه ، وأرْخى في يديه عيناه ، فَجَرى طَلَقَ الجَمُوح .  
ثم أن أنينَ المجرَّوح ، حين لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبت في  
إيمانها خيراً .

فَحَذَّ أَيُّهَا السامِعُ حِذْرَكَ ، وأعلم أن رَبَّكَ بِالْمِرْصاد . وأنت منه على  
ميعاد ، وأعلم أن أخذَهُ أَلِيمٌ شديد ، وإِنَّا يُملي لك لِتَرْدَادِ إثمًا . وَيَسْتدرجُك  
من حيث لا تعلم . وإِذا وَلَجَّ هذا الكلامُ سَمْعَكَ ، وَوَقَرَ في صَدْرِكَ . وتغلغلَ  
في قِوَادِكَ ، وبلغ حاشية رُوحك ، فاندبَ نفسك ، وأبك أيامك ، وتلهَّفَ على  
ماضي عَمْرِكَ ، وكفكفَ عَمِراتِ عَيْنِكَ ، وأخلُ بِشَجْوِكَ وأشجانك . وأبك على  
تَفْرِيطِكَ ، فإذا قَصَّيتَ من ذلك كلَّهُ وَطَرَك ، فعسى الله أن يراك فَيَعذِرَكَ .  
ثم ابدأ قبل كلِّ دَقيقَةٍ وجليلةٍ بِطَيِّ الأملِ وتقصيره ، واقمَّ عَرَبَهُ بِجَلُولِ  
الأجلِ وتكديره ، واعلم أنك متى ظفرتَ من أَمَلِكَ بالقصور . انتظمَ أَمْرِكَ .  
ورُجِّي خَيْرِكَ ، وكان الله كافلكَ وناصِرَكَ ؛ ثم نُنِّ تقصيرَ الأملِ بِبَعْضِ الدُّنيا .  
ومقتَ ما زَيَّتها في عَيْنِكَ ، وحلَّها في نفسك ، وخَبَل<sup>٢</sup> عليها سُلطانَ عقلك .  
وعَضَّ دُونَهَا طَرَفَ يَقِينِكَ ؛ ثم ثَلَّثُ بِهَجْرانِ المتشاغلينَ عن مُهمِّكَ ، والمزِينينَ  
لشَهْوَتِكَ . والمتناولينَ في مُرادِكَ ، فإن الناسَ لم يُؤثِّروا في دُنْياهم إلا من الناسَ ،  
إنَّ الناسَ شرٌّ من الأفاعي والجِرَّاراتِ والعقاربِ والسِّباعِ . ومتى أُحِبَّيتَ أن تعرفَ

١ م : آيس .

٢ م : وغلِب .

حقيقة ما أقول . عرفت عن كَثْبِ بلا تَعَبٍ . ولقد ذكرتُ في هذا المكان<sup>١</sup> مسألة  
جَرَتْ بحضرةِ فاضلِ حَضْرَتُهُ فوعَيْتُهَا . ولعلَّها تقنضي مكانَها من هذا الموضع<sup>٢</sup> .  
فتعلم أن السَّلَامَةَ من السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ والأَفَاعِيِ العَادِيَةِ أكثرُ :

رأيتُ رجلاً سألَ أبا عبدِ اللهِ الطَّبْرِيَّ عن الحِكْمَةِ في خَلْقِ اللهِ تعالى الحَيَّةَ  
والعَقْرَبَ والأسَدَ . مع ما فيها من الضَّرَرِ الظاهرِ والأذى القاهرِ . فقال أبو  
عبدِ اللهِ : حَدَّثَنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ مُدُّ كَم لَسَعَتِكَ عَقْرَبُ أَوْ لَدَعَتِكَ حَيَّةٌ أَوْ افْتَرَسَكَ  
أَسَدٌ؟ قال : ما أذكرُ شيئاً من هذا مُدُّ كُنْتُ . قال : فَمَتَى عَهْدُكَ بِمَنْ عَابَكَ  
وَأَعْتَابَكَ ، وَسَبَعَكَ وَكَتَمَ مَحَاسِنَكَ . وَنَشَرَ إِسَاءَتَكَ . وَسَعَى فِي هَلَاكِكَ .  
وَعَزَمَ فِي تَلْفِكَ ، وَبَدَلَ عَلَى فَنَائِكَ . وَسَهَرَ فِي عَطَبِكَ؟ قال : أَقْرَبُ عَهْدِي .  
قال : فَإِنْ كُنْتَ عَرَفْتَ الحِكْمَةَ هُنَاكَ فَسُقْهَا إِلَى مَسْأَلَتِكَ . وَإِنْ كُنْتَ جَهَلْتَهَا  
هُنَاكَ وَسَلَّمْتَهَا لِحَالِقِكَ فَاجْهَلْهَا هُنَا وَسَلِّمْ لِحَالِقِكَ<sup>٣</sup> . ثمَّ أَقْبَلَ عَلَى السَّائِلِ فَقَالَ  
لَهُ : الدِّينُ النَّصِيحَةُ ؛ إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ ؛ فِيمَا بَثَّ اللهُ فِي العَالِمِ ، وَخَزَنَهُ فِي هَذَا  
الْقَلْبِ ، وَطَوَاهُ مِنْ هَذَا الخَلْقِ : لِمَ وَكَيْفَ؟ فَإِنَّكَ تُوَكَّلُ فِيهِ إِلَى نَفْسِكَ .  
وَتَعَجَّرُ عَنْ حَقِيقَةِ مَا اسْتَأْثَرَ بِهِ العَالِمُ بِكَ ؛ فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

أُتِيَتْ بِهَذَا الحَدِيثِ<sup>٤</sup> توكيداً لما سَلَفَ فِي ضِمْنِ الكِتَابِ<sup>٥</sup> ، فَانْتَبَهَ لِمَا أُوعِيَتْكَ  
وَأُوْحِيَتْ إِيَّاكَ ؛ نَعَمْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّابِعَةَ فِيهَا تَمَامُ الوَصِيَّةِ : الزَّمِ العِلْمَ عَلَى هَدْيِ  
الصَّالِحِينَ ، فَلَنْ يُخْلِكَ اللهُ مِنْ يَدِهِ ، وَلَا أَخْلَاكَ<sup>٦</sup> مِنْ رِفْدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

١ ح : الكتاب .

٢ ح : الكتاب ، وبعدها « الموضع » ( وإحدى اللفظتين تعني عن الأخرى ) ؛ م : الموضع .

٣ فاجهلهما . . . لحالقك : سقط من م .

٤ م : أن لا تقول .

٥ ح : القول .

٦ م : الكلام .

٧ م : يخليك .

١ - قال سيبويه : زَعَمَ الخليلُ أَنَّ الذينَ قالوا : الحَسَنُ والحارثُ والعباسُ إِنَّمَا أرادوا أن يَجْعَلُوا الرجلَ هو الشيءَ بعينه ، ولم يجعلوه سُمِّيَ به ، ولكنهم جَعَلوه كأنه وَصَفُ له غَلَبَ عليه ، ومن قال : حارثٌ وعباسٌ فهو يُجْرِيه<sup>٢</sup> مُجْرَى زيدٍ ، وأما ما لزمته الألفُ واللامُ ولم يَسْقُطْ منه فإنما جُعِلَ الشيءُ الذي يلزمه ما يلزم كلَّ واحدٍ من أُمَّته ؛ فأما الدَّبْرانُ والسَّمَاكُ والعَيُوقُ وهذا التَحَوُّ فإنما يُلْزَمُ الألفُ واللامُ من قِبَلِ أنه عندهم هو الشيءُ بعينه . فإن قال قائلٌ : أَيْقَالُ لكلِّ شيءٍ صار<sup>٣</sup> خَلْفَ شيءٍ دَبْرَانٌ ، ولكلِّ شيءٍ عاقَ عن شيءٍ عَيُوقٌ ، ولكلِّ شيءٍ سَمَكٌ وارتفعَ سِياكٌ ؟ فَإِنَّكَ قائلٌ له : لا ، ولكنَّ هذا بمنزلة العِدْلِ والعَدِيلِ ، فالعَدِيلُ ما عادلكَ من الناسِ ، والعِدْلُ لا يكونُ إِلَّا للمتاع وغيره<sup>٤</sup> ، ولكنَّهم فَرَّقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره ، ومثل ذلك : بناءُ حَصِينٍ وامرأةُ حَصَانٍ ، فَرَّقوا بين البِنَاءِ والمرأةِ ، وإِنَّمَا أرادوا أن يُخْبِرُوا أَنَّ البناءَ مُخْرِزٌ لمن لجأ إليه ، وأن المرأةَ مُخْرِزَةٌ لِفَرَجِهَا . ومثله الرِّزِينُ من الحجارةِ والحديدِ ، والمرأةُ رَزَانٌ ، فَرَّقوا بين ما يُحْمَلُ وبين ما تُقَلُّ في مجلسه<sup>٥</sup> فلم يَخِفْ ، وهذا أكثرُ من أن أَصِفُهُ لك في كلامِ العربِ . وقد يكونُ الاسمانِ مُشْتَقَّينِ من شيءٍ والمعنى فيها واحدٌ ، وبنائُهُما مُخْتَلِفٌ ، فيكونُ أحدُ البناءينِ مُخْتَصِماً بشيءٍ دونَ شيءٍ يُفَرِّقُ بينهما<sup>٦</sup> ، فكذلك هذه النجومُ اخْتَصَّتْ

١ الكتاب ١ : ٢٦٧ . وورد بعضه موجزاً في الجزء الثالث من البصائر . الفقرة : ٣٩٦ .

- ١ ح : مسمى .  
٢ ح : يجري .  
٣ صار : سقطت من م .  
٤ ولكل شيء عاق . . . عيوق : سقطت من م .  
٥ وغيره : سقطت من م .  
٦ م : جنسه .  
٧ فيكون . . . بينها : سقطت من م .

بهذه الأسماء [وكلُّ شيءٍ جاء قد لَزِمَهُ الألفُ والألفُ فهو بهذه المترلة] <sup>١</sup> ، وإن كان <sup>٢</sup> عربياً نعرفه ولا نعرفُ الذي اشتقَّ منه ؛ وإِنما قلنا ذلك <sup>٣</sup> لأننا جهلنا ما عَلِمَ غيرُنا ، أو يكون الآخرُ لم يَصِلْ إليه عَلِمٌ وصل إلى الأولِ المسميِّ ؛ وبمترلة هذه التَّجُوم الأربَعة والثلاثاء ، وإِنما يُريد الرابع والثالث ، وكلُّها أخبارُها كأخبارِ زيد وعمرو .

٢ - لما نزل بهشام بن عبد الملك الموتُ جعل وَلَدُهُ يكون حوْلَهُ فقال : جادَ هِشامٌ عليكم بالدُّنيا وجُدْتُم عليه بالبكاء ، وتركَ لكم ما جَمَعَ وترَكتم عليه ما اكتسب ، ما أعظمُ مُنْقَلَبَ هِشامٍ إنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ !!

٣ - قال يحيى بن اليمان : رأيتُ رجلاً باتَ أسودَ الرأسِ واللحيةِ شاباً مِلءَ العَيْنِ ، فنامَ ليلةً فرأى في مَنامه الناسَ قد حُشِرُوا ، وإذا نَهَرَ من لَهَبِ النَّارِ . وإذا بِجِسْرٍ يَجُوزُ الناسُ عليه يُدْعَوْنَ بأسمائهم ، فإذا نُوديَ الرجلُ أجابَ فنجأ أو هَلَكَ ؛ قال : فدُعِيَ باسمي فدخلتُ في الجسرِ ، فإذا كحَدَّ السَّيْفُ يَمُورُ بي ° يميناً وشمالاً . قال : فأصبحتُ أبيضَ الرأسِ واللَّحْيَةِ .

٢ ورد الخبر في الموقفيات : ٤٧٣ والحكمة الخالدة : ١٧٥ وسراج الملوك : ٤٨ . وأدب الدنيا والدين : ٢٢٠ ومحاضرات الراغب : ٢ : ٤٩٥ ولباب الآداب : ١٢٢ وبهجة المجالس : ١ : ٣٧١ والتذكرة الحمدونية : ١ : رقم ٥٣١ وغرر الخصائص : ٢٣٩ والمستطرف : ١ : ٧٨ والجليل الصالح : ٢ : ٣٨٦ .

٣ ربيع الأبرار : ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٤) . ويحيى بن اليمان أبو زكريا العجلي ، محدث كوفي من متقدمي أصحاب سفيان الثوري ، توفي سنة ١٨٨ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٤ : ١٢٠ وتهذيب التهذيب : ١١ : ٣٠٦ وميزان الاعتدال : ٤ : ٤١٦ .

١ ما بين معقفين زيادة من كتاب سيبويه .

٢ ح : كان ذلك .

٣ م : وإنما ذاك .

٤ م وربيعة : كأن الناس .

٥ ربيع : به .

٤ - قال بعض السلف : الحسنُ الخُلُقُ قريبٌ عند البعيد . والسيءُ الخُلُقُ بعيدٌ عند أهله .

٥ - قال بزرجمهر : في البَطِيخِ عشرُ خِصالٍ : هو رِيحانٌ ، ونَحِيَّةٌ ، وفاكهةٌ ، وأدمٌ مَقْتَعٌ ، وخبيصٌ مُهَيَّبٌ ، ودواءٌ للمثانة ، وغسلٌ للغمر والزهومة<sup>٢</sup> ، ومُدْهَبٌ لرائحةِ الثُّورَةِ عند الاستحمام ، وكوز لمن عسرَ عليه آلةُ الشَّرَابِ ، وهاضِومٌ للتَّقْيِيلِ من الطعام .

٦ - قال عبد الرحمن بن سَمُرَةَ : كُنَّا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : رأيتُ البارحةَ عَجَبًا . رأيتُ رجلاً من أُمَّتِي أَنَاهُ مَلَكَ الموتِ عليه السلام ليقبضَ روحه فجاءه بَرُّهُ بوالديه فنعمه منه ؛ ورأيتُ رجلاً من أُمَّتِي قد سَلَطَ عليه

---

٤ التذكرة الحملونية ٢ : رقم ٤٠٧ ؛ وقارن برقم : ٥٥١ حيث ورد : الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب ، والسيء الخلق أجنبي عند أهله ، وقد ورد هذا في نثر الدر ٤ : ٥٦ وربع الأبرار ٢ : ١٢ وشرح النهج ٦ : ٣٣٨ .

٥ ربيع الأبرار ١ : ٢٧٢ (بعض اختلاف) .

٦ طبقات السبكي ١ : ١٦٢ و ١٦٤ ؛ قال ابن مندة : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، تفرد به خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر ، وروى من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة ؛ قال السبكي : وقد خرجت جزءاً أمليته في هذا الحديث مستوعباً ، وليس هو في شيء من الكتب الستة . وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العشمي أبو سعيد : صحابي أسلم يوم الفتح وشهد تبوك وفتح سجستان وروى الحديث ومات بالبصرة سنة خمسين ؛ ترجمته في الإصابة ٢ : ٤٠٠ (رقم : ٥١٣٤) وتهذيب التهذيب ٦ : ١٩٠ ، وأخباره في كتب الفتوح والتاريخ .

١ ربيع : وادام .

٢ رك : وحرص .

٣ ودواء . . . . . والزهومة : ورد آخرها في ح .

٤ ح : ودواء . . . . . ألم .



عذابُ القبرِ فجاء وضوءُهُ فنعه منه ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي<sup>١</sup> قد احتَوَشَتْهُ الشياطينُ ، فجاءهُ ذِكْرُ الله تعالى فخلَّصهُ منهم ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي يلهثُ عطشاً ، كلِّما ورد حَوْضاً مَنَعَ منه ، فجاءهُ صيامُ رَمَضان فأزواه منه ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي ، والنبيونَ حَلَقَةً حَلَقَةً ، كلِّما أتى حَلَقَةً طُرِدَ ، فجاءهُ اغتسالُهُ من الحِجَابِ فَأَخَذَ بيده وأجلسهُ إلى جَنبي ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي بين يديه ظُلْمَةٌ ومن خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وعن يمينه ظُلْمَةٌ وعن شماله ظُلْمَةٌ وهو يتسكعُ<sup>٢</sup> في الظُلْمَةِ ، فجاءهُ حَجُّهُ وَعُمُرُهُ فَأَخْرَجَاهُ<sup>٣</sup> من الظُلْمَةِ وأدخلاهُ النُّورَ ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي يكلمُ المؤمنين ولا يكلمونهُ . فجاءت<sup>٤</sup> صلَةُ الرَّحِمِ فقالت : يا معشرَ المؤمنين<sup>٥</sup> كلموه ، كان واصلًا لِرَحِمِهِ ، فكلمهُ المؤمنونَ وصافحوه فكان معهم ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي يتقي النارَ وشرَّرها بيده ووجهه ، فجاءهُ صَدَقَتُهُ فكانت ظلاً على رأسه ، وسيراً على وجهه ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي قد أخذته الرِّبَايَةُ من مكانٍ ، فجاءهُ أمرُهُ بالمعروفِ ونَهْيُهُ عن المُنْكَرِ فخلَّصاهُ من بينهم ، وجعلاهُ مع<sup>٦</sup> ملائكةِ الرحمن ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيهِ ، بيته وبينَ الله تعالى حجاب ، فجاءهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بيده وأدخله على الله عزَّ وجلَّ ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي قد هَوَتْ صَحيفَتُهُ قَبْلَ شِمالِهِ . فجاءهُ خَوْفُهُ من الله عزَّ وجلَّ فَأَخَذَ صَحيفَتَهُ فجعلها في يمينه ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي قد خَفَّتْ موازينُهُ ، فجاءهُ القرآنُ فتقلَّ موازينُهُ ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي قائماً على شفيرِ جهنَّمَ ، فجاءهُ رجاءُ الله فاستنقذه ؛ ورأيتُ رجلاً من أمتي قائماً على الصُّراطِ بُرْعُدُ كما تُرْعَدُ السَّعْفَةُ في

- ١ أتاه ملك الموت . . . أمتي : سقط هذا كله من ح .  
٢ م : متسكع ؛ ح : يتكسع .  
٣ ح : فجاءته حجنه . . . فأخرجناه .  
٤ ح : من الظلمة إلى النور .  
٥ م : فجاءته .  
٦ م : المسلمين .  
٧ ح : من .

يوم ربيع عاصف ، فجاءه حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَكَنَتْ رِعْدَتُهُ وَمَضَى عَلَى الصَّرَاطِ<sup>١</sup> ؛ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ أَحْيَانًا وَيَحْبُو أَحْيَانًا وَيَتَلَقُّ أَحْيَانًا . فَجَاءَتْ صَلَاتُهُ فَأَقَامَتُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَمَضَى عَلَى الصَّرَاطِ ؛ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، كَلَّمَا انْتَهَى إِلَى بَابٍ مِنْهَا أُغْلِقَ دُونَهُ ، فَجَاءَتْ الشَّهَادَةُ<sup>٢</sup> - شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - صَادِقًا مِنْ نَفْسِهِ فَفُتِحَتْ لَهُ الْأَبْوَابُ فَدَخَلَ فِيهَا .

هكذا أصبتُ هذا الحديثَ والثقةَ رواه لي ، وما أحبُّ لأحدٍ أن يُسرعَ لردِّ مثلِ هذا ، فإنَّ العقلَ لا يابأه والتأويلَ لا يعجزُ عنه ، وهو مَحْمُولٌ عَلَى الْمَثَلِ . وَفِي الْمَثَلِ إِضْخَاحُ الْمَعَانِي فِي النَّفْسِ ، وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهَا بِقُوَّةِ الْحَدْسِ ، وَمَتَى أَحَبَّ السَّمَاعُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ لَمْ يَضُرَّهُ وَهِيَ الْإِسْنَادُ وَتُهُمَةُ الرَّوَاةِ ، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ قَبُولُ مَا لَا يَنْتَقِي مِنَ الْعَقْلِ ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَى حُكْمِ الْعَدْلِ ، وَيَلْتَمِمْ أُسَاسَ الشَّرِيعَةِ وَمَبْتَنَى الدِّينِ . أَلْهِمْنَا اللَّهُ تَعَالَى الْحَقَّ ، وَاسْتَعْمَلْنَا بِالصَّالِحِ مِنَ الْعَمَلِ ، إِنَّهُ قَدِيرٌ مَتَّانٌ .

٧ - شاعرٌ هَجَا ابْنَ الزِّيَّاتِ<sup>٣</sup> فَقَالَ : [ الْمُتْقَارِبُ ]

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ اسْتَدَارَ الْفَلَكَ      فبِعِضِّ تَعَالَى وَبِعِضِّ هَلَكْ  
فَأُضْحِي نَجَاحٌ بِهِ عَالِيَاً      وَأُخْرَى إِلَهُ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
بَكَى الزِّيَّتُ وَالرَّطْلُ حُزْنًا لَهُ      وَكَانَا يَتِيهَانِ لَمَّا مَلَكْ

٨ - يُقَالُ إِنَّ مَعْلَمَ أَنْوَ شُرَوَانَ ضَرَبَهُ يَوْمًا بِلَا ذَنْبٍ ، وَكَانَ يَأْخُذُهُ بِأَنْ

٨ ربيع الأبرار ١ : ٥١٢ - ٥١٣ ونزهة المسامر : ٣/أ .

١ على الصراط : سقط من ح .

٢ الشهادة : من م وحدها .

٣ م : هجا الزيات .

٤ اسم ابن الزيات : محمد بن عبد الملك ، وقد تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٢٥ من الجزء الأول .

يُمْسِكُ التَّلَجَ فِي يَدِهِ حَتَّى تَكَادَ كَفَّهُ تَسْقُطُ ، قَالَ أَنُوشِرَوَانُ إِنَّ مَلَكًا لَيَقْتُلُهُ .  
 فَلَمَّا مَلَكَ هَرَبَ مُؤَدَّبُهُ . فَجَعَلَ لَهُ الْأَمَانَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : لِمَ صَرَبْتَنِي ظُلْمًا ؟  
 قَالَ : لَتَعْرِفَ حَقَّ الْمَظْلُومِ إِذَا ظَلَمْتَهُ ، قَالَ : أَحْسَنْتَ . فَالتَّلَجُ الَّذِي كُنْتَ  
 تُعَذِّبُنِي بِهِ ؟ قَالَ : سَتَعْرِفُ ذَلِكَ . فغزا أنوشروان بلنجرًا فأصبحوا في غداةٍ باردةٍ  
 فلم يقدر أصحابه على توتير قسيهم ، فوترها لهم وقاتل وظهر<sup>١</sup> . فعرف ما أراد  
 مؤدبه .

٩ - قال كشاجم في كتاب « أدب النديم » : كان ينادم إسحاق بن  
 إبراهيم<sup>٣</sup> جوهرية من جلة التجار ووجوههم . حتى خص به ولطف منزلة  
 عنده ، ولم يكن أحد يتجاوز<sup>٥</sup>ه ، وكانت فيه آله<sup>٦</sup> ومعه أدب يستحق به  
 الخطوة ؛ قال : وإنه لمعه ذات يوم والكأس مَحْثُوثَةٌ والسَّارَةُ منصوبة . إذ  
 وُصِفَ لِلْمَتَوَكَّلِ<sup>٧</sup> فصٌ كبير جليل القدر مُتَقَطِعُ الشَّيْبَةِ كان قد وَقَعَ إِلَى هَذَا  
 الْجَوْهَرِيِّ ، فورد توقيعه إلى إسحاق بإحضار الرجل ومطالبتة بالفص ومناظرته  
 بالثمن . فلما نظر في التوقيع دعا بالجلادين والسياط . وأمر بتجريد الرجل  
 فقال : أيها الأمير ما قصتي<sup>٨</sup> ؟ فلم يذكر شيئاً حتى نصبه بين العقابين . فكاد  
 السوط أن يأخذه . فلما علم أنه قد رهب ، ولحقه من الرعب والهيبه ما أنساه

٩ أدب النديم : ٣٤ .

١ بلنجر : من م وحدها

٢ م وربع : وظفر .

٣ هو الموصلية المشهور ؛ ترجمته في حاشية الفقرة ٣٩ من الجزء الأول .

٤ كشاجم : وتبين لطف موقعه منه .

٥ كشاجم : يتقدمه عنده .

٦ كشاجم : دالة .

٧ ح : كرر هنا « والسارة منصوبة » .

٨ كشاجم : ما قصتي ما سبي .

الدَّالَّةَ وَالنَّدَامَ قَالَ لَهُ : فَصِّ عَنْكَ مِنْ حَالِهِ وَقَصِّتِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ ، قَالَ :  
أَحْضَرُهُ ١ . فليأمر الأمير بإطلاقي حتى آتي به . قال : لا سبيلَ إلى ذلك ، فدعَا  
بدواةٍ وقِرطاسٍ وكتب هو في الحال إلى نِقْتِهِ في مَنزِلِهِ ، وتقدَّم إليه بالتَّوجِيهِ  
بالفصِّ ، فأحضرَهُ . وجعله إسحاقُ في مُنْدِيلٍ ، وختم عليه وأنفذهُ ، ثم قام  
بنفسه إلى الرجل فتولَّى حلَّ وثاقه بيده واعتنقهُ ، وخلعَ عليه مِنْ فَاخِرِ كِسْوَتِهِ  
وقال : لم يكنْ يجبُ في حقِّ السُّلْطَانِ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، ولو لم أفعلْ ما فعلتُهُ لما  
أَمِنْتُ ذَاتَكَ . ولا كنتُ أراكُ تُخْرِجُ مِثْلَ هَذِهِ الْعُقْدَةِ النَّفِيسَةِ ، وكان يَلْحَقُنِي  
من إنكار أمير المؤمنين ما يُفسدُ حالي وحالكَ ، فسكنَ الرجلُ إلى عُذْرِهِ وَقَبْلَهُ ،  
وجرى معه على أجملٍ ٣ عَادَتَهُ .

١٠ - قال العُتْبِيُّ عن ابنِ عُيَيْنَةَ : مِثْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسَلَّمَ مِثْلُ الْعِيُونِ ، ودواء العيون تَرْكُ مَسِّهَا .

١١ - قال عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جدِّه قال : كان  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حُلَّتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَتَرَيْنُ بِهِمَا فِي  
يَوْمِ عِيدٍ أَوْ وَقْدٍ إِنْ قَدِمَ عَلَيْهِ : أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَرُ عَنْ شِمَالِهِ ٥ ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا .

١١ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٤ . وعبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري لم  
يوثقه أهل الحديث فقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وهكذا  
أقوال غير هذين الإمامين فيه ، وكانت وفاته بين ١٨٠ و ١٩٠ (تهذيب التهذيب ٦ : ٤٣٢) .

١ كشاجم : أحضره الساعة .

٢ م : من حق .

٣ م : أفضل .

٤ ح : بترك .

٥ م : يساره .

١٢ - قال أبو حازم ، قيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كَمَنْزِلَتِهِمَا الْيَوْمَ ، وَهُمَا ضَجِيعَاهُ .

١٣ - قال أبو العيّناء : حدّثني حجّاج<sup>٢</sup> بن نصير قال : سمعتُ إبراهيم بن عبد الله بن حسن في يومٍ عيدٍ يخطبُ فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ أَنْتَ ذَاكِرٌ فِيهِ آبَاءَ بَأْبَاءٍ وَأَبْنَاءَ بَأْبَاءٍ ، فَادْكُرْنَا عِنْدَكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٤ - سمعتُ النَّاشِئَةَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة وقد قيل له : ما تقولُ فيما ترويه النَّاصِبَةَ من قول علي رضي الله عنه أنه قال على منبر الكوفة : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : الْحَبْرُ صَحِيحٌ ، فَاشْرَأَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَتَرَيْتُ أَنَا أَيْضاً<sup>٣</sup> مُتَعَجِّباً ، فَقَالَ النَّاسُ : زِدْ فِي الْبَيَانِ ، قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهَا أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الضَّالَّةِ ، الْفَاسِقَةِ الْمُرْتَدَّةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ خَيْرَ هَؤُلَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ خَيْرَ مَنْ

---

١٢ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٥ ؛ وأبو حازم هو الأعرج سلمة بن دينار ، تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٦ من الجزء الثالث .

١٣ حجّاج بن نصير الفساطيطي أبو محمد البصري محدث مضعف عند الأكثرية ، توفي سنة ٢١٣ أو ٢١٤ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٨) . وإبراهيم هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب أخو النفس الزكية والمقتول بعينه سنة ١٤٥ ؛ انظر مقاتل الطالبين : ٣١٥ - ٣٨٦ .

١٤ الناشئة هو الأصغر واسمه علي بن عبد الله بن وصيف أبو الحسن : شاعر متكلم شيعي له تصانيف كثيرة ، قصد سيف الدولة وأملى شعره بجامع الكوفة ، وكان المتنبّي وهو صبي يحضر مجلسه بالكوفة ؛ توفي سنة ٣٦٦ ؛ ترجمته في الفهرست : ٢٢٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٦٩ ولسان الميزان ٤ : ٢٣٨ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

- ١ اليوم : سقطت من م .
- ٢ م : نجاح .
- ٣ أنا أيضاً : لم ترد في ح .
- ٤ الضالة : سقطت من ح .
- ٥ م : خير من هؤلاء .

عَرَّفْتُمْ<sup>١</sup> . فاستحسن أصحابه هذا التأويل<sup>٢</sup> وهشُّوا له .

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>٣</sup> .

١٥ - قال عمرو بن مَسْعَدَةَ لابن سَمَاعَةَ التَّمِيمِيّ<sup>٤</sup> : صِفْ لِي أَصْحَابَكَ . قال : ولا تغضب ؟ قال : لا . قال : كانوا يَغَارُونَ على الإخوان كما تغارون على القِيَانِ .

١٦ - وقال أبو العِينَاء<sup>٥</sup> ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَدِمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ الشَّامَ ] وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَهَمَا عَلَى حِمَارَتَيْنِ قَرِيبَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ . فَتَلَقَاهُمَا مَعَاوِيَةُ فِي كَبْكَبَةٍ<sup>٦</sup> حَسَنَاءَ . فَتَنَى وَرَكَّةً فَتَزَلَّ وَسَلَّمَ بِالْخِلَافَةِ . فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ<sup>٧</sup> : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْضَرْتَ الْفَتَى فَلَوْ كَلَّمْتَهُ . قَالَ : إِنَّكَ لِأَصَاحِبُ الْجَيْشِ الَّذِي يَقْدَمُكَ<sup>٨</sup> ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَعَ شِدَّةِ احْتِجَابِكَ وَوُقُوفِ ذَوِي الْحَوَائِجِ بِيَابِكَ ؟ قَالَ : أَجَلْ . قَالَ : وَلِمَ وَيْلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّا

١٥ نثر الدرر ٢ : ٥١ / أ ( ٢ : ١٨٤ ) ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨ ؛ وقد مرَّ التعريف بعمر بن مسعدة في الجزء الثاني ( حاشية الفقرة : ٦٦١ ) ؛ وأما ابن سماعه فهو أبو عبيد الله محمد بن سماعه التميمي الكوفي أخذ عن محمد بن الحسن الشيباني ، وكان فقيهاً ، وله كتب مصنفه ، وولي القضاء ببغداد ، وتوفي سنة ٢٣٣ ؛ انظر الفهرست : ٢٥٨ - ٢٥٩ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

١٦ نثر الدرر ٣ : ٣ ولقاح الخواطر : ٧٠ ب .

- ١ م : عبرها .
- ٢ هذا التأويل : سقط من ح .
- ٣ هذه العبارة لم ترد في م .
- ٤ م : المعيطي .
- ٥ ح : أبو العباس .
- ٦ م : كوكبة .
- ٧ م : أبو عبيدة أو عبد الرحمن .
- ٨ م : أرى .

ببلادٍ يكثر فيها جواسيسُ العدو . فإن لم تتخذِ العُدَّةَ والعَدِيدَ اسْتُخِفَ بنا وهُجِمَ على عَوْرَتِنَا . وأنا بعدُ عامِلُكَ فَإِنْ وَقَفْتَنِي وَقَفْتُ . وَإِنْ اسْتَرَدَّتْنِي زِدْتُ . وَإِنْ اسْتَنْقَصْتَنِي نَقَصْتُ . قال : والله لئن كنتَ كاذباً إنه لرأيُّ أريبٌ . ولئن كنتَ صادقاً إنه لتدبيرٌ مصيبٌ ٢ . ما سألتك عن شيءٍ قطُّ إلا تَرَكْتَنِي في ٣ أَصِيقٍ من رواجبِ الفرسِ ٤ : لا آمُرُكَ ولا أَنهَكَ . فلما انصرف قال أبو عبيدة أو عبد الرحمن ٥ : لقد أحسنَ الفتى في إصداره إصداراً ما أوردتَ عليه ، قال : لِحُسْنِ إِصْدَارِهِ وَإِيرَادِهِ جَشْمَانَهُ ما جَشْمَانَهُ .

١٧ - قال العُتْبِيُّ : سمعتُ أبي يقول : سئِلَ شريكَ عَنِ التَّيِّدِ . فقال : اشربْ منه ما وافقَكَ . ودَعْ منه ما جئى عليك . ودَمَّهُ إِذَا دَمَّ النَّاسُ . ولا تُنْصِرْهُ فَيُنْسِ المنصورُ والله .

١٨ - قال أبو العِيَاءِ . حدثنا محمد بن عائشة عن أبيه عن ابن عباس أنه قال : كانت ضَرَبَاتُ عليٍّ مَبْتَكِرَاتٍ ٦ ليس فيهنَّ عَوَانٌ .

١٩ - وقال العُتْبِيُّ : تحدَّثَ شريك بن عبد الله يوماً ٨ في دار المَهْدِيِّ

١٧ ثر الدر ٥ : ٤٦ وأخبار القضاة ٣ : ١٦٢ . وشريك بن عبد الله النخعي القاضي تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ٦٤١ من الجزء الأول ، وكان يرى شرب التبيد :  
١٨ اللسان (عون) .  
١٩ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٥ وأخبار القضاة ٣ : ١٦٣ .

- ١ م : والعدد .
- ٢ مصيب : سقطت من ح .
- ٣ م : فيه .
- ٤ م ح : الفرس .
- ٥ ح : وأبو عبد الرحمن .
- ٦ ح : مستكرات : م : بكرات .
- ٧ ح : فيها .
- ٨ يوماً : سقطت من م .

بفضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأكثر ، فلما قام قال له رجلٌ من الكوفيين : يا أبا عبد الله ، جئت اليوم بالدرّ بهذه الأحاديث . قال : وكيف لا أحدثُ عن رجلٍ كان يُشبّه<sup>١</sup> بعمر بن الخطّاب رضي الله عنه ؟ فقال الكوفيّ : عجبتُ أن تأتيَ بخير .

٢٥ - قال كشاجم : كان عيسى بن جعفر الهاشمي يطيب نفسه بشيء قبل مواكبة الرشيد ، فكان الرشيد يُلبّسه<sup>٢</sup> عليه ويذمه منه ويكته<sup>٣</sup> به ، فن ذلك أنه قال في بعض العشيّات للجماعة من جلسائه : قد اشتبهتُ أن آكلَ في صبيحة غدٍ هريسةً . وتقدّمتُ باتخاذها وألا يختلط<sup>٤</sup> بها غيرها . فاعملوا على البكور . وأجئوا شهواتكم<sup>٥</sup> ووقروها على الهريسة . وكان بعضهم ملازماً لعيسى خاصاً به . فغلس إلى منزله ليركب معه ، ولم يكن يُحجّب . فتنكّر له الحاجبُ ورام مُحاجزته عن الدخول<sup>٦</sup> . فدفعَ في صدره ودخل . فألقى عيسى جالساً بين يديه بقيةً من شمعةٍ قد ملأ سيلانها الطست . وطبق كبيرٌ عليه طيفوريتان عظيمتان إحداهما مملوءة من الهريسة وفي الأخرى ثلاث غضارات صينية فيها مريّ ودار صيني ولفل ورفاق مُلطف<sup>٧</sup> لا يفضل عن الكف . وهو يأخذ الرقاقة<sup>٨</sup> فيملؤها ثم يُمِرّها على تلك الغضارات ويَرْدَرُدها ؛ قال . فقلت

٢٥ أدب النديم : ٩ - ١٥ ؛ وعيسى بن جعفر هو حفيد المنصور العباسي ، وأخو السيدة زبيدة . وقد تقدمت ترجمته ضمن حواشي الفقرة : ١١٦ من الجزء الثالث .

- ١ م : أحدث بفضائل رجل يشبه .
- ٢ كشاجم : يثلبه .
- ٣ ح : ويركبه .
- ٤ م : يختلط .
- ٥ كشاجم : واحموا أنفسكم الشهوة .
- ٦ عن الدخول : سقط من ح .
- ٧ م : مطلق ؛ ولم ترد اللفظة في ح .
- ٨ م : الرقاق .



له : أنسيت<sup>١</sup> - أعزك الله - ما اتفقنا عليه عند أمير المؤمنين؟! قال : لا تعجب فهذه الطيفورية الثالثة ، فأمسكتُ يده وجذبتُ الطبقَ فأخترتهُ . وأجبرتهُ على غسلِ يده ، وركبنا فوافينا الرشيدَ على حَصيرة<sup>٢</sup> الصلاة حين انثنى<sup>٣</sup> من صلاته وهو يستتمُّ تسيحهُ . وروائحُ الهريسة قد ملأتِ الدَّارَ ، فقال : لقد أبطأنا ، ودعا بالطعام فأحضر . فاندفع عيسى يأكلُ كأنه لم يأكلُ شيئاً منذ أيام ، فلم أملك أن ضحكتُ ، فقال أميرُ المؤمنين : مِمَّ ضحكتَ؟ فقلتُ : لخبر عيسى ، فقال : هاتِهِ ، فقلتُ : كان من أمره كَيْتَ وكَيْتَ ، قال : أتراي أشكُ في أنه يفعل ذلك؟ لو لم يأكل قَبْلنا لأكلني وأكلك .

٢١ - وقال كشاجم : وأخبرتُ عن قاضيينَ ظريفينَ من آل حماد ، وكانا متجاوزينَ ، أن أحدهما وجهٌ إلى الآخر في غداةٍ باردةٍ بدعوهُ إلى أكلِ الهريسةِ ويقول : إنها قد أحكمتُ في التنويرِ من الليل<sup>٤</sup> ، فردَّ الرسولَ وقال : قل له قد عققنتي ولم تُردِّ برِّي لأنَّ حُكْمَ الهريسةِ أن يُدعى إليها من الليل ، فرجعَ الرسولُ فقال : ارجعْ فقلْ له : قد ذهبَ عليك الصواب ، ليس كلُّ الهرايسِ يسلمُ ويحيي طيباً<sup>٥</sup> فلم أدعك إلا بعد أن تبيئتُ طيبها وصلاحتها ، فهض إلىه .

٢٢ - وقال كشاجم : وحدثني رجلٌ من أقاربي أنه كان يقوم في مجلس

٢١ نثر الدرر ٢ : ٦٥ ب ( ٢ : ٢٤٢ ) ولم ترد في أدب النديم المطبوع .

٢٢ قطب السرور : ٢٩٠ .

- ١ ح : ألت .
- ٢ م : حصير .
- ٣ كشاجم : انقتل .
- ٤ ح : وجه أحدهما إلى .
- ٥ م : إلى الهريسة .
- ٦ من الليل : سقطت من ح .
- ٧ ح : نسلم ونحيي طيبة .

الواثق [ في ] رَسَمَ نديم . وكان صغير السن دُوِينَ المراهق . فلم يكن لذلك يلحق في الجلوس بمراتب ذوي الأسنان ، وكان ذكياً مأذوناً له في الإفاضة مع الجلوساء في كل شأنٍ يخوضون<sup>١</sup> فيه . ويتكلم بكلمة ما سَنَحَ ويعتلج في صدره من مثل سائر وجوابٍ مُسْرَعٍ . فقال الواثق يوماً - وكان من شدة الشهوة للطعام والتَّهَمَ على الحالة المشهورة المتعالمية - : ما يُخْتَارُ من التَّقْلِ ؟ فبعضُ قال : نبات السُّكَّرِ ، وبعضُ قال : زُمَانُ ، وبعضُ قال : تُفَاحُ ، وبعضُ قال : قَصَبُ السُّكَّرِ يُنْضَعُ بماء الورد ويمص<sup>٢</sup> . وقال آخرُ وقد أخرجته الفلسفة الى البغض : مِلْحُ نَفْطِي . وقال آخرُ : صَبْر . تَحَقُّقاً بمذاهب التبيذين وتجلداً على سَوْرَةِ الشَّرَابِ وَمَرَارَةِ التَّقْلِ . فقال : ما صنعتُم شيئاً . فما تقول أنت يا غلام ؟ فقال : خُسْكَنَانَجٌ مُشْبِرٌ . فوافق ذلك إِرَادَتَهُ وَقَرَعَ به ما كان في قلبه ، فقال له الواثق : أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ . بَارِكَ اللهُ عَلَيْكَ . فكان ذلك أولَ جُلُوسِهِ .

٢٣ - قال أعرابي : الحربُ مَأْيَمَةٌ . أي تُؤَيِّمُ النِّسَاءَ . أي تَجْعَلُهُنَّ أَيامِي . والأَيُّمُ من النِّسَاءِ امرأةٌ لا زوج لها . وكذلك من الرجال : من لا امرأة له ؛ فأما الأَيُّمُ : الحَيَّةُ ؛ وأما الأَيَّامُ - مُحَفَّفَةٌ - فالدُّخَانُ على بيت النَّحْلِ . وفي الدُّعَاءِ : « مَا لَهُ آمٌ وَعَامٌ » أي جعله اللهُ تعالى بلا امرأةٍ وَأَحْوَجُهُ إلى اللبَنِ . ويُقالُ : عِمْتُ إلى اللبَنِ أي اشْتَبَيْتُهُ ؛ فأما عَمْتُ فَعِنَاهُ سَبَحْتُ .

٢٤ - قال شيخٌ من أهل الأدب : الاسمُ ينقسمُ ثلاثين قِسْماً . وهذه الأقسامُ خمسة عشرَ جِنْساً ، كلُّ جِنْسٍ له ضِدٌّ . وتعدادُها أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إلى : مُعْرَبٍ ومَبْنِيٍّ ، وظاهرٍ ومَكْنِيٍّ ، ومعرفةٍ ونكرةٍ ، وإنسيٍّ ومُبْهَمٍ ، وعَرَبِيٍّ

١ أنه كان يقوم . . . وكان : سقط من ح .

٢ م : كل ما يخوضون .

٣ ويمص : سقطت من م .

٤ م : وبعض قال .

٥ قطب السرور : متر (وهي قراءة مقاربة للأصل وليست دقيقة) .

وعجمي . وذكر وأنتى . وممدودٍ ومقصورٍ . وعاملٍ وغير عاملٍ . ومُشْتَقٌّ  
وغير مُشْتَقٍّ . ومُضَارِعٍ وغير مُضَارِعٍ . ومُعْتَلٌّ وصحيحٍ . وزائدٍ وناقصٍ .  
ومُنْصَرَفٍ وغير مُنْصَرَفٍ . ومفردٍ ومُضَافٍ . ومُدْعَمٌ ومُظَهَّرٌ ؛ فهذه أقسام  
الاسم .

٢٥ - أنشدنا أبو سعيد السيرافي قال : أنشدنا أبو علي ابن الأعرابي  
لنفسه : [ الوافر ]

إذا كَانَ الْوَزِيرُ أَبَا الْجَالِدِ وَمُحْتَسِبُ الْبِلَادِ الدَّانِيَالِي  
عَنِ الْأَيَّامِ عَدًّا فَعِن قَلِيلٍ تَرَى الْأَيَّامَ فِي صُورِ اللَّيَالِي

٢٦ - - وأنشدنا أبو سعيد . قال أنشدنا أبو حفص ابن حمدون لابن عمه  
أبي<sup>٢</sup> محمد ابن حمدون النديم : [ الوافر ]

خُذُوا مَالَ التَّجَارِ وَسَوْفَهُمْ إِلَى وَقْتِ فَإِنَّهُمْ لِنَامُ  
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِثْمٌ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا جَمَعُوا حَرَامٌ

٢٧ - وقال لنا أبو سعيد<sup>٣</sup> : كان ابنُ السَّرَّاجِ يُمَلِّي فِي مَجَالِسَ كَانَتْ لَهُ  
فِي أَيَّامِ الْآحَادِ كِتَابًا أَسْمَاهُ « الْمَوَاصِلَاتِ » . فَاتَهَى إِلَى بَابٍ فِيهِ ذَمُّ التُّجَّارِ .  
فَأَنْشَدْتُهُ أَنَا بَيْتًا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ : [ الكامل ]

٢٧ توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج سنة ٣١٦ (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥ -  
١٤٩) وكتابه المشار إليه هو «المواصلات في الأخبار والمذاكرات» .

- ١ ح : فعَدَّ عن الأَنَامِ .
- ٢ أبي : من م وحدها . وأبو محمد ابن حمدون نادم المعتمد وخص به وكان من ثقافته ؛ ولد سنة  
٢٦٧ وتوفي سنة ٣٠٩ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ١ : ٣٦٩ .
- ٣ ح : قال أبو سعيد .
- ٤ ح : مجلس كان .

ما للتَّجَارِ وللسَّخَاءِ وَإِنَّمَا نَبَتَ لُحُومُهُمْ عَلَى الْقِرَاطِ  
فَكَتَبَهُ وَجَعَلَهُ فِي الْكِتَابِ ؛ هَذَا لَفْظُ أَبِي سَعِيدٍ .

٢٨ - قال محمد بن زكريا الطيب في كتاب له : هل يكونُ حكيماً  
من وجد طريقين فسلك أبعدهما وأوعرهما ؟ مع كلامٍ طويل ، وهذا إنما  
يشيرُ به إلى ما فعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ بِخَلْقِهِ في هذه الدنيا بالتكليفِ والأخطارِ  
والتعريضِ ، فأجابه الحارثُ الوراقُ في كتاب أفرده لناقضته بأن قال : نعم يجوزُ  
ذلك ، ومثالهُ أنا قد نجدُ الحكيمَ ما بيننا إذا كان ذا نعمةٍ واسعةٍ ومالٍ كثيرٍ وقد يكونُ  
له الولدُ الذي لا يملكُ غيرَهُ والذي ليس له أحدٌ أعزَّ عليه منه  
فيسلِّمُهُ إلى التجارِ ليتعلَّم البيعَ والشراءَ ، ويسلِّمُهُ في الصَّرفِ ليتعلَّم النقدَ ، في  
غير ذلك من الصناعات . فليحَقُّهُ في ذلك من النَّصَبِ والتعبِ ما يجلُّ عن  
الوصفِ . ويتجاوزُ حدَّ المقدارِ . يريدُ بذلك أن يعلم ولده حفظَ المالِ والقيامَ به  
لثلا يضيعة متى ملكه إياه فيفتقر . فإذا تعلَّم وتخرَّجَ قَوَّضَ إليه أمره . ودفع إليه  
ماله . وقد كان قادراً أن يدفعَ إليه المالَ من غير أن يؤدِّبَهُ ويخرِّجَهُ وَيُتَعِبَهُ  
ويؤذيه . غير أنه يخافُ إن دفعه إليه قبلَ التأديبِ أن يضيعه ويتلفه ، ورجا أن  
يكون إذا دفعه إليه بعد التأديبِ أن يحفظَهُ فيزولَ الفقرُ عنه . وتتسع عليه  
نعمته . فسلك به أوعرَ الطريقين وأطولها وأشدَّهما مشقةً . فكان بذلك حكيماً

٢٨ تفرد م بهذه الفقرة . وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطيب والفيلسوف المشهور صاحب  
كتاب الحاوي في صناعة الطبِّ والمنصوري وغيرهما الكثير ، توفي في سنة ٣١١ وقيل غير  
ذلك ، ترجمته في الفهرست : ٣٥٦ وابن أبي أصيبعة ١ : ٣٠٩ - ٣٢١ ووفيات الأعيان  
٥ : ١٥٧ (وانظر الحاشية) . والحارثُ الوراقُ هو أبو القاسم الحارث بن علي من أهل  
خراسان ، كان من رؤساء أهل النظر ، له تأليف محكمة ونقوض لعدة كتب من كتب ابن  
الراوندي ، وكان في أيام أبي علي الجبائي ، وله معه مناظرات ، وقيل إنه من متكلمي بغداد ،  
وهو الصحيح ؛ انظر الفهرست : ٢١٨ - ٢٢٠ .

غير سفيه . ومصيباً غير مخبط . وهذا بين والحمد لله . هذا - أيدك الله - لفظ الحارث الوراق .

واعلم أن ابن زكريا والحارث الوراق جميعاً قد خطبا خبط عشواء . ودلاً على قلة المعرفة بأسرار الإلهية وأحكام العبودية : أما ابن زكريا فاعترض . والعبد أحقر من أن يعترض على مولاه . وأما الحارث فتكلف ماحطاً الله عنه : وبيان ما أقول أن الحارث أوضح المعنى الذي أدلى به خصمه بالمثال الذي نصبه . والمثال مردود الأصول فاسد الأساس . لأن الوالد إنما سلك بولده أوعر الطريقين لعجزه عن سلوك الطريق الأسهل به . فكان الحزم عنده هذا يقتضيه عقله والنظر له بطباع رحمته أن يبلغ في اجتلاب مصلحته واكتساب منفعة غاية ما يقدر عليه ، ويجد سبيلاً إليه . وليس هكذا الأمر في الله عز وجل وعبده . لأن الله عز وجل قادر على إيصال المنافع والمصالح إلى عبده من حيث لا يتصّب عبده ولا يخاطر بنفسه . فإن توهم أنه لا يقدر فهذا هو الكفر الصريح ، وإن قيل هذا مقدار ما يملكه وغاية ما أصلح العبد به صار العيان جاحداً لهذه الدعوى . والضرورة دافعة لهذه الحجّة . فقد جاء من هذا التنفير أن الوالد بحكم الشفقة وبما تجد نفسه من الرقة في باب ولده لا يجد مزيداً على ما أقدم عليه ، وما هكذا ربك ، فإنه مالك كل شيء وقائم على كل شيء ؛ فإذا كان اعتراض ابن زكريا تحكماً بمن استأثر بأحكامه واستبدّ بأسراره وأعمى عين القلب عن إدراك ما علا عليه وأحاط به ، فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم ، إلا أن ينزع عن هذه العقيدة ، ويطمئن إلى الله عز وجل في صلاح ما جهله ، وإتقان ما أشكل عليه ؛ وهكذا يقال للحارث الوراق : أنت من أين لك أن أفعال الله الذي خلق الخلق مقيسة إلى أفعال الخلق ؟ وأن الذي يستحيلها هنا يستحيل هناك ؟ ومتى أوحى إليك بأن تمثلك وقياسك ونظرك ميزان بين الله تعالى وبينك تزن به جميع

١ م : يتعرض .

ما يبدو من إلهك وخالقك ومُصَوِّرِكَ ورازقك ؛ وإنما وَهَى ركنُ الدين وكثرتُ  
سُنَّةُ المتبدعين بأمثالك الذين بسطوا ألسنتهم فيما طوى الله عزَّ وجلَّ عن ملائكته  
وأنبياؤه وأوصياءِ أنبيائه وعن أحبائه وأصفيائه ؛ إنك أيها الحارث لو ذقتَ حلاوةَ  
مناجاةِ إلهك . أو لو عرفتَ هولَ المطلعِ الغائبِ عنك . أو لو هبَّتْ سلطانَ  
ربِّكَ . لما قرَّعتَ نفسك للهذيان . ولا أعملتَ علمك بالظنون . ولا وقفتَ مع  
قالٍ وقيل . إن لهذا هو الإفكُ المبينُ والضلالُ القديم . خفِ الله عزَّ وجلَّ خوفاً  
يشغلك بتلافي ما سلفَ من سيئاتك . وإصلاح ما فسد من عمرك . ودعْ عنك  
« فإن كان كذا كان كذا . ولو جاز كذا جاز كذا » ؛ إن ابن زكريا لا ينهزمُ  
بتبكيك ، وإنك لا تصيرُ إلى ما تُهدى به في وجهك . فارجعْ عنه إذن إلى الله  
عزَّ وجلَّ الذي لو ناقشك الحساب . لاستحققتَ العذاب . ودعْ محمد بن زكريا  
وضرباءه في غوايتهم ؛ فسيعلم الكفارُ لمن عُقبي الدار .

٢٩ - قال أعرابيٌّ بِنُفْطَرْتِهِ وَعُنْجُهِتِهِ : لَمَّا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ حُلِيِّ خَلْقِهِ  
عَاطِلاً . كَانَ الْقِيَاسُ إِلَيْهِ بَاطِلاً ؛ صَدَقَ وَاللَّهِ .

٣٠ - قال عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ : [ الكامل المجزوء ]

شَطَّتْ رُقِيَّةٌ عَنْ بِلَا دِكَ فَالْهُوَى مُتَشَاعِبُ  
وَعَدَّتْ<sup>٢</sup> نَوَى عَنْهَا شَطُو نٌ فِي الْبِلَادِ وَجَانِبُ  
وَاسْتَبَدَلْتُ بِي خَلْتِي إِنَّ النِّسَاءَ خَوَالِبُ  
وَلَقَدْ تَبَدَّلْنَا بِهَا حَيًّا فَأَنْعَمَ رَاغِبُ

٢٩ هذه الفقرة توكيد لما جاء في الفقرة السابقة ؛ وقد وردت في ربيع الأبرار ٢ : ٦٥ .

٣٠ ديوان ابن قيس الرقيات : ٤٨ - ٥٠ .

١ م : روايتهم .

٢ م ح : وعدا .

إِنَّ الْبِلَادَ مَعَارِفٌ      وَمَصَارِفٌ<sup>١</sup> وَمَذَاهِبُ  
 دَعَاها وَقَلْبُ فِي مَا عَنَا      لَكَ وَللْحَطُوبِ<sup>٢</sup> نَوَائِبُ  
 هَلْ يُبْلَغَنَّ بِنِي رَيْبِ      عَمَّا عَنْ أَحْيِهِمْ رَاكِبُ  
 نَاجٍ عَلَى قَطْرِيَّةِ      هَادِي التَّعَسُّفِ دَائِبُ<sup>٣</sup>  
 إِنِّي وَفِي الدَّهْرِ الجَدِيدِ      عَجَائِبُ وَتَجَارِبُ  
 بُدِّلْتُ بَعْدَ بِنِي رَيْبِ      عَمَّا وَالزَّمَانُ يُعَاقِبُ<sup>٤</sup>  
 جِرَانِ سَوْءِ بَيْنَهُمْ      شَطْرَ الزَّمَانِ عَقَارِبُ  
 يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدْرِ      تَقِ وَللَعَدُوِّ ثَعَالِبُ  
 وَكَذَلِكَ الْأَبْدَالُ مِنْ      هَاهُنَا نَازِحٌ وَمُقَارِبُ  
 وَالدَّهْرُ فِيهِ لِمَنْ تَف      كَرَّ عَيْرَةٌ وَعَجَائِبُ  
 إِنْ يَسْتَطِيعُوا يَأْكُلُوا      لَكَ وَهُمْ لَدَيْكَ أَقَارِبُ  
 حَاشَا رِجَالٍ فِيهِمْ      لِأَذَى الصَّدِيقِ تُجَانِبُ  
 إِنِّي أَمْرٌ لَا يَطْبِي      وَوَدَى الخَلِيلُ الكَاذِبُ<sup>٥</sup>  
 حَسَنُ الخَلِيقَةِ وَالسَّحِيحِ      مَعَا مَا اسْتَقَامَ الصَّاحِبُ  
 وَهَنَاتُهُ<sup>٨</sup> سِلْمِي وَأَع      لَمْ بَعْدُ كَيْفَ أُحَارِبُ  
 نَحْنُ الصَّرِيحُ إِذَا قُرِدَ      شَيْءٌ قَامَ فِيهَا النَّاسِبُ  
 مِنْ سِرِّهَا وَأَزُومِهَا      إِذْ لِلأُرُومِ مَرَاتِبُ<sup>٩</sup>

١ الديوان : فيما استفادوا في البلاد مصارف .

٢ ح : فللخطوب .

٣ القطرية : ناقة منسوبة إلى قطر

٤ الديوان : معاقب . ويريوي : تعاقب . و« يعاقب » .

٥ م ح : منهم .

٦ يطبي : يستميل . يستدعي .

٧ م : والطريقة .

٨ الديوان : هناته ؛ م : ووهنته .

٩ هذا البيت جاء آخرًا في الديوان .

عندي لِحَامٌ لِلرَّجَا لٍ وَعُدَّةٌ وَكَلَابٌ  
 مَن أَلْقَاهُ فِي رَأْسِهِ يُلْحِحُّ عَلَيْهِ الْقَاتِبُ<sup>١</sup>  
 وَيَلْنُ لَهُ وَيُسْقُو إِلَيْهِ كَمَا يُسَاقُ الْجَالِبُ<sup>٢</sup>

٣٠ ب - قال المبرد : كنت<sup>٣</sup> عند عيسى بن شيخ فاستأذنته فقال :  
 حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ حَتَّى آذَنَ لَكَ فَقُلْتُ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ  
 امْرَأَةً كَسْلَانَةً ، فَكَانَتْ لَا تَنْتَفُ شِعْرَتَهَا وَلَا تَحْلِقُهَا كَسْلَاءً ، وَكَانَتْ تَمْسَحُ يَدَهَا  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِشِعْرَتِهَا ، فَعَجَنْتُ مَرَّةً عَجِينًا رَقِيقًا وَمَسَحْتُ يَدَهَا بِشِعْرَتِهَا ، وَنَامَتْ  
 وَشَمَّتِ الْفَأْرَةَ رَائِحَةً الْعَجِينِ فَجَاءَتْ فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ مَا عَلَى شِعْرَتِهَا مِنَ الْعَجِينِ<sup>٤</sup>  
 حَتَّى شَبِعَتْ ثُمَّ ذَهَبَتْ ، فَلَقِيهَا الْجُرْدُ فَقَالَ لَهَا : مِنْ أَيْنِ جِئْتِ ؟ قَالَتْ : يَا أَبَا  
 الْأَعْرَبِ ، مِنْ بَيْتِ الرَّحَاءِ . قَالَ : وَمَا الْقِصَّةُ ؟ قَالَتْ : نَامَ الطَّحَّانُ فَأَكَلْتُ مِنَ  
 الْعَجِينِ حَتَّى شَبِعْتُ ، قَالَ : فَدَلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ ، قَالَتْ : الزَّمْ هَذِهِ الْمَحْجَّةَ ،  
 فَإِلَى أَنْ يَلْغُ الْجُرْدُ جَفَّ الْعَجِينُ عَلَى شِعْرَتِهَا ، فَجَاءَ الْجُرْدُ لِيَأْكَلَ مِنَ الْعَجِينِ  
 فَتَنَّفَ مِنْهَا شَعْرَةً ، فَضْرَطَتْ ، فَوَلَّى الْجُرْدُ هَارِبًا ، فَلَقِيَتْهُ الْفَأْرَةُ فَقَالَتْ : مَا  
 خَبْرُكَ ؟ قَالَ : وَيْحَكَ انْتَبَهَ الطَّحَّانُ فَرَمَانِي بِالْقَفِيزِ<sup>٥</sup> فَكَادَ يَدُقُّ ظَهْرِي . فَضَحِكَ

٣٠ ب لعله عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني من ولد جساس بن مرة ، استولى على فلسطين  
 جميعها ثم على دمشق وأعمالها وعقد له على الرملة سنة ٢٥٢ (الكامل لابن الأثير ٧ : ١٧٦) .

١ م ح : الغارب .  
 ٢ رواية البيت في الديوان :

ويلن ويسقو لي كما ساق المطيِّ الراكب

٣ كنت : سقطت من ح .  
 ٤ فعجنت . . . بشعرتها : سقطت من ح .  
 ٥ من العجين : سقطت من م .  
 ٦ ح : أتيت .  
 ٧ القفيز : نوع من المكابيل . والقفير - بالراء المهملة - الزبيل .



عيسى وخلع عليه<sup>١</sup> وضحكَن جواريه خَلْفَ السِّتَارَةِ وَقُلْنَ : اكتب يا أبا العباس حديث الطَّحَّانِ .

٣١ - قيل لسائل كان يقرأ القرآن : ألا تستحي تسأل بالقرآن؟ قال : اسكتوا فوالله لو جعتم كما أجوعُ لبعتم جبرائيلَ وميكائيلَ فضلاً عن القرآن .

٣٢ - وقفَ سائلٌ على بابِ فقال : يا أهلَ الدَّارِ ، فبادرَ صاحبُ الدَّارِ قبل أن يُتِمَّ السائلُ كلامَهُ فقال : صَنَعَ اللهُ لَكَ ، فقال السائلُ : يا ابن اللِّخْناءِ ، أَكُنْتَ تَسْمَعُ كَلامِي عسى جئتُ أدعوكُ إلى دعوة .

٣٣ - وقفَ سائلٌ على بابِ دارٍ فقال : يا أهلَ الدَّارِ الصالحينَ ، فقال صاحبُ الدَّارِ : أولئك بطرسوس ، فقال السائلُ : يا طالبي ما عند الله ، فقال صاحبُ الدَّارِ<sup>٢</sup> : أولئك خرجوا إلى مكَّةَ ، فقال السائلُ : فمن أتم يا بني القِحَابِ<sup>٣</sup>!

٣٤ - وقفَ أعرابيٌّ على بابِ فسألَ فأجابهُ رجلٌ : ليس هناك أحدٌ ، فقال السائلُ : إِنَّكَ لِأَحَدٌ لَوْ جَعَلَ اللهُ فِيكَ بَرَكَةً .

٣٥ - قال الجمَّازُ : سمعتُ سائلاً يقول : مَنْ يُعْطِينِي قِطْعَةً حَبًّا لَهْدٍ حَمَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٣١ ربيع الأبرار : ١٦١/أ .

٣٢ نثر الدرّ : ٥ : ١١١ .

٣٣ قارن بالأجوبة المسكنة رقم : ١٣٥٦ .

٣٤ نثر الدرّ : ٥ : ١١١ ونهاية الأرب : ٤ : ٢٣ .

٣٥ نثر الدرّ : ٥ : ١١٢ .

١ م : علي .

٢ صاحب الدار : سقط من م .

٣ م : قحاب .

٣٦ - قال . وكان آخرُ يقولُ : مَنْ يُعطيني قطعةً حُبًّا للأُميين جبريل  
ومعاوية ؟

٣٧ - قال ابن الرّاوندي : اختلف الناسُ في السّماع ، فأباحه قومٌ وحظّره  
آخرون ، وأنا أُخالفُ الفريقين وأقول : هو واجبٌ .

٣٨ - قال إسحاق الموصليّ : مدارُ الدُّنيا على أربعة أشياء : على البِناءِ  
والنِّساءِ والطلاءِ والغناء ، وما سوى ذلك باطل .

٣٩ - سَمِعَ فيلسوفٌ صوتَ مُعَنَّ فاسدِ الضَّرْبِ ، خارجٍ من الإيقاعِ .  
فقال لتلميذِهِ له : يا بُنَيَّ ، يزعمُ أهلُ الكِهانةِ أن صوتَ البُومةِ يدلُّ على موت  
إنسان ، فإن كان ما ذكروا حقاً فإنَّ صوتَ هذا المعنّي يدلُّ على موت البُومة .

٤٠ - خرج بعض السُّكاري من مجلسٍ ومَشَى في طريقٍ فسقطَ  
وتَهَوَّع<sup>٢</sup> ، فجاء كلبٌ وجعل يلحسُ فَمَهُ وشَفَتَيْهِ والسُّكرانُ يقولُ : خَدَمَكَ  
بُنوك ولا عَدَموك ، ثم رفع الكلبُ رِجلَهُ قَبالَ على وَجْهِهِ ، فجعل يقولُ : وماءٌ  
حارٌّ؟ بارك اللهُ عليك .

٣٦ نثر الدرّ ٥ : ١١١ وربع الأبرار ١ : ٦٤٧ - ٦٤٨ .

٣٧ محاضرات الراغب ١ : ٧١٥ وربع الأبرار ٢ : ٥٦٤ . قد سبق التعريف بابن الرّاوندي المتكلم  
في الجزء الأول ، ضمن حواشي الفقرة : ٥٥٩ .

٣٨ برد الأكباد : ١٣١ ( لابن عائشة ) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٨٤ و ٧٧٥ .

٣٩ مطلع البدور ١ : ٢٣٦ وربع الأبرار ٢ : ٥٧٢ ورسائل إخوان الصفا ١ : ٢٣٥ .

٤٠ نثر الدرّ ٦ : ١٢٥ وقطب السرور : ٣٩٤ وربع الأبرار : ٣٣٥ ب ( ٤ : ٥٥ ) .

١ من مجلس : سقط من ح .

٢ تهوع : تقياً .

٤١ - روى أبو زيد في « محالة »<sup>١</sup> لشاعرٍ : [ الطويل ]

وَإِنِّي لِنَارٍ عِنْدَ زَيْنَةَ أَوْقَدْتُ عَلَى مَا بَعَيْتِي مِنْ عَشَى لَبْصِيرٍ  
لَقَدْ زَادَنِي حَبًّا لَزَيْنَةَ أَنَّهَا مَقُوتٌ لِأَخْلَاقِ اللَّثَامِ قَدُورٌ  
تَقُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرِدْ سِوَى ذَلِكَ تَذَعْرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ

٤٢ - وقال أبو زيد : شَرِبْتُ سَوِيْقًا عَفِيْرًا أَي غَيْرَ مَلْتُوتٍ<sup>٢</sup> .

٤٣ - وأنشد أبو زيد : [ البسيط ]

وَمَا أَرَاكَ<sup>٣</sup> عَلَى أَرْجَاءِ مَهْلِكَةٍ تُسَائِلُ الْمَعَشَرَ الْأَعْدَاءُ مَا صَنَعَا  
وَمَا رَمَيْتُ عَلَى خَصْمٍ بِفَاقِرَةٍ إِلَّا رَمَيْتُ بِخَصْمٍ قُرِّي جَدَعَا  
مَا سُدَّ مِنْ مَطْلَعٍ ضَاقَتْ نَبِيئُهُ إِلَّا وَجَدْتُ سِوَاءَ الصَّبْرِ مُطَّلَعَا

٤١ أبو زيد الأنصاري اللغوي صاحب النوادر في اللغة تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ٥٨٠ ، وكتاب محالة هذا سماه ابن النديم ( الفهرست : ٦٠ ) حيلة ومحالة .

٤٢ سويق عفير وعفار : لا يلت بأدم ( اللسان : عفر ) .

٤٣ مجالس نعلب : ٢٥٥ للأفرع القشيري ، واسمه الأشيم بن معاذ ، وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن ، كان يناقض جعفر بن علبة الحارثي اللص ، وكانا في أيام هشام بن عبد الملك ( معجم المرزباني : ٢٩١ ) ، ومعاذ بن كليب هذا يعرف أيضاً بأعشى بني عقيل ( المؤلف : ١٩ ) ، وأبياته كما أوردها التوحيدي مختلفة في ترتيبها عما أورده نعلب ، وهي مترعة من عدة أبيات هنالك .

١ في محالة : سقط من ح .

٢ م : طثوث .

٣ المجالس : إذ لا أزال .

٤ المجالس : يستخبر الملاء الأعلا ( اقرأ : الأعداء ) .

٥ قُرِّي جَدَعَا : اختير لي فتياً ، فكأنه استئناف للخصومة من جديد .

٦ المجالس : وراء الضيق ؛ م : سوى كالضيق .

- ٤٤ - يقال<sup>١</sup> : زبط أمر فلان إذا تضعف .
- ٤٥ - ويقال : إني عنك لني عَقْلٍ وعُقُولٍ عن هذا .
- ٤٦ - قال ابن عَوْن : كنت إذا سمعتُ الحَجَّاجَ يقرأ علمتُ أنه طالماً دَرَسَ كِتَابَ اللَّهِ تعالى .
- ٤٧ - وقال الشَّعْبِيُّ : الذي يقرأ<sup>٢</sup> القرآنَ إنما يحدثُ عن رَّبِّهِ .
- ٤٨ - أنشدَ الأصمعي : [ البسيط ]
- التُّصْحُ أَرْحَصُ مَا بَاعَ الرَّجَالُ فَلَا تَرْدُدُ عَلَى نَاصِحٍ نُصْحًا وَلَا تَلْمِ  
 إِنَّ النَّصَاحَ لَا تَخْفَى مَنَاهِجُهَا<sup>٣</sup> عَلَى الرَّجَالِ ذَوِي الْأَبَابِ وَالْفَهْمِ
- ٤٩ - أنشد الأصمعي ليهودي<sup>٤</sup> : [ الطويل ]
- إِذَا لَمْ أُزْرُ إِلَّا لِأَكْلِ أَكَلَةٍ فَلَا رَفَعَتْ كَفِّيَ إِلَيَّ طَعَامِي  
 فَا أَكَلَةٌ إِنْ نَلْتَهَا بِغَنِيمَةٍ وَلَا جَوْعَةٌ إِنْ جَعْتَهَا بِغَرَامِ

٤٤ ليس في المعجم ما يشير إلى هذا المعنى سواء في مادة زبط أو زنط ، وأرجح أن صوابه « ويط » ، وهي بمعنى ضعف ونقل ، وكذلك ويط رأيه إذا ضعف ولم يستحكم .

٤٦ انظر التعريف بعبد الله بن عون الزاهد في الجزء الثالث ، حاشية الفقرة : ٤٢٩ .

٤٩ البيتان في الأغاني ١٦ : ١٤ للحصين بن سعد عم النعمان بن بشير .

١ م : وقال .  
 ٢ م : يفسر .  
 ٣ ح : مناصحها .  
 ٤ م : لهندي .

٥٠ - قال الأصمعي : قال الحارث<sup>١</sup> بن عوف بن أبي حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم : أجزني من لسان حسن ، فلو مزج البحر لامترج ، فحدثت به ابن عائشة فقال : يا ابن أخي . أوجعه قوله : [ الكامل ]  
وأمانة المري حيث لقيته مثل الرجاجة صدعها لا يجبر<sup>٢</sup>

٥١ - قال المختار لرجل : ضع لي حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني كائن بعده خليفة ولك عشرة آلاف درهم ، فقال الرجل : أما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ، ولكن عن بعض الصحابة وأحطك في السعر . ولم يذكر الأصمعي من هذا الرجل ، ومن الطريف أنه استجاز الكذب على بعض الصحابة ، ولو كان امتناعه من الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم للورع لكان أيضاً يمتنع من الكذب على غيره . وما أدري ما أقول في هذا الفن من الناس ، فقد والله شأنوا وجه الدين . لأنك لا ترى إلا من أغرق في طلب الدنيا إما بسيف قد سلته ، أو بلسان قد أطالته ، أو رياء قد أحتجته ، أو خبيثة قد اشتمل عليها ؛ نسأل الله العياد فقد عمّ البلاء .

٥٢ - قال القحذمي . قال ابن العرق<sup>٣</sup> : رأيت المختار مشطور العين

٥٠ ربيع الأبرار : ٤٠٢ ب ( ٤ : ٣٤٥ ) وكان الحارث بن عوف طلب من النبي أن يبعث معه من يدعو قومه إلى الإسلام على أن يكون جاراً له ، فبعث معه رجلاً من الأنصار فقدرت عشيرة الحارث بالأنصاري وقتلته . فقال حسان الأبيات ، فقال الحارث : اكففه عني يا محمد وأنا أؤدي لك دية الخفارة ؛ وبيت حسان في الاشتقاق : ٢٨٨ وحاسة البحرني : ١٣٨ والاستيعاب : ٤٢٢ ودويان حسان ١ : ١٣٧ .

٥٢ القحذمي الراوي هو الوليد بن هشام بن قحذم ؛ وابن العرق مولى لثقيف راوية ؛ وهذا الخبر عند الطبري ٢ : ٥٢٣ - ٥٢٥ يرويه عنه الصقعب بن زهير ؛ قال أبو مخنف : فحدثني =

١ م : حارث .

٢ لا يجبر : فيه إقواء . ولذلك ورد في كثير من المصادر : لم يجبر .

٣ ح : ابن العرق .

فقلت : من فعل هذا بك قطعَ اللهُ يَدَهُ ؟ قال : ابنُ الفاعلةِ عبيدُ اللهِ بن زياد ، والله لأقطعَنَّ أناملَهُ وأباجِلُهُ<sup>١</sup> ، ولأقتلَنَّ بالحسين بن علي رضي اللهُ عنهما عدَدَ مَنْ قتل بيحيى بن زكريا عليهما سلامُ اللهُ ؛ ثم قال : يا ابنَ العرقِ<sup>٢</sup> ، إنَّ الفِتنةَ قد أَلقتَ خِطَامَهَا وخَبَطتْ وشمست<sup>٣</sup> ، ثم قال : [ المتقارب ]

ورافعةٌ ذيلها بدجلة أو حولها

٥٣ - قال الأصمعي : قيل لابن مضاء<sup>٤</sup> : فلان رأى في المنام كأنه يخطب على المنبرِ خَصِيٌّ ، فقال : يقدمُ عليكم أميرٌ عفيفُ الفرجِ .

٥٤ - وقال الأصمعي : كنتُ أسمعُ بهذا المثل : وعلى<sup>٥</sup> الأفيها الطيرُ تَقَعُ ، فلم أفهمهُ حتى رأيتُ غرباناً تَقَعُ<sup>٦</sup> : البُقْعُ مَعَ البُقْعِ ، والسُّودُ مَعَ السُّودِ ، إلى أن رأيتُ أعرجَ قد سقط فجاءه آخرُ كسير الجناح فوقع إلى جنبِهِ ، فعلمتُ أنَّ المثلَ ما ضاع .

= الصقعب بن زهير عن ابن العرق ، فحدثت بهذا الحديث الحجاج فضحك ثم قال لي : انه كان يقول :

ورافعة ذيلها  
وداعية ويلها  
بدجلة أو حولها

وانظر التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٢ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠) ففيه الخبر أيضاً .

٥٤ المثل في مجمع الميداني ١ : ٣٠٠ «الطيور على الأفها تقع» ، وهو من أمثال المولدين .

١ الأباجل : جمع أبجل ؛ وهو عرق غليظ في الرجل ؛ م : وأرجله .

٢ ح : العرق .

٣ الطيري : ان الفتنة أرعدت وأبرقت وكان قد ابتعثت فوطت في خطامها .

٤ ح : قضا (دون إعجام) ؛ م : القضا .

٥ م : وإلى .

٦ ح : بقعاً .

- ٥٥ - قال الأصمعي : العربُ تقولُ<sup>١</sup> : الحُسْنُ أحمَرُ .
- ٥٦ - وقالت أعرابيةٌ وهي تتحدّثُ : والله لو رأيتني في شيبتي لرأيتني أحسنَ من النَّارِ الموقّدة .
- ٥٧ - وقال أبو العالية الشَّاميّ وذكر امرأةً أُخْرِجَتْ إليه فقال : كأنها والله نُظْفَةٌ عَذْبَةٌ في شئٍ خَلَقَ يَنْظُرُ إليها الظَّمآنُ في الهاجرة .
- ٥٨ - قال فيلسوف : كما أنَّ البيمةَ إنَّما تُحِسُّ من الذهبِ والفضةِ<sup>٢</sup> والجوهرِ بقلها فقط ولا تُحِسُّ بنفسِها ، كذلك الكسلانُ إنَّما يُحِسُّ من أمرِ الحكمةِ بثقلِ التَّعبِ عليه ولا يُحِسُّ بشرفِها في نفسه .
- ٥٩ - قال الجَمَّازُ : مررتُ بِنَجَّادٍ في قنطرةِ بَرْدانٍ<sup>٣</sup> ، طويلِ اللحيةِ وامرأةٌ تطالِبُهُ بشيءٍ لها عنده وهو يقول : يرحمك اللهُ ، متاعك جافٌ ويحتاج إلى حشوٍ كثيرٍ ، وأنتِ من العجلةِ تمسينَ على أربع .

- 
- ٥٥ مرَّ هذا المثل في الجزء الأول من البصائر رقم : ١٥١ ، وهناك تحريجه .
- ٥٦ محاضرات الراغب ٢ : ٦٢٣ والشريشي ٥ : ٢٤٨ .
- ٥٧ أبو العالية الشامي اسمه أحمد (أو الحسن) بن مالك ، عاصر الأصمعي وورثه ، وله أبيات في ذمِّ بغداد ، انظر وفيات الأعيان ٣ : ١٧٦ و ٧ : ٢٤٣ ومعجم البلدان ١ : ٦٩١ - ٦٩٢ ( ط . وستفلد ) .
- ٥٨ قد مرَّ هذا القول في الجزء الأول من البصائر رقم : ٣٠٦ ( لأرسطاطاليس ) وبين النصين اختلافات يسيرة .
- ٥٩ أخبار الحمقى : ١٧٨ .

- ١ م : تقول العرب .
- ٢ والفضة : سقطت من م .
- ٣ قنطرة بردان : حلة ببغداد .

٦٠ - قال جراب الدولة : كان بجوزجان إنسانٌ طويلٌ اللحية أصلعٌ . فقال له ظريف من الظرفاء : ما أطولَ لحيَتِكَ !! قال : نعم إن ماءنا يُكثِرُ نبات الشعر ويُقوِّيه . قال : فلمَ لم يكن ذلك الماء مؤثراً في صلعتك ؟ خذُ يا هذا كفاً واحداً وأجعلهُ<sup>١</sup> على صلعتك .

٦١ - ودخل جِمَصِيٌّ على قَحبَةٍ ومعه أربعة دراهم . فسألها أن تُتركَ عليه منها درهماً واحداً . فما فعلت . فأعطاها وفجر بها<sup>٢</sup> . فلما خرَجَ رأى مِقْلِيٌّ في الدار فأخذها بيده وخرج . فصاحتِ المرأةُ : يا أحمقُ . سَحَرْتُ بك ولم تُضِرَّني بشيء<sup>٣</sup> . فالتفتَ وقال لها : حينَ تَقْلينَ تَدْرينَ .

٦٢ - قال طُفَيْلُ بن الأَحرَمِ : [ الطويل ]

فإن خَفَّ مالي ازدددتُ في همتي غنيٌّ      عن النَّاسِ والغاني بما نالُ قانعُ  
وفي الصَّبْرِ عمَّا لم تَنَلْ لك راحةٌ      وفي اليأسِ منه للضَّراعةِ قاطعُ  
ومن لا يزلُ يَسْتَتبعُ العَيْنَ ما تَرَى      لدى غَيْرِهِ يَلقَ الرَّدَى وهو ضارِعُ

٦٣ - وقال جرابُ الدولة : كان عندنا شيخٌ بسجستان معلِّمٌ سَخيفٌ .

٦٠ جراب الدولة : اسمه أحمد بن محمد بن علوجة السجزي ويكنى أبا العباس . كان طنبورياً من الظرفاء المتطايين . وله كتاب النوادر والمضاحيك سماه « ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح » (الفهرست : ١٧٠ ومعجم الأدباء ٢ : ٦٢) . ومنه نسخة بالملكية الوطنية بباريس .

٦١ مرَّ المثل دون القصة في البصائر الثاني . الفقرة : ٦٣٨ وفي المثل : حين تَقْلينَ تَدْرينَ . انظر الميداني ١ : ١٣٨ .

٦٣ نثر الدرر ٥ : ١١٦ .

١ م : وضعه .

٢ م : فناكها .

٣ م : شيئاً .

٤ ح : والغاني بما أنا .

٥ م : ما رأى .



اجتزتُ به يوماً وهو يقول لصبيِّ بين يديه : اقرأ يا ابن الزانية . فأخذتُ أوبَّحُهُ  
فقال : اسكتْ قد نكتُ أمه مراراً .

٦٤ - قال : واجتزتُ<sup>١</sup> به يوماً آخرَ وإذا هو<sup>٢</sup> يضربُ للصبيان وهم  
يضحكون . قلتُ : ما هذا؟ قال : هؤلاء صبيانٌ وقد ضاقتُ صدورُهُم من  
القراءةِ أضربُ لهم قليلاً وأفرِحُهُم ساعةً .

٦٥ - قال الشاعر : [ الطويل ]

ألم ترَ سَعْدُ أُنَّا فوقَ شَاهِدٍ يَظَلُّ لِأَعْيَانِ السَّمَاءِ مُنَاغِيَا

هذا البيت رويته بسبب « أعنان السماء » كأنه جمع عَنَن ، فأما العَنَان  
فَسُحْبِيَّةٌ مُتَدَلِّيةٌ دُونَ السَّمَاءِ ، ويقال أيضاً أعناء السماء أي نواحيها ، كأنه جمع  
عنو . كما تقول أحناء وحنو ، وما سمعتُ العنو ، وأما العنن فالمعارضة ،  
والاعتنان الاعتراض . والعِنَان - بكسر العين - معروفٌ : عِنَانُ الدَابَّةِ ؛  
يقال : تشاركنا شركةَ عِنَانٍ ، أي فيما عَنَّ لها أي عَرَضَ ؛ وأما العنة فحظيرة  
الشاء ، والفقهاء يقولون العنة إذا أرادوا مصدر العنن ، ذاك يقال فيه التعنين ،  
وما أعرف مضارعتة للباب الأول ؛ فأما قولُ العامة المتشبهين بالخاصة : عَنَّ  
دابته فردودٌ ليس من كلام العرب ، بلى ، الذي يقال : عَنَّتْ الدَابَّةُ وَأَعْنَتْهَا  
إذا جعلتُ لها عِنَاناً<sup>٣</sup> .

٦٤ نثر الدر ٥ : ١١٦ .

٦٥ م : قال طفيل ؛ ولم أجد البيت في ديوان الطفيل الغنوي ؛ وجاء في اللسان ( عنن ) ؛ وأعنان  
السماء : نواحيها ، واحدها عَنَنٌ وعَنٌّ ، وأعنان السماء : صفايحها وما اعترض من أقطارها ،  
كأنه جمع عنن ؛ وقوله « فوق شاهد » من معاني الشاهد : النجم ، ولكن لعلَّ القراءة  
الصحيحة هي « فوق شامق » .

١ م : وحيزت .

٢ م : وهو .

٣ من قوله : ويقال أيضاً أعناء السماء . . . عِنَاناً : سقط كله من ح .

٦٦ - حضر بعضُ حكماءِ الهندِ وزيراً من وزراءِ ملكهم ، وكان الوزيرُ ركيكاً ، وإنما وُلِّيَ للأبوةِ ، فقال للحكيم : ما العلمُ الأكبرُ؟ قال : علمُ الطبِّ ، قال : فإني أعرفُ من الطبِّ أكثرَهُ ، قال الحكيمُ : فما دواءُ المبرسمِ؟ قال : دواؤه الموتُ حتى تقلَّ حرارةُ صدرِهِ ثم يُعالجُ بالأدويةِ الباردة ، قال الحكيمُ : ومن يُحييه بعد ذلك؟ قال : هذا علمٌ آخرُ يوجدُ في كتبِ النجومِ ولم أنظرُ في شيءٍ منه إلا في بابِ الحياةِ ، فإني وجدتُ الحياةَ خيراً للإنسانِ من الموتِ ، قال الحكيمُ : أيها الوزيرُ ، الموتُ على كلِّ حالٍ خيرٌ للجاهلِ من الحياةِ .

٦٧ - كان فزارة على مظالمِ البصرةِ ، وكان ظريفاً ، فَسَمِعَ ذاتَ يومٍ صياحاً فقال : ما هذا الصياحُ؟ قيلَ : قومٌ تكلموا في القرآنِ ، قال : اللهمَّ أرْحنا من القرآنِ .

٦٨ - واجتازَ به صاحبُ دُرَّاجٍ فقال له فزارة : كيف تبيع هذا الدُّرَّاجَ؟ قال : واحداً بدرهمٍ ، قال : لا ، أحسِنِ إلينا ، قال : كذا بعْتُ ، قال : نأخذُ منك اثنين بثلاثة ، قال : خذْ ، قال : يا غلامُ ، أعطه ثَمَنَ اثنين فإنه سهلُ البيعِ .

٦٩ - انصرف صبيٌّ من المكتبِ باكياً ، فقالت له أمُّهُ : لِمَ تبكي؟ قال : الصَّبَّيانُ يدخلون أصابعَهُمْ في آستي ، قالت : فليَمْ لا تشكوهم إلى المعلمِ؟ قال : فأدخلَ أَيْرُهُ في آستي . فَحَبَسَتْهُ عن المعلمِ .

٦٦ انفردت م بإيراد هذه الفقرة .

٦٧ أخبار الحمقى : ٩٤ .

٦٨ أخبار الحمقى : ٩٤ .

١ م : يومئذ .

٢ قال خذ : من م وحدها .

٧٠ - قال طفيل بن الأخرم<sup>١</sup> : [ الطويل ]

أَعَادِلَ إِنْ الشَّحَّ لَا يُحِلُّدُ الْفَتَى      وَلَا يُهْلِكُ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ جُودَهَا  
تَقُولُ سُلَيْمَى قَدْ تَغَيَّرَتْ بَعْدَنَا      كَذَاكَ ضُرُوفُ الدَّهْرِ يَبْلِي جَدِيدَهَا  
وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ شَيْبِ لِدَاتِهِ      هُمُومٌ وَرُوعَاتٌ يَشِيبُ وَلِيدَهَا<sup>٢</sup>  
وَمَضْرُوبَةُ الْأَمْثَالِ قَوْمَتْ دَرَّعَهَا      لَذِيدٌ بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدَهَا

٧١ - قال القحذمي : طلب أنو شروان كاتباً لأمرٍ أعجَلَه . فلم يجد غير  
غلامٍ يَصْحَبُ الْكُتَابَ . فحجني به فقال له : ما أسمك ؟ فقال : مهرماه .  
قال : اكتب ما أملي عليك . ولم يأمره بالجلوس . فكتب قائماً أحسنَ من كتاب  
غيره جالساً . قال : اكتب في<sup>٣</sup> نحو هذا من تلقاء نفسك . ففعل وأحسن .  
وضمَّ إلى الكتابِ رُفْعَةً فيها : إِنَّ الْحُرْمَةَ الَّتِي أَوْصَلْتَنِي إِلَى الْمَلِكِ ، لَوْ وُكِلْتُ فِيهَا  
إِلَى نَفْسِي لَتَقَطَعْتُ قَبْلَ بُلُوغِ ذَلِكَ . وَإِنَّا هُوَ تَفَضَّلُ مِنْهُ عَلَيَّ . فَإِنْ رَأَى الْآ  
يَحْطِنِي بَعْدَ التَّشْرِيفِ<sup>٥</sup> بِخَطَابِهِ إِلَى مَنْ<sup>٦</sup> هُوَ دُونَهُ فَعَل . فَقَرَأَ كَسْرَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ :  
لَقَدْ أَحَبَّ مَهْرَمَاهُ<sup>٧</sup> الْآلَا يَدْعَ فِي نَفْسِهِ لَهْفَةً يَتْلَهْفُ عَلَيْهَا بَعْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ . وَقَدْ  
أَمَرْنَا لَكَ بِالَّذِي سَأَلْتَ . فَاحْمَدِ اللَّهَ الَّذِي وَهَبَ لَكَ ذَلِكَ عَلَى أَيْدِينَا . ثُمَّ نَقَلَهُ  
إِلَى أَرْفَعِ مَجَالِسِ الْكُتَابِ وَوَصَلَهُ .

٧١ محاضرات الراغب ١ : ٥٧ .

- ١ ح : طفيل الأخرم .
- ٢ ح : يشب لديدها .
- ٣ في : زيادة من م .
- ٤ م : واصلتني بالملك .
- ٥ ح : يغلطني بعد الشرف .
- ٦ م : ما .
- ٧ مهرماه : من م وحدها .

٧٢ - عَائِبَتُ أُمِّ جَعْفَرِ الرَّشِيدِ فِي تَقْرِيبِهِ الْمَأْمُونِ دُونَ ابْنِهَا مُحَمَّدٍ ، فَدَعَا خَادِمًا بِحَضْرَتِهِ وَقَالَ لَهُ : وَجَّهْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ خَادِمَيْنِ حَصِيْفَيْنِ يَقُولَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْخَلْوَةِ مَا يَفْعَلُ بِهِ إِذَا أَفْضَتِ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنَّهُ قَالَ لِلْخَادِمِ : أَقْطِعْكَ وَأْمُرْ لَكَ ، وَأَقْدِمُكَ وَأَبْلُغْ بِكَ ؛ وَأَمَّا الْمَأْمُونُ فَإِنَّهُ رَمَى الْخَادِمَ بِدَوَاةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، تَسْأَلُنِي عَمَّا أَفْعَلُ بِكَ يَوْمَ يَمُوتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟! إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ نَكُونَ جَمِيعًا فِدَاهُ<sup>٢</sup> . فَرَجَعَا بِالْخَيْرِ . فَقَالَ الرَّشِيدُ لِأُمِّ جَعْفَرٍ : كَيْفَ تَرَيْنَ ؟ مَا أَقْدَمَ ابْنَكَ إِلَّا مُتَابِعَةً لِرَأْيِكَ وَتَرْكًا لِلْحَزْمِ .

٧٣ - قَالَ الْجَمَّازُ : رَأَيْتُ صَاحِبَ بَطِيخٍ يَقُولُ : هَذَا عَسَلٌ ، هَذَا سُكَّرٌ ، هَذَا قَنْدٌ<sup>٣</sup> ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ : عِنْدِي عَلِيلٌ يَشْتَهِي بِطِيخَةً حَامِضَةً . فَقَالَ : خَلِّ خَازِقٌ وَحَيَاتِكَ ، لَا تَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِي فَإِنَّهُ خَلَّ .

٧٤ - قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ : سَمِعْتُ شَيْخًا بِيَابِ الطَّاقِ مِنْ سِفْلَةِ النَّاسِ يَقُولُ لِآخِرِ أَسْفَلٍ مِنْهُ : وَيَحْكُ يَا مَحْمَدُ<sup>٤</sup> . أَلَا تَتَعَجَّبُ مِنْ بَنِي عَفْوِيَّةٍ . أَخْوَيْنَ ، أَحَدَهُمَا مَرْعُوشِي وَالْآخَرُ فَضْلِي . قَالَ لَهُ : وَأَيْشُ فِي هَذَا ؟ هَذَا هُوَ

٧٢ نثر الدرّ ٣ : ٣٦ وربع الأبرار ١ : ٧٢٠ .

٧٤ نثر الدرّ ٣ : ١٠٩ ؛ وقد أشار أبو حيان في الإمتاع ٣ : ١٨٨ إلى الفضلية والمرعوشية فقال : « ولقد اجتاز ابن معروف وهو على قضاء القضاة بباب الطاق ، فتعلق بعض هؤلاء المجان بلجام بقلته وقال : أيها القاضي ، عرفنا أنت مرعوشي أم فضلي ؟ » وكان كل من فضل ومرعوش زعيماً لطائفة من عياري بغداد .

١ هكذا هي قراءة م ح ونثر الدرّ ؛ وفي ربع الأبرار : إيثاره ( ولعل تقريظه -- وهي صواب - كانت : تقريبه ) .

٢ م : فداء .

٣ القند : عسل قصب السكر .

٤ م : محمد .

٥ هذا هو : سقطت من ح .

القرآن فيه جيد وردئ . قال : ويحك . في القرآن جيد وردئ<sup>١</sup> ؟! قال :  
نعم ، « قل هو الله أحد » بألف درهم<sup>٢</sup> ، وبجنيها « تَبَّتْ » تسوى حَبَّتِينَ .  
في هذه للعقول مُتَنَزَّهَةٌ وَمُسْتَطَرَفٌ ومعرفةٌ بفضل الموهبة واقتباس المواهب .  
فلا تعجلُ بالإنكار حتى تبلغ غاية ما قد استصلحتك به في هذا الباب<sup>٣</sup> .

٧٥ - قال الجَمَّاز : مات إنسانٌ عَمَّازٌ فَرَأَهُ جَارٌ له في المَنَامِ فقال له : ما  
فعل ربُّك بك<sup>٤</sup> ؟ فقال له : أنا بخيرٍ ها هنا بين يَدَي مَلِكٍ أَتَحَفَّفُ له وَأَسْعَى بين  
يَدَيْهِ في أموره . وأُبرِدُهُ أَخْبَارَ الكَفَّارِ إليه ؛ قال الجَمَّاز : وإذا به العاضُّ بَطْرُ أُمِّهِ  
هناك أيضاً عَمَّاز .

٧٦ - وقال الجَمَّاز : مات مُحَنَّثٌ يقالُ له قَرَنُفُلٌ . فَرَأَهُ إنسانٌ في النومِ  
وكانه يقول : أيش خبيرك يا قَرَنُفُلُ ؟ قال : لا تسأل . فيقول : إلى أين صرتَ  
يا قَرَنُفُلُ ؟ قال : إلى النار ، قال : وبلك فمن ينيكك في النار ؟ قال : ثمَّ يزيدُ  
ابنُ معاوية ليس يُقَصِّرُ في أمري .

٧٧ - نظر مُحَنَّثٌ إلى رجلٍ دَمِيمٍ الوَجْهِ فقال : وَجْهَكَ هذا أعمودُ  
جَهَنَّمَ أُخْرِجَ إلى الدنيا .

٧٦ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ .

٧٧ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ و ١٠٠ .

١ جيد وردئ : سقط من م .

٢ م : دينار .

٣ م ح : الكتاب .

٤ م : بك ربك .

٥ م : وأرد .

- ٧٨ - قيل لمجنون : أين المولد؟ قال : المولدُ بالبصرة ، والمنشأُ دير هزقل .
- ٧٩ - نظر عامر بن كريز إلى ابنه [ عبد الله ] يخطبُ فأعجبه ، فأشار إلى أبيه وقال للناس : أميركمُ خرجَ من هذا .
- ٨٠ - شدَّ مجنونٌ على رجلٍ بالبصرة فأخذَ الرجلُ يضربه ، فقال الناس : إنه مجنون ، وجعل يقولُ من تحتَه : أفهموه .
- ٨١ - قال أبو العنيس : رأيتُ رجلاً يعرجُ فقلتُ له : ما لك؟ فقال : غداً تُريدُ أن تدخلَ في رجلي شوكة .
- ٨٢ - قال صبيٌّ لأبيه : يا أبتِ وجدتُ فأساً ، قال : فأين هو؟ قال : يابه ليس له رأس حديد ، فقال : مشووم ، فقل : وجدتُ وتداً .
- ٨٣ - قال : نادى فقيراً على جبةٍ له فلم تُطلبَ بشيءٍ ، فقال الفقير : ما علمتُ أنّي عريانٌ إلا الساعة .

- ٧٨ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ ؛ ودير هزقل كان يقع بين البصرة وعسكر مكرم .
- ٧٩ عيون الأخبار ٢ : ٤١ وشرح النهج ١٨ : ١٦١ . وعبد الله بن عامر هو فاتح فارس كلها وعامة خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان ، وولي البصرة لعثمان ومعاوية ، وكان أحد الأجداد . ومات قبيل عبد الله بن الزبير ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٩٣١ وأسد الغابة ٣ : ١٩١ والوافي ١٧ : ٢٢٩ (رقم : ٢١٤) .
- ٨٠ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ .
- ٨١ انظر التعريف بأبي العنيس ضمن حواشي الفقرة : ٢٧٤ من الجزء الأول من البصائر .
- ٨٣ ربيع الأبرار : ٣٣١ ب (٤ : ١١) .

- ١ م : هرقل .  
٢ ح : أعرج .

٨٤ - قال بعض الشيوخ : رأيت حية قد ابتلعت كبشاً عظيم القرنين فلم  
تقدر على ابتلاع القرنين . فجعلت تضرب به الحجارة يمنة ويسرة حتى كسرت  
القرنين وابتلعتها .

٨٥ - قرأ رجل في مجلس سيفويه ﴿ وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز  
تُراودُ فتاها عن نفسه قد شغفها حباً ﴾ ( يوسف : ٣٠ ) فقال سيفويه : قد  
أخذنا في حديث القحَاب .

٨٦ - قيل لجنون : أيسرك أن تُصلبَ في صلاح هذه الأمة ؟ قال : لا  
ولكن يسرنى أن تُصلبَ الأمة في صلاحي .

٨٧ - أتي عبد الملك بن مروان برجلٍ قد خرج معه خارجيٌّ فأمر بضرب  
عُنقه فقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا جزائي منك . قال : وما جزاؤك ؟ قال :  
والله ما خرجتُ معه إلا نظراً لك وتقرباً إليك . فإني رجلٌ ما صحبتُ أحداً إلا  
هُزِمَ وقُتِلَ وُصِّلَ ، وقد صحَّ ذلك ؛ كوني عليك مع غيرك خيرٌ لك من مائة  
ألفٍ رجلٍ معك ، فضحك وأطلقه .

٨٨ - قال داود المصاب لصديقٍ له : رأيتُ البارحة رؤيا نصفها حقٌّ

٨٤ ربيع الأبرار ٤ : ٤٧٤ .

٨٥ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٣٤ وأخبار الحمقى : ١٣٦ . وكان سيفويه القاص مغفلاً  
يضرب به المثل في التغليف ؛ انظر كتاب القصص والمذكرين لابن الجوزي : ٣٢٢ .

٨٦ الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٩٩ ونثر الدر ٣ : ٩٤ وربع الأبرار : ٢٨٤/١ .

٨٧ الأذكياء : ١١٥ - ١١٦ وربع الأبرار ١ : ٥٤٣ ، وقارن بحكاية بين الرشيد ومضحكه في  
ربيع الأبرار : ٣٦٤ ب .

٨٨ عيون الأخبار ٢ : ٥١ ونثر الدر ٣ : ٩٤ .

١ م : وابتلعتها .

ونصفها باطل : رأيتُ كأنِّي قد حملتُ بذرَةَ علي عاتقِي<sup>١</sup> فمن ثقلها خريتُ .  
فانتبتُ فرأيتُ الخرا ولم أرَ البذرَةَ .

٨٩ - سَمِعَ مجنونٌ رجلاً يقول : اللهمَّ لا تأخذنا على عَفْلَةٍ . قال : إذا  
لا يأخذك أبداً .

٩٠ - كَلَّمَ رجلٌ غلاماً<sup>٢</sup> أمرَدَ فقيلَ له : إنَّ النَّاسَ يظنونَ بك الرِّبِّيَّةَ .  
قال : ولمَ لا يظنونَ أنِّي أعطُهُ؟

٩١ - وقفَ سائلٌ بباب<sup>٣</sup> مَدِينِيٍّ فقال : أطعمونا من فَضْلِ عَشَائِكُمْ .  
فقال المدينيُّ : ما لِعَشَائِنَا أَصْلٌ فكيف يكون له فَضْلٌ ؟ !

٩٢ - قال رجلٌ لأبي عبيدة : أحبُّ أن تُخرجَ لي أيامَ عشيرتي . وكان  
دَعِيًّا . فقال أبو عبيدة : مَثَلُكَ مَثَلُ رجلٍ قال لآخر : اقرأ لي من ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة آية . قال : لا والله ولكنك تبغضُ العَرَبَ . قال : وما  
عليك من ذلك ؟

٩٣ - قال أبو أسيدٌ : كان ابنُ عمر رضي الله عنه يُحَفُّ شاربه حتى يرى  
بياضَ إبطه<sup>٥</sup> .

٨٩ نثر الدرر ٣ : ٩٤ وربع الأبرار ١ : ٦٧٩ .

٩١ نثر الدرر ٢ : ٦٠ ب (٢ : ٢٢٤) .

٩٢ نثر الدرر ٢ : ١٦٩ .

١ م : على عاتق بدرة .

٢ ح : غلاماً له .

٣ م : على باب .

٤ م : كان أبو أسيد يقول .

٥ م : إبطه .



٩٤ - أنشد رجلٌ أبا الشَّمَمَقَ شعراً بارداً طويلاً فضجر وقال له : أين قلتَ هذا الشعر؟ قال : في المَخْرَجِ ، قال : يا أخي صدقتَ ، رائحةُ الخِرا عليه ظاهرة .

٩٥ - سمع سيفويه رجلاً يقرأ ﴿ فَبَيْتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ (البقرة : ٢٥٨) قال : وتلومُهُ !؟

٩٦ - حَجَّ حَائِكٌ ، فلما وقف يدعو ورأى الجمع قال : يا ربِّ ، مَنْ أنا ، وأيش أنا؟ الترابُ على رأسي ، مَنْ أنا؟ كلبٌ تَبَّاحٌ وووو ، وصرطٌ من شَقَّتِيهِ على لِحْيَتِهِ .

٩٧ - قال رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ : ما آذاني قَطُّ إِلَّا غلامٌ مصابٌ في الكوفة ، فإنه لقيني فقال : رأيتهم قد شبَّهوكَ بي فسَرَّني ذلكَ لك .

٩٨ - قال رجلٌ لِعُصْنِ المَحْتِّ : ما أسمُك؟ قال : ليتْ اسمي على رأسك والمعاولُ تأخُذُهُ .

٩٩ - قال أبو الربيع : إذا أقبلَ البَحْتُ باضتِ الدَّجاجةُ على الوَئِدِ ،

---

٩٤ أبو الشَّمَمَقَ اسمه مروان بن محمد ، شاعر مشهور شعره نوادر كله ، وكان خبيث الهجاء ، وتوفي في حدود سنة ١٨٠ ؛ ترجمته وأخباره في طبقات ابن المعتز : ١٢٦ وتاريخ بغداد ٣ : ١٤٦ وصفحات متفرقة من كتاب الأغاني .

٩٧ ربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ : « إني رأيتك فشبهتك بي فأعجبني ذلك لك » . ورقبة بن مصقلة العبدي الكوفي أبو عبد الله محدث ثقة إلا أنه كان فيه بعض دعابة ، وكان مفوهاً معدوداً في رجالات العرب وخطباء عبد القيس (البيان والتبيين ١ : ٣٤٨) وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٨٦) .

٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٥٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٢ .

١ م : طويلاً بارداً .

٢ ليت : زيادة من م .

وإذا أدبر البخت<sup>١</sup> انشقَّ الهاونُ في الشمس .

١٠٠ - تقدّم رجلان إلى قاضي فتكلّم أحدهما ولم يترك الآخر يتكلّم فقال : أيها القاضي ، يُقضى على غائب ، قال : وكيف ؟ قال : لأنّي غائبٌ إذا لم أترك أنكلّم .

١٠١ - قال رجلٌ لأشعب : ما بلغ من طمّحك ؟ قال : لم تقل هذا إلّا وفي قلبك خير .

١٠٢ - خرج رجلٌ قبيح الوجه من اليمن فأنشد : [ الرجز ]

لَمْ أَرْ وَجْهًا حَسَنًا مُنْذُ دَخَلْتُ الْيَمَنًا  
وَفِي حِرِّ آمِّ بِلْدَةِ أَحْسَنُ مَنْ فِيهَا<sup>٢</sup> أَنَا

١٠٣ - قرأ قارئٌ بين يدي سيفويه : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ  
وَدُسْرٍ ﴾ ( القمر : ١٣ ) فقال : عزّ عليّ حملانهم بيوتهم<sup>٣</sup> ، إنها جنازة .

١٠٤ - وقرأ قارئٌ في حلّقته : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾  
( الرحمن : ٥٨ ) فقال سيفويه<sup>٤</sup> : هؤلاء بخلاف نسائكم القحّاب .

١٠٠ ربيع الأبرار : ٣١٤/أ ولقاح الخواطر : ٦٥ ب .

١٠١ نثر الدرّ ٥ : ١٠٩ . وأشعب الطامع اسمه شعيب بن جبير ، وهو خال الأصمعي ، وقد عمّر  
دهراً طويلاً ، وأدرك خلافة عثمان ، وله أخبار طريفة ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٣ :

٧٨ وميزان الاعتدال ١ : ٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٧١ ( وانظر حاشيته ) .

١٠٢ العقد ٦ : ٤٤٩ وربيع الأبرار ١ : ٨٥٤ ومعجم الأدباء ١٥ : ٢٦٠ ( ط . دار المأمون ) .

١٠٤ أخبار الحمقى : ١٣٢ .

١ البخت : لم ترد في ح .

٢ م : ما فيها .

٣ ح : بحملانهم بيوتهم .

٤ سيفويه : زيادة من م .

١٠٥ - وقيل له : إنِ أَشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ الْعَصِيدَةَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ قال :  
يبعث لهم أنهار دبسٍ وَدَقِيقٍ ويقال لهم : اعملوا « فعميس »<sup>١</sup> ، وهو شيء يعمله  
أهل البصرة ، واكلوا وأعدروا فليس عندنا نار .

١٠٦ - سمع العنبريُّ القاضي صبيًّا يقولُ لصبيٍّ آخر : وإلَّا فأبتر القاضي في  
حِرِّ أمِّ الكاذب ، فقال العنبريُّ : يا صبيُّ لِمَ قلتَ هذا ؟ قال : لأنَّ عليه أُرْبًا  
مردوداً في حِرِّ أمِّه مثل منارة هذا<sup>٢</sup> المسجد ، فانصرف العنبريُّ وهو يقول :  
الاستقصاء شؤمٌ .

١٠٧ - قيلَ لماجنٍ : جِبَّةٌ نَقْدُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَلَنْسَوَةٌ نَسِيئَةٌ ؟ فقال :  
ضرطةٌ نَقْدُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِحَافِ نَسِيئَةٍ .

١٠٨ - قال الجَمَازُ ، قال لي نصر مولى المأمون : كنت في دعوة بعض  
الظرفاء في يوم غيم ، ومعنا شيخٌ متصدِّرٌ لا ينطق ، فتجارينا ذكر المطر وما جاء  
فيه من الأثر ، فقال الشيخ : حدِّثوني<sup>٣</sup> عن سيدي أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملكٌ يتحها حتى يَصْحَحَهَا فِي  
مَوْضِعِهَا ثُمَّ يَصْحَدُ وَيَدْحُهَا<sup>٤</sup> .

١٠٩ - وقف سائلٌ بباب دارٍ فقال صاحبُ الدار : أغناك الله فليس أمُّ

---

١٠٥ أخبار الحمقى : ١٣٢ .

١٠٩ نثر الدرر : ٥ : ١١٢ .

١ م : العفس .

٢ هذا : سقطت من م .

٣ ح : بعض دعوة .

٤ م : حدثونا .

٥ من الواضح أن الشيخ لا يضحك الناس بحمقه فقط وإنما بطريقة نطقه إذ يقلب العين حاء « بدعها  
حتى يضعها في موضعها ثم يصعد ويدعها » .

الصبيان ها هنا . فقال السائل : لم أسألك<sup>١</sup> المُجماعة إنما سألتُ كِسْرَةَ خُبْزاً .

١١٠ - وَتَقَدَّمَ سَائِلٌ إِلَى بَابٍ ، وَكَانَتْ صَاحِبَةُ الدَّارِ قَاعِدَةً عَلَى البَالُوْعَةِ تَبُولُ ، فَحَسِبَ السَّائِلُ أَنَّ بَوْلَهَا<sup>٣</sup> نَشِيشٌ مِقْلَى . فَقَالَ : أَطْعَمُونَا مِنْ هَذَا الَّذِي تَقْلُونَهُ ، فَضَرَطَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ : حَطَبْنَا رَطْبٌ وَحَيَاتِكَ لَيْسَ يَشْتَعِلُ .

١١١ - وَقَفَ سَائِلٌ بِبَابِ المَافِرُوخِيِّ عَامِلِ الأَهْوَازِ وَسَأَلَ ، فَأَعْطَوْهُ لُقْمَةً خُبْزٍ ، فَسَكَتَ سَاعَةً وَلَمْ يَبْرَحْ ثُمَّ قَالَ : هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي أُعْطَيْتُمُونِي كَيْفَ أَتَاوَلُهُ ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَقْدِمُ عَلَيْهِ ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُنْعَمُّهُ ؟!

١١٢ - قَالَ الجَمَّازُ : سَمِعْتُ كَنَّاسًا يَقُولُ لِآخِرٍ : إِنْ كُنْتَ كَنَّاسَ ابْنِ كَنَّاسٍ فَقُلْ لِي كَمْ رِجْلٍ لِبِنْتِ وَرْدَانَ .

١١٣ - قَالَ ابْنُ قُرَيْبَةَ القَاضِي : وَقَفَ شَاطِرٌ عَلَى قَبْرِهْ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللهُ أَبَا لَاشِءٍ<sup>٦</sup> فَقَدْ وَاللهِ كُنْتَ أَحْمَرَ الإِزَارِ<sup>٧</sup> . حَدَّ السَّكِّينِ ، فَارَهُ الصَّدِيقُ ، إِنْ

١١٠ نثر الدرّ ٥ : ١١١ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ .

١١١ نثر الدرّ ٥ : ١١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٥٦ (بعض اختلاف) . والمافروخي اسمه عبد العزيز بن أحمد . وكان يتقلد عمالة البصرة ، وكان على منزلة عالية من العلم والجلالة ، وكان مع ذلك تمتاماً يكرر الحرف في كلامه ، وكان حسن الاداء للقرآن والشعر ؛ انظر معجم الأدباء ٢ : ١٢٩ - ١٣٠ ، ٨ : ٩٠ (ط . دار المأمون) .

١١٣ نثر الدرّ ٣ : ١٠٨ وربيع الأبرار : ٢٨٧ ب ؛ وانظر التعريف بابن قريبة القاضي في حاشية الفقرة : ١٢٥ من الجزء الثاني من البصائر .

- ١ م : لم أسأل .
- ٢ م : إنما سألت خبزاً .
- ٣ م : صوت بولها .
- ٤ اللواء : من م وحدها .
- ٥ ربيع : قبر سارق .
- ٦ نثر : أبا لاش ؛ م : أنك لا شيء .
- ٧ ح : الأزرار .

نَقَبَتْ فَجُرَّدَ ، وَإِنْ تَسَلَّقَتْ فَسَيَّوْرَةٌ ، وَإِنْ اسْتَلَبَتْ فَحِدَاءَةٌ ، وَإِنْ ضُرِبَتْ  
فَأَرْضٌ ، وَإِنْ شَرِبَتْ فَحُبٌّ ، وَلَكِنَّكَ الْيَوْمَ قَدْ وَقَعْتَ فِي زَاوِيَةِ سُوءٍ .

١١٤ - قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنَ الْعَامَّةِ يَقُولُ  
لِآخِرٍ : وَاللَّهِ نَهْرٌ جَرَى فِيهِ الْمَاءُ لَا بَدَأَ مِنْ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ ، قَالَ الْآخِرُ : وَاللَّهِ حَتَّى  
يَعُودَ الْمَاءُ إِلَيْهِ مَاتَ ضَفَادَعُهُ . حَكَيْتُ لَفْظَهُمْ فَهُوَ الطَّرِيفُ ، فَلَا تَعِبِ اللَّحْنَ<sup>٢</sup>  
فِيهِ .

١١٥ - قَالَ جَحْظَةُ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ فُلَانٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَنْفَاعًا كَثِيرًا  
فَفَتَحْتُ الْمُضْحَفَ يَوْمًا وَقَدْ وَلَيْتُ فَخَرَجَ ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾  
(هُود : ٦٥) فَغَزَلْتُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ<sup>٣</sup> .

١١٦ - كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيَّ شَيْخَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ  
وَكَانَ بَهِيًّا فَاضِلًا ، وَكَانَ ذَا سَلَامَةٍ ، ذُكِرَ عِنْدَهُ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ طَرَقُوا الرَّيَّ  
فَقِيلَ : مَاتَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : إِلَى الرَّيِّ دَجَلْتَانِ فِي أَيِّ دَجَلَةٍ مَاتَ ؟

١١٧ - قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِرَجُلٍ : أَنْتَ مَطْوِيًّا خَيْرٌ مِنْكَ مَنْشُورًا .

١١٨ - أَنْشَدَ جَحْظَةُ لِشَاعِرٍ : [ الطويل ]

١١٦ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت ، صاحب  
كتاب الجرح والتعديل ، ذكر بين المحدثين الذين يقدمون علياً على عثمان ، وكان مجراً في العلوم  
ومعرفة الرجال ، وحسن التبعيد ، توفي سنة ٣٢٧ (تذكرة الحفاظ : ٨٢٩ وميزان الاعتدال  
٢ : ٥٨٧ - ٥٨٨) .

١١٧ ربيع الأبرار ٢ : ١٦٣ (وسقطت هذه الفقرة من ح) .

١ الماء : من م وحدها .

٢ ح : فلا تعجب للحن .

٣ أيام : زيادة من م .

٤ بعض : سقطت من ح .

فَتَعَسَا لَايَامَ إِذَا كَانَ بُومُهَا      شِبَاعاً لَهَا قَوْتُ وَجَاعَتُ<sup>١</sup> صُقُورُهَا  
 وَقَدْ يُنْهَضُ الْعُصْفُورَ صِحَّةَ رِيشِهِ      وَتَقَعْدُ أَنْ لَا رِيشَ فِيهَا نُسُورُهَا  
 وَهَبْنِي رَحَى يَهُوِي مِنَ النِّيلِ مَأْوَهُ      وَلَيْسَ لَهَا قَطْبٌ فَاذَا<sup>٢</sup> يُدِيرُهَا

١١٩ - قَالَ عِبَادَةُ لِرَجُلٍ : هَا هُنَا مَكَارِي بَكَر ، قَالَ<sup>٣</sup> : بَحْتُ أَيَّ  
 بَحْتٍ ، قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَدْخُلُ مَا يَشَاءُ<sup>٤</sup> ، فَإِمَّا أَنْ يَنْدُقَ أُيْرَهُ أَوْ  
 تَنْشَقَّ أَسْتِي .

١٢٠ - شَاعِرٌ : [ الوافر ]

لَهُ بَيْنَ الْمَعَالِي وَالْعَوَالِي      وَيَبِينُ ذُرَى الْمَهْدَةِ الذُّكُورِ  
 مَقَامَاتُ شَرْفَنَ فَمَا يُبَالِي      أَمَاتَ عَلَى جَوَادٍ أَمْ سَرِيرِ

١٢١ - الْبَصْرِيُّ صَاحِبُ الزَّنْجِ : [ الكامل ]

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبَنَحْرِهِ      وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمِعْفَرِ

١١٩ نثر الدرر ٥ : ٩٦ ، وقد مرَّ في البصائر .

١٢١ الأبيات في أمالي القاضي ١ : ٤٣ لابن المولى . وهو محمد بن عبد الله بن مسلم مولى بني عمرو  
 ابن عوف ، من شعراء الدولتين ( السمت : ١٨٢ ) . وفي معاني العسكري ١ : ٤٧ و ٢ :  
 ٦٥ لبعض الإسلاميين ، وفي زهر الآداب : ٨٤٥ لأعرابي ، وفي شرح المختار : ٢١٨ دون  
 نسبة ، والبيتان الثالث والرابع في مجموعة المعاني : ٣٤ للعلوي صاحب الزنج وفي صحح  
 الأعمش ١٣ : ٢٠٥ له أيضاً ، وفي نهاية الأرب ٣ : ٢٠٣ لحسان ، وانظر التذكرة  
 الحمدونية ٢ : رقم ١١١٧ ( عمومية . الورقة : ١٤٩ ) ، وفي الحامسة البصرية ١ : ٢٠  
 لعبد الملك بن معاوية الحارثي أو الحجين بن حجر الغساني ، وراجع تحقيقات المبني في  
 السمت : ٢٧٨ .

١ ح : وضاعت .

٢ م : فن ذا .

٣ بكر قال : سقط من ح .

٤ م : يدخله يابساً ( والعبارة في ح على الخطاب ) .

ويقول للطرفِ أضطربُ لِسبَا القَنَا  
 فعقرتُ رُكنَ المجدِ إن لم تُعقرِ  
 وإذا تأملَ شخصُ ضيفٍ مُقبلِ  
 مُسرِّبِ أُنوابِ عيشٍ أُعبرِ  
 أومى<sup>٢</sup> إلى الكوماءِ هذا طارقُ  
 نحرثني الأعداءِ إن لم تُنحري

١٢٢ - استعرض ابنُ المدبرِ طبَّاحةً فقال لها : أتحسنين الحشوَ؟  
 فقالت : الحشوَ إليك .

١٢٣ - قال المتوكِّل للجَمَّاز : ما عندك في النِّساء ؟ قال : أفودُّ عليهن .

١٢٤ - صاحَ ابنُ الفراتِ بـغلامٍ له فقال : أي شيءٍ تعمل ؟ قال : لا شيء . قال : إذا فرغتَ من لا شيءٍ فتعال .

١٢٥ - شاعر : [ البسيط ]

يا يَوْمَنَا عندها عُدُّ بالنعيمِ لَنَا  
 منها<sup>٣</sup> ويا ليلتي في بيئها عُودي  
 إذ بُتُّ أَرشُفُ فاهَا عند رَقَدَتِهَا  
 بعد اعتناقٍ وتقبيلٍ وتجريدِ  
 وقد سَقَتني رُضاباً غيرَ ذي أَسَنِ  
 كالمِسْكِ ذُرٌّ على ماء العنقايدِ

١٢٦ - قال جَحْظَةُ : كنتُ جالساً عند صديقٍ فدفعتُ إليه جاريةً رَقعةً  
 فصرط ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اقرأ . فإذا فيها : قد فنيَ الدقيق .

١٢٧ - كانت لِحَثُّ جاريةً نفيسةً فقالت : سبحان الله . من أبلاني<sup>٥</sup>

١٢٢ نثر الدرِّ ٤ : ٨٩ .

١٢٣ نثر الدرِّ ٣ : ٩١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٨ .

١٢٧ نثر الدرِّ ٥ : ١٩٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦١ .

١ سقط هذا البيت من ح .

٢ ح : يومي .

٣ م : فيها .

٤ ح : كالماء .

٥ ح : سبحان الذي أبلاني .

بك؟ فقال: انذني<sup>١</sup> أبلاك بحرك، سَوَدَ وَجْهَهُ، وشقَّ وسطه، وقطع لِسَانَهُ، وجعل إلى جَنْبِهِ<sup>٢</sup> ضَرْتَهُ.

١٢٨ - كان لأبي تمام الشاعر صديقٌ يسكر من قَدَحَيْنِ، فكتب إليه يدعوه: إن رأيتَ - أعزَّكَ اللهُ - أنْ تنامَ عندنا فافعل.

١٢٩ - شاعر: [السريع]

لم نَدْرِ ما ليلي وما طيِّبها وحُسْنُها<sup>٣</sup> حتى رأيناها  
إنك لو أبصرتها سافراً أجَلَلْتَهَا أنْ تتمَّناها

١٣٠ - قال ابن قريعة: كان لبعضِ المحسِّين أيرٌ عظيم، فكان يقول: أشتهي مَنْ ينيكُني بأيري.

١٣١ - قالت امرأةُ الجمَّاز للجمَّاز: أيش يطيب في هذا اليوم؟ قال: الطَّلَاق.

١٣٢ - يقال: إذا وجدتَ الشيءَ في السُّوقِ فلا تطلبه من صديق.

١٣٣ - ادَّعى رجلٌ النبوةَ ف قيل له: ما علامةُ النبوة؟ قال: أنِّي كُفُّمٌ بما

---

١٢٨ ربيع الأبرار: ٣٣٧/أ (٤: ٥٥) والتذكرة الحمدونية (بورسة: ٢٨ أدبيات): الورقة

١٠٢ ونزهة المسامر، الورقة: ٣٨/أ.

١٣٠ نثر الدرّ ٥: ٩٦.

١٣١ نثر الدرّ ٣: ٩١ وربيع الأبرار: ٣٨٧ ب (٤: ٢٨١) ومحاضرات الراغب ٢: ٢١٥.

١٣٢ ربيع الأبرار: ٤١٣/أ (٤: ٣٨٦).

١٣٣ نثر الدرّ ٢: ٢١٤.

١ م: من.

٢ م: جانبه.

٣ م: حسنها وطيها.



- في نفوسكم ، قالوا : فما في نفوسنا ؟ قال : أني لستُ بِنبي .
- ١٣٤ - كتب بعضُ الحمقى على خاتمه : أنا فلانُ بنُ فلان ، رحم الله من قال آمين .
- ١٣٥ - قيلَ لبعضِ المُغفلين : حِمَارُكَ قد سُرِقَ ، فقال : الحمدُ لله إذا لم أكن فوقهُ .
- ١٣٦ - نظر بعضُ الأغبياء إلى السماء فقال : يا رَبِّ ، ما أحسنَ سماءك ، زادك الله مزيداً كلَّ خير .
- ١٣٧ - ونظر آخر إلى كنيفٍ قد انبثقَ ، فقال لابنه : ينبغي أن نتغذى به قبل أن يتعشى بنا ، اطلبْ لنا كَنَاسِينَ .
- ١٣٨ - وقال صَفْعَان : مَنْ لم يُعْطِ على الصَّفْعِ دراهم ، فليتخذ لقفاه مَراهِم .
- ١٣٩ - قُدِّمَ إلى أعرابيٍّ كامخ فقال : مِمَّ يُعْمَلُ هذا ؟ قالوا : من اللَّبَنِ والحنطة ، قال : أصلان كريمان ولكن<sup>٢</sup> ما أنجبا .
- ١٤٠ - قيلَ لمنْ ردي الغنَاء : لِمَ لا تنعَى ؟ قال : كيف أغني والأقداحُ في أيديكم !؟

١٣٤ أخبار الحمقى : ١٨٦ .

١٣٥ ربيع الأبرار : ٢٨٨ أ وأخبار الحمقى : ١٧٠ .

١٣٧ أخبار الحمقى : ٥٠ وقارن بما في مطالع البذور ٢ : ٩٢ .

١٣٩ نثر اللز ٦ : ١١٤ .

١ ح : الذي .

٢ م : ولكنها .

- ١٤١ - قيل لِحُثِّث : لم لا تَتَتَوَّر؟ قال : إذا كثُر الدغل أخذ الناس في طريق الجادة ، يعني استه .
- ١٤٢ - ورثَ رجلٌ مالاً ، فكتب على خاتمه : الوحي ، فلما أفلس كتب على خاتمه : استرحنا .
- ١٤٣ - أَدْخَلَ رجلٌ إصبعه في حلقتي مراضٍ وقال لمنجم : أيُّ شيء في يدي؟ فقال : خاتمان من حديد .
- ١٤٤ - قيل لرجل : من أين؟ قال : من جنازة صديقٍ كان لي ، كان له ابنان فمات الأوسط .
- ١٤٥ - قال : كان طاووس لا يحضر إملاك أسود بيضاء ، ويقول : يُعَيِّرُونَ خَلْقَ اللَّهِ .
- ١٤٦ - كاتب : وَصَلَ كِتَابُكَ بِمَا أَوْجَبَ الْمَنَّةَ وَالْيَدَ ، وَأَلْزَمَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ .
- ١٤٧ - قيلَ لَجَارِيَةٍ مَلِيحَةٍ : وَيَلِكِ تَتَعَشَّقِينَ أَسْوَدًا؟ فقالت : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ<sup>٢</sup> أَيْرُهُ لَكَ لَعَمَلتَ مِنْهُ عُكَازَةٌ .

١٤١ نثر الدر : ٥ : ٩٦ .

١٤٣ ربيع الأبرار ١١/١ .

١٤٤ أخبار الحمقى : ١٦٩ .

١٤٥ أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الممداني البجلي أحد كبار التابعين ، توفي سنة

١٠٦ أو ١٠٤ ، ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٩٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٠٩ وتهذيب

التهذيب ٥ : ١٨ ، وانظر حاشية الوفيات .

١٤٦ سقطت هذه الفقرة من ح .

١ م : خاتمي حديد .

٢ م : لو أن .

١٤٨ - قال أبو سعيد السيرافي : قد جاء في فِعْلَيْنِ تَعَدَّى الفاعل إلى ضميره وهو : فَعَدْتَنِي وَعَدِمْتَنِي . وإنما جاز ذلك لأنه محمولٌ على غير ظاهر الكلام وحقيقته . لأنَّ الفاعل لا بدُّ من أن يكون موجوداً . وإذا عدم نفسه صار عادماً معدوماً . وذلك محالٌ . وإنما جاز لأن الفعل له في الظاهر والمعنى لغيره . لأنه لا يدعو على نفسه بأن يعدم ، فكأنه قال : عدمني غيري ؛ قال جبران العُودُ : [ الطويل ]

لقد كان لي عن ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتَنِي      وعما أَلَاتِي منها مُتَّرَحِّحُ  
هما العُودُ والسَّعْلَةُ رَأْسِي منها      مُحَدِّثُ ما بين التَّرَاقِي مُكَدِّحُ

١٤٩ - قال أبو سعيد : ويجوز عند البصريين « ثم أتم الذين تقتلون أنفسكم » في الضرورة ؛ وأنشد لمُهَلِّهَلِ : [ الكامل ]

وأنا الذي قَتَلْتُ بَكَراً بالقَنَا      وتركتُ مَرَّةً غَيْرَ ذاتِ سَنَامِ

والوجه : وأنا الذي قَتَلْتُ .

١٥٠ - وقال حارثةُ بن بَدْرِ العُدَائي : [ البسيط ]

يا كَعْبُ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا عَرَبَتْ      إِلَّا تُقَرِّبُ آجالاً لميعادِ  
يا كَعْبُ صَبِراً على ما كانَ من حَدَثِ      يا كَعْبُ لم يَبْقُ مَنَّا غيرُ أَجلادِ

١٤٨ بيتا جبران العود في ديوانه : ٤ ؛ وهذه الفقرة مما انفردت به م . وجبران العود شاعر لعله أموي ، وبعضهم يعتقد أنه جاهلي ، واسمه عامر بن الحارث من بني ضنة ؛ انظر الشعر والشعراء : ٦٠٥ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٧ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء .  
١٥٠ كعب المخاطب في هذه الأبيات هو مولى حارثة بن بدر ، وهذا الشعر يقوله حارثة لما اشتكى وأشرف على الموت ، انظر الأغاني ٢٣ : ٥٠٠ ومنها بيتان في أمالي المرتضى ٢ : ٢٢٨ ؛ وقد تقدمت ترجمة العُدَائي في حاشية الفقرة : ٤١٦ من الجزء الأول .

١ الديوان : مجرح .

إِلَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ نُحْشِرُجُهَا كِرَاحِلٍ رَاحِحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادٍ

قال أبو سعيد: فَإِنَّ «غير» ها هنا بمتزلة «مثل»، كأنك قلت: لم يبق منا أجساد إلا بقيات أنفاس، وعلى هذا أنشد الناس هذا البيت للفرزدق:  
[البيط]

ما في المدينة<sup>٢</sup> دَارٌ غَيْرٌ وَاحِدَةٍ دَارِ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارٌ مَرَّوَانَا  
جعلوا «غير» صفةً بمتزلةٍ مِثْلٍ، ومن جعله بمتزلة الاستثناء لم يكن له بدٌّ من أن ينصبَ أحدهما، وهو قول ابن أبي إسحاق<sup>٣</sup>.

١٥١ - قال أبو بكر ابن العلاف الشيباني النحوي - شاهدته بشيراز - :  
اليعبُوبُ يقال في النهر والجدول إذا كان كثيراً ماؤها شديدة جريتها، ويقال ذلك في الفرس إذا كان كثير العَدُو شديد الجري، وقد قال بعض أهل اللغة: اليعبُوب الطويل، وإنما سمي النهر يعبُوباً لطوله، والأول القول المختار، قال لييد: [الرميل]

بأجشَّ الصوتِ يعبُوبٍ إذا . طَرَقَ الحَيَّ من الغزوِ صَهْلٌ

قال: وأما الدُّعبوب فالطريق النهج الموطأ السهل .

---

١٥١ هذه الفقرة مما انفردت بإبراده م . وبيت لييد في ديوانه : ١٨٧ والمعاني الكبير : ١٠٢ والمفضليات : ٤٧ واللسان والتاج (جشش) والمخصص ٦ : ١٥٨ والمقاييس ٤ : ٢٤ و ١ : ٤١٥ .

١ م : كرائح راحل .  
٢ م : للمدينة .  
٣ هو يعقوب بن إسحاق بن عبد الله الحضرمي . كان من القرّاء ، وله كتاب سماه «الجامع» جمع فيه اختلاف وجوه القراءات . وتوفي سنة ٢٠٥ ؛ انظر إنباه الرواة ٤ : ٤٥ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

١٥٢ - قال ميمون بن مهران في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ (إبراهيم : ٤٢) : تعزية للمظلوم ووعيد للظالم .

١٥٣ - قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تُدِيمُوا النظر إلى أهل البلاء فتحزنوهم ؛ يقالُ : حَزَنَتْهُ وَأَحْزَنْتُهُ بمعنى ، ويقرأُ : ﴿ وَلَا يُحْزِنَكَ قَوْلُهُمْ ﴾ و﴿ لَا يَحْزِنَكَ ﴾ (يونس : ٦٥) .

١٥٤ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاثةٌ في ظلِّ العرشِ : عائذُ المريض ، ومُشَيِّعُ الموتى ، ومُعْزِي الثُّكْلَى .

١٥٥ - وقال الثوري : إذا رأيتَ الرجلَ محموداً في جيرانه فاعلم أنه يُدَاهِنُهُمْ .

١٥٦ - قال مديني : لو أنَّ أبا الزناد عن يميني وابن هرمز عن يساري وربيعة الرأي يقودني لمنعتي نذالتي أن أنبل .

---

١٥٣ في الجامع الصغير ٢ : ٢٠٠ : لا تديموا النظر إلى المظلومين ، رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس (٧٨:١) .

١٥٥ نثر الدر ٤ : ٥٦ وربع الأبرار : ٣١٩/أ (٣ : ٦٤٦) للفضيل .

١٥٦ انفردت م بإيراد هذه الفقرة . وأبو الزناد كنية عبد الله بن ذكوان القرشي أبي عبد الرحمن المدني ، وهو من كبار التابعين القمات ، توفي سنة ١٣٠ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٣ . وابن هرمز اسمه عبد الرحمن أبو داود المدني ، ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ١١٠ أو سنة ١١٧ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٠ ، وربيعة الرأي هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن قروخ فقيه أهل المدينة ومن أدرك جماعة من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ١٣٦ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٢٠ وتهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٨٨ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

١ ح : ثلاث .

١٥٧ - أتى رجلٌ عمرو بن عبَّيد فقال : إنَّ الأسواري لم يَزَلْ أَمْسِ  
يَذْكُرْكَ ويقول : الضَّال ، فقال عمرو : يا هذا ، والله ما رَعَيْتَ حَقَّ مُجَالِسَةِ  
هذا الرجل حين نقلت إلينا حديثه ، ولا رَعَيْتَ حَقِّي حين بَلَّغْتَنِي<sup>٢</sup> عن أخي ما  
أَكْرَهُ<sup>٣</sup> ، أَعْلِمُهُ أَنَّ الموتَ يَعْمُنَا ، والبعثَ يَحْشُرُنَا ، والقيامةَ تَجْمَعُنَا ، والله تعالى  
يَحْكُمُ بَيْنَنَا .

١٥٨ - جرى ذكْرُ رجلٍ في مجلسِ ابنِ قُتَيْبَةَ فقال منه بعضهم ، فأقبل  
عليه سلَّمٌ فقال : يا هذا ، أَوْحَشْتُنَا من نفسك ، وَأَيَّاسْتُنَا من مودَّتِكَ ، ودَلَّلْتُنَا  
على عَوْرَتِكَ .

١٥٩ - ودخل عبدُ الوارثِ بن سعيد على رجلٍ يَعُوذُهُ فقال : كيف  
أنت ؟ فقال : ما نِمْتُ منذ أربعين ليلةً ، فقال : يا هذا أَحْصَيْتَ أَيَّامَ البلاءِ  
فَهَلَّاهُ أَحْصَيْتَ أَيَّامَ الرخاءِ ؟

١٦٠ - مرَّ ماجنٌ بالمدينة برجلٍ قد لَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ فقال : أتريد أن أصف

١٥٧ ربيع الأبرار : ٢٨٨ ب . والأسواري هو علي (أو أبو علي) الأسواري ، معتزلي من أصحاب  
أبي الهذيل العلاف من أعلمهم ثم انتقل إلى النظم ؛ خيره وأقواله في فرق وطبقات المعتزلة :  
٧٧ والفرق بين الفرق : ١٥١ وفضل الاعتزال : ٧٣ و٢٨١ ومقالات الإسلاميين : ٢٠٣  
٥٥٥ و٥٥٩ و٥٦٢ ( وانظر ص : ٦٤٦ لمزيد من المصادر ) .

١٥٨ سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني أبو عبد الله ولي البصرة أيام مروان بن محمد وأبي جعفر  
المنصور ، وكان من عقلاء الأمراء حسن السيرة ، توفي سنة ١٤٨ ؛ ترجمة في تهذيب ابن  
عساكر ٦ : ٢٤٠ والوافي ١٥ : ٢٩٩ .

١٥٩ نثر الدر ٧ : ٧٠ ( رقم : ٧٣ ) وريع الأبرار : ٣٤١ ب ( ٤ : ٩٢ ) .

١٦٠ أخبار الطراف : ٩٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٢ وريع الأبرار ٤ : ٤٧٦ .

١ هذا : سقطت من ح .

٢ م : أبلغتني .

٣ م : أكرهه .

٤ م : منذ أربعين .

٥ ح : فهل .

لَكَ دَوَاءٌ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّبَاحِ إِلَى الصَّبَاحِ .

١٦١ - نظرت امرأة إلى رجل يبول كبير « الفعل »<sup>١</sup> ، فقالت : هذا معك ولا تجلس للصيارفة<sup>٢</sup>؟! فقال : ما أحمقك ، هذا والله<sup>٣</sup> أقامني منهم .

١٦٢ - لما نزل بعمر بن عبد العزيز رحمه الله الموت قال : يا رجاء ، هذا والله السلطانُ لا ما كتنا فيه .

١٦٣ - قال علي بن الحسين عليهما السلام : ليس في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ « يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ » .

١٦٤ - قال إبراهيم بن إسماعيل : العجبُ لمن يَعْتَرُ ، وَإِنَّمَا هِيَ عُمُوبَةٌ ذَنْبٌ .

١٦٥ - قال الحسن : الدُّنْيَا كُلُّهَا عَمٌّ ، فَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ سُورٍ فَهُوَ رِيحٌ .

١٦٦ - قال فيلسوف : أَصَابَ الدُّنْيَا مَنْ حَذَرَهَا ، وَأَصَابَتِ الدُّنْيَا مَنْ أَمْنَهَا .

---

١٦١ نثر الدرّ ٢ : ٦٠ / أ ( ٢ : ٢٢٣ ) واجتازت جارية مدينية برجل منهم . . . . . فقال : ما أحمقك ! وهل أقامني من الصيارفة غيره؟! .

١٦٢ المخاطب هنا هو رجاء بن حيوة .

١٦٣ نثر الدرّ ١ : ٣٣٨ .

١٦٥ زهر الآداب : ٥٥ ( لابن مسعود ) وبيع الأبرار : ٢٩٠ / أ ( ٣ : ٣٩٧ ) لابن عينة ولطائف الظرفاء : ١٠ ( لطائف اللطف : ٢٩ ) لابن مسعود .

١٦٦ سقطت هذه الفقرة والتالية لها والتعليق عليها من ح .

١ م : الأير .

٢ م : مع الصيارفة .

٣ م : هذا الذي .

١٦٧ - قال ابن السَّمَاك : خَفَّ اللهُ كَأَنَّكَ لَمْ تُطِعْهُ ، وَارْجُ اللهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَعْصِهِ .

تُرَى كَيْفَ يَجْتَمِعُ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ ؟ هَذَا بَعِيدٌ ، مَتَى رَجَا فَقَدْ اسْتَرْسَلَ ، وَمَتَى خَافَ فَقَدْ اسْتَجْمَعَ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْحَالَيْنِ أَحْكَامٌ تَسْتَعْرِقُهَا وَتَأْتِي عَلَيْهَا وَتُبَاعِدُهَا مِنَ الْحَالِ الْأُخْرَى ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَحْصِيلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الْفَاضِلُ ؟ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَقُولَ : تَرَدَّدَ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، وَلَا تَسْتَقَرَّ مَعَ إِحْدَاهُمَا ، وَهَذَا إِنْ صَحَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْخَوْفِ نَصِيبٌ وَلَا مِنَ الرَّجَاءِ نَصِيبٌ إِلَّا بِمَقْدَارِ إِمَامِهِ بِهِمَا ، فَأَيْنَ الْحِيلَةُ الَّتِي بِهَا يَبِينُ وَعَلَيْهَا يَظْهَرُ ؟

وَلِلرَّهَادِ كَلَامٌ كَثِيرٌ يَرُوعُ ظَاهِرُهُ وَيُضْمِحِلُّ مُفْتَشُهُ ، وَسَأَلْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ عَنْ هَذَا فَقَالَ : كَأَنَّهُ إِذَا لَحِظَ « الْكَرِيمَ » رَجَا ، وَإِذَا لَحِظَ « الْعَدْلَ » خَافَ ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَلْحُوظَيْنِ مُخْتَبِرُ الثَّبَاتِ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلَيْسَ يَجِيءُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا فِي حَالٍ ، لِأَنَّهُ بِنُحُوْاطِهِ وَوَسَاوِسِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَحَرَكَاتِهِ مُتَطَلِّعٌ نُحُوشِيٌّ يَرْجُوهُ ، وَنُحُوشِيٌّ يَحْذَرُهُ ، فَإِذَا مَا غَلَبَ أَحَدُهُمَا عَلَى سِرِّهِ سَلِسَ مَعَهُ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مَحْمُودٌ ، لِأَنَّ الْخَائِفَ مُصِيرَهُ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الرَّاجِي ، لِأَنَّ الرَّاجِيَّ يَعْمَلُ فِي طَلَبِ مَا يَتَمَنَّاهُ ، وَالْخَائِفَ يَقْلَعُ عَنْ مُوَاقَعَةِ مَا يَخْشَاهُ ، وَالغَايَةُ وَاحِدَةٌ . إِذَا أُنْعِمَ النَّظَرُ ، وَهَذَا جَوَابٌ قَرِيبٌ . وَالْحَاجَةُ إِلَى تَحْقِيقِ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّجَاءِ فِي اللَّهِ تَعَالَى أَشَدُّ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الْمَشْكَلِ .

١٦٨ - دَعَا أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : آثَرُ تَقْوَاكَ عَلَى هَوَاكَ ، وَأَخْرَاكَ<sup>٣</sup> عَلَى دُنْيَاكَ .

١٦٧ نثر الدر ٤ : ٧١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٤ وربع الأبرار ٢ : ٧٧٤ .

١ م : الكريم .

٢ م : ما آثر .

٣ م : وأخرتك .



١٦٩ - قيل لمعبدة : ما يمنعك من دخول الكعبة؟ قالت : والله ما أرضى رجلي للطواف فكيف أدخلُ بها الكعبة .

١٧٠ - سأل أبو فرعون رجلاً فتمنه ، فألحَّ عليه فأعطاه ، فقال : اللهم أخزنا وإياهم ، نسألم إلهافاً ويعطوننا كزهاً ، فلا يبارك الله لنا ولا يأجرهم عليه .

١٧١ - ساومَ مَدِينِيَّ بدجاجةٍ فقال صاحبُها : لا أنقص من عشرة دراهم ، فقال : والله لو كانت في الحُسنِ كيوُسُفَ ، وفي العِظَمِ ككَبشِ إبراهيم الخليل ، وكانت كلَّ يومٍ تَبِيضُ وليَّ عهدٍ للمسلمين ما ساوتُ أكثر من درهمين .

١٧٢ - قال بعضهم : الاست مِسْنُ الأير ، والقُبْلَةُ بريد التِيك .

١٧٣ - كاتب : وَدَعْتُ قَلْبِي بتوديعك ، فهو ينصرف كمنصرفك .

١٧٤ - كاتب : ذِكْرُكَ يُنْسِينِي كلَّ شيءٍ ، وفراغي له يَشْغَلُنِي عمًا

سواه .

١٦٩ ربيع الأبرار ٢ : ١٣١ (قيل لامرأة . . .)

١٧٠ نثر الدر ٥ : ١١١ والبصائر ٧ ، الفقرة : ٢٩٨ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ .

١٧١ نثر الدر ٢ : ٦٠ ب (٢ : ٢٢٤) وربع الأبرار : ٤٢٧/أ (٤ : ٤٤٣) والبصائر ٧ ،

رقم : ٢٦٣ .

١٧٢ نثر الدر ٥ : ٩٦ .

١٧٣ سقطت هذه الفقرة وال فقرات : ١٧٥ - ١٧٧ من ح .

١ عليه : في م وحدها .

٢ نثر : في حسن يوسف .

٣ نثر : وفي عظم كبش إبراهيم .

٤ م : قال يحيى بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم .

٥ ح : كل يوم .

١٧٥ - كاتب : لو كان إفراطُ الحنين إليك . ولَهَبُ الحرصِ عليك ، يُقَرِّبانَ طَرْفِي منك ، لقد كنتُ فزتُ بك .

١٧٦ - كاتب : إِنْ - وَأَعُوذُ بِاللَّهِ - تَنَفَّسْتُ بنا مُدَّةَ هذا المقامِ دونك ، وَبَرَحْتُ بنا الخطوبَ عَمَّا قَبْلَكَ ، لم أملكُ عزاءً عَمَّا أَعِدُ نفسي وأقرب لها من الوقت في لقاءك ، وأعتاد من الحوادث التي تترامى بنا من سفر إلى سفر . وتنقلنا من مَثْوَى إلى مَثْوَى ، وكيف بالسُّلُوِّ عما جعل الله غَيْبَتَهُ مَادَّةً للشُّوقِ وتأثيلاً للوَجْدِ ، وملا بَسْتَهُ ملابسةَ أنسٍ ومروءة . وفراقهُ فراقَ كرمٍ وفضيلة . لا كيف إلا بأوبةٍ مرتقبةٍ تجمَعُ متفرِّقَ الشمل . وتلمُّ متباينَ الشعب . ويعود بها عهدُ الأيام حميداً ، وما أخلَقَ من دواعي الأملِ جديداً .

١٧٧ - كاتب : أدويتني بنأيك . فمتى تداوي بقربك ؟

١٧٨ - كاتبٌ آخرُ : أنا مَنْ إِذَا ابْتَهَجَ شَكَرَكَ ، وَإِذَا نَكِبَ ذَكَرَكَ .

١٧٩ - آخرُ : لا سلبني اللهُ سرورَ رَجائي بلقائك ، ولا خيبَ دعائي ببقائك ، ولا أفقدني الأنسَ بك على قُربك ونأيك<sup>٣</sup> . أعقَبنا اللهُ بمآتمِ الفرقَةِ عُرْسَ الألفَةِ ، وبوحشةِ العُمَّةِ أنسَ الغِبطَةِ<sup>٤</sup> .

١٨٠ - كاتب : أقرَّ اللهُ عيني بلقائك ، كما أقداها بنأيك .

١٨١ - قال أعرابي : لا تبالِ بالوِطْنِ إِذَا شَطَنَ ، ولا بأحدٍ إِذَا شَطَّ .  
ولا تُشَحِّصْ إِذَا شَحَّصَ .

١٨٠ سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

١ آخر : سقطت من م .

٢ م : كاتب .

٣ ح : قربك وقرب وفائك .

٤ أعقبنا . . . الغبطة : لم يرد في ح .

١٨٢ - كتب ناسكٌ إلى أخٍ له : اجمع لي أمر الدنيا وصف لي حالها  
وحال الآخرة . فكتب إليه : الدنيا حلمٌ والآخرة بقظةٌ . والمتوسط بينهما  
الموتُ ، ونحن في أضغاث أحلامٍ نُنقلُ إلى أجداث .

١٨٣ - التمرى<sup>١</sup> : [ الطويل ]

يقولون في بعض التذلل عزة وعادتنا أن نذكر العز بالعر  
أبى الله لي والأكرمون عشيرتي مقامي على دحضٍ ونومي على وخزٍ

١٨٤ - كاتب : أطال الله بقاءك في تمامٍ من النعمة<sup>٢</sup> والسلامة . ودوامٍ  
من الكرامة . وعلوٍ من القدرة وبسطٍ اليد . ووفورٍ العبطة واتصالٍ الرغبة .  
وعكوفٍ من الآمال . ومنّ علينا بدوامٍ ظلّك . وامتداد أيام دولتك . وأعلى  
درجتك . ولا أراك مكروهاً في شيءٍ مما خوّلك . ولا زلت من النعمة والإنعام  
بحيث يقصّر أمل الآمل وشكرُ الشاكرِ عنه . ولا أخلاك من مزیده ونعمته .  
وتسديده وعصمته . وبلغ بك من الألفة أقصاها . ومن الأمان أسناها .  
وأعانك على ادخارِ المكارم واصطناعِ المحامد . وبسطَ بها لسانك ويدك ، وأدام  
لك أجملَ ما عوّدك وعوّد منك . وأعطاك فوق أمملك وغاية رجائك ومتهى  
أمنيتك . وحجّب عنك سَطواتِ الأحوال . وأجرى لك خالصَ كلِّ نوال .

١٨٢ نثر الدرّ ٧ : ٢٦ ( رقم : ١٢٦ ) و ٨٦ ( رقم : ١٦٠ ) ومختار الحكم : ٣٣٦ والتمثيل  
والمحاضرة : ١٧٠ وزهر الآداب : ٨١٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٧٠ ، وبعضه في  
مجموعة ورام ٢ : ٢٤ منسوبة لعلي بن الحسين . وهو في الإيجاز والإعجاز : ٣٥ للفضيل بن  
عياض .

١٨٣ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٥٤ وربيع الأبرار ٣ : ١٨٤ .

١ التمرى : سقطت من م .  
٢ النعمة : سقطت من م .

وَتَوَحَّدَكَ بِالصُّنْعِ وَالْإِقْبَالِ ، وَلَا بَدَلَ لَكَ مَا أَفَادَكَ مِنْ حُسْنِ حَالٍ ، وَتَوَجَّكَ  
بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالنُّسُكِ وَالْهَيْبَةِ وَالْجَمَالِ ، وَخَتَمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ فِي الْمَالِ ١ .

١٨٥ - قال بعضُ أهلِ الأدبِ : يقالُ : جاريةٌ غراءٌ كالليلَةِ القمرَاءِ ،  
وَالشَّمْسِ يَكْمَهُمَا ٢ الْحِجَابِ ؛ جاريةٌ كغزالٍ مِكْسَالٍ ، وَكجَوْذِرٍ صَرِيمَةٍ ،  
وَكمُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَكذُمِيَّةٍ مِحْرَابٍ ، وَذاتِ حِشَاءٍ ٣ قَطِيعٍ ، وَكأنَّ لونها مَحْضُ  
شَيْبِ بَرَّاحٍ ، وَكأنَّها زَهْرَةٌ جَلَّاهَا بَدْرٌ ، وَكأنَّ عَيْنَيْهَا عَيْنَا مَهَاةٍ ، وَها حَاجِبٌ  
كَالثُّونِ حُطٌّ بِالْقَلَمِ . وَأَنْفٌ كَمَتْنِ السَّيْفِ ، وَفمٌّ كَالخَاتَمِ ، وَرِيقٌ كَلُعَابِ الثَّحْلِ  
وَجَنَى الثَّخْلِ ٤ . وَكَالرَّحِيقِ الْمُخْتومِ ، وَكأنَّ نَشْرَهَا رِيًّا فَأَرَةً ، وَكأنَّ أَصَابِعَهَا  
قَوادِمُ حَمَامَةٍ . وَكأنَّ فَاهَا أَقْحوانٌ تَحْتَ عَمَامَةٍ ، وَكأنَّ ثَنايَها زَهْرٌ فِي دَمْتِ ،  
وَكَأَنَّها تَفْتَرُّ عَنِ بَرْدٍ ، وَعَنِ حَبِّ الْعَمَامِ ، وَعَنِ بَارِقَةٍ ، وَكأنَّ عُنُقَها إِبْرِيْقُ  
اللُّجَيْنِ ، وَكأنَّ صَدْرَها فَائِزٌ فَضْةً ٥ ، وَكأنَّ نَحْرَها جُمَّارَةٌ ، وَكأنَّ لَبَّها  
سَيْبِكَةٌ ، وَكأنَّ وَجْهَها مَرَأَةٌ مَجْلُوءَةٌ ، وَكأنَّ جِيدَها جِيدُ رِمٍ ، وَكأنَّ  
سَالِفَتَها السَّيْفُ الصَّقِيلُ ، وَكأنَّ نَدْيَها حَقٌّ ٦ عَاجٍ ، وَكأنَّ فِي صَدْرِها  
رُمانَتَيْنِ ، وَكأنَّ فِي خَدَّها ثُفاحَتَيْنِ ، وَكأنَّها عَضْنُ بَانٍ وَقَضِيبُ عَقِيانٍ ،  
وَكَأنَّ خَدْيَها أُثْرَجَتانِ بِالْعَبِيرِ مَحْضوبَتانِ ٧ ؛ لها شَعْرٌ كَقَوادِمِ النَّسْرِ ، لها فِرْوَعٌ ٨  
كَقِنوانِ النَّخْلِ المُسَدَّلِ أَوْ عَناقِيدِ الكَرَمِ المُتَهَدَّلِ ، كَأَنَّ جَبِينِها مِصْبَاحُ دَبْرٍ ، كَأَنَّ  
عوارِضَها كوكَبُ الصُّبْحِ ، كَأَنَّ بَنانَها مَداري فَضْةً وَقَضِيبُ اللُّجَيْنِ ، لها بَطْنٌ

١٨٥ قارن بما جمعه الراغب الأصفهاني في وصف جارية في محاضراته ٢ : ٣١٠ .

- ١ من قوله : « ولا أراك مكروها » حتى آخر الفقرة : من م وحدها .
- ٢ م : بلثمه .
- ٣ م : حسن .
- ٤ م : نخل .
- ٥ وكان . . . فضة : سقط من ح .
- ٦ م : نديها حقا .
- ٧ وكان خديها . . . محضوبتان : سقط من ح .
- ٨ م : فرع .

مطوي<sup>١</sup> كأنه قُبْطِيٌّ وكأنه طومار مُدْمَج . وكأنها بَطْنُ أَيْمِ ذِي طَرَّة . لها كَشْحٌ  
مجدول . ولها سِرَّةٌ كَمُدْهُنِ عَاج . وأفخاذٌ كأفخاذِ البخاتي . وكفَلٌ كالكتيب .  
وخَصْرٌ كالقُضيب . وكأنها خُوطُ بَانٍ عَلَى نَقَا . وَعُصْنٌ فِي دِعْصٍ ؛ لها ساقٌ  
كَبْرَدِيَّةٍ غذاها خَلِيج . تمشي كالوَحْل . تمشي مَشْيَ المَهَاةِ إِلَى الرِيَاض . وكأنها  
قَطَاةٌ تَخْطُو إِلَى الغدير . وكأنَّ فِي أَحْمَصِهَا شَوْكًا . وكأنها ظَبِيَّةٌ تَمِيس . وكأنَّ  
الحَلْيَ فِي صَدْرِهَا وَمِيزُ بَرَقٍ وَنَارٌ أَنَارَتْ فِي الظلام . وكأنها خَلْجَالُهَا أَثْنَاءَ حَيَّةٍ  
مفتولة . وكأنَّ مِعْصَمَهَا نَجْمٌ يَلُوح . وكأنَّ شَعْرَهَا أَسَاوِدُ مُلْتَفَّة . وحبابٌ  
مَضْفُورَةٌ . وكأنَّ وَجْهَهَا صَفْحَةٌ سَيْفٍ . وفلقةٌ قمر . وبَدْرٌ تَمَامٌ ؛ كأنها دِينَارٌ  
مَشُوف . وكأنَّ حَلْيَهَا زَهْرُ الرَبِيعِ ؛ لها كَشْحٌ كالجَدِيل . وقَدَالٌ كَقَدَالِ عَاطِيَةِ  
الأرَاك . لها مَدَامِعٌ كَمَدَامِعِ الغزال ؛ كأنَّ حُمْرَةَ خَدَّهَا أَرْجَوَانٌ أَوْ جُلْنَارٌ ؛ لها  
شَارِبٌ كَمُخَصَّرِ الرِيحَان . وكأنه نَصْفُ صَاد . وكأنَّ قَدَمَهَا لِسَانُ حَيَّة . وكأنها  
ظَبِيَّةٌ مَذْعُورَةٌ . وغزالٌ خَاذِل . وكأنها كَأْسٌ . وكأنها رَشَاءٌ مُرْتَاع . وكأنَّ  
لَحْظَاتِهَا نِبَالٌ ، كأنها بَيْضَةٌ نَعَامٌ ، وكأنها بَيْضَةٌ أُدْحِيٌّ ، وكأنها بَيْضَةٌ  
مَكُونَةٌ . وكأنها لَوْلُؤَةٌ العَوَاصِ ، وكأنها دُرَّةُ الصَّدْفِ ، وحادِيثُهَا ثَمَرُ  
الجَنَانِ ، وَصَوْبُ الغمامِ ، وَوَقْعُ الرُّلَالِ ؛ وكأنَّ أَصْدَاغَهَا عَقَارِبٌ ، وكأنَّ  
مَتْنُهَا مَتْنُ حَسَامٍ ؛ فَتُورُ القِيَامِ ، سَرِيعَةُ القُعودِ ، نَصْفُهَا خَفِيفٌ وَنَصْفُهَا  
كَسَلٌ ؛ كأنَّ وَجْتَيْهَا شَفَائِقُ الثُّعْمَانِ ، كَلَامُهَا يَطْفِيءُ النَارَ ؛ كأنَّ رِيقَهَا رُضَابٌ  
مِسْكٌ ، وَجَتَى نَحْلٌ ، وَمَشُورٌ ضَرْبٌ ؛ كأنَّ عُنُقَهَا إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ ، وَعَيْنُهَا  
مَآوِيَةٌ ، وَبَطْنُهَا قُبْطِيَّةٌ . وَسَاقُهَا بَرْدِيَّةٌ ، وَجَبِينُهَا اللَّالِيءُ ، وَعَوَارِضُهَا البَرْدُ ؛  
كأنها خُوطُ بَانٍ . وَجَدَلُ عِنَانٍ<sup>٢</sup> ، وَقُضِيبٌ ذَهَبٌ ، وكأنها فِضَّةٌ قَد مَسَّهَا  
ذَهَبٌ ، أَطْهَرُ مِنَ المَاءِ ، وَأَرْقُ مِنَ الهَوَاءِ .

١ ما بعد هذا سقط من م ، وهو يقع في عدة أوراق .

٢ يكثر الجاحظ من استعمال هذا التعبير ، انظر الحيوان ٦ : ٢٦٢ ورسائل الجاحظ ٢ : ١٢١ و ٣ :

١٨٦ - قال أبو هفان : رأيتُ شيخاً بالكوفة قاعداً على باب دار وله زيٌّ وهيئةٌ . وفي الدار صُراخ . فقلتُ : يا شيخ ، ما هذا الصُراخ ؟ قال : هذا رجلٌ افتصدأمس فبلغ المَبْضَعُ شاذزوانهُ فأت ، قال : وإنما أراد أن يقول « بلغ المَبْضَعُ شَرِيانهُ » .

١٨٧ - سمعتُ العَقْدِيَّ الهمدانيَّ يقول ، قال رجلٌ لابنِ خَلْفٍ : سألتُ عنك يا أبا فلان ، قال : سألتُ الله عنك ملائكته .

١٨٨ - قال أبو نصر الأتَمَاطِي ، قال ابنِ خَلْفٍ لصديق له : أريدُ أن أُشربَ على عَوْرَةِ وجهك عشرةَ أرطالٍ نبيذاً مُرْتَقاً ؛ قال : أرادَ أن يقولَ « على عُرَّةٍ وجهك نبيذاً مُرَوِّقاً » .

١٨٩ - جاءت امرأةٌ الى معلمٍ تشكو ابنها ، وكانت جميلةً ، فقال المعلمُ للصبيِّ : مثل هذه الأم يُوحِشُها إنسانٌ فيؤذيها ؟! كان يجب عليك لو كان لك عقلٌ أن تلحسَ خراها كُلَّ يومٍ طلباً لرضاها .

١٩٠ - قال بعضُ الأطباءِ : موضعُ العقلِ الدِّماغُ ، وطريقُ الرُّوحِ الأنفُ . وموضعُ الرُّعونةِ طُولُ اللِّحْيَةِ .

١٩١ - قال اليزيديُّ : اللِّحْيَةُ الطويلةُ عشُ البراغيثِ ، ومأوى البقِّ ، وهي في الرِّيحِ طَرَّادَةٌ ومزبلةٌ ، ومعدنُ التُّرابِ والعُبارِ .

- 
- ١٨٧ أخبار الحمقى : ١٧٥ . وابن خلف هو الهمداني . انظر التعليق على الفقرة التالية .  
١٨٨ روى أبو نصر الأتَمَاطِي في مكان آخر من البصائر ( ٧ : الفقرة ٣٠٧ ) خبراً يدل على حمق ابن خلف الهمداني ؛ وانظر أيضاً ٧ : الفقرة ٣١٩ .  
١٩٠ أخبار الحمقى : ٣٠ .  
١٩١ محاضرات الراغب ٢ : ٣١٤ .

١٩٢ - وقال أيضاً ، قال ابن خَلْفٍ لمغنيةٍ كان يُحبُّها . وأراد تَجْمِيسَها : أنا والله لكِ مائقٌ - أراد أن يقول : وامق - فقالت : ليس لي وحدي أنتَ مائق ، أنتَ والله مائقٌ لِلْحَقِّقِ .

١٩٣ - قال الجاحظ : قلتُ يوماً لِعبدوس بن محمد ، وقد سألتُه عن سنِّه لصغره : لقد عَجَلَ عليك الشَّيبُ ، فقال : وكيف لا يعجلُ عليّ وأنا محتاجٌ إلى من لو نَفَذَ فيه حَكْمِي لَسَرَحْتُهُ مع النَّعَاجِ ، أو لَفَطْتُهُ مع الدَّجَاجِ ، وجعلته قِيمَ السراج ، ووقاية يَدِ الحَلَّاجِ ، هذا أبو ساسان أحمد بن العباس العجلي له غلة ألف ألف درهم كلَّ سنة ، عطس يوماً فقلت له : يرحمك الله ، فقال لي : يُغْرِقْكم الله .

١٩٤ - جاء غلامٌ ابن جرادَةَ بفرخٍ إليه فقال له : انظر إلى هذا الفَرخِ ما أَشْبَهَهُ بِأُمَّه ، قال : أُمَّهُ ذَكَرَ أم أنثى !؟

١٩٥ - قال ابن الجِصَّاصِ يوماً وقد جَرَبَتْ يَدُهُ : لو غَسَلْتُها ألفَ مرَّةٍ لم تنتظفُ حتى أغسَلْها مرَّتين .

١٩٦ - ونظر ابن الجِصَّاصِ في المرآة ثم قال لإنسانٍ عنده : تَرَى لِحِيتِي قد طالَتْ؟ فقال الحاضر : المرآة في يدك ، فقال : صدقتَ ولكن يَرَى الشاهدُ ما لا يرى الغائبُ .

---

١٩٢ أخبار الحمقى : ١٧٥ (قال الحجاج بن هارون لصديق يحبه ...) وربع الأبرار : ١ : ٦٦١ .

١٩٣ أخبار الحمقى : ١٥٨ (سمعت أبا بكر بن محمد يقول ، قلت لأبي العبر : لقد أسرع اليك الشيب ... الخ) والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أدبيات) الورقة : ١٤١ .

١٩٤ أخبار الحمقى : ٥١ (عن ابن الجصاص) .

١٩٥ أخبار الحمقى : ٥١ (وقال يوماً : خريت على يدي فلو غسلتها ... الخ) وبهجة المجالس : ١ : ٥٥٣ (قال فزارة) .

١٩٦ أخبار الحمقى : ٥١ .

١٩٧ - اشترى إسحاق بن سليمان<sup>١</sup> بن علي بن عبد الله بن العباس غلاماً فصيحاً ، فبلغ الرّشيد فأرسل إليه يطلبه فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أشتريه إلا لك . فلما وقف الغلام بين يديه قال الرّشيد : إن مولاك قد وهبك لي . فقال الغلام : يا أمير المؤمنين ما زلتُ وما زلتُ ، قال : فسّر . قال : ما زلتُ لك وأنا في ملكه ، ولا زلتُ عن ملكه وأنا لك . فأعجب الرّشيد وقدمه . وبمثل هذا البيان والعقل يتقدمُ العبد على الحرّ ، والوضيعُ على الشريف .

١٩٨ - وكان الفتحُ بن خاقان ، وهو صبيٌّ ، قائماً بين يدي المعتصم ، فقال المعتصمُ يوماً وفي يدهِ فصّ : أ رأيتَ يا فتْحُ أحسنَ من هذا الفصّ شيئاً ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، اليدُ التي هو فيها أحسنُ منه .

١٩٩ - اجتاز عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بصبيانٍ يلعبون وفيهم عبدُ الله بن الزبير ، فتهاربوا إلا عبدَ الله فإنه وقف ، فقال له عمرٌ : لِمَ لا تفرُّ مع أصحابك ؟ قال : لم يكن لي جرْمٌ فأفرّ منك ، ولا كان الطريقُ ضيقاً فأوسعهُ عليك .

٢٠٠ - قعد صبيٌّ مع قومٍ فقدّم شيئاً حارّاً فأخذ الصبيُّ يبكي . فقالوا له : ما يُبكيك ؟ قال : هو حارٌّ ، قالوا : فاصبر حتى يبرد ، قال : أنتم لا تصبرون .

---

١٩٧ نثر الدرّ ٥ : ١١٨ وربع الأبرار ١ : ٦٧٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١١ .  
١٩٨ ربع الأبرار ١ : ٦٧٩ ولطائف الظرفاء : ٢٥ (لطائف اللطف : ٤٤) ولقاح الخواطر : ٤٦ ب .  
١٩٩ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦ - ٥٧ وربع الأبرار ١ : ٦٦٢ ولقاح الخواطر : ٤٦ ب وأخبار الظرفاء : ١٠٢ والريحان والريمان ١ : ١٨ ، وحكيت في الفصول المهمة : ٢٦٦ عن محمد بن عليّ وقد مرّ به المأمون .  
٢٠٠ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ والأذكياء : ٢٠٣ وأخبار الظرفاء : ١٠٤ وربع الأبرار : ٢١٢ ب .



٢٠١ - وخرج صبيُّ من بيت أمِّه في صحوِّ وعاد في مطرٍ شديدٍ فقالت له أمُّه : فدَيْتُكَ ابني ، هذا المطرُ كُلُّه على رأسِكَ ؟ قال : لا يا أمِّي ، كان أكثرُهُ على الأرض ، ولو كان كُلُّه على رأسي كنتُ قد عرقت .

٢٠٢ - وسمعَ غلامٌ أمَّه تبكي في السَّحَرِ فقال لها : لم تبكين ؟ فقالت : ذكرتُ أبوكَ فأقْرَحَ قلبي . قال : صدقتَ هذا وقته .  
ولا تنكر قولها « ذكرتُ أبوكَ » فإن اللَّحْنَ ها هنا أصلحُ من الإعراب . وقد قيل : لكلِّ مقامٍ مقال .

٢٠٣ - سمع ابن الجصاص رجلاً يُنشدُ شعراً في هندٍ فقال : لا تذكروا حَماةَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلا بخير .

٢٠٤ - دخلَ رجلٌ إلى حمزة ابن النصرانية فقال : إن أخي قد ماتَ فمُرُّ لي بكفنٍ ، قال : والله ما عندي شيءٌ ولكنَّ تَعَهَّدْنَا إلى أيامٍ لعلَّه يَقَعُ . قال : أصلحك اللهُ ، فمُرُّ لي بدرهمٍ مِلْحٍ ، قال : ما تصنعُ به ؟ قال : أمْلَحُهُ حتى لا يَبْتَنَ إلى أن يتيسَّرَ كَفْنُهُ من عندك .

٢٠٥ - ودخل حمزة هذا يوماً على امرأته وعندها ثوبٌ وشيٌّ فقال لها : بكم اشتريتِ ؟ قالت : بألفِ درهمٍ . قال : والله لقد وضعوا في أَسْتِكَ شيئاً مثل هذا ، وأشار إلى يده وذراعه . قالت : إني والله لم أوفِ بعداً ولكن

٢٠١ نثر الدرِّ ٥ : ١١٧ .

٢٠٢ نثر الدرِّ ٥ : ١١٧ .

٢٠٣ شرح التهج ١٨ : ١٨١ .

٢٠٤ البيان والنبين ٤ : ١١ . وانظر في حمزة البصائر ٦ : رقم ٣٣٣ ب فقد سباه هناك حمزة بن نصر ووسمه بأنه كان ذا جلاله عند سلطانه وموضع من ولايته .

٢٠٥ نثر الدرِّ ٣ : ١١٤ والبصائر ٦ : الفقرة ٣٣٣ ب .

١ نثر : لم أزن لهم اللحن بعد .

أَعْطَيْتُ دَرَهْمًا ، قَالَ : وَأَيْشَ يَسْوَى قَوْلِكَ وَقَدْ جَعَلْتَ خُصَاهُمْ فِي يَدِكَ ؟  
قَالَتْ : إِنَّ أُخْتِكَ قَدْ اشْتَرَتْ شَرًّا مِنْهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، قَالَ : أُخْتِي تَضْرِبُ مِنْ  
أَسْتِ وَاسِعَةٍ .

٢٠٦ - قَالَ الْجَاهِظُ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَشِيمِ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَرْضَى عَنْ فُلَانٍ  
فَاعْفُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَبْلُغَنِي أَنَّهُ قَبْلَ رَجُلِي .

٢٠٧ - كَانَ صَاعِدُ بْنُ مَخْلَدٍ إِذَا قَبَضَ يَدَهُ عَنِ الطَّعَامِ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي لَا يُحْلَفُ بِأَعْظَمَ مِنْهُ .

٢٠٨ - وَبِمَرِّ بَقُومٍ يَصْطَادُونَ السَّمَكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : يَا فِتْيَانُ هَذَا  
السَّمَكُ الَّذِي تَصْطَادُونَ طَرِيًّا أَمْ مَالِحٌ ؟

٢٠٩ - وَكَانَ أَزْهَرُ الْحَمَّارِ بَيْنَ يَدَيْ عَمْرُو بْنِ اللَّيْثِ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ ، فَقَالَ  
لَهُ عَمْرُو : كَيْفَ طَعْمُهُ يَا أَزْهَرَ . هُوَ حَلْوٌ ؟ قَالَ أَزْهَرَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ . أَكَلْتَ الْخَرَّ  
قَطًّا ؟ فَضَحَكَ عَمْرُو وَكَلَّمَ مَنْ حَضَرَ .

٢١٠ - وَقَالَ عَمْرُو لِلْأَزْهَرِ : إِنْ أَبَيْتَ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّهُ نَاكٌ غُلَامَكَ الْبَارِحَةَ .  
قَالَ : نَكْتُ أُمَّهُ الْبَارِحَةَ سَبْعَ مَرَاتٍ ، فَاجْعَلْ أَرْبَعَةً بِجَدَاءِ ذَلِكَ وَالْبَاقِي فَضْلٌ .

٢١١ - جَاءَ أَبُو عَوَانَةَ إِلَى قَوْمٍ قَدْ صُلِبُوا فَقَالَ : هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرُسُلُهُ  
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ؛ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا إِذَا صِرْنَا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ .

٢٠٦ أخبار الحمقى : ٩٣ .

٢٠٧ صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصراني : أسلم وكتب للموفق ووزر للمعتد . وكان كثير  
الصدقة . وتوفي سنة ٢٧٦ . ترجمته في المنتظم ٥ : ١٠١ والوفاي بالوفيات ١٦ : ٢٣٣ .  
وانظر حاشية الوفاي لمزيد من المصادر .

٢٠٩ أخبار الحمقى : ٤٨ . وانظر التعريف بعمر بن الليث الصفار في الجزء الأول . حواشي  
الفقرة : ٤٩ .

٢١٢ - أُصِيبَ إِنْسَانٌ بِوَالِدَتِهِ ، فَجَاءَ سَيْفِيهِهِ الْقَاصِئُ يَعْزِيهِ . فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ خَلَّفَتْ وَلِدًا ؟ قَالَ الرَّجُلُ : تَرِيدُ وَلِدًا أَكْبَرَ مِنِّي ؟ !

٢١٣ - قَالَ أَبُو هَفَّانَ : رَأَيْتَ بَعْضَ الْحَمَقِيِّ يَقُولُ لِآخِرٍ : قَدْ تَعَلَّمْتُ التَّحَوُّكْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَ مَسَائِلَ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : أَبُو فُلَانٍ ، وَأَبِي فُلَانٍ ، وَأَبَا فُلَانٍ ، قَالَ : هَذَا سَهْلٌ : أَمَّا أَبُو فُلَانٍ فَلِلْمَلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَالسَّلَاطِينِ وَالْقُضَاةِ ، وَأَمَّا أَبَا فُلَانٍ فَلِلنَّسَاءِ وَالتَّجَارِ وَالْأَوْسَاطِ ، وَأَمَّا أَبِي فُلَانٍ فَلِلسُّفْلِ وَالْأَوْغَادِ .

٢١٤ - وَقَالَ أَبُو هَفَّانَ أَيْضًا : قَالَ رَجُلٌ لِآخِرٍ : مَتَى قَدِمْتَ ؟ قَالَ : غَدًا ، قَالَ : إِنْ كُنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَأَلْتُكَ عَنْ صَاحِبِ لِي فَتَنِي تَخْرُجَ ؟ قَالَ : أَمْسِ ، قَالَ : لَوْ كُنْتُ أَدْرَكْتُكَ كَتَبْتُ مَعَكَ كِتَابًا إِلَيْهِ .

٢١٥ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ يَسَارٍ ، قَلْتُ لِشَاعِرٍ : فُلَانٌ لَيْسَ يَعْذُكَ بِشَيْءٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لَيْسَ أَنَا ، وَابْنُ مَنْ أَنَا مِنْهُ ، لَكُنْتُ أَنَا أَنَا ، وَأَنَا مَنْ ابْنُ أَنَا مِنْهُ ، فَكَيْفَ وَأَنَا مَنْ أَنَا مِنْهُ .

٢١٦ - وَقَالَ أَبُو هَفَّانَ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْحَمَقِيِّ يُحَاصِمُ امْرَأَتَهُ وَفِي جِيرَانِهِ أَحْمَقٌ ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : يَا هَذَا ، أَعْمَلُ مَعَ هَذِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِمَّا إِمْسَاكُ بِأَيْشِ اسْمِهِ أَوْ تَسْرِيحِ بِأَيْشِ اسْمِهِ ، قَالَ : فَضَحِكْتُ مِنْ بَيَانِهِ .

٢١٧ - وَكَتَبَ بَعْضُ الْحَمَقِيِّ إِلَى آخِرٍ يُعْزِيهِ عَنْ دَابَةِ : بِسْمِ اللَّهِ ، جَعَلَنِي

---

٢١٣ نثر الدرّ ٥ : ٩٣ ، وقارن بأخبار الحمقى : ١٢٣ (قد عرفت النحو إلا أنني لا أعرف هذا

الذي يقولون : أبو فلان وأبا فلان وأبي فلان . . . ) .

٢١٥ البيان والتبيين ٢ : ٣١٥ وأخبار الحمقى : ١٧٥ - ١٧٦ .

٢١٦ نثر الدرّ ٣ : ١١٤ وأخبار الحمقى : ٧٧ .

٢١٧ نثر الدرّ ٣ : ١١٤ .

الله فِداك ، بلغني مَبَيْتِكَ بَدَابَتِكَ ، ولولا علةٌ نسبتُها لسِرْتُ إليك حتى أُعزِّبَكَ في نفسي .

٢١٨ - قال ابن حَمْدُون النديم : جلسَ بعضُ الرؤساء مع بعضِ الوزراء في زَبْزَبٍ وفي يده تَفَاحَةٌ ، فأراد أن يُناولها الوزيرَ ، وأراد أن يحوِّلَ وجهه الى الماء لِيَبْزِقَ ، فَحوِّلَ وجهه إلى الوزير فبَزَقَ عليه ورمى بالتَفَاحَةَ إلى الماء .

٢١٩ - وقال ابن قُرَيْبَةَ : دخل بعضُ هؤلاء الحِجْلَاء وأراد أن يخلِّئَ سراويله ، فغلطَ وحوَّلَ إزاره وخريَ في سراويله .

٢٢٠ - وتخاصَمَ رجلانِ من أهل حمصَ في أمر نسائهما فقال كلُّ واحدٍ منهما : امرأتي أحسن ، وارتفعا إلى قاضيهما ، فقال القاضي : أنا عارفٌ بهما . وقد نكتهما جميعاً قبل تَقْلُدِ القضاء وقبل أن تتزوجاهما ، فقال بعضُ العُدول : قد عرَّفْتها فاقضِ بينهما ، فقال : والله لأن أنيكَ امرأةَ هذا في أسئها أحبُّ إليَّ من أن أنيكَ امرأةَ هذا في حِرِّها ؛ ففرح الذي حكم له وقام مسروراً .

٢٢١ - وتقدَّم إلى قاضي حمصٍ بواسطِ زَمَنِ الحِجَّاجِ رجلٌ وامرأةٌ فقال الرجل : أصلح الله القاضي إنَّها لا تطيعني ، فقالت : أصلح الله القاضي إني لا أقوى بما معه ، قال : يا هذا ليس تُحمِّلُها ما لا تطيق ، قال : أصلحك الله إنَّما كانت عند رجلٍ قبلي فكانت تُكْرِمُهُ ، ففرض القاضي من فبه ثم قال : يا جاهل ، الأمورُ كُلُّها تستوي ؟ هو ذا أنا معي أَيْرُ مثْلُ أَيْرِ البغلِ ، ومن في البيت - أستودعهم الله - يَسْتَصْغِرُونَهُ .

٢١٨ أخبار الحمقى : ٥٠ (وفي الحكاية بطيخة بدل التفاحة) ، والزبذب : نوع من السفن .

٢١٩ أخبار الحمقى : ١٧٦ .

٢٢٠ محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ (بليجاز) .

٢٢٢ - وارتفعت امرأة مع رجلٍ إلى قاضي حمص فقالت : أعزَّ الله القاضي ، هذا قبَلني ، قال القاضي : قومي فقبَليه كما قبَلك ، قالت : قد عفوتُ عنه . قال القاضي : فأئش قُعودي ها هنا حيث أردتِ أن تهبي جرمهُ لم جئتِ به إلى هذا المجلس للحكم ؟ والله لا برحتِ حتى تفتُصي منه حقك ، وبعد هذا لو ناكك رجلٌ بخدائي لم أتكلّم .

٢٢٣ - ومات لأبي العطوف ابنٌ ، وكان يتفلسفُ ، فلما دلّوه القبرَ قال للحفّار : أضجِعهُ على شِقِّهِ الأيسر فإنه أهضَمُ للطعام .

٢٢٤ - كان لمحمد بن يسير الشاعر ابنٌ جسيمٌ وسيمٌ ، بعثهُ في حاجةٍ فأبطأ وعاد ولم يقضِ وطَرَّ أبوه ، فقال فيه : [ الخفيف المجزوء ]

عقلُهُ عَقْلُ طائرٍ وهو في خِلَقَةِ الجَمَلِ

فأجابه :

شَبَّهُ منكَ نالِي لَيْسَ [ لي ] عنه مُنتَقِلُ

٢٢٥ - ووجّه آخرُ ابنه إلى السُّوق ليشترِيَ حبلًا للبئر ويكون عشرين ذراعاً ، فانصرف من نصف الطريق وقال : يا أبي في عَرَضِ كم ؟ قال : في عَرَضِ مُصِيبتي فيك .

٢٢٢ عيون الأخبار ٢ : ٥٥ .

٢٢٣ أخبار الحمقى : ١٦٩ .

٢٢٤ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب . وأبو جعفر محمد بن يسير الرياشي شاعر بصري ظريف متقل . كان معاصراً لأبي نواس وعمر بعده حيناً ، وكان هجاءً خبيثاً . وله حكم كثيرة ومواعظ حسنة . وكان من أنعت الناس للحيوان والظير ، واسمه يتصحف أحياناً إلى « بشير » ؛ انظر الأغاني ١٤ : ١٨ وطبقات الشعراء : ٢٨٠ والشعر والشعراء : ٧٥٦ .

٢٢٥ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ وأخبار الطراف : ٦١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٤ وربيع الأبرار :

٣٠٣ ب والمستطرف ٢ : ١٢ .

٢٢٦ - قال رجلٌ لابنه وهو في المكتب : في أيِّ سورة أنت ؟ قال : في « لا أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد » . فقال أبوه : لعمرى من كنتَ ولَدَهُ فهو بلا ولد .

٢٢٧ - وقال آخرٌ لابنه : أين بلغتَ عند المعلم ؟ قال : قد تعلمتُ « والفَرَجِ »<sup>١</sup> ، أراد « والفَجْرِ »<sup>٢</sup> ، قال الأبُ : فأنت بعدُ في حِرِّ أمِّكَ .

٢٢٨ - قال صالح بن محمود لأبيه : زَوَّجني بعضَ أمهاتِ أولادك ، قال أبوه : ويحك هُنَّ مثل أمِّكَ ، قال : إنَّنا يكون للرجل أمٌّ واحدة . قد ماتت أمي .

٢٢٩ - قيل لعمرُو الحُويزي : إنَّ ابنك يُنَاكُ ، فقال لابنه : ما هذا الذي يُقال ؟ قال : كذبوا وإنَّنا أنيكُهُم ؛ فلما كان بعدَ أيامٍ رأى أبوه صبياناً ينيكونه قال له : هذا التَّيِّكُ ممَّن تعلمتَ ؟ قال : من أمي .

٢٣٠ - عرض هشامُ بن عبد الملك الجندَ فأتاه رجلٌ حمصيٌّ بفرسٍ كلباً قدَّمه نَفَرٌ ، فقال هشام : ما هذا ، عليه لعنةُ الله ؟ قال الحمصيُّ : يا سيدي هو فارهٌ ولكنَّه شبَّهَكَ ببيطارٍ كان يعالجهُ فنَفَرَ<sup>٣</sup> .

٢٣١ - قال الجاحظ : مررتُ بمعلِّمٍ وهو يتأوهُ ، فقلتُ : ما شأنك يا

---

٢٢٦ نثر الدرِّ ٥ : ١١٧ وأخبار الحمقى : ٧٧ وربيعة الأبرار : ٣٠٣ ب والمستطرف ٢ : ١٢ .  
٢٢٧ نثر الدرِّ ٥ : ١١٧ .  
٢٣٠ أخبار الحمقى : ١٧٧ .  
٢٣١ نثر الدرِّ ٥ : ١١٦ .

١ ح : الفرج ( بدون واو ) .  
٢ ح : الفجر ( بدون واو ) .  
٣ ح : ففَرَّ .

شيخ؟ قال : ما نمتُ البارحةَ من صَرْبانِ عَرُق ، فنظرتُ إليه فقلت : أنت واللهِ صحيحٌ سليمٌ مثلُ الظَّليم ، فغضبَ واستشاطَ ثم قال : أَحَدُكُمْ يضربُ عليه عَرُقٌ واحدٌ فلا ينامُ الليلةَ إلى الصُّباح ، وتضربُ عليَّ حزمةُ عروقٍ فتريدون مني ألاَّ أصبح !؟ قلتُ : وأيُّ حزمةِ عُرُوقِ هذه؟ فكشفتُ عن<sup>١</sup> أيرٍ مثلِ أيرِ البغلِ وقال : هذا يا خرا .

٢٣٢ - قال أبو العيناء : قلتُ لِحَنَّثٍ : كيف جَوْفك؟ قال : أدخِلُ لسانك وذُقهُ .

٢٣٣ - طلبَ أبو نواسٍ من صديقٍ له غلاماً أَمَرَدَ ، وكان يشربُ معه<sup>٢</sup> فجاءَ بغلامٍ مَليحٍ إلاَّ أنه أَعرج ، فلما رآه أبو نواس قال له : ويحك ، هذا أَعرج ، فسمعَ الغلامُ فقال : تريد تضرب عليَّ بالصَّوالجةِ يا خرا أو تنيكني؟!

٢٣٤ - قيل لمدينيٍّ ظريفٍ : كيف رأيتَ البَصْرةَ؟ قال : خيرُ بلادٍ واللهِ للجائعِ والمُفلسِ والعَرَبِ<sup>٣</sup> . أمَّا الجائعُ فيأكلُ من خُبْزِ الأرزِ والمالِحِ حتى يشبع بفلس ؛ وأمَّا العَرَبُ فيتزوج بِمَنْ شاءَ بدانقَيْنِ ، وأمَّا المحتاجُ فيخرا ويبيع ؛ فهل رأيتمُ بلداً مثلها؟

٢٣٢ البصائر ٧ . الفقرة : ٦٣٩ .

٢٣٣ نثر الدر ٥ : ١٠١ .

٢٣٤ نثر الدر ٢ : ٢٢٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٢١ .

١ إلى هنا نهاية السقط في م .

٢ م : عنده .

٣ ح : والغريب .

٤ المالِح : يعني السمك المملوح .

٥ في عيون الأخبار : وأمَّا المحتاجُ فلاعبةً عليه ما بقيت عليه استه .

٢٣٥ - كان عبد الأعلى السلمي قاصاً ، فقال يوماً : يزعمون أنني  
مُراءٍ ، وكنت أمسٍ والله صائماً ، وقد صمتُ اليومَ وما أخبرتُ بذلك أحداً .

٢٣٦ - ومَرَّ عبد الأعلى بقومٍ وهو يتَمَائِلُ سُكْرًا ، فقال إنسان : هذا  
عبدُ الأعلى القاصُّ سكران ، فقال : ما أكثر من يشبّهني بذلك الرجل الصالح .

٢٣٧ - شاعر : [ البسيط ]

إِنَّ الصَّرُورَةَ لِلإِنسَانِ حَامِلَةٌ عَلَى خِلافِ الَّذِي يَهْوَى وَيَخْتَارُ

٢٣٨ - قال فيلسوف : العشقُ جهلٌ عارضٌ وافق قلباً فارغاً .

٢٣٩ - قال أبو العيناء : أضحكني بائع رمانٍ بجنين يقول : [ السريع ]

وقعتُ من فوقِ جبالِ الهوى إلى بحارِ الحبِّ طرِبُ

٢٤٠ - العجلاني : [ الطويل ]

أَلَا حَبْدًا ظِلُّ ظَلِيلٍ وَمَشْرَبٌ لَذِيذٌ وَنَخْلٌ بِالْقَعَاقِعِ بَانِعٌ  
وَرَوْحَةٌ آصَالِ العَشِيِّ وَمَنْظَرٌ أُنِيقٌ وَغَزْلَانٌ عَلَيْهَا البَرَاقِعُ

٢٤١ - قال أرسطاطاليس للإسكندر : احفظ عني ثلاث خلالٍ ،

قال : وما هنَّ ؟ قال : صلِّ عَجَلَتَكَ بتأنيك ، وسَطِّوْكَ بترْفُك ، وضَرِّكَ

بنتفَعِكَ ، قال : زدني ، قال : أنصِرِ الحقَّ على الهوى تملك الأرض مُلْكَ

استعباد .

---

٢٣٥ ربيع الأبرار ٣١٩/أ ، وقارن بالعقد ٣ : ٢١٦ والبيان ٢ : ٣١٩ والشريشي ٤ : ٢٣ حيث

مدح رجل لصلاته فقال : وأنا مع ذلك صائم . وهو عبد الأعلى بن عمر ، وكان معروفاً

بالجهل والغفلة ، انظر كتاب القصص والمذكرين : ٣٢٤ .

٢٣٦ تفرد م بهذه الفقرة وبالفتوتين : ٢٣٨ و ٢٣٩ .

٢٣٩ ربيع الأبرار ٣ : ١٢٥ .



٢٤٢ - قال بزرجمهر : لا شرفَ إلا شرفُ العقلِ ، ولا غنى إلا غنى النفس .

٢٤٣ - كانتِ الفُرسُ إذا أبصرتْ إلى النارِ التي تشتعلُ في أسافلِ القُدُورِ قالت : سيكثرُ المَطَرُ . وإذا فَشَا الموتُ في البقرِ قالت : سيكثرُ الموتُ في البَشَرِ . وإذا فَشَا في الخنازيرِ قالت : يَسْلُمُ النَّاسُ ويصِحُّون .

٢٤٤ - قال الإسكافي لرجلٍ : أليسَ لا يكونُ ما لا يعلمُ الله تعالى أنه لا يكونُ ، ولا يكونُ جاهلاً ولا ناسياً . قال : بلى . [ قال ] : فلم يُنكرْ أن لا يكون ما يُريدُ الله عزَّ وجلَّ ولا يكونُ مُكرهاً ولا مغلوباً ؟

٢٤٥ - قال أحدُ هؤلاء المشعبين لآخر : أتقولُ إن الكافرَ فَعَلَ الكُفْرَ بآنٍ كَفَرًا ؟ قال : نعم . قال : فقل إنه أخرجَ الكُفْرَ من بابِ العدمِ إلى الوجودِ بأن كفر : قال : لا يخرج من العدمِ إلى الوجودِ إلا الله عزَّ وجلَّ . قال : ولا يُحدثُ الكفرَ إلا الله جَلَّتْ عظمته .

٢٤٦ - قال رجلٌ : سألتُ أحمد بن علي الشطوي وقلت له : هل شاهدتَ من يفعلُ أو يتأثَّرُ له الفعلُ إلا جسمًا ، قال : لا ، قال : والصانع يفعلُ وليس بجسم ، قال : نعم ، قلت : وهذا خلافُ الشاهد ، قال : نعم ، إنك أيضاً لم تشاهدَ مَنْ يفعلُ الأشياءَ ، والله يفعلُ وليس بشيءٍ خلافُ الشاهد .

٢٤٢ نثر الدر ٧ : ٣٥ (رقم : ٢٩) وتفرد م بهذه الفقرة .

٢٤٣ بعضه في ربيع الأبرار : ٢٩٧/أ - ب .

٢٤٤ تفرد م بهذه الفقرة . وال فقرات ٢٤٦ - ٢٤٨ ، وأبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ٣٠٤ من الجزء الثاني من البصائر .

٢٤٦ الشطوي أبو الحسن معتزلي له أقوال اختص بها ومذاهب . وكان يعرف بنوقة وكان بخيلاً غيوراً ، ومات سنة ١٧٩ مخنوقاً ، خنقه ابنه وابنته ، انظر مقالات الإسلاميين : ٣٥٨ و ٤٢٧ والفهرست : ٢١٨ .

١ كرر في م بعد ذلك : قال : فتقول إنه الكفر بأن كفر ، وأظنه سهواً .

أما ترى تَمَارِي هَوْلَاءَ فِي هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ ، وَجَنُوحَهُمْ فِيهَا إِلَى الْأَبَاطِيلِ ،  
وَإِعْرَاضَهُمْ عَنِ طَلَبِ الْآخِرَةِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْحَشْوَعِ وَالْإِخْبَاتِ ؟ أَمَّا يَعْلَمُونَ أَنَّ  
التَّارِي مِنَ المَرِيَّةِ ، وَالمَرِيَّةِ الشُّكِّ ، وَالشُّكِّ وَالتَّشَكُّكُ فِي الدِّينِ وَالعَقْدِ يُؤَدِّيَانِ  
إِلَى هُلُكٍ ، وَيُثْقِنَانِ عَلَى حَيْرَةٍ ، وَأَنَّ الوَاجِبَ غَيْرَ مَا رَأَوْهُ وَاجِبًا ؟

٢٤٧ - قِيلَ لِفَيْلَسُوفٍ : كَيْفَ لِلإِنْسَانِ بَأَنَّ لَا يَغْضَبُ ؟ قَالَ : فَلْيَكُنْ  
ذَاكِرًا فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّهُ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ يَطَاعَ فَقَطْ بَلْ أَنْ يُطِيعَ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ  
يُخْدَمَ فَقَطْ بَلْ أَنْ يَخْدَمَ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ يُحْتَمَلَ خَطَأُهُ فَقَطْ بَلْ يَجِبُ أَنْ  
يَحْتَمَلَ الخَطَأَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ يُضَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَطْ بَلْ أَنْ يَضَبَّرَ هُوَ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ  
بِعَيْنِ اللَّهِ دَائِمًا ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَغْضَبْ ، وَإِنْ غَضِبَ كَانَ غَضَبُهُ أَقْلًا .

٢٤٨ - قَالَ فَيْلَسُوفٌ : عَوَامُّ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الهِيََاكِلِ  
فَقَطْ ، وَيَرَوْنَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتَهَيَّأَ الإِنْسَانُ وَيَحْسَنَ سِيرَتَهُ فِي الهِيََاكِلِ فَقَطْ ، وَأَمَّا  
أَصْحَابُ المَعْرِفَةِ فَلْيَعْلَمِيهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ تَكُونَ سِيرَتُهُمْ  
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ كَسِيرَةِ عَوَامِّ النَّاسِ فِي الهِيََاكِلِ .

٢٤٩ - قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : مَا النَّاقَةُ المَرُوحُ ؟ قَالَ :  
الَّتِي كَانَتْهَا تَمَشِي عَلَى أَرْمَاحٍ ؛ قَالَ : أَرَادَ طَوْلَهَا .

٢٥٠ - قَالَ فَيْلَسُوفٌ : كَمَا أَنَّ الَّذِينَ يَسْتَعْمَلُونَ حَوَاسِّ البَدَنِ فَقَطْ يَمْنَعُهُمْ  
مِنَ الغَضَبِ الخَوْفُ مِنَ المَلِكِ المَحْسُوسِ إِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى مَنْ

---

٢٤٧ مختار الحكم : ٢٨٦ (باسيليوس الحكيم) .  
٢٤٨ ورد هذا القول منسوباً لبرسقس (Priscus) في مختار الحكم : ٣١٩ .  
٢٤٩ ربيع الأبرار : ٤١٨/أ (٤ : ٤٠٧) .  
٢٥٠ مختار الحكم : ٢٨٦ (باسيليوس الحكيم) وفي المصدر نفسه : ١٢٤ (لسقراط) ؛ وقد  
سقطت هذه الفقرة والخمس التالية من ح وان كانت رقم : ٢٥١ قد وردت فيها على نحو  
بالغ الاضطراب .

يستعمل الحواسَّ النفسانية أن يمنع من الغضبِ الخوفُ من الملك المعقولِ الذي هو واقفٌ بين يديه دائماً .

٢٥١ - قال أفلاطون<sup>١</sup> : نحن نعيشُ عيشاً طبيعياً كي نعيشَ عيشاً عقلياً ، فينبغي أن يكونَ قَصْدُنَا للعيشِ العقليِّ ولا نُعطي القوةَ الطبيعيةَ شيئاً أكثر مما تدعو إليه الصَّرورة .

٢٥٢ - قال الأموي : يقال : لأنت أضلُّ من خروف<sup>٢</sup> القصاب ، لأنه يلعبُ ولا يشعر ، هكذا قال .

٢٥٣ - وقال الأموي : قولُ العرب من الأنس : أنسَ به يأنسُ ، ولا يقولون أنسٌ ؛ هكذا قال .

٢٥٤ - وقال الأموي : يقال : ما كان ذلك إلا بعد الأين والصلعاء ، وإلا بعدَ الهياطِ والمياطِ ، أي لم يكن إلا بعد حين ؛ هكذا قال الأموي .

٢٥٥ - قيل لابن لسان الحمرة : أي اللحم أطيب ؟ [ قال ] : جُئوبُ عَرْضَانِ ، قَبْضُ بعناقيد ، حُبْسٌ على دكاكينِ جَزْرٍ ، في دساكر جُوفٍ ، لا تسمعُ الصوتَ إلا إرناناً .

القَبْضُ : المال المقبوض لأنَّ السلطان يقبض أفضلها ، حبس : مجتمعة ،

---

٢٥١ مختار الحكم : ١٥٤ .

٢٥٥ العرضان : جمع عريض ، وهو الذي أتى عليه من الماعز سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شدة .

١ نص الفقرة في ح : قال فيلسوف : أطيب العيش عيشاً عقلياً .

٢ زاد في مختار الحكم : فإذا كان العيش الطبيعي إنما نحتاج إليه للعيش العقلي .

٣ م : خريف .

٤ في اللسان ( قبض ) : القبض - بالتنحريك - ما قبض من أموال الناس . والمقبوض أي ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم ؛ قال الليث : القبض ما جمع من الغنائم فألقي في قبْضه أي في مجتمعه .

دكاكين : جَمَعُ دُكَّان ، في دساكر جُوفٍ : واسعة ، لا تسمع الصوت إلا أن ترفع صوتك لأنها كثيرة الأهل والطير ؛ هذا لفظ الأموي في « النوادر » .

٢٥٦ - وأنشد الأموي لأَيْمَن بن خُرَيْم : [ الطويل ]

وصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٌ لَمْ يَطُفْ بِهَا      حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْعَرْ بِهَا سَاعَةً قَدْرُ  
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً      وَقَدْ لَاحَتِ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ  
فَقَلْتُ اصْطَبِحِهَا أَوْ لَغَيْرِي أَهْدِيهَا      فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَيْكَ وَالْحَمْرُ  
تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي السَّنِينَ الَّتِي خَلْتُ      فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَلَّ الْعُمُرُ  
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ      لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ  
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى      وَإِنْ جَرَّ أَرْسَانَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

هكذا أنشد الأمويُّ على ما حكى خطُّ ابنِ الكوفي ، وهو خطُّ موثوق به ، وكان الغين من « تَنْعَرُ » مكسورة ، وكسر فقال : ينغر : جاش غضبه ٣ .

٢٥٧ - وقال الأموي : عُرْبَةُ الرَّجُلِ : مُتَجَرِّدُهُ .

٢٥٨ - وقال أيضاً : أسبَطَ اللهُ لَوْنَهُ ؛ أسبَطَ مَدَّ رجليه ، ولَوْنَهُ

اجتماعه .

٢٥٦ الشعر في أمالي القالي ١ : ٧٨ والأغاني ١٧ : ١٦٧ والعقد ٦ : ٣٦٥ ( للأقشير ) . وأمين من

شعراء العهد الأموي ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ٤٥٣ والأغاني ٢٠ : ٢٦٩ وتهذيب

ابن عساكر ٣ : ١٩٠ والسمط : ٢٦١ .

٢٥٧ انفردت م بهذه الفقرة والفقرات الثلاث بعدها .

١ سقط البيت والتالي له من ح .

٢ م : جذ .

٣ هكذا أنشد ... غضبه : سقط من ح . والذي ينغر هو الذي يغطي جوفه من الغيط . وقد مضى التعريف بابن الكوفي في حواشي الفقرة ٣٠٠ من الجزء الأول .

٤ م : أسبَطَ الأمر الله .

٥ اللوث - بفتح اللام - القوة ( اللسان ) .

٢٥٩ - وقال بعضُ النحويين في قوله ﴿أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة : ٦١) إنما يريدُ الذي هو أدونُ ولا يريدُ الذي هو أقربُ ، والدليل على ذلك أن معه الخير وكذلك ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾ (القيامة : ٣٤ و ٣٥) إنما هو مقلوبٌ من الويل .

٢٦٠ - كاتب : دَعُ رَجُلِي وَرَجُلَكَ فِي نِعَالٍ ، ما وسعها القَبَال .

٢٦١ - قال أعرابيٌّ يصف رجلاً : له من الرأي رأيٌ يهتكُ أغطيَّةَ السُّتور ، ويوضحُ عن مُبَهَّماتِ الأمور ، ويضمُّ من الخير أعطافه ، وينظم من الذِّكر أطرافه ، ويشرقُ بعزم لا يدجو معه خَطْبُ ، ويومض بصوابٍ لا يلتبسُ معه صَعْبٌ ، حتى يغادرَ المستعجمَ مُعْجِماً ، والمُشْكِلَ مشكولاً .

٢٦٢ - وقال أعرابيٌّ : فلانٌ له رأيٌ لا يَفِيلُ ، وظنٌّ لا يَسْتَحِيلُ . يقال : قالَ رأيُه إذا فَسَدَ وأخطأَ جهةَ الحقِّ ، وقيلتَ أنتَ رأيُه ، إذا نسبته منه إلى الفِئالةِ ، والفِئالَةُ : الركاكةُ ، والركاكةُ : الضَّعْفُ ، ويقال : الضَّعْفُ ٢ .

٢٦٣ - وقال أعرابيٌّ لرجلٍ : كم كربةٍ فادحةٍ قد فككتَ أغلاقها ، وحادثةٍ مُضْمَتَةٍ سَنَيْتَ أفضالها .

٢٦٤ - كاتب : قد أوردُ المجلسُ فلا بدُّ من تلاقٍ يُجتنى به ثمرُ المحادثةِ من الأَنسِ .

٢٦٥ - كاتب : استدم جِدَّةً من تزورُهُ بالثَّجافي عنه والقِلَّةِ عنده ، فإن حركةَ الراغب ظاهرةٌ للعاقل ، واستدعاءُ المُلُولِ مشوبٌ بالفُتور ، وقد قيل :

٢٦٤ تفرد م بهذه الفقرة والفقرة التالية لها .

١ م : عنده .

٢ يقال قال ... الضعف : سقط من ح .

مع التناوب انحباب ، والإفراط في الزيارة مملول ، كما أن التفريط فيها مُخِلٌّ .  
هكذا ذكر هذا الكاتب ، وكله كلامه .

٢٦٦ - قال أعرابي<sup>١</sup> : صرفَ الله محله ، وهدي رَحْلَهُ ، وسرَّ بأوبته<sup>٢</sup>  
أهله ، ولا زال آمناً ، مُقيماً وظاعناً .

٢٦٧ - قال بعضُ البلغاء : أجملُ من رِعايةِ الذَّمِّ ، والمحافظةِ على  
الحُرْمِ ، وأشهى<sup>٣</sup> من فكاك الأسير ، وإرخاء المخنوق ، والوجدان من الناشد ،  
والماء من العاص ، والأمن من الوجيل .

٢٦٨ - وقال : أحرُّ من يوم الوداع ؛ والوداع بفتح الواو ، وأما  
الوداع - بكسر الواو - فالموادعة ، كأنك تدعُ ويدع ، ولا يقال من هذا  
« وَدَعْتُهُ » ، هكذا قال العلماء ، وقد شدت قراءة بعضهم في قوله تعالى ﴿ ما  
وَدَعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ﴾ ( الضحى : ٣ ) بالتخفيف .

٢٦٩ - وقال آخر<sup>٤</sup> : أزوحُ من يوم التلاق ، وألذُّ من ساعة التواصل ،  
وألطفُ من الرُّوحِ ، وأرقُّ من التَّسِيمِ ، وأنتنُّ<sup>٥</sup> من ريح الفراق ، وأضعفُ من  
كَبِدِ العُشَّاقِ .

٢٧٠ - ومن رقيق ألفاظ الظرفاء في أيمانها : لا والذي يرعاك ويهبُ لي

---

٢٦٨ هذه الفقرة سقطت من ح .

١ قال أعرابي : سقط من م .

٢ م : بأمنه .

٣ م : وأشهر .

٤ م : وقال البلغ .

٥ ح : وأبين .

رِضَاكَ ؛ لَا وَعَزَّ الْقِنَاعَةَ<sup>١</sup> وَرَوْحَ الْيَأْسِ ؛ لَا وَبَلُوغِ السُّؤْلِ فِيكَ ؛ لَا وَحَرَمَةِ  
يَوْمِ الْوَصَالِ .

٢٧١ - وَقَالَ أَعْرَابِي فِي ذِمِّ آخِرٍ : فَاسْتَحَبَّ الْوَجَلَ ، وَاسْتَعْجَلَ  
الْأَجَلَ ، لَا سَقَاهُ اللَّهُ غَمَامًا ، وَلَا سَتَرَ لَهُ أَمَامًا .

٢٧٢ - دَعَا آخِرًا<sup>٢</sup> عَلَى مَسَافِرٍ فَقَالَ : بِالْبَارِحِ الْأَشْأَمِ ، وَالسَّانِحِ  
الْأَعْصَمِ ، وَجَدَّ مُوعِثٍ ، وَكَدَّ مُلْهٍ ، وَهَمَّ مُكْرَثٍ - يُقَالُ كَرَّثِي الْأَمْرَ  
وَأَكْرَثِي - وَطَائِرٌ مَنْحُوسٌ ، وَظَهْرٌ مَرْكُوسٌ ، وَرَحْلٌ مَنْكُوسٌ ؛ وَلَا زَالَتْ دَارُهُ  
قُدْفًا ، وَطِلَابُهُ أَسْفًا ، وَعُقْبَاهُ تَلْفًا ، فَإِنْ<sup>٣</sup> عَادَ فَلَا عَادَ إِلَّا بِكَآبَةِ الْمُتَقَلِّبِ ،  
وَنَدَامَةِ الْمُعْتَقَبِ .

٢٧٣ - مِنْ أَمْثَالِ الْعَامَّةِ : مَنْ يَطْفُرُ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ يَدْخُلُ فِي أَسْتِهِ  
أَحَدُهُمَا . مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ<sup>٤</sup> . وَاحِدٌ يُعَرِّفُ لَهُ وَآخِرٌ يُطَوِّفُ لَهُ .  
الضَّرْبُ فِي الْحَاجِّ وَالسَّبِّ فِي الرِّيَاحِ . الْحُرُّ يَعْطِي وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ . الْمَوْلَى يَرْضَى  
وَالْعَبْدُ يَشْتَقُ أَسْتَهُ .

٢٧٤ - وَقَالَ لَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى النَّحْوِيُّ مَرَّةً ، قَالَ ابْنُ الْأَخْشَادِ : أَمْثَالُ

---

٢٧٣ ورد بعض هذه الأمثال في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٩ . وسترده في البصائر ٩ : رقم  
١٦٣ .

٢٧٤ سقطت هذه الفقرة من ح . وعلي بن عيسى النحوي هو الرماني . وقد مرَّ التعريف به في  
حاشية الفقرة : ٤٤٦ من الجزء الأول . وكذلك باب الإخشاد (أو الإخشيد) في حواشي  
الفقرة : ٤٦ من الجزء الثاني .

١ ح : لا وعز البأس القناعة (وإحدى اللفظتين تحذف) .

٢ م : أعرابي .

٣ ولا زالت . . . فإن : سقط من م .

٤ زاد في ح : بواحد ؛ وهي أول المثل الثاني الذي سقط من النسخة .

٥ واحد يعرف . . . يألم : سقط من ح .

العامّة تحكى ؛ وما أظرف قولهم : شق آستك صيرفي ؛ هكذا يقولون .

٢٧٥ - قال جرابُ الدّولة : كان عندنا بسجستان منجم يعرفُ بأبي علقمة البُستيّ فقال يوماً من الأيام : غدأ يجيء المطر وإن لم يجيء المطر ماتت أمي ، فلما كان الغد لم يجيء المطر فدخل فخنق أمه ، فقيل له في ذلك فقال : قد أحببتُ ألا يخطيء حكّمي ، ولا أكونَ كاذباً .  
وهذا طريفٌ جداً .

٢٧٦ - جاء رجلٌ إلى عابرِ رؤيا ( هكذا يقال ، والمعبرُ ضعيف ، يقال : استعبرته فعبّر ، وفي القرآن ﴿ إِنَّ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (يوسف : ٤٣) هذا من غير محققه ، وعبرَ النهر ، واستعبر الملاح ، واستعبر إذا دمت عيناه ، والعبر - بالضم - سُخنة العين ، وكذلك العبر ، والعبرُ جانبُ النهر ، والشعريّ يقال لها العبور ، فأما العابور فسحابة هاطلة قليلة اللبث مُفرقة القطر كبار الحب ، والعبارة اللفظ والمنطق ، يقال : فلان حسنُ العبارة - بكسر العين - فلقد رأيتُ بعض الرؤساء من الكُتّاب يلهجُ بفتح العين ، فكان أهلُ الأدب يعيبون عليه ذلك ، فكن متجنباً لشنيع الخطأ وفاحش اللحن ، واجتهد في الأخذ بالصواب ، فإن تعدّر ذلك فائق ما اشتد فحشهُ ؛ فأما العبير فطيبٌ معروف ، ويقال هو الرّعفران ، وأيضاً الجسّاد للصوقه بالجسد ، ويقال أيضاً المَلاب - بالتخفيف ؛ ويقال : جاء فلان معبراً ، هذا من غريب ما حفظ عن أبي عمرو ابن العلاء ؛ والعبرة كأنها الدمعة ، والعبرة والاعتبار كأنها نظرٌ في ما يُتَعَجَّبُ منه ويُبكى له - طال هذا الاعتراضُ ، وما أحبُّ أن يتخلّج المعنى عليك ، أو يقع في ما أرويه بعض ما يقبح في عينيك ، ولكنّ الحديثُ شجون ، والشجونُ : الرواضع التي تأخذُ من النهر العظيم ، وشجنُ الإنسان ما اهتمَّ به وعقدَ طويته

٢٧٦ النادرة (دون الاستطرادات اللغوية) في نثر الدرّ ٤ : ٨٩ (كما هي في ح) وقطب السرور : ١٩٢ والنص اللغوي كله تفرد به م .



عليه ، ويقال : للناس أشجانٌ ولي شجنٌ - نعم ، نعود إلى النادرة فقد سافرنا عنها ) .

فقال له - أعني للعابر - : رأيتُ في النوم كأني راكبٌ دابةً أشهبَ له ذنبٌ أخضُرٌ ، فقال : إن صدقتُ رؤياك استدخلتَ فجلةً .

٢٧٧ - يقال : مرَّ عامر بن بهذلةَ برجلٍ قد صلبه الحجاج ظلماً فقال : يا ربِّ ، إنَّ حِلْمَكَ عن الظالمين قد أضرَّ بالمظلومين<sup>١</sup> ، فأرى في منامه كأنَّ القيامةَ قامت ، وكأنَّه دخل الجنة فرأى المصلوبَ فيها في أعلى عِلِّيِّين ، وإذا منادٍ ينادي : حِلْمِي عن الظالمين أحلَّ المظلومين بأعلى<sup>٢</sup> عِلِّيِّين .

٢٧٨ - شاعر : [ الطويل ]

خليلي لو كان الزمانُ مُساعدي وعائِثياني لم يَضِقْ عنكما عُذري  
فأما إذا كان الزمانُ مُحاربي فلا تجمعا أن تُؤذيانِي مع الدهرِ

٢٧٩ - كاتب : أعقَبنا اللهُ بهذه الفرقة ألفةً وتلاقياً ، وبهذا الشَّتاتِ شَملاً وتدانياً .

٢٨٠ - شاعر في بعض وُلاةِ بني مروان : [ الطويل ]

إذا ما قطعتمُ ليلكمُ بمدامكمُ وألحقتُمُ<sup>٣</sup> أيامكمُ بمدامِ

٢٧٧ ربيع الأبرار : ٢٢٩/أ ( ٢ : ٨١٧ ) ونزعة المسامر ، الورقة : ٢١ ب .

٢٧٨ التذكرة الحمدونية (بورسة ٢٨ أدييات) الورقة : ١٣٠ .

٢٨٠ ربيع الأبرار : ٣٧٧ ب والمستطرف ١ : ٩٠ .

١ ح : بالمظلوم .

٢ م : أعلى .

٣ م : وافئتم .

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْشَاكُمُ لِمَلْمَأَةٍ      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْشَاكُمُ بِسَلَامٍ  
 رَضِيْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْعَةٍ      بِشُرْبِ مَدَامٍ أَوْ بِلْثَمِ غَلَامٍ<sup>٢</sup>  
 وَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللِّسَانَ مُوَكَّلٌ      بِمَدْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لَثَامٍ

٢٨١ - كاتب : أشدُّ من كُرْبِ الشوق ، وأفظعُ من حُرْقِ الفراق ، ما تضمَّنه صدرٌ مَنْ لا تساعده دموعُهُ ، ولا يطاوعُهُ لسانُهُ ، فترى الزفراءِ تتردَّدُ في أحشائه ، والعموم تلتطَّي تحت جوانحه ، ولو انطلقت عِبرَتُهُ وأسمَحَ لسانُهُ ، لطَفِي بعضُ ما يعانیه ، ولهذا نبذَ ما يُقاسيه ، وإن كان قَدْرُ التَّلِّ بفرارك أعظم من أن يُوازَنَ بالبكاء ، ومقدارُ الصبايةِ إليك أقوى من أن يُستَدْرَكَ بالاكتئاب .

٢٨٢ - قال الزَّيَادِي ، قال السَّرِي : النَّبِيذُ صَابُونَ الْعَمِّ .

٢٨٣ - شاعر : [ الخفيف ]

رُبَّ لَيْلٍ وَصَلَّتْهُ بِنَارٍ      وَرُضَابٍ مَرَّجَتْهُ بِعِقَارِ  
 وَمَدَامٍ أَذْرَتْهَا بِيَمِينِ      وَسُلَافٍ أَخَذَتْهَا بِيَسَارِ  
 وَصِغَارٍ شَرَبَتْهَا بِحَبِيبِ      وَحَبِيبٍ صَرَعَتْهُ بِكِبَارِ  
 وَظِيَاءٍ جَمَعَتْ بَيْنَ لَذِيذِ الـ      عَيْشِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فِي إِزَارِ

٢٨١ انفردت م بإيراد هذه الفقرة .  
 ٢٨٢ ورد في محاضرات الواغب ١ : ٦٨٤ ونثر الدرر ٦ : ١٢٥ لأبي العيناء : النبيذ نمكسود المم ،  
 وه نمكسوده تعني الملح أو المملح . والسري بن عبد الرحمن الأنصاري شاعر غزل من شعراء  
 المدينة ومن جملة المتألمين على الشراب ، ومهما الأحوص ونصيياً ، انظر الوافي ١٥ :  
 . ١٤١

١ م : في ملمة .  
 ٢ م : بلثم غلام أو بشرب مدام .

٢٨٤ - قال النَّحَّيْمِيُّ : لا يُحَرِّمُ النِّبِيدُ إِلَّا صَاحِبَ بَدْعَةٍ وَهَوَى . لَيْتَهُ ذَكَرَ  
 الْعِلَّةَ ، فَقَدْ وَاللَّهِ الْمَنِيَّ غَيْرَ مَكْثَرٍ ، وَمَا هَذَا مِنْ احتِيَاظِ الْفُقَهَاءِ الْمُتَحَرِّجِينَ .  
 ٢٨٥ - قال العُتْبِيُّ فِي جَارِيَةٍ هَوِيَهَا فَلَامَهُ أَبُوهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَارِهِ :  
 [ الطويل ]

تبدلت من قلبي المودّة بالبُغْضِ      وصيرت بعد القُربِ منه إلى الرُفْضِ  
 وكان الهوى غُضًّا فلما ملكته      تقصّف عُصْنَاهُ وحالَ عن العَضِّ  
 فإنّ الكُ قد أخرجتُ عن دارِ بغضَةٍ      فليس بكفّي مُخْرِجِي سَعَةِ الْأَرْضِ

فقال أبوهُ : إن أقلتَ عن هذا قبلتُك ، فقال لأبيه : [ الهزج ]

تُراني تاركاً للهِ ما أهوى لما تهوى  
 أنا أشهدُ أنّ الحُبَّ من قلبي إذا دعوى

٢٨٦ - كاتب : سقياً لدهرٍ لَمَّا خَلَا لَنَا خَلَا مَنَا ، ولما تصدّى لنا تولّى  
 . [ عنا ]

٢٨٧ - وقال زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ<sup>٢</sup> : [ الكامل المجزوء ]

٢٨٤ انفردت م بإيراد هذه الفقرة . والنحعي هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد الكوفي النحعي التابعي  
 المشهور . توفي سنة ٩٦ أو ٩٥ . ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٢٥ ( وانظر حاشيته ) .

٢٨٦ انفردت م بهذه الفقرة .

٢٨٧ الشعر في الأغاني ١٨ : ٣٠٧ وطبقات ابن سلام : ٣٦ - ٣٧ وهناك ثلاثة أبيات في  
 المؤلف : ١٩٠ وسبعة في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، وانظر المعرون : ٣٣ واللسان  
 ( بجل ) ( وفي حاشية ابن سلام مزيد من التخريج ) . وزهير بن جناب الكلبي أحد المعمرين  
 جاهلي قديم ، وهو واحد ممن شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا ؛ انظر ترجمته في الشعر  
 والشعراء : ٢٩٤ والمصادر المذكورة آنفاً .

١ م : ذلك .

٢ م : الجناب .

أَبْنِيَّ إِنِ أَهْلِكَ فَقَدْ      أَوْرَثْتُكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةً  
وَوَرَّثَكُمْ أَبْنَاءَ سَا      دَاتِ زِنَادُكُمْ وَرِيَّةً  
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى      قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ<sup>١</sup>  
وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّارَ لِلْأَز      قَاذِ تَوْقَدُ فِي طَمِيَّةِ<sup>٢</sup>  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِنَاشِرِ الطِّ      رَفَيْنِ لَمْ يَعْزِمِ شَطِيَّةِ<sup>٣</sup>  
فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا      نِ مَعًا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيَّةِ<sup>٤</sup>  
وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ ال      وَجَنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةُ<sup>٥</sup>  
وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدِ      عَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعِيَّةِ<sup>٦</sup>  
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى      فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ  
مَنْ أَنْ يُرَى تَهْدِيهِ وَدُ      دَانُ الْمُقَامَةِ بِالْعَشِيَّةِ<sup>٧</sup>

١ التحية هنا بمعنى البقاء .

٢ روايته في الطبقات :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّارَ لِلْسَلَفِ تَوْقَدُ فِي طَمِيَّةِ

السلاف جمع سالف ، طمية : رأس جبل منبع .

٣ في الطبقات : بمشرف الطرفين ؛ بصف فرساً ؛ يغمز : يطلع ؛ والشظية : إبرة من العظم في وظيف الفرس فاذا شخصت من موضعها طلع الفرس .

٤ الحمر : جمع حمار أي حمار الوحش ؛ القنان : اسم جبل ؛ القفية : اسم موضع آخر . م : حمر القيان .

٥ الأغاني وأمالى المرتضى : البازل الكوماء ؛ الوجناء : الصلبة الغليظة ؛ الولية : البرذعة التي توضع على ظهر الناقة .

٦ الطبقات : غير الضعيف ولا ؛ العيبة بمعنى العبي حسب رواية الطبقات ، وهي صفة للخطبة في الرواية المثبتة هنا .

٧ رواية الطبقات والأمالى :

مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْجَبَالَ وَقَدْ يَهَادَى بِالْعَشِيَّةِ

الجبال : السيد المجمل ؛ يهادى : يسند في مشيته لأنه طاعن في السن ؛ ومثله تهديه ؛ وولدان المقامة : ولدان الحي .

٢٨٨ - قال فيلسوف : كما أن البدن الخالي من النفس تفوح منه رائحةُ التن ، كذلك النفس العديمةُ الأدبِ تحسُّ نَقْصَهَا بالكلام والأفعال ، وكما أن تنن البدن الخالي من النفس ليس يحسُّ ذلك البدن بل الذي له حِسٌّ ، كذلك النفسُ العديمةُ الأدبِ لا تحسُّ بل الأدباء .

٢٨٩ - قال فيلسوف : الیسارُ هو الباقي دائماً عند مالكة الذي لا يمكنُ له أن يُؤخذ منه ، ويبقى له عند موته ، ليس الذي يبقى معه زماناً يسيراً ولا يكون بعد موته له ، والذي يتحد بالصفة الأولى هي الحكمة .

٢٩٠ - قال فيلسوف : الفقرُ هو أصلُ حُسْنِ سياسةِ الناس ، وذلك أنه إذا كان من حُسْنِ السياسة أن يكونَ بعضُ الناسِ يَسوسُ وبعضهم يُساسُ ، وكان مَنْ ساسَ لا يَسْتقيم أن يُساسَ من غير أن يكونَ فقيراً محتاجاً ، فقد تبيّن أن الفقر هو السببُ الذي يقومُ به حُسْنُ السياسة .

٢٩١ - قيل لفيلسوف : لِمَ صارَ الذين يفعلونَ الشرَّ لا يُعاقبونَ على فكرهم الرديِّ وإنما يعاقبونَ على أفعالهم فقط ؟ فقال : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ قُصِدَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّ يَتَفَكَّرَ لَكِنْ لَأَنْ لَا يَفْعَلَ الرَدِيَّ مِمَّا يَتَفَكَّرُ فِيهِ .

٢٩٢ - قال فيلسوف : إن لم يتهباً لك البلوغُ في العلم من تلقاء نفسك مبلغَ القدماء فينبغي لك أن تستغنيَ بعيانهم ، وذلك أنهم قد خلّفوا لك خزائنَ العلم في كتبهم ، فأفتحها وتدبّرْها وأعِنْ نفسك بها ، ولا تكوننَّ كأعمى في يده جوهراً ولا يعرفُ حُسْنَهُ .

٢٩٣ - قال عبدُ الله بن طاهر : عَجِبَنِي أميرُ المؤمنين من رؤيا رآها ،

---

٢٨٨ قارن بقول ليفيدروس مختار الحكم : ٣٠٨ ؛ وهذه الفقرة والفقرات الأربع بعدها لم ترد في

ح

فسألته عنها فذكر أنه رأى في منامه كأن رجلاً جلس مجلسَ الحكماء فقلتُ له : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا أرسطاطاليس الحكيم ، فقلتُ له : أيها الحكيم ، ما أحسنُ الكلام ؟ قال : ما يستقيمُ في الرأي ، فقلتُ : ثمَّ ماذا ؟ قال : ما استحسنته السامع ، قلت : ثمَّ ماذا ؟ قال : ما لا تُخشَى عاقِبَتُهُ . ثم قال المأمون : لو كان حيًّا لما كان يتكلَّمُ بأحسن مما تكلم به فيما رأيته .

٢٩٤ - قال بعضُ المنجِّمين : الشمسُ إذا كانت في التاسع من الطالع دَلَّتْ على العبادة والخوف من الله وذِكْر الملائكة .

٢٩٥ - وقال بعضُ أهل النجوم : إنَّ المِلَّةَ الإسرائيليَّة انعدتْ في نوبة زُحَل ، وزُحَل صاحب يوم السبت ؛ وزعم أن زُحَل دليلُ العُطلة والتغريب والتأله ، وكذلك اليهودُ في الانقطاع عن الأعمال في يوم السبت ؛ وزعم أن الأحد للشمس وأن المِلَّة النصرانية انعدتْ في نوبة الشمس ، والنصارى على تعظيم الأحد ؛ وزعم أنَّ المِلَّةَ الاسلاميَّة انعدتْ في نوبة الزُّهرة ، وللزهرة يوم الجمعة ، ولها النظافة والزينة والتطيب<sup>٢</sup> والخضب<sup>٣</sup> ، فوجدنا المسلمين مَحْتُوئين على إعظام يوم الجمعة بالاغتسال والطيب ولبس الجديد والتوسعة في النفقة .

٢٩٦ - قال افلاطون<sup>٤</sup> لأرسطاطاليس : لا تَقُلْ ما لا ينبغي لك أن تفعله .

٢٩٧ - وقال له : إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليس ينتقم من العباد بالسُّخْط بل

٢٩٦ مختار الحكم : ١٤١ « لا تهو » .

١ ما استحسنته . . . ماذا : سقط من ح .

٢ م : والطيب .

٣ م ح : أفلاطن .

٤ ح : افلاطون لأرسطاطاليس .

لِيُقَوِّمَهُمْ .

٢٩٨ - وقال له : لا ينبغي لك أن تهوى حياةً صالحةً فقط بل وموتاً صالحاً ، ولا تعتدَّ بالحياةِ والموتِ صالحين إلا بأن تكسبَ بهما البرَّ .

٢٩٩ - وقال له : أديمِ التذكُّرَ فيمَ كنتَ وإلى أين تُصير ولا تؤذِ أحداً فإنَّ الأشياءَ زائلة .

٣٠٠ - وقال له : لا تنتظرُ بفعل الخير أن تُسألَ إياه بل ابتدئه مع أهله .

٣٠١ - وقال له : أديمِ ذِكْرَ الموتِ والاعتبارَ به .

٣٠٢ - وقال أفلاطون : تُعرَفُ حَسَاسَةُ المرءِ بكثرةِ كلامه فيما لا ينفعه ، وإخباره بما لا يُسألُ عنه ولا يُرادُ منه .

٣٠٣ - وقال أفلاطون : من فكَّرَ في الشرِّ لغيره فقد قَبِلَ الشرَّ في نفسه .

٣٠٤ - وقال أفلاطون : لا تُؤخِّرْ إنالةَ المُحتاجِ إلى غدٍ فإنك لا تدري ما يعرضُ في غدٍ .

٣٠٥ - وقال : أعينِ المبتلى إذا لم يكنُ سوءَ العملِ ابتلاءً .

---

٢٩٨ مختار الحكم : ١٤١ وقارن بما ورد : ١٥٣ ، وهذه الفقرة وخمس بعدها مما انفردت به

٠٤

٢٩٩ مختار الحكم : ١٤١ « تذكر ما كنت وإلى أي شيء مصيرك » .

٣٠٠ مختار الحكم : ١٤١ .

٣٠١ مختار الحكم : ١٤١ .

٣٠٢ مختار الحكم : ١٤١ وقارن بما ورد : ١٥٣ .

٣٠٤ مختار الحكم : ١٤١ ونزهة الأرواح ١ : ١٨١ .

٣٠٥ مختار الحكم : ١٤١ .

٣٠٦ - وقال أفلاطون : إن تعبت في البرِّ فإنَّ البرَّ يبقى والتعب يزول<sup>١</sup> .  
وإنَّ التَّدذتْ<sup>٢</sup> بالآثام فإنَّ اللذة تزولُ والآثام تَبْقَى .

٣٠٧ - وقال أفلاطون : أجهلُ الجهالِ من عَثَرَ بحجرٍ مرَّتين .

٣٠٨ - وقال أيضاً : كفاك موبِّخاً على الكذب عِلْمُكَ بأنك كاذب ،  
وكفاك ناهياً عنه خوفُكَ إذا كذبت .

٣٠٩ - كاتب : أرعيتَ مَحْمَصَتَنَا فِي حِصْبِ جَنَابِكَ ، وَرَوَّيْتَ  
مَعْطَشَنَا مِنْ صَوْبِ سَحَابِكَ ، حَتَّى تَجَافَتِ الْبَطُونُ عَنِ الظُّهُورِ ، وَأَقْلَعَتِ الْعَيُونُ  
عَنِ الْجَفُونِ .

٣١٠ - كاتب : كم نعمة جسيمةٍ وقَّيْتِنِهَا ، وَنَازَلَتْ عَظِيمَةً كَفَّيْتِنِهَا ؛ كَمْ  
مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي بِيضَاءُ ، وَصَنِيعَةٌ زَهْرَاءُ ، وَفَائِدَةٌ عَرَاءُ ، سَوَدَتْ وَجُوهَ  
أَعْدَائِي ، وَأَظْلَمَتْ عَيُونَ أَكْفَائِي .

٣١١ - قال ابن أبي ليلى : رأيتُ بالمدينة صبيّاً قد خرج من دارٍ وبيده  
عودٌ مكشوفٌ ، فقلت له : عَطَّهْ لِأَنَّهُ عَيْبٌ ، قَالَ : أَوْيُعْطَى مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ ؟ لَا  
بَلِغْتَ !!

٣١٢ - قال الفرزدقُ لَغْلَامٍ أَعْجَبَهُ إِشَادُهُ : أَيْسْرُكَ أَنِّي أَبُوكَ ؟ قَالَ :  
لَا وَلَكِنْ أُمِّي لِيَصِيبَ أَبِي مِنْ أَطْيَابِكَ .

٣٠٦ مختار الحكم : ١٤١ - ١٤٢ .

٣٠٧ هذه الفقرة والفقرتان ٣٠٨ و ٣٠٩ مما انفردت به م .

٣١١ سقطت من المطبوعة الدمشقية وهي ثابتة في ح م .

٣١٢ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٣ .

١ م : فان التعب يزول والبر يبقى .

٢ م : تلذذت .



٣١٣ - قال البلاذريّ : أُذخِلَ الرِّكَّاضُ وهو ابنُ أربعِ سنينِ إلى الرّشيدِ ليتعجّبَ من فطنتِهِ فقال له : ما تحبُّ أن أهَبَ لك ؟ قال : جميلَ رأيك فإنّي أفوزُ به في الدُّنيا والآخرة ، فأمرَ بدنانيرَ ودراهمَ فصبّتَ بينَ يديه فقال له : اخترِ الأحبَّ إليك ، فقال : الأحبُّ إلى أميرِ المؤمنين ، وهذا من هذين ، وضربَ يده إلى الدنانيرِ ، فضحك الرّشيدُ وأمرَ أن يُصمَّ إلى ولده ويُجرى عليه .

٣١٤ - كان على خاتمِ أرسطاطاليس : المُكْرِمُ لما لا يدري أعذّرَ من المُقِرِّ بسا لا يعلم .

٣١٥ - وكان على خاتمِ بقراط : المريضُ الذي يشتهي أُرْجِي من الصّحيحِ الذي لا يشتهي ؛ ومَرَّ بي بخطُّ محمد بنِ فرجٍ في موضعٍ كان محبوساً فيه : من سلَبَ نعمةَ غيره سلَبَ غيره نعمته .

٣١٦ - وكان على خاتمِ فيثاغورس : شرٌّ لا يدومُ خيرٌ من خيرٍ لا يدوم .

٣١٧ - وكان على خاتمِ كسرى : لا يكونُ عمرانٌ بحيثُ يَجُورُ السُّلطانُ .

٣١٨ - وكان على خاتمِ بزرجمهر : معالجةُ الموجودِ خيرٌ من انتظارِ المفقودِ .

٣١٩ - وكان على خاتمِ ملكِ الدَّيْلَمِ : الاحتمالُ حتى تتمكنَ القدرةُ .

---

٣١٣ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ وربع الأبرار : ٢٥٦/أ .

٣١٤ عيون الأنباء ١ : ٥٧ .

٣١٥ نسب هذا القول لجالينوس في مختار الحكم : ٢٩٣ .

٣١٦ نثر الدرّ ٧ : ١٨ (رقم : ٥٦) ومختار الحكم : ٦١ وعيون الأنباء ١ : ٩ ونزهة الأرواح

١ : ١٠٣ ؛ وهذه الفقرة وثلاث بعدها سقطت من ح .

٣١٧ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣١) .

١ ومَرَّ . . . نعمته : سقط من ح .

٣٢٠ - سئل أنوشروان : مَنْ أَهْنَأُ عَيْشاً ؟ قال : مَنْ يَتَذَكَّرُ التَّفْرِيطَ فِي مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِيهِ .

٣٢١ - قال أنوشروان : الْعُطْلَةُ تَهْيِجُ الْفِكْرَةَ ، وَالْفِكْرَةُ تَهْيِجُ الْفِتْنَةَ .

٣٢٢ - قال العُتْبِيُّ : إِذَا تَنَاهَى الْعُمُرُ انْقِطَعَ الدَّمْعُ ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنْكَ لَا تَرَى مَضْرُوباً بِالسَّيَاطِ وَلَا مَقْدِماً لِضَرْبِ الْعُنُقِ يَبْكِي .

٣٢٣ - قال فيلسوف : مَنْ عَاشَرَ الْإِخْوَانَ بِالْمَكْرِ كَافَأُوهُ بِالْعَدْرِ .

٣٢٤ - وقال فيلسوف : كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّجَارِبِ .

٣٢٥ - قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله : أَنَا مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً فِي طَلَبِ أَخٍ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا الْحَقَّ فَمَا أَجِدُهُ .

٣٢٦ - محمد بن حازم الباهلي : [ البسيط ]

مَا الْجُودُ عَنِ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّسَبِ وَلَا الْبَلَاغَةُ فِي الْإِكْثَارِ بِالْحُطْبِ

٣٢١ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٠) وكررها في ٧ : ٤١ (رقم : ٨٥) ونسبها ليزرجمهر ؛ وسقطت هذه الفقرة من ح .

٣٢٢ ربيع الأبرار ٣ : ٣٩٧ .

٣٢٤ عيون الأخبار ١ : ٢٨١ ونثر الدرّ ٤ : ٦١ وريع الأبرار : ٢٥٤ ب ولقاح الخواطر : ٧٠ ب .

٣٢٥ الصداقة والصديق : ٢٥ ونثر الدرّ ٤ : ٥٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٣٠٢ وريع الأبرار : ٢٤ : ٢ .

٣٢٦ بعض هذه الأبيات (٩ - ١١ ، ٨) في الأغاني ١٤ : ٨٩ وعنه أدرجت في ديوان الباهلي : ٢٣ وسائر ما أورده أبو حيان لم يرد في الديوان . ومحمد بن حازم بن عمرو الباهلي شاعر من شعراء الدولة العباسية ، مولده ومنشأه بالبصرة وسكن بغداد ، وكان شاعراً مطبوعاً إلا أنه كان كثير المهجاء فاطّرح ؛ ترجمته في الأغاني ١٤ : ٨٧ ومعجم المرزباني : ٣٧١ وطبقات ابن المعتز : ٣٠٨ .

ولا الشجاعةُ عن جِسْمٍ ولا جَلْدٍ  
لكنَّها هِمَمٌ أَدَتْ إلى نُجُوحِ  
والرِّزْقِ عن قَدَرٍ يَجْرِي إلى أَجَلِ  
والنَّاسُ فيما أرى عندي بأنفسهم  
إِنِّي وإن قَلَّ مالي لم تَقِفْ هِمَمِي  
صبراً على الحقِّ في مالٍ سَمَحْتُ به  
يا صاحباً لم يَدْعُ لي فَقْدُهُ جَلْداً  
أبكي الشَّبَابَ لجيرانٍ وعاذلةٍ  
وللصَّرِيخِ وللإلجامِ في غَلَسِ  
ولللخيالِ الذي قد كان يَطْرُقُني

ولا الأمانةُ إرثٌ عن أبٍ قَابٍ  
في كلِّ ذاكِ بِطَئِعٍ غيرِ مُكْتَسَبِ  
بالعِزِّ والكَيْسِ والتَّضْيِيعِ والظَّلْبِ  
لا بالقبورِ ولا الأسلافِ والتَّسْبِ  
دونَ الجميلِ من الأخلاقِ والأدبِ  
وللرِّمانِ على اللُّؤاءِ والكذبِ  
ظَلِمْتُ بعدك إنَّ الدهرَ ذو عُقْبِ  
وللمعاني وللأطلالِ والكُتُبِ  
وللقنا السُّمْرِ والهنديةِ القُضْبِ  
وللثدَامِي ولذاتِ الطَّرْبِ

٣٢٧ - قال لقمان الحكيم : ضربُ الوالدِ للولدِ كالسَّهْمِ للزُّرْعِ ٢ .

٣٢٨ - قال بعض السلف : إذا ولي صديقٌ لك ولايةً فأصبتهُ على العُشْرِ  
من صداقته فليس بأخٍ سوءٍ .

٣٢٩ - وقال [لقمان] أيضاً : نَقَلْتُ الصَّخَرَ وَحَمَلْتُ الحَديدَ فلم أَرِ شيئاً  
أثَقَلَ من الدِّينِ ، وأَكَلْتُ الطَّيِّباتِ وعانقتُ الحسانَ فلم أَرِ أَلَدً من العافية ؛ وأنا

٣٢٧ عيون الأخبار ٢ : ١٦٨ وجملة المجالس ١ : ١١٠ ونثر الدر ٧ : ١٠ (رقم : ٦٠) وشرح  
النهج ٦ .

٣٢٨ محاضرات الراغب ٢ : ١٦ . ولم ترد هذه الفقرة في ح .

٣٢٩ ربيع الأبرار : ٢٤١ ب ونقل تعليق أبي حيان أيضاً وصرح بنسبته إليه ؛ وقارن بالمصدر نفسه :

٣٥٢ ب حيث ورد «أمرٌ من الفقر...» .

١ م : لا بالتكلف والأسلاف .

٢ م : في الزرع .

أقول : لو مَسَحَ الفِغَارَ ، ونَزَحَ البحَارَ ، وأحصى القطار ، لوجدها أهونَ من  
شهادة الأعداء ، خاصة إذا كانوا مساهمينَ في النَّسَبِ ، أو مجاورينَ في بَلَدٍ .

٣٣٠ - لابن أبي فَنَنٍ : [ الرمل المجزوء ]

عَمَّرْتَنِي الشَّيْبَ أَسْمَا ُ      ؤ      وقد شابَ العِدَارُ  
ولها إِنْ بَقِيَتْ مِندُ ُ      هُ      قِنَاعٌ ونِجَارُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا وما فِيهَا      هَا      مَتَاعٌ مُسْتَعَارُ  
ليس يُنْجِي حَذْرًا مَمْدُ ُ      ل      قَضَى اللهُ الحِذَارُ  
لا ولا لِلْحَرِّ إِنْ ضَبَّ      مَ      على الضَّيْمِ قَرَارُ  
إِنَّمَا الفَتْحُ لَنَا غَيْدُ ُ      ثُ      إِذَا صَنَّ القَطَارُ  
وإلى الفَتْحِ إِذَا مَا      ذُكِرَ الجُودُ يُشَارُ

٣٣١ - قيل لفيلسوف : الحُزْنُ أشدُّ أم الخوفُ ؟ فقال : بل الحزن ،  
وإنما صار الخوفُ مكروهاً لما فيه من الحُزْنِ ، وكما أن السرورَ غايةٌ كُلُّ محبوبٍ  
فكذلك الحزنُ غايةٌ كُلُّ مكروهٍ .

٣٣٢ - وقال الحجاج لجلسائه : ما يذهبُ بالإعياء ؟ فقال بعضهم :  
التمريح ، وقال آخرُ : النومُ ، قال : لا ، ولكنَّ قضاءَ الحاجة التي أعيا  
بسببها .

٣٣٠ انظر التعريف بابن أبي فنن في حاشية الفقرة : ٢٣٢ من الجزء الثاني .

٣٣١ محاضرات الراغب ٢ : ٥٠٤ .

٣٣٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٥ ونثر الدر ٥ : ١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦١٩ وربع الأبرار :

٢٠٥/أ (٢ : ٦٣٥) .

١ ربيع : التي كان الإعياء بسببها .

٣٣٣ - جاز جُحًا بقومه وفي كُمةٍ خوخُ فقال لهم : مَنْ أَخْبِرَنِي بِمَا فِي كُمةٍ فَلَهُ أَكْبَرُ خَوْخَةٍ فِيهِ ، فقالوا : خوخ ، فقال : مَا قَالَ لَكُمْ إِلَّا مِنْ أُمَّهُ زَانِيَةٍ .

٣٣٤ - وقال له أبوه يوماً : احْمَلْ هَذَا الْحُبَّ فَقَيِّرْهُ ، فذهب به فَقَيَّرَهُ مِنْ خَارِجٍ ، فقال له أبوه : أَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ ، رَأَيْتَ مِنْ قَيَّرِ الْحُبَّ مِنْ خَارِجٍ ؟ فقال جُحًا : إِنْ لَمْ تَرْضَ عَافَاكَ اللَّهُ فَاقْبَلْهُ مِثْلَ الْحُفِّ حَتَّى يَصِيرَ الْقَيْرُ مِنْ دَاخِلٍ .

٣٣٥ - بَاتَ جُحًا لَيْلَةً مَعَ صَبِيَّانٍ فَجَعَلُوا يَفْسُونُ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : هَذَا وَاللَّهِ بَلِيَّةٌ ، قَالَتْ : دَعَهُمْ يَفْسُونُ فَإِنَّهُ أَدْفَأُ لَهُمْ ، فقام وخرى وسطَ البيتِ ثم قال : أَنْبِئِي الْآنَ الصَّبِيَّانَ حَتَّى يَصْطَلُوا بِهَذِهِ النَّارِ .

٣٣٦ - وَشْتَمَ جُحًا يَوْمًا أُمَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا مَلْعُونٌ ، هَذَا جَزَاؤُهَا مِنْكَ ؟ قَالَ : وَأَيْشَ عَمَلْتُ لِي ؟ قَالَ : حَمَلْتُكَ فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَأَرْضَعْتُكَ وَرَبَّيْتُكَ ، قَالَ : قُلْ لَهَا تَدْخُلُ فِي أَسْتِي حَتَّى أَحْبَابُهَا تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا .

هذه النوادر رواها لنا ابن قُرَيْبَةَ ، وكان كثيرَ النوادر ، غزيرَ الحفظِ ، فصيحَ اللسانِ على تكلُّفٍ مع ذلك<sup>٢</sup> .

٣٣٣ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ وأخبار الحمقى : ٤٧ وربع الأبرار ١ : ٢٦٢ .

٣٣٤ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ وأخبار الحمقى : ١٤٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٢١ .

٣٣٥ نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ .

٣٣٦ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٦١ .

١ الآن : سقطت من م .

٢ م : حملتك تسعة أشهر في بطنها .

٣ هذه النوادر . . . ذلك : سقط من ح .

٣٣٧ - وسمعتُ القاضي أبا حامد يقول : ببغداد ثلاثة قضاة ، أحدهم جدِّي الظاهر هزليُّ الباطن ، والآخر هزليُّ الظاهر جدِّي الباطن ، والثالث جدِّي الباطن والظاهر . فسئل عن هؤلاء الثلاثة فقال : [ أما ابن معروف فظاهره جدُّ وباطنه هزل ] ، وأما ابن قريعة فظاهره هزل [ وباطنه جد ] ، وأما ابن أمَّ شيبان فظاهره جدُّ وباطنه جد .

٣٣٧ ب - وأنا أقول في هذا شيئاً وإن كان مسعفاً لبعض ما قاله هذا الرئيس ، وتعقبُ كلامِ الرؤساء صعبٌ ، ولكن أين جسارةٌ مثلي وإقدامُهُ ، وتحكُّكُهُ واعتزامُهُ ؟

اعلم أن هزلَ ابن معروف كان مغموراً بعلمه وأدبه ، وكان محتملاً لشكله وظرفه ، وقد خلَّصَ فضله وخفيَ نقصُهُ ، فإذا لم يكن بدُّ من النقص فلأنَّ يكونَ مستوراً خيراً من أن يكونَ بارزاً لكلِّ عَيْنٍ ؛ وأما جدُّ ابن قريعة في باطنه فما أغناه عن هزله في ظاهره لأنه وقفَ الممتعضُ منه المتباعدُ عنه ، وصار ناصرُهُ وعاذرُهُ لا يجدان في تهوينِ شأنِهِ إلا تملُّيحه واستظرافه ؛ وأما ابن صالح على شرفه وبيته ، وماله وجاهه ، فما كان جدُّه رافعاً له ، ولا هزلهُ واضعاً منه ، وكان لا حُلواً ولا مرّاً ، ولا خللاً ولا خمراً ، وكان مفضوحاً في ولايته ، مرحوماً في عزله ، وذلك أنه كان لا يُقاربُ العامَّةُ ولا يُداري الخاصَّةَ ، ومُقارِبَةُ العامَّةِ إنما هي بلبين اللفظِ وخفِّضِ الجناحِ وسكونِ الطائر ، وكان أخفَّ من خَشاشَةِ ، وأطيشَ من فراشة ؛ ومداراةُ الخاصَّةِ إنما تكونُ ببسطِ اليدِ ورفعِ الحجابِ وبذلِ العطاءِ ونصرةِ اللائذِ ومسألةِ المداهنِ ، وكان والله جَعَدَ الكفَّ كَرَّ الطباعِ سيِّءِ اللفظِ ، قد أفسده شرفُهُ ، وأطغاه يساره ، فهو لا يعقلُ إلا الجمعَ ، ولا يعرفُ

٣٣٧ هذه الفقرة وقسم من الفقرة ٣٣٧ ب ورقم ٣٣٨ : سقطت من ح .  
 ٣٣٧ ب الخبر المتعلق بورود ابن المعتصم شيخ الرملة على القاضي ابن صالح نقله الزمخشري في ربيع الأبرار ٢ : ٨٥١ .

إلا المنع ، قد نسي عواقب الأمور وحوادث الدهور ، ينكر الإحسان لأنه لا يلتذ بالشكر ولا يطربُ على المدح ، خبزه محتومٌ ورغيفه محلى ، ودرهمه في الدركِ الأسفل من التار ، فن ذا يهوي إليه أو ينقضُ عليه؟! ولقد قدم ابنُ المعتصم عليه ، وهو شيخ الرملة ، والمشار إليه بفلسطين ، فقدم على ما ساءه وناؤه ، حتى قال يوماً غير مكثرث : لقد اقمشعرتُ بتلك الديار من ضيمٍ لعله ما كان ينالني ، ولو نالني لما كان يغيظني ، وأسندتُ نفسي إلى ابنِ عمِّ بالعراق ، ولو سلخني المغاربة سلخاً ، ونفخوا في جلدي نفخاً ، لكان أهونَ عليّ مما قد عاملني به .

طال هذا الفصلُ وما أردتُ ذلك كُلهُ ، ولكنْ لتمزيقِ عرضِ اللثامِ حلاوةً لا توجدُ في مدح الكرام ، وكان بعض المشايخ يقول : إن مادح الكرم طالبٌ مزيدٍ بعد استقلاله بنفسه ، وهاجي اللثيم منتصفٌ من الظالم ، وفي الانتصاف نوعٌ من الظفر ، والظفر مطلوبٌ كلِّ نفس ، ومنية كلِّ ذي حس ، وأنا أعودُ بالله من مدحٍ يصحبه تكلفٌ ، وهجوٍ يطورُ به تكذُّبٌ ، وأسأله أن يكفيني حصائدَ هذا اللسان ، وعرامةَ هذا الطبع ، وطغيانَ هذه النفس ، فهو خيرٌ معوِّذٍ به وأكرمُ مسؤولٍ ما عنده .

٣٣٨ - كان عند بعض الملوك ثلاثُ نسوةٍ : فارسيةٌ وعربيةٌ ونبطيةٌ ، فقال للفارسية ذات ليلة : أيُّ وقت هذا؟ قالت : سحرٌ ، قال : وما يُدريك؟ قالت : وجدت رائحةَ الرياحين ، وقال للعربية ليلةً أخرى : أيُّ وقت هذا؟ قالت : سحر ، قال : ومن أين علمتِ؟ قالت : وجدتُ برِّدَ خلخالِي ، ثم قال للنبطية ليلةً أخرى : أيُّ وقت هذا؟ قالت : سحر ، قال : وما يدريك؟ قالت : أريدُ أخرى .

٣٣٨ ربيع الأبرار ٤ : ٢٨٢ .

١ من هنا حتى آخر هذه الفقرة : ثابت في ح .

٣٣٩ - دخل رجلٌ حَمَامًا فسُرقت ثيابه فخرج وهو عُرْيَانٌ ، وعلى باب الحَمَامِ طيبٌ فقال له : ما قصُّك ؟ قال : سُرقت ثيابي ، قال : بادِرْ ونفِّسِ الدَّمَّ ، حتى يخفَّ عنك القَمَمُ .

٣٤٠ - يُقالُ : إنَّ كلَّ إنسانٍ تقع مداواته لما يصيبه من جنس ما يكون منه ، فالملَّاحُ إذا لَسَعَهُ زُنْبُورٌ طَلَّى مكانه بَقِيرًا ، والحجَّامُ يَشْرطُهُ بِسَكِّينٍ ، والحائكُ<sup>٢</sup> يشدُّه بقطعة خيط فيسكن عنه ، والعجَّانُ يضعُ عليه شيئاً من العَجِينِ ، وأنا رأيتُ بعضَ الوَرَّاقِينِ كان يطلي مثل هذا بالحِجْرِ .

٣٤١ - قال الحجاج يوماً لجلسائه : أيُّ صوتٍ سَمِعَهُ أحدكم أرقَّ فأعجب إليه ، فقال بعضهم : ما سمعتُ صوتاً أرقَّ في سمعي من صوتِ قارىءٍ حَسَنِ القراءةِ لكتابِ الله تعالى في جَوْفِ الليلِ ، قال : إن ذلك لحسنٌ ؛ وقال آخر : ما سمعتُ أعجبَ من صوتِ حادٍ في مسيرِ ، قال : إن ذلك لحسنٌ ؛ قال آخر : ما سمعتُ [ أعجب ] من [ أن ] أترك امرأتِي ماخصاً وأخرج إلى المسجد مبكراً فيأتي آتٍ ويبشِّرني بغلام ، فقال الحجاج : واحسنه ؛ فقال آخر : ما سمعتُ صوتاً أعجبَ من أن أكونَ قائدَ جيشٍ فأُسْرِجَ نحو العدوِّ ، فيبينا أنا كذلك إذ جاءني البشير بالفتح ، فقال الحجاج : واحسنه ؛ وقال شُعْبَةُ بن علقمة التميمي : لا والله ما سمعتُ صوتاً قطُّ أعجبَ إليَّ من أن أكونَ جائعاً فأسمعَ قعقةَ الخِوانِ ، فقال الحجاج : أَيُّشُمُ يا بني تَمِيمٍ إلا حُبُّ الزادِ .

٣٤٢ - دخل أحمد بن أبي العلاء على يحيى بن ماسويه يوماً ووجهه

٣٣٩ أخبار الحمقى : ١٨٣ .

٣٤١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٧٥ (بإيجاز) ؛ وقد سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ح .

١ م : بطين رطب .

٢ والحائك : سقطت من ح .



مُهَيِّجٌ ، فقال له : ويحك يا أحمد ، ما هذا الوجه ؟ أيش أكلت البارحة ؟  
قال : لوزينج ، قال : وأيش شربت ؟ قال : نبيذ دوشاب ، قال : كان ينبغي  
أن تتقل عليه بخرا .

٣٤٣ - اعتلَّ بعضُ التَّوكِّي ، وكان من الرؤساء المَجْدُودين ، فجيء  
بطبيب ، فقال الطبيب : إذا كان غداً فاحتفظْ بالبُول حتى أجيء وأنظرُ إليه  
فأحكم عليه ؛ فلما عاد الطبيبُ قال المريض : يا عبدَ الله ، كادتُ مَثَانَتِي واللهِ  
تنشقُّ مما حَبَسْتُ فلما تأخرتْ بُلْتُ السَّاعَةَ ، قال الطبيبُ : ما هذا ؟ إنَّها أمرُك  
أن تَحْبِسَهُ في إناء ؛ فلما كان من العَدِ جاء الطبيبُ فإذا هو قد أخذ بُوله في آنيةٍ  
خَضراءَ ، فقال له : يا هذا أخطأتَ ، لم يكن في الدُّنيا قارورةٌ زجاج ؟ كنتُ  
تأخذُهُ في قَدَحٍ ، ومَضَى ؛ فلَمَّا عادَ الطبيبُ وإذا العليلُ قد أخذ البولَ في قدحٍ  
من خشبٍ وجاء به إليه وقال : أنت في حرجِ اللهِ إلَّا نظرتَ في هذا الماءِ  
واصدقتني عن أمري هل يُخافُ عليَّ من هذه العَلَّةِ ؟ قال الطبيبُ : أما إذ حَلَفْتَنِي  
فلا بُدَّ من أن أقولَ لك : أنا خائفٌ من أن تموتَ من هذا العَقْلِ لا من هذه  
العَلَّةِ .

٣٤٤ - صارت عجوزٌ إلى قومٍ تُعزِّبهم عن ميتٍ ، فرأت عندهم  
عليلًا ، فلما أرادتُ أن تقومَ قالت : الحركة تغلظُ عليَّ في كُلِّ وقتٍ ، فأعظمَ اللهُ  
أَجْرَكُمْ في هذا العليلِ فلعلَّهُ يموت .

٣٤٥ - وأخذ الطَّلُقُ امرأةَ ابنِ خَلْفِ الهَمْدَانِي ، فدخلَ ابنُ خَلْفٍ فقال

٣٤٣ أخبار الحمقى : ١٨٣ .

٣٤٤ قارن بغير الخصائص : ٢٢٤ ونزهة المسامر ، الورقة : ٣٥/أ .

للقابلية : أخرجه ذكرنا ولك ديناؤك ولك ما شئت ، بالله لا أحتاج أن أوصيك .

٣٤٦ - وقدم إلى بنت الصلت جام فالزوج ، فلما ذاقته قالت : المساكين أرادوا أن يسوا عسيبة فأفسدوها .

٣٤٧ - قرأ ابن الجصاص : ولا يبيئك مثل حنين ؛ ويقال : إنه قرأ : ذرهم يأكلون ويتمتعون<sup>٢</sup> فقال : هذا والله رخيص .

٣٤٨ - وسمعت مشايخ كثيرين يقولون : كان ابن الجصاص أعقل الناس وأحزم الناس ، وأنه هو الذي ألحم الحال بين المعتضد وبين بنت خارويه<sup>٣</sup> ، وسفر بينهما سفارة عجيبة وبلغ من الجنبتين<sup>٤</sup> أحسن مبلغ ، وخطب بنت خارويه<sup>٥</sup> بن أحمد للمعتضد ، وجهزها من مضر على أجمل وجه ، وأعلى

- ٣٤٦ هذه الفقرة مما انفردت به م .  
٣٤٧ صحف في القراءة « مثل خير » (سورة فاطر : ١٤) وأخطأ الاعراب « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا » (سورة الحجر : ٣) وأساء التصور في القراءة الثانية .  
٣٤٨ نقل ابن أبي الحديد هذا النص في شرح النهج ١٨ : ١٨١ - ١٨٣ وبين النصين اختلاف ؛ وافتتحه بقوله : قال أبو حيان : نوادر ابن الجصاص الدالة على تغفله وبلهه كثيرة جداً ، وقد صنف فيها الكتب . من جعلتها أنه سمع إنساناً ينشد نسيباً فيه ذكر هند فأنكر ذلك وقال : لا تذكروا حياة النبي صلى الله عليه وآله إلا بخير ، وأشياء عجيبة أظرف من هذا ؛ وكانت سعادته تضرب بها الأمثال وكثرة أمواله التي لم يجتمع لقارون مثلها ، فكان الناس يعجبون من ذلك حتى ان جماعة من شيوخ بغداد كانوا يقولون . . . الخ .

- ١ م : أخرجه بالله ابناً .
- ٢ م : يأكلوا ويتمتعوا .
- ٣ شرح النهج : وبين خارويه ؛ م : وبين أحمد بن خارويه .
- ٤ شرح النهج : الجهتين ؛ م : الحسين .
- ٥ شرح النهج : قطر الندى بنت خارويه ؛ م : وخطب ابنة أحمد المعتضد . وقطر الندى أسماء بنت خارويه بن أحمد بن طولون . توفيت سنة ٢٨٧ . وقد تناقلت المصادر التاريخية خبر زفافها للمعتضد ؛ انظر هذه المصادر ووفيات الأعيان ٢ : ٢٥٠ (ضمن ترجمة والدها) .

ترتيب<sup>١</sup> ، ولكن اطردت عليه العامّة وأشباه العامّة من الخاصّة<sup>٢</sup> هذه التّوادر وهذه الشُّبه<sup>٣</sup> ، فإنّ المعتضد ما اختارهُ للسّفارة والصلح والكلام في حالٍ قد تَشَعَّتْ ، وركن قد وَهَنَ ، وقصّة قد استبهمت ، إلّا والمرجوُّ منه والمأمولُ فيه والمظنونُ به فيما يأتيه ويستقبلُهُ من أمره نظيرُ ما قد شاهده في ماضي أيامه . وقد رأى الناس آثارَ المعتضد وعزائمَه وبأسه وإقدامه حتى قيلَ هو المنصور الثاني ، ويُقال هو الذي أعادَ بهجّة دولة بني العباس ومارس فيها أحسنَ مراسم ، فرجلٌ حَزْمُهُ معروفٌ وثباتُهُ موصوفٌ ، كيف يستبطنُ ابنَ الجصّاص ويختصّه إلّا وهناك عقلٌ كاملٌ ، وثباتٌ ، وفضلٌ غامرٌ ، وعزيمةٌ وصبرٌ وتأتٌ واقتدارٌ ، وتلطُّفٌ وتجربةٌ ؛ فهل كان يجوزُ أن ينعقدَ أمرٌ قد تَفَاقَمَ ، واشتدَّ وتعاضمَ ، برسالةٍ أحمقَ وسفارةٍ أخرقَ ، أو مَنْ إنْ سَكَتَ احتقيرَه ، وإنْ تكلمَ استخفَّ به ؟<sup>٤</sup> هذا ما لا يكون ولا تتعلّقُ به الظنون .

قلتُ هذا كلّه لابنِ غَسَّانِ البَصْرِيِّ<sup>٥</sup> فقال : إنَّ الجَدَّ ينسخُ حالَ الأخرقِ ،

١ من هنا يتباعد النصاب . فقد جاء في شرح النهج : ولكنه كان يقصد أن يتغافل ويتجاهل ويظهر البله والنقص . يستبقي بذلك ماله ويحرس به نعمته . ويدفع عنه عين الكمال وحسد الأعداء ؛ قال أبو حيان : قلت لابن غسان البصري : أظن ما قاله هؤلاء صحيحاً . فإن المعتضد مع حزمه وعقله وكلامه وإصابة رأيه ما اختاره للسفارة والصلح إلا والمرجو منه في ما يأتيه ويستقبله من أيامه نظير ما قد شوهد منه في ما مضى من زمانه . وهل كان يجوز أن يصلح أمر قد تفاقم فساداه وعظم واشتد برسالة أحمق وسفارة أخرق . فقال ابن غسان : إن الجد . . . الخ .

٢ وأشباه . . . الخاصّة : من م وحدها .

٣ م : وهذا أشبه ان شاء الله .

٤ وثبات : سقطت من م .

٥ م : حقر .

٦ م : استسخف .

٧ أبو الحسن ابن غسان طبيب بصري كان يعلم الطب ويشارك في علوم الأوائل ، وخدم بصناعته ملوك بني بويه ، خاصة عضد الدولة ، وكان له أدب وشعر ( أخبار الحكماء : ٤٠٢ ) ؛ وقد ذكره التوحيد في الإمتاع ( ٢ : ١٦٩ و ٣ : ٧٨ ) .

ويستُرُّ عَيْبَ النَّاقِصِ<sup>١</sup> ، ويذَبُّ عن عِرْضِ المِثْلِطِخِ ، ويقرن<sup>٢</sup> الصَّوَابَ بِمِنْطِقِهِ ،  
والصَّحَّةَ بِرَأْيِهِ ، والنَّجَاحَ بِسَعْيِهِ ، والجَدُّ بِسِتْخِدمِ العَقْلَاءِ لِصَاحِبِهِ ، وَيَتَرَعُّ<sup>٣</sup>  
مِحَاسِنَهُمْ فِي مَطَالِبِهِ<sup>٤</sup> .

ولقدْ كانَ ابنُ الجِصَّاصِ على ما قِيلَ وَرُويَ ، وَحَدَّثَ وَحُكيَ ، وَلِكنَّ  
جَدَّهُ كَفَاهُ غَائِلَةَ الحُمُقِ ، وَحِماهُ عَوَاقِبَ الحُرْقِ ، وَلو عَرَفْتَ العَاقِلِ العَاقِلِ  
وَتَعَسَّفَهُ وَسوِّءَ تَأْيِيهِ وانْقِطَاعَهُ إِذا فَارَقَهُ الجَدُّ ، لَعَلِمْتَ أَنَّ الجَاهِلَ قَدِ يَصِيبُ  
بِجَدِّهِ مَعَ جَهْلِهِ ما لا يَصِيبُ العَاقِلِ العَالمَ بَعْلِمِهِ مَعَ حِرْمَانِهِ . قُلْتَ : فَمَا الجَدُّ ؟  
وَمَا هَذَا المَعْنَى الَّذِي عَلَّقْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الأَحْكامَ كُلَّها ؟ فَقَالَ : لَيْسَ لي عَنهُ عِبارَةٌ  
مُعْنِيَةٌ ، وَلِكنَّ لي بِهِ عِلْمٌ شَافٍ اسْتَفْدَيْتُهُ بِالأَعْتِبارِ وَالتَّجْربَةِ وَالسَّماعِ العَرِيضِ مِنَ  
الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ ، وَلِهَذَا سُمِعَ مِنْ امْرَأَةٍ بَدوِيَّةٍ تَرَقَّصَ ابْنًا لَها فَتَقولُ لَه : رَزَقَكَ  
اللهُ جَدًّا يَخْدُمُكَ عَلَيْهِ ذووَ العُقُولِ ، وَلا رَزَقَكَ عَقْلاً تَخْدُمُ بِهِ ذوِيَ الجُدودِ .  
وَكانَ يَقولُ فِي هَذَا كِلاماً كَثِيراً ، وَلِعلَيَّ أَتِلافِي ما تَرَكْتُها هُنَا فِيمَا أُسْتَقْبَلُ  
مِنَ الكِتابِ إِنْ شاءَ اللهُ .

٣٤٩ - قال ماجنٌ لطيب : يا سيدي ، إنَّ أُمِّي تَجِدُّ فِي حَلْقِها ضَيْقاً  
وَيَسِئاً وَحِراةً ، فَقَالَ الطَّيِّبُ : لَيْتَ الَّذِي فِي حَلْقِ أُمَّكَ فِي حِرِّ امْرَأَتِي ، وَأَنَّ  
على حَلْقِ أُمَّكَ السَّكِينِ .

٣٤٩ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ١٣٦ .

- ١ شرح النهج : الأحمق .
- ٢ شرح النهج : ويقرب .
- ٣ شرح النهج : ويستعمل آراءهم وأفكارهم في مطالبه ، م : ويتترع . . . . .
- ٤ من هنا حتى آخر الفقرة انفردت به م . وهو في شرح النهج ١٨ : ١٨٢ حتى قوله : « ذوي الجود » .
- ٥ شرح النهج : من الأعراب .
- ٦ ويسئاً : لم ترد في ح . وهي بهامش م . وفي أصل م : ولينا .

٣٥٠ - وجاء ماجنٌ آخر إلى طيبٍ فقال : أجدُ في أطرافِ شعري شبه<sup>١</sup> المَعصُ وفي بطني ظلمة ، وإذا أكلتُ الطعامَ تغيَّرَ في جَوْفي ، قال الطيب : أمَّا ما تجدهُ من المَعصُ في أطرافِ شعرك فاحلقْ رأسكَ ولِحيتَكَ فإنك لا تجدُ منه<sup>٢</sup> شيئاً ؛ وأما الظلمةُ التي في بطنك فعلقْ على بابِ أسنكَ قنديلاً حتى لا تجدَ هذه الظلمةَ ؛ وأما تغيُّرُ الطعامِ في جوفك فكلْ خراً وأربحِ النَّفَقَةَ .

٣٥١ - وقال أبو العتَّس : سمعتُ حمدة<sup>٣</sup> بنتَ الخُراساني في ليلةِ كُسوفٍ وهي تبكي وتصرِّعُ وتقول : يا ربَّ ، عذِّبني بكلِّ شيءٍ ولا تعذبني بالنارِ ، اضربني<sup>٤</sup> بالفالج ، ارمني بقاصمةِ الظَّهرِ ، كلِّ شيءٍ<sup>٥</sup> ولا النار . أصرخُ والله وأصيح ، إن أُحرقتُ ثيابي أبقى مُجرِّدةً . قال : وكانت مثلَ ياسمينَةٍ نقيَّةٍ أو فضةٍ مُصفاةٍ ، إلَّا أنها كانت بلهاء .

٣٥٢ - قال أبو العتَّس : سمعتُ رجلاً يقرأ ﴿ يا حَسْرَةَ على العبادِ ﴾ الآية (يس : ٣٠) وهو يبكي ويقول : يا سيدي ، ما أشفقَكَ علينا ، بأبي أنت وأمي كم تَنحَسَّرُ علينا ؛ قال : وسمعتُهُ بعد ذلك يقرأ ﴿ أنْ تَقولَ نَفْسُ يا حَسْرَتَا على ما قَرطتُ في جَنبِ اللهِ ﴾ (الزمر : ٥٦) ويقول : فديتُ جَنبَكَ يا سيدي ، أيش أصاب جَنبَكَ يا مولاي ، عزَّ عليَّ جَنبَكَ ، ليت ما بك بي يا سيدي .

٣٥٠ الأذكياء : ١١١ - ١١٢ وأخبار الظراف : ٧٥ .

٣٥١ ربيع الأبرار ١ : ١٧١ .

١ شبه : من م وحدها .

٢ ح : فيه .

٣ ح : جهرة .

٤ م : ولا النار .

٥ ح : اضربني .

٦ ح : ارمني بكلِّ شيءٍ .

٣٥٣ - قال ابن قُرَيْبَةَ القاضي : سَمِعَ أَعْرَابِيًّا قَارِئًا يَقْرَأُ ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ  
اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال : ٢) فقال الأعرابيُّ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْهُمْ ،  
فَقِيلَ لَهُ : وَيْحَكَ لِمَ قَلْتَ هَذَا ؟ فقال : لَوْلَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ سَوَاءٌ لَمْ تَوْجَلْ قُلُوبُهُمْ .

٣٥٣ ب - حَكَيْتُ هَذَا لِبَعْضِ مَشَائِخِنَا الصُّوفِيَّةِ فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَأَصَابَ ، فَأَمَّا وَجْهُ خَطَايَاهُ فَكَشُوفٌ ، وَأَمَّا تَأْوِيلُ صَوَابِهِ فَبَلِيحٌ ،  
فَقَلْتُ لَهُ : زِدْنِي فَهَمًّا ، فَقَالَ : يَا هَذَا ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ﴾ (سبأ : ٣٧) . هَذَا  
مَا قَالَ لِي ، وَالْمَفْهُومُ فِيهِ مَقْسُومٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَإِنَّ وَقَعَ لَكَ كَمَا وَقَعَ لِي<sup>١</sup> فَخَذِ  
الْفَائِدَةَ مِنْهُ<sup>٢</sup> ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى فَلَا تَحْرَمْنَا حَسْنَ الظَّنِّ مِنْكَ فَهُوَ أَدْنَى مَا نَسْتَحِقُّ  
عَلَى مِثْلِكَ ، مَعَ فَضْلِكَ وَطَيْبِ عُنْصُرِكَ وَلَا تُسَاعِكَ لِمَعَاذِيرِ إِخْوَانِكَ .

٣٥٣ ج - وَإِنَّمَا أَعْرَضُ<sup>٥</sup> فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُسْتَرْسِلًا بِقَلَمِي<sup>٦</sup> ، مَعَ نَفْسِي أَوْ  
مَنْ يَجْرِي مِنْهَا<sup>٧</sup> بِجَرَى نَفْسِي ، فَلَا أَحْتَشِمُ ، لِأَنَّ عَرَضِي فِي جَمِيعِ مَا خَلَدْتَهُ فِي  
هَذَا الْكِتَابِ عَرَضٌ سَلِيمٌ ، وَتَبَّتِي فِيهِ حَسَنَةٌ ، وَغَايَتِي مَحْمُودَةٌ ، وَمَا أَبُورُ<sup>٨</sup> فِيهِ  
إِلَّا عَلَى حَاسِدٍ لَا يَشْفِيهِ مِنِّي إِلَّا أَنْ يُعَرِّبَنِي اللَّهُ مِنْ<sup>٩</sup> نِعْمَتِهِ ، وَيُخَلِّبَنِي مِنْ صُنْعِهِ ،  
وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُبَلِّغُهُ أَمَانِيهِ ، وَلَا يُنْجِحُ لَهُ مَسَاعِيهِ ؛ أَوْ جَاهِلِ بِمَوَاقِعِ مَا قَدْ نَكْتُ

٣٥٣ نثر الدر ٦ : ١١٤ .

- ١ ح : لم هذا ويحك .
- ٢ م : ما قد وقع .
- ٣ م : به .
- ٤ م : واستأعك المعاذير من .
- ٥ م : اعترض .
- ٦ ح : بعلمي .
- ٧ م : معي .
- ٨ ح : أربو .
- ٩ من : سقطت من م .

فيه ومررتُ به على مقدار ما فاضَ به العقل ، وجرى إليه العلم ، وأسمحتُ عليه النفس ، وساعدت فيه القوة<sup>١</sup> . وهذا الكلامُ وإن أشار إلى بعض الاقتدار ، فقد اشتمل على نوعٍ من الاعتذار .

٣٥٤ - كان إبراهيم بن الخصب المديني أحق الناس<sup>٢</sup> ، وكان له حمزٌ أعجف ، وكان إذا علق الناسُ المخالي بالعشي أخذ مِخْلَافَةَ حمارِهِ وقرأ عليها ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾ (الإخلاص : ١) وعلَّقها عليه فارغَةً وقال : لعن الله مَنْ يرى أن كَيْلَجَةَ شعير أنفعُ من ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾ ؛ فما زال هكذا حتى نَفَقَ الحمَارُ فقال : إنَّ ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾ تقتلُ الحمير ، وهي والله للناسِ أقتلُ ، لا أقرأها<sup>٣</sup> ما عِشْتُ .

٣٥٥ - يقالُ : اعتلَّتِ امرأةُ ابنِ مَضاء الرّازي فجعلتُ تقول : ويبي ، كيف تَعْمَلُ إن مِتُّ؟ فقال ابنُ مَضاء : ويبي أنا كيف أعملُ إن لم تموتني؟!

٣٥٦ - وتزوج ابن مضاء امرأة بمهر أربعة آلاف درهم فقيل : ما حملتَ على نفسك؟ فقال : أنا أفدي غريمًا كلما وجدته نكته في استه .

٣٥٧ - قيل لبعضِ الرّعاء : قد وليَ أخوك ولايةً فلم تأتِه ، فقال : ما سرّتي له فأهنيه ، ولا ساعتهُ في نفسه فأعزّيه ، فلماذا آتيه؟

٣٥٤ أخبار الحمقى : ١٥٤ .

٣٥٥ نثر الدرّ ٢ : ٥٧/أ (٢ : ٢٠٥) وربيع الأبرار : ٣٦٠ ب .

٣٥٦ سقطت هذه الفقرة من الطبعة الدمشقية وهي ثابتة في ح م .

٣٥٧ هذه الفقرة والفقرات ٣٥٨ - ٣٥٩ ب بعدما انفردت بها م .

١ أو جاهل . . . القوة : سقط من ح .

٢ الناس : زيادة من م .

٣ ح : قرأتها .

٣٥٨ - قيل لابن شبرمة ، وكان من أهل الكوفة : أتم أروى للحديث أم أهل البصرة ؟ فقال : نحن أروى لأحاديث القضاء ، وهم أروى لأحاديث البكاء .

٣٥٩ - أقام رجلٌ بابِ بلال بن أبي بُرْدَةَ شهراً لا يصلُ إليه ، فكتبَ إليه رقعةً وتلَطَّفَ حتى وصلتْ ، فقرأها بلالٌ وتبسَّم ، فقيل له في ذلك فقال : ما أُرْفِقُ كاتبها ، قيل : ما كتب ؟ قال : كتب : حُسْنُ الآمالِ وثناء الرجال وقفاني عليك ، والصبر مع العُدْمِ لَوْنٌ من ألوانِ الخرق والحِرمان ، ومنتجعُ الكرامِ مراح الأحرار ، فإما عطاءٌ جزيلٌ ، أو ردٌّ جميلٌ ؛ فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

٣٥٩ ب - قد سمعتُ هذه الحكاية على غير هذا الوجه تحكى لبعض من اجتدى ، وطُرِقَ الروايةِ مختلفة ، والكذبُ كثيرٌ ، والترتُّدُ واسعٌ ، فكان أبو مَخْلَدٍ يقول : لا تُصَدِّقْ بقول المحدثين : فلانٌ أعطى فلاناً عشرين ألفاً<sup>١</sup> درهم ، وفلانٌ وصل ندمانهُ في ليلةٍ<sup>٢</sup> بمائة ألف درهم ، وفلانٌ فَعَلَ<sup>٣</sup> ، وفلانٌ صَنَعَ ، ويقول : هذه من أكاذيب الورّاقين ، وليس لما يُحكى عن البرامكة حقيقة ، وإنَّها يَخْتَلِقُ هذه الألفاظ والمعاني ناسٌ خَتَلُوا قوماً عن دينارهم ودرهمهم ، وإلا فلم [ لا ] نرى في عصرنا مثلَ هذا ؟ أترى الناسَ مُسِحُوا؟ فقيل له : لولا أن في عصرنا من يُعْطِي أكثرَ من هذا ما كنتَ أنتَ في هذه النعمة الضخمة ، والحالِ الفخمة ، والبالِ الرخيِّ ، والعيشِ الهنيِّ ، من غيرِ كتابةٍ بارعةٍ ، ولا أدبٍ بارزٍ ، ولا نَسَبٍ شريفٍ ، ولا شجاعةٍ ظاهرةٍ ، ولا رأيٍ

١ قد سمعت . . . واسع : سقط من ح .

٢ م : عشرة آلاف .

٣ في ليلة : من م وحدها .

٤ م : صنع .

٥ ح : اختلق .



مُصِيبٍ ، ولا يَبْتَ مَعْرُوفٍ . ولا سَبَبٍ نَادِرٍ ، ولا أَمْرًا بَدِيعٍ ؛ وذلك أن أحمد ابن بُوَيْهٍ مَعَزَّ الدَوْلَةَ<sup>٢</sup> كان يَخْتَصُّهُ وَيُقَدِّمُهُ وَيُعْطِيهِ وَيُعْنِيهِ ، وهو خالٍ من جميع أنواع الفضل ، فلما سمع ذلك أَمْسَكَ وَعَبَسَ ، وسَكَتَ فَمَا نَبَسَ ؛ هكذا حكى [أبو] الجيش الطبري وكان متبسطاً معه جريئاً عليه ، وقع بهذا عَرَبُهُ وَبَتَّرَ حَبْلَهُ ، فقيل لأبي الجيش : ما بَعَثَكَ على هذا ، مع مكانك منه ومنزلتك عنده ؟ قال : الغيرة على الأدب والنصرة لأهله ، ولو وقع بملاستنا له على مسائرتنا إياه بتغافله أَسْكَتْنَا ، ولكنه قال واشتفى ، وسمع فاشتكى ، والبادي أظلم<sup>٣</sup> .

٣٦٠ - سئل إسحاق الموصلي عن التدماء فقال : واحدٌ عَمٌّ ، واثان هَمٌّ ، وثلاثة قوامٌ ، وأربعة تَامٌ ، وخمسة مجلسٌ ، وستة زحامٌ ، وسبعة جيشٌ ، وثمانية عسكرٌ ، وتسعة اضرب طَبْلَكَ ، وعشرة القَ بهم من شئت .

٣٦١ - قال بشَّار في مجلس أنس : لا تجعلوا يومنا حديثاً كله ، ولا غناءً كله ، ولا شرباً كله ، تناهبوا العيشَ تَنَاهَبًا ، وإنما الدنيا فُرْصٌ .

٣٦٢ - كان المأمون يقول في المجلس : اطرحوا حديثَ أمسٍ مع ذهابه ، فهو أَدْوَمُ للسرور وأشرح للصدور .

٣٦٠ نثر الدرّ ٦ : ١٢٦ وبرد الأكباد : ١٤٠ وقطب السرور : ٣١١ ومطالع البدور ١ : ١٨٦

ونهاية الأرب ٤ : ١٢٦ .

٣٦١ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٤ . وقارن بما في أدب النديم : ٢٤ - ٢٥ « لا تجعلوا مجلسكم حديثاً كله ولا إنشاداً كله . . . الخ » وقد سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

١ ح : لغز .

٢ كانت وفاة معز الدولة البويهبي سنة ٣٥٦ . وهو الذي امتلك بغداد سنة ٣٣٤ ودام ملكه بها نحواً من ٢٢ سنة ، انظر وفيات الأعيان ١ : ١٧٤ وتجارب الأمم ٢ : ٨٤ و ١٠٥ و ٢٣٩ وغير ذلك من الصفحات .

٣ هكذا حكى . . . أظلم : تنفرد به م .

٣٦٣ - قال المأمون : أنفع طعامٍ صاحبِ التَّيِّدِ سَكْبَاجَةٌ تفتقُ شَهْوَتَهُ ،  
وَقَلِيَّةٌ تُمَسِّكُ التَّيِّدَ بَدَسْمِهَا .

٣٦٤ - قال بزرجمهر : أحيب الناس سعيًا من أقام في دنياه على غير  
سَدَادٍ ، ورحل إلى آخرته بغير زاد .

٣٦٥ - ورأى فقيرًا جاهلاً فقال : بشس ما اجتمع على هذا : فقرٌ يَنْعَصُ  
دنياه ، وجهلٌ يُفْسِدُ آخرته .

٣٦٦ - وقال يوماً لثأمة : ارتفع ، قال : يا أمير المؤمنين ، لم يَفِ  
شكري بموضعي هذا ، وأنا أبعدُ عنك بالإعظام لك ، وأقرب منك شحًا  
عليك .

٣٦٧ - قال أعرابي : رب موثق موبق .

٣٦٨ - وقال المأمون : الطعامُ لونٌ واحدٌ فإذا استطبتهُ فأشبع منه ،

---

٣٦٣ السكباجة تخمر بتقطع اللحم السمين أوساطاً ، ويجعل في القدر ويغمر بماء وكسفرة خضراء  
وعود دارصيني وملح قدر الحاجة ، وإذا غل أميطت رغوته وجعل عليه كسفرة يابسة وبصل  
أبيض وكراث شامي أو بادنجان ، فاذا قارب النضج صب عليه خل ودبس ويجعل  
معتدلاً بين الحموضة والحلاوة ويغل ، ثم يؤخذ لوز مقشر مع يسير عناب وزبيب وتين يابس  
ويوضع فوقه ويغطى حتى يهدأ على حموة النار ، والقلية قريبة الشبه منها ، وغالباً ما يوضع  
عليها خل أو ماء ليمون ، والمعنى أن الأطعمة الحامضة هي الأنفع .

٣٦٤ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٢) ، وقد سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

٣٦٥ نثر الدرّ ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٣) .

٣٦٦ نثر الدرّ ٢ : ٥٢ / ١ (٢ : ١٨٨) وربع الأبرار ١/٣٤ / ١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم  
١١٤٠ .

٣٦٧ انفردت م بهذه الفقرة .

٣٦٨ نثر الدرّ ٣ : ٤٠ .

---

١ ح : استطيبته .

والثَّدَّمان واحد فإذا رَضِيته<sup>١</sup> فلا تَفَارِقُهُ ما لم يُفَارِقَكَ الرَّضا به ، والغِناءُ صوتُ واحد فإذا اسْتَطَبْتَهُ<sup>٢</sup> فاسترَدَّهُ حتى تَقْضِي وَطَرَكَ منه .

٣٦٩ - قال أعرابي<sup>٣</sup> : اللهمَّ إِنَّا نَباتُ نِعْمَتِكَ فلا تَجْعَلْنا حَصادًا نَقْمَتِكَ .

٣٧٠ - كان ابنُ يسار<sup>٤</sup> يقولُ : اللهمَّ يَسِّرْ لنا ما نَخافُ عُسرَهُ ، وسَهِّلْ لنا ما نَخافُ حَزُونَتَهُ ، ونَفِّسْ عَنَّا ما نَخافُ عَمَّهُ ، واكشِفْ عَنَّا ما نَخافُ كَرَبَهُ .

٣٧١ - اختصم اثنان من الشطار إلى قاضي لهم ، يقول كل واحد : أنا أَفْتَى منك ، فقال القاضي لأحدهما : الخبيصُ أحبُّ إليك أم الفالودج ؟ فقال : الخبيصُ ، فقال الآخر : الفالودج ، فحكم للذي فَضَّلَ الفالودج ، فسئل عن الحجة فقال : لأنَّ الخبيصَ يُعْمَلُ من السكَّر ، والسكَّرُ من القند ، والقند من القصب ، والقصبُ يَمْصُهُ الصبيان في الكتائب ، وليس فيهم فتوة ؛ والفالودج من العسل ، والعسلُ من الشَّهْد ، والشَّهْد من النحل ، والنحل يأوي الجبل ، والجبل يكون فيه الصعاليك ، والصعاليك فتيان .

٣٧٢ - قيل لأعرابي<sup>٥</sup> : لِمَ لا تشرب ؟ فقال : والله ما أرضى عقلي مُجْمَعاً فكيف أفرِّقه !؟

٣٧١ انفردت م بهذه الفقرة .

٣٧٢ نثر الدرّ ٦ : ٢٠ ومطالع البدور ١ : ١٧٣ ونشوة الطرب : ٦٨٩ .

١ م : رَضيت عنه .

٢ ح : استَطَبْتَهُ .

٣ م : يسار .

٤ غمه . . . نخاف : سقط من ح .

٥ م : أما تشرب .

٣٧٣ - وقيل لأعرابي: أما تشرب؟ فقال: لا أشرب ما يشرب عقلي.

٣٧٤ - خرج سكران من داره فاستقبله الطائف فقال: أنت سكران، قال: لا، قال: أتقرأ القرآن؟ قال: نعم، قال: فاقرا آية فيها أربع صادات، فقال السكران: وما قصص صالح صاحب المصلى، فضحك الطائف، وإنما أراد ﴿فاقصص القصص﴾ (الأعراف: ١٧٦).

٣٧٥ - قال حماد: قلت لمغن: غن، قال: هذا أمر، قلت: فأحب أن تفعل، قال: هذا حاجة، قلت: فلا تفعل، قال: هذا عريضة.

٣٧٦ - قال أحمد بن أبي العلاء: قلت لمغن في مجلس: غن لي صوت كذا، وبعده كذا، وبعده كذا، قال: يا ابن الزانية، ولا تقترح صوتاً إلا بولي عهد!

٣٧٧ - خرج سكران من موضع ليلاً فتلقاه الطائف، فلف السكران رأسه ووجهه برداء كان معه، فقال الطائف: وما هذا؟ قال: هذا شيء معطى وقد نادى الأمير ألا يكشف معطى، فن خالف الأمير جلده، قال الطائف: فاكشف لي عن رأسك ليس عليك بأس<sup>٢</sup>، قال: ليس لي رأس، ومن أين لك أني برأس<sup>٣</sup>؟ قال الطائف: وبيك فن أين تكلمني؟ قال: ليس هذا

---

٣٧٣ أدب القديم: ٥ ونثر الدر: ٦: ٢٠ والعقد: ٦: ٣٣٨ ونحسين القبيح: ١١٨ ومحاضرات الراغب: ١: ٦٧٧ وريب الأبرار: ٣٣٦ ب (٤: ٥٤) ومطلع البدور: ١: ١٧٣ ونشوة الطرب: ٦٨٩.

٣٧٥ محاضرات الراغب: ١: ٧١٧. وهذه الفقرة لم ترد في ح.

٣٧٦ محاضرات الراغب: ١: ٧١٧ وريب الأبرار: ٢: ٥٦٣.

١ وبعده كذا (الثانية): لم ترد في م.

٢ ح: رأس.

٣ أني برأس: من م وحدها.

عليك ، تَسْمَعُ وَتُطِيعُ نداءَ الأميرِ وإِلا فاكشفُ إن جَسَرْتَ ، فضحك الطائفُ وتركَهُ .

٣٧٨ - قال أبو فروة : مرَّ طارقٌ وكان على شُرْطِ خالدِ القسريِّ بابنِ شُبْرَمَةَ في موكبه ، فقال ابن شبرمة : [ الطويل ]

أراها وإن كانت تُحَبُّ كأنها سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تقشَعُ

اللهم لي ديني ولهم دنياهم ؛ فاستعملَ ابنُ شبرمة بعد ذلك على القضاء ، فقال له ابنه : أتذكرُ قولَكَ يومَ مرَّ طارقٌ في موكبه ؟ فقال : يا بنيّ إنهم يجدون مثلَ أبيك ولا يجدُ مثلَهُم أبوك . إن أباك أَكَلَ من حلوائهم فحطَّ في أهوائهم .

٣٧٩ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ابن آدم ، لا يُهلك النَّاسُ عن نفسك فإنَّ الأمرَ يخلصُ إليك دونهم ، ولا تقطع النَّهارَ سادراً فإنَّه محفوظٌ عليك ما عملت ، وإذا أسأت فأحسِن ، فإنِّي لم أر شيئاً أشدَّ طلباً ولا أسرعَ دركاً من حَسَنَةِ حديثه لذنبٍ قديمٍ .

٣٨٠ - قال أحمد بن الطيب ، قال لي رجلٌ مرةً : لِمَ لا ترحلُ إلى فلانٍ وتتصلُ بفلانٍ ؟ قلتُ : لأنِّي لا أشاكلها . أنا أريدُ أديباً وهما عطل ، وهما يريدان مقاتلاً وأنا من القَعْدَةِ .

---

٣٧٨ عيون الأخبار ١ : ٥٦ والعقد ١ : ٨١ و ٣ : ١٧٦ . وبعضه في المستطرف ١ : ٨٧ ؛

والشرطي المذكور هو طارق بن أبي زياد ، وهذه الفقرة وردت في م وحدها .

٣٧٩ البيان والتبيين ٣ : ١٤٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣١٣ وشرح النهج ١٢ : ١١٧ وربيع

الأبرار ١ : ٧٥٨ وكثر العمال ١٦ : ١٥٨ . وينسب أيضاً لمطرف بن عبد الله بن الشخير في

البيان ٣ : ١٧٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤١٩ .

٣٨٠ سقطت هذه الفقرة من ح .

٣٨١ - قال أحمد بن الطيب ، قال لي أحمد بن محمد بن علي بن الرشيد : لو لم يكن من عيب السودان إلا أنه لا يرى أحدهم أثر الصرب في بدنه وإن أوجعه<sup>١</sup> كما يراه الأبيض إذا احمر أو اخضر فيروعه ذلك فلا يُعاود الذنب ، وأنك لا ترى<sup>٢</sup> في وجهه ولونه<sup>٣</sup> أثر العتاب والتبكي قد أحجلاه بحمرة تظهر وأن الفرع قد حلّ بصفرة تبدو فتعفو عنه رجاء صلاحه ، كما تبين حمره الحجل وصفرة الوجل في وجه الأبيض ؛ هذا قاله في كتابه في «آيين خدمة الملوك» .

٣٨٢ - قال الحكماء : لا يتزلن مسافر عن دابته بليل حافياً ، ولا يأكلن بقلأ غفلاً ، ولا يبولن في نفق لا يرى قعره .

٣٨٣ - قال فيلسوف : العبيد ثلاثة : عبد رقب ، وعبد شهوة ، وعبد طمع<sup>٤</sup> .

٣٨٤ - قالت الفلاسفة : كن لأسرار الملوك أستر من قبيح الداء في جسمك ، فإن إذاعة الداء عيب في البدن ، وإذاعة السر من الملوك متلفة للنفوس .

٣٨٥ - قال رجل لابنه : ابتد بتقوى الله جلّ جلاله وطاعته ، وقدمها مؤثراً فضلها متحلياً جمالها ، فإن التردّي بها أجمل لباس ، والتحصن بها أمنع حرز ، والتشفع بها أكرم وسيلة .

٣٨٢ سقطت هذه الفقرة من ح .

٣٨٣ ربيع الأبرار : ٢٢٢ ب .

٣٨٤ هذه الفقرة والفترتان ٣٨٥ و ٣٨٧ من م وحدهما .

١ ح : يده ولو أوجعت .

٢ م : تبين .

٣ ولونه : زيادة من م .

٤ م : الطمع .

٣٨٦ - قال أحمد بن الطيب : يكفيننا من الرحمة ألا نَظْلِمَ ، ومن السَّخَاءِ أن نُوَاسِي ، ومن الحَيَاءِ أن نَحْتَلِمَ .

٣٨٧ - قال أحمد بن الطيب ، قال رجلٌ من وجوه مُدَبَّرِي الفُرْسِ لرجلٍ قد رآه فرغ من عمله فتكلّف عملاً آخر : أنت أعلم بما يُصلحك ويَصْلُحُ لنا بك منا ونحن بسياسَتِكَ والقوامِ عليك ، وإنما تركنا هذا الفَضْلَ فيك وبَقِيْنَا هذا الزمانَ عليك لنا لا لك ، ليكونَ لك فُرْجَةٌ بين العَمَلين وراحةٌ تبعثنا لنشاطٍ منك في وقتِ حاجتنا إلى عملك ، فلا تستفرغِ وُسْعَكَ في ما لم تُكَلِّفْهُ فَيَحِلَّ بنا فيما كَلَّفْنَاكَ إذ تولّيته نضواً طالعاً ، وما زدت على أن عَرَفْنَا مقدارَ جهلك بقدرِ النِّعمَةِ منا عليك ، فالزم ما كَلَّفْتَ ودعْ نوافلَ الفضولِ .

٣٨٨ - قال أعرابيٌّ لرجلٍ : نزلت مُدُّ نَزَلَتْ بوادٍ غيرِ مَمْطُورٍ ، وَرَحَلٍ غيرِ مَسْرُورٍ ، فَأَقِمْ بَعْدَمٍ أَوْ ارْحَلْ بِنَدَمٍ .

٣٨٩ - قال فيلسوفٌ : كلُّما كنت بالكلامِ أَحَذَقَ ، كنت بالإنسانيةِ أَحَقَّ .

٣٩٠ - قِيلَ لأبي عليّ الأموي : أَدْعِبِلْ أَشْعُرْ أم الطَّالِي ؟ فقال : أما إني خائفٌ والله أن أَصْفَعَ دِعْبِلًا بنعلِ الطَّالِي فَأَصْعَ مِنْ قَدَرِ صاحبها .

---

٣٨٨ العقد ٣ : ٤٥٦ واليهيقي (الحاسن والمساويء) : ٢٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩٥ وريبع الأبرار ٣ : ٧٠٩ والذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٠٠ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٦٢) والمستطرف ١ : ١٧٣ .

٣٩٠ ربيع الأبرار : ٣٨٠/٤ (٤ : ٢٥٤) ، وهناك من اسمه أبو عبد الرحمن الأموي وأبو تمام يروي عنه (انظر أخبار أبي تمام : ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٧) .

١ م : غير ذي زرع .

٣٩١ - تقول العرب : أَعْدَمَ فَأَعْجَمَ ، وَأَثْرَبَ فَأَعْرَبَ<sup>١</sup> .

٣٩٢ - شاعر : [ الطويل ]

لِسَانُ الْغِنَى لَدُنْ الْمَهْرَةِ صَارِمٌ      وَلِلْفَقْرِ حَلَقٌ<sup>٢</sup> فِي النَّدِيِّ كَلِيلُ  
أَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الثَّرَاءَ مَحَبَّةٌ      وَأَنْ لَيْسَ يَوْمًا لِلخَلِيلِ خَلِيلُ

الخليلُ ها هنا هو المُخْتَلُ الفقير ، وقيل في إبراهيم الخليل صلواتُ الله عليه  
إنَّه أُرِيدَ به هذا المعنى ، كأنه عليه السلام كان فقيراً إلى الله تعالى وأَخْلَصَهُمْ فَقَرَأَ  
إلى الله العلي<sup>٣</sup> ، وفيه كلامٌ غيرُ هذا يمرُّ في الجزء أُفْرَدُهُ لأصحابِ الضمائرِ  
والوَسَاوِسِ الذين يصيرون<sup>٤</sup> إلى مذاهبِ التُّسْكِ والتَّصَوُّفِ ، وأنشُرُ هناك من  
مَطْوِيٍّ أمرهم ومَكُونٍ حديثهم ما يُفِيدُكَ علماً ، وَيَزِيدُكَ بصيرةً ، وَيُرِيكَ الحقَّ  
حقاً ، والباطلَ باطلاً ، إن شاء الله .

٣٩٣ - لبعض إباد : [ الطويل ]

وَأَيُّ فَمَى صَبْرٍ عَلَى الْأَيْنِ وَالظَّمَا      إِذَا اعْتَصَرُوا لِلُّوْحِ مَاءَ فِظَاطِهَا<sup>٦</sup>  
إِذَا ضَرَجُوهَا سَاعَةً بِدَمَائِهَا      وَحُلَّ عَنِ الْكُومَاءِ عَقْدُ شِظَاطِهَا<sup>٧</sup>

٣٩٣ الشعر في البيان والتبيين ١ : ٤٢ - ٤٣ .

- ١ م : فأغرت .
- ٢ م : نطق .
- ٣ ح : فقراً إليه .
- ٤ م : المضار .
- ٥ م : يسيرون .
- ٦ الأين : التعب ، واللوح : العطش ، وماء الفظاظ : الماء المستخرج من كروش الإبل .
- ٧ الكوماء : الناقة العظيمة السنام ، والشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوارق .



فإنك ضحكك إلى كلِّ صاحبٍ      وأنطقُ من قُسيِّ عُدَاةِ عُكَاظِهَا  
إذا استعَبَ المولى مَسَاعِبَ مَعِشِرِ      فعدرةٌ فيها آخِذٌ بِكِظَاظِهَا

٣٩٤ - قال بزرجمهر : مَثَلُ العَقْلِ بلا أدبٍ مَثَلُ الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ  
العَرَابِ .

٣٩٥ - قال أبرويز لابنه شيرويه : لا توسعَنَّ على جنك فيستغنوا  
عنك ، ولا تضيقَنَّ عليهم في العطاء فيضجُوا منك ، أعطهم عطاءً قَصِداً ،  
وامنعمهم منعاً جميلاً ، ووسَّعْ عليهم في الرِّخَاءِ ، ولا توسع عليهم في العطاء .  
٣٩٦ - قال فيلسوف : الدُّنْيَا دَارُ فَجَائِعَ ، من عَجَّلَ فيها فُجِعَ بِنَفْسِهِ ،  
وَمَنْ أُجِّلَ فيها فُجِعَ بِأَجْبَتِهِ .

٣٩٧ - كان من دعاء يُؤنَسُ عليه السلام في الظلمات : أنْ لا إله إلا  
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، وأنت أرحمُ الرَّاحِمِينَ ، إلا تغفر لي  
وترحمني أكنُ من الخاسرين ، مَسَّنِي الضُّرُّ وأنت أرحمُ الرَّاحِمِينَ .

٣٩٨ - عُرِضَتْ جاريةٌ على فتىٍ للبيع ، فكشفت الجارية عن جريها  
وقالت : انظر كم مِسَاحَةٌ هذا؟ فخجل الفتى ، فقالت : لو كنت ظريفاً  
لقلت : حتى أُخْرِجَ قَصَبَ المِسَاحَةِ .

٣٩٤ محاضرات الراغب ١ : ١٤ .

٣٩٥ العقد ١ : ٢٦ وثر الدر ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٤) وعيون الأخبار ١ : ١١ ومحاضرات الراغب

١ : ١٦٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٩٣ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٣٩٨ ثر الدر ٤ : ٨٩ .

١ لم يرد هذا البيت في ح .

٢ في الظلمات أن : لم ترد في ح .

٣٩٩ - شاعر<sup>١</sup> : [ المنسرح ]

ما أَنزَلَ المَوْتَ حَقَّ مَنزِلِهِ      مَنَ عَدَّ يَوْمًا لَمْ يَأْتِ مِنْ أَجَلِهِ  
عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مُجْتَهَدًا      فَإِنَّ بَعْضَ الهَلَاكِ فِي زَلَلِهِ  
وَالصَّبْرُ وَالصَّدْقُ يَبْلُغَانِ بِن      كَانَا قَرِينِيهِ مُنْتَهَى أَمَلِهِ

٤٠٠ - [ وقال ] آخر<sup>٢</sup> : [ المتقارب ]

إذا ما بدأتَ امرءًا جاهلاً      بِيْرٍ فَقَصَّرَ عَن حَمَلِهِ  
ولم تَرَهُ مائلاً<sup>٣</sup> للجَمِيلِ      وَلَا عَرَفَ الفَضْلَ مِنْ أَهْلِهِ  
فَسُمُّهُ الهَوَانُ فَإِنَّ الهَوَانَ      دَوَاءُ لذي الجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

٤٠١ - [ كتب ابن الزيات إلى إبراهيم بن العباس الصولي ] : قد فهمتُ  
كتابك ، وإغراقك وإطناك ، وإضافة ما أضفت بتزوير الكتب بالأقلام ، وفي  
كفاية الله غنى عنك يا إبراهيم وعوض ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٤٠٢ - وكتب إبراهيم بن العباس الصولي إلى محمد بن عبد الملك الزيات  
يَسْتَعِظُمُهُ<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

أخ كنتُ آوي منه عند أذكاريهِ      إلى ظِلِّ فَيَّانٍ مِنَ العِرِّ بادخِ  
سَعَتْ نُوبُ الأيَامِ بَيْتِي وَبَيْتَهُ      فَأَقْلَعْنَ مَنَا عَن ظُلُومِ وصارخِ

٤٠١ هذه الفقرة لم ترد في ح وكتب مقابلها في حاشية م « هنا سقط » وهو ما وضعته بين معقنين .  
٤٠٢ الصداقة والصديق : ٨٧ - ٨٨ وربع الأبرار : ٢٣٣ ب وديوان المعاني ٢ : ٢٠٠ والطرائف  
الأدبية : ١٥٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٩٧ .

١ سقطت هذه الفقرة من م .

٢ م : شاعر .

٣ م : قائلاً .

٤ م : وكتب إليه إبراهيم يستعظفه .

وَإِنِّي وَإِعْدَادِي لِدَهْرِي مُحَمَّدًا كَمُتَمِّسٍ إِطْفَاءً نَارٍ بِنَافِخِ

٤٠٣ - وله إليه أيضاً : [المقارب]

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَا  
وَكُنْتُ إِلَيْكَ أَذْمُ الزَّمَانَ فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانَا  
وَكُنْتُ أُعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

٤٠٤ - فلم يثن ذلك محمداً ، فكتب إليه إبراهيم<sup>٢</sup> :

أَبَا جَعْفَرَ خَفَّ نَبْوَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ وَعَرَّجٌ قَلِيلاً عَنِ مَدَى عُلُوَانِكَ  
فَإِنَّ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ يَوْمًا<sup>٣</sup> حَوَيْتَهُ فَإِنَّ رَجَالِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

فما مرَّت الأيامُ حتى كانَ من أمر محمدٍ ما كان . ووليَّ إبراهيمَ ديوانَ  
الرسائل ، فأمرَ أن يُنشىءَ فيه رسالةً بقلَّةٍ طاعتهِ ففعل .

٤٠٥ - قال فيلسوف : مهما عري الإنسان منه فإنه لا يعرى من ثلاث :

من الحسد والطيرة والظن ؛ فخلصه من الحسد ما لم يسبغ باللسان ويبطش  
باليد ، ومخلصه من الطيرة ما لم يرجع ، ومخلصه من الظن ما لم يحقق .

٤٠٣ الصداقة والصديق وربع الأبرار ووفيات الأعيان (انظر الفقرة : ٤٠٢) وعيون الأخبار ٣ :

٧٤ وبهجة المجالس ١ : ٧١٧ وخاصَّ الخاصَّ : ٩٩ وأحسن ما سمعت : ٣٨ ونهاية الأرب

٣ : ٩٢ والطرائف الأدبية : ١٦٦ .

٤٠٤ عيون الأخبار وربع الأبرار ووفيات الأعيان (انظر الفقرة : ٤٠٣) والطرائف الأدبية :

١٦١ .

٤٠٥ لم ترد هذه الفقرة في ح .

١ م : وأنشد .

٢ م : فكتب إبراهيم كتاباً ، وكتب .

٣ م : اليوم يوم .

٤٠٦ - قال بعضُ السَّلفِ : دعوتان أرجو إحداهما كما أخشى الأخرى : دعوةٌ مظلومٍ أَعْتَهُ ، ودعوةٌ ضعيفٍ ظلمته .

٤٠٧ - دخل أبو العَمَيْثَلِ على عبد الله بن طاهر مُهْتِنًا بقدمه من سفرٍ ، فصافحه عبدُ الله فقبِلَ يده ، فقال له عبدُ الله : خدشَ شارِبُكَ كَفِّي ، فقال أبو العَمَيْثَلِ : شَوَّكَ الْقُنْفُذِ لَا يَضُرُّ بِجِلْدِ الْأَسَدِ ، فتبسَّمَ عبدُ الله وقال : كيف كنتَ بعدي ؟ قال : إِلَيْكَ مُشْتَقًا ، وعلى الزمانِ عاتِبًا ، ومن النَّاسِ مُسْتَوْحِشًا ؛ فأما الشوقُ إِلَيْكَ فلفضلك ، وأما العتبُ على الزمانِ فلمنعه منك ، وأما الاستيحاشُ من النَّاسِ فإني لم أرَهُمْ<sup>٢</sup> بعدك . فاحتَبَسَهُ ، فأحضرَ الشرابُ فسقاهُ<sup>٣</sup> بيده فقال : [ البسيط ]

نَادَمْتُ حَرًّا كَانَ الْبَدْرُ عَرْتُهُ      معظَّمًا سَيِّدًا قَدْ أَحْرَزَ الْمَهْلَا  
فَعَلَّنِي بِرِحْقِ الرَّاحِ رَاحَتُهُ      فلتُ سُكْرًا وَشُكْرًا لِلذِّي فَعَلَا

٤٠٨ - الإيغارُ في اللغة : أنَّ النصارى تَغْلِي الماءَ وتُلْتِي الخنازيرَ فيه

لتنضح .

٤٠٦ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٦ وربيع الأبرار : ٢٢٩/أ (٢) : (٨١٧) .

٤٠٧ الإيغار والإعجاز : ٣٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٢ وربيع الأبرار : ١٣٤ ب ومطالع البذور ١ : ١٨٢ .

٤٠٨ منه قول جرير :

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للإيغار

ومنه المثل : كرهت الخنازير الحميم الموغر ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٣١٩ وفصل المقال : ٤٤٣ والمستقصى ٢ : ٢١٨ واللسان (وغر) .

١ ح : أرجوهما .

٢ م : فان أراهم .

٣ م : فلما أحضر . . . سقاه .

٤ م : الإيغال .

- ٤٠٩ - في المثل : أحنأوها أبنأوها ، جمعُ حانٍ وبان .
- ٤١٠ - سَبَقَتْ دِرَّتُهُ غَرَارَهُ<sup>١</sup> ، قلة اللبن .
- ٤١١ - يُقَالُ : لا يُجْمَعُ سَيْرَانٍ فِي خُرْزَةِ<sup>٢</sup> ، كما يُقَالُ : لا يُجْمَعُ سَيْفَانٍ فِي غِمْدٍ .
- ٤١٢ - ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ ؛ إِبَالَةٌ : حزمة الحَطَبِ . وَالضِّغْتُ جُرْزَةٌ<sup>٣</sup> فوقها .
- ٤١٣ - وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ إِذَا<sup>٤</sup> أُرِيدَ الْقَصْدُ : بَيْنَ الْمُمِحَّةِ وَالْعَجْفَاءِ .
- ٤١٤ - يُقَالُ : عِنْدَ النَّطَّاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجْمُ .

٤١٠ في كتب الأمثال : « سبقت دِرَّتُهُ غَرَارَهُ » ، والغرار قلة اللبن ، يضرب لمن يسبق شره خيره ، ومثله قولهم : سبق سيله مطره ؛ انظر أمثال أبي عبيد : ٣٠٥ وجمهرة العسكري ١ : ٥١٦ والمستقصى ٢ : ١١٦ وجمع الميداني ١ : ٢٢٧ واللسان (غرر) ؛ ويمكن أن يكون قوله « سبقت درته جرت » ذاهباً إلى هذا المعنى نفسه .

٤١١ قولهم لا يجمع السيفان في غمد من قول أبي ذؤيب : (جمهرة العسكري ٢ : ٣٩٢)

تريدن كيبا تجمعيي وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

٤١٢ يضرب المثل « ضغت على إبالة » لمن يحمل صاحبه المكروه ثم يزيد منه ؛ انظر جمهرة العسكري ٢ : ٦ وجمع الميداني ١ : ٢٨٣ والمستقصى ٢ : ١٤٨ واللسان (أبل) .

٤١٣ يقال شاة ممخة إذا بدا في عظامها المنخ ، والمثل في الميداني ١ : ٦١ . قال : يضرب مثلاً في الاقتصاد .

٤١٤ الأجم : الذي لا قرون له ، وانظر جمهرة العسكري ١ : ٤٤٤ و٢ : ٤٧ وجمع الميداني ١ : ٣١٠ والمستقصى ٢ : ١٦٩ ؛ ويروى « التيس الأجم » ؛ ويضرب في الاستعداد للنواب قبل حلولها .

- ١ ح : سبقت درته جرت .
- ٢ م : حزمة .
- ٣ إذا : سقطت من ح .

- ٤١٥ - ويُقال : دَمْتُ لَجْنِكَ قَبْلَ النَّوْمِ <sup>١</sup> مُضْطَجِعاً .
- ٤١٦ - ويقال : عاطٍ بغير نواط ، أي متناول بغير شيء يتناول .
- ٤١٧ - إنْباضٌ <sup>٢</sup> بِعَيْرِ تَوْتِيرٍ ، يقال : ينبض <sup>٣</sup> القوس من غير أن يوتر .
- ٤١٨ - يُقال : كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَحْتَالُ .
- ٤١٩ - شاعر : [ الرمل المجزوء ]

أَعْنِ الشَّمْسِ ٤ عِشَاءً رُفِعَتْ تَلَكَ السُّجُوفُ  
 أم عَن البَدْرِ ٥ تَسْرَى مَوْهِنًا ذَاكَ التَّصِيفُ

٤١٥ يضرب مثلاً في الاستعداد للنواب قبل حلها ، والتدميث : التسهيل ، انظر جمهرة العسكري ٤٤٤ : ١ وفصل المقال : ٣١١ ومجمع الميداني ١ : ١٧٨ والمستقصى ٢ : ٨١ واللسان (دمت) ومنه قول لقيط :

إذ عابه عائب يوماً فقال له دمت لجنك قبل النوم مضطجعا

- ٤١٦ لم ترد في ح .
- ٤١٧ المثل في فصل المقال : ٣٠٣ وأمثال أبي عبيد : ٢٠٨ وجمهرة العسكري ١ : ١٨٦ ومجمع الميداني ٢ : ١٩٨ والمستقصى ١ : ٣٧٨ واللسان (وتر . نبض) . والمعنى : يتوعد امرءاً من غير أن يقدر عليه .
- ٤١٨ المثل في جمهرة العسكري ٢ : ٢٥٣ والمستقصى ٢ : ٢٢٦ . وهو شبيه بقول العامة : من كان له دهن طلى استه ، يضرب لإتفاق الغني ما لا يحتاج إليه .
- ٤١٩ هو ابن دريد ، والقصيد في ديوانه : ٥٥ - ٥٧ (ابن سالم) ٧٩ - ٨٢ (العلوي) وأمالي الزجاجي : ٧٠ وأخبار الزجاجي : ٣٥٥ .

- ١ م : الليل .  
 ٢ م : له انباض .  
 ٣ م : يتزعج .  
 ٤ ح : البدر .  
 ٥ ح : الشمس .

أم على لِنِي غزالٍ عُلِّقَتْ تَلَكَ الشُّنُوفُ<sup>١</sup>  
 أم أراكَ الحَيْنُ ما لَمْ يَرَهُ القَوْمُ الوُقُوفُ  
 إن حُكِمَ الأَعْمِينَ<sup>٢</sup> التُّجُ ل على الخَلْقِ يَحِيفُ  
 يا ابنةَ القَيْلِ<sup>٣</sup> اليمَانِ يٰ عِي وللدهْرِ صُرُوفُ  
 ربَّما أَرَدَى الجَلِيدَ السِّدِّ هُمُ والرَّامِي ضَعِيفُ

٤٢٠ - قال أعرابيٌّ في دعائه : اللهمَّ إني أعوذُ بك من حاجةٍ إلا إليك ،  
 ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

٤٢١ - التقى أخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه : والله يا أخي إني  
 لأحِبُّكَ في الله تعالى ، فقال : لو علمتَ مِنِّي ما أعلمُ من نفسي لأبغضتني في  
 الله ، فقال : والله يا أخي لو علمتُ منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك  
 ما أعلمُ من نفسي .

٤٢٢ - كَتَبَ ابنُ دُرَيْدٍ إلى عليِّ بن عيسى : [ الطويل ]

أبا حَسَنِ والمِرءُ يُخَلِّقُ صُورَةً تُحَبِّرُ عَمَّا ضَمَّتْهُ الغَرائِثُ  
 إذا كُنْتَ لا تُرْجَى لِنَفْعِ مُعْجَلٍ وأَمْرُكَ بينَ الشَّرْقِ والغَرْبِ جَائِزُ  
 ولم تَكُ يَوْمَ الحَشْرِ فِينا مُشْفَعاً فَوَأيُّ الذي يَرجوكَ لِلنَّفْعِ عَاجِزُ

٤٢١ ربيع الأبرار ١ : ٤٩٥ ؛ وسقطت هذه الفقرة من ح .  
 ٤٢٢ ديوان ابن دريد : ٨٠ ( ابن سالم ) ٦٩ ( العلوي ) ومعجم الأدياء ١٨ : ١٣٨ ( ط . دار  
 المأمون ) .

- ١ اللبت : صفحة العتق ، ح : السيوف .
- ٢ الديوان : المقل .
- ٣ م ح : القوم .
- ٤ م : اليمانيين .
- ٥ م : ضميتها .

عليُّ بنَ عيسى خَيْرُ يَوْمَيْكَ أَنْ تُرَى      وَفَضْلُكَ مَأْمُولٌ وَوَعْدُكَ نَاجِرٌ  
وَإِنِّي لِأَحْسَنَى بَعْدَ هَذَا بَأَنْ تُرَى      وَبَيْنَ الَّذِي تَهْوَى وَبَيْنَكَ حَاجِرٌ

٤٢٣ - كان عليُّ بن عيسى بخيلاً جَعَدَ البَنَان ، هكذا قال لنا أبو القاسم  
الواسطي الكاتب<sup>٢</sup> ، وكان شيخَ أصحاب الخراج ، وزعم أن عليَّ بن عيسى  
كان شديدَ التَّفَاقِ كثيرَ الحِيلِ ، وليتَ زمانًا يَسْمَحُ<sup>٣</sup> بمثله .

٤٢٤ - قال ابن أبي طاهر ، حدثني حبيب - يعني أبا تَآمَ الشاعر -  
قال : حدثني بعض المفسرين قال : كان خالد بن عبد الله يكثرُ الجلوسَ ثم يدعو  
بالبدْرِ ويقول : هذه الأموالُ ودائعُ لا بدَّ من تفريقها ، فقال ذلك مرةً وقد وفد  
عليه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقال : مهلاً أيها الأمير إن الودائعَ إنما تجمَعُ  
لا تفرق ، قال : ويحك ، إنها ودائعٌ للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا  
المُمْلِقُ وأغنيناه والظمَّانُ فأرويناها فقد أَدِينَا فيها الأمانةَ .

٤٢٥ - قال ابن أبي طاهر : وحدثني حبيب قال ، أخبرني شيخٌ من  
أصحابنا قال : كان طلحةُ الطلحات يقول : من كان جواداً فليعطِ ما له أخوَلٌ  
أخوَلٌ ؛ إن المالَ إذا كثُرَ زِينٌ وأحبُّ صاحبُهُ صُحْبَتُهُ .

٤٢٤ ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢١١ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة والفقرتان ٤٢٥  
و٤٢٦ من ح . وخالد بن عبد الله هو القسري البجلي المترجم له في حاشية الفقرة : ٢٦٧ من  
الجزء الثالث ؛ وأسد بن عبد الله أبو منذر هو أخوه ، وقد تولى له خراسان سنة ١٠٨ ، وكان  
على يديه إسلام سامان جد السامانيين ؛ انظر فهرس تاريخ الطبري .

- ١ سقط البيت من ح .
- ٢ هو غلام أبي الحسن العامري ، متفلسف . له صفو الشرح لايساغوجي وقاطيغورياس . وكان  
التوحيدي على صلة به ؛ انظر الإمتاع والمؤانسة ١ : ٣٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٢٢٢ .
- ٣ م : سمح .



٤٢٦ - وقال ابن أبي طاهر ، حدثني حبيب قال ، حدثني كرامة عن المهيم ابن صالح عن رجل عن حكم بن سعد قال : رأيتُ الجراحَ بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض حروبه ، فأكثرُ إليه النظر فقال : يا هذا ، ما آتي والله بَدَنِي وإنما آتي صبري ، فأخبرتُ بذلك سعيد بن عمرو الحرشي ، وكان من فرسان أهل الشام فقال : صدق الجراح ، لأن لأمّة الفارس حظيرةً نَفْسِهِ .

٤٢٧ - نظر رجلٌ إلى جارية واقفة في دِهْلِيْزٍ فأعجبتهُ ، فوقف ينظرُ إليها ، فقالت : يا سيدي أنتهبي التَّيْلِكَ ؟ قال : أي والله ، قالت : فاقعدُ حتى يجيء مولاي الساعةَ فينيكُ كما ناكني ، فخرج الرجلُ وذهب خزيانٌ لا يعقل .

٤٢٨ - قال الجَمَازُ : قلت لظريفةٍ من الظرائف : أرى شَفَتَيْكَ متشَقَّقةً ، فقالت : التَّيْنُ إِذَا حَلَا تَشَقَّقَ .

٤٢٩ - العرب تقول : انظروا أنساءكم ، يعني الشيء اليسير مثل العصا والقدح والشظاظ ، ومنه قوله تعالى ﴿ نَسِيًّا نَسِيًّا ﴾ (مریم : ٢٣) ؛ هكذا قال ثقاتُ العلماء .

٤٢٦ عيون الأخبار ١ : ١٢٩ والعقد ١ : ١٧٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٥ وربع الأبرار ٣ : ٣٠٦ . والجراح بن عبد الله الحكمي أبو عقبة دمشقي ، ولي البصرة للحجاج ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز وتولى ليزيد ارمينية واذريجان ، وشارك في الفتوح ، واستشهد سنة ١١٢ ، وأخباره في كتب الفتوح والتاريخ ؛ وسعيد بن عمرو الحرشي شامي ولي خراسان لابن هبيرة ثم عزله ابن هبيرة وسجنه ، ولما ولي خالد القسري العراق أخرجه من السجن وأكرمه ، وقدم على هشام فولاه غزو الخزر سنة ١١٢ ، فرحل إلى ارمينية ؛ له ترجمة في تهذيب ابن عساكر ٦ : ١٦٤ ، وأخباره في المصادر التاريخية .

٤٢٧ نثر الدر ٤ : ٨٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

٤٢٨ ربع الأبرار ١ : ٨٦٠ ، وفي لطائف الظرفاء : ٦٣ (لطائف اللطف : ٨٦) نسبت الحكاية ليحيى بن اكرم يخاطب غلاماً .

٤٢٩ انظر اللسان (نسي) وتفسيره أن العرب تقول هذا القول إذا ارتحلوا من المنزل ، أي اعتبروا بتلك الأشياء اليسيرة لئلا تنسوها في المنزل . والشظاظ : العود الذي يوضع في عروة الجوارق . وهذه الفقرة تنفرد بها م .

- ٤٣٠ - العربُ تقول : التقى الثريان ، يعني نَدَى السَّمَاءِ وَنَدَى الأَرْضِ ١ .
- ٤٣١ - يقال : رجلٌ أَلَوُكُ إذا كان يَلُوكُ الكلامَ ولا يَقْتَصِه لسانه ؛ هكذا السَّماعُ بالصاد غير معجمة ٢ .
- ٤٣٢ - قال ابن الأعرابي : أَبْعَلَنِي ٣ الأَمْرُ وَأَزْغَلَنِي وَأَوْهَلَنِي وَأَمَصَّنِي وجهدي وهادني بمعنى واحد .
- ٤٣٣ - وقال : واحدُ أَفْئاءِ الناسِ فَنَأُ مثل فَعَأُ ، وواحدُ آناءِ الليلِ : إِنْئِي وَإِنِّي وَالْأَنِي - الرَّفْقُ - والأناةُ واحدٌ ؛ ويقالُ امرأةُ أَناءةٌ ؛ وواحدُ الآلاءِ من النعمِ إِيٌّ وَإِيٌّ ، وواحدُ الأمعاءِ : مَعِيٌّ وَمِعِيٌّ ، وواحدُ الأحشاءِ : حَشَاءٌ وَحَشِيٌّ ٤ .
- ٤٣٤ - سمعتُ الثقةَ يقولُ : التَّمُّ الإِصْلاحُ ، يقالُ تَمَّمْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ ، وَتَمَامَةٌ : نَبَتٌْ معروفٌ ، وإذا سَمَّيْتَ به رجلاً لم ينصرف ، أي لم يُنَوَّن .
- ٤٣٥ - العربُ تقولُ : فلانةُ رطبةُ المَعَابِينِ ، وهي الأَرْفَاعُ ، وهي المَرافِقُ ، وهي ما انثنى من الحَلْقِ .

- ٤٣٠ يقال التقى الثريان وذلك أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : لبس رجل فرواً دون قميص فقبل التقى الثريان يعني شعر العانة ووبر الفرو ؛ والثرى : الندى .
- ٤٣٣ قال ابن جنى : واحد أفناء الناس فنا ولامه واو (فَنَو) ؛ وقال ابن الأنباري : واحد آناء الليل على ثلاثة أوجه : إِنْئِي وَإِنِّي وَأَنِّي ، وقال الأخفش : واحد الآناء : إِنْئُو (يقال : مضى إِنْئُو من الليل ، لغة في إِنْئِي) .
- ٤٣٤ سقطت هذه الفقرة من ح وكذلك الفقرة رقم ٤٣٥ .

- ١ زاد بعد هذا في م : عن المزيد السيد (دون إجماع) ، ولعلها تابعة للفقرة التالية (عن أبي زيد : يقال . . .) .
- ٢ هكذا . . . معجمة : زيادة من م .
- ٣ م : أبلغني .
- ٤ آناء الليل . . . وحشى : سقط من ح .

٤٣٦ - قال الثقة : يُقالُ للإنسان إذا حُكَّ رأسُه فالتدُّهُ ، أو عُمرَ جسدُه فالتدُّهُ هو يتسارُّ إلى ذلك ، وإني لأنسارُّ إلى ما تكره ؛ هكذا قال حمزة المصنّف ، وكان شيخ أصفهان ، وشاهدته سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أبلغ الملازمين لباب الطبراني مع الرحالة من الآفاق .

٤٣٧ - قال بعضُ العلماء : العُنْجِيَّةُ الكَبِيرُ ، ويقال : هي الفجاجةُ والجفَاءُ والغِلْظُ ، ويقال : الفِطْرَةُ .

٤٣٨ - شاعر : [ الكامل ]

اللهُ يعلمُ أنني ما سرّني      شيءٌ كطارقةِ الضيُوفِ التَّرْلِ  
ما زلتُ بالترّحيبِ حتى خِلْتَنِي      ضيفاً له والضيفُ ربُّ المنزلِ

٤٣٩ - قصدَ ابنُ السَّمَّكِ الواعظُ رجلاً في حاجةٍ لرجل فتعبَسَ ، فقال ابنُ السَّمَّكِ : اعلمُ أنّي أتيتُكَ في حاجةٍ ، وأنَّ الطالبَ والمطلوبَ إليه عزّيزان إن قُضِيَتْ وذليلان إن لم تُقْضَ ، فاخترْ لنفسك عزَّ البَدَلِ على ذلِّ المنعِ ، واخترْ لي عزَّ التُّجَحِّحِ على ذلِّ الرَّدِّ ، فقضاها له .

٤٤٠ - وقصدَ آخرَ مرةٍ أخرى في حاجةٍ فتلَوَى وكاد يَنْكَلُ عن الكلامِ ، ثم سبق إلى معنى تحيِّره فقال للمسؤول : أَخْبِرْني حينَ غدوتُ إليك في حاجتي أَحْسِنُ بك الظنَّ ، وأصوغُ فيك الثناء ، وأحبرُّ لك الشكر ، وأمشي إليكَ بقدم

٤٣٩ نثر الدرّ ٤ : ٥٧ وربع الأبرار : ٢٠٥/أ .

٤٤٠ هذه الفقرة والتي تليها انفردت بهما م .

١ وكان شيخ . . . الآفاق : سقط من ح . وحمزة بن الحسن الأصفهاني الأديب المصنّف المعروف صاحب « الدرّة الفاخرة » في الأمثال وكتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » وكتاب « تاريخ سني ملوك الأرض » . توفي سنة ٣٦٠ ، انظر الفهرست : ١٥٤ وإنباه الرواة ١ : ٣٣٥ ( وانظر حاشيته ) .

الإجلال ، فأكلّمك بلسان التواضع ، أصبتُ أم أخطأتُ ؟ قال : فأحجم الرجلُ ، فقال : بل أصبتُ ، وقضى له حاجته ، وسأله المععودة .

٤٤١ - لما أقطع المعتصم ضياعَ الحسنِ بن سهلِ أشناسَ وجّهَ الحسنُ بقبالاته إلى أشناس ، وكتب معها إليه : قد عرفتُ رأيَ أمير المؤمنين في إقطاعك الضياعَ ، فرأيتُ أن لا يعترضَ على عَقَبِكَ عَقْبِي وأنفذتُ إليك بقبالاتها ، معتمداً على قبولها بإسباغِ النعمةِ عليّ ، وادّخارِ الشكرِ لديّ ، فأريك - أيدك الله - في الامتنان بقبولها مسؤولاً إن شاء الله . فلما قرأ أشناسُ ذلك أنفذه إلى المعتصم ، فوقع فيه : ضِيمَ فَصْبِرٍ ، وَسُلبَ فَعَدْرٍ ، فليقابلَ بالشكرِ على صبره . وبالإحسان لعذره ، ولتردّدٍ عليه ضياعُهُ ، وليرفع عنها خراجهُ ، ولا أوامرٌ في ذلك .

٤٤٢ - شاعر : [ البسيط ]

إني لأكفي عن آجالٍ بأجلها      وباسم أوديةٍ عن إسمِ واديا  
عمداً ليحسبها الواشون غانيةً      أخرى وتحسبَ آني لستُ أعنيها

٤٤٣ - كاتب : والله تعالى مسؤولٌ بفضلِهِ من فضلِهِ ، وبيا هو أهلهُ مما هو أهله .

٤٤١ نثر الدرّ ٣ : ٤٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٢٠ . وأبو جعفر أشناس التركي القائد كان غلام أبي إسحاق بن الرشيد ، وقد خدم المأمون وكان على مقدمة جيوش المعتصم ، وفي عهد المعتصم والواثق وصل إلى أوج سلطانه ، إذ أجلسه المعتصم ثم الواثق على كرسي وتوجه ووشحه ، وعندما حج سنة ٢٢٦ دعي له على جميع المنابر التي مرّ بها من سامرا إلى مكة والمدينة وسلم عليه بالإمارة ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٠١٧ و ١١٠٣ و ١١٦٩ و ١٢٣٧ و ١٣٠٠ - ١٣٠٣ و ١٣٠٦ و ١٣١٨ - ١٣١٩ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ - ١٣٣٠ .

٤٤٢ الشعر لأعرابي في الأغاني ٥ : ٣٠٤ وكتاب بغداد : ٩٤ ، والبيت الأول في الكامل ١ : ٦٠ . (دون نسبة) .

٤٤٣ لم ترد هذه الفقرة في ح .

٤٤٤ - كاتب : الشَّعْبُ ملثوم ، والشَّعْتُ مرموم ، والصَّدْعُ مشعوب ، والثَّأْيُ مرؤوب .

٤٤٥ - آخرًا : ومثلك رَعَى الحُقُوقَ ، وصدَّقَ الطُّنُونَ ، وشَفَعَ الوسيلة ، وعادَ بالفضيلة ، وصَانَ النِّعْمَةَ ، وحَفَظَ الحُرْمَةَ .

٤٤٦ - قال أعرابي : بالساعدِ يَبْطِشُ الكَفَّ .

٤٤٧ - كتب الحسن بن سهل : فَأَعْطَاكَ اللهُ مِنَ الخَيْرِ أَغْنَى مَا يَبْقَى بِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ ، وبلَغَنِي فِي كَلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ رِضَاكَ . وَأَعَانَنِي عَلَى بَادِيَةِ حَقِّكَ . حتى ينقلني من الدنيا على طاعتك .

٤٤٨ - كتب المهلب : أما بعدُ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْهِنُ الْإِسْلَامَ خُرُوجُ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ<sup>١</sup> ، وَلَا يَعْيبُهُ إِخْرَاجُ مَنْ أَلْحَدَ فِيهِ ، وَمُدَّعَوْهُ كَثِيرٌ وَمُصِيبُوهُ قَلِيلٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يِقَاتِلُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَلَا هُوَ لِكُلِّ مَنْ يِقَاتِلُ بِهِ . وَقَدْ كَانَ هَذَا الْعَدُوُّ أَصَابَ فِي إِخْوَانِكُمْ مَصَائِبَ أَطْمَعْتَهُمْ فِيكُمْ ، فَلَمَّا اسْتَوْقَدَ الْحَرْبَ بِنَا وَبِهِمْ ، جَاءَنَا الْقَضَاءُ بِأَمْرِ جَاوَزَتِ النِّعْمَةُ فِيهِ الْأَمَلَ ، فَأَصْبَحَ ذَلِكَ<sup>٢</sup> الْعَدُوُّ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>٣</sup> دَرِيئَةً رَمَاحَنَا . وَضَرَائِبَ سِيوفِنَا ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجْرُ هَذِهِ النِّعْمَةِ كَافِلَهَا ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ فَإِنَّ حَمْدَهُ يُتِمُّ النَّعْمَ ، وَأَشْكُرُوهُ فَإِنَّ شُكْرَهُ يُوجِبُ الْمَزِيدَ .

٤٤٦. لم ترد هذه الفقرة والتي تليها في ح .

١ م : كاتب .

٢ م : عند .

٣ ذلك : زيادة من .

٤ بعد ذلك : من ح وحدث .

٥ م : النعمة .

٤٤٨ ب - وكتب يزيد بن المهلب : الحمد لله الذي كفى بالإسلام فقد ما سواه ، وجعل الحمد متصلاً بنعمه ، وقضى ألا ينقطع المزيد من فضله حتى ينقطع الشكر ؛ ثم إنا وعدونا كنا على حالين مختلفين ، نرى فيهم ما يسرنا أكثر مما يسوؤنا ، ويرون فينا ما يسوؤهم أكثر مما يسرهم . فلم يزل الله سبحانه يكثرنا ويمحقهم ، ويتصّرنا ويخذلهم ، حتى بلغ بنا وبهم الكتاب أجله ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا . والحمد لله رب العالمين .

٤٤٩ - قال الباقر لابنه جعفر عليها السلام : يا بني إن الله عز وجل خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرن من الطاعة شيئاً ففعل رضاه فيه ؛ وخبأ سخطه في معصيته ، فلا تحقرن من المعصية شيئاً ففعل سخطه فيه ؛ وخبأ أوليائه في خلقه ، فلا تحقرن أحداً ففعله ذلك الولي .

٤٥٠ - كاتب : إن كان عمّر معروفك نايباً عني فإني راضٍ من وإيل نائك بطله ، ومن عمّر إحسانك بأقله .

٤٥١ - قال أعرابيٌّ لآخر : حاجتي إليك حاجة الضالِّ إلى المرشد ، والمُضِلِّ إلى المُشيد .

٤٥٢ - قال خطيب : النَّاسُ رجُلان : رجلٌ باع نفسه فأوبقها ، أو ابتاعها فأعتقها .

---

٤٤٩ نثر الدر ١ : ٣٤٣ وكتاب الآداب : ٤٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢١٦ والفصول

المهمة : ٢١٦ ، ونسب في الخصال ١ : ٢٠٩ لعي ؛ وهذه الفقرة تفرد بها م .

٤٥١ نثر الدر ٦ : ١٧ وربيع الأبرار : ٢٠٥/أ ونشوة الطرب : ٦٨٤ .

٤٥٢ محاضرات الراغب ٢ : ٣٨٣ .

١ كنا : سقطت من ح .

٤٥٣ - قال بعض النحويين : الألف واللام يدخلان في الكلام على خمسة أوجه : لتعريف الجنس ، نحو قولك : أهلك الناس الدرهم والدينار ، ولم تُرَدْ درهماً بعينه ولا ديناراً وإنما أردت الجنس ، ومنه قوله ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ خُسْرٍ ﴾ (العصر : ٢) يعني الجنس ، والدليل عليه قوله عز وجل ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (العصر : ٣) لأن الاستثناء وقع في الجميع ؛ ويدخلان للعهد نحو قولك : مررت بالرجل ، وأخذت الكتاب ، فتريد بهما ما سلف العهد به ؛ ويدخلان للخصوص [نحو قولك] : وجدت الشمس طالعةً والقمر قد غاب ، والنجم قد ارتفع - بالألف واللام - قد دخلتا للخصوص لأنك تعرف واحداً من أمة ، لأنك إذا قلت : قد طلع النجم علم أنه الثريا وألزم الألف واللام للتخصيص ؛ ويدخلان للإشاعة والإفهام كقولك : الذي في الدار زيد ، والتي قامت هند ، ألا ترى أن هذا الاسم شائع في بابه غير مخصوص يدخل تحته كل ذكر وأنثى من الآدميين وغيرهم ، وإنما يتبين معناه للاسم الذي يجيء بعده فيكون خبراً له وهو قولك : الذي في الدار زيد ، لو قلت : الذي في الدار ، لم يكن كلاماً ، ولا دللاً هذا على شخص بعينه ، فحين قلت « زيد » وقعت الفائدة [في] الجملة ؛ ويدخلان في الأسماء المنقولة من باب الأوصاف إلى باب الأسماء الأعلام ، وهو قولك : العباس والحكم والحارث والفضل ، فالألف واللام في هذه الأسماء لم يدخل لتعريفها وإنما دخلتا عليها حين كانت أوصافاً كقولك : مررت بالرجل الحكيم ، وبالرجل العباس ، فلما قصدوا أن يُسَمَّوا بها نقلوها مع الألف واللام إلى باب : زيد وعمرو ، ومن العرب من يقول : حارث وعباس وحكم ، فكأنه نقلها إلى باب الأعلام على تنكيرها حين قيل : مررت برجل حكم ؛ فأما الأسماء التي لزم حذف الألف واللام فإنها

٤٥٣ قارن حديثه عن الأعلام مثل العباس . الحارث بما ورد نقلاً عن سيبويه في الفقرة الأولى من هذا الجزء ؛ وقد انفردت م بهذه الفقرة .

كانت في الأصل مصادر وأجريت مُجَرى المصادر ، فلما نقلوها إلى باب الأعلام  
لزموا فيها طريقةً واحدة ، كما لزموا في زيد وعمرو .

٤٥٤ - نظروا إلى مُزَبَّدِ المَدِينِيِّ وبين يديه نَبِيذُ أُسُودٍ ، فقالوا له : ما لُونُ  
نَبِيذِكَ هذا؟ قال : أو ما ترون ظلمةَ الحلالِ فيه؟

٤٥٥ - كاتب : ولَمَّا أَسَلَمْتَنِي إلى انتصارك ، وَسَلَطْتَ عَلَيَّ عتابك ،  
التجأتُ إلى نِعْمَتِكَ السَّالفةِ عِنْدِي لتهبَ جُرْمِي لحرمتي بها ، وإساءتي لحُسْنِ  
شُكْرِي عنها ، فإنها مَعْقِلِي الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الإِخْلالِ بي بعد الإِفْضالِ عَلَيَّ .

٤٥٦ - قال أعرابي لرجل : اعدنْ لمعضلةِ ثُلْمٍ وَلِمَضْلَعَةٍ تَهَمَّ .

٤٥٧ - يقال : المدلاة الرفق واللين ، ويقال : هذا الأمر لا يلتاط  
بصَفْرِي ، أي لا يلصق بفؤادي .

٤٥٨ - قال أعرابي : العاقلُ متصفحٌ والجاهلُ متسمحٌ .

٤٥٩ - سُئِلَ أعرابيٌّ عن أخٍ له فقال : اعْتَوَرَتْهُ الهُمومُ ، وَأَسْتَلْحَمَتْهُ  
الفِكرُ ، وَتَضَيَّفَتْهُ الأَحْزانُ ، وَتَحَلَّلَتْهُ البِلايلُ .

٤٦٠ - قال أعرابي : حُسْنُ الزَّاهَةِ مؤدٍ إلى الرِّفاةِ .

٤٦١ - قال أعرابي : بالفُحُولِ تَدْرِكُ الدُّحُولُ .

---

٤٥٤ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ .

٤٥٦ لم ترد هذه الفقرة والتي تليها في م .

٤٥٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٣٩ .

٤٦٠ هذه الفقرة ثابتة في ح م ولكنها سقطت من الطبعة الدمشقية .

٤٦١ نثر الدرّ ٦ : ١٧ ونشوة الطرب : ٦٨٥ .

١ م : الرفاقة .



٤٦٢ - قال عبد الصمد بن المعدل في نخل باعة : [ الخفيف ]

فَارَقَّتْني ذَخِيرَةٌ من عَقَارِا ذَكَرْتُني تَفَرَّقَ الأَحبابِ  
وسواءً بَيَعُ الرِّقابِ من الما لِ إذا بَعَثَها وَضَرَبُ الرِّقابِ

٤٦٣ - كاتب : حقُّ هذا اليوم فوق أن يُلتقى بالتعذير ، ويوكل إلى التَّقْصيرِ ، وحظُّك من الواجب فيه حظُّ الفائتِ غايةً ، وسبقُ الفائزِ قرعةً وَقِدْحاً ، فأفضلُ ما يُهديه إليك المُتَقَرَّبُ إليك فيه ما يُشبههُ مَوْعِدَكَ من شَرَفِ الحَسَبِ ونباهةِ النسبِ ، وهو محمودٌ من النِّناءِ ومسموعٌ من الدُّعاءِ ، وَيُحْتَمَلُ التَّقْصِيرُ في هِدْيَتِهِ على صِدْقِ نَيْتِهِ ، فلا أخلاكَ اللهُ من ثناءِ صادقٍ ، ومن دعاءِ صالحٍ واقٍ .

٤٦٤ - كاتب : عِنَايَةٌ تفوقُ الوَصْفَ وإن تَرَاخى ، وتفوتُ النَّعْتَ وإن تَناهى . عند مدِّ الغاية ، ومَدَى النَّهْايةِ ، ونَصْبُ الرَّايَةِ ، يُحمدُ السَّابِقُ ، ويذمُّ السَّاقِطُ ، ويتَبَيَّنُ فَضْلُ المُبِرِّ النَّامي على المُقْصِرِ الواني ، وشَأوُ الفائتِ الفائزِ على المُتَخَلِّفِ المُبْهُورِ .

٤٦٥ - قال أعرابي : مَنْ كانَ ابنَ بلدك فهو كولدك .

٤٦٦ - ويقال : الصِّدْقُ يُنْبِي عنك لا الوعيد ؛ مِنْ نَبَأِ يَنْبُو نَبْواً ؛ هكذا سمعت الموثوق به .

---

٤٦٢ شعر عبد الصمد بن المعدل : ٧٢ و ربيع الأبرار ١ : ٢١٦ - ٢١٧ .

٤٦٣ انفردت م بليزاد هذه الفقرة .

٤٦٦ هو مثل ، انظر جمهرة العسكري ١ : ٥٧٨ وجمع الميداني ١ : ٢٦٩ ؛ ولم ترد الفقرة في ح .

٤٦٧ - أعرابي : [ الرجز ]

لقد حسوتُ الموتَ قبلَ ذوقِهِ      إِنَّ الجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

٤٦٨ - آخر : [ الرجز ]

تَخْبِطُ أحياناً وحيناً تَرْحَلُ      والقَصْدُ في سِيرِ المطيِّ أَمَثَلُ  
لَا يَبْلُغُ المتزَلَّ مَنْ لَا يَنْزِلُ

٤٦٩ - العرب تقول : ينبغي للمشتري أن يستري ، أي يطلب السراء .

٤٧٠ - قال أعرابي : أَنَا أَسْتَجِدُّكَ إِذَا كُنْتَ مُضَافاً ، وَأَسْتَرْفِدُكَ إِذَا كُنْتَ مُضِيفاً .

٤٧١ - ونظروا إلى فيلسوفٍ في الحرب ، وكان أعرج ، فضحكوا به فقال : إنها يحتاج في الحرب إلى الشجاعة وآلة الحرب ، والذي فقدته فهو آلة الهَرَبِ . يقال إن هذا الحكيم قد قَصَّرَ في هذا الجواب ، لأن الكَرَّ والفرَّ من

---

٤٦٧ المثل « إن الجبان حتفه من فوقه » لعمر بن أمامة ، وذلك في يوم قضيب ، وقد كان قائد مراد هيرة بن عبد يغوث . خرج عليهم عمرو بسيفه وهو يقول :

لقد عرفت الموت قبل ذوقه      إن الجبان حتفه من فوقه  
كل امرئ مقاتل عن طوقه      والثور يحمي جلده بروقه

فصل المقال : ٤٣٩ وجمهرة العسكري ١ : ١١٤ و ٥٤٠ وجمع الميداني ١ : ٧ واللسان (حتف - روق) ومعجم البلدان ومعجم ما استمعجم (مادة : قضيب) والمستقصى ٢ : ٤٠٣ وأمثال أبي عبيد : ٣١٦ .

٤٦٩ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٨ . وهذه الفقرة ثابتة في ح م لكنها سقطت من الطبعة الدمشقية .

٤٧٠ نثر الدر ٦ : ١٧ وريع الأبرار ٢ : ٦٣٦ .

٤٧١ منتخب صوان الحكمة : ٢٤٤ (لاقرن) ، وقارن بيهجة المجالس ١ : ٥٦١ .

خلائق الشجعان ، وإنما دلّ بكلامه على الثبات ، وإلا فالمحاولة غير ذلك<sup>١</sup> .

٤٧٢ - قال أعرابيٌّ وقد كان الحِرانُ تهادى به : [ الوافر ]

قَالَ بِهِ الحِرانُ إلى المِرانِ

٤٧٣ - قال أعرابيٌّ : كَثْرَةُ العِتابِ الحِلاف ، وتركُهُ استخفاف .

٤٧٤ - قال أبو حامد : من أحوجك إلى العتب فقد وطّن نفسه على

العجز .

٤٧٥ - قال سيبويه : كل اثنين من اثنين فَجَمَعُها أجد تقول : ضربت

رءوسها ، لأن رأس كل واحد منه ، وتقول : أخذت ثوبَيْها لأنها ليسا منها ؛

قال الله تعالى ﴿ فقد صَعَتْ قلوبُكما ﴾ (التحریم : ٤) ﴿ فاقطعوا أيديها ﴾

(المائدة : ٣٨) .

٤٧٦ - وقال العتّابي : أقاربُ بالكتاب ثَمناً للمودة ، وأبينُ بالاستراحة

دليلاً على المساحة ؛ وقد استقدمنا عهد كتبك ، واستبطنّا وصولَ خبرك ، ونحن

نستبدلك من الإغفالِ نَعْهُداً ، ومن تقادُمِ العهدِ إحدائاً .

٤٧٧ - عبد الحميد الكاتب : نظرتُ في الأمرِ الذي أعاتبتك عليه ،

وَأَلْتَمِسُهُ عندك ، إذا هو خفيفُ المَحْمَلِ ، يسيرُ المُوونة ، سوادُ أنقاسٍ في

بياضِ قِرطاس ، تحيةٌ تُهدِيها ، وسلامةٌ تُخبرُ عنها ، فما أولاك بالتعهدِ لمُوونةٍ

خفيفةٍ تُؤدِّي بها حقاً ، وتصلُ بها وُدّاً .

٤٧٨ - قال داود بن عمر الحائك للأعمش : ما تقولُ في الصلاة خلفَ

---

٤٧٨ نثر الدرر ٢ : ٤٠ ب (٢ : ١٤٨) وريع الأبرار : ١٩٢ ب (٢ : ٥٤١) وغرر الخصائص :

١ يقال إن هذا . . . ذلك : سقط من ح .

الحائِك؟ قال : لا بأسَ بها على غيرِ وضوءٍ ، قال : فما تقولُ في شهادة الحائِك؟  
قال : نُقبِلُ شهادتهُ مع شاهدينِ عدلَينِ ، فالتفت الحائِك وقال : هذا ولا شيء  
واحدٌ .

٤٧٩ - وَتَبَّأَ حَائِكٌ بِالْكُوفَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا رَأَيْنَا نَبِيًّا حَائِكًا ، فَقَالَ :  
وَهَلْ رَأَيْتُمْ نَبِيًّا صِرْفِيًّا ؟!

٤٨٠ - قِيلَ لِحَائِكٍ : لَوْ كُنْتَ خَلِيفَةَ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَشْتَهِي ؟ قَالَ : تَمْرٌ  
وَكُسْبٌ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ابْنِهِ وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ ابْنَ خَلِيفَةِ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَشْتَهِي ؟  
قَالَ : يَا أَبَتِي ، وَتَرَكْتَ لِي مِنَ اللَّذَاتِ شَيْئًا ؟!

٤٨١ - قَالَ عُمَانُ الصَّيْدَلَانِيُّ : شَهِدْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ وَقَدْ أَنَا هَائِكٌ  
فِي يَوْمِ عِيدٍ فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمَ ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ صَلَّى صَلَاةَ الْعِيدِ وَلَمْ يَشْتَرِ  
نَاطِفًا ، مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ ؟ فَتَبَسَّمَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَالَ : يَتَصَدَّقُ بِدَرْهَمَيْنِ خَبْرًا ،  
فَلَمَّا مَضَى قَالَ : مَا عَلَيْنَا أَنْ نُفْرِحَ الْمَسَاكِينَ مِنْ مَالِ هَذَا الْأَحْمَقِ .

٤٨٢ - دَخَلَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ يَوْمًا حَمَّامَ دَارِهِ ، فَسَمِعَ حَرَكَةً فَوْقَ بَابِ  
الْحَمَّامِ ، فَقَالَ لِعِلامِهِ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : الْحَمَامِيُّ وَرَفِيقَاؤُهُ ، قَالَ : تَلَطَّفْ حَتَّى  
أَرَاهُمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْنِي ، فَفَعَلَ ، فَرَأَاهُمْ عُرَاءَ وَبَيْنَهُمْ عِلَّامٌ أَمْرُدٌ فِي حِجْرِهِ طُنْبُورٌ

٤٧٩ الأجنوبة المسكنة رقم : ١٠٩٨ ونثر الدرر ٢ : ٢١٤ .

٤٨٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٤٢ .

٤٨١ نثر الدرر ٢ : ٤٠ ب ( ٢ : ١٤٧ ) وربع الأبرار ٢ : ٥٤١ - ٥٤٢ . وإبراهيم بن إسحاق

الحرابي أبو إسحاق محدث فقيه ، كان إماماً في العلم قيماً بالأدب جماعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة

منها كتاب غريب الحديث ؛ توفي ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ انظر معجم الأدباء ١ : ١١٢ - ١٢٩ .

٤٨٢ الشعر في هذه الفقرة ورد في معجم الأدباء ٢ : ٢٥٢ ( ط . دار المأمون ) .

١ ح : إبراهيم الحرابي .

وهو يعني<sup>١</sup> : [ الرمل المجزوء ]

أنا أهواك بُنورِ الـ له فافعلْ ما بدا لك  
إن تكنْ تمنعني شخْصُ صك فابدلْ لي خيالك  
قد أخذت الدَّفْ<sup>٢</sup> والطَّنْ جُورَ والكت<sup>٣</sup> فما لك  
قلْ لمن جَبَّك القُمُ عوثٌ من دسك واللك

فضحك ابنُ المعتزِّ وأنصرف .

٤٨٣ - جلس رجلٌ بين يدي حجَّام ، فلما وضعَ المهاجمَ فسأ الرجلُ  
فسوءةً مُنكرةً صبرَ لها الحجَّام ، فلما مصَّها فسأ أخرى أنكرَ منها ، فلما أراد أن  
يشترطَ قال للرجل : يا حبيبي ، أريد أن أشترطَ ، فإن كان بك حاجةٌ إلى دخولِ  
الحلاءِ فقمْ قبل أن تخرى .

٤٨٤ - خرجَ سوارُ القاضي يوماً من داره يريد المسجدَ حافياً ، فلقيةُ  
سكرانٍ فعرفه ، فقال : القاضي - أعزه الله - يمشي !؟ امرأتِي طالقُ إن حملتْكَ  
إلا على عاتبي ، فكرة سوارُ ذلك فقال : اذنُ يا حبيث ، فدنا ، فحملهُ على  
عاتقه ثم رفع رأسه فقال : أهملجُ أو أُعْتقُ؟ فقال يا حبيثُ ، مَشياً بين مشيين  
وأحذرِ العِثارِ والرَّلْقِ ، والصقْ بأصولِ الحيطان ، فقال السكران : كأنك أردت  
المران في الفروسية يا أبا عبد الله ؛ فلما أوصلهُ إلى المسجد أمر سوارُ بحبسِهِ  
فقال : أيها القاضي هذا جزائي منك ؟ فتبسَّم وتركه .

٤٨٤ ثر الدر ٦ : ١٢٥ وربع الأبرار : ٣٣٦ ب (٤ : ٥٥) .

- ١ م : يعني ويقول .
- ٢ م : اللدن .
- ٣ م : والكلب .
- ٤ ح : أكبر .

٤٨٥ - رأوا أبا نواس بقطرئيل وفي يده شرابٌ وعن يمينه عثقودٌ وعن يساره زيب ، فقيل له : ما هذا؟ قال : ابنٌ وأبٌ وروح القدس .

٤٨٦ - قال أبو العيناء : تذاكرنا النبيذَ فقال الجمّاز : نبيذ الزبيب نمكسودا الخمر .

٤٨٧ - قال بعض الأدباء : إنما اشتق لها من الروح - يعني الراح - هذا الاسم لأنها تزيد في الحياة ؛ وقال أيضاً : «دما» لأنها تزيد في الدم ؛ وقال صريع الغواني : [ الطويل ]

حَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بَدْمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِثْلَ الدَّمِ الدَّمُ

٤٨٨ - قيل لأعرابي : كم تشرب من النبيذ؟ قال : على قدر النبيذ .

٤٨٩ - قال فيلسوف : بُنيت الدنيا على أربعة أركان تُستصلح بأمور أربعة : بُنيت على الرّغبة والشّهوة والعداء ومنع البيّضة ؛ فَتَسْتَصْلِحُ الرّغْبَةَ بالقصد ، والشّهوة بالعفة ، والعداء بالمسألة<sup>٢</sup> ، ومنع البيّضة بالنجدة .

٤٨٥ قطب السرور : ١٧٤ .

٤٨٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٨٤ ، والمكسود هو المقدد أو الملح ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح ، وانظر ما تقدم رقم : ٢٨٢ .

٤٨٧ شعر مسلم بن الوليد في ديوانه : ١٧٩ وطبقات ابن المعتز : ٢٣٨ والشعر والشعراء : ٧١٧ . وصريع الغواني اسمه مسلم بن الوليد ، وهو من شعراء الفترة العباسية وقد اشتهر بالغزل والمجون ووصف مجالس اللهو والمديح ، وقد ولاه الفضل بن سهل جرجان ، فلم يزل بها إلى أن مات سنة ٢٠٨ ؛ انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ ومعجم الشعراء : ٢٧٧ والشعر والشعراء : ٧١٢ وطبقات ابن المعتز : ٢٣٥ .

٤٨٨ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٣ وفيه «على مقدار النديم» ؛ وكذلك هو في قطب السرور : ١٨٧ و٢٩٦ .

١ في الأصل : مكسود ؛ وجاء في هامش م : المكسود اللحم القديد بلغة أهل الشام .  
٢ م : بالمسكة .

٤٩٠ - أنشد لسلم الخاسر : [ السريع ]

هاديه مثل الشطر من خلقه<sup>١</sup> إذا بدا والبطن مقبوب<sup>٢</sup>  
تحاله مستقبلاً<sup>٣</sup> مقعياً وهو إذا استدبرت مكبوب  
يُشرف أو ينحط كلاً معاً فالخلق تصعيد وتضويب  
كالريح إلا أنه صورة يسمو بها شد وتقريب

٤٩١ - قال سهل بن هارون : ينبغي للتدويم أن يكون كأنها خلق من قلب  
الملك : يتصرف بشهواته ، ويتقلب بإرادته ، إذا جدَّ جدَّ وإذا انطلق تطلق ، لا  
يملُّ المعاشرة ولا يسأم المسامرة ، إذا انتشى تحفظ وإذا صحا تيقظ ، ويكون  
كأنما لسره ، ناشراً لبره ، ويكون للملك دون العبد ، لأن العبد يخدم نوابه ،  
والتدويم يحضر دائماً .

٤٩٢ - أنشد لابن المبارك : [ البسيط ]

إني امرؤ ليس في ديني لغامزه<sup>١</sup> لين ولست على الأسلاف طعانا  
وفي ذنوبي إذا فكرت مشغل<sup>٢</sup> وفي معادي لئن لم ألق عُفرانا  
عن ذكر قوم مضوا كانوا لنا سلفاً وللنبي على الإسلام أعوانا  
ولا أزال لهم مستغفراً أبداً كما أمرت به سراً وإعلانا

٤٩٠ سلم الخاسر حال الجواز ، تقرأ مدّة - أي تنسك - ثم عاود حياة الفسق والمجون وباع مصحفاً  
واشترى بثمانه طنبوراً ، فسباه الناس الخاسر ، وله شعر كثير ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ٩٩ - ١٠٦  
والأغاني ٢١ : ١٩ وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠ .  
٤٩١ نثر الدر ٤ : ٨٠ .

١ م : خلفه .

٢ الهادي : العتق ؛ مقبوب : ضامر .

٣ م : لي شغل .

٤ م : والله زلت .

ولا أَسْبُ أبا بكرٍ ولا عُمراً  
 ولا أقولُ لأُمَّ المؤمنين كما  
 واللهِ قلتُ إذن جوراً وعدواناً  
 مؤزناً السَّحابِ من الأحياءِ إنساناً  
 ولا أرى دونَهُ في الفضلِ عُثماناً

٤٩٣ - سمعتُ أبا تميم الكاتب<sup>١</sup> الجرجاني يقول : كَلَفَ المأمونُ يحيى بنَ أكرمٍ أن يَخْطُبَ في بعضِ أيامِ العيدِ ، فأسرِعَ إلى طاعتهِ وغدا إلى المِصْلَى ، وصعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه واندفعَ يقولُ ؛ فينا هو كذلك إذِ اعترأهُ ضحكٌ واشتدَّ به وغلبَ عليه ، فسترَ وجهه وجلسَ هُنَيْهَةً ، ثم نهضَ وعادَ إلى قوله . فرفِعَ ذلكَ إلى المأمونِ فاستفطعَ ذلكَ ودعا به وسألهُ عن السَّببِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، كنتُ واقفاً على المنبرِ ، وعمودُ المنبرِ بيدي فذكرتُ قولَ الخبيثِ<sup>٢</sup> جَحْشَوَيْه : [ الرجز ]

أَنْعَظْتُ أَيْراً كعمودِ المنبرِ مؤثراً<sup>٣</sup> ، كمثلِ طعامِ السكرِ  
 لو مسَّهُ القاضي بِكَفَيْهِ خَري

٤٩٤ - وأنشد : [ الكامل ]

وزعمتُ أنك لا تُلوطُ فقلُّ لنا هذا المقرَّطُ قائماً ما يصنعُ  
 شهدتُ ملاحظتهُ عليكَ برييةً وعلى المرئيبِ شواهدٌ لا تُدفعُ

٤٩٤ البيتان في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ .

١ الكاتب : زيادة من م .

٢ الخبيث : زيادة من م ؛ وجحشويه شاعر محدث مجيد . انظر أخباره في طبقات ابن المعتز : ٢٠٩ .

و ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٣ م : دوانكراً .



٤٩٥ - كتب الحجاج بن يوسف إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يقول فيه : أما بعدُ فإنه يتزَعُّ بي شيطانٌ في المنام يقولُ لي : أضعَتَ دينكَ ودنياكَ بإصلاحَ دنيا عبد الملك ، قتلتَ له الرجال ، وأخذتَ له الأموال ، وفعلتَ وفعلتَ ؛ وأعلمتُهُ أنه من نَزَعِهِ فيَّ على باطلٍ ، وأني من ديني على يقين ، وأحبيتُ أن لا يخفى على أمير المؤمنين شيءٌ من سرِّي ، كما لا يخفى عليه شيءٌ من علانيتي .

فلما ورد كتابُهُ على عبد الملك كتب جوابه بيده : أما بعد فإن الله عزَّ وجلَّ وله الحمد قد وكلَّ بي ملكاً يقولُ لي في النوم واليقظة : أضعَتَ دينكَ ودنياكَ بإصلاحَ دنيا الحجاج فسَلَطْتُهُ<sup>١</sup> بسُلطان الله عزَّ وجلَّ لك على الأموال فأخَذَهَا من غيرِ حِلِّهَا ، وعلى النفوسِ قتلها بغيرِ حقها ، فإذا قرأتَ هذه الأحرفَ فَصِرْ إليَّ والسلام .

فلما ورد كتاب عبد الملك على الحجاج قال لمحمد بن يونس كاتبه : إن عاقبةَ التكلِّفِ مذمومة ، أبر لي قلمين لم يُكْتَبْ بأغلظَ من أحدهما ولا بأدقَّ من الآخر ، ففعل محمد ، فأخذ ذلك القلمَ الغليظَ وكتب به : بسم الله الرحمن الرحيم ، لأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وكتب بالدقيق : من الحجاج بن يوسف ، أما بعد فإن كان قتلي الرجالَ طاعةً لله تعالى ولك سرِّفاً ، وأخذي الأموال طاعةً لله ولك تبديراً ، فبرني بأمر آتية إليه إن شاء الله تعالى .

فلما ورد الكتابُ على عبد الملك قال : مَنْ يُلومني على الحجاج ؟ اكتبوا إليه وأقروهُ على عمله .

٤٩٦ - قال المدائني : أتى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه برجلٍ ذي

٤٩٥ سقطت هذه الفقرة من ح .

٤٩٦ شرح التهج ١٢ : ٢٤١ (وقال : ذكر أبو حيان هذا الخبر في كتاب البصائر في الجزء السادس منه) وربيع الأبرار ١ : ٥٣٠ .

١ م : فسُلطانه .

مروءة قد وجبَ عليه الحدُّ ، فقال لخصمائه : ألكمُ شهودٌ؟ قالوا نعم ، قال :  
فأتوني بهم إذا أمسيتم ولا تأتوني بهم إلا مُعتمين ، فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه ، فقال  
لهم عليُّ رضي الله عنه : نشدتُ الله تعالى رجلاً لله تعالى عنده مثل هذا الحدِّ إلا  
انصرف ، فما بقي أحدٌ ، فدرأ الحدَّ .

٤٩٧ - قيل لأعرابي : ما الذي يُعجبك من الدنيا؟ قال : سيفٌ كبري  
ثاقب ، ولسانٌ كميخراقٍ لاعب .

٤٩٨ - قال الزُّهري : سمعتُ رجلاً يقول لهشام بن عبد الملك : لا تعدنَّ  
يا أمير المؤمنين عِدَّةً لا تثقُ من نفسك بإنجازها ، ولا يغرّنك المرتقى السهل إذا  
كان المُتحدِّرُ وعرًا ، وأعلم أن للأعمالِ جزاءً فأنتِ العواقب ، وأنَّ للأمور تعاقباً  
فكنْ على حدَر .

قال ابنُ ذُأب : فحدثتُ بهذا الحديث الهادي وفي يده لُقمةٌ قد رفعها إلى  
فيه ، فأمسك يده ولم يُولجها فاه حتى سمعَ الحديثَ مرَّات .

٤٩٩ - قال سلامٌ بن أبي مطيع : اللهم ارزقني رزقاً لا أشخصُ له ،  
وإن حَصْرته لم أتعَب فيه ، وإن أتاني عن غير مسألةٍ لم أرغبُ عنه ؛ اللهم إن  
كنتَ بلغتُ أحداً من عبادك الصالحينَ دَرَجَةً ببلاءٍ فبلغنيها بالعافية .

٤٩٧ ربيع الأبرار ٤ : ٤٨ .

٤٩٨ نثر الدر ٤ : ٦٨ وسراج الملوك : ٥٠ وربيع الأبرار : ٣٩٦ أ والمصباح المضيء ٢ : ١٢٠  
والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٦٣ والذهب المسبوك : ١٥٠ وكتاب الآداب : ٤٨ ونهاية  
الأرب ٦ : ١١ والمنهج السلوك : ١٢ ب .

٤٩٩ أبو سعيد سلام بن أبي مطيع الخزازي محدث بصري ثقة صاحب سنة ، وكان يعدُّ في خطباء  
البصرة وعقلائهم ، وتوفي سنة ١٧٣ في أرجح الأقوال ؛ انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٧ .

١ هذا : سقطت من م .

٢ م : لا .

٥٠٠ - أنشد لمحمد بن إبراهيم [ الطويل ] :

وأنت جناحي إن أطرر أستعن به      وسهمي الذي أرمي به من يناضل  
فلئت المنايا إذ أتتك لقيتها      فعاجلني يومي ويومك آجل

٥٠١ - وقال آخر [ الرجز ] :

إن بني حجة بن كايه      خير معد حاضراً وبادية  
رب غلام فيهم ذي فاشية      محتصر القدر كثير العاشية  
يقدح في المجد بزند واريه      محله من مازن في الناصية  
في ذروة المجد الثيب الآخيه

٥٠٢ - ضرب حارس أمه فعوتب فقال : قد قلت لها عشرين مرة وهذه  
الثالثة إذا كنت سكران فلا تكلميني فإن السلطان نار ترتعد .

٥٠٣ - آخر [ المتقارب ] :

سأل بس للصبير ثوباً جميلاً      وأفتل للهجر حبلاً طويلاً  
لعلي بالرغم لا بالرضا      أخلص نفسي قليلاً قليلاً

٥٠٤ - قال الجمّاز : رأيت شاطراً وقف على جماعة وقال : من يكلم  
منكم حمدان الغلام ؟ فقال أحدهم : أنا ، قال : فلا حسن ولا جميل ،  
قال : فاجهد جهدك ، قال : خذني الله لو كان غيرك ، قال : أنا غيري ،  
قال : والله لو كان غير هذا الموضع ، قال : فنحن بفرغانة ، فرد صاحب  
السكين في قرابه وقال : ويحك أنت طالب سحر ، فتهاه ألباب الشام كلهم  
سعائر مالك كداروش أي حديد (؟) .

٥٠٢ سقطت هذه الفقرة من ح .

١ م : مرهم .

٥٠٥ - وقع بين مُزَبَّد ورجلٍ كلامٌ فقال الرجل : تكلَّمني وأنا قد نكتُ  
أُمَّكَ ؟ فرجع إلى أُمِّهِ فقال لها : أتعرفين نائِكاً ؟ قالت : أبو عُلَيَّة ؟ قال : ناكك  
والله ! أنا أسألك عن اسمه وتُجيبيني بكُتَيْبَةٍ !؟

٥٠٦ - قال أبو هِفَّان : سمعتُ امرأةً تقول لرجل : قد والله استحييتُ من  
الله تعالى مما أسأحك .

٥٠٧ - قالتُ امرأةٌ لشيخٍ قد عَهِدَتْهُ شاباً : أَيْنَ شابُكَ ؟ قال : من  
طال أمدُهُ ، وكَبُرَ وَلَدُهُ ، وَرَقَّ أَوْدُهُ ، ذهبَ جَلَدُهُ .

٥٠٨ - قال ابنُ المَعْتَرِ : الخِضَابُ من شُهودِ الرُّورِ .

٥٠٩ - قال أعرابيٌّ لآخر : خضابُ الله أبطأ نُصُولاً من خضابِكَ ،  
واعلمُ أنَّكَ إن سَتَرْتَهُ عن العيونِ فلن تَسْتَرَهُ عن المُنونِ .

٥١٠ - قال ابنُ مُحَفِّضِ المازني : [ الوافر ]

إِذَا تَسَّأَلِي عَمِّي فَإِنِّي خُرَاعِيٌّ أَبِي مِنْهُمْ وَخَالِي  
فَمَا لَكَ يَا يَزِيدُ كَأَنَّ شَخْصِي طَلَاهُ إِلَيْكَ بِالْقَطْرَانِ طَالِي  
أَنَّ كُنَّا لَكُمْ لَجْأً وَكُهْفًا إِذَا خَرَجْتَ مُخْبَأَةً الْحِجَالِ  
وَكُنَّا الْمُدْرِكِينَ بِكُلِّ وَتِرٍ شَاكُمُ فِي دَهْوَرِكُمُ الْخَوَالِي

٥٠٥ نثر الدر ٣ : ٨٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ (بعض اختلاف) .

٥٠٧ البيان والتبيين ٢ : ١١٤ ونثر الدر ٦ : ١١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٧ وبهجة المجالس  
٢ : ٢٣٠ .

٥٠٨ الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥١ .

٥١٠ حريث بن محفض المازني شاعر مخضرم أدرك زمن الحجاج وكانت له معه حادثة ؛ انظر طبقات ابن  
سلام : ١٩٢ والشعر والشعراء : ٥٣٦ والخزانة ٢ : ٥١٠ .

١ م : أ .

وَكُنَّا فَخْرَ فَاخِرِكُمْ إِذَا مَا      نَبَا بِالْفَخْرِ طَلَّابُ الْمَعَالِي  
 أَبَحْتُمْ حُرْمَةَ الْأَعْرَاضِ مَتَا      وَأَظْهَرْتُمْ لَنَا خَنْعَ الْمَقَالِ  
 وَأَضْمَرْتُمْ لَنَا الشَّتَانَ لَمَّا      فَرَعْنَاكُمْ إِلَى السُّورِ الْعَوَالِي  
 فَأَعْفُونَا مِنَ الْأَمْوَالِ فِينَا      وَسَامُونَا إِلَى شَرَفِ الْفَعَالِ  
 فَمَا ذَنْبُ الْجَوَادِ إِلَى أَخِيهِ      إِذَا جَرِيَا وَكَلُّ غَيْرِ آلِ  
 فَبَرَزَ سَبْقُهُ ، إِلَّا كَذَنْبِ الْ      يَمِينِ مِنَ الْيَدَيْنِ إِلَى الشَّمَالِ ٢

نقلتُ هذه الأبيات من ديوان بني مازن .

٥١١ - قال ابن أبي طاهر : كتب عمرو بن مسعدة إلى حمزة الشَّاري كتاباً فقلَّله ، فوقَّع جعفر على ظهر الكتاب : إذا كان الإكثارُ أبلغَ كان الإيجازُ تقصيراً ، وإذا كان الإيجازُ كافياً كان الإكثارُ عيًّا .

٥١٢ - قال أحمد بن أبي طاهر ، قال نافع بن جبَّير لأبي الحارث بن عبد الله بن السائب : ألا تخرج بنا إلى الحرَّة حتى تتمخَّرَ الرِّيح ؟ قال : إنَّها تتمخَّرُ الحميرُ ، قال : فَتَسْتَشِيءُ ، قال : إنَّها تَسْتَشِيءُ الكِلَابُ ، قال : فأبيءُ شيءٌ أقول ؟ قال : نَتَسَسِمُ ، فقال له نافع : صه ٣ ، أنا ابنُ عبدِ مناف ، قال أبو

٥١١ الإيجاز والإعجاز : ٢٥ والعقد ٤ : ١٥٦ ( وفيه : ضمرة الحروري ) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩ وربع الأبرار : ٣٨٠ ب ويستفاد من القصة أن جعفر بن يحيى اطلع على الكتاب فوقَّع فيه .

٥١٢ نافع بن جبَّير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التوفلي أبو محمد المدني تابعي ثقة ، وكان تياهاً فصيحاً عظيم النخوة جهير الكلام يفحِّم كلامه ، وتوفي سنة ٩٩ ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٤ ) ؛ وأبو الحارث محمد بن عبد الله بن السائب الخزومي محدث أيضاً ( تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٧ ) ؛ وابن أبي عتيق اسمه محمد بن عبد الله من ولد أبي بكر الصديق ، وهو محدث أيضاً ( تهذيب التهذيب ٩ : ٢٧٧ ) .

١ م : الامبال .

٢ سقط هذا البيت من ح .

٣ صه : سقطت من م .

الحارث : أَلصَقْتُكَ وَاللَّهِ عَبْدُ مَنْافٍ بِالْكَادِكِ ، وَذَهَبْتُ<sup>١</sup> عَلَيْكَ هَاشِمٌ بِالنَّبِوَةِ ، وَأُمِّيَّةٌ بِالْخِلَافَةِ . وَبَقِيَتْ بَيْنَ فِرْقَتَيْهَا<sup>٢</sup> وَالْحِجَّةِ<sup>٣</sup> ، وَأَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَشَرْفِكَ<sup>٤</sup> فِي الْمَاءِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا نَافِعُ ، قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ، قَالَ نَافِعُ : وَمَا أَصْنَعُ بِمَنْ نَسَبَهُ وَبَدَّوْا لِسَانَهُ ؟

٥١٣ - قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً فَلَمْ أَرَّ أَمَّجَنَ مِنْهَا ، وَرَأَيْتَهَا تُبَوِّلُ شَيْخًا<sup>٥</sup> ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَتْ : مَا تَصْنَعُ نَسَاؤُكُمْ بِأَحَدِكُمْ إِذَا بَلَغَ غَايَةَ هَذَا الشَّيْخِ ؟ قُلْتُ : تَرَفَّقْتُهُ وَتَلَطَّفْتُهُ ، فَقَالَتْ : وَإِنْ ضَعُفَتْ قُوَاهُ وَكُفَّ بَصَرُهُ ؟ قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِيهَا إِلَى ذِكْرِهِ فَقَالَتْ : وَإِنْ اسْتَرَخَى ذِكْرَهُ وَخَسَفَتْ أُثْيَاهُ وَقَلَّ فِعْلُهُ ؟ قُلْتُ : مَا لَكَ وَيْحَكَ وَلِهَذَا الشَّيْخِ ؟ فَقَالَتْ : [الرجز]

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَحْنَا<sup>٦</sup> وَاطْلَخْنَا<sup>٧</sup> مَاءً<sup>٨</sup> عَيْنِهِ وَخَلْنَا<sup>٩</sup> وَأَحْدَوْدَبَ الظُّهْرُ فَكَانَ<sup>١٠</sup> فَخًا وَنَامَ مِنْهُ أَيْرُهُ<sup>١١</sup> وَأَسْتَرَخَى

٥١٤ - قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى امْرَأَةٍ فَأَعْجَبْتَهُ فَقَالَ : وَدَدْتُ

٥١٣ الرجز (بفتاوت واختلاف) في مجالس ثعلب ٢ : ٣٨٣ - ٣٨٤ وأخبار الزجاجي : ١٥٩ وأملئ الزجاجي : ١٢١ وليس في كلام العرب : ٨١ واللسان (جلخ) والخزانة ٣ : ١٠٤ (ونسبه للمجاج).

٥١٤ سقطت هذه الفقرة من ح .

- ١ ح : وهبت .
- ٢ م : فرقتها .
- ٣ غير معجمة في م ح .
- ٤ م : وسرمك ؛ (وهو ناظر إلى قولهم : رأس في السماء واست في الماء) .
- ٥ ح : رأيتها تقول وقد رأيت شيخاً .
- ٦ اجلخ : ضعف وفترت عظامه أو سقط فلم يتحرك .
- ٧ م : وسال غرباً .
- ٨ اطلخ : سال ؛ ولخ : كثرت دموعه أو سالت .
- ٩ م : فصار .

أَنَّكَ مَحَلٌّ مَقِيلِي ، فَقَالَتْ : وَأَنْ زَوْجَتَكَ مَحَلٌّ مَقِيلٍ زَوْجِي ، إِذَنْ وَاللَّهِ تَجِدُهُ شَدِيدَ الْوَتْرِ ، قَلِيلَ الْفَقْرِ ، بَعِيدَ الْفَطْرِ ، فَأَفْحَمْتُهُ .

٥١٥ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبُ « كِتَابِ بَغْدَادِ » وَكِتَابِ « الْمَنْظُومِ وَالْمَنْثُورِ » ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدَةَ الرَّيْحَانِيُّ قَالَ : التَّمْيِ أَخْوَانٍ يَتَوَادَّانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : كَيْفَ وَذَلِكَ لِي ؟ قَالَ : حُبُّكَ تَوَشَّجًا بِفُؤَادِي ، وَفَكْرُكَ سَمِيرٌ سُهَادِي ، فَقَالَ الْآخَرُ : أَمَّا أَنَا فَأَوْجُرُ فِي وَصْنِي : مَا أَحِبُّ أَنْ يَقَعَ عَلَيَّ سِوَاكَ طَرْفِي .

٥١٦ - قَالَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدَةَ قَالَ : تَزَاوَرْتُ أُخْتَانِ مِنْ أَهْلِ الْقَصْرِ فَأَرَهَقَهُمَا الظُّهْرُ ، فَبَادَرْتُ إِحْدَاهُمَا هَكَذَا ، قَالَ : فَصَلَّتْ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ النِّسَاءِ : كُنْتِ حَرِيَّةً أَنْ تُطَوِّلِي الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى حِينَ التَّقِيمَا ، قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ أَخَفَّفْتُ صَلَاتِي الْيَوْمَ فَأَتَمَعْتُ بِهَا وَأَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِي صَلَاتِي غَدًا .

٥١٧ - قَالَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عُيَيْدَةَ يَقُولُ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْقَصْرِ : إِنَّ قَلْبِي قَدْ فَرَعَ مِنَ الْهُوَى وَخَلَا ، حَتَّى كَادَ يَخْرُبُ مِنَ الْحَوَى ، وَأَنَا أُلْمَسُ لَهُ سَاكِنًا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَكُونِي مِنْ سُكَّانِهِ ؟

٥١٨ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَيْضًا : كُنْتُ مَعَ عَلِيَّ بْنِ عُيَيْدَةَ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ قِيَانٍ ، وَحَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَبَادَرَ النَّاسُ الصَّلَاةَ ، وَالْجَارِيَةُ قَاعِدَةٌ ، وَهِيَ فِي حَدِيثٍ فَأَطَالَا حَتَّى كَادَتِ الصَّلَاةُ أَنْ تَفُوتَ ، هَكَذَا قَالَ ، قَالَ فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، الصَّلَاةُ ، وَنَصَبْتُ عَلَى الْإِغْرَاءِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، أَيِ حَتَّى تَقُومَ الْجَارِيَةُ .

٥١٥ تاريخ بغداد ١٢ : ١٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٤ .

٥١٦ هذه الفقرة من م وحدها .

٥١٨ ربيع الأبرار : ٢٥٢/أ وقران بطائف الظرفاء : ٨٤ (لطائف اللطف : ١١٤) .

٥١٩ - وقال ابن أبي طاهر : وكنت عند علي بن عبيدة يوماً ، فورد عليه كتابُ أمِّ محمد ابنة المأمون ، وكتب جواب الكتاب ثم أعطاني القرطاس فقال : اقطعه ، فقلت : وما لك لا تقطعه أنت ؟ قال : ما قطعت شيئاً قط .

٥٢٠ - علي بن عبيدة هذا هو صاحب كتاب « المصون » ويقال : كان بصرياً ويُعرف باللطفي ، ولستُ أعرفُ كُنهَهُ مذهبه وحقيقَةَ شأنه لكنه يقال : إنه أفلح في شيخوخته عن عادته في شبيبته ، وسلكَ طريقَ الزُّهاد ، وكلامه في « المصون » كلامٌ يدلُّ على عقلٍ رزينٍ وأدبٍ ظاهرٍ ، وليس فيه من العلم إلا قليل ، وأهل خراسان يُعجبون بهذا الكتاب جداً ، حتى بلغني أن بعضَ الدهريَّة من الرؤساء وأصحاب السيف قال مرةً لقومٍ : مصونكم خيرٌ من قرآنكم . وهذا جهلٌ بالله العظيم ، وجراًة على حليمه الكريم ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ( فاطر : ٤٥ ) .

وقال لي بعضُ مشايخ خراسان : إن هذا القول إنما قاله بعضُ الأعراب بباديتنا فشاع على وجه الاستبشاع ، وزعم أن بخراسان باديةٌ كبيرةٌ وأعراباً مجتمعَةٌ ، فسألته عن اللغة والهيئة فقال : قد دخلهم النقصُ من كلِّ شيءٍ ووجهٍ فصاروا بيضاً وشقراً بعد أن كانوا سوداً وسُمرّاً ، وصاروا ضحاماً عظيماً بعد أن كانوا نحافاً شحنتاً ، فأما اللغةُ فباقيةٌ عليهم لم ينتقلوا عنها إلى الفارسية ، لكنها فاسدةٌ بينهم زائدةٌ الفساد على لغة البادية ، باديةً طريق مكة ؛ فهذا مما حدثني هذا الشيخ ، وكان شديدَ التحصيل ، من أولئك الناس بذلك الماء والشق .

٥١٩ تاريخ بغداد ١٢ : ١٨ .

٥٢٠ عاد أبو حيان إلى ذكر المصون في الجزء السابع من البصائر (رقم : ٨٤) فقال : لعلي بن عبيدة هذا كتاب يسمونه المصون يحوي آداباً حسنةً وألفاظاً حلوةً ؛ وعن علي بن عبيدة قال : وكان بخراسان مع المأمون وشغف أهل خراسان بكلامه ، وكان من الظرفاء ، وتنسك آخر عمره .

١ من هنا حتى آخر الفقرة : سقط من ح .



٥٢١ - لَمَّا هَجَا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدِ الطَّاهِرِيَّ فَأَفْرَطَ ، اتَّفَقَتْ عَلَى ابْنِ حَازِمٍ مَحَنَةٌ انْتَقَلَ بِسَبَبِهَا إِلَى غَيْرِ مَحَلَّتِهِ مُخْفِيًا شَخْصَهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَهْجُوُّ بَعَثَرِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَمِنْدِيلٍ فِيهِ عَشْرَةُ أَثْوَابٍ وَبِرْدُونٍ بِسَرَّجِهِ وَجِلَامِهِ وَغِلَامٍ رُومِيٍّ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَأَبْقَاكَ ، ذُو الْأَدَبِ تَبِعْتَهُ قَدْرَتُهُ عَلَى نَعْتِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ هَيْئَتِهِ ، وَيَحْمَلُهُ الظَّرْفُ<sup>١</sup> عَلَى هِجَاؤِهِ<sup>٢</sup> إِخْوَانِهِ فِي حَالِ دُعَايَتِهِ ، وَلَيْسَ مَا شَاعَ مِنْ هِجَاؤِكَ لَنَا يَجْرِي<sup>٣</sup> سِوَى هَذَا الْجُرْيِ ؛ وَقَدْ بَلَّغْنِي مِنْ خَبْرِكَ مَا لَا عَضَاصَةَ عَلَيْكَ فِيهِ ، مَعَ كِبَرِ سِنَّكَ<sup>٤</sup> وَأَدَبِكَ ، إِلَّا عِنْدَ الْعَامَّةِ مِنَ الْجُهَالِ الَّذِينَ لَا يُكْرِمُونَ ذَوِي الْأَخْطَارِ إِلَّا عَلَى الْأَمْوَالِ دُونَ الْآدَابِ ، وَنَحْنُ شُرَكَاءُ فِيهَا مَلَكْنَا ، وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ مَا اسْتَفْتَحْتُ<sup>٥</sup> بِهِ انْبِسَاطَكَ ، وَإِنْ قَلَّ ، لِيَكُونَ سَبَبًا إِلَى غَيْرِهِ وَإِنْ جَلَّ .

فَرَدَّ ابْنُ حَازِمٍ مَا وَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ وَكَتَبَ الْجَوَابَ : [ الْكَامِلُ ]

وَفَعَلْتَ فِعْلَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ إِذْ فَعَمَّ<sup>٦</sup> الْفَرَزْدَقَ بِالنَّدَى الْعَمْرِ  
فَبَعَثْتَ بِالْأَمْوَالِ تُرْعِيْبِي كَلًّا وَرَبَّ الشَّفْعِ وَالْوِثْرِ

٥٢١ الخبر والشعر في ربيع الأبرار : ١٧١ ب وطبقات ابن المعتز : ٣٠٩ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أدبيات) الورقة : ١٦٥ ووفيات الأعيان ٣ : ٧٩ - ٨٠ والديارات : ٨١ وانظر ديوان الباهلي : ٥١ . ومحمد بن حميد الطاهري الطوسي من قواد المأمون وولائه ، ولأه قتال زريق وبابك الحزمي ، وكان شجاعاً ممدوحاً ، وقتل في الحرب سنة ٢١٤ ؛ ترجمته في الوافي ٣ : ٢٩ وأخباره في الكتب التاريخية ، وانظر طبقات ابن المعتز : ٣٠٩ .

١ م : التطرق (اقرأ : النظرف) .

٢ م : بعض هجاء (اقرأ : هجاء بعض) .

٣ يجري : سقطت من ح .

٤ م : نفسك .

٥ ح : استحققت .

٦ ح : كرم .

لا أَلْبَسُ التَّعْمَاءَ مِنْ رَجُلٍ أَلْبَسْتُهُ عَاراً عَلَى الدَّهْرِ

هذا والله خبرٌ طريفٌ ، وما أدري ممَّن أعجبٌ ، من ابنِ حُميدٍ في كرمِهِ ،  
أم من ابنِ حازمٍ في بأوائِهِ ، والله عزَّ وجلَّ في هذا الخلقِ ألوانٌ لا يُحصيها إلاَّ  
هو ، فسبحانَ مَنْ جمَعَهُمْ على ما فرَّقَ فيهِمْ ، وسبحانَ مَنْ فرَّقَهُمْ على ما جمَعَهُ  
فيهِمْ ، جلَّ الإلهُ وعزَّ .

٥٢٢ - قال بزرجمهر : الإخوانُ كالسِّلاحِ : فمنهم من تُحبُّ أن يكون  
كالرُّمَحِ تَطْعَنُ بِهِ مِنْ بعيدٍ ، ومنهم كالسَّهْمِ الذي ترمي به ولا يعود إليك ، ومنهم  
كالسِّيفِ الذي لا يُفَارِقُكَ .

٥٢٣ - قالتِ الفُرسُ : وجدنا في مهارقنا القديمة :

- ١ إذا لم يُساعدِ الجدُّ فالحركةُ خِذْلَانٌ .
- ٢ أيضاً : رُبَّ لازمٍ لِعَرَصَتِهِ قد فازَ بِبُعَيْتِهِ .
- ٣ وأيضاً : مَنْ استعانَ بِالنَّظْرِ راحَ بالحيرةِ .
- ٤ أيضاً : بمفتاحِ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ تُعالجُ مغالِقُ الأمورِ .
- ٥ وقالوا أيضاً : من امتطى العزَّ أربعَ بمحلِّ الظَّفْرِ .
- ٦ أيضاً : رُبَّ صَفْوٍ في إناءٍ مَشُوبٍ بِكَدْرِ البلاءِ .
- ٧ أيضاً : لا يغرَّنكَ المرتقى السَّهْلُ إذا كانَ المُتَحَدِّرُ وِعْراً .
- ٨ أيضاً : تأمَّلْ مواقعَ قَدَمِكَ تُقلِّلُ فواحِشَ زَلَلِكَ .

٥٢٢ الصداقة والصديق : ٤٨ وثر الدر : ٧ : ٣٥ (رقم : ٣٥) .

١/٥٢٣ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٢ .

٢/٥٢٣ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .

١ ح : فاز بالحير .

٢ ح : التصبر .

٥٢٤ - تَوَابَّ اثْنَانِ مِنَ الْمُعَرَّبِينَ فِي مَجْلِسٍ وَتَوَاجَأَ بِالسَّكِينِ<sup>١</sup> ، فَأَصَابَ السَّكِينُ طَرْفَ أَنْفِ أَحَدِهِمَا وَكَمَرَةَ أُيْرِ الْآخَرِ ، فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِ هَذَا مَا أَشْرَفَ ، وَكَذَلِكَ مِنْ كَمَرَةِ هَذَا ، فَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الظُّلْمَةِ مَا انْقَطَعَ مِنْهُ ، فَوَقَعَتْ كَمَرَةُ هَذَا فِي يَدِ هَذَا فَأَلْزَقَهُ عَلَى أَنْفِهِ بِحَرَارَةِ وَشِدَّةِ ، وَوَقَعَ طَرْفُ أَنْفِ هَذَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَلْزَقَهُ عَلَى أُيْرِهِ بِحَرَارَةِ وَشِدَّةِ فَالْتَحَمَ الجُرْحَانِ وَبَرَأَ ، فَصَارَ هَذَا يَتَنَفَّسُ مِنْ كَمَرَةِ صَاحِبِهِ ، وَصَارَ هَذَا يَبُولُ وَيَنِيكُ بِأَنْفِهِ مَا عَاشَا .

٥٢٥ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ : كَانَ جَالِينُوسُ يُقَدِّمُ فِي الْأَخْلَاقِ ثَلَاثَ قَوَى : الرَّحْمَةَ وَالْحَيَاءَ وَالسَّخَاءَ .

٥٢٦ - يُقَالُ فِي النُّوَادِرِ : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ ( الْقِصَصُ : ٦٠ ) فَاعْلَمْ أَنَّ فِي جِوَارِهِ وَبَيْمَةً لَمْ يُدْعَ إِلَيْهَا .

وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِ قَاضٍ وَهُمْ يَقُولُونَ : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾ ( يُونُسُ : ٨١ ) فَاعْلَمْ أَنَّ شَهَادَتَهُمْ لَمْ تُقْبَلْ .

وَإِذَا قِيلَ لِلزَّوْجِ<sup>٢</sup> صَبِيحَةَ الْبِنَاءِ عَلَى أَهْلِهِ : كَيْفَ مَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاحُ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاعْلَمْ أَنَّ امْرَأَتَهُ قَبِيحَةٌ .

وَإِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا يَمْشِي وَيَلْتَفْتُ فاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ .

وَإِذَا رَأَيْتَ الْغُلَامَ فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمٌ فَاعْلَمْ أَنَّ مَوْلَاهُ يَنِيكُهُ .

وَإِذَا رَأَيْتَ فَقِيرًا يَعْدُو فَاعْلَمْ أَنَّهُ فِي حَاجَةٍ غَنِيٌّ .

وَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْوَالِي وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ( الْفَتْحُ : ١٠ ) فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ صَفَّعَ .

٥٢٦ ربيع الأبرار : ١/٢٨٨ .

٢ م : للمتزوج .

١ ح : بالسكاكين .

٥٢٧ - وقفت ماجنة على ابن مضاء الرّازي فقالت له : أنت ابن مضاء؟ قال : نعم ، قالت : لي مسألة ، قال : وما هي ؟ قالت : ما بال الشّعرة لا تبيض ، واللحية تبيض؟ قال : لأنها بقرب الفمحة ، فرائحة السّماذ تمنعها من أن تبيض ، قالت : فلم لا تأخذ منه كفاً في يدك فتجعله على عنقك حتى لا تحتاج إلى الخضاب؟ فانقطع ابن مضاء وخجل .

٥٢٨ - وجازت ماجنة بابن مضاء وهو يأكل فقالت له : في بطنك عرس حتى ترقص لحيتك؟ فقال لها : في بطنك مائم حتى علقت على باب حرك مسحاً أسود ، فخرجت .

٥٢٩ - أحضرت ماجنة حجّاماً وتجرّدت له وأعدته قدّامها وبالت على يدها فبّلت به كسها ، وقالت للحجّام : خذ منه شوابير ، فقال لها : كراي ، قالت : خذ منه ، فلما فرغ قالت : بارك الله في هذا المتاع الذي حوائجه كلها منه .

٥٣٠ - اصطحب اثنان من الحمقى<sup>١</sup> في طريق فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى نتمنى فإن الطريق يُقطع بالحديث والتمنى ، قال : نعم ، أنا أتمنى قطاع<sup>٢</sup> عثم حتى أنتفع برسلها ولحمها وصوفها ، ويخصب معها رجلي ، ويستغني بها أهلي . قال الآخر : أما أنا فأتمنى قطاع ذئب أرسلها على غنمك حتى تأتي عليها ، قال : ويحك ، هل هذا من حقّ الصّحبة وحرمة العشيّة؟ وتلاحيا

٥٢٩ هذه الفقرة سقطت من المطبوعة الدمشقية ، وهي ثابتة في م ح .  
٥٣٠ ربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ .

١ ح : أحقان .  
٢ ح : قطع .  
٣ ربيع : ويشيع معها .

واشتدت الملاحاة<sup>١</sup> بينهما ، ثم قالوا : نَرَضَى بِأَوَّلِ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا ونعرض عليه أمرنا ؛ قال : فبينما هما كذلك إذ طلع شيخ على حمارٍ عليه زِقَانٍ من عَسَلٍ ، فاستوقفاهُ وحدثاهُ فقال لهما : قد عرفتُ وفهمتُ<sup>٢</sup> ما قلتما ، ثم نَزَلَ عن الحمارِ وَفَتَحَ الرَّقْمَيْنِ حَتَّى سَالَ الْعَسَلُ فِي التَّرَابِ وقال : صَبَّ اللَّهُ دَمِي مِثْلَ هَذَا الْعَسَلِ إِنْ كُنْتُمَا إِلَّا أَحْمَقَيْنِ .

٥٣١ - حضرَ بعضُ المَجَانِّ مجلساً فيه شرابٌ فلم يَسْقُوهُ ، فصَبَرَ ساعةً يَكِيدُ بِنَفْسِهِ<sup>٣</sup> والقوم يستقون منه ، ثم قال : يا سادة ، هَبُونِي طَسْتاً أَوْ مَعْسِلاً وَصُوبُوا فِيَّ قَلِيلَ نَبِيدٍ ! فضحكوا منه وسَقَوْهُ .

٥٣٢ - مرَّ مزبَّدٌ بقبرٍ عليه أثوابٌ فاخرة فقال : موتاهم - يشهدُ الله - أحسنُ حالاً من أحيائنا .

٥٣٣ - قيل لمديني : أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونَ أَيْرُكَ كَبِيراً؟ قال : لا ، قيل : وَلِمَ؟ قال : يَثْقَلُنِي وَيَلْتَدُّ غَيْرِي بِهِ .

٥٣٤ - اشترى مزبَّدٌ جاريةً فسُئِلَ عنها فقال : فيها خَلْتَانِ من خِلالِ الجَنَّةِ : بَرْدٌ وَسَعَةٌ .

٥٣٢ ربيع الأبرار ٤ : ١٢ .

٥٣٣ نثر الدرر ٢ : ٦٢ ب (٢ : ٢٣١) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٠ .

٥٣٤ نثر الدرر ٢ : ٢٢٠ و ٣ : ٨٤ وبرد الأكباد : ١١٢ (لابن مريم) ومحاضرات الراغب ٢ :

٢٦٢ .

١ م : وتلاحا . . . الالتحام .

٢ م : إنما قد فهمت .

٣ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ : سقطت من ح .

٤ يَكُونُ : سقطت من ح .

٥٣٥ - قالت ماجنة لرجلٍ : وجهك خلَق ، قال : يا سَتِي ، ولكنَّ أيرِي عَلَق ، فحجَلت .

٥٣٦ - وقال ماجن لآخر : خُبْرَكَ شعير وضراطك حَوَارَى .

٥٣٧ - قال أحمد بن الطيب : الإسراف في الرحمة يُميتُ النفس ، ويضيعُ الحدود ، ويهدمُ السنن ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ (النور : ٢) ؛ وإسرافُ السخاء يُورثُ الفقر ، والغنى من العافية ، والفقرُ ذلٌّ ، والرحمةُ تلحقُ غنيَّ قومٍ افتقر ، والمرحومُ شقيٌّ ، والإسرافُ في الحياء يُورثُ القُتورَ والوَنَى .

٥٣٨ - اجتمع أربعةٌ من الشُّطَّار يُقالُ لأحدهم صحناة وللآخر حرملة وللثالث غزوان<sup>١</sup> وللرابع طفشة ، ومعهم غلامٌ أمرُدٌ يريدُ أن ينقطع إلى واحدٍ منهم ، وكلُّ واحدٍ يطلبه لنفسه ، فتحاكموا إلى شيخٍ منهم فقال الشيخ : ليدكُرُّ كلُّ واحدٍ منكم ما فعله وما يقدرُ عليه حتى أُخبرَ هذا الغلام فيصير إلى مَنْ أحبَّ . فقام صحناة فقال : وال أمك ، لو تراني ضيِّعوني في عينك يا ابن الغلابة<sup>٢</sup> ، أنا هامان ، أنا فرعون ، أنا عاد ، أنا الشيطان الأقف ، أنا الدبُّ الأكلف ، أنا البغل الحرون ، أنا الحرب الزبون ، أنا الجمل الهائج ، أنا الكركدن المعالج ، أنا الفيل المغتم ، أنا الدهر المصطم ، أنا البعير الشارد ، أنا السبع الوارد ، أنا سرادق التضريب ، أنا بوق الحروب ، أنا طبل الشعب ،

٥٣٦ سقطت هذه الفقرة من الطبعة الدمشقية ، وهي ثابتة في م ح .

٥٣٨ نثر الدر ٣ : ١٠٩ .

١ م : عزون .

٢ م : ما .

٣ م : العلامة .

محبوس شرقي غربي مضرب ، قايم نايم ، مبطوط الأليتين ، معطل الدفتين ،  
أبلغ أسبئة ، أخرا جواشن ، لو ضرب ربكم عنقي ما مت بعد سنة ، وهذا  
حمدان فروخ في حجري بالأمس حتى جنى جناية رزق الصلب وحملان ديتيه  
صرف ألف ، فما عَّلَسَ حتى ينطق أحد .

وقام حرمة فقال : يا ابن الصفعانة ، أنا حُبِسْتُ في أجمةٍ أكلتُ ما فيها من  
السَّبَّاع ، وجعلت الحشيش نقلي ، أنا طوق الله الهائج في بحر قلزم ، لو كَلَّمَنِي  
رجل بغير مسألة لعقدتُ شعر أنفه إلى شعر آسته وأديره حتى يشمّ فساياته  
القنفذ ، لو كلمني رجل لكته لكمة فأبدد عظامه فلا تجمع في شهر ، أو كلمني  
رجل لم أخزم أنفه وأخززه في قرنه وأصفعه صفقة فأقلع رأسه مع رطلين من  
خراه ؛ يا أبا الجرادة املأ عينك مني والله وأنت زريق الخف ، طعامي الصبر ،  
ريحاني الدم ، نُقَلِي أدمغة الأفاعي ، أنا أسَّسْتُ الشطارة ، أنا بَوَّبْتُ العيارة ؛ يا  
ابن الزراعة الهراشة الفراشة ، الفلاشة النعاشة ، من يتكلم قولوا .

فقال غزوان : أيش تقول لي يا ابن الطبردانة ، أنا القدر والحدر الممزوج  
بالصخر ، أنا أبو إيوان كسرى ، حولتُ المجالس والمطابق ، وقطعت أكباد  
الخلائق ، أنا أخرج الصَّقَّين ، وأضربُ العسكرين ، رفيقي صيَّاح اللكم ،  
وجعفر ابن الكلب ، وموسى سلحة ، وعيسى زُكْرَة ، وكردويه الباقلاني ،  
وفروخ الشماط ، ونفطويه المكاربي ، انقلوني ونور الله إلى الشاش وفرغانة ،  
ردّوني إلى طنجة وفرنجة وأندلس وأفريقية ، ابعثوا بي إلى قاف ، وخلف  
الروم ، إلى السدِّ وإلى يأجوج ومأجوج ، إلى موضعٍ لم يبلغه ذو القرنين ، ولم  
يعرفه الخضر ؛ أنا شهدتُ الغول عند نفاسها ، وحملتُ جنازة الشيطان غير  
جبان ، أنا فرعون ذو الأوتاد إن لم أقبض روحك مشيت سبعة بلا راس ،  
قطعت عروقي بكل خنجر ، رضت عظامي بكل منجل ، لو نخرتُ نخرةً لخرتُ  
صوامع النصرارى ، وتحطّمت قصور بني إسرائيل ، لو عصّني ونور الله الأسد

لَفَرَس ، ولو كَلَمني إبليس لخرس ، ولو رأيت العفريت لخنس ، مَنْ ينطق بعد هذا ؟

فقال طفشة : أنا قتلت ألفاً وأنا في طلب ألف ، يا ابن الخادمة تهباً لفرعون يا أخا القحبة ، تقطّب في وجهي ، أو تقوم بقربي ، أو تناظرني كلمة وكلمة ، أما تعلم أنّ راسي مدوّر ، ولحيتي خنجرية ، وسبالي مفضلي ، وأستي خرسا ، وأنا مشهور في الآفاق بضرب الأعناق ، لا يجوز عليّ المحراق ، وأنا الربيع إذا قحط الناس ، أنا الغنيّ إذا كثرت الافلاس . أنا أشهر من العيد ، سلّ عني الحديد ، في المنطق الجديد ، البيضة مئي ونور الله ، تسوى ألفاً ، ولو حصّستُ خرج منها ألف شيطان ؛ أنا شققت شدق النمر ، وصيرت على الأسد الإكاف ، أنا كلب أنبح ، أنا السحر أنا الأبحران ، أنا تنور يسجر ، لصديق صديقي ورور من عنبرين الجلندي ، أنا ابن الجلندي كنكر بن الأشتر بن طاهر الأعور ، إبليس إذا رأي مطي ، لو كلمني رجل راسه من نحاس ، ورجليه من رصاص ، أصفهه صفة فاصيرّ أنفه قفاه ، أنا السيل الهاطل ، أنا المغيث الشاطر ، أنا قلاع القناطر<sup>١</sup> ، أنا لم أعب بك في الطبطاب ، وأقسك قسو الصعو في الرطاب ، اسم شيطاني سقلاب ؛ أنا أقسى من الحجر ، وأهدى من القطا ، وأزهي من الغراب ، وأحذر من العقق<sup>٢</sup> ، وأولع من الذباب . وألجّ من الخنفساء<sup>٣</sup> ، وأحدّ من النورة ، وأغلا من الدرياق ، وأعز من السمّ ، وأمرّ من العلقم<sup>٤</sup> ، وأشهر من الزرافة ؛ أنا الموج الكدر ، أنا القفل العسر ، راسي سندان ، نابي سكين ، يدي مطرقة حدّاد ، أيش تقول ؟ صادقني وسل عني ، أنا صعصعة

- ١ أنا قلاع القناطر : سقط من م .
- ٢ أنا أقسى من الحجر . . . العقق : هذه أمثال ؛ انظر الدرّة الفاخرة ١ : ٣٥١ و ٢ : ٤٩٢ و ١ : ٢١٤ و ١ : ١٣٣ على التوالي .
- ٣ ألجّ (أو : ألجّ) من الخنفساء في الدرّة الفاخرة ٢ : ٣٦٩ .
- ٤ أمرّ من العلقم مثل في الدرّة الفاخرة ٢ : ٣٨٣ .



الحَيِّ ، أنا خير لك من غيري هوذا وجهي إلى الآخر . لك حاجة إلى ربك ؛  
هوذا أجد ريح الدم ، أيش ترون من ينطق ؟  
فسكت القوم وبادر الغلام وأخذ بيده وصادقه .

روينا - أيدك الله - هذا الكلام على ما به ليكون للنفس فيه استراحة ،  
وللإنسان منه عبرة ، فلا تَعِبْ علينا ذلك . فلو قد وَفَّقْتَنِي حتى في محاسن ما  
دَوَّنت<sup>١</sup> في هذا الكتاب لما ضَرَّني مقدارُ ما خالف إرادتك وبأين اختيارك ، وقَصَّرَ  
عن مَدَى مرادك . جعل الله هذا الكتاب لك طريقاً إلى الاستمتاع بهزله ،  
والانتفاع بجِدِّه ، وختم عاقبتك بما يبلغك دارَ رضوانه ، مستوجباً كريمَ غفرانه .

٥٣٩ - قال كسرى : اجتمعُ المال عند الأسخياء أحد الخَصِيئين ،  
واجتماعه عند البخلاء أحد الجدَّيين .

٥٤٠ - قال أبو العتاهية ، قلت لعلي بن الهيثم : ما يجبُ على الصَّدِيقِ ؟  
قال : ثلاثٌ خلالٍ : كِتْمَانُ حديثِ الحلوة ، والمواساةُ عند الشَّدَّةِ ، وإقالةُ  
العُثْرَةِ .

٥٤١ - قال عبد الملك بن صالح : مشاهدةُ الإخوان أحسنُ من إقبال  
الزَّمانِ .

٥٤٢ - قال أبو تمام : قلتُ لرجلٍ من أهل الكوفة : أيسرُكَ أنْكَ  
جاهلٌ ولكِ مائةُ ألفِ درهمٍ ؟ قال : لا ، قلت : ولمَ ؟ قال : لأنَّ يسرَ الجاهلِ

٥٣٩ التذكرة الحمديونية ٢ : رقم ٧٩٧ وربع الأبرار ٣ : ٦٨٢ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٥٤٠ الصداقة والصديق : ٤٧ . وعلي بن الهيثم كان بليغ اللسان والقلم متشادقاً صاحب تقدير جواداً ؛

انظر البيان والتبيين ١ : ١٣١ - ١٣٢ .

٥٤١ الصداقة والصديق : ٤٧ .

١ ح : أدبت .

٢ قلت : سقطت من م .

شَيْنٌ ، وَعُسْرَ الْعَاقِلِ زَيْنٌ ، وَمَا افْتَقَرَ رَجُلٌ صَحَّ عَقْلُهُ .

٥٤٣ - أنشد للرقاشي : [ الوافر ]

إِذَا كَانَ التَّدِيمُ لَهُ حِفَاطٌ فَأَهْلًا بِالْمُدَامِ وَبِالتَّدِيمِ  
وَحَسْبِكَ بِالتَّدِيمِ إِذَا تَخَطَّ إِلَى الكَيْمَانِ بِالخُلُقِ الكَرِيمِ

٥٤٤ - وقال الخُرَيْمِيُّ : [ البسيط ]

لَمَّا وَجَدْتُ نَدِيمًا لَا يُخَالِفُنِي صَبَرْتُ نَفْسِي لَهُ عَبْدًا بِلَا تَمَنِّ  
وَصَارَ لِي سَكَنًا أَحْيَا بِرُؤْيَتِهِ وَصَاحِبُ الرَّاحِ لَا يَخْبَا بِلَا سَكَنِ

٥٤٥ - لعلي بن الجهم : [ البسيط ]

مَا زِلْتُ أَطْلُبُ نَدِمَانًا أَحَادُثُهُ وَأَضْرِبُ النَّاسَ فِي بَغْدَادَ بِالنَّاسِ  
حَتَّى وَجَدْتُ نَدِيمًا لَا يُخَالِفُنِي سَمَّحَ الخِلَاقِ يَطْوِي الدَّهْرَ بِالكَاسِ

٥٤٦ - لابن الحكم<sup>٢</sup> : [ الرمل المجزوء ]

أَنَا مُسْتَعْنٍ عَنِ النَّاسِ بِنَدِمَانٍ كَرِيمٍ  
يَقْطَعُ الدَّهْرَ كِلَانًا بِسُرُورٍ وَنَعِيمٍ  
إِنَّمَا تُسْتَعَذَّبُ الرَّاحُ بِأَخْلَاقِ التَّدِيمِ

٥٤٧ - للخارجي<sup>٣</sup> : [ الطويل ]

تَلَطَّفَتِ الأَيَّامُ حَتَّى تَفَضَّلْتُ عَلِيَّ بِنَدِمَانٍ كَرِيمٍ الخِلَاقِ

٥٤٤ ديوان الخريمي : ٦١ ( عن البصائر ) .

٥٤٥ لم يرد الشعر في ديوان علي بن الجهم .

١ م : وأنشد للخريمي .

٢ م : لابن أبي حكيم .

٣ م : للخارجي .

له سَنَتْ عَدَلٍ واستكانةُ عاشقٍ      وهمَّةُ جبارٍ وظَرْفُ الرِّنادقِ  
مَزَجَتْ بهِ كَأَسِي فِصَادَفٍ اطعمهُ      أَلَذُّ وأشهى من ثِيَارِ الحدائقِ

٥٤٨ - خَطَبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ . تَنَافَسُوا فِي الْمَكَارِمِ . وَسَارِعُوا إِلَى الْمَغَانِمِ . وَأَشْتَرُوا الْحَمْدَ بِالْجُودِ . وَلَا تَكْسِبُوا بِالْمَطْلِ ذَمًّا . وَلَا تَعْتَدُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تُعْجَلُوهُ . وَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدَ أَحَدٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْ شُكْرَهَا فَاللَّهُ أَحْسَنُ لَهَا جِزَاءً . وَأَجْزَلُ لَهَا عَطَاءً ؛ وَأَعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . فَلَا تَمَلُّوا النِّعْمَ فَتَحُورُوا نِقْمًا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا أُكْسِبَ ذِكْرًا . وَأَوْزَرَ شُكْرًا ؛ وَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لِرَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاضِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالِمِينَ . وَلَوْ رَأَيْتُمُ الْبُخْلَ رَجُلًا لِرَأَيْتُمُوهُ مُشَوَّهًا قَبِيحًا تَنْفِرُ عَنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتَغْضُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ ؛ أَيُّهَا النَّاسُ . مَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ بَخَلَ رَذَلَ ، وَإِنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ [ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ ] . وَمَنْ لَمْ يَطْبِ حَرْنُهُ لَمْ يَزُكْ زَرْعُهُ<sup>٧</sup> . وَالْفُرُوعُ مِنْ مَغَارِسِهَا تَنْمُو وَمِنْ أَصُولِهَا تَزْكُو<sup>٨</sup> .

٥٤٨ نثر الدرر ٥ : ٢٦ ولقاح الخواطر : ٣٢/أ ونهاية الأرب ٧ : ٥٥ وشرح العيون : ٢٩٦ وصبح الأعيى ١ : ٢٢٣ وقوله : « أيها الناس من جاد ساد . . . يرجوه » ورد في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٨٣ ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١٢٤ ) .

- ١ م : بها .
- ٢ م : فصادقت .
- ٣ فلا تملوا . . . فتحور : سقط من ح .
- ٤ م : كسب ذخراً . . . ذكراً .
- ٥ م : وتعرض عنه .
- ٦ م : وإن أكرم من مطع ؛ وسقطت العبارة من ح .
- ٧ م : نبته .
- ٨ م : وبأصولها تسمو .

٥٤٩ - أَتَيْتُ رَئِيسَ وَفِدِى عَلَى مَلِكٍ إِذْ انْفَلَتَتْ مِنْهُ صَرِطَةٌ ، فَالْتَمَتْ إِلَى أَسْتِهِ فَقَالَ يُخَاطِبُهَا : مِثْلُ هَذَا الْمَلِكِ يَصْلُحُ أَنْ يُشْتَى عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْجَوَارِحِ ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتِ اللِّسَانَ يَتَكَلَّمُ فَاسْكُتِي ؛ فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَقَضَى حَاجَتَهُ .

٥٥٠ - تَخَاصَمَ رَجُلَانِ فَرَبَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ صَرِطَ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ وَهَيْجَانِهِ فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضاً فِي لِحِيَّتِكَ يَا فَاعِلُ ، يَا صَانِعُ .

٥٥١ - قِيلَ لِرَجُلٍ : مَا فَائِدَةُ الصَّفْعِ ؟ قَالَ : هُوَ أَوَّلُ مَنَزَلَةٍ مِنَ التَّوَاضِعِ ، وَهُوَ يُحَسِّنُ الحُلُقَ ، وَيُحْيِي المَرَارَ ، وَيَذْهَبُ بِالصَّفَّارِ ، وَيَحْلِلُ الحُمَارَ ، وَيُؤَمِّنُ البَدْنَ مِنَ الاقْشَعْرَارِ .

٥٥٢ - وَقَالَ آخَرُ : الصَّفْعُ تَعَلَّةٌ وَلَكِنَّهُ مَذَلَّةٌ .

٥٥٣ - وَيَقَالُ : الصَّفْعَانُ مَحْبُوبٌ ، وَالقَوَادُ مَسْتُوبٌ .

٥٥٤ - وَيَقَالُ : الصَّفْعَانُ آمِنٌ نَوَائِبَ الزَّمَانِ .

٥٥٥ - وَصَفَ ابْنَ القُرَيْبَةِ يَوْمًا لِلحَجَّاجِ فَرَسًا فَقَالَ : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، طَوِيلَ الثَّلَاثِ ، قَصِيرَ الثَّلَاثِ ، صَلِيبَ الثَّلَاثِ ، حَدِيدَ الثَّلَاثِ ، [ رَحِيبَ

٥٤٩ قارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

٥٥٠ نثر الدرّ ٦ : ١٣٨ .

٥٥١ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٩ .

٥٥٢ محاضرات الراغب ١ : ٦٩٩ وقارن بنثر الدرّ ٦ : ١٣٥ « الصفع غلة والكذب مذلة » .

٥٥٤ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .

٥٥٥ ابن القريّة اسمه أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس الهلالي ، والقريّة جدته ، وكان أعرابياً أُمياً ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، وقتل سنة ٨٤ ؛ انظر وفيات الأعيان ١ : ٢٥٠ والأغاني ٢ : ١١ والمعارف : ٤٠٤ .

الثلاث ، عريض الثلاث ، مُنيف الثلاث . أَسْوَدُ الثلاث ] . قال : فاستوى وكان مَتَكْنًا وقال : فَسَّرَ أَثْلَاثَكَ أَوْ لِأَصْرِينَ عَنقَكَ . قال : نعم أصلح الله الأمير ، طويل العنق والسبيب والساق ، قصير الظهر والعسيب والشعر . صليب الكاهل والدخيس والعَجَب ، حديد السمع والقلب والمنكب . رحيب المنخرين والشندق والجوف ، عريض اللبة والجهة والخذ ، منيف القوائم والجوانح والقدال ، أسود العين والحافر والذَّكْر ، قال : فعجب الحجاج منه . ووهب له ألف دينار .

٥٥٦ - لأبي مسلم الرُّسْتَمِيِّ : [ الرمل ]

وبنفسِي مَنْ إِذَا جَمَّسَتْهُ  
وإِذَا مَدَّتْ يَدِي طَرَّتُهُ  
نَثَرَ الْوَرْدُ عَلَيْهِ وَرَقًا  
أَفَلَّتْ مَنِّي وَدَارَتْ حَلَقًا

٥٥٧ - وأنشد : [ الطويل ]

وساريةٍ لم تَسْرِ في الليلِ تَبْنِي  
تسيرُ وراءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ ضارِبُ  
مُنَاخًا ولم يَقْصُرْ لها القَيْدُ مانِعٌ  
على أهلها والله راءٍ وسامِعٌ  
لوردٍ ولم يَقْطَعْ بها اليَدَ قاطِعٌ  
سرتُ حيث لا تجري الرياحُ ولم تُنْخِ

٥٥٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٨٦ والعقد ٣ : ٢٢٧ (لأعرابي يصف دعوة) وزهر الآداب : ٨٤٢  
لمحمد بن حازم الباهلي) وبهجة المجالس ١ : ٣٨٠ و٢ : ٢٧٤ وربيع الأبرار ٢ : ٢١٣ .  
وانظر ديوان الباهلي : ٦٩ .

١ المصادر : بالأرض .

٢ م : الفتر .

٣ المصادر : محلاً ولم يَقْطَعْ بها اليَدَ قاطِع .

٤ المصادر : تظل (تحل) . . . ساقط بأرواقه .

٥ المصادر : إِذَا سَأَلْتَ . . . سؤُها على أهلها .

٦ المصادر : لم تسر الركاب .

٧ المصادر : ولم يَقْصُرْ لها القَيْدَ مانِع .

تفتح أبواب السمواتِ دونها إذا قرعَ الأبوابَ منهن قارعاً<sup>١</sup>  
وإني لأرجو اللهَ حتى كأتني أرى بجميلِ الظنِّ ما اللهُ صانعُ

كان بعضُ أصحابنا يطيلُ التعجُّبَ من هذا الشعرِ ويحكم بإحسانِ قائله ،  
يريد الدعاءَ لله تعالى [وقيل يصف دعوة مظلوم] <sup>٢</sup> .

٥٥٨ - سُئِلَ دَغْفَلٌ عن بعضِ العربِ فقال : أحداثٌ قادة ، وشبابٌ  
سادة . وكهولٌ ذادة ، لهمُ الشَّرْفُ الشَّامخُ ، والعزُّ الباذخُ ، والكرمُ  
الصَّريحُ . والعنصرُ الفَسِيحُ ، بهاليلُ أسخياء ، عَطَرافَةٌ أغنياء ، كرامٌ أعفَاء ،  
لهم الأخلاقُ الطَّاهرةُ ، والألبابُ الحاضرةُ ، والوجوهُ الناضرةُ ، بحارُ النَّبِيلِ ،  
وأحلاسُ الحَيْلِ ، يَحْمِلُونَ<sup>٣</sup> المغارمَ والأثقالَ ، ويُجَدِّلونَ الكِماةَ والأبطالَ ، لهم  
العزُّ والجلدُ . والسياسةُ والعَدَدُ ، شُموسُ البلادِ ، وأقمارُ العبادِ ، ونجومٌ في  
النَّادِ . لهم في القلوبِ حلاوةُ ، وعلى الوجوهِ طلاوةُ ، أُسْدُ<sup>٤</sup> العربِ إذا جثوا  
على الرُّكَبِ . وأكرمهم في الرِّضا والغَضَبِ ، وأضربهم بالسَّيفِ المُشْتَطَبِ ،  
وأطعمهم بالرمحِ المُكعَّبِ . عَزَمَهُمْ<sup>٥</sup> غيرَ مُخْلَجِلٍ<sup>٥</sup> ، وشرفهم غيرَ مُزَلِّزِلٍ<sup>٥</sup> ، آفةُ  
البلادِ إذا ركبوا . وغيثُ البلادِ إذا أُجذبوا<sup>٦</sup> ، كهولهم غيوثُ ، وشبابهم  
لُيُوثُ ، ووقائعهم مشهورةُ ، وأيامهم مذكورةُ ، علا شرفهم فرجحُ ، وطال  
عزُّهم فطمحُ . لهم السُّيُوفُ البواترُ ، والرِّماحُ الخواطرُ ، والأيدُ والعُدَّةُ ، والثَّراءُ  
والنَّجْدَةُ . أنجمُ الأنديةُ ، وأفاعي الأوديةِ . هم اللُّيُوثُ الهواصِرُ ، والغيوثُ  
البواكرُ .

١ سقط هذا البيت والذي يليه من ح .

٢ ما بين معقفين بهامش م .

٣ م : يَحْتَمِلُونَ .

٤ م : أُسْدُ .

٥ م : غرهمم . . . . . محلل .

٦ م : وغيثُ الوردِ إذا نزلوا .

٥٥٩ - أنشد لسعيد بن حميد : [ الطويل ]

لقد ساعني أن ليس لي عنك مذهبُ      ولا لك في حُسن الصنعة مرعبُ  
أفكرُ في وُدِّ تقادمِ بيننا      وفي دونه قُربى لمن يتقربُ  
وأنتَ سقيمُ الودِّ رثُّ حباله      وخيرٌ من الودِّ السقيمِ التجبُّ  
ثُسيءٌ وتأبى أن تُعقبَ بعده      بحُسى وتلقاني كأنِّي مُذنبُ  
وأحذرُ إن جازيت بالسوءِ والقلَى      مقالة قومٍ وُدُّهم منك أجبُّ  
أملٌ اختياراً أو عرثه ملالةً      فعادَ يسيءُ الظنَّ أو يتعَبُّ  
فخِبتُ من الودِّ الذي كنتُ أرنجي      كما خابَ راجي البرقِ والبرقُ حُلبُ

٥٦٠ - قال أعرابي : نحنُ بأرضٍ لا نُريدُ بها بدلاً ، ولا نبتغي عنها  
حولاً ، لا يملولُحُ ماؤها ، ولا يتمعرُ جنابُها ، ليس فيها أذى ولا قذى ، ولا  
وعكٌ ولا حُمى ، فنحنُ بأرضٍ عيشةً ، وأخصبِ معيشةً .

٥٦١ - كاتب : نحنُ نستعطفك باعتزالك ، ونستديم صلتك بجفائك ،  
ونستكثر مناسمتك باجتناك ، ونرى الزيادة في العتبِ أذومَ لجميلِ رائك .

٥٦٢ - كاتب : مثلك لا يُتَبُّ من عَفَلَةٍ ، ولا يُوقَفُ من سِنَةٍ ، ولا يعرفُ  
من جهَلَةٍ .

٥٦٣ - لما ظهر موسى عليه السلام بمصرَ قال سقراط : نحنُ معاشرَ  
اليونانيين أقوامٌ مهذبون لا حاجة بنا إلى تهذيبٍ غيرنا .

٥٥٩ زهر الآداب : ٥٦٤ ورسائل سعيد وشعره : ١٢١ .

٥٦٠ رسالة الحنين : ١٦ - ١٧ .

٥٦٣ نزهة الأرواح : ١ : ١٣٨ .

١ م : أساء .

٢ م : الغمة .

٥٦٤ - أنشد : [ الكامل ]

ما كانَ أَنْضَرَ عَيْشَهُ وَأَغْضَهُ أَيَّامَ فَضْلٍ رِدَائِهِ مَسْحُوبُ

٥٦٥ - عبد الحميد الكاتب : أَحَبَّ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ فِي لَطَائِفِ أُمُورِكَ ،  
وَعَوَامِ شُؤُونِكَ ، وَدَخَائِلِ أَحْوَالِكَ ، وَمَسْتَطْرَفِ أَشْغَالِكَ .

٥٦٦ - كاتب : الحمد لله الذي لم يُوحِشْ مِنْكَ رَبِّعَكَ ، ولم يُخْلِ  
مَجْلِسَكَ فِي قَوْمِكَ ، فلا أَدْبَرَ عَنْكَ مِنَ الصَّحَّةِ مَا أَقْبَلَ إِلَيْكَ ، ولا أَقْبَلَ إِلَيْكَ مِنَ  
السَّقَمِ مَا أَدْبَرَ عَنْكَ ، وثَبَّتَ لَكَ العَافِيَةَ ومدَّ فِيهَا غَضَارَةَ عَيْشِكَ ، حتى يَقْبِضَكَ  
عَلَى خَيْرِ عَمْرِكَ ، وَأَحْسَنِ عَمَلِكَ .

٥٦٧ - قال أعرابي : كانَ فُلَانٌ قَوْلًا بِالْحَقِّ ، قَوْمًا بِالْقِسْطِ ،

٥٦٨ - كاتب : صَحَّتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ أَمْرَاضِ الخَطَايَا ، وَبَرَأَتْ أَنْفُسُكُمْ  
مِنْ أَسْقَامِ الذُّنُوبِ ، وَطَهَّرَتْ ثِيَابُكُمْ مِنْ دَنَسِ الآثَامِ .

٥٦٩ - كتب يحيى بن خالد إلى الرَّشِيدِ مِنَ الحِجْسِ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
إِنْ كانَ الذَّنْبُ خَاصًّا فلا تَعَمَّ بِالعَقُوبَةِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ  
وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ( الأنعام : ١٦٤ ) .

٥٧٠ - كاتب : أما بعد فإنه ربما ضاق العذر على اتساعه ، واتسع على  
ضيقه ، وقوي على ضعفه ، وَضَعُفَ عَلَى قُوَّتِهِ ، وذلك بقدر ما يوافق من رأي

---

٥٦٩ المنظوم والمنثور : ٤٤٥ ونثر الدر : ٥ : ٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٣ . وأبو الفضل يحيى بن  
خالد البرمكي كان على قدر عظيم من الكرم والعقل والكفاية والبلاغة والشجاعة ، مات في حبس  
الرشيد سنة ١٩٠ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٨ ووفيات الأعيان ٦ : ٢١٩ ( وفي  
حاشيته مصادر أخرى ) ، وأخباره متوفرة في كتب التاريخ والأخبار والوزراء . وهذه الفقرة ثابتة  
في ح م ولكنها ساقطة من الطبعة الدمشقية .  
٥٧٠ سقطت هذه الفقرة من ح .



مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ مُسْتَقْصٍ مَحْتَجٍّ وَمَنْ مَسَامِحٍ مُوسِعٍ ، يَكُونُ هَذَا الْمَحْتَمَلُ لِمُصَاحِبِهِ الْعَذْرَ وَالْمَحْتَجِّ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَجُّ لِنَفْسِهِ .

٥٧١ - قال الشاعر : [ الطويل ]

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَئِلاً لِزَلَّتِهِ عُدْرًا

٥٧٢ - قال أعرابي : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى طَوْلِ النَّبِيِّ ، وَحُسْنِ النَّظَرَةِ .

٥٧٣ - وقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبَاتَنَا نَائِمِينَ وَأَنْبَهَنَا سَالِمِينَ .

٥٧٤ - وقال آخر : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ، وَبَاعِثِ الْأَرْوَاحِ .

٥٧٥ - قال هذاف التميمي : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَوْمِ اللَّيْلِ وَهَدْوِ الْعُرُوقِ وَسُكُونِ الْجَوَارِحِ وَكَفِّ الْأَذَى وَالغَنَى عَنِ النَّاسِ .

٥٧٦ - قيل لأعرابي : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : أَصْبَحْتُ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ الْحَسَنَةَ ، وَلَا أَحْتَسِبُ عَلَى نَفْسِي السَّيِّئَةَ .

٥٧٧ - قيل لأبي مسمع الوترى : أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِهِمْ : عَطْشَانُ نَطْشَانُ وَجَائِعُ نَائِعُ ، قَالَ : كَلِمَةٌ يَشْدُ بِهَا الرَّجُلُ كَلَامَهُ .

٥٧٨ - نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْغَارِقَةِ ، أَيِ جَزْرِ الشَّعْرِ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : عَرَفَ شَعْرَهُ .

٥٧١ الصداقة والصديق : ٣٩ و ١٠٥ .

٥٧٣ هذه الفقرة من م وحدها .

٥٧٥ سقطت هذه الفقرة والفقرتان : ٥٧٧ و ٥٧٨ ب من ح .

٥٧٦ نثر الدر ٦ : ١٧ .

٥٧٨ في نهي الرسول عن الغارقة قال الأزهري : هو أن تسوي ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها ؛ والغارقة في الحديث اسم من الغرفة جاء على فاعلة كقولهم : سمعت راغية الإبل ، ومعنى الغارقة غرف الناصية مطررة على الجبين ؛ والغرف أيضاً الجز كما قال أبو حيان .

٥٧٨ ب - كاتب : المصائب هدايا لقومٍ وبلايا على آخرين ، فجعلك الله ممن غفلَ عنه فاستعمل الشكرَ عند الاتساع ، والصبرَ عند الارتجاع .

٥٧٩ - ابنُ المقفَع : إنَّ كانَ ما فُجعتَ به اليومَ مِنْ فَقْدٍ ولَدِكْ أَحزَنَكَ . لَيْسَرَّتْكَ أَحوجَ ما كُنتَ إلى السُّرورِ به . وَأفرَحَ ما تَكُونُ بِمَكَانِهِ ، فَأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ . وَأَحسَنَ صَبْرَكَ .

٥٨٠ - قال كسرى لبرزجمهر : ما بالُ مُعاداةِ الصِّديقِ أَقربُ ماخِذاً مِنْ مُصادقةِ العدوِّ؟ قالَ : لأنَّ إنفاقَ المالِ أَهْوَنُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَهَدْمُ البِناءِ أَهْوَنُ مِنْ رَفْعِهِ . وَكَسْرُ الإِناءِ أَهْوَنُ مِنْ إِصلاحِهِ .

٥٨١ - قال فيلسوف : العالمُ يَعْرِفُ الجاهِلَ لأنَّهُ كانَ جاهِلاً ، وَالجاهِلُ لا يَعْرِفُ العالمَ لأنَّهُ لم يَكُنْ عالِماً .

٥٨٢ - كاتب : إنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الدُّنيا دارَ بُلُوِّ والأخرى دارَ عَقْبِي . فَجَعَلَ بُلُوِّ الدُّنيا عَوْضاً فَيَأخُذُ ما يَأخُذُ مِمَّا يَعْطِي ، وَيَتَّيَلَى إِذا ابْتَلَى لِيَجْزِي .

٥٨٣ - قال أعرابي : المودَّةُ مِنَ السَّلَفِ مِيراثٌ بَيْنَ الحَلْفِ .

٥٨٤ - قال آخر : لولا ظُلْمَةُ الحِطْأِ ما أَشْرَقَ نُورُ الصَّوابِ في القلوبِ .

٥٨٥ - قال فيلسوف : القلوبُ أوعيةٌ ، وَالعقولُ معادنٌ ، فَمَا كانَ في الوعاءِ يَنفَدُ إن لم يَمُدَّهُ المَعْدِنُ .

٥٨٠ ثر الدر ٧ : ٣٧ (رقم : ٣٧) والصدقة والصدق : ٤٦ - ٤٧ .

٥٨١ هو أرسطاطاليس في مختار الحكم : ١٩٠ وعيون الأنبياء ١ : ٦٤ وهو لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٥٠ . وقد سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .

٥٨٣ الصدقة والصدق : ٤٧ وربيع الأبرار ١ : ٤٣١ ومطالع البلور ١ : ١٧٦ .

٥٨٥ هذه الفقرة والفقرتان : ٥٨٩ و ٥٩٣ من م وحدها .

- ٥٨٦ - قال بزرجمهر : لا بدّ من العيب ، ومن لا عيب فيه لا يموت .
- ٥٨٧ - قيل لأفلاطون : لِمَ لا تجتمع الحكمة والمال ؟ قال : لِعِزَّةِ الكمال .
- ٥٨٨ - قال فيلسوف : الدنيا فرسٌ جموحٌ فأطلقوا رَسَنَهَا . وضعوا أرجلكم منها بحيث أمكن .
- ٥٨٩ - كاتب : قد كنت لنكبات الدهر مستعداً ولعداوته متخوفاً ، فهل زادَ على صدقك عن نفسك وآتاك ما كنت عالماً أنه يأتيك منه ؟ فكيف تجزَعُ وأنت تعلم أنه ليس لما وقع مرَدٌ ، ولا لما ذهب مرْتَجِعٌ ؟
- ٥٩٠ - قال فيلسوف : الكِرَامُ أصبِرُ نفوساً ، واللَّثَامُ أصبِرُ أبداناً .
- ٥٩١ - قال رجلٌ لفيلسوف : ما أبخَرَفَاك !! قال : لا تعجب من هذا ، فقد عفتت مساويك في صدري أفلا أخرجها ثم أعطيك شيئاً !؟
- ٥٩٢ - كاتب : أما بعدُ ، فالحمدُ لله الذي نجَّاهُ مما هُنا من الكَدَرِ ، وخصَّصَهُ قبل الكِبَرِ ، مما كان بين يديه من الخطر .

- ٥٨٦ عيون الأخبار ٢ : ١٧ والعقد ١ : ٣ و٢ : ٣٣٦ ومنتخب صوان الحكمة : ١٨٠ (لأوذيموس) والحكمة الخالدة : ٤١ ونثر الدرّ ٧ : ٣٧ (رقم : ٥٢) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٠ و٢ : ١٠ - ١١ وشرح النهج ١٧ : ٣٨ وربيع الأبرار ٢ : ١٦٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٢١ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠٠) .
- ٥٨٧ الإيجاز والإعجاز : ٣٤ والتّمثيل والمحاضرة : ١٧٤ ونثر الدرّ ٤ : ٥٥ و٧ : ٢٤ (رقم : ١٠٧) وأدب الدنيا والدين : ٤٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٠٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٥ (لأرسطاطاليس) ومختار الحكم : ١٣٢ وربيع الأبرار ١ : ٥٣٥ وكتاب الآداب : ١٣ وعيون الأنباء ١ : ٥١ ومطالع البدور ٢ : ٩٩ .
- ٥٩٠ بهجة المجالس ١ : ٦٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٠ ونزهة الأرواح ١ : ٢٠٥ .
- ٥٩١ سقطت هذه الفقرة من المطبوعة الدمشقية ، وهي ثابتة في ح م .

٥٩٣ - كتب غيلان إلى مروان : أعلم أن كل مصيبة لم يُذهِبْ فَرَحُ ثوابها حَزْنُهَا فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْحَزَنُ وَالْمَصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ .

٥٩٤ - قال بزرجمهر : يُسْتَحَبُّ مِنَ الْحَرِيفِ الْخِصْبُ ، وَمِنَ الرَّبِيعِ الرَّهْرُ ، وَمِنَ الْجَارِيَةِ الْمَلَاخَةُ ، وَمِنَ الْعُلَامِ الْكَيْسُ ، وَمِنَ الْعَرِيبِ الْانْقِبَاضُ .

٥٩٥ - يقال : الهوى شريك العمى .

٥٩٦ - قال فيلسوف : الهالكُ على الدنيا رَجُلَانُ : رَجُلٌ نَافَسَ فِي عَزْمِهَا ، وَرَجُلٌ أَنْفَ مِنْ ذَلِّهَا .

٥٩٧ - قال أعرابي : الحسود لا يسود .

٥٩٨ - وَجَدَ فِي كِتَابِ الْجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى أَرْبَعَةَ أُسْطُرٍ بِالذَّهَبِ : الرَّزْقُ مَقْسُومٌ ، وَالْحَرِيصُ مَحْرُومٌ ، وَالْبَخِيلُ مَذْمُومٌ ، وَالْحَسُودُ مَغْمُومٌ .

٥٩٩ - قال فيلسوف : مَنْ زَادَ أَدْبَهُ عَلَى عَقْلِهِ كَانَ كَالرَّاعِي الضَّعِيفِ مَعَ عَتَمٍ كَثِيرَةٍ .

٦٠٠ - لمنصور التَّمْرِيّ إِلَى هَارُونَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَخَزَنَّا

٥٩٤ نثر الدرّ ٧ : ٣٦ (رقم : ٣٨) .

٥٩٥ سقطت هذه الفقرة والفقرتان التاليتان من ح .

٥٩٧ نشوة الطرب : ٦٨٤ .

٥٩٨ نثر الدرّ ٥ : ٣٨ وبهجة المجالس ١ : ١٥٢ وبرد الأكباد : ١٣٠ وأنس الخزون : ٥٧ ب .

٥٩٩ نثر الدرّ ٧ : ١٩ (رقم : ٥٩) وزهر الآداب : ٧٧١ ومختار الحكم : ٢٥٤ (لبطليموس)

ونسب لابن المعتز في الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٤٩ ولحكيم في ربيع الأبرار ٣ : ٢٤٩ .

٦٠٠ المنظوم والمنثور : ٤٤٧ . وأبو الفضل منصور بن سلمة التَّمْرِيّ شاعر مشهور من شعراء الدولة

العباسية ، كان مقرباً إلى الرشيد إلى أن تبيين الرشيد ميله للإمامة ، وكان صديقاً حميماً للعتابي ،

ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ .

١ م : الرشيد .

شَوْكُهُمْ وَلَا أَمْصَتْنَا فُرْحَهُمْ . وَإِنَّمَا نَحْنُ حُرْمَةٌ مِنْ حُرْمِكَ . وَطَرَفٌ مِنْ  
أَطْرَافِكَ . نَشُدُّكَ اللَّهُ أَنْ تَحْوَلَ غَضَبُكَ لَنَا غَضَباً عَلَيْنَا ، وَنَعْمَتِكَ فِينَا نِعْمَةً مِنَّا .  
فَقَدْ صَرْنَا نَشْتَهِي أَنْ لَا تَغْضَبَ لَنَا بِأَنْ لَا تَغْضَبَ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لَا تَنْتَقِمَ فِينَا بِأَنْ لَا  
تَنْتَقِمَ مِنَّا .

٦٠١ - دخل سالمُ السَّنْدِيُّ على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له :  
يا سالم ، أَسْرَكَ ما وَلَيْتُ أم سَاعِكَ ؟ فقال : سَرَّنِي لِلنَّاسِ وَسَاعَنِي لَكَ . قال :  
فإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ أَكُونَ أَوْبَقْتُ نَفْسِي . فقال : ما أَحْسَنَ حَالِكَ إِنْ كُنْتَ تَخَافُ .  
وإِنَّا أَخَافُ أَنَّكَ لَا تَخَافُ . قال : عَظَمِي . قال : إِنْ أَبَانَا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَةٍ  
وَاحِدَةٍ .

٦٠٢ - كاتب : أَيْتُكَ وَاغْدَاً بَدْنُوِي عَلَى عَفْوِكَ . وَاثِقاً لِعَقُوبِي بِبَرِّكَ .  
لَا مَسْتَظْهراً عَلَيْكَ بِشَفِيعِ قَدَمْتُهُ ، خِلا تَطَوُّلِكَ بِالْعَفْوِ عَلَى الْإِخْوَانِ . وَتَفَضُّلِكَ  
عَلَيْهِم بِالْإِحْسَانِ .

٦٠٣ - قال هارونُ لِلْفُضَيْلِ بن عياض : ما أَزْهَدَكَ !! قال : أنت  
أَزْهَدُ مِنِّي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : كيف ؟ قال : لِأَنِّي أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ  
فَانِيَةٌ ، وَأَنْتَ تَزْهَدُ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ .

٦٠٤ - كاتب ، يقال هو إِسْحاقُ بن يَحْيَى . كُتِبَ إِلى آخِرِ يَهْيِهِ بِنْتٌ :

٦٠١ البيان والتبيين ١ : ٢١١ و ٣ : ١٢٦ و ربيع الأبرار ١ : ٧١٧ و لقاخ الخواطر : ٤٧/أ .  
وقارن بالوفاي بالوفيات ١٥ : ٨٦ . وسالم هو ابن عبد الله المدني مولى محمد بن كعب القرظي .  
وكان عابداً خيراً ، وزار عمر بن عبد العزيز ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٦ : ٥٨ والوفاي  
١٥ : ٨٦ وبقية الطلب ٨ : ١٨٨ .

٦٠٣ نثر الدر ٢ : ٤٧ ب ( ٢ : ١٧٢ ) و ٧ : ٦٥ ( رقم : ٢٩ ) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم  
٣٢٦ وعين الأدب والسياسة : ١٩٧ .

٦٠٤ هذه الفقرة والفقرة التالية من م وحدها . وإسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب أبو الحسين  
النصراني ، كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج والنجوم ومناظرة العمال ، وله مصنفات ،  
ومولده سنة ٣٠٠ ، انظر الفهرست : ١٤٥ ومعجم الأدباء ٦ : ٨٧ والوفاي ٨ : ٤٢٨ .

رب مكروهٍ أعقبَ منفعة . وربّ محبوبٍ أعقبَ مضرة . وخالقُ المنفعةِ والمضرةِ  
أعلمُ بمواضعِ الخيرِ .

٦٠٥ - قال فيلسوف : أعجب ما في الإنسان أن ينقص ماله فيقلق .  
وينقص عمره فلا يقلق .

٦٠٦ - كاتب ، هذا يومٌ قد سبقت فيه العادةُ بالطفافِ الاتباعِ للسّادة .  
وكانت البضاعةُ تقصّرُ عما تبلغُهُ الهمةُ . فكرهتُ أن أُمسكَ عن الهديةِ فأخرج  
عن حُكْمِ السُّنةِ . وكرهتُ أن أهديَ فلا أبلغَ مقدارَ الواجبِ . فجعلتُ هديتي  
أبياتاً وهي : [ الوافر ]

ولمّا أن رأيتُ ذوي التّصافي      تباروا في هدايا المهرجانِ  
جعلتُ هديتي وُداً مُقيماً      على صرْفِ الحوادثِ والزّمانِ  
وعبداً حين تكرمهُ ذليلاً      ولكن لا يُقيمُ على الهوانِ  
يزيدك حين تكرمهُ خُضوعاً      ويرضى من نوالِك بالأمانِ

٦٠٧ - قال بعض الزهّاد : العالم طيب هذه الأمة . والدنيا داؤها .  
فإذا كان الطيب يطلب الداء فتى يبرأ غيره ؟

٦٠٨ - قال آخر : لا يزال العبدُ بخيرٍ ما قال الله وعمل لله .

٦٠٩ - قال الأحنف : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حليمٌ من جاهل .

٦٠٦ المقد ٦ : ٢٨٣ وربع الأبرار : ٤٠٦ ب (٤ : ٣٦١) .

٦٠٧ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .

٦٠٩ مجالس ثعلب : ٢٥٩ .

وَبُرَّ مِنْ فَاجِرٍ ، وَشَرِيفٌ مِنْ دُنِيٍّ .

٦١٠ - قال كسرى ليزرجمهر : أيُّ الناس أحبُّ إليك أن يكونَ عاقلاً ؟  
قال : عدوي . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنَّهُ إذا كان عاقلاً فإنَّكَ منه في  
عافية .

٦١١ - قيل لفيلسوف : ما العقل ؟ قال : اعتدالُ الطباع .

٦١٢ - وقال فيلسوف : إذا فقدَ الإنسانُ العقلَ والتوفيقَ لم يصلحْ له  
شيءٌ من أموره .

٦١٣ - قيل ليزرجمهر : تعالَ حتى تتناظرَ في القَدَرِ ، قال : وما أصنعُ  
بالمناظرة ؟ رأيتُ ظاهراً دَلَّ على باطن : رأيتُ أحمقَ مَرزوقاً ، وعالِماً  
محروماً . فعلمتُ أن التَّدبيرَ ليس إلى العباد .

٦١٤ - قال ابن أبي طاهر ، حدثني أبو تمام قال : حدثني شيخٌ من كلب  
عن شيخٍ منهم قال : كنت مع يزيد بن حاتم بأفريقية ، وكنت به خاصاً ،  
فعرض عليه تاجرٌ درعاً فأكثرَ تقليبها ومداوله صاحبها ، فقلت له : أصلح الله  
الأمير ، فعلامَ تلوم السُّوقَةَ ؟ فقال : ويحك ، إني لستُ أشتري أدراعاً ، إنما  
أشتري أعماراً .

٦١٠ نثر الدرّ ٧ : ٣٦ (رقم : ٣٩) وربع الأبرار ٣ : ٤٢ .

٦١٣ ربع الأبرار ١ : ٥٣٤ .

٦١٤ أخبار أبي تام للصولي : ٢٥٢ (وفيه إيجاز) وعيون الأخبار ١ : ١٢٩ والعقد ١ : ١٧٩ ونثر  
الدرّ ٥ : ٢٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥٩ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح وكذلك  
ال فقرتان التاليتان . ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أبو خالد ، أمير قائد ولي  
للمنصور مصر سنة ١٤٤ ثم أفريقية من سنة ١٥٤ حتى سنة ١٧٠ سنة وفاته بالقيروان ، وكان  
ممدوحاً جواداً ، ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ وأخباره في الكتب التاريخية وخاصة كتاب  
البيان المغرب .

٦١٥ - [ قال أحمد بن يزيد ] حدثني أبي عن عمه حبيب بن المهلب قال : ما رأيت رجلاً قط مُسْتَلْتِمًا في حربٍ إلا كان عندي رجلين ، وما رأيتُ رجلين حاسرَيْن في حربٍ قطُّ إلا كانا عندي بمنزلة رجلٍ واحد .

٦١٦ - قال عليّ عليه السلام : الحِرْصُ مقدّمة الكُؤن .

٦١٧ - قيل لُصُوفِيّ : لِمَ لا تعملَ عَمَلًا؟ قال : إذا كان مُسْتَعْمَلِي قد أراحني فما وَجَهُ فُضُولِي وتكُلُّني؟

٦١٨ - شاعر : [ الطويل ]

إذا المرء لم يطلبُ معاشاً لنفسه      شكَا الفَقْرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرَا  
وصارَ على الأذنينَ كَلًّا وأوشكتُ      صِلَاتُ ذَوِي القُرْبَى له أن تُنكَرَا  
فَسِرَ في بلادِ اللَّهِ وألمَسَ الغِنَى      نَعِشَ ذا يَسَارٍ أو تموتَ فُتَعَدَّرَا

٦١٩ - قيل لأعرابيّ : أيسرُّكَ أن تكونَ أحمقَ وأنَّ لك مائةَ ألفِ درهمٍ؟ قال : لا ، قيلَ : ولِمَ؟ قال : لأنَّ حمقَةً واحدةً تأتي على مائةِ ألفِ درهمٍ وأبقى بعدها أحمق .

٦٢٠ - قيل لُصُوفِيّ : على مَنْ تُعَوِّلُ في معاشك؟ قال : على لُطْفِ مَنْ

---

٦١٥ أخبار أبي تَام للصولي : ٢٥٢ ( والرواية عن أحمد بن يزيد عن أبيه ) وعيون الأخبار ١ : ١٢٩ وثر الدرّ ٥ : ٢٢ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥٨ . وأحمد بن يزيد بن محمد المهلب أبو جعفر أديب شاعر راوية ، ترجمته في معجم الأدباء ٥ : ١٥٣ ( ط . دار المأمون ) والوافي ٨ : ٢٧٠ .

٦١٨ الشعر في عيون الأخبار ١ : ٢٤٣ والعقد ٣ : ٣١ ، والثالث في الجزء التاسع من البصائر ، رقم : ٣٣٩ ب .

٦١٩ ثر الدرّ ٦ : ١٧ والأذكياء : ٢٠٣ وأخبار الطراف : ١٠٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٥٥ .



نَقَلَنِي إِلَى الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَتَوَلَّانِي فِي الْيَقِظَةِ وَالْحُلْمِ .

٦٢١ -- كان أيمن بن خُرَيْمِ الأَسَدِيِّ مَكِيناً عِنْدَ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ يَكْثُرُ ذِكْرَ الْجِجَاعِ ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ قَدْ ضَعُفَ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مَا بَقِيَ مِنْ طَعَامِكَ وَشِرَابِكَ وَقَوَّتِكَ يَا أَيْمَنُ ؟ فَقَالَ : آكَلْتُ الْجَفِظَةَ الْكَثِيرَةَ الْوَدَكِ وَالْعِرَاقِ ، وَأَشْرَبْتُ الزُّكْرَةَ الْعَظِيمَةَ وَلَا أَنْقَعُ ، وَأَرْكُضُ الْمُهْرَ الْأَرْنَ فَأُحْضِرُ ، وَأَجَامِعُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى السَّحْرِ . قَالَ : فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَقَدَحَ فِي نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَاحْتَةَ كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَجَفَاهُ مَعَاوِيَةَ ، فَشَكَا أَيْمَنُ ذَلِكَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَتْ لَهُ : لَعَلَّكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا أَوْ أَشَعْتَ سِرًّا ، قَالَ : لَا بِاللَّهِ مَا لِي ذَنْبٌ ، قَالَتْ : صِفْ مَا أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِهِ مَعَهُ ، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، فَقَالَتْ : هَذَا الَّذِي أَغْضَبَهُ عَلَيْكَ ، قَالَ : فَأَصْلَحِي مَا أَفْسَدْتُ ، قَالَتْ : كَفَيْتُكَ ، فَأَتَتْ مَعَاوِيَةَ فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا لِلنَّاسِ ، فَدَخَلَتْ إِلَى فَاحْتَةَ فَقَالَتْ : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : جِئْتُ أَسْتَعْدِي عَلَى أَيْمَنَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : مَا أَدْرِي رَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ ، وَمَا كَشَفَ لِي ثَوْبًا مِنْذُ تَزَوَّجَنِي ، قَالَتْ : فَأَيْنَ قَوْلُهُ لِمَعَاوِيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَتْ : ذَلِكَ الْبَاطِلُ ، فَأَقْبَلَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ امْرَأَةُ أَيْمَنَ جَاءَتْ تَشْكُوهُ ، قَالَ : وَمَا لَهَا ؟ قَالَتْ : زَعَمْتُ أَنَّهَا لَا تَدْرِي أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ ، وَأَنَّهُ مَا كَشَفَ لَهَا ثَوْبًا مِنْذُ تَزَوَّجَهَا ، قَالَ : أَكْذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَفَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُوحِهِ ، قَالَ : أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ابْنُ عَمَلِكٍ وَقَدْ صَبَرَتْ عَلَيْهِ دَهْرًا ، فَأَبَتْ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَاوِيَةَ يُطَلِّبُ إِلَيْهَا حَتَّى أَسْمَحَتْ ،

٦٢١ القصة والشعر في الأغاني ٢٠ : ٢٦٩ - ٢٧١ والمختار من شعر بشار : ١٢٠ (بين أيمن وعبد الملك بن مروان) ومن أبياته تسعة في بهجة المجالس ٢ : ٤٣ - ٤٤ وسبعة في عيون الأخبار ٤ : ١٠٢ وستة في الشعر والشعراء : ٤٥٤ .

١ م : لأمير المؤمنين .

٢ م : ما .

فأعطاهما وأحسنَ إليها ، ثم إنَّ أيمَنَ دخلَ على معاوية فأنشدهُ : [ المتقارب ]

لَقِيْتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا      لَوْ أَدْرَكَ مَنِّي الْعَدَارَى الشَّبَابَا  
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ      وَيُصْبِحَنَّ كُلُّ غَدَاةٍ صِعَابَا  
إِذَا لَمْ تَنْلَهُنَّ مِنْ ذَلِكَ ذَاكَ      بَعَيْتِكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْكِدَابَا  
[ إِذَا لَمْ يُخَالَطَنَّ كُلَّ الْخِلَاطِ      أَصْبَحَنَّ مُخَرَّنَطَاتٍ غِضَابَا ]  
يُمِيتُ الْعِتَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ      وَيُحْيِي اجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعِتَابَا

٦٢٢ - قال خالد لبلال بن أبي بردة في كلامٍ جرى : إنَّ مَنْ سَبَّقْتَهُ فَقَدْ  
فُتِّهُ . وإنَّ مَنْ سَبَّقَكَ فَقَدْ فَاتَكَ . فقال له بلال : فَإِنَّكَ قَدْ سَبَّقَكَ أَجْلَكَ  
أفتفوته ؟ وقد سَبَّقَكَ رِزْقَكَ أَفَيَفُوتُكَ ؟ فَأَفْهِمَ خَالِدَ .

٦٢٣ - قال المدائني : كان الحجاجُ حسوداً لا يَنْسَى صَنِيعَةً إِلَّا أَفْسَدَهَا .  
فلما وَجَّهَ عِمَارَةَ بْنَ تَمِيمِ اللَّخْمِيِّ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ وَعَادَ بِالْفَتْحِ حَسَدَهُ . فعرف  
ذلك عِمَارَةَ وَكَرِهَ مَنَافَرَتَهُ . وكان عاقلاً رَفِيقاً . فظلاً يقول : أصلح الله الأمير .  
أنت أشرفُ العرب . من شَرَّفْتَهُ شَرُفَ . ومن صَغَّرْتَهُ صَغُرَ . وبابن الأشعث  
وخلعِهِ ؛ حتى استَوَفَّدَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحِجَّاجُ وَسَارَ عِمَارَةَ مَعَهُ يَلِاطِفُهُ وَلَا يَكْشِفُهُ .  
وقدموا على عبد الملك . وقامتِ الخطباءُ بين يدي عبد الملك في أمرِ الفتح . فقام

٦٢٣ الخبر في المحاسن والمساوي للبيهقي : ١٣١ . وكان عِمَارَةَ بْنَ تَمِيمِ اللَّخْمِيِّ عَلَى مِيسِرَةِ الْجَيْشِ  
الَّذِي أَرْسَلَهُ الْحِجَّاجُ لِقِتَالِ ابْنِ الْأَشْعَثِ ثُمَّ جَعَلَهُ الْحِجَّاجُ أَمِيرَ جَيْشِهِ ؛ انظر تاريخ الطبري  
٢ : ١٠٧٦ و ١١٠١ و ١١٠٤ و ١١٢٣ و ١١٣٣ - ١١٣٥ . وعبد الرحمن بن محمد بن  
الأشعث الكندي سيره الحجاج لغزو بلاد رتبيل فيما وراء سجستان ثم حدث خلاف في الرأي  
بينه وبين الحجاج ثار على أثرها ابن الأشعث ثورته المعروفة . وخلع الحجاج وعبد الملك  
وملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس . ثم قتل سنة ٨٥ ، وأخباره كثيرة في كتب  
التاريخ .

١ م : غضابا .

٢ م : سبقت .

عمارة فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أظهر الطاعة وأبلى الجميل وأظهر البأس من أئمن الناس نقيبةً ، وأعفهم سريرة ؛ فلما بلغ آخر التقريظ قال عمارة : فلا رضي الله على الحجاج يا أمير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه ، فهو الأخرق السيء التدبير الذي قد أفسد عليك العراق ، وألب الناس عليك ، وما أتيت إلا من خرقة وقلعة عقله وفيلة رأيه وجهله بالسياسة ، ولك يا أمير المؤمنين منه أمثالها إن لم تعزله ، فقال الحجاج : مه يا عمارة ، فقال : لا مه ولا كرامة ، يا أمير المؤمنين ، كل امرأة لي طالق وكل مملوك لي حر إن سرت تحت راية الحجاج أبداً ، فقال عبد الملك : ما عندنا شيء أوسع لك ؛ فلما انصرف عمارة إلى منزله أرسل إليه الحجاج : إني لأظن شيئاً أخرجك إلى هذه المعتبة ، فانصرف فلك عندي العتبي ، فأجاب عمارة : إني ما كنت أظن عقلك بلغ بك كل ما أرى ، أراجع إليك بعد أن قلت لك عند أمير المؤمنين ما قلت ؟ لا ولا كرامة .

٦٢٤ - قال ثعلب في « المجالسات » : إذا قلت : هذا الجيش مقبلاً أردت الشخص .

٦٢٥ - قال ثعلب ، قال النضر بن شميل : سمعت أعرابياً حجازياً باع بعيره يقول : أبيعك يشع عرضاً وشعباً ؛ والشاعب : البعير يهتضم الشجر من أعلاه ، والعارض : الذي يأكل من أغراضه .

٦٢٦ - قال ثعلب : المؤوب مثل المعوب هو المقهور المأخوذ من حافاته ؛ أوب الأديم وقوره واحد .

٦٢٥ مجالس ثعلب ٢ : ٣٧١ واللسان ( عرض ) .

٦٢٦ مجالس ثعلب ٢ : ٣٧٣ .

٦٢٧ - وقال ثعلب ، قال إسحاق الموصلي : حدثني شيخ من بني أمية قال ، قال سعيد بن العاص : ما وصلت من ألقائه إلى أن ينتح كما ينتح الحميت ، يعني يرشح ، والحميت : النحي المرئوب .

٦٢٨ - قال ، وذكر عن أبي صالح الفزاري أنه قال في وصف ناقة : إذا اكحالت عينها وألت أذنها وسجج خدّها وهدل مشفرها واستدارت جُمجُمها فهي كريمة .

٦٢٩ - قال ثعلب : مات أبو طالب وخديجة عليها السلام في عام واحد وهو عام الهجرة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحزن .

٦٣٠ - وأنشد ثعلب<sup>٢</sup> : [ البسيط ]

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته      قد يفقر المرء يوماً وهو محمود  
أمضي على سنة من والد سلفت      وفي أرومتي ما ينبت العود  
مطالب بتراث غير مدركه      محسدّ والفتى ذو الفضل محسود

٦٣١ - قال ثعلب : الاقتناع : إدخال الرجل رأسه إلى داخل ، والاختناث إخراج رأسه إلى خارج ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن اختناث الأسقية .

٦٢٧ مجالس ثعلب ٢ : ٤١٠ .

٦٢٨ مجالس ثعلب ٢ : ٤٢٠ .

٦٢٩ ثار القلوب : ٦٤٤ .

٦٣١ هو في الأصل للسقاء ، فالإقتناع إدخال رأس السقاء إلى داخل ، وخنث القرية نثى فاها إلى خارج فشرب منه ، وقيل في علة النهي عن اختناث الأسقية أن ذلك يثن السقاء ، وقيل لا يؤمن أن يكون فيه هامة ، وقيل لثلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء .

٢ ح : شاعر .

١ أذن مؤللة : محدة منصوبة ملطفة (اللسان) .

٦٣٢ - قال ثعلب : وحدثني المأمون عن الزبير بن بكار قال : لما مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا : واحرّباه ، ثم نقلوا فقالوا : واحرّباه . أصحابنا لا يرون هذا حقاً لكني رويت كما وجدت .

٦٣٢ ب - كتب الحسن بن وهب إلى الطائي الشاعر : أمتعني الله بما وفد علي من موافقتك ، وبلوغ الوطر كل الوطر من انضمام إليك واجتماع بعينك زادك الله في النعمة بطول حياتك ، وتراخي أيامك ، وغفلة الدهر عنك ، وعن حظي منك . كتابي بأبي أنت وأمي وطارفي وتالدي ، وكتابك في يدي ، وفلان عندي ، ونحن نصعد ونصوب في الشعر العجيب الذي أنفدته في درجه ، وبيننا من ذكرك أطيب من روائح الرياض غب القطار ، والحال سارة ، والعافية شاملة ، نحمد الله على النعمة ، ونسأله حُسن التمام والزيادة ؛ وذكرت مشاركتك إياي في المصيبة ، وما كان أحوجني حين طرقت الأيام بها أن تكون حاضراً فتربط قلباً ، وتُمسك صلباً ، فإنها كانت حالاً وافت غريراً بها ، شديد الغفلة عنها ، حتى يكون كأنتي لا أحسب الأيام على هذه الخليفة ولا الدهر على هذه العادة . فسبحان الله لهذا السهو الطويل ، والتفريط الذي لا يشبه السفه فضلاً عن أن يقال له عاقل حكيم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ؛ لا زالت أقدار السوء تسقط دونك ، والردي يُخطئك ، وكلاءة الله تحضرك .

٦٣٢ ج - قال أبو حازم الأعرج : والله ما أنت بسابق أجلك ، ولا بالغ أملك ، ولا مرزوق ما ليس لك .

٦٣٣ - اشتكى عبد الرحمن بن زياد ، فكتب إلى بكر بن عبد الله المرزبي يسأله أن يدعوله ، فكتب إليه : حق لمن عمل ذنباً لا عُذر له فيه . وخاف موتاً

٦٣٢ قارن بأنسب الأشراف ١/٤ : ٣ .

٦٣٢ ج العقد ٣ : ٢٠٦ .

لا بدَّ له منه . أن يكون مُشْتَقًّا . وسأدْعُو لَكَ . ولست أرجو أن يُسْتَجَابَ لي بقوَّةٍ في عملٍ ولا براءةٍ من ذَنْبٍ . والسلام .

٦٣٤ - قال ابن أبي طاهر . حدَّثني حبيب . يَعْنِي أبا ثَمَامٍ قال . قال أعرابيٌّ : مَنْ جَادَ بِمَالِهِ فَقَدَ جَادَ بِنَفْسِهِ . إِلَّا يَكُنْ جَادَ بِهَا فَقَدَ جَادَ بِقَوْمِهَا .

٦٣٥ - قال ابن أبي طاهر . وحدَّثني حبيب قال : حدَّثني شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بن عمرو قال : نَزَلْتُ عِنْدَنَا أُخُوْبِيَّةٌ مِنْ طِيءٍ . فَكُنْتُ أَتَحَدَّثُ إِلَى فِتْيٍ يَتَحَدَّثُ إِلَى ابْنَةِ عَمِّ لَهْ وَهُوَ مِنْ أَقْرَحِ النَّاسِ كِبِدًا ؛ قَالَ : فَسَارَ فَرِيقُهَا الْأَذْنَى إِلَى الْعَوْرِ . وَعَبَّرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ . فَاشْتَدَّ جَزَعُهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَمِّ ، إِنْ الصَّبْرَ عَلَى الْمَحْبُوبِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَكْرُوهِ .

٦٣٦ - وقال آخر : كُنَّا مَعَ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي هَفَّانٍ ، فَجَعَلَ أَبُو هَفَّانٍ يَتَنَادَرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ الْخِرَاءِ . فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِسَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ : يَا أَبَا عَثْمَانَ لَا تَلْمُهُ ، فَإِنْ ذَابَتْهُ لَا تَطْنُ إِلَّا عَلَيْهِ .

٦٣٧ - وقال ابن أبي طاهر : رَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْبَصِيرَ وَقَدْ قَامَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَرَأَيْتَ اللَّهُ فِي عَدُوِّكَ مَا يَعْطِفُكَ عَلَيْهِ .

٦٣٨ - قال إنسانٌ لأبي علي . حسني : أنت منحرفٌ عن أهل البيت ،

---

٦٣٤ نثر الدرر ٦ : ٨ و ربيع الأبرار : ٣٢٢ ب و ٣٢٤ ب (لخالد بن يزيد) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦٩ .

٦٣٥ أخبار أبي تمام : ٢٥٥ .

٦٣٦ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية لها من ح . وأبو علي البصير اسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس . كوفي سكن بغداد ومدح المعتصم والمتوكل والفتح بن خاقان وجماعة من قواد المعتصم ، وكان أعمى وكان يتشيع . وتوفي سنة فتنة المعتز ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٩٨ ونكت المهيان : ٢٢٥ .

وأنت ترى أنك ترفض ، فقال أبو عليّ : والله ما أعبأ عن جوابك ، ولا أعمى  
عن مسأبتك ، ولكني أكون لنسبك خيراً منك له .

٦٣٩ - أنشد العُتبي للتّجاشي : [ الطويل ]

وأحلفُ ماشئمي لكم إن شئتمكم      بسرٌّ ولا مشئني لكم بدبيب  
ولا ودُّكم عندي بعلقِ مَصِنَّةٍ      ولا سُخْطُكم عندي بجدِّ مهيبِ

٦٤٠ - كاتب : أمّا بعد ، فإنه لا شيء أدلُّ على مُضمرِ جفَاء ، وقلةِ  
وفاء ، من ترك الزبارة في المَحْضَر ، والمكاتبِ في المَغِيب ، وكلُّ ذلك قد بدا  
لنا منك ، فإن حَمَلْنَا أمرَكَ على سبيل الرأي ، وسلَّكْنَا بك نَهْجَ الحِزْم ، فقد  
صفرت أيدينا منك ، وفقدناك من عَدَدِ إخوانك ، وإن سامَحْنَا فيك الهوى  
وائبعناه ، وجَرَّيْنَا في عِنايهِ وأطعناه ، فعن قليلٍ يصيرُ الظنُّ إيقاناً ، والشكُّ  
عِرْفاناً .

٦٤١ - قال أعرابيٌّ : مَنْ هَزَلَ جَوادَهُ في الرَّخاء قام به في الشدَّة ؛  
يقال : هَزَلَ عَيرَهُ وهَزَلَ هو ، وأهزَلَ إذا هَزَلَتْ ماشيتُهُ ، والهزْلُ منه ، كأنه  
كلام غثٌ ليس بسمين .

٦٤٢ - وأنشد : [ الوافر ]

لعمرك لم أبعْ لَهُمُ بسرٌّ      جعلتُ بحفظِهِ صَدْرِي ضَينَا  
ولكن رَجَمُوا ظَنًّا فلماً      ذعرتُ لِظَنِّهِم عَلموا يَقينَا  
ومن يَرِنِي نحيْفَ الجِسمِ أبكي      بلا شكٍّ يظنُّ بي الظُّنونا

١ م : يقينا .

٦٤٣ - قال ميمون بن مهران : الطالبُ في حيلةِ والمطلوبُ في غفلة ،  
والناس منها في شغل .

٦٤٤ - قال بعضُ البلغاء : إذا كنتَ ذا لسانٍ قويٍّ وقلبٍ ذكيٍّ تُحسِنُ  
بها تفصيلاً ما يُكرهُ أن يُفصل ، وتبلغُ بهما توصيلَ ما يجبُ أن يُوصَلَ ، فاذكُرِ  
الرَّلل ، وما نسبَ إليه المتكلمُ من الخطأ والحَطل<sup>٢</sup> ، وكُنْ حذراً كأنك غرٌّ ،  
وفطناً كأنك غافل ، وذاكراً كأنك ناسٍ ، والزِمِ الصِّمْتَ إلى أن يلزمك  
التكلمُ ، فما أكثرَ مَنْ يندمُ إذا نطقَ ، وأقلَّ من يندمُ إذا سَكَت .

٦٤٥ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

رَوْحٌ فَوَادَكَ بِالرِّضَا تَرْجِعُ إِلَى رَوْحٍ وَطِيبِ  
لَا تِيَأْسَنَّ وَإِنْ أَلَّحَّ الدَّهْرُ مِنْ فَرْجٍ قَرِيبِ

٦٤٦ - كان محمد بن المُتَكَلِّدِ يقول : اللَّهُمَّ قَوِّ فَرَجِي لِأَهْلِي فَإِنَّهُ لَا قَوَامَ  
لَهُمْ إِلَّا بِهِ .

٦٤٧ - أهدى فلانٌ إلى إسماعيل الأعرج فالودجةَ زينةً وكتبَ : إني  
اخترتُ لعملها جيّدَ السكرِ السُّوسِي ، والعسلَ الماذي ، والرَّعْفَرانَ الأصفهاني .

٦٤٣ سقطت هذه الفقرة من ح .

٦٤٦ نسبة في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٠ لسعيد بن المسيب ، وزاد هناك : وقوَّ سَيِّ فإنه قوام  
بني .

٦٤٧ بخلاء الخطيب : ١٠٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢٤ وربيع الأبرار : ٢١٣/أ (٢ : ٦٩١) .  
وإسماعيل الأعرج يرجح أنه إسماعيل بن أبي سهل بن نبيخت جليس المأمون ، وكان من المطمئنين  
للطعام المسرفين ؛ انظر البرصان والرجان : ٣٢٠ وكتاب بغداد : ١٦١ والبخلاء : ٦٣ .

١ م : سمح .

٢ م : التكلف والخطاء .



فأجابه : بَرِّئْتُ من الله [ إن لم تكن ] قد عُمِلَتْ هذه الفالوذجة قبل أن تُمَصَّرَ  
أصفهان . وقبل أن تُفْتَحَ السُّوس . وقبل أن يُوحى<sup>١</sup> ربُّك إلى النحل .

٦٤٨ - سئل الشَّعْبِيُّ عن مسألةٍ فقال : لا عِلْمَ لي بها . فقالوا : ألا  
تستحي ؟ فقال : ولم أستحي ممَّا لم يَسْتَحِ منه الملائكة حين قالت ﴿ لا عِلْمَ  
لنا ﴾ (البقرة : ٣٢) ؟

٦٤٩ - قال ابن الأعرابي : ما لهذا الغناء<sup>٢</sup> يَخْرُجُ من جُلْجُلانِ القلبِ<sup>٣</sup> إلى  
قَمْعِ الأذُنِ<sup>٤</sup> ؟

٦٥٠ - ويقال : ضربت لهذا الأمر حيزومي ، أي عرفته وصبرت نفسي  
عليه .

٦٥١ - يقال : فَسَكَلْتُ في كلامك<sup>٥</sup> إذا لحت .  
٦٥٢ - ويقال : فلان معصور منصور إذا كان للنعمة عليه آيةً وأثر .  
٦٥٣ - ويقال : جمعتُ هذا المال من عَسِيٍّ<sup>٦</sup> وبَسِيٍّ ؛ العسُّ<sup>٧</sup> :  
الاحتيال ، والبَسُّ : بلوغ الجهد .

---

٦٤٨ أخبار القضاة ٢ : ٤٢٢ ونثر الدر ٢ : ٤٩ ب ( ٢ : ١٧٩ ) وربيع الأبرار ١ : ٦٩٥  
ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠ ونور القبس : ٢٤١ .

٦٥٠ هذه الفقرة في م وحدها .  
٦٥٣ يقال : جاء بالمال من عسه وبسه وقيل : من حسه وعسه . وكلاهما إتباع لا ينفصلان . أي  
من جهده وطلبه ( اللسان : عسس ) ؛ ويقال أيضاً من حسه وبسه ( وهي رواية ح ) كما  
جاء في اللسان ( بسس ) .

- ١ م : أوحى .  
٢ م : يقال هذا الغناء .  
٣ جلجلان القلب : سويداؤه .  
٤ القمعان : الأذنان ( اللسان ) .  
٥ م : كلامها .  
٦ ح : حسي .  
٧ ح : الحس .

٦٥٤ - ويقال : سمعت بذلك ولا أنأثُ الآنَ مَعِينِهِ ومغتابه ؛ وكان فلان ثمالاً أي مغتاباً .

٦٥٥ - قال إبراهيم بنُ شكَّلة : أفضلُ المَعِينِ مَنْ رَقَّ صَوْتُهُ ، وأطربَ سَماعُهُ . ودامَ صَوَابُهُ . وَحَسُنَتْ أَدائُهُ . وأفضلُ الغِناءِ ما كانَ في وصفِ شَجِيٍّ . أو تذكُّرِ سَكَنِ . أو نعتِ شَوْقٍ . أو شكوى فراقٍ ، وأفضلُ البُرْهَةِ وجهُ سماءٍ . وصفوةُ هواءٍ . وغديرُ ماءٍ . وخضرةُ كَلَاءٍ . وسعةُ فضاءٍ .

٦٥٦ - قال فيلسوف : العاقلُ لا يتفلُّ في بئرٍ يشربُ منها ، والبارُّ لا يلعنُ الصُّلبَ الذي خرجَ من مَتْنِهِ<sup>١</sup> . والشاكرُ من لا يشتمُ الرَّجِمَ التي<sup>٢</sup> اشتملت عليه .

٦٥٧ - قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما : ما الكرم ؟ قال : التبرُّعُ بالمعروف . والإعطاءُ قبلَ السُّؤالِ . والإطعامُ في المَحَلِّ .

٦٥٨ - قال المغيرة بن شُعْبَةَ : الرجالُ أربعةٌ . والنساءُ أربعٌ : فإذا كان الرجلُ مذكراً والمرأةُ مذكرةً كابدَا العيشَ ؛ وإذا كان الرجلُ مؤنثاً والمرأةُ مذكرةً<sup>٣</sup> كان الرجلُ هو المرأةُ والمرأةُ هي الرجلُ ؛ وإذا كان الرجلُ مؤنثاً والمرأةُ مؤنثةً ماتا هزلاً ؛ وإذا كان الرجلُ مذكراً والمرأةُ مؤنثةً طاب العيشُ .

٦٥٤ سقطت هذه الفقرة من ح .

٦٥٥ إبراهيم بن شكلة هو إبراهيم بن المهدي ، وقد مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٠٦ من الجزء الأول .

٦٥٧ المستطرف ١ : ١٥٨ .

١ ح : مثله ؛ م : مسيله .

٢ م : الذي .

٣ كابدَا . . . مذكرة : سقط من ح .

٤ مؤنثاً . . . الرجل : سقط من ح .

٦٥٩ - شاعر : [ البسيط ]

اليأسُ أَبْقَى لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْ طَمَعٍ وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ جَزَعٍ  
ولستَ مُدْرِكُ شَيْءٍ أَنْتَ طَالِبُهُ إِنْ كَانَ شَيْئاً بِهِ الْأَقْدَارُ لَمْ تَقَعِ

٦٦٠ - قال الأحنف : لم تزل العربُ تستخِفُّ بأبناء الإماءِ حتى لحقَّ هؤلاء الثلاثة : عليّ بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ، فاستقلَّ بنو الإماءِ ولحقوا بهم<sup>١</sup> .

٦٦١ - قيلَ لصوفي : ما صناعتك ؟ قال : حسنُ الظَّنِّ باللهِ وسوءُ الظَّنِّ بالنَّاسِ .

٦٦٢ - قال دغفل البكري : حمى النعمانَ ظهرَ الكوفة ، قال : ومن ثمَّ قيل : شقائق النعمان ، فخرج النعمان يسيرُ في ذلك الظهراً فإذا هو بشيخٍ يَحْصِفُ نعلًا فقال : ما أولجك ها هنا ؟ قال : طردَ النعمانُ الرعاءَ فأخذوا يميناً وشمالاً ، فاتتهبتُ إلى هذه الوهدة في خلاء من الأرض ، فتتجت الإبلُ وولدت الغنم<sup>٢</sup>

٦٦٠ عيون الأخبار ٤ : ٨ والعقد ٦ : ١٢٨ ( أهل المدينة وليس العرب ) ونثر الدر ٥ : ١٨ . وعلي ابن الحسين هو ابن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين ، رابع أئمة الشيعة الإمامية ، توفي سنة ٩٤ ، والقاسم بن محمد هو ابن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، توفي سنة ١٠٧ ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة أيضاً ، وكانت وفاته سنة ١٠٦ ( انظر وفيات الأعيان ٣ : ٢٦٦ و ٤ : ٥٩ و ٢ : ٣٤٩ على التوالي ) .

٦٦١ ربيع الأبرار : ٢٢٧ ب ( ٢ : ٨٠٢ ) .

٦٦٢ في تسمية شقائق النعمان انظر ثار القلوب : ١٨٣ ، وفي قصة النعمان والشيخ انظر الأذكياء : ١١٤ - ١١٥ ونزهة المسامر ، الورقة : ١٧/أ .

١ فاستقل ... بهم : سقط من ح .

٢ ح : في ظهر الكوفة .

٣ م : النعم .

وامتلأت بالسمن ، والنمان مُعْتَمٌ لا يعرفه الرجل ، قال : أو ما تخافُ الثَّمانُ ؟  
 قال : وما أخاف منه ؟ لربما لمستُ بيدي هذه عانةَ أمه<sup>٢</sup> وسرَّتها فأجد كأنه أرنبٌ  
 جاثمٌ ، فهاجَ غضباً وسفر عن وجهه فإذا خرَّزاتُ<sup>٣</sup> الملك ، فلما رآه الشيخ قال :  
 أبيتَ اللعنَ ، لا ترَ أنكُ ظفرتَ بشيءٍ ، قد علمت العرب أنه ليس بين لابَّتيها  
 أكذبُ مني ، فضحك النمانُ ومضى .

٦٦٣ - أُنِّي زياد بن عُبيد الله الحارثي<sup>٥</sup> وهو أمير المدينة بسِلالِ خبيصِ  
 هديَّةً ، فظنَّ أنها فاكهة رَطْبَةٌ فقال : ضعوها وأدعوها مساكينَ المسجد ، فلما  
 جيءَ بهم وفتحتِ السَّلالُ إذا فيها الخبيصُ اليابسُ مما يَبْقَى ، فلم تسمح به نفسه  
 فقال : اذهبوا بهؤلاء إلى السجن ، قالوا : ولِمَ أصلحَ اللهُ الأميرَ؟ قال : لأنكم  
 تقبلون<sup>٦</sup> في المسجد وتصلون بغير وضوء ، قالوا : فإننا نخلف ألا ندخلَ المسجد  
 أبداً .

٦٦٤ - قال صبيُّ لمعلمٍ يستفتحُه : ﴿ إن أبي يدعوك ﴾ (القصص :  
 ٢٥) ، فقال المعلم : هاتوا نعلي ، قال الغلام : إنما أَسْتَفْتِحُكَ ، قال المعلم :  
 أنكرت أن يفلح أبوك الكشخان .

٦٦٣ نثر العرَّار ٣ : ١٠٧ والعقد ٦ : ١٨٠ . وزياد هو خال السَّقَّاح ، وقد ولي الحرمين له وللمنصور ،  
 وتوفي في حدود سنة ١٥٠ ، ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٥ : ٤٠٧ والوافي ١٥ : ١٤ ،  
 وأخباره كثيرة في الكتب التاريخية .  
 ٦٦٤ هذه الفقرة من م وحدها .

- ١ وامتلت . . . النمان : سقط من م .
- ٢ ح : والدته .
- ٣ م : حرارات .
- ٤ م : ترينك (دون إعجام) .
- ٥ م : زياد بن عبدالله الحارثي .
- ٦ م : قائلون .

٦٦٥ - يقال : من حكمة لقمان أنه كان مع مولاه حتى دخل الخلاء فأطال فيه الجلوس<sup>١</sup> . فناده لقمان : إن طول الجلوس على الحاجة تتوجع منه الكبد . ويكون منه الداء . ويصعد منه الحر إلى الرأس . فاجلس هؤنا وأخرج هؤنا . قال : فخرج مولاه وكتب كلماته على باب المخرج .

٦٦٦ - وأنشد : [ البسيط ]  
 يزِينُ الشَّعْرَ أفواهاً إذا نطقتُ      بالشَّعْرِ يوماً وقد يُزري بأفواه  
 والمرءُ يُرزقُ لا من حُسْنِ حيلتهِ      ويُصْرَفُ الرِّزْقُ عن ذي الحيلةِ الداهي  
 لا شيمتي تُجتوى يوماً ولا خلقتي      وليس حَبْلِي لمن صافيتُ بالواهي  
 ما مسني من غني يوماً ولا عديمٍ      إلا وقولي عليه : الحمد لله

٦٦٧ - فصل للجاحظ : وقد صرتُ أهابك لفضل هيتي له ، واجترى عليك بفرط بسطك ، فعي في ذلك حرص المنوع ، وخوف المشفق . وأمن الواثق ، وقناعة الراضي ، وبعد فما طلب ما لا يجاد به ، وسأل ما لا يوهب مثله ، ممن يوجد بكل ثمين ، وهب كل خطير ، فواجب أن تكون من الرد مشفقاً ، وبالنجح موقناً .

٦٦٨ - نظر محنت إلى مسجد لطيف نظيف فقال لآخر : أما ترى هذا المسجد ما أملهه ، ولا يصلح والله إلا أن يُحمَل في السفر .

٦٦٥ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٥ والشريشي ٥ : ١٣٢ - ١٣٣ .  
 ٦٦٦ منها أبيات في العقد ٢ : ١٨٢ وحامسة البحري : ٦٧ . وورد البيت الأول في محاضرات الراغب ١ : ٦٥ (منسوباً لعبد الله بن معاوية) ، وانظر شعر عبد الله بن معاوية : ٨٥ .  
 ٦٦٧ سقطت هذه الفقرة من ح .  
 ٦٦٨ نثر الدر ٥ : ٩٦ .

١ م : الجلوس فيه .

٦٦٩ - قال ثعلب ، حدثنا أبو العالية قال : مرَّ قومٌ من بني سليمٍ برجلٍ من مُزَيَّةَ يُقالُ له نَضْلَةٌ . في إِبِلٍ له . فاستسقوه لَبْنًا فَسَقَاهُمْ ، فلما رأوا أنه ليس في الإِبِلِ غيرُهُ أزدَرَوْهُ فأرادوا أن يستاقوها . فجالدَهُمْ حتى قَتَلَ منهم رجلاً وأجلى الباقيَنَ عن الإِبِلِ ، فقال في ذلك رجلٌ من بني سليمٍ : [ الوافر ]

ألم تَسألَ فوارسَ منِ سليمٍ      بنضلةً وهو مؤثورٌ مُشيعُ  
رأوه فازدروه وهو خرقٌ      وينفعُ أهله الرجلُ القبيحُ  
فشدَّ عليهم بالسيفِ صلناً      كما عَصَّ الشبا الفرسُ الجموحُ  
وأطلقَ غلَّ صاحبه وأردى      قتيلاً منهم ونجا جريحُ  
ولم يخشوا مصالته عليهم      « وتحت الرغوة اللبن الصريحُ »<sup>٢</sup>

٦٧٠ - نظر محنتٌ إلى رجلٍ يتبختر من ولد أبي موسى فقال : انظروا إلى من خدعَ أباه عمرو بن العاص .

٦٧١ - قال أبو هفان . حدثني محمد بن حَرْبٍ قال : دخلتُ على العتّابي في منزله فإذا هو قاعدٌ على مُصَلَّةٍ بلا تكأةٍ وبين يديه شرابٌ في إناءٍ . وكتبُ

٦٦٩ مجالس ثعلب : ٧ ، والشعر منه ثلاثة أبيات في البيان والتبيين ٣ : ٣٢٨ - ٣٢٩ منسوبة لأبي محجن وكذلك في العرجان : ٢١٠ . وثلاثة في محاضرات الراغب ١ : ٢٧٩ . وأربعة في حماسة الخالدين ١ : ١١٥ لأعرابي و ٢ : ٢٢١ لأبي محجن ، وانظر التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٢٩ (عمومية . الورقة : ١٤٢) والكامل ١ : ٨٨ - ٨٩ والعقد ٣ : ٣٦٣ والحماسة البصرية ١ : ٦٧ ومجموعة المعاني : ١٥٥ .  
٦٧٠ الأجوبة المسكتة رقم : ١٤ ، وقد سقطت هذه الفقرة من ح . والمعني بأبي موسى هو الأشعري . والإشارة إلى التحكيم بعد صفين .  
٦٧١ قارن بنور القيس : ١٩٧ (في قصة بين ابن معمر وراع) .

١ رجل : سقطت من م .

٢ تحت الرغوة اللبن الصريح : هذا مثل . انظر جمهرة الأمثال ١ : ٢٧٠ .

رابضٌ في الفناء<sup>١</sup> ، وإذا هو يشرب كأساً ويولِّعُه أُخرى ، فقلتُ له : سبحان الله ، أنت في نُبلك وهذا فعلك ؟ ! قال : إنَّه يكفُّ عني أذاهُ ، ويمنِّعني أذى سواهُ ، ويشكر قليلي ، ويحفظُ مَبيتي ومَقبلي ، قال : فوصفه على البديهة بصفةٍ لو كان غيري لَتَمَنَى أن يكونَ كلباً ليدخلَ في حسن جملة تلك الصِّفة .

٦٧٢ - قالت امرأة لحمصيٍّ كان تزوجها : يا أفتس يا كَشخان ؛ فسجدَ لله تعالى وقال : إن كنتِ صادقةً فواحدةٌ من الله تعالى والأخرى منك .

٦٧٣ - رأى أبو القمقام الهلالَ على وجه بصريَّةٍ فقال لها : اضحكي في وجهي وخذي هذا الدينار مني<sup>٢</sup> ، فاستظرفتهُ وأخذتِ الدينارَ عبثاً ، فقال : قد تفاءلتُ بوجهك فما لي عندك ؟ قالت : أردُّ ديناركَ ، قال : هذا كما كتنا ، فأين حلاوة<sup>٣</sup> الفأل وصدِّقه ؟ فأعطتهُ ديناراً ، فقال : التجارةُ بركةٌ والخديعةُ غنىٌ .

٦٧٤ - لبعض المازنيين : [ الكامل ]

ختم الإله على لسانِ عذافرٍ ختماً فليسَ على الكلامِ بقادرٍ  
وإذا أرادَ التُّطُقَ خِلتَ لسانه لحماً يُحرِّكُه لصقِرٍ نافرٍ

٦٧٥ - رأى يحيى بن أكرمٍ غلاماً أمرَدَ حسنَ الوجهِ في دار المأمون

---

٦٧٢ نثر الدرّ ٢ : ٥٧ / أ ( ٢ : ٢٠٤ ) من نوادر مزبد ، والنص : يا مفلس يا قرنان ، وكذلك هو في لقاخ الخواطر : ٦٣ ب ؛ وفي نثر الدرّ ٣ : ٨ كما هو هنا ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٣٧ وفيه : يا ديوث يا مفلس ، والأجوبة المسكنة رقم : ١٢٢٦ .  
٦٧٣ نثر الدرّ ٥ : ١١٣ .  
٦٧٥ نثر الدرّ ٥ : ١٠٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

١ م : بالفناء .  
٢ مني : سقطت من م .  
٣ حلاوة : من م وحدها .

فقال : ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ : ٣١) ، فُرِفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَعَاتَبَهُ  
فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ انْتَهَى دَرَسِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ فَضَحِكُ مِنْهُ .

٦٧٦ - قال أحمد بن أبي خالد : دخلتُ على المأمون وهو قاعدٌ يصفي  
نبيذاً ، فبادرتُ لأتولَّى ذلك فقال : مَهْ ! أنا أجدُ مَنْ يكفيني هذا ، ولكنَّ مجراهُ  
على كَيْدِي فأحببتُ أن أتولاهُ بيدي .

٦٧٧ - قال عبيد الله بن زياد : نِعِمَّ الشَّيْءُ الْإِمَارَةُ لَوْلَا قَعْقَعَةُ الْبَرِيدِ  
وَتَشْرُنُ الْمَنْبَرِ .

٦٧٨ - قال الحسن رحمه الله : نِعِمَّ اللهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكِرَ إِلَّا مَا أَعَانَ  
اللهُ عَلَيْهِ ، وَذَنُوبُ بَنِي آدَمَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَسْلَمَ إِلَّا مَا عَفَا عَنْهُ .

٦٧٩ - شاعر : [ الكامل ]

نشرتُ عِدَائِرَ شَعْرِهَا<sup>٢</sup> لِنُظَلِّي  
فكَأَنَّهَا وَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُ  
حَدَرَ الْعُدَاةَ مِنَ الْعُيُونِ الرُّمِّيِ  
قِرَانِ<sup>٣</sup> بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

٦٨٠ - كاتب : أَفْضَلُ الْقَوْلِ مَا كَانَ سِدَاداً ، وَأَفْضَلُ الْعَقْلِ مَا كَانَ  
رَشَاداً .

٦٧٦ ثر الدر ٣ : ٤١ .

٦٧٧ ورد في أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٧٨ والبيان والتبيين ١ : ١٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ٢٨٥  
والفاثق (شزن) ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٦٧٩ الشعر في محاضرات الراغب ٢ : ٣٠١ .

١ ح : ابن أبي دواد .

٢ م : فرعها .

٣ م : صبحان .



- ٦٨١ - قال فيلسوف : الكلامُ فيما يَعْنِيكَ خَيْرٌ من السُّكوتِ عما يَصْرُكَ . والسُّكوتُ عَمَّا يَصْرُكَ خَيْرٌ من الكلامِ فيما لا يَعْنِيكَ .
- ٦٨٢ - دخلَ قومٌ منزلَ عابِدٍ فلم يَجِدوا شيئاً يَقعدون عليه . فلما تَوَلَّوْا قال لهم : لو كانت دارُ مُقامٍ لَأَتَّخِذْنَا لها أثاناً .
- ٦٨٣ - قال كليله : قد تَصِلُ النَّصَالُ إلى الجوفِ ٢ فَتُسْتَحْرَجُ وَتُدْمَلُ جِرَاحُهَا . والقولُ إذا وصل إلى القلبِ لم يُسْتَحْرَج .
- ٦٨٤ - قال شَيْب الخارِجي : الليل يكفل الجبان ويصف الشجاع .
- ٦٨٥ - قال المأمون لطاهر بن الحسين : يا أبا الطيب ٣ ، صِفْ لي أخلاقَ أخي محمد . قال : كَانَ واسعَ الطَّرْبِ ، ضَيِّقَ الأَدَبِ ، فقال : كيف كانت حُرُوبُهُ ؟ قال : كان يجمعُ الكُتائبَ بالتَّبذيرِ ، ويفضُّها بسوءِ التَّدبيرِ ، قال : كيف كنتم له ؟ قال : كُنَّا أَسَدًا تَبَيَّتْ وفي أشداقها علق الناكثين ، وتُصْبِحُ وفي صُدُورها قُلُوبُ المارقين .

- 
- ٦٨١ نثر الدرّ ٣ : ٢١ (من كلام سليمان بن عبد الملك) والبيان والتبيين ١ : ٣٠٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٩١ .
- ٦٨٢ نثر الدرّ ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٧) وأدب الدنيا والدين : ١١٩ - ١٢٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٣ .
- ٦٨٤ هذه الفقرة من م وحدها . وشييب بن يزيد الخارِجي خرج بالموصل ، فبعث إليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد ، ثم سار إلى الكوفة وقاتل الحجاج وغرق بدجيل في حدود سنة ٨٠ ، ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٤ والوافي ١٦ : ١٠٣ ، وانظر حاشية الوافي لمصادر أخرى .

- ١ م : نزلوا .  
٢ م : الأجواف .  
٣ يا أبا الطيب : سقطت من ح .

٦٨٦ - شاعر : [ الطويل ]

فَكَمْ مِنْ أَخِي عَقْلٍ وَوَبٍّ وَمَحْتِدٍ      تَرَاهُ أَخَا جَهْدٍ وَبُؤْسٍ<sup>١</sup> يَكَالِبُهُ  
وَأَخْرَ لَا يَدْرِي مِنَ الْعَمِيِّ وَالْعَمَى      مِنْ آيْنَ تَهْبُّ الرِّيحُ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

٦٨٧ - قال بعض السلف : لا يُجاهدُ الطالبُ جهادَ المغالبِ ، ولا يتكلُّ على القدرِ اتكالَ المستسلمِ ، فإنَّ ابتغاءَ الفضلِ من السنة ، والإجمالَ في الطلبِ من العفة ، وليستِ العفةُ بدافعةٍ رزقاً ، ولا الحرصُ بجالبٍ فضلاً .

٦٨٨ - سئل ابنُ الأعرابيِّ عن قولهم : فلان شديدُ العارضة ، قال : مَنيع الجانب لا مطمع فيه .

٦٨٩ - قال ابن هُبيرةَ لخالدِ القسريِّ : فَرَزْتَ فَرَارَ العَبْدِ يا أبا المثنى ، قال : نعم ، حيث نَمَتَ نومةُ الأُمَّةِ [ عن عجينها ] يا أبا الهيثم .

٦٩٠ - شاعر : [ الطويل ]

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدركتُ حاجتي      ونالَ سِوَاكُمْ أَجْرَهَا<sup>٢</sup> وَأَصْطَنَاعَهَا  
أَبَى لَكَ فِعْلَ الخَيْرِ رأيٌ مَقْصَرٌ      وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللهُ بالخَيْرِ<sup>٣</sup> بِاعِهَا  
إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ<sup>٤</sup> عَلَى الخَيْرِ مَرَّةً      عَصَاها وَإِنْ هَمَّتْ بِسِوَى<sup>٥</sup> أَطَاعَهَا

٦٨٩ نثر الدر ٢ : ٤٤ / أ ( ٢ : ١٦١ ) وبيع الأبرار ١ : ٦٧٥ والعقد ٢ : ١٨٥ .

٦٩٠ هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان كما في زهر الآداب : ٩٦٠ .

١ م : بؤس وجهه .

٢ زهر : تولى سواكم شكرها .

٣ زهر : باليخل .

٤ زهر : إذا ما أرادته .

٥ زهر : بشر .

- ٦٩١ - قال بعض الفُرس : الناسُ أربعةٌ : أسدٌ وذئبٌ وثعلبٌ وضأنٌ .  
فأمَّا الأسدُ فالملوكُ يفرسونَ ويأكلونَ ، وأمَّا الذئبُ فالتجَّارُ ، وأمَّا الثعلبُ فالقومُ  
المُخادعونُ ، وأمَّا الضأنُ فالؤمنُ يتهشهُ من رآه .
- ٦٩٢ - مدح أعرابيُّ رجلاً فقال : هو أصحُّ بَصراً من العُقَابِ . وأيقظُ  
عيناً من الغُرَابِ . وأصدقُ حِسّاً من الأعرابِ .
- ٦٩٣ - يقال : ثلاثةٌ لم يُمنَ بها أحدٌ فسَلِمَ : صُحْبَةُ السُلطانِ ، وإفشاءُ  
السَّرِّ إلى النساءِ ، وشربُ السُّمِّ في التجربة .
- ٦٩٤ - قال أعرابيٌّ لامرأته : أقام الله ناعيكِ . وأشمتَ بك أعاديكِ .
- ٦٩٥ - ذُكر رجلٌ عند أعرابيٍّ بشدةِ العبادةِ فقال : هذا والله رجلٌ  
سوءٌ . يظنُّ أن الله عزَّ وجلَّ لا يرحمه حتى يعذبَ نفسه هذا التعذيبُ ؟ !
- ٦٩٦ - قال أعرابيٌّ : مَنْ خَوَّلَكَ نَفْسَهُ ، ومَلَكَكَ خِدْمَتَهُ ، وتَحَيَّرَكَ  
لزمانه . وجبَ حَقُّه وذمامُهُ .
- ٦٩٧ - كان يقال : إنما يُعَدُّ البَخيلُ من يُقْرِضُ إلى مَيْسرةِ .
- ٦٩٨ - ويقال : الغالبُ بالشرِّ مغلوبٌ . وما ظفر من ظفر به الاثمُ .
- ٦٩٩ - ويقال : لكلِّ شيءٍ فحلٌّ . وفحلُّ العقلِ مجالسةُ الناسِ .

٦٩١ محاضرات الراغب ١ : ٢٨٠ و ٢ : ٢٨ (لسلمان الفارسي) .  
٦٩٣ كليلة ودمنة (شروق) : ٨٧ . وقارن بأمثال الماوردي : ٩٦ ب وكتاب الخمر والثعلب :  
١٦٥ (١٦) ، والقول في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٣ .  
٦٩٤ سقطت هذه الفقرة والفقرة التالية من ح .  
٦٩٥ نثر الدر ٦ : ١٨ ونشوة الطرب : ٦٨٥ .  
٦٩٧ هذه الفقرة والفقرة التالية من م وحدها .

٧٠٠ - قال مكحول في مرضه الذي قضى فيه : اللحاق بمن يُرجى عفوهُ . خيرٌ من البقاء مع مَنْ لا يؤمن شرُّهُ .

٧٠١ - قال فيلسوف : الشكرُ محتاجٌ إلى القبول ، والحسبُ محتاجٌ إلى الأدب . والسُرورُ محتاجٌ إلى الأمن ، والقرابةُ محتاجةٌ إلى المودة ، والمعرفةُ محتاجةٌ إلى التجارب . والشرفُ محتاجٌ إلى التواضع ، والنجدةُ محتاجةٌ إلى الجِدِّ .

٧٠٢ - دَعْبِلُ : [ الكامل ]

تَمَّتْ مَقَابِحُ وَجْهِهِ فَكَأَنَّهُ طَلَّلُ تَحَمَّلَ سَاكِنُوهُ فَأَوْحَشَا  
لو كان بآستك ضيقُ كَفِّكَ أو لكفُّ لك رُحْبُ دُبْرِكَ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى

٧٠٣ - كان معلّمٌ يُعِدُّ أبناءَ المياسير في الظلِّ ، وأبناءَ الفقراء في الشمس . ويقول : يا أهلَ الجنة . أبْرُقُوا على أهلِ النار .

٧٠٤ - خاصم رجل امرأته إلى زياد ، فشدّد على الرجل ، فقال : أصلح الله الأمير ، إن خيرَ نصفي الرجلِ آخرهما ، يذهبُ جهله ويثوبُ حلّمه

٧٠٠ أبو عبد الله مكحول الشامي هو من سبي كابل . كان معلم الاوزاعي ، ولم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا . وكان مقامه بدمشق . وتوفي سنة ١١٨ في أرجح الأقوال ؛ انظر طبقات الشيرازي : ٧٥ وخلية الأولياء : ٥ : ١٧٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٢٨٠ ؛ وانظر حاشيته لمزيد من المصادر .

٧٠١ نثر الدرّ ٤ : ٦٠ و ٧ : ١٩ (رقم : ٦١) وعيون الأخبار ٤ : ٣٢ والتذكرة الحمدونية ١ رقم : ٧٧٤ وقارن بالحكمة الخالدة : ٧٦ وبعضه في ربيع الأبرار : ٢٥٨/أ (لأردشير) وبهجة المجالس ٢ : ١٣٢ .

٧٠٢ عيون الأخبار ٤ : ٣٩ وديوان دعبل : ١٣٤ .

٧٠٣ عيون الأخبار ٤ : ٣٩ وربيع الأبرار ١ : ٥٢٢ والشريشي ٥ : ٢١١ .

٧٠٤ عيون الأخبار ٤ : ٤٣ والمحاسن والأضداد : ١٥٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٠٣ ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

١ عيون الأخبار : المنظر .

ويجتمع رأيه ، وشراً نصني المرأة آخرهما ، لسوء خلقها وحدة لسانها ولعقم  
رحمها ، فقال : أسفع بيدها<sup>١</sup> .

٧٠٥ - أنشد : [الرملة]

ربّ قوم عَبَرُوا مِنْ عَيْشِهِمْ      فِي نَعِيمٍ وَسُرُورٍ<sup>٢</sup> وَعَدَقَ  
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ      ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقَ

٧٠٦ - قال العباس بن الحسن العلوي : اعلم أن رأيك لا يسع كل شيء  
ففرغه للمهم من أمورك ، وأن مالك لا يغني الناس كلهم فاحصص به أهل  
الحق ، وأن كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها أهل الفضل ، وأن ليلك ونهارك لا  
يستوعبان حوائجك فأحسين قسمتها بين عمك ودعيتك .

٧٠٧ - قالت الخنساء : النساء يُحِبِّينَ مِنَ الرِّجَالِ الْمَنْظُرَانِي الْغَلِيظَ  
الْقَصِيرَةَ ، الْعَظِيمَ الْكَمْرَةَ ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ حَفَرَ ، وَإِذَا أَخْطَأَ قَشَرَ ، وَإِذَا أَخْرَجَ<sup>٣</sup>  
عَقَرَ .

٧٠٥ البيتان في ربيع الأبرار ١ : ٥٩٤ ونور القبس : ٣٠٦ ، ورواية الأول فيه :

ربّ قوم رتعا في نعمة      زمناً والعيش ريان غدق

وانظر أيضاً نور القبس : ٣٤٣ .

٧٠٦ الأدب الكبير (رسائل) : ٤٧ والحكمة الخالدة : ٢٩٦ والتذكرة الحمودية ١ : رقم ٨٠٧ ونهاية  
الأرب ٦ : ٨ . والعباس بن الحسن هو ابن عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب أبو الفضل  
العلوي ، قدم بغداد في دولة الرشيد ثم صحب المأمون ، وكان شاعراً بليغاً مفوهاً حتى قيل إنه  
أشعر آل أبي طالب ، وتوفي سنة ١٩٣ ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٦ والوافي ١٦ :  
٦٤٨ (وانظر حاشيته) .

٧٠٧ نثر الدر ٤ : ١٥ ، وقارن بأمالى القالي ٣ : ١٩٨ في قصة مع الخليل بن أحمد .

١ أسفع بيدها : خذ بيدها .

٢ م : في سرور ونعيم .

٣ م : جرح .

٧٠٨ - لابن المكارى فى ابن طاهر<sup>١</sup> : [الكامل]

يا أئبها الملك الذى فى كفه صرّف الرّمانِ وصوّلةُ الحدّانِ  
هل كنت إلاّ البحرَ صادف لُجّةً فجرى<sup>٢</sup> بطوفانٍ على طوفانِ  
ولأنت أثقلُ إن وُزنتَ من الورى من أن يقومَ بعدلك الثّقلانِ

٧٠٩ - وأنشد : [الطويل]

وكأسٍ سبّتها<sup>٣</sup> التّجرُّ من أرضِ بابلٍ كرقّةِ ماءٍ الدّمعِ فى الأعينِ الثّجلِ  
إذا شجّها<sup>٤</sup> السّاقى حسبتَ حبابها عيون الدّبا من تحت أجنحةِ النّحلِ

٧١٠ - نظر بعضُ الأعاجم إلى شبيبة فى عارضه فقال لِنسائه : اندبّتي إذْ  
ماتَ بعضي لأعرف كيف تئدبّتي إذا مات كلّي .

٧١١ - قال فيلسوف : أربعُ خصالٍ يهدمَنَ البدنَ : دخولُ الحَمّامِ على  
البُطنةِ ، والجِجاجِ على الشّبعِ ، وأكلُ القديديّ الجافِ ، وشربُ الماءِ الباردِ على  
الرّيقِ .

٧١٢ - قال أعرابيٌّ فى امرأةٍ : خلوتُ بها والقمرُ يُرينيها فلما غاب أرثنيهِ .

٧١٠ بهجة المجالس ٢ : ٢٢٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٢٦ .

٧١١ عيون الأخبار ٣ : ٢٧١ ونزهة الأرواح ١ : ٢٢٥ (لأبقراط) ، وقارن بربيع الأبرار :

٣٨٧/٣٤٦ أ (٤ : ١١٦) (ثلاث) وبهجة المجالس ٢ : ١٢٦ (ثلاث) و ١٣٥ و ١ : ٣٨٧

ويرد الأكياد : ١٣٣ لجبرئيل بن بختيشوع .

٧١٢ العقد ٣ : ٤٥٩ ونثر الدرّ ٦ : ٥ وربيع الأبرار : ٢٥٢ ب ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ .

١ ح : أنشد فى ابن طاهر ، م : أبى طاهر .

٢ م : تجرى .

٣ م : سفه .

٤ م : ماء البين .

٥ م : شمشها .

٧١٣ - قال بعضُ الرافضة ، قال جعفر بن محمد رضي الله عنها : يومُ السبت يومٌ مكرٍ وخداع ، ويوم الأحد يومٌ عُرس وبناء ، ويوم الإثنين يومٌ سفرٍ وابتغاء رزق ، ويوم الثلاثاء يومٌ حرب ودم ، ويوم الأربعاء يومٌ أخذ وإعطاء ، ويوم الخميس يومٌ دخول على الأمراء وطلب الخواجج ، ويوم الجمعة يومٌ خلوةٍ ونكاح .

٧١٤ - قيل لرجلي كانت امرأته تُشَارُهُ : أما أحدُ يُصلِحُ بينكما ؟ فقال : لا ، قد مات الذي كان يُصلِحُ بيننا ، يعني أيره .

٧١٥ - أنشد : [ البسيط ]

باتوا على قَلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ	عُلبُ الرجالِ فلم تَمْنَعُهُمُ القَلَلُ
وَأَسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ	وَأَنْزَلُوا حُقْرًا يَا بَشَّ مَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَائِحٌ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمْ	أَيْنَ الأَسِيرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالمُحَلُّ
أَيْنَ الوُجُوهُ التي كانت مُحَجَّبَةً	مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالكِلا
فَأفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حينَ ساءَ لهم	تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ يَفْتَلُّ
قد طالَ ما أَكَلُوا فيها وما نَعَمُوا	فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أَكَلُوا

٧١٦ - يقالُ : أعجبُ الأشياءِ بديهةُ أَمِنْ ورددتُ في مقامِ خوف .

٧١٧ - قال إسحاق : وَجَدَ عليُّ الفضلُ بنَ الربيعِ في غيبةٍ غبَّتها عنه

٧١٤ عيون الأخبار ٤ : ٥٠ ونثر الدرر ٢ : ٥٧ ب ( ٢ : ٢٠٦ ) وريح الأبرار : ٣٨٧ ب ( ٤ ) : ( ٢٨٢ ) .

٧١٥ عيون الأخبار ٢ : ٣٠٣ والشريشي ٢ : ٥ ووفيات الأعيان ٣ : ٢٧٢ ، والأول في بهجة المجالس ٢ : ٣٢٢ .

٧١٧ ورد في المنظوم والمتنور : ٤٤٤ منسوباً لأحمد بن يوسف .

١ م : حضراً .

٢ م : وردته .

فهجرني أياماً فكتبتُ إليه : إن لكلِّ ذنبٍ عفواً أو عقوبة ، فذنوبِ الخاصّةِ عندك مستورةٌ مغفورة ، فأما مثلي من العامة فذنبُهُ لا يُعْفَرُ ، وكسرُهُ لا يُجْبَرُ ، فإن كان لا بد من عقوبةٍ فعاقبني بإعراضٍ لا يؤدّي إلى مَقْتٍ .

٧١٨ - كاتب : أمّا بعدُ فإنَّ جميلَ الأخلاقِ وإنَّ كان لا مرجوعَ له أفضلُ من ذمِّمِ الأخلاقِ وإنَّ تُعجِّلَ الاستمتاعَ به ، فلا يَمْنَعُكَ من فعالِ العرفِ تخوفُ مَنْ كَفَرَهُ ، ولا من النصحِ جَهْلُ من نَصَحْتَ له ، فإنَّ أقلَّ ما في ذلك اللحاقُ بأهلِ الفضلِ وإحرازُ العِرضِ من الدَمِّ ، ولعلها يُجمَعانِ لك .

٧١٩ - قالت الحكماء : من أكَثَرَ من وعي الحكمة أوشكَ أن ينطقَ بها .

٧٢٠ - قال معاوية : معروفُ زماننا هذا منكرُ زمانٍ قد مضى ، ومُنكرُ زماننا هذا معروفُ زمانٍ يأتي .

٧٢١ - وكتب الأحنف إلى آخر : أما بعدُ فافرغ من جهادك ، وزمَّ زادك ، وكن وصيَّ نفسك ، ولا تجعل الرجالَ أوصياءك .

٧٢٢ - قال أعرابي : الصمتُ أجلبُ للموَدَّة ، وأعملُ في المَهَابَةِ ، وأزيدُ في الصيانة ، وأبقى للجسد .

٧٢٣ - بصقَ عبدُ الملك بن مروان فقصرَ فوقَ بواقه فوق البساط ،

---

٧٢٠ أنساب الأشراف ١/٤ : ٣١ وثر الدر ٢ : ٢٧/أ (٢ : ٩٥) منسوباً لأبي الدرداء وكذلك في الصناعتين : ٣٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٨ (ط . ١٣٠٩) وفيه ٢ : ١٢ لعدي بن حاتم وكذلك في كثر العمال ٣ : ٢٩٢ ؛ وانظر بديع ابن المعتز : ٣٧ والإمامة والسياسة ١ : ٢٠٦ (للأحنف) وربيع الأبرار ١ : ٥٥٦ .

٧٢٣ المقدم ٢ : ٤٦٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٤ و٢ : ١٣٨ (خمسة) وثر الدر ٤ : ١٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٥٠ وربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ .



فقام رجلٌ يَمسحه<sup>١</sup> بثوبه ، فقال عبد الملك : أربعةٌ لا يُستحى من خدمتهم :  
السلطانُ والوالدُ والضيفُ والدَّابةُ ، وأمر للرجل بصلة .

٧٢٤ - قال العتّابي : إذا نزلتَ من الوالي بمنزله الثقة فاعزلْ عنه كلامَ  
المَلَقِ ، ولا تُكثِرْ له من الدُّعاءِ في كلِّ كلمةٍ ، فإنَّ ذلك يُشبهه الوحشةُ ، وعظْمُهُ  
ووقْرُهُ عند الناس .

٧٢٥ - سمع أعرابيُّ رجلاً يقع في السلطان فقال : ويحك ، إنك عُقلٌ لم  
تَسِمِكَ التجارب ، وفي النَّصحِ لدَغُ العقارب ، وكأنتي بالضحكِ إليك باكٍ<sup>٢</sup>  
عليك .

٧٢٦ - عَزَى عطاء بن أبي صيني يزيد : رُزئتَ خليفةَ الله وأُعطيْتَ  
خلافةَ الله ؛ قضى معاويةُ نَجْبه ، فغفر الله عزَّ وجلَّ له ذنبه ، وأُعطيْتَ بعده  
الرياسةَ ومُنحتَ السياسةَ ، فاحتسبَ عظيمَ الرزيةِ ، واشكر على حُسْنِ العطيَّةِ .

٧٢٧ - عَزَى محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز رحمه الله على  
ابنه عبد الملك فقال عمرُ : هل رأيتَ حُزناً وعَقْلَةً؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لو  
أنَّ رجلاً تركَ تعزيةَ رجلٍ لعلمه وتَيَقُّظِهِ لكنتَ ذلك ، ولكن الله عزَّ وجلَّ قضى  
أن الذُّكْرَى تنفعُ المؤمنين .

---

٧٢٤ الأدب الكبير (رسائل) : ٦٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٢ وشرح النهج ١٧ : ٧٦ ونهاية الأرب  
٦ : ١٤٣ وهو أطول في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٥٥ (٤) .  
٧٢٥ المجتبي : ٨٢ وزهر الآداب : ٨٤٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٨ .  
٧٢٦ البيان والتبيين ٢ : ١٩١ وعيون الأخبار ٣ : ٦٨ والعقد ٣ : ٣٠٩ وأنساب الأشراف ١/٤ :  
١٥٦ و ٢٩١ ومروج الذهب ٥ : ١٥٣ .  
٧٢٧ عيون الأخبار ٣ : ٥٨ والتعازي والمرائي : ٦٢ وربيع الأبرار : ٣٦١/أ .

١ م : فسحه .  
٢ م : باكياً .

٧٢٨ - قال شعيب بن الحبحاب : الحزنُ يَنْضو كما يَنْضو الخضاب ، ولو بقي الحزنُ على أحدٍ لقتله .

٧٢٩ - وعزى رجلٌ سليمانَ بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رأيتَ أن تجعلَ أولَ أمرِك كآخرِه فافعلْ ؛ فكان ذلك ممّا سَكَنَ منه .

٧٣٠ - هربَ الربيعُ<sup>١</sup> بن العلاء التيمي من الطاعون وهو أبو اثني عشر ولداً ، فماتوا جميعاً فقال يرثيهم : [الوافر]

دفنتُ الدافعينَ الضيمَ عنيّ      برايةً مُجاورةً سناماً<sup>٢</sup>  
أقولُ إذا ذكرُتهمُ جميعاً      بنفسي تلكَ أصداءَ وهاما  
فلم أرَ مثلَهم هلكوا جميعاً      ولم أرَ مثلَ هذا العامِ عاماً

٧٣١ - قيلَ لمدينيّ : ما عندك من آلة العَصيدة ؟ قال : الماء .

٧٣٢ - ضجَرَ أعرابيٌّ مِنْ كَثْرَةِ العيالِ ، وبلغَهُ أن الوَباءَ بِخَيْرٍ شديدٍ ،

فخرجَ إليها بعياله يُعَرِّضُهم للموت وقال : [الرجز]

قلتُ لِحُمَيَّ خَيْرٌ : استعدّي      هاك عيالي فاجهدي وجدّي  
وباكري بصالبٍ ووَرْدٍ      أعانك اللهُ على ذا الجُنْدِ

٧٢٨ ربيع الأبرار ٣ : ٣٩٨ . وشعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي مولاهم أبو صالح البصري محدث

ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ١٣٠ أو ١٣١ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٠ .

٧٣٠ التعازي والمراثي : ٢١٠ والكامل ٤ : ٣٦ . وقد قال المبرد إن المرقع بن العلاء (انظر الحاشية

رقم : ١) كان من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة (التعازي : ٢١٠) .

٧٣١ عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ ونثر الدرر ٢ : ٢٢٤ .

٧٣٢ عيون الأخبار ١ : ٢٤٩ وثمار القلوب : ٥٤٩ و ربيع الأبرار : ٣٤٧/أ و ٣٦١ ب ومعجم

البلدان (خير) .

١ التعازي : المرقع .

٢ سنام : اسم جبل .

فأخذته الحمى فماتَ وبقيَ عياله .

٧٣٣ -- نزل النعمان بربابة فقال له رجلٌ : أبيتَ اللعن ، لو ذُبِحَ رجلٌ ، أيُّ موضعٍ كان يبلغُ دمه من هذه الربابة ؟ قال : المذبوحُ والله أنتَ ، ولأنظرنَّ إلى أين يبلغُ دمك ، فقال رجلٌ ممَّن حَضَرَ : رُبَّ كلمةٍ تقولُ لقائلها : دغني .

٧٣٤ - لابن الجهم : [ الكامل ]

فارتكُومُ وحييتُ بعدكُم ما هكذا كان الذي يجبُ  
إني لألقى الناسَ معتذراً من أن أعيشَ وأنتم عيبُ

٧٣٥ - أولم طفيليُّ على ابنته فاتاهُ كلُّ طفيليٍّ ، فلما رآهم عرفهم ورحبَ بهم ، ثم أدخلهم فرأهم إلى غرفةٍ بسَّلمٍ ثم أخذَ السلمَ حتى فرغ من إطعام الناسَ ، فلما لم يبقَ أحدٌ أنزلَهُم وأخرجَهُم .

٧٣٦ - قال غسان قاضي الكوفة : قرأتُ على باب نوبهار يبلغُ مكتوباً : قال بيوراسف : أبوابُ الملوك تحتاجُ إلى ثلاث : إلى عقلٍ وصبرٍ ومال . وأسفلَ منه : كذَّبَ بيوراسف العاضُّ بظُرِّ أمه ، فإنَّ الواجبَ على الحرِّ إذا كان معه واحدٌ منها ألاَّ يلزم السلطان .

٧٣٧ - قال بعضُ النسَّاك : لا تُصافينَّ من لا شَعَرَ في عَارِضِيهِ ولو كانت الدنيا خراباً إلاَّ منه .

٧٣٣ عيون الأخبار ١ : ٣٣٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٠ وربيع الأبرار ١ : ٧٦٤ ؛ وقوله « رب كلمة تقول لقائلها دغني » مثل ، انظر مجمع الميادني ١ : ٢٠٦ وتمثال الأمثال : ٤٤٠ .

٧٣٥ نثر الدر ٢ : ٦٣ ب ( ٢ : ٢٣٥ ) والأذكياء : ١٨٢ ومطالع البدور ٢ : ٦١ .

٧٣٦ أخبار الطراف : ٣٩ وربيع الأبرار : ٣٧٠ ب . وغسان بن محمد المروزي كان من أهل خراسان من أصحاب أحمد بن أبي دواد ، ولآه المتصم قضاء الكوفة ، وكان يمتحن الناس ؛ انظر خبره في أخبار القضاة ٣ : ١٩١ - ١٩٤ .

٧٣٧ عيون الأخبار ٤ : ٥٥ .

٧٣٨ - أنشد : [ الكامل ]

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا اخْتَبَرْتَ طِبَاعَهُمْ      أَلْفَيْتَهُمْ شَتَىٰ عَلَى الْأَخْبَارِ  
لَا تَعْجَلَنَّ إِلَىٰ شَرِيعَةِ مَوْرِدٍ      حَتَّىٰ تَبَيَّنَ خُطَّةَ الْإِصْدَارِ

٧٣٩ - قال بعض الزهاد : قد أعياني أن أنزل على رجل يعلم أنني لست  
أكل من رزقه شيئاً .

٧٤٠ - كان الحكم بن المطلب من أبر الناس بأبيه ، وكان أبوه يحب ابنه  
حارثاً حباً مفرطاً ، وكان بالمدينة جارية مشهورة بالجمال ، فاشتراها الحكم بمال  
جليل ، فقال له أهلها : دَعُها عندنا حتى نُصلِحَ من أمرها ونزفها إليك ، فتركها  
حتى يجهزوها ويزفوها ، وتبى الحكم بأجمل ثيابه وتطيب وأنطلق إلى أبيه  
ليراه ، فدخل عليه وعنده ابنه الحارث ، فلما رآه أبوه أقبل عليه فقال : إن لي  
إليك حاجة ، قال : يا أبة ، إننا أنا عبدك فمُرني بما أحببت ، قال : هب لي  
هذه الجارية للحارث أخيك ، وأعطه ثيابك هذه التي عليك ، ودَعُه يدخل عليها  
فإني لا أشك أن نفسه تاقَت إليها ، فقال الحارث : لم تُكدر على أخي لذته ،  
وتفسد علي قلبه ؟ وذهب ليحلف ، فبدر الحكم فقال : هي حرّة لوجه الله تعالى  
إن لم تفعل ما أمرك أبي ، فإن طاعتي له أسر إلي من الجارية ، وخلع ثيابه  
وألبسه إياها وأنفذها إليه ، ثم إن الحكم تحلّى من الدنيا ولزم الثغور حتى  
مات بمنبج .

٧٣٩ عيون الأخبار ٣ : ٢٣٤ .

٧٤٠ لباب الآداب : ٩٧ - ٩٨ وربع الأبرار : ٣٠٣ ب . والحكم بن المطلب بن عبد الله بن  
المطلب الهزومي كان من نساك قريش ، وقد بلغ محبة المطلب لابنه الحارث أنه مات عليه وجداً  
إذ مات ، انظر جمهرة ابن حزم : ١٤٢ .

٧٤١ - مُزَّرَدٌ : [ الطويل ]

ولمَّا عَدَّتْ أُمِّي تَزورُ بِنَاتِهَا<sup>١</sup>  
لَبَّكْتُ<sup>٢</sup> بِصَاعِي حِنْطَةَ صَاعٍ عَجْوَةٍ  
وَدَبَّلْتُ<sup>٣</sup> أَمْثَالَ الْأَثَافِيهِ كَأَنَّهَا  
وَقَلْتُ<sup>٤</sup> لَبَطْنِي<sup>٥</sup> أَبْشَرِي الْيَوْمَ إِنَّهُ  
فَإِنْ كُنْتُ مَصْفُورًا فَهَذَا دَوَاؤُهُ  
أَغْرَتُ عَلَى الْعِجْمِ الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ<sup>٦</sup>  
إِلَى صَاعِ سِيمَنِ فَوْقَهُ يَتَرَبَّعُ<sup>٧</sup>  
رُؤُوسُ بِقَادٍ قَطَعْتُ يَوْمَ تُجْمَعُ<sup>٨</sup>  
حِمِّي أُمَّنَا مِمَّا تَحْوِزُهُ<sup>٩</sup> وَتَجْمَعُ  
وَإِنْ كُنْتُ عَرْنَانًا فَذَا يَوْمٌ تَشْبَعُ

٧٤٢ - يقال : قعرت البحر : بلغت قعره ، وقعرت الإناث : شربت ما فيه ، وأقعرته : جعلت له قعراً .

٧٤٣ - ويقال : خرج به خراجٌ ولا يُقال : عليه .

٧٤٤ - يقال : استعرض من شئت فسئله .

٧٤١ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ والعقد ٦ : ٣٠٢ وديوان المعاني ١ : ٣٠٥ والشريشي ٥ : ١٥٩ والجليل الصالح ٢ : ٢٦١ - ٢٦٢ واللسان (عجم . دبل . ربيع) وديوان المزد (الذيل) : ٧٩ . ومزد هو أخو الشماخ واسمه أبو ضرار يزيد بن ضرار الغطفاني ، وكان أسن من الشماخ ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وأدرك الإسلام وأسلم ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٢٣٢ ومعجم المرزباني : ٤٨٣ ، وانظر حاشية الشعر والشعراء .

- ١ عيون : تمير بناتها ، عقد : تزور عيالها ، اللسان : تحيي بناتها .
- ٢ عيون وعقد : الذي كان يمتع .
- ٣ عقد : خلطت .
- ٤ ح : يترفع .
- ٥ اللسان : ودببت أمثال الأكار ، ودببت بمعنى جمعت .
- ٦ ح : من جميع تقطع . عقد : رموس رخال ، والنقاد : صغار الغنم .
- ٧ اللسان : أقول لنفسي .
- ٨ عقد : تفيد ، اللسان : حمى آمن .

٧٤٥ - يقال : التَّقَبُّ في خُفِّي البعير ، والحَقَّافُ في رِجْلَيْهِ .

٧٤٦ - قال أبو عمرو بن العلاء : خرجنا حُجَّاجًا ، واكثرنا من رجلٍ ، فجعلَ يرتجِزُ في طريقه إذ حدا بنا ولا يزيدُ على قوله : [الرجز]  
\* يا لَيْتَ شِعْرِي هل بَعَثَ عَلَيَّه \* .

فلما انصرفنا من مَكَّةَ قالها في بعضِ الطريق ، فأجابهُ صوتٌ في الظُّلْمَةِ :  
[الرجز]

نَعَمْ [نعم] وناكها حُجِّيَّةٌ أحمرُ ضخمٌ في قَفَاهُ كَيْه

فأسكتَ الرجل ، فلما صِرْنَا إلى البصرة أخبرنا قال : دخل عليَّ جيرانِي يُسَلِّمُونَ ، وإذا فيهم رجلٌ ضخمٌ أحمرٌ ، قلتُ لأهلي : مَنْ هذا؟ قالوا : رجلٌ كان أطفَ جيراننا بنا وأحسنهم تَعَهُدًا بنا فجزاهُ الله خيرًا ؛ فلما ولى إذا أُنْزِكي في قَفَاهُ ، فقلتُ للمرأةُ : ما اسمه؟ قالت : حُجِّيَّةٌ ، قلت : الحقِّي بأهلك فقد أتاني خبرُ حُجِّيَّةٍ .

٧٤٧ - اشتهد امرأة مزبَّد عليه الجراد فسأل عن سِعْرِهِ فقيل : المدُّ بدرهم ، فقال : والله لو كان الدَّجَالُ يَنْزِلُ المدينة وأنت ماخضٌ بالمسيح ما اشتريتهُ لك بهذا السعر .

٧٤٨ - جاءت امرأةُ أبا العطوف القاضي برجلٍ فقالت : إنَّ هذا افتضَّ ابنتي ، فقال للرجل : أفعلتَ؟ قال : نعم ، قال : وَلِمَ؟ قال : لاعبثي امرأةً مُطَاعَةً قَمَرْتِي ، فأدخلت في آسِي دسْتة الهاون ، ولاعبثها قَمَرْتِها ونكثها ،

٧٤٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ .

٧٤٧ محاضرات الراغب ١ : ٤٧٠ .

فقال أبو العطوف : يا هذه ، إن الذي أدخلتِ ابنتك في استِ هذا أشدُّ مما  
أَدْخَلَ هذا في استِ ابنتك .

٧٤٩ - قال الأصمعي : قلتُ لأعرابي كنت أعرفه بالكذب : أصدقتِ  
قطُّ ؟ قال : لولا أني أصدقُ في هذا لقلتُ : لا .

٧٥٠ - كان أبو حازم يَمُرُّ في المقابر ويقول : يا أهلَ المقابر ، أصبحتم  
نادمين على ما خَلَفْتُمْ ، وأصبحنا نقتلُ على ما أصبحتم عليه نادمين ، فما أعجبنا  
وإياكم .

٧٥١ - أنشد أحمد بن الطيب في رسالته التي يسميها « مراح الروح » :

[ الطويل ]

وأغني لمستغني عن الناس كدُّه	لعمرك إنَّ العزَّ للمرءِ جدُّه
وللنَّعِ مِنْ بَعْدِ الصَّدِيقِ يُعَدُّه	وقلَّ الذي يرعاك إلا لنفسه
وهيَّاتِ لا يستصحبُ الشئِ ضدُّه	وليس الفقيرُ للغنيِّ بصاحبِ
فحسبُك من سيِّ يداه وحده	فلا تتَّصلِ إلا بَمَنْ أنتَ شكُّه
شفَّاهَا من البأسِ المصريحِ ردُّه	إذا شرهتْ نفسي إلى ذلِّ مطمعِ
تصعدَ لم يخفلِ بَمَنْ حطَّ جدُّه	ولكنَّما الدُّنيا إذا جدُّ صاحبِ
وللحرِّ تغليظُ الحِجابِ ورده	لعمرك إنَّ العبدَ للقرعِ بالعصا

٧٥٢ - قال أحمد بن الطيب : العصيةُ كما قال رجلٌ من الأفاضل هي  
أنَّ يَرى الرجلُ شرارَ قومه خيراً من خيارِ قومٍ آخرين .

٧٤٩ عيون الأخبار ٢ : ٢٥ وبهجة المجالس ١ : ٥٧٨ وأخبار الطراف : ٦٢ وربيع الأبرار :

٣١٨ ب .

٧٥٣ - وأنشد أحمد أيضاً لصالح بن عبد القدوس : [ الطويل ]

لئن كنتُ مُحتاجاً إلى الحِلْمِ إني إلى الجهلِ في بعضِ الأحايين أحوجُ  
ولي فرسٌ للحِلْمِ بالحِلْمِ مُلجَمٌ ولي فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسْرَجُ  
فمن شاءَ تقويمي فأني مقومٌ ومن شاءَ تعويجي فأني مُعَوِّجُ  
وما كنتُ أرضى الشرَّ حيناً وصاحباً ولكنتي أرضى به حيناً أُحْرَجُ  
فإن قال بعضُ الناسِ فيه ساجةٌ فقد صدقوا والذُّلُّ بالحرِّ أَسْمَجُ

قال السيرافي : فإني مقومٌ ، فإني معوجٌ ، بالكسر ، واستدرك عليه .

٧٥٤ - قال بعض أصحابنا : بتُّ ليلةً بالبصرة مع جماعةٍ من  
المسجدين ، فلما حان وقتُ السَّحرِ حرَّكهم واحداً فقال : كم هذا النوم عن  
أعراض الناس ؟

٧٥٥ - وأنشد أحمد : [ الكامل ]

وضغائنٍ داويتها بضغائنٍ حتى يمتنَ وبالحقودِ حُودا

٧٥٥ ب - وعلى ذكر الحقدِ فمَن اعترفَ بالحقدِ حتى صيرَهُ من أخلاق

٧٥٣ الأبيات في عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ محمد بن وهيب ، ومنها ثلاثة في بهجة المجالس ١ : ٦١٨  
لصالح بن جناح وكذلك هي له في المرجان : ٢٦١ - ٢٦٢ والحامسة البصرية ١ : ١٥ ،  
وهي في معجم المرزباني : ٣٧٢ محمد بن حازم الباهلي ، ووردت دون نسبة في العقد ٣ :  
١٤ ومنها بيتان في محاضرات الراغب ١ : ٢٤١ والمستطرف ١ : ١٥٦ ، ومنها بيتان لم يردا هنا  
في معاهد التنصيص ١ : ٢٢٧ ومعجم المرزباني : ٣٥٧ ، وفي كلا المصدرين نسباً لمحمد بن  
وهيب . وصالح بن عبد القدوس شاعر مشهور ، كان حكيم الشعر متهماً بالزندقة متكلماً  
يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم ، وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً ؛ ترجمته في  
طبقات ابن المعتز : ٨٩ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦٨ الوافي ١٦ :  
٢٦٠ ، وانظر حاشية الوافي لمزيد من المصادر .

٧٥٤ البصائر ٨ : الفقرة ٢٩ وريب الأبرار ٢ : ١٦٥ .

٧٥٥ ب قارن بالأجوبة المسكنة رقم : ٢٥٨ وتحسين القبيح : ٤٦ - ٤٧ ونثر الدر ١ : ٤٤٧ =  
وزهر الآداب : ٦٦٠ وديوان المعاني ١ : ١٣٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥١ والتذكرة =



الأشراف : عبد الملك بن صالح ؛ فإن يجيبى بن خالد أو أحد ابنيه الفضل أو جعفر ، قال له : أظنك حقوداً ، فقال : إن كنت تريد بقولك « حقوداً » إن للخير من نفسي مكاناً يقتضي الشكرَ والجزاء ، وللشرِّ مكاناً يقتضي الامتناع والاباء ، فإن ذلك لديّ وعندي ؛ وإن كنت أردت [ . . . ] اللقاء .

٧٥٦ - قال : ومن الناس من يألف التمرغ في أعراض الناس ؛ قيل لرجلٍ من هذا الضرب : كنت دخلت إلى فلانٍ زائراً ومستمنحاً ، فما صنع ؟ قال : منعي لذّة الدّم إذ برّني ووصلني .

٧٥٧ - قيل لمحمد بن واسع : ألا تتكئ ؟ قال : تلك جلسة الآمنين .

٧٥٨ - قال أبو عوانة : سألت رَقَبَةَ بن مَصْقَلَةَ الأعمش عن حديثٍ فلم يُجِبْهُ ، فقال له رَقَبَةُ : يا أعمش ، إنك ما علمت لسريع الملال ، دائم القطوب ، مستخف بحق الزّوار ، كأنها تسعط الخردل إذا سئلت الحكمة ؛ ولكني أنزلك بمتزلة دواء السقيم ، أتصبر عليه لما أرجو من منفعته ، فإن إتيانك ذلك ، وتركك عيبٌ .

٧٥٩ - قال جراب الرياح : جامع عمرو الخوزي امرأته يوماً بسجستان فقالت : إن القصار لا يقصر الثوب مرة ولكن مراراً ، تستريدُ النيك بهذا المثل ، فقال لها : لو كنت محتاجين إلى أن يُنفخ جرك كما أحتاجُ إلى أن أنفخ أيري لعلمت

---

= الحملونية ٢ : رقم ٤٣٣ والشريشي ١ : ٤٢ - ٤٣ . وهذه الفقرة تنفرد بها م .

٧٥٦ انفردت به م .

٧٥٧ قد مرّ في البصائر الجزء الأول رقم ٦ : وهو في عيون الأخبار ١ : ٣٠٧ وربع الأبرار :

١٣٤ ب .

٧٥٨ العقد ٦ : ٤٣٤ . وأبو عوانة اسمه الوضاح بن عبد الله الشكري ، محدث واسطي سمع رقية بن

مصقلة والأعمش ، وكان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ١٧٦ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١١٦ .

أَنَّ الْقَصَّارَ لَا يَقْصِرُ أَبَدًا .

٧٥٩ ب - قيل لأعرابي : أتحبُّ الريفَ؟ قال : لا ، قيل : ولمَ؟  
قال : الريفُ مَبْطُنَةٌ .

٧٥٩ ج - أنشد ثعلب في «المجالسات» لخارجة : [ البسيط ]

ما تدلكُ الشمسُ إلا حَدَوْ منكبِهِ في حَوْمَةٍ حَوَّلَهَا الهاماتُ [تُبْتَدِرُ]  
آلُ الزبيرِ بحورٍ سببُ أنملهم إذا دَجَا الليلُ في ظلَّائه زهروا  
[ . . . . . ]

٧٦٠ - قال ثعلب : العرب تسمي السُّلَّ داءَ إِيَّاس ، وهو إِيَّاس بن  
مضر ، كان أصابه السُّلَّ .

٧٦١ - وقال ثعلب : الخَزْرَجُ رِيحُ الجنوبِ .

٧٦٢ - وأنشد : [ البسيط ]

تَأْتِي أُمُورٌ فَلَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ  
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

٧٥٩ ب تفرد م بهذه الفقرة وبالفقرة التالية .

٧٦١ مجالس ثعلب : ٢٢٢ .

٧٦٢ يتنازع نسبة هذه الأبيات عدد من الشعراء ، فهي تنسب لعثر بن ليبد العذري ، أو لعثمان بن  
ليبد ، أو لحريث بن جبلة ، أو لجلبة بن الحويرث العذري ، أو لعبد المسيح بن ببيعة ، أو لابن  
كثير بن عذرة . وقد وردت كاملة أو وردت أبيات منها في الحماسة البصرية ٢ : ٦٤ وشرح  
شواهد المغني ٨٦ والمعرين ٥٢ ونزهة الألباء ١٧ و ١٨ واللسان (دهر) وعيون الأخبار  
٢ : ٣٠٥ وأمالى القالي ٢ : ١٨٢ وأمالى المرتضى ١ : ١٨٩ ومجموعة المعاني ٦٥ والعقد ١ :  
١٢٣ و ٣٨١ والمستجد ٢١١ والدميري ٢ : ١٤٦ وسيبويه ١ : ١٢٢ و ٢ : ١٥٨ وفرحة  
الأديب : ٨٦ وشرح ابن السيرافي ( ط . المجمع ) ١ : ٣٦٠ وأخبار النحويين البصريين : ٢٤ .

وَبَيْنَمَا المرءُ فِي الأَحْيَاءِ مُعْتَبِطٌ      إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ  
يَبْكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ      وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ  
[ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ      وَالدَّهْرُ أَتَمَّأَ حَالِ دَهَارِيرُ ]

٧٦٣ - قال جراب الريح : مازح رجل عندنا بسجستان عمراً الخوزي فقال له : متى نكت يا عمرو؟ قال : سل امرأتك ، فإني قد نسيتُ وهي أذكرُ له ، فحجل .

٧٦٤ - وسئل عن امرأته كيف هي وعن حُسنها ، قال : هي كِبَاقَةٌ تَرْجِسُ ، رأسُها أبيض ، ووجهُها أصفر ، ورجلُها خضراء ؛ هكذا قال .

٧٦٥ - وباع عمرو حماراً فردَّ عليه وقالوا : إنه أعشى لا يُبْصِرُ بالليل ، فقال : لم أعلم أنكم تريدونه للطلّائع والسرايا بالليل ، وإذا سافرت فحيث أدركك الليلُ فانزلْ وبت .

٧٦٦ - قال المدائني : دخل أعرابيٌّ إلى معاوية ومعه ابنته ، فدعاها إلى العداء ، فكان ابنُ الأعرابيِّ لا يَمَرُّ بشيء إلا حَطَمَهُ ، فأمر معاوية أن يُحْجَبَ الأعرابيُّ وابنته ، فلم يزل الأعرابيُّ يَحْتَالُ حتى دخل فقال له معاوية : ما فَعَلَ التَّلْقَامَةُ ؟ قال : كظُّ به يا أمير المؤمنين ساعةَ خروجه من عندك ، قال : قد رأيتُ ذلك مما يَصْنَعُ ، وعلمتُ أنه لا يَنْجُو ؛ وسَهَّلَ إِذْنُ الأعرابيِّ .

٧٦٣ قارن بشر الدر ٢ : ٥٧ ب (٢ : ٢٠٦) ، وبينها بعض اختلاف .  
٧٦٤ ربيع الأبرار : ٣٣١/أ (ونسب للجهاز) ، وقارن بالأذكياء : ٢٢٥ وأخبار الظراف : ٩٨ - ٩٩ .

٧٦٦ البخلاء : ١٣٩ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٨ والعقد ٦ : ٢٩٩ والطبري ٢ : ٢٠٨ وريع الأبرار : ٢١٩ ب .

١ ح : تريدون به .

٧٦٧ - أنشد : [ الطويل ]

أرى بَصْرِي في كلِّ يومٍ وليلةٍ      يَكِلُّ وخطوي عن مَدَاهِنٍ يَقْصُرُ  
ومَنْ يَصْحَبِ الأَيَّامَ تَسْعِينَ حِجَّةً      يُعَيِّرُنُهُ والدَّهْرُ لا يَنْغَيِّرُ  
لَعَمْرِي لئنْ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مَقْبِداً      لما كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ القَيْدِ أَكْثَرُ

٧٦٨ - قال ثعلب : درعُ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الأَفَاعِي ، وَحَدَقُ الجِرَادِ [وحدق] الأسود ؛ ورأيتُ جَمْعاً مثل الحَرَجَةِ ، وهي جِماعَةٌ من العِضَاءِ تُجْمَعُ .

٧٦٩ - قال ، ويقال : تَكَلَّمَ بكلامٍ كَأَنَّهُ القَطْرُ ، لاستوائه ، ونطق منطوقاً مثل فوائِقِ النبلِ .

٧٧٠ - قال : شَبَّوا ناراً مثل الفجرِ ، يعني إيقادها ولهبها ؛ ورأيتُ له معزى كَأَنَّها الحَرَّةُ ، ووجدتُ بالأرضِ عشباً كَأَنَّهُ الحَرْوَعُ ، وأمترنا عَجوةً كَأَنَّها أنوفُ الرِّزْجِ ، أي هي فُطْسٌ .

٧٧١ - قال ابن أبي طاهر ، حدثني حبيب قال : حدثني بعضُ أصحابنا قال : مات ابنُ لأرْطاةَ بنِ سُهَيْبَةَ فجزَعَ عليه جَزَعاً شديداً كاد يُذْهِبُ عقلَهُ ، وكان ماتَ فجأةً ، فلما كان الحَوْلُ أتى قبره فبكى وأطال ثم قال : اغدُ يا ابنَ سَلْمَى [معنا] ، ثم أنشأ يقول : [ الطويل ]

وقفتُ على قبرِ ابنِ سَلْمَى فلم يَكُنْ      وُقوفِي عليه غيرَ مَبْكِيٍّ وَمَجْرَعِ  
سِوَى الدهرِ فاعتَبْتُ إِنَّهُ غيرُ مُعْتَبِ      وفي غيرِ مَنْ قَدِ وارت الأَرْضُ فاطْمَعِ

٧٦٧ نسبت الأبيات في تاريخ بغداد ٧ : ١٤ لإدريس بن عبد الكرم الحداد المقرئ .  
٧٧١ أخبار أبي تام : ٢٥٦ - ٢٥٧ والأغاني ١٣ : ٣٩ والتعازي والمراثي : ٤٣ (الخبر دون الشعر) وأخبار الزجاجي : ٨١ - ٨٢ والزهرة ٢ : ٦٩ . وأرطاة هو ابن زفر بن عبد الله بن مالك من ذبيان ، وسهية هي أمه ، وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية ، لم يسبقها ولم يتأخر عنها ، وكان أمراً صدق شريفاً في قومه جواداً ؛ ترجمته في الأغاني ١٣ : ٢٧ والشعر والشعراء : ٤٢٧ وسط اللآلي : ٦٣٠ .

هل أنت ابن سلمى إن نظرتك رائحة مع الركب أو غاد غداة غدٍ معي

٧٧٢ - قال ثعلب ، يقال : طعامٌ شديدُ العَلْقَمَةِ إذا كان مُراً .

٧٧٣ - قيل لابنةِ الحُسِّ : ما أحسنُ شيءٍ ؟ قالت : ديمةٌ على أثرِ ديمة ، على عهدٍ غيرِ قديمة ، قيل : فما أحدٌ شيءٍ ؟ قالت : ضيرسُ جائعٍ ، ألقى في معاءٍ ضائعٍ . قيل : فما أشفى شيءٍ ؟ قالت : قليلُ مَنِيٍّ ، من ابنِ عمِّ حَفِيٍّ ، على فراشٍ وطيٍّ .

٧٧٤ - عزى رجلُ الرشيدَ فقال : آجركَ اللهُ بالباقي ، وأمتعتك بالفاني ، قال : وَيَحْكُ ما تقول ؟ وظنَّ أنه غَلِطَ فقال : ألم تسمع ما يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ ما عِنْدَكُمْ يَنْقُذُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ﴾ (النحل : ٩٦) فسرى عنه .

٧٧٥ - بعث الجُنَيْدُ بن عبد الرحمن المُرِّي إلى خالد بن عبد الله

٧٧٤ نثر الدر ٧ : ٧٤ (رقم : ١١٥) وربع الأبرار : ٣٦١/أ .  
٧٧٥ القصة والرجز في الأغاني ١٠ : ١٦٢ والرجز (أو بعضه) في أخبار أبي تمام : ٢٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٧٩ وأدب الكاتب : ٥٢٢ والمخصص ٤ : ١٣٥ والعقد ٥ : ٥٠٧ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨ أديبات) الورقة : ٣١٦ واللسان والتاج (زطط . شطط . عطط) وديوان أبي النجم العجلي : ١٣٠ - ١٣١ . وأبو النجم العجلي اسمه الفضل بن قدامة راجز مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجاج ، وكان يقصد أيضاً فيجيد ، وبقي إلى أيام هشام بن عبد الملك ، وله معه أخبار ؛ ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٠٢ والأغاني ١٠ : ١٥٧ ومعجم المرزباني : ١٨٠ ؛ وانظر حاشية الشعر والشعراء ؛ والجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث المري الدمشقي أمير خراسان منذ سنة ١١١ وحتى وفاته سنة ١١٥ ، وكان جواداً ممدحاً ؛ انظر تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٥ ؛ والعريان بن الهيثم بن الأسود كان على شرط محمد بن عمرو بن الوليد بن عبد الملك ، وكان على يده قتل الاسرى من أصحاب يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ وكان مقرباً من خالد القسري ؛ انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٤٠٧ - ١٤٠٨ و ١٦٥٥ - ١٦٥٧ .

١ ح : الحسن بن عبد الله .

القَسْرِي بِسَيِّ من الهند ، فجعل خالد يَهَبُ أهلَ البيت كما هو للرجل<sup>١</sup> من قريش ومن وجوه النَّاسِ ، حتى بَقِيَتْ جاريةٌ منهنَّ جميلةٌ أراد أن يدَّخِرَها وعليها ثياب أرضها<sup>٢</sup> ، فقال لأبي التَّجَمِّ : هل عندك فيها شيءٌ حاضرٌ وتأخذها الساعةَ ، قال : نعم أصلحك الله ، فقال العُريَان بن الهيثم التَّحَمِي : كذَبَ والله<sup>٣</sup> ما يقدر على ذلك - وكان على شرطة خالد - حتى يُرَوِّي فيه ؛ فأنشأ أبو التَّجَمِّ يقولُ : [الرجز]

عَلِقْتُ خَوْدًا مِنْ بَنَاتِ الرُّطِّ      ذَاتَ جِهَازٍ مُضْعَطٍ مُلَطَّ<sup>٤</sup>؛  
 رَابِي الْمَجَسِّ جَيْدِ الْمَحَطِّ      كَأَنَّا قُطُّهُ عَلَى مِقَطِّ<sup>٥</sup>  
 إِذَا بَدَا مِنْهَا الَّذِي تُعْطِي      كَأَنَّ نَحْتَ ثوبِهَا الْمُنْعَطِّ<sup>٦</sup>  
 شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ      لَمْ يَنْزُرْ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطِّ<sup>٧</sup>  
 فِيهِ شِفَائِي مِنْ أَدَى التَّمْطِي      كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الثُّطِّ<sup>٨</sup>

ثم أوما بيده إلى رأس العُريَان ، فضحك خالد وقال للعُريَان : هل تراه يَحْتَاجُ إلى أن يُرَوِّي؟ فقال : لا والله<sup>٩</sup> ، ولكنه ملعون ابنُ ملعون .

٧٧٦ - لابن أبيض العلوي الأفضسي : [الكامل]

وَأَنَا ابْنُ مُعْتَلِجِ الْبَطَاحِ يَضْمِي      كَالدَّرِّ فِي أَصْدَافِ بَحْرِ زَاخِرِ

- ١ ح : لرجل .
- ٢ الأغاني : وعليها من ثياب أرضها فوطتان .
- ٣ والله : لم ترد في ح .
- ٤ ملط : مغطى مستور .
- ٥ ح : كأنها قطت .
- ٦ المنعط : المشقوق .
- ٧ الثط : الخفيف اللحية .
- ٨ لا والله : لم يرد في ح .

يَنْشَقُّ عني رُكْنُها ومقامها كالجَفْنِ يُفْتَحُ عن سَوادِ الناظِرِ  
كجبالها شَرَفِي ومثلُ سُهولها خُلُقي ومثلُ ظِلْمائهنَّ مُجاوري

هذا والله كلامٌ فاخرٌ ومعنىٌ عجيبٌ وسلاسةٌ حلوة .

٧٧٧ - أنشد : [ الوافر ]

لَهم هِمَمٌ يُجاوِزَنَ الثُّرَيَّا وحالٌ قد تَعَرَّفَها الصُّروفُ  
جوادٌ في مكارِمِهِ شُجاعٌ ولكنَّ الثِّراءَ به قَطُوفُ

٧٧٨ - وأنشد : [ السريع ]

وحيَّةٌ في رأسِها دُرَّةٌ تَسْبَعُ في بَحْرِ قَصرِ المَدَيِ  
إذا تَناءَتْ فالعَمَى حاضرٌ وإن بَدَتْ بانَّ طريقُ الهُدَيِ

بِعني الفتيلة في المصباح ؛ وأصحابنا يروون هذين البيتين غاية في الإصابة .

٧٧٩ - خطب رجلٌ امرأةً فقالت : إن فيّ تَقَرُّزاً ، وإنِّي أخافُ أن أرى  
منكَ بعضَ ما أَتَقَرَّزُ منه فتَنصَرَفَ نَفسي عنكَ ، فقال الرجلُ : أرجو أن لا تَرَيِ  
ذلك ، فترَوِّجها ؛ فكث أياماً ثم قَعَدَ معها يتغدى ، فلما رُفِعَ الخِوانُ تناول ما  
سقطَ من الطعام تحت الخِوان فأكله ، فنظرتُ إليه وقالت : أما كان يُقنَعُكَ ما  
على ظَهْرِ الخِوانِ حتى تلتقط ما تحته ؟ قال : إنه بلغني أنه يزيدُ في القُوَّةِ على  
الثَّيبِ ، فكانت بعد ذلك تغافلُهُ وتُفَنَّتُ له الخبز كما تَفَنَّتُ للفُرُوجِ .

٧٨٠ - يقالُ : ما البُرُّ وما البِرُّ أيضاً ، وما الثُّرُّ وما الثُّرُّ ، وما الجُرُّ والحُرُّ  
والخَرُّ ، وما الدُرُّ وما الذُرُّ وما الزُّرُّ وما السُّرُّ والشُّرُّ ، وما الصُّرُّ والصُّرُّ ، وما الطُّرُّ  
وما العُرُّ ، وما القُرُّ والكُرُّ ، والمرُّ والهَرُّ والأرُّ ، والعُرُّ ؟

٧٧٨ سرور النفس : ٣٩٦ ( لابن الرومي ) وربيع الأبرار ١ : ١٧٥ وحلبة الكيت : ١٨٤ ومطالع

البلور ١ : ٨٨ ودويان ابن الرومي ٢ : ٨٠٧ ( عن حلبة الكيت ) .

٧٨٠ شرح هذه الألفاظ يأتي في الفقرة : ٨١٨ و ٨١٨ ب .

جواب هذه الكلمات يأتي من بعد ، وإنما أتباعاً قليلاً ، وأتقارب قليلاً ، وأذكر  
 فصلاً نحوياً ، وفصلاً كتابياً ، وفصلاً كلامياً ، وفصلاً فقهياً ، وفصلاً  
 فلسفياً ، وفصلاً لغوياً ، وفصلاً شِعرياً ، وأوشح ذلك كله بما احتَمَل من  
 الاعتراض والبحث والتفسير لشيئين : أحدهما - وهو أكبرُهُما - أنك أيها  
 القارئ [ إن ] تَثَبْتُ على الكتاب ، وتَبَرَّأ من الملالة ، فستجدُ حرصاً على  
 الاستكثار من العلم ، وتنخدع للحكمة ، وتصل إلى حظك بِخَفَّةِ المؤونة ؛  
 والآخر : أني عرفت زماناً وحالاً [ لا ] يُعينان على تقريب الباب في فن من الباب  
 [ في فن آخر ] ، وهذا عجز إلى الله أرفعه ، وعليك أعرضه .

٧٨١ - قال ابن دريد عن أبي عثمان الأشناداني عن التَّوْزِي عن أبي  
 عبيدة ، قال : ولم يَقُلْ رُؤْبَةً شعراً غير هذين البيتين : [ الوافر ]

إذا ما الموتُ أقبَلَ قَبْلَ قومٍ      أكبَّ الحَظُّ وانْتَقَصَ العَدِيدُ  
 أَرانا لا يُفِيقُ الموتُ عَنَّا      كأنَّ الموتَ إِيَّانا يَكِيدُ

٧٨٢ - آخر : [ الخفيف ]

أَيُّهَا الشَّامُ الْمُعَمَّرُ بالشَّبِّ      بِ أَقْلَنَ بالشَّبَابِ افْتِخَارَا  
 قد لبستُ الشَّبَابَ غَضًّا جَدِيدًا      فوجدتُ الشَّبَابَ ثوبًا مُعَارَا

٧٨٣ - قال الكعبي : قال جعفر بن محمد بن حرب ، سألتُ أبا الهذيل

٧٨١ في رواية أبي عبيدة أنه لم يقل إلا أربعة أبيات ، هذان البيتان منها والآخران هما في الفقرة التالية ،  
 انظر ديوان رؤبة : ١٨٨ .

٧٨٢ ديوان رؤبة : ١٨٩ ومعاني الأشناداني ( التنوخي ) : ٢٥٢ والخزاة ١ : ٤٤ وأخبار  
 الزجاجي : ١٩ والجليس الصالح ٢ : ٤٣٤ .

٧٨٣ أبو الفضل جعفر بن حرب الممداني هو صاحب الحربية من المعتزلة ، وقد مرَّ التعريف به في  
 حاشية الفقرة : ١٨١ من الجزء الثاني .

١ ح : كاتياً .



عَمَّنْ لم يقل من العامَّة : القرآن مخلوقٌ ، أيكفر؟ قال : لا ، قلت : فإن قال : السماء ليست مخلوقةً ، أيكفر؟ قال : نعم ، قلت : وما الفرق؟ قال : لأنَّ الأول مُخْتَلَفٌ فيه والثاني مُجْمَعٌ عليه .

هذا قولُ أبي الهذيل ، وأرى المعتزلة في دهرنا يتسارعون إلى التكفير كتسارع الورد إلى المنهل ، وما أدري ما يعثمهم على ذلك إلا سوء الرِّعَةِ ، وقلة المراقبة ، وأكثرهم قذفاً لخصمه بالتكفير أَعْلَقَهُمْ<sup>١</sup> بأسبابِ الفِسْقِ والهتِكِ ، والله تعالى لهم ، ولكلِّ من سَلَكَ سبيلهم .

٧٨٤ - قال الكعبي ، قال محمد بن شبيب : المشبهُ كافرٌ والمُجبر ليس بكافر ، لأنَّ التَّشْبِيهَ غَلَطٌ في صفاتِ الله وفي نفسه ، والجبر غلطٌ في فعله . لو حُرر الكلام على ابن شبيب لما انفكَّ في التشبيه من مثل ما أحاله على الخصم ، ولكن من ينظر في مذهبه بنفسٍ عاشقةٍ فيتخطى مساوئِهِ إِمَّا جهلاً بها أو متمسحاً فيها فينظر في مقالة خَصَمِهِ بنفسٍ قامةٍ مزيفةٍ لقوله واختياره فيستخرج الدر .

٧٨٥ - قال الكعبي ، قال بعض الإباضية : ليس المنافق بريئاً من الشرك ، واحتجَّ بقوله تعالى ﴿ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ ( النساء : ١٤٣ ) .

٧٨٦ - سئل<sup>٢</sup> بزرجمهر في نكبته عن حاله فقال : إني لما دُفِعْتُ إلى

٧٨٤ محمد بن شبيب أبو بكر كان له مجلس يجتمع إليه أهل الكلام ، وكان يقول بالوعيد ، فلما قال بالإرجاء أخذته السنة المعتزلة بالنقض عليه ، فقال : إنما وضعت هذا الكتاب لأجلكم ، فأما غيركم فلاني لا أقول فيه ذلك ؛ انظر فضل الاعتزال : ٧٤ و ٢٧٩ وطبقات المعتزلة : ٧١ ، وانظر في آرائه صفحات متفرقة من كتاب مقالات الإسلاميين ( انظر الفهرس ) .

٧٨٦ بعضه في نثر الدر ٧ : ٣٦ ( رقم : ٤٠ ) والفرج بعد الشدة ١ : ١٥٩ - ١٦٠ .

١ ح : اعقلهم (دون إعجام) .

٢ ح : قال .

المِحْتَةَ بِالْأَقْدَارِ السَّالِفَةِ ، وَالْخَفِيَّاتِ السَّمَاوِيَّةِ ، إِلَى الْعَقْلِ الَّذِي بِهِ يَعْتَدِلُ كُلُّ مَزَاجٍ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ عِلَاجٍ ، فَرَكَّبَ لِي شَرِبَةً أَنَا أَحْمَسُهَا وَأَتَمَرِّزُ بِهَا ؛ قِيلَ لَهُ : عَرَّفْنَاهَا ، قَالَ : هِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ أَشْيَاءَ : أَوَّلُهَا أَنِّي قُلْتُ : الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ لَا بَدَّ مِنْ جَرِيَانِهِ ؛ وَالثَّانِي أَنِّي قُلْتُ : إِنْ لَمْ أَصْبِرْ فَمَا أَصْنَعُ ؟ وَالثَّلَاثُ أَنِّي قُلْتُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ مِنْ هَذَا ؛ وَالرَّابِعُ [ أَنِّي ] قُلْتُ : لَعَلَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي ؛ قَالَ ، فَقُلْتُ : أَوْرَثَنِي هَذَا سُكُونًا ، وَوَكَّلَ بِي رَاحَةً ، وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ فِي تَمَامِ الْمَأْمُولِ .

٧٨٧ - سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْمُجْتَبَى يَقُولُ : كَانَ عِنْدَنَا بِالشَّامِ مَجْنُونٌ يُسْتَنْظَرُ حَدِيثُهُ ، قَالَ : رَأَيْتَهُ يَوْمًا وَقَدِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ : النَّاسُ مُكْذِبُونَ ، وَهَذَا بِنَاءٌ كَثِيرًا ، فَقِيلَ لَهُ : مَا تَقُولُ وَيَحْكُ ؟ قَالَ : أَعَاتَبُ رَبِّي ، قِيلَ لَهُ : فَكَيْفَا تَخَاطَبُ اللَّهَ ؟ قَالَ : وَمَا عَلِمْتُمْ بِمَخَاطَبَةِ الْمَلُوكِ ؟ قِيلَ لَهُ : فَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ ، قُلْتُ : بَدَلُ مَا خَلَقْتَ مَائَةَ وَجَوَّعْتَهُمْ كُنْتَ تَخْلُقُ عَشْرَةَ وَتُشْبِعُهُمْ .

وَهَذَا كَلَامٌ مَجْنُونٍ لَا يُحَاجُّ فِيمَا يَقُولُ ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَا يَأْتِي بِهِ ، وَإِنَّمَا يُسْتَنْظَرُ فَقَطْلَانَهُ يَخْرُجُ مِنْهُ مَا لَا يُتَوَقَّعُ مِنْ مِثْلِهِ . وَعَلَى هَذَا يُتَعَجَّبُ مِنَ الصَّبِيِّ إِذَا أَجَابَ وَفَظَنَ وَأَهْتَدَى وَتَكَائَسَ ، وَمَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ عَقْلًا ، وَكَلَّفَهُ الْإِقْرَارَ ، وَالزَّمَمَةَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ، فَهُوَ صَحِيحُ الْعَقِيدَةِ ، ثَابِتُ الْأَسَاسِ ، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ بِطَبْعِهِ الَّذِي بُنِيَ عَلَى الْعِزِّ ، وَعُجْزٍ مِنَ الْحَوَرِ ، وَأُسْسٍ لِلْفَنَاءِ ، وَعَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخْلِيهِ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ ثَوَابٍ كَرِيمٍ ، وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ ، فِي دَارِ الرِّضْوَانِ ؛ كَفَانَا اللَّهُ تَعَالَى وَسَاوَسَ الصُّدُورَ ، وَغَمَرَ أَسْرَارَنَا بِالْمَعْرِفَةِ وَالْخَوْفِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ .

٧٨٨ - قِيلَ لِرَاهِبٍ : مَا لَكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَيْفَانَا ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ غَيْرَكَ لَمْ

٧٨٧ نثر الدر ٣ : ٩٤ - ٩٥ .

٧٨٨ العقد ٣ : ٢٢٨ (عمر بن ذر يسأل أباه) وربع الأبرار ٣ : ٤٠٢ .

٢ م : النفس .

١ م : جريتها .

نَبْكَ؟ فقال : ليس الناحية التَّكْلِ كالناحية المستأجرة .

٧٨٩ - قال قاصُّ بالمدينة في قَصِّهِ : ودَّ إبليسُ أنَّ لكلِّ رجلٍ منكم خمسين ألفَ درهمٍ يطغى بها ، فقال رجلٌ من القوم : اللهمَّ أعطِ إبليسَ سؤلَهُ فينا .

٧٩٠ - قيل لجمين : ما فعلتَ مولاتكم فلانة؟ قال : ماتت ، قال : فما ورثتموها؟ قال : العار ، كفتها غيرنا .

٧٩١ - أنشد لمنصور بن باذان في عُقْبَةِ : [الكامل المجزوء]

قالوا يسودُّ فقلتُ لا هَمُّ الفتى جَمْعُ الدراهمِ  
إن كنتَ تطمعُ أن تَسُو دَ ولا تُنيلَ فأنتَ ظالمٌ  
يبغي العلاءَ ومالهُ أبدأً من الآفاتِ سالمٌ  
وقصاعُهُ مَجْلُوءَةٌ قد عُلِّقَتْ منها التَّائمُ

٧٩٢ - قال رجلٌ لشيخٍ بدويٍّ : تَمَرْنَا أَجْوَدُ من تَمَرِكُمْ ، قال : تَمَرْنَا جُرْدٌ فُطْسٌ عراضٌ كأنها ألسنُ الطَّيْرِ ، تضعُ التَّمرةَ في شِدْقِكَ فتجدُ حلاوتها في عُقْبِكَ .

٧٩٣ - وسَمِعَ قاصُّ يقول : المؤمنُ قُوتهُ عُقْبَةٌ ، ومَرْفَقَتُهُ سَلْقَةٌ ،

٧٩١ في الأصل : منصور بن رادان ، وفي أكثر المصادر « باذان » (وفي أخبار أبي تَمَّام : ٤٨ : باذام ، وفي ثمار القلوب : ٢٠ : ماذان) ، وهو شاعر هجاء ، أورد له ابن المعتز في طبقاته : ٣٤٤ - ٣٥٤ نماذج من شعره .

٧٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٠١ والعقد ٣ : ٤٨٨ ونثر الدر ٦ : ١٨ ونشوة الطرب : ٦٨٥ ، وقارن بدويان المعاني ١ : ٣٠٣ و٢ : ٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٢٠ .

٧٩٣ عيون الأخبار ٢ : ٤٦ وريبع الأبرار : ٤١٣/أ واليهيبي : ٢٨٠ ، والعلقة : البلغة من الطعام ، والسلقة ما سلق من البقول ، والفلقة : الفرد من زوج النعل .

١ لعل الصواب : في عقبك (عيون : في كعبك) .

وحذاؤه فَلَقَّة ، ورداؤه خِرْقَة .

٧٩٤ - وأنشد : [ الطويل ]

لِكُلِّ كَرِيمٍ مِنْ الْأَيْمِ قَوْمِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَاسِدُونَ وَكُشْحُ

٧٩٥ - وأنشد في تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء : [ الخفيف ]

شَبَّهَ الْغَيْثَ فِيهِ وَاللَيْثَ وَالْبَدْرَ بِسَمْحٍ وَمَحْرَبٍ وَجَمِيلِ

٧٩٦ - وأنشد لأعرابية : [ الرجز ]

إِنْ حُرَيْحِي حَسَنٌ مَشَقَّةُ

يُغْلِظُهُ الصِّكُّ فَلَا يَرْقُهُ

كَأَنَّ مِنْ يَصُكُّهُ يَرْقُهُ

٧٩٧ - سُئِلَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ : [ الخفيف ]

مَرْحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ جَاءَ الْخَيْرُ أَوْ غَابَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ

أهو مدح أم هجو؟ فأطرق ثم قال : هو مدح ، فخطيء ، وبيانه أنه هجو في بسط نظمه ؛ قال : وذلك أن القائل عنى أنه يغيبه عن كل خير ، جاء الخير أو غاب .

٧٩٨ - وأنشد لأبي يعلى العَلَوِي الْقَزْوِينِي ، وكان داهيةً ، يقول في

أخيه ، وكان جلفاً : [ الوافر ]

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ يَزْرَعُ فِي السَّبَّاحِ

تُجَارِينِي فَلَا تَجْرِي كَجْرِي وَهَلْ تَجْرِي الْبِيَاذِقُ كَالرَّخَاخِ

٧٩٤ البيان والتبيين ٣ : ٢١٧ و ٢١٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٠٦ (رئيس الكتاب ،

الورقة : ٨٤) .

٧٩٩ - وأنشد عليّ بن الحسين العلويّ في أخيه : [ السريع ]

مِثْلَكَ لَا يَطْعَنُ فِي مِثْلِي لِأَنِّي فَوْقَكَ فِي الْفَضْلِ  
لِي فَضْلٌ سِئِّي وَعَتَائِي الَّذِي تَعْرِفُهُ فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ

٨٠٠ - حكى أبو سعيد السيرافيّ أنّه دخل إلى مسجد ابن دريد ورجلٌ

ينشد : [ الوافر ]

تَغَيَّرَ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضِ مُعَبَّرٌ قَبِيحُ  
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَلَّ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ

فقال أبو بكر : هذا والله عجب ، أوّل من قال الشعر أقوى ؛ قال ، قلت : له  
مَحْرَجٌ فِي التَّحْوِ إِذَا تَرَكَ الْإِقْوَاءَ ، قال : ما هو؟ قلت : وقلّ بشاشة الوجه  
الصبيح ، بحذف التنوين وبنصب ، والتنوين يراد ، ويكون نصبه على مذهب  
التمييز ؛ قال : فجمع أبو بكر نفسه مني وزاد في تكرمي .

حدّثني بهذا الحديث بعض أصحابنا ولم أسمعه منه .

٨٠١ - أنشد لشاعر في البَحْر : [ الرمل المجزوء ]

أَنْتَ لَوْ جُزْتَ بَيْتٍ رُضَّ فِيهِ الْمَسْكُ رَضًا  
وَتَنَفَّسْتَ لَقَالَ اللَّهُ سَأْسُ فِيهِ مُتَوَضًّا

٨٠٠ الشعر يتردد في مصادر كثيرة ، وينسب لآدم (وهي نسبة فيها قدر غير قليل من الفكاهة  
الساخرة) ؛ انظر الحماسة البصرية ١ : ٢٠٤ والتخرّيج في الحاشية ؛ وقصة السيرافي وابن دريد  
فيما يتصل بهذا الشعر وردت في معجم الأدباء ٨ : ١٨٦ (ط . دار المأمون) وكان قد ردّدها  
المعري من قبل في رسالة الغفران : ٣٥٤ - ٣٥٥ ساخرًا أيضًا ، وعلق عليها بقوله : « هذا  
الوجه الذي قاله أبو سعيد شرّ من إقواء عشر مرات في القصيدة الواحدة » . وقال آدم لما سمع من  
ينسب إليه هذا الشعر (٣٥٦) « آليت ما نطقت هذا النظم ولا نطق في عصري ، وإنا نظمته بعض  
الفارغين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، كذبتهم على خالفكم وربكم ثم على آدم أبيكم ثم على  
حواء أمكم ، وكذب بعضكم على بعض . . . » .

٨٠٢ - وأنشد العَلَوِيُّ لنفسه في مثله : [ الرمل المجزوء ]

أنا في موتٍ صُراحٍ من فمٍ كالمستراحِ  
طالَ نثي منه حتى خلْتُ أُنِي من سُلّاحِ

٨٠٣ - لَمَّا خرج محمد بن عبد الله بن الحسن<sup>١</sup> رضي الله عنهم على المنصور ، رأى المنصورُ فيما يرى النائمُ كأنه قد صارَ محمداً وأن محمداً قد صارَ عهً وقعدَ على صدره ، فأهمّه ذلك وبقي واجماً ، وجمع العابرين ، فكلُّ وَقَفَ ، فسأل جدَّ أبي العيْناء فقال : إنك تغلبه وتظهر عليه ، قال : وكيف ؟ قال : لأنك كنتَ تحتَه<sup>٢</sup> والأرضُ لك ، وكان من فوقك والسماءُ له ، فسُرِّيَ عنه .

٨٠٤ - قال بعضُ المُجَّانِ : وقف محنَّثٌ في بعض العشيّات يطلبُ من يشفيه مما به ، فاجتاز به تُركيٌّ وهو سكران ملتخٌ ، فتعرض المحنَّثُ وهو في هيئة امرأةٍ ، فظنَّه التركيُّ امرأةً قد هويتهُ ، فاستجرهُ ، فلما حصلَ في المنزل قال التركيُّ بسُكره : نامي يا بظراء ، فنام المحنَّثُ على وجهه ، فقال التركيُّ : أيش هذا ؟ قال : الله الله إن زوجي قد حلف ألا أنامَ إلا كذا ، ومتى خالفتُه فأنا طالقٌ ، وليس في طلاقي فائدة ، خذْ شهوتك من هاهنا ودعني في جبال الرجل ؛ قال : فأقحم عليه التركيُّ ودفع بقوته ، وبقي يتلمَّسُ بيده ما تحته ، فوقعت كفُّه على أير المحنَّثِ فقال : هذا أيش ؟ قال : هذا أيرك قد نفَذَ ، فقال التركيُّ : هذا وأبيك الشجاعة ، أدخلتُ من هاهنا وأنفذتُ إلى ثمَّ ! فطار من الفرح وهو يظنُّ أن أيره نفَذَ في جسمها .

١ ح : الحسين .  
٢ ح : تحت الأرض .

٨٠٥ - قال أبو الهندي : تحرّشتُ بشجاعٍ فخرج يطردني كأنه سهم زالج ، ثم سكّته كأنه كفة ، فرميته فانتظمتُ أناويه أهدأ ورأسه .

٨٠٦ -- قيل لبني الحارث : كيف تعملون ؟ قالوا : كُنّا لا نبدأ أهدأ بظلم ، ولم نكُ بالكثير فنتخاذل ، ولا بالقليل فنتواكل ، وكنا نصبرُ بعد الناس بساعة .

٨٠٧ - قال أبو عمرو بن العلاء ، سمعتُ أعرابياً يقول : مكثتُ ثلاثاً لا أذوق فيهن شيئاً ، فقلتُ : انعتُ لي ، فقال : أما أول يوم فكان شهوةً ، وكان الثاني جوعاً ، والثالث مريضاً .

٨٠٨ - قال الأصمعي : حدثني شيخٌ عن رجلٍ من الأعراب قال : مكثتُ ثلاثاً لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى خوى رأسي فسمعتُ له دويباً ، فلما أصابني الجهدُ دعوتُ الله تعالى ، وإذا دعا الله العبدُ بقلبٍ صادقٍ كانت معه من الله عينٌ بصيرة ، فأتيتُ جفراً فيه ذئبان فرميتها فأصبتها ، ثم أتيتُ جفراً آخر فيه ماء فاستقيتُ ، ثم رجعتُ وهما على مهديتيهما وإذا لها نحفةٌ [ يعني شبة الزفير ]<sup>٢</sup> ، فأكلتُ وادّهنتُ<sup>٣</sup> .

٨٠٥ هذه الفقرة ثابتة في م ح ، وهي ساقطة من المطبوعة الدمشقية . وأبو الهندي اسمه عبد الله بن ربيعي بن شيب بن ربيعي الرياحي ، وقيل إن اسمه غالب ، وكان وقع إلى خراسان واستوطن آخر عمره سجستان ، وهو أحد الدهاة ، فصيح جيد البديهة حاضر الجواب شاعر ، وقد أدرك الدولتين ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ١٣٦ - ١٤٣ وفوات الوفيات ٣ : ١٦٩ والأغانى ٢٠ : ٢٩٢ .

٨٠٨ عيون الأخبار ٣ : ٢٠٩ « الملقى الربيعي قال : مكثتُ ثلاثاً ... الخ » .

- ١ ح : مهروبا ( وفوقها علامة خطأ ) والتصويب عن عيون الأخبار ؛ وعلى مهديتيهما أي على حالها .
- ٢ ما بين معقفين زيادة من عيون الأخبار .
- ٣ عيون : فاشتويت واحتذيت وادّهنت .

٨٠٩ - للبرقي : [ الوافر ]

ألا لله ما صنعت برأسي  
تركن مفاقي سطرأ بياضاً  
فما جاشت لطول الأنس نفسي  
ولم أخضع لريب الدهر يوماً  
ولكنني لدى اللزبات آوي  
وأصبر للشدائد والزايا  
وأن وراءها خفضاً وعيشاً  
فيوماً في السجون مع ابن أزي<sup>٢</sup>  
ويوماً للسيوف تعاورثي  
كذا عيش الفتى ما دام حياً  
دوار لا يدوم على مثال  
صروف الدهر والحقب الخوالي  
وسطرأ للسواد من التزال  
علي ولا بكت لذهاب مالي  
ولم أستخذ للأمر العضال  
إلى قلب أشد من الجبال  
وأعلم أنها مبحن الرجال  
وعطفاً للمديل من المذال  
ويوماً في القصور رخي بال  
ويوماً للتعانق والدلال  
دوار لا يدوم على مثال

٨١٠ - وأنشد : [ الرمل المجزوء ]

عش نقي العرض ما عش  
وأرض بالقوت ولا تح  
إن فيهم من إذا حم  
وأخو الإقلال إن كا  
ت وإن كنت مقل  
حيل على الإخوان كلاً  
لته كلك ملاً  
ن له عقل نسلي

٨١١ - مر مزبد بقوم وهو على حماره فقالوا : انزل إلينا يا أبا إسحاق ،  
فقال : هذا عرض سابري ، قالوا : فاتزل يا ابن الرانية .

٨١١ يقال في المثل : « عرض سابري » يقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً لا يبلغ فيه لأن السابري  
من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض ( اللسان : سير ) .

١ ح : المكرمات ( ولعل الصواب : الكريات ) .  
٢ كذا يمكن أن تقرأ هذه اللفظة في ح .



٨١٢ - كاتب : وإنه ليربصُ بك الدوائر ، ويتمنى لك العوائل ، ولا يؤملُ صلاحاً إلا بفَسادِ حالك ، ولا رفعةً إلا بسقوطِ قَدْرِكَ<sup>١</sup> .

٨١٣ - تمثّل يزيدُ عند عَشِيَةِ معاويةَ عند موتهِ : [ المنسرح ]

لو فاتَ شيءٌ يُرى لفاتَ أبو حَيَّانٌ<sup>٢</sup> لا عاجِزٌ ولا وَكِلُ  
الحَوْلُ القَلْبُ اللبیبُ وهَلْ تَدْفَعُ رَبِيبَ المنيّةِ<sup>٣</sup> الحِجِلُ

٨١٤ - كاتب : ورأيتُه لا ينفكُ في جاهٍ يَبْذُلُهُ ، وفضلٍ يَفْعَلُهُ ، فهو الدَّهْرُ إمّا شاكِرٌ لمن شَفَعَهُ ، أو مشكورٌ بما اصطنَعَهُ ، كما قال الشاعر :

[ السريع ]

أفدي أبا اسحاقَ من شافعٍ ومنعمٍ إحسانُهُ يُنْشَرُ  
يُعْطِيكَ أو يَهْدِيكَ نحو امرئٍ فَوادُهُ بالجوْدِ مُسْتَهْتَرُ  
فهو طَوَالٌ الدهر لا يَأْتِي بِشُكْرٍ في العالم أو يُشْكُرُ

٨١٥ - قال أعرابيٌّ : سألتُ فلاناً حاجةً أقلَّ من قيمته فردّني ردّاً أقبحَ

من خِلْقَتِهِ .

٨١٢ عيون الأخبار ٣ : ١١٦ ونثر الدرّ ٥ : ٣٦ وربع الأبرار : ٢٤٢/أ (٣ : ٥٧) .

٨١٣ الشعر في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٢ (تمثلت به رملة ابنة معاوية أو امرأة من أهله) والأغاني

١٧ : ١٤٢ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩٥ ونور القبس : ٢٩٢ والاستيعاب : ١٤١٩

والنقااض : ٥٩ وفاضل المبرّد : ٨٠ ، وينسب في الأغاني ونور القبس ليزيد نفسه ؛ وفي

رواية البيت الأول اختلاف كثير .

٨١٥ نثر الدرّ ٦ : ١٨ وربع الأبرار : ٢٠٥/أ (٢ : ٦٣٦) ونشوة الطرب : ٦٨٥ .

١ عيون : في سقوط حالك .

٢ الأنساب : لو دام شيء لها لدام أبو حيان ؛ الاستيعاب : لو عاش حي على الدنيا لعاش إمام

الناس (وهناك روايات أخرى) .

٣ الأنساب : زو المنية .

٤ ح : مشتهر .

٥ ح : طول .

٨١٦ - للحارث المخزومي : [ الطويل ]

تبعثك<sup>١</sup> إذ عثني عليها غشاوة<sup>٢</sup> فلما آجلت قطعت نفسي ألومها<sup>٣</sup>  
فما بي إذا أقصيتني من ضراعة<sup>٤</sup> ولا أفتقرت نفسي إلى من يسومها<sup>٥</sup>  
عطفت عليك النفس حتى كأنها بكفئك<sup>٦</sup> بؤسي أو لديك نعيمها

٨١٧ - قال فيلسوف : أشد الناس مصيبةً مغلوبٌ لا يُعذرُ ، ومبتلىٌ لا يُرحم .

٨١٨ - الجوابُ عن حروف اللغة التي تقدّمت ، فاسمعْ وأحفظْ فإنها قد تُلقفت من أفواه العلماء بعد الخدمة والصبر .

أما البرُّ فخلافاً للبحر ، وهي بلادٌ لا حيطان فيها ، ولا نعتقدُ أنّ البلد لا تكون إلا ما فيها حيطان ، ولم أقلْ لا أبنية فيها لأنّ جزيرة العرب برٌّ وفيها أبنية وهي أخبيتهم ، والبلد يقال له الملمزم ، ومنه تَبَلَّدَ في أمره أي تَلَازَمَ في نفسه أي تَجَمَّع ، ويقالُ البلد الأير . والبحرُ معروفٌ ، وكأنه من السَّعة ، ومن أجله قيل : فلانٌ بحرٌ ، إذا وُصِفَ بغزارة التَّدبُّر أو العلم ، وأجرى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فرساً وقال : إنا وجدناه بحرأً ، أي واسعَ الجري جواداً ، ومنه تَبَحَّرَ

٨١٦ الأبيات في الأغاني ٣ : ٢١٣ وحاسة ابن الشجري : ٧٠ والحاسة البصرية ٢ : ٢٥ - ٢٦  
وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٤١ ، والثاني والثالث في الخزانة ١ : ٢١٨ ونسب قريش : ٣١٣ ،  
والأول والثالث في العقد ١ : ٢٨٣ ، والأول في فصل المقال ٥٥ : ٤٥ ومجاز القرآن ١ : ٣١  
واللسان والتاج ( غشا ) ، وانظر شعر الحارث بن خالد : ١٠١ - ١٠٢ ، وفيه مزيد من  
التخريج .

٨١٨ هذا تفسير بعض الألفاظ التي جمعت في الفقرة : ٧٨٠ .

- ١ في رواية : صحبتك .
- ٢ في رواية أبي عبيدة : أذيمها .
- ٣ في رواية : من يضمها .

الإنسانُ في العلم ، والبَحِيرَة : المَشْقُوقَة الأذُن من الشاء ؛ وأما قول الناس :  
البُحْران ، فليس من كلام العرب .

والبَرّ أيضاً هو البارُّ فاعلُ البَرِّ ، وفي صفات الله عزَّ وجلَّ أَنَّهُ البَرُّ الرَّحِيمُ ،  
فكَانَ معنى الاشتقاق يجمع اللفظين إذا اعتبرتِ السعة ؛ والحجُّ المبرور الذي قُبِلَ  
على وجه البَرِّ ، كأنه قُبِلَ كما يُقْبَلُ البَرُّ . والأمرُ من البَرِّ : بَرَّ يَا هَذَا ، بفتح الباء  
على مذهب الجمع ، والمضارعُ منه يَبْرُ ، وَبَرَزْتُ بكسر الراء ، وَالفَتْحُ مردودٌ ؛

قال أبو حاتم ، يعني صاحب الأصمعي : فَأَمَّا أَبْرُ فلان على فلان ، فكأنه  
قريبٌ من هذا ومعناه زاد عليه ، والمصدرُ منه الإبرار - بالكسر ؛ فَأَمَّا الأبرارُ -  
بالفتح - فَجَمَعَ بَرٌّ ؛ فَأَمَّا البَرُّ نفسه فما سُمِعَ له جمعٌ ، وهم يَتَبَارَوْنَ - بشدة  
الراء - يَبْرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فَأَمَّا يَتَبَارَوْنَ - بحفّة الراء - فليس من قبيل هذا ، إِنَّمَا  
هو على معنى المباهاة ، كَأَنَّ هَذَا بَدَاهُ وَذَلِكَ بَدَاهُ أَي يَحْتَمِي ، أَي جريه في المحاكاة ؛  
والمَبَارُ جمع مَبْرَةٍ . وَأَمَّا بَرَّيْتُ القلمَ فَلَا يُهَمَزُ ، وَأَمَّا بَرَّيْتُ إِلَيْكَ من كذا  
فصحيحُ الهمز ، ويقال بَرَّأتُ من المرضِ وَبَرَّيْتُ جميعاً ، هكذا قال أبو زيد ،  
وثلعب يَخْتارُ بَرَّأتُ ، ويزعم أَنَّهُ أَفصح ، وَإِذَا كان اللفظان من كلام العرب ولم  
يَكُنْ للمعنى فيه شاهدٌ على مزيّة أحدهما فكلاهما صحيحٌ ، يقالُ : فصيحٌ ،  
وفصيحان ، مرةً يرد على اللفظ ومرة على المعنى ، هكذا المحفوظ عن العلماء .

وَأَمَّا الباريء فيكون من المرض ، الناجي منه ؛ وأما الباريء في أسماء الله  
الكريم هو الخالقُ ؛ ويقال : ليس بيننا براء ولا مُباراة ، ولا يبرأ أحدنا من الآخر  
ولا ينافِسُهُ ، وقول الله عزَّ وجلَّ ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (الحديد : ٢٢) معناه  
نَحْلُقُهَا ، كذا قال اليزيدي وهو معنى قول الباريء ؛ وفلانٌ بَرورٌ وَصَدوقٌ ،  
وَصَدَقْتُ وَبَرَّرْتُ .

وقد طمعتُ فيكَ السَّامةُ فأصرفها بما يعرضُ في جملة هذه النوادر .

٨١٩ - جرى بين عمرو الجوهري وبين أمه كلامٌ فقالت : قد والله شبيبتني ويبيضت رأسي ، قال عمرو : إن كنتُ أنا بيضتُ رأسكِ فمن قلعِ أضراسكِ ؟

٨٢٠ - وجاء بعضُ الخلعاءِ إلى بابِ الجوهريِّ هذا فصدقَ فقالت امرأته : من هذا ؟ قال : أنا فلان ، قالت : ما تريد ؟ قال : افتحي حتى أدخل وأنظر أنتِ أطيبُ في الثَّيكِ أم امرأتي ؟ قالت : وما أحوَجَكِ إلى ذلك ؟ سلِّ عمراً عن ذلك فإنه قد ناكني وناكها ، فحجلَ الرجل وانصرف .

٨٢١ - وجاء جرابُ الريحِ راكباً حاراً فقال له رجل : هذا الحمارُ كلُّه لك ؟ فقال : كلُّه لي إلا أَيْرُهُ فإنه لك ، فحجلَ الرجل .

٨١٨ ب - وأما التُّرُّ - بالناء - فهو كثرةُ اللحمِ في جسمِ الإنسان ، يقال : أما ترى ترارتهُ أي امتلاءهُ ؛ ويحيء : ما ترَّ شيءٌ على هذا .  
وأما التُّرُّ - بالناء - فالماءُ الغزير .

وأما الجرُّ فصدرُ جرٍّ ، وبثرُ جرورٌ إذا كانت طويلة الرِّشاء كأنها تجرُّ الماتح - بالناء - لأنَّ الماتحَ يكونُ في البئرِ والماتحَ فوقها ، مَتَّحَ أي نزع ، هذا مَثَلٌ : أَعْلَمُ به من الماتحِ [بأسْتِ الماتحِ] إذا كان المستقي يعالج به ، فإذا استقي بالِبَكْرَةِ فليس بماتحٍ ، هكذا قال الثقة .

قال أصحابُ الاشتقاق : الجرُّ جِرٌّ في البقلِ أخذَ من الجرِّ ، أخذَ فيه بالتضعيف ، قال : وسُمِّيَ به لأنه يُجرُّ جرُّ من الأرض ، فقيل لأبي بكر

٨١٩ نثر الدرِّ ٦ : ١٣٤ .

٨٢٠ نثر الدرِّ ٦ : ١٣٤ ، وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

٨١٨ ب عاد هنا إلى استكمال شرح الألفاظ التي أوردتها في الفقرة : ٧٨٠ .

١ في أقوال العرب : هو أبصر من الماتحِ باستِ الماتحِ ، وتعني أن الماتحِ فوق الماتحِ ، فالماتحِ يرى الماتحِ ويرى استه ؛ انظر اللسان (متح) .

الروزي<sup>١</sup> الفقيه هذا فقال : ينبغي أن تكون لحيته جرجري لأنها تتجرجر من ذقنه ، فَضَحِكَ من نادرته . وكان قليلَ الهزل كثيرَ الصمتِ على ناموس المشايخ ؛ وسمعتُ ابنَ المرزبان يقول : لم أرَ أشدَّ نفاقاً منه ، فرغبَ في مالٍ حَصَلَ عندي في سبيلٍ من السبيل ، فانتقضَ معنى الوصية بعد وفاة الموصي ، ولم يكن إنفاذُ ذلك المنصوص على الوجه المخصوص إليه ، فقال لي بعد كلامٍ كثيرٍ : إن ضقتَ به ذرعاً فسقي المالَ إليّ حتى أتولاهُ عنك ، وخلاكَ إثمٌ من الله ، فراعني ذلك وخرجتُ من عنده ولم أعدْ إليه ؛ هكذا قال المرزباني ، وكان عالماً ثقةً ، عاشرتهُ وأطلعتُ على سرِّه فما أنكرتُ شيئاً ، وما أدري ما أقولُ بعدُ .

وأما ابنُ سيَّار فإنه حدثنا أنه<sup>٢</sup> ورد الأهواز على القاضي التنوخي<sup>٣</sup> بِمِرْقَعَةٍ ، وأنه أنزله وبَّره ، وكان أبو بكر لا يظهر عليه من إحسان التنوخي شيءٌ ، ويشكومع ذلك ويستريد ؛ قال : فلما كثُر ذلك قال له التنوخي : ما قصة هذا المروزي ، أما يكفيه ما يصيرُ إليه من جهتنا ؟ قال بعضُ حاضري المجلس : أيها القاضي ، إن الرجل يتبعُ الصَّبيان ، وشغفُهُ فهو يحمَلُهُ على تَبذِيرِ ما ينالُ من جهة القاضي ؛ قال : فكره ذلك وأقبل عليّ في الخلوة فقال : أتعرفُ هذا الغلامَ بشيءٍ مما قرَّفه به فلانٌ ؟ قلتُ : أكرهُ أن أهتِكَ سِترَهُ ، وأكرهُ أن أكذِبَكَ ، فقال : حسبك ؛ وطرده من المجلس .

هذا [قول] ابن سيَّار ، وقد قضى ببغداد ، وكان نبيلاً جليلاً أديباً مقوِّهاً ؛ وهذا أيضاً عجيبٌ ، وأصحابنا يقولون إنه بلغ من زهده في الدنيا أنه عُرض عليه

١ ح : الرازي .

٢ يعني أبا بكر المروزي .

٣ القاضي التنوخي اسمه أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم . ولد بانطاكية سنة ٢٨٧ وقدم بغداد سنة ٣٠٦ وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع الحديث وولي قضاء الأهواز وكورة واسط والكوفة ، وكان أديباً شاعراً معتزلياً ، وكان ممن ينادمون الوزير المهلي ، وتوفي سنة ٣٤٤ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٣٦٦ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٢٢ والجواهر المضية ١ : ٣٧٢ ؛ وانظر حاشية الوفيات .

القضاء بمدينة السلام فتنة عنه .

أما أبو حامد فإنه أربى على أصحاب هذه الحكايات ، زعم أنه ثوي<sup>١</sup> ، وأنه يعتقد ذلك ، وبسببه طرده الكرخي<sup>٢</sup> من مجلسه ، وذلك أنه كان صحب رجلاً مشهوراً بهذا المذهب ، فلما وقف الكرخي<sup>٣</sup> على ملازمته ذلك الرجل نهاه عنه وقال له : لعلك أحسنت به الظن ، وأنت بجهلك بحاله مغرور ، فأما الآن وقد عرفناك ما تتابع إلينا فلا خير لك في خلطته ، قال : فصمّن للكرخي<sup>٢</sup> أن لا يلقاه ولا يغشاه وحلف على ذلك ، ثم إن الكرخي أذكى عليه عينا فبلغه أنه يخالطه في السر وأنه لقن عنه مذهب الثوية فطرده .

هذا أيضاً غريب ، ولو كان ما قلته مسموعاً من أندال الناس لم أعج به ولم أعرج عليه ، ولكن هؤلاء هم كالشمس إذا أشرقت ، والسماء إذا زهرت ، والأودية إذا زحرت بهاءً وعلواً وغزارة وفضلاً ونُبلاً ، وأصحابنا بالرّي يزيدون على جميع ما حكيت ، ونعوذ بالله من قالة الناس ، وفتنة الناس بالناس ، فهو خالق الخلق ومالك الأزمّة .

انظر إلى هذا الحديث كيف يلتبس بعضه ببعض ، ويتراكم بعضه على بعض .

ويقال : الحر أيضاً أسفل الجبل ، وضد البرد ، يقال : حرّ يومنا ، وحرّ الغلام ؛ والجرّة : عطش الكبد ؛ والحرارة في الجوف وفي الهواجر ؛ والحرور : الريح الحارة بالليل كهية<sup>٣</sup> السموم بالنهار ، ويقال : السموم قد تكون بالليل أيضاً ؛ قال بعض أصحاب الاشتقاق : السموم سمي به لدخولها في مسام البدن ، هكذا رأيت في كتاب عتيق فيه أراجيز روبة بتفسير أبي عمرو ، ولا أدري من أبو عمرو ولعله المازني أو الشيباني .

١ يعني أن أبا حامد اتهم أبا بكر المروزي بأنه ثوي .

٢ ح : الكرخي .

٣ ح : كهية .

وأما الخُرُّ فصدر خَرَّ عليه السَّقْفُ ، وقد سألَ سائلٌ عن هذه الآية ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ ﴾ (النحل : ٢٦) وقال : قد علم من خَرَّ هذا المعنى ثم صحَّ ذلك بقوله : عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ مَعْلُومٌ أَنَّ السَّقْفَ هو ما علا رأس الإنسان ، فما معنى بعد هذا المعلومِ ﴿ من فَرَقِهِمْ ﴾ ؟ والجوابُ عن هذا يَمْرُ مع نظائره في موضعه إن شاء اللهُ ، فقد أجاب عنه ابن مهدي الطبري ، وشاهدته ، ولعلِّي أحكيه على وجهه ، فإضافة الصواب إلى العلماء أحمدُ من التفرُّدِ بالادِّعاء .

وقال بعضُ العاشقين للكلام في الاشتقاق : إن خَرِيرَ الماء مأخوذٌ منه .

وأما الذَّرُّ فاللَبْنُ ، وقولهم : لله ذَرُّه يقالُ معناه : لله خيرُه وفضله ، مثل قولهم : لله أبوه ، إذا وقع ترجيحٌ واستحسانٌ ، ولما يكون من المُشْتَى عليه بهذا اللفظ .

وأما الذَّرُّ فصِغارُ التَّمَلِّ ، والذَّرَّةُ واحدةٌ لقول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (الزلزلة : ٧) الآية ، من ذلك يقالُ إنه لا وزن للذَّرِّ وإِنَّمَا يُضْرَبُ به المثل ، يقال : سُمِّيتِ الذَّرَّةُ بذلك لِصِغَرِ أَجْزَائِهَا ومعنى قولهم : ذَرَّ عليه في الشيء يعرف بالتبر ، إنما أراه أريد الشبيه بالذَّرِّ ؛ قال بعضُ العلماء : إِنَّمَا قُدِّمَ الخَيْرُ في ذلك لأنه في الأول مبشِّرٌ وفي الآخر مُنذِرٌ ، ومتى وقعتِ الإجابةُ في الأول ثَبَّتَ السَّوْقُ إلى الجزاء ووقع النهيُّ عن مُواقعةِ المَنْهِيِّ عنه ، فإن عَرَضَ قامَ سلطانُ الوعيدِ بالسَّطْوَةِ ، فَمَنَعَ من إيثارِ الشرِّ بعد تركِ الخيرِ .

هذه لطائفُ قومٍ لهم بكلام الله تعالى عنايةٌ دينيةٌ ، وليس من نَمَطِ الغريب المفسِّرِ ، والتَّخَوُّ المُقَدِّمِ ، ولعلَّ تركَ هذا الفنِّ أعمُّ ، والعاقبةُ فيه أسلمُ ، واللهُ أَسْأَلُ نفعاً بالقرآن العظيم وإجابةً إلى دار السلام .

وَأَمَّا الرَّزُّ فهو نبيقُ الحمارِ .

١ يعني في قوله تعالى ( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) (الزلزلة :

وأما السرُّ فهو من سرَّرتُ الصبيَّ إذا قَطَعْتُ سرَّره ، والسرَّةُ وهي الباقية ؛  
 وأما السرُّ فهو إصلاح الزند الأجوف ، وكأنَّ السرورَ من سررته أي فرجتُ عن  
 قلبه فأزال منه الضيق<sup>١</sup> ، والسرورُ فرجٌ من الكرب ، والكربُ ثقل ، والسرورُ  
 خفةٌ وأنها تُرَقِّصُ ، ولهذا ترى الفرحانَ يرقصُ ويخفُّ ، وصاحبُ الغمِّ يتقلُّ  
 ويدبُّ ، ويقالُ : رجلٌ فرحانٌ غير مصروف ، وامرأةٌ فرحى .

وأما الشرُّ فمصدرُ الخير ، والشرُّ أيضاً مصدرُ سرَّرتُ الشيءَ أي بسطته ،  
 وتشير النبات منها ، كأنها من سرَّرتُ بتشديد الراء ؛ وأما أشررتُ فقيل :  
 لغة في سرَّرتُ ، ويقالُ : هو أظهرتُ ، ومنه قول الشاعر في صفيين<sup>٢</sup> :  
 [ الطويل ]

\* وحتى أشرتُ بالأكفِّ المصاحفُ \*

ويقالُ : كلما كبرتَ شررتَ ، ولا يقالُ : كلما تكبَّرتُ ، كذا قال بعضُ العلماء ،  
 والمشهورُ قلتهُ . وكان الشرارة من النار منه ، وهذا مأخوذ منها ، والشرارُ جمعُ  
 واحده شرارة ، وأما الشرَّةُ فحال الشرير ، والشريرُ صاحبُ الشرِّ المعتاد له ،  
 وجمعُ الشرِّ شرور ، وحكى أبو زيد في الخير : خيور ، وهو شرٌّ من فلان ، لا  
 ألف في اللفظ على قياس الباب ، وهو خيرٌ منه ، ورؤيَ : ما أشره - في  
 التعجب - وما أخيره ، والدائرُ : ما خيره وما شره .

وأما الصرُّ فجمعُ الدراهم في صرَّة ، والصرَّة ما صرَّرتَ فيه ، والصرُّ :  
 البرد ، وقال : قيل في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ ﴾ (الذاريات :  
 ٢٩) .

والصرُّ ضدُّ النفع ، والصرُّ بالضم : الهزال وسوء الحال ، وفلانٌ صرير أي

١ ح : ضيق .

٢ عجز بيت لكعب بن جميل أو للحصين بن الحمام المري وصدرة : « فما برحوا حتى رأى الله صبرهم » (اللسان : شرر) .



مَضْرُور ، ولا يختص بالأعمى بل لمن عرته هذه الحال ، يقال : صَرَّرْتِي  
وأَصْرَرْتَنِي ، ولا يقال : صررت بي ولا أضرتني .

أَحْكِمُ أَيُّهَا السَّمْعُ هذه الأبنية والأصول ، وفيها تكونُ إنساناً على الحقيقة ،  
وأريد بقولي « على الحقيقة » لأنَّ عادَمَ الفضائل إنساناً أيضاً ولكن على  
التوسُّع ، كأنَّه إنسانٌ بِالْحِلْقَةِ وَالتَّحْطِيطِ ، أي كأنه من هذه الأمة وهذا الجمهور  
بالنسبة ؛ فأما تَمْيِيزُ الأَمْرِ مِنَ الأَمْرِ ، وتَخْلِيسُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وإِضَافَةُ الشَّيْءِ  
إِلَى الشَّيْءِ ، فلا .

حَدَّثَنَا السِّيرَافِيُّ أَنَّ رجلاً مِنَ المتكلمين الكُلابِيَّةِ ببغداد بلغ من نَقْصِهِ فِي  
معرفة العربية أَنه قال في مجلسٍ مشهورٍ بين جماعةٍ حضور : إِنَّ العبدَ مضطربٌ بفتح  
الطاء ، وَاللهُ مُضْطَرِّبٌ بكسر الطاء ، وزعمَ أَنَّ القائل : اللهُ مُضْطَرِّبٌ كافرٌ . فانظرُ أين  
يذهبُ به جَهْلُهُ ، وعلى أي رذيلةٍ دَلَّهُ نَقْصُهُ ، ونعوذُ بالله من فضيحة الجهل  
فإنها بعد ادعاء العلم مَشْمُتَةٌ ، وفضيحةُ الحال مع التَّجَمُّلِ مستعطفة ، فكم بين  
العَدَمَيْنِ ، هذا يُعَانُ عليه ويُوَاسِي فيه وهذا يرفضُ به ويُهَانُ معه .

وَالصَّرَّةُ : لحمَةٌ تحت الإبهام ، وَالصَّرَّةُ امرأةٌ يتروجها الرجلُ على امرأةٍ ،  
فإحداها صرَّةٌ للأخرى ، كأنها مضارَّةٌ ، ويقال : الصَّرَّةُ : التَّدْيِيُّ ، وما أدري  
ما يقول صاحب الاشتقاق .

وَأَمَّا العَرُّ فصدر عَرَّرْتُهُ ، ويقال : تَعَرَّرْتُ الرجلُ أَي أتيتُهُ على عَرَّةٍ ، والعَرُّ  
أَيْضاً تَكْسَرُ الثوبُ فِي عَرِّهِ ، والعَرُّ : الحدُّ . وقد مرَّ هذا في موضعٍ على إشباع ،  
وأكره التكرارَ لسوء ظني بالسَّمْعِ ، وإلَّا فلا مصنَّفٌ إلَّا وهو يُلْهَجُ بالتكرير  
والإعادة : هذا يعقوب ابن السكِّيتِ في كتبه وأبو [عثمان] عمرو الجاحظ وأبو  
زيد وغيرهم .

١ نثر الدرر ٥ : ٩٣ وريح الأبرار ١ : ٦٢٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٥ (وكلمهم إنما يعتمدون البصائر  
مصدراً لهم) .

وسمعتُ بعضَ الرافضةِ يحكي عن علي بن يقطين أنه قال يوماً : قد والله حَرَجْتُ مِنْ سَبِّي لأبي بكرٍ وعمر - رضي الله عنهما - ولمزني بفي لأعراضها ، وبرمتُ ، فقال له مَنْ حضره : بين يديك مصحفٌ ، افتحْ على هذا الخاطر ، فإن خرج ما دلَّ على تمسُّكك به أعرضتَ عن تحرُّجك ، وإن خرج ما دلَّ على ما خَطَرَ لك استمَّرتَ عليه ، قال : ففتح المصحفَ فخرج ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَصَلَّانَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ (فصلت : ٢٩) فقال : اللهم إني استغفرك من ندمي على شتمِها . وهذا والله طريفٌ ، ولا شك أنه مُفْتَعَلٌ لا حقيقة له .

وقد ابتليتُ برجلين : رجلٍ يقول : ما سمعنا حقاً ولا باطلاً ، ورجلٍ شيخٍ يُعرفُ ببيحيى له مع أهل الكرخ مواقف ، وكثيراً ما يقول : خُلفاءُ الله في الأرض ثلاثة : آدمٌ عليه السلام لقول الله تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة : ٣٠) وداوُدُ لقوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ (ص : ٢٦) ، وأبو بكرٍ لقول جميع الأمة : يا خليفة رسولِ الله ، ويقول : الأمناء ثلاثة : جبريلُ عليه السلام لأنه يحمل عن الله تعالى ، ومحمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه بَلَّغَ الأمة ، ومعاوية لأنه كَتَبَ الْوَحْيَ . وإذا سئِلَ عَمَّنْ خَرَجَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَحِمَهُمَا اللهُ قَالَ : حَلَالُ الدَّمِ . وإذا سئِلَ عَمَّنْ يَخْرُجُ عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه قال : اللهُ أَوْلَى بِهِ وَأَعْلَمُ ؛ وَمَنْ عَقَلْتَهُ أَنَّهُ رَأَى عَقْرَبًا فِي دَارِهِ فَقَالَ لَهَا : يَا مَشْوُومَةَ اخْرُجِي لَا تَقْتُلِي أُمِّي ؛ وَهُوَ مُوَلَعٌ بِاطْعَامِ الْكِلَابِ وَيَقُولُ : إِنَّا أَطْعَمَهَا لِأَنَّهَا أَذَلُّ مِنَ الرَّافِضَةِ ؛ وَبَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ رَمِيُّ الرَّامِي .

١ علي بن يقطين ولد بالكوفة سنة ١٢٤ . وكان شأنه شأن أبيه يرى رأي آل أبي طالب ويقول بإمامتهم . وله كتاب ما سئل عنه الصادق من أمور الملاحم وكتاب مناظرته للشاك بحضرة جعفر . وكانت وفاته ببغداد سنة ١٨٢ . وصلى عليه ولي العهد محمد ابن الرشيد ، انظر الفهرست : ٢٧٩ وصفحات متفرقة كثيرة من كتاب اختيار معرفة الرجال للكشي (انظر فهرسته) .

وكان أبو حامد يقول : لولا أن الخوارج قالت : عليٌّ كافرٌ ، لما قالت  
الغاليةُ : عليٌّ إلهٌ ، عزَّ الله وجلَّ وتعالى ، ولولا أن المعتزلة قالت : الأمرُ كُلُّهُ  
إلينا ، لما قالت الجهميةُ : نحنُ كالشجرِ إن هبَّتِ الرياحُ تحرَّكتْ ، وإن ركَدَتْ  
سكنتْ ، وكان يعد من هذه الأمثال شيئاً كثيراً .

وأما الطَّرُّ فالتَّطْعُ ، وقد مرَّ هذا الحرف .  
وأما القَرُّ فصبُّ الكلامِ في الأذن ، وصبُّ الماء أيضاً ، والقَرُّ أيضاً  
الهودج ، والقَرَّارُ : السكون ، والقارورةُ لسكونِ الماء فيها .  
وأرى هذا يطول ، وعلى قدر طولهِ يُملُّ .  
والكُرُّ : الرجوع ، والكُرُّ : حبلٌ يصعدُ الرجلُ إلى التَّحْلِ عليه ، والكُرُّ  
أيضاً قطعةٌ من خيش .

والمَرُّ : جميعُ مرَّةٍ ، والمَرُّ كالنبل .  
والهَرُّ : الكراهةُ ، ولا يُقالُ الكراهيةُ ، ولا بُدَّ من التخفيف ، والهَرُّ مصدر  
هَرَّ الكلبُ ، كأنه كَرِهَكَ فَتَبَحَكَ ، ولا يُقالُ : نَبَحَ عليك ؛ وهَرَّتِ الهرةُ  
وهَرَّرتْ إذا بغمت مستعطفةً .

والأَرُّ : النكاح .  
وأما العُرُّ فاللطح ، والعُرُّ الجَرَبُ .  
وقد مرَّ جوابُ كلِّ حرفٍ على ما اقتضاه ، والزيادةُ على هذا إبرامٌ وخروجٌ  
عن الحدِّ المحتَمَلِ والأدبِ المرضي ، على أنني وصلتُ كلَّ ذلك بما يفتقُّ شهوتك ،  
ويبعثُ راحتك ، ويقوِّي عزمك ، فهذا عادةُ الرفيقِ من الأطباءِ بالعليلِ  
المَضْرُورِ بالأدواء ، نفعك اللهُ بالخير .

٨٢٢ - قال وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : مَنْ لَمْ يُسَخِّطْ نَفْسَهُ فِي شَهْوَتِهِ لَمْ يُرِضْ رَبَّهُ  
فِي طَاعَتِهِ .

٨٢٣ - وقال : مكتوبٌ في التوراة : المالُ يُفنى ، والبَدَنُ يُبلى ، والعملُ يُحصى ، والذَّنْبُ لا يُنسى .

٨٢٤ - وقال بعضُ السَّاكِّ : ابنُ آدمَ ، ما لكُ تأسفُ على مفقودٍ لا يردهُ عليكِ القَوْتُ ، وتفرحُ بموجودٍ لا يتركهُ في يدك الموت ؟

٨٢٥ - يقالُ : الإِناثُ من الإبلِ والخيلِ تحملُ بآخِرها ، والذُّكُورُ تحملُ بصدُورها ؛ وعلامةُ الفرسِ الجوادِ أن تراه رقيقَ الشعرِ لَينِ الجِلْدِ طَيِّبَ الرِيحِ .

٨٢٦ - شاعر : [ الرملُ المجزوء ]

أنا في كُلِّ سُحَيْرٍ في مُداراةٍ لأَيِّري  
أبدأ يَطلبُ مِنِّي قرأً في بيتِ غيَري  
قلتُ : نِكَ وَبِئِكَ من يَرُ  
قال : مَنْ يَقوى على نَيْدِ  
لِكِ كَسْبِيرٍ وَعُويَيرِ

٨٢٧ - للطرمي : [ البسيط ]

للحُيَيرِ أحسنُ شيءٍ في الرِّناييلِ والرَّيْتُ أحملُ شيءٍ في القناديلِ  
والثَّيِّكُ خُذْ لا تَسَلْ يُعْشى عليَّ لذا من شدَّةِ الشَّهْوِ أُخرى في السَّراويلِ

للطرمي ديوانٌ كبيرٌ ، كان في أيامِ المَعمَدِ ، وله ترخيمٌ طريفٌ ، وسمع المَعمَدُ شعره فقال به هِباتِهِ ، وأمر فكتبَ ديوانَهُ بالذَّهبِ ، وديوانُهُ مشهورٌ ، وإنا دَلَلْتُ في هذا المكانِ عليه تعجُّباً منه .

٨٢٨ - قُرَىء من حَجَرٍ : ابنُ آدمَ ، لو عاينتَ يَسيرَ ما بقي من أَجَلِكَ

٨٢٤ نثر الدرّ ٧ : ٧٠ (رقم : ٧٩) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٥ .

٨٢٨ البصائر ٨ ، الفقرة : ٩١ .

لزهدت في طول ما ترجو من أملك ، ولقل حِرْصُك وختلُّك ، ولرغبت في  
الزِّيَادَةِ من عَمَلِك ، فاعملْ ليومِ القِيَامَةِ ، قبل الحَسْرَةِ والندامة .

٨٢٩ - وكان الحَسَنُ يقول : فضح الموتُ الدُّنْيَا ، ولم يتركْ لذي لُبٍّ  
فيها فَرَحًا .

٨٣٠ - قال أعرابيٌّ : إنَّ في السُّكُوتِ ما هو أبلغُ من الكلامِ ، فإن  
السَّفِيَةَ إذا أَعْرَضَتْ عنه تَرَكْتُهُ في أَعْتَامِ .

٨٣١ - قال أعرابيٌّ : مَوَاقِعَةُ الرَّجُلِ أَهْلُهُ من غيرِ عَبَثٍ من الجفَاءِ .

٨٣٢ - قال بعضُ السَّلَفِ : قد أَسْمَعَكَ الدَّاعِيَ ، وَأَعْدَرَ فَيْكَ  
الطَّالِبِ ، وَاثْتَمَتِ الْأُمُورُ فَيْكَ إِلَى الرَّجَاءِ ، وَلَا أَحَدٌ أَعْظَمَ رِزْيَةً مِمَّنْ ضَيَّعَ  
الْيَقِينَ ، وَأَخْطَأَ الْأَمَلَ .

٨٣٣ - قال الكِنْدِيُّ : كان فيما مضى رجلٌ زاهدٌ وقعَ عليه من السلطان  
طلبٌ فبقي مُدْلَهًا لا يدري ما يصنع ، وذلك أنه أُذْكِيَتْ عليه العِيُونَ ،  
وَأُخِذَتْ المَرَاصِدُ ، فجاءَ إلى طُنْبُورٍ فأخذه ولبسَ ثيابَ البَطَّالِينَ وتعرَّضَ للخروجِ  
من بابِ البلدِ ، فجاءَ إلى البابِ وهو يَتَهَادَى في مِشْيَتِهِ كالسَّكَرَانِ ، فقالت  
العِيُونُ له عندَ البابِ : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : مَنْ أَنَا ، وَمَنْ تَرَى أَكُونُ ؟ أَنَا فُلَانُ  
الزَّاهِدُ ، ومالٍ منهزمًا ، فقال القَوْمُ متضاهِحِينَ : ما أَحْمَقُهُ !! وَخَلُّوا سَبِيلَهُ ،  
فَخَرَجَ وَنَجَا ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَا يَكْذِبُ .

٨٣٤ - وقال سهل بن هارون : اللِّسَانُ الجَيِّدُ والشَّعْرُ لا يَكَادَانِ يَجْتَمِعَانِ

٨٣٠ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٩٦ (عمومية . الورقة : ١٠١) .

٨٣١ نثر الدر ٦ : ١٨ .

٨٣٤ البيان والتبيين ١ : ٢٤٣ .

في أحد ، قال : وأعسرُّ من ذلك أن تجتمع بلاغة القلم وبلاغة الشعر .

٨٣٥ - قال حذيفة بن اليمان : الحسدُ أهلك الجسد .

٨٣٦ - قال بشر بن المعتز : إذا كان العقلُ تسعة أجزاء احتاج إلى جزءٍ من الجهل ليُقدِّم على الأمور ، فإنَّ العاقلُ أبداً مُتوانٍ مُتوقِّفٌ ، مُترقِّبٌ مُتخوِّفٌ .

٨٣٧ - قيل لأعرابية في البادية : من أين معاشكُم ؟ فقالت : لو لم نعش إلا من حيث يُعلم لم نعش .

٨٣٨ - قال بعض الشعاعان لرفيق له ، وقد أقبل العدو : اشدُّد قلبك ، قال : أنا أشدُّه وهو يسرَّخي .

٨٣٩ - قال أعرابي : الصبرُ قُطْبُ الأمر الذي عليه تدورُ الأمور ، وليس علمٌ من أعلام الفضل إلا والصبرُ سببه ومسببه .

٨٤٠ - سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِمَسَافِرٍ : وَجَّهَكَ اللهُ فِي الْخَيْرِ ، وَزَوَّدَكَ الثَّقَى ، وَجَعَلَكَ مُبَارِكاً أَيُّهَا كُنْتُ .

٨٤١ - شاعر : [ المتقارب ]

٨٣٥ حذيفة بن اليمان بن حسل العبسي أبو عبد الله صحابي شارك في الفتوح وولاه عمر على المدائن وتوفي سنة ٣٦ هـ ترجمته في الاستيعاب : ٣٣٤ وأسد الغابة ١ : ٣٩٠ وتهذيب التهذيب ٢ : ٢١٩ .

٨٣٦ بشر بن المعتز البغدادي أبو سهل فقيه معتزلي مناظر وإليه تنسب البشرية من المعتزلة . توفي في حدود سنة ٢١٠ هـ انظر طبقات المعتزلة : ٥٢ وفضل الاعتزال : ٧٢ والفرق بين الفرق : ١٥٦ . وانظر في آرائه صفحات متفرقة من كتاب مقالات الإسلاميين .

٨٣٧ ربيع الأبرار : ٤١٣/أ .

٨٣٨ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٢٣٤ (عمومية . الورقة : ١٦٥) .

٨٤٠ قارن بحاضرات الراغب ١ : ٤١٢ .

١ ح : بدر

وَكَمَّ مِنْ نَوْمٍ عَلَى غِبْطَةٍ أَتَتْهُ الْمَيْتَةُ فِي تَوَمَّتِهِ  
وَكَمَّ مِنْ مَقِيمٍ عَلَى لَذَّةٍ أَتَتْهُ الْحَوَادِثُ فِي لَذَّتِهِ  
وَكُلُّ جَدِيدٍ عَلَى ظَهْرهَا سَيَّئِي الزَّمَانُ عَلَى جِدَّتِهِ

٨٤٢ - وأنشد : [ السريع ]

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا غَرَةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ  
وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى دَمِّهَا وَمَا نَرَى فِيهِمْ لَهَا تَارِكًا

٨٤٣ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ الْفَقِيرِ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ فَرَسٍ  
مَرْبُوطٍ بِحَكْمَتِهِ إِلَى آخِيهِ ، كَلِمَا رَأَى شَيْئًا مِمَّا يَهْوَى رَدَّتْهُ حَكْمَتُهُ .

٨٤٤ - وقال ابن بكَّار ، سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول : نحن نَسْلُ من  
نَسْلِ الْجَنَّةِ سَبَانَا مِنْهَا إِبْلِيسُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَحَقِيقُ عَلَى [ ابْنِ آدَمَ ] أَلَّا يَهْنَأَ بِعَيْشِهِ  
حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى وَطَنِهِ .

٨٤٥ - قال محمد بن وهب عن عمِّه : رأيت ميلاً في بلاد الروم عليه  
كتاب فقرائه فإذا هو شعرٌ : [ الطويل ]

صَرِيحُ رِمَاحٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ شَهِيدٌ أَصَابَتْ نَفْسُهُ مَا تَمَنَّتْ

٨٤٦ - وقيل لمحمد بن واسع : هؤلاء زهاد ، فقال : وما قدَّر الدنيا  
حتى يُحَمَّدَ مَنْ يَزْهَدُ فِيهَا ؟

٨٤٣ ربيع الأبرار ٤ : ١٣٩ .

٨٤٤ ربيع الأبرار ١ : ٢٩٤ .

٨٤٦ الأجوبة المسكنة رقم : ٧٨٧ .

٨٤٧ - قال أحمد بن حنبل رحمه الله : هَبِ الْمُسِيءَ قَدْ عَفِيَ عَنْهُ أَلَيْسَ  
قَدْ فَاتَهُ ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ ؟!

٨٤٨ - قال ابن عباس : إِنَّ صِغَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَعَلَّمُوا مِنْ كِبَارِهَا فِي صَدْرِ  
الْإِسْلَامِ ، وَسِجِيءُ زَمَانٍ يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا .

٨٤٩ - وقال معاوية يوماً على المنبر : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، مَا أَنْتُمْ بِخَيْرٍ مِنْ  
أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ نَدِمَ فَنَدَارَكُهَا فَقَالَ : إِلَّا أَنْكُمْ أُعْظِمْتُمْ بِالطَّاعَةِ وَحُرِّمُوا  
بِالْمَعْصِيَةِ .

٨٥٠ - قال المدائني : كَانَ مَلِكٌ لَهُ وَزِيرٌ صَالِحٌ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ لَا يَأْمُرُ إِلَّا  
بِالْخَيْرِ وَلَا يَحْضُرُ إِلَّا عَلَى الْجَمِيلِ ، وَكَانَ الْمَلِكُ عَاتِيًا جَبَّارًا يَمَقْتُ التُّسْكَ وَيَقْلِي  
التُّسَّاكَ ، وَكَانَ الْوَزِيرُ بَخْلَافَ ذَلِكَ يَقْرُبُهُمْ وَيَصِلُهُمْ وَيَتَلَبَّسُ بِهِمْ ، فَحَسَدُهُ قَرَابَةٌ  
الْمَلِكِ ، فَأَتُوا الْمَلِكَ وَقَالُوا : إِنَّ هُوَ وَزِيرِكَ فِي إِخْرَاجِكَ مِنْ مُلْكِكَ ، فَقَالَ  
الْمَلِكُ : وَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : شَاوِرُهُ وَقُلْ : إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَخْلَعَ مُلْكِي  
وَأَلْحَقَ بِالْعَرَازِ وَالشُّعَابِ ، وَأَصْحَبَ التُّسَّاكَ وَأَعْبَدَ اللَّهَ رَبَّ الْخَلْقِ ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُ  
عِنْدَهُ قَبُولًا لِهَذَا الرَّأْيِ وَتَحْسِينًا لَهُ وَرِضًى بِهِ ، وَإِنَّا يَتَهَرُّ لَذَلِكَ الْفُرْصَةَ الَّتِي هُوَ  
رَاقِبُهَا ، وَحِينَئِذٍ تَقِفُ عَلَى صِدْقِ مَقَالِنَا ؛ ففعل الملك ذلك فرأى غير ما كانوا  
قالوا ، وبأن للوزير في وجه الملك ، وعلم أنه دُهي من حيث لا يعلم ، فانصرف  
على حزنٍ قد خامرَهُ ، وَكَأَبَةٍ قَدْ أَخَذَتْ بِكَظْمِهِ . وَقَدْ كَانَ مَرَّ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ  
بِرَجُلٍ ظَاهِرِ الرِّمَانَةِ فَقَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ضَمَّنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مَا تُحِبُّ ،  
قَالَ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَرْتُقُ الْكَلَامَ ، قَالَ : وَمَا رَتَّقُ الْكَلَامَ ؟  
قَالَ : إِذَا وَجَدْتُ فَتَقَارَتَتْهُ ، قَالَ : أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ نَفْعٌ ،

٨٤٩ قد مرَّ في الجزء الثاني من البصائر رقم : ٦٩٠ .

١ ح : ستنجده له .



فذكر الوزير قوله فدعا به فقال : فافعل<sup>١</sup> الذي وعدت ، قال : قُصَّ عليَّ قصتك وما دهاك ، ففعل ، فقال : أيها الوزير ، قد حسدك عنده بعض أقاربه ، وسببك بحضرته ، قال : فما الطريقُ إلى تحقُّق هذا من نفسِ الملك وصرفه على أحسن وجهٍ؟ قال : الوجهُ في ذلك أن تلبسَ مسحاً وتأتيَ بابَ الملك في غلسٍ ، فإذا علم بمكانك وسألَ عن قصتك فقل : إنَّ الملكَ دعاني إلى أمرِ الموتِ أهونَ عليَّ منه ، ولكن كرهتُ خِلافه ، ففعل الوزيرُ ذلك فتحلَّلَ ما كان عرَّضَ في نفسِ الملك .

٨٥١ - استأذن رجلٌ على عبدِ الملك بن مروان فأذن له فوقف بين يديه ووعظهُ ، فقال عبدُ الملك بن مروان لرجلي : قُلْ للحاجب : إذا جاء هذا لا تمَّنعهُ ، قال : وإنا أرادَ أن يعرفهُ الحاجبُ فلا يَأذنُ له .

٨٥٢ - قال الأصمعيّ : كان رجلٌ من ألامِ النَّاسِ على اللَّبنِ ، وكان كثيرَ الرِّسْلِ ، فقال بعضُ الظُّرفاءِ : الموتُ أو أشرب من لَبْنِهِ ؛ وكان معه صاحبٌ له فجاء وتغاشى على بابِ صاحبِ اللَّبنِ فخرج فقال : ما باله؟ فقال صاحبه : أتاه أمرُ الله تعالى ، وهو أشرفُ بني تميم ، أما إنَّ آخرَ كلامه : استقني اللبن ، فقال اللثيم : يا غلام جىء بعلبةٍ من لبنٍ ، فأتاه بها وأسنده إلى ظهره فسقاه فأتى عليها ثم تجشأ ، فقال الظريفُ صاحبُ اللثيم : أرى هذه الجشأةَ راحة الموت ، فقال اللثيم : أمانك اللهُ وإياه .

٨٥٣ - أتى الحجاجُ بدوابَّ لابن الأشعث فإذا سماتها « عُدَّة » فوسم تحت ذلك « للفرار » .

٨٥١ نثر الدرّ ٣ : ١٥ .

٨٥٢ المقد ٦ : ١٧٨ .

١ ح : ما فعل .

٨٥٤ - أنشد : [ الكامل ]

نُجِّلُ الْعِيُونَ سَوَاحِرُ اللَّحَظَاتِ      هَيَّجْنَ مِنْكَ سَوَاكِنَ الْحَرَكَاتِ  
أَقْبَلْنَ يَرِيمِينَ الْجِجَارَ تَنْسُكًا      فَجَعَلْنَ قَلْبَكَ مَوْضِعَ الْجَمَرَاتِ  
فَكَأَنَّ عَصُونَ بَانٍ نَاعِمٍ      يَحْمَلْنَ تُفَاحًا عَلَى الْوَجَنَاتِ

٨٥٥ - كاتب : إن لم يكن في اعتذار زماننا ما يني بإساءتنا ، ففي جنب فضلك ما يجوز حظنا منك ومن يُحاذرك ، والسلام .

٨٥٦ - قال فيلسوف : العقلُ أمورٌ بالمعروف ، نهوٌ عن المُنكر ، فمن لم ينه عقله نهاه أدبه ، ومن لم ينه أدبه نهته التجارب .

٨٥٧ - قال فيلسوف : مَنْ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ الْكُذْبَ لَمْ يَصِدِّقِ الصَّادِقَ .

٨٥٨ - قيل لأبي غانم التنوخي : كيف تجدك ؟ قال : أجد ما علي من البلاء أقل مما قضيت من لذة الهوى ، ولو أصابني من البلاء بقدر ما قضيت من لذة الهوى لتجمّع البلاء .

٨٥٩ - مرض قيس بن سعد بن عبادة فأبطل إخوانه عنه ، فسأل عنهم فقيل له : إنهم يستحيون مما لك عليهم من الدين ، فقال : أخزى الله مالا يمتنع الإخوان من الزيادة ، ثم أمر منادياً ينادي : ألا من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة ، فكسرت درجته بالعشي لكثرة من عاده .

٨٥٩ الصداقة والصدق : ٢٣ والمستجاد : ١٧٦ ولباب الآداب : ١٠٩ وبيع الأبرار ٤ : ٩١  
والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٠٦ ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١١٠ ) . وقيس بن سعد بن عبادة هو الصحابي المعروف ، توفي سنة ٦٠ ، ترجمته في الاستيعاب : ١٢٨٩ وأسد الغابة ٤ : ٢١٤ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .

١ قد تقرأ في ح : لأبي عاصم .

٨٦٠ - قال الأصمعي ، قيل لأعرابي : إنك تموت ، قال : فإلى أين يُذهَبُ بي ؟ قالوا : إلى الله تعالى ، قال : فما أكره أن أذهبَ إلى مَنْ لم أرَ الخيرَ قطُّ إلا منه .

٨٦١ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً وهو متعلِّقٌ بأستار الكعبة يقول :  
إلهي ، مَنْ أُولَى بِالزَّلَّلِ والتقصيرِ مِنِّي ، وقد خَلَقْتَنِي ضعيفاً ؛ إلهي ، مَنْ أُولَى  
بالعقوبِ منك ، وقضاؤك عليّ نافذ ، وعلمك بي محيط ؛ أظنُّكَ بإذنك والمِنَّة لك  
عليّ ، وعصيتُك بعلمك ، فالحجَّةُ لك عليّ ، فبشابتِ حجَّتكَ وانقطاعِ  
حجَّتي ، وبفقرِي إليك وغِنَاكَ عَنِّي ، إلا غفرتَ لي ذنوبي .

٨٦٢ - قال مُنذرُ الثوريّ : مررت بعليّ بن الحسين رضي الله عنه فرأيتُه  
في حائطٍ له يتفكَّرُ فقلت : ما وقوفك ها هنا ؟ قال : وقفتُ أفكرُ ، فهتفَ بي  
هاتفٌ فقال : يا ابنَ الحسين ! ما هذا الفِكْرُ ، أفي الدُّنيا والرِّزقُ حاضرٌ للبرِّ  
والفاجرِ ؟ أم في الآخرةِ والوَعْدُ صادقٌ من مَلِكٍ قادرٍ ؟ قلت : لا في هذا ولا في  
هذا ، قال : ففيمَ ؟ قلت : فيما يَحْوِفُنَا الناسُ من فِتْنَةِ ابنِ الرُّبَيْرِ ؛ قال : فأعاد  
الصوتَ فقال له : أَرَأَيْتَ رجلاً خافَ اللهَ فلم يَكْفِهِ ؟ أو توكلَ عليه فَوَكَّلَهُ إلى  
غيره ؟ قال : ثم قال : أنا الخِضْرُ يا ابنَ الحسين .

٨٦٣ - قيل لأعرابيّ : ما أشدُّ البردِ ؟ قال : إذا دمعتِ العَيْنانُ ، وقطر  
المنخرانُ ، وَلَجَلَجَ اللسانُ .

---

٨٦٠ العقد ٣ : ٤٤٠ وربع الأبرار : ٣٦٠ ب (٤ : ١٨٣) ورسائل ابن أبي الدنيا : ٤٧  
والشرطي ٢ : ٩ .

٨٦٢ قارن بحلية الأولياء ٣ : ١٣٤ والتذكرة الحمداوية ١ رقم : ٢٠٩ والإرشاد : ٢٥٨ . ومنذر  
ابن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي ، روى عن ابن الحنفية وابنه الحسن ، وكان ثقة قليل  
الحديث ؛ انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٤ .

٨٦٣ مجالس نعلب : ٣٤٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٥١ .

٨٦٤ - قيل لأعرابي : ما تصنعُ بالبادية إذا اشتدَّ القَيْظُ وحمي ومنتعَ الحرُّ؟ قال : يمشي أحدنا ميلاً حتى يَرْفُضَ عَرَقاً ثم ينصبُ عَصَاهُ ، ويُلقي عليها كساءهُ [ويجلس في قَبَّةٍ يكتال الريح] ١ ، فكأنه في إيوان كسرى .

٨٦٥ - قال عُتْبَةُ بن أبي سفيان لابن عَبَّاس : ما منع عليَّ ابن أبي طالب - رضي الله عنه - أن يبعثك مكانَ أبي موسى ٢؟ فقال عبد الله : منَّعهُ من ذلك حاجزُ القَدَرِ ، وقِصْرُ المَدَّةِ ، ومِحْنَةُ الابتلاء ، أما والله لو بَعَثني مكانهُ لاعترضتُ في مدارجِ نَفْسِ عمرو ، ناقضاً لما أبرم ، ومُبرِّماً لما نقض ، أُسِفُّ إذا طار ، وأطيرُ إذا أسفَّ ، ولكن مضى قَدَرٌ وبقيَ أسفٌ ، ومع يومنا عَدُّ ، وللآخرة خيرٌ لأمير المؤمنين رضي الله عنه .

٨٦٦ - أنشد : [المقارب]

أبى الناسُ أن يدعُوا مُوسِراً      سليمَ الأديمِ سليمَ الشَّيبِ  
فقد خيرُوكَ فإن لم تَطِبْ      بعرضك نفساً فطبَّ بالذهبِ

٨٦٧ - ويقال : من تَمَنَّى طُولَ العمر فليوطنْ نَفْسَهُ على المصائب .

---

٨٦٤ رسالة الحنين : ١٥ - ١٦ وثر الدرّ ٦ : ١٨ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وربع الأبرار ١ : ٢٠٧ .

٨٦٥ أمالي المرتضى ١ : ٢٨٧ والعقد الفريد للملك السعيد : ١٥ . وعتبة بن أبي سفيان هو أخو معاوية وله ولي مصر وكان فصيحاً مهيباً ، وتوفي بالاسكندرية سنة ٤٤ ؛ انظر نسب قريش : ١٢٥ وجمهرة ابن حزم : ١١١ - ١١٢ وله أخبار كثيرة في كتب التاريخ .

٨٦٧ التعازي والمرآة : ٩ و بهجة المجالس ٢ : ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٢٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٣ ، وقارن بقول ابن المعتز ( الوافي ١٧ : ٤٤٩ والإيجاز والإعجاز : ٣٢ ) : من أحب البقاء فليعدَّ للمصائب قلباً صبوراً .

١ زيادة من ربع الأبرار .

٢ يعني أبا موسى الأشعري في التحكيم بعيد صفين .

٨٦٨ - وأنشد : [ الطويل ]

فا سِرْتُ من ميلٍ ولا بتُّ ليلةً  
ولا مرَّ يومٌ مذ تراخت بي التوى  
أهمُّ سلَّواً عنك ثمَّ يَرُدُّني  
فلا تحسبنَّ النَّأيَ أبلى مودَّتِي  
من نزيلٍ قد وجدناه طرفةً  
فتأى عن التَّعبيرِ تلك الطَّرائفُ

٨٦٩ - كان مسروق بن الأجدع ينهى عن السلطان ، فدعاه زياد فولَّاهُ  
السلسلة ، فقبل له في ذلك فقال : اجتمع عليَّ زيادٌ وشُرَيْحٌ والسلطان ، فكانوا  
ثلاثةً وكنْتُ وحدي فغلبوني .

٨٧٠ - قال هشام الكلبي : قدمت ليلي الأُخيلية على الحجَّاج فامتدحتهُ  
فقال : قد أمرتُ لك بمائة ، فقالت : زدني ، حتى بلغت ثلاثمائة ، فقال بعض  
جلسائه : إنَّها أمر لك بغنمٍ ، قالت : الأميرُ أكرمُ من ذلك ، فجعلها إبلاً ،  
قال هشام : وإنَّها كان أمر لها بغنمٍ ، فلما سمع ما قالت استحيا فجعلها إبلاً .

٨٧١ - وقدم يزيد بن قيس الأرحبي ، وكان والياً لعليِّ بن أبي طالب

---

٨٦٩ نثر الدر ٤ : ٨٠ . ومسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبو عائشة تابعي فقيه ثقة من  
عباد أهل الكوفة وشهد حروب علي وكان عالماً بالفتيا ، وتوفي سنة ٦٢ أو ٦٣ ؛ انظر تهذيب  
التهذيب ١٠ : ١٠٩ .

٨٧٠ في قدوم ليلي الأُخيلية على الحجَّاج انظر نثر الدر ٤ : ١٩ والعقد ١ : ٣٢٢ وزهر الآداب :  
٩٣٧ وربع الأبرار : ٣٢٣ ب .

٨٧١ عيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢٠ . وربع الأبرار : ٤٠٥ ب ( ٤ ) :  
٣٥٨ . ويزيد بن قيس بن تمام الأرحبي أدرك النبي وسكن الكوفة وكان مع علي في  
حروبه وولي شرطته كما ولي له أصبهان والري وهمدان ، وكان من الخطباء الفصحاء  
الشجعان ، وكان مقتله بصفين ؛ ترجمته في الإصابة ٣ : ٦٧٥ ( رقم : ٩٤٠٧ ) ،  
وأخباره كثيرة في كتاب وقعة صفين .

رضي الله عنه ، فبعث إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما بهدايا ، وترك ابن الحنفية ، ودخل يزيد على علي رضي الله عنه وعنده محمد بن الحنفية فضرب علي على جنب ابن الحنفية وأنشده : [ الوافر ]

وما شرُّ الثلاثة أمَّ عمروٍ بصاحبك الذي لا تُصَبِّحنا

ثم رجع يزيد إلى منزله فبعث بهدية إلى ابن الحنفية .  
هذا رواية المدائني ، وما أدري ما أقول فيه .

٨٧٢ - وأنشد للعلمي : [ الطويل ]

ولستُ بهيَّابِ الأمور ولا الذي إذا مكَّنته جاء للصُّلحِ خاضعا  
وقد يصبرُ الحرُّ الكريمُ على الأذى ولا يُظهِرُ الشُّكوى وإن كان مُوجعا  
وقد يأنفُ المرءُ الكريمُ ويسْتحي وإن ذاقَ طَعَمَ الموتِ أن يتوجعا

٨٧٣ - قال عبد الملك : من كل شيء قَصِيتُ وَطَرًا إِلَّا محادثةَ الإخوان في الليالي الزَّهر ، على التَّلالي العُفْرِ .

٨٧٤ - أنشد : [ الوافر ]

إذا لم تَحْظْ في أرضٍ فدعها وحُتَّ البِعَمَلاتِ على سواها  
ولا يَغْررُكَ حَظُّ أخيك منها إذا صَفرتُ يَمِينُكَ من جَداها

٨٧٥ - قال الحسن : مَنْ أَحْسَنَ في نهاره كوفىءَ في ليلته ، ومن أحسن في ليلته كوفىءَ في نهاره ، ومن صدقَ في تركِ شهوته كُفي مؤونتها ، إنَّ الله تعالى أكرم من أن يُعَدَّبَ قلباً تركَ له شهوةً .

---

٨٧٣ الصداقة والصديق : ٢٣ والإبتاع : ١ : ٢٦ ومحاضرات الراغب : ١ : ٦٩٦ وريبع الأبرار : ١/٣٣٦ .

٨٧٦ - قيل لأعرابي : إنكم لتكثرُونَ الرِّحْلَ والتَّحْوِلَ وتهجرون  
الأوطان ، فقال : إنَّ الوطنَ ليس بِأبٍ والدٍ ولا أُمٌّ مُرْضِعٌ ، فأَيُّ بلدٍ طاب فيه  
عيشُكَ ، وحَسُنَتْ فيه حَالُكَ ، وكَثُرَ فيه دينارُكَ وديرُهْمُكَ ، فاحطُطْ به  
رَحْلُكَ ، فهو وطَنُكَ وأبوكَ وأُمُّكَ وَرَحْلُكَ .

٨٧٧ - قال الأحنف : ما عَرَّضْتُ الإِنصافَ على أَحَدٍ فَقَبِلَهُ إِلَّا هَبْتُهُ ،  
ولا أباهُ إِلَّا طَمَعْتُ فِيهِ .

٨٧٨ - قال ابنُ المقفَّع : العقولُ رسلُ اللهِ تعالى إلى أهلها ، والألسنةُ  
تَرْجُئُهَا ، والأقلامُ بَرِّدُهَا .

هذا تمام الجزء الرابع ، والخامس يقفوه على أثره ، على المذهب المؤلف في  
تجبير الكلام على فنونه ، ورواية ما منح السماع به ، وذكر ما تمت الشهادة  
عليه ، فقدّم مراقبة ربك على جميع أربك ، وأعلم أنك بمراي منه ومسمع ،  
يَعْلَمُ خائنةَ طَرْفِكَ ، وخافيةَ صَدْرِكَ ، ولاحِظْ نِعْمَةَ التي قد اكتنفتك ، من  
شبابٍ وَجِدَةٍ ، وكفايةٍ وراحةٍ ، وأرتبطها بالشكر ، وأستد منها بالمواساة ،  
وودّعها بالحمد ، وشرف نفسك بالعلم ، وزينها بالحلم ، تنل خير الدارين ،  
وشرف الممترلتين .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه  
وآله وصحبه وسلّم تسليماً .  
أكمل في ثاني شهر ذي حجة سنة ثمانٍ وعشرين  
وسنة ، أحسن الله مبتدأه وخاتمته وحسبي الله  
ونعم الوكيل .



# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس ( - ٥٤١٤ هـ )

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

المزود الخامس

دارصادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م



## البصائر والذخائر



## الْبُرُوقُ وَالْمُرُوقُ

رَبِّ عَوْنِكَ بِمَنِّكَ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُدُونَنَا إِلَيْكَ مَقْرُونًا بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَرَوَاحِنًا عَنْكَ مَوْصُولًا  
بِالتَّجَاحِ مِنْكَ ، وَإِجَابَتَنَا لَكَ رَاجِعَةً إِلَى التَّهَالُكِ فِيكَ ، وَذِكْرَنَا إِيَّاكَ مَتَّوِّطًا  
بِالسُّكُونِ مَعَكَ ، وَثِقَتَنَا بِكَ هَادِيَةً إِلَى التَّفْوِيضِ إِلَيْكَ ، وَلَا تُخْلِنَا مِنْ يَدِ  
تَسْتَوْعِبِ الشُّكْرِ ، وَمَنْ شَكَرٍ يَمْتَرِي خِلْفَ الْمَزِيدِ ، وَمَنْ مَزِيدٍ يَسْبِقُ اقْتِرَاحِ  
المُقْتَرِحِينَ ، وَصَنَعَ هُوَ مِنْ ذَرَعِ الطَّالِبِينَ ، حَتَّى نَلْقَاكَ مُبَشِّرِينَ بِالرِّضَا ،  
مَحْكَمِينَ فِي الحُسْنَى ٣ . غَيْرِ مُنَاقَشِينَ وَلَا مَطْرُودِينَ .

اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا مِنْ جَشَعِ الْفَقِيرِ ، وَرِيْبَةِ الْمُتَأَنِّقِ ، وَتَجْلِيحِ الْمُعَانِدِ ، وَطِيْشَةِ  
العَجُولِ ، وَفِتْرَةِ الكَسْلَانِ ، وَحِيلَةِ المُسْتَبِدِّ ، وَتَهْوُّرِ الغَافِلِ ٥ ، وَحَيْرَةِ  
المُخْرَجِ ٦ ، وَحَسْرَةِ المُخْوَجِ ، وَفَلْتَةِ الذُّهُولِ ، وَحُرْقَةِ التُّكُولِ ، وَرِقْبَةِ  
الخَائِفِ ، وَطَمَآنِينَةِ المَغْرُورِ ٧ ، وَغَفْلَةِ [ الغرور ] ؛ وَكَفِينَا مَوْنَةَ أَخٍ يَرِصُدُ

١ نقل ابن أبي الحديد هذا الدعاء في شرح النهج ١١ : ٢٧٣ .

٢ ح : تَخْلِينَا .

٣ شرح النهج : المني .

٤ ح : وَحَلِيَّة .

٥ شرح النهج : وَفْتُورِ العَقْلِ .

٦ شرح النهج : المَخْرَجِ .

٧ ح : المَعْرِقَةُ ( دُونَ إِعْجَامِ )

مسكوناً إليه ، ويمكراً موثقاً به ، ويخيسُ معتمداً عليه ، وصِلِ الكفليةً  
 بالسلوة [ عن هذه الدنيا ]<sup>٢</sup> ، واجعل التفاناً عليها حيناً<sup>٣</sup> إلى دار السلامِ ومحلِّ  
 القرار ، وعَلَبْ إيماننا بالغيب على يقيننا بالعيان ، واحرُسنا من أنفسنا فإنها  
 ينابيعُ الشهوةِ ومفاتيحُ البلوى ، وأرنا من قُدرتك ما يحفظُ علينا هيبتك ،  
 وأوضحْ لنا من حكمتك ما يقلِّبنا في ملكوتك ، وأسبغْ علينا من نعمتك ما  
 يكون لنا عوناً على طاعتك ، وأشعْ في صُدورنا من نُورك ما تتجلَّى به حقائقُ  
 توحيديك ، واجعلْ ذِيدننا ذكرك ، وعادتنا الشوقَ إليك ، وعلمنا التُّضح  
 لخلقك ، و [اجعلْ] غايتنا الاتصال بك ، واحجُبنا عن قولِ يبرأ من  
 رضاك ، وعملِ يعمى صاحبه عن هُداك ، وألّفْ بيننا وبين الحق ، وقرّبنا من  
 معادن الصدق ، واعصمنا من بوائق الخلق ، وانقلنا من مضايق الرزق<sup>٥</sup> ،  
 وأهدنا إلى فوائد العتق .

اللهمَّ إنك بدأت<sup>٦</sup> بالصُّنع ، وأنت أهله ، فأنعم<sup>٧</sup> بالتوفيق فإنك أهله .  
 اللهمَّ إنا نتضاءلُ عند مشاهدة عظمتك ، ونُدلُّ عليك عند تواتر برك ، ونذلُّ  
 لك عند ظهور آياتك ، ونُلجُّ عليك عند علمنا بجودك ، ونسألك من فضلك  
 ما لا يرزأك ولا يتكأك ، ونتوسلُ إليك بتوحيد لا يتمي إليه خلق ، ولا  
 يفارقه حق<sup>٨</sup> .

- 
- ١ ح : وينكر (دون إعجام) .
  - ٢ زيادة من شرح النهج .
  - ٣ ح : حيناً .
  - ٤ زيادة من شرح النهج .
  - ٥ شرح النهج : الرق .
  - ٦ ح : بدلت .
  - ٧ شرح النهج : فعد .
  - ٨ نهاية النقل في شرح النهج .

هذا الجزء الخامس من البصائر ، وهو صيغو ما سلف منه ، فأجعله درسك  
ليلك ونهارك ، واجعله تلاوتك سيرك وجهارك ، واختلس حظك من المعارف  
فيه تتخلص من المناكر ، وخض بحر المعارف تنج من الجاهل ، واعلم أن  
عملك لا يزكو ، وسرك لا يصفو ، وعاقبتك لا تحلو ، حتى تقف بين أمر الله  
ونهيهِ ، غير محتج بإرادة الله تعالى وعمله ، متوقفا عما وقفك عنه ، متخففاً إلى  
ما أنهضك إليه ، عالماً بأن البدء منه ، والحجة منه عليك ، وأن الذي عليك  
ينسبتك إليه أن تكون عبداً ذليلاً ، والذي لك عنده أن يجعلك ملكاً عزيزاً ،  
ولا تفوتن نفسك فإنك حظها ، ولا تفوتن نفسك فإنها حظك ، واتق  
عذاباً يستغرقك ، وخف حساباً يأتي عليك ، وافتح ديوان نفسك ، وكُن  
رقيباً أمرك ، قبل أن يشركك من لا يوطئ عشوة ، ولا يقبل رشوة ،  
واعلم أنك في هذه الدار بين طيبٍ وخبيثٍ ، وقديمٍ وحديثٍ ، وقولٍ  
وعملٍ ، وعذرٍ وعدلٍ ، وإضرارٍ واختيارٍ ، وشكرٍ وصبرٍ ، ووقارٍ وغدرٍ ،  
وعزاءٍ وجزعٍ ، وأمانٍ وفزعٍ ، وظلمةٍ ونورٍ ، وترحةٍ وسرورٍ ، وعمّةٍ  
وانجلاءٍ ، وهبطةٍ واعتلاءٍ ، وعافيةٍ وابتلاءٍ ، وصحوةٍ وسكرٍ ، ولذةٍ  
وحسرةٍ ، ويقينٍ وحيرةٍ ، واجتماعٍ وفرقةٍ ، وإمتاعٍ وحُرقةٍ ، ووحشةٍ  
وأنسٍ ، وهمٌ وعرسٍ ، وإطلاقٍ وحبسٍ ، واستقلالٍ<sup>٢</sup> ونكسٍ ، وسعاهةٍ  
ونحسٍ ، ونزاهةٍ وحرصٍ ، وحفظٍ وإضاعةٍ ، وكتمانٍ وإذاعةٍ ، ودركٍ  
وقوتٍ ، وحياةٍ وموتٍ ، فخذ نفسك بالإعراض عن زهرة تحول ، وبنعمٍ  
تتلى ، ومدةٍ تنصرم ، وشهوةٍ تنقضي ، وتبعةٍ تبقى ، وندمٍ يصيرُ لزاماً ،  
والزَمِ الصَّمْتَ إلى أن ترى هلكك فيه ، والزَمِ التُّطُقَ إلى أن ترى ضياعه عنك

١ ح : حدابا (دون إعجام) .

٢ الإضرار هنا بمعنى الإلجاء إلى الضرورة .

٣ الاستقلال بمعنى الإبلال من المرض .

عند مُسْتَمْعِيهِ ، وَعَاشِرًا مَا قَبْلَ نَصْحِكَ فِي الْعِشْرَةِ ، وَتَفَرَّدَ مَا رَأَيْتَ الْخَلَلَ فِي  
 الْحُلَّةِ ، وَاعْمَلْ مَا دَامَ الْإِخْلَاصُ صَاحِبِكَ ، وَاعْتَقِدْ مَا صَحِبَ الْيَقِينَ  
 عَقِيدَتَكَ ، وَاصْرِفْ غَايَةَ اجْتِهَادِكَ وَنَهَايَةَ سَعْيِكَ وَبَلِغْ كَدْحَكَ فِي اقْتِبَاسِ  
 الْعِلْمِ فَإِنَّهُ نُورٌ وَضِيَاءٌ ، وَبُرٌّ وَشِفَاءٌ ، وَحِلْيَةٌ وَجَمَالٌ ، وَمَتَعَةٌ وَرَاحَةٌ ، وَهَدْيٌ  
 وَبَيَانٌ ، وَسَعَادَةٌ وَنَجَاةٌ ، وَدُنْيَا وَآخِرَةٌ ، وَغِنَى وَيَسَارٌ ، إِنْ لَمْ يُعْنِكَ بِالْبُضَاعَةِ  
 أَغْنَاكَ بِالْقِنَاعَةِ ، وَإِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ مَنزِلَةَ التَّيْلِ بِهِ لَمْ يُخْلِكْكَ مِنَ الْإِسْتِرَاحَةِ إِلَيْهِ .  
 وَقَفَ مَتَعَلِّمٌ بِيَابِ عَالَمٍ فَقَالَ : وَأَسُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ؛ فَأَخْرَجُوا لَهُ  
 طَعَامًا فَقَالَ : فَاقْتَبِ إِلَى كَلَامِكُمْ أَشَدُّ مِنْ حَاجَتِي إِلَى طَعَامِكُمْ ؛ اَعْلَمُوا أَنَّ فَلَانًا  
 طَالِبٌ هَدَى لَنَا سَائِلُ نَدَى . فَأَذِنَ لَهُ وَأَوْسَعَهُ فَوَائِدَ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : عِلْمٌ  
 أَوْضَحَ لِبَسَاءٍ ، خَيْرٌ مِنْ مَالٍ أَغْنَى نَفْسًا .

نَظَرَ عَالِمٌ إِلَى تِلَامِذَتِهِ فَقَالَ : مَا كُلُّ ذِي تَحْصِيلٍ يَرْجِعُ إِلَى تَفْصِيلٍ ،  
 وَمَا كُلُّ ذِي سَمَاعٍ يَأْوِي إِلَى قَلْبِ يَرَاعٍ ، وَمَا كُلُّ ذِي اقْتِبَاسٍ يَسْتَنْدُ إِلَى  
 قِيَاسٍ ، وَأَنْشُدْ : [ الْبَسِيطُ ]

لَا تَبْحَلَنَّ بِفَضْلِ الْعِلْمِ تَمَنُّحُهُ      مَا كُلُّ قَابِسٍ عِلْمٍ حِلْفٌ مِقْبَاسِ  
 إِنَّ النُّجُومَ يَرَاهَا كُلُّ ذِي بَصِيرٍ      وَليْسَ يَعْرِفُهَا جِيلٌ مِنَ النَّاسِ

وَكُنْ [ مِنْ ] مُصْبِرِكَ إِلَى اللَّهِ عَلَى فَرْقٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُسَهِّلُ عَلَيْكَ الْكَدَّ فِي  
 طَلْبِ الرَّاحَةِ ، وَلَا يَعْرِتُكَ ظَاهِرٌ مَا تَرَى مِنْ هَذَا الْعَالَمِ عَنْ بَاطِنٍ مَا تَغْفُلُ عَنْهُ ،  
 فَإِنَّ نَازِمَ هَذَا الْفَلَكِ ، وَمُزَيَّنَ هَذِهِ السَّمَاءِ ، وَسَاطِحَ هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَجَاسِيَا  
 هَذَا الْجَوْ ، وَفَالِقَ هَذَا الْبَحْرِ ، وَبَارِيَّ هَذِهِ النَّسَمَةِ ، لَمْ يَخْلُقْهَا عَبَثًا ، وَلَمْ  
 يَتْرَكْهَا سُدىً ؛ فَاعْرِفْهُ مَعْرِفَةً تُنْسِيكَ مَا سِوَاهُ ، وَاعْتَصِمْ بِجَبَلٍ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ  
 بِهِ فَإِنَّهُ يَجْزِيكَ ، وَتَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِالتَّحَبُّبِ إِلَى خَلْقِهِ ، وَتَطَامَنَ لِلْحَقِّ ، وَأَعَزَّ الْحَقَّ ،



فإن معاذ بن جبل قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاذ ، المؤمن لدى الحق أسير ؛ يا معاذ ، إن المؤمن من لا يسكن من روعته ، ولا يأمن من اضطرابه ، حتى يخلف جسراً جهنم وراء ظهره ؛ يا معاذ ، إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من شهواته ، فالقرآن دليله ، والخوف مَحَجَّتْهُ ، والشوق مَطِيئَتُهُ .  
والصلاة كَهْفُهُ ، والصوم جُنَّتُهُ ، والصدقة فكاكه ، والصدق أميره<sup>١</sup> . والحياء وزيره ؛ يا معاذ ، إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي . وأنها لك ما أنها إليّ خليلي جبريل عليه السلام ؛ يا معاذ ، المؤمن يُسألُ يوم القيامة عن جميع سعيه .  
حتى عن كحلِّ عَيْنِهِ ، وفئاتِ الطينِ بإصبعيه . فلا أُلْفَيْنَا<sup>٢</sup> يوم القيامة واحداً أسعدَ بما آتاه الله منك ؛ روى هذا الحديث أبو حاتم الرازي عن أحمد بن أبي الخواريزمي<sup>٣</sup> .

وامتت الدنيا مقتاً ، ولا يُقِنِّطَنَّكَ من الله تعالى بعضُ ما يضيِّقُ عليك من رزقك . ويُحَيِّبُ من آمالك ، ويفوِّت من مُرادك ، فإنك عند السَّعةِ مُطالِبٌ بشكرٍ أثقلَ من الضِّيقِ عند الضِّيقِ ، مُمتَحَنٌ بصبرٍ تحمله أيسرُ من اليسرِ . والقائل يقول : [ الوافر ]

فلا تَجْرَعُ وَإِنْ أَعْسَرَتْ يَوْماً      فقد أيسرتَ في الزمنِ الطويلِ  
ولا تَيَّاسُ فَإِنَّ الْيَأْسَ كَفْرٌ      لعلَّ الله يُعْني عن قليلِ

١ ح : أمره .

٢ ح : فلا لفيناك .

٣ أبو حاتم الرازي اسمه محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ، وهو أحد الأئمة الأعلام في الحديث . توفي سنة ٢٧٧ هـ : ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ٧٣ وتهذيب التهذيب ٩ : ٣١ والوافي ٢ : ١٨٣ . وابن أبي الخواريزمي اسمه أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي أبو الحسن الدمشقي الغطفاني الزاهد . وكان من أعلم الناس بأخبار النساك ، وتوفي سنة ٢٤٦ هـ انظر تهذيب التهذيب ١ : ٤٩ .

وَلَا تَظُنُّنَّ بَرِّكَ ظَنًّا سَوْءًا فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَىٰ بِالْجَمِيلِ

ولعلَّ صُنِعَ اللَّهُ فِي طَيِّبِهَا عَنْكَ أَكْثَرُ مِنْ انْتِشَارِهَا عَلَيْكَ .

وما أحسن ما قال عبدُ الله بن طاهر في صفة الدنيا حين كَتَبَ إلى الْمُعْتَصِمِ :  
أما بعدُ . فإنَّ الدُّنْيَا قَدْ عَايَنَتْ نَفْسَهَا بِمَا أَبَدَتْ مِنْ تَصَرُّفِهَا . وَأَنْبَأَتْ عَنْ  
مَسَاوِئِهَا بِمَا أَظْهَرَتْ مِنْ مَصَارِعِ أَهْلِهَا . وَدَلَّتْ عَلَى عَوْرَاتِهَا بِعَيْنِ حَالَاتِهَا .  
وَقَطَعَتْ أَلْسِنَةَ الْعَرَفِ فِيهَا عَيْنُ زَوَالِهَا . وَشَهِدَ إِخْلَاقُ شُؤْنِهَا عَلَى فَنَائِهَا . فَلَمْ يَبْقَ  
لِمُرْتَابٍ فِي أَمْرِهَا رَيْبٌ . وَلَا لِنَاضِرٍ فِي عَوَاقِبِهَا شَكٌّ . بَلْ عَرَفَهَا جُلٌّ مَنْ عَرَفَهَا  
مَعْرِفَةً يَقِينٍ . وَكَشَفُوهَا أَبْرَزَ تَكْشُفٍ . ثُمَّ أَصْلَحَتْهُمْ<sup>١</sup> الْأَهْوَاءُ عَنِ مَنَافِعِ الْعِلْمِ .  
وَدَلَّتْهُمْ الْأَمَالَ بِغُرُورٍ . فَلَجَّجُوا فِي عَمْرَاتِ الْعَجْزِ . فَسَبَّحُوا فِي بَحُورِهَا مُوقِنِينَ  
بِالْهَلَكَةِ . وَرَتَعُوا فِي عِرَاصِهَا عَارِفِينَ بِالْخُدَعَةِ . وَكَانَ يَقِينُهَا يَشْكًا . وَعَلِمُهُمْ  
جَهْلًا . لَا بِالْعِلْمِ انْتَفَعُوا . وَلَا بِمَا عَايَنُوا اعْتَبَرُوا . قُلُوبُهُمْ عَالِمَةٌ جَاهِلَةٌ . وَأَبْدَانُهُمْ  
شَاهِدَةٌ غَائِبَةٌ . حَتَّى طَرَقَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ . فَأَعَجَلَتْهُمْ عَنِ الْأَمْنِيَّةِ . فَبِعَثَّتْهُمْ الْقِيَامَةُ .  
وَأَقْدَمَتْهُمْ التَّدَامَةَ . وَكَذَلِكَ الْهَوَى : حَلَّتْ مَذَاقَهُ وَسَمَّتْ عَاقِبَتَهُ . وَكَذَلِكَ  
الْأَمَلُ : يُنْسِي طَوِيلًا وَيَأْخُذُ وَشِيكًا . فَانْتَفَعَ امْرُؤٌ بِعِلْمِهِ وَجَاهَدَ هَوَاهُ أَنْ  
يُضِلَّهُ . وَخَافَ أَمَلَهُ أَنْ يَغْرَهُ . وَقَوِيَ يَقِينُهُ عَلَى الْعَمَلِ . وَنَفَى عَنْهُ الشُّكَّ بِقَطْعِ  
الْأَمَلِ . فَإِنَّ الْهَوَى وَالْأَمَلَ إِذَا اسْتَضَعَفَا الْيَقِينَ صَرَعَاهُ . وَإِذَا تَعَاوَنَا عَلَى ذِي  
غَفْلَةٍ خَدَعَاهُ . فَصَرِيْعُهُمَا لَا يَنْهَضُ سَالِمًا . وَخَدِيْعُهُمَا لَا يَزَالُ نَادِمًا . وَالْقَوِيُّ مَنْ  
قَوِيَ عَلَيْهَا . وَالْحَارِسُ مَنْ احْتَرَسَ مِنْهَا . أَلْبَسْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ جُنَّةَ الْحَدَرِ .  
وَوَقَانًا وَإِيَّاكُمْ سُوءَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ .

١ ح : مذ .

٢ ح : وتشاهد اختلاف .

٣ ح : أصلحهم .

٤ ح : فصريعها (وكذا كل ما بعده على الأفراد) .

ولو كان هذا الكلام لابن المبارك أو منصور بن عمار<sup>١</sup> أو ابن السمّك لكان كبيراً . فكيف وهو لعبد الله بن طاهر ، ونصييّه من عشق العاجلة ومحبّته للدنيا ما نعرفه ؟ إلا أن يكون عَيْبُ حاله خِلافَ مَشْهَدِهِ . والتفاوت في الكلام أمر راتبٌ [ في ] الحُلُق . وكذلك في العمل ، وكذلك في الإخلاص . وكذلك فيما ينتصب للإخلاص من الدرجات والمنازل ؛ فَسُبْحَانَ مَنْ هَذَا خَلْقُهُ فِي خَلْقِهِ وهذا أمره في أمره .

---

١ منصور بن عمار بن كثير أبو السري السلمي الواعظ من أهل خراسان (وقبل البصرة) سكن بغداد وحدث بها وقدم مصر وجلس يقصّ على الناس وكان بها في جرایة الليث بن سعد إلى أن خرج منها ، وكان له أخبار عجيبة ؛ انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٧١ - ٧٩ وحلية الأولياء ٩ : ٣٢٥ - ٣٣١ .

١ - كتب طاووس إلى مكحول : أما بعد فإنك قد أصبت بما ظهر من علمك عند الناس منزلةً وشرفاً ، فالحس بما بطن من عملك عند الله منزلةً وزُلفى . واعلم أن إحدى المترلتين تُقربك للأخرى والسلام .

٢ - قال ابن السَّمَّك : مَنْ جَرَعَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوتَهَا بِمِيلِهِ إِلَيْهَا ، جَرَعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا بِتَجَافِيهِ عَنْهَا .

٣ - قال بعض السَّلَف : إِنْ كُمْ لَا تَنَالُونَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ . وَلَا تَبْلُغُونَ مَا تَهْوُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ .

٤ - وقال بعض الزُّهَّاد : بِمِرَارَةِ دَوَاءِ الْعِبَادَةِ تُنَالُ حَلَاوَةُ شِفَاءِ الْعَاقِبَةِ .

٥ - قال بزرجمهر : إِيَّاكَ وَقِرْنَاءَ السَّوِّءِ . فَإِنَّكَ إِنْ عَمِلْتَ قَالُوا : رَاءَيْتَ . وَإِنْ قَصَّرْتَ قَالُوا : أَثِمْتَ . وَإِنْ بَكَيْتَ قَالُوا : بَهْتَ . وَإِنْ ضَحَكْتَ قَالُوا : جَهَلْتَ . وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا : تَكَلَّفْتَ . وَإِنْ سَكَتَ قَالُوا : عَيَّيْتَ . وَإِنْ اقْتَصَدْتَ قَالُوا : بَخِلْتَ .

٦ - وقال بعض السَّلَف : قَارِبْ إِخْوَانَكَ فِي خِلَاتِقِهِمْ تَسَلِّمْ مِنْ بَوَائِقِهِمْ .

٧ - وقال أعرابي : دَعُ مُصَارِمَةَ أَخِيكَ ، وَإِنْ حَتَّ التَّرَابُ فِي فَيْكِ .

٨ - وقال بعض السَّلَف : مَنْ أَفْحَشَ الظُّلْمَ أَنْ يَلْزِمَكَ حَقُّكَ فِي مَالِ أَخِيكَ فَيَبْذِلْهُ لَكَ ، وَتَلْزِمَهُ حَقَّهُ فِي تَعْظِيمِكَ إِيَّاهُ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ جَشِمْتَهُ إِفْضَالَ الْمُنْعَمِينَ ، وَابْتَذَلْتَهُ ابْتِذَالَ الْأَكْفَاءِ .

٥ الصداقة والصدق : ٣٣ - ٣٤ .

٧ الصداقة والصدق : ٣٤ وبيع الأبرار ١ : ٤٣١ و ٤٧١ ومطلع البور ١ : ١٧٦ .

٩ - كتبَ أحمد بن المعدَّل إلى أخيه عبد الصمد : أمّا بعد . فقد شَمِلَ  
عُرْكَ . وعمَّ أذاك . وصرتُ فيك كأبِ الابنِ العاقِّ . إنْ عاشَ نَعَصَهُ . وإن  
ماتَ نَقَصَهُ ؛ فأجابه عبد الصمد : [ المتقارب ]

أَطَاعَ الفَرِيضَةَ والسُّنَّةَ فَتَاهَ على الإنسِ والجِنَّةِ  
كَأَنَّ لَنَا النَّارَ مِنْ دُونِهِ وَأفْرَدَهُ اللهُ بِالجِنَّةِ  
وَيَنْظُرُ نَحْوِي إِذَا جِئْتُهُ<sup>٢</sup> بَعِينِي حِمَاةً إِلَى كَنَّةِ

١٠ - قال ابن الغريص الكاتب : عشق رجلٌ غلاماً ظريفاً فكتب إليه  
يسأله زيارتهُ ، فأجابه الغلام : شِدَّةُ شِكْوَاكَ تدعو إلى إسعافك . وصيانتنا  
أنفسنا وإياك تدعو إلى منعك ، وَلَمَكْرُوهُ المَنعِ مع السلامة من شناعة القولِ خيرٌ  
من محبوبِ الإسعافِ مع شتاة الحاسد . وإطلاقِ لسانه بما يَشِيننا وَيَشِينُكَ ، وإنْ  
أجدُ فُرْصَةً أَتِقُ معها بالستر . وآمنُ من سوءِ الذكر ، أَصِرْ إليك : فأدبِلُ الهوى  
من الرأي . وأملكه أزمنا .

ثم إنهما اجتمعا في مجلسٍ فلم يمكنها المفاوضة . فكتب الرجل في رقعةٍ :  
انظرُ إليَّ . فوقَّع الغلام : نظري إليك فِتْنَةٌ . وإعراضِي عنك مِحْنَةٌ . فارضَ  
باللحظة . واستمتع باللفظة بعد اللفظة . واحذرْ عادية الحفيظة .

١١ - قال الحجَّاج على المِثْبَرِ : أيُّها الناس . من أعياء داوؤه فعندي  
دواؤه ، ومن استظالَ ماضيَ عمره قَصَّرَتْ<sup>٣</sup> عليه باقيه<sup>٤</sup> ؛ إنَّ للشيطان طيِّفاً .

٩ أمالي القالي ١ : ١٠٦ وفصل المقال : ٤٨٤ وشعر عبد الصمد : ١٨٣ .  
١١ نثر الدر ٥ : ٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥٠ - ١٥١ ونهاية الأرب ١ : ٢٤٤ وصبح  
الأعشى ١ : ٢٢٠ .

١ ح : كأبي .  
٢ فصل المقال : وينظر مني إذا زرته .  
٣ ح : قصر .  
٤ صبح : ومن استظال أجله فعلي أن أعجله .

وللسلطان سيفاً . فمن سَقَمَتِ سَرِيرَتُهُ . صَحَّتْ عَقُوبَتُهُ . ومن وضعه ذنبه .  
 رَفَعَهُ صَلْبُهُ . . وَمَنْ لَمْ تَسَعَهُ الْعَافِيَةُ . لَمْ تَضِقْ عَنْهُ الْهَلَكَةُ ، ومن سبقت بادرتُهُ<sup>١</sup>  
 فقد سبق بدنتُهُ<sup>٢</sup> سفك دمه ؛ وإني أنذركم ثم لا أنظركم . وأحذركم ثم لا  
 أعذركم . وأتوعدكم ثم لا أغفر . إِنَّا أَفْسَدَكُمْ وَهَنُ وُلَاتِكُمْ<sup>٣</sup> . ومن استرخى  
 لبيبه ساء أدبه ؛ إِنَّ الْحَزْمَ وَالْعَزْمَ سَلْبَانِي سَوَاطِي ، وَأَبْدَلَانِي سِنِّي . فقائمه في  
 يدي . وِنِجَادُهُ فِي عُنِّي . وَذُبَابُهُ قِلَادَةٌ مِنْ عَصَانِي . وَاللَّهِ لَا أَمْرُ أَحَدِكُمْ أَنْ  
 يَدْخُلَ<sup>٤</sup> مِنْ [أحد] أبواب المسجد فيدخل من الباب الآخر إلا ضربت عنقه .

١٢ - نظر مروان بن أبي حفصة إلى عِنَانٍ جَارِيَةٍ التَّاطِفِيَّ تَبْكِي مِنْ ضَرْبِ  
 مَوْلَاهَا فَقَالَ : [السريع]

بَكَتْ عِنَانٌ فَجَرَى دَمْعُهَا كَالدَّرِّ إِذْ يَسْبِقُ<sup>٥</sup> مِنْ خَيْطِهِ

فَقَالَتْ :

فَلَيْتَ مَنْ يَضْرِبُهَا ظَالِمًا تَجْفُ<sup>٦</sup> يُمْنَاهُ عَلَى سَوَاطِيهِ

واستجازها بيتاً آخر وهو : [الطويل]

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى رَأَيْتُهُ تَنْفَسَ مِنْ أَحْشَائِهِ<sup>٦</sup> وَتَكَلَّمَ

فَقَالَتْ :

١٢ الأغانى ٢٢ : ٥٢٤ وربع الأبرار ١ : ٥٦٥ والمستظرف من أخبار الجوارى : ٣٩ . وانظر  
 شعر مروان (صنعة عطوان) : ٦٢ (ولم يورد البيت الميمي) .

١ صبح : بادرة فه .

٢ ح : بدمه .

٣ صبح : ترنيق ولاتكم .

٤ صبح : يخرج .

٥ أغاني : إذ بستن .

٦ ح : في أحشائه .

ويكي فأبكي رحمةً لبكائه إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دماً

١٣ - أهدى المَعْلَى بنُ أيوب إلى المتوكّل في يوم نَبْرُوز سَكْرَةً عليها خيارةٌ صغيرة . فسُئِلَ عن ذلك فقال : الحلاوةُ للسُّكَّر ، والخيارةُ فَلأَنَّهُ في إقبالِ أيامهِ وابتداءِ ظهورهِ . ولأنَّ اسمَهُ بالفارسيَّةِ والعربيَّةِ والتَّبَطِّيَّةِ خِيَارٌ . وهم خِيَارٌ وخَيْرَةٌ وأخيَارٌ وخَيْرٌ .

١٤ - لَمَّا ذَهَبَ يَهْدِيَةً لِيَمْتَلِ انقطعَ قِبَالَ نَعْلِهِ فجلسَ يُصلِحُهُ فقبلَ له :  
أَنْصَلِحُهُ وَأنتِ على ما أنتِ ؟ فقال : [ الوافر ]

أشدُّ قِبَالَ نَعْلِي أَنْ يَرَانِي عَدُوِّي لِلحوادثِ مُسْتَكِينًا

١٥ - اعتذرَ كاتبٌ إلى صديقٍ له من تأخُرِ اللقاءِ فأجابه : أنتِ في أوسعِ عُدْرٍ عندِ ثقتي . وفي أَضيقِ العُدْرِ عندِ شوقي .

١٦ - وكتبَ حمدُ بنُ مهرانٍ إلى أبي دُلْفِ بنِ عبدِ العزيزِ في يومِ نَبْرُوز :  
قَدَّرَ الأميرُ أدامَ اللهُ تَمَكِينَهُ يَجِلُّ عَمَّا تَحِيطُ بِهِ المَقْدَرَةُ ، وفي سُودَدِهِ ما يُوجِبُ  
التفَضُّلَ ببسْطِ المَعْدَرَةِ .

١٤ الأجوبة المسكتة رقم : ٤٥٠ وربع الأبرار : ٢٨٤ ب (٣ : ٣٥١) والتذكرة الحمدونية ٢ :  
رقم ١٠٤٤ (عمومية ، الورقة : ١٤٤) ، وفي مقتل هدية بن خشرم العذري الحجازي  
الشاعر الراوية - راوية الخطيئة - انظر الشعر والشعراء : ٥٨١ والأغاني ٢١ : ٢٧٦ ومعجم  
المرزباني : ٤٨٣ والخزانة ٤ : ٨١ والمغتالين ٢ : ٢٥٦ والموقفيات : ٢٣٨ - ٢٣٩ .  
١٥ نثر الدر ٥ : ٣٤ والإيجاز والإعجاز : ٣٠ - ٣١ (لأبي يحيى الحمادي) وربع الأبرار ١ :  
٤٣٢ .

١٦ حمد بن مهران الكاتب من أهل أصفهان ، كان يكتب للبرامكة مدة حياتهم . وله كتاب  
رسائل ، انظر الفهرست : ١٣٧ . وأبو دلف أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العبلي ولي  
بعض النواحي للمحمّد والمعتضد ، وقاتل رافع بن الليث سنة ٢٧٩ وانتصر عليه ، وتوفي سنة  
٢٨٠ ، انظر مروج الذهب ٥ : ١٤٧ - ١٤٩ ومواضع متفرقة من تاريخ الطبري (انظر  
مهرسه) .

١٧ - وكتب رجل إلى ابن سيابة يسأله عن رجلٍ فكتب في الجواب :  
هو والله عَثٌّ في دينه . قَدِرٌ في دُنْيَاهُ . رَثٌ في مُرُوئِهِ ، منقطعٌ إلى نفسه .  
راضٍ عن عقله . بخيلٌ بما وَسَّعَ عليه من رِزْقِهِ . كتومٌ لما آتاهُ اللهُ من فضله .  
حَلَّافٌ لجوج ، لا يُنصِفُ إِلَّا صاغراً ، ولا يُؤمِّرُ إِلَّا كابراً ، ولا يَعِدُكَ إِلَّا  
راغماً . يرفع نفسه عن منزلة الأذل بعد تَعَزُّزه فيها .

١٨ - عَبَّتْ مُتَيْمٌ على عليّ بن هشام فَهَجَرَتْهُ . وَتَرَضَّاهَا بكلِّ شَيْءٍ فلم  
تَرْضَ . فكتب إليها : الإِدْلالُ داعيةُ الملالِ . وَالتَّغَضُّبُ مُقدِّمةُ التَّجَنُّبِ . وَرُبَّ  
هَجْرٍ يدعو إلى صبرٍ . وَإِنَّا سُمِّيَ القَلْبُ قلباً لتَقَلُّبِهِ ، وما أحسنَ ما قال العباس :  
[ الخفيف ]

ما أراني إِلَّا سَاهِجُراً من ليدٍ حسنٍ يراني أقوى على الهِجْرَانِ  
مَلْنِي واثقاً بحُسْنِ وفائي ما أَضْرَّ الوفاءَ بالإنسانِ

١٩ - لسعيد بن حميد : [ الطويل ]

قَرَبْتِ فلم نَزِجُ اللقَاءَ ولا نَرَى لنا حيلةً يدنِكِ مِنَّا احتيالُها  
فأصبحتِ كالشمسِ المضيئةِ نُورُها<sup>١</sup> قَرِيبٌ ولكنَّ أَيْنَ مِنَّا مَنالُها  
كَظاعِنَةٍ ضنَّتْ بها عُرْبَةُ التَّوَى علينا ولكنَّ قد يُلْمُ خيالُها

١٧ نثر الدر ٥ : ٣٤ وأورد ابن أبي طاهر في المنظوم والمثور : ٤٧٠ هذا القول منسوباً لمطرف بن  
أبي مطرف في وصف عبد الله بن مصعب : « فكان والله غثاً في دينه قدرأ في دنياه . رثاً في  
مرءته سمجاً في هيئته . . . » ؛ وانظر نهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ .

١٨ الخبر في المستطرف من أخبار الجوارى : ٦٢ . وشعر العباس في الأغاني ٧ : ٢٨٥  
والديارات : ٤٣ وديوانه : ٢٦٧ .

١٩ شعر سعيد في الأغاني ١٨ : ٩٥ . والثاني والرابع في السمط : ١٦٢ ، وانظر رسائل سعيد  
وأشعاره : ١٤٤ .

١ أغاني : ولا نرجو .

٢ أغاني : المنيرة ضوءها .



تُفَرِّبُهَا الْآمَالُ نَمَّ تَعُوقُهَا مُطَاةُ الدُّنْيَا بِهَا وَاعْتَلَّأُهَا  
وَلَكِنِهَا أَمْنِيَّةٌ فَلَعَلَّهَا يَجُودُ بِهَا صَرْفُ التَّوَى وَانْفِتَالُهَا

٢٠ - قال علي بن الجهم : لحظتُ فضلَ الشاعرة لحظةً استرابتُ بها

فقلت : [الرجز]

يَا رَبِّ رَامٍ حَسَنِ تَعْرِضُهُ يَرْمِي وَلَا يَشْعُرُ أَنِّي عَرَضُهُ

فقلت :

أَيُّ فِتْيٍ لِحَظْكَ لَا يَمْرُضُهُ وَأَيُّ عَقْدٍ مُحْكَمٍ لَا يَنْقُضُهُ

٢١ - وَجَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنَ ثَوَابَةَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ :

[الكامل]

أَقْلَبُ عِتَابَكَ فَالزَّمانُ قَلِيلُ وَالدهرُ يَعْدِلُ مَرَّةً ٣ وَيَمِيلُ  
لَمْ أَبْكَ مِنْ زَمَنِ دَمَمْتُ صُرُوفَهُ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ  
وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمْتُ مُدَّةً وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ تَحْوِيلُ  
وَالْمُتَّسِمُونَ إِلَى الْإِخَاءِ جَمَاعَةٌ إِنْ حُصِّلُوا أَفْنَاهُمْ التَّحْصِيلُ

٢٠ الأغاني ١٩ : ٢٦٢ .

٢١ الأغاني ١٨ : ٩٦ والصدقة والصديق : ١٠٤ - ١٠٥ وزهر الآداب : ٥٦٣ ورسائل سعيد  
وشعره : ١٤٦ . وأبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة كان من الثقلاء وله كلام مبدون  
مستقل ، وقد ألف رسالة في الكتابة والخط ، وله كتاب رسائل مجموع ، وتوفي سنة  
٢٧٧ ؛ انظر الفهرست : ١٤٣ ومعجم الأدياء ٣ : ١٤٤ ( ط . دار المأمون ) .

١ أغاني : وانقلها .

٢ أغاني وزهر : فالبقاء .

٣ أغاني وزهر : تارة .

ولعلَّ أحداثَ الليالي أولعتْ  
فلئن سبقتُ لتبكينَ بحسرةٍ  
ولتفجعنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ  
ولئن سبقتَ ولا سبقتَ ليمضينَ  
وليدهبنَّ جمالُ كلِّ مروءةٍ  
وأراك تكلفُ بالعتابِ وودُّنا  
وودُّ بدا لذوي الإخاءِ صفاؤه  
ولعلَّ أيامَ الحياةِ قصيرةٌ  
بنوى تُفَرِّقُ بيننا ونحوهُ<sup>١</sup>  
وليكثرنَّ عليَّ منك عويلُ  
حبلُ الوفاءِ بحبله موصولُ  
مَنْ لا يُشاكِلُهُ لديَّ عديلُ  
وليُفقرنَّ فناؤها<sup>٢</sup> المأهولُ  
باقٍ<sup>٣</sup> عليه من الوفاءِ دليلُ  
وبدأتُ عليه بهجةً وقبولُ  
فعلَّامَ يكثرُ عتبتنا ويطولُ

٢٢ - جحدَ رجلٌ مالَ رجلٍ فاحتكما إلى إياس بن معاوية ، فقال  
للطالب : أين دفعتَ إليه هذا المال ؟ قال : عند شجرةٍ في مكان كذا وكذا ،  
قال : فانطلقْ إلى ذلك المكانِ فلعلَّك تتذكَّر كيف كان أمر هذا المال ، ولعلَّ الله  
يُوضِحُ لك سبباً . فمضى الرجلُ ، وجلس خصمه ، فقال إياس بعد ساعة :  
أترى خصمَكَ بلغَ موضعَ الشجرة ؟ قال : لا ، بعدُ ، قال : يا عدوَّ الله ،  
أنتَ خائنٌ ، قال : أظنني أقالكَ الله ، فاحتفظَ به حتى أقرَّ وردَّ المال .

٢٢ ربيع الأبرار ١ : ٧٩٩ وأخبار القضاة ١ : ٣٤٢ والمحاسن والمسائى : ١٣٥ والعقد الفريد  
للملك السعيد : ١٥ .

١ زهر :

ولعل أحداث المنية والردى يوماً ستصدع بيننا ونحو

أغاني : أحداث الليالي والردى . . . .

٢ زهر : وليفقدن جهاها .

٣ زهر : صاف .

٤ زهر : جهاه .

٥ زهر : قليلة .

٦ ح : ففعل .

٢٣ - شهد سَوَّارٌ عند بلال بن أبي بُرْدَةَ وآخر معه ، فقال بلال : يا سَوَّار ، ما تقول في هذا الرجل ؟ قال : إنما جئتُ شاهداً ولم آتِ مزكياً ، قال : أفحضر معك هذه الشهادة ؟ قال : نعم .

٢٤ - قال أعرابيٌّ : الكلامُ فنون ، وخيرُهُ ما وُفِّقَ به القائل ، وانتفع به السائل والمستمع .

٢٥ - قال بعض العلماء : أصحُّ الأخبار ما نقله خيَّارُ الخَلْفِ عن أبرارِ السَّلَفِ .

٢٦ - قال أعرابيٌّ : دَعِ التَّائِمَ فَإِنَّ أَوْلَهَا سَمَائِمَ ، وَآخِرَهَا مَائِمَ .

٢٧ - قال أعرابيٌّ : رُبُّ مَخُوفٍ يُنَالُ ، وَمَرْجُوٌّ لَا يُنَالُ .

٢٨ - قال بكر بن عبد الله المُرْزِي : إِذَا رَأَيْتَ قَيْحاً [ مِنْ نَاسِكٍ ] فَالْفِظْهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَ حَسَنًا مِنْ فَاتِكِ فَاحْفَظْهُ .

٢٩ - قال أعرابيٌّ : أَطْيَبُ الزَّمَانِ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانُ .

٣٠ - من كلام الجاهلية الأولى : كُلُّ مُقِيمٍ شَاخِصٌ<sup>٢</sup> ، وَكُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ .

٣١ - وقال آخر : أَكْثَرُ النَّاسِ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ ، وَبِالْفِعْلِ مُقِيلٌ .

---

٢٣ ثر الدرر ٥ : ٥١ ولقاح الخواطر : ١/٦٥ .

٣٠ ربيع الأبرار ١ : ٥٦١ وشرح النهج ١٨ : ٣٦٥ .

٣١ ثر الدرر ٦ : ١٥ ونشوة الطرب : ٦٧٨ .

١ ح : فان لها .

٢ شاخص : سقطت من ح ، وفي الحاشية : كذا في الأصل وأظنه «مسافر» .

- ٣٢ - وقال آخر : أَعِدَّ لصديقك بِذَلِكَ ، ولعدوك عَذْلَكَ .
- ٣٣ - وقال أعرابي : ليس العملُ للوفاء ، كالتَّسْعِي للرجاء .
- ٣٤ - وقال آخر : رُبَّ بَعِيدٍ لا يُفْقَدُ بِرُّهُ ، وقريبٍ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُ .
- ٣٥ - وقال آخر : من أَحَمَّ قَرَمَ ، ومن تَهَوَّرَ نَدِمَ .
- ٣٦ - وقال آخر : أَيْبُنُ العِجْزِ قَلَّةُ الحِيلَةِ ، وملازمةُ الحليَّةِ .
- ٣٧ - وقيل لـصوفي : كيف أنت ؟ قال : طلبتُ فلم أُرْزَقْ ، وحرمتُ فلم أصْبِرَ .
- ٣٨ - وقال بعض المهند في كتابه : لا ظَفَرَ مع بَغْيِي ، ولا صحبة مع حِرْصٍ ، ولا ثناء مع كِبَرٍ ، ولا صداقةً مع خَبٍّ ، ولا شرف مع سوء الأدب ، ولا برّ مع شَحٍّ ، ولا اجتناب مُحَرَّمٍ مع حِرْصٍ ، ولا ولاية حُكْمٍ مع عدم فِقْهِ ، ولا عذر مع إصرار ، ولا سلامة مع غَيْبَةٍ ، ولا راحة قلبٍ مع حسد ، ولا سودد مع انتقام ، ولا رياسةً مع عُجْبٍ ، ولا صواب مع استبداد ، ولا ثبات مع جهل الوزراء .
- ٣٩ - قال عبد الملك الكاتب : تزوجَ بعض أصحابنا سرًّا من أهله ، فأولدها بنتاً ولم يكن هناك بَيِّنَةٌ ، ثم عَشِقَ أُخْرَى وفارقها وجحدَ ابنتها ، وكان يأتي الجديدةً على السَّفاح ، فاحتالت القديمة حتى علمت حضوره عند الزَّانية ، ثم مَضَتْ إلى صاحب الرِّفْعِ وسَلَّمَتْها إليه ، ثم وجهت إلى زوجها : إني إن

٣٤ نثر الدرّ ٦ : ١٥ وربع الأبرار ٣ : ٥٢٣ .

٣٦ نثر الدرّ ٦ : ١٥ ونشوة الطرب : ٦٧٨ .

٣٧ ربع الأبرار : ١/٢٠٥ .

٣٨ البصائر ٢ : الفقرة ٤٦٢ ، وهو في عيون الأخبار ١ : ١١١ .

خَلَصْتُكَ أَقْرَتَ بِنِكَاحِي وَبَنِي؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ السَّجْنَ كَأَنَّهَا تَزُورُ [ وَقَالَتْ ] لِلزَّانِيَةِ : أَخْرِجِي بِلِبَاسِي كَأَنَّكَ أَنَا ، فَفَعَلَتْ ، وَقَالَتْ : قَوْلِي لِلرَّجُلِ إِنِّي امْرَأَتُكَ ، وَقَوِّي قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ فَإِنَّ الْجِيرَانَ يَشْهَدُونَ لِي بِذَلِكَ ، فَفَعَلْتُ وَتَعَرَّفَ الْوَالِي مِنَ الْجِيرَانِ فَاعْتَرَفُوا فَخَلَّاهُمَا .

٤٠ - قال المدائني : تذاكر قوم من طراف البصرة الحسد ، فقال رجل : إن الناس رأيا حسدا على الصلْب ، فأنكروا ذلك ، ثم جاءهم بعد أيام فقال : إن الخليفة قد أمر أن يُصلب الأحنف ، ومالك بن مسمع ، وقيس بن الهيثم ، وحجّام يُعرفُ بمحمدان ، فقالوا : هذا الخبيثُ يُصلبُ مع هؤلاء؟! فقال : ألم أقل إن الناس يحسدون على الصلْب؟!

٤١ - خطب عتبة بن غزوان فقال : أمّا بعدُ فإنّ الدنيا قد آذنت بتصرّم . وولتُ حداءً ، فلم يبقَ فيها إلاّ صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإِنَاءِ ، فتزوّدوا خيراً ما يحضركم . وهو تقوى الله جلّ جلاله وطاعته ، والانتهاؤُ عن معصيته ، ولقد رأيتني في سبعة نفرٍ مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، نأكلُ العِضَاهِ حتّى قرحتُ أشداقنا . ثم أصبحنا وما منا أحدٌ إلاّ على كورةٍ من هذه الكور .

٤٠ ربيع الأبرار : ٢٤١/أ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٤٤ (رئيس الكتاب . الورقة : ١٠٣) .

٤١ البيان والتبيين ٢ : ٥٧ - ٥٨ والعقد ٤ : ١٣١ . وعتبة بن غزوان هو الصحابي المعروف بخط البصرة والمشارك في الفتوح ، ترجمته في الإصابة ٤ : ٢١٥ (رقم : ٥٤٠٣) والاستيعاب : ١٠٢٦ وأسد الغابة ٣ : ٣٦٣ وأخباره كثيرة في كتب التاريخ والفتوح .

١ الأحنف بن قيس مرّ التعريف به ، ومالك بن مسمع بن شيان البكري الربيعي أبو غسان ولد على عهد النبي وكان سيد ربيعة في زمانه ومات سنة ٧٣ أو ٧٤ ، انظر الإصابة ٦ : ١٦٤ (رقم : ٨٣٥٣) (ط . الحانجي) والمعارف : ٤١٩ ، وقيس بن الهيثم السلميّ صحابي وقيل تابعي من أهل البصرة ، ترجمته في الإصابة ٥ : ٢٦٨ (رقم : ٧٢٤١) (ط . الحانجي) والاستيعاب : ١٣٠٢ ، ولكل من الرجلين مشاركة في أحداث عصرهما ، انظر فهرست تاريخ الطبري .

٤٢ - وقال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَقُولُ : لَوْ حُدِرَتْ صَخْرَةٌ عَلَى شَفِيرِ النَّارِ لَهَوَتْ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي قَعْرِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا ، وَإِنَّ بَيْنَ مِصْرَاعِي بَابِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلِيَأْتِيَنَّ يَوْمَ كَطَيْطُ الرَّحَامِ ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نَبْوَةً إِلَّا كَانَتْ بَعْدَهَا مُلْكٌ وَجَبْرِيَّةٌ . وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي عَيْنِ اللَّهِ صَغِيرًا وَفِي عَيْنِي عَظِيمًا ، وَاسْتَجِرُّ بُونَ الْأَمْرَاءِ بَعْدِي . وَكَانَ عَمْرُ عَزَلَهُ بِالْمُعْيِرَةِ عَنِ الْبَصْرَةِ .

٤٣ - قال أعرابيٌّ : السَّعِيدُ مَنْ أَعْصَى بَصَرَهُ لَهَوْلِ الْمَرْجِعِ ، وَأَرَأَقَ دَمْعَهُ لَخَوْفِ الْمَضْرَعِ .

٤٤ - لمكثف من ولد زهير بن أبي سلمى : [الكامل]

بَكَتِ الْعُيُونُ فَأَقْرَحَتْ عِبْرَاتُهَا	أَجْفَانَهَا حَزْنًا عَلَى إِسْحَاقِ
وَلَمَّا بَكَتْ جَزَعًا عَلَيْهِ لَقَدْ بَكَتْ	جَزَعًا عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
يَا خَيْرَ مَنْ بَكَتِ الْمَكَارِمُ فَقَدَهُ	لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ لِلْمَكَارِمِ بَاقِ
لَوْ طَافَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبَهَا	لَمْ يَلْقَ إِلَّا حَامِدًا لَكَ لَاقِ
مَا بَتَّ مِنْ كَرَمِ الطَّبَائِعِ لَيْلَةً	إِلَّا لِعِرْضِكَ مِنْ نَوَالِكَ وَاقِ
بَحَلَّتْ بِمَا حَوَتْ الْأَكْفُ وَإِنَّا	خَلَقَ الْإِلَٰهَ يَدِيكَ لِلْإِنْفَاقِ

٤٥ - قال يونس : العَرَبُ تَقُولُ : وَجِدَانُ الرَّقِيقِ يُعْطَى أَفْنَ الْأَفِينِ ، يَعْنِي أَنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ يُعْطِيَانِ حَمَقَ الْأَحْمَقِ .

٤٢ هذا جزء من خطبته السابقة في البيان والعقد ، ولذا فإنَّ الفصل بين الجزئين أوقع اختلافًا في سياق الخطبة عما هو في ذلك المصدرين ، وقارن بما في الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٨٧ والبداية والنهاية ٧ : ٤٨ .

٤٥ المثل في جمهرة العسكري ٧ : ٣٣٩ ومجمع الميداني ٢ : ٢١٦ والمستقصى ٢ : ٣٧٢ ؛ والرقين : جمع رقة بمعنى الفضة ، والأفن الحمق ، يضرب مثلاً في أن الغنى يستر العيوب .

٤٦ - قال الزبير بن بَكَار : كان غُلامٌ يسوقُ بأصحابي ويرطُنُ بالزنجية شيئاً ، يُوقَعُ عليه شبه الشعر ، فَرَبْنَا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال : إنه يقول : [ الطويل ]

فقلتُ لها أُنَى اهتديتِ لِفَتِيَّةٍ      أناخوا بجمِّعِجاعِ قلائصَ سُهْمًا  
فقالَت كذاكُ العاشقونَ ومن يَحْفُفُ      عُيُونَ الأَعادي يَجْعَلِ اللَّيْلَ سُلْمًا

٤٧ - قال مسلم بن عبد الله بن مُسلم الهُدَلِي : خرجتُ أريدُ العقيقَ ومعِي زَبانٌ ، فلقينا نسوةً فيهن جاريةٌ قد بهرتنَّ حُسْنًا ، فأنشد زَبانُ بيَّتِي أبي وهما : [ الطويل ]

ألا يا عبادَ اللهِ هذا أخوكُمُ      قتيلاً فهل منكم به اليومُ ناثِرُ  
خُدوا بدمي إن متُّ كلَّ خَرِيْدَةٍ      مريضةً جَفَنَ العَيْنِ والطرفُ ساحِرُ

ثم قال لي : شأنكَ بها يا ابن الكرام فوالله إن لم يَكُنْ دَمُ أيبك في ثيابها ، فأقبلتُ عليَّ فقالت : أنتَ ابنُ أبي جُنْدَبٍ ؟ قلتُ : نعم ، قالت : إنَّ قتلنا لا يُودَى ، وأسيرنا لا يُفدى ، فاغتنمِ نَفْسَكَ ، واحتسبْ أباك .

٤٨ - قال الأصمعي : تقول العرب في العدد : آخرُ حرف من الثالث إلى العاشر أحاد وثنا وثلاث ورُباع وخُماس وسُداس وسُباع وثُمان وُتساع وعُشار ؛ قال الأَخفش : الأكثرُ اثنا ، وأنشد : [ الرمل المجزوء ]

٤٦ في الموقيات : ٥١٧ حدثني الزبير ، حدثني محمد بن الحسن قال ، أخبرني هيرة بن مرة القشيري قال : كان لي غلام يسوق ناطحاً لي ... الخ ، ثم أورد البيتين : ٥١٨ .

٤٧ عبد الله بن مسلم الهُدَلِي - والد مسلم - محدثٌ مدني لا بأس به مقرأ ، حدث عن طلحة ابن عبيد الله ؛ انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨ .

٤٨ في العدد : أحاد وثنا ... الخ ، انظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٥٩٠ .

١ أبي : سقطت من ح .

قُلْ لِعَمْرٍو يَا ابْنَ هِنْدٍ      لو شهدتَ اليومَ شتًا  
 لَرَأَتْ عَيْنُكَ مِنْهُمْ      كلُّ ما كنتَ تَمْتَنِي  
 إِذْ أَتْنَا فِيلِقُ شُهْبَا      ءُ مِنْ هُنَّا وَهُنَّا  
 وَأَنْتَ دَوَسِرُ وَالْمَلْحَا      ءُ سَيْرًا مَطْمِنًا  
 وَمَشَى الْقَوْمُ إِلَى الْقَوِّ      م أَحَادًا وَأُنْسًا  
 وَثَلَاثًا وَرِبَاعًا      وَخَاسًا فَطَعْنَا  
 وَسُدَّاسًا وَسُبَاعًا      وَثُنَانًا فَاجْتَلَدْنَا  
 لَا تَرَى إِلَّا كَمِيًّا      قَاتِلًا مِنْهُمْ وَمَنَّا

قال المبرد : خلف الأحمر نَحَلَهُ بعضَ الأعرابِ وأنشدها : [الرجز]

يَقْدِيكَ يَا وَيْحَ أَبِي وَخَالِي      قد مرَّ شهرانِ وهذا الثالِي  
 وَأَنْتِ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي

آخر<sup>٢</sup> : [الطويل]

ثَلَاثَةٌ أُنْثَاكِ كِرَامٍ      ورابعٍ وما الحامِ مِنْهُمْ بِاللِّثْمِ الْمَذْمُومِ

آخر<sup>٣</sup> : [الوافر]

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ لَجُودٍ      فزوجكُ خامسٌ وأبوكُ سَادِي

١      الرجز في اللسان (ثلث) .  
 ٢      من الشواهد أيضاً على الحام (بدل الخامس) قول الحادرة (تهذيب الألفاظ : ٥٩١ واللسان :  
 خمس) :

مضى ثلاث سنين منذ حل بها      وعام حلت وهذا التابع الخامي

٣      تهذيب الألفاظ : ٥٩١ ، وروايته : أربعة فسال .



آخرًا : [ الوافر ]

مَرَّزْتُ بَرْنَعَهَا فَوَقَفْتُ فِيهِ      عَلَى سُفْعِ جَوَائِمِ فَوْقَ آسِ  
وَقَدْ مَرَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ عَهْدِي      ثَانِيَةً وَهَذَا الْعَامُ تَاسِ

آخر : [ المتقارب ]

تَرَاهُنَّ فِي الْجَوِّ تَلَوُ النَّسِيمِ      فَطَوْرًا أَحَادًا وَطَوْرًا ثُنَا

٤٩ - قال عبد الكريم بن وهب ، سمعنا الشافعي ينشد : [ الوافر ]

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ<sup>٢</sup>      أَنْاسًا طَالَ مَا كَانُوا سُكُوتًا  
فَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ<sup>٣</sup>      وَلَا عَرَفُوا<sup>٤</sup> لِمَكْرَمَةِ بِيُوتَا

٥٠ - قال الهيثم بن عدي : خرج سوار بن عبيد وهو أحد الخوارج على عبد الملك بن مروان بعد أبي فديك بالجمامة ، وكان عامله عليها يزيد بن هبيرة ، فقتل يزيد سواراً ، ثم إنه تزوج ابنة امرأة من الطليبات ، من ولد طلحة بن قيس

٤٩ البيتان في بهجة المجالس ١ : ٢٠٦ (دون نسبة) .

٥٠ أبو فديك اسمه عبد الله بن ثور كان أول الأمر من أتباع نافع بن الأزرق ثم آلت إليه إمرة الخوارج فثار بالبحرين سنة ٧٢ وغلب عليها وقتل في السنة التالية ؛ أخباره كثيرة في كتب التاريخ خاصة سني ٧٢ و ٧٣ ، وأبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة ، ولي قنسرين للوليد بن عبد الملك . وكان مع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وولاه العراق ، وبعد انتصار العباسيين أمته أبو جعفر المنصور ثم قتله سنة ١٣٢ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣١٤ وأخباره في كتب التاريخ .

١ الإبدال ٢ : ٣٢٦ .

٢ بهجة : بعد عي .

٣ بهجة : فما عادوا على جار بخير ولا رفعا . . . . .

٤ ح : الكلبيات .

٥ ح : ضبة .

ابن عاصم المِنْقَرِي . فلما دخل عليها قالت<sup>١</sup> : [ الوافر ]

لَلْبَسِ عِبَاءَ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ  
وَبَيْتٌ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ  
وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَخِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَنَيْفِ

٥١ - قال محمد بن عمران التَّيْمِي قاضي المدينة : هذه الملح تعجب عقلاء

الرجال .

٥٢ - قال المبرِّد : الْوَجْدُ : جمعه وِجَادٌ . وهي الثُّقْرَةُ التي يستنقعُ فيها

الماء . كَالْوَهْدِ وَالْوَهَادِ ؛ قال أبو عمر الجَرْمِي : الْوَجْدُ : كلُّ مُسْتَنْقَعِ ماءٍ .

٥٣ - قيل لأعرابيٍّ : ما أحسنُ الشَّاءِ عليك ؟ قال : بلاءُ الله عندي

أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ الْمَادِحِينَ وَإِنْ أَحْسَنُوا . وَذُنُوبِي إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَيْبِ الدَّامِينَ  
وَإِنْ أَكْثَرُوا . فَوَاحَسَّرْتِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ . وَوَأَسَوَّاتِي مِمَّا قَدَّمْتُ . بلي<sup>٢</sup> . ثَلَجَتْ

٥١ ربيع الأبرار : ٣٥٨ ب ( ٤ : ١٦٩ ) وكان محمد بن عمران التَّيْمِي آخر قضاة بني أمية في  
المدينة . وكان من رفقاء الناس وذوي أقدارهم . وله فقه وعلم وأدب . وروي عنه شيء  
من الحديث ؛ انظر أخبار القضاة ١ : ١٨١ - ١٩٩ .

٥٢ انظر اللسان ( وجد ) . والجرمي أبو عمر صالح بن إسحاق النحوي عرف بإحكام كل شيء  
عن الأصمعي من العربية والغريب وأخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأخفش . وكان أثبت  
القوم في كتاب سيبويه . وعليه قرأت الجماعة . وكان عالماً باللغة حافظاً لها ؛ ترجمته في نور  
القبس : ٢١٤ وإنباه الرواة ٢ : ٨٠ والوافي ١٦ : ٢٤٩ . وانظر حاشية الإنباه والوافي .

٥٣ محاضرات الراغب ١ : ٣٨١ .

١ تنسب هذه الأبيات لميسون بنت بحدل الكلية حين تزوجها معاوية . انظر الحدائق الغناء في  
أخبار النساء : ٣٤ و ٣٥ والدميري ٢ : ٢٧٥ وأعلام النساء ٥ : ٣٩ ، ونسبت لأعرابي في  
ربيع الأبرار ١ : ٢٠٨ . وهي في أمالي الشجري ١ : ٢٨٠ لأعرابية من نساء معاوية اشتافت  
إلى أهلها .

٢ ح : به .

- القلوبُ لِمَا تَرَجُو مِنْ عَفْوِهِ عَنِ الْمَذْنِبِ . وَقُبُولِهِ مِنَ الْمَعْتَبِ .
- ٥٤ - وصف أعرابيُّ رجلاً فقال : لا تراهُ الدَّهْرُ إِلَّا كَأَنَّهُ لا غنىَ به عنكَ وإِنْ كُنْتَ إِلَيْهِ أَحوج ، إِنْ أَذْنِبْتَ عَفَرَ وَكَأَنَّهُ الْمَذْنِبُ . وَإِنْ احْتَجْتَ إِلَيْهِ أَحسَنَ وَكَأَنَّهُ الْمُسِيءُ .
- ٥٥ - وقال أعرابيٌّ : أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُرِيقَ ماءَ وَجْهِكَ بِمَسْأَلَتِكَ مَنْ لا ماءَ فِي وَجْهِهِ !؟
- ٥٦ - وقال : واقفٍ لو وقعَ فلانٌ في صَحْضاحٍ مَعْرُوفِهِ لَعَرِقَ .
- ٥٧ - وقال أعرابيٌّ لأخيه ورآه حريصاً على الدُّنيا : يا أخي أنت طالبٌ ومطلوبٌ ، يَطْلُبُكَ مَنْ لا تَعُوهُ ، وتطلبُ ما قد كُفِيَتْه ، وكانَ ما غابَ عنكَ قد كُشِفَ لَكَ ، وما أنت فيه قد نُقِلَتْ عنه ؛ يا أخي كأنَّكَ لم تَرَ حريصاً مَحْرُوماً . ولا زاهداً مَرزُوقاً .
- ٥٨ - سئلَ أعرابيٌّ : مَنْ أبلغُ النَّاسِ ؟ قالَ : أحسنُهُمْ لفظاً . وأمثلُهُمْ بديهةً ، قيل : فمن أضبَرُ النَّاسِ ؟ قالَ : أرَدُّهُم لجهلِهِ بجمَلِهِ ، إِنْ قاتَلَ أبلى . وإِنْ أعطى أعطى .

٥٤ الصداقة والصديق : ٣٥٣ والعقد ٢ : ٤١٣ - ٤١٤ و ٤١٧ .  
 ٥٥ نثر الدرر ٦ : ١٥ وقارن بربيع الأبرار ٢ : ٦٣٦ « إياك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه » . وقد سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ح .  
 ٥٦ ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٢ .  
 ٥٧ العقد ٣ : ٤٣٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٥ .

٥٩ - قيل لأعرابي: كيف فلان؟ قال: يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِالْمُتَى . ويتوسدُّ ذراعَ الهمِّ إذا أمسى .

٦٠ - وقال أعرابي: أمَّا فلانُ فليسانهُ أحلى من الشَّهْد . وصدْرهُ سِجْنُ الحِقْدِ .

٦١ - وقال آخرُ في وصف آخر: إذا نَزَلَتْ بِهِ النوايِبُ قام إليها . ثم قام بها ولم تقعدُ به عِلَاتُ الأنفُسِ .

٦٢ - وقال أعرابيُّ في وصف قوم: والله ما نالوا بأطرافِ أناملهم شيئاً إلا قد وطئناه بأقدامنا، وإنَّ أقصى مداهم لأذنى فعالنا .

٦٣ - ذمَّ أعرابيُّ آخر فقال: لا يبخشي عاجلَ عار . ولا آجلَ نار . كالبهيمةٍ تأكلُ ما وجدَتْ ، وتنكحُ ما لحقتُ .

٦٤ - وقال حُذَيْفَةُ بن اليمان رضي الله عنه: ليس خيارُكم من ترك الآخرةَ للدُّنيا ، ولا من ترك الدُّنيا للآخرة ، ولكن من أخذ من هذه هذه .

٦٥ - وقال أعرابي: خطب رجلٌ منا مغموراً امرأةً مغمورةً ، فقيل لوليِّ المرأة: تَعَمَّمْ لكم فزوجتُموه ، فقال: إنَّا تبرقنا له قبل أن يتعمَّم لنا .

٦٦ - وقال غيره: لئن همَّ لجتَ في الباطلِ إنَّك عن الحقِّ لقطوف ، ولئن أبطأتَ عن الحقِّ لیسرَّعنَّ إليك .

٥٩ ديوان المعاني ٢ : ١٠٣ وريبع الأبرار ٢ : ٧٧٦ .

٦١ ربيع الأبرار ٣ : ١٦٧ .

٦٢ ربيع الأبرار ٣ : ٤١٩ ، إلا وطئناه بأخامص أقدامنا . . . . .

٦٥ العقد ٣ : ٤٧٠ وثر الدر ٦ : ١١٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٥ وريبع الأبرار ٤ :

٢٨٢ .

٦٦ البيان والتبيين ٢ : ٢٩٧ وشرح النهج ١٧ : ٦٤ .

- ٦٧ - وقال أعرابي : إن لم يعدلك الحق عدلك الباطل .
- ٦٨ - وقال آخر لصاحب له : قد نهيتك عن مسألة أقوامٍ أرزاقهم من ألسن الموازين ، ورؤوس المكايل .
- ٦٩ - وذم أعرابي آخر فقال : لا يكون في موضع إلا حرمت الصلاة فيه ، ولو أفلتت كلمة سوء لم تصبر إلا إليه ، ولو نزلت لعنة لم تقع إلا عليه .
- ٧٠ - وذم آخر رجلاً فقال : سمين المال ، مهزول المعروف ، معدم مما يحب ، مثير مما يكره ، وهو أكثر ذنباً من الدهر .
- ٧١ - وذم آخر رجلاً فقال : هو من قوم سلخت<sup>٢</sup> أبقاؤهم بالشؤم ، ودبقت جلودهم باللوم ، لباسهم في الدنيا الملامة ، وزادهم في الآخرة الندامة .
- ٧٢ - قال أعرابي لرجل شريف : ما أحوج عرضك إلى أن يكون لمن يصونه ، وتكون أنت فوق من أنت اليوم دونه .
- ٧٣ - وقال آخر لصاحب له : إنها يستجاب لمؤمن أو مظلوم ، ولست بواحدٍ منها .
- ٧٤ - قال المسيح عليه السلام : لا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم<sup>٣</sup> أرباب ، ولكن انظروا إلى ذنوبكم كأنكم عبيد .

٦٨ بهجة المجالس ١ : ٣٢٢ وربع الأبرار ٤ : ١٣٨ .

٦٩ العقد ٣ : ٤٥١ .

٧١ العقد ٣ : ٤٥١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٩٢ وربع الأبرار ٢ : ١٦٥ .

١ ح : معدوم .

٢ ح : وذم آخر قوماً فقال قوم سلخت . . . .

٣ ح : كأنهم .

٧٥ - قال المنصور لشريك : أتى لك هذا العلم ؟ قال : لم أرغبُ عن قليلٍ أستفيدهُ ، ولم أبخلُ بكثيرٍ أفيدهُ .

٧٦ - وقال أعرابيٌّ : سيّدُ القومِ أشقاهُم .

٧٧ - وقال آخرٌ : أعطاك اللهُ ولا سلبك ، وكلاكَ ولا وكلكَ ، ومَنحكَ ولا امتنحكَ .

٧٨ - قال بعضُ الصالحينَ : مَنْ أذنبَ وهو يضحكُ دَخَلَ النارَ وهو يبيكي ، وَمَنْ أذنبَ وهو يبكي دَخَلَ الجنةَ وهو يضحكُ .

٧٩ - نظر فيلسوفٌ إلى امرأةٍ قد خُفَّتْ على شجرةٍ فقال : لَيْتَ كلَّ شجرةٍ تحملُ مثلَ هذه الثمرة .

٨٠ - وقال الثوريُّ لما شاء الله المُتجمِّمُ : أنتَ تغدو بطالع ، وأنا أغدو بالاستخارة ، وأنتَ تخافُ زُحَلَ ، وأنا أخافُ ذنبي ، وأنتَ ترجو المُشترى ، وأنا أرجو الله ، تعالى الله عما يقولُ الظالمونَ علواً كبيراً .

٨١ - وقال أبو حازمٍ وقد نظر إلى فواكه مُتصدِّةٍ في السوقِ : يا مقطوعةٌ ممنوعةٌ .

---

٧٨ نصفه الأول ورد بصورة حديث في الجامع الصغير ٢ : ١٦٢ ، وخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس ، وهو حديث ضعيف ؛ وكذلك هو في التذكرة الحمלוونية ١ : رقم ٦٣ ومجموعة ورام ١ : ١٨ ، ونسبه في ١ : ١١٢ لابن عباس . وفي الحلية ٢ : ٢٢٩ قول مشابه لبكر المزني .

٧٩ الكلم الروحانية : ١٠٧ ( ديوجانس ) وثر الدر ٧ : ١٣ ( رقم : ١ ) والإيجاز والإعجاز : ١٠ - ١١ وجمع الجواهر : ٢٨٠ وشرح التيج ١٨ : ١٩٨ .

٨٠ قارن بما في المقابسات : ٦١ وتاريخ الحكماء : ٣٢٧ . وما شاء الله المنجم اليهودي اسمه ميشا ابن أبرى ، وكان في زمن المنصور وعاش إلى زمن المأمون ، وكان مشهوراً بالإخبار بأمور الحدثان ؛ انظر تاريخ الحكماء : ٣٢٧ .

٨١ نسبت هذه الكلمة في ربيع الأبرار ١ : ٢٦٤ لبشر الحافي ، وانظر ربيع الأبرار ٤ : ١٦٨ .

٨٢ - ذَكَرَ المُرَّاحُ عند خالد بن صفوان فقال : يَصُكُّ أَحَدُكُمْ قفا أخيه بأصْلَبَ من الجَنْدَلِ ، وَيُنَشِّقُهُ أَحَرَّ من الحَرْدَلِ ، وَيُفْرِغُ عَلَيْهِ أَحَرَّ من المِرْجَلِ ، ثم يقول : أنا أَمَارِحُكَ .

٨٣ - قال محمد بن أحمد الكاتب : سمعتُ بشر بن الحارث ينشد لبعض المُحَدِّثِينَ : [ السَّريع ]

أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَمَصَّ<sup>١</sup> النَّوَى      وَشَرِبُ مَاءِ القَلْبِ المَالِحَةَ  
أَعَزُّ لِلإنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ      وَمِنْ سَوَالِ الأَوْجِهِ الكَالِحَةَ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ<sup>٢</sup> ذَا غِنَى      مُعْتَبِطاً بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةَ  
الْيَاسُ عِزٌّ وَالثَّقَى سَوْدُودٌ      وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَةَ  
مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً      فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةَ

٨٤ - قال أبو سعيد ، واسمه عبد الوهاب بن الحريش : حضر عليّ بن حمزة الكسائي وأبو حنيفة عند هارون الرشيد ، فقال أبو حنيفة للكسائي : ما

٨٢ زهر الآداب : ٤٧٦ وبهجة المجالس ١ : ٥٦٨ وأدب الدنيا والدين : ٢٩٩ وربع الأبرار : ٣٥٨ ب (٤ : ١٦٩) .

٨٣ منها ثلاثة أبيات في لباب الآداب : ٣٠٧ وأربعة في شرح النهج ١٨ : ٢١٣ وسبعة فيه ١٩ : ٣٦٢ . ومحمد بن أحمد الكاتب لعله هو الذي ذكره ابن النديم (في الفهرست : ١٥١) وقال إن له من الكتب كتاب الخراج .

٨٤ نور القبس : ٢٨٥ والشريشي ٣ : ٢١٢ وطبقات الزبيدي : ١٢٧ . وعبد الوهاب بن حريش الهمداني ، ويقال عبد الله ، نحوي لغوي مختلف في كنيته . وهو معروف بلقبه «أبي مسحل» ، وهو أعرابي دخل بغداد وافداً على الحسن بن سهل . وكان من أهل العلم بالقرآن ووجه إعرابه وحديث عن الكسائي ؛ ترجمته في نور القبس : ٣١٣ والفهرست : ٥٢ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٨ و ٤ : ١٦٤ ؛ وانظر حاشيتي الإنباه لمزيد من المصادر .

١ لباب : لرضخ .

٢ لباب : فاستشعر الصبر نعش .

لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الْفِقْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْكَسَائِيُّ: أَنَا أَفْقَهُ مِنْكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتِ الدَّارَ؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَا لَمْ تَدْخُلْ لَمْ يَحِثْ، فَقَالَ لَهُ الْكَسَائِيُّ: أَخْطَأْتُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًّا﴾ (مريم: ٩٠ - ٩١): أَنْ دَعَا أَوْ لَمْ يَدْعُوا فَقَدْ دَخَلْتَ، وَقَدْ حِثَّ يَا أَبَا حَنِيفَةَ، فَقَالَ هَارُونَ: أَحْسَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٨٥ - كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ [إِلَى صَدِيقٍ لَهُ]: أَنْصَفَ اللَّهُ شَوْقِي إِلَيْكَ مِنْ جَفَائِكَ، وَأَخَذَ لِبْرِي مِنْ تَقْصِيرِكَ، وَلَا سَلَطَ الدَّهْرُ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، كَمَا سَلَطَهُ عَلَى لَطِيفِ مَحَلِّي مِنْكَ.

٨٦ - لِشَاعِرٍ فِي تَهْنِئَةٍ بِمَوْلُودٍ: [الرَّجَزُ]

مَدَّ لَكَ اللَّهُ الْبَقَاءَ مَدًّا      حَتَّى تَرَى نَجْلَكَ هَذَا جَدًّا  
مَوْزِرًا بِمَجْدِهِ مُرَدِّي      ثُمَّ يُفَدِّي مِثْلَ مَا تُفَدِّي  
كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّى      شَبَاهًا لِمَحْمُودَةٍ وَقَدَّا

٨٧ - قَالَ صَاحِبُ كَلِيلَةِ وَدِمْنَةَ: الدُّنْيَا كَالْمَاءِ الْمِلْحِ<sup>١</sup> مَتَى يَزْدَدُ شَارِبُهُ مِنْهُ رِيًّا يَزْدَدُ ظَمًا وَعَطَشًا.

٨٦ ورد الرجز في ربيع الأبرار ٢: ٢٥٧ و ٣: ٥١١.  
٨٧ كليلة ودمنة (شروق): ٧٠ وتشبيهات ابن أبي عون: ٣١٢ وسراج الملوك: ٤٢ وأمثال الماوردي: ٨٢ ب والتذكرة الحمدونية ١: رقم ٦٣٨ ومحاضرات الراغب ١: ٥٢٤؛ وقارن بقول منسوب لعيسى في مجموعة ورام ١: ١٤٩.

١ ح: لصيق.  
٢ ح: المالح.



٨٨ - وقال أحمد بن المعدل لأخيه عبد الصمد : أنت كالأضبع الزائدة ، إن تُرَكَتْ شانتُ ، وإن قُطِعَتْ آلمتُ .

٨٩ - وقال صاحب كلیلة ودیمنة : الأدبُ يُذهِبُ عن العاقلِ السكرُ ، ويزيدُ الأحمقَ سُكراً ، كالنهارِ يزيدُ البصيرَ بصراً ، ويزيدُ الخفّاشَ سوءَ بصراً .

٩٠ - قيلَ لفيلسوفٍ : لا تَتَكَلَّمْ ، فسكتَ ، قيلَ له : لا تنظرُ ، فغمضَ عینَهُ ، قيلَ له : لا تسمعُ ، فسدَّ أذُنُهُ ، قيلَ له : لا تَعَلِّمْ ، قال : لا أقدرُ على ذلك .

٩١ - قال الجعّازُ : دَخَلَ مُحَنَّثٌ الحَمَامَ فرأى رجلاً كبيرَ الأيرِ ، كثيرَ الشعرِ ، فقال : انظروا إلى الخليفة في القَطيْفَةِ !

٩٢ - قيلَ لِمُحَنَّثٍ عليلٍ ، وكان يشربُ لبنَ الأتانِ : كيف أصبحتَ؟ قال : لا تَسَلُ عَمَّنْ أصبحَ أخا الحمارِ .

٨٨ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٢ زهر الآداب : ٦٥٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ (يقولها أب لابنه) والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٦٠ .

٨٩ كلیلة ودیمنة (عزام) : ٨٩ (شروق) : ١٢٣ وعيون الأخبار ١ : ٢٨١ و ٢ : ٤١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٢٦ .

٩٠ الكلم الروحانية : ١٣٠ والأجوبة المسكنة رقم : ٦٦٤ .  
٩١ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٦٠ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٣١٧ .

٩٢ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٣ .

١ كلیلة : يدفع عن اللبيب .

٢ كلیلة : فإنه ينير لكل ذي بصر من الطير وغيره ولا تستطيع الخفافيش الاستقلال فيه .

٩٣ - وقال في كليله ودمته : صُحْبَةُ الأَخْيَارِ تُورِثُ الحَيْرَ ، وَصُحْبَةُ الأَشْرَارِ تُورِثُ الشَّرَّ ، كَالرَّيْحِ إِذَا مَرَّتْ عَلَى الثَّنِّ حَمَلَتْ نَشْنَأً ، وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى الطَّيِّبِ حَمَلَتْ طَيِّباً .

٩٤ - قِيلَ لأعرابيٍّ : صِيفِ الرَّزْلَةَ ، فقال : كأنها فَرَسٌ انْتَفَضَ ثَم راجع .

٩٥ - قِيلَ لرجلٍ : صِيفٌ لَنَا وَبِجَمَّةِ فُلَانٍ ، قال : كأنها زَمَنُ البرامكةِ فِي حُسْنِهَا .

٩٦ - قال صاحب كليله : مَنْ نَصَحَ لِمَنْ لَا يَشْكُرُ لَهُ ، كان كَمَنْ يَنْثُرُ بَذْرَهُ فِي السَّبَّاحِ ، أَوْ كَمَنْ أَشَارَ عَلَى مُعْجَبٍ ، أَوْ كَمَنْ سَارَ الأَصْمَّ .

٩٧ - وقال أيضاً : لَا يَخْفَى فَضْلُ ذِي فَضْلٍ وَإِنْ أَخْفَاهُ بِجَهْدِهِ ، كَالْمِسْكِ الَّذِي يُخْتَبَأُ وَيُسْتَرُّ ثُمَّ لَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ رِيحَهُ مِنَ التَّذَكِّي .

٩٨ - وذكر الجعازُ رجلاً فقال : كأنَّ قِيامَهُ مِنْ عِنْدِنَا سَقُوطُ جَمْرَةٍ مِنَ الشِّتَاءِ .

---

٩٣ كليله ودمته : ٩٥ - ٩٦ (شروق : ١٩٨) وعهد أردشير : ٩٠ وكتاب التاج : ٢٤ ومروج الذهب (باريس) ١ : ٢٤٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠١٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦ وغرر الخصاصي : ٤٤ وعين الأدب والسياسة : ١٦٠ والصدقة والصديق : ٣٤ وسرح العيون : ٣٧ وشرح البسامة : ٣٥ وبعضه في قوانين الوزارة : ٢٢٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٨١ وربيع الأبرار ٣ : ١٤٢ .

٩٤ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ وربيع الأبرار ١ : ٢١٠ .

٩٥ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ وزهر الآداب : ٢٨٩ (للجواز) .

٩٦ كليله ودمته : ٧٩ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ .

٩٧ كليله ودمته : ١٢٩ والعقد ٣ : ١٨ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ .

٩٨ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ ونثر الدرر ٣ : ٩١ وربيع الأبرار ٢ : ٣٩ .

٩٩ - وقال صاحب كليله أيضاً : مَنْ لا يقبلُ من نصحاته ما يتقبل عليه  
مما ينصحون له فيه ، لم يحمد غبَّ أمره ، وكان كالمريض الذي يترك ما يصفُ  
له الطبيبُ ويعمدُ لما يشتهي .

١٠٠ - قالت عجوزٌ وقد رأت طلحةَ يومَ الجمل : مَنْ هذا الذي كأنَّ  
وجهه الدينارَ الهرقُلي؟ قالوا : طلحة ، قالت : فمن ذا الذي يتلمَّظُ كأنه أرقمُ ؟  
قالوا : الزبيرُ ، قالت : فمن ذا الذي كُسِرَ ثمَّ جُبِرَ؟ قالوا : عليُّ بن أبي طالب .

١٠١ - وقال صاحبُ كليله : المودَّةُ بين الصالحين سريعٌ اتِّصالُها بطيءٌ  
انقطاعُها ، والمودَّةُ بين الأشرار سريعٌ انقطاعُها بعيدٌ اتِّصالُها .

١٠٢ - تكلمَ وَفَدَّ بين يدي سليمان بن عبد الملك فأخطأوا ، وتكلمَ  
بعدهم رجلٌ فأبلغ ، فقال سليمان : كأنَّ كلامه بعد كلامهم سحابةٌ لَبَدَتْ  
عَجَاجَةً .

١٠٣ - وَصَفَ المعلَى بن أيوب ابنَ الرِّيات فقال : كأنه لسانُ حيَّةٍ من  
ذكائه .

١٠٤ - وقال ابن الرومي الشاعر : شهرُ رمضانَ بين شعبانَ وشوَّال  
كمخشَلَبَةٍ بين دُرَّتَيْنِ .

٩٩ كليله ودمنة : ٧١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ .

١٠٠ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٤ وريبع الأبرار ١ : ٨٦٨ .

١٠١ كليله ودمنة : ١٣١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ والصدقة والصدق : ٣٤ - ٣٥ .

١٠٢ البيان والتبيين ٢ : ٧٩ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ ونثر الدرِّ ٣ : ٢٠ والإيجاز  
والإعجاز ١٨ ولطائف الظرفاء : ١٥ (لطائف اللطف : ٣٤) وريبع الأبرار : ٣٨٣ ب

(٤ : ٢٦٧) وشرح النهج ١٨ : ٣٥٣ .

١٠٣ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ وريبع الأبرار : ٢٥٤ / أ (٣ : ١٣٩) .

١٠٤ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ ونثر الدرِّ ٥ : ١٠٠ (لخنت) وريبع الأبرار ٢ : ١١٧

(لابن الرومي) .

- ١٠٥ - قال أبو سلمان الطُّبُّورِيُّ : شعبانُ دَرْبٌ لا يَنْقُذُ .
- ١٠٦ - وقال آخر : الصَّاحِبُ كَالرُّقْعَةِ فِي الثَّوْبِ فَالْعَمْسَةُ مُشَاكِلاً .
- ١٠٧ - وقال صاحبُ كَلْبِيَّةٍ : لا يُرْدُ بِأَسُّ العَدُوِّ القَوِيَّ بِمِثْلِ التَّنْذَلِ والخُضُوعِ ، كما أنَّ الحَشِيشَ يَسْلَمُ مِنَ الرِّيحِ العاصِفِ بِلِينِهِ لها وَأَنْشَانِهِ معها .
- ١٠٨ - وقال أيضاً : لَيْسَ العَدُوُّ بِمَوْثُوقٍ بِهِ وَإِنْ أَظْهَرَ جَمِيلاً ، فَإِنَّ المَاءَ وَلَوْ أَطِيلَ إِسْحَانَهُ لَمْ يَمْتَعَهُ ذَلِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا .
- ١٠٩ - وَصَفَ مَلَّاحٌ لَصّاً دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : كانَ طَوِيلاً مِثْلَ الدَّقْلِ ، أَسودَ مِثْلَ قَبْرِ السَّفِينَةِ ، فَخَذَهُ مِثْلُ السُّكَّانِ .
- ١١٠ - سَمِعَ المَازِنِيَّ قَرَقَرَةً فِي بَطْنِ رَجُلٍ فَقَالَ : هَذِهِ ضَرْطَةٌ مُضْمَرَةٌ .
- ١١١ - قال سَعِيدُ بنِ حَمِيدٍ : عَمَلُ السُّلْطَانِ [ كَالْحَمَامِ ] ، مَنْ دَخَلَ فِيهِ يَرِيدُ الخُرُوجَ ، وَمَنْ هُوَ خَارِجٌ يَرِيدُ الدَّخُولَ .

- ١٠٥ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ .
- ١٠٦ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ ، وقارن بعيون الأخبار ٣ : ٣ والعقد ٢ : ٣٠٦ و ٣٢٩ والصدقة والصديق : ٧٣ و ٣٨٥ و ٤٦٣ والشريشي ٢ : ٢١٥ .
- ١٠٧ كلبية ودمنة : ١٦١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ ولقاح الخواطر : ٣٧ ب .
- ١٠٨ كلبية ودمنة : ١٣٠ و عيون الأخبار ٣ : ١١١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٩ ولباب الآداب : ٤٧ والتذكرة الحملمونية ١ : رقم ٩٧٣ .
- ١٠٩ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ .
- ١١٠ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ ونور القيس : ٢٢٣ .
- ١١١ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ ونثر الدرر ٤ : ٨٠ وريع الأبرار : ٣٧٠ ب .

١ زيادة من التشبيهات ونثر الدرر .

١١٢ - وقال صاحب كليله : الدنيا كدودة القز التي لا يزداد الإبريسمُ عليها عقداً إلا ازدادت من الخروج بُعداً .

١١٣ - وصفَ رجلٌ ابنَ حِجَّةِ المَعْتِي فقال : كأنه خُلِقَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ، فهو يَغْتِي كُلَّ إِنْسَانٍ مَا يَشْتَهِي .

١١٤ - وقال بعض الفلاسفة : العقلُ كالسيفِ والتَّظَرُّ كالمِسْنِ .

١١٥ - وقال عليّ رضي الله عنه : الدُّنْيَا لِيْنُ مَسْهُهَا ، وفي حَشَاهَا السُّمُّ التَّاقِعُ .

١١٦ - رأى مُزَيْدٌ رجلاً كبيرَ الأنفِ وفيه شعرٌ كثيرٌ فقال : كأنها مِلىءُ أنفه شُسُوعاً .

١١٧ - وقال : المرأةُ كالتعلُّ يَلْبَسُهَا الرجلُ إذا شاءَ لا إذا شاءت .

---

١١٢ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٣ .

١١٣ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ وديوان المعاني ١ : ٣٢٧ والإيجاز والإعجاز : ٣٠ ولطائف الظرفاء : ٤٣ (لطائف اللطف : ٦٤) ومحاضرات الراغب ١ : ٧١٨ ومطالع البدر ٢ : ١٢٦ .

١١٤ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ .

١١٥ نهج البلاغة : ٤٥٨ والمجتبى : ٤١ وتشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ والحكمة الخالدة : ١١١ والبصائر ٧ : رقم ٥٢٠ والتمثيل والمحاضرة : ٢٤٩ وأدب الدنيا والدين : ١١٤ وسراج الملوك : ١٦ ومجموعة ورام ١ : ١٤٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٩ .

١١٦ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ «كأن أنفه كنف مملوء من شسوع» ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٨٤ .

١١٧ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٦ .

---

١ التشبيهات : ابن محرز .

١١٨ - وقال ابن مسعود : ذاكرُ الله في الغافلين ، كالمُقاتل خَلْفَ  
الفَارِسِ .

١١٩ - وقال ابن الرومي وقد نظرَ إلى غيمٍ أبيضٍ [متقطعٍ] في  
السماء : كأنه قطن يُنْدَفُ على بطانةٍ زرقاء .

١٢٠ - نظرَ مُرَبِّدٌ إلى رجلٍ مدنيٍّ أسودَ بَينِكُ غُلاماً رومياً فقال : كأنَّ  
أيره في استهِ كُراعٍ عَتْرٍ في صحفةٍ أُرز .

١٢١ - وقال ابن الرومي في كُليَّةِ الجَدْيِ : كأنها لُوبِباء .

١٢٢ - وقال أبو العيناء ، وكان عند رئيسٍ يَخْفَضُ كلامه : كأنك قد  
طُفِّلَ بك في منزلِك .

١٢٣ - قدَّمَ ابنُ مكرمٍ إلى أبي علي البصيرِ جَنَّباً غيرَ نَضِيجٍ فقال أبو علي :  
هذه شَرِيحَةٌ قَصَبٍ لا جَنَّب .

١٢٤ - نظرَ عبادةٌ إلى جاريةٍ سوداءٍ على رأسها وِقايةٌ حمراءٍ فقال : كأنها  
فحمةٌ في رأسها نار .

١١٨ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٧ .

١١٩ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٧ .

١٢٠ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٣ .

١٢١ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٧ .

١٢٢ تشبيهات ابن أبي عون (قال أبو العيناء : كنت آتياً محمد بن هارون وعنده حشد من إخوانه  
فأجده أخفضهم صوتاً ، قلت له . . . الخ (ص : ٣١٧) ونثر الدرر ٣ : ٧٨ .

١٢٣ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٧ - ٣١٨ ونثر الدرر ٣ : ٧٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦١١  
ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٩٣ (ط . دار المأمون) ومحمد بن مكرم كاتب بليغ مترسل ، كتب  
لنصر الدولة ، وكان يهاجر أبا العيناء ، وله رسائل ؛ انظر الفهرست : ١٣٨ ، وفي الصداقة  
والصديق وأخلاق الوزيرين نماذج من إنشائه .

١٢٤ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٨ «كأنها فحمة اشتعل رأسها» وريع الأبرار : ١/٣٢٨  
ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٢ .

١٢٥ - ذكر أبو العيناء ولد موسى بن عيسى فقال : كأنَّ أنوفهم قُبُورٌ  
نُصِبَتْ على غير القِبلة .

١٢٦ - قال رجلٌ لابن الزِّيَّات : إني أتوسلُ إليكَ بالجوار وأسألكَ  
العطفَ ، فقال : أمَّا الجِوارُ فَتَسَبُّ بينَ الحيطانِ ، وأمَّا العطفُ والرِّقةُ فهما للنساءِ  
والصَّيَّبانِ .

١٢٧ - قيلَ لراهبٍ : إنَّ فلاناً رجَعَ عن القراءة ، فقال : دعوهُ فإنَّه لا  
يرجعُ إلى شيءٍ أحلى من عبادةِ الله عزَّ وجلَّ .

١٢٨ - وقيلَ لراهبٍ : أين الطريقُ ؟ يسألونه الهدايةَ ، فأشار إلى السماءِ  
وقال : ها هُنا .

١٢٩ - وقُدِّمَ بعضُ الصُّوفيةِ إلى المِحْرابِ ليصليَ بالنَّاسِ ، فوقفَ ثمَّ  
التفتَ يميناً وشمالاً وقال : استووا رحمكمُ اللهُ ، ثمَّ خرجَ ، فقيلَ له : ما هذا ؟  
فقال : إني استَحْيَيْتُ من ربِّي أن آمركم بالاستواءِ ، وأكونُ مقيماً على عِوَجٍ .

١٣٠ - وقيلَ لأعرابيةٍ معها شاةٌ تبيهُها : بكم تبيعين هذه الشاةَ ؟ قالت :  
بكذا ، قيلَ لها : أحسِنِي ، فتركتَ الشاةَ وانصرفتَ ، فقيلَ لها : ما هذا ؟  
فقالَت : لم تقولوا أنقصي وإنا قُلِّمُ أحسِنِي ، فالإحسانُ تركُ الكلِّ .

---

١٢٥ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٨ ومعجم الأديباء ١٨ : ٢٩٨ (ط . دار المأمون) .  
١٢٦ الأجوبة المسكنة رقم : ٣ ونثر الدرّ ٥ : ٤٤ وريبع الأبرار ١ : ٤٩٣ ومحاضرات الراغب  
١ : ٢٤٣ و ٢٧٢ و ٦٠٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٩٤ (رئيس الكتاب ، الورقة :  
٨٣) .

١٢٧ الأجوبة المسكنة رقم : ٧٦١ .  
١٢٨ العقد ٣ : ١٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٨ والأجوبة المسكنة رقم : ٧٧٩ .  
١٢٩ لقاح الخواطر : ٥٨/أ .  
١٣٠ نثر الدرّ ٤ : ١٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٤٣ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١١٥) .

١٣١ - قال الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنها : التَّقِيَّةُ دِينِي وَدِينُ آبَائِي .

١٣٢ - قال أعرابي : مِثْلُ الْكَلَامِ مَا هُوَ كَسِيلِكِ النَّظَامِ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ كَرَجِيعِ الطَّعَامِ .

١٣٣ - قَصَدَ رَجُلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ بَابَ زُبَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ [بْنِ] الْمَنْصُورِ بَيْتَيْنِ مَدَحَهَا بِهِمَا وَهِيَ : [الْكَامِلُ الْمَجْزُوءُ]

أَزْبَيْدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ طُوبَى لَزَائِكِ الْمُنَابِ  
تُعْطِينَ مِنْ رَجَائِكِ مَا تُعْطِي الْأَكْفُفُ مِنَ الرَّعَابِ

فتبادر الشعراء والعلماء ليوقعوا به فقالت : كُفُّوا عَنْهُ فَإِنَّهُ أَرَادَ خَيْرًا فَأَخْطَأَهُ ، وَمَنْ أَرَادَ خَيْرًا فَأَخْطَأَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّنْ أَرَادَ شَرًّا فَأَصَابَ ٢ .

١٣٤ - قال أبو عمرو بن العلاء : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِنَحِيرِ مَا اشْتَدَّ ضِرْسُهُمْ وَأَيْرُهُمْ .

١٣٥ - وقال حماد عجرد : إِنْ كَانَ النَّاسُ عَصَاوًا لِلَّهِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ فَقَدْ أَطَاعُوهُ ، وَإِنْ كَانُوا عَصَاوَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُرِدْ فَقَدْ غَلَبُوهُ .

---

١٣٣ زهر الآداب : ٣٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٢ وريب الأبرار : ٣٨٠ ب والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٣١٢ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٥٧) ونهاية الأرب ٣ : ١٧٨ .  
وزبيدة هذه هي زوج الرشيد وأم الأمين وكنيتها أم جعفر الهاشمية العباسية وتوفيت سنة ٢١٦ ؛ انظر الوافي ١٤ : ١٧٦ وحاشيته .

١ ح : فانما .

٢ ح : فأصابه .



١٣٦ - وأنشد حمّاد : [ البسيط ]

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ      يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَعِيدَانَا  
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ      وَأَنْصُرُ النَّاسَ عِنْدَ الْمَحَلِّ أَغْصَانَا  
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ عُصَارَتُهُ      لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

١٣٧ - قال بعض الصوفيّة : إِذَا أَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْإِعْرَاضَ عَنِ اللَّهِ جَلَّ  
أَسْمُهُ عَاقِبَهَا بِالْوَقِيعَةِ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .

١٣٨ - قال منصور بن عمّار : لَا أْبِيعُ الْحِكْمَةَ إِلَّا بِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ ، وَلَا  
أَخْذُ عَلَيْهَا ثَمَنًا إِلَّا فَهَمَ الْقُلُوبِ .

١٣٩ - كاتب : قَادَهُمُ اللَّهُ بِخِزَامٍ أَنْوَفَهُمْ إِلَى مَصَارِعِ حُتُوفِهِمْ .

١٤٠ - قال أبو العباس الصولي : مَا تَعَمَّلْتُ لشيءٍ مِنَ الْكَلَامِ قَطُّ إِلَّا فِي  
شَيْئَيْنِ : فَكَانَ مَا يُحْرِزُهُ يَبْرُزُهُ ، وَمَا يَعْقِلُهُ يَعْتَقِلُهُ .

١٤١ - قيل لابن سيّابة : مَا تَقُولُ فِي فُلَانٍ ؟ قَالَ : فِيهِ كَيْيَادٌ مُحْتَثٌ ،  
وَحَسَنٌ نَائِحَةٌ ، وَشَرٌّ قَوَادَةٌ ، وَمَلَقٌ دَايَةٌ ، وَذُلٌّ قَابِلَةٌ ، وَبُخْلٌ كَلْبٌ ،  
وَحِرْصٌ نَبَاشٌ .

١٣٦ الأغانى ١٤ : ٣٠٣ و ٣٥٨ والشعر والشعراء : ٦٦٥ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٨ وأشعار  
أولاد الخلفاء : ٨ ومعجم الأديباء ١٠ : ٢٥٣ (ط. دار المأمون) ، والأبيات في مدح محمد  
ابن أبي العباس السفاح أو أبي العباس الطوسي .

١٣٨ ربيع الأبرار : ٢٦٣ ب (٣ : ١٩٧) .

١٤١ محاضرات الراغب ١ : ٣١٦ (لأبراهيم بن المدبر) والتوفيق للتلفيق : ٧٨ . وسيرده في  
البصائر ٨ ، الفقرة : ٣٠٩ .

١ ح : لانت .

١٤٢ - نظر مديني إلى قوم يَسْتَسْقُونَ ومعهم صبيان فقال : ما هؤلاء؟  
فقيل : نرجو بهم الإجابة ، فقال : لو كان دعاؤهم مُجَاباً لما بقي في الأرض  
مُعَلِّم .

١٤٣ - تقاضى ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرة غريماً له بأربعين ألف  
درهم ، فقال له الغريم : أَدْخِلْنِي دَارَكَ حَتَّى أَتَوْصَأَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فخرج أبوه  
فقال له : ما لك؟ قال : حبسني ابنتك ، فخرج إليه فقال : أما وجدت  
لِعُرْمَاتِكَ مَحَبَساً إِلَّا دَارِي؟ هي عليّ ، خَلَّ عَنْهُ .

١٤٤ - كان بَهْرَامُ بن بَهْرَامِ بن مَلُوكِ فَارِسَ ، والحارث بن  
الحارث بن الحارث من ملوك عَسَّانَ . وحَسَنُ بن حَسَنِ بن حَسَنِ بن  
الطَّالِبِينَ . وأبو الْبَحْتَرِيِّ وهب بن وهب بن وهب<sup>١</sup> . وثلاثة سادوا في نَسَقِي :  
المُهَلَّبُ بن أَبِي صُفْرَةَ . وابنه يزيد . وابن يزيد مَخْلَدٌ وهو صبي<sup>٢</sup> .

١٤٥ - ويُقال : كان أبو طالب عَطَّاراً . وكان أبو بكر بَرَّازاً . وكان عمر

١٤٢ محاضرات الراغب ٢ : ٧٢٢ وربع الأبرار ١ : ١٤٩ .

١٤٣ عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ ولباب الآداب : ٩٢ .

١٤٤ لطائف المعارف : ٨٦ ووفيات الأعيان ٦ : ٤١ .

١٤٥ في صناعات الأشراف انظر لطائف المعارف : ١٢٧ - ١٢٨ والحاسن والأضداد : ١٠٧

والأعلاق النفيسة : ٢١٤ والمعارف لابن قتيبة : ٥٧٥ - ٥٧٦ والدميري ١ : ٢١٩ (نقلاً

عن البصائر) وفي المعلمين انظر المعارف : ٥٤٧ - ٥٤٩ والأعلاق : ٢١٦ والدميري .

١ أبو البختري قرشي أسدي مدني . كان مشهوراً بوضع الحديث فترك ، وولي قضاء المدينة .

وكان فقيهاً أخبارياً ناسباً جواداً سخياً ، وتوفي سنة ٢٠٠ ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ :

٤٥١ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٧ ؛ وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

٢ مخلد بن يزيد بن المهلب هو أحد الأسخياء المدوحين ، ولآه أبوه جرجان ، ومات وهو ابن

سبع وعشرين سنة في حدود سنة ١٠٠ ، انظر وفيات الأعيان ٦ : ٢٨٤ - ٢٨٦ .

دَلَالاً يَسْمَى بين البائع والمشتري ، وكان عثمان بَرَّازاً ، وكذلك طلحة وعبد الرحمن بن عوف ، وكان سعد بن أبي وقاص يُبْرِي الثَّبَل ، وكان العوام أبو الزبير خَيْطاً . وكان عمرو بن العاص جَزَّاراً<sup>١</sup> ، وكان الوليد بن المغيرة حَدَاداً ، وكذلك العاص بن هشام أخو أبي جَهْل ، وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط خَمَّاراً ، وكان الخطَّابُ بن نُفَيْل مَرَّاقاً<sup>٢</sup> ، وكان عثمان بن طَلْحَةَ الذي دفع إليه النبي صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله مفتاح البيت خَيْطاً ، وقيس بن مَحْرَمَةَ كذلك<sup>٣</sup> ، وكان أبو سفيان بن حرب يبيعُ الزيت والأدَمَ ، وكان عتبة بن أبي وقاص أخو سعد نَجَّاراً ، وكان أمية بن خَلْفٍ يبيع البرام<sup>٤</sup> ، وكان عبد الله بن جدعان نَحَّاساً يبيعُ الجوارِي ، وكان العاص بن وائل أبو عمرو بن العاص بيطاراً يعالج الخيل ، وكان النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ يضربُ العود ، وكان الحكم بن العاص خَصَّاءَ يَخْصِي الغنم<sup>٥</sup> ، وكذلك حُرَيْثُ بن عمرو بن حُرَيْث ، وكذلك قيس الفِهْرِي أبو الضحَّاك بن قيس ، وكذلك سيرين أبو محمد بن سيرين ، وكان مالك بن دينار وَرَّاقاً ، وكان أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس خَزَّازاً ، وكان المهلب بن أبي

١ ح : خزازاً .

٢ عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية كان سيداً مطعماً كثير المال جواداً ، وقتله الرسول صبراً (جمهرة ابن حزم : ٨٠ و ١١٤ - ١١٥) . والخطاب بن نفيل هو والد عمر بن الخطاب .

٣ قيس بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف صحابي ولد والرسول عام الفيل ، وهو من المؤلفة قلوبهم ومن حسن إسلامه منهم ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٠٢ وأسد الغابة ٤ : ٢٢٦ .

٤ الأعلام : الزبيب .

٥ أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي هو من سادات العرب في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وقتل في بدر ؛ انظر صفحات متفرقة من سيرة ابن هشام .

٦ النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف هو رأس المشركين في بدر ، وقتله المسلمون بالأثيل قرب المدينة سنة ٢ من الهجرة ؛ انظر الإصابة ٦ : ٢٣٦ (رقم : ٨٧٠٥) (ط . الخانجي) و صفحات متفرقة من سيرة ابن هشام .

٧ الأعلام : حجاماً . والحكم بن العاص له صحبة وولي البحرين لعثمان وافتتح فتوحاً كثيرة ؛ انظر الإصابة ٢ : ٢٨ (رقم : ١٧٧٥) (ط . الخانجي) .

صُفْرَةَ بُسْتَانِيَا ، وكان مسلم أبوا قتيبة جمالاً<sup>٢</sup> ، وكان سفيان بن عُيَيْتَةَ مُعَلِّمًا .  
وكذلك الضحَّاك بن مُزاحم<sup>٣</sup> وعطاء بن أبي رباح ، وكذلك الكُمَيْتُ بن زيد  
الشاعر ، وكذلك عبد الحميد بن يحيى كاتب الرسائل ، وكذلك الحجَّاج بن  
يوسف وأبوه ، وكذلك أبو عبيد الله كاتب الرسائل ، وأبو عُيَيْدِ القاسم بن سَلَّام  
والكسائي ؛ هذه صناعات الأشراف سُقَّتْها على ما وجدْتُها .

١٤٦ - وأما أديانُ العرب فإنَّ النصرانيَّةَ كانت في ربيعةَ وغسَّانَ وبعض  
قُضَاعَةَ ؛ واليهودية كانت في جَمَيْرَ وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكِنْدَةَ ؛  
والمجوسيةَ كانت في تميم ، منهم زُرارة بن عُدُسَ وحاجب بن زُرارة ، والأقرع  
ابن حابس<sup>٤</sup> ؛ وكانت الزَّنْدَقَةُ في قريش ، وكانت بنو حنيفةَ اتَّخَذُوا إلهًا من حَيْسِ  
فَعَبَدُوهُ دَهْرًا ثُمَّ أَصَابَتْهُم مَجَاعَةٌ فَأَكَلُوهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : [ الخفيف ]  
أَكَلْتُ رَبَّهَا حَنيفَةً مِنْ جَوْ عٍ قَدِيمٍ بِهَا وَمِنْ إِعْوَاذِ

١٤٧ - ويقال : سُمِّيَتْ النصارى لقريبةٍ يقالُ لها ناصرة ، ويقال على  
معنى قول الله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (آل عمران : ٥٢) .

١٤٦ الأعلام النفيسة : ٢١٧ والمعارف : ٦٢١ والدميري : ١ : ٢٢٠ (عن البصائر) .

١ ح : ابن .

٢ ح : حملاً .

٣ الضحَّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني أبو محمد ، كانت له اليد الطولى في التفسير والقصص  
وحدِّث ، وتوفي سنة ١٠٥ أو ١٠٦ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢١٠ ومعجم الأدباء  
٤ : ٢٧٢ وميزان الاعتدال ٢ : ٣٢٥ والوافي ١٦ : ٣٥٩ ؛ وانظر حاشية الوافي لمزيد من  
المصادر .

٤ زُرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان على الناس يوم شويحط في  
الجاهلية ؛ وحاجب بن زُرارة أبو عكرشة هو ابنه ، وهو صاحب القوس المشهورة ، ويقال إنه  
تزوج ابنته ثم ندم على ذلك ، وهو يعتبر أكثر العرب فداة ؛ والأقرع هو ابن حابس بن عقيل  
ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وكان أعرج أقرع الرأس ، وهو من المؤلفة قلوبهم ؛  
انظر جمهرة ابن حزم : ٢٣٠ و ٢٣٢ والمعارف : ٣٤٢ و ٥٥٥ و ٥٧٩ و ٦٠٥ و ٦٠٨ و  
٦٢١ .

١٤٨ - وقال بعض الصوفيّة : وجدتُ على خاتمٍ : من ألف مسامرة الأمازي ، بقي في مدرّجَةِ التّواني .

١٤٩ - قال الصّولي : كاتبُ أبا خليفة<sup>١</sup> فأغفلتُ التاريخَ فكتب إليّ : وصل كتابك مُبهمَ الأوان ، مُظلمَ البيان<sup>٢</sup> ، فأدّى خبيراً ما القربُ فيه بأولى من البُعد ، فإذا كتبتَ - أعزك الله - فلتكنْ كُتُبك مؤسومةً بالتاريخ لأعرفَ به أدنى آثارك ، وأقرب<sup>٣</sup> أخبارك .

١٥٠ - وقال محمد بن عبد الملك : بالقلمِ تُرْفُ بناتُ العقولِ إلى خُدُور الكتب .

١٥١ - وأنشد : [ الكامل المجزوء ]

دَعْنِي وَإِيَّا خَالِدٍ فَلَأَقْطَعَنَّ عُرَى نِيَاظِهِ  
رَجُلٌ يَعْذُ لَكَ الْوَعِيدِ إِذَا جَلَسْتَ عَلَى سِاطِئِهِ  
فَإِنْ أَنْتَظَرْتَ غَدَاءَهُ خِفْتَ الْبُودَارَ مِنْ سِاطِئِهِ  
أَنْظُرْ إِلَى عُلُوِّائِهِ فِي نُطْقِهِ وَإِلَى احْتِلَاظِهِ

سألت أعرابياً عن الاحتلاط - بالحاء غير مُعجّمة - فقال : هو القَصْب ، وأنشدَ هذا الشعر ، وليس هذا بحجّة ، ولكنْ أفادنا لأن الكلامَ أشهرُ من ذلك .

١٤٩ زهر الآداب : ٨٢٥ ولباب الآداب : ٢٠ .

١٥٠ رسائل التوحيد : ٣٨ .

١ ح : أنا خليفة .

٢ زهر : المكان .

٣ ح : وقرب .

٤ ح : أعرابي .

١٥٢ - أنشدنا أبو سعيد في القار للعماني : [ مجزوء الرجز ]

أَمَّا تَرُونَ الْأَوْجَةَ السَّبَّاطَا وَالْقَارَ وَالْأَلْسِنَةَ السَّلَّاطَا  
إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَا وَحَيْثُ وَافَى الْمَوْكِبَ السَّخَاطَا  
يَنْبِذَنَ لِي أَنْ أَطَا السَّبَّاطَا

١٥٣ - خطب الحجاجُ فقال : أيُّها الناسُ إنكم أغراضُ حِجَامٍ ، وفُرْصَةٌ هَلَكَةٌ . قد أنذركم القرآن ، وصفر برحيلكم الجديدان ، وإن لكم أجلاً لا تُوخَّرُ سَاعَتُهُ<sup>٢</sup> . ولا تُدْفَعُ مَقْدَمَتُهُ<sup>٣</sup> . وكان قد دَلَفَتْ إِلَيْكُمْ نازِلته فَتَعَقَّ بِكُمْ ، وَحَتَّكُمْ حَتًّا مُسْتَقْصِيًّا ، فإِذَا عَبَّأْتُمْ لِلرَّحِيلِ ؟ وَمَاذَا أَعْدَدْتُمْ لِلنَّزُولِ ؟<sup>٤</sup> وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ أَهْبَةَ الْحَذَرِ ، نَزَلَ بِهِ سُوءُ الْقَدَرِ . هذا قد تقدّم .

١٥٤ - خطب الزُّبَيْرِيُّ فقال : عِبَادَ اللَّهِ ، دَعْوَةٌ وَاعِظٌ وَهَدْيَةٌ نَاصِحَةٌ ، إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى الْفَوْزِ وَالطَّرِيقَ إِلَى الْخُلْدِ قَدْ أُوضِحَتْ مَعَالِمُهَا ، وَلا حَتَّ آثَارُهَا ، فَلَآ أَنْتُمْ بِصُرُوفِهَا تَتَعَطَّوْنَ ، وَلا مِنْ سَيِّئِ أَعْمَالِكُمْ تَنْتَصِلُونَ ، [ انظروا إلى من كان قبلكم ] مُتَّعُوا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ، انْهَمَكُوا فَهَلَكُوا ، وَشَرَّدُوا فَأُخِذُوا ، فَالْعَمْرُ خَرَابٌ وَالْعِمَارَةُ يَبَابٌ ، فَإِلا تَسْلُكُوا سَبِيلَ الْحَذَرِ ، تَطْلُبُكُمْ

١٥٢ العماني الراجز اسمه محمد بن ذؤيب الفقيمي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ؛ له ترجمة في الشعر والشعراء : ٦٤١ والأغاني ١٨ : ٢٣٩ وطبقات ابن المعتز : ١٠٩ - ١١٤ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٧٠ ؛ وقد نسب الشطر « إن الندى حيث ترى الضغاطا » لرؤبة ، انظر ديوانه : ١٧٧ والكامل ١ : ١٧٣ .  
١٥٣ سيكره في هذا الجزء رقم : ٦٦١ .

- ١ ح : آجالاً .
- ٢ ح : ساعة .
- ٣ ح : مقدمة .
- ٤ ح : للنتزل .
- ٥ ح : والعمل .

فجائعُ القَدَرِ ، جَعَلْنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الوَاعِينِ لما يُسْمَعُ ، وَالمُتَعَطِّينِ بما يَنْفَعُ .

١٥٤ ب - قال الجاحظ : فلو كان العملُ شريكَ المقال ، لكانَ القومُ من الأبدال ، ولكنتهم بحلاوةِ الفاظهم ، وتُنسيقِ كلامهم وحيلهم ، وحُسْنِ تأنيبهم في الأمور ، ملكوا قلوبَ الرعيَّةِ . هذا قاله في « المُلح » .

١٥٥ - قال المغيرة بن شُعْبَةَ : ما خَدَعَنِي غيرُ غلامٍ من بني الحارث بن كعب ، فَإِنِّي ذَكَرْتُ امرأةً منهم فقال : أَيُّها الأمير ، لا خَيْرَ لك فيها ، قَلْتُ : وَلِمَ؟ قال : رأيتُ رجلاً يَقْبَلُها .

١٥٦ - كان نصرانيٌّ يَخْتَلِفُ إلى الضحَّاكِ بن مُرَاجِمٍ فقال يوماً : ما زِلْتُ مُعْجَباً بالإسلامِ مذ عَرَفْتُكَ ، قال : فما يَمْتَنُكَ منه؟ قال : حبي الخمر ، قال : فَأَسْلِمُ واشْرَبْها ؛ قال : فلَمَّا أَسْلَمَ قال له الضحَّاكُ : إِنَّكَ قد أَسْلَمْتَ ، فَإِنْ شَرِبْتَ الخمرَ حَدَدْنَاكَ ، وَإِنْ رَجَعْتَ عن الإسلامِ قَتَلْنَاكَ ، فَفَرَّكَ الخمرَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ .

١٥٧ - قال عثمان بن عفَّان رضي الله عنه : ما ملك رقيقاً مَنْ لم يتجرَّعُ بغيظٍ رقيقاً .

١٥٤ ب أعصد أن هذه الفقرة ليست سوى تعليق على الفقرة السابقة .

١٥٥ عيون الأخبار ٢ : ٢٠٠ والعقد ٢ : ٤٦٩ - ٤٧٠ والأذكياء : ٩٥ ومحاضرات الراغب ٢ :

٢٠٩ والعقد اللين ٧ : ٢٥٨ ، والخبر ناقص وتَمَامُهُ : « ثم بلغني بعد أنه تزوجها ، فأرسلت إليه فقلت : ألم تعلمي أنك رأيت رجلاً يقبلها؟ فقال : بلى ، رأيت أباه يقبلها » .

١٥٦ قطب السورور : ٢٠٤ والأذكياء : ١٠٣ - ١٠٤ وربيع الأبرار ١ : ٧٩٤ .

١٥٧ الصداقة والصديق : ٣٥ وربيع الأبرار ٢ : ٢٢ .

١ ح : الواعظين .

١٥٨ - كان لعبد الله بن مطيع غلامٌ مؤلّد ، قد أذّبهُ وخرّجه وصيّره قهرمانه . وكان قد أتاهم قومٌ من العدو في ناحية البحر ، فرآه يوماً يبكي فقال : ما لك ؟ قال : تمّيتُ أن أكونَ حرّاً فأخرج مع المسلمين ، قال : أو تُحبُّ ذلك ؟ قال : نعم . قال : فأنت حرٌّ لوجه الله فأخرج ، قال : فإنّه قد بدا لي أن لا أخرج . قال : خدعتني .

١٥٩ - اعتذر رجلٌ إلى أعرابيٍّ فقال الأعرابيُّ : سأنتحطّي ذنبك إلى عُذْرِك . وإن كنتُ من أحدهما على يقينٍ ومن الآخر على شكٍّ ، لیتّم المعروف منّي إليك ، وتقوم الحجة لي عليك .

١٦٠ - قالت الهند : السّكرانُ تُعتريه أربعة أحوال : طاووسيّة . ثم سبّعيّة ، ثم قرديّة ، ثم خنزيريّة .

١٦١ - قال المفضّل بن محمد الضّبيّ : حضرتُ الرشيدَ يوماً . ومحمدٌ عن يمينه والمأمونُ عن يساره والكسائيّ بين يديه وهو يُطارحُها في معاني القرآن ، فالتفت إليّ الرشيدُ وقال : كم اسم في قوله ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة : ١٣٧) فقلت : ثلاثة أسماء يا أمير المؤمنين ، أولها : اسمُ الله عزّ وجلّ ، والثاني : اسمُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، والكفّارُ ، فالإباءُ الأولى هي اسمُ الله تعالى ، والكافُ الثانيةُ لرسولِ الله عليه السلام ، والهاء والميم

---

١٥٨ عبد الله بن مطيع هو في الأرجح ابن الأسود بن حارثة القرشي العدوي ، ولد في حياة الرسول وروى الحديث ، وكان على قريش يوم الحرة واستعمله ابن الزبير على الكوفة فأخرجه منها المختار ، وقتل سنة ٧٣ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦ والوفاي ١٧ : ٦٢٠ والإصابة ٣ : ٦٤ وأسد الغابة ٣ : ٢٦٢ ؛ وأخباره أيضاً في الكتب التاريخية .

١٥٩ عيون الأخبار ٣ : ١٠٦ والعقد ٣ : ٤٣٨ .

١٦١ نور القبس ٢٧٢ ومجالس العلماء : ٣٥ وغاية النهاية ٢ : ٣٠٧ والمزهر ٢ : ١٨٩ .



للكُفَّار ، فقال الرشيد : هكذا أجابَ هذا الرجلُ ، وأوماً إلى الكسائي ، ثمَّ التفتَ إلى محمدٍ فقال : أفهمتَ ؟ قال : نعم .

١٦٢ - كتبَ إسحاقُ بن إبراهيمِ الموصلي إلى إبراهيمِ بن المهدي : مَنْ كان كُلهُ لك ، وَقَعَ كُلهُ عليك .

١٦٣ - دخل الحارث بن كَلْدَةَ على [كسرى] أنو شروان ، وهو طبيبُ العرب ، فقال له كسرى : ما أصلُ الطبِّ ؟ قال : ضبُطُ الشَّفَتَيْنِ<sup>١</sup> والرَّفْقُ بِالْيَدَيْنِ ، قال : أَصَبْتَ ، فما الداءُ الدَّويُّ ؟ قال : إِدخالُ الطَّعامِ على الطَّعامِ هو الذي أفنى البرِّيَّةَ ، وقتل<sup>٢</sup> السَّبَّاعَ في البرِّيَّةِ ، قال : أصبتَ ، فما الجمرَةُ التي تلتهب<sup>٣</sup> منها الأدواءُ ؟ قال : التُّخْمَةُ التي إن بقيتْ في الجوفِ قَتَلَتْ ، وإن تحلَّتْ أسَقَمَتْ ، قال : فما تقولُ في الحِجامةِ ؟ قال : في نُقصانِ الهلالِ في يومِ صَحْوِ لا عَيْمٍ فيه والثَّفْسُ طَيِّبَةٌ والسُّرورُ حاضرٌ ، قال : فما تقولُ في الحَمَّامِ ؟ قال : لا تدخلِ الحَمَّامَ وأنتَ شَبَعانٌ ، ولا تَغْشَ أَهْلَكَ وأنتَ سَكْرانٌ ، ولا تَقُمْ بالليلِ وأنتَ عُرْيانٌ ، وارتفقَ بيمينِكَ يَكُنْ أرْحَى لِمَقِيلِكَ<sup>٤</sup> ، قال : فما تقولُ في شُرْبِ الدواءِ ؟ قال : اجتنبِ الدواءَ ما لَزِمَتْكَ الصِّحَّةُ ، فإذا أَحسَسْتَ من الداءِ بحركةٍ فاحسِمُهُ بما يَرَدُّعُهُ قبلَ استحكامه ، فإنَّ البَدَنَ بمتزلةِ الأرضِ إنْ أصلحتها عَمَرَتْ ، وإنْ أَفسَدَتْها خَرِبَتْ ، قال : فما تقولُ في الشَّرَابِ ؟ قال : أطيِّبه

١٦٢ نثر الدرّ ٥ : ٣٤ وربع الأبرار : ٢٠٥/أ .

١٦٣ العقد ٦ : ٣٧٣ - ٣٧٦ وعيون الأنبياء ١ : ١١٠ - ١١٢ ومطالع البدور ٢ : ١٠١ - ١٠٤ .

- ١ عيون : ما أصل الطبِّ ؟ قال : الأزم ، قال : فما الأزم ؟ قال : ضبُطُ الشَّفَتَيْنِ . . . .
- ٢ عيون : يفني . . . ويهلك .
- ٣ عيون : تصطلم .
- ٤ عيون : وارتفق بنفسك يكن أرْحَى لبالك .
- ٥ عيون : تركتها .

أهتوه ، وأرقه أمرؤه ، وأعدبه أشهاه ، ولا تشربه صِرْفاً فيورثك صداعاً .  
ويشير عليك من الأدوية أنواعاً ، قال : فأبي اللّحان أحمد؟ قال : الضّان  
الفتي ، واجتنب أكل القديد والمالح والجزور والبقر ، قال : فما تقول في  
الفاكهة ؟ قال : كلها في إقبالِ دَوْلَتِها ، وخَيْرٌ أوانِها ، واتركها إذا أدبرت  
وانقضى زمانها ، وأفضلُ الفاكهة الرُّمان والأترج ، وأفضلُ البقول الهِنْدِبا  
والحَسُّ ، قال : فما تقول في شرب الماء ؟ قال : هو حياةُ البدن وبه قوامه ،  
وشربه بعد النوم ضَرَر ، وأقوى المياه مياهُ الأنهار ، وأبرده أصفاهُ ، قال : فما  
طعمه ؟ قال : شيءٌ لا يُوصف ، مشتقٌّ من الحياة ، قال : فما لونه ؟ قال :  
اشتبه على الأبصار لونه ، لأنه على لونِ كلِّ شيءٍ ، قال : فأخبرني عن أصل  
الإنسان ، قال : أصلُهُ من حيثُ يشربُ الماء ، يعني رأسه ، قال : فما هذا الثو  
الذي تُبصرُ به الأشياء ؟ قال : العيونُ مركّبةٌ ، فالبياضُ شحمه ، والسواد  
ماؤه ، والناظرُ ريحٌ ، قال : فعلى كم طبائعُ هذا البدن ؟ قال : على أربعٍ :  
على المرّة السّوداء وهي باردةٌ شديدة يابسةٌ ، والمرّة الصّفراء وهي حارّة يابسة ،  
والدم وهو حارٌّ رطبٌ ، والبلغم وهو باردٌ رطبٌ ، قال : فلمَ لم يكن من طبيعةٍ  
واحدة ؟ قال : لو كان من طبيعةٍ واحدة لم يأكل ولم يشرب [ ولم يمرض ] ولم  
يمت ، قال : فمن طبيعتين ؟ قال : كانتا تَقْتَبِلان ، وكذلك لو كان من ثلاثٍ ،  
قال : فاذكر لي أفعالَ الطبائع في كلمةٍ جامعةٍ ، قال : كلُّ حلوٍ حارٌّ ، وكلُّ  
حامضٍ بارد ، وكلُّ جريفي حارٌّ ، وكلُّ مرٍّ معتدل ، وفي المرِّ حارٌّ وبارد ،  
قال : فما أفضلُ ما عُولِجتُ به المرّة الصّفراء ؟ قال : الباردُ اللين ، قال :

١ عيون : أفضل .

٢ عيون : والقديد المالح مهلك للأكل واجتنب لحم الجزور والبقر .

٣ عيون : وحين .

٤ عيون : مركب من ثلاثة أشياء ، فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح .

٥ عيون : طبع واحد .

فالسَّوداءُ؟ قال : الحارَّ اللَّيِّن ، قال : فالرياح ؟ قال : الحُقْنُ اللَّيْتَةُ والأُدْهانُ  
الحارَّةُ ، قال : أفتأمُرُ بالحُقْنَةِ؟ قال : نعم . قرأتُ في بعض كتبِ الحكماء أن  
الحُقْنَةَ تنقي الجوفَ وتكسحُ الأدواءَ ، وعجبتُ لمن احتقنَ كيفَ يَهْرَمُ أو يعدمُ  
الوَلَدَ ، والجهلُ كلُّ الجهلِ أكلُ ما عرِفَتْ مضرَّتُهُ ، قال : فما الحِمِيَّةُ؟ قال :  
الاقتصادُ في كلِّ شيءٍ ، فإنَّ تجاوزَ المقدارِ يُصَيِّقُ على الرُّوحِ ساحتها ، قال : فما  
تقول في إتيانِ النساءِ؟ قال : الإكثارُ مُضِرٌّ ، وإيَّاك والموَلِيَّةُ<sup>١</sup> منهن فإنها كالشَّنِّ  
البالي ، تُسَقِّمُ بَدَنَكَ وتُجَدِّبُ قواك ، ريقها<sup>٢</sup> سُمٌّ قاتل ، ونفسها موتٌ  
عاجل ، تأخذُ منك ولا تُعطيك ، عليك بالشَّابَّةِ ، ريقها عَذْبُ زُلال ، وعناقها  
عُجْجٌ ودلال ، تزيدك قوَّةً ونشاطاً ، قال : فأَيُّ النساءِ القلبُ إليها أنشط ،  
والنفسُ بمباشرتها أغبَطُ؟ قال : إذا أصَبَتْها [فلتكن] مديدةَ القامةِ ، عظيمةَ  
الهامةِ ، واسعةَ الجبينِ ، قَتَوَاءَ العَرْنينِ ، كَحِلاءَ بَرَجاءِ<sup>٣</sup> ، صافيةَ الحَدَّينِ ،  
عريضةَ الصَّدْرِ ، مليحةَ النَّحْرِ ، ناهدةَ الثَّدْيينِ ، لطيفةَ الحِصْرِ والقَدَمينِ ، بيضاءَ  
فَرَعاءِ ، جَعْدَةً غَضَّةً [بَصَّةً] ، تَحَالُها في الظلِّماءِ بَدراً ، قد جَمَعَتْ لَكَ طيباً  
وعِطراً ، تَبَسِّمُ عن أفحوانٍ زاهرٍ ، وإنَّ تكشفَ عنها تكشفُ عن يَبْضَةٍ مكنونةٍ ،  
وإنَّ تُعانقَ تُعانقَ أَلْيَنَ من الرُّبْدِ ، وأحلى من الشَّهْدِ ، وأبردُ من الفِرْدوسِ  
والخُلْدِ ، وأذكى من الياسمينِ والوَرْدِ ، قال : فأَيُّ الأوقاتِ الجماعُ أفضلُ؟  
قال : عند إِدبارِ الليلِ وقد غَوَّرَ . وعند إقبالِ الصبحِ وقد نَوَّرَ . فالبطنُ  
أَحلى ، والمَمْتُنُ أقوى . والنفسُ أَشهى . والرَّحِمُ أَحلى ، قال كسرى : لله  
دُرْكٌ من أعرابيٍّ أُعْطيتَ عِلْماً . ووصلَهُ وقامَ إلى نِساءِهِ .

١ عيون : المسنة .

٢ عيون : ماؤها .

٣ عيون : لساء .

٤ عيون : وأنزه .

١٦٤ - قال ابن الأعرابي : إذا أردت أن يخرجَ وَلَدُكَ ذَكِيًّا فَأَغْضِبْ أُمَّهُ  
ثم واقِعْها ، وأنشد : [ الطويل ]

يُجَامِعُهَا غَضِيًّا فَجَاءَ مُسَهَّدًا وَأَنْفَعُ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْمُسَهَّدُ

١٦٥ - قال أبو المُعْتَمِر : الناس ثلاثة أصناف : أغنياء وفقراء  
وأوساط ؛ فالفقراء موتى إِلَّا مَنْ أَغْنَاهُ اللهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ ، والأغنياء سُكَارَى إِلَّا مَنْ  
عَصَمَهُ اللهُ بِتَوْقَعِ الْغَيْرِ ، وأكثرُ الخَيْرِ مع الأوساط ، وأكثرُ الشَّرِّ مع الأغنياء ،  
والفقرُ يُسَحِّفُ الْفَقِيرَ ، والغِنَى يُبْطِرُ الْغَنِيَّ .

١٦٦ - كان يقال : مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ وَالسَّخَاءَ وَالْجَمَالَ فَلْيَأْتِ دَارَ الْعَبَّاسِ ،  
كان عبدُ اللهِ أعلمَ الناسِ ، وعبيدُ اللهِ أسْحَى الناسِ ، والفضلُ أجملُ الناسِ .

١٦٧ - ضرب شُرْطِيٌّ رجلاً فصاح الرجل : واعْمَرَاهُ ! فرفع إلى المأمون  
فَدَعَا بِهِ فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ مَابٍ ، قال : أما إن عمر بن  
الخطَّاب كان يقول : من كان له جارٌ نَبْطِيٌّ واحتاج إلى ثمنه فَلْيَبِعْهُ ، فإن كنت  
تطلبُ سيرةَ عمر رحمه الله فهذا حُكْمُهُ ؛ وأمر له بألف درهم .

---

١٦٤ قارن بعيون الأخبار ٢ : ٦٥ والعقد ٦ : ١١٧ .

١٦٥ عيون الأخبار ١ : ٣٣١ ونثر الدر ٧ : ٦٦ (رقم : ٤٣) وبرد الأكباد : ١١٥ (لابن  
المبارك) .

١٦٦ عيون الأخبار ١ : ٣٣٤ .

١٦٧ عيون الأخبار ١ : ٣٣٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٥٠ وكتاب بغداد : ٤٣ والمحاسن  
والمساويء : ٤٩٦ .

١ ح : يسحق .

٢ ح : مابنه (دون إعجام) .

١٦٨ - قال فيلسوف : إفراطُ العقل مُضِرٌّ بالجَسَدِ ، وأنشد :

[ السريع ]

إِنَّ المَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ أَلْحَقَتِ العَاجِزَ بِالحَازِمِ

١٦٩ - وقال عمر رضي الله عنه : أشيعوا الكُفَى فإنها مَنبَهَةٌ .

١٧٠ - وَقَعَ عَلِيٌّ بنَ عيسى إلى ابنِ مرانة<sup>١</sup> العَطَّارِ في قِصَّةٍ يسأله أن يكَلِّمَ

أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ المَقْتَدِرَ باللهِ حتى يصفَحَ عنه : مَنْ تَحَقَّقَ بالوزراءِ ، وجالسَ  
الأمرءَ ، وداسَ بُسُطَ الخلفاءِ ، ومائلَ الكُبراءِ ، وأمرَ ونهى في مجالسِ  
الرؤساءِ ، بعقلٍ يسيرٍ ، وفَهْمٍ قصيرٍ ، ورأيٍ حقيرٍ ، وأدبٍ صغيرٍ ، كان خليقاً  
بالنكبةِ ، وحرّاً بالمصيبةِ ، وجديراً بالمحنةِ ، وأنا أتكلِّمُ إِذَا حَضَرَني الكلامُ  
فيك بما يُقَرِّبُنِي إلى اللهِ تعالى .

١٧١ - ووَقَّعَ أيضاً إلى عاملٍ بالثُّغُرِ : قد كَثُرَتْ منك<sup>٢</sup> الشُّكِيَّةُ ،

وعظمت فيك البليَّةُ ، بفسادِ طَوَيْتِكَ ، ورداءِ نَيْتِكَ ، وليس مثلك من يُرَبُّ  
لمعالِي الأمورِ ، ولا مَنْ يُعْتَمَدُ في صلاحِ الثُّغُورِ ، وقد وقفتُ من خَبْرِكَ على  
الجَلِيِّ<sup>٣</sup> منه ، وعرفتُ حقيقةَ ما تناهى إليَّ عنه ، فأنصرفتُ خَسيسَ القَدْرِ ، بتَّ  
اللهُ منك العُمُرَ .

---

١٦٨ ربيع الأبرار ١ : ٥٣٤ ، وبيت الشعر في عيون الأخبار ١ : ٣٢٩ والعقد ٢ : ٤٤٣ .

١٦٩ نثر الدر ٢ : ٢٧ .

١٧٠ نثر الدر ٥ : ٣٤ .

١ ح : قرأته .

٢ ح : فيك .

٣ ح : الجل .

١٧٢ - ووقع أيضاً : مثلك من باع العلو بالانحطاط ، وجيل المرتبة بالإسقاط . وسأريك عند الاحتياط ، أنك بالحمول ذو اغتباط .

١٧٣ - ووقع أيضاً : وليتك من عملي قليلاً ، وكنت حقيراً قليلاً ، مهيناً ذليلاً ، حصيراً كليلاً ، فانصرف عليك اللعن طويلاً .

١٧٤ - كان لعمران بن حطان زوجةً جليلاً جميلة ، حسنة الخلق والخلق ، وكان هو قصيراً دميماً سيء الخلق ، فقالت له ذات يوم : اعلم أنني وإياك في الجنة ، قال : كيف ذلك ؟ قالت : لأنك أعطيت مثلي فشكرت ، وابتليت بمثلك فصبرت ، والصابر والشاكر في الجنة .

١٧٥ - قال بعض الأطباء : إذا أخذ الترمس والحنظل فطبخا بماء ثم نُصِحَ ذلك الماء على زرع لم يقربه الجراد .

١٧٦ - وقيل : التمل يهرب من دخان أصول الحنظل .

١٧٧ - ويقال : إذا زرع الخردل في نواحي زرع لم يقربه الدبابة .

١٧٨ - ويقال : إذا أخذ الأفيون والشونيز والبادروج وقرن الأيل [وباذهنج]<sup>٣</sup> وظلف المعز ، وخلط ذلك ودق وعجن بخل حاذق ثم قطع قطعاً ودخن بقطعه هرب الهوام والحيات والعقارب والتمل .

١٧٤ العقد ٦ : ١٠٩ والأذكياء : ٢١٠ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٩ - ٦٨٠ ولقاح الخواطر : ٤٦ ب ، وتروى القصة عن غير عمران وزوجه جمره ؛ انظر لطائف الظرفاء : ٧٣ (لطائف اللطف : ٩٧) .

١ ح : حصيراً .  
٢ ح : فطحنا .  
٣ لم ترد في ح .

١٧٩ - قال بعض الأطباء : الغلام يُنهر لسبع ، ويحتلم لأربع عشرة ، ويتمُّ طوله لإحدى وعشرين ، ويكملُّ عقله لثمانٍ وعشرين ، وما بعدُ تجارب .

١٨٠ - قيل لبعض السلف : ما شيءٌ أوسعُ من الأرض ؟ قال : الحق ، قيل : فما شيءٌ أثقلُ من السماء ؟ قال : الأمانةُ والبُهتانُ على البريء ، قيل : فما شيءٌ أغنى من البحر ؟ قال : القانع ، قيل : فما شيءٌ أقسى من الحجر ؟ قال : قلبُ الكافر ، قيل : فما شيءٌ أحرُّ من النار ؟ قال : شرُّه الحريص ، قيل : فما أبردُ من الرَّمْهِيرِ ؟ قال : اليأس ، قيل : فما أضعفُ من اليتيم ؟ قال : التَّمَام .

١٨١ - لَمَّا أَعْتَمَتْ عَائِشَةُ جَارِيَتَهَا بَرِيرَةَ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا وَاسْمُهُ مُغِيثٌ ، مَشَى خَلْفَهَا وَدَمَوْعُهُ تَسِيلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ : يَا عَمُّ أَمَا تَرَى حُبَّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ فَلَوْ كَلَمْنَاهَا أَنْ تَتَزَوَّجَهُ ؟ فَدَعَاهَا فَكَلَمَهَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَتِي فَعَلْتُ ، فَقَالَ : أَمَا أَمْرٌ فَلَإِنَّ لَكُنْ أَشْفَعُ ، فَأَبْتُ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ ؛ حَدَّثَنَا بِهَذَا أَبُو حَامِدٍ الْمُرُورُودِي .

١٨٢ - لدعبل الخزاعي : [ الكامل ]

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةٌ الْعَقِيفِ وَحِلْيَةٌ الْمُتَحَرِّجِ  
ضَيْفٌ أَحَلَّ بِكَ التُّهْمَى فَقَرَّبَتْهُ رَفَضَ الْعَوَايَةَ وَاقْتَصَرَ الْمَنْهَجِ

١٨٣ - قال أعرابي : الخَيْرُ مَحْضُورُ الْبَابِ ، وَالشَّرُّ مَهْجُورُ الْجَنَابِ .

١٨١ صحيح البخاري ٧ : ٦١ - ٦٢ ومسنَد أبي داود ( طلاق : ١٩ ) وابن ماجه ( طلاق : ٢٩ ) . وانظر ترجمة مغيث في الإصابة ٦ : ١٣٠ ( ط . الخانجي ) ، و ترجمة بريرة فيه ٨ : ٢٩ وفي الاستيعاب : ١٧٩٥ وأسد الغابة ٥ : ٤٠٩ وتهذيب التهذيب ١٢ : ٤٠٣ والواقف ١٠ : ١٢٥ .

١٨٢ أمالي القاضي ١ : ١٠٩ وتشبيهات ابن أبي عون : ٢٢١ وديوان دعبل : ٨٤ .

١٨٤ - وقال أبان بن تغلب : رأيتُ أعرابياً يعاتبُ ابناً له صغيراً ويذكرُهُ حقّه عليه ، فقال الصبيّ : يا أبةَ إنّ عظيمَ حقكَ عليّ لا يُبطلُ صغيرَ حقّي عليك ، والذي تُمُتُّ به إليّ أُمْتُ بمثله إليك ، ولستُ أقولُ أنا سِواء .

١٨٥ - دخل رجلٌ فُجاءةً على بعضِ الشّاميين وبين يدي الشامي فراريج مشويّة ، فلما بصّر بالداخل غطّى الفراريجَ بذيله وأدخل رأسه في جُرْبَانِه وقال للدّاخل : انتظرني على الباب حتى أفرغَ من بَحُوري .

١٨٦ - قال بعضُ الأطباء : ممّا يُذهبُ رائحةَ الشّرّابِ من الفمِ مَضْعُ قرطاسٍ ، واستيفافُ دقيقِ الأرزِّ ، وأكلُ الجُبِنِ المشويِّ والكمّونِ والقرنفلِ والدّارصيني .

١٨٧ - قال بزرجمهر : أنعمَ تُشكّر ، وأرهبُ تُحذّر ، ولا تهزلُ فتَحقرَ ؛ فكتبها الملكُ على خاتمه .

١٨٨ - قال عيسى بن مريم عليه السلام لرجلٍ : ما تصنع ؟ قال : أتعبّدُ ، قال : فَمَنْ يعوّدُ عليك ؟ قال : أخي ، قال : أخوكَ أعبدُ منك .

---

١٨٤ البيان والتبيين ٤ : ٩١ - ٩٢ و ١٠٠ و عيون الأخبار ٣ : ٩٢ وبهجة المجالس ١ : ١٠٠ و ٧٧٠ وزهر الآداب : ٧٩٣ ونثر الدرّ ٥ : ١١٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٧ ولقاح الخواطر : ٤٤ ب واليهيقي : ٥٤٨ وربيع الأبرار : ٣٠٤ ب والمستطرف ٢ : ١١ . وأبان بن تغلب الربيعي أبو سعد الكوفي محدث مشيخ معروف بالفصاحة والبيان ناسك ثقة ، توفي سنة ٢٤١ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١ : ٩٣ .

١٨٥ عيون الأخبار ٣ : ٢٤٩ وربيع الأبرار : ٣٢٦ ب .

١٨٨ عيون الأخبار ١ : ٣٢٧ والعقد ٢ : ٣٧١ و ٣ : ٢٧ (لرسول) وربيع الأبرار : ٢٦٠/أ (٣ : ١٧٠ لعيسى) .



١٨٩ - مرَّ عمر رضي الله عنه بعاملٍ من عُمَّالِهِ وهو يَبْنِي بِالْأَجْرِ وَالْجِصِّ  
فقال : تَأَى الدِراهِمُ إِلَّا أَنْ تُخْرَجَ أَعناقُها ، وشاطِرُهُ مالُهُ .

١٩٠ - وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : خُذْ مِنْ شاربِكَ حتى تَبَدُو  
شَفَتَكَ ، ومن ثوبِكَ حتى يَبْدُو عَقَبَكَ .

١٩١ - ولَمَّا بَنَى عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك أُسْرَجَ تلك  
الليلةُ في مَسارِجِهِ الغالِيَةِ .

١٩٢ - قال عمر بن عبد العزيز لولده : العَبُوا فَإِنَّ المِروءَةَ لا تَكُونُ إِلَّا  
بعد اللَعَبِ .

١٩٣ - وأنشد : [ الطويل ]

فَسَرِّي كإِعْلانِي وتلكَ خَلِيقَتِي وظلمةُ ليلى مثلُ ضوءِ نَهاري

١٩٤ - قال ابن عباس : عَضِبُ العَرَبِيُّ في رَأْسِهِ ، فإذا عَضِبَ لم يَهْدَأْ  
حتى يَجْرَحَ بِلِسانِهِ أَو يَدِهِ ، وغَضِبُ التَّبَطِيُّ في اسْتِهِ ، فإذا جَرِيَ ذَهَبَ غَضْبُهُ .

---

١٨٩ عيون الأخبار ١ : ٣١٢ والعقد ٦ : ٢٢٣ ونثر الدر ٢ : ٢٧ - ٢٨ والإيجاز والإعجاز :

. ٨

١٩٠ عيون الأخبار ١ : ٣٠١ وبهجة المجالس ٢ : ٢٥٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٠ وربيع

الأبرار : ٢٢٦/أ ( ٢ : ٧٩٠ - يقوله لمؤدبه ) والكامل للمبرد ١ : ٣٦٥ .

١٩١ عيون الأخبار ١ : ٣٠٤ وربيع الأبرار ٢ : ٢٧١ و ٤ : ٨٣ .

١٩٢ عيون الأخبار ١ : ٢٩٥ (منسوبة لعروة بن الزبير) .

١٩٣ عيون الأخبار ١ : ٢٩٦ (نهاريا) .

١٩٤ عيون الأخبار ١ : ٢٩٠ - ٢٩١ .

١٩٥ - قال فيلسوف : لو صَوَّرَ العَقْلُ لأظلمت معه الشمسُ ، ولو صَوَّرَ الحُمُقُ لأضاء معه الليل .

١٩٦ - قيل ليجبى بن خالد : إِنَّكَ لا تَوَدُّبُ غلمانَكَ ، فقال : هم أماناؤنا على أنفسنا ، فإذا أَحَقَّناهم كيف نَأْمَهُم ؟

١٩٧ - قال عمر رضي الله عنه لـغلامٍ له يبيعُ الحُللَ : إذا كان الثوبُ عاجزاً فأنشرهُ وأنتَ جالس ، وإذا كان واسعاً فأنشرهُ وأنتَ قائم ، فقال أبو موسى : الله يا عمر ، فقال : إنَّها هي سوق .

١٩٨ - وكان عبد الله بن عمر يقول : إلى الله أشكو حَمْدِي ما لا آتي ، وذمِّي ما لا أترك .

١٩٩ - كان بعض السَّلَفِ يقول : ذو المروءة يُكْرَمُ وإن كان مُعْدِماً كالأسد يُهابُ وإن كان رابضاً ، والسَّخيفُ يُهانُ وإن كان موسِراً ، كالكلب يُخَسَأُ وإن حَلِيَ طَوْقاً .

٢٠٠ - وأنشد : [ الطويل ]

سَأَعْمِلُ نَصَّ العَيْسِ حَتَّى يَكْفِيَنِي  
غِنَى المَالِ مَنِّي أَوْ غِنَى الحَدَثَانِ

١٩٥ عيون الأخبار ١ : ٢٨٠ والحكمة الخالدة : ١٥١ ( باختلاف ) ومحاضرات الراغب ١ : ١٣ وربيع الأبرار : ٢٥٤ / أ ( ٣ : ١٣٩ ) .

١٩٦ عيون الأخبار ١ : ٢٨٤ والجيشياري : ٢٠١ وربيع الأبرار ١ : ٥١٤ .

١٩٧ عيون الأخبار ١ : ٢٥٢ والعقد ٢ : ٤٥٦ ( لأبي بكر ) وثر النثر ٢ : ٢٨ .

١٩٩ كلية ودمنة ( شرق ) : ١٧٦ وعيون الأخبار ١ : ٢٤٨ والأدب الصغير : ٣٥ وربيع الأبرار : ٣٢٢ / أ ( ٣ : ٦٦٧ ) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٧٩ ( رئيس الكتاب ، الورقة ١٢٤ ) .

٢٠٠ البيان والتبيين ١ : ٢٣٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٩ والعقد ٣ : ٢٩ والشريشي ٤ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

فَلَمَّوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا      عَلَى الْحَرِّ بِالْإِقْلَالِ وَسَمُّ هَوَانٍ  
مَنْ يَتَكَلَّمُ يُنْبَغُ حُسْنُ كَلَامِهِ      وَإِنْ لَمْ يَقُلْ قَالُوا عَدِيمٌ بَيَانٍ  
كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِ بَوْرِكَ الْغِنَى      بغير لسانٍ ناطقٍ بلسانٍ

٢٠١ - قال رجلٌ لروح بن حاتم : لقد طالَ وقوفُك في الشمس ،  
فقال : نعم ، ليطولَ مُقامي في الظلِّ .

٢٠٢ - شاعر : [ الطويل ]

تقولُ سُلَيْمَى لو أَقمتَ بأرضنا      ولم تَدْرِ أتي للمُقامِ أطوفُ

٢٠٣ - قيل لمديني : ما عندك من آلة الحجِّ ؟ قال : التَّلبِيَّةُ .

٢٠٤ - قيل لمديني : يمكنكُ أن تحجَّ ، قال : لبتَ أمكنني القيامُ أو

المُقامُ .

٢٠٥ - وأنشد : [ الوافر ]

أظُنُّ الدهرَ قد آلى فَبَرًّا      بأنْ لا يُكسِبَ الأموالَ حَرًّا

٢٠١ عيون الأخبار ١ : ٢٣٥ ونثر الدر ٢ : ١٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٦ وربيع الأبرار :  
٢٥٩/أ وأنس الخزون : ٩ ب .

٢٠٢ عيون الأخبار ١ : ٢٣٤ وربيع الأبرار : ٢٥٩/أ .

٢٠٣ عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ ونثر الدر ٢ : ٢٢٢ وربيع الأبرار ٢ : ١٣٤ .

٢٠٤ نثر الدر ٢ : ٢٢٢ ، وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٢٠٥ عيون الأخبار ١ : ٢٣٢ ، ومنها ثمانية أبيات في بهجة المجالس ١ : ٢٣٠ وبيتان في الجليس  
الصالح ١ : ٢٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٩ ، والأول في ربيع الأبرار ١ : ٥٤٤ لابن  
أبي الشيص .

١ ح : مدائني .

لقد قَعَدَ الزمانُ بكلِّ حرٍّ ونَقَضَ من عَراهُ المُسْتَمِرًّا  
ومن جعلَ الظلامَ له قَعُودًا أصابَ به الدُّجى خيراً وشرًّا

٢٠٦ - قيل لمديني : ما عندك من آلة العَصِيدَة ؟ قال : الماء .

٢٠٧ - يقال : الفاضلُ يحبُّ أن لا يُرى إلّا مع الملوك مُكْرَمًا ، ومع  
النسكِ متبَتَّلًا<sup>١</sup> .

٢٠٨ - يقال : ذو الهمة وإن حطَّ نفسه تأبى إلّا عُلوًّا كالشعلة تصان وهي  
تعلو .

٢٠٩ - يقال : ما العِزُّ إلّا ما تحت<sup>٢</sup> ثوب الكدِّ ، وأنشد : [ الكامل ]

العِزُّ في دَعَةِ النفوسِ ولا أرى عِزَّ المَعِيشَةِ دونَ أنْ تَسعى لها

٢١٠ - قيل : من أراد الراحة فليَنقَعْ ، ومن أراد الذِّكرَ فليجهدْ .

٢١١ - قال بعض السلف : الأيدي ثلاث ، يدٌ بيضاء وهي الابتداء  
بالمعروف ، ويدٌ خضراء وهي المكافأة ، ويدٌ سوداء وهي المنُّ .

٢١٢ - يقال : إن البكاء يحدثُ من الخوف ، والحُزن ، والفرح ،  
والجزع ، والفرع ، والوجع ، والعشق .

---

٢٠٦ عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ ونثر الدرّ ٢ : ٢٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٦ (آلة

الخيص) ؛ وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٢٠٧ كليله ودمنة (شروق) : ٨٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٤٥

والشريشي ١ : ٣٣٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥١ .

٢٠٨ كليله ودمنة (شروق) : ٨٨ .

١ ح : مكبلاً .

٢ ح : الا تحت .

٢١٣ - قال بعض السلف : ما طابت رائحة الإنسان إلا قلَّ همُّه ، ولا نَفَيْتْ ثيابه إلا قلَّ غمُّه .

٢١٤ - وقع عليّ بن عيسى إلى هشام العامل<sup>١</sup> : قَلَّتْكَ<sup>٢</sup> في نفسك ، وزرِّي منظرِكَ ، ودقَّةُ حَسَبِكَ ، وخمولُ نَسَبِكَ ، وسقوطُ أدَبِكَ ، وموهنُ قوَّتِكَ ، واختلالُ مروءتِكَ ، وضعفُ نَيْتِكَ ، يمنعُ مِنْ تقويمِكَ والانتصافِ منك ، ويَحْجُبُ من تناولِكَ بالعُقُوبَةِ ، فقد نَجَّكَ لؤمُكَ ، وأطلَقَتَكَ مقاديرُكَ ، فأنتَ كما قال الشاعر<sup>٣</sup> : [ المتقارب ]

نَجَا بِكَ لؤْمُكَ مَنَجَى الذَّبَابِ حَمَتَهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُتَالَا

ولستُ أرضاك لي عبداً ، ولو كُنْتُه لرأيتُ عَتَقَكَ ؛ احتقاراً لقدرك ، واستصغاراً لأمرِكَ .

٢١٥ - وأنشد : [ الطويل ]

ظَنَنْتُ بِكُمْ ظَنًّا فَقَصَّرَ دُونَهُ      فَمَا رُبَّ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرُ يُخْلِفُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكَرَّهَا      فَدَعَهُ وَلَا يَكْتُرُ عَلَيْهِ التَّلْهُفُ  
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّى بِحُبِّكَ قَلْبُهُ      وَلَا كُلُّ مَنْ عَاشَرْتَهُ لَكَ مُنْصِفُ  
فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ      وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَأْلَفُ

٢١٦ - قولُ الأحنف : السُّودُّدُ مع السَّوَادِ ، يكونُ له وَجْهَانُ : أحدهما

٢١٦ نثر الدرّ ٥ : ١٨ ولقاح الخواطر : ١٦ ب وربع الأبرار ٣ : ٧٤٧ ؛ وقارن بالبصائر ٣ : رقم ١٣٦ .

- ١ العامل : سقطت من ح .
- ٢ ح : قلة .
- ٣ البيت لإبراهيم بن العباس الصولي كما في الطرائف الأدبية : ١٦٣ وديوان المعاني : ١٧٩ وأمالي المرتضى ١ : ٤٨٨ ، ونسبه الثعالبي في البيعة ٣ : ٨٨ إلى ابن الزيات .
- ٤ عتقك : سقطت من ح .

السُّودْدُ يكونُ مع سواد الشعر والحدّاءة ، والثاني يكون السُّودد مع العامة أي يُفْعِدُونَ ذلك الرجل .

٢١٧ - قال أبو اليَقْظان : وَلِيّ الحِجَّاجُ القاسمُ بن محمد بن الحكم الثقفِي فارَسَ ، فقاتل الأكراد بها وهم يومئذٍ عدد كثير فأبادهم واستأصلَ شأفتهم ، وَوَلَّاهُ السُّنْدَ ففتحها ، وقادَ الجيوشَ وهو ابنُ سبعِ عَشْرَةَ سنةً ، وفيه يقولُ الشاعرُ : [ الكامل ]

إِنَّ السَّاحَةَ والمروءَةَ والهِجْجِيَّ      لمحمد بن القاسمِ بن مُحَمَّدِ  
قَادَ الجيوشَ لسبعِ عَشْرَةَ حِجَّةً      يا قُرْبَ سُوْدَدِ مشهدٍ من مَوْلِدِ

وهو الذي جعل الشيراز معسكراً .

وَوَلِيَّ معاذُ اليمنَ وهو ابنُ ثَيْفٍ وعشرينَ سنةً ، وَوَلِيَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله عَتَّابَ بنِ أُسَيْدٍ لثمانَ عشرةَ سنةً ، وحمل أبو مسلم أمرَ الدعوة وهو ابنُ إحدى وعشرينَ سنةً ، وَسَوَدَتْ قريشُ أبا جهلٍ ولم يَطَّرْ شاربُهُ ، وأدْخَلَتْهُ مع الكهولِ دارَ التَّدْوَةِ .

٢١٨ - قال جعفر بن محمد رضي اللهُ عنهما : من استغنى بالله أنحوجَ اللهُ الناسَ إليه .

٢١٩ - قال : وكان على فَصٍّ ذِي اليَمِينِ : وَضَعُ الحَدِّ للحقِّ عِزٌّ ؛ وكان على خاتمِ حاتمٍ : جُدُّ نَسْدُ ؛ وكان على خاتمِ سابور : الصبرُ دركُ .

٢١٧ عيون الأخبار ١ : ٢٢٩ - ٢٣٠ وبهجة المجالس ١ : ٥١٥ ، ونسب البيتاني لزياد الأعجم في ربيع الأبرار ٢ : ٤٦٥ وانظر للتعريف بأبي اليقظان سحيم بن حفص حاشية الفقرة : ٢٥٣ مما يلي .

١ ح : الكهولة .

٢٢٠ - راودت أعرابية شيخاً عن نفسه ، فلما دنا منها أبطأ فأعجلته ، فقال : يا هذه ، أنت تفتحين بيتاً وأنا أنشرُ ميتاً .

٢٢١ - قال أعرابي : أحسنُ الأحوال حالٌ يَغْبِطُكَ بها مَنْ دونك ، ولا يَحْفِرُكَ معها مَنْ فوقك .

٢٢٢ - قال أبو بكر بن عياش : رأيت زيد بن علي رضي الله عنها مصلوباً زمان هشام بن عبد الملك ، وكان خميصَ البطن ، وضُلبَ عُريان فزلت سرته فغطت عورته .

٢٢٣ - قال ثعلب : كانت العربُ تسمي الأحدَّ أول ، والاثين أهون ، والثلاثاء جُبَّاراً ، والأربعاء دُبَّاراً ، والخميس مُؤنِساً ، والجمعة عَرُوبَةٌ ، والسبت شياراً ، وأنشد : [الوافر]

أوملُّ أن أعيشَ وأنَّ يومي بأولٍ أو بأهونٍ أو جُبَّاراً  
أو التالي دُبَّارٍ فإنَّ أفتهُ فمؤنسٍ أو عَرُوبَةٍ أو شياراً

٢٢٤ - قال ابن الأنباري : قال لي أبي ، قال أحمد بن عبيد المدائني :

٢٢٠ نثر الدرّ ٤ : ١٠٧ .

٢٢١ نثر الدرّ ٦ : ١٥ ونشوة الطرب : ٦٧٩ .

٢٢٢ انظر أقوال أبي بكر ابن عياش الزاهد في حلية الأولياء ٨ : ٣٠٣ وما بعدها .

٢٢٣ الآثار الباقية : ٦٤ (والقافية فيه مكسورة) والشريشي ٣ : ٣٣١ .

٢٢٤ أحمد بن عبيد أبو جعفر النحوي الكوفي ديلمي الأصل ويعرف بأبي عصيدة ، وكان متصديراً للإقراء بسر من رأى ، وروى عنه أبو محمد قاسم الأنباري ، وروى هو عن الواقدي والأصمعي (انظر إنباه الرواة ١ : ٨٤ وحاشيته) ؛ والأنباري اسمه القاسم بن محمد بن بشار ، وهو محدث لغوي ثقة ، وله مصنفات ، وتوفي سنة ٣٠٤ (انظر إنباه الرواة ٣ : ٢٨ وحاشيته) . وحديث الرسول في الجامع الصغير ١ : ٩٨ ، وانظر المقاصد الحسنة : ١٣٩ .

١ ح : دنا منها أعجلته .

معنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ لَعِبًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلًا » ، قال : قوله إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا يريدُ المواعظ ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا هو أن يكون ألحنَ بحجته من الآخر فيسحر مَنْ يسمعه حتى يرى أن الحقَّ له ، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ لَعِبًا أن تعرض علمك على مَنْ لا يُريدهُ ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلًا هو أن يَضُمَّ العالمُ إلى علمه ما لا يعلمه فيجهِّله ذلك .

٢٢٥ - قال منصور بن عمار لأهل مجلسه : ما أرى إساءةً تكثُرُ على عفوِ الله ، فلا تَيْأسُ ، وريًا آخَذَ اللهُ على الصغيرة فلا تَأْمَنُ ، وبعْدُ فقد علمتَ أنك بطولِ عفوِ الله عنك عمرتَ مجالسَ الاغترارِ به ، ورضيتَ لنفسك المُقامَ على سَخَطِهِ ، ولو كنتَ تعاقبُ نفسك بقَدْرِ تجاوزِهِ عن سيئاتك ما استمرَّ بك لجاجُ فيما نُهِيتَ عنه ، ولا قَصُرَتَ دون المبالغة ، ولكنتَ رهينُ عَفْلَةٍ ، وأسيرُ حَيْرَةٍ .

٢٢٦ - وقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لرجلٍ : بادِرْ بِخَمْسٍ قَبْلَ خَمْسٍ : شبابك قبل هَرَمِكَ ، وصِحَّتكَ قبل سَقَمِكَ ، وفراغك قبل شُغْلِكَ ، وغناك قبل فُقْرِكَ ، وحياتك قبل مَوْتِكَ .

٢٢٧ - مرَّ شيخٌ على غلامٍ من الأعراب فقال : يا عمَّاه ، قد قَصَرَ قَيْدُكَ ، فقال : يا ابنَ أخي<sup>٢</sup> ، أما إِنَّ الذي قَصَرَ قَيْدِي تركته يفتلُ لك القيدَ<sup>٣</sup> .

٢٢٦ العقد ٣ : ١٨٣ ويرد الأكياد : ١٣٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٧ .  
٢٢٧ قارن بيهجة المجالس ٢ : ٢٣٠ وأخبار الطراف : ٨٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٢٩ وعبون الأخبار ٢ : ٣٢٣ .

١ ح : مجلس .

٢ ح : أخ .

٣ ح : ثقل القيد .



٢٢٨ - سمع سعيد بن المسيّب رجلاً يقول : أين الراغبون في الآخرة ؟  
فقال له سعيد : اقلبْ مسألتك ، وَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ شِئْتَ .

٢٢٩ - قال الزُّهري : كان يُقال : بنو أُمَيَّةَ دَنُّ خَلٍّ أخرجَ اللهُ منه زِقًّا  
عَمَلٌ ، يعني عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

٢٣٠ - اسْتُوصِفَ كُوفِيٌّ بِصِرْيَا الْحَسَنِ فَقَالَ : فِيهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ ،  
وَحُشُوعُ الْعَابِدِينَ .

٢٣١ - قال ابن سلام عندما توفي عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وهو  
مُسَجِّىٌّ : رَحِمَكَ اللهُ يَا عَمْرُؤَ إِنَّكَ كُنْتَ لَعْفِيفَ الظَّرْفِ ، نَقِيَّ الظَّرْفِ ، طَيِّبَ  
العَرْفِ .

٢٣٢ - قيل للشَّعْبِيِّ : كَيْفَ بَيْتُ الْبَارِحَةِ ؟ فَطَوَى كِسَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ  
نَامَ عَلَيْهِ وَتَوَسَّدَ يَدَهُ وَقَالَ : هَكَذَا بَيْتٌ .

٢٣٣ - جاء هَانِيءُ بْنُ قَبِيصَةَ بِنْتَ النِّعْمَانِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا : مَا لَكَ ،  
لَعَلَّ بَعْضَنَا آذَاكَ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ دَارَكَ مُلِثَتْ غَضَارَةً ، وَقَلَّ دَارُ  
مُلِثَتْ حُبُورًا إِلَّا مُلِثَتْ مُبُورًا .

٢٢٨ الأجدية المسكنة رقم : ١٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٦ ولقاح الخواطر : ٣٧ ب .

٢٢٩ المستطرف ٢ : ١١ .

٢٣١ عبد الله بن سلام يهودي أسلم قبل وفاة النبي بعامين وحسن إسلامه ومات بالمدينة سنة ٤٣ ،  
انظر الإصابة ٤ : ٨٠ (رقم : ٤٧١٦) (ط. الخانجي) .

٢٣٢ ربيع الأبرار : ٤٠٠ ب (٤ : ٣٣٤) وأخبار الظراف : ٢٨ (للأعمش) وفقر الحكماء :  
٢٩٨ (لبرجمهر) .

٢٣٣ تعازي المدائني : ٧١ والبيان والتبيين ٣ : ١٦١ وأدب الدنيا والدين : ١١٩ والتذكرة  
الحمونية ١ : رقم ٤١٢ ، وقارن بمروج الذهب ٢ : ٢٢٨ ومحاضرات الأبرار ٢ :  
٤٦٧ . وهانئ بن قبيصة بن مسعود الشيباني كان سيد شيبان في الجاهلية ، وهو صاحب  
ذي قار ، انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦١٢ وما بعدها .

٢٣٤ - قال عمر بن عبد العزيز : لو جاءت كلُّ أمةٍ بجناتها ، وجئنا بالحجاج بن يوسف لغلَبناها .

٢٣٥ - قيل للشَّعْبِيَّ : أكان الحجاجُ مؤمناً؟ قال : نعم بالطَّاعُوتِ ، كافرًا بالله .

٢٣٦ - وقيل للأحنف : إنَّكَ لتغشى سُدَدَ السُّلْطَانِ فتقعُدُ ناحيةً ، قال : أبعدُ فأقرب ، أحبُّ إليَّ من أن أقربَ فأبعد .

٢٣٧ - كان عمر بن عبد العزيز إذا جلس للقضاء قرأ ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ (الشعراء : ٢٠٥ - ٢٠٦) ، ويُشيد : [ الطويل ]

يُعْرُ بما يَبْلَى وَيُسْغَلُ بِالْمُنَى      كما عُرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ  
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَعَقْلَةٌ      وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ  
وَسَعْيِكَ فِيمَا سَوْفَ تُكْرَهُ غَيْبٌ      كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

٢٣٨ - قال الربيع بن خثيم : قولوا خيراً واعملوا خيراً .

---

٢٣٤ العقد ٥ : ٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٢ وأمالي الزجاجي : ٣٣ وأخبار الزجاجي : ٨٦  
وربيع الأبرار ٢ : ٤٩٤ ونثر الدرر ٢ : ١٨٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٣٠ (رئيس  
الكتاب ، الورقة ١٠١) .

٢٣٥ العقد ٥ : ٥٠ ونثر الدرر ٢ : ١٨٧ وربيع الأبرار : ١٨٧/أ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم  
٦٣١ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠١) .

٢٣٧ قارن بعيون الأخبار ٢ : ٣٠٩ .

١ ح : بخيارها (اقرأ : بخيارها) .

٢٣٩ - قال الأصمعيّ : حدثنا ابن عمير النمرى قال : دخلت أعرابيةً على عبيد الله بن أبي بكرّة بالبصرة فوقفت بين السّاطن فقلت : أصلح الله الأمير وأمتع به ، حدّرثنا إليك سنّة اشتدّ بلاؤها ، وانكشف غطاؤها ، فجثثك أقودُ صبيّةً صغاراً وأخرى كباراً ، تخفّضنا خافضةً وترفعنا رافعة ، وعشيتني ملماتٌ برّينَ عظمي ، وأذهبنَ لحمي ، وتركّنتي بالحضيض ، قد ضاق بي البلدُ العريض ، وسألتُ في أحياء العرب ، من المرّجى المعطي سائله ؟ فدلّلتُ عليك أصلحك الله ؛ وأنا امرأةٌ من هوازن ، قد ماتَ الوالد ، وغابَ الرافد ، وأنتَ بعد الله رجالي ومُنتهى أمني ، فافعلْ بي إحدى ثلاث : إمّا أن تردّني إلى بلدي ، أو تُحسِنَ صَفدي ، أو تُقيمَ أودي ، فقال : بل أجمعهنّ لك وحيّاً ؛ فلم يزل يُجري عليها كما يُجري على عياله حتى مات .

٢٤٠ - قال الأصمعيّ : حدّثني بعض العتّابين قال : كتبَ كُثوم بن

٢٣٩ زهر الآداب : ٩٦٩ والأذكياء : ٢٠٩ (والمخاطب هو حاتم بن عبد الله بن أبي بكرّة) ، وقارن بما في بلاغات النساء : ٤٧ حيث وقفت امرأة من هوازن على عبد الرحمن بن أبي بكرّة ؛ وفي الشريشي ٤ : ١١٤ - ١١٥ أن الأعرابية وقفت على عبد الرحمن بن أبي بكر . وعبيد الله بن أبي بكرّة أبو حاتم تابعي بصري ولي سجستان وقضاء البصرة وكان معروفاً بالجوهر ، توفي سنة ٧٤ أو سنة ٨٠ ؛ انظر تاريخ الإسلام ٣ : ١٨٩ والمعارف : ٥٣٣ و ٥٥٧ .

٢٤٠ ديوان المعاني ١ : ١٥٤ - ١٥٥ وأما القالي ٢ : ١٣٥ ولقاح الخواطر : ١٢٤ ب (ومن الشعر بيتان صرّح العتّابي أنها لبشار) ، والشعر في عيون الأخبار ٣ : ١٧٨ والشعر والشعراء : ٦٦٤ والعقد ١ : ٢٣٦ والإيجاز والإعجاز : ٤٦ وطبقات ابن المعتز : ٦٩ والأغاني ٣ : ٤٧ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٩٠ ، ومنه ثلاثة أبيات في التذكرة الحمونية (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠٦) ، والشعر فيها جميعاً لحمّاد عمجد ؛ وقال البكري في التنبية ١٠٦ إن نسبة الأبيات للعتّابي غلط فاحش ، وقال : والشعر لبشار لا للعتّابي يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ؛ وقد ورد في ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٢ بيتان من هذا الشعر دون نسبة .

٢ وحيّاً : سريعاً .

١ ح : ابن عمر العميري .

عمرو العتّابي إلى رجل في حاجة : بسم الله الرحمن الرحيم ، أطلّ الله بقاءك ، وجعلهُ يمتدُّ بك إلى رضوانه والجنّة ؛ أما بعد فإنّك كنتَ عندنا رَوْضَةً من رياضِ الكرم ، تبهجُ النفوس بها ، وتستريح القلوب إليها ، وكنا نُعفيها من الشجعة إجلالاً لزهرتها ، وشفقةً على خضرتها ، وادخاراً لثمرتها ، حتى مرّت بنا في سفرتنا هذه سنّةٌ كانت من سنيّ يوسف ، اشتدّ علينا كلبها ، وأخلفت غيومها ، وكذبنا بروقها ، وفقدنا صالح الإخوان فيها ، وانتجعك وأنا بانتجاعي إياك شديد الشفقة عليك ، مع علمي بأنك نِعَم موضع الرّاد ، وأنك تغطّي أعين الحُساد ، والله يعلم أنّي لا أعتدُّ بك إلّا في حوّة الأهل ، واعلم أنّ الكريم إذا استحيا من إعطاء القليل ، ولم يحضّره الكثير ، لم يُعرف جوده ، ولم تغلُّ همته ، وأنا أقولُ في ذلك : [ البسيط ]

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ	وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِاللَّيْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ	حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ	زُرُقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكْرَمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ	تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
بُتَّ التَّوَالٍ وَلَا تَمْتَعَكَ قَلْتُهُ	فَكَلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ

فشاطرهُ ماله حتى بعثَ إليه قيمة نصف خاتمه ، وأعطاهُ فردَ نعلِهِ .

٢٤٠ ب - قال أهل اللغة : معنى شاطرهُ ناصفه ، أي بعثَ إليه بشطر ماله ، يقال : لك شطرُ هذا المال أي نصفهُ ؛ فأما قولُ الله تعالى ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة : ١٤٩) أي نحوه ؛ يقال : الشاطرُ البعيدُ ، فأما الشطارةُ في كلام العامة فمرْدودةٌ عند العلماء ، وقيل : إنّ ذلك إنّما قيلَ لأن الشطارةَ كالبعيد مما عليه الجمهور ، وأما قولُ العامة : شطور الثوب فغير مرضي .

٢٤١ - قال أبو عمرو : الرّزيم : الدّعِيّ ، والمِقلاتُ من النساء : التي لا يعيشُ لها ولدٌ ؛ ولا أعرفُ أبا عمرو هذا ، ولعله الشيباني صاحب « كتاب الجيم » .

٢٤٢ - وأنشد الشاعر : [ الخفيف ]

عَدَلُونِي عَلَى الْحَمَاقَةِ جَهلاً وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمْ أَلْدُّ وَأَحْلَى  
لَوْ رَأَوْا مَا لَقِيَتْ مِنْ حِرْفَةِ الْعَقْدِ لَطَارُوا إِلَى الْحَمَاقَةِ رَسَلاً  
حُمُوتِي قَائِمٌ بِقُوْتِ عِيَالِي وَيَمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هَزْلاً

٢٤٣ - يُقَالُ مَا التَّشْرُ ، وَمَا الْحَشْرُ ، وَمَا الْجَشْرُ ، وَمَا الْعَشْرُ ، وَمَا [ الْقَشْرُ ، وَمَا ] الْكَشْرُ ، وَمَا الْمَشْرُ ، وَمَا الْوَشْرُ .

٢٤٤ - وَيُقَالُ فِي فَنِّ آخِرٍ : مَا الْأَوْبُ ، وَمَا التَّوْبُ ، وَمَا الْجَوْبُ ،  
وَمَا الْحَوْبُ ، وَمَا الذَّوْبُ ، وَمَا الرُّوْبُ أَيْضاً ، وَمَا الشُّوْبُ ، وَمَا الصُّوْبُ ،  
وَمَا اللُّوْبُ ، وَمَا التَّوْبُ .

٢٤٥ - وَيُقَالُ فِي فَنِّ آخِرٍ : مَا الدُّسُّ ، وَمَا البُّسُّ ، وَمَا الحُسُّ ، وَمَا  
الرُّسُّ ، وَمَا العَسُّ ، وَمَا القَسُّ ، [ وَمَا اللُّسُّ ، ] وَمَا النُّسُّ .

٢٤٦ - وَيُقَالُ فِي فَنِّ آخِرٍ : مَا الشَّائِفُ ، وَمَا الحَائِفُ ، وَمَا الزَّائِفُ ،  
وَمَا السَّائِفُ ، وَمَا الصَّائِفُ ، وَمَا الضَّائِفُ ، وَمَا العَائِفُ ، وَمَا القَائِفُ ، وَمَا  
الرَّائِفُ ، وَمَا النَّائِفُ ، وَمَا الطَّائِفُ ، وَمَا الْآئِفُ ، وَمَا الحَائِفُ .  
وجوابُ كلِّ واحدٍ من هذه الكلمات يَمُرُّ بك بعد أوراقٍ على انتظامٍ واتساقٍ  
إِنْ شاءَ اللهُ .

٢٤٢ وردت الأبيات في عقلاء المجانين : ٤٣ منسوبة لعلي بن محمد بن قادم .

٢٤٣ - ٢٤٤ شرح هذه الفقرات يأتي في الأرقام : ٢٧٣ - ٢٧٦ فيما يلي .

٢٤٧ - قال الأصمعي ، قِيلَ لأعرابيٍّ من بني كِلاب : كيفَ تَأْكُلُ  
الرأسَ ؟ قال : أَفْكُ لَحْيَيْهِ ، وَأَلْحَصُ عَيْنَيْهِ - هذا قولُهُ باللام وقال غيره  
بالباء ، وله وجهٌ - وأَعْرَكَ أُذُنَيْهِ ، وَأَسْحَى خَدَيْهِ ، وأرْمَى بالدماغِ إلى من هو  
أحوجُ مِنِّي إليه ؛ فقليلُ له : إِنَّكَ لأحْمَقُ من رُبْعٍ ، قال : وما حُمُقُ الرُّبْعُ ؟  
فوالله إنه لَيَجْتَنِبُ العدوى ، ويتبعُ المرعى<sup>١</sup> ، ويرأوحُ بين الأطباءِ<sup>٢</sup> ، فما حُمُقُ  
رُبْعٍ يا هؤلاء ؟

٢٤٧ ب - وقد رأيتُ ابنَ هلالِ الخُوْزي يقرأُ : ويُروحُ بين الأطباءِ ،  
يريدُ جمعَ طبيبٍ ، فَضْحِكَ به ، وكان ضُحْكَةً ، يُقال : هو ضُحْكَةٌ إذا  
ضُحِكَ به ، وضُحْكَةٌ إذا كان كثيرَ الضَّحِكِ ، وبأبه مُطَرِّدٌ في نظائره .

٢٤٧ ج - وهذا الخُوْزي يدَّعي كلَّ شيءٍ وهو لا يقومُ بشيءٍ ؛ وكان ابن  
هلالِ الخُوْزي وفَدَّ على قابوسِ صاحبِ جُرْجان ، فقال في كلامٍ دارَ بينهما :  
فَهَزَمَ أعداءُ الله ، وكَسَرَ ، فَرَوَى قابوسُ وجهَهُ ، وكان أمرُ له بأربعةِ آلافِ  
دِرْهَمٍ وآخَرَ بالفِي دِرْهَمٍ ، فقال لحاجبه : اجْعَلْ ما لهذا لصاحبِ الألفَيْنِ  
واجعلِ الألفَيْنِ لهذا ، ووالله ما يستحقُّ هذا المقدارَ أيضاً ، وأظنُّ أن مؤفِّدَهُ أرادَ  
أمراً .

٢٤٧ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٠ والعقد ٦ : ١٨٣ وديوان المعالي ١ : ٢٩٣ ووجهة المجالس ٢ : ٧٨  
ومحاضرات الراغب ١ : ٦١٤ وربيع الأبرار : ٢١٢ ب (٢ : ٦٨٩) . والمثل : « أحمق  
من ربع » في الدررة الفاخرة : ١٥٠ وجمهرة العسكري ١ : ٣٩٢ والحيوان ٧ : ٢٢ وجمع  
الميداني ١ : ١٥١ والمستقصى ١ : ٧٤ .

٢٤٧ ج الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير هو أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ،  
عرف بثره وشعره ، وكان شديد البطش ، وقتل سنة ٤٠٣ ؛ انظر وفيات الأعيان ٤ :  
٧٩ ، وفي حاشيته مصادر أخرى كثيرة .

١ الدررة : ويتبع أمه في المرعى .

٢ الأطباء : حلقات الضرع .

وهذا الانتباهُ والمعرفةُ مَحْمُودَانِ مِنْ كُلِّ رَئِيسٍ جَلِيلٍ ، وَأَمِيرٍ خَطِيرٍ ، وَإِنَّمَا اسْتُنْكِرَ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِحُلُوهُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَتَنَكُّرِهِ لِمَنْ تَبِعَ الصَّوَابَ وَأَنْفَ مِنَ الْخَطَا .

٢٤٨ - وَأَنْشُدْ : [ الْمُتَقَارِبُ ]

دَعِ الدَّهْرَ يَجْرِي بِمَقْدَارِهِ وَيَقْضِي عَجَائِبَ أَوْطَارِهِ  
وَنَمَّ نَوْمَةً عَنْ وِلَاةِ الْأُمُورِ وَثِقْ بِالزَّمَانِ وَأَدْوَارِهِ  
لَعَلَّكَ تَرْحَمُ مَنْ قَدْ غَبَطْتَ وَتَعْجَبُ مِنْ سُوءِ آثَارِهِ

٢٤٩ - اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دار الرشيد فقال يحيى لشريك : ما تقول في التبيذ؟ قال : حلال ، قال : شرُّهُ خَيْرٌ أَمْ تَرَكُهُ؟ قال : بل شرُّهُ ، قال : فقليله خيرٌ أم كثيره؟ قال : بل قليله ، قال : ما رأيتُ خيراً قط إلا والازديادُ منه خيراً إلا خَيْرَكَ هذا ، فإنَّ قليله خيرٌ من كثيره . رواه لنا أبو حامد القاضي ، وكان يقولُ : جَمَعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْمَلَاةَ وَالْحُجَّةَ .

٢٥٠ - قال رجلٌ لامرأةٍ رآها على طريق : إلى أين الغزاة؟ قالت : إلى مغزلهما يا قليلَ المعرفةِ بأصحابك ، فحجج الرجلُ .

٢٤٩ ربيع الأبرار ١ : ٦٨٠ ، وقارن بقطب السرور : ٥٠٨ . ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من كبار الطالبين زمن موسى الهادي وهارون الرشيد ، دعا إلى نفسه وتنقل في البلاد ، فطلبه الرشيد ، ولما ضعف أمره طلب أمان الرشيد فأجابه إلى ذلك ، وأغلق عليه العطايا ، ثم حبسه لما بلغه أنه يدعو إلى نفسه سراً ، ومات في حبسه سنة ١٨٠ ؛ انظر مقاتل الطالبين : ٤٦٣ وتاريخ بغداد ١٤ : ١١٠ .  
٢٥٠ نثر الدر ٤ : ١٠٩ .

١ كل : سقطت من ح .

٢٥١ - قال بنان الطُّفَيْلي : الجُوداب صَارُوجُ المَعْدَةِ ، اشْرَبْ عَلَيْهِ ما شِئْتَ .

٢٥٢ - وَقِيلَ لَطُفَيْلي : لِمَ أَنْتِ حائِلُ اللُّونِ ؟ قال : لِلْفِتْرَةِ بَيْنَ القَصْعَتَيْنِ ، مَخافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَنَيْ الطَّعَامُ .

٢٥٣ - قال سُحَيْمُ بنِ حَفْص : رَأى إِياسُ بنُ قَتادَةَ العَبْشَميُّ شَبِيهًا في لِحْيَتِهِ فَقال : أرى المَوْتَ يَطْلُبُنِي ، وأراني لا أَفُوئُهُ ، أَعوذُ بِكَ مِنْ فُجاءَةِ الأُمُورِ ؛ يا بَنِي سَعْدِ ، قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ شِبابِي فَهَبُوا إِلَيَّ شِيبِي ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ ، فَقالَ لَهُ أَهلُهُ : تَموتُ هُزْلاً ، قال : لأنْ أَموتَ هُزْلاً مُؤمناً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَموتَ فَاسِقاً سَمِيناً . قال الحَسَنُ لَمَّا بَلَغَهُ كِلامُهُ : عَلِمَ وَاللَّهِ أَنْ القَبْرَ يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ والجِسمَ ، ولا يَأْكُلُ الإيمانَ .

٢٥٤ - قال ابن أبي المَدَوَّرِ ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ حَميدٍ يَقولُ لَمَّا تَشَعَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَضْلِ : أَصَبَحْتُ وَاللَّهِ مِنْ أُمُورِ فَضْلِ في عُرُورِ ، أَخادِعُ نَفْسي

٢٥١ نثر الدرّ ٢ : ٢٣٤ .

٢٥٢ نثر الدرّ ٢ : ٢٤٠ والتطفيل : ٥٧ والأذكياء : ١٨٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٠ وصفة الصفوة ٣ : ١٤٤ وربيح الأبرار : ٢١٢ ب والشريشي ٤ : ٣٨٥ ومطالع البدور ٢ : ٦١ والمستطرف ٢ : ٢٧٤ .

٢٥٣ نثر الدرّ ٧ : ٦٣ (رقم : ١٠) والبيان والتبيين ٣ : ١٥١ - ١٥٢ والإيناس : ٢١٢ وبهجة المجالس ٢ : ٢١١ وصفة الصفوة ٣ : ١٤٤ وأمثال الماوردي : ٩٠ ب وربيح الأبرار : ١٨٠ ب . وسحيم بن حفص أبو اليقظان النسابة ، قال المدائني إن اسمه عامر وسحيم لقبه ، كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر ثقة فيما يرويه ، توفي سنة ١٧٠ (انظر الفهرست : ١٠٦ - ١٠٧) ؛ وإياس بن قتادة العبشمي - والأرجح أنه تميمي - هو ابن أخت الأحنف بن قيس ، اشتغل بالتعبّد عن الرواية ، ولم يغش سلطاناً حتى مات (انظر صفة الصفوة ٣ : ١٤٤) .

٢٥٤ الأغاني ١٩ : ٢٦٩ ؛ وابن أبي المَدَوَّرِ وِرَاقُ كِما في الأغانِي ؛ وَفَضْلِ هِيَ الشاعِرةُ المَعروفَةُ .

١ ح : الفضل .



بتكذيب العيان ، وأميتها ما قد حيلَ دونها ودونهُ ، والله إن استرسالي إليها بعد ما بان لي منها لذلُّ ، وإنَّ عُدولي عنها وفي الأمر شُبُهَةٌ لعَجْزٌ ، وإنَّ صبري عنها لمن دواعي التَّلَف .

٢٥٥ - لمُتَيْمٍ جارية ابن هشام : [ السريع ]

يا منزلاً لم تَبَلْ أَطْلأُهُ حاشا لأَطْلأِكَ أن تَبَلِي  
لم أبكِ أَطْلأِكَ لكنتي بكيتُ عيشي فيك إذْ وُلِي  
والعِشْرُ أُولَى ما بكاهُ الفتى لا بدُّ للمَحْزُونِ أن يَسَلِي

٢٥٦ - محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي : [ الكامل ]

وكتيبة كالليل بل هي أظلمُ فيها شعارُ بني التَّزَالِ تقدّموا  
تَذُرُ الإِكَامَ صفاصفاً مَسْلُوكَةً والبحرَ رَنَقاً ماؤه يتقسّمُ  
ولها يَمِينٌ لا تَشَلُّ بنانها ولها شِمالٌ صَوْبُ دِرَّتِها الدَّمُ  
نَهَتْهُ أُولاهَا بضربٍ صادق هَبْرٌ كما عَطَّ الرِداءُ المُعَلَّمُ  
وعليّ سابعةُ الذبولِ كأنها سَلَخُ كَسانِيهِ الشَّجَاعُ الأَرَقَمُ

٢٥٧ - سمعتُ القاضي أبا حامد يقول : اجتمعتِ الحَرورِيَّةُ في مكانٍ

يقال له حَروراء ، وإليه نُسِبوا وبه سُمّوا ، وكانوا زهاء ستة آلاف ، فوقف عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : ما نَقَمتم عليّ ؟ قالوا : نَقَمنا عليك

٢٥٥ الأغاني ٧ : ٢٨٧ - ٢٩٠ وقطب السرور : ٢٩ والنمازل والديار : ١٠/أ-ب (ط).

موسكو) ونهاية الأرب ٥ : ٦٥ والشريشي ٢ : ٣٠٨ .

٢٥٦ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١٧٠ . ومحمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله

ابن العباس الهاشمي كان جليل القدر جداً ، مدحه أبو تّام والبحري ، وهو شاعر مشهور

كان ينزل أرض قنسرين ؛ انظر الواقي ٤ : ٣٥ وجمهرة ابن حزم : ٣٦ .

١ ح : ارسالي .

ثلاثاً ، قال : ما هُنَّ ؟ قالوا : أَنْكَ قَاتَلْتَ ولم تنعم ولم تَسْبِ ، فإن كانوا مسلمين فما حَلَّ قَتَالَهُمْ ولا سَبَّهُمْ ، وإن كانوا كَفَّاراً فقد حَلَّ قَتَالَهُمْ وَسَبَّهُمْ ، فقال : هذه واحدة ، قالوا : وَحَكَّمْتَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ ، قال اللهُ ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ ( الأنعام : ٥٧ ) ، قال : ثنتان ، قالوا : وموتَ نفسك من إمرة المؤمنين ، فإن لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين ؛ قال : هذه ثلاث . فأقبل عليهم وقال : رأيتم إن أتاكم من كتاب الله وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون ؟ قالوا : نعم ، قال : أترون أن تَسْبُوا أُمَّكُمْ عائشةَ عليها السلام وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فإن قلتُم : نعم ، كفرتم ، وإن قلتُم : ليست أُمَّنا ، كفرتم ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ ( الأحزاب : ٦ ) . وأما قولكم حكمتم الرجال في دين الله فإن الله عَزَّ وَجَلَّ حكَمَ الرجال في أرنب يقتلُهُ مُحْرِمٌ فقال ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذُوا عَدَلٍ مِنْكُمْ ﴾ ( المائدة : ٩٥ ) ، ولو شاء لحكم ولكن جعل حُكْمَهُ إلى الرجال ، وقال في بُضْعِ امرأة : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ( النساء : ٣٥ ) . وأما قولكم مَحَوْتَ نَفْسَكَ ، فإن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما صالح أهلَ الحديبية قال لي : اكتبْ يا عليُّ : هذا ما صالح عليه محمدُ رسولَ الله ، فقال له سهيل بن عمرو : لو علمنا أنك رسولُ الله ما قاتلناك ، قال : فما تريدون ؟ قال : اكتب اسمَكَ واسمَ أهلك ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اكتبْ يا عليُّ : هذا ما صالح عليه محمدُ بن عبد الله ، وامحُ « رسولَ الله » ، ولم يكن محو « رسولَ الله » من الكتاب محوً لنبوةٍ ، وكذلك ليس اقتصاري على اسمي دون « أمير المؤمنين » مضيعاً حقاً ولا موجباً لي باطلاً . قال : فرجع ناسٌ كثيرٌ منهم معه وعرفوا الحق وأذعنوا له . وقال لنا غير أبي حامد : إن علياً لم يمحُ « رسولَ الله » صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ من هنا حتى أوائل الفقرة : ٢٧٦ سقط من الطبعة الدمشقية ، وهو ثابت في ح .

حين أمره ، حميَّة للدين ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرِنِي مَوْضِعَهُ فِي الْكِتَابِ ، فَأَرَاهُ ، فَحَاهُ .

٢٥٨ - قال ثعلب : أضاق أبو العالية الشامي فجعل بنو سعد بن مسلم مالا بينهم ودفعوه إليه فقال : أتم كما قيل في أهليكم : [ الطويل ]

وفي آلٍ مَنْظُورٍ بن زَبَّانَ فَنِيَّةٌ      يَرُونَ بِنَاءَ الْمَجْدِ سَهلاً صَعَابُهَا  
إذا ما ارتَقَوْا فِي سَلْمِ الْمَجْدِ أَصْعَدُوا      بِأَقْدَامِ عِزٍّ لَا تَزِلُّ كَعَابُهَا

٢٥٩ - قال الأصمعيّ : لما وليَ مروانُ بن محمد الخِلافةَ أرسل إلى ابنِ رَغْبَانَ الذي نسب إليه بعد ذلك مسجدُ ابنِ رَغْبَانَ ليؤيِّيه القضاء ، فرأى له سجادةً مثل رُكبة البعير فقال : يا هذا إن كان ما بك من عبادةٍ فما يحلُّ لنا أن نشغلك ، وإن كان رياءً فما يحلُّ لنا أن نوليَّك .

٢٦٠ - وأنشد : [ الوافر ]

أرى الأيام في صُورِ الأعادي      تُعاندني فَتَسْرِفُ في عُنَادِي  
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بِدَحْلِي      وَثَأْرِي عِنْدَهُ ثَأْرُ الْأَعَادِي  
يرى هِمَمِي فَيَمْتُ لِي شَجُوناً      يَفْلُ بِهَا يَدِيَّ عَنِ الْأَيْدِي  
ولو عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيَّ كَرِيمٍ      لَمَا أَكْذَتْ يَدَايَ وَلَا زَنَادِي

٢٦١ - أشرف قومٌ في سفينةٍ في بحرٍ على الهلاك فأخذوا يدعون الله

---

٢٥٩ الأجوبة المسكوة رقم : ١٤٠ ونثر الدرّ ٣ : ٢٦ والتذكرة الحمدونية ١ : ٤٢٥ (رقم : ١١١١) ، وقارن بما في محاضرات الراغب ١ : ١٦٥ و ٢ : ٤١٦ (ونسب إلى المنصور) . وابن رغبان هو الذي ينسب إليه المسجد ببغداد ، وهو مولى حبيب بن مسلمة ؛ انظر المعارف : ٦١٥ .

بالنجاه ، فقالوا لرجل : لم لا تدعو أنت ؟ فقال : هو مَيَّي إلى ها هنا - وأشار بيده إلى أنفه - وإن تكلمتُ غرقتم .

٢٦٢ - قيل لأبي الحارث جمين : ما تقولُ في الفالودج ؛ قال : لَوَدِدْتُ أَنَّهُ وَمَلَكَ الْمَوْتَ اعْتَلَجَا فِي صَدْرِي ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى لَقِيَ فِرْعَوْنَ بِفَالْوَدَجِ لَأَمَّنَ ، وَلَكِنَّهُ لَقِيَهُ بِالْعَصَا .

٢٦٣ - قال أبو نواس : لما أَنشَدْتُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى قَصِيدَتِي فَبَلَغْتَ قَوْلِي : [ الطويل ]

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكِ لَعْلَ الْفَضْلِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا  
فَقَالَ : مَا زِدْتَ عَلَيَّ أَنْ جَعَلْتَنِي قَوَادًا ، فَقُلْتَ لَهُ : إِنَّهُ جَمْعُ تَفَضَّلٍ لَا  
جَمْعُ تَوْصُلٍ .

٢٦٤ - تَخَطَّى فِتْيَ هَاشِمِيٍّ رِقَابَ النَّاسِ عِنْدَ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فَقَالَ لَهُ : إِنْ  
الْأَدَبَ مِيرَاثُ الْأَشْرَافِ ، وَلَسْتُ أَرَى عِنْدَكَ لِسَلْفِكَ أَثْرًا .

٢٦٥ - حَبَسَ الْمَأْمُونُ رِجَالًا ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، فَتَصَدَّى لَهُ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟  
فَقَالَ : غَذِيٌّ نِعْمَتِكَ وَحَبِيسٌ نِقْمَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ .

٢٦٦ - وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ ابْنَ طَاهِرٍ فَهَنْدَرٌ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : إِمَّا أَقَلَّتْ  
فُضُولُكَ وَإِمَّا أَقَلَّتْ دُخُولُكَ .

---

٢٦٢ ربيع الأبرار : ٢١٢ ب (٢ : ٦٨٩) .  
٢٦٣ بيت أبي نواس في ديوانه (فاغزر) ١ : ١٥٨ (وقد عابه النقاد القدماء) ومحاوراة الفضل له  
ورده عليه في الديوان نفسه : ١٦١ .  
٢٦٦ الأجوبة المسكنة رقم : ٩٥ .

٢٦٧ - قالت ابنة عبد الله بن مطيع لزوجها طلحة : ما رأيت أحداً [الأم] من أصحابك : إذا أيسرت أبرموك ، وإذا أعسرت تركوك ، فقال : يا هذه ، هذا من كرمهم ، يأتونا في حال القوة منا عليهم ، ويفارقونا في حال الضعف منا عنهم .

٢٦٨ - أهدي رجلٌ إلى ملكٍ هديةً فأظهر الغمَّ بها ، فقال له جلساؤه في ذلك فقال : وكيف لا أغمُّ وهي لا تخلو أن تكون من مبتدئٍ أتقلدُ له يداً ، أو من رجلٍ قلدهُ نعمةً فأكون قد أخذت منه على نعمتي جزاءً ؟!

٢٦٩ - وأنشد : [الخفيف]  
وبدا النجمُ في السماء سَحيراً      مستقلاً كأنه عنقودُ  
وتدلَّتْ بناتُ نعشٍ فعادتُ      مثلَ نعشٍ عليه ثوبٌ جديدُ  
وكانَ الجوزاءُ لما استقلتُ      وتولَّتْ سرادقُ ممدودُ  
وكانَ النجومُ في فحمةِ اللبِّ      لـ قناديلُ بينهن الوقودُ

٢٧٠ - وقال الخليل : الدنيا أمد والآخرة أبد ، فقال له رجل : زدني ، فقال : والباطل عند والحق جدد ، فقال : [زدني ، فقال] : والعقل عدد والجهل بدد ، فسكت الرجل ، فقال الخليل : لو استرادني لزدته .

٢٧١ - قيل لرجل انصرف من عند أميرٍ : ما ولأك ؟ قال : ولاني مسمعه ، وأعطاني منعه ، وحجاني نفعه .

---

٢٦٧ الأجوبة المسكته رقم : ١٦٥ ولقاح الخواطر : ٥٤ ب «ما الأم أصدقائك . . .» وربع الأبرار ٣ : ٦٩٧ . وطلحة هو ابن عبد الله بن عوف المعروف بطلحة الندي القرشي الزهري قاضي المدينة الفقيه المحدث ، وكان من سروات قریش ، وكان هو وخارجة ابن زيد بن ثابت يستفتيان في زمانها وينتهي الناس إلى قولها ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ١١٩ ونسب قریش : ٢٧٣ والإصابة ٢ : ٢٣٧ (رقم : ٤٣٠٥) والوفاي ١٦ : ٤٨٢ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٢٧٢ - قصد رجلٌ طلحةَ الطلحاتِ بسجستان<sup>١</sup> واستأذن حاجبه عليه ، فقال له : بِمَ نُمْتُ؟ فقال : لي عند الأمير يد ، فقال : خبّرني أرفعُ إليه ، فقال : لا أقولُ إلا له ، فدخلَ وعُرفَ مكانه فأذن له ، فثل بين يدي طلحة فقال : ما هذه [ اليدُ ] التي لكَ عندنا؟ قال : كنتُ مع الأميرِ يوماً جالساً فأماط عن لحيّتي أذىً ، فقال : هذه يدي لا يدك ، قال : صدقتَ أيها الأمير ، ولكن جئتُ لِتُرَبِّها ، قال : حبّاً وكرامةً .

نعود إلى الكلام في تلك الألفاظ المتقدمة فقد تباعد [نا] عنها ، وإن استننا على العادة نسينا الرجوع إليها :

٢٧٣ - أما النَّشْرُ فصدرُ نَشَرِ الثوبِ ينشره نشرًا ، والنَّشْرُ أيضاً مِنْ نَشَرِ الخشبة على من قال منشار ، والنشْرُ أيضاً رِيحُ الرجل ، وفم الحجارية ، يقال : هي طيبة النشْرِ . والنَّشْرُ علةٌ تعري الإبل من أكلِ الأعشاب التي لا تنجع فيها . الأعشاب - بفتح الهززة - جمع عشب ، فأما الإعشاب - بالكسر - فصدر أعشب البلد ، ويقال أيضاً : بلدٌ عاشبٌ كما يقال مُعْشِبٌ ، وأعشوشبَ الجبل . وأما النَّشْرُ - بفتح الشين - فاسم جماعةٍ منتشرة ، ويقال : أنشر الله الموتى فَنَشَرُوا - بفتح النون - ؛ قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ (عبس : ٢٢) . ويقال انتشر الجبلُ ، وكذلك الرأيُ ، وكذلك الرجل إذا أمني ، ويقال أيضاً : منى ، وقد قرئ ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفِّرُوا ﴾ (الواقعة : ٥٨) بفتح التاء ، هكذا قال يونس ، وهو سيّد العلماء ومقدّمٌ في الثقة . وأما النَّشَارَةُ فهي التي تتساقط من الشجرة إذا نُشِرَتْ بالمنشار ؛ والمنشورُ في كلامِ الكتاب استعارة ، إذا كتبوا أمراً في كتابٍ وجملوه حُجَّةً أو تذكرةً أو طلاقاً . وأما الحَشْرُ فصدر حَشْرَتِ القوم ، وفي القرآن ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾

٢٧٣ هذا شرح الألفاظ التي وردت في الفقرة : ٢٤٣ .

١ الكلمة غير واضحة في الأصل .

(ص : ١٩) ، والحشرُ في القيامة اجتماعُ الخلائقِ في الصعيد للحساب والعرض ، وقانا الله شرَّ ذلك اليوم .

وأما الجَشْرُ ، جَشَرَ الصُّبْحُ إذا تَبَدَّتْ تباشيره ، والجاشريَّة شُرْبُ السَّحْرِ ، وهو غيرُ الصُّبوحِ والعَبوقِ ، يقال أنا صَبِحانُ وأنا غَبقان ، ولم يسمع من الحرف الأخير . والجَشْرُ أيضاً إرسالُ الدواب في المروج والثواء معها .

وأما العَشْرُ ، إن شئتَ كان مصدرَ عَشَرْتُ القومَ إذا صرتُ عاشرهم ، وإن شئتَ كان مصدرَ عَشَرْتُ مالهَ إذا أخذتَ عَشْرَ ماله ، وإن شئتَ كان عقداً في العدد المؤنث ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ ﴾ (الأعراف : ١٤٢) .

وأما القَشْرُ فَقَشَطُكَ الشيءَ وهو أخذُكَ عاليته وصفحته وجلدته ، والقَشَاؤُ شيءٌ تُسَجَّرُ به الحمامات ، وهو مصدرُ قَشَرْتُ العودَ والشجرة إذا لَحَوْتُها ، وذلك إذا أخذتَ لحاءها ، ونَحَّتْها قَشَرْتُها ، وكأنَّ التَّحِيَّتَ هو المنحوتُ أي ما استُخْلِصَ لُبُّهُ وشدَّ نجبه ، وكذلك المنتجب ، ويقال : هو نجيبُ العودِ ، ولا تقسُ عليه إلا مسموعاً ؛ ويقال : حنوتُ العودِ وحنِيَّتُه ، ويقال : فلان محنيُّ الضلوعِ على العصا ، ولو قيل « محنوّ » كان كلاماً سمجاً ، ولم يقولوا : دَعَيْتُ الله وشكيتُ الرجل ، وإنما هذا من لَفَفِ العامة ، ولكنه [كلام] مَنْ لم يلبسْ لباسَ الأدب ، ولم يهذَّبْ لسانَهُ بالصوابِ ورضي أن يكونَ شريكَ غيره بالجسم وإن بآيَتِه في المعنى ، وهذا من الإهمال والفسولة وضيق العَطَنِ وسوء العادة ، نعوذ بالله من الحرمان .

وأما الكَشْرُ فهو من قولك : كَشَرَ فلان إذا أبدى أسنانه تريد أنه يضحك ، وفلان يكَاشِرُ فلاناً إذا دججه أي داهنه ، ومعنى المداهنة أن يُدَاهِنَ هذا بهذا وهذا هذا ، وهو استعارةٌ ولكنه دائرٌ خَلَقٌ ؛ ويقال في مجاز كلام الكتاب وعن العرب : شمَّرتِ الحربُ عن ساقها وكَشَرَتْ عن نواجذها ، وهي جمع ناجذ

١ زاد في ح هنا : سقط المهم (دون إعجام للقاف) ، ولا أدري ما موضعه .

وهو سِنَّ الحُلْم ، والحُلْمُ ها هنا العقلُ [كما في قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾<sup>١</sup> (الطور : ٣٢) .  
 وأما المَشْرُ : يقال مشرتُ الشجرة . وأما الوشرُ فصدر وَشَرْتُ الخشبة ،  
 ويقال أيضاً : وشرتِ الجاريةُ أسنانها إذا حَدَدْتُها وَيَبَّضْتُها ونَقَّتْ فروعها التي  
 هي عمورها<sup>٢</sup> .

٢٧٤ - وأما الأَوْبُ فصدرُ آبِ يُووبُ إذا رجع ، آتني الهمُّ إذا أتاني  
 ليلاً ، والأَوْبُ هو الإيابُ وهو الرُّجوع ، ويقال جماعةُ أَيْبٌ أيضاً ؛ وأما الثوبُ  
 فمعروف وهو من باب يثوبُ إذا رجع ، ويقال في المُفِيقِ من عَشِيَةِ أَوْ سَكْرَةٍ :  
 قد ثابَتْ نَفْسُهُ إليه وقد ثابَ عقله ، وقال كاتب : قد يُذَنِبُ المرءُ ثم يتوب ،  
 ويعزبُ عقلُهُ ثم يثوب ، ويثوبُ المؤذنُ أيضاً ، وهو رجوعه إلى ما قاله ، وذلك  
 هو إعادته ، والثَّوَابُ ما يرجع على الإنسان من أجل عمله الصالح ، وهو الجزاء  
 على العمل ، لكنه مخصوصُ الطائعين ، فأما العَصَاةُ فلا ثَوَابَ لهم إنما لهم  
 العقاب ، وهو ما تُعَقِّبُ أعمالهم السيئة ، جعلنا الله من أهل ثوابه بمنه ورحمته .  
 وأما الجَوْبُ فالترس ، وهو أيضاً مصدرُ قولك جَابَ يَجُوبُ ، ومنه قول  
 الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَتُمَوِّدَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾<sup>٣</sup> (الفجر : ٩) وَجِبْتُ  
 القميصَ : قَطَعْتُ موضعَ جَيْبِهِ ، وللجَيْبِ معنى غير الجَوْبِ ليقع الفرق بين  
 المعنيين ، ويقال الجوابُ إنما هو من ذلك لأنه قَطَعُ المسألةَ للسائل ؛ وأما أَجِيبْتُ  
 القميصَ فعناه جعلتُ له جَيْباً ، والجَوْبَةُ أيضاً مكان مقطوع عن واجبه لا مراد  
 له ؛ وَجَبَّ أيضاً قَطَعَ وكانه منه بتصرُّف ، وَجَبَّ الرجلُ ذَكَرَهُ ، وفلان

٢٧٤ شرح لألفاظ الفقرة : ٢٤٤ ويلاحظ أنه لم يورد شرح « اللوب والنوب » ، فلعله سقط من  
 النسخ .

- ١ أحلامهم بهذا : مكانه بياض في ح .
- ٢ العمور : منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها ، واحده عَمْرٌ .
- ٣ لم ترد الآية في ح ، وترك الناسخ في موضعها بياضاً .



محبوبٌ ، وقد قيل غاربٌ أَجَبٌ بمعنى محبوب ، والجَبُوبُ الأرض ، هكذا قال الثقات ، وإنما أُعْوِلُ على ما قال العلماء وأخلصَ نفسي من ألسنة العائنين .  
 وأما الحَوْبُ فهو الإيْثُم ، وقد سمعت فيه حابَ الرجل إذا أثم ، والحُوبُ - بالضم - أشهراً وينفرد الكتاب [ به ] ، وَحَوْبٌ أيضاً زجر للإبل ، فأما الحَوْبَةُ فهي الأُمُّ كأنها تؤثم بعقوقها ، والحياة الحاجة ، ويقال بات فلان بحياةٍ سوءٍ ؛  
 وأما الحَوْبَاءُ فهي النفس - ممدود - .

وأما الذَّوْبُ فمصدر ذاب الشيء يذوب ، معروف ، والذَّوْبُ : العسل ، ولعلهُ ما لا شمع فيه ، وما أَحَقُّ ذلك <sup>٢</sup> ، يقال : حققت الشيء وأحققته أيضاً ؛  
 ويقال : ذاب لي على فلان حقٌّ أي وَجَب ، ولعله استعارة ، فقد قيل أيضاً : بَرَدَ على فلان حقٌّ بمعنى وجب . فَحَصِّلْ - أيدك الله - هذه النكت ، ولا تجعلُ جزءنا عليها العيبَ ، فالكريم سَتُورٌ للعيوب مُعْضٍ على الإساءة .

وأما الرُّوبُ فمصدر راب اللبن يروب ، إذا خَثِرَ ، ويقال خَثِرُ أيضاً ، ومعنى خثر : غلظ وتجمّع ، ويقال : أصبح فلانُ خائرَ النفس إذا فَقَدَ النشاط ، والنشاط الهشاشة ، والهشاشة الخفة والطلاقة ، وفلان نشيط كأنه منشوط أي محلولُ الفؤادِ من فكر السوء ، يقال : نشطتُ بمعنى حلتُ ، وأنشطتُ بمعنى عقدتُ ، ووُدُّ فلانُ بأنشوطه أي [ فيه ] استرخاء ، أي لا ثبات له ؛ والرُّوبَةُ أيضاً خميرة اللبن ، وهي أيضاً قطعة من الليل ، وقومٌ رَوَيْي أي نيام ، وأما رُوبَةٌ فاسمُ الراجز ، وإنما قلتَ بلا ألف ولا م لشهرته كأنه معروف غير منكر ، وهو مأخوذ من قولهم : رأيتُ الشيءَ إذا شعبته وأصلحته ، ويقال : أشعبته بمعنى فرقته ، وشعُوب اسمُ المنيّة ، معروفة ، ولا يصرف ، هكذا قال الناس .

١ الحوب بالفتح لأهل الحجاز وبالضم لتميم (اللسان : حوب) .  
 ٢ جاء في اللسان (ذوب) الذوب : العسل عامة ، وقيل هو العسل الذي يخلص من شحمه ومومه .

ولقد رأيت رئيساً قد كَتَبَ «ربأت» مكان «رأبت» فلما نهته أَيْفَ من كلامي ، وعدل إلى الحيلة فقال : يقال رأبت كما قلت أنت ، وربأت كما كتبت أنا ، وهو مثل حديث جندب . فلما وقفت على سوء صحبته للأدب ، وجنوحه إلى القحة ، وظننه أن هذا يشككني في صوابي ، ويدفع عنه ما لحقه من هُجَّةٍ الردِّ ، أمسكتُ إمساكاً متعجباً ممن يتجاهل على علم ويتغاضى عن بصيرة ، ويوطئ نفسه العَشْوَةَ ويكذِّب عقله . وهذا داءٌ فُقدَ طبيبهُ ، وعلَّةٌ أَعْرَصَ علاجها بالناس ، ومن كان كذلك لم يُؤْمَنَ على مالٍ ، ولم يوثقَ به في حال .

وأما الشُّوبُ فالخلط ، ومنه شاب الرجل إذا ابْيَضَتْ لحيتهُ كأنه خلَطَ سواداً ببياضٍ ، وكأنه الأشمط ، هذا لازم ؛ فأما إذا أردتَ شَبْتُ شيئاً بشيءٍ فذاك على التَّعَدِّي ، والفرق بين شَبْتُ - بضم الشين - وشَبْتُ - بكسر الشين ، فقد وضع فيما مضى ؛ والشُّواب جمع شائبة ، وتقول : هذا صاف وهذا مَشُوبٌ ، وسمعت قوماً يقولون : العالم مَشُوبٌ ، فاستزدتهم فقالوا : نَعَمْ ، بالخير والشرِّ ، والحق والباطل ، والصلاح والفساد ، والحسن والقبیح ، والحجة والشبهة ، والراحة والتعب ، والنجوة والعطب ، والسرور والحزن ، والنجاح والخيبة ؛ قالوا : وهذا على الترتيب يدل على أمر عجيب ، وقال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾<sup>١</sup> (الذاريات : ٤٩) .

وأما الصُّوبُ فهو صُوبُ العَمامِ ، وكنت أسمع البادية تقول لي إذا سألتها على الطريق والمسلك : خذ في ذلك الصُّوبِ ، خذ في هذا الصُّوبِ ، كأنهم يريدون الناحية ، وقلت : سمعتُ البادية . هذا كثيرٌ من كلامهم وأنا جارٍ على السماع .

وأما السهمُ فيقال فيه صاب يصيب<sup>٢</sup> . ولعل المصدر «صُوبٌ» ، وما أحقُّه أي ما

١ موضع الآية بياض في ح ؛ وزدتها على أساس جمعه «لثنيات» معينة في نطاق .  
 ٢ في اللسان (صوب) : وصاب السهم نحو الرمية بصوب صوباً . ويقال أيضاً صاب السهم الهدف يصيبه .

أَتَيْقَنَهُ ، ويقال أيضاً : أصاب السهمُ ، هكذا قال يعقوب ، وهو ضابط ، في كتابه في : « أفعل وفعل »<sup>١</sup> ؛ ويقال : هذه سهام صُيَّبٌ ، وسمع في الأمثال : مع الخواطيُّ سهمٌ صائبٌ<sup>٢</sup> ، والخواطيُّ - مهموز - يكون من خطأ وأخطأ وكأنها جمع خاطئة ، وأما الخواطي - بحذف الهمزة - فجمع الخاطية ، وهي التي تخطو الخطوة ، ويقال الخطوة بالفتح أيضاً ، وقد يجوز أن تحذف الهمزة وأنت تريدها ، ولكن الفرق ما سلف ، فلا تعمل ما تحب لما يجوز ، فإن الواجب لا يسد مسد الجائر ، وإن كان بعض الجائر ينوب عن الواجب . وكأن الصواب من الكلام من الصوب ، لأن الصوب من المكان ومن الغمام استبان فاستوى ، كذا القطر وكذا المسافة ؛ وأما الصُّوب - بالهمز - فجمعه صِيبان ، ويقال : صب رأسه إذا وقعت فيه صغار القمل وآذته ، وهذا باب ضيق ومركب صعب وأنا من شرحي له على خطر . وتعال في الفن الآخر :

٢٧٥ - أما الدسّ فصدر دسّ يدسّ دسّاً ، قال الله عزّ وجلّ ﴿ أَيَمْسِكُ عَلَيْ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ ( النحل : ٥٩ ) ، والدسّاس : دابة ، كأنها تدسّ نفسها ؛ ويذكر في الكلام : اندسّ ، وما عرفته ممن يستنام إليه ويُعقد الخنصر عليه ، ومعنى يستنام : يُسْكَنُ ، وهو من النوم لأنّ السكون يصحبه ، ويقال : نامت حقيقة فلان إذا أخبروا عن جنبه وتكذيبه وإحجامه ونكوله ، يقال : كذب فلان إذا رجع عن قوله<sup>٣</sup> فكأنه كذب نفسه حين أقدم وتكلف ،

٢٧٥ انظر الفقرة : ٢٤٥ .

- ١ ذكره ابن النديم : ٧٩ في كتب يعقوب بن السكيت ، ولعله يعني هنا باب « أفعل وفعل » من إصلاح المنطق .
- ٢ ورد في أمثال أبي عبيد : ٥٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٦٩ والميداني ٢ : ١٥٥ والمستقصى ٢ : ٣٤٥ وفصل المقال : ٤٣ واللسان ( خطأ ) .
- ٣ ح : قومه .

وكذب ناصره حين زعم أنه شجاع ؛ ويقال أيضاً : خامت حقيقته ، وخام فلان عن قرنيه ، والقرن - بكسر القاف - القرين ، والقرن بفتح القاف ، تقول : هو على قرني أي على سني ، وهو قرني من غير « على » .  
وأما البسّ فاللث ، واللث هو البل ، يقال : هذا سويق مبسوس أي مبلول ، وكأنه لا بدّ في البسّ من المرس لأنه يقال دهن مبسوس على أنه مبلول ، فأما قول العامة « بس » في معنى « حسب » فالبس كالفث ، يقال بسست الخبزة إذا فتها ، وقال جلّ وعزّ ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ ( الواقعة : ٥ ) كأنه من فُتَّتْ نَفْتِيًا وفُتَّتْ فُتًّا ، والشيء مفتوت ومُفَّتت وفُتيت ، ويقال : فُتوت ؛ والبسيصة : طعام العرب ، والبسوس : اسم ناقة هاجت بسببها حرب .

وأما الحسّ فبرة [ من حسّ بمعنى ] قتل ، من [ حسهم بالسيف ]<sup>١</sup> ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ إِذْ تَحُسَّوْنَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾<sup>٢</sup> ( آل عمران : ١٥٢ ) ومرة من حسست الدابة<sup>٣</sup> ، وقد مرّت هذه الكلمة شافيةً ، ولهذا أقلتُها هنا .  
وأما الرسّ فيقال إنه بئر ، قال الله جلّ وعزّ ﴿ وَأَصْحَابِ الرَّسِّ ﴾<sup>٤</sup> ( الفرقان : ٣٨ ) ، وقيل في الرسّ مصدر رسست بين القوم إذا سفرت ، ورسيس الهوى من هذا .  
وأما العسّ فمصدر عسّ الرجل بالليل إذا نفّضه ، ومعنى نفّضه طلب في الظلمة من يرتاب به ، ومنه العسس ، ويقال ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ ﴾ ( التكوير : ١٧ ) أي إذا أظلم .

- ١ ما بين معقفين زيادات تقديرية لتأم المعنى .
- ٢ لم ترد الآية في ح ، وموضعها بياض .
- ٣ حسست الدابة : نفّضت عنها الغبار .
- ٤ مكان الآية بياض في ح .

وأما القسّ فواحد القُسُسِ وَتَقَسَّسَهُ تَسْمَعُ<sup>١</sup> صوته ، وقست أثر القوم ، إذا تبعته قَسًّا .

فأما اللّسُّ فصدر لَسَّتِ العيرُ النباتَ إذا مكّنتَ فاها منه وتناولته ، ويقال في المثل : قلما تبقى على اللسّ .

وأما اللّسّ فالشوق ، والمشوق منسوس ، ويقال : كانت مكة ناسة لأنها كانت تخرج الجاني .

وقد بقيت ألفاظٌ يسيرة سنأتي عليها ها هنا مخافة أن أنساها ، وقد وعدت في الكتاب أشياء كثيرة ، قصّرتُ في إنجاز كثير منها للطول وقلة المعين ، وأظنّ أني قد قرنتُ المللَ بفؤادك ، وجلبتُ الثقلَ إلى نفسك بهذا الفنّ الذي أنا فيه ، فما أصنع والكلام كله متدافع ، وليس منه شيء إلا وفيه غرض وله معنى وعليه معول .

٢٧٦ - نعم ، فأما الشائف فهو الجالي ، أعني الذي يجلو الشيء ، وليس هذا الجالي من الجالي الذي<sup>٢</sup> ينصرف عن بلدٍ بشيء في المعنى ، وإنما يلتقيان في اللفظ ، والشيء مجلّو ولا يقال مجليٌّ ؛ وتقول شُفْتُ الشيء أشوفُهُ شَوْفًا ، وإذا قيل : ما الشَوْفُ فهذا هذا . وأما السَّوْفُ فهو شَمُّ التراب والطريق وغيرها ، ومنه المسافة ، هكذا قال البصيرُ بالاشتقاق ، وأما «سَوْفَ» فحرفٌ يدلّ على الأفعال فيقررها عما مضى وعما حضر إلى ما يكون بعد وَيُسْتَقْبَلُ ، تقول : سوف يقوم هذا ، وهي شقيقة السين في قولك : سيقوم هذا ، ليس بينهما فضل .

---

٢٧٦ اقرن هذا الشرح بالفقرة : ٢٤٦ .

١ تسمع : غير واضحة في ح .

٢ ح : من الحال التي .

وأما الخائف فمشهور ، والخوفُ بين القوم ، قال يعقوب : تقول :  
أخفكت ، ولا تقول : فزعتك ، ولكن فزعتُ ، وتقول : خفت منك ، هذا  
قد جاء كذا ؛ و فرس خَيْفاء : إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء ،  
كأنها قد نقصت عن شبه الآخرين ؛ والخَيْف ما انحدر من الجبل وتصدع عن  
المسير ، هذا أيضاً للنقص العارض في المكان ؛ والناس أَخْيَافٌ : مختلفون من  
ذلك لأنهم يتفاوتون ، أي هذا يفوت هذا وهذا يفوت هذا ، فالنقص بينهم  
سجال ؛ والخَيْفُ جمع خَيْفَةٍ ، وتقول : هذا طريق مَخُوفٌ إذا كان يُخَافُ فيه  
ولا تقل : منه . ويقال : وَجَعٌ مُخِيفٌ إذا كان الناظرُ يَخَافُهُ على صاحبه أو  
يخاف منه على نفسه ، هكذا قال العلماء منهم يعقوب والفرّاء .

وأما الزائف فإنه يقال : درهمٌ زائفٌ إذا كان بهرجاً أي ستوقاً أي فاسد  
الصَّرب غير متعامل به ، ويقال أيضاً : زَيْفٌ ، وَصُرِّفَ الفعلُ منه فيقال :  
زَيْفَتُ الدرَّهَمَ ، والرَّائِفُ أيضاً من قولك : زافَتِ الحمامةُ والمرأةُ إذا نبخترت  
وتناولت وأقبلت .

وأما الصائفُ فصاحبُ السيف ، وسِفَتُ الرجلُ إذا ضربته بالسيف ،  
وسِفَتُ الشيءَ - بالضم - إذا أذِنْتَهُ من أنفك للشمِّ والإشمام والتَّشْمُمُ ، كلُّ  
ذلك واحد ، وأما السَّوَّافُ - بالضم والخِفةُ - فداءً ينالُ الإبل .

وأما الصَّائِفُ فالذي ينزل في الصَّيفِ مكاناً معروفاً ، يقال : صافَ فلانٌ  
بكذا وكذا إذا كانت صَيْفَتُهُ هناك ، والصائفُ أيضاً السَّهْمُ الذي يَحِيدُ عن  
الهدف ؛ وكَبَشٌ صافٍ أي كثيرُ الصُّوفِ ، وشيءٌ صافٍ لا كَدَرَ فيه ، والمَصِيفُ  
كالمرْبَعِ ، والمَشْتَى كالمَخْرَفِ ، وهي أماكنُ النازلين بها في هذه الفصول من  
الزمان المعروف .

وأما الصَّائِفُ فهو من صِيفَتَ فلاناً إذا كنتَ صَيْفَهُ ، وأصَفَتَ فلاناً إذا كان  
صَيْفَكَ ، وكانَ صَيْفَتُهُ مِلتُ إليه ، وأصَفْتُهُ أَمَلْتُهُ ، كما يُقال : [أصاف] كذا إلى  
كذا إضافةً ، هذا ذاك بعينه ، ولكنَّ الصَّيَافَةَ تَفَرَّدتْ بمعنى ، والإضافةُ تَمَيَّزتْ

بمعنى ، وكلاهما معروفان في الأصل ، وقول الكتاب « انضاف هذا إلى هذا ، وسينضاف » [كلمة خطأ ، كذا قال أبو سعيد السيرافي سمعت ذلك منه لفظاً ، وتبعته ذلك في ] كلام الأولين وهم الحجّة فما عثرت عليه ؛ يقال : ضَيْفٌ وضيفان وأضيف وأضيف وضيف كل ذلك معروف ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ﴾ ( الحجر : ٦٨ ) وقال ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا ﴾ ( الكهف : ٧٧ )<sup>١</sup> .

وأما العائفُ فيكونُ من وجهين ، أحدهما من العيافة وهي الزجر ، ويقال له العياف ، وسمعتُ مَنْ يحكي فيه المعتاف ، والوجه الثاني يكون من عَفَتُ الشيءَ إذا كرهته ، وفي الأثر : ما عافَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ طَعَاماً قَطُّ ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ ؛ وهذا يقالُ فيه العائفُ ، والشيءُ مَعِيفٌ أي مكروه ، ومضارعُ هذا أعافُ ، ومضارعُ ذلك أعيفُ ، وليسَ المَعُوفُ من هذا ، والعَوْفُ يقالُ هو المألُ ، هكذا قال بعضُ الثقات ، وقال أبو زيد الأنصاري : العَوْفُ الذَّكْرُ ، يقالُ لمن أصبحَ بانياً مُعْرَساً بأهله : نَعِمَ عَوْفَكَ<sup>٢</sup> .

وأما القائفُ فهو من يَقْفُو شيئاً أي يتبعه ، كأنه أخذَ من القفا ، لأنك إذا اتبعتَ غَيْرَكَ كُنْتَ خَلْفَهُ وَمَقَابِلًا قَفَاهُ ، وقال اللهُ تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ( الإسراء : ٣٦ ) أي لا تتبع ولا تعمل . فأما القَفِيَّةُ طعام طيبٌ يُرْفَعُ لمن يُكْرَمُ حتى إذا حضرَ قُدِّمَ إليه ، وقافيةُ الشَّعرِ ما انساقَ الكلامُ الموزونُ إليه ، وانقطعَ تمامُ البيتِ عليه ، والتَّقْفِيَّةُ صناعةُ الشاعرِ والسَّاجعِ ، كأنما يقفوان كلاماً على وزنٍ واحد ، قال اللهُ تعالى ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ ﴾<sup>٣</sup> ( الحديد : ٢٧ ) أي أرسلنا وراءهم . والقائفُ عند العربِ الذي يقفو أقدامَ السَّالِكِينَ فيقولُ : هذه

١ سقطت الآيتان الكريمتان من ح .

٢ نعم عوفك : هذا مثل ، انظر فصل المقال : ٨١ وجمع الميداني ٢ : ١٩٣ وأمثال أبي عبيد :

٦٩ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٠٠ والمستقصى ٢ : ٣٦٨ .

٣ سقطت الآية الكريمة من ح .

قدم فلان ، والشافعي رحمه الله يلحق الولد بحكم القائف إذا قال : هذه القدم خلقت من هذه القدم ، وكان المدلجي منهم في عهد الصحابة رضي الله عنهم<sup>١</sup> ، وشهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، ويُقال لصناعة هذا القيافة ، قال أبو حامد : وبنو مدلج مخصوصون بهذا الشأن ، ولهم إصابة ظاهرة وحذق معروف مشهور ، والعرب تعترف لها بذلك وتسلم . قال أبو زيد : يقال : وأخذ فلان بقاف رقبته وقوف رقبته ، يقال : قاف يقوف فهو قائف ، مثل : طاف يطوف فهو طائف .

وأما الرائف فهو الموصوف بالرافة ، وهو الرؤوف معوض ، إلا أن الفعول أجمع للصفة ، هكذا المعنى في بنية الكلام في الأفعال ، كما أن مفعلاً أكثر من مفعول ، وأما فعّال فقال بعضهم : هو أعرف من فعول ، وقال آخر : بل فعّال أعرف ، وزعم أن قول الله تعالى ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (هود : ١٠٧) شاهدٌ بذلك ، وقال آخر : بل هما يتقاسمان المعنى سواءً ، وليس أحدهما كالآخر ، هكذا قال . والرافة رقة تعري طبائع الصالحين ، هذا حقيقتها في الخلق ، فأما الله تعالى فرائف ورؤوف ، أي يجزي جزاءً كأنه من الرقة وليس بها ، والصفات الجائرة بين الخلق ، الدائرة بين الناس على طرف الحقيقة هي منفية المعاني عن الله تعالى ، مُطلقة الأسماء على الله ، فإذا رأيت الله تعالى يقول ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾ (المجادلة : ١) فلا تقس ذلك على قد سمع زيد ، فإن السابق إلى النفس من معنى « سَمِعَ زَيْدٌ » مفهوم ، ومثل هذا ومعناه صحيح ، وهذا

١ مجزئ المدلجي سر النبي بقيافته ، وهو مجزئ بن الأعور بن جملة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج ، وفي رواية عائشة أن الرسول تبرق اسارير وجهه فقال : ألم تر أن مجزئاً المدلجي نظر آتقاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال : إن بعض هذه الأقدام من بعض ، انظر الإصابة ٦ : ٤٥ (رقم : ٧٧٢٥) (ط . الخالجي) وجمهرة ابن حزم : ١٨٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٨ .  
٢ ح : والصفة .



ليس بمطَّرد على خالق هذا السَّمْع والسماع والمسموع ، لأنه لا يتلبَّس بما خلَق ولا يتمُّ بما نقص ، والكلامُ في هذا أعرفُ ممَّا طال الخوضُ ، وهذا التخريجُ والتعريفُ إنَّما هو كُله ليقوِّي ممتك ، وتقفَ على عين العلم همتك ، وتُطلقَ من غلِّ الجهل رقتك ، فانظر كيف تكونُ لنفسك ، فإنِّي قد أعذرتُ وأنذرتُ ، وقلْتُ ونقلتُ ، وقومتُ وعدلتُ ، وبلغتُ غايةً مثلي في الاجتهاد ، فالحقُّ نهايةً مثلك في حُسن الارتياح ، ولا تشغلُ بالكَ ببعضِ ما قصرتُ ودللتُ على نقصي به ، فإن ذلك يستردفك عن حظك ، ويسوي بينك وبين مَنْ هو أنقصُ منك ، ولكنْ خذ نفسك بحسنِ هذا الكتابِ ودع قبيحهُ ، ليس عليك تبعتهُ ، والسلام .

فأمَّا النائفُ فهي لغة في ناف على الشيء وأناف إذا أشرف عليه ، ومنه مناف

في بني عبد مناف .

وأما الطائفُ فهو الخيال ، وهو الذي يطوفُ بالبيت ، بيتِ الله الحرام ، وطاف الخيالُ يطيف ، هكذا السَّاع ، وأطافَ يطَافُ إذا برز للغائط ، ويُقال : قد يبسَ طوفهُ في جوفه ، ويُقالُ للطائف الذي هو الخيالُ الطَّيفُ أيضاً ، والطَّيفُ منه دليل على يطيفُ . فأما أطافَ فلانٌ به فعناه صار طائفاً به كأنه أطاف أمره ، وطاف هو فاعل الأمر ، بتعدية الألف ، والطَّفُ مكانٌ بالعراق معروف ، والطائف بلدٌ وراء مكة ، وكان الحجَّاجُ منه .

وأما الآيفُ فكأنه من الآفة ، يقال : إيفتِ الشجرةُ والأرضُ فهما مؤوفتان ، وإياك أن تقول ما يقول المتكلمون « مأووف » فإنه مردود ، وليس للمتكلمين حُجَّة في اللسان فضلاً عن أن يكونوا حُجَّة في المعاني ، لأنَّ حقيقة المعاني لا تثبتُ إلاً بحقائق الألفاظ ، [ وإذا تحرَّفتِ المعاني فذلك لتريف الألفاظ ] فالألفاظُ متلاحمةٌ متواشجةٌ متناسجةٌ ، فما نلَم هذه فقد أجحفَ بهذه ، وما نقص من هذه فقد فسَدَ من هذه ، وليس [ الشأن ] على أن يفهمَ مِنْ أعجميٍّ طمطمتهُ فإن ذلك المفهوم لم يكنْ عن تمام اللفظ وصحة التأليف ، وإنما

حَدَّثَ بِدَلَالَةٍ مَا سُمِعَ عَلَى مَا كَانَ قَارَأَ فِي الصَّدْرِ ، وَمَنْسُوخاً عِنْدَ الْعَقْلِ ، فَلَا يَغْرَنُكَ ذَلِكَ فَتَنْظُرَ أَنَّكَ مَتَى سَمِعْتَ كَلَاماً آخَرَ فَفَهَّمْتَهُ كَذَلِكَ ، أَوْ قَسَّمْتَهُ إِلَى هُنَاكَ ، وَمَا أَحْصَى الْعَرَبِيَّةَ بِهَذَا بَلْ كُلُّ لُغَةٍ فَقِيرَةٌ إِلَى مَقَادِيرِ الْخِطَابِ وَرُسُومِ الصَّوَابِ ، فَإِنَّ الْأَغْرَاضَ إِلَى ذَلِكَ الْعِلْمِ تَتَوَافَى عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ ، وَمَتَى ظَهَرَ بِهَا الزَّرْبُ مَالٌ بِهَا إِلَى التَّنَاقُصِ وَالْفَسَادِ وَالْمُحَالِ وَالْحَلَلِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ، [وَأُظِنُّ الْعَرَبِيَّةَ أَحْوَجَ إِلَى مَا خَطَبْنَا مِنْ كُلِّ لُغَةٍ لِاتِّسَاعِ طَرَفِهَا ، وَتَرَاحُمِ فِرْقِهَا ، وَتَنَافُرِ أَوَانِهَا ، وَتَوَاضُلِ وَحْشِيَّهَا ، وَاخْتِلَافِ أَسْبَابِ اسْتِعَارَتِهَا ، وَتَبَاعُدِ أَقْطَارِ الصَّوَابِ مِنْهَا ، يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَعَلَى مَا يَتْلُوهُ مِمَّا يَطُولُ بِهِ الْكَلَامُ تَصَرُّفٌ وَجْهِهِ التَّأْوِيلُ فِي حُكْمِ أَنْوَاعِ الْإِحْتِمَالِ .

وَأَمَّا الْحَائِفُ فَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ خَافَ أَي ظَلَّمَ ، وَالْحَيْفُ وَالْإِحْفَاءُ وَالْحِفَاءُ وَالْحَفُّ وَالتَّحْيِيفُ وَالتَّحْوُفُ وَالحُقُوفُ مِتْقَارِبَةُ الْمَعْنَى فَافْطَنُ لَذَلِكَ ، فَقَدْ أَمْرَتْ هَذَا الْفَصْلَ إِبْرَامًا ، وَأُظِنُّ أَنِّي قَدْ اسْتَوْجَبْتُ مِنَ النَّاضِرِ [فِيهِ] مَلَامًا ، وَقَدْ مَرَّ فِي عَرْضِ الْكِتَابِ مَا هُوَ مُفْصِحٌ عَنْ هَذِهِ الْحَبَايَا ، فَاسْمَحْ لِنَفْسِكَ بِالنَّظَرِ فِيهِ يَسْمَعُ لَكَ بِالظَّفْرِ بِهِ ، جَعَلَ اللَّهُ الْخَيْرَ غِذَاءَكَ ، وَالسَّلَامَةَ لِبَاسَكَ ، وَالْإِحْسَانَ عَادَتَكَ ، بِمَنَّةٍ وَطُفْهِ .

يَجِبُ أَنْ نَأْخُذَ فِيهَا سُقْنَا كِتَابَنَا عَلَيْهِ مِنَ التَّثَنِي وَالْأَخْبَارِ وَالنُّوَادِرِ وَالْأَسْرَارِ ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ صَدْرًا فَسِيحًا بِالصَّبْرِ ، وَإِيمَانًا قَوِيًّا عَلَى الطَّاعَةِ ، وَيَقِينًا مَقْوَمًا لِلدُّنْيَا ، وَعَاقِبَةً مُبَسَّرَةً بِالنَّجَاةِ ، وَمَصِيرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَدَاءِ مَا وَجِبَ لَهُ ، وَحَسَنِ الظَّنِّ بِهِ فِيهَا حَوْلَفَ فِيهِ ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ وَأَعْظَمُ مَأْمُولٍ .

٢٧٧ - قِيلَ لِبَعْضِ الْمَغْفَلِينَ : مَا تَقُولُ فِي مَعَاوِيَةَ ؟ قَالَ : أَقُولُ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ ، قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي ابْنِهِ يَزِيدَ ؟ قَالَ : أَقُولُ : لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَ آبَاؤُهُ .

٢٧٨ - مدح أعرابي<sup>١</sup> رجلاً فقال : هو والله فصيحُ النَّسَبِ<sup>٢</sup> فسيحُ الأدب ، مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهِ أَتَيْتُهُ انْثَى إِلَيْكَ بِكَرَمِ الْمَقَالِ وَحُسْنِ الْفَعَالِ .

« فصيحُ النسبِ » خلُوٌ جداً ، وهو استعارة ، إلا أنه ها هنا لاصقٌ بالمعنى وذلك أنه أشار إلى صحَّةِ النَّسَبِ وسلامةِ العِرْقِ وكرمِ المَنْبَتِ ، وأما قوله « فسيحُ الأدبِ » ، فقد والله جمعَ بين غزارةِ الموصوفِ في أدبِ النفسِ والعلمِ ، وهذا نَمَطٌ لا يتَّسِعُ الكلامُ فيه على جميعِ ما يمرُّ في الكتابِ ، ولو أمكن ذلك لَبَلَغَ الكتابُ عشرةَ آلافِ وَرَقَةٍ أو أكثر .

٢٧٩ - وصف أعرابي<sup>٣</sup> قوماً فقال : صدورُهم قبورُ الأسرارِ ، وسيوفُهم آفاتُ الأعمارِ .

٢٨٠ - وصف ابن المقفَعِ رجلاً فقال : رَفَعَهُ التَّقْتِيرُ<sup>٤</sup> عن التقديرِ ، وحطَّهُ التَّبْدِيرُ<sup>٤</sup> عن التَّدْبِيرِ .

٢٨١ - وصف رجل<sup>٣</sup> آخرَ فقال : هو أحلى من رُخْصِ السَّعْرِ ، وأمن السَّبِيلِ ، ودَرْكِ الأمانِي ، وبلوغِ الآمالِ .

٢٨٢ - ووصف أعرابي<sup>١</sup> رجلاً فقال : نِعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ ، ومَقْبِضُ السَّيْفِ ، وصدْرُ الرُّمَحِ ؛ كان إذا لُوِين<sup>٢</sup>؛ أحلَى من العَسَلِ ، وإذا خُولِفَ أمرٌ من الحَنْظَلِ .

١ ح : النسبة .

٢ ح : التقدير .

٣ ح : رجلاً .

٤ ح : لوى (وفوقها علامة خطأ) .

٢٨٣ - وذمّ أعرابيُّ رجلاً فقال : عَبْدُ الْبَدَنِ ، حُرُّ الثَّيَابِ ، عَظِيمُ  
الرَّوْاقِ ، صَغِيرُ الْأَخْلَاقِ ، الدَّهْرُ يَرْفَعُهُ<sup>١</sup> ، وَنَفْسُهُ<sup>٢</sup> تَضَعُهُ .

٢٨٤ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ آخَرَ فَقَالَ : إِنَّ أَيْتَهُ احْتَجَبَ ، وَإِنْ غَيْبَتْ عَنْهُ  
عَتَبَ ، وَإِنْ عَاتَبَتْهُ غَضِبَ .

٢٨٥ - وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ : ذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : لَيْسَ لَهُ أَوْلَى يُحْمَلُ  
عَلَيْهِ ، وَلَا آخِرٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، وَلَا عَقْلٌ يَرْكُوبُهُ عَاقِلٌ إِلَيْهِ .

٢٨٦ - شَاعِرٌ : [ الْكَامِلُ ]

وَلَقَدْ قَتَلْتِكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ    إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ

٢٨٧ - أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ : [ الطَّوِيلُ ]

حَسْبُكَ إِنْسَانًا عَلَى غَيْرِ خَيْرَةٍ    فَكَشَفْتَ عَنْ كَلْبٍ أَكْبَّ عَلَى عَظْمِ  
لَحَى اللَّهِ رَأْيًا قَادَ نَحْوِكَ هَمِّي    فَأَعْقَبَنِي طَوْلَ الْمُقَامِ عَلَى الدَّمِّ

٢٨٨ - كَاتِبٌ : قَدْ عَرَضْتُ لِي قَبْلَكَ حَاجَةٌ فَإِنْ نَجَحْتُ فَالْفَانِي مِنْهَا حَظِّي  
وَالْبَاقِي حَظُّكَ ، وَإِنْ تَعَذَّرْتَ فَالْخَيْرُ مِظْنُونُ بَكَ ، وَالْعُدْرُ مُمَهَّدٌ لَكَ .

٢٨٣ نثر الدرّ ٦ : ١٩ وربع الأبرار ٢ : ١٦٦ .

٢٨٤ نثر الدرّ ٦ : ١٥ .

٢٨٥ معجم الأدباء ١٥ : ٨ ( ط . دار المأمون ) ( نقلاً عن كتاب المحاضرات للتوحيدي ) .

٢٨٦ البيت ( دون نسبة ) في الحيوان ٢ : ١٩٦ .

٢٨٧ معجم الأدباء ١٥ : ٨ ( ط . دار المأمون ) ( نقلاً عن كتاب المحاضرات للتوحيدي ) .

٢٨٨ عيون الأخبار ٣ : ١٢٥ .

١ ح : يرفعه الدهر .

٢ نثر الدرّ : وهمته .

٢٨٩ - كاتب : مَنْ تَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِغَيْرِ فَضْلِكَ كَانَ خَارِجاً مِنْ حَكْمِ  
الْأَدَبِ ، دَاخِلاً فِي حَدِّ التَّقْصِ ، إِذْ كَانَ مُحَالاً أَنْ يُسْتَعَانَ بِالْمَفْضُولِ عَلَى  
الْفَاضِلِ ، وَبِالنَّقِصِ عَلَى الْكَامِلِ .

٢٩٠ - كاتب : مَنْ كَانَتِ الرَّغْبَةُ إِلَيْهِ عَضَاضَةً وَذُلًّا ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ  
الرَّغْبَةَ إِلَيْكَ عِزًّا وَتُبْلًا ، [ وَذَلِكَ لِخِلَالِ فِيكَ ] خَارَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ فَضْلَهَا ،  
مِنْهَا أَنَّكَ تُوْطِئُ ذَوِي الْأَمَلِ مِنْكَ كَنْفًا سَهْلًا ، فَتَسَهِّلُ سَبِيلَ الرَّغْبَةِ ، وَتَقْدِّمُ  
مُتَأَخِّرَ الصَّلَاةِ ، وَمِنْهَا أَنَّكَ تَرَى لِلْأَمَلِ عَلَيْكَ حُقُوقًا تَلْزُمُكَ رِعَايَتَهَا ، وَحُرْمَةً  
تُوجِبُ عَلَيْكَ الْقِيَامَ بِوَاجِبِهَا ، وَهَمَّتِي أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ ، الَّتِي اعْتَمَدْتُ بِهَا عَلَى  
فَضْلِكَ ، أَنْ تَجْعَلَنِي فِي عِدَادِ مَنْ يَرْجُو يَوْمَكَ وَعَدَّكَ ، وَأَنْ تَضْمِنِي فِي دَهْمَاءِ  
عَبِيدِ شُكْرِكَ ، وَخُدَمِ طَاعَتِكَ .

٢٩١ - قَالَ يَزِيدُ الرَّأْوِيَةُ : كُنْتُ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ  
فَأَعْطَاهُ ، وَسَأَلَهُ آخَرَ فَأَعْطَاهُ ، وَعَلَى هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَصَابَ  
فِيكَ الْقَائِلُ حَيْثُ يَقُولُ : [ الْخَفِيفُ ]

صَمٌّ عَنِ مَنْطِقِ الْخَنَّا وَتَرَاهُ حِينَ يُدْعَى لِلْمَكْرَمَاتِ سَمِيعَا  
قَوْلُهُ أَعْطِ ذَا وَذَاكَ وَهَذَا لَمْ يَقُلْ لَا مُذْ كَانَ طِفْلاً رَضِيعَا

فَأَمْرِي بِالْفِي دِينَارٍ .

٢٩٢ - قُدِّمَ بَعْضُ الْمَغْفَلِينَ لِلصَّلَاةِ عَلَى جَنَازَةِ امْرَأَةٍ فَقَالَ : رَبِّ ، إِنَّهَا  
كَانَتْ تَسِيءُ خُلُقَهَا ، وَتَعْصِي بَعْلَهَا ، وَتَبْدُلُ فَرْجَهَا ، وَتَحُونُ جَارَهَا ،  
فَحَاسِبُهَا حَسَاباً أَدَقَّ مِنْ شَعْرِ أَسْتِهَا .

٢٩٣ - قال ابن عائشة : كان للحسن بن قيس بن حصن [ ابن ] أخي عيينة بن حصن ابن رافضي وابنة حرورية وامرأة معتزلية وأخت مرجئة ، فقال : أراني وإياكم طرائق قدداً .

٢٩٤ - وقفَ مديني على قاصٍ وهو يذكر ضغطةَ القبر فقال : يا قوم كم في الصلْب من الفرج العظيم ونحن لا ندري ، فقال صاحبه : إنا نستصلبُ إن شاء الله تعالى .

٢٩٥ - أخذَ الطائفُ شُرَاعَةً وهو سكران فقال : احبسوا الخبيث ، فقال : أصلحك الله عليَّ يمينُ الطلاق أن لا أبيتَ [ بعيداً ] عن منزلي ، فضحك وخلاه .

٢٩٦ - سافر أبو الغريب إلى الجبل ثم عادَ سريعاً ، فقيل له : لِمَ عُدتَ ؟ فقال : آخذُ امرأتي فإني تركتها ببغداد ، وكانت تزني ، وكنتُ بالجبل أزني ، فقلتُ : تزني جميعاً في مكانٍ واحدٍ أملحُ من أن نتفرَّق فتقلَّ المؤونة .

٢٩٧ - وكان الواجبُ أن نذكر شيئاً من تفسير ما تضمنت الأبياتُ التي رواها ابنُ الأعرابي ، ولكن عَرَضَ الخللُ على حَسَب ما قد عمَّ الوقت ، والفرجُ مأمولٌ من الله سبحانه الذي بيده ملكوتُ كلِّ شيء ؛ والآن نقولُ في حروفٍ منها ما يكونُ بياناً لها ، وإنَّا أفعلُ ذلك بها خصوصيةً لشغفي برِصْفِها ، وصدقِ المرمي

---

٢٩٣ ربيع الأبرار : ٣٠٠ ب .

٢٩٥ أخبار الحمقى : ١٥٧ .

٢٩٧ لم ترد هذه الأبيات في ما تقدم ، وسيوردها فيما يلي رقم : ٥١٩ .

١ ح : احتسبوا .

٢ ح : عن .

بها ، وجودة مَثْنِهَا ، وكثرة ماثها ، وكلُّ حَسَنِ مَخْدُومٍ ، وكلُّ طَيِّبٍ شَهِيٍّ ،  
وكلُّ كَرِيهٍ مُجْتَنَّبٍ ، وكلُّ قَبِيحٍ مَقْصِيٍّ .

٢٩٨ - أولُ الأبيات : [ الكامل المجزوء ]

المَرءُ يَكْذِبُ لِلْحَيَاةِ وَحَسْبُهُ خَبَلًا حَيَاةً

المَرءُ هو الإنسان ، وَخَلْوُهُ من أَمَارَةٍ التَّأْنِيثِ دَلِيلٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَالمَرءُ  
مَذْكَرٌ عَلَى هَذَا الذَّكَرِ ، وَالمَرْوَعَةُ هِيَ الْإِنْسَانِيَّةُ ، وَالْإِنْسَانِيَّةُ لَمْ تُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ  
لَكِنهَا مَقْبَسَةٌ بِالتَّوْلِيدِ عَلَى كَلَامِهِمْ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ : [ الكامل ]

\* سُمِّيَتْ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ \*

خَطَأً ، كَذَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّرِيفِيُّ . وَفُلَانٌ يَتَمَرُّ بِنَا أَي يُبْدِي مَرْوَعَةً بِسُوءِ الْقَوْلِ  
فِينَا ، يُقَالُ امْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ وَنِسَاءٌ وَنِسْوَةٌ ، وَالمِرَاءُ وَالمَارَاءُ مَتَقَارِبَانِ عِنْدَ الْقَائِلِ  
بِالِاشْتِقَاقِ عَلَى تَعَسُّفٍ فِي التَّأْوِيلِ ، وَإِنَّمَا أَقُولُ بِالْوَجِبِ وَلَا أَعْتَدِي الْحَدَّ فِي  
ذَلِكَ .

وَالمَكْذِبُ : المَشَقَّةُ ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ (الانشقاق : ٦) ،  
وَالمُكَادِحُ مِنْهُ ، وَالمَجْبَلُ : الفَسَادُ ، وَالمَارْفَاتُ : التَّكْسُّرُ . وَالمَاضِعُ يَدِيرُ  
أَضْرَاسَهُ .

\* وَيَهْدَا بَعْدَ مَا انصَأَتْ قَنَائُهُ \*

يُرِيدُ يَنْحَنِي بَعْدَ الشَّطَاطِ ، وَكُلُّوهُ البَصْرُ : سُوءُ البَصْرِ ، وَبِكَمَّةٍ سَمِعُهُ أَي تَثَقُلُ  
أُذُنُهُ ، وَالمَكَمَّةُ فِي العَيْنِ مَعْرُوفٌ ، وَلَكِنْ هَذَا قَبِيلٌ هَكَذَا ، وَنَهْيُ حَصَائِهِ يَعْنِي  
يَضْعَفُ عَقْلُهُ ، يُقَالُ : وَهِيَ الشَّيْءُ يَهْيُ وَهْيًا ، وَأَوْهَاهُ فُلَانٌ يُوْهِيه إِيهَاءً ، وَفِي

الأمثال ١ : [ الرجز ]

١ أمثال أبي عبيد : ١١١ وفصل المقال : ١٦٢ والمليدياني ١ : ١٦١ وجمهرة العسكري ١ :  
٤١٤ والمستقصى ٢ : ٧٦ .

خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمِنْ هُرَيْقٍ بِالْفَلَاةِ مَأْوَةٌ

وَالْحَصَاةُ : الْفَهْمُ ، وَقِيلَ الْعَقْلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْقَةَ ١ : [ الطويل ]

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لِدَلِيلُ

رَأَيْتُ كِتَابًا لِلْأَزْهَرِيِّ عِنْدَ الْهَرَوِيِّ صَاحِبِ اللَّغَةِ ٢ يَقُولُ فِيهِ : حَصَيْتُ مَاخُوذٌ مِنَ الْحَصَى ؛ وَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا بِبَغْدَادِ .

وَتَقَفُّ جِلْدُهُ : يَرِيدُ تَقَحُّلُ وَتَجْفُ ، وَيُقَالُ انْتَحَلَ إِذَا كَانَ شَيْخًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : زَعَمُوا أَنَّهُ مِنَ الْقُحُولَةِ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، يُقَالُ : قَحَلَتِ الْأَرْضُ وَأَقَحَلَتْ .

\* وَتَعْرَى مِنْ مَلَابِسِهَا شَوَاتُهُ \*

يَعْنِي فِرْوَةَ رَأْسِهِ تَصَلَعُ ، وَالصَّلَعُ الْأَسْمُ ، وَقِيلَ إِنَّ شَوَاتَهُ أَطْرَافُهُ وَأَنَّهَا تَعْرَى مِنَ الْبَضَاظَةِ وَالْحُسْنِ ؛ وَيَغِيبُ شَاهِدُهُ : أَيُّ يَغِيبُ شَبَابُهُ .

\* وَيَشْهَدُ عَيْبُهُ وَتَمُوتُ ذَاتُهُ \*

أَيُّ تَحْمُدُ شِرَّتَهُ وَتَذْهَبُ مِيعَتُهُ ، وَالْمِيعَةُ : الْجَرِيُّ ، وَهُوَ مِنْ مَاعِ الشَّيْءِ إِذَا سَالَ ، وَمَاعِهِ غَيْرُهُ وَانْمَاعٌ قَلِيلٌ مَرْدُولٌ ، وَهُوَ فِي كَلَامِ الْفُقَهَاءِ كَثِيرٌ . وَيَمَلُّ مِنْ بَرَمٍ : فَالْبَرَمُ هَا هُنَا الصَّجْرُ ، وَهُوَ الْإِبْرَامُ ، وَكَأَنَّهُ التَّضَايِقُ ،

١ ديوان طرفة (باريس) : ٨٠ ونسب لكعب بن سعد الغنوي في اللسان (حصى) .  
٢ الأزهرى اللغوي المشهور صاحب معجم تهذيب اللغة اسمه محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور ، وكان فقيهاً شافعيّاً غلبت عليه اللغة ، ومن أجلها رحل وطاف في أرض العرب ، وكانت وفاته سنة ٣٧٠ ؛ انظر بغية الوعاة : ٨ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٣٤ (وانظر حاشيته) ؛ والهروي أبو أسامة جنادة بن محمد اللغوي أيضاً كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها ، عارفاً بوحشيتها ومستعملها وقتله الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٩ ؛ انظر بغية الوعاة : ٢١٣ ووفيات الأعيان ١ : ٣٧٢ (وانظر حاشيته أيضاً) .



مِنْ أْبْرَمَ حَبْلًا إِذَا فَتَلَهُ ، فَقَدْ مَنَعَ الْقَضَاءُ مِنْ إِثْبَاتِهِ ، وَرَجُلٌ بَرِمٌ : أَي ضَجِرٌ ،  
وَالْمُبْرَمُ كَالْمُلْحِ ، وَالْإِبْرَامُ وَالتَّقْضُ فِي الْأُمُورِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْحَبْلِ ، وَقَالَ بَعْضُ  
وِزْرَاءِ خُرَّاسَانَ : رَمِينَا قَضِينَا حَاجَ النَّاسِ بَرَمًا لَا حَرَمًا ، أَي مِنَ الصَّجْرِ لَا مِنَ  
طَبَاعٍ ، وَمَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ إِظْهَارِ هَذِهِ السَّوَأَةِ . وَالْحَاجُّ جَمْعُ حَاجَةٍ ، وَأَمَى الْمَبْرَدُ  
أَنَّ الْحَوَائِجَ صَحِيحَةٌ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ .  
وَقَوْلُهُ : وَقَدْ فَرَطْتُ لِذَاتِهِ ، أَي تَقَدَّمَ أَقْرَانُهُ وَأَتْرَابُهُ ، وَالتَّرَبُّ فِي الْمُؤْنِثِ  
أَيْضًا .

٢٩٩ - سألني بعض الفقهاء فقال : أين مَوْلُودُكَ؟ وهو يريد : أين  
وُلِدْتَ ، فقلت : ما لي مَوْلُودٌ ، فقال : سبحان الله ، وزاد تعجبهُ ، فقلت :  
لعلك تسألني عن مكاني الذي وُلِدْتُ فيه؟ قال : نعم ، قلتُ : فَهَلَّا قُلْتَ : أين  
مَوْلُودُكَ؟! قال : فحجَل هو من الحاضرين ، وذلك أردتُ ليكونَ حَجَلُهُ باعِثًا له  
على الأدب ، أو على إكرام الأديب ، وهذا الفقيه هو الدَّارِكي<sup>١</sup> ، وكان ركيكَ  
اللسانِ ، فَدَمَ الطَّبَاعُ ، سَيِّءُ الْخُلُقِ ، شَهُودًا بِالزُّورِ ، خَبِيثَ الدِّينِ ، وَمَاتَ  
بِغَدَادِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي شَوَّالٍ ، وَمَاتَ الْأَبْهَرِيُّ<sup>٢</sup> بَعْدَهُ بِجَمْعَةٍ .

٣٠٠ - وقال لي رجلٌ من العجم يدعي العلم ويزعمُ أَنَّهُ مَنْطِقِيٌّ : اقْعُدْ  
حَتَّى تَتَعَدَّى بِنَا ، قلتُ : لا أبلانا الله بذلك ، قال : فَلِمَ قُلْتَ هَذَا؟ قلتُ :  
لأنك أتيتَ بكلامٍ لو فَقِهْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ لَمَا أَنْكَرْتَهُ عَلَى جَلِيسِكَ ، قال : فما هو؟  
فَعَرَفْتُهُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَطِّاءِ الَّذِي قَدْ أَتَى بِهِ وَالصَّوَابِ الَّذِي لَمْ يُوقَفْ لَهُ ، فَبْنَا طَرْفُهُ

١ أبو القاسم الداركي عبد العزيز بن عبد الله فقيه شافعي معروف ببغداد ودرس بنيسابور سنين ثم عاد إلى بغداد ، وتوفي سنة ٣٧٥ ، انظر طبقات السبكي ٣ : ٣٣٠ ، وللتوحيد رأي صريح جارح فيه في الإمتاع ١ : ١٤١ .

٢ الأبهري هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي ، وكان شيخ المالكية في العراق ، وامتنع من تولي القضاء ، وتوفي سنة ٣٧٥ ، انظر تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٢ والوفاي ٣ : ٣٠٨ .

بعد ذلك عني ، وثقل حجابُه عليَّ ، فأفَّ له ولأضرابه ، فما شينُ الدنيا والدينِ  
إِلَّا بقومٍ هذا منهم ؛ رَزَقَنَا اللهُ الأَدبَ الذي به نعلمُ ما نقول ، وإليه نَفْرَعُ فيما  
نَعْمَلُ ، وكفانا شرُّ كلِّ ذي شرٍّ بمَنِّهِ . فاعذرْ - أَيْدِكَ اللهُ - في هذا التصرُّفِ  
كُلِّهِ ، وَكُنْ من إِخْوَانِ الصُّدُقِ يَزِدُكَ اللهُ به شَرَفًا إِنْ شَاءَ اللهُ .

٣٠١ - كان أبو داود السجستاني ثقةً مُحدثاً راويةً ، زعموا أنه في أيامِ  
حدائِثِهِ وزمانِ طَلَبِئِهِ للحديث وكتابته ، جلس في مجلس بعض الرُّواة يكتب ،  
فدنا رجلٌ إلى مخبرته وقال له : أستمِدُّ من هذه المخبرة ؟ فالتفتَ إليه أبو داود  
فقال : لا ، فانخزلَ الرجلُ حياءً ، وأقبلَ عليه أبو داود وقال : أما علمتَ أنَّ  
من شرَّعَ في مال أخيه بالاستئذان ، فقد استوجبَ بالحشمة الحرمان ، فسُمِّيَ  
[ أبو داود منذ ] ذلك اليوم حكيماً .

٣٠٢ - وأنشد : [ المنسرح ]

أُخْتَانِ إِحْدَاهُمَا إِذَا انْتَحَبْتُ      تَبْكِي كَبَاكِ بَعْبِرَةَ حَرَى  
وما بها عِلَّةٌ ولا سَقَمٌ      تضحكُ منها الأُخِيَّةُ الأُخْرَى

يقال إنَّ الشاعرَ أرادَ بهما السماءَ والأرضَ ، ويقال إنَّ ثعلباً أنشدهما .

٣٠٣ - قال الحسن بن عثمان القنطري : دفنتُ كُتُبِي وأقبلتُ على العِبادةِ  
والتشميرِ والاجتهادِ ، فرأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في المنام كأنه صعدَ  
المِنْبَرَ ، وأشارَ بيده وفيها أقلامٌ مَحْشُوَّةٌ طيباً ومِسْكَاً ، فجعلَ يناولُ أقواماً قلماً  
قلماً ، فلما تقدَّمتُ ووقفتُ بين يَدَيْهِ وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ناولني قلماً ،

٣٠١ أبو داود السجستاني هو الحافظ المشهور سليمان بن الأشعث صاحب السنن (أحد الكتب  
الستة) وكانت وفاته سنة ٢٧٥ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٥٥ وتهذيب ابن  
عساكر ٦ : ٢٤٦ وطبقات الخنابلة : ١١٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠٤ وتذكرة الحفاظ :  
٥٩١ وهذه القصة عنه أوردها ابن خلكان .

فقال : كيف أناولك وقد دفنتَ علمي ؟ فأصبحتُ فحدثتُ بهذا الحديث ؛  
حدثني به أحمد بن منصور الحافظ<sup>١</sup> .

٣٠٤ - قال بشر بن الحارث : قال الله تعالى في بعض كتبه : إِنَّ مِمَّا  
عاقبتُ عبادي به أني ابتليتهم بفرقِ الأحبة .

٣٠٥ - للراضي : [ المنسرح ]

يَصْفُرُّ وجهي إذا تأملته طرفي ويحمرُّ وجهه خجلاً  
حتى كأنَّ الذي بوجنته من دمِ جسْمي إليه قد نُفِلا

٣٠٦ - قال إياس بن معاوية : ما كلَّمتُ أحداً بعقلي إلا أصحابَ  
القَدَرِ ، فإنني قلتُ لهم : ما الظُّلْمُ في كلامِ العرب ؟ قالوا : أن يأخذَ الرجلُ ما  
ليسَ له ، قلت : فإنَّ الله تعالى له كلُّ شيء .

٣٠٧ - قال عمرو بن العاص : إمامٌ عادلٌ خيرٌ من عَيْثٍ وابل ، وأسَدٌ  
حَطُومٌ خيرٌ من سلطانٍ ظلُّوم ، وسُلطانٌ ظلُّومٌ خيرٌ من فتنَةٍ تدوم ، ولأنَّ تُمازِحَ  
وأنتَ مجنونٌ خيرٌ من أن يُمازحكَ مجنون ، وزلَّةُ الرجلِ عَظْمٌ يُجَبِّرُ ، وزلَّةُ اللسانِ  
لا تُثبِتِي ولا تُذَرِّ .

٣٠٤ ربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ .

٣٠٥ البيتان في مختصر ابن الكازروني : ١٨٠ وتاريخ ابن الوردي ١ : ٢٧٢ ؛ وكان الخليفة  
الراضي (٣٢٢ - ٣٢٩) شاعراً فاضلاً حسن الخلق ، انظر بعض شعره في ابن العمري :  
١٦٥ - ١٦٦ .

٣٠٦ العقد ٢ : ٣٧٨ .

٣٠٧ العقد ١ : ٧ (لبعض الحكماء) وربيع الأبرار ٣٧٩/أ ومحاضرات الراغب ١ : ١٦٩ والإيجاز  
والإعجاز : ١٢ (لأردشير) ولباب الآداب : ٣٤٦ وتاريخ يعقوبي ٢ : ٢٢٢ .

١ الأرجح أنه العالم الرحال أبو العباس الشيرازي الذي توفي سنة ٣٨٢ ، جمع من الحديث ما لم  
يجمعه أحد وصار له القبول بشيراز (تذكرة الحفاظ : ١٠٠٩) .

٣٠٨ - وقال : يا بني استراح مَنْ لا عقلَ له .

٣٠٩ - وأنشد : [ الكامل ]

ما زلتُ منتظراً لوعدِكَ مُفرداً      بالبيتِ مُرتقباً لِقَرعِ البابِ  
حتَّى يَسْتُ فقلتُ قولَ مُدْلِهِ      مزجِ الدِّماءِ بعبرةِ تَسْكَابِ  
يا كاذباً في وعدهِ بلسانهِ      مَنْ لي بعضُ لسانِكَ الكذابِ

٣١٠ - قيل ليوסף بن أسباط : ما الرُّهد؟ قال : أن لا تفرحَ بما  
أقبلَ ، ولا تأسفَ على ما أدبِرَ .

٣١١ - وقف ابن عيينة على ابن معروف وهو على رمل بطحاء مكة  
واضعاً خدّه عليه ، فقال له : يا أبا محمد إنه مَنْ ترك شيئاً من الدُّنيا عَوَّضَهُ اللهُ  
تعالى ، قال : بأيِّ شيء عَوَّضَكَ اللهُ مما تركت؟ قال : الرُّضا بما أنا فيه .

٣١٢ - لَمَّا حَضَرَتْ حُدَيْفَةَ بنَ اليمَانِ رحمه الله الوفاةُ قيلَ له : ما  
تَشتهي؟ قال : الجَنَّةَ ، قيلَ : فما تَشْتكي؟ قال : الدُّنُوبَ ، قيلَ : أفلا  
تُداوِيكَ بدوائٍ؟ قال : دَوَائِي رحمةُ ربي ، ثم قال : انظروا هل أصبحنا؟  
قالوا : نعم ، قال : حبيبٌ جاء على فاقةٍ ، لا أفلحَ مَنْ ندِمَ ، ثم قال : اللهم

٣٠٨ تاريخ يعقوبي ٢ : ٢٢٢ .

٣١٠ يوسف بن أسباط زاهد صوفي ذكره أبو حيان في رسالته في إحراق كتبه فيمن يؤتم بهم في  
إحراق كتبهم ؛ قال : « وهذا يوسف بن أسباط ، حمل كتبه إلى غار جبل وطرحها فيه وسدَّ  
بابه ، فلما عوتب على ذلك قال : دلنا على العلم في الأول ثم كاد يضلنا في الثاني ، فهجرناه  
لوجه من وصلناه ، وكرهناه من أجل ما أردناه » ، وقد وثقه يحيى بن معين ، وقال أبو  
حاتم : لا يحتج به ، وقال البخاري : كان قد دفن كتبه ، فكان لا يجيء بجديته كما ينبغي  
(ميزان الاعتدال ٤ : ٤٦٢) .

٣١٢ انظر الحكمة الخالدة : ١٧٥ .

أَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَبَاحِ إِلَى النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُعِنْ غَادِرًا عَلَى عَدْرٍ ، وَلَقَدْ عَشْتُ عَلَى خِلَالِ ثَلَاثٍ : الضَّعَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرَّفْعَةِ ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى ، وَمَنْ حَمَدَنِي أَوْ لَامَنِي فِي الْحَقِّ سَيَّانٌ .

٣١٣ - وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ : مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ : أَمْرٌ قَدْ عَرَفْتُهُ فَقَصَّرْتُ فِي طَلْبِهِ ، وَحَدَّثْتُ عَنْ سَبِيلِهِ فَأَبْكَانِي يَوْمَ مَضَى وَبَقِيَتْ حَسْرَتُهُ ، وَنَقَصَ لَهُ أَجَلِي ، وَلَمْ يَنْتَهَ إِلَيْهِ أَمَلِي .

٣١٤ - قَالَ الْأَحْنَفُ<sup>١</sup> : مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ أَنْ يُحْتَمَلَ لَهُ ثَلَاثٌ : ظَلْمُ الْعَضْبِ ، وَظَلْمُ الدَّالَّةِ ، وَظَلْمُ الْهَقْوَةِ .

٣١٥ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>٢</sup> ، سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : الْعَاقِلُ حَقِيقٌ أَنْ يَسْحَى نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا عِلْمُهُ<sup>٣</sup> بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا قَلَّ؛ انْتِفَاعُهُ بِهِ ، وَكَثْرُ عَنَاؤُهُ فِيهِ ، وَاشْتَدَّتْ نَدْبَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهِ ، وَعَظُمَتْ تَبِعَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

٣١٦ - قَالَ هَرَمٌ بْنُ حَيَّانٍ : صَاحِبُ الْكَلَامِ عَلَى إِحْدَى مَثْرَلَتَيْنِ ، إِنْ قَصَّرَ فِيهِ حَصْرَ ، وَإِنْ أَغْرَقَ فِيهِ أَثِمَ .

---

٣١٤ العقد ٢ : ٣١٠ والصداقة والصديق : ٣٣ ونثر الدر ٥ : ١٨ وربيح الأبرار ١ : ٤٥٥ .  
٣١٦ هرم بن حيان العبدي الأزدي تابعي ناسك زاهد من كبار القواد الفاتحين في أرض فارس ، ومات بعد سنة ٢٦ في إحدى غزواته ؛ انظر الإصابة ٦ : ٢٨٣ (رقم : ٨٩٤٧) (ط . الخانجي) وصفة الصفوة ٣ : ١٣٧ والبيان والتبيين ١ : ٣٦٣ .

١ ح : قال الأصمعي .  
٢ ح : وقال .  
٣ ح : لعلمه .  
٤ ح : وقل .

٣١٧ - وقال أيضاً : ما آثر الدنيا على الآخرة حكيمٌ قط ، ولا عصى الله  
كريم .

٣١٨ - قال الأصمعي ، قيلَ لأعرابيةٍ : ما أحسنَ عزاءك عن ابنك ؟  
فقلت : إنَّ فقدي ابني أمني من المصائب بعده .

٣١٩ - قال ابن السمّك يوماً : إنَّ الله تعالى ملاًّ الدنيا لذات ، وحشاها  
بالآفات ، ومزجَ حلالها بالمؤونات ، وحرامها بالتبغات .

٣٢٠ - قال ابن عائشة : قيل لبعض السلف : ما الكرم ؟ قال : التأيي  
للمعروف ، قيل له : فما اللؤم ؟ قال : التقصي على الملهوف .

٣٢١ - قال الأصمعي ، قال أعرابيٌّ : إنَّ الآمالَ قَطَعَتْ أعناقَ  
الرجال ، كالسرابِ عرٌّ مَنْ رآه ، وأخلفَ مَنْ رجاه ، ومَنْ كان الليلُ والنهارُ  
مَطْيَبِيهِ أسرعاً به ، ثم أنشد : [ البسيط ]

المرءُ يَفْرَحُ بالأيامِ يَقْطَعُها وكلُّ يومٍ مَضَى نَقْصٌ من الأجلِ

٣٢٢ - قال الأصمعي ، قال أعرابيٌّ : إنَّ أعجزَ الناسِ مَنْ قَصَّرَ في طلبِ  
الإخوان ، وأعجزُ منه مَنْ ضَبَعَ من ظفِرِ به منهم .

٣٢٣ - وقال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : إذا نَبَتَتِ الأصولُ في  
القلوب ، نَطَقَتِ الألسنُ بالفروع ، واللهُ يعلمُ أنَّ قلبي لك شاكر ، ولساني  
ذاكر ، هياتَ لَنْ يظهرَ الودُّ المستقيمَ إلَّا مِن القلبِ السليم .

٣١٨ البيان والتبيين ١ : ٢٦٣ وعيون الأخبار ٣ : ٥٦ والعقد ٣ : ٢٥٤ .

٣١٩ حلية الأولياء ٨ : ٢٠٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤٣٠ .

٣٢٠ نثر الدرّ ٥ : ١٧ (للأخنف) .

٣٢١ نثر الدرّ ٦ : ١٨ .

٣٢٢ نثر الدرّ ٦ : ١٥ .

٣٢٤ - قال الأصمعي<sup>١</sup> ، قلت لأعرابي : ما أَنْحَلَ جِسْمَكَ ؟ قال :  
سوءُ الغذاء ، وجُدوبُ المرعى ، واعتلاجُ الهموم ، ثم أنشأ يقول<sup>٢</sup> :  
[ الكامل ]

الهِمُّ ما لَمْ تُمِضِهِ لِسَبِيلِهِ      دائِئُ تَضَمُّنُهُ الضَّلُوعُ مُقِيمٌ  
ولربِّما استأبستُ ثمَّ أقولُ لا      إنَّ الذي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمٌ

٣٢٥ - قال سعدٌ مولى عُتْبَةَ بنِ أبي سفيان : قال لي عتبه : يا سعدُ تعهِّدْ  
صغيرَ ضيعتي يكبرُ ، ولا تُهْمِلْ كبيرَها فيصغرُ ، فإنه ليس يَمْنَعُنِي كثيرُ ما في يدي  
عن إصلاحِ قليلِ مالي .

٣٢٦ - قال الأصمعي : قيل لبعضِ حكماءِ فارس عند الموت : كيف  
حالكُ ؟ فقال : كيف حالُ مَنْ يريدُ سَفَرًا بعيداً مِنْ غيرِ زاد ، وَيَقْدُمُ على مَلِكٍ  
عادِلٍ بغيرِ حُجَّةٍ ، ويسكنُ قَبراً مُوحِشاً بغيرِ أنيس ؟

٣٢٧ - قال أعرابي : الشُّكوى على قَدْرِ البُلوى طالَتْ أم قَصْرَتْ ، إلَّا  
أن يكونَ بالشاكي انقباض ، وبالمشكُوِّ إليه إغراض .

٣٢٨ - قال أعرابي لصاحبه : وما تَوَلَّعْتَ بقومٍ قَدْ هَدَّأتْ رِيحُهُمْ  
عنك ، وانحَسَمَتْ مادُّهُمْ منك ، حتى تستثيرَ رايضَهُمْ ، وتَسْتَفْدِحَ خامِدَهُمْ ؟

٣٢٤ العقد ٣ : ٤٢٦ .

٣٢٥ محاضرات الراغب ١ : ٤٨٩ .

٣٢٦ عيون الأخبار ٣ : ٤٩ وأنس الوحيد : ١١ ب .

١ ح : وقال أيضاً

٢ ح : ثم أنشد .

٣٢٩ - كاتب : لا أَعِدُّكَ فَاطْمَعِكَ ، ولا أُوَيْسُكَ فَاقْطَعِكَ ، فإن  
أَمَكْتَنِي فَرِصَةٌ فَعَلْتُ .

٣٣٠ - قال أعرابيٌّ : لو عَدَدْتَنِي أَخَاكَ ما اسْتَبْطَأْتُكَ إِلَّا بِالصَّبْرِ ، ولا  
اسْتَرَدْتُكَ إِلَّا بِالشُّكْرِ .

٣٣١ - قال أعرابيٌّ : إِنَّ يَسِيرَ ما أَتَانِي عَفْوَاً لم أَبْذُلْ فِيهِ وَجْهًا ، ولم  
أُبْسُطْ لَهُ كَفًّا ، ولم أَعْضُضْ لَهُ طَرْفًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ من كَثِيرٍ ما أَتَانِي بِالكَدِّ ،  
واستفراغِ الجَهدِ .

٣٣٢ - كاتب : أَعْلَيْتَ من يَدِ كَانَتْ مَقْبُوضَةٌ ، وَأَسْمَيْتَ من مُقْلَةٍ كَانَتْ  
مَعْضُوضَةٌ .

٣٣٣ - كاتبٌ ١ : حَلَّ محلَّ الثُّورِ في نواظِرِ الأَوْلِياءِ ، والعُصَّةِ في حُلُوقِ  
الأَعْداءِ .

٣٣٤ - قال أعرابيٌّ : لا أَخْلَاكَ اللهُ من بَلَاءٍ جَمِيلٍ تُؤَلِيهِ ، وَجَنَابٍ  
خَصِيبٍ تُرْعِيهِ ، ومَعْرُوفٍ عَظِيمٍ تُسَدِّيهِ .

٣٣٥ - كاتب : اعْتَدَلْتُ قَناءَ المُلْكِ في يَدِهِ ، وَسَطَعَ سِرْجُ الحَقِّ في  
دَعْوَتِهِ ، وَأَقْلَ نَجْمُ الباطِلِ في دَوْلَتِهِ .

٣٣٦ - كاتبٌ ١ : مَن انصَرَفَ من الِاحتِجاجِ إلى الاعترافِ ، فَقَدْ لَطَّفَ  
لِلِاسْتِعْطافِ ، واسْتَوْجَبَ المِسامِحَةَ بَعْدَ الإِنْصافِ .

---

٣٢٩ نثر الدرر ٥ : ٣٤ .

١ ح : آخر .



٣٣٧ - قيل لِحَثِّ : كيف ترى الدُّنيا؟ قال : مِثْلنا ، يوماً عند  
الأسخياء ، ويوماً عند البخلاء .

٣٣٨ - قيل لطفيلي قَدِمَ من مَكَّةَ : كيف سِعِرَ النَّعَالِ بِمَكَّةَ ؟ قال : التَّعَلُّ  
بِحَمَلٍ وطَبِقِ فَاكِهَةٍ<sup>١</sup> .

٣٣٩ - وقيل لطفيلي آخَرَ مِثْلُ ذلك فقال : التَّعَلُّ<sup>٢</sup> بالحجاز بَثْمِنِ جَدْيٍ  
بالعراق .

٣٤٠ - نظر مَلَّاحٌ إلى رجلٍ قد وثَبَ على ظَهْرِ فَرَسِهِ فقال : ما أحسنَ ما  
استوى على كَوَثِلِهِ .

٣٤١ - قال إبراهيم بن الفرات : سمعتُ صَبِيًّا وهو في جَنَبِ أبيه في يومِ  
عيدٍ وقد نظر إلى النَّاسِ فقال : يا أبةَ ما هذا؟ قال : هذا والي البَصْرَةَ يريدُ  
المُصَلِّي ، قال : وما يصنع يا أبةَ؟ قال : يصلي ، قال : ولِمَن يُصَلِّي؟  
قال : لرَبِّه تبارك وتعالى ، قال : يا أبةَ وهكذا يُقصدُ الأربابُ؟

٣٤٢ - قال أبو علي الرَّازي : مررتُ على صَبِيَّةٍ في طريق الشام وهم  
يلعبون بالتراب وقد ارتفع العُبار فقلت : مَهَلًا عَبْرَتُمْ ، وبادرتُ لأجوزَهُمْ ،  
فقال صبيٌّ منهم : يا شيخُ إلى أين تَفِرُّ إذا هِيلَ عليك التُّرابُ في القبر ، فَعُشِيَّ

---

٣٣٧ قارن بالأجوبة المسكنة رقم : ١٠٩٥ « يوم في دار عطار ويوم في دار بيطار » نثر الدر  
٢ : ٢٣١ .

٣٣٨ نثر الدر ٢ : ١٩٩ .

٣٣٩ عيون الأخبار ٣ : ٤٣ والأجوبة المسكنة رقم : ١٣٢٩ .

٣٤٠ البيان والتبيين ٢ : ١٧٦ .

٣٤٢ الشريشي ٢ : ١١ - ١٢ .

١ ح : القلعة بحمل ونيجة فاكهة .

٢ ح : الفلقة .

عليّ فقلت : أعندك حيلةٌ في الفرارِ من ترابِ القبرِ؟ قال : لا أعلم ، ولكن سألُ  
غيري ، قال : فقلتُ : من هو؟ قال : عَقَلِك .

٣٤٣ - قال أعرابيٌّ : قد تُعَوِّقُ العوائِقُ ممّا عليه النِّيةُ ، وتَمْنَعُ المقاديرُ ممّا  
عليه الطَّويةُ .

٣٤٤ - قيل لفيلسوفٍ : لم صارَ الحُمقُ أحمقاً من العقلِ؟ قال : لأنَّ  
العقلَ تدخلُه الآفةُ ، والحمقَ لا تدخلُه الآفةُ . وقد قال الحقُّ ، لأنَّ الحمقَ آفةُ  
فليس تدخلُ عليه آفةٌ .

٣٤٥ - حملَ جُحًا جرّةً خضراءَ إلى السوقِ لبيعها فقبل : هي مثقوبةٌ ،  
فقال : يكذبون ، ليس يسيلُ منها شيءٌ ، فإنَّ قُطْنَ أُمِّي كان فيها فما سالَ منه  
شيءٌ .

٣٤٦ - وذكروا عنده الضُّراطَ وقيل : هو شؤمٌ فقال : وما شؤمُهُ؟  
قالوا : يُبددُ الجماعاتَ ، ويفرِّقُ الشَّمْلَ ، قال : فهذا باطلٌ ، أهلُ السجنِ  
يضرطونَ الليلَ والنهارَ ولا يفترون .

٣٤٧ - يُقالُ : ما الحَفيْفُ ، وما الحَفيْفُ ، وما الجَفيْفُ ، وما العَفيْفُ ،  
وما الأنيْفُ ، وما الشَّنيْفُ ، وما الرِّفيْفُ ، وما الطَّريْفُ ، وما النَّظيْفُ ، وما  
العَريْفُ ، وما الحَريْفُ ، وما الشَّريْفُ ، وما السَّريْفُ ، وما العَريْفُ ، وما  
القَريْفُ ، وما الصَّريْفُ ، وما الظَّريْفُ ، وما الثَّقِيْفُ ، وما الطَّفيْفُ ، وما  
الثَّنيْفُ ، وما الأسيْفُ ، وما العَسيْفُ ، وما اللَفيْفُ ، وما الصَّفيْفُ ، وما  
الصَّفيْفُ ، وما السَّفيْفُ ، وما السَّقِيْفُ ، وما الذَّقِيْفُ ، وما الرِّفيْفُ ، وما

٣٤٧ سوف يشرح أبو حيان هذه الألفاظ في الفقرة : ٣٨٦ فيما يلي .

الشَّقِيفُ ، وما الكَنِيفُ ، وما اللطِيفُ ، وما الكثِيفُ ، وما القَطِيفُ ، وما العَينُفُ ، وما العَليفُ ، وما السخِيفُ ، وما الكثِيفُ .

٣٤٨ - ويقال [في بابٍ] آخر : ما الحِزُّ ، وما البِزُّ ، وما الجِزُّ ، وما الحِزْرُ أيضاً ، وما الرِزُّ ، وما الشِزُّ ، وما العِزُّ ، وما الفِزُّ ، وما القِزُّ ، وما الكِزُّ ، وما اللِزُّ ، وما التِزُّ ، وما الهِزُّ ، والهزُّ أيضاً ، وما الأزُّ ، والوزُّ .

٣٤٩ - ويقال في بابٍ آخر : ما الجِهْرُ ، وما البِهْرُ ، وما الدهْرُ ، وما الزهْرُ ، وما الصهْرُ ، وما الطهْرُ ، وما الظهْرُ ، وما العهْرُ ، وما الفهْرُ ، وما الكهْرُ ، وما النهْرُ ، وما المهْرُ ، وما الشهرُ ، وما القهْرُ .

وسيمرُّ في جوابِ هذه الحروف ما يشني قَرَمَ المتأدبِ ، وينني عن الملولِ عادةَ السوءِ ، ويكونُ سَمَراً لمن أحبَّ السَمَرَ ، وفائدةٌ لمن رغب في الفائدةِ ، وجمالاً لمن عشق الجمالَ ، وحِلِيَّةٌ لمن هو عارٍ ، ووسيلةٌ لمن هو مُتَقَبِّضٌ ، ومُنْتَعَةٌ لمن هو مَهْمُومٌ ، إن شاء الله .

٣٥٠ - مات أبو جُحَا فلم يُشَيِّعْ جنازَتُهُ ، فقيل له : لِمَ فعلتَ كذا؟ قال : قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : لا يُتَّبَعُ مَوْتٌ ، قالوا : وَيَحْكُ ، ذاك في الحربِ ، قال : أنا آخِذٌ بالثقةِ .

٣٥١ - واجتازَ بامرأةٍ تندب على زوجها ، فقال لها : ما كان صَنَعُهُ زوجك؟ قالت : كان حَفَّارَ القبورِ ، قال : أفلم يعلمِ القَوَادُ أنه مَنْ حَفَرَ لأخيه حفرةً فسوفَ يقعُ فيها .

٣٤٨ هذه الألفاظ مشروحة في الفقرة : ٤٥١ ب مما يلي .

٣٤٩ شرح هذه الألفاظ يأتي في الفقرة : ٤٥١ ج مما يلي .

٣٥١ أخبار الحمقى : ٤٨ (لمزيد) .

٣٥٢ - شرط أبوه يوماً في الكنيف ، فقال جُحًا : على أيري ، فقال أبوه : إيش قُلْتَ ويليكَ ؟ قال : حسبُكَ أُمِّي .

٣٥٣ - وتبحر يوماً فاحترقت ثيابه فقال : والله لا أتبحرَنَّ بعدها إلا عُريانا .

٣٥٤ - قال ابن طباطبا في « عيار الشعر » : الشعر تُدْفَعُ به العظام ، وتُسَلُّ به السخائم ، وتُخَلَّبُ به العقول ، وتُسَحَّرُ به الألباب ، لما يشتملُ عليه من رقيقِ اللفظ ، ولطيفِ المعنى ، وإذ قالتِ الحكماءُ : إن للكلامِ جَسَدًا وروحا ، فجسدهُ التطقُّ وروحهُ معناه ، فواجبٌ على صانعِ الشعر أن يصنعهُ صنعةً مُتَقَنَةً لطيفةً مَقْبُولَةً مُسْتَحْسَنَةً ، مُجْتَلِبَةً لِحَبَّةِ السامعِ له ، والناظرِ إليه بعقله ، مستدعيةً لعشْقِ المتأملِ لمحاسنه ، فيُحَسِّنُهُ جَسَمًا ويُدَعِّعُه معنىً ، وَيَجْتَنِبُ إِخْرَاجَهُ على ضِدِّ هذه الصفة ، فيكسوهُ قبحاً ويُبْرِزُهُ مَسْخًا ، بل يُسَوِّي أَعْضَاءَهُ وزناً ، ويعدِّلُ أَجْزَاءَهُ تاليفاً ، ويُحَسِّنُ صورته إصَابَةً ، ويكثِّرُ رونقه رِقَّةً ، ويُحَصِّنُهُ جِزَالَةً ، ويُدنيه سِلَاسَةً ، ويتأثَّى به إعجازاً ، ويعلمُ أنه نتيحةُ عقله ، وثمرةُ لُبِّه ، وصورةُ علمه ، الحاكمُ له أو عليه .  
هذا حكايةٌ لفظه في كتابه .

٣٥٢ نثر الدرّ ٥ : ١٠٧ .

٣٥٣ نثر الدرّ ٥ : ١٠٧ وأخبار الحمقى : ٤٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ .

٣٥٤ عيار الشعر : ١٢١ . وابن طباطبا هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسيني العلوي أبو الحسن ، شاعر أديب ناقد ولد بأصبهان وبها توفي سنة ٣٢٢ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٥١ ومعجم الأدباء ٦ : ٢٨٤ ومعجم المرزباني : ٤٢٧ .

١ عيار : حسنة .

٢ عيار : فيحسه جسماً ويحققه روحاً .

٣ عيار : اختصاراً .

٣٥٥ - وما أصبَتْ أحداً تكلمَ في نقد الشعر وترصيفه أحسنَ مما  
 [ أتى ] به الناشئُ المتكلمُ ، وإنَّ كلامه ليزيدُ على كلام قُدامةَ وغيره ، وله  
 مذهبٌ حُلُو ، وشعرٌ بديع ، واحتفالٌ عجيب ، فن شعره إلى أبي الصقر  
 الوزير : [ الطويل ]

تبلِّجُ بَرُوحِ اليأسِ أو رَوْحةِ الغنى أو الصّدقِ لي في الوعدِ أو طلبِ العُنْدِ  
 فما لي تُقَى يَحْيَى ولا حلمٌ يُوسِفُ ولا صبرٌ أيوبٍ ولا مُدَّةُ الخِضِرِ

٣٥٦ - وله أيضاً : [ الطويل ]

لها جيدٌ ظنيٌّ واهترازُ بَراعةٍ وعينا مهابةٌ واعتدالٌ قَضيبِ  
 وَلَفْظَةٌ مَتاعٍ وَلَحْظَةٌ باذلٍ وعتبُ بَرِيٍّ واعتيابُ مُريبِ  
 وإيماضُ ذي جدِّ وإعراضُ هازلٍ وسورةٌ ذي طيشٍ وعطفٌ لبيبِ  
 وهذا فنٌّ لطيف المرام حُلُوٌ جداً .

٣٥٧ - وله : [ الكامل المجزوء ]

كالبَدْرِ في إشراقِهِ والبحرِ في إغداقِهِ  
 والأيمِ في إطراقِهِ والرَّيمِ في إرهابِهِ

٣٥٨ - وله : [ الكامل ]

٣٥٥ قد نقل التوحيدى بعض ما جاء به الناشئ الأكبر في نقد الشعر ، انظر الفقرتين : ٧٣٦ و ٧٧١ من هذا الجزء من البصائر ، وبيناه قد أدرجها الأستاذ هلال ناجي في ما جمعه من شعره (المورد ٣/١١ : ٦٨) نقلاً عن البصائر .  
 ٣٥٦ انظر مجلة المورد ٢/١١ : ٧٤ نقلاً عن البصائر .  
 ٣٥٧ انظر مجلة المورد ٤/١١ : ٤٧ نقلاً عن البصائر .  
 ٣٥٨ الأبيات في زهر الآداب : ٤٥٥ ، والثاني والثالث في الشريشي ٣ : ٢٠٩ ، والرابع في محاضرات الراغب ١ : ٦٩٠ ، وانظر المورد ٣/١١ : ٥١ .

راحٌ إذا عَلَتِ الأُكْفُ كُؤُوسُهَا      فكأنها من دونها في الرَّاحِ  
وكأنها الكاساتُ ممَّا حولها      من نُورِها يَسْبَحْنَ في ضَحْضاحِ  
لُوبُثٌ في عَسَقِ الظلامِ شُعاعُها      طلعَ المساءُ بَعْرَةَ الإِصباحِ  
نَفَضَتْ على الأَجسامِ ناصِعَ لونها      وَسَرَتْ بِلذَّتِها إلى الأرواحِ

٣٥٩ - وله أيضاً : [ الكامل ]

ومُدَامَةٍ لا يبتغي من رَبِّهِ      أَحَدٌ حَبَاهُ بها لَدَيْهِ مَزِيداً  
في كَأْسِها صُورٌ تُظَنُّ لِحُسْنِها      عُرْباً بَرَزْنَ مِنَ الجِنانِ وَغَيْداً  
وإذا المِزاجُ أثارها فَتَقَسَّمتْ<sup>٢</sup>      ذَهَباً وَدُرّاً تَوَّاماً وَفريداً  
وكانهنَّ لِبِسْنَ ذاكَ مَجاسِداً      وَجَعَلْنَ ذا لُئُجُورِهنَّ عُقُوداً

هذه الأبيات رواها صاحب « عيار الشعر » لفلان الهمداني ، والصحيح ما تقدم ذكره ؛ وإذا رأيت تلك الرواية مُحَرَّفَةً ، والعبارة فاسدة ، علمت بأن سارقاً سرق ، ومُتَّحِلاً انتحل ، والغارة من الكتاب والمصنِّفين شديدة على ما سلف للمتقدمين .

٣٦٠ - انتهى طَفِيلِيٌّ إلى عُرْسِ ، ورامَ الدُّخُولَ فَمُنِعَ ، فأخذ قرطاساً

٣٥٩ الأبيات في عيار الشعر : ٧٧ لأبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى الكاتب ؛ وهي في زهر الآداب : ٧٤٠ للناشيء وقطب السرور : ٥٧٤ - ٥٧٥ ، ومنها ثلاثة في نصره النائر : ١٩٦ - ١٩٧ وخزانة ابن حجة : ١٧٧ ومطلع البدور ١ : ١٣٢ وحلقة الكبيت : ١٦٩ ؛ وانظر مجلة المورث ٣/١١ : ٥٥ .  
٣٦٠ التطفيل : ٦٤ والأذكىء : ١٧٨ .

١ روايته في عيار الشعر :

قد صفٌ في كاساتها صور حكت      للشاريين بها كواعبٌ غيدا

٢ عيار الشعر : فإذا جرى فيها المزاج تقسمت .

وطواهُ ثُمَّ خَتَمَهُ ، وَلَمْ يَكْتُبْ فِيهِ شَيْئاً وَعَنُونَ : مِنْ أَخِي الْعُرُوسِ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ كَالْمِدْلَلِ فَقِيلَ لَهُ : كَأَنَّهُ كُتِبَ السَّاعَةَ ، قَالَ : نَعَمْ وَمِنَ الْعَجَبِ لِلْعَجَلَةِ أَنَّهُ لَمْ يُكْتُبْ فِيهِ شَيْءٌ ، فَاسْتَمْلَحُوهُ وَأَخَذُوهُ فَأَدْخَلُوهُ .

٣٦١ - لَمَّا غَلَبَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَلَى الْبَصْرَةِ حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ أَلَّا يَخْرُجَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَأَتَى الْبَوَّابَ فَقَالَ : أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ قَالَ : لَا ، فَأَتَى يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ : إِنَّ الْبَوَّابَ قَدْ مَنَعَنِي فَأُذِنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَأُذِنَ لَهُ ، وَأُرْسِلَ مَعَهُ رَجُلًا إِلَى الْبَوَّابِ ، فَخَرَجَ وَجَعَلَ ذَلِكَ إِذْنًا وَخَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ ؛ وَكَانَتْ بَاهِلَةً تَقُولُ : مُحَمَّدٌ أَجْهَلُ النَّاسِ غَلَبَ عَاقِلَ الْأَزْدِ .

٣٦٢ - لَمَّا أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَتْلَ الْهَرْمُزَانَ اسْتَسْقَى مَاءً ، فَأَتَى بِهِ ، فَأَمْسَكَ الْقَدْحَ فِي يَدِهِ وَاضْطَرَبَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَا بِأَسَ عَلَيْكَ ، إِنِّي غَيْرُ قَاتِلِكَ حَتَّى تَشْرِبَهُ ، فَأَلْقَى الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ ؛ وَأَمَرَ عُمَرَ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : أَوْ لَمْ تُوَمِّتِي ؟ قَالَ : كَيْفَ أُمَّتُكَ ؟ قَالَ : قُلْتَ : لَا بِأَسَ عَلَيْكَ حَتَّى تَشْرِبَهُ ، فَقَوْلُكَ : لَا بِأَسَ أَمَانٌ ، وَلَمْ أَشْرِبْهُ ، فَقَالَ الزَّبِيرُ وَأَنْسُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ : صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ : قَاتَلَكُمُ اللَّهُ أَخَذْتَ أَمَانًا وَلَمْ أَشْعُرْ .

٣٦٣ - مَاتَتْ أُمُّ جُحَا ، فَفَعَدَ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهَا وَيَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَلَقْدَ كَانَ بِأَبْكَ مَفْتُوحًا وَمَتَاعُكَ مَبْدُولًا .

٣٦٤ - قَالَ ابْنُ كُنَّاسَةَ : كَانَ جُحَا كَوْفِيًّا ، وَكَانَ مَوْلَى لِبْنِي أَسَدٍ ، وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ وَحُمِلَ عَنْهُ ؛ وَمَاتَ صَدِيقٌ لَهُ ، فَظَلَّ يَبْكِي خَلْفَ جَنَازَتِهِ

٣٦٢ ربيع الأبرار ١ : ٧٩٢ .

٣٦٣ نثر الدر ٥ : ١٠٧ .

٣٦٤ ابن كناسة اسمه محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى أبو يحيى الكوفي محدث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شاعراً صاحب علم بالعربية والشعر وأيام الناس ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ؛ ترجمته في الأغاني ١٣ : ٣٣٨ وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٩ .

ويقول : مَنْ لِي يَحْلِفُ إِذَا كَذَبْتُ ، وَمَنْ لِي يَحْتَنِي عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ إِذَا تَبْتُ ،  
وَمَنْ لِي يُعْطِي عَنِّي فِي الْفَسُوقِ إِذَا أَفْلَسْتُ ، لَا ضَيِّعَنِي اللَّهُ بَعْدَكَ ، وَلَا حَرَمَنِي  
أَجْرَكَ .

٣٦٥ - وماتت امرأة جُحا ، فقعدت عند رجلها يبكي ، فقيل له : لو  
قعدت عند رأسها ، فقال : إنَّها قعدت مكاناً ينفَعني .

٣٦٦ - نظرَ إنسانٌ إلى جُحا في المقابر فقال : يا أبا العُصن ما تصنعُ  
ها هنا ؟ فقال : اطرحُ لِقبرِ أُمِّي قَباً فقد تَمَزَّقَ قَبُهُ .

٣٦٧ - كاتب : وصل اللهُ سرورَ يَوْمِكَ بسرورِ شَهْرِكَ ، وسرورَ شَهْرِكَ  
بعلوِّ قَدْرِكَ ، وعلوِّ قَدْرِكَ بنفاذِ أمرِكَ ونَهْيِكَ ؛ التَّفَسُّسُ أعزُّكَ اللهُ لا حَظَّ فيها ،  
والمالُ لم يَكُنْ إِلَّا مِنْكَ ، فإن أهديتَ وجدتهُ خالِصاً لك ، وإن أهديتَ الميسور  
من الوُجْدِ كنتَ المُهْدِي إِلَيْكَ مالِكَ ، وإذا كان ذلك كذلك لم يَبْقَ إِلَّا التَّشْرُّ  
والثناءُ والحمدُ ، والاعترافُ بالتقصيرِ والعجزِ ، ولقد أحسنَ سعيدُ بنُ حميدٍ حيث  
يقول<sup>١</sup> : [ الكامل ]

إِنْ أَهَدِ نَفْسِي فَهَوَ مَالِكُهَا      وَلَهَا أَصُونُ كِرَائِمِ الدُّخْرِ  
أَوْ أَهَدِ مَالِي فَهَوَ وَاهِبُهُ      وَأَنَا الْحَقِيقُ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ  
أَوْ أَهَدِ حَمْدِي فَهَوَ مَرْتَهَنُهُ      بِجَمِيلِ فِعْلِكَ آخِرَ الدَّهْرِ  
وَالشَّمْسُ تَسْتَغْنِي إِذَا طَلَعَتْ      أَنْ تَسْتَغِيءَ بِسِنَّةِ البَدْرِ

٣٦٨ - اختصم رجلان إلى إياس بن معاوية في مطرف خز ، وادعى كلُّ

١ أبيات سعيد بن حميد في العقد ٦ : ٢٨٢ وديوان المعاني ١ : ٩٥ ورسائل سعيد وشعره :



واحدٍ منها المطرف ، فدعا إياسٌ بمشطٍ وماءٍ فبَلَّ رأسَ كلِّ واحدٍ منها وسرح  
شعرَهُ . فخرج المشطُ وعليه عَقْرُ المطرف ، فدفع المطرفَ إلى صاحبه .

٣٦٩ - كان عمر بن هُبَيْرَةَ أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وكان إذا أتاه كتابٌ  
فتحهُ ونظرَ فيه كأنه يقرأهُ ، فإذا نهض من مجلسِهِ حُمِلَتِ الكُتُبُ معه ، فيدعو  
جاريةً كاتبةً ويدفعُ إليها الكُتُبَ فتقرأها عليه ، فيأمرها فتتَوَقَّعُ بما يُريدُ ويخرج  
الكتابَ ؛ فاسترابَ به بعضُ أصحابه ، فكتب كتاباً على لسان بعض العمال وطواه  
مُنْكَسًّا . فلما أخذه قرأهُ ولم يُنْكَرْ تَنكِيسَهُ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ أُمِّيٌّ .

٣٧٠ - قال صالح المرِّي : التهنئة على آجلِ الثوابِ أولى من التعزية على  
عاجلِ المصيبة .

٣٧١ - قال الأصمعي : سألتُ امرأةً من الأعرابِ عن حالِ لِحِقَتِهِمْ  
فقالت : سَنَةٌ جَرَدَتْ . ونازٌ خَمَدَتْ ، وحالٌ جَهَدَتْ ، فهل فاعلٌ للخير ، أو  
دالٌّ عليه . أو لا ، فَمَنْ يُجِير ، رَحِمَ اللهُ مَنْ رَحِمَ ، وأقرضَ من لا يظلم .

٣٧٢ - قال الأصمعي ، قيل لأعرابيٍّ : صَلَبَ الخليفةُ زنديقاً فقال : مَنْ  
طَلَّقَ الدُّنْيَا فالآخرةُ صاحبتهُ ، وَمَنْ فارقَ الحقَّ فالجذعُ راحلتهُ .

٣٧٣ - قال الأصمعي ، قيل لأعرابيٍّ : أتؤمنُ بالموتِ ؟ قال : إي

٣٧٠ البيان والتبيين ٢ : ٧٤ وعيون الأخبار ٣ : ٥٢ (لسهل بن هارون) والعقد ٣ : ٣١١

وربيع الأبرار ٤ : ١٨٣ . وصالح بن بشير المرِّي القاص الزاهد توفي سنة ١٧٢ ؛ ترجمته في

طبقات ابن سعد ٢/٧ : ٣٩ وحلية الأولياء ٦ : ١٦٥ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٥ وصفة

الصفوة ٣ : ٢٦٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٩٤ والوافي ١٦ : ٢٥٢ (وانظر حاشيته) .

٣٧١ نثر الدر ٦ : ٢٣ .

٣٧٢ العقد ٣ : ٤٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٩٨ .

١ الغفر : هدب الثوب .

والله ، قيل : كيف توّمينُ به ؟ قال : إنّي رأيتُ آباي وإخواني وأهلي وأكثرَ  
عشيرتي قد ماتوا ، فعلمتُ أنّي لاحقٌ بهم ، قيل : أفتمّينُ بالبعثِ ؟ قال :  
هياتِ إنها لحُفيرةٌ سوءٌ ما دخلها أحدٌ فخرَج .

٣٧٤ - قال الأصمعي ، سمعتُ أشياخنا يقولون : انتهى الرُّهْدُ إلى ثمانيةٍ  
من التّابعين : عامر بن عبد قيس ، وهرم بن حيّان ، والحسن ، وأبي مسلم  
الحوّلاني ، وأويس القرّني ، والربيع بن خُثيم ، ومسروق ، والأسود بن يزيد .

٣٧٥ - قال حمّاد بن زيد ، سمعتُ يونس يقول : توشكُ عينكُ أن  
تري ما لم ترّ ، وتوشكُ أذنكُ أن تسمعَ ما لم تسمعَ ، ولا تخرُجُ من طبقةٍ إلّا  
دخلتَ فيها هو أشدُّ منها ، حتى يكونَ آخرُ ذلك الجوازُ على الصّراط .

٣٧٦ - قال حمّاد بن زيد : شكّا رجلٌ إلى يونس وجعاً يجده فقال  
يونس : يا عبدَ الله ، هذه دارٌ لا توافقكُ ، فاطلبُ داراً توافقكُ .

٣٧٧ - قال الأصمعي ، تقول العربُ : بينهم مَلحمةٌ أي مَقْتَلَةٌ .

---

٣٧٤ المقد ٣ : ١٧١ . وقد تقدم التعريف بهرم بن حيّان والحسن البصري والربيع بن خثيم  
ومسروق ، وأما عامر بن عبد قيس العبدي الزاهد فإنه كان عابد زمانه ، روى الحديث  
عن عمر وسمان وتوفي في حدود سنة ٧٠ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ١/٧ : ٧٣  
وكتاب الزهد لابن حنبل : ٢١٨ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ١٦٨ وأسد الغابة ٣ : ٨٨  
والوافي ١٦ : ٥٨٥ ( وانظر حاشيته ) . وأبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب الخولاني .  
وهو تابعي ثقة عابد زاهد توفي في حدود سنة ٦٢ ، ترجمته في حلية الأولياء ٢ : ١٢٢  
وتهذيب التهذيب ١٢ : ٢٣٥ وفوات الوفيات ٢ : ١٦٩ . وأويس بن عامر القرّني تابعي  
ناسك زاهد أيضاً وتوفي على الأرجح سنة ٣٧ ، انظر تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٦٠ وميزان  
الاعتدال ١ : ٢٧٨ وحلية الأولياء ٢ : ٧٩ . والأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي  
تابعي فقيه من الحفاظ ، ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٥٠ وحلية الأولياء ٢ : ١٠٢ .  
٣٧٦ المقد ٣ : ١٧٣ .

٣٧٨ - قال أبو عمرو بن العلاء في قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي الْجَنِينِ عُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَرَادَ بِالْعُرَّةِ مَعْنَى لِقَالٍ : فِي الْجَنِينِ عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ ، وَلَكِنَّهُ عَنَى الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ لَا يُقْبَلُ فِي الدِّيَةِ إِلَّا غَلَامٌ أَبْيَضٌ أَوْ جَارِيَةٌ بَيْضَاءُ ، لَا يَقْبَلُ فِيهَا أَسْوَدٌ وَلَا سُودَاءُ .

٣٧٩ - خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ عَلَى مَنْبَرِهَا فَأَنشَدَ فِي خُطْبَتِهِ بَيْتاً : [ البسيط ]

أَيْنَ الْمَلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا عَفَلْتُ حَتَّى سَقَاها بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيها

٣٨٠ - تَزَوَّجَ عُمَانُ رُقِيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَدَخَلَ بِهَا ، وَمَاتَتْ يَوْمَ جَاءَ الْبَشِيرُ بِفَتْحِ بَدْرٍ ؛ ثُمَّ تَزَوَّجَ عُمَانُ بِأُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَخَلَ بِهَا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ ؛ وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ مِنْ رُقِيَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ .

٣٨١ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، حَدَّثَنَا حَزْمُ الْقَطْعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : حَقِيقٌ عَلَى مَنْ كَانَ الْمَوْتُ مَوْعِدَهُ ، وَالْقَبْرُ مَوْرِدَهُ ، وَالْوَقُوفُ عِنْدَ اللَّهِ مَشْهَدُهُ ، أَنْ يَطُولَ بِكَأْوُهُ وَحُزْنُهُ .

٣٧٨ حديث الرسول في مسند أحمد ٤ : ٢٤٦ .

٣٧٩ البيان والتبيين ١ : ١٢٠ .

٣٨٠ تزوج عثمان رقية وهاجر بها إلى الحبشة ، وولدت له عبد الله وبه كان يكنى ونقره ديك مات ، وقيل لم تلد له ، وماتت رقية - كما يقول التوحيدي - يوم وصول زيد بن حارثة مبشراً بوقعة بدر ؛ وتوفيت أم كلثوم عند عثمان سنة تسع .

٣٨١ حلية الأولياء ٢ : ١٣٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣٤٩ . وحزم بن أبي حزم القطعي أبو عبد الله البصري محدث صدوق روى عن الحسن البصري وتوفي سنة ١٧٥ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٢ .

٣٨٢ - يقال إنَّ أوَّلَ من ارتشى من القُضاة بالبصرة الحجاج بن أُرطاة .

٣٨٣ - عَنَّتْ جارية بَدْفَ : [ الطويل ]

لئن فَتَّنتني فَهَي بِالأمسِ أَفْتَتُ سعيَداً فأمسى قد قَلَى كُلَّ مُسَلِّمٍ  
وألقى مَفاتيحَ القِراءةِ واشترى وصالَ العَواني بالكتابِ المُنمَّمِ

٣٨٤ - قال ثُمَامَةُ : قلت لجعفر البرمكيّ : ما البيان ؟ فقال : أن يكون الاسمُ مُحيطاً بالمعنى ، ويُجَلَّى عن المَعزَى ، ويخرجُ من الشَّرِكة ، ولا يُسْتَعانُ عليه بالفكرة ، والذي لا بدُّ له منه أن يكونَ سليماً من التكلُّف ، بعيداً من التَّعسُّف ، بريئاً من التَّعقُّد ، غنياً عن التَّأويل .

٣٨٥ - عادَ رجلٌ من الأعرابِ إلى حَيِّهِ بعد غيبةٍ طويلةٍ ، فلم يَرَ فيهم خياراً ، فأنشأ يقول : [ الرجز ]

ومجلسٍ ليس بشافٍ للقرَمِ ولا بمنسوبٍ إلى الفرعِ الأشمِ  
نزلهُ من عَوَزٍ ومن عَدَمٍ رجاءُ أن ينفَعَ من سَقَمِ أَلَمِ  
فازدَدْتُ منه سَقَمًا إلى سَقَمِ

٣٨٦ - نَمَرٌ بأطرافِ تلك الحروفِ التي في شرحها فائدة ، فقد أضربنا عنها بما اعترضَ من رواية المُلحِ ومُكَنَّةِ ملل الناظر بذلك .

---

٣٨٢ الحجاج بن أُرطاة تولى قضاء البصرة لأبي جعفر المنصور ، وهو الذي قال حين قيل له ارتفع إلى الصدر : أنا صدرٌ حيث كنت ؛ وكان فقيهاً حافظاً ؛ وأخذه للرشوة رواية الأصمعي (انظر أخبار القضاة ٢ : ٥١) .

٣٨٣ الإشارة إلى سعيد بن جبير ، والبيتان في كتاب الإمتاع والانتفاع لابن الدراج : ٦٦ .

٣٨٦ هذا شرح لما جمع في الفقرة : ٣٤٧ .

أَمَّا الْحَفِيفُ فَحَفِيفُ النَّابِ ، وَحَفِيفُ الطَّيْرِ ، وَهُوَ صَوْتُ أَجْنَحَتِهَا ؛ وَحِفَافُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ ، وَ ﴿ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ ( الزمر : ٧٥ ) كَأَنَّهُمْ مَحِيطُونَ بِمَحَاشِيهِ ، وَحَفَّ الشَّعْرُ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ أَي أَخَذَ أَصُولَهُ ، كَأَنَّهُ بَلَغَ أَطْرَافَهُ فِي مَغَارِزِهِ وَمَقَاصِهِ ، ﴿ وَحَفَفْنَا هُمَا بِنَخْلٍ ﴾ ( الكهف : ٣٢ ) مِنْهُ ، وَالْحَفِيفُ الْمَحْفُوفُ ، فَإِنَّ الْفَعِيلَ شَقِيقُ الْمَفْعُولِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، وَالْحَفَفُ : الْيُبْسُ ، وَالْحُفُوفُ : الْفَقْرُ ، وَالْمِحْفَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْحَفَّانُ : طَائِرٌ

وَأَمَّا الْحَفِيفُ فَضِدُّ الثَّقِيلِ ، نَقُولُ مِنْهُ : خَفَّ الرَّجُلُ إِذَا عَجَلَ ، وَخَفَّ الْقَطِينُ إِذَا رَحَلَ ، وَالْقَطِينُ وَالْقَطَّانُ وَالْقَاطِئُونَ وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مِنْ أَيْنَ خُفُوفُكَ ؟ وَقَدْ أَزَفَ خُفُوفُهُ أَي رَحِيلُهُ ، وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُؤَلِّعِينَ بِالِاسْتِشْقَاقِ أَنَّ الْحَفَّ سُمِّيَ خُفًّا لِأَنَّ صَاحِبَهُ خَفَّ بِهِ لِلْحَرَكَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يُلْبَسُ لِلْقُعُودِ وَالرَّفَاهِيَةِ وَالتَّثَاقُلِ ؛ وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ الْمَتَابِعِ : هُوَ خَفِيفٌ دَفِيفٌ ، وَجَمْعُ الْحَفِّ خِفَافٌ ، وَزَعَمَ الْقَائِلُ بِالِاسْتِشْقَاقِ أَنَّ قَوْلَكَ : خَفَّ وَخَافَ يَتَعَاقَبَانِ مَعْنَى وَاحِدًا ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْوِزْنُ لِأَنَّ مِنْ خَافَ خَفَّ وَاضْطَرَبَ ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَمِنَ رَكَنَ وَاسْتَقَرَّ ؛ وَتَقُولُ هُوَ خَفِيفٌ وَهِيَ خَفِيفَانٌ وَهِيَ خَفِيفُونَ ، وَفِي التَّنَائِيثِ : هُنَّ خِفَائِفٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ خَفِيفَةٍ ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ قَبِيلَةٍ فَنَائِلٌ .

وَأَمَّا الْجَفِيفُ فَالشَّيْءُ الْيَابِسُ ، تَقُولُ : جَفَّ يَجِفُّ ، الْجِيمُ مَفْتُوحَةٌ ، وَقَدْ جَاءَ يَجِفُّ ، وَالْأَوَّلُ اخْتِيَارُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمَصْدَرُهُ الْجَفُوفُ ، وَجَفَّتْ يَدُهُ أَي يَبَسَتْ ، وَحَشَّتْ يَدُهُ أَي جَفَّتْ كَأَنَّهَا صَارَتْ فِي يَبَسِ الْحَشْيِيشِ ، لِأَنَّ الْحَشْيِيشَ هُوَ الْيَابِسُ الَّذِي يُحَشُّ أَي يُقَطَعُ .

فَأَمَّا الْعَفِيفُ فَالْمَسِيكُ نَفْسُهُ عَنِ الْقَادُورَاتِ ، يُقَالُ مِنْهُ : عَفَّ فُلَانٌ يَعِفُّ عِفَّةً وَعِفَافَةً ، وَكُلُّ هَذَا مَسْمُوعٌ ، وَاسْتَعْفَفَ أَيْضًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ ( النساء : ٦ ) وَعِفَافَةُ اللَّبَنِ - بَضْمُ الْعَيْنِ - كَالْبَقِيَّةِ ، وَالْعَفِيفُ فَعِيلٌ يَنْقَسِمُ بَيْنَ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ ، وَإِذَا تَمَاسَكَ وَتَوَقَّى وَأَخَذَ نَفْسَهُ مَاخَذَ الْوَاجِبَ فَهُوَ فِي طَرِيقِ الْفَاعِلِ ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّ

العفة طِبَاعٌ ، فكأنها تُوجدُ في فطرته .  
وأما الأنيف فالذي أصيبَ أنفه ، كأنه مأنوفٌ ، والكلام في الأنوف قد  
مرَّ في الجزء الخامس وإعادته تشقُّقٌ .

وأما الشنيف فالمُبْعَضُ ، ولا تُقلُّ المبعوض ، لأنه لا يُقال بَعْضُهُ ، هذا  
لفظُ العامَّةِ وهو مردودٌ عند البصراء بالأصول ، ولكنه يُقال : بَعْضُ الشيء في  
نفسه فهو بَعْضٌ ، فكأنه أُحِذَ من شَفْتَهُ إذا أَبْعَضْتَهُ ، وكذلك : شَفْتُ له .  
وقال بعض الأدباء : وهو أيضاً الذي عُلِقَ في أُذُنِهِ الشَّنْفُ - بفتح الشين  
وسكون النون - وهو أيضاً بمعنى مفعول ؛ وأما فلانٌ شَيْفٌ أَيْفٌ صَلِفٌ فهو  
الشَّنْفُ - بحركة النون - وهو البَعْضُ والأَنْفَةُ والصلْفُ ؛ ويُقال : شانَفَنِي  
مُشانَفَةً أي عاداني مُعاداةً ، وهذا كُلُّهُ مُحَصَّلٌ عن السَّاعِ والكتبِ والصَّحاحِ  
وأهلِ الأدبِ الموثوقِ بهم بالعراق .

وأما الرَّيفُ فهو بريقُ الشيء وبصيصُهُ ونورهُ وبهاؤه وماؤه ، ويقال  
منه : رَفَّ الشيءُ إذا أثارَ وثارَ واستثار ، كلُّ ذلك بمعنى واحدٍ ، ومضارعُ  
هذا يَرِفُّ بكسر الراء ، فأما رَفَّ يَرِفُّ بالضم فعناه أَكَلَّ ، وأما رَفَّ خفيفه  
يَرِفُّ فمعناه كَثُرَ ، والرَّفُّ سَأَلْتُ عنه السِّيرافي فقال : هو من كلامِ العرب ،  
وهو الذي يُضاف إلى الحائظ لِيُوضَعَ عليه شيء .

وأما الطَّرِيفُ - بالطاء غير معجمة - فهو ضدُّ التالذ ، وفي الكلام يُقالُ :  
بذلتُ لَهُ طَرِيفِي وتالذي ، والتالذُ : الموروث ، والطريفُ : المُكْتَسَبُ ، وأما  
الطَّرْفُ فهو الفرسُ الكريمُ ، وأما الطَّرَافُ فالخِباءُ من الأدمِ وجمعه الطَّرَفُ ،  
والطَّرْفُ : العينُ نفسُها ، بل قيل : هو جَفْنُها ، وقال بعضُ الكتَّابِ :  
كبيدي نيد العراقِ مخطوفة ، وعيني بقذَى الفراقِ مطروقة ؛ وهذا أمرٌ طريفٌ أي  
لم يُعتدَّ ؛ ورجلٌ طريفٌ أي مُعجَبٌ ؛ وقال صاحبُ « الاشتقاق » : الطَّرْفُ  
دائرٌ في هذه الأبنية ، لأنَّ الطارفَ في طَرَفٍ من التالذ ، لأنَّ هذا وُلِدَ  
عندك ، وذلك كسبتِ ، فهما طَرَفان ، والطَّرْفُ الذي هو الفرسُ الكريمُ في

طَرَفٍ من الدواب على ذلك . والطَّرَاف جمعُ طَرِيفَةٍ ، والطَّرِيفَةُ من جملة الكلام ، وفلانٌ طَرِيفٌ بَيْنَ الطَّرَافَةِ ، وقد سُمِعَ ، وهو نظيرُ قولهم : غريبٌ بَيْنَ الغرابةِ ، وقد رأيتُ مَنْ يَأبَى الغرابةِ والطَّرَافَةِ .

وأما التَّنْظِيفُ فاسمُ الشيء الذي لا تنبو عنه العين ، ولا تكفُّ عنه اليد ، تقول : هذا إناءٌ نظيفٌ فاشربْ فيه ، وهذا منديلٌ نظيفٌ فامسحْ وجهك به ، وهذا وجهٌ نظيفٌ فَسَرِّحْ عَيْنَكَ فيه ، تقولُ منه : نَظَّفَ نَظَافَةً وهو نظيفٌ ، ونَظَّفَهُ تَنْظِيفاً فهو مُنْظَفٌ ، وقولُ الكُتَّابِ : فلانُ العاملُ قد استنظفَ المالَ في ناحيةٍ ، فذا مَرْدودٌ قال الثَّقَةُ .

فأما العَرِيفُ فهو مأخوذٌ من المعرفة ، والميم في المعرفة زائدة لأنه يُقالُ : عَرَفْتُهُ ؛ والعَرِيفُ للعَرِيفِ كالتَّاقِبَةِ للتَّقِيبِ ، وكأنه ينقسمُ بين أن يكون عارفاً من أن يكون عريفاً عليهم ، وبين أن يكونَ معروفاً فيمن هو عريفٌ لهم ، تقول : عَرَفَ الرجلُ أي صار عريفاً ، كما تقول : أمرٌ بالفتح ، والقياس أمرٌ وعَرَفَ كما تقول : فَقَّهَ وظَرَفَ ، تقول منه : عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ معرفةً ، والعارفُ الصَّبُورُ ، كذا قال أبو عبيد في « الغريب » ، كأن الصَّبِيرَ من المَعْرِفَةِ ، كما أنَّ الجَرَعَ من الجهل ؛ والعارفُ : الصَّلَاتُ والجَوَائِزُ والخَيْرَاتُ ، كأنها معروفةٌ أو عارفةٌ ، لأنها جمعُ عارفةٍ وهي بمعنى معروفةٌ ، لأن المعروف هو الجزء الذي تَعْرِفُهُ النفسُ ، وتطربُ له الروحُ ، وأما خَرَجَتْ في يده عَرَفَةٌ : فَفَرَحَتْ ، وعَرَفَاتُ مكة ، قالوا : سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ آدَمَ بها عرفَ حواءَ ، وتصرفَ فتقول : عَرَفْتُهُ كذا فَعَرَّفَ ، واعترفَ بما عَرَفَ ، والنفسُ عَرُوفٌ ، والعارفُ : أماكنُ تُعَرَّفُ ، وأشياءُ تُعَرَّفُ ، وقولُ الفقهاء في العَرُوفِ والعادة ، وهذا مقبول ، فأما المعرفةُ وما حدُّها وحققيتها وكيف طريقها ففَنٌّ طويلٌ الدَّيْلُ ، تكلم الكعبي [ فيه ] في « كتاب المقالات » مالتاً لأوراقٍ يَقِلُّ محصولها عند التناقد والتناصف ، وقد مرَّ في آخر الجزء الثاني فصلٌ في هذا الباب ، وسيمرُّ أيضاً نوعٌ من الكلام فيه ، إذا صرنا إلى الجزء الذي نُفَرِّدُهُ

للعارفين وأصحاب الصوف إن شاء الله .

وأما الخريفُ فَفَضْلٌ من الزمان معروفٌ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ خريفاً لاختلاف الثَّارِ ، والعَرَبُ تقول : فلانٌ يَحْتَرِفُ الكلامَ إِذا اقتضبه على حُسْنٍ ، ويقالُ إِن قولهم : فلانٌ خَرِفُ على التفاؤلِ ، والمِخْرِفَةُ : ما يُخْتَرَفُ بها الثَّمَرُ ، والخروفُ : ولدُ الضائنة إِذا بلغ أربعة أشهر وفُصِلَ عن أُمِّه ، والأُنثى خَرُوفَةٌ ، والمِخْرِفَةُ : الحديثُ الحَسَنُ يكادُ يَتَّهَمُ مُحَدِّثُهُ .

وأما الشَّرِيفُ فعُروفٌ ، وهو مُشْتَقٌّ من الشَّرْفِ وهو العُلُوُّ ، ويُقالُ : شَرَفَ لِحِمِّكَ إِذا كَثُرَ ، والشَّارِفُ : الناقةُ المُسِنَّةُ ، كأنها العالِيَةُ في السنِّ ، ومِشارِفُ الشامِ : أعالِيها ، يقالُ : شارَفْتُهُ فَشَرَفْتُهُ ، كما تقولُ : فَاضَلْتُهُ فَفَضَلْتُهُ ، وناضَلْتُهُ فَفَضَلْتُهُ ، وهم أَشْرافُ في الجمعِ ، وسألتُ العالمَ عن شِرافِ فوقِ ، فقلتُ له : ألم تَقُلْ « هم شِراؤُ » في أَشْرارِ ، فَلِمَ لا تقولُ « شِرافِ » في أَشْرافِ ، قال : القياسُ يتضاءلُ مع السَّعِ .

وأما السَّرِيفُ فما سَرَفْتُهُ أَي أَغْفَلْتُهُ وَغَفَلَتْ عنه كأنه مفعولٌ ، يقالُ : مررتُ بكم فسَرَفْتُكُمْ أَي سَهَوْتُ عنكم ؛ والسَّرْفَةُ : دابَّةٌ صَناعٌ ، يقالُ : أَصْنَعُ من سَرْفَةٍ ؛ والسَّرْفُ في مقابلةِ التَّبذِيرِ وهو الإسْرافُ ، واستسَرَفْتُ من فلانٍ كذا ، إِذا نسبْتُهُ فيه إِلى السَّرْفِ .

وأما العَرِيفُ فالْمَعْرُوفُ ، وهو الذي تَعْرِفُهُ وتَعْرِفُهُ من ماءٍ أو مَرَقَةٍ ، والمِعْرِفَةُ : الآلَةُ ، بكسر الميمِ ، ويُقالُ لها أَيضاً : المِقْدَحَةُ ، لِأَنه يُقالُ : قَدَحْتُ بِمعنى عَرَفْتُ ويُقالُ أَيضاً : عَرَفْتُ ناصِبَةَ الفرسِ ، وعَرَفْتُ الشَّعْرَ : إِذا أَخَذْتُهُ .

فأما القَرِيفُ فالْمَعْرُوفُ ، وهو العُودُ تَأخُذُ ما عليه من قشرةٍ ، وتقولُ : لا تَقْرَفْ جرحَكَ حتى يندملَ ويبرأ .

وأما الصَّرِيفُ فصَرِيفُ النَّابِ ، وقد يُسْمَعُ من النَّائمِ ذلك ، إِذا غرقَ في النومِ كأنه يَحْكُ أَسنانه العُلَيَا بأَسنانه السُّفلى ؛ وصَرَفَتِ الكَلْبَةُ إِذا أَرادت



الذِّكْرُ ، كأنَّهَا هاجتْ ، والصَّرْفُ من الشَّرَابِ ما لا يُمَزَّجُ ، يُقالُ منه :  
أَصْرَفْتُ الخَمْرَ إذا تَرَكْتُهَا صِرْفاً ، كذا قالَ الثَّقَةُ .

وأما الظَّرِيفُ فروى لنا شيخٌ عن الأصمعي وابن الأعرابي أنَّها قالا :  
الظَّرِيفُ ما يكونُ في اللسانِ ، يُقالُ : فلانٌ ظَرِيفٌ أي بليغٌ جيِّدُ المنطقِ ،  
ومنه : إذا كان اللصُّ ظَرِيفاً لم يُقَطَّعْ ، وهذا قولُ عُمَرَ رضي اللهُ عنه ، يعني  
إذا كان حَسَنَ التخلُّصِ إلى الحُجَّةِ بالشُّبْهَةِ دَرَأً بها جَدَّهُ وقَرَبَ أَمَلَ فرَجِهِ  
برأيه ، قال بعضُ السَّلَفِ : الظَرِيفُ مَنْ فيه أربعُ خصالٍ وهي : الفصاحةُ  
والبلاغةُ والعِفَّةُ والتزاهةُ .

قلتُ لبعضِ العلماءِ : ذكرُ أربعاً وهي اثنتانُ : لأنَّ البلاغةَ والفصاحةَ  
خِصْلَةٌ واحدةٌ ، والعِفَّةُ والتزاهةُ خِصْلَةٌ واحدةٌ ، فقال لي : ظلمتُ ، الفصاحةُ  
خلوصُ اللسانِ من التعقيدِ والتعنتِ ، والبلاغةُ تناهي المتكلمَ إلى الإرادةِ ، فقد  
يَخْلُصُ ولا ينتهي ، وقد ينتهي ولا يَخْلُصُ ، فإذا جمعَ بينهما كان فصيحاً  
بليغاً . والعِفَّةُ الإمساكُ عن المحظورِ ، والتزاهةُ الوقوفُ عن المباحِ ، وفي العِفَّةِ  
ذَبٌّ عن الدِّينِ ، وفي التزاهةِ حفظٌ للمروءةِ .

وقال بعضُ الأدباءِ : الظَّرِيفُ المُتَمَرِّسُ بكلِّ أمرٍ ، المتخلِّصُ من كلِّ

ذَمٍّ .

سمعتُ أبا النَّفِيسِ الرِّياضي يقولُ : الظَّرِيفُ مَنْ صارَ ظَرِيفاً للمناقبِ ،  
وحسنِ المناقبِ . والكلامُ يفتنُ إلى هذا الفنِ ، وأنا إلى اختصارِ بَيْتِي سَامَةَ  
القارِيءِ أَحوجُ مَنِّي إلى تطويلِ يسدُّ بابَ النشاطِ ؛ وللصُّوفِيَةِ ألفاظٌ مُهذَّبةٌ في  
جوابِ نظائرِ هذه المسألةِ كقولهم : مَنْ الظَرِيفُ ، وَمَنْ الفاضِلُ ، وَمَنْ  
العارِفُ ، ومن العاشِقُ ، فإذا دخلنا في ميدانهم أتينا على بيانهم إن شاء اللهُ .  
وأما التَّيْفِيفُ فالمنقوفُ من الحنْظَلِ ، كأنَّكَ نَقَفْتَهُ إذا أخذتَهُ بأطرافِ يدِكَ .  
وأما الطَّيْفِيفُ فالشيءُ القليلُ التافهُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَيُلِّمُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾  
(المطففين : ١) يعني المُقلِّلينِ ، وطِفافُ المَكْوكِ : جوائِئُهُ ، كأنَّ المطفِّفَ في

الكيل يجب أن ينقص المشتري ، وقد بين الله ذلك .  
 وأما التَّيْفُ فالمَشْتَوْفُ ، يقال : هذا طائرٌ تَيْفٌ ، والتَّيْفُ : جمعُ نُتْفَةٍ ،  
 كالطَّرْفِ جمعِ طُرْفَةٍ ، والعُرْفُ جمعُ عُرْفَةٍ ، ويقال : تنافَ الدَّيْكَانِ عند  
 القتال ، والتَّيْفُ لقبٌ كثير من الناس الذين ينتفون شعورَ وجوههم ، وهي  
 عِلَّةٌ من احتراقِ المرَّةِ السوداء .  
 وأما الأسيْفُ فالتابع .

وأما العَسيفُ فالعبد ، هكذا حفظتُ عن الثقة .  
 وأما اللَّفِيفُ فجاعةٌ لا تُعْرَفُ ، واللِّفِيفُ أيضاً المَلْفُوفُ ، واللَّفَفُ : التواءٌ  
 في اللسان كالرَّذَةِ . وسمعتُ بدويّاً يصفُ قوماً لقوا قوماً في الحرب ، قال : ما  
 نَصَافُوا حتى تَلَّافُوا ، واللَّفَافَةُ : ما يُلْفُ فيها الشيء ، وجمعُها لفائفٌ كأنه  
 جمعُ لَفِيفَةٍ ، ورجلٌ أَلْفٌ إذا كان عَيِّياً ، وامرأةٌ لَفَّاءٌ ، وكذلك إذا كانا  
 ضاويين ، وإذا كانا نَحِيلَيْنِ ، وكلُّ هذا من خَفَّةِ اللحمِ والشحمِ والجسمِ .  
 وأما الصَّفِيفُ فهو من المَضْفُوفِ ، ويقال : هذا ماءٌ مَضْفُوفٌ إذا  
 تراحمتُ عليه وارِدَتُهُ ، فكأنه مأخوذٌ من ضَفَّةِ النهرِ أي طَرَفِهِ ، لأنهم  
 يتراحمون على جوانبه ، وقولهم : هذا مَضْفُوفٌ كقولهم : هذا ماءٌ مَشْفُوفٌ  
 إذا شَفُوهُ أي نَزَفُوهُ ؛ فأما قولهم : ماءٌ مَشْفُوفٌ - بالهاء - فأخِذَ من الشَّقَّةِ  
 كأنه كَثُرَتْ عليه الشَّارِبَةُ حتى وضعوا على جوانبه شفاههم ، وعلى هذا تكون  
 جوانبُ الحوضِ وأطرافُ المواردِ شفاهاً فأصابوها بالشرِبِ ، لأنه يُقال :  
 شَفَهْتُهُ : إذا ضربتُ شَفْتَهُ ، وقولهم : كَلَّمْتُهُ مشافهةً أي شَفَقْتِي مقابلةً لَشَفَقَتِي ،  
 لأنَّ الكلامَ يُسْمَعُ من الإنسانِ بآلاتٍ كثيرةٍ كاللسانِ والأسنانِ والشَّقَّةِ ، ومتى  
 نقصَ شيءٌ من ذلك نقصَ الكلامُ على مقداره .

وأما الصَّفِيفُ فاللحمُ المَضْفُوفُ ، يقال : صَفَفْتُهُ أَصْفَةً صَفًّا فَأَنْتَ صَافٌ  
 وهو مَضْفُوفٌ ، وقول الله تعالى : ﴿ صَوَافٍ فَإِذَا وَجِيتُ جُؤُبُهَا ﴾ (الحج :  
 ٣٦) إذا شَدَّدْتَ الفاءَ كان من هذا ، كأنَّ الهَدْيَ يُصَفُّ ، وقد قرئَ صَوَافِيَّ

أي قائمة ، وقيل أيضاً : صوافي جمع صافية كأنها صفت لله تعالى لأنه مُتَقَرَّبٌ بها إليه .

وأما السَّفِيفُ فهو ما تسفه أي تناوله ، ويقال لأدوية معروفة : سَفُوفٌ كذا وسَفُوفٌ كذا ، والسَّيْنُ مفتوحة ، والعامَّة تقول لبائع هذه الأدوية : سَفُوفِيَّ - بضم السين - وإنما هو سَفُوفِيَّ - بالفتح - ؛ وأما سَفٌّ فهو يَسْفُ - بضم السين - فهو الخوص ، لأنَّ الخوصَ يعملُ من الخوص قُفَّةً وزنبلاً وغير ذلك ، فعمله السَّفُّ وهو سافٌ وسَفَّافٌ . وإذا قلت : أسفٌ انقلب المعنى ، أسفٌ الطائرُ إذا دنا من الأرض ، وأسفٌ الرجلُ للأمر إذا قاربهُ ، والإسفافُ إلى القبيح كالذنوُّ منه والتلَطُّحُ به .

وأما السَّقِيفُ فكأنه قد سَقَفَ إذا كان سَقْفاً ، وسقيفةُ بني ساعدةَ منه .  
وأما الذَّفِيفُ فالسريع .

وأما الرِّفِيفُ فزيفُ الناقة ، وهو ضربٌ من ضروب سَيْرِها .  
وأما الشَّفِيفُ فالبرد .

وأما الكَنِيفُ فالخطيرة .

وأما اللَّطِيفُ فمعروف .

وأما الكَثِيفُ فخلافه لأنَّ اللطافة في اللطيفِ ضدُّ الكثافة في الكَثِيفِ .  
وأما القَطِيفُ فما قُطِفَ .

وأما العَنِيفُ فالخَشِينُ المَسٌّ فيما يباشِرُ ، ومنه العُنْفُ وهو التَشَدُّدُ .

وأما العَلِيفُ فما عُلِفَ . من العَلْفِ ، تقول : عَلَفْتُهُ ، والشاعر يقول :

[ الطويل ]

إذا كُنْتُ في قومٍ عدى لستَ منهمُ فكلُّ ما عُلِفْتَ من خَيْبٍ وَطَيْبٍ

العَلْفُ يستعملُ في البهائم ، ولكنَّه استعارة .

وأما السَّخِيفُ فالخفيف .

وأما الكثيفُ فمن كُتِفَ أي ضُربَ كُتِفُهُ .

طال هذا فأرجو أن لا يُثقلَ إن شاء الله ؛ وقد بقيت حروفُ أجمُك عنها ببعض النواذر والأخبار لتعود إليها وأنت شهوان ، وهذه مداراةٌ مِنِّي لِنفسي أولاً ، ثم لك أيها الناظر ، فقد علمتُ أنك من طينتي ، وجارياً على خَلِيقتي ، تَمَلُّ كما أملُّ ، وتكِلُّ كما أكِلُّ ، وتعرضُ لك الحالُ التي تدلُّ على عجزك عن حظِّك ، ولولا أنني وإياك على هذا النعت لما احتجنا إلى ما يُتأدَّبُ به ، لأنَّ التَّامَّ كان لنا بالجواهر ، والكمالَ فينا بالعُنُصُر ، ولكنا بُيِّننا من الضَّعف والقوة ، والعجز والقدرة ، والنقصان والزيادة ، فنحنُ على ذلك تماثلُ إلى أن يأخذَ اللهُ بأيدينا من أيدينا فنخلص من دارِ ، الغنيُّ بها مُفلسٌ ، والظاهرُ بها نجسٌ .

٣٨٧ - سألَ المهديُّ رجلاً عن طائرٍ جرى من الغاية فقال : يا أميرَ المؤمنين لو لم يَينَ بفضيلةِ السَّبَقِ لبانَ بحُسنِ الصُّورة ، فقال : صِفْهُ لي ، فقال : قَدْ قَدَّ الجَلَمُ ، وقُومٌ تقويمَ القلمِ ، لو كانَ في ثوبٍ خرقَه ، أو صُنْدُوقٍ فلقَه ، يمشي على عَمَّتَيْنِ ، ويلقَطُ بدرَّتَيْنِ ، وينظرُ بجَمْرَتَيْنِ ، إذا أقبلَ فدَيَّناه ، وإذا أدبَرَ حَمَيَّناه .

٣٨٨ - قال رجلٌ لإبراهيمَ التَّخمي : كيف أصبحتَ ؟ فقال : إن كان من رأيك أن تَسُدَّ خَلَّتِي ، وتَقْضِيَ دَينِي ، وتكسو عورتِي أخبرتُك ، وإلا ليس المسؤولُ بأعجبَ من السائلِ .

٣٨٩ - شاعر : [ الطويل ]

فأهٍ من الأحرانِ قد أسفَرَ الصُّحَى      وفي كبدي من حرِّهنَّ حريقُ  
مَرَجْنَا دَمًا بالدمعِ حتى كأننا      يُذابُ بعيني نُولُو وعقيقُ

٣٨٧ زهر الآداب : ٩١٠ - ٩١١ .

٣٨٨ البيان والتبيين ٣ : ٢٧٢ .

٣٩٠ - قال العتّابي : وَجَدَ عَلِيَّ الرَّشِيدُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي الْمُتَكَلِّمِينَ  
فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَدْبَنِي الزَّمَانُ لَكَ ، وَأُرْشِدُنِي إِلَى الْهَدَايَةِ تَقْوِيمُكَ ،  
وَرَدَّيْ أَبْتَلَاءَ النَّاسِ إِلَيْكَ ، وَمَا مَعَ تَذَكُّرِكَ قِنَاعَةَ ، وَلَا فِي سُؤَالِكَ عَارَ ، وَقَدْ  
قُلْتُ : [ الطويل ]

أَحْضَنِي الْمَقَامَ الْعَمَرَ إِنْ كَانَ غَرَّنِي سَنَا حُلْبٍ أَوْ زَلَّتِ الْقَدَمَانِ —  
أَتْرَكُنِي جَدْبَ الْمَيْشَةِ ضَنْكُهَا وَكَفَّكَ مِنْ مَاءِ التَّدْيِ تَكْفَانِ  
وَتَجْعَلُنِي سَهْمَ الْمَطَامِعِ بَعْدَمَا مَلَكَتْ بِيْمِي بِالْتَّدْيِ وَلَسَانِي

٣٩١ - بلغ يحيى بن خالد أن إبراهيم بن سيابة هجاه فَحَجَبَهُ وَمَنَعَهُ رِزْقاً  
لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ سِيَابَةَ : لِلسَّيِّدِ الْجَوَادِ ، الْوَارِي الرَّزَادِ ، الْمَاجِدِ الْأَجْدَادِ ،  
وَالْمُنْجِبِ الْأَوْلَادِ ، مِنَ الْخَاضِعِ الْمَسْكِينِ ، وَالْخَائِفِ الْمُسْتَكِينِ . أَمَّا بَعْدُ ،  
فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مِنْ يَرْحَمُ يَرْحَمُ ، وَمَنْ يُحْسِنُ يَعْطَمُ ، وَمَنْ يَعْفُ لَا يَنْدَمُ ، وَقَدْ  
مُنِيتُ مِنْ غَضَبِكَ عَلَيَّ ، وَأَطْرَاحَكَ لِي ، وَإِعْرَاضِكَ عَنِّي ، بَغَيْرِ لَفْظٍ تَحَقَّقَ ،  
وَلَا قَوْلٍ يُصَدِّقُ ، بَمَا لَا أَقُومُ لَهُ وَلَا أَقْعُدُ ، وَلَا أَسْتَيْقِظُ مِنْهُ وَلَا أَرْقُدُ ، فَلَسْتُ  
بِحَيٍّ صَحِيحٍ ، وَلَا مَيْتٍ مُسْتَرِيحٍ ، وَقَدْ فَرَزْتُ مِنْكَ إِلَيْكَ ، فَاسْتَعْنَتْ بِكَ  
عَلَيْكَ . وَقُلْتُ : [ الخفيف ]

رَاغِبٌ رَاهِبٌ أَتَاكَ يُرْجِيهِ لَكَ وَمَا زَلْتَ مَوْضِعاً لِلرَّجَاءِ  
وَمُقَرَّرٌ بِمَا جَنَاهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ لِرَضَى وَحَامِلٌ لِلنَّاءِ  
فَلَعَمْرِي مَا مِنْ أَضْرٍّ وَمِنْ ظَلِّ لِّ مُقَرَّرًا بِذَنْبِهِ بِسَوَاءِ

فوق يحيى بن خالد : قَدْ عَفَوْنَا عَنِ الْخَائِفِ وَالْحَاكِمِ لِنَفْسِهِ بِبِرَاءَتِهِ ، وَأَمْرُنَا

٣٩٠ قارن بالأغاني ١٣ : ١١١ والأبيات فيه . والأول في الأغاني ١٠ : ١١٨ .

٣٩١ البيان والتبيين ٣ : ٢١٥ - ٢١٦ .

له بصلةٌ تُنيرُ ظلمته . وئُونِسُ وَحَشْتَه . وَوَهْبِنَا ماضيه لمستقبله ، وسالفةُ  
لمُسْتَأْنَفِه .

٣٩٢ - قال جعفر بن يحيى لبعض الثمّاء : إِنَّا نَسْتَبِينُ مَا فِي بَاطِنِ  
الْقُلُوبِ بظواهرها . ونعرفُ فَحْوَى الْعُيُونِ بلواحيها .

٣٩٣ - قال عبد الصمد بن المعدّل لأبي ثمام : [ الخفيف ]

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَبْرُزُ لِلنَّاسِ وَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مَدَالِ  
لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالِ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالِ  
أَيُّ مَاءٍ لِحَرِّ وَجْهِكَ يَبْقَى بَيْنَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السُّؤَالِ

٣٩٤ - قال الحارث الأعور : ما رأيتُ رجلاً قط أَحْسَبَ من عليّ بن  
أبي طالب عليه السلام . أتاه رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين . رجلٌ مات وخلفَ  
ابنتين وأبوين وزوجة . فقال : قد صار ثمنها تسعاً .

قال أبو حامد : هذه الفريضة من أربعة وعشرين . للبتين الثلثان ،  
ولالأبوين السدسان . وكملَ المالُ . وعالت الفريضة . واحتيج للمرأة إلى ثمن  
الأربعة والعشرين ثلاثة أسهم ، فزيدَ على الأربعة والعشرين . فصارت السهامُ  
سبعةً وعشرين . وصار الثمنُ من أربعة وعشرين تسعاً من سبعة وعشرين ،  
فقسّمُ الفريضةُ على ذلك .

٣٩٥ - لفضل الشاعرة : [ الكامل المجزوء ]

٣٩٣ أخبار أبي ثمام : ٢٤١ والأغاني ١٣ : ٢٥٤ ونهار القلوب : ٥٤٢ وخاص الخاص : ٩٣  
والشرشي ٤ : ٢٣٥ ووفيات الأعيان ٢ : ١٣ ودويان عبد الصمد : ١٥٠ - ١٥١ .  
٣٩٤ الحارث بن عبد الله الأعور أبو زهير الكوفي محدث شيعي روى عن علي ، انظر رجال  
الكشي : ١٤٢ - ١٤٣ .  
٣٩٥ الأغاني ١٩ : ٢٥٩ و ٢٦٢ .

عَلمَ الجِمالِ تَرَكْنِي      في الحُبِّ أشهرَ من عَلمَ  
 وَنَصَبْتِي يا مُتَبِّي      عَرَضَ المَنبِيا وَالثَّهَمَ  
 فَارَقْتَنِي بَعْدَ الدُّرِّ      مَوَّ فَصَرْتَ عِنْدِي كالحُلْمِ  
 فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فَارَقَتْ      جِسمِي لَفَقَدَكَ لَمْ تَلَمْ  
 ما كان ضَرَّكَ لو وَصَدَّ      تَ فَخَفَّ عَن قَلْبِي الأَلَمَ  
 بِرِسالَةِ أَهْدَيْتَها      أَوْ زَوْرَةَ تَحْتَ الظُّلَمِ  
 أَوْ لا بِطِيفِ فِي المِنا      مَ فلا أَقلَّ مِنَ اللَّمَمِ  
 صِلَةُ الحِيبِ مُحِبَّةٌ      اللهُ يَعْلَمُهُ كَرَمَ

٣٩٦ - استجاز علي بن الجهم فضل الشاعرة بين يدي المتوكل بيتاً

وقال : [ البسيط ]

لاذَ بها بِشِكتي إِلِها      فلم يَجِدُ عِنْدَها مَلاذا  
 فَأَطْرَقَتْ هُتَيْهَةً      ثم قالَت :

ولم يَزَلْ ضارِعاً إِلِها      تَهْطُلُ أَجفانُهُ رَذاذا  
 فَعائِبُوهُ فزادَ عِشْقاً      فَماتَ عِشْقاً فَكانَ ماذا

فطرب المتوكل ووصلها .

٣٩٧ - ولعريب المأمونية : [ الوافر المجزوء ]

٣٩٦ الأغاني ١٩ : ٢٧١ .

٣٩٧ الأغاني ٢١ : ٨٩ ، وبعض الأبيات ليست لها وإنما زادت فيها . وعريب هي جارية المأمون ، وترجمتها في الأغاني ٢١ : ٥٨ - ١٠٢ .

١ أغاني : المظنة .

٢ أغاني : تهدئها .

٣ أغاني : صلة الحب حيبه .

وذِي كَلْفٍ بَكَى جَزَعًا      وَسَفَرُ الْقَوْمِ مُنْطَلِقُ  
 بِهِ قَلَقٌ يُمْلِكُهُ      وَكَانَ وَمَا بِهِ قَلَقُ  
 جَوَارِحُهُ عَلَى خَطَرٍ      بِنَارِ الشُّوقِ تَحْتَرِقُ  
 جُفُونُ حَشْوِهَا الْأَرْقُ      تَجَافَى ثُمَّ تَنْطَبِقُ  
 أَجَابَ الْوَابِلُ الْغَدِيقُ      وَنَادَى التَّرْجِسُ الْعَرِيقُ  
 فَهَاتِ الْكَاسَ مُتْرَعَةً      كَأَنَّ حَبَابَهَا الْحَدَقُ

٣٩٨ - قال بعض الأوائل : ثلاثة أشياء تورث الهزال : شرب الماء  
 البارد على الريق ، والثوم على غير وطاء ، وكثرة الكلام برفع الصوت .  
 ٣٩٩ - وقال آخر : أربعة أشياء تُفسدُ العقل : الإكثار من البصل ،  
 والباقي ، والججاج ، والخمار .

٤٠٠ - شاعر : [ البسيط ]

عَشْرُونَ أَلْفَ فَتَى مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ      إِلَّا كَأَلْفِ فَتَى مِقْدَامَةٍ بَطَلٍ  
 رَاحَتْ مَزَاوِدُهُمْ مَمْلُوءَةٌ أَمْلًا      ففَرَّغُوها وَأَوْكُوها مِنَ الْأَجَلِ

٤٠١ - شاعر : [ البسيط ]

عُضْنُ مِنَ الْبَانِ مِثْلُ الْبَدْرِ يَحْمِلُهُ      مِثْلُ الْكَتِيبِ تَعَالَى اللَّهُ بَارِيهِ  
 الشَّمْسُ تَحْسُدُهُ وَالْبَدْرُ يَعْتَبَهُ      وَالذَّرُّ يُشْبِهُهُ وَالظُّيُ بِحَكِيهِ

٣٩٨ عيون الأخبار ٣ : ٢٧١ وقارن (مع اختلاف واضح) بربيع الأبرار : ٣٤٦/أ و ٣٤٨/أ

(أربعة تهرم البدن) والعقد ٦ : ٣٠٧ و عيون الأنباء ١ : ١١٢ ومطلع البدر ٢ : ٣ .

٣٩٩ عيون الأخبار ٣ : ٢٧١ .

٤٠٠ البيتان في ربيع الأبرار ٣ : ٣٤٢ .

١ أغاني : جوائحه .

٢ أغاني : وصاح .



٤٠٢ - قال المأمون لذي اليمينين وقد سائره : ما أقدم بردونك هذا ، قال : من بركة الذابة طول صحبته ، وقلة علته ، قال : وكيف حمدك له ؟ قال . هممه أمامه ، وسوطه لجامه ، ما ضرب قط إلا ظمماً لسيره ، ولا استحث إلا للعادة في غيره ، فقال : مثلك يا أبا الطيب فليصف الشيء .

٤٠٣ - شاعر : [ الطويل ]

فإن ترقتي يا هند فالرفق أيمن  
فأنت طلاق والطلاق عزيمة  
وإن تخرتي يا هند فالخرق أشأم  
فما لامريء بعد الثلاث مقدم

٤٠٤ - آخر : [ الخفيف ]

لو قضى الله للمنون بحتف  
صير الين للمنون متونا

٤٠٥ - آخر : [ البسيط ]

الجود والثول والعطاء ثالثة  
أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن

٤٠٦ - آخر : [ الكامل ]

كتب الفرزدق في السجل بأيره  
فسلوا جريراً ما مِداد دواته  
ثم استمد به من أست جرير  
أمداد بر أم مِداد شعير

٤٠٧ - وقال الحسن البصري : لم يبق من العيش إلا ثلاثة : أخ تُصيب من عشرته خيراً وإن زعت قومك ، وكفاف من المعاش ليس لأحد عليك فيه تبعه ، وصلاة تُكفي سهوها وتستوجب أجرها .

٤٠٤ سيورد التوحيد هذا البيت في الجزء الثامن من البصائر ، الفقرة : ٧٣٧ ، وهو لبعض المغاربة ، أنشده إياه الأندلسي .

٤٠٥ هذا من إنشادات الأندلسي لبعض المغاربة ، انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٧٣٧ .

٤٠٨ - قال ابن عباس : الشَّيبُ في مُقَدِّمَةِ الرَّأْسِ كَرَمٌ ، وفي الشَّارِبِ سَفَهٌ ، وفي العَارِضِ رَوْعٌ ، وفي القفا نُومٌ .  
لو ذكر عِلَلُهَا لكان العِلْمُ أَيْبِنَ ، وَالظَّنُّ عِنْدَهَا أَبْعَدُ ، وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَهُ إِرسَالاً ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ .

٤٠٩ - قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَرَاثَ خَبِراً تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرْفَةٍ : [ الطويل ]  
\* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَزُودِ \*  
قال ، فكان يقول : وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تَزُودِ بِالْأَخْبَارِ .

٤١٠ - قال أبو العباس ابن سُرَيْجٍ : مَنْ أَنْكَرَ الْحِجْسَ أَنْكَرَ نَفْسَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ الْعَقْلَ أَنْكَرَ صَانِعَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ الْغَيْرَةَ أَنْكَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ الْإِجْمَاعَ أَنْكَرَ نَبِيَّهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ عَمُومَ الْقُرْآنِ أَنْكَرَ حِكْمَتَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ خَبَرَ الْوَاحِدِ أَنْكَرَ الشَّرِيعَةَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ اللَّفْظَ أَنْكَرَ الْمُحَاوَرَةَ .

٤١١ - العرب تقول : إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بِوَأَثْكَهَا ، أَي كَثِيرُ النَّحْرِ لِسِمَانِهَا الَّتِي لَا عِلَّةَ بِهَا .

٤١٢ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

٤٠٨ قارن بيهجة المجالس ٢ : ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٦ والفصول المهمة : ٢٥٢ (لعلي)  
ابن موسى الرضا) وربيع الأبرار ٢ : ٤٤٧ .  
٤٠٩ أوردته أحمد في مسنده ٦ : ٣١ و ١٣٨ و ١٤٦ و ١٥٦ و ٢٢٢ .  
٤١١ اللسان (بولك) .  
٤١٢ ثمار القلوب : ٢٤٧ ومعها بيت ثالث وهو :

كأبي براقش كلُّ يو م لونه يتحول

والبيان والتبيين ٣ : ٣٣٣ ونقد الشعر : ٤٥ وكتاب الصناعتين : ١٠٦ وعيون الأخبار ٢ :  
٢٩ وأمالى القالي ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزانة ٣ : ٦٦٠ وربيع الأبرار ٢ :

إِنْ يَغْدُرُوا أَوْ يَجْبُتُوا أَوْ يَجْهَلُوا لَا يَحْفَلُوا  
وَعَدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِي سَنَ كَانَتْهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

٤١٣ - قال وكيع ، قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أخطأت في خمسة أبوابٍ من المناسك بمكة فَعَلَمَنِيهَا حَجَّامٌ ، وذلك أنني جئتُ أريدُ أن أحلقَ رأسي فقال لي : أعراقي أنت ؟ قلت : نعم ، وقد كنت قلت له : بكم تحلقُ رأسي ؟ فقال : التُّسْكُ لا يُشَارَطُ فيه ، اجلسْ ، فجلستُ منحرفاً عن القبلة ، فأوما إليَّ باستقبالِ القبلةِ ، وأدزتُ رأسي من الجانب الأيسر فقال : أدزْ شقك الأيمن من رأسك فأدزتهُ ، فجعلَ يحلقُ رأسي وأنا ساكت ، فقال لي : كبر ، فجعلتُ أكبر حتى قمتُ لأذهب فقال : أين تريدُ ؟ قلت : رحلي ، فقال : صلِّ ركعتين ثم امض ، فقلت : ما ينبغي أن يكون ما رأيتُ من عقل هذا الحجَّام إلا ومعه علم ؛ فقلت له : من أين لك ما رأيتك أمرتني به ؟ فقال : رأيتُ عطاء بن أبي رباح يفعل هذا .

٤١٤ - أنشد ابن السَّمَّك : [ الكامل ]

يا أيُّها الرجلُ المُعَلَّمُ عَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ  
تَصِفُ الدَّوَاءَ مِنَ السَّقَامِ لَدَى الصَّنَى وَمِنَ الصَّنَى مَا زَلَّتْ أَنْتَ سَقِيمٌ

٤١٥ - قال بعضُ التَّخَوِينِ لرجلٍ من الرافضة كان يتعلم النحو : ما علامةُ التَّصْبِ فِي عَمْرٍ ؟ قال : بُغْضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عليه السلام .  
زَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ السَّيرافي قال : هذا الإنسانُ من بابِ الطَّاقِ ، وما سمعتهُ منه .

٤١٤ البيتان في المستطرف ١ : ٢٠ .

٤١٥ محاضرات الراغب ١ : ٦٦ وريبع الأبرار : ٢٧٢/أ وزعم بعضهم أن الشريف الرضي أجاب به معلمه ، وهو يومئذ صغير السن .

٤١٦ - قال بعض البلغاء : السيفُ أكرمُ مواهبِ الله لخلقه ، لأنه آلهُ التَّجْدَةُ ، وأداةُ المعرفةِ والمنعَةِ ، وعُدَّةُ العِزَّةِ ، وعتادُ الرَّفْعَةِ ، وسِلاحُ القوَّةِ ، وظهيرُ الحِزْمِ ، وعُقْدَةُ التَّكْرَمِ ، وعَضُدُ الوَحِيدِ ، وأنسُ الفَرِيدِ ، وحَلِيَّةُ الأَنْسِ ، وزِينَةُ الفَارِسِ ، وسِنْدُ الرَّجُلِ ، وشفاءُ المَوْثُورِ ، ودَرْكُ الوَائِرِ ، وجمالُ الأَسِيرِ ، وقوامُ المَأْمُورِ ، وحاميُ الذَّمَّارِ ، وحارسُ الحَرِيمِ ، ومانِعُ الجارِ ، وجَلِيسُ مَأْمُونٍ ، وأنيسُ ميمونٍ ، ورسولُ إلى المَطالِبِ ناهِضٍ ، وخادِمٌ في المَآرِبِ نافِذٍ ، وعونٌ على المِلمِ بليغٍ ، وظهيرٌ على العَدُوِّ قديرٍ ، وشهابٌ للعتاةِ مُبِيرٍ .

٤١٧ - قال نديمٌ لكسرى : إِنَّ المُسْتَأْنِسَ بِسُحُوتَةِ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ يَتَّبِعِي أَذَى حَرِّهَا فِي القَيْظِ ؛ مَعْنَاهُ : إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ سَاكِنًا إِلَيْكَ فِي حَالِ الرِّضَا فَذَلِكَ لَا يُؤْمِنُنِي مِنَ الرَّجْلِ مِنْكَ فِي حَالِ الغَضَبِ .

٤١٨ - قيل لأبي مسلمٍ : ما كان سببُ خروجِ الدولةِ عن بني أميةٍ ؟ قال : لأنهم أبعدوا أولياءهم ثقةً بهم ، وأدنوا أعداءهم تألُّفًا لهم ، فلم يَصِرِ العَدُوُّ صديقًا بالدُّنُوِّ ، وصارَ الصديقُ بالإبعادِ عَدُوًّا .

٤١٩ - قَضَى عمرُ بن الخطَّابِ رضي اللهُ عنه في الصَّبْعِ كِبْشًا ، وفي الظَّنِّي شاةً ، وفي الأرنبِ جفرةً ، يعني في الحرمِ .

٤٢٠ - للسَّعْدِيِّ لما صدرَ عن الحجِّ : [الرجز]

٤١٨ نثر الدرر ٥ : ٢٤ ولقاح الخواطر : ٥٠ ب .

٤٢٠ السَّعْدِيُّ لعله علي بن حجر بن إياس المروزي أبو الحسن حافظ رحالة ذو أدب وشعر ، وله مصنفات ، توفي سنة ٢٤٤ وقيل ٢٥٤ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٤٥٠ وتهذيب التهذيب : ٢٩٣ : ٧ .

١ ح : الحرم .

ما لكِ بالحِرةِ من صديقٍ ولا بمرانٍ ولا العقيقِ  
غيري وغيرِ وضحِ الطريقِ ناشطةً من الجبالِ الرُّوقِ  
عامدةً لمطلعِ العيوقِ

٤٢١ - قال ابن ثوابة لأبي العيناء : كنتُ أكتبُ أنفاسَ الرجالِ ، قال :  
صدقتَ ، حين كانوا وراءَ ظَهْرِكَ .

٤٢٢ - شككا المأمونُ إلى طيبه علةً ، فقال : اجتنبِ اثنتين : الرُّطْبَ  
والماءَ الباردَ ، فقال : لولاهُما لما احتجنا إليك .

٤٢٣ - قال بعضُ السلفِ : إذا أُرْسِلْتَ لِتَأْتِيَ بِبِعْرِ فلا تأتِ بِتَمْرٍ ،  
فَيُوكَلُ [ تَمْرَكَ ] وتُذَمُّ على الخِلافِ .

٤٢٤ - قال عبيد الله بن سليمان لأبي العيناء : اعذرني فإنني مشغول ،  
قال : إذا فرغتَ لم أحتج إليك ، وما أصنعُ بك فارغاً ، وأنشد : [ الطويل ]  
ولا تَعْتَدِرْ بالشُّغْلِ عَنَّا فَإِنَّا نُنَاطُ بِكَ الآمالُ ما اتَّصَلَ الشُّغْلُ

٤٢٥ - قيل لجعفر بن محمد رضي الله عنهما : ما بالُ الناسِ يَكَلِّبُونَ أيامَ

٤٢١ نثر الدرّ ٣ : ٧١ .

٤٢٢ نثر الدرّ ٣ : ٤٠ والأجوبة المسكنة رقم : ٥٣ .

٤٢٣ نثر الدرّ ٤ : ٦٧ .

٤٢٤ عيون الأخبار ٣ : ١٢٥ ونثر الدرّ ٣ : ٧٢ وزهر الآداب : ٢٨٦ وربيع الأبرار : ٢٥٩/أ .  
وانظر الإمتاع والمؤانسة ٣ : ٢٢٩ : « قلت الوزير مشغول . فما أصنعُ به إذا فرغ . » فالشاعر  
يقول : تناطُ بك الآمالُ ما اتصل الشغل ، قد والله نسيتَ صلور هذا البيت . . . . . وأمالي  
المرتضى ١ : ٣٠٣ .

٤٢٥ نثر الدرّ ١ : ٣٥١ وربيع الأبرار ١ : ٢٠٠ .

١ تترك : سقطت من ح .

الغلاء ويزيدُ جوعُهُم على العادة في الرُّخص ؟ قال : لأنهم بُنُوا الأرض ، فإذا قحطتْ أقمحَطُوا ، وإذا أخصبتْ أخصَبُوا .

٤٢٦ - قال مجاهد : حَجَجْتُ في بعض السنين فصاحبتُ رجلاً من قريش فقلتُ له : هلمَّ نتناجِ الرأي ، فقال : دَعِ الوَدَّ بيننا كما هو ، فعلمتُ أنه خَصَمَنِي .

٤٢٧ - قال جعفر بن محمد رضي الله عنها : أربعةُ أشياء القليلُ منها كثير : النارُ ، والعداوةُ ، والفقرُ ، والمرضُ .

٤٢٨ - دخل أبو العيْناء على إسماعيل القاضي ، وأخذَ يَرُدُّ عليه إذا غلِط في اسم رجلٍ وَكَنِيَّةٍ آخَرَ ، فقال له بعضُ من حضر : أتردُّ على القاضي أعزَّهُ الله ؟ قال : نعم لِمَ لا أَرُدُّ على القاضي وقد رَدَّ الهُدْهُدُ على سليمان ، وقال : أحطتُ بما لم تُحِطْ به ؟ وأنا أعلمُ من الهُدْهُدِ ، وسليمانُ أعلمُ من القاضي .

٤٢٩ - قال عبيد الله بن يحيى لأبي العيْناء : كيف كنتَ بعدي ؟ قال : في أحوالٍ مختلفة ، شرُّها غيبَتُك ، وخيرُها أوبَتُك .

٤٣٠ - قال أبو العيْناء لمحمد بن خالد : لئن كان آدمُ أساء إلى نفسه في إخراجها من الجنة ، لقد أحسنَ إلينا أنه وَلَدَ مِثْلَكَ .

---

٤٢٧ الأدب الصغير : ٣٣ ونثر الدرر ١ : ٣٥١ وبرد الأكباد : ١٣١ وبيجة المجالس ٢ : ١٣٤ وأمثال الماوردي : ٩٦ ب (ثلاثة) ولباب الآداب : ٤٦ وكتاب الآداب : ٤٦ (ثلاثة) والفصول المهمة : ٢٢٨ .

٤٢٨ نثر الدرر ٣ : ٧٨ . وإسماعيل القاضي هو ابن إسحاق الأزدي . وقد تقدمت ترجمته ضمن حواشي الفقرة : ٢٤٦ من الجزء الأول .

٤٢٩ ربيع الأبرار ٢ : ٢٩٩ .

١ ح : حازم .

- ٤٣١ - سأل أبو العيْناء أحمد بن صالح حاجةً فوعده ، ثم اقتضاهُ فقال : دُونَهَا الْمَطَرُ وَالطَّيْنُ ، فقال أبو العيْناء : فمُحاجتي إِذَا صَيَّفِيَّةٌ .
- ٤٣٢ - قال رجلٌ لأبي العيْناء : ما أَنْتَنَ إِطْطَكَ ! قال : نَلْقَاكَ - أَعَزَّكَ اللهُ - بِمَا يُشْبِهُكَ ! .
- ٤٣٣ - قال ابن الزِّيَّات للوليد بن يحيى : من أَنْتَ ومن أبوك ؟ قال : أبي الذي تعرَّفُهُ ، ومات وهو لا يعرفُكَ .
- ٤٣٤ - قال فيلسوفٌ : لا تُصَغِّرْ أَمْرَ مَنْ حَارَبْتَ أو عَادَيْتَ ، فَإِنَّكَ إِذَا ظَفَرْتَ لم تُحْمَدَ ، وَإِذَا عَجَزْتَ لم تُعَذَّرَ .
- ٤٣٥ - عادَ رجلٌ مُزْبِداً وقال له : احْتَمِ ، فقال : يا هذا ما أَقْدُرُ على شيءٍ إِلَّا على الأمانِي أَفَأَحْتَمِي عنها !؟
- ٤٣٦ - قال رجلٌ من آل سعيد بن سَلَم لأبي العيْناء : إِنَّ أباي يُبَغِّضُكَ ، قال : يا بُنَيَّ إِنَّ لي أُسُوَّةً بِالِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

- 
- ٤٣١ أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطريلي ، ولي وزارة المعتمد ، وكان حسن المروءة شاعراً ظريفاً وكان يسمى ظريف الكتاب ، وتوفي سنة ٢٦٦ هـ ، انظر الوافي ٦ : ٤٢٠ .
- ٤٣٢ نثر الدر ٣ : ٧٨ والتذكرة الحمدونية ( بورسة : ٢٨ ) الورقة : ١٨٦ .
- ٤٣٣ محاضرات الراغب ١ : ٢٩٩ ، وفيه : قال محمد بن الزيات لبعض أولاد البرامكة ، فلعل المذكور هنا هو الوليد بن يحيى بن خالد البرمكي .
- ٤٣٤ نثر الدر ٦ : ١٥ ( لأعرابي ) وكذلك في نشوة الطرب : ٦٧٩ ، وفي مختار الحكم : ١٣٩ قول مقارب لأفلاطون .
- ٤٣٥ التذكرة الحمدونية ( بورسة : ٢٨ ) الورقة : ٨١ .
- ٤٣٦ نثر الدر ٣ : ٧٨ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٩٨ ( ط . دار المأمون ) .

١ ح : يشتهك .

٤٣٧ - قال المنصور لإسحاق بن مسلم<sup>١</sup> : أفرطت في وفائك لبي أمية ، قال له : أسمع جوابي ؟ قال : قل ، قال : مَنْ وفي لِمَنْ لا يُرْجَى كان لمن يُرْجَى أوفى ، قال : صدقت .

٤٣٨ - حبسَ محمد بن سليمان رجلاً من المُرجفين ثم أخرجهُ وأمر بضربه فضحك الجَلادُ فقال له محمد : ما يُضحِكُكَ ؟ قال : أصلح اللهُ الأمير ، زعم أنك لم تأمر بضربه حتى أتاك كتابُ العزل ، فقال : خلَّ عنه فلو ترك الإرجاف يوماً لتركهُ اليوم .

٤٣٩ - أحضر زيادٌ رجلاً فأمر بضرب عنقه فقال : أيها الأمير إن لي بك حرمةً ، قال : وما هي ؟ قال : كان أبي جارَك بالبصرة ، قال : ومن أبوك ؟ قال : نسيتُ والله نفسي فكيف أذكرُ اسمَ أبي ؟ قال : فردَّ زيادُ كُمهُ إلى فيه وخلَّى سبيلهُ .

٤٤٠ - قال الأصمعي : ضرب أبو الجحش الأعرابي غلماناً للمهدي فاستعدوا عليه إليه فقال : اجترأت على غلامي فضربتهم ، قال : كلنا يا أمير المؤمنين غلمانك ضربَ بعضنا بعضاً ، فخلَّى سبيلهُ .

---

٤٣٧ العقد ٢ : ١٣٠ . وقارن بربيع الأبرار : ٤٠٢/أ - ب ( ٤ : ٣٤٢ ) .  
٤٣٨ محضرات الراغب ١ : ١٨٨ . ومحمد بن سليمان بن علي العباسي أبو عبد الله كان أمير البصرة وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الأهواز وفارس سنة ١٦٠ وعزل سنة ١٦٤ إلى أن أعاده الرشيد ، وكان غنياً نبيلاً ، وتوفي سنة ١٧٣ ؛ انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٩١ والواقي ٣ : ١٣٦ والبيان والتبيين ١ : ٢٩٥ و ٢ : ١٢٩ .

٤٣٩ ربيع الأبرار ١ : ٧٢٩ .

٤٤٠ ربيع الأبرار ١ : ٧٢٩ .

١ ح : اسحاق بن إبراهيم .



٤٤١ - قال المأمون : لأن أخطيء باذلاً أحب إليّ من أن أصيب  
باخلاً .

٤٤٢ - قال ابن سيابة : نيكُ البغاء الفقير زكاة الأير .

٤٤٣ - قيلَ لِمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ : أَيُّ النَّدْمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟  
قال : لم أجدُ نديماً كالحائط ، إنْ بصقتُ في وجهه لم يَغْضَبْ ، وإنْ أسررتُ  
إليه شيئاً لم يُفْشِهْ عَنِّي .

٤٤٤ - قال ابن مُنَادِرٍ - هكذا قال الثقة - : كنتُ أمشي مع الخليل بن  
أحمد فانقطع سِنْعُ نعلي ، فَخَلَعَ نَعْلَهُ فقلتُ : ما تصنع ؟ فقال : أواسيك في  
الحفّاء .

٤٤٥ - قال بعض السلف : إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْإِخْوَانِ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِيكَ إِلَّا مَنْ  
تَعْرِفُ ، وأنشد : [ الطويل ]

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا  
فَمَا سَامَنَا ضَيْمًا وَلَا شَفْنَا أذَى  
وَلَا بَيْنَهُ وُدٌّ وَلَا نَتَعَارَفُ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُّ وَنَأْلَفُ

٤٤١ أخلاق الوزيرين : ٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩٠ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٤٤٢ محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٣ .

٤٤٣ الصداقة والصديق : ٣٥ . ومسور بن مخرمة القرشي الزهري أبو عبد الرحمن فقيه محدث من

فضلاء الصحابة . وقتل في حصار مكة مع ابن الزبير سنة ٦٤ . ترجمته في الإصابة ٦ : ٩٨

(رقم : ٧٩٨٧) (ط. الخانجي) ونسب قريش : ٢٦٢ - ٢٦٣ و ٢٦٨ .

٤٤٤ الصداقة والصديق : ٣٦ و ربيع الأبرار ٢ : ٤٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٤٠ (رئيس

الكتاب . الورقة : ٧٣) . ومحمد بن مناذر اليربوعي بالولاء أبو جعفر شاعر كثير الأخبار

والنواد عالم بالأدب واللغة . مات بمكة سنة ١٩٨ . ترجمته في معجم الأدباء ٧ : ١٠٧ .

وبغية الوعاة : ١٠٧ ولسان الميزان ٥ : ٣٩٠ والشعر والشعراء : ٧٤٧ .

٤٤٥ الصداقة والصديق : ٣٦ (وفيه البيتان) ونثر الدر ٤ : ٦٨ .

١ ح : أسررت سراً .

٤٤٦ - قال بعض الظرفاء : عَضِبُ العاشقِ مثلُ مَطَرِ الرَّبيعِ .

٤٤٧ - أضافَ مُزَبِّدٌ رجلاً فأطالَ المُكثَ ، فقالَ ليلَةً لامرأته : كيفَ نعملُ برحيلِ هذا عنا؟ قالت : أخاصمُكَ ونحتكمُ إليه ، ففعلا ، فقالتِ المرأةُ : بالذي يباركُ لَكَ في ركوبكِ غداً لما حكمتَ بيننا بالحق ، قال : والذي يُباركُ لي مُقامي عنديكم هذه السنة ما أعرفُ من الحكمِ شيئاً .

٤٤٨ - لقي عبدُ الله بنُ بكَّارٍ سعيدَ بنَ العاصِ فقالَ له : البُشرى ، قال : وما ذاك؟ قال : قَدِمَ أبي ، قال : فَخُذِ البُشرى من حِرِّ أُمَّكَ .

٤٤٩ - دخلَ أبو العَيناءِ على أحمدَ بنِ عليٍّ وقد صُرفَ عن ولايتهِ فقالَ : إنَّ صُرفَتَ عن عملك لم تُصُرفَ عن كرمك ، فأمرَ له بِمالٍ .

٤٥٠ - دعا أعرابيٌّ فقالَ : اللهمَّ إني أعودُ بكَ أنْ أفتقرَ في غِناك ، أو أضلَّ في هُداك ، أو أذلَّ في عِزِّك ، أو أضامَ في سُلطانِكَ ، أو أضطهدَ والأمرُ لك .

٤٥١ - تركنا تَصْرِيفَ حروفِ مرَّتْ مُجاوِرَةً لأخواتِها عن غيرِ قصدٍ ، ولكن لسوءِ التأتُّي في نَظْمِ البابِ إلى البابِ ، وردَّ الشَّبِيه إلى الشَّبِيه ، وهذا كُلهُ من جنابِ الدهرِ في فَقْدِ حبيبٍ تَقَرَّرَ العينُ به ، وصلاحِ حالِ تَسَكُنِ النفسِ إليه ، واللهِ أمرٌ هو بالَعه ، ونهايةٌ هو أعلمُ بها ، وليسَ للعبْدِ إلا ما لاقَ بعبودِيتهِ ، وجبِلَ على فِطرتِه ؛ فابسطُ أيُّها القاريءُ العُذْرَ ، إمَّا على قَدْرِ مُروءتِكَ العَافِرةِ

---

٤٤٧ التطفيل : ٢٤ والأذكياء : ١٣١ وأخبار الظراف : ٥٣ والشريشي : ٢ : ١٨٩ ومطالع البدور

. ٥١ : ٢

١ مثل : سقطت من ح .

للذنب ، وإمّا على قَدَرِ الصَّرَاعَةِ<sup>١</sup> من المصنّف<sup>٢</sup> ، ولا تَكُنْ خَزِيئًا له ، فإنه أتمُّ  
لِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْكَ ، وَأَقْطَعُ لِسَانَ الْمَكْرُوهِ عَنكَ ، وَاَعْلَمُ أَنَّ الْعِلَلَ لَوْ أَرَاخَتْ ،  
وَالْأَحْوَالَ لَوْ سَاعَدَتْ ، لَكُنْتُ لَا أَحُوجُ إِلَى هَذَا الْإِعْتِدَارِ ، وَلَا يَفْلَتُ مِنِّي  
تَشَوُّفٌ إِلَى الْإِعْتِفَارِ :

٤٥١ ب - أمّا الحَزْرُ فهو القَطْعُ ، يُقَالُ : حَزَرَ حَزْرًا ، وَلَيْسَ فِي فَلَانٍ  
مَحَزْرٌ ، عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ ، وَالْحَزْرِيزُ : الْمَحَزْرُوزُ ، وَفَلَانٌ يَحْزُرُ الْمَقْصِلَ : إِذَا أَجَادَ  
فِيهَا مَدَحَ بِهِ ، وَحَزَارَةُ النَّفْسِ كَأَنَّهَا تَقَطُّعُ الْكَبِدِ بِالْحَسْرَةِ ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ :  
[ الطويل ]

\* وَتَبْقَى حَزَارَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَ<sup>٣</sup> \*

وَأَمَّا الْبُرُّ فَمَصْدَرُ بَرَزْتُهُ أَيْ سَلَبْتُهُ ، وَابْتَرَزْتُهُ أَيْضًا ، وَالشَّيْءُ مَبْرُوزٌ وَمُبْتَرٌّ ،  
وَالْبِرَازُ وَالْمِبْرَازَةُ كَالنَّهَابِ وَالْمُنَاهِبَةِ وَالسَّلَابِ وَالْمُسَالِبَةِ ، وَالْبِرُّ : السَّلَاحُ  
أَيْضًا ، وَكَأَنَّهُ يُبْرُّ أَيْ يُؤْخَذُ ، وَالْبِرُّ : الثِّيَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُكَ : الْبِرَّازُ .  
وَأَمَّا الْجِرُّ فَأَخْذُ الصُّوفِ مِنَ الشَّاةِ .  
وَأَمَّا الْحَزْرُ فَعَرُوفٌ ، وَيُقَالُ : الْحَزْرُ أَيْضًا وَضَعُ الشُّوكِ عَلَى رَأْسِ الْحَائِطِ  
لِتَلَا يُتَسَلَّقَ عَلَيْهِ .  
وَأَمَّا الرَّزُّ فَمَصْدَرُ رَزَّتِ الْجَرَادَةُ وَغَرَزَتْ وَهُوَ الْوِلَادَةُ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو  
حَنِيفَةَ صَاحِبُ « التَّبَاتِ » .

٤٥١ ب هنا يشرح التوحيدى الألفاظ التي جمعها في الفقرة : ٣٤٨ .

١ أيها القارىء... الصراعة : سقط من ح .

٢ ح : المصنف .

٣ عجز بيت لفر بن الحارث الكلابي ، وصدرة : « وقد نبت المرعى على دمن الثرى » من قصيدة قالها بعد انهزامه يوم مرج راهط .

وَأَمَّا الشَّرُّ فَالْتَقَبُّصُ ، وَمَا أَعْرَفُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا قَلْتُهُ .  
وَأَمَّا الْعَرُّ فَالْعَلْبُ - مُحَرَّكَةُ اللَّامِ - ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَعَزَّنِي فِي  
الْخِطَابِ ﴾ (ص : ٢٣) أَي عَلَّنِي .  
وَأَمَّا الْفَرُّ فَوَلَدُ الْبَقْرَةِ .  
وَأَمَّا الْفَرُّ فَضْرَبٌ مِنَ الْإِبْرِسِمِ ، وَأَمَّا الْفَرُّ أَيْضاً بِالْفَاءِ : الْقَعُودُ عَلَى غَيْرِ  
طَمَأْنِينَةٍ .

وَأَمَّا الْكُرُّ فَالْقَلِيلُ الْخَيْرِ ، يُقَالُ : هُوَ كُرٌّ بَيْنَ الْكِرَازَةِ أَي ضَيْقُ الْعَطْنِ .  
وَأَمَّا اللَّزُّ فَزَوْجُ الشَّيْءِ ، وَكَذَلِكَ الْإِلْزَازُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : [ الْبَسِيطُ ]  
« وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ »

وَأَمَّا التَّرُّ فَرَشْحُ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالتَّرُّ أَيْضاً السَّخِيُّ مِنَ الرِّجَالِ ،  
وَيُقَالُ : ظَلِيمٌ تَرٌّ لَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ .  
وَأَمَّا الْهَرُّ فَصَدْرُ هَرِّ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا وَالسِّيفِ وَغَيْرِهِ هَرًّا ، وَاهْتَرَّ هُوَ فِي  
نَفْسِهِ ، وَاهْتَرَّ أَيْضاً هُوَ التَّكَاحُ كَأَنَّهُ كِنَايَةٌ .  
وَأَمَّا الْوَزُّ فَطَائِرٌ .

وَأَمَّا الْأَزُّ فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ تَوَزُّهُمْ أَزًّا ﴾ (مريم : ٨٣) .

٤٥١ ج - وَأَمَّا الْجَهْرُ فَهُوَ خِلَافُ السَّرِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ  
بِصَلَاتِكَ ﴾ (الإسراء : ١١٠) ، وَفَعَلَ كَذَا مُجَاهِرَةً أَي مُكَاشِفَةً ، وَيُقَالُ إِنَّ  
الْأَجْهَرَ وَالْجَهْرَاءَ هُمَا اللَّذَانِ لَا يُبْصِرَانِ بِالنَّهَارِ إِبْصَاراً مَحْمُوداً ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ جَهِيرٌ  
الصَّوْتِ ، وَيُقَالُ : جَهْوَرِيٌّ الصَّوْتِ .

٤٥١ ج شرح الألفاظ التي وردت في الفقرة : ٣٤٩ ، ويلاحظ أنه لم يشرح « الزهر » .

١ هو جرير ، وتام البيت : « لم يستطع صولة البزل القناعيس » ؛ انظر اللسان (قمس)  
وديوانه : ١ : ١٢٨ .

وأما البهْرُ يقالُ : بَهْرْتُهُ إذا عَلَبْتُهُ ، وهو أيضاً رَبُّو الرِّثَةِ عندَ العَدُوِّ والإِعياءِ ، ويُقالُ له : بَهْرًا أي عَجَبًا وأَبْهَرَ هو ، كَلَامٌ صَحِيحٌ ، فأما أَبْهَرْتُهُ فرُدودٌ ولم يُجَوِّزْهُ العلماءُ .

وأما الدَّهْرُ فعُروفٌ ، وفيه جوابٌ ليس من قبيلِ حديثِ اللغةِ ، وإنَّما هو شيءٌ يَمُرُّ في كَلَامِ الفلاسفةِ ، وسيمرُّ فيما تتصفَّحُهُ في جملةِ نظائرهِ في حدودِ الأسماءِ والمعاني كُلِّها إن شاء اللهُ .

يُقالُ : دَهَرَهُ إذا عَلَبَهُ ، ويُقالُ : ما معنى قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : لا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّهُ اللهُ جَلَّ جلالُهُ ، وجوابُهُ مضمومٌ إلى ما يكونُ وفقاً له مما يليقُ بالحكايةِ معه من كَلَامِ العلماءِ ، واللهُ المُعِينُ .

وأما الصَّهْرُ فالإِذَابَةُ ، يُقالُ : صَهَرْتُهُ الشمسُ ، في القرآنِ ﴿يُصَهِّرُ بِهِ ما في بُطُونِهِمْ﴾ (الحج : ٢٠) .

وأما الظَّهْرُ - بالطَّاءِ - فإنه جانبُ الوادي ، وما أنا منه على حقيقةٍ .  
وأما الظَّهْرُ فعُروفٌ من الإنسانِ ، وفلانٌ ظَهْرُ فلانٍ إذا استظهرَ به أو تظاهرَ به ، والظَّهارةُ من الظُّهُورِ والظاهرِ ، والبطانةُ من البَطونِ والباطنِ ، ورجلٌ مُظْهِرٌ إذا كان قويَّ الظَّهْرِ ، وظَهَرَ إذا كان ظَهْرُهُ يُوجِعُهُ ، ومظهورٌ إذا أُصِيبَ ظَهْرُهُ ، ومبطونٌ إذا أُصِيبَ بَطْنُهُ ، ويُقالُ إنَّ اللهُ تعالى ظاهرٌ بالقُدْرَةِ وباطنٌ بالحِكْمَةِ ، أي يُظْهِرُ قُدْرَتَهُ ويُبْطِنُ حِكْمَتَهُ ، والظَّهْرُ أيضاً : ما عَظَّظَ من الأرضِ والعَهْرُ الفجورُ ، يعني به الرِّنا .

وأما الفَهْرُ فيقالُ إِنَّهُ مُجامعةُ الرجلِ امرأتهُ على عَرَكَ .  
وأما الكَهْرُ فالانتهازُ .

وأما التَّهْرُ فعُروفٌ ، ويُقالُ أيضاً : التَّهْرُ ، والسكونُ والحركةُ يتعاقبانِ

الهاء ، وليس أحدهما أولى من الآخر ، لا في المعنى ولا في السماع ، وكذلك  
الْبَعْرُ وَالشَّمْعُ وَالزَّهْرُ .

وَأَمَّا الْمَهْرُ : فهو للمرأة إذا تزوجت ، وهو الصَّدَاقُ ، وهو ما يُسْتَحَلُّ به  
بُضْعُهَا ، وهو مصدرٌ مَهَرْتَهَا مَهْرًا ، وقد يُقالُ : أمهرْتُها ، كذا روى أبو يعقوب  
في «فعلتُ وأفعلتُ» والمثَلُ يدلُّ على أن الكلمة من «خُدِمَت» وهو قولهم  
كالمهورة إحدى خُدَمَتَيْهَا ، والخُدَمَةُ : الخلخال . قال خالد بن الوليد :  
الحمدُ لله الذي فضَّ خُدَمَتَكُمْ ، وفرَّقَ كَلِمَتَكُمْ .

وَأَمَّا الشَّهْرُ : فعروف ، وجمعه شُهُور ، وقولهم : فلانُ يعملُ مشاهرةً  
كلامٌ صحيحٌ ، كما يقولون : مُعاوَمَةٌ من العام ، ومُباوَمَةٌ من اليوم ، ومُلايَلَةٌ  
من الليل ، ومُساوَعَةٌ من الساعة ، ولا تُقَلُّ مُسَاعَاً فَإِنَّ المعنى ينقلبُ ، وقد  
رأيتُ مَنْ قالها فسخرَ منه ، والشَّهْرُ أيضاً مصدرٌ شَهَرْتُ الأمرَ شَهْرًا ، والشَّهيرُ :  
المشهور ، وأشهرتُ خطأ ، إنا يُقالُ : أشهرنا أي دخلنا في الشهر ، كما قالوا :  
أحرمتنا أي دخلنا في الحرم ، وكأنَّ الشهرَ سُمِّيَ به لشهرتِهِ .

وَأَمَّا الْقَهْرُ فمصدرٌ قَهَرْتُهُ قَهْرًا ، والمَقْهُورُ : الخُلُوفُ ، وفي أسماء الله  
تعالى : الْقَهَّارُ ، وهو الْعَلَّابُ .

فهذا آخرُ الحروفِ التي تقدَّم الوَعْدُ بذكرها ، ولعلَّ الجزء الثامن يتضمن  
نظائرها مع أشياء غيرها ، إن شاء الله .

٤٥٢ - قال أبو سعيد السيرافي « هو » عبارة عن كلِّ اسمٍ مُنْكَوَرٍ ، كما أن  
قولنا « فلان » عبارة عن كلِّ اسمٍ علمٍ ما يعقل .

٤٥٣ - وأنشد : [ الطويل ]

وكم موطنٍ لولايَ طحتَ كما هوى بأجرامِهِ من قَلَّةِ التَّيِّبِ مُنْهَوِي

٤٥٣ هو يزيد بن حكم التقي . والبيت من قصيدة له مشهورة . وقد مرَّت الإشارة إليها وإلى  
تخريجها

٤٥٤ - وأنشد الخليل ويونس وقالوا : هو لعمران بن حِطَّان : [ الوافر ]

ولي نفسُ أقولُ لها إذا ما تُنازِعني لَعَلِّي أو عَسَاني

٤٥٤ ب - قال أبو سعيد : في عَسَاكَ وَعَسَاني ثلاثة أقوال :

أحدها قولُ سيبويه ، وهو أن عسى حَرْفٌ بمنزلة لعلَّ ينصبُ ما بعدها وهو الاسمُ ، والخبرُ مرفوعٌ ، والكافُ اسمُها وهي منصوبةٌ ، واستدل على النصب في عساک بقول : عَسَاني ، والنون والياء فيما آخره الألفُ لا تكون إلا للنصب . والقولُ الثاني قولُ الأخفش : إنَّ الكاف والياء والنون في موضع رفعٍ ، وحُجَّتُه أن لفظ النصب استعيرَ للرفع في هذا الموضع كما استعيرَ له لفظ الجرِّ في لولاي ولولاك .

والقولُ الثالثُ قولُ المبرد : إن الكاف والياء والنون في عساک وعساني في موضع نصبٍ بعسى ، فإنَّ اسمها فيها مرفوعٌ ، وجعله كقولهم : عسى العُوَيْرُ أبوساً ، وحكي أنه قدَّم فيها الخبر لأنها فعلٌ ، وحذفتُ الفاعل لعلم المخاطب [ به ] فعلٌ صحيحٌ لا يدخله الاختلافُ فيه .

٤٥٥ - طلب عبيدُ الله بن زياد غلاماً عاقلاً ، فقال سعيد بن فلان :

عندي ذلكُ أيُّها الأمير ، قال : هاته ، فوجَّه إليه ابنته وباعه<sup>٣</sup> بعشرة آلاف درهم ، وحصل المالُ ، فلما خرج سعيد بكى الغلام فقال عبيدُ الله : ما شأنك ؟ قال : أنا ابنته ، قال : انطلقْ لعنةُ الله عليه ؛ رواه المدائني .

٤٥٤ البيت في الخزانة ٢ : ٤٣٥ و ٤٣٠ و شرح المفصل ١ : ٣٣٠ و ١٠٢٤ والعيني ٢ : ٢٢٩

والمقتضب ٣ : ٧٢ وسيبويه ١ : ٣٨٨ وديوان شعر الخوارج ١ : ١٧٦ .

١ هو مثل ، انظر أمثال أبي عبيد : ٣٠٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٥٠ والميداني ١ : ٣١٢ وفصل المقال : ٤٢٤ والمستقصى ٢ : ١٦١ واللسان ( غور ، بأس ) .  
٢ وحكي أنه ... الاختلاف فيه : سقط من ح .  
٣ ح : به فباعه .

٤٥٦ - يقال : لم يوجد ثلاثة مكافيف على نَسَقٍ غير عبدِ الله بن العباس ، فإنه كُفٌّ ، والعباس بن عبد المطلب ، وعبد المطلب بن هاشم . قال : ومن ها هنا قال معاوية لابن عباس : يا بني هاشم ، ما لكم تصابون بأبصاركم ؟ قال ابنُ عباس : بدلاً مما تُصابون في بصائرکم .

٤٥٧ - قال الواثق لابن أبي دُواد : والله إني حَنَنْتُ في يمينِ سَبَقْتِ مني فما كَفَّارُتُها؟ قال : مائة ألف درهم ، فقال الزَّيَّاتُ : ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، فقال أحمد : يا أمير المؤمنين ، ما هذه الكَفَّارَةُ له ولا لآبائه ، إنَّ الكَفَّارَةَ على قدرِ المَعْرِفَةِ بالله تعالى ، ولا نعلمُ أحداً أعلمُ بالله من أمير المؤمنين ، فضحك الواثقُ وأخرج مائة ألف درهم .

٤٥٨ - أخبرنا أبو سعيد السَّيرافي قال : أنا ابن مُجَاهِد قال ، ثنا ثعلب قال ، حدثني محمد بن سلام قال ، ثنا زائدة بن أبي الرقاد عن ثابت البناني عن أنس أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال لأمِّ عَطِيَّةَ : إذا خَفَضْتَ فلا تَنهَكِي فإنه أضوأ للوجه ، وأحظَى عند الزوج . هكذا قرأتُ عليه تَنهَكِي - بفتح التاء والهاء - ، وقال : هو من نَهَكَهُ يَنهَكُهُ وأنهكَ من هذا الطعام أي أكلَ منه على المبالغة .

٤٥٩ - قال الجاحظُ في «كتاب الحيوان» في الجزء الأول : الكُتُبُ

٤٥٦ انظر المعارف لابن قتيبة : ٢٥٤ .

٤٥٧ الأجوبة المسكنة رقم : ١٦٧ .

٤٥٨ قارن بمسند أبي داود (أدب : ١٦٧) ، وانظر النهاية ٤ : ١٨٧ ؛ ولا تنهكيعني لا تبالغي في استقصاء الحتان . وزائدة بن أبي الرقاد الباهلي أبو معاذ البصري الصيرفي محدث روى عن ثابت البناني ، وهو مضعف ؛ انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٥ .

٤٥٩ الحيوان ١ : ٨٥ .



توجد في كل أوان ، وتقرأ بكل مكان<sup>١</sup> ، على تفاوت ما بين الأعصار ، وتباعداً ما بين الأمصار .

٤٦٠ - قال رجلٌ لمحمد بن واسع : الحمد لله على إحسانه ، خرجتُ أبغي جليساً صالحاً ، فقال محمد : إن كان أجابك فإني بدعائك أسعدُ منك .

٤٦١ - قال الأصمعي : من ملَّح أحاديث الأعراب أنهم قالوا : كانت امرأةٌ تُحاجي الرجال ، فلا يكادُ أحدٌ يعلُّبها ، فأتاها جنيٌّ في صورةِ إنسانٍ فقال لها : حاجيتك ، فقالت له : قل ، فقال : كاد ، فقالت : كاد العروسُ أن يكون ملكاً ، فقال : كاد ، فقالت : كاد البيانُ أن يكون سِحراً ، فقال : كاد ، فقالت : كاد المتعلُّ أن يكون راكباً ، فقال : كاد ، فقالت : كاد المسافرُ أن يكون أسيراً ، ثم ولَّى ليذهب فقالت : حاجيتك ، فرجع فقالت : عجبتُ ، فقال : عجبتُ من الحجارةِ لا يعظمُ صغيرُها ، ولا يصغرُ كبيرُها ، فقالت : عجبتُ ، فقال : عجبتُ من السَّبحةِ لا يحفُّ ثراها ، ولا ينبتُ مرعاها ، فقالت : عجبتُ ، فقال : عجبتُ من حُفيرةِ بين رجلِك لا يدركُ قعرُها ، ولا يُملُّ حفرُها ، فاستحييتُ وتركتُ الحاجة .

٤٦٢ - يقال : كانت ملوكُ الروم لا ترسمُ أحداً للطبِّ حتى تُلسعه حيةٌ وتقولُ له : أشفِ نفسك فإن نجوتَ عرفنا جذقك وإلا كانت التجربةُ واقعةً بك .

٤٦١ أخبار الزجاجي : ٢٦ - ٢٧ .

٤٦٢ ما جاء في هذه الفقرة حتى الفقرة ٤٦٥ سيرد في الجزء السادس من البصائر . رقم :

٣٠٧

١ الحيوان : الكتاب يقرأ بكل مكان ، ويظهر ما فيه على كل لسان ، ويوجد مع كل زمان .

٤٦٣ - ويقال إن الحيات إذا عشت أبصارهن صرن إلى أصول  
الرازيانج فحككن بها أعينهن فأبصرن من ساعتين .

٤٦٤ - قال بعض الأوائل : لكل شيء علاج ولكن رُبما جهل ،  
كالحقنة ، زعموا أنه لم يكن لها أصل حتى رأوا طائراً يحقن نفسه من ماء البحر ،  
ويقال إن هذا حكاة أفلاطون . وزعم الأطباء أن القدح في العين لم يُعرف حتى  
رأوا كبشاً أعمى ، وكان يرعى ، فقدحت عينه شوكة فأبصر .

٤٦٥ - وكان بعض الملوك إذا أتاه طبيب يُقدم إليه مائدة ويقول : ركب  
من هذه الأطعمة ما يكون تقويةً للمجاهدين ، وغذاءً للمتفرجين ، وتديراً  
للتأقيين ، ودواءً للمرضى ، وسماً للعدي ، فإذا فعل ذلك حباه وأعطاه ، وإذا  
عجز أقصاه ونحاه .

٤٦٦ - قال العتيبي : كتب معاوية إلى عامله بالكوفة ، وهو النعمان بن  
بشير الأنصاري ، بزيادة عشرات في أرزاق أهل الكوفة ، فلم يُنفذها لهم ،  
وكان النعمان إذا صعد المنبر بكى فقال : لا أحسبكم ترون بعدي على هذا المنبر  
من يُحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وكان يُكثّر تلاوة القرآن ،  
فقال ابن همام السلولي<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

٤٦٤ التوفيق للتفريق : ٨٤ وربع الأبرار ٤ : ٤٥٧ .

٤٦٦ أنساب الأشراف ١/٤ : ١٤ - ١٥ والأغاني ١٦ : ٥ . وفي تخریج أبيات ابن همام انظر  
حاشية الأنساب .

١ ح : فقال .

٢ عبد الله بن همام بن نبیشه بن رياح السلولي شاعر إسلامي أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن  
عبد الملك أو بعده ، انظر سمط اللآلي : ٦٨٣ وطبقات ابن سلام : ٦٢٥ والشعر والشعراء :

. ٥٤٥

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَحْسِبْتَهَا  
 فَإِنَّكَ قَدْ حُمِلْتَ فِيْنَا أَمَانَةً  
 فَلَا تَكُ بَابَ الشَّرِّ تُحْسِنُ فَتَحَهُ  
 وَقَدْ نِلْتَ سُلْطَانًا عَظِيمًا فَلَا يَكُنْ  
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ حَلَوُ اللَّسَانِ بَلِيغُهُ  
 وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ فِيْنَا أُمَّةً  
 إِذَا انْتَصَبُوا لِلْقَوْلِ<sup>٣</sup> قَالُوا فَأَحْسِنُوا  
 يَذْمُونَ ذُنُوبَنَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا  
 فَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنِّي أَخَوَكُمُ  
 وَمِنْ أَجْلِ إِيوَاءِ النَّبِيِّ وَنَصْرِهِ  
 تَقِ اللَّهَ فِيْنَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو  
 بِمَا عَجَزْتَ عَنْهَا الصَّلَامَةَ الْبِزْلُ  
 عَلَيْنَا وَبَابُ الْخَيْرِ أَنْتَ لَهُ قُفْلُ  
 نَدَاكَ لِقَوْمٍ عَمِيرْنَا وَلَنَا الْبُخْلُ<sup>١</sup>  
 فَا بِاللَّهِ عِنْدَ الزِّيَادَةِ لَا يَحْلُو  
 يَهُمُّهُمْ تَقْوِيمُنَا وَهُمْ عَصْلُ  
 وَلَكِنْ حُسْنُ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ  
 أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدْرُهَا نَعْلُ<sup>٢</sup>  
 وَإِنِّي لِمَعْرُوفٍ أُنِّي مِنْكُمْ أَهْلُ  
 يُحِبُّكُمْ قَلْبِي وَعِنْدَكُمْ الْأَصْلُ

٤٦٧ - يقال : كان من دعاء مكحول : يا رازقِ النعَابِ في عُشَّتِهِ . وذلك  
 أن الغراب إذا فَقَصَ عن فراخه فَقَصَ عنها بيضاً ، فإذا رآها كذلك نَفَرَ عنها ،  
 فتفتحُ أفواهها فيُرسل الله عليها ذباباً فيدخل أفواهها فيكون غذاءها حتى تَسْوَدَّ ،  
 ثم ينقطع الذبابُ ويعودُ الغراب .

٤٦٨ - قال الأصمعي : كتب المنصور إلى سَوَّارِ القَاضِي في شيء كان  
 عنده بخلاف الحق ، فلم يُنْفِذْ سَوَّارُ كتابَهُ وأمضى الحكمَ عليه ، فاغتاظَ أبو جعفر  
 عليه وَتَوَعَّدَهُ ، فقيل له : يا أميرَ المؤمنين إِنَّا عَدَلُ سَوَّارٍ مضافٌ إليك وزينٌ  
 لخلافتك ، فأمسكَ عنه .

٤٦٧ ربيع الأبرار : ٤٢٨ ب ( ٤ : ٤٤٨ ) وشرح النهج : ٩ : ١٨٦ والدميري : ٢ : ٣٨٨ .

١ الأنساب : لعيرك جمات الندى ولك البخل .

٢ الأنساب : ما كانت علينا .

٣ الأنساب : إذا نطقوا بالقول .

٤ الأنساب : حتى ما لنا منهم سجل .

٤٦٩ - تَمَّتِي قَوْمٌ عِنْدَ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ أَمَانِي ، فَقَالَ يَزِيدُ : أَتَمَّتِي كَمَا تَمَّتِيكُمْ ؟ قَالُوا : تَمَنَّا ، قَالَ : لَيْتَنَا لَمْ نُخَلِّقْ ، وَلَيْتَنَا إِذْ خُلِقْنَا لَمْ نَمُتْ ، وَلَيْتَنَا إِذَا مِتْنَا لَمْ نُحَاسَبْ ، وَلَيْتَنَا إِنْ حَوَسَبْنَا لَا نُعَذَّبُ ، وَلَيْتَنَا إِنْ عَذَّبْنَا لَمْ نُخَلَّد .

٤٧٠ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ الْخَلِيلُ ، قَالَ طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ : مَا بَاتَ لِي رَجُلٌ عَلَى مَوْعِدٍ مُذْ عَقَلْتُ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ لِيَغْدُوَ فَيُظْفِرُ بِحَاجَتِهِ ، فَلَأَنَا أَشَدُّ تَمَلُّمًا مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ مِنْ وَعْدِي خَوْفًا لِعَارِضٍ مِنْ خُلْفٍ ، إِنَّ الْخُلْفَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ .

٤٧١ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي دَعَائِهِ : يَا مَعْدِنَ الْفَوَائِدِ وَالنَّعَمِ ، وَيَا مَحَلَّ الْحَامِدِ وَالْكَرَمِ ، أَمَلِي مَتَعَلَّقٌ بِفَضْلِكَ ، وَلِسَانِي طَلْقٌ بِشُكْرِكَ ، فَلَا عَلَى رَجَائِي أَخَافُ التَّخْيِيبَ ، وَلَا عَلَى أَمَلِي أَخْشَى التَّكْذِيبَ ، صُتِّيتَنِي عَنِ الْمَطَالِبِ بِجُودِكَ ، وَأَبَسْتَنِي الْكِفَايَةَ بِرِفْدِكَ .

٤٧٢ - كَاتِبٌ : فِي رَأْيِكَ عَمُوضٌ مِنْ كُلِّ حِظٍّ ، وَدَرَكٌ لِكُلِّ أَمَلٍ .

٤٧٣ - كَاتِبٌ : جَعَلَ اللَّهُ يَدَكَ بِالْخَيْرَاتِ مَبْسُوطَةً ، كَمَا جَعَلَ الرَّغَبَاتِ بِكَ مَثْوًةً .

٤٧٤ - كَاتِبٌ : إِنَّ الْأَمَالَ فِي غَيْرِكَ خَوَاطِيءٌ وَظُنُونٌ ، وَهِيَ فِيكَ حَقَائِقٌ وَيَقِينٌ ، لِأَنَّ سُودَ دَكَ مَضْمُونٌ بِشَرَفِ دَرَجَتِكَ ، وَمَكَارِمُكَ مُرْتَهَنَةٌ بِعُلُوِّ رُتَبَتِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَرِقْ بِهِ الْعَزُّ طَاطَأَ بِهِ التَّوَاضُعُ ، وَمَنْ طَالَتْ بِهِ النِّعْمَةُ خَفَضَ بِهِ الشُّكْرُ ، فَلَيْسَ كَتِفٌ تَحْمِلُ أَعْيَاءًا غَيْرَ كَتِفِكَ ، وَلَا ظِلٌّ يَسْتُرُ مُؤْمَلًا غَيْرَ ظِلِّكَ .

٤٦٩ البيان والتبيين ١ : ٢٦٢ و ٣ : ١٥٩ .

١ ح : يراعي (دون إعجام للياء) .

٤٧٥ - كاتب آخر : مؤمِّلِكَ يعتمدُك واثقاً ، وينقلبُ عنك إن عَصَدْتَهُ إِلَيْكَ . فإن انفردَ برجانك اكنفى بك ، وكانت شَفَاعَتُهُ فِيك أقوى من شَفَاعَةِ مُسْتَعْطِفِكَ عَلَيْكَ .

٤٧٦ - قال أعرابيٌّ في رجلٍ : هو أَحْفَظُ الْوَرَى لِلذَّمِّ ، وَأَعْرَفُهُمْ بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ ، وَأَجْمَعُهُمْ لِحَمِيدِ السَّجَايَا وَالشِّيمِ .

٤٧٧ - اعترض رجلٌ المأمونَ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أنا رجلٌ من العرب . قال : ما ذاك بعَجَب . قال : وإني أريدُ الحجَّ ، قال : الطريقُ أمامَكَ نَهْج . قال : ليست لي نفقةٌ ، قال : قد سقط عنك الفرضُ ، قال : إني جئتُكَ مُسْتَجِدِيًّا لا مُسْتَفْتِيًّا ، فضحك وأمر له بصلَةٍ .

٤٧٨ - كان بالبصرة رجلٌ يُلقَّبُ بقبَّة الإسلام من موالى سليمان بن عليٍّ ، وكان له ابنٌ خَلِيع ، وكان أبوه ينهاهُ عن المُجُونِ فلا يَنْتَهِي ، فجاءهُ يوماً وقال له : يا أبة ، إني أريدُ الحجَّ ، فسُرُّ بذلك أبوه ، قال : ولا أُحجُّ إلا مع خَواصِّ إخواني ، قال : سَمُّهُمُ لي ، قال : منهم أبو سِرْقِينَةَ ، وعثمانُ خَراها ، وأبو السُّلَّاح ، وعمر خَريَّة ، فقال له أبوه : ويليكَ تُريدُ أن تُسَمِّدَ الكعبةَ بهؤلاء؟! والله لا أُذِنْتُ لك بالخروجِ إلى مَكَّةَ صُحْبَةَ هؤلاء ، ولكن إن شئتَ أن تُخْرِجَهُم إلى ضَيْعَتِي فَإِنَّهَا أَحوجُ إلى السَّادِ ، فافعل .

٤٧٩ - كاتب : أما بعدُ ، فَإني استجيتُ لإخائك ثقةً مِنِّي بكرمك ووفائك ، فلمَّا أن عرفتُ فضلَكَ ، وسررتُ مسيرَكَ ، واستقرعتني بمودَّتِكَ ،

٤٧٧ ربيع الأبرار ١ : ٦٨٠ .

٤٧٩ الصداقة والصديق : ٣٧ .

١ ح : مستعطف .

واستغرقْتِي مِقْتَك ، فاجأْتِي بتغيير لونك ، وانزواء رُكنك ، وفاحش لفظك ،  
وشانيء لحظك .

٤٨٠ - شاعر : [ الوافر ]

ستنكتُ نادِماً في الأرض مَنِي وتعلمُ أن رأيتُكَ كانَ عَجْزاً

٤٨١ - كاتب : عَقَدُوا أَلْوِيَةَ الْفِتْنَةِ ، وأطلقوا أَعِنَّةَ الْبِدْعَةِ .

٤٨٢ - قالَ بعضُ السَّلَفِ : الحمدُ لله الذي جعلَ الدنيا دارَ قلعَةٍ ومجاز ،  
ومحلَّ شتاتٍ وأوفاز ، ومِضْمارٍ أَهْبَةٍ وجهاز ، والآخرة دارَ القرار ، وقُرَّةَ عَيْنِ  
الأبرار .

٤٨٣ - وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : فيه جَوْزٌ مع الأَكْفَاء ، وعَجْزٌ عن  
الأعداء ، وإِسْرَاعٌ إلى الضعفاء ، وكَلْبٌ على الفقراء ، وإِقْدَامٌ على البرية ،  
واهْتِضَامٌ للرعية .

٤٨٤ - قالَ أعرابيٌّ لقومه : كَسَرُوا أَجْنَحَةَ الضَّغَائِنِ فِي قُلُوبِكُمْ ،  
واغرسوا أشجارَ الإِخْنِ فِي صُدُورِكُمْ ، وأوقدوا نيرانَ الأحقادِ بينكم .

٤٨٥ - قالَ أعرابيٌّ : أنتَ تنظرُ بعَيْنٍ قد مَنَعَهَا الهوى من العَدْل ، وتقولُ  
بلسانٍ قد حالتِ المحاباةُ بينَهُ وبينَ تحرِّي الحقِّ .

٤٨٦ - مَدَحَ رجلٌ رجلاً عندَ الفضلِ بنِ الرِّبيع ، فقال له الفضلُ : يا  
عَدُوَّ الله ، أَلَمْ تذكُرهُ عندي بكلِّ قبيحٍ ؟ فقال : ذلكَ في السرِّ ، جُعِلْتُ فداك .

٤٨٧ وقع في بعض الثغور نفير ، فخرج رجلٌ من أهلها ومعه قوسٌ بلا

نُشَاب ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ النُّشَابُ ؟ فَقَالَ : يَجِيءُ إِلَيْنَا السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ الْعَدُوِّ ،  
قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِيءْ ، قَالَ : فَلَا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ .

٤٨٨ - نَظَرَ الْجَمَّازُ الشَّاعِرَ إِلَى رَجُلٍ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ فَقَالَ : لَوْ رَأَى  
الْعَجَّاجُ لَهَزَّجَ بِكَ ، قَالَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ صَلَاتَكَ أَرْجُوزَةٌ .

٤٨٩ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ أَنَا لَهُ خَيْرًا : أَبْقَاكَ اللَّهُ لِلْجَمِيلِ حَتَّى تَعْمَرَ  
طَرِيقَهُ ، وَلِلْفَضْلِ حَتَّى يَغْمَرَ بِهِ صَدِيقَهُ .

٤٩٠ - قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : فِي الْقَلَمِ حِكْمَتَانِ : بِلَاغَةُ الْمُنْطِقِ وَجَلَالَةُ  
الصَّنْتِ ، وَفِي دَمْعَةِ الْأَقْلَامِ امْتِحَانُ عُقُولِ الْأَنَامِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ ،  
وَسِمَةُ أَسْنَانِ الْأَقْلَامِ فِي صُحُونِ الْمَكَاتِبِ أَحْسَنُ مِنْ حُمْرَةِ الْحَجَلِ فِي خُدُودِ  
الْكَوَاعِبِ ، وَفِي مَشَقِّ الْقَلَمِ مَجَّةٌ الْأَفْعَى وَبَلُوغُ غَايَةِ الْمَتَى ، وَسُنُّ الْقَلَمِ عِنْدَ  
الغَضَبِ نَارٌ وَعِنْدَ الرِّضَا جَارٌ ، وَالْحَطُّ نَتَاجُ الْيَدِ وَسِرَاجُ الذِّكْرِ وَالْبَيَانُ ، وَاللِّسَانُ  
شَافِعٌ وَجِيهٌ وَوَأْفِدٌ نَبِيهٌ ، وَرُبَّ إِشَارَةٍ أْبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ ، وَنِعْمَ الْمَرْتَبَتَانِ : الرُّوَاءُ  
الْأَنْبِيَاءُ وَاللِّسَانُ الدَّلِيْقِيُّ ، وَطَعْنُ اللِّسَانِ أَنْكِي مِنْ طَعْنِ السَّنَانِ ، وَلِلْحَطِّ وَسِيْلَةٌ  
هِيَ أَهْدَى مِنَ الْحِيْلَةِ .

٤٩١ - كَاتِبٌ : وَلِئِنْ كَانَ الشُّكْرُ مِنِّي غَيْرَ بَادِي الشَّخْصِ لَضُؤُولْتِهِ فِي  
جَنْبِ أَيْدِيكَ وَعَوَارِفِكَ ، إِنَّهُ لِحَقِيْقٌ بِخُلُوصِهِ وَتَرْقِيهِ دَرَجَةَ الْوَفَاءِ ، وَاسْتِيفَاءِ  
حُكْمِ الْأَدَاءِ .

٤٩٢ - قِيلَ لِلْمَلَّاحِ : كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ ؟ قَالَ : مِقْدَارُ مُرْدِي السَّفِينَةِ .

---

٤٨٨ نثر الدر ٣ : ٩١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٤٨ (بعض اختلاف) وأخبار الظراف : ٩٠  
وربيع الأبرار ٢ : ٩٥ .  
٤٩٢ تشبيهات ابن أبي عون : ٣١٥ «مقدار مردى شمس» .

٤٩٣ - قيل لبُنان : كم كان عددُ أصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يومَ بَدْرٍ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر رغيماً .

٤٩٤ - قال أعرابيٌّ في دُعائه : اللهم إني أدعوك دعاءً مُلحاً لا يَمَلُّ دُعَاءُ مَوْلَاهُ ، وأنزعُ إليك تضرُّعَ مَنْ قد أقرَّ بالحُجَّةِ على نفسه لمولاهُ في دَعْوَاهُ ؛ إلهي ، لو عرفتُ اعتذاراً من الذنبِ أبلِّغَ من الاعترافِ لأبيتهُ . فَهَبْ لي ذَنْبِي بالاعترافِ ، ولا تردني عن طلبتي عند الانصرافِ .

٤٩٥ - قال عبد الصَّمَدِ بن أبي شبيب عن أبيه : الأديبُ العاقلُ هو الفَطِنُ المتغافلُ .

٤٩٦ - قال الأحنف : رأسُ مالِ الأدبِ المنطقُ وفصاحتهُ ، ولا خيرَ في قولٍ إلَّا بفعلٍ ، ولا في مالٍ إلَّا بجودٍ ، ولا في صديقٍ إلَّا بوفاءٍ ، ولا في ثقةٍ إلَّا بَوَرَعٍ ، ولا في صدقةٍ إلَّا بنبئةٍ ، ولا في حياةٍ إلَّا بصحةٍ وأمنٍ .

٤٩٧ - قال الأصمعي : قال أعرابيٌّ : استطرذُ لعدوك ، وبلِّغْ له بحُسنِ المُداراةِ وإعلانِ الرِّضا عنه ، حتى تُبَصِّرَ فرصتك ، ثم وائنهُ وهو على حالِ غرَّةٍ ، غير معتدٍّ لك .

٤٩٨ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقولُ<sup>٢</sup> : الصبرُ الحمودُ أنْ تكونَ

---

٤٩٣ البيان والتبيين ٢ : ١٧٥ والعقد ٦ : ٢٠٨ ونثر الدر ٢ : ٢٣٤ وربيع الأبرار : ٢١٣/أ

ومطالع البدور ٢ : ٥١ .

٤٩٥ عيون الأخبار ٣ : ٥ والعقد ٢ : ٢٤٢ وربيع الأبرار ٣ : ١٤٠ .

٤٩٦ العقد ٢ : ٤٢١ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٦٦ (رئيس الكتاب . الورقة : ٩٤) .

٤٩٧ الصداقة والصديق : ٣١ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

١ الأديب : سقطت من ح .

٢ ح : قال أعرابي .



لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوباً ، وللأُمُورِ الْمُعْضِلَةِ مُتَحَمِّلاً ، وللهوى عند الرأي رافضاً ،  
وللحزم عند الهوى مؤثراً ، وللهوى عند نازلة الأمور مباحراً .

٤٩٩ - قال شبيب بن شيبَةَ : إخوانُ الصديق خيرُ مكاسبِ الدنيا ، هم  
زينةٌ في الرخاء ، وعدةٌ في البلاء<sup>١</sup> .

٥٠٠ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول : الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا مِفْتَاحُ  
الرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ .

٥٠١ - وقال أيضاً : سمعتُ يحيى بن خالد البرمكي يقول : الدُّنْيَا  
دُولٌ ، والدُّارُ عَارِيَةٌ ، ولنا بمن قَبَلْنَا أَسُوءَ ، ولمن بعدنا فينا عِبْرَةٌ .

٥٠٢ - قال : وسمعتُ أعرابياً يقول : الشَّرُّ مَخُوفٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ،  
والتَّقَعُّ مَرْجُوٌّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وما أَكْثَرَ ما يَأْتِي الخَيْرُ مِنْ وَجْهِ الخَوْفِ ، ويَأْتِي  
الشَّرُّ مِنْ نَاحِيَةِ الرَّجَاءِ .

٥٠٣ - قال : وسمعتُ أعرابياً يقول : المَعْتَذِرُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ يَوجِبُ  
الدَّيْنَ عَلَى نَفْسِهِ .

٥٠٤ - وقال آخر : إرشادُ المُستَشِيرِ قِضَاءُ بِحَقِّ النِّعْمَةِ فِي الرَّأْيِ .

٥٠٥ - قال الشعبي : الكَلَامُ مَصَانِدُ العُقُولِ .

---

٤٩٩ الصداقة والصدق : ٣٦ وأصله في الأدب الكبير (رسائل) : ٨٠ .

٥٠٠ العقد ٣ : ١٧٢ و ٤٤٠ .

٥٠٣ نثر الدرر ٦ : ٢٠ . وقد سقطت هذه الفقرة والفقرتان التاليتان من ح

١ ح : عند البلاء .

٢ في الدنيا : سقطت من ح .

٥٠٦ - قال أعرابيٌّ لرجلٍ : لا تُكُنْ مُضْحَكاً من غيرِ عَجَبٍ ، ولا مَشَاءً إلى غيرِ أَرَبٍ ، وأعلم أنه من نأى عن الحقِّ ضاقَ مذهبه .

٥٠٧ - قال الأصمعيُّ ، قال أعرابيٌّ : إذا كنتَ فطناً فعدَّ نفسك زمناً .

٥٠٨ - قال الأحنف : لا يتبغى للوالي أن يدعَ تفقُّدَ لطيفِ أمورِ الرعيَّةِ ائكالاً على نظره في جسيمها ، لأنَّ لللطيفِ موضعاً يُتُّنَعُ به ، وللجسيمِ مكاناً لا يُستغنى عنه .

٥٠٩ - قال خالد بن صفوان : إن جَعَلَ الوالي أخاً فاجعله سيِّداً ، ولا يُحدِثَنَّ لك الاستئناسُ بهِ عَقْلَةً وتهاوناً .

٥١٠ - وقال أيضاً : مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ بالصِحَّةِ والنصيحةِ كان أكثرَ عدواً من صحبهُ بالغشِّ والخيانة ، لأنَّه يجتمعُ على الناصحِ عدوُّ الوالي وصديقُه بالعداوةِ والحسدِ ، فصديقُ الوالي ينافسهُ في منزلته ، وعدوُّه يُعاديهِ لنصيحته .

٥١١ - قال الأصمعيُّ : سمعتُ أعرابياً يقولُ : البلاغةُ لهجَّةٌ صَوَّالَةٌ ، وهي سرعةُ الحزِّ وإصابةُ المَفْصِلِ .

٥١٢ - قال رجلٌ لأبي جعفرٍ لمَّا عفا عن أهلِ الشامِ : يا أميرَ المؤمنين ، الانتقامُ عدلٌ ، والتَّجاوزُ فضلٌ ، والمتفضِّلُ قد جاوزَ حدَّ المُنْصِفِ ، فنحنُ نُعيدُ أميرَ المؤمنين أن يرضى لنفسه بأوكسِ التَّصْيِينِ ، وأن لا يرتفعَ إلى أعلى الدَّرَجَتَيْنِ .

٥٠٨ أصله في الأدب الكبير (رسائل) : ٥٢ .

٥٠٩ أصله في الأدب الكبير (رسائل) : ٥٤ وقارن بالعقد ١ : ١٨ وهو لخالد في معجم الأدياء

١١ : ٣٥ (ط . دار المأمون) .

٥١٠ العقد ١ : ١١ وربيع الأبرار : ٣٧٠ ب .

٥١٣ - قال الأصمعي : جَمَعَ الرشيْدُ أربعةً من الأطباء : عِراقِيًّا وروميًّا وهِنْدِيًّا وسَوَادِيًّا ، فقال : ليصفُ كلُّ واحدٍ منكم الدواءَ الذي لا داءَ فيه ، فقال العراقيُّ<sup>٢</sup> : الدواءُ الذي لا داءَ فيه حَبُّ الرَّشَادِ الأبيضِ ، وقال الروميُّ<sup>٣</sup> : الدواءُ الذي لا داءَ فيه الهَلِيلِجُ الأسودُ ، وقال الهنديُّ<sup>٤</sup> : الدواءُ الذي لا داءَ فيه الماءُ الحارُّ ، فقال السَّوَادِيُّ : حَبُّ الرَّشَادِ يُؤَلِّدُ الرُّطوبَةَ ، والماءُ الحارُّ يُرْخِي المَعِدَةَ ، والهليلجُ الأسودُ يُرَقِّقُ المَعِدَةَ ، قالوا : فأنتَ فما تقول ؟ قال : الدواءُ الذي لا داءَ معه أنْ تَقْعَدَ على الطَّعامِ وأنتَ تشتهيهِ ، وتتركُهُ وأنتَ تشتهيهِ .

٥١٤ - قال شيبب بن شيبب<sup>٥</sup> : تكلمَ رجلٌ من الحكماء عند عبد الملك بن مروان في معنى رجل فقال : ذاك رجلٌ آثرَ اللهَ على خَلْفِهِ ، وآثرَ الآخرةَ على الدُّنيا ، فلم تكثرتهُ المطالبُ ، ولم تُعِنَّهُ المطامعُ ، نظر قلبُهُ إلى إرادته فسماَ نحوها ملتمساً لها ، فهو دَهْرُهُ محزونٌ ، يبيتُ إذا نام الناسُ ذا شُجُونٍ ، ويُصْبِحُ مَعْمُومًا كالمَسْجُونِ ، انقطعتُ من همتهِ الراحةُ دونَ منيتهِ ، فسقاؤُهُ القرآنُ ، ودواؤُهُ الكلمةُ من الحكمةِ ، والموعظةُ الحسنةُ ، لا يرى الدُّنيا منها عوضاً ، ولا يستريحُ إلى ما لديه شوقاً . فقال عبد الملك : أشهدُ أن هذا أرْحَى بالأمني وأنعمُ عَيْشاً .

٥١٥ - قال الأصمعي : الطَّلْحَاتُ المعروفونَ بالكرمِ : طلحة بن

٥١٣ العقد ٦ : ٣٠٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢٨ .

٥١٥ المخير لابن حبيب : ٣٥٥ - ٣٥٦ والوافي ١٦ : ٤٨١ .

١ العقد : ويونانياً .

٢ ح : الرومي .

٣ ح : الهندي .

٤ ح : العراقي .

٥ ح : شيبب .

عبيد الله بن عثمان التيمي ، وهو الفياض<sup>١</sup> ، وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وهو طلحة الجواد<sup>٢</sup> ، وطلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وهو طلحة الندى ، وطلحة بن الحسن بن علي ، وهو طلحة الحخير<sup>٣</sup> ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وهو طلحة الطلحات ، وسمي بذلك لأنه كان أجودهم .

٥١٦ - قال بعض السلف : فضلُ نساءِ السُّدِّ على سائرِ النساءِ طولُ الشعورِ ، ورخصُ المهورِ ، ودِقَّةُ الحُصُورِ ، واستواءُ التُّهودِ ، وعِظَمُ الأكفالِ ، والصبرُ عندِ الجماعِ ، وحرارةُ الأرحامِ .

٥١٧ - أنشد لابن أبي خيثمة : [ البسيط ]

يَبِضَاءَ لَوْ بَرَزْتَ مِنْ خِدْرِ قَيْمِهَا      مَا ضَلَّ مِنْ حُسْنِهَا فِي ظُلْمَةِ سَارِ  
لَوْ أَنَّ وَجْدِي بِهَا وَالنَّارَ فِي قَرْنِ      لَكَانَ وَجْدِي بِهَا أَذْكَى مِنَ النَّارِ

٥١٨ - وأنشد للهجيمي : [ الرجز ]

إِذَا رَأَيْتَ بَازِلًا صَارَ جَدَعٌ      فَاحْذَرِ إِذَا لَمْ تَرَ سَوْءًا أَنْ تَقَعَ  
لَا تَأْمَنِ الْإَيَّامَ فَالْدَهْرُ خُدَعٌ      خُذْ مِنْ صَفَاءِ الْعَيْشِ مِنْ قَبْلِ الْجَزَعِ

٥١٩ - أنشد ابن الأعرابي : وقد مرَّ من [ قبل ] تفسير هذه الأبيات ،

٥١٧ ابن أبي خيثمة اسمه أحمد بن زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي أبو بكر . وهو مؤرخ حافظ للحديث راوية للأدب بصير بأيام الناس . ونسب إليه القول بالقدر . توفي ببغداد سنة ٢٧٩ ؛ انظر تذكرة الحفاظ : ٥٩٦ وطبقات أبي يعلى ١ : ٤٤ وتاريخ بغداد ٤ : ١٦٢ .  
٥١٩ انظر تفسير هذه الأبيات في الفقرة : ٢٩٨ .

١ المحير : وهو طلحة الخير .  
٢ المحير والواقي : طلحة الجود .  
٣ المحير : الخبز (وهو تصحيف) .

ولا أعلم كيف موقع الغلط فيها : [ الكامل المجزوء ]

المرء يكدرُ للحياة وحسبُه خَبلاً حَيَاتُهُ  
يرفتُ ماضِعُهُ ويهدا بعدما انصابتُ قناتُهُ  
ويَكِلُ ناظرُهُ ويكمه سَمْعُهُ وتَهي حَصَانَتُهُ  
وتقفُ جلدتُهُ وتَعْرِى من ملبسها شَوَانَتُهُ  
ويغيبُ شاهِدُهُ ويُشهدُ عَيْبُهُ وتموتُ ذائتُهُ  
ويَمَلُّ من بَرَمِ بنوهِ به وتَسَامُهُ بِنَانَتُهُ  
وهبِ الحَيَاةَ له تدومُ وليس يتبّعها وفائتُهُ  
لا شَمَلٌ إِلَّا سَوفَ يُعَقَّبُ بعدَ ألفتِهِ شَتَانَتُهُ  
ما خيرُ عَيْشِ المرءِ منفرداً وقد فرطتُ لِدَائَتُهُ  
كالفحلِّ عُيِبَ شَوَلُهُ عنه وأسلمهُ رُعَانَتُهُ

٥٢٠ - استشار عمرُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما في توليةِ حمصَ رجلاً  
فقال : لا يصلحُ إلا أن يكونَ رجلاً منك ، قال : فكئنه ، قال : لا تنتفعُ بي  
لسوءِ ظنِّك بي .

٥٢١ - قال محمد بن أبي قتيبة : كتبتُ إلى ابنِ عمرَ أسأله عن العلم  
فقال : إنك كتبتَ إليّ تسألني عن العلم ، والعلمُ أكثرُ من أن أكتبَ به إليك ،  
ولكن إن استطعتَ أن تلقى اللهَ كافاً اللسانِ عن أعراضِ المسلمين ، خفيفِ الظَّهْرِ  
من دِمَائِهِمْ ، فافعلْ .

٥٢٠ الأجوبة المسكتة رقم : ٨٩ وثر الدر : ١ : ٤١٤ والنص فيه : « قال : ولم ، قال : لسوء

ظني في سوء ظنك بي » .

٥٢١ كثر العمال ١٠ : ٢٥٩ .

١ سقط هذا البيت من ح .

٥٢٢ - لبعض أهل المشرق : [ المنسرح ] .

يا راكبي البحر آملين غنيَّ      أما تخافونَ ويحكمَ خطرةَ  
عدّوا عن البحر واقصدوا ملكا      سؤاله عنده ذو الأثره  
فأبحرُ الأرضِ سبعةً ولنا      أناملُ الفضلِ أنحرَّ عشرةَ  
أنا الذي مُدَّ لبتُ نائله      لبتُ للفقرِ جلدَه الثمرةَ

٥٢٣ - قدم هريمُ بن حيانَ من الشام فقالوا له : كيف تركتَ المعيشةَ بها ؟  
فقال : أفٌ لهذا الكلام ، ما ظننتُ أن أحداً يتهمُ الله جلَّ جلاله في رزقه ،  
أدلكم على طريقِ الجنةِ وتسالونني عن طريقِ النارِ !

٥٢٤ - قال أبو الدرداء : إياك ودمعةَ اليتيم ، ودعوةَ المظلوم ، فإنها  
تسري بالليل والناسُ نيام .

٥٢٥ - وقال ابنُ عباسٍ رحمه الله : كلُّ ما شئتَ والبسَ ما شئتَ ، ما  
أخطأك اثنان : سرفٌ ومخيلةٌ .

٥٢٦ - قال ابن عيينة : ليسَ من حبابك الدنيا طلبك ما لا بُدَّ منه .

٥٢٧ - وقف عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه على قبرِ مرثدِ بن حوشب  
فقال : يرحمك الله يا مرثد ، لقد شيعتَ عمركَ بالتوحيد ، وعفرتَ وجهك  
بالسُّجود ، وإن قال الناسُ مذنبَ فَمَءٌ ، فأينا لم يُذنبُ ؟ !

---

٥٢٥ عيون الأخبار ١ : ٢٩٦ وثر الدر ١ : ٤١٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٥ والتذكرة

الحمدونية ١ : رقم ٢٠١ وبيع الأبرار : ٣٣١ ب .

١ فه : سقطت من ح .

٥٢٨ - قال الربيع بن خثيم : لو كانت الذنوب تُفوحُ لما جلسَ أحدٌ إلى أحد .

٥٢٩ - قال بعض النحويين : الكلامُ يدور على ثمانية عشر بناءً إذا سُمي فاعله ، ثلاثة منها ثلاثية ، وأربعة رباعية ، وستة خماسية ، وخمسة سداسية .  
فأما الثلاثيُّ ففَعَلَ نحو : جلسَ ، وضربَ ، وحدَثَ ؛ وفَعِلَ نحو : عمِلَ ؛ وفَعُلَ نحو : ظَفَرَ وكرَّمَ .

وأما الرباعيُّ فإن يكونَ على فَعَّلَلَ نحو : دَحْرَجَ ، ويلحق به حَوَقَلَ ، وجَلَّبَبَ ؛ وفَاعَلَ نحو : قَاتَلَ وعَالَجَ ؛ وفَعَلَ نحو : كَرَّمَ وَيَسَّرَ ؛ وأفَعَلَ نحو : أكرَّمَ وأفَقَلَ .

والخماسيُّ نحو : انْفَعَلَ كقولك : انطَلَقَ واندَفَعَ ؛ وأفَعَلَ كقولك : اسْتَمَعَ وارتَبَطَ ؛ وافَعَلَ نحو : احْمَرَّ واشْهَبَ ؛ وتَفَعَّلَ كقولك : تَدَحْرَجَ وتَجَلَّبَبَ ؛ وتَفَاعَلَ كقولك : تَعَالَجَ ؛ وتَفَعَّلَ كقولك : تحَرَّكَ وتكسَّرَ .

والسداسيُّ نحو : اسْتَفَعَلَ كقولك : اسْتَغْفَرَ واستخرجَ ؛ وافَعَالَ نحو : احْمَارَّ وابتَيَّضَ ؛ وافْعَوْلَ نحو : اعْلَوَطَ ، واجْلَوَطَ ؛ وافْعَوَعَلَ نحو : اخلَوَلَقَ واغْدُوذَقَ ؛ وافتَعَّلَلَ نحو : احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ .

٥٣٠ - كتب بشر بن غياث إلى رجاء بن أبي الصَّحَّاح كتاباً : أمَّا بعدُ ، فإنِّي قد وجهتُ إليك بفلانِ أنا ، وأنا أنتَ ، فكُنْ أنا أنتَ لفلانِ والسلام .

٥٣٠ بشر بن غياث هو المرسي ، وقد تقدم التعريف به ؛ ورجاء بن أبي الصَّحَّاح الجرجاني من عمال العباسيين ، ولي ديوان الخراج أيام المأمون ثم خراج دمشق أيام المعتصم فخراج جندي دمشق والأردن أيام الواثق ، وقتل في أيام الواثق سنة ٢٢٦ ، ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١٩ .

١ ح : على سبعة عشر بناءً . . . وخمسة خماسية وستة سداسية .

٥٣١ - قال أحمد بن يزيد : سمعتُ المُنتصِر يقول - وأنا صَبِيٌّ - في  
مناظرةٍ مع قومٍ : لا عَزَّ ذو باطلٍ ولو طَلَعَ من جبينه القمر ، ولا ذلٌّ ذو حقٍّ ولو  
أضَفَقَ العالَمُ عليه .

٥٣٢ - شاعر : [ الطويل ]

شكوتُ وما الشُّكوى لمثلِي عادةٌ ولكن تَفِيضُ النفسُ عند امتلائها

٥٣٣ - وقال الراجز : [ الرجز ]

إِنَّ الرَفِيقَ لاصقٌ بقلبي إذا أضافَ جَبْنَهُ لجنبي  
أَبْدَلُ نُصْحِي وَأَكْفُ شُعْبِي ليس كمن يُفحشُ أو يَحْطَبِي

الأَحْطَبَاءُ : الغضب ؛ هكذا سمعتُ الثقة .

٥٣٤ - قال الخِيَّاطُ المتكلِّمُ شيخُ أبي القاسمِ الكَعْبِي : ما قطعني إلا غلامٌ  
قال لي : ما تقول في معاوية ؟ قلت : إني أَقِفُ فيه ، قال : فما تقول في ابنه  
يزيد ؟ فقلت : أَلَعُنُهُ ، قال : فما تقول فيمن يُجِبُّهُ ؟ قلت : أَلَعُنُهُ ، قال :  
أفترى مُعاوية كان لا يحبُّ ابنه يزيد ؟ فقطعني .

٥٣١ الإيجاز والإعجاز : ٢١ ولطائف الظرفاء : ٢٦ (لطائف اللطف : ٤٥) وربيع الأبرار : ٢

٦٠٤

٥٣٢ البيت لأبي تَمَّامٍ كما في العقد ٣ : ٤٦٣ وديوانه ٤ : ٤٤٢ . وهو من مقطوعة يستبطنُ فيها

إسحاق بن إبراهيم .

٥٣٣ الصداقة والصديق : ٣٧ .

٥٣٤ نثر الدر ٢ : ١٨٣ وربيع الأبرار ١ : ٦٨٠ - ٦٨١ . والخياط اسمه عبد الرحيم بن محمد بن

عثمان أبو الحسين كان شيخ معتزلة بغداد في عصره ، وهو أستاذ الكعبي ، ويسمى أصحابه

الخياطية . وتوفي في حدود سنة ٣٠٠ ، وله مصنفات أشهرها كتاب الانتصار ؛ انظر تاريخ

بغداد ١١ : ٨٧ ولسان الميزان ٤ : ٨ وطبقات المعتزلة : ٨٥ والفرق بين الفرق : ١٧٩ .

وأراؤه في سائر كتب الفرق .

٢ الصداقة : لمعي .

١ ح : بعادة .



٥٣٥ - شاعر : [ البسيط ]

الله يعلمُ أنا في تَلَفُّتْنا      يومَ الفِراقِ إلى جيراننا صُورُ  
وأنتي حيثُ ما يثني الهوى بَصري      من حيثُ ما سلَكوا أدنوا فأنظورُ

٥٣٦ - أعرابي : [ الكامل ]

إنَّ الكَريمَ أخو الكَريمِ وإنا      يَصِلُ اللئيمُ حِبالَهُ بِلثامِ

٥٣٧ - هشام بن أبيض أحد بني [ عبد ] شمس : [ الرجز ]

إني وإن أفتى الزمانُ نَحْضي      وأسرَعَتِ أَيامُهُ في نَقْضي  
وابتَرَّتْني بَعْضي وأبقى بَعْضي      موفٍ لمن قارِضني بالقرضِ  
ينفعُ حيٌّ ويضرُّ بَعْضي

٥٣٨ - آخر : [ الرجز ]

أصبحتُ لا يحملُ بَعْضي بَعْضي      مُنقَها أروحُ مثلَ النَّقْضِ  
إنَّ الليالي أسرَعَتِ في نَقْضي      طَوِينَ طُولي وطَوِينَ عَرْضِي  
ثم انتَحَيْنَ عن عِظامي نَحْضي

٥٣٥ هو ابن هرمة . والبيتان في اللسان ( شري ) والإنصاف : ١٥ وسر صناعة الإعراب ١ : ٣٠  
وشروح السقط : ٧٤٥ وشعر ابن هرمة ( غياض ) : ١١٧ . والثاني في الخصائص ٢ :  
٣١٦ والمحتسب ١ : ٢٥٩ وأسرار العربية : ٤٥ وشرح العكبري ٢ : ٢٤ والخزاعة ١ :  
٥٨ .

٥٣٧ الفاضل للمبرد : ٧١ ؛ والرجز للأغلب المعجلي . وكذلك نسبه له ابن السرياني . وخطأه  
الغندجاني في فرحة الأديب : ١٨٢ وقال إنه من شوارد الرجز . وذهب إلى أن هذا الرجز  
والتالي له يمثلان قطعة واحدة ( انظر الرقم التالي ) .

٥٣٨ تمثل معاوية بهذا الرجز حين رأى هزاله ؛ البيان والتبيين ٤ : ٦٠ ؛ والرجز متفاوت الأشطار  
متباين في الروايات المختلفة ، وهو متنازع بين الأغلب المعجلي ( إذا قرن بما قبله ) والمعجاج ؛  
انظر الأغاني ٢١ : ٣٠ وفرحة الأديب : ١٨٢ والعيني ٣ : ٣٩٥ والخزاعة ٢ : ١٦٩ وشرح  
شواهد المعني : ٢٩٨ ودبوان المعجاج ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ .

٥٣٩ - قيل للمفضّل : لِمَ لا تقول الشعر وأنت من العلماء به ؟ قال :  
علمي به يمنعني منه .

٥٤٠ - لأبي الأسد : [ الطويل ]

وإني على عُدْمي لصاحبِ همّةٍ لها مذهبٌ بين المجرّة والتّسرّ

٥٤١ - قال العتّابي : من أعظم مكايد الشيطان ازدرأوك من علماء  
دَهْرِكَ مَنْ عِنْدَهُ الْمَحْرَجُ مِمَّا أَشْكَلَ عَلَيْكَ ، وَتُهُمَّتْكَ مَنْ يَلْزِمُكَ الْاِقْتِبَاسُ مِنْهُ .

٥٤٢ - وصف أعرابيٌّ خَيْلاً فقال : ساميةُ العيون ، لاحقةُ البُطون ،  
مصغيةُ الآذان ، أفناءُ الأسنان ، ضخامُ الركبات ، مُشْرِفاتُ الحَجَبات ،  
رحابُ المَنَخير ، صلابُ الحوافر ، وقَعُها تحليل ، ورفعُها تعليل ، إِنْ طَلَبْتُ  
نَأَلْتُ ، وَإِنْ طَلَبْتُ فَاتَتْ .

٥٤٣ - شاعر : [ الطويل ]

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ إِذَا كُنْتَ غَائِباً وَلَمْ تَكُ يَوْماً غَائِباً حِينَ تَشْهَدُ

٥٤٤ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ : كَانَ خُدُودُهُمْ وَرَقُ الْمَصَاحِفِ ،  
وَكَانَ أَعْنَاقُهُمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ ، وَكَانَ حَوَاجِبُهُمُ الْأَهْلَةُ .

٥٣٩ إنباه الرواة ٣ : ٢٩٩ .

٥٤٠ أبو الأسد التميمي اسمه نباتة بن عبد الله الحماي ، من أهل الدينور . شاعر عباسي متوسط .  
الشعر مليح النوادر هجاء (الأغاني ١٤ : ١٢٥) . ويبدو أن بيته هذا من قصيدته في مدح  
الفيض بن صالح وزير المهدي (الأغاني ١٤ : ١٢٨ والجيشياري : ١٦٤) .

٥٤٢ ديوان المعاني ٢ : ١١٧ .

٥٤٤ ربيع الأبرار ١ : ٨٤٣ والبصائر ٨ : رنم : ٢٠٣ .

٥٤٥ - يقال : أطرافُ الحديدِ خيارُهُ ، مثلُ الطَّرْفِ من الرجال ، ومن الخيلِ الطَّرُوفِ .

٥٤٦ - قال أبو الدَّرْدَاءِ : كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ ، وَهُمْ الْيَوْمَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ .

٥٤٧ - قال ابن الأعرابي : مرَّ عَقَالُ النَّاسِكِ بمرْدَاسِ بْنِ حِذَامِ الكِنْدِيِّ فَاسْتَسْقَاهُ لَبَنًا فَصَبَّ لَهُ خَمْرًا وَعَلَاهُ بِاللَّبَنِ ، فَشَرِبَهُ وَسَكِرَ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَأَنْشَأَ مَرْدَاسٌ يَقُولُ : [ الطويل ]

سَقَيْنَا عِقَالًا بِالثَّوْبَةِ شَرِبَةً      فَالَتْ بِلَبِّ الكَاهِلِيِّ عِقَالِ  
فَقَلْتُ نَجْرَعُهَا عِقَالُ فَإِنَّا      هِيَ الخَمْرُ حَيْثُنَا لَهَا بِحَيَالِ  
قَرَعْتُ بِأَمِّ الخَلِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ      فَلَمْ يَسْتَفِقْ مِنْهَا ثَلَاثَ لَيَالِ

٥٤٨ - آخر : [ الهزج ]

٥٤٥ كل مختار طَرَفٌ والجمع أطراف ، وطَرَفُ القومِ رئيسهم ، والطَّرْفُ من الخيل - بكسر الطاء وإسكان الراء - الكرم العتيق ، ولم أجد « الطرُوف » .  
٥٤٦ ينسب هذا القول أيضاً لأبي ذرٍّ ولأبي مسلم الخولاني ؛ البيان والتبيين ٢ : ١٩٧ و ٣ : ١٧٧  
والعزلة : ٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة : ٣١ وحلية الأولياء ٢ : ١٢٣ وصفة الصفوة ١ : ٢٦٢  
والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤٦٢ ومحاضرات الراغب ٣ : ٢٧ ومجموعة ورام ١ : ٧٢  
والمستطرف ١ : ١٢٣ .

٥٤٧ ربيع الأبرار : ٣٣٧/أ ( ٤ : ٥٦ ) ومعجم المرزباني : ٢٧٤ والحيوان ١ : ١٠٥ ؛ وفي معجم البلدان ١ : ٩٤٠ ( ط . وستفلد ) البيت الأول وحده وفي ثمار القلوب : ٢٦١  
البيت الثالث ؛ ومرداس بن حذام شاعر كوفي إسلامي ، وفي اسم أبيه خلاف ، فهو حذام أو حزام أو جذام ، وفي نسخة ح « مخدم » ، وسماه في ثمار القلوب : مرداس بن حذاش .

١ الحيوان : يتتمش .

أما تَنْظُرُ في عَيْدٍ      سَيَّ عُنْوَانَ الذي أُبْدِي  
أما تفهَمُ ما أضْمَدُ      رُ في إِسْعَافٍ ما أُبْدِي  
وفي دونِ الذي أَظْهَرُ      رُ ما دَلَّ على وَجْدِي  
عيوناً تَسْرِقُ اللَّحْظَ      مِنْ المَوَلَى إلى العَبْدِ

٥٤٩ - قيل لجمين : ما تشتهي ؟ قال : نَشِيشٌ مِقلَى ، بين عَليانِ  
قَدْر ، على راححة شِواء .

٥٥٠ - قال أبو مسْحَل : خرج قيسُ بنُ زهير العَبَسِيّ - وكانوا قد  
أجذبوا - مُمْتاراً ، فَبَصُرَ بنارِ فأمَّها ، ثم أَبَتْ نَفْسُهُ السُّؤالَ فصار إلى شجرِ ذاتِ  
ورقٍ لها سَمٌّ فأكلَ منها ثم مال إلى الوادي فنام في الشمس فات ، فقال الربيع بن  
زياد العَبَسِيّ يرثيه : [ المديد ]

إِنَّ قَيْساً كان مَيْتُهُ      أَنْفاً والمرءُ مُنْطَلِقُ  
راءِ ناراً بالعراءِ بَدَتْ      وشجاعُ البطنِ يَحْتَفِقُ  
جاءَ حتى كادَ ثم أَمَى      ولدى الوادي له وَرَقُ  
فَحَشَاهُ جوفَ جُفْرته      ثم أغْفَى وهو مُطْرَقُ  
في دَرِيسٍ لا يُعْيِيهِ      رَبُّ حُرِّ ثوبُهُ خَلَقُ

٥٤٩ نثر الدرّ ٣ : ٨٩ وقطب السرور : ١٨٧ وقارن بيرد الأكباد : ١٢١ .  
٥٥٠ ربيع الأبرار ١ : ٤٠٦ (ولم يورد رثاء الربيع له) وأمالي المرتضى ١ : ٢٠٧ والتذكرة  
الحمלוئية ٢ رقم : ١٠٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٢٠) وشرح النهج ١٧ : ١١٠  
ونشوة الطرب : ٥٣١ وسرح العيون : ١٣٩ والمستطرف ١ : ١٣٥ . وقيس بن زهير بن  
جذيمة بن رواحة العَبَسِيّ هو صاحب حرب داحس والغبراء (انظر جمهرة ابن حزم : ٢٥١  
والهجر : ٤٦١) ، والربيع هو ابن زياد بن عبد الله بن سفيان ، وقد تقدم التعريف به في  
الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ٣٥٤ ؛ وانظر الأغاني ١٧ : ١١٦ - ١٤٠ ، وفيه خبره مع  
قيس بن زهير .

٥٥١ - اختصم إلى أسد بن عبد الله اثنان في كُبةٍ عَزَلٍ ، فقال أحدهما :  
هذه كُبتِي وجاءَ بيئتي ، وقال الآخر : هذه كُبتِي وجاءَ بيئتي ، فقال لأحدهما :  
على ماذا كُبتت ؟ قال : على لَوْزَةٍ ، وقال للآخر : على ماذا كُبتت ؟ فقال شيئاً  
آخراً ، فَتَقَيَّضَتِ الكُبةُ فُوجِدَتِ على لَوْزَةٍ ، فأعطاهَا صاحبَ اللُّوزَةِ ٢ .

٥٥٢ - جاء طفيليُّ إلى باب عرسٍ فَمُنِعَ من الدخول ، فأخَذَ إحدى نَعْلَيْهِ  
في كُمِّهِ وَعَلَّقَ الآخر في يده وأخذ خِلالاً وجعل يتخلَّلُ ، ودَنَا من الباب فَمُنِعَ من  
الدخول ، فقال [ للبوَّاب ] : يا هذا قد أَكَلت ، فقال البوَّاب : إِنَّمَا مَنَعْتُكَ ٣  
من الغداء فإذا قد تَغَدَّيْتَ فادخل ، فدخَلَ وأكَلَ .

٥٥٣ - وجاء طفيليُّ آخراً إلى باب عرسٍ فَمُنِعَ من الدخول ، فرهن نَعْلَيْهِ  
على سُكْرَجَاتٍ عند البَقَالِ وعاد إلى الباب فدخَلَ ، وجعل السكرجات في  
كُمِّهِ ، ثم قعد وأكَلَ ، فلما فرغ رَدَّهَا على البقال وقال : ليس يَرِضُونَهَا ، يريدون  
شاميةً جيِّدةً .

٥٥٤ - أهدى ملكُ الرُّومِ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شعيراً  
من ذهب ، فأرسل به إلى المشركين يكفُّ به أذى رؤسائهم ، وأبى كلُّ رئيسٍ أن  
يقبلَهُ ، وكان نصيب بني عبد مَنَافٍ إلى أبي سفيان فقبله ، وخرج إلى البطحاء ،

٥٥١ قارن بربيع الأبرار : ٣١٨/أ (٣ : ٦٣٧) حيث تحاكت امرأتان إلى إياس بن معاوية . وفي

أخبار الفضاة ٢ : ٣٩٣ أن المرأتين اختصمتا في كبة غزل ففضى شريح بينهما .

٥٥٢ التطفيل : ٦٥ ونثر الدر ٢ : ٢٥٣ .

٥٥٣ قارن بالتطفيل : ٦٢ ونثر الدر ٢ : ٢٣٨ - ٢٣٩ والأذكياء : ١٧٨ حيث رهن بنان الطفيلي

خاتمه واشترى أقداحاً .

١ ح : على شيء آخر .

٢ ح : الكبة .

٣ ح : أمنك .

٤ بني : سقطت من ح .

واجتمعت قريش وغيرها فأقبل يدعوهم ، فإذا جاء الرجل قال له أبو سفيان :  
خُذْ ما بدا لك وانظُرْ إلى ما خَلْفَكَ ، واعلم أَنَّهُمْ كَثِيرٌ ، فانصَرَفُوا حامدينَ له .

٥٥٥ - مرَّ زيادُ بأبي العُريان<sup>٢</sup> وهو مكفوف ، فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا :  
الأمير زياد ، فقال : رَبُّ أمرٍ قد نَقَضَهُ اللهُ ، وعبيدٌ قد رفعَهُ اللهُ<sup>٣</sup> ، فسمعها  
زيادُ ففكرة الإقدامَ عليه ، وكتبَ بها إلى معاوية ، فأمره معاوية أن يبعثَ إليه  
بألف دينار ويمرَّ به فيسمعَ ما يقول ، ففعل ، ثم مرَّ به ، فقال : مَنْ هذا ؟  
فقالوا : زياد ، فقال : رحمَ اللهُ أبا سفيانَ فكأنها تسليمتُهُ ونعمتُهُ ، فكتبَ بها  
زياد إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى أبي العُريان : [ البسيط ]

ما ألبتكَ الدنانيرُ التي حُمِلَتْ أن عُيِّرْتِكَ؛ أبا العُريانِ ألوانا

فدعا أبو العريان ابنه فأملى عليه إلى معاوية :

مَنْ يُسَدِّ خيراً يَجِدُهُ حيث يطلبُهُ وَيُسَدِّ شراً يَجِدُهُ حيثُ ما كانا

٥٥٦ - نام جحا مع أمه فَضَرَطَتْ ، فأحَبَّت أن تعلم ما عنده فقالت : يا  
أبا العُصْن هل صاحَ الديك ؟ فقال : أمَّا ديكُكَ فقد صاح ، وأما دُيوكُ الناس  
لا .

٥٥٧ - دَخَلَ جحا البيت فإذا جاريةٌ أبيه نائمةٌ ، فأثكأ عليها فانتبهتُ  
وقالت : مَنْ ذا ؟ قال : اسكُني أنا أبي .

٥٥٥ أنساب الأشراف ٤/أ : ٢٢٠ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٢١  
وربيع الأبرار : ٣٩٦ ب . وأبو العريان من بني مخزوم كما في أنساب الأشراف :  
٥٥٧ نثر الدر ٥ : ١٠٧ وربيع الأبرار : ٣٥٩ ب (٤ : ١٧٢) .

- ١ جاء : سقطت من ح .
- ٢ ح : بابن أبي العريان .
- ٣ سقط لفظ الجلالة من ح .
- ٤ الأنساب : التي رشيت . . . لونتك .

٥٥٨ - خطبَ عبد الملك بن مروان فقال : أَيُّهَا النَّاسُ اعْمَلُوا لِلَّهِ تَعَالَى رَهْبَةً أَوْ رَغْبَةً ، فَإِنَّكُمْ نَبَاتُ نِعْمَتِهِ وَحَصِيدُ نِقْمَتِهِ ، وَلَا تَغْرَسْ لَكُمْ الْآمَالَ إِلَّا مَا تَجْنِيهِ الْآجَالُ ، وَأَقْلُوا الرَّغْبَةَ فِيمَا يورثُ الْعَطَبَ ، فَكُلُّ مَا تَزْرَعُهُ لَكُمْ الْعَاجِلَةُ تَجْنِيهِ دُونَكُمْ الْآجِلَةُ ، واحذروا الجديدين فيها يكرآن عليكم باقتسام النفوس ، وهدم المأسوس ، كفانا الله وإياكم سَطْوَةَ الْقَدَرِ ، وأعاننا على الحذر ، من شرِّ الزمن ، ومُضِلَّاتِ الْفِتَنِ .

٥٥٩ - قال أحمد بن عبد الله بن العباس الصُّولي : الْقِرْطَاسُ أَمْرُهُ مَا لَمْ تَكْحَلُهُ مَيْلُ الدَّوَاةِ .

٥٦٠ - ورأى جرير رجلاً أسودَ وعليه ثيابٌ جُدُدٌ فقال : [الرجز]

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ لِلنَّاسِ أَيْرَ حَمَارٍ لُفَّ فِي قِرْطَاسٍ

٥٦١ - قدم أشعب بغداد أيام المهدي فقال : سمعتُ ظلمةَ القوادة

تقول : إذا أنا مُتُّ فاحرقوني واجعلوا رَمَادِي فِي صُرَّةٍ وَتَرَّبُوا بِهِ الْكُتُبَ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ فَإِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ ، واعطوا منه الخنثانات ليدروا به على الصبيات المطهرات ، فإنهنَّ يُلَهَّجْنَ بِالرُّبِّ وَلَا يَفَارِقُنَّهُ .

٥٥٨ نثر الدر ٣ : ١٥ .

٥٥٩ أحمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول يلقب بطماس ، وهو عمُّ أبي بكر الصولي . وإبراهيم بن العباس الصولي هو عمه . وكان هو نفسه شاعراً كاتباً أعور فيه صلف وكبر . وكان يهاجى البحري ؛ انظر الوافي ٧ : ١١٣ . وقول طماس هذا في الوافي ٧ : ١١٣ .

٥٦٠ محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٢ ، ونسبه في الذخيرة ١ : ٧٩٧ للفرزدق ، وانظر ديوان جرير : ١٠٣٠ .

٥٦١ عيون الأخبار ٤ : ٣٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٥٨ وبيع الأبرار : ١٨٦ ب والمستطرف ١ : ١٥٥ والدميري ٢ : ٤٥٠ .

١ ح : يلتحمن بالدر .

٥٦٢ - قالت عُلَيْة بنت المهدي : [الوافر]

تَكَاثَبْنَا بِرَمِزٍ فِي الْحُضُورِ وَإِحَاءٍ يَلُوحُ عَلَى سَطُورِ  
سَوَى مُقَلِّ تَحِيَّرَ مَا عَنَاهَا بِكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرْقِ الصُّدُورِ

٥٦٣ - قال رَوْح بن عبادَةَ القيسي : كنا عند شُعْبَةَ ، فذكر حديثاً  
فسمع صريرَ الميل في الألواح فغضب وقال : أما تحفظون حديثاً واحداً ؟! والله لا  
حَدَّثْتُ الْيَوْمَ إِلَّا ضَرِيراً ، فقام رجل فقال : يا أبا بسطام ، قد سمعنا اليمينَ فهل  
يجوزُ بأَعْوَرٍ ؟ فضحكَ وحَدَّثَ وكَفَّرَ عن يَمِينِهِ .

٥٦٤ - خطبَ سليمان بن عبد الملك بالجابية وقال : أيُّهَا النَّاسُ ، عِظُوا  
أَنْفُسَكُمْ ، وَلَا تَسْتَسْلِمُوا إِلَى الْعَقْلَةِ فَتُؤَدِّبَكُمْ إِلَى الْحَسْرَةِ ، وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الْآمَالِ  
فِي اسْتِسْعَافِ التَّفْرِيطِ فَتَبِيدَكُمْ الْآجَالُ بِسَيْفِ الْمَثُونِ ، أَصَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَمَّنْ  
حَسُنَ فِي الْخَيْرِ أَثْرُهُ ، دُعَاءُ مَسْمُوعاً ، وَعَمَلٌ مَرْفُوعاً .

٥٦٥ - قال الشَّعْبِيُّ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُقَدِّمُوا عَلَى أَمْرِ تَخَافُونَ أَنْ تُقْصِرُوا  
دُونَهُ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَحْجُزُهُ عَنِ مَرَاتِبِ الْمُتَقَدِّمِينَ مَا يَرَى مِنْ فَضَائِحِ الْأَوَّلِينَ  
الْمُقْصِرِينَ ، وَلَا تَعِدُّوا أَحَدًا عِدَّةً لَا تَسْتَطِيعُونَ إِنْجَازَهَا ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَحْجُزُهُ عَنِ  
الْكُذِّبِ مَا يَرَى مِنَ الْمَذْمُومَةِ فِي الْحَلْفِ ، وَلَا تُحَدِّثُوا بَيْنَ النَّاسِ مِنْ تَخَافُونَ تَكْذِيبَهُ ،

٥٦٣ ربيع الأبرار : ٢٦٣ ب (٣ : ١٩٧) . وروح بن عبادَةَ بن العلاء القيسي أبو محمد  
حدَّثَ ثِقَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَهُ مَصْنُفَاتٌ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٢٠٥ هـ ؛ تَرْجَمْتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٨ : ٤٠١  
وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣ : ٢٩٣ ؛ وَشُعْبَةَ بْنِ الْحِجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ الْأَزْدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْوَاسِطِيُّ  
ثُمَّ الْبَصْرِيُّ أَبُو الْحِجَّاجِ مِنْ أُمَّةِ رِجَالِ الْحَدِيثِ حَفِظَ وَدَرَايَةَ وَثَبْتًا ، وَكَانَ عَلَمًا بِالْأَدَبِ  
وَالشَّعْرِ ؛ تَرْجَمْتَهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٤ : ٣٣٨ وَحَلِيَةَ الْأَوْلِيَاءِ ٧ : ١٤٤ وَتَارِيخِ بَغْدَادِ ٩ :  
٢٥٥ وَالْوَافِي ١٦ : ١٥٥ ؛ وَانظُرْ حَاشِيَةَ الْوَافِيِّ لِمَزِيدٍ مِنَ الْمَصَادِرِ .

١ ح : حديثه .

٢ الأولين : سقطت من ح .



فإن العاقل يُلزمه الصمت ما يرى من مذمة الكذيب ، ولا تسألوا أحداً من الناس تخافون منعه ، فإن العاقل يحجزه عما ناله السائلون ما يرى من الدناءة في الطمع .

٥٦٦ - خطب يوسف بن عمر فقال : اتقوا الله عباد الله ، فكم من مؤمل أملأ لا يبلغه ، وجامع مالا لا يأكله ، ومانع ما سوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه ، ولعدو خلفه ، قد احتمل إضره ، وباء بوزره ، وورد على ربه أسفاً لا هفواً ، خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين .

٥٦٧ - قال داود بن علي في خطبة له : لا تنطق بطراً ، ولا تسكت حصراً .

٥٦٨ - قال أعرابي لصاحبه : أما إنك لست صدوق اللهجة ، ولا صحيح الحجّة .

٥٦٩ - قال بعض السلف : إذا افتقر الرجل أتهمه من كان له مؤمناً ، وأساء به الظن من كان ظنه به حسناً ، وإن أذنب غيره سبقت الظنة إليه ، وليست كلمة هي للغني مديح إلا وهي للفقير ذم ، إن كان حليماً سمي ضعيفاً ، وإن كان وقوراً سمي بليداً ، وإن كان صموتاً سمي عيباً ، وإن كان لسيناً سمي مهذاراً ، وإن كان شجاعاً سمي أهوج .

---

٥٦٦ البيان والتبيين ٢ : ١٤٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٥١ والعقد ٤ : ١٣٤ والموقفات : ٩٠ ونثر

الدر ٥ : ٢٦ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٥ .

٥٦٩ كلية ودمنة (شروق) : ١٧٢ والأدب الصغير (رسائل) : ٣٤ : وقارن بفقير الحكماء :

٢١٨ (لسقراط) .

١ ح : لفا .

٥٧٠ - قال بعض الأدباء : الفقر سالبٌ للعقل والمروءة ، مَذْهَبَةٌ للعلم والأدب ، مَعْدِنٌ للثَّهْمِ ، جامعٌ للمكَّارِه ، لأنَّ صاحبه لا يجدُ بُدًّا من أطراح الحَيَاءِ ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَ سُرُورُهُ ، وَمَنْ ذَهَبَ سُرُورُهُ مُقِتٌ ، وَمَنْ مُقِتٌ أُوذِي ، وَمَنْ أُوذِي حَزَنٌ ، وَمَنْ حَزَنَ ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَاسْتُكْرِحَ حِفْظُهُ وَفَهَّمُهُ ، وكان الأمرُ عليه لا له .

٥٧١ - قال عْتَبَةُ لأهل مصر : قد طالَتْ مُعَاتِبَتُنَا إِيَّاكُمْ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، وَطُبَاتِ السُّيُوفِ ، حَتَّى صرنا شَجِيًّا فِي لَهَاتِكُمْ مَا تَسِيغُهُ حُلُوقِكُمْ ، وَقَدِيٌّ فِي عِيُونِكُمْ مَا تَطْرَفُ عَلَيْهِ جَفُونِكُمْ ، فَحِينَ اشْتَدَّتْ عُرَى الْحَقِّ عَلَيْكُمْ عَقْدًا ، وَانْحَلَّتْ عُرَى الْبَاطِلِ حَلًّا ، أَرْجَفْتُمْ بِمَوْتِ الْخَلِيفَةِ ، وَأَرَدْتُمْ تَوْهِينَ الْخِلَافَةِ ، وَخَضَّضْتُمْ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَأَبْعَدْتُمْ عَهْدَكُمْ حَدِيثًا بِهِ ، فَأَرِيحُوا أَنْفُسَكُمْ إِذْ خَيْرْتُمْ دُنْيَاكُمْ وَآخِرْتُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَنَا سُلْطَانًا عَلَى أَيْدَانِكُمْ دُونَ قُلُوبِكُمْ ، فَأَصْلِحُوا لَنَا مَا ظَهَرَ نَكْفِكُمْ مَا بَطَنَ ، وَأَبْدُوا خَيْرًا وَإِنْ أَسْرَرْتُمْ شَرًّا ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ .

٥٧٢ - وقال أيضاً عتبة : يا أهل مصر ، لا مَبْرَأَ مِنَ الذَّنْبِ ، وَلَا عَتَقَ مِنَ الرَّبِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ مِنِّي إِلَيْكُمْ عَقُوبَاتٌ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو الْأَجْرَ يَوْمَئِذٍ فِيهَا ، وَأَنَا أَخَافُ الْيَوْمَ الْوِزْرَ عَلَيَّ مِنْهَا ، فَلَيْتَنِي لَا أَكُونُ أَصْلَحْتُ دُنْيَايَ بِفَسَادِ

---

٥٧٠ كلية ودمنة (شروق) : ١٧٢ والأدب الصغير (رسائل) : ٣٤ والآمل والمأمول : ٤٧ -

. ٤٨

٥٧١ عيون الأخبار ٢ : ٢٣٩ والعقد ٤ : ١٣٨ ونور القبس : ١٨٨ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٢٠٦ والريحان والريهان ١ : ٦٤ وعتبة هو ابن أبي سفيان .

٥٧٢ العقد ٤ : ١٣٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٤٩ والريحان والريهان ١ : ٦٤ .

مَعَادِي ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْكُمْ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِيكُمْ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَخَافُ مَا كُنْتُ أَرْجُو نَدَمًا عَلَيْهِ ، وَأَرْجُو مَا كُنْتُ أَخَافُ اعْتِبَاطًا بِهِ ، وَقَدْ شَقِيَ مَنْ هَلَكَ بَيْنَ عَفْوِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامَ مَنْ لَا أَرَاهُ عَائِدًا إِلَيْكُمْ .

٥٧٣ - وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَاءَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ إِلَى بَابِ بَعْضِ وِلَاةِ الْبَصْرَةِ فَإِذَا هُوَ بِرُوحِ بْنِ حَاتِمٍ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَاللَّهِ مَا غَدَوْتُ قَطُّ وَلَا رُحْتُ عَلَى أَبْوَابِ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَأَنْتَ هُنَاكَ ، أَكَلْتُ هَذَا طَلْبًا لِلدُّنْيَا وَحِرْصًا عَلَيْهَا ؟ قَالَ : فَأَجَلَّتْهُ عَنِ الْجَوَابِ ، ثُمَّ قَلْتُ<sup>١</sup> : كَفَى بِكَ حِرْصًا أَنْ تَرَانِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ، قَالَ : إِنْ قَلْتَ ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي ، لَقَدْ ذَهَبَ ذِمَارُ الْقَلْبِ ، وَحُسَامُ الصُّلْبِ ، وَرَوْتُقُ الْوَجْهِ ، وَمَاءُ الشَّبَابِ ، وَقَرَبْتُ عَهْدًا لِلْعَلْلِ ، وَوَاللَّهِ مَا مَرَّتْ بِنَا سَاعَةٌ مِنْ أَعْمَارِنَا إِلَّا وَنَحْنُ نُؤَثِّرُ الدُّنْيَا عَلَى مَا سِوَاهَا ، فَمَا تَرَدَادُ عِنْدَنَا إِلَّا تَحْلِيًا ، وَلَا عَنَا إِلَّا تَوَلِيًا .

٥٧٤ - قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : الْأَسْرَارُ ثَلَاثَةٌ : سِرٌّ لَا طَرِيقَ إِلَى إِعْلَانِهِ لِأَنَّ فِيهِ اجْتِيَاخَ النَّفْسِ ، وَسِرٌّ تَفْشِيهِ إِلَى وَكَيْلِكَ لِسُقُوطِ الْحِشْمَةِ لِيَفْرَحَ بِهِ ، وَسِرٌّ عِنْدَ الْعَدُوِّ لِيَتَغَيَّبَ مِنْهُ .

٥٧٥ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ لَيْتُ لِلنَّاسِ حَتَّى خَشِيتُ اللَّهَ فِي اللَّيْلِ ، ثُمَّ شَدَّدْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَشِيتُ اللَّهَ فِي الشَّدَّةِ ، فَأَيْنَ الْمَخْرَجِ ؟ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَجْرُ رِدَاءَهُ وَيَقُولُ : أَفْ لَهُمْ بَعْدَكَ ، وَقَالَ عَمْرٌ : اللَّهُمَّ تَعَلَّمْ أَنِي مِنْكَ فِيهِمْ أَشَدُّ فَرَقًا مِنْهُمْ مِنِّي .

٥٧٣ رُوحُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ . كَانَ حَاجِبًا لِلْمَنْصُورِ ثُمَّ وَلِيَ لِلْمُهَلَّبِيِّ السَّنَدَ ثُمَّ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ . وَالرُّشَيْدَ فَلَسْطِينَ وَأَفْرِيقِيَةَ . وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٧٤ . انْظُرْ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢ : ٣٠٥ وَتَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ ٥ : ٣٣٩ . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الْوَفِيَّاتِ لِمَزِيدٍ مِنَ الْمَوَاصِرِ .

٥٧٤ الْبَيَانُ وَالتَّيْبِينَ ٢ : ٢٠٢ - ٢٠٣ وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ (بُورْسَةُ : ٢٨) الْوَرَقَةُ : ٨١ .

٥٧٦ - سمعتُ القاضي أبا حامد يقول : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا كثُر عليه الخصوم صَرَفَهُمْ إلى زيد ، فلقني رجلاً ممن صَرَفَهُمْ إلى زيد فقال له : ما صنعتَ ؟ قال : قَضَيْتُ عليَّ يا أمير المؤمنين ، قال : لو كنتُ أنا لَقَضَيْتُ لك<sup>١</sup> ، قال : فَا يَمْنَعُكَ وَأنتِ وليُّ الأمرِ ؟ قال : لو كنتُ أردُّك إلى كتاب الله وَسُنَّةِ نبيِّه فعلتُ ، ولكنتي أردُّك إلى الرأي ، والرأي مُشْتَرَكٌ .

٥٧٧ - قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه : اجتمع رأيي ورأي عمر رضي الله عنه في أمهات الأولاد أن لا يُبْعَنَ ، ثم رأيتُ بعدُ أن يُبْعَنَ .

٥٧٨ - قال أبو عبيدة : رأيُ رجلين في الجماعة أحبُّ إليَّ من رأي رجلٍ واحدٍ في الفِئْتةِ ؛ هكذا حدَّثنا به أبو حامد . وقد جفا أبو عبيدة في قوله . والله يرحمهُ .

٥٧٩ - قيل للحسن : ما التَّوَكُّلُ ؟ قال : أن لا يكونَ شيءٌ في قلبِ العبدِ أوثقَ من ربِّه .

٥٨٠ - قال رجلٌ للوليد بن عبد الملك : إنَّ فلاناً نال منك ، قال : أتريد أن تقتصَّ أوتاركَ من الناسِ بي ؟

٥٨١ - قال المدائني : تزوج عبد الملك بن مروان امرأةً من العرب ، فلمَّا صار إليها قالت<sup>٢</sup> : رَفَعُ رَفَعٌ ، قَبَّحَ اللهُ أُمَّا عَوْدُوكَ ما أرى .

٥٨٢ - نام جحا مع أمه<sup>٣</sup> فضرطتُ ، وأحببتُ أن تعلمَ ما عنده فقالت له : بكم اشترى أبوك هذه القَطيْفَةَ ؟ قال : بأربعين درهم . وإن بقيَ ضراطُك فيها أصبحتُ لا تساوي أربعة دراهم .

١ ح : عليك .

٢ ح : قال .

٣ ح : امرأته .

٥٨٣ - نظر بهارة الْمُحَنَّث إلى جارية سوداء في رجلها خلخالٌ من الفضة  
فقال : أَنْظِرْ بالله إلى ساقها كأنه أَيْرٌ مُصَبَّب .

٥٨٤ - قيل لرجلٍ من دارم ، وكانت به قرحة : إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ ، قال  
لهم : وما ذاك ؟ قالوا : قد نرى نَفْثَكَ أَخْضَرَ ، قال : والله لو نَفَثْتُ كلَّ زمرِدةٍ  
في الأرض لَمَتُّ .

٥٨٥ - قال الأصمعي : قَدِيمَ رَسُولٍ على الحَجَّاج ، فلَمَّا قرأ كتابه قال :  
ما بَطَأُ بك ؟ قال : البرْدُ ، قال : ما بلغ من شدته ؟ قال : صَحَّو اللَّيْلُ ، وَعَيِمَ  
النَّهَارُ ، وَقَطَّرَ مطرٌ تبعه شَمَالٌ ، قال الحَجَّاج : هذا وأبيك البرْدُ حقاً .

٥٨٦ - قال الأصمعي : أتى رجل جَبَلَةَ بن عبد الرحمن فقال : كَلِّمْ  
الحَجَّاجَ في كذا وكذا ، فقال : ليست من الحوائج التي يقضيها ، قال : كَلِّمْهُ  
فربما يوافق قَدَرٌ فيقضيها وهو كارِهٌ ، فدخل فكلَّمه فقال : أَعْلِمُهُ أَنَا قَضِينَاها  
ونحنُ كارهُون .

٥٨٧ - قال المَفْجَع ، حدَّثنا بعضُ أصحابنا قال : مرَّ بي رجلٌ من بني  
تَمِيمٍ ، قال : وكنتُ أشدُّ على رجلٍ بحضرتي ، فسألته الصَّرَاعَ فقال : أنت  
تصارعني ؟ نَحْدُ بجلتي واجهد جهْدَكَ ، فأخذتُ بَحَلْقِهِ ، فجعلَ يأكل وكان  
حلقةً ليست تُطْبِقُ يدي فيه .

---

٥٨٦ عيون الأخبار ٣ : ١٣٠ وريبع الأبرار : ٢٠٥ / ٢ ( ٦٣٦ ) . وجبله بن عبد الرحمن  
مولى باهلة ولأه عمر بن هبيرة كرماني ، انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٤٥٨ .

٥٨٧ المَفْجَع هو لقب محمد بن أحمد بن عبيد الله البصري أبي عبد الله الشاعر الأديب النحوي  
المصنف ، وكان شيعياً وجرى بينه وبين ابن دريد مهاجاة ، وتوفي سنة ٣٢٠ ؛ انظر  
الفهرست : ٩١ ومعجم الأدباء ٦ : ٣١٤ وبغية الوعاة : ١٣ والوفاي بالوفيات ١ : ١٢٩ .

٥٨٨ - قال ابن الأعرابي ، قالت قرية الأعرابية : إذا كنتَ في غير قومك فلا تُنسَ نصيبك من الذلِّ .

٥٨٩ - وقال ابن الأعرابي أيضاً : حَدَّثَنِي رجل من عبد القيس عن عبد الصَّمَدِ بن المفضَّل الرقاشي أَنَّهُ هَتَأَ فتيَّ أرادَ البناءَ على أهله فقال : بِالْبِرْكََةِ وَشِدَّةِ الحِرْكََةِ ، وَالظَّفْرِ عِنْدَ المَعْرَكَةِ .

٥٩٠ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الحَاجَةُ مَسْأَلَةٌ ، والدُّعَاءُ زيادة ، والحمدُ شكر ، والندمُ توبة .

٥٩١ - قال عطاء الخراساني : الحَوَائِجُ عِنْدَ الشَّبَّانِ أَسْهَلُ مِنْهَا عِنْدَ الشُّيُوخِ ، أَمْ تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ يُوسُفَ فِي إِخْوَتِهِ ﴿ لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَعْرِفُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (يوسف : ٩٢) ، وَقَالَ يَعْقُوبُ ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ (يوسف : ٩٨) .

٥٩٢ - قال مصعب بن الزُّبَيْرِ : يَقَالُ : لَا يَصُدُقُ القِتَالُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : مُسْتَبْصِرٌ فِي دِينِهِ ، أَوْ غَيْرَانُ عَلَى النِّسَاءِ ، أَوْ مُمْتَعِضٌ مِنْ ذَلِّ .

٥٩٣ - قال إبراهيم بن العباس : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ فَوْقَكَ ، وَرَجُلٌ

---

٥٨٨ رسالة الحنين : ١٣ وزهر الآداب : ٣٨٦ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ :

٦١٤ وربيع الأبرار ٢ : ٣٩٥ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح

٥٨٩ عيون الأخبار ٣ : ٦٨ (لأبي الأسود الدؤلي) والعقد ٦ : ٤٤٨ ونثر الدر ٦ : ١٥ ونشوة

الطرب : ٦٧٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٣ .

٥٩١ عيون الأخبار ٣ : ١٣٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٣ وربيع الأبرار : ٢٠٥ ب (٢) :

٦٣٦) والآمل والمأمول : ٦٨ .

٥٩٢ نسب لأبي مسلم في نثر الدر ٥ : ٢٥ والإيجاز والإعجاز : ١٩ وربيع الأبرار ٣ : ٣١٤

وورد في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٨٣ دون نسبة .

دونك ، ورجلٌ مثلك ، فتكبرك على من هو فوقك جنون ، وعلى من هو دونك  
نوم ، وعلى من هو مثلك ظلم .

٥٩٤ - قال ابن عائشة ، حدّثني أبي قال : كنت يوماً جالسا في المسجد  
الجامع بالبصرة فإذا أنا بخالد بن صفوان الأهمي قد أقبل إلينا ، فلما رأيته زحفتُ  
عن صدرِ المجلس وَوَسَعْتُ له ، فجاء وجلس ثم أقبل إليّ وقال لي : ابنُ مَنْ  
أنت ؟ فقلت : أنا محمد بن حفص ، قال : ابنُ عمِّ موسى ؟ قلت : نعم ،  
قال : والله إن كان أبوك لَمَثَابَةً ، قال : فأخبرني عدّةً من شيوخ المسجد أنهم لم  
يسمعوا مدحا بحرفٍ واحد أحسنَ من هذا .

٥٩٥ - قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما : اللهم إنك للذي أنت أهلُّ  
من عفوك أحقُّ مني بالذي أنا له أهلُّ من عُقوبتك .

٥٩٦ - قال بعض السلف : نعمةٌ لا تُشكر ، كسيئةٌ لا تُغفر .

٥٩٧ - قال عروة بن الزبير : كان الرجلُ فيما مضى إذا أراد أن يشينَ  
جارَهُ أو صاحِبَهُ طلبَ حاجةً إلى غيره .

٥٩٨ - قال بعض السلف : ابدلْ لصديقك دَمَكَ ومالَكَ ، ولمعرفتك  
رَفَدَكَ ومحضركَ ، ولعدوكَ عدلَكَ وإنصافَكَ .

---

٥٩٧ عيون الأخبار ١ : ٢٩٦ والجلس الصالح ١ : ٢٣٩ وربع الأبرار ٢ : ٦٣٧ والتذكرة  
الحمولونية ٢ : رقم ٤٣٩ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٧٣) .  
٥٩٨ عيون الأخبار ٣ : ١٥ (لابن المقفع) والصدقة والصديق : ٣٧ ونثر الدرّ ٤ : ٦٩ والتذكرة  
الحمولونية ١ : رقم ١٠١٩ ، ونسخة يوزسة : ٢٨ الورقة : ٩٨ ، ونسب في معجم  
الأدباء ١١ : ٣٥ (ط . دار المأمون) لخالد بن صفوان ، وأصله في الأدب الكبير  
(رسائل) : ٧١ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

٥٩٩ - قال يزيد بن كثير العبدي : طَرَحْنَا الْحِشْمَةَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَفَظَتِنَا  
طَرَحَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ أَنَّهُمْ مَعَهُ يَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ .

٦٠٠ - وصف أعرابي رجلاً فقال : كان قصير الشبر ، صغير القدر ،  
ضيق النفس والصدر ، لثيم التجر ، عظيم الكبر ، كثير الفخر .

٦٠١ - قال ابن عباس : ما رأيت رجلاً أوليته خيراً إلا أضاء ما بيني  
وبينه ، ولا رأيت رجلاً فرط متي إليه سوء إلا أظلم ما بيني وبينه .

٦٠٢ - قال المدائني : أتى الوليد بن عبد الملك برجل من عبس ، فسأل  
عن حاله وذهاب عينه فقال : ما كان في الأرض يا أمير المؤمنين عبسي أكثر مالا  
متي وولداً ، فأتى السيل ليلاً فلم يبق لي مالا ولا أهلاً ولا ولداً إلا بنتاً صغيراً  
وبعيراً ، فحملت الصبي ، وندت البعير فوضعت الصبي وتبعته فنفختي برجله فقفا  
عيني ، فرجعت إلى ابني فإذا الذئب يلغ في دمه ، فقال الوليد : اذهبوا به إلى  
عروة بن الزبير ليعلم أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه .

٦٠٣ - قيل لأبي ذر : تُحِبُّ أَنْ تُحْشَرَ فِي مِسْلَاحِ أَبِي بَكْرٍ؟ قال : لا ،  
قيل : ولِمَ؟ قال : لأنني من أمري على ثقة ، ومن أمر أبي بكرٍ على شك . هذا  
جوابٌ مُسْتَجْفَى<sup>٣</sup> .

٦٠٠ البيان والتبيين ١ : ٢٨٥ والمجتمعي ٧٣ والعقد ٣ : ٤٥٢ ونثر الدر ٦ : ٢٢ ونهاية الأرب

٣ : ٢٦٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٠ .

٦٠١ عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ وقارن بنثر الدر ١ : ٤١٨ .

٦٠٢ ربيع الأبرار ٢ : ٥٢٩ .

٦٠٣ الأجوبة المسكوة رقم : ١٩ .

١ ولا رأيت ... وبينه : سقط من ح .

٢ ح : وأمر .

٣ ح : مستخف (دون إعجام) .



٦٠٤ - قال سفيان بن عيينة ، قيل لبعض السلف : أترجو الأجر فيما أحلَّ الله لك ؟ قال : نعم ، [ قيل ] : رأيت لو فعلت شيئاً هو حرامٌ أكنت تخافُ الإثمَ فيما حرَّم الله عليك ؟ قال : نعم ، قال : فارحُ الأجرَ فيما أحلَّ الله ، كما تخافُ الإثمَ فيما حرَّم الله عليك .

٦٠٥ - قال عبد الرحمن : سمعتُ شيخاً يعيظُ ويقول : يا ابنَ آدمَ ، كم من مدخلٍ لو دخلتَ فيه افتضحَت ، صرَفَهُ عنكَ ربُّكَ .

٦٠٦ - وكان زيد بنُ أسلمَ يقول : لا تدعوا العلمَ رغبةً عنه ، ولا رضىً بالجهلِ منه ، ولا استحياءً مِنَ التعلُّمِ له .

٦٠٧ - وقال بعض السلف : إنما يحمَلُ العبدَ على الرُّهدِ في العلمِ قِلَّةُ انتفاعِهِ بما عِلِمَ .

٦٠٨ - نظر سالم بن عبد الله إلى رجلٍ فقال : مَنْ أنت ؟ قال : رجلٌ مظلومٌ بطالٌ ، فقال سالم : ويلٌ لكَ [ من ] يومٍ يخسرُ فيه المَبْطُلُونُ .

٦٠٩ - حجَّ سليمان بن عبد الملك فدخل البيتَ فرأى سالمَ بن عبد الله فقال : ارفعْ حوائجَكَ ، فقال : والله لا أسألُ في بيتِ الله غيرَ الله .

٦١٠ - قال وهب : كُونُوا في الدنيا كقومٍ أيسُّوا منها رغبةً عنها ، وإيثاراً لغيرها ، علموا فيها بما يُبصرون ، وبأدروا فيها بما يحذرون ، تتقلب أبدانهم بين ظهري أهل الآخرة .

---

٦٠٩ عيون الأخبار ٣ : ١٨٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٨ وربيع الأبرار : ٢٠٥ ب ( ٢ ) : ٦٣٧ ) ولقاح الخواطر : ٦٢ ب .

١ ح : له .

٢ ح : يحشر (والإشارة إلى قوله تعالى في سورة غافر : ٧٨ وخسر هنالك المبتلون) .

٦١١ - قال سعيد بن جبير : حضر بشر بن المنصور الموت ، فرأيناه يُسرُّ بالموت ، فقيل له : إنا نراك تُسرُّ بالموت ، فقال : أتجعلون قدومي على خالقي مَرَجُو كَمُقَامِي مع مَخْلُوقٍ مَخُوفٍ !؟

٦١٢ - قال عتّاب بن أسيد : أرادَ أهلُ البصرةَ أبا قِلَابَةَ على القضاء فأبى وهَرَبَ إلى الرّامة ، فأرادَهُ أهلُها على القضاء فهربَ إلى الشام ، فقال والي الشام : لعلك تراني مثلَ والي البصرةِ ووالي اليمامة ، فبكى الشيخُ وقال : إنَّ للقضاء مَثَلًا فاسمعهُ مِنِّي ثم اعمل ما بدا لك ، قال : وما مثلهُ ؟ قال : مَثَلُ قومٍ ألقوا في بحرٍ ، فمنهم السَّابِغُ الماهر ، ومنهم مَنْ لا يُحسِنُ السباحة ، فأما مَنْ لا يُحسِنُ السباحةَ فَهَلَكَ في أوَّلِ وَهْلَةٍ ، وأما السابِغُ الماهرُ فَيَسْبِغُ يوماً أو يومين في البحرِ ولم يُصِبْ مَخْلَصًا ففرقَ في الثالث ؛ فرحمهُ الوالي وختلَى سبيلَهُ .

٦١٣ - سمع القاسم بن محمد رجلاً يقول : ما أجرأ فلاناً على الله ، فقال : ابنُ آدمَ أَذْلُ وأحقُّرُ من أن يكونَ جريئاً على الله ، ولكن قُلْ : ما أعزَّ فلاناً بالله تعالى .

٦١٤ - سمع ابن عباس رحمه الله أعرابياً يقرأ ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ (آل عمران : ١٠٣) فقال الأعرابي : والله ما أنقذهم منها وهو يعيدهم فيها ، قال ابن عباس : خذوها من غير فقيه .

٦١١ بشر بن منصور السلمى البصري زاهد عابد روي عنه الحديث وكان شديد الورع ، توفي سنة

١٨٠ ؛ انظر الوافي بالوفيات ١٠ : ١٥٦ (رقم : ٤٦٢١) .

٦١٢ العقد ٣ : ٢٠١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٣ وربع الأبرار ٣ : ٦٠٥ ؛ وأبو قلابة الجرمي

هو عبد الله بن زيد بصري سكن الشام وتوفي سنة ١٠٥ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٢٢٤ .

٦١٤ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠٩ والأجوبة المسكنة رقم : ٩٣٥ .

١ فابى... القضاء : سقط من ح .

٦١٥ - قال الأشعث بن قيس لقومه : إنا أنا رجلٌ منكم ، ليس لي فضلٌ عليكم ، ولكتي أبسطُ لكم وجهي ، وأبذلُ لكم مالي ، وأحفظُ حريمكم ، وأعودُ مريضكم ، فَمَنْ فعل مثل هذا فهو مثلي ، وَمَنْ زاد عليه فهو خيرٌ مني ، وَمَنْ قَصَرَ عنه فأنا خيرٌ منه ، فقيل له : ما يدعوك إلى هذا ؟ قال : أَحْضَهُمْ عَلَى السُّودِّ ومكارم الأخلاق .

٦١٦ - قال الهيثم ، قال أسد بن عبد الله لرجلٍ من بني شيبان : بلغني أنَّ السُّودَّ فيكم رخيص ، فقال : أما نحنُ أيُّها الأميرُ فلا نُسودُّ إلا مَنْ يوطئنا رَحْلَهُ ، ويُفرشنا عَرْضَهُ ، ويعطينا مالَهُ ، فقال : والله إن السُّودَّ فيكم لغالٍ .

٦١٧ - قال ابن عمر : إنا معاشرُ قُرَيْشٍ نَعُدُّ الحِلْمَ والجودَ سُودَّاً ، ونَعُدُّ العَفَافَ وإصلاحَ المالِ مُروءَةً .

٦١٨ - قال عوانة : كانت العربُ تُسودُّ على أشياء مختلفةٍ ، فأما مُضَرٌ فُتسودُّ أسنَّها ، وأما ربيعة فُتسودُّ مَنْ أطعمَ منها ، وأما اليمنُ فُتسودُّ على التَّسَبِّبِ .

٦١٩ - قال المأمون لمحمد بن عباد المهلبي : بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُسْرِيفُ فِي إِنْفَاقِكَ ، فقال : يا أمير المؤمنين حَبَسُ الموجودِ سُوءُ ظَنِّ بالمعبودِ .

٦١٦ نثر الدرر ٦ : ١٨ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٧ (رئيس الكتاب . الورقة : ٦) .

وبهجة المجالس ١ : ٦١ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٢٢٦ .

٦١٩ عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ والعقد ١ : ٢٢٥ والفاضل : ٣٥ والمستجد : ١٧٩ ومحاضرات

الراغب ١ : ٥٨٦ وغرر الخصائص : ٢٨٤ واليهبي : ١٨٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ ،

وقارن بربيع الأبرار : ٣٢٥ ب وكتاب بغداد : ٥١ والمحاسن والأضداد : ٥٢ وسيرد في

البصائر ٩ ، الفقرة ٤٦٨ . وقوله « حبس الموجود سوء ظن بالمعبود » ورد منسوباً لعلي في

الفصول المهمة : ١١٣ ولجعفر الصادق : ٢٢٨ وهو حديث في محاضرات الراغب ١ :

٥٧٠ ، وهو لبعض السلف في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٨١٨ (رئيس الكتاب .

الورقة : ١٠٦) . ومحمد بن عباد بن حبيب المهلبي كان أمير البصرة زمن المأمون ، وكان

جواداً ممدحاً ، وتوفي سنة ٢١٦ ، انظر الجهشياري : ٢١٥ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢١٧

والوفاي ٣ : ١٨٣ .

٦٢٠ - قال العُتبي : دخلَ دَعْفَلُ بن حَنْظَلَةَ النَّسَّابَةَ على معاوية ، فقال معاوية : حَدَّثَنِي ببعض أحاديثك ، فقال : سمعتُ زياد بن عبيد القيسي يُحدِّثُ قال : كنتُ عشيقاً لعقيلةٍ من عَقَائِلِ الحَيِّ ، أركبُ لها الصَّعْبَ والدَّلُولَ ، لا أليقُ مطرحاً فيه متجرُّ وريحٌ إلا أتيتُهُ ، يلفظني السَّهْلُ إلى الجبلِ والجبلُ إلى السَّهْلِ ، فأنحدرتُ مرةً إلى الشامِ بحُرثي<sup>١</sup> وأثاثٍ كثيرٍ أريدُ لَبَّةَ العَرَبِ ودهماءَ الموسمِ ، وإذا بقبابٍ شاميةٍ مع شعفِ الجبلِ ، مجلَّةٌ بالأنطاعِ ، وإذا جُرُزٌ تُنحَرُ وأخرى تُساقُ ، وإذا وَكَلَةٌ وحنَّةٌ على الطَّهَاءِ يقولون : العَجَلُ العَجَلُ ، وإذا برجلٍ جَهَّوْرِيٍّ الصَّوْتِ على نَشْرِ من الأرضِ يُنادي : يا وافرَ اللهِ العَدَاءِ ، وإذا بآخرٍ على مَدْرَجَةٍ يُنادي : ألا مَنْ طعمَ فليخرجِ للعشاءِ ، فأعجبني ما رأيتُ ، فضيتُ أريدُ عميدَ الحَيِّ ، فوجدتهُ جالساً على عرشِ ساجِ ، قد اثترَرَ بيمنةً وتردَى بحِبرَةٍ ، وعلى رأسه عمامةٌ سوداءُ تظهرُ من تحتها جُمَّةٌ فينانةٌ ، وكان الشَّعْرَى تطلع من جبينه ، وإذا بمشبخةٍ جِلَّةٍ خفوق<sup>٣</sup> ماسكي الأذقان ما يفيضُ أحدهم بكلمة ، وإذا خوادِمُ حواسِرُ عن أنصافِ سُوْقِهِنَّ ، فأكبرتُ ما رأيتُ ، وقد كان نُميَ إلى حَبْرٍ من أحبارِ اليهود أن النبيَّ التهاميَّ هذا أوانٌ مبعثه ووقت توَكُّفه فخلتُهُ إياه ، وقلت : علةٌ أو عساه ، ودنوتُ منه فقلت : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ ، فقال : لستُ به وليتني به ، فسألتُ رجلاً : مَنْ هذا؟ فقال : هذا هاشم بن عبد المَنَافِ ، فقلت : هذا واللهِ السَّنَاءُ والمجدُ ؛ فقال معاوية : لاها اللهُ ! ما رأيتُ كلاماً أفصحَ من هذا ، وأشهدُ أن قَيْساً قد أخذتُ لُبَّابَهُ الفَصَاحَةَ .

١ ح : من .

٢ الحُرثي : المتاع .

٣ ح : جلة خفوق حلة حقوق حلة .

٤ ح : أسياف .

٥ ح : لبات .

٦٢١ - قال الأصمعي ، أنشد أعرابيٌ خالدَ بن عبد الله : [ الطويل ]

تَبَّرَعْتَ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي<sup>١</sup> وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسْبْتُكَ تَلْعَبُ  
فَأَنْتَ التَّدَى وَابْنُ التَّدَى وَأَخُو التَّدَى حَلِيفُ التَّدَى مَا لِلتَّدَى عَنْكَ مَذْهَبُ

فأجزل جائزته .

٦٢٢ - العربُ تقول : العَصَا من العُصْبَةِ ، هل تَلْدُ الحَيَّةَ إِلَّا حَيَّةً .

٦٢٣ - يقال : طارت عَصَا فلانٍ شِقْقًا .

٦٢٤ - وَيُنْشَدُ فِي العَصَا : [ البسيط ]

وَمَنْ يَدْبُ عَلَى المِيسَاةِ مِنْ دَبْرٍ فَقَدْ تَقَادَمَ مِنْهُ اللُّهُوُّ وَالْعَزْلُ

٦٢٥ - وَأُنْشَدَ : [ الكامل المجزوء ]

طُبِعَ الكَرِيمُ عَلَى وَفَائِهِ وَعَلَى التَّفَضُّلِ فِي إِخَائِهِ  
تُعْنِي عِنَايَتَهُ الصَّدِيدِ حَتَّى عَنِ التَّعَرُّضِ لِاقْتِضَائِهِ  
وَفَتَى كِمَاءِ المِزْنِ أَوْ لَ مَا تَهَلَّلَ مِنْ سَمَائِهِ  
لَمْ يَقَدْ فِي صَوْبِ الغَمَا مِ وَلَا تَغَيَّرَ فِي إِنَائِهِ

٦٢٢ المثل في جمهرة العسكري ٢ : ٤٠ والفاخر : ١٨٩ و ٣٠٤ وجمع الميداني ٢ : ٦٢ والمستقصى ١ : ٣٣٤ والحيوان ١ : ٩ والبيان والتبيين ٣ : ٣٩ واللسان (عصا) وفصل المقال : ٢٢١ وكتاب العصا : ٣٠٢ . وفي جمهرة العسكري ١ : ٤١ العصا من العصابة والأفعى بنت حية .

٦٢٣ كتاب العصا : ١٥٣ وجمع الميداني ١ : ٢٩٣ .

٦٢٤ البيان والتبيين ٣ : ٣١ واللسان والتاج (نسأ) وألف باء البلوي ٢ : ٩٢ وكتاب العصا : ٢٩٣ .

١ ح : لي حتى إذا ما نعشتني .

قابليته بوسائل ال حرم البعده من فئانه  
 فاجابني بوداده وبحفظه وبحسن رائه  
 كثرته محاسنه فده جهت الكرام على رجائه  
 حسب الكرم حياؤه فكل الكرم الى حيايه

٦٢٦ - قال الحسن البصري : كان يقال : من رمى أخاه بذنب قد تاب  
 منه ابتلاه الله عز وجل به .

٦٢٧ - لما مات ذر بن أبي ذر الهمداني ، وكان موته فجاءة ، جاءه  
 أبوه فدخل منزله وهو مسجى فقال : اكشفوا الثوب عن وجهه ، فكشفوه ،  
 فلما نظر إليه قال : رحمك الله يا بني فلقد سررتني مولوداً وناشئاً ، وما رأيتك  
 قط في منظر أحب إلي من ساعتك هذه .

ونظر إلى أهله ليكون فقال : مه ، إنا والله ما ظلمنا ولا قهرنا ، ولا ذهب  
 بحق لنا ، ولا أخطيء بنا ، ولا أريد غيرنا ، ولا لنا معول إلا على الله تعالى .  
 فلما وضعه في قبره قام عليه فقال : اللهم هذا ابني وفيتته رزقه ، وأكملت له  
 أجله ، اللهم مها آتيني له على مصيبي من أجر وثواب فهو له صلة مني ، فلا  
 تعدبه ، ولا تعرفه قبيحاً إنك غفور رحيم .

فلما دُفن قال : يا ذر ما بنا إليك فاقة ، ولا لنا إلى أحد سوى الله من  
 حاجة ، يا ذر والله ما ذهب لنا برزق ، ولا أورتنا كلاً ، شغلنا الحزن لك عن

٦٢٦ الصداقة والصدق : ٣٤٤ .

٦٢٧ بعض هذه المراثية في البيان والتبيين ٣ : ١٤٤ - ١٤٥ والعقد ٣ : ٢٤٢ ونثر الدر ٧ : ٧٤

(رقم : ١١٦) وأنس المخزون : ١٩ ب - ٢٠/أ ومحاضرات الراغب ٢ : ٥٠٨ .

١ ح : الكرام .

الحزن عليك ، يا ذرُّ لولا هَؤُلُ المَطَّلَعُ ومُحْتَبِرُهُ لَتَمَنَيْتُ ما صِرْتَ إِلَيْهِ ، يا ذرُّ  
لَيْتَ شِعْرِي ما فَعَلْتَ وما فَعَلَ بِكَ ؟ وما قَلْتَ وما قِيلَ لَكَ ؟

ثم قال : اللهم إِنَّكَ وَعَدْتَنِي بالصبر على ذرِّ صلواتِكَ ورحمتِكَ ، اللهم فقد  
وهبتُ ما جعلته لي من أجري على ذرِّ لذرِّ فتجاوزَ عنه ، فَإِنَّكَ أرحمُ بي وبه ؛  
اللهم هَبْ لذرِّ إِسَاءَتِهِ إلى نفسه ودوبه إليك ، فَإِنَّكَ أكرمُ مِنِّي وأجود .  
فلَمَّا هَمَّ أن ينصرف قال : يا ذرُّ انصرفنا وتركناك ، ولو أقمنا ما نفعناك ؛  
إنما حسبك مولاك .

٦٢٨ - قيلَ لزهراء الأعرابية : أينَ منزلُك؟ قالت : ما لي منزل ، إنما  
أشتملُ الليلَ إذا عسعس ، وأظهرُ في الصبح إذا تنفَّس ، ثم اتخذتُ منزلاً فقيلَ  
لها : كم بيننا وبين منزلِك؟ فقالت : [ الطويل ]

فأما على كسلانَ وإنِ فساعةٌ وأما على ذي حاجةٍ فقريبُ

٦٢٩ - قال السعدي ، قلتُ لأبي أُويس : هل تروي على وزنِ هذا  
البيت شيئاً وهو : [ المقتضب ]

أعرضتُ فلاحَ لنا عارضانِ كالبردِ

---

٦٢٨ ربيع الأبرار ١ : ٣٣٩ (بعض اختلاف يسير) ، وقارن بئر الدر ٦ : ١٩ « قيل لأعرابي ما  
تلبس ؟ قال : الليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس » ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٦٨ ونشوة  
الطرب : ٦٨٧ .

٦٢٩ ربيع الأبرار ٢ : ٥٦٢ - ٥٦٣ ، وقارن بالعقد ٦ : ٧ . وأبو أُويس المدني اسمه عبد الله بن  
عبد الله ، وهو ابن عم مالك وصهره على أخته ، محدث مختلف في توثيقه ، توفي سنة ١٦٧  
أو ١٦٩ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨٠ . والسعدي لعله خالد بن عمرو بن محمد بن  
عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي أبو سعيد الكوفي المحدث المضعف ، روى عن سفيان  
الثوري ؛ انظر تهذيب التهذيب ٣ : ١٠٩ .

فقال<sup>١</sup> : دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سِيرِينَ أُخْتِ مَارِيَةَ وَهِيَ تَصَفَّقُ وَتَقُولُ : [المقتضب]

هل عليَّ وَنِحْكُمَا إِنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا ، قال سعيد : فصار سرورنا بالحديث أكثر من سرورنا بالبيت .

٦٣٠ - قال ابن الأعرابي : تَزَوَّجَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ قال : رَصَوفاً أَنْوفاً رَشُوفاً ، الرَّصُوفُ : الَّتِي فِي فَرْجِهَا ضَبِقٌ ، وَالْأَنْوَفُ : الَّتِي تَأْنَفُ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَالرَشُوفُ : الطَّيْبَةُ الْمُقْبَلُ .

٦٣١ - قيل لعبد الله بن جَعْفَرٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ الْغِنَاءُ ، قال : تعتريني عنده أَرْيْحِيَّةٌ إِنْ لُقِيتُ عِنْدَهَا أَبْلَيْتُ ، وَإِنْ سُئِلْتُ أُعْطِيتُ .

٦٣٢ - قال المدائني : يقال : العلمُ يُرْشِدُكَ ، وَتَرْكُ ادِّعَائِهِ بِنِي الْحَسَدِ عِنكَ ، وَالْمَنْطِقُ يُبْلِغُكَ الْحَاجَةَ ، وَالصَّمْتُ يُبْلِسُكَ الْحَبَّةُ .

٦٣٣ - قال إسحاق ، قال جالينوس : الولعُ بالجماعِ مُقْتَبِسٌ مِنْ نُورِ الْحَيَاةِ ، فَلْيَكْتُرْ مِنْهُ أَوْ فَلْيُقِلِّ .

٦٣٤ - قال إسحاق : لا تصادقُ مُحَثًّا فَإِنَّهُ يَعُدُّ مِنَ الْجَفَاءِ مُؤَانَسَةً بِلَا نَيْكٍ .

---

٦٣٠ مجالس ثعلب : ٢٢٦ وربع الأبرار : ٣٨٨ / أ ( ٤ : ٢٨٣ ) .  
٦٣٣ محاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ . وإسحاق المذكور هنا لعله إسحاق بن حنين .

١ انظر الأغاني ١٠ : ١٢٩ ( في ترجمة حسان بن ثابت ) والعقد ٦ : ٨ وتخرج الدلالات : ٧٨٠ .



٦٣٥ - وكتب ابن السمّك إلى عمرو بن بانه : إن الدهر قد كَلَحَ  
فَجَرَحَ ، وطمحَ فَطَمَحَ ، فأفسدَ ما أصلحَ ، فإن لم تُعِنِ عليه فَصَحَ .

٦٣٦ - قال محمد بن القاسم : كان يحيى بن سعيد خفيفَ الحال ،  
فاستقضاه أبو جعفر المنصور وارتفع شأنه فلم يُعَيَّرَ من حاله ، فقليل له في ذلك  
فقال : مَنْ كانت نفسه واحدة لم يُغَيِّرْهُ المَالُ والإِكْثَارُ .

٦٣٧ - قال يزيد بن المهلب : ما رأيتُ عاقلاً يُتَوُّ به أمرٌ إلا كان مُعَوَّلُهُ  
على لحيته .

٦٣٨ - ويقال : كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ إِذَا اهْتَمَّ أَكْثَرَ مِنْ  
مَسِّ لِحْيَتِهِ .

٦٣٩ - قال يونس : اليمَنُ تقولُ : مِنَّا الملوِكُ في الجاهليَّةِ ، والأنصارُ في  
الإسلامِ ، ومُضَرُّ تقولُ : مِنَّا النبيُّ والخلفاءُ ، فما تقول ربيعة ؟

٦٤٠ - قال رجلٌ لعمرو بن عبَّيد : إِنِّي أَصَبْتُ مَالاً مِنْ غيرِ وجهه  
فاستملكتهُ ، فأنا نادِمٌ تائبٌ إلى الله تعالى ، ولستُ أقدرُ على رَدِّهِ ، قال : إِنَّهُ  
عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ أَنَّكَ لو قدرتَ على رَدِّهِ ما رَدَدْتَهُ ، قال : نعم ، قال :  
فإن خفتَ أن يسألكَ اللهُ عنه فخوفك أشدُّ من أخذك المَالِ .

---

٦٣٥ العقد ٢ : ٢٧١ ولطائف الظرفاء : ٥٤ (لطائف اللطف : ٧٨) ولباب الآداب : ٣٤٣ .  
وعمر بن محمد بن سليمان مولى ثقيف ، وبانه اسم أمه ، شاعر عالم بالغناء ، وكان ينادم المتوكل  
خصيصاً به . توفي سنة ٢٧٨ : انظر وفيات الأعيان ٣ : ٤٧٩ .

٦٣٦ نثر الدر ٥ : ٥٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٥٩ . ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري  
التجاري أبو سعيد قاضٍ ومحدث كبير ، ولي القضاء لبني أمية بالمدينة وولاه أبو جعفر  
المنصور قضاء الحيرة . وتوفي سنة ١٤٣ : انظر تاريخ بغداد ١٤ : ١٠١ وتهذيب التهذيب  
: ٢٢١ .

٦٣٧ نثر الدر ٥ : ٢٢ وبرد الأكياد : ١١٦ .

٦٤١ - قال بعض السلف : العِرةُ بالله أن يُصِرَّ العبدُ على المعصية ،  
ويتمنى على الله المغفرة .

٦٤٢ - قال زيد لرجلٍ من الخوارج : زعموا أنك تقول : عثمانُ أشجعُ  
من عليٍّ ، قال : صدقوا ، كأنك لا تعلمُ ذلك ، إنَّها كانت شجاعةً عليٍّ حينَ  
كان صحيحَ البصيرة ، فلما ذهبت بصيرته وركنَ إلى الدنيا ذهبَ ذلك ؛ وقيل  
لعثمان : اخلعها واذهبْ حيث شئتَ ، فأبى وقال : لا أخلعُ قيصاً قمصنيه الله ،  
حتى قُتِل ؛ وقيل لعليٍّ : حَكِّمُ أبا موسى وعمرو بن العاصِ وإلا قَتَلْنَاكَ ،  
ففعل .

٦٤٣ - قال ابن سَلَّام : سمعتُ الربيعَ بن عبد الرحمن يقول : قد  
خُيِّرَت فلا تأخذنَّ خديعةً وتدعَ شريعةً ، ولا تأخذنَّ ما يُرِيدُكَ وتدعَ ما  
يُنْجِيكَ ، ولا تأخذنَّ الأزدلَّ وتدعَ الأفضل .

٦٤٤ - وقال ابن سَلَّام : سمعتُ أبا بن عثمان يقول ، قال الحجاجُ :  
والله لَطَاعَتِي أوجبُ عليكم من طاعةِ الله تعالى ، إنَّ الله تعالى يقول ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن : ١٦) فجعل فيها مثنويةً ، وقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء : ٥٩) فلم يجعل فيها مثنويةً ، ولو  
قلتُ لرجلٍ منكم : ادخلُ من هذا الباب فلم يدخلْ لِحَلِّ لي دمه وقاتله .

٦٤٥ - العرب تقول : الغنى كالمَنعة ، أي من كان له مالٌ فهو كمن له

---

٦٤٤ نثر الدرر ٥ : ١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٥ وريبيع الأبرار : ٢٢٦/أ - ب (٢) :  
(٧٩١) . وأبان بن عثمان هو أبو عبد الله اللؤلؤي البجلي بالولاء المعروف بالأحمر ، وهو شيعي  
عالم بالأخبار والأنساب ، وله مصنفات ، وكان ممن أخذ عنه أبو عبيدة وابن سلام ؛ انظر  
بقية الوعاة : ١٧٧ .

قومٌ ينصرونه ؛ المنعّة جمعٌ مانعٌ كقولهم لطلّابِ العِلْمِ طلبّةٌ والواحد طالبٌ ،  
وجهلّةٌ جمع جاهلٌ ، والمنعّةُ - بالسكون - جائزةٌ وهي فعلةٌ من المنع ، فأماً  
المنعّةُ - بكسر الميم - فردود ، هكذا قال أبو حاتم .

٦٤٦ - قال بهز بن حكيم : صَلَّى بنا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى الصُّبْحِ فَقَرَأَ المُدَّثِرَ  
فَلَمَّا بَلَغَ ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ ( المدثر : ٩ ) خَرَّ مَيْتاً فَوَارَيْنَاهُ .

٦٤٧ - ماتَ لبعضِ السَّلَفِ ابنُ فَعزَّاهُ رجُلٌ فقال : ما تَرَكَ لي حُزني يَوْمَ  
القيامةِ أَسَىٌّ على فائتٍ ، ولا فَرَحاً بآتٍ .

٦٤٨ - قال بعضُ السَّلَفِ : العزَّ والغنى يجولان ، فإذا لقيَا القناعةَ  
استقرّا .

٦٤٩ - قال سعيد بن حُجْرٍ : كان يقال : إذا كنتَ من قَيْسٍ ففاخِرٌ  
بِعَطْفانٍ وحاربٌ بسُلَيْمٍ وكاتِرٌ بهوازِنٍ ، وإذا كنتَ من تَمِيمٍ ففاخِرٌ بدارمٍ  
وحاربٌ بربوعٍ وكاتِرٌ بسعدٍ ، وإذا كنتَ من بكرٍ ففاخِرٌ بشيْبانٍ وكاتِرٌ بشيْبانٍ  
وحاربٌ بشيْبانٍ .

٦٥٠ - قال عَوانةٌ : باعَ عبدُ اللهِ بنُ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أرضاً بثمانين ألفاً ،

---

٦٤٦ طبقات ابن سعد ١/٧ : ١٠٩ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٦ وزهد ابن حنبل : ٢٤٧ وحلية  
الأولياء ٢ : ٢٥٨ وصفة الصفوة ٣ : ١٥٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣٥٥ . وزارة  
ابن أوفى الحرشي أبو كعب محدث قاص توفي سنة ٩٣ ؛ ترجمته في ابن سعد والحلية وصفة  
الصفوة .

٦٤٨ عيون الأخبار ٣ : ١٨٦ « فإذا وجدها قطنها » .

٦٤٩ قارن بعيون الأخبار ١ : ٢٩٣ .

٦٥٠ البيان والتبيين ٣ : ١٤٦ وعيون الأخبار ١ : ٣٣٤ ونثر الدرر ٧ : ٦٣ ( رقم : ٩ ) وأدب  
الدنيا والدين : ١٢١ وربيع الأبرار : ٣٢٢ ب والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٤١٤ وعيون  
الأدب والسياسة : ١٩٨ وشرح النهج ٢ : ٩٥ وأنس المزون : ١/٦٦ أ ( لابن عباس ) . =

فقيل له : لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخرًا ، فقال : بل أجعل هذا المال ذخرًا لي عند الله وأجعل الله ذخرًا لولدي ، وقسم ذلك المال .

٦٥١ - قال محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم : إن الله عز وجل رضي الآباء للأبناء فحدّزهم فتنّتهم ، ولم يرض الأبناء للآباء فأوصاهم بهم ، وإن شرّ الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق ، وشرّ الآباء من دعاه البر إلى الإفراط .

٦٥٢ - قال العُبيّ : أذن معاوية للأحنف ، وجريز بن عبد الله بالباب ، ثم أذن لجريز فدخل فقال : يا أمير المؤمنين إنك أذنت للأحنف قبلي والله إنه لوافر النّصيب من عداوتك ، عظيم الشُّعلة في حربك ، فقال معاوية : أحبكم إلينا أشدكم علينا إذا هو صار معنا بعد عداوته لنا وعرف لنا حقنا وفضلنا بعد جهل منه به ، فأما من تربص بنا الأمور فلا حاجة لنا فيه ، كما لم يكن له حاجة فينا ولا رأي لنا فيه كما لم يكن له رأي فينا ، فسكت جريز .

= وعوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض أبو الحكم مؤرخ كوفي ضرير . كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً . واتهم بوضع الأخبار لنبي أمية . توفي سنة ١٤٧ أو ١٥٨ : ترجمته في الفهرست : ١٠٣ ومعجم الأدياء ٦ : ٩٣ ونكت الهميان : ٢٢٢ .  
٦٥١ قارن بما ورد منسوباً لزيد بن علي في نثر الدر ١ : ٣٥٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٢ ولقاح الخواطر : ٥٧ ب .

٦٥٢ جريز بن عبد الله البجلي صحابي شهد بعض فتوح العراق وفارس ونزل الكوفة ثم قرقيسيا وتوفي سنة ٥١ : ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٢ (ط. صادر) والاستيعاب : ٢٣٦ وتهذيب التهذيب ٢ : ٧٣ والوفاي ١١ : ٧٥ (رقم : ١٢٤) (وانظر حاشيته) .

- ١ ح : لو اتخذت المال ذخرًا .
- ٢ ح : في الأمور .
- ٣ ح : لم يكن فينا .
- ٤ ولا رأي . . . فينا : سقط من ح .
- ٥ ح : فسكن .

٦٥٣ - قال ابن عباس رحمه الله وقد سمعَ قوماً يتكلمون في القدر فقال : إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً خَشِيئَهُمْ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ ، وَإِنَّهُمْ الْأَبْدَاءُ الْبُلْغَاءُ الْعُلَمَاءُ وَلَكِنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا فِي عَظَمَةِ اللَّهِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ فَرَقاً ، فَإِذَا سُرِّيَ عَنْهُمْ سَارَعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الرَّكِيَّةِ ، فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنْهُمْ ؟ فَتَفَرَّقُوا .

٦٥٤ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الْقَدْرُ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَرْزٌ مِنْ حَرْزِ اللَّهِ ، مَكْنُونٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، قَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْ عِبَادِهِ عِلْمَهُ ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ مُنْتَهَى رَأْيِهِمْ ، وَمَبْلَغِ عُقُولِهِمْ ، فَلَمْ يَنَالُوهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَلَا عَظَمَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَعِزَّةِ الْفَرْدَانِيَّةِ ، فَهُوَ بَحْرٌ زَاخِرٌ غَامِضٌ ، عُمُقُهُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ ، يَغْلُو أَوَّلُهُ وَيَسْفُلُ آخِرُهُ ، قَعْرُهُ شَمْسٌ تُضِيءُ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَاهَا إِلَّا الْفَرْدُ الْقَدِيمُ ، فَمَنْ طَالَعَهَا فَقَدْ حَادَّ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ ، وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَكَشَفَ عَنْ سِرِّ سِتْرِهِ ، وَبَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَنَسَ الْمَصِيرُ .

٦٥٥ - وقف رجلٌ على قبر معاوية فقال : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَوْ لَفَظْتُكَ الْأَرْضُ إِلَيْنَا لَرَأَيْتَ مَا يَصْنَعُ بَنُو يَزِيدَ ، وَرَأَيْنَا مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ .

٦٥٦ - قال معاذ : مَثَلُ الشَّيْطَانِ كَمَثَلِ الذَّنْبِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الشَّادَّةَ الْقَاصِيَةَ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ .

١ ح : أحسنهم .

٢ ح : الأولياء .

٣ ح : في علم .

٤ ح : فلم ينالوا حقيقته .

٥ ح : مثل .

٦٥٧ - وقال قَطْرِي بن الفُجاءة لرجلٍ من الخوارج أَسْرَهُ الحجاجَ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ : راجعُ قتالِ عدوّ الله ، قال : هيهات عَلَيَّ يداً مُطْلِقُها ، واسترقَ رَقَبَةً مُعْتَقُها ، وأنشد : [ الكامل ]

أَقَاتِلُ الحجاجَ عَن سُلْطَانِهِ      بيدِ تُقَرُّ بِأَنها مَوْلانُهُ  
إِنِّي إِذا لأخُو الدَّناةِ والذِي      عَفَّتْ على حَسَناتِهِ جَهْلانُهُ  
هذا وما ظَنِّي بِجُبْنِ إِنِّي      فيكم لِمَطْرُقِ مَشْهَدِ وَعَلائُهُ  
ماذا أَقولُ إِذا وَقَفْتُ إِزاءَهُ      في الصَفِّ واحْتَجَّتْ لهُ فَعَلائُهُ  
أَقولُ جارَ عَلِيٍّ لا ، إِنِّي إِذا      لأحَقُّ مَن جارتُ عَلَيْهِ وُلائُهُ  
وتحدَّثَ الأَواقِمُ أَنَّ صَنائِعاً      عُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَطَلَتْ نَحْلائُهُ

٦٥٨ - قال يوسف بن أسباط : ردَّ أبو حنيفة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَرْبَعائَةِ حَدِيثٍ أَوْ أَكْثَرَ ، قيل له : مثل ماذا ؟ قال : قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : لِلْفارِسِ سَهْمَانٌ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمٌ ، فقال أبو حنيفة : لا أَجْعَلُ سَهْمَ بَهيمَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَهْمِ المُؤْمِنِ ؛ وَأشعرَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ البُذْنَ ،

٦٥٧ الخليل الصالح ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ وزهر الآداب : ٨٥٥ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٦٩ وأخبار أبي تمام : ٢٠٥ - ٢٠٦ ولقاح الخواطر : ٧٤ / أ وبيع الأبرار : ٣٩٩ ب ( ٤ ) : ٣٢٧ والتذكرة الحمدونية (عمومية ، الورقة : ١٧٠) ولم يورد الشعر ، وديوان شعر الخوارج : ١٨٧ ( وفيه مزيد من التخريج ) . وأبو نعامة قطري بن الفجاءة بن مازن التميمي من رؤساء الأزارقة وخطبائهم وفرسانهم وشعرائهم وشجعانهم ، بايعه أصحابه بإمرة المؤمنين لمدة ثلاث عشرة سنة وهو يحارب جيوش الأمويين واحداً بعد الآخر ، ومات مقتولاً سنة ٧٨ و قبل سنة ٧٩ ، له ترجمة في وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ وأخباره كثيرة في الكتب التاريخية .

٦٥٨ ربيع الأبرار : ٢٦٤ / أ ( ٣ : ١٩٧ ) . وقد رُجِّع بعضهم على هذه الفقرة في النسخة « ح » ولعله ممن يستنكر أن ينسب مثل هذا لأبي حنيفة ؛ والحديث : « للفرس سهمان وللرجل سهم » في ابن ماجه ( جهاد : ٣٦ ) ؛ والحديث « إن المتبايعين بالخيار في بيعها ما لم يتفرقا » في مسند أحمد ١ : ٥٦ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والدارمي والنسائي ومالك .

وقال أبو حنيفة : الإِشْعَارُ مُثَلَّةٌ ؛ وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : البائِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا ، وقال أبو حنيفة : إِذَا وَجِبَ الْبَيْعُ فَلَا خِيَارَ ؛ وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يُقْرِعُ بَيْنَ نِسَائِهِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا ، وأقرع أصحابه ، قال أبو حنيفة : القرعةُ قَارٌ .

٦٥٩ - وقال أبو حنيفة : لو أدركني رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لِأَخَذَ كَثِيرًا مِنْ قَوْلِي ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الرَّأْيُ الْحَسَنُ ؟

٦٦٠ - قال أبو عقيل العمي : إِنَّ الْأُمُورَ لَا تُدْرَكُ بِالرَّأْيِ الْمَفْرَدِ ، فَلْيَسْتَعِزْ مَكْدُودٌ بِوَادِعٍ ، وَمَشْغُولٌ بِفَارِغٍ .

٦٦١ - خطب الحجاج فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ أَغْرَاضُ حِجَامٍ ، وَفُرْضَةٌ هَلَكَةٌ ، قَدْ أَنْدَرَكُمُ الْقُرْآنُ ، وَصَفَرَ بِرَحِيلِكُمُ الْجَدِيدَانِ ، وَإِنْ لَكُمْ مَوْعِدًا لَا تُؤَخَّرُ سَاعَتُهُ ، وَلَا تُدْفَعُ هَجْمَتُهُ ، وَكَأَنَّ قَدْ دَلَفَتْ إِلَيْكُمْ نَازِلَتُهُ ، فَتَعَى بَكُمْ ، وَحَتَّكُمْ حَتًّا مُسْتَقْصِصًا ، فَاذًا هَيَّأْتُمْ لِلرَّحِيلِ ، وَمَا أَعَدَّدْتُمْ لِلتَّحْوِيلِ ؟ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ أَهْبَةَ الْحَذَرِ ، نَزَلَ بِهِ مَرْهُوبُ الْقَدَرِ .

٦٦٢ - أنشد الصولي للعلوي في تشبيهه ثلاثة بثلاثة : [ الخفيف ]

خَطَرْتُ خَطْرَةَ فَهَاجَتْ مَرَاحِي وَأَرَاخَتْ إِلَى التَّصَابِي رِيَاحِي  
لَا ، وَوَجْهِ وَمُقْلَتَيْنِ وَنَعْرِ مِثْلَ وَرْدٍ وَنَرْجَسٍ وَأَقَاحِ  
لَا تَسَلَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا وَلَا أَسَدِ حَيْثُ فِيهَا إِلَى مَقَالَةٍ لَاحِ

٦٦٣ - قال علي بن عبيدة : مَا رَأَيْتُ بَيْتًا يَجْمَعُ الشَّرَابَ وَالشَّرْبَ وَالسَّاقِي  
إِلَّا قَوْلَ الشَّاعِرِ : [ الكامل ]

فَكَأَنَّمَا وَكَأَنَّهُمْ وَكَأَنَّهُ قَمَرٌ يَدُورُ عَلَى النُّجُومِ بِشَمْسٍ

٦٦١ قد مرَّ في هذا الجزء رقم : ١٥٣ .

٦٦٤ - لابن دُرَيْدٍ : [ الخفيف ]

كَلَّ يَوْمَ يَرُوْعُنِي بِالتَّجَنِّي مَنْ أَرَاهُ مَكَانَ رُوحِي مَتِي  
مُشَبِّهٌ لِلْهَلَالِ وَالظَّنِّي وَالْعُضْدَ نِ بُوْجِهِ وَمَقْلَةً وَتَشْتِي  
جَمَعَ اللَّهُ شَهْوَةَ النَّاسِ فِيهِ فَهُوَ فِي الْحُسْنِ غَايَةُ الْمَتَمِّي  
أَمِنَ الْعَدْلِ أَنْ أَرُقَّ وَيَجْفُو نِي وَأَشْتَاقُهُ وَيَصِيرَ عَتِي

٦٦٥ - قال المدائني : أُنِّي وَالِ بَرَجِلٍ قَدْ جَنَى فَأَمْرٌ بِضْرِهِ فَمُدَّ ، فَلَمَّا  
أَخَذَهُ الضَّرْبُ<sup>١</sup> قَالَ لِلْوَالِي : بِحَقِّ رَأْسِ أُمِّكَ عَلَيْكَ لِمَا عَفَوْتَ عَنِّي ، قَالَ :  
اضْرِبْ ، قَالَ : بِحَقِّ عَيْنَيْهَا ، قَالَ : اضْرِبْ ، قَالَ : بِحَقِّ خَدَّيْهَا ، قَالَ :  
اضْرِبْ ، قَالَ : بِحَقِّ نَحْرِهَا ، كَلَّ ذَلِكَ يَقُولُ اضْرِبْ ، فَقَالَ الْوَالِي : وَيَحْكُمُ  
خَلْوُهُ لَثَلَا يَنْحَدِرُ .

٦٦٦ - قال أبو بكر الصَّيرَفِيُّ لِبَعْضِ الْفَضَلَاءِ مِنَ الْحَسَوِيَّةِ : بَلَّغْتَنِي أَنْكَ  
لَا تَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ، قَالَ ، فَقَالَ : مَا فَاتْتَنِي وَلَا شَهِدْتَهَا ؛ قَالَ : يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَرَاهَا  
فَيَقُولُ لَمْ تَفْتَنِي ، وَمَا شَهِدْتَهَا لِلْقَائِي الْأُمَّةِ .

٦٦٧ - وقال بعضُ السَّلَفِ لِرَجُلٍ : كَيْفَ أَقْبَلُ شَهَادَتَكَ وَقَدْ سَمِعْتُكَ  
تَقُولُ لِمَغْنِيَةِ : أَحْسَنْتِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ سَكُوتِهَا ؟ فَأَجَازَ  
شَهَادَتَهُ .

٦٦٨ - خَرَجَ شُرَيْحٌ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ فِي عِلَّتِهِ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : تَرَكْتُهُ يَأْمُرُ

٦٦٤ لم ترد الأبيات فيما جمعه العلوي أو سالم من شعر ابن دريد .

٦٦٥ المحاسن والأضداد : ٣٣ .

٦٦٨ عيون الأخبار ٢ : ١٩٩ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٧٧ والعقد ٢ : ٤٦٧ وأخبار الظراف :

٢٥ والأذكياء : ٤٠ وربييع الأبرار ٢ : ٧١٦ .

١ ح : أخذ بالضرب .



ويَنْهَى ، فقام الواعية فقيل له : ألم تَقُلْ كذا وكذا؟ قال : تركته يأمر بالوصية وينهى عن التَّوْح .

٦٦٩ - وَلِيَّ أَعْرَابِيٍّ الْبَحْرَيْنِ . فجمع اليهود فقال لهم : ما تقولون في عيسى؟ قالوا : قَتَلْنَاهُ وَصَلَبْنَاهُ ، قال : لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا دِيْتَهُ .

٦٧٠ - دَخَلَتْ أُمُّ أُنْعَى الْعَبْدِيَّةُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولِينَ فِي امْرَأَةٍ قَتَلَتْ ابْنًا لَهَا صَغِيرًا؟ قَالَتْ : وَجَّيْتُ عَلَيْهَا النَّارَ ، قَالَتْ : فَمَا تَقُولِينَ فِي امْرَأَةٍ قَتَلَتْ مِنْ أَوْلَادِهَا الْأَكْبَارِ عَشْرِينَ أَلْفًا؟ قَالَتْ : خذوا بيدَ عَدْوَةِ اللَّهِ .

٦٧١ - شاعر : [الكامل المجزوء]

الصبرُ من كرمِ الطَّيِّعَةِ	والمنزُ مفسدةُ الصَّنِيعَةِ
والخيرُ أَمْسَعُ جانِباً	من قَلَّةِ الجبَلِ المنيعةِ
والشرُّ أَسْرَعُ جَرِيَّةً	من جَرِيَةِ المَاءِ السَّرِيعَةِ
تَرْكُ التَّعْهِدِ لِلصَّديبِ	حَى يَكُونُ دَاعِيَةَ القَطِيعَةِ

٦٧٢ - قال إسحاق : أَخَذَ مُرَبِّدُ المَدِينِيِّ وهو سكران ، فقال الوالي : اسْتَنْكَهُوا الحَبِيثَ ، ففعلوا ، فلم يجدوا له رائحةً ، قال : فَيَثْوُهُ ، قال مُرَبِّدُ : فمن يضمنُ لي عشاى؟

٦٧٣ - ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ المثرين في كتابه فقال : ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ

٦٧٠ ربيع الأبرار ١ : ٦٨١ والأجوبة المسكتة رقم : ٩٩١ .

٦٧٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٧٧ والعقد ٦ : ٤٤٣ وثر الدر ٣ : ٨٣ ومحاضرات الراغب ٢ :

٧٢٠ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ .

مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿ (المعارج : ٢٤ - ٢٥) ، وجعلتم أتم في أموالكم حقاً للقيان - كذا كان يقول الحسن .

٦٧٤ - قال المدائني : كان عندنا بالمدائن دِهْقَانٌ يقال له دينارويه ، وكان خبيثاً . فقال له والي المدائن<sup>١</sup> : إن كذبت كذبة لم أعرفها فلك عندي زق شرابٍ ومسلوخٌ ودراهم ، فقال دينارويه : هرب لي غلامٌ فغاب عني دَهْرًا لا أعرف له خبراً ، فاشتريتُ يوماً بطيخاً فشققْتُ واحدةً فإذا الغلامُ فيها يعمل قفافاً فإذا هو إسكاف ، قال العاملُ : قد سمعتُ بهذا . قال : كان عندي برذونٌ فدبر ، فوصف لي قشور الرمان فألقيته على دبره فخرجت على ظهره شجرة رمان عظيمة ، قال العاملُ : وقد سمعتُ بهذا . قال : كان لي غلام وله فروة فوق فيها القملُ فطرحها فحملها القملُ ميلين ، قال : سمعتُ بهذا . فلما رأى أنه يبطل عليه كل ما جاء به قال : إني وجدتُ في كتب أبي صكاً فيه أربعة آلاف درهم والصكُ عليك ، قال : ما سمعتُ بهذا ، قال : فهاتِ الرقَّ والمسلوخَ والدراهم .

٦٧٥ - استعمل معاويةُ أبا الأعمور السلمي على مصر بدل عمرو بن العاص ، وكتب إليه كتاباً بالعزل ، فلما قدم على عمرو احتال عمرو حتى وضع الكتاب من يده وشغله بالأكل ودس من سرق كتابه<sup>٢</sup> ، فلما فرغ ادعى العمل فقال له عمرو : إننا جئت زائراً ونحن نصلك ، فبلغ ذلك معاوية ، فضحك من دهاء عمرو .

٦٧٥ الحسن والمساوي : ١٤٠ . أبو الأعمور السلمي اسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس ، وهو صحابي غزا قبرص سنة ٢٦ ، وكان مع معاوية في صفين ؛ انظر الإصابة ٤ : ٣٠٢ (رقم : ٥٨٤٦) (ط . الخانجي) .

١ ح : المدينة .

٢ ح : الكتاب .

٦٧٦ - كاتب : وصل كتابك فرأيتك<sup>١</sup> قد حلتته زخارف أوصافك .  
وأخلفتته من حقائق إنصافك .

٦٧٧ - قال أعرابي : هذه نعم تُفني الأحقاب ، وتسيم الأعقاب .

٦٧٨ - كتب معاوية إلى زياد لما ولّاه العراق : ليكن حبك وبغضك  
قصدًا ، فإن العرة كاميّة ، واجعل للرجوع والتزوع بقية في قلبك ، واحذر صولة  
الانهاك فإنها تؤدي إلى الهلاك .

٦٧٩ - قال أشعب : جاءني جارية بدينار وقالت : هذه ودیعة .  
فجعلته بين ثني الفراش ، فجاءت بعد أيام وقالت : ناولني الدينار ، فقلت :  
ارفعي الفراش وخذي ولده ، وتركتُ إلى جنبه ذرهماً ، فتركت الدينار وأخذت  
الدرهم ، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهماً آخر فأخذته وعادت الثالثة  
كذلك ، فلما رأيتها في الرابعة بكيتُ فقالت : ما يبكيك ؟ فقلت : مات دينارك  
في نفاسه ، قالت : سبحان الله ، أيموت الدينار في النفاس ؟ قلت : يا فاسيقة .  
تصدقين بالولادة ولا تُصدقين بالنفاس ؟

٦٨٠ - قال المدائني : سمع أعرابي قوماً يقولون : النساء لا يقمن مع  
الرجال على غير نكاح ، فأحب تجربته فقال لامرأته : إن أبرى قد اصطلم ،  
فسكتت ، واعتزل فراشها فقالت له : يا هذا خل سبيلي فليس لي فيك حاجة ،

٦٧٨ زمر الآداب : ٥٨٧ - ٥٨٨ .

٦٧٩ نهاية الأرب ٤ : ٢٧ .

فدارها فأبت إلا الفراق وطالبتُه بضمن خاتم<sup>١</sup> كان لها عليه ، فوثبَ عليها وأخذ  
برجلَيْها ودفع فيها وهو يرتجز : [ الرجز ]

فَلَسْتُ بِالْجَلْدِ وَلَا بِالْحَازِمِ      إِنَّ لِمِ أَجَا هَنَّاكَ بِالْعُجَارِمِ  
وَجَا يُنْسِيكَ طَلَابَ الْخَاتَمِ<sup>١</sup>

فلما فرغ قال لها : ما رأيك ؟ قالت : ما أقبحَ بمثلي الترددُ إلى البُعولِ ، قال :  
فا قولك في ثمن الخاتم<sup>١</sup> ؟ قالت : كيف تقضيني وأنت مضيق ، ولكن إذا  
اتسعت ، وأقولُ واحدةً : قد وهبتُ لك ثمن الخاتم<sup>١</sup> .

٦٨١ - قال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ : كان بمرَّو قاضي فأتاه رجلٌ من وجوه  
أهلها يدَّعي على رجلٍ مالا ، وأتاهُ بشاهد واحد وحلف له فأبى أن يقبلَ منه ،  
فقال : أيُّها القاضي ، أترى مثلي في قدري وحالي في العامة أدعي على<sup>٢</sup> هذا  
الرجل هذا القدر اليسير باطلاً ؟ فزادهُ إباءً فقال : الحمد لله الذي وَلَّى أَحكامنا  
مثلك ، فوالله ما لي على هذا شيء ، ولكنني أَحْبَبْتُ أَنْ أَمْتَحِنَكَ وأَعْرِفَ  
صَلَابَتَكَ فِي الْحَقِّ ، وكذلك شاهدي هذا .

٦٨٢ - قيل للمنصور : إن سواراً يُحايي في الحكم ، فتكلَّفَ عَطْسَةً  
وحمد الله تعالى في نفسه ، ثم عطسَ أخرى فحمد الله وأسمع ، فسَمَّتُهُ سَوَارٌ في  
الثانية ، فقال المنصور : يزعمون أنك تُحايي وما تحاييني في عَطْسَةٍ .  
ما أعجبَ أحاديثنا إذا أضفتها<sup>٣</sup> إلى هؤلاء .

٦٨٣ - كان أبو الأدباء الكوفي إذا أتى شرباً تَسَمَّعَ فَإِنْ سَمِعَ أَحَدَهُمْ

١ ح : خادم ، الخادم .  
٢ على : سقطت من ح .  
٣ ح : التي أضيفها .

يقول : هذا قَدَحِي ، عَلِمَ أَنْ نَبِيذَهُمْ قَلِيلٌ ، وَإِنْ سَمِعَ : مَا هَذَا قَدَحِي ، عَلِمَ أَنْ نَبِيذَهُمْ كَثِيرٌ ، فَدَخَلَ .

٦٨٤ - لوالبة بن الحُجَاب : [ السريع ]

ثَالِبِي عَمَرُوْهُ وَثَالِبْتُهُ قَدْ أَثِمَ الْمَثْلُوبُ وَالثَّالِبُ  
قَلْتُ لَهُ خَيْرًا وَقَالَ الْخَنِي كُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ كَاذِبٌ

٦٨٥ - كَانَ عَلَى خَاتَمِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ : « تَوَلَّيْتُ اللَّهَ وَحْدَهُ ،  
وَمُحَمَّدًا عَبْدَهُ ، وَعَلِيًّا بَعْدَهُ » وَقَالَ : أَخَذْتُهَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ ﴾ ( المائدة : ٥٦ ) .

٦٨٦ - سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ سَلِيْمَانَ امْرَأَةً تَتَكَلَّمُ بِالرَّفَثِ فَقَالَ : إِنْ كُنَّ  
صُورِيَجَاتُ يُوسُفَ ، فَقَالَتْ : وَاعْجَبَا . نَحْنُ دَعَوْنَاهُ إِلَى اللَّذَّةِ ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ  
قَتْلَهُ ، فَكَمْ بَيْنَنَا ؟!

٦٨٧ - قَالَ ابْنُ الْقَاصِّ : نَبِيكُ الْخَادِمِ أَوْلُهُ بُكَاءٌ وَآخِرُهُ ضَحِكٌ ،  
قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِذَا نَالَ الْمَرْأَةُ عَضَّهَا فَتَبْكِي . وَإِذَا صَبَّ ضَرْطٌ  
فَتَضْحَكُ .<sup>٢</sup>

٦٨٨ - تَزَوَّجَ أَعْمَى امْرَأَةً قَبِيحَةً فَقَالَتْ لَهُ : رُزِقْتَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَنْتَ  
لَا تَدْرِي ، فَقَالَ لَهَا : يَا بَطْرَاءُ وَأَيْنَ كَانَ عِنكَ الْبُصْرَاءُ ؟

٦٨٤ البيان والتبيين ١ : ٤٠٥ (لعلي بن معاذ) والعقد ٢ : ٢٧٦ والشريشي ٢ : ٢٤٣ .

٦٨٥ نثر الدر ٦ : ١٣٦ .

٦٨٨ نثر الدر ٢ : ٢٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٩٠ والأذكياء : ١٤٥ ونهاية الأرب ٤ : ٢٢

ونزهة المسامر : ٦٦ / أ .

١ نثر الدر : الخصي .

٢ ح : فضحكت .

٦٨٩ - قيل للجَمَّاز : ما بقي من شهوتك للنساء ؟ قال : القيادة عليهن .

٦٩٠ - لأبي عثمان الناجم : [ المتقارب ]

وَكَمْ فَيْشَةٍ مَا لَهَا حُقَّةٌ وَكَمْ مِنْ حَرٍّ مَا لَهُ مِنْ طَبَقٍ  
يُعَلِّلُ هَذَا بِسَحَاقَةٍ وَذَا بِعُمَيْرَةٍ عِنْدَ الشَّبَقِ

٦٩١ - قال عبد الله بن جعفر . وكان نبيلاً : الجودُ حارسُ الأعراسِ .

٦٩٢ - قال أبو العيْناء لبعضِ الوَلَاةِ : إذا سألنا الوَلَاةَ كَفَّ الأذى سألناكَ  
بَثَّ النَّدى . وإذا سألناهُمُ الإنصافَ سألناكَ التفضُلَ .

٦٩٣ - قال فيلسوف : كم من مَهْرُوبٍ مِنْهُ أَصْلَحُ مِنْ مُسْتَعَاثٍ بِهِ .

٦٩٤ - كان أهل الجاهلية إذا رأوا الهلالَ قالوا : مرحباً بمن يُحِلُّ دِيناً .  
ويقرَّبُ حِيناً .

٦٩٥ - شكاه رجلُ امرأته إلى أبي العيْناء ، فقال له أبو العيْناء : أتحبُّ أن  
تموتَ هي ؟ قال : لا والله الذي لا إله إلا هو ، قال : لِمَ وَيَحْكُ وَأَنْتَ مَعْدَبٌ  
بِهَا ؟ قال : أخشى والله أن أموتَ من الفرح .

٦٨٩ نثر الدرر ٣ : ٩١ .

٦٩١ أمثال الماوردي : ٧٠/أ . وهو لعلي بن أبي طالب في ربيع الأبرار ٢ : ٤٤ : ٣ : ٦٦١  
والمجتبى : ٥٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٧١ (رئيس الكتاب . الورقة : ١٠٦) ولابن  
المعز في التمثيل والمحاضرة : ٤٠٩ . وانظر الحكمة الخالدة : ١١٤ . وقد سقطت هذه الفقرة  
من ح .

٦٩٢ نثر الدرر ٣ : ٨٢ . وقد سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ح .

٦٩٥ ربيع الأبرار : ٣٠٣/أ (٣ : ٥١٤) وأخبار الظراف : ٨٢ .

١ ح : كانت العرب إذا رأوا .

٦٩٦ - قيل لغلام : أتحبُّ أن يموتَ أبوك؟ قال : لا . ولكني أحبُّ أن يُقتل ، قيل : وكيف ذلك؟ قال : لأرثَ دِيَّتَهُ فَإِنَّهُ فقير .

٦٩٧ - قال فتى من العرب لشيخٍ منهم : قد آنَ لك أن تُجَزَّز ، أي تموت ، قال الشيخ : وتُختَضرون ، أي تموتونَ على خُضرة الشَّباب .

٦٩٨ - قيل : لمَّا فرغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه من دفن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم سأل عن أمر السَّقيفة فقيل له : إنَّ الأنصارَ قالت : مَنَّا أميرٌ ومنكم أمير ، قال : صَلَّى القومُ والله ، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : يُقْبَلُ من مُحسنهم ويُتجاوزُ عن مُسئهم ، فكيف تَقَعُ الوِصاةُ بهم والأمرُ فيهم؟

٦٩٩ - قيل لبلال : مَن سَبَق؟ قال : رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم . قالوا : سألناكَ عن الحَئيل . قال : وأنا أجبتُكم عن الحَئير .

٧٠٠ - قال رجل لهشام بن الحَكَم : أليسَ احتكمَ العباسُ وعليُّ إلى عمر؟ قال : بلى ، قال : فأَيُّهُما الظالمُ؟ قال : ما فيها ظالم ، فقال : سبحانَ الله ، كيف يتخاصمُ اثنانَ وليسَ فيهما ظالم؟ قال : كما يتخاصمَ المَلَكُانَ وليسَ فيهما ظالم .

٧٠١ - قال الأصمعي : العربُ تُسمِّي السَّنَةَ شَهْرَيْنِ شَهْرَيْنِ : فتشرين

٦٩٦ نثر الدرّ ٥ : ١١٧ .

٦٩٧ ربيع الأبرار ٢ : ٤٤٣ .

٦٩٩ البيان والتبيين ٢ : ٢٨٢ وطبقات ابن سعد ٣ : ١٧٢ (ط . صادر) ونثر الدرّ ٢ : ٩٩ .

ومحاضرات الراغب ٤ : ٤٤٠ وربع الأبرار ١ : ٦٨١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٩٧ .

٧٠٠ الأجوبة المسكّنة رقم : ٨٥٩ وعميون الأخبار ٢ : ١٥٠ والعقد ٢ : ٤١٢ .

١ ح : خل .

وتشرين : الوَسْمِيُّ ، وكانون وكانون : الشتاء . وشباط وآذار : الربيع ،  
ونيسان وأيار : الصَّيْفُ ، وحزيران وتموز : الحَمِيمُ ، وآب وأيلول :  
الخريف .

٧٠٢ - لعبد الصَّمَدِ بن المَعْدَلِ : [ المتقارب ]

تُرَجِّي قُفُولِي لها بالعِني	لعلَّ المنيَّةَ دون القُفُولِ
رأت عَدَمِي فاسترأَتْ رَحِيلِي	سبيلك إنَّ سواها سبيلِي
لَعَمْرُ التي وعدتك <sup>٢</sup> الثراء	بجدوى النسبِ ورفد الخليلِ
لقد قدفتُ بك صَعْبَ المرام	واستجملتُ لك غيرَ الجميلِ
سَأقْنِي الكفافَ وأرضي العَفافَ	فليس غنى المرءِ حَوَزَ الحُيُولِ <sup>٣</sup>
ولا أتصدَّى لمدح الجوادِ	ولا أستعِدُّ لذمِّ البخيلِ
وأعلمُ أنَّ بناتِ الرجاءِ	تُحلُّ العزيرَ محلَّ الدَّلِيلِ
وأنَّ ليس مُستغنياً بالكثيرِ	مَنْ ليس مُستغنياً بالقَلِيلِ

٧٠٣ - قال أبو سعيد السِّيرافيّ : « حاشا » عند سيبويه حرف جرّ وليس  
باسمٍ ولا فعلٍ ، وأمّا الجرّ بها فلا خلاف فيه بين النحويين ؛ قال الشاعر :  
[ الكامل ]

٧٠٢ التمثيل والمحاضرة : ٨٧ وديوان المعاني ١ : ١٢١ والشريشي ٣ : ٧٨ وشرح النهج ١٩ :  
٣٤٧ ونهاية الأرب ٣ : ٩٠ وشرح عبد الصمد : ١٤٥ .  
٧٠٣ البيت للجميع وهو منقذ بن الطلاح الأسدي ؛ انظر المفضليات : ٧١٨ وشرح شواهد  
الغني : ١٢٧ ، وقد مرّج هنا بيتين معاً :

حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس بيكته قدم  
عمرو بن عبد الله إن به ضناً على الملحاة والشمم

١ ح : الحائم .  
٢ ح : الذي وعدك .  
٣ ح : الخليل .



حاشا أبي ثوبان إنَّ به ضنًّا عن المَلْحاة والشَّتمِ

قال : وأكثر الناس يُخالفُ سيبويه فيها ، وهم مع خلافهم سيبويه مختلفون فيها ؛ فأما الفراء فزعم أنَّ « حاشا » فعلٌ ، وزعم أنه لا فاعلَ له ، وهذا طريف وهو كالمُحال ، لأنَّ الفعل لا يكونُ بغير فاعل ، وزعم أنَّ الأصلَ : حاشا لزيدٍ ، فكثروا الكلامَ بها حتى أسقطوا اللام وخفضوا بها ؛ وقال المبرد : هي حرفٌ جرٌّ كما قال سيبويه وتكون فعلاً ينصب مثل « خلا » و « عدا » ، واستدلَّ على ذلك بتصرفِ الفعل ، وقولهم<sup>١</sup> : حاشيتُ زيداُ أحاشيه كقول النابغة<sup>٢</sup> : [ البسيط ]

ولا أرى فاعلاً في النَّاسِ يُشبههُ ولا أحاشي من الأقسامِ مِنْ أَحَدٍ

ومما احتجَّ به في قوله : حاشا لزيدٍ ، لو كان حاشا حرف جر لم يجرُ دخولها على اللام . قال أبو سعيد : أما احتجاجُه بحاشيتُ فلقاتلٍ أن يقول : حاشيتُ إنما هو تصرفُ فعلٍ من لفظ حاشا الذي هو حرفٌ يُستثنى به ، وليس بحاشيتُ يقعُ الاستثناءُ ولا بحاشا ، ومنزلة حاشيتُ مِنْ حاشا كمنزلة هَلَلٌ ، وحوَقَلٌ ، وبَسْمَلٌ ، وقد صرَّفَ الفعلَ بما ليس بفعل ، قال : وممَّا يقوِّي قولَ أبي العباس أنَّ أبا عمرو الشَّيباني وغيره حكى أنَّ العرب تخفضُ بها وتنصب . وقال الزجاج : حاشا لله في معنى برَّاه الله ، وهي مشتقة من قولك : كنتُ في حشا فلانٍ أي في ناحيته ، كما قال الشاعر : [ الطويل ]

\* بَأَيِّ الحِشَا أَمْسَى الخَلِيطُ المُبَايِنُ \*

وإذا قال : حاشا لزيد فعناه تَنَحَّى زيدٌ من هذا وتباعَدَ عنه ، وكما أنك

١ ح : وقوله .

٢ ديوان النابغة : ١٣ .

إذا قلت : قد تنحى من هذا فعناه قد صار في ناحية منه ، فكذلك تحاشا من هذا ، أي قد صار في حشا منه ، أي في ناحية ، وعلى طريقة . الزجاج : قال بعض أصحابنا : حاشا في معنى المصدر ؛ قال : ويقال : حاشا الله ، وحاشا لله ، كما يقال : لاه الله ، وواه لله ، ويدخله النقص فيقال : حشا الله وحشا لله ، كما يقال في النقص في غدو : غدو ، وفي مهلا : مه ، ولا يقال ذلك في الحروف . وتستعمل حاشا لتبرئة الاسم الذي بعدها عند ذكر سوء في غيره أو فيه ، وربما تبرئة الإنسان من سوء ، ثم يبرّتون مَنْ أرادوا تبرئته ، وتكون تبرئتهم لله تعالى على جهة التعجب والإنكار على مَنْ ذَكَرَ السُّوءَ فيمن برأوه ، قال الله تعالى ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ (يوسف : ٥١) ، ومذهب حاشا لله كمذهب معاذ الله وسبحان الله في الإنكار والتعجب ، وإذا استثنوا بحاشا فاستثنواهم أيضاً بها على طريق التبرئة للاسم المستثنى بها من سوء أدخلوا فيه غيره .

هذا آخر كلام أبي سعيد ، سقتهُ لأنه تمام المعنى في لفظٍ مختلفٍ فيه .

٧٠٤ - قال الشعبي : سمعتُ الثُّعْمَانَ بنَ بَشِيرٍ يقولُ على المنبر : أيُّها الناسُ خذوا على أيدي سَفْهَانِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : إِنَّ قَوْمًا رَكَبُوا الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مَكَانًا ، فَأَخَذَ بَعْضُهُمُ الْفَأْسَ فَتَقَرَّ مَكَانَهُ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدِهِ نَجَّوْا ، وَإِنْ تَرَكَوهُ هَلَكُوا .

٧٠٥ - قال رجل من أهل الشام لابن سيرين : بلغني أنك نلت مني ، فقال : نفسي أعزُّ عليَّ من ذلك .

٧٠٤ هذه الفقرة لم ترد في ح .

١ وعلى طريقة ... الحروف : سقط من ح .

٧٠٦ - عاب رجلٌ رجلاً عند بعض الأشراف فقال : استدلت على كثرة عيوبك بما تُكثر من عيوب الناس ، لأنَّ طالبَ العيوب يطلُّها بقدر ما فيه منها .

٧٠٧ - كان الرشيد يجمع العلماء ويسمع كلامهم . فحضروا ذات يومٍ وفيهم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ، والكسائي يذكر النَّحو . فقال له : أجدُّ الناس به يكون معلماً . فقال له الكسائي : سألك عن مسألة في الفقه . قال : سل . قال : ما تقول في غلامٍ لك قُتِلَ فاتهمت به رجلين فسألتهما عن أمره فقال أحدهما : أنا قاتلُ غلامِكَ ، وقال الآخر : أنا قاتلُ غلامِكَ . أيُّهما القاتلُ عندك ؟ قال أبو يوسف : جميعاً . قال الكسائي : أخطأت . قال : فالذي قال : أنا قاتلُ غلامِكَ . قال : أخطأت . قال : فأَيُّهما القاتلُ عندك ؟ قال : الذي قال : أنا قاتلُ غلامِكَ . لأنَّ قوله : أنا قاتلُ غلامِكَ يريدُ أنا قتلته ، والذي قال : أنا قاتلُ - بالتنوين - غيرُ قاتلٍ . أراد : سأقتلُ غلامَكَ ، فهو تَهْدَدٌ . قال الله تعالى ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ ( الأنعام : ٩٦ ) المعنى فلق الإصباح . فنديم أبو يوسف على كلامه .

٧٠٨ - قال عبد الملك بن مروان : القلمُ شجرةٌ ثمرُها الألفاظُ ، والفكرُ بحرٌ لؤلؤُه الحكمةُ .

٧٠٩ - وأنشد : [ الطويل ]

- ٧٠٦ عيون الأخبار ٢ : ١٤ والعقد ٢ : ٣٣٥ وبهجة المجالس ١ : ٣٩٩ .  
 ٧٠٧ نور القيس : ٢٨٥ - ٢٨٦ .  
 ٧٠٨ ينسب القول لعبد الحميد الكاتب في رسائل التوحيد : ٣٩ والإيجاز والإعجاز : ٢٩ والتوفيق للطفيق : ١٤١ .

- ١ المعنى فلق الإصباح : سقط من ح .  
 ٢ ح : والحكمة ... حكمة .

لعمرك ما الدنيا بدارٍ لأهلها      ولو عقلوا كانوا جميعاً على رخلٍ  
فما تبحثُ الساعاتُ إلا عن البلى      ولا تنطوي الأيامُ إلا على نُكَلٍ

٧١٠ - دعا أعرابيٌّ فقال : اللهم ذلّلْ صُعوبةَ هذا الأمرِ ، وسهّلْ لي  
حزُونَتَهُ ، وارزُقني من الخيرِ أكثرَ مما أرجو ، واصرفْ عني من الشرِّ أكثرَ ممّا  
أخاف .

٧١١ - كاتب : ومن حُدود فضائل الرؤساء مقابلةُ سوءِ مَنْ أساءَ  
بالإحسان ، ولا نعمةُ أجزل من الظفرِ بالمُجرم ، ولا عقوبةٌ لمُجرمٍ أبلغ من  
الندم ، وقد ظفرتْ وندمتْ ، والسلام .

٧١٢ - قيل لعلّي بن الحسين رضي الله عنها : أنت أبرُّ الناس ولا نراكِ  
تواكِلُ أمّك ، قال : أخاف أن أمدّ يدي إلى ما سبقتْ عيُنُها إليه فأكون قد  
عَقَمْتُهَا .

٧١٣ - قيل لأعرابيٍّ : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ وأرى غروب  
الشمسِ وطلوعها بأخذانِ مَنّي كلّ يومٍ جزءاً ، وكم عسى أن يدومَ عددٌ ليس  
له مددٌ حتى يبيدَ ويتقدّ .

٧١٤ - قال يحيى بن مُعاذ الرّازي : أشهدُ أن السماوات آياتٌ بيّنات ،  
وشواهدُ قائمات . كلُّ يودّي عنك بالحجّة ، ويُقرُّ لك بالرُّبوبيّة ، وهي موسومةٌ  
بآثارِ قدرتك . ومعالم تديريك التي تجلّيت بها لخلقك ، وأوصلت إلى القلوب  
من معرفتك ما آنسها من وحشةِ الفكر ، ورجمِ الطُّنون ، فهي على اعترافِها

---

٧١٢ الكامل للمبرد ١ : ٢٣٨ و ٢ : ١٢٠ و عيون الأخبار ٣ : ٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٧  
وربيع الأبرار : ٣٠٦ ب (٣ : ٥٣٨) . وقد سقطت هذه الفقرة من ح .

بك ، وَوَلَّهَها إِلَيْكَ شَاهِدَةً بِأَنَّكَ لَا تُحِيطُ بِكَ الصِّفَاتِ ، وَلَا تُحَدِّثُكَ الْأَوْهَامَ .

٧١٥ - قال أبو عبيد الله الكاتب : ما رأيتُ مثلَ خالد بن برمك : بلاغتهُ  
أعْرَابِيَّةٌ ، وطاعتهُ أعجميَّةٌ ، وآدابهُ عراقيَّةٌ ، وفصاحتهُ شاميَّةٌ ، وكتابتُهُ سوادِيَّةٌ .

٧١٦ - كان يزيد الرقاشي يقول : إِنَّهُ لِيَخِيلُ لِي أَنَّ كَلَامِي لَوْ أُنْجِحَ فِي  
قَلْبِ قَائِلِهِ أُنْجِحَ فِي قُلُوبِكُمْ ، خذوا الذهبَ من الحَجَرِ ، خذوا اللؤلؤَ من  
البحرِ ، خذوا الكلمةَ الطيِّبةَ من قائلها فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ  
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (الزمر : ١٨) . أراك رقيقاً للمنعمين عليك ، أفا لله عندك  
مكافأةٌ مطعميكَ ومشرِّبك في ليلك ونهارك ، إن سركَ أن تنظرَ إلى الدُّنيا بما فيها  
من ذَهَبِها وفَضْلِها وزُخْرِها ، فاذهبْ إلى القبرِ فاحتملْ ما فيه ، لستُ أَمْرَكَ أَنْ  
تَحْمَلَ ثُرْبَتَهُ ، ولكنْ تحمِلْ فِكْرَتَهُ ، وأنشد : [ الطويل ]

فإن لم تكن أنت المُسيءَ بعينه فإنك نذمانُ المسيءِ وصاحبهُ

٧١٧ - آخر : [ السريع ]

يا مُعْمِلَ الْوَجْءِ بِالْفَجْرِ وقاطعاً للسَّبَبِ الْقَفْرِ  
وهارباً من زَمَنِ جَائِرٍ يَجْنِي الْمُلَمَّاتِ عَلَى الْحُرِّ  
يَأْوِي بِهِ اللَّيْلَ إِلَى مَتَلٍ مُمْتَنِعٍ أَوْ جَبَلٍ وَعَرٍ  
أُبَشِّرُ فَإِنَّ الْيُسْرَ يَأْتِي الْفَتَى أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى الْيُسْرِ

٧١٥ راجع في ترجمة أبي عبيد الله كاتب المهدي ووزيره . الجزء السادس من البصائر . حاشية  
الفقرة : ١٢٧ .

٧١٦ يزيد بن أبان الرقاشي البصري أبو عمرو قاص واعظ زاهد بكاه راوية للحديث . وتوفي بين  
سنة ١١٠ و ١٢٠ ، انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٩ وصفة الصفوة ٣ : ٢١٠ .

١ ح : وولها .

٢ ح : لنجح .

واصبرَ فما استشفعتَ في مطلبٍ بشافعٍ خيرٍ من الصَّبرِ

٧١٨ - قال منصور بن عمَّار : أتيتُ اللَّيْثَ بن سَعْدٍ فأعطاني أربعةَ آلافِ دينارٍ وقال : صُنْ بها الحكمةَ التي آتاك اللهُ تعالى ؛ وكان دَخَلَ اللَّيْثُ بن سَعْدٍ في كلِّ شهرٍ خمسةَ آلافِ دينارٍ ، وكان يفرِّقُها في الصَّدَقَةِ وصِلَةِ الأرحامِ .

٧١٩ - قال أبو حامد : خَلَّفَ عبدُ اللهِ بن مسعودٍ تسعينَ ألفَ درهمٍ .

٧٢٠ - وقال علي بن أبي طالبٍ عليه السلام : ما دُونَ أربعةِ آلافِ درهمٍ نَفَقَةٌ ، وما فوقها كَثْرٌ .

٧٢١ - قال معاوية : ما رأيتُ سَرَفًا إِلَّا وإلى جانبه حَقٌّ مُضَاعٌ .

٧٢٢ - يُقالُ : الحلالُ يَقْطُرُ ، والحرامُ يَسِيلُ .

٧٢٣ - قيل للزُّبَيْرِ : كيف نِلْتَ هذا اليسارَ؟ قال : لم أَرِدْ رِبحًا ، ولم أَسْتُرْ عَيْبًا .

٧٢٤ - كان سعيد بن العاصِ إذا سألَهُ رجلٌ حاجةً من مالِهِ ولم يَجِدْ قال له : اكْتُبْ عَلَيَّ بِحاجتكِ سِجلاً إلى أن أجدَ فأعطيكِ .

٧٢٠ عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ .

٧٢١ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٦ والحكمة الخالدة : ١٧٧ والتمثيل والمحاضرة : ٣١ ومحاضرات

الراغب ٢ : ٤٥٩ وريبع الأبرار : ٣٥١ ب (٤ : ١٣٨) وكتاب الآداب : ٨١ .

٧١٩ عيون الأخبار ١ : ٢٥٠ .

٧٢٤ قارن بأنساب الأشراف ١/٤ : ٤٣٦ ، وهو في عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ والمستجد : ١٧٥

والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٠٧ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١١٠) والمقد اللين : ٤ .

٥٧٥

١ يقال : سقطت من ح .

٧٢٥ - اشترى عبید الله بن أبي بكرة جاريةً بستين ألف درهم فطَلَبَتْ دَابَّةً تُحْمَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تُوجَدْ فِي الْوَقْتِ ١ ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِدَابَّتِهِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهَا ، فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ : قَدْ وَجَبَ حَقُّكَ عَلَيَّ ، اذْهَبْ بِهَا إِلَى مَتْرَكَ .

٧٢٦ - قَالَ فِيلَسُوفٌ : النَّدَامَةُ عَلَى الْفَائِثِ تَضِيعُ وَقْتٍ ثَانٍ .

٧٢٧ - اسْتَحْمَلَ رَجُلٌ مَعَنَ بْنَ زَائِدَةَ فَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ عَتِيقٍ وَجَمَلٍ وَبَعْلٍ وَحِمَارٍ وَجَارِيَةٍ وَقَالَ : لَوْ وَجَدْنَا مَرْكُوبًا غَيْرَ هَذِهِ لَأَعْطَيْنَاكَهُ .

٧٢٨ - كَانَ تَمِيمُ الدَّارِي يَشْتَرِي مَصَلًى بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يِرْتَدِي بُرْدًا قِيمَتُهُ أَلْفُ دَرَاهِمٍ .

٧٢٩ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ إِلَّا هَيْبَتُهُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ ، فَإِنْ كَانَ فَصِيحًا عَظُمَ فِي صَدْرِي ، وَإِنْ كَانَ مُقْصِرًا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي .

٧٣٠ - قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ : بَدَتْ لِي إِلَى الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ حَاجَةٌ ، فَلَذْتُ بِالْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَكَلَّفْتُهُ إِيَّاهَا وَأَنْشَدْتُهُ : [ الْكَامِلُ ]

مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا يُرْجَى النِّجَاحُ ٢ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ  
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلْحُطُوبِ وَإِنَّمَا ٣ يُدْعَى الطَّيِّبُ لَشِدَّةِ الْأَوْصَابِ

- 
- ٧٢٥ عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب ، الورقة : ١١٠) .  
٧٢٦ ربيع الأبرار : ٢٩١/أ . وقد سقطت هذه الفقرة من ح .  
٧٢٧ عيون الأخبار ١ : ٣٣٨ ولطائف الظرفاء : ٢٠ (لطائف اللطف : ٣٩) .  
٧٣٠ البيتان في عيون الأخبار ٣ : ١٥١ ونور القبس : ٣٢١ ومعجم المرزباني : ٤٠٢ وأدب الدنيا والدين : ١٧١ .

- 
- ١ في الوقت : سقطت من ح .  
٢ نور القبس : نيجح الأمور .  
٣ نور القبس : فاليوم حاجتنا إليك وإيها .  
٤ نور القبس : لساعة .

٧٣١ - محمد بن عبد العزيز بن سهل - من أمراء الجبل من آل

دُلف - : [ الكامل ]

وظللتُ من ماء الكروم كأنني  
أرمني بعينيَّ الرياضَ فأجنتني  
حمراء ناصعةً وأصفرَ فاقعاً  
يَفترُّ مبتسماً كأنَّ وميضه  
عُضنُ أمالته الصبا فتأودا  
من حليهنَّ لآلئاً وزبرجدا  
ومزغفراً في لونه وموردا  
شرَّ أصابته الصبا فتوقدا

٧٣٢ - وهو الذي يقول : [ البسيط ]

ما لي وللنأي يرميني بأسهمه  
إذا اصطفتُ خليلاً أو أختاً ثقةً  
وما له زرةٌ عندي ولا نثارُ  
لا يثنى عنه أو تنأى به الدارُ

٧٣٣ - ويقال في مسائل اللغة : ما الحرْدُ ، وما البرْدُ ، وما السرْدُ ،

وما السرْدُ أيضاً ، وما الصرْدُ ، والصرْدُ أيضاً ، وما العرْدُ ، وما العرْدُ ، وما  
الفرْدُ ، وما القرْدُ ، وما الكرْدُ ، وما الرْدُ ، وما النردُ ، وما الشرْدُ ، وما  
الجرْدُ ، وما الهردُ ، وما الطردُ ، وتفسيرها يتبعها بعد أوراق على العادة في  
ذلك إن شاء الله ، وإنما باعدنا بين الفصول لتثقي السامة ويثبت النشاط .

٧٣٤ - قال السيرافي : لو قلت : زيدٌ أفضلُ إخوته لم يجزُ ، فإذا

قلت : زيدٌ أفضلُ الإخوة جاز ، والفصلُ بينها أن إخوة زيدٍ هم غيرُ زيدٍ ،  
وزيدٌ خارجٌ عن جملتهم ، والدليلُ على ذلك أنه لو سأل سائلٌ وقال : مَنْ إخوةُ  
زيدٍ؟ لم يجزُ أن تقول : زيدٌ وبكرٌ وعمروٌ وخالدٌ ، وإنما تقول : عمروٌ وبكرٌ  
وخالدٌ ، ولا يدخلُ زيدٌ في جملتهم ، فإذا كان خارجاً عن إخوته كان غيرهم  
فلم يجزُ أن تقول : أفضلُ إخوته ، كما لم يجزُ أن يُقال : حاركُ أقره البغال لأن

٧٣٣ لم يرد تفسير هذه الألفاظ في ما يلي من هذا الجزء .



الحمار غير البغال ، كما أن زيدا غير إخوته ، وإذا قلت : زيدٌ خيرُ الإخوةِ جازَ لأنه أحدُ الإخوةِ والاسمُ يقعُ عليه وعلى غيره ، فهو بعضُ الإخوةِ<sup>١</sup> ، ألا ترى لو أنه قيلَ لك : مَنْ الإخوةُ؟ عَدَدَتُهُ فيهم فقلتَ : زيدٌ وعمروٌ وبكرٌ وخالدٌ ، فيكون بمنزلة قولك : حمارك أقرهُ الحمير لأنه داخل تحت الاسم الواقع على الحمير ، فلما كان على ما وصفنا جازَ أن يُضاف إلى واحدٍ منكُورٍ يدلُّ على الجنس فتقول : زيدٌ أفضلُ رجلٍ ، وحمارك أقرهُ<sup>٢</sup> حمارٍ ، فيدلُّ رجلٌ على الجنس ، كما دلَّ حمارٌ على الجنس<sup>٣</sup> .

٧٣٥ - وأنشد : [ الطويل ]

فيا رَبِّ حَيِّ الزائريِّ كليهما وحيٌّ دليلاً بالفلاةِ هداها  
فلَيْتَهُمَا ضَيْفَانِ لي كلَّ ليلةٍ مدى الدهرِ محتومٌ عليّ قِراهما  
ولَيْتَهُمَا لا يتزلانِ ببلدةٍ ولا منزلٍ إلَّا وعيني تَراها

٧٣٦ - قال الناشيء أبو العباس الكبير<sup>٤</sup> : أوَّلُ الشَّعرِ إنَّها يكونُ<sup>٥</sup> بكاءً على دِمْنٍ ، أو تأسفاً على زَمَنٍ ، أو نُزوعاً لفراقٍ ، أو تلوِّعاً لاشتياقٍ ، أو تطلُّعاً لتلاقٍ ، أو إعداراً إلى سَفِيهِ ، أو تَعَمُّداً لهفوةٍ ، أو تنصُّلاً مِنْ زَلَّةٍ ، أو تحضيضاً على أخذٍ بثأرٍ ، أو تحريضاً على طلبِ أوتارٍ ، أو تَعُدِيداً للمكارمِ ، أو تعظيماً لشريفٍ مُقاومٍ<sup>٦</sup> ، أو عتاباً على طويَّةِ قلبٍ ، أو إعتاباً من مُقارفةِ ذنبٍ ،

- ١ والاسم يقع ... الإخوة : سقط من ح .
- ٢ ح : أفضل .
- ٣ فيدل رجل ... الجنس : سقط من ح .
- ٤ الكبير : سقطت من ح .
- ٥ ح : كان .
- ٦ ح : بلوغاً .
- ٧ ح : مقام .

أو تعهداً لمعاهد أحياب ، أو تحسراً على مشاهدة أطراب ، أو ضرباً لأمثالٍ  
سائرة ، أو قرعاً لقوارعٍ غائرة<sup>١</sup> ، أو نظماً لحكمٍ بالغة ، أو تزهيداً<sup>٢</sup> في حقيرٍ  
عاجل ، أو ترغيباً في جليلٍ آجل ، أو حفظاً لقديمٍ نسب ، أو تذكيراً لبارعٍ  
أدب .

٧٣٧ - للناسي : [ الطويل ]

لَأَقْتَحِمَنَّ الدهرَ مِنِّي بعِزِّمَةٍ  
وأُقْضِي إلى هذا الكَرِيمِ بنائِلِي  
وإِلَّا فلا أهْوَتْ أَنَامِلُ خُلَّتِي  
وحاشيتُ أَبْصَارَ العُدَاةِ تَرْقُبًا  
أَلَيْتَ بَرٌّ إِنْ عَشْتِ عَيْنُ بَاخِلِي  
وإِنِّي لأَوْصِي الأَهْلَ إِنْ رَامَ زَوْرَتِي  
وكَيْفَ يَزُورُ القَوْمَ أَوْ يَسْتَضِيفُهُمْ  
تُخَوِّفُ أعدائي وَتَمْنَعُ جاري  
وَأَخْذُ من هذا اللثيمِ بِناري  
لِللَّوْثِ خِيارٍ أَوْ لَوْضِعِ إِزارِ  
لشُرْبِ عُقارٍ أَوْ لِخَلْعِ عِذارِ  
إلى ضوءِ ناري فاستضاء بِناري<sup>٣</sup>  
وإن ضافني أَلَّا يَحُلَّ بداري  
فَتِي لا يرى لِلزُّورِ حَقَّ مزارِ

٧٣٨ - قيلَ لُصُوفِيّ : ما غايَةُ المُرادِ في الطَّلَبِ ؟ قال : نَيْلُ ما يَعرَضُ

مِن أَجْلِهِ العَطَبِ .

٧٣٩ - وقيلَ لِأَخر : هل سَبيلٌ إلى سَكُونِ النَفْسِ ؟ قال : لا ، ما

دامتِ في سُلْطانِ الحِيسِ .

٧٤٠ - وقالَ عَلِي بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السَّلامُ : إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ أَمَرَ بما

لَمْ يُرْذَ ، وَنَهَى عَمَّا أَرادَ ، أَمَرَ إبليسَ بالسُّجودِ ولم يُرْذَ أَنْ يَسْجُدَ ، ولو أَرادَ أَنْ

٧٣٧ القسم الثالث من شعره بمجلة المورد : ٧٠ (عن البصائر) .

١ ح : غارة .

٢ ح : زهداً .

٣ سقط البيت من ح .

يَسْجُدَ لِمَا غَلَبَتْ إِرَادَةُ إِبْلِيسَ إِرَادَةَ اللَّهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ<sup>١</sup> ، وَنَهَى آدَمَ عَنِ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَأَحَبَّ أَنْ يَأْكَلَ مِنْهَا ، وَلَوْ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَأْكَلَ مِنْهَا لِمَا غَلَبَتْ مَحَبَّةَ آدَمَ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى .

هكذا أصبتُ هذا الجزء وهو حق ، فإذا سَرَكَ الاتساعُ فيه فتصفحِ الكتابَ حتى ترى شواهدَهُ وتجدَ دلائلَهُ ، وتعلم أن الله سبحانه أنشأ العبدَ ثم تَوَلَّاهُ ولم يُخلِهِ من يده ، وأنَّ العبدَ يتصرفُ بين علمِهِ وإرادتِهِ وأمرِهِ ونَهْيِهِ في ظاهر تَكليفِهِ ، وطرفاهُما بين الحالتين يلتقيان ، وكلتاهما مستويتان ، واعلم أن الخلقَ ظهرَ منه وَبَتَ به ، وانقلبَ إليه ، أعني أنه أبدأهُ وأنشأهُ في الأول ، وهو عَدَاهُ وَأَنَاهُ في الثاني ، وهو قَبْضُهُ ورقاهُ في الثالث باستطاعته ، واستبدَّ بقُدْرته ، وانفردَ بحَوَلِهِ وقُوته ، واستغنى عن موجدِهِ<sup>٢</sup> وحافظِهِ ، وإِنَّا ركدتِ الشبهةُ على قومٍ من جهة أنهم تَحَطَّوْا<sup>٣</sup> الأمرَ والتَّهْيَ وَهما أَسُّ التَكليفِ ، وأوجبوا التَّمكينَ والتَّخييرَ ، وظنُّوا أن هذا القدرَ يفصلُ<sup>٤</sup> الحالَ بيننا وبين الله عزَّ وجلَّ فلا تُوتى إلَّا من قِبَلنا ، ولا نُلامُ إلَّا على فعلنا . واعلم أن الإنسانَ مُطلقٌ في صُورَةِ مَقْيَدِهِ ، ومختارٌ في هيئته مُضطرٌّ ، ومُرْسَلٌ في حِلْيَةِ مَمْنوعٍ ، يبيِّنُ لك ذلك أنه يَتَّقِضُ حالَهُ نَقْضاً ، ويقبِسُ متوسِّطَهُ على طرفَيْهِ ، فإنَّهُ يدلُّكُ بِالعِبْرَةِ الواضحةِ والعبارةِ المُفصَّحةِ ، أنه ما فعل فعلاً باختيارٍ استحقَّ به حمداً أو ذمًّا إلَّا وَقَعَ إليه ما سبقَ اختيارَهُ من خواطرِهِ ودواعيهِ ما استحقَّ به عُدْراً وتسلِماً ، لكنَّهُ عن طُرُقِ العلمِ والإرادةِ مَحْجُوبٌ ، وبلسانِ الأمرِ والتَّهْيَ مَحْجُوجٌ ، ومتى حاولَ ذلكَ الخروجَ عمَّا أُريدَ به حاولَ عسيراً ، ومتى احتجَّ عن نفسه بما عَلِمَ منه احتجَّ جاهلاً ، فليس

١ ح : عز وجل .

٢ ح : موجوده .

٣ ح : يحطوا (دون إعجام) .

٤ ح : لفصل .

له إلا أن يقف حيث وقَّف ، ويعترف بما عرَّف ، ويسكت عما خفي ولا يستكشيف .

٧٤١ - الناشء : [ الوافر ]

عَدَمْتُ مِنَ الْحَبِيْبَةِ رَجْعَ كَفٍّ      إِلَى حَلِّ الْمُوَزَّرِ وَالنَّطَاقِ  
وَهُنْتُ فَلَمْ أَصِلْ وَقَتَ اصْطَبَاحِ      لِنْدَمَا نِي بِأَوْقَاتِ اعْتِبَاقِ  
لَنْ آخَيْتُ فِي الدُّنْيَا بَحْيَلًا      وَلَوْ بَلَغَ التَّهَيَّأَةَ فِي وِفَاقِ  
أَصَافِي الْمَرَّةَ يَا لَفَنِي فَنَجْرِي      جَمِيعًا بِاخْتِلَافِ وَاتِّفَاقِ  
وَعَهْدُ الْوَدِّ مَحْفُوظٌ إِذَا مَا      أَمِنَّا فِي الْوَدَادِ مِنَ التَّفَاقِ  
وَأَقْطَعُ كُلَّ ذِي بَرٍّ وَصُولٍ      إِذَا مَزَجَ الْحَلِيقَةَ بِاخْتِلَاقِ  
وَكَمْ مِنْ مُعَقَّبٍ حَسَنَ اجْتِمَاعِ      يُسْرُّ بِهِ بِسُوءِ الْاِفْتِرَاقِ

٧٤٢ - قال رجلٌ لشريك : أخبرني عن قولِ عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه للحسن : لَيْتَ أَبَاكَ كَانَ مَاتَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بَعَشْرِينَ سَنَةً ، أَقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ شَاكٌ فِي أَمْرِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ شَرِيكَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ مَرْيَمَ ﴿ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَسِيًّا ﴾ ( مريم : ٢٣ ) أَقَالَتُهُ شَاكَةٌ فِي عِفَّتِهَا ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

٧٤٣ - وأنشد : [ الخفيف المجزوء ]

قُلْ لِمَاشٍ عَلَى الْعَصَا      كَيْفَ أَمْسَى وَأَصْبَحَا  
مَا حَوَّثَهَا يَدُ امْرِئٍ      بَعْدَ مُوسَى فَأَقْلَحَا

٧٤٤ - عُرِضَتْ جَارِيَةٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : هَذِهِ عُرِضَتْ عَلَى أَنَّهَا شَاعِرَةٌ ، فَقُلْ شَيْئًا لِتُجِيزَ ، فَقَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : [ الرمل المجزوء ]

٧٤١ القسم الرابع من شعره بمجلة المورّد : ٤٤ .

٧٤٤ ربيع الأبرار : ٣٨٠ ب ( ٤ : ٢٥٤ ) .

\* أحمدُ اللهَ كثيرا \*

فقلت :

\* حين أنشاكَ ضَريراً \*

قال : يا أميرَ المؤمنين قد أحسَّتُ في إساءَتِها .

٧٤٥ - لدِعْبِلِ : [الكامل]

قالتُ وقد ذكَّرتُها عَهْدَ الصِّبا      باليأسِ تُقَطِّعُ عادةَ المُعْتادِ  
إلا الإمامَ فإنَّ عادةَ جُودِهِ      مَوْصُولَةٌ بزيادةِ المُرْدادِ

٧٤٦ - لأبي العَمَرِ الرازي : [الخفيف]

مكفهرٌ ترتجُ أعطافُهُ رَجًّا      كما جاوَبَ المطيَّ المطيُّ  
وتولَّى كأنما في حشاهُ      جَبَلٌ حانَ وضعُهُ حَوْلِي  
ظَلَّ يحكي بجودهِ جُودَ كَفِّي      ملكٍ سيبهُ هنيُّ مَرِي

٧٤٧ - قال جعفر بن محمد الأتماطي : رأيتُ رواشنَ الأشنانِ والمَحَلِّبِ

في دار المأمون مَفدِّمةً بقطن ، وسمعتُ المأمونَ يقولُ لصاحبِ الشرابِ : أحسنتَ  
يا بُنيَّ ، إنَّها يُباهي بالذهبِ والفضَّةِ مَنْ قَلَّ عنده ، فأما نحنُ فإنَّنا ينبغي أن نُباهي  
بالأفعالِ الجميلةِ ، والأخلاقِ المرضيةِ ، والشيمِ الكريمةِ ، فذلك بالملوكِ أبهى  
وأجمل .

٧٤٥ عيار الشعر : ١١٥ وكتاب الصناعتين : ٤٥٧ ودويان دعبل : ١٠٤ .

٧٤٦ اسمه هارون بن محمد أو هارون بن موسى ، وأبياته في عيار الشعر : ١١٨ ، وكان كاتب

الحسن بن زيد العلوي ، انظر معجم المرزباني : ٤٦٣ .

٧٤٧ ربيع الأبرار : ٣٧٠ ب .

٧٤٨ - قال بعض السلف : لا تَسْبُوا الغوغاء فَإِنَّهم يُطْفِئُون الحريق ،  
ويُخرجون الغريق ، ويسدُّون البُئوق .

٧٤٩ - قالت أختُ عمرو ذي الكلبِ [ المتقارب ]

وخرقٍ تجاوزتَ بمهولُهُ بوجناء خرق تشكى الكلالا  
فكنتِ النهارَ به شمسُهُ وكنتِ دُجى الليل منه الهلالا  
فأقسنتُ يا عمرو لو نَبهاكَ إذا نَبها منك داءُ عُضالا  
إذا نَبها ليثَ عرَّيسَةٍ مُفيداً مُفيداً نفوساً ومالا

٧٥٠ - استأذن أبو سفيان على عثمان فحجبه فقال : لا عدمتُ من قومي  
من إذا شاء حجَّبي .

٧٥١ - وأنشد : [ الخفيف ]

قد أطلنا بالبابِ أمسِ القعودا وجفينا به جفأ شديدا  
وَدَمَمْنَا العبيدَ حتى إذا نحن من بلونا المولى عذرنا العبيدا

٧٥٢ - كتب عبد الملك إلى الحجَّاج : جئني دماء آل أبي طالب فإنني  
رأيتُ آلَ حربٍ لما قتلوا حُسَيْناً نزعَ اللهُ منهم المُلْكَ .

---

٧٤٨ نثر الدرّ ٤ : ٦٨ ونحسين القبيح : ٥٤ (لجعفر بن محمد) وربع الأبرار : ٤٠٥ / أ (٤) :  
(٣٥٤) .

٧٤٩ اسمها جنوب ، وأبياتها في حماسة البحري : ٢٧٣ وحماسة ابن الشجري : ٨٣ والحماسة  
البصرية ١ : ٢٢٥ وزهر الآداب : ٧٩٥ وبلاغات النساء : ١٧٢ والخزانة ٤ : ٣٥٣ والعيني  
٢ : ٢٨٢ وأمالي المرتضى ٢ : ٢٤٣ .

٧٥٠ عيون الأخبار ١ : ٨٣ وأنساب الأشراف ١/٤ : ١٣ والعقد ١ : ٧١ وبهجة المجالس ١ :  
٢٦٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٢ وربع الأبرار : ٣٧٧ ب ونهاية الأرب ٦ : ٨٨ .

٧٥٢ نثر الدرّ ٣ : ١٧ وأمالي الزبيدي : ٧٣ فإن آل حرب تطلخوا بها فإنا نوظروا ، والمحاسن  
والمساوي : ٥٥ .

٧٥٣ - شاعر : [ الخفيف ]

عِشْ بِجِدِّ وَلَا يَصْرُكَ نَوَكُ  
رُبَّ ذِي إِزْبَةٍ مُقِلُّ مِنَ الْمَا  
لِ وَذِي عُنْجُهِيةٍ مَجْدُودِ  
إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

٧٥٤ - شاعر : [ البسيط ]

الْحَدْرُ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَنْزِلِ الْقَدْرُ  
وَلَيْسَ مِنْ قَدَرٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ  
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُؤْذِي بِجَاوِرِهِ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَهُمْ عُدْرٌ وَإِنْ جَهَلُوا  
فَإِنْ أَتَى قَدْرٌ لَمْ يَنْفَعِ الْحَدْرُ  
وَلَيْسَ مِنْ سَبَبٍ إِلَّا لَهُ قَدْرٌ  
بَلِ الْكَرِيمِ الَّذِي يُؤْذِي فَيَضْطَرُّ  
وَلَيْسَ يُقْبَلُ مِنْ ذِي شَيْبَةٍ عُدْرٌ

٧٥٥ - قال ابن عباس رحمه الله : أْتَيْتُمْ أَبِي مُوسَى مُبْرِنَسًا فَقُلْتُمْ : لَا نَرْضَى إِلَّا بِهَذَا ، وَأَيُّمُ اللَّهُ مَا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَلَا انْتَرْنَا مِنْهُ غَائِبًا ، وَلَا أَمَنَّا ضَعْفَهُ وَلَا رَجَوْنَا تَوْبَةَ صَاحِبِهِ ، وَمَا أَفْسَدَا بِمَا صَنَعَا الْعِرَاقَ وَلَا أَصْلَحَا الشَّامَ ، وَلَا أَمَاتَا حَقَّ عَلِيٌّ وَلَا أَحْيَا بَاطِلٌ مُعَاوِيَةَ ، وَلَا يُذْهِبُ الْحَقُّ فَلَئِنَّ رَأْيِي وَلَا نَفْحَةَ شَيْطَانٍ .

٧٥٦ - الناشئ الكبير : [ السريع ]

الْقَصْدُ شَيْءٌ كُلُّ مَا دُونَهُ نَقْصٌ  
وَمَا جَاوَزَهُ فَضْلٌ  
وَكُلُّ هَذِينَ رَأَيْنَاهُمَا جَوْرًا  
وَمَا بَيْنَهُمَا عَدْلٌ

- ٧٥٣ الشعر لأبي محمد الزبيدي في الأغاني ٢٠ : ١٩١ وأمالى الزجاجي : ٤٢ وأخبار الزجاجي : ٨٠ ومجالس العلماء : ٢٩١ وشعر الزبيديين : ٤٥ - ٤٦ ، والأول في عيون الأخبار ١ : ٢٤٢ وبهجة المجالس ١ : ١٩٢ وجمهرة العسكري ١ : ١٢٩ والبيان والتبيين ٢ : ٢٤٣ .  
وانظر مزيداً من التخريج في شعر الزبيديين .  
٧٥٦ القسم الرابع من شعره في المورد : ٤٨ .

٧٥٧ - كتب الوليد إلى الحجاج : اكتب إلي سيرتك ، فكتب إليه :  
إني أيقظت رأبي وأنمتُ هواي ، وأدريتُ السيدَ المطاعَ في قومه ، ووليتُ العجلدَ  
الحازمَ في أمره ، وقلدتُ الخراجَ المؤثرَ لأمانته ، وجعلتُ لكلِّ خصمٍ من نفسي  
خصماً يعطيه حظاً من نظري ولطفِ عنايتي ، وصرفتُ السيفَ إلى المُسيءِ ،  
فخافَ المُريبُ صولةَ العقابِ ، وتمسكَ المُحسِنُ بحظِّه من الثوابِ .

٧٥٨ - شاعر : [الرجز]

ما قد مضى قد انقضَى وما بقي كما مضى  
وإنما أعمارنا مثلُ ديونٍ تُقتضى

٧٥٩ - جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال : رأيتُ زيادَ بنَ علاقةَ راكباً فيلاً  
يهوي به في البحر ، فقال : الفيلُ شيطانٌ والبحرُ جهنمُ .

٧٦٠ - قال بشر الحافي : لو كنتُ لا أعلمُ لكان أرواحَ قلبي ؛

وأنشد : [الكامل]

الصَّعُو يترعُ في الرِّياضِ وإنما حُبِسَ الهزارُ لأنه يترنمُ  
لو كنتُ أجهلُ ما علمتُ لسرني جهلي كما قد ساءني ما أعلمُ

٧٦١ - روي عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله أنه قال : إذا سأل العبدُ

---

٧٥٧ عيون الأخبار ١ : ١٠ والعقد ١ : ٢٢ ونثر الدر ٥ : ١١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم

٨٢٧ ونهاية الأرب ٦ : ٤٣ .

٧٥٩ زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي محدث ثقة معمر ، توفي سنة ١٢٥ ؛ ترجمته في طبقات ابن

سعد ٦ : ٢٢١ وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٠ والوفائي ١٥ : ١٥ (رقم : ١٥) .

٧٦٠ الشعر في ديوان المعاني ٢ : ٩٢ لابن أبي البغل .

١ في متن ح : الصعو يصفر دائباً ومن اجله ؛ وما أثبتته مکتوب في الحاشية .



الله الشهادة وعلم أنه من خلوص نيته كتبها له وإن توفاه على فراشه .

٧٦٢ - قيل لابن عباس : لِمَ لا تكتبُ في « براءة »<sup>١</sup> بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : لأنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أمان ، و « براءة » نزلت بالسيف ولا أمان فيها .

٧٦٣ - من دعاء بعض السلف : اللهم إنك أنت أنت ، انقطع الرجاء إلا منك .

٧٦٤ - وقال بعض السلف في دعائه : اللهم إني أعوذ بك من نظرة غيظٍ نفذت من عين حاسد ، غائبها حرب ، وشاهدها سلم .

٧٦٥ - وأنشد : [ الوافر ]

إذا امتنع المقالُ عليك فامدحْ      أميرَ المؤمنين تجدُ مقالاً  
فتى ما إن تزالُ له ركابُ      وضمنَ مدايحاً وحملنَ مالا

٧٦٦ - لدعبل : [ المتقارب ]

وميشاء خضراء زربية      بها النور يزهُر من كلِّ فنٍ  
ضحوكاً إذا لاعتبه الرياحُ      تأوَد كالشَّاربِ المرَّجِحِ  
فشبهه صحبي نواره      بدياجِ كسرى وعصبِ اليمَنِ  
فقلتُ بعدتم ولكتني      أشبههُ بجَنابِ الحَسَنِ

٧٦٦ عبار الشعر : ١١٥ وكتاب الصناعتين : ٤٥٦ وزهر الآداب : ٦٠٣ وديوان دعبل : ٢٠١ ، وهي في مدح الحسن بن وهب .

١ يعني سورة براءة ، وهي سورة التوبة .

٧٦٧ - أنشد بعضُ مَنْ وفد على عثمان في خلافته وقد سأله عن حصنِ

بناحية هَراة : [ الطويل ]

مُحَلَّقَةٌ دون السماء كأنها      عمامة صيف زلَّ عنها سحابها  
ولا يبلغُ الأزوى شَمَارِيحَها العُلَى      ولا الطيرُ إلا نَسْرَها وعُقَابُها  
وما حَوَّفتُ بالذنبِ ولِدَانُ أهلِها      ولا نَبَحَتْ إلا النجومُ كِلَابُها

٧٦٨ - شاعر : [ الخفيف المجزوء ]

رَبِّنا حُبَيْرَ الفتى      وهو للأمرِ كارِه  
وأناةُ السُرورِ مِنْ      حيثُ تأتي المكارِه

٧٦٩ - آخر : [ الكامل المجزوء ]

يا صاحِ قَلْبِي غيرُ صاحِ      لَجَّ الهوى بي في جِراحِ  
جَسَدُ كَسْبِي ثوبَ الصَّنِي      فالرُّوحُ منه على رِواحِ  
قالتُ مَزَحْتُ بهَجْرِهِ      والقتلُ ليسَ من المزاحِ

٧٧٠ - قال أبو سعيد : « زَيْتُون » يجوز أن يكون فِعْولاً وفَعْلُولاً وهو

أولى لأنه من الزَّيْتِ وقد لَزِمَ الواو .

٧٧١ - وقال الناشئ أبو العباس في نَقْدِ الشعر : [ الشَّعر ] قَيْدُ الكلام ،

وعِقالُ الأدب ، وسُورُ البلاغة ، ومَحَلُّ البراعة ، ومَجالُ الجَنان ، ومَسْرَحُ  
البيان ، وذريعةُ المتوسِّل ، ووسيلةُ المتوصِّل ، وذمامُ الغريب ، وحرمةُ

---

٧٦٧ محاضرات الراغب ٢ : ٥٩٧ وريبع الأبرار ١ : ٣٣٠ والتذكرة الحمدونية ( بورسة : ٢٨ )

الورقة : ٢٦٢ .

٧٧١ زهر الآداب : ٦٣١ .

١ زهر : ومعدن .

الأديب ، وعِصْمَةُ الهارب ، وعُذْرُ الرَّاهِب ، وفَرْحَةُ الممثل ، وحاكم الإعراب ، وشاهدُ الصَّواب .

٧٧٢ - شاعر : [ الوافر ]

أما والرَّاقصاتِ بذاتِ عِرْقٍ      ومنْ قد طافَ بالبيتِ العَتِيقِ  
لقد دَبَّ الهوى لكِ في فؤادي      ديبَ دَمِ الحياةِ إلى العُرُوقِ

٧٧٣ - قال أعرابيٌّ لآخرٍ في حديثٍ له : واللهِ لو أنظرتَ إلى أجفانهِ وقد تجافتَ عن سحابةِ عينه تَهطلُ رذاذاً كأنها تغازلُ معشوقاً ، تُعاتبُ تارةً وتصالحُ أخرى ، وكأنَّ إنسانَ مُقلِّتهِ نائرٌ ذرّاً على عُروسٍ وجنتيهِ لأهميتِ حَسرةٍ على حَسرةٍ ، وأطلقتِ زَفرةً على زَفرةٍ ، ولشَققتِ مرارةً على مرارةٍ ، وبكيتِ أهلَ العِشْقِ رحمةً .

٧٧٤ - لما ماتتْ أختُ بشر بن الحارث الحافي حَزَنَ بشرٌ ، فقيلَ له في ذلك فقال : واللهِ ما حَزَنِي عليها ولكن يقال : إذا قَصَرَ العَبْدُ في طاعةِ الله سَلَبَهُ الله ما كان يأنسُ به في دارِ الدُّنيا .

٧٧٥ - قيل لبِشَّار : أيُّ شيءٍ تَمَنَّى له البَصْرُ؟ قال : السماء ، لقولِ الله تعالى ﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ ( فصلت : ١٢ ) وما زَيَّنَهُ اللهُ وَوَصَفَهُ يجبُ أن يكونَ حَسَنًا .

٧٧٦ - لأحدِ بني طاهر بن الحسين : [ السريع ]

٧٧٢ ورد الثاني منها لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ١٤٥) .

٧٧٥ محاضرات الراغب ٢ : ٥٣٧ .

١ زهر : ودوحة .

٢ ح : قد .

يا سائلي عن موقع الحظِّ وال  
عقلٍ انصرف بالحججِ القاهِرَة  
الحظُّ للدُّنيا التي تنقضي والعقلُ للدنيا وللآخِرَة

٧٧٧ - قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله : استقيموا لقريش ما  
استقاموا لكم ، فإذا لم يَسْتَقِيمُوا لكم فضعوا السُّيُوفَ على عواتقِكُمْ ثم أيدوا  
خضراءَهُمْ .

٧٧٨ - ورُوِيَ عنه صَلَّى اللهُ عليه : لا تهزمنَ قريش ما استرَحِمُوا  
فَرَحِمُوا ، وقَسَمُوا فَعَدَلُوا ، فإن لم يفعلوا فلعنهُ اللهُ .

٧٧٩ - شاعر : [ الطويل ]

ولمَّا علاها الماءُ قَتَعَ رأسها  
بدرعِ حَبَابِ صَيْغٍ من لؤلؤِ رَطْبِ  
أرَقُّ من الشكوى وأحلى من المني  
وأعذبُ من حُبِّ يزيدُ هوى حُبِّ  
يُقالُ هما للراضي .

٧٨٠ - لإبراهيم بن سيار النظم المتكلم : [ المتقارب ]

ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ فِي رَاحَتِي وَشُبْتُ المِدامَ بدمعِ عَزِيرِ  
فإن يُنْقِدِ الدَّمْعَ فَرَطُ الأسي بَكَاكِ الفؤادِ بدمعِ الصَّمِيرِ

٧٨١ - لابن طباطبَا العَلَوِي : [ الكامل ]

لَمْ يَكْفِ ما قد ساميَ بغيابه حتى تلقاني بسيفِ عتابِهِ  
نَفْسِي الفِداءِ لِغائبِ عن ناظري ومحلُّهُ في القلبِ دُونَ حجابِهِ  
لولا تَمَتُّعُ مُقَلَّتِي بِجماله لَوَهَبْتُها لمبشَّرِي بِأيابِهِ

٧٧٧ الجامع الصغير ١ : ٤٠ ، وهو في مسند أحمد .

١ ح : ناظري .

٧٨٢ - قال أبو عثمان<sup>١</sup> : إنَّ الله تعالى قد قَسَمَ الصُّنْعَ بين جميع أفعاله :  
محبوبها ومكروهها ، فأضحك وأبكى ، وأماتَ وأحيا ، وعافى وابتلى ، وعاقبَ  
وعفا ، ولم يُعْطِلْ البلاءَ من تكليف الصَّبْرِ ، كما لم يُعْطِلْ النِّعْمَةَ من تكليفِ  
الشكر ، وجعلَ الشُّكْرَ لا يُنالُ إلا بالصَّبْرِ ، كما جعلَ الصَّبْرَ لا يُنالُ إلا بالعِزْمِ ،  
وجعلَ العِزْمَ لا يُنالُ إلا بالعلم ، كما جعلَ العلمَ لا يُنالُ إلا بالعقل ، وجعلَ الخيرةَ  
مقرونةً بالمكروه ، كما جعلَ الشكرَ موصولاً بالمزيد ، وجعلَ طَوْلَ النَّصَبِ  
استنفاداً للقوة ، فجعلنا نُعالجُ العِجَامَ بالكَدِّ ، كما نعالجُ الكَدَّ بالعِجَامِ ، وكلُّ ذلك  
ليردِّنا إلى الاقتصاد ، ويُعرفنا أن الفضيلةَ في تعديل الأمور ، وجعلَ النسيانَ حظاً  
من الخيرة ، ولذلك قال الحسن : إنَّ الله تعالى [ . . . ]<sup>٢</sup> ولولا ذلك لما انتفع  
النبِيُّونَ والصدِّيقُونَ بالعيشِ وهو الأملُ والأجلُ والنسيان ، فجعلَ النسيانَ رُكْنًا  
من أركانِ المصالح ، ولو اجتمع في حفظ الإنسانِ وذِكْرِهِ تَوَقُّعُ مكروهٍ يجوزُ  
وقوعُهُ ، وفوتُ كلِّ مرجوٍّ يجوزُ فَوْتُهُ ، وذكرُ كلِّ جنايةٍ جناها على من لا تؤمن  
مكافأته ، وجنَّاهَا جانٍ ثم عَجَزَ عن مجازاته ، ثم ذكر ذلَّةَ المَعْجِزَةِ وخمولَ ذي  
القَلَّةِ ، وذكر مع ذلك كلِّ قاذورةٍ كانتَ منه في شبيبهته ، وكلِّ فسولةٍ كانتَ منه  
في كهولته ، لشغلَهُ ذلك عن كَسْبِ ما لا بُدَّ منه من مرَّمةِ دنياه ، وإصلاحِ أمرِ  
آخِرته ، وكذلك صنيعُ الله في الجدِّ والمزاح في إمتناعه بالمُنَى والصَّحِكِ وهما وإن  
كانا في ظاهر الأمر لا يُعجِّلان عليك نفعاً معروفاً المكان ، فإنَّها يُحدثان خيراً في  
باطنِ النفس ، ويُثيران نفعاً عند تعقُّبِ الأمور ، لأنَّ المُنَى استراحةٌ وتفَرُّغٌ ،  
والصَّحِكُ سرورٌ وتنشيطٌ ، وفَرَقٌ بين الأمانِي والآمالِ أنَّ الآمالَ مقيِّدةٌ  
بالأسباب ، والأمانِي مُتَطَلِّقةٌ لا يَجُوزُها حدٌّ ، ولا يجلُّها سببٌ ، وإصلاحِ مَوْقعِ

١ ح : قال أبو العباس عثمان .

٢ بياض في ح .

الأماني بتوقع الأماني من النفوس صارت النفوس كلها لا تمنع منها ، ولا تخلو من الذهاب معها .

والنفس الحية الحاسة لا يجوز أن تبقى فارغة مُسككة عن جميع الأفعال ، فتكون هي والموتى سواء ، ومتى لم يحضر للقلب عزمٌ على أمرٍ معروفٍ أو مُنكرٍ في حاجةٍ قائمة ، عاجلةٍ وآجلة ، فلا بدَّ للقلب من أن ينصرف إلى عملٍ من الأعمال ، وليس بعد الاعتزال إلا المني ، فقد صارت الأمانة من أكبر الآفات ، وأثبت الأركان ، وليس في طاقة القلب أن يكون أبداً مُحملاً لوحشة الفكر ونقل الاعتبار ، وللنظر في ملكوت السموات والأرض ، ولكل يومٍ أجل ، ولكل استطاعةٍ غاية ، فأطلق المباح ، وألزم الفرض ، وخير في الثقل وأرعب فيه ولم يفرضه ، وأعطى عليه الثواب ولم يُوجبه ، وركب الدنيا على الصميمين والفضلين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أمزح ولا أقول إلا الحق ، وقال : قد جئتكم بالحنيفية السمحة غير القاسية ولا الغالية ، وأمرت بالإفطار والصوم والصلاة والنوم ، ولو حمل الناس أنفسهم على حدِّ الجدِّ في كلِّ حالٍ ومُرَّ الحقِّ في كلِّ مذهب ، لاحتلَّت القوى ، وانتقضت المنن ، ولذلك قالوا : دينُ الله بين الغالي والمقصر ، وقالوا : خيرُ الأمور أوساؤها ، وشرُّ السبِّرِ الحفَّحمة ، وقالوا : بينها يرمي الرامي ، وقالوا في المتل : لا تكن حلواً فتبلع ، ولا مرّاً فتلفظ ، ولولا أن النفس مكدودة متعبة ومُعانة نصبة من حينٍ لا يعرف ، ومن ضربان عرقٍ لا يفتُر ، واختلاج عصبٍ لا يسكن ، ومعالجة القلب الهُموم ، ومدافعة الطباع الأغذية ، وطلب الاستمرار من تنفس [ الرثة ]

١ قارن بمسند أحمد ٥ : ٢٦٦ (ولكني بعثت بالحنيفية السمحة) و ٢ : ١١٦ و ٢٣٣ (إني أرسلت بحنيفية سمحة) .

٢ المتل في جمهرة العسكري ٢ : ٣٧٧ (لا تكن مرّاً فتعفى ولا حلواً فتزدد) والميداني ٢ : ١٢٢ وفصل المقال : ٣١٦ (لا تكن حلواً فتسترد ولا مرّاً فتعفى) والفاخر : ١٨٧ (لا تكن حلواً فتزدد ولا مرّاً فتلفظ) .

واستروح النَّفْسِ من حَدِّ المِنْحَرَيْنِ ، واستراحتها إلى التَّائِبِ والتَّمَطِّي ،  
ومضادَّة الطَّبائِعِ للنَّفْسِ ، ومُنَازَعَةُ الشَّهَوَاتِ إلى ما تدعو إليه ، ومعالجة  
الأمراض وألم الجسدا .

وقال : المؤمنُ بين أَرْبَعٍ : بين كافرٍ يَجاهِرُهُ ، ومنافقٍ يُبَغِضُهُ ، وشيطانٍ  
يَقْتِنُهُ ، ومؤمنٍ يحسده ، مع غير هؤلاء من الأمور التي تُسَارُهُ تارة ، وتُعَالِيهِ  
أخرى .

أنا ألمجُ - أيدك الله - بكلام أبي عثمان ولي فيه شُرَكَاءُ من أفاضل الناس ،  
فلا تُنكِرْ رِوَايَتِي لكلامه فإنَّ لي فيه شفاءً ، وبه تأذُّباً ومعرفةً ، قد يسلم على أكثر  
الناس ، ولم يُبَيِّرْ إلا على متخلفٍ ساقطٍ دونه .

٧٨٣ - قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ : أوضحُ الدَّلالةِ على ضعف الرجل في  
صناعته أن يكون محظوظاً منها ، لأنَّهُ لا تُكادُ تجدُ متناهيًا في حَدِّاقَتِهِ إلا وَجَدْتَهُ  
مُتَّناهيًا في حُرْفَتِهِ .

٧٨٤ - قال أعرابيٌّ : إِيَّاكَ والعَجَلَةَ فإنَّ العربَ كانت تَكْتَبُها أمَّ التَّدَاماتِ  
لأنَّ صاحبها يقولُ قَبْلَ أنْ يَعْلَمَ ، وَيُجِيبُ قَبْلَ أنْ يَفْهَمَ ، ويعزُّمُ قَبْلَ أنْ يُفَكِّرَ ،  
ويَقْطَعُ قَبْلَ أنْ يَقْدِرَ ، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أنْ يُجَرِّبَ ، ويدمُّ بعد الحمد ، ومن كان  
كذلك صَحِبَ النَّدَامَةَ ، واعتزلَ السَّلَامَةَ .

٧٨٥ - شاعرٌ : [ الوافر ]

خَلا من دهرِهِ خمسونَ عاماً وأَدَبُهُ التجارِبُ والزَّمَانُ  
فلا أَحَدٌ يدومُ على وِفاءٍ ولا للدَّهرِ من حَدَثِ أَمَانُ

٧٨٣ ربيع الأبرار ١ : ٥٣٤ - ٥٣٥ .

١ يبدو أن هنا نقصاً في ح ، فإن جواب «لولا» لم يأت .

إذا ما كانَ عندي قوتُ يومٍ      ألا فعليّ بالدُّنيا هوانُ  
 كأنَّ القومَ قد مُسِحُوا كلاباً      لهم عن كلِّ مكرمةٍ حِرانُ  
 فدعني لا تُعرضني لقومٍ      فقد بيّنتُ لو نفعَ البيانُ  
 ولي شأنٌ طَوَّيتُ عليه همِّي      وكلُّ فتىٍّ له همٌّ وشانُ

٧٨٦ - قال الجاحظ : قلتُ مرةً للحرامي : قد رضيتَ بقول الناس إنَّكَ  
 بخيلٌ ؟ قال : لا أعدمني الله هذا الاسم ، قلتُ : وكيف ذلك ؟ قال : لأنه لا  
 يُقال « فلانٌ بخيلٌ » إلَّا وهو ذو مالٍ ، فإذا سلِمَ [لي] مالي فادعني بأيِّ اسمٍ  
 شئتُ ، قلتُ : ولا يُقال سخيٌّ إلَّا وهو ذو مالٍ ، فقد جمع هذا الاسمُ المالَ  
 والحمد ، وجمع ذلك الاسمُ المالَ والذمَّ ، قال : بينها فرقٌ ، قلتُ : هاتيه ،  
 قال : في قولهم بخيلٌ تثببتُ لإقامةِ المالِ في ملكه ، واسمُ البخيلِ اسمٌ فيه حَزْمٌ  
 وذمٌّ ، واسمُ السخاءِ فيه تَضْيِيعٌ وحمْدٌ ، والمالُ نافعٌ ومُكْرِمٌ لأهله مُعَزٌّ ، والحمد  
 رِيحٌ وسُحْرِيَّةٌ ، واستماعُهُ ضعفٌ وفُسُولةٌ ، وما أقلُّ والله غناءُ الحمدِ عنه إذا جاع  
 بطنُه وعَرِيَ جلدُه ، وضاعَ عيالُه وشَمِتَ عدُوُه .

٧٨٧ - قيل لجعفر بن يحيى : ما البلاغة ؟ قال : أن يكونَ للكلام حدٌّ لا  
 يدخلُ فيه غيرُهُ ، قيل : مثلُ ماذا ؟ قال : مثلُ قولِ عليٍّ رضي اللهُ عنه : أين  
 مَنْ سعى واجتهد ، وجمعَ وعدَّدَ ، وزخرفَ ونجَّدَ ، وبَنَى وشيَّدَ ؛ فأتبعَ كلَّ  
 حَرْفٍ مِنْ جنسه ، ولم يَقُلْ سعى ونجَّدَ ، وزخرفَ وعدَّدَ ، ولو قال « زخرفَ  
 [وعدَّدَ] » لكان كلاماً ، ولكن بينها ما بينَ السماء والأرض .

٧٨٦ كتاب البخلاء : ٥٥ وعيون الأخبار ٢ : ٣٣ والعقد ٣ : ١٩٧ ومحاضرات الراغب ١ :  
 ٦٠٦ . والحرامي اسمه عبد الله بن كاسب أبو محمد ، وهو أحد الذين بنى عليهم الجاحظ كتابه  
 في البخلاء ، وكان حكيماً فكهاً ، ولعله كان من أصحاب أبي نواس ؛ انظر تعريف الحاجري  
 به في البخلاء : ٢٣٢ - ٢٣٣ ؛ وانظر لنادره فهرسة البخلاء .

١ ح : في إقامة .



٧٨٨ - قيل لعلي رضي الله عنه : كم بين السماء والأرض ؟ قال :  
دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ، قيل : فكَمْ بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ؟ قال : مسيرةُ يومٍ  
للشمس ، قيل : فكيف يحاسبُ الله يوم القيامة الخَلْقَ على كثرة عددهم ؟ قال :  
كما يَرْزُقُهُم في الدنيا على كثرة عددهم .

٧٨٩ - قيل لأفلاطون : أيُّ الأمور أعجب ؟ قال : أن يكون العملُ  
على خلاف العلم .

٧٩٠ - قيل لأعرابي : أما تتأذى براحةِ الرِّدَكِ ؟ قال : فقدي له أشدُّ أذىً .

٧٩١ - قيل لفيلسوف : لِمَ لا يشتدُّ فرحُكَ بأخيك في حياته كشدة  
حُزْنِكَ عليه بعد وفاته ؟ قال : لأني كنتُ أعلمُ في حياته أنه يموت ، والآن أعلمُ  
بعد وفاته أنه لا يعيش .

٧٩٢ - قال أعرابي : أتيتُ فلاناً قبل أن ينطقَ الدِّيكُ فحرسَ عن  
جوابي ، ورجعتُ إلى أهلي خفيفَ الظَّهْرِ وافرَ العِرضِ .

٧٩٣ - قال ابن السَّمَّاكِ في دعائه : اللهمَّ أضلِّحني قبل الموت ،  
وارحمني عندَ الموت ، واغفر لي بعدَ الموت .

٧٩٤ - قيل لمحمد بن واسع : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ واللهِ  
طويلاً أملي ، قصيراً أجلي ، سيئاً عملي .

---

٧٨٨ بعضه في البيان والتبيين ٣ : ٢٧٤ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٨ والعقد ٢ : ٢٦٨ وبهجة المجالس

٢ : ٢٧٣ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٣ .

٧٩١ الصداقة والصديق : ٣٧٦ (ديوجانس) .

٧٩٤ أمالي الطوسي ٢ : ٢٥٥ (بكر المزني) .

١ ح : فكم .

٧٩٥ - كتب عمر بن عبد العزيز إلى عون بن عبد الله يعزّيه بانه : أما بعد ، فإننا ناسٌ من أهل الآخرة أُسْكِنَّا الدُّنْيَا أمواتُ أبناءِ أمواتٍ ، فالعجبُ ليئتُ يكتبُ إلى ميّتٍ يعزّيه عن ميّتٍ والسلام .

٧٩٦ - قيل لفيلسوف : مَنْ الحكيمُ ؟ قال : مَنْ تظهر أفعاله وأقواله مُتساوية متشابهة .

٧٩٧ - كتب إبراهيم بن يحيى إلى بعض الخلفاء : أمّا بعد ، فإنّ مَنْ عَرَفَ حقَّ الله فيما أخذ منه عَظَمَ حقَّ الله تعالى عليه فيما أبقي له ، واعلم أنّ الماضي قَبْلَكَ هو الباقي بعدك ، والباقي بعدك هو الماضي قَبْلَكَ ، وأنّ أَجْرَ الصّابرين فيما يُصابون به أعظمُ من النّعمة عليهم فيما يُعاقبون عليه .

٧٩٨ - قال أبو تميم الهُجيمي : إنّ أقواماً غرَّهُم سِرُّ الله تعالى ، وقتنَّهُم ثناءُ الناس ، فلا يَعْلَمُونَ جهلُ غيرك بك عِلْمَكَ بنفسك ، أعادنا الله تعالى وإيّاك أن نكونَ مَعْرورينَ بالسُّرِّ ، مَفْتُونينَ بالثناء .

٧٩٩ - وقال فيلسوف : ينبغي للعاقل أن يفعلَ الواجبَ مِنْ غير أن يَجِبَ عليه ، ويمتنعَ ممّا لا يجبُ من غير أن يُمتنعَ منه .

٨٠٠ - وقال عليّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ

---

٧٩٧ لعله إبراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق الزبيدي العدوي الأديب الشاعر نديم المأمون ، وله مصنفات ، توفي سنة ٢٢٥ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٩ ومعجم الأدباء ١ : ٣٦٠ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٣١١ والوافي ٦ : ١٦٥ (رقم : ٢٦١٦) (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٨٠٠ البيان والتبيين ٢ : ١٩٠ ونهج البلاغة : ٤٩٣ (رقم : ١٣١) .

١ أبناء أموات : سقطت من ح .

صدقها ، ودارُ عافيةٍ لمن فهمَ عنها ، ودارُ غنىٍ لمن تزوَدَ منها ، مهبطُ وحيِ الله تعالى ، ومُصلَى أنبيائه ، ومسجدُ أوليائه ، اكتسبوا فيها الحسنه ، ونالوا الرحمة ، فمن ذا يذمُّها وقد آذنتُ بيَّنها ، ودَعَتُ إلى خرابِها ، ترغيباً وتخويفاً ، فيا أيُّها الذَّامُّ للدُّنيا متى استدمتْ إليك ؟ متى غرَّتكَ ؟ أبنازل آباتك من البليِّ أم بمضاجع أمهاتك في الثرى ؟

ثم أشرفَ على أهل المقابر فقال : يا أهلَ العُربِ ، ويا أهلَ الثُّرْبِ ، أمَّا المنازلُ فقد سَكِنَتْ ، وأمَّا الأزواجُ فقد هُدِيَتْ ، وأمَّا الأموالُ فقد قُسمَتْ ، هذا خيرٌ ما عِنْدنا ، فليتَ شعري ما خيرٌ ما عندكم ؟ ثم التفت إلى أصحابه وقال : والذي نفسي بيده لو أُذِنَ لهم في الكلام لأجابوا : ألا إنَّ خيرَ الرِّادِ التقوى .

٨٠١ - قال الحسن البصري : لا تُجاهدُ في الطلب جهاد المغالب ، ولا تتكلُّ على القَدَرِ ائكالَ المُستَسَلِمِ ، فإنَّ ابتغاءَ الفَصلِ من السُّنةِ ، والإِجْمالِ في الطلبِ من العِفَّةِ ، وليستِ العِفَّةُ بدافعةٍ رزقاً ، ولا الحرصُ بجالبٍ فضلاً ، الرزقُ مقسومٌ ، والأجلُ محتومٌ ، وفي الحرصِ اكتسابُ المآثمِ .

٨٠٢ - قال جابر بن عبد الله ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : لا يُتَمَّ بعد حُلْمٍ ، ولا رضاعٍ بعد فِطامٍ ، ولا صَمْتٌ يوماً إلى الليلِ ، ولا وصالٌ في الصيامِ ، ولا نَذْرٌ في مَعْصِيَةٍ ، ولا تعرُّبٌ بعد الهجرةِ ، ولا هجرةٌ بعد الفتحِ ،

٨٠٢ جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري صحابي كثير الرواية عن الرسول ، توفي سنة ٧٤ وقيل ٧٧ وقيل ٧٨ ؛ ترجمته في الاستيعاب : ٢١٩ وأسد الغابة ١ : ٢٥٦ ونكت الهميان : ١٣٢ والوافي ١١ : ٢٧ (رقم : ٤٥) (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

١ ورد معظم هذه الأحاديث في الجامع الصغير ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ والمقاصد الحسنة : ٤٦٩ وكشف الخفا ٢ : ٤٩٢ .

ولا طلاقَ قبل النكاح ، ولا عتقَ قبل ملك ، ولا يمينَ لزوجة مع زوج ، ولا يمينَ لولدٍ مع والد ، ولا يمينَ لمملوكٍ مع سيِّدهِ والسلام .

هذا آخر الجزء الخامس من كتاب البصائر ، والله أسأل الانتفاع به والعمل ببعض ما فيه فإنه قد تحمّل أدباً جمّاً ، وعلماً غزيراً وفضلاً بارعاً ، وأسأله عزّاً وجلّاً أن ينفعك به ويؤتّم نعمه عليك إن شاء الله تعالى ، والله الموقِّق .

فرغت من تعليقه عشية يوم الجمعة من صفر من  
سنة تسع وعشرين وستائة . تم والحمد لله وحده  
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه تسليماً  
كثيراً ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدي

علي بن محمد بن العباس ( - ٥١٤هـ )

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء السادس

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

البصائر الذخائر

٦





## الدعاء الموعود

ربِّ أعِنْ بِرَحْمَتِكَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أBRأُ مِنْ التَّفَقُّهِ إِلَّا بِكَ ، وَمِنْ الأَمَلِ إِلَّا بِفِيكَ ، وَمِنْ التَّسْلِيمِ إِلَّا  
لَكَ ، وَمِنْ التَّفْوِيضِ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَمِنْ التَّوَكُّلِ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَمِنْ الطَّلَبِ إِلَّا  
مِنْكَ ، وَمِنْ الرِّضَا إِلَّا عَنْكَ ، وَمِنْ الذُّلِّ إِلَّا فِي طَاعَتِكَ ، وَمِنْ الصَّبْرِ إِلَّا عَلَى  
بَابِكَ<sup>٢</sup> ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ الإِحْلَاصَ قَرِينَ عَقِيدَتِي ، وَالشُّكْرَ عَلَى نِعْمَتِكَ<sup>٣</sup>  
شِعَارِي وَدِيَارِي ، وَالتَّنْظَرَ فِي مَلَكُوتِكَ ذَائِبِي وَدَيْدَنِي ، وَالانْقِيَادَ لَكَ شَأْنِي  
وَشُغْلِي ، وَالخَوْفَ مِنْكَ أَمْنِي وَإِيمَانِي ، وَالليَاذَ بِذِكْرِكَ بَهْجَتِي وَسُرُورِي .  
اللَّهُمَّ تَتَابَعِ بِرُكِّ ، وَاتَّصِلْ خَيْرِكِ ، وَعَظِّمْ رِفْدُكَ ، وَتَنَاهَى إِحْسَانُكَ ،  
وَصَدَقَ وَعْدُكَ ، وَبَرَّ قَسْمُكَ ، وَعَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ، وَتَمَّتْ نَوَافِلُكَ ، وَلَمْ  
تَبْقَ حَاجَةٌ إِلَّا قَدْ قَضَيْتَهَا وَتَكَفَّلْتَ بِقَضَائِهَا ، فَاخْتِمْ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالرِّضَا  
وَالْمَغْفِرَةِ ، إِنَّكَ أَهْلُ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ وَالْمَلِيُّ بِهِ<sup>٤</sup> .

١ قد نقل ابن أبي الحديد هذا الدعاء في شرح نهج البلاغة ١١ : ٢٦٩ .

٢ شرح النهج : بلانك .

٣ شرح النهج : نعمك .

٤ شرح النهج : إل .

٥ ل : واصل .

٦ ل : وعميم .

٧ ل : وتام .

٨ نهاية النقل في شرح النهج .

هذا الجزء - أبقاك الله - الجزء السادس<sup>١</sup> من كتاب البصائر والذخائر ،  
 وإليه وَقَعَ الانتهاء ، وعليه وَقَفَ العَزْمُ ، وعنده بَلَغَ النَّشاطُ ، لأنَّ المرادَ تَمَّ  
 به ، وما في النَّفسِ سَكَنَ معه ، فقد كان<sup>٢</sup> يَجُولُ في النَّفسِ ما يعسرُ تَدْوِينُهُ ،  
 وَيَضَعُبُ تَضْمِينُهُ ، مع تحوُّلِ الحالِ ، ونحوْلِ البالِ ، وذلك لأنَّ الكتابَ  
 طالَ طَوَلاً<sup>٣</sup> يُملُّ النَّاسِخَ ، وَيُضْجِرُ القَارِئَ ، ويقبضُ المُتَبَسِّطَ ، وَيُكِلُّ  
 النَشِيطَ ، وَيُفْتِرُّ الشَّهَوَاتِ ، وَيُفْلُ غَرْبَ الحَرِيصِ ، وَيُتَعِبُ الطَّالِبَ  
 والرَّاعِبَ ، ويصيرُ ما أردنا أن يكونَ سَبَباً لاجْتِنَابِهِ سَبَباً لاجْتِنَابِهِ ، وما أحببنا  
 أن يكونَ باعثاً على طَلابِهِ مَوْسِئاً من وجدانه ، وهكذا كلُّ ما طالَ وكَثُرَ ،  
 وازدحمَ وانتشرَ ، وليس يصيرُ هذا عَيْباً إِلَّا عندَ فُسُولِنَا في طلبِ العلمِ ،  
 وسُوءِ رَغْبَتِنَا في إِفْشَاءِ الحِكْمَةِ ، وَقِلَّةِ طَاعَتِنَا للحَقِّ ، وإِعْرَاضِنَا عن الحِظِّ ،  
 وأَسْتِبدَالِنَا للخيرِ ، وأَعْتِيادِنَا للهوِ ، وَجَهْلِنَا بِعَوَاقِبِ الدُّنْيَا ، ولو صَدَقَتِ النَّبِيَّةُ ،  
 وانبَعَثَتِ الهِمَّةُ ، وأذْعَنَتِ الشَّهْوَةُ ، وَذَلَّتِ النَّقِيْبَةُ ، وسَاعَدَتِ التَّوْفِيقُ ، كانَ  
 ما اسْتَبْعِدَ في هذا البابِ قَرِيباً ، وما اسْتَوْعَرَ سَهْلاً ، وما اسْتَعْلَى رَحِيصاً ،  
 وما اسْتَقْبَلَ خَفِيصاً ، وما اسْتَكْثَرَ قَلِيلاً ، ولكن مَنْ يَصْبِرُ على هذا السُّومِ ،  
 ويصيرُ إلى هذا الحُكْمِ ، وَيَأْتِفُ من هذا الطَّعْنِ ، وَيَتَفَرُّ من هذه اللَّامَةِ ، مع  
 ضميره المَدْنُوحِ ، وعادته الفاسدة ، وَمَنْشَأِهِ الرَّدِيِّ ، وقربيه الفاضع ،  
 وَحَبِيَّةِ للرَّاحَةِ ، واختطافِهِ للذَّةِ ، وتعجِّلِهِ لِلْمُمْكِنِ ، وتَسْوِيفِهِ في الخيرِ ،  
 وتَوَصُّلِهِ إلى الشَّرِّ ، وهذا قطرةٌ مِنَ البَحْرِ ، وَحِصَاةٌ مِنَ الجَبَلِ ، مع تنكُّرِ  
 الرِّمَانِ ، وفسادِ الدهرِ ، واختلافِ المقالاتِ ، وَتَشَابُهِ الآرَاءِ ، وَتَكَافُؤِ  
 الجِدَالِ ، وَتَرَاخُمِ الشُّبُهَةِ ، وَتَرَاكُمِ الحُجَجِ ، وسُوءِ بيانِ العلماءِ ، وقلةِ

١ ل : الثاني .

٢ ل : وكان .

٣ ل : فلولا .

٤ وذلك النقية : سقط من ل .

إنصاف الحكماء ، وقبح أخلاق الأدياء .

أنا رأيتُ شيخاً قد انتهى في السن ، وبلغ الغاية في الحكمة ، وأشرف على نهاية التجربة ، قد قَسَمَ حاله بين إزجاف السلطان ، أو وقعة في الإخوان ، أو شكوى من الزمان ، هذا عين ما قد وجدته واستفاده ، وهو - بزعمه وزعم ناصره - فردٌ أوحدي ، ونقابٌ لودعي ؛ وهكذا مشايخ دينك ، وأنصار شريعتك ، وأعلام ملتك ، والمتكلمون في بلادك ، فإذا أتوقَّع لنفسي إذا كنتُ آخذاً عنهم ، ومقتدياً بهم ، ونازعاً إليهم ؟

قلتُ يوماً لابن الخليل<sup>٣</sup> : كيف صرتَ في الشكوى أخطبَ من قس ، وأبلغ من سخبان ، وأنطق من شبيب ، وأفصح من صفوان ؟ قال : وكيف لا أكون كذلك وأنا في زمانٍ إن ذكرتُ أهله بما يستسرونه ويتباهون به ، ويشتملون عليه ويتهاكون فيه ، هُتِمَ في ، وسُفِكَ دمي ، وشهد عليَّ بالكفر ، ولم يُرضَ لي إلا بالصُّلب ؛ قلتُ : فُبِحَ بما في نفسك ، على اختصار لفظك ، وإيجاز قولك ، قال : اعلمُ أي قد أصبحتُ بين إمامٍ لا يعدل ، ووزيرٍ لا يُفضل ، وعالمٍ لا يتأله ، وناسكٍ لا يتنزه ، وغنيٍّ لا يواسي ، وفقيرٍ لا يصبر ، وجليسٍ لا يحلم ، وواعظٍ لا يعف ، وحاسدٍ لا

١ ل : وقلة الرضا والحكام .

٢ من : سقطت من ل .

٣ الخليلي : ذكره التوحيد كثيراً في أخلاق الوزيرين وفي الإمتاع والمؤانسة (انظر فهرستها) ويفهم من كلامه أنه كان مقرباً من أبي الفضل ابن العميد ، ولأجل مكانه منه قرَّبه أبو الفتح ابن العميد ابنه أيضاً ، ولعله كانت له صلة بالصاحب ابن عباد ، ومن المتصور أن أبا حيان لقبه في أحد مجالس هؤلاء الوزراء الثلاثة . وسوف يرد بعد قليل مزيد من المعلومات عنه .

٤ المعنيون هم قس بن ساعدة الإيادي وسحبان وائل وشبيب بن شيبه وصفوان بن عبد الله بن الأهمم المقرئ ، وكان خطيباً رئيساً ، وهو والد خالد بن صفوان الخطيب المشهور ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٥٥ .

٥ ل : وسالم .

يكف ، وصديق لا يُعين ، وجار لا يسر ، وجاهل لا يتعلم ، ومتعلم لا يتخرج ، وقاض لا يُنصف ، وشاهد لا يصدق ، وتاجر لا يتورع ، وعدو لا يتقي ، ومؤذ لا يقتر ، فهل ترى لمثلي بعد ما عددته قراراً ، أو تجد لأحد عليه اضطباراً؟ والله لو عن لي رأي في الصبر عليه للمكثه ، ولو بدا لي طريق في السكوت عنه لسلكته ، ولكني ذو صدر جياش ، وعقل مفتون .

وأقطع حديث هذا الرجل ، فإنه كان يُكثّر من هذا الفن ، ويأتي فيه بكل ما توهّم وظن ، وكان ذا عارضة عريضة ، ولسان بليبل ، وقلب مكوي ، وركبة غزيرة ، وله مذاهب استأثر بها ، وتوحد فيها ، وأشياء طريفة كان يكتمها ، ولا يُعرب<sup>١</sup> عنها ، وكان من كبار المعتزلة ، ولكنه خالفهم ، وأفرط في التشنيع عليهم ، وتناهى في تتبع قبايحهم . ولقد قال هذا الرجل قولاً ، ووجد عيناً ، فركب جواداً ، وسلك جدداً ، وأصاب بدداً<sup>٢</sup> ، وعرف داءً ، وطلب دواءً ، ولو أستوى لك أن تكذبه ، وتزيّف قوله ، وتردّ عليه دعواه لفعت ، ولكن كما قد علمت أن ما طوى أكثر مما نشر ، وما دفن أخبث مما أنشر ، وما أشار إليه أقبح مما نصّ عليه ، وما روي عنه أفحش مما أفصح به .

فانتفع - حفظك الله - بسماع ما روي لك ، وعرض على عقلك ، ونيط بفهمك ، وقرب من سمعك ، ولاح لعينك ، وعالج نفسك بمقت الهوى ، وأودع قلبك برد اليقين ، وحدثه سرّ بالإقلاع ، وخف عاقبة الإضرار ، وراقب إلهك في السرّ والجهر ، والتفت إلى حظك بالاختيار

١ ل : يتوهم .

٢ ل : يتعرب (دون إعجام) .

٣ ل : مدداً .

٤ ل : ولوح بعينك .

٥ ل : وحادث .

والقهر ، وجانب كل ما جنبك الخير ، واهجر كل ما أعلقك الذم ، وأورثك الندم ، وثبت على طاعة الله قدميك ، واستحفظ نعم الله تعالى قبلك ، واشهد آلاءه عندك ، واعترف له بالربوبية ، وتدلل بين يديه بشمائل العبودية ، واعلم أنك منه بمراي ومسمع ومطلع ، واجعل أساس أمرك ، وخميرة حالك ، وزبدة تديرك ، وعمدة شأنك ، الزهد في الدنيا ، وإزجاءها بما طف منها ، والرضا بالبلغة فيها ، فإنك إذا فعلت ذلك هان عليك ما عداه ، وقرب منك ما تهواه .

الزهد في الدنيا باب السعادة ، ودرجة السلامة ، ووعاء النجاة ، وظرف الراحة ؛ بالزهد تملك هوائك عن الجحاح ، وطرفك عن الطماح ، ونفسك عن اللجاج ، وطباعك عن الغي ، وظاهرك عن الهجعة ، وباطنك عن الفتنة ، فيه يذل لك كل ما نشأ عنه ، وصار قرعاً عليه . هناك تنفرغ لحسابك ، وتتصفح ما يخصك ، واعتبار ما يكون صلاحه مؤطاً بك ، وفساده مئقياً عنك ، وآثاره راجعة إليك ، ورئعه واقفاً عليك ، فلا تعتقد إلا حقاً يصحبه البرهان ، ولا تقول إلا صواباً يشهد له الدليل ، ولا تعمل إلا صالحاً يؤديه القول والحق ، ومتى خلصت إلى هذه الرتبة حفت بك السعادة ، وتواصلت إليك الزيادة ، وكان جليستك منك بين ملحوظ يقندي بك فيه ، وملفوظ يمتثل أمرك به ، ولن تحوز هذه الحال ، ولن تفوز بهذا الكمال ، حتى تبرأ من الجدال في الدين ، وتهجر هذيان المتكلمين ، وتبعد عن مجالس المشككين ، وتألف عادة الصالحين ، وتأخذ بهدي المسلمين ، وتحسم طبعك عن معرفة أسرار رب العالمين ، في هذا الخلق أجمعين .

نعم ، وحتى تترك الخوض في الجزء والطفرة ، والجوهر والعرض ،

والكُمونِ والظُّهورِ ، والمُداخلةِ والمُجاورةِ ، وما مرَّادُ اللهِ في كذا ، وما علَّتهُ  
في كذا ، وما سبَّبهُ في كذا ، وواجبٌ عليه أن يفعلَ كذا ، ويستحيلُ عليه فعلُ  
كذا ، ولو فعلَ كذا لكان كذا ، وهذا تحكُّكٌ<sup>٢</sup> بالإلهِ ، وتمرسٌ بالربِّ<sup>٣</sup> ،  
وليس لكُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا ما ألقاهُ إليك ، وعَرَضَهُ عليك ، وسَهَّلَهُ لك ،  
ورَفَعَ الشُّبهةَ عنك ؛ فأما ما عَمَضَ واسترَّ ، وخفي وأستسرَّ ، فإياك أن  
تتعرَّضَ له ، وتحومَ حوله ، وتطلبَ قياسَهُ ونظيرَهُ ، فإنَّك إما أن تكِلَّ دون  
بُلوغِهِ ، أو تفضِّلَ قبلَ مَنالِهِ ، لأنَّ اللهَ تعالى لم يَبينِ هذه الدارَ ، ولم يُربِّبِ هذا  
العالمَ ، ولم ينظِّمِ هذا الفلكَ ، على قَدْرِ عقلِكَ الضعيفِ ، ولم يَسْتشيرِ  
استحسانَكَ وأستقباحتَكَ ، ولم يجعلَ لك إلى شيءٍ من ذلك سبيلاً إِلَّا على  
حَسَبِ ما أعاركَ من القوةِ ، وأعلمكَ بالتكليفِ ، وأهملك بالتوفيقِ ، فإنَّ  
تعدَّيتَ طُورَكَ ، وتعلَّيتَ قَدْرَكَ ، نكسَكَ وردَّكَ على عَقِيكَ ، وأسرَكَ  
بِعجزِكَ ، وعراكَ مِنْ كَبوسِ عَزِّكَ ، وجعلكَ عِيرةً للناظرِ إليك ، وآيةً  
للمُعْتبرينَ بك ، وأحدوثاً للغابرينَ بعدك .

فاحذِرِ التَّخَطِّيَ إلى سِياجِ رَبِّكَ ومعالمِ إلهِكَ ، والزمِ حدودَكَ في  
عُبوديتِكَ ، فهذا أمرٌ ، وأستقمْ كما أمرتَ ، لعلَّ اللهَ تعالى يرى فقركَ  
فيعفِكَ ، وَضَعْفَكَ فيقويكَ ، وانحطاطَكَ فيُعَلِّيك ، وذَرِ الذين يخوضونَ فيما  
ليس إليهم ، ويتكلَّفونَ ما ليس عليهم ، فَسَيَعْلَمُونَ أيَّ منقلبٍ يَنقلبُونَ .  
حَرَسَ اللهُ علينا وعليكَ الدِّينَ ، ووقَّرَ حَظَّنَا وحَظَّكَ من اليقينِ ، وجعلنا  
وإيَّاكَ من عِبَادِهِ المَتَّقِينَ ، الذين لا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يحزنُونَ .

١ ل : عليه .

٢ ل : يحط .

٣ وتمرس بالرب : سقط من ل .

٤ ل : إليك .

٥ فيغنيك : سقطت من ل .

هذا الكتاب - حفظك الله - وإن كان قد تأبط هزلًا ، واستبطن سُخْفًا ، وتحمل<sup>١</sup> مُرَاحًا ، فإنه قد تضمن<sup>٢</sup> أدبًا وعلماً ، وتوشحَ حكمةً وفصاحةً ، ودعا إلى الله أمراً وزجراً ، ودلَّ على الخير إيجازاً وإطناباً<sup>٣</sup> ، ونشرَ حكمَ الله روايةً واستخراجاً ، وأمتعَ النفسَ سراراً وجهاراً ، فلا تجعلُ نصيبكَ منه الخطأَ والخطَل ، وقد اعترضَ لك منه العلمُ والفائدة ، ولا تحكمْ على مُصنِّفه وجامعه إلا بعد أن تستظهرَ بالحجَّة ، وتعتدَّ بالإِنصاف ، وتعتمدَ على الحقِّ . وإنما أوصيك بهذا خوفاً من أن يقولَ ما يقولُ مَنْ لا يُسْفِقُ على عِرْضه ، ولا يتعقبُ قُرْطابِ حكمه ، ولا يفليَ مواقعَ رأيه ، ولا يملكَ خِطامُ لسانه ، ولا يُبالي بما وُجِهَ به .

واستيقنْ أنَّ الكتابَ قد حوى<sup>٤</sup> من الذَّهنِ لواقِحه ، ومن العَقْلِ قرائِحه ، ومن العلمِ غنائمه ، ومن الفهمِ نتائجَه ، ومن الصِّدْرِ ذخائِره ، ومن الدَّهرِ سرايِره ، ومن الأدبِ أرواحَه ، ومن البالِ خواطِره ، ومن الرويَّةِ جواهرِها ، ومن الحكمةِ حقائقَها ، ومن التجربةِ أعيانَها ، ومن الأُمِّ ودائعَها ، ومن الحُكْمَةِ فرائدَها ، ومن الأخلاقِ محاسِنَها ، ومن العَرَبِ بيانَها ، ومن الفُرْسِ سياسَتَها ، ومن اليونانِ دقائقَها ومن الشريعةِ رقائقَها ، فهوَ إذن للكَليلِ شحذٌ ، وللوسنانِ يَقْظَةٌ ، وللعقلِ سِمةٌ ، وللعميِّ بلاغةٌ ، وللأخرسِ تَرْجِيانٌ ، وللنَّاسيِ تَذْكَرَةٌ ، وللغريِّرِ تجرِبَةٌ ، وللأديبِ عُدَّةٌ ، وللعالمِ عُمْدَةٌ ، وللخاملِ نِباهَةٌ ، وللمجهولِ علامَةٌ ، وللجادِّ محجَّةٌ ، وللهازلِ مَفْكَهَةٌ ، وللنَّاسِكِ بصيرةٌ ، وللعائلِ نصيحةٌ ، جمعتُ فيه كلَّ عُرَّةٍ لأُمَّةٍ ، وحُجَّةٍ واضحةٍ ،

١ ل : وتضمن .

٢ ل : تحمل .

٣ ل : اطناباً وإيجازاً .

٤ ل : حظاً .

٥ ل : جرى .

٦ ل : فهذا .



وبرهانٍ مُبين ، وقولٍ متين ، ونادرةٍ مُلهية ، وموعظةٍ مُبكية ، وللرفع فيه مَرْتَع ، وللمتوسط إليه مَفْرَع ، وللدني به مَقَمَع ، وأفنيتُ في ذلك وأطُنبتُ ، وصَعَدتُ فيه وصَوَّيتُ .

فلا تحرمني عَفْوِكَ عند زَلَّةٍ أفتضحُ بها عندك ، ولا تَبْحَلْ عليَّ بمدحك في صوابٍ أَعْرِضُهُ عليك ، وأَجْهَرُهُ إليك ، وَكُنْ من إخوان الصِّدق ، وأَعوانِ الحقِّ ، ولعمري لك عليَّ مقالٌ فيه ، ومُتَعَلِّقٌ به ، ومدخَلٌ منه ، لأنني قد شَعَّتُ أعراضاً قومٍ ، وأعلنتُ أسرارَ ناسٍ ، وزدتُ في بعض ذلك مُسْتَشْتَباً<sup>١</sup> ، ونَقَصْتُ بجانباً ، وألمتُ مُعَرَّضاً<sup>٢</sup> ، وكاشفتُ مصرحاً ، وطَوَّيتُ مُحَسَّنًا ، ونشرتُ مقبَّحاً ، ولكنَّ ذاك مع توخي الحق مقبول ، وفي خلال الصَّواب مُستحسن ، وفي جمهور الصِّدق نافع .

ومَنْ هذا الذي تَصَدَّى لمثل هذا الكتاب ، مع طوله وكثرة عدد أوراقه<sup>٣</sup> ، وتصرفِ راويه ، واختلافِ أساليبه ومعانيه ، مع ضيقِ الصِّدْر ، وغروبِ الصِّبر ، وخفَّةِ ذاتِ اليد ، وسوءِ الظنِّ باليوم أو غد ، فلم يَهْرَفْ ، ولم يخرف ، ولم يَظْلِمْ ولم يَجْزِفْ؟ هذا ضمانٌ لا يصحُّ الوفاء به ، ووعدٌ لا يبعدُ من الخُلْفِ فيه ، وحكمٌ لا يبرأه الشَّطَطُ منه ، وإذا مُرِجَ حَقُّه بباطله ، وقُرِنَ خَيْرُهُ وشَرُّه ، وأضيفَ سَقِيمُهُ إلى صَحيحه ، كان قوامُ الجميع للحقِّ ، وكنتَ إذ ذاك في طبقة مَنْ يُسَامَحُ بما كُرهَ له لبلوغه الغاية فيما أصاب فيه . على أَنَا نلجأ إلى الله في كلِّ عُسْرٍ ويُسرٍ ، وعليه نتوكلُ في كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ ، وإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ في جميعِ الأمور ، فَيُبدِئُ الخَيْرُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير .

١ : سعيت في أعراض .

٢ : مستيقناً .

٣ : مقرضاً .

٤ : ورقة .

٥ : يتم .

٦ : ل : حسن .

١ - لما ولى عمرُ بن الخطابَ عبدَ الله بن مسعود قال له : يا ابن مسعود ، اجلسْ للناسِ طَرْفِي النهار ، وأقْرئ القرآنَ وحدِّثْ عن السنَّةِ وصالح ما سمعتَ عن نبيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيَّاكَ وَالْقَصَصَ وَالْكَفَّ وَصِلَةَ الحديثِ ، فإذا انقطعتْ بك الأمورُ فاقطعْها ، ولا تَسْتَكْفِفْ إذا سُئِلْتَ عمَّا لا تعلم أن تقولَ لا أعلم ، وقُلْ إذا عَلِمْتَ ، واضْمُتْ إذا جَهِلْتَ ، وَأَقْلِلِ الفُتْيَا ، فإنك لم تُحِطْ بالأمورِ علماً ، وأجِبِ الدعوةَ ، ولا تقبلِ الهديةَ ، وليست بحرام ، ولكني أخاف عليك القالةَ ، والسلام .

٢ - قال إبراهيم الإمام : إِنَّ البَصْرَةَ أَفْوَاهُ البحارِ ومواضعُ التجارِ ، فَأَنْزِلُوهَا سليمانَ بن علي ، وإن الكوفةَ فَمُ الحجازِ وطريقُ الحاجِ ، فَأَنْزِلُوهَا عيسى ابن علي ، وإنَّ الشَّامَ عَشْرُ بني أمية وبابُ المَغْرِبِ ومادَّةُ العراقِ ، فَأَنْزِلُوهَا أبا جعفر المَهْدِي ؛ وَأَنْزِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّنْ ذَكَرَهُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي ذُكِرَ لَهُ .

٣ - قال علي بن عبد الله : السَّوَادُ مُعْضَفَرُ الرِّجَالِ .

٤ - قال عبد الله بن عباس : البياضُ جمالٌ لأحيائكم ، وتكفُّنُ فيه موتاكم ، ولو كان البياضُ صبغاً لتنافسَ فيه الرجالُ .

٥ - دُعِيَ ابن عَوْنٍ [ إلى وليمة ] فجاءه بماءٍ يُصَبُّ على يَدِهِ قبل الطعامِ فقال : ما أَحْسَبُ عَسَلَ اليَدِ قبلَ الطعامِ إِلَّا من تَوْقِيرِ النَّعْمَةِ .

---

٢ عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عمّ المنصور والسفاح ، كان ناسكاً معتزلاً للأعمال السلطانية ، وإليه ينسب نهر عيسى ببغداد ، وتوفي في بغداد سنة ١٦٠ أو ١٦٣ أو ١٦٤ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ١٤٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٢١ . وقد مرّ التعريف بإبراهيم الإمام (الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ١٨٥) وسليمان بن علي (الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ٢٢٦) .

٣ علي بن عبد الله بن العباس ؛ انظر حاشية الفقرة : ٢٢٦ من الجزء الثاني من البصائر .

٦ - قال المكي ، قال أبو العيناء : أعطاني فلانُ برهً تفاريقَ وعقوبتهُ  
جُملةً .

٧ - ذمَّ أبو العيناء رجلاً فقال : له ضحكٌ كالْبكاء ، وتودُّدٌ كالسببِ  
والافتراء ، ونوادِرُ ككذبِ الموتى .

٨ - عزى أبو العيناء رجلاً بامرأته فقال : تقديمُ الحرمة من جزيل  
النعمة ، فانتَ إلى التَّهِنَّةِ بالتَّعْمَةِ في هذه المصيبةِ أولى منك بالتعزية ، فالحمد لله  
الذي جعل لك أجرها ، ولم يجعلك لها ثواباً ، وإنَّ عَظَمَ الفقدُ لطولِ الأُنسِ  
والصحة ، فثوابُ الله أعظمُ وأجزل .

٩ - عزى أبو العيناء بعضَ الرؤساء فقال : كان العزاءُ لك لا بك ،  
والفناءُ لنا لا لك .

١٠ - قال الأصمعي : ضلَّ لأعرابيَّ شيءٌ فقال : اللهمَّ صَوِّئْهُ عنه ،  
أي أظهره .

١١ - قال يعقوب : الأكمةُ الصغيرةُ والرؤيبيةُ يقال لها : فرط .

١٢ - ماعَ يَمِيعُ إذا سَالَ ، وأَمَاعَ السَّمْنِ إذا ذابَ وأَمَاتَ .

١٣ - مرَّ يَدَّالُ : إذا فرَمَطَ في مشيته ، ويقال : مرَّ يَدَّالُ إذا مرَّ مرأً  
خفيفاً ، ومنه سُمِّيَ الذئبُ دُوَّالَةَ .

٦ نثر الدرر ٣ : ٧٦ .

٩ زهر الآداب : ٢٨٤ .

١١ اللسان (فرط) : الفرط : رأس الأكمة وشخصها وجمعه أفراط وأفرط .

١٣ الدَّالُ والدَّالان مشي شبيه بالختل ومشى المتقل ، وقيل عنو مقارب ، وكذلك هو الدَّالُ  
والدَّالان .

١٤ - التفتين أن تمسَّ الثفنُّ الأرضَ ؛ السامد الشاخص [ من ] الخيل ،  
والمذمَّرُ الموضعُ الذي يُلْمَسُ .

١٥ - يقال : صادَ ثوراً وحميراً وظنبياً وأرنباً وذنباً وتعلباً وضبُعاً وضبباً  
وورلاً ويروبوعاً وجراداً وطائراً وكمأة ، والكمأة صيد ، وجنى نعامة ويئض  
نعامة .

١٦ - السَّرْبُ : القطيعُ من البقر والظباء ؛ ويقال : إجلُّ من بقرٍ ،  
ورَبْرَبٌ ، وصوَّارٌ ، وعانةٌ من حمير ، ورَعْلَةٌ من قَطَا ، ورجلٌ من جَرَادٍ ،  
وخِرْقَةٌ من جَرَادٍ ، وفيه من طَيْرٍ ، وفيه من غِرْبَانٍ ومن نُسُورٍ .

١٧ - قال الأصمعي : قيل لبني عبس : كيف صبرتم وكيف كانت  
حالكم ؟ قالوا : طاحت والله الغرائبُ من النساءِ فما بقي إلا بناتُ العم ، وما بقي  
معنا من الإبل إلا الحمُرُ الكَلْفُ ، وما بقي من الخيل إلا الكُميتُ الوقاح ، وطاح  
ما سِوى ذلك من الأهلين والمال .

١٨ - دَمَّ أعرابيٌّ قوماً فقال : [ لهم ] بيوتٌ تُدخَلُ حيَّوًّا إلى غيرِ نَمَارِقٍ  
ولا شِبَارِقٍ ، فُصِحُّ الألسنةِ بردَّ السائلِ ، جُدُمٌ الأَكُفُّ عن النائلِ .

---

١٤ الثفنن : جمع ثفنة وهي الركبة وما مسَّ الأرض من أصول أفخاذ البعير وكركرته ؛ والسامد  
المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره ؛ وفي اللسان (ذمر) : المذمَّر القفا ، والمذمَّر هو  
الذي يلمس ذلك الموضع .

١٧ نثر الدرر ٦ : ٧ .

١٨ العقد ٣ : ٤٥١ .

١ العقد : ولا وسائد .

٢ العقد : جعد .

١٩ - سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ ابْنِ أُخِيهِ فَقَالَ : سِكِّيرٌ لَا يُفِيقُ ، يَتَّهَمُ الصَّدِيقَ ،  
ويعصي الشفيق .

٢٠ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : فِي خِلَافَةٍ مَنْ وُلِدْتَ ؟ قَالَ : فِي خِلَافَةِ يَوْسُفَ بْنِ  
عَمْرِ ، أَوْ كَسْرَى<sup>١</sup> بْنِ هَرْمَزٍ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا حَقًّا .

٢١ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : الدِّرَاهِمُ مَوَاسِمٌ ، تَسِمُ جَمِيلًا أَوْ دَمِيمًا ، فَمَنْ  
حَبَسَهَا كَانَ لَهَا ، وَمَنْ أَنْفَقَهَا كَانَتْ لَهُ .

٢٢ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ مَمْلُوكًا لَهُ فَقَالَ : [ الرَّجَزُ ]

يُرْغَزُ الدَّلْوُ وَمَا يُرْغَزُهُ  
يَكْفِيهِ مِنْ جَمْعِ الْبَنَانِ إِضْبَعَةٌ  
تَكَادُ آذَانُ الدَّلَائِ تَتَّبَعُهُ<sup>٢</sup>

٢٣ - كَتَبَ : كَرُمُ الْوَزِيرِ وَرَعْبَتُهُ فِي الْمَعْرُوفِ يُطْلَقَانِ الْأَلْسُنَ بِالسَّأَلَةِ ،  
وَيَقْرَبَانِ الطَّالِبَ مِنَ الْبُعْيَةِ ، وَعَوَائِدُ إِحْسَانِهِ وَتَرَادِفُ امْتِنَانِهِ<sup>٣</sup> يَضْمَانُ النَّجْحَ  
وَيُؤَكِّدَانِ الثَّقَةَ .

٢٤ - كَانَ الشَّعْبِيُّ يَجْلِسُ إِلَى خِيَّاطٍ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : إِذَا حَدَّثْتُكَ فَلَا

---

١٩ المقد ٣ : ٤٥١ وقال ما ظنكم بسكير... الخ .

٢٠ نثر الدرر : ١١٣ .

٢٤ عيون الأخبار ٢ : ٣٧ والمقد ٢ : ٤٩٢ (لأبي المنكر الخطيب) وديوان المعاني ٢ : ٧١ ونثر

الدرر ٥ : ٤٨ وربع الأبرار ١ : ٥٠١ .

١ ل : لكسرى .

٢ ل : تمنعه .

٣ ل : منته .

٤ ل : اذا ضربت .

تكذب ، فقال له الشعبي : ما أحوجك إلى مُحدِّرجٍ شديدِ القتل ، لَبِّنِ المهزَّة ، أصلع الرأس ، عظيم الثمرة ، يأخذُ من عَجَبِ الذَّبِّ إلى مَعْرِزِ العُتْقِ ، فيوضع منك على مثل ذلك ، فيكثر له رقصك من غير جدلٍ ، فقال : وما هويأ أبا عمرو؟ قال : شيء لنا فيه أرب ، ولكَ فيه أدب .

٢٥ - قال أعرابي : العُبوسُ بُوس ، والبِشْرُ بُشْرَى ، والحاجة تُفْتَقُ الحيلة ، والحيلةُ تشحذُ الطبيعة .

٢٦ - قال بعض أهل العلم : العَرَبُ تَتَبَرَّكُ بِالْجَنُوبِ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ السَّحَابَ وَتَوْلِّفُهُ ، وَتَشَاءُمُ بِالشَّمَالِ لِأَنَّهَا تُفَرِّقُهُ وَتُذْهِبُهُ .

٢٧ - لَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ : [ الطويل ]

لَيْلِي أَبْصَارُ الْعَوَانِي وَلَحْظُهَا إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جَنُوبُ

٢٨ - قال الحسين بن سعيد : أفندة العلماء ينابيع الحكم ، ومعادن جواهر الفطن ، إذا جرت مياه فكرها في جداول الاستنباط ، ثم مشت في عروق مغارس الإحساس ، نضرت أصول بدائع الروية ، وأورقت غرائب الأفهام ، وأثمرت أفنان حكم الآراء ، فاجتنتها أنامل كرم الطباع ، وتفككت بها أهل التجربة والانتفاع .

كلامٌ نبيلٌ وقرُّ رؤيته تُعْجِبُ ، وقد رأيتُ مَنْ يُوثره ويستحسنه .

٢٩ - كاتب : أنا صبُّ إلى قُربك ، صادٍ إلى لقائك ، ومن ظمِّي إلى

٢٥ نثر الدر ٦ : ١٧ و ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٢ و نشوة الطرب : ٦٨٤ .

٢٦ سقطت هذه الفقرة والتالية لها من ل .

٢٧ ديوان حميد : ٥٢ ، و تقول العرب للاثنتين إذا كانا متصافين : ريمها جنوب ، وانظر الزهرة ١ : ٢٧٢ و معجم البلدان (داراء) و سرور النفس : ٣١٦ و تحريجات أخرى في الديوان .

٢٩ قارن بقطب السرور : ٣٥٣ « أنا ظمآن إلى رؤيتك ، صادٍ إلى تكرار الطرف في غرتك ... الخ .

عَرَّتْكَ أَسْتَحَقُّ الرَّيَّ مِنْ رُوَيْتِكَ ، فَقَصَّرَ يَوْمَنَا الطَّوِيلَ بِأَنْسِكَ الَّذِي يَشْنِي  
الْغَلِيلَ .

٣٠ - كاتب : قد أهديتُ إليك مودَّتي رَعْبَةً ، ورضيتُ منك بقبولها  
مُتَوَبَّةً ، وأنت بالقبول قاضٍ لِحَقِّ ، ومالكٌ لِرِقِّ .

٣١ - وأنشد أبو الفضل ابن العميد لأعرابي : [ الوافر ]

وما ذو شقةٍ نفضِ يمانٍ      بنجدٍ ظلٌّ مُعْتَرِباً نزيحاً  
يمارس راعياً لا لينَ فيه      وقيداً قد أضرَّ به وجيحا  
إذا ما البرقُ لاحَ له سنَّاهُ      حِجَازِيًّا سمعتَ له سجيحا  
بأكثرَ لوعةٍ مَتي وَوَجداً      لو أنَّ الشَّعبَ كان بنا جميعا

٣٢ - قال رجل لأبي المجيب : إِنِّي لَأَوْدُكَ ، فقال : إِنِّي لأجدُ رائدَ  
ذلك .

٣٣ - وأنشد [ الطويل ]

أهينُ عامراً تكرمُ عليه فإنما      أخو عامرٍ من مَسَّةٍ بهوانٍ

٣٤ - قال أعرابي : مُجالسةُ الأحمقِ حَظَرٌ ، والقيامُ عنه ظَفَرٌ .

٣٥ - العرب تقول : أشدُّ العرب بأساً العُماليقُ ، وأَعْظَمُهُمُ أجساماً  
وأحلاماً عَادٌ ، وأكثرُهُمُ نجداً ونفيراً حَمِيرٌ .

٣٠ نثر الدرّ ٥ : ٣٦ .

٣٢ البيان والتبيين ٢ : ١٧٩ والصدقة والصديق : ٢٨ و ٣٦٠ وبيع الأبرار : ٤٥٠ . وأبو  
المجيب الربيعي اسمه مزيد بن محيا ، وهو أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابي ؛  
انظر الفهرست : ٥٣ .

٣٤ نثر الدرّ ٦ : ١٧ وبيع الأبرار ٢ : ٣٠٢ ونشوة الطرب : ٦٨٤ .

٣٥ سقطت هذه الفقرة من ل .

٣٦ - قال بعضُ السلف : لا شيءٌ أضيعُ من مودةٍ عند مَنْ لا وفاءَ له ،  
وبلاءٍ عند مَنْ لا شكرَ له ، وأدبٍ عند مَنْ لا ينتفعُ به ، وشعرٍ عند مَنْ لا  
حِصافةَ معه .

٣٧ - وقال أعرابيٌّ لآخر : إيتِ فلاناً فإنه لم ينظر في قفا محرومٍ قطُّ .

٣٨ - قال ثمامة : الخمولُ كلُّ الخمولِ ألا يُعرفَ الرجلُ بخيرٍ فيؤمِّل ، ولا  
بشرٍّ فيحذرُ ؛ قائلَ الله الهاجي حيث يقول : [ الهزج ]

أرى العلباءَ كالعلبا ِ لا حلُوٌ ولا مرٌّ  
حمارٌ من بني الجارو ِ لا خيرٌ ولا شرٌّ

٣٩ - قال المبرد ، قال بعضُ السلف : أعجبُ ما في هذا الإنسان قلبُهُ ،  
وله موادُّ من الحكمة ، وأضدادٌ من خلافها ، فإن سَنَحَ له الرجاءَ أذَلَّهُ الطَّمَعُ ،  
وإن هاجَ به الطَّمَعُ أهلكهُ الحرصُ ، وإن ملكهُ اليأسُ قتله الأسفُ ، وإن عرضَ  
له الغضبُ اشتدَّ به العيظُ ، وإن أسعدَهُ الرِّضا نسيَ التحفُّظُ ، وإن نالهُ الخوفُ  
شغلَّهُ الحذرُ ، وإن اتسعَ له الأمرُ استلبتُهُ العزَّةُ ، وإن أفادَ مالا أطغاهُ الغنى ،  
وإن عارضتهُ فاقةٌ فصَحَّه الجرعُ ، وإن جهدهُ الجوعُ قعدَ به الضَّعفُ ، وإن أفرطَ  
به الشَّبَعُ كظتُهُ البطنةُ ، فكلُّ تقصيرٍ به مُضِرٌّ ، وكلُّ إفراطٍ له مُفسِدٌ .

٤٠ - شاعر : [ الطويل ]

٣٧ المجتني : ٧٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨٠ .

٣٩ لعلي في نهج البلاغة : ٤٨٧ (رقم : ١٠٨) وفاضل المبرد : ٣ ومروج الذهب ٣ : ١٧٥  
والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٠٣ وزهر الآداب : ٤٩٦ وأنس الخزون : ٢٤ ب والعقد  
الفرید للملك السعيد : ٤ - ٥ .

٤٠ سقطت هذه الفقرة من ل .

١ ل : أسعد بالرضا .



لَعَمْرِي لَتُنْ أَصْبَحْتُ فِي دَارِ عُزْبَةَ  
 أُمُّرٌ بِأَكْنَفِ الْقُصُورِ كَأَنِّي  
 وَمَا أَنَا مِمَّنْ تَعْتَرِيهِ شَرَاهَةٌ  
 أَخُو كَرَمٍ يَكْفِيهِ خَمْسِينَ لَيْلَةً  
 وَمَنْ شَقَّ فَاهُ اللَّهُ قَدَّرَ رِزْقَهُ  
 خَمِيصَ الْحَشَا إِنِّي بِهَا لَشَرِيفُ  
 أَخُو بَطْنَةٍ وَالثَّوْبُ فِيهِ نَحِيفُ  
 لِمَدْخَلِ بَابٍ يَعْتَرِي وَيُطِيفُ  
 مِنَ الْمَاءِ نَزْرٌ بَارِدٌ وَرَغِيفُ  
 وَرَبِّي بِمَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ لَطِيفُ

٤١ - وأنشد : [ الوافر ]

أَلَا حَيْتِ عَنَّا يَا لِمَيْسُ  
 رَغَيْتُ إِلَيْكَ كَيْمَا تَنْكَحِينِي  
 وَلَوْ جَرَّيْتَنِي فِي ذَلِكَ يَوْمًا  
 سَلِي عَنِّي ابْنَةَ الطَّحَّاحِ سَعْدِي  
 أَلَمْ تَصْرَمْ ثَلَاثًا مِنْ وَقَاعِي  
 أَعْرَكَ أُنْتِي رَجُلٌ دَمِيمٌ  
 عَلَانِيَةً فَقَدْ بَلَغَ الرَّسِيسُ  
 فَقُلْتِ : فَإِنَّهُ رَجُلٌ سَرِيسٌ<sup>١</sup>  
 رَضِيتِ وَقُلْتِ : أَنْتِ الدَّرْدَيْسُ<sup>٢</sup>  
 عِدَاةَ أُنَيْتِ قُبَّتْهَا أَرِيسُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا نَهَضْتَ تَرْنَحُ أَوْ تَكُوسُ<sup>٤</sup>  
 دُحَيْدِحَةً وَأَنْتِ عَيْطَمُوسُ<sup>٥</sup>

٤٢ - قال ثعلب في « المجالسات » : حدثني عمر بن شبة ، حدثني معمر

ابن عمر قال : حدثنا أبو يوسف القاضي عن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة عن مروان بن الحكم قال : اشتكى علي بن أبي طالب رضي الله عنه شكوى أذنف منه ، فأتاه عثمان عائداً وأنا معه ، فقال له : كيف أنت ، كيف تجددك ؟ حتى إذا فرغ من مسألة العيادة قال : والله ما أدري أنا بموتك أسراً أم ببقائك ، ولئن مُتَّ

٤٢ لم يرد هذا في مجالس ثعلب المطبوع (وقد أخذت المطبوعة بكثير مما أورده التوحيد في البصائر) .

١ السريس : العتین من الرجال الذي لا يأتي النساء .

٢ أريس : أتبختر .

٣ في ل : من دفاعي ، تكوس : تنقلب .

٤ دحيدحة : مستدير ململم ، العيطموس : الضخمة .

لا أجدُ لك خَلْفاً ، ولئن بقيتَ لا أعدمُ طاعناً عائباً يتخذك عَضْداً أو يعدُّك كَهْفاً ،  
لا يَمْتَعِي إِلَّا مَكَانَهُ مِنْكَ وَمَكَائِكَ مِنْهُ ، فَأَنَا مِنْكَ كَأَبِي الْعَاقِ ، إِنْ مَاتَ فَجَعَهُ  
وإن عاش عَقَّهُ ، فإِذَا سَلِمْتُ فَتَسَالِمُ ، وَإِذَا حَرَبْتُ فَتَبَايِنُ ، وَلَا تَجْعَلُنَا بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْمَاءِ ، إِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَنِي لَا تَجِدُ مِنِّي خَلْفاً ، وَلئن قَتَلْتِكَ لَا أجدُ مِنْكَ خَلْفاً ،  
ولن يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ بَادِيُ فِتْنَةٍ وَإِنْ أَتَمَّ النَّاسُ بِهَا الْمَرَابِضَ مَعَ الْعَتْرِ ؛ قَالَ : فَحَمَدَ  
اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ فِيمَا تَكَلَّمْتَ فِيهِ لَجَوَاباً ، وَلَكِنِّي عَنْ جَوَابِكَ  
مَشْغُولٌ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ فَصَبِّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾  
(يوسف : ١٨) ؛ قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّا إِذْنُ وَاللَّهِ لَنَكْسِرَنَّ رِمَاحَنَا ، وَلنَقْطَعَنَّ  
سُيُوفَنَا ، وَلَا تَكُونُ فِي هَذَا حَيَاةً لَنَا وَلَا خَيْرٌ لِمَنْ بَعَدَنَا .

٤٣ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

إِنَّا إِذَا صَبَغَ الْكَلَامَ مُمٌّ فَلِلْكَلامِ الْجَزَلِ صَاعَةٌ  
طَبِنٌ بِأَنْحَاءِ الْبَلَاءِ غَةٌ شَاغِلٌ فِيهَا فِرَاعَةٌ  
مُسْتَجْمَعٌ شَرَفَ الْبَدِيدِ هَمَّةٌ وَالْإِصَابَةُ فِي الْبَلَاغَةِ

٤٤ - قال ثعلب : الإِسْبُ : شَعْرُ الْفَرْجِ ، وَالْجَمِيعُ : الْآسَابُ .

٤٥ - أَنشَدَ ثَعْلَبُ لِسَلْمِيِّ بْنِ عُويَّةَ<sup>٢</sup> : [ الكامل ]

٤٣ سقطت هذه الفقرة من ل .

٤٤ مجالس ثعلب ٢ : ٤٠٩ .

٤٥ مجالس ثعلب ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ وأمالى القالي ٢ : ١٧٠ وشرح التهج ١٦ : ٥٦ (وتصحف

عليه اسم الشاعر واسم أبيه إلى سالم بن عون بن الضبي) . وسلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر من

بني ضبة شاعر جاهلي وابناه أيضاً شاعران ؛ انظر أمالي القالي ٢ : ١٧٠ ومعجم المرزباني :

١٧٥ .

١ ل : حياة لمن بعدنا .

٢ ل : سالم بن عوية .

لا يَبْعَدَنَّ عَهْدُ الشَّبَابِ وَلَا  
والمُرَشِقَاتِ مِنَ الخُدُودِ كَلِيدِ  
وَطِرَادُ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقَاتَا  
لَوْلَا أَوْلَانِكَ مَا حَفَلْتُ مَتَى  
هَزَيْتُ زُنَيْبِي أَنْ رَأَتْ تُرْمِي  
مَنْ بَعْدَ مَا عَهَدَتْ فَأَذَلْفَنِي  
حَتَّى كَأَنِّي خَائِلٌ قَنَصًا  
لَا تَهَزِّي مَتَى زُنَيْبُ فَمَا  
أَوْلَمْ تَرِي لُقْمَانَ أَهْلَكَهُ  
وَبَقَاءَ نَسْرِ كَلِمًا انْفَرَضَتْ  
مَا طَالَ مِنْ أَيْدٍ عَلَى لُبْدٍ  
وَلَقَدْ حَبَبْتُ الذَّهْرَ أَشْطَرَهُ

لذَاتِهِ وَنَبَاتِهِ النَّصْرِ  
بِمَاضِ الغَمِّ صَوَاحِبِ القَطْرِ  
لِحَفِيظَةِ وَمَقَاعِدِ الحَمْرِ  
عُولِيْتُ فِي حَرَجٍ إِلَى قَبْرِ  
وَأَنْ أَنَحَى لِتَقَادُمِ ظَهْرِي  
يَوْمَ يَجِيءُ وَلَيْلَةَ نَسْرِي  
وَالمرءُ بَعْدَ نَهَامِهِ يَحْرِي  
فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ سُخْرِ  
مَا أَقَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ  
أَيَامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ  
رَجَعَتْ مَحْوَرَّتُهُ إِلَى قَصْرِ  
وَعَلِمْتُ مَا آتَى مِنَ الأَمْرِ

٤٦ - قال أبو العيْناء : كَتَبَ بَعْضُ الحَمَقِي إِلَى آخِرٍ : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَأَمْتَعْ بِكَ ، حَفِظَكَ اللّهُ ، وَأَبْقَى لَكَ مِنَ النَّارِ سَوْءَ الحِسَابِ ؛ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالدُّجْلَةَ تَطْفَحُ ، وَسُقْنُ المُوَصَّلِ هَيَا هَيَا ، وَالحَنْزِرُ رَطْلِينَ ، فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللّهِ ، وَإِيَّاكَ وَالمَوْتَ فَإِنَّهُ طَعَامُ سَوْءٍ ، وَكَتَبَ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ بَقِيَتْ مِنْ عَاشُورَاءِ سَنَةِ افْتَصَدَ عَجِيفٌ مَوْلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ .

٤٦ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ .

- ١ المرشقات : اللواتي يمددن النظر ؛ الخدود : كذلك في مجالس ثعلب ، ولعله « الخدور » .
- ٢ عوليت : رفعت ؛ والحرج : السرير يحمل عليه الميت .
- ٣ الثرم : انكسار الأسنان .
- ٤ يحري : يتقص .
- ٥ المحورة : الأمر ؛ القصر : النقصان .
- ٦ ل : ها هنا .

٤٧ - قال أبو العيناء : قال أبو توبة القاص : احمداؤ ربكم ، تشترون شاةً سوداء ، وتعلقونها حشيشاً أخضرا ، وتخلبونها لبناً أبيض ، وتبخرُونَ في ثيابكم فَيَعْبَقُ البَحُورُ ، وتَفْسُونُ في ثيابكم فلا يَعْبَقُ .

٤٨ - قال أبو العيناء : رأيتُ رجلاً وقد حملَ كرةً بنصف درهم ، فلما أرادَ الرجوعَ اِكْتَرَى إلى ذلك الموضعِ حماراً بأربعة دنانير .

٤٩ - قال أبو العيناء : كتب بعضُ الهاشميين إلى السُّنْدِيِّ بنِ شَاهِك : بسمِ الله وأمتع بك ؛ إِنَّ أحنانا أحدَ خادمي أخذ رجلاً من الشُّرَطِ بسببِ كلبٍ يقالُ له موسى ، وموسى عندنا ليس بذاعيرٍ ، فَإِنَّ رأيتَ أَنْ تأمرَ بسبيلِ تَخْلِيَتِهِ فَعَلْتَ إِنَّ شاءَ الله .

٥٠ - قال أبو العيناء : كتبَ أبو جعفر ابن المتوكل إلى أبي أحمد ابن الموقى : أطلَّ الله بقاعك يا عمي ، وأدام عَزَّكَ وأبقاك ، أنا وحقُّ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أحبُّكَ أشدَّ من المتوكل ، وأشدُّ من والدي ، ولا أَحْتَشِمُكَ أيضاً ، وقد جابوا لك مطبوخ من عكُبرا ، فأحبُّ أن تبعثَ إليَّ منه خمسَ دنانير ، وإلا ثلاثَ خماسيات ، ولا تُرَدِّني فأحرد ، بحياتي .

٥١ - قال عليُّ بن عبيدة الريحاني : في جوهرٍ من خَلَا أنت ، وفي محلٍّ من ماتٍ مقيم .

٤٨ نثر الدر ٣ : ٧٦ .

٤٩ نثر الدر ٣ : ١١٣ .

٥٠ نثر الدر ٣ : ١١٣ وأخبار الحمقى : ١٠٩ .

١ وتعلقونها .. أخضر : سقط من ل .

٥٢ - قال الأصمعي : كان بالبصرة أعرابيٌّ من بني تميم يُطْفَلُ على الناس ، فعاتبته في ذلك فقال : والله ما بُيِّنَتِ المنازلُ إِلَّا لثُدْخَلِ ، ولا وُضِعَ الطعامُ إِلَّا لِيُوكَلَ ، وما قَدِّمْتُ هديةً فأتوقعَ رسولاً ، وما أكره أن أكونَ كلاًّ ثقيلًا على من أراهُ بخيلاً وأقتحمُ عليه مُستأنساً ، وأضحك إن رأيتُهُ عابساً ، فأكل برغمه وأدعاهُ لغمه ، وما أحترقَ في اللّهوات طعامٌ أطيبُ من طعامٍ لا تُنْفِقُ فيه درهماً ، ولا تُعْتَيُّ إليه خادماً ، ثم أنشد : [ الخفيف ]

كُلُّ يومٍ أدورُ في عَرَصَةِ الحيدِ	سي أشمُّ القَتَارَ شَمَّ الذئابِ
فإذا ما رأيتُ آثارَ عُرْسِ	أو ختانٍ أو مجمعِ الأصحابِ
لم أروَع دونَ التَّحُمِّ لا أُرُ	هبُ دفعاً أو لكزرةِ البوابِ
مستهيناً بما هجمتُ عليه <sup>٣</sup>	غيرَ مُستأذِنٍ ولا هيَّابِ
قراني ألفُ بالرَّغمِ منه	كُلُّ ما قَدِّمُوهُ لَفَّ العُقَابِ
ذاك أذني من التَّكْلُفِ والغُرِّ	م وعيظُ الحَبَّازِ والقَصَابِ

٥٣ - قال الأصمعي : رأيتُ أعرابيةً بالنَّباجِ فقلتُ لها : أئنشديني؟ فقالت : إيهاً والله ، إنِّي لأنشدُ وأقول ، فقلت : فأنشديني ، فقالت : [ البسيط ]

لا باركَ اللهُ فيمنَ كان يُخبرُني أنَّ الحبَّ إذا ما شاءَ يُنصَرَفُ

٥٢ نثر الدرّ : ٢ : ٦٣ ب ( ٢ : ٢٣٥ ولم يورد الشعر) والعقد ٦ : ٢٠٥ ونور القبس : ١٦٩ وزهر الآداب : ٩٠٨ وجمع الجواهر : ٢٨١ والشريشي ٢ : ٢٠١ والتطفيل : ٦٩ ثم وردت فيه الأبيات وحدها : ٨٠ ومحاضرات اليومي ٢ : ٥٩٢ - ٥٩٣ ، وسيمرّ موجزاً في البصائر التاسع رقم : ١٢١ ؛ وانظر بهجة المجالس ١ : ٧٤١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٢٧ وأمالي المرتضى ١ : ٥٠١ .

١ نثر الدر : وأقتحم .

٢ نثر الدر : لم تعن .

٣ العقد : مستهيناً بمن دخلت عليهم .

وَجَدُ الْحَبَّ إِذَا مَا بَانَ صَاحِبُهُ وَجَدُ الصَّبِيَّ بِثَدْيِي أُمَّهُ الْكَلْفُ

فقلتُ : فأنشدني من قولك ، فقالت : [ الوافر ]

بنفسي مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي وَطُولِ الدَّهْرِ مُؤْتَفٌ جَدِيدُ  
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي وَعِدْلُ الرُّوحِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ

٥٤ - قال أبو العيَّان : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : رأيتُ أعرابياً يرفعُ  
صوتهُ على واليِّ صرْفَهٗ١ عند جعفر بن سليمان فقال : والله إنه ليَقْبَلُ الرَّشوةَ ،  
ويَقْضِي بالعشوةَ ، ويُطِيلُ التَّشوةَ ، ولقد بنى حمَّاماً زندقَةً وكفراً .

٥٥ - قال الأصمعي : جلس إليَّ رجلٌ تَقْتَحِمُهُ العينُ ٢ ، والله ما ظننتُهُ  
يَجْمَعُ بين كلمتين ، فاستنطقتُهُ فإذا نارٌ تَأَجَّجُ ، فقلتُ : أتُحْسِنُ شيئاً من الحكمة  
تفيدُنيهِ ؟ فقال : الرجوعُ عن الصَّمْتِ أَحْسَنُ ٣ من الرجوع عن الكلام ، والعطيَّةُ  
بَعْدَ المنعِ أَحْمَدُ ٤ من المنعِ بَعْدَ العطيَّةِ ، والإقدامُ على العملِ بَعْدَ التَّأَنِّي فيه أَحْسَنُ  
من الإمساكِ عنه بَعْدَ الإقدامِ عليه ؛ قال : فَعَظُمَ والله في عيني حتى ملأ قلبي هيبَةً .

٥٦ - قال الأصمعي : حَجَجْتُ ، فبينما أنا بالأبطح إذا شبيخٌ في سَحْقِ  
عَبَاءِ ، صَعَلُ الرأسِ أَثْطُ أَخْزَرُ ٥ أزرَقُ ، كأننا ينظرُ من فَصِّ زُجاجِ أخضر ، فسَلَّمْتُ

٥٤ البيان والتبيين ٢ : ١٠١ والعقد ٣ : ٤٥٣ وبهجة المجالس ١ : ٥١٨ ومحاضرات الراغب ١ :

١٩٨ وربع الأبرار : ٣١٦ / أ ، وقارن بثر الدر ٥ : ٥٣ .

٥٥ ثر الدر ٦ : ١٧ .

١ ل : يرفع على ولي صرفه .

٢ زاد في ثر الدر : بحمى ضربة .

٣ ثر : أفضل :

٤ ثر : أجمل .

٥ ثر : قلبي وعيني .

٦ صعل الرأس : صغيره ؛ والأثط : قليل شعر اللحية ؛ أخزر : ينظر بلحظ عينه .

فردَّ عليَّ التحية ، فقلتُ : مِنَّ الشيخ ؟ قال : من بني ضمرَةَ بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ، قلت : فما الاسم ؟ قال : خميسة بن قارب . [ثم] قال : أعرابي أنت ؟ قلت : نعم ، قال : من أيه ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : فإلى من تُعْتزِّي ؟ قلت : إلى قيس عيلان ، قال : لأيهم ؟ قلت : لأحد بني بغيص ، وأنا أقلب ألوأحاً معي ، قال : ما هذه الحشبات المقرونات ؟ قلت : أكتبُ فيهنَّ ما أسمعُ من كلامكم ، قال : وإنكم مُخلُون إلى ذلك ؟ قلتُ : نعم وأي خلة ، فصمتَ ملياً ثم قال في وصف قومه : كانوا كالصخرة الصلدة تنبو عن صفحتها المعاول ، ثم زحَمها الدهرُ بمنكبِهِ فصدَعها صدَع الزجاجة ما لها من جابر ، فأصبحوا شدَرٌ مدَر ، أيادي سبَا ، ورُبُّ قوم - والله - عارمٌ قد أحسنوا تأديبه ، ودهر غاشمٌ قد قوموا صعره ، ومالٍ صامتٌ قد شتتوا تألفه ، وخطبة بوسٍ قد حسَمها أسوهم ، وحرِبِ عبوسٍ ضاحكُها أسنتهم ، أما والله يا أخا قيسٍ لقد كانتُ كهولهم ججاج ، وشبانهم مراجح ، وناثلهم مسفوح ، وسائلهم ممنوح ، وجنابهم ربيع ، وجارهم منبع . فنَهَضتُ لأنصرفَ فأخذَ بمجامع ذيلي فقال : اجلس لقد أخبرْتُكَ عن قومي حتى أخبركَ عن قومك ، فقلتُ في نفسي : إنا لله ، سينشد في قيسٍ والله وصمةً تبقى على الدهر ، فقلت : حسبك ، لا حاجة بي إلى ذكرك قومي ، قال لي : [بلى والله] ، هم هَضْبَةٌ مَلَمَلَةٌ ، العُرُّ أركانها ، والمجدُّ أغصانها ، تمكَّنتُ في الحسبِ العِدِّ ، تمكَّنَ الأصابع في اليد ؛ فقمْتُ مُسرِعاً مخافةً أن يُفسدَ عليَّ ما سمعت .

٥٧ - قال أبو عطاء مولى عتبة : قدم علينا ابنُ عباس سنة إحدى وأربعين

٥٧ نور القبس : ١٨٩ والتذكرة الحملمونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٢٦ . وفي قول معاوية : « لا تدخلوا بين بني عبد مناف » ما يؤكد أن عتبة هو ابن أبي سفيان أخوه ، وورود القصة في ترجمة « العتيبي » في نور القبس يزيد الأمر تأكيداً .

١ ل : بعض .

وهو كالقَرَحَةِ المنبجسة ، وكان عُتْبَةُ قَلِيلَ الكلام ، فنظر ابنُ عَبَّاسٍ إلى عُتْبَةَ يُحِدُّ النظر إليه وَيُقِلُّ الكلام معه ، فقال : يا أبا الوليد ، ما بالك تُحِدُّ النظر إليَّ وتُقِلُّ الكلام معي ؟ أَلْعُقْلَةُ طالت أم لِمَوْجِدَةٍ دامت ؟ فقال عُتْبَةُ : أما قَلَّةُ كلامي معك فلقلته مع غيرك ، وأما كثرةُ نظري إليك فَلِمَا أرى من أثرِ سُبُوغِ النَّعْمَةِ عليك ، ولئن سَلَطْتَ الحقَّ على نفسك لَتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لا يُعْرِضُ عنك إِلَّا مُبْغِضٌ ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْكَ إِلَّا مُحِبٌّ ، ولئن كان هذا الكلام شفى منك داءً ، وأظهر منك مكتوماً ، فما أحبُّ غيره ؛ فقال ابنُ عَبَّاسٍ : أمهيت يا أبا الوليد ، - يقال أمهيت الحديدة إذا حددتها - أي بلغت الغاية في العُدْرِ ، ولو كنتُ على يقينٍ مما ظننتُ بك لكفاني ، أو لأرضاني دون ما سمعتُ منك ، فتبسم معاوية ثم قال<sup>١</sup> :

[الرجز]

دعوتُ عركاً ودعاً عراقا جندلتان اضطكتنا اضطكاكا  
مَنْ يَنِكَ العَيْرِ يَنِكَ نَيْبَاكا

لا تدخلوا بين بني عبد مناف ، فإن الحلم لهم حاجز ، والداخل بينهم عاجز ، وإن فِطْنَةَ ابنِ عَبَّاسٍ مقرونةٌ بعلمه ، ثم تَمَثَّلَ : [الطويل]

سَمِينُ قُرَيْشٍ مانعٌ منك شُحْمُهُ      وغيثُ قُرَيْشٍ حيثُ كانَ سَمِينُ

٥٨ - قال ابن عائشة ، قال عمرو بن عبيد : تعريفُ الجاهل أيسرُ من تغيير المنكر .

٥٩ - قال بعض الموالى لعمرو بن عتبة<sup>٢</sup> : يا مولاي ، أعتقني أعتقك الله من النار ، فقال له : يا بُنَيَّ ، إنَّك لم تَحْرَفْ ، أي لم تُدْرِك . - يقال :

٥٩ محاضرات الراغب : ١ : ٥٧ و ٢١١ و ربيع الأبرار : ٢٣٧ / أ ( ٣ : ٢٠ ) .

١ الشطر الثالث من الرجز مثل في مجمع الميداني ٢ : ١٧٤ واللسان ( ن ي ك ) .

٢ ل : عبيد .



أخْرَفَتِ النَّخْلَةَ إِذَا بَلَغَتْ أَنْ تُخْرَفَ - فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، إِنَّ التَّمْرَةَ تُجْتَنَى زَهَوًّا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ مَغْرًا ، فَقَالَ : قَاتِلِكَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ مَا اسْتَعْتَقْتَ ، قَدْ وَهَبْتُكَ لَوَاهِبِكَ لِي .

٦٥ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالَ نَحْوِيُّ لِرَجُلٍ : أَتَشْتَعِرُ حِمَارَكَ ؟ أَي تَعْلِفُهُ الشَّعِيرَ . سَأَلْتُ الثَّقَةَ عَنْ هَذَا فَأَبَى وَقَالَ : هُوَ مُنْكَرٌ ، وَلَعَلَّهُ مَقِيسٌ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ بِمَجْهُولِ الْأَصْلِ .

٦٦ - قَالَ الْعَتَبِيُّ : سَأَلَ أَبِي رَجُلٌ عَنِ السُّرُورِ فَقَالَ : هُوَ أَنْ تَنَالَ مَا تَحِبُّ وَإِنْ قَلَّ ، فَإِنَّ مِنْ فَارِقَ مَا يَحِبُّ صَارَ إِلَى مَا يَكْرَهُ ، وَالْحُبَّةُ لَا تَخْتَارُ الْكَثِيرَ رَغْبَةً عَنِ الْقَلِيلِ ، وَلَا تَرْغَبُ عَنِ الْقَلِيلِ اخْتِيَارًا لِلْكَثِيرِ ، وَلَكِنَّهُ أَطْبَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَهْوَاءٌ مُؤْتَلِفَةٌ ، تَوْصِفُ بِجَمَلَتِهَا ، وَيَضِيقُ الْقَوْلُ فِي تَفْسِيرِهَا ، وَتَوْصَفُ إِذَا كَانَ ، وَلَا تُعْرَفُ بِصِفَةٍ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ .

٦٧ - قَالَ الْعَتَبِيُّ لِابْنِهِ : يَا بَنِيَّ ، اجْعَلْ ذُنْيَاكَ وَصَلَةً إِلَى دِينِكَ ، وَلَا تَرْضَ بِهَا عَوَضًا مِنْهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ بِهَا ثَوَابًا لِمَنْ رَضِيَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا ، وَلَا عِقَابًا لِمَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ فِيهَا .

٦٨ - قَالَ الْعَتَبِيُّ : كَانَ عَمِّي يُنْفِقُ مَالَهُ كَأَنَّهُ مَالُ أَعْدَائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ زَوْجَتُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : [ الْبَسِيطُ ]

هَبْتُ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقِي عَوْدَتُهُ عَادَةٌ وَالْخَيْرُ تَعْوِيدُ  
قَلْتُ أَتْرَكِيْنِي أَيْعُ مَالِي بِمَكْرَمَةٍ يَبْقَى ثَنَالِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ  
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرَمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسُ عُنْبِيَّةٍ عُوْدُوا

٦٩ - يُقَالُ : مِنْ الشَّعْرِ الْقَدِيمِ قَوْلُ الْقَائِلِ : [ الْخَفِيفُ ]

عَيْنُ جُودِي عَلَى عَيْبِلٍ وَهَلْ يُرْ جَعُ مَا فَاتَ فَيْضُهَا بَانَسْجَامِ

عَمَرُوا يَثْرِباً وَلَيْسَ بِهَا شَفَاءٌ      رٌ وَلَا صَارِخٌ وَلَا ذُو سَنَامٍ  
غَرَسُوا لِيْنَهَا بِمَجْرَى مَعِينٍ      ثُمَّ حَقَّوْا التَّنْحِيلَ بِالْأَجَامِ

٦٥ - ولي عبد الملك [بن عمير] القضاء بعد الشعبي فقال هذيل

الأشجعي : [الطول]

أَنَاهُ وَلِيدٌ بِالشُّهُودِ يَسُوقُهُمْ      عَلَى مَا ادَّعَى مِنْ صَامِتِ المَالِ وَالْحَوَلِ  
يَقُوذُ إِلَيْهِ كُلَّمَا وَكَلَامُهَا      شِفَاءً مِنَ الدَّاءِ المُخَامِرِ وَالْحَبْلِ  
فَأَذَلِّي وَلِيدٌ عِنْدَ ذَاكَ بِحِجَّةِ      وَكَانَ وَلِيدٌ ذَا مِرَاءٍ وَذَا جَدَلِ  
وَكَانَ لَهَا دَلٌّ وَعَيْنٌ كَحِيلَةٍ      فَأَدَلَّتْ بِحَسَنِ الدَّلِّ مِنْهَا وَبِالْكَحَلِ  
وَمَا بَرَحَتْ تُوْمِي إِلَيْهِ بِنَاطِرِ      وَتُوْمِضُ أحياناً إِذَا حَصَّصَهَا عَقَلِ  
فَأَنْتَتِ القِطِيَّ حَتَّى قَضَى لَهَا      بغير قَضَاءِ اللهِ فِي مُحْكَمِ الطَّوْلِ  
فَلَوْ كَانَ مَنْ فِي القِصْرِ يَعْلَمُ عِلْمَهُ      لَمَا اسْتَعْمَلَ القِطِيَّ فِينَا عَلَى عَمَلِ  
لَهُ حِينَ يَقْضِي لِلنِّسَاءِ نَخَاوِصُ      وَكَانَ وَمَا فِيهِ التَّنْخَاوِصُ وَالْحَوَلِ  
إِذَا ذَاتُ دَلٍّ كَلِمَتُهُ بِحَاجَةٍ      فَهَمَّ بِأَنْ يَقْضِيَ تَنْحَنِحَ أَوْ سَعَلِ  
وَبُرُقَ عَيْنِيهِ وَلَاكَ لِسَانَهُ      يَرَى كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا شَخْصَهَا جَلَلِ

٦٥ أخبار القضاة ٣ : ٥ - ٦ وبهجة المجالس ٢ : ٢٤ - ٢٥ والبيان والتبيين ٤ : ٨١ وعيون  
الأخبار ١ : ٦٣ ، ومناسبة الأبيات أن كلم بنت سريع مولى عمرو بن حريث تقدمت إلى عبد  
الملك بن عمير وهو على قضاء الكوفة تخاصم أهلها (وكان ابن عبد الملك يرمى بها) قضى  
لها . وعبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي أبو عمرو أو أبو عمر المعروف بالقطبي  
تابعي حدث وولي قضاء الكوفة ، وكان من أفصح الناس ، وتوفي سنة ١٣٦ ؛ ترجمته في  
تهذيب التهذيب ٦ : ٤١١ وأخباره في أخبار القضاة ٣ : ٣ - ٦ . وهذيل بن عبد الله بن  
سالم الأشجعي أحد شعراء الكوفة ومجانها ، مهاجراً قضاة الكوفة الشعبي وابن أبي ليلى وعبد  
الملك بن عمير ؛ انظر أخباره في معجم المرزباني : ٤٥٨ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ١٥٦ -  
١٥٧ .

١ القبطي : هو عبد الملك بن عمير ؛ ل : في المشي والطول ؛ أخبار القضاة : في السور  
الطول .

٦٦ - قال أبو العتاهية : [ الهزج ]

فَصُنْعُ مَا كُنْتَ حَلَيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالًا  
فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالًا

٦٧ - كان شريح إذا جلس للقضاء يلهج بهؤلاء الكلمات : سيعلم الظالمون  
حَظَّ من نقصوا ، إِنَّ الظالم ينتظر العقاب ، وإن المظلوم ينتظر النَّصْر .

٦٨ - كان الشعبي يقول في القاذف : يَقْبَلُ اللهُ تعالى توبته وترُدُّون  
شهادته ؟ وكان يقول : تُقْبَلُ شهادته إذا تاب .

٦٩ - قال عبد الرحمن الأعرج : لا تجوز شهادة الظنَّة والحنة والحنة .

٧٠ - كان الشعبي يُجيزُ شهادةَ الرجل على شهادةَ الرجل إذا كان قد  
مات ، ولا يُجيزُ شهادته إذا كان حيًّا ولو كان بالصَّين .

٧١ - قال الأعمش : أخبرني تميم بن سلمة أن رجلاً شهدَ عند شريح  
وعليه جبةٌ ضيقةُ الكُمَيْنِ ، فقال شريح : أتوصُّأُ عليك جبتك ؟ قال : نعم ،  
قال : أحسِرَ عن ذراعَيْك ، فحسَرَ فلم يبلغْ كمُّ جبتِه إلى نصفِ الساعدين ، فردَّ  
شهادته .

٦٦ ديوان أبي العتاهية : ١٩٤ .

٦٧ أخبار القضاة ٢ : ٢٨٣ و ٣٩٢ و ربيع الأبرار ٣ : ٦١٠ .

٦٨ هذا قول الشعبي ؛ أما شريح فاختلفت الروايات عنه ، في بعضها أنه كان لا يقبل شهادة  
القاذف ويقول : توبته فيما بينه وبين الله ، وفي رواية أنه قال : يجوز شهادته إذا تاب (أخبار  
القضاة ٢ : ٢٨٤) .

٧١ أخبار القضاة ٢ : ٣٠٠ : « وعليه قباء مخروط الكُمَيْنِ ، فقال له شريح : أحسن تتوصأ ...  
الخ » . و تميم بن سلمة السلمى الكوفى محدث روى عن الشعبي وعروة بن الزبير وغيرهما  
وتوفى سنة ١٠٠ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٥١٢ والوفى ١٠ : ٤١٧ (رقم :  
٤٩٢٤) (وانظر حاشيته) .

٧٢ - وكان شُرَيْحٌ يقول إذا ما أتاه الشاهدان : ما دَعَوْتُكُمَا ولا أَنهاتُكُمَا أن تَرجعا إن شِئتما ، وما أنا أَقضي على هذا المسلم ، إن يَقْضِ عليه إلا خيركما ، وإني مُتَقِّ بِكما فَاتَّقيا .

٧٣ - كان الشَّعْبِيُّ يقول : إذا أرتهن الرجلُ الجاريةَ فقبضَها فليسَ للرَّاهنِ أن يَقْرَبَها حتى يَفْتَكَّها .

٧٤ - قال ابن سيرين : كان لرجلٍ قَبْلَ رجلٍ حقٌّ إلى أَجَلٍ ، فغابَ ، فأتى أهله فَتَقاضاهُمُ حَقَّهُ على صاحبه ، فَقَضَوْهُ إِياهُ قبل مَحَلِّهِ ؛ ثم إن الرجلَ قَدِمَ فأخبروه ، فخاصَمَهُ إلى شُرَيْحٍ ، [ فقال شُرَيْحٌ : رُدَّ على الرجلِ مالُهُ ، وليُخِيسَهُ بِقَدْرِ ما تعَجَّلْتُهُ قبل مَحَلِّهِ ] .

٧٥ - قال زياد بن سليمان : أمر ابنُ عمر رجلاً أن يَشْتريَ له مَتاعاً ، فاشترأه له ، ثم أتاه فرضيةُ ابنِ عمر ودفعَ إليه الثمنَ ، فانطلقَ إلى صاحبه فدفعَ إليه الثمنَ واستَوَضَعَهُ دينارينِ ثم أتى بها ابنُ عمر فأخبره ، فقال ابنُ عمر : قد رضينا المَتاعَ ، فبأيِّ شيءٍ تأخُذُ هذينِ الدِّينارينِ ؟ رُدَّهما على الرجلِ .

٧٦ - قال : وأمر رجلاً أن يَشْتريَ متاعاً فاشترأه ، فدفعَ إليه الثمنَ فقال : انطلقْ فادْفَعُهُ إلى صاحبه ، فلم يَفْعَلْ ، واحتبسَ الدراهمَ عنده ، فلما طال على صاحبِ المَتاعِ جاء إلى ابنِ عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أريدُ أن أذكرَ لك شيئاً وأنا منه مُستحي ، قال : ما هو ؟ قال : ثَمَنُ ذلكِ المَتاعِ ، قال : أو ما دَفَعَهُ إِلَيْكَ فلان ؟ قال : لا ، فأرسلَ إليه فقال : ما مَتَعَكَ أن تدفَعَ إلى الرجلِ مالَهُ ؟ أَعْطِهِ مثله فليُخِيسَهُ بِقَدْرِ ما احتبسْتَ عندك من حَقِّهِ .

٧٢ أخبار القضاة ٢ : ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣١٦ و ٣٣٥ و ٣٦٣ و ٣٩٢ .

٧٤ أخبار القضاة ٢ : ٣٣٩ .

٧٥ ربيع الأبرار : ٣٥١ ب .

٧٧ - قال : ومات مولى له فأتي بميراثه فاشترى به رقاباً فأعتقهم .

٧٨ - ساومَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه أعرابياً بفَرسٍ له ، فلما قامت على ثَمَنِ أخذها عمر على أنه فيها بالخيار ، إن شاء أمسك وإن كرهه ردَّ ، فحملَ عمر عليها رجلاً فسورها ، قال : فوقع في بئرٍ فهلكت الفرسُ ، فقال الأعرابي : ضمنتَ فرسي يا أمير المؤمنين ، قال : كلا إني لم أضمنها ، قال الأعرابي : فاجعل بيني وبينك رجلاً من المسلمين ، فجعل بينهما شريحاً ، فقصَّ عليه القصة فقال : ضمنتَ يا أمير المؤمنين فرسَ الرجل لأنك أخذتها على شيء معلوم فأنت لها ضامنٌ حتى تُردَّها عليه ؛ قال : فقبل ذلك عمر رضي الله عنه وبعثَ شريحاً على قضاء الكوفة .

٧٩ - قال الشعبي : لما بعث عمر رضي الله عنه شريحاً على قضاء الكوفة قال له : ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبين لك في كتاب الله فأتبع سنة رسول الله ، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد برأيك .

٨٠ - قال شريح : الخليلُ أحقُّ من الشفيع ، والشفيعُ أحقُّ من الجار ، والجارُ أحقُّ ممن سواه .

٨١ - قال أبو العيَّان : كتب زنقاح الهاشمي إلى علي بن يحيى المنجم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أستوهِبُ الله تعالى المكارهَ كُلَّها يا سيدي فيك

٧٨ أخبار القضاة ٢ : ١٨٩ وثر الدر ٥ : ٤٦ .

٧٩ أخبار القضاة ٢ : ١٨٩ و ١٩٠ وجامع بيان العلم ٢ : ٧٠ .

٨٠ أخبار القضاة ٢ : ٢٤٨ والصدقة والصديق : ٢٨ .

٨١ ثر الدر ٣ : ١١٣ . وزنقاح الهاشمي اسمه محمد بن علي بن المهدي (انظر الفقرة : ١٢٩ مما يلي) ، وهو من الحمقى .

١ ل : فوقع في بئر فتكسر .

٢ ل : لم أرضها .

برحمته : أحبُّ سيدي أنتَ أنْ تُسَقِّيَنِي نبيذَ زَبِيبٍ وَعَسَلٍ ، فإنَّ عندي رجلٌ يشربُ المطبوخَ إن شاء الله .

٨٢ - قال أبو العيَّاء : وكتب أيضاً إلى صديقٍ له : فدَثِّكَ نفسي برحمته ، أنا وحدي والجواري عندي ، وأنا وإسحاق وأبي العباس في البستان ، موفِّقاً إن شاء الله .

٨٣ - قال أبو العيَّاء : وكتب أيضاً إلى صديقٍ له يستعير دابةً : أردتُ الركوبَ في حاجةٍ إن شاء الله ، فكتب إليه الرجل : في حفظ الله .

٨٤ - قال أبو العيَّاء : شكَا بعضُ جيران محمد بن عبد الله بن المهدي أذى غلمانه للجيران وسأله أن يَنْهَاهُم ، فكتب إليه محمد : صَبِحْكَ اللهُ ، أنا في الخبر عن شكوى الغلمان بسبب الجيران وهو مملوكين ، وكم ثمن دارك ، لو كان مثل قصر الخليفة حتى لم أكن أمتنع من هبتها لغلّامك ، ولو خرجتُ عن دخول بغداد ، أي والله ؛ ولو كنت حارسي الكلب إذا كنت غاسياً عنها ، وأعوذُ بالله لو كلّمْتُكَ عشر سنين ، فأنظرِ الآن أنتَ إليّ ، عليّ المشي إلى بيت الله ، أعني به الطلاق وثلاثين حجة أحرار لوجه الله ، وسبيلي في دَوَابِ الله فعلت ، موفِّقاً [ إن شاء الله ] .

٨٥ - قال العتّابي : ابتلي بعضُ ملوك الأعاجم بصمَمٍ فقال لهم : إن كنتُ أصبْتُ بسمعي ، فلقد مُتَّعتُ ببصري ، ثم نادى مناديه : مَنْ ظَلِمَ فَلْيَلْبَسْ ثوباً مصبوعاً ، وليقُمْ حتى أراه فأدعوه به ، وأنظر في أمره .

٨٢ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ .

٨٣ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ .

٨٤ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ .

٨٥ قارن بالدميري ٢ : ٢٥٩ « فنادى ألا يلبس أحد ثوباً أحمر إلا مظلوماً... » .

٨٦ - قال بعض أهل اللغة في شِيَابِ الدَّوَابِ : إذا لم يكن بالدَّابَّةِ شِيَةٌ [فهو يَهِيمٌ] ، ومن الشِّيَابِ : القُرْحَةُ<sup>١</sup> ، وهو بِيَاضٌ كالدَّرْهَمِ بِجِهَةِ الفَرَسِ ، يقال فَرَسٌ أَقْرَحُ<sup>٢</sup> ، فإذا سَالَ البِيَاضُ عَلَى وَجْهِهِ ولم يَنْتَشِرْ فهو أَغْرُ شِمْرَاخٍ ، فإذا انْتَشَرَ فِي الْوَجْهِ وَذَهَبَ عَرْضاً فهو أَغْرُ شَادِخٍ ، فإذا كَانَ فِي وَجْهِهِ بِيَاضٌ كَثِيرٌ أَوْسَعُ وَأَكْبَرُ مِنَ القُرْحَةِ<sup>٣</sup> فَهِيَ العُرَّةُ ؛ فإذا كَانَ البِيَاضُ فِي الْعَيْنَيْنِ فهو مُعْرَبٌ ، وإذا كَانَ البِيَاضُ بِمَقْدَارِ الدَّرْهَمِ عَلَى الْجَحْفَلَةِ فهو أَرْثَمٌ ، وإذا كَانَ البِيَاضُ فِي حَدٍّ وَاحِدٍ فهو مَلْطُومٌ ، وإذا كَانَ البِيَاضُ فِي الْبَطْنِ فهو أَنْبَطٌ ، وإذا كَانَ أبيضَ القَوَائِمِ فهو مُحَجَّلٌ ، وإذا كَانَ يَأْحَدِي رِجْلَيْهِ بِيَاضٌ فهو أَرْجَلٌ ، وإذا كَانَتْ رِجْلَاهُ بِيَضَاوَيْنِ قِيلَ : بِهِ شُكَالٌ ، وإذا كَانَتْ رِجْلٌ وَاحِدَةً بِيَضَاءً فهو أَرْجَلٌ الْيَمْنَى أَوْ الْيُسْرَى ، وإذا كَانَ أبيضَ الْيَدَيْنِ فهو مُقَيَّدٌ ، وإذا كَانَ البِيَاضُ فِي الْيَدَيْنِ وَفِي رِجْلٍ قِيلَ : مُحَجَّلٌ بِنَلَاثٍ وَمُطَلَقٌ وَاحِدَةً ، وإذا كَانَ البِيَاضُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ فهو أَعْصَمٌ ، وإذا كَانَ فِي الْيَدِ الْيَمْنَى وَالرِّجْلِ الْيُسْرَى قِيلَ : بِهِ شُكَالٌ مُخَالَفٌ .

٨٧ - قال : ومن الألوانِ : الأَدْهَمُ وهو الأَسْوَدُ ، والأَدْغَمُ وهو الدَّيْرَجُ<sup>٤</sup> إِلَى الْحَمْرَةِ [يَضْرَبُ] ، والأَحْمَرُ وهو أَدْنَى شَيْءٍ إِلَى الدَّهْمَةِ ، وَكُمَيْتٌ أَشْفَرٌ يَعْلُوهُ سَوَادٌ أَوْ أَصْفَرٌ أَشْفَرٌ ، وَفَرَسٌ وَرَدٌ وهو بَيْنَ الكُمَيْتِ وَالْأَشْفَرِ ، وَالْأَشْهَبُ : الأَبْيَضُ ، وَالْمَلْمَعُ : الَّذِي فِي جَسَدِهِ لَمَعٌ مُتَفَرِّقَةٌ<sup>٥</sup> ، وَالْعَيْهَبُ : أَشَدُّهَا سَوَاداً ، وَالْأَدْغَمُ وهو الَّذِي لَوْنُ وَجْهِهِ وَمَنَاخِرِهِ دَيْرَجٌ ، وَأَدْهَمٌ

٨٦ راجع في شِيَابِ الْخَيْلِ الْمَخْصَصِ لِابْنِ سِيدَةَ ٦ : ١٥٣ - ١٥٧ وَخَيْلِ أَبِي عَيْبَةَ : ١٠٨ .

٨٧ راجع في أَلْوَانِ الْخَيْلِ الْمَخْصَصِ ٦ : ١٥٠ - ١٥٣ وَخَيْلِ أَبِي عَيْبَةَ : ١٠٣ .

١ ل : القزعة .

٢ ل : أقرع .

٣ ل : القزعة .

٤ الديرج لون بين لونين غير خالص (اللسان - دزج) ، وهو معرب ديزه الفارسية .

٥ ل : خده .

٦ ل : صفرة .

أَوْرَق وهو الذي يُشبه الرَّمَاد ، وأحوى أَحَمَّ وهو الذي بين الدُّهْمَة والحُضْرَة ،  
وأحوى أَكْهَب وهو قَلَّةُ الماء وكدورة اللون ، وَكُمَيْتُ أَحَمَّ وهو قريبٌ من  
الأحوى ، وَكُمَيْتُ عَدَمِي وهو كأنه خُضِبَ بالحِثَاءِ يضربُ إلى الصُّفْرَة ،  
وَالْوَرْدُ الأَعْيَسُ وهو السَّمْنُدُ ، وأبرشُ ألمع وهو الذي يجتمعُ فيه من كلِّ لونٍ  
نُكْتَةٌ ، وأشهبُ أحمر وهو الذي يعلوه سَوَادٌ ، وأبْلَقُ مُطَّرَفٌ وهو الذي أسودَّ  
رأسُهُ وذنبُهُ أو أَحْمَرٌ أو أبيضٌ ، وأبْلَقُ مَوْلَعٌ وهو الذي [بَلَقُهُ] يتشحط في  
استطالةٍ ، والأصْدَأُ الذي قد اشتدت حمرة حتى قاربت السَّوَادَ ، والمُبْرَقَعُ :  
الذي قد ابيضَّ وجهُهُ ، والأشْعَلُ : الذي في ذنبه وَهَجٌ ، والصَّنَائِيُّ على لون  
الخرَدَل .

٨٨ - ويقال : أزرقُ العينِ اليُمْنِي واليُسْرِي ، أو بحدِّه الأيمن أو  
اليسر ، [أو بكفله] سِمَةٌ<sup>٢</sup> أو دارةٌ ، فإذا لم يكن من ذلك شيءٌ فهو عُقْلٌ<sup>٣</sup> ؛  
والذي يشبه الجلعونَ وسَمْنُدُ بالسوادِ وأشهبُ الحمرة وسمند بياض ، والمغرب  
الذي تبيضُ أشْفَارُ عينيه .

٨٩ - قال القاضي أبو حامد : حضرتُ مجلسَ ابنِ المُعَلِّسِ وعليَّ إذ ذاك  
مثران ، فرأيتُ شيخاً بهياً قد وشَّحَّتْهُ الطُّرْزُ ، وذلك أنه كانت عليه عمامةٌ

٨٩ أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن المغلس أحد فقهاء الظاهرية ، أخذ العلم عن ابن داود ، وله  
كتاب جليل يعرف بالموضح ، وتوفي سنة ٣٢٤ ؛ انظر طبقات الشيرازي : ١٧٧  
والفهرست : ٢١٨ وعبر الذهبي ٢ : ٢٠١ .

١ ل : والضبابي ؛ وفي اللسان (صنب) أن الصنابي هو الكيت أو الأشقر أو الذي لونه من  
الحمرة والصفرة مع كثرة الشعر والوبر ، والنسبة إلى الصناب ، وهو صباغ يتخذ من الخردل  
والزبيب .

٢ ل : وشمة .

٣ ل : حفل .

٤ ابن : سقطت من ل .

٥ ل : وسمة الطرر .



مُطْرَزة ، وإزارٌ مُطْرَزٌ ، وقبصٌ مطْرَزٌ ، وهو على مَسَاوِرٍ مطْرَزة ، وكان يتكلَّم في التيمُّم ويقول : التيمُّم إلى الكوع ، وإن إطلاق اليد في الآية إلى الكوع ينتهي ، فقلتُ : أنا أكلَمُكَ ، إنَّ ظاهر الآية ينتهي إلى المرافق ، فقال لي : أنا لا أكلَمُ مَنْ ليس طَبَقْتُهُ طَبَقْتِي ، فقلتُ : ولا تكلَّمُ أيضاً إلا مَنْ ثيَابُهُ ثيابُكَ ، وشيئَتُهُ شَيئَتُكَ ، فقام إليه إنسانٌ وَوَصَفَنِي له فقال : هاتِ كَلَامَكَ .

٩٠ - سمعتُ أبا حامد يقول : كلَّمتُ ابن المَعْلَسِ في القياس فقال : لا يخلو إيجاب الرِّبَا في البرِّ من معانٍ ، إما أن يُحْرَمَ بالمعنى وحده ، أو بالاسم والمعنى ، أو بالاسم دون المعنى ، قال : فإن قلتُم بالاسم ، أو بالاسم والمعنى ، فالاسم غيرٌ موجودٍ في الأرز ، وإن قلتُم بالمعنى فما الفائدة في النصِّ على اسم البرِّ ، وقد كان يمكن أن يُنصَّ على العِلَّةِ ؟ قال أبو حامد : فقلتُ له : إنَّ الله وَصَفَ الْقُرْآنَ فقال : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (آل عمران : ٧) فبيِّن أنَّ منها ما يجلُّ ومنها ما يدقُّ ، ثم فضَّل العلماء بعضهم على بعضٍ ، ولم يكن هذا الفضل إلا لاجتهادهم في إدراكِ التشابه ، فنصَّ على البرِّ ليتفاضل في إدراك المعنى ويكثر صوابٌ من أصاب الحقَّ ، ولو لم يكن ذلك كذلك لسقط العلم ؛ قال أبو حامد : قال ابن المَعْلَسِ : كيف يصحُّ القول بالمعاني وقد كانت موجودةً قبل الشَّرْع ولا حكم ، فسكَّت .

٩١ - قال أبو حامد : سألتُ رجل جعفر بن محمد فقال له : ما الدليلُ على الله تعالى ولا تذكر لي العالم والعرض والجسم ؛ فقال له : هل رَكِبْتَ البحرَ ؟ قال : نعم ، قال : فهل عَصَفْتَ بكم الرِّيحُ حَتَّى خِفْتُمُ العَرَقَ ؟ قال : نعم ، قال : فهل انقطع رجاؤك من المركب ومن الملاحين ؟ قال : نعم ، قال : فهل تَبَبَعْتَ نَفْسُكَ أَنْ تَمَّ مَنْ يُنْجِيكَ ؟ قال : نعم ، قال : فإنَّ ذلك هو الله

تعالى . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (الإسراء : ٦٧) ،  
وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ ﴾ (النحل : ٥٣) .

٩٢ - تكلم الداركي الفقيه يوماً في مجلس ابن معروف ، وكان على قضاء  
القضاة - أعني ابن معروف - وكان ابن الدقاق يكلمه ، فلحن الداركي ، فقال  
له ابن الدقاق : لحن ، فقال الداركي : رأيتُ أبا الفرج المالكي يُناظر أبا  
إسحاق المروزي فقال له في النَّظَر : إنك تلحن ، فلو أصلحت من لسانك ،  
فقال له أبو إسحاق : هذا أول انقطاعك ، لأنك تعلم أني قد لحنْتُ قبل هذا  
مراراً فلم تُنكِرْ عليَّ ، ولمَّا لزمك المعنى الآن صرْتَ تعيبُ عليَّ اللفظ ، ثم قال  
الداركي : أنا ألحنُّ وألحن ، [ ولكن ] كلُّموني على المعاني إن كان [ لكم ] إليها  
سيلاً .

كذا قال ، وقد مَضَعَ الداركيُّ ذاتَ بطنه بهذا الكلام ، لأنَّ المعاني ليست  
في جهةِ الألفاظ في جهة ، بل هي متمازجةٌ متناسبة ، والصَّحَّةُ عليها وَقْفٌ ،  
فمن ظنَّ أنَّ المعاني تخلص له مع سوء اللفظِ وقبحِ التَّأليفِ والإِخلالِ بالإعرابِ فقد  
دلَّ على نقصِهِ وعجزِهِ .

٩٣ - سمعتُ أبا حامدٍ يقول : قَدَّمتِ امرأةٌ بَعَلَّها إلى أبي عمر القاضي  
فادَّعتْ عليه مالاً فاعترفَ به فقالت : أيُّها القاضي ، خُذْ بحقي ولو بحبسه ،  
فتلَطَّفَ بها لثلاثِ حبسَةٍ فأبتَ إلا ذلك ، فأمرَ به ، فلما مَشَى خَطَوَاتِ صاحِ أبو عمر  
بالرجل وقال له : ألسْتَ مَمَّنْ لا يَصْبِرُ على النَّساءِ ؟ ففطِنَ الرجلُ فقال : بلى ،  
أصلحَ اللهُ القاضي ، فقال : خُذْها معك إلى الحبسِ ، فلما عرفتِ الحقيقةَ ندمتُ  
على لجأجها وقالت : ما هذا أيُّها القاضي ؟ فقال لها : لكِ عليه حقٌّ وله عليكِ

٩٢ أبو الفرج المالكي لعله عمرو بن محمد اللبني الفقيه المالكي ، وهو من فقهاء القرن الرابع  
المجري وصاحب كتاب «الخواوي» ؛ انظر طبقات الشيرازي : ١٦٦ .

١ ل : ردت .

حقاً ، وما لكِ عليه لا يُبطلُ ما لهُ عليكِ ، فعادت إلى السَّلَاسَةِ والرِّضَا .

٩٤ - نظر عمر بن الخطَّابِ إلى رجلٍ يُظهِرُ التُّسك ، متهاوتٍ ، فحفقه بالدرَّةِ وقال : لا تُمِتْ علينا ديننا أمانك اللهُ .

٩٥ - اعتذر رجلٌ إلى سلَم بنِ قُتَيْبَةَ من أمرٍ بلغه عنه ، فَعَدَّرَهُ ثم قال : يا هذا لا يحملك الخروج من أمرٍ تخلَّصت منه على الدخول في أمرٍ لعلك لا تتخلَّص منه .

٩٦ - وكان الرشيدُ يأتزر في الطَّواف ، فيديرُ إزاره ويباعدُ بين خطاه ، فإذا رجع بيده كادَ يفتن من رآه ، فعند ذلك مُدِحٌ وقيل فيه : [ المتقارب ]

جهيرُ الكلامِ جهيرُ العطاسِ      جهيرُ الرِّواءِ جهيرُ النِّغمِ  
ويخطو على الأئِنَّ خَطْوَ الظُّلَمِ      ويعلو الرِّجالَ بِخُلُقِ عَمَمِ

٩٧ - قال يعقوب : يقال للرجل : صَعَدَ في الجبلِ وَأَسْهَلَ في الحَضِيضِ ، وقال : يقال : صَعَّدَ فيه البصرَ وَصَوَّبَ ؛ وقال : الإِيْمَاضُ خَطْرَاتُ البرِّقِ .

٩٨ - لما قُتِلَ الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك قام يزيدُ بن الوليد بن عبد

٩٤ نثر الدرّ ٢ : ٣٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٥ .

٩٥ البيان والتبيين ٢ : ٩١ .

٩٦ قارن بالبيان والتبيين ١ : ١٢٦ : « وكان الرشيد إذا طاف جعل لإزاره ذنين عن يمين وشمال ثم طاف بأوسع من خطو الظلم ، وأسرع من رجح يد الذئب ... ونظر إليه أعرابي في تلك الحال والهبة فقال : خطو الظلم ريع ممسى فانشمر » ؛ والبيتان « جهير الكلام ... الخ » مما مدح العماني به الرشيد ، كما جاء في البيان « وروايته : جهير العطاس شديد النياط ... ويعلو الرجال بجم عمم » ؛ وهما في ربيع الأبرار ٢ : ٥٧٤ .

٩٨ البيان والتبيين ٢ : ١٤٢ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤٨ والمقدّم ٤ : ٩٥ وتاريخ الطبري ٢ : ١٨٣٤ وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٩٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٠٠ (وفي بعض الروايات اختلافات بسيرة عما ورد هنا) .

الملك فخطب وقال : والله ما خرجتُ أشراً ولا بطراً ، ولا حِرْصاً على الدنيا ولا رغبةً في المال ، وما بي إطراء نفسي ، وإني لظَلُومٌ لها إن لم يَرْحَمْنِي اللهُ ، ولكنِّي خرجتُ غَضَباً لله ولدينه ، وداعياً إلى كتابِ اللهِ جلَّ وعزَّ وسنَّةِ نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه ، إذ انهَدَمْتُ معالمُ الهدى ، وطفيتُ نورَ التقوى ، وظَهَرَ الجَبَّارُ العنيد مُسْتَحِلاً كُلَّ حُرْمَةٍ وراكباً كُلَّ بدعة ، لا يُصدِّقُ بالكتاب ، ولا يؤمن بيوم الحساب ، وإنه لابنُ عمِّي في النَّسَب ، وكفِّي في الحَسَب ، فلما رأيتُ ذلك استخرتُ اللهُ عزَّ وجلَّ في أمره ، وسألتهُ أن لا يَكِلَنِي إلى نَفْسِي ، ودَعَوْتُ إلى ذلك بقوة اللهِ وحوله ، لا بقوتي وحولي . أئِهَا النَّاسُ : إنَّ لكم عليَّ أَلَا أُضَعَّ حَجَراً على حَجَرٍ ، ولا أَسْتَأَثِرُ بِذُخْرٍ ، ولا أنقلُ مالاً من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، حتى أُسَدَّ ثغرُ ذلك البلدِ وخصاصةُ أهله بما يغنيهم ، فإن فَضَّلَ شيءٌ نقلتهُ إلى البلدِ الذي يليه لأهلِ الحاجةِ إليه ، ولا أجمرُّكم في تُغُورِكم فأفنتكم وأفتنَ أهليكم ، ولا أغلقُ بابي دُونِكم فياكلَ قوِيَّكم ضعيفكم ، ولا أحملُ على أهلِ جِزيتكم ما يُجلبهم ويقطع نسلهم ، وإنَّ لكم عندي أعطياتكم في كلِّ سَنَةٍ ، وأرزاقكم في كلِّ شهر ، حتى تستدِرَّ المعيشةُ بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأدناهم ، فإن وفيتُ لكم بذلك فعليكم السَّمْعُ والطاعةُ وحسنُ الموازرة ، وإن أنا لم أفِ لكم فلكم أن تخلعوني ، إلَّا أن تَسْتَبِيئُونِي فأتوب ، فإن علمتم أن أحداً يُوثق من صلاحه ، ويعطيكم من نفسه مثلَ ما أعطيتكم وأردتم أن تُبايعوه ، فأنا أولُ من بايعه ودخل في طاعته .

أئِهَا النَّاسُ ، إنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في مَعْصِيَةِ الخالق ، ولا وفاءَ بِنَقْضِ عهدِ اللهِ تعالى ، فمن أطاعَ اللهُ فأطيعوه ، فإذا عصى اللهُ فهو أهلٌ أن يُعَصَى ويُقتل ؛ أقولُ قولي وأستغفرُ اللهُ لي ولكم ، إنه واسعٌ كريم .

٩٩ - قال فيلسوف : مَنْ نَظَرَ بعينِ الهوى حَارَ ، ومن حَكَمَ على الهوى

جَار .

١٠٠ - قال أعرابي : رَبِّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ ، وَأَصْلَ الْبَصِيرِ قَصْدَهُ .

١٠١ - قال يحيى بن خالد : مَنْ بَرَّ الْعَامَّةَ مُدِيحٌ ، وَمَنْ تَوَقَّاهَا حُمِدٌ ، وَمَنْ حَمَّاهَا رَأْسٌ ، وَمَنْ نَصَبَ لَهَا افْتِضَاحٌ ، وَمَنْ تَتَبَعَ عِيُوبَ النَّاسِ سَقَطَتْهُ مُرُوَّةُهُ .

١٠٢ - قال عمر بن شُبَّه ، قال أعرابيُّ سُئِلَ عَنْ حَالِهِ : إِنْ لِي قَلْبٌ تَزْوَعًا ، وَطَرْفًا دَمُوعًا ، فَمَا يَصْنَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ ، عَلَى أَنْ دَاءَهُمَا دَوَاؤُهُمَا ، وَسُقْمُهُمَا شِفَاؤُهُمَا .

١٠٣ - قال رجلٌ لذي الثُّونِ : ذُلُّنِي عَلَى عَمَلٍ وَاجْتِنَابُهُ ، فَقَالَ لَهُ : قِفْ طَرْفَكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ حَتَّى كَأَنَّكَ مُشَاهِدٌ لِمَسْأَلَتِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ حَسَمْتَ عَيْنَيْكَ عَنِ النَّظَرِ ، وَقَلْبَكَ عَنِ الْمَطَالِبَاتِ لِلْمَعَاصِي بِالْفِكْرِ .

١٠٤ - قال بعضُ النِّسَّاكِ لِجَارِيَةٍ : مَا أَحْسَنَ سَاعِدِكَ ! قَالَتْ : أَجَلُّ لِكُنْهٍ لِمَنْ يُحْصَى بِهِ ، فَغَضَّ بَصَرَ جِسْمِكَ عَمَّا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَنْفَتِحَ لَكَ بَصَرُ عَقْلِكَ ، فَتَرَى مَا لَكَ وَمَا لَيْسَ لَكَ .

١٠٥ - وقال بعضُ الصُّوفِيَّةِ : عَشِقُ الْعَيْنِ سَرِيعُ الْإِنْخِلَالِ بَطِيءُ الْعُودَةِ ، فَاحْذَرِ أَنْ يُوُولَ بِكَ إِلَى عَشِقِ الْقَلْبِ فَيَصْعَبُ الْمَرَامُ<sup>٢</sup> .

---

١٠٠ هولعلي في نهج البلاغة : ٤٠٤ وبيع الأبرار ١ : ٦٣٧ ، ومن وصية لعبد الملك بن صالح في البيان والتبيين ٤ : ٩٣ ، وانظر كتاب الآداب : ٨٢ وقوانين الوزارة : ٢٠٣ والمرادي : ٦٤ - ٦٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٠٦ وزهر الآداب : ٨١ والمستطرف ١ : ٢٦ ، ويرد ببعض اختلاف في البصائر ٩ ، الفقرة : ٥٦٧ .

١ ل : وربما وسعها شقاؤها .

٢ ل : المرار .

١٠٦ - رأى سقراط رجلاً من تلامذته يتفرّسُ في وجهِ أورجيا ، وكانت فائقةَ الجمال ، فقال له : ما هذا الشُّعْلُ الذي قد منعك الرّويّة والفِكر؟ فقال : أتعجّبُ من آثارِ حكمة الطبيعة في صورة أورجيا ، فقال له : لا يصيرنَّ نظرك مرَكباً لشهوتك ، فيجمَحَ بك في الوحول اللازِبة ، ولتكنْ نفسك منك على بال ، فإن آثار الطبيعة في أورجيا الظاهرة تمحقُ بصرَكَ ، وإن فكرَكَ في صورتها الباطنة يُحدُّ نظرك .

١٠٧ - قال مسلم الخواص ، قلت لمحمد بن علي الصُّوفي : أوصني ، فقال : إِيَّاكَ وإِعْمَالَ النظر إلى كلِّ ما دعاكَ إليه طَرْفُكَ ، وشَوْقَكَ إليه قَلْبُكَ ، فإنَّهَا إن مَلَكَكَ لم تملكْ شيئاً من جوارحك حتى تبلغَ كَرهاً ما يظالبانك به ، وإن مَلَكَتْهُمَا كنتَ الدَّاعي لها إلى ما أردتَ ، فلم يَعصِيا لك قولاً ، ولم يردّاً لك أمراً .

١٠٨ - نظر محمد بن سيّار الصُّوفي إلى أبي المثني الشَّيباني وقد كرّر النظر في وجهِ غلامٍ أمرَدَ فقال له : إِيَّاكَ وإِدْمَانَ النظر ، فإنه يكشفُ الخبر ، وَيَفْضَحُ السِّر ، ويطولُ به المُكثُ في سَقَر .

١٠٩ - قال فيلسوف : العيونُ طلائعُ القلوب .

١١٠ - أُرْتِجَ على عبد الله بن عامر بن كرزب وهو على منبر البصرة في يومٍ أضحى ، فسكت ملياً ثم قال : والله لا أجمعُ عليكم عيًّا ولؤماً ، مَنْ أخذ شاةً من السُّوقِ فهي له ، وثُمَّنْها عليّ .

١٠٦ زهر الآداب : ٨١٤ .

١٠٨ زهر الآداب : ٨١١ نظر محمد بن أسباط ... الخ .

١١٠ الموقيات : ٢٠٥ وبهجة المجالس : ١ : ٧٥ ومحاضرات الراغب : ١ : ١٣٨ والتذكرة

الحمدمونية : ٢ : رقم ٧١٠ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١١١) وشرح النهج : ١٣ : ١٦ .

١١١ - قال أبو العَبَسِ الصَّيْمِرِيُّ : أنا وأخي توأمان ، وخرجتُ أنا وهو من البصرة في يومٍ واحدٍ وساعةٍ واحدةٍ ، ودخلنا سرٌّ مَنْ رأى في يومٍ واحدٍ ، فولِّيَ هو القضاء ، وصُيِّرْتُ أنا صَفْعَانٌ ، فتى يَصْحُ أمرُ النجوم ؟

١١٢ - كان عبد الملك بن مروان إذا أراد أن يولِّي رجلاً عمَلَ البريدِ سأل عن صِدْقِهِ ونزاهتِهِ وَأَنَاتِهِ ، ويقولُ : كذبه يُشَكُّكُ في صدقه ، وشرُّهُ يدعوه في الحقِّ إلى كُفْرَانِهِ ، وعجلته تهجم بمن فوقه على ما يؤثمه ويندمه .

١١٣ - كان حاتم إذا قاتل غَلَبَ ، وإذا غمَّ أَنهَبَ ، وإذا سئل وَهَبَ ، وإذا سُبِقَ سَبَقَ ، وإذا أُسِرَ أَطْلَقَ .

١١٤ - لَمَّا قَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ الْبَصْرَةَ قَامَ مَطْرَفٌ<sup>١</sup> بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ خَطِيئاً فِي مَسْجِدِهَا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ - يَعْنِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ - لَمَّا أَضَلَّا دِينَهُمَا بِلِدْمَا جَاءَا يَطْلُبَانِي فِي بَلَدِكُمْ ، وَلَوْ أَصَابَاهُ عِنْدَكُمْ مَا زَادَاكُمْ فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا صَوْمِكُمْ وَلَا زَكَاتِكُمْ وَلَا فِي حَجَّكُمْ وَلَا فِي عَزْوِكُمْ ، وَمَا جَاءَا إِلَّا لِيَنَالَا دُنْيَاهُمَا بِدِينِكُمْ ، فَلَا يَكُونَنَّ دُنْيَا قَوْمٍ آثَرَ عِنْدَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

١١٥ - اشترى معاوية جاريةً وعنده صَغَصَعَةٌ بنِ صُوحَانَ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَاهَا ؟ فَقَالَ : أَرَاهَا فَاتِرَةَ الطَّرْفِ ، ذَاتَ شَعْرٍ وَحَفٍ ، وَفَمٍّ أَلْمَى كَأَقَاحِي تَنْدَى فِي رَجْرَاجِ الثَّرَى ، رِضًا الْعَيْنِ مُقْبِلَةً ، وَشِفَاءَ النَّفْسِ مُدْبِرَةً ، إِنْ نَمَّ مِنْهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : الْمُنْطَقُ إِنْ عَذِبَ ، فَاسْتَنْطِطَتْ فَلَمَّا نَطَقَتْ

١١٢ نثر الدر ٣ : ١٧ وبهجة المجالس ١ : ٢٧٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٢١ .

١١٣ أمالي القالي ١ : ٢١٤ والمحسن والأضداد : ٥٣ والمحسن والمسائى : ١٨٨ .

١ ل : ويقال .

٢ ل : المطرف .

قال : شهبيُّ كمجاجٍ نحلٍ جنبيِّ ، فهل عنها يا أمير المؤمنين مَرَّحِلٌ ؟ فقال : أما دونَ أنْ نبلو الحَبْرَ ونقضي الوَطْرَ فلنْ تدرِكها .

١١٦ - سمعتُ بعضَ العلماء يقول : لا تكون المائدةُ مائدةً حتى يكون عليها طعام ، وإلا فهي خوان ، ولا يكون الرُّمَحُ رُمَحاً حتى يكون عليه سِنان وإلا فهي قَناة ، ولا تكون الكأسُ كأساً حتى يكون فيها شرابٌ وإلا فهو قَدَح ، ولا تكون الأريكةُ أريكةً حتى تكونَ عليها حجلةٌ وإلا فهو سَرير ، ولا تكون الذُّنوبُ ذُنوباً حتى يكونَ فيها ماءٌ وإلا فهي دَلْو ، وكذلك السَّجَل ، ولا تكون الشعيلةُ شعيلةً حتى يكونَ فيها نارٌ وإلا فهي قَتيلة .

١١٧ - قال يحيى بن خالد : احرسْ عقلك من شهوتك ، وشيئك من عادتك ، ونفسك من الآثام ، وبدنك من الهموم ، وصمتك من التَّيه ، وكلامك من الرُّزل ، ولا حراسة إلا بأناة .

١١٨ - قال أعرابي : اللهم اغفر لي ، فإن عُدْتُ إلى الذَّنْبِ فَعُدُّ بالغفران قبل أن يَفْتَى الأمل ، وينقطع الأجل .

١١٩ - كاتب : كُتِبُ فلان مَحْشُوَّةٌ من فصِّها إلى مقاطعها بذكرك وشكرك .

١٢٠ - وأنشد : [ الطويل ]

هي الحَمْرُ في حُسْنٍ وكالحَمْرِ ريقها      ورقَّةُ ذاك اللونِ في رِقَّةِ الحَمْرِ  
فقد جُمِعَتْ فيها حُمُورٌ ثلاثةٌ      وفي واحدٍ سُكْرٌ يزيدُ على السُّكْرِ

١٢٠ البيتان في الوحشيات : ١٨٦ والزهرة : ٨٠ غير منسويين .

١ ل : الغموم .



١٢١ - قال أبو العيناء : سمعتُ إبراهيمَ بن المهدى يقول ، وذكر عَفْوَ  
 المأمون عنه فقال : والله ما عَفَا عَنِّي تَقَرُّباً إلى الله ، ولا صلَةً للرَّحِمِ ، ولكن  
 قامت له سَوْقٌ في العفو فكَرِهَ أَنْ تَكْسَدَ بقتلي ؛ قال : فذكرتُ هذا الحديثَ  
 ليعقوب بن سليمان بن جعفر فقال : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (عبس :  
 ١٧) ، أمَّا المأمون فقد والله فاز بحفظها ، كَفَرَ مَنْ كَفَرَ ، وشكَّرَ مَنْ شكَّرَ .

١٢٢ - قال الأصمعي : افتقر أعرابيٌّ وساءتْ حالُهُ ، فكان يسألُ  
 ويقول : [الرجز]

ألا فتى أَرَوَعُ ذو جمالٍ مِنْ عَرَبِ النَّاسِ أو الموالي  
 يُعِينِي اليومَ على عيالي وصِيتِي قد ضاقَ عنهم مالي  
 وساقهم جَدْبٌ وسوءُ حالٍ إليكمُ يا سادةَ الرجالِ  
 فقد مللتُ كثرةَ السؤالِ والله يجزيكمُ على الإفضالِ

١٢٣ - قال أبو العيناء ، حدثنا الأصمعي قال : لما أفضى الأمرُ إلى  
 معاويةَ تكاففتِ الشعراءُ عن مدحه حتى بَدَرَ الأخطلُ ذات يومٍ وعليه ثوبُ خَزٍّ<sup>١</sup>  
 ومطرف خَزٍّ وعمامة خَزٍّ ، فركد بين الصفيين ثم قال : [الكامل]

تَسْمُو الوُفُودُ إلى إمامٍ عادلٍ<sup>٢</sup> مُعْطَى المَهَابَةِ نافعٍ ضَرَّارِ  
 وترى عليه إذا العيونُ شَرَزْنَهُ<sup>٣</sup> سيمًا الحليمِ وَهَيْبَةَ الجَبَّارِ

١٢١ عيون الأخبار ١ : ١٠٠ وبعضه في ربيع الأبرار ١ : ٧٣٢ .

١٢٢ البيان والتبيين ٤ : ٧٦ .

١٢٣ الشعر في ديوان الأخطل : ٨٠ ، وذكر أن القصيدة في مدح عبد الله بن معاوية ؛ وانظر

العقد ١ : ٣٩ .

١ البيان : قد كثروا همي وقلَّ مالي .

٢ سقط هذان الشطران من البيان .

٣ الديوان : تسمو العيون إلى عزيز بابه .

قتهافت الناس بعده في مدحه .

١٢٤ - قال الأصمعي : استأذنَ الشعبي على عبد الملك بن مروان وعنده الأخطل فأذن له ، فلما مثل بين يديه قال : أنا الشعبيُّ يا أمير المؤمنين ، قال : عن علمٍ بك أُذِنَ لك ، قال الشعبي : فعقدت أولَةً إلى أن قال : مَنْ أشعُرُ الناس ؟ فقال الأخطلُ : أنا [ ولم أعرفهُ ] فقلت : كذبتَ يا شيخ ، امرؤ القيس أشعُرُ منك ، قال : صدقتَ ، ولكنَّ أميرَ المؤمنين سألتني عن أهل زمانه فخبِرْتُهُ ، فإذا كذبتُ امرءاً فأعرف ما خطبُ قولك ، فعقدت في يدي ثانيةً أخطأتُ فيها ، فهض الشيخ فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ، فوجم ، وعلمتُ أنّي قد أخطأتُ [ ثالثةً ] ، إذ صيرت أمير المؤمنين وليّ مسألتي ، [ فالتفت إليّ عبد الملك ] فقال لي : هذا الأخطل ؛ يا شعبي ، لا يهولُكَ ما كان منك ، فإنَّ مع خطائك صواباً كثيراً .

١٢٥ - قال الزُّبَيْرِي : حدّثني عمّي مصعب بن عبد الله عن الهيثم عن أبيه قال : كان المنصور ضمَّ الشَّرْقِيَّ بن القطامي إلى المهدي حين وضَعَهُ بالرِّيِّ ، وأمره أن يأخذه بالحفظ لأيام العرب ومكارم أخلاقها ودراسة أخبارها وقراءة أشعارها ، فقال له المهديُّ ذات ليلةٍ : يا شرقيُّ ، ارح قلمي الليلة بشيء يُلهيه ، قلتُ : نعم أصلح الله الأمير ، ذكروا أنّه كان في ملوك الحيرة ملكٌ له نديمان قد نزلا مِنْ قلبه منزلةً نفسه عند نفسه ، فكانا لا يفارقانه في هُوهٍ وبأسه ومنامه

١٢٤ قارن بشر الدرّ ٣ : ١٥ و ٥ : ٤٩ ونور القيس : ٢٥٠ (حيث ترد صورة أخرى من أخطاء الشعبي في مجلس عبد الملك) .

١٢٥ وردت القصة في مروج الذهب ٤ : ١٧٨ - ١٨٠ ، وقارن بمعجم البلدان ٣ : ٧٩١ - ٧٩٢ (ط . وستيفلد) . والشَّرْقِيَّ بن القطامي اسمه أبو المنثى الوليد بن حصين بن حبيب بن جمال الكلبي الكوفي ، نسبة أديب توفي حوالي سنة ١٥٥ ؛ ترجمته في الفهرست : ١٠٢ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ ونزهة الألباء : ٢٢ ولسان الميزان ٣ : ١٤٢ .

١ ل : الخطيئة (وهو سهو) .

وَيَقْظَتِهِ ، وكان لا يقطعُ أمراً دونها ولا يصدرُ إلا عن رأيها ، فَعَبَّرَ كذلك دهرًا طويلاً ؛ قال : فبينما هو ذات ليلةٍ في شغله وهو إذ غلب عليه الشرابُ فآثَرَ فيه تأثيراً أزالَ عقلَهُ ، فدعا بسيفه فانتصاهُ وشدَّ عليها فقتلها ، وغلبتهُ عيناهُ فنام ، فلما أصبحَ سأل عنها فأخبرَ بما كان ، فأكبَّ على الأرض حزناً لها وأسفاً عليها وجزعاً لفراقها ، وامتنع من الطعام والشراب ، وتسَلَّبَ عليها ، ثم حَلَفَ ألا يشربَ شراباً يُخرجُ عقلَهُ ما عاش ، وواراهما وبنى على قبريها قُبَّتَيْنِ ، وسَنَّ الأَيمَرَ بهما أحداً من الملكِ فَمَنْ دونه إِلا سَجَدَ لها ، وكان إِذا سَنَّ الملكُ سُنَّةً توارثوها وأحيوا ذكرها وأوصى بها الآباءُ أعقابهم ؛ قال : فَعَبَّرَ الناسُ بذلك دهرًا لا يمرُّ بالقبرِ أحدٌ صغيرٌ ولا كبيرٌ إِلا سجدَ لها ، فصار ذلك سُنَّةً لازمةً ، وأثراً كالشريعة والفريضة ، وحُكِمَ في مَنْ أباى أن يسجدَ لها بالقتل بعد أن يُحكَمَ له في خصلتين يجابُ إليهما ، كائناً ما كان ؛ فَرَّ بهما يوماً قَصَّارٌ ومعه كارة ثيابه ، وفيها مدقته ، فقال الموكِّلون بالقبرين للقَصَّارِ : اسجُدْ ، فأبى أن يفعل ، فقالوا : إِنَّكَ مقتولٌ ، فأبى ، فَرَفِعَ إلى الملكِ وأخبرَ بقصته فقال : ما مَنَعَكَ أن تَسْجُدَ ؟ قال : قد سَجَدْتُ ولكن كذبوا عليَّ ، قال : الباطلَ قلتَ ، فاحكُم في خصلتَيْنِ فَإِنَّكَ تُجَابُ إليهما وإني قاتلك ، قال : ولا بُدَّ من قَتْلِي بقول هؤلاء ؟ قال : لا بُدَّ من ذلك ، قال : فإني أحكم أن أضربَ رقبةَ الملكِ بمدقِّي هذه [ضربتَيْنِ] ، قال له الملكُ : يا جاهل ، لو حكمتَ عليَّ بما يُجدي على مَنْ تُخَلِّفُ كان أصلح ، قال : ما أحكم إِلا بضربةٍ لرقبةِ الملكِ ، فقال الملكُ لوزرائه : ما تَرَوْنَ فيما حكم هذا الجاهل ؟ قالوا : نرى أن هذه سُنَّةٌ أنتَ سنَّتها ، وأنتَ تعلم ما في نقضِ السُّنَنِ مِنَ العارِ والبوارِ وعظيمِ الإثمِ ، وأيضاً فَإِنَّكَ متى نقضتَ سُنَّةً نَقَضْتَ أُخْرَى ، ثم يكون ذلك لِمَنْ بعدك ، فتبطلُ السُّنَنُ ، قال : فاطلبوا إلى القَصَّارِ أن يحكم بما شاء ويُعفيني من هذه فَإني أُجيبُهُ

١ ن : العرش (اقرأ : الغرين) .

إلى ذلك [ ولو بلغ شَطْرَ مُلْكِي ، فطلبوا إليه فأبى ] فقال : ما أحكمُ إلا بضرية في رقبته ، فلما رأى الملكُ ما عَزَمَ عليه القَصَّارُ قعد له مجلساً عاماً ، وأحضر القَصَّارُ فأبدى مدقته فضرب بها عتقَ الملكَ وضربةً وخرَّ الملكُ مغشياً عليه ، فأقام وقيداً ستة أشهر ، وبلغتْ به العلةُ حدًّا كان يُجرعُ فيها الماءَ بالقطنِ ؛ فلما أفاق وتكلَّم وطعم وشرب سأل عن القَصَّارِ ، فقيل له إنه محبوس ، فأمر بإحضاره وقال : قد بقيتُ لك خصلةٌ فاحكمْ فإنِّي قاتلك لا محالة ، فقال القَصَّارُ : فإذا كان لا بدَّ من قتلي فإنِّي أحكمُ أنْ أضربَ الجانبَ الآخرَ [ من رقبةِ الملكِ ] ضربةً أخرى ، فلما سمع بذلك الملكُ خرَّ على وجهه من الجزع فقال : ذَهَبَتْ واللهِ إذن نفسي ، ثم قال للقَصَّارِ : ويحك دَعْ عنك ما لا ينفَعُ فإنه لا ينفَعُك ما مضى ، فاحكمْ بغيره أنفذهُ لك كائناً ما كان ، قال : ما أحكمُ إلا في ضربةٍ أخرى ، فقال الملكُ لوزرائه : ما ترون؟ قالوا : هذه السنَّةُ ، قال : ويلكم ، إنه واللهِ إنْ ضربَ الجانبَ الآخرَ لمْ أشربَ البارِدَ أبداً ، لأنِّي أعلم ما قد مرَّ بي ، قالوا : فما عندنا حيلةٌ ، فلما رأى ذلك قال للقَصَّارِ : أخبرني ، ألمْ أكنْ سمعتك تقول يوم جاء بك الشرطُ إنك سَجَدْتَ وإنهم كذبوا عليك؟ قال : قد كنتُ قلت ذلك فلمْ أُصَدِّقْ ، قال : فكنتَ قد سَجَدْتَ؟ قال : نعم ، فوثب من مجلسه وقبَّلَ رأسه وقال : أشهدُ أنك أصدقُ من أولئك وأنهم كذبوا عليك ، فانصرفَ راشداً ، فحَمَلَ كارته ومضى .

فضحك المهديُّ حتى فحَصَ برجليه وقال : أَحَسَّنْتَ واللهِ ، وَوَصَلَهُ وَبِرَّهُ

١٢٦ - قال يونس بن عبد الأعلى : قدم على اللَّيْثِ بن سعد منصورٌ بن

١٢٦ يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي أبو موسى ، فقيه محدث من كبار فقهاء مصر ، صحب الشافعي وأخذ عنه وتوفي سنة ٢٦٤ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ٢٤٩ وتهذيب التهذيب ١١ : ٤٤٠ وطبقات السبكي ٢ : ١٧٠ وطبقات الشيرازي ٩٩ . والليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث كان إمام أهل مصر في أيامه في الفقه والحديث ، وكان من الكرماء الأجواد ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ١٢٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٩ وتذكرة الحفاظ : ٢٢٤ وتاريخ بغداد ١٣ : ٣ وحلية الأولياء ٧ : ٣١٨ .

عمّار يسمعُ الحديثُ منه ، فقال له : إني قد أتيتُ شيئاً أريدُ أن أعرضهُ عليك ، فإن كان حسناً أمرتني أن أذيعهُ ، وإن كان مما تكرهه انزجرتُ ، قال : ما هو؟ قال : كلامُ الفقه ومواعظ [ القصاص ] ، قال : ليس شيء غير القرآن والسنة ، وما خالف ذلك فليس بشيء ، قال : فتستمع وتتفضل ، وكان عنده جماعة فأشاروا عليه بأن يسمع منه ، فابتدأ بمجلس القيامة ، فلم يزل اللئيمُ يبيحُ ومن معه ، وأمره أن يذيعه ولا يُضمّره ، ولا يأخذ عليه أجراً ، ووهب له ألف دينار .

١٢٧ - يقال إن منصور بن عمّار كان كاتباً لأبي عبيد الله كاتب المهدي .

١٢٨ - قال الزبير بن بكار : كانت الحيزران كثيراً ما تكلم موسى في الحوائج ، وكان يجيبها إلى كل شيء تسألُ عنه ، حتى مضى لذلك أربعة أشهر من خلافته فانتال الناسُ عليها وطمعوا فيها ، فكانت المواكب تغدو إلى بابها ؛ قال : فكلمته يوماً في أمرٍ لم يجد إلى إجابتها سبيلاً ، فاعتلّ فيه بعلّة ، فقالت : لا بدّ من إجابتي ، قال : لا أفعل ، قالت : فإنّي تضمّنتُ هذه الحاجة لعبد الله ابن مالك ، قال : فغضب موسى وقال : ويلي على ابن الزانية ، وقد علمتُ أنه صاحبها ، والله لا قضيتها لك ، قالت : إذن والله لا أسألك حاجةً أبداً ، قال : إذن والله لا أبالي ، وغضب ، وقامت مُغضبّةً فقال : مكانك تستوعبي كلامي ، والله ، وإلا فأنا نفي من قرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ،

١٢٧ أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولا هم هو كاتب المهدي ووزيره ، وكان قد طلب العلم وكتب الحديث ، وكان خيراً فاضلاً عابداً ، وتوفي سنة ١٧٠ أو ١٦٩ ، أخباره في صفحات كثيرة في الجهشيارى (انظر فهرسته) وله ترجمة في تاريخ بغداد . ١٣ : ١٩٦ .

١٢٨ تاريخ الطبري ٣ : ٥٦٩ ومروج الذهب ٤ : ١٨٦ ونثر الدر ٣ : ٣٣ والبيهقي ٥٥٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١١٧ . والحيزران زوج الخليفة المهدي وأم موسى الهادي وهارون الرشيد ، توفيت سنة ١٧٣ .

لئن بَلَغني أنه وَقَفَ أَحَدٌ من قُوادي وَخاصتي وَخَدَمي على بابك لأضربنَّ عنقه  
ولأقبضنَّ ماله ، فمن شاءَ فَلْيُرِّمْ ذلك من هذه المواكب التي تغدو إلى بابك كل  
يوم ؛ أما لكِ مغزَلُ فيشعلُك ، أو مُصْحَفٌ يذكركِ ، أو بيتٌ يَصُونُك ، إِيَّاكِ  
ثمَّ إِيَّاكِ ما فتحتِ فاكِ في حاجةٍ للميِّ أو ذميِّ والسلام . قال : فانصرفت وما تعقلُ  
ما تطأ ، ولم تنطقْ عنده بجلو ولا مرُّ بعدها .

١٢٩ - قال أبو العيَّاء : كتب زِنقاح الهاشمي - وهو محمد بن أحمد بن  
علي بن المهدي - إلى طيبه : والكَ يا يوحنا ، وأتمَّ نعمته عليك ، قد شربتُ  
الدواءَ خمسين مقعداً ، المَعْنَصُ والتقطُّعُ يَقْتُلُ بَطْنِي ، والراس فلا تَسَلْ عنه ،  
مصدِّعاً بعصايةٍ منذ بعد أمس ، فلا تؤخِّرِ احتباسك عني ، فسوف أعلمُ أني  
سأموت وتبقى أنت بلا أنا ، فعلتَ موقفاً إن شاء الله .

١٣٠ - قال أبو العيَّاء : وكتب زِنقاح إلى صديقٍ له يسأله بخوراً :  
شَمَمْتُ اليوم منك ، وحقُّ الله ، أعزَّكَ الله ، رائحةٌ طيبةٌ ، وذلك ،  
وحياتِك ، باطراح الحشمة ، موقفاً إن شاء الله .

١٣١ - قال رجل لأبي العيَّاء : كان أبوك أكملَ منك ، قال أبو  
العيَّاء : إن أبي كنتُ به ولم يكُ بي ، وهو أولى بالكمال مني .

١٣٢ - قال أبو العيَّاء : وقف عليَّ أعرابيٌّ ما أحسبُه بَلَغَ ولا قاربَ ،  
وخرج لي غلامٌ أسودٌ [ من الماء ] وقد اغتسل وهو يرعد ، وكان غلاماً خبيثاً ،  
فقلت وأومأتُ إلى الأسود : [ الرجز ]

كأنه ذئبٌ غَضِيٌّ أزلُّ

١٢٩ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ وأخبار الحمقى : ١٠٧ - ١٠٨ .

١٣٠ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ .

١٣١ نثر الدرّ ٣ : ٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٣٦ .

أَجْزِ يَا غَلامَ أَهَبْ لَكَ ، فقال :

باتَ التَّدِي يَضْرِبُهُ وَالطَّلُّ

فَعَجِبْتُ [ من بديهته ] ووهبتُ له دراهم .

١٣٣ - قال أبو العِيْناء : أقبِلْ جَحْظَةَ ذاتِ يومٍ يعْظُ عِبَادَةَ المَحْثُ ، فقال له عِبَادَةُ : مُحْثٌ مُسْلِمٌ مُقِرٌّ ، خَيْرٌ مِنْ زنديقٍ فَاجِرٍ مُصِرٍّ .

١٣٤ - قال أبو العِيْناء : قلتَ لمدينيّ شكّا سَوْءَ الحالِ إِلَيَّ : أَبْشُرْ فَإِنَّ اللهَ قد رزقَكَ الإسلامَ والعافية ، قال : أجل ، ولكنَّ بينهما جُوعٌ يُقَلِّلُ الكبدَ .

١٣٥ - قال المبرِّدُ : كان في أخلاقِ الحَسَنِ بنِ رِجاءِ شِراسَةَ وفي كَفِّهِ ضَبِقٌ ، فكتبتُ إليه : النَّاسُ أَعَزَّ اللهُ الأَمِيرَ رِجْلاًنَ : حُرٌّ وَعَبْدٌ ، فَثَمْنُ الحُرِّ الإِكْرَامُ ، وَثَمْنُ العَبْدِ الإِنْعَامُ . فأصلحَهُ اللهُ بهذا القولِ لي ولغيري مدَّةً ، ثم رجع إلى طَبْعِهِ .

١٣٦ - قال المبرِّدُ : إذا قال الرجلُ شعراً أو وضع كتاباً استهدَفَ ، فإنَّ أحسنَ استشرَفَ ، وإنَّ أساءَ استتَقَدَفَ .

١٣٧ - وذكر أبو العباسُ يوماً النحو فقال : هو عِيَارُ الأشياءِ ، وَحَلْيُ الألسنِ ، وجلاءُ الأسماعِ .

---

١٣٤ نثر الدرّ ٢ : ٢٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٠ وريبع الأبرار : ٢١٣ ب .  
١٣٥ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٢ . والحسن بن رجاء هو الجرجاني الكاتب البغدادي أبو علي أحد كبار الولاة والقواد ، توفي سنة ٢٤٤ ؛ ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٧٥ والوافي ١٢ : ٨ .

١٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٤١ وريبع الأبرار ٣ : ٢٤٠ ، وقارن بقول للجاحظ في الإعجاز : ٣٠ .

١٣٨ - وقال المبرّد : أحسنُ المرثي ما خلطَ مدحاً بتفجع ، واشتكاءً  
بفضيلة ، لأنه يجمع إلى التشكيّ المُوَجَّعِ مدحاً ، والمدحِ الباذخِ اعتباراً ، فإذا  
وقعَ نَظْمُ ذلك بكلامٍ صحيحٍ ولهجةٌ مُعَرَبَةٌ ونظمٌ غيرُ متفاوتٍ ، فهو الغايةُ من  
كلامِ المخلوقين .

١٣٩ - قال اللحياني : العربُ تقول : فلانٌ نادِمٌ سَادِمٌ ، وندمان  
سدّمان ، والمرأةُ نَدْمَى سَدْمَى ، وقومٌ ندامى سدامى ، والسادم : المَهْمُومُ .

١٤٠ - وقال بعضهم : الحزين وحيدٌ محيدٌ ؛ وسليخٌ مليخٌ : الذي لا  
طعمَ له وأنشد : [ المتقارب ]

سليخٌ مليخٌ كلحمِ الحواريِّ فلا أنتَ حلّو ولا أنتَ مرٌّ

وفيه سلاخةٌ وملاخةٌ ؛ [ ويقال مليهٌ سليهٌ ] .

قال : ويقال : بَخٍ بَخٍ وبِهِ بِهِ إذا عظمتَ إنساناً ، وعابس كابس ؛  
وحكي عن أعرابي : [ ما تصنع ] في ما كُنْتُ وَسَوَاكَ وَغَطَّاكَ وَأَرغَمَكَ  
وَأَدغَمَكَ ؛ ويقال : رَغماً دَغماً شِغْغماً ؛ ويقال : فعلت ذلك عن رَغْمِهِ  
وشِغْغَمِهِ ، ومعناه كله واحد ؛ ويقال : إنه لَفَطٌ بَطٌّ ؛ ويقال : له من فَرَقِهِ  
أَصْبِصٌ وَكَصِصٌ ، أي انقباضٌ وذعر ؛ ويقال : يومٌ عَكٌّ أَلٌّ إذا كان شديد  
الحرِّ ، وليلةٌ عَكَّةٌ أَكَّةٌ ، وقد عَكَّتْ تَعَكَّتْ عَكَّةً ، والعكَّةُ شدةُ الحرِّ مع لَتَقِيٍّ  
واحتباسِ ريحٍ ؛ وهو لكٌ أبداً سرمداً ؛ وانه لَشَكِيسٌ لَكِيسٌ ، أي عسر ،  
ويقال للخبِّ الخبيث : إِنَّهُ لَسَمَلَعٌ هَمَلَعٌ ، وهو من نعت الذئب . هكذا قاله  
اللحياني .

١٣٨ التعازي والمرثي : ٢٧ .

١٤٠ ورد هذا في مجالس ثعلب : ٢٠٥ - ٢٠٦ نقلاً عن اللحياني ؛ وفي «عكة وأكّة» انظر

تهذيب الألفاظ : ٣٨٣ - ٣٨٤ .



١٤١ - وأنشد في «كتاب الشدة» : [ الطويل ]

وَنَوْمٍ كَحَسْبِ الطَّيْرِ نازَعَتْ صُحْبِي  
على شُعَبِ الأَكْوَارِ بين الحَوَارِكِ<sup>١</sup>  
وَشَعَثٍ يَشْجُونَ الفَلا في رُؤوسِهِ  
إذا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ<sup>٢</sup>  
إذا رَجَعُوا وَهنا كَسَتْ حَيْثُ مَوْتٌ  
من الجهدِ أنفاسُ الرِّياحِ الحَواشِكِ<sup>٣</sup>  
طعنتُ بهم أُنْباجَ ليلٍ تَخَدَّرَتْ  
به القُورُ بِنْيِ زُمْلِ القُومِ حَالِكِ<sup>٤</sup>

١٤٢ - قال [ إبراهيم ] الحَوَّاص : العارفُ لا يَكُدِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو به  
كُدِّرُ كل شيءٍ .

١٤٣ - قال أبو حمزة : رأيتُ أبا جعفرِ الحدَّادِ في البادية ، وقد انكسر  
ساقه وهو يمشي ويجرُّه قفلٌ له : جرُّ البلاءِ جرُّ ، فإن البلاءَ ممدود ، فالتفت إليَّ  
وقال : إنَّما تحملُ بلاياهُ مطاياها .

١٤٤ - وقال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن تركَ شهوةَ حاضرةٍ  
ليومٍ لم يره .

١٤١ الشعر من قصيدة لذي الرمة في ديوانه ٣ : ١٧٢٧ وهي الأبيات ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٦ .  
١٤٢ هذه الفقرة وما يليها حتى رقم : ١٤٨ سقطت جميعاً من ل .  
١٤٣ أبو حمزة هو على الأرجح أبو حمزة الخراساني ، من أقران الجنيد ، صحب مشايخ بغداد ،  
وكان من أفتاهم وأورعهم (طبقات الصوفية : ٣٢٦ والرسالة القشيرية ١ : ١٨١) ، وأبو  
جعفر الحداد الكبير هو أيضاً من أقران الجنيد ، وهو أستاذ أبي جعفر الحداد الصغير ، وكان  
شديد الاجتهاد معروفاً بالإيثار من رؤساء الصوفية (انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٤١٢) .

- ١ يريد يوماً قليلاً ، ونازعت صحبتي أي كنا نتخالسه بيننا ، الشعب : النواحي والعيان ،  
والحوارك : الإبل .
- ٢ ل : برهوسهم ، يشجون : يعلون ، أم النجوم : الحجره ، حوّلت : غيزت اتجاهها .
- ٣ الديوان : إذا وقعوا ... كسوا ، وقعوا : عرسوا ، وهنا : بعد هدو من الليل ، الحواشك :  
المندفعة بشدة ، وكسوا : أي كسوا خلوداً .
- ٤ الديوان : رميت بها أنباج داج ... بها القور ، بها : أي بهذه الناقة ، أنباج : أوساط ليل  
مظلم ، أي صارت القور (وهي الجبال الصغار) كأنها في خدر من سواد الليل ، الزمل :  
الضعيف .

١٤٥ - هلال بن العلاء : [ الطويل ]

تَحْمَلُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلَاكَ غِلْظَةً      فَإِنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا فِي التَّمَوَّلِ  
يَزِينُ لثِيْمَ الْقَوْمِ كَثْرَةُ مَالِهِ      وَمَا زَيْنَ الْأَخْيَارِ مِثْلُ التَّجْمَلِ

١٤٦ - آخر : [ الرجز ]

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَمَّ      وَاحْتَمَّتِ الْعَيْنُ احْتِمَامَ ذِي السَّقَمِ

١٤٧ - لبشار : [ الرمل ]

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ      وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمِ

١٤٨ - الجهار : التراب الدقيق ، والمسحول أيضاً . والعشائر : جمع  
عُشْرَاءَ ، وهي الناقة التي قد مضى لها عشرة أشهر من لقاحها ، والعشائر : ضرب  
من الشجر ، والعشائر : الأبل تبقى تسعة أيام لا تُسقى ثم تُرَدُّ اليومَ العاشر .

١٤٩ - وأنشد أيضاً فيه : [ الكامل ]

١٤٥ هلال بن العلاء لعله أبو عمر الرقي حدث الرقة وشيخها ، وكان له شعر رائق ، وتوفي سنة  
٢٨٠ ، انظر عبر الذهبي ٢ : ٦٤ .

١٤٧ البيت في الأغاني ٦ : ٢٣٧ وأمالي القالي ١ : ١٠٠ والختار من شعر بشار : ١٨ وتشبيهات  
ابن أبي عون : ٢٠٨ والزهرة ١ : ٢٨٩ وانظر ديوان بشار ( العلوي ) : ٢١١ وفيه مزيد  
من التخريج .

١٤٨ من معاني الجهار ، الأكمة الغليظة ( ولا يذكر في معانيها التراب ) والمسحول بمعنى  
المسحوق .

١٤٩ وأنشد أيضاً فيه : أي في كتاب الشدة ؛ وهذه رواية ل لأن الكلام متصل بالفقرة رقم :  
١٤١ ؛ ومن هذه القصيدة ثلاثة أبيات في حاسة أبي تمام ( شرح المرزوقي ) ٢ : ٦٨٨  
( رقم : ٢٣٣ ) لسوار بن المضرب السعدي .

١ احتمت العين : أرقت من غير وجع .

أَجْتُوبُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي وَفَوَارِسِي  
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يَهْلِكُوا  
حَاشَا الْعُلَامَ الْمَازِنِيَّ فَإِنَّهُ  
حَوْسُ الْفَوَادِ إِذَا الْكِمَاءُ تَفَارَعُوا  
وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ فِي أَعْصَارِهِ  
وَيَكْرَهُ خَلْفَ الْمُوجِفِينَ إِذَا دَعَوْا  
أَخَذَ أَلْوِيَةَ الْحِفَاطِ بِحَقِّهَا  
فِي كُلِّ غَمْرَةٍ مَأْزِقٍ يَصْلِي بِهَا الـ  
يَدْعُونَ سَوَارًا إِذَا أَحْمَرَ الْقَنَا  
فِيحْبِبُ أَرَوْعُ فِي اللَّقَاءِ بِنَحِيلِهِ  
حَامِي الْحَقِيقَةِ بِالْتَّرَاتِ مُطَلَّبٌ  
إِذْ لَا يَزَالُ مَقْلَصٌ عِبْلُ الشَّوَى  
يَدْمِينَ مِنْ وَقَعِ الْأَسْتَةِ وَالْقَنَا  
فِي قَيْلَتِي لَجِبٍ يُشِبُّ ضِرَامَهُ  
وَالْمُعْلِمُونَ عَلَى شَوَازِبِ ضَمَّرِ  
شِبِّهِ السُّيُوفِ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا

بِالشَّعْبِ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ  
وَالْحَيْلُ تَتَّبِعُهُمْ وَهُمْ قَرَارُ  
يَوْمَ الْكَرْهَةِ خَلْفَهُمْ كَرَارُ  
لَا طَائِشُ رَعِشٌ وَلَا حَوَارُ  
يَحْمِي إِذَا مَا ضَيَّعَ الْإِدْبَارُ  
كَرَّ الْمَنِيحُ أَعَادَهُ الْأَيْسَارُ  
وَبِهِ يَكُونُ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ  
فَرُسَانٌ لَا كُشْفٌ وَلَا أَغْمَارُ  
وَلِكُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ سَوَارُ  
يُحْمَى الْمِضَافُ وَتُدْرَكُ الْأَوْتَارُ  
لِلْمَوْتِ تَحْتَ لَوَائِهِ صَبَّارُ  
بِحَبِينِهِ وَلَبَانِهِ آثَارُهُ  
وَعَلَى فَوَارِسِهَا الْكِرَامِ وَقَارُ  
زُرْقُ الْأَسْتَةِ وَالْقَنَا الْخَطَّارُ  
قَدْ لَاحَهَا التَّعْدَاءُ وَالتَّكْرَارُ  
لَا يَجْبِنُونَ وَلَا هُمْ عُذَارُ

- ١ الخماصة : بالسيف .
- ٢ الحوس : الجري الشجاع .
- ٣ ل : المرجفين ؛ والموجفين ؛ المغيرين ؛ والمنيع ؛ سهم لا نصيب له يعاد في الخريطة ؛  
والأيسار : القوم يلعبون الميسر .
- ٤ الكشف : جمع أكشف وهو الذي لا يثبت في الحرب ؛ الأغمار جمع غمر وهو القليل  
التجربة .
- ٥ المقلص : هنا صفة للفرس ، ومعناه طويل القوائم منضم البطن ؛ عبل الشوى : ضخم  
الأطراف .
- ٦ الشواذب : الخيل الضامرة ؛ لاحها : غيرها وأضمرها .

ورثوا المكارمَ كابرًا عن كابرٍ وإليهمُ بالصالحاتِ يُشَارُ  
قومٌ بهم مَعَ الإلهِ حماءه وهم على المَلِكِ العَشُومِ يُجَارُ

هذه أبياتٌ قرئتُ على السيرافي وأنا أسمعُ ، من « كتاب الشدة » ، ومدَّ  
الحمى ، وهو عند أصحابنا مقصور . والشعرُ عربيٌّ عليه فِجاجةُ المُحرمين  
وسيمًا العُنجهيين ، ولا يطرد على مثله اعتراض ، بل الواجبُ أن يُقتدى به  
ويُرجع إليه ؛ وفي الأبياتِ كلماتٌ غريبةٌ تَقْتَضِي التفسير ، ولكن أكرهُ التثْقيلَ  
والتطويلَ ، فإنَّ الكتابَ قد أسأمَ القارئُ وأملَّ الناظرُ وخيَّبَ الطالبُ ومنع  
جانبه المستنسخ ، والرأيُ فيما هذا حاله التخفيفُ والاسترسال ، والأخذ بما  
أمكن في الحال ، وعلى ذلك قد جرينا ، وإليه اتيننا ، والله المعين .

١٥٠ - قال أبو العيْناء في رجلين فسَدَ ما بينهما : تَنَازَعَا ثوبَ العُقوقِ  
حتى صدعاهُ صدَعُ الرُّجاجةِ ما لها من جابر .

١٥١ - قال : وقيلَ لأعرابيٌّ وهو على رَكِيَّةِ ماءٍ مِلْحٍ : كيف هذا الماءُ ؟  
فقال : يُخْطِئُ الفؤادَ ويصيبُ الأست .

١٥٢ - قيلَ لأعرابي : ما تقولُ في الجَرِّيِّ ؟ قال : تَمْرَةٌ وسنانَةٌ غَرَاءُ  
الطرفِ ، صفراءُ السائرِ ، عليها مثلُها من الرُّبْدِ أَحَبُّ إليَّ منه ، وما أُحَرِّمُهُ .

١٥٣ - قال أعرابي : بأبي وأمي رسولُ ربِّ العالمين ، خُتِمَتْ به الدنيا  
وفُتِحَتْ الآخرةُ .

١٥٤ - قال يوسف بن أسباط لعلِّي النسائي : يا أبا الحسن ، أتدري لِمَ

١٥٠ الصداقة والصديق : ٢٨ .

١٥١ المقد ٣ : ٤٧٨ و ٦ : ٤٤٣ .

١٥٢ نثر الدر ٦ : ٢٠ .

١٥٤ سقطت هذه الفقرة من ل .

اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟ قال : لا ، [ قال : ] قال الله تعالى : يا إبراهيم  
تدري لم اتخذتك خليلاً قال : لا ، قال : لأنك تأخذ وتعطي .

١٥٥ - قيل لأعرابي : لا أقلّ من الرجاء ، قال : بلى والله ، اليأس  
الصريح .

١٥٦ - قال بعض أهل اللغة : المنسر : ما بين الأربعين إلى السبعين ،  
والرغلة : ما بين السبعين إلى المائة ، والمقنب : من المائة إلى المائتين ،  
والخميس : الخمسائة ، والفيلق : الألف ، والجحفل : أربعة آلاف .

١٥٧ - شاعر : [ الهزج ]

إذا ما كُنتَ ذا مالٍ ولم تبنِ بهِ مجددا  
ولم تُحني بهِ ذِكْراً ولم تُورِ بهِ زندا  
ولم تُحزِرْ بهِ أجراً ولم تكسبْ بهِ حمدا  
فإن شئتَ فكن كلباً وإن شئتَ فكن قردا  
وإن شئتَ فحزيراً نرى أسنانهُ دُرّدا  
وإن شئتَ فكن هزلاً وإن شئتَ فكن جددا  
وإن شئتَ فكن سلحاً إلى محرّاةٍ يُهدى

١٥٨ - قال ابنُ عمار : تذاكرنا ضيقَ المنازل ، فقال الجمّاز : كتأ-على  
نبيذٍ لنا ، فكان أحدنا إذا دخل الكنيفَ وجاءه القَدْحُ مدَّ يدهُ إلى السّاقِ فناوله  
إياه .

١٥٦ قارن باللسان (نسر ، رعل ، قنب) ، فهناك أقوال أخرى في دلالات المنسر والرغلة والمقنب  
العديدة .

١ ل : مدّ الساقِ يديه .

١٥٩ - قال الفزاري : رأيتُ مجنوناً يسوي رأسَ سكران ويقول :  
توبوا ، والله لا أفلحتَ أبداً .

١٦٠ - دخل لصٌ دارَ قومٍ فلم يجدُ فيها شيئاً إلا دواةً ، فكتب على  
الحائط : عزَّ عليَّ فقركم وغناي .

١٦١ - لبعض الأشراف يصف كتاباً ورد عليه : [ الخفيف ]

صَدَفْتُ شَوْءَ عَنِ لَالٍ وَدُرٍّ      أَمْ كِتَابٌ قَدْ فُضَّ عَنْ نَظْمِ شِعْرِ  
وَقَوَافٍ مُقَوِّمَاتُ لَدَى الْأَلِّ      بَابِ موزونةٌ بِقِسْطِاسٍ فِكْرٍ

١٦٢ - أنشد لابن النقاش : [ الرجز ]

قلْتُ لها لا تُكثِرِي      خُذِي فَوَادِي أَوْ ذَرِي  
حُبُّكَ ما فارقني      في سَفَرِي أَوْ حَضَرِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي ما الذي      عندك لي قالتِ حَرِي  
قلْتُ : فهاتيه إذا      قالتِ : نَعَمْ في السَّحَرِي  
فلم أزل في ليلتي      مُغْتَبِطاً بِالنَّظَرِي  
حِرٌّ كبيرٌ أملسٌ      في حُسْنِ وَجْهِ الخَزَرِي  
مُشاكلٌ منظرُهُ      لما أتى في الخبرِ  
كانه الأرنبُ في      مَجْثِمِهِ للكبَرِي  
لم تَرَّ عيني مثله      إلا حَرَ أَمِّ البُحْثَرِي

١٦٣ - قال أعرابيٌّ لرجل : كُنْ حُلُو الصبرِ عند مرِّ النازلة .

١٦٠ الأذكياء : ١٩٧ وأخبار الطراف : ٤٦ .

١٦٣ نثر الدرِّ : ٦ : ٢٠ وريع الأبرار ٢ : ٥١٥ .

١٦٤ - سمعتُ أبا حامد يقول : قرأ عبدُ الله بن أحمد بن حنبلٍ في الصلاة : اقرأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، فقيل له : أَنْتَ وَأَبُوكَ عَلَى طَرْفِي نَقِيضٍ ، زعمَ أبوكَ أن القرآنَ ليس بمخلوق ، وأنتَ تزعم أن الربَّ مَخْلُوقٌ .

١٦٥ - وحكى أيضاً أن المَحَامِلِي المحدثُ قرأ : وَفَاكِهَةٌ وَإِبَاءٌ ، فقيل له : الألفُ مفتوحة ، فقال : هو في كتابي مضبوط .

١٦٦ - حُكِيَ أن ابن أبي حاتم الرّازي قرأ : فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحَجِّ وَتِسْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، [فقيل : ما أقلُّ بَصَرَكَ بالحساب] .

١٦٧ - قال أعرابي : اجتنابُ أفعالِ العامّةِ من المروءةِ التّامةِ .

١٦٨ - نظر مُزَبَّدٌ إلى امرأته تصعد في درجة ، فقال لها : أَنْتِ طَالِقَةٌ ۗ إِنِ صَعَدَتْ أَوْ وَقَفَتْ ۗ أَوْ نَزَلَتْ ، فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا مِنْ حَيْثُ بَلَغَتْ فَقَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، إِنِ مَاتَ مَالِكٌ اِحْتِاجَ إِلَيْكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي أَحْكَامِهِمْ .

١٦٩ - وأنشد في سعد صاحب عبيد الله : [الكامل]

يَا سَعْدُ إِنَّكَ قَدْ خَدَمْتَ ثَلَاثَةَ كُلِّ عَلَيْهِ مِنْكَ وَسَمٌّ لَانْحُ  
وَبَدَأْتَ تَخْدُمُ رَابِعاً لِتُبَيِّرَهُ رِفْقاً بِهِ فَالْشَيْخُ شَيْخُ صَالِحُ

١٦٤ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٥ - ٦٢٦ ونزهة المسامر : ٧٥/أ . وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي كان حافظاً للحديث ومن أروى الناس عن أبيه أحمد ، وله غير مصنف في الحديث ، وتوفي سنة ٢٩٠ ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ١٤١ وطبقات أبي يعلى ١ : ١٨٠ .

١٦٨ نثر الدر ٣ : ٨٤ وربع الأبرار : ٢٦٤/أ والمستطرف ١ : ٢٠٠ .

١٦٩ ورد منها بيتان في محاضرات الراغب ١ : ٣١٨ .

١ ل : أنت الطلاق .

٢ ل : والطلاق ان وقتت .

يا حاجبَ الوزراءِ إِنَّكَ عندهُمْ سَعْدٌ ولكن أنتَ سَعْدُ الذابِحِ

١٧٠ - قال ابن أبي حَيَّةَ : كان عندنا شيخ من الشيعة يتأله ، فرأى ابنه يوماً وقد أدخل غلاماً ليعبثَ به فقال : ما هذا يا فاسق ؟ قال : إنه ناصبي ، قال : فادخل عليه ابن الفاجرة .

١٧١ - دعا محمد المخلوع عبدَ الله بن أبي عَفَّانٍ ليصطحبَ فأبطأ عنه ، فلما جاء قال : أظنك أكلت ؟ قال : لا والله ، قال : أتصدقُ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فدعا بحكَّاكٍ فحكَّ أضراسه السفلى ، فلما ذهب ليحكَّ العليا قال : يا أمير المؤمنين دعها لغضبةٍ أخرى .

١٧٢ - قال أبو مسعود الكسائي : دخلتُ طاقات العلز فوطئتُ في شيءٍ حار ، فمسستُه فإذا هو لِينٌ ، فشَمَمْتُهُ فإذا هو مُنْتِنٌ ، فدَقَقْتُهُ فإذا هو مُرٌّ ، فنظرتُ إليه في السراج فإذا هو أَصْفَرٌ ، فأرَيْتُهُ أبا الشَّيْصِ فإذا هو خِرا ، وأنا لا أعرفه .

١٧٣ - قال أهل اللغة : التَّمَتَّةُ : الترديد في التاء ، والفَأْفَأَةُ : في الفاء ، والعُقْلَةُ : التواء اللسان عند إرادة الكلام ، والحُبْسَةُ : تعذر الكلام ، واللَّفَفُ : إدخال حرف على حرف ، والرُّنْمَةُ : كالرُّنْجِ يمنعُ منه ، واللُّكْنَةُ : اللغة الأعجمية ، واللُّغَةُ : عدل حرف إلى حرف .

١٧٤ - قال أعرابي : العذرُ الجميلُ أحسنُ من المَظَلِّ الطويل ، فإن

١٧١ نثر الدر ٣ : ٣٨ .

١٧٣ قارن بالكامل ٢ : ٢٢١ والعقد ٥ : ١٠٤ و ٢ : ٤٧٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم

١١٢ ب وغرر الحصاص ١٦٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٨٢ .

١٧٤ نثر الدر ٦ : ١٧ .

١ نثر : عبد الله بن هفان .

٢ ل : لتصدقن .



أردت الإِنعامَ فأنجِحْ ، وإنْ تعذّرتِ الحاجةُ فأفصحِ .

١٧٥ - لجُعْفِرانِ المَوْسوسِ : [ المَجْتَم ]

يا سيّدي وألّيني ومؤنسي وحلّيني  
أبستُ من كلِّ خيرٍ عند ابنِ سعدِ الوصيني  
خرجتُ لا بطفيفٍ ولا بغيرِ طفيفٍ  
إلاّ طعاماً بسيراً خلقتُهُ في الكنيفِ

١٧٦ - أبو العنّيسِ : [ المَزَج ]

أنا أفديك من بطنٍ وتُلثاكُ جرّاً تحي  
وشُقْرانِ غليظانِ قويانِ على التُّحتِ  
أنا أدفعُ من فوقٍ وهي تدفعُ من تحتِ

١٧٧ - أعرابي : [ الرجز ]

جاريةٌ إحدى بناتِ الفُرسِ تحمَلُ معشوقاً وطياً الجسّ  
يُطلَى بِمِسْكِ أَذْفِرِ وُورِسِ أولجتُ فيه أعجراً كالقُلْسِ  
يُشَبُّه في العَيْنِ بِنَيِّ عِرْسِ

١٧٨ - أعرابي : [ الرجز ]

جاريةٌ مِنْ شَعْبِ ذِي رُعَيْنِ قد خَرَجَتْ مِنْ أَهْلِهَا بِعَيْنِي

١٧٧ الرجز في حلية المحاضرة ٢ : ٢١٩ .

١٧٨ الشطر الأول ومعه ثان لم يرد هنا « حياكة تمشي بملطتين » في اللسان والتاج (رعن) ، وهما ومعهما ثلاثة أشطار أخرى في اللسان والتاج (علط) ، والرجز لحبيبة بن طريف العكلي بنسب لبلي الأخييلة .

١ اللسان : قد خلجت بماجاب وعين .

يا قومُ خلُّوا بيننا وبيننا أشدَّ ما خلَّيَ بينَ اثْنينِ

١٧٩ - آخر : [الرجز]

جاريةٌ من مالكِ بن مالكٍ عَزَّتْ عن الحسنِ ولم تشاركِ  
ويحكِ يا أُختي لِمَ بَدَأَ لكِ إنْ تفعلي الخيرَ فقد أتى لكِ  
والله ما أمدحُ من نوالِكِ ولا عطاءً من جَزيلِ مالكِ  
بيدِكِ اليُمْنى ولا شِمالِكِ إلَّا امتلاءَ العينِ من جمالِكِ  
وَيُلي عليكِ وعلى أمثالِكِ

١٨٠ - أعرابي : [الرجز]

جاريةٌ إحدى بَناتِ الحِيرةِ ترفُلُ بالعَجيزةِ الكَبيرةِ  
تأتي الذي تأتيه بالبصيرةِ بالرَّكبِ الوافرِ ذي الوَثيرةِ  
تربو لدى النائكِ كالحَميرةِ طيبةُ الخلوةِ والسَّريرةِ

١٨١ - تنبأ رجلٌ أيامَ المأمون فقال : أنا أحمدُ النبيِّ ، فحُمِلَ إليه فقال  
له : أمظلومٌ أنت فتُصَفِّفُ ؟ فقال له : ظلَّمتُ في ضيعتي ، فتقدم بإنصافه ، ثمَّ  
قال : ما تقول ؟ قال : أنا أحمدُ النبيِّ ، فهل تدمُّه أنت ؟

١٨٢ - سئل إبراهيمُ النَّخعي عن رجلٍ يُحيلُ صاحبه في حقِّه على رجلٍ  
آخر ، فقال ، قال شُرَيْح : هو كابن الظُّثرين يرضع من أيِّها شاء .

١٨٣ - أتى رجلٌ إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال : إنَّ هذا  
زَعَمَ أنه احتلَّم على أمِّي ، قال : أقمه في الشمس وأضرب ظِلَّهُ .

١٨١ الأجوبة المسكنة رقم : ٦٥٧ ونثر الدر ٢ : ٢١٤ والشريشي ٤ : ٦٣ وربع الأبرار ٣ :

٦٥٧

١٨٣ ربع الأبرار ١ : ٦٦٣ .

١٨٤ - وسئل الشعبي عن رجلٍ مرَّ بنغمٍ فعقره كلبها فقال : إن كان هو  
الداخل على الغنم فلا ضمان على صاحب الغنم ، وإن لم يكن داخلاً عليها فعقره  
الكلب فصاحب الكلب ضامن .

١٨٥ - أسماء مكة : مكة وبكة والنساسة وأم رُحم وأم القرى ومعاد  
[والحاطمة] ؛ ومن أسماء المدينة : طيبة ويثرب .

١٨٦ - [ قيل : ] العلمُ يمنحُ ممتحنَ نفسه في طلبه صابئةً لا إذالة معها ،  
ويُضفيه نعمةً لا إحالة لها .

١٨٧ - قال اللحياني : ويقال إنه أحمتُ بُلغُ مُلغٍ - بالكسر فيها جميعاً ،  
والمُلعُ النذل ؛ وإنه لمِعفتُ مُلَفْتُ إذا كان يعفتُ كلَّ شيءٍ ويلفته أي يدقه ؛  
وإنه لسَعِلٌ وَغِلٌ ، وساعلٌ واغلٌ بين السُّغولةِ والوُغولةِ ؛ ويقال : ما عنده  
تعريجٌ على أصحابه ولا تعويجٌ أي إقامة ؛ وإنه حقيرٌ نَقيرٌ ، وحقيرٌ نَقيرٌ ؛ وإنه  
لعفريتٌ نفريتٌ ، وعِفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ .

١٨٨ - ويقال : تركتهم في حَيْصٍ بَيْصٍ وكصيصةِ الطيبي ، وفي حَيْصٍ  
بَيْصٍ أي تركتهم في ضيق ، وحكي : تركتهم في حَيْصٍ بَيْصٍ ؛ وكصيصةِ الطيبي  
وكصيصه : موضعه الذي يكون فيه .

١٨٩ - قال مَلِكٌ من ملوك الأعاجم : قد خِفْتُ أن يكونَ المظلومُ  
يُحَجَّبُ عَنِّي ، فجعل لبعض بيوته باباً إلى الطريق ، ثم نادى مُناديه : مَنْ ظَلِمَ  
فَلْيَقِفْ حَيْالَ هذا البابِ إلى الطريقِ [ مرةً في كلِّ يومٍ ] ، فمن رآه واقفاً بجياله دعاهُ  
فنظرَ في أمره ؛ وكان ذلك البابِ يسمَّى : درسيو ميدان .

---

١٨٥ لم ترد هذه الفقرة في ل .

١٨٧ ما في هذه الفقرة ورد في مجالس ثعلب : ٢٠٦ حتى قوله : « أي إقامة » .

١٩٠ - قال أنوشروان : قد خفتُ أن يُحجَبَ عني المظلوم ، فعلقَ على  
أقرب البيوت إلى بيته سترًا ، وعلقَ عليه الأجراس ، ونادى مُناديه : مَنْ ظَلِمَ  
فليحركْ هذا السترَ حتى أسمعَ صوتَ الأجراسِ فأدعو به .

١٩١ - قال يعقوب : أغرتُ على العدوِّ إغارةً وغارةً ، ومثلها : أجبتُهُ  
إجابةً وجابَةً ، وأجرتهُ أُجيرةً [وجارةً] ، وأعرتهُ إعارَةً وعارةً ، وأطفتهُ  
إطافةً وطافةً ، وأطعتهُ إطاعةً وطاعةً .

١٩٢ - شاعر : [الوافر]

أَحِنُّ إِلَيْكُمْ إِنْ غَبْتُ عَنْكُمْ      وما أَنَا إِنْ دَنَوْتُ بِمُسْتَرِيحٍ  
وَأَتَيْكُمْ عَلَى عِلْمٍ بَأَنِّي      أَوْوبُ بِحَسْرَةِ الْقَلْبِ الْقَرِيحِ

١٩٣ - قال عبد الصَّمَد بن المعدَّل : هذه القصيدةُ ممَّا ظَلِمَ صاحبُها  
وأخملَ ذِكْرَه ، وصبرَها شاذةٌ لا يُعرفُ قائلُها ، ولولا كراهتي ظَلَمَ الأدبُ  
لأدَّعيتها ، وهي : [الكامل]

ولقد قَصَيْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالصَّبَا      وطراً ولأَعْبْتُ الْعَرَالَ الْأَكْحَلَا  
وَمَجَجْتُ فِي فِيهِ الْعُقَارَ وَمَجَّةً      فِي فِيٍّ ثُمَّ عَمَزْتُهُ فَتَدَلَّلَا  
وَأَتَيْتُ أُخْرَى فَانْتَنَى مُتَمَايلاً      فَلَلَمْتُ خَدًّا وَارْتَشَفْتُ مُقْبَلَا  
وَأَبَاحَنِي مِنْ رِيْقِهِ بِلِسَانِهِ      عَذْبًا يَرَاخُ لَهُ الْفَوَادُ مُعْسَلَا  
وَلَوَيْتُ مِعْصَمَهُ فَصَدَّ بُوْجْهَهُ      خَجَلًا وَمَالًا وَسَاعِي أَنْ يَخْجَلَا  
كَمَطْوَقَيْنِ تَدَانِيَا فَتَقَابَلَا      حَتَّى إِذَا خَافَا الْأَنِيسَ تَزَيَّلَا

١٩٢ هذه الفقرة لم ترد في ل .

١ ل : فثبت .

٢ ل : وملت .

فَعَفَفْتُ<sup>١</sup> عنه وقد قدرتُ ولم أزلُ  
ولقد أروحُ إلى التَّدَامِي<sup>٢</sup> لَاحِفًا  
ولقد أَنَاذِعُهَا عَلَى عِلَاتِهَا  
مُسْتَهْلِكًا لِلْمَالِ فِي لَذَاتِهِ  
وَإِذَا لَحَاهُ الْعَاذِلُونَ وَأَكثَرُوا  
عَاطِيَتَهُ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ  
جَرِيَالَةُ تَحْذِي اللِّسَانَ كَأَنَّمَا  
طَبِحَتْ بِنَارِ<sup>٣</sup> الشَّعْرَيْنِ وَمَسَّهَا  
وَمَضَتْ لَهَا حِجَجٌ فَمَدَّتْ دُونَهَا  
حَتَّى إِذَا فُضَّتْ تَضَوَّعَ رِيحُهَا  
وَكَأَنَّ نَكْهَتَهَا إِذَا هِيَ صَفَّقَتْ  
طَابَتْ وَأَذَمَّتَهَا فَأَرَخَتْ طَرْفَهُ  
وَأَقُولُ : هَا خُذْهَا إِلَيْكَ وَعَاطِنِي  
مَا زِلْتُ أَعْدِلُ بِالرُّجَاجَةِ مِثْلَهُ  
وَإِذَا الرُّجَاجَةُ عَقَدَتْ مِنْ صَعْبِهِ  
دَاوِيَتُهُ مِنْهَا بِهَا فَشَفِيَتُهُ  
وَجَرَّتْ مَجَارِيهَا الشَّمُولُ فَسَهَلَتْ  
فَكَأَنَّهُ وَالتَّاجُ فَوْقَ جَبِينِهِ

آتِي الْأَعْفَى مِنَ الْأُمُورِ الْأَجْمَلَا  
لِلْأَرْضِ هُدَابَ الْإِزَارِ مَرْجَلَا  
مُتْرَاحِيًا سَبَطَ الْبَنَانِ مَرْقَلَا  
يَمْضِي لِلذَّاتِ وَيَعْصِي الْعُدْلَا  
وَلَى وَقَالَ رَوْوَسَكُمُ وَالجَنْدَلَا  
صَهْبَاءَ أَرَخَتْ عَظْمَهُ وَالْمَفْصِلَا  
ذَرَّتْ مَرَارَتُهَا عَلَيْهَا الْفُلْفُلَا  
بَرْدُ الشَّمَالِ فَبَاخَ مِنْهَا مَا عَلَا  
سَرًّا بَنَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ مُهْلَهْلَا  
وَكَأَنَّ تَفَاحًا بِهَا وَسَفَرَجَلَا  
مِسْكُ يُخَالِطُ عَثْبَرًا وَقَرْنُفَلَا  
فِيخَالُ أَحْوَلُ وَهُوَ لَيْسَ بِأَحْوَلَا  
فِيَقُولُ : هَاتِ وَكَانَ قَبْلُ يَقُولُ : لَا  
حَتَّى تَقْوَمَ مِثْلَهُ فَتَعْدَلَا  
نَاوَلْتُهُ أُخْرَى بِهَا فَتَحَلَّلَا  
وَسَحَّذْتُ مِنْهُ بِالْأَخِيرِ الْأَوْلَا  
مِنْ طَبْعِهِ مَا خِفْتُ أَنْ لَا يَسْهَلَا  
قَمَرٌ تَرَاءَتْهُ الْعَيْونُ مُكَلَّلَا

١ ل : فعفوت .

٢ ل : التداي .

٣ ل : بشمس .

٤ سقط هذا البيت من ل .

٥ هذا البيت وقع في ل قبل سابقه .

٦ ل : فيها .

ولقد شَرِبْتُ بِكَاسِهَا وَبَطَّاسِهَا وَعَدَلْتُ بِالْقَاقُوزَيْنِ الْقَتْلَا  
 وَشَفِيتُ مِنْهَا وَأَشْتَقَيْتُ وَلَمْ أَدْعُ فِي لَذَّةٍ لِي بَعْدَهَا مُتَعَلِّلا  
 يَا صَاحِبِي قَفَا نَحْيِ الْمَنْزِلَا وَتَلَبَّنَا لِي سَاعَةً لَا تَعْجَلَا  
 إِنِّي تُذَكِّرُنِي الْمَنَازِلُ أَهْلَهَا فَيَشَوْقُنِي إِلَّا أَعُوجَ فَاسْأَلَا

١٩٤ - قال القاسم بن عبد الرحمن : اشترى رجلٌ من رجلٍ شاةً فوجدها تأكلُ الذُّبَانَ ، فَحَاصِمَهُ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ شُرَيْحٌ : لَبَنٌ طَيِّبٌ وَعَلْفٌ مَجَّانٌ .

١٩٥ - وقال الحسن البصري : ما أَحْرَزْتُ أُمَّ الْوَلَدِ فِي حَيَاةِ سَيِّدِهَا فَهُوَ لَهَا .

١٩٦ - قال الشعبي : من ربط دابةً على طريقٍ من طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ ضَامِنٌ .

١٩٧ - قال قتادة في الطيب إذا بَطَّ فَقَتَلَ : هو ضامنٌ إذا أَخَذَ أَجْرًا .

١٩٨ - قال حمزة الزيات عن حُمُرَانَ بْنِ أَعْيَنَ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ

١٩٤ أخبار القضاة ٢ : ٢٩٢ . والقاسم بن عبد الرحمن هو علي الأرجح ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن قاضي الكوفة ، توفي سنة ١٢٠ أو ١١٦ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٣٢١ .

١٩٧ قتادة بن دعامة السدوسي البصري أبو الخطاب محدث حافظ مفسر ناظر في اللغة وأيام العرب والنسب ، ومات بالطاعون سنة ١١٧ أو ١١٨ ؛ انظر تذكرة الحفاظ : ١٢٢ ونكت المهيان : ٢٣٠ ووفيات الأعيان ٤ : ٨٥ ( وانظر حاشيته لمصادر أخرى ) .

١٩٨ حمزة بن حبيب بن عارة الزيات الكوفي هو أحد القراء السبعة ، وكان رأساً في القرآن والفرائض قلوة في الورع ، وتوفي سنة ١٥٦ أو ١٥٨ ؛ ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٢١٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٥ ؛ وانظر حاشية الوفيات ؛ وحمران بن أعين الكوفي مولى شيبان محدث ضعيف ينسب إلى التشيع ؛ انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥ .

١ القاقوزة : الفلدح أو القارورة الصغيرة ؛ القنقل : مكيال ضخمة .

البادية أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : السلام عليه يا نبيَّ الله ، وهَمَزَ ، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لستُ بنبيِّ الله ولكنَّ نبيُّ الله . قال بعضُ العلماء : أفما ترى إلى إنكار رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الهَمْزَ ، لأنَّهُ لم يَجْعَلْهُ مِنْ أَنْبَاءِكَ بالأمر ، ولا يجوزُ أن يكونَ ذهبٌ إلى ترك الحجازيين للهَمْزَ ، لأنَّهُ لو ذهب إلى ذلك كان نبيُّ الله إذا أعطى الحرف حقه ، ونبيُّ الله إذا خَفَّفَ ، فكيف يقول : لستُ بنبيِّ الله ، وقوله الحقُّ .

١٩٩ - قال الأصمعي : سمعتُ مؤلَّى لآلِ عُمَرَ بن الخطَّاب يقول : أَخَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ رجلاً كان يرى رأيَ الخوارج فقال : ألسْتَ القائل : [ الطويل ]  
وَمِنَّا سُوَيْدٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ ۝ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

فقال الرجل : إِنَّمَا قُلْتُ : [ وَمِنَّا - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - شَيْب ] - بالنصب - أي يا أميرَ المؤمنين ، فخلَّى سبيله ؛ قال ابن قتيبة : أما ترى تيقظه ونقله الكلام بالإعراب عن سبيل هلكته إلى سبيل نجاته؟ وهل يجوز لذي تمييز ولب أن يقول إن هذا لا يعرف المعنى الذي فَرَّقَ بين الإعرابين؟

١٩٩ ب - وبلغني أن أعرابياً سمع مؤذناً يقولُ : أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله - بالنصب - ، فقال : وَيَحْكُ ! يفعلُ ماذا ؟ لأنَّهُ إذا رَفَعَ كان خبراً ، وإذا نَصَبَ كان وصفاً فاحتاج الكلامُ إلى خَبَرٍ . قال : ومثلُ هذا في الكلام الذي يتمُّ ويتقَّصُّ بالإعراب قولُكَ : كان عبدُ اللهِ أخانا ، هذا كلامٌ تامٌّ ، فإن رَفَعْتَ الأَخَ نَقَصَ الكلامُ فاحتاج إلى الخبر .

١٩٩ عيون الأخبار ٢ : ١٥٥ والأذكياء : ١٥٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٩ ومعجم الأدباء ١ : ٨٨ (ط . دار المأمون) وربيع الأبرار ٣ : ٢٥٦ ودويان شعر الخوارج : ٢٠٠ - ٢٠١ وفيه تخريج البيت (وهو رقم : ٨) .  
١٩٩ ب عيون الأخبار ٢ : ١٥٨ والبيان والتبيين ٢ : ٣٣٩ ونثر الدرر ٥ : ٩٤ وأخبار الحمقى : ١١٠ ولقاح الخواطر : ٦٨ / أ وربيع الأبرار ٣ : ٢٥٦ .

١٩٩ ج - وأمَّ الحجاجُ قوماً فقرأ : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ ( العاديات :  
١ ) ، فقال في آخرها ' أَنْ رَبَّهِمْ ' - بالنصب - ثُمَّ تَنَبَّهَ عَلَى اللّامِ فِي  
' لَحْيِيْرٍ ' ، وَأَنْ « إِنَّ » قَبْلَهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مَكْسُورَةً فَحَذَفَ اللّامَ فَقَالَ : خَبِيْرٌ ،  
فَكَانَ نَقْصُ الْكَلَامِ أَسْهَلَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْنِ .

١٩٩ د - قال رجلٌ لأعرابيٍّ : كيف أهلك ؟ فقال الأعرابي : صَلْبًا ،  
ظَنَّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَلَكْتِهِ كَيْفَ تَكُونُ ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ أَهْلِهِ .  
قال : وهذا وأشباهه يدلُّك على معرفة العرب بالمعاني التي اختلف لها  
الإعراب ، وتلك المعاني هي العِللُ .

١٩٩ هـ - وقالت بنتُ لأبي الأسود لأبيها : ما أَطْيَبُ الرُّطْبِ ؟ فقال :  
جِنْسٌ كَذَا ، أَرَادَتْ التَّعْجِيبَ وَذَهَبَ هُوَ إِلَى الاسْتِفْهَامِ .

١٩٩ و - فأما الرِّفْعُ والنَّصْبُ والحَفْضُ والهَمْزُ والإِدْغَامُ والإِمَالَةُ وأشْباهُ  
ذلك فَأَلْقَابٌ وَضَعَهَا النُّحُوْرِيُّونَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ مِنَ الْعِجْمِ وَالْمُنْطِقِيِّينَ لِيَقْبُوا بِهَا عَلَيْهِمُ  
الْبَعِيدَ وَيَجْمَعُوا الشَّئِيتَ ، فَإِذَا قَالَ الْمُعَلِّمُ لِلْمُتَعَلِّمِ : حَرَكَةٌ كَذَا رَفَعٌ ، وَكُلُّ فَاعِلٍ  
رُفِعَ ، وَحَرَكَةٌ كَذَا نَصَبٌ ، وَكُلُّ مَفْعُولٍ بِهِ نَصِبٌ ، وَحَرَكَةٌ كَذَا جَرٌّ ، وَكُلُّ  
مُضَافٍ مَجْرُورٍ ، وَكَذَا ظَرْفٌ ، وَالظَّرْفُ مَنْصُوبٌ ، وَكَذَا حَالٌ ، وَالْحَالُ  
مَنْصُوبٌ ، كَفَاهُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ عَلَى كَثْرَتِهِ وَاعْتِبَارِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ ؛ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا  
لَا تَعْرِفُ مَوَاضِعَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ :

١٩٩ ز - قيل لأعرابيٍّ : أتهمزُ إسرائيل ؟ قال : إني إذن لَرَجُلٌ سَوَاءٌ .

١٩٩ ج عيون الأخبار ٢ : ١٦٠ .

١٩٩ د عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ونثر الدرّ ٥ : ٩٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ .

١٩٩ ز البيان والتبيين ٢ : ٢٢٠ والحيوان ٣ : ١٨ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والعقد ٣ : ٤٧٥

ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ وربيع الأبرار : ٢٧٣ / أ والشريشي ٤ : ٩٦ .

١ ل : آخره .



١٩٩ ح - وقيل لآخر : أتَجْرُ فلسطين؟ قال : إني إذن لقوي .

١٩٩ ط - وقيل لآخر : أتَهْمِرُ الفارة؟ قال : الهِرَّةُ تَهْمِرُها .  
فكلاهما عَرَفَ موضعَ الهَمَزِ ، إلَّا أنه لم يعلم الموضع الذي وضعه  
النحويون .

١٩٩ ي - ولم يُوْتِ المَبْطَلونَ للعلل في غلطهم على العرب إلَّا من جهة  
الألقاب ، لأنهم رأوا النحويين يقولون : رَفَعَتِ العربُ كذا [ بكذا ] ، ورأوا  
العربَ لا تعرفُ الرفعَ ولا التَّصَبَّ ولا الجُرَّ ، فقضوا عليهم بالكذب وعلى عِللهم  
بالبطلان ، ولو أنعموا النظر لَمَيَزُوا بين المعنيتين ، ومثل هذا كمن يحيل على العرب  
بالاستدلال من غير سَماعٍ منها لاشتقاق في الجوارح أنها اليدان والرَّجُلان ، لأنَّ  
الاجتراح الاكتساب ، وهي الكواسب ، وكذلك الجراح في البدن هي  
الجنايات ؛ وتقول في جَلَدِه الحدُّ إنه إصابةُ الجِلْدِ بالضَّرْبِ ، لما سمعنا العرب  
تقول : رَأْسُهُ وَبَطْنُهُ ، قلنا كذا جَلَدُهُ ، أي أصاب جلدَه .

٢٠٠ - قال بعض السَّلفِ : إذا عَشِنْتُ عَيْشَ السُّفَهَاءِ ومِتُّ موتَ  
الجُهَّالِ ، فاذا يَنْفَعُنِي ما جمعتُ مِنْ غرائبِ العلمِ ؟

٢٠١ - مَدَحَ أعرابيٌّ قوماً فقال : أَدَبَتْهُمُ الحِكْمَةُ ، وأَحَكَمْتَهُمُ  
التَّجَارِبُ ، ولم تعرِّهمُ السَّلامَةُ المنطويَّةُ على الهَلَكَةِ ، ورحل عنهم التَّسْوِيفُ  
الذي قطع به الناسُ مسافةَ آجالهم ، فأحسنوا المقال ، وشفعوه بالفعال .

---

١٩٩ ح البيان والتبيين ٢ : ٢٢٠ والحيوان ٣ : ١٨ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والعقد ٣ : ٤٧٥  
ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦ وربيع الأبرار : ٢٧٣ / أ والشريشي ٤ : ٦٩ .  
١٩٩ ط عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ وبهجة المجالس ١ : ١٠٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦  
والشريشي ٤ : ٦٩ .  
٢٠١ البيان والتبيين ٤ : ٩٢ والعقد ٣ : ٤٤٦ .

٢٠٢ - دخل أبو حفص الكرماني على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ،  
أتأذن لي في المداعبة ؟ فقال : وهل العيشُ إلا فيها ، قال : يا أمير المؤمنين ،  
ظلمتني وظلمتَ عَسَّانَ بنَ عَبَّاد ، قال : وَيَلِّكَ ، وكيف ذلك ؟ قال : رفعتَ  
عَسَّانَ فوقَ قَدْرِهِ ، ووضعني دُونَ قَدْرِي ، إلا أَنكَ لغَسَّانَ أَشدُّ ظُلماً ، قال :  
وكيف ؟ قال : لأنك أقمته مقامَ هَزْرٍ وأقمتني مقامَ رحمةٍ ، فقال المأمون : قاتلك  
اللهُ ما أهجأك .

٢٠٣ - قيل لأعرابيٍّ : ما وقفك ها هنا ؟ قال : وقفتُ مع أخٍ لي يقولُ  
بلا عِلْمٍ ، ويأخذُ بلا شكرٍ ، ويردُّ بلا حشمةٍ .

٢٠٤ - قال الأصمعي : وصف رجلٌ طعاماً عَمِلَهُ ، فقال له أعرابيٌّ :  
هل دَعَوْتَ عليه أحداً من جيرانك ؟ قال : لا ، قال : فهل أطعمتَ يتيماً ؟  
قال : لا ، قال : فجعله الله في بَطْنِكَ حشاً وقذاذاً .

٢٠٥ - قال عدي بن حاتم لابن أقيصر : كيف تَرَى فَرَسِي هذا ؟ قال :  
ما أرى به بأساً إلا أَنَّهُ يَعْثُرُ ، قال : وما يُدْرِيكَ ؟ قال : شعرته ميتةٌ لم يُنضجها  
الرَّحِمُ ، فكان كما قال .

٢٠٦ - قال أبو حاتم : قيل لميمون بن مهران : إن رُقِيَةَ امرأة هشام  
ماتت فأعتقت كلَّ مملوكٍ لها ، قال ميمون : يعصون الله مرتين ، يتجملون به

---

٢٠٢ العقد ٦ : ٤٢٩ ويليجاز في أدب النديم : ١٠ وقطب السرور : ٢٩٤ ولقاح الخواطر :  
٧٥ / أ .

٢٠٣ نثر الدر ٦ : ١٧ .

٢٠٥ عدي بن حاتم الطائي أبو وهب وأبو طريف كان رئيساً لطيء في الجاهلية والإسلام ، وأسلم  
وشهد فتح العراق ، وكان مع علي في الجمل وصفين والنهروان ، ومات بالكوفة سنة ٦٦ ؛  
انظر الإصابة ٤ : ٢٢٨ (رقم : ٥٤٦٧) (ط . الخانجي) وخزانة الأدب ١ : ١٣٩ . وابن  
أقيصر رجل كان بصيراً بالخيال (انظر اللسان - قصر) .

٢٠٦ محاضرات الراغب ٢ : ٤٩٥ ولقاح الخواطر : ٥٧ ب .

وهو في أيديهم بغير حق ، فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه .

٢٠٧ - وأنشد : [ البسيط ]

عِنْدِي لِرَاجِيٍّ مِنْ نِثْتَيْنِ وَاحِدَةٌ      رَدُّ جَمِيلٍ وَإِرْفَاقٌ بِمَا أَجِدُ  
مَعْجَلٌ ذَاكَ أَوْ هَذَا فَلَا تَعَبُ      وَلَا عَنَاءٌ وَلَا مَنْ وَلَا نَكْدُ

٢٠٨ - قال العُتْبِيُّ : خَطَبَ زِيَادُ النَّاسَ فَقَالَ : الْأُمُورُ جَارِيَةٌ بِأَقْدَارِ  
اللَّهِ ، وَالنَّاسُ مُتَصَرِّفُونَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ، وَهُمْ بَيْنَ مُتَسَخِّطٍ وَرَاضٍ ، وَكُلُّهُ يَجْرِي  
إِلَى أَجَلٍ وَكِتَابٍ ، وَيَصِيرُ إِلَى ثَوَابٍ وَعِقَابٍ ، أَلَا رَبُّ مَسْرُورٍ لَا نَسْرَهُ ،  
وَخَائِفٍ مِنْ ضُرِّنَا لَا نَصْرَهُ .

٢٠٩ - قَالَ الرِّيَاشِيُّ : مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ يَفْتَحُ بَيَانَهُ مُغْلَقَ  
الْحِجَّةِ ، وَيَسُدُّ عَلَى خِصْمِهِ سَوَاءَ الْمَحِجَّةِ ، وَيَقِيلُ مِنَ الْعَارِ وَجُوهًا مُسَوَّدَةً ،  
وَيَفْتَحُ لِلْبِرِّ أَبْوَابًا مُنْسَدَّةً .

٢١٠ - أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ لِنَهَارِ بْنِ تَوْسِعَةَ : [ الطويل ]

أُمِّيَّةٌ يُعْطِيكَ اللَّهُ مَا سَأَلْتَهُ      وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْ أُمِّيَّةً أَضْعَفَا  
وَيُعْطِيكَ مَا أَعْطَاكَ جَدْلَانِ ضَاحِكًا      إِذَا عَبَسَ الْكُفْرُ الْبَيْدِينَ وَقَفَقَفَا  
هَنِيئًا مَرِيئًا جُودُكَ كَفَّ ابْنَ خَالِدٍ      إِذَا الْمُؤْمِسِكُ الرَّعْدِيدُ أَعْطَى تَكَلُّفَا

٢١١ - قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : مَا بَيْنَ الْحُلُجِّ وَبَيْنَ قَرِيشٍ ؟ فَقَالَ : مَا  
بَيْنَ جَحْفَلَةَ الْحِمَارِ وَخُرْطُومِ الْخَيْزُرِ .

٢٠٨ نثر الدر ٥ : ٣ .

٢١١ الخُجْج (وفي اللسان : الخُجْج) هم قيس بن الحارث بن فهر قبيلة ينسبون في قريش ، وهم  
من العرب كانوا من عدوان ، فألحقهم عمر بن الخطاب بالحارث بن مالك بن النضر بن  
كنانة ، وسموا بذلك لأنهم اختلجوا من عدوان ؛ انظر جمهرة ابن حزم : ١٧٦ - ١٧٧  
واللسان (خُجْج) .

٢١٢ - قال أبو عثمان التَّهْدِيّ : كان عُمَرُ مِيزَانًا لَا يَقُولُ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا .

٢١٣ - قال الشَّعْبِيّ : دعا عُمَرُ حَجَّامًا لِيَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَتَنْحِجَ عَمْرَ فِضْرَطِ الْحَجَّامِ ، فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا .

٢١٤ - قال أبو عِمْرَانَ الْجَوْنِيّ : جاء يهوديٌّ إلى عمر بالشام فقال : يا أمير المؤمنين ، أهذا في العدل ؟ أخذتُم كَسْبِي وأنا قويّ ، حتى إذا ما كبرتُ سِنِيّ ، وضعف رُكْنِي ، تركتُموني أَهْلِكُ ضَيْعَةً ! فقال عمر : ما أنصفناك ، ففرض له فريضةً وأمر عامله أن يُجْرِيَهَا شَهْرًا بِشَهْرٍ .

٢١٥ - قال ابن عباس : خطب عمر فقال : إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ مَفْسَدَةٌ لِلْجَسْمِ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى السَّقَمِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي قُوَّتِكُمْ ، فَإِنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ السَّرْفِ وَأَصْحَحُ لِلْبَدَنِ وَأَقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤَثِّرَ شَهْوَتُهُ عَلَى دِينِهِ .

٢١٦ - ابن المعتز : [ الوافر ]

إِذَا مَا الْمَرْءُ خَلَّفَ أَطْيَبِيهِ وَأَخْلَقَ بَعْدَ مَلْبُوسٍ جَدِيدٍ  
تَعَدَّرَتِ الْحَيَاةُ عَلَيْهِ إِلَّا حَشَاشَاتُ تَرَدُّدٍ فِي الْوَرِيدِ  
وَيَمْشِي حِينَ يَمْشِي مِنْ قَرِيبٍ وَيَنْظُرُ حِينَ يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ

٢١٧ - قال ابنُ المعتزِّ : ذُكِرَتِ الْعِرَاقُ لِحَثِّهِ مِنْ أَهْلِ حِمصٍ فَقَالَ :

- ٢١٣ طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٧ ( ط . صادر ) .  
٢١٤ أبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب ، وقد ترجم له في صفة الصفوة ٣ : ١٨٨ ، وكانت امرأته أيضاً من التصوفة ( صفة الصفوة ٤ : ٢٩ ) .  
٢١٥ المحتنى : ٣٦ وثر الدرّ ٢ : ٣٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٥٤ والشريشي ٥ : ١٥٨ .  
٢١٦ ورد الأول والثاني منها في ديوان ابن المعتز ٣ : ١٦٠ .  
٢١٧ ثر الدرّ ٥ : ٩٦ وربع الأبرار ١ : ٢٢٣ .

لَعَنَ اللهُ الْعِرَاقَ ، لَا يُشْرَبُ مَائُهَا أَوْ يُصَلَّبُ ، وَلَا يُشْرَبُ نَبِيذُهَا أَوْ يُضْرَبُ .

٢١٨ - وقال الصوفي : هي الشَّمِيطَاءُ الْحَرِيقَةُ ، والعَجُوزُ المتدَلَّةُ ،  
والعَمَيَاءُ المَكْتَحِلَةُ ، والشَّلَاءُ المَخْتَصِبَةُ ، هَوَاؤُهَا دُخَانٌ ، ونَسِيمُهَا ضِرَامٌ ،  
تَنْقَبِضُ فِيهَا أَنْفُسُ المَسْتَعِينِينَ ، وتَصَغُرُ فِيهَا أَنْفُسُ المَفْضَلِينَ ، تُجَارُهَا أُسْدٌ  
مَفْتَرِسُونَ ، وَصُنَاعُهَا لَصُوصٌ مُخْتَلِسُونَ ، وَهَمَجُهَا أَغْفَارٌ مَتَسَرِّعُونَ ،  
وَجَارُهَا حَاسِدٌ ، وَهَوَاؤُهَا فَاسِدٌ .

٢١٩ - وقال الصوفي : فِي عَرَقِ أَهْلِ بَغْدَادِ زَيْتٌ .

٢٢٠ - لما بنى محمد بن عمران اليزيدي قَصْرَهُ حِيَالَ قَصْرِ المَأْمُونِ قِيلَ لَهُ :  
يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَارَكَ وَبَاهَاكَ ، فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ : لِمَ بَنَيْتَ هَذَا القَصْرَ حِذَالِي ؟  
قَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَى أَثْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ [ غِدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ ] فَجَعَلْتُهَا  
نِصْبَ عَيْنِكَ ، فَاسْتَحْسَنَ قَوْلَهُ وَأَجْزَلَ عَطِيَّتِهِ .

٢٢١ - لما بنى الحجاج قصره قال له رسم الدهقان : اكسُهُ وَحَلِّهِ ،  
قال : بماذا ؟ قال : اكسُهُ بِالْحِصْرِ وَحَلِّهِ بِالتَّقْشِ ، ففعل .

٢٢٢ - وقال الحجاج لإسماعيل بن الأشعث ، وكان يُحَمِّقُ : كيف ترى  
قصري ؟ قال : أرى قصرًا أستعظم المؤونة على مَنْ أَرَادَ هَدْمَهُ ، قال : فَبَحَكَ  
اللهُ ، وَبَلَكَ ، ما خالف بك إلى ذكر الهدم !؟

٢٢٣ - قال أعرابي : أعطت الدنيا ثم استرجعت ، والدنيا لثيمة  
الافتضاء .

٢٢٤ - قال عبد الله [ ابن المعتز ] : قال الجاحظُ عن بعض أصدقائه ،

٢٢٠ نثر الدر ٢ : ١٦٩ .

٢٢٢ انظر نادرة عن إسماعيل بن الأشعث في البيان والتبيين ٣ : ٢٥٧ .

قال : رأيتُ لبعضِ الملوكِ تَحْتَيْنِ من جلدَيْهِ حَنْشٌ ، قال : ورأيتُ في زمانِ أبي حَبَاباً يَمْنَعُنِي صَبَايَ في ذلكِ الوقتِ من أنْ أَحْكَمَ لَطَوِهَا بِعَشْرِينَ ذِرَاعاً ، وقد قَارَبْتُهَا في ظَنِّي ، وكنتُ أراها في صَحْنِ الكَامِلِ مِلْقَاةً قد أَمْنُوا انْسِيَابَهَا وَضِيَاعَهَا من كِبَرِهَا ، ورأيتُ عَنَاقاً لها شَهْرٌ وِهَا ضِرْعٌ تُحْتَلَبُ ، ورأيتُ شَطِيبَةً من ضِرْسٍ يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَرْطَالٍ .

٢٢٥ - قال ابن المعتز : كتب إلي القاسم بن أحمد الكاتب رقعة يسألني فيها أن أبعث له بسثور : تعمّد أن تكون من الإناث العفيفات عن الأقدار ، مساورة فراخ الأطيوار ، وكشف القدور ، وسوء الآثار فيما يحضر من الطعام ، وبلا حظ من الالتقام ، بمداومة الصفاء والاضطرام ، وحرصاً على الظفر بما يظهر ، والاحتواء على ما يدخر .

٢٢٦ - قال عبد الله بن المعتز : أخبرني بعضُ الكتاب أن أبا العباس ابن الفرات أعلمه أن قيم الفيلة بسر من رأى أخبره أن الفيل يأكل أربعائة وخمسين رطلاً ويشرب ألفاً وخمسمائة رطلاً من الماء والنيذ .

٢٢٧ - قال ، وقال الصوفي : ما في الرؤيا أصح من الجنابة .

٢٢٨ - قال عبد الله : كتب ابن المهدي لأبي يعقوب الحرّمي في

[ الوافر ]

وَخَيْلٍ قَدْ رَأَيْتُ إِزَاءَ خَيْلٍ نَسَأَمِي بَيْنَهَا كَأْسَ الذُّبَابِ  
بِمَيْمَنَةٍ وَمَيْسَرَةٍ وَقَلْبٍ كَتَمْتَهُ الْكَتَائِبُ لِلنُّطَاحِ  
إِذَا مَا قُتِلُوا نُشِرُوا وَعَادُوا صِحَاحاً لَمْ يُصَابُوا بِالْجِرَاحِ  
بِغَيْرِ عَدَاوَةٍ كَانَتْ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّلَذُّذِ وَالْمُرَاحِ

٢٢٦ أبو العباس ابن الفرات اسمه أحمد بن محمد ، وهو أخو أبي الحسن ابن الفرات ، وتوفي سنة ٢٩١ ، انظر وفيات الأعيان ٣ : ٤٢٤ .

٢٢٩ - وقال عبد الله بن خطّه ، قال رجل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : متى أضربُ حماري ؟ قال : إذا لم يذهب في حاجتك كما ينصرف إلى البيت .

٢٣٠ - قال بعض ولاة الحجاج : إن رأى الأمير أن يستهديني ما شاء فليفعل ، قال : أستهديك بغلة على شُرطي ، قال : وما شرطك ؟ قال : بعلةٌ قصيرةٌ نقرها ، طويلٌ عنانها ، همها امامها ، وسوطها لجامها ، ما تستين منها العفلة ، ولا تهز لها الركبة .

٢٣١ - العتّابي : [ البسيط ]

طافَ الخيالُ بنا ليلاً فحياناً أهلاً به من مُلمٍّ زار عَجَلانا  
ما صرَّ زائرنا المُهدي تحيتهُ في التّوم إذ زارنا لو زارَ يَقْطانا  
أنى اهتدى وسوادُ الليلِ مُعتكراً على تباعدِ مسراهُ ومسرانا  
إنَّ الأمانى قد خيلن لي سكناً ردتْ تحيتهُ قلبي كما كانا  
حتى إذا هو ولى وانتبهتُ له هاجتْ زيارتهُ شوقاً وأحزاناً

٢٣٢ - قال رَقَبَةُ بن مَصْفَلَةَ : ما رأيتُ مثل هؤلاء الذين يتكئون في المسجد ، فإذا حضرت الصلاةُ قال أحدهم : ما نمتُ ، وقد خري .

٢٣٣ - قال عبد الله بن خطّه ، قال علي بن محمد بن نصر : [ الوافر ]

وكان خيالها يشني سقاماً فضئتُ بالخيالِ على الخيالِ

٢٢٩ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٧ .

٢٣٠ نثر الدرّ ٥ : ١١ .

٢٣٣ علي بن محمد بن نصر ابن بسّام المعروف بالبسامي أبو الحسن العبرتالي كاتب شاعر هجاء

ظريف صاحب مصنفات ، توفي سنة ٣٠٧ ، ترجمته في معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ ( ط .

دار المأمون ) وتاريخ بغداد ١٢ : ٦٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٦٣ ووفيات ٣ : ٣

. ٩٢

٢٣٤ - وقال التَّمَار : [ الوافر ]

قطعتُ بها تَنَائِفَ كُلِّ سَهْبٍ وقد قَبَضَ الكَرَى مُهَجَّ النَّيَامِ

٢٣٥ - وقال ، قال بعض الظرفاء : للنبيذ حَدَانٌ : حَدٌّ لا هَمَّ فيه ،  
وَحَدٌّ لا عَقْلَ معه ، فعليك بالأول واثقِ الثاني .

٢٣٦ - وقال ابن المعتز ، قال الصُّوفي وفي يده قَدْحُ دُوشَابٍ : هذا الليل  
إذا عَسَعَسَ ؛ وأوماً بيده إلى قَدْحٍ مطبوخ ، وقال : وذاك الصُّبْحُ إذا تَنَفَّسَ .

٢٣٧ - قال : وسألتُه عن أبي جَهْلٍ وأبي لَهَبٍ أَيُّهُما خَيْرٌ؟ فقال : كلاهُما  
يُوارِي سَوْءَةَ أخيه .

٢٣٨ - قال حمَّاد ، قلتُ لإبراهيم : رجلٌ شربَ عشرةَ أقداح فلم  
يَسْكُرْ ، فشرَبَ أَحَدَ عَشَرَ فَسَكِرَ ، ما الذي حَرَّمَ عليه ؟ قال : القَدْحُ الذي  
أَسْكُرُهُ .

٢٣٩ - قال عبد الله ، أنشد عَلَوِيٌّ عُمَرِيًّا : [ الكامل المجزوء ]

وإذا طَرِقَتْ فما حَضِرْ وإذا دَعَوْتَ فلا تَذَرْ

قال : وذلك مأخوذٌ من قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا  
طَرَقَكَ إخوانك فلا تَدَخِرْ عنهم ما في المنزل ، ولا تَكَلِّفْ ما وراءَ الباب .

٢٤٠ - قال جَحْظَةَ : دعاني فلانُ فقدمَ إليّ قَلْبَةً من سنجاب وقطائف

---

٢٣٤ التَّمَار أبو يعقوب بن يزيد الشاعر من أصحاب أبي نواس ، أجاد في الغزل ، وتوفي حوالي  
سنة ٢٧٩ ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٤١٠ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٧ .

٢٣٥ محاضرات الراغب ١ : ٦٧٩ .

٢٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٩١ .

٢٣٩ ربيع الأبرار ٢ : ٦٨٠ .



مَمْقُورَةٌ ، أَي قَدَمْتُ حَتَّى حَمَضْتُ .

٢٤١ - كَانَ بَعْضُهُمْ يَنْفِخُ زَبْدَ الْقَدَحِ وَيَقُولُ : إِذَا شُرِبَ هَذَا اجْتَمَعَتْ مِنْهُ صَرْطَةٌ .

٢٤٢ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْكِنِ الثَّقَلُ كَافِيًا وَإِلَّا أَبْغَضَ بَعْضُنَا بَعْضًا .

٢٤٣ - قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُ الظَّرْفَاءِ : لَا أَحَبُّ الْمُتَبَخَّرِ إِلَى الْمَسْتَرَاكِ وَالِدَاعِي بِالرَّطْلِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ بِقَلِيلٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ يَجْرُبُ بِالرَّاحَةِ مِمَّا لَقِيَ .

٢٤٤ - قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا جَمَّشْتَ فَلَا تَهَبْ مِثْلَ الْمَجْنُونِ ، وَلَكِنْ لَسَعْ وَطَّرْ .

٢٤٥ - وَقَالَ آخَرُ : أَحَبُّ الْمُتَبَخَّرِ فِي السَّمِطِ .

٢٤٦ - قَالَ ، وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : أَلَا تَصَلِّي ؟ قَالَ : أَلَا يَكْفِينِي أَنْ أَدُوسَ الْأَرْضَ حَتَّى أَنْطَحَهَا ؟!

٢٤٧ - شَاعِرٌ : [ الطَّوِيلُ ]

إِذَا مَا بَحَثْتَ النَّاسَ عَنْ سِرِّ أَمْرِهِمْ      وَفَشَّتَ عَنْ مَكْتُومِهِمْ جَاءَكَ الْهَمُّ  
فَعَاثِرٌ عَلَى الْإِجْمَالِ كُلِّ مُصَاحِبٍ      يَظْهَرُهُ خَيْرًا يَكُونُ لَهُ سِلْمٌ  
وَلَا تَكْشِفَنَّ الدَّهْرَ عَنْ سِرِّ صَاحِبٍ      فَتَرْجِعَ حَرْبًا أَوْ عَدُوًّا لَهُ رَعْمٌ

٢٤٨ - قَالَ ، وَكَانَ عَلَى فَصِّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَيَا زَنْدِ تَقْ ، فَكَانَ النَّاسُ يَتَأَلَوْنَهُ : أَنَا زَنْدِيقٌ ، وَاسْمُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ زَنْدٌ .

٢٤٦ ربيع الأبرار : ١٦٢ ب .

٢٤٧ سقطت هذه الفقرة من ل .

٢٤٨ ربيع الأبرار : ٣٣٣ / أ .

٢٤٩ - قال ، وقال بعضهم : يجتمع في الفرش الطبري فضيلتان في  
الضيف : بَرْدُ جسمه ، ومجانسة لونه لَوْنُ الحَبَّةِ الخضراء ، فالنفسُ تسكُنُ إليه  
من جهتين .

٢٥٠ - قال ، وقال الصُّوفي : في التَّيِّدِ الدوشاب في الشمس  
بستندود .

٢٥١ - قال ، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي لسعيد بن وهب :  
انزل حتى أَطْعِمَكَ طعاماً صِرْفاً ، وأسقيك نبيذاً صِرْفاً ، وأغنيك غناءً صِرْفاً ،  
فأطعمه الكَبَابَ ، وسقاه نبيذاً صِرْفاً بغير مزاج ، وغناه مُرْتَجِلاً .

٢٥٢ - وقال بعضهم : بابُ السَّلَامَةِ الاقتصاد .

٢٥٣ - وقال بعضُ المَوْسُومين بالبخل : فَرَحَةُ السُّكَّرِ قَلَّةُ الاحتشام ،  
وفرحة الحُجَارِ قَلَّةُ الإنفاق .

٢٥٤ - وقال آخر : مَنْ كَثُرَتْ نَفَقَتُهُ كَثُرَ نَدَمُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ نَدَمُهُ قَلَّتْ  
دَعَوَاتُهُ .

٢٥٥ - قال ، وقال الصُّوفي : من جلس على المائدة فأكثر كلامه عَشْرًا  
بَطَّنَهُ .

٢٥٦ - قال علي بن محمد بن نصر : [ الخفيف ]

اطْرُدِ الهَمَّ بِالْمُدَامَةِ . وَأَعْلَمْ أَنَّ فِي الرَّاحِ رَاحَةً لِلْقُفُوسِ

---

٢٥١ سعيد بن وهب أبو عثمان البصري شاعر اشتهر بالخلاعة والجهون وتقدم عند البرامكة وتنسك  
آخر عمره ، وتوفي سنة ٢٠٨ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٧٣ والموشح : ٢٥٨ وطبقات  
ابن المعتز : ٢٥٧ .

٢٥٥ محاضرات الراغب ١ : ٦٥٤ وريبع الأبرار ٢ : ٦٨٠ ومطالع البدر ٢ : ٦١ .

رُبَّ هَمٍّ أَشَدُّ مِنْ عُصَصِ الْمَوْجِ وَجَدْنَا دَوَاءَهُ فِي الْكَوْسِ

٢٥٧ - وقال أعرابيٌّ [يحدّر قومه] وقد صافوا بعضَ أصحابِ السُّلطانِ : يا قوم ، أهدركم من نَشَابٍ معهم في جعابِ كأنها نيوب الفيلة ، وقسيُّ كأنها العتلُّ ، يترعُ أحدُهم فيها حتى يتفرّق شعرُ إبطه ، ثم يرسل نَشَابَةً كأنها رشاءٌ متقطع ، فما بين أحدكم وبين أن تصدع قلبه منزلة ، [أو تُغلغل في هامته حاجز] ؛ قال : فطاروا والله رُعباً قبل اللقاء .

٢٥٨ - قال العباس بن عبد المطلب يوم حُنين : [الطويل]

وكيف رَدَدْتُ الخيلَ وهي مُغيرةٌ بزوراء تُعطي في اليدين وتمنع  
كأنَّ السهامَ المرسلاتِ كواكبٌ إذا أدبرت عن عَجسِها وهي تلمعُ

٢٥٩ - قال ، والعرب تقول : البازي أعجمي ، والصقرُ عربي ،  
والكلابُ للصعاليك والفتيان .

٢٦٠ - قال ، وقال أبو حاتم : حدثني فتيٌّ من موالي الأنصار قال :  
بلغني أن عُصفوراً كان واقفاً على شجرة ، فجاءت حيةٌ فصعدت ثريدُه ، فلما  
دنت منه طار وطلب حَسَكَةً وجاء بها في مِنقاره ، وأرْتَقَتِ الحيةُ حتى دنت  
منه ، فلما فتحتُ فإها ألقى فيها الحَسَكَةَ ، فما زالت تُعالجها حتى ماتت .

٢٦١ - قال الأصمعي : اتخذ أعرابيٌّ كلباً فقبل له : أما علمت أن

---

٢٥٧ نثر الدرر ٦ : ٧ ونشوة الطرب : ٦٧٦ والتذكرة الحملونية ٢ : رقم ١٠٩١ (عمومية ،  
الورقة : ١٤٨) ، وقارن بربيع الأبرار : ٢٨١ ب (٣ : ٣٢٨) وعيون الأخبار ١ : ١٣٢  
والعقد ١ : ١٩١ .  
٢٥٩ الحيوان ٦ : ٤٧٨ .

الملائكة لا تدخلُ داراً فيها كلب ؟ قال : وما أصنعُ بالملائكة ؟ يرونَ أسراري ويُحصون عليّ .

٢٦٢ - قال عبدُ الله ، قال بعض الملاح : إنَّ الناسَ قد مُسِحُوا خنازير ، فإذا وجدتَ كلباً فتمسك به .

٢٦٣ - وقال : سألتُ العقيليَّ كيف تصيدون القطا فقال : ننصبُ الشبَّاكَ على الحِسيِّ أو الحوض ونطويه ليناً بغير لفّ حتى يُطبعَ الجاذب ، ونجعل تحته عصاً ترفعه ، فإذا أخذَ الماء جذبنا العصا بجبل في آخرها فوقعتُ وامتدت أثناء الشباك ، فإذا هنَّ يتبججن حوله .

٢٦٤ -- قال أبو حاتم : تسمى الرُّخمة حَفْصَة ، وتُكْنَى بأم عَجبية .

٢٦٥ - قال : وسكن بعض الظرفاء طرفاً من أطراف بلدةٍ كثيرة الخراب ، فسمعَ بعضُ أهله صوت رخمة ، فصاح بها وطردها فقال : لا تُنكروا هذا منها ، فإنَّا نحن النازلون عليها ، وإنَّما يُنكر صوتها في العمران ، فأما الخراب فإنَّ أصواتنا فيه أنكر من صوتها .

٢٦٦ - قال : وكان بالمدينة رجل من موالى قيس أعرج ، وكان مليحاً ، فرأى طائراً لبعض موالى هشام بن عروة [ في القفص ] فقال : يا أبا المنذر ، برئتُ إلى الله إن كنتُ رأيتُ طائراً أملح منه ، كأنَّ جناحيه جناحا شاهين ، وكأنَّ ذنبه ذنبُ حُطَّاف ، وكان عينيَّه عينا عُرُنوق ، وكان منقاره منقارُ بازٍ ، وإذا هدر

٢٦٢ الصداقة والصديق : ٢٨ .

٢٦٤ تكنى الرخمة أم جعران وأم رسالة وأم عجبية وأم قيس وأم كبير (الدميري ١ : ٤١٤) .

٢٦٦ أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي التابعي والمحدث المعروف توفي

سنة ١٤٦ ؛ انظر نسب قريش : ٢٤٨ ووفيات الأعيان ٦ : ٨٠ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧

(وانظر حاشية الوفيات) .

تَدَلَّى عَنْ حَمَا [م] ، فَقَالَ هِشَامُ : بِسْرُكَ أَنَّهُ لَكَ ؟ قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ لِي وَأَنَّ قُلْفَتِي مِثْلَ الْمَنَارَةِ أُخْتِنُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ أُمْلَعُ .

٢٦٧ - وَصَفَ بَعْضُهُمْ طَائِرًا فَقَالَ : كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ جَمْرَتَيْنِ ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ تَحْتِ دُرَّتَيْنِ ، تَرْوِيهِ الْعَبَّةُ ، وَتَكْفِيهِ الْحَبَّةُ ، إِذَا أُرْسِلَ سَمَّوَهُ ، وَإِذَا أَقْبَلَ فَدَّوَهُ .

٢٦٨ - قَالَ ، وَحَدَّثَنِي ابْنُ حَمْدُونَ قَالَ : كُنْتُ قَدَامَ الْمُتَوَكَّلِ يَوْمًا ، فَرَأَيْتُ فِي الْبِسْتَانِ طَوَاوِيسَ قَدْ نَشَرَتْ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ : قَدْ تَشَوَّشَتْ هَذِهِ الطَّوَاوِيسُ ، فَقَالَ : قَدْ تَطَوَّسَتْ ، فَقُلْتُ أَنَا : هَذِهِ التَّشَاوِيشُ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَسَكَتَ ، فَلَمَّا شَرِبَ وَعَمَلَ فِيهِ النَّيْبُذَ [سَمَعَنِي وَأَنَا أَقُولُ سِرًّا وَأَتَبَسَّمُ] : قَدْ تَطَوَّسَتْ هَذِهِ التَّشَاوِيشُ [ فَقَالَ : هِيَ يَا ابْنَ حَمْدُونَ ، قَدْ تَطَوَّسَتْ هَذِهِ التَّشَاوِيشُ !! وَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا وَأَكَادُ أَنْ أَمُوتَ خَوْفًا ، وَالْفَتْحُ يَدْخُلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَيَسْكُنُهُ حَتَّى نَسِيَهَا وَشُغِلَ عَنْهَا .

انتهى ما حكيناهُ عن ابن المعتز .

٢٦٩ - يُقَالُ : كَانَ عَلِيٌّ خَاتَمَ أَبِي نَوَاسٍ : إِخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ دُوْدٌ وَوَرْدٌ وَزَوَانٌ .

٢٧٠ - قَالَ نِطَاحَةُ : لَيْسَ لِلْمُضْطَرِّرِ اخْتِيَارٌ وَلَا عَلَيْهِ اعْتِدَارٌ .

٢٧١ - وَقَالَ نِطَاحَةُ : سُلْطَانُ الْعَقْلِ عَلَى بَاطِنِ الْعَاقِلِ أَشَدُّ مِنْ سُلْطَانِ السَّيْفِ عَلَى ظَاهِرِ الْأَحْمَقِ .

٢٦٧ قَارَنَ بَزْرُ الْآدَابِ : ٩١٠ - ٩١١ ، وَقَدْ وَرَدَ مَسْهَبًا فِي الْبَصَائِرِ ٥ : الْفَقْرَةُ ٣٨٧ .

٢٦٩ الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ : ٢٧ .

٢٧٠ نِطَاحَةُ هُوَ لَقَبُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكَاتِبِ أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْبَارِيِّ كَاتِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي حَاشِيَةِ الْفَقْرَةِ : ١٩٧ مِنْ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ .

١ بَدَايَةُ هَذَا النِّقْلِ ، الْفَقْرَةُ رَقْمٌ : ٢١٧ .

٢٧٢ - قال أسد بن عمرو : دخل قَتَادَةُ الكوفةَ فنزل دار أبي بُرْدَةَ ، فخرج عليهم وقال : لا يسألني أحدٌ عن مسألةٍ من الحلالِ والحرامِ إلاَّ أجبتُهُ ، فقام أبو حنيفة فقال : يا أبا الخطاب ، ما تقولُ في رجلٍ غابَ عن أهله أعواماً فظنَّتِ امرأتهُ أنه قد ماتَ فترَوَّجتْ ، ثم رجعَ زَوْجُهَا الأولُ وقد ولدتْ ولدًا ، ففناهُ الأولُ وادَّعاهُ الثاني ، فكلُّ واحدٍ منها قَدَفها أو قَدَفها الذي أنكرها ، ما جوابُها؟ ونظر أبو حنيفة إلى أصحاب قَتَادَةَ وقال : إنَّ قال فيها ' برأيه ليخطئنَ ، وإن روي فيها حديثاً ليكذبنَ ، فقال قَتَادَةُ : وَيْحَكَ ، أَوْعَتُ هذه المسألةُ؟ قال : لا ، قال : ولمَ تسألُ عنها؟ قال أبو حنيفة : إِنَّا نستعدُّ للبلاء قبل نزوله ، فإذا وَقَعَ عَرَفْنَا الدخولَ فيه والخروجَ منه ، فقال قَتَادَةُ : والله لا حدَّثُكُمْ بشيءٍ من الحلالِ والحرامِ ، فسألوني عن التفسيرِ ؛ فقام أبو حنيفة فقال : يا أبا الخطاب ، ما تقول في قول الله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ( التَّمَلُّ : ٤٠ ) قال : نعم هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان ، وكان يعلمُ اسمَ الله الأعظم ، قال : وهل كان يعرفُ الاسمَ سليمان؟ قال : لا ، قال : أفيجوز أن يكونَ في زمانِ نبيٍّ منْ هو أعلمُ من النبيِّ؟ قال قَتَادَةُ : والله لا حدَّثُكُمْ بشيءٍ من التفسيرِ ، سلوني عما اختلف فيه العلماءُ ؛ فقام أبو حنيفة فقال<sup>١</sup> : يا أبا الخطاب ، أمؤمنٌ أنت؟ قال : أرجو ، قال : ولمَ؟ قال : لقولِ الله تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ( الشعراء : ٨٢ ) قال أبو حنيفة : فهَلَّا قلتَ كما قال إبراهيمُ حين قال اللهُ تعالى : ﴿ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَكِنَّ لَكُمْ قُلُوبًا يَدُورُ مِثْلَ الْقُلُوبِ ﴾

٢٧٢ قارن بمناقب أبي حنيفة ١ : ٩٢ و ٩٣ . وأسد بن عمرو بن عامر القشيري البجلي الكوفي أبو المنذر هو من أصحاب أبي حنيفة وأول من كتب كتبه ، وقد ولي القضاء بواسط وبيгдаاد وتوفي سنة ١٩٠ ؛ ترجمته في الجواهر المضية ١ : ١٤٠ والوافي ٩ : ٦ ( رقم : ٣٩١٥ ) .

١ : ل : فيه .

٢ : ل : فقال أبو حنيفة .

(البقرة : ٢٦٠) فقام قتادة مُغَضَّباً ، وحَلَفَ أن لا يحدِّثُهُم بشيءِ البتَّةِ .

٢٧٣ - وأنشد : [ الطويل ]

وَبَيَّتِ خَلَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فِنَاؤُهُ      فِضَاقَ عَلَيْنَا وَهُوَ رَحْبُ الْأَمَاكِنِ  
كَأَنَّا مَعَ الْجُدْرَانِ فِي جَنَابَاتِهِ      دُمَى فِي انْقِطَاعِ الرُّزْقِ لَا فِي الْمَحَاسِنِ

٢٧٤ - سمعتُ أبا الجِيَابِ يقول : أنا لا أَشْتَهِي أن أنيكَ غلاماً [ . . . ]  
يقول [ . . . ] 'أ نعمة ؛ وكان يقول : ما عرفنا الإدخال بيغداد حتى جاءنا  
الديلم .

٢٧٥ - قال أبو الغادي : سمعتُ غلاماً ظريفاً بخراسان يقول : لا تواجروا  
إِلَّا مَعَ الشَّيْخِ وَالْقَرِيبِ : الشَّيْخُ يَمُوتُ ، وَالْقَرِيبُ يَغِيبُ .

٢٧٦ - لمنصور : [ الطويل ]

بِاصْغَاءٍ مَنْ يُهْوِي إِلَيْكَ بِنَدَاهِ      لِتَلْتِمُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ عَلَى رُغْبِ  
تَجَاوَزْنَا لَنَا عَنْ سَالِفِ الذَّنْبِ مُنْعِمًا      وَزُرْنَا فَقَدْ تُبْنَا إِلَيْكَ مِنَ الذَّنْبِ

٢٧٧ - وأنشد لأبي عليّ ابنِ مُقَلَّةٍ : [ الخفيف ]

لَسْتُ ذَا ذَلَّةٍ إِذَا عَصَّيْتُ الدَّهْرَ      رُ وَلَا شَاغِحًا إِذَا وَاتَانِي  
أَنَا نَارٌ فِي مَرْتَقَى نَفْسِ الْحَا      سِدِ مَاءٍ جَارٍ مَعَ الْإِخْوَانِ

٢٧٨ - وأنشد أبو الفضل ابن العميد : [ الطويل ]

فَمَا مُغْزِلُ تَرْغَى وَهَادَأُ خَصِيَّةً      تِهَامِيَةً بِالْغُورِ أَجْنَى بِشَامِهَا

٢٧٦ شعر منصور الفقيه : ٧٥ (عن البصائر) .

٢٧٧ وفيات الأعيان ٥ : ١١٦ والوافي ٤ : ١١٠ .

١ مطموس في الأصل .

بأحسن لا والرُّكنِ من أمِّ هاشمٍ      إذا التمت أو زلَّ عنها لِثامُها  
لقد خفتُ نفسي أن تكونَ شقيَّةً      بحبيكَ هذا أو يُلمَّ حامُها  
فيا لكِ عينا بالدموعِ شقيَّةً      ويا لكِ نفساً مُستباناً سقامُها

٢٧٩ - قالت قَوادةٌ : عندي والله جرُّ أضيُّقٍ من قلبِ البخيلِ ، يَعْلُوهُ  
وجهٌ أَحْسَنُ من العافية ، بِحَلْقِي ابنِ سُرَيْجٍ ١ ، وترنُّمِ مَعْبِدٍ ٢ ، وتيهِ ابنِ  
عائشةَ ، وتخبِثِ طُوَيْسٍ ٣ ، أجمعُ هذا كلُّه في بَدَنِ واحدٍ بأصفرِ سليمٍ ، قيل  
لها : وما أصفرُ سليمٍ ؟ قالت : دينارٌ يَوْمَكَ وليلتِكَ .

٢٨٠ - قال رجلٌ لجاريةٍ : أيري يقرأُ على حِرْكِ السَّلَامِ ، قالت : حري  
لا يردُّ السَّلَامَ إلَّا مشافهةً .

٢٨١ - قال رجلٌ لطبيبٍ : أجدُ قَرقرَةً وبربرةً وجرَّجرةً في بطني ، فقال  
الطبيبُ : لا بأس عليك ، هذا ضراطٌ لم يَنْصَجْ بعد .

٢٨٢ - سمعتُ مَحْتَنًا يشتمُ آخرَ ويقول : يا سفَلَ السَّفَلِ ، انظروا يا قومُ  
إلى فمه كأنه فَفحةٌ ، انظروا إلى عَيْنَيْهِ كأنهما خصيتينِ في استِ مَلَّاحٍ ، يا طاعونِ يا  
مُلَمَّعٍ ، يا أوحشَ من هَوْلِ المُطَّلَعِ ، يا زحيرِ النِجَاجِ ، يا خرا الأعلَاجِ ، يا  
مَصَّاصِ الأوداجِ ، رأيتَ في بطنِكَ أَلْفَ خُرَاجِ .

٢٨١ العقد ٢ : ٤٩٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٥ وقارن بالمحسن والمسوي : ٤٤٠ .

١ ابن سريج اسمه عبيد بن سريج أبو يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف ، وهو من أشهر المغنين  
في صدر الإسلام وكان من أحسن الناس صوتاً ومن أحذقهم بالغناء ، توفي سنة ٩٨ ؛  
ترجمته في الأغاني ١ : ٢٣١ .

٢ أبو عباد معبد بن وهب المدني كبير مغني المدينة واشهر مغني العصر الأموي ، وكان أديباً  
فصيحاً ، توفي سنة ١٢٦ ؛ ترجمته في الأغاني ١ : ٤٧ .

٣ طويس لقب أبي عبد المنعم عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم ، وكان يسمى طاوساً فلما تخنت  
سمي بطويس ، وهو من أشهر المغنين في صدر الإسلام ، وتوفي سنة ٩٢ ؛ ترجمته في الأغاني  
٣ : ٢٧ ووفيات الأعيان ٣ : ٥٠٦ ( وانظر حاشيته ) .



لا تنكر لحناً في خلاله فذاك هو المنقول .

٢٨٣ - قال عبد الله بن عمرو بن العاصي : من عجائب الدنيا مرآة كانت مُعلّقةً بمنارة الإسكندرية ، فكان الإنسان يجلسُ تحتها فيرى مَنْ بقسطنطينية وبينهما عرضُ البحر ؛ وفرسٌ من نحاسٍ [ بأرض الأندلس ] عليه راكبٌ من نحاسٍ يُشيرُ بكفه أن ليس خَلْفِي مسلِك ، ولم يسلك أحدٌ وراءَهُ إِلَّا هَلَكَ ؛ ومنارةٌ من نحاسٍ [ عليها راكبٌ من نحاسٍ ] بأرضِ عاد ، فإذا كانت الأشهُرُ الحُرْمُ هَطَلَ منها الماءُ فيشربُ الناسُ وَيَسْتَقُونَ نَعْمَهُمْ ويملأون حِيَاضَهُمْ ، فإذا انقضت الأشهُرُ الحُرْمُ انقطعَ ذلك الماءُ ؛ وشجرةٌ من نحاسٍ عليها سودانيةٌ من نحاسٍ بأرضِ رومية ، فإذا كان أوانُ الزيتون صفرَ السودانية<sup>١</sup> التي من النحاسِ فتجيءُ كلُّ سودانية<sup>٢</sup> في أقطار الأرض ومعها ثلاثُ زيتونات ، زيتونةٌ بمنقارها وزيتونتان بين رجلِها ، وتُلقي ذلك على تلك السودانية<sup>٣</sup> من النحاسِ فيأخذه أهل رومية ، ويكفيهم سَتَهُمْ لأكلهم وسُرُّجِهِمْ .

٢٨٤ - قال المدائني : نزل رجلٌ من الخوارج على أخٍ له من الخوارج في استتاره من الحجاج ، وأراد المتزولُ عليه شخصاً إلى بلدٍ لبعض الحاجة فقال لامرأته : يا زرقاء ، أوصيكِ بضيبي هذا خيراً ، ونفذ لوجهه ، فلما عادَ بعد شهرٍ قال لها : يا زرقاء كيف رأيتِ ضيفنا ؟ قالت : ما أشغَلَهُ بالعمى عن كلِّ شيءٍ ، وكان الصَّيْفُ أَطْبَقَ عَيْنَهُ فلم ينظرَ إلى المرأةِ والمترل إلى أن عادَ زوجها .

٢٨٥ - حلف أبو عبَّاد الكاتب بالطلاق أن يقلعَ عين كلِّ غلامٍ يحجبُ

٢٨٣ ابن خرداذبه : ١١٥ وابن الفقيه : ٧٢ والأعلاق النفيسة : ٧٨ .

٢٨٤ ربيع الأبرار ٣ : ٩٤ - ٩٥ .

١ المصادر : الا ابتلغته العهل .

٢ ل : سودنيق ؛ وفي الأعلاق : زرزور .

٣ ل : السودانيق .

مَنْ يَجِبُهُ وَقَالَ : حَمَلَنِي عَلَى هَذِهِ الْيَمِينِ مَا لَقَيْتُ مِنْ شِدَّةِ حِجَابِ النَّاسِ لِي بَعْدَ مَوْتِ أَبِي .

٢٨٦ - قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : مَا لَقِينَا كَتِيبَةً فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَوْصِي بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ .

٢٨٧ - قَالَ أَبُو حَامِدٍ : جَلَسَ رَجُلٌ إِلَى قَوْمٍ ، فَصَاحَ بِهِ إِنْسَانٌ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَالْتَفَتَ فَمَاتَ ، فَقِيلَ لِابْنِهِ : كَيْفَ مَاتَ أَبُوكَ ؟ فَحَكَى لَهُمْ كَيْفَ مَاتَ أَبُوهُ ، فَمَاتَ هُوَ .

٢٨٨ - وَأَنْشُدُ : [ الْكَامِلُ ]

حُبُّ الْأَدِيبِ عَلَى الْأَدِيبِ فَرِيضَةٌ      كَمَحَبَّةِ الْآبَاءِ لِلْوِلْدَانِ  
وَإِذَا الْأَدِيبُ مَعَ الْأَدِيبِ تَجَالَسَا      كَانَا مِنَ الْآدَابِ فِي بُسْتَانِ  
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهَا فِي مَجْلِسِ      يَتَنَاثِرَانِ جَوَاهِرًا بِلِسَانِ

٢٨٩ - لَعُوفُ بْنُ مُحَلَّمٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا سَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ ، فَلَمَّا أُخْبِرَ أَنْشَأَ يَقُولُ : [ السَّرِيعُ ]

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانُ      طَرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانُ  
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا      قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ  
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ أَنْجِنَا      وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

٢٨٦ ربيع الأبرار ٣ : ٣١٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١٩٤ (عمومية ، الورقة : ١٥٩) .

٢٨٩ شعر لعوف في معجم البلدان ١٦ : ١٤٣ (ط . وستنفلد) وطبقات ابن المعتز : ١٨٨ وفوات الوفيات ٣ : ١٦٤ . وعوف بن محم الخزامي أحد الأدباء معدود في الشعراء الطرفاء المحدثين ، وكان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس ، وكان خصيصاً بطاهر بن الحسين وعبد الله ابنه ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ١٨٥ - ١٩٣ .

١ الطبقات : وألبس الأمن به المغربان .

وَقَارَبْتُ مَنِّي خَطَأً لَمْ تَكُنْ      مُقَارِبَاتٍ وَتَنْتَ مِنْ عِنَانٍ  
 وَبَدَّلْتَنِي¹ مِنْ زِمَاعِ الْفَتَى²      وَهَمَّهُ هَمَّ الْجَبَانِ الْهِدَانُ  
 وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمُسْتَمْتِعٍ      إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانُ  
 أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُنْتِي بِهِ      عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْعَبِيِّ الْهَجَانُ  
 فَفَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتُمَا      مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ الْبَنَانُ  
 وَقَبَلَ مِنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ      أَوْطَانُهَا حَرَانُ وَالرَّقَّتَانُ³

٢٩٠ - دخل أبو الهذيل على الواثق ، فقال له الواثق : يا أبا الهذيل من

الذي يقول : [ المنسرح ]

مَا مَرَّ فِي صَحْنٍ قَصْرٍ أَوْسٍ      إِلَّا تَسَجَّى لَهُ قَتِيلُ  
 فَإِنْ يَقِفُ فَالْعُيُونُ نُصْبُ      وَإِنْ تَوَلَّى فَهِنَّ حَوْلُ

فقال أبو الهذيل : رجلٌ يقال له أبو حيان الدارمي ، وهو بصريٌّ يقولُ

بإمامة المفضول ، وله من كلمة : [ الطويل ]

أَفْضَلُهُ وَاللَّهُ قَدَّمَهُ عَلَى      صَحَابَتِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ  
 بَلَا بَعْضَةَ وَاللَّهِ مَنِّي لِغَيْرِهِ      وَلَكِنَّهُ أَوْلَاهُمْ بِالتَّقْدَمِ

٢٩٠ أخلاق الوزيرين : ٣٠٨ - ٣١٠ ومعجم الأدياء ١٥ : ٢٩ - ٣٠ ( ط . دار المأمون ) ،  
 والبيتان الميميان في ربيع الأبرار ١ : ٤٩٦ .

١ الطبقات : وعوضتي .

٢ ل : رضاع الفتى .

٣ ل والطبقات : والرقتان .

٤ أبو حيان الدارمي أول من ذكره التوحيدي فيمن يكنى أبا حيان إجابة لاستفهام صاحب على ذلك ( أخلاق الوزيرين : ٣٠٧ ) .

٢٩١ - لأبي الأسد : [ المنسرح ]

لَيْتَكَ أَدَّبْتَنِي<sup>١</sup> بواحدة  
 تحلفُ ألا تَبْرِي أبدأ  
 اشفِ فؤادي مني فإن به  
 إن كان رِزقي إليك فأرم به  
 قد عشتُ دهرًا وليس يُقْنِي  
 وكيف أخطأتُ لا أصبتُ ولا  
 لو كنتُ حرًا كما زَعمتُ وقد  
 لكنني عُدتُ ثم عُدتُ فإن  
 [الآن أيقنتُ بعد فعلك بي  
 فصرتُ من سوء ما رميتُ به

ثُقِنِي<sup>٢</sup> منك آخرَ الأبد  
 فإن فيها برداً على كبدي  
 عليَّ قرحاً<sup>٣</sup> نكأته بيدي  
 في ناظري حيةً على رصدي  
 هذا الذي قد كُفيتُ من أحدٍ<sup>٤</sup>  
 نهضتُ من عثرةٍ إلى سددي  
 كدَدتني بالمطالٍ لم أعد  
 عدتُ إلى مثلِ هذه فَعُدِّ<sup>٥</sup>  
 أَنِي عبدٌ لأعبدُ قُفدٍ<sup>٦</sup>  
 أدعى<sup>٦</sup> أبا الكلب لا أبا الأسدِ

٢٩٢ - آخر : [الرجز]

يا ناعشَ الجدِّ إذا الجدُّ عَثُرُ  
 أنت ربيعي والربيعُ يُنتظرُ  
 وجابرَ العظمِ إذا العظمُ انكسرَ  
 وخيرَ أنواعِ الربيعِ ما ابتكرَ

٢٩١ أبو الأسد نباتة بن عبد الله الحناني ، يعاتب في هذه الأبيات أحمد بن أبي دواد ، وقد وردت في الأغاني ١٤ : ١٢٧ - ١٢٨ وديوان المعاني ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٣٩ ورفع الإصرار ١ : ٦٦ - ٦٧ .

- ١ الأغاني : إذ نبتي ؛ ل : أدبتي .
- ٢ الأغاني : مني جرحاً .
- ٣ الأغاني : وما أقدر أن أرضى بما قد رضيت من أحد ؛ ل : الذي قد لقيت .
- ٤ الأغاني :

صبرت لما أسأت بي فإذا عدت إلى مثلها فعد وعد

- ٥ فقد : جمع أقفد ، وهو المسترخي العتق .
- ٦ الأغاني والمسكري : أكنى .

٢٩٣ - قال أبو العيناء ، حَدَّثَنِي الْقَحْذَمِيُّ قَالَ ، قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ :  
 حَبَسَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ابْنَ أَخِي لِي ، فَصِرْتُ إِلَى بَابِهِ أَنْظِمُ لَهُ كَلَامًا كَمَا تَنْظُمُ الْفَتَاةُ  
 عِقْدَهَا لَعِيدِهَا ، ثُمَّ أَذِنَ لِي ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا مَهَاءَةٌ وَفِي يَدَيْهَا مِجْمَرَةٌ  
 ذَهَبٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا سَلَيْتُ الْكَلَامَ الَّذِي كُنْتُ أَعْدَدْتُهُ ، وَحَضَرْتَنِي كَلِمَتَانِ  
 فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ صِدْقًا الْمِعْفُورَ وَلَا عَيْبَ الْعَنْبَرِ بِأَحَدٍ أَلْبِقَ بِهِ مِنْكُمْ ، قَالَ :  
 حَاجَتَكَ ؟ قُلْتُ : ابْنُ أَخِي مَجْبُوسٌ ، قَالَ : يَسْبِقُكَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَجِئْتُ إِلَى  
 الْمَنْزِلِ وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ .

٢٩٤ - قال أبو العيناء ، قال محمد بن عباد : دخلتُ إلى أمير المؤمنين  
 المأمون فجعل يعممني بيده ، وجاريةٌ على رأسه تبسمُ ، فقال : ممَّ تضحكين ؟  
 فقلتُ : أنا أخبركم يا أمير المؤمنين ، تتعجبُ من قبحي ومن إكرامك لي ،  
 قال : فلا تعجبي ، فإنَّ تحتَ هذه العمَّةِ مجدًا وكرمًا .

٢٩٥ - قال أبو العيناء ، أنشدني السندي<sup>١</sup> : [ الطويل ]

وإني لأهوى ثمَّ لا أتبعُ الهوى وأكرمُ خلَّاني وفيَّ صُدودُ  
 وفي النَّفسِ عن بعضِ التضرُّعِ غِلْظَةٌ<sup>٢</sup> وفي العَيْنِ عن بعضِ البُكاءِ جُمُودُ

٢٩٦ - وأنشد أبو محلِّم : [ الرجز ]

- 
- ٢٩٣ ربيع الأبرار ٢ : ٢٧٩ .  
 ٢٩٤ ربيع الأبرار ١ : ٨٤٤ والمستطرف ١ : ١١٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٤٧ .  
 ٢٩٥ البيتان في البيان والتبيين ٣ : ٢٤٥ .  
 ٢٩٦ الرجز في اللسان (نشم) ومنه شطران في (أدم) ، ويرد في البصائر ٨ : الفقرة ٤٩٧ منسوبا  
 لابن شماس السعدي .

١ ل : السدي .  
 ٢ البيان : التعرض .

قد أعتدي والليلُ في جريمه<sup>١</sup>  
 معسكراً في الغرِّ من نُجومه  
 والصبح قد نشم عن أديمه<sup>٢</sup>  
 يدُّعه بدفتي<sup>٣</sup> حيزومه  
 دَعَّ الوصيِّ لِحبي<sup>٤</sup> يتيمه

فقال : أراد لِحبيَّ فحرَّك ، ونشَمَ فلان في الشيء إذا بدأ فيه ولم يتممه ،  
 ودَفَّتَا الشيء : جانباها ، والدَعُّ : الدفع .

٢٩٧ - سمع أعرابيُّ المغيرة بن شعبة يقول : مَنْ زَنَى تَسَعَ زَنِيَاتٍ وَعَمِلَ  
 حَسَنَةً وَاحِدَةً مُحِيَّتْ عَنْهُ التَّسَعُ وَكُتِبَتْ لَهُ الْحَسَنَةُ ، فقال الأعرابي : هَلَمَّوْا إِذَا  
 تَجَرُّوا فِي الرَّنَا .

٢٩٨ - قال ابن دريد : يقال : عَالَ الرجلُ يَعِيلُ إِذَا تَبَخَّرَ فِي  
 مَشِيَّتِهِ ، قال الشاعر :

#### عِيَالٌ بِأَوْصَالٍ

وقيل بأصال ؛ وعال يعول إذا جار ، وأعال يُعِيلُ إذا كثر عياله ، وعال  
 الأمر إذا أثقل ، والعائلة : شجرة يُقَطِّعُهَا الرَّاعِي فَيَطْرَحُهَا عَلَى شَجَرَتَيْنِ

٢٩٧ سقطت هذه الفقرة من ل .

- ١ جريمة : نفسه .
- ٢ اللسان : في أديمه ؛ وأديم الليل ظلمته ؛ نشم : يزيد تَبَدَّى في أول الصبح .
- ٣ اللسان : ضفتي .
- ٤ اللسان : دَعَّ الربيب لِحبي .
- ٥ هو أوس بن حجر ، والبيت :

ليث عليه من البردي هبرية كالمزبراني عيال بأوصال

متقاربتين ليكتف ظلُّها لغنمه ، والفاعل مُعَوِّل ، والعويلُ : تردُّدُ البكاء في الجوف<sup>١</sup> ، والمِعَوِّل : الفأس الذي تُكسَّرُ به الحجارة ، وهو مِفْعَلٌ من العَوِّل كأنه من النقل ، والمَعَاوِلُ<sup>٢</sup> : بطنٌ من العرب يُنسَبُ إليهم « مِعَوِّل » ، ومن قال : مِعَوِّلِي فقد أخطأ ، ويقالُ : عَالٌ يَعِيلُ عيلةً إذا افتقر .

٢٩٩ - قال فيلسوف : قَلَّ مَنْ حَاوَلَتْ اسْتِيفَاءَ الْحَقِّ مِنْهُ إِلَّا أَنْكَرْتَهُ ، وَقَلَّ مَنْ أَنْكَرْتَهُ إِلَّا أَغْضَبْتَهُ ، وَقَلَّ مَنْ أَغْضَبْتَهُ إِلَّا عَادَاكَ أَوْ عَادَيْتَهُ .

٣٠٠ - قال الكسائي : أَصَابَتْ الْأَعْرَابَ مَجَاعَةٌ ، فَتَحَوَّلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْحَضَرِ ، فَصَرْتُ إِلَيْهِمْ لِأَسْأَلَ عَنْ أَهْلِ بِيَوَاتٍ كُنْتُ أَعْرِفُهُمْ بِالْفَصَاحَةِ ، إِذْ سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ وَفِي حِجْرِهِ صَبِيٌّ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ ، يَبْكِي ، فَنَادَى الشَّيْخُ : يَا كَلْبُ ، فَأَجَابَهُ صَبِيٌّ خُجَاسِيٌّ عَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ شَعْرٌ قَدْ أَخَذَتْ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَسَاثُرٌ جَسَدِهِ مَكْشُوفٌ ، فَقَالَ : هَا أَنَاذَا يَا أَبَةَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ أَبْكَيْتَ أَخَاكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ مَاشِيًا وَهُوَ يَقْفُونِي إِذْ بَصُرْتُ بِسُمَيْرَاتٍ مَطْرُوحَاتٍ ، فَأَهْوَيْتُ نَحْوَهُنَّ لِأَخْذِهِنَّ فَعَازَنِي عَلَيْهِنَّ فَدَفَعْتُهُ عَنْهُنَّ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْكَ بَاكِيًا ، وَقَدْ وَاللَّهِ يَا أَبَةَ أَعْطَيْتَهُ شَطْرَ مَا أَخَذْتُ ، مَا وَرَثْتُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : كَلَّا وَاللَّهِ يَا أَبَةَ ، إِنَّهُ لِبَاطِلٌ مَا قَالَ ، لَكِنِّي بَصُرْتُ بِهِنَّ قَبْلَهُ ، فَأَهْوَيْتُ لِأَخْذِهِنَّ ، فَلَطَمَنِي لَطْمَةً أَغْطَشَتْ مِنْهَا عَيْنَايَ حَتَّى اغْتَرَّوْرَقْنَا بِالْدموعِ ، فَابْتَرَهَنَّ [مِنْ يَدِي] وَحَالَ دُونَ أَخْذِهِنَّ ، وَلَا وَاللَّهِ يَا أَبَةَ ، وَإِلَّا فَجُعِلَنِي لِي آخِرَ زَادٍ ، إِنْ كُنْتُ رِزَاةً أَوْ أُرْزَانِي مِنْهُنَّ شَيْئًا ؛ فَكَتَبْتُ قَوْلَ الصَّبِيِّينَ وَانصرفتُ .

١ ل : تردد في البكاء .

٢ المعاول والمعاوله : قبائل من الأزد (اللسان) .

٣٠١ - قال يحيى بن زياد : [ المتقارب ]

أقولُ لذي طربٍ فاتكِ إذا ملَّ ذو التُّسكِ مِنْ نُسكِه  
دَعِ التُّسكَ وَيَحْكُ لا تَبْغِه وَعَاوِنُ أَخَاكَ على فَتْكِه  
ولا تَقَعِ الدَّهْرَ في صاحبِ وَإِنْ أَكْثَرُوا فِيهِ بَلْ زَكِّه  
ولا تَبْكِينِ على نَاسِكِ وَإِنْ ماتَ ذو طربٍ فابْكِه  
وَنِكَ مَنْ وَجَدْتَ مِنَ العالَمينِ فَإِنَّ النَّدَامَةَ في تَرْكِه

٣٠٢ - قال يعقوب : يقال : كَلَّمَ فلانٌ فلاناً فما أَرْجَعَهُ بشيءٍ : أي سألَهُ فلم يُعْطِهِ .

٣٠٣ - افتخرت جارتان من العرب بقَوْسَيِ أَبَوَيْها ، فقالت الواحدة : قَوْسُ أَبِي طَرُوحِ مَرُوحٌ تُعْجِلُ الطَّبِيَّ أَنْ يَرُوحَ ، وقالت الأخرى : قوسُ أبي كَرَّةٍ لَرَّةٌ تُعْجِلُ الطَّبِيَّ التَّقَرَّةَ ؛ هكذا رواه يعقوب وقال : النقرة : القفزة .

٣٠٤ - كاتب : قَلَّ مَنْ يَضْبِطُ في وَجْهِهِ صُفْرَةَ الفَرْقِ ، وَحُمْرَةَ الحَجَلِ ، وإِشْراقَ السُّرُورِ ، وَكَمَدَ الحُزْنِ ، وَسُكُونَ البَرَاءَةِ ، واضطراب الرية .

٣٠٥ - كاتب : قَلَّ مَنْ أَجْمَعَ أَمْرًا جَلِيلًا إِلَّا كادَ القَلْبُ به يَبْدُو في حَرَكانه إلى أَنْ يَمْضِيه ؛ فكذلك قلقه في وقت إِمضائه كاد يَكشِفُ مستوره .

٣٠٦ - قال يعقوب : حُزِنَ لسانُ الرَجُلِ ، وَخَزَنَ الرَجُلُ لسانَهُ ؛ وقال : العائِي : المفسد ، يقال : عاثَ يعبثُ ، وعثا يعثو ، وعثى يعثي .

---

٣٠١ يحيى بن زياد أبو الفضل كان شاعراً ظريفاً ماجناً منزله الكوفة ، وكان صديقاً لحدا عجرد ومطيع بن إلياس ويرمى بالزندقة ؛ انظر معجم المرزباني : ٤٨٥ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦ .

٣٠٣ نثر الدرّ ٤ : ١٥ .

٣٠٤ نثر الدرّ ٥ : ٣٦ .



٣٠٧ - يقال : إنَّ أزدشير ومن تقدّمه من ملوك الفرس كانوا لا يُبْتونَ في ديوانهم الطيبَ إلا بعد أن يُلسعوه أفعى ثم يُقال له : إن شَفَيْتَ نَفْسَكَ فانت الطيبُ حقاً ، وإن متَّ كانت التجربةُ عليك لا عَلَيْنَا ؛ وكان ملوك الروم إذا اعتلَّ طيبٌ أسقطوه من ديوانهم وقالوا له : أنت مثلنا ؛ فهذا كلُّه من الظلمِ المبرحِ والتحكُّمِ الفاحشِ .

وكان بعض ملوك العرب إذا جاءه طيبٌ قدّم إليه مائدةً وأمره أن يُرْكَبَ فيها غذاءً لتقوية أبدانِ المجاهدين ، وعلاجاً للمرضى ، وتدييراً للناقهين ، وتفكُّهاً للمتّرفين ، وسبباً مُمرِضاً وسُمّاً قاتلاً للأعداء ، فإذا فعل ذلك كلُّه أتابه وإلا صرفه .

وهذا الملكُ كان إذا أراد قتلَ إنسانٍ خبِزَ رغيفاً ، فإذا أكله آكلٌ اعتلَّ بعد ثلاثين يوماً ، ومات في اليوم العشرين والمائة ، سواء ، وهذا لا يقدرُ عليه إلا الماهرُ بالطبِّ .

٣٠٧ ب - حدّثني بهذا كلُّه فيروز الطيب ، وكان ظريفاً وكان طويلَ اللسان كثيرَ الكلام . وسمعتُ ابنَ المرزبان الفقيه في علته يقول : ما طالت عليّ [ العلةُ ] إلا من هذيان فيروز ؛ وكان مع ذلك مولعاً بالكيمياء ، وزعم أنه وقف منه على سرِّ الأسرار ، وعلى غنيمَةِ الغنائم ، وعلى حقيقةِ الأمر ، وكان يُعرفُ بالتزويد ، وقلَّ من طالَ لِسَانُهُ وبَدُوَ لَفْظُهُ إلا كان مرمياً بالكذب ، معروفاً بالحنا ، ملوماً على الفُحشِ .

٣٠٧ في الجزء الخامس من البصائر ، الفقرة : ٤٦٢ نسب هذا الفعل (أي تعريض الطيب للسمع) إلى ملوك الروم ؛ وانظر ما جاء عن ملوك العرب في الفقرة : ٤٦٥ من الجزء المذكور .

٣٠٧ ب وصف فيروز الطيب الجوسي (في تاريخ الحكماء : ١١٣) بأنه «قليل التحصيل» . ويفهم من مقابسات التوحيدي (ص : ٤٢٧ و ٤٢٩) أنه كان من حلقة أبي سليمان المنطقي الفلسفية .

٣٠٧ ج - وكنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَشْفِيَ قَرَمَكَ بِالْكَلَامِ فِي الْكِيمِيَاءِ ، وَأَحْكِي لَكَ مَدَارَ الْقَوْلِ عَلَى صِحَّتِهِ ، وَغَايَةَ مَا يُمْكِنُ فِي إِبْطَالِهِ أَوْ تَحْقِيقِهِ ، وَلَكِنَّ الْكِتَابَ قَدْ تَحَقَّقَ فِي آخِرِهِ جَدًّا لَبْقِيَةِ أَنَا عَاجِزٌ عَنْ تَسْمِيمِهَا وَالتَّلَوُّمِ عَلَيْهَا ، وَجَمَعَ أَطْرَافَهَا وَضَمَّ نَشْرَهَا ، وَإِذَا رَأَيْتُ لِدَلِّكَ وَجْهًا ، وَوَجَدْتُ عَلَيْهِ مَعُونَةً ، وَإِلَيْهِ دَاعِيًا ، فَعَلْتُ مَفِيدًا وَمُسْتَفِيدًا ، فَحَطَّيْتُ فِيمَا أَبِيئُهُ عِنْدَ الدَّرْسِ وَالْمَذَاكِرَةِ ضِعْفًا حَظَّ الْوَاقِفِ عَلَيْهِ مِنَ الْمُقْتَدِينَ مِنْهُ .

٣٠٧ د - نَعُودُ الْآنَ إِلَى حَالِ بَالِنَا فِي رَوَايَةِ الْبَقِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ لَعَلَّ سَمَلَهُ يَنْتَظِمُ ، وَأَمْرِي بِهِ يَلْتَمُ ، فَقَدْ غَمَرَنِي غَامْرُهُ ، وَأَعْيَانِي مَخْتَلِفُهُ ، وَسَدَّ مُتَنَفِّسِي شَيْئَتُهُ ، وَعَرَّضَنِي لِسِهَامِ الطَّاعِنِينَ جَمَلَتُهُ وَتَفْصِيلُهُ ، وَاللَّهُ يَأْخُذُ بِالْيَدِ ، وَيَصِلُ كَفَايَةَ الْيَوْمِ بِالْعَدِّ ، فَالرَّجَاءُ فِيهِ قَوِيٌّ ، وَهُوَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلٌ ، وَبِكُلِّ فَضْلٍ مَلِيٌّ .

٣٠٨ - يَقَالُ إِنَّ بَعْضَ الْأَطْبَاءِ قَالَ : كَانَ الْقَدْحُ مَجْهُولًا عَلَى قَدِيمِ الدَّهْرِ إِلَى أَنْ رَأَوْا كِبْشًا كَانَ عَمِيَّ بَتْرُولِ الْمَاءِ فِي عَيْنِهِ ، فَقَدَحَتْهُ شَوْكَةً وَهُوَ يَرْعَى فَابْصَرَ ، وَكَانَ الْعِلَاجُ بِالْحَقْنَةِ مَجْهُولًا إِلَى أَنْ رَأَوْا طَائِرًا يَحْقِنُ نَفْسَهُ بِمَاءِ الْبَحْرِ فَتَعَلَّمَ مِنْهُ ؛ وَقَالَ جَالِينُوسُ : الْأَفَاعِي وَالْحَيَاتُ إِذَا عَشِيَتْ أَبْصَارُهَا تَطْلُبُ أَصُولَ الرَّازِيَانِجِ وَتَحْكُ أَعْيُنَهَا بِهَا فَتَبْصُرُ ؛ وَيَقَالُ : إِنَّ الطَّيِّبَ الْحَازِقَ يُشْبِهُ الْمَلَّاحَ الْحَازِقَ فِي الْبَحْرِ ، وَحِذْقُ الْمَلَّاحِ قَبْلَ هَيْجَانِ الرِّيحِ مَا يَرَى مِنْ مَخَالِبِهِ ، فَإِنْ وَجَدَ مَرْسِيًّا بَادَرَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ مَنَعَهُ عِظْمُ اللَّجَّةِ احْتَرَزَ بِالرَّفْقِ .

٣٠٩ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَاضِي مَرَوْ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ أَفْطَنِ النَّاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَّجَمَلُ بِالسُّتْرِ الظَّاهِرِ وَالسَّمْتِ الْبَيِّنِ ، وَكَانَ يُلْبَسُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدِمَ رَجُلٌ فَأَوْدَعَهُ مَالًا خَطِيرًا وَخَرَجَ حَاجًّا ، فَلَمَّا قَضَى نُسْكُهُ عَادَ

٣٠٨ مرت هذه المعلومات في الجزء الخامس من البصائر ، الفقرة ٤٦٣ و ٤٦٤ .

٣٠٩ الأذكياء : ٧٤ - ٧٥ .

إلى صاحبه وطلب وديعته فَجَحَدَهُ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَمَادَى ، وكاد يهيمُ الرجل ، واستشارَ ثِقَّةً فقال له : كُفَّ عَنْهُ وَصَرَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَدَاؤُكَ عِنْدَهُ ، فَانطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ وَخَلَا بِهِ وَأَعْلَمَهُ شَأْنَهُ وَشَرَحَ لَهُ قِصَّتَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا تُعْلِمُ بِهَا أَحَدًا ، وَامضِ رَاشِدًا وَعُدْ إِلَيَّ غَدًا ، فَلَمَّا أَمْسَى أَبُو حَنِيفَةَ جَلَسَ كَعَادَتِهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ كُلَّمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءَ - يَعْنِي السُّلْطَانَ - قَدْ احْتَاوُوا إِلَى رَجُلٍ يَتَعَثُونَهُ قَاضِيًا إِلَى مَكَانٍ ، فَقَالَ النَّاسُ : اخْتَرْتُمْ مَنْ أَحَبَّيْتُمْ فَمَا يَحْضِرُكُمْ إِلَّا نَجْمٌ ، ثُمَّ أَسْبَلَ كُمَهُ وَخَلَا بِصَاحِبِ الْوَدِيعَةِ وَقَالَ لَهُ : أترغبُ حتى أَسْمِيكَ؟ فَذَهَبَ بِتَمَنُّعٍ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : اسْكُتْ فَإِنِّي أَبْلُغُ لَكَ [ مَا تُرِيدُ ] ، فَانصَرَفَ الرَّجُلُ مَسْرورًا يَظُنُّ الظُّنُونَ بِالْجَاهِ الْعَرِيضِ وَالْحَالِ الْحَسَنَةِ ، وَصَارَ رَبُّ الْمَالِ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ : امضِ إِلَى صَاحِبِكَ وَلَا تُخْبِرُهُ بِمَا بَيْنَنَا وَلَوْحٍ بِذَكَرِي ، وَكَفَاكَ ، فَضَى صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ إِلَى الرَّجُلِ وَاقْتَضَاهُ وَقَالَ : ارْذُدْ عَلَيَّ مَالِي وَإِلَّا شَكَّوْتُكَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَقَاهُ مَالَهُ ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَأَعْلَمَهُ رَجوعَ الْمَالِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : اسْتُرْ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا عَدَا الرَّجُلُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ طَامِعًا فِي الْقَضَاءِ ، نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِكَ فَرَفَعْتُ قَدْرَكَ عَنِ الْقَضَاءِ .

٣١٠ - قال بقراط : لا يتبغى أن يُقدم [ أحدٌ ] بسقي الدواء للتجربة ، فإنه ربما ضرَّ قومًا ، مثال ذلك ماء الحنْدُوق فإنه إذا صُبَّ على موضع نهش الأفاعي والرُّبَيْلَا سَكَنَ الْوَجَعُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَإِذَا صُبَّ عَلَى مَوْضِعٍ لَمْ تَنْهَشْنَهُ الْأَفَاعِي عَرَضَ لَهُ مِثْلُ مَا يَعْضُ مِنْ نَهَشِ الْأَفَاعِي ، وَقَدْ يَحْتَالُ قَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ فِي سَقْيِ ذَلِكَ لِلْمَفْلُوجِ الَّذِي قَدْ يُبْسَ مِنْ بُرْثِهِ .

٣١١ - وقالوا : الطيب الحاذق يُصَيِّرُ بِحَذَقِهِ السَّمَّ دَوَاءً نَافِعًا ، وَالْجَاهِلُ يُصَيِّرُ الدَوَاءَ سَمًّا قَاتِلًا ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنَّ الْجَاهِلَ بِالطَّبِّ إِذَا أَخَذَ الصَّنَدَلَ فَسَحَقَهُ

كالكحل ثم طلاه على بدن رجل كثير الحرارة طلياً ثخيناً دخلت تلك الأجزاء الدقيقة في منافس الجسد ومسامة ، فتهيج حرارة البدن بما أدخل عليها من برد الصندل . والطبيب الحاذق يأخذ العود الهندي فيسحقه سحقاً جريشاً ثم يطلبه على البدن طلياً رقيقاً ، فيصل ما فيه من الرطوبة إلى حرارة البدن فيبردها ، ويجد الحر سبيلاً إلى الخروج ، فتصير حرارة العود مبردة للبدن بتدبير الطبيب الحاذق ؛ قال : ولذلك قيل : لا ينبغي للإنسان أن يسكن بلداً ليس فيه أربعة أشياء : ملك عادل ، وماء جار ، وطبيب عالم ، ووادٍ عظيم .

٣١٢ - وقال معبد بن مسلم : [ الوافر ]

جَزَى اللهُ المَوَالِيَ عَن أُخِيهِمْ      فَكَلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ  
بِمَا فَعَلُوهُ إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ      وَإِنْ شَرًّا كَمَا أَمْثِلَ الحِذَاءُ  
فَمَا أَنْصَفْتُمْ وَالتَّصْفُ بَرَضِي      بِهِ الإِسْلَامُ وَالرَّحِمُ البَوَاءُ  
أَرَدْتَهُمُ النَّصِيحَةَ مِنْ لَدُنِّي      فَهَجُّوا النَّصْحَ ثُمَّ تَنَوَّا فِقَاءُوا  
وَقُلْتُ فِدَى لَكُمْ عَمِّي وَخَالِي      فَمَا قُبِلَ التَّوَدُّدُ وَالإِخَاءُ  
وَكَيفَ بِهِمْ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ قَالُوا      أَسَاتُ وَلَوْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَاءُوا

٣١٣ - لجاهلي : [ الكامل المجزوء ]

أَمَامَ إِنَّ الدَّهْرَ أَهْرٌ      لَمَكَ صَرْفُهُ إِرْمًا وَعَادَا  
وَأَبْتَرُ دَاوُدَا وَأَخْرَجَ      رَجَّحَ مِنْ مَسَاكِينِهِ إِيَادَا  
وَسَمَا فَأَدْرَكَ أَسْعَدَ الـ      حَخِيرَاتٍ قَدْ جَمَعَ العِتَادَا  
الْبَيْضَ وَالْحَلَقَ المُضَا      عَفَ نَسْجُهُ وَحَوَى التَّلَادَا  
وَلَهُ كِتَابٌ يَجْنِبُو      نَ الخَيْلَ شُقْرًا أَوْ وِرَادَا

٣١٣ الشعر في وحيثيات أبي تمام : ١٦٢ لجنيد بن أشمط العنزي ، وحامسة البحرني : ٩١ .

١ الوحيثيات : الكتابات ... كمتأ .

فَسَعَى لَهُمْ وَالذَّهْرُ يُحْزِ دِثٌ بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا  
 وَكَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّذَكُّرُ حِينَ بَادَا  
 أَبِيَّ إِنَّ الْقِدْرَ لَمْ تَفْضَحْ أَبَاكَ وَلَا الرَّمَادَا  
 أَبِيَّ كُنْ كَأَيْكَ يُطْ رِقَ فِي الْمِلْمَةِ أَوْ يُعَادَى

٣١٤ - قال أبو الفضل ابن العميد : لكلُّ صباحٍ صَبُوحٌ ، ومع  
 المَخْضُ يَبْدُو الرُّبْدُ ، ومن الحَبَّةِ تَنَشَأُ الشَّجَرَةُ ؛ وَنَسَبَهَا إِلَى الْعَرَبِ .

٣١٥ - قال أنس بن مالك ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 [ أَرَأَيْتُمْ ] لو كان لأحدكم عَسَلٌ وله إِنْاءَانِ ، أَيْنَ كان يَجْعَلُ عَسَلَهُ ؟ قالوا : في  
 أَنْظَفِهَا أَوْ أَطْهَرِهَا ، قال : فَكَذَلِكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، لا يَجْعَلُ الْعِلْمَ إِلَّا فِي  
 أَنْظَفِ الْقُلُوبِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْهِ .

٣١٦ - قال إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ : سَمِعْتُ مالِكَ بنِ أَنَسٍ يَقُولُ : لم  
 يَزَلِ النَّاسُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ حَتَّى نَشَأَ بِالْعِرَاقِ مَشْثُومٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ  
 فَابْتَلَى وَابْتَلَى النَّاسُ بِهِ ، وَأَكْثَرُ ما ابْتُلِيَ بِهِ أَهْلُ خِرَاسَانَ .

٣١٧ - قال ابن عمر : إِذَا جَعَلْتَ الْمَشْرِقَ عَلَى يَسَارِكَ ، وَالْمَغْرِبَ عَلَى  
 يَمِينِكَ ، فَفِيما بَيْنَها الْقِبْلَةُ .

٣١٤ « لكل صباح صَبُوحٌ » في الميداني ٢ : ٨٧ و« مع المَخْضُ يَبْدُو الرُّبْدُ » فيه ص : ١٦٧  
 و« من الحَبَّةِ تَنَشَأُ الشَّجَرَةُ » فيه ص : ١٨٢ .  
 ٣١٦ إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ ،  
 ابن أخت مالك بن أنس ونسيبه ، وهو محدثٌ مختلفٌ في ثقته ؛ انظر تهذيب التهذيب ١ :  
 ٣١٠ .

٣١٨ - قال أبو هريرة : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (طه : ١٢٤) :

عذاب القبر .

٣١٩ - قال أنس ، قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا بني .

٣٢٠ - قالت عائشة : كان أحبَّ الشرابِ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُلُوُّ البارد .

٣٢١ - قال أنس بن مالك : مرَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَيَّانٍ

في المكتبِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

٣٢٢ - قال أبو الدَّرْدَاءِ ، قال النبيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَثَلُ الَّذِي يُعْتَقُ عِنْدَ

الموتِ مثل الذي يُهْدَى إِذَا شَبِعَ .

٣٢٣ - قال أنس ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الاقْتِصَادُ

نصفُ العيشِ ، وحسنُ الحُلُقِ نصفُ الدِّينِ .

٣٢٤ - أنشد الآمدي لأعرابي : [الرجز]

بِضَاءٍ فِي وَجَّتِهَا أَحْمِرَارُ يَعِينُهَا جَارَاتُهَا الْقِصَارُ

هُنَّ اللَّيَالِي وَهِيَ النَّهَارُ

٣١٨ في تفسير مجاهد (١ : ٤٠٤) ضنكاً أي ضيقة ، يضيق عليه قبره ، ونقل الزمخشري في

الكشاف ٢ : ٥٥٩ عن أبي سعيد الخدري أن الضنك عذاب القبر ، كما قال أبو هريرة ،

وقال الحسن البصري : هو الضريع والزقوم في النار .

٣١٩ الحديث في الترمذي (أدب : ٦٢) .

٣٢٠ ورد الحديث في الترمذي (أشربة : ٢١) ومسنده أحمد ١ : ٣٨٣ و ٦ : ٣٨ و ٤٠ .

٣٢١ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٢ وحلية الأولياء ٨ : ٣٧٨ وانظر التسليم على الصبيان في البخاري

(استئذان : ١٥) ومسلم (سلام : ١٥) وابن ماجه (أدب : ١٤) .

٣٢٢ الجامع الصغير ٢ : ١٥٤ وأخرجه أحمد في مسنده ٥ : ١٩٧ و ٦ : ٤٤٨ والنسائي

(وصايا : ١) والترمذي (وصايا : ٧) وأبو داود (عتاق : ١٥) .

٣٢٣ الجامع الصغير ١ : ١٤٨ (وهو حديث ضعيف) .

٣٢٥ - قال فيلسوف : مَحَلُّ الْمَلِكِ مِنْ رَعِيَّتِهِ مَحَلُّ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ ، فالروحُ تَأَلَّمُ لِأَلْمِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ ، وسائرُهُ لا يَأَلْمُ لِأَلْمِ غَيْرِهِ ، وفي فسادِ الروحِ فسادُ جميعِ الْبَدَنِ ، وقد يفسدُ بعضُ الْبَدَنِ وغيرُهُ من سائرِ الْبَدَنِ ليس بفاسد .

٣٢٦ - قال فيلسوف : أفضلُ الناسِ مَنْ كانَ سَخِيًّا شَحِيحًا ، خَفِيفًا ثَقِيلًا ، جَرِيئًا جَبَانًا ، أَصَمًّا سَمِيعًا ، قَائِلًا عَمِيًّا ، ضَرِيرًا بَصِيرًا ؛ يقال : أَرَادَ بِذَلِكَ مَنْ كانَ سَخِيًّا بِدُنْيَاهُ شَحِيحًا بِدِينِهِ ، خَفِيفًا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ثَقِيلًا فِي مَعْصِيَتِهِ ، جَرِيئًا فِي الْحَقِّ جَبَانًا عَنِ الْبَاطِلِ ، أَصَمًّا عَنِ الْجَهْلِ سَمِيعًا لِلْعِلْمِ ، قَائِلًا لِلصَّوَابِ عَمِيًّا بِالْخَطَأِ ، ضَرِيرًا فِي الْمُتَنَكَّرِ بَصِيرًا فِي الْمَعْرُوفِ .

٣٢٧ - قال أبو محمد القرشي النحوي ، وهو من القدماء ، يقال : هي السَّلَاحُ وهو السَّلَاحُ ، وهي الذَّرَاعُ وهو الذَّرَاعُ ، وهي الكُرَاعُ وهو الكُرَاعُ ، وهي الطَّبَاعُ وهو الطَّبَاعُ ، وهي اللِّسَانُ وهو اللِّسَانُ ، وهي السَّبِيلُ وهو السَّبِيلُ ، وهي الكَلَأُ وهو الكَلَأُ ، وهي السُّوقُ وهو السُّوقُ ، وهي الرُّوحُ وهو الرُّوحُ ، وهي النَّخْلُ وهو النَّخْلُ ، وهي النَّحْلُ وهو النَّحْلُ ، وهي الْأَنْعَامُ وهو الْأَنْعَامُ ، وهي الْقَفَا وهو الْقَفَا ؛ قال الشاعر : [ الوافر ]

فَا الْمَوْلَى وَإِنْ عَرَّضْتَ قَفَاهُ بِأَحْمَلٍ لِلْمَحَامِلِ مِنْ حِمَارِ

٣٢٥ نثر الدر ٤ : ٨٠ .

٣٢٧ .أبهم بقوله « القرشي » ، وهو أبو محمد الأموي النحوي - فيما أقدّر - واسمه عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد العاصي ، وهو من القدماء (كما قال) روى عنه أبو عبيد وغيره ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، ضمن حواشي الفقرة : ٣٠٠ .

١ زاد في ل : وقيل الرعية محل البدن من الروح .

٢ ل : سميعاً أصم .

٣ يقال ... بصيراً : سقط من ل .

ويقال : هي الشَّعِير وهو الشَّعِير ، وهي البُرُّ وهو البُرُّ ، وهي السَّلْم وهو السَّلْم ، وهي الفَرَس وهو الفَرَس ، وهي الحَمْر وهو الحَمْر ، ومَصَى له سَيْنٌ ومَصَّتْ له سَيْنٌ ، وهي الحَال وهو الحَال ، وهي الإزَار وهو الإزَار ، وهو الرِّدَاء وهي الرِّدَاء ، وهو السَّرَاوِيلُ وهي السَّرَاوِيل ، وهو العِرَاق وهي العِرَاق ، وهو الشَّام وهي الشَّام ، وهي العَقِب وهو العَقِب ، وهو العُنُق وهي العُنُق ، وهي الدَّرْعُ وهو الدَّرْع ، وِدْرَعُ المَرَأة يَدْرَعُ ، وهو السُّلْطَانُ وهي السُّلْطَان ، وهي السَّكِين وهو السَّكِين ، وهي الدَّلُو وهو الدَّلُو ، وهي الإِبْطُ وهو الإِبْط ، وهي السَّلْم وهو السَّلْم ومعناه الصِّلح ، وهي الوَرَاء وهو الوَرَاء ، ويقال فلان ورِيَّة فلان ، وُورِيَّةٌ تصغيرٌ ؛ وهي القُدَامُ وهو القُدَام ، وهو القِمَطْرُ وهي القِمَطْر ، وهي الطَّسْتُ وهو الطَّسْتُ ، وهو الفَلَكُ وهي الفَلَك ، وهو الآجْرُ وهي الآجْر ، وهي البُسْر وهو البُسْر ، وهو المَثْنُ وهي المَثْن ، وهي الصَّاعُ وهو الصَّاع والصُّوَاع ، قال اللهُ تعالى : ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُّوَاعَ المَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ (يوسف : ٧٢) ، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ عِوَاءِ أَخِيهِ ﴾ (يوسف : ٧٦) ، وسَقَطُ النار يذَكِّر ويؤنِّث ، وهي العَنكَبُوت وهو العَنكَبُوت ، وهي العَاتِقُ وهو العَاتِق ، وهي العَجْزُ وهو العَجْز ؛ قال الأصمعي : يقال : عَجَزَ المَرَأة وَعَجَزُ وَعَجَزٌ وَعَجْزٌ ؛ قال : ومثله عَضُدٌ وَعَضِدٌ وَعَضْدٌ وَعُضْدٌ ؛ ويقال هو نَمِيرٌ وهو نَمِير .

٣٢٨ - العُتْبِي : [ الكامل ]

الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا  
مَنْ كَانَ أَغْفَلَهُ الزَّمَانُ فَقَدْ سَطَّتْ  
حَتَّى بَكَى لِي مَنْ رَأَى رَحْمَةً  
إِلَّا عَلَيكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ  
كَفَّ عَلَيَّ مِنَ الزَّمَانِ عَشُومٌ  
إِنَّ المُصَابَ بِشَيْبِهِ مَرْحُومٌ

١ الورا هو ولد الولد .



فَدَعَ الزَّمَانَ فَلَيْسَ يُعْتَبَرُ عَاتِبًا إِنَّ الَّذِي لَامَ الزَّمَانَ مُلُومٌ

٣٢٩ - كان طلحة بن عبد الله بن طاهر ينادم أحمد بن أبي خالد الأحول ، فأطال مُنَادَمَتَهُ ، وَبَلَغَهُ أَنْ عَلَيْهِ عَيْلَةٌ [ وَدَيْنًا ] فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَحَلَفَ الطَّاهِرِيُّ أَنْ لَا يَقْبَلَهَا ، فَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ : لِلَّهِ دَرٌّ أَحْمَدٌ مُتَبَرِّعًا ، وَدَرٌّ الطَّاهِرِيُّ مُتَنَزِّهًا .

٣٣٠ - جرى بين الرشيد وزبيدة [ حديثٌ ] نَزَاهَةٌ نَفْسِ عُمَارَةَ بْنِ حَمْرَةَ فَقَالَتْ لَهُ : ادْعُ بِهِ وَهَبْ لَهُ سُبْحَتِي هَذِهِ ، فَإِنَّ شِرَاءَهَا خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَإِنَّ رَدَّهَا عَرَفْنَا نَزَاهَةَ نَفْسِهِ ؛ فَوَجَّهَ وِرَاءَهُ فَحَضَرَ ، فَحَادَثَهُ سَاعَةً وَرَمَى بِالسُّبْحَةِ إِلَيْهِ فَقَالَ : هِيَ ظَرِيفَةٌ تَصْلُحُ لَكَ ، فَجَعَلَهَا عِمَارَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ تَرَكَهَا ، فَقَالَتْ : نَسِيَهَا ، فَأَتْبَعُوهُ خَادِمًا بِالسُّبْحَةِ ، فَقَالَ لِلخَادِمِ : هِيَ لَكَ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : وَهَبَهَا لِي عِمَارَةَ ، فَمَا أَخَذْتُهَا مِنَ الخَادِمِ إِلَّا بِأَلْفِ دِينَارٍ .

٣٣١ - قَالَ جَحْظَةَ : فُقِدَتْ مِشْرَبَةٌ مِنْ فِصَّةٍ فِي دَارِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ الْجَلَّةِ ، فَوَجَّهَ إِلَى ابْنِ هَامَانَ المُنَجِّمِ [ فَحَسَبَ ] فَقَالَ : المِشْرَبَةُ سَرَقَتْ نَفْسَهَا ، فَضَحِكَ مِنْهُ فَعَاظَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : هَلْ فِي الدَّارِ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا فِصَّةٌ ؟ فَأَحْضَرْنَاهَا فَقَالَ : هَذِهِ أَخَذْتُهَا ، فَسَأَلْنَاهَا فَأَقْرَتْ ، فَقَالَ : الفِصَّةُ أَخَذَتْ الفِصَّةَ ، وَخَرَجَ عَضْبَانٌ ، فَوَصَلَ بِمَالٍ ، فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا .

٣٣٢ - وَافْتَقَدَتْ امْرَأَةٌ بَعْضَ التَّجَارِ خَاتِمًا مِنْ يَاقُوتٍ كَانَ فِي يَدِهَا ، فَوَجَّهَتْ إِلَى أَبِي مَعْشَرَ ، فَحَسَبَ فَقَالَ : الخَاتِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَهُ ، فَتَعَجَّبَ

٣٣٠ الجهشياري : ٩١ ( بين السفاح وزوجه ) وثمار القلوب : ٢٠١ - ٢٠٢ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٩ ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١٥ ) وشرح النهج ١٩ : ٣٥٥ والمستطرف ١ : ١٣٤ - ١٣٥ .

٣٣١ ربيع الأبرار ١ : ١٠٣ .

٣٣٢ ربيع الأبرار ١ : ١٠٧ .

منه ، ثم عادت تطلبه فوجدته في أثناء ورق المصحف .

٣٣٢ ب - هذه - حفظك الله - أخوات قد طال السمر بها ، وفي عرض الكتاب ما يستوفي [ التعجب منك ، ويوكل ] العجب بك ، وفيه المختلق وفيه المحقق ، وعلم النجوم حق ، أعني أن آثار الأسباب العلوية واصله إلى المواد السفلية لأن بعضها مرتبط ببعض ، ولكل واحد منها مفعول فيها ، ولكل مؤثر متأثر ، والجميع جار على نظام لا خلل فيه ولا دخل عليه ، ولكن إدراك [ خفاياها ] صعب عسير بل مُمتنع مستحيل ، وذلك أن الأدلة كثيرة ، وهي مع كثرتها مختلفة ، ومع اختلافها مُلتبسة ، ومع التباسها خفية ، ومع خفاها بعيدة نائية ، وطالب حقائقها ذو قوة قصيرة ، ينفلت منه في حال تحصيله أضعاف ما يظفر به ، فلهذا ما يقل صوابه ويكثر خطأه ، ولكن الناس لهجون في باب النجوم خاصة برواية ما أصيب فيه وإخفاء ما أخطئ به ، وبسط العذر فيما عرض له تقصير وإطالة القول فيما صحبه أدنى بيان ، ولو جمع صواب البارع من أهل الصناعة لما كان إلا مثل صواب الزراق وصاحب الاكران ، والمولع بالحدس ومرسل الخاطر نحو الشيء . على أن أصحاب التحصيل منهم يعترفون بأن العيب لا دليل عليه ولا سبيل بوجه إليه .

وقد كان غلام زحل<sup>٢</sup> ، وكان شيخ هذا الشأن ، وله صواب مدون وخطأ مدفون ، وحسن ظاهر ، وقبح مشهور ، وصدق مروى وكذب متأول ، قال : إن عضد الدولة سيدخل بحيله ورجله مضرب ويطمن بها مدة ويكون له بها

٣٣٢ ب قارن رأي أبي حيان هنا برأي الفلاسفة في حلقة أبي سليمان المنطقي في المقابسات :

. ٨٥ - ٥٨

١ ل : الحزم .

٢ غلام زحل اسمه أبو القاسم عبيد الله بن الحسن ، وهو منجم حاسب مقيم ببغداد ، وكان له يد طولى في هذين العلمين ، وله فيها مصنفات ، وكان من أفراد حلقة أبي سليمان المنطقي السجستاني ، وتوفي سنة ٣٧٦ ، انظر طبقات الحكماء : ٢٢٤ - ٢٢٥ ومنتخب صوان الحكمة : ٣٣٩ وانظر المقابسات : ٧٨ و ٢١٨ .

شأن شهير ، حَدَّثَنِي بهذا شيخٌ موثوقٌ به ؛ قال ، فقلتُ له : أما أنا بغير النجوم فأزعم أنه لا يكونُ من هذا قليل ولا كثير . فما مرَّت الليالي حتى صَحَّ حدس هذا الشيخ ، وبطلَ حكم ذلك الشيخ ؛ وقد قال أرسطاطاليس : الناسُ كلُّهم يَعْلَمُونَ القَيْبَ ، ولكن بعد أن يتمَّ الأمر .

٣٣٢ ج - وكان بعض أصحابنا يقولُ أيضاً في لفظ أحكام النجوم كلاماً طريفاً - زعمَ أنه لو صَحَّ علمُ النجوم وأمكنَ إدراكُهُ لكانَ الخِلافُ في أمر الدين والدُّنيا يسقط ، وذلك أنا مثلاً إذا أردنا أن نعلمَ أنَّ القرآن مخلوقٌ أو غيرُ مخلوق ، أو الباري يُرى بالأبصار أو لا يُرى ، أو الشَّفاعةُ حقٌّ أو لا ، أو عذابُ القبر صحيحٌ أم لا ، وأبو بكر أفضلُ أم عليٌّ ، أو الحجاجُ يدخلُ النار أو لا ، وهل يفشو مذهبُ فلانٍ أو لا ، يُرجعُ إلى الصناعة ، ويُستنبطُ منها الحقُّ من الباطل ، واليقينُ من الشكِّ ، وتُتفَى المكارهُ بالواجب ، ولا يباشرُ ما يُلام فيه ولا يأتي ما يندمُ عليه ، وهكذا إذا أردنا أمرَ الدنيا في عقد دولةٍ لا تُرول ، وإقامة دعوةٍ لا تُدرس ، وبثِّ حالٍ لا تُمَحَى ، وتغليبِ مَنْ لنا فيه هوى ، وتقديمِ مَنْ له عندنا يد ، وتمليكِ مَنْ نتعشُّ بسُلطانِه ، ونعيشُ في كَتِفِه ، وهذا أمرٌ معجوزٌ عنه ، ما يؤمِّنُ منه ، وقد ضُربَ دونه بالأسداد .

٣٣٢ د - وكان يقولُ أيضاً : هذا العلمُ مع شَرَفِ مَنْصِبِه ، ودَقَّةِ مَذْهِبِه ، وبعْدِ مآخذِه ، عارٍ من الفائدة ، خالٍ من العائدة ، يبيِّنُ لك ذلك بمثالٍ أنصبهُ ، ومثَلٍ أضربه : اعلمَ أنَّكَ لو قلتَ لنحويٌّ : ما فائدةُ علمك بالنحو ، وما غايةُ عَرْضِكَ فيه ؟ لقال : معرفةُ المعاني ، وتَجَلِّيَةُ مُلْتَبِسِها ، والتوَعُّلُ في دقايقِ معاني كلامِ الله ربِّ العالمين ، وكلامِ المبعوثِ [ بالحقِّ ] إلى الخلقِ أجمعين ، ولولا عِلْمِي بالنحو لبطلَ مُرادُ كثيرٍ ، وجهلُ بابٍ كبيرٍ ، فنقول له : ما أحسن ما توخَّيتَ ، إنك لسعيدٌ ؛ ولو قلتَ لفقيرٍ : ما منتهى أمرُكَ في الفقه ؟ لقال : إنَّ الدينَ مُحيطٌ بحلالٍ أو حرامٍ ، وواجبٍ ومُسْتَحَبٍّ ، وعَلَّةٍ

وحكم ، وقضاءٍ وفصل ، وكلُّ ذلك مقرونٌ بعلمٍ وعملٍ ، ومتى جهلتَ العلمَ أفسدتَ العملَ ، وعند ذلك ترى اختيارَهُ أشدَّ اختياراً ، ورأيه أثَقَبَ رأيي ؛ وكذلك جواب الطبيب والمهندس ، ومَنْ شئتَ من أصحاب الصنائع المهياة بالعلم ، والعلم الموصول بالعمل ؛ و [ما] هكذا المنجّم ، فإنه إذا وجبَ عنده باقتران كوكبين ، ومناظرة شكليين ، واجتماع نحسّين أمرٌ ، فلا سبيل له إلى اتقائه والهرب منه ، إنّما عجز عن ذلك لأنه تابعٌ للفلك ، وليس الفلكُ تابعاً له ؛ وإذا كان كونه في العالم [ ضرورياً ] فصورة كونه تابعة لأصل كونه .

٣٣٢ هـ - وقد كان بعضُ المتحدّثينَ تَعَسَّفَ في هذا المعنى قولاً ، وذلك أنه قال : النَّفسُ فوقَ الفلكِ ، وقد أرى الشيءَ بالحساب على نحو ما ، فأعدّلُ عنه بقوة النفس إلى نحو آخر ، فأكونُ منتفعاً بما علمتُ ؛ وهذا كلامٌ لا نور عليه ولا حقيقة له ، لأنه إن عدلَ من جهةٍ إلى جهةٍ فذلك العدولُ بأثرٍ ظاهرٍ أو عِلَّةٍ خافية ، وليس له منه أكثر من انقياده من جهةٍ إلى جهةٍ بقائدهِ عُلويٍّ ظاهرٍ أو خفيٍّ ، وإن عَسَّرَ عليه العدولُ فقد جاء ما أقولُ من الاضطراب القائم والواجب اللازم .

٣٣٢ و - وكان يقول : الأمورُ كُلُّها جاريةٌ بالقضاءِ والقَدَرِ ، فسألتهُ عن معنى القضاء والقدر ، فأملى عليّ ما أنا حاكيه الآن ، وإن كنتُ قد أمّلتُ بما أطلتُ ، وثقلتُ بما نقلتُ :

زعم أن المرجع من هذين الاسمين في المعنى على التّحصيل إنّما هو إلى اتّساقِ الأمور واطرادها وتتابعها على وجوها ، فإن تعلق بعضها بالاختيار فليس الاختيار أنشاه ، ولكن بالاختيار كان منشأه ، وقال : ليس العجب أن بالاختيار كان اتّساقه ، ولكن العجب أنه كان على الاضطراب مساقه .

وقال أيضاً : ومن علم أنّ العقل قد قسم فاعلاً على الإطلاق ، ومنفعلاً على الإطلاق ، ووسيلةً تشبّه بالفاعل فوفقه فيفعلُ ، وتشبّه بالمنفعل فينفعلُ ،

فكأنها تأخذ من الأول ، ويأخذ منها الثاني ، وكأنها تقبل من فوقها ويقبل منها ما تحتها ، علم أن أطراد هذا الباب لم يدع للاختيار شعبة إلا ما ترك الاضطرار .  
 وقال أيضاً : ومن الاضطرار أن يكون الاختيار ، وليس من الاختيار أن يكون اضطرار ، فكأن الاضطرار يوجب الاختيار في كونه اختياراً ، وليس الاختيار موجباً للاضطرار في كونه اضطراراً ، لأن الاضطرار من سنخ العالم وسوسه ، والاختيار من حشو العالم وغروسه .

قال : وإنما أشكل المعنى في هذه الدعوى من وجه طريف ، وذلك أنه وضع الواضع أن الأمور ثلاثة : واجبٌ وممتنعٌ - وهما الطرفان - وممكنٌ بينهما ، وهذا الموضع صحيحٌ لكأنه راجعٌ إلى الضرورة ، أعني أنه من الضرورة [ أن يكون الممتنع ممتنعاً والممكن ممكناً والواجب واجباً ، وكأن الضرورة ] قد عمّت الثلاثة ، وقصرتها على ما انقسمت عليه حتى لا ينقلب الواجب عن حدّ الوجوب إلى حدّ الإمكان ، ولا الممكن إلى الممتنع ؛ قال : والذي يؤنسك بهذه القضية ، ويجعلك منها على جليّة ، أنك متى فرضت الواجب واجباً لم تقسمه إلى واجبٍ دون واجب ، وكذلك إذا فرضت الممتنع ممتنعاً لم تقسمه ممتنعاً فوق ممتنع ، ولا تجدك تفعل [ذلك] في الممكن ، فإنك تقول : الممكن على ثلاثة أنحاء : ممكنٌ قريبٌ من الواجب ، وممكنٌ قريبٌ من الممتنع ، وممكنٌ متوسطٌ على حسب القرب والبعد من الطرفين . فقد وضح لك أن الممكن موقوفٌ على توهمك وحرصك ، وأنه لم يستقلّ بنفسه ، ولم يتحيز بطبعه ، ولم ينفرد بقوامه ، ولسنا نريد بالمتنع عيناً شأنها الامتناع ، فإنه لو كان كذلك كان لا يبعد أن ينقلب ما من شأنه الامتناع مرةً إلى ما شأنه الوجوب .

قال : بل أشير بالممتنع إلى نفي صورة الواجب ، وإلى رفع فواته ، وإلى خلع ما يميل منه ؛ قال : قد حال الواجب في كل شيء عدواً ، وهو الاضطرار ، حتى كأن الممكن واجبٌ أن يكون ممكناً ، والممتنع واجبٌ أن يكون ممتنعاً ، والواجب واجبٌ أن يكون واجباً ، ومتى كان كلُّ شيء من ذلك واجباً كان العالم

كله واجباً أي بالاضطرار ، ومتى كان كله واجباً فَحُكْمُ كُلِّ جزءٍ يُشار إليه حكمُ كله إذا نُصَّ عليه . وقال : ألا تَرَى أَنَّ العالَمَ كُلَّهُ موجود ، فَحُكْمُ كُلِّ جزءٍ منه أَنَّهُ موجودٌ ، قال : فقد تناول الرزقَ والحياةَ والموتَ والإصابةَ والحِرمانَ والسعادةَ والشقاءَ والقَبولَ والاطِّراحَ ، وليس لشيءٍ مِنْ جميع ذلك في هذا الحكم اختصاصٌ يُخْرِجُهُ عن نظامِ العالَمِ وتأسيسِهِ في كَوْنِهِ ووجوبِهِ ، وفرضُ الفارضِ ووضعُ الواضعِ لا يخرجُ من عوارضِ العالَمِ ، ولكنه لا يدخلُ في جوهرِ العالَمِ ، وإِنَّا ذلك لِعُلُوِّ أَفُقِ العُلُوِّيَّةِ ، وقوةِ سلطانِ العلمِ ، وبه يُرى الشيءُ مُتَلَوِّناً مختلفاً وهو في حقيقته منتظِمٌ مؤتلف .

هذا بعضُ كلامِ هذا الرجل ، ولو استقصيته لاحتجتُ إلى استئنافِ كتابٍ ، واحتجتُ أنتَ إلى تفريغِ بالٍ ، وفيما نَقَشْتُهُ لك ، ونمقتهُ في عَيْنِكَ ، ما يبعثُ بصيرتَكَ ، وَيَشْحَذُ خاطرَكَ ، ويعرضُ الحقَّ عليك ، ويجمعُ فنونَ الدليلِ إِلَيْكَ ، فَتناولُ ما تناولُ عن كَتَبِ بلا دأبٍ ولا تعبٍ ، وتنحكُمُ تحكُمُ الأمرِ المتمكنِ ، فاذكر عند هذه الأحوالِ حقَّ مَنْ سَعَى لك ، وسَهَرَ بِسَبِيكِ ، وَبَحَثَ مِنْ أَجلك ، ثم نَظَّمَهُ بين يديكَ حتى استشففتهُ متخيئراً ، وأخذتَ ما أخذتَ منه مقتدرأً ، فَوَفَّرَ عليه قِسْطَهُ من تعظيمِكَ ، ونصيبَهُ من حُسْنِ ذِكْرِكَ وطيبِ ثنائِكَ ، ولا تُفِئْتُهُ صيانةَ العَرَضِ مِنْ بُعْدِ كما أَفْتَهُ منيةَ النفسِ من قُرْبٍ ، ولا تقبِّحه بما استاقه إلا أن تجمله بما [هو] أحسن منه ، والسلام .

تَدَاعَى - أيدِكَ اللهُ - هذا الحديثُ واضطربَ حتى ليس يبينُ مكانَ جنائبي من اعتدائي ، ولا استسلامي من انتصاري ، وذلك كله لعللٍ وأسرارٍ لو شرحتها أو بُحِثَ بها لم ترضَ لي في النارِ داراً ، ولا الدَّرَكِ الأسفلِ قراراً ، والحمد لله على كلِّ حالٍ ، فرضيتها متصلٌ بالأملِ ، ومسحوظها مقرونٌ بالحسرةِ ، وظاهرها مُتَلَقَّى بالتسليمِ ، وباطنها مردودٌ إلى الحيِّ القيومِ ، وسهلها متناولٌ بالشكرِ ، وعسيرها محتملٌ بالصبرِ ، ولذيدُها مستزادٌ بالافتقارِ ، ومريرُها متجرعٌ بالاضطرارِ ، وقريبها مأخوذٌ بالحاجةِ ، وبعيدها متمنىٌّ

بالاضطرار ، فهو أهلُ الحمد ومستحقُّه ، ونحنُ عبِيدُهُ وَخَلْقُهُ ، يُوتِي المُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ المُلْكَ عَمَّنْ يَشَاءُ ، وَيُعْزِزُ مَنْ يَشَاءُ وَيُدْلِلُ مَنْ يَشَاءُ ، بيده الخَيْرُ وهو على كل شيءٍ قدير .

٣٣٣ - قال أحمد بن الطيب المنطقي في «مراح الروح» : حكى عن بعض الأطباء أنه وَصَفَ لإنسان شكاً إليه عَلَنَهُ فقال : خُذْ من المَقْسِ المَرِيَّ قَدْرَ رَوْثَةٍ ، وَصُبَّ عَلَيْهَا مَاءً حَارًّا قَدْرَ مِحْجَمَةٍ ، ثُمَّ دَقَّهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ مَخَاطٌ ثُمَّ اشْرَبْهُ ، فقال المريض : أَمَا دُونَ أَنْ أُضْرَبَ بِالسَّيَاطِ فَلَا أَفْعَلُ .

قال أحمد : وقد أَحْسَنَ المَرِيضُ فَإِنَّ هَذَا وَصْفٌ يَسْتَعْجَلُ مِنْهُ سُقُوطُ القُوَّةِ ، لِأَنَّ المَرِيضَ إِذَا سَمِعَ مَكْرُوهًا غَمَّهُ ، وَإِذَا غَمَّهُ عَارَتْ غَرِيزَتُهُ ، وَإِذَا غَارَتْ غَرِيزَتُهُ انْحَلَّتْ قُوَّتُهُ ، وَإِذَا انْحَلَّتْ قُوَّتُهُ رَكِبَهُ المَرَضُ بِأَضْعَفِ أَسْبَابِهِ ، والطبيب الرفيق الماهر بخدمة المرضى يقول لمن يريد أن ينهأ عن أكل اللحم لحدّة مرضه ، واحتدام حرارته : إِيَّاكَ وَالزُّهُومَةَ ، فإذا عزم على إطعامه اللحم عند البرء لردّ قوته وحفظ صحته قال له : كُلِّ الدَّسَمَ ، والذي نهأ عنه أولاً هو الذي أمره به آخرًا ، إِلَّا أَنَّهُ سَمَاءُ أَوْلَى «زُهُومَةَ» لتكريبه عند النفس ، وَسَمَاءُ ثَانِيًا «دَسَمًا» لتقريبه من النفس .

٣٣٣ ب - قال أحمد : ومثل هذا من سوء الاختيار في اللفظ ما يُحْكِي عن حمزة بن نصر<sup>١</sup> ، مع جَلَالَتِهِ عِنْد سُلْطَانِهِ وموضعه من ولايته ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، وَعِنْدَهَا ثَوْبٌ وَشَيْءٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : كَيْفَ هَذَا الثَّوْبُ ؟ قَالَ : بِكُمْ اشْتَرَيْتِيهِ ؟ قَالَتْ : بِأَلْفِ دَرْهَمٍ ، قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ وَضَعُوا فِي أَسْتِكَ مِثْلَ ذَا ، وَأَشَارَ بِكَفِّهِ مَقْبُوضَةً مَعَ سَاعِدِهِ ، فَقَالَتْ : لِمَ أَدْفَعُ الثَّمَنَ بَعْدُ ، قَالَ :

٣٣٣ ب مرّت هذه الحكاية في البصائر ٤ : رقم ٨٥ ، وتخريجها من نثر الدرّ ٣ : ١١٤ .

١ ل : رأيته والضعف أسبابه .

٢ ل : نصير ؛ وفي البصائر (٤) : حمزة بن النصرانية .

فخصاهم بعدُ في يدك ، قالت : فأخُتِكَ قد اشترتُ شراً منه ، قال : إنَّ أختي  
تضرطُّ من أستِ واسِعَةٍ ، قالت : ولكنَّ أُمَّكَ عَرِضَ عليها فلم تردَّه ، قال :  
لأنَّ تلكَ في أستها شعر ، قال أحمد : وهذا كلامُ العَرَسِ أحسنُ منه .

٣٣٤ - وأنشد للمرعث : [ البسيط ]

أنتي عليك ولي حالٌ تُكذِّبني فيما أقولُ فأستحيي من النَّاسِ  
قد قلتُ إنَّ أبا حفصٍ لأكرمُ مَنْ يمشي فخاصمتي في ذلكَ إفلاسي

٣٣٥ - أبو عطاء السُّندي : [ الوافر ]

ثَلَاثُ حُكْمُهُنَّ لِرَهْطِ قَيْسٍ ظَلَمْتُ بِهَا الْأَخَوَةَ وَالشَّنَاءَ  
رَجَعْنَ عَلَى حَوَاجِبِهِنَّ صُوفٌ وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ الْجَزَاءَ

٣٣٦ - قال أعرابيٌّ نَظَرَ إلى خَطِّ : كواكبُ الحِكمِ في ظَلَمِ المِدادِ .

٣٣٧ - وقال أديب : خَطُّ الأَقلامِ صورةٌ هي في الأبصارِ سُودٌ ، وفي

البصائرِ بِيضٌ .

٣٣٨ - قال أعرابيٌّ : الخَطُّ مَرَكَبُ البَيانِ .

٣٣٤ ديوان بشار ( العلوي ) : ١٤٣ وعبون الأخبار ٣ : ١٦٢ وطرز المجالس : ١٢١ .  
٣٣٥ العقد ٦ : ١٧٩ . وأبو عطاء السندي اسمه أفلح بن يسار وهو شاعر من مخضرمي الدولتين  
الأموية والعباسية ، وكان هواه مع الأمويين ، وتوفي بعد سنة ١٨٠ ؛ ترجمته في الأغاني  
١٧ : ٢٤٥ وفوات الوفيات ١ : ٢٠١ وسمط اللآلي : ٦٠٢ وخزانة الأدب للبغدادي ٤ :  
١٧٠ ؛ وانظر حاشية القوات .

٣٣٦ رسائل التوحيدي : ٤٤ ( للمأمون ) وربيع الأبرار : ٢٧٢ ب .  
٣٣٧ رسائل التوحيدي : ٤٠ وزهر الآداب : ٤٣٠ والإيجاز والإعجاز : ٢٩ ( لإسماعيل بن  
صبيح ) وربيع الأبرار : ٢٦٩ ب .

١ ل : والبناء .

٢ رجعن على حواجبهن صوف : مثل لمن رجع خائباً .



٣٣٩ - قيل لورّاق : خطك مغرّسُ الألفاظ ومجتمى الألفاظ .

٣٤٠ - أنشد أبو قلابة الرقاشي لأبي حيان البصري : [الكامل]

يا صاحبيّ دعا الملامَ وأقصرِا      تَرَكُ الهوى يا صاحبيّ خَسَارَهُ  
كم لُمْتُ قَلْبِي كَيْ يُفِيقَ فقال لي      لَجَّتْ يَمِينُ ما لها كَفَّارَهُ  
ألا أفيقَ ولا أفتَرَّ لَحْظَةً      إن أنت لم تَعشَقْ فأنتَ حِجَارَهُ  
الحُبُّ أولُ ما يكونُ بِنَظَرِهِ      وكذا الحريقُ بُدُوهُ بِشَرَارَهُ  
يا مَنْ أَحَبُّ ولا أَسْمِي باسمِهِ      إياكِ أعني وأسمعي يا جَارَهُ

٣٤١ - لمنصور الفقيه : [المجتث]

لا يوحشك متي ما كان منك إلياً  
فأنت مع كل جرمٍ أعزُّ خلقٍ علياً

٣٤٢ - وقال أبو سعيد السيرافي : في الأسماء المصروفة ما إذا صُعِّرَ مُنْعَ  
الصرف ، وفي الأسماء ما لا يَنْصَرِفُ ، وإذا صُعِّرَ صُفْرُفُ ، وفيها ما لا يَنْصَرِفُ في  
مصعَّر ولا مكبَّر :

فأمّا ما يَنْصَرِفُ وإذا صُعِّرَ لم يَنْصَرِفُ فهو الاسمُ المعرفة الذي في أوائله من  
زوائد الفعل ، وفيه حرفٌ زائدٌ يُخْرِجُهُ عن بناء الفعل ، فيَنْصَرِفُ لخروجه عن

٣٤٠ أخلاق الوزيرين : ٣١٠ ومعجم الأدباء ١٥ : ٣٠ ( ط . دار المأمون ) . وأبو قلابة الرقاشي  
اسم اشتهر به أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الله البصري تزيل بغداد ، وكان مأمون  
الحدِيث ، وتوفي سنة ٢٧٦ ؛ انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٤٢٥ . وأبو حيان البصري ذكره  
التوحيدي فيمن يكنى أبا حيان رداً على سؤال صاحب بن عباد إياه عن ذلك ( انظر أخلاق  
الوزيرين : ٣٠٩ ) .

٣٤١ ربيع الأبرار ١ : ٧٢٩ وشعر منصور الفقيه : ١٥٦ ( عن البصائر ) .

١ « إياك أعني واسمعي يا جارة » مثل ، انظر أمثال أبي عبيد : ٦٥ والميداني ١ : ٣٢ وجمهرة  
العسكري ١ : ١٦ وفصل المقال : ٧٦ وتمثال الأمثال : ٣٦٦ .

بناء الفعل كرجلٍ سَمِيناً يُضَارِبُ أو نُضَارِبُ فهو مَنْصَرَفٌ ، فإذا صَعَّرْنَا قَلْنَا  
يُضَيِّرُ ونُضَيِّرُ كأنَّا صَعَّرْنَا يَضْرِبُ ونَضْرِبُ . وأما ما لا يَنْصَرِفُ فإذا صَعَّرْنَا  
انصَرَفَ فنحو عُمَرُ وُبُكْرُ ، فإذا صُعِّرَ صارَ تَصْغِيرَهُ كَتَصْغِيرِ عَمْرٍو وِبَكْرٍ ،  
فينصَرَفَ لزوال لفظ العَدَلِ ، وكذلك رَجُلٌ سَمِيٌّ بِمَسَاجِدٍ فلا يَنْصَرِفُ لأنَّ هذا  
البناء يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ ، فإذا صَعَّرْنَا أَسْقَطْنَا الألفَ فَقَلْنَا : مُسَيِّجِدٌ كَتَصْغِيرِ  
مَسْجِدٍ فيَنْصَرِفُ . وأما ما لا يَنْصَرِفُ في مُصَعَّرٍ ولا مُكَبَّرٍ فَمَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ  
الفِعْلِ نَحْوِ رَجُلٍ اسْمُهُ تُغَلَّبُ وَيَزِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، تقول : هذا [ تُغَلِّبُ ، قال  
الشاعر :

\* قَدْ عَجَبْتُ مَنِّي وَمِنْ تُغَلِّبَا \*

وأما ما يَنْصَرِفُ في المُصَعَّرِ والمُكَبَّرِ كَنَحْوِ زَيْدٍ وَبَكْرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ  
تقول : هذا زَيْدٌ وَزَيْدٌ ، ومررتُ بِزَيْدٍ .

٣٤٣ - لمنصور الفقيه : [ الهزج ]

إذا القوتُ تَأَمَّى لَكَ وَالصِّحَّةُ وَالأَمْنُ  
وَأصبحتُ أَخَا حَزْنٍ فلا فارقَكَ الحَزْنَ

٣٤٤ - قال عبد الرحمن بن كثير : خرج بعضُ ملوكِ الأعاجمِ إلى نَزْهَةٍ  
فانفرد عن أصحابه وانتهى إلى بستانٍ ، فرأى فيه امرأةً ذاتَ هيئةٍ فقال لها : أيتها  
المرأةُ ، إن مثلكِ لا ينبغي أن يكونَ في هذا الموضعِ ، فما أخرجكِ من متريكِ ؟  
قالت : كذلك يكونُ النَّاسُ إذا لم يكنْ لهم مَنْ يَنْظُرُ في أُمُورِهِمْ ، قال : وما  
ذاك ؟ قالت : إن زوجي ماتَ وتركَ عليَّ عيالاً وتركَ ضيعةً كُنَّا نعيشُ بها ، فعَدَا  
علينا وزيرُ الملكِ فأخذها ، فأَتَيْتُ إلى القاضي أسْتَعْدِيهِ عليه فلم يُنْصِفْنِي ، [ فأَتَيْتُ

٣٤٣ بهجة المجالس ٢ : ٣٠٩ وزهر الآداب : ٨٢٧ وأنس المحزون : ١٩٩ وشعر منصور :

١٤٤

الحاجبَ لِيُدْخِلَنِي عَلَى الْمَلِكِ فَلَمْ يَفْعَلْ ] ، ثُمَّ أَتَيْتُ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَقَالَ لَهَا : خُذِي هَذَا الْكِتَابَ وَامْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ فَأَعْطِيهِ إِيَّاهُ فَإِنَّهُ سَيُنْصِفُكَ ، قَالَتْ : مَا أَرْجُو الْإِنْصَافَ ، قَالَ : لَيْسَ بِضُرِّكَ هَذَا الْكِتَابُ إِنْ لَمْ يَتَّفَعْلِكَ ، وَكُتِبَ لَهَا كِتَابًا وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، فَضَمَّتْ بِهِ إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ فَتَاوَلَتْهُ الْكِتَابَ ، فَقَبَّلَهُ ثُمَّ دَعَا بِالْجَلَّادِينَ فَقَالَ : إِنْ هَذَا كِتَابُ الْمَلِكِ أَمَرَنِي أَنْ أَقُومَ لِتَجْلِدُونِي بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَسْتَنْقِعَ عَقْبِي فِي دَمِي ، ثُمَّ قَامَ فَضَرَبُوهُ حَتَّى اسْتَنْقَعَ عَقْبَاهُ فِي الدَّمِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أُسَوِّدَ وَجْهِي وَأُرْكَبَ الْجَمَلَ وَأُحَوَّلَ وَجْهِي إِلَى ذَنْبِ الْجَمَلِ ، وَيُقَادَ الْجَمَلُ وَأَنَا عَلَيْهِ حَتَّى أَتَهِيَ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ ، قَالَ : فَلَمَّا أَتَيْتُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَتَيْتُكَ امْرَأَةً مُتَظَلِّمَةً فَلَمْ تُنْصِفْهَا ؟ قَالَ : خِيفْتُ وَزِيرِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ دَعَا بِحَاجِبِهِ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذْتُكَ حَاجِبًا لِتُحَجِّبَ عَنِي الْمَظْلُومَ ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضَرَبَتْ عُنُقَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِالْوَزِيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، ثُمَّ رَدَّ الضَّبْعَةَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَوَلَدَهَا وَقَالَ : إِنَّ الْمُلْكَ لَا يَدُومُ إِلَّا بِالْعَدْلِ ، فَإِذَا كَانَ بِالظُّلْمِ فَذَلِكَ غَلَّةٌ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ .

٣٤٥ - قَالَ الْمَأْمُونُ : اللَّهُ نِعَمٌ لَا تُحْصَى فِي أَثْنَاءِ الْمَكْرُوهِ : لَقَدْ شَرِي بَدَنِي مَرَّةً زَائِدًا عَلَى مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ فِي كُلِّ حَوْلٍ ، حَتَّى نَبَا جَنْبِي عَنِ الْمِهَادِ ، وَفَقَدْتُ مَعَهُ الْقَرَارَ وَتَمَيَّيْتُ الْمَوْتَ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ لَيْلَةً ، وَالْحَشْمُ نَوْمٌ وَالذُّنْيَا مُقْمَرَةٌ ، وَأَنَا سَاقِطُ الْقُوَّةِ لَطُولِ الْحِمِيَّةِ وَخَوْفِ الزِّيَادَةِ فِي الْعِلَّةِ ، قَدْ تَنَعَّضْتُ بِالْحَيَاةِ وَبَرَمْتُ بِالْعَيْشِ ، حَتَّى ثَارَتْ مِنْ أَسْفَلِ قَائِمَةِ السَّرِيرِ عَقْرَبٌ سَائِلَةٌ الذَّنْبِ تَطِيرُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنَّا لِلَّهِ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيَّ طَوْقٌ فَأَتَحَرَّكَ أَوْ أُنَادِي ، فَاسْتَسَلَّمْتُ ، فَمَا زَالَتْ تَعْدُو عَلَى سَنِّيْهَا حَتَّى بَلَغَتْ أَوَائِلَ جِسْمِي ، ثُمَّ

١ ل : لي طريق .

٢ ل : فا زال (والأفعال بعد ذلك على التذكير) .

دَبَّتْ عَلَى أَطْرَافِي<sup>١</sup> ، وَبَلَغْتَ نَاحِيَةَ أَضْلَاعِي ، ثُمَّ صَرَبْتَنِي بِقَوْتِهَا كُلَّهَا ، وَغَمَسْتَ حَمَتَهَا ، فَغَشِيَتْ عَلَيَّ مِنْ هَوْلِ الْمَنْظَرِ وَمِنْ أَلْمِ الصَّرْبِ ، وَاتَّصَلَتْ غَشِيَّتِي بِالنَّوْمِ ، فَلَمْ أَنْتَبِهْ إِلَّا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ ، فَلَمَّا أَفَقْتُ لَمْ أَجِدْ مِمَّا أَمْسَيْتُ عَلَيْهِ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً ، وَنَهَضْتُ مِنْ وَقْتِي ، وَاسْتَدْعَيْتُ عَادَتِي<sup>٢</sup> وَرَاجَعْتُ صِحَّتِي وَكَأَنِّي لَمْ أَكُنْ صَاحِبَ الْقِصَّةِ .

٣٤٦ - منصور المصري : [ السريع ]

مَا اجْتَمَعَ الْمَالُ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مُذْ كَانَتِ الدُّنْيَا لِلْإِنْسَانِ  
فَأَيُّ هَذَيْنِ تَحْيِرُهُ ضَنْأً بِهِ قَالَهُ عَنِ الثَّانِي

٣٤٧ - وله مصراع : [ الرجز ]

عَلَيَّ أَنْ أُرَوِّكُمْ وَلَا عَلَيَّ أَنْ أُصَلِّ

٣٤٨ - كان الشَّعْبِيُّ يُضَمِّنُ الْأَجِيرَ الْمَشْرُوكَ كَالصَّبَاغِ وَالْقَصَّارِ وَالْحَيَّاطِ .

٣٤٩ - سُئِلَ إِبْرَاهِيمَ التَّحَمِيَّ عَنِ حَائِكِ مَشَى بَلِيلٍ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَاحْتَرَقَ  
الغَزْلُ فَقَالَ : هُوَ ضَامِنٌ .

٣٥٠ - قَالَ الشَّعْبِيُّ : كُلُّ أَجِيرٍ ضَامِنٌ إِلَّا أَجِيرٌ يَدُهُ مَعَ يَدِكَ .

٣٥١ - قَالَ ابْنُ أَبِي الْمُرْقَالِ أَبُو الْهَيْثِمِ الْعَطَّارُ : اسْتَأْجَرْتُ حَمَلاً فَحَمَلَ لِي  
سِتْوَقَةً فِيهَا دُهْنٌ ، فَوَقَعَتْ مِنْهُ فَانْكَسَرَتْ ، فَأَرَدْتُهُ عَلَى الصَّلْحِ فَأَبَى ، فَاخْتَصَمْنَا  
إِلَى شُرَيْحٍ فَضَمَّنَهُ قِيمَةَ الدَّهْنِ .

٣٤٦ شعر منصور الفقيه : ١٤٧ (عن البصائر) .

٣٤٧ لم يرد في مجموع شعره .

١ ل : أضلاعي .

٢ ل : حاجتي .

٣٥٢ - قال الشعبي في المُستعيرِ والمُستودعِ : إذا خالفا ضَمِينا .

٣٥٣ - قال الحكم : شهد رجلان عند شُرَيْحٍ على رجلٍ ، فشهد أحدهما بألفٍ وخمسمائة دينارٍ وشهد الآخر بألفٍ ، ففضى شُرَيْحُ بأقلِّ المالكين ، فقال الرجلُ : أَتَقْضِي عَلَيَّ وقد اختلفا؟ فقال شُرَيْحُ : إنها قد اجتمعا على ألف .

٣٥٤ - وقال مجاهد : اختصم إلى شريح في وَلَدِ هَرَّةٍ فقال : صَعُوهَا ، فَإِنَّ هِيَ قَرَتْ وَدَرَّتْ فِيهِ لَه ، وَإِنْ هِيَ قَرَتْ وَاسْبَطَرَتْ فَلَيْسَتْ لَهُ .

٣٥٥ - قال ابن سيرين : اشترى رجلٌ بَغْلَةً فوجدها حَمَارَةً ، فخاصَمَ فيها إلى شُرَيْحٍ فقال : أدخلوها داراً لها بابان ثُمَّ أخرجوا البغالَ من بابِ والحَمِيرَ من بابٍ ، فَإِنْ اتَّبَعَتِ الحَمِيرَ فِيهَا حَمَارَةٌ ، وَإِنْ اتَّبَعَتِ البغالَ فَلَيْسَتْ بِحَمَارَةٍ .

٣٥٦ - قال هشام بن محمد : تزوّج رجلٌ ابنةَ عبدِ خَيْطٍ ، فولدتُ غلاماً فانتَفَى منه ، فارتفعتُ إلى شُرَيْحٍ فقال لها : اكْشِفِي عَن وَجْهِ الصَّبِيِّ فَكشفتُ ، فقال شُرَيْحُ : لو كنتُ حالفاً لحلفتُ أَنَّهُ ابْنُكَ ، ولكنَّ الذي حملكَ على أن تزوّج ابنةَ عبدِ خَيْطٍ ، وأنت رجل من العرب في شرفٍ من العطاء هو الذي حملكَ على أن تتنفي منه ؛ اذهبي فداعيه .

٣٥٧ - قال عبد الرحمن بن عوف ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أنا الشجرةُ وفاطمةُ قَرَعُهَا وَعَلِيٌّ أَغْصَانُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا وَشِبَعَتُنَا وَرَقَاتُهَا .

٣٥٤ قارن بأخبار القضاة ٢ : ٣٩٣ ونثر الدر ٥ : ٥١ .

٣٥٥ أخبار القضاة ٢ : ٣٣٥ .

٣٥٨ - قالت عائشة : كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَا يَتَوَضَّأُ .

٣٥٩ - قال ابن عباس : كَفَّنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ فِي رِبْطَيْنِ بِيضَاوَيْنِ سَحُولَيْنِ وَفِي بُرْدِ حَبْرَةٍ .

٣٦٠ - قالت عائشة : قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ناوليني الحُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي حَائِضٌ ، قَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِيَدِكَ .

٣٦١ - قال سهاك : سمعتُ جابر بن سَمْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ الْعَقَبِ .

٣٦٢ - قال أبو هريرة : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقَطَّعَ الْخُبْزُ بِالسَّكِينِ .

٣٦٣ - قال أبو هريرة : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشكَبْ دَرْدًا؟ قُمْ فَصَلِّ فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً .

---

٣٥٨ قارن بمسند أحمد ٦ : ٦٢ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم يقبل ويصلي ولا يتوضأ) .

٣٥٩ قارن بطيقات ابن سعد ٢/٢ : ٦٦ - ٦٧ .

٣٦٠ مسند أحمد ٦ : ٤٥ و ١٠١ و ١٠٦ و ١١٠ و ١١٢ و ١١٤ ... ، وقد أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في باب الطهارة من كل منها وأخرجه مسلم في باب الحيض .

٣٦١ سهاك هو ابن حرب بن أوس الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة ، محدث كوفي روى عن جابر ابن سمرة توفي سنة ١٢٣ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٢ ونكت الهميان : ١٦٠

وإنه الرواة ٢ : ٦٥ . وجابر بن سمرة بن جنادة السوالي صحابي نزل الكوفة وروى الحديث وتوفي سنة ٧٤ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ٣٩ . وحديث جابر في مسند

أحمد ٥ : ٨٦ و ٨٨ ؛ والمنهوس القليل اللحم (النهاية في غريب الحديث ٤ : ١٨٦) .

٣٦٣ مسند أحمد ٢ : ٣٩٠ و ٤٠٣ . «واشكَبْ دَرْدًا» فارسي يعني ألم البطن .

٣٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشْرَانَ بِأَبْلَةٍ الْبَصْرَةَ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرِ الطَّوْسِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، سَمِعْتُ يُزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : كَانَ أَبُو شَيْبَةَ الْقَاضِي مِنْ أَلْحَنِ النَّاسِ ، كَانَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبِي إِسْحَاقُ الْأَسْوَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعَهُ رَقَبَةً بِنُ مَصْقَلَةَ فَقَالَ : يَا أَبَا شَيْبَةَ ، لَوْ كَانَ لِحْنُكَ مِنَ الذُّنُوبِ لَكَانَ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا اللَّهُ .

٣٦٥ - وَأَنَا سَمِعْتُ ابْنَ شَاهِينَ الْمُحَدِّثَ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَشْقِيقِ الْحَطَبِ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ بَعْضِ الْمَلَّاحِينَ : كَيْفَ نَعْمَلُ وَالْحَاجَةُ مَاسَّةٌ إِلَى الْحَطَبِ ؟ وَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي وَجْهِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر : ٤) ، قِيلَ : لَا تَلْبَسْهَا عَلَى عَذْرَاءٍ . وَلِي شَهَادَةٌ بِهَذَا مِنَ الْخَبْرَيْنِ مِنْهُمْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَضِرِ الْكَاتِبِ التَّسْتَرِيِّ . وَإِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ تَشْقِيقِ الْحَطَبِ كَأَنَّهُ كَرِهَ لِلْحَطِيبِ أَنْ يَتَكَلَّفَ ، وَالتَّكَلُّفُ مَكْرُوهٌ لِأَنَّهُ زَائِدٌ عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَالْمَنْقُوصُ عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَخْفُ عَلَى النَّفْسِ مِنَ الزَّائِدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الْمَقْدَارِ نَقْصٌ مَكْرُورٌ ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْمَقْدَارِ نَقْصٌ غَيْرُ مَكْرُورٍ .  
وَأَمَّا التَّصْحِيفُ الثَّانِي وَإِنَّمَا هُوَ « فَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أَيَّ لَا تَلْبَسْهَا عَلَى عَذْرَاءٍ » ،

٣٦٤ ابن بشاران أبو الحسين علي بن محمد شافعي محدث (انظر طبقات السبكي ٣ : ١٤٩ و ١٨٩ و ٤ : ٨ و ٢٩) ؛ وعبد الله بن خلف لعله الطقاوي المذكور في ميزان الاعتدال ٢ : ٤١٤ ؛ وعثمان بن عمر الأرجح أنه ابن فارس بن لقيط العبدي المحدث المتوفى سنة ٢٠٩ ، وأصله من بخارى (تهذيب التهذيب ٧ : ١٤٢) ؛ ويزيد بن هارون السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي وأصله من بخارى ، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ثقة صدوق ، وكان كاتب أبي شيبة القاضي (تهذيب التهذيب ١١ : ٣٦٦ - ٣٦٩) ؛ وأبو شيبة القاضي اسمه إبراهيم ابن عثمان العبسي مولاهم الكوفي قاضي واسط وكانت وفاته سنة ١٦٩ (تهذيب التهذيب ١ : ١٤٤) .

٣٦٥ في النهي عن تشقيق الحطب (الخطب) قارن بأخبار الحمقى : ٨٤ .

وذلك أن العرب تعدُّ العَدْرَةَ نجاسةً - وتسمي العذار نجساً - ويقال رجلٌ نجسٌ  
ونجسٌ ، فكأنه إذا لوحظ المسمّى أنبأ عليه بالكسر ، وإذا أريد الصفة أنبأ  
بالفتح .

٣٦٦ - قال أبو هريرة : رأيت هنداً بمكة جالسة كأن وجهها فلقة قمر ،  
وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ، ومعاوية صبيٌ يلعبُ ، فمر رجلٌ فنظر  
إليه فقال : إني لأرى غلاماً إن عاشَ لیسودَنَّ قومه ، فقالت هند : إن لم يسُدْ  
إلا قومه فأماته الله .

٣٦٧ - أنشد في رجلٍ ولي الحُكْم : [ الكامل ]

أبكي وأندبُ مُهَجَّةَ الإسلامِ      إذ صِرتَ تقعدُ مقعدَ الحكامِ  
إن الحوادثَ ما علمتَ كثيرةً      وأراكَ بعضَ حوادثِ الأيامِ

٣٦٨ - وأنشد أيضاً : [ الطويل ]

تمنيتُ مَنْ أهوى فلما رأيتُهُ      بُهتُ فلم أعْمِلْ لِسَاناً ولا طَرْفاً  
وأطْرقتُ إجلالاً له ومهابةً      وحاولتُ أن يخفَى الذي بي فلم يخفَى

٣٦٩ - وأنشد لأعرابي : [ الطويل ]

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فِتْيٍ مُتَجَمِّلٍ      يَظَلُّ وَيُمسِي لَيْسَ يَمَلِكُ دِرْهَمًا  
يَبِيتُ يراعي النجمَ مِنْ جوعِ بطنِهِ      وَيُصبحُ يَلْقَى قومه مُتَبَسِّمًا

٣٦٦ عيون الأخبار ١ : ٢٢٤ وأنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٠ والعقد ٢ : ٢٨٧ وبلاغات  
النساء : ١٤٢ وتاريخ دمشق (تراجم النساء) : ٤٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧ وسير  
الذهبي ٣ : ٨٠ وشرح النج ١ : ١١٢ والبداية والنهاية ٨ : ١١٨ والتذكرة الحمدونية  
(رئيس الكتاب ، الورقة ١١) . وهند هي بنت عتبة والدة معاوية .  
٣٦٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦١٠ .

١ ربيع : ملة .



وما يسألُ الأقوامَ ما في رحالهم ولو ماتَ جُوعاً عَفَّةً وتكرماً

٣٧٠ - قال حمزة الزيات ، قال رجل للحسن البصري : ما تقولُ في رجلٍ ماتَ وتركَ أبيه وأخيه ، فقال : تركَ رجلٌ أباه وأخاه ، قال : فما لأباهُ وأخاهُ ، فقال الحسن : فما لأبيه وما لأخيه ، فقال الرجلُ : إني أراكَ كلما طاوعتك تخالفي .

٣٧١ - قال أبو حامد : كان المُرَني إذا فاتته الجماعةُ صَلَّى خمساً وعشرين صلاةً ، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة : أيها الشيخ ، لجلوسك مع أصحابك أفضلُ من صلاتك هذه ، يعني التطوع ، فقال له المُرَني : لِمَ ؟ فقال : لأن صلاتك هذه لا تُعدوك ، وتعليمك إياهم يُعدوك إليهم ، فتعمُّ بركائهُ وتسمُّ عاقبته ، فقال : صدقت ، ولكني أجمعُ بين الأمرين : ألتي عليهم المسألة ويُعملون فكرتهم فيها ، وآخذُ في تطوعي ، فإلى أن يفرغوا أفرغ ، فقال ابن خزيمة : ها هنا زيادةٌ وهي أنك إذا ألقيت المسألة عليهم ثم أقبلتَ بوجهك إليهم كنتَ مُعيناً لهم على استخراج المسألة ، قال : كذلك هو .

٣٧٢ - قال بعض الفلاسفة : جوامعُ شرف الإنسان وكِماله في أربعة أشياء : في عِزِّ صريح ، وعقلٍ صحيح ، ولسانٍ فصيح ، وأخٍ نصيح .

٣٧٣ - قال مزدك : العاقلُ يلمسُ علمَ ما أصابه بالطيرة والقال ، كما يلمس علمَ ما مضى بالإشارة والأمثال .

٣٧٠ أخبار الحمقى : ١٢٠ وريبع الأبرار : ١ : ٦٢٦ ومعجم الأدياء : ١ : ٨٧ ( ط . دار المأمون ) ونثر الدرر : ٥ : ٩٣ .

٣٧١ ربيع الأبرار : ٢٦٤/أ . ومحمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أبو بكر فقيه شافعي محدث حضر المازني ، وكان إمام نيسابور في عصره ، وله مصنفات كثيرة ، وتوفي سنة ٣١١ أو ٣١٢ ، انظر طبقات الشيرازي : ١٠٥ .

١ ل : الاسلام .

٣٧٤ - قال الشافعي : رأيتُ عليَّ بنَ أبي طالب في المنام فقال : ناولني كُتُبَكَ ، فناولته فأخذها فبدَّدَها هكذا وهكذا ، فأصبحتُ أخاصُّ كآبَةَ ، فأنيتُ الجَعْدَ فأخبرته فقال : سيرفَعُ اللهُ شأنَكَ وينشر علمك . حكى لنا هذه الحكاية ابنُ القَطَّانِ الفقيه شيخُ أصحابِ الشافعي .

٣٧٥ - لمنصور الفقيه : [ الطويل ]

إذا نحنُ زُرْنَا أحمدَ بنَ محمدٍ وأحمدُ للأمرِ المبرحِ فارحُ  
نَطَقْنَا لَدَيْهِ بالذي في صُدُورنا ولم تتكسَّرْ في الصُدُورِ الحوائجُ

٣٧٦ - قال يعقوب<sup>٢</sup> : امرأة متعاونة وهي التي لا تُسْتَشَبُ من صغر ، ولا يُرْعَبُ عنها من كبر ، قال : ومعنى تستشب أي تقول هي صغيرة انتظر بها أن تشب .

٣٧٧ - قال أبو يوسف : بقيتُ على باب الرشيد حَوْلًا لا أصِلُ إليه حتى حَدَّثتُ مسألة ، وذلك أن بعضَ أهله كانت له جارية فحلفَ أن لا يبيعهَ إياها ولا يهبها له ، وأراد الرشيد شراءها فلم يجد أحداً يفتيه ، فقلتُ للفضل : أعلمُ أميرَ المؤمنين أنَّ بالباب رجلاً من الفقهاء عنده الشفاء من هذه الحادثة ، فدخِلْ فأخبره فأذن لي ، فلما وصلت مثلتُ فقال : ما تقول فيما قال الفضل بن الربيع ؟ قلت : يا أمير المؤمنين أقولُ لك وحدك أو بحضرة الفقهاء ؟ فقال : بحضرة الفقهاء ليكونَ الشكُّ أبعدَ واليقينُ أقعدُ ؟ فأمر بإحضار الفقهاء وأعيدَ عليهم

٣٧٤ ربيع الأبرار : ٤٠١ / أ ( ٤ : ٣٣٦ ) .

٣٧٥ شعر منصور الفقيه : ٨٨ ( عن البصائر ) .

٣٧٧ ربيع الأبرار : ٢٦٤ / أ ( ٣ : ٢٠٢ ) ، وقارن بتاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٢ ووفيات الأعيان

٣٨٤ : ٦ .

١ : ل : فأحمد .

٢ : ل : أبو يعقوب .

السؤال فكلُّ قال : لا حيلةَ عندنا ، فأقبل أبو يوسف فقال : المخرج أن يهبَ لك نصفها ويبيحك نصفها ، فإنه لا يقعُ الحنثُ ، فقال القومُ : صدقَ ، فعظمَ أمري عند الرشيد ، وعلمَ أنني أتيتُ بما عجزوا عنه ، فقال : أريد أن أطأها اليوم ، قلت : يا أميرَ المؤمنين أعتقها ثم تزوجها ، فسُرِّيَ عنه .  
وإنما قال ذلك لأنَّ مذهبَ أبي يوسف أنَّ العتقَ إذا طرأ على الأمة سقطَ عنها الاستبراء .

٣٧٨ - قال المزني : سئل الشافعي عن روي في الحمام مكشوفاً هل يُقبل شهادته؟ قال : لا .

٣٧٩ - قال الربيع ، سمعته يقول : العلمُ ما استودعته نفسك فحفظته عليك ، ثم أردت ذكره في وقته فأدته إليك .

٣٨٠ - قال جابر بن عبد الله : مرَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ يَرشُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا بَالُ صَاحِبِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا : صَائِمٌ ، قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ ، فَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللهِ فَاقْبَلُوهَا .

٣٨١ - قال يعقوب : المؤثِّل : المُثَمَّر ، يقال : تَأَثَّلَ فلانُ أَي نبت له نبت كثير الأثلة ، ويقال : تَأَثَّلَ : اكتسى ، أثل أهله أَي كساهم ، بيتُ أثيلٌ .

٣٨٢ - أنشد دِعْبَلُ الحطَّانُ بنِ الْمُعَلَّى<sup>١</sup> أبياتاً وقال : وددتُ أَنها حَطِّي

٣٨٠ حديث الرسول في مسند أحمد ٣ : ٢٩٩ و ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٥٢ و ٣٩٩ ، وقد أخرجه

البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وهو حديث مشهور .

٣٨٢ الأبيات لمسلم بن الوليد في زهر الآداب : ٧٩٩ وأمالى القالي ١ : ١٦٧ وتاريخ بغداد ١٣ :

٩٨ ودبوان مسلم : ٣٣٢ ، وفيه مزيد من التخريج ، ومنها بيتان في محاضرات الراغب ١ :

٣٠٣ . وحطَّان (أو خطاب) ابن المعلل من شعراء الحماسة ، انظر الحماسية رقم : ٨٦ .

١ ل : للخطاب بن عبد المعلل .

من الشعر وهي : [ الطويل ]

يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالْحِجَابَ      وَقِيلُ الْحَنَاءَ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْجَهْلُ  
فَأَلْقَاكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مَتَنِّزَهَا      وَأَلْقَاكَ فِي مَحْمُودِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ  
وَأَحْمَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْبُخْلُ إِنَّهُ      بَعْرُضِكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لَكَ الْبُخْلُ

٣٨٣ - كتب عمرو بن مسعدة : وأنا أحبُّ أن يتقرَّرَ عندك أن أُمليَ فيكَ  
أَقَعْدُ مِنْ أن أختلسَ الأمورَ منك اختلاسَ مَنْ يَري أن في عَاجِلِكَ عِوَضاً مِنْ  
آجِلِكَ ، وفي الذاهِبِ مِنْ يَوْمِكَ بدلاً مِنْ المأمولِ فِي عَدِكَ ٢ .

٣٨٤ - كان الرشيد جالساً ذات يوم وعنده سليمان بن أبي جعفر وعيسى  
ابن جعفر وعبد الملك بن صالح ، فقال الرشيد لعبد الملك : كيف أرضُ كذا؟  
قال : هِضَابٌ حُمْرٌ ، وبراثٌ ٣ عُبْرٌ ، قال : فأرضُ كذا؟ قال : فيافي فاسِحةٌ ،  
وجبالٌ مُتَنَاحِحةٌ ، قال : فأرضُ كذا؟ قال : ثُرْبَةٌ حَمراءُ ، وشجرةٌ خضراءُ ،  
وسبيكةٌ صَفراءُ ، قال : فأرضُ كذا؟ قال : مَسَافِي رِيحٍ ، ومنابتٌ شِيحٌ ،  
فقال عيسى لسليمان : ما ينبغي أن تُرَضِيَ لَأَنْفُسِنَا بِالذُّونِ مِنَ الْكَلَامِ .

٣٨٥ - قال سفيان بن عيينة ، قال عبد الله بن مسعود لأصحابه : أتم  
جلاءً قلبي ، ثم أقبل سفيان على أصحابه وقال : ولكتنكم غطاءً قلبي .

٣٨٤ بعضه في البيان والتبيين ١ : ٣٣٤ . وسليمان بن أبي جعفر المنصور أبو أيوب كان شاعراً وولي  
الركة للرشيد ثم المأمون ودمشق للرشيد والأمين والبصرة للرشيد مرتين ، وتوفي سنة ١٩٩ ؛  
انظر الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) : ١٠ - ١٧ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٨١ وتاريخ  
بغداد ٩ : ٢٤ .

١ ل : والحيا .

٢ ل : المأمول عندك .

٣ ل : وتراب ؛ البيان ؛ وبراث عفر ، والبراث : الأماكن اللينة السهلة ، واحدها برث .

٤ ل : مسافي ربح وجبال وضع .

٣٨٦ - قال بعضُ السلف : سألِم الزَّمانُ بحُسنِ المعاشرة يَتأتَّ بك قليلاً ، ولا تُحمَلُهُ شَطَطاً فتعصف عليك ريحُهُ ، وأخِرَ معاتبتك لا يُكاشِفك بالمكروه ، ووادِعَهُ بالرضا عنه تَقِلَّ هومُك ، فَإِنَّهُ إِنْ عَسَفَكَ لم تَتَّصِرْ منه ولم تَدْفَعْ ضَيِّمَهُ .

٣٨٧ - قال يعقوب : الجَزَارَةُ حَقُّ الجَاذِرِ<sup>٢</sup> من الجَزُورِ ؛ وحَقُّه الرَّأسُ والفراسين بأوظفها والفرعُ والعجبُ في بُرْمَةٍ من لحمها وشحمها ؛ وثنيا الجزور أن يبيعَ الرجلُ ناقَةً من إبله تريد أن تموت ويستثني رأسها وضرعها وذنبها ومعه فقرة العَجَبِ ، وهي فقرة القمح ، بنظير أن يذهب ضرعها ورأسها .

٣٨٨ - شاعر يمدح عبد الله بن طاهر : [ الوافر ]

أظنُّ الشَّامَ يَشْتَمُ بالعراقِ إذا عَزَمَ الأميرُ على أنطلاقِ  
يقولُ محمدٌ تفديكَ نَفْسِي أما تُثْبِي عليَّ من الفِراقِ  
فإن تدعِ العراقَ وساكِنيها فقد تُبْلَى المليحةُ بالطلاقِ

٣٨٩ - قال ابن عباس : تبكي على الرجل البقاع التي كان يُصَلِّي فيها ، وَيَضَعُدُ عملُهُ منها ، فذلك قوله : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ (الدخان : ٢٩) .

٣٩٠ - كان القاضي ابن قُرَيْبَةَ في مجلس المُهَلَّبِيِّ فوردت عليه رقعةٌ

٣٨٧ قال ابن سيده : الجزارة اليدان والرجلان والعتق لأنها لا تدخل في أنصباء الميسر ، والثنيا من الجزور الرأس والقوام ، سميت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها إذا باع الجزور .  
٣٨٨ سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ل .  
٣٩٠ محاضرات الراغب ١ : ١٣٦ وزيغ الأبرار ١ : ٣٤٤ - ٣٤٣ .

١ ل : الناس .

٢ ل : الجبارة حق الجبار .

فيها : ما يقول القاضي - أعزّه الله - في رجلٍ دَخَلَ الحَمَّامَ وجلس في الأَبْرَنِ لِعِلَّةٍ كَانَتْ به ، فخرجتُ منه ريحٌ تحوّل الماءَ بها زَيْناً ، فنخاصَمَ الحماميُّ والضارطُ<sup>٢</sup> فادّعى كلُّ واحدٍ منهما أَنَّهُ يستحق جميعَ الزَّيْتِ لحَقِّه فيه ؟

فكتب القاضي في الجواب : قرأتُ هذه الفتيا الطريفة في هذه القصة السخيفة ، وأخيلُ بها أن تكونَ عبثاً باطلاً ، وكذباً ماجحاً ، وإن كان ذلك كذلك ، فهو من أعاجيب الزمان ، وبدائع الحِذْثان ؛ والجوابُ وباللَّهِ التوفيق أنَّ للضَّارِطِ نِصْفَ الزَّيْتِ بِحَقِّ وَجَعائِهِ ، وللحماميِّ نِصْفَ الزَّيْتِ بِقِسْطِ مائه ، وعليها أن يَصُدَّقَا المُتَبَاعَ له عن خبثِ أصلِهِ وقبحِ فصله ، حتى يستعمله في مسرحته ، ولا يُدْخِله في أغذيته .

٣٩١ - كان المهلبى قد تقدّم إلى ابن قُرَيْبَةَ أن يُشْرِفَ على البناءِ في دارِهِ ، وأن لا يُطْلَقَ شيءٌ<sup>٣</sup> إلَّا بتوقيعه ، فحضر يوماً بعضُ السُّوقَةِ فقال : أصلح اللهُ القاضي ، إن لي ثَمَنَ ثلاثين بيضةً استعملها المزوقون في البناء ، فقال : بيّنْ عافاك اللهُ ، قال : قد بيّنتُ أيها القاضي ، قال : إننا سمعنا بيضاً ، وأجناسُ البيض كثيرة ، قال : أيها القاضي أعني بيضَ الدُّنيا ، قال : فكأننا ادّعينا أن في الآخرة بيضاً ! وَيَحْكُ ، إنَّ البيضَ منه الهنديُّ والتَّبْطِيّ والبطيُّ والحماميُّ والعصافيري والدجاجي ، فأَيُّ بيضٍ يَبْضُكُ ؟ قال : بيضُ الدَّجَاجِ التَّبْطِيّ ، قال : فأعِدْ دَعْوَاكَ ، قال : لي أعزَّ اللهُ القاضي ثَمَنُ ثلاثين بيضةً مِنْ بيضِ الدجاجِ التَّبْطِيّ ، فقال لكتابه : اكْتُبْ : ذكر أبو جعفر البياضَ خَبَطَ وَنَبَطَ<sup>٥</sup> أن

٣٩١ القصة في تاريخ بغداد ٢ : ٣١٨ .

- ١ الأَبْرَنُ : الحوض .
- ٢ ل : والضراط .
- ٣ ل : شيئاً .
- ٤ ل : والتبطي .
- ٥ ل : حيط ونيط .

له ثمن ثلاثين بيضة دجاجياً ، لا نَبْطِيًّا ولا هِنْدِيًّا ؛ ارجع - أعزك الله - إلى دفتر حسابك وميزان عملك<sup>١</sup> ، فإن وجدته صادقاً فقد وجب له ما يجب للصادقين من البرِّ والاكرام وإعطاء الثمن على الوفاء والثَّام<sup>٢</sup> ، وإن كان كاذباً فعليه ما على الكاذبين من اللُّعْن والرَّجْم ، ثم<sup>٣</sup> الحرمان والامتهان ، وقل له : باعدك الله من حرِّيمه ما أقلّ وفاءك؛ لشريك .

٣٩٢ - سمعتُ أبا حامد العلويّ يقول ، قيلَ على مائدة بخيل : ما أحسنَ [كثرة] الأيدي على المائدة ، فقال : [نعم إذا كانت] مُقَطَّعة .

٣٩٣ - وقال بعض العوّغاء في كلامه : فلانُ يأخذُ من الحافي نَعْلَهُ . وسمعتُ آخرَ يقول : لعنَ اللهُ فلاناً يطرّ والله من العُريان كُمَهُ .

٣٩٤ - يقال : إنَّ العربَ كانتُ إذا أرادتُ أن يَعيَنَ [رجلٌ] رجلاً ، أي يُصَيِّهُ بالعينِ ، يَجُوعُ ثلاثاً ثم ينصفه فيصرعه .

٣٩٥ - قال أعرابي : إنَّ أحقَّ من خُفِّفَ عنه ، واكتُفِيَ باليسير منه ، رئيسٌ مَكْثُورٌ عليه ، وسَيِّدٌ منظورٌ إليه .

٣٩٦ - كان إسماعيل القاضي لا يجلسُ في العَشْرِ ، فجاء خصمان إلى رجل كان على بابهِ يُعرفُ بالرَّضِيعِ ، وضميناً له عشرين درهماً وقالوا : علّمنا ما

٣٩٢ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٩٧٧ .

٣٩٦ هو إسماعيل بن إسحاق الأزدي القاضي ، وقد مرَّ التعريف به ضمن حواشي الفقرة : ٢٤٦ من الجزء الأول .

١ ل : علمك .

٢ ل : على العام .

٣ ل : والرجس من .

٤ تاريخ بغداد : وقارك .

نرتفع<sup>١</sup> به إليه وتفصيل ما شجر بيننا بين يديه ، فقال لها : إذا امتنع من النظر بينكما في هذه الأيام فقولا : أيها القاضي هل تأخذ من السلطان رزقَ هذه الأيام ؟ فتقدما وقالوا ذلك ، فلما سمع إسماعيل جلس للحكم ، فأولُ مَنْ تقدّم الرضيع مع الرجلين ، فقال القاضي : يا رضيع هذا من فعلاتك ؟ قال : نعم أصلح الله القاضي ، امتنعت من الحكم فاضطرتُ إلى القوت ، وضمينا لي عشرين درهماً ، فقال إسماعيل : يا غلام ، أخرج إليه عشرين ديناراً .

٣٩٧ - سمعتُ أبا حامد يقول : رأيتُ بعض الصحابة في النوم فقلتُ له : ما الدلالة على التوحيد ؟ فقال : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران : ١٩٠) .

٣٩٨ - قال أبو مسمع البصري : كنتُ نجالسُ أبا الهذيل في مجلسه فجاءنا شابٌ له رواءٌ ومنظرٌ وسمتُ ، فقعده فأجللناه لظاهره ، فقال أبو الهذيل : ليس للعجم كتابٌ أجلُّ من الكتاب المترجم بجاويدان خرد وقد استفصح مؤلفه بثلاث كلماتٍ ليس لهنَّ نظير ، منها أنه قال : مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ عَاقِلًا لَمْ يَضِرَّ عَلَى مَضَضِ الْمُصِيبَةِ فَلَا تُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ عَاقِلًا أَسَاءَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ حَمَامَةً أَحَبَّتْ كَنَّةً فَلَا تُصَدِّقْهُ ؛ فانبرى الغلام وجثا وقال : حدثني أبي عن جدي بثلاث أحسن منهن ، فقال أبو الهذيل : مَنْ عَلَيْنَا بِهِنَّ ، فقال ، قال جدي رحمه الله : مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْجَائِعَ كَالشَّبْعَانَ فَلَا تُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ النَّائِمَ كَاللِّقْظَانَ فَلَا تُصَدِّقْهُ ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الرَّاضِيَ كَالعَضْبَانَ فَلَا تُصَدِّقْهُ ؛ فقلنا له : أمِنَ العرب أنتَ أم من العجم ؟ قال : من بينهما ، قلت : من أيِّ بلد ؟ قال : من دُوَيْنِ السَّمَاءِ وَفُوقِ الْأَرْضِ ، فقال له الجاحظ : ما أسمك ؟ قال : لجام ، قلنا : فالكُتَيْبَةُ ؟ قال : أبو السَّرْجِ ، فقال له : فما لك لا

١ ل : نرفع .

٢ ل : دون .



تثتق وأنت حمار؟ فقام مُغَضَّباً يجرُّ إزاره ويقول: ليس الذَّنْبُ لكم ، الذنبُ لي  
كيف جالستُ أمثالكم وأنتم لا تذكرون ما طَحَّاهَا .

٣٩٩ - قال ابن أبي بشر: إنما بايعَ الناسُ أبا بكرٍ رضي الله عنه لأنهم  
سمعوا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: الحقُّ مع عمرَ بعدي ، فلما رأوا عمرَ مدًّا  
بيتهُ لبيعةِ أبي بكرٍ رَضُوا بذلك لما سَبَقَ إليهم .

٤٠٠ - قال أبو الجهم السامي الصوفي: الشرف شرفان: شرفٌ  
بواسطة وَشَرَفٌ بلا واسطة ، وإِنَّا أعزُّ اللهُ تعالى الإسلامَ بخِلافةِ أبي بكرٍ رضي اللهُ  
عنه لأنَّهُ شابةٌ شَرَفُهُ شرفَ النبيِّ عليه السلام في عدم الوسائط ، وما هكذا  
عليٌّ ، فإنَّ شرفه كان بوسائط كثيرة ، فَسَبَقَ لذلك .

٤٠١ - ذكر أعرابيٌّ امرأةً فقال: رَحِمَ اللهُ فلانةً إنْ كانتْ لقريةً بقولها  
بعيدةً بفعلها ، يكفُّها عن الحنَّاءِ إسلامُها ، ويدعوننا إلى الهوى كلامُها ؛ كانتْ  
والله تُقَصِّرُ عليها العَيْنُ ، ولا يُخافُ من أفعالها الشَّيْنُ .

٤٠٢ - كاتب: أنتَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فتى العسكر ، ومعدنُ  
الحُرْمَةِ ، ووطنُ الأدب ، ومَنْ كانتْ هذه صفائهُ فالخروجُ عن مودَّتِهِ خُمُولٌ<sup>٢</sup>  
فضلاً عن الدُخُولِ في عداوته ، وأنا وأنتَ أخوَا مودَّةً ، ورحمُ المودَّةِ أَمْسٌ<sup>٣</sup> مِنْ  
رَحِمِ القَرَابَةِ ، فكيف رُميتُ بِسِهامِكِ؟ أم كيف امْتَحِنْتُ بَعداوتِكِ؟ ولكنَّه كما  
قال الشاعر: [ الطويل ]

٤٠١ ثر النثر: ٦: ٧ .

١ ل: بطولها .  
٢ ل: الخيال .  
٣ ل: حدل .  
٤ ل: ليس .

بَلَىٰ قَدْ تَهَبَّ الرِّيحُ مِنْ غَيْرِ وَجْهَهَا وَيَقْدَحُ فِي الْعُودِ الصَّحِيحِ الْقَوَادِحُ

٤٠٣ - قال الحراني الصوفي : التقى متعاشقان فقال أحدهما لصاحبه :  
أين تريد؟ قال : شغلاً ، قال الآخر : أولك شغلٌ غيري؟ اذهب فانت حريٌّ  
بالهجر .

٤٠٤ - قال جعفر بن محمد لأبي ولاد الكاهلي : رأيت عمي زيدا؟  
قال : نعم رأيتُه مصلوباً ، ورأيتُ الناسَ فيه بين شامتٍ حقيقٍ ومخزونٍ مُحترِقٍ ،  
فقال جعفرُ : أما الباكي فعمه في الجنة ، وأما الشامتُ فشريكٌ في دمه .

٤٠٥ - قال عيسى بن مريم عليه السلام : هولٌ لا تدري متى يغشاك ،  
ما يمنعك أن تستعدَّ له قبل أن يفجأك؟

٤٠٦ - أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة  
المال ، ولا تدعُ ذكري على كلِّ حال ، فإنَّ كثرةَ المالِ تُنسي الذنوبَ ، وتركُ  
ذكري يُقسِّي القلوبَ .

٤٠٧ - قال زيد بن علي عليه السلام : لا يُسألُ العبدُ عن ثلاثٍ يومَ  
الحسابِ : عمَّا أنفقَ في مَرَضِهِ ، وعمَّا أنفقَ في إِفطارِهِ ، وعمَّا أنفقَ في قِرَى  
صَبْفِهِ .

٤٠٨ - قال عمر لعثمان رضي الله عنهما : تؤذتُ ، يعني تأخرتُ ،  
وشغلتُ القلوبَ ، هذا حين أبطأ عن صلاة الجمعة .

٤٠٤٥ نثر الدر ١ : ٣٥٣ .

٤٠٧ نثر الدر ١ : ٣٤٦ .

١ ل : أنيت وأديت .

٤٠٩ - أنشد سعيد بن حميد الخزامي جارية ابن المعتز : [ الطويل ]

ذَكَرْتُكُمْ لَيْلًا فَنَوَّرَ ذِكْرُكُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى أَنْجَابَ عَنِّي دِيَابِرُهُ  
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَضْوَاءَ مُسَجَّرٍ لَذِكْرِكُمْ أَمْ يَسْجُرُ اللَّيْلَ سَاجِرُهُ  
وَبِتُّ أَسْقَى الشُّوقَ حَتَّى كَانَتِي صَرِيحُ مُدَامٍ لَمْ يُنْهِنْهُ دَائِرُهُ  
وَوَلَّتْ أَكْفُ الشُّوقِ لَمَّا ذَكَرْتُكُمْ تَمَثَّلُ لِي مِنْكُمْ خِيَالًا أُسَايِرُهُ  
وَلَوْ كُنْتُمْ أَقْصَى الْبِلَادِ لَرَزْتُكُمْ إِلَى حَيْثُ يَفْتَنِي وَرْدُهُ وَمَصَادِرُهُ  
أَرَى قِصْرًا بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانَتَا أَوَائِلُهُ مِمَّا تَدَانِي أَوَاخِرُهُ

٤١٠ - سمعت بعض العلماء يقول : الفناء سعة أمام الدار ، وقال :  
أفانين الشباب : أوله .

٤١١ - وسمعت الأنصاري يقول : الأشياء كلها : نام وصامت  
وناطق ، فالنامي كالنبات ، والصامت كالجبل ، والناطق مثل الإنسان ، فقيل  
له : فما تقول في البهائم والطيور ؟ فسكت انقطاعاً ؛ فحكيت لأبي حامد فقال :  
قصر في القسمة فافتضح بالوصمة ، وإنما النامي كالنبات والشجر ، والجامد  
كالجبال والحجر ، والصامت كالبهائم والطيور ، وأما الحُكَلُ فلا صوت لها ٢ .

٤١٢ - سأل أعرابي ابن الزبير فحرمته ، فقال الأعرابي : لعن الله ناقةً

٤٠٩ الأبيات جميعاً في ديوان المعاني ١ : ٣٥٣ للقصاني ، والأول والثاني في زهر الآداب :  
٥٠٨ ، وتحرف الاسم فيه إلى « القطامي » ، وهما في ربيع الأبرار ٢ : ٣٢٥ لخزامي جارية  
ابن المعتز .

٤١٢ البيان والتبيين ٢ : ٢٧٩ وعيون الأخبار ٣ : ١٤٠ والعقد ٣ : ٤٥٦ و ٦ : ١٧٧ وزهر  
الآداب : ٤٧٤ ونثر الدر ٣ : ٦٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٨٩٤ والأغاني ١٢ : ٦٥  
و ٧٠ وشرح النهج ٢٠ : ١٣٩ و ١٤٨ وغرر الحصاص : ٢٩٤ - ٢٩٥ والجليل الصالح  
٢ : ٣٩٧ .

١ ل : حميد بن ثور .

٢ الحُكَلُ من الحيوان ما لا يسمع له صوت كالنمر والغزل .

حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فقال عبد الله : إِنَّ وراكِبا ، أَي أَجَلٌ .  
وقال بعضُ العلماء : ﴿ إِن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ( طه : ٦٣ ) إِن  
بمعنى ما ، واللام في موضع إِلا ، كَأَنَّهُ قَالَ : ما هَذَانِ إِلا سَاحِرَانِ .

٤١٣ - وَرَجُلٌ أَنْتَهُ وَالْجَمْعُ أَنْنٌ ، وَقَوْلُكَ : أَنِّي بِمَعْنَى كَيْفٍ وَمِنْ أَيِّ  
شَيْءٍ ، قَالَ الْكَلْبِيُّ : [ الْمُنْسَرَحُ ]

أَنِّي وَمِنْ أَيِّنَ أَبْكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبُوءٌ وَلَا رِيْبٌ  
وقوله تعالى ﴿ أَنِّي لَكَ هَذَا ﴾ ( آل عمران : ٣٧ ) أَي مِنْ أَيِّنَ لَكَ هَذَا ؛  
وقوله تعالى ﴿ أَنِّي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ ( البقرة : ٢٤٧ ) أَي كَيْفَ  
يَكُونُ .

وقال بعضُ العلماء في قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ  
أَنِّي شِئْمٌ ﴾ ( البقرة : ٢٢٣ ) على معنى كيف شتم في الحال والهيئة ، وَأَنِّي  
شِئْمٌ ، على معنى في أَيِّ مَكَانٍ شتم في القَبْلِ والدُّبْرِ .

٤١٤ - سَمِعْتُ الْأَنْدَلِسِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ الْعَمَانِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ الرَّجَّاجَ  
يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : [ الْكَامِلُ ]

تَاللَّهِ قَدْ سَفِهْتَ أُمِيَّةَ رَأْيِهَا فَاسْتَجْهَلْتَ حِلْمًا وَهَا سَفَهَاؤُهَا

معناه : تَاللَّهِ قَدْ سَفِهْتَ أُمِيَّةَ رَأْيِهَا سَفَهَاؤُهَا فَأَبْدَلَ سَفَهَاؤُهَا مِنْ أُمِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ :  
وَاسْتَجْهَلْتَ حِلْمًا وَهَا أَي صَارَتْ فِي جُمْلَةِ الْجُهَّالِ .

٤١٣ بيت الكلبى مطلع قصيدة له في الهاشميات : ٧٤ ، وقال ابن يعيش : الشاهد فيه استعمال  
أنى بمعنى كيف ، ألا ترى أنه لا يحسن أنه تكون بمعنى أين لأنه بعدها « من أين » فتكون  
تكراراً ، ويجوز أنه تكون بمعنى « من أين » وكررت على سبيل التوكيد .

٤١٤ البيت في مجالس ثعلب ١ : ٧٢ وروايته : هيات ما ؛ قال : استخفت السفهاء حتى  
جهلت الخلاء .

٤١٥ - قال : وسُئِلَ الرَّجَّاجُ عَنْ « قَابُوسٍ » فَقَالَ : إِذَا جَعَلْتَهُ أُعْجَمِيًّا لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَإِنْ اشْتَقَّقْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ : قَبَسْتِكَ نَارًا فَهُوَ فَاعُولٌ صَرَفْتُهُ ، قِيلَ : فَجَاؤُوسٌ ؟ قَالَ : أَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ جِنْسٌ ، قَالَ : وَلِمَ صَرَفْتُهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْعَرَبَ أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْعُجْمَةِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَأَجْرِيَّ بِمَجْرَى أَجْناسِ الْعَرَبِيَّةِ .

٤١٦ - وَقَالَ الرَّجَّاجُ : لَا نُوَلِّكَ أَنْ تَفْعَلَ هُوَ فِي مَوْضِعٍ : لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، تَقُولُ بَغَيْتُ الشَّيْءِ فَانْبَغَى لِي ، فَعَلِي هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْعَلَ ، أَيْ يَطَاوَعُنِي هَذَا الْفِعْلُ ، وَلَا يَحْسُنُ قَوْلُكَ : مَنِي ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ لَا تُنَاوَلُ أَنْ تَفْعَلَ وَلَا يُنَالُ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، أَيْ لَا يَصْلِحُ الْفِعْلُ .

٤١٧ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْكَلَابِزِيُّ : تَحَرَّقَ كِتَابُ سَبْيُوهِ فِي كُمِّْ الْمَازِنِيِّ نَيْفًا وَعَشْرِينَ سَنَةً .

٤١٨ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، سَمِعْتُ نَصْرًا يَحْكِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي سَبْيُوهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَضَعَ كِتَابَهُ : تَعَالَ حَتَّى نَتَعَاوَنَ عَلَى إِحْيَاءِ عِلْمِ الْخَلِيلِ ، يَعْنِي بِنَصْرِ نَصْرَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ .

٤١٩ - قَالَ بَعْضُ الْأَوَائِلِ : إِنَّ الْمَسْكَ الْخَالِصَ كَلَّمًا سُحِقَ أَزْدَادًا طَيِّبًا ، وَالرَّجِّيعَ كَلَّمًا سَيِّطًا أَزْدَادًا نَشَأًا .

---

٤١٧ ورد هذا القول في ربيع الأبرار ٣ : ٢٣٤ ، وإبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي رواية في طبقة ابن دريد ، توفي سنة ٣١٦ ، انظر معجم الأدباء ٢ : ٣ (ط. دار المأمون) وبغية الوعاة : ١٨٨ وإنباه الرواة ١ : ١٨٥ .

٤١٨ يروي نصر هذا عن أبيه ، وأبوه هو علي بن نصر الجهضمي ، أحد الأربعة الذين نجحوا من أصحاب الخليل وهم علي هذا وسبويه والنضر بن شميل ومؤرج السدوسي ، وهذه الرواية « تعال حتى نجيبي علم الخليل » أوردها الزبيدي في طبقاته : ٧٥ .

٤٢٠ - قال أعرابيٌ لآخر : لا كَلَّ لِسَانُكَ عن البيان ، ولا أَسْكَنَكَ الرَّجْرُ والهوان .

٤٢١ - قال كسرى لمريم بنت قيصر حين زُفْتُ إليه : أنتِ من جوارحي قلبي ، ومن عمادها روحي ، وفي الهوى منتهى مُنيّة نفسي .

٤٢٢ - قال قيصر : ما الحيلةُ فيما أعيا إلا الكفّ عنه ، ولا الرأيُ فيما لا ينالُ إلا اليأس منه .

٤٢٣ - قال أعرابي : فلانٌ أسودُ الكبد ، أي أحرقتِ العداوةُ كَبِدَهُ .

٤٢٤ - قال بعض النحويين في قوله تعالى : ﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ( الأنفال : ٦٣ ) إذا تَوَجَّهْتَ كان الله كافيكَ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ، فَمَنْ منصوبٌ بكافيكَ ، وإذا توهَّمت أن الله يكفيك ويكفيك من اتبعك فن مرفوعٌ بالفعل .

٤٢٥ - قال : حَمَلٌ بهرامٌ فلما رآه أخوه كرك استقبله في الميمنة ، فاضطربا ملياً فلم ير إلا [ وهما ] يتارسان ويتغالولان ولا أسدين غضبانين يتنازلان ويتصاولان ، ولا فيلين سكرانين يتنايان ويتراكلان ، ولا فحلين حانقين يتكادمان ويتساوران ، ولا أسودين يتلازمان ويتناهشان .

٤٢٦ - قال أبو عثمان : مَنْ لَمْ يوثق بعقله ولم تُرَجَّ فَيْتته ضاعَ القولُ في مكالته ، وضلَّ الرأيُ في مخاطبته ، لأن العاقلَ لا يئذُرُ في أرضٍ لا تُثبِت ، ولا يفرسُ شجراً لا يُثْمِر ، ولا هو إن لم يثمر يُتَمَعُ بعوده وورقه ، والحكماءُ على مُحْكَمِ أقوالهم أشحُّ منهم على مقدارِ الاستحقاق .

٤٢٧ - قال إبراهيم بن عبد الصمد : لما عمل كسرى القاطول أضرب ذلك بأهل الأسافل وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت أموالهم ، فخرج أهل ذلك البلد إلى كسرى يتظلمون ، فوافقوه في مسيره ، فعرضوا له وقالوا : أيها الملك ، جئناك متظلمين ، قال : وممن يتظلمون ؟ قالوا : منك ، فبنى رجله عن دابته وجلس على الأرض ، فأناه بعض من معه بشيء يقعد عليه فأبى أن يقعد عليه وقال : لا أجلس إلا على الأرض إذ أتاني قوم يتظلمون ، ثم قال : ما مظلمتكم ؟ قالوا : أحدثت القاطول ، قطع عنا شربنا فذهبت رواتبنا ، قال : فإني أمرت بسدده حتى يرجع إليكم الماء وتعود أحوالكم ، قالوا : أيها الملك لا نجشمتك هذا ، ولكن من يعمل مجرى الماء من فوق هذا القاطول ، فعمل لهم مجرى مائهم من فوق القاطول شبه القورج فجرى فيه الماء ، فعمرت بلادهم ورجعت أحوالهم ، وهو أول ما عرف القورج .

٤٢٨ - وكانت ملوك الفرس إذا بلعهم أن كلباً مات بقرية لا يعرف لموته سبب ، كتب الملك أن خذوا أهل هذه القرية بالبينة أن الكلب مات حتف أنفه ولم يمت جوعاً ، وكانوا يأخذون أهل الحروث بحرث نصف أرضهم في العام وتبويرها في القابل ، فيحراثون ما بؤروه ، ويؤرون ما حراثوا .

٤٢٩ - أنشد أحمد بن الطيب لشاعر : [ البسيط ]

لا أعشق الأبيض المنفوخ من سمن	لكنني أعشق السم المهازيل
فقيل لي أنت خوان فقلت لهم	لا تكثرن علي القال والقيلا
شرطي الشرطي لا أبغي به بدلاً	تخاله من نحول الجسم مسلولاً
إني امرؤ أركب المهر المضمر في	يوم البراز فدغ أن أركب القيلا

١ ل : حتى يرجع إليكم حالكم .

٤٣٠ - قال أحمد بن الطيب : المَسِيخُ من الألوان المغسول من حوادث

الأبصار .

٤٣١ - لأبي حفص الشَّطرنجي : [ السريع ]

أشْبَهَكَ الْمِسْكَ وَأشْبَهْتَهُ قَائِمَةً فِي لَوْنِهِ قَاعِدَةً  
لَا شَكَّ إِذْ لَوْنُكُمَا وَاحِدٌ أَنْكَمَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ

٤٣٢ - مصراع لمنصور الفقيه : [ مجزوء الخفيف ]

دُمُّ مِنْ شِئْتِ [ مِنْهُمْ ] فَهُوَ لِلدَّمِّ مَوْضِعُ

٤٣٣ - قال المفجَّع ، قال المبرِّد : كان الأعمشى كثيرَ التَّطَوُّافِ ، فأصبح

من لَيْلَةٍ كان يطوفُها بأبياتِ عَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ ، فلما [ نظر قائدهُ إلى قبابِ الأدمِ  
قال : واسوءُ صباحاه ! هذه واللهِ أبياتُ عَلْقَمَةَ ، وخرج فتیان الحميّ فقبضوا على  
الأعمشى فأثَّروا به عَلْقَمَةَ ، فلما ] مثل بين يديه قال علقمة : الحمد لله الذي  
أظفرني بك بغير عَقْدٍ ولا ذِمَّةٍ ، قال الأعمشى : أوتدري لِمَ ذاكُ جعلتُ فِداكُ ؟

٤٣١ أبو حفص الشطرنجي اسمه عمر بن عبد العزيز وهو مولى بني العباس ، وكان شاعراً غزلاً  
وأديباً ظريفاً ، وسمي بالشطرنجي لولعه به ، وتوفي سنة ٢١٠ ، انظر الأغاني ٢٢ : ٥٠  
وسمط اللآلي : ٥١٧ . والبيتان في عيون الأخبار ٢ : ٦ و ٤ : ٤٢ والعقد ٣ : ٤٥٨ وزهر  
الآداب : ٢٢٩ وديوان بشار : ٩٧ واللطائف : ١١٤ وتحسين القبيح : ٦٥ والشريشي ١ :  
٣٣٧ وتشبهات ابن أبي عون : ٢٣٧ وتحفة العروس : ٩٣ والذخيرة ١/١ : ١٤٩ وربيع  
الأبرار ٣ : ٧٣٠ .

٤٣٢ بهجة المجالس ١ : ٦٧٦ وشعر منصور الفقيه : ١٠٩ ، وقد ورد في ربيع الأبرار ٢ : ١٦٧  
وقد سقطت منه لفظة « منهم » .

٤٣٣ شرح النج ١٨ : ١١١ . ومن أبيات الأعمشى بيتان في الشعر والشعراء : ١٨٢ والخزانة ٢ :  
٤٤ وشرح شواهد المغني : ٣٠٦ ، وهي القطعة رقم : ٨١ في ديوانه : ٢٣١ . وعلقمة بن  
علاثة بن عوف الكلابي العامري صحابي كان من أشرف قومه في الجاهلية ، وقد ارتد ثم  
عاد إلى الإسلام ، وهو صاحب المنافرة المشهورة مع عامر بن الطفيل ، وتوفي سنة ٢٠ ،  
انظر الإصابة ٢ : ٥٠٣ ( رقم : ٥٦٧٥ ) وأسد الغابة ٤ : ١٣ .



[ قال : لِتَقْوَالِكَ عَلَيَّ الْبَاطِلَ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ ، قَالَ : لَا ] وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ اللَّهُ قَدْرَ حِلْمِكَ فِيَّ ، فَاطْرَقَ عِلْقَمَةُ فَانْبَعَثَ الْأَعْمَى يَقُولُ : [ الْمُتَقَارِبُ ]

أَعْلَقَمُ قَدْ صَبَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ بِي مَنَکَصُ  
كَسَاكُمُ عُلَاةٌ أَثْوَابُهُ وَقَلْدِكُمْ حِلْمُهُ الْأَحْوَصُ  
فَهَبْ لِي ذَنُوبِي<sup>١</sup> فَذَنْتُكَ النَّفُوسُ وَلَا زَلَّتْ<sup>٢</sup> تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَوَاللَّهِ لَوْ قُلْتِ فِيَّ مَا قُلْتِ فِي عَامِرِ ابْنِ عَمِي لِأَغْنَيْتِكَ حَيَاتِكَ ، وَلَوْ قُلْتِ فِيهِ مَا قُلْتَهُ فِيَّ مَا أَذَاقَكَ بَرْدَ الْحَيَاةِ .

٤٣٤ - كَتَبَ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ نَاسًا قَبْلَنَا لَا يُؤَدُّونَ مَا قَبِلَهُمْ مِنَ الْخِرَاجِ إِلَّا أَنْ يَمَسَّهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ : أَمَا بَعْدُ ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ اسْتِثْنَانِكَ إِنِّي فِي عَذَابِ الْبَشَرِ ، كَأَنِّي جَنَّةٌ لَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، أَوْ كَأَنَّ رِضَايَ يُنْجِيكَ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَمَنْ أَعْطَاكَ مَا قَبْلَهُ عَفْوًا فَاقْبَلْهُ ، وَإِلَّا فَاسْتَحْلِفْهُ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَلْقُوا اللَّهَ بِحَيَاتِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِعَذَابِهِمْ .

٤٣٥ - الْعَتَّابِيُّ : [ الطَّوِيلُ ]

أَلْفَنَّا دِيَارًا لَمْ تَكُنْ مِنْ دِيَارِنَا وَمَنْ يُتَأَلَّفُ بِالْكَرَامَةِ يَأْلَفُ

٤٣٦ - شَاعِرٌ : [ الْبَسِيطُ ]

٤٣٤ سيرة عمر لابن الجوزي : ٨٣ وبيع الأبرار : ٢٤٤ / أ . وعدي بن أرتاة الفزاري أبو وائلة ولي البصرة لعمر بن عبد العزيز ، وقتل على يدي يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ ، وإليه ينسب نهر عدي بالبصرة ؛ أخباره في الكتب التاريخية ( اليعقوبي ، الطبري ، المسعودي ) ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٠٦ .

١ ل : نفسي .

٢ ل : كأنك .

جاء الشتاء ولم أُعِدِّدْ لَهُ فَنَكَأَ إِلَّا ارْتِعَاداً وَتَضْفِيقاً بِأَسْنَانٍ  
وقد لبستُ قيصي في أوائله منكم على دِمَنِ أَقْوَتِ بَقُضْبَانِ  
٤٣٧ - قال ابن عباس : ثلاثة مَنْ عازَّهم عادت معازته إلى ذلِّ :  
السلطانُ والوالد والغريم .

٤٣٨ - قال فيلسوف : الخوفُ على ثلاثة أنحاءٍ : دَيْنٌ يخافُ معاداً ،  
وحرٌّ يخافُ عاراً ، وسِفْلةٌ يخافُ رَدْعاً .

٤٣٩ - قال فيلسوف : النَّيرانُ أربعٌ : نارٌ تَأْكُلُ وتشربُ وهي نارُ  
المَعِدَّةِ ، ونارٌ تَأْكُلُ ولا تشربُ وهي نارُ الوَقُودِ ، ونارٌ تشربُ ولا تأكلُ وهي  
نارُ الشَّجَرِ ، ونارٌ لا تأكلُ ولا تشربُ وهي نارُ الحَجَرِ .

٤٤٠ - قال فونثاغورس : الصُّورَةُ ذَكَرٌ ، والهَيُولَى أُنْثَى ، والطَّبِيعَةُ  
رَباطٌ بينهما .

٤٤١ - كتب المعتصم لما فتح عَمُورِيَّةَ إلى المأمون : كتبتُ في الوقت الذي  
فَتَحَ اللهُ المَصْرَ على أعدائه والكفَّرةَ به ، ودخلتُ عَمُورِيَّةَ وقتلتُ أكثرَ مقاتليها إلا  
القِلَّ اليسيرَ ، وسببتُ جميعَ ذُراريها ، وجاءني هذا كتابٌ منه للخبر لا يعتد  
بالأثر<sup>١</sup> .

٤٣٧ ربيع الأبرار ٣ : ٦٢٣ .

٤٣٩ منتخب صوان الحكمة : ٢٦١ (البنوس) ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٢٥ ، وقارن بربيع  
الأبرار ١ : ١٨٩ « النيران ثلاثة ... » .

٤٤٠ منتخب صوان الحكمة : ١١٩ (فيثاغورس) ومخطوطة آيا صوفيا (رقم ٤٢٦٠) الورقة :  
٣٤ ب إن الهيولى مثال الأنثى والصورة مثال الذكر (أوميرس) .

٤٤١ بهامش ل بخط مخالف : المعتصم ما فتح عمورية إلا زمن خلافته ، وخلافته ما كانت إلا بعد  
موت المأمون .

١ وجاءني ... بالأثر : يبدو أن هنا انقطاعاً ، لأن هذه الجملة لا صلة لها بما قبلها .

٤٤٢ - وكتب ابن الفرات وعلي بن عيسى ومحمد بن داود ومحمد بن عبدون رقعة إلى العباس بن [الحسن] الوزير يستريدونه فيها ، فوقع بخطه على ظهرها : ما حالكم حال مستريد ، ولا فوق ما أنا عليه لكم مزيد ، فإن تكن الاستزادة من مالٍ فهو موفورٌ عليكم ، وإن تكن من رأيٍ فالأعمالُ لكم ، ولي أسماها وعلي عبيتها و [ثقل] تديرها ؛ وأقول لعلي بن محمد من بينكم الذي ما يطيق نفسه تذلاً واعتدالاً : أمن بؤس كانت هذه الاستزادة أم من بَطَرِ النعمة ودلال الترفه ؟ ولي في أمر جماعتكم نظراً ينكشف عن قريب ، وحسبي وحسبكم الله ونعم الحسب .

٤٤٣ - وكتب النعمان بن عبد الله إلى ولي الدولة كتاباً يستريده فيه في رزقه ، فوقع على ظهره : قد أعجبت بنفسك فلست تعرفها ، فإن أحببت أن أعرفكها عرفتك .

فكتب إليه النعمان : كنت كتبتُ إلى الوزير - أعزه الله - كتاباً أستريده في رزقي ، فوقع على ظهره توقيع ضجير ، لم يخرج فيه مع ضجره شيء من حياطه ونظره وقال - أيداه الله - إنه قد حدث لعبده عجبٌ بنفسه ، وقد صدق - صدق الله قوله وأعلى طوله - لقد شرفني الله بخدمته ، وأعلى ذكرى بجميل ذكره ، وثبَّ على كفايتي باستكفائه ، ورفعتني وكثرتني عند نفسي ، فإن أعجبتُ فبنعمة الله عندي ، وجميل تطوُّله عليّ ، ولا عجب ؛ وهل خلا الوزير من قوم يصطفينهم بعد قلةٍ ، ويرفعهم بعد خمول ، ويحدث لهم همماً رفيعةً وأنفساً

٤٤٢ نثر الدر ٥ : ٤٠ . وقد مرَّ التعريف بابن الفرات علي بن محمد ( ١ : رقم ٤٩ ) وعلي بن عيسى ابن الجراح ( ٣ : رقم ٣٤٨ ) والعباس بن الحسن ( ٣ : رقم ٥٥٣ ) ؛ وأما محمد ابن داود بن الجراح الكاتب فهو عمّ علي بن عيسى ، وكان عارفاً بأخبار الملوك والوزراء وبأيام الناس ، وله فيها مصنفات ، ووزر لابن المعتز وقتل في فتنته سنة ٢٩٦ ؛ انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٥ والفهرست : ١٤٢ وفوات الوفيات ٣ : ٣٥٣ .

١ يعني ابن الفرات .

عَلَيْهِ ، وفيهم شاكِرٌ وكَفُورٌ ، وأرجو أن أكون أشكِرُهُمُ للنعمة وأقوَمَهُمُ بحَقِّهَا ؛ وقال - أَعَزُّهُ اللهُ - إنَّ عَرَفَ [نفسه] وإِلَّا عَرَفْنَاهُ إِيَّاهَا ، فما أُنكِرُهَا ، هي نفسٌ أنشأتها نِعْمَةُ الوَازِرِ - أيدِه اللهُ - وأحدثتُ فيها ما لم تزل تُحَدِّثُهُ في نظرائها من سائر عبيده وخَدَمِهِ ؛ وأُنكِرُ - أيدِه اللهُ - إِيخْبَارِي عَمَّا لم أشَاهِدُهُ ، وهو - أيدِه اللهُ - يعلمُ أَنَّ الحَبْرَ المُجْتَمِعَ عليه يقومُ مقامَ العِيَانِ فيُحَقِّقُهُ من لم يُشَاهِدُهُ ولا يَنْكِرُ عليه ذلك ، وليس في المملِكة أحدٌ يذِكرُ ارتِفَاعاً إِلَّا حَائِثٌ مغرورٌ يصرعه حَيْثُهُ ، واللهُ يعلمُ ما يأخذُ به نفسه من خِدمَةِ الوَازِرِ عنده ، إِمَّا عَادَةً وِوَرَاثَةً ، وإِمَّا تَأْدِيباً وَهَيْبَةً ، وإِمَّا شُكْرًا وَاسْتِدَامَةً لِلنَّعْمَةِ .

٤٤٤ - قال عُبَيْدُ اللهِ بنِ سَلِيمَانَ : كنتُ أَكْتُبُ بين يدي أَبِي سَلِيمَانَ فقال لي يوماً : أَصْلِحْ قَلَمَكَ وَاكْتُبْ : أَطَالَ اللهُ بَقَاعَكَ ، وَأَدَامَ عَزَّكَ وَأَكْرَمَكَ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ ، كَتَبْتُ الوَكِيلَ - أَعَزَّكَ اللهُ - مُتَّصِلَةً بِشُكْرِكَ ، وَالضَّيْعَةَ ضَيْعَتِكَ ، وَكُلَّ مَا تَأْتِيهِ فِي أَمْرٍهَا فَوْقَهُ يَحْسُنُ مِنِّي ، وَشُكْرِي عَلَيْهِ يَتَضَاعَفُ - وَخَطَاباً فِي هَذَا المَعْنَى ، وَكَانَتْ هَذِهِ المَخَاطَبَةُ لَا يَخَاطَبُ بِهَا إِلَّا صَاحِبُ مِصرَ أَوْ فَارِسَ ، فَقُلْتُ : قَدْ ابْتِاعَ ضَيْعَةً بِأَحَدِ المَوْضِعِينَ ، ثُمَّ أَصْلَحَ الكِتَابَ وَقَالَ : عَثَوْنُهُ إِلَى الرَّحْجِيِّ<sup>٢</sup> ، وَكَانَ يَتَقَلَّدُ النَّهْرَوَانَ الأَوْسَطَ .

ثم رمى إليّ كتاباً آخر لصاحب بريد فقال : وَقَّعَ عليه : أنت - أَعَزَّكَ

٤٤٤ نثر الدرر ٥ : ٤٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٥٨ . وقد تقدم التعريف بعبيد الله بن سليمان بن وهب (١ : الفقرة ٢٢١) ، ووالده سليمان أبو أيوب أحد كبار الكتاب في عصره ووزر للمهتدي والمعتمد ، وتوفي سنة ٢٧٢ ؛ انظر وفيات الأعيان ٢ : ٤١٥ (وانظر حاشيته) .

١ ل : فيجرمه .

٢ الرحجي هو عمر بن فرج الكاتب الوزير ؛ انظر التعريف به في حاشية الفقرة : ١٢٥ من الجزء الأول .

الله - تقف على ما تَصَمَّنُهُ هذا الكتاب ، ولئن كان ما تَصَمَّنَهُ هذا الكتاب حقاً لأفعلن ولاصنعن ؛ وخطاباً غلظ فيه ، ثم أصلح الكتاب وقال : عثونهُ إلى الرُّخَجِيِّ ، فعجبتُ من الكتابين ، وكأنَّهُ عَلِمَ ما في نفسي فقال لي : إني أظنُّكَ قد أنكرتَ الخطابين ، هذه تناءني خدمتها ، وهذا حقُّ سلطاني استوفيته .

٤٤٥ - قال ابنُ أبي الأصْبَغِ : كنتُ بحضرة عبيد الله بن سليمان وهو يكتبُ للمعتضد أيام إمارته حين وردت عليه رقعةٌ من أبي الحسين جعفر بن محمد ابن ثوابة نسختها : قد فتحتَ للمظلوم بابك ، ورفعتَ عنه حجابك ، فأنا أحاكمُ الأيام إلى عدلك ، وأشكو صُروفها إلى فضلك ، وأستجير من لُوم غلبتها [ بكرم ] قُدرتك وحُسنِ ملكِك ، فإنها تؤخرني إذا قَدَمْتُ ، وتحرمُني إذا قَسَمْتُ ، فإن أعطتَ أعطتَ يسيراً ، وإن ارتجعتَ ارتجعتَ كثيراً ، ولم أشكُها إلى أحدٍ قبلك ، ولا اعتمدتُ للانتصافِ منها إلا فضلك ، ولي مع ذِمَامِ المسألة لك ، وحقُّ الظلّامة إليك ، ذِمَامُ تأمليك ، وقَدَمُ صدق في طاعتك ، والذي يملأ من النَّصْفَةِ يدي ، ويفرغ الحقُّ عليّ ، حتى تكون إليّ محسناً ، وأكون بك إلى الأيام مقرباً ، أن تخلفني بخواصِّ خدمك الذين نقلتهم من حدِّ الفراغ إلى الشُّغْل ، ومن الخمول إلى الثَّباهة والذِّكْر ، فإن رأيتَ أن تعديني فقد استعديتُ إليك ، وتنصرني فقد عُدتُ بك ، وتوسّع لي كنفك فقد أويتُ إليه ، وتَسَمَّيَ بإحسانك فقد عولتُ عليه ، وتستعمل يدي ولساني فيما يصلحان له من خدمتك ، فقد درستُ كتب أسلافك ، وهُمُ القدوةُ في البيان ، واستنصتُ بآرائهم ، واقتفرتُ آثارهم اقتفاراً جعلني بين وحشي الكلام وإنسيه ، ووقفني منه على جادة متوسطة يرجع إليها الغالي ، ويلحق بها [المقصر] التالي ، فعلتَ إن شاء الله .

٤٤٥ نثر الدرّ ٥ : ٣٦ . وابن أبي الأصْبَغِ لعله أبو العباس أحمد بن محمد ، له من الكتب كتاب القلم وشرف الكتابة ، وله رسائل يسيرة ؛ انظر الفهرست : ١٤١ ؛ وابن ثوابة جعفر بن محمد الكاتب الإسكافي كان صاحب ديوان الرسائل ، شاعراً معروفاً بالبلاغة ، توفي سنة ٢٨٤ ؛ انظر معجم الأدباء ٢ : ٤١٧ والوافي بالوفيات ١١ : ١٣٧ .

قال : فجعل عبيد الله يردّها ، وَيَسْتَحْسِنُهَا ثم قال : هذا أَحَقُّ بديوان  
الرسائل .

٤٤٦ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هلاكُ العرب أبناءُ بناتِ  
فارس .

٤٤٧ - دخل عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب وهو يحدُّ  
الصَّمصامة ، فقال له الأشعث بن قيس : يا عمرو ، إلى متى تحمّد سيفك وقد  
فشا الإسلام ، وأظهر الله الدّين ؟ قال عمرو : وماذا يرئيك منه ، فوالله إنّهُ  
لسيفٌ ما زنى بامرأة أبية قط ، ولا ارتدّ عن الإسلام ، فقال له رجل زيبيدي :  
يا عمرو ألسيد تقول هذا ؟ قال : اسكّتُ فوالله ما أنت إلا بمنزلة الثّعرة التي تقعُ  
في أنف الحمار ، فقال له الزيبيدي : يا عمرو أما علمتَ أنها ربّما أضرتُّهُ ؟  
فخجل عمرو .

٤٤٨ - الْمُعْلَهَج : الأحمق ؛ انكفّت : انقبضَ .

٤٤٩ - قال ثور بن يزيد : كان عمر بن الخطاب يعسُّ بالمدينة في الليل ،  
فارتاب بالحال فتسوّر ، فوجد رجلاً عنده امرأة وعنده خمر ، فقال له : يا عدوّ  
الله ، أكنت ترى أنّ الله يَسْتَرْكُ وأنت على مَعْصِيَتِهِ ؟ فقال الرجل : لا تعجل

---

٤٤٧ الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي هو أمير كندة في الجاهلية والإسلام ، أسلم ثم ارتد  
بمضرموت ثم استسلم وشارك في الفتح ، وكان مع علي في صفين والنهروان ، وتوفي سنة  
٤٠ ؛ انظر تهذيب ابن عساكر ٣ : ٦٧ وتاريخ بغداد ١ : ١٩٦ ، وله أخبار في الكتب  
التاريخية .

٤٤٩ نثر الدرّ ٢ : ١٢ / أ ( ٢ : ٣٧ ) ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٣ وشرح النهج ١٢ : ١٧ .  
وThor بن يزيد بن زياد الكلاعي ويقال الرجبي أبو خالد الحمصي محدث ثقة كان جده قتل  
يوم صفين مع معاوية ، وكان قديراً ؛ توفي حدود سنة ١٥٥ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٢ :  
٣٣ .

عليّ يا أمير المؤمنين ، إن كنت عصيتُ الله في واحدٍ فقد عصيته أنت في ثلاثٍ :  
قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (الحجرات : ١٢) وقد تجسَّستَ ، وقال :  
﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (البقرة : ١٨٩) وقد تسوّرتَ ، وقال : ﴿ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾  
(النور : ٢٧) وأنت دخلتَ بغير سلام ؛ فقال له عمر : فهل عندك من خيرٍ إن  
عفوتُ عنك ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، والله لئن عفوتُ عني لا أعودُ لمثلها  
أبدًا ، فعفا عنه .

٤٥٠ - كتب عمر إلى معاوية : الزمِ الحقَّ يُنزِلَكَ الحقُّ منازلَ أهلِ  
الحقِّ ، يوم لا يُقضى إلا بالحقِّ .

٤٥١ - قال ابن عباس : لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المُشركون :  
انتصفَ القومُ منا .

٤٥٢ - قال المدائني : نظر عمر إلى أعرابيٍّ يُصلي صلاةً خفيفةً ، فلما  
قضاها قال : اللهم زوّجني بالحُورِ العين ، فقال عمر : أسأتَ النقدَ وأعظمتَ  
الخطبة .

٤٥٣ - قال أبو زياد الفقيمي : أهدى رجلٌ إلى عمرَ جزوراً ثم خاصم

٤٥٠ نثر الدرّ ٢ : ٩ / أ (٢ : ٣٠) .

٤٥١ نثر الدرّ ٢ : ٣٧ .

٤٥٢ نثر الدرّ ٢ : ٩ / أ (٢ : ٣٠) وريبع الأبرار : ١٦٣ / أ .

٤٥٣ نثر الدرّ ٢ : ١١ / أ (٢ : ٣٧) .

إليه بعد ذلك في خُصومةٍ ، فجعل يقول : افضلها يا أمير المؤمنين كفصل رجلٍ الجزور ، فاغتاظ عليه عمر فقال : يا معشر المسلمين ، إياكم والهدايا ، فإن هذا منذ أيام أهدى إليَّ رجلٌ جزور ، فوالله ما زال يُرَدِّدها حتى خفتُ أن أحكمُ بخلاف الحكم .

٤٥٤ - قال إبراهيم بن ميسرة ، قال لي طاووس : لتنكحنَّ أو لأقولنَّ لك ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي الزوائد : ما يمتنعُ من التزويج إلا عجزاً أو فجور .

٤٥٥ - جلس رجلٌ إلى عمر رضي الله عنه فأخذ من رأسه شيئاً فسكت عنه ، ثم صنع به ذاك يوماً آخر ، فأخذ بيده وقال : ما أراك أخذت شيئاً ، فإذا هو كذلك ، فقال : انظروا إلى هذا ، صنع بي مراراً ، إذا أخذ أحدكم من رأس أخيه شيئاً فليبره ، قال الحسن : نهاهم والله أمير المؤمنين عن الملق .

٤٥٦ - قال الحكم بن عتيبة ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : القاضي لا يصانع ولا يصرع ، ولا يتبع المطامع . يصرع : يميل إلى أحد الخصمين ؛ كذا كان التفسير مع الحديث .

٤٥٧ - قال أبو هريرة : لمَّا استخلفَ عمر صعد المنبر فحمد الله وأثنى

---

٤٥٤ عيون الأخبار ٤ : ١٨ وثر الدر ٢ : ٩ / أ (٢ : ٣٠) وربع الأبرار : ٣٨٨ / أ . وإبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة محدث روى عن طاووس ، وتوفي نحو سنة ١٣٢ (تهذيب التهذيب ١ : ١٧٢) .

٤٥٥ ثر الدر ٢ : ٩ / أ (٢ : ٣٠) وبهجة المجالس ١ : ٤٢ وربع الأبرار : ١٣٤ ب .  
٤٥٦ الحكم بن عتيبة (عينة ٩) بن النهاس المعجلي قاضي الكوفة من قبل خالد القسري (أخبار القضاة ٣ : ٢٢ - ٢٤) وعنه نقل الكثير من أحكام شريع (نفسه ٢ : ٢٦٥ - ٢٧٠ و ٢٨٢) ؛ وانظر أيضاً تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٤ .



عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْإِيمَانِ فَوَجَدْتُهُ يَقُومُ عَلَى أَرْبَعِ خِصَالٍ ، فَمَقَامٌ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ : مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : تَقْوَى اللَّهِ فِي جَمْعِ الْمَالِ مِنْ أَبْوَابِ حَلِّهِ ، فَإِذَا جَمَعْتُهُ عَفَفْتُ عَنْهُ ، وَإِذَا عَفَفْتُ عَنْهُ وَضَعْتُهُ فِي مَوَاضِعِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا عِنْدَ آلِ عَمْرِ خَاصَّةً ؛ وَالثَّانِيَةُ : أَعْرَفُ لِلْمُهَاجِرِينَ حَقَّهُمْ وَأَقْرَبُهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ ؛ وَالثَّلَاثَةُ : الْأَنْصَارُ الَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ، أَحْفَظُ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فِيهِمْ] فَأَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِيهِمْ وَأَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَأَكُونُ أَنَا عِيَالَهُمْ حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ ؛ وَالرَّابِعَةُ : أَهْلُ الذَّمَّةِ ، أَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا أَكَلِّفُهُمْ إِلَّا طَائِفَتَهُمْ ؛ قَالَ : إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُنْتُ مُعْتَرِفًا عِنْدَ اللَّهِ - جَلَّ أَسْمُهُ - بِالذَّنُوبِ .

٤٥٨ - وَقَالَ أَيْضًا عَلَى الْمَنْبَرِ : اقْرَأُوا الْقُرْآنَ تُعَرَّفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، إِنَّهُ لَنْ يَبْلُغَ مِنْ حَقِّ ذِي حَقٍّ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، أَلَا وَإِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ بِمِثْلَةِ وَالِي الْيَتِيمِ ، إِنْ اسْتَغْنَيْتُ عَفَفْتُ ، وَإِنْ افْتَقَرْتُ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ تَقَرَّمُ الْبَهْمَةُ الْأَعْرَابِيَّةُ : الْقَضْمَ لَا الْحَضْمَ .

٤٥٩ - مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ لَهُ فِي عِلَّتِهِ : مَا بَكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا التُّوشَجَانِيُّ دَخَلَتْ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا فَجَاءَ بِمُؤَزِّ كَأَنَّهُ

٤٥٨ نثر الدرر ٢ : ٩ / أ ( ٢ : ٣٠ - ٣١ ) ، وَقَارَنَ بِمَا جَاءَ فِي الْوَرَقَةِ ٩ ب ، وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ ١ : ٥٤ ( ٢ : ٣٥٢ لَعْلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ) وَالْعَقْدُ ٤ : ٦٢ وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ٢ : ٧٠ وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١ : رَقْمٌ ٢٥٥ .

٤٥٩ فِي مَوْتِ أَبِي عُبَيْدَةَ بَعْدَ أَكْلِهِ الْمَوْزَ انظُرْ نُورَ الْقَبَسِ : ١٢٤ وَإِنْبَاءُ الرَّوَاةِ ٣ : ٢٨٠ ، وَقَالَ الصُّوَلِيُّ : مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ عَشْرٌ وَقِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَقِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ ، وَقِيلَ مَاتَ وَلَهُ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

١ ل : بِقَدْرِ الْكَلِمَةِ .

أيور المساكين ، فأكثرُ منه فكان سببَ علتي .

٤٦٠ - قال أبو عبيدة : اسمُ السلام هو السلام ، كما تقول : هذا وجهُ الأمر ، وهذا وجهُ الحق ، ونمَّ وجهُ الله عزَّ وجلَّ ، أي الله .

٤٦٠ ب - قال محمد بن يزيد الواسطي : كنتُ في مجلس المبرِّد فجرى ذكرُ قول أبي عبيدة في أن الاسمَ هو المسمَّى ، فقال المبرِّد : غلط أبو [عبيد] القاسم وأخطأ أبو عبيدة ، والذي عندنا أنه أراد بقوله : [ اسم ] السلام ، اسمَ الله ، والسلام من الأسمي التي تسمَّى بها الله عزَّ وجلَّ في كتابه ، ثم التفتَ إليَّ وقال : هذا [ الذي ] اختارُهُ ويختارُهُ أصحابنا ، فأمسكتُ ولم يرَ في وجهي قبولاً ؛ فلما انقضى المجلسُ أردتُ النهوض فاستجَلَسَنِي وقال : لم أرَ في وجهك قبولاً ، قلتُ : فما رضىته وإن كان قد ذهب إليه أصحابنا ، فقال لي : وأيُّ شيءٍ عقدك ؟ قلتُ : أمَّا أبو عبيد فذهبه في هذا خطأ ، وقد غلط على أبي عبيدة لأنَّ الذي قاله أبو عبيدة صواب ، قال لي : وكيف ؟ قلتُ : السلام ها هنا إنما هو اللفظة الموضوعه علامةً لتَقْضِي الأشياء ، فتُخْتَمُ بها الرسائلُ والخطبُ والكلامُ الذي يَسْتَوِي معناه وليس لها مسمَّى غيرها وهي مثل حَسْبُ وقَطُّ والموضوعه كالعلامات لتقضي الأشياء وختم الكلام ، فهي اسمٌ لا مسمَّى له غيره ، فأعجبَ أبا العباس ذلك وقال لي : لا عدمتك . ثم رجعتُ إلى المعنى الأول فقلتُ : وذلك الأول ، وإن كان ذهب إليه بعضُ أصحابنا ، فإنه قولُ مَنْ لا يفهمُ الشَّعْرَ ومعاني الشعر ، وليبد أفصحُ من أن يقول عند توديعه وتناهي

٤٦٠ قال أبو عبيدة (مجاز القرآن ١ : ١٦) : بسم الله إنما هو بالله لأن اسم الشيء هو الشيء بعينه ، قال لييد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما من يلك حولاً كاملاً فقد اعتذر

٤٦٠ ب الأرجح أنه محمد بن يزيد بن هارون السلمي الواسطي المحدث المتوفى بعد سنة ٢٦٣ (تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٨) .

مكانه : اسم الله عليك ، وإِنَّمَا يَسْمَى اللهُ تَعَالَى فِيمَا يَدَاوِلُهُ التَّوَّ وَالْبِرْكَةَ وَالزِّيَادَةَ  
أَوْ يَعُوذُ لِحَسَنِهِ وَجَمَالِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ حَسْبُكَ ، فَمَا سَرَّنِي بِهَذِهِ  
الْفَائِدَةِ حُمْرِ التَّعَمِّ .

٤٦١ - أنشد الأصمعي لجارية من العرب : [ الطويل ]

تَحَمَّلْ هَذَاكَ اللهُ عَنِّي رِسَالَةً      إِلَيْهِ جَدِيداً كُلَّ يَوْمٍ سَمَاعُهَا  
وَخَبَّرْ عَنِ الوَعْسَاءِ أَنْ قَدْ تَوَجَّهَتْ      إِلَيْهَا مَرَاعِيهَا وَطَالَ نَزَاعُهَا  
لَقَدْ قَطَعَ البَيْنَ المُشْتِئُ أَكْفَةً      عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يُحَمَّ انْقِطَاعُهَا

٤٦٢ - قال ابن دريد : الفتلأء : التي يتجافى كفتاها عن زورها - وهو  
مدح - ؛ والسرح : السهلة ؛ وأستناع : تآدى واستنعى .

٤٦٣ - قال الأصمعي : العميان أكثر الناس نكاحاً ، والخصيان أصحُّ  
الناس أبصاراً ، لأنها طرفان : إذا نقص من أحدهما زاد في الآخر .

٤٦٤ - قال إسحاق الموصلي : قَبَلُ الأصمعيُّ يَدَ الرشيدِ بعقبِ كلامِ  
قَرظُهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَمَمْتُ طِيباً [ قَطُّ ] أَطِيبَ مِنْ نَسِيمِ  
يَدِكَ ، فَطِيبَ اللهُ نَفْسَكَ كَمَا طِيبَهَا ، وَأَنْعَمَ بِالكَ كَمَا أَنْعَمَهَا ، وَأَلَانَ زَمَانَكَ كَمَا  
أَلَانَهَا ، فَإِنَّهَا ضِدُّ مَا قَالَ الأَسَدِيُّ لِابْنِ مُطِيعِ العَدَوِيِّ حِينَ جَلَسَ لِأَخْذِ البَيْعَةِ  
لِابْنِ الرُّبَيْرِ ، قَالَ : وَمَا قَالَ لَهُ ؟ فَأَنْشُدُهُ : [ الطويل ]

دَعَا ابْنَ مُطِيعٍ لِلْبَيْعِ فَجِئْتُهُ      إِلَى بَيْعَةٍ قَلْبِي لَهَا غَيْرُ آلِفِ

٤٦٣ ربيع الأبرار : ٣٤١ / أ ( ٤ : ٩٥ ) .

٤٦٤ ربيع الأبرار : ١٣٣ ب ( وفيه البيتان ) ، وهما في المرجان : ٥٢٤ والبيان والنبين : ٣  
١٥ والأغاني : ١٢ : ٦٨ . والأسدي الشاعر هو فضالة بن شريك ، أحد مخضرمي الجاهلية  
والإسلام ، وكان من الصعاليك ( انظر الأغاني : ١٢ : ٦٤ ) .

١ ربيع : عيشك .

فأبرز لي خشناء لما لمستها بكفي ليست من أكف الخلائف

٤٦٥ - قال أبو حاتم : ما رأيت رجلاً قط أحسن ترجمة للكلام من الأصمعي ، سألته : لأي شيء قدم جريراً من قدمه ؟ قال : كان أغزرهم وأغزلهم ، وأقلهم سرقةً وألهجهم هجاءً ؛ أبو حاتم : ألهجهم : أثقبهم ، يقال رجل لهجة إذا كان منكراً .

٤٦٦ - قال الأصمعي ، قال لي الرشيد : أنشدني أشعر ما تعرف في المحون ، فأنشدته : [ الوافر ]

ألم تربي وعمار بن بشر  
وكننا نشرب الإسفنت صرفاً  
نشأوى ما نفيق من الحمور  
ونسقى بالصغير والكبير  
إذا ما قجة وقعت لئيك  
رفعناها هنالِكَ بالأبور  
بكل مدور صلب متين  
شديد الرهز ليس بذي فتور

قال : ثم قلت : قول بكر بن النطاح : [ السريع ]

وقجة أعطيها خمسة  
تركته يطلع من فرجها  
فإنكثها نيكاً بالفين  
طلع حمار بين وقرين

٤٦٧ - قال الأصمعي : قال لي المأمون أيام الرشيد : لمن هذا البيت ؟

٤٦٦ بيتا بكر بن النطاح لم ير في ما جمع من شعره .

٤٦٧ بيت ابن أبي عيينة في الأغاني ٢٠ : ٥٢ والمثل والمحاضرة : ٨١ ونهاية الأرب ٣ : ٨٤ ، ونسب لغيره في كتاب الورقة : ٩١ ، والبيت « وإن يقوم سودوك » ورد في عيون الأخبار ١ : ٢٦٨ (دون نسبة) وحاشية البحرني : ٢١١ وبهجة المجالس ١ : ٦٠٨ ، وورد منسوباً لأبي نخيلة السعدي في البيان والتبيين ٣ : ١٩٥ و٢٧٦ والحيوان ٣ : ٨٠ . وقد تقدم التعريف بابن أبي عيينة المهلب في الجزء الأول ، حاشية الفقرة : ٦٣٧ .

١ ر : للكلمة .

٢ ر : من أسو .

[ مخلع البسيط ]

هَلْ كُنْتَ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيْتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَّارُ  
قلت : لابن أبي عيينة المهلبى ، قال : كلامٌ شريفٌ كأنه قولُ الشاعر :  
[ الطويل ]

وإنَّ بقومٍ سَوْدُوكَ لِفَاقَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ

٤٦٨ - قال الأصمعي ، قال أبو فرعون العدوي : [ الرمل المجزوء ]

لِيتِنِي فِي بَيْتِ وَرِدٍ مُتَّفَعًا فِي الْآبِ سَرِّدٍ  
قَاعِدًا أَعْمَلُ فِيهِ سَنَهُ مَا يَجْرُدُ كَرِّدٍ  
فَأَجَا حِرْهَامًا بِأَيْرِي وَلِحَا مَقْمُورٍ بَدَرِّدٍ

٤٦٨ ب - قال الأصمعي : مرَّ يتساوك : إذا انثنى ؛ وقال : يعوج :  
يَمِيلُ ، وَيَعِيجُ : يَلْتَفِتُ . وَقَالَ : الْحِرْمَةُ : الْعُلْمَةُ ، وَمِنْهَا يُقَالُ : اسْتَحْرَمْتَ  
الْمَعْرُ .

٤٦٩ - قال الأصمعي : حَدَّثَ رَجُلٌ عِنْدَ الْمَنْصُورِ فَأَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ :  
قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : كَمْ تَتَرَحَّمُ عَلَيَّ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : لَوْ ذُقْتُ حَلَاوَةَ الْآبَاءِ مَا نَسِيْتُهَا .

٤٧٠ - قال الأصمعي ، سمعت أبا فرعون الساسي يقول : [ الرجز ]

---

٤٦٩ البيان والتبيين ٢ : ٥٠ و ٣٧٨ - ٣٢٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٢ - ٣٢٣ و ربيع  
الأبرار : ٣٠٥ ب ؛ والصواب أن يقول : فقال له « الربيع بن يونس » [ أبو الفضل ] إذ  
يقال إنه كان لقيطاً . وقد سقطت هذه الفقرة من ل .  
٤٧٠ نور القبس : ١٥٩ ؛ وكان أبو فرعون الساسي سائلاً بالبصرة ، وكان مياسير أهل البصرة  
يعرضون عليه الكفاية فيأبى إلا المسألة .

لقد غدوتُ خَلَقَ الثيابِ معلقُ الزنبيلِ والجرابِ  
طبّاً بدقِّ حَلَقِ الأبوابِ أسمعُ ذاتَ الخدِرِ والحجابِ

٤٧١ - قال ، وله : [الرجز]

رُبَّ عَجُوزٍ خَبِيَّةٍ زُبُونِ سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى الْمَسْكِينِ  
تَظُنُّ أَنَّ «بُورِكَأ» يَكْفِينِي إِذَا غَدَوْتُ بِاسْطًا يَمِينِي  
عَدَمْتُ كُلَّ عِلْجَةٍ تُؤْذِينِي

٤٧٢ - البُتْكَ : ضرب من طيب ، الكَفْتُ : القبض ؛ جذا يجذو

جذواً إذا انتصب .

٤٧٣ - قال بعضُ الأدباء : يقالُ للإنسان ما دام رضيعاً : صبيّ ، فإذا

فُطِمَ عن اللبن فهو وليد ، فإذا راهقَ فهو غلام ، فإذا خرجَ شعرُ وجهه فهو  
شاب ، ثم يكون مجتمعا ، ثم يكون كهلاً ، ثم شيخاً ، فإذا خالطه البياض فهو  
أشمط ، تقول : وخطه الشيب ، وإذا كان لونُ وجهه إلى البياض قيل آدم ،  
فإذا كان إلى السُمرة فهو أسمر ، ويُنسب المالك إلى أجناسهم ثم يُخلون ، فإذا  
بدا الشعرُ على شاربه قيلَ طرَّ شاربه ، فإذا ظهر الشعرُ على وجهه قيلَ بقلَ  
وجْههُ ، فإذا كان واسعَ الجبهة قيلَ رَحْبُ الجبهة ، فإذا كان فوقَ جبهته خُطوطٌ  
قيل : بجهته عُضون ، فإذا كان بين حاجبيه فُرْجَةٌ قيل : أبلج ، فإذا اتصل  
الشعرُ بينهما فهو مقرون ، فإذا كان على حاجبه شعرٌ كثيرٌ فهو أرب ، فإذا  
كان الحاجبُ سابقاً فهو أرح ، فإذا لم يكن على حاجبيه شعرٌ فهو أمرطٌ وأنمص ،

٤٧١ منها ثلاثة أشطار في البيان والتبيين ٣ : ٢٧٠ وأربعة في ربيع الأبرار ٢ : ٦٥٦ (لشويس

العلوي) وهي تامة في نور القبس : ١٥٩ وكان أبو فرعون قد أتى باباً في البصرة ففرع  
حلقتة فخرجت إليه عجوز فقالت : بورك فيك ، فقال هذه الأشطار .

١ نور القبس : الزبيل .

فإذا كان واسعَ العَيْنَيْنِ فهو اعين ، فإذا كان أحجر فهو غائر ، فإذا خرجت مُقلَّتهُ  
 وظهرت فهو جاحِظ ، وإذا صَغُرَتْ عَيْنُهُ وضاعتْ فهو أَحْوَص ، فإذا نظَرَ إلى  
 جانب الأذُنِ فهو أَخْزَر ، ويقال : رجلٌ أَحْوَلُ ورجلٌ أَحْوَصُ ورجلٌ أَصَم ،  
 فإذا كان [غير] مرتفع الأنف فهو أَفْطَس ، وإذا كان قصيرَ الأنفِ ليس بعريضٍ  
 فهو أَذْلَف ، فإذا كانت عَيْنُهُ خضراءَ قيل أزرَق ، فإذا كانت بين البياض والرُّوْقَة  
 قيل أَشْهَل ، فإذا كان فيها خطط دم فهو أَشْكَل ، والأهْتَم : الذي انقلعتْ  
 ثناباه ، والأَثْرَم : الذي قد انكسرت سِنُّهُ ، فإذا انكسرت سِنُّهُ عَرْضاً قيل قد  
 انقصتْ سِنُّهُ ، فإذا انشقتْ طولاً قيل : انقاصتْ ؛ فإذا كان غليظَ الشَّفَتَيْنِ فهو  
 أَثْم ، فإذا اتصلتْ أسنانهُ فهو مُرْصَف ، وإذا كانت متفرقة فهو أَفْلَج ؛ فإذا  
 ذهبَ الشَّعْرُ عن مقدم رأسه فهو أَجْلَح ، فإذا كان أكثر من ذلك فهو أَضْلَع ، فإذا  
 ذهبَ من قِبَلِ الصَّدغَيْنِ كان أَنْزَع ؛ فإذا لم يُبَصِّرْ بالليل فهو أَعْشَى ، وإذا لم  
 يُبَصِّرْ بالنهار فهو أَخْفَش ، فإذا فَسَدَتْ عَيْنُهُ وسالَ منها الماءُ فهو أَعْمَش ، فإذا  
 كَثُرَ سَوَادُ العَيْنِ فهو أَكْحَل ، فإذا كَثُرَ سَوَادُهَا وصفاءُ بياضِهَا فهي حوراء ، يقال  
 رجلٌ أَحور ، [وامرأةٌ حوراء] ؛ فإذا كان في الفم زيادة سنٍّ فهو أَشْعَى ؛ فإذا  
 كان مسترخي اللثة فهو أَهْدَل ؛ فإذا كان صغيرَ الأذُنِ فهو أَضْمَع ؛ فإذا كان  
 واسعَ الفم فهو رَحْبَ الشَّدَقَيْنِ ؛ فإذا كان مشقوقَ الجفنِ فهو أَسْتَن ؛ فإذا كان  
 مقطوعَ الأنفِ فهو أَجْدَع ، فإذا كان مقطوعَ طرفِ الأنفِ فهو أَحْرَم ؛ فإذا كان  
 مقطوعَ الأذُنِ فهو أَضْلَم ؛ [فإذا كان واسعَ الفم رَحْبَ الشَّدَقَيْنِ فهو أَشْدَق] ؛  
 فإذا كان مقطوعَ الشَّفَةِ السُّفْلَى فهو أَفْلَح ، فإذا كان مقطوعَ الشَّفَةِ العُلْيَا فهو  
 أَغْلَم ، فإذا اجتمعتْ شفتاهُ فهو أَفْوَه ؛ فإذا أُصِيبَ بعينٍ فهو أَعْوَر ، فإذا لم  
 يُبَصِّرْ بها فهو ضَرِيرٌ وأعمى ، فإذا كانت عيناها مَمْسُوحَتَيْنِ فهو مَطْمُوس ؛ فإذا  
 يبسَ كَفُّهُ أو ذراعُهُ فهو أَعْسَم ، فإذا فسدتْ يَدُهُ واسترختْ فهو أَشْلَل ؛ فإذا كان  
 بوجهه خالٌ أو شامةٌ أو وشمٌ أو أثرٌ [كي] أو حرقٌ كتب بذلك أو أثرٌ جُدْرِي أو  
 ضربةٌ فكذلك ؛ وإذا كان قصيرَ العُنُقِ فهو أَوْقَص ، وإذا كان طويلَ العُنُقِ فهو

أَجِيدٌ ، وإذا عملَ بيمينه ويساره قِيلَ : أَعْسَرَيسَرَ ، وإذا عملَ بيساره وضعفت يمينه قِيلَ : أَعسر ، ورجلٌ أَخلفُ وامرأةٌ خلفاءُ ؛ ويقالُ لمن قطعَ يده : رجلٌ أَجْدَمٌ وَأَقْطَعٌ وَأَكْوَعٌ وَأَتَكَ وَأَصْرَمٌ ؛ ويقالُ : تعلوه حُمْرَةٌ ، تعلوه صَفْرَةٌ ؛ ويقالُ : أْبَحُ الصوتُ وَأَجْشُ الصوتُ وَأَعْنُ وَأَعْنُ .

هذه ألفاظٌ مُهَدَّتٌ للكاتبِ إذا تولى العَرْضَ أو أعانَ صاحبَ العَرْضِ ، وهي نافعةٌ ، ولولا أُنِي توخيتُ حكايةَ ما قال الأديبُ لبسطتُ فيه ، ولكني قد اشمازيتُ من كلِّ ما يؤدي إلى تثقيلِ ، وإن جاوزَ الفائدةَ وجلبَ النفعَ وذخرَ الفضلَ .

٤٧٤ - أنشد الأصمعيّ لأبي فرعون الساسي : [الرجز]

يا رَبِّ جَبسٍ قَدْ عَلَا فِي شَانِهِ لا يَسْقُطُ الحَرْدَلُ من بَنَانِهِ  
ولا يَريمُ الدَّهْرُ من مكانه أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ على دُكَّانِهِ  
لا يَطْمَعُ السائلُ في رُغْفانِهِ لم يُعْطِي الفَلْسَ على هَوَانِهِ  
يا رَبِّ فالعنه بترجانه

٤٧٥ - قال أبو العيّن: ما رأيتُ مثلَ الأصمعيّ قَطً ، أنشد بيتاً من الشعرِ فاختلس الإعرابُ ؛ وقال : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : كلامُ العربِ الدَّرَجُ ؛ قال : وحدثني عبد الله بن سوارٍ أن أباهُ قال : إنَّ العربَ تجتازُ بالإعرابِ اجتيازاً ؛ قال الأصمعيّ : وحدثني عيسى بن عمر أن ابن أبي إسحاق قال : العربُ ترفرفُ على الإعرابِ ولا تتفَيِّهُقُ به ؛ قال : وسمعتُ يونس يقول : العربُ تشامُ الإعرابَ ولا تُحَقِّقُه ؛ قال : وسمعتُ الحسحاسَ بن حباب

٤٧٥ ربيع الأبرار : ٢٧٣ / أ .

١ لعله العبزي القاضي البصري المتوفى سنة ٢٢٨ (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٨ والوفائي بالوفيات ١٧ : ٢٠٥) ، وكان والده أيضاً قاضياً (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩) .



يقول : العربُ تقعُ بالإعرابِ وكأنها لم تُرد ؛ قال : وسمعتُ أبا الخطابِ  
يقول : إعرابُ العربِ الحَظْفُ والحَذْفُ ؛ قال : فتعجبُ الناسُ منه .

٤٧٦ - قال الأصمعي : ما أحسنَ ما قال الأعشى : [ الطويل ]  
وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلَّتُهُ وَلَسْتُ بِمُخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدَّلٍ

وأنشد : [ الطويل ]

وَإِنِّي لَمِنْجَازٌ لَمَّا قُلْتُ إِنِّي أَرَى وَصْمَةً أَنْ يُخْلِفَ الْحَرَّ وَاعِدَةً

٤٧٧ - قال الزُّبَيْرُ بن بَكَارٍ : تقدّم وكيلُ مؤنسةٍ إلى شريكِ بن  
عبد الله ، وكان الوكيلُ يُدِلُّ عليه [ بمكانه ] من مؤنسةٍ وخدمتها ويسطو على  
خصمه ، [ فقال له شريك : كُفَّ لا أُمَّ لك ، فقال : تقولُ لي هذا وأنا وكيل  
مؤنسةٍ ؟ ] فقال شريك : يا غلامُ اضعفهُ ، فَصَفَعَهُ عَشْرَ صَفَعَاتٍ ، فانصرف  
إلى صاحبه فعرّفها ما ناله ، فكتبتُ إلى المهدي تشكو شريكاً وتذكر ما صنع  
بوكيلها ، فعزله . وقد كان شريك قبل ذلك دخل على المهدي فأغظ له ،  
وكان فيما قال له : مِثْلَكَ يُؤَلَّى أَحْكَامَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قال : وَلِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟  
قال : لخلافك على الجماعة وقولك بالإمامة ، قال ، فقال شريك : ما أعرفُ  
ديناً إلا عن الجماعة فكيف أخالفها وعنها أخذتُ ديني ؟ وأما الإمامة فما أعرفُ إماماً  
إلا كتابَ الله وسُنَّةَ نبيِّه ، فهما إمامي وعليها عقيدتي ، وأما ما ذكره أمير المؤمنين  
أن مثلي لا يتولّى أحكامَ المسلمين فذاك شيءٌ أنتم فعلتموه ، فإن كان خطأً لزمكم

٤٧٦ بيت الأعشى في ديوانه : ٢٢٦ وحامسة البحري : ١٤٣ ، والبيت «إني لمنجاز ...»  
لمرّس بن ربيعي الأسدي في حماسة البحري : ١٤٣ وروايته : «أرى شيئاً أن يخلف  
الوعد» .

٤٧٧ قارن بئر الدرّ : ٥٧ . ومؤنسة هي جارية ابنة المهدي ، وكانت مغنية ؛ انظر أعلام النساء  
: ١٢٩ .

١ أبو الخطاب هو الأخفش الأكبر .

الاستغفار منه ، وإن كان صواباً وَجَبَ عليكم الإمساك عنه ؛ فقال المهدي : فما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ قال : أقولُ فيه الذي قال فيه جدّك العباسُ وعبدُ الله ، قال : وما قالاً ؟ قال : أمّا العباسُ فإنه ماتَ وعليُّ عنده أفضلُ أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، وقد شاهد أكثر المهاجرين يحتاجون إليه في الحوادث ، ولم يحتج إلى أحدٍ منهم إلى أن خرج من الدنيا . وأمّا عبدُ الله فضاربٌ عنه بسيفين وشهد حروبه كلّها ، وكان فيها رأساً مُتّبِعاً وقائداً مُطاعاً ، فلو كانت إمامته جوراً كان أولَ مَنْ يَقْعُدُ عنه أبوك ، لعلم أبيك بدينِ الله وفقهه في أحكامِ الله ؛ فسكتَ عنه المهدي ، وخرج شريك ؛ وكان العزلُ بعد هذا بجمعة .

٤٧٧ ب - قرأتُ هذا الحديث على أبي حامد فقال : ما أعجَب الدنيا وأسبابها ! وإنما تحرك أبو حامد عند هذا الحديث للقضاء ، فإنه كان قِيماً بهذه الأصول والفروع ، ثم قال : يا شريك بن عبد الله ، من أين يصحُّ لك أن العباس ماتَ وعليُّ عنده أفضلُ أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، اللهم إلا أن يشيرَ إلى البقية بعد الصّدْرِ الأوّل ؛ على أن عليك فيه كلاماً ، وكيف يسلمُ لك فضلُ رجلٍ باعتقاد رَجُلٍ ؟ ألا تعلم أن العباس لو لم يفضّل عليّاً لكان عليٌّ فاضلاً لأنه عرّزَ به وحسده ، ولو كان فيه خيرٌ لَقَعَدَ موضعَ أبي بكر وموضع عليّ ، ولكن سبق [ موضع ] سيادته في الجاهلية [ سوّدُدُ ] مَنْ سوّدهُ الله في الإسلام ، ومتى فُرِعَ إلى العباس في ترتيب الناس ؟ يكفيهِ أنه لم يدخل في الشورى ولم يشهد بَدْرًا ، ولم يُبادرِ الحظَّ بالاستبصار في الدّين ولا بالرأي في الدّنيا ، وحقُّه موفور ، ومكانه من الشيخوخة والتقدّم مشهور ، ولكن أين الفِقهُ والورعُ والاجتهادُ والتدبيرُ والسُّبقُ ؟ ذلك تراثُ حازه قوم . أمّا عبدُ الله فقد ضاربٌ عنه بسيفين ، لكنّه قعدَ عنه أحوج ما كان إليه ، وانفرد بإمارة البصرة واستأثر بأمواله وأعمالها ، فلمّا استقدمه وطلب منه ما اجتمع من مال الله تعالى ومال المسلمين طوى الأرضَ إلى مكّة وبلّغ الطائف ، واستكثر من السراري إلى

أن عمي ، وهذا بعد أن دخل إلى معاوية وسالمَ وطلب العطاء وقاربَ وأعطى من نفسه وتغافل ؛ أهكذا تكونُ نُصرةُ الأمة في مصالح الأمة ؟ ما أوجهُ إلى [النفو و] الرحمة .

ثم قال - أعني أبا حامد : دَعَوْنَا نَسَكْتُ عَنْ مَسَاوِيءِ النَّاسِ بِمَحَاسِنِهِمْ ، فَلَوْ قَدْ أَثَرْنَا الدَّفَائِنَ وَنَثَرْنَا الْكِنَانِ كَانََ لِلْعَقْلِ وَالْعَيْنِ مَا يُحِيرُّ أَحَدَهُمَا وَيُسْخِنُ الْآخَرَ .

وقال كلاماً آخر لم يلتقِ طرفاه طولاً ، لأنه أخذ في مبادئ الإسلام ، فذكر أهل الدين وإخلاصَ الموقنين وجودَ المستبصر واستسلامَ المتوكلِّ ورَوَّغَانَ الضَّعِيفِ وَخَبَّ الْمَنَافِقِ وَتَرَبُّصَ الْحَاسِدِ وَفَرَحَ الشَّامِتِ ، وَصَرَّفَ الْقَوْلَ تَصْرِيفاً يُخْلِصُ الزَيْدَ الْمَحْضَرَ مِنَ الْمَمْدُوقِ<sup>١</sup> ، وَيُمَيِّزُ الْيَقِينَ مِنَ الشُّكِّ ، وَكَانَ ذَا عَارِضَةٍ عَرِيشَةٍ وَلَسَنِ<sup>٢</sup> بَيْنَ وَصَدْرِ جَمُوعٍ وَقَلْبِ ذَكِيٍّ وَهَجَةٍ بَسِيطَةٍ ، مَعَ لُكْنَةِ خِرَاسَانَ وَفَجَاجَةِ<sup>٣</sup> الْعَجْمِ [ وَقَلَّةِ فَصَاحَتِهِمْ ] ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ مَرُو الرُّوذِ وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَهُوَ بِأَقْلُ الْوَجْهِ بِجَمْعِ الْقُوَّةِ ، وَكَانَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ [ بِنِ بَشْرِ ] ، وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

٤٧٨ - وحكى لنا في هذا اليوم أن صالح بن عبد الجليل ، وكان مقوَّهاً ناسكاً ، دخل على المهدي وسأله أن يأذن له في الكلام ، فقال : تكلم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه لما سهل علينا ما توغرَّ على غيرنا من الوصول

٤٧٨ بعضه في البيان والتبيين ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٠ وعميون الأخبار ٢ : ٣٣٣ والعقد ٣ : ١٥٨ .  
وصالح بن عبد الجليل ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ( ١ : ٣٦٦ ) وعده من الصوفية النساك الذين يبيعون الكلام .

- ١ ل : يخلص الزيد من الخضم .
- ٢ ل : ولسان .
- ٣ ل : ونغمة .

إليك ، قُمْنَا مقام المؤدِّي عنهم وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإظهار ما في أعناقنا مِنْ فَرِيضَةِ الأَمْرِ وَالتَّهْيِ لِانْقِطَاعِ عُذْرِ الكِثْمَانِ فِي البَيِّنَةِ<sup>١</sup> ، لا سِيَّما حين اتَّسَمْتَ بِمِيسَمِ التَّوَّاضُعِ وَوَحَّدْتَ<sup>٢</sup> اللهُ ، وَحَمَلْتَ كتابه إِيثَاراً لِلحَقِّ<sup>٣</sup> عَلَى ما سِوَاهُ ، فَجَمَعْنَا وَإِيَّاكَ مَشْهُدٌ مِنْ مَشَاهِدِ التَّمْحِيصِ لِيَتِمَّ مَوْدِينَا<sup>٤</sup> عَلَى مَوْعِدِهِ الأَدَاءِ عَنْهُمْ ، وَقَابَلْنَا مِنْ مَوْعُودِ القَبُولِ ، ما أوردنا تَمْحِيصَ اللهُ إِيَّانَا فِي اخْتِلافِ السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ ؛ وَقد كان أَصْحابُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولون : مَنْ حَجَبَ اللهُ عَنْهُ العِلْمَ عَذَّبَهُ عَلَى الجَهْلِ ، وَأَشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ العِلْمَ فَأَذَبَرَّ عَنْهُ ، وَمَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ عِلْمٌ<sup>٥</sup> فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ ، فَقَدْ رَغِبَ عَنْ هِدْيَةِ اللهِ وَقَصَّرَ بِهَا<sup>٦</sup> ، فَأَقْبَلَ عَلَى ما أَدَى<sup>٧</sup> اللهُ إِلَيْكَ مِنْ أَلْسِنَتِنَا قَبولَ تَحْقِيقِ وَعَمَلِ لا قَبولَ رِياءِ<sup>٨</sup> وَسَمْعَةِ<sup>٩</sup> ، فَإِنَّهُ لا يَخْلُفُكَ<sup>١٠</sup> مَتَى إِعْلَامٌ عَلَى ما نَجْهَلُ أَوْ مِوَاظَأَةٌ عَلَى فَضْلِ ما تَعْلَمُ ، فَقَدْ وَطَّنَ اللهُ جِلَّ أَسْمُهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نِزْوَلِها تَعْزِيَةً عَمَّا فَاتَ ، وَتَحْصِيئاً مِنَ التَّمَادِي ، وَدَلالَةٌ عَلَى المَخْرَجِ فَقَالَ : ﴿ وَإِما يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ ( فَصَّلَتْ : ٣٦ ) فَأَطَّلِعْ عَلَى قَلْبِكَ بِما يَنورُ بِهِ القَلْبَ مِنْ إِيثَارِ الحَقِّ وَمُبايَنَةِ<sup>١٢</sup> الهَوَى ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ تَرَ اللهُ أَثَرَهُ عَلَى قَلْبِكَ<sup>١٣</sup> .

- 
- ١ المصدر : النقية .
  - ٢ المصدر : ووعدت ؛ ل : ووجدت .
  - ٣ المصدر : وحملة كتابه إيثار الحق .
  - ٤ ل : مودتنا .
  - ٥ المصدر : موحد .
  - ٦ المصدر : أو يردنا .
  - ٧ المصدر : ومن أهدى الله إليه علماً .
  - ٨ ل : ونصرتها .
  - ٩ المصدر : أهدى .
  - ١٠ المصدر : سمعة ورياء .
  - ١١ المصدر : لا يخدمك .
  - ١٢ المصدر : ومنايذة .
  - ١٣ المصدر : لم يترك وأثر الله عليك فيه ؛ وهنا ينتهي النص في البيان وعميون الأخبار والمقد .

فبكى المهدي حتى همَّ مَنْ كان على رأسه بضربِ صالحٍ وظنَّوا أنَّه يسكت حين ذهب به البكاء فقال : يا صالح ، لو وجدتُ رجالاً يَعْمَلُونَ بِمَا أَمَرَهُمْ وبِمَا أَنُوي في رَعِيَّتِي لَطَنْتُ أَنِي ألقى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأمرُ أُمَّةٍ محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَقلُّ ذنوبي وأهونُ حسابي ، ولكن دُنِّي على وجه النجاة ، فإن لم أعمل كنتُ أنا الجاني على طهري والمؤثر هوائي على رضا ربي ، قال له صالح : أنت يا أمير المؤمنين أعلمُ [مَنِّي] بمواضع النَّجاة ، قال : لو كنتُ أعلمُ بموضع النجاة ما كنتُ أُولَى بعظتي ، وما هو إلا أن أركب سيرةَ عمر بن الخطَّاب ، ولا يصلحُ عليها أحدٌ من أهل هذا العصر ، وذلك أنَّ الناسَ في الزمن الماضي كان يُرضي أحدهم الطَّمْرُ البالي ، وتُقْنَعُهُ الكِسْرَةُ اليابسةُ والماءُ القراح ، وهم اليوم في مُضاعف الخبزِ والوشْي ، ومائدةُ أحدهم [ في اليوم ] بمثل غنَى ذي العيال في زمن عمر ؛ أو أسيح في الأرض ذات العرض ، فإلى مَنْ أَكَلَهُمْ ؟ إلى ولد أبي طالب ؟ فوالله ما أعلمُ للمسلمين راحةً فيهم ولا فرجاً عندهم . ولو أني حملتُ النَّاسَ على سيرةِ العَمْرَيْنِ في هذا العصر كنتُ أولَ مقتول ، وذلك أنَّ الفِطامَ عن هذا الحُطام شديد ، ولا يصبرُ عليه إلا المبرِّزُ السَّابق ، فأني ذلك اليوم ، يا صالح ؟ والله لقد بلغني أن لسعيد بن سلَم ألفَ سَراويل ، ولحازم ألفَ جَبَّة ، ولعمارة ابن حمزة ألفَ دُواج ، وهي أَقلُّ ملكهم ، فما ظنُّك بي وهم عُددي وناسي وسهامُ كِناتي ومن أشبههم كَمَعْنِ بن زائدة وعبدالله بن مالك ، [فلو أَنِي حملتُهُم] على التَّقشُّفِ والنسكِ وأخذتُ ما في أيديهم فوضعتُهُ حيث تراه أنت وأنا ، هل كانت نفسٌ أبغضَ إليهم من نفسي ، أو حياةٌ أثقلَ عليهم من حياتي ؟ فأطرق صالح مفكراً ثم رفع رأسه وقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّه ليقعُ في خَلْدِي أنَّكَ قبلتَ قولي قبولَ تحقيقي لا قبولَ رياءٍ وسمعة ، فقال المهدي : شهيدي على ذلك الله ، فقام صالح فدنا من المهدي فقَبَّلَ رأسه وقال : أعانَكَ اللهُ يا أمير المؤمنين على صالح نبيِّك ، وأعطاك أفضلَ ما تأمَّلُه في رعيَّتِكَ ، ووهبَ لك أعواناً [ بَرَّةً ] صالحين ، يعملون بما يجب عليهم فيك ، ثم خرج . فقال له

أصحابه : ما صنعت ؟ قال : والله ما ترك شيئاً عليه إلا سبقني إليه ، ولا شيئاً له إلا أوضح العُدْرَ فيه .

٤٧٩ - منصور الفقيه : [ الطويل ]

سَأَلْتُ رُسُومَ الْقَبْرِ عَمَّنْ تَوَى بِهِ      لِأَعْلَمَ مَا لَاقَى فَقَالَتْ جَوَابُهُ  
أَتَسْأَلُ عَمَّنْ عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ      بِمَعْرُوفِهِ إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ

٤٨٠ - وله : [ الوافر ]

مُنَافَسَةُ الْفَتَى فِيمَا يَزُولُ      عَلَى نَقْصَانِ هِمَّتِهِ دَلِيلُ  
وَمُخْتَارِ الْقَلِيلِ أَقْلُ مِنْهُ      وَكُلُّ فَوَائِدِ الدُّنْيَا قَلِيلُ

٤٨١ - وله : [ الطويل ]

فَمَا هُوَ إِلَّا مِثْلُ سَيْفٍ مُفَضَّضٍ      يَرُوعُكَ بَادِيهِ وَلَا خَيْرَ فِي النَّصْلِ  
فَإِنْ هَزَّ لَمْ يَهْتَرِ أَوْ سَلَّ فِي الْوَعَى      لِدَفْعِ مُلْمٍ فَالْفُضِيحَةُ فِي السَّلِّ

٤٨٢ - وله : [ البسيط ]

أَمْرٌ مِنْ طَعْمِ كُلِّ مَرٍّ      خُضُوعٌ حَرٌّ لَغَيْرِ حَرٍّ

٤٨٣ - سأل أبو عمرو بن العلاء رُوْبَةَ بن العجاج : ما السَّانِحُ ؟ فقال :

مَا وَلَّاكَ مِيَامِنَهُ ، قَالَ : فَمَا الْبَارِحُ ؟ قَالَ : مَا وَلَّاكَ مِيَايِرَهُ ، وَالَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ  
أَمَامِكَ : النَّطِيحُ ، وَالَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ خَلْفِكَ : الْقَعِيدُ .

٤٧٩ غرر الخصائص : ٢٣٥ وشعر منصور الفقيه : ٧٦ .

٤٨٠ بهجة المجالس ٢ : ٣٠٥ وشرح النهج ١ : ٣١٦ وشعر منصور الفقيه : ١٢٧ .

٤٨١ لم يرد في ما جمع من شعره .

٤٨٢ لم يرد في ما جمع من شعره .

٤٨٤ - قال إبراهيم بن شهاب ، قال أبو الحسن البرذعي ، حدثني أبو يعقوب الشحام<sup>١</sup> عن أبي الهذيل عن عثمان الطويل قال : جاء عمرو بن عبَّيد إلى أبي عمرو بن العلاء فقال : هل تعرف في كلام العرب أنَّ أحداً قرطَ فيما لا يقدرُ عليه ؟ قال : لا ، قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا قَرَّطْتِ فِي جَنَّبِ اللَّهِ ﴾ ( الزمر : ٥٦ ) أقرطَ فيما قدر عليه أو فيما لم يقدر عليه ؟ فقال أبو عمرو بن العلاء لأصحابه : قد أبانَ لكم أبو عثمان القدرَ بحرَفين .

٤٨٥ - قال الأصمعي : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : كنتُ أمضي أنا وشُعْبة إلى أبي نوفل بن أبي عقرب [ فيسأله شعبة عن الحديث ، وأسأله أنا عن الشعر والغريب ] ، فيقوم شعبة ولم يحفظ شيئاً مما سألتُه عنه أنا ، وأقوم أنا ولم أحفظ شيئاً مما سألتُه عنه شعبة .

٤٨٦ - رأيت امرأةً قدَّمتْ زَوْجها إلى [ أبي جعفر ] الأبهري المالكي ، وكان على قضاء المَحْوَل فقالت : أعزَّ الله القاضي ، هذا زوجي ليس يمسكني كما يجبُ ، حسبك أنَّه ما أطعمني لحمًا منذ أنا معه ، فقال القاضي : ما تقول ؟

٤٨٤ أبو الحسن البرذعي أحمد بن عمر بن عبد الرحمن في الطبقة الثامنة من المعتزلة ، وكان معظماً في بغداد (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : ٣٠٠ - ٣٠١) ، وأبو يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام في الطبقة السابعة من المعتزلة ، وكان أصغر غلمان أبي الهذيل العلاف وأكملهم ، وكان من أحذق الناس بالجدل (نفسه : ٢٨٠ - ٢٨١) ؛ وعثمان بن خالد الطويل أبو عمرو في الطبقة الخامسة من المعتزلة ، وعنه أخذ أبو الهذيل العلاف ، وقد كان من دعاة المعتزلة فأخرجه واصل بن عطاء إلى أرمينية فأجابه خلق كثير (نفسه : ٢٥١) .

٤٨٥ أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي العريضي تقدم التعريف به في حاشية الفقرة ٤٩٠ من الجزء الثالث . وانظر تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٦٠ .

٤٨٦ أبو جعفر محمد بن عبد الله الأبهري الأصغر ، يعرف بالولطي ، تفقه بأبي بكر الأبهري ، ورحل إلى مصر ، وله كتاب في مسائل الخلاف ؛ انظر طبقات الشيرازي : ١٦٧ والفهرست : ٢٥٣ .

قال : أعزَّ الله القاضي ، البارحة أكلنا مضيرةً ، قالت المرأة : ويلي ، أليس كان طعامنا رائب؟ قال : وتنايكننا سيئاً ، احسبي أنا أكلنا مضيرةً بعصبان .

٤٨٧ - شاعر : [ الطويل ]

سَلَوْتُ عن اللَّذَّاتِ لما تَوَلَّتِ  
وما النفسُ إِلَّا حيثُ يجعلها الفتى  
وَأَلْزَمْتُ نفسي تَرْكَهَا فاستمَرَّتِ  
فإنَّ أُطْعِمَتْ تاقَتْ وإِلَّا تَسَلَّتِ

٤٨٨ - وأنشد : [ البسيط ]

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالُ طَافَ طَائِفُهَا  
كأنَّ طائرَها نشوانٌ من طَرَبِ  
بِحَيْثُ فَجَنَّتْ رَوْحاً وريحاناً  
والغصنُ من هَزِّهِ عطفِيهِ نشواناً  
مُوسِوساً وتناجى الطيرُ إعلاناً  
هَبَّتْ سُحُيراً فهاجَ الغصنُ صاحِبَهُ

٤٨٩ - قال علي بن عبيدة : الأيامُ مستودعاتُ الأعمالِ ، ونِعَمَ

الأرضون لمن بَدَرَ فيها الخيرات .

٤٩٠ - وقال الصُّولي : قال رجلٌ لمحمد بن أبي أمية الكاتب : أين

الشعير الذي وعدتني به ، فقال : أين البرذونُ الذي ضمنت لي ؟ أنت [ والله ]  
كما قال ابن هرمة : [ المتقارب ]

يُحِبُّ المديحَ أبو خالدٍ وَيُفِرُّ من صِلَةِ المادحِ  
كَبِكرٍ تُحِبُّ لذِيذِ التَّكاحِ وتُفِرُّ من صَوْلَةِ النَّاكحِ

٤٨٨ ديوان المعاني ٢ : ٤٦ والشريشي ٤ : ١٦٧ ( للبحري ) ونهاية الأرب ١ : ١٠٠ وديوان ابن الرومي ٦ : ٢٤٦٠ .

٤٩٠ بيتا ابن هرمة في الإيجاز والإعجاز : ٤٥ ، وخاصّ الخاص : ٢٨ وأمالي القاضي ٣ : ١٢٧ والمحسن والأضداد : ٣٤ وتشبيهات ابن أبي عون : ٢٩٠ والمختار من شعر بشار : ٩٦ وحاسة ابن الشجري : ٢٦٩ وديوان ابن هرمة : ٢٦٤ .



٤٩١ - قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي ، قيل لابن هرمة : أتمدح عبد  
الواحد بن سليمان بما لم يُقل مثله في غيره : [ الوافر ]

أعبدَ الواحدِ الميمونِ إني أعصُ حذارِ سُخْطِكَ بالقَراحِ

فقال : إني أخبركم القصة : أصابني أزمة وقحمة بالمدينة ، فاستنهدتني<sup>١</sup>  
بنت عمي للخروج فقلت لها : ويحك ليس عندي ما يصل<sup>٢</sup> جناحي ، فقالت  
لي : أنا أشيع صحابتك<sup>٣</sup> بما أمكنتي ، وكانت عندي ناب<sup>٤</sup> لي ، فنهضت بها  
وهي تُهجد النوام وتؤدي السمار<sup>٥</sup> وليس من منزل أنزله إلا قال الناس : ابن  
هرمة ، حتى وقعت دمشق فأويت إلى مسجد عبد الواحد بن سليمان في  
جوف الليل ، فجلست في المسجد إلى أن نظرت إلى بزوغ<sup>٦</sup> الفجر ، فإذا  
البابُ ينفلق عن رجل كأنه البدر ، فدنا فأذن ثم أهدب<sup>٧</sup> ركعته فتبينته فإذا هو  
عبد الواحد ، فقممت فدنوت منه وسلمت عليه ، فقال : أبا اسحاق ؟ قلت :  
ليك بأبي وأمي ، فقال : آن لك أن تزورنا ، طالت الغربة واشتد الشوق فما

---

٤٩١ القصة في الأغاني ٦ : ١٠٢ - ١٠٣ والفرج بعد الشدة ٣ : ١٦ - ١٨ ، والبيت في الحاسة  
البيصرية ١ : ١٨٩ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٣٧ وثمار القلوب : ٤٥٠ وديوان ابن هرمة :  
٨٥ . وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أمير أموي ولي مكة والمدينة لمروان بن  
محمد ، وكان فيمن قتلهم صالح بن علي من الأمويين سنة ١٣٢ ؛ انظر نسب قريش : ١٦٦  
والخبر : ٣٣ ومروج الذهب ٥ : ٢٩٠ وتاريخ الطبري ٢ : ١٩٨١ - ١٩٨٤ و ٢٠٠٦ -  
٢٠١٥ .

- ١ الأغاني : فاستنهدتني .
- ٢ الأغاني : يقل .
- ٣ الأغاني : أنا أنهضك .
- ٤ الأغاني : نهجد النوام وتؤدي السمار .
- ٥ الأغاني : دفعت .
- ٦ ل : فروع .
- ٧ ل : أهدت ؛ الأغاني : صلى .

وراءك؟ قلتُ : لا تسألني بأبي أنت ، فإن الدهر قد أختى عليّ فما وجدتُ  
مُسْتَعَاثًا غيرك ؛ فواللهِ إني لأخاطبُهُ إذا بثلاثة فتيةٍ قد خرجوا كأنهم الأشطان  
فسلموا ، فاستدنى الأكبر منهم فهَمَسَ إليه بشيءٍ دوني ، ودون أخويهِ ،  
ففضى إلى مترله ولم يلبث أن خرجَ ومعه عبدٌ ضابطٌ يحمل حزمةً من ثياب  
حتى ضرب بها بين يدي ، فهَمَسَ إليه ثانيةً فعدا ، فإذا به قد رجع ومعه مثل  
ذلك ، فضرب به بين يدي ، فقال لي عبد الواحد : اذنُ يا أبا إسحاق فإنني  
أعلم أنك لم تَصِرْ إلينا حتى تفاقمَ صدُوعُكَ ، فخذُ هذا وارجع إلى عيالك ،  
فوالله ما سلطنا لك هذا إلا من أشداق عيالنا ، ودفع إليّ ألف دينار وقال لي :  
قُمْ فارحلْ فأغثْ مَنْ وراءك ، فقمتُ إلى الباب [ فلما نظرت إلى ناقتي  
ضقت ] ، فلما نظر إليها قال : ما هذه ؟ [ واسواتاه ] ، يا غلامُ قَرِّبْ إليه  
جَمَلِي فلاناً ، فوالله لأنا كنت بالجمل أشد سروراً مني بكل ما نلت ، فهل  
تلوموني أن أعصَّ حِذَارَ سُخْطِ هذا بالماء القراح ؟! والله ما أنشدته [ ليلتئذ ]  
بيتاً واحداً .

٤٩٢ - أنشد الأصبعي لشاعر : [ السريع ]

رُبَّ غَرِيبٍ ناصحِ الجَبِّ وابنِ أبٍ مُتَّهِمِ العَيْبِ  
وَرُبَّ عَيَّابٍ له مَنْظَرٌ مشتملِ الثُّوبِ على العَيْبِ  
والتَّاسُ في الدنيا على نقلةٍ على شَبَابٍ وعلى شَيْبِ

٤٩٣ - أنشد المبرِّد لبشار : [ الطويل ]

خَلِيلِي مِنْ كَعْبِ أَعْيَانِ أَخَاكُمَا على دَهْرِهِ إِنَّ الكَرِيمَ مُعِينُ

٤٩٣ الأبيات في هجاء عبد الله بن قزعة ، انظر ديوان بشار ( العلوي ) : ٢٢٠ وفي حاشيته تخريج

لها .

١ ل : يثبت .

٢ ل : قال .

ولا تَبَحَلَا بُحْلَ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ      مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ  
كَأَنَّ عَمِيدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا      وَلَمْ يَدْرُ أَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ  
إِذَا جَنَّتُهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ      فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ  
فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تُدْرِكُ الْعُلَى      وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

٤٩٤ - وَقَعَ أَبُو صَالِحٍ ابْنُ يَزِيدَ فِي وَزَارَتِهِ إِلَى عَامِلٍ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ  
مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بِأَسٌ .

٤٩٥ - وَوَقَعَ أَيْضًا إِلَى عَامِلٍ : قَدْ تَجَاوَزْتُ لَكَ ، وَإِنْ عُدْتَ أَعَدْتُ  
إِلَيْكَ مَا صَرَفْتُهُ عَنْكَ .

٤٩٦ - وَوَقَعَ أَيْضًا إِلَى عَامِلٍ أَعْتَدَّ بِكَفَايَةِ وَزَادَ : أَدَلَّتْ فَأَمَلَّتْ ،  
فَاسْتَصَغَرَ مَا فَعَلْتَ تَبْلُغُ مَا أَمَلْتَ .

٤٩٧ - وَأَنْشَدَ : [ الرَّجْزُ ]

يَا عَمْرَ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ      إِنَّ وَقُوفًا بَفَنَاءِ الْأَبْوَابِ  
يَدْفَعُنِي الْحَاجِبُ بَعْدَ الْبُؤَابِ      يَعْدُلُ عِنْدَ الْحَرِّ قَلْعَ الْأَنْيَابِ

٤٩٨ - قَالَ الْمَاهَانِيُّ : كَانَتْ فِي بَعْضِ الدِّيَارَاتِ رَاهِبَةٌ قَدْ انْفَرَدَتْ  
بِعِبَادَتِهَا ، وَكَانَتْ تَقْرِي الضَّيْفَ وَتَجِيرُ الْمَنْقَطِعَ ، وَكَانَتْ النَّصَارَى تَتَمَثَّلُ بِعِبَادَتِهَا  
وَعَفَافِهَا ، فَرَّ بِالْدِيرِ رَجُلٌ [ كَانَ ] مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَدْخُرَ الْفَوَاكِهِ ، فَيَحْمَلُ فِي  
الصَّيْفِ فَوَاكِهِ الشِّتَاءِ ، وَفِي الشِّتَاءِ فَوَاكِهِ الصَّيْفِ إِلَى الْمَلُوكِ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ لَهُ  
وَحِمَارٌ مُوقَرٌ مِنْ كُلِّ فَاكِهِةٍ حَسَنَةٍ ، فَقَالَ لِلْغَلَامِ : وَيَحْكُ ، أَنَا مِنْذُ زَمَانٍ أَشْتَهِي

٤٩٤ أَبُو صَالِحٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْكَاتِبِ كَانَ وَزِيرَ الْمُسْتَعِينِ وَكَانَ إِلَيْهِ الْعَرَضُ وَدِيْوَانَ  
الْقَبْضِ وَالْحَاتَمِ وَدَوْرَ الضَّرْبِ وَكِتَابَةَ الْعَبَّاسِ ابْنِ الْمُسْتَعِينِ ، وَتَوَفَّى مُسْتَرْتَأً سَنَةَ ٢٦١ هـ ؛ انْظُرْ  
الرَّوَاغِيَّ بِالرُّفِيَّاتِ ١٧ : ٤٩٤ ( وَانْظُرْ حَاشِيَتَهُ ) وَالتَّوْقِيعَ فِي نَثْرِ الدَّرِّ ٥ : ٤١ .

٤٩٥ نَثْرُ الدَّرِّ ٥ : ٤١ .

٤٩٦ نَثْرُ الدَّرِّ ٥ : ٤١ وَالْإِيْجَازُ وَالْإِعْجَازُ : ٢٦ .

هذه الراهبة ، فقال الغلام : كيف تصل إليها وهي في نهاية العفاف والعبادة ؟ فقال : خذ معك من هذه الفاكهة وأنا أسبقك إلى سَطْحِ الدير فإذا سمعني أتحدّثُ معها بشيء فأرسل ما معك من الرُّوزَنَةِ ؛ فأصعدُ الغلامُ سطحَ الدير ، وجاء الرجلُ فدقَّ البابَ فقالت : مَنْ هذا ؟ قال : ابنُ سبيلٍ وقد انقطع بي ، وهذا الليلُ قد دهني ، ففتحتُ ودخلَ ، وصار إلى البيت الذي الغلامُ على ظهره ، وأقبلتُ هي على صَلَاتِهَا ، وقالت : لعلهُ يحتاجُ إلى طعامٍ ، فجاءتُه به وقالت : كُلْ ، فقال : أنا لا آكلُ ، قالت : ولمَ ؟ قال : لأنني مَلَكٌ بعني الله تعالى إليك لأهبَ لكِ ولداً ، فارتاعتُ لذلك وجزعتُ ، وقالت : أليسَ كان طريقكُ على الجنةِ فهلاً جئتَ معك بشيءٍ منها ؟ قال : فرفعَ الرجلُ رأسه وقال : اللهمَّ بعثني إلى هذه المرأة ، وهي بشرٌ ، وقد ارتابتُ فأرِها يا ربَّ برهاناً ، وأنزلَ عليها مِنْ فاكهةِ الجنةِ فتزدادَ بصيرةً ومعرفةً ، فرمى الغلامُ بِرُمَانَةٍ مِنْ فوق ، وأتبعها بسَفَرَجَلَةٍ ، ثم بِكُمُثْرَةٍ ، ثم بِخَوْخَةٍ ، فقالت : ما بعد هذا رَيْبٌ فشأنك وما جئتَ له ، فشال برجليها وجعل يدفعُ فيها وهي تُمرُّ يديها على جَنَبَيْهَا كأنها تطلبُ شيئاً ، فقال لها : ما تلتسين ؟ قالت : نجدُ في كتابنا أن للملائكةِ أجنحةً وأراك بلا جناحٍ ، فقال : صدقتِ ، ولكننا معشرُ الكرويينِ بلا جناحٍ .

٤٩٩ - لما ولي خالد بن عبد الله القسري بلال بن أبي بردة ، وكان حمزة بن بيض صديقاً له صار إليه ، وأقام على بابه أياماً لا يؤذنُ له ، فكتب رقعةً : [ البسيط ]

٤٩٩ حمزة بن بيض الحنفي الكوفي شاعر أموي كثير الجون ، انقطع إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم لبلال بن أبي بردة ، وتوفي سنة ١٢٠ ، انظر الأغاني ١٦ : ١٤٢ وقوات الوفيات ١ : ٣٩٥ ومعجم الأدباء ٤ : ١٤٦ ، وانظر حاشية القوات .

قُلْ لِلأَمِيرِ جِزَاكَ اللهُ صَالِحَةً قَرْمٌ إِيَّهَ التَّقَى والمَجْدُ والدِّينُ  
 فَهَلْ تَرَى حَرَجًا فِي شُرْبِ صَافِيَةٍ صَهْبَاءُ يَنْقَبُ<sup>١</sup> عَن حَرَطِهَا الطَّيْنُ  
 وَهَلْ تَرَى حَرَجًا فِي نَبْكِ أَرْمَلَةٍ مَسْكِينَةٍ نَاكَهَا قَوْمٌ مَسَاكِينُ

فَلَمَّا قَرَأَهَا<sup>٢</sup> بِلَالٌ قَالَ : ابْنُ بَيْضِ وَاللهِ ، أَدْخَلُوهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ بَيْضِ  
 قَالَ : مَا كُنْتُ وَاللهِ لِأَصِلَ إِلَيْكَ يَا فَاسِقُ إِلَّا بِالشَّرِّ .

٥٠٠ - كَانَ المَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ مِنْ كِبَارِ المُذْمَنِينَ لِلسُّرَابِ ، لَمْ يَنْتَهَ الإسْلَامُ  
 وَصَحْبَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ لِصَاحِبِهِ لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ : قَدْ قَرِمْتُ إِلَى  
 الشُّرَابِ وَمَعِيَ دِرْهَمَانِ زَائِفَانِ ، فَأَعْطَنِي زُكْرَتَيْنِ ، فَأَعْطَاهُ ، فَصَبَّ فِي إِحْدَاهُمَا  
 مَاءً ، وَأَتَى بَعْضَ الخَمَّارِينَ فَقَالَ : كَيْلُ بَدْرَهْمَيْنِ ، فَكَالَ فِي زُكْرَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ  
 الدَّرَهْمَيْنِ فَرَدَّهُمَا وَقَالَ : هُمَا زَائِفَانِ ، فَقَالَ : ارْتَجِعْ مَا أَعْطَيْتَنِي فَكَالَهُ وَأَخْذَهُ ،  
 وَبَقِيَتْ فِي الزُّكْرَةِ بَقِيَّةٌ فَصَبَّهَا فِي الفَارِغَةِ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِكُلِّ خَمَّارٍ بِخَيْبَرَ حَتَّى  
 مَلَأَ زُكْرَتَهُ وَرَجَعَ وَمَعَهُ دِرْهَمَاهُ .  
 وَهَذَا الفِعْلُ يَجْمَعُ نَدَالَةً وَإِنْمَاءً وَخُبْنًا وَسُقُوطًا .

٥٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَمَاصِي : [ الخَفِيفُ المَجْزُوء ]

عَاشِرِ النَّاسِ بِالجَمِيدِ لِي وَسَدَّدٌ وَقَارِبِ  
 وَاحْتِرِسُ مِنْ أَدَى الكِرَا مِ وَجُدُ بِالْمَوَاهِبِ  
 لَا يَسُودُ الجَمِيعَ مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالتَّوَابِ

٥٠٠ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٨٨٨ (رئيس الكتاب رقم ٧٦٧) : الورقة ١٣٩ .  
 ٥٠١ الأبيات في الصداقة والصديق : ١١٠ - ١١١ .

١ ل : فرم .  
 ٢ ل : بيعث .  
 ٣ ل : قرأه .  
 ٤ ل : وافيان .

ومحوطٌ الأدنى وَيَزِي عَى ذِمَامِ الأَقَارِبِ  
 فَتَفَهُمُ فإِنِّي عَالِمٌ ذُو تجَارِبِ  
 لا تَوَاصِلُ إِلَّا الشَّرِيدِ فَالْكَرِيمِ الضَّرَائِبِ  
 مَنْ لَهُ خَيْرٌ شَاهِدٍ وَلَهُ خَيْرٌ غَائِبِ  
 واجْتَنِبْ وَصَلَ كُلِّ وَغَدٍ دُنْيَا المَكَاسِبِ  
 نَيْرِبِ لا يَزَالُ يُوَقِدُ نَارَ الحُبَابِ  
 لا تَبِعْ عِرْضَكَ المَصُونِ نَ بَعْرِضِ المَكَالِبِ  
 [أنا للشَّرِّ كَارَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هَائِبِ]

٥٠٢ - سَرَقَ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ مَعَاوِيَةَ كَيْسًا فِيهِ دَنَانِيرٌ ، وَمَعَاوِيَةَ يَرَاهُ ،  
 فَقَالَ الحَازِنُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ نَقَصَ مِنَ المَالِ كَيْسُ دَنَانِيرٍ ، قَالَ : صَدَقْتَ  
 وَأَنَا صَاحِبُهُ ، وَهُوَ مَحْسُوبٌ لَكَ .

٥٠٣ - شاعر : [ الطويل ]

وَهَبْتَ شِمَالًا مَا هَتَدَى اللِّصُّ هَدْيَهَا ان  
 تَكَادُ رِقَاقُ القُمُصِ وَهِيَ خَفِيفَةٌ  
 عَلَى الشَّرْبِ تَتَدَى مِنْ نَسِيمِهَا نَدِي  
 وَلَوْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ قُطْنٍ مَزِيدِ  
 وَمَا أَدْرَكَتْ فِي مَرَّهَا لَمْ تَطْرُبْ بِهِ

٥٠٤ - قَالَ أَبُو ذَرٍّ : نَرَعَى الحِطَّائِطَ وَنَرُدُّ المَطَائِطَ ، وَتَأْكُلُونَ خَصْمًا  
 وَتَأْكُلُ قَضْمًا ، وَالعُودُ اللهُ . قَالَ يَعْقُوبُ : الحِطَّيْطَةُ : أَرْضٌ لَمْ يُصِيبْهَا مَطَرٌ  
 بَيْنَ أَرْضَيْنِ قَدْ مَطَرَتْ ، وَالمَطِيطَةُ : مَا تَسَارُهُ الإِبِلُ فِي الحِيَاضِ فَيَحْتَرُ  
 بِأَنْفَاسِهَا ، وَالحِضْمُ : أَكَلُ الشَّيْءِ الرَطْبِ ، وَالقَضْمُ : أَكَلُ الشَّيْءِ اليَابِسِ .

٥٠٢ التذكرة الحمدونية ٢ رقم : ٥٨٩ (رئيس الكتاب رقم ٧٦٧) : الورقة ٩٦ والبيهقي (المحسن  
 والسوائى) : ٤٧٤ ربيع الأبرار ٣ : ٣٨٢ والشهب اللامعة : ٤٣ .

١ : ل : نستره .

٥٠٥ - قال يعقوب : هذا مُعَلِّقٌ أي فيه مرارة .

٥٠٦ - روى الرئيس ابن العميد في أمثال العرب إذا حُتَّتْ على المواسة في الشيء القليل :

١ - أطمع أخاك عَقَنْقَلَ الضبَّ .

٢ - وقال : ويقال : أطمع أخاك من كَلْبِيَّةِ الأرنب .

٣ - [ ويقال : أطمع أخاك من جِلْدَةِ العَيْرِ ] .

٤ - ويقال : لا يَقُومُ بهذا الأمر إلا ابنُ إحداهما ، أي ابنُ الداهية التي هي إحدى الدواهي .

٥ - ويقال لمن يفسد ولا يصلح : يوهي الأديم ولا يرقعه .

٦ - ويقال : الصبيُّ أعلمُ بِمُضْنَى خَدِّهِ ، أي هو أعلمُ بمن ينفعه .

٧ - ويقال : سِطِي مَجْرٌ ، تُرْطِبُ هَجْرٌ ، أي توسطي الحجر ، لأنها إذا توسطت السماءُ أُرْطِبَ التُّخْلُ بهَجْرٍ .

---

٥٠٦ قال أبو حيان في أخلاق الوزيرين : ٣٢٨ - ٣٢٩ في ابن العميد : وكان يعمل كتاباً سماه « الخَلْقُ والخلُقُ » فات سنة ستين وهو في المسودة ، وقد رأيت ورقات منه ، ونقلت إلى البصائر حروفاً كانت منها فيه أفادنيها أبو طاهر الوراق . قلت : ولعل هذه الحروف هي المنقولة هنا .

١/٥٠٦ عَقَنْقَلَ الضب : قانصته وقيل كشيته في بطنه ، وفي المثل « أطمع أخاك ... » الخ ، يضرب هذا عند حثك الرجل على المواسة ، وقيل إن هذا موضوع على الهزء (اللسان : عقل وجمع الميداني ١ : ٢٩٢ وتكلته فيه : إنك إن تمنع أخاك بغضب) والمستقصى ١ : ٢٣٣ .  
٢/٥٠٦ ورد المثل في جمع الميداني ١ : ٢٩٣ .

٥/٥٠٦ جمع الميداني ٢ : ٢٥٠ .

٦/٥٠٦ المثل : الصبي أعلم بمضغ فيه ، ورواه أبو عبيدة : بمضغ فيه ، ورواه أبو زيد : بمضغ فيه ، يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه ، وعلى حسب رواية أبي عبيدة : يعلم كيف يميل بلقمته إلى فيه ، وعلى حسب رواية أبي زيد : أعلم إلى من يميل ويذهب إلى من ينفعه (جمع الميداني ١ : ٢٦٧) .

٧/٥٠٦ كتاب الأئمة والأمكنة ٢ : ٩ - ١٠ والمستقصى ٢ : ١١٨ ، يضرب في تمنى أوقات الخلق والخلق .

- ٨ - يقال : لا يملكُ حائِئُ دَمَهُ .
- ٩ - ويقال : ربَّ حامٍ لأنفه وهو جادِعُهُ .
- ١٠ - ويقال : جاءَ فلانٌ يضحكُ ظهراً لِبَطْنٍ ، أي يَلْتَفِتُ يميناً وشمالاً .
- ١١ - ويقال للشيخ : أدبرَ عَرِيرُهُ ، وأقبلَ هَرِيرُهُ ، والغرير : الخُلُقُ الحسن .
- ١٢ - ويقال : خَلَّ بين أهل الخِلاعةِ والمجانةِ ، يريد أهل الفحش والخنا .
- ١٣ - ويقال : لأصْبَحْتُهُ صَبوحاً حازِراً ، إذا توعد ، والحازرُ : لبن قد حمض .
- ١٤ - ويقال : ما أسَنَّ الرجلُ إلا تَقَيَّلَ أباه .
- ١٥ - ويقال : لم يَبْقَ من شيخك إلا حَبْقُهُ .
- ١٦ - ويقال : أرضَ من العُشبِ بالخُوصَةِ .
- ١٧ - ويقال : لا تكنْ كالباحثِ عن الشَّفْرةِ
- ١٨ - ويقال : يكسو الناسَ واسته عاريةً ، يعني المغزل .

- 
- ٨/٥٠٦ جمع الميداني ٢ : ١١٨ ولا يملك الحائئ حينه ، والمستقصى ٢ : ٢٧٦ كما هو في البصائر .
- ٩/٥٠٦ جمع الميداني ١ : ١٩٥ (يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع في أشد مما حمى منه أنفه) .
- ١١/٥٠٦ جمع الميداني ١ : ١٨١ والهرير : الكراهية ، أي ذهب منه ما كان يفر ويمجب وجاء ما يكره منه من سوء الخلق .
- ١٥/٥٠٦ في جمع الميداني ٢ : ١٦٢ ما لك من شيخك إلا عمله ، يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف إلا ما كان اعتاده قبل هرمه .
- ١٦/٥٠٦ جمع الميداني ١ : ٢٠٥ . الخوصة واحدة الخوص ، وهي ورق النخل والعرفج ، يضرب في القناعة بالقليل من الكثير ومثله قولهم : أرض من المركب بالتعليق ، انظر جمع الميداني ١ : ٢٠٣ والمستقصى ١ : ١٤١ .
- ١٧/٥٠٦ في المثل : كالباحث عن المدينة ، ويروى عن الشفرة ؛ انظر جمع الميداني ٢ : ٦٩ .
- ١٨/٥٠٦ جمع الميداني ٢ : ٢٥٢ ، وفي مثل عن الأيرة «كالأيرة تكسو الناس واسته عارية» في جمع الميداني ٢ : ٨٠ .



- ١٩ - ويقال : جرى منه كلامي مجرى اللدود ، يعني بلغ كل مبلغ ،  
واللدود دواء يُصَب في إحدى شقي الإنسان .
- ٢٠ - ويقال : بيئهم ذاء الصرائر .
- ٢١ - ويقال : أنت كالخروف ، أين مال ألقى الأرض بصوف .
- ٢٢ - ويقال : ما كانوا عندنا إلا كلفة الثوب .
- ٢٣ - والغزل والمحاضنة والمرادة والمسودة واحدة .
- ٢٤ - ويقال : ذهبت دماؤهم درج الرياح ، أي طلت .
- ٢٥ - ويقال : إن في المرقة لكل كريم مئنة ؛ والمئنة : الغنى ، وهو  
أيضاً من قنع ، والقنع : الغنى .
- ٢٦ - ويقال في الدعاء السوء : زادك الله رعاة كلما ازددت مثالة ؛  
والرعاة : الحياقة ، [يقال] : رجل أزعل ، وامرأة رعلاء ، وقوم رعل .
- ٢٧ - ويقال : إذا قل الأعوان كل اللسان .
- ٢٨ - ويقال للجرادة : بقلة شهر وشوك دهر .
- ٢٩ - وقالت فارك لأمها بعدما نشزت على زوجها : إنه بارد الكمر ،  
فقال زوجها لبني عمه : يا بني عم سحنوا الكمر ، فذهبت مثلاً .

- 
- ١٩/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ١٠٧ (قال : يضرب لمن يفض ويكره) والمستقصى ٢ : ٥١ (وقال  
يضرب في أمر ينجع في الرجل) .
- ٢٠/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ٦١ (يضرب للعداوة إذا رسخت بين قوم لأن العصية بين الصرائر لا  
تكاد تسكن) والمستقصى ٢ : ١٧ .
- ٢١/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ٦٠ كالخروف أينما مال .... يضرب لمن يجد معتمداً كلما اعتمد .
- ٢٤/٥٠٦ المستقصى ٢ : ٨٢ «ذهب دمه ...» ومجمع الميداني ١ : ١٨٧ .
- ٢٦/٥٠٦ المستقصى ٢ : ١٠٩ (والمثالة : حسن الحال والهيئة) ومجمع الميداني ١ : ٢١٧ واللسان  
(رعل) .
- ٢٨/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ٦٥ «بقل شهر وشوك دهر» ، يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره .

٣٠ - ويقال : فلان بين العصا ولحائها ، إذا كان جيد المتزلة ثابت المودّة .

٣١ - ويقال : تركته على مثل مشفر الأسد ، في الشدة والخوف .

٣٢ - ويقال : كلمته فاجم لي وجمه [ ولا أظهر رحمة ] ولا نام نامة ولا وشم لي وشمة ولا هم لي بنت شفة ولا نعى لي نعية .

٣٣ - ويقال : قد قلينا صفيركم .

٣٤ - ويقال : قوم يمضون الثاد وآخرون حلوهم في الماء .

٣٥ - ويقال : ليس الرقاد للفتى بمغم .

٣٦ - [ ويقال ] : استر عورة أخيك ما يعلم فيك .

٣٧ - ويقال : ربّ مخيّل مخلف .

٣٨ - ويقال : ربما صدقك المادح .

٣٩ - [ ويقال ] : حتى متى نكرع وأنت لا تنقع .

٤٠ - ويقال : يستقيه من كل يد بكاس ، والقلب بين طمع ويأس .

٤١ - مثل يمثلون [ به ] : [ الرجز ]

مالك لا يقضى ولا يسرح واليأس مما لا يُنال أروح

هكذا كان في مسوّدّة ابن العميد « يقضى » بالصاد ولعله : يقضى ويسرح .

٤٢ - ويقال : اهتك ستور الشكّ بالسؤال .

---

٣٠/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ٦١ « يضرب للمتحابين الشفيقين » وبروى : لا مدخل بين ، ولا

تدخل بين . والمستقصى ٢ : ١٧ يضرب لغريب دخل بين نسيين .

٣١/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ٩٦ يضرب لمن تركته عرضةً للهلاك .

٣٣/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ٣٠ وفيه قصة ، راجعها أيضاً في فصل المقال : ٥٠٠ .

٣٩/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ١٤١ حتام ... يضرب للحريص في جمع الشيء .

٤٠/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ٢٥٧ يسني من كل يد بكاس ، يضرب للكثير التلون .

٤٢/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ٢٤٦ ، من أمثال المولدين .

٤٣ - ويقال : [الرجز]

### النحْبُ يَكْفِيكَ النَطْيَ الْمُحْيِلَا

- ٤٤ - ويقال : شَمَّرَ إِذَا جَدَّ بِكَ السَّيْرُ .  
٤٥ - [ويقال] : كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٌ .  
٤٦ - [ويقال] : مَا هَذَا الْبَرُّ الطَّارِقُ ؟  
٤٧ - ويقال : مَا شَهَمَ حِمَارِكَ ؟ أَي مَا ذَعَرَكَ .  
٤٨ - [ويقال] : اللَّيْلُ جِنَّةٌ كُلُّ هَارِبٍ .  
٤٩ - ويقال : اللَّهُمَّ قَدِّرِ الْآيَةَ ، وَالْآيَةُ مُصَدَّرٌ أَوْى أَي رَحِمَ .  
٥٠ - ويقال : الصَّدَقُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ عَجَزٌ .  
٥١ - ويقال : الْأَيَّامُ عَوْجٌ رَوَاجِعٌ .  
٥٢ - [ويقال] : لَا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيْلَةٍ .  
٥٣ - [ويقال] : لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ [مَا] تَسْمَعُ .  
٥٤ - [ويقال] : لَا عِلَّةَ ، لَا عِلَّةَ ، هَذِهِ أَوْلَادٌ وَأَخِلَّةٌ .  
٥٥ - [ويقال] : دَعِ الْوَعِيدَ يَذْهَبُ بِالْبَيْدِ .  
٥٦ - [ويقال] : حَافِظُ عَلِيِّ الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ .

- 
- ٤٤/٥٠٦ في أمثالهم : شمر ذيباً وأدّرع ليلاً (مجمع الميداني ١ : ٢٤٥ والمستقصى ٢ : ١٣٤) .  
٤٥/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ٧١ أي كل ما منعه الإنسان كان أحرص عليه .  
٥٠/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ٢٧٦ «الصدق في بعض الأمور عجز» .  
٥٢/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ١٢٣ يضرب للذي تأمّنه وهو يغشك ويغثالك ، والغيلة اسم من الاغتيال .  
٥٣/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ١٤٠ . من أمثال المولدين .  
٥٤/٥٠٦ مجمع الميداني ٢ : ١١٨ ، وأصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتلّ بأنه لا أوتاد لها ، فأناها زوجها بالأوتاد والأخلة وقال لها هذا القول ؛ يضرب لمن يعتلّ عليك بما لا علة له فيه .  
٥٦/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ١٣٧ ، يضرب في الحث على رعاية العهد .

٥٧ - [ ويقال ] : هَلَّا عَلَى إِبْلِ بِالدهنَاء ؛ الدهنَاء تُمَدُّ وَتُقَصَّر .

٥٨ - [ ويقال ] : أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتُ فِي الْمَاءِ .

٥٩ - [ ويقال ] : أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخِلْبِي .

٥٠٦ ب - إِلَى هَا هُنَا هُوَ مَا نَقَلْتَهُ مِنْ مَسُودَةَ ابْنِ الْعَمِيدِ ، وَكَانَ فِيهَا

أَيْضاً آيَاتٌ ، وَهِيَ فِي تَشْبِيهِ الذَّوَائِبِ بِالكَرْمِ وَالْعَنَاقِيدِ .

١ - [ البسيط ]

تَسْبِي الْحَلِيمِ بِبِرَاقِ عَوَارِضِهِ      مِنْ الْجَوَازِيءِ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ  
وَفَاحِمِ كَقَضِيبِ الْكَرْمِ عَقْدُهُ      أَيْدِي الْمَوَاشِطِ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ

٢ - آخر : [ الكامل ]

وَيُضَلُّ مَدْرَاهَا الْمَوَاشِطُ فِي      جَعْدٍ أَعْمٌ كَأَنَّهُ كَرْمٌ

٣ - ولشاعر : [ البسيط ]

يَسْبِينُ قَلْبِي بِأَطْرَافِ مَخْضَبَةٍ      وَبِالْعَيُونِ وَمَا وَارَيْنَ بِالْحُمْرِ  
وَارَيْنَ جَعْدًا رَوَاءَ فِي أَكْمَتِهِ      مِنْ كَرَمِ دَوْمَةٍ بَيْنَ السَّيْحِ وَالْجَدْرِ  
تَرَى نَوَاطِيرَهُ فِي كُلِّ مَرْقَبَةٍ      يَرْمُونَ عَنْ وَارِدِ الْأَطْرَافِ مِنْهُمْرَا

٤ - لبعض قريش : [ الرجز ]

٥٨/٥٠٦ المستقصى ١ : ٣٩٤ ( يَضْرَبُ لِمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَهُوَ لَتِيمُ الْحَسْبِ ) .

٥٩/٥٠٦ مجمع الميداني ١ : ٥١ ، وَالخَلْبُ غِشَاءُ الْكَبِدِ وَقِيلَ : حِجَابٌ بَيْنَ الْقَلْبِ وَسَوَادِ الْبَطْنِ .

٥٠٦ ب/٣ الشمر للراعي العميري (فايبرت) : ١٢٤ (الآيات : ١٠ ، ٨ ، ٩) .

١ الديوان : دحضا .

٢ الديوان : الأفنان منهصر .

جارية فروعها كرومٌ صحيحةٌ كأنها سقيمٌ  
كالشمسِ تنشقُّ لها العيومُ

٥ - لابن مطير : [ الطويل ]

سبّني بعيني مغزلي وباردي  
تعكفُ تعكيف الكرومِ صفائره

٦ - كثير : [ الطويل ]

وتدراً بالمدري أثناً نبأته  
كجنته غريبٍ تدلت كرومها

٧ - لمعن بن أوس : [ الطويل ]

ووخفٌ تنثى في العقاصِ كأنه  
عليها إذا دبّت غدائره كرمٌ

٨ - لابن مقروم : [ البسيط ]

قامت ثريك غداة البين مُسدلاً  
تحالُهُ فوقَ متنيها العناقيدا

٩ - ابن مقبل : [ الطويل ]

عشيةً أبدت جيداً أدماءَ مغزلي  
وطرفاً يريك الإثمَدَ الجونَ أخضرا

---

٥٠٦ ب/٥ الأرجح أنه يقع في القصيدة رقم ٢١ (ص : ٥٤) من ديوان الحسين بن مطير ،  
ولكنه غير موجود في الديوان .

٥٠٦ ب/٦ ديوان كثير : ١٤٤ ( البيت رقم : ٢٩ ) والزينة ٢ : ١٩٧ .

٥٠٦ ب/٧ ديوان معن بن أوس : ٣٧ . ومعن بن أوس المزني شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية  
والإسلام ، مدح جماعة من الصحابة ؛ انظر الأغاني ١٢ : ٥٠ .

٥٠٦ ب/٨ هو ربيعة بن مقروم الضبي جاهلي إسلامي شهد القادسية وجولاء ، انظر ترجمته في  
الشعر والشعراء : ٢٣٦ والأغاني ١٩ : ٩٠ والإصابة ٢ : ٢٠ ( ط . الحانجي ) والحزاة ٣ :  
٥٦٦ .

٥٠٦ ب/٩ ديوان ابن مقبل : ١٤٣ .

١ ديوان كثير : وتفرق .

وأسحَمَ مَجَاجِ الدِّهَانِ كَأَنَّهُ عِنَاقِيدُ مِنْ كَرَمٍ دَنَا فَهَضَّرَا

٥٠٧ - سئل بعض الأعراب عن معنى هذه الآية : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (الكهف : ١٠٣) قال : البخيلُ الذي يأكلُ مالهَ غيرُهُ

٥٠٨ - كان خالد بن صفوان بن الأهمم من سُمَّارِ أبي العباس ، ففخر ناسٌ من بلحارث بن كعب وأكثروا ، فقال أبو العباس : لِمَ لا تتكلَّم يا خالد؟ قال : أحوالُ أميرِ المؤمنين وأهلُهُ ؛ قال : فأنتم أعمامُ أميرِ المؤمنين وعُصْبَتُهُ ، قال خالد : ما عسى أن أقول لقومٍ كانوا بين ناسِجٍ بُرْدٍ ، وقائدٍ قَرْدٍ ، [ ودابغٍ جلدٍ ] ، دَلَّ عليهم هُدُودٌ ، وغرقتهم فارةٌ ، ومَلَكْتهم امرأةٌ .

٥٠٩ - قالت أعرابيةٌ : أصبحنا ما يروُدُ لنا فرَسٌ ، ولا ينام حَرَسٌ .

٥١٠ - اشترى بعضُ الأمراءِ أرضاً بالبادية فقال له صاحبُها : إن ترسلُ إليها أيُّها الأميرُ فهي أوفرُ من الرُّمَّانةِ ، وإن تدعها فهي أمتعُ من أسْتِ التمرِ .

٥١١ - قال الحسن : البلاغةُ ما فهمتُهُ العامَّةُ ورَضِيَتُهُ الخاصَّةُ .

٥١٢ - قال ابن المقفَّع : إياك والتَّبِعَ لوحشيَّ الكلامِ طَمَعاً في نَيْلِ البلاغةِ ، فذلك العيُّ الأكبرُ .

---

٥٠٨ البيان والتبيين ١ : ٣٣٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢١٧ وديوان المعاني ١ : ١٥٠ - ١٥١

والشريشي ٥ : ١١٥ ، وبضه في الأدكباء : ١٣٠ .

٥١١ ورد هذا القول منسوباً لعبد الحميد في لطائف الظرفاء : ٣٤ (لطائف اللطف : ٥٥) ولقاح

الحواطر : ٦٦ ب .

٥١٢ نسب القول لإبراهيم بن المهدي في ربيع الأبرار ٤ : ٢٦٥ . وسبكره في البصائر ٨ :

الفقرة ١٨٩ .

١ هذه الفقرة وما يليها حتى رقم : ٥١٢ لم ترد في ل .

٥١٣ - كاتب :

١ - تَفِيأُ ظِلَّ الحَفْضِ والدَّعَا ، وتَبَوُّأُ مَحَلَّ الحَصْبِ والسَّعَةِ ، فذا للغرضِ المقصودِ بك مُخَالَفٍ ، وأنتِ بِمَا فِيهِ مِنَ العُضْبَةِ عَارِفٌ .

٢ - السَّعِيدُ مَنْ زَادَتْ بِجَارِي القَدَرِ فِي اسْتِصَارِهِ ، ووقعتِ حَوَادِثُ الغَيْرِ مَوْقَعَهَا مِنْ اعتباره .

٣ - لَا عَارِضَ جَنَابِكَ خَوْرٌ ، وَلَا رَدًّا بَاعَكَ قِصْرٌ .

٤ - وَاِنْتَقَصَ مِنَ الِأَسْبَابِ مَا هُوَ مُنْتَظَمٌ ، وَامْتَدَّ مِنَ الِأَطْعَامِ مَا هُوَ مُنْحَسِمٌ .

٥ - وَضَعْتُ خَدِّي لِلِأَيَّامِ اسْتَعِيدُ مِنْهَا عَهْدَ الاجْتِمَاعِ ، وَأَسْتَعِيدُ بِهَا مِنْ بَرِّحِ التَّرَاعِ .

٦ - وَهَبَ كَدَّرَ قَوْلِهِ لَصَفَاءِ عَقِيدَتِهِ ، وَنَقْصَانِ إِصَابَتِهِ لِزِيَادَةِ طَاعَتِهِ ، فَسَفَحَتِ العَيُونَ دَمًا ، وَاسْتَبِيحَ مِنَ العَزَاءِ حَمِيًّا .

٧ - سَقَطَةُ صَرِيْعُهَا لَا يَسْتَقِلُّ ، وَسَلِيمُهَا لَا يُبَلِّ .

٨ - يَسْتَوْلِي فِي التُّضْحِ عَلَى الأَمْدِ ، وَيَسْتَمُرُّ فِي الذَّبِّ عَلَى الوَعْثِ وَالجَدَدِ .

٩ - حَمْدًا يَصْعَدُ فِي أَطْيَبِ الكَلِمِ إِلَى اللَّهِ ، وَيَرْجِعُ بِأَدْوَمِ المَزِيدِ مِنَ اللَّهِ .

١٠ - نَسَأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقَكَ لِكُلِّ أَمْرٍ جَامِعٍ فِي الحِظِّ مِنْكَ ، بِالْحِظِّ لَكَ ،

وَقِضَاءِ الحَقِّ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَيْكَ .

١١ - نَحْنُ نَسْتَعْذِبُ مَزِيدَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ كَمَا نَسْتَحْسِنُ جَدِيدَ البَلَاءِ مِنْكَ ، ثُمَّ

---

٥١٣ سيذكر أبو حيان عند نهاية هذه الفقرة أن هذه العبارات لأبي القاسم الإسكافي ، وهو علي بن محمد من أهل نيسابور ، وكان مقدماً في الكتابة والبلاغة بخراسان ، وكان أكتب الناس في السلطانيات فإذا تعاطى الإخروانيات قصر باهه ، وله رسائل كثيرة ، انظر البيهية ٤ : ٩٥ ومعجم الأدباء ١٤ : ١٥٧ - ١٦٢ ( ط : دار المأمون ) .

١ صورة الكلمة في ل : واستعديها ( دون إصمام ) .

لا نرى كثيرَ الشناءِ يكافيءُ صدقَ اجتهادك ، كما أنك لا ترى كثيرَ البلاءِ يبلغُ كُنْهَ اعتقادك .

١٢ - نسألُ الله أن لا يُخْلِنَا مِن لسانِ طويلٍ في الشَّناءِ عليك ، ولا يُخْلِكَ مِن باعِ طويلٍ إلى كفايةٍ ما أسدناهُ إليك ، وكلِّمًا جرَّبناهُ أحمدناه ، وكلِّمًا أمضيناهُ ارتضيناه .

١٣ - حتى إذا كان طولُ الاستعمالِ يُوثرُ في حدِّه ، لَطَفَ اللهُ تعالى برَدِّهِ إلى غمِّدِهِ ، فصانَ حدِّه من أن يَنْفِثِلَ ، وحمَى مِنْتَهُ من أن يَحْتَمِلَ .

١٤ - وَمِنَ خصائصِ ما رفع اللهُ تعالى بين الأولياءِ قدرَكَ أنه جعلَ الشُّكْرَ لنا منك في وزنِ البرِّ منك ، فلا النعماءُ نقصت ، ولا حقوقها بخصت ، بل كَرَّمَ منها وِرْدًا وصدْرًا ، وطابَ عَرْسٌ وثمرٌ ، وزكا أولٌ وآخرٌ ، وصفا باطنٌ وظاهراً ؛ تلك منزلةُك التي تبوأتها في الجماعة ، وتوطأتها في صدقِ الطاعة<sup>٢</sup> .

١٥ - أهناً التَّهاني موقِعاً ، وأزكاها مَوْضِعاً ، تهنئةٌ كان مصدرها عن صدرِ بالولاءِ مَعْمُورٍ ، وعقدِ بالصِّفاءِ مَجْبُورٍ .

١٦ - سيفُك من دماهم ينطف ، وأقدامُهم من خوفك ترجف ، بهم حرسَ اللهُ أكنافها ، وعليهم أدرَّ أخلافها .

١٧ - به يَرْجَحُ كوكبُ الوَحْشَةِ للأفول ، ويزحزحُ موكِبُ الأُنسِ للقفول .

هذا الكاتب الذي رَوَيْتُ عنه هذه الفصول هو أبو القاسم الإسكافي كاتب خراسان ، ولم يوجد في أهل المشرق أكتُب منه في زمانه ، وهذا مختارٌ ممَّا مرَّ في طريقته ، على أنه مردودُ الفنِّ بالعراق ، وذلك لتكُلُّفِ يسيرِ يَعْتَرِي كلامه ، وتباعدي في التأليف عن العادة .

١ ل : وضير .

٢ الطاعة : سقطت من ل .



٥١٤ - سرق رجلٌ دُرَّةً رائعةً لجعفر بن سليمان الهاشمي ، وباعها السارقُ ببغدادَ بمالٍ جليل ، فعرفها أصحابُ الجوهر ، وكان قد تقدم إليهم في البحث عنها ، فحملوا الرجلَ إلى جعفر ، فلما بَصُرَ به عَرَفَهُ فاستحيا منه ، فقال للسارق : أَلَمْ تَكُ طَلَبْتَ مِنِّي هَذِهِ الْجَوْهَرَةَ فَوَهَبْتُهَا لَكَ؟ قال : بَلَى أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فقال : لا تتعرضوا له ؛ فباعها الرجلُ بمالٍ عظيم .

٥١٥ - كان سليمان بن عبد الملك خرج في أيام أبيه لنزهة ، فقَعَدَ يتغدى مع جماعة ، فلَمَّا حَانَ انصرافُهُ شُعِلَ حَشْمُهُ بِالْتَّرْحَالِ ، فجاء أعرابيٌّ فوجد منهم عَقْلَةً ، فأخذ دُوجَ سليمان فألقاهُ على عاتقه ، وسليمان ينظر إليه ، فصاح به بعضُ الحشَمِ : أَلَيْ مَا مَعَكَ وَبَيْتِكَ ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، قد خلعه عليَّ الأمير ، فضحك سليمان وقال : صَدَقَ ، أنا كَسَوْتُهُ ، ومَرَّ الْأَعْرَابِيُّ كَالرَّيْحِ .

٥١٦ - واسْتَلَبَ رجلٌ رداءَ طَلْحَةَ بنِ عبيد الله ، فذهب ابنُ أخيه يتبعُهُ ، فقال له طَلْحَةُ : دَعُهُ ، فما فعل هذا إِلَّا من حاجةٍ .

٥١٧ - قال علي بن عبيدة : مَنْ أَنْسَ بِالسَّاعَاتِ ، أَبَاحَ نَفْسَهُ لِلْفَوَائِلِ .

٥١٨ - أُخِذَ رجلٌ مع زَنْجِيَّةٍ قد أعطاهَا نصفَ درهم ، فلما أُتِيَ به إلى الوالي أمر بتجريده وجعل يضربه ويقول : يا عدوَّ الله ، أَتُرْزِي بِزَنْجِيَّةٍ؟ فلَمَّا أَكْثَرَ قال : أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَبَنَصِفْ دَرَاهِمَ أَيُّشَ كُنْتُ أَجْدُ؟ فضحك وخلاه .

---

٥١٤ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٦٣ (مخطوطة رئيس الكتاب ، الورقة : ٧٧) والفرج بعد

الشدّة ٣ : ١٨٢ والهامس والمساوي : ٤٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣١ .

٥١٥ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٩٠ (مخطوطة رئيس الكتاب ، الورقة : ٩٧) والشهب

اللامعة : ٤٣ .

٥١٦ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٧٤ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٧٩) .

٥١٨ نثر الدرّ ٤ : ١٠٧ .

٥١٩ - وجد قومٌ زنجيةً مع شيخٍ في مسجدٍ ليلة الجمعة ، وقد نَوْمَها على جنازةٍ ، فقيلَ له : قَبَحَكَ اللهُ مِنْ شَيْخٍ ، فقال : إِذَا كُنْتُ أَشْتَهِي وَأَنَا شَيْخٌ لَا يَتَّقُنِي شَبَابُكُمْ ، قالوا : فزنجيةٌ ؟ قال : مَنْ مِنْكُمْ يُزَوِّجُنِي بِعَرَبِيَّةٍ ؟ قالوا : فِي الْمَسْجِدِ ؟ قال : مَنْ مِنْكُمْ يُفَرِّغُ لِي بَيْتَهُ سَاعَةً ؟ قالوا : فَعَلَى جَنَازَةٍ ؟ قال : مَنْ يَعْطِينِي سَرِيرَهُ ؟ قالوا : فَلَيْلَةَ جُمُعَةٍ ؟ قال : إِنْ شَتَمْتُ فَعَلْتُ لَيْلَةَ السَّبْتِ ، فَضَحِكُوا مِنْهُ وَخَلَّوْهُ .

٥٢٠ - قال يعقوب : يقال : تَسَدَّى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَخَذَهُ مِنْ فَوْقِهِ وَأَنْشَدَ لَابِنِ مَقْبَلٍ : [ البسيط ]

« أَنَّى تَسَدَّيْتِ وَهَنَا ذَلِكَ الْبَيْنَا »

وَتَسَدَّى فِي الْمَشْيِ إِذَا انْبَسَطَ .

٥٢١ - قال يعقوب : كَلْبٌ فَعِيمٌ : مُوَلَّعٌ بِالصَّيْدِ حَرِيصٌ عَلَيْهِ . ويقول العربُ للكلبِ : مَا أَشَدُّ فَعَمَّهُ ؛ ويقال : فَعَمَّنِي رِيحٌ إِذَا سَدَّتْ خِيَاشِيمَكَ .

٥٢٢ - ويقال : لَصَّ كَذَا إِلَى كَذَا إِذَا ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ أَيِ أَعْلَقَهَا ؛ الْهَبُولُ : التُّكُولُ .

٥٢٣ - ويقال : رَجُلٌ أَنْسَى وَنَسِيَ إِذَا أَشْتَكَى نَسَاهُ ؛ كَمَا يَقَالُ أَرَمَدٌ وَرَمَدٌ ، وَأَحْدَبٌ وَحَدِيبٌ ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقٌ ، وَأَحْرَقٌ وَخَرِقٌ ، وَشِيءٌ أَحْشَنُ وَخَشِينٌ ، وَأَنْكَدٌ وَنَكِيدٌ ، وَالْحَجْمُ : الْمَصُّ ، وَبِهِ سَمِّيَ الْحَجَامُ ؛ سَمِعْتُ عَيْطَلَةَ الْقَوْمِ أَيِ أَصْوَاتِهِمْ ، وَكَلُّ شَجَرٍ مُتَلْتَفٌ : عَيْطَلٌ .

٥١٩ نثر الدرر ٤ : ١٠٧ ونزهة المسامر ، الورقة : ٦٨ / أ .

٥٢٠ صدر بيت ابن مقبل : من سرو حمير أبوالبغال به ؛ ديوانه : ٣١٦ وفيه تخريج كثير ؛ وسرو حمير : محلة حمير ، وهي أعلى بلادها ، وأبوالبغال قيل إنه كناية عن السراب (ولا ضرورة لهذا في البيت) والين : المسافة .

٥٢٤ - أَيَّامُ الصَّفْرِيَّةِ : نحوُ من عشرين يوماً في آخر القَيْظِ ، وقبل البرد ، [ ويقال ] : سُمِّيَتِ الصَّفْرِيَّةُ لِأَنَّ المَالَ يَتَصَفَّرُ فِيهَا ، أَي تَحْسُنُ أَلْوَانُهُ .

٥٢٥ -- ويقال للرجل : قد عَجَرَ لِقِتَالِ القَوْمِ إِذَا أَجْمَعَ قِتَالَهُمْ ، وَقَدْ عَجَرَ الفَرَسُ بِذَنْبِهِ إِذَا شَالَ بِهِ أَي رَفَعَ .

٥٢٦ - ويقال : جَاءَ بِثَرِيدَةٍ مُصَمَّعَةٍ إِذَا دَقَّقَهَا وَأَحَدَ رَأْسَهَا ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الصَّوْمَعَةُ ؛ وَحَرْبٌ صَمْعَاءُ أَي شَدِيدَةٌ .

٥٢٧ - الجَحَافُ : مَزَاحِمَةُ السَّيْلِ ، جَحَفَهُ ، يَجْحَفُهُ ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ غَلِيظًا : إِنَّهُ لَذُو كُدْنَةٍ ، وَالْجِحَافُ : الْمَزَاحِمَةُ ، وَالْمَوَادِجَةُ : الْكُسْرُ ، يُقَالُ : سَيْلٌ جُحَافٌ وَجُرَافٌ وَقَعَافٌ . قَالَ الْكَلَابِيُّ : فُلَانٌ يَقْلِفُ مَا مَرَّ بِهِ : أَي يَذْهَبُ بِهِ ؛ وَيُقَالُ : نَاسٌ قَدْ أَجْحَفَ بِهِمُ الدَّهْرُ .

٥٢٨ - كَتَبَ أَبُو شُرَاعَةَ الشَّاعِرُ البَصْرِيُّ إِلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُوسَى ابْنِ صَالِحِ بْنِ شَيْخِ بْنِ عَمِيرَةَ الْأَسَدِيِّ : وَصَلَ كِتَابُكَ بِسَلَامَةِ اللَّهِ لَكَ ، وَإِجْرَائِهِ إِلَيْكَ عَلَى جَمِيلِ العَافِيَةِ ، فَسَرَّنِي وَأَنَسْنِي ، أَلَا وَإِنَّ عَهْدَكَ وَوَدَّكَ كَرَّهَا إِلَيَّ النَّاسَ بَعْدَكَ ، فَلَا أَجَالِسُ إِلَّا مَذْمُومًا ، وَلَا أَعَاشِرُ إِلَّا مَلُومًا ، [ وَلَا أُبَيِّتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ إِلَّا مَهْمُومًا ] .

٥٢٩ - وَكَتَبَ أَبُو شُرَاعَةَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مُوسَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قَتَيْبَةَ يَسْتَهْدِيهِ [ نَبِيذًا ] : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ فِي التَّمَسُّكِ بِجَبَلِكَ دَلِيلًا عَلَى حِظِّ المَائِلِ إِلَيْكَ ، وَتَمَيِّزِ المُخْتَارِ لَكَ ، وَإِنَّ المَخْطُوعَ مِنَ ذَلِكَ بِنِعْمَةٍ أَجْهَدَتِ الشُّكْرَ ، وَأَكَلَّتِ الوَصْفَ ، وَمَا خَسِرَ قَسَمُ الزَّائِرِ لَكَ ، وَلَا اعْتَاضَ المُنْخَلْفُ عَنْكَ . وَلِلنَّبِيذِ خَطَلَاتٌ يَغْتَفِرُهَا لهُوْكَ ، وَيَجْلُ عَنْهَا صَحْوُكَ ، وَلَوْ كُنْتَ تَشْرَبُ مَا تَجَنَّبْتُ قُرْبَكَ ، وَلَا شَرِبْتُ إِلَّا عَلَى رُوَيْتِكَ ، فَاسْقِنِي رِيًّا ، فَإِنَّ المَلُوكَ لَا يُسْتَحْيَى مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ ، وَإِنَّ بَرَكَةَ لِيَرْفَعُ الحَسْبِيَّةَ ، وَيُتِمَّ التَّقْيِصَةَ ؛ أَسْتَرْعِي اللَّهُ جَنَابَكَ ،

وأستمعته جميلَ العافية لك ، وفيكَ أقول : [ الخفيف ]

يا سعيدَ التَّدَى فِدَاكَ الْأَخِلَّاءُ      ءِ وَأَسْقَاكَ ذُو الْعُلَى مِنْ سَمَائِهِ  
يا فَتَى ما اخْتَبَرْتُهُ قَطُّ إِلَّا      زَادَنِي الْحُبْرَ رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ  
غَلَبَ الدِّينُ وَالْوَفَاءُ عَلَيْهِ      فَهَرَّ صَبُّ بَدِينِهِ وَوَفَائِهِ  
مُسْتَهَامٌ بِالْحَمْدِ مُضْغٍ إِلَى الْمَجَى      سِدِّ جَوَادٍ لِدَائِهِ فِي عَطَائِهِ  
فَإِذَا سَيْلَ كَادَ أَنْ يَتَجَلَّى      وَجْهَهُ الْحَرُّ مِنْ بَشَائِشَةِ مَائِهِ

٥٣٠ - تنازعَ أحمد بن أبي خالد والسُّنْدِي بن شَاهِك بين يَدَيِ المأمون فقال أحمد : أميرُ المؤمنين أفضلُ من آبائه قَدْرًا ، وأرفعُ محلاً ، فقال إبراهيم : بل أميرُ المؤمنين دونَ آبائه ، وفوقَ غيره ، وأرفعُ أهلِ دهره ، فقال المأمون : يا أحمد ، إنَّ إبراهيمَ يَبِينِي وأنتَ تَهْدِمُنِي ، ويُبْرِمُ حَبْلَ مَرِيْرَتِي وأنتَ تُنْقِضُنِي .

٥٣١ - قال أحمد بن رشيد : أمر لي أحمد بن أبي خالد بمالٍ فامتنعتُ من قبوله ، فقال لي : إني واللهِ أحبُّ الدرهم ، ولولا أنكَ أحبُّ إليَّ منها ما بَدَلْتُهَا لَكَ .

٥٣٢ - وَقَعَ أحمد بن أبي خالد : عَرَّرْنَا بِاللَّهِ فَحَبَسْنَاكَ اللَّهُ .

٥٣٣ - لأبي شُرَاعَةَ البَصْرِي : [ الرجز ]

قَالَتْ أَبْعَدَ تَمَدِّ تَحُلَّةِ  
وَمَسْتَرَادِ جَدِيبِ تَمَلَّةِ  
بَانَ عَلَيْكَ مِنْ نَعِيمِ دُلَّةِ  
[ حِينَ عَدَاكَ نَهْلُهُ وَعَلَّةِ ]  
[ مِنْ جَاوَرَ الْبَحْرَ كَفَاهُ قَلَّةِ ]

وبِحَاكَ هَذَا خَيْرٌ مُوسَى كَلَّةُ  
 مِنْ جَبَلٍ يُورِي مَعَدًّا ظِلَّةُ  
 قَدْ أَصْبَحَتْ سَادَتْهَا تَحْلَةُ  
 وَكُلُّهُمْ أَضْحَى عَلَيْهِ كَلَّةُ  
 لَا نَزْرُ الثَّيْلِ وَلَا مُعْتَلَّةُ  
 مُسْتَلِينَ الْعِطْفِ يَعُمُّ غَلَّةُ  
 أَخْوَكُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ كَلَّةُ

٥٣٤ - كاتب : أنا للعناية بك مُعْتَقِدٌ ، وفي حاجتك مُجْتَهِدٌ ، وللجهدي  
 فيها مُسْتَفِيدٌ .

٥٣٥ - قال أعرابي لرجلي : أنتَ عند الأمل مَوْتَلٌ ، وعند الأجل  
 مَعْقَلٌ .

٥٣٦ - كاتب : بنا إلى معروفك حاجة ، وبك على صِلَتِنَا قُوَّةٌ ، فانظر  
 في ذلك بِمَا أَنْتَ وَنَحْنُ أَهْلُهُ .

٥٣٧ - كاتب : كَانَ لِي فِيكَ أَمْلَانُ : أَحَدُهُمَا لَكَ ، وَالْآخَرُ بِكَ ، فَأَمَّا  
 الْأَمْلُ لَكَ فَقَدْ بَلَّغْتُهُ ، وَأَمَّا الْأَمْلُ بِكَ فَارْجُو أَنْ يُحَقِّقَهُ اللَّهُ وَيُوشِكَّهُ .

٥٣٨ - كاتب : أَعَارَنِي اللَّهُ حَيَاتَكَ وَأَعَادَنِي مِنْ ارْتِجَاعِهَا ، وَأَمْتَعَنِي  
 بِدَوَامِ نِعْمَتِكَ وَأَجَارَنِي مِنْ انْقِطَاعِهَا .

٥٣٩ - كاتب : أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ لِرَجَاءِ تُصَدِّقُهُ ، وَأَمَلِ تُحَقِّقُهُ ، وَعَانِ

٥٣٦ ربيع الأبرار ٢ : ٦٣٨ .

٥٣٧ نثر الدر ٥ : ٣٦ .

١ ل : وللمجهد .

تُعْتَقُهُ ، وأسيرٍ تُطْلِقُهُ ، ولا أزالَ عن الدنيا ظَلْكَ ، ولا أعَدَمَ أهلها فَضْلَكَ .

٥٤٠ - كاتب : أطالَ اللهُ بقاءَ الوزيرِ لِظُلْمِ يُزِيلُهُ ، وعُرفَ يُنِيلُهُ ، وحلمٍ يُطِيلُهُ ، وعثارٍ يُقِيلُهُ ، وضراً يُحِيلُهُ ، وعدوً يُدِيلُهُ ، وصديقاً يُدِيلُهُ .

٥٤١ - كاتب : وكانَ موقعَ وعدِهِ المنتظرِ عائدتُهُ ، موقعَ رفدِهِ المحتضِرِ فائدتُهُ .

٥٤٢ - كاتب : واللهُ تعالى أوسعُ مُنيلٍ ، والعقلُ أهدى ذليلٍ ، والأدبُ أنسُ خليلٍ ، والقناعةُ أوطأُ مَقِيلٍ ، والتوكلُ آمنُ سَبِيلٍ ، والإخلاصُ أمضى حَوِيلٍ ، والبرُّ أحفظُ كَفِيلٍ .

٥٤٣ - وكتبَ بعضُ العُمَّالِ إلى المَهْدِيِّ : أمّا بعدُ ، فإنَّ أميرَ المؤمنينَ قد شَعَلَنِي بولايةِ الفُراتِ عن الكَسْبِ على عيالي ، فإن رَأَى أميرُ المؤمنينَ أنْ يأمرني بِسَعَةِ من الرزقِ يُغْنِيَنِي بها ، ولا يضطرُّني بالفاقةِ<sup>٢</sup> إلى الشيطانِ ونَزغَاتِهِ ، فإنَّ المُضطرَّ إلى المَيْتَةِ يأكلُ ما يأكلُ منها حلالاً ، وإنَّ المُعافَى يَزِدَادُ بالغنى عَفافاً ، فَعَلَّ إن شاء اللهُ .

٥٤٤ - لَمَّا قتلَ عبيدُ اللهِ بنَ زيادٍ مُسلمَ بنَ عَقِيلٍ بالكوفةِ قالَ لكَاتبِهِ : اكتبْ إلى يزيدِ كتاباً ، فَكَتَبَ وطَوَّلَ ، ثم أتى به عُبيدُ اللهِ فَعَرَضَهُ عليه فقالَ له : طَوَّلْتَ ، ثم دَعَا بِكَاتبِهِ فقالَ : اكتبْ : لعبدِ اللهِ يزيدِ أميرِ المؤمنينِ من

٥٤٤ قارن بتاريخ الطبري ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١ ؛ وكاتب عبيد الله الذي أطال هو عمرو بن نافع « وكان أول من أطال في الكتب » . ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، كلفه الحسين بن علي أن يتعرف حال أهل الكوفة قبل خروجه إليها ، فأخذ له بيعة ناس كثيرها ، لكن عبيد الله بن زياد عرف بأمره فقتل سنة ٦٠ .

١ ل : وعلم .

٢ ل : أحظ .

٣ ل : إلى الفاقة .

عبيد الله بن زياد ، سلامٌ عليك ؛ أما بعدُ ، فإنَّ مُسلمَ بن عقيل قدم الكوفة مُشاقًّا ، فأواه أهلُ الشِّقاقِ فبغيتَه ، فلما خشيَ أنْ أظفرَ به خرج في شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ ، لا ناصِرَةَ ولا منصورَةَ ، فهزمه اللهُ فأنجحرَ بجحرِ البِرْبُوعِ ، فلما نخسَ في ذَنبِه أطلعَ رأسَه فجدعه اللهُ وقتله ، وقتل هانئًا معه ، والحَبْرُ مع رسولي فَلَيْسَ لَهُ أميرُ المؤمنينَ عَمَّا أَحَبَّ .

فكتبَ إليه يزيدُ :

مِنْ عبدِ اللهِ يزيدِ أميرِ المؤمنينِ إلى عبيدِ اللهِ بن زياد ، سلامٌ عليك ؛ أما بعدُ ، فإنك لم تُعدْ أن تكونَ كما أَحِبُّ ، فعلتَ فِعْلَ الحازمِ النَّاصِحِ ، وَصَلْتَ صَوْلَةَ الشُّجاعِ الباسِلِ ، فقد أَغْتَيْتَ وَكفَيْتَ وَصدَقْتَ ظَنِّي بك ، والسلام .

٥٤٥ - قال الحسين بن الضحَّاك : رأيتُ إبراهيمَ بن العباسِ وهو حَدَّثُ يَحُطُّ بين يدي أحمد بن أبي خالد ، وهو إذ ذاك وزير ، فرمى إليه أحمد بكتابٍ من قاضي الرِّيِّ إلى المأمون وقال له : يَبْغِي أن تُنْشِيَ الجوابَ عنه ، وَتُنْفِذَهُ إِلَيَّ لِأَحْرَرِهِ . فأخذ إبراهيمُ الكتابَ فَقلَّبَهُ وكتب على ظهره من غير تَفَكُّرٍ : قد قرأ أميرُ المؤمنينِ كتابك ، وَفَهِمَ اقتصاصَكَ ، وأمر بإجابتك ، فليكنْ عَدْلُكَ في أقضيتك ، وحسنُ سيرتك في رعيتك ، ما يقربك إلى الله تعالى ويُدْنِيكَ من أميرِ المؤمنينِ وجميلِ رأيهِ ، فاستَشِعِرْ في سَريرتك طاعةَ الله ورضاه ، وفي علايتك حَشِيَّتَهُ وتقواه : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (النحل : ١٢٨) . قال المبرِّد ، قال لي الحسين بن الضحَّاك ، قال لي يحيى بن

---

٥٤٥ الحسين بن الضحَّاك الخليل الشاعر البصري الماجن نادم الأمين والمعتمد حتى المستعين ، وتوفي سنة ٢٥٠ ؛ ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤٣ ووفيات الأعيان ٢ : ١٦٢ ( وانظر حاشيته ) ؛ وإبراهيم بن العباس هو الصولي .

١ هو هانئ بن عروة المرادي ، وكان أولاً من خواص علي بن أبي طالب ، واليه لجأ مسلم بن عقيل بالكوفة ، فأخذه زياد وقتله وصلبه .

خاقان : يا أبا علي ، والله ليستولين هذا الحدتُ على ديوان هذا الشاب .

٥٤٦ - قال المبرّد : كان سيبويه كثيراً ما يتمثلُ بهذا البيت : [ الطويل ]

إِذَا بَلَ مِنْ دَاءٍ بِهِ خَالَ أَنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

مات سيبويه بشيراز وله ثمان وثلاثون سنة .

٥٤٧ - قال المبرّد : كان الأخفشُ أعلمَ الناس بالكلام ، وأحدقهم فيه

بالجدل ، وكان غلامَ أبي شمر على مذهبه .

٥٤٨ - قال المبرّد ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال أحمد بن

المعدّل : لما جاءنا الأخفش ليؤدّبنا قال : جئوني ثلاثة أشياء : أن تقولوا :

بسّ ، وأن تقولوا : همّ كذا ، وليس لفلانٍ بخت .

٥٤٩ - قال المازني ، حدثني الأخفش قال ، قال لي أبو حية الثميري :

٥٤٦ في نور القبس : ٩٧ أن سيبويه كان يردد حين سقط من أعلى الدرب وهو عائد من عند صديق إلى بيته :

بسرّالفتى ما كان قدم من نقيّ إذا أبصر الداء الذي هو قاتله

وانظر ربيع الأبرار ٤ : ٩٦ ، وقال ابن دريد : مات سيبويه بشيراز وقبره بها ، وقال عبد

الباقي بن قانع : مات بالبصرة سنة ١٦١ ، قال ابن دريد : وهم فيها جميعاً ، يعني في الموضع

والتاريخ ، وقال الزبيدي (الطبقات : ٧٢) : توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، سنة

١٨٠ .

٥٤٧ الأخفش سعيد بن مسعدة كان قدرياً شمرياً يعني صنفاً من القدرية نسبوا الى أبي شمر ؛

(الطبقات : ٧٤) ، وكان أبو شمر شيخاً وقوراً وزميتاً ركيناً وكان ذا تصرف في العلم

ومذكوراً بالحلم (البيان ١ : ٩١) ، وانظر أنساب السمعاني واللباب . والنص هنا ورد في نور

القبس : ٩٧ ومراتب النحوين : ٦٨ وإنباه الرواة ٢ : ٣٩ .

٥٤٨ نزهة الألباء : ٩٣ « أن تقولوا أيش ... » ؛ وهمّ : فارسية بمعنى « أيضاً » .

٥٤٩ أبو حية الثميري اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة وهو شاعر فصيح راجز من أهل البصرة ومن

مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، توفي في آخر خلافة المنصور وقبل غير ذلك ؛ انظر

ترجمته في الأغاني ١٦ : ٢٣٦ والشعر والشعراء : ٦٥٨ ونخزاة الأدب ٤ : ٢٨٣ وطبقات

ابن المعتز : ١٤٣ .



[أتدري] ما يقول القَدْرِيُّونَ؟ قلتُ: ما يقولون؟ قال: يقولون: إنَّ اللهَ يكَلِّفُ العِبَادَ ما لا يُطِيقونَ، وَصَدَقَ اللهُ القَدْرِيُّونَ، ولكن لا نقولُ كما يقولون.

٥٥٠ - قال أبو حاتم: كنتُ والأخفش عند سعيد بن مسعدة وعنده التَّوْزِي، فقال لي: يا أبا حاتم، ما صنعتَ في كتاب المذكَرِ والمؤنثِ؟ قلتُ: قد عملتُ في ذلك شيئاً، قال: فما تقول في الفردوس؟ قلتُ: مُذَكَّرٌ، قال: <sup>٣</sup>: فَإِنَّ اللهَ تعالى [يقولُ في] الفِرْدَوْسِ: ﴿هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١١) قلتُ: ذهبَ إلى الجنةِ فَأَنْتَ، قال التَّوْزِي: يا غافل، أما تسمع الناس يقولون: الفِرْدَوْسُ الأعلى؟ فقلتُ له: يا نائم، الأعلى ها هنا أَفْعَلٌ وليس بِفَعْلَى.

٥٥١ - قال المبرِّد: مات الأخفش بعد الفراء، ومات الفراء سنة سبع ومائتين؛ بعد دخول المأمون العراق، ومات النَّضْرُ بن شُمَيْل سنة أربع ومائتين؛.

٥٥٢ - قال الأخفش: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٤) يزعمون أنها على الجماعات نحو: هذا عُنُقٌ من الناس، يعنون الكثير.

٥٥٣ - قالت امرأة من العرب: أنا امرؤٌ لا أُحِبُّ الشرَّ.

٥٥٤ - وذُكِرَ رجلٌ لِرَقَبَةَ بن مَصْقَلَةَ فقال: كان أحدَ بنات مساجد

٥٥٠ نور القبس: ٩٨ وأخبار الزجاجي: ١٥٨.

٥٥١ إنباه الرواة ٢: ٤٠.

١ ل: التَّوْزِي.

٢ ل: ذكر.

٣ ل: قلت.

٤ ل: وثمانين.

٥ ل: وذكر لرؤية رجل.

الله ، كأنه [ جعله ] حِصَاةً .

٥٥٥ - قال النَّضْرُ [ بن شُمَيْل ] : استنشدني المأمون فأنشدته :

[ المنسرح ]

إِنِّي امرؤٌ لم أزل ، وذاك من اللدِّ ، أديبٌ يعلم الأديبا  
أقيم بالدار ما اطمأنت بي الداءُ ، وإن كنت نازحاً طرباً  
والثذلُّ لا يطلبُ العلاءَ ولا يُعطيك شيئاً إلا إذا رهياً  
[ مثلُ الحمارِ الموقَّعِ السَّوءِ لا يُحسِنُ مَثِياً إلا إذا ضرباً ]  
ولم أجد عروة الخلائقِ إلا لأ الذين لما اختبرتُ والحسبا  
قد يوزقُ الخافضُ المقيمُ وما شدَّ بعنسي رَحلاً ولا قَباً  
ويحرمُ الرزقَ ذو المطية والرَّ حلٍ ومن لا يزالُ مُعْترباً

٥٥٦ - قال أبو زيد : يقال : أراد فلانٌ ظلامي ، أي ظلمي ؛ أنشدني

بعضُ بني أسد : [ الكامل ]

أكل المغالِقُ صِرْمِي إذ أمحلَّوا جشعاً ولطوا دُونها بِظلامِ

٥٥٥ الأبيات في الأغاني ١٦ : ١٥٤ ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٣٧ ( ط . دار المأمون ) وحاسة أبي تمام ( شرح المرزوقي ) ٣ : ١٢٠٤ - ١٢٠٧ ، وفيها كلها نسبت للحكم بن عبدل ، ونسبت في نور القبس : ١٠١ لراعي الإبل .

- ١ الأغاني : قديماً أعلم ، المعجم : أديباً .
- ٢ الأغاني : مازحاً ، المعجم : نازحاً .
- ٣ الأغاني : والعبد .
- ٤ ل : عرفة .
- ٥ الحاسة : اعتبرت .
- ٦ ل : لعيس .

٥٥٧ - قال أبو زيد : سمعتُ جَراهَةَ القومِ وجَراهِيَّتَهُمْ ، أي أصواتَهُمْ وجَلَبَتَهُمْ ، وسمعتُ وجأتَهُمْ . مات أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين وله خمسٌ وتسعون سنة .

٥٥٨ - [ قال أبو زيد ] ، قال أبو عبيدة ، قال لي أبي : يا بني إذا كتبتَ كتاباً فالحنن فيه فإن الصواب حرقةٌ والخطأ أنجعُ .

٥٥٩ - أنشدنا السيرافي للخارجي في [ زيد بن علي بن ] حسين بن [ علي ابن ] أبي طالب عليه السلام لما قُتِلَ : [ الكامل ]

يا با حُسَيْنِ والحوادثُ جَمَّةٌ      أولادُ دَرْزَةَ أسلموك وطاروا  
يا با حُسَيْنِ لو شِراءُ عِصابةٍ      علقتك كان لِوِزْدِهِمْ إصدارُ  
إن يقتلوك فإن قَتَلَكَ لم يكن      عاراً عليك ورُبُّ قَتْلِ عَارُ

وقال لنا : أولاد دَرْزَةَ : الخياطون ، وإنما يعني أرذال الناس وسفلتهم ، وشِراءُ عِصابةٍ : مُزاحٌ عن حقِّه ، أراد : عِصابةُ شِراءِ ، وإنما قالوا : نحن شِراءُ أي نحن شرَّينَا أنفُسَنَا أي بَعناها في ذاتِ الله .

٥٦٠ - وأنشدنا أبو سعيد : [ الكامل ]

أولادُ دَرْزَةَ أسلموه مُبَسَّلاً      يومَ الخميسِ لغيرِ وِردِ الصادرِ

٥٥٧ قيل إن أبا زيد توفي سنة ٢١٤ أو التي تليها وله ثلاث وتسعون سنة (إنباه الرواة ٢ : ٣٣) ، وقال الزبيدي (طبقاته : ١٦٦) : وله أربع وتسعون سنة .

٥٥٨ محاضرات الراغب ١ : ٣٦ والرواية فيه : « فإن العربية محدودة ... » .

٥٥٩ الشعر لحبيب بن خدرة ، وهو في كُنایات الجرجاني : ٩٤ وشرح أبيات المغني ١ : ١٢٨ (لثابت قطة في رثاء يزيد بن المهلب) ، ومنه بيتان في الكامل ٤ : ١٢ وثمار القلوب : ٢١٥ والخور العين : ١٨٧ ، وانظر ديوان شعر الخوارج : ٢٣٨ - ٢٣٢ ، وفيه مزيد من التخریج .

٥٦٠ البيتان لحبيب بن خدرة أيضاً في الخور العين : ١٨٧ ، وانظر ديوان شعر الخوارج : ٢٣٢ .

تركوا ابن فاطمة الكريم جُدودهُ بمكانٍ مَسْحَتِهِ لِعَيْنِ النَّاطِرِ

وعزاها إلى بعض الخوارج أيضاً .

٥٦١ - سمعت بعض العلماء يقول : الضَّبُّ : الحقد ، والضَّبة [كذلك] ؛

ويروى لعلي بن أبي طالب عليه السلام : [ البسيط ]

تِلْكُمْ قَرِيشٌ تَمَّانِي لَتَقْتَلَنِي      فَلَ وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلَا ظَفِرُوا  
فَإِنْ قَتَلْتُ قَرَهْنَ ذِمَّتِي لَهُمْ      بَدَاتِ وَدَقِّينَ لَا يَعْفُو لَهَا أَثْرُ

زعموا أن ذات ودقين هي الضبة ، يقال لها حران ، فكأنه كنى عن الحقد بصفة دالة وكناية مسترة .

٥٦٢ - قال ثعلب : الكلام مبني على الحركة والسكون ، فالحركة يُبتدأ

بها ، وبالسكون يُوقَف ، ولو كان متحرراً ككُلِّهِ لَقَلِقَ اللِّسَانُ وَطَاشَ ، ولو كان ساكناً ما كان كلاماً ، وباجتماع الحركة والسكون يكون كلام .

٥٦٣ - وأنشد : [ السريع ]

شَيْخٌ لَنَا يُعْرَفُ بِالْمُحَلِّدِي      يَرِيدُهُ فِي غِلَظِ الْمُرْدِي  
أَدْخَلَنِي يَوْمًا إِلَى دَارِهِ      فَنَاكَنِي وَالْأَيْرُ مِنْ عِنْدِي

٥٦٤ - سمعتُ علي بن عيسى يقول : قِسْمَةُ التَّقْدِيرِ فِي الْمُمْكِنِ عَلَى

---

٥٦١ البيتان لعلي في اللسان (ودق) ؛ قال أبو عثمان المازني : لم يصح عندنا أن علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين ؛ وذات ودقين : الحرب الشديدة ، شبت بسحابة ذات مطرتين شديتين ؛ ويقال ذات ودقين من صفات الحيات ، ولهذا قيل : داهية ذات ودقين ؛ هذا والشرح الذي يذكره التوحيد متصل بما ذكره الجاحظ عن

الضب والضبة في الحيوان ٦ : ٥٧ و ٧٥ .

٥٦٣ البيتان في أخلاق الوزيرين : ١٥٩ - ١٦٠ .

أربعة أوجه ؛ فالأول : تقديرٌ ممتنعٌ ، مثاله لو كان في هذا المحلّ حركةٌ وسُكُونٌ لكان متحرّكاً ساكناً في حال ؛ والثاني : تقديرٌ ممكنٌ ، مثاله لو سقط حجرٌ من رأس جبلٍ لوصلَ إلى الأرض ؛ الثالث : تقديرٌ ممكنٌ بمتنعٍ ، مثاله لو آمن أبو لهبٍ لم يكنُ العالمُ عالماً بأنه لا يؤمن ، فهذا تقديرٌ ممكنٌ بمتنعٍ ؛ الرابع : تقديرٌ ممتنعٌ بممكنٍ ، مثاله لو كان الإنسانُ قديماً ، وكلُّ قديمٍ جسمٌ ، لكان الإنسانُ جسماً ، فهذا تقديرٌ ممتنعٌ بممكنٍ .  
 أصحابنا لا يرونَ له طبقةً في المنطق ، وهو يتسع كما ترى .

٥٦٥ - قال المفعج ، حدثنا الكديمي ، حدثنا الأصمعي قال : وَعَظَ أعرابيٌّ قومه فقال : يا قوم ، إنَّ يسارَ النفسِ أفضلُ من يسارِ المالِ ، فَمَنْ لم يُرزَقْ غِنًى فلا يُحرَمَنَّ تقوى الله ، قُربَ شبعانِ كاسٍ من النعيمِ [كان غرثان] غرثانَ من الكرمِ ، وإنَّ المؤمنَ على خيرٍ حين تُرحَّبُ به الأرضُ وتُسَبِّشُ به السماءُ ، وإنَّ يسأَ إليه في بطنها فقد أحسينَ إليه على ظهرها ، وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا لم يَفْرَحْ فيها بِرِخاءٍ وَلَمْ يَجْزَعْ فيها عند بلوى .

٥٦٦ - قال الكسائي : رُحِتُ القومَ ، وأنت تريدُ : رُحِتُ إليهم ، مثل قولك : ذهبَتُ الشامُ ؛ وسمعتُ مَنْ يقول : تعرَّضْتُ معروفيهم : أي التمسَّتهُ .

ويقال : أَخْرَطْتُ خريطةً وَأَشْرَجْتُها ، بمعنى واحد .

ويقال : أَعْبَدْتُ العبدَ : أي عَبَّدْتُهُ ، وأنشد : [ البسيط ]

حَتَّامَ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاعُوا وَعِبْدَانُ

٥٦٥ الكديمي في الأرجح هو أبو العباس محمد بن يونس المحدث الوضاع ، وكانت وفاته سنة ٢٨٦ (انظر أنساب السمعاني) .

ويقال : ضربته المَجْبَّة والجَبُوب وهي الأرض ، تريد : ضربتُ به الأرض .

٥٦٧ - قال المصجّع ، قال أعرابيٌّ يهجو أُمَّهُ : [الرجز]

سائِلة أضداعها لا تَخْتَمِرُ      تَعْدُو على الضيفِ بَعُوِدٍ مُنْكَسِرِ  
حَتَّى يَفَرَّ أهلُها كُلٌّ مَفَرَّ      لو نُحِرَتْ في بَيْتِها عَشْرُ جُزُرٍ  
لأصبحتُ من لَحْمِهِنَّ تَعْتَلِرُ      بِحَلِيفِ نَجْجٍ وَدَمَعٍ مُنْهَمِرِ

وقال : يُريد بالبيت الأول : قد قام شَعْرُها من الخصومة والغضب ، لا تلبس خمارها مِنْ مُبادرتها إلى الشرِّ . قال : ويريد بالبيت الثاني عصاً قد تكسرتُ من طولِ ما تُضْرِبُ بها . يقال : اعتذَرَ الشيءُ وتَعَدَّرَ إذا عَجَزَ فلم يُقَدِّرْ عليه ، وتُتَابِعُ الأيمانُ كالماءِ الثَّجَّاجِ أَنَّهُ ما عندها شيء .

٥٦٨ - قال ، وقال العنبري : [الرجز]

ماذا يُرِينِي اللَّيْلُ من أهوالِهِ      أنا ابنُ عَمِّ اللَّيْلِ وابنُ خالِهِ  
إذا دَجَا دَخَلْتُ في سِرْبالِهِ      لستُ كَمَنْ يَفِرُّ من خيالِهِ

٥٦٩ - وأنشد أيضاً : [الرجز]

رُبَّ خَلِيلٍ لك بالعراقِ      يَقِرُّنُ طيبَ النَّفْسِ بالعناقِ  
لو تعلمُ اللَّيلةَ ما أَلاقِي      وما تُلاقِي قَدَمِي وساقِي  
مِنَ الحَفَا وَعَدَمِ السَّواقِ      لم تطعمِ النَّوْمَ من الإشفاقِ

٥٧٠ - قال : الكوبة : المذيلة ، والكُوبَةُ : الطَّبْلُ ، والكُوبُ :

٥٦٧ الرجز في التذكرة الحمدونية (نسخة بورسة : ٢٨) الورقة : ١٨٩ .

١ جاء الشطر في ل : طيب نفس لك بالعناق .

الإبريق وهو الذي لا خرطوم له واسع الرأس ، وجمعه أكواب .

٥٧١ - أريدُ أن أسوقَ ها هنا فصلاً في الطبِّ تباعد عن بابه في الجزء التاسع واعترضَ النسيانُ دونه وبالله أستعين : قال بعضُ الأطباءِ : وأما العملُ فينقسمُ قسمينِ : أحدهما حفظُ الصِّحةِ ، [والآخر : اجتلابُ الصِّحةِ .  
وحفظُ الصِّحةِ ينقسمُ إلى ثلاثة أقسام :

حفظُ الصِّحةِ [ على الأبدانِ الصحيحة وذلك بتعديل الأسبابِ العامية المشتركة وهي : الهواءُ والأكلُ والشربُ والنومُ واليقظةُ والاستفراغُ والاحتقانُ والحركةُ والسكونُ والأعراضُ النَّفسانيَّةُ .

والثاني : التقدُّمُ بحفظِ الأبدانِ التي تميلُ عن حالِ الصِّحةِ ، ويكونُ ذلك إمَّا باستفراغِ الحُطِّطِ الغالبِ على البدنِ ، وإمَّا بإيداعِ البدنِ مادةً محمودَةً .  
والثالث : تذييرُ الأبدانِ الضعيفة كأبدانِ المشايخِ ، وأبدانِ الصبيانِ ، وأبدانِ الناقهينِ .

وأما اجتلابُ الصِّحةِ فبثلاثةِ أشياء : أحدها التدبيرُ ، والآخر الأدويةُ ،  
والثالث علاجُ البدنِ .

فهذه أقسامُ جزأي الطبِّ : العلمُ والعملُ .  
وأجناسُ المرَّضِ ثلاثةٌ : أحدها تغيرُ المزاجِ ، والثاني تغيرُ الاتصالِ ،  
والثالث مرَّضٌ مُشترَكٌ ، وسوءُ المزاجِ إمَّا أن يكونَ حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً ، وهذه مفردات ، وإمَّا أن يكونَ حاراً يابساً ، أو حاراً رطباً ، أو بارداً رطباً ، أو بارداً يابساً ، وهذه مركبةٌ .

٥٧٢ - قال أبو العيَّان : قال لي المتوكل : امضِ إلى موسى بن عبد

---

٥٧١ ورد الحديث عن الطب في الجزء التاسع رقم : ٧١١ وهذا إن صحَّ دليل قاطعٌ على أن هذا الجزء يقع بعد التاسع وأنه ربما كان آخر جزء في البصائر .

٥٧٢ نثر الدرّ ٣ : ٧٦ .

الملك ، واعتذر إليه ، ولا تعرفه أتى وجهك ، فقلت له : تَسْتَكْنِي بِحُضْرَةِ  
ألف؟ قال : إنا عليك أن تنفذ فيما تُؤمر به ، فقلت : وعلي أن أحترس مما  
أخاف منه .

٥٧٣ - قال الكندي : من ذلَّ البذل أنك تقول «نعم» مُطْطِئاً رَأْسَكَ ،  
ومن عَزَّ المنع أنك تقول «لا» رافعاً رَأْسَكَ .

٥٧٤ - قال أبو رواحة الباهلي ، حدثنا سعيد بن سلم قال : دخلت على  
الرشيد فجهرني<sup>٢</sup> وملاً قلبى ، فلما لحنَ خَفَّ عليَّ أمره .

٥٧٥ - قالت فاطمة بنت علي بن الحسين رضي الله عنهم : ما تحنَّاتِ  
امرأة [متأ] ولا امتشطتِ ولا اكتحلَّتْ بعد قتل الحسين حتى بعث المختار برأس  
عبيد الله بن زياد .

٥٧٦ - قال أبو مسهر : كتب الحجاجُ إلى عبد الملك : أما بعدُ ، أصلح  
الله أمير المؤمنين ، فإنَّ التَّفَاقُ قد فَرَّخَ بِيضُهُ في العراق ، وشبَّ فيها وأشيب ،  
وَوَكَّرَ فيها وقرَّ ، وأوطنَ عقَرَ دارها ، ونفتَ حُمَّتَهُ على أهلها ، فلكلِّ ناعقٍ

---

٥٧٣ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٨٦٤ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٣٦) وشرح العيون :  
٢٣٣ .

٥٧٤ نثر الدر ٥ : ٩٣ ومعجم الأدباء ١ : ٨٣ (ط . دار المأمون) (وفيه : فبرني هيئة وجبالاً  
فلما لحن خف في عيني) . وسعيد بن سلم بن قبيبة بن مسلم الباهلي ، تولى أرمينية وسجستان  
والجزيرة وتوفي سنة ٢١٧ ؛ أخباره في كتب التاريخ ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ٩ : ٧٤  
والوافي بالوفيات ١٥ : ٢٢٥ .

٥٧٦ أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي الفسافي محدث حملة المأمون إلى بغداد أيام الختة ،  
فحسبه بها إلى أن مات سنة ٢١٨ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ٧٢ وتهذيب التهذيب  
٩٨ : ٦ .

١ ل : سالم .

٢ نثر الدر : فبرني .



مُجِيبٌ ، ولكلِّ داعٍ مُلَبٌّ ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في أجنثات هذه العروق الناجمة ، واستئصال هذه المقادح الثَّاشبة فَعَل ، فإن في ذلك صلاح جنده ودَهْمائه .

فكتب إليه عبدُ الملك : أما بعدُ يا حجاج ، فَمَمَّ ، فلا أَرَبَ لأمير المؤمنين في تَسْلِيطِ عَادِيَتِكَ ، وإِعْمَالِ قُورَتِكَ ، وإِرْسَالِ حَيْفِكَ ، لا يفعل ذلك أمير المؤمنين ما خمدت<sup>١</sup> نارها ، وقلَّ شَعَبُ مَنْ فيها<sup>٢</sup> .

٥٧٧ - قال العباس بن محمد المؤدب بنيه : إنك قد كُفِيتَ أَعْرَاضَهُمْ ، فَكُنْ فِي آدَابِهِمْ ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، فَإِنَّهُ عَلَيْهِمْ نَزَلَ ، وَمَنْ عِنْدَهُمْ فَضَّلَ ، فَإِنَّهُ كَفَى بِالرَّءِءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ فَضْلًا عِنْدَ أَحَدٍ ، وَفَقَّهَهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَإِنَّهُ حَابِسٌ أَنْ يَظْلَمُوا ، وَعَدَّهُمْ بِالْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا رَيْعُ الْقُلُوبِ ، وَالتَّمِيسِي عِنْدَ آثَارِكَ فِيهِمْ تَجِدُنِي .

٥٧٨ - قال الحُبَابُ بن الحَسَنُ حَاسٍ عَن أَبِيهِ ، سَمِعْتُ زِيَادًا الْأَعْجَمُ يَنْشُدُ : [ الوافر ]

أَلَمْ تَرَ أَنْتِي وَوَرْتُ «كُوسِي»<sup>٣</sup> «لَأَنْكَعَ»<sup>٤</sup> مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمِ

٥٧٩ - قَالَ الْقَعْدَمِيُّ عَن بَعْضِ أَشْيَاحِهِ ، قَالَ جَرِيرٌ لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ : يَا

٥٧٧ بعضه في ربيع الأبرار ٣ : ٢٦٠ . وأبو الفضل العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس هو أخو السفاح والمنصور ، ولي إمرة الشام للمنصور ووجع بالناس مرات وغزا الروم ، وكان شيخ بني العباس في عصره ، توفي سنة ١٨٥ ، ترجمته في نسب قریش : ٤٢٨ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٤ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٥٦ والوافي ١٦ : ٦٣٨ (وانظر حاشيته) .

١ ل : فتحمد .

٢ ل : وامتد فيها .

٣ ل : قوسي .

٤ ل : لأبلغ .

أبا أمامة ، إنه عسى أن « تنكع » فلا تَعَجَلْ حتى يتبين لك ، فقال زياد : « كلُّ ما شئتَ إذا كنتَ كلباً .

٥٨٠ - قال عديّ بن الفضل : شهدتُ عمرَ بن عبد العزيز يخطب بحُناصِرة ويقول : أيُّها الناس ، إن يَكُنْ لأحدكم رِزْقٌ في رأسِ جَبَلٍ أو حَضِيضِ أَرْضٍ يَأْتِيهِ ، فأجْمَلُوا في الطَّلَبِ .

٥٨١ - وقال الزبيرى : ما أَحَدَثَ النَّاسُ مَرِوءَةً أَحَبَّ إِلَيَّ من طلب النَّحْوِ .

٥٨٢ - قال أبو الأسود الدؤلي : إِنِّي لأجدُ لِلنَّحْوِ سُهوكاً كَسَهَكَ العَمْرُ .

٥٨٣ - قال أبو العِيَاء : كَتَبَ أَحْمَقُ إِلَى أَبِيهِ مِنَ البَصْرَةِ : كِتَابِي هَذَا ، وَلَمْ يَحْدُثْ عَلَيْنَا بَعْدَكَ إِلَّا خَيْراً ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِلَّا أَنَّ حَائِطَنَا وَقَعَ فَقَتَلَ أُمِّي وَأُخْتِي وَجَارِيَتَنَا ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَالسُّوْرَ وَالْحِجَارَ ، فَعَلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٥٨٤ - قال الصولي ، [قال] أحمد بن محمد بن إسحاق : تذاكرنا فَضْلَ المَبْرَدِ [عند المعتضد] فقال : ما رأى مثل نفسه ، دخل إلى عيسى بن

٥٨١ نثر الدرّ ٥ : ٩٣ وربيح الأبرار ٣ : ٢٥٤ .

٥٨٣ نثر الدرّ ٣ : ١١٣ وأخبار الحمقى : ١٠٨ وربيح الأبرار ١ : ٣٤٦ .

٥٨٤ ربيع الأبرار ١ : ٧٣١ (وفيه أبيات البحري) ، وأبيات البحري أيضاً في ديوانه ١ : ١٧١ من قصيدة في مدح سليمان بن وهب . ورجز أبي نواس في رثاء خلف الأحمر (قبل أن يموت) ، وهو في ديوانه (الحديثي) : ٩٦٢ - ٩٦٣ . وأبو موسى عيسى بن فرخشاه الكاتب نصراني أسلم وكان مولى للحسن بن محمد ، وولي الولايات في خلافة المهدي ، ووزر للمستعين ، وتوفي في حدود سنة ٢٥٦ ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٤٤٤ - ١٤٤٥ و ١٥١٤ و ١٦٤٠ و ١٦٤٧ و ١٦٦٨ و ١٦٨٠ و ١٦٨١ و ١٨٢٤ و مروج الذهب ٥ : ٦٠ و ٦٨ و ٩٢ ، وانظر ٧ : ٥٣٩ .

١ ربيع : الزهري .

فَرَّخَانِشَاهُ وَقَدْ رَضِيَ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ غَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : أَعَزَّكَ اللَّهُ ، لَوْلَا تَجَرُّعُ  
مَرَارَةِ الْغَضَبِ لَمْ نَلْتَدَّ بِجَلَاوَةِ الرِّضَا ، وَلَا يَحْسُنُ مَدِيحُ الصَّفْوِ إِلَّا عِنْدَ ذَمِّ  
الْكَدْرِ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْبَحْتَرِيُّ حَيْثُ يَقُولُ : [ البسيط ]

مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً      هَذَا الرِّضَا وَأَمْتِحَانًا ذَلِكَ الْعَضْبُ  
وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى      مَحْبُوبِهَا سَبِيًّا مَا مِثْلُهُ سَبَبُ  
هَذَا مَحَابِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ      وَذَلِكَ وَرِي زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبُ  
وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَبْدُو قَبْلَ أَيْصِهِ      وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ

فَقَالَ لَهُ عَيْسَى : أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ ، وَأَحْسَنَ عَنَّا جِرَاءَكَ ، فَأَنْتَ كَمَا قَالَ  
أَبُو نَوَاسٍ : [ الرجز ]

مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ  
كَالْبَحْرِ مَا نَشَأُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ  
رَوَايَةً لَا تُجَنَّتِي مِنَ الصُّحُفِ

وَأَنَا أَصِلُ الْبَحْتَرِيَّ لَتَمَثَلَكَ بِشَعْرِهِ ، وَوَصَلَهُ بِنَحْوِ مِنْ صِلَتِهِ .

٥٨٥ - قَالَ الْقَطْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الْعِلْمِ وَغَزَارَةِ الْمَعْرِفَةِ ،  
وَكَثْرَةِ الْحِفْظِ وَحَسَنِ الْإِشَارَةِ ، وَصِحَّةِ اللِّسَانِ وَبِرَاعَةِ الْبَيَانِ ، مَعَ رِكَائَةِ  
الْمَجَالِسَةِ وَكِرَمِ الْعِشْرَةِ ، وَبِلَاغَةِ الْمَكَاتِبَةِ وَحَلَاوَةِ الْمَخَاطَبَةِ ، وَجُودَةِ الْخَطِّ وَصِحَّةِ

٥٨٥ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ الْقَطْرِبِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ (وَذَكَرَ ابْنَ النَّدِيمِ ابْنَ أَحْمَدَ ص : ١٣٨  
وَعَدَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْكُتُبِ وَأَفَاضَلِهِمْ) ، وَهُوَ الَّذِي آلَفَ بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ ابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ  
(الْفَهْرَسْت : ١٦٥) كِتَابًا فِي التَّارِيخِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَعْرِي فِي رِسَالَةِ الْغُرَانِ : ٤١٠ ، وَذَكَرَ  
ابْنَ الْعَدِيمِ فِي بَغِيَةِ الطَّلَبِ ١ : ٣٤ أَنَّهُ طَالَعَ ذَلِكَ الْكُتَابَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ ؛ وَعَنْهُ يَنْقُلُ الزُّبَيْدِيُّ فِي  
الطَّبَقَاتِ : ١٠١ نَصًّا فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْمَبْرَدِ ، وَهُوَ النَّصُّ الَّذِي أوردَهُ التَّوْحِيدِيُّ هُنَا .

١ الديوان : كنا اذا ما نش ؛ ربيع : كنا متى نشاء .

القريحة ، وتقريب الأفهام وواضح الشرح ، على ما ليس عليه أحدٌ .

٥٨٦ - قال ابن كيسان ، قلت للمبرد : ثعلبٌ أعلمُ أهلَ زمانِهِ فقال :

[ السريع ]

أقسمُ بالمُبْتَسَمِ العَذْبِ ومُشْتَكِي الصَّبِّ إلى الصَّبِّ  
لو كتبَ التَّحَوُّ عن الرَّبِّ ما زادهُ إِلَّا عَمَى القَلْبِ

فأعدتُ على ثعلبٍ بعد إلحاحٍ منه فأنشدني : [ السريع ]

شَاتَمِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ التَّفْسَ وَالْعِرْضَا  
ولم أَجِبْهُ لاحتقاري له مَنْ ذَا يَعْضُ الكَلْبَ إِنْ عَصَا

٥٨٧ - قال شيخٌ من التَّحَوِّينَ : مِنْ تَكُونُ زائِدَةٌ ، [وتكون

تجنيساً] ، وتكونُ ابتداءً غايةً ، وتكونُ تبعيضاً .

فقولُ الله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (المؤمنون : ١٨) [وقوله

تعالى : ﴿ وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ (النور : ٤٣) [ابتداءً

غايةً من حال تبعيض و« من برد » تجنيس .

وقيلَ في قوله تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (النور : ٣٠)

ولم يَقُلْ : يَعْضُوا أَبْصَارَهُمْ ، لأنَّهُ لم يَحْظُرْ عَلَيْهِمْ غَضَّ الأَبْصَارِ فِي مَلِكِ الْعَمِينِ .

٥٨٦ نور القبس : ٣٢٧ (قال أبو الحسن ابن كيسان النحوي : انصرفت من عند أبي العباس

أحمد بن يحيى ثعلب إلى المبرد فقال لي : أين كنت ؟ قلت : عند أفضل زمانه ، فقال :

تعني أحمد بن يحيى ؟ قلت : نعم ، فقال ... ) وطبقات الزبيدي : ١٠٥ - ١٠٦ وإنباه

الرواة ١ : ١٤٠ و ٣ : ٢٤٨ ومعجم الأدباء ٢ : ١٤٩ وبيع الأبرار ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

وأبو الحسن محمد بن كيسان النحوي كان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين في النحو لأنه أخذ

عن ثعلب والمبرد ، ومزج المذهبين ، وله مصنفات كثيرة وتوفي سنة ٢٩٩ ؛ انظر إنباه الرواة

٣ : ٥٧ (وانظر حاشيته) .

٥٨٨ - سألتُ ابنَ الخليلِ عنِ مُثَنِّياتٍ مرَّتْ في الجزءِ التاسعِ وهي :  
قلتُ له : ما الأسودان ؟ قال : الفحْمُ والحُمَمُ ، وهذا خلافُ ما قاله  
الجمهور .

- قلتُ : فما الأبيضان ؟ قال : السرورُ والنعمُ .  
قلتُ : فما الأسوءان ؟ قال : التُّكْلُ واليَتَمُ .  
قلتُ : فما الأعجبان ؟ قال : العيُّ والبكَمُ .  
قلتُ : فما الأفخران ؟ قال : العربُ والعجمُ .  
قلتُ : فما الأنقصان ؟ قال : الحبُّ والعقمُ .  
قلتُ : فما الأشهران ؟ قال : الطبلُ والعلمُ .  
قلتُ : فما الأبخلان ؟ قال : الجذبُ والعدمُ .  
قلتُ : فما الأكذبان ؟ قال : الآلُ والحلمُ .  
قلتُ : فما الأصدقان ؟ قال : العهدُ والقسمُ .  
قلتُ : فما الأوضران ؟ قال : اللحمُ والوضمُ .  
قلتُ : فما الأرفعان ؟ قال : البشرُ والسلمُ .  
قلتُ : فما الأوحشان ؟ قال : المقتُ والسأمُ .  
قلتُ : فما الأوفقان ؟ قال : الملكُ والحشمُ .  
قلتُ : فما الأعودان ؟ قال : البيضُ والهممُ .  
قلتُ : فما الأنكدان ؟ قال : اليأسُ والندمُ .  
قلتُ : فما الأعدمان ؟ قال : السبيلُ والصَّرمُ .  
قلتُ : فما الأقطعان ؟ قال : السيفُ والقلمُ .

٥٨٨ وردت هذه المثنيات في الجزء التاسع رقم : ٧١٣ ، وهذه الأجوبة هنا تدلّ على أن هذا  
الجزء متأخر عن موضعه ؛ وبين ما ورد هنا من مثنيات وما ورد في الجزء التاسع اختلاف في  
العدد والترتيب .

١ ل : الأول .

[ قلتُ : فما الأَقْوَمَانُ ؟ قال : الدِّينُ والحَسَبُ ] .

قلتُ : فما الأَمْتَمَانُ ؟ قال : الحِصْنُ والحَرَمُ .

قلتُ : فما الأَنْفَسَانُ ؟ قال : المجدُّ والكرمُ .

قلتُ : فما الأَعْلِيَانُ ؟ قال : الهَامُ والقَمَمُ .

قلتُ : فما الأَشْهِيَانُ ؟ قال : الراح والنعمُ .

قلتُ : فما الأَنْفَسَانُ ؟ قال : النفس والندمُ .

قلتُ : فما الأَغْزَرَانُ ؟ قال : البحرُ والدَّيْمُ .

قلتُ : فما الأَشْيِنَانُ ؟ قال : الجَدَعُ والهَتَمُ .

وكان قد ألقى علينا هذه الحروف ثم سأله عنها فأجاب<sup>٢</sup> ، ولا أدري أهو أبو عُذْرَتِهَا أم لا ، وكان حافظاً غزيراً الحفظ<sup>٣</sup> حديد الخطر حاضر البديهة ، وقد رويت عنه طرائف .

٥٨٩ - سئل أبو حامد ، وأنا أسمعُ ، عن رجلٍ حَلَفَ أن لا يدخل هذه الدارَ ، فهُدِمَتْ ثم بُنِيَتْ ، فقال : قد سَقَطَتِ اليمينُ ، ومتى دَخَلَ لم يَحْتِثُ ، لأن هذه غير تلك ؛ ألا ترى أنه لو دخلها مهدومةً لم يَحْتِثُ ، وكأنه دخل داراً أخرى . قال : وهكذا إن حلفَ لا يلبس هذا القميصَ ، ففُتِقَ ثم خِيَطَ ، أو لا يستعمل هذه السُّكَّينَ فترعتْ ، ثم عملت ، ولا يلبسُ هذا الخاتمَ فكسِرَ ثم صَبِغَ .

فقال له بعض الحاضرين : إن أعيدتِ الدارُ على هيئتها الأولى فإن الداخل يَحْتِثُ لأنها هي ، وإن بُنِيَتْ في الحال الثانية مخالفةً لأشكالها المتقدمة لم يَحْتِثُ ؛

- ١ ل : الامسان .
- ٢ ل : ولا أجاب .
- ٣ ل : وكان غزيراً حافظاً .
- ٤ ل : فمجت .

قال : وَإِنَّمَا لِحَقِّ الدَّارِ مَا يَلْحَقُ الرَّجُلَ مِنَ الْمَرَضِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ زَيْدًا ، ثُمَّ مَرِضَ زَيْدٌ ثُمَّ بَرَأَ ، أَنَّ الْحَالِفَ عَلَى يَمِينِهِ [ لَمْ يَحْتِثْ ] وَمَتَى فَاتِحَةُ الْكَلَامِ حَيْثُ ، كَذَلِكَ الدَّارِ ، فَضَحِكَ مِنْهُ . وَقِيلَ لَهُ : لَوْ وُلِدْتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَقَلْتَ : هَذَا الدَّارُ كَمَوْتِ زَيْدٍ ، وَاسْتَهْدَامُهَا كَمَرَضِهِ ، فَقَالَ : لَا شَكَّ أَنَّ زَيْدًا لَوْ مَاتَ ثُمَّ عَاشَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَنَّ الْحَالِفَ عَلَى يَمِينِهِ [ لَا يَحْتِثْ ] ، وَمَرَضُهُ يَقُومُ مَقَامَ مَوْتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ : فَإِنْ حَلَفَ لَا يَكَلِّمُ عَمْرًا فَاتَ عَمْرُو فَكَلَّمَهُ زَيْدٌ ، هَلْ يَحْتِثُ ؟ قَالَ : لَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى هَيْئَتِهِ حِينَ انْعَقَدَتِ الْيَمِينُ ، فَسَخَفَ بِهِ وَلَمْ يُكَلِّم .

٥٩٠ - قال جعفر بن محمد رضي الله عنه : معنى قوله : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم : ٧) لئن شكرتم هدايتي لأزيدنكم ولايتي ، ولئن شكرتم ولايتي لأزيدنكم قُرْبِي ، ولئن شكرتم قُرْبِي لأزيدنكم رؤيتي .

٥٩١ - قال الجنيد الصوفي في قوله ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت : ٤٥) : [ الفحشاء ] مشاهدة الدنيا بالتزاع إليها ، والمنكر مطالعة الآخرة بالاعتصار عليها ، والصلاة تنهى عنها جميعاً ، ويُشير إلى توحيد الحقِّ بِمَحْوِ الخَلْقِ .

٥٩٢ - للصفوية إشاراتٌ سليمةٌ وألفاظٌ صحيحةٌ ومَرَامَاتٌ بعيدة ، وفيها حَشْوٌ كثيرٌ وفوائدٌ جَمَّةٌ ، وكان ظني أني سأتفرغ لأفراد جزءٍ من الكتاب لَوْ سَأَسُوهُمْ وَمُلِحِهِمْ ، وَنَوَادِرَهُمْ وَحَقَائِقَهُمْ ، لَكِنِّي عَجَزْتُ عَجْزًا أَوْضَحَ عُدْرِي ، وَكَشَفَ حُجَّتِي ، وَلَوْ لَقِطَ مِنْ أَثْنَاءِ الْكِتَابِ مَا يَشَاكُلُ عِبَارَتَهُمْ وَيَطَابِقُ إِشَارَتَهُمْ لَكَانَ لَهُ مَوْقِعٌ وَأَثَرٌ ، وَإِذَا أَتَاكَ اللَّهُ لِي فَرَجًا وَقَبِيضَ لِي مَخْرَجًا فَرَعْتُ هَمَّتِي لِنَظْمِ جِزْءٍ مِنْ نَحْوِ هَذَا الْفَنِّ ، نَعَمْ ، وَأَتَكَلَّفُ أَيْضًا جِزْءًا ثَانِيًا فِي غَرَائِبِ كَلَامِ الْفَلَّاسِفَةِ ، فَإِنَّ التَّصَوُّفَ وَالْفَلَسَفَةَ يَتَجَاوَرَانِ وَيَتَزَاوَرَانِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَرَّ فِي الْكِتَابِ مَا يَعْجِزُ جَمْعُهُ .

٥٩٣ - قال فيلسوف : كما أن الخُنْفَسَاءَ تَكْرَهُ الرائحةَ الطيبةَ ، كذلك مَنْ لا لَطَافَةَ له يَكْرَهُ الموسيقى .

٥٩٤ - وقال سقراط : ما جاءتْ نفسي قطُ إلا صفا ذهني .

٥٩٥ - قال بوزون : النفسُ إذا فارقتِ الجسدَ صارت خالصةً خالدةً ، لأنها إذا فارقتَه لا تألم .

٥٩٦ - قال أفلاطون : لستُ صورةً ولكني مُتَصَوِّرٌ ، [ قال ] :  
والدليلُ عليه أنني جُزءٌ ولستُ بِكُلٍّ .

٥٩٧ - قال ابن دُرَيْدٍ ، أخبرني أبو حاتم ، أنشدني أبو عبيدة لقطري بن الفُجاعةَ : [ البسيط ]

يا رَبِّ ظِلٌّ عُنَابٍ قد وَقَيْتُ بها	مهري من الشمس والأبطالُ تَجْتَلِدُ <sup>١</sup>
وَرُبَّ يومٍ حمى أزعيتُ عَفْوَتَه	خَيْلي اقتصاراً وأطرافُ القنا قصداً <sup>٢</sup>
ويومٍ لَهوٍ لأهل الحَفْصِ ظِلٌّ به	لَهوي اصطلاء الوَعى ونارُهُ نَقْدُ
مُشَهراً مَوْفِي والحربُ كاشِفَةٌ	عنها القِنَاعُ وبَحْرُ الموتِ يَطْرُدُ
وَرُبَّ هاجرةٍ تَعْلِي مَراجِلُها	مَخْرئُها بِمطايا غارةٍ تَخْدُ <sup>٣</sup>
تَجْتابُ أوديةَ الأفراعِ آمِنَةٌ	كأنها أُسدٌ تَقْتادُها أُسدٌ
فإن أمتٌ حَتَفَ أني لا أمتٌ كَمَدًا	على الطَّعانِ وقَصُرُ العاجزِ الكَمَدُ

٥٩٧ الشعر في أمالي القالي ١ : ٢٦٥ وأمالي المرتضى ١ : ٦٣٨ ، وانظر ديوان شعر الخوارج :  
١٣٣ - ١٢٤ وفيه توسُّعٌ في التخرُّج .

- ١ العناب : الراية .
- ٢ العقوة : الساحة ، ويروي : خيلي اقتصاراً أي دون أن أجاوزه ، قصد : مكسرة .
- ٣ عر : شقٌّ ، تحد : تسرع في المشي .
- ٤ الأفراع : المخاوف .



ولم أقل لم أساقِ القتلَ شاربُهُ في كأسه والمنايا شرعٌ وُردُ  
ثم قال لي : هذا هو الشعرُ ، لا ما تُعلِّلون به أنفسكم من أشعارِ  
المخانيث .

٥٩٨ - قال يعقوب ، قال أبو صاعد : رَحِبَتِ الأَرْضُ إِذَا اتَّسَعَ رِيعُهَا  
وَاتَّصَلَ ، فَتَشْبَعُ النَّعْمُ أَيُّمَا دَارَتْ ؛ قال : ويقال : أرضٌ مُتَّفَعَةٌ إِذَا كَانَ  
بَقْلُهَا بَعْضُهُ إِلَى جَنُوبِ بَعْضٍ مُلْتَصِقًا ؛ قال ، وقال أبو القاسم : يُقَالُ : أَرْضٌ  
مُلْتَفَعَةٌ خَضْرَاءُ إِذَا وُصِفَتْ بِالْخَضْرَاءِ وَأَرْضٌ مُسْتَطِيلَةٌ بِالْخَضْرَاءِ ؛ قال ، وقال أبو  
حامد : يُقَالُ : اتَّصَرَ النَّبْتُ إِذَا كَانَتْ عُرُوقُهُ مُؤْتَصِرَةً أَي مُتَقَابِلَةً قُوَّةً ثَخِينَةً ،  
ويقالُ : أرضٌ مُؤْتَصِرَةٌ الكَلَامُ ؛ أبو عمرو : يُقَالُ : اتَّصَرَ النَّبْتُ إِذَا طَالَ ،  
وهو من الأَصِيرِ ، يُقَالُ : هُذِبُ أَصِيرٌ إِذَا كَانَ ثَخِينًا ، وأنشد : [ الوافر ]  
\* لِكُلِّ مَنَامَةٍ هُذِبٌ أَصِيرٌ \*

٥٩٩ - قرىء على السِّيرافي وأنا أسمع ، قرأه عبدُ السلام البصري ،  
أخبركم ابنُ دُرَيْدٍ قال ، أنشدني بُنْدَارُ بنُ إِبراهيم الكرخي : [ الطويل ]

---

٥٩٨ أبو صاعد : الأرجح أنه أبو صاعد الكلابي ، اسمه يزيد بن عيا ، وهو من الأعراب الذين  
دخلوا الحاضرة ؛ انظر إنباه الرواة ٤ : ١١٤ والفهرست : ٥٣ .  
٥٩٩ عبد السلام البصري هو عبد السلام بن الحسين أبو أحمد البصري اللغوي ، كان صدوقاً عالماً  
أديباً قارئاً للقرآن منشداً للشعر وكان يتولى بغداد النظر في دار الكتب ، توفي في المحرم سنة  
٤٠٥ ؛ انظر تاريخ بغداد ١١ : ٥٧ - ٥٨ وإنباه الرواة ٢ : ١٧٥ . وأما بندار الكرخي  
فالمعروف في اسمه « إبراهيم بن عبد الحميد » ( انظر معجم الأدياء ٢ : ٣٩٠ ) وهو اللغوي  
النحوي الأصفهاني المعروف بابن لثة ، خلط المذهبين ، وله المصنفات الكثيرة ، وكان يحفظ  
سجاعة قصيدة ، وكان من أروى الناس للشعر ؛ انظر الفهرست : ٩١ وإنباه الرواة ١ :  
٢٥٧ .

١ الشطر في اللسان (أصر) دون نسبة ، والمنامة هنا : القطيفة ينام فيها .

وأىُّ طويلٍ مستديرٍ وطولُهُ كَشِيرٍ أو أدنى أو يزيدُ أَقلُّهُ  
وفي رأسِهِ شقٌّ وثقبٌ بطولِهِ وليسَ بذي نَفْعٍ إذا لم تَبْلُهُ  
هكذا قال .

٦٠٠ - وقرىء عليه : سَكِرَ مُزَبَّدٌ يوماً وجاء إلى امرأته فقالت : أسألُ  
الله أن يُعْضَرَ إليك النبيذ ، فقال : وإليك القَيْب .

٦٠١ - قال ، وقرىء عليه : قيل لمديني : أحبُّ رمضان؟ قال : ما  
أنتهأُ بشهوراً سائر السنة من أجله فكيف أحبه؟

٦٠٢ - ومراً ابن أبي عَلمَةَ على جماعةٍ من عبد القَيْس ، فصرطَ بعضُ  
فتيانهم فالتفت إليهم<sup>٢</sup> فقال : يا عبد القيس [كتم] فسأئني في الجاهلية  
[فصيرتم] ضرَّاطين في الإسلام ، وإن جاء دينٌ آخر خريتم .

٦٠٣ - وقال الرشيد لجمين : لِمَ لا تدخل على محمد بن يحيى؟ قال :  
أدخلُ يا أمير المؤمنين وأنا أكسى من الكعبة وأخرجُ وأنا أعزى من الحجر  
الأسود .

٦٠٤ - رأى رجلاً مُزَبَّداً وهو يستنجي ويطلب العسل لأسته فقال : إلى  
كم تُلبِّقها؟ قال : حتى تنتظف وأسقيك فيها سويقاً .

٦٠٠ نثر اللز ٣ : ٨٤ .

٦٠١ ربيع الأبرار ٢ : ١١٧ .

٦٠٣ محمد بن يحيى بن خالد البرمكي كان من سروات الناس بعيد المهمة ، انظر وفيات الأعيان  
٦ : ٢٢٠ ومروج الذهب ٤ : ٢٣٣ .

١ ل : بشهري (اقرأ : بشهري) .

٢ ل : اليه .

٦٠٥ - وَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ  
الرُّومِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ : [ الكامل المجزوء ]

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مَارِي فَكَأَنَّ أَطْيَبَهَا خَيْبُ  
إِلَّا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثُ

٦٠٦ - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ : رَأَيْتُ مَرْبِدًا مَعَ امْرَأَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا تَرِيدُ  
مِنْهَا ؟ قَالَ : أَنَاظِرُهَا فِي شَيْءٍ مِنَ النِّكَاحِ .

٦٠٧ - وَقَرَأْتُ : وَقِيلَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي الْقُبْلَةِ ؟ قَالَ : الْفِطَامُ ،  
اللطام .

٦٠٨ - وَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ : ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ وَلَدَانِ فَقَتَلَ  
أَحَدَهُمَا أَخَاهُ ، فَعَفَا أَبُو عَنْ ابْنِ الثَّانِي<sup>٢</sup> وَوَهَبَ لَهُ جُرْمَهُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ  
فَقَالَ : لَا يَقْبَلُ قَوْلُ أَبِي وَلَيْسَ إِلَّا أَنْ يُقَادَ بِأَخِيهِ ، فَقَتَلَ ، فَزَعَمُوا أَنَّ أَبَاهُمَا  
ذَهَلَ عَقْلُهُ ، وَكَانَ يَدُورُ فِي الطَّرِيقَاتِ وَيَقُولُ : كَانَ لِي وَلَدَانِ قَتَلَ أَحَدَهُمَا  
أَخَاهُ ، وَقَتَلَ الْآخَرَ الْمَلِكُ .

٦٠٩ - وَجَرَتْ فِي مَجْلِسِهِ مَسْأَلَةٌ وَهِيَ : هَلْ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : هَذَا هَذَا  
هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا ، فَقَالَ : تَجْعَلُ الْأَوَّلَ مُبْتَدَأً ، وَالثَّانِي تَوْكِيداً ، وَالثَّلَاثَ فِعْلاً  
مِنْ قَوْلِكَ : هَذَا يُهَادِي مِنَ الْمُهَادَاةِ ، وَالرَّابِعَ تَوْكِيداً لِلْفِعْلِ ، وَالخَامِسَ  
مَفْعُولاً بِهِ ، وَالسَّادِسَ تَوْكِيداً لِلْمَفْعُولِ بِهِ .

٦٠٥ أدب النديم : ٢٢ والمختار من شعر بشار : ٢٥١ وزهر الآداب : ١٥٠ ومعجم الأدباء ١٨ :

١٩٧ (ط . دار المأمون) ونهاية الأرب ٢ : ٧٠ وديوان ابن الرومي ١ : ٣٩٧ .

٦٠٧ نثر الدر ٣ : ٨٤ .

١ نثر الدر : السباب .

٢ ل : الباقي .

٦١٠ - سَمِعَ الْجَاهِظُ رَجُلًا يُنْشِدُ : [ الرمل المجزوء ]

إِنَّمَا الرَّاحُ شَقِيقِي وَحَلِيقِي وَالْيَنِي  
فَهَوَ قَرُوبِي فِي شَتَائِي وَهُوَ خَيْثِي فِي مَصِيفِي

فقال له : لو عرفَ النبيذُ حُسْنَ رَأْيِكَ فِيهِ لِحَابِكَ وَقْتَ السُّكْرِ .

٦١١ - كان الحارثُ بن هشام الخزومي في وقعة اليرموك ، وبها أُصيبَ ، فَأَنْحَنَّتْهُ الْجِرَاحُ ، فاستسقى ماءً فَأُتِيَ بِهِ ، فلَمَّا تناولهُ نظر إلى عِكْرِمَةَ بن أبي جهل صَريعاً في مِثْلِ حالِهِ ، فردَّ الإِنَاءَ على السَّاقِي وقال : امضِ بِهِ إِلَى عِكْرِمَةَ لِيَشْرَبَ أَوَّلًا فَإِنَّهُ أَشْرَفُ مِنِّي ، فمضى بِهِ إِلَيْهِ فَأبَى أَنْ يَشْرَبَ قَبْلَهُ ، فرجع إلى الحارث فوجدَهُ ميتاً ، فرجع إلى عِكْرِمَةَ فَوَجَدَهُ ميتاً .

٦١٢ - قال غلامٌ لأبيه : أَسْمِعْ الْأَصْمَعِيَّ يَرَدُّدُ بَيْنَيْنِ لَا أَرَى فِيهَا مَا يَرَى ، قال : وما هما يا بُنَيَّ؟ قال : قوله : [ الطويل ]

سَقَى اللَّهُ أَيَّاماً مَضَتْ لَسْنَ رُجْعاً إِلَيْنَا وَعَصَرَ الْعَامِرِيَّةَ مِنْ عَصْرِ  
لِيَالِيَّ أَعْطَيْتُ الْبَطَالََةَ مِقْوَدِي تَمُرُّ اللَّيَالِيَّ وَالشُّهُورُ وَلَا أَدْرِي

فقال : يا بُنَيَّ ، لو كنتَ عاشقاً لرأيتَ فِيهَا أضعافَ ما يَرَى .

---

٦١١ عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ - ٣٤٠ والمستجد : ١٨٠ وسراج الملوك : ١٥١ وغرر الخصائص : ٣١ والتذكرة الحمدونية (عمومية ، الورقة : ١٦٦) وسرح العيون : ٣٧٣ . والحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي أبو عبد الرحمن صحابي أسلم يوم فتح مكة وشهد فتوح الشام ومات في اليرموك أو في طاعون عمواس ، وهو أخو أبي جهل (الإصابة ١ : ٢٩٣ وأسد الغابة ١ : ٣٥١ وتهذيب ابن عساکر ٤ : ٨) . وعكرمة بن أبي جهل بن هشام الخزومي صحابي أسلم بعد فتح مكة وشهد الوقائع وولي لأبي بكر الولايات واستشهد باليرموك أو يوم مرج الصفر (الإصابة ٢ : ٤٩٦ وأسد الغابة ٤ : ٤) .

٦١٣ - أنشد أبو العيناء قول الشاعر : [ الطويل ]

وَفِي أَرْبَعٍ مَنِي حَلَّتْ مِنْكَ أَرْبَعٌ<sup>١</sup>      فَمَا أَنَا أُدْرِي أَيُّهَا هَاجَ لِي كَرْبِي  
أَوْجَهْتُ فِي عَيْنِي أَمَ الرَّيْقُ فِي فِي      أَمَ التُّطْقُ فِي سَمْعِي أَمَ الحُبُّ فِي قَلْبِي  
فَقَالَ : لَقَدْ قَسَمَهَا قِسْمَةً حَسَنَةً .

٦١٤ - دَخَلَ ابْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ وَحَمْرَةَ بْنِ بِيضٍ  
يُنْشِدُهُ : [ الطويل ]

وَمَنْ لَا يُرِدُ مَدْحِي فَإِنَّ مَدَاحِي      نَوَافِقُ عِنْدَ الْأَكْرَمِينَ نَوَامِي  
نَوَافِقُ عِنْدَ الْمُشْتَرِي الحَمْدَ بِالتَّدْيِ      نَفَاقَ بَنَاتِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَمَا بَلَغَ مِنْ نَفَاقِ بَنَاتِ الحَارِثِ ؟  
قَالَ : كَانَ [ يَزُوجُهُنَّ وَ ] يَسُوقُهُنَّ وَمُهَوَّرَهُنَّ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي  
عَلْقَمَةَ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلَ هَذَا إِبْلِيسُ بِنِنَاتِهِ لَتَنَافَسَتْ فِيهِنَّ المَلَائِكَةُ  
المُقَرَّبُونَ .

---

٦١٣ روى الثعالبي بيتين مماثلين ، وقد ذكر الشاعر خمسة بدل أربع وهما ( التوفيق للتلفيق :  
١٠٧ وخصاص الخاص : ١٣٣ ) :

وَفِي خَمْسَةٍ مَنِي حَلَّتْ مِنْكَ خَمْسَةٌ      فَرِيقَكَ مِنْهَا فِي فِي طَيْبِ الرَّشْفِ  
وَوَجْهَكَ فِي عَيْنِي وَلَمَسَكَ فِي يَدِي      وَنَطَقَكَ فِي أُذُنِي وَعَرَفَكَ فِي أَنْفِي

٦١٤ القصة (ومعها البيتان) في ربيع الأبرار : ٣٨٨ / أ ( ٤ : ٢٨٣ ) والبيتان الواردان في هذه  
الفقرة نسبا إلى ابن هرمة في ثمار القلوب : ٢٩٨ وإلى عمه علي في شرح النهج ١٨ : ٢٨٨ ،  
وانظر ديوان ابن هرمة : ٢٢٣ .

١ ل : حكمت منك أربعا .

٦١٥ - أنشد ثعلب : [ الطويل ]

ولمّا قَصِينَا من مِني كُلِّ حَاجَةٍ      وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ  
[ وَشَدَّتْ عَلَى حُدْبِ الْمَطَايَا رِحَالُنَا      وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ ]  
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا      وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

٦١٦ - وأنشد : [ الكامل ]

ما عَاتَبَ المرءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ      والمرءُ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

٦١٧ - وأنشد : [ الطويل ]

ولأُمِّمَةٍ لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي التَّدْيِ      فَقَلْتُ لَهَا هَلْ يَقْدَحُ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ  
أَرَادَتْ لِتَنِي الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ التَّدْيِ      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتْنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ  
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      إِلَى الْفَيْضِ لَأَقْوَا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٦١٨ - خاصم أحمد بن يوسف رجلاً بين يدي المأمون ، فكان قلب

٦١٥ تنسب لكثير في زهر الآداب : ٣٤٩ ، ولنصيب في بديع أسامة : ١٥٤ ، وللمضرب بن كعب بن زهير في أمالي المرتضى ١ : ٤٥٨ والحامسة البصرية ٢ : ١٠٣ ، ووردت في معاهد التنصيص ١ : ١٨١ لكثير أو لابن الططرية أو للمضرب ، ودون نسبة في الحصائص ١ : ٢٨ و ٢١٨ والوحشيات : ١٨٧ واللسان (طوف) والشعر والشعراء : ١٣ وأسرار البلاغة : ٢١ (وراجع مزيداً من التخريج لها في هامش هذا الأخير ، وفي ديوان كثير : ٥٢٥) .

٦١٦ البيت للبيد في العيني ١ : ٦ وأسد الغابة ٤ : ٢٦١ والإصابة ٣ : ٣٣٦ والخزانة ١ : ٣٣٧ والشعر والشعراء : ١٤ و ١٥٩ ، وانظر ديوانه : ٣٤٩ ، وورد غير منسوب في الصداقة والصديق : ٢٧ .

٦١٧ الأبيات لبناتة بن عبد الله الحماني ، وهي في الأغاني ١٤ : ١٢٤ وديوان المعاني ١ : ٦٣ - ٦٤ ، ومنها ثلاثة في عيون الأخبار ٢ : ٥ ، والثاني في محاضرات الراغب ١ : ٥٧٣ ، وممدوحه فيها هو الفيض بن صالح وزير المهدي .

٦١٨ نثر الدر ٥ : ٤١ وزهر الآداب : ٤٤١ والأوراق للصولي (أخبار الشعراء) : ٢٣٢ .

المأمون على أحمد<sup>١</sup> ، فعرف أحمد ذلك فقال : يا أمير المؤمنين ، إِنَّهُ يَسْتَمَلِي مِنْ عَيْنِكَ مَا يَلْقَانِي بِهِ ، وَيَسْتَشِيرُ<sup>٢</sup> مِنْ حَرَكَتِكَ مَا تُجِبُّهُ لَهُ<sup>٣</sup> ، وَبَلُوغُ إِرَادَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَلُوغِ إِرَادَتِي<sup>٤</sup> ، وَلَذَّةُ إِجَابَتِكَ أَكْرَهُ مِنْ لَذَّةِ ظَفَرِي ، وَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ مَا نَازَعَنِي فِيهِ ، وَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا طَالَنِي بِهِ ؛ فَشَكَرَ لَهُ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ<sup>٥</sup> .

٦١٩ - قال أحمد بن يوسف : الْبَغْضَاءُ<sup>٦</sup> تَجَلِبُّ الْغُمُومَ وَتَثِيرُ الْهَمُومَ ، وَثَمِيرُ الْعَذَبِ وَتَوَلُّمُ الْقَلْبِ ، وَتَقْدَحُ فِي النَّشَاطِ وَتَطْوِي الْإِنْبِطَاطَ .

٦٢٠ - أنشد لنهار بن تَوْسِعَةَ : [ الكامل ]

قَدَّمْتُ صَدْرَ السَّيْفِ ثُمَّ تَبِعْتُهُ كَالْفَجْرِ مَدَّةَ عَمُودِهِ الْمُتَجَابَا  
فِي مَظْلَمِ الْأَرْجَاءِ يُؤَنِّسُنِي بِهِ سَيْفٌ وَقَلْبٌ لَمْ يَكُنْ وَجَّابَا

٦٢١ - كان أحمد بن يوسف يكتب بين يدي المأمون ، فطلب المأمون منه السكِّينَ ، فدفعها إليه والنَّصَابَ فِي يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ نَظْرًا مَنَكْرًا فَقَالَ : عَلَى عَمْدٍ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَكُونَ الْحَدُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْدَائِهِ ؛ فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهِ وَشِدَّةِ فِطْنَتِهِ .

٦١٩ زهر الآداب : ٤٤١ .

٦٢١ نثر الدرر ٥ : ٤١ ولطائف الظرفاء : ٣٩ (لطائف اللطف : ٦٠) وريبع الأبرار ٢ : ٣٠٣

ونزهة المسامر ، الورقة : ٦٤ ب .

١ زهر : وكان صفا المأمون اليه على أحمد .

٢ زهر وأوراق : ويستشير .

٣ ل : ما تحته لك .

٤ زهر وأوراق : أملي .

٥ زهر : أمتع ؛ أوراق : أحب .

٦ زهر : فاستحسن المأمون ذلك .

٧ زهر : مجالسة البغضاء .

٦٢٢ - وكتب أحمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي : قد أحلَّكَ اللهُ من الشرف أعلى ذِروتِه ، وبلغك من الفضل أبعدَ غايته ، فالآمالُ إليك مَصروفه ، والأعناقُ نحوكَ مَعطوفة ، إليك تنتهي الهممُ السَّامية ، وعليك تقفُ الظُّنونُ الحسنة ، وبك تُثنى الخناصرُ بعد الأكابر ، ونحوك تُساقُ الرِّغائبُ وتُسْتَفْتَحُ أغلاقُ المطالب ، لا يَسْتَبطِئُ التُّجَحُّ مَنْ رَجَاكَ ، ولا تَعْرُوهُ النواثِبُ في ذِراك .

٦٢٣ - قال عبد الله بن طاهر في علته : لم يبقَ عليٌّ من لباسِ الزَّمانِ إلَّا العِلَّةُ والخِلَّةُ ، وأشدُّهما عليٌّ أهونُها على الناس ، لأنَّ ألمَ جسمي بالأوجاع أهونُ عليٌّ من ألمِ قلبي بالحقِّ المُضاع .

٦٢٤ - قال يعقوب : يقال : قد أزيَّارَ شعْرُهُ .

٦٢٥ - قال ابن الأعرابي ، يقال : أصبحتِ الأرضُ غديراً واحداً إذا اعتَمَّ نبتُها وخَصِلَ وندي ، والتبس في غضاضة وري ؛ ويقال : أرضٌ مأبورةٌ ، إذا علاها الماءُ .

٦٢٦ - قال يعقوب : أُنْفَتِ القِدْرُ وَنَفَيْتُهَا وَأُنْفَيْتُهَا ، ورمَاهُ بأُنْفِيَّةٍ : أي بحجرٍ يملأُ الكفَّ ؛ ورجلٌ مِئْفَىٌ : يموتُ عنه النساءُ ، وامرأةٌ مِئْفَاءَةٌ : تموتُ عنها الأزواجُ .

٦٢٧ - قال عليُّ بن عبيدة : عَمِينُ الدهرِ تَطْرِفُ بالمكاره ، والخلائقُ بين أجفانه .

---

٦٢٢ الأوراق للصولي (أخبار الشعراء) : ١٩٧ و ٢٣٢ ، وفي الموضع الأول نسبت للقاسم بن يوسف وأنه كتبها على سبيل الامتحان إلى محمد بن منصور ؛ وفي الثاني لأحمد بن يوسف .  
٦٢٣ نثر الدرّ ٥ : ٢٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧١٥ .



٦٢٨ - قال إبراهيم بن العباس : والله لو وُزِنَتْ كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاسن الناس لَرَجَحَتْ ، وهي قوله : إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ ؛ هذا أبو عبادا كان كريمَ العهدِ كثيرَ البذلِ سريعاً إلى فعلِ الخيرِ ، فَطَمَسَ ذلك سُوءَ خُلُقِهِ ، فما يُرى له حامدٌ .

٦٢٩ - وَقَعَ ابنُ يَزْدَادٍ في وزارته إلى عاملٍ يعتدُّ بباطلٍ : ما بينُ لنا منك حُسْنُ أثرٍ ، ولا يأتينا عنك سائِراً خَبيراً ، وأنتَ مع ذَا تمدحُ نفسَكَ ، وتصِفُ كفايتك ، والتصفُحُ لأفعالك يُكذِّبُك ، والتتبعُ لآثارِكَ يردُّ قولك ، وهذا الفعلُ إن اتكلتَ عليه وأخذتَ إليه ، أعلقك الذمُّ والحقك العجز ، فليكن رائدُ قولك مصدقاً لموجود فعلك ، إن شاء الله .

٦٣٠ - شاعر أعرابي : [ الطويل ]

لا تَعْدِلَنَّ التَّبِعَ فَالتَّبِيعُ إِنَّا  
مكاسِرُهُ تبدو عِدَاةَ الثَّعَالِبِ  
فليس بغاثُ الطَّيْرِ مثلَ صُقُورِهَا  
وليس الأسودُ العُلبُ مثلَ الثَّعَالِبِ  
وليس العصيُّ الصَّمُّ كالجُوفِ خِبرَةً  
وليس البحورُ في التُّدى كالمذانبِ

٦٢٨ نثر الدرّ ٥ : ٤١ وربع الأبرار ٢ : ١١ والتذكرة الحملونية ٢ : رقم ٤٨٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٨١) وشرح النهج ٦ : ٣٣٨ والمستطرف ١ : ١١٥ ، والحديث « أنكم لن تسعوا الناس . . . » في المجلس الصالح ١ : ٥٠٨ ، وقارن بكشف الخفا ١ : ٢٥٢ . وأبو عباد المشار إليه في هذه الفقرة هو كاتب المأمون واسمه ثابت بن يحيى ؛ وكان نزقاً ، سئل ابن أبي دؤاد عن أخلاقه فقال : إنه أخذ من سيف سعيد بن العاص وأنزق من مجنون البكرات (انظر الموقفيات : ٧٢) .

٦٢٩ محمد بن يزداد بن سويد الكاتب المروزي وزير المأمون ، وكان حسن البلاغة كثير الأدب مشهوراً بقول الشعر ، وتوفي سنة ٢٣٠ ، انظر الوافي بالوفيات ٥ : ٢١٣ ؛ وهذا القول قد ورد في نثر الدرّ ٥ : ٤١ .

١ ل : ابن عباد ؛ وانظر حاشية الفقرة ٦٢٨ مما سبق .  
٢ وقع هذا البيت ثالثاً في ل .

٦٣١ - قال القاسم بن معن : من لم يروِ أشعار المُحدثين لم يظرف .

٦٣٢ - قال المبرد : ليس بِقِدَمِ العَهْدِ يَفْضَلُ القائل ، ولا بِجَدَثانِ عَهْدٍ يُهْتَمُّ المُصِيبُ ، ولكن يُعْطَى كلُّ ما يَسْتَحِقُّ ، ألا ترى كيف يَفْضَلُ قولُ عمارَةَ بنِ عَقيلِ بنِ بلالِ بنِ جريرِ على قِربِ عَهْدِهِ : [ الطويل ]

تَبَحَّثْتُ سُخْطِي فَغَيَّرَ بِحُكْمِهِ      نَخِيلَةَ نَفْسِي كَانَ نُضْحاً ضَمِيرُهَا  
وَلَنْ يُبْلِثَ التَّخْشِينَ نَفْساً كَرِيمَةً      عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا  
وما النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ      إذا لم تُكَدَّرْ كانَ صَفْواً عَدِيرُهَا

٦٣٣ - وأنشد لبشار : [ الكامل ]

والله ما جَمَرُ العَصَا مُتَوَقِّداً      بأَحْرَ مِنْ حُرْقِ الهوى المُتَصَرِّمِ  
والله ما رُمْتُ السُّلُوَ عنِ الهوى      إِلَّا وَقَلْبِي يَسْتَشِيطُ على دَمِي  
والله ما لي عن هِوَاكَ مُعْرَجٌ      إِلَّا إِلَيْهِ فَأَخْرِي أو قَدَمِي  
يا عَبْدَ لو أَبْصَرْتَنِي وَتَقَلَّبِي      ليلي الطويل عَجَبْتُ أَنْ لَمْ تَرَحْمِي

٦٣١ القاسم بن معن بن عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ولاء المهدي القضاء ، وكان من اشد الناس اقتنائاً بالأدب كلها ، وكان يناظر في الحديث أهله ، وفي الرأي أهله ، وفي الشعر أهله ، وفي الأخبار أهلها ، وفي الكلام أهله ، وفي النسب أهله ، وكان يجالس أبا حنيفة ، وعنه أخذ ابن الأعرابي (الفهرست : ٧٥ - ٧٦) .

٦٣٢ قول المبرد وشعر عمارَةَ بنِ عَقيلِ في الكامل ١ : ٢٩ ، والشعر وحده في حاسة الخالدين ١ : ٢٣٠ ومعجم المرزباني ٧٨ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ١١٨ ، وقد أثنى عليه المبرد فقال : «فهذا كلام واضح وقول عذب» . وأبو عقيل عمارَةَ بنِ عَقيلِ البروعي شاعر فصيح قدم من الإمامة ومدح المأمون وقواده واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعبى وبقى إلى أيام الواثق ، وكان اللغويون يأخذون عنه اللغة ، وتوفي سنة ٢٣٩ ؛ ترجمته في الأغاني ٢٣ : ٤٢٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢ وطبقات ابن المعتز : ٣١٦ .

٦٣٣ لم ترد هذه الأبيات في ما جمع من شعر بشار .

١ ل : ألا ترى إلى .

٢ ل : إلا ونبلك ينضان .

أَيْقَنْتِ أُنِي مِنْ هَوَاكِ مُسَابِقُ أَجْلِي عِلِمْتِ بِذَلِكَ أَوْ لَمْ تَعَلَّمِي

٦٣٤ - أنشدني الأندلسي : [ الرمل ]

لي صديقٌ وهو عندي عَوْزٌ من سِدَادٍ لا سِدَادٌ من عَوْزٍ

٦٣٥ - قال أبو عمرو الشيباني في كتاب العار والساعد [؟] : وكان يقال

للرجل : تذكر شيخاً وتنحى عنه ، أي هو فوق ذلك ؛ ويقال : له [ جُمَّةٌ ]  
فَيَنَانَةٌ ، هي جُمَّةٌ كثيرة الذوائب .

٦٣٦ - قلت للسَّيراني : ما يقال للشاطر؟ قال ، المِلْعُ ، قلت : فما

المِلْطُ ؟ قال : الخبيث .

٦٣٧ - [ وقال كعب بن زهير ] : [ الطويل ]

أنا ابنُ الذي لم يُخزني في حَيَاتِهِ ولم أُخزِهِ لَمَّا تَغَيَّبَ في الرَّجْمِ  
أقولُ شَيِّهَاتٍ بِمَا قال عالمٌ بهنٍّ وَمَنْ يُشْبِهُ أباهُ فما ظَلَمٌ  
وأشبهتهُ من بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ولم يَتَرَعَنِي شِبُهُ خالٍ ولا ابنِ عَمِّ

٦٣٨ - وقال أعرابي : [ البسيط ]

أَغْلَظُ خزيركُ واعلمْ حينَ تَصْنَعُهُ ما في استراطِ الرُّويثيينِ نَفْتِيرُ  
طالتْ بلاعيمُهُمُ لِلْقَمِّ وامتقعتْ وفي العلايِّ والأوداجِ توتيرُ  
لو تَوَقَّدُ النارُ دونَ الزادِ جاحمةً طاحِ الرويثيُّ فيه وهو مِخْضِيرُ

٦٣٤ الصداقة والصدق : ٢٧ . والأندلسي اسمه عبد الله بن حمود ، وهو من أفراد حلقة أبي

سليان المنطقي السجستاني ؛ انظر فهرس المقابسات .

٦٣٧ ديوان كعب : ٦١ .

٦٣٨ البيت الأخير في اللسان والتاج (ظفر) .

١ ل : يقول .

ما بين لُقمته الأولى إذا أُخِذَتْ<sup>٢</sup> وبين أخرى تليها قيسُ أظفور

٦٣٩ - قال النضر بن شمائل : كنت أدخلُ على المأمون في سَمَرِهِ ،  
فدخلتُ عليه ذاتَ ليلةٍ ، وعليّ قبصٌ مَرْقُوعٌ فقال : يا نَضْرُ ، ما هذا  
التقشُّفُ ؟ أتدخلُ على أمير المؤمنين في هذه الخُلُقَان ؟ فقلت : يا  
أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ ضعيفٌ وحرٌّ [مرو] شديدٌ فأتبرَّدُ بهذه  
الخُلُقَان ، قال : لا ، ولكِنَّكَ قَشِيفٌ . وأجرينا الحديث ، فَجَرَى ذَكَرُ النِّسَاءِ  
فقال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عن مُجَالِدٍ عن الشعبيِّ عن ابن عباس قال : قال رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إذا تزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجِوَالِهَا كَانَ فِي ذَلِكَ سِدَادٌ  
مِنْ عَوْزٍ ، قلتُ : صدقَ أمير المؤمنين ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن  
عن علي بن أبي طالب الحديث « كَانَ فِيهَا سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ » ، وكان مُتَكِنًا فاستوى  
جالسًا فقال : يا نَضْرُ ، كيف قلتَ ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، السِّدَادُ ها هنا  
لحْنٌ ، قال : وكيف ؟ قلتُ : إِنَّمَا لَحَنَ هُشَيْمٌ ، وكان لِحَانَةً ، فتبعَ أميرُ  
المؤمنين لفظه ، قال : فما الفرقُ بينهما ؟ قلتُ : السِّدَادُ : الْقَصْدُ فِي الدِّينِ  
وَالسِّدَادُ : الْبُلْغَةُ ، و [كَلٌّ] ما سددتَ به شيئًا ، قال : أو تُعْرِفُ الْعَرَبُ

٦٣٩ نور القيس : ١٠٠ وديوان المعاني ١ : ١٠ والجليس الصالح ٢ : ٤٠٦ و ٤١٢ ودرّة  
الفواص : ٦٤ ومعجم الأذياء ١٩ : ٢٣٩ ( ط . دار المأمون ) ونزهة الألباء : ٨٥ - ٨٧  
والشريشي ٤ : ١٤٣ - ١٤٦ ولقاح الخواطر : ٥١ ب ونزهة الظرفاء : ٥ ب وتاريخ  
الخلفاء : ٣٤٣ والدميري ١ : ١٥٩ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٦٢٧ . وحديث الرسول ( إذا  
تزوج ... ) في الجامع الصغير ١ : ٢٣ . وهشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية بن أبي  
خازم الواسطي محدث حافظ ثقة مدلس ، روى فيمن روى عن مجالد ، وتوفي سنة ١٨٣ ؛  
انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٥٩ . ومجالد بن سعيد أبو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفي محدث  
يضعف ، روى عن الشعبي ، ومات سنة ١٤٤ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩ . وعوف  
ابن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل المعروف بالأعرابي محدث صالح ثقة كان يتشبع ،  
وروى عنه هشيم ، وتوفي سنة ١٤٦ أو ١٤٧ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦ .

١ اللسان والتاج : لقمته .

٢ اللسان : ازدردت ؛ التاج : انحدرت ( اقرأ : انحدرت ) .

ذلك ؟ قلتُ : نعم ، هذا العَرَجِي يقول<sup>١</sup> : [ الوافر ]

أضاعوني وأبيّ فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسِدادٍ نَعْرِ

قال : قَبِحَ اللهُ مَنْ لا أدبَ له ، ثم وَصَلَنِي بِخَمْسِينَ ألفَ درهم .

٦٤٠ - شاعر : [ الرمل المجزوء ]

دَمْعَةٌ كاللُّؤْلُؤِ الرُّطِّ بَ عَلَى الخَدِّ الأَسِيلِ  
هَطَلَتْ فِي سَاعَةِ البَيْتِ مِنْ مِنَ الطَّرْفِ الكَحِيلِ  
إِنَّمَا يُفْتَضِحُ العُشْدَ نَاقُ فِي وَقْتِ الرِّحِيلِ

٦٤١ - قال أبو مسلم بن أبي معمر ، أنشدني أبو الحسين ابن أبي البغل

وقد رُدَّ عن طريق أصفهان إلى بغداد : [ الرمل المجزوء ]

أَمَلْتُ كان مكان الشمسِ حَسِ فِي بُعْدِ المَكَانِ  
فَدَنَا حَتَّى إِذَا صَا رَ بَلَسِ عِيَانِ  
اسْتَرَدَّه يَدُ الدَّهْرِ رُ قَعْدَنَا فِي الأَمَانِ

٦٤٢ - أعرابية<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

من التَّفَرِّ الشُّوسِ الَّذِينَ طَعَامُهُمْ سَمَامٌ وَأَيْدِيهِمْ نِئَالُ ذَوِي الفَقْرِ

٦٤٠ الأبيات لمن اسمه يزيد بن عثمان في العقد ٥ : ٤١٠ . وقد سقطت هذه الفقرة والتي تليها من

ل .

٦٤١ ابن أبي البغل أحمد بن محمد أبو الحسين استدعي من أصبهان وكان يليها للوزارة في أيام

المقتدر ، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً من أهل المروا ، وكان شاعراً مجوداً أيضاً ، وله ديوان

رسائل ؛ انظر الفهرست : ١٥٢ .

١ بيت العرجي في الأغاني ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ وزهر الآداب ١ : ٥٥٩ (وبعض المصادر

المذكورة في صدر الفقرة : ٦٣٩) وديوان العرجي : ٣٤ .

٢ ل : شاعر .

مغاويرٌ مَّاعُونَ للبيض والقنا  
 وأنا لِنُعَلِي بِالْعَيْطِ لِصِفِينَا  
 ونَتَّابُ حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَابِنَا  
 وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرَكَ الصَّيْفُ فَضْلَنَا  
 وَيُصْبِغُنَ لِلأَضْيَافِ كَلْمِي تَأْلَفًا  
 وجوداً على المتاب في العُسْرِ وَالْيُسْرِ  
 ويرخُصُ فينا في الحِجْفَانِ وفي القَدْرِ  
 غريباً وما نُغْضِي عيوناً على قَهْرٍ  
 إِذَا بَلَّ في أَطْرَافِنَا سَبْلُ القَطْرِ  
 وَإِنْ رَامَ نَبْحًا لَمْ يَعِشْ في بني نَصْرِ

٦٤٣ - قيل ليحيى بن معين : أكان أبو حنيفة يكذب في الحديث ؟  
 قال : كان أَتْبَلَ من أن يكذب .

٦٤٤ - قال ابن راهويه : كان أبو حنيفة يُفتي ديانَةً ، وكان الشافعي يُفتي  
 نَفَقَهَا .

٦٤٥ - قال أحمد بن حرب : أبو حنيفة في العلماء كالخليفة في الأمراء .

٦٤٦ - وقال أبو عاصم النبيل : كان أبو حنيفة يقال له الوتد لكثرة  
 صلواته .

٦٤٣ مناقب أبي حنيفة ١ : ١٦٠ : أحمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى بن معين يقول : كان أبو  
 حنيفة أعقل من أن يكذب ، وانظر ١ : ١٦٦ و ٢ : ٢٣٤ . ويحيى بن معين أبو زكريا  
 البغدادي هو إمام الجرح والتعديل المعروف ، توفي سنة ٢٣٣ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١١ :  
 ٢٨٠ .

٦٤٤ ابن راهويه هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي فقيه شافعي جمع بين الفقه  
 والحديث والورع ورحل كثيراً ، وله مسند مشهور ، وتوفي سنة ٢٣٨ أو ٢٣٧ أو ٢٣٠ ؛  
 ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٢ وتاريخ بغداد ٦ : ٣٤٥ وطبقات السبكي ٢ : ٨٣  
 ووفيات الأعيان ١ : ١٩٩ (وانظر حاشيته) .

٦٤٥ ربيع الأبرار ٣ : ٢٠٣ . وأحمد بن حرب النيسابوري الزاهد رحل وسمع من ابن عيينة  
 وجماعة ، وكان صاحب غزو وجهاد ومواظب ، وكان صدوقاً ، توفي سنة ٢٣٤ ؛ انظر  
 شذرات الذهب ٢ : ٨٠ .

٦٤٦ مناقب أبي حنيفة ١ : ٢١١ . وأبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحافظ  
 الثبت ، توفي سنة ٢١٢ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٢/٧ : ٤٩ ومعجم الأدباء ٤ :  
 ٢٧٤ وتذكرة الحفاظ ٣٦٦ والوفاء بالوفيات ١٦ : ٣٥٩ (وانظر حاشيته لمصادر كثيرة  
 أخرى) .

٦٤٧ - قال ابن عباس : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة فقال : مرحباً بك من بيت ، ما أعظمك وأعظم حرمتك ، والله إن المؤمن أعظم حرمة عند الله منك ، لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة : دمه وماله وأن يُظنَّ به ظنُّ السوء .

٦٤٨ - قال عبد الرحمن بن أحمد : سمعتُ أبا العيناء يقول : ما قَطَعَنِي أَحَدٌ قَبْلَ الْمُهْتَدِي ، قال لي : بلغني أنك تغتابُ الناس ، فقلت : يُبْطِلُ ما قِيلَ عَلَيَّ شَغْلِي بَعِينِي ، قال : ذاك والله أشدُّ لتغيظك على أهل العافية .

٦٤٩ - قال المتوكل لأبي العيناء : أكان أبوك مِثْلَكَ فِي الْبَيَانِ ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين لو رأيتُ رأيتَهُ والله عبداً لك لا ترضاني أكون عبداً له .

٦٥٠ - وقال أبو العيناء : أنا أوَّلُ من أظهر العُقُوقَ بالبصرة ، قال لي أبي : يا بُنَيَّ ، إِنَّ اللَّهَ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِي فَقَالَ تَعَالَى ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ ﴾ (لقمان : ١٤) فقلت : يا أباي إنَّ اللَّهَ أَتَمَنَّنِي عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْتَمِنِكَ عَلَيَّ فَقَالَ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ (الإسراء : ٣١) .

٦٥١ - قال المتوكل لأبي العيناء : إني لأفرقُ من لسانك ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الشَّريفَ فَرُوقَةُ ذُو إِحْجَامٍ ، وَإِنَّ اللَّثِيمَ ذُو مُنَّةٍ وَإِقْدَامٍ .

---

٦٤٨ نثر الدرّ ٣ : ٧٠ وربع الأبرار ١ : ٧١٨ والعقد ١ : ٢٨٠ ، والحكاية تروى بينه وبين

المتوكل ، وكذلك في لقاح الخواطر : ٤٧ / أ .

٦٤٩ نثر الدرّ ٣ : ٧٦ وزهر الآداب : ٢٥٨ .

٦٥٠ نثر الدرّ ٣ : ٧٧ وزهر الآداب : ٧٩٢ ، وقارن بما ورد في العقد ٢ : ٤٣٨ حيث قال

زيد لأبيه « إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فحذرنك » .

٦٥١ محاضرات الراغب ٢ : ١٨٣ .

١ ل : أبا العباس .

٦٥٢ - ذكر أبو العيناء الصَّحَابَةَ فقال : هم الذين جَلَّوْا بكلامهم الأَبْصَارَ العليَّة ، وشَحَدُوا بمواعظهم الأَذْهَانَ الكليَّة ، ونَبَّهُوا القلوب مِن رَقَدَتِهَا ، ونقلوها من سوءِ عَادَتِهَا ، فَشَقَّقُوا من داءِ الشَّقْوَةِ ، وَعَبَّأُوا العَقْلَةَ ، ودَاوَوْا من العِيِّ الفاضح ، ونَهَجُوا سُبُلَ الطريق الواضح ، رحمةُ الله عليهم أجمعين .

٦٥٣ - قال أبو العيناء ، قال أبو زيد البلخي النَّحْوِي ، قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأينا شيئاً يمنعُ سُودَدًا إِلَّا وجدناه في سيِّدٍ من السادات : أوَّلُ ذلك الحَدَاثَةُ تمنعُ السُّودَدَ وقد سَادَ أبو جهل قُرَيْشًا وما طَرَّ شارِبُهُ ، ودخل دارُ النَّدْوَةِ وما استوت لحيتهُ ؛ والبخيلُ لا يَسُوذُ وقد سَادَ أبو سفيان بن حَرْبٍ ؛ والعاهرُ لا يَسُوذُ وقد سَادَ عامر بن الطَّفِيلُ<sup>٢</sup> ؛ والظالمُ لا يَسُوذُ وقد سَادَ كَلْبُ وائل<sup>٣</sup> وحذيفةُ بن بدرٍ ؛ والأحمقُ لا يَسُوذُ وقد سَادَ عِيْنَةُ بن حصن ، وقليلُ القوم لا يَسُوذُ وقد سَادَ شَيْلُ بنُ مَعْبَدِ بلا عشيرة<sup>٥</sup> ؛ والفقير لا يَسُوذُ وقد سَادَ عُتْبَةُ بن ربيعة<sup>٦</sup> .

٦٥٤ رسائل الجاحظ ٤ : ١٨٣ - ١٨٤ ، وقارن بيهجة المجالس ١ : ٦٠٩ - ٦١١ وفيه الرجز «لا بد للسُّودد من أرماع ...» .

- ١ ل : القسوة .
- ٢ عامر بن الطفيل العامري كان سيد قومه وفارسهم في الجاهلية ، شاعراً أدرك الإسلام ووفد على الرسول ولم يسلم ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ١٠٩ والشعر والشعراء : ٢٥١ والإصابة ٣ : ١٢٥ (رقم : ٦٥٥٦) .
- ٣ كليب بن ربيعة التغلبي الوائلي أحد أشهر أبطال الجاهلية ، وبسبب مقتله قامت حرب البسوس ، وهو أخو مهلهل بن ربيعة ؛ انظر الأغاني ٥ : ٢٩ وما بعدها والكمال لابن الأثير ١ : ٥٢٣ وما بعدها .
- ٤ حذيفة بن بدر أخو حمل بن بدر من أبطال حرب داحس والغبراء ؛ انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٥٦٩ - ٥٧٩ .
- ٥ شيل بن معبد بن عبيد البجلي الأحمسي ، صحابي مختلف في صحبته وكان أحد الذين شهدوا على المغيرة بن شعبه ؛ انظر الإصابة ٢ : ١٦٣ (رقم : ٣٩٥٧) .
- ٦ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، ساد بغير مال ، وكان نافذ القول موصوفاً بالرأي والحلم والفضل ، وقتل يوم بدر كافراً ؛ انظر نسب قريش : ١٥٢ - ١٥٣ وأماكن متفرقة من المحرَّب (انظر فهرسه) وجمهرة ابن حزم : ٧٦ - ٧٧ و ٨٠ .



والأخلاقُ المانعةُ للسُّوددِ الكذبُ والكِبَرُ والسُّخْفُ والتعرُّضُ للعيْبِ وفِرْطُ

العُجْبِ ؛ وأنشد : [الرجز]

لا بُدَّ للسُّوددِ من أرماحٍ ومن سَفِيهِ دائمِ الثُّباحِ  
ومن عَدِيدِ يَتَّقِي بِالرَّاحِ

٦٥٤ - قال أبو عمرو بن العلاء : إنَّ أهلَ الجاهليةِ لا يُسَوِّدونَ إلَّا مَنْ تكاملت فيه ستُّ خِصالٍ : السُّخَاءُ والنَّجْدَةُ والصَّبْرُ وَالْيَبَانُ والحِلْمُ وتماهنًا الإسلامُ .

٦٥٥ - قال الأصمعي : وسُئِلَ أبو عمرو بن العلاء عن « أكرمك الله » فقال : مُحدِّثَةٌ ، فقبل له : ما تقولُ في الحلفِ بحقِّ رسولِ الله ؟ فقال : حلفه محدث .

٦٥٦ - قال عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني : ضَرِبَ في الله بالسِّيَاطِ عبد الله بن ذَكْوَانَ أبو الزناد ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، ومالك بن أنس ، وأبو عمرو بن العلاء ، ضربه عُمَيْدُ الله بن زياد ، وسعيد بن المُسَيَّبِ ،

٦٥٤ بهجة المجالس ١ : ٦٠١ - ٦٠٢ .

٦٥٦ عبد الله بن سليمان بن الأشعث الحافظ السجستاني أبو بكر ، ولد بسجستان ونشأ ببغداد وروى الحديث وروي عنه ، وتوفي سنة ٣١٥ ؛ ترجمته في طبقات الحفاظ : ٧٦٧ وطبقات السبكي ٣ : ٣٠٧ وتاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ والوفاي بالوفيات ١٧ : ٢٠٠ ( وانظر حاشيته لمصادر أخرى كثيرة ) . وانظر في محنة ربيعة الرأي كتاب الهن : ٣١٠ - ٣١١ و ٤٦٠ ؛ وفيه أيضاً محنة سعيد بن المسيب : ٢٩٠ - ٣٠١ ؛ ومحنة ثابت بن أسلم البناني : ٣٨٣ و ٤٦٢ ؛ ومحنة عبد الله بن عون : ٣٢٦ - ٣٢٨ و ٤٦٢ ؛ ومحنة عبد الرحمن بن أبي ليلى : ١٩٤ - ١٩٦ و ٣٠٨ ؛ ولإبراهيم بن الربيع التيمي : ١٩٦ و ٣٣٣ و ٣٧٩ و ٤٦٦ ؛ ومحنة أحمد بن حنبل : ٤٣٦ - ٤٤٤ .

وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيِّ<sup>١</sup> ، وثابت البُنَّانِي ، وعبدُ الله بنُ عَوْنٍ ، ويزيد الضبي ،  
وعبد الرحمن بن أبي ليلي . وحُجَسُ الرِّبِيعِ بنُ أَنَسٍ ثلاثين سنةً حتى مات في  
الحبس ؛ وحُجَسُ إبراهيم [ بن الرِّبِيعِ ] التَّيْمِي فِي حَبْسٍ وَاسِطٍ فَمَاتَ فَرْمِيَ بِهِ فِي  
الْحَدُّدِ ، ولم يستجري أحدٌ أن يَدْفِنَهُ حتى مَرَّقَتْهُ الْكَلَابُ ؛ وإبراهيم الصائغ<sup>٢</sup>  
ضُرِبَ حَتَّى مَاتَ ؛ وأحمد بن حَنْبَلٍ ضُرِبَ بِالسَّيِّطِ .

٦٥٧ - قال أبو عمرو بن العلاء : إن عتبة بن ربيعة قال لبنته : إنما  
خطبك إليّ رجلاً ، خطبك السمُّ ناقعاً وخطبك الأسدُ عادياً ، فأيهما أحبُّ  
إليك أن أزوجهك ؟ قالت : الذي أكلَ أحبُّ إليّ من الذي يُوكَلُ ، فتروجهما أبو  
سفيان وهو الأسدُ العادي ؛ والسمُّ الناقع هو سهيل بن عمرو .

٦٥٨ - قال عبد الوارث بن سعيد ، [ قال أبو عمرو بن العلاء ] : كانت  
وقعةُ الحرّةِ بالمدينة وبها ألف عين تنظر ، قد رأت رسولَ الله ، قُتِلَ أَكْثَرُهُمْ ،

٦٥٧ نثر الدرّ ٤ : ١٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١١) .  
وسهيل بن عمرو بن عبد شمس خطيب قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، وهو الذي تولى  
أمر الصلح في الحديبية ، وأسلم يوم فتح مكة ، وتوفي في الطاعون بالشام ؛ انظر الإصابة  
٢ : ٩٣ (رقم : ٣٥٧٣) وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٥ والوفاي بالوفيات ١٦ : ٢٧ (وانظر  
حاشيته لمصادر أخرى كثيرة) .

٦٥٨ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العميمي العنبري مولاهم الثنوري أبو عبيدة البصري ، محدث  
حافظ صالح الحديث ، وكان يرى القدر ، وتوفي سنة ١٨٠ وقيل ١٧٩ أو ١٧٨ ؛ انظر  
تهذيب التهذيب ٦ : ٤٤١ .

١ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي أبو الحسن محدث مضعف ، خرج مع ابن  
الأشعث ، فكذب الحجاج إلى محمد بن القاسم ان يعرضه على سبِّ علي فإن لم يفعل فاضربه  
أربعمائة سوط واحلق لحيته ، فاستدعاه فأبى أن يسبِّ ، فأمضى حكم الحجاج فيه ، ثم خرج  
إلى خراسان ، فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة  
١١١ ، انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

٢ إبراهيم بن ميمون الصائغ أبو إسحاق المروزي ، محدث ثقة ، قتله أبو مسلم الخراساني سنة  
١٣١ ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ١٧٢ .

والله لو أنها عينٌ واحدةٌ لوجِبَ أن تُصانَ وتُحَمَى ؛ قال عبد الوارث : صدق أبو عمرو ، وكان والله ثقةً صدوقاً .

٦٥٩ - أبو عمرو عن رجل قال : [الرجز]

أفلح من كانت له كِرْدِيدَةٌ يأكلُ منها وهو ثابٍ جيدهُ

الكِرْدِيدَةُ : الفدرة من الثمر .

٦٦٠ - قال أبو عمرو بن العلاء : ذاكِرنِي أبو حنيفة بشيءٍ فقلتُ : هذا بَشَعٌ ، فقال : ما معنى بَشَعٌ ؟ فعجبت من ذلك .

٦٦١ - سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحنُ ، فاستحسن كلامهُ واستقبح لحنهُ ، فقال : إِنَّهُ لخطابٌ لو ساعدهُ صوابٌ ، ثم قال لأبي حنيفة : إِنَّكَ أَحوجُ إلى إصلاحِ لسانك من جميع الناس .

٦٦٢ - قال أبو عمرو بن العلاء للأعمش : ما معنى «ننكسهُ» ، إنما التنكيسُ لترديد الفعل إنما هو نَنكسُهُ ، لأنَّ الله جلَّ أسمُهُ لم يفعل هذا بالمعمرِ إلا مرةً<sup>١</sup> .

٦٦٣ - قال الفضل بن مروان ، قال لي المأمون ، كان الرشيد يقول :

---

٦٥٩ انظر اللسان (كرد) وفيه الرجز ؛ والفدرة - بالقاء - هي القطعة ، وفي رجز آخر : وأطعمت كريدية وفدرة .

٦٦١ نثر الدرّ ٥ : ٩٣ والجلس الصالح ١ : ٥٠١ - ٥٠٢ .

٦٦٣ نثر الدرّ ٣ : ٣٧ - ٣٨ . والفضل بن مروان بن ماسرجس النصراني خدام المأمون والمعتصم ووزر له وخدم من بعدهما من الخلفاء ، وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء ، وعمر ثلاثا وتسعين سنة ، وله كتاب رسائله وكتاب المشاهد والأخبار ؛ انظر الفهرست : ١٤١ .

١ الإشارة الى الآية ٦٨ من سورة يس «ومن نعمه ننكسه في الخلق» .

وَدِدْتُ أَنْ لَكَ بِلَاغَةَ مُحَمَّدٍ وَأَنْ عَلِيٌّ عُرِمَ كَذَا وَكَذَا .

٦٦٤ - قال الفضل : سمعتُ محمداً يقول وقد عُرضَ عليه كتاب : كلامٌ بليغٌ وليست له حلاوةٌ ، مثلهُ مثلُ طعامٍ طيبٍ ليست له لطفةٌ .

٦٦٥ - وقال عبد الله بن صالح : سمعتُ محمداً يقول لكتابٍ بين يديهِ : دَعِ الإطنابَ والأزمِ الإيجازَ ، فإنَّ للإيجازِ إفهاماً كما أنَّ مع الإسهابِ استنباهاً .

٦٦٦ - قال أبو سهل الرازي : كنتُ واقفاً على رأس الأمين فقال لكتابٍ بين يديه : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله محمد أمير المؤمنين إلى طاهر بن الحسين ؛ أمّا بعدُ ، فإنَّ الأمرَ قد خرجَ بيني وبين أخي إلى هتِكِ السُّتورِ ، وكشَفِ الحُرْمِ ، ولست آمنُ أن يطمعَ في هذا الأمرِ السَّحيقُ البعيدُ ، لِشَتَاتِ أَلْفِتِنَا ، واختلافِ كلمتنا ، وقد رَضيتُ أن تكتبَ لي أماناً فأخرجَ إلى أخي به ، فإنَّ تفضُّلَ عليٍّ بالعفوِ فأهلُ ذلكَ هو ، وإن قَتَلتني فَمَرَّةٌ كَسَرَتْ مَرَّةً ، وصَمْصَمَةٌ قطعَتْ صَمْصَمَةً ، وأن يفترسني الأسدُ أحبُّ إليَّ من أن تَهشني الكلابُ . وأمرَ بختُم الكتابِ [ وأرسلهُ مع ثقةٍ ] إلى طاهر ، فلَمَّا قرأهُ طاهرٌ قال : الآنَ حينَ انحرفَ عنه مَرَأَةٌ وفُسَّاقُهُ ، وبقي مخذولاً معلولاً ، يلوذُ بالآمالِ ؟ لا واللهِ ، أو يجعلَ في عُنُقِهِ ساجوراً ويقول : ها أنا ذا قد نَزَلْتُ على حُكْمِكَ ، فقلنا له : فما الجوابُ ؟ قال : ما سمعتم ، فانصرفنا إلى محمد [ بالخبر ] فقال : كذب العبدُ السوءُ العاصِرُ من أمِّهِ ، والله ما أبالي وقعتُ على الموتِ أو وقعَ عليَّ الموتُ .

٦٦٥ نثر الدرّ ٣ : ٣٨ .

١ هو الخليفة الأمين .

٢ ل : تنبئني .

٦٦٧ - أبو العتاهية : [ الوافر المجزوء ]

هي الأيام والغِيرُ وأمرُ الله يُنتَظَرُ  
أثْأَسُ أَنْ تَرَى فَرَجاً فأينَ اللهُ والقدرُ

٦٦٨ - قال معاوية ليزيد : إذا دَلَّيتني في قبري فأدْخِلْ عَمْرُو بن العاصِ القبرَ وولِّه أن يسوِّيَني في قبري ، واخرجْ أنتَ عن الحفرة واسلُ سَيْفَكَ وأمرْ عَمْرأَ بيباعك ، فإنْ فعل وإلا دَفَنْتُهُ قَبلي . ففعلَ يزيدُ ما أمره به معاوية ، فلَمَّا نظر عَمْرُو إلى السيفِ بايَعَهُ وقال : يا يزيد ، هذا من عملِ صاحبِ الحُفْرة وما هو من كَيْسِكَ .

٦٦٩ - قال معاوية لخالد بن معمر : كيف حُبَّكَ لعلِّي ؟ قال : أحبه علي ثلاث خصال : علي حلمه إذا غضب ، وصدقه إذا قال ، ووفائه إذا ولي .

٦٧٠ - أنشد أبو حاتم السجستاني لشاعر : [ البسيط ]

واعلمْ بأنَّ الذي ترجو وتأمُلُهُ من البريةِ مِسْكِينُ أبْنُ مِسْكِينِ  
ما أَقْتَلَ الحِرْصَ في الدُّنيا لصاحبه وأَسْمَجَ الكِبَرِ في مَنْ صَبِغَ من طِينِ

٦٧١ - سمعتُ السَّيرافي يقولُ ﴿ فأنكِحُوا ما طابَ لكم من النِّساءِ ﴾ ( النساء : ٣ ) « ما » ها هنا وقعت على مَنْ يعقل ، وهنَّ النساءُ ، والأصل أن « ما » تقع على من لا يعقل و« من » على مَنْ يعقل ، فإنَّ هذا جائزٌ ؛ ألا ترى إلى قوله ﴿ وَالسَّمَاءِ وما بَنَاهَا ﴾ ( الشمس : ٥ ) ، أي :

٦٦٧ ورد البيتان في ملحقات ديوانه : ٥٣٨ عن الأغاني ٤ : ٨٢ وبغية الطلب ١ : ١٥٣ والجهشياري : ٢٧٥ وثمار القلوب : ٢٦ وغيرها .  
٦٦٨ في هذا الخبر خطأ تاريخي واضح ، لأن عمرو بن العاص توفي قبل وفاة معاوية بمدة طويلة إذ كانت وفاته سنة ٤٣ للهجرة ، بينما توفي معاوية سنة ٦٠ .  
٦٦٩ العقد ٢ : ٢٨٢ .

وَمَنْ بَنَاهَا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ [ فِيهِ ] وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ : ﴿ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ﴾ أَيِّ  
وَبَنَائِهَا ؛ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » هَا هُنَا بِمِثْلَةِ « الَّذِي » ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ، فَإِنْ قِيلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ [ بِمَعْنَى ]  
الَّذِي وَهُوَ لِلْمَذْكَرِ ، قِيلَ : هَذَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجِنْسِ ، أَلَا تَرَى إِلَى  
قَوْلِكَ : مَنْ فِي الدَّارِ صَحِيحٌ ، مَعَ عِلْمِكَ أَنَّ فِي الدَّارِ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا وَكَمَا قَالَ  
تَعَالَى ﴿ النَّارُ الَّتِي كُتِمَ بِهَا تَكْذُوبُونَ ﴾ ( الطور : ١٤ ) ، وَيَكُونُ هَا هُنَا [ عَائِدًا ]  
عَلَى نَفْسِ اللَّفْظِ ؛ قَالَ : وَهَذَا وَجْهٌ صَالِحٌ .  
قَالَ : وَيَجُوزُ عَلَى مَعْنَى ثَالِثٍ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ « مَا » عِبَارَةً عَنِ أَيِّ وَقْتٍ  
وَزَمَانٍ كَأَنَّهُ قَالَ : وَانكحوا من النساء ما طاب أَيُّ وَقْتٍ طَابَ ، وَقَالَ : إِنَّ  
صَحَّ هَذَا فَهُوَ جَيِّدٌ .

٦٧٢ - سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى يَقُولُ : كَانَ عِنْدَنَا صَيِّدَانِيٌّ يُقَالُ لَهُ أَبُو  
شُجَاعٍ ، وَكَانَ يَتِمُّثَلُ لِدَوَائِهِ وَدَوَاءَ غَيْرِهِ وَيَقُولُ : مِثَالُ ذَلِكَ مِثَالُ رَجُلَيْنِ عَلَى  
أَحَدِهِمَا جَبَّةٌ خَلَقَتْ وَعَلَى الْآخَرِ جَبَّةٌ خَزَّرَتْ دَخَلًا حَمَامًا ، فَخَرَجَا وَقَدْ سُرِقَتْ  
جَبَّتَاهُمَا ، فَهَذَا يَبْكِي وَيَقُولُ : وَاجِبَتَاهُ ، وَهَذَا يَبْكِي وَيَقُولُ : وَاجِبَتَاهُ ، يُرِيدُ  
أَنَّهُ يَبْكِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَدْرِ جَبَّتِهِ .

٦٧٣ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ ( آل  
عمران : ٩٧ ) وَجِهَانٌ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ الْأَمْرِ وَالْحُكْمِ كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ :  
وَمَنْ دَخَلَهُ بِأَمْنِهِ ؛ وَحِكْمِيٌّ عَنِ بَعْضِ الْقَرَامِطَةِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ وَقَتَلَ النَّاسَ  
بِهَا : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَخْفَنَّا السَّبِيلَ ، وَأَطْلَنَّا  
الْعَوِيلَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَاجِّ : يَا هَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ الْأَمْرِ : أَمْنُوهُ ،  
قَالَ : فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجْرًا .

١ ل : يريد إنساناً يبكي لكل واحد .

٢ ل : أنه قال في طريق مكة .

قال : والوجه الثاني أن المعنى على ظاهره ، وذلك أن الله تعالى جَبَلُ الخَلْقِ في أول الفِطْرَةِ على الطَّهارة والخير ، إِلَّا أَنَّهُمْ رُبَّمَا أَكْرَهُوا أَنفُسَهُمْ عَلَى التَّجَاسَةِ والشَّرِّ ، فعلى هذا التأويل : وَمَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا عَلَى حَسَبِ مَا فُطِرَ عَلَيْهِ وتقدم إليه ؛ ألا ترى أن الشاةَ والذئبَ والحمامَ تأتلفُ في الحَرَمِ .

٦٧٤ - سمعتُ السِّيرافي يقول ، سمعتُ نِفْطَوِيَه يقول : لَحْزُ الكِبْرَاءِ النَّسَبِ والجِرِّ ، ولَحْزُ الأَواسِطِ الرَّفْعِ ، وَلَحْزُ السَّقْلَةِ الكَسْرِ .

٦٧٥ - سمعتُ ابنَ مَهْدِي الطَّبْرِيَّ يقول ، سمعتُ مشايخَ بَغْدَادِ يقولون : ما رأينا أَفْصَحَ من ابنِ داودَ مَطْبُوعًا ، ولا أَفْصَحَ من نِفْطَوِيَه مُتَكَلِّفًا .

٦٧٦ - شاعر : [ الطويل ]

لئن كان قومي قلدوني أمورهم  
ولم أكفهم إني إذن للثيم  
علام إذن أذعى أميراً وأرتجى  
وتعصبُ بي الأمر العظيم تميم  
فقل لتميم ما حميت ذماركم  
ولا حطت منكم ما يحوط كريم  
إذا أنا لم أغضب جداماً وحميراً  
بخوف له بين الضلوع نثيم  
[واقذف عبد القيس] في بحر ذلته  
تظلُّ به بين الثرابِ نَعُومُ

٦٧٧ - اعتلت امرأة<sup>٢</sup> ، فقدم إليها فالودج ، فنظرت إليه وقالت : والله إنك لهين المزدرد لئن المسترط ، وإنك لتعلم أن العودة إلى مثلك لتطول مدتها ، فما يمنعني أن ألقى حرارتك بحلقوم لهجم ، وبلعوم سرطم ، ثم يقضي الله في قضاءه .

٦٧٤ نفظويه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عروة الأزدي الواسطي نحوي مشهور بارع صاحب مصنفات عدة ، توفي سنة ٣٢٣ أو ٣٢٤ ، ترجمته في إنباه الرواة ١ : ١٧٦ ووفيات الأعيان ١ : ٤٧ (وانظر حاشيتها) .

١ ل : حمل .

٢ سقطت هذه الفقرة والفقرتان بعدها من ل .

٦٧٨ - قيل لأعرابي: هل استمرت ما أكلت البارحة؟ فقال: لو تغذى أحدنا بالدنيا وما فيها لأحب أن يتعشى بالآخرة .

٦٧٩ - وقال بعضهم: المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل .

٦٨٠ - وكتب عبد الملك إلى الحجاج كتاباً فيه: ولا تؤلن الأحكام بين الناس جاهلاً بالأحكام، ولا حديداً طائشاً عند الخصام، ولا طمعاً هلعاً يُقرب أهل الغنى، ويبيش بأهل السعة، يكسر بذلك أفئدة ذوي الحاجة، ويقطع ألسنتهم عن الإفلاج بالحجة والإبلاغ في الصفة، واعلم أن الجاهل لا يعلم، والحديد لا يفهم، والطائش [القلق] لا يعقل، والطمع الشريرة لا تنفع عنده الحجة ولا تُغني فيه البيئة، والسلام .

٦٨٢ - قد ولّيتك كذا لما بلوناه من جميل أترك، ورضيناها على الامتحان من مختبرك .

٦٨٣ - وفصل آخر في حديث القضاء من [إنشاء] بعض البلغاء: يعتمد على الحق ويبتناه، ويتجنب الرينغ وشبهاته، ولا يقطع ضعيفاً عن حجته، ولا يطمع خصماً في منزلته، ويُنعم النظر في مشكلات الأحكام، آخذاً بالاحتياط، معتقداً للإقسط، مُجتهداً في الفصل بين الخصوم، والأخذ من الظالم للمظلوم، ويستبطن أهل الحجي، ويستظهر بذوي<sup>٢</sup> الثهي .

٦٨٤ - فصل آخر في هذا المعنى: هذا ما عهد عبد الله الإمام أمير المؤمنين إلى فلان [حين] رداه رداء الشرف، وبواه المتبواً العالي المنيف،

٦٨٠ التذكرة الحمونية ١: رقم ٨٣٩ ونثر الدر ٣: ١٧ .

١ ل: ويستنطق أهل الحجة .

٢ ل: ويستصحب ذوي .



واعتمدَ عليه في القضايا والأحكام ، وأطلق له النَّظَرُ بِمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في أموال  
 الوصاياا والوقوف والأيتام ، لدينه المعرى من الشوائب ، وَوَرَعَهُ المبرِّا من  
 المعائب ، وعلمه الذي قد جمع أطرافه ، وبذَّ به أشكاله وأخلافه ، واقتصاده  
 الذي هو عنوانه ، وعليه يجري أصحابه وأعوانه ، وتأنيبه في إمضاء الحكومات ،  
 وَدَرْتَهُ الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ ، واقتداره على كَفِّ أَرَبِهِ ، وأَشْتَمَالِهِ على ما يَقْرُبُهُ من  
 رَبِّهِ ، وأميرُ المؤمنين يسألُ الله تعالى أن يوفِّقَ آراءَهُ ولا يَعْروها قَنَدَ ، ويُصلِحَ له  
 وبه صلاحاً يبقى على الأبد ، ويُعين فلاناً على ما تحمَّله ، فإنه عِبءٌ ثقيل ، وأميرٌ  
 عظيم جليل .

٦٨٥ - شاعر من الكتاب : [ الطويل ]

أَعَاتِكَ أَدْنِي مِنْ أَيْبِكَ السُّتُورَا	فقد أصبحت نارُ العشيِّرة نُورَا
وجاشَ بَعْدِ القيسِ ما في صدورهمْ	علينا من الأخبارِ حتى نَقَطَرَا
وما ضَرَّنا أَنْ القَبائِلَ أَصَبَتْ	علينا غِضاباً ليس تُنْكِرُ مُنْكَرَا
وأنا نَعُدُّ الناسَ منبرَ ملكهمْ	إذا اضطربَ الحَيِّلانِ حتى نُومَرَا
وأنا إذا ما خَيْرَونا وجدُّنا	وإنْ كثروا منهمْ أعزَّ وأكبرا
فهاثي سِلاحِي أَكْفَ قومي أَمورهمْ	وقد قَلَّدُونِي الأَمْرَ أروعَ أَزْهرا
وبنَسَ أخو القومِ الكرامِ وشيخهمْ	أَبوكَ غداً إنْ أَقْدَموا وتَأَخَّرَا
وإنْ هو لم يركبْ قَرَا الحربِ كلَّما	تَسَمَّ منها قاعداً وتَنَمَّرَا
وإنْ يسأمُ الإقدامَ في الرُّوعِ آمناً	ولو خاضَ بَحْرَ الموتِ حَوْلًا مُكَدَّرَا

٦٨٦ - قال بعض السلف : عليك بالإخوان ، ألم تسمع قوله تعالى

﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ﴾ (الشعراء : ١٠٠ - ١٠١) .

٦٨٧ - قال بعضُ السلف : إنَّ الله تعالى خلقَ النساءَ من عِجٍ وِعَوْرَةٍ ،  
فداووا العِجَّ بالسُّكُوتِ ، واستروا العَوْرَةَ بالبيوت .

٦٨٨ - قال بعضُ السلف : مكتوبٌ في الصُّحُفِ الأولى : إذا أُغْنِيَتْ  
عبدِي عن طيبٍ يَسْتَشْفِيهِ ، وَعَمَّا في يَدِ أَخِيهِ ، وعن بابِ سلطانٍ يَسْتَعْدِيهِ ،  
وعن جارٍ يُؤْذِيهِ ، فقد أُسْبِغَتْ عليه التُّم .

٦٨٩ - رأى أعرابيٌّ في دهليزِ دارِ ابنِ زيادِ صورةَ أسدٍ و كلب  
وكبش ، فقال : أسدٌ جائحٌ ، وكبشٌ ناطحٌ ، و كلبٌ نايحٌ ، أما إنه لا يَتَمَتَّعُ  
بها أبداً ؛ فما لبث عبيد الله إلا أياماً .

٦٩٠ - سمعتُ الحُرَّانِيَّ الصُّوفِيَّ بِمَكَّةَ يقول : قُمْ في مغاني الأسي ، على  
التُّرْبِ والحَصَا ، وَنادِ فلعَلَّ وَعَسَى .

٦٩١ - رفع إلى كسرى : خَدَلْتُمْ ثُمَّ سَمَّيْتُمْ فلاناً مخدولاً ، فوَقَّعَ : لَأَنَّهُ  
تَظَلَّمَ منا إلى الله تعالى قبل أن يتظلمَ إلينا .

٦٩٢ - ووَقَّعَ الفيضُ في وزارته على ظهرِ رقعةٍ معتذرٍ : التَّوْبَةُ لِلْمُذْنِبِ  
كَالدَّوَاءِ للمريض ، فَإِنْ صَحَّتْ تَوْبَتُهُ كَمَلَّ اللهُ تَعَالَى شِفَاعَهُ ، وَإِنْ فَسَدَتْ نَيْبَتُهُ  
أَعَادَ اللهُ تَعَالَى دَاءَهُ .

٦٩٣ - قال أبو الدرداء : معاتبَةُ الأَخِ أخاه خَيْرٌ من فَقْدِهِ ، وَمَنْ لَكَ

٦٨٧ نثر الدر ٤ : ٦٨ .

٦٨٨ نثر الدر ٤ : ٧٥ .

٦٨٩ ربيع الأبرار : ٢٩٤ ب (٣ : ٤٣٨) .

٦٩٣ عيون الأخبار ٣ : ٢٨ والعقد ٢ : ٣١٠ والصدقة والصديق : ٢٦ وبهجة المجالس ١ :

٧٠٢ و ربيع الأبرار : ٢٣٣ ب .

١ ربيع : كالج .

بأخيك كلّه ؛ أطع أخاك ولين<sup>١</sup> له ، ولا تسمع فيه قول حاسدٍ وكاشع ، غداً  
يأتيك أجله فيكفيك فقدّه ، [ ويكفيك مَضَضُ الحسرة عليه بعد فقدِهِ إذا قَصُرَتْ  
في حقّه حال حياته ] ، فكيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله ؟

٦٩٤ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو كان المرء قوم من قذح  
لوجد له غامز .

٦٩٥ - وقف أعرابيٌّ على خالد بن سلمة المخزومي فقال له : يا أعرابي  
ممن أنت؟ قال : من تميم ، قال : أنت من دارم الأكرمين؟ قال : لا ،  
قال : فأنت من حنظلة الأشدئين؟ قال : لا ، قال : فأنت من سعد الأكبرين؟  
قال : لا ، قال : اذهب ولا تبال أن تكون عربياً ؛ فتنحى فقال : من هذا  
الذي على بابهِ جالس؟ قالوا : خالد بن سلمة المخزومي ، فرجع إليه فقال : ممن  
أنت؟ قال : من قريش ، قال : من هاشم المرسلين؟ قال : لا ، قال : فمن  
أمية المستخلفين؟ قال : لا ، قال : فمن عبد الدار المستحجيين؟ قال : لا ،  
قال : فاذهب ولا تبال أن تكون قُرَشياً .

٦٩٦ - قال ابن الأعرابي عن المُفَضَّل : جاء رجلٌ إلى مطيع بن إلياس  
فقال : قد جئتُك خاطباً ، قال : لمن؟ قال : لمودتك ، قال : قد أنكحتك  
إياها ، وجعلتُ الصداق أن لا تقبل فيّ مقالة قائل .

---

٦٩٥ قارن بما ورد في البيان والتبيين ١ : ٣٣٦ . وخالد بن سلمة المخزومي يعدّ في خطباء  
قريش ، وكان يلقب بذي الشفة ، وكان ناسباً أيضاً ، وقتل مع يزيد بن عمر بن هبيرة سنة  
١٣٢ ، انظر البيان والتبيين ١ : ١٣٠ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٦ و ٣٤٦ وتاريخ الطبري ٣ :  
٦٩ - ٧٠ .

٦٩٦ العقد ٢ : ٣١١ والصداقة والصديق : ٢٦ وربيع الأبرار ١ : ٤٤١ .

١ ل : وكن .

٢ ل : فأنت من .

٦٩٧ - قال المضعج : يقال : مرّت الطيرُ لها خَوَاتٌ ومرّت الطير لها خَوَاتَةٌ ، أي جِسٌّ وصوت .

٦٩٨ - وقال : المهُودُّ : الطرف الملهبي ، وتهودّ القومُ في السيرِ إذا ساروا سيراً ضعيفاً ، وبينهم هَوَادَةٌ من هذا أي سكون ، واليهود منه .

٦٩٩ - يقالُ : ما له حيلةٌ ولا حَوْلٌ ولا مَحَالَةٌ ولا حَوِيلٌ ولا حَيْلٌ ، إذا كان لا يتجه لأمره ؛ وقال : الحَيْلُ : القوة ، والحَيْلُ أيضاً الحَجْرُ الناتئُ من الجَبَلِ ، والجمع الحَيْلَةُ ، حكاه أبو العباس عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي .

٧٠٠ - وقال : قارعةُ الطريقِ أي مَحَجَّتُهُ .

٧٠١ - وقال : تقول العربُ : هُدْهُدٌ ، وهُدَاهِدٌ - بضم الهاء - سواء [كلٌّ واحد] ، فإذا جَمَعُوا قالوا : هُدَاهِدٌ - بفتح الهاء ، وكذلك : عُرَاعِرٌ : سيد القوم ، فإذا جَمَعُوا قالوا : عُرَاعِرٌ ، وكذلك : رجلٌ حُلَاحِلٌ للملك الكثير العطاء ، والجمع حَلَالِحٌ ، وهذه أحرفٌ يسيرةٌ جاءت نادرةً .

٧٠٢ - [وتقولُ العربُ في الذئبِ : فيه طُلْسَةٌ وَعُغْبَرَةٌ ، وَعُغْبَشَةٌ] كلُّ ذلك للذي يضرب إلى السواد والحصرة ؛ وفي الصُّبُعِ عُغْبَرَةٌ وشُكْلَةٌ ، وهو لونٌ فيه سَوَادٌ وصُفْرَةٌ قبيحةٌ .

٧٠٣ - قال أبو العيناء : سمعتُ رجلاً يقولُ لأبي زيد : أنتهمني على دين الله؟ قال : لا ولكني أتهمك على لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧٠٤ - قال أبو العيناء ، حدثني القَحْدَمِيُّ قالَ : دخل خالد بنُ صَفْوَانَ الحمَّامُ وفيه رجلٌ مع ابنه ، فأراد أن يُعرِّفَ خالداً ببلاغته فقال لابنه : يا بني ،

---

٧٠٤ نثر الدرّ ٥ : ٩٣ وأخبار الحمقى : ١١٩ وربع الأبرار ١ : ٦٢٩ .

ابدأ بيداك وَتَنِّ بِرِجْلِكَ ، ثم التفتَ إلى خالد وقال : يا ابنَ صفوان ، هذا كلامٌ قد ذَهَبَ أَهْلُهُ ، فقال خالد : هذا كلامٌ ما خَلَقَ اللهُ له أَهلاً .

٧٠٥ - قال أبو العِيْناء : خطب رجلٌ في حَسَبه شيءٌ إلى رجلٍ شريفٍ قد مَسَّتْهُ حاجة ، فَأَنشَأَ يقول : [ البسيط ]

قُلْ لِلَّذِينَ سَعَوْا يُبْعَثُونَ رخصتها ما أَرْخَصَ الْجَوْعُ عِنْدِي أُمَّ كَلْثُومٍ  
الْجَوْعُ خَيْرٌ لَهَا مِنْ فِعْلِ مَنَقَصَةٍ سَأَقَتْ أَبَاهَا إِلَيْهِ جِلَّةٌ كَوْمٌ

٧٠٦ - قدم محمد بن إسحاق البصرة ، فكان فتیانها يضعون له المَرَاتِي لِبَنَاتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَيَصْلُهَا هُوَ بِالسَّيْرِ وَالغَزْوَاتِ .

٧٠٧ - قال أبو العِيْناء ، قال الثَّورِي : سألتُ الأصمعي لِمَ سَمِيَ الشُّجَاعُ بِهَيْمَةَ ، قال : لأنَّ أمره مستبهم لا يدري من أين يَتَأَمَّى له .

٧٠٨ - قال الأصمعي : حمل يزيد بن مَرَّةٍ شيئاً على رأسِ حَمَالٍ ، فَعَاسِرُهُ فِي الْكِرَاءِ ، فقال : إِنَّ الَّذِي عَلَى رَأْسِكَ لَكَ .

٧٠٩ - قال المَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيْمَانَ : كان على أبي دَيْنٍ ، فكان يستغفر ، فقلتُ : لو سألتَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَكَ ، قال : إذا غفر لي قضي دَيْنِي .

٧١٠ - قال أبو مَرْثَدٍ : العرب تقول : فلان نَظُورَةٌ قَوْمِهِ ، أي المنظورُ له من بينهم .

---

٧٠٥ عيون الأخبار ٤ : ١٢ .

٧٠٦ محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي بالولاء المدني هو صاحب المغازي والسير المشهور ، توفي سنة ١٥١ ، وقيل غير ذلك ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٦ : ٣٩٩ وتاريخ بغداد ١ : ٢١٤ ووفيات الأعيان ٤ : ٢٧٦ ( وانظر حاشيته ) .

١ عيون : بعل .

٢ الجلة : اللسان من الابل ؛ الكرم جمع كوما وهي الناقة المرتفعة السنام .

- ٧١١ - قال أبو يزيد : سمعتُ رُوَيْبَةَ بنَ العَجَّاجِ يقولُ : ما رأيتُ أَرْوَى لأشعارنا من أبي مسلم ، من رجلٍ يرتضحُ لَكِنَّةً ، فهو أفصحُ الناسِ .
- ٧١٢ - قال يحيى بن خالد : شرُّ الأمورِ التخليطُ الذي لا يَنْقَطِعُ .
- ٧١٣ - في أول كتاب إبراهيم الإمام : احذروا العربَ فإنها لم تزل تَبْغِينا مُذْ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينا .
- ٧١٤ - قال جعفر بن محمد : يعرفُ نِفاقُ الرجلِ في وَلَدِهِ أن لا يكونَ بارًّا بهم رَفِيقًا عليهم .
- ٧١٥ - قال ابنُ عَبَّاسٍ : إذا أَسَفَ اللهُ على خَلْقٍ من خَلْقِهِ فلم يُعَجِّلْ لهم النِقْمَةَ بمثل ما أَهْلَكَ به الأَمَمَ من الرِّيحِ وغيرها ، خَلَقَ اللهُ لهم خَلْقًا من خَلْقِهِ يُعَذِّبُهُمْ بهم لا يَعْرِفُونَ اللهُ تعالى .
- ٧١٦ - قال عبدُ الصمدِ بن موسى : لما وجدَ عَمْرُ بن فرجَ كتابًا من أهلِ الكرخِ إلى عليِّ بنِ محمدِ بن جعفرِ عليهم السلامَ جاءَ به إلى المأمون ، فقال المأمون : نحنُ أَوْلَى مَنْ سَتَرَ هذا - ولم يُشِعْهُ ، ودعا عليَّ بن محمد فقال له : قد وقفنا على أمرِك ، وقد وهبنا ذلكَ لعليِّ وفاطمة ، فاذهب فَتَحَيِّرْ ما شِئتَ من الذُّنُوبِ فَإِنَّا نَتَحَيِّرُ لك مِثْلَ ذلكَ من العَفْوَ .

٧١١ نثر الدرر ٥ : ٢٥ وربع الأبرار : ٣٨١ / أ ، وبإسهاب شديد في الأغاني ٢٠ : ٣١٥ -  
 ٣١٨ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٥٨ .

٧١٦ نثر الدرر ٣ : ٤٠ . وعبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام الهاشمي روى الحديث وولي إمارة الموسم وإقامة الحج من ٢٤٣ إلى ٢٤٥ زمن التوكل ؛ انظر تاريخ بغداد ١١ : ٤١ . وقد مرَّ التعريف بعمربن فرج كاتب المأمون في الجزء الأول ، حاشية الفقرة : ١٢٥ . وعلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وثب بالبصرة سنة ١٩٩ (مروج الذهب ٤ : ٣٢٢) وشارك في ثورة أبي السرايا بالكوفة في السنة نفسها (مقاتل الطالبين : ٥٤٤) وكان على رأس الهرضيين لوالده محمد على البيعة لنفسه بالمدينة سنة ٢٠٠ لبضعة أشهر ، وكان سمي السيرة (تاريخ الطبري ٣ : ٩٩٠ - ٩٩٤) .

٧١٧ - قال عبد الصمد بن موسى : كان متطبِّبٌ محمد بن إبراهيم أبو خالد نصرانياً ثم أسلم ، فغلب على يحيى بن خالد ثم على الرشيد ، فلَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ وَجَّهَ إلى محمد بن إبراهيم : إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقًّا أَرْعَاهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ مَنْ يَفْهَمُ عَنِّي حَتَّى أَوْصِيكَ بِشَيْءٍ أَنْصَحُ لَكَ فِيهِ ، فحدثني أبي موسى قال : وَجَّهَنِي محمد ابن إبراهيم إِلَيْهِ ، فَأَمَرْتُ الْغَلَامَ بِدَوَاةٍ وَقِرطَاسٍ فَقَالَ : أَقْرَبُهُ السَّلَامُ ، وَالْأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ نَكْتَبَهُ ، قُلْ لَهُ : لَا تُجَامِعْ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي تُجَامِعُ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ مُقَدَّارُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ يَضُرُّكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَنِّيَّ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الدَّمِّ ، وَلَا يَصِيرُ الدَّمُّ فِي أَقَلِّ مِنْ هَذِهِ [المدة] ، وَمَتَى فَعَلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَكْرَهَتْهُ فَقَلَعَتْهُ قَلْعًا تَوَذِّيكَ عَاقِبَتُهُ بَعْدَ ؛ وَلَا تُعَلِّظْ عَلَى أَضْرَاسِكَ لُقْمَةً فُتَلْقِيهَا إِلَى مَعْدَتِكَ فَتَضُرَّ بِهَا لِأَنَّ الْمَعِدَةَ أَرْقُ مِنْهَا ، وَإِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا الْأَضْرَاسُ فَاَلْمَعِدَةُ أَجْدَرُ ؛ وَالذَّمُّ فَتَمَّى هَاجَ بِكَ فَأَخْرِجْهُ ؛ وَالْحَمَامُ فَتَعَاهَدُهُ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لِلْأَبْدَانِ خَبِيثًا فَاَنْفِضْهُ عَنْكَ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعُ فِي الْجَوْفِ مِنَ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ ، فَلَا تَبِتْ لَيْلَةً حَتَّى [تَسْتَعْمَلَ الطَّيِّبَ وَ] تَعْرِضَ نَفْسَكَ عَلَى الْخَلَاءِ .

٧١٨ - ضمرة بن رجاء : [الطويل]

فَإِنْ أَلْكُ بُدِّلْتُ الْبِيَاضَ فَأَنْكَرْتُ      مَعَالِمَهُ مِنْهُ الْعِيُونَ اللَّوَامِحُ  
فَقَدْ يَسْتَجِدُّ الْمَرْءُ حَالًا بِحَالَةٍ      وَقَدْ يَسْتَشِينُ الْجَفْنَ وَالنَّصْلُ جَارِحُ  
وَمَا شَانَ عَرَضِي مِنْ فِرَاقِ عِلْمَتِهِ      وَلَا أَثَرْتِ فِيَّ الْحُطُوبُ الْفَوَادِحُ

٧١٩ - شاعر : [الطويل]

٧١٧ قد مرَّ التعريف بمحمد بن إبراهيم كاتب سيما في الجزء الثاني ، حاشية الفقرة : ٦٧٩ .

١ ل : حشوا .

٢ ل : على نفسك .

وسارٍ تَعَنَّهُ المبيتُ فلم يَدَعْ له جانبُ الظَّلْماءِ في الليلِ مذهبا  
 رأى ضَوْءَ نارٍ من بعيدٍ فَأَمَّهَا وقد شَبَّهَتْها العينُ باللمحِ<sup>١</sup> كَوَكبا  
 فقلتُ أرفعاها بالصَّعيدِ كَفَى بها مناراً لساري ليلةٍ إنْ تَأَوَّبا  
 رفعتُ له بالقَفْرِ<sup>٢</sup> ناراً تَشَبَّها شاميةٌ علياءُ أو حَرَجَفُ صَبَا  
 فلما أَنانا والسَّماءُ تَبْلُهُ رجعتُ له أهلاً وسهلاً ومرحبا

٧٢٠ - قال محمد بن عبد الملك لأبي العيَّاء : بلغني أَنَّكَ مأبون ، قال :  
 مكذوبٌ عليّ وعليك أصلحك الله .

٧٢١ - دخل مالك بن هُبَيْرَةَ السُّكُونِي على معاوية فأذناه ، وكان شيخاً  
 كبيراً ، فَحَدَرَتْ رِجْلُهُ فَهَزَّها ، فقال له معاوية : ليتَ لنا يا أبا سعيدِ جاريةً لها  
 مِثْلُ ساقَيْكَ ، قال : مِتَّصِلانِ بمِثْلِ عَجِزَتِكَ ، فحجَل معاويةُ وقال : البادئُ  
 أَظْلَم .

٧٢٢ - دَبَّ رِجْلٌ إلى آخَرَ فقال له المدبوبُ عليه : يا شيخُ ما تصنعُ ؟  
 قال : لا تَسْأَلُ عما تعلم .

٧٢٣ - قال إِسْحاقُ بن إبراهيمِ الموصلي : حَدَّثني رِجْلٌ من أهلِ الأدبِ  
 قال : كانتَ لفتىً من قريشٍ وصيفةٌ نظيفةٌ جميلةٌ الوجهِ حسنةُ الأدبِ ، وكان

٧٢٠ محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٤ و ربيع الأبرار ١ : ٦٧٧ . وقد سقطت هذه الفقرة من ل ،  
 وكذلك الفقرتان ٧٢١ و ٧٢٢ .

٧٢١ أنساب الأشراف ١/٤ : ٤١ ، وقارن بعيون الأخبار ٢ : ٢٣٠ والعقد ١ : ٥٤ و ٤ :  
 ٣١ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ١٣٤ ونهاية الأرب ٦ : ٥٢ (خرم بن فاتك) وانظر  
 البصائر ، الفقرة : ٥٠٧ من الجزء الثالث .

٧٢٣ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٩٢ (عمومية ، الورقة : ١٤٨) والمستطرف ١ : ٢٨٨  
 والإيلام للنويري ١ : ٢٢٤ .

١ ل : بالرأي .

٢ ل : بالكفر .



[الفتى] بها مُعجِباً ، فأصاقَ واحتاجَ إلى ثمنها ، فحَمَلَهَا إلى العراق في زمن الحَجَّاج [وباعَهَا ، فوَقَعَتْ إلى الحَجَّاج] فكانت تلي خِدْمَتَهُ ، فَقدِمَ عليه فتى من ثَقِيف ، أحد بني أبي عقيل ، فأنزله قريباً منه وألطفهُ ، فدخل عليه يوماً والوصيفةُ تَعْمِرُ رَجُلَ الحَجَّاج ، وكان للفتى جمالٌ وهيبَةٌ ، فجعلتِ الوصيفةُ تُسَارِقُ الثَّقِيفِيَّ النَّظَرَ ، وفطنَ الحَجَّاجُ فقال للفتى : ألكَ أَهْلٌ؟ قال : لا ، قال : فخذُ بيدِ هذه الوصيفةِ فاسكُنْ إليها وأستأنسُ بها إلى أن أنظر لك في بنات عمك إن شاء الله ، فدعا له وأخذَ بيدها مسروراً وانصرفَ إلى رَحْلِهِ ، فبانتَ معه ليلتها ، وهربتَ [منه] بَعَلَسِ ، فأصبح لا يدري أين هي ؛ وبلغَ الحَجَّاجُ ذلك فأمر منادياً ينادي : بَرَكْتَ الذمَّةُ من آوى وصيفةً ، من صِفَتْها وأمرها كَيْتَ [وكَيْتَ] ، فلم تَلْبَثْ أن أتىَ بها فقال لها : أي عِدْوَةٌ الله ، كنتِ عندِي من أحبِّ الناسِ إليّ ، واخترتُ لك ابنَ عمِّي شاباً حسنَ الوجهِ ، ورأيتك تُسَارِقِينَهُ النَّظَرَ ، فدَفَعْتُكَ إليه وأوصيتُهُ بك ، فما لبثتِ إلا سوادَ ليلتكِ حتى هربتِ ، قالت : يا سيدي ، اسمعْ قصتي ثم اصنعْ ما أَحْبَبْتَ ، فقال : هاتِ ، قالت : كنتُ لفلانِ القَرَشِيِّ ، وكان بي مُعجِباً فاحتاجَ إلى ثمنِي ، وحملني إلى الكوفةِ ، فلما صرنا قريباً منها دنا مِنِّي فوقع عليّ ، فلم يلبث أن سمعَ زئيرَ الأسدِ ، فوثبَ عني إليه واختَرَطَ سيفَهُ فحَمَلَ عليه وضربَهُ فقتلَهُ ، ثم أقبلَ إليّ وما بَرَدَ ما عنده فقصي حاجتَهُ ، وكان ابنُ عمك هذا الذي اخترتَه لي لما أظلمَ الليلُ قامَ إليّ ، فإنه لعلَّ بَطْنِي إذ وقعتْ فارةٌ من السَّقْفِ عليه ، فَضَرَطَ ثم وقعَ مغشياً عليه ، فمكثتُ ليلاً طويلاً أُقْبِلُهُ [وأحرُّكُهُ] وأرشُ على وجههِ الماءَ ولا يُفِيقُ ، فحفتُ أن تُتَّهَمَنِي به فهربتُ . فما ملكَ الحَجَّاجُ نفسهُ وقال : ويحكِ لا تُعَلِّمِي بهذا أحداً فإنه فضيحةٌ ، قالت : يا سيدي على أن لا تردِّيَ إليه ، قال : لكِ ذلك .

- ٧٢٤ - خرج أبو الحارث جُمين مع عيسى بن موسى إلى الصَّيْدِ فَخَلَا بِهِ ، فَانْحَنَى عِيسَى عَلَى قَرْبُوسٍ سَرَجِهِ فَأَقْلَتَ مِنْهُ ضَرْطَةَ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي الْحَارِثِ جُمِينَ فَقَالَ : إِنَّكَ سَتَجْعَلُ هَذِهِ نَادِرَةً تَأْكُلُ بِهَا ، وَإِنِّي أُعْطِي اللَّهَ عَهْدًا لَنْ بَلْغِي أَنْكَ حَدَّثْتَ بِهَذَا لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، فَقَالَ جُمِينَ : سَبِحَانَ اللَّهَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، وَأَنَا لَا أُدْرِي بِمَنْ أَتَعَبْتُ وَحَدِيثَ مَنْ أَتَحَدَّثُ ؟ ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَامَ إِلَيْهِمَا [بَعْضُ] أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ : كَمْ اصْطَدْتُمْ ؟ قَالَ : فَبَادَرَ أَبُو الْحَارِثِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا اصْطَدْنَا شَيْئًا ، وَمَا كَانَ مَعَنَا انْفِلَتَ ، وَأَشَارَ إِلَى نَحْوِ بَطْنِ عِيسَى .
- ٧٢٥ - ضَرَطَ أَشْعَبُ فِي صَلَاتِهِ فَقِيلَ لَهُ : وَيَحَكَ ، أَتَضْرَطُ فِي صَلَاتِكَ ؟ فَقَالَ : وَمَا خَيْرُ أَسْتِ لَا تَضْرَطُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا .
- ٧٢٦ - وَضَرَطَ الدَّلَالَ فِي سَجُودِهِ فَقَالَ : سَبَّحَ لَكَ أَعْلَايَ وَأَسْفَلِي ، فَفَتَنَ النَّاسَ فِي صَلَاتِهِمْ .

٧٢٧ - أَبُو عَدَّاسٍ التَّمِيمِيُّ : [الرمل]

أَيُّهَا اللَّاحِي عَلَى مَا قَدْ مَضَى	إِنْ عَلِمْتَ الرَّشْدَ فَاسْتَقْبِلْ لِعَدُوِّكَ
إِنَّمَا يَعْرِفُ قَوْمِي خَلَّتِي	إِنْ هُمْ نَادَوْا وَوَارَانِي الْبَلَدُ
سَأَذِبُ النَّاسَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ	ذَبَكَ النَّاهِلَ عَنْ حَوْضِ الثَّمَدِ
بِلِسَانٍ حَسَنِ تَشْقِيْقُهُ	وَسِنَانٍ مِثْلِ كَلَابِ مُعَدِّ

٧٢٤ عيسى بن موسى بن محمد العباسي هو ابن أخي السفاح والمنصور ، ولاة السفاح ولاية العهد بعد المنصور إلا أن المنصور استنزله عنها لابنه المهدي ، فلما ولي المهدي خلعه بعد تهديد ووعيد ، وكان جيد الشعر ، توفي سنة ١٦٧ ؛ أخباره في الكتب التاريخية ، وشعره في الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) : ٣٠٩ - ٣٢٣ .

٧٢٦ الأغاني ٤ : ٢٧٨ - ٢٧٩ .

١ ل : فانتحى .

نفسٍ إنَّ الحزَمَ في عاداتِهِ ما تَعَرَّى من زمانٍ مُحتَصَدٌ  
فاستبدَّي مرةً واحدةً إنّما العاجزُ مَنْ لا يَسْتَبِدُّ

٧٢٨ - قال أبو العيناء ، قال ابن ماسويه الطيب ، قال لي أخٌ لعبيد الله ابن يحيى : أَخْبِرْني عن الطبائع الأربع ، هي من عقاقير الجبل ؟ فضحكتُ ، فقال : لِمَ [تضحك] ؟ قلت : أخو وزير الخليفة لا يعرف الطبائع ؟ فقال لي : أنا طيب ؟

٧٢٩ - قال أبو العيناء : وشكا بعضُ الكُتّاب في نكبته ، وكان قد زوراً ، فقال : أخذوا مالي وقلعوا أسناني ، إلا أنّ داري لم تبحر مكاني .

٧٣٠ - قال أبو العيناء : سمعتُ الحسنَ بن سَهْل يقول : كان لأنوشروان أربعُ خواتيم : فخاتمٌ للخراج نقشُهُ : العَدْل ، وخاتمٌ للضّياح نقشُهُ : العمارَة ، وخاتمٌ للمعونة نقشُهُ : الأناة ، وخاتمٌ للبريد نقشُهُ : الوَحَى ، وما نحن من هذا في شيء .

٧٣١ - قال أبو دُلف : دخلتُ يوماً على الرشيد وهو في طارمةٍ وعلى بابها شيخٌ جليلٌ قد ألقيتُ له طنفسةً خارج الطارمة ، فلما سلّمتُ قال الرشيد : كيف أرضك ؟ قلتُ : خرابٌ يباب ، أخربها الأعراب والأكراد ، فقال قائل : هذه آفةُ الجبل ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ صدَقَكَ فأنا سببُ

٧٣٠ نثر الدرّ ٥ : ٤١ .

٧٣١ نثر الدرّ ١ : ٣٨٤ و ٣٨٦ وزهر الآداب : ٩١ و ٩٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٧١ والقصة هنا مبتورة ، لأنها في التذكرة تدور على تغفّ الشيخ الجليل الذي كان على باب الطارمة ، وهو : العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ، فقد أثنى على كفاية أبي دلف ، فلما خرج أبو دلف بعث إليه بمال فأبى أن يقبله لأنه لا يأخذ على معرفته ثمناً .

١ ل : وزر .

إصلاحه ، قال : وكيف ؟ قلتُ : أأكون سبباً لإفساده وأنت عليّ ، ولا أكون سبباً لإصلاحه وأنت معي !؟

٧٣٢ - قال الطَّلَقاني : كُنَّا عند ابن منارة الكاتب وعنده ابن المرزبان ، فدخل أبو العيَّاء فقال ابن المرزبان : أريدُ أنْ أعبثَ به ، فنهاه ابن منارة فلم يقبلْ ، فلما جلسَ قال له : يا أبا عبد الله ، لِمَ لِبستِ جُبَّاعة ؟ قال : وما الجُبَّاعة ؟ قال : التي ليستِ بجبَّةٍ ولا دُرَّاعة ، فقال أبو العيَّاء : ولمَ أنتِ صَفْدِيم ؟ قال : وما الصَّفْدِيم ؟ قال : الذي بين الصَّفْعانِ والندِيم ، فوجمَ لذلك وضحك أهلُ المجلس .

٧٣٣ - بعث سهل بن هارون إلى الحسن بن سهل كتاباً عمله في مدح البخل ، واستباحه فيه ، فوقع الحسن : قد مدحت ما ذمَّ الله ، وحسنت ما قبح الله ، وما يقوم بفسادٍ معنك صلاحٌ لفظك ، وقد جعلنا ثوابك قبول قولك ، فما نعطيك شيئاً .

٧٣٤ - اعتلَّ بعضُ إخوان الحسن بن سهل ، فكتب إليه الحسن : أجدني وإياك كالجسم الواحد ، إذا خصَّ عضواً منه ألمٌ عمَّ سائرهُ ، فعافاني الله بعافيتك ، وأدام لي الإمتاع بك .

٧٣٥ - قال سعيد بن حميد : أمر يحيى كاتبين له أن يكتبوا في معنى واحد ، فأطال أحدهما واختصر الآخرُ ، فقال للمختصر : ما أجدُ موضعاً

---

٧٣٣ زهر الآداب : ٨٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٦ والشرشي ٥ : ١٤٩ وربع الأبرار : ٣٢٦ / أ ولقاح الخواطر : ٦١ ب والتذكرة الحمدونية ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١٣٦ ) ، وقد مرَّ بإيجاز أكبر في الجزء الثالث من البصائر ، الفقرة : ٦٦٠ .  
٧٣٤ الصداقة والصديق : ٢٦ ونثر الدرر ٥ : ٤١ وربع الأبرار : ٣٤٣ / أ والتذكرة الحمدونية ( بورسه : ٢٨ ) الورقة : ٧٧ .  
٧٣٥ لقاح الخواطر : ٤٣ / أ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٥٥ .

زيادة ، وقال للمُطِيل : ما أجد موضعَ نُقصان .

٧٣٦ - قال بعضهم : عداوة يحيى خيرٌ لعدوّه من صداقة غيره لصديقه .

٧٣٧ - دخل الأحنف بن قيس إلى معاوية بعدما تمّ له الأمر فقال له : أنتَ الخاذِلُ لأمير المؤمنين ومقاتِلنا بصفين؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ القلوبَ التي أبغضناك بها لَبَّينَ جوانحنا ، والسيوفَ التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن مددتَ شِبْرًا من عَدْر ، لنمددُنَّ باعًا من خَتَر ، وإنَّك لجديرٌ أن تَسْتَصْفِي قُلوبنا وكَدَرها بفضلِ حِلْمك ، قال : أفعلُ .

٧٣٨ - سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معديكرب عن الحرب فقال : مرّةُ المذاق ، إذا شمّرتُ عن ساق ، مَنْ صَبَرَ فيها عُرِف ، ومن ضَعُفَ عنها تَلَف .

٧٣٩ - كلّم الفضلُ المأمونَ في وعدِ رجلٍ تأخّر : يا أمير المؤمنين ، إن رأيتَ أن تهبَ لوعدك تذكّرًا من نفسك ، وتُذيقَ سائلِك حلاوةَ تعجيلك ، وتجعلَ فِعْلَكَ حائثًا لقولك ، فافعلُ .

٧٤٠ - وقع الفضلُ إلى مُسْتَمِيعٍ : كُنْ بالبَابِ يَأْتِكُ الجواب .

٧٤١ - وقف أحمد بن أبي خالد بين يدي المأمون ، وخرج يحيى بن أكرم من بعض المُسْتَرَاحات وقعد ، فقال له المأمون : اصعدُ إلى السَّرِير ، فصعد وجلسَ على طَرَفِهِ ، فقال أحمد : يا أمير المؤمنين ، إنَّ يحيى صديقي

٧٣٦ الصداقة والصديق : ٢٦ .

٧٣٧ نثر الدرّ ٥ : ٢٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٠٠ ونهاية الأرب ٧ : ٢٣٧ . وقد سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ل .

٧٣٨ محاضرات الراغب ٢ : ١٧٨ والعقد ٢ : ١٢٧ ، وقارن بيهجة المجالس ١ : ٤٦٧ .

وأخي ، وَمَنْ أَتَقُّ بِهِ فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَيَتَّقُ بِي ، وَقَدْ تَغَيَّرَ عَمَّا أَعَاهَدُهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَهُ بِالْعَوْدِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَإِنِّي لَهُ عَلَى مِثْلِهِ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا يَحْيَى ، إِنَّ فِسَادَ أَمْرِ الْمَلُوكِ بِفَسَادِ الْحَالِ بَيْنَ خَاصَّتِهِمْ ، وَمَا يَعْدِلُكُمْ عِنْدِي أَحَدٌ ، فَمَا هَذَا التَّرَاغُ بَيْنَكُمَا ؟ فَقَالَ يَحْيَى : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي لَهُ عَلَى أَكْثَرِ مَا وَصَفَ وَأَنِّي أَتَّقُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ رَأَى مِثْلِي مِنْكَ هَذِهِ الْمُنْتَزِلَةَ فَخَافَ أَنْ تُغَيَّرَ لَهُ يَوْمًا فَأَقْدَحَ فِيهِ عِنْدَكَ فَتَقَبَّلَ مِنِّي [ فِيهِ ] ، فَأَحَبَّ أَنْ يَقُولَ هَذَا لِيَأْمَنَ مِنِّي ، وَإِنَّهُ لَوْ بَلَغَ نَهَايَةَ مَسَاءَتِي مَا قَدَرْتُ أَنْ أَذْكَرَهُ عِنْدَكَ بِسُوءٍ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَكْذَلِكَ يَا أَحْمَدُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْكُمَا ، مَا رَأَيْتُ أُمَّمَ دِهَاءٍ وَلَا أَبْلَغَ فِطْنَةً مِنْكُمَا .

٧٤٢ - كان<sup>٢</sup> أبو فرعون الأعرابي يُرَقِّصُ ابنته ويقول : [ الرجز ]

بُنَيْتِي رِيْحَاتِي أَشْمُهُا فِدِيْتُ بِنْتِي وَعَدَمْتُ أُمَّهُا

٧٤٣ - قال علي بن عبيدة : إِنَّ أَخَذْتَ [ عَفْوُ الْقُلُوبِ ]<sup>٣</sup> زَكَرَا رَيْعُكَ ، وَإِنْ اسْتَقْصَيْتَ أَكْذَيْتَ .

٧٤٤ - لَمَّا مَاتَ الْإِسْكَانْدَرُ قَالَتْ أُمُّهُ : وَاعْجَبَا مِمَّنْ بَلَغَتِ السَّمَاءَ حِكْمَتُهُ ، وَأَقْطَارَ الْأَرْضِ مَمْلَكَتُهُ ، وَدَانَتْ لَهُ الْمَلُوكُ عُنُودَهُ ، أَصْبَحَ نَائِمًا لَا يَسْتَيْقِظُ ، وَصَامِتًا لَا يَتَكَلَّمُ ، وَمَحْمُولًا عَلَى يَدَيْ مَنْ كَانَ لَا يَنَالُهُ نَصْرُهُ ؛ إِلَّا مَنْ

٧٤٤ في القول المنسوب إلى أم الإسكندر تروى ابنها انظر تاريخ ابن البطريق : ٨٤ - ٨٥ ومخطوطة كوبريللي ، الورقة : ٤ وتاريخ البقوبي ١ : ١٤٥ ومنتخب صوان الحكمة : ٣٠ وختار الحكم : ٢٤١ ، والنص في الثلاثة الأخيرة مشابه لما ورد هنا ؛ وراجع كتاب ملامح يونانية لإحسان عباس : ١٢٠ - ١٢١ .

١ ل : أقرب .

٢ سقطت هذه الفقرة من ل .

٣ ما بين معقنين زيادة من نثر الدر ( ٤ : ٥٦ ) .

مُبْلَغٌ عَنِّي الْإِسْكَدَرُ بَأَنَّ قَدْ وَعَظْتَنِي فَاتَّعَظْتُ ، وَعَزَّيْتَنِي فَصَبِرْتُ ، وَلَوْلَا أَنِي  
لَا حَقَّةُ بِكَ مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَنِعْمَ الْحَيُّ كُنْتُ ،  
وَنِعْمَ الْمَيِّتُ أَنْتَ .

٧٤٥ - قِيلَ لِأَمِّ هَارُونَ الرَّشِيدِ : أَمْحِينَ الْمَوْتَ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، قِيلَ :  
وَلِمَ ؟ قَالَتْ : لَوْ عَصَيْتُ مَخْلُوقًا مَا أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ وَقَدْ عَصَيْتُ اللَّهَ ؟ !  
٧٤٦ - قَالَ الْمَفْجَعُ : أَتَهَمَ الرَّجُلَ فَهُوَ مَتَّهِمٌ ، مِنْ التُّهْمَةِ ، وَأَتَهَمَ : أَتَى  
تَهَامَةً .

٧٤٧ - وَقَالَ : أَمْعَنَ فِي الْأَرْضِ : أَسْرَعَ ، وَأَمْعَنَ بِحَقِّي : أَتَى بِهِ  
مَتَبَرِّعًا ، وَأَدْعَنَ بِهِ : أَقْرَبَهُ ، وَاخْتَرَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخْتَرِفٌ إِذَا اخْتَرَفَ مِنَ  
الْكَسْبِ .

٧٤٨ - وَيُقَالُ : مَا أَطْيَبَ أَرِيحَتَهُ وَأَرْجَهُ ، وَالْأَرْجُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ .

٧٤٩ - وَيُقَالُ : وَزَعْتُ بَيْنَهَا وَوَرَعْتُ أَيَّ حَجَزْتُ .

٧٥٠ - وَأَنْشُدُ : [ الرَّجْزُ ]

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ  
قَالَ : مُجْمَعٌ ، وَلَمْ يَقُلْ مَجْمُوعٌ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ؛ يَقُولُونَ :  
أَجْمَعْتُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ .  
غَلَطَ الْمَفْجَعُ فِي هَذَا ، يُقَالُ : أَجْمَعْتُ الْأَمْرَ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ ، قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ (يُونُسُ : ٧١) ، وَأَزْمَعُهُ مَسْمُوعٌ أَيْضًا .

---

٧٥٠ الرَّجْزُ فِي اللِّسَانِ (جَمْعٌ) ؛ قَالَ : وَجَمَعَ أَمْرَهُ وَأَجْمَعَهُ وَأَجْمَعُ عَلَيْهِ ؛ وَهَذَا بَنِي الْغَلَطِ عَنِ  
الْمَفْجَعِ .

- ٧٥١ - قال المصنِّع : لم أراه منذ زَمَنَةٍ يا هذا ، يريد منذ زمان .
- ٧٥٢ - وقال : هذا مَطِيْبَةٌ لِنَفْسِي وَمَخْبِئَةٌ لَجَسْمِي .
- ٧٥٣ - ويقال : تَأَنَّقْتُ هَذَا الْمَكَانَ أَي أَحْبَبْتُهُ وَاخْتَرْتُهُ ؛ قال : وسمعتُ أبا موسى يقول : أَظُنُّ مَعْنَى قَوْلِهِمْ تَأَنَّقْتُ فِي الشَّيْءِ مَأْخُذٌ مِنَ النَّبِيِّ ، وَهُوَ أَعْلَى الْجَبَلِ ، كَأَنَّهُ بِالْعِزِّ فِي الشَّيْءِ .
- ٧٥٤ - قال : وسمعتُه يقولُ : الْحَقُّ مَطِيئُكَ مَخْفَفَةٌ ، وَقَدْ تَنَقَّلَ .
- ٧٥٥ - وقال : وَقَعُوا فِي مَرْطَلَةٍ ، يَعْنِي طِينًا وَوَحْلاً ، وَقَدْ مَرْطَلَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ .
- ٧٥٦ - وقال : مَا قَارَتِهِمْ بِلَادُنَا أَي مَا وَافَقَتْهُمْ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَقَابِلُنِي وَلَا يَنَابِلُنِي ، أَي لَا يَصْلِحُ لِي وَلَا يَلَامُنِي .
- ٧٥٧ - وقال : أَخَذَهُ إِبَاءٌ شَدِيدٌ ، مَعْنَاهُ : كَلِمًا قِيلَ لَهُ شَيْءٌ يَا بَاهُ .
- ٧٥٨ - وسمعت من يقول : وَجَرْتُ الدَّوَاءَ إِذَا شَرَبْتُهُ .
- ٧٥٩ - قال : وسمعت : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَخَلَفَ أَيْضاً .

٧٥٣ تَأَنَّقْتُ مَأْخُذٌ مِنْ أُنْتِ ؛ وَالنَّبِيُّ مِنْ (نَوْقٍ أَوْ نَبِقٍ) فِي الْمَادَّةِ نَفْسَهَا تَنَوَّقُ بِمَعْنَى تَأَنَّقَ ، فَتَقَارِبُ الْمَادَتَانِ ؛ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ظَنُّ أَبِي مُوسَى ؛ وَكَذَلِكَ تَنَبَّقُ تَشْبَهُ تَنَوَّقَ .

٧٥٥ اللِّسَانُ (مَرْطَلٌ) : مَرْطَلُهُ فِي الطِّينِ لَطْخُهُ ، وَمَرْطَلُهُ الْمَطَرُ : بَلَهُ ؛ وَانظُرْ بِجَالِسِ ثَعْلَبِ ٢ :

٣٩٧ حَيْثُ قَالَ : وَقَعُوا فِي مَرْطَلَةٍ أَي فِي رَدْعَةٍ (وَهِيَ الطِّينُ وَالْوَحْلُ الْكَثِيرُ) .

٧٥٨ الْأَصْلُ فِي وَجْرَانِ تَكُونُ بِمَعْنَى سَقَى الْمَاءَ أَوْ الدَّوَاءَ لِأَحَدِهِمْ كَارِهَا ؛ وَتَوَجَّرَ الدَّوَاءُ : بَلَعَهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

٧٥٩ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ شَيْءٌ يَسْتَعَاضُ : «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» أَي رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا ذَهَبَ ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ أَوْ أَخٌ قَلْتَ «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» - بَغِيرَ أَلْفٍ - أَي كَانَ اللَّهُ خَلِيفَةَ وَالدِّكَ أَوْ مِنْ فَقَدْتَهُ عَلَيْكَ (اللِّسَانُ : خَلْفَ) .

١ ل : وسمعتهم يقولون .



٧٦٠ - رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ الْعَسْكَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَثْمَانَ يَسْتَعِينُهُ فِي غَزَاةٍ ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ رِضِي اللَّهُ عَنْهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَصَبَّتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ يَقْلِبُهَا وَيَقُولُ : عَفَّرَ اللَّهُ لَكَ يَا عَثْمَانُ مَا أَسْرَزْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَمَا أَخْفَيْتَ وَمَا أَبْدَيْتَ ، وَمَا قَدَّمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ ، مَا يُبَالِي عَثْمَانُ مَا عَمَلَ بَعْدَ هَذَا .

٧٦١ - قَالَ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ : بَلَغَ عَثْمَانُ أَنَّ قَوْمًا عَلَى فَاخِشَةٍ ، فَأَتَاهُمْ وَقَدْ تَفَرَّقُوا ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَعْتَقَ رَقَبَةً .

٧٦٢ - أَهْدَى الْمُؤَبِّدُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ قَارُورَةَ دُهْنٍ وَكُتِبَ : إِذَا كَانَتِ الْهَدِيَّةُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، فَكَلِمًا لَطْفًا وَدَقَّتْ كَانَتْ أَبْهَى وَأَحْسَنَ ، وَمِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ فَكَلِمًا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ كَانَتْ أَنْفَعُ وَأَوْقَعُ ، وَأَرْجُو أَلَّا أَكُونَ قَصَّرْتُ بِي هِمَّةُ صَبْرِي إِلَيْكَ ، وَلَا أَخْرَنِي زَمَانٌ دَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَلَا قَعَدَ بِي رَجَاءٌ حَدَانِي عَلَى بَابِكَ ، وَحَسَبُ مَعْتَمِدِكَ ظَفْرًا بِفَائِدَةٍ وَغَنِيمَةً ، وَجَأًا إِلَى مُوْتَلٍ وَسَدِّدَ .

٧٦٣ - قِيلَ لِمَغْنَبِيَّةٍ : صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ ، فَصَامَتْ إِلَى الظُّهْرِ ثُمَّ أَفْطَرَتْ ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ فَعَلْتِ ؟ قَالَتْ : يَكْفِينِي كَفَّارَةُ سَنَةٍ أَشْهُرَ .

٧٦٤ - قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : كَانَ بِالرِّيِّ جُوسِيٌّ مُوسِرٌ فَأَسْلَمَ ، وَحَضَرَ شَهْرَ

---

٧٦٠ كثر العمل ١٣ : ٣٨ ، وأخرجه أبو نعيم والدارقطني وغيرهما . وأبو وائل هو شقيق بن سلمة ؛ انظر التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٧ من الجزء الثالث . وحذيفة هو ابن الجمان ؛ انظر حاشية الفقرة : ٨٣٥ من الجزء الرابع .

٧٦١ نثر الدر ٢ : ٦٣ .

٧٦٢ العقد ٦ : ٢٨٤ وربع الأبرار : ٤٠٦ / أ .

٧٦٣ جمع الجواهر : ٢٤٦ ونثر الدر ٥ : ٩٥ (عن منخث) وربع الأبرار ٢ : ١١٧ ، وقارن بمحاضرات الراغب ٢ : ٤٥٩ (عن مزبد) وأخبار الحمقى : ١٦٩ .

٧٦٤ محاضرات الراغب ٢ : ٤٦١ والمستطرف ٢ : ٢٧٤ وربع الأبرار ٢ : ١١٧ .

رَمْضَانَ فَلَمْ يُطِيقِ الصَّوْمَ ، فَتَزَلَ إِلَى سَرْدَابٍ لَهُ وَقَعَدَ يَأْكُلُ ، فَسَمِعَ ابْنَهُ حَسَنًا مِنْ  
السَّرْدَابِ ، فَاطَّلَعَ فِيهِ وَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ : أَبُوكَ الشَّقِيُّ يَأْكُلُ خُبْزَ  
نَفْسِهِ وَيَفْرَعُ مِنَ النَّاسِ .

٧٦٥ - قَالَ الزَّبِيرُ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبٌ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ صَالِحٍ  
قَالَ : كَانَ عَيْسَى بْنُ دَابٍ كَثِيرَ الْأَدَبِ عَذَبَ الْأَلْفَاظِ ، وَكَانَ قَدْ حَظِيَ عِنْدَ  
الْهَادِي حِظْوَةً لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ ، وَكَانَ يَدْعُوهُ بِمَثَكَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي هَذَا أَحَدًا  
مَنْ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُ : مَا اسْتَطَلْتُ بِكَ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً ، وَلَا  
غَبَتَ عَنِّي إِلَّا تَمَنَيْتُ إِلَّا أَرَى غَيْرَكَ ، وَكَانَ لَدَيْدَ الْمُفَاكِهِهِ طَيِّبَ الْمُسَامَرَةِ كَثِيرَ  
النَّادِرَةِ جَيْدَ الشُّعْرِ حَسَنَ الْإِنْتِزَاعِ لَهُ .

٧٦٥ ب - قَالَ عَلِيُّ بْنُ عُيَيْدَةَ : تَقَفَّ نَفْسَكَ بِالْأَدَابِ قَبْلَ صُحْبَةِ  
الْمُلُوكِ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ نَالَ الْحِظَّ بِالسُّخْفِ ، فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ يوزنُ بِقَدْرِهِ إِذَا  
خَرَجَ مِمَّا كَانَ فِيهِ .

٧٦٦ - وَقَالَ الْبُكَّالِيُّ<sup>١</sup> عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ : كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ  
زِيَادِ الْعَبْسِيِّ نَدِيمًا لِلْعُتْمَانَ بْنِ الْمُثَنَّرِ ، وَكَانَ يُسَمَّى مِنْ شَطَطِطِهِ وَيَبَاضِهِ وَجَمَالِهِ

---

٧٦٥ موسى بن صالح بن شيخ أبو محمد الأسدي ، حدث عن محمد بن سلام الجمحي ، وكان  
متأدباً شاعراً ، وتوفي سنة ٢٥٧ عن ثلاث وتسعين سنة ، انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٤٢ .  
وعيسى بن داب هو عيسى بن يزيد بن بكر بن داب اللثمي أبو بكر المدني ، قدم بغداد  
وحدث بها ، وكان راوية عن العرب وافر الأدب عالماً بالنسب وأيام الناس حافظاً للسيرة ،  
انظر تاريخ بغداد ١١ : ١٤٨ .

٧٦٦ الأغاني ١٥ : ٢٩٢ وما بعدها . والبكالي أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل القيسي  
العامري روى سيرة الرسول عن ابن إسحاق وعنه رواها عبد الملك بن هشام ، وهو  
كوفي صدوق ، توفي سنة ١٨٣ ، ترجمته في ميزان الاعتدال ٢ : ٩١ ووفيات الأعيان ٢ :  
٣٣٨ .

١ ابتداء من هنا تنفرد نسخة جار الله (ل) حتى آخر الفقرة رقم : ٧٧٧ .

«الكامل» ؛ فقدّم وفدٌ من بني عامر - ثلاثون رجلاً - عليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب - وهو مُلاعب الأسيّة ، خمسةٌ منهم من بني الحَرِيث ، وثلاثةٌ من بني عَقِيل من بني خَفَاجَة ، وخِنْدِف بن عون بن شدّاد بن المحلّق ومالك بن ربيعة وهو فارس مُدْرِك ، وقَتادة بن عوف ، وليد بن ربيعة ابن مالك ، وهو يومئذ غلام ، وأمُّ لبيد نفيرة بنت حذيم<sup>١</sup> . وكان الرّبيعُ من أكرم الناس على النُّعمان ، فضرب النُّعمان قُبَّةً على أبي براء وأجرى عليه وعلى مَنْ معه ، فلم يزل الرّبيعُ يَنْقُصُهُ عنده حتى نَزَعَ القُبَّةَ عن أبي براء وقطع النزل ، وهَمُّوا بالانصراف ، فقال لهم لبيد : ما لكم تتاجون؟ قالوا : إليك عتّا ! قال : أخبروني لعلّ لكم عندي فرجاً ، فأخبروه ، فقال : عندي ، أرجز به غداً حين يقعد الملك ، فقالوا : وهل عندك ذلك؟ قال : نعم ، قالوا : فقلّ في هذه البقلة نَبْلوكَ بها ، أي نجربك ، فقال : هذه البقلة الرذلة لا تستر جاراً ، ولا تؤهل داراً ، ولا تذكي ناراً ، المقيمُ عليها قانع ، والمغترُّ بها جائع ، أقبِحُ البُقُولِ مرعىً ، وأقصرها فرعاً ؛ ألقوا بي أخا بني عبّس ، أرجعه عنكم بتعس ونكس ، وأتركه غداً من أمره في لبّس . فغدوا وقد جالس النُّعمانُ وإلى جانبه الرّبيع ، وأقبل لبيدٌ وقد دهن أحدَ شِقِيّ رأسه وأرَخَى إزارَهُ وانتعلَ نعلأً واحدةً ، وكذلك كانت تفعلُ الشعراءُ في الجاهلية إذا أرادتِ الهِجاء ، فَمَثَلٌ بين يديه ثم أنشأ يقول<sup>٢</sup> : [الرجز]

أنا لبيدٌ ثمّ هذا مَرَّعَةٌ      يا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ  
 في كلِّ يومٍ هَامِي مَرَّعَةٌ      نحنُ بني أمِّ البَنِينِ الأَرَبَعَةٌ  
 المُطْعَمُونَ المَجْفَنَةَ المُدْعَدَعَةَ      والضارِبُونَ الهَامَ تحت الحَيْضَعَةَ

١ في الأغاني ١٥ : ٢٩١ أن أم لبيد اسمها تامرة بنت زنباع العيسية .  
 ٢ الرجز ( باختلاف وتفاوت ) في ديوان لبيد : ٣٤٠ - ٣٤٣ وأمالى المرتضى ١ : ١٣٦ والخزانة  
 ٤ : ١٧١ ومجمع الميبداني ٢ : ٣٣ وشرح شواهد المغني : ٦٨ ( وهناك مزيد من التخريج في  
 الديوان : ٣٩٩ ) .

نَحْنُ خِيَارُ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنِ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ  
 إِنَّ أَسْتَهُ مِنْ بَرِّصٍ مُلَمَّعَةٍ وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إصْبَعَهُ  
 يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَةَ كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيِّعَةً  
 أَفْ لِهَذَا طَامِعٌ مَا أَطْمَعَهُ

فَأَقَامَهُ النِّعْمَانُ وَقَالَ : إِنَّكَ لَهَكَذَا ؟ فَقَالَ : كَذَبَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، فَطَرَدَهُ وَقَرَّبَ  
 وَفَدَى بَنِي عَامِرٍ وَأَعَادَ عَلَى أَبِي بَرَاءِ الْقَبَّةَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ لَيْبِدٍ : [ الرَّمْلُ ]  
 وَمَعِيَ حَامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ حِينَ يُدْعَوْنَ وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلٍ  
 وَقَبِيلٌ مِنْ عَقِيلٍ صَادِقٌ وَلِيوْثٌ بَيْنَ غَابٍ وَعَصَلٍ  
 فَقَالَ النِّعْمَانُ لِلرَّبِيعِ : [ البَسِيطُ ]

شَرَّدَ بَرَحْلِكَ عَمِّي حَيْثُ شَتَّتَ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنكَ الْأَبَاطِيلَا  
 فَقَدْ رُمِيتَ بِشَيْءٍ لَسْتُ نَاسِيَهُ مَا جَاوَزَ الثَّيْلُ يَوْمًا أَهْلَ إِمْلِيلَا<sup>٢</sup>  
 قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقَّ وَإِنْ كَذَبُ فَمَا اعْتَدَارَكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا

٧٦٧ - كَتَبَ ابْنُ مَكْرَمٍ إِلَى نَصْرَانِيٍّ أَسْلَمَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَكَ  
 لِعِبَادَتِهِ ، وَأَكْرَمَكَ بِبَهْدَايَتِهِ ، وَطَهَّرَ مِنَ الْإِرْتِيَابِ قَلْبَكَ ، وَمَنِ الْإِقْتِرَاءَ عَلَيْهِ  
 لُبِّكَ .

٧٦٨ - ضَرَطَ كَاتِبُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَرَمَى بِقَلَمِهِ وَقَامَ  
 خَجَلًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَا عَلَيْكَ ، خُذْ قَلَمَكَ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ، وَأَفْرُخْ

٧٦٧ لقاح الخواطر : ٦٩ / أ .

٧٦٨ أنساب الأشراف ١/٤ : ٨٣ - ٨٤ ( في مجلس معاوية ) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

١ هما البيتان ٥٧ و ٥٨ من قصيدته رقم : ٢٦ ( الديوان : ١٧٤ ) وانظر اللسان والتاج ( حمى ،  
 عصل ) .

٢ رواية العجز في الأغاني : ما جاورت مصر أهل الشام والنبلا .

روحك ، فإسمعتها من أحدٍ أكثر مما سمعتها من نفسي .

٧٦٩ - قال سليمان بن ربيعة لعمر بن معدى كرب : فرسك هذا مؤرفٌ ، فقال : المرف يعرف المرف .

٧٧٠ - كان أبو جلدة اليشكري بخراسان مع شربٍ في بيتٍ ، فخرج ليبولَ فصرط ، فضحكوا منه ، فأخذ السيفَ وقام على الباب ، وحلف ليضربنَّ من لم يصرط ، فصرط سائرهم إلا رجلٌ من عبد القيس فإنه قال : يا أبا جلدة ، إن عبد القيس ليسوا بأصحاب ضراطٍ ، فهل لك أن تقبل عشرَ فسواتٍ بصرطيةٍ؟ فأعرض عنه أبو جلدة وقال : ألم يكن لؤماً بكم أن تضحكوا مما تفعلون .

٧٧١ - رَفَعَ الواقدي إلى المأمون رُقعةً يذكر فيها ما عليه من الدين وقلة الصبر ، فوقع المأمون في ظهر رقعته : أنت رجلٌ فيك خلتان : السخاء والحياء ؛ فأما السخاء فهو الذي أطلق ما في يدك ، وأما الحياء فبلغ بك ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم ، فإن كنا أصبنا إرادتك فازدد في بسط يدك ، وإن كنا لم نصب إرادتك فتماسك على نفسك ، وأنت كنتَ حدثنني وأنت على قضاء الرشيد عن محمد بن إسحاق عن الزُّهري عن أنس بن مالك أن رسول

---

٧٧٠ الأغاني : ١١ : ٣٠١ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١٢٤ (عمومية ، الورقة : ١٦٥) .  
وأبو جلدة بن عبيد بن منقذ الوائلي اليشكري شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ،  
وخرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج ، ترجمته في الأغاني ١١ : ٢٩١ والشعر والشعراء :  
٦١٩ والوافي ١١ : ١٧٦ (وانظر حاشيته) .

٧٧١ ورد الخبر في كتاب بغداد : ٣٩ ونور القيس : ٣١١ وبهجة المجالس ١ : ١٦٤ - ١٦٥  
ونثر الدر ٣ : ٤٠ ولباب الآداب : ٨٣ - ٨٤ وشرح النهج ١٦ : ١١٤ (وابن أبي الحديد  
ينقل عن أبي حيان) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٢٧ والموقفيات : ١٣٢ والمستجدات :  
١٧٢ والجليس الصالح ١ : ٥٧٤ وربيع الأبرار ٣ : ٦٥٩ .

١ شرح النهج : فبحنايتك على نفسك .

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلزَّبِيرِ : يَا زَبِير ، إِنَّ مَفَاتِيحَ الرِّزْقِ بِيَزَاءِ الْعَرْشِ ،  
يُنزَلُ اللهُ تَعَالَى لِلْعِبَادِ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ ، فَمَنْ كَثَرَ كَثْرَتَهُ ، وَمَنْ قَلَّ قَلَّتْ  
لَهُ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَكُنْتُ أَنْسِيْتُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَكَانَتْ مَذَاكِرَتُهُ إِيَّايَ أَعْجَبَ  
إِلَيَّ مِنْ صَلَاتِهِ .

٧٧٢ - قَالَ أُسَامَةُ يَوْمَ الْفَتْحِ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيْنَ نَنْزَلُ غَدًا إِنْ شَاءَ  
اللهُ ؟ قَالَ : وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ ؟ ثُمَّ قَالَ : لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَلَا  
الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ ؛ قِيلَ لِلزَّبِيرِيِّ : فَمَنْ وَرِثَ أَبُو طَالِبٍ ؟ قَالَ : وَرِثَهُ عَقِيلٌ  
وَطَالِبٌ .

٧٧٣ - قَالَ الثَّوْرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ  
الْمُهْمِّ أَضْرَّ بِالْمُهْمِّ .

٧٧٤ - قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ الْمَلِكُ مُحْصَنًا  
لِسِرِّهِ ، بَعِيدًا مِنْ أَنْ يُعْرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ ، مَتَخِيرًا لِلزُّرَّاءِ ، مَهِيئًا فِي أَنْفُسِ  
الْعَامَّةِ ، مَكَافَأًا بِحَسَنِ الْبَلَاءِ ، لَا يَخَافُهُ الْبَرِيُّ وَلَا يَأْمَنُهُ الْمَذْنِبُ ، كَانَ خَلِيقًا بَيِّقًا  
مَلِكًا .

٧٧٥ - [ شَاعِرٌ ] : [ الطَّوِيلُ ]

وَقَدْ أَشْمَتَ الْأَعْدَاءَ طَرًّا بِنَفْسِهِ      وَقَدْ وَجَدَتْ فِيهِ مَقَالًا عَوَازِلُهُ  
وَلَمْ يَزَعْ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنِ الْهَوَى      مِنْ النَّاسِ إِلَّا وَاحِدَ الْعَقْلِ [ كَامِلُهُ ]

١ الحديث في الجامع الصغير ١ : ٩٨ .  
٢ قارن بالجامع الصغير ٢ : ٢٠٤ ( لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر ) .  
٣ هنا خرم في النسخة ل .

٧٧٦ - قال الهدادي : لم يقل هشام شعراً إلا بيتاً ، وهو : [ الطويل ]

إذا أنت لم تعصِ الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

٧٧٧ - قال ابن المعتز : وكل مكروه ختم بمحجوبٍ وانتهى إلى السلامة

فألهمُّ عنه زائل ، والأجرُ عليه حاصل .

٧٧٨ - شاعر : [ السريع ]

أفردُ من أهوى لأنَّ الهوى توحيدُهُ أفضلُ من شريكِهِ  
ولو أرادَ اللهُ سترَ الهوى ما سلطَ الدَّمعَ على هتكِهِ

٧٧٩ - كتب رجلٌ إلى أخٍ له يَعُدُّه على غَلَبَةِ الهوى عليه فقال : مَنْ لَمْ

يَكُنْ في طَبَعِهِ الاقتدارُ على نفسه بحسنِ سياستها ، والانتصافُ من هواها ، مَنَعَهُ  
الحزمُ قيادَهُ ، وجاذبُهُ الفَهْمُ خطامَهُ ، وحرَمَهُ الدهرُ حُسْنَ الذِّكْرِ .

فأجابهُ المعذول : ليس كلُّ من شاء انتصفَ من هواه ، وقهرَ غَضَبُهُ برضاه .

٧٨٠ - للهيثم بن خالد : [ المنسرح ]

ولي صديقٌ<sup>١</sup> ما مسَّيَ عَدَمٌ مُذْ وَقَعَتْ عَيْنُهُ على عَدَمِي  
بَشَّرَنِي بِالغنى تَهَلُّهُ وَقَبْلَ هذا تَهَلُّ الحَدَمِ  
ومِحْنَةُ الزائرينَ بَيِّنَةٌ تُعَرِّفُ قبلَ اللقاءِ في الحَشَمِ

٧٧٦ البيت في الكامل ١ : ٢٣٦ والبيان والتبيين ٣ : ١٦٩ وعيون الأخبار ١ : ٣٧ وبهجة

المجالس ١ : ٨٠٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٢٦ وأدب الدنيا والدين : ١٣٥ وغرر

الخصائص : ٩٠ وبمجموعة ورام ٢ : ٢٨ والتذكرة الحمدونية ١ رقم : ٩٣٤ .

٧٨٠ الأبيات في عيون الأخبار ٣ : ١٥٦ وربيع الأبرار ٣ : ١٧ .

١ عيون : خليل .

٢ عيون : نظرت ... إلى .

٧٨١ - وَجِدَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ بِخَطِّهِ : نَسَخْتُهُ فِي الشَّهْرِ الَّذِي [ حِينَ ] نَنْتَقِلُ إِلَيْهِ تَكُونُ النُّكْبَةُ الَّتِي نَسَأَلُ اللَّهَ دَفْعَهَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَالْأَغْلَبُ عَلَيَّ إِنْ صَحَّ مِنْ حِسَابِ الْفَلَكَ شَيْءٌ أَنَّ الْأَمْرَ وَقَعَ ، فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَثْبِتَ قَوَانَا حَتَّى نَنْتَقِلَ إِلَى دَارِهِ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ .

٧٨٢ - لِأَبِي الْبَيْدَاءِ الرِّيَاحِيِّ : [ الطَّوِيلُ ]

إِذَا مَا أَبُو الْبَيْدَاءِ رَمَتْ عِظَامُهُ وَسَرَّكَ أَنْ يَحْيَا فَهَاتِ نَبِيذًا  
نَبِيذًا إِذَا مَرَّ الدُّبَابُ بِدَنِّهِ تَقَطَّرَ أَوْ خَرَّ الدُّبَابُ وَقِيدًا

٧٨٣ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَرَرْتُ بِكَأْسٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَهُوَ يَنْشُدُ :

[ الطَّوِيلُ ]

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنْ أَهْتَيْتَهَا وَحَقَّقَكَ لَمْ تَكْرُمَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

فَقُلْتُ : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ أَكْرَمْتَهَا وَهَذِهِ الْجُرَّةُ عَلَى رَقَبَتِكَ ؟ فَقَالَ : عَنْ الْوُقُوفِ عَلَى بَابِ مِثْلِكَ .

٧٨٤ - قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : غَسَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي جُفُونِ عَيْنَيْهِ حَسَاهُ عَلِيٌّ .

٧٨٥ - قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي فَتَقَّ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، لِإِزَالَةِ الْجِبَالِ أَيْسَّرُ مِنْ مُلْكٍ مُوَجَّلٍ .

---

٧٨٢ البيت الثاني في العقد ٦ : ٣٥٣ والأشربة : ٢١ (من غير نسبة) . واسم أبي البيداء أسعد ابن عصمة ، وهو أعرابي نزل البصرة وكان يعلم بها الصبيان ، انظر الفهرست : ٤٩ .  
٧٨٣ اللميري ٢ : ٣٨٩ ومطالع البلور ٢ : ٩٠ وأنس المحزون : ٥٠ / أ ، وقارن بالأدكياء : ١٣٤ - ١٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٠ .



٧٨٦ - قال عبد الملك بن الحرّ : لما أُدْخِلَ سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ على الحَجَّاجِ قال : أنت الشَّقِيُّ بنُ كُسَيْرٍ؟ قال : لا ولكنِّي سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، فقال الحَجَّاجُ : اخْتَرِ أَيَّ قِتْلَةٍ فَإِنِّي قَاتِلُكَ ، فقال له : بل اخْتَرْتُ أَنْتَ فَهُوَ قِصَاصٌ .

٧٨٧ - قال جعفر بن بكر بن صاعد : سمعتُ شريكاً يقول : رأيتُ أبا حنيفةً يطوفُ على الحَلَقِ كأنَّ لحيتهُ لحيتهُ نَيْسٌ .

٧٨٨ - قال عبد الملك بن عمير ، قال قبيصةُ بنُ جابر : ما رأيتُ أحداً أَرَأَفَ برعيتهِ ولا خَيْراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ ولا رأيتُ أحداً أَقْرَأَ لكتابِ الله ولا أَفقه في دينِ الله ولا أَقْوَمَ بحدودِ الله ولا أَهْيَبَ في صدور الرجال من عمر بن الخطاب ؛ ولا رأيتُ أحداً أَشَدَّ استحياءً من عثمان بن عفان ؛ ولا رأيتُ أحداً أَشجعَ قلباً ولا أوسعَ علماً من عليّ بن أبي طالب ؛ ولا رأيتُ أحداً أعطى للمال عن ظهْرٍ يدٍ من غير سلطانٍ أصابتهُ من طلحة بن عبيد الله ؛ ولا رأيتُ أحداً أحلمَ من معاوية ؛ ولا رأيتُ أنصعَ ظرفاً ولا أسرعَ جواباً من عمرو بن العاص ؛ ولا رأيتُ أحداً المعرفةُ عنده أنفعُ إلا المغيرة بن شعبة ؛ ولا رأيتُ أحداً أحلمَ طبعاً ولا أخصبَ رقيقاً ولا أشبهَ سيراً بعلانيةٍ من زياد بن أبيه .

٧٨٩ - قال حفص بن عتاب : سمعتُ الأعمشَ يقول : قد رَدَدْتُموها عليّ حتى صارتُ في في أمرٍ من العَلَقَمِ ، ما أطفَمْتُ بأحدٍ إلا حملتُموه على الكَذِبِ .

٧٨٦ الدميري ٢ : ٣٤٤ (في صورة أكثر إطناباً) .

٧٨٨ أنساب الأشراف ١/٤ : ١٠٢ و ١١٩ والطبري ٢ : ٢١٥ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٤١٦ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٥ وتاريخ ابن كثير ٨ : ١٣٥ والعثمانية : ٩٥ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٢٣٩ و ٣ : ٦٠ وسير الذهبي ٣ : ٢١ و ٤٩ . وقد مرّ التعريف بعبد الملك بن عمير في حاشية الفقرة : ٦٥ من هذا الجزء السادس من البصائر . وقبيصة بن جابر بن وهب الأسدي أبو العلاء الكوفي تابعي محدث ثقة في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، وهو أخو معاوية بالرضاعة ، توفي سنة ٦٩ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٤ .

٧٩٠ - كان ابن سيرين يحدث بالحديث فيقال : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قال : قومٌ استكثموني أسماءهم ما داموا أحياء ، فإذا ماتوا فإنا أرى أن أكتُم أسماءهم .

٧٩١ - قال ابن شبرمة : كان طلحةُ يشبه بعضه بعضاً .

٧٩٢ - قال الشعبي : لو أصبتُ تسعاً وتسعين وأخطأتُ واحدةً حملوا الواحدة .

٧٩٣ - قال وكيع : جئنا مرةً إلى الأعمش ، فحين سمعَ حيساً قامَ ودخل ، فلم يلبث أن خرجَ فقال : رأيتُكم فأبغضتُكم فدخلتُ إلى مَنْ هي أبغضُ منكم فخرجتُ إليكم .

٧٩٤ - قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمعُ بين البطحِ والرطبِ .

يُقال : بطيخ - بكسر الباء - وطيخ ؛ هكذا قال يعقوب .

٧٩٥ - قال مسعر : مَنْ أبغضني ، فجعله الله محدثاً .

٧٩٦ - قال نافع : كان ابنُ عمرَ تأتيه الجوارثُ في كلِّ عامٍ من معاوية وابنِ عامر وأرزاقٍ ما بين سبعةٍ وسبعين ألفاً وثلاثةٍ وثمانين ألفاً ، ما يحولُ عليه الحولُ وعنده منها دِرْهم .

٧٩٧ - وقعَ رجلٌ في رجلٍ في مجلسِ عطاء ، فجاء ذلك الرجلُ إلى عطاء فقال : اشهد لي بما سمعتَ ، فقال عطاء : ليس لك عندي شهادةٌ ، وإنما كانت أمانة .

٧٩٣ نثر الدر ٢ : ٤٠ ب ( ٢ : ١٤٨ ) وريبع الأبرار : ٢٤٠ ب .

٧٩٥ مسعر بن كدام بن ظهير أبو سلمة الهلالي العامري الرواسي الكوفي ، محدث ثبت ثقة ، توفي

سنة ١٥٣ ، انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٣ .

٧٩٨ - قال الشعبي ، قال عدي بن حاتم : لو قُتِلَ عثمانُ ما حَبَّتْ فيه عناق ، فلَمَّا كان يومُ الجَمَلِ فُقِيتْ عينُ عدي ، وقُتِلَ ابنُه طريف يومَ الزبير ، وهربَ ابنُ له إلى معاوية ، فقيلَ له : يا أبا طريف ، هل حَبَّتْ في عثمان عناق ؟ قال : أَيْ والذي في السَّماءِ بيتهُ ، والتَّيسُ الأكبر .

٧٩٩ - قال الشعبي : كُتِبَ الدجَالُ أبو يوسف ؛ ولا أدري من أين له هذا .

٨٠٠ - قيل للمغيرة : إِنَّ آذِنَكَ يُحَاطِي ، فقال : المعرفةُ تنفعُ عند الكلبِ العَقُورِ ، والجملِ الصَّوُولِ ، فكيفَ بالرجلِ المُسَيِّمِ .

٨٠١ - قال أبو السائب [ الهمداني ] : سمعتُ أبا نعيمٍ يقدِّمُ إدريسَ الخزازَ إلى شريكٍ ليشهدَ عنده بشهادةٍ فقال : أنت الذي ترعَمُ أن الصلاةَ ليست من الإيمان ؟

٨٠٢ - سمعتُ أبا حنيفةَ المتكلمَ يقولُ في مجلسٍ : المرْجِيُّ إنما أُخِذَ من الرجاءِ . ومَرَّ على الخطأ ، وليس كما وهم ، أي ذهبَ وَهْمُهُ إليه ، المرْجِيُّ مهموزٌ ، وتلينُ الهمزة جائرٌ ، وحذفُها لغةٌ ، وقد قُرئَ ﴿ أَرْجِهْ وَأَجَاهْ ﴾ (الأعراف : ١١١) ، ومعنى الكلمة التأخير . إن المرْجِيَّ مؤخَّرَ الكلامِ في عفو الله عن صاحبِ الكبيرة ، والمعتزليُّ يقطعُ بتخليدهِ في النار ، وليس دخولُ الرَّجاءِ في المعنى على الاتساعِ بما نشقُّ الكلامَ منه في الإرجاء ؛ الرَّاجِي غير المرْجِي ، واللهُ تعالى يقولُ : ﴿ وَأَخْرُوجُ مَرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ (التوبة : ١٠٦)

---

٧٩٨ المثل : « لا تحبِّي فيه عناق حولية » في جمع الميداني ٢ : ١١٦ والمستقصى ٢ : ٢٥٣ ، وفيها قصة عدي بن حاتم ؛ وانظر البيان والتبيين ٢ : ١٥ .  
٨٠٠ البيان والتبيين ٣ : ٢٨٠ والعقد ١ : ٦٩ (عن آذن معاوية) وعيون الأخبار ٣ : ١٥ والصدقة والصدق : ٢٧٩ .

وَمَرْجُورُونَ أَيْضاً ، لا اختلافَ في المعنى بين اللفظتين . والمتكلمُ محتاجٌ إلى معرفة الأسماء والصفات ، ليكون كلامه على أصلٍ مَمْهُودٍ ، وأساسٍ مَوْثُودٍ .

٨٠٣ - وقال ثعلب : تقولُ العربُ في أيمانها : لا وقائتِ نَفْسِي القَصِيرِ ، لا ومعيشتي يريد ؛ والقائت من قولك : قاتَ يَقوتُ قُوتاً ، والقوتُ : ما يُقتاتُ به ، والمقيتُ كالحافظ ، هكذا قيل في قوله : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتاً﴾ (النساء : ٨٥) .

٨٠٤ - وقال ثعلب : تقولُ العربُ : لا والذي خَلَقَ الرَّجَالَ لِلْحَيْلِ ، وشقَّ الجبالَ للسَّيْلِ ؛ لا والذي شَقَّهِنَّ خَمْساً من واحدة ، زعمُ أَنَّهُ يرادُ بهذه اليمين أن الكفَّ شَقَّتْ منها الأصابعُ .

٨٠٥ - قال : وقال أيضاً : لا والذي وَجَّهِي أُمَّمَ بَيْتِهِ ، أي مقابلَ بَيْتِهِ ، قال : ويقالُ : مرَّتهنَّ على أُمَّمٍ من طريقتك .

٨٠٦ - قال ثعلب : وتدعو العربُ على الإنسان فيقال : ماله آمَ وعامٌ ، وقد مرَّ تفسيرُ هذا ، وأعيدُهُ أيضاً ، أما آمَ : صارَ آيماً ، والأئمةُ صفةٌ تتعورُ الذكرُ والأنثى ، وأما عامٌ فعناه صارَ مشتبهاً للبن ، كأنه دَعَا عليه أن يفتقرَ ولا يكون له لبن .

٨٠٧ - ويقال : ما لَهُ حُرْبَ وَحَرَبَ ، وَجَرَبَ وَذَرَبَ ، وما له شلٌّ عَشْرُهُ ، يرادُ الأصابعُ ، وما له يدي مِنْ يَدِهِ ، وَأَبْرَدَ اللَّهُ مُحَهُ أَي هَزَلَهُ ، وَأَبْرَدَ اللَّهُ عُبُوقَهُ ، أي لا كان له لَبَنٌ حتى يشربَ الماءَ .

٨٠٨ - قال ثعلب : ويقولون : قَلَّ خَيْسُهُ ، أي خَيْرُهُ ، بالخاء منقوطةً من فوق

---

٨٠٦ قد مرَّ هذا في الجزء الرابع من البصائر ، الفقرة : ٢٣ .

٨٠٩ - قالت الفلاسفة : فضائل النفس أربعٌ وفضائلُ الجسد أربعٌ :  
للنفس الحكمةُ ، وللجسد بِلِزائِمِها التَّامُّ والكمالُ ؛ وللنفس العدلُ ، وللجسد  
الحسَنُ والجمالُ ؛ وللنفس الشجاعةُ ، وللجسد القوةُ ؛ وللنفس العفةُ ،  
ولللجسد الصحةُ .

هذا كلامٌ شريفٌ واعتبارٌ صادقٌ ، فكنْ جامعاً بين فضائلِ نفسك ومحاسِنِ  
جسدك بالرغبة التامة في العلم ، والنَّيَّةِ الصادقة في العمل ، والفكرِ الصحيح في  
الاستنباط ، والعهدِ المحفوظ في العِشْرَةِ ، والخيرِ المعمولِ في الحَلْوَةِ ، ولا تُمكنِ  
الهوى من نفسك ، واتَّهم كلَّ مَنْ حسَّنه عندك فقربهُ إلى قلبك ، وأروحْ  
روحك من حبسِ جسدك بكَدِّ جسدك .

٨١٠ - قال أفلاطون : إذا أكثرتم جمعَ النساءِ في منازلكم انقسمتْ  
عقولُكم ، وإذا انقسمتْ عقولُكم لم تقدروا أن تكونوا حُكَّماءً .

٨١١ - وكان أفلاطون إذا أراد تعليمَ تلامذته يمشي معهم إكباراً  
للحكمةُ .

٨١٢ - يقال : ما الفَقْرُ ، والأَفْرُ ، [والوَفْرُ] ، والزَّفْرُ ، والسَّفْرُ ،  
والصَّفْرُ ، والشَّفْرُ ، والعَقْرُ ، والعَقْرُ ، والكَفْرُ ، والتَّقْرُ ، والذَّفْرُ .  
أخَذُ في التفسيرِ قَبْلَ البَيَانِ .

فأما القَفْرُ : فالمكان الخالي الذي لا نبات فيه ، ومنه يقال : أكلَ خُبْرَهُ  
قَفَّاراً ، إذا أكلَهُ بَحْتاً لا أذَمَ معه . والأدَمُ جمعٌ ، والإِدَامُ واحدٌ ، كقولك :  
كِتابٌ وكتبٌ . هكذا سمعتُ مَنْ يوثقُ به .

وأما الأَفْرُ فالعدو ، يقال : أفرَ يَأْفِرُ .  
وأما الوَفْرُ فالمالُ ، يقال : فلانٌ ذو وَفْرٍ أي ذو مالٍ ، ويقال : فرَّ عِرْضَ  
فلانٍ أي لا تُدَنِّسُهُ ، وَوَفَرْتُ عِرْضَهُ - بِنَجْفَةِ الفاءِ ؛ وأما وَفَرْتُ - بتشديدِ  
الفاءِ - في غيرِ العِرْضِ ، ومنه التوفيرُ والاستيفارُ من الوفارةِ والوفورِ .

والوَفْرَةُ : شعْرٌ كالجُمَّة .

وأما الرَّفْرُ والرَّفِيرُ والرَّفْرُ أيضاً : شدُّ الشيءِ على إحكام .  
وأما السَّفْرُ فالسافرون .

وأما الضَّفْرُ فالفَتْلُ ، يقال : صَفَرَتِ المرأةُ شَعْرَها ولها ضفيران ، والظاء فيه خطأ ، والكتابُ يقولون : نحن نَتَضافَرُ على هذا الأمر ، وهو صحيح ، لأنَّ المراد أن نتقابلَ أي نتفادى ونتعاضد . فأما الظاء فإنَّ المعنى يستحيل لأنَّه يصيرُ من الظَّفَر ، فكأنَّه يكون : هذا ظافرٌ بهذا ، وهذا ظافرٌ بهذا ، وليس الغرض ذلك .

وأما الشَّفْرُ فإنه يقال : ما بالدار شَمْرٌ أي أحد .

وأما العَفْرُ فالترابُ ، والعَفْرُ : البُعْدُ ، يقال : لقيتُه على عَفْرِ أي على بُعْدٍ .  
وأما العَفْرُ : فصدر قولك : عَفَرَ اللهُ لك عَفْرًا ، والعَفْرُ : زَيْبُ الحَزْر - بكسر الزاي - وهو الصحيحُ ، والعَفْرُ أيضاً هو الغطاء ، والأصلُ التغطية ، فإذا قلتَ : عَفَرَ اللهُ لك ، فكأنك قلتَ : ستر الله عليك ذُنوبك ، وكذلك الزَّئِيرُ ، يقالُ : أصبغِ الثوبَ فإنه أعْفَرَ للوسخِ ؛ كذا قال يعقوب .

وأما الكَفْرُ فالقريةُ ، ومنه الخبر : يخرجكم الرومُ منها كَفْرًا كَفْرًا .

وأما التَّفْرُ فصدر نَفَرَ الناسُ إلى مكَّةَ في المُتَسِّك .

وأما الذَّفْرُ فالتَّنُّ ، ومنه : يا ذفار للأمةُ ، مبيَّنةٌ ، وهي خفيفةٌ ، يراد بها المُتَنِّبَةُ .

٨١٣ - قال بعضُ مشايخ البَصْرَةِ : أتيتُ أبا عبد الله بن عرفة<sup>٢</sup> أيام حدائتي وغراراتي<sup>٣</sup> لأثمِّر نفسي من فضيلِهِ ، وأحلي جَوْهَري بأدبِهِ ، فلَحظني متوهماً للنجابة ، حاكماً عليَّ بحسن الاستجابة ، وقال لي : يا بُني هل لك

١ راجع في تاريخ دمشق لابن عساكر ١ : ٦٠٣ .

٢ هو نبطويه .

٣ ل : ودعراي .

حادٍ مستحث على طلب العلم؟ فقلتُ: نَعَمْ، فقال: قُلْ نَعِيمٌ، فَإِنَّ النَّعَمَ الْإِبِلَ  
والبقر، وأراد نشري وبسطي بهذا الرد، قال: أيُّ أقوى في نفسك أن تعلمَ  
الحلالَ والحرامَ، أو أن تتعمقَ في الكلام، أو أن تُواصلَ هذا الأدبَ والبيان؟  
فقلتُ: بل مواصلةُ الأدبِ، فقال: ما اختال سحابك ولا خلبَ بَرَقُك،  
فقال: أما إنك إذ آتيتَ إلَّا ذلكَ لِمَا تجد في طباعك من التُّراعِ اليه، والاشتغالِ  
عليه، فخذُ من الشعرِ القديمِ أَفْصَحَهُ، ومن الحَبرِ المأثورِ أَمْلَحَهُ، واستغنِ بجليلِ  
التَّجْوِ عن دقيقه، وليكن علمك اللغة، واحرصْ أن تعلم، ولا تحرصْ أن  
ترسم، واكتفِ بأدنى علمك، ولا ترأسْ على مَنْ دونك، بل إن كان معه  
شيءٌ فأرهِ أنك دونهُ حتى تأخذهُ منه، فإن من استعجلَ الرياسةَ قبلَ حينها  
ذلٌّ.

٨١٤ - قال أبو حاتم، قال أبو عبيدة: لا تُرَدَّنَّ على أحدٍ خطأً في حفلٍ  
فإنه يستفيدُ منك ويتخذك عدوًّا.

هذا آخر الجزء السادس<sup>٢</sup> وهو مقطعُ الكتاب، وقد غرست فيه وصايا  
شريفة، وحِكْمًا عزيزة، وآداباً غريبة، وأصولاً قوية، وفروعاً بديعة، متى  
ذُلَّتْ بروايتها لسانك، وشحذتْ بحفظها طباعك، وراستتْ بحاسنها  
سُجْرَءك، وثقفتْ بأحسنها نفسك، وحَبَّرتْ بعيونها آدابك، كنتَ مخصوصاً  
بالسَّعادة، مُعَاناً بالتوفيق، مُتَّفَقاً عليه في الفضل، مشاراً إليه بالثَّبَل، مُدْرِكاً  
نهاية الأصل، مجتنباً ثمرَةَ العمر، ربيعاً عند السلطان، بهياً بين الإخوان، مَهيباً  
عند الخصوم. والذي لا أملٌ تَكَرَّرُهُ عليك وإعادته عليك: الزُّهْدُ في هذه الدارِ  
المؤوِّقة، والحذرُ من العاقبةِ المَحْوَقة، والبدائرُ إلى ما أراحَ الرُّوحَ من كَدِّ

١ ل: أهل الأدب.

٢ ل: الثاني.

الجسم ، [ وأودع ] النفس روح الخلد ، فتبيل كل شيء عداه جَلَل ، وطلب كل ما سواه خَلَل . قرن الله تعالى الهداية بنا وبك ، وأفرغ التوفيق علينا وعليك ، ورضي عنا وعنك ، وجمَلنا وإياك بالتقوى ، وختم لنا ولك بأحمد العُقْبى .

والحمداً لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،  
وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه  
وأزواجه وسلامه .  
تم كتاب البصائر والذخائر ، وافق الفراغ منه في  
العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستائة  
أحسن الله خاتمتها إن شاء الله تعالى .

١ هذا ما جاء في خاتمة نسخة جاز الله .



## استدراكات على البصائر

### الجزء السادس

٣٨ أرى العلباء كالعلباء . . . البيتين : عدّ الجاحظ هذا اللون من الهجاء أشدّ ألوانه ، وأورد البيتين في الحيوان ١ : ٣٦١ و ٢ : ٩١ والعلباء الأولى هو علباء بن حبيب والثانية عصب عتق البعير . وفي رواية البيت الثاني « شيخ من بني الجارود » . ويشبه هذان البيتان قول الشاعر :

سليخٌ مليخٌ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر

(انظر رقم : ١٤٠ من هذا الجزء) .

٦٤ عييل المذكور في البيت الأول هو ابن عوص بن إرم بن سام ، نزل - فيما يقال - بلاد الجحفة بين مكة والمدينة هو وولده ومن تبعه ، وقيل ان ذلك الموضع سمّي بالجحفة لأن السيل اجتمعهم ؛ ثم إن يثرب بن قاتية أحد أحفاد عييل نزل موضع المدينة هو وولده ، وسمّيت « يثرب » باسمه ثم هلكوا ببعض غوائل الدهر ، فقال بعض ولداهم يرثيم ؛ انظر مروج الذهب ٢ : ٢٨٠ وفيه الأبيات الثلاثة ص : ٢٨١ وكذلك وردت في الروض المعطار : ٦١٧ (ورواية الثالث : ثم حفوا الفسيل) .

١١٤ ورد هذا النصّ في نثر الدرّ ٥ : ٧٢ .

٢١٤ قارن بما ورد في الخراج لأبي يوسف : ١٣٦ (ط. السلفية) وخلاصة ما هنالك أن عمر رأى سائلاً من أهل الكتاب فعرّف أنه يهودي ، فأخذ بيده ورضخ له بشيء من منزله ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال يقول : انظر هذا وضرباه ، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شيبته ثم نخذه عند الهرم (عدّه من المساكين ، وللمساكين نصيب في الصدقة) ؛ ووضع عنه الجزية وعن أمثاله .  
٣٥٤ في النصّ كما ورد في نثر الدرّ (٥ : ٥١) بعض اختلاف عمّا هو في البصائر ؛ إذ جاء فيه : اختصم إلى شريح امرأتان في ولد هرة ، فقال : ألقوها مع هذه ، فإن هي قرّت ودرت واسبطرت فهي لها ، وإن هي هرت وفرت وازبأرت فليس لها .

٤١٥ وسئل الزجاج عن « قابوس » فقال إذا جعلته أعجمياً لم تصرفه ؛ قوله « جعلته أعجمياً » موافق لقول القائلين إنه تعريب : « كاووس » بالفارسية (المعرب للجواليقي : ٢٥٩ واللسان : قبس) وقال الجواليقي : وفي ترك صرفه (في شعر النابغة وغيره) دلالة على أنه أعجمي ، إذ لو كان من لفظ « القيس » لصرف .

٤٣٤ انظر أيضاً كتاب الخراج لأبي يوسف (ط. السلفية) : ١٢٩ (رقم : ٢٧/٢٠٢ تحقيق إحسان عباس) .

- ٤٤٤ قال عبيد الله بن سليمان : كنتُ أكتب يوماً بين يدي أبي سليمان : يذهب الظن إلى أن عبيد الله كان يكتب بين يدي أبيه ؛ ولكن الآبي في نثر الدرّ قد زاد ما يجعل النصّ أوضح حين قال : « بين يدي أبي سليمان داود بن الجراح » .
- ٤٥٨ قول عمر رضي الله عنه : « ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمترلة والي اليتيم . . . الخ » ورد أيضاً في مصنف ابن أبي شيبة ١٢ : ٣٢٤ ( ط . الدار السلفية ببومباي ١٩٨٢ ) وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٣ : ١٩٧ واليهيقي في السنن الكبرى ٦ : ٣٥٦ .
- ٤٦٠ ب تدور هذه الفقرة حول لفظة « اسم » في قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ومن الواضح أن أبا عبيدة يقول : لفظة « اسم » مقحمة في النصّ . ولكن لم أعر على ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في تخطئة أبي عبيدة . وقد توقف كثيرون عند هذا النص فقال ابن السيد البطليوسي « التقدير ثم مسمى السلام عليكما أي ثم الشيء المسمى سلاماً عليكما » وقال غيره : لما كان السلام سيقع بعد حول ، لم يقل لبيد « السلام عليكما » وإنما قال « اسم السلام » لأنه سيقع بعد حول ؛ وقال الشلوبين في حاشية الفصل : اسم الله عليكما نوع من التعويد (والسلام من أسماء الله تعالى) . ( انظر الخزانة ٢ : ٢١٧ - ٢١٩ ) .

٥٠٤ انظر في حديث أبي ذرّ : اللسان (مطط) والنهاية في غريب الحديث ٤ : ٩٩ .

٥٠٨ قارن بما أورده المعافي في المجلس الصالح (المجلس الثامن والخمسين) حيث نسب الفخر باليمن إلى إبراهيم بن عزمة الكندي إذ قال : إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ، وكانت لهم القرى ولم يزالوا ملوكاً أرباباً ، ورثوا ذلك كابراً عن كابر ، وأولاً عن آخر . . . الخ ؛ فتصدى له خالد بإذن من أبي العباس ، والنصّ مسهب فيه تفصيلات كثيرة في الردّ على مفاخر اليمنية .

٦٧١ أورد المعافي في المجلس الصالح (المجلس الثاني والستين) فصلاً في الفرق بين « ما » و « من » مما يستحق المقارنة مع ما أورده التوحيد .

٦٩٥ قارن بما دار بين أبي بكر ودغفل النسابة ، لما خرج أبو بكر مع الرسول وهو يعرض نفسه على القبائل ( انظر المجلس الصالح - المجلس السابع والخمسين ) .

٧٤٣ ورد في نثر الدرّ ٤ : ٥٦ .

٧٧٢ قول الرسول لأسامة : « وهل ترك لنا عقيل منزلاً . . . » في سنن أبي داود ٢ : ١١٣ (الفرائض : ١٠) وتمة الحديث « منزلنا غداً إن شاء الله غداً بخيف بني كنانة . . . الخ » ورد في البخاري (الحج : ٤٥ والجهاد : ١٨٠) وفي مسند أحمد ٢ : ٢٣٧ و ٢٦٣ و ٣٢٢ و ٣٥٣ و ٥٤٠ و ٢٠٣ و ٢٠٢ .

٧٩٤ جمع الرسول بين البطيخ (القثاء) والرطب : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه ، من حديث عبد الله بن جعفر ، وعائشة ، وأنس ، انظر الشبائل المحمدية للترمذي : ١٠٠ - ١٠٢ .



# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدى  
عبد بن محمد بن العباس

تحقيق  
الدكتورة وداد القاضى

الجزء السابع

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٥١٤٠٤ - ١٩٨٤ م

## البصائر والذخائر



## البيان

[ رَبُّ أَعْيُن ]

[ هذا - أبقاك الله - هو الجزء السابع من بصائر الحكماء وذخائر الأدباء ]<sup>١</sup> ، وهو يطلع عليك بوجه مشوف ، وطيراز مكشوف ، ينفخ من أردانه الطيب ، وينطق عن نفسه بألفاظ كأنها حواشي بُرد ، أو مقاطفُ وُرد ، فقد اختصر فقرأً بديعةً ، ولمعاً ثاقبةً ، وآداباً جمّةً ، وحِكماً نافعةً ، لم أقنع لك بتدوينها دون تبينها ، ولا بطرحها دون شرحها ، ولا بتزويرها دون تقريرها ، ولا بتنميقها<sup>٢</sup> دون تحقيقها ، تَلَقَّفتُها من لسان الدهر ، والتقطتُها من اختلاف الليل والنهار ، وأخذتُها من الصغار والكبار ، وَمَنْ يَهَبُ اللهُ لَهُ عِيناً وَمَوْقِفاً ، وقلباً علوقاً ، ولساناً نطوقاً ، سمعَ وَوَعَى ، وقال ورعى ؛ نسأل الله من فضله ، إنه ذو الفضل والمجد .

وكان بعضُ أهلِ الشرفِ والأدبِ نظرَ فيما ارتفعَ من هذا الكتابِ فقال لي : لقد شقيتَ في جمعه ؛ قلت : لو قلت : لقد سعدتَ في جمعه لكان أحلى في عيني ، وألوطَ بقلبي ، وأولجَ في مناسِرِ روحي . قال : إنك جمعتَ

١ زيادة تقديرية قياسية ، فإنني أقدر أن ما سقط من المخطوطة ص (كويريلي) لا يتجاوز الدعاء الافتتاحي ، وعادة أبي حيان أن يأتي بعد الدعاء بمثل هذه العبارة مشيراً إلى رقم الجزء الذي بين يديه . وأما مخطوطة الأمبروزيانا (م) فإنها تبدأ بالفقرة ١٣٢ مما يلي .

٢ ص : بتنميقها .



بين الفضل والهزل ، وبين العلم والجهل ، ومن شتر في كتاب تشميرك . وكذا فيه كذلك ، نفى المنفي واختار المختار ، فالعطن يضيق عن تمام العزم في مطالعة الكلمة السخيفة واللفظة الشريفة ، ومن مزج هذه بهذه كمن مزج الشراب الصافي بالكثير ، وبما يكدره ويعمي شاربه ويمنع من توارده والارتواء به . فقلت له معتذراً بلسان ذي كلول ، وحدث ذي فلول : أيها السيد الجحججاج والفاضل المتاح ، لو تمكنت من هذا الرأي لما صدقت عنه ولا آثرت عليه ، لكئي لما اقتبست ذلك من تصفح العالم واسترثته من مسألة العالم ، أخذته على ما عرّ وجري . وهذا - أيديك الله - كلام رجل لم يذوق حلاوة البيان ، ولا ظفر بقر الحجة ، ولا فرق بين ما يعانیه من جهة الهزل ، وبين ما يكلفه من جهة الجِدِّ ، ولا عليم أن هذا الطرف لذلك المتاع ، وهذا التبسم لذلك الوجوم ، وهذا التطف لتلك الدماعة ، وهذه الهية لذلك الانبساط ، وهذه الرياضة لتلك العافية ، ومن كان معجوناً من أخلاط ، ومركباً على اختلاف ، وأسيراً للعوارض ، فلا بد في كل حركة وسكون ، وقول وعمل ، ونقص وكمال ، وفسيلة ورذيلة ، من محبوب يناله ، ومكروه يناله منه .

نرجع إلى سمرنا فقد تباعدنا منه :

اعلم أي قد ختمت هذا الجزء بجملة من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، سوى ما سار في جريدة الكتاب ، إذا بلغت إليها . وأشرفت عليها ، علمت أي منحوس الحظ من زماني ، محسود بين أصفالي وإخواني ،

١ الجحججاج : السيد الكريم .

٢ استرثته : اخترته سرّاً .

٣ ص : وأخذته ، ولا يستقيم النص بها .

٤ ص : الطرف .

٥ ص : النطق ، والتطف : التلطف بالعب .

٦ ص : العافية .

لأنني لا ألقى آخذاً بفضلي ، ساتراً لتقصي ، ومتى بُتَّ القضاء على العالمِ  
 بادعاء ما لا يحسنه ، وجرّم عليه الحكمُ بالعجز عما لا يقوم به ، فقد سقطت  
 يمينُهُ فيما يُحسن ، وبارتْ بضاعته فيما يتصرف ، وإنما الإنصاف إذا فُقدَ  
 الإسعاف ، وأن يكون الثناء على قدر البلاء ، والتفريعُ على قدر التضجيع<sup>١</sup> .  
 لا تكذب ، فما السعيد إلا من نظرَ الله تعالى إليه ، ونقله سعيداً إلى ما لديه .

اللهم لا نحرمننا السلامة إن منعنا الغنيمة ، ولا نُخرجنا إلى منازلِ خَلْقِكَ  
 في إبطالِ باطلٍ وتحقيقِ حقٍّ ، وتولُّنا بالكفاية ، واحرسنا بالعصمة ، واغمرنا  
 بالرحمة . اللهم أنت مناطُ الهمة ، ومنتهى البال ، وصفاءُ النفس ،  
 وخلصانُ الرُوع ، ووليُّ النعمة في الأولى والآخرة . نعوذ بك من أملٍ تزداد  
 به إثمًا ، ومن استدراجٍ نكتسبُ به ظلمًا ، ومن طاعةٍ يشوبها رياء ، ونعوذ  
 بك من كل ما أبعَدَ عنك ، وأياسَ منك .

تَأَهَّبْ أَيهَا الرَّجُلُ لِأَمْرَيْنِ جَسِيمَيْنِ ، لَا أَمَانَ لَكَ إِلَّا بِهِمَا ، وَلَا نَجَاةَ لَكَ  
 إِلَّا مَعَهُمَا : لَعَلِمَ يَهْدِيكَ إِلَى اللَّهِ ، وَعَمَلٍ يُنْجِيكَ مِنَ اللَّهِ ، فَبِالْعِلْمِ تَقْصِدُ  
 وَبِالْأَعْمَالِ تَنْصِلُ ، وَبِالْعِلْمِ تَعْرِفُ وَبِالْعَمَلِ تُجْزَى<sup>٢</sup> ؛ وَلَا تُسْتَفْنِ بِقَوْلِ مَنْ  
 قَالَ : عَلَيْكَ بِجَمْعِ الْمَالِ فَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِهِ ، فَا الْمَالُ عَرَضٌ وَالْعِلْمُ جَوْهَرٌ ،  
 وَالْجَوْهَرُ مَا قَامَ بِنَفْسِهِ وَالْعَرَضُ مَا ثَبَتَ بِغَيْرِهِ ، وَالْعِلْمُ مِنْ قَبِيلِ الْعَقْلِ وَالْمَالُ مِنْ  
 قَبِيلِ الْجِسْمِ ، وَالْجِسْمُ فَإِنْ وَتَابَعَهُ مَعْدُومٌ ، وَالْعَقْلُ بَاقٍ وَصَاحِبُهُ مَوْجُودٌ ،  
 وَشَهَادَةُ الْمَالِ زُورٌ وَشَهَادَةُ الْعِلْمِ حَقِيقَةٌ ، وَبَيِّنَةُ الْمَالِ كَاذِبَةٌ وَبَيِّنَةُ الْعِلْمِ صَادِقَةٌ ؛  
 وَالْعِلْمُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَالِ وَلَكِنْ لِلزَّيْنَةِ ، وَالْمَالُ يَحْتَاجُ إِلَى الْعِلْمِ وَلَكِنْ لِلتَّمَامِ ، فَكَمْ

١ التضجيع في الأمر : التصبر فيه .

٢ ص : وصفي .

٣ ص : تجرى .

٤ ص : فكم بين ، وفي هامش هذا السطر في ص إشارة خطأ .

حاجتكَ إلى ما يزينك بعد كمالك؟ اعلم أن الأقطع يحتاجُ إلى كُمِّ لقميصه لا ليتمَّ ولكن للزينة . ولا تطلب العلم إلا بعد أن تعشق الحقَّ عشقاً ، وتموتَ على الحجَّة موتاً ، وتنفرَ من الباطل نفوراً ، وتمتَّ الشُّبُهَة مقتاً ، فعند ذلك ترى التواضعَ لأهله عزّاً والتكبرَ عليهم ذلاً في نفسك ، وترى مَبْدُولَكَ فيه دونَ مَنَالِكَ منه ، وراحتكَ به أَمَمٌ من تعبكَ عليه ؛ وحينئذٍ ترى العملَ زاداً ، والإخلاصَ عتاداً . وأُسُّ هذه الفضائل وقاعدةُ هذه المحاسن الزَّرايَةُ على نفسك ، والتودُّدُ إلى بني جنسك ، والإقبالُ على يومك دونَ الأسفِ على أَمْسِكَ ، وقطعُ حبالِ الدنيا عن قلبك ، والتوجُّهُ في السرِّ والجهرِ إلى ربِّكَ ، وبعضُ هذا كافٍ لمن سبقتُ له من الله الحُسنى ، وأَمَلَ حُسْنَ العُقْبَى . ففرُّوا إلى الله تعالى جميعاً ودَعُوا مزابِلَ الدنيا لكلاهما المتناهسة<sup>١</sup> ، فإنَّ الدنيا تُنكَلُ طالِبها ، وتُغصُّ شارِبها ، وتذبح عاشقها والغالي في حبِّها .

أنا سمعتُ بدويًّا من ناحية قَيْدٍ حين قُتِلَ الوزيرُ ابنُ بَرْمويه<sup>٣</sup> يقول لصاحب له : أَعْنَدَكَ الحَبْرُ؟ قال : لا والله ؛ قال : إنَّ هذا الوزيرَ الشَّريرَ قد ذُبِحَ ، قال : ما تقول؟ قال : هو ما أقولُ لك ، ثمَّ أطرقَ هنيئَةً وقال : والله ما علا حتى سآخ<sup>٤</sup> ، ولا غلا<sup>٥</sup> حتى باخ<sup>٦</sup> ؛ نعوذ بالله من سوءِ العاقبةِ وشماتةِ ابنِ

١ ص : وأسر؛ والأسُّ : الأساس والأصل .

٢ النهس : القبض على اللحم وتره وانتزاعه بالثنايا للأكل .

٣ هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن برمويه ؛ كان خصياً اشتراه عضد الدولة البويهبي فخدمه ، وما لبث أن توصل إلى منصب كاتب والدة صمصام الدولة بسعي عبد العزيز بن يوسف الكاتب ، وفي سنة ٣٧٥ وُزر لصمصام الدولة بالاشتراك مع ابن يوسف ، ثم دب التعادي بين الاثنين ، وتقلبت بهما الأحوال بين مهزوم ومنتصر (انظر : ذيل تجارب الأمم : ١٠٢ - ١٠٦) . وقد ذكر أبو حيان ابن برمويه غير مرة في كتابه الإمتاع والمؤانسة (انظر ١ : ٤٢ - ٤٣ و ٣ : ١٩٨) ؛ إلا أننا لا نعرف سنة وفاته على التحديد .

٤ سآخ : غاص في الأرض .

٥ ص : علا .

٦ باخ : سكن وقتر .

العم ، وعثارِ الإنسان للبيدينِ والقَمِ ؛ وَاللَّهِ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا ، وَمَنْ أَكَلَ أَكِيلًا .  
أرى أن أجعلَ فاتحةَ هذا الجزءِ قِراءَةً من كلامِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَتْلُو كِتَابَ اللهِ بِهَاءٍ وَحَسَنًا ، وَمَنْفَعَةً  
وَخَيْرًا ، وَحِكْمَةً وَبَلَاغَةً ، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي إِنْ فَاتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ عَيْنُهُ فَلَمْ يَفْتَهُ  
أَثَرُهُ ، وَإِنْ بَعُدَ عَنْهُ فِي آيَتِهِ لَمْ يَبْعُدْ فِي دَلَالَتِهِ ، وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي شَاهِدُهُ فِيهِ :  
نورُ الحقِّ يُلَوِّحُ عَلَيْهِ ، وَسِنَاءُ الْهُدَى يُقْتَبَسُ مِنْهُ .

١ - قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَشْرَفُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ١ ؛ وَأَوْثَقُ الْعُرَى  
تَقْوَى اللَّهِ ؛ وَخَيْرُ الْمَلِكِ مَلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَأَحْسَنُ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٢ ؛ وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ هَذَا  
الْكِتَابُ ؛ وَخَيْرُ الْأُمُورِ عَوَاقِبُهَا ؛ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّاتُهَا ٣ ؛ وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ  
الْأَنْبِيَاءِ ٤ ؛ وَأَشْرَفُ الْقَتْلِ قَتْلُ الشَّهَدَاءِ ؛ وَأَعْظَمُ الضَّلَالَةِ ضَلَالَةٌ بِغَيْرِ هَدْيٍ ؛  
وَخَيْرُ الْهَدْيِ مَا أُتِيَ ٥ ؛ وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ ؛ وَالْيَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ  
السُّفْلَى ٦ ؛ وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ ٧ ؛ وَنَفْسٌ تُحْيِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا

١ قد يكون من المستغرب أن يورد أبو حيان هذه الأحاديث منسوبة للرسول وقد أوردتها  
الجاحظ متتالية - مع بعض الاختلاف السير في التعبير والتقديم والتأخير والإثبات والحذف -  
تحت عنوان «خطبة عبد الله بن مسعود» في البيان والتبيين ٢ : ٥٦ - ٥٧ ؛ ذلك أن أبا  
حيان كان يعرف كتاب البيان جيداً ، وعنه نقل كثيراً في البصائر وخاصة في مجال الحديث  
(انظر الفقرة : ٦٤٣) . غير أن العديد من هذه الأقوال والأحاديث ثابتة في كتب الصحيح  
والسنن ومسنند أحمد والطبراني وأبي يعلى ، وقد وردت هذه الأقوال مجتمعة في مصنف عبد  
الرزاق ١١ : ١١٦ منسوبة للرسول ، ووردت مرة أخرى في المصنف نفسه ١١ : ١٥٩  
منسوبة لابن مسعود .

- ١ الحديث في البخاري (أدب : ٧ واعتصام : ٢) : «أحسن الحديث كتاب الله» .
- ٢ الحديث في مسند أحمد ٢ : ١٢٤ ونصه : «خير السن سنة نبينا» .
- ٣ مسند أحمد ٣ : ٣١ و ٣١٩ و ٣٧١ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه والدارمي .
- ٤ «أحسن (خير ، أفضل) الهدى هدى محمد» في مسند أحمد ٣ : ٣١٠ و ٣١٩ و ٣٧١ .  
وقد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والدارمي .
- ٥ جاء هذا في حديث أطول أوردته الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٥ ؛ قال : رواه الطبراني  
بإسناد منقطع ورجال إسناده ثقات .
- ٦ كشف الخفا ٢ : ٥٢١ ، وقد أخرجه البخاري وابن ماجه وأبو داود والترمذي والنسائي ، كما  
أوردته الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٩ وابن عبد ربه في العقد ٢ : ٤١٨ ، وانظر إفتان ما  
يحسن من الأخبار للغزي : ٢٣٠ .
- ٧ الحديث في مسند أحمد ٥ : ١٩٧ ، وهو مما أوردته الجاحظ من أحاديث الرسول في البيان  
٢ : ٢٠ ، وانظر إفتان الغزي : ١٥٧ وكشف الخفا ٢ : ٢٥٠ والمقاصد الحسنة : ٣٧٠  
والجامع الصغير ٢ : ١٤٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٩٤ والمجتبى : ٣٣ وبهجة المجالس  
٢ : ٣٠١ وكتاب الآداب ٨٢ والعقد ٢ : ٤١٨ والشريفي ٣ : ١٢ (ضمن دعاء لعمر) =

تُخصّصها ، وشرُّ الندامةِ ندامةُ يومِ القيامةِ ، وشرُّ الناسِ مَنْ لا يأتي الجمعةَ إلاَّ دبراً ، ولا يذكرُ اللهَ إلاَّ سحرًا ، وخيرُ الغنيِّ غنيُّ النفسِ<sup>١</sup> ، ورأسُ الحكمةِ مخافةُ اللهِ<sup>٢</sup> ، والتَّوْحُ من عمَلِ الجاهليةِ<sup>٣</sup> ، والغُلُولُ من حرِّ جهنَّمَ<sup>٤</sup> ، والشعرُ مزاميرِ إبليسِ<sup>٥</sup> ، والخمرُ جوامعُ الإثمِ<sup>٦</sup> ، والنساءُ حَبائِلُ الشيطانِ ، والشبابُ شُعْبَةٌ من الجنونِ<sup>٧</sup> ، وشرُّ المكاسبِ الرِّبَا<sup>٨</sup> ، وشرُّ المآكلِ أكلُ مالِ اليتيمِ ، والسَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بغيره<sup>٩</sup> ، والشقيُّ مَنْ شقيَّ في بطنِ أمِّه<sup>١٠</sup> ، وشرُّ الرِّوايا رِوايا الكذبِ<sup>١١</sup> ،

- = والتَّمثيلُ والمُهاضرةُ : ٢٧٠ وأمثالُ الماوردي : ٦٠ ب وأنسُ الخزون : ٥٧ ب . وسيرد الحديثُ مرةً أخرى في هذا الجزء من البصائر (الفقرة : ٦٩١) .
- ١ الغنى غنى النفس ، في مسند أحمد ٢ : ٢٤٣ و ٢٦١ و ٣١٥ و ٣٩٠ وكشف الخفا ٢ : ١٠٤ والمقاصد الحسنة : ٢٩٧ وأدب الدنيا والدين : ١٥١ وإتقان الغزي : ١٤٨ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه .
- ٢ الجامع الصغير ٢ : ٢٠ والمقاصد الحسنة : ٢٢٢ . وانظر أيضاً كتاب مانفرد أولمان  
ARABISCHE UEBERLIEFERUNG DER SOGENANNTEN MENANDERSSENTENZEN P. 22, N° 45.
- ٣ ورد في مجمع الزوائد ٣ : ١٣ الحديث «ثلاثة من الجاهلية : الفخر بالأنساب والظن في الأحساب والنياحة» عن الطبراني ، وهناك في المصدر نفسه أشكال أخرى من هذا الحديث .
- ٤ الغلُول هو الحياة في المغنم والسرقة من الغنيمة ، وورد حديث مشابه لهذا في مجمع الزوائد ٥ : ٣٣٨ ونصه «إن الغلُول نار» قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مریم وهو ضعيف .
- ٥ انظر حديثاً بمعنى مشابه في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ .
- ٦ «الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر» في مجمع الزوائد ٥ : ٦٧ ، وفي المقاصد الحسنة : ٢٠١ عن الدارقطني وغيره : «الخمر أم الحبائث» ، وانظر إتقان الغزي : ٨٥ .
- ٧ «الشباب شعبة من الجنون والنساء حباله الشيطان» في إتقان الغزي : ١٠٦ والمقاصد الحسنة : ٢٤٩ وكشف الخفا ٢ : ٥ ، و«النساء حباله الشيطان» في ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٣٧ ب .
- ٨ ص : الريا .
- ٩ إتقان الغزي : ١٠١ والأسرار المرفوعة : ٢١٦ ، وقد أخرجه مسلم وابن ماجه ، وورد في التذكرة الحميدونية ١ : رقم ٧٠١ ضمن كلام لعل ، وهو منسوب لعل أيضاً في شرح النهج ٢ : ٢٨٩ والفصول المهمة : ١١٣ ، ولبعض الحكماء في محاضرات الراغب ١ : ٦٢ ، ولأرسطاطاليس في مختار الحكم : ١٩٨ .
- ١٠ مسند أحمد ٢ : ١٧٦ وإتقان الغزي : ١٠١ ، وقد أخرجه ابن ماجه والدارمي ، وورد =

وكلُّ ما هو آتٍ قريبٌ<sup>١</sup> ؛ وسببُ المؤمنِ فسوقٌ وقاتله كُفْرًا<sup>٢</sup> ، وحرْمَةُ ماله كحرْمَةِ دمه<sup>٣</sup> ؛ هكذا وجدت هذا الحديثَ نَفَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ بِهِ .

٢ - قال عليّ بن أبي طالب عليه السَّلَام : الدنيا وإن طالَّت قصيرة ، والماضي للمُقيمِ عِبْرَةٌ ، والميْتُ للحَيِّ عِظَةٌ ، وليس لأَمْسٍ مَضَى عَوْدَةٌ ، ولا المرءُ من عَدِهِ على ثقة ، وكلُّ بكلِّ لاحقٌ ، واليَوْمُ الهائلُ لكلِّ آزِفٌ ، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مالٌ ولا بَنُونَ ؛ ﴿ إِلَّا مَنْ آتَى اللهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ( الشعراء : ٨٩ ) . اصبروا على عملٍ لا غِنَى بكم عن ثوابه ، وارجعوا عن عَمَلٍ لا صبرَ لكم على عقابه ؛ إن الصبرَ على طاعةِ الله تعالى أهونُ من الصبرِ على عذابه . اعلموا أنكم في نَفْسٍ معدود ، وأَمَلٍ ممدود ، وأَجَلٍ محدود ، ولا بدُّ للأَجَلِ من أن يَتَنَاهَى ، ولِلنَّفْسِ أن يُحْصَى ، وللسَّبَبِ أن يُطْوَى ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ ( الانفطار : ١١ ) .

٢ قول علي ورد في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٢٨ ، وصدره بقوله : وما ينسب إليه عليه السلام ، كما ورد في ثر الدر ١ : ٢٨٣ ورحلة النهروالي : ١٤٥ وبعضه في محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٧ ومجموعة ورام ٢ : ٢٢ .

= مقروناً بالحديث السابق (السعيد من وعظ بغيره) في المقاصد الحسنة : ٢٤٠ وكشف الخفا ١ : ٥٤٨ .

١١ «إن شر الروايا الكذب» في الدارمي (رقاق ٧ : ٥٥) ؛ وفي ص : وشر الروايات رواية . . . .

١ المقاصد الحسنة : ٣٢٥ وكشف الخفا ١ : ١٦٢ ، وقد أخرجه ابن ماجه ؛ وفي إتيان الغزي : ١٣٠ «كل آت قريب» .

٢ الحديث في مسند أحمد ١ : ٣٨٥ و ٤١١ و ٤٣٣ و ٤٣٩ و ٤٥٤ وإتيان الغزي : ١٠٠ وكشف الخفا ١ : ٥٤١ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٣ ورد الحديث مقروناً بالحديث السابق (قتال المؤمن . . .) في مسند أحمد ١ : ٤٤٦ والجامع الصغير ٢ : ٣٠ .

٤ ناظر إلى سورة الشعراء : ١٠١ .

انظراً إلى انتشار اللؤلؤ في هذا الفصل ، فإنك ترى ما يُعجب : صدقاً في المعنى وترتيباً في اللفظ ، وكلُّ كلامه<sup>٢</sup> حلوٌ بليغٌ جزلٌ شريفٌ ، يأخذُ من البراعة أُنهى شعارها ، ويرتقي إلى أشرفِ درجاتها ، إلا ما يُلْفَقُهُ المَبْطَلونَ فتنسبه إليه<sup>٣</sup> ، فإنك تجد في ذلك أثرَ التكلُّفِ ، ولو حُفِظَ عليه ما له من المحاسنِ لاستغني عن افتعالِ الباطلِ ودَعْوَى الزُّورِ .

٣ - وسمعتُ أبا العباس القنَاد الصُّوفي يقول : سمعتُ بدويّاً ورد من المنتهب يقول لابنه : يا بني كن سبعاً خالساً<sup>٤</sup> أو ذئباً خانساً<sup>٥</sup> أو كلباً حارساً ، وإياك أن تكون إنساناً ناقصاً .

٤ - قال بعض السلف : يُسْحِي بنفس<sup>٦</sup> العاقل عن الحظوة في البلاغة ما يخاف [ من ] عَيْبِ المنطق ، فإذا اضطره الأمر إلى ما لم يجد معه بدءاً من المنطق . اقتصر على الجملة دون التفسير .

٥ - قال فيلسوف : مَنْ مدحك بما ليس فيك فلا تأمن بهته لك . ومن

٣ القناد : الكلمة موصولة وغير معجمة في ص ؛ والمعروف أن هناك صوفياً من صوفية القرن الرابع كان يعرف بالقناد ، إلا أن كنيته أبو الحسن ، وسيورد له أبو حيان قولاً ( في الفقرة : ١١٧ ) ، وقد مرَّ التعريف به في الجزء الثالث من البصائر ( الفقرة : ١٥ ) . وقول الأعرابي في ربيع الأبرار ١ : ٦٢١ وشرح النهج ١٨ : ١٦٤ .

٥ القول في آداب ابن المعتز : ٢٤ وقوانين الوزارة للماوردي : ٢٣٠ - ٢٣١ ؛ ومثله لأنوشروان في ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٥٦/أ ( ٤ : ١٥٩ ) ( « من أثنى عليك بما لم توله ، فغير بعيد أن بعضهك بما لم تجته » ) ؛ وانظر قولاً مشابهاً منسوباً لعلي بن الحسين في المقترح في جوامع =

١ ص : انظروا ، ولا يتسق مع ما بعده .

٢ الضمير راجع إلى علي بن أبي طالب .

٣ النهروالي : إلا ما تختلقه الرافضة فتنسبه إليه .

٤ ص : خالساً ؛ شرح النهج : خالصاً .

٥ الخاننس : المتأخر المتقبض ؛ ولعل صوابها « خابساً » أي آخذاً مغتتماً ؛ شرح النهج : حائساً .

٦ شرح النهج : ولا تكن أحق ناقصاً .

٧ سخي نفسه عن الشيء وبفسه : تركه ولم تنازعه نفسه إليه ؛ وفي ص : بنفسه .



أظهر شكر ما لم تأت إليه فاحذر من أن يكفر نعمتك .  
ارتفع في رياض هذه الآداب والحكم ؛ وإذا فقدت العقول قوتها من الحكمة  
ماتت موت الأجساد عند فقد الطعام .

٦ - قال الفيلسوف : ارتفاع موضع العقل على سائر الحسيات التي هو  
المدير لها كارتفاع العينين على سائر الأعضاء .

٧ - قال فيلسوف : ليس متعمد الذنب كالمخطيء . ولا المكروه عليه  
كالطائع . ولا المحتاج إليه كالغني ، ولا المعطي من قلة كالمعطي من سعة . ولا  
الجائر محكماً كالجائر غير محكّم . ولا الخائن مؤتمناً كالمقتطع من غير أمانة . ولا  
الخالف على الكذب مصبوراً أو الشاهد بالباطل منصوفاً كمن لا ينص الشهادة  
ولا يصبر اليمين<sup>٢</sup> .

٨ - كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نظر إلى الهلال قال : اللهم  
اجعلنا أهدي من نظر إليه وأذكر من طلع عليه .

٩ - قال فيلسوف : ليس ينبغي أن يتمتع من معاشقة النفس ولكن  
من معاشقة البدن البدن .

---

= الملح (باب الحكمة) ، وآخر منسوباً لعل بن أبي طالب في الحكمة الخالدة : ١١٠ وفي عيون  
الأخبار ١ : ٢٨ لوهب بن منبه ، وآخر منسوباً لأفلاطون في الكلم الروحانية : ١٢ وعتار  
الحكم : ١٦٢ ومطالع البدر ٢ : ٩٩ ، وقارن بالأسد والغواص : ١٤٦ وكتاب الآداب :  
٦ ونزهة الأرواح ١ : ٧٧ (لهرمس) .  
٨ الخبر في كتاب الفنون لابن عقيل : ٧٤٢ (رقم : ٧٢٠) .

- ١ مصبوراً : محبوساً حتى يخلص ، فيمينه مصبورة .
- ٢ منصوفاً : مستقصاة مسألته عن الشيء حتى استخراج كل ما عنده .
- ٣ صبرت يمينه : أخذت منه بالحبس والإكراه .
- ٤ الفنون : وأزكى .

١٠ - وقال الحسن : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾  
(الإسراء : ١١٠) ، قال : لا تُصَلِّها رِياءً ولا تَدْعُها حياءً .  
هذه إشارةٌ مليحة ، لكنَّ الشائعَ من تأويله غيره<sup>١</sup> .

١١ - قال عبد الحميد الكاتب : تعلَّمتُ البلاغةَ من مروان بن محمد :  
أمرني أن أكتبَ في حاجةٍ إلى أخٍ له فكتبْتُ على قَدْرِ الوُسْعِ ، فقال لي : اكتب  
ما أقول لك : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أما آنَ للحرمةِ أن تُرعى ، وللدينِ أن  
يُقضى ، وللموافقةِ أن تُتوخى ؟ » .

١٢ - قال بقراط : الجسدُ كُلُّه يعالجُ على خمسةِ أضْرُبٍ : ما في الرأسِ  
بالعَرْمَرَة ، وما في المعدةِ بالقَيْءِ ، وما في أسفلِ المعدةِ بالإسهالِ<sup>٢</sup> ، وما بين  
الجلدَيْنِ بالعَرَقِ ، [ وما في العَمَقِ وداخلِ العُرُوقِ بـ ]<sup>٣</sup> لإرسالِ الدَّمِ .

١٣ - قال رجلٌ من آلِ زيادٍ لعارِمِ البصري : يا ابنَ الزانيةِ ! قال :  
تُعيرُني ما سادَ به أبوك ؟ قال الزَيادي : يا غلام ، خذ برجله ، فقال : أيُّ  
غلمانك ؟ الذي يَخْلُفُكَ في أهلك ، أم الذي يَأْتِيكَ مِنْ خَلْفِكَ ! ؟

١٤ - سمعتُ من يقول في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

---

١٠ في تفسير القرطبي ( ١٠ : ٣٤٤ ) أن الحسن البصري فسَّر هذه الآية بقوله : يقول الله لا  
ترالي بصلاتك ، تحسبها في العلانية ، ولا تسيبها في السر .

١٢ نزهة الأرواح ١ : ٢٢٥ وعيون الأنباء ١ : ٣٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣١ ، وثمة قول  
مقارب في عيون الأخبار ٣ : ٢٧٤ .

١٣ انظر قولاً مشابهاً في محاضرات الراغب ١ : ٣٥٣ .

١ يعني بذلك أن تكون الصلاة بين الجهر والخافتة ، إذ تنمى الآية ﴿ وإنتع بين ذلك سبيلاً ﴾

( انظر تفسير القرطبي ١٠ : ٣٤٣ ) .

٢ عيون الأنباء : وما في البدن بإسهال البطن .

٣ زيادة ضرورية من عيون الأنباء .

(مریم : ۷۱) : هو مثل قوله ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِهْمُ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (يونس : ۲۲) .

۱۵ - أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدْعُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ؟ فَقَالَ : أَدْعُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ لِصَلَاةِ أُمَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ رَأْسَكَ بِالذَّرَّةِ حَتَّى لَا تَجْعَلَ الرَّدَّ عَلَى الْأُمَّةِ عَادَةً فَيَتَّخِذَهَا الْأَخْلَافُ سُنَّةً .

۱۶ - وَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرِ الْعَلَوِيُّ الْكُوفِيُّ : سَمِعْتُ الْكَنْدِيَّ يَقُولُ : الْمُسْتَرْسِلُ مُوقَى ، وَالْمُحْتَرِسُ مُلْقَى .

۱۷ - قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : لَا تَكْلُفْ رَاجِحَ خِدْمَةِ الْمَطَالِبَةِ .

۱۸ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ بِالْمَنَّةِ عَلَيْكَ الْمَنَّةَ مِنْكَ .

۱۹ - كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى آخِرٍ : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَبْدًا ، وَأَنْتَ [لَا] تَجِدُ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ بَدَأًا ، فَافْعَلْ .

۱۵ الخبر في ربيع الأبرار ، الورقة : ۹۴ ب ( ۱ : ۶۲۲ ) .

۱۶ قول الكندي في نزهة الأرواح ۲ : ۲۴ ، وفي المثل : الشجاع موقى ، ومعناه أن الذي عرف بالشجاعة والإقدام يتحاماها الناس هيبه له ( انظر جمهرة الأمثال ۱ : ۵۰۰ واللسان - وقى ) ، وعلى عكس هذا السياق صاغ الكندي قوله .

۱۷ تقدمت ترجمة سعيد بن العاص في الجزء الأول ( الفقرة : ۷۴ ) ؛ وقد ورد القول منسوباً لأعرابي في الحكمة الخالدة : ۱۳۶ ، وهو شبيه بقول سعيد « ولا كلفت راجحاً لمعروفى أن يسألني فيبذل وجهه إليّ » في أنساب الأشراف ۲/۴ : ۱۳۳ ؛ وفي محاضرات الراغب ۱ : ۵۴۸ ، وقيل لا تلجئ الآمل إلى كد المسألة .

۱۹ ينسب هذا القول إلى محمد بن السمّك في محاضرات الراغب ۲ : ۴۰۲ .

۱ زيادة ضرورية ؛ وفي محاضرات الراغب : ما وجدت للعبودية بدأ .

٢٠ - دعا أعرابيٌّ فقال : اللهمَّ إني أعوذُ بك من نزولِ الشرِّ وسوءِ  
الفهم .

٢١ - قال ابن أبي حَفْصَةَ الشاعر للحَسَن بن شهریار : بلغني أنك يا أبا  
علي تنيكُ غلامكَ هذا بالليل ؛ فقال الحسن : وأنا بلغني أنه ينيكُك بالتهار .  
إنما حَمِدَ الصَّمْتُ عند هذه المواضع ، والجوابُ منصور .

٢٢ - قيل للرِّضا عليه السلام : إن إبراهيمَ يحلفُ أن أباه موسى حيٌّ ؛  
قال : أيموتُ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ولا يموت  
موسى ؟ ثم قال : العَجَبُ أن اللهَ يكرمُ بهذا الدِّينِ العَجَمَ أولادَ الدِّهاقين ويصرفه  
عن قَرَابَةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم .

٢٣ - عَزَّي السائبُ بن الأقرع عن ابنِ له فقال : هكذا الدنيا : تُصبحُ

٢٢ إبراهيم هو ابن موسى الكاظم أخو علي الرضا ، ويعرف بالجزار ، اشترك في ثورة ابن طباطبا العلوي بالكوفة سنة ١٩٩ ، وذهب من قبله والياً إلى اليمن . فأساء السيرة هناك ، وبعد إخفاق الثورة أرسله المأمون إلى اليمن ، ثم جعله على الحج سنة ٢٠٢ إثر توليته ولاية العهد لأخيه الرضا (انظر تاريخ يعقوبي ٢ : ٢٤٥ - ٢٤٩ وتاريخ الطبري ٣ : ٩٨٧ - ٩٨٩ و ٩٩٥ و ١٠٢٩) والكاظم في التاريخ ٦ : ٣٠٥ - ٣١٤ و ٣٥٠ وقرة العيون : ١٤٤ - ١٤٦ وغاية الأمان ١ : ١٤٨ - ١٤٩ وعمدة الطالب : ١٦٢) . وموسى هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، الإمام السابع في اعتقاد الإمامية من الشيعة ، ولد بالمدينة سنة ١٢٩ وأقام بها إلى أيام الرشيد ، وحمله الرشيد معه إلى بغداد سنة ١٧٩ ، وجسسه بها ، وظل فيها حتى وفاته سنة ١٨٣ ، انظر ترجمته في الأئمة الاثنا عشر : ٨٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٣٠٨ (وفي المصدرين ذكر لمصادر إضافية) ؛ وكذلك صفة الصفوة ٢ : ١٠٣ وعمدة الطالب : ١٦٢ . ومقالة إبراهيم المذكورة هنا هي مقالة فرقة «الواقفة» أو «الموسوية» من الشيعة وهم يرون أن موسى لم يمت وإنما تغيب عن الخلق وسوف يرجع بعد الغيبة (انظر فرق الشيعة : ٦٧ والمقالات والفرق : ٨٩ ومقالات الإسلاميين : ٢٨ والفرق بين الفرق : ٦٣ ومختصره : ٥٩ والملل والنحل ١ : ١٦٩ والحوار العين : ١٦٥) .

٢٣ السائب بن الأقرع بن عوف الثقفي صحابي شهد فتح نهاوند ، ثم استعمله عمر على المدائن وولي أصهبان وتوفي بها ، ترجمته في الاستيعاب : ٥٦٩ والإصابة ٢ : ٨ (رقم : ٣٠٥٦) وأسد الغابة ٢ : ٢٤٩ .

لك مَسْرَّةٌ وتمسي مَسَاءة .

٢٤ - قال صالح المُرِّي : أتيتُ أبا عمران الحرَّبي ، فقَرَّب إليَّ الفالودج ، فقلت : يا أبا عمران ، أما تَخْشَى أن يكونَ هذا من الطَّيِّبات ؟ فقال : يا صالح ، الماء الباردُ أَطيبُ منه .

٢٥ - قال الرُّضا عليه السَّلام لغلّامه : اشترِ لنا من اللحمِ المقاديمَ ولا تشتِرِ من المآخِر ، فإنَّ المقاديمَ أقربُ من المرعى وأبعدُ من الأذى .

٢٦ - قال معاوية : من وَلَّيتَاهُ شيئاً من أمورنا فليجعلِ الرِّفقَ بين الأمانةِ والعدَل .

٢٧ - لَسَعَ زنبورٌ عروساً في ليلة زفافها في قَرَجها ، فقالتِ الماشطة : مَنْ ، وَلِمَنْ ، وفي أيِّ مكان ، وأيِّ ليلة !

٢٨ - قال الجَمَّاز : قلت لرجلي رَمِدِ العين : بأيِّ شيءٍ تُداوي عَيْنَكَ ؟

---

٢٤ لعل أبا عمران الحرّبي المذكور هنا هو أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب الزاهد العابد ، وقد مرت ترجمته في حاشية الفقرة : ٢١٤ من الجزء السادس . ويروى خبر شبيه بهذا الخبر عن الحسن البصري في عيون الأخبار ٣ : ٢٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٢٩ .

٢٥ رحلة النهروالي : ١٤٥ .

٢٦ في محاضرات الراغب ١ : ١٧٠ : « من وليناه شيئاً من أمورنا فليزِم الرفيعين : الأمانة والعدل » ؛ وانظر أيضاً ١ : ٢٨٦ حيث جاء : « الزم الرفيعين . . . » .

٢٧ نثر الدرّ ٤ : ٨٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧٢ .

٢٨ قد مرّ التعريف بالجمّاز صاحب النوادر في الجزء الأول من البصائر (الفقرة : ٥٧٢) ؛ وقد أورد التوحيد في البصائر عدداً كبيراً من نوادره ، وانظر أيضاً جمع الجواهر : ١١٥ وربع الأبرار ، الورقة : ٣٤١/أ (٤ : ٩٤) ودعوة الأطباء لابن بطلان : ١٩ والنهروالي : ١٤٥ والأذكياء : ١٤١ وأخبار الظراف : ٥٥ ونثر الدرّ ٣ : ٩١ .

١ زاد في هامش ص هنا بخط مخالف لخط الأصل «قد أصابتنا ، فقيل لها : هو غرض الزوج» ؛ ولم ترد هذه الزيادة في محاضرات الراغب .

قال : بالقرآنِ ودُعَاءِ الوالدة ؛ قلت : اجعلُ معها شيئاً يقال له العنزروت<sup>١</sup> !

٢٩ - قال فيلسوف : ليسَ في الناسِ أحدٌ إلَّا وفيه شبهٌ من شجرةٍ أو دابةٍ ، فمنهم العَشُوم كالأسد ، والخاطف كالذئب ، والخبُّ كالثعلب ، ومنهم حسنُ المنظرِ غيرُ محمودِ المخبرِ كشجرةِ الدَفلى<sup>٢</sup> ، ومنهم المحمودُ الظاهرِ الرديءُ الباطنِ كالشجرةِ المَرَّة ؛ ومنهم الرديءُ الظاهرِ المحمودُ الباطنِ كالجَوْزَةِ ، ومنهم المحبُّ إلى كلِّ أحدٍ كالأترجةِ الجامعةِ مع الحُسنِ طيبَ الطَّعمِ والريحِ واللَّونِ<sup>٣</sup> .

٣٥ - قال بعض السلف : الحزنُ مدهشةٌ للعقلِ مَقطعةٌ للحيلة ؛ إذا ورد على العاقلِ مِنَ المكارِهِ ما يحتاج معه إلى الحيلة ، قَمَعَ الحزنُ بالحزم .

٣٩ - قال فيلسوف : [ لا ] يُعَدُّ المَلِكُ الكَذُوبُ ملكاً ، والناسكُ الخادعُ مليكاً ، والأخُ الخاذلُ أخاً ، ومصطنعُ الكُفُورِ مُنعماً .

٣٢ - قال فيلسوف : بُعِدُ الجاهلِ من أن يلتحمَ به الأدبُ كُبُعدِ النارِ من أن تشتعلَ في الماء .

٣٣ - [ قال فيلسوف ] : إذا كانَ العالمُ غيرَ مُعلِّمٍ قَلَّ عِناهُ فعله وعلمه ،

٢٩ هذا القول منسوب لأرسطاطاليس (مع بعض اختلاف) في الحكمة الخالدة : ٢٦٩ .

٣٩ القول منسوب لأرسطاطاليس في الحكمة الخالدة : ٢٦٩ والكلم الروحانية : ٦٧ .

٣٢ القول منسوب لسقراط في الحكمة الخالدة : ٢٦٦ ولأرسطاطاليس في الكلم الروحانية : ٦٧ .

٣٣ القول منسوب لأرسطاطاليس في الحكمة الخالدة : ٢٦٩ .

١ العنزروت والأنزروت هو صمغ شجرة شانكة تنبت في بلاد الفرس شبيهة بالكنندر ، في طعمه مرارة ولونه إلى الحمرة ، ويقدر أن يلحم ويدمل الجراحة الحادثة عن الضربة ، وله قوة تقطع الرطوبة السائلة إلى العين ، وإذا سحق ببياض البيض أو باللبن ثم جفف ثم سحق ذروراً نفع الرمد (ابن البيطار ١ : ٦٢) . وقد زاد بعده ها هنا بخط مغاير لخط الناسخ الأصلي في ص « فإنه أسرع في الإجابة » ؛ ولم ترد الإضافة في ربيع الأبرار والنهروالي .

٢ الدفلى : شجر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية ، إلا أنه يعتبر من السموم ؛ وفي المثل : أمر من الدفلى (جمهرة الأمثال ٢ : ٢٢٧) .

٣ واللون : إضافة من هامش ص كتب إلى جانبها « صح » .

كما يقل عَنَاءُ الْمُكْثِرِ الْبَخِيلِ .

٣٤ - قيل لأعرابي : مذ هُتَّتْ دَقَّتْ محاسنك ؛ قال : أي والله ،  
ومساوي .

٣٥ - قال فيلسوف : العقلُ صنفان : أَحَدُهُمَا مطبوعٌ والآخرُ مسموعٌ ؛  
فالمطبوعُ منها كالأرض ، والمسموعُ كالبذر والماء ، فلا يخلصُ للعقلِ المطبوعِ  
عَمَلٌ ولا يكونُ له عَنَاءٌ دونَ أن يَرِدَ عليه العقلُ المسموعُ فينبههُ من نومه ،  
ويُطلِّقه من عقاله ، ويستخرجه من مكانه ، كما يستخرج البذرُ والماءُ ما في قعرِ  
الأرض .

٣٦ - قال أعرابيٌّ : يكتفي اللَّيْبُ بوحىِ الحديدِ ، وينبو البيانُ عن قلبِ  
الجاهلِ ؛ إذا دخلتِ الموعظةُ أُذُنَ الجاهلِ مَرَّقَتْ من الأخرى .

٣٧ - قال أعرابي : سيرةُ الصالحِ زينةٌ لعقبِهِ ، وحياةُ الفاجرِ فضيحةُ  
الدَّهْرِ .

٣٨ - قال بعضُ الفُرسِ : كما أنَّ مِنَ السَّحابِ ما ينقشعُ عن غيرِ مَطَرٍ ،  
فكذلك وَعَدُّ الكَذُوبِ مِنْ غيرِ وِفاءٍ ؛ وكما أنَّ الإكثارَ مِنَ الأكلِ غيرُ رَفِيٍّ مِنْ

---

٣٥ القول من حكم ثاوفريطس في الملل والنحل ٢ : ١٤٨ ؛ وقد ورد جانب منه منظوماً منسوباً  
لعلي بن أبي طالب في غاية الحكيم : ٢٩٠ وعجائب المخلوقات على هامش الدميري ٢ : ١٣٨  
ومعاني العسكري ١ : ١٢٥ وشرح العيون : ٢٦ ومشوراً في تاج العروس (عقل) على النحو  
التالي :

رأيت	العقل	عقلين	فطـبوع	ومسموع
ولا	ينفع	مسموع	إذا لم يك	مطبوع
كما لا	تنفع	الشمس	وضوء	العين ممنوع

وانظر أيضاً أمالي القاضي ٢ : ١٦٣ ، وهو في نهج البلاغة : ٥٣٤ (رقم : ٣٣٨) .

الآكل ، فكذلك الإكثارُ من النطقِ غيرِ رَفِيٍّ من المتكلمِ ، وكما أن الحمارَ البليدَ لا يخفُّ تحت راحته إلا بالعصا ، فكذلك الجاهلُ لا يقبلُ الأدبَ إلا من حَذَرِ الضَّرْبِ .

٣٩ - قال فيلسوف : يَمْنَعُ الجاهلَ أن يجدَ ألمَ الحُمقِ المستقرِّ في قلبه ما يَمْنَعُ السَّكرانَ من ألمِ الشُّوكَةِ تَدْخُلُ في يده .

٤٠ - قال ابن المبارك : عندَ تصحيحِ الصَّائِرِ يغفرُ اللهُ الكبائرَ .

٤١ - أراد الرِّشيدُ الخروجَ إلى القاطول<sup>٣</sup> ، فقال [ يحيى بن ] خالد لرجاء بن عبد العزيز - وكان على نفقاته - : ما عندَ وكلائنا من المال ؟ فقال : سبعمائة ألف درهم ؛ قال : فَتَسَلَّمْهَا يا رجاء . فلما كان من العَدِ ، عَدَا إليه رجاءُ فقبَّلَ يده ، وعنده منصور بن زياد<sup>٤</sup> ، فلما خرج قال [ يحيى بن ] خالد لمنصور : قد تَوَهَّمَ الرجلُ أننا قد وَهَبْنَا له المال ، وإنَّا أمرناه بتحصيله عنده لحاجتنا إليه ، فقال منصور : أنا أُعَلِّمُهُ ذلك ؛ قال : إذا يقول لك : « قل له يقبِّلْ يدي كما قبَّلْتُ يده » فلا تقل له شيئاً ، وقد تركتُ المالَ له .

٤١ الخبر في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٢٩ والبيهقي : ١٩٩ والمستطرف ١ : ١٦٥ .

- ١ ص : الناطق ، وهو سهو .
- ٢ ص : البليغ ، وهو سهو أيضاً .
- ٣ القاطول : نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمر ، وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصرًا سماه أبا الجند لكثرة ما كان يستقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده (معجم البلدان) .
- ٤ كان كاتباً لدى يحيى بن خالد البرمكي ، وكتب للفضل ، وكان الفضل أحياناً يستخلفه بباب هارون الرشيد ، تجري كتبه على يديه ، وتنفذ الجوابات عنها إليه ، وكان معظم الأحيان موضع ثقة البرامكة ، هو وابنه ؛ انظر تاريخ الطبري ٣ : ٦١٣ و ٦٣٠ والجهشياري : ١٧٨ و ١٨٧ و ١٩٣ و ٢٢٢ - ٢٢٦ و ٢٦٨ .



٤٢ - لعبد الله بن الحسن : [ الطويل ]

تُحَوِّفُنِي بِالْقَتْلِ يَوْمًا وَإِنِّي أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ  
إِذَا كُنْتُ ذَا سَيْفٍ وَرُمَحٍ مُصَمَّمٍ عَلَى سَابِحٍ أَدْنَاكَ مِمَّا تُؤَمِّلُ  
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْكَبِ الْهَوْلَ لَمْ تَتَلُ مِنَ الْمَالِ مَا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَيَفْضُلُ

٤٣ - قِيلَ لِابْنِ الْجَهْمِ بَعْدَمَا أَخَذَ جَمِيعُ مَالِهِ : أَمَا تَفَكَّرُ فِي زَوَالِ  
نِعْمَتِكَ ؟ فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ الزَّوَالِ ، فزوالُ نِعْمَتِي وَأَبْقَى خَيْرٌ مِنْ زَوَالِي وَتَبَقَى .

٤٤ - مَرَّ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِرَجُلٍ قَدْ نَبَذَهُ أَهْلُهُ مِنْ شِدَّةِ  
الْبَلَاءِ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَوْ عَافَيْتَ عَبْدَكَ ! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ  
النَّبِيِّ ٢ : أَحَبُّهُ أَنْ أُنْقَلَهُ إِلَى [ غَيْرِ ] ٣ حَالِهِ ؟ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : أَحَبُّهُ أَنْ يَنْقَلَكَ  
اللَّهُ عَمَّا بَكَ مِنَ الْبَلَاءِ ؟ فَقَالَ : [ مَنْ ] ٤ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَى ذَلِكَ مِنْهُ .

٤٥ - شَاعِرٌ : [ مجزوء الرمل ]

سَامِحِ الدَّهْرَ إِذَا عَمَّ رُؤْيُ وَخُذْ عَفْوَ الزَّمَانِ

٤٢ هو فيما يرجح أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : تابعي من أهل  
المدينة ، كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف ، اضطربت أحواله مع العباسيين عندما قام إبنه  
محمد النفس الزكية وإبراهيم بثورتها ضد المنصور سنة ١٤٥ ، وبعد سقوط الثورة سجنه  
المنصور ونقله إلى الكوفة فمات سجيناً بها في السنة نفسها ، انظر ترجمته في الإصابة ٣ : ١٣١  
( رقم : ٦٥٩٣ ) ومقاتل الطالبين : ١٢٨ وتاريخ بغداد ٩ : ٤٣١ وتهذيب تاريخ ابن  
عساكر ٧ : ٣٥٧ ، وقد أورد له ابن عساكر بعض شعره في ترجمته له ، إلا أنني لم أعر  
على الأبيات التي أوردتها له التوحيد هنا .

٤٣ النهروالي : ١٤٥ وبيع الأبرار ١ : ٥٦١ ونثر الدر ٤ : ٥٥ . وقد مرّ التعريف بعلي بن الجهم  
الشاعر في الجزء الأول من البصائر ( حاشية الفقرة : ٥٧٠ ) .

١ السابحات : الخيل .

٢ أضاف في ص : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم وضع فوقها إشارتي حذف .

٣ زيادة تقديرية لاستواء المعنى .

٤ زيادة لازمة .

## رُبَّمَا أَعْدَمَ ذُو الْحِرِّ صِ وَأَثَرَى ذُو التَّوَانِي

٤٦ - فصل لي : وأنا أعوذ بالله من انتحال الشَّرِّ مع إضمار الحرص ، وإظهار مَقْتِ المنافقين مع استشعارِ الغشِّ ، والانتسابِ إلى الكرمِ والجريَةِ مع الأفعالِ الدنيَّةِ والأخلاقِ الرديَّةِ ؛ وأعوذ بالله من انتحالِ المحاسبةِ مع إهمالِ النَّفْسِ ، وادعاءِ التحصيلِ مع إطلاقِ اللِّسانِ ، وشدةِ [الرَّهْفِ] <sup>٢</sup> مع كَلالِ الحِسِّ ، والنشْبِثِ بسلامةِ الصدرِ مع لَوْمِ الطَّنَعِ .

٤٧ - يُقال : ظَهَرَ فلانٌ بجاجتي ، أي نسيها <sup>٣</sup> ، وأظَهَرْنَا بكذا ، أي انتهينا إليه في الظُّهيرة ؛ وإِبْلُ فلانٍ تردُّ ظاهراً إذا وردتْ كلُّ يومٍ نصفَ النهارِ ، واسمُ هذا الظمءِ : الظاهرة <sup>٤</sup> ؛ وظاهرٌ فلانٌ فلاناً إذا مالاهُ وصار معه .

٤٨ - أُنِّيَ معنُ بنِ زائدةٍ بثلاثمائةِ أسيرٍ من حضرموت ، فأمر بضَرْبِ أعناقهم ، فقام منهم غلامٌ حينَ سألَ عذاره فقال : أنشدك الله تقتلنا ونحن عطاشٌ ، فقال : اسقوهم ؛ فلما سَقُوا قال : اضربوا أعناقهم ، فقال الغلام : أنشدك الله أن تقتلَ ضيفانَكَ ، قال : أحسنتَ ، وأمر بإطلاقهم .

---

٤٨ ورد هذا الخبر في العقد ٢ : ١٧١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٤ وربيع الأبرار ١ : ٧٩٩ وروض الأختيار : ١٣٧ . وقارن هذه القصة بالقصة التي تروى عن عمر بن الخطاب مع الهرمزان في عيون الأخبار ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وتاريخ الطبري ١ : ٢٥٥٨ - ٢٥٥٩ والبصائر ٥ : الفقرة ٣٦٢ .

- ١ كسر الناسخ عبارة «الانتساب إلى الكرم» وأشار في الهامش إلى أن ذلك خطأ .
- ٢ قراءة تقديرية ، ولم يترك الناسخ بياضاً في الأصل ؛ ومعنى الرهف : الرقة واللطف .
- ٣ في اللسان (ظهر) : ظهر الرجل بجاجتي وظهرها وأظهرها : جعلها بظهر واستخف بها ولم يحف لها ، ومعنى هذا الكلام أنه جعل حاجته وراء ظهره تهاوناً بها كأنه أزالها ولم يلتفت إليها .
- ٤ في اللسان (ظهر) أن الظاهرة التي ترد كل يوم نصف النهار وتصدر عند العصر .
- ٥ ظاهر فلان فلاناً : عاونه (اللسان - ظهر) .

٤٩ - قال أعرابي في وصف رجل : أنت والله من إذا سأل ألحف ، وإذا سئل سوف ، وإذا حدثت حلف ، وإذا حلف أخلف ، وإذا صلى اعترض ، وإذا ركع ربض ، تنظر نظراً الحقود ، وتعترض اعتراض الحسود .

٥٠ - نظر رجل لحياني<sup>١</sup> إلى صبيٍّ ومعه سكين فقال : أفزعه وآخذُ السكين ، ففزعته بلحيته ، فقال الصبي : لا بأسَ عليك ، ليس أذبحك !

٥١ - أصيبَ رجلٌ في سجن الحجاج قد حُبسَ عشرينَ سنةً ، فنظرَ في قِصته ، فإذا هو قد بالَ في رَحبةِ واسط ، فقال المتوفى<sup>٢</sup> : والله لو أحدثَ في الكعبةِ ما استحقَّ أكثرَ من هذا !

٥٢ - شرط رجلٌ بحضرةِ امرأتهِ فقالت : أما تستحيي ؟ فقال : إنما أردتُ أونسك .

٥٣ - في أمثال العرب : قيل لجميلٍ : أيما أحبُّ إليك : تصعدُ أو تنزل ؟ فقال : ذَهَبَ الاستواءُ من الأرضِ !؟

٥٤ - قال الأحنف : رُبَّ بعيدٍ لا يُفقدُ خيرَه ، وقريبٍ لا يؤمنُ شرَّه .

٥٥ - يقال : شرُّ مالك ما لزمكَ إثمُ مكسبه ، وحُرْمَتَ لذةِ إنفاقه .

---

٤٩ العقد ٣ : ٤٥١ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٤ - ٦٠٥ وقارن بالخلاء : ١٦٦ والصناعتين :

٣٢٤ والعقد ٣ : ١١٦ .

٥٣ من الطريف أن هذه الحكاية وردت ضمن حكايات بابرئوس في نص يكاد يكون مطابقاً للنص

ها هنا ؛ انظر Babrius and Phaedrus , No. 8 .

١ اللحياني : الطويل اللحية .

٢ هو أبو الجراح عبد الله بن عياش الهمداني الملقب بالمتوفى : كوفي محدث ، كان صاحب رواية

للأخبار والآداب ، وكان في صحابة أبي جعفر المنصور ، وتوفي سنة ١٥٨ ؛ انظر ترجمته في

تاريخ بغداد ١٠ : ١٤ والبرصان والعرجان : ٩٠ - ٩١ .

٥٦ - يقال : يجد البليغُ من ألمِ السُّكوتِ ما يجدُ العبيُّ من ألمِ الكلامِ .  
٥٧ - قال عبد الله بن ثعلبة : أمسك مذمومٌ فيك ، ويومك غيرُ محمودٍ  
لك ، وعدك غيرُ مأمونٍ عليك .

٥٨ - قال ابن المبارك : أدركتُ أهلَ العلمِ وفاتني أهلُ الأدبِ .

٥٩ - قال الحسن<sup>١</sup> : إنَّ الله تعالى يُعطي العبدَ مكرماً به ، ويمنعه نظراً

له .

٦٠ - رأيتُ ابنَ خفيفِ الصُّوفي وقد سئل عن دعاءِ الإنسانِ « اللهم لا  
تؤمِّننا مكرِّك » . قال : الواجب « اللهم أمِّنا مكرِّك » فإنَّ الله تعالى يقول ﴿ فلا  
يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (الأعراف : ٩٩) .  
هذا فصل لطيف ولعلي أعيده إن شاء الله .

٦١ - قال الحسن : من لم يمتَّ فجأةً مرضَ فجأةً .

٦٢ - قال المتوكِّل لأبي العيِّناء : إلى متى تمدِّحُ الناسَ وتذمُّهم ؟ فقال :  
ما أحسنوا وأساؤوا .

٥٧ هو عبد الله بن ثعلبة الحنفي ، ترجم له ابن الجوزي في صفة الصفوة ( ٣ : ٣٩٠ ) ونقل عنه  
حكماً وأقوالاً مأثورة .

٥٨ نسب لابن المبارك قوله : طلبنا الأدب حيث فاتنا المؤدبون ( انظر الحكمة الخالدة : ١٥٩ ) .

٦٠ ابن خفيف هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الضبي ، وكان أُوحد المشايخ في زمانه حالاً وخلقاً  
وعلماً ، توفي سنة ٣٧١ ، انظر ترجمته في طبقات السلمي : ٤٦٢ والرسالة القشيرية ١ :  
٢١٢ وحلية الأولياء ١ : ٣٨٥ وطبقات الشعرائي ١ : ١٤٢ والمتنظم ٧ : ١١٢ والشذرات  
٣ : ٧٦ .

٦٢ ثر الدر ٣ : ٧٠ وربع الأبرار ١ : ٦٧٦ وأمالى المرتضى ١ : ٣٠٠ ومحاضرات الراغب ١ :  
٣٨٨ وروض الأخيار : ١٤٢ والمستطرف ٢ : ٢ .

١ هو البصري .

٢ جاء بعدها في ص «فتبلح» ، وقد وضع عليها علامة الخطأ .

٦٣ - وقال الحسن بن سهل : من جهل حُرْمَةَ إنصافك لم يرعَ حقَّ  
إفضالك .

٦٤ - قال الخليل : رَغِبْتُكَ فِي الرَّاهِدِ فِيكَ ذَلُّ نَفْسٍ ، وَزُهْدُكَ فِي  
الرَّاعِبِ فِيكَ قِصْرُ هِمَّةٍ .

٦٥ - قال عمر بن عبد العزيز : لولا أن ذِكْرَ اللَّهِ تعالى عَلَيَّ فرضٌ ما  
تفوّهتُ به تعظيماً له .

٦٦ - قد رأيتُ مَنْ تَرَكَ العِبَادَةَ البتّةِ وقال شيئاً بهذا المعنى : زعم أن الله  
تعالى أجلُّ من أن يُتوسَّلَ إليه بشيءٍ .

ولهذا القائل شركاء في أصناف الناس ، لكنّه كان على حلية الصوفيّة ، ولولا  
أنّ هذا الكتابَ تذكيرةٌ لجميع ما حَوَّه الأذنُ وحفظه القلبُ وثبتَ في الكتبِ  
على طولِ العُمُرِ ما جازَ إفشاءَ هذه الأسرار على رؤوس الأَشهاد ، ولكنّ العَرَضَ  
سليمٌ من الآفة ، والله وليُّ الرحمة والراقة .

٦٧ - قال العتّابي : لَمَّا رأيتُ الأمورَ العالِيَةَ مشوبةً بالمتالف ، اخترتُ  
الخمولَ صَنّاً مني بالعافية .

---

٦٤ ربيع الأبرار ، الورقة ٥٨ ب ( ١ : ٤٣٢ ) ولباب الآداب : ٤٦٤ ، وقد نسب  
لأرسطاطاليس في مختار الحكم : ١٩٧ وابن أبي أصيبعة ١ : ٦٥ ومطالع البدر ٢ : ١٠٠ .  
٦٧ هذا القول المنسوب للعتّابي ورد في محاضرات الراغب ١ : ٤٤٨ - ٤٤٩ منسوباً لابن المقفع ؛  
قال : ومنه أخذ العتّابي قوله :

دعيني تجتني ميتي مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد  
فإن جسيات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأسود

وقصيدة العتّابي هذه في الأغاني ١٣ : ١٢٢ .

١ ص : يجرع ، وكتب فوقها علامة الخطأ .

- ٦٨ - قال ابن أبي لبابة : مَنْ طَلَبَ عَزًّا بِيَاظِلٍ أَوْرَثَهُ اللهُ تَعَالَى ذُلًّا بِحَقِّ .  
هذا من حُرِّ الكَلَامِ .
- ٦٩ - وقال فيلسوف : العَدُوُّ الضَّعِيفُ المَحْتَرِسُ أَحْرَى بِالسَّلَامَةِ مِنَ القَوِيِّ المَغْتَرِّ .
- ٧٠ - قال فيلسوف : المَحْدَثُ خَادِمٌ وَالمَحْدَثُ مَخْدُومٌ .
- ٧١ - قال ابن المَبَارِكِ : طَلَبْتُ العِلْمَ لِلدُّنْيَا فَدَلَّنِي العِلْمُ عَلَى تَرْكِ الدُّنْيَا .
- ٧٢ - قال فيلسوف : إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ لِعَلَّةٍ زَالَ بِزَوَالِهَا ، وَإِذَا وَقَعَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ فَهُوَ الَّذِي يَبْقَى .
- ٧٣ - قال عبد الملك : لَا تُلْحَفُوا إِذَا سَأَلْتُمْ ، وَلَا تُتَبَخَّلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ .
- ٧٤ - قال حاتم الطائي لعلامه : قَدِّمْ إِلَيْنَا مَائِدَةً تُبَاعِدُ مَا بَيْنَ أَنْفُسِنَا .

٦٨ أظنه أبا القاسم عبدة بن أبي لبابة مولى قريش ، ترجم له ابن الجوزي في صفة الصفوة ( ٣ ) : ٦١ - ٦٢) وأورد له أقوالاً وحكماً مأثورة ، والقول هذا قد ورد في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٦٠ ب والتمثيل والمهاضرة : ١٥٦ ونخبة الوزراء : ١٢٤ والإيجاز والإعجاز : ٢٢ وكتاب الآداب : ٨٠ (دون نسبة) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٩٠ (للراضي) ولقاح الخواطر : ٤٧/أ (لبعض الحكماء) .

٦٩ أصله في كلية ودمنة : ٢٧٨ (دار الشروق) ، وانظر ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٤٠/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٤٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٣٧ ونثر الدر ٤ : ٦٥ ولباب الآداب : ٤٦ .

٧٢ طبقت هذه الحكمة على العداوة فقيل فيها : كل عداوة لعلة فلنها تزول بزوال العلة ، وكل عداوة لغير علة فلنها لا تزول (محاضرات الراغب ١ : ٢٥١) .

٧٣ القند ٣ : ١٥٤ .

٧٤ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢١٠/أ ومطالع البور ٢ : ٣٩ .

٧٥ - أراد رجلٌ أن يقبلَ يدَ هشام فقال : مهلاً ، ما فعلُك من العَرَب إلا طَمِع ، ومن العجم إلا طَمِع .

٧٦ - قال رجلٌ للمنصور : أعطني يدك أقبَلها ، قال : إنا نصونك عنها ونصونها عن غيرك .

٧٧ - قال الكُمَيْت لذي الرُّمَّة : كيف ترى تشبيهي ؟ قال : إذا شَبَّهت قاربتَ ، وإذا شَبَّهتُ طَبَّقتُ ؛ قال : لأنك شَبَّهتَ ما رأيتَ وأنا شَبَّهتُ ما سمعتُ ، فإذا قاربتُ فقد بالغتُ ؛ فقال ذو الرُّمَّة : هذا هو الحق .

٧٨ - قال ابن طباطبا العَلَوِي في كتاب « عيار الشعر » : التشبيهاً على ضروبٍ مختلفة ، فمنها تشبيهُ الشيءِ بالشيءِ صورةً وهيئةً ، ومنها تشبيهُهُ به معنىً ، ومنها تشبيهُهُ به لَوْناً ، ومنها تشبيهُهُ به صَوْتاً ، ومنها تشبيهُهُ به حركةً وإبطاءً وسرعةً . وربما امتزجتْ هذه المعاني بعضها ببعض ، فإذا اتفقَ في الشيءِ المشبَّه بالشيءِ معنيان أو ثلاثة معانٍ من هذه الأصنافِ قَوِيَ التشبيهُ ، وتأكَّد الصِّدْقُ<sup>٢</sup> ، وحسن الشعر<sup>٣</sup> ، للشواهد الكثيرة المؤيِّدة له .

٧٥ انظر ربيع الأبرار ، الورقة : ١٣٣ ب وفاضل الوشاء : ١٤٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠١ - ٣٠٢ وجاء فيه « لا يفعل هذا من العرب إلا هلوغ ولا من العجم إلا خضوع » وذكر أن هشاماً خاطب به عقاب بن شبة ، وقارن بألف باء البلوي ١ : ٣٠ .

٧٦ انظر نثر الدر ٣ : ٢٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٨٧ وربيع الأبرار ، الورقة : ١٣٣ ب ، وفي وفيات الأعيان ( ٦ : ٨١ - ٨٢ ) أن المنصور قال ذلك لهشام بن عروة بن الزبير ، ورواية القول فيه : « إنا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك » .

٧٧ هناك رواية مقاربة لهذا الخبر في الموشح : ٣٠٧ ( الطبعة الثانية ) .

٧٨ النقل في هذه الفقرة من عيار الشعر : ١٧ .

١ العيار : وبطوؤاً .

٢ زاد في العيار : فيه .

٣ زاد في العيار : به .

٧٩ - وقال أيضاً : أما تشبيه الشيء بالشيء معنى لا صورةً فتشبيه<sup>١</sup> الجوادِ الكثيرِ العطاءِ بالبحرِ والحيا<sup>٢</sup> ، وتشبيهُ الشجاعِ بالأسدِ ، وتشبيهُ الجميلِ الرواءِ الباهرِ بالشمسِ والقمر<sup>٣</sup> ، وتشبيهُ المهيبِ الماضيِ في الأمورِ بالسيفِ ، وتشبيهُ العاليِ الهمةِ بالنجمِ ، وتشبيهُ الحكيمِ بالجبلِ<sup>٤</sup> ، وتشبيهُ الحبيِّ بالبكرِ ، وتشبيهُ العزيزِ الصَّعبِ المرامِ بالمتوقِّلِ في الجبالِ ، وتشبيهُ أصدادِ هذه المعاني بأشكالها على هذا القياسِ ، كاللثيمِ بالكلبِ ، والجبانِ بالصَّفردِ<sup>٥</sup> ، والطائشِ بالفراشِ ، والدليلِ بالثَّقَدِ<sup>٦</sup> والوَتْدِ<sup>٧</sup> ، والقاسيِ بالحديدِ والصَّخْرِ<sup>٨</sup> . وقد فاز قومٌ بِخِلالِ شُهُروها بها في<sup>٩</sup> الخيرِ والشرِّ ، وصاروا أعلاماً فيها ، فربما شُبِّهَ بهم فيكونون في المعاني التي احتَووا عليها وذكروا بشهرتها<sup>١٠</sup> نجوماً يُقْتَدَى بهم ، فأصبحوا أعلاماً<sup>١١</sup> يُشارُ إليهم ، كالسَّمَوِّالِ في الوفاءِ ، وحاتمِ في السَّاحةِ<sup>١٢</sup> ، وقُسِّ<sup>١٣</sup> في

٧٩ عيار الشعر : ٢٢ - ٢٣ .

- ١ العيار : فكتشبيه ، وهي قراءة أفضل .
- ٢ الحيا : المطر والخصب .
- ٣ العيار : وتشبيه الجميل الباهر الحسن الرواء بالشمس .
- ٤ العيار : الحلم الركين .
- ٥ زاد في العيار : والسامي في العلو ، وتشبيه القاتل بالحلم وبأمس الذاهب .
- ٦ الصفرد : طائر جبان أعظم من العصفور ؛ وفي المثل : أجبين من صفرد (اللسان) .
- ٧ النقد : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ؛ ويقال : هو أذل من النقد .
- ٨ العيار : وبالوتد .
- ٩ والصخر : قراءة العيار ، والكلمة غير معجمة في الأصل ، وأقرب صورة لها «الفتح» (دون إعجام) .
- ١٠ العيار : من .
- ١١ ص : بشهرتها .
- ١٢ العيار : وأعلاماً .
- ١٣ العيار : السخاء ؛ والمقصود حاتم الطائي ؛ وزاد بعد هذا في العيار : والأخنف في الحلم وسحجان في البلاغة .
- ١٤ العيار : وقيس ، وهو خطأ ، والمقصود قس بن ساعدة الإيادي .



الفصاحة ، ولُقمان في الحكمة ، فهم في التشبيه يجرون مجرى ما قدّمت<sup>١</sup> ذكره من البحر والجبل<sup>٢</sup> والشمس والقمر والسيف ، ويكون التشبيه بهم مدحاً كالتشبيه بها ، وكذلك أصداد هؤلاء القوم المذمومين<sup>٣</sup> فيما شهروا به<sup>٤</sup> في حال الذمّ - كما شُبّه<sup>٥</sup> بهؤلاء في حال المدح - كباقل في العي<sup>٦</sup> وهبّقة القيسي<sup>٧</sup> في الحُمق<sup>٨</sup> والكسعي في الندامة<sup>٩</sup> والمتزوف في الجبنِ ضَرطاً<sup>١٠</sup>.

٨٠ - قال بعض الأدباء لمغنية : أنتِ أحسنُ من جنّي الورْدِ ومن نَجازِ الوَعْدِ .

٨١ - قرأ الكندي كتاباً من صنعة ابن الجهم فقال : هتَكَ سترَ العافيةِ عن عقله .

٨٢ - قال الواثق لابن أبي دُواد : كان عندي الساعة ابنُ الزيات<sup>١١</sup>

٨١ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٦٨ ب ( ٣ : ٢٣٢ ) وابن الجهم المذكور هنا هو محمد بن الجهم الكاتب صاحب الفراء ، وقد سبقت ترجمته في حاشية الفقرة : ٧٦٨ من الجزء الأول من البصائر .

٨٢ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣١٧ ب - ٣١٨ أ / والنهر والي : ١٤٦ وشرح النهج ٦ : ١٩١ .

- ١ العيار : قدمنا .
- ٢ العيار : والحيا .
- ٣ العيار : وكذلك أصدادها ؛ وقوم يذمون فيما . . . .
- ٤ زاد في العيار : يشبه بهم .
- ٥ العيار : يشبه .
- ٦ في المثل : إنه لأعيا من باقل (انظر فصل المقال : ٤٩٦ وجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٩ وجمهرة الأمثال للعسكري ٢ : ٩٥) .
- ٧ القيسي : سقطت من العيار .
- ٨ في المثل «أحمق من هبنقة» (جمهرة الأمثال ١ : ٣٨٥) .
- ٩ في المثل «أندم من الكسعي» (جمهرة الأمثال ٢ : ٣٢٤) .
- ١٠ في المثل : «أجبن من المتزوف ضرطاً» (انظر جمهرة الأمثال ١ : ٣٢٤) .
- ١١ ص : ابن أبي دواد ، وكتب الناسخ فوقها إشارة الخطأ ؛ وفي العداوة بين ابن الزيات وابن أبي دواد انظر وفيات الأعيان ١ : ٨١ و ٨٨ .

فذكركَ بقبحٍ ، فقال : الحمدُ لله الذي أَحَوَّجَهُ إلى الكذبِ عليّ وتَرَهَنِي عن قولِ الحقِّ فيه .

٨٣ - قال الجاحظ : دخلتُ على عليّ بن عُبيدة الرِّيحاني عائداً فقلت له : يا أبا الحسن ما تشتهي ؟ فقال : أعينَ الرقباءِ وأكبادَ الحُسادِ وألسُنَ الوُشاةِ .

٨٤ - لعليّ بن عبيدة هذا كتاب يسمونه « المصون »<sup>٢</sup> يحوي آداباً حسنة وألفاظاً حلوة . وكان بخراسانَ مع المأمون ، وشُعِفَ أهلُ خراسانَ بكلامه . وكان من الظرفاء ، وتَسَلَّكَ آخرَ عمره .

٨٥ - قال الشافعي : اغتصموا الفُرصَ فإنها خُلَسٌ أو عُصَصٌ ؛ معناه : خُلَسٌ عند الدَّرَكِ وعُصَصٌ عند الفُوتِ .  
انظر إلى هذا الإيجاز والإبلاغ .

٨٦ - قال النظام : الذهبُ لثيمٌ ، يدلُّك عليه مَصِيرُهُ إلى اللثامِ ، والشيءُ يقع إلى شكِّله ويتزَعُّ إلى جنسه .

---

٨٣ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٤١/أ والإيجاز والإعجاز : ٣٦ وبرد الأكباد : ١١٩ ، ونسب لجمين في نثر الدرّ ٣ : ٨٩ ، وللتعريف بالكاتب البليغ علي بن عبيدة الريحاني انظر حاشية الفقرة : ٦٤ من الجزء الأول من البصائر .

٨٥ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٦٠/أ والنهروالي : ١٤٦ .

٨٦ النهروالي : ١٤٦ ، وقد ورد قريب منه في التمثيل والمحاضرة : ١٧٨ والإيجاز والإعجاز : ٣٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٩ .

---

١ النهروالي : وأغثاني عن قول الحق فيه .

٢ ذكر الكتاب كل من ابن النديم وياقوت (الفهرست : ١٣٣ ومعجم الأدباء ٥ : ٢٦٩) ، وقد ذكر أبو حيان كتاب « المصون » في البصائر ٤ : الفقرة : ٥٢٠ فقال : « وكلامه في « المصون » كلام يدل على عقل رزين وأدب ظاهر ، وليس فيه من العلم إلا قليل ، وأهل خراسان يعجبون بهذا الكتاب جداً » .

٨٧ - قال عمر بن الخطاب : يحتاج الوالي إلى أن يستعمل مع رعيتيه في عدله عليها الإحسان إليها ، فلو عَلِمَ اللهُ تعالى أن العدلَ يَسَعُ الناسَ لما قَرَنَ الإحسانَ به فقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (النحل : ٩٠) .

٨٨ - قيل لأعرابي : أَتُحْسِنُ أن تدعو رَبَّكَ؟ قال : نعم ، قيل : فادعُ ، فقال : اللهم إنك أعطيتنا الإسلامَ من غير أن نسألك ، فلا تحرمنا الجنةَ ونحن نسألك .

٨٩ - كتب عليّ بن عبيدة إلى صديق له : كان خوفي من أن لا ألقاك متمكناً ، ورجائي خاطراً ، فإذا تَمَكَّنَ الخوفَ ظننتُ ، وإذا خَطَرَ الرجاءُ خِفْتُ .

٩٠ - قال الجاحظ : رأيتُ أربعةَ أشياءَ عجيبة : رأيتُ رجلاً يسألُ الناسَ ويستقري بيوتَ الحمامِ بيتاً بيتاً ، يأخذ مواعيدهم إلى أن يخرجوا ؛ ورأيتُ معلماً يعلمُ الصَّيَّانَ القرآنَ والصَّبايا الغناء ؛ ورأيتُ حجّاماً رافضياً يحجم إلى الرجعة نسيئةً من قرطِ إيمانه ؛ ورأيتُ أربعةَ حمالين يحملون جنازةً كلما أعموا وَضَعُوهَا عن رؤوسهم وجلسوا يتحدثون حتى بلغوا شفيرَ القبر .

٩١ - قيل لأبي سعيد وهو مهموم : ما هذا الذي أَثَّرَ فيك؟ قال : دنيا لا تُؤاتي ، وآخرةٌ لا يُعْمَلُ لها ، وأجلٌ ينقضي ، وذُنُوبٌ لا تُحصى .

٨٨ ورد في ربيع الأبرار ، الورقة : ١٤٩ ب والنهروالي : ١٤٦ وشرح النهج ٦ : ١٩١ .

٨٩ أورده أبو حيان في الصداقة والصدق : ١٤ مع بعض التغيير في الألفاظ .

٩٠ برد الأكباد : ١٣١ .

١ ص : وبيتان ؛ وفي برد الأكباد : رأيتُ سائلاً يسألُ في الحمامِ يأخذ مواعيد من فيه إلى أن يخرجوا .

٢ يعني أنه يقوم بالحجامة دون أن يتقاضى أجراً معجلاً على عمله ، راضياً بأن ينسىء الناس دفع ما عليهم له حتى الرجعة ، أي حين يرجع الإمام الغائب قبل يوم الدين .

٣ ص : به ، ولا يتسق المعنى بها .

٩٢ - قال فيلسوف : الدنيا تُطَلَّبُ لثلاثة أشياء : للغنى والعز والراحة ،  
فن زهدَ فيها استغنى ، ومن قنع عزاً ، ومن قلَّ سَعِيَهُ استراح .

٩٣ - قال أحمد بن إسماعيل الكاتب : حركاتُ الإنسانِ مَلْحوظة ،  
وأعمالُهُ مَحفوظة ، وتصرفه بين وَلِيٍّ مُشْفِقٍ وعدوٍّ مُطْرِقٍ ، وللسانهِ فَلَوات ،  
ولقلبه هَفَوات ، ومن الهمة ما يسمو به ويرفعه ، ومنها ما يَعْرُهُ وَيَضَعُهُ ، وإن لم  
يحدراً زَواجِرُهُ أَوْبَقَتْ دِينَهُ وَأَنغَلَتْ أَدِيمَهُ .

٩٤ - قال ابن المقفع : تَعَلَّمُوا العِلْمَ ، فإن كنتم ملوكاً فُقِّمْتُمْ ، وإن كنتم  
وَسَطاً سُدْتُمْ ، وإن كنتم سُوقَةً عَشْتُمْتُمْ .

٩٥ - قال الفاضل الرقاشي : علامةُ السُّكرانِ أن تَعْرَبَ عنه الهموم ،  
ويظهر سِرَّهُ المَكْتوم .

٩٦ - سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي حنيفة - وكان خراسانياً - يقول وقد  
جَرَتْ مسألةُ السُّكرِ وحَدَّهُ : حَدُّ السُّكرِ أن لا تعرفَ الأرضَ من السَّمَاءِ ، ولا  
الفرَّو من القباء ، ولا الطاعةَ من الإيابة .

٩٢ ربيع الأبرار ١ : ٤٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٠٢ وغرر الخصائص : ١٠٧ .  
٩٣ مرّ التعريف بأحمد بن إسماعيل الأنباري كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في حاشية الفقرة :  
١٩٧ من الجزء الأول من البصائر .

٩٤ ورد في جامع بيان العلم ١ : ٦٢ ناقصاً عما هو هنا ، وفي بهجة المجالس ١ : ١١٢ منسوباً لابن  
القرية ونصّه : « تأدبوا فإن كنتم ملوكاً سُدْتُمْ ، وإن كنتم أوساطاً رَفَعْتُمْ ، وإن كنتم فقراء  
استغنيتم » .

٩٥ قول الرقاشي في محاضرات الراغب ١ : ٦٧١ .

٩٦ قارن قول الخراساني بما أثبتته أبو حيان في الإمتاع ٣ : ٢١ عن حدِّ السكر ، قال « ألا تعرف  
السماء من الأرض ، ولا الطول من العرض ، ولا النافلة من الفرض . . . » .

١ ص : يمدد ، ووضع الناسخ فوقها إشارة الخطأ .

٢ النخل : فساد الأديم في دباغهِ إذا تفتت .

٩٧ - قال العُتبي : لا سبيلَ إلى العقلِ المُستفادِ إلا بصحبةِ العقلِ المركَّب .

٩٨ - قال الفضل بن سهل : الرأْيُ يسدُّ ثلَمَ السيفِ ، والسيفُ لا يسدُّ ثلَمَ الرأْيِ .

٩٩ - قال ابن المقفع : مَنْ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ابْتَلَى فِيهِ بِمَا يُعْيِيهِ .

١٠٠ - قال الإسكندر : دَفَعُ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مجازاةً ، ودَفَعُ الشَّرَّ بِالخَيْرِ مَكْرَمَةً .

١٠١ - قال الحسن : رحم الله عبداً كسب طيباً ، وأنفقَ قَصْداً ، وقَدَّمَ خَيْراً .

١٠٢ - قال العباس لابنه<sup>٢</sup> : أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي وَأَنَا أَفْقَهُ مِنْكَ .

١٠٣ - قال المأمون : من أعمالِ البرِّ التي لا ترتفع إلى الله تعالى شعْرُ طاهرٍ في الزُّهد<sup>٣</sup> .

---

٩٧ هذا القول للعتبي مجتزأ مما قد يوضح معناه ، ونصه على التام : « العقل نوعان فأحدهما ما تفرد الله بصنعه والآخر ما يستفيده المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحبة العقل المركب ، فإنها إذا اجتمعا قوى كل منهما صاحبه ، كما أن النار في الظلمة نور للبصر » (انظر بهجة المجالس ١ : ٥٣٣ وبيع الأبرار ، الورقة : ٢٥٤/أ) .

٩٩ ربيع الأبرار ، الورقة : ٩٤/أ وثمر الدر ٣ : ٧٥ .

١٠٠ مما نسب لأرسطاطاليس قوله : دفع الشر بالشر جلد ، ودفع الشر بالخير فضيلة (مختار الحكم : ٢٠٩) .

١٠١ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٥٣/أ .

١ ربيع : يعنيه .

٢ يعني العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله بن العباس .

٣ ذكر طيفور لظاهر بن الحسين شعراً ، ولم أجد له شعراً في الزهد .

١٠٤ - قيل للشاعر المعروف بالجمَل : لِمَ لم تمدح سليمان بن وهب وهو والٍ ومدَحْتَه وهو معزول ؟ فقال : عَزَلُهُ أَكْرَمُ من ولاية غيره . وإنما أمدحُ كرمه لا عمَلَهُ ، وكرَّمُه معه وليَ أم عُزِلَ .

١٠٥ - قال رجل لعائشة : متى أكون مُحسناً ؟ قالت : إذا علمت أنك مسيء ، وتكون مسيئاً إذا ظننت أنك محسن .

١٠٦ - قال أبو الدرداء : العالمُ والمتعلِّمُ شريكان في الأجر ، والقارىءُ والمستمعُ شريكان ، والدالُّ على الخيرِ وفاعلهُ شريكان .

١٠٧ - قال أبو حنيفة صاحب « الثَّبات » : التَّسَبُّ أصلُ الرجلِ ، والحَسَبُ فِعْلُهُ .

أبو حنيفة هذا من كبار الناس وعلماهم ، وكان ثقةً مأموناً زاهداً حكيماً ، وكان بدويَّ الكلام ، رفيعَ الطبقة ؛ ولد بالديَّينور ومات بها .

١٠٨ - قال الجاحظ : ما رأينا ملاحاً متغيِّرَ النكهة لإدمانِ أكلِ الصَّحناء<sup>٢</sup> .

---

١٠٤ ربيع الأبرار : ٣٥٦ ب ( ١ : ٧٩٠ ) ، والجمَل هو أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام الشاعر المصري المعروف بالجمَل الأكبر ، ولد قبل سنة سبعين ومائة ومدح المأمون وعبد الله ابن طاهر وابن المدبر وابن طولون ، وعده القرطبي من شعراء الدولة الطولونية ؛ توفي سنة ٢٥٨ ( انظر ترجمته في معجم الأدياء ٤ : ٧٦ والمغرب ( قسم مصر ) : ٢٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٩ ) .

١٠٥ ربيع الأبرار ، الورقة : ١٠٩ / أ .

١٠٦ في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٦٧ ب « العالم والمتعلم في الأجر سواء » من حديث الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وهو في كشف الخفا ٢ : ٨٥ والميداني ١ : ١٨٠ .

١٠٧ مرَّ التعريف بأبي حنيفة الدينوري فيما سبق ( ضمن حواشي الفقرة : ٧٦ من الجزء الأول ) ، وإعجاب أبي حيان به واضح هنالك ؛ وستحدِّث عنه في الفقرة : ٧٢٩ من هذا الجزء بما يؤكد ذلك الإعجاب .

١٠٨ انظر عيون الأخبار ٣ : ٢٧٨ ، وقد اضطرب النص هناك .

١ ربيع : قال ومتى أكون مسيئاً ؟ قالت . . . الخ .

٢ الصحناء : أدام يتخذ من السلمك .

١٠٩ - وقف غيلان على ربيعة فقال : أنت الذي تزعم أن الله يجب أن يعصى ؟ قال : فأنت الذي تزعم أن الله تعالى يجب أن يعصى قسراً؟! انظر إلى المعنى كيف يتردد في هذا الكتاب عن السلف بألفاظ مختلفة ، والحق في ذلك قائم ، وهو سر من أسرار الله والخلق ، لا ينكشف إلا لمن كان صافي القلب من الهوى ، قابلاً لما دعا إلى الهدى .

١١٠ - اعلم أن الحق قد تولاك بإرادتين : إرادة منك وإرادة بك ، فأما إرادته منك فإنه أبانها لك بلسان التكليف والتوقيف ، وأما إرادته بك فإنه لوaha عن كل تعريف وتكليف ، ثم أقامك بينهما على حدٍّ أزاح فيه علك . وأوضح إليه سبلك . ثم ساق حقوقك إليك . ثم أثبت حجتة عليك ، فلم تبق بقية تقتضيها آلاء الإلهية بلسان الحكمة وتستوجبها العبودية في حال الحاجة إلا أدناك إليها . وأناف بك عليها . فإن قابلت الأمر بالاتباع ، والنهي بالانتهاء . والدعاء بالإجابة . والهداية بالاهتداء ، فقد صادفت إرادته منك وإرادته بك . واستحققت بمصادفتك إرادته منك بالأمر والنهي ما وعدك . وإن أعرضت عن الأمر عاصياً . وركبت النهي مجترئاً ، واستخففت بحقه متمرداً ، فقد نفذت إرادته بك . وتم علمه فيك ، ولكن ثبتت حجتة عليك لما أسلفك من التمكين وأعارك من الطاقة . وليس لك أن تحتج في المقام الثاني بعلمه فيك وإرادته بك . لأن هذا باب كان خافياً عنك مطويّاً ، ولم تكن محتاجاً إليه . ولا متعلقاً به . ولا مستحقاً له . فقد بان لك أنك لم تدخل بعلمه فيما نهاك عنه ، ولا كانت إرادته بك علة لك في معصيتك ، لأن هذه الإرادة من هذا العالم تُكشف لك بعد

١٠٩ غيلان بن مسلم الدمشقي الكاتب المرمي بالقدر مر التعريف به في حاشية الفقرة : ٦٨٦ من الجزء الثاني ، أما ربيعة فإنه فيما أقدّر ربيعة الرأي ، وقد تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٥٦ من الجزء الرابع .

١ إشارة إلى قول غيلان بالقدر دون الجبر في أفعال الإنسان .  
٢ ص : الا .

موافقتك النهيَ ومجانبتك الأمر ، وقبيحُ بك أن تركبَ ما تركبُ جاهلاً بالحجة ، حتى إذا تَمَّ ركوبُك ، وتقصَّى عليه زمانُك ، وعلاكَ التَّدَم ، ولزِمَكَ التعقُّب ، أَحَلَّتْ أَمْرَكَ عَلَى عِلْمِهِ فِيكَ وَإِرَادَتِهِ بِكَ . هَلَّا وَقَفْتَ عَنْ قَبُولِ أَمْرِهِ وَسَمَاعِ نَهْيِهِ حِينَ أَمَرَ ، وَنَهَى وَزَجَرَ ، وَدَعَا وَبَيَّنَّ ، وَهَلَّا قَلْتَ : إلهي ، لَمْ تُرِحْ عَلَيَّ بِمَا أَعْرَيْتَنِي مِنَ الْقُوَّةِ ، وَخَلَقْتَ فِيَّ مِنَ الطَّاقَةِ ، وَأَسَلَفْتَنِي مِنَ التَّمَكِينِ ، وَعَرَّفْتَنِي مِنَ الْأَخْبَارِ ، فَأَنَا صَائِرٌ مَعَ هَذَا كُلِّهِ إِلَى مَا أَنْتَ عَالِمٌ بِهِ ، وَمتى فعلتَ هذا وَقَلْتَهُ ، عَلِمَ الْعُقَلَاءُ أَنَّكَ مُتَجَنِّ ، لَا تَحِبُّ صِلَاحاً ، وَلَا تَتَّبِي فِلَاحاً ، وَأَنَّكَ مُقْتَرِحٌ اقْتِرَاحاً ، إِنْ صَحَّ لَكَ سَقَطَ عَنْكَ لِسَانُ الْأَمْرِ وَالتَّهْيِي ، وَزَالَ بَابُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، وَاسْتُعْنِيَ عَنِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَكُنْتَ جَمَاداً لَا تُخَاطَبُ وَلَا تُعَابُ ، وَعَرِيَتْ مِنْ جَلْبَابِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَجَهَلْتَ نِعَمَ اللَّهِ عِنْدَكَ ، وَعَمِيَتْ عَنِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ ، وَمَنْ يَلْبِغُ هَذَا الْمَكَانَ أَسْقَطَ عَنِ مُكَلِّمِهِ مَوْوَنَةَ الْبَيَانِ ، وَعَنْ نَفْسِهِ كَلْفَةَ التَّبْيِينِ ، وَكَانَ فِي عِدَادِ الْجَاهِلِينَ بِاللَّهِ ، السَّآخِطِينَ لِنِعْمِ اللَّهِ ، الْمُتَعَرِّضِينَ لِعِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى . فَافْتَحْ - حَفِظَكَ اللَّهُ - بَصْرَكَ ، وَانْتَصِفْ مِنْ هَوَاكَ ، وَفَارِقْ إِفْلَكَ ، وَتَنَزَّهْ عَنِ تَقْلِيدِكَ ، وَحِصِّنْ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّكَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، مُسْتَعِيناً بِهِ ، فَهُوَ وَلِيُّ خَلْقِهِ ، نَاصِرُ اللَّاجِئِينَ إِلَيْهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ ، وَرَزَقَكَ وَكَمَّلَكَ ، وَمَيَّرَكَ وَفَضَّلَكَ ، وَأَضَاءَ قَلْبَكَ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَفَجَّرَ فِيكَ يَنْبُوعَ الْعَقْلِ ، وَنَفَى عَنْكَ الْعَجْزَ ، وَعَرَضَ عَلَيْكَ الْعِزَّ ، وَبَيَّنَّ لَكَ الْفَوْزَ ، بَعْدَ أَنْ وَعَدَكَ وَأَوْعَدَكَ ، وَبَعْدَ أَنْ وَعَظَكَ وَأَيَقَظَكَ ، وَبَعْدَ مَا حَطَّ عَنْكَ مَا أَعْجَزَكَ عَنْهُ ، وَأَمْرَكَ بِدُونِ مَا أَقْدَرَكَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا حَاشَكَ بِهَذَا كُلِّهِ إِلَى حِظِّكَ وَنَجَاتِكَ ، وَعَرَّضَكَ بِهِ لِسَعَادَتِكَ وَخِلَاصِكَ . أَفْتَجَسَّرُ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمُتَوَالِيَةِ ، وَهَذِهِ الْأَلْيَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ ، أَنْ تَتَوَهَّمَ أَنَّهُ اقْتَطَعَكَ عَنْ مَصْلِحَتِكَ أَوْ بَخَلَ عَلَيْكَ بِرَأْفَتِكَ ؟ إِنْ هَذَا لَا يُظَنُّ بِالْوَالِدِ الَّذِي نَسِبَتْهُ إِلَيْكَ عَارِيَةً ، وَإِضَافَتَكَ

١ ص : أنت ، ولا يتسق المعنى بها .



إليه مَجَاز ، فكيف تظنُّ بإلهٍ أَنْعَمَهُ تُسَابِقُ أَنْفَاسَكَ ، وأياديه تَفْضُلُ عن حاجتك ، وعفوه يمحو إِسَاءَتَكَ ، وإِقَالته ترفعُ عَثْرَتَكَ ، وإزاحته تتقدم عَلَتِكَ<sup>٢</sup> ، وَصُنْعُهُ يزيدُ عَلْتًا<sup>٣</sup> قَداحك ، وعطاؤه يفوت امتياحك ، إنْ أطعته فحظُّكَ تُحْرِزُ ، وإنْ عَصَيْتَهُ فإلى نفسك تُسيءُ ؛ جعلنا الله وإياك من العارفين بحقِّه ، الطالبينَ لمرضاته .

١١١ - قال الرِّياشي ، قال أبو عُبيدَةَ : اجتمع أربعُ نَفَرٍ : شَرَوِيٌّ<sup>٤</sup> وشاميٌّ وحجازيٌّ ونجديٌّ فقالوا : تعالوا ننعثُ الطعامَ أَيُّهُ أَطْيَبُ . فقال الشاميُّ : أَطيبُ الطعامَ مُؤَيِّدَةٌ موسعةٌ زَيْتًا ، آخذُ أَدْنَاهَا فيضِرطُ<sup>٥</sup> أقصاها ، تسمعُ لها وَجْبًا<sup>٦</sup> في الحنجرة كتقحمُ بناتِ المَخَاضِ في الجرفِ<sup>٧</sup> . قال

١١١ انظر ديوان المعاني ١ : ٣٠٣ ، وقول الشامي وحده في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢١٥/أ وقول النجدي في البيان ١ : ٢٨٦ و ٢٩٩ (عن أعرابي يحدث عبد الملك بن مروان) ؛ وقارن هذا الحديث كله بحديث أبي حيان المطول عن «المطعمين والطاعمين» في الليلة الحادية والثلاثين من ليالي الإمتاع (٣ : ١ - ٢٣) ، وقد ذكر أبو حيان فيه أنه كان «يقراً» ذلك على الوزير ابن سعدان (٣ : ٢٣) .

- ١ ص : رفع .
- ٢ ص : عليك .
- ٣ الكلمة غير معجمة في ص ، والعلث هو عدم إبراء الزند ، وهو عكس المقصود ، ولعل الصواب : «ورباً» .
- ٤ منسوب إلى الشراة ، وهو صقع بالشام بين دمشق والمدينة ، من بعض نواحيه القرية العروفة بالحميمة ، وفيه جبال ، والشراة أيضاً جبل شامخ مرتفع في السماء دون عسفان (معجم البلدان) .
- ٥ لعل الصواب : ثريدة ، كما وردت في ربيع الأبرار .
- ٦ ربيع الأبرار : فيغض (اقرأ : فيغض - بالصاد المهملة) .
- ٧ الكلمة غير معجمة في ص ؛ والوجب : السقوط ؛ والوجهة : صوت الشيء يسقط فيسمع كالهدية ؛ وفي ربيع الأبرار : وقياً .
- ٨ التقحم : التقدم والوقوع في أهوية وشدة بغير روية ولا تثبت ؛ بنات المخاض من الإبل ؛ الإناث التي بلغت سنتها الثانية ؛ والجرف : المكان المنحدر .

الشروي : أطيبُ الطعامِ خَزِيرًا في يومِ قرّ ، على جُمّةِ عرّ ، موسعٌ سمنًا وعَسَلًا . قال الحجازي : أطيبُ الطعامِ حَيْسٌ طَيْسٌ<sup>٣</sup> [تقوم] ؛ بإرسالِهِ حَمْسٌ<sup>٥</sup> ، يَغيبُ فيه الضَّرْس . قال النجدي<sup>٦</sup> : أطيبُ الطعامِ بَكْرَةٌ سِنَمَةٌ<sup>٧</sup> ، مَعْتَبَةٌ نَفْسُهَا<sup>٨</sup> غَيْرُ ضَمِينَةٍ<sup>٩</sup> ، في عَدَاةٍ شَبِيمَةٍ<sup>١٠</sup> ، بِشِفَارِ خَدِيمَةٍ<sup>١١</sup> ، في قُدُورِ حُطْمَةٍ<sup>١٢</sup> ، قال النجدي : دعوني أنعت لكم الأكل ، قالوا : قل ؛ قال : إذا أكلت فابرك على ركبتيك ، وافتح فاك ، واجحظ عينيك ، وأخرج أصابعك ، وأعظم لُقمَتَكَ ، واحتسب نفسك .

كان ابن عمر إذا سمع هذا يضحك .

- ١ الخزيرة والخزير : اللحم الغاب يؤخذ فيقطع صغيراً في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت طبخاً ذر عليه الدقيق فعصد به ثم أدم بأي أدام ، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم ؛ وقيل : الخزيرة والخزير : الحساء من الدسم والدقيق ؛ وقيل : الحساء من الدسم .
- ٢ جمّة عر : الكلمتان غير معجمتين في ص ؛ والجمّة : جمع أجم ، وهو الكيش الذي لا قرن له ؛ والعر : جمع أعر ، وهو الكيش الذي لا إلية له .
- ٣ ص : حيس طفس ، ولا تصح لأن الطفس هو القدر غير المنظف ؛ والحيس : هو التمر البرني والأقط يدقان ويعجان بالسمن عجنًا شديدًا حتى يندر النوى منه نواة نواة ، ثم يسوى كالتريد ، وربما جعل فيه السويق . أما الطيس فهو الكثير من الطعام والشراب والماء . وفي عيون الأخبار ٣ : ٢٠١ : ثمرنا جرد طفس يغيب فيه الضرس ؛ ولعل له صلة بما ورد هنا ؛ وقد ورد في البصائر ٤ : الفقرة رقم : ٧٩٢ .
- ٤ زيادة ضرورية .
- ٥ أي الأصابع الخمس .
- ٦ قارن مقالة النجدي هذه بمقالة ابنة الحس في اللسان (شيم) .
- ٧ سنمة : عظيمة السنم .
- ٨ معتبلة ومعبولة نفسها : مذبوحة وهي شابة صحيحة ؛ وسقط في نص البيان «نفسها» ؛ قال «معتبلة : منحورة من غير داء» .
- ٩ غير ضمنة : غير مريضة ، ليس فيها ضمانة أو ضمان ، وهي الزمانة والعاهة والداء في الجسد .
- ١٠ الغداة الشبمة : الباردة .
- ١١ الخنمة : القاطعة .
- ١٢ الحطمة : التي تحطم كل شيء ؛ وفي الرواية عن ابنة الحس : في قدور هزمة .

١١٢ - وأنشد : [ الوافر ]

وأعلنتِ الفواحشُ في البوادي      وصارَ الناسُ أعوانَ المريبِ  
إذا ما عبَّتهمْ عابوا مقالي      لِمَا في القومِ من تلكَ العيوبِ  
وودُّوا لو كَفَرْنَا لاستَوينا      وصارَ الناسُ كالشيءِ المشوبِ  
وكنا نستطبُّ إذا مرضنا      فصارَ سَقامُنَا بيدَ الطَّيبِ  
فكيفَ نجيزُ غصتنا بشيءٍ      ونحن نغصُّ بالماءِ الشروبِ<sup>٢</sup>

١١٣ - قال علي بن عيسى : لا يجوز أن يكون التَّمكينُ<sup>٣</sup> من القُبْحِ قبيحاً ، ولو وجبَ ذلكَ لكان التَّمكينُ من الحسنِ حسناً ، فيكونُ حسناً قبيحاً ، وهذا متناقض .

١١٤ - قال أبو العيناء : ما أحجلني قطُّ إلا رجلٌ دخل إليَّ وقد وُلد لي مولودٌ وعندي منجمٌ يعمل مولده ، فقال : أيُّ شيءٍ يعمل هذا المنجمُ ؟ فقلت : يعمل مولداً لابني هذا ، فقال : سلَّهُ قبلُ هل هو مِنكَ ؟

١١٥ - يقال : ما خلقَ الله تعالى شيئاً أطيبَ من الرُّوحِ ؛ ألا ترى أنها

١١٢ البيان الأخيران في البيان والتبيين ٢ : ٢٧١ و ٣٥٩ للأعرج ، وهما له أيضاً في ديوان شعر الخوارج : ٢٧٣ وجمهرة العسكري ٢ : ٢٠٣ ، وهناك أربعة أبيات في رفع الإصر ١ : ٤٧ .

١١٣ علي بن عيسى هو الرماني النحوي المعتزلي ، وقد سبق التعريف به في حاشية الفقرة : ٤٤٦ من الجزء الأول .

١١٤ انظر محاضرات الراغب ١ : ٣٥٢ .

١١٥ نقل النهروالي هذه الفقرة والفقرة التالية .

١ ص : وكنا ، والتصويب عن البيان .

٢ البيان وديوان شعر الخوارج : الشريب .

٣ ص : التمكن ، وسوف يعني « التَّمكين » .

٤ ص : قبيحاً ، وسوف يعني « قبيحاً » .

٥ يعني التَّمكين .

إذا كانت في الجسم كان طيباً ، وإذا خرجت منه صار ميتاً ؟

١١٦ - قال الجَمَاز : رأيت بالكوفة رجلاً وقفاً على بَقَال ، فأخرج إليه رغيفاً صحيحاً فقال : أعطني به كُسباً وبصرُفه جَزْراً .

١١٧ - وقف رجل على القنَاد الصوفي وسأله عن المحبة فقال القنَاد : قد جاءني برأسِ كأنها دبة<sup>٢</sup> ، ولحية كأنها مذبة ، وقلب عليه مكبة ، يسألني عن المحبة ، وقيمتُه حبة .

١١٨ - قال عبد الحميد الكاتب : لا تركبِ الحمارَ فإنه إن كان فارهاً أُتعبَ يدك ، وإن كان بليداً أُتعبَ رِجلك .

١١٩ - يقال : إذا كتبتَ فقمش<sup>٣</sup> ، وإذا حدثتَ ففتش<sup>٣</sup> .

١٢٠ - شاعر : [ الوافر ]

أتياسُ أن يقارنَكَ النجاحُ فأينَ اللهُ والقَدْرُ المُتأخُّ

١٢١ - قيل لرجل : مَنْ يحضر مائدةَ فلان ؟ قال : الملائكة ، قال : لم

١١٦ نثر الدر ٣ : ٩١ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٩٦٣ .

١١٧ وردت هذه النادرة منسوبة إلى أبي شعيب القاص في محاضرات الراغب ١ : ١٣٤ .

١١٨ انظر ربيع الأبرار ، الورقة : ٤١٦/أ والنهروالي : ١٤٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٣٤ .

١٢١ الخبير في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢١٥/أ ( ٢ : ٧٠٩ ) والنهروالي : ١٤٧ ، وفي عيون

الأخبار ٣ : ٢٦٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٩٥٤ نسب قول مشابه لأبي الحارث

جمين ( في العيون : جميز ) ، وقارن بجمع الجواهر : ٧٨ وزهر الآداب : ٢٨٩ والإيجاز

والإعجاز : ٣٥ والتمثيل والمحاضرة : ٣٢٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٠ وغرر الخصائص :

٢٨٨ .

١ الكسب : عصارة الدهن ، والكسب ( بالفارسية ) : ثفالة السمسم بعد استخراج الزيت منه ، وفي النهروالي : أعطني به كسراً .

٢ الدبة : التي يجعل فيها الزيت والبزر والدهن .

٣ القمش والتقميش : الجمع من ها هنا وها هنا .

أُرِدَ [ذ] ذاك ؛ مَنْ يواكله ؟ قال : الذُّباب .

١٢٢ - كتب بعض السلف : أما بعد ، فإن الجواد مودود ، والفاضل محمود ، والحاسد مكدود ، والحريص مجهود ، والكريم مقصود .

١٢٣ - مدح أعرابي رجلاً فقال : كان والله إذا أضاع الأمور مُضِعُهَا وَأَزَوَّرَ عن الحسناء ضَجِيعُهَا ، يهينُ نفساً كريمةً على قومها ، غيرَ مُبْقِيَةٍ لغدٍ ما في يومها ؛ وكان أموراً بالخير نَهَوًّا عن الشرِّ .

١٢٤ - قال الأصمعي : التَّهْيِكُ الشَّجَاعُ ، وهي التَّهَاكَةُ ؛ وَنَهَيْكَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذَا وَقَعَ فِيهِمْ وَبَلَغَ مِنْهُمْ ؛ وَنَهَيْكُهُ الْمَرَضُ ، وَاسْتَبَانَتْ عَلَيْهِ نَهَيْكَةُ الْمَرَضِ ؛ وَنَهَيْكَ هَذَا الطَّعَامُ أَي بَالَغَ فِي أَكْلِهِ .

١٢٥ - ويقال : تَرَكْتُ فُلَانًا مَبْلُوغًا مُشْتَرِكًا أَي مَهْمُومًا ؛ وَالكَلاَّ فِي بَنِي فُلَانٍ شِرْكٌ أَي طَرِيقٌ مُسْتَطِيلَةٌ ، وَاحِدُهَا شِرَاكٌ ؛ وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ شِرْكَةٌ وَشِرْكٌ سِوَاهُ ؛ وَأَشْرِكُ فُلَانٌ نَعْلَهُ وَشِرْكُهَا ؛ وَأَشْرِكُ فُلَانٌ فُلَانًا فِي الْبَيْعِ ؛ وَمَالٌ فِيهِ أَشْرَاكٌ ، وَاحِدُهَا شِرْكٌ ، بِمَنْزِلَةِ أَعْدَالٍ وَعَدْلٌ ؛ وَشِرْكَةٌ فِي الْأَمْرِ : دَخَلَ فِيهِ مَعَهُ .

١٢٦ - ويقال : مَرَرْتُ بِحَرَّةٍ فِيهَا فُلُوقٌ ، أَي شُفُوقٌ وَصُدُوعٌ ، وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سُودٌ ؛ وَحَرَّةٌ مُضْرَّسَةٌ إِذَا كَانَتْ فِيهَا أَحْجَارٌ نَاتِئَةٌ

١ ص : وأبلغ إليهم ، وهو خطأ ، انظر اللسان (نهك) .

٢ ص : أنهك ، والتصويب عن اللسان .

٣ ص : بلغ ، والتصويب عن اللسان والتاج (نهك) .

٤ في اللسان (شرك) : رأيت فلاناً مشتركاً إذا كان يحدث نفسه أن رأيه مشترك ليس بواحد ، وفي الصحاح : . . . إذا كان يحدث نفسه كالمهموم .

٥ زاد في اللسان (شرك) : وقال أبو حنيفة : إذا لم يكن المرعى متصلاً وكان طرائق فهو شرك .

٦ معنى ذلك : وضع لها سيراً (اللسان) .

كالأضراس ؛ وفلان صِرْسُ شِرْسُ أي صَعْبُ المَحْلُق . هذا كله عن الأصمعي .  
وإنما أَمُرُّ باللعنةِ على قَدْرٍ ما يصادفُ منه سماعي ومحفوظي ، فلا يَضِيقُنَّ  
صدرك ، فكلُّ هذا فائدةٌ وأدبٌ وبراعةٌ وحكمةٌ .

١٢٧ - لما قَتَلَ كسرى بزرجمهرَ أراد أن يتزوج ابنته ، فقالت للثقات :  
لو كان مَلِكُكُمْ حازماً ما أدخلَ بين شِعَارِهِ ودِئارِهِ مَوْتورَةً<sup>١</sup> .

١٢٨ - قال فيلسوف : لا تُفْرطوا في طَلَبِ الحوائجِ فَإِنَّ العِجْلَ إذا أَلْحَ  
على أُمَّه بِمِصِّ الثَّدْيِ رَفَسَتْهُ .

١٢٩ - كاتب : كم بقاءِ حالِ تَذُوبِ ولا تَثُوبِ ، وتُتْلَفُ ولا تُخْلَفِ .

١٣٠ - شاعر : [ الطويل ]

\* ولا بدَّ من شكوى إذا لم يكن صبرٌ \*

١٣١ - يقال : إن الله عزَّ وجلَّ إذا استردَّلَ عبداً زَهَّدَهُ في العلمِ .

١٣٢ - قال فيلسوف : إني لأتَعَجَّبُ جداً من أمرين ، أَحَدُهُما أَمُرُّ

---

١٢٧ عيون الأخبار ٣ : ١١٢ ، والقول فيه مروى عن بزرجمهر نفسه حين أراد كسرى قتله ؛  
وانظر النهروالي : ١٤٧ .

١٢٨ المستطرف ١ : ١١٤ ، وفي محاضرات الراغب ١ : ٥٤٢ أن هذه الحكمة موجودة في كتاب  
الهند ، أي كلية ودمنة .

١٣٠ عجز بيت ورد في الحيوان ١ : ٦٠٢ ، وصدرة :

• لعمرك ما الشكوى بأمر حزامة •

وانظر البيان والتبيين ٣ : ٢٢٠ ؛ وفي ٤ : ٦٣ : «وما كثرة الشكوى . . .» ؛ والبيت  
منسوب لمالك بن حذيفة في حياصة البحري : ١٩٧ ؛ وانظر المختار من شعر بشار : ١٤٦  
وبهجة المجالس ٢ : ٣٦٢ (وقافيته «حرم»).

١ المتوترة : التي قُتِلَ لها قتيل ولم تأخذ بثأره .

الطبيعة ، مع شرفها في نفسها ، وترتيبها لمرادها ، واستمرارها على عاداتها في نظم ما تُنظمه ، وإصلاح ما تُصلحه - كيف أبت طاعة النفس وعصت أمرها - مع تلطف النفس في دعائها وحسن فطنة الطبيعة في أهدائها ؛ والآخِرُ أمرُ النفس : لقد شُغِفَتْ بالطبيعة حتى انقادت لها في بعض المواضع فهلكت بانقيادها إليها ومُظاهرتها ، حتى آلت إلى عالمٍ مظلمٍ دَنَسٍ . فقد عرضتُ التعجُّبَ : تارةً من النفس كيف لا تستغني<sup>١</sup> عن الطبيعة<sup>٢</sup> [وتارةً من الطبيعة<sup>٢</sup> وكيف لا تقتدي<sup>٣</sup> بالنفس ، وما هذه الحالُ التي أورثتِ النفسَ الهلاكَ والطبيعةَ البوارَ؟

١٣٣ - قيلَ لطبيب : ما يذهبُ بشهوةِ الطَّيْنِ؟ قال : زاجرٌ من عقل .

١٣٤ - قيل لراهب : ما أصبرك على الوحدة؟ قال : أنا جالسٌ ربِّي ، إذا شئتُ أن يُناجيني قرأتُ كتبه ، وإذا شئتُ أن أناجيه صلَّيت .

١٣٥ - دخلتُ عَزَّةً على أمِّ البَينِ فقالت : أصدُقيني عن قولِ كُثيرٍ

فيك : [ الطويل ]

قَصَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْتَى غَرِيمُهُ

١٣٤ ربيع الأبرار ١ : ٧٦٣ .

١٣٥ عزة هي عزة بنت جميل بن حفص الخزاعية ، وهي التي تغزل بها كثير في معظم شعره ؛ والرواية الواردة هنا ترددت كثيراً في المصادر ؛ انظر مثلاً عيون الأخبار ٤ : ٩٢ ووفيات الأعيان ٤ : ١٠٨ . وأم البين هي بنت عبد العزيز ، وقد مرَّ التعريف بها في حاشية الفقرة : ٦٧٨ من الجزء الأول . وبيت كثير في ديوانه : ١٤٣ ، وتخريجه هناك ص : ١٤٩ .

١ ص : استغني .

٢ ص : النفس ، ولا يستقيم المعنى بها . وهنا تبدأ النسخة م (مكتبة الأمروزيانا) .

٣ زيادة ضرورية لاتساق السياق .

٤ ص : يقتدي .

٥ ص : العين .

ما هذا الدّين؟ قالت : وعدته قُبلةً فحرجتُ منها ، قالت : أنجزها وعليّ  
إثمها .

١٣٦ - يقال : أحسنُ كلمةً للعرب : فَقَدْ الْأَحْيَةَ غُرْبَةً .

١٣٦ ب - قال المنصور للقوّاد : صَدَقَ الْقَائِلُ « جَوَّعَ كَلِّكَ يَتَبَعُكَ » ،  
فقال له حُمَيْدُ الطُّوسِي : لَكِنْ إِنْ لُوِّحَ لَهُ بِرَغِيفٍ يَتَرَكُّكَ .

١٣٧ - قال الحسن لأبيه عليهما السلام : أما ترى حبّ الناس للدينا؟  
قال عليه السّلام<sup>١</sup> : هم أولادها أفيلام<sup>٢</sup> المرء على حبّ والدته؟

١٣٨ - قال عيسى بن منصور : دَعَانِي الْمُعْتَصِمُ فَقَالَ : أَنْتَ الْقَائِلُ « مَا

---

١٣٦ جاء في البصائر ٥ : الفقرة ٣٠٤ أن هذه الكلمة قالها الله تعالى في بعض كتبه .

١٣٦ ب انظر المثل « أجمع كلك يتبعك » في أمثال أبي عبيد : ٣٠٨ وجمهرة الأمثال ١ : ١١١  
وفصل المقال : ٤٨٩ والميداني ١ : ١١١ ؛ وكلمة المنصور مذكورة في محاضرات الراغب  
١ : ١٦٥ والحيوان ١ : ٢٩٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٩٣ ؛ والرّد هو من حكم  
ذيوجانس الكلبي في مختار الحكم : ٧٩ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٤ ، وانظر كذلك : المقترح  
في جوامع الملح (باب الحكايات) . وأبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي كان من كبار قواد  
المأمون ، ومن مدحهم الشعراء كثيراً وكان جباراً فيه قوة وبطش ، فكان المأمون يتتبعه  
للمهات ، وتوفي سنة ٢١٠ ؛ انظر أخباره في كتب التاريخ العامة ومنها تاريخ الطبري ٣ :  
١٠٠٦ ، ١٠١٢ ، ١٠٢٨ - ١٠٣٧ و ١٠٨٥ - ١٠٨٦ .

١٣٧ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣ ب (١ : ٤٥) ؛ وثمة نص شبيه به في محاضرات الراغب ٢ :  
٣٩٣ .

١٣٨ عيسى بن منصور الراقي : ولي الخوف ثم مصر سنة ٢١٦ من قبل المأمون واضطربت الأحوال  
في أيامه فنحاه المأمون عن ولايته سنة ٢١٧ ، وفي سنة ٢٢٩ تولى مصر لأشنانس زمن  
المعتصم ، وظل والياً عليها زمن الواثق وفترة من خلافة التوكل حتى سنة ٢٣٣ ؛ أخباره في  
كتب التاريخ العامة ، وانظر كتاب الولاة والقضاة للكندي : ١٩٠ و ١٩٦ .

١ ص : فقال .

٢ ص : فكيف بلام .



وَلِيٍّ مِصْرَ مِثْلَ [ابن] طَاهِرًا مِنْ نَظَرَاءِ طَاهِرٍ» قَلْتُ : نَعَمْ ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَوَلَّانِي مِصْرَ .

١٣٩ - وَصَفَ رَجُلٌ صِنْعَاءً فَقَالَ : بَلَغَ مِنْ طَيِّبِ تَرَابِهَا<sup>٢</sup> أَنَّ الرَّجُلَ يَسْجُدُ فَلَا يَشْتَهِي أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ<sup>٣</sup> .

١٤٠ - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الشَّيْبُ عَلَّةٌ لَا يُعَادُ مِنْهَا وَهِيَ غَلِيظَةٌ ، وَمُصِيبَةٌ لَا يُعْزَى عَنْهَا وَهِيَ جَلِيلَةٌ .

١٤١ - قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ فَقِيلَ لَهُ : مَا أَحْسَنَ مَا رَأَيْتَ بِهَا<sup>٤</sup> ؟ قَالَ : خُرُوجِي مِنْهَا .

١٤٢ - مَدَحَ رَجُلٌ الْبُخْلَ فَقَالَ : كَفَاكَ مِنْ كَرَمِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُ لَمْ يُبْلَهُمْ<sup>٥</sup> بِالْتَّفَقَةِ وَقَوْلِ الْعِيَالِ : هَاتِ ! هَاتِ !

١٤٣ - قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : الْقُرْآنُ لَا يَبْلُغُهُ عَقْلٌ وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ فَهْمٌ .

١٤٤ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقُرْآنُ فِيهِ خَيْرٌ مَنَ

---

١٣٩ ربيع الأبرار ، الورقة : ٤٠/أ ( ١ : ٣٠٩ ) .

١٤٠ انظر ربيع الأبرار ، الورقة : ١٨٠ ب ، وفيه إيجاز ، وهو منسوب للشعبي .

١٤١ نثر الدر ٢ : ١٨٣ و ربيع الأبرار ١ : ٣٠٩ .

١٤٢ ربيع الأبرار : ٣٠٤ ب .

١٤٤ عيون الأخبار ٢ : ١٣٣ عن علي يرفعه إلى النبي ، والقول في نهج البلاغة : ٥٣٠ ( رقم :

( ٣١٣ ) .

---

١ ص م : مثل طاهر ، والمعلوم أن طاهراً لم يل مصر ، وإنما وليها ابنه عبد الله .

٢ ص : طيبها .

٣ زاد في ص : من طيب ترابها .

٤ بها : سقطت من ص .

٥ ص : كفاك أن الملائكة لم يبتلوا .

٦ ص : غير ، وما أثبتته هو كذلك في م وفي عيون الأخبار .

قبلكم ، ونبأ من بعدكم ، وحكم ما بينكم .

١٤٥ - وسئل عن اللسان فقال : معيار أطاشه الجهل ، وأرجحه العقل .

١٤٦ - قال<sup>١</sup> عمر بن عبد العزيز : لو كنت في قتلة الحسين وأمرت بدخول الجنة لما فعلت ، حياءً من أن تقع عيني على عين محمد صلى الله عليه وسلم .

١٤٧ - قال بعض الرافضية : سميت فاطمة فاطمة عليها السلام لأن الله تعالى فطم بجبها من النار .

١٤٨ - قال جعفر بن محمد عليه السلام : صُحِبَةُ عَشْرِينَ يَوْمًا قَرَابَةً .

١٤٩ - قيل لابن عباس : أيجوز أن يحلّي المصحف بالذهب ؟ فقال : حلّيته في جوفه - يعني القرآن<sup>٢</sup> .

١٥٠ - قال ابن مكرم لأبي العيناء : بلغني أنك مأبون ، فقال : مكذوبٌ عليّ وعليك .

١٥١ - اجتمع الجاحظ والجمّاز بالبصرة فقال الجمّاز للجاحظ : كم ناراً

---

١٤٥ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٧٩ ب .

١٤٩ ربيع الأبرار ، الورقة : ١٥٩ ب .

١٥٠ وردت هذه النادرة في محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٤ دون أن تنسب إلى أبي العيناء ، ووردت في ربيع الأبرار ، الورقة : ٩٦/أ منسوبة للمتوكل يخاطب أبا العيناء .

١٥١ سرح العيون : ٢٥٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٢٥ .

١ الفقرات : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، من النسخة م وحدها .

٢ يعني القرآن : سقط من ص .

في اللغة؟ قال الجاحظ<sup>١</sup> : نار الحرب ، ونار الشر ، ونار الحبايب ، ونار  
المعدة ، والنار المعروفة . قال : تركت أبلغ النيران وأوسعها<sup>٢</sup> ، قال : وما  
ذاك؟<sup>٣</sup> قال : نار حِرِّ أمك التي إذا ألقى فيها قَوْحٌ سألهم خزنتها : ألم يأتكم  
نذير؟ قال الجاحظ : أما نارُ أمي فقد قَصَّيتَ أنَّ لها خزاناً ؛ الشأنُ في نارِ حِرِّ  
أمك التي يُقال لها : هل امتلأتِ؟ فتقول : هل من مزيد؟

١٥٢ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام : الدنيا والآخرة كالمشرق  
والمغرب ، إذا قربت من أحدهما بعدت من الآخر .

١٥٣ - قال رجلٌ لضَيْعَمَ العابد : أشتبهى أن أشتري داراً في جوارك  
حتى ألقاك كلَّ وقت ؛ قال : المودةُ التي يُفسدُها تراخي اللقاء مدخولةٌ .

١٥٤ - كتب رجلٌ إلى صديقٍ له : مثلي هفا ومثلك عفا .

١٥٥ - قال رجلٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ : إني أحبُّ  
من القرآنِ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) قال : بها تُدخَلُ الجنةُ .

---

١٥٢ أمالي المرتضى ١ : ١٥٣ وبهجة المجالس ٢ : ٢٧٨ وريح الأبرار ١ : ٤٥ وغرر الخصائص :  
١٠٧ ؛ وقد نسب أبو حيان هذا القول للمسيح في الإمتاع ١ : ١٥ ، وكذلك هو في التذكرة  
الحمدونية ١ : ٥٨ (رقم : ٧٠) .

١٥٣ أبو مالك ضيعم بن مالك العبدي البصري كان شديد الخشوع كثير الخوف دائم التعب ، ترجم  
له ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ : ٢٧٠ وجعله في الطبقة الخامسة من أهل البصرة . وقول  
ضيعم المذكور هنا أورده أبو حيان أيضاً في الصداقة والصديق : ١٤ - ١٥ وهو في ربيع  
الأبرار ١ : ٤٣١ .

---

١ انظر ما أورده الجاحظ عن أنواع النار المختلفة في كتابه الحيوان ٤ : ٤٦١ - ٤٩٢ و ٥ :  
١١٩ - ١٣٦ .

٢ وأوسعها : سقطت من ص .

٣ ص : وما هي .

٤ هنا حرم في النسخة (م) ينتهي في الفقرة : ١٨٠ .

١٥٦ - قال جعفر بن محمد عليها السلام : حُسْنُ الْجَوَارِ عِمَارَةُ الدِّيَارِ .

١٥٧ - قال رجلٌ للحسن البصريّ : هل للقاتلِ توبةٌ؟ قال : نعم ؛ ثم جاءه آخرُ فقال : هل للقاتلِ توبةٌ؟ قال : لا ؛ فقيل له في ذلك فقال : تَوَسَّمتُ في الأوّلِ أنه قد قَتَلَ فقلتُ « نعم » ، وتوسّمتُ في الثاني أنه يريد أن يفعل فقلتُ « لا » .

١٥٨ - قال إسحاق : قلتُ للرّشيد : الحمدُ لله عليك ، قال : ما معنى هذا الكلام؟ قلتُ : نعمةٌ حمدتُ الله تعالى عليها .

١٥٩ - مرّ ابنُ عمرَ براعٍ فقال له - وكان الراعي مملوكاً - : أتبيعني شاةً؟ قال : ليستُ لي ، قال : فأين العِليلُ؟ قال : فأين اللهُ؟ فاشتراه وأعتقه ، فقال العبدُ : اللهمّ قد رَزَقْتَنِي العتقَ الأصغرَ فارزُقْنِي العتقَ الأكبرَ .

١٦٠ - قال أبو الهذيل للحسن بن سهل : مَنْ ذا الذي قد رَفَعَتْ منزلته؟ قال : مُنَجِّمٌ ، فأخذ تفاحةً من المجلس فقال للمنجم : انظرْ إليها آكلها أم لا؟ فقال : تأكلها ، فَرَمَى بها ، فقال المنجم : خذها من الرأس ، فأخَذَ غيرها ، فقال : لمَ لمَ تأخذها؟ فقال : أخاف أن تنظر فتقول : لا آكلها ، فإن رميتُ بها أصبتُ ، وإن أكلتها كانت التي قُلْتُ ، فتصيب .

- 
- ١٥٦ عيون الأخبار ٤ : ٢٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٦ و ٢ : ٤٥١ .  
١٥٨ إسحاق هو الموصلي النديم ، ابن إبراهيم الموصلي ، وقد تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ٣٩ من الجزء الأول .  
١٥٩ المحاسن والمسائى : ٥٧٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٢ و ١ : ٢١٤ (لعمري) والتذكرة الحمدونية ١ : ١٤٤ (رقم : ٣١٨) .  
١٦٠ أمالي المرتضى ١ : ١٨١ .

١٦١ - قال العَطْوِي : قلت لجاريةٍ : أشتهي أن أقتلكِ ، قالت : لِمَ ؟  
قلت : لأنك زانية ، قالت : يجبُ قتلُ كلِّ زانيةٍ ؟ قلت : نعم ، قالت : فعليكِ  
بمن تُعول .

١٦٢ - وقُدِّمَ إلى عَبَادَةَ رَغِيفُ يَابِسُ فقال : هذا نُسِجَ في أيامِ بني أميةٍ  
وقد أمتَحَى طِرَازَهُ .

١٦٣ - قيل لِعَبَادَةَ : ابنُ أبي العلاءِ المغنِّي عندنا عليلٌ اليد ، بِمَ يضربُ  
عليه ؟ قال : ضِرْسُهُ .

١٦٤ - قال أحمد بن الطيب : كان الكنديُّ يستحلي جارية ، فقال لها  
يوماً : إن الأفلاكَ العُلويةَ تأتي بك إلا سُمُوماً في الهَيولِيَّةِ . وكان كبيرَ اللحية ،  
فقالت : إن العثانينِ<sup>١</sup> المسترخيات ، على صُدورِ أهلِ الرِّكَاكاتِ ، بالحلْقِ  
مُؤذِنَات .

---

١٦١ العطوي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية العطوي (وقيل محمد بن عطية) شاعر بصري وأحد المتكلمين الحدائق ، يذهب مذهب النجارية المعتزلة ؛ قدم إلى بغداد واتصل بأحمد ابن أبي دواد ثم ذهب إلى سامرا وسكن فيها ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٩٥ والأغاني ٢٢ : ٢٧١ ومعجم المرزباني : ٣٧٧ وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ ومقالات الإسلاميين : ٤٠٠ ؛ وقد أورد أبو حيان شيئاً من شعره في الصداقة والصدق : ١٩٢ - ١٩٣ . والحكاية عنه في غرر الحصاص : ٢٠٤ .

١٦٢ قد سبق التعريف بعبادة المنث صاحب النوادر في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٧٠٧) . وهذه النادرة وردت في الأجوبة المسكنة رقم : ١٠٤٧ ونثر الدرر ٥ : ٩٦ وربيع الأبرار : ٢١٥ وروض الأخبار : ٢٠٩ .

١٦٣ نثر الدرر ٥ : ٩٦ .

١٦٤ أحمد بن الطيب السرخسي متفلسف من تلامذة الكندي ، مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٢٩ من الجزء الأول . والنادرة وردت في سرح العيون : ٢٣٢ وباختلاف في النص في محاضرات الراغب ١ : ٦٣ .

---

١ عثانين : جمع عثون ، وهو اللحية أو قسم منها .

١٦٥ - قال علي بن يحيى المنجم : كان للمتوكل بيتٌ مالٌ يسميه بيت الشمال ، كلما هبتْ تصدقُ بألفِ درهم .

١٦٦ - وقال الكندي لرجل : أنت والله ثقيلُ الظلِّ ، مُظلمُ الهواء .  
جامد التَّسِيم .

١٦٧ - قال أنس بن مالك : قلتُ لشخصٍ رأيتُهُ في النوم : من أنت ؟ قال : مَلَكٌ من ملائكةِ الله ، قلت : فما اسمُ الله الأكبر؟ قال : الله ، ثم تلا ﴿ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ (القصص : ٣٠) .

١٦٨ - جزعتْ عائشةُ عند الموت ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : اعترضَ يومَ الجَمَلِ في حَلَّتِي .

١٦٩ - سئل أبو جعفر الشاشي وأنا حاضر : مَنْ العَرِيبُ ؟ فقال : الذي يطلبه رضوانٌ في الجنةِ فلا يجده ، ويطلبه مالكٌ في النارِ فلا يجده ، ويطلبه جبريلٌ في السمواتِ ولا يجده ، ويطلبه إبليسُ في الأرضِ ولا يجده ، فقال أهلُ المجلسِ وقد تَفَطَّرَتْ قلوبُهُم : يا أبا جعفر ، فأين يكون هذا العَرِيبُ ؟ قال : ﴿ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ (القمر : ٥٥) ، فضعُ الناسُ بالبكاء .  
وكان<sup>٢</sup> يتصرفُ ويتكلمُ بالترقائِقِ ويحوشُ القلوبَ إلى بابِ الخير . وكان مع

---

١٦٥ سبق التعريف بعلي بن يحيى المنجم نديم المتوكل في الجزء الأول (حاشية الفقرة : ٢٢٥) .  
والخير في روض الأختيار : ١٠٧ .

١٦٦ ينسب هذا القول لأبي العاتية يخاطب به ابنه ، انظر مثلاً الموشح : ٥٦٨ .

١٦٨ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٨٣ ب وروض الأختيار : ٦٣ .

١٦٩ قارن هذا بسؤال أبي حيان نفسه أبا عبد الله ابن الجلاء عن العَرِيبِ ، وجواب ابن الجلاء كذلك ، وكلاهما في الإمتاع ٢ : ٧٩ .

١ يعني ربيع الشمال .

٢ يعني أبا جعفر الشاشي .

هذا يتجاهل ويقول ما لا محصول معه ولا فائدة فيه ، وكان يُقْبَلُ على ذلك ويُقَدَى .

١٧٠ - قال أبو العباس البخاري - ورأيتُه ببخارى في آخر أيام نوح وأول أيام عبد الملك ، وأنا إذ ذاك صغير ، لكنني حفظتُ ما قال ، وورد الرِّيُّ في سنة سبعٍ وخمسينٍ وثلاثمائة وكان يقول : أحفظُ ستينَ ألفِ حكايةٍ للرُّهَادِ والتُّسَاك - : قال مالك بن دينار : لو كنتُ شاعراً لرثيتُ المروءة .

١٧١ - قال بعضُ المغفلين وقد جرى ذِكْرُ الصَّحابة : أنا لا أعرفُ إلا الشَّيْخَيْن : الله والنبي .

١٧٢ - قال جعفر بن محمد عليها السلام : كَفَّارَةُ عملِ السُّلْطَانِ الإِحْسَانُ إلى الإِخْوَانِ .

١٧٣ - كان سعيد بن وهب من الظُّرْفَاءِ ، وكان خَلِيطَ أبي العباس

---

١٧٠ البخاري هو تلميذ أبي سليمان المنطقي محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني (المقاسبات : ١١٤) ويمجد الدارس العديد من الأسئلة التي كان يوجهها لأبي سليمان وبعض آرائه في مسائل فلسفية في أماكن متفرقة من كتابي أبي حيان : الإمتاع والمؤانسة والمقاسبات ؛ ونوح المذكور هنا هو أبو محمد نوح بن نصر بن أحمد الساماني ؛ كان صاحب ما وراء النهر ، ولها بعد وفاة أبيه سنة ٣٣١ ، وأقام ببخارى عاصمة ملكه ، وبها توفي سنة ٣٤٣ ؛ وانظر الباب ١ : ٥٢٣ ، وأخباره في كتب التاريخ العامة ؛ وأما عبد الملك فهو أبو الفوارس عبد الملك بن نوح ابن نصر الساماني ، ولي الإمارة بعد أبيه ، وكانت وفاته سنة ٣٥٠ ؛ انظر الباب ١ : ٥٢٣ وأخباره في كتب التاريخ .

١٧٢ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٦٩ ب ونثر الدرّ ١ : ٣٥٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ والتمثيل والمحاضرة : ١٥٠ والمستطرف ١ : ٨٧ .  
١٧٣ الأبيات المذكورة هنا وردت في تاريخ بغداد ٩ : ٧٤ ، وثلاثة منها في ربيع الأبرار ، الورقة : ١/١٦٦ - ب . وكان الفضل بن الربيع ممن سمي في إسقاط البرامكة .

---

١ قد سبق التعريف بالزاهد الكبير مالك بن دينار في الجزء الثالث (حاشية الفقرة : ١١) .  
٢ ص : الشيطان ، والتصويب عن المصادر .

الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع ؛ قال الفضل بن الربيع : صحبني سعيداً على البطالة فأودعته مالا عند النكبة ظننته أنه لا يرجع إليّ أبداً . ثم طلبته منه ، فأثنى به والله بخواتيمه ، وخاننا من كان عندنا أوثق منه . ثم دخل قلبه رقة فحج ماشياً وقال : [ الرمل ]

قدمي أعتورا رمل الكئيب وأطرقا الآجن من ماء القلب  
 رب يوم رُحماً فيه على نصره الدنيا<sup>٢</sup> وفي وادٍ خصيب  
 وسماح حسن من مُحسنٍ صحب المربع<sup>٣</sup> كالطبي الريب  
 فاحسبا ذلك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب  
 إنما أمشي لأني مذنب ولعل الله يعفو عن ذنوبي<sup>٤</sup>

١٧٤ - سئل عمر بن علي عن الوصية فقال : إن هذا شيء ما سمعناه حتى دخلنا العراق .

١٧٥ - قال المنصور لابن عيَّاش المتوفى : لو تركت لحيتك طالت ، أما

١٧٤ هو عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب ، وكان عمر بن الخطاب ساه باسمه ووهب له غلاماً ، وكان له عقل ونبل ، وكان يشبه أباه فيما يقال ، وأمه الصهباء بنت ربيعة التغلبية ، وقد روى عمر الحديث وكان في ولده عدة محدثون ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥ : ٨٦ .  
 وأنساب الأشراف ٢ : ١٩٢ وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٨٥ . والمعنى بالوصية هنا مقالة الشيعة بوصية الرسول لعلي بالإمامة بعده ، وأعتقد أن المعنى به حتى دخلنا العراق حركة المختار الثقفي ، إذ إن في بعض الأخبار أن عمر بن علي كان في صف مصعب بن الزبير ضد المختار الثقفي - زعيم الشيعة بالعراق بين سنتي ٦٥ و ٦٧ (انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٨٥) .  
 ١٧٥ الخبر في أنساب الأشراف ٣ : ٢١٧ - ٢١٨ (تحقيق الدوري) وربيع الأبرار ، الورقة ١١٩/أ (١ : ٨٥٥) ونور القبس : ٢٦٥ . وقد مرّ التعريف بالمتوفى ؛ وأما عبد الله فهو =

- ١ يعني نكبة الرشيد للبرامكة .
- ٢ تاريخ بغداد : زهرة الدنيا .
- ٣ تاريخ بغداد : حسن صحب المزهر .
- ٤ تاريخ بغداد : فلعل ... ذنوب .
- ٥ ربيع الأبرار : لابن عباس ، وهو خطأ .



تُرى عبدَ الله بن الربيع ما أَحْسَنَهُ؟ قال : أنا أحسنُ منه ، قال عبد الله : [ أما ترى هذا الشيخَ يا أمير المؤمنين ما أكذَبُهُ؟ فقال ابن عياش : ]<sup>١</sup> يا أمير المؤمنين ، احلقْ لحيتَه وأقِمَّهُ إلى جانبي ثم انظرْ أَيْنا أحسن ، فضحك المنصور حتى استلقى .

١٧٦ - قال رجل لأبي حازم : إنَّ الشيطانَ قد أولعَ بي يوسوسُ لي أنني قد طَلَقْتُ امرأتي ؛ فقال له : أنا أحَدْتُكَ أنك قد طَلَقْتَهَا ؛ قال : سبحانَ الله يا أبا حازم ، قال : فتكذَّبني وتصدَّق الشيطانُ؟! قال : فأنتبهَ الرجلُ وذهبتْ وَسْوسَتُهُ .

١٧٧ - قيل لأعرابيٍّ : مَنْ أجدرُ الناسِ بالصَّنِيعَةِ؟ قال : مَنْ إذا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وإذا حُرِمَ صَبَرَ ، وإذا قَدِمَ العَهْدُ ذَكَرَ .

١٧٨ - قيل لأعرابيٍّ : مَنْ أكرمُ الناسِ عِزَّةً؟ قال : من إذا قُرِبَ مَنَحَ ، وإذا بَعُدَ مَدَحَ ، وإذا ظَلَمَ صَفَحَ ، وإذا ضُويقَ سَمَحَ .

١٧٩ - قيل لأعرابيٍّ : من أَلَمُّ الناسِ؟ قال : مَنْ إذا سَأَلَ خَصَّعَ ، وإذا سُئِلَ مَنَعَ ، وإذا مَلَّكَ خَنَعَ ، ظاهرُهُ جَشَعَ ، وباطنُهُ طَبِعَ<sup>٢</sup> .

---

= عبد الله بن الربيع بن عبيد الله الحارثي المدني ، من صحابة أبي جعفر المنصور ، تولى له على المدينة ، ثم عزل عنها ، وعاش حتى زمن المهدي (انظر أخباره في الجزء الأول من القسم الثالث من تاريخ الطبري) .

١٧٦ أبو حازم (أو أبو حازم) هو سلمة بن دينار الأعرج المدني القاص العابد ، وقد مرَّ التعريف به في حاشية الفقرة : ١٦ من الجزء الثالث . والخبر في عيون الأخبار ٤ : ١٢٧ والأذكياء : ٦٨ وأخبار الطراف : ٣٩ .

١٧٩ أمالي القاضي ٢ : ٢٧٦ والمزهر : ٢ : ٢٥٤ (ط . ١٢٨٢) .

- ١ زيادة من أنساب الأشراف لتصحيح المعنى ، وفي ربيع الأبرار : . . . والله لأنا أحسن منه ، قال : يا سبحان الله ، وتخلف أيضاً؟ قال : إن لم تصدقني فاحلقْ لحيتَه . . . الخ .
- ٢ الطبع : الشين والعيب ، وفي المثل : نعوذ بالله من طمع يهدي إلى طبع (اللسان) .

١٨٠ - دخل أعرابيٌ مليحٌ على يزيد بن المهلب ، فقال له وهو على فراشه والناس سباطان : كيف أصبحت أيها الأمير؟ فقال يزيد : كما تحبُّ ، فقال : لو كنتَ كما أحبُّ كنتَ أنتَ مكاني وأنا مكانك ، فضحك منه يزيد ووصله .

١٨١ - كان هشام لا يقول برؤية الحركة ، فلما ذهبَ بصرُهُ قال : الحركة تُرى .

١٨٢ - حاجٌ معلّمٌ آخرًا فقال : أين في القرآن « حَمَلَ » تعني [ . . . ] ، فقال الآخر : ألا ﴿ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ( طه : ١١١ ) ؛ وقال له : أين في القرآن « حسن » بمعنى [ . . . . . ] ؟ فقال : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ( آل عمران : ٣٧ ) .

١٨٣ - وأخطأ رجلٌ عند رَقَبَةٍ بن مَصْقَلَةَ فقال : تَيَّاسَرَتَ عن الصواب ، فضحك ، فقال له رقية : لقد عجبْتُ من ضحكك من غيرِ عَجَبٍ ، وسمتكَ من غيرِ تَفَكُّرٍ ؛ أما والله ما وَجَّهَكَ بالوجهِ المستصحبِ ، ولا

١٨٠ القصة في نهاية الأرب ٤ : ٨ .

١٨١ الأرجح أن المعنى هنا هو هشام بن الحكم المتكلم الشيعي ( ترجمته في حاشية الفقرة : ٣٦٠ من الجزء الثاني ) ، وما يعرف من مقالاته في الحركة أن حركة الله ليست من مكان إلى مكان ( الملل والنحل ١ : ١٨٤ ) وأن الحركات وغيرها من المعاني القائمة بالأجسام هي صفات وليست أعراضاً ، ومعان وليست أجساماً ( مقالات الإسلاميين : ٣٦٩ ) وهذا قد يكون يؤدي إلى القول بعدم رؤية الحركة ؛ وانظر أيضاً المقالات : ٤١ - ٤٤ و ٥١٥ .

- ١ ها هنا ينتهي الحرم في م ( الأمبروزيانا ) ، وبعده تستمر المخطوطة تامة حتى آخر هذا الجزء .
- ٢ ص : معلماً .
- ٣ بياض في الأصل .
- ٤ هنا تنتهي الحكاية في ص ، وما بعده ثابت في م وحدها .
- ٥ بياض في الأصل .
- ٦ ص : رقية .
- ٧ ص : بغير .

حديثك بالحديث المستملح ، ولا أنت بذى السخاء المستمنح ، فقال الرجل :  
فعلى مثلي إذن يُسَلِّح ! فأضحك مَنْ حَضَرَ .

١٨٤ - قال الأعمشُ لابراهيم النَّحَعِيّ : ما أعلمُ عندك شيئاً إلا وقد  
أخذتهُ ؛ قال : فما تقولُ في امرأةٍ ورثتُ مالاً من زوجها كلّه ؟ قال : لا  
أدري ؛ قال : هذه امرأةٌ أعتقتُ عبداً ثم تزوجتهُ ثم مات ، فورثتِ الرُّبْعَ  
بالتزويج والباقي بالولاء .

١٨٥ - قال غلامٌ نُمامةً له : قم صلِّ واسترح ! قال : أنا مستريحٌ إن  
تركتني .

١٨٦ - قال رجلٌ لثُمامة : يجوزُ أن تؤخِّرَ ما قدَّم اللهُ تعالى وتُقدِّمَ ما أُخَّرَ  
الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : هذا على ضَرَبَيْنِ : إن أردتَ أن أُصَيِّرَ رأسَ الحمارِ ذَنْبَهُ  
فلا ، وإن أردتَ أن أقدمَّ معاويةَ على عليٍّ عليه السلام فنعَمْ .

١٨٧ - وقال له رجلٌ : يا ثُمامة ، ما تقولُ في رجلٍ لَطَمَ عَيْنَ رجلٍ  
فَقَلَمَهَا ، أَظَلَمَهُ ؟ قال : نعم ؛ قال : فما بالُ اللهِ يذهبُ بعينه ولا يظلمه ؟ قال :  
لأنَّ اللهُ تعالى أعطاه عينين فأخذَ واحدةً ، وأنتَ فلم تعطه شيئاً ، وإنَّ اللهُ تعالى  
يُعَوِّضُه ؛ قال : فأنا أعوِّضُه خمسةَ آلافِ درهمٍ ، قال : الفرقُ أنَّ الذي  
عوَّضه اللهُ تعالى لا يمكنُ أحداً أن يأخذه ، وما عوَّضتهُ تقدُّرُ على أخذه .

١٨٧ ب - العلةُ في هذه المسألة - فيما سمعتُ عن العلماء - غيرُ ما ذُكِرَ  
ثُمامة ، وذلك أنَّ ثُمامة قال : لأنَّ اللهُ تعالى أعطاه عَيْنَيْنِ وأخذَ واحدةً إنه لا يقولُ

١٨٥ هذه النادرة وردت في ثر الدرر ٢ : ١٩٩ . وقد نسب إلى ثُمامة بعض الاستخفاف بالصلاة ؛

انظر لسان الميزان ٢ : ٨٣ - ٨٤ .

١٨٦ الأجوبة المسكتة رقم : ٨٧٥ والمستجد : ٢٥٤ .

١ ص : أصرف .

قد يَعْمَى من عينيه دفعةً واحدة<sup>١</sup> ؛ وقال أيضاً : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْوِضُهُ ، قال : فأنا أعوّضه ؛ قال : الفرقُ كذا وكذا ، والفرقُ لا يُعني عنه شيئاً ، لأن التعويضَ قد حصل ! وأصحاب التناسخ إذا سمعوا ذكر العوّض طاروا عَجَباً .

١٨٧ ج - وسمعتُ بعضهم يقول : ولمَ وَجَبَ أن يَقْعَلَ ما هو شنيعٌ في النَّظَرِ وقبيحٌ في العقل من أجل التعويض ؟ ومَن طالَبهُ بالعوض<sup>٢</sup> ؟ ومَن رضي أن يُهانَ ويؤذَى ويُفقرَ ويُسلبَ النعمةَ وتَوَالى عليه المِحَنُ على أن يُعَوِّضَ في الآخرة<sup>٣</sup> ؟ قال : وهل هذا<sup>٤</sup> إلا كمن يَصْفَعُ آخره<sup>٥</sup> ، فإذا غضب المصفوعُ<sup>٦</sup> وأنفَ واستشفعَ الناظرون إليه<sup>٧</sup> قال الصافع<sup>٨</sup> : فَإِنِّي أعوّضه وأكرمه وأخلعُ عليه وأهبُ إليه<sup>٩</sup> . فقيلَ لهذا الرجل : فهو استصلاحٌ لزيدٍ - أعني ما نزلَ بعمروٍ من البلوى والمحنة وشتات الأهل<sup>١٠</sup> وشماتة العدى ؛ قال : وهذا أيضاً لِمَ وَجَبَ ؟ هل هو إلا كقرادٍ يَضْرِبُ الكلبَ ليرْقُصَ القردُ<sup>١١</sup> ، فإذا رَقَصَ وبلَغَ منه مُرادُهُ طَرَحَ للكلبِ كسرةً وأحسَنَ إليه مستأنفاً<sup>١٢</sup> ؟ وكان يقول : فأين النَّظَرُ الذي يَقْتَضِيهِ الكرمُ<sup>١٣</sup> ؟ أين الواجبُ الذي يقتضيه العدلُ ؟ وكان يُومئُ بهذا<sup>١٤</sup> إلى أن كلَّ

- ١ إنه لا يقول . . . دفعة واحدة : سقط من ص .
- ٢ ص : بالتعويض .
- ٣ ص : ويسلب نعمته ويعوّض في الآخرة ؟
- ٤ ص : وما هذا .
- ٥ آخر : سقطت من ص .
- ٦ المصفوع : سقطت من ص .
- ٧ ص : وتشفع فيه الحاضرون .
- ٨ الصافع : سقطت من م .
- ٩ ص : فأنا .
- ١٠ وأهب إليه : سقطت من ص .
- ١١ ص : بعمرو من المحنة والعذاب .
- ١٢ ص : حتى يرقص القرد .
- ١٣ مستأنفاً : سقط من ص .
- ١٤ م : الكرام .
- ١٥ ص : بهذا كله .

هذا جِزَاءٌ وقصاص ، لأنَّ خالقَ هذا الخَلْقِ غنيٌّ عن آلامهم وفجائعتهم<sup>١</sup> . وإنما اكتسبوا على الأيامِ ما جُوزوا به فكوفئوا عليه<sup>٢</sup> .

١٨٧ د - والجوابُ عن الذي مرَّ به تُمامةٌ أنَّ فاقيةَ عينِ زيدٍ وأخذَ مالِ عمرو مُتَعَدِّ حُدُودِ اللَّهِ الذي خَلَقَهُ ورَزَقَهُ ، وأمرُهُ ونهاه ، وبالتعدّي استحقَّ اسمَ الظُّلمِ واستوجبَ العقابَ . ألا ترى أنه لما أُطلقَ له ذبَحَ الحيوانِ كانَ غيرَ ظالمٍ لأنَّهُ راعى الأمرَ ووقفَ مع الإباحةِ وأتى المأذونَ فيه ، فلما تجاوزَ الرسمَ وتعدّى الحدودَ سُمِّيَ بالعاجِلِ ظلماً . وأقنصَ منه في الآجلِ عدلاً ؛ وليس كذلك إلهنا عزَّ وجلَّ ، لأنَّهُ خَلَقَ زيداً وكان له أن لا يخلقه ، ثم وهبَ له ما رأى متفضلاً ، ثم عرَّضَهُ للنعيمِ الدائمِ كرمًا ، ثم ابتلاه اختباراً ، ثم قبضه إليه نظراً ، ولم يتعدَّ في ذلك أمرَ أمرٍ ولا زجرَ زاجرٍ ، بل تصرَّفَ في ملكه بعلمه وقدرته ، غيرَ مسؤولٍ عما فَعَلَ ، ولا معترضٍ عليه فيما أتى ، ولو كانت أفعاله موقوفةً على تجويزِ عقلك وإباحته ، وإطلاقه وإجازته<sup>٣</sup> ، لكان ناقصَ الإلاهية ، لأنَّهُ كان لا يفعلُ إلا ما أذنَ فيه العقلُ .

واعلم أنَّ العقلَ ، وإن كان شريفاً ، فإنه<sup>٤</sup> خَلَقُ اللهُ ، حُكْمُهُ مُنَوِّطٌ بخالفه<sup>٥</sup> ، وحاجتهُ إلى الخالقِ كحاجةِ الناقصِ للعاقلِ<sup>٦</sup> ، والتَّقْصُ لاحقٌ به وجائزٌ عليه ، وإنما هو ضياءٌ بيننا وبين الخالقِ ، به تتعاطى وتتواطى ، وتتعاملُ

- ١ : إلى أنه .
- ٢ : غني عن أوقالهم وتصرفاتهم .
- ٣ : فكوفئوا عليه : سقطت من ص .
- ٤ : والجواب عندي .
- ٥ : لديه .
- ٦ : وإجازته : سقطت من ص .
- ٧ : فهو .
- ٨ : حكمه منوط بخالفه : سقط من ص .
- ٩ : كحاجة المخلوق إليه ؛ م : العاقل للناقص .

وَتَقَابِل ، وعلى مقداره نَفْصَلُ ونَعْدَل ، وبهدايته نَرَشِدُ ونَكْمَل ، فأما أن يكون العقلُ حَكَمًا<sup>١</sup> بيننا وبين الله تعالى : ما أجازَه اللهُ حَسَنَ فِعْلُهُ وما<sup>٢</sup> أباه قَبِيحَ فِعْلِهِ ، فهذا ما لا يكون . كيف يكونُ هذا وهو إلهٌ من قَبْلِ العقلِ والعَاقِلِ والمعقول ، وإنما أْبَدَعَ هذه كُلَّها داعيةً إليه لا معترضةً عليه ، وواصلتهً به<sup>٣</sup> لا قاطعةً عنه ، ودالَّةً على قدرته لا مُضِلَّةً عن حكيمته ، ومتيقِّنةٌ لما بانَ لا شاكَّةً فيما أَشْكَل . وما أحسنَ ما قاله أبو زيد البلخي<sup>٤</sup> ، قال : العقلُ آلهٌ أُعْطِينَاهَا لِإِقَامَةِ الْعُبُودِيَّةِ لَا لِإِدْرَاكِ الرَّبُوبِيَّةِ ، فَمَنْ طَلَّبَ بِالْآلَةِ الْعُبُودِيَّةِ حَقِيقَةَ الرَّبُوبِيَّةِ فَاتَتْهُ الْعُبُودِيَّةُ وَلَمْ يَحْظَ بِالرَّبُوبِيَّةِ .

أين يُذْهَبُ بهؤلاءِ القومِ<sup>٥</sup>؟ أما يعلمون أنه كما يَرِدُ على العينِ ما يُعْشِي بَصَرَهَا من نورِ الشمسِ ، كذلك يَرِدُ على العقلِ ما يُعْشِي بَصِيرَتَهُ من نورِ القُدُسِ؟ ما أَحْوَجُ هؤُلاءِ المُدْبِلِينَ بِعقولهم ، الرَّاظِينَ عن أنفُسهم ، العاشقين لِآرائهم ، أن يُنعموا النَّظَرَ ، ويُطيلوا الفِكرَ ، ولا يَستَرسِلوا مع السانحِ الأوَّلِ ، ولا يسكنوا إلى اللفظِ المتأوَّلِ ، ولا يُعَوِّلوا على غيرِ مُعَوَّل .

وأنتَ - حفظك اللهُ - لو أردتَ أن تَقِفَ على أسرارِ مَلِكِ زمانك ، وعلى

١ حكماً : سقطت من ص .

٢ ص : واما .

٣ ص : وفاصلة .

٤ م : ومعقيلة .

٥ هو أحمد بن سهل أبو زيد البلخي ، من كبار العلماء المسلمين ؛ كان قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة ، ويسلك في تصنيفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه بأهل الأدب أشبه ؛ وكان معلماً للصبيان ، ثم رفعه العلم إلى مرتبة عالية ، وعرضت عليه الوزارة يبلغ فأبأها وقبل بالكتابة ؛ وله مؤلفات كثيرة وتوفي في سنة ٣٢٢ ؛ انظر ترجمته في الفهرست : ١٥٣ ومعجم الأدباء ١ : ١٤١ ولسان الميزان ١ : ١٨٣ ؛ وقد كان أبو حيان شديد الإعجاب به ، وأورد ياقوت عنه قوله في كتاب النظائر - ولعله يعني البصائر - إن أبا زيد يقال له بالعراق جاحظ خراسان (انظر معجم الأدباء ١ : ١٤٩) .

٦ يعني المتكلمين .

خفايا أمر سُلطانك ، وعلى حَقائقِ أحوالِ إخوانك ، لم تستطعَ ذلك ولم تقدِرْ عليه<sup>١</sup> . على أنهم أشكالكُ وبنو جنسك ، أو ليسَ قد علمتَ أَنَّ المَلِكَ لو وقف حارسُ داره على ما يقف عليه وزيرُ مملكته<sup>٢</sup> ، واطَّلَعَ من دونِ بابه على ما يطلُّعُ عليه من دونِ<sup>٣</sup> شعاره ، لكان ناقصاً مردولاً ، ولم يكن فاضلاً ولا مفضولاً ، وأنَّ الحَالِ التي قد لبسها ، والأمرَ الذي قد اعتنقه يقضي كتمانَ أشياء عن جميعِ الأولياء ، وإفشاءَ أشياء إلى جميعِ الرعايا ، وطِيَّ أشياء عن بعضِ الخواصِّ ، ونشرَ أشياء على بعضِ العوامِ ، ولو تساوت رُتَبُ جميعِ الناسِ معه شكَّوه في المُلْكِ . وكان ذلك داعيةً الهلك ، وأنَّ لو بسَطَ الجميعَ إلى معرفةٍ ما عَيَّبَ ساوؤُهُ في الإلهية<sup>٤</sup> ، وهذا مُحالٌ ، ولو حَسَمَ الأطماعَ عن معرفةٍ ما يمكنُ لكان غيرَ داعٍ إلى نفسه ، ولا حائشٍ إلى أنسه ، ولا باعثٍ على الإقرار بالإيهته ، والاعترافِ برُبوبيته ، فأودَعَ العقولَ ما نَمَّتْ به العبودية ، ودَفَعَ عنها ما تَعَلَّقَ بالإلهية ، ثم أمدَّها بالإحسان والتفضُّل على دائم الزمان . فمنَ ظنَّ أنه قد جهله من جميعِ الوجوهِ أَبْطَلَ ، لأنَّ آثارَهُ ناطقةٌ بالحقِّ ، وشواهدُهُ قائمةٌ بالصدِّق ، تقوِّدُ العقولَ إلى الإقرار بالاضطرار والاختيار ؛ ومنَ ظنَّ أنه قد عرَّفَهُ من جميعِ الوجوهِ أَبْطَلَ ، لأنَّ اللهَ تعالى لا يُستَوْفَى بمعرفةٍ عارفٍ كما لا يُنفَى بحيرةٍ واقفٍ : إنَّ جَحَدَتُهُ فأنت مُكابِر ، وإنَّ ادَّعيتَ الإحاطةَ به فأنت كافر ، ولكن بين ذلك قواماً<sup>٥</sup> ، فإنه أهدى لقلبك ، وأربطُ لجأشك ، وأطرْدُ

١ ص : لم تقدِر على ذلك .

٢ ص : الوزير .

٣ ص : هو .

٤ وأنَّ لو بسطَ ... الإلهية : سقط من ص .

٥ ص م : أمد .

٦ ص : سائر .

٧ القوام : العدل والتوسط ( انظر الآية : ٦٧ من سورة الفرقان ) .

لشكك<sup>١</sup> ، وأنفى لوحشتك ، وأبعد لنفورك<sup>٢</sup> ، وأجلب لطمأنتك ، وأقرب<sup>٣</sup> إلى ما تَصَمَّنَ الأمر ، ووقف عنده<sup>٤</sup> النهي .

واعلم أنه لو كُثِفَ الغطاءَ عنكَ أعظمتَ الله - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - عن سِرِّ عقلك فيه<sup>٥</sup> ، وتسليطِ وهَمِكَ عليه ، وظنِّكَ أن لو فَعَلَ كَذَا لكانَ أجمل ، ولو لم يفعل كَذَا لكانَ أفضل ؛ إنك في واد ، تحلمُ في رقاده ، وتقدهُ بغيرِ زناد . هيهاتِ لا راداً لقضائِهِ ، ولا مُعَقِّبَ لحُكْمِهِ ، ولا سائلَ عن فِعْلِهِ . ولا باحثَ عن سِرِّهِ ، ولا معارضَ لأمرِهِ ، جَلَّ عما يجوز على خَلْقِهِ ، مما هو أَوْلَى بحقيقته ؛ له الخَلْقُ والأمرُ ، ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ (يونس : ٣) ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (يونس : ٢٢) ، فاعرفوه بعلمِ اليقين ، وكونوا من وَعْدِهِ على نَظَرٍ ، ومن وَعِيدِهِ على خَظَرٍ ، والسَّلَامُ .

١٨٨ - سألَ رجلٌ من أصحابِ أبي حنيفةَ الشافعيَّ عن مسألةٍ ، فقال له : أخطأتَ ، فقال الشافعيُّ : لو كنتُ في موضعك ثم كلمتُك مثلما كلمتني لاحتجتُ إلى أدبٍ ، فاستحسنَ الناسُ كلامَ الشافعي .

١٨٩ - وكان الشافعي بجرّاً ثجاجاً وسراجاً وهاجاً ، وكان من سِراقِ الناس مع الشرفِ والسِّخاءِ والبيانِ والعِفَّةِ والفقهِ العجيبِ ونصرةِ الحديثِ ، مع الوَرَعِ والذِّبَانَةِ والسُّتْرِ ، والأمانةِ والعِفَّةِ والتزاهةِ وظَلْفِ النفسِ والتزاهةِ ، حتى إنه ما رُويَ ممن تَعاطَى الفقهَ وبنى عليه مثلهُ بياناً وعلماً وفهماً ، وسُمِّيَ ببغداد « ناصر الحديث » لحسنِ مَحَارِجِ تَأويلاته .

١ ص : لشكك .

٢ وأبعد لنفورك : سقطت من م .

٣ ص : عند .

٤ ص : عن مائة عقلك .

٥ ص : نحكم في رماد .

٦ ناظر إلى الآية ٥٤ من سورة الأعراف .



١٩٠ - وكان أبو حامد يقول : لو ذهبَ الناسُ كلُّهم مذهبَ أبي حنيفة لم يكن للشريعة نورٌ ولا للسنة ظهوراً ؛ قال : وذلك أن الحديثَ في مذهبه قليل<sup>٢</sup> ، كما أن القياسَ والرأيَ والاستحسانَ كثير ، والفقهُ قاعدتهُ معرفةُ سنن<sup>٣</sup> رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، واستنباطُ الأحكامِ من قوله وفعله في جميعِ أوقاته .

١٩١ - وكان أبو حامد يقول : لولا محمد بن الحسن وأبو يوسف

١٩٠ أبو حامد هو المرورودي أستاذ التوحيدى .

١٩١ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني هو تلميذ أبي حنيفة وأحد ناشري مذهبه ، نشأ بالكوفة وطلب الحديث ، ولقي جماعة من أعلام الأئمة بما في ذلك مالك والشافعي وحضر مجلس أبي حنيفة ، ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ؛ وكان من أفصح الناس ، ولازم الرشيد ، وصف الكتب الكثيرة النادرة ، وعن طريق هذه الكتب إلى حد بعيد ثبت مذهب أبي حنيفة وانتشر ، وتوفي سنة ١٨٩ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ١٧٢ وطبقات الشيرازي : ٣٥ والجواهر المضية ٢ : ٤٢ ووفيات الأعيان ٤ : ١٨٤ ، وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى . وأبو يوسف هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي صاحب أبي حنيفة ؛ كان من أهل الكوفة وكان فقيهاً عالماً حافظاً ، وسكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء : المهدي والهادي والرشيد ، وكان الرشيد يحمله ، وللرشيد ألف كتاب الخراج ، وهو أول من تولى منصب قضاء القضاة ، وعن طريق هذا المنصب وتلك المكاة عند الرشيد أسهم في نشر مذهب أبي حنيفة كثيراً ، وتوفي سنة ١٨٢ ؛ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٢١٢ وطبقات الشيرازي : ١٣٤ والجواهر المضية ٢ : ٢٢٠ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٧٨ (وفي الحاشية ثبت بمصادر أخرى) .

- ١ ص : لو ذهب الناس كلهم مذهب أبي حنيفة كان للشريعة نور وللسنة ظهور ، وهذا عكس المعنى المراد ، ويبدو أن الناسخ (لهوى في نفسه) تعمد حذف «لم يكن» و«لا» .
- ٢ قليل : قراءة تقديرية ، وفي ص نحو متعمد ، وفوقه كتب «كثير» (أي عكس المعنى المراد) ، والمعلوم أن مذهب أبي حنيفة كان قليل الاعتقاد على الحديث نسبياً مقابل الاستكثار من الاعتقاد على الرأي وما يتصل به .
- ٣ في ص : والفقهُ والاجتهاد ومعرفة سنن . . . ، والعبارة قد خضعت للتحوير المتعمد ، وأرى أن لفظه «والاجتهاد» زيادة جرّها هذا التحوير .

وجانباها من السلطان<sup>١</sup> ، لذهب هذا المذهب<sup>٢</sup> وبطل<sup>٣</sup> . وكان يقول : لولا أن الشافعي أتى بالواضحة والجلية وبما ليس عليه غبار ، كيف كان يشيع ويُقبل ويُتصر - وقد استقرَّ الفقه بمالك وأبي حنيفة وأصحابها - على قصر عمره وبعده من السلطان وزهده في الدنيا ؛ ذلك فضلُ الله يُؤتيه من يشاء .

١٩٢ - وكان أبو حامد قليل الطعن على أئمة الشريعة - أعني أعلام الدين وأرباب الفقه ، وكان على ذلك كثير الطعن على المتكلمين . يقول : لعبوا بدين الله عز وجل ، وهتكوا حجابَهُ ، وكشفوا غطاءه ، وأراقوا مائه<sup>٥</sup> ، وجلحوا الوجوه ، وجروا القلوب<sup>٦</sup> ، وبثوا الشكوك . وكثروا المسائل . وأطالوا الألفاظ ، ولبسوا<sup>٧</sup> على الناس .

١٩٣ - سئل عمرو بن عبيد عن كنانس اليهود وبيع التصارى في دار الإسلام فقال : لست أملكُ عن هدمها حتى أُوتى بالحجة . ولكن أهدمها حتى أُوتى بالحجة ، لأن كونها منكر حتى أعلم أنه معروف وليس بمعروف حتى أعلم أنه منكر .

١٩٤ - وكان عمرو بن عبيد يقول : كن مع السائل فإنه المستخرج . والمسألة علة الجواب ، وليس الجوابُ علةً للمسألة . وكان واصل يقول : كن مع الجيب .

- ١ انظر هذا في ترجمتها السابقتين ومصدرهما .
- ٢ كتب في هامش ص : « يعني مذهب الشافعي » . وهو خطأ . إذ المعنى مذهب أبي حنيفة . وهذا دليل جديد على تدخل بعضهم - بقدر غير قليل من الجهل المقترن بالعمد - في النص .
- ٣ وبطل : سقطت من م .
- ٤ وزهده في الدنيا : سقطت من ص .
- ٥ وأراقوا مائه : سقطت من ص .
- ٦ وجروا القلوب : سقطت من ص .
- ٧ ولبسوا : سقطت من ص .

١٩٥ - تقدم اثنان إلى عيسى بن حمزة ، فاستطال أحدهما فقال : إياك وقبائح القول ، فقال : إنه أَلَطٌ بحقٍ نَطَقَتْ به أدلتهُ ، فقال عيسى : فلا تُلَطَّ أنت بسفَهٍ تلزمك عُقوبتهُ .

١٩٦ - قال رجل : ما رأيتُ أعدلَ من يحيى بن أكرم القاضي في ظلمهِ . قيل : وكيف ؟ قال : سَوَى بين الناس كلهم في الظلم .

١٩٧ - تقدّمتِ امرأةٌ إلى قاضيٍ فقال لها : جَا مَعَكَ شَهُودُكَ كُلُّهُمْ ؟ فسكتتْ ؛ فقال كاتبه : إن القاضي يقول : هل جاءَ شهودُكَ معك ؟ قالت : نعم ؛ ثم قالت : ألا قلتُ كما قال كاتبُكَ ؟ كَبُرَ سُنْكَ ، وَذَهَبَ عَقْلُكَ ، وَعَظُمْتَ لِحَيْتِكَ ، فغَطَّتْ على عقلك ؛ ما رأيتُ ميتاً يَقْضِي بين الأحياءِ غَيْرَكَ .

١٩٨ - وصف رجلُ النجارَ المتكلمَ فقال : إن قَوِيَّ عَلَيْكَ كَابِرُكَ ، وإن أَعْجَزْتَهُ مَا كَرَّكَ .

١٩٩ - وقال رجل : نَقِيعُ الزَّيْبِيبِ عِنْدِي مِثْلُ الخمرِ ، وقال الآخر : ليسا بسواء ، لأنَّ ماءَ الخمرِ منه ، وماءُ الزَّيْبِيبِ دَاخِلٌ عَلَيْهِ .

١٩٦ هذه الفقرة ساقطة من ص .

١٩٧ نثر الدرّ ٤ : ١٥ وربع الأبرار ، الورقة : ٣١٤/أ والمستطرف ١ : ١٣٩ ، وانظر الإحاطة ١ : ١٧٣ .

١٩٨ مرت ترجمة النجار المتكلم الحسين بن محمد في الجزء الثاني (حاشية الفقرة : ٥٨٧) .

١٩٩ - ٢٠١ سقطت هذه الفقرات من ص .

١ لَطٌّ وَالطُّ : دافع ومنع الحق . وإذا اختصم رجلان فكان لأحد رفيد يرفده ويشد على يده فذلك المعنى هو اللط . والخصم هو اللاط .

٢ إياك وقبائح القول . . . فقال : سقط سهواً من ص .

٣ كلهم : سقطت من ص .

٤ هل : سقطت من م .

٢٠٠ - قال المعتصم لابن أبي دُواد : إني أسألكَ عمَّا أعرفُ<sup>١</sup> ، لأسمعَ حُسْنَ ما تصف .

٢٠١ - كتب رجلٌ من البصرة : كتبتُ إليك وقد مضتْ دولةُ الكلام : عَرِقَ أبو الهذيل ومات النَّظَام .

٢٠٢ - كتب ملكُ الروم إلى ملكِ فارس : كلُّ شيءٍ تقوله كذب ، فكتب<sup>٢</sup> إليه : صدقتَ ؛ أي إنِّي في تصديقك كاذب .

٢٠٣ - بلغ عُمَرَ اعتراضُ عمرو<sup>٣</sup> على سعد ، فكتب إليه : والله لئن لم تستقم<sup>٤</sup> لأميرك لأوجهنَّ إليك رجلاً يضع سيفه في رأسك فيخرجه<sup>٥</sup> من بين أرجلك<sup>٦</sup> ؛ فقال عمرو : هددني بعليٍّ والله<sup>٧</sup> .

٢٠٤ - قال عُمَرُ لأهل الشُّورى : لا تختلفوا فإنَّ معاويةَ وعمراً<sup>٨</sup> بالشام .

---

٢٠٣ نثر الدرّ ٢ : ٢٩ .

٢٠٤ نثر الدرّ ٢ : ٣٧ .

- ١ م : عرف .
- ٢ م : وكتب .
- ٣ نثر الدرّ : عمرو بن العاص .
- ٤ والله : سقطت من م .
- ٥ ص : تسلّم .
- ٦ ص : من .
- ٧ ص : حتى يخرجه .
- ٨ ص : رجلك .
- ٩ ص : هددني عمر والله بعلي .
- ١٠ يعني عمرو بن العاص .

٢٠٥ - كان هارونُ حَلَفُ أن يقتلَ كلَّ مَنْ شَكَا عليَّ بن عيسى ، فشكاه رجلٌ ، فقال له<sup>٢</sup> : قد سمعتَ يَمِينِي ، فأيما أَحَبُّ إليك ، أقتلكَ أو أبعثُ بك إليه ؟ قال : ابعث بي إليه ، قال : لِمَ ؟ أهو أَرَأْفُ بك مني ؟ قال : لا ، ولكن يكون خصمي رجلٌ من العامة أحبُّ إليَّ من أن يكون خصمي يومَ القيامة ابنُ عمِّ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلَّم ؛ فعفا عنه .

٢٠٦ - قال أعرابيٌّ : قبيحُ الصورةِ عاقلٌ خيرٌ من حَسَنِ الصورةِ أحمق .

٢٠٧ - قال فيلسوفٌ : الشجاعة والصَّرامة والتَّجْدَة من أخلاق الملوك ، والجلود والحكمة والسموُّ من أخلاق الوزراء .

٢٠٨ - قال أعرابيٌّ لرجلٍ : سأقتننا إليك حاجة ، وليس بنا عنك غنى ، فإن رَضِيتَ . . . ٣ .

٢٠٩ - سمعت بشر بن الحسين قاضي القضاة يقول - وما رأيت رجلاً

---

٢٠٥ علي بن عيسى قد يكون علي بن عيسى بن ماهان ، أحد كبار قادة الرشيد والأمين ، إذ إنه تولى له خراسان وجمع له منها أموالاً كثيرة (الجهشياري : ٢٢٨) ، وقد يكون علي بن عيسى بن يزدانبروذ الذي تولى للرشيد خراج فارس وضياعها (الجهشياري : ٢٥٤) .

٢٠٩ نقل ابن أبي الحديد في شرح التهجج ١١ : ١١٧ هذه الفقرة وصدّرها بقوله : قد وقعت لأبي حيان التوحيدي في كتاب البصائر على فصل عجيب . . . قال في الجزء الخامس من هذا الكتاب : سمعت قاضي القضاة أبا سعد بشر بن الحسين . . . الخ . وبشر بن الحسين أبو سعد قاضي القضاة هو من فقهاء القرن الرابع ، كان إماماً في أصحاب داود الظاهري ، وخرج إلى فارس فأخذ عنه الناس هناك ؛ انظر ترجمته في طبقات الشيرازي : ١٧٧ - ١٧٨ . وأما أبو عبد الله الطبري فسوف يعرف التوحيدي به بعد قليل (الفقرة : ٢٢٠) ، وقد نقل عنه نصاً =

١ ص : بقتل .

٢ له : سقطت من ص .

٣ بعد هذا أربع كلمات غير مقروءة في م ، وقد سقطت من ص ، كما سقط منها « فإن رَضِيت » .

أقوى منه في الجدال ولا أحيث مأخذاً للخصم<sup>١</sup> ، وله مع أبي عبد الله الطبري حديثٌ في مناظرةٍ جرّت بينهما ، وقد جرى حديثُ جعفر بن أبي طالب وحديثُ إسلامه ، وهل يَقَعُ التفاضلُ بينه وبين عليٍّ عليها السلام ، فقال [ القاضي أبو سعد ]<sup>٢</sup> : إذا أنعم النَّظَرُ عَلِمَ أَنَّ إِسْلَامَ جَعْفَرِ كَانَ بَعْدَ بُلُوغِ ، وإِسْلَامُ الْبَالِغِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِبْصَارٍ وَتَبَيَّنٍ وَمَعْرِفَةٍ بِقُبْحِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَحُسْنِ مَا يَدْخُلُ فِيهِ ، وَأَنَّ إِسْلَامَ عَلِيٍّ مُخْتَلَفٌ فِي حَالِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّهُ كَانَ عَنْ تَلْقِينٍ لَا عَنْ تَبْيِينٍ إِلَى حِينِ بُلُوغِهِ وَأَوَانِ تَعَقُّبِهِ وَنَظَرِهِ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمَا قَدْ قُتِلَا ، وَأَنَّ قَتْلَ جَعْفَرِ [ شهادةٌ بالإجماع ] ، وَقَتْلَهُ عَلِيٌّ فِيهَا أَشَدُّ الْاِخْتِلَافِ . ثُمَّ خَصَّ اللَّهُ جَعْفَرًا بِأَنَّ قَبْضَهُ إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ ظَهْوَرِ التَّبَايُنِ وَاضْطِرَابِ الْحَبْلِ وَكَثْرَةِ الْهَرَجِ . وَعَلَى أَنَّهُ لَوْ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ وَتَظَاهَرَ جَمِيعُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ الْقَتْلَيْنِ شَهَادَةٌ ، لَكَانَتِ الْحَالُ الَّتِي دُفِعَ إِلَيْهَا جَعْفَرٌ أَعْظَمَ وَأَعْظَمَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ أُغْتِيلَ اغْتِيَالًا وَقُصِدَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ ، وَشَتَانَ بَيْنَ مَنْ فُوجِيَءَ بِالْمَوْتِ وَبَيْنَ مَنْ عَايَنَ [ مَخَابِلَ الْمَوْتِ ] وَتَلَقَّاهُ بِالصَّدْرِ وَالتَّحَرُّ وَعَجَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِيمَانِ وَالصَّدْقِ . أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ جَعْفَرًا قُطِعَتْ يُمْنَاهُ فَأَمْسَكَ اللِّوَاءَ يُسْرَاهُ ، وَقَطَعَتْ يُسْبِرَاهُ فَضَمَّ اللِّوَاءَ إِلَى حِشَاهُ ؟ ثُمَّ قَاتَلَهُ ظَاهِرُ الشَّرْكِ بِاللَّهِ ، وَضَارَبُ عَلِيٍّ مِمَّنْ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَةِ وَشَهِدَ الشَّهَادَةَ وَأَقْدَمَ [ عَلَيْهِ ] بِتَأْوِيلِ ، وَقَاتِلُ جَعْفَرٍ كَافِرٌ بِاللَّيْسِ الَّذِي لَا يَحِيلُ . أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ جَعْفَرًا ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَذُو الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبْشَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَهَذَا كُلُّهُ وَأَضْعَافُهُ كَانَ يَسْرُدُهُ سَرْدًا ؛ وَكَانَ بَيْنَ اللَّفْظِ كَثِيرَ الْإِنْصَافِ .

= طويلاً في الجزء الثاني (الفقرة : ٦٥٧) . وقد أخلت ص ب قسم كبير من هذه الفقرة ، كما أخلت م بالقسم الأخير منها ، ويبدو أن هوى الناسخين علاقة بذلك ، وقد قمت بإعادة ترتيبها من النسختين بحيث تكون النسخة الواحدة مكتملة للأخرى ، مستهدية بالنص كما نقله ابن أبي الحديد .

١ ولا أحيث مأخذاً للخصم : سقطت من ص .

٢ من هنا وحتى القول [ أما يعلم أبو عبد الله ] : هذا النص الطويل ساقط من ص .

(إنَّ كَانَ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ بَشَرٌ مِنَ الْحُسَيْنِ فِي مَعْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَقِيقَةٍ فَهُوَ كَلَامٌ خَرَفَ زَائِلِ الْعَقْلِ قَدْ رَدَّ ﴿١﴾ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ﴿٢﴾ (النحل : ٧٠) ؛ وَإِنْ كَانَ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ تَزْيِداً مِنْهُ فَهُوَ جَاهِلٌ مَعْيُوبٌ عِنْدَ الْقِيَاسِ ، وَهُوَ أَنْشَأَ مَذْهَبَ دَاوُدَ إِنْشَاءً ، وَعَادَى عَلَيْهِ ، وَوَالَى فِيهِ ، وَبَدَّلَ عَلَيْهِ ، فَكَثُرَ ارْتِبَاكُهُ وَخَمَدتْ آثَارُهُ .

[ أما<sup>٣</sup> يعلم أبو عبد الله ] ؛ أَنْ إِسْلَامَ عَلِيٍّ كَانَ - عَلَى مَا رُوِيَ - وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ عَشْرَ سَنِينَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَا يُخَاطَبُ بِهِ إِلَّا مَكْلَفًا ، لَا سِيَّمَا فِي أَوَّلِ دَعْوَتِهِ وَأَوَّانَ مَبْعُوثُهُ ؟ وَتَخْصِصُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدَعْوَتِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ هُوَ فِي سَنَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ كَامِلَ الْعَقْلِ عَارِفًا بِمَا يَحْسُنُ وَيَقْبَحُ فِي أَمْرِ الدِّينِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِهِ . ثُمَّ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ أَخِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَتِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي<sup>٤</sup> ، فَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ جَمِيعَ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النَّبَوَّةَ ، وَلَيْسَ بَعْدَ مُوسَى أَفْضَلُ مِنْ هَارُونَ<sup>٥</sup> .

١ من هنا وحتى نهاية الفقرة : تعليق ربما كان للتوحيدي وربما كان دخيلاً .

٢ يعني بشر بن الحسين .

٣ من هنا حتى نهاية الفقرة : سقط من م .

٤ زيادة ضرورية .

٥ الحديث في صحيح البخاري (فضائل أصحاب النبي : ٩٠) والترمذي (مناقب : ٢٠) وابن

ماجه (مقدمة : ١١) ومسنند ابن حنبل ١ : ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥

و ٣ : ٣٢ .

٦ جاء في شرح النهج ١١ : ١١٨ ، تعليقاً على هذه القطعة : « قال النقيب رحمه الله (يعني أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي يزيد) : اعلم - فذاك شيخك - أن أبا حيان رجل ملحد زنديق ، يحب التلاعب بالدين ، ويخرج ما في نفسه فيعزوه إلى قوم لم يقوله . وأقسم بالله أن القاضي أبا سعد لم يقل من هذا الكلام لفظاً واحداً ، ولكنها من موضوعات أبي حيان وأكاذيبه وترهاته ، كما يسند إلى القاضي أبي حامد المرورودي كل منكر ، ويروي عنه كل فاقرة . ثم قال : يا أبا حيان ، مقصودك أن تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة بين الطالبين =

٢١٠ - قال عبد الله بن الأهمم<sup>١</sup> : إني لا أعجب<sup>٢</sup> من رجلٍ تكلمَ بين قومٍ فأخطأَ في كلامه ، أو قصرَ في حُجَّةٍ ، لأنَّ ذا الحجَّةِ قد تناله الحجَّةُ ، ويدركه الحَصْرُ ، ويعزبُ عنه بابٌ من أبواب الكلام ، أو تذهب الكلمة<sup>٣</sup> ؛ ولكنَّ العَجَبَ ممن أخذَ دواءً وقرطاساً وخلاً بعقله ، كيف يعزبُ عنه بابٌ من أبواب الكلام أو يذهبُ عنه وجهٌ من وجوهه .

٢١١ - شاعرٌ : [ السريع ]

جاريةٌ أعجَبَها حُسْنُها ومثلُها في الناسِ لم يُخلَقِ  
خبرُها أني محبٌّ لها فأقبلتُ تضحكُ من منطقي  
والتفتتُ نحوَ فتاةٍ لها كالرشِ الوَسنانِ في قرطقي  
قالتُ لها قولي لهذا الفتى أنظرُ إلى وجهك ثم أعشقي

٢١٢ - دخل أحمد بن يوسف على المأمون وعرب تغمز رجله ،

٢١٠ فاضل الوشاء : ٣٨ - ٣٩ .

٢١١ هو العباس بن الأحنف ، كما في الأغاني ٢٢ : ٧٣ والشريشي ٢ : ١٣٢ ، وانظر ديوانه : ٢٠٣ .

٢١٢ وردت الرواية بشكل آخر في الأغاني ٢١ : ٧٨ - ٧٩ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ١ : ٤٦٧ (ط. بيروت) كما أوردها الزمخشري في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٥٥ ب =

= لتجعل بأسهم بينهم . وكيف تقلبت الأحوال فالفخر لهم ، لم يخرج عنهم . ثم ضحك رحمه الله حتى استلقى ومدَّ رجله وقال : هذا كلام يستغنى عن الإطالة في إبطاله بإجماع المسلمين ، فإنه لا خلاف بين المسلمين في أن علياً أفضل من جعفر ، وإنما سرق أبو حيان هذا المعنى الذي أشار إليه من رسالة المنصور أبي جعفر إلى محمد بن عبد الله النفس الزكية . . . . . ومن الملاحظ أن ابن أبي الحديد لم ينقل ردَّ أبي حيان على زعم بشر بن الحسين بتفضيل جعفر على علي .

١ م : عبد الله بن إبراهيم .

٢ ص : لأعجب ، وهو خطأ .

٣ ويعزب عنه باب . . . الكلمة : مكانها في م «تعزب عنه الكلمة» .

٤ ص : ولكن أعجب لمن .

٥ م : أعرابي .



فخالسها التَّظَرَّ وأومى إليها بقبلةٍ ، فقالت : حاشية البرد ، فلم يدري ما قالت ، فلما خرج لقي محمد بن يسيراً ، فحدثه الحديث ، فقال له : أنت تزعم أنك فطينٌ .  
يذهب عليك مثلُ هذا؟ أرادت قولَ الشاعر<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

رَمَى ضِرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بَطْعَنَةً كحاشية البرد اليماني المسهم

٢١٣ - كان عمر بن الخطاب يقسم على كلِّ رأسٍ نصفَ دينار ، فأتاه أعرابيٌّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أعطني لنفسِي ولأخ لي حبشيٍّ ، فقال له عمر : أخوك<sup>٣</sup> الحبشيُّ زقٌ مُتَعَمِّمٌ في البيت ، قال : اللهم نعم<sup>٤</sup> ، قال : يا غلام أعطه ديناراً : نصفه قسمه ، ونصفه لصديقهِ .

٢١٤ - تغدى سليمان عند يزيد بن المهلب ، فقيل له : صف لنا أحسنَ ما كان في منزله ، فقال : رأيتُ غلاماً يُخدمونَ بالإشارةٍ دون القول .

٢١٥ - قال أبو هفان لرجلٍ : لو شئتُ أن أخلقَ مثلكَ من خراي وأنفخ فيه من فسالي لفعلتُ .

---

= وأحمد بن يوسف هو وزير المأمون ، وقد سبق التعريف به في حاشية الفقرة : ٧٢٠ من الجزء الأول . وأما عريب فهي جارية المأمون ، وقد تقدمت ترجمتها في الجزء الخامس ، حاشية الفقرة : ٣٩٧ .

٢١٤ المعنى بالخبر هو سليمان بن عبد الملك ، كما في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١١٠ حيث وردت الحكاية ، وربع الأبرار ، الورقة : ٢٣٥ ب والنهروالي : ١٤٧ ، فقد كان يزيد صديقاً له .

٢١٥ انظر ترجمة أبي هفان المهزبي العبدي في حاشية الفقرة : ١١ من الجزء الأول .

- ١ م : بشير ، وابن يسير الشاعر مرت ترجمته في الجزء الرابع ، حاشية الفقرة : ٢٢٤ .
- ٢ البيت للنايعة الجعدي (ديوانه : ١٤٣) .
- ٣ أخوك : سقطت من ص .
- ٤ ص : تعلم .
- ٥ ص : والنصف .

٢١٦ - نظر رئيسٌ إلى أبي هفان وهو يُسأَرُ آخرَ فقال : فيم تكذبان؟  
قال : في مدحك .

٢١٧ - نظر أعرابيٌّ إلى أبي هفان يتكلم ، فقال لمُحرز الكاتب : من هذا؟ قال : شيخٌ لنا مصاب ، قال أبو هفان<sup>١</sup> : نعم يا أعرابي ، بابن أخي هذا ؛ فانقلبت النادرة على محرز .

٢١٨ - قال أبو هفان لمعنية : يا فساية ! قالت : ويلي ، عبديَّةُ أنا؟!  
فكادَ يموت<sup>٢</sup> من حرارة النادرة وتغلغلها إلى صميمِ قواده<sup>٣</sup> .  
الجوابُ محذورٌ على وجه الزمان .

٢١٩ - سمعتُ أبا عبد الله الطبري يقول : التقى في بعض بلاد الهند رجلاً ، فقال أحدهما للآخر - وكان غريباً - : ما أقدمك بلادنا؟ قال : جئتُ أطلب علمَ الوهم ، قال له السائل - وكان أحكم<sup>٤</sup> - : فتوهم أنك قد أصبته وانصرف ، فأفجم .

---

٢١٦ الأجابة المسكنة رقم : ١١٧٦ وربيع الأبرار ، الورقة : ٩٦/أ ( ١ : ٦٧٧ ) وروض الأخبار : ١٤٢ ونثر الدر ٢ : ٢٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٩١ والأذكياء : ١٤٦ .  
٢١٧ ربيع الأبرار ، الورقة : ٩٦ ب ( ١ : ٦٧٧ ) .  
٢١٨ الأجابة المسكنة رقم : ١٠٢٣ .

- ١ أبو هفان : سقط من ص .
- ٢ م : فكادت تموت ، ولا تصح .
- ٣ موضع النادرة أن عبد القيس - قبيلة أبي هفان - كان يقال لهم « الفساة » ، يعرفون بهذا ، وفي بعض الأقوال إن هذا نيز على حيٍ منهم يسمى المهو ، جاء منهم رجل يردي حيرة إلى سوق عكاظ ، فقال : من يشتري منا الفسوة بهذين البردين ، فقام شيخ من مهو اسمه عبد الله بن بيدرة فارتدى بأحدهما واتزر بالآخر ، فهو مشتري الفسو يردي حيرة ، وضرب به المثل فقيل « هو أخيب صفقة من شيخ مهو » ( انظر اللسان « فسو » وفصل المقال : ٥٠٢ ) .
- ٤ له السائل وكان أحكم : سقط من ص .

٢٢٠ - كان أبو عبد الله هذا كثير التوادر ، فصيح اللسان ، وكان رئيساً في الباطنية ، وكان جريء المقدم ، متقياً للسان ، وكان ابن العميد يحبّه ويقدمه ، وله إليه رسالة مشهورة تتضمن عتباً مُمضاً<sup>٢</sup> ، وأجابه أبو عبد الله عنها فما عجز عن موازنته . على أن الكتابة لم تكن ديدنه ، ولكنه كان عجيب الكلام في كل فن ، وكان معتمده على الإيهام دون الإفهام ، وسأحكي عنه ألفاظاً علقت بها منه في إشارات الصوفية إن شاء الله<sup>٣</sup> . وسمعتة يقول : لو استقبلت من أمري ما استدبرت في دعوى حال ، وتمهيد أمر ، واصطلاح طريقة<sup>٤</sup> ، لما تجاوزت ادعاء النبوة<sup>٥</sup> ، ولكني مزقت ثوب الشباب ، وودعت راحلة الأمل<sup>٦</sup> ؛ قيل له : فأنت مع نظرك في الحكمة ، واقتباسك<sup>٧</sup> من الفلسفة ، وتميزك إلى الخاصة ، تمنى حالاً صاحبها عند نفسه كاذب<sup>٨</sup> وعند بني جنسه مكذوب<sup>٩</sup> ، مع علمك أن دين الإسلام لا يتداعى بئياته ، ولا تتزعزع أركانه ، وأنه مني على أساس قوي ، وأصل سوي ، فقال<sup>١٠</sup> : هذا كلام من لم يعرف النبوة ما هي والنبى من هو<sup>١١</sup> ، وما السبب في ظهور الأديان والنحل<sup>١٢</sup> ، وإفشاء المقالات

- 
- ١ أبو الفضل ابن العميد الوزير المشهور ؛ تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ٥٠٦ من الجزء الأول .
  - ٢ أورد الحصري فصلاً من هذه الرسالة في زهر الآداب : ٨٢٠ - ٨٢٣ .
  - ٣ وسأحكي عنه ... إن شاء الله : سقط من ص .
  - ٤ ص : على طريقة .
  - ٥ ص : الحلاج .
  - ٦ ص : الإبل .
  - ٧ م : والكياسة .
  - ٨ ص : مكذب .
  - ٩ ص : فإنه .
  - ١٠ فقال : سقطت من ص .
  - ١١ ص : من لم يعرف الدين .
  - ١٢ والنحل : سقطت من ص .

والمثل ، وما موجبات هذه الأمور ، وما خواص هذه العلل ، وما دواعي<sup>١</sup> جميع ما في العالم ، وكيفية<sup>٢</sup> نظم ما فيه وإطراده ، وكيف استواؤه واستمراره ، وما الغاية المنتهى إليها ، والغرض المقصود نحوه ، وما محصول الإنسان من الحياة<sup>٣</sup> ، وما فائدته<sup>٤</sup> في كونه ، وما الأمر الذي إليه توجهه وهو لا يدري ، وبه تعلله وهو لا يشعر ، وما ثمرة الجاهل ، وأين العالم منه في الآجل ، وهل ما شاع بالخبر مقبول كلة ، أو مردود كلة<sup>٥</sup> ، أو مقبول بعضه ومردود بعضه<sup>٦</sup> . وإن بطل القسم الأولان هل يصح القسم الثالث ، وإن صح فبماذا يبين المقبول منه مما يرد منه<sup>٧</sup> : أبالعقل ، أم بالظن ، أم بسكون النفس عند إخبار المخبر ، وقلق النفس<sup>٨</sup> عند رواية الراوي<sup>٩</sup> ؟ فأتى من هذا التمثيل بما<sup>١٠</sup> حير الحاضرين وأمل المستمعين<sup>١١</sup> ، ولم يحصل من جميع ما هول به شيء .

وكان إذا ركب هذا المركب سبق<sup>١٢</sup> في عتق لا يباريه<sup>١٣</sup> جواد ، ولا تسري وراءه ربح<sup>١٤</sup> . ولقد قاوم بالرّي أبا يعقوب الجبائي شيخ القوم ، بل أوفى

- 
- ١ ص : وما علل .
  - ٢ م : وكيف .
  - ٣ ص : حياته .
  - ٤ م : فائدة .
  - ٥ ص : مردود كله أو مقبول كله .
  - ٦ ص : أو مردود بعضه ومقبول بعضه .
  - ٧ ص : من المردود .
  - ٨ ص : وتلقي اليقين .
  - ٩ ص : الراوي .
  - ١٠ ص : وجاء في هذا التمثيل ما .
  - ١١ ص : السامعين .
  - ١٢ ص : إذا ركب في الكلام استن .
  - ١٣ زاد بعد هذا في ص : فيه .
  - ١٤ ص : ولا تسبقه ربح .

عليه . فكشف عنه ، ودلَّ على خافي أمره ، ومستكنَّ شأنه ، ومات سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة . وكان قد أخذ الحديثَ عن أبي خازم<sup>١</sup> وثَّقَقَه<sup>٢</sup> للشافعي ، وناظرَ في الأصول ؛ إلا أنه بآيِنَ الجميعَ بهذه الغرائب التي لم يحلَّ منها في الدنيا بطائل ، ولم يتزود بها<sup>٣</sup> للآجل . وعاش عاشقاً لفضله ، محجوباً عن الله عزَّ وجلَّ بنعمته . جاهلاً بالشكر الموجبِ مزيدَه<sup>٤</sup> ، وصار إلى الله عزَّ وجلَّ . وهو أوَّلَى به ، وهو أحكمُ الحاكمين .

٢٢١ - دخل أبو يونس على المأمون - وكان فقيه مصر - فقال له : ما تقولُ في رجلٍ اشترى شاةً فضرطتُ فخرجتُ من استها بعةً فقأتُ عينَ رجلٍ : على مَنْ الدِّيَّةُ ؟ قال<sup>٦</sup> : على البائع ؛ قال<sup>٧</sup> : ولمَ ؟ قال : لأنه باع شاةً في استها منجنيقٍ ولم يبرأ من العُهدة .

٢٢٢ - قالت عائشة : لقد مات رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين

٢٢١ وردت القصة في الأجوبة المسكتة رقم : ١٢٢٤ وربع الأبرار ، الورقة : ٩٦ ب ( ١ ) : ( ٦٧٧ ) وروض الأختيار : ١٤٣ والشريشي ١ : ٨٦ ولا أعرف في فقهاء مصر البارزين من يكتي أبو يونس ، وإذا كان الخبر مصحفاً والقراءة الصحيحة هي « يونس » فالأرجح أنه يونس ابن عبد الأعلى الصديقي أحد أصحاب الشافعي ، وقد تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة : ١٢٦ من الجزء السادس .

٢٢٢ « مات ( قبض ) رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين سحري ونحري . . . » في مسند أحمد ٦ : ٤٨ و ١٢١ و ٢٠٠ و ٢٧٤ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم .

١ لعله أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي المتوفى ٢٩٢ . وكان فقيهاً جليل القدر ، وولي القضاء بالشام والكوفة ( طبقات الشيرازي : ١٤١ والجواهر المضية ١ : ٢٩٩ وتصير المنتبه : ٣٨٧ ) . وقد ضبطه صاحب تاج العروس بالخاء المعجمة وورد في بعض المصادر بالمهملة .

٢ ص م : وفقهه .

٣ ص : منها .

٤ ص : لمزيدة .

٥ له : سقطت من ص .

٦ ص : فقال .

سَحْرِي وَنَحْرِي ، فمتى أوصى إليه ؟ كأنها تعني علياً عليه السلام بهذا الكلام .

٢٢٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله : استقرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط .

٢٢٤ - قال هشام بن عمار : خَيْرُ الْأَسْوَدِ كَلْبُهُ .

٢٢٥ - قال هشام المتكلم : أَوْلُ شَغْبِ الرَّجْلِ تَعَلُّقُهُ بِالْأَلْفَاظِ .

٢٢٦ - قال رجل لابن أبي دُوَادٍ : متى كانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قال : ومتى

لم يكن ؟!

٢٢٧ - قال رجل لهشام بن الحكم : أنت أعلمُ الناسَ بالكلام . قال

له : كيف ولم تكلمني ؟ قال : رأيتُ كلَّ حاذقٍ يزعمُ أنه ناطِرُكَ و [ تَعَلَّبَ ] عليك ، فلولا أنك الغايةُ عندهم ما فخرُوا بذلك أبداً .

٢٢٨ - سأل غلامٌ أمرد التَّنْظَامَ عن مسألةٍ فقطعه ، فقال له إبراهيم

٢٢٣ الحديث في الجامع الصغير ١ : ٤٠ والمقاصد الحسنة : ٥٨ وكشف الخفا ١ : ١٣٣ . وقد سقطت الفقرة من ص .

٢٢٤ الفقرة ثابتة في م وحدها .

٢٢٥ هشام قد يكون ابن الحكم المعروف به سابقاً ، أو هو هشام بن سالم الجواليقي ، وكان يتبع آراء

هشام بن الحكم بعامة ويخالفه في التفصيلات ؛ انظر المقالات والفرق : ٨٨ ومقالات

الإسلاميين : ٤١ و ٥١٥ والفرق بين الفرق : ٦٥ والملل والنحل ١ : ١٨٤ ؛ وقد يكون

أيضاً هشام بن عمر الفوطي صاحب المشامية من المعتزلة المتوفى سنة ٢٢٦ ، وترجمته وأقواله

الاعتزالية في مقالات الإسلاميين : ١٥٧ - ١٥٨ و ١٨٢ - ١٨٣ و ٢٠٢ - ٢٠٣ و ٢١٦

و ٢٢٥ - ٢٢٦ و ٢٢٩ - ٢٣٠ و ٢٦٨ و ٢٧٤ و ٢٧٨ و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣٦٤

و ٤١٥ و ٤٣٦ و ٤٨٨ و ٤٩٥ و ٥١١ و ٥٦٨ ؛ وفضل الاعتزال : ٧١ و ٨٢ و ٢٦١

و ٢٧١ و ٢٨٥ .

٢٢٦ الأجوبة المسكنة رقم : ٨٧٣ ، وسقطت الفقرة من ص .

٢٢٧ الفقرة ثابتة في م وحدها .

١ له : سقطت من م .

النظام ١ : أما إنك لم تقطعني بحجةٍ وجبت لك ، ولكن قطعني بالحيرة فيك .

٢٢٩ - يقال : الطير الذي خلقه عيسى عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ ( المائدة : ١١٠ ) ٢ ، هو الخطاف ؛ أما ترى فيه ضعفَ الآدميين ؟ وذلك ٣ أنه أضعفُ من كلِّ طائرٍ في مقداره .

٢٣٠ - قال المسيح عليه السلام : كلُّ قنبلٍ يُقتصُّ له يومَ القيامةِ إلا قنبلَ الدنيا ، فإنه يُقتصُّ منه ٤ .  
هذا والله كلامٌ عجيب .

٢٣١ - نظر ابن أبي عتيقٍ إلى بستانٍ صغيرٍ فقال : هذا تُسمِّدُهُ فسوةٌ .

٢٣٢ - شاعر : [ المديد ]

ما لِمَنْ نَمَّتْ مَحَاسِنُهُ أَنْ يُغَادِي طَرْفَ مَنْ رَمَقَا  
لَكَ أَنْ تُبْدي لَنَا حُسْنًا وَلَنَا أَنْ نُعْمِلَ الحَدَقَا

٢٣٣ - قال رجلٌ لأبي الهذيل : ما الفرقُ بين الإنسانِ والحمارِ؟ قال :  
هذه مسألةٌ جوابُها فيها ؛ لما قلتَ أنتَ « ما الفرقُ بينها » كنتَ قد قرَّرتَ .

٢٣٤ - قال بعضُ المتكلمين : الدليلُ على الحُدوثِ أنَّ الواهمَ يتوهمُ

---

٢٣١ ابن أبي عتيق تقدم التعريف به في حاشية الفقرة : ٥١٢ من الجزء الرابع .  
٢٣٢ الشاعر هو محمد بن وهيب الحميري البغدادي ، أحد شعراء الدولة العباسية ، انظر ترجمته في الأغاني ١٩ : ٣١ والبيتان فيه ( ١٩ : ٨٥ ) .  
٢٣٣ الأجوبة المسكوة رقم : ٨٦٩ .  
٢٣٤ سقطت الفقرة من ص .

١ النظام : سقطت من م .  
٢ في قوله تعالى ... الطير : سقطت من ص .  
٣ ص : وقال .  
٤ زاد في ص : لها .

فيحدث إنسانٌ وشجرة . ففقضى ذلك على جميع ما ترى أنه مُحدث . لأنه أَحَدَتْهُ تَوْهُمًا ، وكلُّ مَتَائِلَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ .

٢٣٥ - قال بعضُ المتكلمين : الدليلُ على أن صانعي ليس مثلي أنني عاجزٌ عن أن أفعلَ مثلي ، فَمُحَالٌ أن يكونَ فاعلي مثلي .

٢٣٦ - اعتلَّ أبو جعفر الأحول في قولِ القاضي « واللهِ واللهِ » ثلاثاً قال : لما قال موسى للخضرِ عليهما السلام ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ( الكهف : ٧٦ ) كان هذا في ثلاثٍ قد قطع عُذْرًا<sup>١</sup> .

٢٣٧ - قيل لمرْجِفٍ<sup>٢</sup> : أَحَدَتْ شَيْءٌ ؟ قال : نعم . قيل : ما هو ؟ قال : لم يبلغنا بعد .

٢٣٨ - قيل لأبي جعفر : لم حَكَمْتَ للاسْتِثْنَاءِ<sup>٣</sup> إذا قال له : عليّ عشرةُ دراهمٍ إِلَّا خمسةُ إِلَّا درهماً ؛ فتكون له أربعة<sup>٤</sup> ؟ فقال : من كتابِ الله تعالى ؛ قال الله تعالى ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ( القمر : ٣٤ ) إِلَّا أَمْرَاتُهُ . فاستثنى من المستثنى<sup>٥</sup> ، ولا يُسْتثنَى الكثيرُ من القليلِ وإنما يُسْتثنَى القليلُ من الكثيرِ ، فقال المأمون : أحسنت<sup>٦</sup> .

٢٣٦ الرواية في النهروالي : ١٤٧ .

- ١ قد قطع عُذْرًا : سقطت من ص .
- ٢ المرجف : الذي يخوض في الشيء أو يولد الأخبار الكاذبة .
- ٣ انظر في هذا الباب « الاستثناء من الاستثناء » بناء على ما جاء في التزويل الكريم : البحر المحيط لأبي حيان ٥ : ٤٥٩ وما بعدها .
- ٤ إِلَّا درهماً : سقطت من ص ، وهي ثابتة في م وفي البحر المحيط ( ٥ : ٤٦٠ ) .
- ٥ ص : أربعة دراهم .
- ٦ من المستثنى : سقطت من ص .
- ٧ فقال المأمون أحسنت : سقطت من ص .



٢٣٩ - قال هارون لحمويه : صِف لي فارس . قال : فيها من كلِّ بلدٍ بلدٌ .

٢٤٠ - لما قَتَلَ عبيدُ الله بن زياد - لعنه الله - الحسينَ بن علي عليه السلام قال أعرابي : انظروا إلى ابن دَعِيَّها كيف قَتَلَ ابنَ نَبِيَّها .

٢٤١ - قيل لبعض الحكماء الرُّهَّاد : يقال جَمَعَ فلانٌ مالا . قال : أفَجَمَعَ أياماً؟

٢٤٢ - قال أبو الهذيل : ذَنبُ الصامتِ جرحٌ سريعُ الاندمال ، وذَنبُ الناطقِ جرحٌ رحيبُ المجال .

٢٤٣ - كتب العتَّابي إلى المأمون : إن للعربِ البديهة ، وللعجمِ الرُّويَّة . فَخُذْ من العربِ آدابِها ومباني كلامِها ، وخُذْ من العجمِ مَكائِدَها ونتائجَ فِكْرِها<sup>٢</sup> ، تجتمعُ لك فصاحةُ العربِ ورجاحةُ<sup>٣</sup> العجمِ .

٢٤٤ - يقال : من صَبَّ عليه ماءٌ بارداً ثم تَمَسَّحَ وتَنَوَّرَ<sup>٤</sup> لم تُحْرِقْهُ الثُّورَةُ<sup>٥</sup> ، ومن تَنَوَّرَ وهو عَرِقٌ<sup>٦</sup> أَحْرَقَتْهُ الثُّورَةُ لأجلِ تَفْتُحِ مَسامِ الْبَدَنِ<sup>٧</sup> .

---

٢٣٩ هارون هو الرشيد ، وحمويه اليزدجردي صاحب أبي دلف العجلي مرَّ التعريف به في حاشية

الفقرة : ٦٨ من الجزء الأول .

٢٤٠ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٨٣/أ .

٢٤١ سقطت هذه الفقرة من ص .

٢٤٤ النهروالي : ١٤٧ .

٣ ص : وخاجة .

١ بن علي : سقطت من ص .

٤ النهروالي : ثم استعمل الثورَةَ .

٢ ص : آرائها .

٥ الجملة الأخيرة من هذه الفقرة مختلفة جداً ومضطربة في م : لأن البرد يصمِّ مَسامَ الْبَدَنِ تكون مفتوحة بختيشوع هذا حق وإنما كره شرب النبيذ البلع لأن النبيذ يفتح البدن فيصل برد البلع إلى داخل الأعضاء فتصير .

٧ النهروالي : المَسامَ من البدن .

٦ النهروالي : وهو عرقان .

٢٤٥ - اجتمع الجاثليقُ والموبدُ عند المأمون فقال الجاثليق : إنَّ هذا يزعمُ أنَّ الجتَّةَ متصلةٌ ببحرِ أمه ، فقال الموبد : والله لقد أفحشتَ عليّ . ولقد كنَّا نظنُّ أنَّ الأمرَ كما وُصِفَ حتى رأينا إلهك خَرَجَ من ذلك الموضعِ فزالَ عنَّا الشكُّ .

٢٤٦ - قال خالد بن الوليد : إن أبا بكرٍ ولَدْنَا فَرَقَّ عَلَيْنَا رِقَّةَ الْوَالِدِ .  
وإنَّ عَمَرَ وَلَدْنَا فَعَقْنَا عُقُوقَ الْوَالِدِ .

٢٤٧ - قيل لـصُوفِيٍّ : لم لم تعملوا بأبدانكم ؟ قال : لأنَّ الأبدانَ تعمل بالقلوب ، فلما عَمَلَتِ الْقُلُوبُ سَكَّتِ الأبدانُ .

٢٤٨ - قال راوية الفرزدق للفرزدق : والله ما تنهاني عن شيءٍ إلا ركبته ، قال : فإني أنهأك عن نيكِ أمك .

٢٤٩ - خاصمتِ امرأةٌ مَدِينَةَ زَوْجِهَا - وكان في خَلْقٍ لا يُواريه - فقالت له : عَيَّرَ اللهُ ما بكَ من نعمةٍ ، قال : استجابَ اللهُ دعاءكُ ، لعلِّي أصبحُ في نَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ .

٢٥٠ - قال بعض أهل اللغة : الاستدراءُ من البرد ، والاستظلالُ من الحرِّ ، والاستكنانُ من المَطَرِ .

٢٥١ - مرَّتِ امرأةٌ جميلةٌ باليعقوبي فقالت<sup>٢</sup> له : يا شيخُ ، أين دَرَبُ

٢٤٦ نثر الدرّ ٢ : ١٠٨ .

٢٤٨ قارن بالأجوبة المسكّة رقم : ١٢٧٨ ( بين بشار والفرزدق ) .

٢٤٩ هذه الفقرة ساقطة من ص .

٢٥١ نثر الدرّ ٢ : ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٧١ .

١ م : ولا .

٢ م : قالت .

الحلاوة؟ قال : تحت مئزرِك يا سَيِّي .

٢٥٢ - قال رجل لِرَقَبَةَ بن مَصْقَلَةَ : ما أَكثَرَك في كلِّ طريق ، فقال له رَقَبَةُ : إنكَ مُستَكثِرًا مِنِّي ما تَسْتَقِلُّ من نَفْسِكَ ، هل رأيتني في طريقٍ إلا وأنت فيه ؟

٢٥٣ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّي تَفَضَّلْتُ عَلَى عِبَادِي بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : سَلَّطْتُ الدَّابَّةَ عَلَى الْحَبِّ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَثُرَهُ الْمُلُوكُ كَمَا كَثُرُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ؛ وَأَنْتَنْتُ الْجَسَدَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا دَفَنَ حَمِيمٌ حَمِيمَهُ ؛ وَأَسْلَيْتُ الْمُصَابَ عَنِ الْمِصْيَةِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ ؛ وَأَقْصَيْتُ الْأَجَلَ<sup>٢</sup> وَبَسَطْتُ الْأَمَلَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَخَرِبَتِ الدُّنْيَا وَمَا طَابَ عَيْشٌ<sup>٣</sup> .

٢٥٤ - قال جعفر بن محمد عليها السلام : يُهْلِكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سِتًّا بَسَتْ : الْأُمَرَاءَ بِالْجُورِ ، وَالْعَرَبَ بِالْعِصْيَةِ ، وَالِدِهَاقِينَ بِالْكَبْرِ ، وَالتَّجَارَ بِالْحِيَانَةِ ، وَأَهْلَ الرُّسْتَقِ بِالْجَهْلِ ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ .

٢٥٥ - ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بن مروان الأشدق بعد أن قتله فقال : كان والله ذا طيِّ لسرِّه . نَمُوماً بِإِعْطَاءِ مَالِهِ ، فَارِغَ الْقَلْبِ بِفَهْمٍ مِنْ حَدَثِهِ . مَشْغُولَ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ .

---

٢٥٢ النهروالي : ١٤٧ وقارن يزهر الآداب : ٢٨٥ .  
٢٥٥ ربيع الأبرار . الورقة : ٣٥٧ ب . والأشدق هو عمرو بن سعيد . وقد تقدم التعريف به (الجزء الأول . حواشي الفقرة : ٣٤) .

١ ص : فقال له : إنك المستكثر .  
٢ وأقصيت الأجل : سقطت من ص .  
٣ اضطربت الجملة الأخيرة في م فجاءت : ولولا لما لها عيش .  
٤ فارغ القلب . . . أشكل عليه : ثابت في م وحدها .

٢٥٦ - قال الحجاج لرجلٍ من ولدِ ابن مسعود : لم قرأ أبوك « تسعاً »  
وتسعون نعجةً أنثى ؟<sup>٢</sup> أترى لا يعلم الناسُ<sup>٣</sup> أن النعجة أنثى ؟ فقال : قد قرىء  
قبله ﴿ ثلاثة أيامٍ في الحجِّ وسبعةٍ إذا رجعتُمْ تلكَ عشرةً كاملةً ﴾ ( البقرة :  
١٩٦ ) ألا يعلم أن سبعةً وثلاثةً عشرةً ؟ فما أحارَ الحجاجُ جواباً .

٢٥٧ - أراد رجلٌ بيعَ جاريةٍ فبكتُ فسألها ، فقالت : لو ملكتُ منك  
ما ملكتُ مني ما أخرجتُك من يدي ، فأعتقها .

٢٥٨ - قالت المُضَرِّيةُ : اللسانُ العربيُّ لإسمايل ، وقالت  
القحطانيةُ : أولُ مَنْ تكلمَ بالعربيةَ يعرَبُ بن قحطان ، فأحتجتُ المضريةُ  
فقالت : لو كان هذا هكذا لقالوا : يعرَبِي ، ولم يقولوا : عَرَبِي .

٢٥٩ - قال هارون بن مسلم : ما بقي أحدٌ يأنف أو يؤنف منه .

٢٦٠ - قال ابن عباس في رجلٍ حَلَفَ أن لا يكلمَ فلاناً حتى حينٍ  
فقال : الحينُ في<sup>٧</sup> اليوم والليلة وهو قوله تعالى ﴿ حِينَ تُمَسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾  
( الروم : ١٧ ) والحينُ في ثلاثٍ ، وهو قوله تعالى في [ قوم ] هُودٍ ﴿ تَمَتَّعُوا  
حَتَّى حِينٍ ﴾ ( الذاريات : ٣٤ ) والحينُ في كل سنةٍ وهو قوله تعالى ﴿ تُؤْتِي

٢٥٧ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٣٥ ب والمستطرف ٢ : ١٠٨ .

- ١ ص : تسعة .
- ٢ نعجة : سقطت من ص ؛ وقراءة مصحف عثمان لهذه الآية (سورة ص : ٢٣) : تسع وتسعون نعجة .
- ٣ الناس : سقطت من ص .
- ٤ ص : بيتي .
- ٥ م : البيان العربي .
- ٦ ص : يقل .
- ٧ في : سقطت من ص .

أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴿ (إبراهيم : ٢٥) ' .

٢٦١ - قال الجَمَازُ لعلي الرازي ، وأراد شراءَ جارية<sup>٢</sup> حبشية : متاعُها الدَّهْرَ مُزِيدَ ، وإِطْأَها مُتْنَانٌ<sup>٣</sup> ، وَجَسَدُها لا يَقْبَلُ الطَّيْبَ ، وإذا شَرَبَتْ أَحْمَرَتْ عَيْنَها واخْضَرَّتْ وَجَنَّتْها ، وإذا تَجَرَّدَتْ؛ فَكأنْها نَحَاعَةٌ<sup>٤</sup> على يدِ أَسْوَدَ .

٢٦٢ - تَزَوَّجَ مَدَنِيٌّ سِوَدَاءَ فَعَوْتَبَ فَقَالَ : عَتَقَ ما يَمْلِكُ إنْ لَمْ تَكُنْ ضَرْطَظَّتْها فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ فِي البَيْتِ أَنْفَعَ مِنْ عَدْلِ فَحْمِ .

٢٦٣ - وسالوم مديني<sup>٥</sup> دجاجةٌ بعشرة دراهم فقال : والله لو كانت في الحُسنِ كِيوسَفَ ، وفي العِظْمِ ككَبِشِ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَتْ<sup>٦</sup> كُلَّ يَوْمٍ تَبْيَضُ وَلِيَّ عَهْدٍ لِلْمُسْلِمِينَ ، ما ساوتُ أَكْثَرَ مِنْ دَرَهْمَيْنِ .

٢٦٤ - قال يحيى بن خالد : الغضبُ والحزنُ من جوهرٍ واحدٍ<sup>٧</sup> ، فإذا

---

٢٦١ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٢٩ ب ومطالع البدر ١ : ٢٦٣ .

٢٦٢ مطالع البدر ١ : ٢٦٣ .

٢٦٣ أورد أبو حيان هذه النادرة في البصائر ٤ ، الفقرة : ١٧١ ، وهي أيضاً في نثر الدر ٢ :

٢٢٤ وبيع الأبرار ، الورقة : ٤٧٧/أ (٤ : ٤٤٣) .

٢٦٤ يحيى بن خالد هو البرمكي . وقارن هذا القول بما ورد في محاضرات الراغب ١ : ٢٢٣

منسوباً إلى ابن عباس ، وكرّره أيضاً في ٢ : ٥٠٦ .

١ مكان هذه الآية في م آية أخرى ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ (ص : ٨٨) .

٢ جارية : سقطت من م .

٣ ص : وهي متنة الإبطين .

٤ م : نشرت .

٥ ربيع : نخامة ، والنخامة كالنخاعة ، وهي ما تفلّه الإنسان .

٦ في الحسن كيوسف ... وكانت : سقط سهواً من م .

٧ زاد في م بعد هذا : ومهما مخالفة الهوى ، ولم أجد لها وجهاً .

كان ممن فوقك كان حزناً ، وإذا كان ممن هو دونك كان غضباً ، فترك الصبر على الغضب سوء قدرة ، وترك الصبر على الحزن سوء استكانة .

٢٦٥ - حمل رزام بن حبيب<sup>٢</sup> إلى طحانٍ طعاماً فقال له : اطحنه ؛ قال : أنا مشغولٌ عنك ، قال : إن طحنته وإلا دعوتُ الله عز وجلّ على حمارك ورحاك ، قال : أومستجاب الدعوة أنت<sup>٣</sup>؟ قال : نعم ، قال : فادعُ الله أن يصيرَ حنطتك دقيقاً فهو أروحُ لك .

٢٦٦ - قال الأصمعي : كان بالبصرة فتى يغشاه الفتيانُ في كوخٍ له من قَصَبٍ ، وكانوا إذا شربوا قال بعضهم لبعضٍ : غداً عليّ ألفُ آجرةٍ ، ويقول آخره : عليّ الجصُّ ، ويقول آخر : عليّ آجرةُ البناءِ . فيصير كوخه قصراً من ساعته ، ثم يُصبحُ فلا يرى شيئاً من ذلك ، فقال في ذلك<sup>٤</sup> : [الوافر]

لنا كوخٌ يهدمُ كلَّ يومٍ ويبنى ثم يُصبحُ جذمٌ خصٌّ  
إذا ما دارتِ الأقداحُ قالوا غداً نبني بأجرٍ وجصٍّ  
وكيف يُشيدُ البنيانُ قومٌ يزجونُ الشتاءَ بغيرِ قُمصٍ

قال الأصمعي : فحدثتُ الرشيدَ ، فاستضحك<sup>٥</sup> وقال : أبا سعيدٍ ، لكنا نبني

٢٦٦ ربيع الأبرار ، الورقة : ٤٤ ب ( ١ : ٣٣٨ ) وروض الأختيار : ١١٥ والعقد ٦ :  
٣٤٥ - ٣٤٦ ونور القبس : ١٤٠ - ١٤١ .

١ هو : في م وحدهما .

٢ م : ابن رام ابن حبيب .

٣ ص : ويستجاب دعاؤك؟

٤ ص : فإذا .

٥ ص : الآخر .

٦ في ذلك : سقطت من ص .

٧ سقط آخر القصة من ص ، وجاء مكان «فاستضحك» : فا ملك نفسه ضحكاً .

لك قصرًا لا تخافُ فيه ما خافَ الفتى ، ثمَّ أمرَ له بألفي دينار .

٢٦٧ - قال الجمّاز : اشتريتُ جاريةً سنديةً ، فأردت أن أطأها ، وكان شعرُ حرها كثيرًا فلم يدخل أيري ، فقالت : يا مولاي ، زبك عمياء .

٢٦٨ - قيل لسلمان بن ربيعة الباهلي<sup>٣</sup> : بِمَ تعرف الهُجْن من العِناق؟<sup>٤</sup> قال : بَنظري إلى الأعناق ، قيل : فبيِّن لنا ذلك ، قال : فدعا بطستٍ من ماءٍ فوضعتُ على الأرض ، ثم قُدِّمت الخيل إليها واحدًا واحدًا ، فما ثني سُنْبَكُهُ<sup>٥</sup> ثم شرب هَجْنَهُ ، وما شرب ولم يثنِ سُنْبَكُهُ جعله عتيقًا ، وذلك لأنَّ في أعناق الهجنِ قِصرًا<sup>٦</sup> فهي لا تنالُ الماءَ إلا على تلك الحال حتى ثني سُنْبَكُها ، وأعناقُ العناق طوالٌ فهي تشرب<sup>٧</sup> ولا ثني سُنْبَكُها .

٢٦٨ عيون الأخبار ١ : ١٥٥ وبيع الأبرار ، الورقة : ١٤٤/أ والأوائل للعسكري ٢ : ٤٩ . وفي ص م : سليمان ، وهو تصحيف ؛ وسلمان بن ربيعة الباهلي أبو عبد الله ، تابعي ، كان يعرف بسلمان الخيل ، ويقال إن له صحة ؛ شهد يوم القادسية وولاه عمر قضاء المدائن ، ثم غزا الترك واستشهد ببلنجر سنة ٣٠ ، وكان قليل الحديث ثقة ؛ قال ابن حجر : وإنما قيل له سلمان الخيل لأنه كان يلي الخيول في خلافة عمر ؛ وهو أول من فرق بين العناق والهجن ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٢ : ٦١ (رقم : ٣٣٥٤) وتاريخ بغداد ٩ : ٢٠٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ٢١٣ وتهذيب التهذيب ٤ : ١٣٦ والبرصان والعرجان : ٢٠٩ .

١ ص : وكان شعرها .

٢ ص : أعمى .

٣ الباهلي : سقطت من م .

٤ ص : كيف تعرف العناق من الهجن ؟

٥ ص : فوضع ؛ والطست مؤنثة وقد تذكّر .

٦ ص : إليه .

٧ السُنْبِك : طرف الحافر وجانباه من قدام .

٨ ص : قصر .

٩ ص : لا تشرب ؛ ووضع إشارة الخطأ فوق «لا» .

٢٦٩ - قال أهل اللغة :

العَيْلَمُ ذَكَرُ السَّلَاحِ ، والأُنْثَى سُلْحَفَاةٌ وَيُقَالُ : سُلْحَفِيَّةٌ<sup>١</sup> ؛  
وَالْعُلْجُومُ ذَكَرُ الصَّفَادِعِ ؛  
وَالشَّيْهَمُ ذَكَرُ القَنَافِدِ ؛  
وَالخُرْزُ ذَكَرُ الأَرَانِبِ ، وَجمعه خِرْزَانٌ ؛  
وَالظَّلِيمُ ذَكَرُ التَّعَامِ ؛  
وَالقِطُّ وَالصَّبِيونُ ذَكَرُ السَّنَانِيرِ ؛  
وَالحَيْقُطَانُ ذَكَرُ الدَّرَاجِ ؛  
وَالعَضْرَفُوطُ ذَكَرُ العِظَاءِ<sup>٢</sup> ؛  
وَالجَرْبَاءُ ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنِ ؛  
وَالحُنْطُبُ ذَكَرُ الخِنَافِسِ ، وَهو أَيْضاً الحُنْفُسُ<sup>٣</sup> ؛  
وَاليعَاقِبُ ذَكَرُ الحِجَلِ<sup>٤</sup> ، وَاحدَهَا يعقوبُ ، وَالسُّلْكُ الذَكَرُ مِنْ  
فِرَاحِهَا ، وَالأُنْثَى سُلْكَةٌ<sup>٥</sup> ؛  
وَالخَرْبُ ذَكَرُ الحُبَارَى ؛  
وَالفَيَادُ ذَكَرُ البُومِ ، وَيُقَالُ هُوَ الصَّدَى<sup>٦</sup> ؛  
وَسَاقُ حُرٍّ ذَكَرُ القَهَارِيِّ ؛  
وَاليعسوبُ ذَكَرُ النَّحْلِ .  
هذه كلها ينبغي أن تكون في صميم صدرك ، قد غلب عليها الحفظ ،

١ م : قال ابن قتيبة .

٢ والأُنْثَى ... سلحفية : سقط من ص .

٣ ص : العضا ؛ م : القطا ؛ وانظر اللسان (عصر فط) .

٤ وهو أيضاً الخنفس : سقط من ص .

٥ ص : واليعقوب ذكر الحجل .

٦ واحدها يعقوب ... سلكة : سقط من ص .

٧ ص : الصدين ، وهو خطأ ، انظر اللسان (فيد) .



واهتدى إليها الظنّ ، فمن القبيح بالإنسان أن لا يعرف ما قرب من الحيوان<sup>١</sup> .

٢٧٠ - واحفظ أيضاً إناثَ أشياء من هذا الضرب ؛ اعلم أنّ :

الأنثى من الذئبِ سِلْقَةٌ وذبيّة ؛

والأنثى<sup>٢</sup> من الثعالبِ ثُرْمَلَةٌ<sup>٣</sup> وَتَعْلَبَةٌ ، والذكرُ تُعْلَبَان ؛

والأنثى<sup>٤</sup> من العولِ<sup>٥</sup> أَرْوِيَّةٌ ، وثلاثُ أراويٍّ إلى العشرة ، فإذا تجاوزت

فهي الأَرْوَى<sup>٦</sup> ؛

والأنثى من القروودِ قِشْبَةٌ<sup>٧</sup> وَقِرْدَةٌ ؛

والأنثى من الأرنبِ عِكْرِشَةٌ ؛

والأنثى من العقبانِ عُقْبَةٌ ؛

والأنثى من الأسودِ كَبْوَةٌ ؛ بضمّ الباءِ والهمزة<sup>٨</sup> ؛

والأنثى من العصافيرِ عَصْفُورَةٌ ؛

ومن الثُمرِ نَمِرَةٌ ؛

ومن الصّفادعِ صِفْدَعَةٌ ؛

ومن<sup>٩</sup> البرذونِ بَرْدُونَةٌ ؛

وواحدُ الذّرايحِ والذّراخِ<sup>١٠</sup> ذُرْحَرِحٌ وَذُرْوَحٌ .

١ فن القبيح . . . من الحيوان : سقط من ص .

٢ سقط هذا التعريف من ص .

٣ م : ثرمكة ؛ وانظر للتصويب الحيوان للجاحظ ٢ : ٢٨٥ واللسان (ثرمل) .

٤ سقط هذا التعريف أيضاً من ص .

٥ م : العول .

٦ انظر في هذين الجمعين اللسان (روي) .

٧ م : قشقة ؛ ص : قشر ، وكلاهما خطأ ؛ راجع اللميري ٢ : ٢٧٤ واللسان (قشب) .

٨ بضمّ الباءِ والهمزة : سقطت من ص .

٩ من : سقطت من ص .

١٠ تأخرت هذه الكلمة إلى ما بعد الكلمة التي تليها في ص ، وهي ساقطة من م .

٢٧١ - واحفظ ما هو من أسماء الناس من ذلك<sup>١</sup> :

يقال إن الهَوْزَةَ هي القَطَاة ؛

وَالْقَطَامِي الصَّقْر - بضمّ القاف وفتحها<sup>٢</sup> - ؛

وَعِكْرَمَة هي<sup>٣</sup> الحمامة ؛

وَالهَيْثَمُ فَرخُ العُقَاب ؛

وسعدانة هي الحمامة<sup>٤</sup> ؛

والحَيْدَرَة الأسد ؛ وكذلك الهَيْصَمُ<sup>٥</sup> وأسامَة والدَّلْهَمَسُ وهَرْتَمَة

وَالضَّيْعَمُ ؛

وأما<sup>٦</sup> نَهْشَلُ فالذئب ؛

وكلثوم<sup>٧</sup> الفيل ؛

وشبث : دابة تكون في الرَّمْل ، وجمعها شِبْثَان ، كأنها<sup>٨</sup> سُمِّيت بذلك

لتشبهها بما دَبَّت عليه ؛

وأما سَيَابَة فواحدة السِّيَاب - خفيفة - وهو البَلَح<sup>٨</sup> .

وأما حَمَزَة فبَقْلَة .

٢٧٢ - شاعر : [ الوافر ]

٢٧٢ البيت الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٣٨٩ وروايته : « ولم ألسك ثوب الفخر إلا

وجدتك ... » وحاسة ابن الشجري : ٢٨٢ .

١ واحفظ ... من ذلك : سقط من ص .

٢ ص : بفتح القاف وضمها .

٣ هي : سقطت من ص .

٤ وسعدانة هي الحمامة : في م وحدها .

٥ ص م : الهيصم .

٦ ص م : فأما .

٧ ص : وإنما .

٨ اضطرب النص في م هنا : وأما جمعابه فواحدة الشباب خفيفة فهي البلح . ولم ترد « خفيفة »

في ص ، ولكنها صحيحة ؛ راجع اللسان ( سيب ) .

دَعْوُوكَ لِلدَّي ففرتَ منهُ كَأني قد دَعْوُوكَ للبرازِ  
ولمَّا أن كَسْوُوكَ ثوبَ مدحِ رأيتك قد خريتَ على الطرازِ

٢٧٣ - قال ابنُ طباطبَا في « عيار الشعر » : وينبغي للشاعر أن يتأمل<sup>١</sup> تأليفَ شعره وتنسيقَ أبياته<sup>٢</sup> ، ويقف على حُسْنِ تجاورها أو قُبْحه ، فيلائم بينها لتننظمَ له معانيها ، ويتصلَ كلامُهُ فيها ، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامها<sup>٣</sup> فصلاً؛ من حشو ليس من جنس ما هو فيه<sup>٤</sup> فيسبي السامعَ المعنى الذي يسوق القولَ إليه ، كما أنه يحترز من ذلك في كلِّ بيت ، فلا يُباعِدُ كلمةً عن<sup>٥</sup> أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشويَشينها ، ويتفقَدُ كلَّ مصراعٍ<sup>٦</sup> : هل يُشَاكِلُ ما قبله ، فربما اتفق للشاعر بيتان يضع<sup>٧</sup> مصراعَ كل واحد منها في<sup>٨</sup> موضع الآخر ، فلا يتنبه<sup>٩</sup> على ذلك إلا مَنْ دَقَّ نَظْرَهُ<sup>١٠</sup> ولطفَ فَهْمِهِ . وربما وقع الحَلَلُ في الشعر من جهة الرواة<sup>١١</sup> والناقلين له : فيسمعون<sup>١٢</sup> الشعرَ على جهةٍ ويؤدونه

٢٧٣ عيار الشعر : ١٢٤ - ١٢٦ .

- ١ م : يتعلم .
- ٢ ص : بناؤه .
- ٣ العيار : أو بين تمامه .
- ٤ زاد في ص : وصلاً ولا . . . ، وهي ليست في عيار الشعر .
- ٥ ص : بالجنس المتقدم ؛ وما أثبتته من م موافق لما في عيار الشعر .
- ٦ ص : من .
- ٧ ص : ويتفقَدُ مصراع كل بيت ؛ وما أثبتته من م موافق لنص العيار .
- ٨ بضع : سقطت من ص .
- ٩ في : سقطت من ص ، وهي ثابتة في م والعيار .
- ١٠ ص : فلا يقف ؛ وما أثبتته هو نص م وعيار الشعر .
- ١١ ص : فطره .
- ١٢ م : الرواية .
- ١٣ ص : يسمعون .

على غيرها سهواً<sup>١</sup> فلا يذكرون<sup>٢</sup> حقيقة ما سمعوه<sup>٣</sup> منه . كقول امرئ القيس<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

كأنِّي لم أركبْ جواداً للذةٍ ولم أتبطنْ كاعباً ذاتَ خلخالٍ  
ولم أسبِ الرِّقَّ الرُّويَّ ولم أقلْ لِحَيْلي كُرِّي كَرَّةً بعدَ إجحالٍ  
هكذا الرواية ، وهما بيتان حسنان ، ولو وُضِعَ مصراعٌ كلٌّ واحدٍ منهما في موضع الآخر كان أشكلاً وأدخل في استواء النسيج ، وكان<sup>٥</sup> يروى :

كأنِّي لم أركبْ جواداً ولم أقلْ لِحَيْلي كُرِّي كَرَّةً بعدَ إجحالٍ  
ولم أسبِ الرِّقَّ الرُّويَّ للذةٍ ولم أتبطنْ كاعباً ذاتَ خلخالٍ

وكقول ابن هرمة<sup>٦</sup> : [ المتقارب ]

وإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زناداً<sup>٨</sup> شحاحا  
كتاركة بيضها بالغراء<sup>٩</sup> وملبسة بيض أخرى جناحا

وكقول الفرزدق<sup>١٠</sup> : [ الطويل ]

- ١ سهواً : سقطت من ص ، وهي ثابتة في م والعيار .
- ٢ العيار : يتذكرون .
- ٣ م : سمعوا .
- ٤ ديوان امرئ القيس : ٣٥ .
- ٥ في : سقطت من ص .
- ٦ العيار : فكان ، وجاء مكان العبارة « وأدخل في استواء النسيج » في ص : « وأحسن » .
- ٧ م : ابن هرمة ، وهو سهو ، والبيتان في ديوان ابن هرمة : ٨١ ( ط . النجف ) .
- ٨ العيار : زناداً .
- ٩ ص : بالغراء .
- ١٠ العيار : وقال .
- ١١ البيتان في النقااض ١ : ٣٧٧ ، وقراءة النقااض : تباين قيس ، سراب أثارته . والسحوق : خلقان منجدة .

وإنك إذ تهجو تميماً وترثي      سراييلَ قيسٍ أو سحقَ العائمِ  
كمهريقِ ماءٍ بالفلاةِ وعثره      سرابٌ أذاعته رباحُ السائمِ

كان يجب أن يكون بيت ابن هرمة مع بيت الفرزدق ، وبيت الفرزدق مع بيت ابن هرمة<sup>١</sup> فيقال :

وإني وتركي ندى الأكرمين      وقدحي بكفي زناداً<sup>٢</sup> شحاحا  
كمهريقِ ماءٍ بالفلاةِ وعثره<sup>٣</sup>      سرابٌ أذاعته رباحُ السائمِ  
وإنك إذ تهجو تميماً . . .      الخ . . . . . الخ  
كتاركةٍ بيضها بالعراء      وملبسةٍ بيضَ أخرى جناحا

حتى يصحّ التشبيه للشاعرين ، وإلا كان تشبيهاً بعيداً غير واقع موقعه الذي أريد له .

وإذا تأملت أشعار الشعراء<sup>٤</sup> لم تعدم فيها أبياتاً مختلفة المصارع ، كقول طرفة<sup>٥</sup> : [ الطويل ]

ولستُ بجلالِ التلاعِ مخافةً      ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

والمصراع<sup>٦</sup> الثاني غيرٌ مُشاكلٍ للأول ؛ وكقول الأعشى<sup>٧</sup> : [ الطويل ]

- ١ في العيار وم : بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق وبيت للفرزدق مع بيت لابن هرمة ؛ ولكنه عاد في م فصحتها كما جاءت في نص ص المثبت هنا .
- ٢ العيار : زناداً .
- ٣ توقف في ص عند هذا الشطر وكتب بعدها « البيت » ولم يثبت البيتين التاليين ، وهما ثابتان بنصها كاملين في العيار ، وما أثبتته في المتن هو نص م .
- ٤ م : يفتح .
- ٥ ص : مع .
- ٦ العيار : القدماء .
- ٧ ديوان طرفة : ٢٤ .
- ٨ ص : المصراع ؛ العيار ؛ فالمصراع .
- ٩ ديوان الأعشى : ١٤٩ .

وإن امرأاً أهواها<sup>١</sup> بيني وبينه      فياف ثروفات<sup>٢</sup> ويهماء<sup>٣</sup> خيفق<sup>٤</sup>  
لحقوقه<sup>٥</sup> أن تستجيب لصورته      وأن تعلمي أن المعان موقق<sup>٦</sup>

فقوله<sup>٣</sup> : « وأن تعلمي أن المعان موقق » غير مُشاكل لما قبله<sup>٤</sup> ؛  
وكقوله<sup>٥</sup> : [ البسيط ]

أغرّ أبلج<sup>٦</sup> يُستسقى العمام به      لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا  
فالمصراع الثاني غير مُشاكل للأول ، وإن كان كل واحدٍ منها قائماً بنفسه .  
وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق<sup>٧</sup> به أوله مع آخره على ما  
ينسقه قائله ، فإن قُدِّم بيتٌ على بيتٍ دَخَلَه الخلل ، كما يدخل الرسائل  
والخطبَ إذا نَقَصَ تَأليفُها ؛ فإن الشعرَ إذا أُسِّسَ تأسيسَ فصولِ الرسائل  
القائمة بأنفسها ، وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها ، والأمثال السائرة الموسومة  
باختصارها ، لم يَحْسُنْ نَظْمُه ، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمةٍ  
واحدةٍ في اشتباه أولها وآخرها نسجاً وحُسناً وفصاحةً وجزالةً ألفاظٍ ودقةً معانٍ  
وصوابَ تَأليفٍ ، ويكون خروجُ الشاعرِ من كل معنى يصفه إلى غيره من  
المعاني خروجاً لطيفاً على ما شرطنا<sup>٨</sup> ؛ هذا كله كلام صاحب كتاب «العيار»<sup>٩</sup> .

١ ص : أهواك ؛ م أهداك ؛ وأثبت قراءة العيار ، وقراءة الصدر في الديوان :

• وإن امرأاً أسرى إليه ودونه •

٢ الديوان : ويبداء .

٣ ص : قوله ؛ وما أثبتته من م موافق لما في عيار الشعر .

٤ زاد في ص بعد هذا : « ولا مقارب له » ، وليست العبارة في العيار ولا في نسخة م .

٥ البيت للقيط بن يعمر ، انظر ديوانه : ٥٠ ، وصدر البيت مختلف هناك :

• مستنجداً يتحدى الناس كلهم •

٦ م والعيار : أبيض .

٧ العيار : ينسق .

٨ ويكون خروج الشاعر ... على ما شرطنا : سقط من ص وهو ثابت في م والعيار .

٩ جاء مكان العبارة الأخيرة في ص : هذا آخر كلام ابن طباطبا .

٢٧٤ - خرج الأعمش يوماً إلى أصحابه وهو يضحك فقالوا له<sup>١</sup> : ما ذلك يا أبا محمد؟ قال : قالت بَيْتِي لَأَمِّهَا : يا أمّه<sup>٢</sup> ، لم تجدي أحداً تَرَوِّجِينِه إلا هذا الأعمش!؟

٢٧٥ - قال داود بن الزُّبْرُقَان : سَفَهَ عَلَيْنَا الأعمشُ يوماً فَكَلَّمْتُنَا امرأةً من وراء الباب وقالت : احتملوه ، فوالله ما يمنع من الحجِّ مذ ثلاثون<sup>٣</sup> سنة إلا مخافة أن يلاطمَ زميلَهُ أو يشاتمَ رفيقَهُ .

٢٧٦ - قال سعيد بن المسيَّب : أعوذ بالله من الزُّنَا ، فقالت امرأة إلى جانبه : هذا شيءٌ قد كُفِّيتُهُ لِسَاجَةِ وجهك ، قال : أمّا ما دام إبليس حياً ، فلا أصدِّقك .

٢٧٧ - قال أعرابيٌّ بعدما خَرَفَ : إن في الأيريا قومٌ عَجَباً فاحذروه ؛ قالوا له<sup>٤</sup> : وما هو؟ قال : يأنس إلى مَنْ لا يعرف ويستوحش ممن يعرف<sup>٥</sup> .

٢٧٨ - مرَّ سائلٌ بمخنثٍ فأدخله وسقاه وحمله على نفسه فقال : والله ما

---

٢٧٥ أبو عمر (وقيل أبو عمرو) داود بن الزُّبْرُقَان الرقاشي البصري نزيل بغداد ، روى الحديث وروى عنه الحديث ، وضعفه الشيوخ ورواه بعضهم بالكذب ، وكان نحاساً بالبصرة ، وتوفي سنة نيف وثمانين ومائة (انظر تهذيب التهذيب ٣ : ١٨٥) .

٢٧٧ التهروالي : ١٤٧ .

٢٧٨ قارن بقول ورد في محاضرات الراغب ٢ : ٢٦٢ .

١ له : سقطت من ص .

٢ يا أمّه : سقطت من ص .

٣ كذا في م ص .

٤ حياً : سقطت من ص .

٥ يا قوم : من م وحدها .

٦ له : سقطت من ص .

٧ ص : يعرفه ... يعرفه .

أدري بـم أكافئك ، إلا أنني وددتُ أن لي أيراً مثل منارة المسيب ، قال المحدث :  
إذن كنتُ أمكنك من استٍ مثل باب خراسان .

٢٧٩ - قال محمد بن إسحاق بن عطية : دخلتُ على إسماعيل بن صبيح وهو مريض فقلت : كيف أصبحتَ ؟ فقال : أصبحتُ تجرَّب عليَّ الأطباء .

٢٨٠ - رُفِعَ مَخْتٌ إلى السُّنْدِي بن شَاهِك ومعه غلام ، فتبعته امرأةٌ فقالت : أما تستحي من مشيتك تُرْفَع مع مثل هذا ؟ فقال : أما والله لو استُقْبَلَكِ بمثل ما استُدْبِرني به ما باليت أن تُرْفَعِي إلى ملك الروم .

٢٨١ - شاعر : [ مجزوء الرجز ]

الصبرُ مفتاحُ الظفرِ والأمرُ يجري بالقدرِ  
ما كان من خيرٍ وشدراً ليس يُعني من حذرِ

٢٨٢ - يقال : لا تقطعِ القريبَ وإن أساء ، فإن المرأة لا يأكل لحمه وإن جاع ، ولا يقطع يده وإن ضربت عليه .

٢٨٣ - قال بعض العرب : القَ عدوك بحسن البشر ، وأخف عنه ضمير

٢٧٩ الخبر بليجاز في ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٤١/أ (٤ : ٩٣) . وإسماعيل بن صبيح الكاتب : كتب ليحيى اليرمكي ، وقلده الحراني زمام الشام وما يليها بشفاعة يحيى بن خالد إليه ، وقلده الرشيد ديوان الخراج وديوان الرسائل ، وعند وفاة الرشيد كان يتولى ديوان السر وديوان الضياع وديوان الصوافي ، وكان ولده محمد يتولى ديوان خراج الجزيرة ( انظر الجهمشاري : ١٥٠ و ١٦٨ و ٢٤٨ - ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٧٧ ) .

٢٨٣ الجملة الأخيرة مثل (مع اختلاف في اللفظ) في جمهرة العسكري ١ : ٢١ والمستقصى ٢ : ٢١٥ والفاخر : ٦٣ ، وحكمة في الحكمة الخالدة : ٢٠٦ وقوانين الوزارة : ٢٠٣ .

١ هذه قراءة م ، وقرينة منها قراءة ربيع الأبرار : تحيرت عليَّ الأطباء ؛ وفي ص : أجرب على الأطباء .

٢ ص : أما تستحي ترفع مثل هذا .



المُصَدِّر . وترَبَّصُ به دَوَائِرُ الدَّهْرِ ، ولا تُظْهَرُ له سِرُّكَ فيكَيْدِكَ ، ولا تَمَكَّنُهُ من قِيادِكَ قَيْرُ دَيْدِكَ ، وكَثِيرُ التَّضَحُّعِ يَدْعُوكَ إلى كَثِيرِ التَّهْمَةِ .

٢٨٤ - قيل لعائشة : إن قوماً يشتمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : دعوهم ، أبغدهم الله ، فإن الله لما قطع عنهم العمل أحب أن لا يقطع عنهم الأجر .

٢٨٥ - قال المتوكل لعبادة : أهب لك هذا الحصي؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أنا لا أركب زوراً بلا دقل<sup>٢</sup> .

٢٨٦ - قال عبد الملك بن مروان لابن زبَّان القتيبي : ما لك مغتماً؟ قال : نسأل أمير المؤمنين ما لا نقدر عليه ، ويعتذر فيما قد لا يعذر ، فقال : ما أحسن ما سألت ؛ ووصله .

٢٨٧ - كاتب : أستجير بك في ما قاسيت من مقارعة الدهور ، وأستعين بك على ما عانيت من مُلَمَّاتِ الأمور .

٢٨٨ - قال أعرابي لآخر : من استجار بك من الزمان ، فقد أخذ لنفسه بأوثق الأمان .

٢٨٩ - كاتب : الشكوى إليك عند النائبة على قدر الشكر لك عند<sup>٣</sup>

---

٢٨٤ هذه الفقرة سقطت من ص .

٢٨٥ محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ (من دون ذكر للمتوكل وعبادة) وجمع الجواهر : ١٨٢ ونثر الدر : ٥ : ٩٦ .

٢٨٦ - ٢٨٨ هذه الفقرات من م وحدها .

١ ص : يؤدي .

٢ دقل السفينة : الصاري .

٣ ص : على قدر النعمة والشكر عليها .

التَّعْمَةُ ، لِأَنَّكَ فِي الْحَالِينِ مَعَا الرَّجَاءِ وَالْعِدَّةِ<sup>١</sup> ، وَالْمَوْتَلُ وَالْعَمْدَةَ ، وَكُلَّ حَقٍّ قَضَيْتَهُ لِأَوْلِيَانِكَ فِي عَارِفَةٍ تَصْطَنِعُهَا ، وَنَكْبَةٍ<sup>٢</sup> تَدْفَعُهَا ، فَهُوَ دُونَ قُدْرَتِكَ ، وَفَوْقَ شُكْرِهِمْ .

٢٩٠ - آخِرُ : مَحَاسِنُ غَيْرِكَ مَسَاوٍ عِنْدَ مَحَاسِنِكَ ، لِأَنَّ إِحْسَانَكَ إِجْمَالٌ وَإِحْسَانَهُمْ تَجْمُلٌ .

٢٩١ - أَعْرَابِيٌّ : لَا عَلَى رَجَالِي أَخَافُ التَّخْيِيبَ ، وَلَا عَلَى أَمَلِي أَخْشَى<sup>٣</sup> التَّكْذِيبَ .

٢٩٢ - كَاتِبٌ : إِذَا طَلَبْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مَا لَمْ أَنْلُهُ ، نَلْتُ مِنْكَ مَا لَمْ أَطْلُبْهُ ، وَإِذَا وَجَدْتُ عِنْدَكَ مَا لَمْ أَرْجُهُ ، عَدِمْتُ مِنْ سِوَاكَ مَا رَجَوْتُهُ ، فَالْيَأْسُ مِنْ خَيْرِكَ أَجْدَى مِنَ الطَّمَعِ فِي فَضْلِ غَيْرِكَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ وَتَفْعَلُ ، وَسِوَاكَ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ ، وَلِأَنَّكَ تَعْتَذِرُ مِنَ الْجَزِيلِ إِذَا تَطَاوَلَ سِوَاكَ بِالْقَلِيلِ ، لِأَنَّ الَّذِي أَدْرَكْتَهُ مِنْكَ مِنْ غَيْرِ تَأْمِيلٍ لَهُ ، عَوْضٌ مَعْنِي مِمَّا خَانَنِي مِنَ الرَّجَاءِ فِي سِوَاكَ .

٢٩٣ - كَاتِبٌ : صَافِحْتَنِي<sup>٤</sup> الْإَيَّامَ بِكَفِّ الْغِنَى إِذَا قَبِلْتَنِي ، وَوَقَفْتَنِي عِنْدَ أَمَلِي إِذْ حَسُنَ رَأْيُكَ فِيَّ ، وَصَالِحْتَنِي بِمَا اسْتَصْلَحْتَ مِنْ أَمْرِي .

٢٩٤ - أَعْرَابِيٌّ : يَا سَيِّ مِنْ عَطَائِكَ أَرْجَى مِنْ رَجَالِي<sup>٥</sup> لِعَطَاءِ غَيْرِكَ ، لِأَنَّ أَمَلِي فِيكَ قُتِيئٌ ، وَرَجَالِي لَكَ ذُخْرٌ ، لِأَنِّي أَعُدُّ وَأَعْدَكَ غَنِيًّا وَمَطَّلَكَ<sup>٦</sup> إِنْجَازًا .

٢٩٣ هذه الفقرة لم ترد في ص .

١ ص : لأنك في الحالين العدة .

٢ م : وركبة .

٣ ص : أخشى ... أخاف .

٤ ص : عند .

٥ رجالي : سقطت من ص .

٢٩٥ - قال ابن طباطبا في « عيار الشعر » : ينبغي<sup>١</sup> للشاعر في عصرنا أن لا يُظهر شعره إلا بعد ثقته بجودته وحُسْنه وسلامته من العيوب التي قد<sup>٢</sup> نَبَهَ عليها . وأمر بالتحرُّز منها . ونُهِيَ عن استعمال نظائرها . لا يضعُ في نفسه أن الشعرَ موضعُ اضطرار . وأنه يسلك سبيلَ مَنْ كان قبله<sup>٣</sup> . ويحتجُّ بالآيات التي قد عَيَّبَتْ على قائلها<sup>٤</sup> . فليس يُقْتَدَى بالمسيء . وإنما الاقتداء بالمُحْسِن ، وكلُّ واثق فيه خَجَلٌ<sup>٥</sup> إلا القليل . ولا يُغَيَّرُ على معاني الشعراء<sup>٦</sup> فيودعها شعره ، ويخرجها في أوزانٍ مُخَالِفَةٍ لأوزانِ الأشعارِ التي يتناول منها ما يتناول<sup>٧</sup> ، ويتوهم أن تغييره الألفاظ والأوزان<sup>٨</sup> مما يستر عليه<sup>٩</sup> سرته . أو يوجب له فضيلته<sup>١٠</sup> ، بل يديم النظر في الأشعار التي قد اخترناها لتلصقَ معانيها بفهمه . وترسخ أصولها في قلبه<sup>١١</sup> . وتصير مواد<sup>١٢</sup> لطبعه . ويذرب لسانه بألفاظها<sup>١٣</sup> ، فإذا جاش فكرُهُ بالشعر . أدَّى إليه نتائج ما استفاده مما نظر<sup>١٤</sup> فيه من تلك الأشعار . وكانت<sup>١٥</sup> تلك

٢٩٥ عيار الشعر : ٩ - ١٣ .

- ١ العيار : ينبغي .
- ٢ قد : سقطت من ص والعيار .
- ٣ ص : سبيل من تقدمه . وما أثبتته من م موافق لنص العيار .
- ٤ قد : سقطت من العيار . وهي ثابتة في م ص .
- ٥ ص والعيار : قائلها .
- ٦ العيار : وكل واثق فيه مجل له .
- ٧ العيار : الشعر .
- ٨ هذه قراءة م والعيار . وفي ص : مخالفة للأوزان والأشعار التي تتناول منها .
- ٩ العيار : للألفاظ والأوزان . ص : لألفاظ الأوزان .
- ١٠ عليه : ليست في العيار .
- ١١ العيار : فضيلة .
- ١٢ العيار : من قلبه . ص : بقلبه .
- ١٣ ص : مراداً .
- ١٤ بألفاظها : سقطت من ص . وفي العيار : ويذوب لسانه بألفاظها .
- ١٥ ص : ذكر .
- ١٦ العيار : فكانت .

النتيجة كالتسبيكة المفرغة<sup>١</sup> من جميع الأصناف التي تُخرجها<sup>٢</sup> المعادن ، وكما<sup>٣</sup> اعترف من وادٍ قد مدَّته سيولٌ جارية كثيرة من شعاب مختلفة<sup>٤</sup> ، وكطيب يركب على<sup>٥</sup> أخلاطٍ من الطيب كثيرة ، فيستغرب عيانه<sup>٦</sup> ، ويغمض مستنبطه<sup>٧</sup> ، ويذهب في ذلك<sup>٨</sup> إلى ما يُحكى عن خالد بن عبد الله القسري فإنه قال : قد حفظني<sup>٩</sup> أبي ألفَ خطبةٍ ثم قال لي : تناسها ، فتناسيتها ، فلم أُرِدْ بعد ذلك شيئاً من الكلام إلا سهل عليّ ، فكان حفظُهُ لتلك الخطب رياضةً لفهمه ، وتهدياً لطبعه ، وتلقيحاً لذهنه<sup>١٠</sup> ، ومادة<sup>١١</sup> لفصاحته ، وسبباً لبلاغته ولسنِّه وخطابته<sup>١٢</sup> .

واعلم أن شعراء<sup>١٣</sup> العرب أودعتْ أشعارها من الأوصافِ والتشبيهِاتِ والحكم<sup>١٤</sup> ما أحاطت به معرفتها ، وأدركه عيَانُها ، ومرّتْ به تجاربها ، وهم أهلُ وِبرٍ ، صُحُونهم البوادي ، وسقوفهم السماء<sup>١٥</sup> ، فليس<sup>١٦</sup> تعدو أوصافُهم ما رَأَوْهُ فيهما وفي كل واحدةٍ منهما ، في فصول الأزمان على اختلافها : من شتاؤ

- ١ العيار : كسيكة مفرغة .
- ٢ ص : تخرجت (دون إعجام) .
- ٣ العيار : وكما قد ؛ ص : وكمن .
- ٤ من شعاب مختلفة : سقطت من ص . وهي ثابتة في م والعيار .
- ٥ العيار : وكطيب تركب من .
- ٦ فيستغرب عيانه : غير معجمتين في ص .
- ٧ العيار : مستنبطه .
- ٨ ص : ويذهب ذلك .
- ٩ قد حفظني : سقطت من ص . وهي ثابتة في م وعيار الشعر .
- ١٠ وتهدياً لطبعه وتلقيحاً لذهنه : سقط من ص . وهو ثابت في م والعيار .
- ١١ ص : وزيادة .
- ١٢ ولسنه وخطابته : سقطت من ص . وهي في العيار وفي م .
- ١٣ شعراء : سقطت من العيار .
- ١٤ ص : من الحكم والأمثال والتشبيهِات .
- ١٥ ص : صحونهم الفلاة وسقفهم السماء .
- ١٦ العيار : فليست .

وربيع<sup>١</sup> ، وصَيْفٍ وخريف ، من ماءٍ وهواء ، ونارٍ وجبل ، ونباتٍ وحيوانٍ  
وجماد ، وناطقٍ وصامت ، ومتحرِّكٍ وساكن ، وكلٌّ متولد ، من وقت نشوئه  
وفي حال نموّه إلى حال انتهائه ، فضمّت<sup>٢</sup> أشعارها من التشبيّهات إلى<sup>٣</sup> ما أدركه  
من ذلك عيانها وحسّها ، إلى ما في أنفسها وطبعها<sup>٤</sup> من محمود الأخلاق<sup>٥</sup>  
ومذمومها ، في رخائها وشدّتها ، ورضاها وغضبها ، وفرحها وعمّها ، وأمنها  
وخوفها ، وصحّتها وسقمها ، والحالات المتصرّفة بها في خلقها<sup>٦</sup> وخلّقها ، من  
حال الطفولة<sup>٧</sup> إلى حال الهرم ، وفي حال الحياة إلى حال الموت ، فشبهت الشيء  
بمثله تشبيهاً صادقاً ، ذهبت إليه من<sup>٨</sup> معانيها التي أرادت ، فإذا تأملت أشعارها  
وفتشت جميع تشبيّهاتها وجدّتها على ضروبٍ مختلفةٍ سنشرح<sup>٩</sup> أنواعها ، فبعضها  
أحسن من بعض ، وبعضها ألطف من بعض ، فأشبهت<sup>١٠</sup> التشبيّهات ما إذا عكس لم  
يَنْتَفِضْ بل يكون كل<sup>١١</sup> أشبه بصاحبه مثل صاحبه ، ويكون صاحبه مثله مشبهاً<sup>١٢</sup> به  
صورةً [ومعنى]<sup>١٣</sup> ، فربّما<sup>١٤</sup> أشبه الشيء الشيء<sup>١٥</sup> صورةً وخالفه معنىً ، وربما

- ١ العيار : ما رأوه منها وبينها . . . في فصول الزمان على اختلافها . . . ص : ما رأوه فيها  
وفي كل فصل من فصول الأزمان على الاختلاف : من ربيع وشتاء .
- ٢ العيار : فتضمنت .
- ٣ إلى : سقطت من العيار .
- ٤ العيار : طبائعها ؛ ص : طبعها وأنفسها .
- ٥ ص : أخلاق .
- ٦ وصحّتها وسقمها . . . في خلقها : سقط من م .
- ٧ م : الطفولية .
- ٨ العيار : في .
- ٩ العيار : تنفرج .
- ١٠ العيار : فأحسن .
- ١١ م : كله ، والتصويب من العيار .
- ١٢ العيار : مشبهاً .
- ١٣ بل يكون كله . . . [ومعنى] : سقط من ص ، وهو ثابت في م والعيار .
- ١٤ العيار : وربما .
- ١٥ م : بالشيء ، وقد سقطت من ص ؛ والتصويب من العيار .

أشبهه معنىً وخالفه صورةً وربما قاربه وداناه أو سامته<sup>١</sup> وأشبهه مجازاً لا حقيقة<sup>٢</sup> ، فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يُحتجُّ بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول ، أو حكاية تستغربها ، فابحث عنه ونقر عن معناه . فإنك لا تعدم أن تجد تحته خبيثة ، إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها . وعلمت أنهم أرقُّ طبعاً من أن يلفظوا بكلام لا معنى تحته . وربما خفي عليك مذهبهم في سنن يستعملونها بينهم ، وحالات<sup>٣</sup> يصفونها في أشعارهم ولا يمكنك استنباط ما تحت حكاياتهم ، ولا يفهم مثلها إلا سماعاً ، فإذا وقفت على ما أرادوه . لطف موقع ما تسمعه<sup>٤</sup> من ذلك عند فهمك .

والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا رُوح فيه ؛ كما قال بعض الحكماء : للكلام<sup>٥</sup> جسدٌ وروحٌ ، فجسده التُّطقُ وروحه معناه ، فأما ما وصفته العرب وشبهت بعضه ببعض مما أدركه عيانها فكثير لا يُحصى عدده . وأنواعه كثيرة ، وسندكر بعض ذلك ونبين حالاته وطبقاته إن شاء الله .  
وأما<sup>٦</sup> ما وجدته في أخلاقها ، وتمدحت به ، ومدحت به من<sup>٧</sup> أسواها وذمت من كان على ضد حالها<sup>٨</sup> فيه ، فخلال مشهورة ، منها في الخلق : الجبال

١ العيار : شامه .

٢ وربما قاربه ... لا حقيقة : سقط من ص ، وهو ثابت في م وعيار الشعر .

٣ بينهم : سقطت من ص ؛ العيار : يستعملونها بينهم في حالات .

٤ العيار : فلا .

٥ ص : بالسباع .

٦ ص : تسمع .

٧ كما : سقطت من ص .

٨ ص : الكلام .

٩ العيار : فما .

١٠ ص : أما .

١١ من : سقطت من العيار .

١٢ العيار : حاله .

والبسطة ؛ ومنها في الخُلُق : الشجاعة والسخاء<sup>١</sup> والحلم والعلم<sup>٢</sup> والحزم والعزم والوفاء والعفاف<sup>٣</sup> والأمانة والقناعة والغيرة والصدق والصبر والورع والشكر والمدارة والعفو والعدل والإحسان وصلة الرَّحِمِ وكرم السر والمؤاتاة وأصالة الرأي والأنفة والدعاء<sup>٤</sup> وعلوَّ الهمة والتواضع والبيان والبشره<sup>٥</sup> والجَلَد والتجارب والنقض والإبرام . وممَّا يَتَفَرَّغُ من هذه الخِلال التي ذَكَرناها من الأصناف<sup>٦</sup> : قرى الأضياف وإعطاء العفاة وحَمَل المغارم وكظم الغيظ<sup>٧</sup> وقَمَع الأعداء وفهم الأمور<sup>٨</sup> ورعاية العهد والفكر<sup>٩</sup> في العواقب والجِدِّ والتَّسْمِيرِ وقَمَع الشَّهَوَاتِ والإيثار على النفس<sup>١٠</sup> وحفظ الودائع والمجازاة ووضع الأشياء مواضعها والذَّبُّ عن الحريم واجتلاب المحبة والتترُّه عن الكذب وإطراح الحِرْصِ وإدخار المحامد<sup>١١</sup> والاحتراز من العدو وسيادة العشيرة واجتناب الحسد والنكايه<sup>١٢</sup> في الأعداء وبلوغ الغايات والاستكثار<sup>١٣</sup> من الصديق<sup>١٤</sup> والقيام بالحجَّة وكَبَت الحُسَّاد والإسراف في الخير واستدامة النعمة وإصلاح كل فاسد<sup>١٥</sup> واعتقاد المنز واستعباد الأحرار بها

١ العيار : السخاء والشجاعة .

٢ والعلم : سقط من العيار .

٣ زاد في العيار : البر والعقل .

٤ العيار : والدعاء ؛ وسقطت الكلمة من ص .

٥ والبشر : سقطت من ص .

٦ الأصناف : سقطت من العيار ، وهذا نقص لا يستقيم المعنى دونه .

٧ وكظم الغيظ : تأخرت إلى ما بعد « وقع الأعداء » في العيار .

٨ وفهم الأمور : سقطت من ص .

٩ العيار : والفكرة .

١٠ ص : وإيثار النفس .

١١ العيار : المحاق والأجر .

١٢ ص : والنكايه .

١٣ ص : في الاستكثار .

١٤ العيار : الصديق .

١٥ والإسراف في الخير ... كل فاسد : سقط من ص .

وإناس النافر وحفظ الجار<sup>١</sup> والإقدام على بصيرة . وأصدادُ هذه الخلال البخل والجبن والطيش والجهل والغدر والاعتزاز والفشل والفجور والعقوق والحيانة والحرص والمهانة<sup>٢</sup> والكذب وقيالة الرأي<sup>٣</sup> والهلع وسوء الخلق ولؤم الظفر والجور<sup>٤</sup> والإساءة وقطيعة الرّحم والنميمة والخلاف والطبيعة<sup>٥</sup> والدّناءة والعقلة والحسد<sup>٦</sup> والبغي والكبر والعُبوس والإضاعة والقبح والدّمامة والقماءة والخور والعجز والعِي والاحتلال<sup>٧</sup> . ولتلك الخلال المحمودة حالاتٌ توّكدها وتضعاف حُسنتها وتزيّد في جلاله المتمسك بها والمفتخر بالاحتواء عليها<sup>٨</sup> ، كما أنّ لأصدادها<sup>٩</sup> أيضاً حالاتٍ تزيّد في الحطّ من وُسْمِ بشيئٍ منها ونُسبَ إلى استشعارٍ مذمومها والتّمسكُ بفاضحها<sup>١٠</sup> : فالجودُ في حالِ العُسْرِ موقِعُهُ فوقَ موقعه في حالِ الجِدَةِ ، وفي حالِ الصّحْوِ أحسنُ منه في حالِ السُّكْرِ ، كما أنّ البخلَ من الواجدِ القادر أشنعُ منه من المضطرّ العاجز ، والعمو في حالِ القُدْرَةِ أجلُّ موضعاً منه في حالِ العجز ، والشجاعة في حالِ مُبارزة الأقران أحدُ منها في حالِ الإحواج ووقوعِ الصّرورة ، والعفة في حالِ اعتراضِ الشّهوات والتّمكّنِ منها أفضلُ منها في حالِ فقدانِ اللذاتِ والبأسِ من نَيْلِها ، والقناعة في حالِ تَبَرُّجِ الدنيا ومطامعها أحسنُ

١ وحفظ الجار : تأخر إلى ما بعد « والإقدام » في العيار .

٢ والمهانة : سقطت من ص .

٣ وقيالة الرأي : زيادة من ص .

٤ والهلع وسوء الخلق ولؤم الظفر والجور : ساقط من ص ، وهو ثابت في م والعيار ( وجاء في

العيار : والجود ، والصواب : والجور ، كما في م ) .

٥ والطبيعة : سقطت من م والعيار ، ولعل صوابها « والطبع » .

٦ جاء هنا في ص : والجور ، وقد مرت قبل قليل .

٧ والجور والعجز والعِي والاحتلال : سقط من ص ، وهو في م وكذلك في العيار بتغيير قليل في

الترتيب .

٨ والمفتخر بالاحتواء عليها : لم ترد في العيار .

٩ ص : في أصدادها .

١٠ عند هذا الحد ينتهي النقل عن العيار في هذه الفقرة في النسخة ص .



منها في حال اليأس وانقطاع الرجاء منها ؛ على هذا التمثيل جميع الخصال التي ذكرناها .

٢٩٦ - وقال أيضاً : وعيارُ الشعرِ أن يوردَ على الفهم الثاقب : فما قبلَهُ واصطفاه فهو وافٍ ، وما مجَّه ونفاهُ فهو ناقص . والعلة في قبول الفهم الثاقب<sup>١</sup> للشعر الحسن الذي يردُّ عليه ونفيه للقيح منه ، واهتزازه لما يقبلُهُ<sup>٢</sup> وتكرهه لما ينفيه<sup>٣</sup> أن كلَّ حاسة من حواسِّ البدن إنما تقبلُ<sup>٤</sup> ما يختصُّ بها ويتصل بها ممَّا طُبعت له<sup>٥</sup> إذا كان وُروده عليها وُروداً لطيفاً باعتدالٍ لا جورَ فيه وموافقة<sup>٦</sup> لا مضادة معها . فالعينُ تألفُ المرأى الحسنَ الأنيق<sup>٧</sup> ، وتقدِّى بالمرأى القبيح الكريه<sup>٨</sup> ؛ والأنفُ يقبلُ المشمَّ الطيب<sup>٩</sup> ويتأذى بالمتنن الخبيث<sup>١٠</sup> ؛ والفمُّ يتلذَّذ<sup>١١</sup> بالمذاق الحلو ويمجَّ البشع المر<sup>١٢</sup> ؛ والأذنُ تشوفُ للصوت الخفيض الساكن<sup>١٣</sup> وتتأذى بالجهرِ الهائل ؛ واليدُ تنعمُ باللمس<sup>١٤</sup> اللين وتتأذى بالخشن المؤذي<sup>١٥</sup> ؛

٢٩٦ عيار الشعر : ١٤ - ١٥ .

- ١ العيار : الناقد .
- ٢ زاد في ص : منه ، وليست في العيار ولا في م .
- ٣ وتكرهه لما ينفيه : سقطت من ص .
- ٤ العيار : تقبل .
- ٥ ص : من الشيء الذي طبعت له .
- ٦ العيار : وبموافقة .
- ٧ الأنيق : لم ترد في العيار .
- ٨ الكريه : سقطت من ص ، وهي ثابتة في م والعيار .
- ٩ ص : الرائحة الطيبة .
- ١٠ ص : بالمتنة .
- ١١ العيار : يلتذ .
- ١٢ ص : ويتأذى بالمر .
- ١٣ ص : والساكن .
- ١٤ العيار : تنعم باللمس ؛ ص : تنعم باللمس .
- ١٥ المؤذي : سقطت من ص .

والفهمُ يأنسُ من الكلامِ العَدْلُ الصوابِ الحقِّ الجائزِ المعروفِ ويتشَوَّفُ إليه ويتجَلَّى له<sup>١</sup> ويستوحش من الكلامِ الجائرِ الخطأ<sup>٢</sup> الباطلِ والمحالِ المجهولِ المنكر<sup>٣</sup> وينفر منه ويصدأ له<sup>٤</sup>. فإذا كانَ الكلامُ الواردُ على الفهمِ منظوماً مصفىً من كَدَرِ العيِّ<sup>٥</sup>، مَقْوماً من أودِ الخطأِ واللَّحْنِ، سالماً من جَوْرِ التَّأليفِ، موزوناً بميزانِ الصَّوابِ لفظاً ومعنىً وتركيباً، اتسعتْ طُرُقُهُ ولَطَفَتِ مواجِهه، فَقَبِلَهُ الفهمُ وارتاحَ له وأنسَ به، وإذا وَرَدَ<sup>٦</sup> عليه ضِدُّ هذه الصِّفَةِ وكان باطلاً مُحالاً مجهولاً، انْسَدَّتْ طُرُقُهُ، ونفاه الفهمُ<sup>٧</sup>، واستوحش عند حِسِّه، وصدىء له، وتأذَى به كتأذِي سائرِ الحواسِّ بما يُخالفها على ما شَرَحناه. وعَلَّةُ كُلِّ حَسَنِ مقبولِ الاعتدالِ، كما أَنَّ عِلَّةَ كُلِّ قبيحٍ منفيُّ الاضطرابِ، والنفسُ تسكنُ إلى كُلِّ ما<sup>٨</sup> وافق هواها، وتقلقُ ممَّا خالفه<sup>٩</sup>، ولها أحوالٌ تتصرَّفُ بها، فإذا<sup>١٠</sup> وَرَدَ عليها في حالةٍ من حالاتها ما يُوافقها اهتَرَّتْ له وحدثتْ<sup>١١</sup> لها أَرْجِيئةٌ وطَرَبٌ، وإذا<sup>١٢</sup> وَرَدَ عليها ما يخالفها قلقتْ واستوحشتْ.

٢٩٧ - وقال أيضاً: وللأشعارِ الحَسَنَةِ على اختلافها مواقعٌ لطيفةٌ عند

٢٩٧ عيار الشعر: ١٥ - ١٧.

- ١ الصواب الحق ... ويتجلى له : سقط من ص .
- ٢ العيار : والخطأ .
- ٣ والمحال المجهول المنكر : سقط من ص .
- ٤ ص : ويصدأ عنه .
- ٥ ص : كد العي .
- ٦ ص : ولو أورد .
- ٧ الفهم : لم ترد في العيار .
- ٨ ص : إلى ما .
- ٩ ص : خالفها .
- ١٠ ص : وإذا .
- ١١ ص : اهتزت أو حدثت .
- ١٢ العيار : فإذا .

الفهم لا تُحدِّدُ كَيْفِيَّتُهَا ، كمواقع الطُّعْمِ الطَّيِّبِ المَرْكَبَةِ الحَفِيَّةِ التَّرْكِيبِ اللَّذِيذَةِ المَذَاقِ ، وكالأرْيَاحِ الفَاحِشَةِ المِخْتَلِفَةِ الطَّيِّبِ والنَّسِيمِ ، وكالنفوسِ الملوَّنةِ التَّقَاسِيمِ والأصْبَاحِ ، وكالأيقاعِ المُطْرَبِ المِخْتَلِفِ التَّأْلِيفِ ، وكالملاصِ اللَّذِيذَةِ الشَّهِيَةِ الحُسْنِ ، ففِي تِلْكَ تِلْكَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ - أَعْنِي الأَشْعَارَ الحَسَنَةَ عَلَى الفَهْمِ ٣ - فِيلِذَهَا ، وَيَقْبَلُهَا وَيُرْشِفُهَا ٤ كَارْتِشَافِ الصَّدْيَانِ لِلبَارِدِ الرُّزَالِ ، لِأَنَّ الحِكْمَةَ غِذَاءَ الرُّوحِ ، فَانْجِعْ ٥ الأَغْذِيَةَ أَلْطَفَهَا ٦ .

وقال : قال بعضُ الفلاسفة : إنَّ للنفسِ كَلِمَاتٍ رُوحَانِيَّةً مِنْ جِنْسِ ذَاتِهَا ، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَرَهَانًا عَلَى نَفْعِ الرُّقِيِّ وَنُجُوعِهَا ٧ فِيمَا تُسْتَعْمَلُ لَهُ ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ الشَّعْرُ اللِّطِيفُ المَعْنَى ، الحَلْوُ اللَّفْظُ ، التَّامُّ البَيَانُ ، المَعْتَدِلُ الوِزْنُ ، مَازَجُ الرُّوحِ وَوَلَاءَمُ الفَهْمِ ، وَكَانَ أَنْفَذَ ٨ مِنْ نَفْثِ السَّحْرِ ، وَأَخْفَى دَيْبِيًّا مِنَ الرُّقِيِّ ، وَأَشَدُّ إِطْرَابًا مِنَ الغِنَاءِ ، فَسَلَّ السَّخَائِمَ ، وَحَلَّلَ العُقَدَ ، وَسَخَّى الشَّحِيحَ ، وَشَجَّعَ الجَبَانَ ، وَكَانَ كَالخَمْرِ فِي لُطْفِ دَيْبِيهِ وَإِهَابِهِ ٩ ، وَهَزَّهُ وَلِذَاذَتِهِ ١٠ . وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا ١١ .

- ١ المركبة : لم ترد في ص .
- ٢ ص : وكالملاص الشهية اللذيذة وهي ملائمة .
- ٣ ص : للفهم .
- ٤ العيار : فيلنذها ؛ م : فيكدها .
- ٥ العيار : ويرشفها .
- ٦ ص : وأنجع .
- ٧ زاد في العيار هنا : وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن من الشعر حكمة ؛ وقال عليه السلام : ما خرج من القلب وقع في القلب . وما خرج من اللسان لم يتعد الآذان ، فإذا صدق ورود القول نثرًا ونظمًا أثلج صدره . وقال . . . .
- ٨ ص : وجعل ذلك على نفع الرقي ونجوعها برهاناً .
- ٩ أنفذ : سقطت من م .
- ١٠ ص : وإهابه .
- ١١ العيار : وإثارته .
- ١٢ حديث الرسول في مسند أحمد ١ : ٢٦٩ و ٣٠٣ و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣٢٧ و ٣٣٢ و ٣٩٧ و ٢ : ١٦ و ٥٩ و ٦٢ و ٣ : ٤٧٠ والمقاصد الحسنة : ١٢٩ وكشف الخفا : ١ : ٢٦٩ ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والدارمي ومالك .

ولحُسنِ الشعرِ وقبولِ الفهمِ إِيَّاهُ علةٌ أخرى وهي مُوافَقَتُهُ<sup>١</sup> للحالِ التي بعدَ  
معناه لها ، كالمُدحِ في حالِ المفاخرة ، وحضورِ من يكتبُ بإنشاده من الأعداءِ  
ويسرُّ<sup>٢</sup> به من الأولياءِ ، وكالهجاءِ في حالِ مباراة<sup>٣</sup> المهاجِ والخطِّ منه ، حيثُ  
يُنكِي فيه استماعه له ، وكالمراثي في حالِ جَزَعِ المصابِ به<sup>٤</sup> ، وكذِكْرِهِ مناقِبِ  
المفقودِ عندِ تأيِينِهِ والتعزيةِ عنه ، وكالاعتذارِ والتنصُّلِ من الذَّنْبِ<sup>٥</sup> عندِ سَلِّ  
سخيمةِ المجنيِّ عليه المعتذرِ إليه ، وكالتحريضِ على القتالِ عنه التقاءِ الأقرانِ وطلبِ  
المغالبةِ<sup>٦</sup> ، وكالعزْلِ والنسيبِ<sup>٧</sup> عندِ شكوى العاشقِ واهتياجِ شوقه<sup>٨</sup> وخضوعه<sup>٩</sup>  
وحنيه إلى من يهواه . وإذا<sup>١٠</sup> وافقتْ هذه المعاني هذا الخلال<sup>١١</sup> تضاغفَ حُسنُ  
موقعها عندِ مُستمعها لا سيما إذا أُبدتْ بما يجلبُ إلى القلوبِ<sup>١٢</sup> من الصِّدْقِ عن  
ذاتِ النفسِ . بكشفِ المعاني المختلجةِ فيها ، والتصريحِ بما كان يُكتمُ منها ،  
والاعترافِ<sup>١٣</sup> بالحقِّ في جميعها .

والشعرُ هو ما إن عَرِيَ من معنىً بديع<sup>١٤</sup> لم يَعَرَّ من حسنِ الديباجةِ ، وما

- 
- ١ العيار : وموافقته .
  - ٢ العيار : ومن يسر .
  - ٣ ص : مباداة .
  - ٤ ص : في حال المصاب .
  - ٥ العيار : وتذكر .
  - ٦ من الذنب : سقطت من م .
  - ٧ ص : عند الالتقاء .
  - ٨ ص : والتشيب .
  - ٩ واهتياج شوقه : سقطت من ص .
  - ١٠ وخضوعه : لم ترد في م ولا في العيار .
  - ١١ العيار : فإذا .
  - ١٢ العيار : الحالات .
  - ١٣ ص : إذا أمدت بما يجلب القلوب .
  - ١٤ ص : والإعراب .
  - ١٥ ص : المعنى البديع .

خَالَفَ هذا فليس بشعر . ومن أحسن المعاني والحكايات في الشعر وأشدّها استغزاً<sup>١</sup> لمن يسمعها الابتداءً بذكر ما يعلم السامع له<sup>٢</sup> إلى أي معنى يُساق القولُ فيه قبل استتمامه ، وقبل تَوَسُّطِ العبارةِ عنه والتعريض الخفيّ الذي يكون بخفائه أبلغَ في معناه<sup>٣</sup> من التصريح الظاهر الذي لا ستر دونه . فوقع هذين عند الفهم كموقع البشري عند صاحبها لثقة الفهم بحلاوة ما يرد عليها من معناهما<sup>٤</sup> . انقضى كلامه<sup>٥</sup> .

قد دلّ هذا الرجل على مواضع لطيفة واستحقّ المديح بحسب الإصابة<sup>٦</sup> .

٢٩٨ - سأل أبو فرعون رجلاً فنعه وألح<sup>٧</sup> عليه فأعطاه فقال : اللهم أَخْرِنَا وإياهم ، نسألمُ الخافاً ويعطوننا<sup>٨</sup> كَرَهَا ، فلا يبارك الله لنا ولا يأجرهم عليه<sup>٩</sup> .

٢٩٨ النادرة أوردتها التوحيدي من قبل في الجزء الرابع من البصائر (الفقرة : ١٧٠) . وهي في نثر الدرّ ٥ : ١١١ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ أيضاً . وهناك اثنان يكتبان بأبي فرعون ويرويان النوادر . أولها معاصر التوحيدي واسمه مطل بن حرب (انظر الجزء الأول من البصائر (الفقرة : ٣١٢) والثاني اسمه شويس . وهو سامي تيمي عدوي ، وهو من الأعراب . وكان يسمى سلمان البصرة . وكان قدم البصرة يسأل الناس . وقد أورد له أبو حيان عدداً من مقطعاته ونوادره في البصائر وأخلاق الوزيرين (ص : ١٤٨) والإمتاع (٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤) .

١ ص : استقراراً .

٢ م : به .

٣ في معناه : سقطت من ص .

٤ ص : والظاهر .

٥ لثقة الفهم ... معناهما : سقطت من ص .

٦ انقضى كلامه : سقطت من م .

٧ قد دلّ ... بحسب الإصابة : سقطت من ص .

٨ ص : فألح .

٩ ص : ويعطون .

١٠ م : عليها .

٢٩٩ - كان عبد الله بن الزبير إذا صعد المنبر حمد الله وأثنى عليه وخطب الناس وأخذ في سورة الأنعام وقال : إنما يكفيني من الدنيا اليسير ، إنما بطني شبر ، فلما مات أصابوا في خزانته خمسة آلاف طليسان ، فقال فيه الشاعر :

[ البسيط ]

لو كان بطنك شبراً قد شبتَ وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين  
 لكن بطنك باع ليس يُشبعهُ خرج العراق ولا مال الدهاقين  
 ما زال في سورة الأنعام يدرسها حتى فوادي مثل الخز في اللين  
 إما تُصبك من الأيام جاحة لم نبك منك على دنيا ولا دين

هذا من غرائب ما يُروى . وهو كالمسر من أسرار هذا الخلق . ولئن كان حقاً فما ينقضي العجب من قوم هذا حديثهم وذاك كلامهم .

٣٠٠ - دعا أعرابي فقال : بئس الله ودكم . وأعزّر ردفكم . وأمن وفدكم . وأعلى جدكم . وجمل أمركم .

٣٠١ - قبل لابن جريج : كم صيفكم بمكة ؟ قال : ثلاثة عشر شهراً .

٢٩٩ الخبر والشعر في أنساب الأشراف ٢/٤ : ٢٧ ( ط . القدس ) وعيون الأخبار ٢ : ٣١ .  
 وانظر العقد ٦ : ١٧٦ ومروج الذهب ٣ : ٢٧٤ والخزاة ٢ : ٩٢ والميداني ١ : ٧٥ .  
 وقد اختلف في اسم الشاعر . فهو أبو حرة في الأنساب . وأبو وجرة مولى آل الزبير في العيون والمروج والعقد . وهو السائب بن فروخ الأعمى أبو العباس في الأغاني ١ : ٣٤ .  
 ٣٠١ ربيع الأبرار . الورقة : ٢ ب ( ١ : ٤٥ ) . وابن جريج هو فيما أرحح أبو خالد وأبو أمية عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الفقيه المكي . مولى خالد بن أمية بن أسيد القرشي . وكان أحد العلماء المشهورين . وقيل إنه أول من صنف الكتب في الإسلام . وتوفي سنة ١٥٠ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٠ ووفيات الأعيان ٣ : ١٦٣ وتهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٢ . وفي حاشية الوفيات ثبت بمصادر أخرى .

١ م : ويقول .

٣٠٢ - سأل رجل الشيعي عن أكل الذباب فقال : إن اشتيت فكله<sup>١</sup> .

٣٠٣ - وسأل آخر<sup>٢</sup> الشيعي عن أكل لحم الشيطان فقال : ويحك ويدعك الشيطان تأكل لحمه؟ ارض منه بالكفاف<sup>٣</sup> !

٣٠٤ - قال أعرابي : من وُلِدَ في الفقر أبطره الغنى ، ومن وُلِدَ في الغنى لم تزره النعمة إلا تواضعاً .

٣٠٥ - كان أحمد بن يوسف وناس<sup>٤</sup> يختلفون إلى باب المأمون ، فقال البواب يوماً : يا هؤلاء ، كم تقفون ها هنا؟ اختاروا واحدة من ثلاث : إما أن ميزتم لوقوفكم<sup>٥</sup> ناحية من الباب ، وإما نزلتم فجلستم في المسجد<sup>٦</sup> حتى يدعى بكم ، قالوا : والخصلة الثالثة؟<sup>٧</sup> فما تهبأ له<sup>٨</sup> ، فقال : جئتمونا بكلام الزنادقة؟! فدخل أحمد<sup>٩</sup> فحدث المأمون ، فضحك وأمر للبواب بألف درهم وقال : لولا أنها نادرة جهل لاستحق بها أكثر من ذلك .

٣٠٦ - قال القاسم بن محمد : كانوا يستحبون<sup>١٠</sup> استقبال المصائب

٣٠٢ الحيوان ٦ : ١٧٠ وروض الأخيار : ١٤٦ .

٣٠٣ روض الأخيار : ١٤٦ والحيوان ٦ : ١٧٠ وربع الأبرار ١ : ٧٠٣ .

٣٠٤ لم ترد هذه الفقرة في ص . وورد النص في ربع الأبرار ، الورقة : ٣٧٨/أ وبهجة المجالس : ٢٠٧ (لابن الأهم) .

١ ص : فكل .

٢ م : جابر .

٣ ارض منه بالكفاف : سقطت من ص .

٤ م : وناشر .

٥ ص : إما وقوفكم .

٦ ص : وإما دخلتم المسجد .

٧ ص : والثالثة؟

٨ م : فلم يحسن بثث .

٩ م : أحمد بن الحارث .

١٠ ص : يستحبون .

بالتجمل ، ومواجهة التعم بالتذلل .

٣٠٧ - سمع ابن خلف الهمداني قوماً يذكرون الموت<sup>١</sup> فقال : لو لم يكن في الموت إلا أنك لا<sup>٢</sup> تقدر أن تتنفس لكفى . هكذا<sup>٣</sup> حدثنا أبو نصر الأنماطي الهمداني .

٣٠٨ - وعدَّ يحيى بن خالد رجلاً مراراً ولم يف . فرفع إليه رقعة فيها<sup>٤</sup> : [ البسيط ]

البرمكيون لا يوفون ما وعدوا والبرمكيات لا يخلفن ميعادا  
فلما قرأها اغتم وقال : وددت أني افتديت هذا البيت بما أملك ؛ وهرب  
الرجل .

٣٠٩ - كان لشيرين مولى يكرم<sup>٥</sup> عليها ، فسألها مسألة الملك ترفيهاً  
أياماً ، فقالت له في أمره فقال : ما كنت لأنقض عهدي مع فلان<sup>٦</sup> ، قالت :  
فأنا أسأله ذلك<sup>٨</sup> ، قال : أنتِ وذاك ، ولا أرى لك ، فإنه سفيه ولا آمنه ،

---

٣٠٧ أخبار الحمقى : ١٧٦ . وقد ذكر أبو حيان ابن خلف في الجزء الرابع من البصائر (الفقرة :  
١٨٨) ، وكان راوية الخبر هنالك أيضاً أبو نصر الأنماطي ، وانظر أيضاً فيما يلي الفقرة :  
٣١٩ .

- ١ الموت : سقطت من ص .
- ٢ لا : سقطت من ص .
- ٣ هكذا : سقطت من ص .
- ٤ فيها : سقطت من م .
- ٥ م : قرأ .
- ٦ م : مكرم .
- ٧ مع فلان : سقطت من ص .
- ٨ ص : في ذلك .



فَأَبْتُ ، فَأَذَنَ لَهَا ، فَكَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ تَسْأَلُهُ تَرْفِيهَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا : إِنْني وَإِيَاكَ تَوَلَّيْنَا لِلْمَلِكِ عَمَلَيْنِ يَجِبُ عَلَيْنَا تَنْظِيفَهُمَا ، فَتَى وَقَعَ فِيهِمَا شَفَاعَةٌ وَقَعَ التَّقْصِيرُ .  
 وَقَدْ وَلَيْتُ أَمْرَ الْخِرَاجِ وَاسْتَنْظَافِهِ ، وَوَلَيْتُ أَمْرَ حَرْكِ وَتَنْظِيفِهِ<sup>٢</sup> ؛ فَإِنْ كُنْتُ مَشْفُوعَةً فِي التَّقْصِيرِ فِي عَمَلِكَ أَحَدًا أَعْلَمْتَنِي لِأَشْفَعُكَ فِيمَا سَأَلْتِ ، وَأَنَا مَتَوَقِّعٌ مَا يَرُدُّ بِهِ كِتَابِكَ فَأَعْمَلُ بِحَسْبِهِ<sup>٣</sup> ؛ فَكَتَمْتُ الْكِتَابَ ، وَسَأَلَ أَنْوَشْرَوَانَ فَأَنْكَرْتِ الْكِتَابَ وَالْجَوَابَ<sup>٤</sup> .

٣١٠ - قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْعِمَامَةُ خَيْرٌ مَلْبُوسٌ : جُنَّةٌ فِي الْحَرْبِ ، وَوَقَايَةٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ<sup>٥</sup> . وَمِكَتَّةٌ مِنَ الْحَرِّ ، وَمَدْفَأَةٌ فِي الْبَرْدِ . وَوَقَارٌ فِي النَّدِيِّ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْقَامَةِ ، وَهِيَ تُعَدُّ مِنَ تَيْجَانِ الْعَرَبِ .

٣١١ - شَاعِرٌ : [ الْوَاغِرُ ]

إِذَا لَبَسُوا عِمَامَتَهُمْ تَنَوَّهًا<sup>٦</sup> عَلَى كَرَمٍ وَإِنْ سَفَرُوا أَنْارُوا

٣١٠ وردت الرواية في البيان والتبيين ٣ : ١٠٠ (مع بعض الاختلاف في اللفظ) وعيون الأخبار ١ : ٣٠٠ . وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٣٧١ وربيع الأبرار . الورقة : ٣٣١ ب ونور القبس : ١٣ .

٣١١ وردت الأبيات دون نسبة في البيان والتبيين ٣ : ١٠٤ . ومنها بيتان في الحماسة البصرية ١ : ١٧١ وحماسة الخالدين ٢ : ١٦٢ وربيع الأبرار ١ : ٤٨٥ وفيها جميعاً نسبا للخريمي . وأدرجا في ديوانه : ٦٩ ثم وردا في الحماسة البصرية ١ : ١٣٢ منسويين لأبي الطمحان القيني . ونسبا في التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٨٦ لابن هرمة . وانظرهما في المستطرف ١ : ٢٣٢ . والبيت الأول في محاضرات الراغب ٢ : ٣٧١ .

- ١ ص : م : فيه .
- ٢ ص : واستنظافه .
- ٣ ص : ما يرد به جوابك .
- ٤ ص : وسأل أنوشروان عن الجواب فكتمته . ووصل شيرين بكسرى أنوشروان مستغرب . فإنها كانت زوجة كسرى أبرويز .
- ٥ من الأحداث : سقطت من ص .
- ٦ م : من .
- ٧ م : بنوها ؛ البيان : لووها ؛ محاضرات الراغب : طووها .

يَبِيعُ وَيَشْتَرِي لَهُمْ سِوَاهُمْ وَلَكِنْ بِالطَّعَانِ هُمْ تَجَارُ  
إِذَا مَا كُنْتَ جَارَ بَنِي حُرَيْمٍ فَأَنْتَ لِأَكْرَمِ الثَّقَلَيْنِ جَارُ

٣١٢ - قال فيلسوف : ليس سرورُ النفسِ بالمال ، ولكن بالأمال<sup>٢</sup> .

٣١٣ - ويقال : نَقَلُ المسرورِ عن سروره أسهلُّ من نَقْلِ المهمومِ من

همومه<sup>٣</sup> .

٣١٤ - اختلف أصحاب السَّهْمِي أَيَّمَا أُبْرُ : الوالدُ أم الوالدِ إذا اجتمعَا في

البرِّ وتساويا فيه فقالوا : إنَّ الوالدَ أُبْرٌ ، لأنَّ بَرَّ الوالدِ طَبِيعَةٌ . وبَرَّ الوالدِ قَرْصٌ .  
والقَرْصُ ثَقِيلٌ .

٣١٥ - لما مرض حَمِيدُ الطُّوسِي مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . ذهب ليقبض

إحدى رِجْلَيْهِ فلم يقدر فقال : خَرِينَا وَاللَّهِ .

٣١٦ - خُتِنَ صَبِيٌّ مِنْ آلِ جَمِيلٍ . وحضر محمد بن جميل فقال

للحجَّام : ارفق بالصبيِّ فإنه أول مرة ختَّناه . فضحك منه .

٣١٧ - شاعر : [ الطويل ]

فإن تكن الأيامُ قَبْدَنَ مُطْلَقًا وَأَطْلَقَنَ مِنْ عَقْدِ الحَبَالِ أَخَا أَسْرٍ

٣١٤ أخبار القضاة ١ : ٣٥٦ .

٣١٦ محمد بن جميل من رجال الدولة في العصر العباسي ، تقلد ديوان الخراج زمن المنصور .

وورد بغداد مع الهادي لما تولى الخلافة وكتب له ، وقلده الهادي خراج العراقين : انظر

أخباره في الجهشباري : ١٢٥ و ١٣٤ و ١٦٧ و ١٦٩ . والنادرة وردت في أخبار الحمقى :

١٥٨ .

١ البيان : بني تميم ؛ وفي نسخة : بني لؤي .

٢ م : بالأمثال .

٣ ص : عن هموم .

فما زالت الأبيام تستدرجُ الفتى      وتختلُّهُ من حيث يَدْرِي ولا يَدْرِي

٣١٨ - شاعر : [ المنسرح ]

أحسنُ من منزلٍ بِيدي قارِ	منزلُ خَمَّارَةٍ وَخَمَّارِ
وشرُّ كَرَحِيَةٍ مُعْتَقَةٍ <sup>١</sup>	أحسنُ من أَيْتِي وَأَكْوَارِ
وشمُّ تَفَاحَةٍ وَنَرَجِسَةٍ	أحسنُ من دِمَّتِي وَأَثَارِ
وقبلَةُ لا تَرَالِ تَحْلِسُهَا <sup>٢</sup>	من رَشِي عَاقِدِ لِرُنَّارِ
أحسنُ من مَهْمِهِ أَضَلُّ بِهِ <sup>٣</sup>	ومن سَرَابِ هِنَاكَ عَرَّارِ
وضربُ عُوْدٍ إِذَا تُرْجَعُهُ <sup>٤</sup>	بِنَانِ رُوْدِ الشَّبَابِ مِعْطَارِ
أحسنُ عِنْدِي من أُمِّ نَاجِيَةٍ	وَأُمِّ هِنْدِي <sup>٥</sup> وَأُمِّ عَمَّارِ

٣١٩ - دخل ابن خلف الهمداني إلى رجلٍ يعزِّيه فقال : عَظَّمَ اللهُ  
مُصِيبتَكَ وَأَعَانَ أَخَاكَ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ؛ فَضَحَكَ مَنْ حَضَرَ  
فَقَالَ : لِمَ تَضْحَكُونَ ؟ إِنَّمَا أَرَدْتُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ !

٣١٨ الشاعر هو أبو نواس ، انظر ديوانه : ٢٨٨ (ط. آصاف) .

- ١ الديوان : منزل خمارة بالانبار .
- ٢ صدر البيت في الديوان : وشم ربحانة ونرجسة ؛ وسقط البيت التالي من الديوان .
- ٣ صدر البيت في الديوان : وعشرة للقيان في دعة ؛ م : مجلسها .
- ٤ الديوان : ألد... أكد به .
- ٥ الديوان : أجوب .
- ٦ الديوان : ونقر عود ؛ ص : إذا أتبع له .
- ٧ الديوان : وأم عمرو .
- ٨ م : آخر .
- ٩ ص : تضحكوا ، وهي جائزة على العامة لأجل النادرة .

٣٢٠ - نقلتُ من خطِّ أبي سعيد السِّيرافي - وكان شيخَ زمانه ثقةً ومعرفةً ودينياً وفضلاً ، ومات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة - : دخل عبد الرحمن بن أمِّ الحَكَم على معاويةَ فقال : بلغني أنَّك قد لهجتَ بقول الشعر . قال : هو ذلك ، قال<sup>٢</sup> : فإياك والمدحُ فإنه طعمة<sup>٣</sup> الوَاقح من الرجال ، وإياك والهجاء فإنك تُحِقُّ به كريماً ، وتَسْتثير به لثيماً ، وإياك والتشبيبَ بالنساء فإنك تفضح الشريفة ، وتغرُّ العفيفة ، وتقرُّ على نفسك بالفضيحة ؛ ولكن افخرْ بمفاخر قومك ، وقُلْ من الأشعار ما تُرِين به نفسك ، وتُؤدِّب به غيرك .

٣٢١ - دخل محمد بن الحَنَفِيَّة رضوان الله عليه على عبد الملك بن مروان<sup>٤</sup> ، فلما أراد أن يقومَ وضع يده على فخذه فقال : ما هذا ؟ فقال : أردتُ أن أمسكَ لتَمسني منك رحمٌ ؛ فأمر له بعشرة آلاف دينار .

٣٢٠ ورد الخبر في العقد ٥ : ٢٨١ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢ - ٢٣ ( وفيه أن المخاطب هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، وهو غير عبد الرحمن بن أم الحكم ) ، وانظر محاضرات الراغب ١ : ٨١ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٢٢ ومجالس ثعلب : ٤١١ وربيع الأبرار ، الورقة : ٣٧٩/أ واليهبي : ٤٣٢ وتاريخ الطبري ٢ : ٢١٣ وكامل ابن الأثير ٤ : ١٢ . وعبد الرحمن بن أم الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عقيل التقي ، ابن أخت معاوية - واسمها أم الحكم - ؛ كان أحد الأمراء في العصر الأموي ، ولد زمن النبي واشترك في الغزوات زمن معاوية ، وولاه معاوية الكوفة ثم مصر ثم الجزيرة ، وحارب في مرج راهط زمن مروان ، وكان مروان وعبد الملك ابنة يستخلفانه على دمشق إذا خرجا منها ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٣ : ٧٠ ، الترجمة رقم : ٦٢٢٢ ، وله أخبار في كتب التاريخ ( انظر مثلاً أنساب الأشراف ١/٤ - صفحات متفرقة - و ١٣٨ و ١٥٩ و ٢٩٩ وتاريخ الطبري ٢ : ١٣٨ و ١٥٧ و ٧٨٤ و ٧٩١ و ١٠٤٤ ) .

- ١ معرفة ودينياً : سقطت من ص .
- ٢ قال هو ذلك قال : سقط من ص .
- ٣ م : طعم .
- ٤ بايع ابن الحنفية عبد الملك بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ وأخذ صلته ؛ انظر كتابي : الكيسانية في التاريخ والأدب : ١٠٨ والحاوية رقم : ٥ .

٣٢٢ - دخل أيوب بن جعفر بن سليمان على المأمون ، فقال له في بعض خطابه : أنا والله يا أمير المؤمنين أودك مودة حرة ، وأبغض أعداك بغضة مرة ، وأشكرك شكر من لم يعرف الإنعام بعد خالفه إلا منك<sup>٢</sup> ، ولا التفضل من سواك ؛ فقال المأمون : إنك لتقول فتحسن ، وتغيب فتؤتمن ، وتحضر فترين .

٣٢٣ - قال بزرجمهر : العاقل لا يجزع من جفاء الولاة<sup>٣</sup> وتقدمة الجاهل عليه ، لأن الأقسام لم توضع على قدر الأحلام .

٣٢٤ - وشمتم رجل عمر بن عبد العزيز فقال : لولا يوم القيامة لأجبتك .

٣٢٥ - قال بعض الحكماء : المسمي ميت وإن كان في منازل الأحياء ، والمحسن حي وإن كان في منازل الأموات .

٣٢٦ - قال الفضل بن يحيى : الصبر على أخٍ تعتب عليه خير من صديق تستأنف مودته .

٣٢٧ - كان أبو سفيان إذا نزل به مستجيراً قال<sup>٤</sup> : يا هذا ، إنك اخترتني

٣٢٢ محاضرات الراغب ٢ : ١٨ . وأيوب بن جعفر بن سليمان هو من فصحاء بني العباس ، وكان من أعلم الناس بقريش وبالذمة وبرجال الدعوة ، ومن المعروفين برواية الأخبار ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٣٣ و ٣٣٥ .

٣٢٧ انظر الخبر في الكامل للمبرد ١ : ٤٧ و عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٣٢٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٦ و ربيع الأبرار ، الورقة ٥٧ / أ ( ١ : ٤٢٢ ) والمستطرف ١ : ١٣٥ و ثمار القلوب : ٦٧٠ / و غرر الحقائق : ٢٦ ( ونسبه لبعض الهاشميين ) وتمام المتن : ٣٢٧ .

١ ص : عدوك .

٢ زاد في م هنا : من أحد من الناس .

٣ م : الولاية .

٤ ص : وتقديم .

٥ م : فقال .

جاراً واخترتَ داري داراً<sup>١</sup> ، فجنائيةٌ يدك عليّ دونك ، وإن جنتَ عليك يدُ  
فاحتكمُ حُكْمَ الصبيِّ على أهله<sup>٢</sup> .

٣٢٨ - كان<sup>٣</sup> على عهد كسرى لرجلٌ يقول : مَنْ يشتري ثلاثَ كلماتٍ  
بألف دينار؟ فَتَطِيرَ منه ، إلى أن اتَّصلَ قوله بكسرى ، فأحضره وسأله عنها  
فقال : حتى يحضِرَ المال ، فأحضر ، وقال له : قُلْ ، فقال : الواحدة : ليس  
في الناسِ كلِّهم خيرٌ ؛ فقال كسرى : هذا صحيح ، ثم ماذا؟ قال : ولا بدُّ  
منهم ، فقال : صدقتَ ، ثم ماذا؟ قال : فالبسُّهم على قدرِ ذلك ، فقال  
كسرى : قد استوجبتَ المالَ فَحُذِّهِ ؛ قال : لا حاجةَ لي فيه ، قال : فَلِمَ  
طلبتهُ؟ قال : أردتُ أن أرى مَنْ يشتري الحكمةَ بالمال ؛ فاجتهدَ به كسرى في  
قَبْضِ المال ، فأبى .

٣٢٩ - قال<sup>٤</sup> : كان يونس يقول : لا يُحتمَلُ الفقرُ إلا بإيمانٍ صلب .

٣٣٠ - لما أَقْتَبِحَتْ بلخ في زمن عمر ، وُجِدَ على بابها صخرةٌ مكتوبٌ

٣٢٨ القصة في ربيع الأبرار ، الورقة : ٥٣ ب (١ : ٣٩٤) .

٣٣٠ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٥٣ ب .

١ واخترت داري داراً : سقطت من ص .

٢ في هامش ص بخط مغاير : لسيف الدين علي المعروف بالمشد ، رحمه الله :

يا فاضلاً خاطري وخاطره في وده شاهد ومشهود

إن غبت عنا وإن مررت بنا فأنت في الحالين محمود

وهذا التعليق لأحد من تملك النسخة أو طالعها لأن المشد متأخر في الزمن ، إذ توفي سنة

٦٥٦ (انظر فوات الوفيات ٢ : ٥١) .

٣ هذه القصة شديدة الاضطراب في م ، وسوف أتمد فيها - لذلك - نسخة ص .

٤ قال : سقطت من ص .

٥ ص : إيمان .

عليها<sup>١</sup> : إنما بين الفقير<sup>٢</sup> من الغني<sup>٣</sup> عند الانصراف من بين يدي الله عز وجل بعد العرض .

٣٣١ - دخل عطية بن عبد الرحمن الثعلبي<sup>٣</sup> على مروان بن محمد ، فلما صار على طرف البساط تكلم<sup>٤</sup> ، فلاه سروراً ، ثم قال : ائذن لي يا أمير المؤمنين أقبل يدك ، فقال له مروان : قد عرف أمير المؤمنين مكانك في قومك وفضلك في نفسك<sup>٥</sup> ، والقُبلة من المسلمِ ذلةٌ ، ومن الكافر خدعةٌ ، ولا حاجة بك إلى أن تذلَّ أو تخذعَ ، وأنت الأثيرُ عندنا على كلِّ حالٍ<sup>٦</sup> .  
الخاء من « خدعة » كانت مضمومةً من شكلٍ بخط السيرافي ، وفتحها لغةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وضمُّها جائزٌ<sup>٧</sup> .

٣٣٢ - جاءت امرأةٌ من عبس إلى أمير المؤمنين فقالت<sup>٨</sup> وهو على المنبر : يا أمير المؤمنين ، ثلاثٌ بلبَلْنَ القلوبَ . قال : وما هي ؟ قالت : رضاك بالقضية ، وأخذك بالدئية . وجزعك عند البلية . فقال لها : ويحك ، إنما أنت امرأةٌ ، فامضي واجلسي على ذيلك ودعي ما لستِ منه ولا هو منك ! فقالت : لا والله ، ما من جُلوسٍ إلَّا في ظلالِ السيوف !

٣٣١ عطية كان من قواد مروان بن محمد . وحارب الضحاك بن قيس الحروري سنة ١٢٨ وهزمه ، وكان فيمن طارد عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الثالث سنة ١٢٩ (انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٨٩٩ و ١٩٣٨ و ١٩٧٩) .

- ١ م : فيها .
- ٢ ص : الفقر .
- ٣ م : عبد الرحمن بن عطية الثعلبي .
- ٤ م : فتكلم .
- ٥ وفضلك في نفسك : سقط من ص .
- ٦ ص : على كل حال عندنا .
- ٧ الخاء ... جائز : سقط من ص .
- ٨ ص : فقالت له .

٣٣٣ - كتب رجلٌ إلى صديق له : أما بعد ، فإن كان إخوانُ الثَّقةِ كثيراً فأنتَ أولُّهم ، وإن كانوا قليلاً فأنتَ أوثقهم ، وإن كانوا واحداً فأنتَ هو .

٣٣٤ - قال عثمان لعامر بن عبد قيس العنبري - وكان ظاهر الأعرابية<sup>١</sup> - : يا عامر ، أين ربك؟ قال : بالمرصاد ؛ وقال : ما الخير؟ قال : خير ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (الأنعام : ٥٤) .

٣٣٥ - قال عمرو بن العاص لما قُتِلَ عَمَّارُ بن ياسر رحمه الله<sup>٢</sup> : إنما قَتَلَهُ مَنْ أَلْقَاهُ عَلَى ظُبَاةِ سَيْوفنا وَأَسِنَّةِ رماحنا<sup>٣</sup> . فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وصحبه وسلَّم إذن قاتلَ عمَّه حَمَزَةَ إذ أتى به إليكم يوم أُحُدٍ فقتلتموه ، وكذلك كلُّ من استشهدَ معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وسلَّم .

٣٣٦ - قال عمر بن عبد العزيز : ما شيءٌ كنتُ أحبُّ عِلْمَهُ إِلَّا عِلْمَتَهُ ، إِلَّا أَشْيَاءَ كُنْتُ أُسْتَصْفِرُهَا ؛ فلا أسأل عنها ، فبقيَ جَهْلُهَا .

---

٣٣٣ ربيع الأبرار ١ : ٤٣١ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٩٨ .  
٣٣٤ الجزء الأول من الخبر في البيان والتبيين ١ : ٢٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ والمجتنى : ٧٥ ، وورد ضمن خبر أطول في أنساب الأشراف ٥ : ٤٧ .  
٣٣٥ قارن بما يرد في الفقرة : ٧٣٨ من هذا الجزء .  
٣٣٦ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٦٣/أ .

١ العنبري . . . الأعرابية : سقط من ص .  
٢ م : قال عمرو بن العاص في قتل عَمَّار ؛ وفي القول انظر مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٤٠ ومجمع الزوائد ٩ : ٢٩٧ .  
٣ م : وشبا أرماحتنا ، ولم يورد في م بقية هذه الفقرة ، ولعل لهوى الناسخ علاقة بذلك .  
٤ م : إلا أشياء استصغرتها .



٣٣٧ - كان يحيى بن خالد يُجري على سفیان الثوري<sup>١</sup> كلَّ شهرٍ ألفَ درهم ، فسمعَ يحيى سفیانَ يقول في سجوده<sup>٢</sup> : اللهم ، إنَّ يحيى كفاني أمرَ دنياي فاكفِه أمرَ آخرته ، فلما مات يحيى رآه بعض إخوانه في منامه<sup>٣</sup> فقال له : ما صنع الله بك؟ فقال : غفر لي بدعوة سفیان<sup>٤</sup> .

٣٣٨ - دخل يوسف بن يعقوب على الرّشيد فقال : ممّن أنت؟ فقال<sup>٥</sup> : خراسانيّ الآباء ، بغداديّ المنشأ ، هاشميّ الولاء .

٣٣٩ - كان ابن أبي دُوَاد يقول : لله دُرّ البرامكة ، عرفوا ثَقَلَبَ الزمان فبادروا بالفعل الجميل<sup>٦</sup> قبل العواتق .

٣٤٠ - وقف رجلٌ على قبر بعض الجبابرة فقال : أيها الجبّار ، كم نفسٍ قتلتها طالباً للراحةٍ منها أَصَبَحَتِ اليومَ وهي أكثرُ شُغْلِكَ<sup>٧</sup> .

٣٣٧ وفيات الأعيان ٦ : ٢٢٨ .

٣٣٨ أقدر أنه يوسف بن يعقوب الشافعي الذي ولي قضاء مكة سنة ٢١٠ في أيام المأمون (أخبار القضاة لوكيع ١ : ٢٦٨) ولست أظنه ابن القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة لأن أبا يوسف كان عربياً (انظر الوفيات ٦ : ٣٧٨) .

٣٣٩ انظر النهروالي : ١٤٧ والإيجاز والإعجاز : ٣٤ .

٣٤٠ نثر الدرّ ٧ : ٦٨ (رقم : ٥٨) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٤٩ .

١ الثوري : ليست في م ، وقد جاءت رواية هذا الخبر في وفيات الأعيان عن الثوري ، إلا أن ابن خلّكان عاد فقال في آخرها : وقيل إن صاحب هذه القصة هو سفیان بن عيينة لا سفیان الثوري ، والله تعالى أعلم .

٢ م : في سجوده يقول ، وما أثبتته من ص موافق لما في الوفيات .

٣ في منامه : سقطت من م ، الوفيات : في نومه .

٤ ص : نعمتني دعوة سفیان ، والنص كما أثبتته موافق لنص الوفيات .

٥ م : قال .

٦ ص : الحميد .

٧ ص : طلب الرفعة فأمنت اليوم أكبر شغلك .

٣٤١ - أنشدا<sup>١</sup> : [ الطويل ]

إذا فَاخَرْتُنَا مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ فَخَرْنَا عَلَيْهِم بِالْأَعْرَّابِ حَاتِمٍ  
يَجْرُ رِبَاطًا<sup>٢</sup> الْحَمْدِ فِي دَارِ قَوْمِهِ وَيَخْتَالُ فِي عَرِضٍ مِنَ الدَّمِّ سَالِمٍ

٣٤٢ - لما عَقَدَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو عَلَى مِصْرَ ، جَعَلَ وَرْدَانَ مَوْلَاهُ يَضَعُ عَقَبَهُ  
عَلَى عَقَبِ عَمْرٍو<sup>٣</sup> وَلَا يَعْلَمُ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ  
تَسْتَدْعِيَ مِنْهُ مَا يَبْقَى لِعَقَبِكَ مِنْ بَعْدِكَ .

٣٤٣ - الصبر صبران : صبرُ فريضةٍ وصبرُ نافلةٍ ؛ فالفريضةُ تركُّ الحرامِ  
لِخَشْيَةِ اللَّهِ ، وَالنَّافِلَةُ تَرْكُ الْحَلَالِ<sup>٤</sup> لِلرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ .

٣٤٤ - قيل لابن عيينة : مَنْ أَفْقَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ دُونَ أَحَدٍ ؛  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ( فاطر : ١٥ ) .

٣٤٥ - أم الحجاب<sup>٥</sup> بنت غالب الكلابية : [ الطويل ]

٣٤١ هناك بيتان قد يكونان رواية أخرى لهذين البيتين ، وهما لأبي أسامة ربيعة بن ثابت الأسدي  
الرقبي ؛ انظر طبقات ابن المعتز : ١٥٩ ؛ وتجد القصيدة التي ورد فيها البيتان في وفيات  
الأعيان ٦ : ٢٢٣ ؛ وابن حاتم المذكور في البيت الأول هو أبو خالد يزيد بن حاتم بن  
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ( انظر الوفيات ١ : ٣٢١ ) .

٣٤٣ في قسمة الصبر إلى صبرين ( مع اختلاف القسمة ) انظر التمثيل والمحاضرة : ٤١٥ والمرادي :  
١٧١ ورسائل البلغاء : ٨٢ - ٨٣ .

٣٤٤ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٥١/أ ( ٤ : ١٣٩ ) .

٣٤٥ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٨١/أ . وفيه البيتان الثاني والثالث فقط .

١ ص : شاعر .

٢ كتب في حاشية ص : الرباط الأردنية .

٣ ص : يطأ عقبه إذا مشى .

٤ ص : ماذا .

٥ لخشية الله : سقطت من ص .

٦ ص : للحرام ... للحلال .

٧ ص : لأم الحجاب .

تَدَكَّرْتُ إِذْ جِيَّ ١ بِحَرِّ بِلَادِهَا      وَإِذْ أَهْلُ جِيٍّ ٢ بِالسِّيَالِ ٣ كَثِيرٌ  
 إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى كُلِّ شَطْبَةٍ      تَكَادُ إِذَا صَلَّى اللَّجَامُ تَطِيرُ  
 وَزَعْفٌ ٤ مُثَنَّى دِلَاصٍ كَانَتْهَا      إِذَا أُشْرِجَتْ فَوْقَ الْكَمِيِّ عَدِيرٌ

٣٤٦ - سَمِعَ رَجُلٌ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ آخِرَ  
 اللَّيْلِ : أَيُّ رَبِّ ، عَظُمَ الذَّنْبُ ٥ مِنْ عَبْدِكَ ، فَلْيَحْسِنِ الْعَفْوُ مِنْ عَبْدِكَ .

٣٤٧ - وَأَنْشَدْتُ ٦ : [ الْهَزَج ]

أَنَا ابْنُ اللَّيْلِ وَالْحَيْلِ      فَنَزَالَ ٧ وَرَحَالَ ٨  
 وَلِلْأَمْوَالِ بَدَالُ      وَلِلْأَقْرَانِ قَتَالُ  
 نَمَانِي السِّيفُ وَالرَّمْحُ ٩      فَنِعِمَّ الْعَمُّ وَالْحَالُ  
 فَمَا تَخْفِضُنِي حَالُ      وَلَا تَرْفَعُنِي حَالُ

٣٤٨ - قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : لِمَ صَارَ الْجَوَابُ مَنْصُورًا ٩ ؟ قَالَ : لِأَنَّ  
 الْإِبْتِدَاءَ بَعْنِي ٩ .

٣٤٩ - كَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى [ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ] بْنِ الْحُسَيْنِ

٣٤٨ النهروالي : ١٤٧ .

٣٤٩ النهروالي : ١٤٧ - ١٤٨ .

- ١ جي اسم واد عند الروبة بين مكة والمدينة وعنده ينتهي طرف ورقان (معجم البلدان) .
- ٢ السيال : موضع بالحجاز (معجم البلدان) .
- ٣ الزغف : الدروع المحكمة .
- ٤ زاد في م : سيدي .
- ٥ م : الذنوب .
- ٦ ص : شاعر .
- ٧ ص : فرحال ونزال .
- ٨ ص : الرمح والسيف .
- ٩ النهروالي : أقوى .

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>١</sup> عليهم السلام يسأله عن القرآن وما يقول فيه . فكتب إليه عبد الله : عافانا الله وإياك من كلِّ فِتْنَةٍ ، فَإِنْ يَفْعَلْ فَأَعْظِمُ بِهَا مِثَّةً ، وإن لم يفعل فهي كالهلكة . نحن نرى الكلام في القرآن بدعةً اشترك<sup>٢</sup> فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف المجيب ما ليس عليه ، ولا خالق إلا الله عز وجل ، وما دون الله تعالى فهو مخلوق ، والقرآن كلام الله تعالى . فانتبه؛ بنفسك والمخالفين إلى أسمائه التي سمّاها الله عز وجل بها تكن من المهتدين . ولا تُسَمِّ القرآن باسمٍ مِنْ عندك فتكون من الضالين ، ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف : ١٨٠) ، جعلنا الله وإياك من ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ (الأنبياء : ٤٩) .

٣٥٠ - قال أبو العباس : لَمَّا عَلِمَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لَا تَفِي بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَقَ لَهُمُ الْعِلَلَ وَالْأَمْرَاضَ لِيَكْفُرَ عَنْهُمْ بِهَا السَّيِّئَاتُ<sup>٥</sup> .

٣٥١ - قال المؤيد بحضرة المأمون : مَا أَحْسَنْتُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا أَسَأْتُ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي إِذَا أَحْسَنْتُ فإِلَى نَفْسِي<sup>٧</sup> ، وَإِنْ أَسَأْتُ

٣٥١ ورد هذا القول في محاضرات الراغب ١ : ٢١٦ منسوباً إلى علي بن أبي طالب وهو له أيضاً في الحكمة الخالدة : ١١٢ .

- ١ للتعريف بعبد الله بن موسى انظر حاشية الفقرة : ١٩٧ من الجزء الثاني ؛ ومن المعلوم أن المأمون تبادل معه الرسائل لما عرض عليه أن يبايع له بعد وفاة علي الرضا .
- ٢ ص : هلكة .
- ٣ ص : استزل .
- ٤ فانتبه : الكلمة غير معجمة في الأصلين (م ص) .
- ٥ ص : لتكفر عنهم السيئات .
- ٦ ص : فكيف .
- ٧ ص : فإلى نفسي أحسنت .

فإليها ؛ فلما نهضَ قال المأمون : أيلومني الناس<sup>١</sup> على حُبِّ مَنْ هذا عقلُهُ؟

٣٥٢ - سخط الرشيد على حُمَيْد الطوسي ، فدعا له بالسيفِ والنَّطع ، فلما رآه بكى ، فقال له : ما يُبكيك ؟ قال : واللهِ يا أمير المؤمنين ما أفرغُ من الموتِ لأنَّه لا بدَّ لي منه ، وإنما بكيتُ أسفاً على خروجي من الدنيا وأنتَ ساخطٌ عليّ ، فضحك وقال : [ البسيط ]

\* إنَّ الكريمَ إذا خادَعته انخدعا \*

٣٥٣ - قيل لرجل : لم تركتَ السلطانَ أحوجَ ما كنتَ إليهم محتاجاً؟<sup>٢</sup>  
قال : يغنيني عنهم الذي تركتهم له<sup>٣</sup> .

٣٥٤ - أنشد<sup>٤</sup> : [ البسيط ]

نَبَّهْتُ زَيْدًا فلم أفرعْ إلى وَكَلٍ<sup>٥</sup> رَثَّ<sup>٦</sup> السلاحَ ولا في الحميِّ مغمورِ

٣٥٢ ورد الخبر في المستطرف ١ : ٢٦٤ ( ط ١٢٧٧ ) وربع الأبرار ، الورقة : ١٠٠/أ ( ١ )  
٧٢٨ - ٧٢٩ ) واليهبي : ٥٠٧ - ٥٠٨ و صدر البيت « واستمطروا من قريش كلَّ منخدع » في الكشاف ( تفسير الآية ٩ من سورة البقرة ) ، والبيت في تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات - شرح شواهد الكشاف لمحج الدين أفندي ( القاهرة : ١٢٨١ ) : ١٦٣ . وقارن بالموضحة للحائمي : ٣٨ رقم ٨٨ وملاحظة المحقق .

٣٥٤ ربع الأبرار ١ : ٤٠٧ - ٤٠٨ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٣٣٨ ، وجاء في التقديم لليتين : استنصر سبيع بن الخطيم التيمي زيد الفوارس الضبي فنصره فقال . . . ؛ وهي سبعة أبيات لسبيع بن الخطيم عند الأمدى : ١٥٩ ، ومنها خمسة في الاقتضاب : ٣٧٢ ، ومنها بيتان في حاسة الخالدين ٢ : ١٣٤ محرز بن المكعب ، وهما الواردان في الوحشيات : ٢٦٩ وشرح النهج ٣ : ٢٥٨ .

- ١ ص : أنلوموني .
  - ٢ ص : أحوج ما كنت إليه .
  - ٣ ص : يغنيني عنه الذي تركته له .
  - ٤ ص : شاعر .
  - ٥ ص والوحشيات : ناديت ، وما أثبتته من م موافق لما في الربع .
  - ٦ الوكل : العاجز الكثير الانتكال .
- ٧ ربع الأبرار : رب .

سالت عليه شعابُ الحميّ حين دَعَا أنصارَه بوجوهِ كالدنانيرِ  
٣٥٥ - وَقَعَ المنصورُ : قد أَمَتُّ كلَّ مذنبٍ ، وشكرتُ كلَّ بريٍّ<sup>١</sup> ،  
وجبرتُ كلَّ وُلِيٍّ .

٣٥٦ - أنشدت<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

يَدِي جَرَحْتَنِي أَخْطَأْتُ أَمْ تَعَمَّدْتُ فَهَلْ لِيَ عَنِ صَبْرٍ عَلَى ذَاكَ مِنْ بُدٍّ  
وَلَوْ غَيْرُ جِلْدِي رَابِعِي لِحُزْزِيهِ وَكُنْتُ بِهِ طَبَّاءً وَلَكِنَّهُ جِلْدِي

٣٥٧ - قال أبو يعقوب الأزدي لبعض الولاة : إن الناس يتوسلون إليك  
بغيرك فينالون معروفك ، وإني أتوسلُ إليك بك ليكونُ شكري لك لا لغيرك .

٣٥٨ - قال عبد الله بن العباس لأمير المؤمنين عليه السلام : اجعلني مع  
عمرو بن العاص ، فلمعري لأعقدنَّ له حبلاً لا ينقطع وَسَطُهُ ، ولا يتسهي  
طَرَفُهُ ، فقال له عليّ عليه السلام<sup>٣</sup> : لستَ من مَكْرِهِ ؛ ومن مَكْرٍ معاويةَ في  
شيءٍ ، فقال : والله لا تزال حتى يُغْلَبَ حَقُّكَ بالباطل<sup>٤</sup> .

٣٥٩ - لما دخل حُدَيْفَةُ المدائن خَطَبَ فحمد الله عَزَّ وجلَّ وأثنى عليه  
وصلى على النبيّ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم<sup>٥</sup> ثم قال<sup>٦</sup> : إن الدنيا دارٌ هُدُنَةٌ

٣٥٧ ربيع الأبرار ، الورقة : ١٨٧/أ .

٣٥٩ حذيفة هو الصحابي ابن اليمان؛ انظر حاشية الفقرة : ٨٣٥ من الجزء الرابع .

- ١ وشكرت كل بري : تأخرت في ص حتى آخر القول .
- ٢ ص : شاعر .
- ٣ م : فقال أمير المؤمنين .
- ٤ م : مكرك ، وهي غريبة .
- ٥ تغير النص في م تغيراً يَبِيناً ، إذ جاءت الجملة الأخيرة على لسان علي - لا عبد الله بن العباس - ونصها : ما له عندي إلا السيف حتى يغلب بالباطل .
- ٦ وصلى على النبيّ . . . . وسلّم : سقطت من م .
- ٧ ص : وقال .

ومنزلاً قلعة<sup>١</sup> ، والسير بكم إلى دار المقامة ، فأعدوا الجهاد لبعد المغازة .

٣٦٠ - كان رجلٌ من أهل الإمامة يهوى ابنة عمِّ له ، فبلغه أنها استبدلتُ  
بديلاً فقال : [ الطويل ]

وقالَ أناسٌ إنَّ ليليَ تبدَّلتُ فقلتُ : فإني ناظرٌ من<sup>٢</sup> قريئها  
فإنَّ يكُ ذا فضلٍ عليَّ عَدَّتها وكانتُ لليلي بيعة<sup>٣</sup> لا تشيئها  
وإنَّ كان من أوباشٍ من<sup>٤</sup> تجمعُ القرى أفلُ : نعتتُ ليلي فشلتُ<sup>٥</sup> يميئها

٣٦١ - كتب معاوية إلى مروان<sup>٦</sup> : ابعث إليَّ بالمنبر واقلمه ؛ فأصابَ  
الناسَ<sup>٧</sup> ريحٌ مظلمةٌ حتى ظهرتِ الكواكبُ نهاراً ثم انجلى ، فقال مروان : إنكم  
تزعمون أنَّ أميرَ المؤمنين أمرني بقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وحمله<sup>٨</sup>  
إليه ؛! أميرَ المؤمنين أعلمُ بالله عزَّ وجلَّ<sup>٩</sup> . إنما أمرني برفعه عن الأرض ، ثم  
عمل عليه ستَّ درجات . فما زاد أحدٌ بعده .

٣٦٢ - ومن<sup>١٠</sup> كلام الخلفاء : اللسانُ خادمُ الفؤاد .

٣٦٣ - ومن جيِّدِ صفاتِ السيوف : [ الكامل ]

٣٦٣ سوف يكرر أبو حيان هذه الأبيات في الفقرة : ٥٧١ من هذا الجزء من البصائر .

١ الهدنة : السكون إلى أجل ؛ ومنزلنا قلعة : أي لا نملكه .

٢ ص : ما .

٣ البيعة : الصفقة .

٤ ص : ما .

٥ ص : وشلتُ .

٦ م : مروان بن عبد الملك .

٧ فاصاب الناس : سقطت من ص .

٨ ص : بقلع المنبر وإرساله .

٩ ص : أمير المؤمنين أعرف بالله منكم .

١٠ ص : من .

إني لستُ لحربكم فضفاضةً كالنهي<sup>١</sup> رُقْرُقَهُ هبوبُ شمالٍ  
 ومُهتدأ كالبرقِ ليس لحدّه عهدٌ بتمويهٍ ولا بصِقَالٍ  
 تُرضيك هزئُهُ إذا ما شِمَّتَهُ وتقولُ حينَ تراهُ : لمعةُ آلِ

٣٦٤ - مكتوب في الإنجيل<sup>٢</sup> : الحجر الواحد المغصوب<sup>٣</sup> في الحائط

عربون<sup>٤</sup> الخراب .

٣٦٥ - عيسى بن عقبة : [ الوافر ]

بَكَيْنًا يَوْمَ فُرْقَةِ آلِ حَزْوَى فَلَاقَتْ مِثْلَ فُرْقَتِنَا الرِّكَابُ  
 إِذَا خَطَرَاتُهَا خَطَرَتْ عَلَيْنَا ظَلَلْنَا لَا يَسُوعُ لَنَا شَرَابُ

٣٦٦ - قال ابن الزيات الوزير : لا يَتَصَوَّرُ لك التواني بصورة التوكُّلِ

فَتُخَلَدُ إليه وتَضِيعُ الحزم ، فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرٌ  
 بِذَلِكَ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾  
 (آل عمران : ١٥٩) ، فجعل التوكُّلَ بعد العزم ، والمشورة قبله ، وقال النبيُّ

٣٦٤ نسب لعليّ ، فهو في نهج البلاغة : ٥١٠ ( رقم : ٢٤٠ ) بصيغة مقاربة ، وفي ربيع الأبرار  
 ١ : ٣٣٣ كما ورد هنا .

٣٦٦ الحديث « اعقلها وتوكل » ورد في الترمذي ( قيامة : ٦٠ ) وإبتقان الغزي : ٢٩ ، وقد  
 أورد أبو حيان الحديث من قبل . وقارن القصة بما في التذكرة الحمدونية ١ : رقم

١٠٠٠ .

١ النهي : الغدير حيث يتحير السيل في الغدير فيوسع .

٢ في ص : عيسى بن عقبة : مكتوب في الإنجيل ، ويبدو أن الناسخ خلط بين هذه الفقرة  
 والتالية لها .

٣ ص : الحرام .

٤ ص : أصل .

٥ ورسوله . . . وجل : سقط من ص .

٦ قبله : سقط من م .



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِ النَّاقَةِ : أَعْقَلِهَا وَتَوَكَّلْ .

٣٦٧ - الْآمَالُ مَصَانِدُ<sup>١</sup> الْأَجَالِ ، تَطُولُ وَلَا تَنْتَاطِلُ<sup>٢</sup> .

٣٦٨ - تَوَقَّى الصَّرْعَةَ أَسْهَلُ مِنْ طَلَبِ الرَّجْعَةِ .

٣٦٩ - أَيْدِي الْعُقُولِ تُمَسِكُ أَعْيَةَ الْأَنْفُسِ .

٣٧٠ - الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا<sup>٣</sup> .

٣٧١ - الْكَبِيرُ ذُلٌّ لِمَنْ تَعَزَّزَ بِهِ .

٣٧٢ - وَأَنْشُدْ<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

وكم باب رزق قد فتحتُ بصارمٍ  
وما أخذتُ كفي بقائمِ نصلهِ  
حُسامٍ ولم يُغلقَ عن الصَّيفِ بالعُدْرِ  
فحدتُ نفسي بانهزامٍ ولا فقيرٍ

٣٧٣ - وَأَنْشُدْ<sup>٥</sup> : [ الطويل ]

سَقَى وَرَعَى اللهُ الْأَوَانِسَ كَالدُّمَى  
إِذَا مَسَّنَا<sup>٦</sup> قُدَّامَ الْبُيُوتِ عَشِيَّةً  
إِذَا قُمْنَا جُنْحَ اللَّيْلِ مُتَبَهِّرَاتِ  
قِطَافِ<sup>٧</sup> الْخُطَا يَرْفُلْنَ فِي الْحَبِرَاتِ

٣٦٨ التذكرة الحمدونية ١ : رقم : ٢١٥ (لحمد بن علي بن الحسين) .  
٣٦٩ التمثيل والمحاضرة : ٤٠٨ وآداب ابن المعتز : ١٥٣ وقوانين الوزارة : ١٦٧ وزهر الآداب :  
١٠٠٩ .

١ م : حصاد .

٢ تطول ولا تتناول : سقطت من ص .

٣ ص : شيخاً .

٤ ص : شاعر .

٥ ص : آخر .

٦ م : مشين ، ولا نصح .

٧ ص : قصار .

ذَهَبْنَ بِجَبَاتِ الْقُلُوبِ فَأَقْبَلَتْهُنَّ بِالْأَهْوَاءِ مُبْتَدِرَاتٍ

٣٧٤ - لقي يحيى عيسى صلى الله عليها فتبسّم يحيى<sup>١</sup> ، فقال له عيسى<sup>٢</sup> : إنك لتبتسم ابتسام<sup>٣</sup> آمين<sup>٤</sup> ، فقال له يحيى : إنك لتعبس عبوس<sup>٥</sup> قانط<sup>٦</sup> ، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى : الذي يصنع<sup>٧</sup> يحيى أحب<sup>٨</sup> إلي .

٣٧٥ - خطب عبد الملك بن مروان ، فلما انتهى إلى موضع العظة<sup>٩</sup> من خطبته<sup>١٠</sup> قام إليه رجل من آل صوحان فقال : مهلاً مهلاً ، إنكم تأمرون ولا تأمرون ، وتنهون ولا تنهون ، وتعظون ولا تتعظون ، أفقتدي بسيركم<sup>١١</sup> في أنفسكم ، أم نطيع أمركم بألستكم ؟ فإن قلت<sup>١٢</sup> : اقتدوا بسيرتنا<sup>١٣</sup> فأنتى وكيف ، وما الحجة ، وأين النصر<sup>١٤</sup> من الله عز وجل في الاقتداء بسيرة الظلمة الخونة<sup>١٥</sup> الذين اتخذوا مال الله دُولاً ، وعبادته خولاً ؟ وإن قلت<sup>١٦</sup> : أطيعوا أمرنا ، واقلبوا نصيحتنا ، فكيف ينصح غيره من يغش نفسه ؟ وكيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عدالته ؟ وإن قلت<sup>١٧</sup> : خذوا الحكمة حيث وجدتموها ، واقلبوا العظة ممن

٣٧٤ قارن بريح الأبرار ، الورقة : ٣٥٨/أ وروض الأخيار : ٢٥٣ ، وانظر المقترح في جوامع الملح (باب حسن الخلق) .

٣٧٥ كتاب الفنون لابن عقيل ٢ : ٧٥٥ وشمسة الخير في ٢ : ٧٢٩ ونثر الدر ٥ : ٧١ .

- ١ يحيى : سقطت من ص .
- ٢ عيسى : سقطت من م .
- ٣ ص : كأنك .
- ٤ ص : يفعله .
- ٥ ص : اللفظة ، والتصويب عن م وكتاب الفنون .
- ٦ من خطبته : سقطت من ص .
- ٧ ص : بسيرتكم .
- ٨ م : بسيرنا .
- ٩ ص : التصير .
- ١٠ ص : الظلمة والخونة .

سمعتوها ، فعلام قَلْدُنَاكُمْ أَرْمَتْهُ أَمْوَرُنَا ، وَحَكْمُنَاكُمْ فِي دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا  
وأدياننا؟ وما تعلمون أن فينا مَنْ هُوَ أَفْصَحُ بِصَنُوفِ اللُّغَاتِ ، وَأَعْرَفُ بِوُجُوهِ  
الكلام منكم . فتحلحلوا لهم عنها<sup>١</sup> ، وَإِلَّا فَأَطْلِقُوا عِقَالَهَا ، وَخَلُّوا سَبِيلَهَا ، يَبْتَدِرُ  
إِلَيْهَا مَنْ<sup>٢</sup> شَرِدْتُمُوهُمْ فِي الْبِلَادِ ، وَقَتَلْتُمُوهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ ؛ وَأَمَّا لئن ثَبِتَتْ فِي  
أَيْدِيكُمْ لِاسْتِيفَاءِ الْمُدَّةِ ، وَبَلُوغِ الْغَايَةِ ، وَعِظْمِ الْحَنَةِ ، إِنَّ لِكُلِّ قَائِمٍ يَوْمًا لَا  
يَعُدُّهُ . وَكِتَابًا يَتْلُوهُ ﴿ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (الكهف :  
٤٥) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء : ٢٢٧) . هكذا  
وجدتُ بِنَحْطِ السِّيْرَانِي ، وَمَا رَأَيْتُ لَهُ إِسْنَادًا .

ولقد مَلَكَنِي الْعَجَبُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، فَإِنِّي مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَهُ مَوْقِعًا مِنْهُ .  
والذي يَزِيدُ فِي التَّعْجَبِ قِيَامُ هَذَا الرَّجُلِ إِلَى ذَلِكَ الْعَفْرِيتِ بِهَذَا الْكَلَامِ الَّذِي  
يَنْفِذُ مَنْفَذَ السَّهْمِ وَيَعْمَلُ عَمَلَ السَّمِّ ، سَبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ أَبْلَّ رَيْقَهُ ، وَأَجْلَحَ<sup>٣</sup>  
وَجْهَهُ ، وَأَقْوَى مُنْتَهُ<sup>٤</sup> ، وَأَصْدَقَ نَيْتِهِ<sup>٥</sup> ، وَأَقْتَلَ مَرَّتَهُ<sup>٦</sup> ؛ وَمَا تَكَادَ تَرَى<sup>٧</sup> مِثْلَ  
هَذَا فِي زَمَانِكَ ، أَيِ وَاللَّهِ وَلَا مَنْ دُونَهُ وَلَا مَنْ يَحْكُمِي هَذَا الْقَوْلَ بَعِينَهُ . لَقَدْ  
خَسَّ حَظُّ الْأَدِيبِ ، وَخَوَى نَجْمُ الْأَدَبِ<sup>٨</sup> ، وَأَنْتَلَمُ رُكْنَ الدِّينِ ، وَخَاسَ<sup>٩</sup> عَهْدُ

١ فينا : قراءة ص والفنون ، م : متا .

٢ م : عنها لهم .

٣ ص : الذين .

٤ م : بكل .

٥ ص : فما سمعت أعظم .

٦ ص : والذي يزيدنا التعجب .

٧ التجليح : الإقدام الشديد والتصميم في الأمر والمكاشفة في العداوة .

٨ ص : حسه .

٩ ص : لهجته .

١٠ ص : مريرته .

١١ ص : وما يكاد يرى .

١٢ زاد في ص : وبارت بضاعته .

١٣ م : وحاش ، ومعنى خاس : فسد وأتت .

المسلمين ، وأصبح أهلُ زمانك أتباعَ مرغوبٍ إليه ومرهوبٍ منه .

٣٧٦ - ومن إنشادات<sup>١</sup> إسحاق بن إبراهيم : [ الكامل ]

إِنَّا إِلَيْكَ مَعَ الذَّمِّمِلِ<sup>٢</sup> رَمَتْ بِنَا قُلُوصٌ لَهَا تَحْتَ الرُّكَّابِ<sup>٣</sup> عُرَامٌ  
يَحْمِلُنَا وَمَدَانِحًا مِنْ لَوْلُو<sup>٤</sup> لَوْ كَانَ مِنْ دُرٍّ يَكُونُ كَلَامٌ

٣٧٧ - الصَّمَّةُ القَشِيرِيُّ<sup>٥</sup> : [ الطويل ]

وَلَمَّا رَأَيْنَا سَبْخَةَ الرَّمْلِ أَعْرَضَتْ  
شَرِينَا سِجَالًا<sup>٦</sup> الشُّوقِ حَتَّى كَأَنَّمَا  
يَظَلُّ<sup>٧</sup> لِعَيْنِكَ اللُّجُوجِينَ وَاكْفُ<sup>٨</sup>  
عَلَامٌ تَقُولُ الهَجْرُ يَشْنِي مِنَ الْجَوَى  
وَلَا لَ وَلكِنْ أَوَّلُ الكَمَدِ الهَجْرُ

٣٧٨ - أنشد<sup>٩</sup> : [ الطويل ]

وَلَمَّا رَأَتْ هِنْدٌ أَنَايِبَ رَأْسِهِ  
بَكَتْ عَيْنٌ هِنْدٍ عَنِ بِياضٍ وَتَحْتَهُ  
كَأَنَّ بِجَنَبَيْهَا هَشِيمَ حِمَاطٍ<sup>١٠</sup>  
رِبَاطٌ مِنَ الأَحْسَابِ أَيُّ رِبَاطٍ<sup>١١</sup>

٣٧٧ الصممة هو ابن عبد الله بن الطفيل ، شاعر بدوي إسلامي مقلد من - جراء الدولة الأموية ؛ ترجمته في الأغاني ٦ : ٣ والمؤتلف : ١٤٤ وأبياته في حماسة ابن الشجري : ١٥٨ وديوانه : ٧٣ .

- ١ ص : من إنشاد .
- ٢ م : الركاب .
- ٣ ص : الرحال .
- ٤ بياض مكان « الصممة القشيري » في م .
- ٥ الشطر الثاني مضطرب في م : « لنا ونعاف النفر فارده عبر » .
- ٦ ص : بماء .
- ٧ ص : شاعر .
- ٨ ص : كحاط ، والأنابيب : الطرائق ؛ والحباط : ثمر كالتين شديد الحلاوة يحرق الفم إذا كان رطباً ، فإذا جف ذهب ذلك عنه ، وهو يتخر ، وله إذا جف متانة وعلوكة .
- ٩ ص : مناط . . . مناط .

٣٧٩ - شاعر<sup>١</sup> : [ البسيط ]

ما كان في الأرض إلا اثنان قد علما  
يُحيي البهائم هذا وهي راتعة  
فأضحت الأرض قد ولت عصارثها  
مَعْنُ<sup>٢</sup> وذو هَيْدَبٍ<sup>٣</sup> دانٍ له دِرْرُ  
وكانَ معنٌ حياً للجودِ يُنتظرُ  
فليس جودٌ ولا معنٌ ولا مطرٌ

٣٨٠ - أنشد<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر  
فإن أنتم لم تحفظوا لمودتي  
على حين خذلان اليمين شهاها<sup>٥</sup>  
ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها<sup>٦</sup>

٣٨١ - عشق مدني<sup>٧</sup> امرأة ، وكان سميئاً ، فقالت له : ترعم أنك  
تهواني وقد ذهب طولاً وعرضاً ، فقال : إنما سمنت من فرط الحب ، لأنني  
آكل ولا أشعر ، وأشبع ولا أعلم .

٣٨٢ - يقال : كلُّ شيء إذا كثر رخص إلا<sup>٨</sup> العقل ، فإنه إذا كثر غلا -

٣٨٠ الشعر لابن الرومي يخاطب مواله بني هاشم ( إذ كان ولاؤه لعبيد الله بن عيسى بن جعفر ابن  
المنصور ) حين استعدى سليمان بن عبد الله بن طاهر على رجل من التجار يعرف بابن أبي  
كامل ، أجبر ابن الرومي على بيع داره واغتصب بعض جدرها ، فتحلّف عنه سليمان ، فهو  
يعاتب مواله مستنصراً ( انظر زهر الآداب : ٦٨٦ - ٦٨٧ وديوان ابن الرومي - اختيار  
كامل كيلاني - : ٨٦ ) .

٣٨٢ نثر الدرّ ٤ : ٥٦ والتمثيل والمحاضرة : ٤٠٧ وأدب الدنيا والدين : ٢٩ ونور القبس :  
١٢٣ .

١ ص : آخر .

٢ الأرجح أنه معن بن زائدة الشيباني المعروف بالجود .

٣ الهيدب : ما تدلى من أسافل السحاب إلى الأرض .

٤ ص : فليس معن ولا جود .

٥ ص : آخر .

٦ م : شهاها .

٧ م : عليّ ولا ليا .

٨ م : غير .

هذا من جيد الكلام<sup>١</sup> ؛ هكذا كان بخط أبي سعيد فنقلته على هيئته<sup>٢</sup> .

٣٨٣ - أنشد<sup>٣</sup> : [ الكامل ]

ناهضتُ بالحسنِ بنِ عمرانَ الندى      فتنَّبهتُ لرجائهِ آمالي  
سكنائهِ عِدَّةً وفي نطقاتهِ      تفريقُ جمعِ خزائنِ الأموالِ  
وإذا استجرتَ أجارَ عُدْمَكَ مالهُ      من صَوْلَةِ الحِذَّانِ والإِقْلالِ

٣٨٤ - وجه الواثقُ رجلاً إلى رجلٍ يعرف مقدارَ عقله ، فضى وعاد ،  
فسأله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، دخلتُ على رجلٍ في حصنٍ من عقله .

٣٨٥ - قال مُوبَدٌ : مات بعضُ الأكاسرة ، فوجدوا له سَقَطاً ، ففتَحَ  
فإذا فيه حَبَّةُ رَمَانٍ كأكبرِ ما يكون من التَّوى ، ومعها رقعةٌ فيها مكتوبٌ : هذا  
حَبُّ رَمَانٍ عَمِلَ في خِراجِهِ بالعدْلِ .

٣٨٦ - نَعَزَّ عن الشيءِ إذا مُبِعْتَهُ لِقَلَّةِ ما يصحبك إذا أُعْطِيْتَهُ ، وما خَفَّفَ  
الحسابَ وقَلَّلَهُ خيرٌ مما كَثَّرَهُ وثَقَّلَهُ .

٣٨٧ - قال زياد لابنه : عليك بالحِجاب ، فإنَّا تجرأتِ الرُّعَاةُ على  
السَّبَّاعِ بكثرةٍ نَظَرها إليها ؛ وهذا يخالف ما رُوِيَ عن سعيد بن المسيَّب أنه قال :  
نِعَمَ الرجلِ عمر بن عبد العزيز لولا حِجابِهِ ، إن داودَ ابْتُلِيَ بالخطِّ لحِجابِهِ<sup>٤</sup> .

٣٨٤ هذه الفقرة ثابتة في م وحدها .

١ هذا من جيد الكلام : سقط من ص .

٢ على هيئته : سقط من ص .

٣ ص : شاعر .

٤ السفت : وعاء يوضع فيه الطيب وما أشبهه .

٥ ص : فإن الرعاة إنما تجرأت على الأسد لكثرة . . . .

٦ إن داود . . . لحِجابِهِ : سقط من ص .

٣٨٨ - [ في قوله ] : ﴿ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ( الحجر : ٨٥ ) ،  
قال : الرُّضَا بلا عتاب ، وفي قوله : ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾ ( المعارج :  
٥ ) ، قال : صبراً لا شكوى معه .

٣٨٩ - حجّ أبو دُلف القاسمُ بن عيسى ، فامتدحه شاعر فقال :  
أحسنتَ ، فقال الرجلُ<sup>١</sup> : إن القاضي إذا أسجل<sup>٢</sup> عجل<sup>٣</sup> ، فقال أبو دلف<sup>٤</sup> :  
إيتِ الكرجُ<sup>٥</sup> فقال : أخافُ العرجَ<sup>٦</sup> ؛ فأمر له بخمسين ألف درهم .

٣٩٠ - ﴿ لِيُنذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ ( يس : ٧٠ ) قال : من كان عاقلاً .

٣٩١ - بعضهم<sup>٦</sup> : الدنيا تضرّ بمقدار ما نفعتُ ، وتَفجع بمقدار ما  
متّعتُ ، وتُغصُّ بمقدار ما أساغتُ ، وتُسيء بمقدار ما أحسنتُ .

٣٩٢ - قال جعفر بن محمد الصادق<sup>٧</sup> عليها السّلام : المستدينُ تاجرُ الله  
في أرضه .

٣٩٣ - خالد الكاتب : [ المتقارب ]

مثال<sup>٨</sup> من المسكِّ والعنبرِ سباني بطرفٍ له أحورِ

٣٨٨ هذه الفقرة ساقطة من ص .

٣٩٠ هذه الفقرة لم ترد في ص .

٣٩٣ البيتان في كتاب الفنون ٢ : ٧٤٣ . وقد تقدم التعريف بخالد بن يزيد الكاتب في الجزء  
الأول ( حاشية الفقرة : ٢٠٣ ) .

١ الرجل : سقطت من م .

٢ م : سجل .

٣ أبو دلف : سقطت من ص .

٤ الكرج : مدينة بين أصبهان وهمدان ، وكان أبو دلف أول من مضرها وجعلها وطنه ( معجم  
البلدان ) .

٥ ص : أخشى .

٦ بعضهم : سقطت من ص .

٧ ص : جعفر الصادق بن محمد .

٨ ص : خيال .

وكم ذُقْتُ من ريقِهِ خَمْرَةً جرتُ بين سِمَطينِ من جَوْهَرِ

٣٩٤ - سُمعَ يحيى بن معاذ الرازي<sup>١</sup> يقول : لولا ثلاثٌ تُثَقِّلُ المؤمنَ  
لَهَامَ سُروراً ؛ قيل له<sup>٢</sup> : وما هي ؟ قال : ألمُ المصائب ، وتذكُّرُ<sup>٣</sup> الذنوب ،  
وشُغْلُهُ بطلبِ المعاش .

٣٩٥ - ومن كلامه : الحكمةُ عروسُ العِلْمِ .

٣٩٦ - يحيى بن معاذ : عاملُ الله بالإخلاص ، والناسَ بالمداراة ،  
والنفسَ بالزُّرْايةِ عليها .

٣٩٧ - قال عمر بن الخطاب : إذا رأيناكم كان أحسنكم جهةً أقربكم  
من قلوبنا ، فإذا كلمناكم كان أحسنكم بياناً أزلفكم عندنا ، وإذا خبرناكم  
كانتِ الخبرةُ من وراء ذلك .

٣٩٨ - قال عبدُ الملك بن عُمَيْرٍ - وأوماً بيده إلى قصرِ الإمارة  
بالكوفة - : دخلتُ هذا القصر فرأيتُ عَجَباً ؛ رأيتُ عبيدَ الله بن زياد جالساً  
على سريره وبين يديه ترسٌ فيه رأسُ الحسين بن علي عليها السلام ولعنَ قاتلها ،

٣٩٦ لم ترد هذه الفقرة في ص .

٣٩٧ هذه الفقرة ثابتة في م وحدهما .

٣٩٨ وردت الفقرة مختصرة في ص ، ولذلك أثبت في المتن نصها كما ورد في النسخة م ، والخبر  
في ربيع الأبرار ١ : ٥٦٧ . وعبد الملك بن عمير اللخمي القبطي الفرسى كان قاضياً على  
الكوفة بعد الشعبي ، وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ، توفي سنة ١٣٦ ؛ ترجمته في  
تذكرة الحفاظ : ١٣٥ ووفيات الأعيان ٣ : ١٦٤ وأخبار القضاة لوكيع ٣ : ٣ - ٦ ؛  
وانظر حاشية الوفيات لمزيد من المصادر .

١ الرازي : سقطت من ص .

٢ له : سقطت من ص .

٣ ص : وذكر .

٤ م : الزيارة ، ثم صححت فوقها بخط مختلف .



ثم دخلتُ هذا القصر فرأيتُ المختارَ جالساً على السرير وبين يديه ترسٌ فيه رأسُ عبيد الله بن زياد ، ثم دخلتُ هذا القصرَ فرأيتُ مصعبَ بن الزبير بن العوام وهو جالسٌ على السرير وبين يديه ترسٌ فيه رأسُ المختار ، ثم دخلتُ القصرَ فرأيتُ عبد الملك بن مروان جالساً على السرير وبين يديه ترسٌ فيه رأسُ مُصعب .  
هكذا وجدتُ بخطَّ السيرافي ، والخبرُ مشهور ، إلا أنني أنستُ بخطِّه<sup>١</sup> .

٣٩٩ - قال جعفر بن محمد عليهما السلام<sup>٢</sup> : كان أبي لا يتخذُ السلاح في بيته ويقول : قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً احتاجَ إليه ، وأنا لا أحبُّ أن<sup>٣</sup> أحتاجَ إلى السلاح .

٤٠٠ - حثَّ رجلٌ رجلاً على الأكل من الطعام فقال : عليك تقريبُ الطعام ، وعلينا تأديبُ الأجسام .

٤٠١ - لما أتى الحجاجُ بكُمَيْلَ بن زياد وابنِ ضابئٍ قال لبعض الحرس : اضرب عنقه ، فقال الحرس<sup>٤</sup> : ولي أجره ؟ فغضب الحجاج وقال :

---

٤٠١ كميل بن زياد بن نبيك النخعي : تابعي ثقة من أصحاب علي ، وله إدراك ، وكان من نفر الذين تكلموا في عثمان فسيرهم إلى الشام ، ثم قصد المدينة بغية الجسور على عثمان إلا أن عثمان فضحه ، وقد شهد صفين مع علي ، وعندما دخل الحجاج الكوفة سنة ٨٣ قتلته صبراً ؛ انظر ترجمته في الإصابة ٣ : ٣١٨ (رقم : ٧٥٠١) وتهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٧ ، وله أخبار في كتب التاريخ . وعمير بن ضابئ بن الحارث البرجمي هو من شعراء الكوفة ، كان والده مات في سجن عثمان ووطيء عمير عثمان برجله بعد مقتله ، ولما دخل الحجاج الكوفة اقترح عمير حصبه ، ولكن الناس استأنوه ، وقتله الحجاج بعد سنة ٧٥ ؛ انظر طبقات فحول الشعراء ١ : ١٧٥ ومعجم المرزباني : ٧٣ .

١ لم ترد الجملة الأخيرة في رواية ص .

٢ ص : كان جعفر ... يقول .

٣ أحب أن : سقطت من م .

٤ ص : بتقديم ... بتأديب .

٥ الحرس : سقطت من ص .

إذا قلنا إن الله تعالى ساق إلينا أجراً نتفرد به سألنا أحدهم أن يشركنا فيه<sup>١</sup> ،  
اضرب عنقه ، ولك ثلثُ أجره ولي ثلثناه .

٤٠٢ - قيل لابن الدكين<sup>٢</sup> : ما الدليل على أن المشتري سعدٌ؟ قال :  
حُسْنُهُ<sup>٣</sup> .

٤٠٣ - مات الهادي ووليَّ الرشيدُ ووُلِدَ المأمونُ في ليلةٍ واحدة .

٤٠٤ - كان مسلم اليتيمَ جميلاً فقيل له : ما منعك من مراسلة النساء  
الحِسانِ مع جمالك ورغبتهنَّ؟ في أمثالك ، فقال : عَقَّةٌ طباعية ، وغيرُهُ<sup>٤</sup>  
إسلامية ، وكرمٌ موروث ، ومعرفةٌ بقبح العار .

٤٠٥ - وَجَّهَ أبو مُسلمٍ قَحْطَبَةَ بن شَيْبِ الطائي يحاربُ [يزيد بن] عمر  
ابن هبيرة - وكان عاملَ مروان على العراقيين - فغرق قحطبةً وانهزمَ [يزيد بن]  
عمر ، فكَتَبَ إلى مروان بالخبر ، فقال مروان : هذا والله الإِدْبَارُ ، وإلا فهل

---

٤٠٢ ربيع الأبرار ١ : ١٠٢ ، وفي حاشية نسخة منه : « هو فضل بن دكين » . والفضل بن دكين  
ابن حاد التيمي بالولاء الملالى أبو نعيم الحافظ محدث حافظ من أهل الكوفة ، من شيوخ  
مسلم والبخاري ، وامتنح بقول القرآن ، وكان مزاحاً ذا دعابة ، مع تدبئه وثقته وأمانته ،  
وتوفي سنة ٢١٩ ؛ انظر ترجمة مطولة له في تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٦ - ٣٥٧ .

٤٠٥ أبو مسلم هو الخراساني صاحب الدعوة العباسية ؛ وقحطبة بن شيبب الطائي أحد دعاة بني  
العباس لما أظهروا أمرهم بخراسان وتلك النواحي ، وقاد الهجوم على العراق سنة ١٣٢ ؛  
وكانت وفاته غرقاً في ذلك الهجوم في السنة نفسها ، وقام الحسن ابنه مقامه في قيادة جيشه  
( انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٩٤١ ووفيات الأعيان ٦ : ٢٢٠ و ٣١٤ - ٣١٥ ) .

١ ص : جاءنا شريك .

٢ ص : لأبي الركين ؛ م : لابن الركين ، والتصويب عن ربيع الأبرار .

٣ كتب في م : لحسنه ، ثم عاد فصححها .

٤ ص م : ورغبتهم .

٥ م : وعزة .

٦ زيادة ضرورية .

سمعتُم بِمَيْتِ هَزَمَ حَيًّا؟! كانت حربها فيما أظنّ بالفلج ، كذا كان بخطّ السيرافي<sup>١</sup> .

٤٠٦ - قام رجلٌ لبعض<sup>٢</sup> الولاة فقال له : لِمَ قُمتَ؟ قال : لأجلس ، فولاه .

٤٠٧ - شاعر<sup>٣</sup> : [ المتقارب ]

همُ القومُ إن نابهمُ حادثٌ      منَ الدهرِ في شدّةٍ يَصبروا  
وإن نعمةً مسَّهمُ برُدّها      مشّوا قاصدينَ ولم يبطروا  
خضارمةً عُسرهمُ كالغنى      وهم كالربيعِ إذا أُتسروا  
سعى للمكارمِ آباؤهم      وكانوا بينهمُ فما قَصروا

٤٠٨ - آخر<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

تُودّعني<sup>٥</sup> والدّمعُ يجري كأنه      لآلٍ وهتَ من سلكها تتحدّر<sup>٦</sup>  
وتسألني هل أنتَ بي متبدّل      فقلت : نعم سقمًا إلى يومٍ أُحشّر<sup>٧</sup>  
فقلت : تصبّر لا تُمتَ بي صباةً      فقلتُ لها : هيهاتِ ماتَ التّصبّر

٤٠٦ الخبر في ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٧٨/أ ، وما هو من هذا القبيل : قيل لروح بن حاتم : لقد طال وقوفك في الشمس ، فقال : ليطول وقوفي في الظل (ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٥٨ ب) .

١ كانت ... السيرافي : من م وحدها .

٢ ربيع : بين يدي بعض .

٣ م : وأنشد .

٤ م : بعضهم .

٥ م : يودعني ... (وسائر الأبيات على التذكير) .

٦ ص : المتحدّر .

٧ ص : محشري .

٤٠٩ - قيل لعبد الملك بن مروان : متى وُلدتَ؟ قال : عندَ مُعْتَرِكِ المنايا ، يريد : أيامَ الشُّورَى .

٤١٠ - قال أنس بن مالك : كنت عند الحسين عليه السلام ، فدخلتُ عليه جاريةً بيدها ریحانٌ فحيتته بها فقال لها : أنتِ حُرَّةٌ لوجه الله ، فقلت له : تحييتك جارية بطاقة ریحان لا خطر لها فتعنتها ؟ فقال : كذا أدبنا الله تعالى قال الله عز وجل ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ (النساء : ٨٦) وكان أحسنَ منها عشفاً .

٤١١ - وَقَعَ هَارُونُ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ : حَابِ عَلِيَّةَ النَّاسِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَسَوَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّفَلَةِ فِي أَحْكَامِكِ .

٤١٢ - قدم بريدٌ من الشامِ على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر<sup>٣</sup> : كيف تركتَ الشامَ؟ فقال : تركتُ ظالمهم مقهوراً ، ومظلومهم منصوراً ، وغنيهم موفوراً ، وفقيرهم مجبوراً ؛ فقال عمر : الله أكبر ، والله لو كانت لا تتمُّ خصلةٌ من هذه إلا بفقدِ عضوٍ من أعضائي لكان ذلك عليّ يسيراً .

٤١٣ - شاعر<sup>٥</sup> : [ البسيط ]

٤٠٩ وردت هذه القصة في البصائر ٢ : الفقرة ١٥٥ على النحو الآتي : قيل لعبد الملك بن

مروان : كم أتى عليك من السن؟ قال : أنا في معترك المنايا ، أنا ابن ثلاث وستين .

٤١٠ القصة في ربيع الأبرار ، الورقة : ١٣٣ ب (٢ : ٢٩٨) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم

٤٤٣ ونثر الدر ١ : ٣٣٥ .

٤١١ التذكرة الحمدونية ١ : ٣٧٥ (رقم : ٩٩٤) وفيها : وقع مروان بن محمد ... حابِ عليَّة

الناس في كلامك ....

١ ص : الحسن .

٢ ص : عاف ، وفوقها علامة خطأ .

٣ عمر : زيادة من م .

٤ عليّ : زيادة من م .

٥ م : أنشدت .

لا تعرفُ الناسَ أعلاهم وأسفلهمُ وإن ظننتَ بهم خيراً وإن ظرفوا  
حتى تُكلفهم عند امتحانهم في الجاه والمال حاجاتٍ فينكشفوا

٤١٤ - قيل لعماره بن عقيل : ما أجودُ الشعر؟ قال : ما كان كثيرَ  
العيون . أملسَ المتون ، لا يمجّه السَّمع ، ولا يستأذنُ على القلب .

٤١٥ - في قول الله تعالى ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ﴾ (القصص : ٧٦) قال : زاد في طولِ الثيابِ شيئاً .

٤١٦ - قال بعض الحكماء : يَحْسُنُ الامتنانُ إذا وقع الكُفرانُ ، ولولا  
أنَّ بني إسرائيلَ كَفَرُوا التَّعَمَّةَ ما قالَ اللهُ تعالى ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ  
عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة : ٤٧) .

٤١٧ - قال الحجاج على المنبر : يقول سليمان ﴿ رَبِّ [ اغْفِرْ لِي وَ ] هَبْ  
لِي مُلْكاً لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (ص : ٣٥) إن كان لحسوداً .

٤١٨ - دخل على المهدي وفدٌ من خراسان ، فقام إليه رجلٌ من أهل  
سمرقند فقال : أطالَ اللهُ بقاءَ الأميرِ أميرِ المؤمنين ، إنا قومٌ نأينا عن العرب ،  
وشغلنا الحروبُ عن الحُطْب ، وأمير المؤمنين يعرف طاعتنا . وما فيه

٤١٤ هو عماره بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحنظلي الشاعر : من أهل البصرة . كان  
واسع العلم غزير الأدب ، قدم بغداد فأخذ أهلها عنه وعرضوا عليه الأشعار وروى عنه أبو  
العيناء والمبرد ، وتوفي سنة ٢٣٩ ، ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣١٦ والأغاني ٢٣ :  
٤٢٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢ ومعجم المرزباني : ٢٤٧ والخزانة ٢ : ٢٩٧ .

٤١٥ راجع هذا التفسير في الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣١٠ وقائله شهر بن حوشب .  
٤١٧ محاضرات الراغب ٢ : ٤٧٣ .

١ م : عز وجل .

٢ زاد : سقطت من م .

٣ الأمير : زيادة من م .

٤ ص : وشغلنا .

مصلحتنا ، فيكتفي منا باليسير من الكثير<sup>١</sup> ، ويقتصر على ما في الصّميم دون التفسير ، فقال له<sup>٢</sup> المهدي : أنت أخطب من سمعت .

٤١٩ - يقال : من كانت فيه لله حاجة لم تزل له إلى الله حاجة - هكذا كانت هذه اللفظة بخط<sup>٣</sup> السيرافي ونقلتها كما وجدتها ، وأنا أستحي ما دونها . والمغزى فيها صحيح . وإن كانت العبارة نائية . ولولا أنني وجدتها بخط هذا الرجل ما تجاوزت روايتها . على أن الله تعالى يتعالى عن جميع ما حوته الصّائر . وصاعته الأوهام ، وعنته الألسن . ونحته الإشارات . فليس يلحقه نقص الناقصين . ولا يكمل بكامل الكاملين .

٤٢٠ - قال عبد الملك بن مروان لِرُفْر بن الحارث : ما ظنك بي ؟ قال : أنك تقتلني . فقال : قد أكذب الله ظنك ، وقد عفوت عنك .

٤٢١ - قال الحسن : من كانت الدنيا عنده ودية أذاها إلى من ائتمنه عليها ثم راح إلى ربه مخفياً ؛ ما لي أراكم أخصب شيء ألسنة وأجدبه قلوباً ؟

٤٢٢ - قال عمر بن الخطاب<sup>٥</sup> : ليت شعري متى أشني عيظي ؛ أحين أقدر فيقال هلاً ، أم حين أعجز فيقال هلاً صبرت !!

٤٢٠ لم ترد هذه الفقرة في ص .

٤٢٢ القول في عيون الأخبار ١ : ٢٩٠ ونثر الدر ٢ : ٢٨ وبيع الأبرار ٢ : ٢٣ وشرح النهج

١٢ : ٩ والنذكرة الحملمونية ٢ : رقم ٣٠١ ، وهو ينسب حيناً لعمر بن الخطاب وحيناً

لعمر بن عبد العزيز ، وقد أدرج في نهج البلاغة : ٥٠٣ (رقم : ١٩٤) على أنه من كلام

علي ؛ وانظر سراح الملوك : ١٤٥ .

١ من الكثير : زيادة من م .

٢ له : زيادة من م .

٣ ص : هكذا كان بخط .

٤ ونقلتها . . . الكاملين : سقط من ص .

٥ بن الخطاب : زيادة من م .

٦ م : لم لا .

٤٢٣ - قال عبيد الله بن يحيى لأبي العبياء : كيف الحال ؟ قال : أنت  
الحال . فانظر كيف أنت لي ، فأحسن صلته .

٤٢٤ - وأنشد : [ المنسرح ]

يا بَدْرَ لَيْلٍ تَوَسَّطَ الْفَلَكَ      ذِكْرَكَ فِي الْقَلْبِ حَيْثَمَا سَلَكَ  
إِنْ تَكُ عَنْ نَاطِرِي نَائِبَ فَقَدْ      تَرَكْتَ عَقْلِي عَلَيْكَ مُشْتَرِكَا  
أَسْلَمْتُ عَيْنِي لِلشَّهَادِ كَمَا      أَسْلَمَ جَفْنِي عَلَيْكَ مَا مَلَكَ  
مَا كُنْتُ أَرْجُو السُّلُوَ مِنْ سَنَنِ ال      إِلا لِشَانِي<sup>٢</sup> فَبِكِي  
وَلَا بَدَا لِي شَيْءٌ سُرُزْتُ بِهِ      بَعْدَكَ إِلا نَظَرْتُ لِي وَلَكَا

٤٢٥ - الخليل : [ الطويل ]

أَلَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ عَمَّرَ مَدَافِعُ      رَجَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءِ سِوَاكَ  
فَفَعَّلَكَ مَوْصُولٌ بِقَوْلِكَ كَلَّهُ      وَأَطِيبُ مَا أَسْمَعُهُ الْعِبَادُ ثَنَاكَا

٤٢٦ - العرب تقول : الغنى طويل الذئيل ميباس .

٤٢٧ - ذَكَرَ عِنْدَ سَلامِ بْنِ أَبِي مَطِيعِ الرَّجُلِ تَصْيِيهِ الْبَلْبُوى فَبَطِىءَ عَنْهُ  
الإجابة فقال : بلغني أن الله عز وجل<sup>١</sup> يقول : كيف أرحمه من شيء به أرحمه ؟

٤٢٣ هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل (انظر حاشية الفقرة : ١١٢ من الجزء  
الأول) . والخبر في المستطرف ١ : ٨٥ وربع الأبرار . الورقة : ٩٦ ب (١ : ٦٧٨)  
والإيجاز والإعجاز : ٣٠ .

١ م : عبد الله .

٢ ص : أينما .

٣ م : اساني . وهي غير معجمة في ص .

٤ وأطيب : سقطت من م .

٥ م : فاصعى .

٦ عز وجل : من م وحدها .

٤٢٨ - شاعر<sup>١</sup> : [الكامل]

إِنِّي لِأَدْرَعُ الْفَلَاةَ وَمَا أَرَى      شَبْحاً فَيَسْنَحُ ذِكْرُهَا بِجَاهِلِهَا<sup>٢</sup>  
فَأَنْصَرَّ رَاحِلَتِي بِهَا وَأَهْرُهَا      بَعْدَ اتِّصَالِ كَلَالِهَا بِكَلَالِهَا<sup>٣</sup>  
وَكَأَنَّي وَالْعَيْسُ تَدْرَعُ الْفَلَاةَ      مُصْنَعٌ بِأُذُنٍ لِاسْتِمَاعِ مَقَالِهَا  
فَكَأَنَّ طَرْفِي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنْ نَأَتْ      دَارِ بِهَا مُتَعَلِّقٌ بِمِثَالِهَا

٤٢٩ - قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : قيمة كلّ امرئ ما يُحْسِنُه .

٤٣٠ - كتب الحجاجُ إلى عبد الملك كتاباً يقول فيه : كنتُ أقرأ في المصحفِ فاتمهتُ إلى قول الله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ﴾ (النساء : ٦٩) فأردتُ ألحقُ به<sup>٤</sup> : « والخلفاء » ؛ قال : فجعل عبد الملك يقول<sup>٥</sup> : يَا لِلْحِجَاكِ مَا أَكْفَرَهُ وَأَجْسَرَهُ<sup>٦</sup> قَاتَلَهُ اللَّهُ !

٤٣١ - قال إياس : كان لي أخٌ صغيرٌ فقال لي<sup>٧</sup> : من أيّ شيءٍ خلقتنا ؟

٤٢٩ قول عليّ في نهج البلاغة ٢ : ٨٤ والبيان ١ : ٨٣ وورد في البصائر : ٨ (ضمن المقدمة) والمقترح في جوامع الملح (باب طلب العلم) والإيجاز والإعجاز : ٨ والتتمثيل والمحاضرة : ٢٩ واليهيقي : ٤٢٧ ونور القبس : ٢٠٠ وقوانين الوزارة : ٢٣٧ والعقد ٣ : ١٢ وبهجة المجالس : ١ : ٦٥ وأدب الدنيا والدين : ١٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٠٦ والفصول المهمة : ١١٢ ؛ وهذه الفقرة مما انفردت به ص .

٤٣١ الأرجح أن المعنى القاضي إياس بن معاوية (انظر حاشية الفقرة : ١٩١ من الجزء الأول) .

- ١ م : أنشد .
- ٢ عجز البيت مضطرب كثيراً في ص وأثبت قراءة م .
- ٣ لم يرد هذا البيت في ص .
- ٤ م : أن أزيد فيها .
- ٥ ص : فقال عبد الملك .
- ٦ م : ما .
- ٧ ما أكفره وأجسره : سقط من م .
- ٨ لي : زيادة من م .



قلت : من طين ، فتناول مَدْرَةً<sup>١</sup> فقال : من هذا ؟ قلت : نعم منها خلق الله تعالى آدم<sup>٢</sup> ، قال : أفيَعِيدُنَا الذي خَلَقَنَا كما كُنَّا ؟ قلت : نعم ، قال : لِمَ ؟ قلت : ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، قال : فينبغي أن نخافه إذن ؟ قلت : أجل<sup>٣</sup> ، فات وهو صغير .

٤٣٢ - شاعر<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

أنافسُ مَنْ نَاجَاكَ مِقْدَارَ لِحْظَةٍ      ويعتادُ نَفْسِي إِنْ نَأَيْتَ حَنِئُهَا  
وَإِنَّ وَجْهًا يَصْطَبِحُنَّهَ بِنَظَرَةٍ      إِلَيْكَ لِحَسودٍ عَلَيْكَ عِيُونَهَا

٤٣٣ - قال علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>٥</sup> : أتفتّر عن واضحة ، وقد كسبت<sup>٦</sup> الذنوب الفاضحة ؟

٤٣٤ - شاعر<sup>٧</sup> : [ البسيط ]

مُوقِّقٌ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ مُتَّبِعٌ      يَزِينُهُ<sup>٨</sup> كُلُّ مَا يَأْتِي وَيَجْتَنِبُ  
لَهُ خَلَاتِقٌ بِيضٌ لَا يُعَيِّرُهَا      صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصُدُّ الدَّهْبُ

٤٣٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٩</sup> : تَوَقَّ مَنْ إِذَا حَدَّثَكَ كَذَبَكَ .

٤٣٤ هما مع بيت ثالث في الصداقة والصديق : ٨٣ ضمن حكاية عن أبي حامد المرورودي .  
٤٣٥ رحلة النهروالي : ١٤٨ .

- ١ المدرة : واحدة من الطين اليابس .
- ٢ منها . . . آدم : سقط من ص .
- ٣ ص : نعم .
- ٤ م : أعرابي .
- ٥ يصطبحن : سقط من ص .
- ٦ م : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه .
- ٧ م : عملت .
- ٨ م : أنشد .
- ٩ ص : وعالم .
- ١٠ عليه السلام : من م وحدها .

وإذا حَدَّثْتُهُ كَذْبَكَ<sup>١</sup> ، وإذا ائتمنته خانك . وإذا ائتمنتك آتهمك .

٤٣٦ - قُطِعَ على قومٍ بالبادية فكتبَ الحجاج إلى [بني] عمرو<sup>٢</sup> بن حنظلة : من الحجاج بن يوسف إلى من بَلَعَهُ كتابه<sup>٣</sup> : أما بعد . فإنكم أقوامٌ قد استحكمت على هذه الفتنة . فلا على حقِّ تقيمون ، ولا على باطلٍ تُمسكون . وإني أقسم بالله تعالى لتأتيتكمُ مني خَيْلٌ تَدْعُ أبناءكم يَتامى ونساءكم أيامي . ألا وأما رفقَةٌ مرَّتْ بأهلِ ماءٍ فأهلُهُ ضامنون لها حتى تأتيَ الماءَ الآخرَ والسلام . فكانت الرفقَةُ إذا وردتْ أهلَ الماءِ أخذوها حتى يؤدُّوها إلى الماءِ الآخرِ .

٤٣٧ - نازع عبدُ الملك بن مروان عبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد فأرسي عليه فقيل له : أشكُّه إلى عمِّك معاويةَ ليتنقمَ لك منه<sup>٤</sup> . فقال : مثلي لا يشكو ، ولا يعدُّ<sup>٥</sup> انتقامَ غيري لي انتقاماً . فلما استخلفَ قيل له في ذلك فقال : حَقَّدُ السلطانَ عجزاً .

٤٣٨ - قال بعضهم : من طالتْ لحيتهُ تَكُوسَجَ عَقْلُهُ .

- 
- ٤٣٦ نثر الدرّ ٥ : ١٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥٠ - ١٥١ (بعض اختلاف في الرواية) وربع الأبرار ، الورقة : ٢٨٨/أ .  
٤٣٧ البيان والتبيين ٢ : ٣٢١ ونثر الدرّ ٣ : ١٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٣ وربع الأبرار ١ : ٧٣٠ - ٧٣١ .  
٤٣٨ سقطت هذه الفقرة من ص .

- 
- ١ وإذا حدثته كذبتك : سقط من ص .
  - ٢ ص : وإن .
  - ٣ م : عمر .
  - ٤ زاد في م : عمر بن حنظلة .
  - ٥ م : اشكته إلى عمه .
  - ٦ منه : زيادة من م .
  - ٧ ص : أعد .

٤٣٩ - قال أبو الدرداء : بسّ المعينُ على الدين ، قلبٌ نخيب و بطن رَغيب .

٤٤٠ - مما يُستدلُّ به على شرف الرجل ألا يزالَ يحنُّ إلى أوطانه ، ويصُبو إلى إخوانه ، ويبيكي على ما مضى من زمانه .

٤٤١ - كتب رجلٌ إلى أخيه : أنا وإن كنتُ مستبطناً لنفسي في مكاتبتك ومواصلتك فإنني غيرُ مستبطيٍّ لها في العلمِ بفضلك والتوفُّر على إخوانك .

٤٤٢ - قال الأحنف : إنَّ الرجلَ يُعذِّرُ ألا يصيب الحقَّ ، ولا يُعذر إذا سمعَ الصوابَ أن لا يعرفه .

٤٤٣ - قال بعضُ الرُّهَّاد : أعداءُ الإنسان ثلاثة : نفسهُ في دينه ، ودينه ، وشيطانه ؛ فالاحتراس من النفسِ بقطعِ الشَّهوة ، ومن الشيطانِ بتعمُّدِ المخالفة ، ومن الدنيا بالرُّهْدِ فيها .

٤٤٤ - شاعرٌ : [ الكامل ]

يُعطي على العَصَبِ المشدِّدِ والرُّضَى وعلى التَّهْلِيلِ والعُبوسِ الأُرْبِدِ  
كالعَيْثِ يَسْتَقِي العالمينَ بأبيضٍ من عَيْمِهِ وبأحمرٍ وبأسودِ

٤٤٥ - آخرٌ : [ مجزوء الوافر ]

لَهُ خُلُقَانٍ لَمْ يَدْعَا لَهُ مَالاً وَلَا نَشَبًا

٤٣٩ القول في عيون الأخبار ٣ : ٢١٤ ، وفيه زيادة .  
٤٤٠ انظر ربيع الأبرار ، الورقة : ٤٠٢/أ ، وقارن بما ورد في تمام المتن : ٣٣٠ منسوباً إلى بزرجهم : « من علامات العاقل بره بإخوانه ، وحينئذ إلى أوطانه ، ومداراته لأهل زمانه » وبهجة المجالس ١ : ٧٩٥ .

١ - م : أنشد .

٢ - م : وأنشد :

سَخَاءٌ لَيْسَ يَمْلِكُهُ وَحِلْمٌ يَمْلِكُ الْعَصْبَا  
وَحِلْمٌ لَمْ يَكُنْ ذُلًّا وَجُودٌ لَمْ يَكُنْ لَعِبًا

٤٤٦ - قيل لَصُوفِيٍّ : ما علامة حَقِيقَةِ التَّعَبُّدِ؟ قال : أن يَقْبَلَ إذا أُعْطِيَ  
وَيَرْضَى إذا مُنِعَ .

٤٤٧ - ومن كَلامِ يَحْيَى بنِ مَعَاذٍ : الاقْتِصَادُ فِي العَيْشِ ضَيْعَةٌ لَمْ تَتَكَلَّفْ  
مِنْهَا ، تَمْتَعُ القُلُوبُ فِي الدُّنْيَا عَفَلَتْهَا عَنِ الآخِرَةِ ؛ الزَّهْدُ حُلُوٌّ مَرًّا ، أَمَّا حَلَاوَتُهُ  
فَاسْمُهُ وَالْمُدَاكِرَةُ بِهِ ، وَأَمَّا مَرَارَتُهُ فَعَالَجَتُهُ .

٤٤٨ - كانَ بالبَصْرَةِ أَهْلُ بَيْتٍ يَلْقَبُونَ النَّاسَ عَلَى الوَجْهِ ، فَخَطَبَ إِلَيْهِمْ  
رَجُلٌ وَقَالَ : أَتَزَوَّجُ إِلَيْكُمْ عَلَى شَرِيطَةٍ . قَالُوا : وَمَا هِيَ؟ قَالَ : عَلَى أَنْ لَا  
تَلْقَبُونِي وَتَدْعُونِي رَأْسًا بِرَأْسٍ . قَالُوا : فَتَلْقُبُكَ «رَأْسًا بِرَأْسٍ» ٢ . فَعَرَفَ بِذَلِكَ  
اللقب ٣ .

٤٤٩ - قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾ (النَّازِعَاتُ : ٣٤)  
أَي إِذَا دُفِعَ إِلَى مالِكَ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَبَصَّرَكُمُ الْيَوْمَ حَدِيدًا ﴾ (ق : ٢٢)  
قال : إِلَى عَيْنِ المِيزانِ .

٤٥٠ - يُقالُ : مِنْ أَصْبَحَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حُضُورِ بابِ سُلْطانٍ لِحَاجَةٍ . أَوْ

٤٤٨ محاضرات الراغب ٢ : ٣٤٢ وربييع الأبرار ٢ : ٣٥٦ .

٤٤٩ انظر تفسير القرطبي ١٩ : ٢٠٦ .

٤٥٠ رحلة النهروالي : ١٤٨ .

١ ص : خلوص (وفوقها علامة خطأ) .

٢ قالوا . . . برأس : سقط من م .

٣ م : فبقي ذلك عليه حتى مات .

٤ عين : زيادة من م .

٥ م : السلطان .

طبيبٍ لضرّاً ، أو صديقٍ لمسألة ، فقد عظمتُ عنده النّعمة .

٤٥١ - قيل لبعض أهل البيت صلوات الله عليهم : أيّ خيرٍ للإنسان : الموتُ أو الحياة ؟ قال : الموت ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّ الله عزَّ وجلَّ قال ﴿ وما عنَدَ اللهُ خَيْرٌ للأبرارِ ﴾ ( آل عمران : ١٩٨ ) فإن كان برّاً فالموت خير له ، وقال في الفجار ﴿ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ ( آل عمران : ١٧٨ ) فلأنّ لا يزداد إثمًا خيرٌ له ٢ .

٤٥٢ - يقال : الحاجات تُطلَبُ بالرجاء وتُدْرَكُ بالقضاء .

٤٥٣ - من كلامهم : كلُّ مكسوبٍ مسلوب .

٤٥٤ - دخل حاتم الأصمّ على عاصم بن يوسف فقال : يا حاتم ، أتُحسِنُ أن تصلي ؟ قال : نعم ، قال : ومِنَ تعلّمتَ الصّلاةَ ؟ قال : من شقيق ، قال : فكيف تعمل ؟ قال : إذا حانَ وقتُ الصّلاةِ أتوضأُ وأدخلُ المسجدَ وأقوم فأرى الخالقَ عزَّ وجلَّ فوّقي ، والصّراطَ تحت قدمي ، والجنّةَ عن يميني ، والنارَ عن يساري ، ومَلَكَ الموتِ وراءَ ظَهْري ، والكعبةَ قبلي ، ومقامَ إبراهيمَ في قلبي ، ثم أُكَبِّرُ تكبيراً بالخوف ، وأقرأُ قراءةً بالترتيل ، وأركعُ ركوعاً بالتّمام ،

٤٥٤ الخبر في الحلية ٨ : ٧٥ واسم السائل هناك عاصم بن يوسف ، وجواب حاتم فيه اختلاف كثير عما ورد هنا . وانظر صفة الصفوة ٤ : ١٣٥ والندكرة الحمدونية ١ : ١٨٢ ( رقم : ٤٢٤ ) . وشقيق البلخي هو أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي . أحد مشايخ الصوفية الخراسانيين . وكان تلميذ إبراهيم بن أدهم وأستاذ حاتم الأصم . وكان له لسان في التوكل وتوفي سنة ١٥٣ ؛ انظر ترجمته في طبقات السلمي : ٦١ وحلية الأولياء ٨ : ٥٨ والرسالة القشيرية ١ : ٩٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٧٥ ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

١ م : لمرض .

٢ وقال في الفجار ... خير له : سقط من ص .

وأَسْجُدُ سَجُوداً بِالتَّوَاضِعِ ، وَأَتَشَهُدُ تَشَهُدًا بِالرَّجَاءِ ، وَأَسْلَمُ بِالرَّحْمَةِ ؛ فَبِكَيْ  
عَاصِمٍ وَقَالَ : يَا حَاتِمَ ، لَمْ أُصَلِّ هَذِهِ الصَّلَاةَ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى هَذِهِ  
[الطريقة] <sup>١</sup> .

٤٥٥ - قَالَ رَجُلٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ : عِظْنِي ، قَالَ <sup>٢</sup> : يَكْفِيكَ مِنْ  
التَّوَسُّلِ إِلَيْهِ صَدَقُ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ .

٤٥٦ - قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ أَلْسُنَ النَّاسِ عَنِ الْخُطْبَةِ عَبْدُ الْمَلِكِ :  
خَطَبَ النَّاسَ <sup>٣</sup> فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ <sup>٤</sup> : وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضْعَفِ  
وَلَا الْإِمَامِ <sup>٥</sup> الْمُصَانِعِ ، وَإِنِّكُمْ تَأْمُرُونَا بِأَشْيَاءَ تَنْسُونَهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؛ وَاللَّهِ لَا  
يَأْمُرُنِي أَحَدٌ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا بِتَقْوَى اللَّهِ إِلَّا أَوْرَدْتُهُ تَلْفَهُ <sup>٦</sup> .

٤٥٧ - لَمَّا تَوَلَّى زِيَادٌ بَشِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>٧</sup> ، قَالَ الْحَسَنُ <sup>٨</sup> :  
اللَّهُمَّ تَقَرَّدْ بِمَوْتِهِ فَإِنَّ الْقَتْلَ كَفَّارَةٌ .

---

٤٥٦ نثر الدر ٣ : ١٧ ، وقارن بما ورد في البيان والتبيين ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وفيه أن المراد  
بالخليفة المستضعف عثمان وبالمصانع معاوية .

٤٥٧ أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٧٦ (الفقرة : ٧٣٥) .

- ١ على هذه : لم ترد في ص . ولفظة « الطريقة » زيادة ضرورية .
- ٢ عظني قال : سقط من ص .
- ٣ الناس : زيادة من م .
- ٤ فقام إليه رجل : سقط من م .
- ٥ عبد الملك : سقطت من م .
- ٦ الإمام : زيادة من م .
- ٧ إلا . . . تلفه : سقط من م .
- ٨ عليه السلام : لم ترد في م .
- ٩ زاد في ص : عليه السلام .

٤٥٨ - وقال يحيى بن أبي كثير<sup>١</sup> في قول الله عز وجل ﴿ في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ (الروم : ١٥) قال : السَّمَاع .

٤٥٩ - قال ابن السَّمَاك : وجدت<sup>٢</sup> الدنيا كحلم نائم<sup>٣</sup> ، وبرقٍ لامع ، وفي زائل .

٤٦٠ - ثعلب<sup>٤</sup> : [ الكامل ]

عَيْنَانِ مَكْرُوهَانِ : غَيْثُ سَحَابَةٍ      يَمْحُو الرُّسُومَ مِنَ الْحَبِيبِ الطَّاعِنِ  
أَوْ غَيْثُ عَيْنٍ أَسْبَلَتْ عِبْرَاتِهَا      تُبْذِرُ مَضُونًا مِنْ سَرِيرَةٍ صَائِنِ  
هَذَا خَرَابٌ لِلدِّيَارِ وَهَذِهِ      فِيهَا خَرَابٌ مَحَاجِرٍ وَمَحَاسِنِ

٤٦١ - لما استخلف المهدي أخرج من في السجون من أصحاب الجرائم فقيل له : إنما تُزري على أهلك ، فقال : أنا لا أُزري على أبي ، وإنما أبي حبسَ بالذنب وأنا أعفو عنه .

٤٦٢ - ولي رجلٌ أصهبان ، فدخل عليه الناس يُنثنون ويُقرطون ، فدخل في أخريات الناس رجلٌ فقال : قدمتَ خيرَ مَقْدَمٍ ، إن تحسنَ تجدُ عندنا

---

٤٥٨ أورد القرطبي هذا التفسير في كتابه الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٥ عن يحيى وقال :  
وقاله الأوزاعي ؛ ويحيى هذا محدث ثقة ، كنيته أبو نصر وهو طائي بالولاء ، توفي سنة  
١٢٩ وقيل سنة ١٣٢ ؛ انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٨ .  
٤٦١ نثر الدر ٣ : ٣٢ .

١ ص : بن كثير .

٢ ص : في قوله عز وجل .

٣ م : رأيت .

٤ م : النائم .

٥ ص : شاعر .

٦ م : ولكن .

شكراً ، أو تسمى تجذ عندنا غفراً<sup>١</sup> ، والثناء من بعد البلاء ، والتركية بعد الاختبار ، والشهادة بالإحسان تقع بعد الامتحان ؛ فقال الوالي : ما هذا رجل ؛ هذا بلد<sup>٢</sup> !

٤٦٣ - شاعر<sup>٣</sup> : [ الطويل ]

وعاذوا عياداً بالفرارِ وقبَلها  
 بني عمنا أيقظتمُ الشرَّ بيننا  
 ولما أشبوا الحقدَ تحت صدورهم  
 أضاعوا بدارِ السَّلمِ حِرْزاً ومَعْقِلاً  
 وكانت إليكم عدوةُ الشرِّ أعجلاً  
 حَسَمناه<sup>٤</sup> عتاً قبلَ أن يتكَهَّلاً

٤٦٤ - قديم قوم من بني أمية على عبد الملك بن مروان فقالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن من تعرف ، وحقنا لا يُنكر ، جنناك من بُعدٍ نمتُ بقرابةٍ ، فهما<sup>٥</sup> تعطينا من خير فنحن أهلُه منك ، كما أنك أهلُ الشكر منا . قال<sup>٦</sup> : فتناول عبد الملك وقال : يا أهل الشام ، هؤلاء قومي وهذا كلامهم .

٤٦٥ - أولُ كلام الحسن البصري أنه صَلَّى بأصحابه يوماً ثم انفتل<sup>٧</sup> إليهم وأقبل عليهم وقال : أيها الناس ، إني أعظكم وأنا كثيرُ الإسرافِ على نفسي ، غيرُ مُصلِحٍ لها ، ولا حاملٍ لها<sup>٨</sup> على المكروه من طاعة ربها ، قد بلوتُ نفسي في

٤٦٤ محاضرات الراغب ١ : ٥٣٥ ( وفيه بنو تميم ، وهو خطأ ) ، وانظر فاضل الوشاء ١ : ٧٨ .

١ م : عفواً .

٢ م : هذا رجل هذا البلد .

٣ م : أنشد .

٤ م : الطعن ( اقرأ : الضغن ) .

٥ الحاء من « حسمناه » مطموسة في ص .

٦ م : ومها .

٧ قال : زيادة من م .

٨ ص : التفت .

٩ م : الإبقاء .

١٠ م : حاملها .



السَّراء ، فلم أجد لها كبيرَ شُكراً عند الرِّخاء ، ولا كبيراً صبرٍ عند البلاء ، ولو أنَّ الرجلَ لم يعظُ أخاه حتى يُحكِّمَ أمرَ نفسه ، ويكملَ في الذي خُلِقَ له من طاعةِ ربِّه ، لَقَلَّ الواعظون السامعون الدَّاعون؛ إلى الله بالحثِّ على طاعته ؛ ولكنَّ في اجتماعِ الإخوانِ واستماعِ الحديثِ بعضهم من بعضٍ حياةً للقلوب ، وتذكيراً من النسيان . أيها الناس ، إنما الدنيا دارٌ من لا دارَ له ، وبها يفرحُ من لا عقلَ له ، فأنزِلوها منزلتها ؛ ثمَّ أَمْسِكْ .

٤٦٦ - كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السَّلام : اللهمَّ لا تجعلِ الدنيا لي سجنًا ، ولا فراقها عليَّ حزنًا ، أعودُ بك من دنيا تحرمني خيرَ الآخرة ، ومن أملٍ يحرمني خيرَ العمل ، ومن حياةٍ تحرمني خيرَ الممات .

٤٦٧ - قال الحسن في قوله تعالى ﴿ وما نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا ﴾ (الإسراء : ٥٩) قال : الموتُ الذَّرِيع .

٤٦٨ - وقال رجلٌ لسليمان الشاذكوني : أرانيك الله يا أبا أيوب على قضاء أصهبان ، فقال له سليمان : إن كان ولا بُدَّ فعلى خراجها ، فإنَّ أخذَ أموال

٤٦٧ أثبت القرطبي هذا التفسير عن الحسن ١٠ : ٢٨١ .  
 ٤٦٨ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣١٣ ب وشرح النهج ١٧ : ٦٦ . والشاذكوني هو أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ ، كان حافظاً كثيراً وكان مع علمه ضعيفاً في الحديث ، توفي سنة ٢٣٤ ؛ انظر تذكرة الحفاظ : ٤٨٨ ولسان الميزان ٣ : ٨٤ واللباب ٢ : ٣ .

- ١ م : فلم أجد لها شكراً .  
 ٢ م : كثير .  
 ٣ ص : الدين .  
 ٤ ص : الساعون .  
 ٥ م : منزل منزلها .  
 ٦ م : علي .  
 ٧ الآخرة ... خير : سقط من ص .

الأغنياء أسهل من أكل أموال الأيتام .

٤٦٩ - سُمِعَ أبو سليمان الداراني يقول : إلهي وسَيدي ، إن طالبتني بشري طالبتك بتوحيدي ، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك ، وإن حبستني في النار أخبرت أهلها بمحبتني لك .

٤٧٠ - استأذن عبد الله بن عمر على الحجّاج ليلاً ، فقال الحجّاج : إحدى حمقات أبي عبد الرحمن<sup>٢</sup> ، فدخل ، فلما وصل إليه قال له الحجّاج<sup>٣</sup> : ما جاء بك ؟ قال : ذكرتُ قولَ رسولِ الله؛ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم : من مات ولم يُبايعِ إمامَ عَصْرِهِ وزمانه ماتَ ميتةً جاهليّةً<sup>٤</sup> ، فقال له : أتتخلفُ عن بيعةِ عليّ بن أبي طالب وتُبايعُ عبدَ الملك ؟ بايعَ رجُلِي فإنَّ يدي عنك مشغولة ، ومدَّ إليه رجله<sup>٥</sup> .

٤٧١ - أتى المنصورُ برأسِ بشيرِ الرحال<sup>٦</sup> ، وكان خرَجَ مع محمد بن

---

٤٦٩ هذه الفقرة مما انفردت به م . وأبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني زاهد مشهور من كبار رجال الطريقة ، توفي سنة ٢٠٥ أو ٢١٥ ، انظر طبقات السلمى : ٧٥ وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٨ وحلية الأولياء ٩ : ٢٥٤ ووفيات الأعيان ٣ : ١٣١ ( وانظر حاشيته ) .

٤٧١ ورد هذا الخبر بشكل مشابه في البيان والتبيين ١ : ٢٥٩ وفيه « الرجال » - بالجيم المعجمة - . وكان بشير هذا قد خرج على العباسيين لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن =

- ١ م : من أخذ بال .
- ٢ ص : فقال أحد الحمقى .
- ٣ الحجّاج : زيادة من م .
- ٤ م : قول النبي .
- ٥ في مسند أحمد ٤ : ٩٦ ( من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ) وفيه : ٣ : ٤٤٦ ( من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية ) وقد أخرج مسلم قريباً منه ( إمارة : ٥٨ ) .
- ٦ م : من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية ، فدَّ إليه رجله فقال : خذ فبايع ، أراد الغضُّ منه .
- ٧ الرحال : زيادة من م .

عبد الله ، فقال له : رحمك الله ، لقد كنتُ أسمعُ لصدرِكَ همهمةً لا يسكنها إلا بَرْدُ عدلٍ ، أو حرٌّ سِنانٍ .

٤٧٢ - أوصى أبو بكر خالد بن الوليد لما وَجَّهَهُ إلى بعضِ عَزَواته فقال له : استكثر من الزاد ، واستظهر بالأدلاء<sup>٢</sup> ، وإذا جاءتك رُسُلُ أعدائك فامنع الناس من محادثتهم حتى<sup>٣</sup> يخرجوا جاهلين كما دخلوا جاهلين<sup>٤</sup> ، وأقلل الكلام ، فإنما لك ما وُعِي عنك ، وكن بعيداً من الحملة ، فإنني لا آمنُ عليك من الجولة<sup>٥</sup> ، ولا تُقاتلن<sup>٦</sup> على جَزَعٍ فإنه فاتٌ بعُضدِكَ<sup>٧</sup> .

٤٧٣ - قال رجلٌ لخالد بن صفوان : علِّمني كيف أسلِّم على الإخوان ، قال : لا تبلغ بهم التَّفَاق ، ولا تقصِّر بهم عن الاستحقاق<sup>٨</sup> .

٤٧٤ - دخل صبيٌّ مع أبيه الحمامَ فعاد إلى أمه فقال : يا أمِّي<sup>٩</sup> ، ما

---

= الحسن المعروف بالنفس الزكية سنة ١٤٥ و قتل محمد وأخوه إبراهيم كما قتل بشير هذا في السنة نفسها ؛ انظر مقاتل الطالبين : ٢٣٢ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٢ ؛ والمعتزلة تعدُّ بشيراً منها . انظر فضل الاعتزال : ١١٠ و ١١٧ و ٢٢٦ - ٢٢٧ و فرق وطبقات المعتزلة : ٢٢٦ ؛ وفي ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٠٠ حوار بين بشير والمنصور حين قدمه ليقتل ، وهو مختلف عما ورد هنا بعض اختلاف .

٤٧٣ ورد قوله هذا في كتاب المقترح في جوامع الملح (باب الحكمة) .

٤٧٤ نثر الدر ٤ : ٨٩ .

- ١ ص : لبعض .
- ٢ م : من الأدلاء .
- ٣ حتى : سقطت من م .
- ٤ كما ... جاهلين : سقط من م .
- ٥ وكن ... الجولة : زيادة من م .
- ٦ ص : ولا تقاتل .
- ٧ م : على جريح فإنه صاحبه فاقد بعضه ؛ وورد « فاقد بعضه » في ص وفوقها علامة خطأ .
- ٨ في حاشية ص هنا : « حكاية هزلية » ولعله يعني الحكاية التالية .
- ٩ يا أمي : سقط من م .

رأيتُ أصغر زبًا من أبي ، فقالت : في ' أي شيء كان لأملك بَخْتُ حتى يكون لها في هذا؟

٤٧٥ - قال عبد الحميد : إن الله عزَّ وجلَّ<sup>٢</sup> يعطي الكثير من الخير باليسير من العمل ، ويعفو عن العظيم من الذنوب بالصغير من الطلب ، ويجزي<sup>٣</sup> الذين أحسنوا بالحسنى .

٤٧٦ - من دعاء العرب : فَتَهُ اللهُ فَتًا ، وَحَتَّهُ حَتًّا ، وَجَعَلَ أَمْرَهُ شَيْئًا .

٤٧٧ - ووصف مديني<sup>٤</sup> لرجلي مغنيةً بحسن المسموع فقال : والله لو سمعتها ما أدركت ذكاتك .

٤٧٨ - قيل لأبي الأسود عند الموت : أبشر بالمغفرة ، قال : وأين الحياة مما كانت له المغفرة؟

٤٧٩ - أبو الشَّيْصِ : [ البسيط ]

يَا مَنْ تَمَنَّى عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّ شَطَطًا هَلَّا سَأَلْتَ أَبَا بَشِيرٍ فَتَعَطَّاهَا

٤٧٦ ربيع الأبرار ، الورقة : ١٥٣ ب ( ٢ : ٢٣١ ) .

٤٧٧ هذه الفقرة مزيدة من م .

٤٧٨ الأجوبة المسكنة رقم : ٨٤٤ .

٤٧٩ الأبيات في ديوان أبي الشَّيْصِ : ١٠٦ وحاسة ابن الشجري : ١١٤ . وأبو الشَّيْصِ هو محمد

ابن عبد الله بن رزبن الخزاعي الشاعر وهو ابن عم دعبيل الشاعر ، عاش زمن الرشيد وعمر

بعده ، وكانت وفاته سنة ١٩٦ ، انظر ترجمته في الأغاني ١٦ : ٣١٩ وتاريخ بغداد ٥ :

٤٠١ والشعر والشعراء : ٧٢١ وطبقات ابن المعتز : ٧٢ ونكت الهميان : ٢٥٧ وفوات

الوفيات ٣ : ٤٠٢ .

١ م : ومن .

٢ عزَّ وجلَّ : من م وحدها .

٣ ص : فيجزي .

٤ ص : لأبي شَيْصِ .

إذا أخذتَ بجبلٍ من حَبَائِلِهِ دانتَ لك الأرضُ أذنانها وأقصاها  
ما هبَّتِ الرياحُ إلاَّ هبَّ نائلُهُ ولا ارتقى غايَةً إلاَّ تخطَّها

٤٨٠ - قيل لزياد التَّميرِي<sup>١</sup> : ما منتهى الخوف ؟ قال : إجلالُ الله تعالى  
عن مقامِ السؤالِ<sup>٢</sup> ؛ قيل : فما منتهى الرجاء ؟ قال : تأمُّيلُ الله تعالى على كل  
حال .

٤٨١ - وصف<sup>٣</sup> أعرابي قوماً فقال : يقتحمون الحربَ حتى كأنَّها يَلْقَوْنَهَا  
بأنفُسِ أعدائِهِمْ .

٤٨٢ - دخل الأوزاعي على المهدي فوعظه ودكَّره ، فقال له : يا أمير  
المؤمنين ، إن الله تعالى أعطاك فضلَ الدنيا وكفالك طلبها ؛ فاطلب فضيلةَ الآخرة  
فقد فرَّعتك لها ؛ فاستحسنَ قوله .

٤٨٣ - قال يزيد بن المهلب : دخلتُ الحمامَ مع سليمان بن عبد الملك  
ومعنا عمر بن عبد العزيز ، فقال لي عمر : إني مُحدِّثك حديثين : أحدهما سرٌّ  
والآخر علانية ؛ أما العلانيةُ فإن هذا سيوليك العراق ، فاتقِ الله ، وأما السرُّ فإنني  
كنتُ فيمن دَلَّى الوليدَ بنَ عبد الملك في حُفْرته ، فلما صار في أيدينا اضطربَ في  
أكفانه فقال ابْنُهُ : عاشَ أبي وربُّ الكعبة ، فقلت : كلاً ، ولكنَّه عُوْجِلَ  
أبوكَ وربُّ الكعبة .

٤٨٠ ورد الخبر في كتاب الضنون : ٧٤٨ .

٤٨١ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥٠ وبيع الأبرار ٣ : ٣٢٧ ونشوة الطرب : ٦٨١ .

١ التميمي : سقطت من م .

٢ ص م : السوات .

٣ م : مدح .

٤ وكفالك طلبها : سقطت من ص .

٥ ص : فقلت : لا بل .

٤٨٤ - كان جوثة الضمري صديقاً لعبد الملك بن مروان وخرج مع ابن الزبير ، فلما قُتِلَ ابنُ الزبير استأمن الناس وأحضر جوثة ، فقال له عبد الملك : كنتَ مني<sup>١</sup> بحيثُ علمتَ فأعنتَ ابنَ الزبير ، فقال : لا تعجلن<sup>٢</sup> حتى تسمع عذري ، قال : هاته<sup>٣</sup> ، قال : هل رأيتني في حربٍ أو سباقٍ أو نضالٍ إلا والفتنة التي أنا معها مهزومةٌ بحرُفي<sup>٤</sup> ؟ وإنما خرجتُ مع ابنِ الزبير لتقتله<sup>٥</sup> على رَسْمِي . فضحك عبد الملك وقال : والله كذبت ، ولكن عفوتُ عنك<sup>٦</sup> .

٤٨٥ - احتاجتِ امرأةُ العزیز إلى يوسف تسأله ، فلما رآته عليه السلام<sup>٧</sup> عرفته فقالت : الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم<sup>٨</sup> ملوكاً ، والملوك بمعصيتهم<sup>٩</sup> عبيداً .

٤٨٦ - قال كسرى لشيرين : ما أحسنَ هذا المُلْكَ لو دامَ لنا<sup>١٠</sup> ، فقالت له<sup>١١</sup> : لو دام ما انتقلَ إلينا .

٤٨٥ المستطرف ١ : ١٥٤ ( ط ١٢٧٧ ) .

٤٨٦ الخبر في ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٦٩ ب وبنص مقارب في الإيجاز والإعجاز : ١٣ . وفي أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٣٢ أن ابنة لزياد بكت حين رأت المقاتلة وكانوا ثابنين ألفاً . فقال لها أبوها : ما يبكيك ؟ قالت : أبكي لزوال هذا ، قال : لا تبكي من ذلك ولكن ابكي من دوامه ، فلولا زواله عنن كان قبلنا لم يصل إلينا .

١ ص : عندي .

٢ م : تعجل .

٣ ص : هات .

٤ م : إلا والفتنة مغلوبة بحرُفي ؛ والحرف : سوء الحظ .

٥ م : لتقلبه .

٦ وقال ... عنك : هذه رواية م ؛ وفي ص : فضحك عبد الملك وخلق سبيله ووصله .

٧ عليه السلام : لم ترد في م .

٨ م : بطاعته .

٩ م : بمعصيته .

١٠ لنا : زيادة من م .

١١ له : زيادة من م .

٤٨٧ - قيل لفيلسوف : ما بال الحسود أشدُّ الناسَ عمًّا ؟ قال : لأنه أخذَ بنصيبه من عموم الدنيا ويُضَافُ إلى ذلك عمُّه لسرورِ الناسِ .

٤٨٨ - من دعاء يحيى بن معاذ : اللهم إن كان ذنبي أخافني فإنَّ حُسنَ ظنِّي بك قد أجارني ؛ اللهم إنِّي قد جعلتُ الاعترافَ بالذنبِ وسيلةً لي<sup>١</sup> إليك ، واستظلتُ بتوكُّلي عليك ، فإن غفرتَ فمن أولَى بذلك منك ، وإن عاقبتَ فمن أعدلُ في الحُكمِ منك ؟ اللهم إني لا أياسُ من نظركَ ورحمتك بعد مماتي ، ولم تُؤلني غيرَ الجميلِ في حياتي ، تتابعُ إحسانكَ إليَّ بدلُئي على تفضلك عليَّ ، فكيف يشقى من أسلفتهُ جميلَ النظر؟ اللهم إنَّ نظرتُ إليَّ بالهلكة<sup>٢</sup> عيونُ سُخطك فلم تغفلُ عن استنقاذي منها عيونُ كرمك ؛ اللهم إن كنتُ غيرَ مستأهلٍ لكرمك ومعروفك<sup>٣</sup> فكن أهلاً للتطوُّل ، فإنَّ الكريمَ ليس يضيعُ معروفه عند جميعِ مستحقِّيه ؛ إلهي سترتَ عليَّ في الدنيا ذنوباً أنا إلى سترها يومَ القيامةِ أحوجُّ . وقد أحسنتَ بي<sup>٤</sup> إذ لم تُظهرها لعصاةٍ من المسلمين ، فلا تفضِّخني في ذلك اليومَ على رؤوسِ العالمين ، يا أرحمَ الراحمين ؛ إلهي إن كان ذنبي عرَّضني لعقابك ، فقد رجوتُ الدنوَّ برجالِي<sup>٥</sup> من ثوابك ، لولا ما اقترفتهُ من الذنوب ما خفتُ من العقاب ، ولولا ما عرفتُ من الكرمِ ما رجوتُ الثَّواب ؛ إلهي لو عرفتُ اعتذاراً من الذنبِ أبلغَ من التنصُّلِ والاعترافِ به لأنتهتُ ، ولو عرفتُ

٤٨٧ مرَّ في البصائر ١ رقم : ٢٦٥ . وهو في نثر الدرِّ ٧ : ١٧ (رقم : ٤٣) وربيع الأبرار ٣ : ٥٠ وشرح النهج ١ : ٣١٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٣٣ والمستطرف ١ : ٢١٥ .  
٤٨٨ ورد جانب من هذا الدعاء في ربيع الأبرار . الورقة : ١٥٠/أ .

١ لي : زيادة من م .

٢ بالهلكة : سقطت من م .

٣ م : مستأهل لمعروفك .

٤ ص : في .

٥ برجلي : زيادة من م .

شفيحاً لحاجتي أطف من الاستخذاء لك عملته<sup>١</sup> ، فهَب لي ذنبي بالاعتراف ولا تُسَوِّد وجهي عند الانصراف ؛ إلهي إن كنت لا ترحمُ إلا أهلَ طاعتك فألي مَنْ يفرغُ المذنبون ، وإن كنت لا تكرمُ إلا أهلَ خِدْمَتِكَ فبمن يَسْتغِيثُ المسيئون<sup>٢</sup> ؟ اجعلني عبداً : إما طائعاً فأكرمتَ ، وإما عاصياً فرحمتَ .

هذا آخر ما نقلته من خطِّ السِّيرافي<sup>٣</sup> ، ولم أَضِفْ إليه شيئاً من مواضع أُخر ، وحكيتُ خطَّهُ وشكله ، وأعود الآن إلى الطريقة الأولى في اعتراض ما يجري حسب ما ينتظم المعنى فيه . على أني شديد المراعاة لقلبك في جميع ما جمعته وقلته ، أنفاً واستحياءً وإعظاماً وإكراماً .

٤٨٩ - قيل لبقرات : صِفْ لنا الدنيا ، فقال : أولها قوت ، وآخرها موت .

٤٩٠ - قال بزرجمهر : كن شديداً بعد رِفْقٍ لا رَفِيقاً بعد شِدَّة ، لأنَّ الشِدَّةَ بعد الرِّفْقِ عِزٌّ ، والرِّفْقَ بعد الشِدَّةِ ذُلٌّ .

٤٩١ - كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية : أما بعد ، فأني كتبتُ إليك كتاباً في القضاء لم ألكَ ونفسي<sup>٥</sup> فيه خيراً ؛ الزمَ خمسَ خصالٍ يسَلِّمُ لك دينك وتأخذ فيها بأقصى حظِّك : إذا تقدَّم إليك خصمانِ فعليك بالبيِّنة العادلة أو اليمين القاطعة ، وأذنِ الضعيف<sup>٦</sup> حتى يشتدَّ قلبه وينسبط<sup>٧</sup> لسانه ، وتعهَّد الغريب فإنك

٤٩١ البيان والتبيين ٢ : ١٥٠ وأخبار القضاة لوكيع ١ : ٧٤ - ٧٥ .

- ١ ص : من الخضوع لك تبعته .
- ٢ فهب لي . . . المسيئون : انفردت به م .
- ٣ بدأ هذا النقل في الفقرة : ٣٢٠ .
- ٤ في اعتراض . . . واكراماً : من م وحدها .
- ٥ م : لم آل في نفسي .
- ٦ ص : وايدن للضعيف .
- ٧ وينسبط : سقطت من ص .



إن لم تعهده تَرَكَ حَقَّهُ ورجعَ إلى أهله ، وإنما صَبَّحَ حَقَّهُ من لم يَرْفُقْ به ، وآسٍ بينهم في لفظك<sup>١</sup> وطَرْفك ، وعليك بالصُّلح ما لم يستين لك فصلُ القضاء ، وإياك والقضاء بين اثنين وأنتَ غضبان .

٤٩٢ - خطب بلال بن أبي بُردة فعرفَ أنَّ الناس قد استحسِنوا كلامه فقال : لا يمنعكم ما تعلمون فينا أن تَقْبَلُوا أحسنَ ما تسمعون متًا .

٤٩٣ - وعظ عيسى عليه السلام بني إسرائيل فَبَكَوْا وأقبلوا<sup>٢</sup> يَمَزَّقُونَ الثياب ، فقال : ما ذَنَبُ الثياب ؟ أَقْبَلُوا على القلوبِ فَعَاتَبَوْهَا .

٤٩٤ - كان رجلٌ من أهل حِمص شديدَ الخِلافِ جدًّا فقبل له يوماً اجلس فقال : لا أجلس<sup>٣</sup> ، فقبل له : قم ، فقال : لا أقوم ، قيل : فما تصنع ؟ قال : وما لا أصنع<sup>٤</sup> !

٤٩٥ - قال رجل لمزبُذ : أمانتكَ الله ! قال : آمين<sup>٥</sup> ، بعدك بألف سنة !

٤٩٦ - قال أبان عن أنس ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم :

٤٩٢ عيون الأخبار ٢ : ١٢٥ ونثر الدرر ٥ : ٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٣ .  
٤٩٦ المعنى هو أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسحاق مولى عبد القيس البصري المحدث المتوفى سنة ١٣٨ في أرجح الأقوال ، وكان كثير الرواية عن أنس حتى قيل إن ما رواه عنه بلغ ألفاً وخمسمائة حديث ، وكان يضعف (انظر تهذيب التهذيب ١ : ٩٧) ، والحديث « الشوم في المرأة والدار والفرس » في البخاري (نكاح : ١٧) ومسلم (سلام : ١١٥ - ١١٩) وأبي داود (طب : ٢٤) والترمذي (أدب : ٥٨) والنسائي (خيل : ٥) وابن ماجه (نكاح : ٥٥) وابن حنبل ٢ : ٨ و ٣٦ و ٦ : ١٥٠ .

١ البيان : لحظك (وسقطت العبارة من أخبار القضاة) .

٢ م : ثم أقبلوا .

٣ ص : فلم يجلس .

٤ م : ولا ما أصنع .

٥ آمين : زيادة من م .

الشُّومُ في أربعٍ : في الدار والدابة والسيف والمرأة ؛ قالوا<sup>١</sup> : يا رسول الله ، وما شؤم المرأة ؟ قال : تكون غالية المهر سيئة الخلق لا تلد ؛ قالوا : فما شؤم الدار ؟ قال : تكون ضيقة على أهلها لها جيران سوء ؛ قيل : فما شؤم الدابة ؟ قال : تكون حروناً عند القتال في سبيل الله عز وجل<sup>٢</sup> ؛ قالوا : فما شؤم السيف ؟ قال : كل سيف مطبوع يسأل صاحبه في غير سبيل الله عز وجل فهو شؤم عليه<sup>٣</sup> .

٤٩٧ - قال أبو العيناء : قلت لرقيع كان في جوارى وهو يأكل قشور الموز : ويحك أيش هذا ؟ [ هذا ] مما يؤكل ؟ فقال : هو على كل حال أطيب من الهندبا .

٤٩٨ - بعثت الزرجونة مع عُندر غلامها بقارورة فيها ماؤها إلى الطيب ، فقال الطيب لعندر : أي شيء طبعها ؟ قال : قحبة ، قال : ويحك عن طبيعتها سألت<sup>٤</sup> ، قال : خرا يا بغيض ، قال<sup>٥</sup> : رقيق غليظ أي شيء هو<sup>٦</sup> ؟ قال : خرا البنت يُعرف لا يُنكر<sup>٧</sup> .

٤٩٩ - جاء مزبّد إلى بئر ليستقي منها فوجد الحبل كثير العقَد فقال : ليس

٤٩٩ ربيع الأبرار ١ : ٢٢٦ .

- ١ ص : قيل .
- ٢ م : بأهلها .
- ٣ عز وجل : من م وحدها .
- ٤ ص : تجريده في غير سبيل الله .
- ٥ ص : أي شيء .
- ٦ ص : سألتك عن طبيعتها .
- ٧ قال : سقطت من م .
- ٨ أي شيء هو : زيادة من م .
- ٩ ص : يعرف وينكر .

هذا حبل . هذا سُبحة العجوز<sup>١</sup> ؛ هكذا قال<sup>٢</sup> ، ومتى أعربت بَرَدَ اللفظُ  
وخالفَ المحكيَّ ، والغرض غير ما قيل على ما قيل ، ومتى حُرِّفَ زال عن  
الاستطراف . إلا أن يكون البيان عن عربيٍّ فصيحٍ اللهجة أو أعراي بيِّن  
اللسان ، فإن ذلك متى تَحَرَّفَ أيضاً فسد<sup>٣</sup> .

٥٠٠ - حدثني بعض أصحابنا قال : رأيت جاريةً سوداء في درب  
الزعفراني<sup>٤</sup> - وكانت جسيمةً ضخمةً<sup>٥</sup> - فقلت لصاحب لي : ما في الدنيا أضرب  
من سوداء ، فقالت : من جانبٍ في لحيتك<sup>٦</sup> .

٥٠١ - قال أبو العيناء : سمعتُ جارا لي أحمقَ وهو يقول لجار له : والله  
لهممتُ أن أوكَّلَ بكَ من يصفعُ رقتكَ ويُخرجُ هذا الجنونَ من أقصى حجر<sup>٧</sup>  
بخراسان .

٥٠٢ - قيل لبعض ولد أبي لهب : العن معاوية ، قال : ما أشغلني  
بِ « تَبَّت »<sup>٨</sup> .

٥٠٣ - أمر المتوكلُ ببدره فوضعت في أقصى الدار ، ودعا بعبادة

٥٠١ نثر الدر ٣ : ٧٨ .

٥٠٢ ربيع الأبرار . الورقة : ١٧٠ ب .

٥٠٣ محاضرات الراغب ٢ : ٢٦١ (واسم الجارية فيه زكوية ، ولعله محرف عن زركونة) وجمع  
الجواهر : ١٨٢ .

١ ص : هذا سبحة العجوز وليس هذا حبل .

٢ هكذا قال : زيادة من م .

٣ والغرض . . . فسد : زيادة من م .

٤ م : الزعفران .

٥ م : ضخمة جسيمة .

٦ ص : في جانب من لحيتك .

٧ ص : صخر .

٨ ص : شغلني تبَّت .

وبالزرجونة فقال لها : من عدا إلى تلك البدرة وسبق وأخذها فهي له ، فتعاديا جميعاً فسبقتُهُ الزرجونة فأخذت البدرة<sup>١</sup> ، فقال المتوكل : ويلك تسبقك امرأة؟ فقال : يا سيدي هذه تعدو بيدادين<sup>٢</sup> وأنا أعدو بخرجين<sup>٣</sup> ، وبيننا كثير .

٥٠٤ - قال أبو العيناء : بينا أنا في طريق مكة في يومٍ حارٍ إذا شيخٌ قد لجأ إلى ميلٍ<sup>٤</sup> وعليه شملةٌ خلقة ، فقلت له : ممن الرجل؟ فقال : من هذه القفرة ، فقلت : فمن أين معاشكم؟ قال : منكم معاشرَ الحجَّاج<sup>٥</sup> ، قلت : نحن نأتيكم في السنة<sup>٦</sup> ثلاثة أشهر فالباقي من أين؟ فقال : إن الله عزَّ وجلَّ رزقنا من حيث لا ندري أكثر مما رزقنا من حيث ندري ، قلت : هل لك في أرض الرِّيف والحصب ، أرض العراق<sup>٧</sup> أو الشام<sup>٨</sup>؟ قال : لولا أن الله تعالى أرضى بعضَ العبادِ بشرَّ البلاد ، ما وسع<sup>٩</sup> خيرُ البلاد جميعَ العباد .

٥٠٥ - قال أبو العيناء في كلامٍ له : كان أبي يحبِّي ، فقال ابن مكرم : كان أبوك يحب الخرا ، قال : فلو زآك إذا للطعك .

٥٠٤ ورد بعضه في ربيع الأبرار ١ : ٣٠٩ .

- ١ فقال لها ... البدرة : من م وحدها (والنص مضطرب في ص) .
- ٢ بداد السرج والقتب - وهما بدادان - خريطان أو مغلطان بحشيان وبشدان بالخيوط إلى ظلفات القتب كي لا يدبر البعير .
- ٣ ص : وأنا أحمل خرجين .
- ٤ كتب ناسخ ص كلمة غير معجمة في شكل «مثل» وعاد فرمع عليها ، والميل : الحجر الذي يبين مسافات الطريق (milestone) فكأنه لجأ إلى ظل ضئيل لا يقيه الشمس .
- ٥ ص : معشر الحاج .
- ٦ في السنة : سقطت من م .
- ٧ ص : أهل العراق .
- ٨ أو الشام : سقطت من م .
- ٩ ص : فإن الله تعالى ... ولولا ذلك لما وسع .
- ١٠ ص : كل .

٥٠٦ - قال رجلٌ لآخر في الحمام : أيش تعمل ها هنا؟ قال : أسوي  
لأمك مهزة<sup>١</sup> .

٥٠٧ - لما مات عروة بن الورد قالت سلمى<sup>٢</sup> : يا عروة ما كان أكلك  
باجتشاف<sup>٣</sup> ، ولا شربك باشتفاف<sup>٤</sup> ، ولا لبستك بالتفاف ، ولا نومك  
بالتحاف ، ولا كنت تشبع ليلة الأضياف ، ولا تنام ليلة تخاف .

٥٠٨ - فصلٌ لكاتب : وصل إلي كتابك لا عدمتك إلا برويته .

٥٠٩ - قال أعرابيٌ لآخر في كلامٍ له : أتجلب التمر إلى هجر؟ قال : نعم  
إذا أجدبت أرضها وجف نخلها .

٥١٠ - شاعر : [ الطويل ]

تركتُ لك القُصوى لتدركَ فضلها      وقلتُ لهم بيني وبينَ أخي فرقُ

٥٠٧ هو عروة بن الورد بن زيد العبيسي : شاعر جاهلي متقدم ، وفارس من فرسان الجاهلية ،  
وصعلوك من صعاليكها المدودين المقدمين الأجواد ، وكان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه  
إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ، ترجمته في الأغاني ٣ : ٧٠ والشعر  
والشعراء ٥٦٦ : ٤ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٤ ؛ وسلمى المذكورة في الخبر هي زوجته ؛ وقولها  
ورد برواية مقاربة في الأغاني ٣ : ٧٥ .

٥٠٩ ورد في ربيع الأبرار ، الورقة : ٩٦ ب ( ١ : ٦٧٨ ) ومحاضرات الراغب ١ : ٤١ وأمالي  
المرتضى ١ : ٢٩٩ وهجر : قصبة البحرين ، وهي معروفة بالتمر ، وفي أمثالهم : كجالب  
التمر إلى هجر .

٥١٠ الأبيات في البيمة ١ : ٤٦ لسيف الدولة الحمداني ؛ وانظر وفيات الأعيان ٢ : ١١٦  
وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٥٨ وقد أوردها أبو حيان أيضاً في الصداقة والصديق : ١٦ .

١ م : نورة .

٢ م : لما مات ... عن سلمى قالت .

٣ م : باجتشاف .

٤ م : باشفاف .

٥ م : وعلوم .

ولم يكُ بي عنها نُكولٌ وإِنما تَغاضيتُ عن حَقِّي فتمَّ لك الحقُّ  
ولا بدَّ لي من أن أكونَ مُصَلِّياً إذا كنتُ أرَضَى أن يكونَ لك السَّبِقُ

٥١١ - قال أبو العيناء ، قال الأصمعي : قلت لأعرابي : أين منزلك ؟  
قال : من وراء اليمنِ بِطالِعَيْن ، يريد بشهرين<sup>٢</sup> .

٥١٢ - غزا قاصُّ قِليلٍ له : أتُحبُّ الشهادة ؟ فقال : أي والذي أسأله أن  
يُرَدِّني<sup>٣</sup> إليكم .

٥١٣ - عُرضتُ على مَدِينِي جاريةً فقال : ما أدقُّ رأسها ! فقالت :  
تريد أن تبني على رأسي<sup>٥</sup> غرفة ؟

٥١٤ - دخل أبو العيناء على ابن مُكْرَم فقال له : كيف أنت ؟ فقال له أبو  
العيناء : كما تُحبُّ ، فقال : فلم أنت منطلق كالخزنبِل<sup>٦</sup> ؟

٥١٥ - شاعر<sup>٧</sup> : [ الطويل ]

ألا رُبَّ هَمٍّ يَمْنَعُ النَوْمَ بَرَحُهُ أَقامَ كقبضِ الرَّاحَتَيْنِ على الجَمْرِ<sup>٨</sup>  
بسَطتُ له وجهي لأكبتَ حاسداً وأبديتُ عن نابِ صَحُوكِ وعن ثَغْرِ<sup>٩</sup>

٥١١ ربيع الأبرار ، الورقة : ١٢/أ .

٥١٤ نثر الدرّ ٣ : ٧٨ .

- ١ المصلي من الخيل الذي يجيء بعد المجلي السابق .
- ٢ م : شهرين .
- ٣ م : يرتدني .
- ٤ م : ساقها .
- ٥ م : رأسها .
- ٦ م : مطلق الخزنبِل (دون إعجام) .
- ٧ شاعر : سقطت من م .
- ٨ اضطرت كتابة هذا البيت في م اضطراباً شديداً .
- ٩ م : بلا ثغر .

وشوقٍ كأطرافِ الأسيّةِ في الحشا ملكتُ عليه طاعةَ الدمعِ أن يجري

٥١٦ - دعا أعرابيٌّ فقال : اللهم ارزقني نفساً طيبة مطمئنة قانعةً بعطائك ، راضيةً بقضائك<sup>١</sup> ، موقنةً بلقائك .

٥١٧ - قال مُساوِرُ بن هند لرجل : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا المساور بن هند . قال : ما أعرفك ، قال : فتعساً ونكساً لمن لا يعرف القمر .

٥١٨ - قيل لصوفيٍّ : ما نصيبك من الحقِّ ؟ قال : نصيبي منه أني نصيبه وكفاني .

٥١٩ - أبو العتاهية : [ المديد ]

أقطع الدنيا بما انقطعتُ وادفع الدنيا بما<sup>٢</sup> اندفعتُ  
واقبل الدنيا إذا سلستُ واترك الدنيا إذا امتنعتُ<sup>٣</sup>  
تطلبُ النفسُ الغنى أبداً والغنى في النفس لو قنعتُ

٥٢٠ - كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>٤</sup> إلى سلمان الفارسي رضي

٥١٧ ورد هذا القول في ربيع الأبرار - الورقة : ٢٩١ ب والمستطرف ١ : ١٢٩ . والمساور بن هند بن قيس بن زهير بن قيس العسبي كان شاعراً من شعراء الدولة الأموية ، ولد قبل الإسلام وأدرك النبي وعاش حتى زمن عبد الملك والحجاج ، انظر ترجمته في الإصابة ٣ : ٤٩١ (رقم : ٨٤٠٣) والشعر والشعراء : ٢٦٥ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣١٣ والخزانة : ٤ : ٥٧٣ .

٥١٩ الأبيات في ديوان أبي العتاهية : ٨٢ .

٥٢٠ قارن بنهج البلاغة : ٤٥٨ والحكمة الخالدة : ١١١ .

١ راضية بقضائك : زيادة من م .

٢ ص : واترك الدنيا إذا .

٣ سقط البيت من ص .

٤ الديوان : يطلب العيش .

٥ م : صلوات الله عليه .

الله عنه<sup>١</sup> وهو بالمدائن : أما بعد ، فإنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا ، قَاتِلٌ سَمُّهَا ، فَأَعْرَضَ عَمَّا يَعْجَبُكَ مِنْهَا ، لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ عِنْدَ مَفَارِقَتِهَا<sup>٢</sup> ، وَضَعُ عِنكَ هُمُومَهَا لِمَا تُؤْمِنُ بِهِ مِنْ سُرْعَةِ فِرَاقِهَا ، وَلِتَكُنَّ أَسْرًا مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرُ مَا تَكُونُ لَهَا<sup>٣</sup> ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا وَإِلَى سُرُورِهَا أَشْخَصَتْهُ إِلَى مَكْرُوهِهَا .

٥٢١ - قيل لـصوفي: ما الفرق بينك وبينك؟ قال : الحق .

٥٢٢ - قال الجَمَّازُ لَقَيْتَهُ<sup>٥</sup> : [ البسيط ]

ماذا تقولين فيمن شفه حزنٌ من شدّة الحبِّ حتى صار حزاناً  
فقلت<sup>٦</sup> :

إذا رأينا مُحِبًّا قد أَصْرَبَ به جُهدُ الصَّبَابَةِ أوليناها إِحْسَانًا

٥٢٣ - قال جعفر بن محمد عليهما السلام : ما افتقرتُ كَفًّا تَحْتَمَّتْ بِفِيروزِجَ ، وَتَفْسِيرُهُ «ظَفَرٌ» ؛ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرِ ابْنِ بَابُوِيَه<sup>٨</sup> ، وَمَا لَحِقَتْ شَيْخًا

٥٢٢ البيتان في فاضل الوشاء ٢ : ١٠٠ .

٥٢٣ يريد أن أصل كلمة فيروزج (بيروزه) تعني الظفر وحسن البخت . وقد ورد قوله في المستطرف ٢ : ٤٠ (ط ١٣٠٣) ؛ وابن بابويه هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين المعروف بالشيخ الصدوق ، من كبار علماء الشيعة الإمامية وله مصنفات عديدة ، وتوفي سنة ٣٨١ بالري ؛ انظر ترجمته في رجال النجاشي : ٣٠٢ وروضات الجنات : ٥٥٧ ومعالم العلماء : ٩٩ .

١ رضي الله عنه : زيادة من م .

٢ م : يصحبك منها .

٣ ولتكن ... تكون لها : زيادة من م .

٤ م : وبين .

٥ ص : لنفسه .

٦ فقلت : زيادة من م .

٧ ص : إذا أتانا محب ... طول .

٨ م : ابن بابويه .



للشيعة أكبر منه ولا أطول باعاً في العلم ، وما أدري كيف حقيقة هذا ،  
وللرافضة<sup>١</sup> أخبار كثيرة يروونها عن جعفر بن محمد<sup>٢</sup> عليه السلام لم يقلها قط<sup>٣</sup> ،  
ولا محصولَ لها ، ولا فائدةَ معها<sup>٤</sup> ، ولا حقيقةَ لشيءٍ منها ، ومتى رَدَدَتْهَا عليهم  
غضبوا وشنعوا<sup>٥</sup> وقالوا : أنت رديءُ الدين ولهذا<sup>٦</sup> تردُّ على الصادقين .

٥٢٥ - خرج المأمون يوماً إلى ندمائه ومعه رقعةٌ مكتوب فيها : يا  
موسى ، فقال : هل تعرفون لها معنى ؟ فقالوا : لا ، فقال إسحاق بن إبراهيم  
الطاهري : يا أمير المؤمنين ، هذا إنسان يحذّر إنساناً ، أما سمعتَ الله تعالى يقول<sup>٧</sup>  
﴿ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾  
(القصص : ٢٠) فقال المأمون<sup>٨</sup> : صدقت ، هذه صِرفُ جاريتي ، كتبتُ إلى  
أختها متيمِّم جاريتي عليّ بن هشام أننا على قتله فحذّرته<sup>٩</sup> ؛ فما رَدَعَهُ ذاك عن قتله .

٥٢٦ - روي أن جاراً كان يتراءى<sup>١٠</sup> العائشة ، فأمرتُ بقتله ، فرأت في  
المنام قائلاً يقول لها : قتلت رجلاً من مسلمي الجن<sup>١١</sup> ، قالت : لو كان مسلماً ما  
أطلع علي نساء<sup>١٢</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقيل : إنما كان يجيء

٥٢٥ الذخيرة لابن بسام ١ : ٤٦٧ مع اختلاف في الرواية .

- ١ ص : ولبعض الرافضة ؛ وزاد في م : قواهم الله .
- ٢ بن محمد : زيادة من م .
- ٣ لم يقلها قط : سقط من م .
- ٤ ولا فائدة معها : سقط من م .
- ٥ وشنعوا : زيادة من م .
- ٦ ص : ولذلك .
- ٧ ص : يحذّر إنساناً من قول الله تعالى .
- ٨ المأمون : سقطت من م .
- ٩ م : اصرف .
- ١٠ م : يقال كان جنياً يتراءى .
- ١١ ص : قتلت مسلماً .
- ١٢ ص : حرم .

فيستمع<sup>١</sup> القرآن ؛ فتصدقت<sup>٢</sup> باثني عشر ألف درهم .

٥٢٧ - قيل لداود بن رشيد : لم كره الناس أن يدخلوا بنسائهم في سؤال ؟ قال : مات فيه بالطاعون الجارف<sup>٢</sup> تسع عشرة ألف<sup>٣</sup> عروس .

٥٢٨ - وصف أعرابي<sup>٤</sup> مطراً فقال : السماء<sup>٥</sup> وَاكِفَةٌ والأرض<sup>٦</sup> رَاشِفَةٌ .

٥٢٩ - لما عزم نوبخت على الإسلام كتب رقعتين ، إحداهما « الدين والإسلام ومحمد وآله » وكتب في أخرى<sup>٧</sup> « المجوسية ومحبة الشمس » ودعا برجل من المسلمين فقال : ادفنهما حيث شئت ، فدفنهما وخرج ، ودخل نوبخت فأخذ الارتفاع ، فوجد السعود كلها في ناحية المشرق فقال : الحق في المشرق<sup>٨</sup> ، وأخرج الرقعة فإذا رقعة « الإسلام ومحمد وآله » وكان ذلك سبب تشييعه .

٥٣٠ - قال ابن جدار<sup>٩</sup> المصري : قال لي أبو العَمَيْثَل شاعر بني طاهر : النعمان اسم<sup>٨</sup> من أسماء الدم ، ولم يعن شقائق<sup>٩</sup> النعمان بن المنذر ؛ قال أبو

---

٥٢٧ نور القبس : ٢٩٦ . وأبو الفضل داود بن رشيد مولى بني هاشم محدث ثقة خوارزمي الأصل بغدادي الدار ، توفي سنة ٢٣٩ (تاريخ بغداد ٨ : ٣٦٧) .

٥٣٠ أحمد بن جدار كان مختصاً بالعباس بن أحمد بن طولون الذي ثار بمصر على أبيه ، فلما استولى على السلطان استوزره وخرج معه إلى برقة فظفر به أحمد بن طولون حين سيق له ابنه أسيراً ، وقتل ابن جدار شرقتلة (انظر المغرب - قسم مصر - : ٢٥١ وجمع الجواهر : (٧٤) .

١ ص : فقال كان يأتي ليسمع .

٢ الجارف : زيادة من م .

٣ ص : عشرون ألف .

٤ م : ناشفة .

٥ ص : الأخرى .

٦ فقال ... المشرق : من م وحدها .

٧ ص : حدار ؛ م : حرار .

٨ اسم : زيادة من م .

٩ ص : ولم يعن به ؛ م : بشقائق .

العميثل : حدثتُ به الأصمعيّ وكتبه<sup>١</sup> .

هذا غريب جداً ، وليته وصله بشاهدٍ أو حديثٍ أو مثالٍ أو كتاب ، فليس كلُّ مُرسَلٍ مقبولاً ولا كلُّ عارضٍ ثابتاً ، ولولا الشاهد والمثل<sup>٢</sup> وقفت الرواية وانتهى العلم وسقط التفاضل .

٥٣١ - قال أعرابي : خيرُ أموالِ الناسِ أشبههُمُ بالناسِ . يعني النخل .

٥٣٢ - قال ثعلب : قول الناس « ماخور » لتردد الناس فيه ، ومنه قول الله عز وجل<sup>٣</sup> ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ ﴾ (النحل : ١٤) قال البيهقي : محرت السفينة إذا شقت الماء بجوؤها ، والمواخر هي الشواق .

٥٣٣ - قال بعض العلماء : ما جيل من الأجيال ولا أمة من الأمم إلا ولهم أمور قد اصطلحوا عليها وسنن قد ألفوها ، يُحَمِّدُونَ في بعضها ويذمُّون<sup>٤</sup> ، ولم يَحِوْ جيلٌ منها جميعَ المحمود ، ولا احتازتْ أمةٌ منها جميعَ المذموم ، ولكن تَقَاسَمُوا المحامد والمذامم تقاسماً بالجواهر والطباع ، وبالإكراه والاختيار ، وبالذواعي الظاهرة والأسباب الخافية . على ذلك تجدُّ الهند والروم والفرسَ

---

٥٣٣ رحلة النهروالي : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ وقد تطرق أبو حيان في هذه الفقرة إلى ذكر مجموعة من الاعتقادات الشعبية ، وهو موضوع توقف عنده في البصائر ٩ : الفقرة : ١٦٢ و ١٦٢ ب ؛ وراجع في ذلك الحيوان ١ : ١٧ وما بعدها و ٤ : ١٨٤ - ١٨٥ و ٢٢٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٣ - ١٥٥ ونشوة الطرب : ٧٨٣ - ٧٩٩ والدرة الفاخرة : ٥٥٩ - ٥٦٥ والمستطرف ٢ : ١١٣ (ط. ١٣٠٣) ونهاية الأرب ٣ : ١٢٢ - ١٢٧ وشرح النهج ١٩ : ٣٧٢ - ٤٢٩ .

١ قال ... وكتبه : زيادة من م .

٢ ص : المثل والشاهد .

٣ ص : قوله تعالى .

٤ النهروالي : ويذمون في بعضها ... (وقد اعتمد النهروالي الإيجاز وبعض التقديم والتأخير) .

والعرب<sup>١</sup> ، وهؤلاء<sup>٢</sup> هم أربابُ جميع الفضائل ، والناسُ عليهم عيالٌ من بعد  
لأنهم الأركانُ والعمدُ والجرائيمُ والأصولُ ، ومن<sup>٣</sup> عداهمُ تابعٌ لهم وآخذٌ منهم  
وسالكٌ سبيلاً من سبلهم<sup>٤</sup> . انظر إلى العرب مع فضلها وذكاؤها ، ولسانها  
وبيانها ، وسيفها وسنانها ، وصبرها وعزائها ، [ وسخائها ] وشجاعته<sup>٥</sup> ،  
ورأيها وبديتها ، وفكرها وغوصها ، ومعرفتها التي هي خالص<sup>٦</sup> الجوهر وزبدة  
الطبيعة ، لأن أمرهم في القديم جرى على هذا وبهذه الأسباب عُرف ، وذلك أن  
فسادَ الحاضرة ونفج<sup>٧</sup> المترفين ومحبةَ الراحة ورُعونة أصحاب النعم كانت بعيدةً  
عنهم ، وكانوا في جميع متصرفهم واختلاف أحوالهم لا يعرفون إلا التساجل  
بالبیان<sup>٨</sup> والعقل ، والتباهي بالصواب والأدب ، وكانوا في كلِّ فصلٍ على أقصى  
حدوده وأعلى قُللِه ؛ وعلى<sup>٩</sup> هذه الحال ، فإذا فصلت أحوالهم وميزت أمورهم  
أصبحت أشياء هي في جانب من العقل وعلى بُعدٍ من الحق ، مثل كيهم<sup>١٠</sup> السليم  
من الإبل إذا أصابها العر<sup>١١</sup> ليذهب العر عن السقيم ؛ هذا زعمهم وعلمهم<sup>١٢</sup>  
وعليه بصيرتهم وعملهم ؛ وكشق<sup>١٣</sup> الرجل برقع حبيته وشق الحبيبة رداءً  
حبيها ، وقولهم إنها متى لم تفعل هذا وهو متى لم يفعل ذلك عرضَ السيف بينها

١ ص : والعرب والفرس .

٢ ص : فهؤلاء .

٣ ص : وما .

٤ م : سبلهم .

٥ وسخائها وشجاعته وقع في ص قبل « وصبرها وعزائها » .

٦ م : خالصة .

٧ صورة الكلمة في م : وتفتح (دون إعجام) والنفج : التكبر والفخر الكاذب .

٨ ص : بالبيات .

٩ م : ومع .

١٠ ص : مثل وسم .

١١ العر : الجرب .

١٢ وعلمهم : زيادة من م .

١٣ ص : وشق .

واستحالتِ المحبةُ بغضاً ، والاستحلاءُ مقتاً ، والقبولُ ردّاً ، وفيه قال عَبْدُ بَنِي  
الحَسَنُ حاس<sup>١</sup> : [ الطويل ]

وكم قد شَقَقْنَا من رِداءٍ مُحَبَّرٍ      وَمِنْ بَرَقِعٍ عن طفلةٍ غيرِ عانسٍ  
إذا شقَّ برد شقَّ بالبرد بَرَقِعَ      دَوَالِيكَ حتى كُلُّنا غيرُ لابسٍ

وكما عَلَّقُوا الحليَّ على السليم رجاء إفاقته ؛ قال النابغة<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

يُسَهِّدُ من بيت العشاء<sup>٣</sup> سليمها      لِحَلِيِ النساءِ في يديه قَعاعُ

وكما فقأوا<sup>٤</sup> عينَ الفحل إذا بلغت إبلُ أحدهم ألفاً ، فإن زادت على الألف  
فقأوا العينَ الأخرى : يزعمون<sup>٥</sup> أن ذلك يدفع عنها العارة والعين<sup>٦</sup> .

وكما سَقُوا العاشق ماء السلوان ؛ قال الأصمعي : هي خَرَزَةٌ تُحَلَّلُ بماءٍ ثم  
تُسْقَى أصحابَ الهوى ؛ فزعموا أنه يسلو<sup>٧</sup> صاحبُ العشق بذلك<sup>٨</sup> . قال :  
ويقال سلا يسلو سُلُوا إذا ذهلتُ نفسه عنه ؛ قال<sup>٩</sup> : ويقال : سَلِي يَسَلِي  
سُلُوا<sup>١١</sup> ، ويقال أيضاً<sup>١١</sup> : سَلِي يَسَلِي سَلِيًّا ، قال رؤبة<sup>١٢</sup> : [ الرجز ]

- ١ البيتان في ديوان الشاعر : ١٦ . وعبد بنى الحسحاس اسمه سحيم ، وكان حشياً معلطاً وشاعراً  
محسناً ومات مقتولاً في حدود سنة ٥٠ ؛ ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٣٢٦ وطبقات ابن سلام
- ١ : ١٧٢ والشعر والشعراء : ٣٢٠ وفوات الوفيات ٢ : ٤٢ وأسماء المعتالين : ٢٧٢ .
- ٢ ديوان النابغة : ٤٦ .
- ٣ الديوان : من يوم العشاء ؛ ص : من ليل التمام .
- ٤ ص : فقأ .
- ٥ ص : زعموا .
- ٦ ص : يدفع عنها العين والسوء .
- ٧ م : فيزعم أنه يسلي .
- ٨ صاحب العشق بذلك : سقط من م .
- ٩ إذا ذهلت . . . قال : سقط من ص .
- ١٠ ويقال سلي يسلي سلواً : سقط من م .
- ١١ أيضاً : زيادة من م .
- ١٢ ديوان رؤبة : ٢٥ - ٢٦ والإشارات الإلهية : ٢٨٨ .

لو أشربُ السلوانَ ما سَلَيْتُ ما بي غنيٌّ عنك ولو غنيتُ  
وكما أوقدوا خَلْفَ المسافرِ ناراً إذا كرهوا إِيابه .  
وكما ضُربَ الثورُ إذا امتنعتِ البقرُ من الماء .  
وكما زعموا أنَّ المِقلاتِ إذا وطئتُ رجلاً شريفاً مقتولاً عاشَ وَلَدُها ؛  
والمِقلاتُ : التي لا يعيش لها ولد .  
وكما زعموا أنَّ الرجلَ إذا خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَذَكَرَ أَحَبَّ الناسِ إليه ذهبَ عنه  
الْحَدْرُ .

وكما يحذفُ الصبيُّ سِنَّهُ إذا سقطت في عين الشمس ويقول : أبدليني بها  
أحسن منها ؛ ويزعمون أنَّ الصبيَّ متى <sup>٢</sup> لم يفعل هذا لم تثبت أسنانه إِلَّا عوجاً  
ولا تَعَلَّقُ .

وكما قالوا إنَّ الفرسَ المهقوعَ - والهَقْعَةُ دائرةٌ تكونُ بالفرسِ - إذا ركبه  
رجلٌ فغرقَ الفرسُ اغتلمتِ امرأتهُ وطمحتْ عَيْنُها إلى غيرِ أبي مثنواها <sup>٣</sup> ، وقد  
قال رجلٌ من العربُ : [ الطويل ]

إذا عرقَ المهقوعُ بالمرءِ أنعظتْ حَلِيئَتُهُ وازدادَ حرّاً عجائزها

فأجابه آخرُ : [ الطويل ]

وقد يركبُ المهقوعَ مَنْ لستَ مثلهُ وقد يركبُ المهقوعَ زوجُ حصانٍ

وكما عقدوا السِّلْعَ والعُشْرَه في أذنانِ الثيرانِ وأضرموا النارَ فيها وأصعدوها

١ م : إذا وطئت قتيلاً شريفاً .

٢ ص : إذا .

٣ ص : إلى غير بعليها .

٤ ص : وقد قال بعضهم ؛ والبيت والذي يليه في اللسان (هقع) .

٥ السلع والعشر نوعان من النبات ، وفي عقدهما بأذنان الثيران ، انظر ثمار القلوب : ٤٦٠  
وأوائل العسكري ١ : ٤٣ - ٤٥ وشرح شواهد المغني ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ وريبع الأبرار ١ :

١٤٦ .

جَبَلًا وَعَرًّا<sup>١</sup> يَسْتَسْقُونَ بِذَلِكَ . وَيَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، هَذَا إِذَا أَمَحَلَ الْبَلَدَ<sup>٢</sup>  
وَعَزَّ الْقَطْرَ .

وَكَمَا زَعَمُوا أَنْ مِنْ وُلْدٍ فِي الْقَمَرِ رَجَعَتْ قَلْفَتُهُ<sup>٣</sup> وَكَانَ كَالْمَخْتُونِ<sup>٤</sup> .  
وَكَمَا عَقَدُوا الرِّتِيمَةَ بَغْضَنِ الشَّجَرَةِ عِنْدَ السَّفَرِ وَتَفَقَّدُوهَا عِنْدَ الْإِيَابِ ،  
فَإِذَا وَجَدُوهَا عَلَى حَالِهَا قَضَوْا بَأَنَّ الْحَلِيلَةَ<sup>٥</sup> لَمْ تُحْنُ ، وَإِنْ وَجَدُوهَا مِنْحَلَّةً  
عَكَمُوا بِفُجُورِهَا<sup>٦</sup> .

وَكَمَا زَعَمُوا أَنْ الدَّاخِلَ إِلَى بَلَدٍ مَخُوفِ الْوَبَاءِ<sup>٧</sup> يَجِبُ أَنْ يَقِفَ عَلَى أَوَائِلِ  
الْبَلَدِ فَيَنْهَقُ<sup>٨</sup> كَمَا يَنْهَقُ الْحِمَارُ ، وَمَتَى فَعَلَ ذَلِكَ أَمِنَ وَبَاءَهَا<sup>٩</sup> .

وَكَمَا زَعَمُوا<sup>١٠</sup> أَنْ مِنْ عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعَبَ أَرْنَبٍ لَمْ تَقْرَبُهُ الْجِنَّ .  
فَأَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ إِسْكَاهِمُ عَنْ بَكَاءِ الْقَتِيلِ إِلَى أَنْ<sup>١١</sup> يُؤْخَذَ بِثَأْرِهِ ،  
فَالْغَرَضُ فِيهِ ظَاهِرٌ ، وَالْعَادَةُ فِيهِ مَقْبُولَةٌ ، وَهَذَا الضَّرْبُ مَعْرُوفٌ<sup>١٢</sup> السَّبَبُ ،  
صَحِيحُ الْعَلَّةِ ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ ، لِأَنَّ تِلْكَ دَلَّتْ<sup>١٣</sup> عَلَى سَفْوِهِ

١ م : واصعاد إياها في جبل وعر .

٢ ص : يستسقون بها إذا أمحل البلد .

٣ ص : كلفته .

٤ كالمختون : غير معجمة في ص م ، وفي اللسان ( قلف ) عن الجوهري قال : وترجم العرب أن  
الغلام إذا ولد في القمراء فسحت قلفته فصار كالمختون ، وفي شعر امرئ القيس ( ديوانه :  
٢٨٠ ) انك أقلف إلا ما جلا القمر .

٥ ص : قضوا بأنها .

٦ م : حكوا بأنها لم كائنة ( وانظر مجالس ثعلب : ٩٧ ) .

٧ ص : فيه الوباء .

٨ ص : يقف على بابه فيعشر .

٩ ص : أمن الوباء .

١٠ م : وقالوا .

١١ ص : حتى .

١٢ معروف : سقطت من ص .

١٣ ص : دخلت .

الأحلام وعلى جهل الطباع وعلى فساد المعرفة .  
وهكذا الفرس في كثير من أمورها وعاداتها وأخبارها ورواياتها .  
ومتى حسنت غايثك بتصفح أسرار العالم وأخلاق الأمم رأيت العجائب  
وعرفت الغرائب<sup>٢</sup> .

وللهند ما يربي على جميع الناس ؛ وأقلهم تخطيطاً الروم ، وذلك أيضاً<sup>٣</sup>  
لأسباب ؛ على أنهم ما خلّوا ولا عروا<sup>٤</sup> .

٥٣٤ - شاعر : [ الكامل ]

يا مَنْ يُؤمِّلُ أن تكونَ خِصَالُهُ      كخِصَالِ عبدِ اللَّهِ أنصِتْ واسمِعِ  
فلا تَصْحَحْكَ في المَشُورَةِ والذي      حَجَّ الحَجِيجُ إليه فاقبلْ أو دَعِ  
اصدقْ وعِفَّ وبرَّ واصبرْ واحتملْ      واحلمْ ودارِ وكفَّ واسمَعْ واشجعِ

٥٣٥ - للخنساء ويقال لأبي المثلّم الهذلي<sup>٦</sup> : [ البسيط ]

لو أنَّ للدهرِ مالاً<sup>٧</sup> كانَ مثْلَهُ      لكانَ للدهرِ صخرٌ مالَ قَنِيانِ

٥٣٤ الأبيات لأبي العميل في الرويات ٣ : ٨٩ في مدح عبد الله بن طاهر (مع بعض اختلاف في الرواية) ومحاضرات الأدباء ١ : ١٤٩ ومعاني العسكري ١ : ٥٣ والدميري (عميل) وبهجة المجالس ١ : ٦١٣ وغرر الحصائص : ٢٦ وعين الأدب والسياسة : ٩٨ - ٩٩ مع بيت سادس قافيته (الأرفع) .

٥٣٥ الأبيات في ديوان الخنساء (أنيس الجلساء) : ٢٤٠ - ٢٤١ ما عدا الأخير وهو في شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٨٤ - ٢٨٦ لأبي المثلّم الهذلي .

- ١ ص : وفساد .
- ٢ ص : وعرف العواقب والغرائب .
- ٣ أيضاً : زيادة من م .
- ٤ على أنهم ... عروا : لم يرد في ص .
- ٥ ص : وكفّ ودار .
- ٦ ويقال ... الهذلي : زيادة من م .
- ٧ ديوان الخنساء : لو كان للدهر مال ؛ ديوان الهذليين : لو كان للدهر مال عند مثله .



آبي الهضيمة حَمَالُ العَظِيمَةِ مِتْ  
 حامي الحقيقة نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْ  
 رَبَاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَاعُ مَغْلَبَةٍ<sup>٢</sup>  
 شَهَادُ أُنْدِيَةِ حَمَالُ أَلْوِيَةِ  
 التاركُ القَرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ  
 يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَفْسُ تَبْلُغُهُ<sup>٦</sup>  
 لَافُ الكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَا  
 تاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثِنْيَانِ  
 وَرَادُ مَشْرَبَةٍ<sup>٣</sup> قَطَاعُ أَقْرَانِ  
 هَبَّاطُ أُوْدِيَةِ سَرْحَانُ فِتْيَانِ  
 كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضَحَ أَرْقَانُ  
 مِِنَ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَانِ

٥٣٦ - قيل لعاصم بن عيسى : بِمَ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قال : ببذل التَّدَى ، وكفَّ الأذى ، ونصرة المولى .

٥٣٧ - من كلام الأولين على وجه الدهر<sup>٧</sup> : إذا زللتَ فارجعْ ، وإذا ندمتَ فأقلعْ ، وإذا أسأتَ فاندَمْ ، وإذا مُنيتَ<sup>٨</sup> فاكتمْ ، وإذا قرَّبتَ فأفضِلْ ، وإذا منعتَ فأجْمِلْ .

٥٣٦ نسب هذا القول في أكثر المصادر لقيس بن عاصم ؛ انظر البيان والتبيين ٢ : ١١٤ وعبون الأخبار ١ : ٢٢٥ والعقد ٢ : ٢٨٦ والأغاني ١٤ : ٧٢ والحكمة الخالدة : ١٣٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢ وغرر الخصاص : ٢٠ وعين الأدب والسياسة : ٩٧ .

- ١ ديوان الخنساء : آت للعتيمة . . . لا نكس ولا وان ؛ ديوان الهذليين : ناب بالعتيمة .
- ٢ ديوان الخنساء : طلاع مرقبة مناع مغلقة .
- ٣ ديوان الهذليين : ركَّاب سلهية .
- ٤ ديوان الهذليين :

هباط أودية حمال ألوية شهاد أندية سرحان فتيان

- وفي ديوان الخنساء : قيعان .
- ٥ ديوان الخنساء : رمان ؛ ديوان الهذليين : ويترك القرن .
- ٦ ديوان الهذليين : تسلمه .
- ٧ ص : من كلام الأوائل .
- ٨ م : متنت ؛ وغير معجمة في ص .

٥٣٨ - قيلَ لأبي هاشم الصوفي وقد جاء من ناحية النهر : في أي شيء كنتَ اليوم؟ قال : في تعليم ما لا يُنسى وليس لشيء من الحيوان عنه غنى ، قيل : وما هو؟ قال : السباحة .

٥٣٩ - قال بعض الملوك لوزرائه : أيُّ الرجال خَيْرٌ؟ قال بعضهم : الشُّجاع ، قال : الشجاع يموت فيذهب ذِكْرُهُ ؛ قال آخر : السَّخِيُّ ، قال : السخي يَنْقُذُ ما عنده ؛ قال آخر : التَّقِيُّ ، قال : التقي تقواه لنفسه ، قالوا : فَمَنْ؟ قال : الذي يموتُ ويبقى تديبُهُ .

٥٤٠ - شاعر : [ الكامل ]

ما زالتِ الدنيا تَقَلَّبُ بالفتى  
طَوْرًا تَجوِّدُ له وطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
من لم يزلْ متعجِّبًا من حادثٍ  
تَأْتِي به الأيامُ طالَ تَعَجُّبُهُ

٥٤١ - قال الثوريُّ لشريك بن عبد الله<sup>١</sup> : لم ترضَ أنَ وليتَ القضاءَ للمنصور حتى وليتَ للمهدي؟ فقال : إني شيخٌ كبيرٌ وعليَّ دَيْنٌ ولي عيال ، فقال سفيان : واللهِ لأنْ تَلَقَى اللهَ ومعك دَيْنُكَ وعليكَ دَيْنُكَ أَفْضَلُ من أنْ تَلْقَاهُ وأنتَ عاملٌ لهم .

٥٤٢ - تزوجَ رجلٌ صغير الأير امرأةً ، فلما دخل بها اعتذر إليها فقال : هو وإن كان صغيراً فهو ذكيٌّ ، قالت : لبتَه كان كبيراً<sup>٢</sup> وهو أبله ، أيش عليّ من بلهه<sup>٣</sup>!

٥٣٨ البيان والتبيين ٢ : ١٧٩ وبيع الأبرار ، الورقة : ٣٠/أ ( ١ : ٢٣١ ) . وأبو هاشم الصوفي كان فيما يبدو من أوائل الصوفية إذ كان معروفاً لدى سفيان الثوري ( انظر للمع : ٢٢ ) .

١ م : بن عبد الله ؛ وسقط من ص .

٢ م : لبتَه كبير .

٣ أيش ... بلهه : زيادة من م .

٥٤٣ - قال الكندي : من أراد الإلقاح<sup>١</sup> فليقطر على الحشفة زئبقاً خالصاً  
ويدرّ عليها شيئاً من المسك ليطرد برّد الفرج ريحته<sup>٢</sup> فإنه يلقح .

٥٤٤ - قال كسرى لبعض عمّاله : كيف تؤمك بالليل ؟ قال : أنامه<sup>٣</sup>  
كله<sup>٤</sup> ، قال : أحسنت ، لو سرقت<sup>٥</sup> ما نمت هذا النوم كله<sup>٦</sup> .

٥٤٥ - ذكر المغيرة عمّر فقال : كان له عقل<sup>٧</sup> يمنعه من أن يُخدع ،  
ودين<sup>٨</sup> يمنعه من أن يخدع .

٥٤٦ - قيل ليزيد بن المهلب : يمّ نلت هذا الأمر؟ قال : بالعلم ؛  
قالوا : فقد رأينا من هو<sup>٩</sup> أعلم منك لم يتل ما نلت ؛ قال : ذلك علم أخطيء  
به مواضعه ، وهذا علم أصيب به فرصته<sup>١٠</sup> .

٥٤٧ - قيل لفيلسوف : فلان<sup>١١</sup> يُحسِنُ القولَ فيك ، قال : سأكافيه ،  
قيل : بماذا؟ قال : بأن أحقق قوله<sup>١٢</sup> .

٥٤٨ - أغلظ سفيه<sup>١٣</sup> لحليم فقيل له : لِمَ لَمْ تغضب ؟ فقال : إن كان

٥٤٥ البيان والتبيين ١ : ٨٦ (مع بعض اختلاف) وبيع الأبرار ١ : ٧٩٣ وقارن بيهجة المجالس  
٥٣٦ : ١ .

٥٤٧ وبيع الأبرار ، الورقة : ٣٥٥ ب (٤ : ١٥٨) .

٥٤٨ مختار الحكم : ٨١ (لديوجانس الكلبي) ، وكذلك نزهة الأرواح ١ : ٢١٦ .

١ اللفظة غير واضحة في ص ، وعليها علامة خطأ .

٢ ريحه : زيادة من م .

٣ م : شرفت ؛ ص : سرعت .

٤ كله : سقطت من م .

٥ ص : فضل .

٦ ص : قيل فانا قد .

٧ من هو : سقط من م .

٨ م : فرحته .

٩ ص : قال : اصدق قوله .

صادقاً فليس ينبغي أن أغضب ، وإن كان كاذباً فبالحرى أن لا أغضب .

٥٤٩ - تَقَدَّمَ إلى الشعبي رَجُلَانِ فقال أحدهما : إني اشتريتُ من هذا غلاماً صَيِّحاً فَصَيِّحاً صَحِيحاً ، فقال : هذه صفةُ محمد بن عُمير سيّد بني تميم .

٥٥٠ - كان على سيف بعض الشُّرأةِ مكثرياً : ثار الله من الظالمين .

٥٥١ - شاعراً : [ الطويل ]

حسامٌ غداةَ الرُّوعِ ماضٍ كأنه من الله في قبضِ النفوسِ رسولٌ

٥٥٢ - قال رجل لآخر : أتدري لِمَ غلا السَّعر ببغداد؟ قال : لا ، قال : لأنَّ كلَّ بلدٍ خبزه أكثر من أهله ، وبغداد أهله أكثر من خبزه .

٥٥٣ - قيل لأعرابي : آتحنُّ إلى الحاضرة؟ فقال : الباديةُ أفسح ، والجسم فيها أصحُّ .

٥٥٤ - كاتبٌ : لي حرمةٌ سالفَةٌ ، وفيك أملٌ قديمٌ ، وهما يقتضيانك حقاً لا تدفعه ، ويطلبانك بدمامٍ لا تنكره .

٥٤٩ نثر الدرّ ٤ : ١٠٢ . ومحمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة ، قيل إنه أدرك النبي ولم يثبت ، وشهد صفين مع علي ثم وفد على عبد الملك ، وله مع الحجاج أخبار كثيرة ، وكان من أشرف الكوفة وأجوادها ، توفي في حدود سنة ٨٥ ، انظر الإصابة ٣ : ٥١٦ (رقم : ٨٥٣٣) وأسد الغابة ٤ : ٣٢٨ ولسان الميزان ٥ : ٣٣٠ .

٥٥١ البيت في تشبيهات ابن أبي عون : ١٤٢ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١٨٩ والشريشي ٥ : ٢٦٣ ونهاية الأرب ٦ : ٢١٠ .

٥٥٢ انفردت م بإيراد هذه الفقرة .

١ م : وقال آخر .

٢ ص : أصبح .

٣ كاتب : سقطت من ص .

٤ ص : كانت ... سالفة بك وأمل قديم فيك .

٥٥٥ - قال واصل بن عطاء : لأن يقول الله عز وجل لي يوم القيامة : « هَلَّا قُلْتَ »<sup>١</sup> أحبُّ إليَّ<sup>٢</sup> من أن يقول : « لِمَ قُلْتَ »<sup>٣</sup> لأنه إذا قال : لِمَ قُلْتَ ؟ طالبني بالبرهان ، وإذا قال : هَلَّا قُلْتَ ، فليس غير ذلك يزيد<sup>٤</sup> .

٥٥٦ - استدلَّ هشامُ بن الحكم على أن الباري جلَّ جلاله جسمٌ بقوله ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة : ٢٥٥) ؛ قال : لو كان غيرَ جسمٍ لم يكن هذا مدحاً .

٥٥٧ - وقال أبو حامد المروروذي : ألا تعلم<sup>٥</sup> أنه لو كان جسماً لما كان هذا منفيّاً ؟ وكان يقول : لا أدري ما فائدة هشام<sup>٦</sup> في اعتقاده أنه جسمٌ وهو يعلم اضطراراً أن نفي<sup>٧</sup> هذا الاسم على الحدِّ المقتضى أدخل في التوحيد .

٥٥٨ - قال سهل الأحول - وكان يكتب لإبراهيم بن المهدي - : ما أحسنَ حُسنَ الظنِّ إلا أن منه العجز ، وما أقبحَ سوءَ الظنِّ إلا أن فيه الحزم .

---

٥٥٥ ربيع الأبرار ، الورقة : ١٠٥ ب ( ١ : ٧٦٣ - ٧٦٤ ) ؛ وقارن بقول مطرف : لأن يسألني ربي ألا فعلت أحب إلي من أن يسألني لم فعلت ( وهذه هي رواية ص ) في نثر الدرر ٧ : ٦٨ ( رقم : ٥٢ ) وحلقة الأولياء ٢ : ٢٠٠ وصفة الصفة ٣ : ١٤٥ وربع الأبرار : ٢٥٩ / أ ، ويبيحاز فيه ١ : ١٧٢ - ١٧٣ والتذكرة الحمدونية ١ : ٢٢٠ ( رقم : ٥٤٨ ) ، وانظر لقاح الخواطر : ٤٥ / أ .

٥٥٨ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٦٣ وربع الأبرار ، الورقة : ٢٢٧ / أ ( ٢ : ٨٠٣ ) .

١ ص : هلا فعلت ... لم فعلت .

٢ إلي : زيادة من م .

٣ لأنه ... يزيد : لم يرد في ص .

٤ ص : زعم بعض المجسمة أن الدليل على كون الباري جسم .

٥ ص : ولو .

٦ ص : أما يعلم .

٧ ص : المجسم .

٨ ص : وهو يعلمه اضطراراً إذ نفي .

٩ ص : فيه .

٥٥٩ - قال بعض الناظرين<sup>١</sup> في معاني القرآن : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ (النساء : ١٥٧) هذه الهاء للظن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ (النساء : ١٥٧) ذلك الظن<sup>٢</sup>.

٥٦٠ - مات أخٌ لجحا فقالت له أمه : اذهب فاشترِ الكفن والحنوط ، قال : لا أذهب ، ابعثوا غيري ، قالوا : لِمَ ؟ قال : أخاف أن نفوتي الجنازة .

٥٦١ - قال أبو العيناء : أكلتُ مع بعض أمراء البصرة فقدمَ إلينا جديُّ سَمِينٌ ، فَضْرَبَ القَوْمُ بأيديهم إليه فقال : ارفُقُوا به فإنه بهيمة .

٥٦٢ - قال ابنُ مسعودٍ رحمه الله : ما الدُّخَانُ على النَّارِ بِأَدَلَّ من الصَّاحِبِ على الصَّاحِبِ .

٥٦٣ - قال بعض المفسرين : قوله تعالى ﴿ تَفَقَّدَ صُوعًا الْمَلِكِ ﴾ (يوسف : ٧٢) الصواع<sup>٣</sup> : الطرجهارة .

٥٦٤ - سئلَ أعرابيٌّ عن راعٍ فقال : هو الرائح الباكر ، الخالب العاصر ، والحاذفُ الكاسر .

٥٦٠ نثر الدر ٥ : ١٠٧ (بعض اختلاف) .

٥٦٣ انظر تفسير الطبري ١٦ : ١٧٦ - ١٧٧ .

- ١ ص : المناظرين .
- ٢ ذلك الظن : زيادة من م .
- ٣ م : قال الصواع .
- ٤ الحذف : الرمي عن جانب والضرب عن جانب ، قال الأزهرى : وقد رأيت رعيان العرب يحذفون الأرانب بعضهم . . . فيصيدونها ويذبحونها .

٥٦٥ - قال صالح بن سليمان : لا تستصغروا أحداً<sup>١</sup> فإنَّ العزيرَ ربمًا  
شرق بالذباب .

٥٦٦ - قيل لمزبد : لِمَ لا تكون<sup>٢</sup> كفلان؟ - يعني رجلاً موسراً -  
فقال : بأبي أتم<sup>٣</sup> ، كيف؛ أشبه بمن يضطر فُيُشِمَّت . وأعطسُ فألظمُ؟

٥٦٧ - العرب تقول في أمثالها : ليس ابنُ أمك كابن علة .

٥٦٨ - قال بعض البلغاء لرجلٍ يصفه : لو أراد الخيرُ أن يتلبسَ لبوساً  
حسباً ما تلبسَ إلا بك .

٥٦٩ - شاعر<sup>٤</sup> : [ مجزوء الكامل ]

لم يبقَ مَنْ طَلَبَ الغنى<sup>٥</sup> إلا التعرَّضَ للحتوفِ  
فلأفعلنَّ وإن رأيتُ الموتَ يلمعُ في السيوفِ  
إني امرؤٌ لم أوتَ من طلبِ ولا همُّ شريفِ  
لكنه قَدَرُ يزو لُ عن القويِّ إلى الضعيفِ

- ٥٦٥ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٣٨ ولباب الآداب : ٤٧ وربع الأبرار : ٢٤٠ / أ . وقارن  
بعمون الأخبار ٣ : ١٠٨ .  
٥٦٦ نثر الدر ٣ : ٨٤ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٤٢ .  
٥٦٧ العلة : الضرة . وبنو العلات بنو رجل واحد من أمهات شتى .

- ١ ص : لا تستصحب واجداً .
- ٢ ص : ألا تكون .
- ٣ بأبي أتم : زيادة من م .
- ٤ ص : وكيف .
- ٥ الخير : سقطت من ص .
- ٦ م : أعرابي .
- ٧ ص : العلى .
- ٨ ص : فلأتركن لئن وليت .

٥٧٠ - كتب كسرى إلى هرمزد : استقل كثير ما تعطي واستكثر قليل ما  
تأخذ ، فإن قُرّة عين الكريم فيما يعطي ، وسرور اللئيم فيما يأخذ ؛ ولا تجعل  
الشحيح أميناً ، ولا الكذاب صفيّاً ، فإنه لا عقّة مع شحّ ، ولا أمانة مع  
كذب<sup>٢</sup> .

٥٧١ - قال شاعر في وصف سيف<sup>٣</sup> : [ الكامل ]

إني لبيستُ لحربكم فضفاضةً كالنهي رقرقه رباحُ شمال  
ومُهتداً كالملح ليس لحدّه عهدٌ بتمويه ولا بصيقال  
تُرضيك هزّته إذا ما شمتّه وتقول حين تراه : لمعة آل<sup>٤</sup>

٥٧٢ - شاعر يصف بعيراً : [ الرجز ]

كانها الزمام والتصدير يمده حين يُقال سيروا  
عمود ساج جوفه منجور عام به في لجة قرقور  
في ذي صراري له صريرا

٥٧٣ - دخل سعيد بن عتيان الجعفري على هشام بن عبد الملك فقال : يا  
أمير المؤمنين ، إنني أريد أن أصفك بصفتك ، فإن يتحرف كلام فلهيبة الإمام

٥٧٠ رحلة النهروالي : ١٥٠ .

٥٧١ قد مرّت هذه الأبيات ، انظر الفقرة رقم : ٣٦٣ وأشار الناسخ في هامش ص إلى ذلك بأن  
كتب إزاءها « مكرر » .

١ ص : وقرة عين .

٢ ص : الكذب .

٣ ص : شاعر .

٤ ص : هبوب .

٥ م : هذا بال .

٦ الصراري : الملاح أو الملاحون ، والشطر الخامس وقع في ص رابعاً ، والعكس .



وَتَصَرَّفِ الْأَعْوَامَ ، فَرَبَّ جَوَادٍ عَثَرَ فِي اسْتِنَانِهِ<sup>١</sup> ، وَكَبَا فِي مِيدَانِهِ ، فَرَحِمَ اللَّهُ  
عَبْدًا أَقْصَرَ عَنِ لَفْظِهِ ، وَأَلْصَقَ الْأَرْضَ بِلِحْظِهِ<sup>٢</sup> ؛ فَخَافَ هَشَامٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ  
يَقْصُرُ<sup>٣</sup> بِهِ عَنِ جَائِزَتِهِ ، فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَسَكَتَ .

٥٧٤ - قِيلَ لِأَشْعَبٍ : مَا بَلَغَ مِنْ طَمَعِكَ ؟ قَالَ : أَرَى دَخَانَ جَارِي  
فَأَثْرَدَ .

٥٧٥ - قَامَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اذْكَرْ  
بِمَقَامِي هَذَا مَقَامًا لَا يَشْغَلُ اللَّهُ عَنْكَ فِيهِ كَثْرَةٌ مَنْ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ حِينَ تَلْقَاهُ بِلا ثِقَةٍ مِنْ  
عَمَلٍ ، وَلَا بَرَاءَةٍ مِنْ ذَنْبٍ ؛ فَبَكَى حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ .

٥٧٦ - لَمَّا انْصَرَفَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ حَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى  
فِيلٍ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي حِجْرِهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَابِرٍ يَأْلِفُهُ وَيَسْكُنُ إِلَيْهِ ؛ فَقَصَّ عَلَيْهِ  
فَقَالَ : الرَّسْمُ ، فَقَبِضْ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ<sup>٥</sup> ، فَقَالَ : قُلْ<sup>٦</sup> ، فَقَالَ : اعْهَدْ  
عَهْدَكَ فَإِنَّكَ هَالِكٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ  
يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ ( الْفِيلُ : ١ - ٢ ) وَقَالَ : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴾ ( الْقِيَامَةُ : ٩ - ١٠ ) .

٥٧٤ لم ترد هذه الفقرة إلا في م .

٥٧٦ ربيع الأبرار ٤ : ٣٣٥ .

- ١ الاستنان : موضع الجري .
- ٢ وألصق ... بلحظه : زيادة من م .
- ٣ ص : كلاماً ويقصر .
- ٤ ويسكن إليه : سقطت من م ؛ وفي ص : فأمر له به .
- ٥ قبض ... درهم : زيادة من م .
- ٦ فقال قل : سقطت من ص .

٥٧٧ - قال مالك بن طوق للعتابي : إني رأيتك سألت فلاناً حاجةً فرأيتك قليلاً ، قال : وكيف لا أكون قليلاً ومعى حيرةُ الحاجة ، وذلكُ المسألة ، وخوفُ الردِّ؟

٥٧٨ - قال ابن السمّك : اللهم إني أمرتُ بطاعتك وربّما قصّرتُ ، وأنّهى عن معصيتك وربّما اقترفتُ ، وقد تعلم أنّي إنّما أدورُ على أن أعظّمك في صدور خلّقتك ، فارحمني بذلك يا أرحمَ الرّاحمين .

٥٧٩ - تقدّم إلى سوّار بن عبد الله ثلاثة إخوة في قسمة ميراثٍ فقال : اجعلوا لأكبركم خيرَ المواضع ، فقال أحدهم : لا أفعل حتى تُفرّعَ بيننا ، قال : ويحك لِمَ؟ قال : لأنّي بحظّي أوثقُ<sup>٢</sup> مني بعقلي ، فأفرّعَ فخرجَ خيرها له<sup>٢</sup> .

٥٨٠ - قال بهرام جور : إذا تُقدّم في الأعمالِ قبل وقتها انتفعَ بها في وقتها ، وإذا عمّلتَ في وقتها انتفعَ بها بعد وقتها ، وإذا عمّلتَ بعد وقتها لم يُنتفعَ بها<sup>٣</sup> .

٥٨١ - شاعر في المأمون : [ الخفيف ]

٥٧٧ نثر الدرّ ٢ : ١٨٥ وديوان المعاني ١ : ١٥٦ وربع الأبرار : ٢٠٤ ب ووفيات الأعيان ٤ : ١٢٤ (بعض اختلاف) . ومالك بن طوق التغلبي أحد الأشراف والفرسان الأجواد ، كان من ندماء الرشيد ، وهو الذي بنى رحبة مالك بن طوق على الفرات ، وتولى إمرة دمشق للمتوكل ، وتوفي سنة ٢٥٩ ؛ انظر معجم البلدان (رحبة مالك بن طوق) ووفيات الوفيات ٣ : ٢٣١ .

٥٧٩ محاضرات الراغب ١ : ٤٥١ (بعض اختلاف) وغرر الحصاص : ١٣٩ .

٥٨١ لم ترد هذه الفقرة في ص ، وقد جاء البيت مع أبيات أخرى في آخر السفر الأول من مرآة الزمان (ط. بيروت) .

١ م : فقال الأخ .

٢ م : اتق .

٣ اضطربت هذه الفقرة في ص كثيراً .

خَلْفُوهُ بِعَرَضَتِي طَرَسوسِ مِثْلًا خَلْفُوا أَبَاهُ بَطوسِ

٥٨٢ - شاعر يهجو قوماً : [ البسيط ]

بِيضُ الْمَطابِخِ لَا تَشْكُرُوا وَلَا تُدْهِمُوا عَسَلَ الْقُدُورِ وَلَا عَسَلَ الْمَنادِيلِ

٥٨٣ - قال ابن عباس رحمه الله : الحوت الذي كان مع موسى عليه السلام<sup>١</sup> كان مشقوق البطن مملوحاً .

٥٨٤ - كان محمد بن أبي خالد من أحسن الناس وجهاً ؛ قال : كنت أصلي في يوم<sup>٢</sup> عيد خلف المأمون وإلى جانبي يحيى بن أكثم ومن الجانب الآخر عمرو بن مسعدة ، فلما سجد قال لي يحيى في سجوده سراً : أنا والله ميت من حبك يا حبيبي<sup>٣</sup> .

أظن يحيى بن أكثم لم يعاباً بصلاة العيد لأنها سنة ، ولعله لو كان في قريضة لما عمل هذا ، إن صحت الحكاية<sup>٤</sup> .

٥٨٥ - لعمر بن دعلج في محمد بن عبد الله بن بشر<sup>٥</sup> : [ الوافر ]

رغيفٌ محمدٍ ضخمٌ ولكنْ مصافحةُ الكواكبِ دُونَ لَمْسِهِ  
يبيتُ رَغيفُهُ معه صَجِيحاً مخافةُ آكلٍ من دُونِ عَرْسِهِ

٥٨٣ عرائس المجالس للتلبي : ٢١٧ .

- ١ عليه السلام : زيادة من ص .
- ٢ يوم : زيادة من م .
- ٣ يا حبيبي : زيادة من م .
- ٤ ص : يفكر .
- ٥ ص : ما فعل .
- ٦ إن صحت الحكاية : زيادة من م .
- ٧ ص : شاعر يهجو محمد بن بشر .

يَصُونُ رَغِيْفَهُ بُخْلًا عَلَيْهِ وَيَبْذُلُ عَرِضَهُ<sup>١</sup> مِنْ دُونَ فِلْسِهِ  
 وَوَجْهُ مُحَمَّدٍ حَسَنٌ طَرِيْرٌ وَلَكِنْ شَانُهُ بَدَانَةٌ نَفْسِيَّةٌ<sup>٢</sup>  
 وَلَوْ عُجِسَ ابْنُ بَشْرِ فِي بَحَارٍ لَجَفَّفَهَا وَيَسَّهَا<sup>٣</sup> بَيْسَهُ

٥٨٦ - قال أعرابي : إنَّ الباقي وإن كان عزيزاً لأهلُّ أن يُطَلَّبَ ، وإن الفاني وإن كان موجوداً لأهلُّ أن يُرْفَضَ .

٥٨٧ - قال أبو عبيدة : قلت لابن فضالة : أيما أفضلُ عندك اليمن أم العراق أم الشام ؟ فقال : سبحانَ الله ، ما ينبغي لأحدٍ أن يسألَ عن هذا وقد بيَّنه اللهُ تعالى في كتابه فقال ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (المائدة : ٢١) يعني الشام ، وقال في اليمن : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ عَفُورٌ ﴾ (سبأ : ١٥) وقال ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (البقرة : ١٠٢) يعني العراق .

٥٨٨ - قال العُتْبِيُّ لأحمد بن أبي خالد الأحول : هل أنكرتَ عليَّ يوم دخولي إلى المأمون شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : وما هو ؟ قال : ضحك من شيءٍ فكان ضحكك أكثر من ضحكته .

٥٨٨ نور القيس : ١٩١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٣٨ وربيع الأبرار ، الورقة : ١٢٣ ب .

- ١ ص : حرصه .
- ٢ سقط البيت من ص .
- ٣ م : وملسها .
- ٤ ص : نبه .
- ٥ ص : وقال في العراق .
- ٦ يعني العراق : لم ترد في ص .

٥٨٩ - وَهَبَ رَجُلٌ لِقَاصٍ خَائِماً بِلَا فَصٍّ فَقَالَ : وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فِي  
الْجَنَّةِ غُرْفَةً بِلَا سَقْفٍ .

٥٩٠ - قَالَ جِحْظَةُ : قَالَ لِي ثَعْلَبُ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ كَالْغُرَابِ الْأَعْصَمِ  
وَهُوَ الْأَبْيَضُ الرَّجْلَيْنِ : قَالَ ١ : وَلَا يَكَادُ يَوْجَدُ .  
وَأَنَا أَقُولُ : وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَالْكَبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ .

٥٩١ - قَالَ مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ : ثَلَاثُ غَلَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ ٢ بِلْدَانٍ  
مِثْلًا : الزَّيْتُونُ بِفِلَسْطِينَ ، وَالتَّمْرُ بِالْبَصْرَةِ ، وَالْأُرْزُ بِالْأَهْوَازِ .

٥٩٢ - قَالَ رَجُلٌ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ صَنَعَ بِكَ إِخْوَتُكَ حَيْثُ ٣  
طَرَحَوْكَ فِي الْجُبِّ ؟ فَقَالَ : لَا تَسْأَلْنِي عَنْ صَنِيعِ إِخْوَتِي وَلَكِنْ سَلْنِي عَنْ صَنِيعِ  
رَبِّي .

٥٩٣ - قَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ٤ وَصَيْفُ الْخَادِمِ

---

٥٨٩ محاضرات الراغب ١ : ١٣٤ وربع الأبرار . الورقة : ٣١١ وكرره في ٣١٢ والمستطرف  
٢ : ٢٧٤ .

٥٩١ أبو الفضل ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان من أهل بغداد . كان كاتباً شاعراً أديباً . أخذ  
عن الجاحظ وطبقته وأخذ عنه قدامة بن جعفر . وتوفي سنة ٢٩٧ ؛ انظر ترجمته في تاريخ  
بغداد ٣ : ٢١٠ وراجع الجهشيارى : ٧٣ ونصوص ضائعة : ٨٨ .

٥٩٣ ربع الأبرار . الورقة : ٨٦ ب ( ١ : ٦٧٨ - ٦٧٩ ) . وقارن بما جاء في وفيات الأعيان  
١ : ٣٥٤ . ووصيف الخادم التركي اشترك في تولية المتوكل الخلافة وتولى حجابته ، ثم  
غضب عليه المتوكل فاشترك هو في قتله . وفي خلافة المستعين تولى إدارة الأمور بالاشتراك مع  
ابن شيرزاد ، وقتل سنة ٢٥٣ ، قتله الأتراك المتمردون على السلطان ؛ انظر فهرس الطبري  
ومروج الذهب وكامل ابن الأثير وغير ذلك من المصادر التاريخية .

١ ص : الأبيض الرجل (وسقطت : قال) .

٢ ص : ثلاث .

٣ م : حين .

٤ م : عليه .

المعروف بالصغير في أحسن زِيٍّ : يا فتح أتمجّه ؟ قال : أنا لا أحبُّ من تحبُّ .  
ولكني أحبُّ من يحبُّك لا سيّما مثل هذا .

هذا جواب عقْلٍ شريفِ الجوهرِ على المحلِّ .

٥٩٤ - حضر رجلٌ جنازةً فنظر إلى لَحْدِ الميت . فلما دُئِيَ في الحفرة قال  
لأبي الهذيل : يا أبا الهذيل ، الإيمان برجوع هذا صعب . فقال أبو الهذيل :  
الذي أنشأه يُعيده<sup>٢</sup> .

هذا جوابٌ مُستوفىٌ لأنَّ النشأةَ الثانيةَ مقيسةٌ على النشأةِ الأولى ، ولكنَّ  
الجوابَ الذي يجري في مناقضة الرجل غير<sup>٣</sup> هذا ، يقال للرجل<sup>٤</sup> : إن كان الإيمانُ  
برجوعٍ هذا صعباً فإهماله على ما كان له وعليه<sup>٥</sup> أصعبُ ، لأنَّ هذا المتعجّبَ لا بدَّ  
له من إثباتِ إحسانٍ وإساءةٍ وجوِّرٍ وعدلٍ وخيرٍ وشرٍّ وحقٍّ وباطلٍ ، وكلُّ هذا  
قد تَصَرَّفَ فيه هذا الملحد ، فليس رجوعه ليجزى بما صنع إلاّ دون إبطاله  
جملةً ، لأنَّ الفاعلَ قد فعله في الأولِ وصرّفه في الوسط ، وأضاف إليه أشياء  
ووقف عليه أشياء<sup>٦</sup> ، وتأمُّ الحكمة فيما ابتدأ به<sup>٧</sup> مرتبطٌ بإعادته ومجازاته ، وإلّا  
فقد خلتِ الحالُ الأولى من عَرَضِ الحكماء ، وعادتِ العاقبةُ إلى لعب السفهاء .  
والخالقُ البارئُ المصوِّرُ جلَّ فعلُهُ عما يشينه ويُشكِّكُ في حكمته<sup>٨</sup> ويُذهلُ العقلَ عن

٥٩٤ انظر الأجوبة المسكّنة رقم : ٨٩١ .

- ١ م : وأحب .
- ٢ ص : قال : الإيمان برجوع هذا صعب ، وكان أبو الهذيل حاضراً فقال إن الذي ... الخ .
- ٣ ص : عن .
- ٤ ص : يقال له .
- ٥ ص : ما كان عليه .
- ٦ ووقف عليه أشياء : زيادة من م .
- ٧ ص : فيه .
- ٨ ص : وبشكل في معرفته .

معرفته<sup>١</sup> . وإنما ذهلت العقولُ وكَلَّتِ<sup>٢</sup> المعارفُ عما تَفَرَّدَ به في ذاته ، فأما ما وصله بالخلْق فقد أثار دِفائنه وفتح خزائنه<sup>٣</sup> وقاد العقولَ إلى تحصيله ، وصَرَفَ اللسانَ على<sup>٤</sup> إيضاحه . وبعثَ الخواطرَ في انتزاعه<sup>٥</sup> . وقرَنَ التكليفَ في ذلك بتأييدٍ ولطفٍ وكفايةٍ وصُنْعٍ . وإنما فُتِنَ هؤلاء القومُ في هذه الأمور لتسرُّعهم بالحُكْمِ قبلَ عرفانِ العلةِ . وقضائهم بالأمر قبل استقراءِ الأصلِ<sup>٦</sup> ، واستراحتهم إلى السابق من غير اتهامٍ<sup>٧</sup> له . وهذا بلائٌ قد عمَّ وداءٌ قد دبَّ ؛ نعم<sup>٨</sup> وهل يُصار إلى الوجدانِ<sup>٩</sup> إلَّا بعد أن يُبتَلَى بكربِ الطلبِ . وهل يُطْمَأَنُّ<sup>١٠</sup> إلى ما نشأ من الأصلِ إلَّا بعد التعبِ مع تأسيسِ الأصلِ . وهل يُتَنَعَّمُ بالمحبوبِ<sup>١١</sup> إلَّا بعد عائقِ شوقٍ<sup>١٢</sup> إليه وتخوُّفٍ من الانقطاعِ عنه<sup>١٣</sup> ؛ هكذا الترتيبُ في الشاهدِ وبه يدلُّ كلُّ جاحدٍ . جعلنا الله ممن إذا قَصَدَ الحقَّ أصاب ، وإذا دُعِيَ إلى الخيرِ أجاب ، وإذا ألمَّ بالشُّبهةِ أفلحَ وأُناب . وكفانا مؤونة الهوى<sup>١٤</sup> ، فإنه أسحر<sup>١٥</sup> من الشيطانِ الرجيمِ .

- 
- ١ ص : عن حكيمه .  
٢ ص : وخلت .  
٣ وفتح خزائنه : زيادة من م .  
٤ ص : إلى .  
٥ ص : اختزاعه .  
٦ ص : العلة والأصل .  
٧ ص : إيتام .  
٨ نعم : زيادة من م .  
٩ ص م : يعار بعد الوجدان .  
١٠ وهل يطمأن : سقط من ص .  
١١ ص : المحبور .  
١٢ ص : يشوق .  
١٣ ص : من أن لا يقطع عنه .  
١٤ ص : النوى .  
١٥ ص : لسحر .

٥٩٥ - أنى عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ بِجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ :  
 اذْكَرَ حَاجَتِكَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي صِلَةٌ مِثْلِي ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَفِرْسًا  
 مِنْ بَنَاتِ الْغُبَاءِ وَسَيْفًا قَاطِعًا<sup>١</sup> وَدِرْعًا حَصِينَةً وَغَلَامًا خِيَارًا<sup>٢</sup> ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ  
 قَالَ لَهُ النَّاسُ : كَيْفَ وَجَدْتَ صَاحِبَكَ ؟ قَالَ : لِلَّهِ بَنُو سُلَيْمٍ مَا أَشَدَّ فِي الْهِجَاءِ  
 لِقَاءَهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزْبَاتِ عَطَاءَهَا ، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ بِنَاءَهَا ، لَقَدْ قَاتَلْتُهَا فَمَا  
 أَجَبَتْهَا ، وَسَأَلْتُهَا فَمَا أَبْحَثَتْهَا ، وَهَاجَبَتْهَا فَمَا أَفْحَمَتْهَا . وَأَنْشَدُ : [ الطويل ]  
 وَلِلَّهِ مَسْئُولًا نَوَالًا وَنَائِلًا وَصَاحِبَ هَيْجَا يَوْمَ هَيْجَا مُجَاشِعُ

نقلتُ هذا من خطِّ ابن السَّراجِ التَّخَوِيِّ ؛ ومعنى قوله "أجبتها" : أي ما  
 وجدتهم جُبْنَاءَ وَلَا بَخْلَاءَ وَلَا مَفْحَمِينَ ، وَمَتَى شَدَّدْتَ الْحَرْفَ فَقُلْتَ : بَخَلْتَهُ  
 انْقَلَبَ الْمَعْنَى إِلَى أَنْتَ تَنْسِبُهُ إِلَى الْبِخْلِ وَبَطْلَ مَعْنَى وَجَدْتَهُ ، وَهَكَذَا نَظَائِرُ هَذَا  
 الْحَرْفِ .

٥٩٦ - قال المدائني : قدم عبد الرحمن بن سليم الكلبسي على المهلب بن

٥٩٥ الموفقيات : ١٦٦ - ١٦٧ وأما القالي ٢ : ١١٤ والأغاني ١٥ : ١٧٣ ونقائض جرير  
 والفرزدق : ١٢٩ وريع الأبرار : ٣٩٧/أ ولباب الآداب : ٣٤٩ ونهاية الأرب ٣ : ١٧٧  
 وبعضه في اللسان (جن) ، والبيت أيضاً في العقد ٢ : ٦٧ ، وانظر شعر عمرو (جمع  
 الطرايشي - دمشق ١٩٧٤) : ١٣٩ . ومجاشع بن مسعود السلمي صحابي شارك في  
 الفتح ، وكان مع عائشة يوم الجمل أميراً على بني سليم ، وقتل قبل الواقعة سنة ٣٦ ، انظر  
 الاستيعاب : ١٤٥٧ وأسد الغابة ٤ : ٣٠٠ والإصابة ٣ : ٣٦٢ (رقم : ٧٧٢١) وتهذيب  
 التهذيب ١٠ : ٣٨ والأغاني ١٥ : ١٦١ و٢٣ : ٥٧٤ .  
 ٥٩٦ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٧٨/أ ووفيات الأعيان ٦ : ٢٨٤ .

- ١ ص : مجاشع بن عمرو بن مسعود .
- ٢ ص : سيفاً يمانياً .
- ٣ خياراً : زيادة من م .
- ٤ م : شعر .
- ٥ م : خط السراج .
- ٦ قوله : زيادة من م .



أبي صفرة فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال : أنس الله بتلاحقهم الإسلام ،  
فوالله لئن لم يكونوا أسباط نبوةٍ إنهم لأسباط ملحممة .

٥٩٧ - قال قبيصة بن مسعود الشيباني يوم ذي قار يحرض قومه<sup>٢</sup> :  
الحَدْر<sup>٣</sup> لا يُغني من القَدَر ، والدَّيْبَةُ أَعْلَطُ من المَيْبَةِ ، واستقبالُ الموت خيرٌ من  
استدباره ، والظعنُ في الثَّغْرِ خيرٌ منه وأكرمٌ من الدُّبْرِ ، يا بني بكر حاموا فما من  
المنايا بدّ ؛ هالكٌ معذورٌ خيرٌ من ناجٍ فُرور .

٥٩٨ - كان الحجاج يستثقل زيادَ بن عمرو العتكي ، فلما أتى الوفد الذين  
قدموا على عبد الملك بن مروان من عند الحجاج وزياد حاضرًا قال زياد<sup>٤</sup> : يا أمير  
المؤمنين إن<sup>٥</sup> الحجاج سيفك الذي لا يتبو ، وسهمك الذي لا يطيش ، وخادمك  
الذي لا تأخذه فيك لومة لائم ؛ فلم يكن بعد ذلك أحد أخفّ على قلبه منه .

٥٩٧ أمالي القاضي ١ : ١٦٧ (هاني بن قبيصة) والتذكرة الحمدونية (عمومية) الورقة : ١٦٩  
(هاني بن مسعود) ، وهي تردّد في المصادر التي تتحدث عن يوم ذي قار منسوبة لهذا أو  
ذاك منها ، ولم يذكر شيء عن اشتراك قبيصة في ذلك اليوم ، إلا أنه كان من أبرز بني  
شيبان في زمانه ، وكان وافدهم على النعمان .

٥٩٨ الكامل ٣ : ١٥٥ (وفيه الوليد بن عبد الملك) وربيع الأبرار ، الورقة : ٣٥٥ ب . وزياد  
ابن عمرو بن الأشرف العتكي ويعرف بابن الكرمانى ، كان قائد الأزدي في الفتنة بينهم وبين  
تميم بعد مقتل عمرو بن مسعود إثر وفاة يزيد ولجوء عبيد الله بن زياد إلى الأزدي ، ثم كان  
عونا للأمويين في يوم الجفرة (انظر صفحات متفرقة من تاريخ الطبري وشرح القناص) .

١ م : تكونوا . . . انكم .

٢ م : يحرض بني وائل .

٣ م : الجزع .

٤ خير منه . . . خير من : سقط من م .

٥ ص : فلما قدم الوفد على عبد الملك وفيهم زياد .

٦ زياد : سقطت من ص .

٧ إن : سقطت من ص .

٥٩٩ - دخل جَرِير بن عبد الله على المنصور - وكان واجداً عليه - فقال  
نه : تكلمْ بِحَجَّتِكَ ، فقال : لو كان لي ذَنْبٌ تَكَلَّمْتُ بِعَذْرِي ، ولكنَّ عَفْوَ أَمِيرِ  
المؤمنين أحبُّ إليَّ من بَرَاءَتِي .

٦٠٠ - قال رجلٌ لملك بن طُوق حين عُزل عن عمله : أصبحت والله  
فاضحاً متعباً ، أما متعباً فلكلِّ والٍ بعدك أن يلحقك<sup>١</sup> ، وأما فاضحاً فلكلِّ والٍ  
قبلك لحسن سيرتك<sup>٢</sup> .

٦٠١ - قال العُتْبِيُّ : وقع ميراث<sup>٣</sup> بين ناسٍ من آل أبي سفيان<sup>٤</sup> وبني  
أمية<sup>٥</sup> فتشاحوا<sup>٦</sup> وتضايقوا ، فارتفعوا إلى عمرو بن عتبة فقال<sup>٧</sup> : إن لقريش  
لدرجاً<sup>٨</sup> تزلق عنها أقدام الرجال ، وأفعالاً<sup>٩</sup> تخضع لها رقابُ الأموال ، وألسناً  
تكلمُّ عنها الشِّفار المشحوذة ، وغاياتٍ تقصّر عنها الجيادُ المنسوبة ، فلو كانت  
الدنيا لهم ضاقت عن سعة أحلامهم<sup>١٠</sup> ، ولو احتفلت<sup>١١</sup> الدنيا ما تزينت إلا بهم ، ثم  
إنَّ ناساً منهم تَخَلَّقوا بأخلاقِ العوام وكان لهم رفقٌ في اللؤم ، وخرقٌ في

٥٩٩ ورد في ربيع الأبرار ١ : ٧٣٢ .

٦٠١ الموقيات : ٤٦٦ وعيون الأخبار ٣ : ١٨٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٠٣ ولباب الآداب :

٣٤٤ - ٣٤٥ .

- ١ أن يلحقك : زيادة من م .
- ٢ لحسن سيرتك : زيادة من م .
- ٣ م : ضراب .
- ٤ م : من بني سفيان .
- ٥ عيون : وبني مروان (وهو أدق) .
- ٦ ص : فتشاحوا .
- ٧ م : فلما قدموا أقبل عمرو بن عتبة على ولده فقال .
- ٨ ص : ادرعاً .
- ٩ ص : وافعلاً .
- ١٠ م : أخلاقهم .
- ١١ ص م : أخلقت ، والتصويب عن عيون الأخبار .

الحرص ، لو أمكنهم لقاسموا الطيرَ أرزاقها ، إن خافوا مكروهاً تَعَجَّلُوا له  
الفقر ، وإن عَجَّلَتْ لهم نعمةً أَخْرَوْا عنها الشكر .

٦٠٢ - كاتب : أعطاك الله حتى ترضى ، وزادك بعد الرضى وتوختى<sup>١</sup>  
لك من فضله وسعته<sup>٢</sup> ما لا تهتدي إليه مسألتك<sup>٣</sup> ، ولا يحيط قلبك بمعرفته ،  
وأضعف لك<sup>٤</sup> أضعافاً تجوز متى<sup>٥</sup> التمتين واستزادة المستريدين ، وجعل ذلك  
موصولاً بالنعمة والثواب الذي ذكَّره وذخَّره<sup>٦</sup> للمحسنين .

٦٠٣ - وقف أهل المدينة وأهل مكة بباب أبي جعفر<sup>٧</sup> ، فأذن الربيع  
لأهل مكة قبل أن يأذن لأهل المدينة<sup>٨</sup> ، فقال جعفر بن محمد عليها السلام :  
أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة<sup>٩</sup> ؟ قال الربيع : إنَّ مكة العرش<sup>١٠</sup> ، فقال جعفر  
عليه السلام<sup>١١</sup> : عرش<sup>١٢</sup> والله طار خيرُه وبني شرِّه .

٦٠٤ - قال الحسن : إن الدين فوق التقصير ودون العُلُو .

٦٠٥ - قال ابن عائشة لرجلٍ معه صبي : مَنْ هذا ؟ قال : يتيمٌ لنا ،

٦٠٤ هذه الفقرة مما تنفرد به النسخة م .

- ١ وتوختى : غير معجمة في النسختين .
- ٢ م : سعته وفضله .
- ٣ م : تهتدي لمسألته .
- ٤ لك : سقطت من م .
- ٥ م : تضعف على تمني .
- ٦ م : الذي ذخره .
- ٧ ص : وقف أهل المدينة بباب . . . ومعهم أهل مكة .
- ٨ قبل . . . المدينة : سقط من ص .
- ٩ فقال جعفر . . . المدينة : سقط من م .
- ١٠ م : جعفر بن محمد .

قال : ابنُ من<sup>١</sup> ؟ قال : ابن ابني ، قيل له : أَيْكون<sup>٢</sup> من أنت أبوه يتيماً ؟  
فقال : قد سَمَى الله عزَّ وجلَّ<sup>٣</sup> نبيَّهُ يتيماً وعبدُ المطلب حيَّ ، فمن أعلى من عبد  
المطلب<sup>٤</sup> ؟!

٦٠٦ - وقف أعرابيٌّ على المدائني وكان هِمًّا والمدائني يأكل تَمراً ،  
فقال : شيخُ هِمِّ ، غابرُ ماضين ، ووافدُ محتاجين ، أكلني الفقر ، وأذَّني  
الدَّهر ، فأعِنْ ضعيفاً ؛ فأعطاه<sup>٦</sup> .

٦٠٧ - قال سهل بن هارون : أُدخلَ على الفضل بن سهل ملكُ التبت  
وهو أسير فقال : أما ترى الله عزَّ وجلَّ قد أمكن<sup>٧</sup> منك بغير عهدٍ ولا عَقْدٍ ، فما  
شُكركَ إنَّ صفحتُ عنك ووهبتُ لك نفسك<sup>٨</sup> ؟ قال : أجعلُ النفسَ التي وهبتَها  
بذلةً لك متى أردتها ؛ فقال الفضل : شكراً لله عزَّ وجلَّ<sup>٩</sup> ؛ فكلمَ المأمون<sup>١٠</sup>  
فصفح عنه .

٦٠٨ - قال العُتبي : ذم أعرابيٌّ رجلاً فقال : تهون عليه عِظامُ<sup>١١</sup>

---

٦٠٦ محاضرات الراغب ١ : ٥٥٦ ( وفيه أن الأعرابي وقف على أبي الأسود ) وفاضل الوشاء ٢ :  
٣٩ .

- ١ ص : من هو .
- ٢ ص : قيل أو يكون .
- ٣ ص : الله تعالى .
- ٤ وعبد المطلب . . . عبد المطلب : سقط من ص .
- ٥ المهم : الكبير الفاني .
- ٦ فأعِن . . . فأعطاه : زيادة من م .
- ٧ ص : الحمد لله الذي أمكن . . .
- ٨ ص : ان وهبت . . . وصفحنت عنك .
- ٩ فقال الفضل . . . عزَّ وجلَّ : سقط من ص .
- ١٠ ص : فكلم الفضل فيه المأمون .
- ١١ ص : يهون عظام .

الذنوب ، وتحسن لديه قبائح العيوب ، ولئن كان في الأرض سبائح إنه لمن سباح  
بني آدم<sup>١</sup> .

٦٠٩ - سئل يزيد بن هارون عن أكل الطين فقال : حرام ، فقال  
الرجل : أحرام<sup>٢</sup> ؟ قال : نعم ، من<sup>٣</sup> القرآن ، قال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً ﴾ (البقرة : ١٦٨) ولم يقل كلوا  
الأرض .

٦١٠ - دعا أعرابي لرجل فقال : اللهم كما كتبت لي عنده رزقاً فاكتب  
له عندك أجراً .

٦١١ - قال سهل بن صخر لابنه : يا بُنَيَّ إذا ملكت ثمن غلام فاشتر به  
غلاماً فإنَّ الجدودَ في نواصي الرجال .

٦١٢ - ذكره الشراب عند محمد بن واسع فقال : لولا أنهم يتكاثمون  
عُيُوبُهُ لما شربوه .

٦١٣ - قال كسرى لأصحابه : أيُّ شيء أضرُّ على الإنسان؟ قالوا :

---

٦٠٩ محاضرات الراغب ١ : ٦٢٤ .

٦١١ ربيع الأبرار ٣ : ١٦ .

١ وتحسن ... آدم : زيادة من م .

٢ ص : ونهى رجل آخر عن أكل الطين فقال الرجل : أحرام .

٣ ص : في .

٤ قال ... وجل : من م وحدها .

٥ ص : ذم .

الفقر ، قال كسرى<sup>١</sup> : الشح أضرم منه ، لأن الفقير<sup>٢</sup> إذا وجد اتسع<sup>٣</sup> ،  
والشحيح لا يتسع وإن وجد<sup>٤</sup> .

٦١٤ - قيل لجعفر بن محمد عليها السلام : لم حرّم الله الرّبا؟ فقال :  
لئلا يتانع الناس المعروف .

٦١٥ - تعرّض أعرابي لمعاوية في طريق وسأله ، فمنعه ، فتركه ساعة ثم  
عاوده في مكان آخر ، فقال له : ألم تسألني آنفاً؟ قال : بلى ، ولكن بعض  
البقاع أيمن من بعض ؛ فوصله .

٦١٦ - وصف العباس بن الحسن العلوي<sup>٥</sup> جليساً فقال : جلسه لطيب  
عشرته أطرب من الإبل على الحداء ومن الثملي على الغناء . وذم رجلاً فقال : ما  
الحجام على الإصرار ، والدّين على الإقتار ، وشدة السقم في الأسفار ، إلا أخف  
من لقاء فلان<sup>٦</sup> .

٦١٧ - قال الحجاج بن خيثمة لابنه<sup>٧</sup> : والله ما تشبهني ، فقال : والله  
لأننا أشبه بك منك بأبيك ، ولأنت كنت أشدّ تحصيئاً لأمي من أبيك لأملك .

٦١٥ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٠٤ ب .

٦١٦ هو العلوي الكاتب كما في الصداقة والصديق : ١٦ ، والمتعلق بالذم من قوله ورد في  
المجتنى : ٧٥ .

٦١٧ قارن بمحاضرات الراغب ١ : ٣٢٩ .

١ كسرى : زيادة من م .

٢ ص : لا بل الشح فإن الفقير .

٣ زاد في ص : على نفسه .

٤ ص : والبخيل لا يزيد الغنى إلا شحاً .

٥ العلوي : زيادة من م .

٦ وشدة : زيادة من م .

٧ ص : بأشد من لقاء فلان ومعاشرته .

٨ زاد في م : في شعب وسنى (ولا أدري ما وجهه) .

٦١٨ - ذُكر الإمام عند بعض الخلفاء فقال : الإمامُ ألدُّ بجامعة وأغلبُ شهوةً وأحسنُ في التبذلِ وآتقُ في التدليلِ<sup>١</sup> ؛ فقال بعض الحاضرين : تردُّدُ ماءِ الحياءِ في وجهِ الحرَّةِ أحسنُ من تبذُّلِ الأُمَّةِ .

٦١٩ - قيل لجعفر بن محمد عليها السلام : إن أبا جعفر المنصور<sup>٢</sup> لا يلبس مذ صارت إليه الخلافةُ إلاَّ الخشنَ ، ولا يأكل إلاَّ الجشِبَ ، فقال : لِمَ يا ويحه ، مع ما مَكَّنَ اللهُ<sup>٣</sup> له من السلطانِ وجُيِّبَ إليه من الأموالِ ؟ فقيل : إنما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للمال ؛ فقال جعفر : الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ما له ترك دينه .

٦٢٠ - كاتب : أما بعدُ فحقّ لمن أزهَرَ بقولٍ أن يُثَمِّرَ بِفِعْلٍ .

٦٢١ - لما مرض معاوية دخل إليه عمرو بن العاص فقال معاوية : أعانداً جئتُ أم شامتاً؟ فقال عمرو : ولِمَ تقول هذا؟ فوالله ما كلفتني رَهَقاً ، ولا أصعدتني زَلَقاً ، ولا جرعتني علقماً<sup>٤</sup> ، فلم أستثقلُ حياتك وأستبطنُ وفاتك؟ فقال معاوية : [ الوافر ]

٦١٨ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٨٧/أ (٤ : ٢٨١) .

٦١٩ ثر الدرّ ١ : ٣٥٢ وزهر الآداب : ٨٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠٠ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٨٣٧ وبيع الأبرار ٣ : ٧٠٩ .

٦٢٠ هذه الفقرة مما انفردت به م ، وقد وردت في محاضرات الراغب ١ : ٥٦١ .

٦٢١ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٦١/أ (٤ : ١٨١) . والبيت لعدي بن زيد في ديوانه : ١٣٢ ، وقد ورد في أنساب الأشراف ١/٤ : ١٥٠ و١٥٢ و١٥٤ والأغاني ٢ : ١٢٥ ومعجم المرزباني : ٢٥٠ وديوان المعاني ١ : ١٥٢ والشعر والشعراء : ١٥٣ وبهجة المجالس ١ : ٧٤٦ ونهاية الأرب ٣ : ٦٥ وابن كثير ٩ : ٩٨ .

١ وآتقُ في التدليل : زيادة من م .

٢ ص : إن المنصور .

٣ ص : مع ما مكن له .

٤ ص : علقماً .

فهل من خالدٍ إمّا هلكنّا وهل بالموتِ يا للنّاسِ عارٌ

٦٢٢ - قال سلّم بن قتيبة : لا تُهازحوا فيستخفّ بكم الناس ، ولا تدخلوا الأسواقَ فترقّ أخلاقكم ، ولا ترّجلوا فتزدرىكم أكفاؤكم .

٦٢٣ - قال عامر بن الطفيل لثابت بن قيس : والله لئن تعرضتَ لِعَنِّي<sup>١</sup> وفَتِي وذكاءِ سَيِّ لتولينَّ عني ، فقال له ثابت : أما والله لئن تعرضتَ لشباني وشبا أنيائي وسرعة جوابي لتكرهنَّ جنائي .

٦٢٤ - ورد العطويّ على والي الأهواز بكتابٍ مَزُورٍ فقال له : أقم ، فلمّا كان اليوم الثاني خاصم الحاجب ، فقال له : أنتخاصم الحاجب ؟! قال : فأردتَ مني أن يكون كتابي مزوراً ، وكلامي ضعيفاً ؟! فاستظرفه ووصله .

٦٢٥ - سأل داود بن فلان<sup>٢</sup> جعفر بن حرب : ما المحال ؟ فقال : ما لا يتصوّر في الوهم مثل قائم قاعد ، قال : وكلُّ ما لا يتصور في الوهم<sup>٣</sup> محال ؟ قال : نعم ، قال : فإنّ الله عزّ وجلّ على زعمك مُحالٌ ، فإنه لا يتصور في الوهم ؛ فما أحرار جواباً ؛ معناه : ما ردّ جواباً . يقال : حار يحور أي رجع

٦٢٣ أبو ثابت وقيل أبو محمد ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري : صحابي شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وروى عن النبي ، وكان خطيب رسول الله ، وقتل يوم اليمامة سنة ١٢ ؛ انظر ترجمته في الاستيعاب : ٢٠٠ وأسد الغابة ٢ : ٢٢٩ والإصابة ١ : ١٩٥ (رقم : ٩٠٤) وتهذيب التهذيب ٢ : ١٢ .

٦٢٤ انفردت م بإيراد هذه الفقرة .

١ م : لذهني .

٢ ص : سأل بعضهم .

٣ مثل قائم ... الوهم : سقط من ص .

٤ معناه ... جواباً : سقط من ص .



يرجع<sup>١</sup> ، وقال الله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ (الانشقاق : ١٤) أي ظنَّ أنه لا يرجع . والحائر كأنه المترجع المتدافع المتتابع ، وكذلك الماء<sup>٢</sup> ، وقد مرَّ فيما سلف من هذا الفصل أشفُّ من هذا .

**٦٢٥ ب -** وأما المسألة والجواب ففيها شيء ما استوفى : اعلم أنَّ الله تعالى عليُّ بذاته وصفاته<sup>٣</sup> وحقيقته ومعناه من كل ما نحاها الفهم ، وحصله التمييز ، ودلَّ عليه الوهم ، ولحظه العقل ، وساق إليه التعارف ، وقربه القول ، وتمثله القلب ، وتحدث به النفس<sup>٤</sup> . فزعمُ السائل أنه متى لم تقم في النفس صورته فهو محال جدل<sup>٥</sup> ، والجدلُ محطوطٌ عن الإنسان في معرفة صانعه وإثبات منشئه . وليس الله - على ما أخبرنا عنه - لعلَّة صريحة وسبب قائمٍ والحال معروفٌ ، فإنه لو كان على ما هو عليه كشيء من هذه الأشياء لكان منقوصاً من ذلك الوجه ، بل النقص والكمالُ فعلانٍ له ، يوصفُ بهما من وهبها له وساقها إليه . وعلى ما يمكن أن يقال نقولُ في ذلك بما يغنيك عن الشكِّ فيه وإن بعدت عن الطمأنينة إليه : أما تعلمُ أنه لو قام في النفس ، أو التبس<sup>٦</sup> في العقل ، أو تمثَّل في القلب ، أو برز بالتحصيل ، أو أُشير<sup>٧</sup> إليه في جهة أو نُبي من ناحية ، أو أثبت في حال ، كان تصرفُ هذا كله علةً ونقصاً ، وأنه متى فُرضَ كذلك فقد جهلَ من حيث قُصد العلمُ به ؛ وإنما انتهى علمُ العالمين به إلى أنه لا

- ١ ص : أي رجع .
- ٢ وكذلك الماء : زيادة من م .
- ٣ ص : على صفاته .
- ٤ ص : ووجدته النفس .
- ٥ جدل : سقطت من ص .
- ٦ م : النفس .
- ٧ ص : وإذا أُشير .
- ٨ في : سقطت من ص .

علم لهم به ، فكان عجزهم عن حقوقهم لحوقاً ، وجهلهم ما يستحيل تصويره<sup>١</sup> علماً ، ووقوفهم عند نهاياتهم تعبداً ، وبحثهم عما وراء ذلك اجترأاً ، وسؤالهم عما طوي عنهم فضولاً ، وتشككهم بعد البرهان<sup>٢</sup> خذلاناً ، وسكونهم إلى الظن خسراً ، وتصريفهم القول فيه بهتاناً . أتراك لا تعرف<sup>٣</sup> حقيقته ولا تعقل<sup>٤</sup> صفته إلا بعد أن تكون موسوماً بسماك ومردوداً إلى أحكامك ؟ هيات ، إنه لو قبل نعتاً من نعتك لكان خالقاً مثلك ولم يكن خالقاً لك<sup>٥</sup> ، وإنما وجب أن يترقى عنك وعن صفاتك لأنه فاعلك وفاعلها ، فكيف يستعير وصفك وهو غني عنك<sup>٦</sup> ؟ أم كيف يُشبهك وهو بعيد منك ؟ أم كيف يهتدي عقلك إليه وعقلك خلق مثلك ، وهو مبتلى بمثل عجزك ومرمي بقصور غابتك ؟ وهل استفدت عقلك المضيء إلا منه<sup>٧</sup> ؟ وهل وجدت لسانك المبين إلا عنده ؟ وهل لجأت في النوائب إلا إليه ؟ أغرك منه إحسانه إليك ، وإنعامه عليك ، ورقته بك ، ودعاؤه لك ، ومناجائه إياك ؟ الزم حدك ، وارجع إلى صفتك ، واقض حق عبوديتك ، واطلب المزيد بامثال الأمر ، وتسكين النفس ، ورعاية ما هو متصل منه بك ، وثابت له<sup>٨</sup> عندك ، فلو قد سألك عنك - على قُربك منك - لظهرت فضحيتك لشائع<sup>٩</sup> جهلك ؛ ولو طالبك بما له عليك لقيدك العي عن

١ ص : بما . . . تصويره .

٢ ص : البراهين .

٣ ص : تعقل .

٤ ص : تعرف .

٥ ص : بنعت .

٦ ولم يكن خالقاً لك : زيادة من م .

٧ وعن صفاتك . . . عنك : سقط من م .

٨ ص : به .

٩ له : زيادة من م .

١٠ ص : وشاع .

الاحتجاج لنفسك ؛ بل لوحاسيبك على ما تجتنيه لنفسك ، وتختاره لجمالك وتراه  
ذخراً لحياتك<sup>١</sup> لبان خَلَلُ عقلك ، وتلجلجُ فصيحُ لسانك ، وحادِثُ ثاقبُ نظرك ،  
ودحضتُ ثوابتُ حُجَّتِكَ ، ولكنتَ أَوَّلَ من يلوذُ به ، دامعَ العين ، دامياً  
الفؤاد ، سليبَ العدة ، ملطومَ الخدِّ ، نادمَ القلب . هناك تعلم أن الملوك لا  
يُنَازَعون ولا يُتَبَدَّلون ، ولا يُجَادَلون ولا يُمْتَهَنون . فحسبك منه أنه لاطْفَ  
سِرِّكَ ، وفتحَ ناظرِ قلبك ، وعرضَ أصنافِ نِعَمِهِ عليك ، لتكونَ لنفسك خيراً  
مما أنت عليه ، وتفارق ما أنت فيه لما أنت أحوجُّ إليه .

٦٢٦ - قال رجل : قَلْبَ الله الدنيا ، فقال المأمون : اذن<sup>٢</sup> تستوي !

٦٢٧ - قال أبو خازم : الذي يلقي من لا يتقي الله من تقيّة الناس أشدُّ مما  
يلقي من يتقي الله من تقيّة الله .

٦٢٨ - كان لخزيمة بن خازم كاتبٌ ظريف أديب<sup>٣</sup> ، وكان يتنادر على  
خزيمة كثيراً ، فقام يوماً بين يديه<sup>٤</sup> فقال : إلى أين تقوم يا هامان ؟ فقال  
الكاتب<sup>٥</sup> : أبني لك صرْحاً .

---

٦٢٨ نثر الدرّ ٢ : ٢٠٥ وريح الأبرار ١ : ٧٠٤ وروض الأخبار : ١٤٧ . وخزيمة بن خازم  
النهشلي من كبار قواد الدولة العباسية ، أيام الرشيد والأمين والمأمون ، وتوفي سنة ٢٠٣ ،  
ودرب خزيمة ببغداد إليه ينسب ؛ انظر تاريخ بغداد ٨ : ٣٤١ ، وانظر أيضاً الجهشباري :  
٣٠٧ .

١ ص : لجمالك وحياتك .

٢ ص : فقال له ... فاذن .

٣ أديب : زيادة من م .

٤ فقام ... يديه : زيادة من م .

٥ الكاتب : زيادة من م .

- ٦٢٩ - قال أعرابيٌ يصف مطراً : احرنجاً من السحاب<sup>١</sup> مُتَكَفِّتُ الأعالى<sup>٢</sup>  
لاحقُ التَّوَالِي ، فهو غادٍ عليك أو سارٍ ، سيرَ السبلان وليَّ الغدران<sup>٣</sup> .
- ٦٣٠ - قال جعفر بن محمد عليهما السلام : العقول خزائن الحكمة .
- ٦٣١ - قال جعفر بن قدامة<sup>٤</sup> : سمعت أعجمياً يقول<sup>٥</sup> وهو يجمش جاريةً لعائشة بنت المعتصم : يا ابن<sup>٦</sup> الزانية ، أي شيء ينفعلك إذا أذبحتني .
- ٦٣٢ - كتب ابن المعتز إلى رجلٍ يذمه<sup>٧</sup> : ذكرت حاجةً أي فلان المكنى<sup>٨</sup> يُعرَف لا ليكرم<sup>٩</sup> ، فلا وصلها الله بالنجاح ، ولا يسرَّ بابها للانفتاح ؛ وذكرت عذراً يفصح به عن نفسه<sup>١٠</sup> ، فوالله ما يُفصحُ عنها لكنه يصحَّ عليها ؛ وأنا والله أصونك عنه ، وأنصحُ لك فيه ، فإنه خبيثُ الثَّيِّبَةِ ، متلقِّفٌ<sup>١١</sup> للمعائب ،

٦٢٩ قارن بمجالس نعلب : ٢٩٠ .  
٦٣١ جعفر بن قدامة بن زياد أبو القاسم الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلماهم ، وله شعر ومصنفات ، توفي سنة ٣٠٩ أو ٣٠٨ ؛ انظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٠٥ ومعجم الأدباء ٢ : ٤١٢ وفوات الوفيات ١ : ٢٨٩ والوافي ١١ : ١٢٤ . وعائشة بنت المعتصم كانت أديبة شاعرة ؛ انظر نزهة المجالس ٦٩ ومختصر التاريخ لابن الكازروني : ١٤١ و ٢٧٦ والوافي ١٦ : ٦٠٦ .

- ١ احرنجاً من السحاب : زيادة من م .
- ٢ مجالس : منكفت الأعالى .
- ٣ فهو غاد ... الغدران : زيادة من م .
- ٤ ص : قال آخر .
- ٥ يقول : سقطت من م .
- ٦ م : يا ابنة (والنكته في عجمته) .
- ٧ يذمه : زيادة من م .
- ٨ ص : الكتبي .
- ٩ ص : لينكر .
- ١٠ ص : أفصح عن نفسك .
- ١١ ص : ملتقف .

مقلَّبُ للسانه بالملق ، يتأبَسُ بالخلقِ وجه الخُلُقِ<sup>١</sup> ، موجودٌ عند النعمة ،  
مفقودٌ عند الشدَّةِ ، قد أنسَ بالمسألة ، وضريَّ بالردِّ ، فلا تعقَّ<sup>٢</sup> عقلك  
باختياره ، ولا توحشِ النعمةَ بإذلالها به<sup>٣</sup> ، والسلام .

٦٣٣ - قيل لمجنونٍ كان بالبصرة : عدِّ لنا مجانيين البصرة ، قال :  
كلفتُموني شَطَطًا ، أنا ؛ على عدِّ عقلائهم أقدر .

٦٣٤ - قيل لأعرابي : لِمَ يقال أباeck° الله في الأعراب ؟ قال : لأننا نُجِيعُ  
كبِدَه ، ونُعري جلدَه ، ونُطيلُ كَدَه .

٦٣٥ - وصف أعرابيُّ رجلاً فقال : كان إذا تكلم أفاد ، وإذا سُئل  
جاد ، وإذا ابتدأ أعاد .

٦٣٦ - شاعر : [الرجز]

يا إيلي<sup>٦</sup> رُوحِي إلى الأضيافِ إن لم يكنْ فيك صَبوحُ كافِ  
فأبشِري بالقدِرِ والأثافيِ وغارفِ ومِعْرِفِ<sup>٧</sup> غَرافِ

٦٣٣ نثر الدرّ ٣ : ٩٤ وربيح الأبرار ١ : ٦٥٥ وروض الأخبيار : ١٣٤ .  
٦٣٤ جمع الجواهر : ٢٤١ والمحسن والمساوي : ٢٧٦ و ٥٧٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢١٣  
ونهاية الأرب ٤ : ٧ .  
٦٣٦ ربيع الأبرار ، الورقة : ٢١٥ / أ .

- ١ يتأبس ... الخلق : زيادة من م .
- ٢ ص : يتق (دون إعجام) .
- ٣ ص : له .
- ٤ ص : لأني .
- ٥ م : باعك .
- ٦ ربيع : يا غمني ؛ م : يا عمي .
- ٧ ص : معترف .

٦٣٧ - قيل لفيلسوف : ما الحُسن ؟ قال : حُسْنُ الإنسان أن يكون ذا اعتدالٍ في الصورة<sup>١</sup> ، وقبولٍ في الرواء ، ومنظرٍ ملبحٍ الشمائل<sup>٢</sup> .

٦٣٨ - قال عُمر بن ذَرٍّ : اللهمَّ إن كُنَّا عَصَيْنَاكَ فقد تَرَكْنَا مِنْ مَعَاصِيكَ أَبْغَضَهَا إِلَيْكَ ، وهو الإِشْرَاكُ بِكَ ، وإن كُنَّا قَصَرْنَا عن بعض طاعتِكَ فقد تَمَسَكْنَا بِأَحَبِّهَا إِلَيْهَا ، وهو شهادةُ أن لا إلهَ إِلاَّ اللهُ وأن رُسُلَكَ جاءت بالحقِّ مِنْ عِنْدِكَ .

٦٣٩ - قال أبو العيْناء : قلت لِحُثَّثٍ : كيف جوفك ؟ قال : أدخِلْ لسانَكَ وَدُقُّهُ .

٦٤٠ - طلب اليونانيون مَلِكاً لِلْمُلْكِ بعد أن مات ملكهم ، فقال بعض الحاضرين : فلان ، فقال الفيلسوف<sup>٣</sup> : لا يصلح لِلْمُلْكِ ، قيل : ولم ؟ قال : لأنه كثيرُ الخِصومة ، وليس يخلو في خِصومته من أن يكون ظالماً ، والظالم لا يصلح لِلْمُلْكِ لظلمه<sup>٥</sup> ، أو يكون مظلوماً ، فَأَحْرَى أن لا يصلح لضعفه ، فقيل له : أنت أْحَقُّ بِالْمُلْكِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا .

---

٦٣٨ رحلة النهروالي : ١٥١ وشرح النهج : ٦ : ١٩٢ .

٦٣٩ البصائر : ٤ : الفقرة ٢٣٢ .

٦٤٠ نثر الدر : ٧ : ١٤ (رقم : ١٧) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٤٧ وربيع الأبرار ،

الورقة : ٣٦٩ ب وقرر الحكماء : ٢١٠ (لفيناغور) .

١ ص : صورة .

٢ وقبول ... الشمائل : زيادة من م .

٣ الفيلسوف : سقطت من م .

٤ ص : قيل له كيف .

٥ لظلمه : زيادة من م .

٦٤١ - قال أبو العيناء : قطعني ثلاثة<sup>١</sup> ؛ قلت مرة<sup>٢</sup> لصوفي : ما هذه الصُّفْرَةُ في وجهك<sup>٣</sup>؟ قال : لأكلك شهواني ؛ وقلت لعبادة وقد تأوّه مرة<sup>٤</sup> من شيء : من تحتي ، فقال : ومعني ثلاثة<sup>٥</sup> ؛ وقلت لمغنية غنت<sup>٥</sup> : أين الصَّيْحَةُ؟ فقالت : خبأتها لثالثك .

٦٤٢ - وقع في بعض العساكر بالليل هيج ، فوثب خراساني<sup>٦</sup> إلى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب من الدهش فقال : هبَّ جِبْهَتَكَ عَرَضْتَ ، ناصيتك كيف طالت؟

٦٤٣ - ها أنا عارضٌ عليك من كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جملة شريفة تكون لك مادة في الباطن ، وجمالاً في الظاهر ، وعمدة عند الشُّبُهَات ، وحُجَّةٌ يوم المنازعات ، وهو الكلام الذي قد بان عليه النور<sup>٧</sup> ، وأيد بالبرهان ، واستخلص من حق التقوى<sup>٨</sup> ، يجمع لك الأدب والتأديب ، ويدلُّك بالبرهان ، واستخلص من حق التقوى<sup>٩</sup> ، يجمع لك الأدب والتأديب ، ويدلُّك

---

٦٤١ القسم الأخير من هذه النادرة أورده أبو حيان في البصائر ١ رقم : ٧١٩ عن الجَمَاز ، وثالثك غير معجمة في الأصل ، وانظر التعليقات على الجزء الأول .

٦٤٢ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٢٢٩ وربع الأبرار ، الورقة : ٢٧٨ ب وقرر الخصائص : ٣٦٢ والمستطرف ١ : ٢٢٩ .

٦٤٣ قارن هذا الفصل من كلام الرسول بالفصل الذي أورده أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٩٢ - ١٠٣ .

- ١ م : ثلاث .
- ٢ مرة : زيادة من م .
- ٣ ص : بوجهك .
- ٤ م : بينة ( والتون غير منقوطة ) .
- ٥ غنت : زيادة من م .
- ٦ ص : وجمالاً .
- ٧ ص : عند .
- ٨ م : الذي صحح عليه النور .
- ٩ ص : من القوب .

على الصّلاح والتّسديد ، وقد سبق أبو عثمان إلى جمعه في « البيان والتبيين »<sup>١</sup> وليس على ما يأتي به أبو عثمان مزيد ، فإنه الشيخ المقدّم والبلغ المعظم ؛ لكنّي أرى أن لا أخلي هذا الكتاب من شعبة كبيرة من ذلك ، وأمرٌ أيضاً بأطرافه مفسراً وشارحاً ومتصراً<sup>٢</sup> وناصحاً ، فقد نُسب إليه عليه وآله السلام ما يكثر قدره ولا يلصق البتّة به .

٦٤٤ - قال صلى الله عليه وآله ، ورزقنا<sup>٣</sup> النظر إليه والوقوف يوم القيامة بين يديه : المؤمنُ مألّفٌ ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ ؛ دخلتِ الهاء للمبالغة كما دخلت في راوية وعلامة ونسابة ، تقول : أَلِفْتُه ألفه إلفاً وإلفاً ، وألفته أولفه إيلافاً ، وألفته وتألّفته : استعملته<sup>٤</sup> واستعطفته ، وكأنه أراد بهذا أن المؤمن يُفزع إليه ويُقتبس منه . وهذا الخبر يمنع من الاعتزال والتفرّد وإن كانت السّلامة في الغالب فيهما ، لأنّه لا يألف حتى يخالط ، وكل هذا منافٍ للتعزّب<sup>٥</sup> والانقطاع عن الناس ، والحكمة أيضاً في نظام العالم تقتضي معونة كلّ مَنْ لبسَ قميصَ الحياة خاصّةً إذا كان شريكك في الصورة ، أعني إذا كان قريباً منك : إمّا بالتّسبب وإمّا بالأدب وإمّا بالبلد وإمّا بالصّناعة وإمّا بالتّخطيط وإمّا بالمشابهة ،

٦٤٤ الحديث في مسند أحمد ٢ : ٤٠٠ و ٥ : ٣٣٥ : « المؤمن مألّف ... » وورد في إتيان الغزي : ٢٠٥ وروايته : « المؤمن إلف مألوف » ومعه تحريجه ، وانظر ربيع الأبرار ١ : ٤٩٦ .

١ انظر البيان ٢ : ١٦ - ٣٠ ؛ ولفظة « التبين » لا « التبيين » هي الثابتة في أوثق النسخ الخطية من هذا الكتاب ، وهي نسخة كوبريللي (انظر مقدمة البيان - الصورة المقابلة ص ١٧ تحقيق هارون) .

٢ ومتصراً : زيادة من م .

٣ ص : والذي رزقنا .

٤ إلفاً وإلفاً : زيادة من م .

٥ استعملته : زيادة من م .

٦ الكلمة غير معجمة في النسختين ، والتعزّب : البعد عن الأماكن المأهولة .



ولهذا السرّاً يتعصّب هذا لأهل بلده وأرباب صناعته وبني جنسه . ويستدعي أيضاً عَوْنَهُمْ لِنَفْسِهِ .

٦٤٥ - وقد يقال هنا أيضاً : لِمَ عَرَضْتَ الْمُنَافَسَةَ وَاشْتَدَّ الْحَسَدُ وَكَثُرَ التَّبَعُ حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ إِلَى الْبَوَارِ وَالْقَتْلِ وَالْجَلَاءِ وَالْهَلَاكِ .  
وأفضل ما يتولّد منه الهجر الطويل والمنازعة الشديدة ؟ والجواب عن هذا سيمرّ مع أخواته في الموضوع الذي نُفِرده لجميع مسائل هذا الكتاب ممّا سمعناه ووعيناه وغير ذلك مما أثّرناه واستنبطناه . فالتمس هناك ذلك ، فهذا موضعٌ قد جردناه<sup>٧</sup> لكلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

٦٤٦ - وقال عليه السلام : المرءُ مع من أَحَبَّ ؛ وهذا يتضمّن زَجْراً وَبُشْراً ، فأما الزجر فلمن قارن قُرْناً السُّوءَ ، وأما البشْرى فلمن اقتدى بأهل التقوى .

---

٦٤٥ هذا من الأسئلة التي شغلت بال التوحيدى وظهرت غير مرة في كتيبه ؛ انظر الإمتاع ٢ : ٥ وأخلاق الوزيرين : ٥١٤ - ٥١٥ والهوامل : ٧٠ والصدقة : ٥٦ و ١٣٦ - ١٣٧ .  
٦٤٦ الحديث في البخاري (أدب : ٦٩) ومسلم (بر : ١٦٥) والترمذي (زهدي : ٥٠) والدارمي (رقاق : ٧١) وابن حنبل : ١ : ٣٩٢ و ٣ : ١٠٤ و ١١٠ و ١٥٩ و ١٦٥ و ١٧٢ و ٤ : ١٠٧ و ٢٣٩ ؛ وانظر إتيان الغزي : ١٦٤ والمقاصد الحسنة : ٣٧٩ وكشف الحفا : ٢ : ٢٦٥ والجامع الصغير ٢ : ١٨٥ وربع الأبرار ١ : ٤٦٨ .

- ١ م : الشعر .
- ٢ م : فلم .
- ٣ م : والهلك .
- ٤ مع أخواته : زيادة من م .
- ٥ ص : في موضعه .
- ٦ ص : فالتمس هناك .
- ٧ ص : جعلناه .

٦٤٧ - وقال عليه السلام : حُبُّكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصِمُّ ؛ ذَلَّ عَلَى أَنْ  
مَحَبَّتِكَ يَمْتَرِجُ بِهَا الْهَوَى ، وَتُجَادِبُهَا الشَّهْوَةُ ، وَتَذَلُّ مَعَهَا النَّفْسُ . وَبِكَلِّ  
عِنْدَهَا الْعَقْلُ ، فَذَلِكَ هُوَ الْإِعْمَاءُ وَالْإِصْمَاءُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّمَثِيلَ بِاللَّفْظِ وَالرَّجَرَ  
بِالْمَعْنَى ، وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مَقْصُورَةٌ عَلَى مَا اتَّصَلَ بِالدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا . فَأَمَّا  
أُمُورُ الْآخِرَةِ وَطَرَائِقُ الدِّينِ فَإِنَّ حُبَّكَ لَهَا لَا يُعْمِي وَلَا يُصِمُّ ، بَلْ يَزِيدُكَ<sup>٣</sup> فِي  
سَمْعِكَ وَضِيَاءِ بَصَرِكَ وَنُورِ قَلْبِكَ وَطَهَارَةِ خَاطِرِكَ .

٦٤٨ - وقال عليه السلام : النَّاسُ كِلَابِلٌ مِائَةٌ . لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا  
رَاحِلَةً ؛ ذَلَّ بِذَلِكَ عَلَى عِزَّةِ الْمَوَافِقِ لَكَ وَقَلَّةِ الْمُتَحَمِّلِ عِنْدَكَ . وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ  
مِنَافِيًا لِقَوْلِهِ : النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ الثَّانِي مَقْصُورٌ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ  
مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي قَبِدَهُمُ اللَّهُ فِيهَا بِالتَّكْلِيفِ ، وَقَرَنَ أُمُورَهُمْ فِيهَا بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ .  
وَأِلَّا فَالْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ قَائِمٌ ، وَقَدْ تَفَاضَلُوا بِالْعَافِيَةِ ، وَتَبَايَنُوا بِمَرَاتِبِ التَّقْوَى .

٦٤٧ الحديث في أبي داود (أدب : ١١٦) وابن حنبل : ٥ : ١٩٤ و ٦ : ٤٥٠ والأسرار  
المرفوعة : ١٧٧ و ٣١٢ وكشف الحفا : ١ : ٤١٠ والمقاصد الحسنة : ١٨١ والجامع الصغير  
١ : ١٤٦ وريبع الأبرار : ١ : ٤٦٨ .

٦٤٨ الحديث في مسلم (فضائل الصحابة : ٢٣٢) والترمذي (أدب : ٨٢) وابن ماجه (فتن :  
١٦٠) وابن حنبل : ٢ : ٧ و ٤٤ و ٧٠ و ١٢٣ و ١٣٠ وإتقان الغزي : ٢٠٨ والعقد : ٢ :  
٤١٩ والميداني : ٢ : ١٩٨ . وقوله «الناس كأسنان المشط» في كشف الحفا : ٢ : ٤٣٩ . وقد  
ورد بين الأحاديث التي اختارها الجاحظ في البيان : ٢ : ١٩ ، وهو في إتقان الغزي : ٢٠٨  
والميداني : ٢ : ١٩٨ .

- ١ ص : وتذهل .
- ٢ ص : بهذا المعنى .
- ٣ ص : بل يزيد .
- ٤ تكاد : زيادة من م .
- ٥ ص : فقد .

٦٤٩ - وقال<sup>١</sup> عليه السلام : المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ ؛ دَلَّ بهذا على أن المؤمنَ يَنْظُرُ إلى أخيه فيقومُ نفسه به . وكذلك ذلك مع أخيه . وكأنهما يتواعضان ويتواصيان<sup>٢</sup> . وهذا كلامٌ جامعٌ لخبر الدنيا والآخرة<sup>٣</sup> . وقد دَلَّ على الألفة . لأن الفارد<sup>٤</sup> لا مرآة له . والمرأة من الرؤية مفعال . كالألة في مَفْعَل كالمَقْطَع . وجمعها مرآء على وزن مَرَاعٍ . وربما سمعت من هؤلاء « مرايا » . وذلك خطأ . ذكره أبو حاتم وأبو زيد<sup>٥</sup> . وأما المرآيا فجمع مَرِيٍّ ، والمَرِيُّ الناقية التي تحلب كأنها تمري ، ويقال : مَرَيْتُها وامْتَرَيْتُها - لا همزة في هذه الحروف . إن شئت ذَكَّرتَ وإن شئت أنثت<sup>٦</sup> ؛ وبلاستعارة<sup>٧</sup> يقال في الفرس إذا كان جواداً : مَرَيْتُهُ واستمرَيْتُهُ ، كأنك تستدعي الجري من الجواد<sup>٨</sup> كما تستدعي الدر من الناقية . وكان القياس في المرآيا أن يقال في واحدتها مَرِيَّة - بالهاء - لكنها شذت عن بابها : ألا ترى أن العرايا واحدتها<sup>٩</sup> عَرِيَّة ، والسرايا واحدتها سَرِيَّة<sup>٩</sup> . والشرايا واحدتها<sup>١٠</sup> شَرِيَّة - وهي الجارية المشتراة - فكأنها شذت لأنه لا مذكراً لها ، فقام التذكير فيها مقام التأنيث ، ولو زاحمها المذكر بهذه الصفة لأخذت<sup>١١</sup>

٦٤٩ الحديث في الدارمي (أدب : ٤٩) وإتقان الغزي : ٢٠٦ والمقاصد الحسنة : ٤٣٩ وكشف الخفا : ٢ : ٣٨٨ وربيع الأبرار ، الورقة : ٣٩٤ ب .

- ١ م : قوله .
- ٢ م : ويتواصيان .
- ٣ والآخرة : لم ترد في م .
- ٤ ص : الفارك .
- ٥ زاد في م : والناس (وفي اللسان أن المرآيا جمع كثير لمرآة) .
- ٦ م : والاستعارة .
- ٧ ص : منه .
- ٨ م : واحدتها .
- ٩ والسرايا . . . سريّة : سقط من م .
- ١٠ ص : يذكر .
- ١١ ص : لا حدث .

علامتها بحق واجب ، وكأنها قامت مقام قولك : حائض ، لما أمن من اللبس ، لأن الرجل لا يشاركها . هذا مذهب<sup>١</sup> في الملاحن يقال : رأيت ، أي أصبت رأيت<sup>٢</sup> ، وهو مرئي مثل مرعي<sup>٣</sup> ، وكذلك من الرؤية . فأما رَوَيْتُ - بالتخفيف - فعناه حَدَّثْتُ وأَسَدْتُ وأنشَدْتُ<sup>٤</sup> ، والرَّوَاءُ : الحَبْلُ ، فكأنَّ معنى « رَوَيْتُ الحديث » : شددته بإسناده وأَحْكَمْتُهُ . وَأَمَّا الرَّوَاءُ - بفتح الراء - فإلاء الذي يروي ، وأما الرَّوَاءُ - بضم الراء وهمزة - فالمنظر ، وكأنه من الرؤية . وكذلك الرَّيُّ - مثل الرَّعِي - ومنه قوله ﴿ أَنَاثًا وَرِيًّا ﴾ (مریم : ٧٤) وقد يثقل فيقال « ورئياً » على مذهب من قال رأيت<sup>٥</sup> ؛ فقد اجتمع في « رأيت » ثلاثة معانٍ : معنى أخذ من<sup>٦</sup> الرؤية بالبصر ، ومعنى أخذ<sup>٧</sup> من الرأي وهو ما يرى القلب ، ومعنى أخذ من الرية<sup>٨</sup> ؛ والعرب تقول : من أين ريتكم ، أي من أين تَرْتُون ، أي من أين مُسْتَقَام . وأما الرِيَّةُ - بالتخفيف - فَمَا يُورَى به النار ؛ هكذا عند الأصمعي ، وقال أبو حنيفة صاحب « النبات »<sup>٩</sup> : هي بالتشديد كاللِيَّة من نَوَيْتُ .

وقد مضى هذا كالمستقصى<sup>٦</sup> بعد أن عرض على القوام بهذا الشأن وبعد أن تتبع به صحيح<sup>٧</sup> الكتب ، فاجتهد في معرفتها وحفظ نظائرها ، فإن<sup>٨</sup> الأدب أنس<sup>٩</sup> إن شئت<sup>٩</sup> أنساً ، وكثر إن طلبت<sup>٩</sup> كترًا . وجمال<sup>٩</sup> إن أحببت<sup>٩</sup> جمالاً ، ومثوبة<sup>٩</sup> إن

١ ص : وفي .

٢ وأنشدت : سقطت من ص وكررت « وأسندت » .

٣ ص : أحدها من .

٤ ص : أخذت .

٥ انظر كتاب النبات : ١٣٨ .

٦ كالمستقصى : زيادة من م .

٧ ص : وتتبع من صحيح .

٨ فاجتهد . . . فإن : زيادة من م .

٩ ص : طلبت .

قصدت ثواباً ؛ حفظك الله معيناً ، وأعانك ناصرأ .

٦٥٠ - وقال عليه السلام : المؤمنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ؛ هذا وَصْفُهُ لِمَنْ كَانَ الْإِيمَانُ لِبُوسِهِ ، والتوحيد عقيدته<sup>٢</sup> ، والزهدُ في الدنيا قاعدته ، وكأنها<sup>٣</sup> أخذ هذه الصفة من اللفظ ، لأنَّ مَنْ أَمِنَ النَّاسَ أَمَنُوهُ ، أي إذا لم يُخَفِّهُمُ لم يخافوه ، وعلى هذا يؤخَذ من الأَمْنِ ، وكأنَّ الأَمْنَ من الإيمان ، والبابُ فيها واحد . وكان بعض السلف يقول : السلام المؤمن<sup>٤</sup> ، أي يؤمن الخائفين إذا وصلوا خوْفهم بالطاعة ، وكأنَّ هذا يوجدُ في صفاتِ فِعْلِهِ ويصيرُ بها مؤمناً للمؤمنين<sup>٥</sup> ، فيكون لفظُ فِعْلِهِ من الأَمْنِ ولفظُ فِعْلِهِمُ من الإيمان ؛ وكذلك وَصَفَ اللهُ تَعَالَى الْآخِرَةَ بدار السلام ودار القرار ودار الخلد ، لأن هذه ممزوجة من الخوف<sup>٦</sup> . وقرأ ابن القعقاع<sup>٧</sup> ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (النساء : ٩٤) بفتح الميم - وهذا يؤخذ من الأَمْنِ كما قلت لك .

٦٥٠ الحديث ورد بزيادة « على دمائهم وأموالهم » في الترمذي (إيمان : ١٢) والنسائي (إيمان : ٨) والدارمي (أدب : ٤٩) وابن ماجه (فتن : ٢) وابن حنبل ٣ : ١٥٤ و ٦ : ٢١ وإتقان الغزي : ٢٠٧ وكشف الحفا : ٢ : ٣٩٠ والجامع الصغير ٢ : ١٨٦ .

- ١ قوله : « الأدب أنس إن شئت أنسأ . . . ناصرأ » اقتبسه الزمخشري في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢٧١ ب .
- ٢ ص : عقيدته .
- ٣ ص : وكلها .
- ٤ ص : للمؤمن .
- ٥ ص : للمؤمن .
- ٦ ص : ودار . . . ودار .
- ٧ م : ممزوجة بالخوف .
- ٨ هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع الخزومي مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي ، كان إمام قراء أهل المدينة في عصره ، أخذ القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة ومولاه عبد الله ، وهو من أساتذة نافع في القراءة ؛ انظر كتاب السبعة في القراءات : ٥٦ - ٥٨ ؛ وقراءة ابن القعقاع هذه هي قراءة عاصم والكسائي وغيرهما (انظر زاد المسير ٢ : ١٧٢) .

٦٥١ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ ؛ قَالَ هَذَا<sup>١</sup> فِي امْرَأَةٍ كَانَتْ تَعْمَشُهُ فِي مَنزِلِ عَائِشَةَ ، فَكَأْتَهَا<sup>٢</sup> وَجَدَتْ فِي نَفْسِهَا مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ : دَلٌّ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى حِفْظِ الْحَالَةِ السَّالِفَةِ وَمِرَاعَاةِ مَنْ شُوهِدَ ، وَحَثٌّ أَيْضاً عَلَى جَمِيعِ مَا كَانَ مَوْصُولاً بِهِ وَقَرِيباً مِنْهُ ، لِأَنَّ اللَّفْظَ مُطْلَقٌ إِطْلَاقاً . وَفِي ضَمْنِهِ إِضْحَاحٌ عَنْ حَسَنِ الْخُلُقِ ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أَحَدَكُمْ لِيَبْلُغَ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّامِتِ الْقَائِمِ<sup>٣</sup> . وَكَيْفَ لَا يَقُولُ هَذَا وَقَدْ قَالَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ( الْقَلَمُ : ٤ ) .

٦٥١ ب - سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا حَامِدٍ يَقُولُ : لَمَّا نَهَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ<sup>٤</sup> ، وَأَدَّى مَا فِيهَا مِنْ حَقِّ الْأَمَانَةِ ، وَبَلَغَ الْحَدَّ فِيمَا رَسَمَهُ التَّكْلِيفُ وَوَرَدَ بِهِ الْأَمْرُ ، أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشْيَاءَ تَكْيِيلًا<sup>٥</sup> لِشَأْنِهِ وَدَلَالَةً عَلَى فِخَامَةِ<sup>٦</sup> أَمْرِهِ فَقَالَ ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ - الْآيَةُ ( الْأَعْرَافُ : ١٩٩ ) وَقَالَ ﴿ فَإِذَا الَّذِي

٦٥١ أورد أبو حيان مناسبة الحديث والحديث « إن حسن العهد من الإيمان » في الصداقة والصدق : ٢٩٠ ؛ وانظر إرشاد الساري ٩ : ٢١ وعيون الأخبار ٣ : ١٥ وإتقان الغزي : ٥٢ و٧٩ وكشف الحفا ١ : ٢٦٣ و٤٣١ والأسرار المرفوعة : ١٨٢ والمقاصد الحسنة : ١٨٦ والجامع الصغير ١ : ٩٠ (مع « إن » ودونها) .

- ١ ص : الحسن .
- ٢ ص : هذا قاله .
- ٣ فكأنتها : زيادة من م .
- ٤ ص : وجدت نفسها .
- ٥ ص : وحيث اتفقا .
- ٦ الحديث في أبي داود ( أدب : ٧ ) والترمذي ( بر : ٦٢ ) والموطأ ( حسن الخلق : ٦ ) ومسند أحمد ٢ : ١٧٧ و ٢٢٠ .
- ٧ ص : بالرسالة .
- ٨ هذا قراءة م ، واللفظة مضطربة في ص .
- ٩ م : محانبه .

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ ﴿٤٣﴾ - الآيَة (فصلت : ٤٣) ، فلم يقنع للعدوّ إلاّ بمنزلة الوليّ حتى يكون حميماً - أي قريباً ؛ فلما قضى ما عليه في جميع ذلك أثنى عليه وعجّب منه واستثبته<sup>١</sup> فيه بقوله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم : ٤) وناهيك بعظيم الله معظّمه<sup>٢</sup> ، وناهيك بمحسن الله تعالى مثنٍ عليه<sup>٣</sup> .

٦٥١ ج - وقال بعض مشايخنا : لولا أنّ الدّينَ مُقدّمُ الشّانِ لقدّمتُ الخُلُقَ عليه لأنّي أجدُ الخُلُقَ إذا اعتدلَ وحسنَ وظهر<sup>٤</sup> ، جامعاً لقرّة العين ، وسرور البال ، وطيب الحياة ، وإحراز الخير ، والسلامة من القيل والقال .

وكان بعضُ الأوائل يقول : إنّما صار مرتبة الخُلُقِ هذه المرتبة لأن الخُلُقَ تابع للخُلُقِ ، فكما لا يتمُّ المشار إليه [بحسن الخُلُقِ] إلاّ بأن يكون سويّ الخُلُقِ ، كذلك لا يكملُ سويّ الخُلُقِ إلاّ بأن يكون حسن الخُلُقِ .

وقال بعضُ الصّوفية : بالخُلُقِ يُستفاد الكون ، وبالخُلُقِ يستفاد الخُلد ؛ وكأنّ معنى هذا الرمز أنّا بالخُلُقِ نكون في هذه الدار ، وبالخُلُقِ ننتقل إلى أخرى الآثار ، هذه بائدة وتلك باقية<sup>٥</sup> ؛ والكلام في الأخلاق واسع ، وفيما أشرنا إليه<sup>٦</sup> مَقْنَع<sup>٧</sup> .

١ ص : وحمد منه ما استثبته .

٢ وناهيك ... عليه ؛ زيادة من م .

٣ ص : ظهر .

٤ ص : ومسترفد .

٥ ص : لم .

٦ ص : إلاّ بحسن .

٧ قول الصوفي ورد في ص موجزاً هكذا : بالخلق يستفاد الخلد .

٨ م : إليك .

٩ ص : وقد أشير إليه كفاية .

٦٥٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : دَعَّ مَا يَرِيكَ لِمَا لَا يَرِيكَ ، فَن رَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ؛ هَذَا دَلِيلٌ<sup>١</sup> عَلَى أَمْرِ جَامِعٍ لِخَيْرِ الْآجَلِ<sup>٢</sup> وَالْعَاجِلِ إِذَا وَقَعَتِ الْعِنَايَةُ مِنَ النَّاطِرِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالذَّيْنِ إِلَّا فِيهِ مَا يَرِيَبُ ؛ تَقُولُ : رَابِي يَرِيْبِي ، وَأَرَابٌ هُوَ إِذَا أَتَى بَرِيْبَةً أَوْ دَخَلَ فِي رِيْبَةٍ ؛ وَالرَّيْبُ : الشُّكُّ . وَمَنْ تَمَسَكَ بِمَعْنَى هَذَا الْخَبْرِ فِي مَقَاصِدِهِ كُلِّهَا كَانَ السَّلْمَ وَالسَّلَامَةَ وَالْأَمْنَ وَالْأَمَانَةَ<sup>٣</sup> صَوَاحِبَهُ ، وَذَلِكَ أَنْ فِيمَا يُنْظَرُ فِيهِ مِمَّا يُعْلَمُ أَوْ يُعْمَلُ مَا يَرِيْبُ كَمَا أَنْ فِيهِ مَا يَبِيْنُ ، فَالْأَوَّلَى عِنْدَ كُلِّ مَعْتَقِدٍ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنْهُ إِذَا رَابَ ، كَمَا أَنَّ الْوَاجِبَ أَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ إِذَا وَضَحَ . وَمَا أُحْوَجَ الْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى الْمَصِيرِ إِلَى هَذَا ، فَإِنَّهُمْ يَمْرُونَ عَلَى غُلُوِّهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَرِيْبُهُمْ رَائِبٌ .

٦٥٣ - وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ؛ هَذَا قَالَهُ لِأَبِي عَزَّةَ الشَّاعِرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْرَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَسَأَلَهُ أَنْ

٦٥٢ الحديث في البخاري (بيوع : ٣) والترمذي (قيامه : ٦٠) وابن حنبل : ٣ : ١٥٢ وإتقان الغزي : ٩٢ وريب الأبرار ، الورقة : ٢٢٧/أ والمقاصد الحسنة : ٢١٤ والجامع الصغير ٢ : ١٥ وكشف الخفا ١ : ٤٨٩ .

٦٥٣ الحديث في البخاري (أدب : ٨٣) ومسلم (زهد : ٦٣) وأبي داود (أدب : ٢٩) وابن ماجه (فتن : ١٣) والدارمي (رقاق : ٦٥) وابن حنبل : ٢ : ١١٥ وكشف الخفا ٢ : ٥٥ والأسرار المرفوعة : ٣٠٥ والمقاصد الحسنة : ٤٧٢ والجامع الصغير ٢ : ٢٠٥ وإتقان الغزي : ٢٢٧ والعقد ٢ : ٤١٨ . وأبو عزة هو عمرو بن عبد بن عثمان بن وهيب الجمحي (السيرة : ٢ : ٦) .

- ١ ص : هذا أمر دليل .
- ٢ ص : على خير جامع للآجل .
- ٣ ص : كان الأمن صاحبه .
- ٤ ص : ما .
- ٥ في هامش ص كتابة بخط مغاير لخط الناسخ ، وطابعها عامي في الإملاء والنحو والمضنون ، وهي تقع في قطعتين منفصلتين ، إحداهما حكاية هزلية ، والثانية غير تامة .



يَمَنَّ عَلَيْهِ فَمَنَّ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ لَا يَحْضُضَ وَلَا يَحْرُضَ وَلَا يَهْجُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَلَمَّا خَلَصَ إِلَى مَكَّةَ<sup>٢</sup> خَدَعَهُ الْمُشْرِكُونَ وَأَرْغَبُوهُ ، وَكَانَ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ وَكَرْشٍ كَبِيرٍ ، فَعَادَ إِلَى الْحَالِ الْأُولَى ، وَأَخْفَرَ الذِّمَّةَ - هَكَذَا يُقَالُ بِالْأَلْفِ - وَنَبَذَ الْعَهْدَ ، وَكَفَرَ الْبَيْدَ ، وَجَحَدَ الْمَتَّةَ ، وَاسْتَحَقَّ اللَّعْنَةَ . فَلَمَّا أُسْرَ مِنْ بَعْدِ أُتِيَّ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَطَلَبَ الْعَفْوَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ لَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ ، وَلَا قَعَدْتَ بِنِجَاءِ الْكَعْبَةِ تَمْسُحُ عَارِضِيكَ وَتَقُولُ : سَخَرْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ . يُقَالُ سَخَرْتُ مِنْهُ وَبِهِ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ<sup>٣</sup> ؛ فَكَانَ الْمَعْنَى فِي الْخَبَرِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ حَازِمًا ، وَأَنَّهُ إِذَا أُتِيَ مِنْ شَيْءٍ مَرَّةً حَذَرَهُ وَأَعَدَّ لَهُ . وَكَانَ مِنْهُ عَلَى يَقِظَةٍ وَاحْتِرَاسٍ ، وَمَا هَكَذَا الْفَاجِرُ ، فَإِنَّهُ يَجْهَلُ حِظَّهُ ، وَيَنْسِي نَصِيحَةَ ، وَيَذْهَبُ فِي هَوَاهُ طَلَّقَ الْجَمُوحَ ، غَيْرَ رَاعٍ مَا عَلَيْهِ ، وَلَا مُرْعٍ عَلَى مَا هُوَ إِلَيْهِ . وَلَفْظُ الْخَبَرِ عَلَى مَذْهَبِ الْخَبَرِ . وَلَكِنَّهُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى التَّهْمِيِّ وَصُورَةِ النَّهْيِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يُؤْتَيْنِ<sup>٤</sup> أَحَدُكُمْ مِنْ سُوءِ نَظَرِهِ وَقَلَّةِ احْتِرَاسِهِ .

٦٥٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُتْرَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ ؛ ثُمَّ قَالَ :

٦٥٤ الحديث « لا تترع الرحمة ... » في الترمذي ( بر : ١٦ ) وابن حنبل ٢ : ٣٠١ و ٤٤٢ و ٤٦١ و ٥٣٩ وكشف الخفا ٢ : ٥٠٩ والجامع الصغير ٢ : ٢٠٢ وإتقان الغزي : ٢٢٢ .  
وقوله : « من لا يرحم لا يرحم » في البخاري ( أدب : ١٨ و ٢٧ ) ومسلم ( فضائل : ٦٥ ) وأبي داود ( أدب : ١٤٥ ) والترمذي ( بر : ١٢ ) وابن حنبل ٢ : ٢٢٨ و ٢٤١ و ٢٦٩ و ٥١٤ والجامع الصغير ٢ : ١٨٣ .

- ١ فن عليه : سقط من م .
- ٢ ص : حصل بمكة .
- ٣ فقال عليه السلام ... أفصح : سقط كله من ص . وجاء بدله : فقال ذلك وأمر بضرب عنقه .
- ٤ مرة : سقطت من م .
- ٥ ص : ولا مسترع ما .
- ٦ م : لا يوهن .

من لا يُرْحَمَ لا يُرْحَمُ ؛ المعنى في قوله : مَنْ لا يرحم لا يرحم أبينُ منه في قوله : لا تترعُ الرحمةُ إلا من شقي<sup>١</sup> ، وذلك أن الرحمةَ إذا نَزَعَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ منه فإنه يَشْقَى بضدِّ الرحمةِ وهي القسوة . والمعتزليُّ يقول لك<sup>٢</sup> : كيف لا يكونُ قاسياً مَنْ نُزِعَتْ الرحمةُ منه ، وكيف لا يكونُ ضَريراً مَنْ سُلِبَ<sup>٣</sup> بَصَرُهُ ؟ فإذا قيل له : فما تقول ؟ قال : ليس الخبيرُ حقاً ، فإن قيل<sup>٤</sup> على التهمةِ الواقعة لك : ما وجهُ القول ؟ فليس يَضِيقُ مثل هذا الإطلاقِ عند جميع الأمةِ عن تأويلِ يَطْرُدُ فيه المعنى ويتمُّ عليه المغزى ، فيقول على التكليف : كأن المرادُ أن الفاسقِ القاسي يعاقبه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على ذنوبه بِنَزْعِ الرحمةِ من قلبه ، وهذا بَعْدَ استحقاقِ العبدِ ذلكَ بما اجترَمَ واجترح .

وسألتُ بعضَ الحكماءِ والعلماءِ عن هذا فَتَعَسَّفَ . وقال<sup>٥</sup> : كأنَّ مَنْ شَقِيَ بسَعْيِهِ وَقَدِمَ الْقِيَامَةَ صِفْراً من الخيرِ كمن<sup>٦</sup> نُزِعَتْ الرحمةُ من قلبه<sup>٧</sup> . أي لم يعامل بما يستحقه السعيد ؛ فعلى هذا الرحمةُ من الله تعالى جَزَاءٌ إلا أنها متزوعةٌ عن هذا ؛ وكلُّ هذا واهٍ ضَعِيفٌ ، والكلامُ على جملته مفيدُ المعنى مقبولُ المراد غير مَأْبِيٍّ ولا مَرْدُودٍ .

ولستُ أحبُّ من هؤلاء العلماءِ هذا التَّنْقِيرَ فيما<sup>٨</sup> هذا سبيله . فإنه أخذُ

١ ثم قال ... شقي : سقط من ص .

٢ لك : سقطت من ص .

٣ ص : سلب هو .

٤ م : ما .

٥ ص : فإن قيل لك .

٦ وقال : زيادة من م .

٧ ص : كما ؛ وسقطت من م .

٨ ص : الرحمة منه .

٩ ص : لأنها .

١٠ م : الشقي فما .

بالكظم وحتق<sup>١</sup> على الجرّة وصدّ عن سبيل العلم والعمل ، وشغل<sup>٢</sup> بما لا يجدي ولعله يضرّ ، وبنس الشيء التكلّف<sup>٣</sup> ؛ وإن هذا الباب سيجرّ الإنسان<sup>٤</sup> إلى تفتيش<sup>٥</sup> كلام الله عزّ وجلّ ، وتكشيف<sup>٦</sup> كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومن ها هنا اجترأ هذا فقال : ليس هذا كلام<sup>٧</sup> الله . وليس هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . وأنّ التالي قد حرّف<sup>٨</sup> ، وأنّ الراوي قد خرّف<sup>٩</sup> .

أنا سمعتُ رجلاً بالمدينة - وكان من بلد المنصور - يقرأ : هذا صراط<sup>١٠</sup> عليّ مستقيم . يضيف الصّراط إلى عليّ ؛ فقلت : من تريد بعليّ؟ فقال : ابن أبي طالب عليه السلام ، قلت : فأعرب<sup>١١</sup> آخر الكلام ، فقال : مستقيم - بالكسر - فقلت : إن القراءة قد استمرت على نحوين . إما<sup>١٢</sup> ﴿ هذا صراط<sup>١٣</sup> عليّ مستقيم ﴾ (الحجر : ٤١) فنكون « عليّ » نعتاً للصراط وإما ﴿ صراط<sup>١٤</sup> عليّ مستقيم ﴾ ؛ وما عرض لكسر مستقيم . فقال لي : أراك لا تفهم ، أما تعلم أن الاستقامة بعليّ أليق<sup>١٥</sup> منها بالصّراط ؟ على أن الصّراط هو عليّ والمستقيم هو عليّ<sup>١٦</sup> .

وقد عرّ هؤلاء بجهلهم واجترأهم وسوء تأويلهم وارتكابهم دين الله تعالى القويم والفتنة فيه إلى زيادة ، وإلى الله المشتكى وعليه التوكّل في حفظ ما أمرنا

- 
- ١ م : التكليف .
  - ٢ ص : يبيع للإنسان .
  - ٣ تفتيش : سقطت من م .
  - ٤ ص : ويكشف .
  - ٥ ص : من كلام .
  - ٦ وأن الراوي قد خرّف : سقط من ص .
  - ٧ نحوين إما : زيادة من م .
  - ٨ يعني أن في الآية قراءتين ، وفي الثانية منها تصيح « عليّ » جاراً ومجروراً ، انظر البحر المحيط ٥ : ٤٥٤ ومجالس نعلب : ٤٠٠ .
  - ٩ لا : سقطت من ص .
  - ١٠ والمستقيم هو علي : سقطت من م .

بحفظه ، وترك ما أمرنا بتركه ، فما نقدّر على خير إلا بإذنه ، ولا ننصرف<sup>١</sup> عن شيء إلا بصنعه<sup>٢</sup> ، وهو وليّنا<sup>٣</sup> ومولانا .

٦٥٥ - قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : التَّوَدُّةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ وَلَيْسَ هَذَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ يَتَنَدُّ وَالشَّيْطَانُ يَعْجَلُ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَجْهِ الْعَقْلِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَقِّ صَحِيحٌ فِي الْعَقْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوَدُّةَ كُلَّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ بِإِذْنِهِ وَدَلَالَتِهِ<sup>٧</sup> وَإِرْشَادِهِ ، وَكَأَنَّ الْعَجَلَةَ<sup>٤</sup> مِنَ الشَّيْطَانِ أَيْ<sup>٥</sup> بِتَسْوِيلِهِ وَتَرْبِيئِهِ وَمِرَادِهِ ، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَوَقَّعُ زَلَّتَكَ ، وَيَتَمَنَّى عَرَّتَكَ ، لَكِنَّهُ لَا يَجِدُ ذَلِكَ فِي تُوَدَّتِكَ وَتَبَيَّنْتَكَ وَأَنَاتِكَ<sup>١٠</sup> ، فَهُوَ يَتَمَنَّى ذَلِكَ فِي عَجَلَتِكَ ؛ فَحَثَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى التَّوَدُّةِ لِأَنَّ التَّوَقِّيَّ مَعَهَا ، وَالسَّلَامَةَ مَعَ التَّوَقِّي ، وَنَهَى عَنِ الْعَجَلَةِ لِأَنَّ الزَّلَّةَ مَعَ<sup>١١</sup> الْعَجَلَةِ وَالْهَلَاقَةَ مَعَ الْعَثْرَةِ ، يُقَالُ : أَثَّادَ يَتَنَدُّ اثْنَادًا وَتَأَيَّدَ يَتَأَيَّدُ تَأَيَّدًا ، وَتَأَنَّى يَتَأَنَّى تَأَنِّيًا ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْوَنَاءِ - يُقَصِّرُ وَيُمَدُّ - وَقَدْ مَرَّ مِنْ قَبْلِ أَشْبَعٍ مِنْ هَذَا ؛ وَيُقَالُ مِنْهُ أَيْضًا : اسْتَأَنَى يَسْتَأْنِي اسْتِنَاءً وَالْأَمْرُ مِنْهُ : اسْتَأْنٍ ، وَيُقَالُ إِنْ<sup>١٢</sup> فِي

٦٥٥ الحديث في الترمذي (بر : ٦٦) والجامع الصغير ١ : ١٣٤ وإتقان الغزي : ٦٤ وكشف الخفا ١ : ٣٥٠ والمقاصد الحسنة : ١٥١ ، وروايته « التآني من الله . . . » .

- ١ ص : نتصرف .
- ٢ ص : بتوفيقه .
- ٣ م : وهو أولنا وولينا .
- ٤ من الحق : زيادة من م .
- ٥ كلها : زيادة من م .
- ٦ أي : زيادة من م .
- ٧ ودلالته : سقطت من ص .
- ٨ ص : والعجلة .
- ٩ أي : زيادة من م .
- ١٠ وأاناتك : زيادة من م .
- ١١ م : من .
- ١٢ م : إن .

أمرك ، أي ارفق ، فأما إن فبمعنى حين إذا أمرت ، لأنك تقول : حَانَ يَحِينُ ، كما تقول آنَ يَتِينُ ، فأما يؤونُ فَيَتَرَفَّقُ .

٦٥٦ - وقال صلى الله عليه وآله : الدنيا سِجْنُ المؤمن . سئل ابن الخلقاني عن هذا الحديث سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة<sup>١</sup> ، وأنا أسمع ، فقال : حديثٌ [ حَسَنٌ ] الإسناد ، الناسُ قد تَقَبَّلُوهُ وَرَوَوْهُ ، وليس فيه ما يوهي أصلاً ويردُّ نصاً ويفحش تأويلاً ، وتأويله ظاهر<sup>٢</sup> ، وذلك أن المؤمنَ فيها غريبٌ لأنه فيها<sup>٣</sup> مستوحشٌ ، وعنها<sup>٤</sup> متجافٌ ، وبها<sup>٥</sup> متبرِّمٌ ، يرى الرُّوحَ في جوار الله<sup>٦</sup> الكريم ، ونعيمه المقيم ، حيث لا لغو فيها ولا تأثيمٌ ، وهو كالحبيس<sup>٧</sup> عن مقرِّه وموطنه ، وقد وصل بالحديث<sup>٨</sup> : والدنيا جَنَّةُ الكافر لأنه لا يَلْحَظُ مَعَاداً ، ولا يَشْتاق ثواباً ، ولا يَخاف حساباً ، يحبُّ العاجلة وتذره الآخرة ، يرى السعادة فيما تَعَجَّلَ وَصَفَا ، وطابَ وكفى . وكانَ هذا الخبر غيرَ منافٍ لقوله : الدنيا خيرُ مَطِيَّةٍ المؤمن ، هذا إذا كان قاله<sup>٩</sup> ، فإني لا أثق بجميع ما رُوِيَ ، ولا أُجيزُ كلَّ ما

٦٥٦ الحديث «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» في مسلم (زهد : ١) والترمذي (زهد : ١٦) وابن ماجه (زهد : ٣) وابن حنبل : ٢ : ١٩٧ و ٣٢٣ و ٣٨٩ و ٤٨٥ وإتقان الغزي : ٩٢ والجامع الصغير ٢ : ١٧ وكشف الخفا ١ : ٤٩٤ والأسرار المرفوعة : ٣٦٦ والمقاصد الحسنة : ٢١٧ .

- ١ وثلاثمائة : سقطت من م .
- ٢ وتأويله ظاهر : لم يرد في ص .
- ٣ م : منها .
- ٤ ص : وفيها .
- ٥ م : ومنها .
- ٦ زاد في م : عَزَّ وَجَلَّ (قبل لفظة الكريم) .
- ٧ ص : فهو كالحبيس .
- ٨ وقد وصل بالحديث : سقط من ص .
- ٩ وكان هذا ... قاله : زيادة من م .

أخبر ، وإنما ألوذُ بالقول مُفيداً أو مُستفيداً ، وأرجو أن تسلم العاقبة مع سلامة النية وحسن القصد في القول والعمل ، وإنما لم يُنافِ الأول الثاني لأن المعنى في الثاني<sup>٢</sup> مستقلٌ بنفسه ، وذلك أن المؤمنَ ها هنا يحرث للآخرة ، ومنها يتزوّد للآجلة ، وبرغبته عنها يستحق<sup>٣</sup> الدرجة العالية .

٦٥٧ - وقال صلى الله عليه وآله : الدالُّ على الخير كفاعله ؛ هذا حثٌّ على الخير وتشبيهٌ لمن وطأ الطريقَ إليه ودلَّ الطالبَ عليه بمن تفرّد بفاعله ، واشتراك<sup>٤</sup> بين<sup>٥</sup> من دلَّ وبين من قبلَ ليقع التعاطف ، ويعمّ التلاطف<sup>٥</sup> ، وليكونوا كنفس<sup>٦</sup> واحدة . ألا<sup>٧</sup> تراه كيف نهى عن التباين في قوله : لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله إخواناً؟ وإنما صحَّ التشبيهُ لأنَّ الدلالةَ من الدالِّ على الخير خيرٌ . وقبولَ الدلالةَ من القابلِ خيرٌ ، فكأنَّ هذا بما دلَّ وهذا بما قبل<sup>٨</sup> فاعلان<sup>٩</sup> خيراً .

٦٥٧ الحديث « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » في مسلم (إمامة : ١٣٣) وأبي داود (أدب : ١١٥) والترمذي (علم : ١٤) وابن حنبل (٤ : ١٢٠ و ٥ : ٢٧٤ و ٣٥٧) وإتقان الغزالي : ٨٩ ؛ وبالصورة التي أوردتها التوحيد في المقاصد الحسنة : ٢١٠ ، وفي كشف الخفا : ١ : ٤٨٠ قال : رواه العسكري وابن منبج والمنذري عن ابن عباس مرفوعاً في حديث : كل معروف صدقة والدال ... الخ . والحديث « لا تقاطعوا ... » في مسند أحمد : ١ : ٣ و ٥ و ٧ .

- ١ ص : يتال .
- ٢ ص : على الثاني .
- ٣ ص : ورغبته ... تستحق .
- ٤ بين : سقطت من ص .
- ٥ م : التعاطف .
- ٦ ص : ولتكون النفس .
- ٧ ص : أما .
- ٨ م : فعل .
- ٩ ص : فاعلين .

٦٥٨ - وقال صلى الله عليه وآله : المؤمنُ يُنظرُ بنورِ الله تعالى ؛ قد أطلَّ الناس القول في هذا وما تَباعدوا عن ذلك ، وفي الخبر زيادةٌ وهي : اتقوا فِرَاسَةَ المؤمن فإنه يُنظر بنور الله .

٦٥٨ ب - سمعتُ بَصْرَاءَ العلماء يقولون : نورُ الله جلَّ جلاله هو المعنى الذي خَلص من الهوى ودواعيه ، وتَنَزَّهَ عن الرِّياء وطرقه ، فإنه كالضياء في أفق القلب ، به يَسْتَدرك المؤمنُ غائبَ الأمر ، وَيَتَحَقَّقُ باطنَ الحال ، وَيَطَّلِعُ على مكنون النفس . وسمعتُ البَقَالَ<sup>١</sup> يقول : ولعله أشارَ بالمؤمن إلى بعض من حَصَرَهُ ، فَحَصَّهُ بالوصف وأبانه بالتشريف ، وهذا فيه بُعْدٌ فإن<sup>٢</sup> اللفظُ مُرْسَلٌ . وقال بعض الفلاسفة : هذا هو؛ إشارةً إلى اقتباسِ النفسِ من العقل وإلقائها إلى

٦٥٨ الحديث في المقاصد الحسنة : ٤٤٠ وكشف الخفا ٢ : ٣٩٠ ، والحديث : « اتقوا فِرَاسَةَ المؤمن فإنه ينظر بنور الله » في الترمذي ، تفسير سورة ١٥ : ٦ ، وانظر إتيان الغزي : ٢٠٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٢ .

٦٥٨ ب الحديث « الرؤيا (الصالحة) جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » في البخاري (تعبير : ٢ ورؤيا : ٦) والترمذي (رؤيا : ١) وابن ماجه (رؤيا : ١) والدارمي (رؤيا : ٢) والموطأ (رؤيا : ١) ومسنَد أحمد ٢ : ١٨ و ٥٠ و ٤ : ١٠ و ٥ : ٢١٦ والجامع الصغير ٢ : ٢٥ وكشف الخفا ١ : ٥٢٦ ، وقصة الزبير في محاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

- ١ قد أطلَّ . . . بنور الله : سقط من م .
- ٢ البقال : واضحة الإعجام في م ، وابن البقال اسمه علي بن يوسف أبو الحسن ، شاعر أديب بغدادي نادم المهلبلي الوزير وكان كثير النوادر مزاحاً ، وتوفي أيام شرف الدولة بن عضد الدولة البويهبي ، وكان يقول بتكافؤ الأدلة (انظر معجم الأديباء ١٥ : ٢٢٩) ، وقد ذكره أبو حيان في الإمتاع ٣ : ١٩٠ - ١٩١ و ١٩٥ و ٢١٣ ، وفي الخبر عنه ص : ٢١٣ ما قد يدل على أنه كان من العدول أو التجار ، وسيرد اسم « ابن البقال » فيما بعد (الفقرة : ٦٦٣) .
- ٣ ص : تقد لأن .
- ٤ هو : زيادة من م .

الإنسان<sup>١</sup> ومن ذلك الرؤيا ، قال : ولذلك قال عليه السلام : الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة . وللعابر أيضاً تَصِيدُ للدليل واستشراقاً للتمثيل<sup>٢</sup> ، وقد مرَّ من ذلك في هذا الكتاب ما هو كاليانٍ عن هذه الأصول ، وفي مثله : سأل رجلُ أبا عبد الله الزبيرى الضرير<sup>٣</sup> عن رؤيا رآها ، فقال الزبيرى : سألني عنها بين يدي القاضي . وكان المستعبر مُعَدَّلاً<sup>٤</sup> ؛ فعَدَا إلى مجلس القاضي ووافى المعدَّل ، فابتدر؛ فسأل وقال : إني رأيتُ<sup>٥</sup> كأنني قاعدٌ عند الله عزَّ وجلَّ ، واللهُ تعالى يخلق السموات والأرضين<sup>٦</sup> ، فَأَعْظَمْتُ ذلك<sup>٧</sup> ، فما تأويله ؟ قال الزبيرى : أيها القاضي أسقطْ عدالةَ هذا الرجل<sup>٨</sup> فَإِنَّ اللهَ تعالى يقول ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الكهف : ٥١) ورؤياه تدلُّ على أنه شاهدٌ زورٌ ؛ ففحص القاضي عنه فوجدَ ذلك كذلك . وكلُّ<sup>٩</sup> مَنْ كان أخلى بالألوان مع الله عزَّ وجلَّ ، وأشدَّ التفاتاً إلى الآخرة ، وأقلَّ التباساً بالدنيا ، فإنَّ كلامه أَصَوَّبٌ ، وحاسته أَحَدٌ<sup>١١</sup> ، وخاطره أَثَقَبٌ ، وحكمه أَنفَذٌ<sup>١٢</sup> ، وظنُّه أَصْدَقٌ ، وحَدْسُهُ<sup>١٣</sup>

١ وإلقائها إلى الإنسان : زيادة من م .

٢ ص : باستشراق التمثيل .

٣ هو أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الأسدي الزبيرى البصرى الفقيه الشافعى الضرير : كان إماماً حافظاً للمذهب عارفاً بالأدب خبيراً بالأنساب ، وله التصانيف في الفقه وكان ثقة مقرأ ، توفي سنة ٣١٧ وقيل سنة ٣٢٠ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٤٧١ وطبقات القراء ١ : ٢٩٢ ونكت الهميان : ١٥٣ وطبقات السبكي ٣ : ٢٩٥ . وهذه القصة مذكورة في

محاضرات الراغب ١ : ١٥٠ - ١٥١ .

٤ م : فانتدب .

٥ ص : إني رأيتني .

٦ ص : والأرض .

٧ ذلك : سقطت من م .

٨ ص : أسقط عدالته .

٩ ص : فوجد ذلك كما قال وكان .

١٠ ص : أخلى بلاء .

١١ وحاسته أحد : زيادة من م .

١٢ ص : أنفه .

١٣ ص : وصفته .



أفتق ، وقد شهدت التجربةُ بذلك على جَرِي الدهر ؛ يقال : كان ذلك على وَجْهِ الدهر وأشِبِّ الدهر وجَرِي الدهر وسالف الدهر<sup>١</sup> . والفراسة : الإصابة<sup>٢</sup> ، ومنه افتراس الأسد فريسته ؛ هكذا حفظته عن الثقة العالم ، وإذا انضمت الثقةُ إلى العَدْل والعلم ، سَعَدَ الرجلُ ، وذلك أنك لا تشاء أن تجدَ عالماً لا ثقةً له ، أو ثقةً لا علمَ له إلا وجدتَ ، فأما العزيز فالعالم الثقة ، وأعزُّ منه الثقة<sup>٣</sup> الورع الدِّين الزاهد ، فقد يستعمل الثقةُ العالمَ الدِّينَ ؛ ولا ديانةَ له ، ولا ورَعٍ معه ، مدّاً لجاهه وبَسْطاً لأمره وتألُفاً لطالبيه<sup>٤</sup> واختداعاً للراغبين فيه ، وآفاتُ العلماء لا يحصيها إلا ربُّ السماء ، وما أُجِبُّ بَسْطَ اللسانِ فيهم ، رعايةً للذِّمام العلم وأخذاً بأدب النفس ، ومَصيراً إلى أحسنِ الهدْيِ ؛ سَتَرَ اللهُ عليهم فضائِحهم ، ونقلهم إلى ما يرضى عنهم ، إنه مالِكهم ، والقائمُ عليهم ، وجَعَلْنَا مَمَّنْ تَعَمَّدُهُ بعفوه ، وقَرَّبَهُ من نجاته ، وآواه إلى جَنَّتِهِ .

٦٥٩ - قال صَلَّى اللهُ عليه وآله : إنك لا تجدَ فَعْدَ شيءٍ تَرَكْتَهُ اللهُ عَزَّ

وجَلَّ .

٦٦٠ - وقال عليه السلام : المُتَعَلِّجُ رَاكِبٌ .

٦٦٠ في الجامع الصغير ٢ : ١٨٧ «المتعلج بمنزلة الراكب» سمويه عن جابر ، والحديث : «الرجل لا يزال راكباً ما اتعل» في مسلم (لباس : ٦٦) والدارمي (لباس : ٤١) ومسنده أحمد ٣ : ٣٣٧ و ٣٦٠ .

- ١ يقال ... الدهر : سقط من ص .
- ٢ ص : الإصابة .
- ٣ وأعز منه الثقة : سقط من م .
- ٤ الدِّين ... الدِّين : زيادة من م .
- ٥ وتألُفاً لطالبيه : زيادة من م .
- ٦ م : فيمن .

٦٦١ - وقال : المرء كثيرٌ بأخيه يكسوه برِفْدِهِ . يقال رَفَدْتُهُ ، والرَّفْدُ : العطاء ، والإرفاد : الإيعطاء ؛ وأبو تام يقول<sup>١</sup> : [ الطويل ]

أَسْأَلُ نَصْرِي لَا تَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ أَحْنُ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

٦٦٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ .

٦٦٣ - قال أنس : قال رجل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْقَلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطَلِّقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قال : اعْقَلُهَا وَتَوَكَّلْ ؛ قال البقال<sup>٢</sup> : معنى هذا القول أن التوكُّلَ مُجَانِبٌ لِلْإِهْمَالِ وَالْكَسَلِ ؛ بل هو بعدُ إعمالُ الحزمِ وبذلُ الكَيْسِ وَنَفْيُ اللُّؤْمِ وَرَفْعُ أسبابِ التَّدَمُّمِ .

ولقد سمعتُ ابنَ الخليل<sup>٣</sup> يقول : فَمَا وَجْهُ التَّوَكُّلِ بَعْدَ الْعَقْلِ؟ قيل : لِأَنَّهُ يَعْقِلُهَا وَلَمْ يَسْتَغْنِ عَنِ حِفْظِهَا ، فَقَدْ يَحِلُّ الْعَقَالُ مَنْ أَرَادَ وَيَنْجُو ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا تَبْقَى عَلَى صَاحِبِهَا بَقِيَّةٌ مِنْ أسبابِ التَّدَمُّمِ وَلَا حَالٌ تَبْعَثُ اللَّامَةَ

---

٦٦١ هذا الحديث مما أورده الجاحظ في البيان ٢ : ١٩ وابن عبيد ربه في العقد ٢ : ٤١٨ ، وانظر إتيان الغزي : ١٦٤ والمقاصد الحسنة : ٣٧٨ وكشف الخفا ٢ : ٢٦٤ ؛ وبيت أبي تام في الكامل ٢ : ١٦٩ وديوانه ٢ : ٦٦ .

٦٦٢ المقاصد الحسنة : ٤٦٥ ؛ وهذا الحديث مما أورده الجاحظ في البيان ٢ : ١٩ ، وانظر إتيان الغزي : ٢٢٣ وقال إنه عن أنس وأوله : « المرء على دين خليله » .

٦٦٣ الحديث في الترمذي (قيامة : ٦٠) وانظر إتيان الغزي : ٢٩ والجامع الصغير ١ : ٤٧ والمقاصد الحسنة : ٦٥ .

- ١ ص : قال (في موضع : وأبو تام يقول) .
- ٢ البقال : قد مرَّ التعريف به ضمن حواشي الفقرة : ٦٥٨ ب .
- ٣ ابن الخليل الخليلي : قد مرَّ التعريف ضمن مقدمة الجزء السادس من البصائر .
- ٤ م : التعلل .
- ٥ ص : لأنه بعد العقل لم .

عليه ، ولكن يُبلي العُدْر ، و ينتظر القَدْر ، ويتبع الأثر والحَبْر .  
وسمعتُ بعضَ الصوفية يقول : التوكُّلُ حالٌ تتوسَّطُ الاسترسال<sup>١</sup>  
والاعتمال<sup>٢</sup> ، لئلا يكون المتوكِّل باعتماله ساكناً إليه<sup>٣</sup> ، ولا بتوكُّله مهملًا له ،  
ولكن يُقبَلُ أدبَ الله عزَّ وجلَّ في حِفْظِ ما اسْتَحْفِظَ ، ثم يلوذ به فيما لا يستطيع  
حِفْظَهُ إلا بمعونته .

٦٦٤ - وكان أبو حامد يقول : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إن الله لا  
يقبل دعاءَ ثلاثة أو لا يجيب ثلاثة<sup>٤</sup> ؛ رجلٍ يقول : اللهم خَلِّصْني من هذه المرأة ،  
فإن الله تعالى يقول : إنما جعلتُ طلاقَها في يدك وأبحتُ ذلك ، لئلا تظنَّ أني قد  
ابتليتُك فتطلبَ الفرجَ ممن قد سبقَ له الفرجُ ؛ ولا يجيبُ دعاءَ مَنْ يقول : اللهم  
خَلِّصْني من هذه الأمة ، فإنه يقول : قد جعلتُ لك أن تبيعها أو تُعتقها<sup>٥</sup> ؛ ولا  
يجيبُ دعاءَ من يقول : اللهم اردد عليَّ مالي - قال : يعني التاجر الذي اشترى  
ولم يُشهد - فإنه<sup>٦</sup> يقول : قد ندبتُك إلى الشَّهادةِ حفظاً لمالك واحتياطاً في  
أمرك ، فتركتَ الأمرَ وخالفتَ إلى التَّهْيِ<sup>٧</sup> ، ثم عطفتَ تَمَتَّى الأمانِ ، ليس  
لك عندي إلا ما عرفتَ ؛ وهذا كله حقٌّ ، والاستعانةُ بالله عزَّ وجلَّ أحقُّ  
وأحقُّ<sup>٨</sup> .

- 
- ١ ص : الارسال .
  - ٢ م ص : والاحتال .
  - ٣ إليه : زيادة من م .
  - ٤ ولا بتوكله : سقطت من م .
  - ٥ ص : يقبل إذن الله تعالى .
  - ٦ أو لا يجيب ثلاثة : زيادة من م .
  - ٧ ص : فإني .
  - ٨ م : وتعتقها .
  - ٩ فإنه : زيادة من م .
  - ١٠ ص : وخالفت النهي .
  - ١١ وأحق : زيادة من م .

٦٦٥ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لا حَكِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ ؛ وقال في مكان آخر : لا حَكِيمَ إِلَّا ذُو أناة ، ولا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ ؛ وفي اللفظ الأول معنى لطيف وهو<sup>١</sup> أن الحَكِيمَ قد يَعْتُرُّ فلا يَخْرُجُ بذلك من الحِكْمَةِ وَالصَّفَةِ المستحقة ، فكأنَّ العبد إن تَعَلَّتْ رُتْبَتَهُ<sup>٢</sup> في الفَضَائِلِ ، وطالت يَدُهُ في التجارب ، فإنه يُبَيِّنُ<sup>٣</sup> بَعَجْزِهِ عن حالِ [ مَنْ ] لا يَزِلُّ ولا يَهْفُو ، وهذا أيضاً دليلٌ على انتفاء العِصْمَةِ مِنْ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ ، أعني أنه لا يَحْوِي معنىً يَصِيرُ به مَمَّنٌ لا يجوز عليه الخطأ ولا يقع معه نسيانٌ على ما زعمت الرافضة في إمامها ، فإنَّ هذا نَعَتْ إلهِ الخَلْقِ ، وهم لفرطِ غُلُوِّهم [ في ] أئمتهم يُلْحِقُونَهُم بِصِفَاتِ رَبِّهِمْ ولا يبالون ، كلُّ ذلك تجليحاً وجرأةً ، ولهذا نشأت فيهم الغالية . ولقد قلتُ لشيخٍ منهم وكأني أتغابى عليه : لِمَ قال هؤلاء إنَّ علياً عليه السلام إلهٌ ؟ قال : لأنَّ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لهم : عليٌّ إلهٌ ؛ قلت : ولِمَ إذا قال جعفر ذلك كان كذلك ؟ ومن أين لك أن الإمام قال ذلك ؟ قال : هذا كله من كلام الناصبة<sup>٤</sup> .

٦٦٥ الحديث « لا حليم إلا ذو عثرة » في الترمذي ( بر : ٨٦ ) ومسنَد أحمد ٣ ٦٥ وإتقان الغزي : ٢٢٣ وقوله « لا حليم إلا ذو أناة . . . » في البخاري ( أدب : ٨٣ ) والترمذي ( بر : ٨٦ ) ؛ وفي الجامع الصغير ٢ : ٢٠٢ « لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حليم إلا ذو تجربة » ؛ وفي كشف الخفا ٢ : ٤٧٦ و٤٨٦ والمقاصد الحسنة : ٤٦٥ « لا - حليم إلا ذو تجربة ولا حليم إلا ذو عثرة » .

- ١ ص : يريد .
- ٢ ص : وكان العبد وإن عظمت مرتبته .
- ٣ ص : يتبين ( دون إعجام ) .
- ٤ ولا يهفو : زيادة من م .
- ٥ ص : من الهفوات والآفات .
- ٦ أعني أنه . . . الناصبة : انفردت به م .

٦٦٦ - وكان الخليل بن أحمد السجستاني يقول : لا يجوز أن يتعبَّد الله أحدًا من الخلق بمحبة أحدٍ من الخلق ، لأن ذلك خارجٌ من الحكمة ، وذلك أن الإنسان - بزعمه<sup>٢</sup> - لا يفعل المحبة ولا البغضة ، وإنما المحبة والبغضة والشهوة والكراهية عوارض<sup>٣</sup> للإنسان من قِبَلِ الله عزَّ وجلَّ ؛ فقيل له : فإننا نحبُّ الرسولَ وقد أمرنا بذلك ، قال : تلك المحبة كنايةٌ عن الطاعة ؛ ألا ترى أن الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ على هذا المعنى ، وقد قرَنَ المحبة بالاتباع ، والاتباع هو الطاعة في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ (آل عمران : ٣١) فرسولُ الله محبوبٌ على ذلك ؛ قيل له : فكيف تكون محبَّتنا لله كنايةً عن طاعتنا له ؟ فقال : كما كان حُبُّ الله لنا كناية عن ثوابه لنا في قوله ﴿ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٣١) .

٦٦٧ - قال ابن عباس<sup>٤</sup> ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس الخبرُ كالمعينة ؛ إن الله عزَّ وجلَّ قال لموسى عليه السلام : إن قومك فعلوا كذا وفعلوا كذا فلم يبالِ ، فلما عادَ وعاینَ ألقى الألواحَ وأخذَ برأسِ أخيه .

٦٦٨ - وقد سمعتُ بعضَ الحكماء يقول : إنما صار العيانُ يُورثُ الاضطرابَ لأنه يشارطُه الحواسُّ ، والحواسُّ سريعةُ التقلُّبِ والتبدُّلِ ، والخبرُ

٦٦٦ الخليل بن أحمد السجستاني هو فيما يرجع من ذكره السبكي بنسبة السجزي (والسجستاني والسجزي بمعنى) في طبقات الشافعية ٤ : ١٥٨ و ٢٦٥ ، وكان أحد أساتذة أبي يعقوب الهروي المتوفى سنة ٤٢٩ ، وكان من القضاة صاحب اهتمام بالحديث .  
٦٦٧ الحديث في مسند أحمد ١ : ٢١٥ و ٢٧١ وإتقان الغزي : ١٤٧ والجامع الصغير ٢ : ١٣٥ والمقاصد الحسنة : ٣٥١ وكشف الحفا : ٢ : ٢١٨ .

- ١ ذلك خارج ... أن : زيادة من م .
- ٢ بزعمه : سقطت من م (ويبدو أنها من زيادات ناسخ ص) .
- ٣ م : عراض (اقرأ : أعراض) .
- ٤ ص : ابن العباس .
- ٥ ص : يشارك .

يَضْحَبُ الْعَقْلُ ، وَالْعَقْلُ كَهْفُ الدَّعَةِ<sup>١</sup> ، وَجَوْهَرُ الْفَرَارِ ، وَمَعْدِنُ السُّكُونِ ،  
 وَهَذَا تَرَى هَدْيِي الْعَاقِلُ<sup>٢</sup> أَهْدَى مِنْ ظَاهِرِ الْأَحْمَقِ<sup>٣</sup> ، لِأَنَّ الْأَحْمَقَ لَا صَمْتًا لَهُ ،  
 وَلَا سَمْتَ مَعَهُ ، وَالْحَوَاسُّ طَلَانِعُ الْعَقْلِ وَرُؤَادُهُ ، وَأَقْرَبُهَا إِلَى الْعَقْلِ مَا سَلَكَ<sup>٤</sup> إِلَيْهِ  
 طَرِيقَ السَّمْعِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ سَمِعَ فَفَهِمَ أَشْرَفُ مِمَّنْ أَبْصَرَ فَعَلِمَ ؟ وَالإِنْسَانُ قَدْ  
 يَفْقَدُ الْبَصَرَ وَيَحُوزُ الْفَضْلَ<sup>٥</sup> بِكَمَالِ الْعَقْلِ ، وَقَلَّ مَا يُوجَدُ مِنْ عَدِمِ السَّمْعِ فَفَازَ  
 بِشَرَفِ الْعَقْلِ . قَالَ : وَيُوضِحُ هَذَا أَنَّ<sup>٦</sup> الْبَصَرَ يَلْقَطُ مِنَ الْمَشَاهِدَاتِ مَا قَابَلَهُ ،  
 وَالسَّمْعُ يَحِيطُ بِكُلِّ مَا يَرْعَاهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى الْعَقْلِ<sup>٧</sup> ، فَكَأَنَّ السَّمْعَ أَخْدَمَ<sup>٨</sup> لِلْعَقْلِ ،  
 وَعَلَى قَدْرِ خِدْمَتِهِ لَهُ قُرْبُهُ مِنْهُ ، وَعَلَى حَسَبِ قُرْبِهِ مِنْهُ عِنَابَتُهُ بِهِ<sup>٩</sup> .

٦٦٩ - وَسَمِعْتُ غَيْرَ هَذَا الْفَاضِلِ يَقُولُ : الْبَصَرُ فِي الْجِسْمِ بِمِثْلَةِ الْعَقْلِ فِي  
 النَّفْسِ ، كَأَنَّ<sup>١٠</sup> الْعَقْلَ عَيْنُ النَّفْسِ ، وَالْبَصَرَ عَيْنُ الْجِسْمِ ، وَهَذَا مَا يُسْتَدَلُّ  
 بِسُكُونِ الطَّرْفِ وَحُسْنِ تَدْوِيرِ الْحَالِيقِ عَلَى زِيَادَةِ الْإِنْسَانِ وَنَقْصِهِ .

٦٧٠ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : مَا زِلْتُ أَسْمَعُ « زُرْ غَيًّا تَزْدَدُ حُبًّا » حَتَّى

٦٧٠ الحديث في مجمع الزوائد ٨ : ١٧٥ من طرق كثيرة ، وعيون الأخبار ٣ : ٢٤ . وانظر  
 إتيان الغزي : ٩٩ ، قال : وقد أفرد أبو نعيم طريقه في جزء ثم ابن حجر في الإنارة بطرق غب  
 الزيارة ؛ وانظر أيضاً التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٩٤ وبهجة المجالس ١ : ٢٥٧ =

- ١ ص : للدعة .
- ٢ ص : ترى العاقل .
- ٣ ص : من الأحق .
- ٤ ص : يسلك .
- ٥ ص : العلم .
- ٦ ص : ويصح هذا على أن .
- ٧ ص : ويهديه العقل .
- ٨ ص : خادم .
- ٩ به : زيادة من م .
- ١٠ ص : فإن .

سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُورِ الظَّلَامِ وَنُجُومِ الإِسْلَامِ<sup>١</sup> قَالَ ذَلِكَ ؛  
 يُقَالُ : زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً ، وَرَجُلٌ زَوَّرَ وَهَمَّ زَوْرًا ، وَجَمْعُ آخِرٍ ، يُقَالُ :  
 زَوَّرَ<sup>٢</sup> ، وَالصَّحِيحُ زَائِرٌ وَزَائِرُونَ ؛ وَالزَّوَارُ وَالْمَزَاوِرَةُ مِثْلُ الْحَوَارِ وَالْمَحَاوِرَةِ  
 وَالْخِصَامِ وَالْمُخَاصِمَةِ . يُقَالُ : فَلَانٌ زَيْرٌ نِسَاءً : أَخَذَ مِنْ هَذَا إِذَا كُنَّ يَزُرْنَهُ  
 وَيَزُورُهُنَّ ؛ فَأَمَّا الْغَيْبُ وَالْإِغْبَابُ<sup>٣</sup> فَهُوَ أَنْ تَزُورَ مَرَّةً وَتَتْرَكَ أَيَّامًا ، وَمِنْهُ لَحْمٌ ؛  
 غَابَ أَيُّ بَائِتٍ . وَالْمَعْنَى فِي « تَزَدَدَ حَبًّا » كِتَابَةٌ عَنِ الطَّرَاوَةِ وَالْخَفَّةِ عَلَى قَلْبِ الْمَزُورِ  
 مِمَّنْ يَزُورُهُ ، وَالْمَزِيرُ : الْفَاضِلُ ؛ وَالْمِزْرُ نَوْعٌ مِنَ النَّبِيدِ . فَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : مَا  
 أَمْرُهُ - فِي الشَّمِّ - فَلَيْسَ بَعْرِيَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَزَّارٌ ؛ هَكَذَا قَالَ  
 السِّيْرَافِيُّ .

٦٧١ - وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لِحَاجَةٌ ؛ كَأَنَّ الْخَيْرَ  
 بِالْإِعْتِيَادِ لَيْسَ أَنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ ، وَلَيْسَ هَذَا حَدُّ الْخَيْرِ وَلَا حَقِيقَتُهُ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ  
 بِالْعَادَةِ ، وَلَوْضُوحِ الْمَعْنَى أَيْضًا مَا جَازَ أَنْ يُرْسَلَ اللَّفْظُ هَكَذَا . وَالشَّرُّ أَيْضًا إِنَّمَا هُوَ  
 بِاللِّحَاجَةِ ، وَمَا أَكْثَرَ مِنْ يَهْمٍ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ طَلِبًا لِلتَّشْفِيِّ حَتَّى إِذَا قَرَعَ بَابَهُ وَقَرَّ  
 أَنْيَابُهُ تَتَابَعَتْ لَوَجٍّ وَاسْتَشْرَى ، وَأَمَعْنَ وَاسْتَقْصَى وَبَالِغَ ، وَلَمْ يَكُنْ بُلُوغُ تِلْكَ الْغَايَةِ

= وَمَحَاضِرَاتُ الرَّاعِبِ ٢ : ٣٦ وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ ٢ : ٢٧ وَكَشَفُ الْخَفَا ١ : ٥٣٨ وَالْمَقَاصِدُ  
 الْحَسَنَةُ : ٢٣٢ وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ٢ : ٢٨٩ وَالْعَقْدُ ٢ : ٤٢٠ وَ ٣ : ٢٣ وَالصَّدَاقَةُ  
 وَالصَّدِيقُ : ١٣١ وَالْإِيحَازُ وَالْإِعْجَازُ : ٧ وَأَمْثَالُ الْمَؤُرِدِيِّ : ٦٠ بَ وَالْمِيدَانِيُّ ١ : ٢١٧ .  
 ٦٧١ الْحَدِيثُ فِي ابْنِ مَاجَهَ (الْمَقْدَمَةُ : ١٧) وَإِتْقَانُ الْغَزَوِيِّ : ٨٨ وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ ٢ : ١٣ وَكَشَفُ  
 الْخَفَا ١ : ٤٧٦ وَالْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ : ٢٠٩ .

- ١ بدور . . . الإسلام : زيادة من م .
- ٢ م : زوار لي .
- ٣ ص : والغباب .
- ٤ ص : نجم .
- ٥ الخير : سقطت من م .
- ٦ هكذا : زيادة من م .

من أربه ، ولا إليه ساق عُقْدَة عَزْمه ، ولكنْ تجاوزَ الحدَّ باللجاجة . يقال : ألجَّ  
ولجَّ والتجَّ ولجَّجَ<sup>٢</sup> ، واللجوجُ<sup>٣</sup> ذَمِيمٌ عند كلِّ راءٍ<sup>٤</sup> وسامع ، وبئسَ الخُلُقِ  
هو ، وحسبُكَ أنه مركبٌ إلى النار ، ومَجَلْبَةٌ<sup>٥</sup> للعار ، ومَذْهَبَةٌ<sup>٦</sup> للأقدار  
والأخطار ؛ واللجاجة كأنها ضيقُ النفس عن احتمال الحق .

٦٧٢ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : الخَيْرُ كَثِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِ قَلِيلٌ .

٦٧٣ - قال الحسن البصري : المَعْتَبَرُ كَثِيرٌ وَالْمَعْتَبِرُ قَلِيلٌ ؛ وقلت لأبي  
الثَّفَيْسِ : مَنْ المَعْتَبِرُ؟ فقال : الفقيهُ عن الله عزَّ وجلَّ .

٦٧٤ - وقال صَلَّى اللهُ عليه : المَسْتَشَارُ مَوْثَمَنٌ ؛ كأنه أرشدَ من اسْتَشِيرَ  
إلى الأمانة بما وصفه به لأنَّ المَسْتَشِيرَ لم يُلقِ إليه ذات صدره حتى جعله أميناً في  
نفسه . والمَشُورَةُ - بضم الشين - مثل المَعُونَةُ وقد جِيزَ بسكون الشين<sup>٦</sup> أيضاً ،

---

٦٧٢ الحديث في مجمع الزوائد ١ : ١٢٥ ؛ قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن عبد  
الأول وهو ضعيف ؛ وروايته في إتيان الغزي : ٨٨ والمقاصد الحسنة : ٢٠٩ : الخير كثير  
وفاعله قليل ، وأورد الرواية المثبتة هنا أيضاً ، والجامع الصغير ٢ : ١٣ وكشف الخفا ١ :  
٤٧٧ .

٦٧٣ قول الحسن أوردته التوحيد أيضاً في الإمتاع ٣ : ٢١٤ .  
٦٧٤ الحديث في أبي داود (أدب : ١١٤) والترمذي (زهد : ٢٩) وابن ماجه (أدب : ٣٧)  
والدارمي (سير : ١٣) ومسنند أحمد ٥ : ٢٧٤ والمقاصد الحسنة : ٣٨٣ وكشف الخفا  
٢ : ٢٦٩ ؛ وهو بما اختاره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٠ ؛ وانظر إتيان الغزي : ١٦٦  
والمجتنى : ٣٠ .

- ١ من أربه . . . ولكن : سقط من ص .
- ٢ م : يقال لَجَّ وُضِعَّ وُلِحَّ وُصِحَّ .
- ٣ ص : وفي اللجوج .
- ٤ م : توائي .
- ٥ م : وتجلية .
- ٦ مثل . . . الشين : سقط من م .



وأصل اشتقاق الكلمة من شُرْتُ الدابة إذا حَرَكْتُهُ لَشَوْرِ ما عنده ؛ ومنه شُرْتُ العسل ، أي أخذته ورقيت إليه ، والسَّيْنُ لَطَلَبِ الفعل في قولك استشرته<sup>١</sup> ، ويقال : استشار الرجلُ إذا حسنتُ شارته ، ويقال : هو صَيَّرَ شَيْرًا إذا كان حَسَنَ الصورة والشارة .

٦٧٥ - وقال عليه السلام : كلُّ معروفٍ تصنعه إلى غنيٍّ أو فقيرٍ فهو صدقة ؛ قال ابن قتيبة : المعروف كلُّ<sup>٢</sup> ما عرفته النفسُ واطمأنَّ إليه القلبُ<sup>٣</sup> ، والله معروفٌ بسكونِ الباليِ وقَرَعَ الإنسانُ إليه ، والمؤمنُ عارفٌ بذلك .

٦٧٦ - وقال صَلَّى اللهُ عليه : من حَسَنَ إسلامَ المرءِ تَرَكَهُ ما لا يعنيه ؛ تقول : عناني؛ هذا الأمرُ كأنه أشار إليك بطلوعه عليك<sup>٤</sup> أو باحتياجك إليه يعينك<sup>٥</sup> ؛ ويقال : عَنَيْتَ بِحاجتك ، هكذا قال ثعلب في « الفصيح »<sup>٦</sup> بضم العين ، وقال غيره : يجوزُ<sup>٧</sup> عَنَيْتَ - بفتح العين - .

٦٧٥ الحديث بالصورة التي أوردتها التوحيد (كل معروف صنعه . . .) في الجامع الصغير ٢ : ٩٤ ؛ والحديث « كل معروف صدقة » في البخاري (أدب : ٣٣) ومسلم (زكاة : ٥٢) وأبي داود (أدب : ٦٠) والترمذي (بر : ٤٥) وابن حنبل (٣ : ٣٤٤ و ٤ : ٣٠٧ و ٥ : ٣٨٣) والمقاصد الحسنة : ٣٢٥ والجامع الصغير ٢ : ٩٤ وكشف الخفا ٢ : ١٦٣ .  
٦٧٦ الحديث في الترمذي (زهدي : ١١) وابن ماجه (فتن : ١٢) والموطأ (حسن الخلق : ٣) وابن حنبل ١ : ٢٠١ .

١ والسين . . . استشرته : زيادة من م .

٢ كل : زيادة من م .

٣ ص : واطمأنت إليه ، وسقط منها : القلب .

٤ ص : عنا .

٥ ص : عليك بطلوع لديك .

٦ يعينك : سقطت من ص .

٧ انظر الفصيح : ١٤ .

٨ يجوز : سقطت من ص .

٦٧٧ - سمعت بعض أصحاب الورع يقول : ترك ما لا يعني صعباً .  
 وكان بعض المشايخ ممن يتحلّى بالحكمة ويتظاهر بالفضيلة دخل حماماً فوجده  
 حاراً ، فقال لمن يجنبه : ما أحرّ هذا الحمام ؟ قال هذا : ذاك كأني لا أعلم أنك  
 تجد من حرارة هذا البيت ما أجد ، حتى تنجّردا لهذا القول وتشغل<sup>٢</sup> نفسي بهذا  
 الخبر ، وتقيّد لسانك<sup>٣</sup> بهذا اللفظ ، فما الذي أفادَ هذا أحدنا ؟ ولقد أخذ هذا  
 الشيخ مأخذاً صعباً ؛ وقيل : من التّوّقي ترك التّجّي ، وترك الإفراط في  
 التّوقي ؛ وكأنّ هذا الرجل قريب<sup>٤</sup> من صاحب الزّبيبة ، فإن رجلاً رؤي بمنى  
 وعرفات ويده زبيبة<sup>٥</sup> وهو ينادي : ألا من ضاعت له زبيبة ؟ فليل له :  
 أمسك ، فإنّ هذا من الورع الذي يمقته الله عزّ وجلّ ، وللنفس حصّةٌ ولها  
 استراحة<sup>٦</sup> وعليها منها كربٌ ، ومع الترم<sup>٨</sup> تطلّق<sup>٧</sup> ومع التّقبّض هشاثة ، ومع  
 التعمّل<sup>٩</sup> دماثة ، وللإنسان من كلّ شيء حظٌّ ، ولكل شيء منه نصيب ، ولو  
 كان الإنسان مصوباً في قلب واحد ، ومصوباً<sup>١١</sup> على خطّ واحد<sup>١٠</sup> ، ولو كان  
 الإنسان واحداً<sup>١٣</sup> ، ومسلولاً عن طبيعة واحدة ، لكان هذا يستمرُّ بعض

- 
- ١ ص : أجرد .
  - ٢ ص : وأشغل .
  - ٣ ص : فأقيد لساني .
  - ٤ عيون الأخبار ٢ : ٨ ، وقد أورد للبشر بن فاتك في مختار الحكم : ١٧٤ « إن من التّوقي ترك الإفراط في التّوقي » منسوباً إلى أفلاطون ، وانظر جمع الجواهر : ٨ .
  - ٥ ص : قريباً .
  - ٦ ويده زبيبة : زيادة من م .
  - ٧ ص : وللنفس استراحة .
  - ٨ ص : الترمين ؛ م : الزمان .
  - ٩ ص : التكلل .
  - ١٠ ص : فيه .
  - ١١ ص : ومفرغاً .
  - ١٢ واحد : سقطت من ص .
  - ١٣ ولو كان الإنسان واحداً : سقطت العبارة من م (وهي تكرار لا لزوم له) .

الاستمرار ، ويُتَجَوَّزُ فيه بعض التجوزا ؛ فأما وهو مؤلَّفٌ من أخلاط ،  
ومركَّبٌ على طبائع ، ومجموعٌ من متضادات ، فلا بدَّ أن يَمِيلَ إلى شيء ، ويميل  
به شيء ، ويُرى مرة طافياً ومرة راسباً ، ومرة راضياً ومرة غاضباً ، ومرة  
هادئاً ومرة صاحباً ، ومرة قانعاً ومرة ساخطاً ، ومرة لاحقاً ومرة غالطاً ،  
وأنه ما دام بين أشياء متعادية وأحوالٍ مترامية ، فلا بدَّ أن يترجَّحَ بالزيادة  
والنقص ، والريح والوكس ، إلى أن يأخذ الله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ بيده ، ويجذب  
بضبعه ، ويؤويه إلى رضوانه . على أن هذا الشيخ قد استفادَ بما كان منه لَوْماً  
لنفسه ، وتنيهاً لها من رَقَدته ، ووصيةً لغيره ، وذكراً مأثوراً من بعده .<sup>٧</sup>

٦٧٨ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : إنما التجبُّرُ في القلوب .

٦٧٩ - وقال عليه السلام : سوادٌ وَلَوْدٌ خَيْرٌ من حسناء لا تَلِدُ .

٦٨٠ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : المتشبعُ بما لم يُعْطِ كلابسِ نَوِيٍّ

زُورٍ .

٦٧٩ الحديث في مجمع الزوائد ٤ : ٢٥٨ ؛ قال : رواه الطبراني وفيه علي بن الربيع وهو  
ضعيف ، وانظر إتيان الغزي : ١٠٤ والأسرار المرفوعة : ٢١٨ والجامع الصغير ٢ : ٣٤  
وكشف الحفا ١ : ٥٥٥ .

٦٨٠ الحديث في البخاري (نكاح : ١٠٦) ومسلم (لباس : ١٢٦) والترمذي (بر : ٨٧) وابن  
حنبل ٦ : ١٦٧ و ٣٤٥ و ٣٥٣ ومصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٣٨ وإتيان الغزي : ١٦١  
وكشف الحفا ٢ : ٢٥٧ (بما لم يعطه) والمقاصد الحسنة : ٣٧٤ و ٤٠٦ (من تشبع) .

- ١ ص : ويجوز . . . التجويز .
- ٢ ص : غضباناً .
- ٣ ص : صاحياً .
- ٤ ص : عالقاً .
- ٥ ص : يرجح .
- ٦ م : والرياحة .
- ٧ ص : من هذه .

٦٨١ - وقال عليه وآله السلام : أعظمُ النَّساءِ بركةً أقلهنَّ مؤونةً .

٦٨٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اطلبوا الخيرَ عند حِسانِ الوجوه ؛ قال

لنا أبو الشَّيْخِ الأصبهاني - وعليه قرأنا جميع ما اتصل في هذا الجزء من أمثال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سمعتُ عليَّ بن حزم يقول : تفسيرُ هذا الحديث في قول عمر بن الخطاب ، فإنه قال<sup>١</sup> : إن للناس وجوهاً ، فأكرموا وجوهَ الناس ؛ فقال : فن<sup>٢</sup> كان له في الناس وجهٌ قيل فلان حسنُ الوجه .

هذا الذي قاله الشيخ عن هذا الشيخ<sup>٣</sup> حسنٌ مرضيٌ ، كأنه ذهب إلى مَنْ كان له جاهٌ وكان وجهاً ووجيهاً ، فسألته تعطفه صيانةً لجأهه وطلباً لمتزلة الخير عند الله تعالى بدمائهم عند الناس ، فإن عبادَ الله في أرضِ الله شهودُ الله على خلقِ الله تعالى .

وسمعت بعضَ الحكماء يقول : السابقُ إلى النفسِ من هذا الخبر هو الحسنُ المتعارفُ ؛ وإنما اختصَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذوي الوجوه الحسنَّة لأنَّ حُسْنَ الظاهر دليلٌ على صحَّةِ الباطن ، أي لأنَّ حُسْنَ المرأى شاهدٌ على اعتدالِ

٦٨١ الحديث بتغيير طفيف في اللفظ - في ابن حنبل ٦ : ٨٢ و ١٤٥ والجامع الصغير ١ : ٤٧ .

٦٨٢ الحديث في الجامع الصغير ١ : ٤٤ وكشف الخفا ١ : ١٥٢ والأسرار المرفوعة : ٤٣٧ .

(وقد سقط من ص) ؛ وأبو الشيخ هو لقب أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

الأنصاري الأصبهاني الحافظ : محدث فقيه حافظ ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب

الكثيرة في الأحكام وغير ذلك ، وكان صالحاً عابداً قانتاً كبير القدر ؛ ترجمته في تذكرة

الحفاظ : ٩٤٥ والعبر ٢ : ٣٥١ وله أخبار في طبقات السبكي ٢ : ٣٤٦ و ٣ : ٣٢٤

و ٤ : ١٩ و ٥٩ و ٣٠٣ .

١ فإنه قال : زيادة من م .

٢ ص : يقال من .

٣ عن هذا الشيخ : سقط من ص .

٤ كان : زيادة من م .

٥ ص : وكان وجيهاً .

العقل<sup>١</sup> ، والعقلُ يأمر بالمواصاةِ ويبعث على الخير . وقال أيضاً : إن الحسنَ موصولٌ بالحياء ؛ لهذا قلماً ترى التجليح<sup>٢</sup> في ذي الوجه الصبيح ، ومتى تمَّ حياءُ الوجه ورقَّ عليه اللسانُ عن الردِّ وخرج الصدرُ بالحقِّ ، صار ذلك سبباً للرحمة وداعية إلى النجاح<sup>٣</sup> .

وهذا جوابٌ قريبٌ مقبول ، ليس للقلب عنه بُبوءٌ ، ولا العقلُ عليه<sup>٤</sup> مستكراً . والكلام في هذا الفنُّ طويلٌ الطَّرفين ، جَمُّ الفوائد ، ولكني قد مللتُ بما أملت<sup>٥</sup> ، فلهذا أروي بعضَ ما أطوي ولا أفسرُ خيفة الإطالة الجالبة للملالة<sup>٦</sup> ، وبئسَ الشيءُ المللُ في العلمِ واقتباسه ، والكسلُ في العملِ وإخلاصه ، لكنني من البَشَر ، ممزوجٌ بالخيرِ والشرِّ .

٦٨٣ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : القناعة مالٌ لا ينفد .

٦٨٤ - وقال عليه السلام : ما عالَ مَنْ اقتصد .

---

٦٨٣ الحديث في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٦ ؛ قال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن إساعيل الخرومي وهو متروك ؛ وانظر كشف الخفا ٢ : ١٣٣ والجامع الصغير ٢ : ٨٩ والمقاصد الحسنة : ٣٠٨ وإتقان الغزي : ١٢٨ ؛ والقول منسوب لعلِّي في نهج البلاغة : ٤٧٨ ؛ وانظر إنجيل متى ٧ : ١٦ .

٦٨٤ الحديث في ابن حنبل ١ : ٤٤٧ وكشف الخفا ٢ : ٢٤٧ والجامع الصغير ٢ : ١٤٦ والمقاصد الحسنة : ٣٦٨ ، وهو منسوب لعلِّي بن أبي طالب في نهج البلاغة : ٤٩٤ .

١ أي لأن... العقل : سقط من ص .

٢ م : التلجيج .

٣ ص : الوجه وتم لطف القول كان ذلك سبباً للرحمة وداعية للنجاة .

٤ ص : نهو ( وفوقها علامة خطأ ) .

٥ ص : ولا للعقل عنه .

٦ م : جر .

٧ بما أملت : زيادة من م .

٨ ص : الملل .

- ٦٨٥ - وقال عليه السلام : أَيِّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ .
- ٦٨٦ - وقال عليه السلام : لَا يُجَنِّي مِنَ الشُّوْكَ الْعِنَبُ .
- ٦٨٧ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ .
- ٦٨٨ - وقال عليه السلام : إِذَا أَنَا كَمُ كَرِيمٍ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ .
- ٦٨٩ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْيُسْرُ يُمْنٌ وَالْعُسْرُ شَوْمٌ .
- ٦٩٠ - وقال عليه السلام : النَّاسُ مَعَادِنٌ .
- ٦٩١ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ .
- ٦٩٢ - وقال عليه السلام : مَنْ صَمَتَ نَجَا .

- ٦٨٥ الحديث في البخاري (مغازي : ٧٣) وابن حنبل ٣ : ٣٠٨ وإتقان الغزي : ١٥٦ .
- ٦٨٦ الميداني ٢ : ١٢٠ (لا تجن . . .) ؛ وانظر إنجيل متى ٧ : ١٦ .
- ٦٨٧ الحديث في مجمع الزوائد ٢ : ٨٢ ؛ قال : رواه البرز والطيبراني في الأوسط . وانظر كشف الخفا ٢ : ٥٠٧ والجامع الصغير ٢ : ٢٠ وإتقان الغزي : ٩٥ ؛ وهو مما أورده الجاحظ من الأحاديث في البيان ٢ : ٢٠ ؛ وفي السعادة والإسعاد : ٤٢٣ «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس» وكذلك في المجتبي : ٣٣ .
- ٦٨٨ الحديث في ابن ماجه (أدب : ١٩) وكشف الخفا ١ : ٧٧ والجامع الصغير ١ : ١٦ والمقاصد الحسنة : ٢٢٢ .
- ٦٨٩ انفردت م بإيراد هذا الحديث والذي بعده ، وحديث «اليسر يمن . . .» في كشف الخفا ٢ : ٥٢٨ .
- ٦٩٠ الحديث في كشف الخفا ٢ : ٤١٤ والمقاصد الحسنة : ٤٤١ (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة) .
- ٦٩١ الحديث في مسند أحمد ٥ : ١٩٧ ومصنف عبد الرزاق ١١ : ١٥٩ والمجتبي : ٣٣ وإتقان الغزي : ١٥٧ ؛ وانظر الفقرة (١) فيما سبق ، فقد ورد فيها وتخرجه هناك .
- ٦٩٢ الحديث في الترمذي (قيامة : ٥٠) والدارمي (رقاق : ٢٥) وابن حنبل ٢ : ١٥٩ و ١٧٧ وإتقان الغزي : ١٨٨ والمقاصد الحسنة : ٤١٩ والجامع الصغير ٢ : ١٧٥ وكشف الخفا ٢ : ٣٣٨ .

٦٩٣ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : العائدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِيهِ<sup>١</sup>.

٦٩٤ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : البسُ جَدِيداً وَعَشْرُ حَمِيداً ، قاله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمْرٍ<sup>٢</sup>.

٦٩٥ - وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَيْفِ حَيْثَمَا قِيدَ انْقَادَ وَإِذَا أُنْبِخَ اسْتِنَاخَ ؛ أَرَادَ بِهَذِهِ<sup>٣</sup> الدَّلَالََةَ عَلَى وِطَاءَةِ جَانِبِهِ وَسِمَاةِ أَخْلَاقِهِ وَسَهُولَةِ أَمْرِهِ ، وَأَنْكَ لَا تَهْرَهُ إِلَى خَيْرٍ لَكَ أَوْ لَهُ إِلَّا اهْتَرَّ ، وَلَا تَدْعُوهُ إِلَى رُشْدٍ إِلَّا أَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ كَثِيرُ الْإِسْتِرْسَالِ ، ظَاهِرُ التَّوَكُّلِ ، قَدْ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى أَوْلِيَائِهِ ؛ وَمَا تَجِدُ هَكَذَا الْفَاجِرَ الْمُنَافِقَ ، فَإِنَّ الشَّرَاسَةَ فِيهِ غَالِبَةٌ ، وَالْإِحْتِيَاطَ وَالْحَزَمَ وَالتَّحَرُّزَ مِنْهُ بِنَجْوَةٍ<sup>٤</sup> ، يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعِيشُ بِتَأْتِيهِ وَقَدْرَتِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ ، وَهَذَا ظَنٌّ لَا حَقِيقَةَ لَهُ ، وَرَأْيٌ لَا مَحْصُولَ مَعَهُ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكُ النَّوَاصِي ، وَمَصْرُفُ الْجَوَارِحِ<sup>٥</sup> ، وَمَقْلَبُ الْقُلُوبِ ، وَبَاعَثُ الْخَوَاطِرَ .

٦٩٣ الحديث في البخاري (هبة : ٣٠) ومسلم (هبات : ٦ - ٨) والدارمي (بيوع : ٨١) والنسائي (هبة : ٢ - ٤) وابن حنبل ١ : ٢١٧ و ٢ : ٢٠٨ ومصنف عبد الرزاق ٩ : ١٠٩ وإتقان الغزي : ١٢٠ والمقاصد الحسنة : ٢٨١ وكشف الخفا ٢ : ٦٧ ؛ وفي ألف باء للبلوي (٢ : ٤٦٧) : مثل العائد في صدقته ... الخ .

٦٩٤ الحديث في ابن ماجه (لباس : ٢) وابن حنبل ٢ : ٨٩ .

٦٩٥ الحديث في ابن ماجه (مقدمة : ٦) وابن حنبل ٤ : ١٢٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٧٤ والسعادة والإسعاد : ٣٧٠ .

- ١ ص : كالعائد في قبته .
- ٢ قاله ... لعمر : زيادة من م .
- ٣ ص : بهذا .
- ٤ ص : عليه .
- ٥ ص : والتحرز والحزم .
- ٦ م : بنية (دون إعجام) .
- ٧ ص : ومصرف الأمور والجوارح .

والأنف - بقصر الحرف - هو الذي يشتكي أنفه ، هكذا هو من البعير  
والإنسان وكلّ ذي أنف ؛ والأنف كالظَّهر وهو الذي يشتكي ظَّهره ، وإياك أن  
تقول : يشكو بطنه<sup>١</sup> ويشتكي من بطنه<sup>٢</sup> ، هذا كله لكنة<sup>٣</sup> والعربية ما سلف .  
وقولهم أنفَ فلان من القبيح كأنه لوى أنفه عنه ، ولَّى الأنفِ في هذه الحال  
كنايةً عن زيّ الوجه ، وزيّ الوجه كنايةٌ عن الإعراض ، والإعراض كناية  
عن الانصراف وترك القبيح<sup>٤</sup> ، وإذا قيل لك : أما تأنفُ من كذا وكذا؟<sup>٥</sup>  
فهذا يراد بك<sup>٦</sup> . والأنف موضع الحُزْوانة ، والحزوانة الكبر<sup>٨</sup> ، يقال :  
فلان أنفٌ إذا كان يعاف القاذورة ، وفلان نطفٌ إذا كان يأتي القاذورة<sup>٩</sup> ،  
كأنه يُسرع فيها ويسيل كالناطف - وهو السائل - ؛ وتقول : أنفتُ الرجل  
إذا ضربت أنفه - والهمزة مفتوحة ، والضمّة لكنةٌ في ألسنة العامة ، وهو  
نظيرُ قولك : جبهته وبطنه وصدْرته ، إذا ضربت جبهته وبطنه وصدْرته<sup>١٠</sup> .  
وتقول : كان فلان في أنفٍ شابه يفعل كذا وكذا ، أي في عُنفوانه أو  
أوله<sup>١١</sup> ؛ وأما قولك فعلتُ كذا وكذا آنفاً ، أي منذ الآن<sup>١٢</sup> ، واستأنفتُ الأمر  
أي أعدته ، كأنك طلبت أنفه أي أوله ؛ وقد أناف فلان على مائة سنة ، أي

- ١ يشكو بطنه : زيادة من م .
- ٢ ص : ويشتكي بطنه .
- ٣ ص : هذا لكنة .
- ٤ كأنه لوى ... الوجه : سقط من ص .
- ٥ وترك القبيح : زيادة من م .
- ٦ ص : من كذا .
- ٧ ص : فهذا من أدبك .
- ٨ ص : وهي الكبر .
- ٩ وفلان ... القاذورة : زيادة من م .
- ١٠ إذا ... وصدْرته : سقط من م .
- ١١ ص : وهو أوله .
- ١٢ ص : أي الآن .



أشرفَ عليها ، كأنَّ<sup>١</sup> المعنى من شَرَفِ الأنفِ وإِشْرَافِهِ على الوجه ، وفيه لغة ، يقال : نافَ أيضاً ، ومنه عبدٌ مَنَافٌ كأنه مصدرُ نافٍ ؛ وكَلَّأُ أنفُ أي لم يُرَعِ بعد ، وفلانٌ قد أوفى على نَيْفٍ وستين سنة - تشدد الباء ؛ هكذا قال أبو حاتم . فتأملْ هذا الأدبَ واحفظْ هذا العلم ، فقد سَبَقَ إليك وأنت مستريح . وأما قوله : إذا أُنيخَ استناخ ، هكذا يقال ولا يقال : أُنيخَ فناخ ، إنما يقال : بَرَكٌ واستناخ ، وقد شَدَّدَ عن وجه القياس إلا أنه محفوظ .

٦٩٦ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : المؤمنُ القويُّ أَحَبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ .

٦٩٧ - وقال عليه السلام : فَضْلُ العِلْمِ خَيْرٌ من فَضْلِ العَمَلِ .

٦٩٨ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : رُبَّ مَبْلُغٍ أَوْعَى من سامعٍ .

٦٩٩ - وقال عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن أن يُدِلَّ نفسه ؛ قيل : يا رسول الله ، وكيف يُدِلُّ نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يُطبق .

٧٠٠ - قال ابن عمر<sup>٢</sup> : سمعتُ من الحجاجِ كلاماً أنكرتهُ ، فأردتُ أن أُغيِّرَ عليه ، فذكرتُ قولَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله : لا ينبغي للمؤمن أن يُدِلَّ نفسه ، الخبر ، فأمسكتُ ؛ فرحم الله ابنَ عمر<sup>٣</sup> ، وهل يجوز تركُ الأمرِ

٦٩٦ هذا الحديث والتاليان له مما انفردت بليزاده م .

٦٩٧ في كشف الخفا ٢ : ١١١ والمقاصد الحسنة : ٢٩٩ : فضل العلم خير من فضل العبادة ؛ وفي الجامع الصغير ٢ : ٧٥ : فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة .

٦٩٩ الحديث في ابن ماجه (فتن : ٢١) والترمذي (فتن : ٦٦) وابن حنبل ٥ : ٤٠٥ ومصنف عبد الرزاق ١١ : ٣٤٨ وإتقان الغزوي : ٢٢٨ وكشف الخفا ٢ : ٥٠٦ .

١ ص : فإن .

٢ ص : أبو عمرو .

٣ فرحم ... عمر : زيادة من م .

بالمعروف بهذا التأويل ؟ أما إنه متى شاع هذا بين الناس وجنحوا إليه ، وعملوا عليه ، ظهر الفسادُ في البرِّ والبحر ، وتَعَجَّلَ كلُّ واحدٍ في راحته وعزّه<sup>١</sup> ، وقَبَضَ يده ولسانه عما فَرَضَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه من إقامة المعروف وإماتة المنكر ؛ أما إنه موقوف<sup>٢</sup> على التأويل فإنك لا تجد قائلاً قولاً ولا فاعلاً فعلاً إلا وهو في حاله تلك يَسْطُ عذراً ، ويدَّعي سرّاً ويتعسف تأويلاً . ولعلَّ هذا الحديثَ واهي الإسناد ، فاسدُ المخرج ، أو قد صحَّبه في الحال ما سَقَطَ منه عند الرواية . وما أظنُّ أكثر من هذا ؛ على أن حسنَ الظنِّ أحسن .

٧٠١ - قال صَلَّى اللهُ عليه وآله : من رُزِقَ<sup>٣</sup> من شيء فَلْيَلْزِمُهُ ؛ حَثَّ بهذا على استجلابِ الرزق .

٧٠٢ - وقال عليه السلام : الشاهدُ يَرَى ما لا يَرَى الغائب .

٧٠٣ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : المؤمنُ عِرٌّ كريمٌ والفاجرُ حَبٌّ لثيمٌ ؛ أشار عليه السلام بهذا التَّعْتِ<sup>٤</sup> إلى سلامة صدر المؤمن لأنَّ إيمانه يبعثه على حُسْنِ

٧٠١ الحديث في إتيان الغزي : ١٨٥ والأسرار المرفوعة : ٣٣٨ ؛ وقد ورد بلفظ « من أصاب من شيء فليزمه » في ابن ماجه (تجارات : ٤) ؛ وفي المكان نفسه « إذا قسم للرجل رزق من وجه فليزمه » ؛ وانظر إتيان الغزي : ١٧٥ .

٧٠٢ الجامع الصغير ٢ : ٤١ ، أخرجه أحمد عن عليّ والقضاعي عن أنس ؛ وكشف الحفا ٢ : ٤ والمقاصد الحسنة : ٢٤٨ (وقد انفردت م بيارده) .

٧٠٣ الحديث في الدارمي (أدب : ٥) والترمذي (بر : ٤١) وابن حنبل ٢ : ٢٩٤ وإتيان الغزي : ٢٠٦ والمقاصد الحسنة : ٤٣٨ وكشف الحفا ٢ : ٣٨٧ والجامع الصغير ٢ : ١٨٤ والأسرار المرفوعة : ٣٦٥ .

- ١ ص : كل واحد راحته .
- ٢ م : إقامته موقفاً .
- ٣ ص : يرزق .
- ٤ م : استحثاث .
- ٥ عليه ... التعت : زيادة من م .

الظنّ والاسترسال . فيكون بعض ذلك عَرارة . إلا أن عَرارةً بإيمانٍ أنفعُ في الدين والدنيا<sup>١</sup> من حذاقة<sup>٢</sup> بفجور ؛ الحزمُ كُلُّهُ فيما حَرَسَ حَرِيمَ<sup>٣</sup> الدِّينِ وإنَّ أبا حَ سرَّ الدنيا ، والإضاعةُ كُلُّ الإضاعةِ فيما خَلَبَ وأهملَ<sup>٤</sup> الدِّينِ . وكلُّ هذا يراه الإنسان - مع إيمانه القويّ ، وسرّه المرضي<sup>٥</sup> - من حبِّ العاجلة . ولعمري فطامُ النفسِ عنها شديد ، ولكنَّ الثَّوابَ على قَدْرِ المشقَّةِ والجزاءَ على قَدْرِ العملِ . والغِرِّ في اللغة هو الغريرُ وهو المغترُّ . والغَرارة - بفتح الغين - كالمصدر هو حالها<sup>٦</sup> ؛ فأما الغرّ - بفتح الغين - فالحدّ ، وهو ثني الثوب ، العرب تقول : طويتُ فلاناً على عَرِّهِ ، أي لبسته على دَخل ، والغرور - أيضاً<sup>٧</sup> بضم الغين - مصدر غرَّ يغرُّ غروراً ، والغرور - بفتح الغين<sup>٨</sup> - يقال هو الشيطان ، ويقال : هو الدنيا ، وأما الغرارة - بكسر الغين - فالظرفُ يُحمَلُ<sup>٩</sup> فيه التَّبَنُّ وما أشبهه .

٧٠٤ - وكان أصحابُ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إذا تلاقوا تَواصَوْا .

وكان فيما يقولون : كونوا بُلْهًا كالحَمَامِ ، كأن المعنى : فَوَّضُوا أموركم إلى الله

٧٠٤ ورد هذا القول عن الصحابة في البيان والتبيين ٢ : ٢٤٢ وربع الأبرار . الورقة : ٤٢٧ ب  
والحيوان ٧ : ٢٥٩ ، وقولهم : تعايش الناس . . . في البيان ١ : ٨٤ ؛ وفي عيون الأخبار  
١ : ٢٨٤ « وفي الإنجيل : كونوا حُلَماء كالحيات وبلهاء كالحمام » . والإشارة هي إلى إنجيل  
متى ١٠ : ١٦ . والمثل « الاستقصاء فرقة » في الميداني ١ : ٢٤١ .

- ١ في الدين والدنيا : زيادة من م .
- ٢ ص : حذق .
- ٣ ص : غريم .
- ٤ ص : فيما أهمل .
- ٥ ص : الرضي .
- ٦ هو حالها : زيادة من م .
- ٧ أيضاً : زيادة من م .
- ٨ والغرور بفتح الغين : سقط من ص .
- ٩ ص : يتحمل .

عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَجَاوَزُوا فِي الْاِحْتِيَاظِ وَالْحَزْمِ وَالتَّرْقِيحِ<sup>١</sup> فِي الْمَعِيْشَةِ مَا يَلِيْقُ بِاِيْمَانِكُمْ وَيَحْفَظُ مَرْوَاتِكُمْ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : تَعَايَشُ النَّاسُ مَلْءُ مَكْيَالٍ ، ثَلَاثَةٌ فِطْنَةٌ وَثَلَاثَةٌ تَغَاوُلٌ . وَالْعَرَبُ تَعْتَدُ<sup>٢</sup> فِي اَمْثَالِهَا قَوْلَهَا : الْاِسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ ؛ وَقَالَ جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : عَظَّمُوا<sup>٣</sup> اَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَاوُلِ ، فَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ وَاَعْرَضَ عَنِّ بَعْضٍ ﴾ (التَّحْرِيْمُ : ٣) . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَكَسَبْتُمْ بِاِخْتِيَابِكُمْ اِلَّا اَنْ تُنْمِضُوْا فِيْهِ ﴾ (البَقْرَةُ : ٢٦٧) .

وَاَعْلَمُ اَنْ هَذَا التَّادِيْبَ يَجْمَعُ خَيْرَ الدِّيْنِ وَرُوحَ الدُّنْيَا ، وَلِهَذَا نَرَى اَنْ الْمُتَكَلِّمِيْنَ فِي الدِّيْنِ وَالتَّجَادُلِيْنَ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ يَأْخُذُوْنَ اَنْفُسَهُمْ وَقُرْنَاهُمْ ؛ فِي بَابِ الْمِنَ الْاِسْتِقْصَاءِ ضَيْقٌ ، لَا يَدْخُلُهُ الْمُتَطَايِرُ فُضْلًا عَنِ الْمُنْتَصِبِ . وَلِهَذَا قُلَّ التَّأَهُُّ فِيهِمْ ، وَرَحَلَتْ هَيْبَةُ اللهِ عَنِ قُلُوْبِهِمْ ، وَكَثُرَ التَّأْوِيْلُ فِي كُلِّ اَمْرِهِمْ عَلَيْهِمْ<sup>٤</sup> ، وَطَمَعَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ فِي جَمِيْعِ اَحْوَالِهِمْ . وَاللَّهِ لَقَدْ تَصَفَّحْتُ خَلْقًا لَا اُحْصِيْ عَدَدَهُمْ بِبَغْدَادَ مِنْذُ سَنَةِ خَمْسِيْنَ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تُرْجَى لَهُ السَّلَامَةُ اِلَّا رَجَاءً قَلِيْلًا<sup>٥</sup> ، مِنْهُمْ اَبُو الْقَاسِمِ الْوَاسِطِيُّ<sup>٦</sup> ، بَلْ هُوَ اَشْفَهُهُمْ فِيمَا تَجَلَّى لِلْعَيْنِ وَظَهَرَ لِلْحَسَنِ<sup>٧</sup> ، عَلَى اَنْهُ يُرْمَى بِالتَّفَاقِ ، وَيُقْرَفُ بِالْقَيْحِ ، وَلَا سَلِيْمَ عَلَى

١ التَّرْقِيحُ : اِصْلَاحُ الْمَعِيْشَةِ .

٢ ص : تَعْتَدِلُ ؛ م : تَبْتَدِلُ (دُوْنُ اِعْجَامٍ) .

٣ ص : اَعْظَمُوا .

٤ ص : لِنَفْسِهِمْ وَقُرْنَاهُمْ .

٥ ص : وَهَذَا .

٦ عَلَيْهِمْ : زِيَادَةٌ مِنْ م .

٧ ص : اِلَّا قَلِيْلًا .

٨ هَذَا الرَّأْيُ - اَنْ اَبَا الْقَاسِمِ الْوَاسِطِيَّ اَفْضَلَ مِنْ رَآهُمْ اَبُو حِيَانَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِيْنَ بِبَغْدَادَ - قَالَهُ اَيْضًا فِي اَخْلَاقِ الْوُزَيْرِيْنَ (٢١٣) ، وَهَنَالِكَ اَيْضًا قَرْنَهُ بِجَعْلِ كَمَا يَفْعَلُ هُنَا ؛ وَانظُرْ تَرْجُمَةَ اَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَصَائِرِ ٤ : ضَمَّنَ حَوَاشِي الْفَقْرَةَ ٤٢٣ .

٩ م : لِلْجَبِيْنَ .

الناس ، ولا معصومَ من الخلق<sup>١</sup> . فأما جعل<sup>٢</sup> فمنَ دونه ، فنسألُ الله عزَّ وجلَّ أن لا يهتكَ أَسْتَارَنَا كما هَتَكَ أَسْتَارَهُمْ ، ولا يُقَبِّحَ أخبارَنَا كما قَبِّحَ أخبارَهُمْ .

٧٠٥ - حَدَّثَنِي الْقَاضِي الْمَوْفَّقُ الْمِرَاغِي قَالَ : كَانَ سَبَبَ نَكْبَةِ أَبِي عَمْرٍو الْأَصْبَهَانِيِّ<sup>٣</sup> ، وَزَيْرٌ عَلِيُّ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ<sup>٤</sup> شَوْمُ النَّصِيبِيِّ أَبِي إِسْحَاقَ<sup>٥</sup> ، غَلَامٍ جُعِلَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ<sup>٦</sup> الْحَنَاءِ ، وَسَوَّغَ لَهُ التَّهَالُكَ فِي الْمَجُونِ<sup>٧</sup> ، وَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ ، وَمَنَعَهُ مِنْ أَسْبَابِ الْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ<sup>٨</sup> وَالتَّعَبُّدِ ، فَقَسَا قَلْبُ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، وَجَمَدَتْ كَفُّهُ ، وَجَعَدَ بِنَائُهُ ، وَطَالَ هَذْيَانُهُ ، وَعَظُمَ طُغْيَانُهُ ، فَأَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْذَةً ، جَعَلَهَا نِقْمَةً لَهُ<sup>٩</sup> وَمَوْعِظَةً لِلنَّاظِرِ إِلَيْهِ .

وَكَانَ الْقَاضِي هَذَا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّصِيبِيَّ يَقُولُ وَقَدْ انْتَشَى مِنَ الصَّرْفِ مِنْ

١ ص : في الخلق .

٢ الجعل لقب أبي عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم البصري ، وهو معتزلي بارز صاحب مصنفات ، توفي سنة ٣٦٩ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٨ : ٧٣ والمنتظم ٧ : ١٠١ والجواهر المضية ٢ : ٢٦٠ ولسان الميزان ٢ : ٣٠٣ ؛ وفي كتاب أخلاق الوزيرين للتوحيدي غير خبر عنه (انظر الصفحات ٢٠١ - ٢١٤) .

٣ ذكره أبو حيان في أخلاق الوزيرين : ٢١٢ وسماه «كاتب فخر الدولة» .

٤ ص : مدير .

٥ هو الملقب بفخر الدولة البوهبي ؛ وقد ذكر أبو حيان علاقة النصيبى بأبي عمرو في أخلاق الوزيرين : ٢١٢ .

٦ هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي النصيبى أو النصيبيني : متكلم معتزلي ، كان من غلمان جعل البصري ، وقد أرسله إلى صاحب بن عباد ليدعو إلى الاعتزال ، بطلب من صاحب نفسه ؛ وقد أبرز أبو حيان جوانب كثيرة في شخصيته وآرائه وطعن فيه بشدة ديناً وخلقاً في أخلاق الوزيرين (٢٠٢ و ٢١١ و ٢٩٧) والإمتاع والمؤانسة (١ : ١٤١) والمقابسات (١٥٩ و ١٦٠) ؛ وله ترجمة في المنتظم ٧ : ١٧٩ و فرق وطبقات المعتزلة : ١٢٢ .

٧ باب : سقطت من م .

٨ م : المحول .

٩ ص : والخير .

١٠ ص : جعله نقمة .

الخمير : لو صَحَّ أمرُ الدِّينِ في نفسي لما وَجَدْتَنِي عاكفاً على هذا ، لكنِّي ما أجدُ صحَّةً ولا أعرفُ حقيقتَهُ ، وأما الكلامُ الذي نُديرُهُ بيننا وبينَ الخصومِ مثالهُ مثالُ<sup>١</sup> قولِ القائلِ : أينَ البابُ المخصَّصُ ؟ فيقولُ له المجيبُ : عندَ الدَّربِ المرصَّصِ<sup>٢</sup> ، فيقولُ السائلُ : فأينَ الدربُ المرصَّصُ ؟ فيقالُ : عندَ البابِ المخصَّصِ<sup>٣</sup> .

هذا قليلٌ من كثيرٍ ما ينطوي<sup>٤</sup> عليه هذا وأشباهُهُ من الناسِ ، والطريفُ أنَّ القومَ يقطعونَ بالوعيدِ ، ويحكمونَ بالتخليدِ ، يأخذونَ بأشدِّ التشديدِ ، ثم يركبونَ من الدنيا سنامها ويقترحمونَ من النارِ جاحمها<sup>٥</sup> ؛ على هذا تجدُ القاضي الأسدأباذي قاضي الرِّيِّ<sup>٦</sup> وابنَ عبَّادٍ ومن لَفَّ لَفَّها ، وما أدري ما أقولُ في هذه الطائفةِ الداعيةِ إلى الحقِّ بزعمها ، العاكفةِ<sup>٧</sup> على الفُسُوقِ والكفرِ باختيارها . ما هذا إلا العنادُ ومجاهرةُ ربِّ العالمينَ بالإلحادِ . ولولا أنَّي أجدُ لهيباً في نفسي من هذه الأمورِ المتناقضةِ ، لما شغلتُ خاطري بهم ولا أعملتُ لساني فيهم ، فلهم ربُّ يجزيهم جزاءهم ويحاسبهم حسابهم ، ولكنِّي يدركني أسفٌ على دينِ الله عزَّ وجلَّ كيف يتلَعَّبُ به قومٌ لا خلاقَ لهم ، ولا من عقيدةٍ معهم ، وإنما أتوا من الفصلِ الذي تقدَّمَ هذا الكلامَ ، وهو أنهم رَضُوا من أنفسهم في الدينِ<sup>٨</sup> بالكلامِ

١ ص : مثاله قول .

٢ ص : المرصود .

٣ فيقول ... المخصص : سقط من ص .

٤ ص : ينطمي .

٥ ص : ومن النار جاحمها .

٦ ص : الحدِّ .

٧ هو أبو الحسن الأسدأباذي الهمداني المعروف بالقاضي عبد الجبار العالم المعتزلي المشهور ؛ وقد ذكره أبو حيان في أخلاق الوزيرين : ٩٥ والإمتاع والمؤانسة ١ : ١٤١ ، وقال إنه كان مقرباً من الصاحب بن عباد وإن رتبته في الكلام علت حتى لا مزيد عليها .

٨ ص : القادمة .

٩ في الدين : زيادة من م .

فيه ، والتشكيك عليه ، وإنشاء مسائل لا يسأل عنها أحد ، ولا يدلّ عليها  
 وسواس ، وادّعوا أنّ الإقبال على هذا النوع تصحيحٌ للتوحيد ، ومعرفةٌ  
 بالأصول ، وإثباتٌ للحقّ ، ثم فارقوا العمل وإخلاصه ، وأعرضوا عن الآخرة  
 وطلبها بالتهجد والصّوم وطول الصّمت وبدلّ النفس . ومتى واقفتهم شاغبوك  
 وصاحبوك وزمّوك بدائمهم ، وازدحموا عليك بكيدهم .

فجانب - أيدك الله - هذه الخصلة القادحة في عقد الدّين ، الفاضحة  
 لأصول الأخلاق - أعني الجدل والنقار والاستقصاء - واعلم أنّ الله عزّ وجلّ  
 ورسوله صلّى الله عليه وآله قد أوضحا لك منهج السلامة ، وسلكا بك طريق  
 الرّشد ، فما لاح لك من ذلك فقلّ به واعمل عليه ، وما أشكل فقف عنه ولذّ  
 بالله فيه ، واتّق الله عزّ وجلّ ، فإنّ له مقاحم هي مهالك ؛ وإياك والتهاون بما  
 ألقى إليك ، فإنّي لم أجد فساد الدّين والدنيا إلّا من هذه الخصلة النكدة .

٧٠٦ - وقال صلّى الله عليه وآله لرجلٍ من جهنّة : ما لك من مالك إلّا  
 ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبلت ، أو أعطيت فأمضيت .

٧٠٧ - وقال عليه السلام لرجلٍ قال له : أوصني ، فقال : عليك  
 باليأس مما في أيدي الناس ، وإياك والطمع فإنّه فقرٌ حاضر .

---

٧٠٦ صحيح مسلم (زهد : ٣) والترمذي (زهد : ٣١) والنسائي (وصايا : ١) وابن حنبل  
 ٤ : ٢٤ و ٢٦ وكشف الخفا ٢ : ٢٢٤ « ليس لك ... » قال : وزاد النجم في آخره « أو  
 تصدقت فأمضيت » . وهذه الفقرة مما انفردت به م .  
 ٧٠٧ في ابن ماجه (زهد : ١٥) اجمع اليأس عما في أيدي الناس ... ؛ وقوله « وإياكم  
 والطمع ... » في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٤٨ ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أبي  
 حميد وهو مجمع على ضعفه ؛ وورد في إتيان الغزي في بابي « إياك » و « إياكم » ٥٩  
 و ٦٠ ؛ وانظر الجامع الصغير ١ : ١١٧ وكشف الخفا ١ : ٣٢١ والمقاصد الحسنة : ١٣٥ .

١ بهامش م : ومتى خالفتم .

٧٠٨ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ؛ سَأَلْتُ الْقَاضِي أَبَا حَامِدٍ عَنْ هَذَا فَقَالَ : لَيْسَ يَعْنِي فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ تِلْكَ مَطْوِيَّةٌ عَنْ مَعَارِفِ الْخَلْقِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ حَلِيهِمْ ، وَنَطَقَ بِهِ شَاهِدُهُمْ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ مَا تَعَاوَا بَيْنَهُمْ . وَكَانَ أَبُو السَّائِبِ الْقَاضِي بَيْغَدَادَ يَشْنَأُ رَجُلًا ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ الْمَشْتُوءُ يَوْمًا فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ أَبُو السَّائِبِ وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيْهِ طَرْفَهُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ ، فَجَرَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ لِأَبِي السَّائِبِ : أَيُّهَا الْقَاضِي ، أَنْزَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ، فَقَدْ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو السَّائِبِ : يَا غِلَامَ ، خَذْ بِيَدِ الشَّيْخِ إِلَى الْكَنَيْفِ فَمَا أَعْرَفَ لَهُ مِثْرًا غَيْرَهُ ، وَقَدْ أَمْسَكْتُ عَنْ إِقَامَةِ السُّنَّةِ فِيهِ فَأَبَى ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ إِلَى الْكَنَيْفِ وَبَقِيَ يَوْمَهُ حَتَّى كَلَّمَ أَبُو السَّائِبِ فِيهِ فَأَطْلَقَهُ . وَكَانَ أَبُو السَّائِبِ دَاهِيَةَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ قَدِ رُبِعَ الْآفَاقَ وَتَصَوَّفَ ، وَعَرَفَ الْأُمُورَ وَقَلْبَ الدَّهْوَرِ .

٧٠٩ - وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَجُلٍ : أَوْلِمُّ لَوْ بِشَاةٍ ؛ هَذَا قَالَ لِرَجُلٍ خَطَبَ كَرِيمَةَ قَوْمٍ ، فَأَحَبَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ التَّامَّ الشَّمْلَ وَإِشَادَةَ الْأُمُورِ وَتَأَمَّ الْأَلْفَةَ وَاجْتِلَابَ الْمَحْمَدَةَ وَاسْتِدْعَاءَ الْبَرَكَةِ ؛ يُقَالُ : أَوْلِمُّ يَوْلِمُ إِيْلَامًا مِثْلَ آلِمٍ يَوْلِمُ إِيْلَامًا<sup>١</sup> ، وَلَكِنَّ الْأَشْهَرَ فِي أَوْلِمَّ الْوَلِيمَةَ ، وَالْإِيْلَامُ عَلَى بَابِهِ فِي

٧٠٨ الجامع الصغير ١ : ١٠٩ وكشف الخفا ١ : ٢٤١ رواه مسلم وأبو داود عن عائشة . وهذه الفقرة وردت في م وحدها .

٧٠٩ ورد الحديث في مواطن كثيرة ، انظر مثلاً البخاري (بيوع : ١ ومناقب الأنصار : ٣) ومسلم (نكاح : ٧٩) والدارمي (أطعمة : ٢٨) وأبا داود (نكاح : ٢٩) والترمذي (نكاح : ١٠) وابن ماجه (نكاح : ٢٤) وابن حنبل ٣ : ١٦٥ و ١٩٠ وإتقان الغزي : ٥٧ والجامع الصغير ١ : ١١١ وكشف الخفا ١ : ٣١٤ ؛ وهو عند البخاري عن أنس ، قاله لعبد الرحمن بن عوف بعد أن هاجر إلى المدينة وتزوج أنصارية .

١ بذلك : زيادة من م .

٢ مثل ... إيْلَامًا : سقط من ص .



قياسه . فأما أَلِمَ يَأْلَمُ أَلَمًا فَالْمُؤَلِّمُ ؛ وقيلَ في الأَلِيمِ إنه المؤلم ، كذا فسَّرَ أربابُ الكلامِ في القرآن .

٧١٠ - وكان سلام والدُ أبي عُبَيْدٍ مملوكًا ، وكان لا يُفصِحُ ، فأسلمَ قاسمًا في المكتب ، وكان يضربه ويطلبه بما يتعلم ؛ وكان يقول : « إنما أدربك حتى تألم » أي أضربك حتى تتعلم ، فجعل الضادَ دالًّا والعينَ ألفًا . ثم إن الله تعالى أنبتَ أبا عبيدٍ نباتًا حسنًا ، وكفله وتولاه ، وفتحَ عليه بابًا في تفسير غريبٍ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يسبقه إليه أحدٌ ، والناسُ من بعده سلكوا طريقه<sup>٢</sup> ، وكان ثقةً عالمًا ورعًا ، وكتبه كلها جليلةً القدرَ خطيرةً ، لا يقوم بها إلا عالم .

٧١١ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الصبر عند الصدمة الأولى .

٧١٢ - وقال عليه السلام : أفضلُ العملِ أدومُهُ وإن قلَّ .

٧١٣ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مُداراةُ الناسِ صدقةٌ .

---

٧١١ الجامع الصغير ٢ : ٤٩ وكشف الخفا ١ : ٢٤٧ « إن الصبر . . . » (وانفردت م بليزاد هذا الحديث) .

٧١٢ الحديث في النسائي (قبلة : ١٣) والبخاري (إيمان : ٣٢ ورقاق : ١٨) وأبي داود ، (تطوع : ٢٧) وابن ماجه (زهد : ٢٨) وابن حنبل ٢ : ٢٥٠ و ٥ : ٢١٩ و ٦ : ٤٠ .

٧١٣ الحديث في المقاصد الحسنة : ٣٧٧ وكشف الخفا ٢ : ٢٦٢ ، وهو أيضاً في مجمع الزوائد ٨ : ١٧ ؛ قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ، وهو متروك ؛ قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ؛ وفي إتيان الغزي : ١٦٤ المداراة عن العرض صدقة ، قال : هكذا يدور على الألسنة ولم أقف عليه بهذا اللفظ .

١ ص : الحديث للنبي .

٢ ص : في طريقه .

٧١٤ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُورِ الظَّلَامِ وَنُجُومِ الإِسْلَامِ<sup>١</sup> : مَا نَقَصَ  
مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ .

سَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ : هَذَا الْمُحَالُ بِعَيْنِهِ وَكَذِبٌ مِنَ الرَّوَايَةِ ؛ كَيْفَ  
يُضَافُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ مِنَ اللَّهِ<sup>٢</sup> ، الْبَاطِلُ ؟ كَيْفَ لَا  
يُنْقَصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ؟ إِذَا أَخَذْتَ مِنْ دَرَاهِمٍ دَانِقًا<sup>٣</sup> فَمَا يَنْقُصُ مِنْهُ دَانِقٌ<sup>٣</sup> ؟ وَإِذَا  
أَخَذْتَ مِنْ عَشْرَةٍ دَرَاهِمًا فَمَا يَصِيرُ تِسْعَةٌ ؟ وَهَذَا إِنَّمَا قَالَهُ عَنْ عَطْنِ صَبِيٍّ وَجَهْلٍ  
مُتْرَاكِمٍ ، وَالْعَجَبُ أَنَّهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ<sup>٥</sup> وَيَتَرَفَّضُ وَيَدَّعِي تَحَقُّقًا بِمَذَاهِبِ الإِمَامِيَّةِ<sup>٦</sup> ،  
وَلَكِنْ هَذَا مِنْ ثَمَرَةِ عَقْلِ سَخِيفٍ<sup>٧</sup> ، وَكَذَلِكَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ ؛ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى عَلَى  
الِاخْتِصَارِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى أَنَّ النَّاقِصَ عِنْدَ الْمُصَدِّقِ<sup>٨</sup> مَرْعِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحَلْفِ  
عَلَيْهِ وَالْبَرَكَةِ فِيهِ ، وَهَذَا الْبَاطِنُ فِيهِ يُوْفَى فِي وَضُوحِهِ<sup>٩</sup> عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ ، لِأَنَّ  
التَّنَاقُضَ مَتْنِيٌّ عَنِ كَلَامِ كَثِيرٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فَضْلًا عَنِ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ

٧١٤ الحديث بنصه هنا في كشف الخفا ٢ : ٢٥٤ ؛ والحديث « ما نقص مال عبد من صدقة » في  
الترمذي (زهد : ١٧) ؛ وفي ابن حنبل (١ : ١٩٣) : « ما ينقصي مال من صدقة  
فتصدقوا » ؛ وانظر إتيان الغزي : ١٦٠ والمقاصد الحسنة : ٣٧٢ حيث ورد بنصه ، وعن  
أم سلمة فيه زيادة وهي : « ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً » ؛ وفيه تحريجات  
ووجوه أخرى ؛ وفي الجامع الصغير ٢ : ١٥٣ ضمن حديث أطول « ما نقصت صدقة من  
مال ... » .

- ١ بدور ... الإسلام : سقط من ص .
- ٢ الذي ... الله : سقط من ص .
- ٣ ص : أليس قد ينقص .
- ٤ ص : أليس تبقى تسعة .
- ٥ من الشعراء : زيادة من م .
- ٦ ص : تحقّقاً بمذهبه .
- ٧ م : عقله خفيف .
- ٨ م : عند المتصدق عليه .
- ٩ ص : وفي وضوحه .

السلام ، فضلاً عن كلام سيّد الأنبياء عليه السلام <sup>١</sup> ، وأمثال هؤلاء الذين  
بَهَرَجُوا الحَكم ، وسَدُّوا باب التَّوْبيل ، ومنعوا من موارد<sup>٢</sup> العلم ، وصَدُّوا عن  
سَوَاء السَّبيل ، أعانوا إخوانهم من الشياطين في الضَّلال<sup>٣</sup> والتضليل .

٧١٥ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : من صَدَقَ اللهُ نَجَا .

٧١٦ - وقال عليه السلام : سُكَّانِ الكُفُورِ كَسَكَّانِ القُبُورِ ؛ وقال أهل  
العلم باللُّغة<sup>٤</sup> : الكُفُورُ جمع كَفَرٍ ، والكُفْرُ : القرية ؛ وَرَوَوْا أيضاً : تُخْرِجُكُمْ  
الرُّومُ منها كُفْرًا كُفْرًا ، أي قريةً قريةً ، وكأنه دَلَّ عليه السلام على أَنَّ سَكَّانَ  
الأطرافِ والقُرَى ينبغي لهم أن يخالطوا الحاضرَ للتعلُّم والتفقُّه والتأدب<sup>٥</sup> والتنبيه ،  
فبالاجتماع والتلاقي يقع التفاضح عن المعاني<sup>٦</sup> ، والتعاون على البر . والكُفْرُ :  
التغطية ، ومنه كَفَرُ فلانٌ كأنه سترَ نعمةَ اللهِ عليه بالجحود والعنود ، ومنه الكافر في  
السلاح أي الداخل فيه<sup>٧</sup> ، ويقال : تَكْفَرُ في درعه<sup>٨</sup> ، والكافر : الزارع ،

٧١٥ الحديث في إتيان الغزي : ١٨٨ وفيه زيادات .

٧١٦ قارن بالحديث « لا تنزلوا الكفور فإنها بمنزلة القبور » في مجمع الزوائد ٨ : ١٠٥ وبالحديث  
« لا تنزلوا الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور » عن البخاري والبيهقي في كشف الحفا  
٢ : ٤٧٧ . وقد مرَّ الحديث « تخرجكم الروم منها كُفْرًا كُفْرًا » في الجزء السادس ، ضمن  
الفقرة : ٨١٢ ؛ وانظر ربيع الأبرار ١ : ٣٣٢ .

- ١ فضلاً ... السلام : زيادة من م .
- ٢ ص : نوادر .
- ٣ ص : الضلالة .
- ٤ م : من صدق نجا .
- ٥ ص : أهل اللغة .
- ٦ والتأدب : سقطت من م .
- ٧ والتلاقي ... المعاني : زيادة من م .
- ٨ والكفر ... فيه : سقط من ص .
- ٩ م : زرعه .

هكذا قاله الناس ، وزعموا أنه من هذا المعنى .

٧١٧ - ورأيت كثيراً من المتكلمين يسرعون إلى تكفير قومٍ من أهل القبلة لخلاف عارضٍ في بعض فروع الشريعة ، وهذا الإقدام عندي مخوف العاقبة مذمومٌ البدي ، وكيف يخرج الإنسان من دينٍ يجمع أحكاماً كثيرة ، وقد تحلّى منه بأشياء كثيرة ليست خطأ منه ، وليس المعارض له بالتكفير بأسعد منه في نقل الاسم إليه <sup>٢</sup> ؛ كذلك <sup>٣</sup> أبو هاشم ؛ يُكفره أباه أبا علي الجبائي وأبو علي يكفر ابنه <sup>٤</sup> ، وحدثني أبو حامد المرورودي أن أختاً لأبي هاشم تكفرت أباها وأخاها ؛ وأما أصحاب أبي بكر ابن الإخشيد كالأنصاري وابن كعب وابن الرّماني وغيرهم ، فكلهم يكفرون أبا هاشم وأصحابه وجعلاً وتلامذته . ونخذ على هذا غيرهم ، وما أدري ما هذه المحنة الراكدة بينهم ، والفتنة الدائرة معهم ! أين التقوى والورع والعمل الصالح ولزوم الأولى والأحوط ؟ إلى متى تُدال الأعراسُ وقد حماها الدين ، إلى متى تُهتك <sup>٨</sup> الأستارُ وقد أسبلها الله عزّ وجلّ ؟ إلى متى يُستباح الحريمُ وقد حظّره الله ؟ إلى متى تُسفك الدماءُ وقد حرّمها الله ؟ ما أعجب هذا الأمر ! كأنّ الله تعالى لم يأمرهم بالألفة والمعونة ، ولم يحثهم على الرحمة والتعاطف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحذّرهم التفرّق في الدين والطنن على سلف المسلمين .

- ١ م : فروض .
- ٢ ص : في نقد لا يسمن البتة (قراءة تقديرية ، فالجملة مضطربة) .
- ٣ م : هذا لك .
- ٤ أبو هاشم هو عبد السلام بن محمد الجبائي (انظر حواشي الفقرة ٣٠٧ من الجزء الأول) .
- ٥ م : ليكفر .
- ٦ وأبو . . . ابنة : زيادة من م ؛ وزاد في ص : لعنها الله .
- ٧ ص : ابن الاخشيد كابن الرماني .
- ٨ ص : وتهتك .
- ٩ ص : الرحمة .

- ٧١٨ - وقال عليه السلام : الشديدُ من عَلبَ هواه .
- ٧١٩ - وقال عليه السلام : المستشيرُ مُغاثٌ .
- ٧٢٠ - وقال : الولدُ رَيحَانٌ من الجنة .
- ٧٢١ - وقال : خيرُكم خيرُكم لأهله .
- ٧٢٢ - وقال : السَّفَرُ قطعةٌ من العَذَابِ .
- ٧٢٣ - وقال عليه السلام : خيرُكم مَنْ طال عمرُهُ وحَسَنَ عَمَلُهُ .
- ٧٢٤ - وقال : حُسْنُ الجِوَارِ عِمَارَةٌ للديار .
- ٧٢٥ - وقال : الأنصارُ شِعَارٌ والناسُ دِثَارٌ .
- ٧٢٦ - وقال : لا سَهْلَ إِلَّا ما جعلتَ سَهْلًا .
- ٧٢٧ - وقال : خَيْرُ النِّسَاءِ الوَلُودُ الوُدُودُ .
- ٧٢٨ - وقال : الإبلُ عَزٌّ والعَنَمُ بَرَكَةٌ .

- 
- ٧١٨ هذه الفقرة وما يليها حتى الفقرة : ٧٢٥ مما انفردت به م .
- ٧٢٠ «الولد ریحان من الجنة» في الجامع الصغير ٢ : ١٩٨ .
- ٧٢١ الجامع الصغير ٢ : ١١ رواه ابن عساکر عن عليّ وكشف الخفا ١ : ٤٦١ .
- ٧٢٢ الحديث في البخاري (عمرة : ١٩ وجهاد : ١٣٦) ومسلم (إمارة : ١٧٩) والدارمي (استئذان : ٤٠) والموطأ (استئذان : ٣٩) وابن حنبل ٢ : ٢٣٦ و ٤٤٥ و ٤٩٦ وإتقان الغزي : ١٠٢ والجامع الصغير ٢ : ١١ والمقاصد الحسنة : ٢٤١ .
- ٧٢٥ حديث «الأنصار شعار» في البخاري (مغازي : ٥٦) ومسلم (زكاة : ١٣٩) وابن ماجه (مقدمة : ١١) وابن حنبل ٢ : ٤١٩ و ٣ : ٢٤٦ و ٤ : ٤٢ و ٥ : ٣٠٧ .
- ٧٢٧ قارن بالحديث «تزوجوا الودود الولود» في أبي داود (نكاح : ٣) والنسائي (نكاح : ١١) وابن حنبل ٣ : ١٥٨ و ٢٤٥ والجامع الصغير ١ : ١٣٠ وكشف الخفا ١ : ٣٦٢ وإتقان الغزي : ٦٧ .
- ٧٢٨ انفردت م بإيراده .

٧٢٩ - وقال : ما نَحَلَ والدُّ وَكَدَهُ أَفْضَلُ من أدبٍ حَسَنٍ ، يقال : المعنى ما وهب له ؛ والنحلة : نحلة المرأة ، وكأنَّ النَّحْلَةَ التي هي العقيدة<sup>٢</sup> وجمعها النَّحْلُ إنما هي كالهبة من الله عزَّ وجلَّ<sup>٣</sup> ، انتحل فلانٌ كذا أي ذهب إليه واشتمل عليه<sup>٤</sup> ، وتَنَحَّلَ إذا تكذب<sup>٥</sup> في الدعوى ، يقال ما « انتحلَّ » ولكن « تَنَحَّلَ » إذا أظهر غير ما أضمَر . فأما نَحَلَ الإنسانُ - في اللازم - فعناه هَزَلَ - بضمَّ الهاء ، ولا يقال هَزَلَ - بفتح الهاء - وهزله الله يدلُّك عليه<sup>٦</sup> ، وهو مهزولٌ اللحم<sup>٧</sup> ، واللحم الهزيل<sup>٨</sup> كأنه العَثُّ الذي لا شَحْمَ له أو ليس بغريض . والغريض : الطَّرِيَّ ؛ والطَّرِيَّ بتشديد الياء - يدلُّك عليه قوله تعالى ﴿ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا ﴾ (فاطر : ١٣) . فأما الطَّارِيءُ - بالهمزة - فالذي يَطْرَأُ بلبداً أي يرد ويقدم<sup>٩</sup> ؛ والغريض الإغريض : الجَمَّارُ<sup>١٠</sup> ، والغريض : الغَضُّ ، والهمزة زيدت في الإغريض للفرق ، وإلَّا فالغريضُ الأصل الذي هو الطَّارِوة ، والطَّارِوة الجِدَّة - والجدَّة بتشديد الدال<sup>١١</sup> - فأما الجِدَّة - بتخفيف الدال - فالغنى والإصابة<sup>١٢</sup> ؛ تقول : وَجَدَ يَجِدُ جِدَّةً ، كما

٧٢٩ الحديث في الترمذي (بر : ٣٣) وابن حنبل ٣ : ٤١٢ و ٤ : ٧٧ و ٧٨ وإتقان الغزي : ١٦٠ والجامع الصغير ٢ : ١٥٣ .

- ١ يقال : سقطت من ص .
- ٢ ص : والنحلة العقيدة .
- ٣ إنما ... وجلَّ : زيادة من م .
- ٤ انتحل ... عليه : زيادة من م .
- ٥ ص : وتنحل الكذب .
- ٦ وهزله ... عليه : سقط من ص .
- ٧ اللحم : زيادة من م .
- ٨ ص : واللحم هزيل .
- ٩ ص : يقدم ويرد .
- ١٠ والغريض ... الجمار : زيادة من م .
- ١١ والجدَّة ... الدال : زيادة من م .
- ١٢ ص : فالغني بها الإصابة .

تقول : وَعَدَّ يَعِدُّ عِدَّةً ، ووصفَ يصفُ صَفَةً ، ووزنَ يزنُ زِنَةً ، وومقُ يُمقُ مَقَةً ، ووثقَ يثِقُ ثِقَةً ، ووقرَ يقرُ قِرَةً ، والقِرَّةُ : الثقلُ في الأذن وغيرها ، وفي المثل : نعوذُ بالله من طينةِ الدَّلِيلِ أي أَخَذْتُهُ شَدِيدَةً وَمَسَّهُ خَشِينٌ كالجبانِ الظافرِ ، فَإِنَّهُ يُجْهِزُ وَلَا يُقَالُ يُجِيزُ ، إنما الإجازةُ في الحديثِ أو في الطريقِ فأما الإجهازُ ففي الجريحِ إذا لم يُتْرَكْ على جراحته ، ولكن أُتِيَ عليه ، ولا يكونُ الإجهازُ إلا بعد أن يشحنَ ويؤتَى عليه<sup>٢</sup> . والطَّراوةُ غيرُ الطَّلَاوةِ ، يقالُ طِلَاوةٌ وَطُلَاوةٌ ، فأما حَلَاوةٌ فبفتحِ<sup>٣</sup> الحاءِ ، وإن رفعتَ الحاءَ تحوَّلَ المعنى إلى حَلَاوةِ القفا ، تقول : طرحته على حَلَاوةِ القفا<sup>٤</sup> . الطَّراوةُ : الغضوضَةُ ؛ هكذا قال أبو حنيفة ، وأبى أن يقال<sup>٥</sup> : العَضاضَةُ ؛ وقال : إنما الغضاضَةُ هي<sup>٦</sup> فيما يَعْضُ من الإنسانِ أي يُوكَسُ حَقَّهُ وَيُسْتَهَانُ بَقَدْرِهِ . وقد يكونُ الشيءُ طرياً لا طِلَاوةً له ، والطَّلَاوةُ : الماءُ والترقرقُ ، وفي الإنسانِ : الدَّمَائَةُ والقبولُ ؛ والدَّمَائَةُ : السهولةُ<sup>٧</sup> ، يقالُ : أرضٌ دَمِيئةٌ إذا كانت سهلةً المحافرِ والمواطىءِ<sup>٨</sup> وكانت كريمةَ التِّبَاتِ ؛ هكذا يقولُ أبو حنيفة أعني الدَّيْنُورِيُّ أحمد بن داود صاحبِ كتابِ « التِّبَاتِ » و « الأنواءِ » ، وكان ثقةً صَدُوقاً عالماً شديداً التحقُّقِ بالحكمة ، وله لهجةٌ بَدَوِيَّةٌ وبيانٌ شافٍ ووصفٌ مستقصى ، يزيدُ بهذه الخاصة على علماء كانوا قبْلَهُ ، فإنَّكَ لن تجدَ لواحدٍ منهم عَزَارَتَهُ واسِحِنْفَارَهُ - الاسحِنْفَارُ : المضيُّ في الكلامِ ؛ ويقالُ : له مَضَاءٌ وَعَنَاءٌ ، وكَانَ المَضَاءُ كالتَّفَادِ ، والمضِيُّ كالتَّفُودِ ، وليس بينهما

- ١ ص : ولا يجيز .
- ٢ ولا يكون . . . عليه : زيادة من م .
- ٣ ص م : بفتح .
- ٤ تقول . . . القفا : زيادة من م .
- ٥ ص : يقول .
- ٦ هي : سقطت من ص .
- ٧ والدَّمَائَةُ السهولةُ : زيادة من م .
- ٨ المحافرِ والمواطىءُ : زيادة من م .

فضلٌ مشعورٌ به ولكنَّ للنفس عندهما وقفةٌ وتحيراً<sup>١</sup> .

٧٣٠ - وقال عليه وآله السلام : الطاعمُ الشاكرُ بمنزلةِ الصائمِ الصابرِ .

٧٣١ - وقال : حُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ ؛ التَّمَاءُ مَمْدُودٌ ، وهو الاسمُ ، ويقالُ نَمَى يَنْمِي نَمِيًّا ، وهو المختارُ ، ولغةٌ أخرى : نَأَى يَنْمُو نُمُوًّا وَنَمَاءً ؛ وَالتَّمَاءُ : الزيادةُ ؛ ويقالُ نَمَى إِلَيَّ حَدِيثُ كَذَا ، فكأنه زاد فُشُوهُ<sup>٣</sup> حتى بلغه ؛ ويقالُ : لا تقطعوا ناميةَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، زعم الرواةُ أنه عنى به النهيَ عن الخِصَاءِ ؛ وفي الدُّعَاءِ يقالُ : نَمَاهُ اللهُ ، وقد قيل : أَمَاهُ اللهُ ، وهو أَقْيَسُ وهو أَقْلٌ<sup>٤</sup> .

٧٣٢ - وقال عليه السلام : من بدأ جَفَا ؛ زعم العلماءُ أن معناه<sup>٥</sup> : مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلَطَ ، كأنه إنما تُسْتَفَادُ الرَّقَّةُ بِالْحَاضِرَةِ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَحَاضِرَةِ ؛ وَالْمَحَاضِرَةُ فِيهَا تَفْهِيمٌ وَاسْتِفْهَامٌ<sup>٦</sup> ، وَالرَّقَّةُ تَابِعَةٌ لِهَذِهِ الْحَالِ ، وَمَعْنَى بَدَأَ : ظَهَرَ ، كَأَنَّهُ مِنْ خَرَجَ<sup>٧</sup> إِلَى ظَاهِرِ الْمُدُنِ<sup>٨</sup> ، لِأَنَّ مَنْ سَكَنَ هُنَاكَ فَهُوَ ظَاهِرٌ لَا يَسْتِرُّهُ الْجِدَارُ وَلَا

---

٧٣٠ الحديث في البخاري (أطعمة : ٥٦) والترمذي (قيامة : ٤٣) وابن ماجه (صيام : ٥٥) والدارمي (أطعمة : ٤) وابن حنبل : ٢ : ٢٨٣ و ٤ : ٣٤٣ وإتقان الغزي : ١١٦ والجامع الصغير ٢ : ٥٦ وكشف الحفا ١ : ٥١ .

٧٣١ الحديث في أبي داود (أدب : ١٢٤) والجامع الصغير ١ : ١٤٨ .

٧٣٢ الحديث في ابن حنبل : ٢ : ٣٧١ و ٤٤٠ و ٤ : ٢٩٧ وإتقان الغزي : ١٧٧ والجامع الصغير ٢ : ١٦٧ والبيان والتبيين ١ : ١٣ وكشف الحفا ٢ : ٣٠٩ والمقاصد الحسنة : ٤٠٥ .

١ هكذا يقول ... وتحيراً : سقط هذا كله من ص .

٢ ص : نَمَى يَنْمِي .

٣ فُشُوهُ : لم ترد في ص .

٤ ص : أَقْيَسُ وَأَقْلٌ .

٥ زعم ... معناه : سقط من ص (ووقع بدله «أي» ) .

٦ ص : وافهام .

٧ ص : كأنه خارج .

٨ ص : ظاهر البلو .



يُكِنُّهُ البنيان . وتقول منه<sup>١</sup> : بدا يبدو فهو بادٍ والمصدر البُدُو ؛ فأما البَدءُ فالابتداء ؛ وقال سيويه : يقال : بدا لي كذا يبدو بدأً وبداءً ، والقصر عند غيره مردول .

والناس يقولون إن طائفة من الشيعة تقول<sup>٢</sup> بالبداء ، وزعموا أن أصل هذا القول نشأ عن المختار ، فإنه كان يعدُّ أصحابه عن الله عزَّ وجلَّ الظَّفَر ، فإذا حالَ معنى الوعد<sup>٣</sup> قال : بدا لله ، خِيفَةً أن يقال : أخلف الله<sup>٤</sup> .

٧٣٣ - وقال عليه وآله السلام : لو كان لابنِ آدمَ واديانٍ من ذهبٍ لابتغى إليهما<sup>٥</sup> ثالثاً ، ولا يملأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ ويتوبُ اللهُ على مَنْ تاب ؛ يقال : كان هذا في القرآن ، وعلى ظاهره مسحةٌ تلك الطريقة ، والله أعلمُ بحقيقة الحالِ فيه ، وإنما نقول ما قالوا ونسكت عن ما سكتوا ، ولسنا أعلمُ ممَّن سَلَفَ ، بل الأقدمون همُ المقدمون والأولون همُ الأولون ، وإنما نحن لهم تبع ، والجميع في الحق شرع . ومعنى شرع : سواء ، والشريعة : الموردة لاستواء الشاربة في الارتواء<sup>٦</sup> .

٧٣٣ الحديث (مع بعض الاختلاف في الألفاظ) في مسلم (زكاة : ١١٧) والبخاري (رقاق : ١٠ و ٤٩) والترمذي (زهد : ٢٧) وإتقان الغزي : ١٤٣ والمقاصد الحسنة : ٣٤٧ وكشف الخفا : ٢ : ٢١٠ والجامع الصغير ٢ : ١٣١ ، وهو من الأحاديث التي أوردها الجاحظ في البيان ٢ : ٢١ ، وانظر محاضرات الراغب ١ : ٥٢٤ - ٥٢٥ .

- ١ ص : ومنه .
- ٢ ص : طائفة الشيعة يقولون .
- ٣ م : بالوعد .
- ٤ زاد في م : أو كذبت .
- ٥ م : لها .
- ٦ يقال كان هذا . . . في الارتواء : انفردت به م .

٧٣٤ - وقال عليه وآله السلام : تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ؛ يعني أن البَشَرِيَّةَ تعجزُ عن تحمُّلِ الحُكْمِ ، والعقلُ يحجزه عن تَكْرِهِ القَضَاءِ ، فيبدي من الحزن ما تقتضيه الرحمة ، ويُضْمِرُ من التسليم ما يُوجِبُهُ حالُ العِصْمَةِ .

٧٣٥ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَجُلٍ : أَخَذْنَا فَأَلَكَ مِنْ فَيْكَ ؛ الْفَالُ هَا هُنَا مَهْمُوزٌ ، فَأَمَّا الرَّجُلُ الْفَالُ إِذَا كَانَ فَائِلَ الرَّأْيِ<sup>١</sup> فَلَا هَمَزَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ آخِذًا بِنُصْبِهِ مِنَ الْإِيضَاحِ وَالشَّرْحِ .

٧٣٦ - وقال : من عمل عملاً رَدَاهُ اللهُ عمله ؛ أَي أَلْبَسَهُ ذَلِكَ ، أَي جَزَاهُ جَزَاءَهُ ، وَكَأَنَّهُ بَيَانُ قَوْلِهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة : ٧ - ٨) يُقَالُ فِي اللُّغَةِ : حَسَنَ الرَّدِّيَّةِ كَمَا يُقَالُ : حَسَنَ الْمَشِيَّةِ وَحَسَنَ النَّيْمَةِ - مِنَ النُّومِ - وَحَسَنَ الْفَضْلَةِ ، وَالتَّفَضُّلُ هُوَ التَّبَدُّلُ بِالثُّوبِ الْوَاحِدِ ، كَأَنَّهُ خِلَافُ الْحَفَلَةِ ، لِأَنَّ الْحَفَلَةَ لِلْمَبَاهَاةِ ، وَالفَضْلَةَ لِلْمَبَاسِطَةِ<sup>٢</sup> ؛ وَأَمَّا الرَّدِيُّ فَالْهَلَاكُ ، يُقَالُ : أَرَادَهُ اللهُ أَي أَهْلَكَهُ ، وَتَرَدَّى هُوَ أَيْضًا مَعْنَاهُ<sup>٣</sup> هَلَكَ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَالْمُتَرَدِّبَةَ ﴾ (المائدة : ٣) وَالتَّرْدِي كَأَنَّهُ مِنْ عَلِيٍّ يَكُونُ<sup>٤</sup> . فَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : تَرَادَى فُلَانٌ فَإِنِّي سَأَلْتُ عَنْهُ السِّيْرَافِي -

٧٣٤ الحديث في البخاري (جناز : ٤٣) ومسلم (فضائل : ٦٢) وابن ماجه (جناز : ٥٣)

وابن حنبل ٣ : ٢٣٧ و ٢٥٠ .

٧٣٥ الحديث في أبي داود (طب : ٢٤) والجامع الصغير ١ : ١٣ وكشف الخفا ١ : ٦٨

والمقاصد الحسنة : ٢٧ .

٧٣٦ قارن بالحديث « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » في الجامع الصغير ٢ : ١٧٦ .

١ ص : الفصل الرأْي .

٢ بالثوب الواحد . . . للمباشطة : سقط من ص .

٣ معناه : زيادة من م .

٤ ص : والردي ما سقط من علي .

وكان إمامَ عصره حفظاً وضبطاً وعرفةً وثقةً<sup>١</sup> - فقال : كلام مهزولٌ لا مجال له في شريفِ كلامِ العرب .

٧٣٧ - وقال عليه وآله السلام : عُبارُ الجهادِ ذريرةُ العجّةِ ؛ حدثنا بهذا الحديثِ ميسرة بن علي إمامُ جامعِ قزوين في سنة خمسين وثلاثمائة عن محمد بن أيوب الرازي ، وسألتُ عنه ابنَ الجعابي فَرَوَى وجهه<sup>٢</sup> كأنه لم يره صحيحاً .

٧٣٨ - وعلى ذِكرِ ابنِ الجعابي<sup>٣</sup> ، فإني سألتُه عن قوله عليه السلام لعمّارٍ : يا عمّارُ تقتلك الفئةُ الباغيةُ ، قال : لا أصلَ له ولا فصل ، وإنما ولده مولد<sup>٤</sup> . كذا قاله ، [ وأما غيره ] فإنّه<sup>٥</sup> قال : هو من المعجزاتِ لأنه إخبارٌ بالغيب ، وقد قال عمرو بن العاص لما قيلَ لمعاوية إنَّ ابنه يذكرُ سماعه من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول : يا عمّارُ تقتلك [ الفئة ] الباغيةُ ، فأجابه بأنَّ<sup>٦</sup> قاتله

---

٧٣٧ الحديث في مجمع الزوائد ٥ : ٢٨٧ في خير ؛ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . ولعل الرازي هو أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي ، صاحب كتاب فضائل القرآن ، وكان حافظاً مسنداً ، وهو محدث ابن محدث ، ولد على رأس المائتين وتوفي سنة ٢٩٤ ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٦٤٣ .

٧٣٨ ابن الجعابي : تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة ٣٨ من الجزء الثاني . والحديث في البخاري ( صلاة : ٦٣ ) ومسلم ( فتن : ٧٠ - ٧٣ ) والترمذي ( مناقب : ٢٤ ) وابن حنبل : ٤ : ١٩٧ ، ٥ : ٢١٥ ، ٦ : ٢٨٩ ؛ وراجع ما سبق ( الفقرة : ٣٣٥ ) .

١ ص : علماً وحفظاً ومعرفة .

٢ ص : فَرَوَى فيه .

٣ ص : ذكر الجعابي .

٤ لعمّار : زيادة من م .

٥ يا عمّار : سقطت من م .

٦ قال لا أصل ... مولد : زيادة من م .

٧ هذه العبارة سقطت من ص ؛ وجاءت في م هكذا : كذا قائله فإنه ( دون إعجام ) .

٨ لا قيل لمعاوية ... بأن : سقط من ص .

مَنْ جَاءَ بِهِ إِلَى الْقِتَالِ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَه<sup>١</sup> فَالْشُّهْدَاءُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ<sup>٢</sup> مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّهُمْ<sup>٣</sup> هُوَ قَتْلُهُمْ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٧٣٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَنْصَارِ<sup>٤</sup> يَصْفُهُمْ مَادِحًا وَمَيِّبًا لِمَا رَأَى مِنْهُمْ :  
إِنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفِرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ ؛ قَدْ فَسَّرَ الْمُبَرِّدُ هَذَا فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ  
« الْكَامِلِ »<sup>٥</sup> وَأَوْضَحَ الْمَعْنَى فِيهِ ، وَعَلَى التَّقْرِيبِ نَقُولُ : الْفِرْعُ يَنْقَسِمُ مَرَّةً<sup>٦</sup> إِلَى  
الرَّوْعِ الَّذِي يَبْقَى فِيهِ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَرِيهِ الْحَيْرَةُ وَيَخَامِرُهُ الرَّغْبُ ، فَكَأَنَّهُ فَاتِحَةُ  
الْمَكْرُوهِ ، وَيَنْقَسِمُ مَرَّةً إِلَى أَنَّهُ إِغَاثَةٌ وَإِصْرَاخٌ وَمَعُونَةٌ<sup>٧</sup> وَإِنْجَادٌ . وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ<sup>٨</sup>  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَقْرِيبِ الْأَنْصَارِ<sup>٩</sup> : أَيِ أَنْتُمْ عِنْدَ الْمَعُونَةِ وَالنَّصْرَةِ  
تَكْثُرُونَ<sup>١٠</sup> لَشَرَفِكُمْ وَشَجَاعَتِكُمْ<sup>١١</sup> ، فَأَمَّا عِنْدَ الْفَيْءِ وَالْقِسْمَةِ وَمَا عَرَضَ مِنْ  
الطَّمْعِ فَإِنكُمْ<sup>١٢</sup> تَقْلُونَ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ مَجْدًا وَشَرَفًا عَمَّا يَتَشَوَّفُ إِلَيْهِ  
أَكْثَرُ النَّاسِ<sup>١٣</sup> . وَهَذَا مِنْ رَوَائِعِ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ بِنَفْسِهِ يَدَلُّ عَلَى عُلُوِّ قَائِلِهِ وَشَرَفِ  
النَّاطِقِ بِهِ .

٧٣٩ هذا الحديث مما أورده الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٩ وكذلك هو في الكامل ١ : ٣ .

- ١ زاد في ص : خذله الله .
- ٢ في غزواتهم : زيادة من م .
- ٣ كلهم : سقطت من م .
- ٤ للأنصار : سقطت من م .
- ٥ ص : أول الكامل .
- ٦ ص : مرة ينقسم .
- ٧ ومعونة : زيادة من م .
- ٨ م : عزا .
- ٩ ص : للأنصار ( وسقط : في تقریظ ) .
- ١٠ ص : إنكم تكثرون عند المعونة والنصرة .
- ١١ لشرفكم وشجاعتكم : سقط من م .
- ١٢ ص : فكانكم ( وسقطت من م ) .
- ١٣ يعني أنهم ... الناس : سقط من م .

٧٤٠ - وقال عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ معالي الأخلاقِ ويكره  
سَفْسَافَهَا ؛ السفساف : الحَسِيس ، وسفسفَ فلانٌ في كذا إذا أدقَّ نظره وتَّبَعَ  
حواشيه خيفةً أن يفوته منه شيءٌ .

٧٤١ - وقال عليه السلام : أمِّي كالمَطَر لا يُدْرِي آخِرُهُ خَيْرٌ أم أَوَّلُهُ ؛  
ليس هذا منافياً لقوله : خير القُرُونُ القُرْنُ الذي بُعثتُ فيهِم ثم الذين يلونهم على  
ذلك ، وليس هذا أيضاً منافياً لقوله في وصف الزمان : لا يزدادُ الزمانُ إلاَّ  
صعوبةً ، ولا الناسُ إلاَّ شحاً ، ولا تقومُ الساعةُ إلاَّ على شِرابِ الناسِ . وإذا  
عبرتَ بجوابِ ما تقدَّمَ من المسائلِ رأيتَ الكلامَ في هذا واقِعاً موقعه ومستمرّاً  
مريره .

٧٤٢ - وقال عليه السلام : لا عيشَ إلاَّ عيشُ الآخرةِ .

٧٤٠ الحديث في مجمع الزوائد ٨ : ١٨٨ (وأضاف بعد معالي الأخلاق « وأشرافها ») ؛ قال :  
رواه الطبراني وفيه خالد بن الياس ، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي ، وبقية  
رجالہ ثقات ؛ وانظر إتيان الغزي : ٤٦ ؛ وفي كشف الخفا : ١ : ٢٨٤ « ... معالي الأمور  
ويغض سفسافها » .

٧٤١ الحديث « مثل أمي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره » في الترمذي (أدب : ٨١) وابن  
حنبل ٣ : ١٣٠ و ١٤٣ و ٤ : ٣١٩ وإتيان الغزي : ١٦٢ ؛ والحديث « خير أمي  
القرن ... » في مسلم (فضائل الصحابة : ٢١٠ - ٢١٥) وأبي داود (سنة : ٩) وابن  
حنبل ٢ : ٣٢٨ و ٥ : ٣٢٧ و ٦ : ١٥٦ ؛ والحديث « لا يزداد الزمان ... » في مجمع  
الزوائد ٨ : ١٤٠ ونصه : لا يزداد الزمان إلا صعوبة ، ولا يزداد الناس إلا شحاً ... ؛  
قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٧٤٢ الحديث في البخاري (رقاق : ١ وجهاد : ٣٣) ومسلم (جهاد : ١٢٦) والترمذي  
(مناقب : ٥٥) وابن ماجه (مساجد : ٣) وابن حنبل ٢ : ٣٨١ و ٣ : ١٧٢ و ٥ :  
٣٣٢ وإتيان الغزي : ٣٩ « اللهم لا عيش ... » .

١ ص : خير قرن .

- ٧٤٣ - وقال : خزائنُ الخيرِ والشرِّ مفاتيحُها الرِّجال .
- ٧٤٤ - وقال : أعظمُ النكاحِ بركةٌ أيسرُهُ مؤونةٌ .
- ٧٤٥ - وقال : قَيِّدُوا العِلْمَ بالكِتابِ .
- ٧٤٦ - وقال : كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كُفْرًا .
- ٧٤٧ - وقال : هِمَّةُ العِلْماءِ الرعايَةُ وهِمَّةُ السُّفهاءِ الرِّوايةُ .
- ٧٤٨ - وقال : التَّمَسُّو الرِّزْقَ في خِبايا الأَرْضِ .
- ٧٤٩ - وقال : ذُو الوَجْهَيْنِ لا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً .

- ٧٤٣ انظر السعادة والإسعاد : ٣١١ وعين الأدب والسياسة : ٩ وكشف الخفا ١ : ٢٥٥ وقوانين الوزارة : ١٧٢ .
- ٧٤٤ الحديث في مسند ابن حنبل ٦ : ٨٢ و ١٤٥ ؛ وقارن بالحديث « أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة » في كشف الخفا ١ : ١٦٤ .
- ٧٤٥ الحديث في الدارمي (مقدمة : ٤٣) وكشف الخفا ٢ : ١٣٦ (بالكتابة) ، وهو مما اختاره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٤ ، وانظر العقد ٢ : ٤١٩ .
- ٧٤٦ الجامع الصغير ٢ : ٨٩ « فيه زيادة : « وكاد الحسد أن يكون سبق القدر » وكشف الخفا ٢ : ١٤١ ، رواه أحمد بن منيع عن الحسن أو أنس ، وهو عند أبي نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان وابن عدي في الكامل ؛ و « كادت الحاجة أن تكون كُفْرًا » في مجمع الزوائد ٨ : ٧٨ ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن عثمان الكلابي ، وهو متروك ؛ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٥٠٤ .
- ٧٤٧ هذا الحديث والتاليان له مما تنفرد به م ؛ والحديث « همة العلماء . . . » في الجامع الصغير ٢ : ١٩٦ ، رواه ابن عساكر عن الحسن مرسلًا .
- ٧٤٨ كشف الخفا ١ : ٢٠٣ ، رواه الدارقطني والبيهقي عن عائشة ، وفي رواية « اطلبوا . . . » وسنده ضعيف ، وانظره بصيغته الثانية في الجامع الصغير ١ : ٤٤ .
- ٧٤٩ قارن بما أورده أحمد في مسنده ٢ : ٢٨٩ و ٣٤٥ عن أبي هريرة : ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينًا .

٧٥٠ - وقال عليه وآله السلام : في كل [ ذات ] كَبِدٍ حَرَّى أُجْرٌ ؛  
والحَرَّى العَطْشَى ، والمعروف « الحَرَّان » في المذكَر ، وحرَّان لا ينصرف ،  
ومعنى قوله لا ينصرف : لا يُتَوَّنُ آخِرُ الكَلِمَةِ ، ولعلك إن لم تأخذه من حرَّ -  
إذا عطش - يَحْرُ حَرَّةً انصرف ، لأنك تجعله إذ ذاك من حَرَنَ فهو حَرَّان مكانَ  
حرون ؛ ألا ترى أنك إذا صَرَفْتَ حَسَّانَ وَتَيَّانَ وَحَيَّانَ وَزَمَّانَ<sup>١</sup> عن باب فعلان  
إلى باب فعَّال صُرِفَتْ . فإنك إذ أخذتَ حَسَّانَ من حَسَّنَ يَحْسُنُ حُسْنًا فهو  
حَسَّانَ كان فعَّالاً وصرفت . [ وإذا أخذته من حَسَّ كان فعلان ولم يصرف ؛  
وإذا أخذتَ حَيَّانَ من حَانَ فهو حَيَّانَ كان فعَّالاً وصرفت ]<sup>٢</sup> ، وإذا أخذته من  
الحياةِ أو الحَيَّا كان فعلان ولم يُصَرَف . وكذلك إذا أخذتَ تَيَّانَ من التَّيَّن - وهو  
بائعه وجامعه - كان فعَّالاً وصرفت . وإذا أخذته من تَيَّ كان فعلان ولم  
يُصَرَف ، وكذلك زَمَّانَ إن أخذته من زَمَنَ بالمكان إذا أقامَ كان فعَّالاً وصرفت ،  
وإن أخذته من زَمَّ يَزِمُ كان فعلان ولم يُصَرَف . والكلام في زمانَ سيمراً أشيع .  
ومن هذا الحَرَّ<sup>٣</sup> ، يقال : حَرَّ يومنا إذا وهجتْ شمسُه ، وحرَّ المملوكُ يحرُّ وحرَّ  
اليومُ يحرُّ ، وما ها هنا فاصلٌ طبيعيٌّ ولا شاهدٌ عقليٌّ ، والسَّاعُ في مثله عزيز .  
وهذا غايةُ ما أقدر عليه . وأجد سبيلاً إليه ، وإنما أتكلَّفُ ما يستطاع .

٧٥٠ الحديث في البخاري (مساقاة : ٩ ومظالم : ٢٣) ومسلم (سلام : ١٥٣) وأبي داود  
(جهاد : ٤٤) وابن ماجه (أدب : ٨) وابن حنبل ٢ : ٢٢٢ و ٤ : ١٧٥ وإتقان  
الغزي : ١٢٥ والمقاصد الحسنة : ٣٠١ ؛ وقارن بالجامع الصغير ٢ : ٧٨ (في الكبد الحارة  
أجر) .

- ١ وزمان : سقطت من ص .
- ٢ زيادة قياسية ضرورية .
- ٣ وكذلك زمان ... الحَرَّة سقطت من ص .
- ٤ يحرُّ ... يحرُّ : سقطت من ص .
- ٥ م : التكليف .

فخذ من كُلِّ<sup>١</sup> ما يقرع سَمْعَكَ ويروق فهمك صافيه ، ودع علي<sup>٢</sup> كَدْرَهُ واغفر لي خطي في هذا الكتاب لصوابه ، ولا تنكر حُسْنِي فيه لقيحي منه<sup>٣</sup> ، واعلم أن من طلب عَيْباً وَجَدَهُ .

٧٥١ - وقال عليه السلام : أفضلُ الصَّدَقَةِ على ذي رَجِمٍ كاشِحٌ ؛ الكاشِح : العدو ؛ كأنه من كَشَحَ عني إذا أَعْرَضَ أي طَوَى كَشْحَهُ . وسمعت من يقول : لأنه أضرَمَ العداوة في كَشْحِهِ . وكَشْحَتُهُ إذا ضربتْ كَشْحَهُ ، كما تقول بَطْنَتُهُ ورَأْسَتُهُ وفَأْدَتُهُ وكَبْدَتُهُ إذا ضربتَ هذه المواضع منه ، أعني البطن والرأس والفؤاد<sup>٥</sup> والكبد ، وكذلك طَحَلْتُهُ ، وكان بابه مثلث<sup>٦</sup> أي مطرَد ومتتابع<sup>٦</sup> ؛ هكذا حفظت . وناقاة مكشوح<sup>٧</sup> إذا كُوِبَتْ في كَشْحِهَا ، وجمع الكَشْحِ كَشُوح ، وقد سمعتُ أكشاحاً ، والعرب<sup>٧</sup> تقول : أصبح فلانٌ وصاحبه يتكاشحان ولا يتناصحان ، ويتكاشران ولا يتعاشران .

٧٥٢ - وقال عليه السلام : أصحابي<sup>٨</sup> كالنجومِ بآيهم اقتديتم فقد<sup>٩</sup>

---

٧٥١ الجامع الصغير ١ : ٥٠ وكشف الخفا ١ : ١٧٨ ؛ والحديث « إن أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح » في الدارمي (زكاة : ٣٨) وابن حنبل ٣ : ٤٠٢ و ٥ : ٤١٦ .  
٧٥٢ الحديث في التمهيد لابن عبد البر ٤ : ٢٦٣ وكشف الخفا ١ : ١٤٧ رواه البيهقي (وقد تعرضت هذه الفقرة لتغيير كثير متعمد في النسخة ص) .

- ١ ص : قل .
- ٢ علي : زيادة من م .
- ٣ ص : فيه .
- ٤ ص : وكشحه إذا ضرب .
- ٥ وقت لفظة « البطن » في ص هنا ، وهذا محل بالترتيب .
- ٦ ص : وتابع .
- ٧ ص : سمعت العرب .
- ٨ ص : أهل بيبي .
- ٩ فقد : زيادة من م .



اهتديتم ؛ وكان أبو حامد يقول : جمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابُهُ<sup>١</sup> بهذه الكلمة تحت الشَّرْفِ والعمل والعلم<sup>٢</sup> ، وهذا هو<sup>٣</sup> التزكية ، وناهيك بمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُزَكِّيهِ والدَّاعِي إليه ، وإن كان التفاضلُ قائماً بينهم ، وهكذا<sup>٤</sup> يوجب حكمُ المثل من قوله أيضاً ، لأن النجوم تجتمع في الإزهار<sup>٥</sup> والإضاءة ثم إنها تتفاضل في ذلك ، وليس فيها ما لا يُهْتَدَى به ، ولا يُبْصَرُ بضياؤه<sup>٦</sup> ، ولا يُقْتَبَسُ من نوره ؛ هكذا أصحابُ<sup>٧</sup> رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . ومن كان منهم أَقْدَمَهُمْ مولداً ، وأكْبَرَهُمْ سنّاً ، وأَسْبَقَهُمْ هجرةً ، وأكثرَهُمْ تجربةً ، وأشدَّهُمْ ملابسةً ، كأبي بكر الصديق<sup>٨</sup> ، كان أَوْلَى<sup>٩</sup> بالاعتداء به والمصير إلى قوله وفعله وهُدْيِهِ<sup>١٠</sup> .

٧٥٣ - وكان يقول : كيف يُطْلَقُ عليه السلام هذا القول وهو قد عرف - بزعم الرافضة<sup>١١</sup> - أنه سيكفر فيرتد<sup>١٢</sup> ويضلّ ويحمل أمةً قد تعب<sup>١٣</sup>

٧٥٣ القائل هو أبو حامد المرورودي ، وأقواله مستمرة حتى الفقرة : ٧٥٣ ج ، وكذلك أصاب هذه الفقرة من التغييرات ما أصاب الفقرة السابقة ، هوى في نفس الناسخ .

- ١ ص : جمعهم عليه السلام بهذه .
- ٢ ص : والعلم والعمل .
- ٣ م : هو .
- ٤ قائماً : زيادة من م .
- ٥ وهكذا : زيادة من م .
- ٦ م : الازدهار .
- ٧ م : ضياه .
- ٨ ص : هكذا أهل بيت .
- ٩ ص : كأمير المؤمنين علي عليه السلام .
- ١٠ ص : فهو أولى .
- ١١ ص : والمصير إليه وإلى هديه .
- ١٢ ص : بزعم الخوارج .
- ١٣ فيرتد : زيادة من م .
- ١٤ ص : قد بعث .

محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي إِرْشَادِهَا وَهِدَايَتِهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْقَاذِهَا مِنَ النَّارِ ، عَلَى الضَّلَالَةِ وَالرَّدَةِ<sup>١</sup> وَالْكَفْرِ وَالْفُسُوقِ ؟ هَذَا لَا يَسَعُ تَوْهُمُهُ فَكَيْفَ اعْتِقَادُهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ ؟ فَقِيلَ لِأَبِي حَامِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ<sup>٢</sup> : هَذَا الْخَبْرُ لَا يَقْتَضِي هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ وَهَذَا التَّهْجِينُ لِلْقَوْمِ جَمَلَةٌ<sup>٣</sup> ، لِأَنَّهُ مِنَ الْآحَادِ<sup>٤</sup> ، وَالْمَذْهَبُ فِي الْخَبْرِ الْوَاحِدُ مَعْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ بِهِ عِلْمٌ ، وَإِنْ كَانَ يُصَارُ بِهِ إِلَى عَمَلٍ لَانْقِطَعُ بِصِحَّةِ مَوْقِعِهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ<sup>٥</sup> ، فَقَالَ أَبُو حَامِدٍ : إِنْ الْخَبْرُ لَمَّا أُسْنِدَ إِلَى مَا عُرِفَ مِنْ حَالِ الصَّحَابَةِ فِي هِجْرَتِهَا وَنَصْرَتِهَا وَسَابِقَتِهَا وَعِلْمِهَا وَعَمَلِهَا<sup>٦</sup> وَغَنَائِهَا وَجَمِيلِ بَلَائِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالٍ وَأَخْلَاقٍ وَعُقُودٍ<sup>٧</sup> ، وَمَا أَثْنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِهَا ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اللهِ تَعَالَى مَعَهَا ، وَطَارَتِ الشَّرِيعَةُ فِي آفَاقِهَا ، وَثَبَّتْ عَلَى عَهْدِهَا وَمِيثَاقِهَا ، وَسَاحَتْ عَلَى فَسِيطِهَا<sup>٨</sup> ، وَظَهَرَتْ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ، وَجَبَّ أَنْ يَكُونَ صَاحِبِهَا أَوْ فِي حُكْمِ الصَّحِيحِ - أَعْنِي فِي حُكْمِ مَا لَوْ قَالَ لَمْ يَزِدْهُ أَصْلٌ ، وَلَمْ يَنْتَلَمْ بِهِ رُكْنٌ ، وَلَمْ يُجْلِهْ عَقْلٌ ، وَلَمْ يَأْبَهُ فَهْمٌ .

**٧٥٣ ب** - وَقَالَ : وَعَلَى أَنَّا لَوْ نَفِينَا هَذَا الْخَبْرَ ، وَبَهَرَجْنَا هَذَا الْمَعْنَى ، وَعَدَلْنَا أَيْضاً عَنِ السَّيْرَةِ الْمَحْكِيَّةِ ، وَالْقِصَّةِ الْمَرْوِيَّةِ ، لَكَانَ فِيمَا يُوْجِبُهُ حَالُ نَبِيِّ أَتَى مِنَ اللهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ الْمُبِينِ ، وَالْمُصْلِحَةِ الشَّامِلَةِ ، وَالْمَنْفَعَةِ الْكَامِلَةِ ، وَالْخَيْرِ

- 
- ١ ص : وَالْخَطَأُ .
  - ٢ ص : وَأَنَا لِنَسْمَعُ .
  - ٣ وهذا ... جملة : سَقَطَ مِنْ ص .
  - ٤ ص : لِأَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَ الْآحَادِ .
  - ٥ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ ... وَآلِهِ : زِيَادَةٌ مِنْ م .
  - ٦ ص : مِنْ حَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِجْرَتِهِ وَنَصْرَتِهِ وَجِهَادِهِ وَسَابِقَتِهِ وَعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ (وَكَذَلِكَ جَرَى النَّصْرَ حَتَّى نَهَابَتِهِ) .
  - ٧ وَعُقُودٌ : زِيَادَةٌ مِنْ م .
  - ٨ ص : وَسَاحَتْ عَلَى بَسِيطِهَا .

القائض ، ودعا باللطف ، وصدعَ بالأمر ، وكان الله تعالى متولِّي حراسته<sup>١</sup> ،  
وعاصمَ نفسه<sup>٢</sup> . وناشرَ رايته<sup>٣</sup> ، ما يقتضي هذا المعنى في الخبر وإحقاقه<sup>٤</sup> .

٧٥٣ ج - قال : وإنما الطعنُ على السلف<sup>٥</sup> من عادة قومٍ لا خلاقَ لهم ،  
ولا علمَ عندهم ، ولم يطلعوا على خفِيَّات الأمور ، وعلى أسرارِ الدهور ، ولم  
يُمَيِّزوا الحالَ بين نبيٍّ جاء من عندِ الله تعالى هادياً للخلقِ ، وسائقاً إلى الجنَّة ، وبين  
متنبئٍ مَخْرَقٍ<sup>٦</sup> بالحيلة ، ولَبَسَ بالمُداهنة ، ودكَّى بالثُرور ، وزخرفَ  
بالباطل . والطاعن على السلف<sup>٧</sup> قد أشار إلى هذا المعنى وإن لم يُفصحْ به ، وألمَّ  
بهذا البلاء وإن لم يترع فيه - حرس الله علينا<sup>٨</sup> دِينَهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ عَلَى مَنْ نَصَرَ  
رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام ، وسلك سبيلَه ، واتَّبَعَ دَلِيلَهُ ، وَقَبِلَ مِنْهُ دَقِيقَةً وَجَلِيلَةً ،  
ولا جعل في قلوبنا غلاً<sup>٩</sup> للذين آمنوا ، إنه بنا رَوْوْفٌ رَحِيمٌ .

٧٥٤ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ  
وَلَكِنْ سَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ .

٧٥٤ في الجامع الصغير ١ : ١٠١ عن أبي هريرة : إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسمهم  
منكم بسط الوجه وحسن الخلق ؛ وانظر كتر العمال ٣ : ٦ ( رقم : ٥١٥٨ ) والتذكرة  
الحمودية ٢ : رقم ٣٧٨ وعين الأدب والسياسة : ١٣٤ ومجموعة ورام ١ : ٩٠ .

- ١ والخير . . . حراسته : لم يرد في ص .
- ٢ ص : ويعصم نفسه .
- ٣ وناشر رايته : سقط من ص .
- ٤ م : وإضافة .
- ٥ ص : على أهل البيت .
- ٦ ص : مخرق .
- ٧ ص : على أهل البيت .
- ٨ علينا : زيادة من م .
- ٩ ص : ولا جعل غلاً في قلوبنا .

٧٥٥ - وقال عليه السلام : استعينوا على حوائجكم بالكتمان ، فإن كلَّ  
ذي نعمةٍ محسود .

٧٥٦ - وقال عليه السلام : العبادةُ في الهَرَجِ كالهجرةِ إليَّ . [ والهرج ]  
بغى الفساد .

٧٥٧ - وقال عليه السلام : من أحبَّ أخاه فليعلمه ؛ حتَّى بهذا على  
المواصلة .

٧٥٨ - وقال عليه السلام : من رزقَ من شيءٍ فليزرمه ؛ حتَّى بهذا على  
استمداد الرزق .

---

٧٥٥ الحديث في كشف الحفا ١ : ١٣٥ والمقاصد الحسنة : ٥٦ والجامع الصغير ١ : ٤٠ ، وهو  
في مجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ عن خالد بن معدان عن معاذ ، قال : رواه الطبراني في الثلاثة  
وفيه سعيد بن سلام العطار ، قال العجلي : لا بأس به ، وكذبه أحمد وغيره ، وبقية رجاله  
ثقات ، إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ ؛ وانظر عيون الأخبار ٣ : ١١٩ وبهجة  
المجالس ١ : ٣١٩ وآداب الصحبة للسلمي : ٤٦ والموشى : ٣٧ وقوانين الوزارة : ٢٢٦  
وأدب الدنيا والدين : ٢٤٠ والبيهقي ( المحاسن والمساوي ) : ٤٠٣ والمحاسن والأضداد : ٢٩  
والعقد ١ : ١٢٠ وإتقان الغري : ٢٥ وفيه « استعينوا على نجاح ... » ، وفي رواية « على  
طلب » ، وفي أخرى « على إنجاح » .

٧٥٦ انفردت به م ؛ وفي الجامع الصغير ٢ : ٦٨ : العبادة في الهرج كهجرة إليَّ ؛ وانظر مسلم  
( فتن : ١٣٠ ) والترمذي ( فتن : ٣١ ) وابن ماجه ( فتن : ١٤ ) ومسنده ابن حنبل : ٥ :  
٢٥ .

٧٥٧ الحديث : « إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه إياه » في الترمذي ( زهد : ٥٤ ) وأبي داود  
( أدب : ١١٣ ) وابن حنبل ( ٤ : ١٣٠ ) وكشف الحفا ١ : ٧٩ والجامع الصغير ١ :  
١٦ ؛ وانظر الصداقة والصديق : ١٣٦ .

٧٥٨ انفردت م بإيراده ؛ والحديث في الجامع الصغير ٢ : ١٧٢ .

١ ما بين معقنين زيادة ضرورية .

٢ م : حثا .

- ٧٥٩ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ ؛ هَذَا لِثَلَا يُقَدِّمُ  
الْمَغِیْظَ بِالْهَوَى عَلَى الْمَحْظُورِ .
- ٧٦٠ - وقال عليه السلام : حَلَقُ الذِّكْرِ رِيَاضُ الْجَنَّةِ ، وَالذَّاكِرُ فِي  
الْغَافِلِينَ كَالْمَحَارِبِ فِي الْمَنْهَرِمِينَ .
- ٧٦١ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنْ اللهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ<sup>٢</sup> قَسَمَ بَيْنَكُمْ  
أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ .
- ٧٦٢ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : صِنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ .
- ٧٦٣ - وقال : التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .
- ٧٦٤ - وقال عليه السلام : أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأَلَدُّ  
الْحَصِيصَ .

- ٧٥٩ الحديث في ابن حنبل ١ : ١٦٦ و ٤ : ٩٢ وأبي داود (جهاد : ١٥٧) والجامع الصغير  
١ : ١٢٤ ؛ وانظر فصل المقال : ١٤ والفاخر : ١٩٣ و ١٩٤ .
- ٧٦٠ انفردت م بليزاده .
- ٧٦١ الحديث في ابن حنبل ١ : ٣٨٧ .
- ٧٦٢ الحديث في مجمع الزوائد ٣ : ١١٥ ضمن حديث أطول ، قال : رواه الطبراني في الكبير  
وإسناده حسن ، وانظر إتيان الغزي : ١١٤ والمقاصد الحسنة : ٢٦٨ وكشف الحفا ٢ : ٤٢  
وهو لأبي بكر في التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٩٦ والتتمثيل والمحاضرة : ٢٨ والإيجاز  
والإعجاز : ٨ وبيع الأبرار : ٣٢٨/أ (قال : وروي مرفوعاً) وهو حديث في أدب الدنيا  
والدين : ٢٠١ ولباب الآداب : ٣٣٤ والجلس الصالح ١ : ٢٣٣ .
- ٧٦٣ الحديث في ابن ماجه (زهده : ٣٠) وإتيان الغزي : ٦٥ وكشف الحفا ١ : ٣٥١ والمقاصد  
الحسنة : ١٥٢ .
- ٧٦٤ الحديث في البخاري (تفسير سورة ٢ : ٣٧ ومظالم : ١٥) ومسلم (علم : ٥) والترمذي  
(تفسير سورة ٢ : ٢٣) والنسائي (قضاة : ٣٤) وابن حنبل ٦ : ٥٥ و ٦٣ و ٢٠٥  
وكشف الحفا ١ : ٢٩ والجامع الصغير ١ : ٥ .

١ هذا لثلا... المحظور: زيادة من م . ٢ جلت عظمته : من م وحدها .

٧٦٥ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مَنَافِقُ عَلِيمٌ

اللسان .

٧٦٦ - وقال عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ

فَسَلِمَ .

٧٦٧ - وقال : صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَسْأَةٌ فِي الْأَجَلِ ؛ الْحَرْفُ

مهموز في الأصل وتلينه جائر ، ولكن لا تعتقدن عند التلين أن الحرف من التسيان ، ولا تقولن في التسيان التسيان فإن قولك التسيان تثنية للتسا ، والتسا هو عرق مقصور<sup>٢</sup> يستبطنه الفخذ - ويقال الفخذ أيضاً<sup>٣</sup> ، والفخذ يُذَكَّرُ على مذهب الفراء لخلو اللفظ من علامة التأنيث ، ويؤنث عند غيره لإضمار التأنيث ، وكان العرب فيها على مذهبين ، وللفخذ نظائر . ومن التسيان تقول : رجل نسٍ

---

٧٦٥ الحديث في ابن حنبل ١ : ٢٢ و ٤٤ وكشف الخفا ١ : ٧٠ والجامع الصغير ١ : ١٤ وكتر العمال ١٠ : ١٨٦ .

٧٦٦ ورد هذا الحديث بلفظه في الجامع الصغير ٢ : ٢٣ وفيما اختاره الجاحظ من أحاديث في البيان ٢ : ٢١ ، وهناك حديث مشابه : « فليقل خيراً ليغم أو ليسكت عن شرفي سلم » وقد ورد في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٩٩ ؛ وفي إتيان الغزي : ٩٦ أورد وجوهاً مختلفة لهذا الحديث ؛ وقارن بكشف الخفا ١ : ٥١٤ والمقاصد الحسنة : ٢٢٥ (رحم الله من قال خيراً أو صمت) .

٧٦٧ الحديث في الترمذي (بر : ٤٩) وابن حنبل ٢ : ٣٧٤ وفي إتيان الغزي : ١١٢ وألف باء البلوي ١ : ٤١٣ وكشف الخفا ٢ : ٤١ والمقاصد الحسنة : ٢٦٧ : صلة الرحم تزيد في العمر ؛ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٣٥٧ حيث نسب القول لأعرابي ، وفي ألف باء البلوي ١ : ٤١٣ : من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه ؛ وفي عيون الأخبار ٣ : ٨٦ مثله ؛ وفي مصنف عبد الرزاق ١١ : ١٧٢ : من سره النسأ في الأجل والزيادة في الرزق فليتيق الله وليصل رحمه .

١ فإن قولك التسيان : ورد بدله في ص : « فهو » .

٢ والنسا . . . مقصور : زيادة من م ( وفيها والنسا وهو مقصور ) .

٣ ويقال . . . أيضاً : زيادة من م .

ورجلان نسيان ، فأما قوله : مُنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ ، فمن نَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِهِ أَي أَخْرَهَ ، ويقال أيضاً : أنسأ اللهُ أَجَلَهُ ، والمعنى في اللفظين واحد ، وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ (التوبة : ٣٧) مهموز ، وما أعرف قارئاً ذهب إلى تَرْكِ الهَمْزَةِ ، فأما : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (التوبة : ٦٧) فلا همز ، وفُسِّرَ : تركوا الله فَتَرَكَهُمْ ، وإنما الفرق عَرَضِيٌّ تابعٌ للمعنى ، وهكذا نجد هذا الجنس كالحِصَانِ - بكسر الحاء - وهو الفرس ، والحِصَانِ - بفتح الحاء - هي المرأة العفيفة والحِصْنِ والحِصْنَةُ ، والفتح يدل على أنْ بَعَلَهَا جعلها في حِصْنٍ حَتَّى تَمَّتْ عِفَّتُهَا ، والكسر يدل على أنها استعَفَّتْ . ومن هذا الضرب الحَيَّةُ والحَيُّ والحَيَاءُ والحَيَاءُ وَحَيَّانٌ وَحَيَّوَةٌ وَحَيَّوَانٌ والحَيُّ الذي هو القبيلة ، وذلك أن معنى الحياء شائع في أثناء هذه الأسماء ، كأنهم رأوا الغيم يجيالُه البَشَرُ والنَّعَمُ ، فأفردوا له اسماً من الحياة<sup>٩</sup> ، ثم وجدوا الحياء في الوجه لا يكون إلا من شَرَفِ النفس ونقاء الجوهر ، فدلَّهم<sup>١٠</sup> ذلك على أن صاحبَ هذا النعت أحببى ممن لا حياءَ له ، لأن خالَعَ الحياءَ في قلة رِقَّتِيهِ وتموُّره<sup>١١</sup> يُشَبَّهُ<sup>١٢</sup> بالميت ، وكانهم وَجَدُوا جماعةَ ناسٍ من بطنٍ واحدٍ إذا انتسبوا إلى أبٍ أو اجتمعوا أو

- ١ ترك : سقطت من م .
- ٢ ص : عرض .
- ٣ ص : الحصان بالفتح المرأة .
- ٤ ص : المحصنة والحصين .
- ٥ والفتح : سقطت من ص .
- ٦ ص : بدليل أن .
- ٧ والحياء : سقطت من م .
- ٨ ص : وحوه .
- ٩ فأفردوا ... الحياة : زيادة من م .
- ١٠ ص : وقولهم .
- ١١ ص : في تموره .
- ١٢ ص : شبيه .

اجتوروا - أي تجاوروا - فتمَّ بينهم<sup>١</sup> التعايشُ والحياة ، وكأنهم رأوا الحيَّةَ طويلةً  
 انعمراً كثيرةَ الحركة ، فأفرغوا عليها سمةً تدلُّ على خصوصيتها . وأما حيوةٌ في  
 الأسماءِ فكانها « حياة » سُكِّتْ ياؤها واجتلبتْ لها الواو والبناء على حاله . وهذا  
 شكلٌ من الكلام لولا أنني قد سمعته ووعيته واستخرجته وتدبَّرتُه وعرضته على  
 العلماءِ ويسرته<sup>٢</sup> لكانَ الإقلالُ منه أسلم . لكنَّ هذا الكتاب قد جعلته خزانة  
 لنفسي ، ومرجعاً للدرسي ، ففي نظرائي وأشكالي مَنْ فهُمُهُ أثبتُ من فهمي ، وذهنه  
 أنفذ من ذهني ، وحفظه أغزر من حفظي ، وقلبه أذكى من قلبي ، لكنني آثرت  
 أن يكون لي فيمن دوني أثر ، كما كان لمن فوقي عندي أثر ، وإذا تيقظت قليلاً  
 رأيت أهل الفضل كنفوس واحدة تستنسخ الفضائل على الزمان في ذوي الأرواح  
 الطاهرة والجواهر النيرة<sup>٣</sup> والطبائع المشحوذة والعقول السليمة . فأقللُ من الطعن  
 إن ظفرت بما يحسن في عقلك طعناً ، وخاصم نفسك عني فإنه أشبه بكرمك ،  
 وأبعد للإدالة منك ، ومن عاب عيب ، ومن هاب هيب ، ومن صان صين ،  
 ومن أعان أعين ، والحرَّ أوقفُ بالطبيعة ، والقصاص فأتُمُّ في الشريعة ، وقد  
 قيل : كما تدين تُدان ، وكما تزرع تحصد .

٧٦٨ - وقال عليه السلام : حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمكاريهِ وحُفَّتِ النَّارُ  
 بالشهوات ؛ ولولا أن التكليفَ والمدحَ والذمَّ والكرامةَ والإهانةَ لا تتمَّ أحكامها

٧٦٨ الحديث في مسلم (ج١ : ١) وأبي داود (سنة : ٢٢) والترمذي (ج١ : ٢١) والنسائي  
 (إيمان : ٣) والدارمي (رقاق : ١١٧) وابن حنبل : ٢ : ٢٦٠ و ٣ : ١٥٢ والمقاصد  
 الحسنة : ١٩١ وكشف الخفا : ٤٣٤ .

- ١ ص : واحتوا وانبت بينهم .
- ٢ م : ونشرته .
- ٣ ص : والجواهر الشريفة .
- ٤ وكما ... تحصد : سقط من ص . والمثل «كما تدين ...» في الميداني ٢ : ٦٧ .
- ٥ ص : والمدح والكرامة والذم .



ولا يثبتُ نظامها إلا بأن تكون الجنة المرغوب فيها والنار المرهوب منها ، على ما وصف عليه السلام لما كانت ، فإن ربَّ الخلق أعلمُ بالخلق ، وباني الدار أعلمُ بالدار ، وربُّ المنزل أعرفُ بالمسكن ، وليس السلامةُ إلا في التسليم<sup>١</sup> .

٧٦٩ - وقال عليه السلام : الرزقُ يطلبُ العبدَ كما يطلبه أجلُهُ ؛ هذا الكلامُ كنايةٌ عن مَصِيرِ الرِّزْقِ إلى العبدِ كمالاً كمصيره إليه ، إما<sup>٢</sup> بالاكتساب والاحتساب ، وإما بغير اكتساب ولا احتساب ، فكأنه دَلَّ على أنه لا بدَّ للعبدِ البرِّ والفاجرِ من استيفاءِ أَكْلِهِ إلى آخرِ أَجَلِهِ<sup>٣</sup> ، وكان بعضُ الصوفيةِ يقول : إما أن تُرْزَقَ وإما أن تصبرُ وإما أن تُقبَضَ .

٧٧٠ - والكلامُ في الرِّزْقِ خفيٌّ ، والبحثُ عنه شاقٌّ ، والمدخلُ فيه غامضٌ ، والناسُ على طبقاتهم يمجون فيه بالصَّحِيحِ والسَّقِيمِ ، والفاقدِ والسليمِ<sup>٤</sup> . والحقُّ الذي لا يطور به الباطل ، والحجةُ التي لا تتحوَّنُها شُبُهَةٌ ، أنَّ الإنسانَ منذ يسقطُ من بطنِ أمه إلى أن يُلْحَدَ في صَرْيحه مكفولٌ به ، مصنوعٌ له ، وأن كافله وصانعه يدبِّره بمشيئته وإرادته<sup>٥</sup> على ما سبق من علمه وحكمته ، فالعبدُ

---

٧٦٩ الحديث في مجمع الزوائد ٤ : ٧٢ ؛ قال : رواه البزار والطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات ، وهو أيضاً في المقاصد الحسنة : ١١٢ و ٢٢٦ وكشف الخفا ١ : ٢٦٦ (إن الرزق ... ) .

١ فإن رب ... التسليم : ثبت في م وحدها .

٢ إما : زيادة من م .

٣ ص : استيفاء رزقه ؛ م : استيفاء أكله إلى آخر أكله .

٤ ص : إما أن تكسب وإما أن ترزق .

٥ ص : إليه .

٦ والفاقد والسليم : زيادة من م .

٧ وإن كافله ... وإرادته : سقط من ص .

مرة محرومٌ لِيَبْتَلِيَ<sup>١</sup> صَبْرَهُ ، ومرةً واجدٌ لِيُعْرِفَ<sup>٢</sup> شُكْرَهُ ، ولن يصفو من الدَّنَسِ ولا يعرى<sup>٣</sup> من لباس الهوى<sup>٤</sup> ولا يَصْلَحَ لسكنى الجنة إلا بهذا النوع من التقليل ، وهذا الشكل من الترتيب : بين<sup>٥</sup> حالٍ يكونُ فيها مرتَهناً بشكرٍ يمتري له المزيد ، وبين أخرى يكون ممتحناً فيها بصبرٍ يُوجِبُ له المزيد<sup>٦</sup> ، فليس ينفكُ من النعمة ، إلا<sup>٧</sup> أنه في الغنى أبطروفي الفقر أضجر ، وحُكْمُ الله ينفذ فيه على<sup>٨</sup> كرهٍ منه . فما أحسنَ بمن<sup>٩</sup> أوسع الله عليه في ذاتِ يده أن يكونَ مراعيًا لحقِّ الله عليه ، وما أولى بمن ضيَّقَ عليه أن يكونَ واثقاً من الله بما لديه ، فلعلَّ الصُّنْعَ له<sup>١٠</sup> فيما زوي عنه وحُجِبَ<sup>١١</sup> وهو لا يدري ، ولعلَّ النظرَ له فيما حُرِمَ وهو لا يشعر .

وأنا أستحسنُ قولَ رجلٍ قال لعبيد الله بن سليمان : لو كان للوزير بي عناية ما كان عني نايي الطرف ، ولا كنتُ من دركي منه على حَرْفٍ ؛ فقال عبيد الله : أيها الرجل ، على رسلك ، فعسى نظري لك في الإعراضِ عنك ، ولعل استصلاحي<sup>١٢</sup> إياك بالانقباضِ منك ، ثِقُ باهتمامي بك إلى أوان إسعافك ، فإنَّ تَقَرُّبَكَ إليَّ بتفويضك أجلبُ للنيلِ إليك من تَبَاعُدِكَ عني باقتضائك ، واعلمُ أني وزير<sup>١٣</sup> .

- 
- ١ م : ليلى .
  - ٢ م : ليلى .
  - ٣ ص : ويعرى .
  - ٤ ص : من ملابس الهوى .
  - ٥ ص : من .
  - ٦ وبين أخرى ... المزيد : سقط من م .
  - ٧ إلا : سقطت من م .
  - ٨ على : سقطت من م .
  - ٩ ص : من .
  - ١٠ له : زيادة من م .
  - ١١ وحجب : سقطت من م .
  - ١٢ م : اصطلاحى .
  - ١٣ كتب بهامش ص بخط الناسخ نفسه : هذا جيد .

هذا - أيدك الله - فصلٌ عجيبٌ سُمِّتُهُ إليك لتعلمَ أنَّ الإشارةَ في هذا المعنى إذا نَقَلْتَهَا إلى ما بينَكَ وبينَ الله عَزَّ وَجَلَّ علمتَ أنه أحقُّ بتفويضك وسكونك وتسليمك ، وأنه أقدرُ على صَرْفِ المكروهِ واجتلابِ المحبوبِ من عبيد الله بن سليمان ، واستلطف<sup>١</sup> في قوله « واعلم بأني وزير » فإنه ينهك على أمرٍ خطير . وسمعتُ بعضَ مشايخنا يقول : كيف لا أثقُ بالله جلَّ جلاله وأعتمدُ عليه ، ولقد رأيتُه يؤتيني<sup>٢</sup> ما أحب فيما أكره<sup>٣</sup> أكثر مما أصيبُ أنا مما أحب فيما أحب .

٧٧١ - وقال عليه السلام : الزَّكَاةُ قَنْطَرَةٌ الْإِسْلَامِ .

٧٧٢ - وقال : مَنْ أَلْقَى جَلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيْبَةَ لَهُ .

٧٧٣ - وقال عليه وآله السلام : الْمُؤْمِنُونَ هَيْئُونَ لَيْثُونَ ؛ هَيِّنَ لَيْنَ هَيِّنَ لَيْنٌ ؛ على وجه واحد ، وكذلك مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ؛ وكان البديهي الشاعر العروضي<sup>٤</sup> يقول : التشديد يدلُّ على أن الموت قد حلَّ به وفارق الحياة ، والتخفيف على أنه

٧٧١ الحديث في مجمع الزوائد ٣ : ٦٢ . قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون إلا أن بقية مدلس وهو ثقة . وانظر إتيان الغزي : ٩٩ وكشف الخفا ١ : ٥٣٠ والجامع الصغير ٢ : ٢٨ والمقاصد الحسنة : ٢٣٢ .  
٧٧٢ انظر إتيان الغزي : ١٧٧ وكشف الخفا ٢ : ٣٠٢ والجامع الصغير ٢ : ١٦٧ والمقاصد الحسنة : ٤٠١ .

٧٧٣ ورد في مجمع الزوائد حديث مشابه ( ٤ : ٧٥ ) ونصه « ألا أخبركم بأهل الجنة كل حين لين سهل قريب » . وفي إتيان الغزي : ٢٠٨ والمقاصد الحسنة : ٤٣٧ ورد بنصه وفيه زيادة ؛ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٢٧٤ حيث ينسب لمكحول .

١ واستلطف : سقطت من ص .  
٢ ص : وهبني .  
٣ ص : فيما أحب .  
٤ هين لين : سقطت من ص .  
٥ العروضي : زيادة من م .

مُقْتَبَلٌ كائنٌ مع حياته وحركته ؛ قال : والهَيْنُ بالتخفيف يدلُّ<sup>١</sup> على أن ذلك منه سجية ، والتشديد يدل على أنه متكلف . وهذا نوع من التعسُّف لا يَصْحَبُهُ دليل ، ولا يشهدُ له تأويل ، إنما كان يهدي بمثل<sup>٢</sup> هذا ويكثر منه ، وأقبحُ بالتكلف ، خاصةً بزدي اللّسن العالم .

٧٧٤ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لا تَطْرَحُوا الدُّرَّ فِي أَفْوَاهِ الْكِلَابِ ؛ هذا رواه لنا ابن مَخْلَدٍ بفارس ، ومرَّ بي بعينه في كلام<sup>٣</sup> لعيسى بن مريم عليه السلام طويل<sup>٤</sup> .

٧٧٥ - وقال : بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ .

٧٧٦ - [وقال] ° : اللَّهُمَّ عَبْطًا لَا هَبْطًا ؛ نصبه على المصدر كأنه : أسألك عَبْطًا أي [أن] أَعْبُطُ عَبْطًا لَا أَنْ أَهْبِطُ هَبْطًا ، ومصدرٌ آخر وهو

---

٧٧٤ انظر الجامع الصغير ٢ : ٢٠١ وإتقان الغزي : ٢٢١ ، وفي عيون الأخبار ٢ : ١٢٤ : قال المسيح عليه السلام : يا بني إسرائيل لا تلقوا اللؤلؤ إلى الخنازير فإنها لا تصنع به شيئاً (قارن بإنجيل متى : ٧ : ٦) ، وفي محاضرات الراغب ١ : ٤٦ قال : وفي بعض الكتب . وأورد العبارة ؛ وورد منسوباً للمسيح أيضاً في مصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٥٧ وربع الأبرار . الورقة : ٢٦٦ ب ؛ وانظر أيضاً أسرار البلاغة : ١٠٦ .

٧٧٥ الحديث في ابن حنبل ٦ : ١١٦ و ٢٣٣ وإتقان الغزي : ٤٦ ، ٦٢ والمقاصد الحسنة : ١٤٦ وكشف الحفا ١ : ٣٤٠ والجامع الصغير ١ : ١٢٦ .

٧٧٦ انظر اللسان (هبط) .

- ١ على أنه ... يدلُّ : سقط من ص .
- ٢ ص : مثل .
- ٣ بعينه في كلام : زيادة من م .
- ٤ طويل : سقط من ص .
- ٥ زيادة ضرورية .
- ٦ ص : لا أهبط .

الهَيُّوط - بضم الهاء - ؛ والهَيُّوط - بالفتح - هو المكان الذي يهبط منه ، وهبط أي نزل ، ومنه مهبط جبريل عليه السلام ؛ ويقال : هبطه أيضاً ، وقد سمعت يتَهَيِّط ، فأما أَهْبَطَهُ فَهَيَّطَ فبإبه مُجرى<sup>٣</sup> بَيْنَ ، والهَيُّوط خلاف الصُّعود ، كما أن الهَيُّوط خلاف الصُّعود .

٧٧٧ - وقال عليه السلام : أصحابي كالمالح في الطَّعام .

٧٧٨ - وقال عليه السلام : مُرُّوا بِالخَيْرِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ .

٧٧٩ - وقال عليه السلام : أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ .

٧٨٠ - وقال عليه السلام : الصَّدَقُ وَالْبِرُّ فِي الْجَنَّةِ .

٧٨١ - وقال عليه السلام : عَلَّقَ سَوِّطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ .

٧٧٧ انفردت (م) بإيراده .

٧٧٨ الحديث بنصه هنا ضمن حديث أطول في الجامع الصغير ٢ : ١٥٤ ، والحديث « مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به ... » في مجمع الزوائد ٧ : ٢٧٧ ؛ قال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب عن أبيه ، وهما ضعيفان .

٧٧٩ الحديث في ابن حنبل ٣ : ١٢٨ و ٢٤٢ وإتقان الغزي : ٥٧ والمقاصد الحسنة : ١٣٢ وكشف الخفا ١ : ٣٠٦ والجامع الصغير ١ : ١١٠ .

٧٨٠ الحديث « عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة » في ابن ماجه (دعاء : ٥) وابن حنبل ١ : ٣ و ٥ و ٨ و ٩ و ١١ والجامع الصغير ٢ : ٦٤ .

٧٨١ ورد الحديث بنصه في العقد ٢ : ٤٢٠ وبنص « علّقوا السوط حيث يراه أهل البيت ... » في الجامع الصغير ٢ : ٦١ وكشف الخفا ٢ : ٨٢ والمقاصد الحسنة : ٢٨٦ ومجمع الزوائد =

١ هو : زيادة من م .

٢ ويقال هبطه أيضاً : سقط من ص .

٣ الكلمة غير معجمة في م ، وصورتها : محرو .

٤ وقعت هذه الفقرة في م بعد رقم ٧٨٣ .

- ٧٨٢ - وقال عليه السلام : التَّوَّاضِعُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ .
- ٧٨٣ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِسَمِيعٍ وَاعٍ .
- ٧٨٤ - وقال عليه السلام : اسْتَزَلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ .
- ٧٨٥ - وقال عليه السلام : لِكُلِّ شَيْءٍ عَمَادٌ وَعَمَادُ الدِّينِ الْفِقْهُ .
- ٧٨٦ - وقال عليه السلام : لا خَيْرَ فِي الْمِرَاءِ وَإِنْ كَانَ فِي حَقٍّ .
- ٧٨٧ - وقال عليه السلام : انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتِكَ وَلا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ .
- ٧٨٨ - وقال عليه السلام : الْمَعْرُوفُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ .
- ٧٨٩ - وقال عليه السلام : خِيَانَةُ الرَّجُلِ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي

ماله .

- = ٧ : ٢٧٧ ؛ قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه والبراز وقال : بحيث يراه الخادم ، وإسناده الطبراني فيها حسن ؛ وانظر إتيان الغزي : ١٢٤ .
- ٧٨٤ الجامع الصغير ١ : ٤١ ؛ وهذا الحديث منسوب لعلي بن أبي طالب في نهج البلاغة : ٤٩٤ .
- ٧٨٥ الحديث في مجمع الزوائد ١ : ١٢١ في حديث طويل ؛ قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عياض وهو كذاب ؛ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٣٨ وأدب الدنيا والدين للهاوردي : ٤٥ .
- ٧٨٦ هناك حديث مشابه في مجمع الزوائد ١ : ١٥٧ وفيه « ... أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق ... » .
- ٧٨٧ الحديث « انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم » في الترمذي (قيامة : ٥٨) وابن ماجه (زهد : ٩) وابن حنبل ٢ : ٢٥٤ و ٤٨٢ وإتيان الغزي : ٤٣ وكشف الخفا ١ : ٢٤٣ و ٣٠٥ والمقاصد الحسنة : ١٠٣ والجامع الصغير ١ : ١٠٩ والشهاب : ٢٤ (الباب : ١٣١) ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٩٢ وكتاب الآداب : ٤ والتَّمثِيلُ والمُحَاضِرَةُ : ٢٥ وجوامع آداب الصوفية للسلمي : ٤٥ .

- ٧٩٠ - وقال عليه السلام : السؤالُ نصفُ العلم .
- ٧٩١ - وقال عليه السلام : الدعاءُ سلاحُ المؤمن .
- ٧٩٢ - وقال عليه السلام : المجالسُ أمانة .
- ٧٩٣ - وقال عليه السلام : الظُّلمُ ظلُمَاتُ يومِ القيامة .
- ٧٩٤ - وقال عليه السلام : الدِّينُ الحبُّ والبُغضُ في الله .
- ٧٩٥ - وقال عليه السلام : الحكمةُ ضالَّةُ المؤمن .
- ٧٩٦ - وقال عليه السلام : أحبُّ للناسِ ما تحبُّ لنفسك .

- ٧٩٠ كشف الخفا ١ : ٥٥٤ . وورد ضمن حديث أطول « ... وحسن السؤال نصف العلم » في المقاصد الحسنة : ٧٠ و ٢٤٤ وجميع الزوائد ١ : ١٦٠ قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محبس بن تميم عن حفص بن عمر . قال الذهبي : مجهولان ؛ وفي إتيان الغزي : ٧٩ « حسن السؤال ... الخ » .
- ٧٩١ ورد هذا الحديث في إتيان الغزي : ٩٠ وأورد تحريجه ، والمقاصد الحسنة : ٢١٣ وكشف الخفا ١ : ٤٨٥ والجامع الصغير ١ : ١٧ .
- ٧٩٢ انفردت م بإيراد هذا الحديث ؛ وانظر المقاصد الحسنة : ٣٧٦ وكشف الخفا ٢ : ٢٥٩ .
- ٧٩٣ الحديث في البخاري (مظالم : ٨) والترمذي (بر : ٨٣) وإتيان الغزي : ١١٩ والمقاصد الحسنة : ٢٨٠ وكشف الخفا ٢ : ٦٥ .
- ٧٩٤ انفردت م بإيراد هذا الحديث .
- ٧٩٥ الحديث في الترمذي (علم : ١٩) وابن ماجه (زهد : ١٥) وإتيان الغزي : ٨٠ وكشف الخفا ١ : ٤٣٥ والمقاصد الحسنة : ١٩١ والشهاب : ٤ (اللباب : ٢٧) والميداني ١ : ١٤٤ . وقد نسب هذا الحديث إلى علي بن أبي طالب في نهج البلاغة : ٤٨١ ، وبهذه النسبة ورد في ربيع الأبرار . الورقة : ٢٦٣/أ وجامع بيان العلم ١ : ١٢٦ وكتاب الآداب : ٣ ولباب الآداب : ٤٢٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠ والتمثيل والمحاضرة : ١٧٤ ومجموعة ورام ٢ : ١٤٩ .
- ٧٩٦ الحديث « وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً » في الترمذي (زهد : ٢) وابن ماجه (زهد : ٢٤) وابن حنبل ٢ : ٣١٠ و ٣ : ٤٧٣ و ٤ : ٧٠ ؛ وورد الحديث بنصه هنا في كشف الخفا ١ : ٥٤ والجامع الصغير ١ : ١٠ .

٧٩٧ - وقال عليه السلام : النصرُ مع الصَّبْرِ والفرَج مع الكَرْب .

٧٩٨ - وقال : الدعاءُ معُ العبادة ؛ رأيتُ بعضَ المتكلمين يقول : إنما

هو مُعُ العبادة - بالخاء غير معجمة<sup>٢</sup> ، وسألتُ العلماء<sup>٣</sup> عنه فكروها قولَ هذا الرجل وقالوا : المعُ صفةُ البَيْض . فأما معُ الثوبِ قد دَرَسَ<sup>٤</sup> ، ويقالُ أمَحَّه . فأما المُحُّ - بالخاء معجمةً - فهو ما تجده في العظم . فكأنه عليه السلام دلَّ بهذا القول على أن الدعاء خالصة العبادة ولُبُّها . لأنَّ العبادة وإن طالَّت متى خلت من الدعاء لم يكن لها دعامةٌ تثبت عليها ، ولا عمادةٌ ترجع إليها ، وذلك أن الدعاء يستخلص القلب ويبعث على المذلة<sup>٥</sup> ، ويستخرج سرَّ النفس ، ويبين ذلَّ العبدِ إذا سألَ مِنْ عَزِّ الربِّ إذا سئل . وقد ندب الله عزَّ وجلَّ إلى الدعاء بقوله ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ( غافر : ٦٠ ) .

وسمعتُ ابنَ البقالِ الشاعر - وكان على مذهب ابن الراوندي - يقول :

ادعوني أستجب لكم<sup>٦</sup> فندعوه فلا يستجيب لنا ، وإن تكلمنا سُخِّفْنَا ؛ فقال له بعضُ أصحابنا : إن هذا الوعد من الله عزَّ وجلَّ في الاستجابة مشروطٌ بالمشيئة ،

٧٩٧ الحديث في ابن حنبل ١ : ٣٠٧ وإتقان الغزي : ٢١٠ وكشف الخفا ٢ : ٤٢٠ .

٧٩٨ الحديث في الترمذي ( دعاء : ١ ) وإتقان الغزي : ٩٠ وكشف الخفا ١ : ٤٨٥ والجامع

الصغير ٢ : ١٧ .

١ النصر : سقطت من م .

٢ ص : غير المعجمة .

٣ ص : بعض العلماء .

٤ ص : فدرس .

٥ ص : أمح أيضاً .

٦ عليه السلام : زيادة من م .

٧ ص : الذلة .

٨ وسمعت ... لكم : سقط من ص .



يصح<sup>١</sup> ذلك إذا قرأت قوله ﴿فَيَكْشِفَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾ (الأنعام : ٤١) وهذا كما قال : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور : ٣٢) ، فقد يقال : قد نرى من ينكح ويتزوج<sup>٢</sup> ثم لا<sup>٣</sup> يغنيهم الله ؛ وهذا الاعتراض يبطل أيضاً ؛ لأن الإغناء لا يتعلق بالعرض والأثاث والحُرثيِّ والتَّعم والحيل ؛ قد يحوي هذا كله من يُحكَّم عليه بالفقر - أعني فقر النفس - وقد يعرَى من هذا كله مَنْ تجده طيِّبَ النَّفْسِ رِيحَ الْقَلْبِ واثقاً بالله عزَّ وجلَّ ، ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ليس الغِنَى من كثرة العَرَضِ ، إنما الغِنَى غِنَى النَّفْسِ . نعم ، على أَنَّ الإغناء قد يقع من الله عزَّ وجلَّ ، ولكنَّ العبد لا يستغني به ، فإذا اعتبرت الإنسان بعد الإغناء<sup>٤</sup> ، وضممتَ كلاً إلى نظيره على ما يُوجبه النظرُ الصحيح ، علمتَ أَنَّ الذي قاله الله حقَّ ، وأن الذي هدى به<sup>٥</sup> الطاعنُ باطل ؛ قال الشاعر : (وغنى النفس ما ينبغي لك أن تحفظه في هذا الموضع)<sup>٦</sup> : [ السريع ]

قالتُ أما ترحلُ تبغي الغِنَى      قلتُ فَمَنْ للطارقِ المعتمِ  
قالتُ فهلُ عندكُ شيءٌ له      قلتُ نَعَمْ جهَدَ الفتى المعدمِ  
فكم وحقُّ الله من ليلةٍ      قد طَعَمَ الصَّيْفَ ولم أطمعِ

- ١ ص : فصح .
- ٢ ص : يتزوج وينكح .
- ٣ ص : ولا .
- ٤ ص : أيضاً يبطل .
- ٥ الحديث في البخاري ( رفاق : ١٥ ) ومسلم ( زكاة : ١٢٠ ) والترمذي ( زهد : ٤٠ ) وابن ماجه ( زهد : ٩ ) وابن حنبل ٢ : ٢٤٣ و ٢٦١ والجامع الصغير ٢ : ١٣٥ وكشف الخفا ٢ : ٢٢٣ والمقاصد الحسنة : ٢٩٧ و ٣٥٤ .
- ٦ نعم على ... الإغناء : قراءة م ، والنص مضطرب في ص .
- ٧ ص : الذي قاله .
- ٨ الأبيات (دون نسبة) في ربيع الأبرار ، الورقة : ٢١٠ ب والمستطرف ١ : ٢٥٥ ( ط ) . ( ١٢٧٧ ) .

إِنَّ الْغِنَى لِلنَّفْسِ يَا هَذِهِ لَيْسَ الْغِنَى فِي الثَّوْبِ<sup>١</sup> وَالذَّرْهِمِ

وقال<sup>٢</sup> آخر في نظيره : [ السريع ]

لا تُكثِرِي لَوْمِي عَلَى أَتْنِي صَاحِبُ إِمْلَاقٍ<sup>٣</sup> وَإِقْلَالِ  
فِي قُوْتِ يَوْمِي سَعَةً لِلَّذِي يَأْكُلُهُ الصَّيْفُ عَلَى حَالِ  
مَا ضَرَّ ضَيْفِي أَتْنِي مُعْدِمٌ وَأَنَّهُ فِي أَنْعَمِ الْبَالِ  
إِنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ يَا هَذِهِ لَيْسَ الْغِنَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ<sup>٤</sup>

والصوفية تزعم أن الفقر في الجملة أفضل من الغنى في الجملة ؛ والكلام فيه سيمر في عرض ما نُفرد له ، ونزويه عنهم ، ونقوله مضافاً إلى ما يطرّد على طرائقهم من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

٧٩٩ - وقال عليه السلام : خيرُ الهدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وشرُّ الأمورِ مُحَدَّثَاتُهَا .

٨٠٠ - وقال عليه السلام : ذأُوا مَرَضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَرُدُّوا نَائِبَةَ الْبَلَاءِ بِالْدَعَاءِ .

---

٧٩٩ تفرد م بإيراد هذا الحديث ، وقد تقدم ضمن الفقرة : ١ من هذا الجزء .  
٨٠٠ الحديث في مجمع الزوائد ٣ : ٦٣ ، وآخره « وأعدوا للبلاء الدعاء » ؛ قال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه موسى بن عمير الكوفي وهو متروك ، وانظر إتيان الغزي : ٨٩ ؛ وهذا الحديث مما أورده الجاحظ من أحاديث في البيان والتبيين ٢ : ٣٧ ؛ وانظر المقاصد الحسنة : ١٩٠ والجامع الصغير ٢ : ١٤ وكشف الخفا ١ : ٤٨٢ .

١ ص : بالعين .  
٢ وقال : زيادة من م .  
٣ م : اخفاق .  
٤ سقط البيت من م .

- ٨٠١ - وقال عليه السلام : أشرفُ أمتي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ .
- ٨٠٢ - وقال عليه السلام : الشَّاءُ ربيعُ الْمُؤْمِنِ ، يَقْصُرُ نَهَارُهُ فَيَصُومُ ، وَيَطُولُ لَيْلُهُ فَيَقُومُ .
- ٨٠٣ - وقال عليه السلام عن الله عزَّ وجلَّ : أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلَيْظُنَّ بِي مَا شَاءَ ؛ حُسْنُ الظَّنِّ مِنَ الْعِبَادَةِ .
- ٨٠٤ - وقال عليه السلام : صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .
- ٨٠٥ - وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ .
- ٨٠٦ - وقال عليه السلام : التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَلَّا تَعُودَ فِيهِ .
- ٨٠٧ - وقال عليه السلام : كُنِيَ بِالْمَرْءِ فِتْنَةً أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصْبَاعِ .

- 
- ٨٠١ الحديث في مجمع الزوائد ٧ : ١٦١ ، قال : رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف ، والجامع الصغير ١ : ٤٢ وكشف الخفا ١ : ١٤٣ .
- ٨٠٢ الحديث في ابن حنبل ٣ : ٧٥ وإتقان الغزي ١٠٦ ، وقارن بالمقاصد الحسنة : ٢٥٠ والجامع الصغير ٢ : ٤١ وكشف الخفا ٢ : ٦ .
- ٨٠٣ الحديث في البخاري (توحيد : ١٥) ومسلم (توبة : ١) والترمذي (زهد : ٥١) وابن ماجه (أدب : ٥١) والدارمي (رقاق : ٢٢) وابن حنبل ٢ : ٢٥١ و ٣ : ٢١٠ وإتقان الغزي : ٤٢ والمقاصد الحسنة : ٩٦ وكشف الخفا ١ : ٢٣٤ و ٤٣٠ .
- ٨٠٤ تنفرد به م .
- ٨٠٦ الحديث في ابن حنبل ١ : ٤٤٦ والجامع الصغير ١ : ١٣٥ .
- ٨٠٧ تنفرد به وبالذي بعده م . والحديث في الجامع الصغير ٢ : ٩١ وكشف الخفا ٢ : ١٤٨ (كفى بالمرء إثماً . . . ) .

١ ألا تعود فيه : سقط من ص .

- ٨٠٨ - وقال : حَبَّبُوا اللَّهَ إِلَى النَّاسِ يُحْبِبُكُمْ .
- ٨٠٩ - وقال : الْأَنْبِيَاءُ قَادَةُ وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ .
- ٨١٠ - وقال عليه السلام : عَشْرُ مَا شَتَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَاجْمَعْ مَا شَتَّ فَإِنَّكَ تَارِكٌ<sup>١</sup> ، وَدَعَّ مَا شَتَّ فَإِنَّكَ مُسْتَرِيحٌ<sup>٢</sup> ، وَقَدَّمَ مَا شَتَّ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ<sup>٣</sup> .
- ٨١١ - وقال عليه السلام : اللَّهُ مَا أُعْطِيَ وَمَا أُخِذَ .
- ٨١٢ - وقال عليه السلام : مَنْ يَزْرَعُ سَيِّئًا يَحْصُدْ نَدَامَةً .
- ٨١٣ - وقال عليه السلام : الْحُلُقُ الْحَسَنُ يُذْهِبُ الْخَطَايَا .
- ٨١٤ - وقال عليه السلام : الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ .
- ٨١٥ - وقال عليه السلام : نَعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ .

- 
- ٨٠٨ الجامع الصغير ١ : ١٤٦ (حببوا الله على عباده يحبكم الله) .
- ٨٠٩ كشف الحفا ١ : ٢٣٧ ، وفيه زيادة : وبجالسهم زيادة .
- ٨١٠ إتيان الغزي : ١٢٣ . وقارن بالمقاصد الحسنة : ٢٨٤ وكشف الحفا ٢ : ٧٨ .
- ٨١١ الحديث «الله ما أخذ وله ما أعطى» في البخاري (جناز : ٣٢ وإيمان : ٩) ومسلم (جناز : ١٣) والنسائي (جناز : ٢٢) وإتيان الغزي : ١٣٨ .
- ٨١٢ تفرد به م وبما يليه حتى الرقم : ٨١٥ .
- ٨١٣ الجامع الصغير ٢ : ١٢ وروايته «بذيب الخطايا» ، وفيه زيادة .
- ٨١٤ الجامع الصغير ١ : ١٢٨ رواه القضاعي عن حذيفة وابن السمعاني في تاريخه عن علي ؛ وفي المقاصد الحسنة : ١٤٧ وكشف الحفا ١ : ٣٤٢ : موكل بالقول .
- ٨١٥ المقاصد الحسنة : ٤٤٩ وكشف الحفا ٢ : ٤٢٨ (وفيها زيادة) .

- ١ ص : تاركه .
- ٢ ص : مفارقه .
- ٣ ص : واجده .

٨١٦ - وقال عليه السلام : ما استودعَ اللهُ عبداً عقلاً إلا استتفذهَ به يوماً ما .

٨١٧ - وقال عليه السلام : إياكَ والمدحُ فإنَّهُ الذَّبْحُ .

٨١٨ - وقال عليه السلام : الأنسابُ علمٌ لا ينفعُ وجهلٌ لا يضرُّ .

٨١٩ - وقال عليه السلام : عملٌ قليلٌ مع علمٍ خيرٌ من كثيرٍ مع جهلٍ .

٨٢٠ - وقال عليه السلام : من سعادةِ ابنِ آدمَ رضاهُ بما قَسَمَ اللهُ عزَّ وجلَّ له .

٨٢١ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : أمرنا أن نكلّمَ الناسَ على قدرِ عقولهم .

٨٢٢ - وقال : اللهم أعطِ كلَّ مُنفقٍ خلفاً ؛ اللهم أعطِ كلَّ مُمسكٍ تَلْفاً .

٨٢٣ - وقال عليه السلام : أكثرُوا ذكرَ هادمِ اللذاتِ .

---

٨١٦ ورد في روضة العقلاء : ٦ (منسوباً إلى حاتم بن إماميل) وهو حديث في قوانين الوزارة : ٢٣٨ والتذكرة الحمدونية ١ : ٣٥٥ ، ونسب للحسن البصري في أدب الدنيا والدين : ١٩ والعقد ٢ : ٢٤٧ ، وانظر نثر الدر ١ : ١٦٨ وربع الأبرار : ٣٥٤/أ .

٨١٨ انظر أنساب السمعاني ١ : ٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٩ والدميري ١ : ١٥ - ١٦ .

٨٢٠ الحديث « من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى » في الترمذي (قدر : ١٥) .

٨٢١ إتيان الغزي : ٤٠ قال : وهو عند مالك عن سعيد بن المسيب مرسلًا بلفظ « إنا معاشر الأنبياء » ؛ وانظر كشف الخفا ١ : ٢٢٥ والمقاصد الحسنة : ٩٣ ، وقارن بالجزء الثامن من البصائر ، الفقرة : ٦٩ .

٨٢٢ الحديث « اللهم أعط منفقاً خلفاً ... » في البخاري (زكاة : ٢٧) ومسلم (زكاة : ٥٧) وابن حنبل ٢ : ٣٠٦ وكشف الخفا ١ : ٢١٢ .

٨٢٣ الحديث في الترمذي (زهد : ٤ وقيامه : ٢٦) والنسائي (جناز : ٣) وابن ماجه (زهد : ٣١) وإتيان الغزي : ٣٢ وكشف الخفا ١ : ١٨٨ والجامع الصغير ١ : ٥٤ والمقاصد الحسنة : ٧٤ .

٨٢٤ - وقال عليه السلام : صُومُوا تَصِحُّوا وسافروا تَعْنَمُوا ؛ سمعتُ بعضَ الصوفيةِ المشهورين يقول : باطنُ هذا الكلام : أي صوموا عن الفحشاء تَصِحُّوا بالطاعة ، وسافروا إلى الله تعالى بالهممِ الجامعةِ تَعْنَمُوا رضاه عنكم ونظَرُهُ إليكم ، فإنَّ ذلك أعلى من الجنةِ وأشرفُ من الخُلْدِ ، بل كلُّ ذلك تابعٌ لرضاه عنك ونظَرِهِ إليك وقبولِهِ إياك . وهذا الباطنُ لا يدفع ذلك الظاهر ، وما دام القوم على هذا المنهج فهم أسعدُ قوم ، وهم أسعدُ من قومٍ<sup>٢</sup> ادَّعوا الباطنَ فنحلوا الباطل<sup>٣</sup> ، وهم طائفةٌ من الشيعةِ لهم دَعْوَى لا برهانَ معها ، وتمثيلاتٌ لا منفعةَ فيها ، وقد مَقَّتَهُمْ أصنافُ الناسِ لقبِحِ ما أتوا به من الإلباسِ<sup>٤</sup> .

٨٢٥ - وقال عليه السلام : مَنْ خَزَنَ لسانَه رفعَ اللهُ تعالى قدرَهُ وشانَهُ<sup>٥</sup> .

٨٢٦ - وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : الجماعةُ رحمةٌ والفرقةُ عذابٌ .

٨٢٤ الحديث « اغزوا تعنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا » في مجمع الزوائد ٣ : ١٧٩ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ؛ وانظر الغزي : ١١٤ تحت « صوموا تصحوا » وتقدم أيضاً في قوله : « سافروا تصحوا » ص ١٠٠ ؛ وانظر أيضاً كشف الحفا ١ : ٥٣٩ و ٢ : ٤٢ والمقاصد الحسنة : ٢٣٦ و ٢٦٨ .

٨٢٥ هناك حديث مشابه « من خزن لسانه ستر الله عورته » في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٩٨ .

٨٢٦ الحديث في ابن حنبل ٤ : ٢٧٨ و ٣٧٥ وإتقان الغزي : ٧٤ والمقاصد الحسنة : ١٧٣ والجامع الصغير ١ : ١٤٥ وكشف الحفا ١ : ٣٩٨ .

- ١ ص : أمسكوا .
- ٢ م : فهم أسعد من قوم .
- ٣ فنحلوا الباطل : زيادة من م .
- ٤ م : الالتباس .
- ٥ ص : رفع الله تعالى شأنه .

٨٢٧ - وقال عليه السلام : مُقَصِّرٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُجْتَهِدٍ  
بِخِيلٍ .

٨٢٨ - وقال عليه السلام : أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا  
وَعَذَابُ الْآخِرَةِ .

٨٢٩ - وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ .

٨٣٠ - وقال عليه السلام : اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ  
يَرَاكَ<sup>٢</sup> . وَاَعِدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى .

٨٣١ - وقال عليه السلام : الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبِهَتْ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ  
أَسْفَرَتْ .

٨٣٢ - وقال عليه السلام : السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .

---

٨٢٧ هناك حديث مشابه في مجمع الزوائد ٣ : ١٢٧ ونصه : « ... والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل » .

٨٢٨ الحديث في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٦٧ ؛ وقال : أورده الطبراني في الأوسط بإسنادين ؛ في أحدهما خالد بن يزيد بن أبي مالك ، وقد وثقه ابن زرعة وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات ، وفي الآخر أحمد بن طاهر بن حرملة ، وهو كذاب ؛ وانظر الجامع الصغير ١ : ٤٣ وكشف الخفا ١ : ١٤٥ .

٨٢٩ الحديث في ابن حنبل ٤ : ٢٧٨ و ٣٧٥ وإتقان الغزي ١٩٧ ؛ وكشف الخفا ٢ : ٣٦٦ .

٨٣٠ الحديث في البخاري (إيمان : ٢٧) ومسلم (إيمان : ١) وأبي داود (سنة : ١٦) والترمذي (إيمان : ٤) والنسائي (إيمان : ٥) وابن ماجه (مقدمة : ٩) وابن حنبل ٢ : ١٠٧ وكشف الخفا ١ : ١٦٥ والجامع الصغير ١ : ٤٥ .

٨٣١ انفردت م بإيراده .

٨٣٢ إتقان الغزي ١٠٦ والمقاصد الحسنة : ١٠٥ (إنما السلطان) و ٢٤٣ وكشف الخفا ٢ : ٥٥٢ والجامع الصغير ٢ : ٣٨ .

١ ص : الذنب .

٢ فإن لم ... يراك : سقط من م .

٨٣٣ - وقال عليه السلام : كَتَبَ اللهُ المصيبةَ والأجلَ ، وقَسَمَ المعيشةَ والعملَ .

٨٣٤ - وقال عليه السلام : أحسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٨٣٥ - وقال : أصْفَرَ البيوتِ جوفُ صِفْرٍ من كتاب الله تعالى ؛ الصَّفْرُ - بكسر الصاد - الخالي ، والصُّفْرُ - بالضم - معروف ، والعامَّة تلحن . هكذا قاله أبو حاتم ، وكان عالماً متقناً . والصفير من الفم والصفار : الذي يصفر ؛ ويقال لبائع الصُّفْر أيضاً صَفَّار ، ويقال أيضاً في المثل : صَفِرَ وَطْبُهُ كأنه<sup>٢</sup> كناية عن قوهم : ما بقي عنده شيء . وفي المثل أيضاً : والله ما كَفَأَتْ له إِنْاءٌ ولا أَصْفَرَتْ له فِئاءٌ<sup>٣</sup> . فأما صَفْرُهُ كما تقول حَمَرْتَهُ فكلامٌ شائع ؛ ويقال في المثل : هذا لا يَلْتَأُطُ بِصَفْرِي ؛ كأنه عبارة عن قوهم : هذا لا تهواه نفسي ولا يلصق بفؤادي ، والمصفور : المستسقي<sup>٤</sup> ، [والمصفور] : مَنْ جَوْفُهُ غَلِيظٌ<sup>٥</sup> .

---

٨٣٤ الحديث ضمن حديث أطول في مجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ ؛ قال : رواه أبو يعلى وفيه عن ابن مطر ، وهو ضعيف ، وقارن بقوانين الوزارة : ٢٣١ وأمثال الماوردي : ٧٥/أ ونسب في مختار الحكم : ٤٣ لزبنون ، وكذلك في فقر الحكماء : ٢٧ وقد مرَّ في البصائر ٢ : الفقرة ١٠٢ وفيه تخريجه من الجامع الصغير ١ : ١٢ .

٨٣٥ الحديث «وإن أصفر البيوت الجوف يصفر من كتاب الله» في الدارمي (فضائل القرآن : ٣٤) .

- ١ أيضاً : زيادة من م .
- ٢ كأنه : زيادة من م ؛ وانظر المثل «صفر وطبه» في الميداني ١ : ٣٦٩ .
- ٣ في اللسان (صفر) : ما أصغيت لك إناء ولا أصفرت لك فناء ؛ وانظر الميداني ٢ : ١٥٦ .
- ٤ انظر اللسان (صفر) والميداني ٢ : ١١٧ .
- ٥ والمصفور المستسقي : سقط من م .
- ٦ من ... غليظ : زيادة من م (وفي م : خوفه) .



- ٨٣٦ - وقال عليه السلام : لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً .
- ٨٣٧ - وقال عليه السلام : أفلحَ من رُزِقَ لُبّاً .
- ٨٣٨ - وقال : لو دخلَ العُسرُ جُحراً لدخلَ اليُسرُ وراءَهُ حتى يُخْرِجَهُ .
- ٨٣٩ - وقال : هديَّةُ الأحياءِ إلى الأمواتِ الاستغفارُ لهم .
- ٨٤٠ - وقال عليه السلام : الموت تحفةُ المؤمن .
- ٨٤١ - وقال : في المعارِضِ مندوحةٌ عن الكذب<sup>٢</sup> .
- ٨٤٢ - وقال : طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسلمٍ .
- ٨٤٣ - وقال عليه السلام : البرُّ ما اطمأنَّ له القلبُ والإثمُ ما حَكَ في

- 
- ٨٣٦ الحديث في مسلم (بر : ١٤٤) وأبي داود (لباس : ٢٤) والترمذي (أطعمة : ٣٠) وابن حنبل ٣ : ٤٨٣ .
- ٨٣٧ كشف الخفا ١ : ١٧٨ .
- ٨٣٨ ربيع الأبرار ، الورقة : ٣٠١ وروض الأخيار : ٢٥٨ ؛ وقارن بالجامع الصغير ٢ : ١٣٠ .
- ٨٣٩ انفردت م بهذا الحديث ، والحديث التالي له .
- ٨٤٠ كشف الخفا ٢ : ٣٨٣ .
- ٨٤١ الحديث في البخاري (أدب : ١٦) وفصل المقال : ٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٣ و ٤٨٤ وألف باء ١ : ٤٧٣ والسمط : ٢٤٠ وقال الميداني ١ : ٩ إنه من كلام عمران بن حصين ، وورد في طبقات ابن سعد ١/٧ : ١٠٥ منسوباً لعبد الله بن الشخير .
- ٨٤٢ الحديث في ابن ماجه (مقدمة : ١٧) والمقاصد الحسنة : ٢٧٥ والجامع الصغير ٢ : ٥٤ وكشف الخفا ٢ : ٥٦ .
- ٨٤٣ الحديث « البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في صدرك » في الدارمي (بيوع : ٢) وابن حنبل ٤ : ١٨٢ وفصل المقال : ٣١٠ .

- 
- ١ هذا الحديث ورد مقدماً على رقم ٨٣٦ في ص .
- ٢ ص : التكلبي .

النفس ؛ وقد يُسمع من أصحاب الحديث مَنْ يقول « ما حاك » - بالألف - ؛ قال أبو حاتم : وذلك باطل ؛ إنما يقع حَاكٌ في مشيته إذا تَقَلَّعَ وَحَرَّكَ كَتْفِيهِ ، فأما هذا فهو «حَكٌّ» كأنه ضدُّ الظَّمَانِيَةِ ، أي الإثم ما صحبه قلقٌ واضطراب .

٨٤٤ - وقال : تجافوا لذوي الهيات عن زلاتهم ، ويروى أيضاً : لذوي الهيات<sup>٢</sup> ؛ فكأنه جاز هذا فيهم لأن ذوي الهبة هم أصحاب الزي<sup>٣</sup> والمروءة ، وزلاتهم لا تكون دَيْدَنًا لهم ، إنما يعترهم الذَّنْبُ الفَيْتَةُ بعد الفَيْتَةِ ، أي زماناً بعد زمان ، ليس المتكرّر من شأنهم ولا القبيح من أخلاقهم ، وإنما يلحقهم ما يلحقهم للبشرية ، ولهم أحسنُ رجعةٍ وأفضلُ إقلاعٍ وأجملُ إنابةٍ ؛ فأمرَ صَلَّى اللهُ عليه أن يتجافى لهم عن زلاتهم لحالهم النائية عن حالٍ غيرهم .

٨٤٥ - وقال عليه السلام : مَطَلُ الغنيِّ ظلم ، ويروى أيضاً هذا المعنى بلفظ آخر ، يقال : قال عليه السلام : لَيْتُ الواجدِ ظلم<sup>٤</sup> ؛ والليُّ : المطلُّ لأنه

---

٨٤٤ الحديث «أقبلوا ذوي الهيات عثراتهم . . .» في أبي داود (حدود : ٥) وإتقان الغزي :

. ٣٢

٨٤٥ الحديث «مطل الغني ظلم» في البخاري (حوالات : ١ - ٢) ومسلم (مساواة : ٣٣) وأبي داود (بيوع : ١٠) والترمذي (بيوع : ١٠٠) وابن ماجه (صدقات : ٨) والموطأ (بيوع : ٨٤) والدارمي (بيوع : ٤٨) وابن حنبل : ٢ : ٧١ و٤٦٣ - ٤٦٥ وإتقان الغزي : ١٦٩ وكشف الحفا : ٢ : ٢٧٨ والجامع الصغير ٢ : ١٥٦ والمقاصد الحسنة :

. ٣٨٨

١ ص : هو ما .

٢ ويروى . . . الهيات : سقط من ص .

٣ ص : لأن ذوي الهيات أصحاب الدين .

٤ ص : بأن .

٥ ص : مطل الواجد .

٦ ويروى . . . ظلم : سقط من ص ، وجاء في موضعه «ويروى لي» .

مصدر لَوَى يَلْوِي لَيْبًا وَلِبَانًا ؛ والواحد : الغني ، وهو الذي له وَجْدٌ أَي غِنَى أَي ما يجده<sup>١</sup> ، وله جِدَةٌ أَيضاً ، وهو ذاك بعينه ، فأما الوجدانُ فقصورٌ على وَجْدٍ يجْدُ وَجْدَانًا ، وهو نقيضُ العَدَمِ ؛ والوجودُ مِنْ أَلْفَاظِ الْمُتَكَلِّمِينَ شَنِيعٌ قَدْ أَبَاهُ الْعُلَمَاءُ<sup>٢</sup> .

٨٤٦ - وقال عليه السلام : المؤمنونَ عندَ شروطهم . هذا خبرٌ يتضمن حثًّا على الثَّباتِ على الشرطِ والوفاءِ بالعهدِ .

٨٤٧ - وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ .

٨٤٨ - وقال عليه السلام : الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ ؛ قال القاضي أبو حامد : أراد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لُحُوقَ الْوَلَدِ بِظَاهِرِ الْفِرَاشِ ، وَإِنْ جَازَ أَنْ لَا يَكُونَ مَخْلُوقًا مِنْ مَانِهِ ، وَجَعَلَ الْحَيَّةَ لِلْعَاهِرِ وَهُوَ الزَّانِي . وتقول : عَهَرَّ بِهَا يَعَهَّرُ عَهَارَةً وَعُهُورَةً ، فَأَمَّا الْمَسَاعَاةُ فَهِيَ أَيضاً كِنَايَةٌ عَنِ الزَّانِ وَلَكِنهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى الْإِمَاءِ . وَمِنْ مَدِّ « الزَّانِ » عَنِ بِنْتِ الْفِعَالِ الَّذِي يَتَمُّ بِفَاعِلَيْنِ كَالْخِصَامِ وَالطَّعَانِ ، وَمِنْ قَصْرٍ أَرَادَ الْأِسْمَ ؛ وَقَدْ قِيلَ مِثْلُ هَذَا فِي الرِّضَا ، وَالْقَصْرُ الْوَجْهُ ؛ فَأَمَّا السَّرَى فَقَدْ اسْتَوَى فِيهِ الْوَجْهَانِ وَهُمَا الْمَدُّ وَالْقَصْرُ . وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ :

٨٤٦ الحديث في البخاري (إجارة : ١٤) وأبي داود (أفضية : ١٢) وإتقان الغزي : ٢٠٨ .

٨٤٧ انفردت م بإيراد هذا الحديث .

٨٤٨ الحديث في البخاري (بيوع : ٣ وخصومات : ٦) ومسلم (رضاع : ٣٦) وأبي داود

(طلاق : ٣٤) والنسائي (طلاق : ٤٨) وابن ماجه (نكاح : ٥٩) والدارمي (نكاح :

٤١) والموطأ (أفضية : ٢٠) وابن حنبل ١ : ٢٥ و ٢ : ١٧٩ و ٤ : ١٨٦ و ٢٣٨

و ٥ : ٢٦٧ و ٦ : ٣٧ وإتقان الغزي : ٢١٧ والجامع الصغير ٢ : ١٩٨ وكشف الخفا ٢ :

٤٥٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٥٢ .

١ أي ما يجده : زيادة من م .

٢ شنيع ... العلماء : زيادة من م .

وللعاهر الحَجْرُ إشارةٌ إلى الرَّجْمِ ، وخُولِفَ في ذلك .

٨٤٩ - وقال عليه السلام : الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْتِقَ ؛ الواو مفتوحة فإذا كسرت انقلب المعنى . وذلك أن الْوَلَاءَ إنما هو ترتيبُ الشيء على خطِّ واحد ؛ تقول : وَالَيْتُ بين كذا وكذا مُوَالَاةً وِوَلَاءً ، وفلانٌ يقرأ على الْوَلَاءِ ؛ والْوَلَاءُ أيضاً المُوَالَاةُ والنصرةُ والمودَّةُ ، ومنه في دعاء الوتر : إنه لا يبدلُ من واليت ولا يعزُّ من عاديت ، والأصل من وَلِيَّ الشيء يلي كأنه لصقَ به وقربَ منه . والْوَلَايَةُ - بفتح الواو - يقال : هي النَّصْرَةُ ، والْوَلَايَةُ - بكسر الواو - يقال : هي المودَّةُ ، والنصرة والمودة يتقاربان<sup>١</sup> لأنَّ إحداهما شريكَةُ الأخرى وقسمتُها ودالَّةٌ عليها ومُشيرَةٌ إليها ، لا تتمُّ إلاَّ بها ، إلاَّ أنني حكيتُ ما وعيت .

٨٥٠ - وقال عليه السلام : من ذَبَّ عن عِرْضِ أخيه كان ذلك له حجاباً من النار ؛ أي من رَدَّ غِيبةَ أخيه ، والغِيبةُ حالٌ تعرضُ للغائب على قبح<sup>٢</sup> ، والغِيبةُ مصدرٌ غابَ يَغيبُ غَيْباً وغيوباً وغيبةً ومغيباً وغيياً ، والغِيَابَةُ ما يغاب فيه ، وفي التنزيل : ﴿ غِيَابَةَ الْجِبِّ ﴾ (يوسف : ١٠) ، والجب قليبٌ كالبيتر . فأما ذَبَّ يَذُبُّ ذَبًّا ، وفلانٌ حَسَنُ الذَّبِّ عن حُرْمِهِ ، فإنَّ

٨٤٩ الحديث في البخاري (صلاة : ٧ وشروط : ٣) ومسلم (عتق : ٥) وأبي داود (فرائض : ١٢ وعتاق : ٢) والترمذي (فرائض : ٢٠ ووصايا : ٧) والنسائي (زكاة : ٩٩ وطلاق : ٢٩) والدارمي (طلاق : ١٥ وفرائض : ٥١) والموطأ (طلاق : ٢٥ وعتق : ١٧) وابن حنبل : ١ : ٢٨١ و ٢ : ٢٨ و ٦ : ٣٣ والجامع الصغير ٢ : ١٩٨ .  
٨٥٠ الحديث من ذب عن لحم أخيه في الغيبة . . . في ابن حنبل : ٦ : ٤٦١ وأبي داود (أدب : ٣٦) ، وقارن بالجامع الصغير ٢ : ١٧١ .

١ يلي : زيادة من م .

٢ والمودة يتقاربان : سقط من ص .

٣ على قبح : زيادة من م .

٤ قليت : زيادة من م .

٥ ص : أما .

أصله من ' الذُّباب ، وذلك أنه إذا طَنَّ على سَنَعِكَ أو لَهَجَ بِطَيْرَانِهِ فِي وَجْهِكَ طَرَدْتُهُ بِيَدِكَ ، وَنَفَضْتَ عَلَيْهِ طَرْفَ كُمِّكَ ، فَسُمِّيَ هَذَا الْفِعْلُ ذَبًّا ، ثُمَّ أُسْبِغَ الْمَعْنَى فِيهَا وَسِعَهُ لِلطَّافَةِ اللَّفْظِ وَوَضُوحِ الْعَرَضِ .

وهذا النظرُ أصلٌ كبيرٌ من أصول الكلام<sup>٢</sup> ، لأنك إذا جددت في الفحص عن دفتانِ هذا الباب اثثال<sup>٣</sup> عليك من الشاهد والمثَل والدليل والعلل ما يُقَوِّي في نفسك حكمَ الاشتقاق وتبَّع المعاني . ألا ترى أنك إذا استوضحت جليَّة المعاني في قولهم : يَغْيُرُ وَالغَيْرَةُ وَالغَيْرَةُ وَالغَارَةُ وَغَارَ الْمَاءِ وَأَغَارَ الْجَبَلَ وَالغَوَارُ وَالْمَغَاوِرَةُ ، وَغَارَ وَأَنْجَدَ ، وَتَغَلَّيَرَتِ الضَّرَائِرُ ، وَغَيْرُهُ ° طولُ العهدِ - وَجَدْتَهَا مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِكَ : هَذَا غَيْرٌ هَذَا ؟ ! فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ بِيَصِيرَتِكَ فَقَدْ فَتَحْتَ لَكَ بَابَهَا ، وَرَفَعْتَ سَجْفَهَا ، وَذَلَّلْتَ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا ، وَإِنَّ الْاِشْتِقَاقَ مُضْطَرًّا إِلَى الْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَالْعَمَلَ عَلَيْهِ وَلَوْ كُرَّةً ذَلِكَ .

٨٥٠ ب - وكان نفظويه ممن يأبى الاشتقاق ، ويزعم أن الأسماء كانت توافت<sup>٦</sup> متشابهة في الصُّورَةِ وَالصِّيغَةِ وَإِلَّا فَلَا اِشْتِقَاقَ ، لِأَنَّكَ مَتَى أُسِّسْتَ الْاِشْتِقَاقَ فِي الْأَسْمَاءِ أُسَاسًا<sup>٧</sup> لَمْ تَنْتَهِ مِنْهُ إِلَى حَدٍّ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَدَّعِي أَنَّ هَذَا الْاِسْمَ شَقٌّ<sup>٨</sup> مِنْ هَذَا الْاِسْمِ ، وَهَذَا اللَّفْظُ أُطْلِقَ<sup>٩</sup> لِهَذَا الْمَعْنَى ، فَيَلْزِمُكَ<sup>١٠</sup> أَنْ تَمَرَّ أَبَدًا عَلَى

- ١ من : زيادة من م .
- ٢ ص : العلات .
- ٣ ص : اثثال .
- ٤ أنك : زيادة من م .
- ٥ ص : وغره .
- ٦ توافت : زيادة من م .
- ٧ أساساً : زيادة من م .
- ٨ ص : مشتق .
- ٩ أطلق : زيادة من م .
- ١٠ ص : فلزمك .

ذلك ، لأنّ الثاني ليس بأوّل<sup>١</sup> بأن يكون مأخوذاً من الثالث من الأول من الثاني<sup>٢</sup> ، ولا الثالث أوّل<sup>٣</sup> بأن يكون مأخوذاً من الرابع من الثاني من الثالث ؛ هكذا حكاه لنا أبو القاسم التميمي اللغوي ، وكان قدّم بغداداً مع عضد الدولة سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وشاهدته ، وكان جيّد الكلام فسيح العارضة<sup>٤</sup> ، وكان يُقرّف بالكذب مع هذا كلّهُ ، والكذب شين<sup>٥</sup> ، وحسبك حساسةً بخلةٍ ماحقةٍ لكلّ خلةٍ حسنة ، أعاذنا الله تعالى منه ولا اضطرنا إليه<sup>٥</sup> .

٨٥٠ ج - وكان رُكنُ الدولة يقول : منافع الكذب في وزنٍ منافع المصدق ، ولو ارتفع جملةً لبطل الانتفاع كله<sup>٦</sup> بالدين<sup>٧</sup> والدنيا ؛ هذا قاله بالفارسية ، ولكن حكاه لي ابنُ مكرم الكاتب ، وكان خصيصاً به أثيراً عنده . فأما أبو عبد الله المحتسب بفارس ، وكان يعرف بجواب الكذب ، فإني سمعته يقول : إن مُنعتُ من الكذب انشقتُ مرارتي<sup>٨</sup> ، وإني لأجدُ به مع ما يلحقني من عاره ما لا أجدُ من الصدق مع ما ينالني من نفعه ؛ وهذا غايةُ الشقاء ونهايةُ الخذلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .  
نعم : فأما صاحبُ المنطق فإنه جعل الاشتقاق فنّاً من الفنون في الكلام ، وقد بيّنه في كتابه في المقولات<sup>٩</sup> .

- ١ ص : من أن .
- ٢ من الأول من الثاني : زيادة من م .
- ٣ ص : بأولى .
- ٤ م : المعارضة .
- ٥ وحسبك ... إليه : سقط من ط .
- ٦ كله : زيادة من م .
- ٧ م : في الدين .
- ٨ في ربيع الأبرار ، الورقة ٣١٨ ب : كان بفارس محتسب يعرف بجواب الكذب ، وكان يقول : إن منعت ... الخ .
- ٩ ص : المقولات ، وهو خطأ وكتاب أرسطو في المقولات معروف .

هذا - أيدك الله - آخرُ الجزء السابع<sup>١</sup> ، وقد اشتملَ على ما يخُطب<sup>٢</sup> لي وُدَّكَ الشارد ، ويعيد إليَّ قلبك النافر ، ويبلغني منك في نفسك ما أتمنى لها من خير تكون أنجحنا به ، وفضلٍ تصير أوجدنا فيه . فتصفحِ الآن أوراقه ، وامتنطِ النشاط ، فتجد نمطاً نمطاً وفناً فناً ، بأسرك وبحيرك كله<sup>٣</sup> ، وانتظرِ الثامن<sup>٤</sup> ، فقد ارتفع جُلُّه . واعلم واحدة<sup>٥</sup> . ثم اصنع ما شئت : لن تنتفعَ بالعلم ما طلبتهُ بشمخِ أنف ، وصعر خدٍّ ، وعزَّة نفس ، لا والله حتى تضعَ في التماسه رداء الكبر عن عاتقك<sup>٦</sup> ، وتستنفد فيه غايةَ جهدك ، فلعلَّ الله<sup>٧</sup> يزكِّيك ويشرفك في الدين والدنيا<sup>٨</sup> ، إنه على كلِّ شيءٍ قدير ، وبكلِّ شيءٍ بصير . وصلَّى الله على نبيه محمد وآله أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل<sup>٩</sup> .

- 
- ١ ما نسخ من هنا ما كان في الأصل وكتب كلمة « الكتاب » مكانه ، ويمكن أن يقرأ ما تحتها « ما في الجزء » ؛ م : الجزء الخامس .
- ٢ م : يستخطب .
- ٣ ص : بعضه .
- ٤ ص : السارمن ؛ م : السادس .
- ٥ ص : واحذر .
- ٦ رداء ... عاتقك : هذه هي قراءة م ؛ واقتطعت بعض أجزاء الورقة في ص .
- ٧ فلعلَّ الله : قراءة م .
- ٨ والدنيا : زيادة من م .
- ٩ وبكلِّ شيءٍ ... الوكيل : زيادة من م .

ثم الجزء السابع بمئه و...  
والحمد لله والصلاة على نبيه سيدنا محمد وآله  
الطاهرين الطيبين . ووافق فراغ نسخه رابع جادى  
الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، والحمد لله  
رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى  
آله الطاهرين وسلم . حسبنا الله ونعم الوكيل<sup>١</sup> .

---

١ هذه خاتمة النسخة ص ، وجاء في آخر النسخة م : فرغ من كتيبه في السابع عشر من شهر  
جادى الآخر [٥] أحد شهور سنة أربع وخمسين وستائة سنة من الهجرة ، غفر الله لكتابه  
وللناظر فيه ولجميع المسلمين .





# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدي  
عيسى بن محمد بن العباس ( - ٥٤١٤هـ )

تحقيق  
الدكتورة وداد القاضي

الجزء الثامن

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٥١٤٠٨ - ١٩٨٨ م

## البصائر والذخائر

٨



## اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

### رَبِّ أَعْيُنٍ بِرَحْمَتِكَ

اللَّهُمَّ لَكَ أَدَلُّ ، وَبِكَ أَعَزُّ ، وَإِلَيْكَ أَشْتَقُ ، وَمِنْكَ أَفْرَقُ ، وَتَوْحِيدِكَ  
أَعْتَقِدُ ، وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ ، وَرِضَاكَ أَبْتَغِي ، وَسُخْطَكَ أَخَافُ ، وَنَقْمَتَكَ  
أَسْتَشْعِرُ ، وَمَزِيدَكَ أُمْتَرِي ، وَعَفْوَكَ أَرْجُو ، وَفِيكَ أَسْتَحْيِرُ ، وَمَعَكَ أَطْمَئِنُّ ،  
وَإِيَّاكَ أَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ ، لَا رَغْبَةَ إِلَّا مَا نَيْطَ بِكَ ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا مَا زُكِّيَ  
لَوْجْهِكَ ، وَلَا طَاعَةَ إِلَّا مَا قَابَلَهُ ثَوَابُكَ ، وَلَا سَالِمًا إِلَّا مَا أَحَاطَ بِهِ لُطْفُكَ ،  
وَلَا هَالِكًا إِلَّا مَنْ قَعَدَ عَنْهُ تَوْفِيقُكَ ، وَلَا مَغْبُوطًا إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى  
مِنْكَ .

إِلَهِي ، مَنْ عَرَفَكَ قَارَبَكَ ، وَمَنْ نَكَرَكَ حُرِمَ نَصِيبُهُ مِنْكَ ، وَمَنْ أَتْبَعَكَ  
سَكَنَ مَعَكَ ، وَمَنْ نَفَاكَ قَلِقَ إِلَيْكَ ، وَمَنْ عَبَدَكَ أَخْلَصَ لَكَ ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ  
عَارَ عَلَيْكَ ، وَمَنْ عَظَّمَكَ ذَهَلَ قَوَادُهُ عِنْدَ جَلَالِكَ ، وَمَنْ وَثِقَ بِكَ أَلْقَى  
مُقَابِلَهُ إِلَيْكَ .

إِلَهِي ، ظَهَرْتَ بِالْقُدْرَةِ فَوَجِبَ الْاعْتِرَافُ بِكَ ، وَبَطْنَتْ بِالْحِكْمَةِ فَوَجِبَ  
التَّسْلِيمُ لَكَ ، وَبَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ فَسَارَتِ الْآمَالُ إِلَيْكَ ، وَكُنْتَ أَهْلًا لِلتَّامِّ  
فَوْقَتِ الْأَطَاعِ عَلَيْكَ ، وَبَحَثَتِ الْعُقُولُ عَنْكَ فَكَصَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بِالْحَيْرَةِ  
فِيكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ سِرِّكَ لَا يُرَامُ حَوْزُهُ ، وَشَأْنُكَ لَا يَحُولُ كُنْهُهُ ، وَفِعْلُكَ لَا  
يُجْحَدُ تَأْثِيرُهُ ؛ لَكَ الْأَمَارَةُ وَالْعَلَامَةُ ، وَبِكَ السَّلَامَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ ، وَإِلَيْكَ

الشوق والحنين ، وفيك الشك واليقين .

هذا الجزء - أبقاك الله - هو الجزء الثامن من كتاب البصائر ، بصائر أهل العلم والأدب ، والحكمة والتجربة ، نسأل الله تعالى تَامَ الكتاب ، فإنه قد حَوَى معاني سابقة إلى النفوس بالقبول ، وأغراضاً جارية مع الفهم ، وأسراً خفية في العلم ، فارغب فيه رغبة عاشق ، ولا تسأل عنه سلوة قائل ، ولا يُرْهِدَنَّكَ فيه مَلَلٌ عارض ، وسُخْفٌ متوسط ، فإنَّ العاقبة فيها غير ما لاح لك منها ، واعلم أنك مُداوئٌ بها وبغيرها ، واختلاطك ينتفع بكل ما تسمع وتعي ، ومزاجك يعتدل بكل ما ترى وتزوي ، ولو كنت صرّفاً لعشت بالصرّف ، ولو كنت صفوفاً لكمل أمرك بالصفاء ، ولكنت مؤلفاً من نقص وكمال ، ومقرون بعجز وقوة ، ومقلب بين العطب والسلامة ، ومحمول على النزاع والسامة ، ولكل منك نصيب ، ولك في كل منه حظ ، وأنت في هذه النقية مرشح لطهارة لا نجاسة معها ، ومسوق إلى غاية لا آفة فيها ، فانتبه للخافية التي فيك ، والخط المعنى الذي يوفيك تارة ثم يستوفيك ، واعجب من فناء يثمر البقاء ، ومن كدر يورث الصفاء ، ومن كد ينقطع إلى راحة ، وتعب ينهي إلى استراحة ، ومن إتهام يؤدي إلى إيضاح ، ومن ضرورة تتعلق باختيار ، ومن حاجة تتصل بغنى ، ومن رق يشرّف على حرّية ، ومن سُخْط يُرْقيك إلى رضى ، فليس للتعجب موقع أحسن من هذا الاعتبار . وعذ بالله تعالى عند خوفك ، وثوق به عند أمنك ، وانتسب إليه انتساب من كان به ، وبقي بإبقائه ، ووُجِدَ بإنشائه ، وعرف بتعريفه ، ووقف بتوقيفه ، ولزم حدود أمره ، وانتهى إلى معالمة ، وراقبه في سرّه وجهره . واعلم أنك متقول عن قليل إلى حال لا تشهد فيها إلا ما قدّمت من إحسانك وإساءتك .

أما ترى - أيدك الله - كيف أتخلص من حديث إلى حديث ، وأركب معنى على معنى ، عجزاً عن إتمام ما أبدأ به ، وقلقاً إلى ما لا أصل إليه ، ولينّي لم أنادِ بتفصي في هذا الكتاب بين الناس ، فقد والله تمرست بأمر

فُصَارَايَ فِيهِ أَنْ أُجِبَةَ بِالْتَّعْنِيفِ ، وَأُوجَهَ بِاللَّامَةِ ، وَإِنْ جُلِّفْتُ<sup>١</sup> بِالْقَدْعِ وَذُكِرْتُ  
 بِالشَّنَّانِ ، وَمَنْ لِي بِحَاكِمٍ مُنْصِفٍ ، وَصَدِيقٍ مُلْطَفٍ ، وَعَدُوٍّ مُبْتَنٍ ، وَصَاحِبِ  
 مُشْفِقٍ ، بَلْ مَنْ لِي بِمَدَاهِنٍ لَا يُكَاشِفُنِي ، وَمَنَافِقٍ لَا يُوَافِقُنِي ، وَجَارٍ لَا يَرْتَصِدُّ  
 عَثْرَتِي ، وَرَفِيقٍ لَا يَجْهَلُ عَلَيَّ ، بَلْ مَنْ لِي بِشَامِتٍ يَرْحَمُ ، وَظَالِمٍ يَتَنَدَّمُ ،  
 وَهَلْ مُكَلِّمُكَ وَسَامِعُكَ إِلَّا مَنْ إِنْ بَعُدَ رَجَمَ ، وَإِنْ دَنَا نَحَضَ<sup>٢</sup> ، وَإِنْ تَمَكَّنَ  
 اسْتَأْصَلَ ، وَإِنْ عَاقَبَ أَسْرَفَ ، وَإِنْ مَلَكَ أَبَادَ ، وَإِنْ قَدَرَ انْتَقَمَ ، وَإِنْ انْتَقَمَ  
 أَتَى عَلَى الدَّقِّ وَالْجِلِّ ، وَذَهَبَ بِالْحَرْثِ وَالنَّسْلِ ، وَلَكِنْ أَضْرَبِي مَا أَرَى مِنْ  
 فِسَادِ الزَّمَانِ ، وَاضْطِرَابِ الْوَقْتِ ، وَانْتِكَاثِ مَرَاثِرِ الدِّينِ ، وَتَصَوُّحِ رِيَاضِ  
 الدُّنْيَا ، وَدُرُوسِ أَعْلَامِ التَّوْحِيدِ ، وَانْقِرَاصِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَحَاسُدِ أَبْنَاءِ  
 الْفَضْلِ ، وَتَنَابُذِ ذَوِي الْآدَابِ ، وَتَدَاعِي رِبَاعِ الْجَمِيلِ ، وَتَأَوُّدِ أَغْصَانِ  
 الْخَيْرِ ، وَتَهَادُرِ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ ، وَتَحَاذُلِ أَهْلِ التَّحْرِجِ .

فَوَاللَّهِ مَا شَيْنَ وَجْهَ الثَّقَفَى ، وَلَا اسْتَحَالَ بِالُ الْمُؤْمِنِ ، وَلَا أُخْرَسَ لِسَانُ  
 الْوَرَعِ ، وَلَا قَصُرَ زَنْدُ الْمُجَاهِدِ ، وَلَا قَسَا قَلْبُ الرَّاحِمِ ، وَلَا جَفَّتْ أَقْلَامُ  
 كَفِّ الْبَاذِلِ ، وَلَا عَرَقَ جَبِينُ السَّائِلِ ، وَلَا خَابَتْ حَقِيقَةُ الْمُسْتَبْصِرِ حَتَّى خَلَّتْ  
 عِرَاصُ الشَّرِيعَةِ مِنْ قَوْمِهَا ، وَأَذَنْتِ الدُّنْيَا أَهْلَهَا بِالسَّيْفِ ، وَخَاضَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 فِي الْبَاطِلِ ، وَاسْتَعْيَنَ فِي الْحِكْمَةِ بِالسَّفَةِ ، وَتَوَصَّلَ بِالطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ ،  
 وَسُئِلَ بِالْأَمَانَةِ طَرِيقَ الْخِيَانَةِ ، وَاعْتَرَّتْ بِالدُّنْيَا الْمَشْبَهَةَ بِالْمَاءِ الْمِلْحِ ، وَالْبَرَقِ  
 اللَّامِعِ ، وَالسَّحَابِ الْخَائِلِ<sup>٣</sup> ، وَالظِّلِّ الرَّائِلِ ، وَأَحْلَامِ النَّائِمِ ، وَالْعَسَلِ  
 الْمَدْوُوفِ بِالسُّمِّ .

١ جلفت : قشرت كما يقال : لُحِيتُ أَي نَزِعَ لِحَايَ ، وَهُوَ أَقْسَى التَّعْنِيفِ .

٢ نحض : أَخَذَ اللَّحْمَ عَنِ الْعِظْمِ ، وَإِذَا قَرَّتْ « نَهَضَ » فَعِنَاهُ : لَامٌ وَعَتَبٌ ، وَهُوَ أَوْضَعُ مَا  
 يَطْلُبُهُ الْمَعْنَى .

٣ السحاب خالٌ ومخيل ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُقَالَ « خَائِلٌ » أَي الْوَهْمُ بِأَنَّهُ مِمْمَطٌ .



واعلم أن الله تعالى جعل للمؤمن نورين : أحدهما ظاهر ، والآخر باطن ،  
فَظَاهِرُهُ آلَةُ لِبَاطِنِهِ ، وِبَاطِنُهُ عُدَّةٌ لِآخِرَتِهِ وَمَعَادِهِ . فمن أفاعيل الظاهر طلبُ  
مَعَاشِهِ ، واستصلاحُ أموره ، ودفعُ المضارِّ عن بَدَنِهِ ، والتحفُّظُ من المواردِ  
المَحْخُوفَةِ فِي عَاجِلَتِهِ ؛ ومن أفاعيل الباطن طهارةُ قلبِهِ ، وإخلاصُ نِيَّتِهِ لِرَبِّهِ ،  
وتوهُمُ ما وَعَدَهُ على طاعته من ثوابِهِ ، واختيارُ العفو في الانتقامِ ، والأناةُ على  
الإقدامِ ، ونَفْيُ الأحقادِ ، وإطفاءُ نارِ الحَسَدِ ، وإيثارُ الصِّدْقِ وَإِنْ ظَنَّهُ لا  
يُنْجِيهِ من عَدُوِّهِ ، والوفاءُ لِمَنْ وثقَ به ، والحَيَاءُ مِن كَشْفِ أَحَدٍ عن ذَنْبِهِ ،  
وخلعُ طاعةِ الشَّهَوَاتِ ، وقمعُ حَوَمَةِ الشَّهْوَةِ ، واستِشْعَارُ القِنَاعَةِ ، وَرَفْضُ  
معاشرَةِ الحرصِ ، وإجلالُ العلماءِ ، وتفضيلُ العلمِ ، وأخذُ النَّفْسِ بوظائفِ  
الكَرَمِ وفرائضِ الذِّمَامِ ؛ وهذا التَّوَرُّ الرُّوحَانِيُّ على حَسَبِ ما يُعْطَى الإنسانُ منه  
يكونُ مَرْعَبُهُ في العملِ الصَّالِحِ ، وَحُبُّهُ لِلسلامَةِ من الأَدْناسِ ، وَتَمَسُّكُهُ  
بمحاسنِ الخِصَالِ .

وَإِذَا اسْتَحْكَمَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ ، وَدَقَّتْ رَوِيَّتُهُ ، كانَ جُلُّ سَعْيِهِ فيما يُحْرزُ  
به نَصِيْبَهُ من الكَدِّ الَّذِي لا نِهايةَ لَهُ ، وَيَبْلُغُ ما يُقِيمُ بَدَنَهُ وَإِنْ قَلَّ قَدْرُهُ ، لِعَلِمِهِ  
بِزَوَالِ اللَّذَاتِ ، وَتَصَرُّمِ الشَّهَوَاتِ ، وَأَنَّهُ وَإِنْ رَخِصَ فِي المَوَاتاةِ لم تكنْ لذلِكَ  
نِهايةَ ، [فإنه] لا يَمَلُّ ما يَطْرَفُ بِهِ ، وَيَسْتَطْرَفُ ما فِي يَدِ غَيْرِهِ ، وَهَذَا يُنْفِذُ  
الأوقاتِ ، وَيَسْتَعْرِقُ الأعمارَ ، وَلذلِكَ وَجَبَ على ذِي اللُّبِّ والمعرفةِ رَفْضُ  
الدُّنْيا ، والأخْذُ منها بِالْبُلْعَةِ ، والانشغالُ بِجميعِهِ في إِحرازِ حَظِّهِ الَّذِي يَسْتريحُ  
بالوصولِ إِلَيْهِ من الألمِ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الصَّبْرُ على مَكابِدَةِ التَّوَابِتِ النَّاظِلَةِ ،  
وَالفَجائِعِ الوارِدَةِ ، إِذْ عَلمَ أَنَّها انْقِطاعاً لا مَحالةَ ، وَأَنَّ الدَّوْلَةَ تَسْلُبُها ،  
وَالأيامَ تُزِيلُها وَتُغَيِّبُها ؛ فَإِذا صَحَّحَ هَذا عِنْدَهُ اليقينِ اسْتَخَفَّ المَكابِرَةَ ،  
وَاسْتَحَقَّرَ بَعزائِهِ المِصائبِ ، وَلَمْ يُعَرِّجْ مِنَ الدُّنْيا إِلا على بُلْعَةٍ ، ثُمَّ يَكُونُ  
كَالغَرِيبِ المُحْتَبَسِ عَنِ أَهْلِهِ وَوِطْنِهِ ، الأَسيرِ فِي يَدِ عَدُوِّهِ ، لا يَتَهَنَأُ بِشيءٍ مِنَ  
عَيْشِهِ ، وَلا يَسْتريحُ إِلا إِلى الحَيْلِ فِي التَّخْلِصِ مِمَّا حَلَّ بِهِ مِنَ الذُّلِّ والأَسْرِ .

ليس هذا الفصل من كلامي ، ومن لي بهذه الديباجة الحُسرَوانية ، وبهذه الحكمة الرُوحانية ! قَدْرِي مُخَفَّضٌ عن هذا وما ضَارَعُهُ ، لكنِّي وجدته منسوباً إلى الحَسَن بن سَهْل ، ولعله أخُو ذي الرِياسِتين ، فرسمته في هذا الكتاب حتى كأنِّي نَاهَبْتُ وِنافَسْتُ ، وادَّعَيْتُ الكِمالَ وأشرتُ إلى العِصمة . وأرجو أن يكونَ اختلافُ كلامهم في مُعَاتَبَتِي صادراً عن صدورِ نِقِيَّة ، فقد والله أَنعَبوني ، وأكلوني وشربوني ، فمن قائلٍ : ما أحسنَ هذا الكتابَ لولا ما حواه من السَّخَفِ والقاذورة ، وذِكْرِ الهَنَاتِ والأفاظِ السَّفَلَةِ ؛ وقال آخَرُ : كلُّ ما فيه حَسَنٌ لو خلا من اللُغَةِ والنحو ، فليس هذا الموضعُ مَوْضِعَها ؛ وقال آخَرُ : قد عَدَرْنَاكَ في حَصْرِ أبوابه ، هَلَّا صَنَّفْتَ فنونَهُ فكان الجِدُّ لا يمتزجُ بالهَزَل ، والعلمُ لا يَخْتَلطُ بالجهل ، والحكمةُ لا تنزلُ في جوارِ السَّفَه ، والرُّشدُ لا يتصلُ بالغيِّ ؛ ومن قائلٍ : جميعُ ما فيه أحسنُ من كلامك ؛ ومن قائلٍ : ما مَرِيئُهُ هذا الكتابُ على جميعِ ما تقدَّمَ من الكتب ، وهل فيه فنٌّ إلا وهو مُتَقَصِّصٌ في مَعَدِنِهِ ، مأخوذٌ من أهلِهِ على أحسنِهِ ، وهل يُتَدَبُّ إنسانٌ لجمَعِ كلامٍ وتألِيفِ كتابٍ - مع هذا الاحتفال - إلا وهو يُحِبُّ الزِّيادَةَ على التَّقْصِصِ ، [ويودُ رَفَعَ] جهلٍ قد ثَبِتَ ، ويقصدُ رَفَعَ واهيةٍ قد تُرِكَتْ - وكلامٌ كثيرٌ قد أهْمَلْتُ روايتَهُ على وجهِهِ ، وبرمتُ باعتقادِهِ فضلاً عن إثباتِهِ ، وجميعِ ما قيلَ موهوبٌ لهم رعايةً لأدبِهِم ، ومحافظةً على ذِمَامِ الحكمةِ بيني وبينهم ، ومسائلتِهِم قبولَ الاعتذارِ إليهِم . ولما احتججتُ إلى هذا السَّلْمِ - علماً بأن حُجَّتِي داحضةٌ ، وبرهانِي مدخولٌ ، وبياني قصيرٌ - ثقةً بأنَّ الزمانَ يُبدِلُ ، والفلكَ دَوَّارٌ ، وأنَّ اللائمةَ سُنِّمِتْ ، والاستقصاءَ سيفرَّقُ ، والظلمَ سيَصْرَعُ ، والإساءةَ سَتَنْدَمُ .

أنشدني بُنْدَار بنُ غانمِ الحلواني الكاتب لنفسه في حالِ أَلتائتِ يَتِيئُهُ وبين مُنافسٍ له في الرُّثبةِ ، حاسدٍ له على النعمة يُقال له عمرو : [ المنسرح ]

يَخْتارُ عمرو عداوتِي سَفْهاً وأبتغي سَلْمَهُ وَيَمْتَنِعُ

كَلُهُ إِلَى بَغْيِهِ سَيَصْرَعُهُ فَالدهرُ بيني وبينهُ جَدَعٌ

على أنني ما أخليتُ هذا الكتاب - مع التقصير - مِنْ حُجَّةٍ إِنْ سُمِعَتْ  
أشْرَقَ وَجْهِي ، وَأضَاءَ بَصْرِي ، وَتَقَوَّمَ مُنَادِي ، وَنَمَى قَدْرِي ، وَمِنْ عُدْرٍ إِنْ  
تُفْضِلَ بَقْبُولِهِ حَسُنَتْ حَالِي ، وَاطْمَأَنَّ بَالِي ، وَسَقَطَ مَا عَلَيَّ ، وَثَبَّتَ مَا لِي ،  
وَلَكِنَّ الْإِنْصَافَ مَعْدُومٌ فِي الْوَهْمِ وَالْحُلْمِ ، فَكَيْفَ يُلْتَمَسُ فِي التَّحْقِيقِ  
وَالْيَقِظَةِ ؟ وَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ صَلَاحَ النَّيَّةِ وَشَرَفَ الْعَزِيمَةِ فَكَلُّ مَا عَدَاهُ جَلَلٌ ١ .

قال أحمد بن الطَّيِّبِ ، فِي كِتَابِ وَضَعِهِ ، قَوْلًا مَتَى سَقَّتُهُ هَا هُنَا كَانَ لِي  
عُدْرًا عِنْدَ الْخِصْمِ إِنْ آثَرَ الْبُقْيَا ، وَلَمْ يَنْتَهزِ الْفُرْصَةَ فِي الْعِدَاوَةِ ، وَأَحَبُّ لِي  
السَّلَامَةُ بَعْدَ الْعَثْرَةِ ، كَمَا تَمَنَّى لِنَفْسِهِ الْإِسْتِمْرَارَ بَعْدَ التَّوْفِيقِ ؛ قَالَ : « وَأَعْلَمُ  
أَنْ قَوْمًا سَيَقُولُونَ : مَنْ وَاضِعُ هَذَا الْكِتَابِ ؟ فَإِنْ قِيلَ : أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ  
قَالُوا : وَمَنْ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ ؟ فَإِنْ قِيلَ لَهُمْ : السَّرْحَسِيُّ مَوْلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ ، قَالُوا : وَمَنْ السَّرْحَسِيُّ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَتَكُونُ مَسْأَلَةُ السَّائِلِ  
كَأَنَّهَا بِحَالِهَا ، وَقَدْ اسْتَفْرَغَ الْمَجِيبُ جَهْدَهُ . وَأَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ لَا يُحِبُّ أَنْ  
يُحْطَى بِهِ أَحَدٌ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَوِلَايَتُهُ وَالْبَلَدُ الَّذِي فِيهِ مَوْلَدُهُ وَمَوْلَدُ أَبِيهِ ، ثُمَّ  
بَعْدَ ذَلِكَ قِيمَتُهُ وَمَقْدَارُهُ مِنَ الْعِلْمِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْوَمُ مَنْصَفًا غَيْرَ جَائِرٍ ،  
وَسَلِيمٍ الطَّبَعِ غَيْرَ حَسُودٍ ، فَإِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا  
يُحْسِنُ ٣ ؛ وَقَالَ : قَالَ أَصْحَابُنَا : لَمْ تَرَ كَلِمَةً أَحْتَّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ مِنْ هَذِهِ

١ جَلَلٌ هُنَا بِمَعْنَى هَيْبَةٍ .

٢ وَضَعْتُ النَّصَّ الْمَقُولَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ صَغِيرَيْنِ حَتَّى نَهَيْتُهُ .

٣ وَرَدَّ قَوْلُ عَلِيٍّ فِي هَذَا فِي تَذَكْرَةِ الْخَوَاصِّ : ١٥٤ وَالتَّذَكْرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١ : رَقْمٌ ٦٠٦ (٦) وَالْفُصُولُ الْمَهْمَةُ : ١١٢ وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ : ٤٨٢ وَالتَّمَثِيلُ وَالْمُحَاضِرَةُ : ٢٩ وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ : ٤٢ وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١ : ٨٣ وَالْبَيْهَقِيُّ : ٤٢٧ وَنُورُ الْقَيْسِ : ٢٠٠ (وَالْتَعْلِيقُ عَلَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ) وَقَوَانِينُ الْوِزَارَةِ : ٢٣٧ وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١ : ٦٥ وَالعقد ٢ : ٢٠٩ وَ ٣ : ١٢ وَالإيجاز وَالْإِعْجَاز : ٨ ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْبَصَائِرِ ٧ : رَقْمٌ ٤٢٩ .

الكلمة ، فمن نَظَرَ في كتابنا هذا نظراً ظاهراً أَمْتَعَهُ وَلَدَهُ وَأَلْهَاهُ وَسِرَّهُ ، وصار له جليساً فصيحاً ، ومُحَدَّثاً بَيِّنًا ، وأَنِسًا مُخْلِصًا ، يَحْفَظُ سِرَّهُ ، وَيَأْمَنُ غَيْبَهُ ، وَيُسْقِطُ بَابَ التَّحْفُظِ عَنْهُ .

« قيل لعمر بن عبد العزيز : ما بقي من لَذَّتِكَ ؟ قال : محادثةُ جليس . »

« وقال عليّ رضي الله عنه : شرُّ الإخوان من تُكَلِّفَ له <sup>١</sup> . »

« شاعر <sup>٢</sup> : [ المجتث ]

لو قيلَ لي خُذْ أماناً من أعظمِ الحَدَثَانِ  
لَمَّا أخذتُ أماناً إلا من الإخوانِ

« قال سهل بن هارون : ما زِلْتُ أَدْخُلُ فِيمَا يُرْعَبُ بي عنه حتى

اسْتَعْتَيْتُ عَمَّا يُرْعَبُ لي فيه . »

« قال الأحنف بن قيس <sup>٣</sup> : الحديثُ شُجُونٌ ، والشُّجُونُ : الرَّوَاضِعُ التي

تأخذ من مُعْظَمِ النهر ، فشَبَّهَ تلكَ الرَّوَاضِعَ من نهر ماءٍ بَعَوَاضِ الحديثِ إذا افتن . »

« قال : إذا طالَ القولُ حتى يبعُدَ أوَّلُهُ من آخره ، فقد وجدَ السامعُ

عُذْرًا في التَّقْصِيرِ عن فَهْمِهِ ، وإذا كان العُتْبُ بين السامعِ والقائلِ ، وصَحَّ

العُذْرُ للسامعِ في عدمِ العُذْرِ والفَهْمِ رجع العُتْبُ إلى القائلِ . »

« قال : وقيل لبعض اليونانيين - هكذا رأيتُ بخطَّ ابن السِّيرافي بفتح

الياء - : لِمَ تسمعُ أكثرَ مما تتكلمُ ؟ فقال : إنَّما خَلَقَ اللهُ تعالى لي لساناً واحداً

[ وأذنين ] ليكونَ كلامي أقلَّ من استماعي . »

١ ورد في عيون الأخبار ٣ : ٢٣١ والصدقة والصديق : ٤٤ و ٤٦٣ .

٢ البيتان في الصدقة والصديق : ٤٤ وهما لإبراهيم الصولي في الطرائف الأدبية : ١٦٦ .

٣ رحلة النهروالي : ١٥٣ .

« ويقال : الأحمقُ إذا حُدِّثَ ذَهَلًا ، وإذا تكلَّم عَجَلًا ، وإذا حُمِلَ على القبيحِ فَعَلَّ » .

« قال : وقال عمرو بن هشام<sup>١</sup> : تحدَّثنا عند الأوزاعي ومعنا أعرابيٌّ من بني عُثَيْمٍ لا يتكلَّم فقلنا : بحقٍّ ما سُمِّيتم خُرْسَ العَرَبِ ألا تتحدَّثُ مع القوم ؟ فقال : إنَّ الحظَّ للمرءِ في أذنه ، وإنَّ الحظَّ في لسانه لغيره ، وقد ذكرنا ذلك للأوزاعي فقال : وأبيه لقد حدَّثكم فأحسن » .

« وقيل للفرزدق : ما صَبَّرَكَ إلى القصار بعد الطَّوَالِ؟ قال : لأنِّي رأيتها في الصُّدورِ أوَّلِج ، وفي المحافلِ أبْلَج » .

« وقالت مُلَيْكَةُ بنت الحُطَيْبَةِ لأبيها<sup>٢</sup> : ما بالُ قِصارِكَ أكثرُ من طِوالِكَ؟ قال : لأنَّها في الأذانِ أمْضَى ، وبأفواه الرُّواةِ أَعْلَى » .

« قيل لسُرَّاقَةَ البَارِقِيِّ<sup>٣</sup> : لِمَ تتركُ الإِطالَةَ في مَحافلِ الحُطَّابَةِ؟ فقال : إذا أَحطتَ مَعَنَّاكَ ، وَأصَبْتَ مَعَزَّاكَ ، كانَ الفِضْلُ تَكَلُّفًا » .

« وقال أبو سفيان بن حرب لعبد الله بن الزُّبَيْرِ<sup>٤</sup> : لو أسهبتَ ! قال :

١ نثر الدرر ٦ : ١٥ وديوان المعاني ١ : ١٤٩ وبيع الأبرار ١ : ٧٦٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٩٥ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٩٨) ، وقارن بالتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٢٦ (وفيه مزيد من التخريجات) .

٢ محاضرات الراغب ١ : ٨٩ .

٣ سراقه بن مرداس الأزدي البارقى شاعر ظريف أموي ، أدرك النبي وشهد اليرموك ، وقاتل المختار الثقفي ، وقدم دمشق هرباً من المختار ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان ، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة ؛ انظر طبقات ابن سلام : ٤٣٩ وما بعدها وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٦ : ٧١ .

٤ محاضرات الراغب ١ : ٨٩ ؛ وأبو سعد عبد الله بن الزبيرى بن قيس السهمي القرشي شاعر قريش في الجاهلية ، وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش ، وأسلم بعد فتح مكة ؛ ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٣٨ وطبقات ابن سلام : ٢٣٣ وما بعدها وسمط اللآلي : ٣٨٧ و ٨٣٣ والوافي ١٧ : ١٧٠ ؛ وفي قصر أشعار ابن الزبيرى انظر زهر الآداب : ٦٣٩ ، وقارن بالأجوبة المسكنة رقم : ١١٨٢ .

حَسْبُكَ مِنَ الشَّعْرِ عُرَّةٌ لَانِحَةٌ ، أَوْ سَمَةٌ فَاضِحَةٌ .  
« وَذَكَرَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رَجُلًا فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ قَوَافِيهِ  
لَقَلَانِدٌ ، وَإِنَّ أَلْفَاظَهُ لَعَلَاتِقٌ » .

« قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ : وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشُّعْرَاءَ يَقُولُونَ دَائِمًا ، وَالْحُطْبَاءُ  
يُحْتَبُونَ أَبَدًا ، وَالنَّاسَ يَتَمَثَّلُونَ كَثِيرًا ، وَالْقَوْلُ كَثِيرٌ ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ خَيْرٌ  
طَائِرٌ ، وَسِنَّةٌ مُحَدَّثَةٌ ، وَسِيَاسَةٌ جَدِيدَةٌ ، وَآرَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَهْوَاءٌ مُبْتَدَعَةٌ ،  
وَمِحْنٌ مِنَ اللَّهِ كَمَا يُرِيدُ ، لَا يُمْتَنَعُ مِنْهَا ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْهَا ، فَلَيْسَ لِمَدْهَبِنَا هَذَا فِي  
كِتَابِنَا رِبَاطٌ يُرْبَطُ بِهِ ، وَلَا نِهَآيَةٌ يُوقَفُ عِنْدَهَا » .

هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ ، وَلَنَّا بِهِ أَسْوَةٌ ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا قَالَهُ عُذْرٌ .

وَنَعُودُ إِلَى الْعَادَةِ فِي نَشْرِ الْبَصَائِرِ غَيْرِ مُكْتَرَثِينَ لِمَا يُقَالُ ، وَلَا عَابَثِينَ بِمَا  
يُتَكَلَّفُ ، فَإِنَّ مَنْ أَعَارَ النَّاسَ أذَنَهُ حَشَوَهَا شَرًّا ، وَأَوْسَعُوهُ غِيظًا ، وَلَمْ يُصْغُوا  
لَهُ إِلَّا بَعَارَ الْأَبَدِ ، وَخُسْرَانِ الدَّهْرِ ، وَقَوْتِ الدُّنْيَا ، وَذَهَابِ الدِّينِ . نَسْأَلُ  
اللَّهَ رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَخَالِقَ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ ، أَنْ يَكْفَلَكَ وَيُوكِلَ بِكَ عَيْنًا  
حَانِيَةً ، وَيَدًا نَاصِرَةً ، إِنَّهُ وَلِيُّ الْإِجَابَةِ .

١ - قال قيس بن عاصم : وفدتُ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله ، فقلتُ : عِظْنَا يَا رَسُولَ اللهِ عِظَةً نَنْتَفِعُ بِهَا ، فَإِنَّا قَوْمٌ نَعِيشُ فِي الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يَا قَيْسُ ، إِنَّ مَعَ الْعَزْذَلَاءِ ، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا ، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِسَابًا ، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ ، هُوَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا أَكْرَمَكَ ، وَإِنْ كَانَ لَثِيمًا أَسْلَمَكَ ، ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ ، وَلَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ ، وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ ، فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحًا ، فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ أَنْسَتَ بِهِ ، وَإِنْ فَسَدَ لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ ، هُوَ عَمَلُكَ .

٢ - قال أعرابيٌّ : زَكَاةُ اللِّسَانِ تَعْلِيمُ الْبَيَانِ .

٣ - قال لي بعضُ الفقهاء : مَا أَشْبَهَ الدُّنْيَا وَخِدَاعَهَا إِلَّا بِقَحْبَةٍ حَسَنَاءٍ تَغَازِلُكَ وَتَشِيرُ إِلَيْكَ وَتَرْغَبُ فِيكَ ، حَتَّى إِذَا أَجَبْتَهَا وَدَنَوْتَ مِنْهَا صَاحَتْ بِالْوَالِي ، وَصَرَخَتْ بِالنَّاسِ ، وَأَسْلَمَتْكَ إِلَى الْفُضِيحَةِ ، وَزَوَّدَتْكَ التَّدَمَّ وَعَضَّ الأَنَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ .

٤ - كاتب : فَلَا زِلْتَ مَشْمُولًا بِالنِّعَمِ ، مَعْمُورًا بِالكَرَمِ ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِكَ مُوفِيًا فِي الْفَضْلِ عَلَى أُمَّيهِ ، مُقْصِرًا عَنْ فَضِيلَةِ عَدِيهِ ، وَوَصَلَ اللهُ تَعَالَى لَكَ إِلهَامَ الصَّبْرِ عَلَى مَا رَزَقْتَهُ ، بِإِيزَاعِ الشُّكْرِ عَلَى مَا مُنِحْتَهُ ، لِيُنْجِزَ لَكَ بِالْأَوَّلِ مَوْعُودَهُ ، وَيُوجِبَ لَكَ بِالثَّانِي مَزِيدَهُ .

٥ - قال أعرابيٌّ : رَوَّحُوا الأَذْهَانَ كَمَا تُرَوِّحُوا الأَبْدَانَ .

٦ - قيل لعقيل بن علفقة : لِمَ تَهْجُو قَوْمَكَ ؟ قال : إِنَّ الْعَمَّ إِذَا لَمْ يُصَفَّرْ  
بِهَا لَمْ تَشْرَبْ .

٧ - لَمَّا أَخَذَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ رَبِيعٍ وَأَتَى بِهِ الْمَنْصُورَ وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :  
لَا عُذْرَ لِي فَأَعْتَدِرْ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِي الذَّنْبُ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِمَا تَرَى ، قَالَ  
الْمَنْصُورُ : أَنِّي لَسْتُ أَقْتُلُ أَحَدًا مِنْ آلِ قَحْطَبَةَ ، أَهْبُ مُسِيئِهِمْ لِمُحْسِنِهِمْ ،  
قَالَ ٢ : إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيَّ مُصْطَنَعٌ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى الْحَيَاةِ ، وَلَسْتُ أَرْضِي أَنْ أَكُونَ  
طَلِيقَ شَفِيعٍ وَعَتِيقَ ابْنِ عَمٍّ ، قَالَ : أَخْرَجُ فَإِنَّكَ جَاهَا ، أَنْتَ عَتَبْتَهُمْ مَا  
حَيَّتْ .

٨ - عَدَا كَلْبٌ خَلْفَ غَزَالٍ فَقَالَ لَهُ الْغَزَالُ : إِنَّكَ لَا تَلْحَقَنِي ، قَالَ :  
لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَعْدُو لِنَفْسِي ، وَأَنْتَ تَعْدُو لِصَاحِبِكَ .

٩ - قَالَ فِيلَسُوفٌ : أَحْيُوا قُلُوبَ إِخْوَانِكُمْ بِبَصَائِرِ نَبَاتِكُمْ كَمَا تُحْيُونَ  
مَوَاتَ الْبَلَدِ بِنَوَامِي الْبَدْرِ ، فَإِنَّ نَفْسًا تُنْقَدُ مِنَ الشُّبُهَاتِ أَفْضَلُ مِنْ أَرْضٍ تَصْلَحُ  
لِلنَّبَاتِ .

١٠ - قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : فَضْلُ الْعِلْمِ الْمَسْمُوعِ عَلَى الْمَالِ الْجَمُوعِ ،

---

٦ البيان والتبيين ٢ : ٦٨ وأخلاق الوزيرين : ٢٦٥ وأمالى المرتضى ١ : ٣٧٢ .  
٧ نثر الدر ٢ : ٥٢ ب ( ٢ : ١٨٨ - ١٨٩ ) والبيان والتبيين ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٧٢ والنذكرة  
الحملونية ٢ : رقم ٧٥ ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١٥ ) . وأبو غانم عبد الحميد بن ربيعة  
الطالبي من قواد قحطبة بن شبيب في الدعوة العباسية ، وكان صاحب شرطته ، وخلفه عبد الله  
ابن علي على دمشق بعد انتصار الدعوة ، وكان معه في ثورته على المنصور ؛ انظر تاريخ  
الطبري ٢ : ١٠٠١ و ٣ : ٥ و ١٥ و ٢٨ و ٣٦ و ٣٨ و ٥٣ و ٩٣ .  
٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٧٠ ورحلة النهروالي : ١٥٣ ، وقارن بالأذكياء : ٢٤٣ .

١ نثر الدر : عبد الحميد الربيعي .

٢ نثر الدر : قال يا أمير المؤمنين .



كفضل النَّصْلِ الصَّنِيعِ عَلَى الْعَمْدِ الْوَضِيعِ .

١١ - قال أعرابيٌّ : مَنْ كَانَ مَوْلَى نِعْمَتِكَ فَكُنْ عَبْدَ شُكْرِهِ .

١٢ - قال الحكيم بن عيَّاش الكلبي : [الطويل]

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ      ولم أرَ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِدْعِ يُصَلَبُ  
وَقَسَّمْتُ بَعَثْمَانَ عَلِيًّا سَفَاهَةً      وَعَثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطْيَبُ

بلغ قوله جعفرًا الصادق ، رضي الله عنه ، فرفع يديه إلى السماء [وهما ترعشان] <sup>١</sup> فقال : اللهمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ كَاذِبًا فَسَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ . فبعثه بنو أمية إلى الكوفة ، فبينما هو يدور في سِكَكها إذ افترسه الأسد ، وانصَلَّ خبره بجعفرٍ فخرَّ لله ساجدًا وقال : الحمدُ لله الذي أنجزنا ما وَعَدَنَا .

١٣ - قال أعرابيٌّ : جليْسُ الملوِكِ يَبْنِغِي أَنْ يَكُونَ <sup>٢</sup> حَافِظًا لِلسَّمَرِ ، صَابِرًا عَلَى السَّهْرِ .

١٤ - قلتُ لأبي النَّعْيسِ الرِّيَاضِي : كَيْفَ رَأَيْتَ الدَّهْرَ؟ قَالَ : وَهُوَ بَأْسٌ لَمَّا سَلَبَ ، سَلُوبًا لَمَّا وَهَبَ ، كَالصَّبِيِّ إِذَا لَعِبَ .

---

١٢ الخبر والشعر في نثر الدرر ١ : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، والشعر في معجم الأدباء ٤ : ١٣٢ وربع الأبرار : ٤١٩ ب والفصول المهمة : ٢٢٧ . وحكيم بن عيَّاش الأعرابي كان من الشعراء المتقطعين إلى بني أمية ، وسكن المزة ثم انتقل إلى الكوفة ، وكان بينه وبين الكيت بن زيد مفاخرة ، ترجمته في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٥ ومعجم الأدباء ٤ : ١٣١ .  
١٣ نثر الدرر ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨١ .  
١٤ نثر الدرر ٦ : ١٦ (لأعرابي) .

١ ما بين معقفين من نثر الدرر .

٢ نثر الدرر : حكم جليْس الملوِك أن يكون .

١٥ - رأى فيلسوفٌ إنساناً سميناً فقال له : يا هذا ، ما أكثرَ عنابتك  
برفعِ سُورِ جسمك .

١٦ - وقيل لفيلسوف : إن فلاناً يحكي عنك كلَّ سوء ، فقال : لأنه  
لا ينتهي<sup>١</sup> إلى الخير فيحكي .

١٧ - قال أعرابيٌّ : نَفْسُكَ راحلتك ، إن رَفَهْتَهَا أَضْطَلَعْتَ ، وإن  
نَفَهْتَهَا<sup>٢</sup> انقطعت .

١٨ - كاتب : انصَلَّ بي خَبْرُ الفَتْرَةِ في إمامها وانحسارها ، ونَبَأُ الشَّكَاةِ  
في حُلُولها وارتحالها ، فكاد يَشغَلُ القَلْبُ بأوْلِهِ عن السُّكُونِ لآخره ، وتذهلُ  
عادية الحيرة في ابتدائه عن عائدة المسرة في انتهائه ، وكان التصرفُ في  
كِلْتَا الحالتَيْنِ بحسبِ قَدْرهما : ارتباعاً للأولى ، وارتباحاً للأخرى .

١٩ - قال بعض السلف : الأحمقُ إن تَكَلَّمَ فَضَحَهُ حُفْمُهُ ، وإن سَكَتَ  
فَضَحَهُ عَيْهُ ، وإن عملَ أَفْسَدَ ، وإن تَرَكَ ضَيِّعَ ، لا يُغْنِيهِ عِلْمُهُ ، ولا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِ  
غيره ، ولا يستريحُ زاجِرُهُ ، تودُّ أُمُّهُ أَنَّها تَكَلَّمَتْ ، وتتمنى امرأته أَنَّها فَقدَتْهُ ،  
يأخذُ جليسهُ منه الوَحْشَةَ ، ويتمنى جارُهُ منه الوَحْدَةَ ، إن كانَ أَصْعَرَ أَهْلِ بَيْتِهِ  
عَنى مَنْ قَوَّهَ ، وإن كانَ أَكْبَرَهُمْ أَفْسَدَ مَنْ دُونَهُ .

---

١٥ الكلم الروحانية : ٩٧ (فيثاغورس) ومختار الحكم : ٢٨٦ (باسيليوس) ومحاضرات الراغب  
٢ : ٢٨٧ وربع الأبرار ١ : ٨٥٧ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب (فيثاغورس) ونزهة الأرواح  
١ : ٣٢١ (باسيليوس) .  
١٦ نثر الدرر ٧ : ١٥ (رقم : ١٨) ومختار الحكم : ٧٥ (ديوجانس) وكذلك نزهة الأرواح  
١ : ٢٠٩ .  
١٨ نثر الدرر ٥ : ٣٥ .

١ نثر الدرر : يهتدي .  
٢ نفع نفسه : أكلها وأعيها .

٢٠ - كان جرير بن إسماعيل جواداً بماله معطاءً ، فلامه رُوح بن حاتم المهلبى على ذلك وقال له : إني أخافُ عليك الفَقْرَ ونَعْسَ الدَّهْرِ ، فقال جرير : إني أكرهُ أن أتركَ حقاً قد وقع ، خوفاً لأمرٍ لعله لا يقع .

٢١ - دخل أبو حنيفة على الأعمش وهو عليلٌ فجلسَ وأطال ، ثم قال : لعلِّي قد ثَقَلْتُ عليك ، فقال الأعمش : واللهِ إني لأستثقلُ وأنتَ في متزك فكيفَ وأنتَ في متزلي؟!

٢٢ - قال عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري: لا أماري صديقي ، إمّا أن أكذبه وإمّا أن أغضبه .

٢٣ - قال أعرابيٌ لسيدِّ قومه : أنتَ للأحرارِ غياثٌ ومفرِّعٌ ، ولأهلِ النَّعمِ محلٌّ وموضعٌ ، ولدوي الحاجاتِ مرادٌ ومُتَّجِعٌ .

٢٤ - قال فيلسوفٌ : كما أنَّ البدنَ الخالي من النفس نفوحٌ منه رائحةٌ الثَّن ، كذلك النفسُ العَدِيمَةُ للأدبِ يظهرُ منها دليلُ التَّقْص .

٢٥ - وقال فيلسوفٌ : ليس المؤمنُ مَنْ يَنْقُصُ على النِّقَّةِ مالُهُ .

---

٢٠ عيون الأخبار ٢ : ٣٦ والعقد ١ : ٢٢٧ ، وقارن بمحاورة مماثلة بين روح وخالد القسري في محاضرات الراغب ١ : ٥٧٣ .

٢١ العقد ٢ : ٢٩٦ وبهجة المجالس ١ : ٧٣٣ ونثر الدر ٢ : ٤٠ ب (٢ : ١٤٨) وجامع بيان العلم ٢ : ١٩٢ وأخبار الطراف : ٣٠ وقطب السرور : ٣٦٦ وربيع الأبرار ٢ : ٤٠ ومناقب أبي حنيفة ١ : ٢٧٦ و ٢ : ٢٨٩ .

٢٢ البيان والبيان ٣ : ٢٤٠ والصدقة والصديق : ٤١ . وعبد الرحمن بن أبي ليلى يسار من أكابر تابعي الكوفة ، توفي سنة ٨٣ وقيل ٨١ أو ٨٢ ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١٠٥ : ١٩٩ وتذكرة الحفاظ : ٥٨ ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٦ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٢٤ مختار الحكم : ٣٠٨ ليفيدروس ببعض اختلاف .

٢٦ - قال فيلسوف : لِتَكُنْ عَنَّا نَيْتُكَ بِحَسَنِ اسْتِعَاكِ مَا تَفْهَمُهُ فِي وَزْنِ  
عَنَّا نَيْتِكَ بِحَسَنِ اسْتِعْمَالِكِ مَا تَكْسِبُهُ .

٢٧ - قاله الواقدي : أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ مَوْلَى ثَيْمَمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ؛ قَالَ [لَهُ] رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ بَنِي ثَيْمَمِ اللَّهِ : أَلَسْتَ مَوْلَايَ ؟ قَالَ أَبُو  
حَنِيفَةَ : أَنَا وَاللَّهِ لَكَ أَشْرَفُ مِنْكَ لِي .

٢٨ - - وُلِدَ أَبُو حَنِيفَةَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ ، وَعَاشَ أَبُو  
حَنِيفَةَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ بِبَغْدَادَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ .

٢٩ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : بَتُّ لَيْلَةٍ بِالْبَصْرَةِ مَعَ  
جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَسْجُودِيِّينَ ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ السَّحَرِ حَرَّكَهُمْ وَاحِدٌ فَقَالَ : كَمْ هَذَا  
النُّوْمُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ ؟

٣٠ - قِيلَ لِهَيْدِ ابْنِ أَبِي مِحْجَنَ : أَلَيْسَ أَبُوكَ الَّذِي يَقُولُ : [ الطويل ]

---

٢٨ قال صاحب الجواهر المضية ( ١ : ٥٣ ) : الصحيح أنه ولد سنة ثمانين وقيل سنة إحدى وستين  
وقيل ثلاث وستين ، وأجمعوا على أنه مات سنة خمسين ومائة ، واختلفوا في أي الشهر ؛  
وقال الواقدي : مات وهو ابن سبعين سنة في شعبان . والحسن بن عمار بن مضرب البجلي  
مولاهم أبو محمد الفقيه ، متروك الحديث ، وولي القضاء ببغداد ، توفي سنة ١٥٣ ؛ ترجمته  
في تاريخ بغداد ٧ : ٣٤٥ وتهذيب التهذيب ٢ : ٣٠٤ والوفاء بالوفيات ١٢ : ١٩٤ ( وانظر  
حاشيته ) .

٢٩ ورد في البصائر الرابع ، رقم : ٧٥٤ ، وهو في ربيع الأبرار ٢ : ١٦٥ .  
٣٠ الأغاني : ١٨ : ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٧ والشعر والشعراء : ٣٣٧ وقطب السرور : ١٨٣  
و ١٢٢ - ١٢٣ و ربيع الأبرار ١ : ٧١٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١١٧٤ ( عمومية ،  
الورقة : ١٥٧ ) والمستطرف ١ : ٥٧ وديوان أبي محجن : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥٥٠ والعيني  
٤ : ٣٨١ والفاثق ٢ : ٣٠٢ ، ومنها بيتان في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٥٣ . وأبو محجن  
الثقفي اسمه عبد الله بن حبيب بن عمرو ، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان  
من المعاقرين للخمير اليهوديين في شربها ؛ ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٨٩ وطبقات ابن  
سلام : ٢٥٩ وما بعدها والشعر والشعراء : ٣٣٦ ( وانظر حاشيته ) .

إذا مت فادفني إلى جنبِ كَرَمَةٍ      تُرَوِّي عِظَامِي بعد مَوْتِي عُرُوقَهَا  
ولا تدفني بالقلاةِ فإني      أخافُ إذا ما متُ أن لا أدُوقَهَا

فقال : بل قوله أجمل من هذا حين يقول<sup>١</sup> : [ البسيط ]

لا تَسْأَلِي القَوْمَ عن مَالِي وكَثْرَتِهِ      وسألي القومَ ما ديني وما خُلْتِي  
هل يعلمُ القومُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ      إذا تَطِيشُ يَدُ الرَّعْدِيْدَةِ الفَرْقِ  
أعطي السِّنَانَ عِدَاةَ الرُّوعِ حِصَّتَهُ      وعاملُ الرُّمَحِ أُرُوبِهِ مِنَ العَلَقِ  
عَفُ الإيَاسَةِ عَمَّا لَسْتُ نَائِلُهُ      وإنْ ظَلَمْتُ شَدِيدُ الظُّلْمِ والعَنَقِ  
وأكشِفُ المَاقِطَ المَكْرُوهَ غَمَّتَهُ      وأكثُمُ السِّرِّ فِيهِ ضَرْبَةُ العُنُقِ

٣١ - قيل لعباد بن الحصين ، وكان أشدَّ أهلِ البصرة : في أي عدَدٍ  
تُحِبُّ أن تَلْقَى عدُوَّكَ؟ قال : في أَجَلٍ مُسْتَأخِر .

٣٢ - قصدَ قومٌ من الطُّفَيْلِيِّينَ وليمَةً فقال رئيسُهُم : اللهم لا تجعلِ البَوَابَ  
لَكَأَزَا في الصُّدُورِ ، دَفَاعاً في الظُّهُورِ ، طَرَاحاً للقلانس ، هَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ  
ورحمتَهُ وَسِرَّهُ ، وسَهْلَ عَلَيْنَا إِذْنَهُ ؛ فلَمَّا دخلوا تَلَقَّاهُمْ فقال مُتَكَلِّمُهُمُ : عُرَّةٌ  
مُبَارَكَةٌ ، مَوْصُولٌ بِهَا الخِصْبُ ، مَعْدُومٌ مَعَهَا الجَدْبُ ؛ فلَمَّا جَلَسُوا على

٣١ أبو جهضم عباد بن الحصين فارس نعيم في عصره ، تولى شرطة البصرة أيام ابن الزبير ، وكان  
في رأي الحسن البصري يعدل بألف فارس ، انظر الخبر : ٢٢٢ والمعارف : ١٨٢ والبرصان :  
٢٢ - ٢٣ (وفيه يقول الجاحظ : وعباد فارس الناس غير مدافع ، وعده الجاحظ من المفاليج  
ووصفه بأنه الفارس الذي لم يدرك مثله ، البرصان : ٤٥٩) . وقوله هذا في عيون الأخبار  
١ : ١٢٨ والعقد ١ : ١٠٤ وسراج الملوك : ٢٩٤ ولباب الآداب : ١٨٩ ومحاضرات  
الراغب ٢ : ١٦٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٥١ (عمومية ، الورقة : ١٤٤) وربيع  
الأبرار ٣ : ٣١٩ .

٣٢ كتاب التطفيل : ٥٥ وربيع الأبرار : ٢١٥ ب ومطلع البدر ١ : ٢٨ - ٢٩ .

١ الأبيات في الأغاني ١٨ : ٢٩٨ وديوان أبي محجن (آبل) : ١٢ وجمع الجواهر : ٨٤ والشعر  
والشعره : ٣٣٧ .

الخِوَانِ قَالَ : جَعَلَكَ اللَّهُ كَعَصَا مُوسَى ، وَخِوَانِ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَائِدَةِ عِيسَى فِي الْبِرْكَةِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : افْتَحُوا أَفْوَاهَكُمْ ، وَأَقِيمُوا أَعْتَاقَكُمْ ، وَأَجِيدُوا اللَّفَّ ، وَأَتْرَعُوا الْأَكْفَ ، وَلَا تَمَضُّغُوا مَضْغَ الْمُتَعَلِّلِينَ الشُّبَاعِ الْمُتَحَمِّينَ ، وَادْكُرُوا سُوءَ الْمُتَقَلِّبِ ، وَخِيْبَةَ الْمُضْطَرَّبِ ، كُلُّوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

٣٣ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ : كَتَبْتُ عَنْ أَفْهِهِ النَّاسِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَأَعْبَدِ النَّاسِ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ ، وَأَزْهَدِ النَّاسِ الثُّورِيِّ ، وَأَوْرَعَ النَّاسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ .

٣٤ - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ آيَةً ، قِيلَ : فِي مَاذَا ؟ قَالَ : اذْكُرُوا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا شِئْتُمْ ، قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصِيْبَةِ : إِنَّمَا أَرَادَ الشَّرَّ ، قِيلَ لَهُ : فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ ( الْمُؤْمِنُونَ : ٥٠ ) . وَمَا أَرَادَ اللَّهُ الشَّرَّ ، فَقَبْلَهُ .

٣٥ - قَالَ عُمَرُ بْنُ سَلِيمَانَ الْعَطَّارُ : كُنْتُ بِالْكُوفَةِ أَجَالِسُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَتَرَوُجُ زُفْرٌ فَحَضَرَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ : تَكَلَّمْ ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : هَذَا زُفْرُ بْنُ الْهُذَيْلِ ، وَهُوَ إِمَامٌ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِهِمْ فِي حَسْبِهِ وَشَرَفِهِ

---

٣٣ ورد قول ابن المبارك في مناقب أبي حنيفة ١ : ٢٨٢ . والحسن بن صالح بن صالح بن حمي الهمداني ، محدث متفقه صائن لنفسه في الحديث والورع ، وثقه الكثيرون ، وكان سفيان الثوري يحمل عليه ، وتوفي سنة ١٦٩ ( تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٩ ) . وعبد العزيز ابن أبي رواد مولى المهلب بن أبي صفرة كان رجلاً صالحاً مرجحاً توفي سنة ١٥٩ ( تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ) .

٣٥ زفر بن الهذيل بن قيس العبدي البصري أبو الهذيل من أصحاب أبي حنيفة ، وكان فقيهاً حافظاً ثقة مأموناً ، وله ترجمة في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧٠ ( ط . صادر ) والفهرست : ٢٥٦ وطبقات الشيرازي : ١٣٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٣١٧ والجواهر المضية ( تحقيق الحلواني ) ٢ : ٢٠٧ ( وفي هامشه وهامش الوفيات تحريجات أخرى ) ، وجانب من خطبة أبي حنيفة في تزويج زفر ورد في الجواهر المضية .

وعلمه ، فقال بعض قومه : ما يسوءنا أن غيرُ أبي حنيفةَ يخطبُ حين ذكر خصالةً ومدحه ، وكرة ذلك بعضُ قومه وقال : حَضَرَ قَوْمُكَ وَأَشْرَفُ بَنِي عَمِكَ ، مثلُ أبي حنيفةَ يخطبُ؟! فقال : لو حَضَرَنِي أَبِي لَقَدَّمْتُ أَبَا حَنِيفَةَ .

٣٦ - اشترى محمود الوراق جاريةً ، وكانت بطنها واسعةً ، فلما ركب صاح : الغريق ! فقالت له أخرى : أخرج المرديّ<sup>١</sup> وأنت على الشطّ !

٣٧ - تباعد ما بين يحيى بن خالد وعليّ بن عيسى بن ماهان ، فوجه عليّ<sup>٢</sup> أبا نوحٍ ليعرف ما في نفس يحيى ، فكتب يحيى على يد أبي نوح : عافانا الله وإياك ، كنُ على يقينٍ أنّي بك ضنين ، وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص ، أريدك ما أردتني ، وأريدك ما نبوت عتي ، ما كان ذلك بك<sup>٣</sup> جميلًا ، فإن جاءت المقادير بخلاف ما أحبُّ من ذلك لم أعد ما تحمد ، ولم أتجاوز إلى شيء مما نكره ، هاجتني على الكتابة إليك مسألة أبي نوح إياي إعلامك<sup>٣</sup> رأبي وهواي ، فما تبدلت ولا حلت ، فجمعنا الله وإياك على طاعته .

٣٨ - ولد أبو بكر الأنباري سنة سبعين ومائتين ، ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

٣٩ الأجوبة المسكنة رقم : ١٠٠٩ . ومحمود بن الحسن الوراق شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا ، وتوفي في حدود سنة ٢٣٠ ؛ ترجمته في طبقات ابن المعتز : ٣٦٦ وتلخيص بغداد ١٣ : ٨٧ وفوات الوفيات ٤ : ٧٩ ( وانظر حاشيته ) .

٣٧ الصداقة والصدق : ٣٦٧ - ٣٦٨ .

٣٨ هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ، ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقال الزبيدي : توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (إنباه الرواة ٣ : ٢٠١ - ٢٠٨ ، وفي حاشيته ذكر لمصادر ترجمته) .

١ المردي : مجذاف تدفع به السفينة .

٢ الصداقة : بي وبك .

٣ الصداقة : وإعلامك .

٣٩ - قال وهب : صفة المؤمن إيماناً في ثقتي ، وحزمٌ في يقين ، وقصدٌ في لين ، وقورٌ في الرِّخاء ، شكورٌ في البلاء صبور ، إن أنعمَ عليه شكر ، وإن ابتلي صبر ، لا يحقر من دونه ، ولا يُزري على من فوقه .

٤٠ - قال وهب : المؤمن من يُخالط ليعلم ، ويسكت ليسلم ، ويتكلم ليفهم ، ويخلو لينعم .

٤١ - قال وهب : كانت مريمٌ عند زكريا ، فلما نبتا بطنها وحملت قال لها زكريا : هل يكون الشجر من غير مطر؟ وهل يكون الزرع من غير بذر؟ وهل يكون الولد من غير ذكر؟ قالت : نعم ، الله خلق الجنة بغير مطر ، وخلق البذر قبل أن يخلق الزرع ، وخلق آدم من غير ذكر .

٤٢ - قال الشعبي : الجاهل حَصير ، والحكيم حاكم ، ولم يعرف قدر الأبهة من لم يجرعه الحلم غصص العيظ .

٤٣ - قال أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة : إثبات الحجّة على الجاهل سهل ، ولكن إقراره بها صعب .

٤٤ - قيل لفيلسوف : ما الكلفة؟ قال : طلبك ما لا يواتيك ، ونظرك فيما لا يعينك .

---

٣٩ هو وهب بن منه الأبنوي الصنعاني العالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات ، ويعد في التابعين ، توفي سنة ١١٤ ؛ ترجمته في حلية الأولياء ٤ : ٢٣ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٩٥ ووفيات الأعيان ٦ : ٣٥ (وانظر حاشيته) .  
٤٠ حلية الأولياء ٤ : ٦٨ .  
٤٣ نثر الدر ٥ : ٥٥ ورحلة النهروالي : ١٥٣ .

١ في الأصل : ليغتم ، والتصويب عن حلية الأولياء .



٤٥ - وقال عيسى بن مريم : الأمور ثلاثة : أمرٌ يُبَيِّنُ فيه رُشدُه فأتبعوه ، وأمرٌ تَلَبَّسَ فيه عَيْهٌ فَاجْتَنِبُوهُ ، وأمرٌ اخْتَلَفَ فيه فَرَدَّوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

٤٦ - قال المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : قال لي [ . . . ] : إِيَّاكَ أَنْ تَقْتَدِيَ بَزَلَاتِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقُولَ : فُلَانٌ لَبَسَ الْمُعْضَفَرَ ، وَفُلَانٌ كَانَتْ لَهُ جُمَّةٌ ، وَفُلَانٌ شَرِبَ التَّبِيدَ ، وَفُلَانٌ لَعِبَ الشَّطْرُنْجَ ، وَفُلَانٌ امْتَحَطَ فِي الْكِتَابِ ، وَفُلَانٌ انْتَعَلَ السَّيْتَةَ .

٤٧ - وصف رجلٌ رجلاً فقال : كَانَ وَاللَّهِ سَمْحاً مَرّاً سَهْلاً ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَلْبِ نَسَبٌ ، وَبَيْنَ الْحَيَاةِ سَبَبٌ ، إِنَّمَا هُوَ عِيَادَةٌ مَرِيضٌ ، وَتُحْفَةٌ قَادِمٌ ، وَوَاسِطَةٌ قِلَادَةٌ .

٤٨ - وقال حَمَادُ الرَّاوِيَةِ : شَاهَدْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَوْمًا كَانُوا إِذَا خَلَعُوا الْحِذَاءَ ، وَعَقَدُوا الْحُبَا ، وَقَاسُوا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، حَيَّرُوا السَّمْعَ ، وَأَخْرَسُوا النَّاطِقَ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ .

٤٩ - قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الْعَلَوِيَّةِ : أَنْتَ بَسْتَانُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ الْعَلَوِيُّ : وَأَنْتَ التَّهْرُ الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ ذَلِكَ الْبُسْتَانُ .

٥٠ - قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عُمَرَ الرَّاهِدِ صَاحِبِ « كِتَابِ الْبِقَاعِ » فِي اللُّغَةِ : أَنْتَ وَاللَّهِ عَيْنُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : وَأَنْتَ بُوَيْوُ تِلْكَ الْعَيْنِ .

---

٤٦ قارن بقول للعوام بن حوشب في ربيع الأبرار ١ : ٤٩٢ وانظر الفقرة : ٦٧٥ في الجزء الثاني من البصائر .

٤٩ الأذكياء : ١٤٤ وأنخبار الظراف : ٨٧ وربيع الأبرار : ٣٥٦ أ ( ٤ : ١٥٨ ) .

٥٠ ربيع الأبرار : ٣٥٦ أ ( ٤ : ١٥٩ ) . وأبو عمر الزاهد هو محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب ، روى الكثير عن الأئمة الأئبات ، وكان حافظاً كثيراً من اللغة ، ونسبه بعضهم =

١ السيت : الجلد المدبوغ ، وذلك دليل على مرحلة من الترفه .

٥١ - سألتُ أبا سعيد السِّيرافيَّ عن أبي عُمر فقال : لم يَكُنْ زاهداً إلا في الدَّارَيْنِ ، قلتُ : أكان يَتَّهَمُ في اللغة؟ قال : كيف لا يَتَّهَمُ مَنْ يَكْذِبُ؟! وسمعتُ غيرَ أبي سعيد يقولُ ما هو قريبٌ من هذا ، وطائفةٌ من الناسِ تَأبَى هذا فيه ، وترعُمُ أَنَّهُ كان ثِقَّةً مأموناً .

٥٢ - أخذ عَبَّاسِيٌّ طالبيًّا في العَسَسِ ، فأرادَ أَنْ يعاقِبَهُ فقال الطَّالبيُّ : واللهِ لولا أَن أفسدَ ديني بفسادِ دنياكَ لملكْتُ من لساني أكثرَ مما ملكتَ من سَوَطِكَ ؛ واللهِ إِنْ كَلَّمتُ لِفوقِ الشَّعرِ ، ودونِ السَّحَرِ ، وَإِنَّ أيسرَهُ لِيَتَّقِبُ الحِرْدَلَ ، وَيَحْطُ الجُنْدَلَ ؛ فاستحى منه وعلَى عنه .

٥٣ - قالَ سَوَّارُ بنِ أبي شُرَاعَةَ ، أنشدنا الرِّياشي لعمر بن حِلْزَةَ أخي الحارث بن حِلْزَةَ ، قيل : وهي مصنوعة : [ الرمل ]

لم يَكُنْ إِلَّا الذي كانَ يَكُونُ	وخطوبُ الدَّهْرِ بالنَّاسِ فُونُ
رَبِّمَا قَرَّتْ عِيونُ بشجى	مُرْمِضٍ قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عِيونُ
يَلْعَبُ النَّاسُ على أقدارهم	وَرَحَى الأيَّامِ للنَّاسِ طَحُونُ
يَأْمَنُ الأيَّامَ مغترًّا بها	ما رأينا قَطُّ دَهْرًا لا يَحُونُ
والمَلَمَّاتُ فَمَا أعجَبَها	لِلْمَلَمَّاتِ ظُهُورُ وَبُطُونُ
إِنَّمَا الإنسانُ صَفْوُ وقْدَى	وَتُواري نَفْسَهُ بِيضُ وَجُونُ
لا تَكُنْ محترِّراً شَأْنَ أمرى	رَبِّمَا كانتَ مِنَ الشَّانِ شُؤُونُ

= إلى التريدي في روايته عن ثعلب ، فأما زهده فلم يطعن فيه أحد فيما يبدو سوى السيرافي ، وكانت وفاته سنة ٣٤٥ ؛ فأما كتاب الياقوت فقد بدأ بإملائه أول سنة ٣٢٦ في جامع مدينة المنصور ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور ، ثم زاد فيه أضعاف ما أملى ، وظلَّ الكتاب عرضةً للزيادة حتى سنة ٣٣١ (إنباه الرواة ٣ : ١٧١ - ١٧٧) .

٥٣ البيت الأخير من هذه الأبيات في ربيع الأبرار ٣ : ٣٥٩ . وسوار بن أبي شُرَاعَةَ أحمد بن محمد بن شُرَاعَةَ أبو الفياض شاعر اتصل بأبي العباس ابن الفرات وتوفي بعد الثلاثمائة ؛ ترجمته في الأغاني ٢٢ : ٤٢٩ والوفيات بالوفيات ١٦ : ٣٨ .

٥٤ - قال فيلسوف : كما أنَّ أوانيَ الفخَّارِ تُمتَحَنُ بأصواتها فيَعْرِفُ  
الصحيحُ منها من المنكسر ، كذلك يُمتَحَنُ الإنسانُ بِمِنطِقِهِ فُتُعْرِفُ حاله  
وطريقته .

٥٥ - قال فيلسوف : احتمالُ الفقرِ أحسنُ من احتمالِ الذُّلِّ ، على أن  
الرِّضا بالفقر قناعة ، والرِّضا بالذُّلِّ صِراعة .

٥٦ - شاعر : [الرجز]

سَحَابَةٌ صَادِقَةٌ الْأَنْوَاءُ تَجُرُّ حَضْنَيْهَا عَلَى الْبَطْحَاءِ  
بَدَتْ بِنَارٍ وَتَنْتُ بَمَاءِ تُثْنِي بِهَا الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ  
تَجْمَعُ بَيْنَ الضَّحْكَ وَالْبُكَاءِ

٥٧ - للمأمون : [البيسط]

وصاحبٍ ونديمٍ ذي مُحَافَظَةٍ سَبَطَ الْيَدَيْنِ بِشَرِبِ الرَّاحِ مَفْتُونِ  
نادمتهُ ورواقُ الليلِ منخرقُ تحتَ الصِّباحِ دَفِيناً فِي الرِّياحِينِ  
فقلتُ خُذْ قالَ كَفَيَّ لا تُطَاوِعُنِي فقلتُ قُمْ قالَ رِجْلِي لا تُؤَانِئِي  
إِنِّي غفلتُ عن السَّاتِي فَصَيَّرَنِي كما تَرانِي سَلِيبَ العِقلِ والِدَيْنِ

٥٨ - قال أعرابيٌّ في خُطْبَتِهِ : الحَدَرَ الحَدَرَ ، فواللهِ لقد سَرَّحتي كأنهُ  
غَفَرَ .

٥٩ - وَقَعَ ابنُ الزُّبَيَاتِ إلى عامِلٍ لَهُ : توهمتُكَ شَهْماً كافِياً ، فوجدتُكَ

---

٥٤ الكلم الروحانية : ١١٠ (ديوجانس) ومختار الحكم : ١٣٤ (أفلاطون) ٣٣٨ (حكيم)  
والسعادة والإسعاد : ١٦٩ - ١٧٠ (دون نسبة) وربع الأبرار : ٣٨٠ ب .

٥٨ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٠ .

٥٩ نثر الدرّ ٥ : ٣٩ .

رسماً عافياً ، لا مُحامياً ولا وافياً .

٦٠ - قال بعض السلف : أفضل ما أُعطيَهُ الإنسانُ اللسانُ ، وفي تركِ  
المراءِ راحةً للبدنِ .

٦١ - قال الميرد ، قال بعض السلف : ضوالُّ الكلامِ أَحَبُّ إِلَيَّ من  
ضوالِّ الإيلِ ، قيل له : نحو ماذا؟ قال : كقول الشاعر : [ الطويل ]  
وإنِّي لأرجو اللهَ حتى كأنَّما أرى بجَميلِ الظنِّ ما اللهُ صانعُ

٦٢ - أنشد ثعلب لعليّ بن مالك العقبلي : [ الطويل ]

أَتَيْتُ مع الحُدَّاتِ لِيَلِي فلم أُبْنَ<sup>١</sup> فأخَلَيْتُ فاستعجَمْتُ عندَ خَلالِي  
فَقُمْتُ فلم أَصْبِرُ فعدتُ ولم أُحِرْ جواباً كِلا اليوميْنِ يومٌ عِياءُ<sup>٢</sup>  
فيا عَجبا<sup>٣</sup> ما أشْبَهَ اليأسَ بِالغَمِّي<sup>٤</sup> وإنْ لم يَكونا عندنا بِسِواءِ

٦١ البيت من الأبيات المنفردة في الكامل للميرد ٢ : ٨ لابن وهيب ، وهو مع أبيات أخرى في  
ربيع الأبرار : ١٥٠/أ .

٦٢ الوحشيات : ١٨٦ ، والثالث والرابع في ديوان المعاني ١ : ٢٧١ (للمجنون) ، والأول في  
اللسان (خلا) لعلي بن مالك العقبلي .

١ الوحشيات : فلم أقل .

٢ رواية البيت في الوحشيات :

وجئت فلم أنطق وعدت فلم أطق . . . . . يومِي . . . . .

وفي ديوان المعاني :

خرجت فلم أظفر وعدت فلم أفر بنيل . . . . . يومِ بلاءِ

٣ ديوان المعاني : فيا حسرتي .

٤ الوحشيات : بالنمى .

٦٣ - قال بشَّار : لقد عِشْتُ في زمانٍ وأدركتُ أقواماً لو احتفلتِ الدُّنيا ما تجملتُ إلا بهم ، وإني لفي زمانٍ ما أرى عاقلاً حَصيفاً ، ولا فاتكاً ظريفاً ، ولا ناسكاً عَفيفاً ، ولا جواداً شريفاً ، ولا خادماً نظيفاً ، ولا جليساً طريفاً ، ولا من يُساوي على الخَيْرَةِ رَغيفاً .

٦٤ - سأل رجلٌ أبا الهُدَيْل فقال له : أفعالُ العباد مخلوقة ؟ قال : لا ، قال : فمن خَلَقها ؟ قال أبو الهُدَيْل : أنت مشجوج ؟ قال : لا ، قال : فمن شَجَّكَ ؟

٦٥ - قال رجلٌ لابنِ سَيَّار : أتعجبُ من رجلٍ يتهيبُك مع قبْحِ صورتِكَ ؟ قال : ليس مِن حُسْنِهِ يُهابُ الأسدُ .

٦٦ - قيل لصفويٍّ : أينَ الحقُّ ؟ قال : لو كان له أُنْ لم تُثبِتْ له عَيْنٌ .

٦٧ - قال رجلٌ لأبي الهُدَيْل : ما الدليلُ على حَدَثِ العالمِ ؟ قال : الحركةُ والسكونُ ، فقال السائلُ : الحركةُ والسكونُ من العالمِ ، فكأنَّكَ قُلْتَ : الدليلُ على حَدَثِ العالمِ العَالَمُ ، دُلَّ على حَدَثِ العالمِ بغيرِ العالمِ ، فقال أبو الهُدَيْل : [ إن ] جِئْتَنِي بِسؤالٍ من غيرِ العالمِ جِئْتَكِ بِجوابٍ من غيرِ العالمِ .

٦٨ - عَثَرَ رجلٌ على امرأته وهي على فاحشةٍ فطَلَّقها ، فاجتمع أهلُها إليه وقالوا : عَرَّفْنَا ما رأيتَ من زوجتكِ ، فما رأيتَ فيها ؟ قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ، امرأةٌ كان زَمَامُها بيدي وكنْتُ بَعلاً لها لم أُبْعَ بِمَا كان منها ، فلَمَّا بانَتْ مِنِّي ، وصارت غريبةً أَفْضَحُها !؟ لا يكونُ ذلكُ أبداً .

---

٦٣ ربيع الأبرار ١ : ٥٦١ - ٥٦٢ .  
٦٧ عيون الأخبار ٢ : ١٥٢ و ربيع الأبرار ١ : ٦٨٢ ، وبعض هذا القول في الأجوبة المسكتة رقم : ٨٦٠ .  
٦٨ قارن بما ورد في ربيع الأبرار ٢ : ١٨٧ .

٦٩ - جاء رجلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له : صِفْ لي الجَنَّةَ ؟ فقال : فيها فاكهةٌ ونَخْلٌ ورُمَّانٌ ؛ وجاء آخرُ فقال بمثل قوله ، فقال : سِدْرٌ مَخْضُودٌ ، وَطَلْحٌ مَنْضُودٌ ، وفُرْشٌ مرفوعةٌ ، ونَارِقٌ مصفوفةٌ ؛ وجاء آخر فسأله عن ذلك فقال : فيها ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعينُ ؛ وجاء آخر فسأله فقال : فيها ما لا عين رأتُ ، ولا أُذُنٌ سمعتُ ، ولا خطر على قلب بشرٍ . فقالت عائشة : ما هذا يا رسولَ الله ؟ قال : إِنِّي أُمرْتُ أنْ أَكَلِمَ الناسَ على قدرِ عُقولهم .

٧٠ - حَضَّ منصور بن عَمَّارِ الناسَ على العَزْوِ في فناء دار الرشيد بالرَّقَّةِ ، وطرحتِ امرأةٌ من حاشيتهِ صُرَّةً تصحبها رُقعةٌ قرىء فيها : « رأيتُك يا ابن عَمَّارٍ تحضُّ على الجهاد ، وقد أَلقيتُ إليك ذوابتي فلستُ أملكُ واللهِ غيرها . فباللهِ إلَّا جعلتها قيْدَ فارسٍ غازٍ في سبيلِ الله تعالى ، فعسى اللهُ جلَّ جلالُهُ يرحمني بذلك » ، فارتجَّ المجلسُ بالبكاء . وضحَّ بالتحبيب ، وتعجَّبَ الناسُ من ذلك .

٧١ - قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما تَعْدُونَ الرُّقُوبَ فيكم ؟ قالوا : التي لا يَتَمَيُّ لها ولد ، قال عليه السلام : بل الرُّقُوبُ الذي لم يقدِّم من ولده شيئاً .

٧٢ - دَبَحَتْ عائشةُ شاةً فتصدَّقتْ بها ، وتركتْ كِتْفًا منها ، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما عندك منها ؟ قالت : ما بقي منها إلَّا كِتْفٌ ، قال : كُلُّها بقي إلَّا كِتْفٌ .

٧٠ ربيع الأبرار : ٢٧٩/أ (٣ : ٣٠٥) .

٧١ مسند أحمد : ١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ و ٥ : ٣٦٧ و ربيع الأبرار : ٣٦٢/أ واللسان (رقب) .

٧٢ سنن الترمذي : ٤ : ٥٨ و مسند أحمد : ٦ : ٥٠ .

١ قارن هذا بالحديث رقم : ٨٢١ من الجزء السابع ، وهنالك تخريجه .

٧٣ - شاعر : [ الخفيف ]

لا أعدُّ الإقتارَ عدماً ولكنَّ فقدُ منْ قد رزقتهُ الإعدامُ

٧٤ - كان الفضيل يعظُّ ابنه كثيراً على الزُّهد ويقولُ : يا بُنيَّ ، ارفقْ بنفسك ؛ وكان يوماً خلَّفَ الإمامُ يُصَلِّي فسمع سُورَةَ الرحمن ، فظلاً يتلوى وأبوه يُنادي : أما سمعتَ قولهُ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ (الرحمن : ٧٢) فقال : يا أبتِ ، لكنني سمعتُ قولهُ : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ (الرحمن : ٤١) .

٧٥ - قال ابن سيرين : سُمِعَ من النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي تَلْبِيتهِ يقولُ : لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعَبُدًا وَرَقًّا .

٧٦ - رأى ابن عباس عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ يوماً متنكراً فقال له : ما شأنك ؟ فقال : سَلَفَنِي ابنُ عمِّ لي بلسانه ، فقال : حَفَضُ عَلَيْكَ ، فَمَا من قومٍ فيهم عُرَّةٌ إِلَّا وإلى جانبه عُرَّةٌ ، وما ذئبٌ أغْبَسُ جَانِحٌ بِالْحَمْحَمِ عَلَى فَرِيستِهِ وَلَا أَنهَكَهَا من ابن عمِّ ذَنِيٌّ عَلَى ابنِ عمِّ سَرِيٌّ .

٧٧ - سئلَ عبدُ اللهِ بن المبارك عن معاوية وقيل له : ما تقولُ فيه ؟ قال : ما أقولُ في رجلٍ قالَ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَلَاتِهِ : سَمِعَ اللهُ

---

٧٣ البيت لأبي دواد الإيادي كما في الشعر والشعراء : ١٦٢ و ٢٤٢ والأصمعية رقم : ٦٥ ودويان أبي دواد : ٣٣٧ .

٧٤ نثر الدر ٧ : ٦٨ (رقم : ٥٢) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٥٠ وحلية الأولياء ٢ : ٢٠٠ وصفة الصفوة ٣ : ٤٥ وربيع الأبرار : ٢٥٩ / أ .

٧٦ في ربيع الأبرار ٣ : ٥٨٠ - ٥٨١ أن عبد الله بن عباس مرَّ بعمر بن عبد الرحمن بن عوف وهو خاتر فقال : ما لك ؟ فقال : وقف عليَّ ابن عم لي فلم يترك شيئاً إلا قاله لي ، قال : فلا يغمئك ذلك فوالله ما قوم لهم عزة إلا إلى جانبها عرة . . . الخ .

٧٧ ربيع الأبرار : ١٥٤ / أ (٢ : ٢٣٢) .

لمن حَمِيدَه ، فقال من ورائه : رَبَّنَا لك الحمد ؟

٧٨ - سُئِلَ بعضُ العلماء عن الآياتِ التَّسْعِ التي كانت لموسى : ما هُنَّ ؟  
قال : العَصَا ، واليد ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدَّم ، والبحر ،  
ورفع الطَّور ، وانفجار الحجر ، وقيلَ بدلَ الجبل والبحر : الطوفان والطمس .

٧٩ - سمعتُ الشيخَ الإسماعيليَّ ينشد : [ الطويل ]

أَلَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَى ما أَشَدَّهُ وَأَصْرَعَهُ للمرءِ وهو جَلِيدُ  
دَعَانِي إلى ما يَبْتَغِي فَأَجِبْتُهُ فَأَصْبَحَ بي يَذْهَبُ حيثُ يُرِيدُ

٨٠ - نظر رجلٌ من المُجَّانِ إلى رجلٍ كثيرِ شَعْرِ الوجهِ فقال : يا هذا ،  
خَنَدِقْ على وَجْهِكَ لا يَتَحَوَّلُ رَأْساً .

٨١ - قيلَ لفيلسوفٍ ، وكانَ مَحْبوساً : أَلَا تُكَلِّمُ المَلِكَ في إِطْلَاقِكَ ؟  
قال : لا ، قيلَ : وَلِمَ ؟ قال : لأنَّ الفَلَكَ أَحَدًا أَلَّا يَبْقَى على حَدِّا .

٨٢ - وقالَ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه في دعائه : اللهمَّ لا  
تُخْرِجْني إلى أَحَدٍ من خَلْقِكَ ، فقالَ له رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ :  
مَهْلًا يا عليُّ ، إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الخَلْقَ ولم يُغْنِ بعضُهُم عن بعضٍ .

---

٧٨ ورد ذكر الآيات التسع في قوله تعالى : ( ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ) في سورة  
الإسراء : ١٠١ ، وانظر الكشاف ٢ : ٤٦٨ وكتب التفسير الأخرى عند ذكر الآية .  
٨٠ نثر الدر ٣ : ٨٤ ( لمزيد ) ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٤ وربع الأبرار ١ : ٨٤٩  
٨١ نثر الدر ٧ : ١٥ ( رقم : ١٩ ) والحكمة الخالدة : ١٨٣ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب .  
٨٢ ربع الأبرار ٢ : ٤٩٤ .

١ نثر الدر : لأن الفلك أحد والقضاء أحد من أن تبقى حال على حد .



- ٨٣ - قال ابن سلام ، قال أبو حنيفة : رأيتُ في النوم كأنني أنبشُ عظامَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله ، فسألتُ فقيل : هذا رجلٌ يُحْيِي سِنْتَهُ .
- ٨٤ - يُقالُ في الأمثال : مَنْ يزرعُ خيراً يحصدُ غِبْطَةً ، وَمَنْ يزرعُ شراً يحصدُ نَدَامَةً .

٨٥ - شاعر : [ الطويل ]

إذا أنتَ لم تَزْرَعْ وأبصرتَ حاصداً ندمتَ على التقصيرِ في زمنِ البَدْرِ

- ٨٦ - سئلَ أحمد بن حنبلٍ عن قول الناس : عليٌّ قاسمُ الجنةِ والنارِ ، قال : هذا صحيح ، لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله قال لعليِّ بن أبي طالب : لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ولا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ ، فالْمُؤْمِنُ في الجنةِ والمنافِقُ في النارِ .

- ٨٧ - قالَ رجلٌ لبعضِ الرُّهَّادِ : كَمْ آكَلْ؟ قال : فوقِ الجُوعِ ودُونَ الشَّبَعِ ، قال : فَكَمْ أَضْحَكْ؟ قال : حتى يُسْفِرَ وَجْهُكَ ولا يُسْمَعُ صوتُكَ ، قال : فكَمْ أبكى؟ قال : لا تَمَلُّ البكاءَ من خشيةِ الله ، قال : فكَمْ أُخِني عملي؟ قال : حتى لا يرى الناسُ أنَّكَ تعملُ حَسَنَةً ، قال : فكَمْ أَظْهَرُ من عملي؟ قال : حتى يَأْتَمَّ بك الحريصُ ، وينقضي عنك قولُ الناسِ .

- ٨٨ - قال بعضُ السُّنَّاكِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِالْقُرَّاءِ كما يَلْعَبُ الصَّبِيانُ بِالْكُرَّةِ .

٨٣ قارن بربيع الأبرار : ٤٠١/٤ ( ٤ : ٣٣٧ ) ، وانظر تفسير ابن سيرين لهذه الرؤيا في مناقب أبي حنيفة ١ : ٦٢ و ٦٣ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ .

٨٥ هو دعلج بن علي الخزازي ، والبيت في ديوانه : ٣٤٧ .

٨٦ نثر الدر ٥ : ٧٢ ولقاح الخواطر : ٦٨/١ ، وحدث الرسول في الترمذي (مناقب : ٢٠) .

٨٧ نثر الدر ٤ : ٦٣ ، وقارن بقول لوهب منه في حلية الأولياء ٤ : ٤٥ .

٨٩ - قال بلال بن سعد : مَنْ سَبَقَكَ بِالوَدِّ فَقَدْ اسْتَرَقَكَ بِالشُّكْرِ .

٩٠ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : الرِّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الهَمَّ والحِزْنَ ،  
وَالرُّهُدُ فِيهَا رَاحَةٌ للقلبِ وَالبَدَنِ .

٩١ - قال بعض الصالحين : لو رأيتَ يَسِيرَ ما بَقِيَ مِن أَجَلِكَ ، لَزَهَدتَ  
في طُول ما تَرَجُّو من أملك ، وَكَمِلتَ إلى الزيادةِ في عَمَلِكَ ، وَلَقَصَّرتَ من  
حِرْصِكَ وَحِيلِكَ ، فَإِنما تَلقى غداً نَدَمَكَ ، وَقَدْ زَلتَ قَدَمَكَ ، وَأَسَلَمَكَ أَهْلَكَ  
وَحَشَمَكَ ، وَتَبَرَّأَ مِنْكَ القريب ، وانصرفتَ عَنكَ الحبيب ، فلا أنتَ إلى الدُّنْيَا  
عائد ، ولا في عَمَلِكَ زائد ، فاعملْ يا مَغْرورٌ ليومِ القِيامةِ ، قبل حُلُولِ الحَسْرَةِ  
والتَّدامةِ .

٩٢ - وقال بعض السلف : من هَوَّانِ الدُّنْيَا على اللهِ جَلَّ جَلالُهُ أن لا  
يُغَصَى إلاَّ فيها ، ولا يُنالَ ما عندهُ إلاَّ بِتَرْكِها .

٩٣ - وقال فيلسوف : إذا أدركتِ الدنيا الهاربَ منها جَرَحَتَهُ ، وإذا  
أدركها الطالبُ لها قَتَلَتَهُ .

٩٤ - سئل الرَّهْريُّ عن الرُّهُدِ فقال : واللهِ ما هو من حُشُونَةِ المَطْعَمِ ،

---

٨٩ بلال بن سعد بن تميم الأشعري أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي ، كان بالشام قاصاً حسن  
القصص كثير التعبد ، توفي في حدود سنة ١٢٠ (تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٣) .

٩١ بعضه في محاضرات الراغب ١ : ٤٥٨ (وجد مكتوباً على حجر) ٢ : ٤٧٨ والبصائر ٤ ،  
رقم : ٨٢٨ والبيان والتبيين ٣ : ١٦٦ وأمالئ الزبيدي ٧٣ وحلية الأولياء ٤ : ٦٩ .

٩٢ نثر الدر ٧ : ٧٢ (رقم : ٩٧) والبيان والتبيين ١ : ٢٦٢ و ٣ : ١٦٦ والحامس والأضداد :  
٨٨ واليهيقي ٣٦٢ : ٢ وبهجة المجالس ٢ : ٢٨١ ونهاية الأرب ٥ : ٢٤٣ .

٩٣ لقاح الخواطر : ٤٥ ب (لزينون الأصغر) .

٩٤ القول في البيان والتبيين ٢ : ١٧٧ ، وبعضه في العقد ٢ : ٣٧١ و ٣ : ١٧١ وأمثال  
الماوردي : ٩٠/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١

ولا من خُشُونَةِ الْمَلْبَسِ ، ولا قَشْفِ الشَّعْرِ ، ولا قَحْلِ الْجِلْدِ ، ولكنه ظَلَفُ  
النفس عن مَحْبُوبِ الشَّهْوَةِ .

٩٥ - دَعَا أَعْرَابِيٌّ فِي الْكَعْبَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَوْفَ مِنْكَ حِينَ  
يَأْمُتُكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمْنَ مِنْكَ حِينَ يَخَافُكَ مَنْ يَعْتَرُّ بِكَ .

٩٦ - نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى فَيْلَسُوفٍ فَقَالَ لَهُ : مَا أَشَدَّ فَرَكَكَ ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ  
عَلِمْتَ مَا الْفَقْرُ لَشَغَلَكَ الْهَمُّ لِنَفْسِكَ عَنِ الْغَمِّ لِي .

٩٧ - سَمِعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يَقُولُ لِبَعِيرٍ لَهُ : أَلَمْ أُغْلِفْكَ وَأَسْقِكَ وَأُحْسِنِ  
إِلَيْكَ ؟

٩٨ - قِيلَ لِشُعْبَةَ : مَا تَقُولُ فِي يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ ؟ قَالَ : سَمَنْ  
وَعَسَلٌ ، قِيلَ : فَعَوَّفَ عَنِ الْحَسَنِ ؟ قَالَ : خَلَّ وَبَقُلَّ ، قِيلَ : فَأَبَانَ عَنِ  
الْحَسَنِ ، قَالَ : دَعْنِي لَا أَتَقَيًّا .

٩٩ - قِيلَ لِلْحَسَنِ : إِنَّ ابْنَ سِيرِينَ مَا احْتَمَمَ قَطُّ ، قَالَ : لِأَنَّ الْاِحْتِلَامَ  
عُرْسُ النَّسَاكِ إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ الْعَقَافَ .

---

٩٦ الأجابة المسكنة رقم : ٦٦٧ والكلم الروحانية : ٧٨ (سقراط) والحكمة الخالدة : ٢١١  
ومختار الحكم : ١٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥١٤ ونثر الدر ٧ : ٢٨ (رقم : ١٥٨)  
وربيع الأبرار : ٣٥١ ب ولقاح الخواطر : ٦٣ ب ونزهة الأرواح ١ : ١٤٥ (سقراط)  
ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ٨٤ (لسقراط) .

٩٨ شعبة هو ابن الحجاج ؛ ويونس هو ابن عبيد بن دينار البصري أبو عبيد ، محدث ثقة حافظ ،  
وهو من أصحاب الحسن البصري ، وتوفي سنة ١٣٩ (انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٤٤٢) ؛  
والحسن هو البصري ؛ وعوف هو ابن أبي جميلة ؛ وأبان هو ابن أبي عياش (وانظر تهذيب  
التهذيب ١ : ٩٩) .

٩٩ ربيع الأبرار : ٤٠٠/أ (٤ : ٣٣٢) .

١٠٠ - قال أبو ذرٍّ لُغلامِهِ : لِمَ أُرسلتَ الشَّاةَ على العَلَفِ ؟ قال : أردتُ أن أغيظَكَ ، قال : لأجمعنَّ مع العَيْظِ أجراً ، أنت حرٌّ لوجه الله تعالى .

١٠١ - قال قتادة في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (هود : ٤٦) : أي سؤالك إِيَّايَ ما ليسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ .

١٠٢ - قال محمد بن شهاب الزُّهري : كنتُ عند عبد الملك بن مروان فدخل عليه رجلٌ حَسَنُ الفِصاحة ، فقال له عبدُ الملك : كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ قال : مائتا دينار ، قال : في كم ديونك ؟ قال : في مائتي دينار ، قال : أما علمتَ أَنِّي أمرتُ أن لا يتكلَّم أحدٌ بإعرابٍ ؟ قال : ما علمتُ ذلك ، قال : أَمِنَ العَرَبِ أنتُ أم من الموالي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن تَكُنَّ العريبةُ أبا فلستُ منها ، وإن تَكُنَّ لساناً فإني منها ، قال : صدقتَ ، قال الله تعالى : ﴿ يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (الشعراء : ١٩٥) .

١٠٣ - قال ابن عِسينَّة : إذا كانت حياتي حياةً سفيهٍ ، وموتي موتٌ جاهلٍ ، فما يُعني عَني ما جمعتُ من طرائف الحكماء ؟

١٠٤ - قال عبد الله بن إدريس : قال اللهُ تعالى في أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : ثاني اثنين إذ هُما في الغار ، وثاني اثنين في المشورة يوم بدر ، وثاني اثنين في القبر ، وثاني اثنين في الخلافة ، وثاني اثنين في الجنة .

١٠٥ - قال الحسن البصري : إنَّ في أحكامِ الدُّنيا وما أنزل اللهُ تعالى ما

---

١٠٠ نثر الدرر ٢ : ٧٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣١٤ والمستطرف ١ : ٩٣ .  
١٠٤ محاضرات الراغب ٢ : ٤٧٤ . وعبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي أبو محمد الكوفي محدث استقدمه الرشيد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع ، وتوفي سنة ١٩٢ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧١ وتاريخ بغداد ٩ : ٤١٥ وصفة الصفوة ٣ : ٩٨ والوافي ١٧ : ٦٤ (وانظر حاشيته) .

يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْبِ مَا لَا يُرَى مِنْ يَقِينِ الْآخِرَةِ وَعَدَلِ أَحْكَامِهَا ، فَمَا كَانَ أَشْبَهَ مَنْ أَقْرَبَ بِالنَّشْأَةِ الْأُولَى أَنْ يَسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى النَّشْأَةِ الْآخِرَى ، وَمَا أَشْبَهَ مَنْ عَرَفَ النَّشُورَ مِنَ النَّوْمِ أَنْ يَسْتَدَلَّ عَلَى النَّشُورِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَمَا أَشْبَهَ مَنْ عَرَفَ خَلْقَ أَوَّلِهِ أَنْ يَسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى خَلْقِ آخِرِهِ ، وَمَا كَانَ أَشْبَهَ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ أَنْ يَعْتَرَفَ بِمَا وَعَدَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَمَا كَانَ أَشْبَهَ مَنْ عَرَفَ رِضَاهُ أَنْ لَا يُخِلُّ بِعَمَلِهِ يَعْمَلُهُ ، وَمَا كَانَ أَشْبَهَ مَنْ تَوَكَّلَ لَهُ بِرِزْقِهِ إِلَّا يَهْتَمُّ بِرِزْقِهِ ، وَمَا كَانَ أَشْبَهَ مَنْ عَرَفَ مَا يَصُرُّهُ أَنْ لَا يُؤَيِّرُهُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ ، وَمَا كَانَ أَشْبَهَ مَنْ عَرَفَ مَا يَنْفَعُهُ إِلَّا يَدَعُ مَا يَنْفَعُهُ .

١٠٦ - سَأَلَ رَجُلٌ رِبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْاِسْتِوَاءِ فَقَالَ : وَيَلَّكَ بِمَجْهُولٍ ، وَالْاِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَالْاِيْمَانُ بِهِ وَاجِبٌ .

١٠٧ - وَقَالَ النَّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ : سَمِعْنَا حُدَيْثَةَ يَحْلِفُ لِعُمَيَّانَ عَلَى أَشْيَاءَ مَا قَالَهَا ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ قَالَهَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَشْتَرِي دِينِي بَعْضَهُ بِبَعْضٍ مَخَافَةَ أَنْ يَذْهَبَ كُلُّهُ .

١٠٨ - قَالَ شَيْبِلُ بْنُ عَوْفٍ : مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَنْشَاهَا فَهُوَ كَالَّذِي أَنْشَاهَا .

١٠٩ - قَالَ النَّبَّاجِيُّ : سَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ : عَجَبًا لِمَنْ وَجَدَ عِنْدَ الْمَوْلَى

---

١٠٧ النزال بن سبرة الهلالي الكوفي محدث ثقة في الطبقة الأولى من التابعين وفي صحبته خلاف ؛ انظر الإصابة ٣ : ٥٨٣ (رقم : ٨٨٥٦) وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٣ .

١٠٨ شيبيل بن عوف بن أبي حية أبو الطفيل الأحمسي البجلي ، أدرك الجاهلية ، ولا تصح له رواية ولا صحبة ، إنما روايته عن عمر بن الخطاب ومن بعده ، وقد شهد القادسية (الاستيعاب : ٧٠٧ وحلية الأولياء ٤ : ١٦٠) . وقوله هذا في حلية الأولياء وفيه « فهو كمن أبدأها » .

١٠٩ أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباخي أحد عباد الله الصالحين ، يحكي عنه حكايات وأحوالاً أحمد بن أبي الخوارزمي الدمشقي وغيره ؛ انظر أنساب السمعاني : ٥٥٢ ب .

كلّ ما يريدُ كيف يُنزلُ حاجته بالعبيد .

١١٠ - قال أبو سليمان الدّاريّ : مَنْ طلب الدُّنيا على المَحَبَّة لها لم يُعْطَ منها شيئاً أبداً إلاّ أرادَ أكثرَ منه ، ليس لهذه غاية ، ولا لهذه نهاية .

١١١ - دعا رجلٌ فيلسوفاً فأجابهُ ، ثمّ دعاهُ مرةً أخرى فأبى عليه ، فقيلَ له : ما هذا؟ فقال : إنّه لم يشكُرني على المرة الأولى .

١١٢ - قال أحمد بن [ أبي ] الحوّاري : قلتُ لأبي سليمان : إني لا أريدُ من الدنيا أكثرَ ممّا أُعْطِيَ ، فقال لي : لكنني أُعْطِيَ منها أكثرَ مما أريد .

١١٣ - قال أبو سليمان : الرُّهَادُ في الدُّنيا على طَبَقَتَيْنِ : منهم مَنْ يَزْهَدُ في الدُّنيا ولا تُفْتَحُ له روحُ الآخرة فهو يَعْتَمُّ في دنياهُ لأنّ نفسه قد ينست من شهواتها ، وليس شيءٌ أحبُّ إليه من الموتِ لِمَا يَرْجو من نعيمِ الآخرة ، ومنهم مَنْ يَزْهَدُ وتُفْتَحُ له روحُ الآخرة فليس شيءٌ أحبُّ إليه من البقاء لِيُطِيع .

١١٤ - قال أحمد بن أبي الحوّاريّ : سمعتُ أبا سليمان الدّاريّ يقولُ في رجلين تَعَبَّدَا وهما يشتهيان شهوةً وكلاهما لها تاركٌ ، فخرجتُ مِنْ قلبِ أحدهما ولم تَخْرُجْ مِنْ قلبِ الآخرِ ، قالَ : الذي خرجتُ من قلبه أفضل ، لأنّه لم يُخرِجها إلاّ شيءٌ من الآخرة ؛ قال أحمد : فاختلفنا في المسألة بعبّادان وخرجنا إلى البصرة ولقينا رباحاً القيسيّ فوافقني عليها .

---

١١١ الأجوبة المسكّنة رقم : ٦٩٨ (ديوجانس) والكلم الروحانية : ١١٣ (ديوجانس)

ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤٥ .

١١٢ حلية الأولياء ٩ : ٢٧٨ .

١١٣ حلية الأولياء ٩ : ٢٧٤ .

١ حلية : أعطيت .

١١٥ - كان أبو سليمان يقول : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَذَّبَ قَلْبًا بِشَهْوَةٍ تُرِكَتْ مِنْ أَجْلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ كُفِّيَ مَوْتِنَهَا .

١١٦ - وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الرِّضَا طَرَفًا ، وَلَوْ أَدْخَلَنِي النَّارَ لَكُنْتُ بِذَلِكَ رَاضِيًا .

١١٧ - قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ : إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى يُوحِثُكَ مِنَ الْخَلْقِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤْنِسَكَ بِنَفْسِهِ .

١١٨ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو يَعْقُوبَ : قَدِمَ عَلَيْنَا هَاهُنَا بَعْبَادَانِ رَاهِبٌ مِنَ الشَّامِ وَنَزَلَ دِيرَ أَبِي كَيْشَةَ ، فَذَكَرُوا حِكْمَةَ كَلَامِهِ ، فَحَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى لِقَائِهِ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا سَمَتَ بِهِمْ هِمَمُهُمْ نَحْوَ عَظِيمِ الذَّخَائِرِ ، فَالْتَمَسُوا مِنْ فَضْلِ سَيِّدِهِمْ تَوْفِيقًا يُبَلِّغُهُمْ سُمُو الْهِمَمِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَتِيهَا الْمُرْتَحِلُونَ عَنْ قَرِيبٍ أَنْ تَأْخُذُوا بِبَعْضِ أَمْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدْ مَلَكَتِ الْآخِرَةَ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تَجِدِ الدُّنْيَا فِيهَا مَلَبَأًا ، فَالْحَزَنُ بَثُّهُمْ ، وَالذَّمْعُ رَاحَتُهُمْ ، وَالذُّؤُوبُ وَسِيلَتُهُمْ ، وَحَسَنُ الظَّنِّ قُرْبَانُهُمْ ، يَحْزَنُونَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي الدُّنْيَا إِذَا فَرِحَ أَهْلُهَا ، فَهَمَّ فِيهَا مَسْجُونُونَ ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُنْطَلِقُونَ . فَمَا سَمِعْتُ مَوْعِظَةً أَنْفَعَ لِي مِنْهَا .

١١٩ - قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ : كَثَا لَا نَحْمَدُ ذَا فَضْلٍ عِنْدَ فَضْلِهِ ، فَصِرْنَا

---

١١٥ حلية الأولياء ٩ : ٢٥٦ .

١١٦ حلية الأولياء ٩ : ٢٦٣ .

١١٩ معاوية بن قرة أبو إياس البصري محدث ثقة توفي سنة ١١٣ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢١٦)

وحلية الأولياء ٢ : ٢٩٨) .

اليوم نَحْمَدُ ذَا شَرٍّ لَا يَفْضِلُ عَنْهُ شَرٌّ .

١٢٠ - يقال إنَّ يوسفَ عليه السلام كتبَ على باب السجن : هذه منازلُ البلوى ، وقبورُ الأحياء ، وتجربةُ الأصدقاء ، وشئانةُ الأعداء .

١٢١ - قال بعضُ السلفِ : معادِنُ البهائم لا يَقْطَعُ بينَ متَّصلها تَفَاوُتُ الأعمار ، ولا يُعْقِي آثارها بَلَى الأبدان ، وليس كلُّ مَنْ يَحْكِي الحِكْمَةَ كان من أهلها ، أولئك أبناءُ الدنيا وَخَوْلُ الجهل ، المحجوجُونَ باستعارةِ اسمها ، المَسْلُوبُونَ منفعةَ عواقبها ، ولكنَّ أبناءَ الحِكْمَةِ الذين حُبُّوا بموتِ الدنيا في عَقُولهم ، وَنَعِمُوا بِتَخْلِيلِهَا من قُلُوبهم ، الذين أَخْلَقَ عندهم جديداً العِبْرَ ، وَغَيَّبَهَا عنهم مشاهدتهم غَيْبَ المعاد ، وانتقالهم إلى دار اليقين .

١٢٢ - غَضِبَ الإسكندرُ على شاعرٍ فأقصاهُ وَفَرَّقَ ماله في الشعراء ، فقيل له : أيُّها الملكُ بالغتَ في عَقُوبته ، قال : نعم ، أمَّا إقصائي إياه فَلِجُرْمِهِ ، وأمَّا تفريقي ماله في أصحابه فلثلاً يَشْفَعُوا فيه .

١٢٣ - وقيل للإسكندر : إنَّ فلاناً يَجُودُ في السُّكْرِ بما يَشْحُ به في الصَّخو ، قال : لا يُحْمَدُ ، لأنَّ الصَّخوَ عقلٌ والسُّكْرُ مَبَايِنٌ للعقل .

١٢٤ - بلغ الإسكندرُ موتَ صديقٍ له فقال : ما يَحْزُنُنِي موتهُ كما يَحْزُنُنِي أنني لم أبلغُ من برِّه ما كان أهلهُ مني ، فقال له فيلسوفٌ : ما أشبهَ هذا بقول ابني وهو يَجُودُ بنفسه : ما يَحْزُنُنِي موْتِي كما يَحْزُنُنِي ما فاتَ من إظهارِ بأسِي وبِلايِي في العدو .

---

١٢٠ عيون الأخبار ١ : ٧٩ ونثر الدر ٧ : ٤ (رقم : ١٠) وبهجة المجالس ٢ : ١٠٧ وأنس المهزون : ٢٩/١ .

١٢٢ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٢٦ وربيع الأبرار ١ : ٧٢٩ وشرح العيون : ٧١ .  
١٢٤ بمضه في الصداقة والصدق : ٤١ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب .



١٢٥ - قال أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ ، سمعتُ أبا سليمان يقول : أهلُ قيامِ الليلِ على ثلاثِ طبقاتٍ : فمنهم مَنْ إذا قرأَ بكى ، ومنهم مَنْ إذا قرأَ صاحَ ، ومنهم مَنْ إذا قرأَ تفكَّرَ ولم يَبْكْ ، فَبِهَتْ ، فقلتُ له : ما تفسيره ؟ فقال : ما أقوى على تفسيره ؛ قال أحمد : كان والله عارفاً له لكانه كان لا يُطيق أن يتكلمَ به .

١٢٦ - كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي يدعوه إلى الأرض المقدَّسة ، فكتبَ إليه سلمان : إنْ بُعِدَتِ الدارُ من الدارِ فإنَّ الرُّوحَ من الرُّوحِ قريب ، وطائرُ السماءِ على إلفِهِ من الأرضِ يَقَع .

١٢٧ - كان آخرَ مَنْ ماتَ من أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ : بالمدينة جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر بمكَّة ، وأنس بن مالك بالبصرة ، وعبدُ اللهِ ابنُ أبي أُوْفَى بالكوفة ، وأبو أَمَامَةَ الباهليّ بالشام .

١٢٨ - قال بعضُ السَّلَفِ : يقالُ : صَفْوَةُ اللهِ تعالى مِنْ خَلْقِهِ أَهْلُ التَّوْحِيدِ ، وصفوئُهُ من أهلِ التَّوْحِيدِ أَهْلُ السُّنَّةِ ، وصفوئُهُ من أهلِ السُّنَّةِ أَهْلُ الوَرَعِ عن مَحَارِمِ اللهِ تعالى ، وصفوئُهُ من أهلِ الوَرَعِ أَهْلُ الرَّهْدِ ، وصفوئُهُ من أهلِ الرَّهْدِ أَهْلُ البَصِيرَةِ ، وصفوئُهُ من أهلِ البَصِيرَةِ أَهْلُ الخُصُوعِ والتَّوَضُّعِ .

---

١٢٦ الصداقة والصديق : ٣٦٩ - ٣٧٠ وفي دعوة أبي الدرداء سلمان ليقدم إلى الأرض المقدسة انظر حلية الأولياء ١ : ٢٠٥ .

١٢٧ عبد الله بن أبي أرفى الخزاعي الأسلمي صحابي واحد من بايع بيعة الرضوان ، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، توفي سنة ٨٦ أو ٨٨ ، وروى عنه الجماعة ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ : ١٣ والاستيعاب : ٨٧٠ وأسد الغابة ٣ : ١٢١ والوافي ١٧ : ٧٨ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) . وأبو امامة الباهلي اسمه صدي بن عجلان بن عمرو ، له صحبة ورواية ، وسكن حمص ، وتوفي سنة ٨٦ ، وروى له الجماعة ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٢ : ١٣١ والاستيعاب : ٧٣٦ وأسد الغابة ٣ : ١٦ والوافي ١٦ : ٣٠٥ (وانظر حاشيته) .

١٢٩ - قال محمد بن حبيب ، حدثني أبي قال : دعانا محمد بن العباس العُتبيّ ، وكان من الصالحين ، وعنده جماعة ، وكان فيهم أحمد بن عبد الرزاق ، فقدم إلينا خبيصٌ فأخذ أحمدُ لُقْمَةً من القُصْعَةِ فناولني إياها وقال : اجعلها أنت بيدك في في . ففعلتُ ، فقال لي : أتدري لِمَ فعلتُ هذا ؟ إِنَّهُ يُرَوَى : مَنْ لَقِمَ أَخَاهُ لُقْمَةً حُلْوَةً وقَاهُ اللهُ تعالى مرارةً يومِ القيامة ، فأحْبَبْتُ أَنْ تُلْقِمَنِيهَا حتى يُوقِكَ اللهُ تعالى مرارةً يومِ القيامة .

١٣٠ - لسَعِيَّةُ بنِ غَرِيضِ اليهوديِّ : [ السريع ]

هَاجَكَ بِالرُّوضِ وَقُرَيَانِهَا	دَارٌ تَعَفَّتْ بَعْدَ إِخْوَانِهَا <sup>١</sup>
تَسْرِي عَلَيْهَا كُلُّ حَنَانَةٍ	مَوْلَعَةٍ مِنْهَا بِجَوْلَانِهَا
مَفْصُورَةَ الْأَجْزَاعِ مَجْهُولَةٍ	كَأَنَّمَا أَعْيُنُ خِزَانِهَا <sup>٢</sup>
جِزْعُ كَعَابِ خَانَهُ سِلْكُهُ	بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَأَرْذَانِهَا
يُهْدِي لَهَا الْأَرْوَاحَ مِنْ رِيحِهَا	نَفْحُ خُرَامَاهَا وَحَوَازَانِهَا

١٣١ - وله أيضاً في رواية ابن حبيب : [ المتقارب ]

لَقَدْ هَاجَ نَفْسَكَ أَشْجَانُهَا	وَعَاوَدَكَ الْيَوْمَ أَدْيَانُهَا
تَذَكَّرَ لَيْلِي وَمَا ذِكْرُهَا	وَقَدْ قَطَعْتَ مِنْكَ أَقْرَانُهَا <sup>٣</sup>

١٢٩ حديث الرسول في كشف الخفا ٢ : ٣٦٤ ( . . . ) صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة) ، قال : رواه الطبراني وأبو نعيم عن أنس .  
١٣١ ورد في الأغاني ٣ : ١٣ و ٣٠ البيتان الأولان منسوبين لحسان بن ثابت ، وانظر ديوان حسان ١ : ٢٣٩ حيث وردت أربعة أبيات منها مع بعض اختلاف في الرواية .

١ القرين : جمع قري وهو مجرى .

٢ الخزان : الأرناب ومفردها خنز (والخبر في البيت التالي) .

٣ الأقران : الحبال .

وَدَوِيَّةٍ سَبَسِبِ مُرْعَشٍ<sup>١</sup> من البيدِ تَعْرِفُ جَنَانُهَا  
 وَعَيْرَانَةَ كَاتَانِ الثَّمِيدِ لِمَ تَمْرَحُ فِي الْآلِ أَشْطَانُهَا<sup>٢</sup>  
 وَقَفْتُ عَلَيْهَا فِسَاءَ لُتْنِهَا وَقَدْ ذَهَبَ الْحَيُّ مَا شَانُهَا<sup>٣</sup>

١٣٢ - قال الصُّولي : كُنَّا عِنْدَ الْمَبْرَدِ يَوْمًا فَاجْتَازَ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو  
 الْعَبَّاسِ : قَدْ كَلَّمْتُكَ فِي فُلَانٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : قَدْ سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ، وَشَغَلْتُ  
 بِضَاعَتَهُ ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَعَلِيَّ ، وَمَا كَانَ مِنْ زِيَادَةٍ فَلَهُ ، فَقَالَ الْمَبْرَدُ : لِلَّهِ  
 [ دَرَك ] ، أَنْتَ كَمَا قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ<sup>٥</sup> : [ الْوَافِر ]

وَسَارَ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْنَا أَجَاءَهُ الْمَحَافَةُ وَالرَّجَاءُ<sup>٦</sup>  
 ضَمِينًا مَالَهُ فَعَدَا سَلِيمًا عَلَيْنَا نَقْصُهُ وَلَهُ التَّمَاءُ

١٣٣ - قال المَبْرَدُ ، قال رجلٌ من الرَّافِضَةِ : كَانَ جَرِيرٌ وَالْفِرْزَدِقُ  
 يَقُولَانِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَعَلَ السَّيِّدَ الْحَمِيرِيَّ عَنَّا بِمَذْهَبٍ وَإِلَّا لَمْ نَكُنْ مَعَهُ فِي  
 شَيْءٍ ، قُلْتُ لَهُ : إِنَّهَا لَمْ يَرِيَاهُ ، قَالَ : فَسَمِعَا بِهِ ، قُلْتُ : وَلَمْ يَسْمَعَا بِهِ ،  
 كَانَ بَعْدَهُمَا ، قَالَ : فَقَدَمَا قَوْلًا فِيهِ ، قُلْتُ : مَا كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهَا ،  
 قَالَ : فَرِيَاهُ فِي التَّوْمِ فَقَالَا هَذَا ، فَقُلْتُ : ﴿ أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ

١٣٢ ربيع الأبرار ٢ : ٥٠٢ .

- ١ ديوان حسان : سملق .
- ٢ العيرانة : الناقة شبيها في قوتها وصلابتها بالبعير ، التَّمِيلُ : بقية الماء في الخوض .
- ٣ روايته في ديوان حسان :

وساءلت منزلة بالحمى وقد ظعن الحي ما شاتها

٤ وشغلت بضاعته : لم ترد في ربيع الأبرار .

٥ شرح ديوان زهير : ٧٧ .

٦ أجاته : أجاته .

الأحلامِ بِعَالَمِينَ ﴿ (يوسف : ٤٤) فقال : والله لقد ثُلِيَّ هذا فيه ، قلتُ :  
يمينُ فاجرةٌ ، قال : أنتَ والله تنصب منذ اليوم .

١٣٤ - وقف أحمد بن الطَّيِّب السَّرْحَسِي على المبرِّد يوماً مُسَلِّماً ، فقال  
المبرِّد : أنتَ والله كما قال البحرى : [ الوافر ]

خِصَالُ الثَّيْلِ فِي أَهْلِ الْمَعَالِي مُفَرَّقةٌ وَأنتَ لها جِمَاعُ

١٣٥ - قال المبرِّد : قصدي رجلٌ فاستشفع بي في حاجةٍ وأنشدني  
لنفسه : [ البسيط ]

إِنِّي قَصَدْتُكَ لَا أُدْلِي بِمَعْرِفَةٍ وَلَا بِقُرْبَى وَلَكِنْ قَد فَشَتَ نِعْمَكَ  
فَبِتُّ حَيْرَانَ مَكْرُوباً يُورِّقُنِي ذُلُّ الْغَرِيبِ وَيُعْشِيْبِي الْكَرَى كَرْمُكَ  
مَا زِلْتُ أَنْكَبُ حَتَّى زُلْزِلْتُ قَدَمِي فَاحْتَلَّ لِثَبَّتْهَا لَا زُلْزِلْتُ قَدَمُكَ  
فَلَوْ هَمَمْتَ بِغَيْرِ الْعُرْفِ مَا عَلَقْتُ بِهِ يَدَاكَ وَلَا انْقَادَتْ لَهُ شَيْمُكَ

قال المبرِّد : فَبَلَّغْتُهُ جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَيْهِ .

١٣٦ - قال الإسكندرُ لَمَّا قُتِلَ دَارَا : إِنَّ قَاتِلَ دَارَا لَا يَعِيشُ .

١٣٧ - قيل لديوجانس : لِمَ تَأْكُلُ فِي السُّوقِ ؟ قَالَ : لِأَنِّي جُعْتُ فِي  
السُّوقِ .

١٣٤ بيت البحرى من قصيدة له في مدح إبراهيم بن المدبر (ديوانه : ١٢٤٦ - ١٢٤٧) وروايته : خلال النيل (اقرأ : النيل) .

١٣٥ ربيع الأبرار ٢ : ٤٩٨ وشرح النهج ١٨ : ٢٠٤ .

١٣٦ نثر الدرر ٧ : ١٥ (رقم : ٢٠) ، وقارن برسائل الجاحظ ١ : ٣٠٤ حيث ورد لحكيم الفرس : ما ظننت أن قاتل دارا يموت .

١٣٧ البيان والنبين ٢ : ٢٢٦ والأجوبة المسكنة رقم : ٦٧٠ والكلم الروحانية : ١٠٨ ومختار الحكم : ٧٦ ونثر الدرر ٧ : ١٥ (رقم : ٢١) ونزهة الأرواح ١ : ٢١٠ .

١٣٨ - ورأى رجلاً قد خَضَبَ شَبِيهَهُ فقال : يا هذا أُخْفَيْتَ شَبِيكَ فهل  
تقدرُ أن تُخْفِي هَرَمَكَ ؟

١٣٩ - ورأى ديوجانس رجلاً يدعو ربهُ أن يرزقهُ الحِكْمَةَ فقال : لو  
قبلتُ الأدبَ رُزِقْتُهَا .

١٤٠ - ورأى غلاماً أسودَ يرمي بالحجارة فقال : لا ترمِ لعلك تُصيبُ  
أباك ولا تُعلم .

١٤١ - ورأى صبيّاً يُشبهه أباهُ فقال : نِعَمَ الشاهدُ أنتَ لأُمِّكَ .

١٤٢ - قال الرِّياشي : حدَّثنا أبو حفص الغِفاريّ عن رجلٍ من الأنصار  
قال ، أخبرني مَنْ سَمِعَ الأَحوصَ بنَ مالكٍ رافعاً عَقِيرَتَهُ يقولُ : [ الطويل ]

لَعَمْرُكَ ما جاورتُ عُمْدانَ طائِعاً      وَقَصَرَ شُعوبٍ أنْ أكونَ بها صَباً  
ولكنَّ حُمى أَضْرَعَتني ثلاثةً      فَجَاوَزْتُها ثُمَّ اسْتَمَرْتُ بنا غَبا  
ومَصْرَعُ إِخوانٍ كانَ أَنيهِم      أنينُ المَكاكي أنقَرَتْ<sup>٢</sup> بِلدأِ خُصبا

قال المَفجَعُ : المَكاكيُّ جمعُ مُكائٍ ، وأنقَرَتْ : أقامَتْ ، والمِنقَرُ :  
المتزل ، ومنه سُمِّيَ الرجلُ ، ومنه قولُ الآخرِ<sup>٣</sup> :

- 
- ١٣٨ الكلم الروحانية : ١٠٥ - ١٠٦ ومختار الحكم : ٧٨ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٣ .  
١٣٩ مختار الحكم : ٧٦ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٠ .  
١٤٠ الكلم الروحانية : ١٠٥ وثر الدر ٧ : ١٥ (رقم : ٢٢) .  
١٤١ الكلم الروحانية : ١٠٩ ولقاح الخواطر : ٤٥ ب .  
١٤٢ الشعر في هذه الفقرة لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ٢٥ (ونسبه التوحيدي للأحوص بن  
مالك ولم يذكره الأمدى في الحوص) .

- 
- ١ الديوان : مجرمة (وسترده هذه الرواية بعد قليل) .  
٢ الديوان : مكاك فارقت .  
٣ ينسب لطرفة بن العبد كما ينسب لكليب وائل ، انظر فصل المقال : ٣٦٤ و ٣٦٥ ، وقد ورد  
الرجز في المحاسن والأضداد : ٩٩ والخزانة ١ : ٤١٧ وشواهد المغني : ١٣ .

وَنَقَرِي مَا شِئْتُ أَنْ تُنْقِرِي

قال : ومنه قولُ عمر بن أبي ربيعة : [ الخفيف ]

قُلْتُ لَا بُدَّ أَنْ أَنْقُرَ عَنْكَ      مِنْ فَحَاجِرَتِي بَعْدَ مَنَافِ

أي لا بدَّ أن أعرف منزلكن .

قال : فيروى في شعر الأحوص : وقصر شعوب بالرفع ، ويقال :

شُعُوبُ : المنيّة ، قال المتاني : [ الكامل ]

ذَهَبَتْ شُعُوبٌ بِمَالِهِ وَبِأَهْلِهِ      إِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شُعُوبٌ  
وَالْمَرْءُ مِنْ رَيْبِ الْمَثُونِ كَأَنَّهُ      عَوْدٌ تَعَاوَرَهُ الرَّعَاءُ رَكُوبٌ  
نَضْبًا لِكُلِّ مُصِيبَةٍ يُرْمَى بِهَا      حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْصُوبُ

قال : وَمَنْ رَوَى وَقَصَرَ بِالنَّصْبِ قَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ وَيُرْوَى :

وَلَكِنْ حُمَى أَضْرَعْتَنِي ثَلَاثَةَ      مُجْرَمَةٍ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِيَا

يعني ثلاثة أشهر تامّة .

١٤٣ - قال المُفَجِّعُ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ التَّحَوِي قَالَ ، حَدَّثَنَا الرَّيَاشِي

قَالَ ، سَمِعْتُ الْقَحْذَمِيَّ يَحْدُثُ عَنْ ابْنِ دَابٍ قَالَ : فَقَدْتُ امْرَأَةً مِنْ بَجِيلَةَ أَخَا

هَا ، فَجَعَلْتُ تُنْشِدُهُ فِي قِبَاثِلِ الْعَرَبِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَالُوا : قَدْ

وَجَدْتِهِ وَلَمْ تَجِدِيهِ ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَى قَبْرِ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ : [ الطويل ]

أَلْبَحَا لِلْبَلْبَى قَبْرَ مَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ      يَجُودُ وَتَأْبَى نَفْسُهُ وَهُوَ ضَائِعُ  
سَقِطٌ كَجُثْمَانِ الْخَلَى لَمْ يَطْفُ بِه      حَمِيمٌ وَلَمْ تُذَرْفْ عَلَيْهِ الْمَدَامِعُ  
إِذَا لَرَأَيْتَ الذَّلَّ وَالضَّمِيمَ قَدْ بَدَا      لِلْبَلْبَى وَلَمْ يَدْفَعْ لَكَ الضَّمِيمَ دَافِعُ

١ لم يرد في ديوانه .

قال المُفَجِّعُ : الحَلَى ها هنا هو العُودُ المقطوعُ من الثِّباتِ ؛ قال :  
وسمعتُ المبرِّدَ يقولُ : الجُئانُ : الشخصُ ، والجُسمانُ - بالسِّينِ - :  
الجسمُ ، والشَّجَى ها هنا : العَصَصُ ، وأصلُه عَوَيْدٌ يعترضُ في الحَلَقِ .

١٤٤ - وأنشد لابن دُرَيْدٍ : [ الكامل ]

نَهْنَهُ بَوَادِرَ دَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ      أَيُّ اثْتِلافٍ لَمْ يَرِعْ بِفِرَاقِ  
لا تَعْلَيْتِكَ عَلَى العَزَاءِ خَوَاطِرُ      لِلشُّوقِ هُنَّ رَوَاشِفُ الآمَاقِ  
كَمْ ذَا تَحَنُّ إِلَى العِراقِ وَأَهْلِهِ      كَمْ تَامَتِ الدُّنْيا بِغَيْرِ عِراقِ

١٤٥ - لَقِيَ رَجُلٌ داوُدَ الطَّائِي فَقَالَ : من أين يا داوُدُ وإلى أين ؟ قال  
داوُدُ : استوحشتُ من الناسِ وَأَنْسْتُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فقال : يا داوُدُ ، هذا إن  
قَبَلَكَ ، فَصَاحَ صَیْحَةً وَخَرَّ مَعْشِيًا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفاقَ فَقَالَ : نَبَّهَكَ اللهُ إِذْ نَبَّهْتَنِي .

١٤٦ - قِيلَ لِرابِعةَ : أَيُّ عَمَلِكَ أُرْجَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ ؟ قالتُ : أُرْجَى  
عَمَلِي عِنْدِي خَوْفِي أَنْ لا يُقْبَلَ .

١٤٧ - وقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي دُعائِهِ : اللَّهُمَّ ارزُقْني حُبًّا وَحُبًّا  
ما يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ ؛ اللَّهُمَّ ما رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحِبُّ فَاجْعَلْهُ قوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ ، وما  
رَزَوْتَ عَنِّي مِمَّا أَحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِمَا تُحِبُّ .

١٤٨ - نظر بعضُ العارفينَ إلى آخِرِ فِي مَحْفَلٍ يَدْعُو إلى اللهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ :

١٤٤ البيت الأول في ديوانه (سالم) : ٦٤ (والعلوي) : ٨٦ - ٨٧ ومعجم الأدباء : ١٨ :

١٤٣ (ط. دار المأمون) ، وهذه القصيدة في رثاء أبي أحمد حجر بن أحمد الجويمي ، نسبة  
إلى جوم بنواحي فارس .

١٤٦ البيان والبيان ٣ : ١٧٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، وقارن بربيع الأبرار ٣ :

٤٠٢ .

١ يلاحظ أن « الشجى » لم يرد في النص .

إِنِّي خِفْتُ عَلَيْكَ الْعُجْبَ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا يُعْجِبُ الْمُؤْمِنَ أَمْرٌ هُوَ  
مِنْهُ ، فَأَمَّا مَنْ أَمْرُهُ مِنْ غَيْرِهِ فَفَيْمِ الْعُجْبِ ؟ وَأَنْشُدُ : [ الطويل ]

وَصَفْتَ التَّقَى حَتَّى كَأَنَّكَ ذُو تَقَى      وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ يَسْطَعُ  
وَلَمْ تُعْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ      وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

١٤٩ - قَالَ ثَعْلَبُ : الْأَجْهَرُ : الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ ، وَالْأَعْمَى : الَّذِي  
لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : عَشَا يَعْشُو إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ فَضَعُفَ بَصْرُهُ ، وَعَشَى  
يَعْشَى إِذَا كَانَ الضَّعْفُ فِي الْبَصْرِ خِلْقَةً ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يَعْشَى إِلَّا مَنْ بَعْدَ  
مَا يَعْشُو ، أَي لَا يَعْمَى إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا يَضَعُفُ بَصْرُهُ .

١٥٠ - تَقَدَّمَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى شُرَيْحٍ قَاضِي الْكُوفَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا  
أُمَيَّةَ ، لَمَهْدِي بِكَ وَإِنَّ شَانِكَ لَشَوَيْنِ ، فَقَالَ شُرَيْحٌ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ تَعْرِفُ  
نِعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى غَيْرِكَ ، وَتَجْهَلُهَا مِنْ نَفْسِكَ .

١٥١ - قِيلَ لِابْنِ عِيَّتَةَ : إِنَّ فُلَانًا يَنْتَفِصُكَ ، فَقَالَ : نَطِيعُ اللَّهِ فِيهِ مِقْدَارُ  
مَا عَصَى اللَّهَ فِينَا .

١٥٢ - وَكَانَ مِنْ سُودَدِ الْعَبَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ جَفَّتْهُ كَانَتْ تَرُوحُ عَلَى  
فُقَرَاءِ عِبْدِ مَنَافٍ ، وَدِرَّتَهُ عَلَى سَفَهَائِهِمْ .

١٥٣ - قَالَ ابْنُ السَّمَّانِ : مَا الْمُشْتَارُ الْجَنِيِّ ، مَعَ الرَّازِقِيِّ الشَّهِيِّ ،  
بِأَحَبِّ إِلَى الْفَاجِرِ الشَّقِيِّ ، مَنْ أَنْ يَغْتَابَ الْمُؤْمِنَ التَّقِيَّ .

١٥٠ نثر الدرر ٤٧ ب ( ٢ : ١٧١ - ١٧٢ ) ، وانظر جمع الأمثال ١ : ٣٦٨ ، صار شأنهم  
شويئاً .

١٥٢ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢١٥ وريج الأبرار ١ : ٥٠١ .



١٥٤ - هكذا قال : المُشْتَار ، وقد جاء في شعر عديّ بن زيد ،  
والمشهورُ : شُرْتُ العَسَلَ فهو مَشُور .

١٥٥ - أهديّ إلى عمر بن عبد العزيز تَفَاحٌ لُبْنَانِيّ ، وكان قد اشْتَهَاهُ ،  
فردّه ، فقيل له : قد بَلَغَكَ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يأْكُلُ الهدِيَّةَ ،  
فقال عمر : إِنَّ الهدية كانت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً ، ولنا  
رَشْوَةٌ .

١٥٦ - قال المبرّد : مات ابنُ عمِّ لأبي مُحَلِّمِ السَّعْدِي يقال له الخليل بن  
أوس من أهل عَسْكَرِ مُكْرَمٍ وخَلْفَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَوْصَى بِهَا لِأبي مُحَلِّمِ ،  
وقال : مَنْ يَرِثُنِي غَيْرُهُ ؟ فَدَفَعُوا المَالَ إِلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ وقال : مَنْ هَذَا العَلِجُ  
حتى أَرِئُهُ ؟ وَاللهِ ما وَشَجْتُ بِنَا رَحِمٍ ، فقال أبو هِفَّانَ : يا رَقِيعَ ، خُذِ المَالَ  
وارجع قَرَشِيًّا إِنْ شِئْتَ أو تَمِيمِيًّا ، فكلُّ أَحَدٍ يَقْبَلُكَ وَيحْلِفُ عَنكَ ، فَأَبَى ،  
فقال أبو العِيْنَاءِ : رَغِبْتَ يا أبا مُحَلِّمِ في الدَعْوَةَ حين زَهَدَ النَّاسُ فِيهَا ، وزهدتَ  
في المَالَ حينَ رَغِبَ فِيهِ النَّاسُ ، قال المبرّد : وَعَقَفْتُهُ في تَرْكِ المَالَ فَمَا قَبِلَ ،  
فغَاظَنِي فَقُلْتُ : [ الوافر المجرؤ ]

يقول دَعِي سَعْدِي حَيْدٍ مَنْ لَمْ يَرِنِي وَقَدْ أَمِنَا  
أنا السَّعْدِيُّ إِنْ سَكَنُوا فَقُلْتُ لَهُ وَأَيْنَ أَنَا

١٥٧ - ذُكِرَ المَعْتَضِدُ بَيْنَ يَدَيِ المَبْرَدِ فقال : هو كما قال الأخطل :

[ الكامل ]

١٥٤ الإشارة إلى قول عدي :

في سباع يأذن الشيخ له وحديث مثل ما ذِي مُشْتَارِ

١٥٧ بيتا الأخطل في العقد ١ : ٣٩ وروى أنها في مدح معاوية ، وفي الديوان : ٨٠ تكلمة  
الصالحاني ، أنها في مدح عبد الله بن معاوية ، وقد وردا في البصائر .

تَسْمُو الْعِيُونَ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ<sup>١</sup>      مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ صَرَّارِ  
وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعِيُونَ رَمَقَتْهُ<sup>٢</sup>      سِمَةَ<sup>٣</sup> الْحَلِيمِ وَهَيْبَةِ الْجَبَّارِ

١٥٨ - قال المبرد : قال لي عمارة بن عقيل وكانت في يدي كأسٌ مائلةٌ :  
إِنَّ كَأْسَكَ لَعَلَى عُدْوَاءٍ .

١٥٩ - قال : قال ابن الأنباري ، قال المبرد : حذفوا الماء من طالق  
لأنه بمعنى شخص طالق ، وكذلك رجلٌ ضحكة ، وأبطل أصحابُ الفراء هذا  
وقالوا : يلزمه أن يقول : زيدٌ قائمٌ على معنى : نسمة قائمة ، وهذا محال .

١٦٠ - قال عَبْدُ الصَّمَدِ بن المَعْدَلِ : [الرجز]

يا ربَّ إِنَّ كُنْتَ تَرَى المُبْرِدَا      إِنَّ قَاسَ فِي التَّحْوِ قِيَاسًا أَفْسَدَا  
وَيَكْسِرُ الشَّعْرَ إِذَا مَا أَنْشَدَا      وَإِنَّ تَحَسَّى الكَاسَ يَوْمًا عَزَبَدَا  
فَاقْدُرْ لَهُ حَيَّةً قَفٌّ أَسْوَدَا      أَنْيَابُهُ عَوْجٌ كَأَمْثَالِ المَدَى  
لو نَكَزَ الفَيْلَ العَظِيمَ الأَزْبَدَا      بِنَابِهِ جَرَعَهُ كَأَسِ الرَّدَى

١٦١ - رأى فيلسوفٌ مُعَلِّمًا يَعْلَمُ جَارِيَةً وَيَعْلَمُهَا الخَطَّ فَقَالَ : لا تَرِدِ  
الشَّرَّ شَرًّا .

١٦٠ قطب السرور : ٤٣٨ وديوان عبد الصمد : ٢٠٧ .

١٦١ الكلم الروحانية : ١١٢ (ديوجانس) ومختار الحكم : ١١٤ (سقراط) ونثر الدرّ ٧ : ١٥  
(رقم : ٢٣ وقارن برقم : ٨١ في المصدر نفسه) وشرح النهج ١٨ : ١٩٨ وعيون الأنبياء  
١ : ٤٩ (سقراط) ونزهة الأرواح ١ : ١٥٥ و ١٥٧ (سقراط) .

١ الديوان : عزيز بابه .

٢ الديوان : شزرنه ؛ العقد : لحنه .

٣ الديوان والعقد : سيما .

٤ على عدواء : غير مطمئنة .

١٦٢ - ورأى جاريةً تحمل ناراً فقال : نارٌ على نار ، والحاملة شرٌّ من المَحْمولة .

١٦٣ - ورأى مرةً امرأةً قد حملها السَّيْلُ فقال : زادتُ على كَدْرٍ كَدْرًا ، والشرُّ بالشرِّ يَهْلِكُ .

١٦٤ - ورأى امرأةً في ملعبٍ فقال : ما خرجتُ لثرى ولكن لثرى .

١٦٥ - وسمع رجلاً يذكرُه بسوءٍ فقال : ما عَلِمَ اللهُ مِنَّا أكثرَ ممَّا تقول .

١٦٦ - ورأى امرأةً تبكي على مَيِّتٍ فقال لها : إن كان من رأيك معاودة الأكل والشُّربِ فلا تبكي ، وإن كان رأيك الصبرَ عنها فليكن بالبكاء .

١٦٧ - ورأى امرأةً عَوَّراءَ تصنعُ نفسها فقال : نصفُ الشرِّ شرٌّ .

١٦٨ - قال الرُّبَيْرُ بن بَكَّار : اسم كلِّ طعام يُدعى عليه الجماعة : العُرس ، والإعذار ، والحُرس ، والوكيرة ، والنقيعة ، والعقيقة ، والمأدبة ؛

---

١٦٢ الكلم الروحانية : ١٠٨ (ديوجانس) ومختار الحكمم : ١١٤ (سقراط) والسعادة والإسعاد :

٨٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٨ ونثر الدرِّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٢) وشرح النهج ١٨ :

١٩٨ ونزهة الأرواح ١ : ١٥٧ (سقراط) .

١٦٣ الكلم الروحانية : ١٠٨ (ديوجانس) ونثر الدرِّ ٧ : ١٤ (رقم : ١٦ سقراط) .

١٦٤ الكلم الروحانية : ٨١ (سقراط) والحكمة الخالدة : ٢١٢ (له) ومتنخب صوان الحكمة :

١٢٧ (له) ومختصر صوان الحكمة : ٥ ب ونثر الدرِّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٥) والإيجاز

والإعجاز : ٣٤ ومختار من كلام الحكماء الأربعة : ١٠٢ (سقراط) .

١٦٥ الكلم الروحانية : ١٠٦ (ديوجانس) ومختار الحكمم : ٨٠ ونزهة الأرواح ١ : ٢١٥

(ديوجانس) .

١٦٧ الكلم الروحانية : ١١٠ (ديوجانس) ونثر الدرِّ ٧ : ١٥ (رقم : ٢٦) .

١٦٨ نور القبس : ٢٨٩ والعقد ٦ : ٢٩٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٤١ ، وقارن بمطالع البلور

٢ : ٤٤ .

فالعُرسُ : طعامُ الوليمة ، يقالُ : أوَلَمَ على أهله ؛ والإعدادُ : طعامٌ يتخذه الرجلُ لإعدادِ الصبيِّ وهو خِتَانُهُ ؛ والوكيرةُ : طعامٌ يتخذه الرجلُ إذا بنى داراً ؛ والتَّقيعةُ : ما يتَّخذُ من جنبِ عُرْضِ المَعْتَمِ قبل أن يُقسَمَ ؛ والعقيقةُ : طعامٌ يتخذُ إذا عُقِّ عن الصبيِّ أي حُلِقَتْ عَقِيْقَتُهُ ، والعقيقةُ : شعرُ رأسِ الصبيِّ إذا وُلِدَ .

١٦٩ - للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ : [الرجز]

إِنَّ مطايا الحَيْنِ أشباهُ ذُلُلٍ وطالَ ما قد عَرَّ بالسَّهو الأملُ  
وإنَّ حِزْبَ اللهِ إخوانٌ وُصِّلُ على الثأى لا خائَةً ولا خُدُلُ

١٧٠ - لأحمد بن المعدل : [الرجز]

أيتها النفسُ اسمعي لِقِلي أنتِ من الحياةِ في أصيلِ  
وأنتِ صَبُّ الأملِ الطويلِ فلا يَغْرُنْكَ مَدَى التأميلِ  
وقد دَنَتْ شمسُكَ من أفولِ

١٧١ - سألتُ السَّيرافي عن الزُّنْباعِ ما هو ، قال : السَّيِّئُ الخُلُقِ ،  
والنونُ زائدةٌ .

١٧٢ - لأبي الوليدِ الحارثي ، وهو عبد الملك بن عبد الرحيم :

[الطويل]

لَعَمْرِي لقد بَلَّغْتُ قومي أَنائِهِمْ وأمهَلْتُهُمْ لو يَرَعَوْنَ لِمُنْهَلِ

١٧٢ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي شاعر عباسي تنسب إليه أحياناً القصيدة التي شهرت نسبتها  
للسموال ومظلمها :

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وقد وردت له قطعة في الحماسة البصرية ١ : ٢٤٢ .

وَأَسْمَعْتُهُمْ رَفَعَ النداء فَأَعْرَضُوا  
وَمَا بِهِمْ أَنْ لستُ من سَرَوَاتِهِمْ  
أَسَاءُوا فَإِنْ أَشْكُ الإِسَاءَةَ مِنْهُمْ  
فَمَا أَنْصَفْتَنِي فِي الحُكُومَةِ أُسْرَتِي  
لَقُوا وَجْهَ إِجْمَالِي بوجهِ إِسَاءَتِي  
وَأَسْمَاعِهِمْ عن قولِ عَانٍ مُكَبَّلٍ  
وَلَكِنَّ مَنْ يَعْتَرِبُهُ الدَّهْرُ يُخْذَلِ  
أَعْيُهُمْ وَإِلَّا أَشْكُهُمْ أَنْتَمَلِمِ  
وَلَا عَدَلُوا عَنِّي هَوَاهُمْ بِمَعْدَلِ  
وَمَا اعْتَدَلْتُ حَالاً مُسِيءٌ وَمُجْمَلِ

١٧٣ - قال عبد الكريم بن أبي العوجاء في وصف قوم : والله للحكمة  
أزل عن قلوبهم من المداد عن الأديم الدهين .

١٧٤ - قال يحيى بن خالد : رأيت شريبَ خمرٍ نزع ، ولصاً أقلع ،  
وصاحبَ فواحشٍ راجع ، ولم أرَ كاذباً رجع .

١٧٥ - وقال يحيى بن خالد : ما سقط غبارٌ موكبي على لحية أحدٍ إلا  
أوجبتُ حقه .

١٧٦ - ليحيى بن خالد : [ الكامل ]

اللَّيْلُ شَيْبَ والنَّهَارُ كَلَاهُمَا  
يَتَنَاهَبَانِ نَفُوسَنَا وَدِمَاءَنَا  
رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا  
وَلِحُومَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا  
وَالشَّيْبُ إِحْدَى المِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ  
أُولَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ أُخْرَاهُمَا

١٧٧ - وَقَعَ يحيى بن خالد في رقعة رجلٍ مليحِ الخطِّ ، رديءِ الكلام :

١٧٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٥ . وابن أبي العوجاء هو خال معن بن  
زائدة ، اتهم بوضع الحديث وبالزندقة ، وقتل وصلب في أيام المهدي ؛ انظر لسان الميزان  
٤ : ٥١ .

١٧٤ محاضرات الراغب ١ : ١٢٢ وربيع الأبرار ٣ : ٦٤٥ .

١٧٥ الجهشياري : ٢٠٢ وربيع الأبرار ٣ : ٦٨٣ .

١٧٦ معجم المرزباني : ٤٨٨ وأمالى المرتضى ١ : ٦٠٩ وربيع الأبرار ٢ : ٤٢١ .

الخطُ جسمٌ روحُه الكلامُ ، ولا يُتَنَفَعُ بجسمٍ لا رُوحَ فيه .

١٧٨ - قيل لابن سيّابة : ما نظُّكَ تعرفُ اللهَ ، قال : وكيف لا أعرفُ مَنْ أجاجني وأعراني وأدخلني في حرِّ أُمِّي .

١٧٩ - قال عُتْبَةُ الأَعور في سيّابة والدِّ إبراهيم ، وكان حجّاماً :

[ المنسرح ]

أَبوكَ أَوْهَى النَّجَادُ عَاتِقَهُ كَمَ من كَمِيٍّ أَدْمَى ومن بَطَلٍ  
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ ومن دَمِهِ لم يُمَسِّ من نَائِرٍ على وَجَلٍ

١٨٠ - قال أبو حاتم ، قال الأصمعي : أخذ يحيى بن خالدٍ بيدي

فأقامني على قَبْرِ بالحيرةِ فإذا عليه مكتوبٌ : [ السريع ]

إِنَّ بني المنذِرِ عَامَ ابْتَنُوا بَحِثُ شَادَ البِيعَةَ الرَّاهِبُ  
تَنَفَّحُ بالكافورِ أَرْدَانُهُمْ وَعَنِيرٌ يَقْطُبُهُ القاطِبُ  
والخَبْزُ واللحمُ لَهُمُ رَاهِنٌ وقَهْوَةٌ رَأوُوقُهَا ساكِبُ  
والقطنُ والكثانُ أَثوابُهُمْ لم يَجِبِ الصُّوفُ لَهُمُ جَائِبُ  
فأَصْبَحُوا أَكْلاً لِدُودِ الثَّرى والدَّهْرُ لا يَبْقَى له صَاحِبُ

١٨١ - كتبَ رجلٌ إلى يحيى بن خالدٍ رقعةً فيها : [ الطويل ]

شَفِيعِي إِلَيْكَ اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ وليس إلى رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

فأمره بلزوم الدّهليز ، فكان يُعْطِيهِ في كلِّ صَباحٍ ألفَ درهمٍ ، فلمّا استوفى

١٧٨ عيون الأخبار ٢ : ٤٧ ونثر الدرّ ٦ : ١٣٦ .

١٧٩ ديوان المعاني ٢ : ٢٤٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٦٣ والشريشي ٥ : ٢٨٨ ( لابن كنانة يخاطب ابن سيّابة ، وأورد منها خمسة أبيات ) وربع الأبرار ٢ : ٥٤٣ ، وأورد الوزير المغربي أربعة أبيات في الأيناس : ١٧١ ونسبها لعمران بن حطان يهجو الحجاج .

١٨١ ربع الأبرار ٢ : ٥٠٤ .

ثلاثين ألفاً مضى ، فقال يحيى : والله لو أقامَ إلى آخرِ العُمَرِ ما قَطَعْتُهَا عنه .

١٨٢ - أنشد ثعلب : [ المتقارب ]

فلَمَّا بَصُرْنَا به طالعاً حَلَلْنَا الحُبى وابتَدَرْنَا القِيَامَا  
فلا تُنَكِّرَنَّ قِيَامِي له فَإِنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكَرَامَا

١٨٣ - قال الصُّولي : كُنَّا عند ثعلب ففَضِبَ على المَدائِنِي النَّحْوِيَّ ثمَّ  
سَكَنَ بعدَ إِفْرَاطٍ فقال : عُوْتِبَ العَتَّابِيُّ فِي مَخَاصِمَةِ رَجُلٍ وَقَدْ زَادَ فِي القَوْلِ  
فقال : إِذَا تَشَاجَرَتِ الحُصُومُ ، طَاشَتِ الحُلُومُ ، وَنُسِيَتِ العِلُومُ .

١٨٤ - قال العنزى : أنشدني شيخٌ من أسارى بني نَميرِ أيامِ الوائِقِ وهو  
مَشُورٌ على بعيرٍ مع جَمَاعَةٍ : [ الوافر ]

للبُسِي بُرُوسِي ونَقَاءَ عِرْضِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جُدُدِ الثِّيَابِ  
يُرُوحُ المرءُ مُخْتِلاً بَطِيناً نَقِيَّ النَّوْبِ مَطْبُوعَ الإِهَابِ

فقلتُ له : ما مطبوعُ الإِهَابِ ؟ فقال : منطويٌّ على بَحُورِ .

١٨٥ - قال أبو العِيْنَاءِ : كَلَامُ ابنِ المَقْفَعِ صَرِيحٌ ، وَلِسَانُهُ فَصِيحٌ ،  
وَطَبَعُهُ صَحِيحٌ ، كَأَنَّ كَلَامَهُ لَوْلُو مَشُورٌ ، أَوْ شَيْءٌ مَنَشُورٌ ، أَوْ رَوْضٌ مَنَطُورٌ .

١٨٦ - وقال أيضاً : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قال : لَقِيتُ النِّسَابَةَ  
البَكْرِيَّ بِنِي فَقُلْتُ : أَيُّ الشَّعْرَاءِ أَغْزَلُ ؟ فقال : أَصَدَقُهُمْ وَجَدًّا الَّذِي إِنْ

١٨٢ نور القيس : ٣٢٨ وديوان المعاني ٢ : ٢٣٣ .

١٨٣ نور القيس : ٣٣٦ .

١٨٦ الموقيات : ٥١٣ ، والرواية عن أبي وجزة السعدي وأنه لقي النسابة البكري (وكان نصرانياً ، انظر الفهرست : ١٠١) وسأله عن أغزل الشعراء فقال له : عمرو بن عجلان ، وهو أدق مما ورد هنا .

سَمِعْتَ شَعْرَهُ أُوتِيَ لِقَائِهِ ، أَمَا نَفَثَ فِي سَمْعِكَ قَوْلُ حِجَازِيِّكَمُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
جُدْعَانَ النَّهْدِيِّ ، وَاسْتَخَفَّهُ مَرَّةً الْوَجْدُ فَقَالَ وَكَانَ فَارًّا فِي بِلَادِ فَرَارَةَ :

[ الوافر ]

بكى وأقره الشملُ الشَّيتُ<sup>٢</sup> وأسعدتِ الجبالَ به المروتُ<sup>٣</sup>  
حجازيُّ الهوى علقُ بنجدٍ جويُّ ما يعيشُ ولا يموتُ  
تُعَادِيهِ المَهِمُومُ لها أجيحُ ويُسلِمُهُ إلى الوجدِ الميِّتِ  
كَأَنَّ فُوَادَهُ كَفًّا عَرِيْقًا يمدُّها بشطَّ البحرِ حوتُ  
لهنِّدِ منك عَيْنُ ذاتِ سَجَلٍ وقلبُ سَوَفَ يَألمُ أو يفوتُ  
إذا اكتنفا بصرهما سقيماً فليس على شفائها مُقيتُ<sup>٧</sup>

١٨٧ - دعا عيسى بن علي ابن المقفع إلى الغداء فقال : أعزَّ الله الأمير  
لستُ يومئذٍ أكيلاً للكرام ، قال : ولم ؟ قال : لأنِّي مزكومٌ ، والرُّكْمَةُ قبيحةُ  
الجوار ، مانعةٌ من معاشرَةِ الأحرار .

١٨٨ - وكان ابن المقفع يقول : إذا نزلَ بك مكروهٌ فانظرْ ، فإن كان له

١٨٧ ديوان المعاني ٢ : ١٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٣٤ وأمالي المرتضى ١ : ١٣٦ وربيع  
الأبرار : ٣٤٣/أ (٤ : ١٠٣) .

١٨٨ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٨٢ وأمالي المرتضى ١ : ١٣٦ وكتاب الآداب : ١٣ وقر  
الحكام ٢٦٧ (هرمس) وكذلك هو لهرمس في نثر الدر ٤ : ٦٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٩٩  
وأنس المحزون : ١٠/أ ونثر الدر ٧ : ٤١ (رقم : ٨٠ ليزجمهر) .

١ فأراً (بالفاء) وذلك هو الصواب لقول الزبير : واستخفه مرّة الوجد فهرب فوقع في بلاد  
فزارة .

٢ الموقيات : بكى فبكت له أجمال صبح .

٣ الموقيات : بها مروت (والمروت : المفازة) .

٤ الموقيات : ضمين .

٥ الموقيات : فتردعه الدبور .

٦ الموقيات : كفا طريد .

٧ الموقيات : يعادي الداء ليس له مقيت .



حيلة فلا تُعْجِزُ ، وإن كان مما لا حيلة له فلا تُجْزَعُ .

١٨٩ - قال الأصمعي : قال ابن المقفّع لبعض الكُتّاب : إِيَّاكَ وَالسَّبْعَ  
لوَحْشِيَّ الكَلَامِ طَمَعًا فِي نَيْلِ البَلَاغَةِ . فَإِنَّ ذلِكَ العِيَّ الأَكْبَرُ .

١٩٠ - قال العتبيُّ : قال ابن المقفّع : إِنَّ مِمَّا يُسْحِي بِنَفْسِ العَاقِلِ عن  
الدنيا علمُه بأنَّ الأرزاقَ لم تُقسَمَ فيها على قَدَرِ الأخطارِ .

١٩١ - قال أبو سنان الغسّاني : كنتُ جالساً مع وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ إذ جاء  
عَطَاءُ الحُرّاسانيُّ فجلس معنا ، فقال له وَهْبُ : وَيْحَكَ يَا عطاء ، تأتي مَنْ يُغْلِقُ  
عليكَ بابَهُ ، وَيُظهِرُ لكَ فقرَهُ ، وَيُواري عنكَ غِنَاهُ ، وَتَدْعُ مَنْ يَفْتَحُ لَكَ بابَهُ ،  
وَيُظهِرُ لَكَ غِنَاهُ ويقولُ : اذْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ !؟ وَيْحَكَ يَا عطاء ، إِنَّ كان  
يُغْنِيكَ ما يَكْفِيكَ فَإِنَّ أذني ما فيها يُغْنِيكَ ، وَإِنَّ كانَ لا يُغْنِيكَ ما يَكْفِيكَ فليس  
فيها شيءٌ يُغْنِيكَ . وَيْحَكَ يَا عطاء ، إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ البُحُورِ ، ووادٍ من  
الأودية لا يملأه إلا التُّرابُ .

١٩٢ - قال وَهْبُ : وجدتُ في بعض الكُتُبِ : مَنْ استغنى بأموال  
الفقراء افتقرَ بها ، وكلُّ بيتِ بني بقوتِ الضعفاءِ جعلَ آخرُهُ خراباً .

١٩٣ - قال وَهْبُ : بينما رَكْبٌ يسيرونَ إذ هتفَ بهم هاتف :

[ الطويل ]

١٨٩ ورد في البصائر ٦ ، الفقرة : ٥١٢ ، وقد نسب لإبراهيم بن المهدي في ربيع الأبرار ١ :

١٣٧ ولابن المقفّع في أمالي المرتضى ١ : ١٣٧ .

١٩٠ أمالي المرتضى ١ : ١٣٧ .

١٩١ أبو سنان الغسّاني لعله عيسى بن سنان ، وهو يروي أقوال وهب (انظر حلية الأولياء ٤ :

٢٩) . وهذا النص الذي أورده التوحيد ورد في الحلية ٤ : ٤٣ برواية جعفر أبي سنان

القسملي .

ألا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَقِيلٌ لِرَائِحٍ قَضَى وَطَرًا مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ هَجَرَ  
ألا لا ولا يَدْرِي عَلَى مَا قُدُومُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَدِمَتْ تَلْقَى مُؤَفَّرًا

١٩٤ - قال وهب : وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الْأَكْيَاسِ ،  
وَعَطِيَّةُ الْجُهَّالِ .

١٩٥ - قال وهب : قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ ، وَكُلُّ  
جَدِيدٍ بَالٍ .

١٩٦ - قال عُرْوَةُ بْنُ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيُّ : إِنَّ يَهُودِيًّا يُقَالُ لَهُ حُنَيْنٌ نَحَسَ  
بِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ حَمَارًا فَقَمَصَ فَصَرَعَهَا فَوَقَعَتْ فَاثْكَشَفَتْ ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ  
فَكَتَبَ : لَيْسَ عَلَى هَذَا صَالِحَتَاهُمْ ، قَدْ خَلَعَ رَبْقَةَ الدِّمَّةِ مِنْ رَقَبَتِهِ فَاصْلُبُوهُ  
حَيًّا . فَلَمَّا نُصِبَ عَلَى خَشَبَةٍ أَتَتْهُ امْرَأَتُهُ وَعَلَيْهِ حُفَانٌ جَدِيدَانِ فَقَالَتْ : الْآنَ تَمُوتُ  
فَمَا تَصْنَعُ بِالْحُقَيْنِ ؟ فَاجْتَرَّهَا عَنْهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : « انْقَلَبْتُ بِحُقِّي  
حُنَيْنٌ » .

ويعقوبُ بْنُ السُّكَيْتِ قَدْ قَالَ غَيْرَ هَذَا ، وَلَكِنْ قَرَأْتُ هَذَا فِي أُخْبَارِ الْمَفْجَعِ .

١٩٧ - وَقَالَ ثَعْلَبٌ : مَنْ قَرَأَ : ﴿ جَمَعَ مَالًا ﴾ (الهمزة : ٢)  
بِالتَّخْفِيفِ جَمَعَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ جَمَعَ مَالًا ﴾ جَمَعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ،  
وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ جَعَلَهُ عُدَّةً ، وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ أَرَادَ أَهْلَهُ  
وَنَاصِرِيهِ .

---

١٩٦ المثل «رجع بخني حنين» أو «أخلف من خني حنين» أو «أحب...» يقترن بقصص مختلفة ، انظر مجمع الميداني ١ : ١٧٢ و ١٩٩ والدررة الفاخرة ١ : ١٦٩ و ١٧٥ و ١٧٧ و جمهرة العسكري ١ : ٤٣٣ والمستقصى ١ : ١٠٥ و ٢ : ١٠٠ ونشوة الطرب : ٧٣٧ ؛ وقد أورد أبو حيان هنا قصة المثل ، وسيورد قصة أخرى في رقم : ٤٢٤ من هذا الجزء . وقصة اليهودي أو النبطي الذي نحس بامرأة أوردتها أبو يوسف في كتاب الخراج : ١٩٤ وهي في مصنف عبد الرزاق ٦ : ١١٤ و ١١٥ وكتاب الأموال : ٢٣٦ .

١٩٨ - قيل لصفوي: ما مثال الدنيا؟ قال: هي أقل من أن يكون لها مثل.

١٩٩ - يقال: حفشت الأودية إذا سالت كلها، وحفشت المرأة على زوجها إذا أقامت عليه ولزمته، والحفش أيضاً: البيت القريب السمك من الأرض.

٢٠٠ - وقال: الأسلوب: السطر من الشجر. هذا كله قاله المضعج.

٢٠١ - وأنشد: [الوافر]

أنته وهي جانحة يداها جنوح الهبرتي على الفعال

والفعال بكسر الفاء: نصاب الفأس، وأما الفعال بالفتح فالكرم، هكذا قال الناس.

٢٠٢ - قيل لناسك: ما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة.

٢٠٣ - وصف أعرابي قوماً فقال: كأن خدودهم ورق المصاحف، وكان أعناقهم أباريق الفضة، وكان حواجبهم الأهلة.

٢٠٤ - قال أبو حازم الأعرج: الدنيا عرت أقواماً فعملوا فيها بغير

---

١٩٨ ربيع الأبرار ١ : ٤٧ .

١٩٩ اللسان والتاج (حفش) ، وفي الحفش بمعنى البيت القريب السمك من الأرض ثلاث لغات : الحفش والحفش والحفش .

٢٠٠ يقال للسطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب أيضاً الفن (اللسان : سلب) .

٢٠١ البيت في اللسان والتاج (فعل) . والهبرتي : الحداد ؛ والفعال - بكسر الفاء - نصاب الفأس والقنوم والمطرقة .

٢٠٣ ورد هذا في البصائر ٥ ، الفقرة : ٥٤٤ و ربيع الأبرار ١ : ٨٤٣ .

٢٠٤ البيان والتبيين ٣ : ١٢٣ .

الحق ، ففاجأهم الموت فخلقوا مالهم لمن لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم ، وقد خالفنا بعدهم ، فيبغي أن ننظر إلى الذي كرهناه فنجتنبه ، والذي غبطناهم به فنستعمله .

٢٠٥ - كتب الجاحظ في « المُلح » : المَرَحُ متفاوتُ الأشكالِ في السُّخْفِ ، كما أنَّ الجِدَّةَ متفاوتُ الأقدارِ في الوَزنِ ، فلم نَقْصِدْ إلى الباطلِ ، ولا إلى ما لا يردُّ نفعاً في عاجلِ ، ولا مَرَجُوعٍ له في آجلِ ، بل إِنَّمَا أردنا أن يكونَ ذلك الضحكُ إجماعاً للقُوَّةِ ، وتنشيطاً على العملِ ، وقد حكى اللهُ تعالى عن اليهودِ قولهم : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ﴾ ( المائدة : ٦٤ ) وإنَّ اللهَ فقيرٌ وهم أغنياءُ ، فكانت الحكايةُ كُفراً مَسْخُوطاً ، وكذباً مَرْفُوضاً ، ولستَ تعرفُ فضلَ النعمةِ عليك في حُسْنِ اليَمانِ حتى تعرفَ شِدَّةَ البليَّةِ في قُبْحِ العِيِّ ، ومتى سَمِعْتَ التَهْكُمْ في القولِ ، عَرَفْتَ فَضْلَ النِّعْمَةِ في الاقتصادِ ، ومَنْ لم يعرفِ السُّوءَ لم يَجْتَنِبْهُ ، ومَنْ لم يعرفِ الإِضَاعَةَ لم يعرفِ الحَزْمَ . وقيلَ لِعُمرَ : فلانُ لا يعرفُ الشرَّ ، قال : ذاك أجدر أن يقعَ فيه ؛ قال النابغة<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

ولا يحسبونَ الشرَّ لا شرَّ بعدهُ      ولا يحسبونَ الشرَّ ضربةً لازِبِ

ولآخر<sup>٣</sup> : [ الطويل ]

ولا يحسبونَ الشرَّ حتى يُصِيبَهُم      ولا يعرفونَ الخيرَ إلاَّ تَدْبِيراً

وكانت العربُ تقولُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ ؛ وقال جَنَامَةُ بنُ

- 
- ١ قول عمر في البيان والتبيين ١ : ٩٩ و ٢ : ٣٢٧ والعقد ٣ : ١١ وتاريخ الطبري ١ : ٢٧٥٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٩ .
  - ٢ بيت النابغة في البيان والتبيين ١ : ١٩٨ - ١٩٩ وديوانه ٤٨ .
  - ٣ البيت لجرير في البيان والتبيين ١ : ١٩٨ .
  - ٤ في الأمثال : شرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ ، أي الذي يسنح بعد فوات الوقت ، انظر مجمع الميداني ١ : ٢٤٢ .

قيس : [ البسيط ]

وقلماً يفجأ المكروه صاحبه حتى يرى لوجوه الشر أسبابا

٢٠٦ - كاتب : فكيف لي في دهرٍ قد درّست فيه أعلامُ الكرم ، وعفت مَعَالِمُ الخير ، وانقطعت موادُّ التُّبَلِّ ، وصار الشرُّ وسيلةً ، والدناءةُ ذريعةً ، واللؤمُ حَزْماً ، والجودُ ضَعْفاً .

٢٠٧ - قال أعرابيٌّ لصاحبٍ له : لستُ أَقْضِي الوفاءَ بكثرةِ الإلحاحِ فأنقلَّ عليك ، ولا أقابلُ الجفَاءَ بتركِ العِتَابِ فأغتنمَ القطيعةَ منك .

٢٠٨ - قال أعرابيٌّ ليحيى بن خالد : لولا أنّك أمسكتَ من رَمَقِ المكارمِ لقامتَ عليها المآثمُ .

٢٠٩ - قال أعرابي : مَنْ كان لأهله كَهْفًا انسَدَّ ، وجبلاً انهَدَّ ، ونَجْمًا انقَضَّ ، وعزًّا تقوَّضَ .

٢١٠ - كاتب : الحمدُ لله الذي أعقَبَ العبرةَ بالحيرةَ ، وأبدلَ التَّرَحَّةَ بالفَرَحَةَ ، ووصلَ المُصيبةَ بالمَوْهبةَ ، وجبرَ الرزيةَ بالعطيةَ ، وفي كتابِ الله سلوةٌ من فقدانِ كُلِّ حبيبٍ وإن لم تَطِبِ النفسُ به ، وأنسُ من كلِّ فقيدٍ وإن عَظُمَتِ اللوعةُ به .

٢١١ - كاتب : كتابي عن قلبٍ باخع ، وطرفٍ دامع ، وفؤادٍ لانع .

١ جثامة بن قيس الكناني هو أحد ابني حبناء ، أحدهما بلعاء والثاني جثامة ، وكان بلعاء رأس بني كنانة في حروبهم ومغازيهم وهو شاعر محسن ، وكذلك جثامة كان أيضاً شاعراً محسناً وفارساً (المؤتلف والمختلف : ١٥٠ والبيت فيه أيضاً) .

٢ الآمدي : الأمن .

٢١٢ - قيل : لِمَ صار الأحدبُ أحبَّ الناسِ ؟ قال : لأنه قَرِبَ فَوادُهُ من دماغه ، وقَرِبَتْ كِبِدُهُ من دماغه ، فلمَّا تقاربَ الأعضاء كان أحبَّ الناسِ .

٢١٣ - قال بعض الصَّالحين : كُنَّا نَسْتَعِينُ علي حِفْظِ العلمِ بحُسْنِ العملِ .

٢١٤ - قال بعضُ الأطباءِ : اعلمْ أنك تأكلُ ما تَسْتَمِرِّي ، وما لا تَسْتَمِرِّي فهو يأكلُك .

٢١٥ - نظرَ أعرابيٌّ إلى رجلٍ يَغْسِلُ يَدَهُ فقال : أَنْقِها فَإِنَّها رِيحانةٌ وَجْهَكَ .

٢١٦ - وقيل : أَقْلِلْ طعامَكَ ، تَحْمَدُ منامَكَ .

٢١٧ - وقال أعرابيٌّ : ممَّا يزيدُ في طيبِ الطعامِ مَواكَلَةُ الكَريمِ الوَدُودِ .

٢١٨ - وأنشد لإسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي : [ السريع ]

يا مَنْ رَماني الدَّهْرُ مِنْ فَقْدِهِ      بفرقةٍ قد شتتْ شملي  
ذكرتُ أيامَ اجتماعِ الهوى      وقرةً للعينِ بالوصلِ  
ونحنُ في عرَّةِ دَهْرٍ لنا      نطالبُ الأيامَ بالذَّحلِ  
فكِدْتُ أقضي من قِضاءِ الهوى      عليَّ بعدَ العزِّ بالذُّلِّ

٢١٢ محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٦ و ربيع الأبرار : ٣٤٣ / (٤ : ١٠٤) .

٢١٤ ربيع الأبرار ٢ : ٦٧٩ .

٢١٥ رحلة النهروالي : ١٥٣ .

٢١٦ مرَّ هذا في الفقرة : ٦٦٠ من البصائر الأول ، وجاء في لقاح الخواطر : ٧٧ ب «خفف طعاماً تطب مناماً» ، وفي ربيع الأبرار ٢ : ٦٧٩ أقلل طعاماً تحمد مناماً .

وليس ذكري لك عن خاطرٍ بل هو موصولٌ بلا فصلٍ  
هذا البيتُ لطيفُ المعنى ، وله كتبنا ما تقدّمه ، فلا تُصجّرُنَّ من الشّعْر ،  
فلم نحبَّ أن يُتوبَ عنه الثُّر ، وإنْ راعَ ظاهره وحسُن .

٢١٩ - سَمِعَ أعرابيٌّ في الطَّوافِ يقولُ : يا أنيسَ المُفردينِ ، حَطَّطْتُ  
رَحْلي بِفِئائكِ ، وأنفدْتُ زادي في لِقائكِ ، واستسلمتُ لقضائكِ ، فما الذي  
يكونُ من جزائكِ ؟ اجعلْ حَظِّي من وفادتي عتقَ رَقبتي من النَّارِ .

٢٢٠ - قال الأوزاعي : دَعُ لأهل البصرة خَصَلَتينِ وهما : القولُ  
بالقَدَر ، والرُّخصةُ بالْحَضْحَضَةِ ، واللنانِ لأهل الكوفة : تأخيرُ السَّحور ،  
وشربُ النبيذ ، ولأهل مكة خَصَلَتينِ وهما : الظَّرْفُ والمُتَمِّعة ، ولأهل المدينة :  
السَّماعُ وإتيانُ النساءِ في أدبارهنَّ ، واللنانِ لأهل الشام : إثارةُ السلطانِ وبُغْضُ  
بني هاشم .

٢٢١ - يقال : مَنْ أخذ باختلافِ الفقهاءِ في الأحكامِ فسَقَ ، وَمَنْ أخذَ  
بغرائبِ المحدثينَ كَذَّبَ ، وَمَنْ أخذَ بدقائقِ المتكلمينَ كَفَرَ .

٢٢٢ - قال الحسن البصري : أربعُ قواصِمُ للظهورِ : إمامٌ تطيعُهُ  
ويُضِلُّكُ ، وزوجةٌ تأمنُها وتخونُك ، وجارٌ إنْ عَلِمَ خيراً سَتَرَهُ أو شراً نَشَرَهُ ،  
وفَقْرٌ حاضِرٌ لا يجدُ صاحِبُهُ عنه مُتَلَدِّداً .

٢٢٠ برد الأكياد : ١٠٥ .

٢٢٢ نسب لعمر في عيون الأخبار ١ : ٣ و ٤ : ٤ وغرر الحصائص : ٤٧٩ ( ثلاث من  
الفواقر ) ، وعده حديثاً في الحفصال ١ : ٢٠٦ وانظر التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧٠٠  
ومطالع البدور ١ : ١٣ وبهجة المجالس ٢ : ١٢٤ ، وهو لعبد الله بن عمر في برد الأكياد :  
١١٤ - ١١٥ ، ولمحمد بن سلام في أمثال الماوردي : ١/٩١ .

٢٢٣ - سأل أعرابيُّ الحكم بن عبد المطلب فأوسعهُ خيراً ، فبكى الأعرابيُّ فقال : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : إني والله أنفسُ بك على الأرض أن تأكلك .

٢٢٤ - قال أبو بكر الصديق : أشقى الناس في الدنيا الملوک ، فتغامزُ القومُ فقال : أما عنتمم أن المَلِكَ إذا مَلَكَ قَصَرَ أَجَلُهُ ، وَوَكَّلَتْ به الروعةُ والحزنُ ، وكثُر في عينه قليلُ ما في يد غيره ، وقلَّ في نفسه كثيرُ ما عنده ؟

٢٢٥ - قال إسحاق : وصفَ أعرابيُّ رجلاً فقال : كان والله مَطْلُوعَ المُحادثة ، يَبْذُ الكلامَ إِلَيْكَ على أدراجِهِ كأنَّ في كلِّ رُكْنٍ من أركانه قلباً .  
مطلول : من الطَّلَّ .

٢٢٦ - قال الفراء في « التوارد » : أنشدني أبو صدقة الزُّهري لفلان :

[ الكامل ]

إني عَجِبْتُ لكاعبِ مَرْدُونَةَ	أطرافها بالحلي والحناء
بيضاء تَضْطَادُ القلوبَ وَتَسْتَبِي	بالحُسنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القراء
قالت أَرِيدُ أنتَ ما لكَ هكذا	كالعبدِ مَطْلَبًا بأيِّ طلاء
كالقارِ لُونُكَ أو طليتِ بِرامِكِ	أو مَسَّ جِلْدَكَ هانيءُ بهناء
لا تَعْجِبي مِنِّي فدى لكِ وأسمعي	أخبرِكِ ما يئأى من الأنباء
أخبرِكِ أنَّ وضاءتي في مَبْعِي	وعرّارتي في عُدَّةٍ ونماء

٢٢٣ ربيع الأبرار : ٣٢٢ ب ( ٣ : ٦٧١ ) ، وقارن بالعقد ١ : ٣٠٢ وبيع الأبرار ٣ : ٦٩٨ والتذكرة ٢ : رقم ٨١٥ .

٢٢٤ هجة المجالس ١ : ٣٣٢ والتذكرة الحملونية ١ : رقم ٧٧٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٢ ، وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ٤٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٢ ( حيث ورد النص مسهباً ) .

٢٢٦ البيت الأخير في اللسان ( وضاً ) منسوباً لأبي صدقة الديري .

١ الرامك : شيء أسود كالقار يخلط بالمسك .

٢ الهناء : القطران تظلي به التوق الجرب ، والهانيء : الطالي للابل بالقطران .



إِنَّ الْجَمِيلَ يَكُونُ وَهُوَ مُقَصَّرٌ وَالْقَوْمُ فِيمَا تَمَّ غَيْرُ سَوَاءٍ  
وَالرُّءُ يُلْحِقُهُ بِفَتْيَانِ التَّدَى خُلُقُ الْكَرِيمِ وَليْسَ بِالْوَصَاءِ

الْوَصَاءِ وَالْحُسَّانُ وَالْكَرَامُ وَالْكَبَّارُ ، من الوَضيءِ وَالْحَسَنِ وَالْكَرِيمِ  
وَالكَبِيرِ .

٢٢٧ - قال ثعلب : اشتكى الوليدُ بن عبد الملك وبلغه قوارصُ وتعريضُ  
من سليمان بن عبد الملك وتَمَنَّى لموتِهِ لما لَهُ من العَهْدِ بعده ، فكتبَ إليه يعتبُ  
عليه وفي آخر كتابه : [ الطويل ]

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمَّتُ فَتِلْكَ طَرِيقٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ  
وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ عِنْدَهُمْ لَتَنَمَّ مَا الدَّاعِي عَلِيٌّ بِمُخَلَّدٍ  
مَنْبَتُهُ تَجْرِي لَوْقَتِ وَحَتْفُهُ سَيَلْحَقُهُ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
فَقُلْ لِلذِّي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى نَهْيًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدِ

فكتب إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أمير المؤمنين ، فوالله لئن  
تَمَيَّتُ ذلك ، تَأْمِيلًا لِمَا يَخْطُرُ فِي النَفْسِ ، إِنِّي لِأَوَّلُ لَاحِقٍ بِهِ ، وَأَوَّلُ مَنْعِي  
إِلَى أَهْلِهِ ، فَعَلَامَ أَمَنِّي مَا لَا يَلْبِثُ مَنْ تَمَنَّاهُ إِلَّا رَيْثًا يَحِلُّ السَّفَرُ بِمَنْزِلٍ ثُمَّ  
يُظَعِنُونَ عَنْهُ ؟ وَقَدْ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَظْهَرَ عَلَى لِسَانِي ، وَلَمْ يُرَ فِي  
وَجْهِ ، وَمَتَى سَمِعَ مِنْ أَهْلِ التَّمِيمَةِ ، وَمَنْ لَا رِوَايَةَ لَهُ ، أَسْرَعَ ذَاكَ فِي فَسَادِ النَّيَّاتِ ،  
وَالْقَطْعِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ ، وَكُتِبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ<sup>١</sup> : [ الطويل ]

٢٢٧ أمالي القاضي ٣ : ٢١٩ ( ولم يرد في مجالس ثعلب المطبوع ) والتذكرة الحمدونية ( بورسة :  
٢٨ ) الورقة : ١١٨ ، والأبيات في عيون الأخبار ٣ : ١١٤ ، والأول والرابع في رسائل ابن  
حزم ٣ : ١٢٧ منسوين لجرير ( وفي رسائل ابن حزم مزيد من التخريج ) .

١ البيت لكثير عزة في عيون الأخبار ٣ : ١٦ ومعجم المرزباني : ٢٤٣ وحجاسة البحرني : ٧٢  
وأمالي القاضي ٣ : ٢٢٠ والشعر والشعراء : ٤٢٠ والعقد ٤ : ٤٤٣ وبهجة المجالس ١ : ٦٤٤  
وربيع الأبرار : ٢٣٤/١ وديوان كثير : ١٥٤ ( وفيه مزيد من التخريج ) .

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يُصِيبَهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ

فكتب إليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك فما أحسن ما اعتذرت به ، وحدثت عليه ، وأنت الصادق في المقال ، الكامل في الفعال ، وما شيء أشبه بك من اعتذارك ، وما شيء أبعد منك من الشيء الذي قيل فيك ، والسلام .

٢٢٧ ب - روى هذا ثعلب في « المجالسات » ، وكان أبو بكر ابن مِقْسَمٍ يرويه ، وسمعتها وهي تُقرأ عليه سنة اثنتين وخمسين ، وعاش بعدها مدة ، وكان شيخاً مكفوفاً حين لحقته ، ولم أر شيخاً أوطأ منه ولا أهدأ ، وله قراءات اختارها وأنكر الناس عليه ذلك ، وله ملخمة ، وأكثر الناس يقولون : ظلم في هذه القصة كما ظلم ابن شنبوذ حين آذاه ابن مجاهد ، وذلك أن ابن شنبوذ وابن مِقْسَمٍ لم يقرأ ما قرأ إلا بالأثر والحجة والرواية ، ولم يختارها ولم يختلق ، ولم ينزل الله تعالى اختيار ابن مجاهد من السماء ، وإنما اجتهد كما اجتهد من تقدم ، فليت شعري ما الذي حاجه على محاربة ابن شنبوذ حين قرأ ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ( المائدة : ١١٨ ) مكان : العزيز

١ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار القرني ( ٢٦٥ - ٣٥٤ ) ، كان من أرف الناس بالقراءات ، ولكنه عمد إلى حروف خالف فيها الإجماع وشاع ذلك عنه فأنكره أهل العلم ، وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستأبه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن وكتب محضاً بتوبته ، وقد تولى ابن مجاهد أمر الإنكار عليه واستوهب تأديبه من السلطان عند توبته ، ثم عاود القول بما أظهر الإقلاع عنه ( الفهرست : ٣٥ ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٠ - ط . دار المأمون - وبغية الوعاة : ٣٦ ) .

٢ ابن شنبوذ هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي ، كان من مشاهير القراء ، تفرد بقراءات من الشواذ فأنكرت عليه ، واعتقله أبو علي ابن مقله سنة ٣٢٣ ، وبعد أيام نواظر بحضرة فأغلظ الكلام للوزير والقاضي وأبي بكر ابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة ، فضرب ، واستتب وكتب عليه محضر يرجوعه عن ما كان يقرؤه ، وكانت وفاته سنة ٣٢٨ و وفاة ابن مجاهد سنة ٣٢٤ ( وفيات الأعيان ٤ : ٢٩٩ - ٣٠١ ، وانظر الحاشية ) .

الحكيم ، وحين قرأ ابنُ مِقْسَمٍ في وصفِ فِرْعَوْنَ ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (ص : ٧٥) بالغين مُعْجَمَةً وقال : لا أَصِفُهُ بِالْعُلُوبِ بِلِ الْعُلُوبِ ، لأنَّ اللهَ تعالى قد نهى عن العُلُوبِ في قوله ﴿ لا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ (النساء : ١٧١) ، وهذا النَّهْيُ وَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّ الْمَعْنَى فِيهِ يَعْمُ الْخَلْقَ ، لأنَّ الْعَلَّةَ قَائِمَةٌ وَالْحِجَّةَ بَيِّنَةٌ . ولا بن مِقْسَمٍ في القرآن كتاب يُسَمِّيهِ « الأنوار »<sup>١</sup> يُقَدِّمُ على كتبٍ كثيرة .

٢٢٧ ج - أما أنا فلم أر في القرآن كتاباً أبعد مرمىً ، ولا أشرف معاني من كتاب لأبي زَيْدِ الْبَلْخِيِّ ، وكان فاضلاً يذهبُ في رأيِ الفلاسفةِ ، ولكنهُ تكلمَ في القرآن بكلامٍ دقيقٍ لطيفٍ ، وأخرج سرائرَ ودقائقَ وسماءَهُ « نظم القرآن » ، ولم يأتِ على جميع المعاني المطلوبة منه . وللكعبيّ أبي القاسمِ كتابٌ في التفسيرِ يزيدُ حجمُهُ على كتابِ أبي زيدٍ ، ومات أبو زيدٍ في سنيِّ ثَيْفٍ وثلاثين وثلاثمائة ، ويقالُ له « جاحظ خراسان »<sup>٢</sup> . ولَمَّا ظَهَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ أَرَادَهُ عَلَى الْوِزَارَةِ فَأَبَى ، فَوُزِّرَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَكَتَبَ أَبُو زَيْدٍ ، وَهَلَكَ أَحْمَدُ عَنْ عُمُرٍ قَصِيرٍ<sup>٣</sup> .

٢٢٨ - قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه : إذا كانت في رجلٍ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْخَيْرِ عُقِرَ لَهُ مَا سِوَاهَا لَهَا ، وَلَا أُعْطِيَ قَدَّ دِينٍ وَلَا عَقْلٌ ، لأنَّ قَدَّ

٢٢٧ ج - نقل ياقوت هذا النصَّ في ترجمة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (معجم الأدياء ٣ : ٧٧ - ط. دار المأمون) عن كتاب البصائر وذكر أن أبا حيان يرويه عن أبي حامد .

١ ذكر في الفهرست أنه « كتاب الأنوار في علم القرآن » وعند ياقوت « كتاب الأنوار في تفسير القرآن » .

٢ هو عند ياقوت ٣ : ٧٩ نقلاً عن « النظائر » لأبي حيان (ولعل صوابه : البصائر) .

٣ استولى الأمير أحمد بن سهل بن هاشم على مرو وبلغ وتقومها وشق عصا الطاعة على نصر بن أحمد بعد أن كان أحد قواد إسماعيل بن أحمد ، ولم تطل مدته بل حاربه جيوش نصر فأسر ، وأنفذ إلى بخارى ومات في الحبس سنة ٣٠٧ (الكامل لابن الأثير ٨ : ١١٧ - ١٢٠) ، وقد حاول أحمد بن سهل أن يستوزر البلخي فابى فأصبح الكعبي وزيراً وأبو زيد كاتباً ، وعظم محلها عند أحمد (راجع ترجمة البلخي في ياقوت ٣ : ٧٥ و ٧٠ - ط. دار المأمون) .

الدين خوفٌ ، ولا عيشَ لخائفٍ ، وفقد العقلِ موتٌ ، ولا يعايشُ ميت .  
 هذا رواهُ لي بعضُ المجوسِ لبرزجمهر ، ورواهُ لي بعضُ العَلَوِيَّةِ لجدِّه ،  
 ورواهُ لي آخرُ مُرسَلاً ، واللهُ أعلمُ وأحكمُ بالصواب ، فالحكمةُ نسبتُها فيها ،  
 وأبوها نفسُها ، وحُجَّتُها مَعَهَا ، وإسنادُها مَتْنُها ، لا تفتقرُ إلى غيرها ويُفتقرُ  
 إليها ، ولا تُستعينُ بشيءٍ ۞ ويُستعانُ بها ؛ نسألُ اللهَ البَرَّ الكَرِيمَ الرؤوفَ بالعبادِ أَنْ  
 لا يجعلَ حَظَّنَا منها القولَ ذَوْنَ الفِعْلِ ، والهدايةَ دونَ الاهتداءِ .

٢٢٩ - سئلَ عليُّ بنُ الحسينِ رضي اللهُ عنهما : لِمَ أُوتِمَ النبيُّ صَلَّى اللهُ  
 عليه وآله وسلَّمَ من أبويهِ؟ قال : لثَلَا يُوجِبَ عَلَيْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ . هذا معنى  
 لطيفٌ ، وأظنُّ أَنَّهُ يحتاجُ إلى تفسيرِ .

٢٣٠ - وقال موسى بن جعفر رضوان الله عليهما : ظَنِّي باللهِ حَسَنٌ ،  
 وبالنبيِّ المُوْتَمَنِّ ، وبالوصيِّ ذِي المِنَنِ ، وبالْحُسَيْنِ والحَسَنِ .

٢٣١ - وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه في قوله : ﴿ أَكَاوُنَ  
 لِلسُّحْتِ ﴾ (المائدة : ٤٣) : هو الرجلُ يقضي لأخيه الحاجةَ ثم يقبلُ هَدِيَّتَهُ .

٢٣٢ - وقيل عن عليِّ رضي اللهُ عنه في قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَفَارَ  
 التَّنُّورُ ﴾ (هود : ٤٠) ، هو : أسْفَر الصُّبْحُ . وهذا غريبٌ جداً وما أحبُّ أن  
 أثقَ بكلِّ غريبٍ ، لأنَّ القِصَّةَ في التَّنُّورِ أظهرُ من أن يُحْمَلَ اللفظُ على المجازِ بغيرِ  
 حُجَّةٍ ، ويُعدَّلُ عن المعنى الظاهرِ بغيرِ بيانٍ ، ولو جازَ لَشَنَّعَ القولُ وشاعَ الظنُّ .

٢٣٣ - يقال : ما العُتْمُ ، والعَتْمُ ، والعَجْمُ ، والعَدْمُ ، والكِظْمُ ،  
 والعَلْمُ ، والكِئْمُ ، والعِظْمُ ، والقِصْمُ ، والرَّقْمُ ، والوَقْمُ ، والوَسْمُ ،  
 [والوَشْمُ] ، والهَثْمُ ، والطَّعْمُ ، والرَّشْمُ ، والعَشْمُ .

ويقال : ما الحَقُّ ، والرَّقُّ ، والدَّقُّ ، والرَّقُّ ، والشَّقُّ ، والعَقُّ ، والتَّقُّ .  
 ويقال : ما الشَّطُّ ، والبَطُّ ، والحَطُّ ، والحَطُّ ، [ والعَطُّ ] ، والقَطُّ ،  
 والعَطُّ ، والمَطُّ ، والأَطُّ .

نصلُّ هذه الأحرفَ بالجوابِ قبل أن نتعرضَ فيها إلى ما يَشْتَعَلُ عنها ، ويُبْعَدُ  
 منها :

أما العَثْمُ ففسادُ الجرحِ ١ ؛ وأما العَثْمُ - بالتاء - فهو البُطءُ ، ويُقال :  
 جاءنا عاثماً ، ومنه اشتُقَّت العَثْمَةُ ٢ ؛ وأما العَجْمُ فهو العَصْرُ - بسكون الجيم -  
 وأما العَجَمُ فالنَّوى ، والعَجَمُ : ضِدُّ العَرَبِ ، وأعجمتُ الكتابَ - بالألف -  
 وعجمتُ الكتابَ إذا رُزئتُه ، والعُجمَةُ : سوءُ الفهمِ ؛ العَدْمُ : التَّوَسُّعُ في  
 الأكلِ ؛ وأما الكَظْمُ فَحَبْسُ النَّفْسِ عندَ العَيْظِ ؛ وأما العَلْمُ فمصدرُ عَلِمْتُ الشَّيْءَ  
 بالعلامةِ وَعَلِمْتُ ، وأما المُعَلِّمُ - بكسر اللام - فالفارسُ ذو العلامةِ ، وأما  
 العِلْمُ فهو سِمَةُ الشَّيْءِ وعلامتهُ ، ولا يكونُ عِلْماً إلاّ بالإضافةِ إلى النَّفْسِ العالمةِ ،  
 والعالم هو الذي قد عِلِمَ أي صارَ ذا علامةٍ بالحقِّ ، وأعلمتُ فلاناً خبيراً كأنك  
 وسمَّتهُ بالعلامةِ ؛ والكلامُ في هذا التَّمطِ يطولُ ، وعن عَرَضِ الكتابِ يخرجُ ؛  
 وأما الكَثْمُ فمصدرُ كَثَمَهُ ، والكِثْمَانُ الاسمُ ، والكِثْمُ - بحركة التاء - ما يُخَضَّبُ  
 به الشَّعْرُ ، وذلكُ لأنَّه يكتُمُ البياضَ ؛ وأما العَظْمُ فمعروفٌ ، وسمعتُ مَنْ  
 يقولُ : إنَّ العِظَمَ في الشَّيْءِ العَظِيمِ يُشَارُ به إلى هذا ، والكلامُ بعضُهُ دائرٌ إلى  
 بعضِ ؛ وأما الرِّقْمُ فالعلامةُ ، والرِّقِيمُ : المرقومُ ، والرُّقومُ جمعُ رَقِيمٍ ، وهي  
 العلاماتُ على الثِّيَابِ وغيرها ، وفي الأمثالِ : فلانٌ يرقمُ على الماءِ ٣ ، يُشَارُ به إلى

١ العثم في العظم إذا انجبر على غير استواء ، وفي الجرح أن يجلب الجرح ولم يبرأ .  
 ٢ العثم الاسم من عثم وأعتم وعثم بمعنى أبطأ ، وعثم القرى : آخره ، وجاء عاثماً أي في وقت  
 العتمة .

٣ هو يرقم في الماء : في جمع الأمثال ٢ : ٢٣٨ قال الشاعر :

سأرقم في الماء القراح إليكم على نأيكم إن كان في الماء راقم

حِدْقِهِ وتَلَطَّفِهِ وسِحْرِهِ واحتِياله ؛ وأما الوَقْمُ فمصدر وقَمْتَ عدوكَ إذا ذَلَلْتَهُ ، والأمر منه : قِمَ يا هذا ، كقولك في وَجَمَ إذا طَرَقْتَهُ كآبَةً : جِمَ يا هذا ، وبأبُه بابٌ وَعَدَدَ يَعِدُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ ، لأنَّ الواو فاتحةُ هذه الألفاظ فهي تزولُ في الأمرِ لضعفها ، والعدوُ مَوْقُومٌ كما ترى ، وأنتَ الواقِمُ ؛ وأما الوَسْمُ فالعلامةُ ، تقول : سِمَ يا هذا ناقَتَكَ ، والسِّمَةُ : الاسمُ ، والسِّمَةُ والسِّمُ أيضاً - بالتخفيف - علامة ، لأنَّ عينَ الشيءِ توجدُ عاريةً من الدائرِ عليه المُشارِ إليه ؛ وأما الوَسْمُ فالعَرُزُ في الكفِّ ، وفي الحَبْرِ : لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ ؛ وأما الهَتْمُ فمصدرٌ هَتَمْتَ فاهُ أي كَسَرْتَهُ ، والأهْتَمُ : الرجلُ ، والفاعلُ هَتِمَ ، والمفعولُ مَهْتُومٌ ؛ وأما الطَّعْمُ فما يوجدُ في اللُّهواتِ من المآكلِ ، وبضمِّ الطاءِ هو المطعومُ ، وتقول : فلانٌ طَيَّبُ الطُّعْمَةَ ، وفلانٌ خَبِثُ الطُّعْمَةَ تريدُ الحلالَ والحرامَ ، وإن أردتَ غيرَ ذلك جاز مجازاً ؛ وأما الرَّشْمُ فإنَّك تقول : رَشَمْتُ كذا وكذا إذا جعلتَ عليه علامةً ، وسمعتُ بدويًّا يقولُ لآخرَ : واللهِ لأرْشِمَنَّكَ بأنيابِ ، أي لأهْجُونَنَّكَ ، هكذا دلَّ كلامُهُ لأنَّ صاحِبَهُ طالبنا بخفارةٍ فنهاه هذا القائلُ فلم يَنْتَه فتوعَدنا ؛ وأما العَشْمُ فالظُّلْمُ ، والعاشِمُ الفاعلُ .

ونقول في بابِ آخرٍ على اختصارٍ ، فإنَّ الكلامَ مترادِّ ، والمثلُّ مُعْتَرِضٌ ، والشهوةُ في طلبِ العلمِ فريضةٌ ، والعائقُ قائمٌ .

يقال : ما الحَقُّ : هذا الاسمُ لشُهْرتهِ يُغني عن الإفصاحِ ، وسيمرُّ في نظائره أوضحُ ممَّا يَمُرُّها هنا إن شاء اللهُ ؛ وأما الرِّقُّ فمصدرٌ رَقَّه يَرُقُّه رَقًّا ، والرِّقُّ لأنَّهُ كانَ مَرْقُوقًا ، وكذلك الرُّقَّاقُ ، وأما الرِّقَّاقُ فَجَمْعٌ ؛ وأما الدَّقُّ فمشهورٌ ؛ وأما الرِّقُّ فما يكتَبُ فيه ، والرِّقُّ أيضاً : ذَكَرُ السِّلَاحِيفِ ، والرِّقُّ - بالكسر - : خلافُ العِتْقِ ؛ والشَّقُّ : مصدرٌ شَقَقْتُ

١ ورد هذا الخبر بصور مختلفة كثيرة لدى الستة وابن حنبل ؛ راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (وشم) .

الثوب والطريق والعود ، وأشققت أيضاً ، وأما الشَّقُّ : فنَصَبُ النَّفْسِ والبدنِ ،  
ومنهُ قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسِ ﴾ ( النحل : ٧ )  
ويقال : المالُ بيني وبينك شِقٌّ الأَبْلَمَةِ ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ ( الأنفال : ١٣ ) من  
هذا ، ويقال : في رجله شُقُوقٌ ، ولا يقال : شُقاق ، والشَّقاقُ والشَّقاقُ  
معروفان ، والشَّقَّةُ الطريق الذي يَشُقُّ على سالكه لُبُعِدِهِ ؛ وأما العَقُّ : فالشَّقُّ  
أيضاً ، وهو كالقَطْعِ ، ولهذا يقال : عَقَّ فُلانٌ أُمَّهُ ، أي شَقَّ رَحِمَهَا ،  
والعَقِيقةُ : شعراتُ رأسِ الوليدِ ؛ وأما التَّقُّ فمصدرُ تَقَّ الصَّفْدَعُ إذا صاحَ ، وفي  
الخبِرِ : إن نَقِيقَهُنَّ تَسْبِيحٌ .

وَنَصِلُ الكلامَ بما تَلَاهُ من هذه الحروفِ ثُمَّ نَخْرُجُ إلى ما جرى الرَّسْمُ به من  
التَّنْزِيلِ والتَّنْظِيمِ ، فيوشِكُ أن يكونَ هذا التَّطْوِيلُ جالِباً لضيقِ الصَّدْرِ ومانعاً لاستعمالِ  
العلمِ :

وأما الشَّطُّ فحَرْفُ الوادي ، وهو أيضاً شِقُّ السَّنامِ ، ولكلِّ سَنامٍ شَطَّانٌ  
كأنهما ناحيتان ، وكذلك حَرْفُ الوادي . وأما البَطُّ فالوُزُّ ، وهو أيضاً شَقُّ  
القَرْحَةِ ، والقَرْحَةُ مَبْطُوطَةٌ ؛ وأما الحَطُّ فما يَحُطُّ الكاتِبُ ، والفرْقُ بين الكتابةِ  
والحَطِّ أن الحَطَّ قد يكونُ كِتابِيَةً ، والكتابةُ لا تكونُ حَطًّا . وأما الحَطُّ : فمصدرُ  
حَطَّ السَّعْرُ وانحَطَّ : إذا نَزَلَ ، خلاف قولك : عَلَا ، والسَّعْرُ سُمِّيَ سِعْرًا  
للحرارةِ ، ألا ترى أن السَّعْرَ - بفتح السين - مصدرُ سَعَرْتُ النارُ إذا أَضْرَمْتُها ،  
قال اللهُ تعالى : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ ( التكوير : ١٢ ) وفلانٌ مِسْعَرٌ حَرْبٍ  
أي تَهيجُ به الحربُ ، والمِسْعارُ : ما تُحَرِّكُ به النارُ ، كالمِخْرَاطِ ؛ وأما العَطُّ  
فمصدرُ عَطَطْتُهُ في الماءِ ، وَعَتَّهُ أيضاً - بالطاءِ والتاءِ - وأنتَ غاطُّ وِغاثٌ ، وهو  
مَعْتوثٌ وَمَعْطوطٌ ؛ وأما القَطُّ فالضَرْبُ ، ومنهُ قولُ ابنِ عائشةَ : كانت  
ضرباتُ عليٍّ أُنْكاراً ، كان إذا اعتلى قَدًّا ، وإذا اعترضَ قَطًّا ، والقِطُّ -  
بالكسرِ - الكتابُ ، هكذا قيلَ في قولِ اللهِ تعالى : ﴿ عَجَّلْ لَنَا قِطْناً ﴾ ( ص :  
١٦ ) ؛ وأما العَطُّ فالشَّقُّ ، يقالُ : أديمٌ مَعْطوطٌ ، وريداءٌ مَعْطوطٌ ؛ وأما

المَطُّ فالمدُّ ؛ وأما الأَطُّ فمصدر أَطَّ يَنْطُ : إذا تحرَّك أو صاح ، ومنه : أَطَّتْ بك الرَّحِمُ .

٢٣٤ - نظر رجلٌ دَمِيمٌ في المرآة فَوَلَّى وجهه وقال : الحمدُ لله الذي لا يُحَمِّدُ على المكروهِ غيره .

٢٣٥ - ثُوْفِي ابنُ لأعرابيٍّ فعزَّاهُ بعضُ إخوانه فقال : لا يُتَّهَمُ اللهُ في قِصائِهِ ، فقال : والله ما يُتَّهَمُ غيرهُ ، ولا ذهبَ بابني سواه .

٢٣٦ - عَرِيٌّ أعرابيٌّ فطلبَ خُلُقَاناً فحُرِمَ ، فتمَاوَتَ ، فجمَعُوا له ما اشتَرَوْا به كَفَنًا ، ووضعوه عند رأسِهِ ، وذهبوا لِيُسْحِنُوا الماءَ ، فوثبَ الأعرابيُّ وأخذَ الثيابَ ولم يُلْحَقْ .

٢٣٧ - شَكَا مُزْبِدٌ ضَيْقَ حالِهِ يوماً فقال له صاحِبُهُ : احمَدِ اللهُ الذي رَفَعَ السماءَ بلا عَمَدٍ ، فقال : لَيْتَهُ أَصْلَحَ حَالِي وجعلَ على كلِّ ذِرَاعٍ عِدَّةَ أَعْمِدَةٍ .

٢٣٨ - قال بعضُ الصُّوفِيَّةِ : إذا كنتَ تُحِبُّ اللهُ وهو يَبْتَلِيكَ فاعلمْ أنه سَيُعَافِيكَ .

يعرض من هذا المعنى عجبٌ عاَجِبٌ ، فلولا أن الله تعالى يفعلُ ما يفعلُ من وراء عقلِ العاقلِ ، وفوقَ معرفةِ العارفِ ، لكان البالُ يتقسَّمُ من هذا وشبهِهِ ، ولكانَ مَنْ أنعمَ النظرَ علمَ أن الله تعالى أَوْضَحَ ما أَوْضَحَ تَسْوِيغاً إلى الاعترافِ به ، وسَتَرَ ما سَتَرَ استثناءً بحقائقه ، فالعقولُ بآثاره مَشْوَقةٌ ، وعن حقائق

٢٣٤ محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ .

٢٣٥ نثر الدرر ٦ : ١١٣ .

٢٣٧ نثر الدرر ٢ : ٥٩ / أ ( ٢ : ٢٢٠ ) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٦ .

١ نثر الدرر : وجعل بين كل ذراعين أسطوانة .



الغاياتِ مَعْقُوقَةٌ ، فَمَنْ أَهْمَلَ مَا ظَهَرَ فَقَدْ جَهِلَ الْمُمَكِّنَ ، وَمَنْ بَحَثَ عَمَّا بَطَنَ  
فقد حاولَ المُمتنعِ ، أخبرك مكنونَ غيبه فيك ، وخبرك في ظاهرِ إعلامه لك ،  
فكان الإخبارُ لمكانِ الإلهيةِ ، وكان الإعلامُ لمكانِ العبوديةِ ، فلا تدعُ عبوديةً هي  
قائمةٌ بكِ ومُنطويةٌ فيكِ ، للإلهيةِ غائبةٌ عنك عاليةٌ عليك ، فاستيقنْ أنك مُطلقُ  
الظاهرِ ، مأسورُ الباطنِ ، مُخَيَّرُ العلانيةِ ، مَمْلُوكُ السرِّ ، ولو تمكَّنتِ كُلَّ  
التمكَّنِ كنتِ غنيًّا بنفسك ، مُستَقِلًّا بشأنكِ ، ولو حُصِرْتَ كُلَّ الحُصْرِ كنتِ غيرِ  
مُخاطَبٍ ولا مُطالبٍ ، وإنْ أَقْنَيْتِ حالكِ بينِ اختيارِ ظَهَرَ لك ، واضطرارِ بَطَنَ  
فيكِ . ثمَّ قَوْمٌ اختيَّارك بالاحتجاجِ عليك ، ورَفَعَ اضطرارك بالجهلِ عنك ،  
وصرتِ ترى إساءتَكَ فتندمُ ، وتشهدُ حسنَتَكَ فتفرحُ ، ولو جُبرنا بالجرِ ما  
وجدتِ ندامةً ولا فِرْحاً ، ولو تَمَنَّينا بالاختيارِ ما سألتِ التوفيقَ ، فهو أمرٌ مُستدُّ  
إلى اللهِ تعالى لعلِّمه الغائبِ عنك . وقومٌ - أيدك اللهُ - توحيدَكَ ، وصحَّحَ  
عقيدتَكَ ، وَصَفَّ قوادكِ ، وزكَّ عملَكَ ، وأثبتَ لربِّكَ على قدمِ الصِّدقِ ،  
واستقصِ حسابَكَ على نَفْسِكَ ، فإنَّ مَنْ تَعَرَّضَهُ عليه بصيرُ بكِ ، ومتى رأى  
استقصاءَكَ أغضى ، ومتى رأى إغفالكِ ناقشَ .

٢٣٩ - لأشجع : [ الطويل ]

فإنَّ تَكُ قد صدَّتْ فخيرٌ من التوى  
فكنْ حيثُ كانتِ من بلادِ فإنهُ  
تقربُ ما تهوى بحسنِ عِداتها  
وأطيبُ ريقِ ريقها بعدَ هجعةٍ  
على كلِّ حالٍ همجرها وصدودها  
عسى بعدَ ياسٍ أنْ ينالكِ جودها  
ويأبى علينا ليها وجودها  
وأحسنُ شيءٍ مُقلتاها وجيدها

٢٤٠ - قال ثعلب : العربُ تقول : رأيتُ حدائقَ وجناناً كأنها حدائقُ

٢٣٩ لم يوردها الدكتور خليل بنيان الحسون في ما جمعه من شعر أشجع (أشجع السلمي : حياته  
وشعره ، بيروت ، ١٩٨١) .

نخل ، ورأيتُ جَمْعاً كأنه سدُّ لَيْلٍ ، ورأيتُ بَارِقَ سِوْفٍ فِي أَيْدِي قَوْمٍ كَأَنَّهُ بَارِقُ عَيْمٍ ، ورأيتُ بَكْرَةً كَأَنهَا فَنَاءَةٌ ، ورأيتُ فَنَاءَةً كَأَنهَا جُمَّارَةٌ ، ورأيتُ رَجُلًا تَحْتَهُ بَكْرٌ لَاقِحٌ كَالعَقْرَبِ ، ورأيتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ أَعْصَابُ العَجَاجِ ، وَلَفِيْفًا مِنَ النَّاسِ مِثْلَ السَّيْلِ وَاللَّيْلِ ، وَمَرَّرْنَا عَلَى إِبْلِ فَلَانٍ وَكَأَنَّ أُسْنِمَتَهَا الصَّوَامِعُ وَالهُوَادِجُ ، ورأيتُ رَجُلًا كَأَنَّهُ رُمَحٌ رُدَيْنِيٌّ ، وَكَأَنَّهُ الشَّطْنُ تَامًا طَوِيلًا ، ورأيتُ سَيْفًا كَأَنَّهُ شِهَابٌ ، وَكَأَنَّهُ مِقْبَاسٌ ؛ وَيُقَالُ : سَيْفٌ كَأَنَّهُ العَقِيْقَةُ أَيْ البَرَقُ - وَكُلُّ مُنْشَقٍّ مُنْعَقٌ - ورأيتُ دِرْعًا كَالنَّهْيِ ، وَكحِجَابِ المَاءِ ؛ هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ ثَعْلَبُ فِي « المَجَالِسَاتِ » .

٢٤١ - أَنشَدَ الرَّبِيعُ : [ البسيط ]

اضْبِرْ فِكْلُ فَنِيَّ لَا بُدَّ مَخْتَرَمُ      وَالمَوْتُ أَيْسَرُ مِمَّا أَمَلْتُ جُشْمُ  
والمَوْتُ أَيْسَرُ مِنْ إعْطَاءِ مَنَقَصَةٍ      مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً فَالغَايَةُ الهَرَمُ

٢٤٢ - أَنشَدَ ثَعْلَبُ : [ الرمل ]

بَيْنَا النَّاسُ عَلَى عَلِيَّائِهَا      إِذْ هَوُوا فِي هَوَةٍ مِنْهَا فَعَارُوا  
إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةً      وَحَيَاةُ المَرءِ تَوْبٌ مُسْتَعَارُ

٢٤٣ - وَقَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ (النحل : ١١٦) ، قَالَ : إِذَا قَالَ « الكَذِبَ » رَدَّهُ عَلَى الأَلْسِنَةِ ، وَالكَذِبَ مَفْعُولٌ بِهِ ، قَالَ : وَقُرِءَ « الكَذِبُ » رَدَّهُ عَلَى مَا قَالَ .

٢٤٤ البيتان للأفوه الأودي في ديوانه (الطرائف الأدبية) : ١١ ، والثاني في الشعر والشعراء :

. ١٤٩

٢٤٤ - قال ابن الأعرابي : لَمَّا وَجَّهَ يزيد بن معاوية مُسْلِمَ بنَ عُقْبَةَ المَرِّيَّ لاستباحةِ أهلِ المدينةِ صَمَّ عليُّ بن الحسينِ رضوانُ اللهِ عليهما إلى نفسه أربعائة امرأة يُعَوِّهْنَ إلى أنِ انقضىَ جيشُ مُسْلِمِ بنِ عُقْبَةَ ، فقالتُ امرأةٌ من قريش : ما عِشْتُ واللهِ بينِ أبويَّ بمثلِ ذلكِ التتريفِ .

٢٤٥ - قال : ويقال : شَعْرُ حَجِينٍ ، مُعَقَّفٌ بَعْضُهُ على بَعْضٍ .

٢٤٦ - قال ثعلب ، قال عمرو بن عُبيدٍ عن الحسنِ أنه قال : أخرجوا نِهْدَكُمْ فَإِنَّهُ أعظمُ للبركة ، وأحسنُ لأخلاقكم<sup>١</sup> . وقال : العربُ تقول : هاتِ نِهْدَكَ - بكسرِ النونِ - .

٢٤٧ - وقالَ ﴿ طَرَاتِقَ قِدْدًا ﴾ (الجن : ١١) ، الطرائقُ : السادة ، والقِدْدُ : المتفرِّقون .

٢٤٨ - وقال : العَبْدَةُ : الجَلْدُ ، يقال : ثوبٌ ذو عِبْدَةٍ إذا كان قويًّا جَلْدًا .

---

٢٤٤ نثر الدرّ ١ : ٣٤٠ وريبع الأبرار ١ : ٤٢٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧٢٣ (رئيس الكتاب : ١١٣) ومجموعة ورام ١ : ٧٢ .

٢٤٦ لسان العرب (نهد) .

٢٤٧ قال الفراء : أي فرقا مختلفة أهواؤنا ، وقال أبو عبيدة : واحد الطرائق طريقة وواحد القدد : قدة ، أي ضروبا وأجناسا ومللا ، وقال الحسن والسدي : الجن مثلكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة .

٢٤٨ العبدية : البقاء ، يقال : ليس لثوبك عبدة أي بقاء وقوة ؛ وناقدة ذات عبدة أي ذات قوة شديدة وسمين .

١ زاد في اللسان (نهد) : وأطيب لنفوسكم ؛ والنهد هو المُخْرَجُ أي ما يخرج الرقعة عند المناهدة إلى العدو ، وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة .

٢٤٩ - قال : ويُقال : عُنِّيَ عن الأمر إذا مُنِعَ منه .

٢٥٠ - قال : وقال الزُّبَيْرُ : أنشدني سليمان بن داود الجمعي لعمر بن مديبر العَجَلَانِي يرثي عبد العزيز بن مروان وأبا زَبَانَ الأصْبَغِ بن عبد العزيز بن مَرْوَانَ : [ الطويل ]

أَبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِحَاجَةٍ      وَبَعْدَ أَبِي زَبَانَ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ  
فَلَا صَلَحَتْ مِصْرٌ لِحَلْتِي سِوَاكُمْأ      وَلَا سُقِيَتْ بِالتَّلِيلِ بَعْدَكُمْأ مِصْرُ  
وَأَصْبَحَ مَجْرَاهُ مِنَ الْأَرْضِ يَابِسًا      يَمُوتُ بِهِ الْعُصْفُورُ وَانْجَدِبَ الْقَطْرُ  
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْنِي الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى      وَمَنْ ذَا الَّذِي يُهْدِي لَه بَعْدَكَ الشُّعْرُ  
وَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى وَلَيْدٌ لَنْفَعِهِ      وَبَعْدَكَ لَا تُرْجَى عَوَانٌ وَلَا بَكْرُ  
وَأَصْبَحَتْ الزُّوَارُ بَعْدَكَ أَمْحَلُوا      وَأَكْدَى بُغَاةُ الْخَيْرِ وَانْقَطَعَ السَّقْمُ  
وَكُنْتَ حَلِيفَ الْعُرْفِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى      فَمَتْنٌ جَمِيعًا حِينَ عَيْبِكَ الْقَبْرُ

٢٥١ - قال ثعلب : أنشدني عبد الله بن شبيب قال ، أنشدني محمد بن الحسن العَقِيلِيُّ : [ البسيط ]

مَا اسْتَضْحَكَ الْحُسْنَ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ      وَلَا اغْتَنَدَى الطَّيْبُ إِلَّا مِنْ تَرَاقِيكَ

٢٤٩ معنى عناه : حسبه ، ومنه التعتية .

٢٥٠ في جمهرة ابن حزم أن أصبغ بن عبد العزيز مات قبل موت أبيه عبد العزيز بعشرين يوماً (سنة ٨٦) وكان قد تزوج سكينه بنت الحسين ، وكان يكنى أبا زبانا ، وقد ضبطه ابن عساكر بفتح الزاي وتشديد الباء (٦ : ١٢٩ ب حسبما ورد في معجم بني أمية : ٤٢ ، وانظر الكتاب المذكور ص : ١١ - ١٢) وقال الوزير المغربي في الإيناس : ١٥٨ - ١٥٩ : الأصبغ أبو زبانا ولد عبد العزيز بن مروان ، وإياه عنى أبو بكر بن أبي الجهم بن حذيفة العلوي بقوله «أبعدك يا عبد العزيز بحاجة . . .» الأبيات (وأورد منها ثلاثة) ، وبهامش نسخة شستر بيتي من الإيناس أن قائل الأبيات هو عمر بن أبي الحديد العجلاني (هامش ص ١٥٨ رقم ٣ من الإيناس) .

٢٥١ مجالس ثعلب : ٦٦ .

عَنْ مُقَلَّتَيْكَ رَأَيْنَا الْحُسْنَ مَبْتَسِمًا      دَهْرًا كَمَا ابْتَسَمَ الْمَرْجَانُ مِنْ فَيْكِ  
 يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ رُدِّيْ غَيْرَ صَاغِرَةٍ      عَلِيَّ قَلْبًا ثَوِي رَهْنًا بِحُيِّكِ  
 مَا اسْتَحْسَنْتُ مُقَلَّتِي شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا      إِلَّا رَأَيْتُ الَّذِي اسْتَحْسَنْتَهُ فَيْكِ  
 إِذْ مِنْكَ يَبْتَسِمُ الْإِقْبَالُ عَنْ عُصْنِ      لَدُنِّ وَيُضْحَكُ عَنْ دِعْصِ تَوَلِّيكِ ٢

٢٥٢ - وقال : بُيُوتُ الْعَرَبِ سِتَّةٌ : قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ ، وَمِظْلَةٌ مِنْ شَعْرَ ،  
 وَخِبَاءٌ مِنْ صُوفَ ، وَبِجَادٌ مِنْ وَبَرٍ ، وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ ، وَأَقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ .

٢٥٣ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَيُّ شَيْءٍ أَلَذُّ فِي الْعَيْنِ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ عَلَى خَطْرَةٍ ،  
 قِيلَ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى فِي الْقَلْبِ ؟ قَالَ : كَسْرُ الْجُفُونِ ، وَمِرَاسَلَةُ الْعُيُونِ .

٢٥٤ - قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الشِّرْكَُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَالْقُنُوطُ  
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَالْأَمَانُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ  
 جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (الأعراف :  
 ٩٩) ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ (المائدة : ٧٢) ﴿ وَلَا يَأْسُ  
 مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (يوسف : ٨٧) ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ  
 رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ (الحجر : ٥٦) .

٢٥٥ - وَقَالَ : ثِنْتَانِ مُنْجِيَتَانِ ، وَثِنْتَانِ مُهْلِكَتَانِ ؛ فَالْمُنْجِيَتَانِ النَّهْيُ  
 وَالنِّيَّةُ ، قَالَ : وَالنِّيَّةُ أَنْ تَنْوِيَ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ ، وَالنَّهْيُ أَنْ تَنْهَى  
 نَفْسَكَ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ وَالْمُهْلِكَتَانِ : الْعُجْبُ وَالْقُنُوطُ .

٢٥٢ مجالس ثعلب : ٧٩ ، ١١٢ ونور القبس : ٢٩٢ (عن ابن السكيت) والمخصر ٦ : ٣  
 واللسان (أقن) .

١ المجالس : زهراً .

٢ المجالس : تواليك .

٢٥٦ - سئل سفيان بن عيينة : هل حُرِّمَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ عَثْرَتِهِ الطَّاهِرَةِ ؟ قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ إِخْوَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ (يوسف : ٨٨) وهم لا يعرفون يوسف ، يريدون أن يتصدق عليهم وعلى يعقوب .

٢٥٧ - سئل سفيان بن عيينة عن الكراهية لرفع الصوت وكثرة الكلام عند الميت وفي الجنائز قال : لأنه الحشر إلى الآخرة ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (طه : ١٠٨) فلتعظيم الموت استُحِبَّ قَلَّةُ الكلام .

٢٥٨ - وسئل عن قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : لَا يَضُرُّ الْمَدْحُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ ، قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف : ٥٥) ، وقول العبد الصالح : ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (الدخان : ١٨) ، أَي لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ، فَمَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا بَأْسَ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى : ١١) ، وَإِنْ أَتَى عَلَيْهِ غَيْرُهُ عَرَفَتْ أَنَّ ذَلِكَ سَيَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ (مريم : ٥٠) ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِسَانَهُ الَّذِي أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَأَكْذَبَ مَنْ قَالَ فِيهِ غَيْرَ الْحَقِّ : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل : ١٢٠) ، وَقَالَ : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ (آل عمران : ٦٧) ، فَهَذَا اللِّسَانُ الصَّدُوقُ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنِّي لِأَعْلَمُكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ بَيْنَ جَنَّتِي عِلْمًا جَمًّا فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي . فَمَنْ عَرَفَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَضُرَّهُ الْمَدْحُ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ نَفْسَهُ ، وَلَا يَضُرُّ ثَنَاءَ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ كَقَوْلِ عُمَرَ : اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَطُّونَ .

هذا الكلام لأبي بكرٍ وقد رواه لعمر ، والله أعلم بحقيقة الخبر .

٢٥٩ - سئل سفيان بن عيينة عن قول مُطَرِّف : فإذا بَدَأَ الأمر من الله ،  
وتَأَمَّهُ بالله ، ومَلَأكُهُ الدعاءُ ، قال : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ  
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ ( الأعراف :  
٥٤ - ٥٥ ) .

٢٦٠ - يقال : ما الكَبْرُ ، والجَبْرُ ، والتَّبَرُّ ، والدَّبَرُ ، والسَّبَرُ ، والشَّبَرُ ،  
والعَبْرُ ، والعَبْرُ ، والسَّدْرُ ، والهَتْرُ ، والعَمْرُ ، والزَّيْرُ .

٢٦١ - قال [ عبد الله بن جعفر ] : عيسى بن دأبٍ يُكْنَى أبا الوليد ،  
وكان من رُوَاةِ الأخبارِ والأشعارِ ، وكان مُعَلِّمًا ، وكان من عُلماءِ الحجاز .

٢٦٢ - قال أبو عُبَيْدَةَ : أنشد ابن دأبٍ : [ الهزج ]

وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبُوا بِسِرِّ الْحَسَبِ الْمَخْضِ

فبلغ أبا عمرو بن العلاء فقال : أَخْطَأْتُ اسْمَهُ الْحُفْرَةَ ، إِنَّمَا هُوَ أَشْبُوا أَي  
كَفَّوْا ، أما سمع قول الشاعر : [ الهزج ]

وذو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ مِنْ الْقَوَّةِ وَالْحَزْمِ

٢٦٣ - لأبي غانم [ ؟ ] : [ الطويل ]

---

٢٦٠ لم يرد تفسير هذه الألفاظ في ما يلي من هذا الجزء .

٢٦١ معجم الأدباء ١٦ : ١٥٣ ( ط . دار المأمون ) .

٢٦٢ الشعر ينسب في الأغاني ١ : ٧١ و ٧٣ و ٧٦ و ٧٧ لابن الزبيرى أو عمر بن أبي

ربيعة أو أبي نهلش ، وقافيته ميمية ( الضخم ) ؛ ومن القصيدة قوله : « وذو الرمحين

أشباك . . . البيت ، وهو في أمالي القالي ١ : ١٩٦ والاشتقاق : ٩٩ ومعجم الأدباء ١٦ :

١٥٣ ( ط . دار المأمون ) ؛ والبيت الأول بقافيته الضادية ورد في اللسان ( شبا ) منسوبا لذي

الاصبع العدواني ، وأشبى : إذا جاء بولد مثل شبا الحديد .

أبا غانمٍ أَمَا ذَرَاكَ فَوَاسِعُ      وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الْجَوَانِبِ مُحَكَّمُ  
وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَقْبُورَ عِمْرَانُ قَبْرِهِ      إِذَا كَانَ فِيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

٢٦٤ - للعتبي : [ البسيط ]

أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي كُنَّا نَلْدُّ بِهِ      هِيَاهُ مَاتَ وَمَاتَ الْعُضْنُ وَالْوَرَقُ

٢٦٥ - وله : [ الخفيف ]

أَنَا فِي عَضْبَةٍ بِهَائِمٍ نَوَكِي      مَا تُسَاوِي عَقُولَهُمْ شِسْعَ نَعْلِي

٢٦٦ - وله : [ البسيط ]

وَصَاحِبِ لِيْ أُنْبِيهِ وَهَدْمُنِي      لَا يَسْتَوِي هَادِمٌ يَوْمًا وَبَنَاءُ  
إِذَا رَأَى فَعْبُدُ خَافَ مَعْتَبَةً      وَإِنْ نَأَيْتُ فَنَمَّ الْغِمْرُ وَالذَّاءُ  
لَا يَقْطَعُ الْعَيْنَ مِنْهُ عَن مَّلَاخِظَةٍ      كَأَنَّهَا لِاسْتِرَاقِ الطَّرْفِ حَوْلَاءُ

٢٦٧ - قال يعقوب : يقال : كيف سِماؤهم - محرّك ومخفّف - أي كيف هيئتهم .

٢٦٨ - ويقال : رِيحَ الْعُضْنِ يَرَاخُ فَهُوَ مَرُوحٌ إِذَا صَفَقْتَهُ الرِّيحُ .

٢٦٩ - لَمَّا اضْطَرَّ كَسْرَى أُبْرُويزَ إِلَى الْهَرَبِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ بَهْرَامِ شَوْبِينَ اتَّبَعَهُ بِالْخَيْلِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا عَجَبًا لِلذَّهْرِ الْفَاسِدِ الْمُتَكْرِرِ كَيْفَ تَشْتَمَلُ فِضَائِحُهُ حَتَّى يَصِيرَ الْعَاقِلُ جَاهِلًا ، وَالْبَصِيرُ أَعْمَى ، وَالْمَحْسَنُ مُسِيئًا ، وَالسَّلِيمُ سَقِيمًا ، وَالْبِرُّ فَاجِرًا ، وَالْوَفِيُّ غَادِرًا ، وَالشُّكُورُ كَفُورًا ، وَالْقَاصِدُ حَائِرًا ، وَالْمَنْصُورُ مَخْذُولًا ، وَالْمُهْتَدِي ضَالًّا ، وَالْمَتَمَسِّكُ مَهْتُوكًا .

٢٦٦ الأول والثاني من هذه الأبيات في الصداقة والصدق : ٤٠ .



٢٦٩ ب - قد تعجَّبَ كسرى من متعجَّبٍ منه ، فإنه لو اندفعَ الحُطْبَاءُ  
البرَّعةُ ، وأصحابُ اللسنِ دهرهم الأطولَ في القولِ والتعجَّبِ ما بلغوا شَطْرَ ما  
عليه حالُ الدهرِ ، وإني لشريكُ كلِّ متعجَّبٍ منه . وأزِيدُ شيئاً : وذلك أنَّ  
تعجَّبي من الراكنِ إلى الدنيا ، والحالمِ بها ، والنائمِ تحتَ أفيائها ، والمُنْعَمِيسِ  
في بحرِها ، والطَّالِبِ لما مُنِعَ منها أشدُّ جدًّا ، وما أخلقَ العاقلَ المتصفِّحَ أن يهجرَ  
اللؤمَ واللَّئيمَ والدُّنيا اللثيمةَ ، فطلبها لؤمٌ ، ولم يطلُبها إلا مَنْ هو الأُمُّ منها ، وإلا  
فحدَّثني لِمَنْ وَفَتْ ، ولِمَنْ صَفَتْ ، وعلى مَنْ بَقَّتْ ، وإلى مَنْ أَحَسَّتْ ؟  
هيئاتِ ، من ذا الذي لبسَ وشيها فلم يَبْطُرَ ، ومَنْ ذا الذي ثَمِلَ مِنْ خَمْرِها فلم  
يَسْكُرَ ، ومَنْ ذا الذي حُمِيَ عنها فلم يَضْجِرَ ، ومَنْ ذا الذي نَظَرَ إلى زُخْرِها فلم  
يَغْتَرَّ ، ومَنْ ذا الذي سَمِعَ غناءها ولم يَرْقُصْ ، ومَنْ ذا الذي تَمَّ عليها وبها فلم  
يَنْقُصْ ، ومَنْ ذا الذي رَبِحَ فيها فلم يَخْسُرْ ؟

٢٧٠ - قال يعقوب : قد رَئِثَ فلانٌ نَظْرَهُ بُرَيْثُهُ تَرْيِثاً ؛ نظر العتاييُّ إلى  
رجلٍ من أصحابِ الكسائي فقال : إِنَّهُ لِيَرِثَ النَّظْرَ . وقد رَنَّ النَّظْرَ ، وأصلُهُ  
من تَرْيِيقِ الطَّيْرِ إذا جعلتْ تُرْفِرُفُ ولا تَسْقُطُ .

٢٧١ - قال يعقوب : انتضى سَيْفَهُ ، وانتضَلَهُ ، وامْتَشَقَهُ ، وامْتَشَلَهُ ،  
واخْتَرَطَهُ ، وامْتَلَحَهُ ، وقَرَّبْتُ السَّيْفَ : جعلتهُ في القِرَابِ ، وهو الجُرْبَانُ ،  
وَتُخَفَّفَ : الجُرْبَانُ . ولَأَقِيمَنَّ أودَكَ ودراكَ وجَنَفَكَ . وفلانٌ يَتَبَرَّضُ ما عندَ  
فلانٍ أي يأخذُ منه القليلَ بعد القليلِ ، ويقال : برضتُ له أبرضُ برضاً ،  
ونَصَضْتُ له أَنْضُ ، أصلُهُ من البئرِ النَّضُوضِ والبَرُوضِ ، وهي التي يأتي ماؤها  
قليلاً قليلاً . ويقال : ذَلَذِلُ الثَّوبِ : أطرافُهُ . ويقال : عَجَمَتُهُ العَوَاجِمُ .  
ويقال : رجلٌ مُنَجَّدٌ - بالذالِ منقوطةً - ومُجْرَسٌ ، ومُقَلَّسٌ ، ومُنْفَحٌ ؛  
هكذا قال . وفهمتُ ذاك في عُروضِ كلامِهِ ، وفي فحوى كلامِهِ - بالمدِّ والضمِّ .

ويقال : إِنَّ عَلِيَّ مِنْهُ أَوْقَا أَي نِقْلًا ، وقد آفني يَوْوُقني ، قال الراجز : [ الراجز ]

إِلَيْكَ حَتَّى قَلْدُوكَ طَوَّقَهَا وَحَمْلُوكَ عَيْتَهَا وَأَوْقَهَا

٢٧٢ - وقال بعض الأعراب لآخر : أنت ناخٍ وأنا راخٍ فهل من

تواخٍ ؟

٢٧٣ - نهى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاءٌ - مفتوح

الزاي ممدود مخفف - أي وهو حاقن .

٢٧٤ - قرعَ رجلٌ بابَ أحدِ الأولين فقال لجاريتته : أبصري من

القارع ، فأنتِ البابَ فقالت : مَنْ ذَا؟ قال : أنا صديقٌ لمولاي ، قال الرجل :

قُولِي لَهُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَصَدِيقٌ ، فنهض الرجلُ ويده سيفٌ وكيسٌ ، يسوقُ

جاريتته ، وفتح البابَ فقال : ما شأنك ؟ قال : راعني أمرٌ ، قال : لا يكُ ما

سألك ، فأني قد قسمتُ أمرَكَ بين نائبةٍ فهذا المال ، أو عدوٌ فهذا السيف ، أو

أيِّمِ فهذه الجارية .

٢٧٥ - قال فيلسوف : إِنَّ الشَّرَابَ عَلَى طَبَائِعِ الْإِنْسَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ

---

٢٧٤ الصداقة والصديق : ٣٣ وريح الأبرار ١ : ٤٤٧ ومطالع البدر ١ : ١٧٦ والتذكرة

الحملونية (رئيس الكتاب ، الورقة : ٧٩) .

١ الأوق : النقل . والرجز في اللسان (أوق) ، والشطر الأول مع ثلاثة أشطار قبله في أنساب

الأشراف ٥ : ١٣١ و ٣٥١ ، قاله بعض الأنصاري مروان لما ظفر يوم المرج ، ويقال إن هذا

الشمري في عبد الملك قاله كثير ، ونسبه المسعودي (٣ : ٧٥) لعبد الله بن مازن يقوله ليزيد

ابن معاوية ، وفي البيان ١ : ٤٠٩ والذهب المسبوك : ١ أنه لعبد الله بن همام السلولي ، وورد

دون نسبة في العقد ٤ : ٤١١ وكذلك في رسالة استنار الإمام (مجلة كلية الآداب بالجامعة

المصرية ٢/٤ : ٩٦) ورسالة افتتاح الدعوة : ٤٦ والطبري ٢ : ١١٧٧ ، وانظر ديوان كثير :

. ٥٣٣

الطَّافِي كَالزَّبَدِ هُوَ الصَّفْرَاءُ ، وَالرَّاسِبَ كَالثُّفْلِ هُوَ السَّوْدَاءُ ، وَالقِيَامُ الدَّمُ ، وَمَا رَطَبَ فَهُوَ الرُّطُوبَةُ .

٢٧٦ - قال أعرابيُّ لصاحبِهِ له : أنت شَرِسٌ وأنا مَرِسٌ ، فكيف نلتبس ؟

٢٧٧ - كان أفلاطون يُعَذِّلُ على تقديم أرسطاطاليس أيامَ اختلافِهِ إليه واقتباسِهِ منه مع تلامذته ، فقال يوماً : إِنِّي لستُ أَقْدِمُهُ ولكنَّ نَفْسُهُ قَدِمَتْهُ ، وَإِن أَرَدْتُمْ تصديقَ ذَلِكَ سَأَلْتُكُمْ السَّاعَةَ عن مسألةٍ لتذاكروا فيها ، فقالوا : سَلْ ، فقال : ما أَعْجَبُ الأشياءِ ؟ فقال بعضهم : السماءُ والكواكبُ ، وقال بعضهم : الأرزاقُ ، وقال بعضهم : الإنسانُ ، وحضر أرسطاطاليس فسأله فقال : أَعْجَبُ الأشياءِ ما لم يُعْرِفْ سَبَبَهُ .

٢٧٨ - اشترى عليُّ بن الجَعْدِ جاريةً بثلاثمائةِ دينارٍ ، فقال له ابنُ قادم النَّحْوِيِّ : أيُّ شيءٍ تصنعُ بهذه الجاريةِ ؟ فقال : لو كان هذا ممَّا يُجَرَّبُ على الإخوان لجرَّبْتَاهُ عليك .

٢٧٩ - قال ثعلبٌ ، قال رجلٌ لابنِ قادمٍ : أها هنا فرقٌ بين قامٍ زيدٌ وعمروٌ جميعاً ، وقامٍ زيدٌ وعمروٌ معاً ، فضجَّ ، فقلتُ : لمَ تضجُ ، « معاً » يقعُ

---

٢٧٨ نثر الدرر ٢ : ٥٦ / أ ( ٢ : ٢٠٠ ) . وعلي بن الجعد بن غبيد أبو الحسن الجوهري محدث معروف بالحفظ ، ورمي بالوقعة في أصحاب الرسول ، توفي سنة ٢٣٠ وقيل غير ذلك ؛ انظر تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٠ وتهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٩ .

٢٧٩ قارن بمجالس ثعلب : ٣٨٦ . ومحمد بن عبد الله (أو عبد الرحمن) أبو عبد الله النحوي الكوفي المعروف بابن قادم (وقيل اسمه أحمد) هو أستاذ ثعلب ، وكانت وفاته في حدود سنة ٢٥١ (إنباه الرواة ٣ : ١٥٦ و ٤ : ١٩٠ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ - ط. دار المأمون - ؛ وفي حاشية الإنباه ذكر لمصادر أخرى) .

١ نثر الدرر : شيئاً .

القيام في حالةٍ ، و « جميعاً » : يكون معاً في وقتين<sup>١</sup> .

٢٨٠ - قدم محمد بن حَسَّان الصَّبَّي على أبي المُعَيْث الرَّاقي فدحه فَوَعَدَهُ  
بثواب ، فتأخَّر عنه فكتبَ إليه ابنُ حَسَّان : [ البسيط ]

عَدَيْتَ بِالْمَطْلِ وَعَدَا رَاقٍ مُورِقُهُ      حَتَّى لَقِدَ جَفَّ مِنْهُ الْمَاءُ وَالْعَوْدُ  
سَقِيًّا لِلْفُظْكَ مَا أَحْلَى مَخَارِجَهُ      لَوْلَا عِقَابُ فِي أَثْنَائِهِ سُودُ

٢٨١ - للعبَّاس بن الأحنف : [ السريع ]

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ      وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ  
يُقَلِّبُنِي شَوْقِي فَآتِيكُمْ      وَالقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ

٢٨٢ - قال الصُّولي : كان عمرانُ المؤدِّبُ يجالسُ أبا سُمَيْرِ الكاتبِ مع  
نُدَمَائِهِ ، فسقاهُم يوماً نبيذاً جيِّداً ، فجعلَ أبو سُمَيْرِ يصفُ نبيذَهُ ذلك ، فقال له  
عمران : قد سَقَيْتَنَا أَلْفَ زُقٍّ خَلاَّ ما نَطَقْتَ بِحَرْفٍ حَتَّى كَأَنَّكَ بِأَقْلٍ عَيْبًا ، فلمَّا  
غَلَطْتَ يوماً بنبيذٍ جيِّدٍ صِرْتَ ذا الرُّمَّةِ مُشَبَّهاً بِمِيٍّ ، وَجَمِيلاً وَاصِفاً بُشَيْتَةً ، وَكثيِّراً  
مُخْبِراً عَنِ عَزَّةٍ .

٢٨٣ - لإسحاق : [ الطويل ]

٢٨٠ القصة والشعر في معجم الأدباء ١٨ : ١٢٠ - ١٢١ (ط. دار المأمون) ، والشعر في بغية  
الوعاء : ٣٠ وفيها ترجمة لمحمد بن حسان الضبي أبي عبد الله ، وكذلك في الوافي ٢ :  
٣٣١ والمحمولون : ٢١٥ ، وقد قام محمد بتأديب العباس ابن المأمون ثم ولي مظالم الجزيرة  
وقنسرين والعواصم والثغور ، وكانت وفاته بعد سنة ٢٢٤ .  
٢٨١ البيتان في معجم الأدباء ٤ : ٢٨٤ (ط. دار المأمون) والأغاني ٨ : ٣٦١ والمضنون به :  
٣٩٣ - ٣٩٤ وديوان العباس : ١٥٨ .

١ زاد في المجالس : وفي واحد .

سَلَامٌ عَلَى مَنْ مَلْنَا وَتَجَافَانَا      وَأَبْدَلْنَا بِالْوُدِّ صَرْمًا وَهَجْرَانَا  
أَلَيْسَ مُسِيئًا مَنْ نُسِّرَ بِقَرْبِهِ      وَنَذَكْرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَيَسَانَا  
فَمَا حَلَّ فِي قَلْبِي مَحَلًّا حَلَلْتُهُ      سِوَاكَ وَلَا أَحْبَبْتُ حَبْكُ إِنْ سَانَا

٢٨٤ - قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : سعى إسحاق بن إبراهيم التَّمِيمِيَّ مع بعض  
الرؤساء مُشِيْعًا فقال : [ المتقارب ]

فِرَاقَكَ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ      وَفَقْدَكَ مِثْلُ اِفْتِقَادِ الدَّيْمِ  
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ      أَفَارِقُ مِنْكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ

٢٨٥ - للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فِي قُتَيْبِ بْنِ جَعْفَرٍ : [ الكامل ]

لَمَّا رَأَيْتُ أَمِيرَنَا مُتَّجِهًا      وَدَعْتُ عَرِصَةَ دَارِهِ بِسَلَامٍ  
وَرَفَضْتُ صَفْحَتَهُ الَّتِي لَمْ أَرْضَهَا      وَأَزَلْتُ عَنْ رُتَبِ الدُّنَاةِ مَقَامِي  
وَوَجَدْتُ آبَائِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا      سَبَّوْا الْإِبَاءَ عَلَى الْمَلُوكِ أَمَامِي

٢٨٦ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَيْثَمٍ : غَضِبَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى بَعْضِ كُتَّابِهِ ،  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْكَاتِبُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبْلَكَ تَبِعَات ، وَلَكَ قَبْلَهُ حَاجَات ، فَأَسْأَلُكَ  
بِالَّذِي يَهْبُ لَكَ التَّبِعَات ، وَيَقْضِي لَكَ الْحَاجَات ، إِلَّا وَهَبْتَ تَبِعَتَكَ قَبْلِي ؛  
فَرْضِي عَنْهُ .

٢٨٧ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : مَا رَأَيْنَا الْعَقْلَ قَطُّ إِلَّا خَادِمًا لِلْجَهْلِ .

---

٢٨٤ إسحاق بن إبراهيم التميمي هو إسحاق الموصلي نفسه ، والزبير بن بكار يروي عنه في  
الموقيات ، وبينها مراسلات شعرية (انظر فهرسة الكتاب المذكور) . والبيتان في الأغاني  
٥ : ٢٧٢ (يقولها في وداع الفضل بن يحيى حين أراد الخروج إلى خراسان) وبيع الأبرار  
٢ : ٣٩٦ .

٢٨٥ أمالي الزجاجي : ١٢٠ ومنها بيتان في مجموعة المعاني : ٥٣ .

٢٨٦ نثر الدر : ٥ : ٣٥ .

لَيْتَهُ فَسَّرَ وَذَكَرَ الْوَجْهَ وَالْعِلَّةَ ، وما أكثر ما يُرسلونَ الكلامَ إرسالَ الآمنِ من التَّبَعِ .

٢٨٨ - قال ابن شهاب الزُّهري : قَدِمْتُ على عبدِ الملكِ بنِ مروانِ فقال لي : من أين قَدِمْتَ يا زُهريُّ ؟ قلتُ : من مكة ، قال : فَمَنْ خَلَفْتَ يَسُودُها ؟ قلتُ عطاءَ بنِ أبي رَباح ، قال : أَفَمِنَ العَرَبِ هو أم مِن المِواليِ ؟ قلتُ : مِن المِواليِ ، قال : فَمِمَّ سادَهُم ؟ قلتُ : بالذِّيانَةِ ، قال : إنَّ أهلَ الذِّيانَةِ والرِّوايةِ لِينبغِي أنْ يَسُودُوا . قال : فَمَنْ يَسُودُ أهلَ اليَمَنِ ؟ قلتُ : طاووسُ بنُ كَيْسان ، قال : أَفَمِنَ العَرَبِ هو أم من المِواليِ ؟ قلتُ : من المِواليِ ، قال : فَمِمَّ سادَهُم ؟ قلتُ : بما سادَهُمُ به عطاء ، قال : فَمَنْ يَسُودُ أهلَ مِصرَ ؟ قلتُ : يزيدُ بنُ أبي حَبيب ، قال : أَفَمِنَ العَرَبِ هو أم من المِواليِ ؟ قلتُ : من المِواليِ ، قال : فَمَنْ يَسُودُ أهلَ الشَّامِ ؟ قلتُ : مَكْحُول ، قال : أَمِنَ العَرَبِ هو أم من المِواليِ ؟ قلتُ : من المِواليِ ، عَبدُ نُوَبيُّ أَعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ من هُذَيْل ، قال : فَمَنْ يَسُودُ أهلَ الجَزيرةِ ؟ قلتُ : ميمونُ بنُ مهران ، قال : أَمِنَ العَرَبِ هو ؟ قلتُ : بل من المِواليِ ، قال : فَمَنْ يَسُودُ أهلَ خُرَاسانِ ؟ قلتُ : الصَّحَّالُ بنُ مُراحِم ، قال : أَفَمِنَ العَرَبِ هو ؟ قلتُ : بل من المِواليِ ، قال : فَمَنْ يَسُودُ أهلَ البَصْرةِ ؟ قلتُ : الحَسَنُ البَصْري ، قال : أَفَمِنَ العَرَبِ هو ؟ قلتُ : بَلْ من المِواليِ ، قال : وَتِلْكَ فَمَنْ يَسُودُ أهلَ الكوفةِ ؟ قلتُ : إبراهيمُ التَّحَمِي ، قال : أَفَمِنَ العَرَبِ ؟ قلتُ : من العَرَبِ ، قال : وَتِلْكَ فَرَجَّتْ عَنِّي ، واللهُ لَيَسُودَنَّ المِواليِ العَرَبَ حَتَّى يُخْطَبَ لها على المنابرِ والعَرَبُ تَحْتها ، قال : قلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنَّما هو دينٌ ، مَنْ حَفِظَهُ سادَ ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ سَقَطَ .

٢٨٩ - لابنِ عَرِيضِ اليهوذي : [ الكامل ]

٢٨٩ تعزى لغريص ولابته سعية ولورقة بن نوفل ، انظر الوحشيات : ١١٠ والسمط : ٢٠٦ والأغاني ٣ : ١٣ والخزاة ٢ : ٣٩ وحجاسة البحري : ٢٥٢ ، وبعضها في الصداقة =

إِبِلٌ تَبَوُّا فِي مَبَارِكِ ذِلَّةٍ  
أَحْيَاوَهُمْ عَارٌ عَلَى مَوَاتِهِمْ  
وَإِذَا تُصَاحِبُهُمْ تُصَاحِبُ خَانَةَ  
لَا يَفْزَعُونَ إِلَى مَخَافَةِ جَارِهِمْ  
إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بَغِيظَةً  
هَلْ فِي السَّمَاءِ لِمَاعِدٍ مِنْ مَرْتَقَى  
وَإِذَا رَأَيْتَ مُعَمَّرًا فَلتَعَلَّمَنَّ  
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ سَبِيلٍ وَاضِحٍ  
مَنْ يَغْلِبُوا يَهْلِكُ وَمَنْ لَا يَغْلِبُوا  
الْفَقْرُ يُزْرِئُ بِالْفَتَى عَنْ قَوْمِهِ  
وَالْمَالُ يَبْسُطُ لِلنِّمِّ لِسَانَهُ  
فَارْفَعْ ضَعيفَكَ لَا تُصَغِّرْ ضَعْفَهُ  
وَالْمَالُ جُدُّ بِفُضُولِهِ فَلتَعَلَّمَنَّ  
وَابْسُطْ يَدَيْكَ لِسَائِلِكَ وَلَا تُكُنْ  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدَتْ وَصَالَهُ  
أَزْعَى أَمَانَتَهُ وَأَحْفَظْ عَهْدَهُ  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ

إِذْ لَا ذَلِيلَ أَدْلُ مِنْ وَادِي الْقَرَى  
وَالْمَيْتُونَ شِرَارٌ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى  
وَمَتَى تُفَارِقُهُمْ تُفَارِقْ عَنْ قَلِي  
وَإِذَا عَوَى ذئبٌ لِصَاحِبِهِ عَوَى  
فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى  
أَمْ هَلْ لِحَتِّفِ رَاصِدٍ مِنْ مُتَقَى  
أَنْ سَوْفَ تَعْرِكُهُ الْخَطُوبُ فَيَتَنَلَى  
سَيِّانٍ فِيهِ مَنْ تَصَعَّلَكَ وَاقْتَنَى  
يَلْحَقُ بِأَرْضِ ثُمُودَ حَتَّى لَا يُرَى  
وَالعَيْنُ يُغْضِبُهَا الْكَرِيمُ عَلَى الْقَدَى  
حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ يُرَى  
يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَى  
أَنَّ الْغَنِيَّ يَصِيرُ يَوْمًا لِلثَّرَى  
كَرَّ الْأَنَامِلُ بِفَعْلِهِ عَنِ النَّدَى  
لَمْ تُثْلَفِ حَبْلَ إِخْوَانِهِ رَثَّ الْقُوَى  
جَهْدِي فَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَنِي  
أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

= والصدق : ٣٢ - ٣٣ ، والبيتان « فارفع ضعيفك ... » و« يجزيك أو ينني عليك » سمعها الرسول من عائشة فاستعادها قائلاً : يا عائشة ردي علي البيتين اللذين قالهما اليهودي ، فلما أعادتهما قال : ما أحسن ما قال ... ، انظر تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٩٠ وأدب الدنيا والدين : ٢٠٥ وكتاب فضيلة الشكر للخراطي : ٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٣١٠ وفصل المقال : ٢٠٧ (ومعها بيت ثالث) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٧٦ وربيع الأبرار : ٣٥٦ ب وهما في العقد ١ : ٢٧٨ لزهير بن جناب وكذلك في الشعر والشعراء : ٢٩٦ والآمل والمأمول : ٤٤ .

١ الرواية المشهورة : لا يجزى بك ضَعْفُهُ .

٢٩٠ - قال أبو العيَّاء : سَبَّ إبراهيمُ بن رستم يوماً معاويةَ ، فقال له رجل : لِمَ لا تقولُ هذا بالكَّرْخِ ؟ قال : وَلِمَ لا تُصَلِّي أنتَ على محمدَ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله بالقُسْطَنْطِينِيَّةِ ؟

٢٩١ - أنشدَ أبو العالية لامرأةٍ من الخوارج : [ البسيط ]

نَجَلْتُهُمْ كَسُيُوفِ الهِنْدِ أَرْبَعَةً      بِيضاً مَصَالِيَتَ فِي الهَيْجَاءِ كالأُسْدِ  
حَتَّى إِذَا كَمَلُوا فِي السَّنِّ وَاتَّسَقُوا      أَخْتَى عَلَى القَوْمِ مَا أَخْتَى عَلَى لُبْدِ  
لَهْفِي عَلَيْهِمْ فَإِنِّي مِنْ تَدَكُّرِهِمْ      طَوِيلَةُ الحُزْنِ وَالإِعْوَالِ وَالكَمَدِ  
لَا أَقْتَأُ الدَّهْرَ أَبْكَيهِمْ بِأَرْبَعَةٍ      مَا اجْتَرَّتِ التَّيْبُ أَوْ حَتَّتْ إِلَى وَالدِ

٢٩٢ - قال أبو العيَّاء ، سمعتُ الأصمعيَّ يقول ، قال لي أبو العباس بن محمد : كنتُ بفلسطينَ فَبَنَيْتُ ظِلَّةً مِنْ قَصَبٍ فَأُورِقُ ، فأنشدني : [ الطويل ]

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المُصَلَّى مَكَانُهُ      وَأَنَّ العَقِيْقَ ذَا الظَّلَالِ وَذَا البُرْدِ  
وَأَنَّ بِهِ لَوْ تَعْلَمَانِ أَصَانِلًا      وَلِيلاً رَقِيْقًا مِثْلَ حَاشِيَةِ البُرْدِ

٢٩٣ - قال أبو العيَّاء : حَدَّثَنِي دِغْبَلُ قال : لقيتُ عمرو بن سعيد وأنا أريد الحجَّ فقلتُ : هل مِنْ حَاجَةٍ ؟ قال : نعم ، لا تَدْعُ لي فَإِنَّ دَعَاءَكَ إِغْرَاءُ .

٢٩٤ - للأعشى : [ البسيط ]

وَفِتْيَةُ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا      أَنَّ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلَّ  
رَفَعَ « هَالِكُ » حِينَ حَقَّفَ النُّونَ ، وَكَذَلِكَ : وَلَكِنْ اللهُ ، وَلَكِنْ

٢٩١ ديوان شعر الخوارج : ٢٥٩ (عن البصائر) والأول والثاني في وحشيات أبي تام : ١٤٣ لأعرابية .

٢٩٤ بيت الأعشى في ديوانه : ٤٥ وروايته :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل



الشياطين . وإن الخفيفة تكونُ في معنى ما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ( الملك : ٢٠ ) أي ما الكافرون ، وإن وهي مكسورة لا تكون إلا وفي خبرها اللام ، يقولون : إن زيد لمُنْطَلِقٌ ، ولا يقولونه بغير لام مخافة أن تلتبسَ بالتي معناها ما ، وقد زعموا أن بعضهم يقول : إن زيدا لمُنْطَلِقٌ يُعْمَلُهَا عَلَى الْمَعْنَى ، وهي مثلُ قوله : ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ( الطارق : ٤ ) وما زائدة بالتوكيد ، واللامُ زائدة بالتوكيد .

٢٩٥ - قال الشَّعْبِيُّ : تَعَايَشَ النَّاسُ زَمَانًا بِالذِّينِ حَتَّى ذَهَبَ الدِّينُ ، وَتَعَايَشُوا بِالْمُرُوءَةِ حَتَّى ذَهَبَتِ الْمُرُوءَةُ ، ثُمَّ تَعَايَشُوا بِالْحَيَاءِ حَتَّى ذَهَبَ الْحَيَاءُ ، ثُمَّ تَعَايَشُوا بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، وَسَيَّتَعَايَشُونَ بِالْجَهَالَةِ زَمَانًا طَوِيلًا .

٢٩٦ - قِيلَ لِلْحَكِيمِ : صِفْ لَنَا الدُّنْيَا وَأَوْجِزْ ، فَقَالَ : ضَحْكَةٌ مُسْتَعْبِرٌ .

٢٩٧ - قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ لَمْ يُعَذِّبِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَتَّبِعُنِي أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا عَلَى نِعْمَتِهِ .

٢٩٨ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزِيِّ : بَلَغَنِي عَنْ رَبِاحِ الْقَيْسِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَلَامٌ أَسْوَدٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ لَا تَنَامُ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ الْجَنَّةَ اشْتَدَّ شَوْقِي ، وَإِذَا ذَكَرْتُ النَّارَ اشْتَدَّ خَوْفِي ، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ طَارَ النَّعَاسُ عَنِّي يَا مَوْلَايَ ، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَتُهُ كَيْفَ يَهْنِيهِ الْعَيْشُ فِي الدُّنْيَا ؟ فَبَكَى رَبِاحٌ وَقَالَ : يَا غَلَامُ ، حَقِيقٌ عَلَى مَنْ كَانَتْ لَهُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ أَنْ لَا يُسْتَعْبَدَ ، أَذْهَبَ فَأَنْتَ حُرٌّ ، فَبَكَى الْغَلَامُ فَقَالَ : مَا يُنْكِيكَ ؟ قَالَ : يَا مَوْلَايَ ، هَذَا الْعِنْتُ الْأَصْغَرُ فَمَنْ لِي بِالْعِنْتُ الْأَكْبَرِ ؟ !

٢٩٥ الصداقة والصدق : ٣٢ والعقد : ٢ : ٤١٤ ونثر الدر : ٥ : ٥٠ ولقاح الخواطر : ٦٤ ب .

٢٩٧ قارن بقول لعل في نهج البلاغة : ١٢٣ والتذكرة الحملمونية ١ : رقم ١٢٣ وريح الأبرار :

٣٩٧ ب وأنس المهزون : ٧/١ وتذكرة الخواص : ١٣٥ .

٢٩٩ - دعا أعرابيٌّ فقال : اللهمَّ إِنِّي أرى من فَضْلِكَ ما لَمْ أَسْأَلْكَ ،  
فَعَلِمْتُ أَنَّ لَدَيْكَ مِنَ النِّعَمِ ما لا أَعْلَمُهُ ، فَصَغُرْتُ قِيَمَةً مَطْلَبِي فِيمَا عَايَنْتُهُ ،  
وَقَصُرْتُ غَايَةَ أَمَلِي عَمَّا شَاهَدْتُهُ .

٣٠٠ - ودعا آخرُ فقال : اللهمَّ ما أَعْرَفُ مُعْتَمِداً مِنَ الزِّيَادَةِ فَأَطْلُبُ ،  
وَلَا أَجِدُ غِنًى فَأَتْرِكُ ، فَإِنْ أَلْحَحْتُ فِي سِوَالِكَ فَلِفَاقَتِي إِلَى ما عِنْدَكَ ، وَإِنْ قَصُرْتُ  
فِي دَعَائِكَ فَلِإِمْساكِ تَعَوَّدْتُ مِنْ إِسْدَائِكَ .

٣٠١ - دَعَا آخَرُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ حُطِنِي بِأَمَانِكَ ، وَأَزْخِ عَلَيَّ سِتْرَكَ ، وَلَا  
تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لا يَخَافُكَ ، وَلَا تُؤَلِّتِي غَيْرَكَ يَا مَنْ  
يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ .

٣٠٢ - دعا آخَرُ : سَبِّحَانَ مَنْ عَلا فَقَهَرَ ، وَقَدَرَ فَفَقَرَ ، وَسَبِّحَانَ مَنْ  
يُحْيِي المَوْتَى وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

٣٠٣ - قال الأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَدْعُو وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّ ذَنْبِي  
تُحَوِّفُنِي مِنْكَ ، وَجُودَكَ يَبْسُتِرُنِي عَنْكَ ، فَأَخْرِجْنِي بِالْخَوْفِ مِنَ الخَطَايَا ،  
وَأُوصلْنِي بِجُودِكَ إِلَى العَطَايَا ، حَتَّى أَكُونَ غَدًا فِي القِيَامَةِ عَتِيقَ كَرَمِكَ ، كَمَا أَنَا  
فِي الدُّنْيَا رَيْبٌ نَعِيمِكَ .

٣٠٤ - كَتَبَ زَاهِدٌ إِلَى آخَرَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ فِي دَارِ تَمْهِيدٍ ، وَأَمَامَكَ  
مَنْزِلَانِ لا بُدَّ لَكَ مِنْ سَكْنَتِي أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يَأْتِكَ أَمَانٌ فَتَطْمَئِنِّ إِلَيْهِ ، وَلَا بَرَاءَةٌ  
فَتَقْصُرَ ، وَالسَّلَامُ .

٣٠٥ - كان بمَدِينَةِ السَّلَامِ رَجُلٌ ذُو يَسَارٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَقَدْ جَلَسَ

---

٣٠٥ ربيع الأبرار : ٢٠٩ ب .

يأكلُ مع امرأته وبين يديه سِكْبَاجَةٌ وقد فَاحَتْ رَائِحَتُهَا ، إذ دَنَا سَائِلٌ مِنَ الْبَابِ ، وَعَسَاهُ كَانَ مَمَّنْ امْتَحِنَ بِنَكْبَةٍ بَعْدَ نِعْمَةٍ فَقَالَ : أَطْعِمُونِي مِنْ فَضْلِ مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَعَرَفَتْ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ ، وَأَخَذَتْ رَغِيفَيْنِ لَتَنَاوَلَهُ ، فَلَمَّا رَأَى الزَّوْجُ ذَلِكَ حَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تَدْفَعَ لَهُ شَيْئًا ، فَضَى السَّائِلُ خَائِبًا حَزِينًا ، وَاسْتَوْفَى الرَّجُلُ [ طَعَامَهُ ] ، وَصَعِدَ السُّطْحَ لِبَعْضِ حَوَائِجِهِ فَعَثَرَ بِشَيْءٍ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَصَ وَمَاتَ ، وَحَازَتِ الْمَرْأَةُ مِيرَاثَهُ ، وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ [ ضَرِبَانَهُ ] . ثُمَّ إِنَّ السَّائِلَ لَمَّا لَقِيَ مِنْ قُبْحِ الرَّدِّ وَشِدَّةِ الشَّهْوَةِ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ الَّذِي سَمَّ رَائِحَتَهُ عَادَ إِلَى مَنزَلِهِ وَأَخَذَ مُضْرَبَةً كَانَتْ قَدْ اشْتَرَاهَا ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْتَقَهَا وَيَغْسِلَهَا وَيَبِيعَهَا فَوَجَدَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا وَغَيَّرَ حَالَهُ بِهَا ، ثُمَّ طَلَبَ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ بَعْضُ الدَّلَّالَاتِ : هَا هُنَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ وَقَدْ وَرَثَتْ ، فَمَا تَقُولُ فِي مُوَاصَلَتِهَا ؟ فَأَنْعَمَ ، فَسَعَتْ الدَّلَالَةُ بَيْنَهَا حَتَّى اتَّفَقَا وَاجْتَمَعَا ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا تَحَدَّثَا يَوْمًا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : مَا أَشَدُّ مَا مَضَى عَلَى رَأْسِكَ ؟ فَحَدَّثَتْهَا بِوَقُوفِهِ عَلَى بَابِ دَارِ وَامْرَأَةٍ تَأْكُلُ مَعَ زَوْجِهَا ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : فاعلمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ هِيَ تِلْكَ ، وَأَنَا الْمَرْأَةُ ، وَأَنْ زَوْجِي صَعِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ السُّطْحَ فَسَقَطَ وَمَاتَ ، وَقَدْ أَوْرَثَكَ اللَّهُ تَعَالَى دَارَهُ وَمَالَهُ وَزَوْجَتَهُ ، فَسَجَدَ الرَّجُلُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ شُكْرًا ، وَحَدَّثَ إِخْوَانَهُ فَتَعَجَّبُوا .

٣٠٦ - قَاتَلَ الْأَحْنَفُ مَرَّةً وَاشْتَدَّ فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ الْحِلْمُ يَا أَبَا بَجْرٍ ؟ فَقَالَ : ذَلِكَ عِنْدَ عَقْدِ الْحَبِيبِ .

٣٠٧ - وَمَرَّ عُمَرُ عَلَى رُمَامَةَ عَرَضٍ ، فَسَمِعَ أَحَدَهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : أَخْطَيْتَ وَأَسْثَيْتَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَهْ ! فَسُوءَ اللَّحْنَ أَشَدُّ مِنْ سُوءِ الرَّمَايَةِ .

٣٠٦ عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٦٨ (رئيس الكتاب : ٧٦٧) :  
الورقة ٥١ وثر الدر ٥ : ١٨ وربع الأبرار ٢ : ٢١ .  
٣٠٧ ثر الدر ٢ : ٢٩ وربع الأبرار ١ : ٦٢٢ وشرح النهج ١٨ : ١٦٥ .

٣٠٨ - وَتَضَجَّرَ عمر بن عبد العزيز من كلام رجلٍ حضره ، فقال شرطيٌّ على رأسه للرجل : قُمْ فقد أَضْحَرْتَ أمير المؤمنين ، فقال عمر : أنت والله بتكذيبك أشدُّ أذىً منه .

٣٠٩ - وَصَفَ ابن سيَّابة رجلاً فقال : فيه كياءٌ مُخَنَّثٌ ، وَحَسَدٌ نَائِحَةٌ ، وَشَرَّةٌ قَوَادَةٌ ، وَدَلٌّ قَابِلَةٌ ، وَمَلَقٌ دَائِيَةٌ ، وَبُخْلٌ كَلْبٌ ، وَحِرْصٌ نَبَّاشٌ .

٣١٠ - قال خالد بن صفوان : من لم يَبِينْ له سَبَبُ دائه ، كَثُرَتْ أَلْوَانُ دوائه .

٣١١ - سمعتُ أبا التَّفَيْسِ الرِّياضِيَّ يقول : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ أَكْلَهُ ، كَانَتْ قِيَمَتُهُ خِرَاهُ .

٣١٢ - قال رجل من وَلَدِ عيسى بن موسى لشريك بن عبد الله حين عُرِلَ عن القضاء : يا أبا عبد الله ، هل رأيتَ قاضياً عُرِلَ ؟ قال : نعم ، وَوَلِيَّ عَهْدٍ خُلِعَ .

٣١٣ - قال جالينوس : ما دخلَ الرُّمَّانُ جوفاً فاسداً إلا أَصْلَحَهُ ، ولا دخلَ التَّمْرُ جوفاً صالحاً إلا أَفْسَدَهُ .

٣١٤ - قال الحسن بن سهل : كان جالينوسُ أُلْفَعٌ وكان مُولِعاً بِالْعِنَبِ ، وكان بُقْرَاطٌ أَحْدَبَ وكان مُولِعاً بِاللَّيْنِ ، وكان أَفْلَاطُونُ فَقيراً وكان مُولِعاً بِاللَّوْاطِ .

---

٣٠٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٢ ، وقارن بالبيان والتبيين ٣ : ٢٤٠ حيث يقول الحاجب لرجلين لحننا : «وما فقد أوديتنا أمير المؤمنين» .

٣٠٩ ورد في البصائر ٥ ، الفقرة : ١٤٤ ، وهو في محاضرات الراغب ١ : ٣١٦ .

٣١٣ نزهة الأرواح ١ : ٣٤٦ .

٣١٥ - قيل لابن ماسويه : ما شرُّ الطعام ؟ قال : طعامٌ بين شرايين ،  
وشرُّ الشرابِ شرابٌ بين طعامين .

٣١٦ - قَدِمَ أعرابيٌّ على ابنةِ عمِّه يَخْطُبُها فتمتعتُ عليه ، فقال لها :  
عندي سرٌّ أَفأقولُه ؟ قالت : قُلْ ، قال لها : هل لكِ في ابنِ عمِّ كاسٍ من  
الحسبِ ، عارٍ من النَّسبِ ، يتصلُّصُ معك في إزارك ، ويدخلُ الحمامَ طَرْفِي  
نهارك ، يواصلُ بين ثلاثٍ في واحدٍ ، فتى عجزَ فأمرُك بيدك ، قالت : يا ابنَ  
عمِّي ، لا يسمعنَ هذا أحدٌ ، وأنا أمتك .

٣١٧ - أرادَ مَلِكٌ سَفراً فقال : لا يَصْحَبُنِي صَخْمٌ جَبانٌ ، ولا حَسَنُ  
الوجهِ لئيمٌ . ولا صَغِيرٌ رَغيبٌ .

٣١٨ - رأى رجلُ الهلالَ فاستحسنه ، فقال له رجلٌ : وما يُسْتَحْسَنُ  
منه ؟ فوالله إن فيه لَخِصَالاً لو كانت إحداهنَّ في الحمارِ لَرَدَّ بها ، قال : وما هُنَّ ؟  
قال : يَدْخُلُ الرِّوَاذِنُ . ويَمْنَعُ من الدَّيِّبِ ، ويَدُلُّ على اللُّصُوصِ ، ويُسَخِّنُ  
الماءَ ، ويحرقُ الكَثَّانَ ، ويورثُ الرُّكَّامَ ، ويُجِلُّ الدِّينَ ، ويُرْهَمُ اللحمُ .

٣١٩ - قال معاوية : إنَّ عَلِيًّا طلبَ الدُّنْيَا بالدِّينِ فجمحتُ عليه ، وإنِّي  
طلبتُ الدُّنْيَا [ بالدنيا ] فَنَلْتَهَا .

٣٢٠ - قال ابن عباس : هل لك في المناظرة فيما زعمت أنك خصمت  
صاحبي فيه ؟ قال : وما تصنعُ بمناظرتي ؟ أشغبُ بك وتشغبُ بي ، فيبقى في

٣١٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٠٥ .

٣١٨ برد الأكياد : ١٤٠ وتحسين القبيح : ١١٦ - ١١٧ ونثر الدر ٣ : ٩٢ (للحجاز) وكذلك في  
التذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨) الورقة : ٣١٨ .

٣٢٠ بهجة المجالس ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٧٦ والتذكرة الحمدونية (رئيس  
الكتاب ، الورقة : ٥٨) .

قلبك ما لا ينفك ، وفي قلبي ما يضرك ؛ فسكت ابن عباس .

٣٢١ - سأل العُتبيُّ أعرابياً : ما بالُ العربِ سمَّتْ أولادها أسدًا ونمراً  
وكلباً ، وسمَّتْ عبيدها مباركاً وسالماً ؟ قال : لأنَّها سمَّتْ أولادها لأعدائها ،  
وسمَّتْ عبيدها لأنفسها .

٣٢٢ - كاتب : بعثتُ بابني إليك مؤثراً لك به ، فإنني وإن كنتُ ولدتهُ  
فإنعمتُك ربتهُ ، وحياطتك كفتهُ ، وسواءُ عندَ الأحرارِ ربيبُ النعم ، وسليلُ  
الولادة .

٣٢٣ - قال فيلسوف : المتأني في علاجِ الداءِ بعد ما عرفَ وجهَ علاجه  
كالتأني في إطفاءِ النارِ وقد أخذتُ بحواشي ثيابه .

٣٢٤ - قال أعرابي : لا يقومُ عزُّ الغضبِ بذلِّ الاعتذارِ .

٣٢٥ - لابن أبي الحَقِيقِ اليَهودي : [ السريع ]

لُبَابُ يَا أُخْتَ بَنِي مَالِكٍ لَا تَشْتَرِي الْعَاجِلَ بِالْآجِلِ  
لُبَابُ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ نَائِلٌ وَمَا يُجِدُّ الْوَصْلُ لِلْوَصْلِ

٣٢١ قارن بنور القيس : ١٦٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٣٩ .

٣٢٤ قارن بقوانين الوزارة : ١٣٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٩١ والمجتبى : ٦١ ومختار الحكم : ٣٣٩

وأدب الدنيا والدين : ٢٣٥ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٩٦٥ ومحاضرات الراغب ١ :

٢٢٤ ونثر الدرر ٤ : ٦٧ و ٦ : ١٦ ، ونسب في ربيع الأبرار ٢ : ٢٨ لعبد الله بن عمرو

قوله : إياك وعزة الغضب فتصيرك إلى ذلِّ الاعتذار ، وهو في الإيجاز والإعجاز : ١٦

لعمر بن العاص ، ولابن المعتز في الواقي بالوفيات ١٧ : ٤٤٩ ، ولأعرابي في نشوة

الطرب : ٦٨١ .

٣٢٥ منها أبيات في البيان والتبيين ١ : ٢١٣ وطبقات ابن سلام : ٢٨١ والأغاني ٢٢ : ١١٥

( لسعية بن غريض ) وعنه الخزانة ٣ : ٥٦٧ ، وانظر نسب قريش : ٤٣ . والربيع بن أبي

الحقيق شاعر من شعراء اليهود من بني قريظة ، وكان أحد الرؤساء في يوم حرب بعاث ،

ترجمته في الأغاني ٢٢ : ١٢١ .

لُبَابِ دَاوِيهِ وَلَا تَقْتُلِي  
إِنْ تَسْأَلِي خَابِرَ أَكْفَانِنَا  
يَنْبُتُكَ مَنْ كَانَ بِنَا عَالِمًا  
أَنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَى  
وَاصْطَرَعَ الْقَوْمُ بِالْبَاهِمِ  
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا  
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا  
إِنَّا إِذَا نَحَكُمُ فِي دِينِنَا  
تَعَذُّلُكَ النَّفْسُ عَلَى مَا مَضَى  
إِنَّ طِلَابَ الْمَرْءِ مَا قَد مَضَى  
وَإِنَّ لَوْأَ لَيْسَ شَيْئًا سِوَى  
عَلَّتْنِي مِنْكَ بِمَا لَمْ أَنْلُ  
أَنَاجِرُ فِي الْعَامِ مَوْعُودُكُمْ  
قَدْ فَضَّلَ الشَّافِي عَلَى الْقَاتِلِ  
وَالْعِلْمُ قَدْ يُفْقَى لَدَى السَّائِلِ  
عَنَّا وَمَا الْعَالِمُ كَالْجَاهِلِ  
وَاسْتَمَعَ الْمُنْصِتُ لِلْقَاتِلِ  
بِمَنْزِلِ الْقَاصِدِ وَالْمَائِلِ  
نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ  
فَنَحْمَلُ الذَّمَّ مَعَ الْحَامِلِ  
نَرْضَى بِحُكْمِ الْعَادِلِ الْفَاضِلِ  
وَمَا تُسَلِّي لَوْمَةُ الْعَادِلِ  
ذَائِعَ كَمَثَلِ السَّقَمِ الدَّاخِلِ  
[ . . . . . ]  
يَا رُبَّمَا عَلَّتِ بِالْبَاطِلِ  
أَمْ هُوَ مَنْظُورٌ إِلَى قَابِلِ

٣٢٦ - قال الفضيل بن عياض لأصحابه : إذا قيل لأحدكم : أخافُ الله ؟ فليستكُتْ ، فإنه إذا قال : لا ، جاء بأمرٍ عظيم ، وإن قال : نعم ، فالخائفُ على خلافِ ما هو عليه .

٣٢٧ - قال بعض الزهاد : من اكتسبَ فوقَ قُوتهِ فهو خازنٌ لغيرهِ .

٣٢٨ - يقال : من كانت له غلَّةٌ يستغلُّها فإنما يستغلُّ عمرَهُ .

٣٢٩ - قال الرشيد لابن السمَّك : عِظْنِي ، قال : احذِرْ يا أميرَ المؤمنينَ أن تصيرَ إلى جَنَّةٍ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ ، ولا يكونُ لك موضعُ قدمٍ .

٣٢٦ أخبار الزجاجة : ٤٥ وربع الأبرار : ٢٩٠ ب ( ٣ : ٤٠١ ) .

٣٢٩ ربع الأبرار : ١ : ٢٩٣ .

- ٣٣٠ - لما احتَضِرَ المنصورُ قال : يا ربيعُ بِعنا الآخرة بنومة .
- ٣٣١ - واحتَضِرَ الرشيدُ فقال : واحيائي من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله .
- ٣٣٢ - واحتَضِرَ المأمونُ فقال : يا مَنْ لا يزولُ مُلكُه ارحمَ مَنْ قد زالَ مُلكُه .
- ٣٣٣ - قيلَ لزاهدٍ وقد احتَضِرَ : أوصِ بشيءٍ ، قال : بما أوصي ؟ ما لي شيءٌ ، ولا لأحدٍ عندي شيءٌ ، ولا لنا عند أحدٍ شيءٌ .
- ٣٣٤ - قيلَ لزاهدٍ : كيف ترى الدهرَ ؟ قال : يُخَلِّقُ الأبدانَ ، ويُخَلِّدُ الأحزانَ ، وَيُبَاعِدُ الأُمْنِيَّةَ ، وَيُقَرِّبُ المِئِنَّةَ .
- ٣٣٥ - قالَ الفُضَيْلُ بن عياضٍ : يا ربُّ إِنِّي لأستحي أن أقولَ : توكلتُ عليك ، لو توكلتُ عليك لما خِفتُ ولا رَجوتُ غيرَكَ .
- ٣٣٦ - استوفدَ عبد الملك بن مروانَ عاملاً بَلَعَهُ أَنَّهُ قَبِلَ هَدِيَّةً فقال له :
- 
- ٣٣٠ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٦٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ وريبع الأبرار : ٣٦٣/أ .
- ٣٣١ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٢٧ ونثر الدرّ ٣ : ٣٥ .
- ٣٣٢ التذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٢٨ وسراج الملوك : ٢٨ وريبع الأبرار : ٣٦٣/أ ومجموعة ورام : ٢٨٢ .
- ٣٣٣ في محاضرات الراغب ٢ : ٤٩٦ قيل لهرم أوصِ ، فقال : ما لي من مال ، ولكن أوصي بخواتيم سورة البقرة .
- ٣٣٤ لعلي في نهج البلاغة : ٤٨٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠١ ومجموعة ورام ١ : ١٣٥ ، ولراغب في أمالي القاضي ٣ : ٤٢ ، ولأرسطو في منتخب صوان الحكمة : ١٤٨ والسعادة والإسعاد : ٣٠٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٤ .
- ٣٣٥ العقد ٣ : ١٧٨ ونثر الدرّ ٧ : ٦٥ (رقم : ٣٠) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٤٥ وشرح النهج ٢ : ٩٧ .
- ٣٣٦ البيان والتبيين ٤ : ٨٩ والجهشياري ٤٣ : ٤٣ ومروج الذهب ٣ : ٣٢١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٠ (لأنشوران) والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٩٦ وورد مرة أخرى في التذكرة =



أَقْبَلْتَ هَدِيَّةً؟ قال : يا أمير المؤمنين ، بلاذك عامرة ، ورعيثك راضية ، فقال : أجبَ عَمَّا تُسْأَلُ عنه ، قال : نعم ، فقال عبد الملك : أما والله لئن كنتَ قَبِلْتَ هَدِيَّةً كَأَفَاتِ صَاحِبِهَا بَأَنْ وَلَيْتَهُ مِنْ عَمَلِنَا مَا لَمْ تَكُنْ لِتَوَلَّيْهُ لَوْلَا هَدِيَّتُهُ إِنَّكَ لِلنَّجِيمِ ، وَإِنْ كُنْتَ قَبِلْتَهَا وَلَمْ تُعَوِّضْهُ مِنْهَا إِنَّكَ لَخَائِنٌ حَسُودٌ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَهُ مِثْلَ مَا أَخَذْتَ وَأَطْمَعْتَ فِي نَفْسِكَ رَعِيَّتَكَ وَعَرَّضْتَهَا لِخَلِيفَتِكَ إِنَّكَ لِأَحْمَقٌ ، وَمَنْ أَتَى شَيْئًا لَا يَخْلُو فِيهِ مِنْ حَمَقٍ أَوْ لُؤْمٍ أَوْ خِيَانَةٍ حَقِيقٌ بَأَنْ لَا يُقَرَّ عَلَى عَمَلٍ .

٣٣٧ - سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّحْلِ ، أَمِنَ الطَّيْرُ هُوَامَ مِنَ الْهُوَامِ ، قَالَ : بَلِ مِنَ الطَّيْرِ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَفْهَمُ .

٣٣٨ - قَالَ عَبَّسَةَ الْقَطَّانُ : شَهِدْتُ الْحَسَنَ يَوْمًا وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : بَلَعْنَا أَنْتَ تَقُولُ : لَوْ كَانَ عَلِيٌّ بِالْمَدِينَةِ يَأْكُلُ حَشَفَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ مِمَّا صَنَعَ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : يَا لُكْعَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَقَدْتُمُوهُ سَهْمًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ سَوْومٍ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا سَرْوَقَةٍ لِمَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَعْطَى الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فِيمَا عَلَيْهِ وَهُوَ ، فَأَحْلَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، حَتَّى أُوْرِدَهُ ذَلِكَ رِيَاضًا مُونِقَةً وَحَدَائِقَ مُعْدِقَةً ، ذَاكَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَوَى هَذَا ثَعْلَبُ فِي «الْمَجَالِسَاتِ» .

٣٣٩ - قِيلَ لِبَعْضِ التَّابِعِينَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ : فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ ، وَعَمَلٍ مَحْفُوظٍ ، وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِنَا ، وَالنَّارُ مِنْ وِرَائِنَا ، وَلَا نَدْرِي مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِنَا .

= (بورسة : ٢٨) الورقة : ١٠٤ وزهر الآداب : ٩٩٢ (من كلام يزيد لعبيد الله بن زياد) .

٣٣٨ البيان والتبيين ٢ : ١٠٨ والموقيات : ١٩٢ ونثر البرز ٥ : ٦٢ ، وانظر العقد ٢ : ٢٢٩ . وعبسة بن سعيد القطان يروي عن الحسن البصري ومعاصره ، قال فيه أبو حاتم : ضعيف الحديث يأتي بالطامات ، وقال ابن حبان : منكر الحديث لا يجوز الاحتجاج به (تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٧ - ١٥٩) .

٣٣٩ نثر البرز ٧ : ٧٦ (رقم : ١٣٠) والتذكرة الحملمونية ١ : رقم ٥٦٥ وأمالى الطوسي ٢ : ٢٥٤ (للربيع) وشرح النهج ٨ : ٢٤٧ .

٣٤٠ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ مَفْرَعًا لِلأُمَّةِ ، رَفِيعَ الجُمَةِ .

٣٤١ - لَمَّا هَلَكَ الحَسَنُ بنَ عَلِيٍّ دَفَنَهُ الحَسِينُ بنَ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بنَ الحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، فَلَمَّا حَصَلَ فِي حُفْرَتِهِ دَمَعَتْ عَيْنَا مُحَمَّدٍ وَأَسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ : رَحِمَكَ اللهُ أبا مُحَمَّدٍ ، فَلَقَدْ عَزَّتْ حَيَاتُكَ وَهَدَّتْ وَفَائِكَ ، وَلِنِعْمِ الرُّوحُ رُوحٌ تَصَمَّتْهُ بَدْنُكَ ، وَلِنِعْمِ البَدَنُ بَدَنٌ تَصَمَّتْهُ كَفْنُكَ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ سَلِيلُ الهُدَى ، وَحَلِيفُ التَّقْوَى ، خَامِسُ أَصْحَابِ الكِسَاءِ ، عَدَدُكَ أَكْفُ الحَقِّ ، وَرُبَيْتَ فِي حِجْرِ الإِسْلَامِ ، وَرَضَعْتَ ثَدْيَ الإِيْمَانِ ، طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا ، وَإِنْ كَانَتْ أَنْفُسُنَا غَيْرَ طَيِّبَةٍ بِفِرَاقِكَ ، وَلَا شَاكَّةٍ فِي الخِيَارِ لَكَ .

٣٤٢ - قَالَ يَحْيَى بنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : نَحْنُ مِنْ أُمَّتِنَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : ظَالِمٌ لَنَا حَقًّا ، وَبَالِغٌ بِنَا فَوْقَ قَدْرِنَا ، وَمُعْطٍ مَا يَجِبُ لَنَا ، وَحَامِلٌ عَلَيْنَا ذَنْبَ غَيْرِنَا .

٣٤٣ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : ذَاكَ وَاللهِ مَمَّنْ يَنْفَعُ سِلْمُهُ ، وَيُتَوَاصَفُ حِلْمُهُ ، وَلَا يُسْتَمِرُّ ظُلْمُهُ .

٣٤٤ - قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لَزَوْجِهَا وَرَأَتْهُ مَهْمُومًا : إِنْ كَانَ هَمُّكَ لِلدُّنْيَا فَقَدْ فَرَعَ اللهُ مِنْهَا ، وَإِنْ كَانَ لِلآخِرَةِ فَرَادَكَ اللهُ تَعَالَى هَمًّا بِهَا .

٣٤٥ - يُقَالُ : الدُّنْيَا حَمَقَاءٌ لَا تَمِيلُ إِلَّا إِلَى أَشْبَاهِهَا .

---

٣٤١ المقدم ٣ : ٢٣٩ - ٢٤٠ وزهر الآداب : ٦٠ ولباب الآداب : ٣٣٦ - ٣٣٧ .

٣٤٢ محاضرات الراغب ٢ : ٤٨٢ . ويحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب دفن أباه بعد مقتله ثم خرج ثائرًا في نفر قليل ، فقبض عليه وأدخل سجن نصر بن سيار ، فأمر الوليد بن عبد الملك بإطلاقه ، لكنه قتل محاربًا بالجوزجان ، فسلم على بابها ؛ انظر مقاتل الطالبين : ١٥٢ - ١٥٨ .

٣٤٣ نثر الدر ٦ : ١٦ .

٣٤٤ نثر الدر ٤ : ١٥ .

٣٤٦ - مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ : [ الطويل ]

أَرَادَتْ رُجُوعَ الْقَلْبِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ      وَمَا عَلِمَتْ مَا أَحْدَثَتْهُ الْمَقَادِرُ  
يَعْرِى الْفَتَى مَرُّ اللَّيَالِي سَلِيمَةً      وَهُنَّ بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ عَوَائِرُ

٣٤٧ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ آدَمَ : صَاحِبِ الدُّنْيَا يَبْدِنِكَ وَفَارِقَهَا بِقَلْبِكَ ،  
فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَعِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبِيرُ .

٣٤٨ - شَاعِرٌ : [ الطويل ]

وَأَرَعْنَ مَلْمُومَ الْكُتَّابِ خَيْلُهُ      مُصَرَّجَةً أَعْرَافُهَا وَنُحُورُهَا  
عَلَيْهَا مَذَالَاتُ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا      عُيُونُ الْأَفَاعِي سَرْدُهَا وَقَتِيرُهَا  
إِذَا اسْتَجْرَسَتْ أَصْوَاتُهُ أُذُنَ سَامِعٍ      رَمَاهَا بِأَجْرَاسِ اللَّيُوثِ زَيْبُهَا

٣٤٩ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : رَأَيْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فَرَوَةً مَقْلُوبَةً ،  
صُوفُهَا خَارِجٌ ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ، فَرَرْنَا بِكَلْبٍ فَتَنَحَّى الْأَعْمَشُ وَقَالَ : لَا يَحْسَبُنَا  
شَاءٌ .

٣٥٠ - وَقَالَ : كَانَ بِيغْدَادَ مَجْنُونٌ يَلْبَسُ فَرَوَةً مَقْلُوبَةً ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ قَالَ : لَوْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الصُّوفَ إِلَى دَاخِلِ أَجْوَدُ عَمَلُهُ إِلَى دَاخِلِ .

٣٥١ - شَاعِرٌ : [ الطويل ]

وَيَوْمَ عَبُورِي تَوَقَّدَ نَجْمُهُ      وَعَزَّتْ بِهِ مَاءَ الْوَجُوهِ الْهَوَاجِرُ  
بَعَثَتْهُ بِهِ لَيْلًا مِنَ الشَّمْسِ دَاجِيًا      وَقَدْ مَلَكَتْ قَبْضَ النُّفُوسِ الْحَنَاجِرُ  
فَنَازَعْنَ فِيهِ لِلسَّوَابِغِ حُجَّةً      وَسَقَفُ غِبَارِ أَنْشَائِهِ الْحَوَافِرُ

٣٤٦ لم يرد البيتان في ديوان مسلم .

٣٤٩ نثر الدرر ٢ : ٤٠ / أ ( ٢ : ١٤٧ ) وريبع الأبرار : ٣٣١ ب ( ٤ : ١٢ ) .

٣٥٠ نثر الدرر ٣ : ٩٤ : وريبع الأبرار : ٣٣١ ب ( ٤ : ١٢ ) .

لَهُ فَلَكُ حَوْلَ الْأَسْتِةِ دَائِرٌ      وَنَقَعُ الْمَنَايَا مُسَبِّطٌ وَثَائِرٌ  
 كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فَوْقَ رِمَاحِهِ      طَوَالِعُ تَرَعَاهَا اللَّيُوثُ الْخَوَادِرُ  
 أَجْزَنَ قَضَايَا الْمَوْتِ فِي مُهَجِ الْعِدَى      بِهِ فَاسْتَبَاحَتْهَا الْمَنَايَا الْعَوَادِرُ

٣٥٢ - قال الحسن بن رَجَاءٍ فِي خَطِّ كَاتِبٍ : مُتَنَزَّهُ الْأَلْحَاطِ ، وَمُجْتَنِي

الْأَلْفَاظِ .

٣٥٣ - قال بشر بن الْمُعْتَمِرِ : الْقَلْبُ مَعْدِنٌ ، وَالْعَقْلُ جَوْهَرٌ ، وَاللِّسَانُ  
 مُسْتَنْبِطٌ ، وَالْقَلَمُ صَانِعٌ ، وَالخَطُّ صَنْعَةٌ .

٣٥٤ - وَصَفَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ خَطًّا فَقَالَ : لَوْ كَانَ نَبَاتًا لَكَانَ زَهْرًا ،  
 وَلَوْ كَانَ مَعْدِنًا لَكَانَ تِبْرًا ، وَلَوْ كَانَ شَرَابًا لَكَانَ صَفْوًا .

٣٥٥ - قال أَبُو الْعَيْنَاءِ : الْخُطُوطُ رِيَاضُ الْعُلُومِ .

٣٥٦ - وقال جعفر بن يحيى : الْخَطُّ سِمْطُ الْحِكْمَةِ ، بِهِ تُفَصَّلُ  
 شُدُورُهَا ، وَيَنْتَظَمُ مَثُورُهَا .

٣٥٧ - تَخَايَرَ عَلَامَانِ فِي خَطِّيهِمَا إِلَى سَهْلِ بْنِ هَارُونَ فَقَالَ : هَذَا وَشَيْءٌ  
 مَحْبُوكٌ<sup>٢</sup> ، وَهَذَا ذَهَبٌ مَسْبُوكٌ ، تَسَابَقْتُمَا إِلَى<sup>٣</sup> غَايَةِ ، فَوَافَيْتُمَا فِي نَهَابَةِ .

---

٣٥٢ رسائل التوحيدى : ٤٦ (للحسن بن وهب) وفيها : متنزه اللفظ الغنج ، ومجتنى اللفظ  
 البيج .

٣٥٣ رسائل التوحيدى : ٤٠ والعقد ٤ : ١٩٨ .

٣٥٦ رسائل التوحيدى : ٣٩ .

٣٥٧ رسائل التوحيدى : ٤٢ والعقد ٤ : ١٩٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠١ .

١ رسائل : صيغة ... صائغ .

٢ العقد : محوك .

٣ العقد : تكافيتا في .

٣٥٨ - قيل لرجلٍ على باب رئيس : كيف وَجَدْتَ فلاناً ؟ قال : أمّا من الكرم في عراء ، وأمّا من اللؤم في خراء .

٣٥٩ - شاعر : [ الكامل ]

وَكُنْ تُطَالِعُهَا الْكَوَاكِبُ وَالْقَنَا      أُرْجَاهُ هَاجَ الْحَامُ طِرَادَهَا  
جَاءُوا بِبَيْهَاءِ الْمُنُونِ طَلِيعَةً      سَلَبْتُ سِيوفَ حُمَاتِهَا أَغْمَادَهَا  
وَرَثْتُ كِتَابُهَا الْجِبَالَ وَسَرَبْتُ      حَلَقَ الْحَدِيدِ فَأَظْهَرْتُهُ عَنَادَهَا  
فَتَخَالَ مَوْجَ الْبَحْرِ يَقْفُو بَعْضُهُ      بَعْضاً وَمِيضَ قَتِيرِهَا وَسِرَادَهَا  
قَدَحَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَقَتَ طُلُوعِهَا      زَنْدًا فَأَنْقَبَ قَدْحُهَا إِيقَادَهَا  
حَتَّى أَطَارَ عَلَى الذُّرُوعِ شَرَارَهَا      زَيْمًا كَمَا زَفَتِ الْجُنُوبُ جَرَادَهَا

٣٦٠ - قال الأعمش لشريك بن عبد الله التَّحَمِيّ المحدث القاضي : يا شريك ، لقد أدركتُ رجالاً عُجِنُوا في الدِّينِ عَجْنًا ، لو سألتُ رجلاً واحداً منهم عن مسألةٍ أو فريضةٍ ما أَحْسَنَهَا ، وما مِنْ مَكْرَمَةٍ إِلَّا وهي معقودة بمفارقِ رؤوسهم ، ما يسرني برجلٍ منهم عشرة مثلك ، بل مائة ألف .

٣٦١ - أنشد سعيد بن المسيّب بين القبر والمِنْبَرِ : [ الوافر ]

وَيُذْهِبُ نَخْوَةَ الْمُخْتَالِ عَنِّي      رَقِيقُ الْحَدِّ ضَرْبُهُ صَمُوتُ  
بِكَفِّي مَا جِدَ لَا عَيْبَ فِيهِ      إِذَا لَاقَى الْكِرْمَةَ يَسْتَمِيْتُ

٣٦١ البيتان للزبير بن عبد المطلب في الحيوان ٤ : ٣٩٣ واللسان (صمت) ، وهما مع اثنين آخرين في الإناس : ١٦٢ ، والرواية كما جاءت هنا هي رواية نعلب ، والبيت الأول في رواية أخرى :

ويتهي الجاهل المختال عني رفاق الحد وقعته صموت

وفي الإناس : ويتهي عني المختال صدق . والضربة الصموت هي التي تمر في العظام لا تنبو عن عظم فتصوت .

ثم قال : ما شاء الله كان .

٣٦٢ - وأنشد أيضاً : [ الوافر ]

وَصِرْفٌ لَوْ تُبِينُ لَهُمْ كَلَامًا      لَقَالَتْ إِنَّمَا لَكُمْ مَبِيتُ  
تُرِيكَ قَدَىٰ بِهَا إِنْ كَانَ فِيهَا      بُعِيدَ النَّوْمِ ، نَشَوْتُهَا هَبِيتُ  
بَذَلْتُ بِشْرِيهَا نَفْسِي وَمَالِي      وَأَبْتُ بِمَا هَوَيْتُ وَمَا رُزِيتُ

٣٦٣ - كان أبو هشام الرِّفَاعِي يقول ، سمعتُ عَمِّي يقول : اجتمع القُرَاءُ  
في منزلِ إِسْحَاقِ بْنِ الْحُسَيْنِ لِيَضَعُوا كِتَابًا فِي السُّنَّةِ ، فقال الأعمش : [ . . .  
[ . . . . ] رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا كَفَّ يَدَهُ ، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ ، وَعَالَجَ مَا فِي قَلْبِهِ .

٣٦٤ - قال الأعمش : إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّيْخَ لَا يُحَسِّنُ شَيْئًا فَاصْفَعُوهُ .

٣٦٥ - وكان الأعمش يلبسُ قَبِيصًا مَقْلُوبًا قَدْ جَعَلَ دُرُوزُهُ خَارِجَةً ،  
ويقول : النَّاسُ مَجَانِينُ ، يَجْعَلُونَ الْحَشِينَ إِلَى دَاخِلِ مِمَّا يَلِي جُلُودَهُمْ .

٣٦٦ - قال أحمد بن الطَّيِّبِ : كَانَ الْكِنْدِيُّ يَقُولُ لِي كَثِيرًا : أَنْسَخْ كُلَّ  
مَا تَجِدُهُ مَكْتُوبًا إِذَا اتَّسَعَتْ لَكَ الْجِدَّةُ ، وَامْتَدَّ بِكَ الزَّمَانُ ، فَإِنَّ مَكَانَ مَا تَكْتُبُهُ  
أَسْوَدَ مِنْ دَفْتِرٍ ، خَيْرٌ مِنْهُ أَيْضُ .

---

٣٦٢ البيت الثاني في اللسان ( هبت ) من إنشادات ثعلب ؛ والمعنى أن نشوتها شيء يهبت أي تحير  
وتسكن وتتوَّم .

٣٦٣ أبو هشام الرِّفَاعِي اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي ، محدث ولي قضاء بغداد  
والمدائن ، وكان صاحب قرآن ، وتوفي سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩ ؛ انظر تهذيب التهذيب ٩ :  
٥٢٦ .

٣٦٤ نثر الدر ٢ : ٤٠ / ( ٢ : ١٤٧ ) .

٣٦٥ نثر الدر ٢ : ٤٠ / ( ٢ : ١٤٧ ) ، وقارن بربيع الأبرار : ٣٣١ / أ .

٣٦٦ منتخب صوان الحكمة : ٢٨٦ .

٣٦٧ - وصف الحسنُ الأسواقَ فقال : موائدُ الله ، فمنَ أتاها أصاب منها .

٣٦٨ - كان أيوبُ السَّخْتِيَانِيَّ من الرُّهَادِ والعُقْلَاءِ ، وهو الذي قال : مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدَ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدَ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدَ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدَ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى .

٣٦٩ - قال مالكُ بنُ أنسٍ : مَنْ أَبْغَضَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فليس له في نبيِّه المسلمِينِ حَقٌّ ، لأنَّ القرآنَ نَطَقَ بِذَلِكَ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ (الحشر : ٧) ، وذكرَ المهاجرينَ فقال : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ (الحشر : ٩) ، ثم قالَ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ﴾ (الحشر : ١٠) فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ فَلَا حَقَّ لَهُ فِي النَّبِيِّ .

٣٧٠ - سَمِعَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فَيُكْثِرُ فَقَالَ : يَا هَذَا لَيْسَتْ الْبَلَاغَةُ بِحَفَّةِ اللِّسَانِ ، وَلَا بكَثْرَةِ الْهَدْيَانِ ، وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى ، وَالْقَصْدُ إِلَى الْحِجَّةِ .

٣٧١ - وَذَكَرَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ مُنْهَرَتَ الشَّدَقِ بَعْدُوبَةِ الْمَنْطِقِ ، ذَلِقَ الْحِدَّةَ ، جَزَلَ الْأَلْفَاظَ ، عَرَبِيَّ اللِّسَانِ ، رَقِيقَ الْحَوَاشِي ، خَفِيفَ الشَّفَقَتَيْنِ ، بَلِيلَ الرُّيْقِ ، دَائِمَ النَّظَرِ ، قَلِيلَ الْحَرَكَاتِ ، حَسَنَ الْإِشَارَاتِ ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، حَسَنَ الطَّلَاوَةِ ، كَثِيرَ الرَّقَّةِ ، ذَرِبَ اللِّسَانِ ، حَيِّيًا صَمُوتًا قَوْلًا ، يَهْتَأُ الْجَرْبَ ، وَيُدَاوِي الدَّبْرَ ، وَيُصِيبُ الْمَفَاصِلَ ، لَمْ يَكُنْ

---

٣٦٧ عيون الأخبار ١ : ٢٥٠ وبهجة المجالس ١ : ١٣٤ وربع الأبرار ١ : ٣٤٣ .  
٣٦٩ ربع الأبرار ١ : ٤٩٢ .

بالهدر في منطقِه ، ولا بالزمر في مروءتِه ، ولا بالشكس في خَلِيقَتِه ، متبوعاً غير تابع ، كأنه عَلمٌ في رأسِه نار .

٣٧٢ - وذكر خالدٌ آخر فقال : كانَ واللهِ قَرَاءً غيرَ نَزَالٍ ، مِعْطَاءً غيرَ سَوَالٍ ، قَوَالاً عندَ ذوي الأَفْهَامِ ، جَلْداً ألدَّ الخِصَامِ .

٣٧٣ - شاعر : [ المتقارب ]

دَعَانِي هَوَاكِ فَلَئِنَّهُ      وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي لَهُ أَعَشَقُ  
فَقَمْتُ وَلِلشَّوْقِ فِي مَفْرِقِي      إِلَى قَدَمِي أَلْسُنٌ تَنْطِقُ

٣٧٤ - شاعر : [ الطويل ]

وَأَشْرَبَ قَلْبِي حُبَّهَا وَمَشَى بِهِ      تَمَشَّى حُمَيْمًا الْكَاسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ  
يَدِبُ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَلَحْمِهَا      كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَّارِبِ

٣٧٥ - شاعر : [ السريع ]

نَازَعَنِي مِنْ طَرْفِهِ الْوَحْيَا      وَهَمَّ أَنْ يَنْطِقَ فَاسْتَحْيَا  
جَرَّدَ لِي سَيْفَيْنِ مِنْ هَجْرِهِ      أَمُوتُ مِنْ ذَا وَبِذَا أَحْيَا

٣٧٦ - شاعر : [ البسيط ]

أَسْتُوذِعُ اللَّهَ مَنْ قَلْبِي لِفُرْقَتِهِ      كَأَنَّهُ طَائِرٌ قَدْ بَاتَ فِي شَبَكِ  
وَمَنْ كَانَ فَوَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ      مُعَلَّقٌ بَيْنَ قَرْنِ الشَّمْسِ وَالْفَلَكَ

٣٧٧ - قال أعرابيٌّ : شَحَذْتُ سِنِي ، وَذَلَّقْتُ لِسَانِي ، وَهَا أَنَا فِي طَلَبِكَ .

٣٧٨ - وقال آخر : فَلَانَ قَلِيلُ الرَّجُوعِ ، بَطِيءُ التَّرْوَعِ .

٣٧٩ - قال أعرابيٌّ في وصفِ آخَرَ : فَلَانَ الْبَحْرُ الطَّامِي يَوْمَ الْوَعَى ،



والعَيْثُ الهَامِي لَيْلَ القَرَى .

٣٨٠ - قال أعرابيٌّ : مَنْ ذا الذي صَفَا فلم يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ ، وَخَلَصَ فلم يَكُنْ فِيهِ شَوْبٌ .

٣٨١ - وقال آخَرٌ : فلانٌ حَتَفُ الأَقْرانِ عَدَاةَ النَّزالِ ، وَرَبِيعُ الضَّيْفانِ عَشِيَّةَ النَّزولِ .

٣٨٢ - وقال أعرابيٌّ : لكلِّ كاسٍ حاسٍ ، ولكلِّ عارٍ كاسٍ .

٣٨٣ - قال أعرابيٌّ في آخَرٍ : لِسَانُهُ حَدِيدٌ ، وَجِوَابُهُ عَتِيدٌ .

٣٨٤ - وقال أعرابيٌّ : فلانٌ أَجورٌ مِنَ الأَسَدِ الضَّارِي ، وَأَقْتَلُ مِنَ السَّمِّ السَّارِي .

٣٨٥ - قال أعرابيٌّ : لا أَمْسَ لِيَوْمِهِ ، ولا قَدِيمَ لِقَوْمِهِ .

٣٨٦ - قال أعرابيٌّ في وَصْفِ عَوانٍ : حَواجِبُ مُرْجَجَةٍ ، وَنُغُورٌ مُفْلَجَةٍ ، وَخُدودٌ مُصَرَّجَةٍ .

٣٨٧ - قال أعرابيٌّ : ما أَفْسَحَ صَدْرُهُ ، وَأَرْحَبَ بِشْرُهُ ، وَأَبْعَدَ ذِكْرُهُ ، وَأَعْظَمَ قَدْرُهُ ، وَأَعْلَى شَرَفُهُ ، وَأَكْثَرَ صَفْفَهُ مِمَّنْ عَرَفَهُ ولم يَعْرِفْهُ ، مع حُسْنِ الاستِيفاءِ ، وَسَعَةِ الفِئاءِ ، وَعِظَمِ الإِناءِ .

٣٨٨ - شاعرٌ : [ الطويل ]

---

٣٨١ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨١ .

٣٨٢ نثر الدرّ ٦ : ١٦ .

٣٨٥ نثر الدرّ ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨١ .

٣٨٨ منها أربعة أبيات في كتاب المنازل والديار : ١١/أ .

أيا منزلاً بالدَّيرِ أَصْبَحَ خَالِياً  
 كأنك لم تَقْطُتْكَ بِيضٌ نَوَاهِدُ<sup>١</sup>  
 وأبناءُ أَمَلِكِ عِبَاشُمُ سَادَةٌ<sup>٢</sup>  
 إِذَا لَبِسُوا أَدْرَاعَهُمْ فَضْرَاغِمُ<sup>٣</sup>  
 على أَنَّهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ قَسَاوِرُ<sup>٤</sup>  
 إِذِ الْمَلِكِ عَضُّ وَالْخِلَافَةُ لَدَنَةٌ<sup>٥</sup>  
 وروضك مُرْتاضٌ وَنَبْتُكَ يافعُ<sup>٦</sup>  
 رُوَيْدَكَ إِنَّ الْيَوْمَ يَعْقِبُهُ عَدُوُّ<sup>٧</sup>  
 تَلَاعَبُ فِيهِ شَمَالٌ وَدُبُورُ<sup>٨</sup>  
 ولم تَتَبَخَّرْ فِي فِئَاثِكَ حُورُ<sup>٩</sup>  
 صَغِيرُهُمْ عِنْدَ الْأَنَامِ<sup>١٠</sup> كَبِيرُ<sup>١١</sup>  
 وَإِنْ لَبِسُوا تَبِجَانَهُمْ فَبُدُورُ<sup>١٢</sup>  
 وَلَكِنَّهُمْ يَوْمَ التَّوَالِ بُحُورُ<sup>١٣</sup>  
 وَأَنْتَ خَصِيبٌ وَالزَّمَانُ طَرِيرُ<sup>١٤</sup>  
 وَعَيْشُ بَنِي مَرْوَانَ فَيْكَ قَصِيرُ<sup>١٥</sup>  
 وَإِنَّ صُرُوفَ النَّائِبَاتِ تَدُورُ<sup>١٦</sup>

٣٨٩ - قال أعرابيٌّ : نَحْنُ إِلَى الْمَكَارِمِ كَمَا تَحْنُ الْإِبِلُ إِلَى الْحُدَا ،  
 وَالرَّوَضُ إِلَى التَّنْدَى .

٣٩٠ - [آخِرُ] : كَانَ وَاللَّهِ مَرِيعَ الْجَنَابِ ، دَرُورَ السَّحَابِ .

٣٩١ - قال أعرابيٌّ : فَلَانَ أَفْصَحُ خَلَقِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا حَدَّثَ ، وَأَحْسَنُهُمْ  
 اسْتِمَاعاً إِذَا حَدَّثَ ، وَأَمْسَكُهُمْ عَنِ الْمُلَاحَاةِ إِذَا خُوِّلَفَ ، يُعْطِي صَدِيقَهُ النَّافِلَةَ ،  
 وَلَا يَسْأَلُهُ الْفَرِيضَةَ ، لَهُ نَفْسٌ عَنِ الْعَوْرَاءِ مَحْصُورَةَ ، وَعَلَى الْمَعَالِي مَقْصُورَةَ ،  
 كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ الَّذِي يَعْزُكُلُ أَوَانَ ، وَالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ الَّتِي لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ ،  
 هُوَ التَّجْمُ الْمَضِيءُ لِلْحَيْرَانِ ، وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ لِلْعَطْشَانِ .

٣٩٢ - قال أعرابيٌّ فِي وَصْفِ آخَرَ : لَيْثٌ إِذَا عَدَا ، وَعَيْثٌ إِذَا عَدَا ،

٣٩١ نثر الدرر ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .

٣٩٢ نثر الدرر ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .

١ المنازل : نواعم .

٢ المنازل : كرام وسادة .

٣ المنازل : بين الأنام .

وَبَدَّرَ إِذَا بَدَأَ ، وَنَجَّمَ إِذَا هَدَى ، وَسُمُّ إِذَا أُرْدَى .

٣٩٣ - قال أفلاطون : من القبيح أَنْ نكسَحَ مِنْ كُرُومِنَا فَضَلَ الْوَرَقِ وَالْقُضْبَانَ وَلَا نكسَحَ مِنْ أَنْفُسِنَا الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ الْقَبِيحُ أَنْ نَمْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ اللَّذِيذِ لِتَصَحَّ أَبْدَانُنَا وَلَا نَمْتَنَعَ مِنَ الْقَبَائِحِ لِتَصْفَوْا أَنْفُسُنَا .

٣٩٤ - قال فيلسوف : إني لأعجبُ من النَّاسِ وَقَدْ مَكَّنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ وَيُقْبَلُونَ إِلَى الْاِهْتِدَاءِ بِالْبَهَائِمِ .

٣٩٥ - قال فيلسوف : لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَطْلُبَ شَيْئًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْفَضَائِلِ قَبْلَ أَنْ يَتَّقِيَ عَنِ نَفْسِهِ الْعُيُوبَ وَالرَّذَائِلَ .

٣٩٦ - قال أفلاطون : يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَفَرَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الرَّدِيئَةِ ، وَالْأَشْيَاءِ الرَّدِيئَةِ الْعَالَمُ ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَفَرَّ مِنَ الْعَالَمِ ، وَالْفَرَارُ مِنَ الْعَالَمِ هُوَ الْاِقْتِدَاءُ بِاللَّهِ تَعَالَى .

٣٩٧ - قال أعرابي : إِنْ الدَّهْرُ حَوَّلَ ذُو انْقِلَابٍ ، وَلَا بُدَّ لِلسَّرَّاءِ مِنَ الضَّرَّاءِ ، وَالدَّهْرُ يَخْلُطُ صَالِحًا بِفَسَادٍ ، وَهُوَ طَعْمَانٌ : مَعْسُولٌ وَمَمْرُورٌ .

٣٩٨ - كاتب : يَا مَوْلَايَ تَعَبُدَا ، وَأَخِي تَوَدُّدَا .

٣٩٩ - قال أعرابي : أَنْتَ قُرَّةُ عَيْنِي وَنُورُهَا ، وَأَنْسُ نَفْسِي وَسُرُورُهَا .

٤٠٠ - كاتب : أَنْتَ مَنْ أَفْتَحُرُ بِأَنْوَانِهِ ، وَأَهْتَدِي بِضِيَائِهِ ، وَأَتَزَيَّنُ بِإِحَائِهِ ، وَأَسْتَظْهَرُ عَلَى الزَّمَانِ بِوَلَائِهِ .

٤٠١ - كاتب : أَنْتَ بَهْجَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرُهَا ، وَرَوْضَةُ نَفْسِي وَمَنْبُتُهَا

وبستانها ، ورَوْحُ حَيَاتِي وَرَيْحَانِهَا .

٤٠٢ - قال أعرابيٌّ لآخرٍ : أنتَ سَمْعِي وَبَصْرِي ، وَشَمْسِي وَقَمْرِي .

٤٠٣ - قال فيلسوفٌ : كما أنه ليس بين الطَّوْفِ واللصِّ صَدَاقَةٌ ،  
فكذلك ليس بين الحكمةِ والجَهْلِ صَدَاقَةٌ .

٤٠٤ - قيل لفيلسوفٍ : بماذا تشبَّهُ الحكماءُ ؟ قال : إذا قيسُوا إلى الناسِ  
فهم كالآلهة ، وإذا قيسُوا إلى الآلهة فهم كالملائكة .

٤٠٥ - قيل لفيلسوفٍ : ما الفضلُ بينك وبين المَلِكِ ؟ قال : هو عبْدُ  
الشَّهَوَاتِ وأنا مَوْلَاهَا .

٤٠٦ - قيل لفيلسوفٍ : إنَّ المَلِكَ لا يُحِبُّكَ ، قال : المَلِكُ لا يُحِبُّ  
مَنْ هو أكبرُ منه .

٤٠٧ - قيل لفيلسوفٍ : مَنْ الجَوَادُّ ؟ قال : مَنْ جَادَ بِمالِهِ ، وصانَ  
نفسه مِنْ مالٍ غيره .

٤٠٨ - وقيلَ لسقراطٍ : لم تذكُرْ في شرائعك عقوبةَ مَنْ قَتَلَ أباهُ ،

---

٤٠٤ الكلم الروحانية : ١٠٧ (ديوجانس) .

٤٠٥ الكلم الروحانية : ١٠٧ (ديوجانس) ومنتخب صوان الحكمة : ١٧٢ (له) وكذلك في  
المختصر من صوان الحكمة : ٣٠/١ وثر الدرّ : ٧ : ١٥ (رقم : ٢٨) ونزهة الأرواح : ١ .  
٢١٣ .

٤٠٦ الكلم الروحانية : ١٠٧ (ديوجانس) ومختار الحكم : ٧٥ (له) ٣٩ (سولون مع اختلاف  
في الرواية) وثر الدرّ : ٧ : ١٥ (رقم : ٢٩) ونزهة الأرواح : ١ : ٢٠٩ (ديوجانس) .

٤٠٧ الكلم الروحانية : ١١٥ (سولون) ومختار الحكم : ٣٧ (له) وثر الدرّ : ٧ : ١٥ (رقم :  
٣٠) ونزهة الأرواح : ١ : ٢٤٤ .

٤٠٨ الكلم الروحانية : ١١٥ (سولون) ومختار الحكم : ٣٧ (له) ومنتخب صوان الحكمة : ١٩٠  
(له) وثر الدرّ : ٧ : ١٦ (رقم : ٣١) وربع الأبرار : ٣ : ٣٥٨ ونزهة الأرواح : ١ : ٢٤٤  
(سولون) .

قال : لم أعلم أن هذا شيء يكون .

٤٠٩ - قال ثعلب في « المجالسات » : جاء رجلٌ من آل حكيم بن حزام إلى أبي أُويس فقال : إني رأيتُ كآتي أنظرُ في لوحٍ من ذهب ، فقال : إنَّ العِبارةَ حُكْمٌ ، وأكرهُ أن أفسرهُ لك ، قال : لا بدُّ منه ، قال : يذهبُ بصرُك ، قال : سبحانَ الله ، قال : ما هو إلا ما أقولُ لك ، فعمي بعد قليل .

٤١٠ - جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيَّب من قِبَل عبد الملك بن مروان فقال : رأيتُ كآتي بُلْتُ خَلْفَ المَقامِ أُرْبَعَ مرَّاتٍ ، قال له : كذبتَ لستَ صاحبها ، قال : فإنَّه عبدُ الملك ، قال : يلي أربعةً من صُلْبِه الخِلافةَ .

٤١١ - رُئي عليُّ بن الحسين مكتوباً على صدره : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ ﴾ (الإخلاص : ١) فاستعبرَ سعيدَ بن المسيَّب فقال : بضعةٌ من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله ، نعى إليه نفسه .

٤١٢ - لمروان بن أبي حفصة : [الرجز]

إن تجسُّوني فالكريمُ يُحبسُ      إني لسامي النَّاطِرِينَ أشوسُ  
مُصابِرٌ حتى تَجيشَ الأنفُسُ      لا ساقِطُ عِلْجٍ ولا مُدَنَّسُ  
عِرضي نقيٌّ وأديمي أملسُ

٤١٣ - قال الفضل بن عيسى الرَّقاشي : إنا والله ما نُعلِّمُكم ما

٤٠٩ ربيع الأبرار : ٤٠١/١ (٤ : ٣٣٥) . وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى صحابي كان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام ، أسلم يوم الفتح وتوفي بالمدينة ، وفي وفاته أقوال كثيرة ؛ انظر أسد الغابة ٢ : ٤٠ والإصابة ١ : ٣٤٩ (رقم : ١٨٠٠) وتهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٧ .

٤١٠ محاضرات الراغب ١ : ١٥١ وربع الأبرار : ٤٠١/١ (٤ : ٣٣٦) .

٤١٢ لم ترد في ما جمع من شعره .

تَجْهَلُونَ ، وَلَكِنَّا نَذَكَّرُكُمْ مَا تَعْلَمُونَ .

٤١٤ - قال ابن عَجَلان : شكنا رجلٌ إلى الحسن الفاقه فقال : لقد أعطاك الله ديناً لو لم تشبع معه من خبز الشعير كان قد أحسن إليك .

٤١٥ - قال عمير بن الحباب : [ البسيط ]

أُبْلِغُ أُمِّيَةَ أَنْ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ      وَفِي السُّيُوفِ إِذَا مَا جُرْتُمُ عِبرٌ  
حَتَّى مَتَى وَعِلَامَ الْيَوْمِ نَارُكُمْ      مَا إِنْ يَزَالُ لَهَا فِي دُورِنَا شَرٌّ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَوَبَّكُمْ      مَنَا بَوَائِقُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
وَإِنْ تَرَوْا عَارِضاً مَنَا يَقُودُهُمْ      قَرْمٌ أَعْرُ أَمَامَ الْحَيِّ يَفْتَقِرُ  
لَا يَتَّشِي الدَّهْرَ عَنْ أَمْرِ يَهُمُّ بِهِ      حَتَّى يَمُوتَ وَفِيهِ الرُّمْحُ مُنْكَسِرٌ

يَخَاطِبُ بِهِذِهِ الْأَيَّاتِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

٤١٦ - قال أعرابي : الكَرِيمُ يَرْعَى حَقَّ اللَّفْظَةِ وَحُرْمَةَ اللَّحْظَةِ .

٤١٧ - قال ابن عِيَّيَّةَ : كانت لنا هِرَّةٌ ليس لها جِراءٌ ، فكانت لا تكشف القُدُورَ ولا تَعْبَثُ فِي الدُّورِ ، فَصَارَ لَهَا جِراءٌ فَكَشَفَتِ القُدُورَ وَأَفْسَدَتِ الدُّورَ .

٤١٨ - لما قبضَ ابن عِيَّيَّةَ صَلَةَ الخَلِيفَةِ قال أصحابُ الحديث : قد وجدتم مقالاً فقولوا ، متى رأيتم أبا عيالٍ أفلحَ ؟

٤١٥ عمير بن الحباب السلمي أحد فرسان الحروب القبلية بين قيس وتغلب في العصر الأموي ، وقد قتلته بنو تغلب يوم سنجار بالجزيرة وقيل يوم الحشاك ؛ انظر أنساب الأشراف ٥ : ٣١٧ ومعجم المرزباني : ٧٤ ، وأورد له أبو الفرج في الأغاني أخباراً وشعراً في ترجمة القطامي ( ٢٣ : ١٨٤ وما بعدها ) .

٤١٧ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٥ .

٤١٨ ربيع الأبرار ٣ : ٥٢٥ .

٤١٩ - قال هشام لخالد بن صفوان : أكنّت تعرفُ الحسنَ ؟ قال : كان فيما بلغني في داره صغيراً ، ومجلسه في حلّفته كبيراً ، قال : فكيف كان ؟ قال : كان أعملَ الناسِ بما أمر به ، وأتركُ الناسِ لما نُهي عنه ، وكان إذا قعدَ على أمرٍ قام به ، وإذا قامَ على أمرٍ قعدَ به ، وكان معلماً بالنهار وراهباً بالليل .

٤٢٠ - قال سلمةُ بن سعيد : أتيتُ عمر بن الخطابِ بمالٍ ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوفٍ فقال : يا أمير المؤمنين ، لو حبستَ من هذا المالِ في بيت المالِ لثابتةٌ تكونُ أو أمرٌ يحدثُ ، فقال : كلمةٌ ما عرّضها ولقّنها إلا شيطان ، لقاني الله حُجّتها ، ووقاني فتنّتها ، أعصي الله تعالى العامَ لحوفِ القابلِ ؟ أعدُّ لهم تقوى الله ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق : ٢) وليكوننَّ المالُ فتنّةً على مَنْ يكونُ بعدي .

٤٢١ - جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيّب فقال : رأيتُ حُديّاً جاءت حتى وقعتُ على شرفِ المسجد ، فقال : إن صدقتَ رؤياك تزوّجَ الحجاجُ في أهل هذا البيت ، فتزوّجَ الحجاجُ أمّ كلثوم ابنةَ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأولدها بنتاً .

٤٢٢ - جاء رجلٌ إلى سعيد بن المسيّب فقال : رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام ، فقال : يا هذا ، بعثه الله بشيراً ونذيراً ، فإن كنتَ على خيرٍ فازدّدْ ، وإن كنتَ على شرٍّ فثب .

٤٢٣ - قال النحويّ : اعلمُ أنّ أسيراً بمعنى سرتٍ إذا أردتَ بأسيراً معنى سرتٍ ؛ قال أبو سعيد السّيرافيّ : إنّها يُستعملُ ذلك إذا كان الفاعلُ قد عُرف منه

٤٢٠- قارن بجملة الأولياء ٧ : ٢٩١ وأنساب الأشراف (مخطوطة استانبول) : ٧٠٠ ومحاضرات

الراغب : ٢ : ٥١٧ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٧٤ وشرح النهج ١٢ : ٧ .

٤٢١- قارن بربيع الأبرار : ٤٠١ ب (٤ : ٣٣٧) ومحاضرات الراغب : ١ : ١٥٠ : ٢ : ٢١٠ .

ذلك الفعل خُلُقًا وطَبْعًا . ولا يُتَنَطَّرُ منه في الماضي والاستقبال ، ولا يكونُ لفعلٍ  
فَعَلَهُ مرَّةً من الدهر . من ذلك قول بعض بني سُلُول<sup>١</sup> : [الكامل]

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يَسْبِيهِ فُضِيتُ نُمْتُ قَلْتُ لا يَغْنِينِي

يريد : ولقد مرَّرتُ . ولم يُرَدُّ أنَّ ذلك كان منه مرَّةً ، ولا أنه لا يعودُ إليه ،  
وإنَّما أراد أنَّ ذلك سَجِيئُهُ أبدأً ؛ قال جرير<sup>٢</sup> : [الكامل]

قالتُ جُعَادَةٌ ما لجِسْمِكَ شاحباً ولقد يكونُ على الشَّبابِ نَضِيباً

٤٢٤ - قال خالد بن كلثوم الرَّاوية : كان حُنَيْنٌ صاحب « حُفْيٍ حُنَيْنٍ »  
من أهل اليمامة ، وكان يحملُ العِطْرَ فيطوفُ به في بلاد العرب . فطَبَّنَ له بعضُ  
الحُرَّازِ ، فألقى في طريقه حين بدأ من أهله فرَدَّ حُفًّا جديد . وألقى الفرْدَ الآخَرَ  
على قَدْرِ مِيل ، فأقبلَ حُنَيْنٌ فلما رأى الفرْدَ الآخَرَ قال : الآن ننتفعُ بذلك  
الفرْدَ ، ونزلَ فعقلَ ناقتهُ شَفَقَةً عليها ، ومضى فأخذ الفرْدَ الآخر . وصاحبُ  
الحُفَيْنِ قد كَمَنَ له ، فلما تَوَلَّى حُنَيْنٌ ركبَ البعيرَ فذهبَ بما عليه وبِهِ . فرجعَ  
حُنَيْنٌ إلى أهلهِ بالحُفَيْنِ من جميع ما حَمَلَ ، فصار حُفَاهُ مثلاً .

٤٢٥ - قال المدائني : كان في الزمان الأولِ ملكٌ نهى النَّاسَ أَنْ يَنْشِيرُوا  
بالتَّهَارِ في حوائجهم . ونادى بالتصُرْفِ في الليل والنَّومِ بالتَّهَارِ . وأقام الحرسِيَّ  
يدورُ بالتَّهَارِ . فأخذ الحرسِيُّ رجلاً على حمارٍ فأتى به الملكَ . فأمر بعقوبته . فقال

٤٢٤ الشريشي ١ : ٤٤٣ (وفيه قصص مختلفة) ، وانظر عيون الأخبار ٣ : ١٤١ وما تقدم رقم :

١٩٦ .

١ البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٠ ، وهو في الخزانة ١ : ١٧٣ و ٥٢٨ و ٢ : ١٦١ و ١٦٦  
و ٢٩٣ و ٤٩٧ و ٣ : ٢٣٢ و ٤ : ١٠٤ و شرح شواهد المغني : ١٠٧ و ٢٨٤ وأمالي ابن  
الشجري ٢ : ٣٠٢ والكامل ٣ : ٨٠ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٥١ (رئيس الكتاب ،  
الورقة : ٤٩) .

٢ ديوان جرير : ٢٢٧ .



له : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَلْ نَهَيْتَ عَنِ الدَّلْجَةِ ؟ قال : لا ، قال : فأنا رجلٌ مُسَافِرٌ  
أدْلَجْتُ هذا الوقتَ كما كُنَّا نُبَكِّرُ في نصف الليل ، قال : صدق ، خلُّوا سَبِيلَهُ .

٤٢٦ - سأل رجلٌ أبا عمرو بن العلاء عن الخيلِ لِمَ سُمِّيَتْ خَيْلاً فَعِيٌّ  
بذلك أبو عمرو ، وكان عنده أعرابيٌّ فقال : إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَيْلاً لِاخْتِيالِهَا وَاخْتِيَالِ  
رَاكِبِهَا .

٤٢٧ - وقال عمر بن عبد العزيز لجاريةٍ في صَبَائِهِ - هكذا قال العُلَمَاءُ  
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ إِذَا أُرِدَتْ أَيامٌ صِغَرِ سِنِّهِ ، وقالوا : الصَّبَا في هذا المعنى خطأ . إِنَّمَا  
الصَّبَا اللَّهْوُ وَالذُّدُّ وَالغَزَلُ - بحضرة مؤدِّبِهِ : أعَضَّكَ اللهُ تعالى بكذا . فقال له  
المؤدِّبُ : قُلْ : أعَضَّكَ عبدُ العزيز ، فقال : إِنَّ الأَمِيرَ أَجَلٌ مِنْ ذَاكَ . قال :  
فليكنِ اللهُ تعالى أَجَلٌ في صَدْرِكَ ، فما عَاوَدَ كَلِمَةَ حَنَا : الحَنَا مَقْصُورٌ . يقالُ :  
أخنى الرجلُ في منطِقِهِ .

٤٢٨ - [يقال] : شَعَّ دَمُهُ يَشَعُّ أَي تَفَرَّقَ .

٤٢٩ - ويقالُ : طَوَيْتُ فلاناً على بُلَّتِهِ أَي بَنَيْتُهُ على بَقِيَّةِ وُدِّهِ ؛  
وأنشد : [الكامل]

٤٢٦ نور القيس : ٣٦ .

٤٢٧ قارن بربيع الأبرار ١ : ٥٢٥ .

٤٢٨ ومنه شعاع الدم أي الدم المتفرق ، وشاهده قول قيس بن الخطيم :

طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

٤٢٩ البيت لحضرمي بن عامر كما في اللسان (بلل) وشرح التبريزي على الحامسة ١ : ١٢٤ وفصل  
المقال : ٢٣١ وقافية البيت «الأذراب» وفي الصداقة والصديق : ٣١ (الادغال) والمعنى :  
طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة ، والبللات بضم اللام - جمع بللة - وروي بفتح  
اللام . وقيل في قوله على بللاتكم : بضرب مثلاً لإبقاء المودة وإخفاء ما أظهوره من  
جفائهم ، وهذا المعنى هو الذي قاله التوحيدى ، وصححه ابن سيده .

ولقد طَوَّيْتُمْ عَلَى بُلَلَاتِكُمْ وَعَرَفْتُمْ مَا فِيكُمْ مِنَ الْإِدْعَالِ

٤٣٠ - والعربُ تزعمُ أنَّ اللبنَ يطوي البطنَ ، وأنَّ نباتَ الأرضِ  
يَنْفُحُهُ .

٤٣١ - الدَّحْلُ : سَرَبٌ فِي اعْوِجَاجٍ مِنْ دَاخِلِ الْأَرْضِ ؛ اَنْدَحَلَ الطَّائِرُ  
فِي وَكْرِهِ ، وَاَنْدَحَلَ السَّمْعُ فِي وَجَارِهِ .

٤٣٢ - يُقَالُ : خُذَهُ عَلَى هِدْيَتِكَ وَفِدْيَتِكَ .

٤٣٣ - مَرَّ أَعْرَابِيٌّ فِي أَطْهَارِ رَنْتِهِ بِرَجُلٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ  
كُنْتُ ضَيْفَكَ لَيْلَتِي هَذِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ ضَيْفِي لَغَدَوْتُ مِنْ  
عِنْدِي أَبْطَنَ مِنْ أُمَّكَ قَبْلَ أَنْ تَضَعَكَ بِسَاعَةِ ، إِنْ وَاللَّهِ - إِذَا وَجَدْنَا - آكَلَكُمُ  
لِلْمَادُومِ ، وَأَطَعَمَكُمُ الْمَمْحُورِ ، هَكَذَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْإِطْعَامِ ، وَقَدْ  
سُمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ .

٤٣٤ - وَفِي الْخَبَرِ : إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَتْرُجَ امْرَأَةً فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ  
أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَهُمَا ؛ أَدَمَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ إِذَا خَالَطَهَا أَيَّ إِذَا نَكَحَهَا .

٤٣٥ - قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : أَنَا لَا أَصَادِقُ إِلَّا مَنْ يَغْفِرُ زَلَّتِي ، وَيَسُدُّ  
خَلَّتِي ، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ .

٤٣٣ العقد ٣ : ٤٨٤ وثر الدر ٦ : ٢٠ وربع الأبرار ٢ : ٦٧٩ .

٤٣٤ الحديث في الترمذي (نكاح : ٥) والنسائي (نكاح : ١٧) وابن ماجه (نكاح : ٩) ومسنده  
أحمد ٤ : ٢٤٥ و٢٤٦ واللسان (أدم) بقوله للمغيرة بن شعبة ولو نظرت إليها  
فإنه . . . ، ويؤدم بينكما أي يكون بينكما المحبة والاتفاق .

٤٣٥ عيون الأخبار ٣ : ١٧ وثر الدر ٤ : ٥٦ وربع الأبرار ١ : ٤٤٥ .

١ نثر الدر : وأعطاكم .

٤٣٦ - وقيل ليزيد بن معاوية : ما حقُّ الجُود؟ قال : أن تعطي لمن لا تعرف ، وإنك لا تبلغه حتى تتخطى به مَنْ لا تعرف .

٤٣٧ - وقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ لِلْعَبَّاسِ : اصْرُخْ بالناس ، ثم قال : خَلَّلْ بِالْحَزْرَجِ ، أَي خُصِّمُهُمْ .

٤٣٨ - يقالُ للجاهل الكثير التُّرداد : سَوَاطٍ .

٤٣٩ - يقالُ : مَلَسْتُ الغلامَ : أَي خَصَّيْتُهُ - اللَّامُ مخففةٌ .

٤٤٠ - قال الأصمعي : بَرِحَ الحَفَاءُ يعني صارَ الأمرُ في براحٍ ، أَي ظهر لشِدَّتِهِ ونُكْرَاهِهِ ، وقيل : معناه من التبريح أي اشتدَّ . وقال يعقوب : بَرِحَ الحَفَاءُ أَي استبانَ المكتومُ .

٤٤١ - قَبَعَ الرجلُ إذا تحيَّرَ .

٤٤٢ - وقال عبد الملك بن مروان لأبي الحارث : بلغني أنكم من كِنْدَةَ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أَيُّ خيرٍ فيمن لا يَدَّعي رَغْبَةً ، أو يَني حَسَدًا .

٤٤٣ - طَمِرَ الرجلُ إذا انتفخ ، و فرسٌ طَمِيرٌ ، والمكان العالي : طَمَارٍ ،

---

٤٣٦ نثر الدرّ ٣ : ١٠ ، والكامل ٢ : ١٦٨ ، والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٦٨٦ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٠٧) ونهاية الأرب ٣ : ٢٠٥ .

٤٣٧ قارن بسيرة ابن هشام : ٤٤٤ - ٤٤٥ وطبقات ابن سعد ٤ : ١٨ و ١٩ (ط. صادر) ونثر الدرّ ١ : ٤٠٤ ، والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٩١ وربيع الأبرار : ١٩٦/أ .

٤٣٨ سَوَطٌ رَأْبَةٌ : خَلَطَهُ ، واستوط عليه أمره : اضطرب .

٤٣٩ الملس : سلٌّ الخصبيتين .

٤٤٠ البراح : الظهور والبيان ، وبرِحَ الحَفَاءُ - بكسر الراء وفتحها - أي وضع وزال السرّ ، وقيل معناه : ظهر ما كان خافياً .

٤٤١ لقيح معانٍ كثيرة ، والمراد هنا : أعيا وانهر .

٤٤٣ الفرس الطمر هو الجواد ، وقيل هو المشمر الخلق ، وقيل هو المستفز للوثب والعدد ، وقيل هو الطويل القوائم .

معرفةً مبنيةً على الكسر كقولك : حَذَامٍ وَقَطَامٍ .

٤٤٤ - شاعر : [ الطويل ]

فإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِيْنَ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِيْ  
إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنَ عَقِيلٍ  
تَرَى جَسَدًا قَدْ خَدَّدَ السِّيفُ لِحْمَهُ  
وَأَخْرَى يَهُوِي مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ

قال المبرد : وتميم تقول : من طمار ، منزلة ما لا ينصرف .

٤٤٥ - قال المبرد في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا ﴾  
(الأعراف : ١٨٧) أي عن المسألة ؛ وفي الخبر : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا  
اللَّحَى .

٤٤٦ - ما مُلِئَتْ دَارُ حَبْرَةَ ، إِلَّا وَسْتَمْتَلَى عِبْرَةً .

٤٤٧ - ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ (يونس : ٥٤) أي أظهروا ، من  
الأضداد ، أي بدا ذلك في أسرتهم .

٤٤٨ - الصَّيْرُنُ : الوزير ، والوزير مأخوذٌ من الوِزْر .

٤٤٤ الشعر في اللسان ( طمر) لسليم بن سلام الحنفي وتذكرة الخواص : ٢٤٣ والفخري : ١١٥  
( ط . صادر) ( للفرزدق) .

٤٤٥ الحديث : اصفوا الشوارب . . . في الجامع الصغير ١ : ١٣ .

٤٤٦ يحيى مرفوعاً ، انظر كشف الخفا ٢ : ٢٥٤ وفي كلمة لحرقة بنت النعمان في التذكرة الحمدونية

١ : رقم ٤١٢ باختلاف في التعبير ، وفي كلمة لقطري بن الفجاءة في البصائر ٩ : الفقرة

٢٩٩ ؛ وقصة حرقة في البصائر ٥ : الفقرة ٢٣٣ ، وانظرها مطولة في مروج الذهب ٢ :

٢٢٨ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٤٦٧ وشرح النج ١٨ : ٣٦٥ .

٤٤٨ لم يرد في معاني الصيرون « الوزير » ؛ إلا إذا قدرنا أن يكون معناها « الحافظ الثقة » ، أو

الصيرون الذي يسميه أهل العراق البندار وهو يكون مع عامل الخراج (فكأنه عون أو وزير

له) .

١ هانئ هو ابن عروة المرادي وابن عقيل هو مسلم بن عقيل .

٤٤٩ - رأى عمر بن الخطاب رجلاً في الطواف يقول : اللهم اغفرْ لأمّ أَوْفَى ، فقال له : مَنْ أمُّ أَوْفَى ؟ فقال : امرأتي ، والله على ذاك إنها لورهاء مرغامة ، أْكُولُ قِمَامَةً ، لا تترك لها حَامَةً ، ولكنها حسناء فلا تُفْرِك . وأمُّ بَنِينَ فلا تُتْرِك .

٤٥٠ - قال التَّوْزِي : سأَلْنَا أبو عُبَيْدَةَ عن مسألةٍ ثم قال : لا يستخرجُها من الرِّجَالِ إِلَّا أسودُ الحَيْفِ ، يُريدُ مَنْ حَنَّكَهُ السِّنُّ حتى اسودَّت نواحي أنثيِّه .

٤٥١ - قال مُصَعبُ بن الزُّبَيْرِ لسُكَيْبَةَ بنتِ الحُسَيْنِ رضي الله عنها : أنتِ مثلُ البَعَلَّةِ لا تلدين ، قالت له : لا والله ولكنْ أبى كَرَمِي أنْ يقبلَ لَوْمَكَ .

٤٥٢ - نظر الجَمَّازُ إلى سوداءَ عليها مُعْصَفَراتُ فقال : كأنها بَعْرَةٌ عليها رُعَافٌ .

٤٥٣ - قالتِ الحُنْفُساءُ لأمِّها : ما أمُّرُ بأحدٍ إِلَّا بزقَ عليّ ، قالت : من حُسْنِكَ تُعوِّذِين .

٤٤٩ البيان والتبيين ٢ : ٩٥ ونثر الدرّ ٦ : ٢١ والجليس الصالح (المجلس : ٧٨) واللسان (رغم) .

٤٥١ نثر الدرّ ٢ : ٤٦ ب (٢ : ١٦٨) وربع الأبرار : ٣٨٧ ب ، وقارن بأخبار الزجاجي : ١٦٨ وأماله : ١٤١ حيث ورد القول نفسه منسوباً لهشام بن سليمان بن عبد الملك يقوله لرملة بنت عبد الله بن جعفر . وسكينة هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت سيدة نساء عصرها وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً ، تزوجها مصعب بن الزبير فعبد الله بن عثمان ثم الأصمغ ابن عبد العزيز بن مروان ثم زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وتوفيت سنة ١١٧ ؛ ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨ : ٣٤٨ والأغاني ١٦ : ٩٣ و ١٧ : ٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩٤ .

٤٥٢ ربع الأبرار : ١/٣٢٨ .

٤٥٣ عيون الأخبار ٤ : ٤١ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٢ وربع الأبرار : ١/٣٠٥ (٣) : (٥٢٥) .

١ المرغامة : المغضبة لزوجها ؛ ويروى مرغامة ، وقامة ، وخامة .

٢ ربع : الحيقتان ؛ والرعاف : دم يسبق من الأنف .

٤٥٤ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُغْنِي النَّاسَ مِنْ جَبَلٍ فَجِيلٍ  
وَعَلِمْتُ أَنِّي هَالِكٌ وَسَبِيلُ مَنْ وَلى سَبِيلِي  
أَوْطَأْتُ نَفْسِي عَشْوَةً وَعَزَفْتُ عَنْ قَالٍ وَقِيلِ  
وَشَرِبْتُهَا مَشْمُولَةً نَشَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ الطَّوِيلِ  
رَقْتُ فَلَيْسَ تُحَسُّ كَالشَّيْءِ الخَفِيِّ الْمَسْتَحِيلِ  
مِنْ كَفِّ ظَمِي فَاتِرِ الْخَلِّ الْحَاظِ كَالرَّشَاءِ الْكَحِيلِ

٤٥٥ - قال أعرابي : الفقير من الأهل مَضْرُومٌ ، والغني في العربة

موصول .

٤٥٦ - قال أعرابي : أَوْحِشْ قَوْمَكَ مَا كَانَ فِي إِحْشَاهُمْ أَنْسُكَ ، واهْجُرْ

أوطانَكَ مَا نَبَتْ عَنْهَا نَفْسُكَ .

٤٥٧ - قيل لأعرابي : أَتَشْتَاقُ إِلَى وَطَنِكَ ؟ قال : كيف لا أَشْتَاقُ إِلَى

رَمَلَةٍ كُنْتُ جَنِينًا رُكَّامَهَا ، وَرَضِيعَ غَمَامِهَا .

٤٥٨ - قال أعرابي : الاغترابُ يَرُدُّ الجِدَّةَ ، وَيُكْسِبُ الجِدَّةَ .

٤٥٩ - شاعر : [ الرمل المجزوء ]

إِنْ يَكُنْ ماتَ صَغِيرًا فَالْأَسَى غَيْرُ صَغِيرِ  
كَانَ رَيْحَانِي فَصَارَ الـ يَوْمَ رَيْحَانَ القُبُورِ

٤٥٥ نثر الدر ٦ : ١٦ .

٤٥٧ رسالة الحنين : ١٢ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وريح الأبرار ٢ : ٤٧٣ ومطلع البور ٢ :

٢٩٢ .

٤٥٨ نثر الدر ٦ : ١٦ ونشوة الطرب : ٦٨٢ .

٤٦٠ - قال العُتبيّ ، سمعتُ أبي يقول : سابَّ كُمَيْتُ بن معروف  
الأسديُّ أُمَّةً لقومٍ فقالت : [ الطويل ]

لعمري لقد راش ابنُ سَعْدَةَ ريشهُ      بريشِ الذنابِي لا بريشِ القوادِمِ  
بني لك معروفُ بناءً هدمتهُ      وللشرفِ العاديِّ بانٍ وهادِمُ

٤٦١ - قال أبو موسى الحامض : قُرئَ على ثعلبٍ من كتابٍ بخطِّ ابن  
الأعرابي خطأً قرَّده ، فقيل له : إِنَّهُ بخطُّه ، قال : هو خطأ ، قيل : أفغيرُهُ ؟  
قال : دعوه ليكونَ عُذراً لمن أخطأ .

٤٦٢ - لما سَقَطَتْ نَيْبَةٌ معاويةَ أسِفَ عليها لما فاته من البيان ، فتمثَّل :  
[ الرجز ]

إِنَّ اللَّيالي أَسْرَعَتْ في نَفْضِي      أَحَدَنْ بَعْضِي وَتَرَكَنْ بَعْضِي  
تَرَكَنْ رَتَقِي وَشَرَبَنْ مَحْضِي

٤٦٣ - شاعر : [ الطويل ]

٤٦٠ الكيت بن معروف بن الكيت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي شاعر عاش معظم حياته في  
الإسلام ، ووضعه ابن سلام في الطبقة العاشرة ؛ انظر طبقات فحول الشعراء : ١٨٩  
و ١٩٥ .

٤٦١ أبو موسى الحامض اسمه سليمان بن محمد بن أحمد ، نحوي بغدادي عالم بنحو الكوفيين ،  
أخذ النحو عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف غير كتاب في الأدب واللغة ،  
وكان مبرزاً في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وتوفي سنة ٣٠٥ ؛ ترجمته في معجم  
الأدباء ١١ : ٢٥٣ ( ط . دار المأمون ) وإنباه الرواة ٢ : ٢١ . ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠٦ .  
( وانظر حاشيته ) .

٤٦٢ البيان والتبيين ٣ : ٦٠ وأخبار القضاة ١ : ٢٦٥ ، وقارن بما ورد في البصائر ٥ : الفقرة  
٥٣٨ .

٤٦٣ أمالي القاضي ١ : ٦٣ والكامل للمبرّد ١ : ٥٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٢٣ ولباب  
الأدب : ٤١٣ والمنازل والديار : ١٤٤ ب وزهر الآداب : ٩٦٧ ونشوة الطرب :  
٤٤٤ . والشاعر هو نهبان بن عكي ( علي في المنازل ) العشمي ، وهي لمرة بن معروف في  
حجاسة الخالدين ٢ : ١١٢ ولثعلبة بن أوس في الحجاسة البصرية ٢ : ١٣٤ والزهرة : ٩٩ .

يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ<sup>١</sup>      ذُرَى هَضْبَاتِ الْأَجْرَعِ<sup>٢</sup> الْمُتَقَاوِدِ<sup>٣</sup>  
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ<sup>٤</sup>      سُلَيْمِي وَقَدْ مَلَّ الْكَرَى<sup>٥</sup> كُلُّ وَاحِدٍ  
وَأَلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ      وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ

٤٦٤ - أنشد الرياشيُّ لِنَهَارِ بْنِ تَوْسِعَةَ : [ البسيط ]

أُضْحَى الْعِرَاقُ سَلِيباً لَا ضِيَاءَ لَهُ      إِلَّا الْمَهْلَبُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَطَّرُ  
هَذَا يَجُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِكُمْ      وَذَا يَعِيشُ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ

٤٦٥ - وَأَنْشَدَ أَيْضاً : [ الرجز ]

النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ

وَيُرَوَى : النَّاسُ أَسْوَاءٌ ، كَذَا أَنْشَدَ الْبَغْدَادِيُّونَ ؛ قَالَ الرَّيَّاشِيُّ : سَأَلْتُ عَنْهُ  
أَعْرَابِيًّا فَصِيحاً فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ ، أَيْ مِنْ تُرَابٍ يَجْمَعُهُمْ  
كُلَّهُمْ آدَمُ ، وَإِنْ ااخْتَلَفَتْ شَيْمُهُمْ ، وَفَسَّرَ الْبَغْدَادِيُّونَ عَلَى خِلَافِ هَذَا ،  
قَالُوا : يَجْمَعُهُ بَيْتُ الْآدَمِ ، لِأَنَّ بَيْتَ الْآدَمِ فِيهِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْ رِقَاعِ الْآدَمِ .

٤٦٦ - قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ فِي شَهْرِ

٤٦٥ نَامِ الرِّجْزِ : وَكُلَّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الْآدَمِ ؛ انظُرْ عِيُونَ الْأَخْبَارِ ٣ : ٢ وَفَصَلَ الْمَقَالَ : ١٩٧  
وَاللِّسَانَ (آدَمُ ، خَيْفٌ) وَالْمَعَانِي الْكَبِيرَ : ١٢٥٣ وَالصَّدَاقَةَ وَالصَّدِيقَ : ٣٣٠ وَجَمَهْرَةَ  
الْعَسْكَرِيِّ ٢ : ٣٠٣ وَجَمَعَ الْمِيدَانِي ٢ : ١٩٤ وَالْمُسْتَقْصَى ١ : ٣٥١ وَنَشْوَةَ الطَّرْبِ :  
٧٢٧ ، وَفِي رِوَايَتِهِ أَيْضاً : الْقَوْمُ أَسْوَاءٌ (أَمَالِي الْيَزِيدِيِّ : ٥٣) ؛ النَّاسُ أَخِيَابٌ .

١ المنازل : من بلادها .

٢ الكامل والمنازل : ذرى عقيدات الأبرق .

٣ المتقاود : المتقاد المستقيم .

٤ الكامل : شربت به .

٥ الكامل والمنازل : السرى .



رمضان ، فَأُتِيَ بِسُكْرَانٍ فَهَمَّ بِهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ فَقُلْتُ : كَفَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَلِكَ بِالنَّجَاشِيِّ<sup>١</sup> ، فَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي رَمَضَانَ فَضْرَبَهُ ثَمَانِينَ لِلْسُّكْرِ ، وَمِائَةً لِحُرْمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ وَطَافَ بِهِ فِي الْكُوفَةِ ، فَجَعَلَ الصَّبِيَانَ يَصِيحُونَ بِهِ : سَلِحْ سَلِحْ ، فَيَقُولُ : كَلَّا إِنَّهَا يَمَانِيَّةٌ ، وَوَكَاؤُهَا شَعْرٌ ؛ وَهَجَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ<sup>٢</sup> : [ البسيط ]

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَوْمًا<sup>٣</sup> صَوَّبَ غَادِيَةً  
وَأَرْسَلَ الرِّيحَ تَسْنِي فِي عِيُونِهِمْ  
أَلْقَى الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَهُمْ  
السَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لِيْلُهُمْ  
وَالتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرٍ نِسَاءَهُمْ  
فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطْرَا  
حَتَّى إِذَا لَا تَرَى مَاءً وَلَا شَجَرًا  
حَتَّى يَكُونُوا لِمَنْ عَادَاهُمْ جَزْرًا  
وَالدَّارِسِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا  
وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقْرَا

ثُمَّ ذَهَبَ [إِلَى] مُعَاوِيَةَ وَقَالَ فِي عَلِيٍّ . وَكَانَ قَدْ قَالَ فِي مُعَاوِيَةَ<sup>٤</sup> : [ البسيط ]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهْدِيُّ عِدَاوَتُهُ  
وَاعْلَمْ يَقِينًا بَأَنَّ الْمَجْدَ فِي نَفْرٍ  
فَإِنَّ نَفْسَتَ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدَهُمْ  
نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَكُمَا  
إِنِّي أَمْرٌ قَلَّ مَا أُثْنِي عَلَى أَحَدٍ  
انظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْتِمُرُ  
هُمُ الْعِرَانِيُّنُ مَا سَاوَاهُمْ بِشَرٍّ  
فَابْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُبْتَدَّرُ  
كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْؤُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ  
حَتَّى أُبَيِّنَ مَا آتَى وَمَا أَدْرُ

١ النجاشي الحارثي الشاعر اسمه قيس بن عمرو بن مالك . وكان فاسقاً رقيق الإسلام . وتوفي سنة ٤٠ بعد أن عمر طويلاً . ترجمته في الإصابة ٣ : ٥٨٢ والشعر والشعراء ٢٤٦ ( وانظر حاشيته ) .

٢ الشعر في السمط : ٨٩٠ ومعجم البلدان ( الكوفة ) ، ومنه ثلاثة أبيات في الشعر والشعراء : ٢٤٧ والخزانة ٤ : ٣٦٨ .

٣ السمط : أرضاً .

٤ الشعر والشعراء : ٢٤٩ والخزانة ٤ : ٣٦٨ .

٥ الشعر والشعراء : المبدئي .

٦ رواية البيت في الشعر والشعراء :

واعلم بأن علي الخير من نفر شم العرانيين لا يعلوهم بشر

لا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَدُمَنَّ حَتَّى تَبْلُغَ الْحَبْرَا

٤٦٧ - قال أبو عليّ ابن مقفلة ، قال لي الهداوي ، أنشدنا الرّياشي :

[ الكامل المجزوء ]

يا عينُ بَكِّي للوليدِ      يدِ بنِ الوليدِ بنِ المُغيّرةِ  
إنَّ الوليدَ بنَ الوليدِ      يدُ أبا الوليدِ هي العشيّرةِ  
مَنْ كانَ عَيْثًا في السَّنيدِ      بنِ وجعْفَرًا عَدِقًا ومِيرةِ

٤٦٨ - قال أعرابيٌّ : خَلَقُ القريبِ خَيْرٌ من جَدِيدِ الغريبِ .

٤٦٩ - قال العُتبيّ ، قال أبو دُواد : [ الكامل المجزوء ]

سَقَى الرِّبَابَ مُجَلِّجُ أَلْ      أكنافِ رَعَادُ بُرُوقُهُ  
جَوْنٌ تُكَمِّكُهُ الصَّبَا      وَهناَ وَيَمْرِيهِ خَرِيقُهُ<sup>٢</sup>  
مَرِيّ العَسِيفِ عِشَارُهُ      حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عَرُوقُهُ<sup>٣</sup>  
حَتَّى إِذَا ما جِلْدُهُ      بالماءِ ضاقَ فَمَا يُطِيقُهُ  
هَبَّتْ لَهُ من خَلْفِهِ      رِيحُ يَمَانِيَّةٍ نَسُوقُهُ  
حَلَّتْ عَزَالِيهِ السَّمَا      فَسَحَّ وَاهِيَةً خَرُوقُهُ<sup>٤</sup>

٤٧٠ - قال أعرابيٌّ : العَجْزُ مقرونٌ به الشقاء ، والحَزْمُ مُوكَّلٌ به

٤٦٩ الشعر لعبيد بن الأبرص في أمالي القاضي ٢ : ١٨٠ وديوان عبيد : ٩ ومجموعة المعاني :

. ١٨٥

- ١ الشعر والشعراء : من لم يبله الخبر .
- ٢ الخريق : الريح الباردة ؛ يمر به : يستدره .
- ٣ العسيف : الأجير .
- ٤ الديوان : ذرعه .
- ٥ الديوان : فتج .
- ٦ العزالي : القرب .

النَّجَاء ؛ ثَمْرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةِ ، وَثَمْرَةُ الْعَجْزِ النَّدَامَةِ .

٤٧١ - قال أعرابيٌّ : أَفَّةُ الْحَزْمِ تَرَكُّ الاستعداد ، وَأَفَّةُ الرَّأْيِ سَوْءُ الاستعداد .

٤٧٢ - قال أعرابيٌّ : الحازمُ لا تَدَهَّشُ له عَزِيمَةٌ ، ولا تَكْهَمُ له صَرِيمَةٌ .

٤٧٣ - قال بعضُ تُجَّارِ البحرِ : حَمَلْنَا مَرَّةً مَتَاعاً إِلَى الصَّيْنِ مِنَ الْأَبْلَةِ ، وكان قد اجتمع رَكْبٌ فِيهِ عَشْرُ سُفُنٍ ، قال : وَمِنْ رَسْمِنَا إِذَا تَوَجَّهْنَا فِي مِثْلِ هَذَا الرَّجْهِ أَنْ نَأْخُذَ قَوْمًا ضَعْفَاءَ ، وَنَأْخُذَ بِضَائِعِ قَوْمٍ ، فَبَيْنَا أَنَا قَدْ أَصْلَحْتُ مَا أُرِيدُ إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ شَيْخٌ فَسَلَّمَ فَردَدْتُ فَقَالَ : لي حاجةٌ قد سألتُها غيرَكَ مِنَ التُّجَّارِ فلم يَقْضِها ، قلت : فما هي ؟ قال : اضمن لي قِضَاءَها حتى أَذْكَرُها ، فَضَمَنْتُ ، فأحضر لي رِصاصةً مِنْ مائَةِ مَنَّا ، وقال لي : تأمرُ بِحَمَلِ هذه الرِصاصةِ معكَ ، فإذا صِرْتُمْ فِي لُجَّةٍ كذا فاطْرَحْها فِي البحرِ . فقلت : يا هذا ، ليس هذا ممَّا أَفْعَلُهُ ، قال : قد ضمنت لي ، وما زال بي حتى قبلتُ وكتبتُ فِي رُوزِناجِحِي ؛ فلَمَّا صِرْنَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ عَصَفَتِ الرِّيحُ وَهَاجَ البحرُ ، فاشتغلنا بِأَنْفُسِنَا وَنَسِيتُ الرِصاصةَ ، ثم خرجنا مِنَ اللُّجَّةِ وَسِرْنَا حتى بلغنا مَوْضِعاً ، فبعتُ ما صَحِبْنِي ، وحضرني رجلٌ فقال لي : يا هذا ، أَمَعَكَ رِصاصٌ ؟ قلتُ : لا ، فقال غلامِي : معنا رِصاصٌ ، فقلت : لم أَحْمِلْ رِصاصاً ، قال : بلى ، للشيخِ ، فذكرتُ فقلت : خالفناه ، بلغنا إلى ها هُنا وما يلحقني أَنْ أبيعَهُ ففِيهِ ما يَنْفَعُهُ ، فقلتُ للغلامِ : أَحْضِرْها ، وسأومني الرجلُ بِها فبعتها بِمائةٍ وَثلاثينَ دِيناراً وَابْتعتُ بِها لِلشَّيْخِ طرائفَ الصَّيْنِ ، وخرجنا فوافينا المدينةَ ، فبعتُ تلكَ الطرائفَ فبلغتُ سبعمائةَ دِينارٍ ، وصرتُ إلى البصرةَ إلى المَوْضِعِ الَّذِي وَصَفَهُ الشَّيْخُ ، ووقفتُ بِبابِ دارٍ ، وسألتُ عَنْهُ فَقِيلَ لي : قد تُوفِّيَ ، قلتُ : فهل خَلَّفَ أَحَداً يَرِيئُهُ ؟ قالوا : لا نعلمُ إِلَّا ابنَ أَخِي لَهُ فِي بعضِ نواحيِ البحرِ ؛ قال : فتخيرتُ

فقيل : إن داره موقوفة في يد أمين القاضي ، فرجعتُ إلى الأُبلة والمالُ معي ،  
فبينما أنا ذاتَ يومَ جالسٌ إذ وقفَ على رأسي رجلٌ فقال : أنتَ فلانُ ؟ قلتُ :  
نعم ، قال : وخرجتَ إلى الصينِ ؟ قلتُ : نعم ، قال : وبعثَ رجلاً هناكَ  
رِصاصاً ؟ قلتُ : نعم ، قال : أتعرفُ الرجلَ ؟ فتأملتُهُ ، فقلتُ : أنتَ هو ،  
قال : أُعَلِّمُكَ أَنِّي قطعْتُ تلكَ الرِصاصةَ لأستعملَ شيئاً منها فوجدتها بجوفِ  
ووجدتُ فيها اثني عشرَ ألفَ دينار ، وقد جثتُ بالمالِ فَحَذُّ مَالِكَ عافاكَ اللهُ ،  
فقلتُ له : وَيَحَكَ ، ليسَ المالُ لي ، ولكِنَّهُ كانَ من خَبْرِهِ كذا وكذا ،  
وحدَّثتُهُ ، قال : فتبسمَ الرجلُ ثم قال : أتعرفُ الشيخَ ؟ قلتُ : لا ، قال : هو  
عمِّي وأنا ابنُ أخيه ، وليسَ له وارثٌ غيري ، وأرادَ أن يزويَ هذا المالَ عَنِّي ،  
وهو هَرَبِي من البصرةَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فأبى اللهُ تعالى إلَّا ما ترى على رِغْمِهِ ؛  
قال : فأعطيتُهُ الدنانيرَ كُلَّهَا ومضى إلى البصرةَ فأقامَ بها .

٤٧٤ - حدَّثنا القاضي أبو حامد قال : كان لي عمٌّ بمروُروذ ، وكان  
وجيهاً في البلد ، وكان شديدَ المَقْتِ [لي] فاحشَ الإعراضِ عَنِّي ؛ واتفقَ أَنِّي  
حضرتُ بعضَ العَشِيَّاتِ مجلسَ رئيسِ البلد ، ودخلَ عَمِّي بعدي وكنْتُ في  
كلامٍ ، فسمعَ بَقِيَّةَ ما كنتُ فيه ، فقالَ للرئيسِ : مَنْ هذا الفتى الكاملُ  
الفاضلُ ؟ فواللهِ ما رأيتُ أحداً في سِنِّهِ أَكثَرَ عقلاً ، ولا أَحسنَ كلاماً منه ، وإنَّما  
أنكرني لاختلاطِ ظلامِ الليلِ ، فقالَ الرئيسُ : إِنَّهُ أبو حامد ، قال : ومَنْ أبو  
حامد ؟ قال : ابنُ أخيك ، قال : لعنَهُ اللهُ وَقَبَّحَهُ ، فما أعرِفُ نَسْمَةً أَبغَضَ منه  
إليَّ ، وإنك لو عرفتَ باطنَهُ لما استَحْسَنْتَ ظاهرَهُ ، ونهضَ مُتَلَوِّياً مِنْ حَسَدٍ نَارَ  
به ، ومناقضِهِ أَنِّي بها ، وحالٍ فَعَجَّأُهُ ، وكامِنٍ ظهرَ عليه . وكان القاضي أبو  
حامد يُحدِّثني بهذا العمِّ ، وكان شديدَ العداوةِ ، قاطعَ الرَّحِمِ ، قبيحَ الجَفَاءِ ،  
وكان يقولُ : والله لا وَرِثْتِي ، ولأهبنَّ مالي لِبَحْتِيَارِ - وكان أميرَ بغداد -  
ولِسَاسَتِهِ ، ولا أتركُهُ لك ، ثمَّ أبى اللهُ ذلك .

٤٧٥ - قال : وحدّثني أبو حامدٍ بحديثه مع عمِّه حين حدّثته أنّ عمِّي كان قاعداً في بعض العَشِيَّاتِ في قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ ، فاجتَرْتُ به متوجِّهاً إلى مجلسِ أبي الحسنِ ابنِ القَطَّانِ الفقيهِ الشافعيِّ ، فقال له جلساؤه : إنّ ابنَ أخيكَ يا أبا العباسِ مجتهدٌ في طَلَبِ العِلْمِ ، يغدو ويروح ، ولقد سَمِعنا تِلاوَتَهُ للقرآنِ فاستَجَدناها ، ولقد سَمِعنا مُنطِقَهُ فاستأنسنا به ، وقد كتب الحديثَ الكثيرَ ، وسافرَ وتصوَّفَ ، فقال للجماعةِ : هذا كلُّهُ كما تقولون ، ولكنْ له عَيْبٌ واحدٌ ، قالوا : وما هو؟ قال : يأكلُ في كلِّ يومٍ أربَعَةَ أرغِفَةٍ ، فورد على الجماعةِ ما حَيَّرَها وأضحكها . وقد رأينا أَعْماماً قَطَعُوا أرحاماً ، فقطعَ اللهُ أعمارَهُمْ ، وأقفرَ ديارَهُمْ ، وأورثهم خَسارَهُمْ . وإنّما سَقَتْ هذا ناهياً عن قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، وحثاً على حِفْظِ القَرابةِ ، مُدَكِّراً عواقبَ القَطِيعَةِ ، ومحدِّراً من قَبِيحِ القالةِ ، وإلى اللهِ تعالى نَفْرَعُ في كلِّ ما دَقَّ وجَلَّ ، فهو المُنتهى وإليه الرُّجعى .

٤٧٦ - احتضِرَ ابنُ أخِ لأبي الأسودِ الدُّؤليِّ - هكذا الفصيحُ بفتحِ الهمزة - فقال : يا عمِّ ، أموتُ والناسُ يَحْيَوْنَ؟ قال : كما حَيَّيتُ والناسُ يموتون .

٤٧٧ - قال ابنُ السَّمَّكِ : أهلُ القُبورِ على الاختبارِ ، وأهلُ الدُّورِ على الاضطرابِ والانتظارِ ، فأما أهلُ القُبورِ فندمُوا على ما قدَّموا ، وأما أهلُ الدُّورِ فَيَقْتَبِلُونَ على ما عليه أهلُ القُبورِ ندموا ، فلا هؤلاء إلى هؤلاء يرجعون ، ولا هؤلاء بهؤلاء يَعتَبِرُونَ .

٤٧٨ - شاعر : [ الوافر ]

أنا ابنُ مُحَفِّصٍ والسَّكْبُ خالي	إذا أنا مِنِ ببي رجلِ الحمارِ
أَسودُ إلى العليِّ بأبٍ وجدُّ	إذا عظمتُ مراهنَةُ الخطارِ
شيوخاً طالَ ما سادُوا وقادوا	تَميماً في المُلِمَّاتِ الكِبَارِ
فلا تمُدُّ يَدَيْكَ بلا قديمِ	إلى أهلِ القَدِيمِ ولا نِجارِ

فلا يُسْتَطِيعُ إِهَابَ الْمُدْكِيِّ لَدَى الْغَايَاتِ أَفْلَاءَ الْمِهَارِ

يُسْتَطِيعُ إِسْطَاعاً لُغَةً ، فَلَا تُنْكَرُ الضَّمُّ فِي الْيَاءِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : أَسْطَاعَ  
يُسْتَطِيعُ إِسْطَاعاً ، وَأَسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ أَسْطِيعاً ، وَأَسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ أَسْطَاعَةً ،  
وَالْأَسْطَاعَةُ : طَلْبُ الطَّاعَةِ .

٤٧٨ ب - وَالْأَسْطَاعَةُ عِنْدَ الْمُعْتَرِزَةِ قَبْلَ الْفِعْلِ ، زَعَمُوا ، كَمَا أَنَّ  
الْعَيْنَ قَبْلَ الْإِدْرَاكِ ، وَالْيَدَ قَبْلَ الضَّرْبِ . وَقَالَ خُصُومُهُمْ : الْأَسْطَاعَةُ مَعَ  
الْفِعْلِ ، وَبَعْضُ مُجَانِّ التَّكَلِّمِينَ يَقُولُ : بَعْدَ الْفِعْلِ ، وَالْحَقُّ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ  
الْإِسْتِعَادَةَ وَالتَّهَيُّوتَ قَائِمَانِ بِالْإِنْسَانِ النَّامِّ الْمَرَّاحِ الْعِلَّةِ ، فَإِذَا أَنْشَأَ الْفِعْلَ تَقَدَّمَتْ  
هَمَّةٌ ، وَبَعَثَتْهُ إِرَادَةٌ ، وَسَاعَدَتْهُ قُوَّةٌ ، وَتَمَّتْهُ اسْتَطَاعَةٌ ، فَبَانَتْظَامَ هَذِهِ الْقُوَى  
فِيهِ ، وَأَنْبَعَاثُهَا مِنْهُ ، وَالتَّصَاقُفُ بِهَا ، سُمِّيَ قَادِرًا ، وَمَرَّةً مُسْتَطِيعًا ، وَمَرَّةً  
قَوِيًّا ، وَالصِّفَاتُ تَعْتَوِرُهُ مِنْ بَعْدِ عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِهِ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، وَهَذِهِ الْقُوَّةُ  
وَالْأَسْطَاعَةُ هِيَ عَوَارِيٌّ عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، تَزْدَادُ مَرَّةً بِامْتِدَادِ الْمُعِيرِ ، وَتَنْقُصُ عَلَى  
ذَلِكَ التَّقْدِيرِ ، وَهَذَا لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَادِرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَلَا عَاجِزًا عَلَى  
الْإِطْلَاقِ ، بَلْ كَانَ وَعَاءً لَهَا ، مَحْمُولًا عَلَيْهَا ، وَلَوْ عَرِيَ مِنَ الْقُدْرَةِ رَأْسًا لَمَا  
كُلِّفَ ، وَلَوْ مَلَكَ الْأَسْطَاعَةَ رَأْسًا لَمَا لَجَأَ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَضَرَّعَ ، فَهُوَ بَيْنَ قُدْرَةٍ مِنْ  
أَجْلِهَا أَمْرٍ ، وَبَيْنَ عَجْزٍ مِنْ أَجْلِهَا اضْطَرُّ وَعُدِيرٌ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَطِيعًا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَبَطِرَ  
وَأَشِيرَ ، وَلَوْ كَانَ عَاجِزًا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَمَا كُلِّفَ وَلَا أَمِرَ ، فَسَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ هَذَا  
الْخَلْقَ ، وَصَرَّفَهُمْ عَلَى الْكَمَالِ وَالتَّقْصِصِ ، وَضَرَبَهُمْ بِالسَّعَادَةِ وَالتَّنْحِيسِ ، وَأَلْجَأَهُمْ  
إِلَى النَّفْسِ وَالحَدْسِ ، لِيَعْرِفُوا بِكَمَالِهِمْ كَمَا لَمْ يُكْمَلِهِمْ ، وَيَعْرِفُوا بِنَقْصِهِمْ اسْتِنَارَ  
مُدَبِّرِهِمْ ، فَيَعْتَمِدُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْلَا هَذَا التَّدْبِيرُ الْمُنْطَوِي عَلَى الْحِكْمَةِ ، الْجَارِي عَلَى  
نِظَامِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ ، لَكَانَتْ قُدْرَتُهُمْ تُنْسِيهِمْ عَجْزَهُمْ ، وَإِذَا نَسُوا مَوَاضِعَ  
الْعَجْزِ فُتِنُوا بِمَوَاضِعِ الْقُدْرَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَلْقَ مَعَ تَعَاوُرِ الْآفَاتِ عَلَيْهِ ،  
وَتَسَارُعِ التَّكَلِّبَاتِ إِلَيْهِ ، وَتَحَكُّمِ الْبَلَاءِ فِيهِ ، وَتَفْسُخِ عَزَائِمِهِ وَتَدَاعِي أَوْأَخِيهِ ،

كيف يثبون ويأشرون ، ويبطشون وينتقمون ، ويتظلمون ، حتى كأنهم لم يشهدوا من دهرهم فقد حميم ، ولا اختطاف عزيز ، ولا ابتدال ذخّر ، ولا ارتجاع موهبة ، ولا هدم بيّنة ، ولا قطع أمّنيّة ، ولا حلول قارعة ، ولا زوال مُلك ، ولا عثار مستمرّ ، ولا انتكاس متّطول ، ولا خرّس منّطق . خالق الخلق أعلم بما أودع طبيّتهم ، ومزج به أرومتهم ، وقصر عليه طباعهم ، وبعث إليه أبصارهم ، وكتب عنده آثارهم ، وأحصى عددهم ، وتابع مددّهم ، ورثب كلّاً مرتبة إن تجاوزها هلك ، وإن قصر ليم ، وإن ثبت عندها نجا ؛ له الملك والعظمة ، والقدرّة والسطوة ، والحكمة واللطف والنعمة ، والعمو والرحمة ، فإياه نسال خير ما عنده ، وإليه نفرع من شر ما عندنا ، إنّه صارف الشّرّ عتاً ، وموصل الخير من لدنه إلينا ، وهو على ما يشاء قدير ، وبجميع عبادِهِ خبير بصير ، يجمع بين المحروم والمرزوق في شرك الاختبار ، ويؤلّفهم في نظام الأمر والنهي ، ويطلبهم بالصبر والشكر ، ويمدّهم باللطف والرّفق ، ويضمن لهم الريح والنّجح ، ويدخّر لهم الخلاص والثواب .

فاعتبر أيّها السامع أفاعيله ، وتصفّح حقائقه ، واستجل أسرارهُ ، واستنّ حكمه ، وتزود الشكر على أوائل إحسانه إليك ، وفواتح إنعامه عليك ، واجعل المتجلبّي منها مثلاً لما خفي ، والخافي مسلماً بما وضح ، فإنّ هذا الاعتبار يُثمر لك عاقبة الحمد ، ويُنزلك دار الصّدق ، وينقلك إلى عالم الحقّ ، ولا يغرّنك ما أنت به باقٍ ها هنا ، فإنّ البقاء ها هنا فناء ، إلا أنّ فناءك هنا بقاء هناك ، ومتى لاح لك الرّمز والحقّ الذي يتضمّنه ، صرّفت سعيتك وجدك وتشميرك واستعدادك ، وزادك إلى حظّ أنت به باقٍ وثابت معه ، ولست تفهم هذه المعاني ، ولا تطلّع على هذه المعالي ما دُمّت أسير ما تراه عينك ، وتلمسه يدك ، وتتمناه شهوتك ، لا والله حتى تتخلى منك ، أعني من جلبابك وقشرك وغشائك ، نعم وحتى تتعرّى من جسّدك ، أعني من جوانحه وزينته وكرامته ، وتأخذ ممّا لا بدّ لك منه ، مكرّماً بذلك ذاتك ، ومهيئاً لما دنتك وأهلكك .

واعلم أن بقاءك بصفاةك ، وصفاءك بتفاني هذه الأشياء عنك ، واعلم أن فناءك بكدرِكَ ، وكدرِكَ بتعاوُر هذه الأشياء عليك ، فأنج ما كنت على جوادِكَ ، فيوشك أن يعثرُ بك فيُلقيك في هُوّةٍ لا تتعشُّ منها أبداً ، فإن باشرت الشكوكَ بقلبك ، وطرحتَ المواعظَ عن سمعِكَ ، وثقلتِ النَّصائحُ على عقلِكَ ، فاعلم أنك ميت وإن كنت في مسكٍ حيٍّ ، وعليلٌ وإن كنت في ثيابٍ صحيحٍ ، ومخدولٌ وإن تتابعَ لك النَّصرُ ، ومحرومٌ وإن اتسعَ عليك الرِّزقُ ، ومحبوسٌ وإن كنتَ في صورةٍ مُسيَّبٍ ، ومرحومٌ وإن كنتَ في ظاهرٍ مرضيٍّ عنه ، ومعذبٌ وإن طالَ بك الاستمتاعُ ، فعليك السلام ، فقد وقعَ اليأسُ منك ، وانقطعَ الرجاءُ عليك ، وما أحوَجَكَ عند هذه العاقبة إلى نائحةٍ تبكي [ عليك ] ، وتندبُ شبابَكَ ، وتُعدِّدُ محاسنَكَ ، وما أخوفني أنك إلى الشَّامةِ بك أقرب ، وبالانتقامِ بك أحقَّ ، لأنَّ من عشيَّ عن الذِّكرِ ، وألفَ إهمالِ الفِكرِ ، وأغفلَ حقَّ التَّعَمُّةِ بالشُّكرِ ، وسكَنَ مساكنَ الظالمينَ ، ووقفَ مواقفَ العائدينَ ، وتجاهلَ وهو يعلمُ ، وتعامى وهو يبصُرُ ، وتغافلَ وهو يدري ، وتَشكَّكَ وهو يتيقنُ ، وتَمارَضَ وهو صحيحٌ ، وتناكرَ وهو عارفٌ ، حَقِيقٌ بأن يشمتَ به العارفُ بحاله ، المطلِّعُ على أمرِهِ .

اللَّهُمَّ لا تُرسلنا من يدِكَ ، ولا تَبُلِّنا بكيدِكَ ، وَكُنْ بنا أَرْأفَ مَنَّا ، إِنَّكَ أَهْلُهُ ذلِكَ ، وَاللَّاطِفُ بِهِ .

٤٧٨ ج - افترَّ هذا الحديثُ الطويلُ عن تفسيرِ قوله : يُسْطَبِعُ ، ولو نَهَلْتُ على حسب إرادتي لأفردتُ هذا الكلامَ عن المكانِ وتَبَّتْ فيه ، ولما قِنَعْتُ له بخاطرٍ عابرٍ ، وهاجسٍ سائحٍ ، ولفظٍ لم يخدمهُ التَّنْقِيحُ ، ولم يُشَقِّقْ عليه الرأيُ ، ولم يُسْتَعَنَّ عليه بالسَّهَرِ ، ولم يُجْتَلَبْ إليه المعنى المَبِيتُ المُخَمَّرُ ، وعلى هذا جرى الكتابُ من أوَّلِهِ ، واللَّهُ تعالى أسألُ بُلُوغَ آخِرِهِ ، مشفَعاً بالقول والعملِ ، غيرَ مغترِّ بامتدادِ أَجَلٍ ، واختيالِ أَمَلٍ .



٤٧٨ د - لا تُسرِعْ إلى ذمِّي حتى تَقِفَ على عُذري ، وتعرفَ حقيقةَ أمري ، فوالله لقد أصبحتُ وما لي صديقٌ أنتفسُ معه ، و [ لا ] عدوُّ أنافسه ، ولا غنىَ أستمتعُ به ، ولا حالٌ أُعَبِّطُ بها ، ولا مرتبةٌ أُحسدُ عليها ، ولما أفضى بي الزمانُ إلى هذه الخلة المشكورة ، وأفضيتُ بنفسي [ . . . ]<sup>١</sup> ما حوى هذا الكتابُ معللاً نفساً قد باءت بسخطٍ من الله إن لم تكن شاكرةً لله تعالى ، مُسلمةً لأقدارِ الله عزَّ ذكره ، راضيةً بقضاءِ الله ، عارفةً باختيارِ الله جلَّ اسمه ، فلا تَرُدني بلومِك حرقةً ، وبِمنازَعَتِك أسفاً ، وبلجاجك ضجراً ، واعلم أني بشريُّ أزلُّ إن قلتُ ، وأضلُّ إذا ارتأيتُ ، وأخطيء إذا توخَّيتُ ، وأصيبُ إذا وفتتُ ، وأحققُ إذا ألهمتُ ، وأنالُ إذا قُرِبتُ ، وأسعدُ إذا لوطفتُ ، وأتخلصُ إذا رُحمتُ ، فإذا لُمتُ فليكنْ لوماً هوناً ، فإنك لو نصبتَ نفسك في موضعي لم تخلُ من لسانٍ هو أعصبُ من لسانك ، ومُديةٌ هي أحرُّ من مُديتك .

٤٧٨ هـ - وقوله<sup>٢</sup> : إلهابَ المذكي ، هو العدو ، ويقالُ : ألهبَ يُلهبُ ، أي أحمى العادي نفسه فهو بمنزلة نارٍ تلهبُ ، ويقالُ : أهدبَ أيضاً في هذا المعنى ، والمذكي : المسنُّ ، فيقالُ : ذكَّى الرجلُ وغيره إذا أسنَّ ؛ والأفلاءُ : جمع فلؤ ، ولا تقلُ : فلؤاً ، ويقالُ إنه قيل له فلؤ لأنه افتلي عن أمه أي أخذ وقطع ، ومنه يقال : فلئتُ رأسه بالسيف ، والقوالي : نساءٌ يقلين ثيابهنَّ ويطلبنَّ هوامَّ أبدانهنَّ ، يقال : تفلَى فلانٌ وتفلتِ المرأةُ ، وفلتِ الأُمُّ رأسها ، وفلتِ رأسها ، والفلُّ : القومُ المنزومون ، والفلولُ : آثارٌ في السيوفِ من طولِ الضراب ، وإيأه عتَى الشاعرُ : [ الطويل ]

١ أقدر أن في النص هنا سقطاً .

٢ انظر البيت الخامس من الفقرة : ٤٧٨ .

٣ الفلؤ والفلؤ والفلؤ : المهر والجحش إذا فطم .

٤ هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه : ٤٤ .

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم بهنَّ فُلُوبٌ من قراعِ الكَتَّابِ

أي لا عيبَ فيهم ، لأنَّ مَنْ هذا عَيْبُهُمْ فلا عَيْبَ فيهم . كما تقولُ : لا عَيْبَ له إِلَّا كَمَالُهُ . وأما الفِئْلُ - بكسر الفاء - فأرضٌ لا تُمَطَّرُ وجمعه أَفلال ، والفِلالُ : المُفَالَةُ أي المقاطعة ، واستفَلَ فلانٌ فلاناً مَجَازَه : أخذ منه حديثاً ، وفلان لا يَسْتَفِلُّ صَبْرَ صدره ، ولا يَسْتَفِلُّ عَزَمَ صدره ، والقَلِيلَةُ : قطعةٌ من الشَّعرِ جَمَعُها فِلالٌ ، وفَلٌّ فلانٌ عَرَبٌ فلانٍ أي قَطَعَ حَدَّهُ ، فأَمَّا فالٌ يَفِيلُ في الرأى إذا زَلَّ ، وفلانٌ فَيْلٌ الرأى وفائلٌ الرأى ، وفلانٌ يَسْتَفِيلُ رأى فلانٍ ، قال الشاعر في فالٍ يَفِيلُ<sup>١</sup> : [ الطويل ]

وَسَبَيْتُهُ يَحْيَى لِحْيَا فلم يَكُنْ إلى رَدِّ أمرِ اللهِ فيه سَبِيلُ  
تَيَمَّمْتُ فيه الفَالَ حتى رُزِقْتُهُ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الفَالَ فيه يَفِيلُ

والفائلان : عِرْقانِ مستبطنانِ الفخذَيْنِ ؛ وأما المِهَارُ فجمعُ مَهْرٍ وهو الذي لم يُرَضْ بعدُ ولم يُرَكَبْ ، ويقالُ أيضاً : أمهارةٌ ، وفي الحماسة<sup>٢</sup> : [ الكامل ]

يَقْدِفْنَ بالمُهَرَّاتِ والأُمُهَارِ

ويقالُ في الجمعِ فعَالٌ كثيرٌ ، ومنه رِمَاحٌ [ وأرماح ] ، وشرارٌ وأشرارٌ ، وخيارٌ وأخيارٌ ، وليس لبابِ الجمعِ قياسٌ .

٤٧٩ - نظر رجلٌ زاهدٌ إلى آخرٍ مُغْتَمًّا بالرِّزْقِ فقال : أتوقِنُ أنك تعيش إلى غدٍ؟ قال : لا ، قال : أفتخافُ أن تعيش وليس لك رزقٌ؟ قال : لا ، قال : فأَيُّ شيءٍ تخافُ؟ قال : أخافُ أن يكون قليلاً ، قال : أفخوفُك هذا

١ البيتان في ربيع الأبرار ٣ : ٤٥٩ .

٢ عجز بيت الحذيفة بن بدر ، وصدره : ومجنبات ما يذقن عنوقاً ، وهو في حديث حرب داحس والغبراء ، انظر أمثال الضبي : ٨٩ واللسان (عدف) ، وراجع مصادر حرب داحس في أمثال الضبي : ٨١ .

يذهبُ بقلتهِ ويأتيكِ بكثرتِه؟ قال : لا ، قال : فأراكِ قدِ اتخذتِ الحُزنَ  
صَّجِيعاً ، والتَّحَفَّتْ عليه بلا منفعة .

٤٨٠ - قال فيلسوف : أصابَ الدُّنيا مَنْ حَذِرَها ، وأصابتِ الدُّنيا من  
أَمِنَها .

٤٨١ - قيل لزاهد : ما بالُ الشيخِ أحرَصَ على الدُّنيا من الشابِّ؟  
قال : لأنه ذاقَ من طعمِ الدُّنيا ما لم يذُقْهُ الشابُّ .

٤٨٢ - عُوَيْبُ سُهَيْلُ بنِ عليٍّ في كثرةِ الصَّدقةِ فقال : لو أرادَ رجلٌ أن  
يَنْتَقِلَ مِنْ دارٍ إلى دارٍ ، أكان يتركُ في الأولى شيئاً؟ لا واللهِ .

٤٨٣ - دخلَ لصٌّ على بعضِ الرُّهَّادِ فلم يَرِ في داره شيئاً فقال : يا هذا  
أينَ متاعك؟ قال : حَوَّلْتُهُ إلى الدارِ الآخرةِ .

٤٨٤ - ذُكِرَتِ الدُّنيا عندَ الحسنِ فقال : هي المَحْبُوبَةُ التي لا تُحِبُّ  
أبداً ، الملزومةُ التي لا تَلْزَمُ أحداً ، يُوفَى لها فَتَعْدُرُ ، ويُصَدَّقُ لها فَتَكْذِبُ .

٤٨٥ - قال فيلسوفٌ : لا تُلبِسُوا اللِّثامَ ملابسَ الحُكْمِ ، فإنَّ أجسادَهُم  
أحْسَنُ من أن تَتَرَيَنَّ بِيرودها ، ورقابَهُم أنذلُ من أن تَتَحَلَّى بعقودها .

٤٨٦ - للمأمون : [ السريع ]

أما تَرَى ذا الفلكِ السَّائِرا  
أبيتُ منِ هَمٍّ به ساهِرا  
مُفَكِّراً فيه وفي أمرِه  
فما أرى خَلْقاً به خابِرا

٤٨١ محاضرات الراغب ١ : ٥٢٥ (المسيح) وربع الأبرار ٢ : ٧٦٨ .

٤٨٣ نثر الدر ٧ : ٦٩ (رقم : ٦٥) .

٤٨٥ منتخب صوان الحكمة : ١١٥ (أرملالوس) وربع الأبرار : ٢٦٤ ب (٣ : ٢٠٠) .

يُخْبِرُ عَنْ لُطْفِ تَدَابِيرِهِ      وَكَيْفَ أَضْحَى لِلوَرَى حَاضِرًا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُرَى مَرَّةً      أَكُونُ فِي أَبْرَاجِهِ سَائِرًا  
أَكُونُ مَعَ طَالَعِهِ طَالِعًا      وَطَوْرًا وَمَعَ غَاثِرِهِ غَاثِرًا  
حَتَّى أَرَى جُمَّلَةَ تَدَابِيرِهِ      وَأَعْرِفَ الْمَسْتُورَ وَالظَّاهِرَا

٤٨٧ - قال أعرابي: ما كُلُّ رَقَبَةٍ تَحْسُنُ فِيهَا الْقَلَائِدَ ، وَلَا كُلُّ نَفْسٍ تُحْتَمَلُ عَلَيْهَا الْفَوَائِدُ .

٤٨٨ - قال فيلسوف: لَا تُشِمِّمِ الْأَخْشَمَ رَيْحَانًا ، وَلَا تُبِيلِ السَّفِيهَ بَرَهَانًا .

٤٨٩ - قال أبو عبد الله بن حرون: دَعَا الرَّشِيدَ بَعْدَ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ وَعِنْدَهُ وِلَاةُ أَمْرِهِ وَقُوَادُ جُنْدِهِ ، فَجِيءَ بِهِ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّشِيدِ أَنْشَدَ الرَّشِيدُ: [ الوافر ]

أَرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي      عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شُؤْبِوْبِهَا وَقَدْ هَمَعُ ، وَإِلَى عَارِضِهَا قَدْ لَمَعُ ، وَإِلَى الْوَعِيدِ

٤٨٩ الخبر في العقد ٢ : ١٥٢ - ١٥٣ وتاريخ الطبري ٣ : ٦٩٠ وزهر الآداب : ٦٥٩ - ٦٦٠ ونثر الدر ٣ : ٣٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٥١ والمحاسن والمساوي : ٥١٢ ، وجاء في التذكرة الحملمونية (بورصة : ٢٨) الورقة : ٢٨١ : ومن كلام لعبد الحميد في صفة الحرب : « والله لكأني أنظر إلى شؤبوبها قد مع وعارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أوري ناراً ، فأقلعت عن براجم بلا معاصم ، ورءوس بلا غلاصم » ، وانظر مطلع الفقرة : ٤٨٩ ب .

١ كان الإمام علي يمثل به كلما نظر إلى ابن ملجم (كما في مقاتل الطالبين : ٣١ وما يلي ص : ١٣٣) وتمثل به السفاح كما في تذكرة الخواص : ٢١٧ ؛ والبيت لعمر بن معديكرب في ديوانه : ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق) والزاهر ١ : ٤٨٧ والمصادر المذكورة في الفقرة : ٤٨٩ .

قد أَوْرَى ناراً ، فأفْلَعَ عن رؤوسِ بلا غِلاصم ، ومعاصمَ بلا براجم ؛ مَهْلًا  
مَهْلًا بني هاشمَ فَبِي سَهْلَ لكم الوَعْر ، وَصَفَا لَكُمْ الكَدْر ، وَنَذَارِ نَذَارِ من  
حلولِ داهيةِ إِدِّ ، خَبُوطِ بِالْيَدِ ، كَبُوطِ بِالرَّجْلِ .

فقال عبد الملك : يا أميرَ المؤمنين ، أَتَكَلَّمُ فَذَا أم تُؤَامَأُ؟ فقال : بل  
فَذَا ، فقال : اتَّقِ اللهَ يا أميرَ المؤمنين فيما استرعاك ، ولا تجعلِ الشُّكْرَ  
بموضعِ الكُفْرِ لِقولِ قائلِ ينهسُ اللَّحْمَ ، ويلغُ الدَّم ، فواللهِ لقد حَدَوْتُ  
القلوبَ على طاعتِكَ ، وَذَلَّتْ الرجالَ بِمَحَبَّتِكَ ، وَكُنْتُ في ذلكَ كما قال أخو  
بني كلاب<sup>١</sup> : [ الرمل ]

ومَقَامِ سَيِّءِ فَرَجْتُهُ بلساني ومقامي وجدَل  
لو يقومُ الفيلُ أو فيألهُ زَلَّ عن مثلِ مقامي وزَحَلَّ

فَأَمِرَ به فُرْدًا إلى مَحْبِسِهِ ثم قال : لقد دعوتُ به وأنا أرى مكانَ السيفِ من  
صَلِيفٍ<sup>٢</sup> رَقَبَتِهِ ثُمَّ ها أنا قد رثيتُ له ، وليس من الاحتياطِ أن يُتْرَكَ .

٤٨٩ ب - تفسيرُ حروفٍ في هذا الكلامِ للرشيدي قد اشتملَ على عربيَّةٍ  
عُلُوِّيَّةٍ ، وقد رُوِيَ أَوَّلُ الكلامِ لعبد الحميد ، والنسبُ إليه أكثر ، وهو به  
أَلْبَق ، وما أضعُ بهذا من الرشيدي ، ولكنَّ للصناعةِ موضعٌ لا تأتي عليه الخِلافةُ :  
أما قوله « يَرْسُفُ » فعناه : يمشي مشيَ المقيدِ ، وصورتهُ شائعةٌ لأنَّ المقيدَ  
يَقْصُرُ خَطْوَتَهُ ، يُقالُ منه : رَسَفَ - بالسَّيْنِ غيرَ مُعْجَمَةٍ ؛ والماشي كذلك  
راسِفٌ .

١ أخو بني كلاب هو ليبيد بن ربيعة العامري ، والبيتان في ديوانه : ١٩٣ و ١٩٤ ، وانظر البيان  
١ : ٢٦٣ واختار من شعر بشرار : ١٦٤ ومجموعة المعاني : ٧٦ ومعجم البلدان ٦ : ١٥٥  
(ط. وستفولد) واللسان (زحل ، زيخ) والتاج (زاخ ، زوح ، فيل) .  
٢ الصليفي : عَرْضُ العتق .

وأما قوله «مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ» فعناهُ وَقَفَ وَقَامَ ، وَكَأَنَّهُ صَارَ مِثْلًا . لِأَنَّ الْمَثَالَ يُقَابَلُ الْمِثَالُ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ (الفتح : ٢٩) أَي صِفَتُهُمْ . وَجَمْعُ الْمَثَالِ مُثْلٌ ؛ وَفِيمَا تُرْجِمَ مِنْ كَلَامِ أَفَلَاطُونَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ الْوُجُودِ كَانَتْ مُثْلًا فِي نَفْسِ الْبَارِي . فَعَلَى ذَلِكَ اخْتَرَعَهَا ؛ وَهَذَا رَأْيٌ فَاسِدٌ وَخَيَالٌ مُضْمَحَلٌّ لِأَنَّ قَوْلَهُ : الْأَشْيَاءُ قَبْلَ الْوُجُودِ بَاطِلٌ عِنْدَهُ . لِأَنَّ الْقَبْلَ مِنَ الْأَشْيَاءِ . وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ الْأَشْيَاءُ تَسْبِقُ شَيْئًا مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ . وَهَذَا لَا قَوَامَ لَهُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَقَوْلُهُ : قَبْلَ الْوُجُودِ مِثْلًا لِأَنَّ الْوُجُودَ أَيْضًا مَغْمُورٌ بِالاسْمِ الْعَامِّ لِلْأَشْيَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : مُثْلًا فِي نَفْسِ الْبَارِي . فَمَا أْبَعَدَ هَذَا مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ كَانَتِ الْمِثْلُ - إِنْ كَانَتْ أَيْضًا - إِلَّا أَشْيَاءً . وَكَأَنَّهُ قَالَ : الْأَشْيَاءُ كَانَتْ أَشْيَاءً فِي نَفْسِ الْبَارِي . وَمَتَى جَازَ مَعَ هَذَا أَنْ تَكُونَ نَفْسُ الْبَارِي ظَرْفًا لِلْمِثْلِ . لِأَنَّ قَوْلَهُ : فِي نَفْسِ الْبَارِي . وَامْرَأً بِهَذَا . وَمُشِيرًا إِلَى هَذَا . وَعَاطِفٌ عَلَى هَذَا . فَإِنْ كَانَ ضَيْقُ الْعِبَارَةِ أَفْضَى بِهِ إِلَى هَذَا . فَلِيَّاتٍ بَيَانٍ أَنْتُمْ مِنْ هَذَا . وَبِاعْتِدَارِ يَقْرَبُ هَذَا . وَلَيْسَ الْفَرْعُ عَرَضِي هَا هُنَا . وَلَكِنْ عَنَّا هَذَا عَلَى عَادَةِ مَا تَصَمَّنَ هَذَا الْكِتَابَ . فَتَكَلَّمْتُ حَسَبَ الطَّاقَةِ . نَافِيًا عَنِ اللَّهِ الْمُسْتَحِيلِ . وَنَاصِرًا لِلتَّوْحِيدِ .

وَجَمْعُ الْمِثَالِ : أَمْثَالٌ . وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ : أَمْثِلَةٌ ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا﴾ (النحل : ٧٥) أَي بَيَّنَّ اللَّهُ أَمْرًا فِي مَعْرَضٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ . وَعَلَى هَذَا تَقُولُ لِصَاحِبِكَ : إِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ رَجُلٍ قَالَ كَذَا وَفَعَلَ كَذَا . وَيَقُولُ كَذَا وَيَفْعَلُ كَذَا ، فَيُعْرَضُ شَأْنُكَ عَلَيْهِ فِي صُورَةٍ يُسْرِعُ إِلَيْهَا وَهَمُّهُ . وَيَقْرَبُ مِنْهَا فَهَمُّهُ . فَتَسْقُطُ الْمَنَازِعَةُ وَيَتَسَهَّلُ الْمُرَادُ .

فَأَمَّا الْبَيْتُ فَقَدِيمٌ ، أَعْنِي الَّذِي أَنْشَدَ الرَّشِيدُ ، وَسَمِعْتُ بَعْضَ الشَّيْبَةِ يَقُولُ : الْبَيْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ

١ يريد قوله : أريد حياته ويريد قتلي . . . البيت .

الله . حين علم أنه ضاربه على هامته . وسائل دمه على شيبته ، قال : والدليل على ذلك قوله « مِنْ مُرَادٍ » . وعبد الرحمن مُرَادِيّ ؛ وأصحابنا يأبون هذا الكلام . ويقولون : البيت لعمر بن معدّي كَرِب ، وقد جاء في ديوانه ، ولكنّ الشيعة إذا سمعوا هذا الكلام رموا قائله بـيغض عليّ ، وقذفوه بكلّ قبيح ، والفتنه منهم شديدة ، والبلاء عظيم ، ولو لم يكن من عجائبهم إلاّ تشریف عليّ ، ونشر فضائله . والافتدائ بأفعاله ، لكان ذلك حقاً وصدقاً وطاعةً . ولكنّ يتصل بهذا ما يهدم هذا . ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

وأما نصبه « عَذِرَكَ » فإجماع من التحوين ، قالوا : معناه مَنْ يَعَذِرُكَ . وإنّ الفعل أوجب النَّصْبَ لأنك لو خفضت بغير خافض ولو رفعت استحال خبراً ، وليس الغرض المرمي ولا المراد المغزوّ أن يكون عذرك من خليلك من مُرَاد ، فلما بطل الوجهان صحّ الثالث أعني النَّصْب ، كأنه أريد به خيراً ويُريدُ بي شراً ، أي هاتِ الآن مَنْ يعذرك ومن عاذرك ، وكأنّ العذير ها هنا فَعِيل بمعنى فاعل ، ولهذا نظائر .

وأما قوله « شُوبُوبِهَا » فجمعه شَائِب وهي الدُّفْعُ ، وَيُسْمَعُ أيضاً في وصف الناس . يقال : خرجتُ في شُوبُوبٍ من الناس أي دُفْعَةٍ ، في قطعةٍ ، في فَوْجٍ .

وأما قوله « قد هَمَعَ » فعناه سَالَ ، وأما العارضُ فهو الذي يَسْتَطِيرُ من البرق كأنه يَعْرِضُ أو يَطُولُ لأنه يكون ذا طولٍ مرّةً وذا عَرْضٍ مرّةً . « لمع » معناه لاحَ وأخَذَ العَيْنَ ، ويقال : التمتع فلانُ إذا أَبْصَرَ شيئاً يَحْسِرُ عَيْنَهُ ، ومعناه يُكَلِّئُ أي يأخذُ حَدِيثَهَا وَيَذْهَبُ بضيائها ويفرقُ شعاعها ، والشُّعاع إذا تفرَّق من مُنْبِتِّ البصر كلِّ الناظر ، وصار المُعْرَبُ من الناس - أعني مَنْ اشقَرَتْ أهدابُ

١ الحور بعد الكور : نقصان بعد الزيادة ، ومثل العرب الحور بعد الكور ، انظر فصل المقال :

عينه ، وإن قيل : أشفار على الجوار جاز - لا يجوزُ إِبصاره ، لأنَّ شَفَرَ عينه يَفَرِّقُ الشُّعاعَ المنبثَّ المضاء ، فأما السَّوادُ فجامعٌ لأقطارِ الضوءِ وناظمٌ ما تَفَرَّقَ من الثُّور ، ومسدَّدٌ بالنظرِ نحو المِقابِلِ ؛ وهذا أيضاً تطويلٌ لا يدخلُ فيما نحنُ منه بسبيل ، فما أَصْنَعُ وحلاوةُ الحديثِ قد أخذتُ بِسَمْعِي وبِصَرِي ، وعَرَّضْتَنِي لِلْإِثْمَةِ مَنْ يَعْرِ عَلِيٌّ؟

وأما قوله «أورى ناراً» فعناه استخرج ، يقال : وَرَتِ النارِ وَوَرَيْتُ ، يقال في كلام العرب : وَرَيْتُ بك زِنادِي ، وزهرتُ بك ناري ، فأما وَراني الحقدُ فعناه : أَنْصَجَهُ وَطَبَّحَهُ ، والعربُ تقولُ إذا سمعتُ عَطْسَةَ مَنْ لا تحبُّ : وَرَيْاً ، ينصبونَ على مذهبِ الدُّعاءِ ، أَيُ أَلْزَمَكَ اللهُ تعالى هذا ، وفي خِلافِهِ يقولونَ : عُمراً وشباباً .

فأما العَلَصِمُ فجمعُ عُلَصَمَةٍ ، وهي العُجْرُ التي على مُلتَقَى اللِّهَاءِ والمَرِيءِ ، إذا ازْدَرَدَ الآكُلُ اللقمةَ فَزَلَّتْ عن الحَلْقِ ودخلتْ في العُلَصَمَةِ ، والحَجْرَةُ رأسُ العُلَصَمَةِ ؛ هذا لفظُ الأصمعي .

وأما المَعاصِمُ فجمعُ مِعْصَمٍ وهو موضعُ السُّوارِينِ وأسفلُ ذلك قليلاً .  
وأما البَراجِمُ واحِدُها بَرَجِمَةٌ ، وهي ملتقى رؤوس السُّلَامِيَّاتِ من ظهر الكفِّ ، إذا قبضَ الإنسانُ كَفَّهُ نشزتْ وارتفعتْ ، وبها سُمِّيَتِ البَراجِمُ من بني تَمِيمٍ ؛ هذا أيضاً لفظُ الأصمعي .

وأما قوله «الوعر» فالْحَشِينُ ، ولا يُقالُ إلا في الطريقِ ، ولا يُقالُ في الثوبِ الحشنِ وعراً ولا مجازاً ولا تَحْقِيقاً ، يقالُ : طريقٌ وَعَرٌّ . وقد سُمِعَ وَعِرٌّ - بحركة العين - ، وطُرُقٌ أَوْعَارٌ ، ورأيتُ شاعراً قال : طُرُقٌ وَعَرٌّ ، فَعِيبَ عليه وقيل له : أنت لا تقول : قومٌ قائمٌ ، لا تصفُ الواحدَ بصفةِ الجماعةِ ، ولا تصفُ الجماعةَ بصفةِ الواحدِ ، فقال : أنتم لا تقولون «قومٌ نائمٌ» وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ فَوَجَّ مُقْتَحِمٌ ﴾ (ص : ٥٩) ، ودار الكلامِ وانتهى .

وأما قوله «نذار» فعناه التَّنْذِيرُ والإِنْذارُ ، وكانَ الإِنْذارَ إِعْلاماً إلا أنه مع



تحذير . وليس كذلك التبشير ، فإنه مقصورٌ على إعلام الحَبْر . وسمعتُ من يقول : فَلِمَ قال اللهُ تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ( آل عمران : ٢١ ) وهذا مَحذُورٌ . فقلتُ : أرجو أن أحكيها لك وأعرضها على عقلك . ليكونا عندك : إِنَّمَا قال اللهُ لهم ذلك على وجه التَّهْزُؤِ بهم ، ألا ترى أنه قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ( الدخان : ٤٩ ) وهو الذَّلِيلُ اللِّئيمُ ، كما تقول للرجل : يا عاقل ، كانياً عن حُمُقِهِ ، لأنك تكره اللفظ لبشاعته ، وتُضمِرُ المعنى للحاجة إليه ، ولو أفصحت باللفظ الأخص عن المعنى الأخص عاد سَفَهًا وصارَ خُصُومَةً . والجواب الآخر أنه قال : إن هذا الإعلام قد تعلق بخبرٍ لأنه قد حاشهم إلى الجنة بهذا التحذير ، ويقالُ : معنى بَشَّرْتُهُ أي أظهرتُ على بشرته ذلك .

وأما كَسْرُ «نَذَارٍ» فبناءٌ ، نظيرُهُ : حَذَارٍ ونَزَالٍ وَتَرَكَ ، وقَطَامٍ وحَذَامٍ . وقيل : إنهم أشاروا بهذا البناء إلى تكرير الفعل كأنهم قنعوا به عن قولهم : احذر ، واترك ، والله أعلم .

وأما قوله «داهيةٍ إدّ» فهي الشَّديدةُ ، من قولهم : آذني الأمرُ أي أنقلني ، يُؤوِذُني ، وقد ردَّ هذا جماعةٌ من العلماء وقالوا : لا يكونُ منه إدّ إنمَّا يكونُ آيدٌ ، مثل قالٍ يَقُولُ فهو قائلٌ ، وأدي يَأدُو إذا قتل الصيد فهو آدٌ ، يا هذا ، وقد يلتبس الأمر على من لم يكن ذا مهارةٍ في هذه المواضع الحَقِيَّةِ ؛ وكان القاضي أبو حامد يقول : مَنْ كان نصفَ طَيِّبٍ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الْعَلِيلَ ، وَمَنْ كان نصفَ فَاقِهٍ فَإِنَّهُ يُحَلِّلُ الْمُحْرَمَ ، وَمَنْ كان نصفَ نَحْوِيٍّ فَإِنَّهُ يَلْحَنُ أَبَدًا ، وَمَنْ كان نصفَ لَعْوِيٍّ فَإِنَّهُ يُصَحِّفُ أَبَدًا ؛ هذا قوله ، وليس الكمالُ مأمولاً للخَلْقِ ، لكنَّ الحُكْمَ للغالب الأكثر ، والشائع الأفسى .

وأما قوله «خَبُوطٍ باليدِ» فهو ضَرُوبٌ باليد على جهلٍ بمواضع الضَّرْبِ ، وكذلك اللَّبُوطُ بالرَّجْلِ .

وأما قوله «أتكلَّمُ فذًا» فالفَذُّ الواحدُ ، ولا يُطلقُ في ذاتِ اللهِ تعالى الواحد

الفرد ، ولا ندرى لِمَ ذاك ، ويطلق الوتر وإن لم يكن واحداً بالإطلاق ، بل يكون واحداً وثلاثة وخمسة وسبعة ، وعلى هذا جرّاً ؛ وأما الفرد في أسماء الله تعالى فسائق شائع . قال أبو حامد : ولا يُقال في الله تعالى هو فريدٌ وحيدٌ ، وإن قيلَ فردٌ واحدٌ ؛ ولم يُوضح وَجَهَ المَنعِ من ذلك ، والنَّفْسُ تشهدُ بصحّةِ ما قال ، ولكنّ البرهانَ مفقود ، وشهادةُ النَّفسِ مع فَقْدِ الدليلِ كصدودها بعد ظهورِ الدليلِ .

وأما قوله « تُوأَمًا » فإن أصحابنا يقولون هذا [ خطأ ] ، لأن الواحد لا يكون تُوأَمًا ، إنّما يكون الاثنان تُوأَمَيْنِ ، هكذا قال يعقوب : هذا توأمٌ هذا ، أي هذا وُلِدَ مع هذا ، واعتذر لعبد الملك بعضُ أصحابنا فقال : لعله أرادَ تُوأَمًا على الجمع كما قال الشاعر<sup>١</sup> :

قالتُ لنا ودمعُها تُوأَمٌ كالذُرِّ إذ أسلمتُ النِّظامُ  
على الذين ارتحلوا السَّلامُ

قال : كأنه أراد بالثَّوَامِ الثَّوَامِ ، والثَّوَامِ في شعر المَرْقَشِ الأصغر<sup>٢</sup> : ودُرّاً تُوأَمًا ، كأنه جمع تاممة وإن لم يُسَمَّعْ .  
وأما قوله « نَهَسَ اللحم » فعناه يأخذه بأسنانه ومقاديرِ فمه ، ومنه : تَنَاهَسَتِ الكلابُ الجِيفَةَ ، وجمعُها جِيفٌ .

وأما قوله « يَلِغَ الدم » فهو من نعت الكلب إذا احتسى الدم وجرع فيه ، والميلَقَةُ : ما يَلِغُ فيه الكلبُ ، اللام مفتوحة ، والمولِغُ : صاحبُ الكلبِ ، والوالِغُ والمولِغُ : الكلبُ ، وفي الناسِ استعارةٌ إذا كثر سفكُهم للدماءِ .  
والشافعي يروي خبراً في نجاسةِ الكلبِ ، ويوجبُ غسلَ الآنيةِ من وُلُوغِهِ سبعَ مرَّاتٍ ، أولاهنَّ أو أخراهنَّ بالترابِ ، وأبو حنيفة يواطئه على النجاسة ولا

١ الرجز في اللسان (تأم) ، ونسبه لحدير عبد بني قبيصة من بني قيس بن ثعلبة .

٢ هو قوله (المفضليات : ٥٠١) :

تخلينَ ياقوتاً وشذراً وصبيغةً وجزعاً ظفّارياً ودرأ توائماً

يفسلُّ هكذا ، ويرى له ثَمناً ، والشافعي يرى له قيمةً لنجاسة عينه ، ومالكٌ يرى أنّ الكلبَ طاهرٌ ولحمه مأكولٌ ، ووجهُ اختلافِ الفقهاءِ مُتقاربةٌ ، وأدلتُّهم مُستوسقةٌ ، وإنّما البلاءُ كُلُّهُ من أصحابِ الكلامِ الذين يظنونُ أنّ التوحيدَ لا يصحُّ إلاّ بنظرهم ، والدينَ لا يثبتُ إلاّ بنصرتهم ، والحقُّ لا يُعرفُ إلاّ بمقاييسهم ، وهم عن أسرارِ التوحيدِ في أبعادِ مطرحٍ وأناىِ منزعٍ ، واللهُ تعالى أجلُّ من أن يُصحَّحَ توحيدُهُ عقولُ خلقِهِ ، ومقاييسُ عبادِهِ ، وظنونُ العاجزينَ عن الحقائق ، وآراءُ المضروبينَ بالتقصُّصِ .

٤٩٠ - وأنشد لأبي على البصير : [ الهزج ]

أَتَيْنَا بَعْدَكُمْ مَكَّةَ	عَجَاجًا وَرَوَّارًا
وَحَرَمْنَا لِرَبِّ النَّاسِ	أَشْعَارًا وَأَبْشَارًا
وَلَبَّيْنَاهُ لَا نَسَاءَ	مُ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا
لَكِي يَغْفِرَ إِنَّ اللَّهَ	عَهْ قَدِمًا كَانَ عَفَّارًا
وَقَلَدْنَا وَسُقْنَا الْبُدْنَ	نَ قَدْ أَشْعَرْنَا إِشْعَارًا
وَمَنْ جَمَعَ تَرَوُّدَنَا	إِلَى الْجَمْرَةِ أَحْجَارًا
وَمَسَّحْنَا مِنَ الْكَعْبَةِ	عِ أَرْكَانًا وَأَسْتَارًا
وَجِئْنَا الْقَبْرَ الْقَبْرِ الْمُضْدِ	طَفَى أَحْمَدَ زَوَّارًا
وَقَالَ النَّاسُ هَلْ أَحَدًا	ثَ هَذَا لَكَ إِقْصَارًا
وَهَلْ أَحْسَنْتَ لِلتَّوْبَةِ	عِ مِنْ قَلْبِكَ إِضْمَارًا
فَلَمَّا شَارَفَ الْحَيْرَ	عَ حَادِي إِبِلِي حَارًا
وَقَدْ كَادَ يَغُورُ النَّجْدُ	مُ لِلْإِصْبَاحِ أَوْعَارًا
فَقُلْتُ أَحْطُطُّ بِهَا رَحْلِي	وَلَا تَحْفَلُ بِمَنْ سَارًا
فَجَدَدْنَا عَهْدًا سَدَّ	لَفَتْنَا مَنَا وَأَثَارًا
وَقَصَّيْنَا لُبَانَاتِ	لَنَا كَانَتْ وَأَوْطَارًا

وما ذُقْنَا بها لهواً      وبُسْتَاناً وخمَّاراً  
 إذا حَكَّمْتُهُ جَارَ      وإن حَارِبْتُهُ جَاراً  
 فما ظُنْكَ بِالْحَلْفَا      ۞ أَذْنَيْتَ لَهَا النَّارَا  
 كَشَفْنَا لَكَ أَخْبَاراً      وداجنَاكَ أَخْبَاراً

٤٩١ - قال أبو عمر الجرمي : الحَلْفَاءُ : نَبْتُ ؛ والقَبَعَثْرَى : الجَمَلُ الشَّدِيد ، والأَثْنَى : قَبَعَثْرَا ؛ واليَعْمَلَةُ من التُّوق : السَّرِيعة ؛ واليَرَمَعُ : الحَجَرُ وغيره ، وهو الحجر اللين ؛ والحَدِيبة : الأرض الغليظة ؛ والقَرْنُوَةُ : نبات<sup>١</sup> ، والعَضْرَفُوط : ذَكَرَ العَطَاءُ ؛ والأفْكَلُ : الرَّعْدَةُ ، وزيادة الهمزة والميم غير أول من الشاذ القليل نحو : شَمَالٌ يريدون الشمال ، وَزَرْقَمٌ : يريدون الأزرق ؛ والعَتْسَلُ : التَّاقَةُ السَّرِيعة ، وكذلك العَسُولُ ؛ والجَحَنْفَلُ<sup>٢</sup> : الجبل العظيم ، مأخوذٌ من الجَحْفَلِ ، وهي الكَتِيبة ؛ والرَّعْشَنُ : مأخوذ من الارتعاش ؛ والعِرْضَنَةُ : مِشِيَّةٌ فيها اعتراضٌ من المَرَحِ ؛ والعُقْرَبَانُ : دَخَّالُ الأُذُنِ<sup>٣</sup> ، وقيل : ذَكَرَ العَقَّارِبُ ؛ والشُّطْبُ : شَجَرٌ ؛ قال : والمَرْمَرِيسُ من المَرَّاسَةِ ، يُقال : داهيةٌ مَرْمَرِيسٌ إذا كانت شديدة ، زيدت في موضع الفاء فوضعها فَعْفَعِيلٌ .

٤٩١ أبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق نحوي بصري دخل بغداد وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهما ، وكان أثبت القوم في كتاب سيبويه ، ومن مؤلفاته الفرخ (أي فرخ كتاب سيبويه) ، وكانت وفاته سنة ٢٢٥ (إنباه الرواة ٢ : ٨٠ والحاشية) .

- ١ القرنوة : نبات عريض الورق ورقها أغبر يشبه ورق الخندقوق بضرب إلى الحمرة ولها ثمرة كالسنبله ، وهي مرة يدينغ بها الجلود .
- ٢ في اللسان أن الجحنتل هو الغليظ الشفتين .
- ٣ يعني دويبة تدخل الأذن .
- ٤ الشطب : السعف الأخضر الرطب من النخيل .

٤٩٢ - قيل لأبي حاتم : مَنْ أشعرُ الناس؟ قال : الذي يقول :

[ الخفيف ]

وَلَهَا مَبْسِمٌ كَعَرِّ الْأَقَاحِي      وَحَدِيثٌ كَالْوَشْيِ وَشْيِ الْبُرُودِ  
نَزَلَتْ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلَدِ      بِ وَنَالَتْ زِيَادَةَ الْمُسْتَرِيدِ  
عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنِ لِقَائِي وَعِنْدِي      زَفَرَاتٌ بِأَكْلُنَ صَبْرَ الْجَلِيدِ

٤٩٣ - قال أعرابيٌّ : خرجتُ في لَيْلَةٍ حِنْدِسٍ قَدْ أَلَقْتُ أَكَارِعَهَا عَلَى  
الْأَرْضِ فَمَحَتْ صُورَ الْأَبْدَانِ ، فَكَأَنَّنا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ ، فَسِرْنَا حَتَّى أَخَذَ  
اللَّيْلُ صِبْغَهُ .

٤٩٤ - لأعرابيٍّ كان يَتَعَشَّقُ امْرَأَةً : [ المتقارب ]

وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ مَوْعُودُهَا      وَأَكْذَبُ مِنْ بَارِقِ خُلْبِ  
وَأَذْنَى إِلَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ      وَأَبْعَدُ وَضَلًّا مِنَ الْكَوْكَبِ

٤٩٥ - قال ثعلب : النَّدْمَانُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ : مَنْ نادمك ؛ قال ابن  
دُرُسْتُوَيْهِ : لا يجوز جمع نَدْمَانٍ عَلَى نَدْمَانٍ ، وَإِنَّمَا نَدْمَانٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُ  
نَدِيمٍ : نِدْمَانٌ بِكسر النون ، فَأَمَّا نَدْمَانٌ فَلَا يَكُونُ جَمْعًا ، وَجَمْعُ النَّدْمَانِ  
نَدَامِي ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَسَنُ النَّدَامَةِ وَالرَّدَافَةِ .

٤٩٦ - العُرُّ : الجَرَبُ ، وَالْعُرُّ : تَسْلُخُ جِلْدِ البعير ، وَإِنَّمَا يُكْوَى مِنَ  
العُرِّ ، وَلَا يُكْوَى مِنَ العَرِّ ؛ التَّمَالِيلُ : العُطْبَةُ الَّتِي تَأْخُذُ فِيهَا النَّارُ .

٤٩٢ الأبيات لبشار ، وهي في ديوانه (عاشور) ٢ : ٢٧١ والمختار : ٢٩٦ .

٤٩٣ محاضرات الراغب ٢ : ٥٤٦ وبيع الأبرار ١ : ٤٧ ونشوة الطرب : ٦٧٥ .

٤٩٥ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي المعروف ،  
توفي سنة ٣٤٧ ؛ ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ١١٣ ووفيات الأعيان ٣ : ٤٤ (وانظر  
حاشيتها) .

٤٩٧ - لابن شماس السَّعدي : [الرجز]

قد أَغتدي والليلُ في جَرِيمِهِ      مُعَسِّكِرًا نَشَمَ في أديمِهِ  
يَدْعُهُ بَضْفَتِي حَيْزُومَهُ      دَعَّ الصَّبِيَّ لِحَيْتِي يَتِيبِهِ

٤٩٨ - شاعر : [الرجز]

أَلَمْ بَزَيْتَبَ بِالرَّكْبِ لَمَمٌ      قد برحها بالفؤاد وحلمٌ  
ولم يَكُنْ خيالها إذا أَلَمٌ      يُلِمُّ إِلَّا بعفافٍ وكرمٌ

٤٩٩ - قال فيلسوف : قَسْرُ شَبْرَكَ بِفَتْرِكَ ، لَعَلَّكَ تُصِيبُ مَكَانَ

رُشْدِكَ .

٥٠٠ - قُرَىءٌ من قبر يعقوب بن اللَّيْثِ الصَّفَّارِ : [الطويل]

سَلامٌ على الدُّنيا وطيبِ نَعِيمِها      كأنْ لم يَكُنْ يعقوبُ فيها مُمَلِّكا  
كأنْ لم يَقْدُ جَيْشًا من الدَّهْرِ ساعةً      ولا رامَ ما رامَ الرجالُ مُصْعَلِكا

٥٠١ - وقُرَىءٌ على قبر البصري العَلَوِيِّ صاحب الرُّنَجِ : [الطويل]

عليكَ سَلامٌ اللهُ يا خَيْرَ مَنزِلٍ      رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَاكَ غيرَ ذَمِيمِ  
فإنْ تَكُنِ الأيَّامُ أَحَدُنْ فُرْقَةً      فمن ذا الذي مِنْ رَمِيها بِسَلِيمِ

٥٠٢ - وأمر أبو العتاهية أن يُكْتَبَ على قبره : [الخفيف المجزوء]

---

٤٩٧ لسان العرب (جزم) والبصائر ٦ : الفقرة ٢٩٦ والتذكرة الحمدونية (بورسة : ٢٨)  
الورقة : ٢٦٤ .

٥٠١ صاحب الزنج ادعى أن اسمه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وثار على الخليفة العباسي واستولى على البصرة والأبلة ، وقتل سنة ٢٧٠ ، انظر أخباره في الكتب التاريخية .

٥٠٢ البيان والتبيين ٣ : ١٨٣ وليست في ديوانه .

أُذِنَ حَيٌّ تَسْمَعِي ثُمَّ عِي بَعْدَهُ وَعِي  
 أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي  
 لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى فَحُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي  
 لَيْسَ مَيْتٌ بِرَاجِعٍ كَيْفَ مَا شِئْتَ فَأَصْنَعِي

٥٠٣ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

كُنْتُ السَّوَادَ لِمُقَلَّتِي فَبِكَيْ عَلَيْكَ النَّاطِرُ  
 مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

٥٠٤ - آخر : [ البسيط ]

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ لَا تَسْرَى كَوَاكِبُهُ  
 أَمْ حَارَ حَتَّى حَسِبْتُ التَّجَمَّ حَيْرَانَا

فأجابه آخر : [ البسيط ]

مَا طَالَ لَيْلِي وَلَا حَارَتْ كَوَاكِبُهُ  
 لَيْلُ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ حَيْثُ مَا كَانَا

٥٠٥ - قال أبو سعيد الخزاز ، قال أبو عبد الله ابن الجراح : قصدي

٥٠٣ البيتان لإبراهيم الصولي في ديوانه : ١٦٩ والمقد ٣ : ٢٠٧ وأخبار الزجاجي : ٣١ .  
 ٥٠٤ ربيع الأبرار ١ : ٤٨ ، وانظر ديوان المعاني ١ : ٣٥٢ ، ونسب البيت الأول لجرير ،  
 وروايته « أبدأً الليل ... » وهو في ديوانه : ٤٩٢ ( ط . صادر ) .

٥٠٥ ابن الجراح هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الإمام المعروف في الحديث وشيخ الإمام  
 أحمد ، توفي سنة ١٩٦ ( انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣ ) ، وداود بن المهير بن قحدم  
 الطائي أبو سليمان البصري تزيل بغداد ، وهناك خلاف في ثقة حديثه ، توفي سنة ٢٠٦  
 ببغداد ( تهذيب التهذيب ٣ : ١٩٩ ) . وداود هو صاحب كتاب العقل ، قال في تهذيب  
 التهذيب ٣ : ٢٠٠ نقلاً عن الدارقطني : « كتاب العقل وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبد  
 ربه ، ثم سرقه منه داود بن المهير فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة ، وسرقه عبد العزيز بن أبي  
 رجاء فركبه بأسانيد آخر ، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فأثنى بأسانيد آخر ، أو كما  
 قال » . وكتاب العقل ضائع ، وقد احتفظ ابن أبي الدنيا بمواد منه في كتابه : العقل  
 وفضله .

أحمدُ بن حنبلٍ فسألني أن أُخْرِجَ إليه شيئاً من العلم ، فأخرجتُ إليه « كتاب العقل » لداود بن المحبر ، فانتخبَ منه أحاديثَ وردَّ الكتاب ، فسألته عن ذلك فقال : لم أر فيه أحاديثَ صحاحاً ، قال ابن الجراح : كلُّه صحيح ، قال أحمد : ومن أين عرفتَ ؟ قال : لأنِّي استعملته فوجدته كلُّه صحيحاً ، فقال : ردَّ الكتابَ إليَّ حتى أنتفعَ به كما انتفعتَ .

٥٠٦ - قال أنس : خطبنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم على ناقته الجذعاء وليست بالعصباء فقال : أيُّها الناسُ كأنَّ الموتَ فيها على غيرنا كُتِبَ ، وكأنَّ الحقَّ فيها على غيرنا وَجِبَ ، وكأنَّ الذي يُشيعُ من الأمواتِ سَفَرٌ عمَّا قليلٍ إلينا راجعون ، نُبوُّهُمْ أَجدائِهِمْ ونأكلُ ثرائِهِمْ كأنَّا مَخْلُدُونَ بَعْدَهُمْ ، قد نَسِينَا كلَّ واعظة ، وأمَّا كلَّ جائحة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوبِ الناسِ ، وأنفقَ من مالٍ كسبه من غيرِ معصية ، ورجمَ أهلَ الذلِّ والمسكنة ، وخالطَ أهلَ الفقه والحكمة ، طوبى لمن أذلَّ نفسه ، وحسَّنَ خليفته ، وأصلحَ سريره ، وعزَّلَ عن الناسِ شره ، طوبى لمن عملَ بعلمه ، وأنفقَ الفضلَ من ماله ، وأمسكَ الفضلَ من قوله ، ووسَّعته السُّنة ، ولم يتعدَّها إلى البدعة .

٥٠٧ - قال هُبَيْرَةُ بن خُرَيْمَةَ : أتيتُ الربيعَ بن خُثَيْمٍ بنعيِ الحسينِ بن علي رضوان الله عليها ، وقلنا : اليومَ يتكلَّم ، فقال : أَقْتُلُوهُ؟! - ومدَّ بها صوتُهُ - اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ

- ٥٠٦ نهج البلاغة : ٤٩٠ وأدب الدنيا والدين : ١٢٩ ومحاضرات الراغب : ٤ : ٤٨٦ والشهاب : ١٩ - ٢٠ واللائي المصنوعة ٢ : ٣٥٨ وعين الأدب والسياسة : ١٨٨ وكتر العمال ١٦ : ١٢٥ - ١٢٦ و ١٤٢ - ١٤٣ وصبح الأعشى ١ : ٢١٣ .
- ٥٠٧ البيان والتبيين ٣ : ١٤٦ وحلية الأولياء ٢ : ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ وصفة الصفة ٣ : ٣٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٥٠٦ وربيع الأبرار ١ : ٧٧٢ وشرح النهج ٧ : ٩٣ .

١ الناقة الجذعاء هي التي قطع سدس أذنها أو ربعها أو ما زاد على ذلك إلى النصف ، والناقة العصابة هي المشقوق الأذن ، والعصباء علم على ناقة الرسول .



بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

٥٠٨ - قال شُعَيْبُ بنِ حَرْبٍ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا فَسَلِّسْ لِلْعَمَلِ قِيَادَكَ ، وَسَلِّ عَنْ الْجَهْلِ قَوَادِكَ ، وَاجْعَلْ هَوَاكَ تَبَعًا لِلْعِلْمِ .

٥٠٩ - قَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ : كَأَنَّ الْقَوْمَ أَلْهِمُوا الْعِلْمَ وَأَبْكَمُوا الْكَلَامَ ، وَنَحْنُ أَلْهِمْنَا الْقَوْلَ وَأَبْكَمْنَا الْعَمَلَ .

٥١٠ - قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ : لَقِيَ أَبِي طَاوُوسَ فَقَالَ لَهُ أَبِي : إِنْ لَقِيتَ ابْنَ الصَّمْتِ حَكْمًا وَقَلِيلًا فَاعْلَمْهُ ، فَقَالَ طَاوُوسٌ : يَا أَبَا نُجَيْحٍ ، إِنْ مَنَنْتَ تَكَلَّمْتَ وَاتَّقَى اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّنْ صَمَتَ وَاتَّقَى اللَّهَ .

٥١١ - قَالَ الْأَحْنَفُ : الصَّمْتُ لَا يَعْدُو فَضْلُهُ صَاحِبَهُ ، وَالْكَلَامُ يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فَضْلُهُ .

٥١٢ - قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ : مَا نَزَاكَ تَذَمُّ أَحَدًا ، قَالَ : وَتِلْكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَاتَّخِذْ عَنِّي دَمِّي إِلَى دَمِّ النَّاسِ !؟ إِنْ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذُنُوبِ الْعِبَادِ وَأَمْنُوهُ عَلَى ذُنُوبِهِمْ .

٥١٣ - وَقَالَ الرَّبِيعُ : ذَرُّوا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَكَلُّوا مَا قَدْ جَهِلْتُمْ إِلَى عَالَمٍ .

---

٥٠٨ شعيب بن حرب أبو صالح المدائني البغدادي الزاهد نزيل مكة ، محدث ثقة روى له البخاري والنسائي وأبو داود ، وتوفي سنة ١٩٧ هـ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٢/٧ : ٦٦ وتاريخ بغداد ٩ : ٢٣٩ وتهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٠ والوافي ١٦ : ١٦٢ ( وانظر حاشيته لمزيد من المصادر ) .

٥١٠ ابن أبي نجيح المكي اسمه عبد الله بن يسار ، محدث ثقة روى له الجماعة ، وروى بالقدر ، وتوفي في حدود سنة ١٤٠ هـ ؛ انظر ميزان الاعتدال ٢ : ٥٢٧ والوافي ١٧ : ٦٨٠ ( وانظر حاشيته ) .

٥١١ بهجة المجالس ١ : ٥٤ وربيع الأبرار ٤ : ٢٥٨ .

٥١٢ حلية الأولياء ٢ : ١١٠ وربيع الأبرار : ١٧٢ ب .

الخير ، فما كُلُّ الذي نزل على محمد صَلَّى الله عليه وسلّم عَلِمْتَاه ، ولا بالذي عَلِمْنَا عَمَلْنَا ، وما نَتَّبِعُ الخيرَ حَقَّ اتِّبَاعِهِ ، وما نَتَّبِعُ الشرَّ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وما خِيَارُنَا اليومَ بخيار ، ولكنهم خَيْرٌ مِمَّنْ هو شرُّ منهم .

٥١٤ - قال بَشَّارُ : من جيّد قولي : [ الرمل ]

أَنْفَسُ الشُّوقِ وَلَا يَنْفُسُنِي      وَإِذَا قَارَعَنِي الْهَمُّ رَجَعُ  
أَصْرَعُ الْقِرْنَ إِذَا نَارَلْتَهُ      وَإِذَا صَارَعَنِي الْخَبُّ صُرْعُ  
عَمْرَكَ اللَّهُ أَمَا تَعْرِفُنِي      أَنَا حَرَّاتُ الْمَنَايَا فِي الْفَرْعِ  
أَنَا كَالسَيْفِ إِذَا وَاذَعْتَهُ      لَمْ يَرَوْعَكَ وَإِنْ هَزَّ قَطَعُ

٥١٥ - قال أبو عمرو بن العلاء ، قال محمد بن عبد العزيز : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ زَيْنٌ لِلْعَنِيِّ ، وَعَوْنٌ لِلْفَقِيرِ ، إِنْ لَا أَقُولُ يَطْلُبُ بِهِ وَلَكِنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْقِنَاعَةِ .

٥١٦ - قالت عائشة : سألتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه عن يوم يُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ، أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ ؟ فقال : على الصُّرَاطِ .

٥١٧ - قال أعرابيٌّ : أَبْنَاءُ دِينِكَ آتَسُّ بِكَ مِنْ أَبْنَاءِ نَسَبِكَ .

٥١٨ - أَصَابَ وَجْهَ سَعِيدِ بْنِ [ جُبَيْرِ ] شَيْءٌ مِنْ سَوَادِ الْقَدْرِ ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ : مَا هَذَا السَّوَادُ الَّذِي أَرَاهُ بِوَجْهِكَ ؟ فَصَاحَ وَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : خِيفْتُ أَنَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَوَّدَ وَجْهِي فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْوَصُولِ إِلَى الآخِرَةِ .

٥١٩ - قال أحمد بن أبي الحَوَّاري : سألتُ أبا سليمان الدَّارِي عن قولهِ : إِذَا اسْتَكْمَلْتَ المَعْرِفَةَ فِي القَلْبِ سَلِبَ العَارِفُ العَمَلَ .

ما كان أَحْوَجَ أبا سليمان أن يُوضِحَ عَلَّةَ هذا فإنه شنيع ، وقد رأيتُ من أبناء التصوِّفِ من هَجَرَ العبادةَ بمثلِ هذا القول ، وإذا أفردنا الكلامَ في فنونهم أتينا على شَبهِهِمْ بِظُنُونِهِمْ إن شاء الله .

٥٢٠ - قال فيلسوف : اعتقدَ لَوْلَدِكَ كُتُبَ آدابِ تُنْعِمُ أرواحَهُمْ ، لا عقدَ مالٍ تُنْعِمُ أَشْبَاحَهُمْ .

٥٢١ - قيل لأعرابي : هل تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بدخولِ الجَنَّةِ ؟ قال : والله ما شككتُ قطُّ أتِي سوفَ أخطو في رياضها ، وأشربُ من حياضها ، وأستظلُّ بأشجارها ، وآكلُ من ثارها ، وأتقيأُ بظلالها ، وأترشَّفُ من قلالها ، وأستمعُ بحورها في عُرفها وقُصورِها ، قيل له : أفبِحَسَنَةٍ قَدِّمْتَهَا أم بصالحَةٍ أَسَلَفْتَهَا ؟ قال : وأيِّ حسنةٍ أعلى شرفاً ، وأعظمَ خطراً من إيماني بالله تعالى ، وجُحودي لكلِّ معبودٍ سوى الله تبارك وتعالى ، قيل له : أفلا تخشى الذُّنُوبَ ؟ قال : خلقَ اللهُ المغفرةَ للذنُوبِ ، والرحمةَ للخطأِ ، والعفوَ للجُرمِ ، وهو أكرمُ من أن يعذبَ مُحْيِيهِ في نارِ جَهَنَّمَ ، فكانَ الناسُ في مسجدِ البَصْرَةِ يقولون : لقد حَسَنَ ظنُّ الأعرابيِّ برَبِّهِ ، وكانوا لا يذكرون حديثَهُ إِلَّا انجَلَّتْ عَمَامَةُ اليأسِ عنهم ، وغلبَ سلطانُ الرَّجاءِ عليهم .

٥٢٢ - يقال : ما المعدولُ ، وما المعدولُ ، والمعلولُ ، والمعبولُ ، والمعتولُ ، والمعزولُ ، والمفضولُ ، والمقلولُ ، والمسلولُ ، والمشلولُ ، والمطلولُ ، والمهبولُ ، والمهطولُ ، والمعقولُ ، والمألولُ ، والمقذولُ ، والمقلولُ ، والمغلولُ ، والمكبولُ ، والمضلولُ ، والمغمولُ ، والمعسولُ ، والمعسولُ ، والمفسولُ ، والمقصولُ ، والمسفولُ ، والمنصولُ ، والمغزولُ ، والمتلولُ ، والمبلولُ ، والمثلولُ ، والمجلولُ ، والمحلولُ ، والمخلولُ ، والمدلولُ ،

٥٢٠ ربيع الأبرار ٣ : ٢٣٢ .

والرمولُ ، والمزموؤُ ، والمشموؤُ ، والمموؤُ ، والمملوؤُ ، والموبوؤُ ، والمهزوؤُ ،  
 والمأبوؤُ ، والمرطوؤُ ، والمبتوؤُ ، والمنسوؤُ ، والمنحوؤُ ، والمتبوؤُ ، والمنبوؤُ ،  
 والمنجوؤُ ، والممطوؤُ ، والمقبوؤُ ، والمنضوؤُ ، والمكفوؤُ ، والمتزوؤُ ،  
 والمأموؤُ ، والمأزوؤُ ، والمشكوؤُ ، وسيمرُّ لك شرحُ هذه الكلمات على إيجازٍ ،  
 فإنَّ الأطناب فيه يثقلُ عليك ، ويوكلُ الضجر بك ، وأكثرُه عتيدٌ عندك :  
 أمَّا المَعْدُوؤُ فالمَلُومُ ، يقال : عَدَّتهُ أَعْدُّهُ - الذَّال مضمومة - عَدْلًا ،  
 والعَوَازِلُ جمعُ عَاذِلَةٍ ، وأبو العَوَازِلِ مِنْ أَدْبَاءِ الجَبَلِ ، واعتَدَلَ فلانٌ إذا قَبَلَ  
 العَدْلَ وَأَصْعَى إليه .

وأَمَّا المَعْدُوؤُ - من العَدَلِ - فهو للهِمال ، يقال : عَدَّتهُ فاعتَدَلَ وأنعدَلَ ،  
 ويقال : فلانٌ يَعْدِلُ عندي ابني ، أي يكون عَدْلَ ابني ، أي مِثْلَ ابني ،  
 والأَعْدَالُ جمعُ عِدَالٍ ، لأنَّ الحملَ عِدْلانٌ ، وكلُّ واحدٍ مِنَ العِدَالِينِ مثل  
 صاحِبِهِ .

وأَمَّا المَعْلُوؤُ فما عَلَّتهُ من الشَّرَابِ ، وهو سَقِيكَ المَاءِ مرَّةً بعد أُخرى ،  
 وشَرِبُهُ ثانيةً بعد أُولى ، وقولُ المتكلمِينِ خطأً من العِلَّةِ .  
 وأما المَعْبُوؤُ فهو من عَيْلِكَ الشَّجَرَةَ ، وهو هَرْكُ أَغصَانِهَا وَخَبْطُكَ وَرَقَهَا .  
 وأمَّا المَعْتُوؤُ فالمدفوعُ ، من قوله : ﴿ فَاغْتُلُوهُ إِلَى سِوَاءِ الجَحِيمِ ﴾  
 (الدخان : ٤٧) ، والتاءُ تُضَمُّ وتُكْسَرُ ، والعُتْلُ : الضخْمُ ، كأنَّهُ الجافي  
 الشديد ، والعَتْلَةُ : فأسٌ عظيمةٌ .

وأَمَّا المَعزُوؤُ فمعروفٌ ، يقال : عَزَلَ الوالي أي صَرَفَ عن عَمَلِهِ ، وانعَزَلَ  
 فلانٌ خطأً ، وكان السَّيراني يابأه ونظائرَ له ، كقولِ العامة يَنْدَبِحُ وَيَنْقَبِلُ وَيَنْحَفِظُ  
 وَيَنْضَبِطُ وَيَنْصَرِعُ ، وقال غيرهُ : جائزٌ مَقْبُولٌ .  
 وأمَّا المَفْضُوؤُ فن قولك : فَاضَلْتُهُ فَفَضَلْتُهُ ، فأنا فَاضِلٌ وهو مَفْضُولٌ ،  
 وقولُهُم : فلانٌ يقولُ بِإِمَامَةِ المَفْضُولِ ، هذا يُرادُ بِهِ كأنَّ أبا بكرٍ قد فَضَلَهُ عليٌّ  
 فهو مَفْضُولٌ ، لكنَّهُ إِمَامٌ ، ولولا التباعُدُ من حَوْمةِ ما نحنُ عليه لَسَقْنَا الكلامَ في

الفَضْل ما هُوَ ، والفاضِل مَنْ هُوَ ، والمَفْضُول كيف هُوَ ، وإنْ أَمَكَنَ ذلكَ أَتَيْنا به مُتَوَخِّينَ فائِدَتَكَ إنْ شاءَ اللهُ .

وأما المَقْلُوبُ فالذي تُضْرَبُ قَلْبُهُ ، لا أعرف غير ذلك ، وسألتُ السِّيراني فقال : قولُ العامَّةِ هذا على المقلوب خطأ لا وَجْهَ له في العربية البتَّةُ .

وأما المَسْلُوبُ فالمُسْتَحْرَجُ بالجَذْبِ ، يقال : عَلِمْتُ مَسْلُوبًا ، وسألتُ بَيْضَتَاهُ ، ويقال : رجلٌ مَسْلُوبٌ إذا ناله السُّلُّ ، وهو دائِمٌ يَدِقُّ بهِ الجِسْمُ ويَذوبُ معه البَدَنُ .

وأما المَشْلُوبُ فمن قولك : شَلَّ العَيْرُ أَنتَهُ إذا طَرَدَهَا وَكَسَعَهَا وكذلك الشُّجَاعُ إذا هَزَمَ مُنَازِلَهُ ، ويقال : شَلَّتْ الثوبَ إذا لَقَطَتْ بِإِبْرَتِكَ عُرْزَهَا دفعةً واحدةً ولم تفرِد .

وأما المَطْلُوبُ فهو الذي أَصَابَهُ طَلٌّ ، يقال : دَمَّ مَطْلُوبٌ أي باطِلٌ لا طالبَ له .

وأما المَهْبُولُ فالْمَفْقُودُ بالموتِ ، يقال : هَبَلَتْهُ أُمُّهُ إذا نَكَلَتْهُ ، والوَلْدُ مَهْبُولٌ .

وأما المَهْطُوبُ فهو مَكَانٌ أَتَى عليه مَطَرٌ هَاطِلٌ .

وأما المَعْقُولُ فالْمَسْدُودُ بالعِقالِ ، والمَعْقُولُ : هو العَقْلُ أيضاً ، وقيل : سُمِّيَ العَقْلُ عَقْلاً لِأَنَّهُ يَجْبَسُ صاحِبُهُ عن التَّقَحُّمِ .

وأما المَالُوبُ فهو مَنْ تُضْرَبُ بِالْأَلَّةِ وهي الحَرْبَةُ ، فأنْتَ آلٌ .

وأما المَقْدُوبُ فمن تُضْرَبُ قَدَالَهُ ، وهو ما اِكْتَنَفَ قَفَاهُ .

وأما المَقْلُوبُ فهو المَكْسُورُ .

وأما المَعْلُوبُ - بالغين - فمن عُلِّقَ على عُنُقِهِ العُلَّ ، أو عُلَّتْ يَدُهُ ، قالتِ

اليهودُ : ﴿ يَدُ اللهِ مَعْلُوبَةٌ ﴾ (المائدة : 64) كأنها كُفَّتْ عن ضِيقِ الرُّزْقِ .

وأما المَكْبُولُ فالْمَقْبَدُ ، والكَبْلُ : القَبْدُ .

وأما المَضْلُوبُ فمن قولك : ضالَّتْهُ فَضَلَّتْهُ أي كُنْتُ أَضَلُّ مِنْهُ .

وَأَمَّا الْمَعْمُولُ فَاَلْمَغْطَى الْمُسْتَرُّ .  
 وَأَمَّا الْمَعْسُولُ فَمَا خُلِطَ بِهِ الْعَسَلُ .  
 وَأَمَّا الْمَعْسُولُ - بِالغَيْنِ - فَمَعْرُوفٌ .  
 وَأَمَّا الْمَفْسُولُ - بِالْفَاءِ - فَهُوَ الرَّذْلُ الْفَسْلُ ، وَهُوَ الرَّكِيكُ الرَّأْيِي الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا غِنَاءَ الْبَيْتَةِ ، وَقَوْلِكَ : الْبَيْتَةُ بِالْفَتْحِ ، وَالتَّعْرِيفُ لَا وَجْهَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ ، هَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ .  
 وَأَمَّا الْمَقْصُولُ فَالْمَقْطُوعُ ، وَالْقَصِيلُ هُوَ الْحَشِيشُ لِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ .  
 وَأَمَّا الْمَسْمُولُ فَإِنَّهُ يُقَالُ : سَمَلَ السُّلْطَانُ عَيْنَ فُلَانٍ إِذَا أَعْمَاهُ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى يُدْخَلَ مِيلٌ قَدْ أَحْمِيَ فِي عَيْنَيْهِ .  
 وَأَمَّا الْمَنْصُولُ فَمَا أَصْلَحَتْ عَلَيْهِ نَصْلَكَ ، وَهُوَ فِي السَّهْمِ أَشْبَعٌ .  
 وَأَمَّا الْمَعْرُوزُ فَهُوَ مَنْ عَزَلَتْ الْمَرْأَةُ قُطْنَهَا ، وَكَأَنَّ قَوْلَهُمْ : غَازَلَتْ الْمَرْأَةُ أَي مَابَلَتْهَا فِي الْغَزْلِ أَي قَارَبَتْهَا فِي فَعْلِهَا حَتَّى خَنَلَتْهَا وَخَلَبَتْهَا مِنْ هَذَا ، وَمَعْنَى خَلَبَتْهَا أَصَبَتْ خَلِبَهَا ، وَالْخَلْبُ : غِشَاءُ الْقَلْبِ .  
 وَأَمَّا الْمَتَلُولُ فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (الصافات : ١٠٣) أَي صَرَعَهُ ، وَأَنْتَ التَّلَالُ يَا هَذَا وَهُوَ مَتَلُولٌ .  
 وَأَمَّا الْمَبْلُولُ فَمِنْ بَلَلْتُ الشَّيْءَ بِلَاءً ، وَالْبِلَّةُ حَالَةٌ ، وَالْبِلَالُ مِنْهُ .  
 وَأَمَّا الْمَثْلُولُ فَمِنْ قَوْلِكَ : نَلَّ اللَّهُ عَرْشَهُمْ إِذَا حَطَّهُ وَهَدَمَهُ .  
 وَأَمَّا الْمَجْلُولُ فَمِنْ قَوْلِكَ جَلَّتِ الشَّاةُ طَعْمَهَا : إِذَا أَخَذْتَهُ وَأَكَلْتَهُ .  
 وَأَمَّا الْمَخْلُولُ فَمِنْ حَلَلْتُ أَحْلُ إِذَا فَتَحْتَ أَوْ أَنْزَلْتَ أَيْضاً ، وَالْحَلَالُ مِنْهُ لِأَنَّهُ مَفْتُوحٌ مَأْخُوذٌ ، وَالْحِلَالُ - بِكسْرِ الحاءِ - النَّازِلُونَ .  
 وَأَمَّا الْمَخْلُولُ فَمَا شَدَّدْتَهُ بِالْحَلَالِ .  
 وَأَمَّا الْمَدْلُولُ فَمِنْ دَلَلْتُهُ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مَدْلُولٌ وَأَنْتَ دَالٌ .  
 وَأَمَّا الْمَرْمُولُ فَمَا أَصْلَحَتْ مِنَ الْخُوصِ .  
 وَأَمَّا الْمَرْمُولُ فَمَا زَمَلْتُهُ أَي حَمَلْتُهُ ، وَكَذَلِكَ أَزْدَمَلْتُهُ .

وأما المَشْمُولُ فما أصابه الشمالُ ، وهو أيضاً ما شَمِلَهُ الشيء - بكسر  
 الميم - وهو أَفْصَحُ ، وقد أجازَ الفتحَ يعقوب .  
 وأما المَلْمُولُ فمن قولك : مَلَمْتُهُ أَي أَقْلَمْتُهُ .  
 وأما المَمْلُولُ فمن المَلَلِ ، معروفٌ .  
 وأما المَوْبُولُ : فمن الوَبْلِ ، يُقالُ : وَبَلَتْ هذه الأَرْضُ إِذَا مَطَرَتْ وَبِلًا ،  
 وقولهم : استَوْبَلَتْ هذه الأَرْضُ : استَكَثَرَتْ وَبَلْها فكرهتها ، وطبرستان  
 كذلك ، واجتوَيْتُها إِذَا كرهتها مع مدافعتها .  
 وأما المَهْزُولُ فَمَنْ قَلَّ لحمُهُ وذهب سِمنُهُ ، وسمعتُ بدويًا يقول : هذا  
 كلامٌ مَهْزُولٌ ، وهو استعارة .  
 وأما المَأْبُولُ فمن أَبَلَ يَأْبُلُ ، إِذَا قام بالِإِبْلِ وأحسنَ رَعِيها ، يُقالُ : فلانٌ  
 من أَبَلَ الناسِ .  
 وأما المَرْطُولُ فمن قولك : رَطَلْتُهُ ، أَي أخذته بيدك وقدرتَ وَزَنَهُ .  
 وأما المَبْتُولُ فالمقْطوع .  
 وأما المَنْسُولُ فما نَسَلْتُهُ الناقةُ وغيرها .  
 وأما المَنْحُولُ فمن قولك : نَحَلْتُ فلانًا كذا وكذا ، إِذَا وَهَبْتَهُ له أو نَسَبْتَ  
 إليه كلامًا .  
 وأما المَتَّبُولُ فمن التَّبَلِ وهو الحَقْدُ .  
 وأما المَنْبُولُ فالذي يُرْمَى بالتَّبَلِ ، وأنت التَّابِلُ والتَّبَالُ .  
 وأما المَنْجُولُ فمن قولك : نَجَلْتُهُ بالرُّمْحِ أَي طَعَنْتُهُ ، وَنَجَلْتُهُ .  
 وأما المَمْطُولُ فمن تُدافِعُهُ بماله عليك ، وتطيلُ زمانَ تَرُدُّدِهِ إِلَيْكَ .  
 وأما المَقْبُولُ فمن قولك قَبَلْتُهُ قَبُولًا .  
 وأما المَنْضُولُ فمن قولك : ناضَلْتُهُ فَضْلَهُ ، والنَّضالُ : الرَّمْيُ ، قال  
 الشاعر : [ الطويل ]

\* ولكنَّ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ \*

وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَمَنْ كَفَلْتَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ( آل عمران : ٣٧ ) وكفلت به إذا صرتَ كفيلاً ، والله تبارك وتعالى كفيلاً أي كافل ، فهو فعيل بمعنى فاعل .  
وَأَمَّا الْمَتْرُوفُ فَالْمَكَانُ تُنَزَّلُهُ .  
وَأَمَّا الْمَأْمُولُ فَالْمَرْجُو .  
وَأَمَّا الْمَازُولُ فَالْمَحْبُوس ، يُقَالُ : أَزَلُوا مَالَهُمْ أَي حَبَسُوهُ عَنِ الْمَرْعَى .  
وَأَمَّا الْمَشْكُوفُ فَمَا شَدَدَتْهُ بِشِكَاكِ كَالدَّابَّةِ ، وَكَذَلِكَ شَكَلْتُ الْكِتَابَ وَأَعَجَمْتُهُ .

قد أثبتنا على هذه الحروف حسب الطاقة ، فخذ ما حلا بعينك ، وراق قلبك ، وقوم أوداً إن مرَّ بك ، واجبر نقصاً يظهر لك ، وكن للخير أهلاً ، وبالجميل خليقاً .

٥٢٣ - وقف رجلٌ على عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل كان عثمانُ ممَّنْ شهدَ بَدْرًا؟ فقال : لا ، فرفع الرجلُ صوتهُ وقال : الله أكبر ، قال : هل كان عثمانُ ممَّنْ تولَّى يومَ التقى الجمعانُ؟ فقال عبد الله : اللهم نعم ، فقال الرجل : الله أكبر ، ثم قال : هل كان عثمانُ ممَّنْ شهدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ؟ قال عبد الله : اللهم لا ، فرفع الرجلُ صوتهُ وقال : الله أكبر ، ثم ولَّى الرجلُ فقال عبد الله : ردُّوه عليَّ ، فلما وقفَ قال له عبد الله :

١ جاء في الزهرة ١ : ١٣ : وأنشدني أبو طاهر أحمد بن بشر الدمشقي :

رمتي وستر الله بيني وبينها عشية أحجار الكناس رميم  
ريم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ألا يزال يميم  
ألا رب يوم لو رمتي رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

والآيات في الحاسة ، شرح المرزوقي رقم : ٥١٦ لأبي حبة التميمي .



أما قولك هل كان عثمان ممن شهد بذرأ فإنه لما أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج إلى بدر ، استأذنه عثمان في المقام على بنت رسول الله صلى الله عليه في المرض الذي مات فيه ، فأذن له ، فلما فتح الله تعالى عليه ضرب لعثمان بسهم ، ثم قال له عثمان : وأجري يا رسول الله ، قال : وأجرك ، وكان ممن شهد بذرأ .

وأما قولك : هل كان عثمان ممن تولى يوم التقي الجمعان فإن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (آل عمران : ١٥٥) .

وكان عثمان ممن شهد بيعة الرضوان فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج مُعْتَمِراً إلى مكة ومعه قريش أن يدخل إلى مكة قال لأبي بكر : أذهب إلى قريش فقل لهم : دعونا حتى ندخل فنطوف سبعا وننحر هديتنا ونخرج عنهم ، فقال له أبو بكر : إنه ليس لي بها عشيرة ، فلو أرسلت عمر بن الخطاب ، فقال لعمر ، فقال عمر : إني أخافهم على نفسي ، فلو أرسلت عثمان فإن له بها عشيرة ، فقال لعثمان ، فذهب عثمان إلى قريش وواعد العَصْرَ ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله خشي أن يكون عثمان قد احتسب ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه للبيعة فبايعوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذه يدي عن عثمان ، فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً من يد عثمان .

ثم قال عبد الله : أخبرني هل أنت من المهاجرين؟ قال : اللهم لا ، فرجع صوته وقال : الله أكبر ، ثم قال : أفمن الأنصار الذين تبوءوا الدار وأووا ونصروا؟ قال : اللهم لا ، فرجع عبد الله صوته وقال : الله أكبر ، قال : أفمن الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم؟ قال الرجل : اللهم لا ، فرجع صوته وقال : الله أكبر ، فقال : ولا من الذين جاءوا من بعدهم يقولون :

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ (الحشر : ١٠) ؟ اخْرِجْ  
لا أُمُّ لَكَ .

٥٢٤ - قال ابن كُنَاسَةَ : لما صَلَّبَ زَيْدُ بنِ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عنهما ما أَمسى  
حتى نَسَجَ العنكبوتُ على عَوْرَتِهِ .

٥٢٥ - وقال يوسف بن عمر : إنَّ عامليَ كَتَبَ إليَّ يذُكُرُ أَنَّهُ زَرَعَ كَلًّا  
خَقًّا وَلَقَى ، فقال : إِنَّهُ عَنَى الأَرْضَ المَطْمِئِنَّةَ والتَّاشِرَةَ .

٥٢٦ - وأنشد : [ البسيط ]

شَطَّ المَزَارُ بِحَدِّوَا وانتهى الأملُ      فلا مَزَارٌ ولا رَسْمٌ ولا طَلَلُ  
إِلَّا رجاءَ فَمَا نَدْرِي أَندِرِكُهُ      أم نستمُرُ فَيَأْتِي دُونَهُ الأَجَلُ

٥٢٧ - قلتُ لبعض الأديباء : كيف وجدتَ فُلانًا ، أعني رئيسًا ،  
فقال : وجدتهُ قليلَ الكرم ، حَدَّ اللُّؤْم ، دَنِسَ الجيب ، مُولعًا بالعَيْب ، كأنَّهُ  
خَلِقَ عَبْنًا ، سَفَهُهُ بَنِي حِكْمَةَ خالِقِهِ ، وغِنَاهُ يدْعُو إلى الكفر برازقِهِ .

٥٢٨ - قال المتصير : لَذَّةُ العفوَ أَطيبُ من لَذَّةِ التَّشْفِي [ وذلك لأن الذة  
العفو يلحقها حمد العاقبة ، ولذة التشفي [ يلحقها ذمُّ التَّدَم .

٥٢٤ نثر الدرر ١ : ٣٥٠ .

٥٢٥ في اللسان (خقق) أن عبد الملك كتب إلى وكيله له على ضبيعة : أما بعد فلا تدع خققاً من  
الأرض ولا لقا إلا سويته وزرعه . فالحق : الحضرة الغامضة ، واللق : الشق المستطيل ،  
وفي مادة (لحق) أن عبد الملك كتب بذلك إلى الحجاج .

٥٢٨ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٢٤١ (رئيس الكتاب : ٧٦٧) : الورقة ٤٨ والحكمة  
الخالدة : ١٣٨ وزهر الآداب : ٢١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٦ وشرح النهج ١٨ :  
١٨٣ والمستطرف ١ : ١٨٧ ونثر الدرر ٣ : ١٣٢ (ط) . ومحمد بن جعفر المتصير الخليفة  
العباسي حكم حوالي ستة أشهر ، وتوفي سنة ٢٤٨ ، انظر تاريخ الطبري ٣ : ١٤٩٥ -  
١٥٠١ .

٥٢٩ - للحكم بن قنبر المازني : [ البسيط ]

وَيْلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَاْمَتَّعَا      وَزَادَ قَلْبِي إِلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا  
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ فِي أَعْطَافِهِ لَمَعَتْ      حُسْنًا أَوْ الْبَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ ٢ طَلَعَا  
مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ      مِنْهُ الذُّنُوبُ وَمَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا  
فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ      مِنْ الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

٥٣٠ - قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : بعثني أبي إلى المعتمد في شيء فقال : اجلس ، فاستعظمتُ ذلك ، فأعادَ فاعتذرتُ بأنَّ ذلك لا يجوزُ ، فقال : يا محمد إنَّ أدبَكَ في القَبُولِ مِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَدَبِكَ فِي خِلَافِي .

٥٣١ - كتب القاضي الرَّنْجَانِي : وأنا في رياض نِعَمِ اللَّهِ رَابع ، وفي سَوَابِغِ مَوَاهِبِهِ رَابع ، تَتَدَاوَلُنِي أَيْدِي أَقْدَارِهِ بِالتَّنْذِيلِ ، وَتَتَنَاوَلُنِي عَيْونُ عِنَابَتِهِ بِالتَّأْمِيلِ ، فَأَنَا فِي طَرِيقِ الْإِسْتِسْلَامِ لِأَقْضِيَتِهِ كَالرُّضِيعِ مُوقِنًا بِأَنْ لَا كَائِنَ إِلَّا مَا يَقْضِيهِ ، وَلَا حَادِثَ إِلَّا مَا يُمْضِيهِ ، وَلِلَّهِ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ الْمُطْلَقِ ، وَالشُّكْرُ الْمُحَقَّقِ .

٥٢٩ الأغانى ١٤ : ١٥٥ . والحكم بن قنبر المازني شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجمي مسلم بن الوليد الأنصاري مدة ، ثم غلبه مسلم ، أنجابه وشعره في الأغانى ١٤ : ١٥٣ وما بعدها .

٥٣٠ نثر الدر ٣ : ٥٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم : ١١٣٩ وربيع الأبرار : ١/١٣٣ ( وفيها : إلى المعتضد ) . ومحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو علي كان وزير المعتمد والمقتدر ، وصدرت عنه أشياء مضحكة فعزل وقبض عليه ، وتوفي وقد تغير ذهنه سنة ٣١٢ ؛ انظر الواقي بالوفيات ٤ : ٥ .

١ الأغانى : في أثوابه .

٢ الأغانى : في أردانه .

٥٣٢ - شاعر : [الكامل المجزوء]

إِنَّ الْغَرِيبَ بِحَيْثُ مَا حَطَّتْ رَكَائِبُهُ ذَلِيلُ  
وَيَدُ الْغَرِيبِ قَصِيرَةٌ وَلِسَانُهُ أَبَدًا كَلِيلُ  
وَتَرَاهُ حَيْثُ رَأَيْتَهُ أَبَدًا وَلَيْسَ لَهُ خَلِيلُ  
وَالنَّاسُ يَنْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَنَاصِرُهُ قَلِيلُ

٥٣٣ - قال عبد الملك لرجلٍ : حَدَّثَنِي ، قال : يا أمير المؤمنين افْتَحْ ،  
فإن الحديثَ يفتحُ بعضُهُ بعضاً .

٥٣٤ - تكلم رجلٌ عند النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال النبيُّ عليه  
السلام : كم دُونَ لسانِكَ من حجاب ؟ قال : شفتايَ وَأَسْناني ، فقال : إِنَّ اللهُ  
يَكْرَهُ الْأَنْبِعَاقَ فِي الْكَلَامِ .

٥٣٥ - قالَ رجلٌ لآخر : إِنَّ قَلْتَ كَلِمَةً سَمِعْتَ عَشْرًا ، فقال : لو قُلْتَ  
عَشْرًا ما سَمِعْتَ مِنِّي واحِدَةً .

٥٣٦ - قال [أبو] مسهر : مالُ الرجلِ نَفْسُهُ ، فَمَنْ جَادَ بِمالِهِ فَقَدَ جَادَ  
بِنَفْسِهِ .

٥٣٢ الإشارات الإلهية : ٨١ ودمية القصر ١ : ٣٤١ ، ونسب الشعر لأبي يعلى محمد بن الحسن  
البصري .

٥٣٣ ربيع الأبرار : ٣٨٠ ب (٤ : ٢٥٥) .

٥٣٥ عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ ولقاح الخواطر : ١٧/أ و ربيع الأبرار ٢ : ١٩ والكامل ٣ : ٨٠  
والعقد ٢ : ٢٧٥ وأدب الدنيا والدين : ٢٤٧ وسراج الملوك : ١٤٢ والتذكرة الحمدونية  
٢ : رقم ٢٥٠ وغرر الحصاص : ٣٧٤ .

٥٣٦ تحسين القبيح : ٥٠ (الكندي) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٦٩ ونثر الدر ٦ : ١٨ وتمة  
القول : «إلا يكن جاد بها فقد جاد بقوامها» ، وقد ورد القول في ربيع الأبرار ٣ : ٦٧١  
و ٦٩٦ ببعض اختلاف ، وانظر نشوة الطرب : ٦٨٥ .

٥٣٧ - يقال : اضطرَّ الناسُ في قديم الدهرِ إلى ملكٍ فجاءوا بوغدي ووضعوا النَّاج على رأسه فقال : هذا ضيقٌ ، فتطيروا من ذلك ، وجاءوا بتاجٍ وطمعوا أن يقول : هذا واسع ، فيكون ضدَّ قوله الأول ، فقال : أريدُ أضيَّقَ من هذا ، فتفوه وقالوا : أنتَ واللهِ وَغَدُّ ، وقد خِفْنَا شوْمَكَ .

٥٣٨ - قال ابن الأعرابي : قال الحُسُّ لابنته : إني أريدُ أن أشتريَ فحلاً فصفيه لي ، فقالت : اشتريه أسجَحَ الخدَّين ، غائرَ العينين ، مؤلَّلَ الأذنين ، أعكى أكرمَ أرقبَ أحزمَ ، إن عَصِي عَشَمَ ، وإن أطيعَ تجرَّتم .

٥٣٩ - قال ابن الأعرابي ، قال لها : أمخِضتِ نأقَكَ ؟ قالت : لا ، قال : فصيفيها ، قالت : صلاها نَفَّاج ، وعينها وهَّاج ، ومشيها نَفَّاج ، قال : قد مخِضتِ فأعقِليها ، قالت : قد عقَلتُها ، قال : وكيف عقَلتِها ؟ قالت : عقَلتُها عقلاً استرختَ له أزرِي ، واضطربتَ له عُدرِي .

٥٤٠ - شاعر : [الرجز]

تَأْكُلُ بِقَلِّ الرَّيْفِ حَتَّى تَحْبَطَا      فَبَطْنُهَا كَالْوُطْبِ حِينَ أَنْزَمْتَا  
أَوْ جَائِشِ الْمَرْجَلِ حِينَ عَطَعْتَا .

فقيل له : ما الحبطُ ؟ قال : أن تأكلَ حتى تُدْعِصَ ، قيل : وكيف تدْعِصُ ؟ قال : لا تجدُ أمناً ، قيل : وما الأمتُ ؟ قال : البقية تبقى في الجراب حين تملؤه ، قيل : فما الأنزيماتُ ؟ قال : أطمِحرُّ السَّقاءَ ، قيل : وما أطمِحرُّ السَّقاءَ ؟ قال : شِدَّةُ انتفاخِهِ إذا رابَ ورَغا وكرَّناً ، قيل : وكيف يُكرَّني ؟

٥٣٨ البيان والتبيين ١ : ٣٢٤ . وفيه تفسير الألفاظ : أسجح : سهل واسع ، أرقب : غليظ الرقبة ، أعكى : بارز العكوة ، وهي مغرز الوركين في المؤخر أي شديد الوركين ، أحزم : منسفع الخزم ، أكوم : عظيم السنام ، تجرتم : بقي أي صبر على الضراب .  
٥٤٠ الرجز في اللسان (حبط) .

قال : يصير بمتزلة اللَّبْنِ الحَئِثِر ، قيل : وما الحَئِثِر؟ قال : الذي مَصَلَ ماؤه ،  
قيل : وكيف مَصَلَ ماؤه؟ قال : يَسِيلُ .

٥٤١ - قال أبو عبيدة : شربَ حتى اطمَحَّرَ ، ونَقَعَ ونَصَعَ حتى كأنه  
ظُرْف .

٥٤٢ - قال فيلسوف : ما وَرَّثَتِ الأسلافُ الأخلافَ كترًا أفضلَ من  
الكتب ، ولا حَلَّتِ الآباءُ الأبناءَ حَلِيًّا أَزِينَ من الأدب .

٥٤٣ - قال عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ لعمر بن الخطاب : يا أميرَ المؤمنين ،  
أأبَرُّ بنو المُغيرة أم بنو مَخزُوم؟ قال : وكيف ذلك؟ قال : تَصَيَّفْتُ خالدَ بن  
الوليد فأتاني بقوسٍ وكعبٍ وثور ، قال : إنَّ في ذلك لَشِبَعًا ، قال : لي أو  
لَكَ؟ قال : لي ولكَ ، قال : حِلًّا يا أميرَ المؤمنين ، إني لَأَكلُ الجذَعَةَ من الإبل  
أنتقيها عظمًا عظمًا ، وأشربُ السَّحِيلَ من اللَّبْنِ رَئِثَةً أو صَرِيفًا . والسَّحِيلُ :  
سقاء عظيم ، والكعبُ : القطعةُ من السمن ، والقوسُ : أسفلُ الجِلَّةِ من التمر .

٥٤٤ - قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما : ريحُ الملائكةِ ريحُ الورد ،  
وريحُ الأنبياءِ ريحُ السَّفَرَجَل ، وريحُ الحُورِ ريحُ الآس .

٥٤٥ - امتحنَ يحيى بن أكرمَ رجلاً أرادَهُ للقضاء فقال : ما تقول في  
رَجُلَيْنِ زَوْجِ كُلِّ واحدٍ منها الآخرُ أمَّهُ فَوَلدَ لكلِّ واحدٍ ولدٌ من امرأته ، ما قرابةُ  
ما بين الولدَيْنِ؟ فقال : كلُّ واحدٍ منها عمُّ الآخرِ .

٥٤٦ - قال طفيليٌّ : ليسَ شيءٌ أَضَرَّ على الضيفِ من أن يكونَ رَبُّ  
البيتِ شعبان .

٥٤٥ قارن بما في البصائر ٩ : الفقرة ٣٩٠ .

٥٤٦ ربيع الأبرار : ٢١٣/٢ (٢ : ٦٩٢) ونثر الدر ٢ : ٢٣٤ .

٥٤٧ - قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما : تَسْرِيحُ اللَّحْيَةِ يُذْهِبُ  
الْعَمَّ ، وَالخِلَالُ يَجْلِبُ الرِّزْقُ .

٥٤٨ - كانت تَحِيَّةُ الْعَرَبِ : صَبَّحَتَكَ الْأَنْعِمَةَ ، وَطَيَّبَتِكَ الْأَطْعِمَةَ ،  
وَتَقُولُ : صَبَّحَتَكَ الْأَفَالِحَ ، وَكُلُّ طَيْرٍ صَالِحٍ .

٥٤٩ - قال بعض العلماء في قوله جلَّ وعلا : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾  
(البقرة : ٨٨) أي أَعْظِيَّةٌ ، جَمْعُ غِلَافٍ ، فَإِنْ سَكَنْتَ اللَّامَ فَهُوَ جَمْعُ  
أَعْلَفٍ ، أَي مُعْطَاةٌ .

٥٥٠ - وقيل في قوله : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾  
(الرحمن : ٢٧) أي يَبْقَى رَبُّكَ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْوَجْهَ هُوَ نَفْسُهُ رَفَعُ ذُو لِأَنَّهُ  
نَعْتُ الْوَجْهِ . وَقَالَ فِي السُّورَةِ : ﴿ تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ﴾ (الرحمن : ٧٨) لِأَنَّ  
الاسْمَ غَيْرَهُ .

٥٥١ - وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ ﴾ (طه : ٥ - ٦) عَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ ، وَاسْتَوَاؤُهُ إِقْبَالٌ .

٥٥٢ - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ عِلْمَ الْآخِرَةِ يَقِينٌ وَعِلْمُ  
الدُّنْيَا مَدْخُولٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمُ  
فَبَصَرُكُمُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (ق : ٢٢) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا  
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (النور : ٣٧) تَنْقَلِبُ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا  
مِنَ الْارْتِيَابِ وَالشُّكُوكِ إِلَى الْحَقِّ وَالْيَقِينِ لَمَّا يَظْهَرُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ .

٥٥٣ - قَالَ أَبُو طَاهِرِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ : حَدَّثَنِي ثِقَّةٌ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مِنْ  
أَصْحَابِ الْإِمَامِيَّةِ يَضَعُ عَلَى حِكْمِ بَزْرَجْمِهِ أَسَانِيدَ أَهْلِ الْبَيْتِ رِضْوَانِ اللَّهِ

٥٤٨ ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٠ .

عليهم ، فقيل له : ما هذا؟ فقال : أَلْحَقُ الْحِكْمَةَ بِأَهْلِهَا .

٥٥٤ - وقال ابن حمزة : قلتُ لبعض الإمامية : أين صاحبكم؟ قال :

قد رُفِعَ عن إقليم آدم ، قلت : فأين هو؟ قال : إِنَّ اللَّهَ جَلَّتْ عَظْمَتُهُ خَلَقَ سَبْعِينَ إِقْلِيمًا ، فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي إِقْلِيمِ آدَمَ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَوَلَدَهُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرِ هَؤُلَاءِ .

٥٥٥ - وقال المرسي : لو أن رجلاً حَلَفَ فقال : لا والرحمن لا فعلتُ

كذا ، ثم فَعَلَ ، إن كان أراد سُورَةَ الرَّحْمَنِ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الرَّحْمَانَ فَعَلِيهِ كَفَّارَةٌ .

٥٥٦ - قال بعض العلماء : إن قيل : خالقُ كلِّ شيء ، يدلُّ اشتباهه

وعومته على أنه خالقٌ لنفسه ، قيل له : هذا باطلٌ لأنه بمنزلة قولك : خالفتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنَّكَ خَالَفْتَ نَفْسَكَ .

٥٥٧ - قال أبو بكر محمد بن أحمد بن شيبه : وجدتُ في كتاب جدِّي ،

سمعتُ أحمدَ بنَ المُعَدَّلِ يقول : دَفَعَ إلينا سليمان بن داودَ صَحِيفَةً فِيمَا كَانَ صَارَ إِلَى أَيُّوبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي قَلَابَةَ ، قَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ : كَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ رَبَّمَا حَدَّثَنَا بِبَعْضِ مَا فِيهَا ، وَهِيَ صَحِيفَةٌ بِكِتَابٍ قَدِيمٍ فِيهَا كُتِبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَكِتَابٌ مِنْ عَمْرِو ، وَكِتَابٌ مِنْ عُثْمَانَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي شَأْنِ الْمَصَاحِفِ ، وَمَا جُمِعَ مِنْهَا ، وَكُتِبَ كَثِيرَةٌ مِنْ عَمْرِو إِلَى عَمَّالِهِ .

وَكَانَ كِتَابُ عُثْمَانَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عُثْمَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ

---

٥٥٧ سليمان بن داود المذكور هنا هو في الأرجح سليمان بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري المحدث الحافظ المشهور ، توفي سنة ٢٠٣. أو ٢٠٤ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٢٨) ، وأيوب هو أيوب بن أبي تيممة السخيتاني ، وقد قدم التعريف به في حاشية الفقرة : ٢٣ من الجزء الثالث ، وهو متوفى سنة ١٣١ ، وهو من كبار الرواة عن أبي قلابة الجرمي المذكور هنا والمتوفى بين سنة ١٠٤ و ١٠٧ والمعروف به في حاشية الفقرة : ٦١٢ من الجزء الخامس .



بالبصرة من المؤمنين والمسلمين ، سلامٌ عليكم ؛ أمّا بعدُ ، فإنَّ هذا الأمرَ محفوظٌ ، مَنْ يُرَدُّ فِيهِ الإِصْلَاحُ يَهْدِيهِ اللهُ وَيُصْلِحُهُ ، وَمَنْ يُسِيءُ فَإِنَّ سُوءَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى فَإِنَّ اللهَ ﴿﴾ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿﴾ (الحديد : ٨) وَأَطِيعُوا فَمَنْ أَطَاعَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ﴿﴾ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿﴾ (الفتح : ١٠) وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَفْضَلَ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَبَصَّرَكُمْ مِنَ الْعَمَى ، وَأَوْسَعَ عَلَيْكُمْ مِنَ الرِّزْقِ ، وَاسْتَخْلَفَكُمْ فِي الأَرْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَحْضَرَ كُرْمَ القِتَالِ فِي سَبِيلِهِ ، فَاشْكُرُوا اللهُ نِعْمَتَهُ فَإِنَّهُ زَائِدُكُمْ مَا شَكَرْتُمْ ، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ .

أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَاعِينُوا أَمِيرَكُمْ عَلَى أَمْرِ اللهِ تَعَالَى ، وَآزِرُوهُ مُؤَاظِرَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً ، وَمَنْ رَأَيْتُمْ يَنْتَهِكُ حُدُودَ اللهِ فَانْهَكُوهُ وَلَا تَهَاوَنُوا ، فَإِنَّهُ مِنْ يُقِمُّ عَلَى أَمْرِ اللهِ جَلَّ أَسْمُهُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى نَاصِرُهُ ، وَلَيْسَتْ مَنَزَلَةُ المُسِيءِ كَمَنَزَلَةِ المُصْلِحِ ، وَعَدَّ اللهُ المُصْلِحَ الحَيَّةَ وَوَعَدَ المُسِيءَ النَّارَ ، قَالَ اللهُ وَقَوْلُهُ الحَقُّ : ﴿﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ ﴿﴾ (ص : ٢٨) .

أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي شَأْنِ المَصَاحِفِ ، وَلَمْ أَفْعَلْ فِيهَا الَّذِي فَعَلْتُ حَتَّى اِخْتَلَفَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِيهَا ، وَحَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيَحْلِفُ بِاللهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كَتَبْتُ مِنْ مُصْحَفِ فُلَانٍ فَإِنَّ لِي مَالًا عَظِيمًا - يَرْضَى مَا عِنْدَهُ ، وَيَرْكَبِي نَفْسَهُ ، وَيَسْحَطُ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ . وَإِنَّ كِتَابَ هَذَا المَصْحَفِ مِنْ فَضْلِ اللهِ جَلَّ أَسْمُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَتِمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ لِيَكُونَ أَمْرُهُمْ جَمِيعًا وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ كَمَا اِخْتَلَفَ أَهْلُ الكِتَابِ قَبْلَهُمْ ، وَإِنَّا قَدْ حَرَّصْنَا أَنْ نَسْتَبِثَ فِيهِ ، وَإِنْ عَمَّرَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَانَ مِنْ آتِسِنَا بِالقُرْآنِ ، وَأَحْرَصْنَا عَلَى تَعْلِيمِهِ ، وَقَدْ كَانَ كَتَبَ عَامَّتُهُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، فَجَمَعَ بِهِ رَهْطًا مِنَ المُسْلِمِينَ مِمَّنْ نَفَعَتْ بِقِرَاءَتِهِ ، وَظَنُّوا أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمًا بِالكِتَابِ مِنْهُمْ ، فَقَامَ هُوَ وَهُمْ

فكتبوا جميعاً ، وحرصوا أن يستثبثوا بقرب العهد . وإنا حرصنا على أن نكتبَ هذا المصحفَ من نسخة ذلك الكتاب الذي أكتبتهُ منه عُمر أمير المؤمنين من فم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وحرصنا على حفظه ، وألحقنا فيه قرآناً أنزلَ بعد ما كتبتِ المصاحفُ بإقامة البيّنة ، وإني والله ما ألوئكم ونفسي من خير ، وما هَدانا لهذا إلا الله تعالى بعد ما أشفقتُ من اختلافِ الناس في القرآن ، وإن الله عزَّ وجلَّ أنزلَ الكتابَ على عبده بالحقِّ فيما ليس فيه اختلاف ، وإنَّ لكم في القيامِ عليه حياةً وخيراً كثيراً ، فليقيمَ على ذلك سراركم ، ويؤينَ قلوبكم ، ويؤزِّكْ عَمَلَكُمْ .

أما بعد ذلك ، فإنِّي أحسبُ عامَّةً أمركم خيراً ، وإنَّ عامَّةً منكم يحرصونَ على السَّمْعِ والطَّاعةِ ويُجاهدون في سبيلِ الله ، وينشطونَ للخيرِ إذا دُعوا إليه ويحرصونَ على أن يكونَ أمرُ النَّاسِ صالحاً ، وإنَّ خلال ذلك من الناس قوماً ظلمةً لأنفسهم يتعمَّقون ويتبعون السَّمْعَةَ ليتبعَهُم جهلةُ الناس ، ويحسبون أنَّ عندهم شيئاً ، وإنَّما يجني الظالمُ على نفسه ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ( الشعراء : ٢٢٧ ) . وقد بلغني أنَّ أقواماً منكم يتكلفونَ ويقولونَ ما ليس لهم به عِلْمٌ ، وإني لم أكنُ سابقاً إليهم ببعض العقوبة حتى أعذِرَ إلى الله تعالى ثم إليكم في شأنهم ، أو يتنوها عن ظلمهم ، فإنِّي لا أحبُّ أن يَلجُوا في الشرك . وأما بعد ذلكم فقوموا على ما أمرتكم به في شأنِ المصحفِ ، ومن كان منكم سامعاً مطيعاً عنده مصحفٌ فليكتبهُ عليه في أقرب ذلك ، فإنه قد كان عندي مصحفٌ فمَحَوُّهُ واكتفيتُ على هذا المصحفِ ، وأمرتُ مَنْ حَوَّلِي فكتبُوا على ذلك والسلام ؛ وكتب أنس بن أبي فاطمة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين .

٥٥٨ - قال الشعبي في الشيعة : أخذوا بضدورٍ لا أعجاز لها ، وأعجازٍ

٥٥٨ بعضه في نثر الدرِّ ٥ : ٤٩ .

لا صُدُورَ لها ، لو كانوا من الطَّيْرِ لكانوا رَحَمًا ، ولو كانوا من البهائم لكانوا حُمْرًا .

٥٥٩ - قال سليمان بن جرير : إِنَّ الرافضة احتالتُ لأنفسها بحيلتَيْن لا يُطَاقُون معها ، إحداهُما : القول بالبداءِ ، والأخرى إذا وقع اختلافُ قالوا بالتقيَّة ، فهاتان خصلتان .

٥٦٠ - سمعتُ بعضَ الشَّيعَةِ يحكي قال ، قال أبو حنيفة يوماً لجعفر بن محمد رضي الله عنهما : بِمَا فَضَلْتُمُ النَّاسَ ؟ قال : فَضَلْنَاهُمْ بِأَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا تَمَنَّتْ أَنَّهَا مِنَّا ، ولم تَمَنَّ أَنَا مِنْهَا .

٥٦١ - وقال جعفر رضي الله عنه : يا أبا حنيفة ، ما الأمرُ بالمعروف ؟ قال : أن تعظَ بالجميل ، وتأمرَ بالخير ، وتنهى عن المنكر ، قال : ليس كذا ، إن المعروفَ أميرُ المؤمنين ، والمنكرُ الذي ظلمهُ وجرَّده ميراثُهُ وحَمَلَ الناسَ على بُغْضِهِ .

يا أبا حنيفة ، ما التَّعِيمُ الذي يُسألُ الناسُ عنه في قوله تعالى : ﴿ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (التكاثر : ٨) ؟ قال : صِحَّةُ الْبَدَنِ والقُوَّةُ من الطعام والشراب ، قال : لا ، ولكنَّ التَّعِيمَ أهلُ البيتِ رضي الله عنهم .

يا أبا حنيفة ، أَخْبِرْني عن سليمان بن داود كيف تَقَدَّدَ الْهُدْهُدُ من بَيْنِ الطير كُلِّها ؟ قال : لا أدري ، قال : لأنَّ الْهُدْهُدَ يَرى الماءَ في الأرض كما يرى الدهنَ في القارورة ، فضحك أبو حنيفة قال : فَلِمَ لا يرى الْفَحَّ حين يأخذُ بعُنُقِهِ ؟

---

٥٥٩ سليمان بن جرير هو رأس السليمانية من فرق الشيعة ، وهذه الفرقة تزعم أن الإمامة شورى وأنها تتعدد برجلين من المسلمين ، وتصح إمامة المفضول مع قيام الفاضل ، وأثبتوا خلافة أبي بكر وعمر ، وطعنوا - كما يقول أبو حيان - على الرافضة لقولهم بالبداء والتقية ؛ انظر أقوال سليمان في كتب الفرق ، وراجع الوافي بالوفيات ١٥ : ٣٦٠ .  
٥٦١ الموقيات : ٧٦ - ٧٨ ومناقب أبي حنيفة ١ : ١٤٣ .

قال : إذا نَزَلَ القَدْرُ عميَ البَصْر .

يا أبا حنيفة ، ما المُلُوحةُ في عَيْنِكَ ، والمرارةُ في أُذُنِكَ ، والعُدُوبةُ في ريقِكَ ، والماءُ والحرارةُ في الحَيَاشِيمِ ؟ قال : لا أدري ، قال : فِيمَ ألقى اللهُ الحَيْضَ والدمَّ على المرأة ، ولمْ حُبِسَ عن الحُبْلَى ؟ وأينَ مكانُ الكائِبِينَ من ابنِ آدمَ ؟ وأخبرني عن سُورَةِ أولِها تحميدٌ وأوسطُها إخلاصٌ وآخِرُها دُعَاءٌ ، وعن حرفِ أولِها كُفْرٌ وآخِرُها إيمانٌ ، وعن وَضْعِ الرجلِ يَدَهُ على مُقَدَّمِ رأسِهِ عند الحزنِ ، والمرأةِ على خَدِّها ؟ قال : لا أدري .

قال جعفرُ رضي اللهُ عنه : أمَّا المُلُوحةُ في العَيْنَيْنِ فلاِنَّها شَحْمَتانُ ، ولولا ذلكَ لَدَابَّتَا في حرِّ الشمسِ ؛ وأمَّا المرارةُ في الأذُنَيْنِ فحجابُ للدِّماغِ ، ولولا ذلكَ لَسَارَعَتِ الهوامُ إلى الأذُنِ ؛ وأمَّا العُدُوبةُ في الرِّيقِ فلمَعْرِفَةُ الطُّعومِ ؛ وأمَّا الماءُ والحرارةُ في الحَيَاشِيمِ فراحةٌ للدِّماغِ ، ولولا ذلكَ لَأَنَّتِ الدِّماغُ ؛ وأمَّا ما ألقى اللهُ تعالى على المرأةِ من الحَيْضِ فمنَ أَجْلِ حَوَاءَ حينَ عَقَرَتِ الشَّجْرَةَ ؛ وأمَّا الدمُّ الذي حَبَسَهُ اللهُ تعالى عن الحُبْلَى ففرزقٌ للمَوْلودِ ؛ وأمَّا وَضْعُ الرجلِ يَدَهُ على رأسِهِ والمرأةِ على خَدِّها فمنَ أَجْلِ آدمَ وحَوَاءَ عند ركوبيهما المَعْصيةِ ؛ وأمَّا موضعُ الكائِبِينَ فعلى التَّاجِذَيْنِ ؛ وأمَّا السُّورَةُ التي أولُها تحميدٌ وأوسطُها إخلاصٌ وآخِرُها دُعَاءٌ ففاتحةُ الكتابِ ؛ وأمَّا الحرفُ الذي أولُهُ كُفْرٌ وآخِرُهُ إيمانٌ فكلمةُ الإِخْلاصِ .

يا أبا حنيفة ، القَتْلُ عندك أشدُّ أم الرِّنا ؟ قال : بل القتلُ ، قال : فكيف أمر اللهُ تعالى في القتلِ بشاهِدَيْنِ ، وفي الرِّنا بأربعةِ ؟

يا أبا حنيفة ، النساءُ أضعفُ عن المكاسِبِ أم الرجالُ ؟ قال : بل النساءُ ، قال : فكيفَ جعلَ اللهُ للمرأةَ سَهْمًا واحدًا وللرجلِ سهمينِ ؟

يا أبا حنيفة ، الغائِطُ أَقدَرُ أم المَنِيُّ ؟ قال : بل الغائِطُ ، قال : فلمْ يُعْتَسَلُ من المَنِيِّ ولا يُعْتَسَلُ من الغائِطِ ؟

قال : ولمْ صارتِ الحِمامَةُ تُفْتَدَى بشاةٍ وليستِ الشاةُ مثلاً للحِمامَةِ ؟

٥٦٢ - قال فيلسوف : العلمُ يَلْقَى طَالِبَهُ على ثلاثةِ أوجهٍ : على نَحْوِ القُوَّةِ ، أو على نَحْوِ الكفايةِ ، أو على نَحْوِ الغنى لِيَصِحَّ الترتيبُ .

٥٦٣ - وقال فيلسوف : الإنسانُ إمَّا أن يكونَ ملكَ النَّفسِ والحالِ ، أو يكونَ ملكَ النَّفسِ غيرَ ملكِ الحالِ ، أو يكونَ ملكَ الحالِ غيرَ ملكِ النَّفسِ .

٥٦٤ - خرجَ شَيْبِ بنُ شَيْبَةَ من دارِ المهديِّ فقيلَ له : كيفَ تركتَ الناسَ ؟ قال : تركتُ الداخلَ راجياً ، والخارجَ راضياً .

٥٦٥ - خرجَ المسيبيُّ من دارِ ابنِ عُبَّادٍ فقلتُ له : كيفَ رأيتَ الناسَ ؟ قال : رأيتُ الداخلَ ساقطاً ، والخارجَ شاخصاً .

٥٦٦ - قال ابنُ وهبٍ : طَرَفُ الصَّدَاقَةِ أَمْلَحُ من طَرَفِ العَلاقَةِ ، والنَّفْسُ بالصديقِ آنسُ منها بالعَشيقِ .

٥٦٧ - وقُرِئَ بِمِخْطَمِهِ : إذا أقبلتِ الدُّولُ كَثُرَتِ العُدَدُ وقلَّتِ العُدَدُ ، وإذا أدبرتْ كَثُرَتِ العُدَدُ وقلَّتِ العُدَدُ .

٥٦٨ - قال المدائنيُّ : ينبغي للملكِ أنْ يَتَفَقَّدَ أمرَ خاصَّتِهِ في كلِّ يومٍ ، وأمرَ عامَّتِهِ في كلِّ شهرٍ ، وأمرَ سُلْطَانِهِ في كلِّ سَاعَةٍ .

٥٦٩ - لقي رجلٌ بعضَ الأمراءِ في أطيارِ رَثَّتِهِ وقال : لا تنظرُ - أصلحك

---

٥٦٤ المقد ٢ : ٢٦٧ وزهر الآداب : ٨١٥ وأخلاق الوزيرين : ٣٩٢ .

٥٦٥ أخلاق الوزيرين : ٣٩٢ ؛ والمسيبي كان منقطعاً إلى صاحب ابن عباد ، وقد دارت بينه وبين التوحيدي عدة أحاديث عن أخلاقه ( انظر فهرست أخلاق الوزيرين ) .

٥٦٦ الصداقة والصديق : ٣١ ولقاح الخواطر : ٦٧ ب ( لسليمان بن وهب ) .

٥٦٧ قارن بقول لأفلاطون في لباب الآداب : ٤٤٨ إذا أقبلت الدول خدمت الشهوات العقول ... الخ .

٥٦٨ نثر الدرر ٤ : ٨٠ وربع الأبرار : ٣٧٠ ب .

٥٦٩ محاضرات الراغب ١ : ٥٠٤ .

الله - إلى هَيْبَتِي ولكنْ انظُرْ إلى هَمَّتِي ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسِمِنِي بِعُرْفِكَ ، وَتُثْرِعَ قَلْبِي مِنْ شُكْرِكَ ، وَتَجْعَلَهُ عِلْمًا يَدُلُّ عَلَى مَجْدِكَ ، فَإِنِّي كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :  
[ الطويل ]

فإن أكَ قَصْدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنِّي إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لَجَسِيمٌ

٥٧٠ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

المرءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيدَ شَ وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهُ<sup>١</sup>  
تَبْلَى<sup>٢</sup> بِشَاشَتِهِ وَيَأْتِي بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً  
وَتَسْوِئُهُ الْإَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ  
كَمْ شَامَتِ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَاتِلِ لِهَلِكِ دَرَّةً

قال أبو عبيدة : خَرَجَ التَّابِغَةُ الجَعْدِي عَلَى النَّاسِ وَقَدْ فَنِيَ وَذَهَبَ بِهِ  
السَّنُّ ، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِعُصَابَةٍ ، فَأَنشَدَهُمْ :

المرءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ . . .

٥٧١ - قال ابن مكرم : مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا الْعَيْنَاءِ دُونَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي  
الْكِتَابَةِ إِذَا أَحْسَبَ بِكَرْمٍ فَقَدْ كَذَّبَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَقَدْ  
نَكَبَهُ وَأَبَاهُ الْمُعْتَمِدُ وَهِيَ يُطَالِبَانِ بِمَالٍ يَبِيعَانِ لَهُ مَا يَمْلِكَانِ مِنْ عَقَارٍ وَأَثَاثٍ وَعَبْدُ

٥٧٠ الشعر للتأبغة الجعدي كما في ديوانه : ١٩١ وأمالى الزجاجي : ١١١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٦٦  
وأمالى القالي ٢ : ٨ وأخبار الزجاجي : ٩٧ .  
٥٧١ زهر الآداب : ٢٨١ ، ورسالة أبي العيناء إلى عبيد الله في ربيع الأبرار ١ : ٥٦٣ ونثر  
الدرر ٣ : ٢١٩ ( ط ) .

١ قراءة الديوان :

المرء يرغب في الحياة وطول عيش قد يضره

٢ الديوان : تغنى .

وَأَمَّةٍ ، وَكَانَ لَهَا خَادِمٌ أَسْوَدٌ عَرَضَاهُ لِلْبَيْعِ فَطُلِبَ بِخَمْسِينَ دِينَاراً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَيْنَاءِ : وَقَدْ عَلِمْتَ - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ - أَنَّ الْكَرِيمَ الْمَنْكُوبَ أَجْدَى عَلَى الْأَحْرَارِ مِنَ اللَّئِيمِ الْمَوْفُورِ ، لِأَنَّ اللَّئِيمَ يَزِيدُ مَعَ النَّعْمَةِ لَوْماً ، وَلَا تَزِيدُ الْمَحْتَهُ الْكَرِيمَ إِلَّا كَرَمًا ، هَذَا مُتَّكِلٌ عَلَى رَازِقِهِ ، وَهَذَا يُسِيءُ الظَّنَّ بِخَالِقِهِ ، وَعَبْدُكَ إِلَى مَلِكٍ كَافُورٍ الْخَادِمِ فَقِيرٍ ، وَثَمَنُهُ عَلَى مَا اتَّصَلَ بِهِ يَسِيرٌ ، فَإِنْ سَمَحْتَ بِهِ فَتَلَكَ مِنْكَ عَادَتِي ، وَإِنْ أَمَرْتَ بِأَخْذِ ثَمَنِهِ فَهَالَهُ مِنْكَ مَادَتِي ، أَدَامَ اللَّهُ لَنَا دَوْلَتَكَ ، وَاسْتَقْبَلَ بِالنَّعْمَةِ نَكْبَتَكَ ، وَأَدَامَ عَزَّكَ وَكَرَامَتَكَ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْخَادِمِ .

٥٧٢ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُخْتَرَمٌ ، وَأَجَلٌ مُتَّقَصٌّ ، وَبِلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسَبِيلٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِيجٌ ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ ، وَرَاقَبَ رَبَّهُ ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ .

٥٧٣ - كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا ذُكِرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : كَانَ وَاللَّهِ الْكَثْرَ الْكَبِيرَ ، وَالْبَحْرَ الْغَزِيرَ ، وَالْعَيْثَ الْمَطِيرَ ، وَالشُّجَاعَ الْخَطِيرَ ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْوَرَى نَظِيرٌ ، مُؤَدَّبُ الْأَدْبَاءِ ، وَسَيِّدُ الْخُطَبَاءِ ، وَقَائِدُ التُّجَبَاءِ ، وَمَنْ إِذَا عَرَضَتْ مُشْكِلَةٌ أَجَابَ عَنْهَا وَالنَّاسُ سُكُوتٌ .

٥٧٤ - شَاعِرٌ : [ الْوَاوِفَرِ ]

تَبَجَّحَ فِي الْكِتَابَةِ كُلِّ وَغَدٍ فُقُبْحًا لِلْكِتَابَةِ وَالْعَمَالَةِ  
تَرَى الْآبَاءَ نَسَبْتَهُمْ جَمِيعًا إِلَى الْأَبْنَاءِ مِنْ فَرْطِ التَّدَالَةِ

٥٧٥ - لِأَبِي الشَّيْصِ : [ الْمَتَقَارِبِ ]

مَرَّجْتُ الْمُدَامَ بِرَيْقِ الْعَمَامِ وَقَدْ زُرَّ جَيْبُ قَيْصِ الظَّلَامِ

٥٧٢ نثر الدر ٢ : ٢٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٢٥٢ .  
٥٧٥ أشعار أبي الشيص : ٥٤ نقلًا عن فصول التبايل : ٥٥ .

فَشَابَتْ نَوَاصِي الدُّجَى وَانْفَرَى      عَنِ الصُّبْحِ سِرْبَالُ لَيْلِ التَّمَامِ  
حَبَوْتُهَا صَحْنَ قَارورَةٍ      وَأَضْحَكْتُهَا عَنِ لِسَانِ الضَّرَامِ  
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَحْوَرُّ      فَعُولٌ بَعِينِيهِ فِعْلَ المُدَامِ  
غَزَالٌ نَسَجْنَا لَهُ حَلَّتَيْنِ      مِنَ الوردِ وَالآسِ فِي يَوْمِ رَامِ

٥٧٦ - قال الحكيم : إذا أنا فَعَلْتُ ما أَمَرْتُ بِهِ وَكانَ خَطَأً لَمْ أُذَمِّ عَلَيْهِ ،  
وَإِذا فَعَلْتُ ما لَمْ أَوْمَرْتُ بِهِ وَكانَ صواباً لَمْ أُحْمَدُ عَلَيْهِ ، أَي لا أَعْتَدِي .

٥٧٧ - شاعر : [ الطويل ]

وَلَيْلٍ رَقِيقِ الطَّرْتِينِ كَأَنما      تَرُودُ بِهِ الأَنفاسُ مِسْكَاً تَضَوَّعا  
تَرى فِيهِ آفاقَ السَّماءِ كَأَنما      كَسَّها ظلامُ اللَّيْلِ بُرْداً مُوسِعا  
كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ دُرٌّ تَقارِبَتْ      مَساقِطُهُ عَنِ سَلِكِهِ فَتَجَمَّعا  
أَخَذْتُ بِقَطْرَتِهِ وَأَحْبَبْتُ طَوْلَهُ      أَغازِلُ مِثْلَ الرِّيمِ رِيعَ فائِلِعا  
أَقولُ لَهُ وَالصُّبْحُ يَطْرِفُ ناظِرِي      فَدى لَكَ نَفْسِي ظاعِناً وَمُودِعا

٥٧٨ - نظر إبراهيم بن سيار النَّظَّامِ إلى وَجهِ صَبِيحٍ وَأَلْحَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ فَقَالَ : وَلِمَ لا أَتأملُ ما أَسْتَحْسِنُهُ مِمَّا أَحَلَّ اللهُ ، وَفِيهِ دَليلٌ عَلى صَنعَةِ اللهِ  
تعالى ، وَفِيهِ اسْتِيقاؤٌ إلى ما وَعَدَ اللهُ تَعالَى ؟

٥٧٩ - لأبي الحسن البصري : [ الطويل ]

أَيَا صَرَّةَ الشَّمْسِ المُصَرَّةَ بِالشَّمْسِ      وَيَا سُوْلَ نَفْسِي ما جَنَيْتِ عَلى نَفْسِي  
عَرَسَتْ الهَوَى حَتى إِذا تَمَّ وَاسْتَوَى      قَطَعْتَ جِجَارِي المِاءِ عَنِ ذَلِكَ العَرَسِ

٥٨٠ - قال الجاحظ : لا زِلْتُ فِي عَدادِ مَنْ يَسْأَلُ وَيَبْحَثُ ، وَلا زِلْنَا فِي  
مَحَلٍّ مِنْ يَشْرَحُ وَيُوضِحُ .



٥٨١ - وقال : ليس مع العيان وخشنة ، ولا مع الضرورة وجمّة ، ولا دون اليقين وفتة .

٥٨٢ - وقال أيضاً : الناس بين معاندي يحتاج إلى التفرّيع ، ومحتاج يحتاج إلى الإرشاد ، وولي يحتاج إلى المادّة .

٥٨٣ - وقلت لبعض الأدباء : كيف رأيت فلاناً ؟ قال : طويل العنان في اللؤم ، قصير الباع في الكرم ، وثاباً على الشر ، زمناً عن الخير ، كافراً بالنعم ، متحككاً بالنعم .

٥٨٤ - وقال علي بن عبيدة : كان عندي ثلاثة تلامذة فجرى كلامٌ فقال أحدُهم : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بالعوالي في خُدود الغواني ، وقال الثاني : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بأنامل الحورِ في ورقِ الثور ، وقال الثالث : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بأقلام النعم على ورقِ الكرم .

٥٨٥ - وقال الجاحظ في فصلٍ من كتاب : وقد أسقط عنه مؤونة الرّويّة ، وأورثه إلف السكون ، وكفاهُ خِلاجِ الشكِّ ، واضطرابِ النَّفسِ ، وجولانِ القلبِ .

٥٨٦ - سَمِعُ بعضُ الأدباءِ كلاماً فقال : هذا كلامٌ يجب أن يُكْتَبَ بدموعِ الهجرانِ على خُدودِ القِيانِ .

٥٨٧ - شاعر : [ السريع ]

جاريةٌ أَفْلَقَنِي هَجْرُهَا      لَمَّا جَفَانِي بِالْهَوَى أَسْرُهَا  
قَد قَالَ لِي الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا      مَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ وَمَا أَمْرُهَا

٥٨٣ انظر ربيع الأبرار ٢ : ١٦٦ .

٥٨٤ أنس المخزون : ١/٦ أو معجم الأدباء ١٢ : ٥٢ (ط. دار المأمون) .

أَفَدَّهَا أَضْنَاكَ أُم دَلَّهَا أُم وَجْهَهَا الْمَشْرِقُ أُم نَحْرُهَا  
 أُم ظَرْفُهَا الْفَاتِرُ أُم ظَرْفُهَا أُم رِيقُهَا الْبَارِدُ أُم نَعْرُهَا  
 أُم حُسْنُ تُفَاحٍ بَدَا مُونِقًا مُدَوَّرًا أَنْبَتَهُ صَدْرُهَا  
 قَلْتُ لَهُ أَعَشِقُ ذَا كَلَّةٍ وَنِصْفَ حِرَانَ وَثُلْثِي رُهَا

٥٨٨ - مَرَّ شَيْبٌ بِنِ يَزِيدِ الْخَارِجِيِّ عَلَى غَلَامٍ قَدْ اسْتَقْعَ فِي الْفِرَاتِ

فَقَالَ : يَا غَلَامُ ، اخْرُجْ أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ ، قَالَ : وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ  
 تَخَافُ ؟ قَالَ : فَأَنَا فِي أَمْنٍ حَتَّى أَخْرَجَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ  
 الْيَوْمَ ، فَقَالَ شَيْبٌ : أَوْهْ ، خَدَعَنِي الْغَلَامُ ، وَأَمْرٌ جَلًّا يَحْفَظُهُ لثَلَا يَصِيبُهُ أَحَدٌ  
 بِمَكْرُوهِ ، وَمَضَى وَخَرَجَ الْغَلَامُ .

٥٨٩ - مَرَّ سَلِيمَانُ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِمَيْلٍ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ : مَنْ هَا هُنَا

يُخْبِرُنَا عَلَى كَمِّ هَذَا الْمَيْلِ مِنَ الْبَرِيدِ ؟ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَعْذُو بَيْنَ يَدَيْهِ :  
 أَنَا أُخْبِرُكَ ، قَالَ : وَكَيْفَ وَأَنْتَ لَا تَقْرَأُ ، فَعَدَا ثُمَّ عَادَ فَقَالَ : مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ :  
 رَأَيْتُ مِحْجَنًا ، وَحَلَقَةً وَثَلَاثَةَ كَأَطْبَاءِ الْكَلْبَةِ وَمِثْلَ رَأْسِ الْقَطَاةِ بِمِقَارِهَا ، فَقَالَ :  
 قَدْ أَخْبِرْتَ وَأَبْلَغْتَ ، هُوَ خَمْسَةٌ مِنَ الْبَرِيدِ .

٥٩٠ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَيُّ الرَّادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْعَرِيضُ النَّضِيجُ .

٥٩١ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا بَالُ مَرَاتِيكُمْ أَجْوَدُ ، قَالَ : لِأَنَّا نَقُولُهَا

وَأَكْبَادُنَا تَحْتَرِقُ .

٥٩٢ - شَاعِرٌ : [ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ ]

٥٨٩ البيان والتبيين ٢ : ٣٣٢ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٧٦ - ٧٧ ونثر الدرر

٦ : ١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٣ (بليغجاز) وأدب الكتاب للصولي : ٦٥ .

٥٩١ البيان والتبيين ٢ : ٣٢٠ وربيع الأبرار : ٣٨١/أ (٤ : ٢٥٦) .

٥٩٢ أمالي القاضي ٢ : ٣٢٣ لأحمد الجوهري .

واحسرتنا من فراق قومٍ كانوا هم الكهف والحصون  
 والموت والأسد والرؤاسي والأمن والحفض والسكون  
 لم تتنكر لنا الليالي حتى توفقتهم المنون  
 وكل نار لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

٥٩٣ - قال أعرابيٌّ لآخر : فيك مَلَقُ الإِماءِ ، ودَخَنُ الأعداءِ .

٥٩٤ - ذكر أعرابيٌّ قومًا فقال : أقبلوا كالفحول ، يمشون مشي الوُعول . فلما تصافحوا بالسيف ، ففرت المنايا أفواهها .

٥٩٥ - أشدني شيخ من عني لنافع بن خليفة العنوي : [ الطويل ]  
 بني عمنا لا تظلمونا فإننا نرى الظلم أحياناً يشلُّ ويخرجُ  
 ويترك أعراض الرجال كأنها فريسة لحم ليس عنها مهججُ  
 وكربة جوع لا يكاد فقيرها من الجهد يستحي ولا يتخرجُ  
 تجلت ولم يعلق بنوي عارها إذا عدَّ فيها الطعمُ والمتولجُ

٥٩٦ - قال بعض السلف : جعل الله البهائم والهوج في الطويل والكبير ،  
 والدماثة في القصير ، وجمع الخير فيما بين ذلك وهو الربع .

٥٩٧ - قيل لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنها : كيف صار مولى  
 القوم منهم ؟ قال : خلق الله تعالى المعتق من طينة المعتق ، ثم أجرهم في  
 أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فأخرجهم الله تعالى بالولاء ، فلذلك صار  
 مولى القوم منهم .

٥٩٨ - قال أعرابيٌّ : اتقوا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت .

٥٩٩ - قال بعض السلف : كان يقال : استطرذ لعدوك واتقه بإظهار

- الرِّضَا عَنْهُ وَالْمُدَارَاةَ . حَتَّى تُصِيبَ الْفُرْصَةَ فَتَأْخُذَهُ عَلَى غِرَّةٍ .
- ٦٠٠ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَعْظَمُ بِحَطْرِكَ أَنْ لَا يَرَى عَدُوَّكَ أَنَّهُ عَدُوُّكَ .
- ٦٠١ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ تَرْجُلَانُ الصُّورَةِ الْبَاطِنَةَ .
- ٦٠٢ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : بِحَسَبِ مَنْ مَنَعَهُ عَدَمُ الْمَالِ مِنَ الْجَزَاءِ أَنْ يَسْطَ جِدَّةَ الشُّكْرِ بِالنَّاءِ .
- ٦٠٣ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَنْ ظَفَرَ بِالْغِنَى أَغْبَهُ . وَمَنْ فَاتَهُ أَنْصَبَهُ .
- ٦٠٤ - وَقَالَ أَبُو مَرْحُومِ الصُّوفِيِّ : لَوْلَا أَنْ الْخِلَافَ مَوْكَلٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَانَتْ مَنَفَعَةُ الْإِهْلِيلِجِ فِي الْبَلُّوزِينِجِ .
- ٦٠٥ - قَالَ أَبُو حَازِمِ الْأَعْرَجِ : إِنْ عُوفِينَا مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِينَا ، لَمْ يَصْرُنَا فَقْدُ مَا زُوِيَ عَنَّا .
- ٦٠٦ - أَضَلَّ أَعْرَابِيٌّ غَلَامًا لَهُ فَنَشَدَهُ فَقِيلَ لَهُ : صِفْهُ . قَالَ : فِي رِجْلِهِ جَنَفٌ . وَفِي أُيْرِهِ قَلْفٌ . وَفِي أَنْفِهِ ذَلْفٌ ، وَفِي مَشِيهِ ذَلْفٌ .
- ٦٠٧ - وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِحَصِيٍّ : اسْكُتْ فَمَا لَكَ حَزَمُ الرِّجَالِ وَلَا رِقَّةُ النِّسَاءِ .

- ٦٠٨ - بَاعَ أَعْرَابِيٌّ غَلَامًا لَهُ فَجُعِلَ سَقَاءً ، فَلَقِيَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ حَالُكَ ؟ قَالَ : أَنَا فِي سَفَرٍ لَا يَقْضِي ، وَعَدِيرٍ لَا يَتْرَحُ ، وَقَوْمٍ لَا يَرَوُونَ .

٦٠٠ الصداقة والصدق : ٣١ .

٦٠٥ البيان والتبيين ٣ : ١٢٦ وثر الدر ٧ : ٧٨ (رقم : ١٤١) وصفة الصفوة ٢ : ٨٩  
وال تذكرة الحملونية ١ : رقم ٤٥٦ وشرح النج ٢ : ٩٤ .

٦٠٧ محاضرات الراغب ١ : ٢١٣ .

٦٠٨ بهجة المجالس ١ : ٧٨٨ .

٦٠٩ - ونظرت امرأة إلى زوجها يُخَضِّصُ . فلما حَضَرَ العشاء اعترلت . فقال : ما لكِ لا تتعشئين ؟ قالت : أكرهُ أن أزاحِمَ ضَرَّتِي على المائدة .

٦١٠ - وقال المدائني لجعفر بن سليمان : لو قَسِمَ البلاءُ بين الناس بالخصصِ لم يُصِبنَا أكثرُ ممَّا أصابنا . بَعَثْنَا بِشَاتِنَا [إلى التَّيَاسِ] مع الجارية . فعادتِ الشاةُ حَاتِلًا والجاريةُ حَامِلًا .

٦١١ - كتب رجلٌ إلى هشام الواسطي أن اكتب إليَّ بما أنت عليه . فإنا نَلْقَى مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ شِدَّةً ، فكتب إليه : إن كنت تُحِبُّ أن تكونَ علي ما كان عليه السلفُ من أصحابِ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا تُكْفِرَنَّ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِذَنْبٍ يَكُونُ مِنْهُ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي قُدْرَةِ الْخَلْقِ مَا لَا يَرِيدُ الْخَالِقُ فَقَدْ عَجَزَ الْخَالِقَ . وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَانَ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ عَلِيٍّ ، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ هَوْلَاءِ كُلِّهِمْ ، وَالْبِرَاءُ بِدْعَةٌ ، وَالْوَلَايَةُ بِدْعَةٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : إِنِّي أَتَبَرَّأُ مِنْ فُلَانٍ وَأَتَوَلَّى فُلَانًا ، فَإِنْ حَاجَكَ مُحَاجٌّ مِمَّنْ حَسَنَ مَذْهَبُهُ وَذَهَبَ عَقْلُهُ ، فَاتُّلُ عَلَيْهِ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح : ١٨) هذا موضعُ الرِّضَا عنهم فأين موضعُ السُّخْطِ ؟ فَإِنْ كَفَرَ بِهَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِالْقُرْآنِ . وَأَخْبِرْكَ بِثَلَاثٍ لَا يَضُرُّهُنَّ عَدْلٌ عَادِلٍ . وَلَا جَوْرٌ جَائِرٍ : الصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَالْحَجُّ مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَالْجِهَادُ مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ .  
لو لم يؤخذ بهذا الحديث لعطلت الأحكام .

٦٠٩ محاضرات الراغب ٢ : ٢٥٦ .

٦١٠ نثر الدر ٢ : ٥٩ / ١ ( ٢ : ٢١٩ ) وقال آخر .

٦١٢ - لُعْمارة بن عَقِيل : [ الوافر ]

وما يَنْفَكُ من سَعَدٍ إلينا      قَطوعُ الرَحِمِ فارِيَةٌ الأديمِ  
ونغفرها كأنَّ لم يفعلوها      وبعضُ العَفْرِ أذْرَبُ للظُّلومِ  
وَرَمِيكَ مَنْ رَمَاكَ أخْفُ ثَقلاً      عليك غداً وأمنعُ للحرِيمِ

٦١٣ - قِيلَ لأعرابيٍّ : كيف ابْنُكَ ؟ قال : عذابٌ رَعَفَ به الدهرُ ،  
فليتني قد أودعتهُ القبرُ ، فإنه بقاءٌ لا يقاومهُ الصبرُ ، وفائدةٌ لا يجبُ فيها الشُّكرُ .

٦١٤ - رَقَّصَ أعرابيٌّ ابنَهُ فقال : [ الرجز ]

أحِبُّهُ حُبَّ الشَّحِيحِ مالَهُ      قد ذاقَ طَعَمَ الفَقْرِ ثمَّ نالَهُ  
إذا أرادَ بَدَلَهُ بَدالَهُ

٦١٥ - آخرُ : [ البسيط ]

إذا رأيتُ أزوراراً مِنْ أخي ثقةٍ      ضاقتُ عليَّ برُحْبِ الأرضِ أوطاني  
فإنَّ صَدَدْتُ بوجهي كي أَكافئُهُ      فالعَيْنُ عَضْبِي وقلبي غيرُ عَضْباني

٦١٦ - يقال : سَلَقَى بناءً يُسَلِّقِيهِ أي جعله مُسْتَلْقِيًّا ولم يجعلهُ شَكًّا ،  
والشكُّ : المستقيم .

٦١٣ عيون الأخبار ٣ : ٩٢ والعقد ٣ : ٤٦٩ وبهجة المجالس ١ : ٧٧١ وثر الدر ٦ : ١٦  
ومحاضرات الراغب ١ : ٣٢٨ وريبع الأبرار : ٣٠٨ ب (٣ : ٥٢٦) ونشوة الطرب :  
٦٨٢ .

٦١٤ عيون الأخبار ٣ : ٩٩ والعقد ٢ : ٤٣٩ و٣ : ٤٧٢ وأمالى القالي ١ : ٢٩٢ وريبع الأبرار  
٣ : ٥٢٦ والتذكرة الحمونية ٢ : رقم ٩٩٩ (رئيس الكتاب : ٧٦٧) : الورقة ١٦٢ .  
٦١٥ الصداقة والصدق : ٤٠ .

٦١٦ في اللسان (سلق) يقال سلقته سلقاً بمعنى مده على ظهره ، وقد تكون صلة ذلك بالبناء  
مجازية ، وشك القوم بيوتهم شكاً جعلوها على طريقة واحدة وهي الشكاك أي البيوت  
المصطفة ، وقال ثعلب إنما هو سكاك (بالسين المهملة) .

٦١٧ - جرى بين أبي الصَّقر بن بُلبل وبين ابن ثَوَابَةَ كلامٌ أُرْسِي فيه ابنُ ثَوَابَةَ عليه ، وكان أبو العَيْنَاءِ مُتَقَطِعاً إلى أبي الصَّقر ، فقال لابن ثَوَابَةَ مُتَنَصِّراً له : ما مَنَعَ أبا الصَّقرِ من كلامك إِلَّا أَنَّهُ سَهَلَ عَلَيْهِ دَمَكَ [ أن ] يَسْفِكُهُ ، وعَافَ لِحَمِّكَ أَن يَأْكُلَهُ ، ولم يَجِدْ لكَ شَرَفاً فِيهِدَمُهُ ، ولا فَضْلاً فِيثَلَمُهُ ، فقال له ابن ثَوَابَةَ : ما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مُكَدِّي ؟ فقال أبو العَيْنَاءِ : يحقُّ لمن ذَهَبَ بَصْرُهُ ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، وَجَفَّاهُ سُلْطَانُهُ ، وَنَقَصَتْ عَمَلَتُهُ ، أَن يَعودَ على إِخْوَانِهِ فيأخذ من أموالهم فيستعين بها على دهره ، ولكن أَسوأَ حالاً مِنِّي مَنْ يَسْتَتِرُ المَاءَ من أَصْلَابِ الرِّجالِ في بَطْنِهِ فيعظَّم إِجرامَهُمْ ، ويقطعُ أَنسابَهُمْ ، فقال ابنُ ثَوَابَةَ : ما اسْتَبَّ اثْنانِ إِلَّا غَلَبَ الْأُمُهَما ، فقال أبو العَيْنَاءِ : فَبِذَلِكَ غَلَبَتْ أبا الصَّقرِ .

٦١٨ - شاعر : [ المتقارب ]

تَرَحَّلَ ما لَيْسَ بِالقَافِلِ وَأَعقَبَ ما لَيْسَ بِالآفِلِ  
فَلَهَيَ على السَّلَفِ الرَاحِلِ وَلَهَيَ من الحَلْفِ النَازِلِ  
أَبْكِي على ذَا وَأَبْكِي لَذا بُكاءَ المَولِيةِ الثَّائِلِ  
تُبْكِي من ابنِها قاطِعِ وتُبْكِي على ابنِها واصلِ

٦١٩ - قال صالح بن عبد القدوس : ليس شيءٌ إِلَّا وفيه منفعة ، فقال

٦١٧ نثر الدرر ٣ : ٧٠ وزهر الآداب : ٧٨٨ ومعجم الأدياء ١٨ : ٢٩٤ (ط. دار المأمون) ؛  
وقوله : « ما استب اثنان إلا غلب الأمهات في التمثيل والمحاضرة : ٤٥٥ ومحاضرات الراغب  
٢ : ٤١٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٧١٤ وكتاب الآداب : ٨٢ وربيع الأبرار :  
١٧٢/أ .

٦١٨ الشعر لعبد الحميد الكاتب في البيان والتبيين ١ : ٢١٥ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ والشعر  
والشعراء : ٧٤٦ والجهشياري : ٨١ وبهجة المجالس ١ : ٥٨٦ .  
٦١٩ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٠ .

له رجل : وأيُّ منفعةٍ في أن يُعَلَّقَ رجلٌ من إحدى يديهِ ، فقال : سبحانَ الله ، لا يعرقُ إنطُهُ .

٦٢٠ - كان أبو خزيمةَ المدني يقول : اللهمَّ ارزقني ، فإن كنتَ لا ترزقني لكرامتي عليك فقد رزقتَ من هو خيرٌ مني ، سليمان بن داود ، وإن كنتَ لا ترزقني لهواني عليك فقد رزقتَ من هو شرٌّ مني وهو فرعونُ ذو الأوتاد .

٦٢١ - وشكا أبو خزيمة يوماً نكباتِ الدهرِ فقال له رجل : هونَ فإن الله يدخِرُ لك نوابها ، فقال له أبو خزيمة : الآخرةُ خيرٌ أم الدنيا ؟ قال : بل الآخرة ، قال : فإنه ليس يُعطيني من أبغضِها إليه ، يُعطيني من أكرمها عليه !

٦٢٢ - يُقال في قوله تعالى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ (آل عمران : ١٢٥) معلمين ، من سيماءَ وسيمياءَ ، ومن قال «مُسَوِّمِينَ» أرادَ مُرْسِلِينَ ، مأخوذاً من الإبلِ السائمةِ المُرسلةِ في مراعيها ، فأما الحجارةُ فسومةٌ لا غيرُ أي مُعلمةٌ .

٦٢٣ - دَعَا أعرابيٌّ على رجلٍ فقال : اللهمَّ أبيضُ ذِمَارُهُ ، وعَجَلُ بَوَارُهُ ، وباعدُ دارُهُ .

٦٢٤ - وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : قد تَمَّصَ الشَّخْصَاءَ ، وادَّرَعَ البَغْضَاءَ ، وتَسْرَبَلَ العَوْرَاءَ .

٦٢٥ - وصفَ أعرابيٌّ آخرٌ فقال : هو أفْعوانُ البلادِ ، وعُقْرَبانُ الصَّلادِ .

٦٢٦ - وصفَ أعرابيٌّ جيشاً فقال : تَكْتَبُ فُرسَانُهُ ، وتَحْرَبُ أقرانُهُ . واستعدَّ شُبَّانُهُ .

٦٢٠ نثر الدرّ ٢ : ٦٠ / أ ( ٢ : ٢٢٣ ) ٦ : ٢٨ ( لأعرابي ) ومحاضرات الراغب ١ : ٥١١ .

٦٢١ نثر الدرّ ٢ : ٦٠ ب ( ٢ : ٢٢٤ ) .



٦٢٧ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : هُوَ كَالْمُخْذِرِ الْأَكَّالِ<sup>١</sup> ، وَالذَّبِّ الْعَسَّالِ .

٦٢٨ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : بِاللَّهِ تَعَالَى [ وَاتَّقِ ] ، وَبِنَفْسِي سَابِقَ . وَإِلَى الْمِبَادَهَةِ تَاتِقُ .

٦٢٩ - قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : الْعِلْمُ لَا يَنْفَدُ وَلَا يَبِيدُ ، وَلَا يَنْدَمُ حَامِلُهُ ، وَلَا يَعْطَبُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ ، وَلَا يُفْتَضَحُ مَنْ اسْتَدَّ إِلَيْهِ ، وَلَا تَسْقُطُ مَنَفَعَتُهُ ، وَلَا يَخْسِرُ جَامِعُهُ .

٦٣٠ - تَقُولُ الْعَرَبُ فِي صِفَةِ الْأَعْدَاءِ : زُرْقُ الْعُيُونِ ، سُودُ الْأَكْبَادِ ، صُهْبُ السَّبَالِ .

٦٣١ - قِيلَ لِأَبِي الْمَدَوَّرِ السَّعْدِيِّ : لِمَ لَا تَجْتَمِعُ مَعَ النَّاسِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَزَالُ مِنْكُمْ عَبْدٌ أَحْمَقُ ، مَحْجُومُ الْقَفَا ، مَعْلَمُ الْكُفْمِ ، يُكْنَى أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَأَبَا إِبْرَاهِيمَ وَأَبَا إِسْحَاقَ ، يَدُلُّظِي بِمَنْكِبِهِ ، أَيَّ يَدْفَعُنِي .

٦٣٢ - يُقَالُ : عَنَّا يَعْنُو إِذَا صَارَ أَسِيرًا ، وَأَعْنَيْتُهُ : اسْتَأْسَرْتُهُ .

٦٣٣ - يُقَالُ : هَلَمَمْتُ الْقَوْمَ أَيَّ دَعَوْتَهُمْ .

٦٣٤ - قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ : الْوَفْرَةُ مَا لَمْ يَجْزِ الْأُذُنُ ، وَالْجُمَّةُ : مَا جَاوَزَتْ الْأُذُنَ ، وَاللَّمَّةُ : مَا أَلَمَّتْ بِالْمَنْكَبِ ، وَالذَّوَابِ وَالْغِدَائِرُ : مَا لَحَقَ الْكَتِفَيْنِ .

٦٣٥ - وَقَالَ الْعُلَمَاءُ : أَيَّامُ الشَّهْرِ ثَلَاثَةٌ عُرْرُ ، وَثَلَاثَةٌ نُفْلُ<sup>٢</sup> ، وَثَلَاثَةٌ

٦٣٥ نور القيس : ٢٩٩ .

١ المخدر : هو الذي اتخذ الأجمة خدرًا .

٢ الليالي النفل هي ثلاث ليالٍ من الشهر بعد الغرر ، وهي ثلاث ليالٍ من أول الشهر .

ثُسَع ، وثلاثة عَشْر ، وثلاثة بِيض ، وثلاثة دَادِي ١ ، وثلاثة حَنَادِس ٢ ، وثلاثة سَرَار ٣ ، وثلاثة مُحَاق ؛ وَأَيَّامُ الشَّهْرِ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّيَالِي ، وَإِذَا قُلْتَ اللَّيَالِي قُلْتَ : ثَلَاثٌ عُمُرٌ ، وَثَلَاثُ نَفَلٍ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا أَيَّامٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : صُمْتُ الْبِيضَ ، وَالصَّوْمُ لَا يَكُونُ لَيْلًا .

٦٣٦ - بَثَّ رَجُلٌ فِي وَجْهِ أَبِي عُبَيْدَةَ مَكْرُوهًا فَأَنْشَأَ يَقُولُ : [ الطويل ]

لَوْ أَنَّ لِحْمِي إِذْ وَهَى لَعَبَّتْ بِهِ سَبَاعُ حَرَامٍ أَوْ ضِبَاعُ وَأَذُوبُ  
لَهَوْنَ وَجَدِي أَوْ لَسَلَى مُصِيبَتِي وَلَكِنَّمَا أَوْدَى بِلِحْمِي أَكْلُبُ

٦٣٧ - قِيلَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ : كَيْفَ كَانَتْ بِلَاغَةُ الْأَمِينِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى نُودِيَ الصَّلَاةَ قَائِمَةً ، فَخَرَجَ وَرَقِيَ الْمَنْبَرُ ، فَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، وَخُصُوصًا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ ، إِنَّ الْمَنُونَ مَرَاصِدُ ذَوِي الْأَنْفَاسِ ، حَتَّمٌ مِنَ اللَّهِ لَا يُدْفَعُ حُلُولُهُ ، وَلَا يُنْكَرُ نَزْوُلُهُ ، فَارْتَجِعُوا قُلُوبَكُمْ الْحُزْنَ عَلَى الْمَاضِي إِلَى السُّرُورِ بِالْبَاقِي ، تُجْزَوْنَ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ ، وَأُجُورَ الشَّاكِرِينَ . فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ جُرْأَتِهِ ، وَبَلَّةِ رِيقِهِ ، وَجَوْدَةِ عَارِضَتِهِ .

٦٣٨ - يُقَالُ : مَنْ عَلِمَ الرُّشْدَ أَنْ تَكُونَ التَّنْفُسُ إِلَى بَلَدِهَا تَوَاقَةً ، وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهَا مُشْتَاقَةً .

٦٣٧ نثر الدر ٣ : ٣٧ وربع الأبرار : ٣٨١/أ .

٦٣٨ رسالة الحنين : ٦ وربع الأبرار : ٤٧٣ ، وقارن بتمام المتن : ٣٣٠ .

١ الدَّادِي : الْمَظْلَمَةُ .

٢ اللَّيَالِي الْحَنَادِس : هِيَ ثَلَاثُ لَيَالٍ مَظْلَمَةٍ مِنَ الشَّهْرِ .

٣ هَكَذَا وَرَدَ ؛ وَالسَّرَارُ أَوْ السُّرُرُ آخِرُ الشَّهْرِ .

٤ اللَّيَالِي الْمَاقِ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنَ الشَّهْرِ فِيهَا يَمْحَقُ الْقَمَرُ فَلَا يُرَى .

- ٦٣٩ - وقال آخر : احفظ بلداً رشحك غذاؤه ، وأكثك فناؤه .
- ٦٤٠ - وقال أعرابي : يحنُّ الكريمُ إلى جنابه ، كما يحنُّ الأسدُ إلى غايه .
- ٦٤١ - خطب الناسَ هاشمُ بن عبد مناف فقال : أيها الناس ، الجلمُ شرف ، والصبرُ خلف ، والجودُ سُودد ، والمعروفُ كثر ، والجهلُ سفة ، والعجزُ ذلة ، والحربُ خذعة ، والظفرُ دُول ، والأيامُ عير ، والمرءُ منسوبٌ إلى فعله ، ومأخوذٌ بعمله ، فاصطنعوا المعروفَ تكسبوا الحمد ، واستشعروا الحمدَ تفوزوا به ، ودعوا الفضولَ تُجانبكمُ السفهاء ، وأكرموا الجليسَ يعمُرُ ناديكُم ، وحاموا عن الخليطِ يرعبُ في جواركم ، وأنصفوا من أنفسكم يرفقُ بكم ، وعليكم بمكارمِ الأخلاقِ فإنها رِفعة ، وإياكم والأخلاقَ الدنيئةَ فإنها تَضَعُ الشرفَ وتهدمُ المحلَّ .

٦٤٢ - شاعر : [ الكامل ]

عجباً لحظي سرها في عيها  
بكرت مشرقة ورخت مغرباً  
ولمثل ذلك تعجب المتعجب  
شتان بين مشرق ومغرب  
والقلب بين مصدق ومكذب  
إني لأمل من حبي نظرة

٦٤٣ - آخر : [ الخفيف ]

خلق المال واليسار لقوم  
أنا فيما أرى بقية قوم  
وأراني خلقت للإملاق  
خلقوا بعد قسمة الأرزاق

٦٤٤ - قال الرقاشي في قصصه : يا أهل الديار الموحشة التي نطق

٦٣٩ رسالة الحنين : ٦ .

٦٤٠ رسالة الحنين : ٧ و ربيع الأبرار ٢ : ٤٧٣ .

٦٤١ قوله : وأكرموا الجليس بمر ناديكُم ، ورد في التذكرة الحملونية ٢ : رقم ٦٢٣ و ربيع

الأبرار ٢ : ٣٠٠ ، وانظر الخطبة في أخبار الزجاجي : ١٩٧ .

بالخرابِ فَنَأُوها ، وشيّدَ في الترابِ بناؤها ، فحلّها مُقْتَرِب ، وساكنها  
مُعْتَرِب ، أهلٌ محلّةٌ لا يتواصلونَ تواصلَ الإخوان ، ولا يتزاورونَ تراوَرَ  
الجيران ، قد طحنهمُ الدهرُ بكلّكلِهِ ، وأكلهمُ الثرى بجندلهِ ، فعَلَيْهِم مَنّا  
التَّرحُّمُ والسلام ، ومن ربِّهم العفوُ والإكرام .

٦٤٥ - قال فيلسوف : انتقم من حرصك باليأس ، كما تنتقم من عدوك  
بالقصاص .

٦٤٦ - وقال أعرابيّ : الجمالُ في الأنف ، والملاحةُ في العينين ، والظرفُ  
في الفم .

٦٤٧ - شاعر : [ المتقارب ]

أَتَنِّي تُؤَنِّبِي بالبكاءِ فأهلاً بها وبتأنيبها  
تقولُ وفي قولها حشمةٌ أتبكي بعيني تراني بها  
فقلتُ متى استحسنست غيركمُ أمرتُ الدموعَ بتأديبها

٦٤٨ - جاء مجنون إلى باب رئيس فقال : [ البسيط ]

عليك إذن فإننا قد تغدينا لسننا نعودُ لأننا قد تعدينا  
يا أكلةً سلفتُ أبقّت حرارثها داءً بصدرك ما صمنا وصلينا

٦٤٩ - قال الماهاني : دخلتُ مارستانَ بلدٍ فرأيتُ مجنوناً ظريفاً نظيفاً ،  
فسألتهُ أن يُنشدني ، فأنشدني في وردٍ يُقَطَّعُ جسده : [ المنسرح ]

٦٤٦ قارن بما في برد الأكباد : ١٣١ وأخبار الزجاجي : ١٥٦ ، الملاحة في الفم والحلاوة في  
العينين والجمال في الأنف .

٦٤٧ محاضرات الراغب ٢ : ٨٠ والشريشي ٢ : ٤٠٢ - ٤٠٣ .

٦٤٨ العقد ٦ : ١٦٥ لجميفران الموسوس .

٦٤٩ سيرد البيتان في الجزء التاسع ، الفقرة : ٢٥٧ .

أما ترى الورد في أكفهم يُجثُّ للناظرين من ورقة  
كالقلب نار الهوى تُلدِّعه والقلب يهوى الهوى على حرقة

٦٥٠ - قال بعض السلف : لا ترضَ قولَ أحدٍ حتى ترضى فعله ، ولا  
ترضَ فعلَ أحدٍ حتى ترضى قوله وعقله ، ولا ترضَ عقلَ أحدٍ حتى ترضى  
حياءه .

٦٥١ - قال : ابنُ آدمَ مطبوعٌ على كرمٍ ولؤمٍ ، فإذا قويَ الحياءَ قويَ  
الكرم ، وإذا ضعفَ الحياءَ قويَ اللؤم .

٦٥٢ - شاعر : [ الوافر ]

لَه قَلْبٌ ثَقَلَهُ اللَّيَالِي عَلَى فُرْشٍ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ  
وَنَفْسٌ مَا تَقَرُّ عَلَى دُنْيٍ مِنَ الْعَيْشِ الْمَصْرَدِ وَالرَّهِيدِ  
وَهَمٌّ لَا يُطِيفُ بِهِ التَّمَنِّي وَعَزْمٌ نَيْطُ بِالْبَأْسِ الشَّدِيدِ  
فَتَى الدُّنْيَا إِذَا مَا سِيلَ عَنْهُ لِيَوْمِ كَرِهَةٍ أَوْ يَوْمِ جُودِ  
وَكَفٌّ مَا تَمَلُّ مِنَ الْعَطَايَا وَقَلْبٌ مَا يَخَافُ مِنَ الْوَعِيدِ

٦٥٣ - قال موسى بن عيسى أمير الكوفة لأبي شيبَةَ قاضي الرِّيِّ : لِمَ لَا  
تَعْشَانَا فِيمَنْ يَعْشَانَا؟ فقال : لِأَنِّي إِنْ جِئْتُكَ فَقَرَّبْتَنِي فَتَنَّتَنِي ، وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي

٦٥٠ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٣٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٧٣) وغرر الخصائص : ٢٢ .

٦٥٣ نثر الدر ٧ : ٦٩ (رقم : ٦٧) والعقد ٣ : ٢٠٠ (لأبي حازم) ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٩ . وموسى بن عيسى بن محمد العباسي ولي الحرمين للمنصور والمهدي ، وابن المهدي ، ثم مصر فالكوفة فدمشق للرشيد ، وتوفي سنة ١٨٢ ؛ انظر الولاية والقضاة للكندي : ١٣٢ - ١٣٧ والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٦ ، وله أخبار في الكتب التاريخية .

حَزَنْتَنِي ، وليس عندي ما أخافك عليه ، ولا عندك ما أرجوك له ، فلأي شيء  
أغشاك ؟ فسكت موسى .

٦٥٤ - شاعر : [ الوافر ]

إذا لم تحش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء  
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء  
يعيش المرء ما استحيا كريماً ويَبقى العود ما بقي اللحاء

٦٥٥ - عَزَى صالح المرِّي رجلاً عن ابنه فقال : يا هذا إن كان  
مُصِيبُكَ بابنك لم تُحَدِّثْ لك مَوْعِظَةً في نفسك ، فمُصِيبُكَ جَلَلٌ عند مُصِيبِكَ  
بنفسك ، فإياها فأبلك .

٦٥٦ - قال فيلسوف : حَدُّ الفضيلةِ اعتيادُ فعلٍ ممدوحٍ يُقْتَنَى به أثرُ  
سَلَفٍ مَرَضِيٍّ ، وهي واسطة بين رذيلتين ؛ قال : وَإِنَّمَا قَلْتُ « اعتيادُ فعلٍ » لأنه  
يمكن فعلها وفعلٌ ضدّها ، قال : فقلت : « عدلٌ » لأنه واسطة بين رذيلتين  
لفسادِ كلِّنا حاشيتيها ، أعني السرف والتقصير .

٦٥٧ - وقال فيلسوف : كُونُوا من المُسِرِّ المَدْغِلِ أَخْوَفَ منكم من  
المُكَاشِفِ المُعْلِنِ ، فَإِنَّ مداوَةَ العِللِ الظَّاهِرَةِ أهونُ من مداوَةِ ما خَفِيَ وَبَطَّنَ .

٦٥٨ - وقال أرسطاطاليس : أعجبُ العَجَبِ تَرُكُ العَجَبِ من العَجَبِ .

- ٦٥٤ العقد ٢ : ٤١٤ وبهجة المجالس ١ : ٥٩٠ ولباب الآداب : ٢٨٤ ودويان أبي تمام ٤ :  
٢٩٧ ، ومنها بيتان في ربيع الأبرار ١ : ٧٦١ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب :  
٧٦٧) ، الورقة : ٧٣ .
- ٦٥٥ البيان والتبيين ٢ : ٨٢ و ٣ : ١٧١ - ١٧٢ وعيون الأخبار ٣ : ٥٣ والعقد ٣ : ٣٠٤ .
- ٦٥٧ منتخب صوان الحكمة : ١١٢ (ثاليس) .

٦٥٩ - قال أعرابي : عليك بالأدب ، فَلَأَنْ يَدَّمَ بَيَانُكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُعَابَ عَيْكَ .

٦٦٠ - قال الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ ﴾ (النور : ٥٢) قال : يطع الله : فيوحده ، ورسوله : فيصدقه ، ويخشى الله : على ما سلف من ذنوبه ، ويتقّه : فيما بقي من عمره ، فأولئك هم الفاترون غداً بالجنة .

٦٦١ - قال سُفيان بن عُيينة : صحبتُ النَّاسِ خمسينَ سنةً ما سترَ أحدٌ لي عورةً ، ولا ردَّ عني غيبةً ، ولا عفا لي عن مظلمةٍ ، ولا قطعته فوصلني ، وأخصُّ إخواني لو خالفته في رمانةٍ فقلتُ : حامِضَةٌ ، وقال : حلوةٌ ، لسعى فيّ حتى يُشيطَ دمي .

٦٦٢ - أصابتُ إسماعيلَ بنَ يسارٍ خصاصةً فظنَّ على نفسه حتى مات هزلاً ، ولم يسألِ النَّاسَ .

٦٦٣ - قال أعرابي : إنَّ أَطْعَمَ الغضبَ أَضَعَّتْ الأدبَ .

٦٦٤ - قال بعض الحكماء : أوَّلُ صناعةِ الكاتبِ كِتَابُ السِّرِّ .

٦٦٥ - قال بعضُ المغفلين في الطَّوافِ : ربِّ ارحمِ تُرحمِ ، واغفر ما تُعلمُ وما لا تُعلمُ .

٦٦٦ - قال عمر بن الخطَّابِ : بئسَ الجارُ الغنيُّ ، يأخذُك بما لا يُعطيك من نفسه ، فإنَّ أبيتَ لم يعذركَ .

٦٦١ الصداقة والصديق : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

٦٦٤ نثر الدر : ٤ : ٥٦ .

٦٦٧ - قال أمير المؤمنين [عليه] رضي الله عنه : بشس الجار الغني يبعث عليك ما لا يُعينك عليه .

٦٦٨ - قال ابن مكرم لأبي العيناء : ألسْتُ عَفِيفاً؟ قال : أنتَ عَفِيفُ النَّفْسِ زَانِي الحَرَمِ ، قال : إِنَّمَا صارَ هذا مُذْ تَرَوَّجْتُ أُمَّكَ .

٦٦٩ - قال بعض السلف : مَنْ أَطْلَقَ مِنْ عَمَلِهِ بُصْرَ فِي عَمَلِهِ ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى النَّاسِ كَثُرَ غَمُّهُ وَقَلَّ شُكْرُهُ ، وَمَنْ أَمِنَ البَلَاءَ كَانَ جَزُوعاً إِذَا نَزَلَ بِهِ ، وَمَنْ عَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الشَّهَوَاتِ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْزَمْ عَلَى الصَّبْرِ لَمْ يَظْفَرْ بِمَا يُحِبُّ .

٦٧٠ - قال أرسطاطاليس : إِنَّا جُدْرَاءُ أَنْ نَتَّخِذَ مِرَاةً مِنَ الحِكْمَةِ مَجْلُوءَةً فَنَبْدَأُ بِالنَّظَرِ إِلَى الأُمُورِ فِيهَا قَبْلَ اعتقادِ شَيْءٍ مِنْهَا واعماله في هُمومنا ، وذلك أَنَا قَدْ رَأَيْنَا ناساً يَفْرُونَ مِنَ العُيُوبِ والجهالة ، وقد يحتويهم الحُسران ، وقد يتعجب الحكماء من أُمُورِ هذا العالم ولا يدرون كيف يتأولون له ، لأنَّ أحاديثَهُ مُلْتَبِسَةٌ ، والبُغْيَةَ فِيهِ مَكْتُومَةٌ .

٦٧١ - قال فيلسوف : العلماء يشهدون حيث يُقال : ماتَ فلانٌ وَإِنَّ حِكْمَتَهُ لَمْ تَمُتْ .

٦٧٢ - قال أعرابي : مَنْ استضعفَ عدوًّا فقد اغترَّ ، وَمَنْ اغترَّ فقد أمكنَ من نفسه .

٦٧٣ - قال بعضُ السلف : أُمُورٌ أبدأ تَبِعُ لأُمُورٍ ، فالمرءَةُ تَبِعُ للعقلِ ، والعقلُ تَبِعُ للمودَّةِ ، والعملُ تَبِعُ للعلمِ ، والجَدُّ تَبِعُ للتوفيقِ .

---

٦٦٨ نور القبس : ٣٢٤ (أبو العيناء لابن مكرم) ونثر الدر ٣ : ٢٠٣ (ط) .  
٦٧٣ الأدب الصغير : ٢٨ (مع بعض اختلاف) .



٦٧٤ - نظر أعرابيٌّ إلى خالد بن صفوان وهو يتكلم فقال : كيف لم يسد  
هذا مع بيانه ، فقال خالد : منعتهم مالي ، وكرهتُ السيف .

٦٧٥ - لابن دُرَيْدٍ : [ الطويل ]

وقالوا تيمم أرض حَجْرٍ تسدُّ بها وما أرض حَجْرٍ من سبالي ولا أرضي  
ولكنها أرضُ العراقِ التي بها تملبَّتُ عيشي الغصَّ في الرِّمَنِ الغصَّ  
وأولُّ أرضٍ مسَّ جِلدي ثرابها ورزق في عيني بها طارفُ العُمصِ

٦٧٦ - شاعر : [ المتقارب ]

لَكَ الحمد إمَّا على نِعْمَةٍ وإمَّا على نِقْمَةٍ نُصْرَفُ  
نُطَاعُ لأنَّكَ لا نُسْتَطَاعُ ونُعرَفُ من حيث لا نُوصَفُ

٦٧٧ - قال النَّضْر بن شُمَيْلٍ في كتابٍ يسميه « المنطق » : تمضَّ في  
كتابك : أي امض فيه ، واستجدَّ الناسَ السلطانَ أكالاً : أي يأكلُ أموالهم .  
وقالوا : جاءوا بأطعماتهم فتطاعموا ، وبأعشيائهم فتعشَّوا ، وبأغدياتهم فتغدَّوا ،  
وقال : فلان طاعمٌ من طعامكم ، وقال : رجلٌ شبعان ، وامرأةٌ شبعى للأمة ،  
والحرَّة لا يُقالُ لها ذاك ؛ وقال النَّضْر : ما لك بهذا الأمر يدٌ : أي ما لك به  
ضَباطةٌ ولا قُوَّةٌ ؛ ويقالُ : رجلٌ ملوَعٌ : أي أصابه غيظٌ كأنه من اللوعة ؛  
وقال : الهائع : الجائع .

٦٧٨ - وقال أبو عبيدة : ما يمكن أن يكون في الدنيا مثل النَّظَام ، سألتُه  
وهو صبيٌّ عن عيب الزجاج ، فقال : سريعُ الكسر ، بطيءُ الجبر ؛ ومدحوا

---

٦٧٨ نور القبس : ٦٩ وبعضه في الإيجاز والإعجاز : ٣٠ وبرد الأكياد : ١٠٨ ومحاضرات  
الراغب ٢ : ٣٧٩ وربع الأبرار ١ : ٢١٣ و٢٥٨ ومطلع البدر ١ : ١٢٨ ، وحدثه  
عن الخليل في محاضرات الراغب ١ : ٤٢ .

التَّخَلُّةُ عنده فقال : صَعْبَةُ المُرْتَقَى ، بَعِيدَةُ المَهْوَى ، خَشِينَةُ المَسِّ ، قَلِيلَةُ الظِّلِّ . وَذَكَرَ الخَلِيلُ عنده فقال : تَوَحَّدَ به العُجْبُ فَأَهْلَكَهُ ، وَصَوَّرَ له الاستبدادُ صَوَابَ رَأْيِهِ فَعَاطَى ما لا يُحْسِنُهُ ورامَ ما لا يَنَالُهُ ، وَفَتَنَتْهُ دَوَائِرُهُ التي لا يَحْتَاجُ إليها غَيْرُهُ .

٦٧٩ - وقال المريسيُّ لأبي الهذيلٍ بحضرة المأمون بعد كلام جرى : كيف ترى هذه السَّهَامَ؟ فقال : لَيْتَنِي كَالزُّبْدِ ، حُلْوَةٌ كَالشَّهْدِ ، فَكَيْفَ تَرَى سِهَامَنَا؟ قال : ما أَحْسَسْتُ بها ، قال : لَأَنَّهَا صَادَفَتْ جِاداً .

٦٨٠ - شاعر : [ المنسرح ]

أيا أحمأ كان لي وكنتُ له      أشفقَ من والدٍ على وَلَدِ  
حتَّى إذا قاربَ الحوادثُ منْ      خطوي وشدَّ الزمانُ منْ عَقْدِي  
أحوَلَّ عَنِّي وكانَ ينظرُ منْ      عَنِّي ويرمي بساعدي ويدي

٦٨١ - قال رجلٌ لمزبُذ : من شَجَّكَ ها هنا - يعني استه - ؟ قال : الذي شَجَّ أُمَّكَ في مَوْضِعَيْنِ .

٦٨٢ - قالت امرأةُ الغاصري ، وقد قطع لها قميصاً : ما أَخْشَنَ هذا القميصُ !! قال لها : أهذا أَخْشَنُ أم الطَّلَاقُ؟ قالت : بل الطَّلَاقُ .

٦٨٣ - قال رجلٌ لعمر : أَيضَحَى بالضَّبِّي ، فقال له عمر : قُلْ : الضَّبِّي - بالظاء ، قال : إِنَّها لَغَمَةٌ ، قال : انقطع العتابُ بيني وبينك .

٦٧٩ محاضرات الراغب ١ : ٧٣ .

٦٨٠ عيون الأخبار ٣ : ٨١ والعقد ٢ : ٣٤٧ والصدقة والصديق : ١٣٥ وديوان المعاني ٢ :

١٩٨ ( ستة أبيات ) .

٦٨١ نثر الدرر ٣ : ٢٣٥ ( ط ) .

٦٨٢ نثر الدرر ٢ : ٢٢٤ وربيع الأبرار : ٣٣٢/أ ( ٤ : ١٨ ) ( بين مزبد وامراته ) .

٦٨٣ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٣ .

٦٨٤ - قال رجلٌ للحسن البصري : يا أبا سعيد أنا أفسو في ثوبي وأصلي ، يجوز؟ قال : نعم لا كثر الله في المسلمين مثلك .

٦٨٥ - أبو العتاهية : [ الكامل المجزوء ]

الشَّمْسُ تَنعَى سَاكِنَ الدُّنْيَا وَيُسَعِدُهَا الْقَمَرَ  
أَيْنَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ رُكْمُ الْجِنَادِلِ وَالْمَدَرِ  
أَفْنَاهُمْ غَلَسُ الْعَشِيقِ يَهْرُ أَجْنَحَةَ السَّحَرِ  
مَا لِلْقُلُوبِ رَقِيقَةٌ وَكَأَنَّ قَلْبَكَ مِنْ حَجَرِ  
وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى وَعُوْ دُكْ كُلِّ يَوْمٍ يُعْتَصِرُ

٦٨٦ - قال ابن الزُّبَيْرِ في جوابٍ لمعاوية : رُبَّ آكِلٍ عَيْيَطٍ سَيَقْدُ عَلَيْهِ ،  
وشاربٍ صَفْوٍ سَيَعَصُّ بِهِ . والقُدَاد : داءٌ .

٦٨٧ - قال رجلٌ لناجية المدائني لَمَّا مات أبوه : أجزك الله تعالى ،  
فقال : رزقنا الله مكافأتك .

٦٨٨ - شاعر : [ الوافر ]

وَرُبَّ مُدَامَةٍ كَفَتِيَتْ مِسْكَ تَضَوَّعَ دَنْهَا وَسَطَ الدَّنَانِ  
كَلَوْنِ الْجُلُنَارِ إِذَا أُدِيرَتْ وَإِنْ مُرِجَتْ كَلَوْنَ الْأَرْجَوَانِ  
كَخَدِّ حَبِيبَةٍ هَمَّتْ بِأَمْرِ فَقَاجَاهَا الرَّقِيبُ عَلَى مَكَانِ

٦٨٤ ربيع الأبرار ١ : ٦٢٤ .

٦٨٥ لم ترد الأبيات في ديوانه .

٦٨٦ أنساب الأشراف ١/٤ : ٧٠ .

٦٨٧ نثر الدر ٢ : ٢٢٤ وأخبار الحمقى : ١٧٥ .

١ القداد : وجع في البطن .

وبين الرَّقَّتَيْنِ لَنَا لِيَالٍ      سَرَّقْنَاهُنَّ مِنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ  
جَعَلْنَاهُنَّ تَارِيخَ اللَّيَالِي      وَعُتُونَا التَّذَكُّرَ وَالْأَمَانِي

٦٨٩ - لابن عَرِيضِ الْيَهُودِيِّ : [ الكامل ]

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَنْدَبُ هَالِكَا      مَاذَا تُؤْتِنِي بِهِ أَنْوَاحِي  
وَلَقَدْ كَفَفْتُ عَنِ الْعَشِيرَةِ رَبِّي      وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِ  
قَد كُنْتُ شَهْمًا فِي الْحُرُوبِ وَمِذْرَهًا      وَأَكْفُ مِنْ ذِي الْعَرَبِ بَعْدَ طَاحِ  
وَاللَّيْلَةِ قَدْ بَتُّ فِيهَا نَاعِمًا      يُعْذِي عَلِيَّ بِقَيْنَةٍ وَبِرَاحِ  
فِي فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ مَسَاعِرِ      مَا بَيْنَ نَشْوَانٍ وَآخِرِ صَاحِ  
إِنَّ امْرَأً خَافَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا      وَرَجَا الْخُلُودَ كضَارِبٍ بِقِدَاحِ

٦٩٠ - خَرَجَ رَجُلٌ مَرَّةً إِلَى الصَّحْرَاءِ فَرَأَى فِي زَرْعِهِ فِسَادًا مِنْ بَرْدٍ

فَقَالَ : يَا رَبَّ أَنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ ، فَهَذَا حَسَنٌ !؟

٦٩١ - قَالَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ : شُرْبُ النِّيِّدِ الْحَدِيثِ الصَّانِي أَوْفَقٌ لِلْكَبْدِ ،

وَالْعَتِيقُ أَوْفَقٌ لِلْمَعْدَةِ ، وَمَنْ شَرِبَ الْعَتِيقَ فَلْيَقْطَعْ فِيهِ الثَّقَاحَ وَالسَّفْرَجَلِ .

٦٩٢ - يُقَالُ : فِي الْخَصِيِّ ثَانُ خِصَالٍ : تَلِينُ بَشَرَّتِهِ ، وَيَحْسُنُ قَلْبُهُ ،

وَتَسْعُ مَقْعَدُهُ ، وَتَسْتَرْخِي مَعْدَتَهُ ، وَتَطُولُ سَاقَاهُ ، وَيَقْصُرُ أَعْلَاهُ ، وَيَسْوَهُ

خَلْقُهُ ، وَتَذْهَبُ رَحْمَتُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ أَبَاهُ فَيَعْرِفُ رَحْمَةَ الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ ،

وَلَمْ يُولَدْ لَهُ فَيَعْرِفُ رَقَّةَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ ، وَيَنْتَقِلُ فِي عَمْرِهِ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ

مَذْمُومَةٍ : فِي أَوَّلِهِ يُنْكَحُ ، وَفِي أَوْسَطِهِ يَزْنِي ، وَفِي آخِرِهِ يَقُودُ .

٦٨٩ منها أبيات في طبقات ابن سلام : ٢٨٥ - ٢٨٨ والأغاني ٣ : ١٢٣ و ١٢٥ ، ولا يشترك

ما ورد فيها مع البصائر إلا في البيت الأول .

١ في إحدى روايات الأغاني : يا ليت شعري حين يذكر صالحى ، الطبقات : بل ليت شعري .

٦٩٣ - قال أبو عبيدة : كان أبو هريرة يقول : اللهم ارزقني ضرساً طحوناً ، ومعدةً هضوماً ، ودُّبراً نُثوراً .

٦٩٤ - قيل لأبي مرة : أيُّ الطعام أحبُّ إليك ؟ قال : ثريدةٌ ذكَّاء من الفُلُّل ، رَقْطاء من الحِمِّص ، ذاتُ حِفَافَيْن من اللحم ، لها جَنَاحان من العُراق ؛ قيل : وكيف أكلكَ لها ؟ قال : أصدعُ بهاتين - يعني السَّبَّابة والوَسْطى ، وأشدُّ بهذه - يعني الإِنْهام ، وأجمعُ ما شدَّ منها بهذه - يعني الخنْصر ، وأضربُ فيها ضَرْبَ والي السُّوء في مالِ اليتيم .

٦٩٥ - أخذ ملكٌ من العَجَم رجلاً وجدَّ عليه فأمرَ بقتله ، فقال الرجل : أيُّها الملكُ إنَّ قَتَلْتَنِي وأنا صادقٌ كثرَ عَتْبُكَ ، وإنَّ تركتني وأنا كاذبٌ قلَّ وِزْرُكَ ، وأنت من وراء ما تريدُ ، والعَجَلَةُ يُوكَلُّ بها الزَّلَلُ ، فعفا عنه .

٦٩٦ - أتى مُضْعَبُ بن الرُّبَيْرِ برجلٍ من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه فقال : أيُّها الأميرُ ، ما أقبحَ بك أن أقومَ يومَ القيامةِ إلى صُورتِكَ هذه الحسنة ، ووجهك هذا الذي يُستضاءُ به ، فأتعلقَ بأطرافك وأقول : أيُّ رَبِّ سَلِّ مُضْعَباً لماذا قتلني ، فقال : أطلقوه ، فقال : أيُّها الأمير ، اجعلْ ما وهبتَ لي من حياتي في خَفْضِ عَيْشٍ ، فقال : أعطوهُ مائةَ ألفِ درهم ، قال : أشهد الله تعالى أتى جعلتُ لابن قيس الرُّقِيَّاتِ منها خمسينَ ألفِ درهم ، قال : ولم ؟ قال : لقوله : [ الخفيف ]

إِنَّمَا مُضْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ الدِّ ۝ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ

٦٩٤ عيون الأخبار ٣ : ١٩٨ والعقد ٣ : ٤٨٤ و ٦ : ٢٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦١٠  
وربيع الأبرار ١/٢١٦ أ والشريشي ١ : ٨٢ .  
٦٩٦ نثر الدرر ٤ : ٤٧ و ربيع الأبرار ١ : ٧٤٩ وأنس المخزون : ٦٢ ب والمختار من شعر بشرار :  
٩٤ - ٩٣ .

فضحك مصعبٌ وقال : فيكَ موضعٌ للصَّنِيعَةِ ، وأمره بملازمتِهِ ومؤانستِهِ .

٦٩٧ - شاعر : [ الطويل ]

ومولياً لو أنّ السّمَّ كان بكفِّهِ      سقاني من ذيفانِهِ فقضاني  
معنىً يبغضي والأواصرُ بيننا      جَزَى اللهُ عنه نفعُهُ وجزاني .  
أليسَ يرى أنا إلى وقتِ غايَةٍ      وأنَّ يَدَي من دُونِهِ ولساني  
وَأني وإنَّ أمسيتُ رمساً بقفرةٍ      وأقبرتُ لم يسلم من الحدّثانِ

٦٩٨ - قال القطامي من قصيدة : [ الوافر ]

لقد عَلِمْتَ كهُولَهُمُ القَدامي      إذا قَعَدُوا كأنَّهُمُ النَّسَارُ  
وشقُّ البحرُ عن أصحابِ موسى      وعُرِّقَتِ الفَراعنةُ الكِفَارُ  
وقولُ المرءِ يَنفُذُ بعد حينٍ      أماكِنَ لا تُجاوِزُها الإِبَارُ  
تَسْمَعُ من نوازلهِ صَريفاً      كما صَاحَتْ على الحَدَبِ الصِّقَارُ

قال : النَّسَارُ جَمْعُ نَسْرٍ ، والكِفَارُ جَمْعُ كافرٍ ، والإِبَارُ جمعُ إبرةٍ ،  
والصِّقَارُ : جمعُ صَقْرٍ ، ولهذا رَوَيْنَاهُ .

٦٩٩ - شاعر : [ الطويل ]

سأشربُ كاسيكَ اللَّتي أنتَ شاربُ      وإنَّ كاتنا واللهِ صاباً وَعَلَمًا  
وأُدخِلُ كفيَّ إِثْرَ كَفِّكَ في الذي      عَنَّاك ولو أدخَلتُها جُحْرَ أَرَقَمَا

٦٩٨ من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان ، والأبيات في ديوانه : ١٤٤ و ١٤٣ و ١٤٨  
و ١٤٠ ، وهي هنا غير مرتبة ، وإنما رويت لبعض صيغ الجموع .

١ الديوان : وتسمع من أسادسها صريفاً ؛ والأسادس جمع سديس ، وهو السن الذي قبل  
الناب ، والصريف : الصوت ؛ الحدب : ما أشرف من الأرض .

٧٠٠ - قال أعرابيٌ لصاحبٍ له : أنتَ واللهِ كالقمرِ الرَّاهِرِ عندَ الشَّرْبِ ،  
والسُّحَابِ الماطرِ لدى اللَّزْبِ ، والأسدِ الخادرِ عندَ الحربِ .

٧٠١ - قيل لأبي عمرة : كيف امرأتك ؟ قال : مسقاطُ اللَّيْلِ ، معنارُ  
الذَّيْلِ .

٧٠٢ - يقال : الرَّاحَةُ للرجالِ عَفْلَةٌ وللنِّساءِ عُلْمَةٌ .

٧٠٣ - ويقال : الشَّيْبُ خِطَامُ المنيَّةِ ، ووافدُ الحِجَامِ ، وتاريخُ الكِتابِ  
في عُنْوَانِ العُمَرِ ، وبريدُ الفناءِ ، ورائدُ الموتِ ، وتمهيدُ الهلاكِ ، وأولُ مراحلِ  
الآخرةِ .

٧٠٤ - لَهلالِ بنِ العلاءِ الرقيّ : [ البسيط ]

لَمَّا عَفَوْتُ ولم أَحَقِّدْ على أَحَدٍ      أَرَحْتُ نَفْسِي من عَمِّ العَدَاوَاتِ  
إِنِّي أَحَبِّي عَدُوِّي عندَ رُؤْيَتِهِ      لأدْفَعُ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ  
وأظْهَرُ البِشْرَ للإنسانِ أبْغَضُهُ      كَأَنَّهُ قد مَلَا قَلْبِي مَحَبَّاتِ  
والتَّاسُ دائِمٌ وداءُ التَّاسِ قُرْبُهُمْ      وفي الجِفاءِ لَهِمُ قَطْعِ الأُخْوَاتِ  
فَلَسْتُ أَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ      فكَيْفَ أَسْلَمُ من أَهْلِ المَوَدَّاتِ

٧٠٥ - لبعض المتكلمين : [ الطويل ]

إِذَا أَمَرَ اللهُ الوَرَى ونَهاهُمُ      بما لم يُرَكَّبْ فيهِمُ عِلْمَ ذلكِ  
فلا بُدَّ عِنْدِي من دَليلٍ يَدُلُّهُمُ      وإلَّا فلا عَتَبُ على كُلِّ هالِكِ

٧٠٣ انظر البيان والتبيين ٢ : ٣٣٣ .

٧٠٤ الأبيات في الصداقة والصدق : ٣٢ .

٧٠٦ - قيل للإسكندر : إِنَّ فُلَانًا يَتْلُبُكَ فُلُو عَاقِبَتُهُ ، قال : هو عند العِقَابِ أَعْدَر .

٧٠٧ - لما فتح قُتَيْبَةُ سَمَرْقَنْدَ أَفْضَى إِلَى أَنَاثٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ [ وَإِلَى آيَاتٍ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا ] ، فَأَحَبُّ أَنْ يَرَى النَّاسُ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِالْفَرَشِ فَفَرَشَ ، وَأَحْضَرَ قَدُورًا يُرْتَقَى إِلَيْهَا بِسَلَامٍ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُضَيْنُ بْنُ الْمَنْدَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ الرَّقَاشِيِّ ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ سَأَلَ قُتَيْبَةَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي كَلَامِهِ فَقَالَ : لَا تُرْذَهُ فَإِنَّهُ خَبِيثٌ ، فَأَبَى عَلَيْهِ فَأْذَنَ لَهُ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ [ يُضَعِّفُ ] ، وَكَانَ قَدْ تَسَوَّرَ حَائِطًا إِلَى امْرَأَةٍ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلْحُضَيْنِ : أَمِنَ الْبَابِ دَخَلْتَ يَا أَبَا سَاسَانَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، أَسَنَّ عَمَّكَ عَنِ تَسَوَّرِ الْحَيْطَانِ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْقُدُورُ ؟ قَالَ : هِيَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ لَا تُثْرَى ، قَالَ : مَا أَحْسِبُ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ رَأَى مِثْلَهَا ، قَالَ : لَا وَلَا عَيْلَانَ ، وَلَوْ كَانَ رَأَاهَا سُمِّيَ شَبْعَانَ وَلَمْ يُسَمَّ عَيْلَانَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [ الطويل ]

عَزَلْنَا وَوَلَّيْنَا وَبَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ تَجَرُّ خُصَاهَا تَبْتَغِي مِنْ تُحَالِفُ

قال : أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [ الوافر ]

وَخَيْبَةٌ مِنْ يَجِيبُ عَلَى عَنِيٍّ وَبَاهِلَةٌ بِنِ يَعْصَرُ وَالرَّكَابِ

قال له : أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ : [ الطويل ]

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ وَقَدْ عَرَقَتْ أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ

٧٠٦ منتخب صوان الحكمة : ١٦٣ ومختصر صوان الحكمة : ١/٢٤ .

٧٠٧ القصة والأبيات في الكامل ٣ : ١٣ - ١٤ والمقد ٣ : ٣٧ - ٣٨ .

١ البيت في الطبري ٢ : ٤٤٥ و ٤٤٩ والنقائص : ١١٢ و ٧٢٩ وأنساب الأشراف ١/٤ : ٤٠٦ .  
وينسب لحارثة بن بدر الغداني ، كما نسب للفرزدق .



قال : أعرفه وأعرف الذي يقول : [ الكامل ]

قَوْمٌ قُتِيْبَةٌ أُمُهُمْ وَأَبُوهُمْ لَوْلَا قُتِيْبَةٌ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ  
وَحَجَزَ قُتِيْبَةٌ بَيْنَهُمَا .

٧٠٨ - قال قتادة بن مُعَرَّبِ الْبِشْكَرِيِّ : [ الرجز ]

رَأَيْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ لَاقَتْ ذُلًّا إِذَا تَعَشَّوْا بَصَلًا وَخَلًّا  
وَجُوفِيًّا وَمَالِحًا قَدْ صَلَّى بَاتُوا يَسْلُونَ الْفُسَاءَ سَلًّا  
سَلَّ النَّيِّطِ الْقَصَبَ الْمُتَبَلًّا

٧٠٩ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : الْحَيْلُ بِطُونُهَا كَثْرٌ ،  
وظهورها عِزٌّ .

٧١٠ - وقال عليه السلام في النَّخْلِ : الرَّاسَخَاتُ فِي الْوَحْلِ ، الْمُطْعِمَاتُ  
فِي الْمَحَلِّ .

٧١١ - وقال عليه السلام : يُغْرَسُ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ ، وَيَشْرَبُ مِنْ  
عَيْنِ خَرَّارَةٍ .

٧١٢ - وقال عليه السلام : إِيَّاكُمْ وَالْمُشَارَّةَ فَإِنَّهَا تُمِيتُ الْعَرَّةَ ، وَتُنْحِي  
الْعَرَّةَ .

---

٧٠٨ الأَشْطَارُ مَا عَدَا الْأَوَّلَ فِي اللِّسَانِ (جوف) من إنشاد أبي المغيث . وفتادة بن معرَّب  
(ويقال : مُعَرَّبِ) الْبِشْكَرِيِّ شَاعِرٌ كَانَ يَهَاجِي زِيَادَ الْأَعْجَمِ وَأَبَا جَلْدَةَ الْبِشْكَرِيِّ ؛ انظر  
الشعر والشعراء : ٣٤٣ والأغاني ١١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ .

٧٠٩ المقدم ٢ : ٤١٩ .

٧١٠ قد مرَّ هذا ولم يعدّه حديثاً .

١ اللسان : وكنعداً وجوفياً قد صلاً ؛ والكنعد والكنعت : نوع من السمك وكذلك الجوفي  
والجواف ؛ وصلٌ : تغيرت رائحته .

٧١٣ - اختصم بلال بن جرير وبكر بن الأحنف الحماني في ماء ، فخشى بلال أن يذكر أمه وهي أم حكيم ، وكانت أمة للحجاج فوهبها لجرير فولدت بلالاً ونوحاً ، فقال بلال : إني لأعلمُ والله أنك ستذكر أم حكيم ، إنها لسيئة زمام ، وعطيئة ملك ، و بنتُ دهقان ، وزوجُ كريم ، ليستُ كأملك تغدو على أثرِ ضانها بالمروتِ ، كأن حافرَها حافرُ حمار . قال بكر : أنا أعلمُ بأملك منك ، كانت أمة الحجاج ، والله أعلمُ بما وجد عليها فحلفَ ليهبها للأُمِ العرب ، فلم يجد ألامَ من أهلك فوهبها له .

٧١٤ - وُجدَ في صندوق لعبد الله بن الزبير صحيفةٌ فيها مكتوب : إذا كان الحديثُ جلفاً ، والميعادُ خلفاً ، والمقيتُ إلفاً ، والولدُ غيظاً ، وغاضَ الكرامُ غيظاً ، وفاضَ اللثامُ فيضاً ، فأعترَّ جُفر ، في بلدٍ قفر ، خيرٌ من ملك بني النَّصر .

٧١٥ - قال العباسُ حين استسقى به عمر : اللهمَّ إنَّه لا ينزلُ بلاءٌ إلا بذنب ، ولا يُكشَفُ إلا بتوبة ، وقد توجَّهَ بي القومُ إليك لمكاني من نبيك ، وهذه أبداننا بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، فاسقنا العيث .

٧١٦ - قال بعض قدماء العرب : أفضلُ النساءِ أطولهنَّ إذا قامت ، وأعظمهنَّ إذا نامت ، وأصدقهنَّ إذا قالت ، التي إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت ابتسمت ، وإذا صنعت جودت ، التي تلزمُ بيتها ، ولا تعصي بعلها .

٧١٣ ربيع الأبرار ٢ : ١٥٧ .

٧١٤ ربيع الأبرار ١ : ٥٥٩ .

٧١٥ في استسقاء العباس انظر ربيع الأبرار ١ : ١٣٤ وشرح التيج ٧ : ٢٧٤ .

٧١٦ العقد ٦ : ١٠٧ والشريشي ٥ : ١١٢ .

١ المروت جمع مرت ، وهو المفازة التي لا نبات فيها .

العزيزة في قومها ، الذليلة في نفسها .

٧١٧ - قال بعض السلف : لعلني أربعُ خصالٍ صوّارسَ قواطعَ : سِطَّةٌ في العشيرة ، وصهرٌ بالرسول ، وعلمٌ بالتأويل ، وصبرٌ إذا دُعيتَ نزالٍ ؛ سِطَّةٌ من وَسِطَّة ، كعِدَّةٍ من وَعَدَّة ، وصفةٍ من وَصْفَةٍ ، وزنةٍ من وَزْنَةٍ .

٧١٨ - شقيق بن السليلك الغاصري : [ المتقارب ]

إِذَا مَا نَكَحْتَ فَلَ بِالرِّفَاءِ وَإِمَّا ابْتَنَيْتَ فَلَ بِالْبَيْنَا  
تَزَوَّجْتَ أَصْلَعَ<sup>١</sup> فِي عُرْبَةٍ تُجْنُ الْحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونًا  
إِذَا مَا نُقِلْتَ إِلَى بَيْتِهِ أَعَدَّ لِحَبَّتِكَ سَوَاطِئَ<sup>٢</sup> أَمِينًا  
يُشْمُكَ أَحَبَّتْ أَضْرَاسِهِ إِذَا مَا ذَنُوتَ لِمَسْتَشْقِينَا  
كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ إِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ حُمْلَانَ<sup>٣</sup> طِينَا  
كَأَنَّ تَوَالِيَ أَضْرَاسِهِ وَبَيْنَ ثَنَابَاهُ غَسْلًا لَجِينَا<sup>٤</sup>

٧١٩ - قال بعض السلف : ما استنبط الصوابُ بمثل المشورة ، ولا حُصِنَتِ التَّعَمُّ بمثلِ المُوَاسَاةِ ، ولا اكْتَسِبَتِ البَغْضَةُ بِمِثْلِ الكِبْرِ .

٧٢٠ - أتي الهادي برجلٍ مذنبٍ فجعل يُقرِّعُهُ فقال الرجل : يا أمير

٧١٨ ذيل أمالي القاضي : ١١٥ - ١١٦ ( لرجل من أهل الكوفة ) واللسان ( حرم ) وفيه : تروى لشقيق بن السلكة وتروى لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القارئ وخطب امرأة فردته ؛ وانظر العرجان : ٤٣٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٢ وحامسة الخالدين ٢ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ( لسليك بن السلكة ) .

٧٢٠ العقد ٢ : ١٤٤ .

- ١ اللسان : وزوجت أشمط .
- ٢ اللسان : متينا .
- ٣ اللسان : يقلعن .
- ٤ الغسل : الخطمي ؛ واللجين المضروب بالماء ، شبه ما ركب أسنانه وأنيابه من الخضرة بالخطمي المضروب بالماء .

المؤمنين ، اعتذاري ممّا تقرّعني به ردُّ عليك ، وإقراي بما تعتدُّ به عليّ يلزمني  
ذنباً ، ولكني أقول : [ الطويل ]

فإن كنتَ ترجو في العُقوبة راحةً فلا ترهّدن عند المعافاة بالأجر

٧٢١ - قَدِيمَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الرَّقَاشِيِّ الرَّيِّ وَخَالِدِ بْنِ دَيْسَمِ الْعَرَبِيِّ

على الديوان ، فكتب إليه : [ الطويل ]

أخالدُ إنَّ الرِّيَّ قد أجمعتُ بنا وضاقَ علينا كسبُها ومعاشُها  
وقد أطمعتنا منك يوماً سحابةً أضاعتُ لنا برّقا وكفَّ رشاشُها  
فلا غنمُها يُضحى فَيأسَ طامعٌ ولا عيشُها يأتي فتروى عِطاشُها  
وقد طالَ إتعايَ إليك مطيبي فلم يبقَ إلّا عظمتُها ومُشاشُها  
ولو طواعني النَّفسُ في بدو أمرها لألفيتها قد حدَّ عنك انكاشُها  
فأقللُ بها غنماً ونفعاً وناثلاً مواعيدَ لا يبدو عليّ رِياشُها  
أيدفعني بالبابِ وهبٌ وعامرٌ وقد ولدتني ذهلُها ورَقاشُها

٧٢٢ - سأل أعرابيُّ فقال : لقد جُعتُ حتى أكلتُ التَّوى المُحرقَ ،

ومشيتُ حتى انتعلتُ الدَّمَّ ، وحتى سقطَ من رجلي نَحْضُ لحمٍ ، وتَمَسَّيتُ أنَّ  
وجهي حذاءُ لقدمي ، فهل من أخٍ يرْحَمُ ؟

٧٢٣ - لَمَّا اسْتُخْلِيفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ أَهْلَ بَيْتِ الْحِجَّاجِ إِلَى

الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو الطَّالِيِّ ، وَكَانَ عَلَى الْبَلْقَاءِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنِّي قَدْ

٧٢١ منها ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ٣ : ١٤٥ والعقد ١ : ٢٤٦ .

٧٢٢ عيون الأخبار ٣ : ١٣٢ ونثر الدر ٦ : ٢٦ وربع الأبرار ٢ : ٦٢٨ .

٧٢٣ الحارث بن عمرو بن حرجة الطالبي قائد هزم الترك بأذربيجان سنة ١٠١ ، وعندما سار

مسلمة بن عبد الملك في أثر الترك سنة ١١٢ خطفه والياً على الباب ، انظر تاريخ الطبري ٢ :

١٥٢٦ و ١٥٣٢ .

بعثتُ إليك بآلِ أبي عَقيل ، وبشسِ واللهِ أهلُ البيتِ في دينِ الله تعالى وهلاكِ المسلمين ، فأنزِلُهُمْ بقدرِ هَوَانِهِمْ على الله تعالى وعلى أميرِ المؤمنين .

٧٢٤ - قَدِمَ معاوية المدينة فدخلَ دارَ عثمان فقالت ابنتُهُ عائشة : وأبَتَاه ! فقال لها معاوية : يا بِنْتَ أُخي ، إِنَّ النَّاسَ أَعْطَوْنَا طَاعَةً وَأَعْطَيْتَاهُمْ أَمَانًا ، وأظهِرْنَا لَهُمْ جِلْمًا تَحْتَهُ عَضْبٌ ، وَأَظْهَرُوا لَنَا طَاعَةً تَحْتَهَا حِقْدٌ ، فَإِنْ نَكَّثْنَا بِهِمْ نَكَّثُوا بِنَا ، فَلَا يُدْرِي أَعْلَيْنَا يَكُونُ أَمْ لَنَا ، فَلَأَنْ تَكُونِي بِنْتَ عَمِّ أميرِ المؤمنين خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونِي امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

٧٢٥ - لَمَّا صَافَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمِ الثُّرَكِ وَهَالَهُ امْرُؤُهُمْ ، سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعِ قَعِيلٍ : هُوَ فِي أَقْصَى الْمِيْمَنَةِ جَانِحًا عَلَى سِيَةِ قَوْسِهِ ، يُنْضِنُضُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : لَتَلِكِ الْإِصْبَعُ الْفَارِدَةُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَيْفٍ شَهِيرٍ ، وَسَهْمٍ طَرِيرٍ .

٧٢٦ - قَالَ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ : إِنْ كُنْتَ حَافِظًا لِلسُّلْطَانِ فِي وِلَايَتِكَ ، حَذِرًا مِنْهُ عِنْدَ تَقَرُّبِهِ ، أَمِينًا لَهُ إِذَا ائْتَمَّتْكَ ، تَشْكُرُ لَهُ وَلَا تُكَلِّفُهُ الشُّكْرَ لَكَ ، تُعَلِّمُهُ وَكَأَنَّكَ تَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، وَتُؤَدِّبُهُ وَكَأَنَّهُ يُؤَدِّبُكَ ، بِصَبْرٍ بِهَوَاهُ ، مُؤَثِّرًا لِلْمَنْفَعَةِ ، ذَلِيلًا إِنْ ضَامَكَ ، قَانِعًا إِنْ حَرَمَكَ ، وَإِلَّا فَابْعُدْ مِنْهُ كُلَّ الْبُعْدِ .

٧٢٧ - اجْتَازَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ بِقَوْمٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَأَنَّ عُضُونَ قَفَاهُ

٧٢٤ أنساب الأشراف ١/٤ : ١٢٥ ( ف : ٣٥٦ ) وعيون الأخبار ١ : ١٤ والعقد ٤ : ٣٦٤

وثر الدر ٣ : ١٠ وابن كثير ٨ : ١٣٢ .

٧٢٥ البيان والتبيين ٣ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٢ : ١٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٦٨ وربيع

الأبرار ٢ : ٢١٤ والشهب اللامعة : ٥٢ .

٧٢٦ ثر الدر ٤ : ٨٠ .

٧٢٧ ثر الدر ٢ : ٥٥ ب ( ٢ : ١٩٩ ) باختلاف .

١ زاد في عيون الأخبار : فلما فتح الله عليهم قال ل محمد : ما كنت تصنع ؟ قال : كنت آخذ لك بمجامع الطرق .

فَقَاحٌ ، فقال : هل تعرفُ ففحةً أمُّك يا فتى ؟ فأخجلته .

٧٢٨ - سأل كَيْسَانُ خَلْفًا - وكان به صَمَمٌ - فقال له : يا أبا محرز ،  
علقتُمُ بن عبدةَ جاهليٍّ أو من ضبَّةٍ ؟ [ فقال له خلف : ] يا مجنون صحَّح  
المسألة حتى يصحَّ الجواب .

٧٢٩ - قال أعرابيٌّ : أصابنا مطرٌ دَعَرَ الأرض .

٧٣٠ - وقال أعرابيٌّ : النساءُ فرسٌ ، وخَيْرُهُنَّ أَوْثَرُهُنَّ .

٧٣١ - كان أعشى هَمْدَانَ منقطعاً إلى عَتَّاب بن ورقاء التَّميميِّ ، وكان  
ينادمه ، فقال : يا أبا المصْبِح ، لئن أصبتُ امرأةً إنها لك خاصة ، خاتمي في يدك  
تقضي في أمور الناس ؛ فاستُعْمِلَ على أصفهان ، فجاءه الأعشى فجفأه فقال :  
[ الوافر ]

تُمْنِيَّيْ إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ	وما أُمِّي بَأُمِّ بَنِي تَمِيمِ
وكان أبو سليمانٍ خَلِيلِي	ولكنَّ الشَّرَّاءَ من الأديمِ
أَتِينَا أَضْبَهَانَ فَاهْرَلْتُنَا	وكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ
أَتَذَكُرُ يَا خَوَيْلِدُ <sup>٣</sup> إِذْ عَزَوْنَا	وأنتَ على بُعَيْلِكَ ذِي الوشومِ
وِيركِبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَعْثٍ	ويعثرُ في الطريقِ المستقيمِ

٧٢٨ معجم الأدباء ١٧ : ٣١ (ط. دار المأمون) . وانظر أخبار علقمة بن عبدة الفحل الشاعر  
الجاهلي في الأغاني ٢١ : ٢٢٤ وما بعدها .  
٧٢٩ من معاني الدغر : الدفع والخلط والغمز .  
٧٣١ شعر أعشى همدان في الأغاني ٦ : ٤٤ وديوان العُشني : ٣٤١ ، ومنه بيتان في حاسة  
البحثري : ٦٢ .

١ الديوان : أخا لي .

٢ الديوان : فهزلتنا .

٣ الديوان : أتذكرنا ومرة .

وليس عليك إلا طيلسانٌ نصيبٌ وإلا سحقُ نيم<sup>١</sup>

٧٣٢ - لما مات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَمِعَ بِذَلِكَ نِسَاءً مِنْ كِنْدَةَ  
وَحَضْرَمَوْتَ ، خَضَبْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَضَرَبْنَ بِاللِّدْفُوفِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :  
[الكامل]

أبلغُ أبا بكرٍ إذا ما جتتهُ  
أظهرنَ من موتِ النبيِّ شماتةُ  
فأقطعَ هُديتَ أكْفهنَّ بصارمِ  
كالبرقِ أومضَ في جفونِ غمامِ  
أَنَّ البغايا رُمنَ كلِّ مرامِ  
وَحَضَبْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْعَلَامِ<sup>٢</sup>

٧٣٣ - شاعر : [البيسط]

ما منَ صديقٍ وإنَّ تَمَّتْ صِدَاقَتُهُ  
إذا تَلَّمْ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقاً  
لا تُكذِّبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ مَذْخُلِقُوا  
لرغبةٍ يُكْرِمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ  
يوماً بأنجحَ في الحاجاتِ من طَبَقِ  
لم يَخْشَ نَبْوةَ بَوَابِ وَلَا عَلَقِ

٧٣٤ - مرَّ خالد بن صفوان على أبي الجهم وتحتَه حمار فقال : ما هذا يا  
ابنَ صفوان ؟ فقال : عيّر من بناتِ الكُدَادِ ، أَصْحَرُ السَّرْبَالِ ، مُحْمَلُجُ  
القَوَامِ ، يَحْمِلُ الرَّجُلَةَ ، وَيَبْلُغُ الْمَتْرَلَ ، وَيَمْتَعِي مِنْ أَنْ أَكُونَ جِياراً [عنيداً] .

٧٣٢ قارن بالمحبر : ١٨٤ - ١٨٩ وعيون الأخبار ٣ : ١١٦ وبهجة المجالس ١ : ٧٤٣ والمستطرف  
١ : ٢١٣ ؛ والأبيات لرجل اسمه شداد بن مالك بن ضمعج ، كتب بها إلى أبي بكر كما جاء  
في المحبر .

٧٣٣ عيون الأخبار ٣ : ١٢٣ (لأحد المحدثين) .

٧٣٤ محاضرات الراغب ٢ : ٦٣٤ والشريشي ٥ : ١١٥ - ١١٦ وربع الأبرار ٤ : ٤٠١ .

١ سحق نيم : بقية فروة بالية .

٢ العلام : الحناء .

٣ المحبر : متون .

٤ الكداد : اسم فحل تنسب إليه الحمر فيقال : بنات كداد .

٧٣٥ - بعث النعمان إلى الحارث بن أبي شمر جيشاً وقال : مَنْ يَعْرِفُ  
عَدُوَّنَا الَّذِي أَنْفَذْنَا إِلَيْهِ جَيْشَنَا؟ فَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَجَلٍ : أَنَا ، فَقَالَ النَّعْمَانُ :  
صِفْهُ ، فَقَالَ : قَطِيفٌ نَطِيفٌ ، صَلِيفٌ قَصِيفٌ ، فَقَامَ الرَّدِيمُ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ ضِرَارٍ  
فَقَالَ : أَيْبَتَ اللَّعْنِ ، أَوْطَاكَ الْعَشْوَةَ : هُوَ وَاللَّهِ حَلِيمٌ النَّشْوَةَ ، شَدِيدٌ  
السُّطْوَةَ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، كَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدُوَّنَا .

٧٣٦ - [ لورد بن ] عاصم [ المبرسم ] في الحسن بن زيد العلوي :  
[ الوافر ]

لَهُ حَقٌّ وَليْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَمَهْمَا قَالَ فَالْحَسَنُ الْجَمِيلُ  
وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حَقُّوْقًا عَلَيْهِ لِأَهْلِهَا وَهُوَ الرَّسُولُ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ لَمْ يَشْعُرْ يَوْمًا إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ : [ الوافر ]

سَتَانِي عِذْرَتِي الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ وَتَشْهَدُ لِي بِصَفَيْنِ الْقُبُورِ  
قُبُورٌ لَوْ بِأَحْمَدَ أَوْ عَلِيٍّ يَكُونُ مُجْبِرُهَا حُفِظَ الْجَمِيرِ  
هِيَ أَبْوَاكَ مَنْ وَضَعَا فَضَعُهُ وَأَنْتَ بَرَفَعِ مَنْ رَفَعَا جَدِيرُ

فَاسْتَخَفَّ الْحَسَنَ كَرَمُهُ ، فَقَامَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ وَأَمَّنَّهُ .

٧٣٧ - قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَبَّيْتُ الشَّيْءَ أَلْبَهُ لَبًّا إِذَا شَدَّدْتُهُ بِجَبَلٍ أَوْ  
حَيْطٍ ؛ وَنَادَى أَعْرَابِيٌّ غَلَامَهُ فَقَالَ : لَبَّيْكَ ، فَقَالَ : لَبَّ الْحَبْلُ جَنَّبِيكَ ؛

٧٣٥ نثر الدر ٦ : ٧ . والحارث بن أبي شمر بن عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج هو أحد  
ملوك غسان .

٧٣٦ عيون الأخبار ٣ : ١٠٤ - ١٠٥ .

٧٣٧ يقال ألبيت وألبيت وأجاز ابن الأعرابي التخصيف ؛ وأما لبك فيقال انه مأخوذ من لب بالمكان  
بمعنى أقام . وقوله : « لب الخيل جنبيك » ورد في ربيع الأبرار ٢ : ٢٤٨ على النحو  
التالي : « لب الخيل جنبك » ، قال : من لبيت الشيء لباً إذا شدته بجبل ، أراد أسرتك  
الخيال فربطتك ( وأظن أن الزمخشري قد وهم في القراءة فصحف الجبل إلى الخيل ) .



هكذا قال أبو محمد الأندلسي ، وكان كبيراً في اللغة ، ورد بغداد وهو نحوي<sup>١</sup> ،  
 ولزم أبا سعيد السيرافي ، [ وأنشد ] لبعض أهل المغرب<sup>١</sup> : [ البسيط ]  
 الجودُ والعولُ والعنقاءُ ثالثةٌ أسماءُ أشياء لم تُخلقْ ولم تُكنْ<sup>١</sup>  
 وأنشدَ لآخر منهم<sup>٢</sup> : [ الخفيف ]

لو قَضَى اللهُ للمُنونِ بَحْتَفٍ صَيْرَ البَيْنِ للمُنونِ مَثوناً

وكان أشحَّ النَّاسِ ، وهذه شبيمةُ أهلِ المغرب ، وكان رُبَّمَا قرضَ البيتِ ، إلا  
 أنه كان ركيكَ الشعرِ رديءِ النَّثرِ سيءِ العبارة ، كثيرَ الحفظِ جيّدَ الإتيانِ ،  
 ومات ببغداد سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة .

٧٣٨ - للوليد بن عَقَبَةَ : [ الطويل ]

وكنّا إذا ما حَيَّةٌ أَعَيْتِ الرُّقَى      وكان زُعافاً يَقَطُرُ السَّمَّ نَابِها  
 دَسَّنا لها تَحْتَ الظلامِ ابنَ مُلْجَمٍ      جَرِيّاً إذا ما جاءَ نفساً حِسابِها  
 أبا حَسَنِ دُقِّها على الرأسِ ضربةً      بكفِّ كَرِيمٍ بعدَ وقتِ ثوابِها  
 أماتَ ابنُ عَفَّانٍ فلم تبقَ دِمْنَةٌ      ونحن موالِي عَمْرَةَ لا نهابِها  
 فألقى على المِصرِيِّ ثوبَ ظلامَةٍ      كما سُلِّحَتْ شاةٌ فطارَ انكبابِها

٧٣٩ - قال أعرابيٌّ : لا يَكشِفُ مُنْسدِلَ الهَمِّ إلا مشمِّرُ الصَّبْرِ .

٧٣٨ ورد منها بيتان في أنساب الأشراف (المحمودي - القسم الخاص بعلي) : ٥٠٩ نسويين  
 للنجاشي .

٧٣٩ ربيع الأبرار ٢ : ٥١٥ .

١ مرّ في الجزء الخامس من البصائر ، الفقرة : ٤٠٥ .  
 ٢ مرّ البيت في الجزء الخامس من البصائر ، الفقرة : ٤٠٤ .

٧٣٩ ب - قد سألتُ السِّيرافيَّ عن الأَسْدالِ والأَنْشمارِ فقال :  
مَسْمُوعان .

٧٤٠ - قال بعضُ الفُرسِ : الصَّبْرُ ربيعُ القَلْبِ .

٧٤١ - وقال آخر : الصَّبْرُ يُقَلِّمُ أَظْفَارَ الحُطُوبِ .

٧٤٢ - كان أبو طالب نديماً لمسافرِ بنِ أبي عمرو ، وهلك مُسافرٌ فرثاهُ أبو  
طالب فقال : [ الخفيف ]

لَيْتَ شِعْرِي مَسافِرَ بنِ أبي عمْرٍ وَلَيْتَ يَقُولُهَا المَحزُونُ  
رَجَعَ الرِّكْبُ سَالِمينَ جَمِيعاً وَخَلِيلِي فِي مَرْمَسٍ مَدْفُونُ

٧٤٣ - قال بعضُ أهل اللُغة : فِي الفَمِّ اثنتانِ وثلاثون سِنّاً ، ثِنْتانِ من  
فوقِ وَثِنْتانِ من تحتِ ، وَرِباعِيتانِ من فوقِ وَرِباعِيتانِ من تحتِ ، وَنابانِ من  
فوقِ وَنابانِ من تحتِ ، وَضاحِكتانِ من فوقِ وَضاحِكتانِ من تحتِ ، وَثلاثُ  
أرْحاءٍ من فوقِ وَثلاثُ أرْحاءٍ من تحتِ ، [ وَثلاثُ أرْحاءٍ من فوقِ وَثلاثُ  
أرْحاءٍ من تحتِ ] ، وَناجِذانِ من فوقِ وَناجِذانِ من تحتِ .

٧٤٤ - وَقَعَ أبو صالحِ مُحَمَّدُ بنُ يَزْدادِ إلى عامِلٍ أَخْرَ أمرأً : جَعَلْنا إِهْمالُنا  
لَكَ وَتَعْطُفُنا وَرِفْقُنا بِكَ مَطِيَّةً لِمَطَلِّكَ ، وَسَبِيًّا لِدَفْعِكَ ما لَزِمَكَ وَوَجَبَ عَلَيْكَ ،  
فامْحُ بِيدارِكَ إِساءَتَكَ ، وَبتَعْجِيلِكَ مُدافِعَتَكَ ، وَأخْضِرْ حِسابَكَ مَفْضِلاً في باقِي  
أَسبوعِكَ ، وَلا تُخْرِجْ إلى عُنْفٍ بِكَ ، وَاسْتَقْصِءْ عَلَيْكَ ، إِنْ شاءَ اللهُ .

٧٤٢ شعر أبي طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو في الأغاني ٩ : ٥٠ .

٧٤٣ الاقتضاب : ١٤٤ (ط. دار الجيل المصورة) .

٧٤٥ - وكتب إلى جعفر بن محمود : ما زلتُ - أيديكَ اللهُ - أذمُّ الدهرَ  
بذمِّهِ إِيَّاكَ ، وأنتظرُ لِنَفْسِي لِكَ عِقْبَاهُ ، وَأَتَمَّتْ زَوَالَ حَالِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَى  
رَجَاءِ عَاقِبَةٍ مَحْمُودَةٍ تَكُونُ لَكَ بِزَوَالِ حَالِهِ ، وَتَرَكْتُ الْإِعْذَارَ فِي الطَّلَبِ عَلَى  
اِخْتِلَالِ شَدِيدٍ إِلَيْهِ ، ضَمًّا بِالْمَعْرُوفِ عِنْدِي إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ ، وَحَسْبًا لَشُكْرِي إِلَّا عَنْ  
مُسْتَحَقِّهِ .

فَوَقَّعَ جَعْفَرُ : لَمْ أُؤَخَّرْ ذِكْرَكَ تَنَاسِيًا لِحَقِّكَ ، وَلَا إِغْفَالًا لَوَاجِبِكَ ، وَلَا  
إِرْجَاءً لَهُمْ أَمْرُكَ ، وَلَكِنِّي رَجَوْتُ اتِّسَاعَ الْحَالِ بِانْفِسَاحِ الْأَعْمَالِ ، لِأَخْصَكِ  
بِأَسْنَاهَا خَطَرًا ، وَأَجْلَهَا قَدْرًا ، وَأَعْوَدَهَا بِنَفْعِ عَلَيْكَ ، وَأَوْفَرَهَا رِزْقًا لَكَ ،  
وَأَقْرَبَهَا مَسَافَةً مِنْكَ ، وَإِذَا كُنْتَ مَمَّنْ يَحْفِزُهُ الْإِعْجَالُ ، وَلَا يَتَسَعُّ لَهُ الْإِهْمَالُ ،  
فَسَاخْتَارُ لَكَ خَيْرَ مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ ، وَأُقَدِّمُ النَّظَرَ فِيهِ ، وَأَجْعَلُهُ أَوَّلَ مَا أَمْضِيهِ ، إِنْ  
شَاءَ اللهُ .

٧٤٦ - خطب يزيد بدمشق فقال : أيُّهَا النَّاسُ ، سَافَرُوا بِأَبْصَارِكُمْ فِي  
كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ ، ثُمَّ ارْجِعُوا كَلِيلَةً عَنِ بُلُوغِ الْأَمَلِ ، وَإِنَّ الْمَاضِي عِظَةٌ لِلْبَاقِي ،  
وَلَا تَجْعَلُوا الْعُرُورَ سَبِيلَ الْعَجْزِ عَنِ الْجِدِّ فَتَنْقَطِعَ حُجَّتُكُمْ فِي مَوْقِفِ اللهِ تَعَالَى  
سَائِلِكُمْ فِيهِ وَمَحَاسِبُكُمْ عَلَى مَا أَسْلَفْتُمْ . أَيُّهَا النَّاسُ ، أَمْسِ شَاهِدٌ فَاحْذَرُوهُ ،  
وَالْيَوْمَ مُؤَدَّبٌ فَاعْرِفُوهُ ، وَغَدٌ رَسُولٌ فَأَكْرِمُوهُ ، وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْ هُجُومِ  
الْقَدْرِ ، فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ مَطِيَّاتٌ أَبْدَانِكُمْ ، وَالصَّرَاطُ مِيدَانٌ يَكْتَثُرُ فِيهِ الْعِثَارُ ، وَالسَّالِمُ  
نَاجٍ وَالْعَاثِرُ فِي النَّارِ .

٧٤٥ جعفر بن محمود أبو الفضل الإسكافي من كبار الشيعة ، وزر للمعتز ، وكان ثقيلاً على قلبه إلا  
أنه أبقاه لحب الأتراك إياه ، ثم ما لبث أن عزله ونفاه إلى تكريت ، فلما ولي الخلافة المهدي  
أعادته إلى عمله ، وبعد ذلك نفاه إلى بغداد وحبسه ، وتوفي سنة ٢٦٨ ، أخباره في الكتب  
التاريخية ، وانظر الوافي ١١ : ١٥٢ .  
٧٤٦ نثر الدر ٣ : ١٠ ( ٣ : ٣٤ ط ) .

٧٤٧ - قال محمد بن العلاء السَّجْزِي : لما ولي عُيَيْدُ اللَّهِ بن سَلِيْمَانَ  
الوزارة ، أوصلتُ إليه كتاباً من عُيَيْدِ اللَّهِ [ بن عبد الله بن طاهر ] ، وفيه  
يقول : [ الطويل ]

أَبِي دَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِي أُمُورِنَا وَأَسْعَفَنَا فِيمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ  
فَقُلْتُ لَهُ نَعْمَكَ فِيهِمْ أَمَّتْهَا وَدَعَّ أَمْرَنَا إِنَّ الْمُهْمَّ الْمُقَدَّمُ

٧٤٨ - ذَكَرَ أَعْرَابِيُّ امْرَأَةً فَقَالَ : إِنَّ دَعَتِ الْقُلُوبَ لَمْ تُبْطِءْ عَنْهَا ، وَإِنْ  
قَتَلْتُ لَمْ يُعَدَّ عَلَيْهَا .

٧٤٩ - قَالَ الْهَيْثَمُ بن عَدِيٍّ : قَالَ جَعْفَرُ بن معاوية لخالد بن صفوان :  
مَا مَنَعَكَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : فَاغْبِي  
امْرَأَةً ، قَالَ : فَأَيُّ النِّسَاءِ تُرِيدُ ؟ قَالَ : اِغْبِي امْرَأَةً بَكَرًا كَثِيبًا وَثِيًّا كَبِيرًا ، لَا  
ضَرَعَآ صَغِيرَةً وَلَا عَجُوزًا كَبِيرَةً ، عَاشَتْ فِي نِعْمَةٍ وَأَدْرَكَتْهَا حَاجَةٌ ، فَخُلِقَ النَّعْمَةُ  
مَعَهَا وَذُلُّ الْحَاجَةِ فِيهَا ، وَحَسْبِي مِنْ حَسْبِهَا أَنْ تَكُونَ وَاسِطَةً فِي قَوْمِهَا ،  
وَحَسْبِي مِنْ جَاهِلِهَا أَنْ تَكُونَ فَخْمَةً مِنْ بَعِيدٍ ، مَلِيحَةٌ مِنْ قَرِيبٍ ، تَرْضَى مِنِّي  
بِالسُّنَّةِ ، وَتَرْفَعُ عَنِّي الْمَنَّةَ ، إِنْ عَشْتُ أَكْرَمْتُهَا ، وَإِنْ مَتُّ وَرَثْتُهَا ، لَا تَرْفَعُ  
رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ رَفْعًا ، وَلَا تَضَعُ فِي الْأَرْضِ وَضْعًا ، أَدِيبَةٌ عَاقِلَةٌ فَصِيحَةٌ .  
فَقَالَ جَعْفَرُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، النَّاسُ فِي طَلَبِ هَذِهِ مِنْذُ زَمَانٍ حَتَّى يُبَايِعُوهَا عَلَى  
الْخِلَافَةِ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهَا ، فَاسْأَلْ فَإِنَّكَ حَالِمٌ .

٧٥٠ - لَمَّا سَيرَ عَلِيُّ بنُ الْجَهْمِ إِلَى خُرَاسَانَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ عَلَى  
لِسَانِ غُلَامٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا جَعَلَ لَهُ مِنْ قَضَائِهِ سَبَبًا يَجْرِي

٧٤٧ زهر الآداب : ٨٧٣ ولقاح لخواطر : ٧٥/أ .  
٧٤٩ المحاسن والأضداد : ١٤٨ (بعض اختلاف) وعيون الأخبار ٤ : ٥ والعقد ٦ : ١٠٧  
وأملی المرتضى ٢ : ٢٦٢ .

بعلمه ، وَيَتَّبِعِي إِلَى قَدْرِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدْداً ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ قَدْرًا ، وَمِنْ أَسْبَابِ قَدْرِهِ أَنْ سَهَّلَ لِي بَعْدَكَ مِنَ الشَّعْرِ مَا أَخَاطَبُ بِهِ الشَّاهِدَ وَأَكْتُبُ الْغَائِبَ ، وَأَجْتَدِي بِهِ وَأَسْتَرِيدُ ، وَأَبْلُغُ مَا أُرِيدُ ، وَهُوَ يُؤْنِسُنِي إِذَا أَوْحِشْتَ ، وَيُطَبِّعُنِي إِذَا عُصِيتُ ، وَيَصْدَعُ عَنِّي إِذَا شِيتُ ، بَلِغُ الْخُطْبَةَ ، جَمِيلُ الْعِشْرَةِ ، كَرِيمُ الصُّحْبَةِ ، يَرُدُّ الْأَنْدِيَةَ ، وَيَبْلُغُ الْأَخْيَبَةَ ، سَائِرًا فِي الْبِلَادِ ، مَسَافِرًا مِنْ غَيْرِ زَادٍ ، رَاضِيًا إِنْ رَضِيتُ ، مُؤْذِيًا إِنْ أُوذِيتُ ، جَازِيًا بِمَا أَوْلَيْتُ ، بَاقِيًا إِذَا أُنْفَيْتُ ، مُعْتَرِضًا فِي الْأَسْمَارِ ، عَلَمًا بِالْأَخْبَارِ ، وَمُعْزِيًا عَنِ الْأَوْتَارِ ، يَحْضُرُ إِنْ غَبْتُ ، وَيَجْسُرُ إِنْ هِنْتُ ، وَلَا يُحْظَرُ بِالْحَظَرِ ، وَلَا يُوزَعُ بِالرَّجْرِ ، إِذَا قَبِدَ رَتَكَ ، وَإِذَا أَعْمَدَ بَتَكَ<sup>١</sup> ، وَإِذَا جُرَّدَ فَتَكَ ، يَلْفَحُ بِهِ الْغَزْلُ ، وَيُعَلِّلُ بِهِ الشَّمْلُ ، وَيَأْنَسُ بِهِ الْوَجِلُ ، وَقَدْ أَحْفَثْتُكَ مِنْهُ بِيَعُضٍ مَا يُجَدِّدُ عِنْدَكَ ذِكْرَنَا ، وَتَعْرِفُ بِهِ خَبْرَنَا ، وَهُوَ شِعْرٌ قَلْتَهُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ لَمْ أَزَلْ أَعْجَبُ مِنْهُ ، وَسَأَصِفُ لَكَ الْمَقَامَ لِتُحْمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ :

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي وَرَدْنَا نَيْسَابُورَ ، وَقَصَدْنَا بَابَ الْأَمِيرِ ، وَقَدْ احْتَشَدَ لَنَا النَّاسُ ، وَكَانَ مَنْ قَدَّرَ ذَلِكَ يَتَوَهَّمُ مَعَ الْخَبْرِ الشَّائِعِ الَّذِي حُمِلْنَا لَهُ أَنَّ الدَّاعِيَ عَلَيْنَا سَيَكْفُرُ ، وَأَنَّ الشَّامَةَ بِنَا سَيَطْهَرُ ، إِذْ كُنَّا فِي حَالٍ لَمْ يُحْمَلْ عَلَيَّ مِثْلَهَا بَابِكَ وَلَا الْمَازِيَارَ<sup>٢</sup> ، وَمَا مِنْهَا إِلَّا قَدْرًا رَأَيْنَا ؛ فَبَيَّنَّا النَّاسَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ بِهِ فِي مَحْمَلٍ قَلِيلٍ الْوِطَاءَ ، -مَسْلُوبِ الْغَطَاءِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْجَمَاعَةَ ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي ظَاهِرِهِ مَا يَسْتَمُجُّ ، وَلَا فِي قَدِيمِهِ مَا يُتَكَّرُ ، وَلَا فِي مَسَاعِيهِ مَا يَنْقَمُ ، وَلَا فِي قَدْرِ الذَّنْبِ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ مَا يَبْلُغُ بِهِ ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، وَجَدَّ الْوَلِيَّ إِلَى الدُّعَاءِ لَهُ بِالْخَيْرِ سَيِّلاً ، وَسَاعَدَهُ مَنْ حَضَرَ ، وَارْتَجَّ الْجَمِيعُ بِالْدُّعَاءِ لَهُ ، فَصَارَ مَا نُعِيَ عَلَيْهِ

١ رتک : مشی باهتزاز ، وبتک : قطع .

٢ بابک الحَرَمِي والمَازِيَار من الثَّوَار على الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ قَتَلَ وَمِثْلُ بِهِ سَنَةَ ٢٢٣

(انظر الكامل في التاريخ ٦ : ٤٧٧ - ٤٧٨) ، وَأَمَّا الثَّانِي فَكَانَ قَدُومُهُ عَلَى سَامِرَاءَ سَنَةَ ٢٢٥

(انظر المصدر نفسه ٦ : ٥١٠ - ٥١٦) .

مَعُونَةٌ لَهُ ، وَأَبَى اللَّهُ تَعَالَى ، الْمُحْسِنُ إِلَيْنَا ، أَنْ يَسْلِبَهُ السُّرَّ الْجَمِيلَ ، إِذْ سَلِبَهُ  
الْأَدْمِيُونَ الْغَطَاءَ ، وَالْأَيُّوبُ نِعْمَهُ إِذْ زَالَ كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ ، وَالْأَيُّوبُ يَجْعَلُ لِأَعْدَائِهِ إِلَى  
الشَّمَانَةِ بِهِ سَبِيلًا ، وَالسَّلَامَ .

٧٥١ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا رَأَيْتُ صَغِيرَ الْهِمَّةِ إِلَّا رَأَيْتَهُ مَذْمُومَ  
الْأَحْدُوثة .

٧٥٢ - جُلِدَ صُهَيْبُ الْمَدِينِيُّ فِي الشَّرَابِ ، وَكَانَ جَسِيمًا ، وَكَانَ الْجَلَّادُ  
قَصِيرًا قَمِيئًا فَقَالَ لَهُ : تَقَاصَّرَ لِنِائِكَ السُّوْطُ ، فَقَالَ : وَيَلِكُ ، إِلَى أَكْلِ  
الْفَالُوذِجِ تَدْعُونِي؟! وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أَطُولُ مِنْ عَوْجِ ، وَأَنْتَ أَقْصَرُ مِنْ  
يَأْجُوجِ .

٧٥٣ - ضَرَبَ طُوَيْسٌ فِي الشَّرَابِ فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ جَلْدُكَ عَلَى وَفَعِ  
السَّيِّطِ؟ قَالَ : بَلَّغَنِي أَنِّي كُنْتُ صَبُورًا .

٧٥٤ - شَاعِرٌ : [ الْمُتَقَارِبُ ]

لِكُلِّ أَدِيبٍ تَرَى هِمَّةً	وَهَدْيًا يَدُلُّ عَلَى هِمَّةٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ فَتَى مَاجِدٍ	يُدَارِي الْأُمُورَ عَلَى فِطْنَتِهِ
يُجَازِي الصَّدِيقَ بِإِحْسَانِهِ	وَيُرْجِي الْعَدُوَّ إِلَى عَفْلَتِهِ
وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ ثِيَابَهُ	وَيَخْضَعُ لِلْقَرْدِ فِي دَوْلَتِهِ
بَلَّوْتُ الرِّجَالَ وَجَرِيَّتَهُمْ	فَكُلُّ يَدُورُ عَلَى لَذَّتِهِ

٧٥٥ - قَالَ نَعِيمُ بْنُ نَضْرٍ بِنِ سَيَّارٍ لِأَعْرَابِيٍّ : هَلْ أَصَابَتْكَ تُخْمَةٌ قَطًّا؟

٧٥٢ قطب السرور : ٢٠٥ ومطلع البدر ١ : ١٣٩ .

٧٥٣ نثر الدر ٥ : ٩٦ .

٧٥٤ الصداقة والصديق : ٣٦٨ .

٧٥٥ الإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٠١ والأذكياء : ١٣٥ وأخبار الطراف : ٧١ .

قال : أمّا من طعامك وطعام أهلك فلا .

٧٥٦ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

وَدَعَيْتُهُ فَتَنَاوَلْتُ عَيْنَاهُ مِنْ عَيْنِي دُمُوعًا  
أَسِفَ الزَّمَانُ عَلَيَّ أَنْ نَبَقِيَ كَمَا كُنَّا جَمِيعًا  
وَأَحَلَّنِي فِي غُرْبَةٍ وَأَحَلَّهُ الْبَلَدَ الشَّسِيعًا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَكُونَ كَذَا تَفَرُّقَنَا سَرِيعًا

٧٥٧ - قال أعرابي : قُبْحًا لِدَهْرٍ لَا تَصْفُو أَيَّامُهُ ، وَلَا تُنْصِفُ أَحْكَامُهُ ،

وَأُنْشِدُ : [ الطويل ]

فَإِنْ تَكُ أَحْزَانٌ وَفَائِضٌ عَبْرَةٌ أَثْرَنَ دَمًا مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مُنْقَعًا  
تَجَرَّعْتُهَا مِنْ عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتُهَا وَأَعْظَمُ مِنْهَا مَا أَحْتَسَى مَنْ تَجَرَّعَا  
فَلَيْتَ الْمَنَايَا خَلَفَتْ لِي عَاصِمًا فَعِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِنَا مَعَا

٧٥٨ - قال أعرابيٌّ لرجلٍ : إِنَّ فَلَانًا وَإِنْ ضَحَكَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّ قَلْبَهُ

يَضْحَكُ مِنْكَ ، وَلَئِنْ أَظْهَرَ شَفَقَتَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّ عِقَابَهُ تَسْرِي إِلَيْكَ ، فَإِنْ لَمْ تَتَّخِذْهُ  
عَدُوًّا فِي عَلَانِيَتِكَ ، فَلَا تَجْعَلْهُ صَدِيقًا فِي سَرِيرَتِكَ .

٧٥٩ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

وَكَلْتُ قَلْبِي بِالْوَلُو عِ وَجَفَنَ عَيْنِي بِالْذُمُوعِ  
إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَا لِ وَلَا طَرِيقَ إِلَى الرَّجُوعِ  
أَمَّا وَلُوعَاتُ الْفِرَا قِ يَشْبُهَانِ بَيْنَ الضُّلُوعِ  
لَا مَالَ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ مِنْ التَّرَاعِ إِلَى التَّرُوعِ

٧٥٨ الصداقة والصديق : ٣٦٠ وزهر الآداب : ٨٤٤ ونثر الدرر : ٦ : ١٦ والجلس الصالح : ١

٣٦٢ ونشوة الطرب : ٦٨٣ .

كَلَّا وَلَا ذَاقَتْ جُفُو نِي بَعْدَهُ طِيبَ الْمَجْجِعِ

٧٦٠ - قال أحمد بن الطيّب : نَظَرَ بَعْضُ الْأَفْضَالِ إِلَى رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا قَدْ حَمَلَ دِيكًا لِيُقَاتِلَ بِهِ وَالْآخَرَ قَدْ حَمَلَ مَحْبِرَةً وَوَرَقًا لِيَسْتَفِيدَ أَدْبَابًا فَقَالَ : إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى .

٧٦١ - لسليمان الفارسيّ : [ الوافر ]

أبي الإسلام لا أب لي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بَبْكَرٍ أَوْ تَمِيمٍ  
بَدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ لَمْ أَجِبْهُمْ وَلَا يَدْعُوا بِهَا غَيْرُ الْأَتِيمِ  
دَعَى الْقَوْمِ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ لِيُلْحِقَهُ بِذِي الْحَسَبِ الصَّمِيمِ

٧٦٢ - قال سليمان التميمي : دخلتُ على الأعمش وعنده نبيذٌ في إناءٍ فقلتُ : أَلَا تُعْطِيهِ لثلاثا يقع فيه الذُّباب ؟ فقال : هذا أكرمُ من أن يقع فيه الذُّباب .

٧٦٣ - قال أبو هاشم : سمعتُ عمِّي يقول : كان بين الأعمش وبين رَقَبَةَ ابْنِ مَصْقَلَةَ مَعَارِضَةٌ ، فكتب إليه الأعمش كتاباً يتوعدهُ ، فأجابه رَقَبَةُ : أَمَّا بَعْدُ ، يَرِينِي مِنْكَ أبا مُحَمَّدٍ أَنْتَ تَضْرَعُ فِي وَعِيدِكَ ، وَتَسْتَعِينُ بِأَمْثَالِ غَيْرِكَ ، وَلَوْ شِئْتُ لِأَضْرِبَنَّ قَدَاكَ بِتَضْرِيفِ الْمَقَالِ ، ثُمَّ لِأُتْبِعَنَّهَا بِنِوَالِدِ الْأَمْثَالِ ؛ فَوَضَعَ الْأَعْمَشُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : مَا لَنَا وَخَطْبَاءُ عَبْدِ الْقَيْسِ .

٧٦١ الشعر والشعراء : ٤٤٨ (لنهار بن توسعة) ومعجم المرزباني : ٩٦ (لعيسى الخطمي) ودنوان شعر الخوارج : ٧٢ - ٧٣ ، والبيت الثاني والأول في الكامل ٣ : ١٧٩ وشرح المفصل . ٢٩٠ : ١ .

٧٦٢ قطب السرور : ٤٤٥ ، وقارن بقوله لسفيان الثوري (قطب السرور : ٤٤٤) وقد قيل له : لو غطيت النبيذ ، فقال : قبحه الله إذا لم يذب عن نفسه ؛ وفي ربيع الأبرار : ٣٣٨ ب أن الأعمش كان عنده نبيذ فدخل عليه قوم فستره ، وهو مناقض لما ورد هنا ، وهو بغير الأعمش أعلق .



٧٦٤ - قال عيسى بن موسى [وهو يلي الكوفة] لابن أبي ليلى : اجمع الفقهاء وأحضروني ، ف جاء الأعمش [ في جبة فروٍ وقد ربطَ وسَطَهُ بشرِيط ، فأبطأوا ، فقام الأعمش ]<sup>١</sup> وقال : إن أردتم أن تعطونا شيئاً وإلا فخلوا سبيلنا ، فقال عيسى : يا أبا ليلى<sup>٢</sup> ، قلتُ لك تأتيني بالفقهاء فجتني بهذا؟ فقال : هذا سيِّدنا ، هذا الأعمش .

٧٦٥ - قال أبو معاوية الضَّرير : كتبَ هشامُ بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليَّ بمناقبِ عثمانَ ومساويءِ عليٍّ ، فأخذ القرطاس فأدخله في فم الشاةِ فأكثته وقال : قُلْ له : هذا جوابه ، فرجع الرسولُ وعاد فأتى الأعمش فقال الرسول : إنه بدا لي أن يقتلني ، وتحمَّلَ عليه بإخوانه ، فقالوا : يا أبا محمد أنقذهُ من القتل ، فلما ألحوا قال له : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمَّا بعدُ ، فلو كانت لعُثمان مناقبُ أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كان لعليٍّ مساويءُ أهل الأرض ما ضرَّتك ، فعليك بِخويصةِ نفسك والسلام .

٧٦٦ - قال أعرابيٌّ : سمعتُ خيراً استكَّت منه مسامعي ، واستهلتُّ له مدامعي .

٧٦٧ - قال أبو عبد الرحمن المقرئ : كُنَّا عند المقامِ وفينا مالكُ بن أنسٍ ، فطَلَعَ علينا أبو حنيفة فقال مالك : لقد جاءكم رجلٌ لو ناظرَ الشيطانَ قَطَعَهُ .

٧٦٤ نثر الدرّ ٢ : ٤٠ / ( ٢ : ١٤٧ ) .

٧٦٥ نثر الدرّ ٥ : ٧٣ . وأبو معاوية الضرير الكوفي اسمه محمد بن خازم ، وهو محدث ثقة في الأعمش حافظ متقن ، وكان يقول بالإرجاء ، توفي سنة ١١٣ أو ١١٤ وقيل بل سنة ١٩٥ ( انظر تهذيب التهذيب ٩ : ١٣٧ ) .

١ ما بين معقفين زيادة من نثر الدرّ .

٢ نثر الدرّ : لابن أبي ليلى .

٧٦٨ - قال عبد العزيز الدراورديّ : كان مالك ينظرُ في كتبِ أبي حنيفة ليَتَفَقَّهَ بها .

٧٦٩ - قال الشافعيّ : قلت لمالك : أرأيتَ أبا حنيفة ؟ قال : نعم ، رأيتُ رجلاً لو قال « إنَّ هذه السَّارية من ذَهَبٍ » لاحتجَّ له .

٧٧٠ - قال مالك : إن أبا حنيفة قال في الإسلام ستون مسألة .

٧٧١ - قال الأوزاعي : لا أنقَمُ على أبي حنيفة أنه رأى كما أرى .

٧٧٢ - قال يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وكان من العباد : شكوتُ إلى هشام بن عروة ما ألقى من بعض أهلي فقال : يا ابن أخي اصبرْ عليهم فهكذا كنتُ مع إخوتي ، ثم إني أصبحتُ لأبنائهم أباً ، ولمنازهم ربّاً .

٧٧٣ - قال هارون بن صالح : كُنَّا نُعْطِي العَسَّالَ الدرهمَ الكثيرةَ حتى يغسلَ ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطَّيبِ فيها .

٧٧٤ - دخلَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عائشة وهي تبكي فقال : ما يُبْكِيكِ ؟ فقالت : لفلانة مَسْكَنانِ من ذَهَبٍ ولي مَسْكَنانِ من ورقٍ ، قال : خَلِّقِيها بزعفرانِ يَأْتِيانِ كأنَّهما ذَهَبٌ .

٧٦٩ مناقب أبي حنيفة ١ : ٢٨٠ .

٧٧٣ نثر الدرّ ٢ : ١١٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٣٣٨ .

٧٧٤ في سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٨ : ١٥٩ ) أن رسول الله رأى على عائشة مسكبي ذهب فقال : ألا أخبرك بما هو أحسن من هذا ، لو نزعنا هذا وجعلت مسكبين من ورق ثم صفرتهما بزعفران كانتا حسنتين .

٧٧٥ - قال مالك بن أنس : كانت جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتبى بيديه وينصب ركبتيه .

٧٧٦ - دخل المسور على معاوية فقال له : كيف تركت قريشاً ؟ قال : أنت سيدها يا أمير المؤمنين ، أعلاها كعباً ، وأسودها أباً ، وأرفعها ذكراً ، وأجلها قدراً .

---

٧٧٥ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان إذا جلس احتبى بيده ؛ زاد البزار : ونصب ركبتيه ( سنن أبي داود ٢ : ٥٦١ ) .  
٧٧٦ ترويض الدرر ٣ : ٣ (= ١٢ ط ) .

# البصائرُ والذخائرُ

للأبي حيان التوحيدري

علي بن محمد بن العباس

تحقيق

الدكتورة وداد القاضي

الجزء التاسع

دار صادر  
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م





## الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى

### رَبِّ أَعْيُنٍ

اللهم<sup>١</sup> أسألكَ خَفَايا لَطْفِكَ ، وفَوَاحِ تَوْفِيقِكَ ، ومَألُوفَ بَرِّكَ ، وعَوائِدَ  
إِحْسَانِكَ ، وجاهَ المَقْدَمِينَ<sup>٢</sup> من مَلَائِكَتِكَ ، ومَنْزِلَةَ المُصْطَفِينَ من رُسُلِكَ ،  
ومكانةَ<sup>٣</sup> الأولياءِ من خَلْقِكَ ، وعاقِبَةَ المَتَّقِينَ من عبادِكَ ؛ أسألكَ القِناعةَ  
برزقِكَ ، والرِّضا بِحُكْمِكَ ، والثَّراةَ عن مَحْظُورِكَ ، والوَرَعَ في شُبُهاتِكَ ،  
والقيامَ بِحُجْجِكَ ، والاعتبارَ بِما أُبْدِيتَ ، والتسليمَ لما أُخْفِيتَ ، والإقبالَ على  
ما أَمَرْتَ ، والوقوفَ عما زَجَرْتَ ، حَتَّى اتَّخِذَ الحَقُّ جَنَّةً ؛ عند ما خَفَّ  
وثنقَ ، والصدقَ سِنَّةً فيما عَسُرَ وسهلَ ، وحتى أرى أَنَّ شِعارَ الرَّاهِدِ أَعْرُ  
شعارَ ، ومنظرَ الباطلِ أَشْرَهَ منظرَ ، فأتَبخترَ في ملكوتِكَ بالدعاءِ إِلَيْكَ ، وأبْلَغَ  
الغايةَ القِصوى بين خَلْقِكَ بالثناءِ عَلَيْكَ ، متيقناً أَنَّ الاقتصادَ أوطأَ سبيلاً وأَعزُّ  
حريماً .

١ نقل ابن أبي الحديد هذا الدعاء في شرح النهج ١١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

٢ شرح النهج : المقدسين .

٣ ل وشرح النهج : ومكاثرة .

٤ شرح النهج : حجة .



هذا الجزء التاسع<sup>١</sup> من البصائر ، وكان عذري فيه - أعني الكتاب - أنه يتم بما يسر الناظر ، وأرى العجز قد قهر ، والاستعفاء قد حسن ، والعذر قد وجب ، لأن البقية من مذاكرة الأدب إذا اختصها هذا الجزء بقيت بقية في الصوفية ، وقد كان الوعد سلف أفرادها عن سائر فنون ، وبقيت بقية أخرى من فلسفة الفلاسفة . وقال لي بعض إخواني : قدّم من هذين الفئتين ما إذا تحلّص من الجملة كان لأثره وقع . فاقصرت على ذلك . ولعمري إن الوصف على ما يأتي عليه ، ولكن ليس الرأي على ما أرشد إليه . لأنني فقير إلى ما يستغني هو ونظراؤه عنه . وضامني لا يزول برأي غيري . وحاجتي لا تسقط بكفاية من سواي ، وأنا جار على المصلحة المنيوية في هذا الكتاب لنفسي ولمن يجري مجراي . ويعتذر إلى من خالفني في هذا الرأي . ولم يختر هذا التطويل . لأن الرغبة الصادقة في العلم تخفف عليّ كلّ [ثقيل] ، وتذلّل كلّ صعب ، وتزيل كلّ زهد ، وتُرسل على الجساء ناعماً ، و[تجعل] منظر الشوهاء رائعاً ، وبعيد المطلوب دانياً ، ووغر المحتاج إليه سهلاً . وأبي المتمسّي سَمحاً ، وعصيّ المراد طيعاً . واعلم أن المحظوظ من أنعم بالعلم عليه . ووفق للإخلاص فيه ، وحشي سره طمأنينة . وبوشر قلبه بالسكون ، ورفع همّه عن الإشفاق<sup>٢</sup> إلى ما لا يليق به واستشرف ما لا يصل إليه . ولن يُحسِن هذا المحظوظ عشرة هذه النعمة ، ولا يستمتع بنصرتها ، ولا يحمد عبها ، دون أن يكون رائعاً للسانه على الشكر ، وعامراً لصدره بالإخلاص ، وهاجراً للهوينا في ما اجتلب الزيادة ، مجاناً للتفريط في ما وُكِّلَ به المقت والتصق به العار أو وصمته القالة ؛ ولن ينتفع بهذه المقدمات كلّها دون أن يعلم أنّ الدنيا دار عمل ، والآخرة دار جزاء ، وأنّ من فائته في العاجل صنع له ، وأنّ ما نال منها وبال ، وأنّ القرار في دار الآخرة التي من سلك سبيلها نجا ، ومن راغ عن

١ في الأصل : الأول ، وهو أول بحسب النسخ الذي لم ينسخ سوى جزءين ، هذا أحدهما .

٢ ل : الإشفاق ؛ والإشفاق : رفع الرأس والطموح إلى الشيء .

سْتَهَا ضَلَّ وَعَوَى .

فاعرف - حفظك الله - هذه الوصايا ، وأدب سرك بهذه المواعظ ،  
واستيقن أن زائدها وإن اتصل ناقص ، وظلها وإن امتد قالص ، ومقيمها  
وإن تلوم شاخص ، وكن مقبوض الكف ، مغضوض الطرف ، إلا عما أباح  
الله ورخص فيه وأذن لك أن تناوله ؛ واحذر الانهالك فإنه شوط عسير ،  
وغاية ذات ندامة ، وضرب [ليس] من حزب الفضلاء ، واعمر عمرك بالصالح من  
العمل ، والصادق من القول ، والصحيح من الاعتقاد ، ولا تبحث عما زوى  
الله سره عنك ، ونزرة حكمته عن تحصيلك ، واستأثر بعينه عن احتجاجك  
بقلبك ، ولا تعرض على خالقك لالتباس يرد عليك ، أو لشبهة تغالب  
فطنتك ، فإن النظام جار على التمام ، والخير واصل إلى الخاص والعام ، فاحمد  
الله الذي أفرذك بالصلاح في دهر الفساد ، وزينك بالكرم في زمان اللوم ،  
وحبب إليك الإحسان بين أهل الإساءة .

وسل الله مزيداً لك ، ورفقاً بك ، وأخذاً بيدك ، وعافية في جسمك ،  
وحراسة للنعمة عندك ، وصرفاً للضرور عن ساحتك ، فإنه جواد واجد ،  
ملك ماجد .

اللهم إني أشكو إليك سوانح نفسي ، وفلتات ضجري ، وقوارص  
لساني ، وسيئات عملي ، وخوادم أمني ، فكن لي نصيراً وبني رحيماً ، فلا  
قوة لي إلا بك ، ولا توفيق إلا منك ، ولا منال إلا على يدك ، قلبي بين ما  
تحب وترضى ، وقربي من حياضك الممدودة ، ورياضك الممطورة ، واسقني  
بكاس الرضا سلوة عن الدنيا ، وامح أثرها من صدري ، واجعل نازل  
قضايك قريناً لصبري ، وأحيني في طاعتك ناصر الوجه ، صريح اللب ،  
مرجوا مأمون الغوائل ، ثم اقبضني إلى مقام الصادقين ، واحشطني في

حزبك . أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ؛ وَصَلَّ عَلَى أَمِينِ خَلْقِكَ ، وَحَامِلِ  
وَحْيِكَ ، الْوَاسِطَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ ، مَا لَمَعَ بَارِقًا ، وَذَرَّ شَارِقًا ، إِنَّكَ عَلَى  
ذَلِكَ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ وَأَجْوَدُ الْجَائِدِينَ .

---

١ في سورة المائدة : ٥٦ : فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ؛ وَفِي سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ : ٢٢ أَلَا إِنَّ حِزْبَ  
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

١ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خمسٌ من أُنَى اللهِ بهنَّ أو بواحدةٍ  
منهنَّ أَوْجَبَ له الجنةُ : مَنْ سَقَى هامةً صاديةً ، أو أطعم كبدًا هافيةً ، أو كسا  
جلدةً عاريةً ، أو حملَ قَدَمًا حافيةً ، أو أعتقَ رَقَبَةً عانيةً .  
قوله سقى وأسقى ، وقد فَصَلَ قومٌ بينهما ، فقال : سَقَى أي جعل له ما  
يَسْقَى به نفسه ، وأسقى أي حصل له ماء سقيا ، والسَّقِيُّ - بكسر السين -  
فنصيبه الباقي من المُسْقَى ، فأما السَّقِيُّ فصدرٌ على بابه المعتاد . والهامةُ الصاديةُ :  
الإنسان العطشان ، وفي سقي الماء آثار مأثورة ؛ والصدى مقصور ، يقال :  
صَدِي يَصْدِي صدًى وهو صَادٍ . والكتابُ يقولون : أنا صَادٍ إلى لقائك ، على  
الاستعارة ، وهو كلام العرب ، [ وَأَمَّا الصَّدَى ] فهو الذي يُجِيبُكَ إذا ناديتَ  
بين جبَلَيْنِ ، وذلك تَرَجُّعُ الصوتِ على الحقيقة ليسَ أن حيوانًا يَرُدُّ عليك ،  
وتقول في الأول أنا صَادٍ وَصَدِيَانِ وهي صاديةٌ وَصَدِيَانِ ؛ ويقال : فلان صَدَى  
مالٍ إذا كان سائسًا له لا همَّ له [ سواه ] . وقوله : « كبدًا هافيةً » مِنْ  
الجوع ، فإن الكبد تهفو أي تخف ، يقال : فلان قَلْبُهُ هافٌ وأمره غافٌ وَسِرُّهُ  
وافٌ ، هكذا سمعت الحِرَازِيَّ بِمَكَّةَ ، وكان فصيحاً . وأما « الرقبة العانية » فهي  
المالِكُ ، لأنهم أسرى قبضة . وإنما قلتُ هذا لأنَّ بعضَ مَنْ يَضِيقُ عَطَنُهُ عن  
الانساعِ في الاستعارة قال : فإنَّ أَعْتَقَ عانياً لا يجوز ، وهذا [ يُعْوزُه ] تَمييزُ  
صحيحِ الكلامِ من سَقِيمِهِ .

١ قد جمع بينها ليبد في قوله (ديوانه : ٩٣) :

سقى قومي بني مجد وأسقى نُبيراً والقبائل من هلال

٢ ل : وكذلك .

٢ - خرج عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ذاتَ يومٍ وعليه حُلَّةٌ ، فنظر الناسُ إليه مستربيين ، فلما رأهم كذلك أنشد : [ البسيط ]

لا شَرِيءَ فيما ترى إلا بشاشتهُ يَبْقَى الإلهُ وَيَفْنَى المَالُ وَالوَلَدُ

والله ما الدنيا في الآخرة إلا كَنَفَجَةٍ أرنب . هكذا سمعتُ ابن الجعابي يروي ، قال : وقال بعضُ جُفَاةِ التُّسَاكِ : ما لبس عُمرُ حُلَّةً قَطُّ . وهذا أيضاً جهلٌ آخر ، قد لبس رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُلَّةَ ، وركبَ الجوادَ ، وشربَ الحلوَ والباردَ ، وباشَرَ النساءَ ، ولم يَلَهُ عن الله عَزَّ وَجَلَّ في خِلَالِ ذلك ، لقوةِ عَزَمَتِهِ في الإيمان ، ولشدَّةِ مَنَّتِهِ في التَّقْوَى ، وكذلك الصالحون من هذه [ الأمة ] على دَرَجَاتِهِمْ ، لا يصغر شيءٌ من هذا ؛ ومتى كَانَ التناوُلُ لله والتركُّ لله لم يكن للباطلِ بين ما لله وما باللهِ موقعٌ . ولا للحقِّ فيه مترعٌ .

٣ - قيل لحاتم الأصمِّ : لو قرأتَ لنا شيئاً من القرآن فقال : نعم ، فاندفع يقرأ : أَلَمْ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلشَّاقِينَ الَّذِينَ [ لا ] يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَلَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُكْتَرُونَ . قالوا : ليس هكذا ، قال : صدقتم ، ولكن كذا أتم .

٤ - قال يحيى بن وثَّاب في بغداد : مدينةُ السَّلامِ وَقِبَّةُ الإسلامِ . مَعْدِنُ الخِلافةِ وَمَعْقِلُ الإِنَافَةِ ، جَعَلَهَا اللهُ لِخَلِيفَتِهِ مَثْوًى . ولشيعته مَهْوًى .

٥ - قال ثعلب : يقال فلانٌ كالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمَامَهُ ، وكالذَّرَّةِ شُقٌّ عَنِهَا

---

٢ البيت الذي تمثَّل به عمر ورد في طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٦ و ٢٦٧ ( ط . صادر ) والاستيعاب : ١١٥٧ وتاريخ الطبري ١ : ٢٧٦٥ والكامل لابن الأثير ٣ : ٦٢ ، وفي بعض رواياته : « بقى بشاشته » ؛ وقوله : والله ما الدنيا . . . الخ حديث أيضاً ؛ ونفحة الأرنب وثبتها ، يريد قصر مدة الدنيا .

الصدف ؛ وفلانٌ أمضى من السيف ، وأدفاً من النار ؛ ولسانُ فلانٍ كالمررد ،  
ووجهُ فلانٍ كالمرسن ، وجبينه كاللجين .

٦ - قال الناشئ الكبير : [ البسيط ]

العَيْشُ فَإِنْ فَنِ عَدَّ الْغِنَى كَدْرًا      فَعَفَّ ثُمَّ اكْتَفَى بِالْعَفْوِ مِنْهُ صَفَا  
اشدُّ يَدَيْكَ بِمَنْ تَهْوَى فَمَا أَحَدٌ      يَمْضِي فَيَذْرُكُ حَقًّا بَعْدَهُ خَلْفَا  
وَأَسْتَعِيبِ الْحُرَّ إِنْ أَنْكَرْتَ شَيْمَتَهُ      وَالْحُرُّ يَسْتَأْنِفُ الْعُتْبَى إِذَا أَنْفَا  
وَلَمْ تَجِدْ مَنْ لَهُ فِي قَصْدِهِ سَبْقٌ      إِلَّا وَجَدْتَ لَهُ عَنْ حَظِّهِ جَنَفَا  
مَنْ ذَا الَّذِي نَالَ حَظًّا دُونَ صَاحِبِهِ      يَوْمًا وَأَنْصَفَهُ فِي الْوَدِّ أَوْ نَصِفَا  
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يُعْطِيكَ مُهْجَتَهُ      حَتَّى إِذَا أَعْجَبْتَهُ حَالُهُ أَنْحَرَفَا

٧ - وله : [ الطويل ]

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ خَانَتْ قَرِيبًا      أَرْتُنَا زِمَامَ الْحُرِّ فِي قَبْضَةِ الْعَبْدِ

٨ - وله : [ الطويل ]

مَلَكْنَا وَكُنَّا لِلْمَمَالِكِ مَيْسِمًا      وَدُنَّا وَكُنَّا لِلدِّيَانَةِ مَوْسِمًا

٩ - قال جحلا لأمه : اخبزي ، قالت : ليس لنا دقيق ، قال : فاخبزي

فطير .

٦ أورد الصفدي في الوافي ( ١٧ : ٥٢٤ ) منها ثلاثة أبيات ، أوردها ناجي في مجموع شعره ،  
القسم الرابع / المورد : ٣٦ ( رقم : ٧٣ ) ، ورواية الأول في ل : العيش فان كان فيه  
الغنى كدر .

٧ لم يرد فيما جمعه ناجي من شعره ( المورد ، المجلد : ١١ العدد : ٣ ) .

٨ لم يرد في مجموع شعره .

١ الوافي : حي .

٢ الوافي : وانتمصفا .

١٠ - اللَّيْثِي فِي قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ وَآلِهِ : [ الخفيف المجزوء ]

آلَ زَيْدٍ رَمَاكُمْ الدَّمُ      رُ وَاجْتَنَّا أَضْلَكُمْ  
بَدَدَ الْقَتْلُ بِالصَّوَا      رِمِ وَالسُّرَّ شَمْلَكُمْ  
لَا أَرَى الذَّنْبَ لِلَّذِي      أَحَدْتَ الْآنَ قَتْلَكُمْ  
بَلْ أَرَاهُ لِمَعْشَرٍ      أَسَّوْا ذَاكَ قَبْلَكُمْ

١١ - لما صار امرؤ القيس بمدينة تدعى أنقرة مرض وأحس بالموت

فقال : [ الرجز ]

رَبِّ خَطْبَةٍ مُسَخَّنَةٍ      وَطَعْنَةٍ مُشَعَّنَةٍ  
وَجَفْنَةٍ مُدَعَّشَةٍ      مَتْرُوكَةٍ بَأَنْقَرَةٍ

ورأى قبراً لامرأة من بعض بنات ملوك الروم فقال : [ الطويل ]

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخَطُوبَ تَثُوبُ      وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ  
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا      وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وكان وسيماً جسيماً ، وكان مع ذلك مُفْرَكاً ؛ قال لامرأة : ما تكره

١٠ محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالداعي ، صاحب طبرستان ، كان إسماعيل بن أحمد التغلب على خراسان بعث إليه قائداً من قواده وأمره بحربه ، فواقفه على باب جرجان ، فقتل في الوقفة ، ووجد جريحاً وبه رمق ، فحمل إلى جرجان ومات بها ، وذلك سنة ٢٨٩ ؛ انظر مقاتل الطالبين : ٦٩٣ - ٦٩٤ ( وانظر حواشيه أيضاً ) ؛ وكان محمد بن زيد فاضلاً أديباً شاعراً حسن السيرة .

١١ الشعر والشعراء : ٦٣ والأغاني ٩ : ٩٧ ، وانظر بعضه في معجم ما استمعتم : ٢٠٤ و ٩٤٣ ، ونسب قوله : « وإني مقيم ما أقام عسيب » لصخر أخي الخنساء ؛ ومعجم البلدان ١ : ٣٩١ و ٣ : ٦٧٨ ( ط . وستفلد ) والروض المعطار : ٣١ و ٤٢١ ؛ وقارن بربيع الأبرار : ٢٨٤ .

النساء مني؟ قالت له: لأن ربحك إذا عرفت ربح كلب، قال: صدقت.

١٢ - قال ثعلب: الشبادع العقارب؛ وقال: الأزيب: الدعى، وهو في بيت الأعشى: الذكي؛ والأزيب من الرياح.

١٣ - قال شبيب بن شيبة: اشتريت جارية فأصبت منها ما يصيب الشيخ من الشابة، ثم خرجت لحاجتي ورجعت وقد عصبت رأسها، فقلت: ما لك؟ قالت: لا جزاك الله خيراً، ما زدت على أن هيئت وتركته يتقطع في أوصالي.

١٤ - قال الأصمعي، قال أبو عبيدة: رأيت بطريق مكة أعرابية تبع الخوص لم أر أجمل منها قط، فوفقت أنظر إليها متعجباً من جمالها، إذ أقبل شيخ فقير فأخذ بأذنها فسار بها، فقلت: من هذا؟ قالت: زوجي، قلت: كيف يرضى مثلك بمثلها؟ قالت: إن له قصة، ثم أنشدت: [الطويل]

أيا عجباً للحدود يجري وشاحها      تُرْفُ إلى شيخ من القوم تنبال  
دعاني إليه أنه ذو قرابة      فويل العواني من بني العم والخال

١٢ انظر اللسان (شبدع)؛ وبيت الأعشى المشار إليه هو قوله:

فأعطوه مني النصف أو أضعفوا له      وما كنت قلاً قبل ذلك أزيباً

وقال الشراح في معناه: الأزيب الغريب الذي لا تلصر له، أو هو ابن المساعة (ابن الزنا)؛ والأزيب من الرياح الجنوب أو النكباء.

١٣ ورد في نثر الدر ٤: ٨٨.

١٤ الخبر في ربيع الأبرار: ٣٨٧ ب (٤: ٢٨٢)، وقارن بما ورد فيه ١: ٨٤٤.

١ مما يوضح الخبر: قال أنت صدقتني، إن أهلي أرضعوني بلبن كلبه.



١٥ - قرأتُ في مجموع لابن المعتز من أخبار شاربه المغنّية : [ المتقارب ]

جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ      وَمَا كَانَ بِأَبْكُمْ لِي طَرِيقًا  
صَرَمْتُ الْأَقْرَابَ مِنْ أَجْلِكُمْ      وَصَافِيَةٌ مِنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقًا

١٦ - سَمِعَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَاكِبًا بِقَلَاةٍ يَتَغَنَّى فَقَالَ : إِنَّ الْغِنَاءَ زَادُ

الرَّاكِبِ .

١٧ - قَالَ أَبُو الْعِيَاءِ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ مَا فِيكَ مِنَ الْعَقْلِ شَيْءٍ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا

تَجِبُ بِهِ الْحِجَّةَ عَلَيْكَ ، وَالنَّارَ لَكَ .

١٨ - كَاتِبٌ : إِنَّ الشُّكْرَ مِنَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمَوَاضِعِ . فَازِدْ مِنْهُ تَزِدْ

بِهِ . وَحَافِظٌ عَلَيْهِ تُحْفَظُ بِهِ .

١٩ - قَالَ النَّاشِئُ الْكَبِيرُ . قَالَ الْحُكَمَاءُ : مَتَى كَانَتِ الْهَمَّةُ فَوْقَ النَّعْمَةِ

كَانَ الْفَقْرُ أَحْسَنَ مِنَ السُّؤَالِ .

٢٠ - شَاعِرٌ : [ الْبَسِيطُ ]

الْعَبْدُ عَبْدُكَ فَاحْكُمْ فِيهِ وَاحْتَكِمْ      وَاعْدِلْ وَجُرِّ عَيْرٍ مَأْخُودٍ بِلَا وَلِمِ  
لَا رَدَّ عِنْدِي لَمَّا تَأْتِي بِهِ أَبَدًا      وَلَوْ حَكَمْتَ لِأَعْدَائِي بِسَفْكَ دَمِي  
اصْدُدْ إِذَا شِئْتَ أَنْ يَعْتَادَنِي سَقَمٌ      وَصِلْ إِذَا شِئْتَ أَنْ أْبْرَأَ مِنَ السَّقَمِ  
وَنُورٍ وَجْهَكَ لَوْلَا مَا أَوْمَلُهُ      مِنْ نُورِ طَيْفِكَ لِي فِي التَّوْمِ لَمْ أَنْمِ

١٥ كانت شاربه مولدة من مولدات البصرة آلت إلى إبراهيم بن المهدي فعلمها الغناء واعتنى بها

اعتناء عظيمًا ، ثم أصبحت في ملك المعتصم ، وعاشت إلى أيام الواثق ، وكانت محسنة مجيدة

في الغناء ؛ انظر الأغاني ١٥ : ٣٢٠ وأعلام النساء ٢ : ٢٨٠ - ٢٨١ والوفاء ١٦ : ٧٤ .

١٦ المنصف لابن وكيع : ٢٨٤ « الغناء نعم زاد الراكب » .

١٧ نثر الدرر ٣ : ٧٨ ( ٣ : ٢١٨ ط . ) وربيح الأبرار ٣ : ١٣٩ والتذكرة الحمלוونية ( بورسة :

٢٨ ) الورقة : ١٨٧ .

٢١ - قال أحمد بن أبي طاهر ، حدَّثني حبيب - يعني أبا تمام - قال ، حدَّثني كرامة<sup>١</sup> قال : قدم علينا رجل من ولد معدان بن عبيد المغني<sup>٢</sup> بغداد ، وكان شاعراً قد ناله من البرامكة مالٌ كثير ، فقلتُ له : كيف تركت آل بَرَمَك ؟ قال : تركتهم وقد أنستَ بهم النعمة حتى كأنها منهم أو بعضهم . قال كرامة<sup>١</sup> : فحدثتُ<sup>٣</sup> بهذا الحديث نَعْلَبَةَ بن الصَّحَّاح العامري<sup>٤</sup> فقال : قد سمعتُ من بعض أعرابكم نحواً من هذا ، قلت : وما هو؟ قال : قدم علينا فلان<sup>٥</sup> في غنفوان خلافة هشام ، فرأى آل<sup>٦</sup> خالد بن عبد الله القسري فقال : إني أرى النعمة قد لصقت<sup>٧</sup> بهؤلاء القوم حتى كأنها منهم<sup>٨</sup> ، قلت : فإن صاحب هذا الكلام ابن عمِّ صاحب ذلك الحديث في ما أرى .

٢٢ - قال أحمد ، حدَّثني حبيب قال ، حدَّثني أبو محسن الأزدي ، قال ، حدَّثني عمرو بن سراقه قال : قدِمَ علينا شيخٌ من أزد البصرة وكان حَدَثاً<sup>٩</sup> قال : سألتُ رجلاً عبيد الله بن أبي بكرة فأغناه ، فجاء الرجلُ بعشيرته شاكرين له ، فالتفتَ عبيدُ الله إلى بعض ولده فقال : ما أخوفني أن يكون الحمدُ في

٢١ ورد الخبر في أخبار أبي تمام : ٣٥٢ - ٣٥٣ .

٢٢ هو من روايات أبي تمام حبيب بن أوس ، ولكنه لم يرد في أخباره التي جمعها الصولي .

- ١ ل : حرامة .
- ٢ ل : عبد الله بن عمر .
- ٣ ل : تحدث .
- ٤ الصولي : العاملي .
- ٥ الصولي : غسان بن عبد الله بن خيرى .
- ٦ ل : حال .
- ٧ ل : أصفت .
- ٨ الصولي : كأنها من ثيابهم .
- ٩ ل : أجدنا (دون إعجام للنون) .

الرَّيَاءُ !! فقال له : قد أمتك الله من هذا أيها الشيخ ، قال : صدقتَ وَبَلَّكَ ،  
أما ترى قليلاً ما أعطيناك وكثيراً ما أخذناك ؟

٢٣ - قال أذاراي : الدهرُ زمانٌ ساكن ، والزمانُ دهرٌ يُفسدُ ما  
يُحرَكُهُ .

٢٤ - قال أفلاطون : مَنْ زعم أن الحركة يُلزِمها الخفةُ والثقلُ من جهة  
الإبطاءِ والسرعةِ وهي متناهية ذاتُ أشكالٍ كثيرةٍ ، وليس متناهٍ ذو أشكالٍ كثيرةٍ  
إلا وأشكالُهُ منفصلةٌ ، ولم تنفصلْ إلا عن شيءٍ لزمَ بعضها دونَ بعضٍ .

٢٥ - قال أفلاطون : الإيضاحُ على نحوين : أحدهما من تلقائنا والآخِرُ  
من تلقاء الطبيعة ، فالذي من تلقاء الطبيعة كُلِّيٌّ ، والذي من تلقائنا جُزئيٌّ .

٢٦ - وقال : لولا أن العقلَ شكَّلهُ شكلٌ فلنكيَّ لكان منقطعاً ، وهو مع  
أنه يُوصَفُ بالحركةِ على نحوٍ ما ساكن .

٢٧ - قال عليّ بن أبي طالبٍ كرم الله وجهه : إلى كم أغضبي الجفونَ  
على القَدَى ، وأسحبُ ذَيْلي على الأذى ، وأقولُ لعلَّ وعسى .

٢٨ - سمعت بدويّاً بيطنٍ نخئلٍ يقول في كلامٍ له : رَبُّ مُطْرِقٍ على  
شجى<sup>١</sup> ، ومُعْتِقٍ<sup>٢</sup> على وجى<sup>٣</sup> .

---

٢٥ قد يكون من المفيد هنا أن نذكر أن لفظة « الإيضاح » هي التي يستعملها الكندي في مقابل  
« أفودقياً » من كتب أرسطاطاليس ، وهو ما يعرف عادة باسم « أنالوطيفي الثانية » ( رسائل  
الكندي ١ : ٣٦٧ ) .

٢٧ ربيع الأبرار : ٢٤٦ ب ( ٣ : ٨٨ ) .

١ ل : شيء .

٢ ل : ومعنى .

٢٩ - قال أعرابي في وصف سيده : هو نَبْعَةٌ أرومته ، وأبْلَقُ كَيْبَيْتِه ،  
وَمِدْرَهُ عَشِيرَتِه ، وناهُمْ الَّذِي عنه يَفْتُرُونَ ، وبأبْهَم الَّذِي إليه يضطرون .

٣٠ - قال أعرابي في وصف رجل : إذا ناضل كَشَفَ القناع ، وإذا  
فاضل تَرَكَ الخِداع ، وإذا حاربَ حَسَرَ اللَّثام ، وإذا سالمَ أَصْلَحَ النَّظام .

٣١ - سمعتُ بدويًا بَقِيدٍ يقول في وصف آخر : إن مَدَّ باعَهُ إلى الكرم  
قَصَرَ ، وإن أطلقَ لسانَهُ في الجَدَلِ حَصَرَ .

٣٢ - وقال دريد بن الصَّمَّة لهوازن يومَ حُتَيْن : أين أنتم ؟ قالوا :  
بأوطاس ، قال : لا حَزْمٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ .

٣٣ - قال أعرابي : لا يُشَقُّ عُبارَه ، ولا يُنالُ طَوارُهُ ، ولا يُرْتَقُ فَتَقُهُ ،  
ولا يُبْلَغُ عُمَقُهُ .

٣٤ - قال بعضُ النُّسَّاك : أمارَةُ الاغْتِرابِ بالله ، الإصرارُ على سخطِ  
الله .

٣٥ - قال أعرابي : سخيْفٌ لا يُرْعَى ، حَقُّهُ لا يُرْعَى .

٣٦ - سمعتُ أبا فرعونَ التَّميمي يقول : ما أسهلَ الشربَ على الماتح ،  
وأهونَ المصيبةَ على النائح .

---

٣٢ معجم ما استمعجم : ٢١٢ (أوطاس) ومعجم البلدان ١ : ٤٠٥ (ط. وستفلد) والروض المعطار :  
٦٢ واللسان (دهس) ، وأصله في خبر غزوة حنين في السيرة ٢ : ٤٣٨ ؛ وفي المصادر : لا حَزْمٌ ،  
والحزن : الموضع المرتفع من الأرض ، والحزم أغلظ من الحزن وأرفع ، وقيل بل الميم بدل من  
النون ؛ والضرس : الذي فيه حجارة معددة ؛ والدهس : اللين الكثير التراب . ودريد بن  
الصمة الجشمي البكري من هوازن شاعر جاهلي معمر سيد بني حشم وفارسهم وقائدهم ،  
أدرك الإسلام ولم يسلم ، وقتل على دين الجاهلية وهو أعمى يوم حنين ؛ انظر الأغاني ١٠ : ٣  
والحبر : ٢٩٨ و ٢٩٩ وخزانة البغدادي ٤ : ٤٤٢ والشعر والشعراء : ٦٣٥ والمعمرين : ٢٠ .

٣٧ - أفلاطون : المتعلم يحتاج إلى « لِمَ » ، كما أن الفيلسوف يحتاج إلى « ما » .

٣٨ - وقال أيضاً : تبيانُ المسألةِ حُسْنُ الوضعِ .

٣٩ - وقال صاحبُ المنطقِ : الإيضاحُ لا يكونُ من المُمكناتِ ولكن من المُضطَّرّاتِ .

٤٠ - قال أرسطاطاليس في كتابه الذي<sup>١</sup> بعد الطبيعة : فوقَ جوهرِ السَّماءِ جَوْهَرٌ لا عَظَمَ له ولا قَدَرٌ من الأقدارِ ، يستحيلُ بنوعٍ من الاستحالاتِ ، لا نهايةَ لِقُوَّتِهِ ، ومن أجل ذلك يفعلُ فِعْلُهُ بلا زمانٍ ، وهو فَعَالٌ بذاته ، فلذلك هو دائِمُ الفِعْلِ ، وليسَ فِعْلُهُ بِحَرَكَةٍ ، ولا فيه شيءٌ بالقُوَّةِ ، لكنَّ الأشياءَ فيه بالفِعْلِ ، وقُوَّتُهُ منبِئَةٌ في العالمِ دائماً .

٤١ - كتبَ بعضُ الأدباءِ إلى ابنِ سَعْدانٍ<sup>٢</sup> في وزارته رُقْعَةً دَلَّ بها على أنه كان على الخَيْرِ لا الشَّرِّ ، لكني وجدتها مليحة التلطف : عَبْدُ مولانا - أطالَ اللهُ

٣٩ انظر الفقرة رقم : ٢٥ .

٤٠ كتاب ما بعد الطبيعة فيه ثلاث عشرة مقالة ؛ ويعرف أيضاً بكتاب الحروف ؛ انظر تاريخ الحكماء : ٤١ - ٤٢ وابن أبي أصيبعة ١ : ٥٨ .

٤١ قوله : « كان على الخير لا الشر » كلام مشكل ؛ وفحوى الرسالة يدل على أن كاتبها كان عيناً للدولة ، ولذا فإن صواب العبارة « كان على الخير » أي كان يتجسس . وابن سعدان اسمه أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بالعارض ، كان وزيراً لصمصام الدولة البويهبي بين ٣٧٢ و ٣٧٥ ، وقد اتصل به أبو حيان في وزارته ، ويعتبر كتاب « الإمتاع والمؤانسة » من أفضل الكتب المبينة لأحواله إبان وزارته .

١ الذي : زيادة من ل .

٢ ل : قال بعض الأدباء : كتب إلى ابن سعدان ؛ وهذا النص قد اضطرب في الطبعة الدمشقية ووقع في موضعين متباعدين .

بقائه - وإن كان مَنبُوداً بالعرء ، مَقْصُوداً بالجِبه ، لا يُلْحَظُ بعناية . ولا يُضَافُ إلى كفاية ، فإنه لِنُضْحِ جِيبِهِ ، ونقاءِ ضَمِيرِهِ ، وتَعْصِبِهِ لهذه الدَّوْلَةِ المَيْمُونَةِ ، وعشقِهِ لهذه الأيامِ المأمونة ، يَسْتَقْرِي الجَلِيَّ متعرِّفاً ، ويستنبطُ الخَفِيَّ مستشفِّفاً ، ثم يُنْهِيها على رَسْمِ الخِدْمَةِ ، ليكونا مادةً لِرَفْعِ وليِّ وتَقْدِيمِهِ ، وقَمْعِ عدُوِّ وتَقْوِيهِ ، وكان كذا وكذا ؛ وأُنْهِيَتْ ذلك على مذهب الخَدَمِ ليكون رأْيُهُ مِنْ ورائِهِ ، فإن رأى - لا زالت كَفُّ السعادة له مُصَافِحَةً ، ولسانُ الدَّوْلَةِ ناصحةً ، ما تَعاقَبَ الجَدِيدانِ وتَصَافَحَ اللَّدِيدانِ - أن يعرفَ انتصَابِي للخدمة ، ونفْيِي القَدْيِ عن المملكة ، فَعَلَّ إن شاء الله .

فلما قرأ [أبو] عبد الله قال : ما أحسنَ ما احتالَ في شَكْوَى حالِهِ بين أضعافِ مدحه ؛ جِئني بِرِقَاعِهِ وحاجته ؛ فَقَضَى كُلَّ حاجةٍ كانت له .

٤٢ - قال كاتب : القلم الردي كالولد العاق .

٤٣ - وقالوا : القلم أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ ٢ ، والعم أَحَدُ الأَبوين ، والتَّثْبِتُ أَحَدُ العَفْوَيْنِ ، والمَطْلُ أَحَدُ المَنْعَيْنِ ، وقَلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ ٣ ، والقناعةُ أَحَدُ الرِّزْقَيْنِ ، والوعدُ أَحَدُ الصَّرْفَيْنِ ٤ ، والإصلاحُ أَحَدُ الكَسْبَيْنِ ، والراويةُ أَحَدُ

٤٢ أدب الكتاب للصولي : ٧٤ .

٤٣ كلُّ هذا النصِّ ورد في أدب الكتاب للصولي : ٧٤ ، وقارن بمجموعة من المثنيات في لقاح الخواطر : ٤٧ ب ، ومجموعة أخرى في أمثال الماوردي : ١٠٤/أ ، ومجموعة ثالثة في أمالي القالي : ٢ : ٥٦ .

١ وقع هنا خزم في ل ضاعت بسببه أوراق .

٢ رسائل التوحيدى : ٣٨ وأمثال الماوردي : ١٠٤/أ ولقاح الخواطر : ٤٧ ب .

٣ رسائل التوحيدى : ٣٨ ومحاضرات الراغب : ١ : ٣٢٠ و ٥١٧ والتذكرة الحمدونية : ١ : رقم ٢٢٠ وعيون الأنباء : ١ : ٢٩ (أبقراط) .

٤ الصولي : والوعيد أحد الضربين .

الهاجيين<sup>١</sup> ، والمهجر أحد الفراقين ، واليأس أحد التُّجحين ، والمزاح أحد السبَّابين .

٤٤ - سألت السيرافي عن قول من قال : المزاح سُمِّيَ مزاحاً لأنه أزيحَ عن الحق ، فقال : هذا محكي عن ابن دريد ، وهو باطل ، والميم من سنخ الكلمة في « مزحت أمزح » ومن « أزيح » تكون زائدة .

٤٥ - وقال أبو سعيد : كان أبو بكر<sup>٢</sup> ضعيفاً في التصريف والنحو خاصة ، وفي كتاب « الجمهرة » خلل كثير ، قلنا له : فلو فصلت بالبيان عن هذا الخلل وفتحت لنا باباً من العلم ، فقال : نحن إلى ستر زلات العلماء أحوج منا إلى كشفها ، وانتهى الكلام ، فلما نهضنا من مجلسه قال بعض أصحابنا : قد كان ينبغي لنا أن نقول له : حراسة العلم أولى من حراسة العالم ، وفي السكوت عن أبي بكر إجلال ولكن خيانة للعلم<sup>٣</sup> .

٤٦ - فاخر صاحب سيف صاحب قلم ، فقال صاحب سيف : القلم خادم السيف إن بلغ مراده ، وإلا فيلبي السيف معاده .

٤٧ - شاعر : [ الكامل ]

---

٤٦ أدب الكتاب للصولي : ٧٥ .  
٤٧ أورد ياقوت منها في معجم الأدياء ١٨ : ٣٠٣ ثانية أبيات ، ونسبها لأبي العيناء (ط. دار المأمون) ، ومنها بيتان في محاضرات الراغب ١ : ٩٨ .

- ١ محاضرات الراغب ١ : ٤٠٢ .  
٢ يعني ابن دريد (انظر الفقرة السابقة) .  
٣ ليس هذا وحسب ، بل إن اتهام ابن دريد بوجود خلل في كتابه الجمهرة يظل اتهاماً قائماً دون إثبات ، وما أسهل هذا على الطعانين الذين يسارعون إلى وصم العلماء بالعيوب ، ففي تبيان مواضع الخلل إزاحة للتهمة عن من يسوقها ، إلى جانب الفوائد التي يجنيها المتعلمون .

تَعَسَّ الزَّمَانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجَابٍ وَمَحَا سَطُورَ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ  
وَأَتَى بِكُتَّابٍ لَوْ انْطَلَقَتْ يَدِي فِيهِمْ رَدَدْتُهُمْ إِلَى الْكُتَّابِ  
نَعَمٌ مِنَ الْأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ خُلِقُوا بِلا أَدْنَابِ

٤٨ - قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَحْسَنُهُنَّ وَجْهًا  
وَأَرْخَصَهُنَّ مَهْرًا .

٤٩ - وقال عليه السلام : أَفْضَلُ مَا أَفَادَ الْمُسْلِمُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ امْرَأَةً  
مُؤْمِنَةً ، إِذَا رَأَاهَا سَرَّتُّهُ ، وَإِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِرَّئْتُهُ .

٥٠ - يقال : التَّرْوِيلُ هُوَ أَنْ يَمْتَدَّ الْأَيْرُ وَلَا يَشْتَدَّ ، وَالْإِكْسَالُ أَنْ يَجَامَعَ  
الرَّجُلُ وَلَا يُنْزَلُ .

٥١ - قال الكسائي : أَفَدْتُ الْمَالَ أَعْطَيْتَهُ غَيْرِي ، وَأَفَدْتُهُ اسْتَفَدْتُهُ ؛ قَالَ  
النَّاسُ : يُقَالُ : فَادَ الْمَالُ نَفْسُهُ [ لِفُلَانٍ ] يَفِيدُ إِذَا ثَبَتَ لَهُ مَالٌ ، وَالاسْمُ  
الْفَائِدَةُ ؛ وَفَادَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ .

٥٢ - وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا النِّسَاءُ لُغَبٌ ، فَلَيْسَتْ حَسَنَ  
الرَّجُلِ لِعَبْتِهِ .

٥٣ - وقال عليه السلام : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبَ الْإِبِلَ هُنَّ صَوَالِحُ قَرِيشٍ ،

---

٤٨ الجامع الصغير ١ : ٤٧ وكشف الخفا ١ : ١٦٤ «أسرهن مؤونة» ، وهو حديث صحيح عن عائشة ، أورده أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الإيمان ؛ وفي الجامع الصغير ٢ : ١١ : خير نساء أمي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً ؛ وفي نزهة الأبصار والأسماع : ١٨ : أكرم النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهراً .

٥٢ . أورده في نزهة الأبصار والأسماع : ١٨ .

٥٣ الحديث في الجامع الصغير ٢ : ١١ ، وهو صحيح عن أبي هريرة ، أورده أحمد في مسنده والدارقطني ؛ وانظر البيان والتبيين ٢ : ٢٧ - ٢٨ .



أحناهنّ على وليدٍ ، وأرعاهنّ على زوجٍ في ذاتِ يدي .

٥٤ - مات أعرابيٌّ عن أعرابيةٍ يقال لها طَيِّبَةٌ ، وخَلَّفَ عليها بُنَيًّا ، وتزوجت المرأة سِرًّا والغلامُ لا يعلمُ ، وكانت تختضبُ وتكتحلُّ ويرى الغلامُ ما لا يُعجبه ، وكان الرجلُ يأتيها ليلاً وينصرفُ مع الصبحِ ، فقال الغلامُ :  
[الرجز]

يا طَيِّبَ ما هذا بفعلِ حائِنَةٍ  
أَكَلَّ يومَ حَلَّةٍ مدائِنَةٍ  
وكحلُّ عَيْنينِ وكفُّ قَائِنَةٍ  
إِما على بَعْلِ وإِما زائِنَةٍ  
واللهِ ما أَرْضَى بهذا ثائِنَةٍ

الحائنية : المتعطّفة ، والمصدر الحنوّ ، فأما قولهم : حَتَّتِ النعجةُ فيريدون  
اشتهدت الذَّكْرَ .

٥٥ - قال أعرابي : في وَصْفِ الجاريةِ يقال : ناصعةُ اللونِ ، جيدةُ  
الشَّطْبِ ، نقيّةُ الثَّغْرِ ، حَسَنَةُ العَيْنِ والأنفِ ، ظريفةُ اللِّسانِ ، واردةُ الشَّعْرِ ؛  
يقال في اللغة : التَّلْبِعةُ : الطويلةُ العنقِ ، ويقال : فيها تَلَعُ .

٥٦ - قيل لأعرابيٍّ : أتَحْسِنُ وَصْفَ النِّساءِ؟ فقال : إذا عَدَبَ طرفاها ،  
وسَهَّلَ خَدَّها ، ونَهَدَ ثَدْيَها ، ولَطَّفَ كَفَّها ، وبَضَّ ساعِداها ، وعَرَّضَ  
وَرِكاها ، والتَفَّ فخدَّها ، واخْدَلَجَ ساقَها ، فهي هَمُّ النفسِ ومُناها .

---

٥٦ المحاسن والأضداد : ١٤١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١٠ و ٣١١ وثيقة العروس : ١٠٨ ،  
وفيه : وقيل لأعرابيةٍ : أتحسنين وصف النساء؟ فقالت : نعم ، قيل لها : صني لنا امرأةً  
كاملة ، قالت : إذا سحرت عينها وسهل خدَّها ... الخ .

٥٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للمسلم على أخيه حقوق لا براء له منها إلا بأداء أو عفو ، منها : يغفر زلته ، ويرحم عبرته ، ويقدم نصيحته ، ويديم صلته ، ويعود مرضته ، ويحجب دعوته ، ويقبل هديته ، ويكافئ صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ، ويشفع مسألته ، ويشمت عطسته . ويشد ضالته ، ويرد سلامه ، ويطيب كلامه ، ويبر إنعامه ، ويصدق أقسامه ، ويوالي ولا يبعديه . وينصره ظالماً ومظلوماً ، وأما نصرته له ظالماً فيرده عن ظلمه ، وأما نصرته مظلوماً فمفهوم ، ولا يخذله ، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه .

٥٨ - ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يقول : إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه .

٥٩ - وقال أيضاً : إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس فيطالب به يوم القيامة .

٦٠ - قال الحكمم الأعرابي . قال روح بن حاتم : بينا أنا واقف على بعض ولاة البصرة إذ أقبل خالد بن صفوان ، فنظر إلي وقال : يا ابن أخي ، والله ما بكرت ولا هجرت إلى باب أحد من الولاة إلا رأيتك واقفاً عليه ، أكل هذا حب منك للدنيا وحرص عليها ؟ قال : فأجللته عن الجواب وقلت إنما هو عم ، ولعله أراد أن ينفرني ليعلم ما عندي في جوابه ، فقلت : والله يا عم ، حسبك برويتك إياي عليها طلباً منك للدنيا ، فضحك وقال : يا ابن أخي ، إن قلت ذلك لقد ذهب ماء الوجه وسناء البصر ، واقترب عهد العلل ، والله ما أتت

علينا ساعة من أعمارنا إلا ونحن نُؤثِرُ الدنيا على ما سواها ، ثم ما نردادُ لها إلا تحلياً ، ولا تردادُ عَنَّا إلا تَوَلِيًّا .

٦١ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا خَلَّفْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قَالَ : الْحَافِظَيْنِ . قِيلَ : وَمَا هُمَا ؟ قَالَ : أُعْرِيهُنَّ فَلَا يَبْرَحْنَ ، وَأُجِيعُهُنَّ فَلَا يَمْرَحْنَ .

٦٢ - وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : [ الطويل ]

مَدَحْتُ قَرِيْشًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ      وَلِلْحَيْرِ آيَاتٌ بِهَا يُتَوَسَّمُ  
وَكُنْتُ كَمَرْنَادٍ بِمَنْقَارِهِ الثَّرَى      وَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ  
غِيَاثُ الْجِيَاعِ وَالْمَرَضِيعِ إِنْ نَشَأَ      بِمَكَّةَ يَوْمَ ذُو أَهَابِيٍّ أَيَّتَمُّ  
فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً      يُنَبِّئُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمُحَرَّمُ  
بَأَنْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى      إِذَا طَفَقَ الْمُعْطَى يَضُنُّ وَيَسْأَمُ

٦٣ - قَالَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ : غَزَا قَوْمُ الدَّبْلَمِ فَأَسْرَوْا ، وَأَسْرَ الدَّبْلَمِ شَدِيدٌ ، قَالَ : فَاشْتَكَى ابْنُ مَلِكِ الدَّبْلَمِ فَقَالَتْ أُمُّهُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْعَرَبِ لَعَلَّ عِنْدَهُمْ دَوَاءٌ ، فَجَاءَتْ بِهِ امْرَأَةً فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ : هَاتِيهِ ، فَقَالَ لَهُ رَفِيقُهُ : أَنْشِدْكَ اللَّهُ لَا تُعْرِضْنَا لِلْهَلَكَةِ ، قَالَ : هَاتِيهِ ، فَجَعَلَ يُعَوِّدُهُ وَيَقُولُ : [ الطويل ]

٦١ قارن بالأغاني ٢ : ٣٨٣ و ١٢ : ٢٦٠ حيث ورد القول منسوباً مرة لابن ميادة ومرة لعقيل ابن علفة ، وهو في ربيع الأبرار : ٣٨٨ الأعرابي و ٣٨٨ ب لابن ميادة . وفي عيون الأخبار ٤ : ٧٨ (لعقيل) وبهجة المجالس ٢ : ٣٠ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٧٥ (لابن ميادة) وأما القالي ٣ : ١٠٦ (لعقيل) .

٦٢ كعب بن جعيل بن عجرة التغلبي شاعر إسلامي مبكر ، كان شاعر معاوية وأهل الشام بمدحهم ويرد عنهم ويرثي موتاهم ويدم علياً ، وشهد صفين مع معاوية ، ومات سنة ٥٥ ؛ انظر معجم الشعراء للمرزباني : ٣٤٤ والإصابة ٣ : ٣١٤ (رقم : ٧٤٩٠) وطبقات ابن سلام : ٥٧٢ والشعر والشعراء : ٥٤٣ (وانظر حواشيه) .

أَيَا أُمِّ ذَا الْمَوْلُودِ لَا شَبَّ قَرْنُهُ وَلَا زَالَ فِيهِ سَقْمُهُ يَتَرَدَّدُ  
وَيَا أُمِّ ذَا الْمَوْلُودِ جُودِي بِكِسْرَةٍ لِشَيْخَيْنِ مِنْ هَمْدَانَ قَيْسٍ وَمَرْتَدُ

قال : فَا أَتَتْ لَهُ ثَالِثَةٌ حَتَّى بَرَأَ ، فَخَلَّى عَنْهُمْ كُلَّهُمْ .

٦٤ - قال التَّاشِيءُ فِي كِتَابِ « نَقْدِ الشَّعْرِ » : وَمَخَاطَبَاتُ النِّسَاءِ تَحْلُو فِي  
الشَّعْرِ وَتَعْدُبُ فِي الْقَرِيضِ ، لَا سِيَّمَا لِعَانِيَةٍ قَدْ أَطَّرَ الْفَتَاءُ شَارِبَهَا ، وَزَوَى الْإِبَاءَ  
حَاجِبَهَا ، وَأَشْطَّ الْجِلَالَ قَوْمَهَا ، وَأَفْرَدَ الْحُسْنَ تَمَامَهَا ، وَأَنْجَلَ الْهَوَى عَيْنَيْهَا ،  
وَأَمْرَضَ الرَّهْوَ جَفْنَيْهَا ، وَأَرَابَتِ الصَّبَابَةُ أَلْفَاطَهَا ، وَقَتَّرَ الرَّثْوُ الْحَاطَهَا ، وَأَرَهَفَ  
الظَّرْفُ أَعْطَافَهَا ، وَأَلَانَتِ التَّعْمَةُ أَطْرَافَهَا ، وَلَدَّ لِلرَّاشِفِ مَبْسُمُهَا ، وَأَطْرَدَ مَاءُ  
النَّعِيمِ بَيْنَ رِيَاضِهَا وَجَنَّتَاهَا ، وَتَرَقَّرَقَ جِرْيَا لُ الشَّبَابِ عَلَى سَحْنَاتِهَا ، وَجَدَلَ لِلضَّمِّ  
قَدُّهَا ، وَمَالَتْ لِلجَازِبِ جَائِرَهَا ، وَدَالَتْ لِلقَاضِبِ عَدَائِرَهَا ، وَشَخَّصَتْ  
لِلوُفُورِ مَآكِمَهَا ، وَظَمَّتْ لِلذُّيُولِ فُضُولَهَا ، وَسَهَلَتْ لِلْعِيُونِ حُجُولَهَا ، وَطَابَتْ  
لِلْمَتَنِّسِمِ مَلَاعِمَهَا ، وَأَرِجَتْ لِلْمَتَنِّعِمِ فَوَاعِمَهَا ، فَكَيْفَ إِذَا هِيَ بَرَزَتْ مِنْ  
حِجَابِهَا ، وَسَفَرَتْ عَنْ نِقَابِهَا ، وَتَهَادَتْ بَيْنَ أُنْرَابِهَا ، وَقَدْ هَزَّ الرِّيحُ أَرْدَانَهَا ،  
وَاسْتَعَزَّ المِرَاحُ أَكْنَانَهَا . بَلْ كَيْفَ هِيَ إِذَا أَمَلَهَا سَائِلُهَا ، وَأَكَلَهَا مُقَاوِلُهَا ،  
وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ صَدُوفًا ، وَتَأَوَّهَتْ مِنْهُ عَزُوفًا ، وَقَدْ قَطَّبَ التِّيَهُ جَبِينَهَا ،  
وَاسْتَغْضَى الْأَنْفُ عِرْنِينَهَا ، وَاسْتَحْفَفَهَا الطَّرْبُ ، وَاسْتَهَوَاهَا الْعُجْبُ ، فَافْتَرَّتْ  
مَبْتَسِمَةً عَنْ شَتِيَّتِ أَنْيَابِهَا ، وَمَعْسُولِ رُضَابِهَا ، وَكَيْفَ تَقَرَّرَتْ نَفْسُ عَاشِقِهَا إِذَا هِيَ  
لَسَنَتُهُ بَعَاتِهَا ، وَلَحَنَتُهُ بِسَابِهَا ، وَقَدْ لَانَتْ ذَوَابِلُ أَنْوَابِهَا ، وَحَسَرَتْ فَوَاضِلَ  
أَسْلَابِهَا ، وَطَفَقَتْ تَعْدُوْهُ بِجَنَاجِرِهَا ، وَتَأَبَى مَعَاذِيرَهُ بِمَكَاسِرِهَا ، وَهَلْ تَطَوَّعُ  
لَهَا أُمْنِيَةٌ إِذَا أَعْتَبَتْهُ مِنْ صَدَّهَا ، وَبَدَلَتْ لَهُ مَضُونَ وَدَّهَا ، ثُمَّ أَسْعَفَتْهُ بَزُورَةٌ  
وَسَبَتْ لَهَا عَيْنُ رَاقِبِهَا ، وَغِيلَتْ بِهَا نَفْسُ عَاقِبِهَا ، وَقَدْ التَفَعَتْ إِلَيْهِ مُلَاءُ لَيْلٍ ، أَوْ  
وَطَّتْ إِلَيْهِ أَعْقَابَ قَيْلٍ ، قَدْ خَزَلَ الْأَيْنُ أَبَاطِلَهَا ، وَبَلَّ الْبُهْرُ غَلَائِلَهَا ،  
وَقَصَرَتْ لَهُ أَعَالِيهَا وَأَسَافِلَهَا ، وَأَوْجَلَ الْوَجْلُ فَرَائِصَهَا ، وَأَوْجَى الْعَجَلُ

أخامصها ، ثم طفقت تستعيب نفسها وتستكفها ، حتى إذا أسمحت بها قروتها ، وأسجحت لها سجيّتها ، وسكّن إلى الإيناس قلقها ، وأسرع إلى الإيساس علقها ، ناسمته من حديثها بما هو أقرّ لعينه . وأشهى إلى نفسه من طول بقائها . ودوام نعمائها . ولنا في هذا الباب ما لم يخرج عن مذهب القوم . منه<sup>١</sup> : [ المتقارب ]

فَدَيْتِكَ لَوْ أَنَّهُمْ يَعْقِلُونَ<sup>٢</sup> لَرَدُّوا النَّوَاطِرَ عَنْ نَاطِرِيكَ  
أَلَمْ يَقْرَءُوا وَيَحْتُمُّ مَا يَرَوْنَ مِنْ وَحْيِ قَلْبِكَ فِي مُقَاتَلَتِكَ  
وَقَدْ جَعَلُوكَ رَقِيبًا عَلَيْنَا فَمَنْ ذَا يَكُونُ رَقِيبًا عَلَيْكَ

٦٥ - سأل سعيد بن فلان عبيد الله بن زياد أن يتعدى عنده ، فأجابه وأمر بحمل البسط والفرش . ووجه إليه الحبازين والطبّاحين ، فلما دخل عبيد الله قال : هات ما عملت . وبعث إلى منزله فحمل وأكل . فلما فرغ قال له سعيد : أصلح الله الأمير . لا يخرج من منزلي شيء . قال : دعنا نخرج .

٦٦ - قال المدائني : قال سلم بن زياد لرجل يُقال له طلحة الخزاعي : إني أريد أن أصل رجلاً له حقٌّ وصحبةٌ بألف ألف . فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل هذه لعشرة . قال : فخمسة مائة ألف ، [ قال : كثير ] قال : رجل بسائة

٦٦ الموقيات : ٣٣ - ٣٤ والتذكرة الحمدونية (رئيس الكتاب . الورقة : ١١٤) .

- ١ منها أربعة أبيات في ديوان المعاني ٢ : ٢٢٨ - ٢٢٩ والمنتظم ٦ : ٥٨ والأغاني ٢١ : ٧٢ وإنباه الرواة ٢ : ١٢٩ ووفيات الأعيان ٣ : ٩٢ وتاريخ بغداد ١٠ : ٩٣ والوفاي بالوفيات ١٧ : ٥٢٤ ، وفيه : قال محمد بن خلف بن المرزبان : اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشي ومحمد بن عروس ، فدعوت لهم مغنية ، فجاءت ومعها رقية لم ير الناس أحسن منها ، فلما شربوا أخذ الناشي رقعة وكتب فيها : « فديتك . . . الأبيات » ، وهي المقطوعة رقم : ٩٢ في مجموع شعره بمجلة المورد .
- ٢ الوافي : أنصفوك .

ألف؟ قال : نعم . قال : وبها يُفْضَى ذِمَامُ رَجُلٍ لَهُ صُحْبَةٌ؟ قال : نعم .  
قال : هي لك فما أردتُ غيرَكَ . قال : أَقْلِي . قال : لا فعلتُ أبداً .

٦٧ - قال الأصمعي : ذُهاةُ العربِ أربعةٌ كلُّهم وُلِدوا بالطائف :  
معاوية ، وعمرو بن العاص ، والمُعيرة بن شُعْبَةَ ، والسائب بن الأقرع .

٦٨ - قال : لَمَّا أُتِيَ سليمان بن عبد الملك برأس قُتَيْبَةَ كتب لوكيع بن  
أبي سود عهده على خراسان ، فقال يزيدُ بنُ المهلب لابراهيم بن الأهثم : إن  
رددتَ أميرَ المؤمنينَ عن رأيه في وكيع فلك مائة ألفٍ ، فقام ابنُ الأهثم فتكلمَ  
بكلامٍ تَفَرَّقَ الناسُ عن استحسانه فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن وكيعاً أدركَ في  
النار ، وبالغَ في الطاعة ، فجزاهُ اللهُ خيراً ؛ غيرَ أني لو خفتُ من إحدى يديَّ  
خِلافاً على أميرِ المؤمنين لأحببتُ انبئتها من صاحبها ، وإن وكيعاً لم يملك مائتي  
عناقٍ قَطُّ فحدتُ نَفْسَهُ بالطاعة ، فلا تأخذنا بحديثٍ إن كان منه ، فقال  
سليمان : ويلك فمن لخراسان؟ قال : العبدُ في الطاعة ، والأخُ في النصيحة ،  
يزيد ؟ فولاه .

٦٩ - قال بعضُ جلساءِ الأمراء : والله لَقَوْلَةُ « يا غلام ، هاتِ الطعامِ »  
أحبُّ إليَّ من صوتِ ابنِ سُرَيْجِ .

٧٠ - قال : كان الحجاجُ يُوضَعُ له في كلِّ يومٍ ألفُ خِوانٍ لأهل

---

٦٧ نور القبس : ١٦٥ وريبع الأبرار ١ : ٧٩٣ ولقاح الخواطر : ٣٦ ب .  
٦٨ قتيبة هو ابن مسلم ، وقد قتله وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود التميمي الغداني أبو مطرف  
سنة ٩٦ ، واستولى وكيع بعد ذلك على خراسان ، وكان خطيباً مفوهاً ؛ انظر تاريخ الطبري  
٢ : ١٢٨٣ - ١٣٠٤ ومروج الذهب ٥ : ٢٢٢ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ؛ وقد  
وئى سليمان على خراسان بعده يزيد بن المهلب .  
٧٠ العقد ٥ : ١٤ - ١٥ ونثر الدر ٥ : ١٣ ومطالع البدور ٢ : ٤٩ ، وقارن بريبع الأبرار ٢ :  
٧٤٩ .

الشام ، على كلِّ خوانٍ قفيزٍ من دَقْبِقٍ وسبعةَ أرطالٍ قَدِيدٍ وجنبُ شِواءٍ وَسَمَكَةٌ  
وَجِرَّةُ لَبْنٍ وَجِرَّةُ ماءٍ وَعَسَلٌ ، فشكوا يوماً قَلَّةَ المَرَقِ ، فدعا صاحبَ الطعامِ  
وضربه ماتني سَوَوطٌ وقال : يشكونَ قَلَّةَ المِرْقَةِ وَأَنْتَ على دِجَلَةٍ ؟ !

٧١ - قال الأصمعي : قلتُ لأعرابيٍّ : هل لك في ثُرَيْدَةٍ ؟ قال :

[الرجز]

ثُرَيْدَةٌ مَخْمُومَةٌ فِي صَحْفَةٍ مَكْمُومَةٌ  
قَدْ أَلْحِفْتَ رُقَاقًا وَجُلَلْتَ عُرَاقًا

٧٢ - أتى أبو دُلَامَةَ أبا جعفر المنصور وهو سكران ، فأمرَ بحبسه في

السجن ، فلما أصبحَ وصَحَا كَتَبَ إِلَيْهِ : [الوافر]

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَلَّكَ نَفْسِي  
أَمِنْ صَهْبَاءٍ صَافِيَةِ الْمِزَاجِ  
تُسَّرُّ بِهَا الْقُلُوبُ وَتَشْتَهِيهَا  
وَقَدْ طَبِخَتْ بِنَارِ اللَّهِ حَتَّى  
أَقَادُ إِلَى السُّجُونِ بغيرِ جُرْمٍ  
وَلَوْ مَعَهُمْ حُبِسْتُ لَطَابَ عَيْشِي  
وَقَدْ كَانَتْ تُحَبِّرُنِي ذُنُوبِي  
عَلَامَ حَبِسْتَنِي وَخَرَقْتَ سَاجِي  
كَأَنَّ شُعَاعَهَا لَهَبُ السَّرَاجِ  
إِذَا بَرَزْتَ تُفَرِّقُنِي الرُّجَاجِ  
لَقَدْ صَارَتْ عَلَى الثُّطْفِ النَّضَاجِ  
كَأَنِّي بَعْضُ عُمَالِ الْحَرَاجِ  
وَلَكِنِّي حُبِسْتُ مَعَ الدَّجَاجِ  
بِأَنِّي مِنْ عَذَابِكَ غَيْرُ نَاجِ

٧١ محاضرات الراغب ١ : ٦١١ .

٧٢ ورد من أبيات أبي دلامة تسعة في العقد ١ : ٢٦١ - ٢٦٢ وثلاثة في ربيع الأبرار ١ :

١٨٠ ، وانظر الأغاني ١٠ : ٢٦٣ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٢٠ وجمع الجواهر : ٢١٣ وسرور

النفس : ٢٥ .

١ محاضرات : وكللت .

على أنني وإن لاقيتُ شرًّا لِحَيْرِكَ بعد ذلك الشرِّ راجِ

٧٣ - قال ابن المعتز: قلتُ لبعض أصحابنا: كم تكونُ تاركاً للتَّوبَةِ مُطالماً بها؟! فقال: قد قالَ اللهُ تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ١٠٢)، وعسى: إطماع، والكريم إذا أطمعَ فعل، قلتُ: فأين قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٨)، فقال: يراه فيغفر له.

٧٤ - قال ابن المعتز: قال بعضُ أصحابنا: لا تُتْرَلِ الهَمَّ قَلْبِكَ إِلَّا على أشخاص، فإنَّ الهَمَّ يتعلَّقُ بعضُهُ ببعض.

٧٥ - قال الصُّوفي: لا تُبَاغِضْ نَفْسَكَ فلا بُدَّ من أن تنغترَّ قليلاً، وإلَّا فسَدَتْ دُنْيَاكَ وَأَسَاتَ مُعَاشَرَةَ نَفْسِكَ.

٧٦ - قال ابن المعتز: لما جاء جعفر بن يحيى من الرِّقَّة شيعه عبدُ الملك بن صالح، فلمَّا أراد الانصراف قال: حاجةٌ، قال: وما هي؟ قال: أن تكون كما قال الشاعر: [الطويل]

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِيْنَ لِدَاءِ شَغْبَةٍ كَمَا أَنَا لِلْوَاشِيِ أَلْدُ شَعُوبًا

فقال جعفر: بل نكون كما قال الشاعر: [الرملي]

وَإِذَا الْوَاشِيِ أَتَى يَسْعَى بِهَا نَفَعَ الْوَاشِيِ بِمَا جَاءَ يَضُرُّ

٧٣ محاضرات الراغب ٢ : ٤٠٩ .

٧٦ محاضرات الراغب ١ : ٤٠٠ و ٢ : ٦٧ ، والبيت «وكوني على الواشين...» لكن في

الأغاني ٤ : ٢٦٩ وديوانه : ٥٢٣ . وليزيد بن الطبرية في طبقات ابن سلام : ٥٩٠ .

١ الألد : الحميم ، والشغوب : الذي يبيع الشر .



قال ابن المعتز : وإنما أراد أن يُؤنَّبَ جعفرًا فأَنبَهُ جعفر .

٧٧ - لأبي نواس : [ الطويل ]

مُفَرِّطَةٌ لَمْ يُشَقِّهَا سَحْبٌ ذَلِيلُهَا      وَلَا نازَعَتْهَا الرِّيحُ فَضَلَ البَنَاتِقِ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ مَحَطَّ الصَّدغِ فِي صَحْنِ وَجْهِهَا      بَقِيَّةُ أَنْقَاسٍ بِإِصْبَعٍ لَاتِقِ<sup>٢</sup>

٧٨ - وقال ابن المعتز : قرأتُ بَخَطِّ أبي المعسكر المسمعي ، حَدَّثَنِي أبو عبيد قال ، حَدَّثَنَا أبو سعيد البَصْرِي قال ، حَدَّثَنَا الحسن بن عَرَفَةَ قال ، حَدَّثَنِي عيسى بن يونس عن الأوزاعي قال : وَثَبَ خالد بن عبد الله القَسْرِي على امرأةٍ فقبَلَهَا ، فشكَّتهُ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فأرسل إليه فاعترفَ وقال : إن شاءت فلتقتصم مَنِّي ، فتبسَّمت رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقال : أو لا تعود ، قال : لا أعودُ يا رسول الله .  
ولا أدري مَنْ هذا القَسْرِيُّ وكيف هذه الرواية .

٧٩ - بشر بن يزيد الكاتب : [ المتقارب ]

أَيَا دِمَنِ الدَّارِ لَوْلَا الحُدُودُ      وَلَوْلَا الجُنُونُ وَلَوْلَا المَقْلُ  
وَلَوْلَا الأَقَاحِي      وَلَوْلَا التُّحُورُ      وَلَوْلَا السَّوَالِفُ مِنْ ذَاتِ دَلِّ

٧٧ البيتان في ديوان أبي نواس : ٨٧١ - ٨٧٢ .

٧٨ الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المؤدب محدث صدوق لا بأس به . توفي سنة ٢٥٧ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٩٣) ؛ وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو وأبو محمد الكوفي محدث سكن الشام وروى فيمن روى عن الأوزاعي ، وتوفي سنة ١٨٧ أو ١٩١ (تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣٧) .

١ البناتق : جمع بنية ، وهي لبنة القميص .

٢ النفس : الحبر ؛ واللاتق : الذي يصلح مداد الدواة بالليقة .

ولولا القدودُ ولولا الحُصُورُ      ولولا ضفائرُ وحفِ رَجَلِ  
ولولا التّعانقُ عند اللقاء      بعد الفراقِ ولولا القَبْلُ  
لهانتُ على العاشقينِ الديارُ      ورسمُ الرُبُوعِ ومحوُ الطَّلَلِ

٨٠ - آخر : [الكامل]

يا رَبِّ كَأْسٍ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا      عَذَلَ العَدُولِ وَعَرَّةَ الشَّمْسِ  
وكانَما اليَوْمُ الطويلُ بِهَا      قَصِراً وطيباً قُبلةَ الحَلْسِ

٨١ - آخر : [الكامل]

صَبَحْتُهُمْ وَالصُّبْحُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ      قَدْ هَمَّ بِالإِسْفَارِ أَوْ لَمْ يُسْفِرِ  
وَاللَّيْلُ مُنْهَزِمُ الظَّلَامِ يَشُلُّهُ      صُبْحُ كَنَاصِيَةِ الحِصَانِ الأَشْفِرِ

٨٢ - لعمارة بن طارق : [الرجز]

فصَبَّحَتْ قَبْلَ الصَّبَاحِ الفائقِ      وَقَبْلَ عُصْفُورِ الأَذَانِ الناطِقِ  
وَالصَّبْحُ كَالسَّرِبَالِ ذِي البَنَاتِقِ      وَالتَّجْمُ كَالرَّزْدِ أَمَامِ السَّائِقِ

٨٣ - وقيل لجمعة الإيادية : أي الغيث أحب إليك؟ قالت : ذو  
الهيذب المبتعق ، الأضحم المؤتلق ، والصخب المبتعق .

٨٤ - شاعر<sup>١</sup> : [الرجز]

٨١ ربيع الأبرار ١ : ٥٨ .

٨٣ جمعة الإيادية هي جمعة بنت الحس ، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ، لها كلام طويل  
مع القلمس الكناني في سوق عكاظ أورده صاحب بلاغات النساء (انظر أعلام النساء ١ :  
٢٠٦) .

١ هنا نهاية الحرم في ل .

جاذك يا بغدادُ من بلادِ صَيَّبُ كلِّ رائحٍ وغادِ  
يا نَيْتَ شِعْري والحَيْنُ زادي هل لي إلى ظِلِّك من مَعَادِ  
لله ما هَجَّتِ على البعادِ لقلبِ حَرَّانِ إِلَيْكَ صادِ  
بُدِّلَ من رَبْعِكَ بالبوادي وَقَفْرَةَ مُوحِشَةِ الأطوادِ  
مجهولَةٍ مُجْدِبَةٍ حَمَادِ وَرَمْلَةٍ مُتَعِبَةٍ الإِصعادِ  
تَخالُ في كُتبانها الجعادِ خُطوطُ أقلامِ بلا مِدَادِ

٨٥ - قال أرسطاطاليس في كتاب « الحيوان » : إذا جاع الثعلبُ ولم يقدر على صيدٍ يأكله استلقى على ظهره ونَفَحَ بطنه ، فتحسبه الطير قد مات فيَقَعَنَّ عليه ، فيشبُّ ويأخذُ بعضها .

٨٦ - وقال في الصَّبُعِ أيضاً : نَصِيرُ مرةً أنثى وتصيرُ مرةً ذَكَراً ، وتبدلُ في كلِّ سنة ، تَلْفَحُ أحياناً كالذَكَرِ ، وتقبلُ اللِّقَاحَ كالأنثى ، لاختلاطِ جوهرها وتلَوْنُهُ ؛ وزعم أنها إذا رأتِ الكلبَ في ليلةٍ مَقْمَرَةٍ يمشي على الإِجَارِ وطئت ظِلَّةً فوقه<sup>٢</sup> ؛ وأنَّ من كان معه لسانُ ضَبُعَةٍ فَرَّ بين الكلابِ لم تكلب عليه ، وأنَّ مَنْ مرَّ في مكانٍ كثيرِ الضَّبَاعِ وأخذ بيده أصلاً من أصولِ الحنْظَلِ هربتْ من بين يديه .

٨٧ - قال ، وقال في الذئبِ : إنَّ رأى إنساناً<sup>٣</sup> قد خافه اجترأ عليه ،

٨٥ قارن بالإمتاع والمؤانسة ١ : ١٧٩ .

٨٦ قارن بالإمتاع والمؤانسة ١ : ١٨٠ و ١٧٧ .

٨٧ بعضه في الإمتاع والمؤانسة : ١٨٣ (ببعض اختلاف في الرواية) .

١ ل : لاختلاطه .

٢ ل : فيقع .

٣ ل : الإنسان .

وإن حَمَلَ عليه تَأَخَّرَ عنه ، وذكر أنه إن خفي عليه مكان الغنم عَوَى حتى تسمع الكلابُ صوتَهُ وتنبُح ، فيقصدُها للغنم التي معها ، فإذا قَرَّب من الغنم عَوَى ، فتقصدُ الكلاب صوتَهُ وتجتمع إلى ناحيته ، ثم يُخَالِفُها فيقصد ناحيةً خاليةً منها فيختطفُ من الغنم ؛ وزعم أن الذئبَ إن<sup>١</sup> وطىء على العنصل<sup>٢</sup> مات من ساعته ، والثعلبُ يأتي بهذه البقلة فيصعُها في جُحره لئلا يأتيه الذئبُ فيأكل جِراءَهُ .

٨٨ - وقال في الجراد : إِنَّهُ إِنْ ظَنَّ ظَعْنَ كُلِّهِ مِثْلَ الْعَسْكَرِ الْعَظِيمِ ، وَإِنْ حَلَّ حَلًّا جَمِيعُهُ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَزَارِعِ لَا يَتَحَرَّكُ سَاعَةً وَقُوعِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ وَخِيٌّ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ مِنْ طَبِيعَتِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ : فَهَذَا يَكْذِبُ<sup>٣</sup> بِالْوَحْيِ إِلَى الْآدَمِيِّينَ ، وَيُصَدِّقُ [ به ] إِلَى الْجِرَادِ .

٨٩ - وأنشد للراعي : [ الطويل ]

بجِرداءِ مَحَلِّ بِلِسَانِ الْأَفَاعِيَا؛	فَبِتُّ وَبَاتَ الْحَاطِبَانِ وَرَاءَهَا
وَضَمًّا مِنَ الْعِيدَانِ رَطْبًا وَذَاوِيَا	فَمَا بَرِحَا حَتَّى أَجِنَّا فُرُوحَهَا
عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى تَتْرَكَ الْعَظْمَ بَادِيَا	إِذَا حَمَشَاهَا بِالْوَقُودِ تَغَيَّظَتْ

٩٠ - وله : [ الطويل ]

٨٩ ديوانه : ٢٩١ (فايرت) ٢٥٢ (قيسي وناجي) . والبيت الثالث في اللسان والتاج (غضب) والأشباه والنظائر ٢ : ٢٤٠ .  
٩٠ سها عنها فايرت ، وأدريجها القيسي وناجي في مجموع شعره : ٢٢٧ (نقلًا عن البصائر) .

١ ل : إذا .

٢ العنصل : البصل البري .

٣ ل : تكذيب .

٤ بلسان : يمدعان .

٥ حمش النار : زادها حطبًا ، وفي رواية اللسان والتاج « تغضبت على اللحم » .

من الأثل أَمَا ظَلُّهَا فَهوَ بَارِزٌ      أَيْثُ وَأَمَّا نَبْتُهَا فَأَيْقُ  
لَهَا هُدْبَاتٌ فَوْقَ مَيْتَاءِ سَهْلَةٍ      نَوَاعِمُ مَا فِي ظَلِّهَا فُتُوقُ

جمع هُدْبَةٌ . وهي أغصان الأثل والأرض .

٩١ - شاعر : [ الوافر ]

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ نَجْدًا      وَلَسْتُ أَرَى إِلَى نَجْدٍ سَبِيلًا  
خَلِيلِي أَقْعَدًا لِي عِلَّلَانِي      وَضُمًّا مِنْ وَسَادِي أَنْ تَمِيلًا  
أَلَمْ تَرَيَا جُنُوحِي وَعَيْمَادِي      عَلَى الْأَحْشَاءِ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلًا

٩٢ - خرج المهدي يتصيد ، فعاربه<sup>١</sup> فرسه حتى دُفِعَ إلى خِيَاءِ أعرابي ، فقال : يا أعرابي ، هل مِنْ قَرِيٍّ ؟ قال : نعم ، فأخرج له فضلةً من مَلَّةٍ فأكلها ، وفضلةً من كَرِشٍ فيه لَبَنٌ فسَقَاه ، ثم أَنَاهُ بِنَبِيذٍ فِي زُكْرَةٍ<sup>٢</sup> فسَقَاهُ قَعْبًا<sup>٣</sup> ، فلما شربَ المهديُّ قال : يا أعرابي ، أتدري مَنْ أَنَا ؟ قال : لا ، قال : أَنَا مَنْ خَدَمَ الْخَاصَّةَ ، فقال : بَارِكْ اللهُ لَكَ فِي مَوْضِعِكَ ، ثم سَقَاهُ آخَرَ فلما شربه قال : يا أعرابي ، أتدري مَنْ أَنَا ؟ قال : نعم ، زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ خَدَمِ الْخَاصَّةِ ، قال : لا بل أَنَا مِنْ قَوَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : رَحِبْتَ دَارُكَ ، وَطَابَ مَزَارُكَ ، ثم سَقَاهُ قَدْحًا ثَالِثًا ، فلما فرغَ مِنْهُ قال : يا أعرابي ، أتدري مَنْ أَنَا ؟ قال : زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنَ الْقَوَادِ ، قال : لا وَلَكِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فأخَذَ الْأَعْرَابِيُّ الزُّكْرَةَ فَأَوْكَاهَا وَقَالَ : وَاللَّهِ لئنْ شَرِبْتَ الرَّابِعَ لَتَقُولَنَّ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ ؛ وَأَحَاطَتْ بِهِ الْخَيْلُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافُ ، فَطَارَ لَبُّ

٩٢ نثر الدر ٦ : ١١٣ و ربيع الأبرار : ٤٢٢ / أ .

١ ل : فتجاوز به .

٢ الزكرة : زُقَيْقٍ لِلشَّرَابِ .

٣ القعب : القَدْحُ الضَّخْمُ الْغَلِيظُ الْجَافِي .

الأعرابي ، فقال له المهدي : لا بأس عليك ، وأمر له بصلته .

٩٣ - يَعُوفُ بْنُ مُحَلَّمٍ : [ الطويل ]

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةً وَنُزُوحُ      أَمَا لِلتَّوَى مِنْ وَنْبَةٍ فَتَرْيَحُ  
لَقَدْ طَلَّحَ الْبَيْنُ الْمُشْتِ رَكَائِبِي      فَهَلْ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ  
وَأَرَقِي بِالرِّيِّ نَوْحُ خَامَةٍ      فَتُحْتُ وَذُو الشَّجْرِ الْحَزِينِ يَنْوَحُ  
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُنْذِرْ عَيْرَةً      وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سَفُوحُ  
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بَحِثُ تَرَاهَا      وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ  
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكَسَ التَّوَى      فَتَلْقَى عَصَا التَّطُوفِ وَهِيَ طَرِيحُ  
[فَإِنَّ الْعَيْنَ يُدْنِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ      وَعُذْمُ الْفَتَى لِلْمُقْتَرِينَ طَرُوحُ] ١

٩٤ - قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لِمَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِيِّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : احْفَظْ

فِينَا وَصِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَتَزَلْ مَصْعَبُ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَرَّغْ فِي  
الترابِ وَوَضِعْ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَضَى حَاجَتَهُ .

٩٥ - مَرْدَاسُ السُّلَمِيِّ : [ الطويل ]

وَعَيْثُ حَصْبٍ مَآؤُهُ تَحْتَ بَقْلِهِ      يُرْوَعُنِي مِنْهُ غُرَابٌ وَنَاهِقُ

٩٣ شعر عوف بن محلم في طبقات ابن المعتز : ١٨٧ وكتاب العصا : ١٧٨ ومعجم الأدباء ١٦ :  
١٤٢ - ١٤٣ (ط. دار المأمون) وفوات الوفيات ٣ : ١٦٣ ؛ وهذه الأبيات معارضة لشعر  
أبي كبير الهذلي :

أَلَا يَا حَامَ الْأَيْكِ الْفَلَكِ حَاضِرٍ      وَغَصْنِكَ مِيَادِ فَنِيمِ تَنُوحِ

وقد قالها عوف حين طال به البعد عن أهله ، فرق له عبد الله بن طاهر وسرَّحه .

١ لم يرد هذا البيت في ل .

تَبَطَّئَتْهُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا يُدَافِعُ رُكْنِي سَائِمُ الطَّرْفِ نَاتِقُ<sup>١</sup>  
فُوْرِيحُ أَعْوَامٍ كَأَنَّ سَرَائِهِ سَرَاةُ<sup>٢</sup> طَرَاغٍ مَدَّدَتْهُ الْجَوَالِقُ

٩٦ - قال محمد بن يزيد الأموي البشري - من ولد بشر بن مروان  
يصف حماراً اصطاده : [ الوافر ]

يَظَلُّ مَفَارِقاً لِلعَيْنِ يَكْبُو وَمِنْ دَفْعِ الدَّمَاءِ لَهُ إِزَارُ  
كَأَنَّ التَّنَمَّعَ مَمْتَدًّا عَلَيْهِ رِوَاقُ فِي حَوَاشِيهِ أَحْمَرَارُ

٩٧ - قال الحجاج : أيها الناس ، اتقوا العُبار فإنه سريعُ الدُّخولِ بطيءُ  
الخروجِ .

٩٨ - شاعر<sup>٣</sup> : [ الكامل ]

لَا أَسْتَلِدُّ حَدِيثَ غَانِيَةٍ وَوَعْدَتِي وَعَدَاءُ فَحِصْتِ بِهِ  
وَأُرَى حَدِيثَكَ كَلَّةً حَسَنًا وَمَطْلَتِي فَكَفَى بَدَا حَزْنَا

٩٩ - آخر : [ المتقارب ]

بَكَيْتُ الْجِيَادَ وَفَرَسَانَهَا فَلَمْ أَبْكِ كَالْفَرَسِ الْأَبْلَقِ  
رَمْتُهُ الْمَنَابِيأَ فَمَاذَا رَمَتْ مِنَ الْجَرِيِّ وَالْحَسْبِ الْمُعْرَقِ  
طَوِيلُ الدَّرَاعِ قَصِيرُ الْكِرَاعِ إِذَا شَاهَدَ الْجَرِيَّ لَمْ يُسْبِقِ  
كَمَيْتُ تَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ أَسَارِيحُ<sup>٤</sup> مِنْ لَوْنِهِ الْمُشْرِقِ

٩٧ ربيع الأبرار ١ : ٢١٢ .

١ فرس ناتق : ينفذ راحته .

٢ ل : مورخ ... شواته سواة ؛ والطراف : بيت ممدود من آدم .

٣ لم ترد هذه الفقرة في ل .

٤ ل : اشانع (دون إعجام للنون) .

وكانت به الريح مغلولة متى ما تحضرت بحرته تغرق  
وأذني الشايب من جريه إذا انهل كالعارض المطلق

١٠٠ - قال ابن المعتز : أخبرني إسماعيل بن يحيى قال ، حدثنا مؤرج  
قال : كان زكريا بن حسان من بني ربيعة بن مالك عرس فساءل له حتى إذا  
حسنت رمى عنهن - يعني سافر عنهن - فكثرت زماناً طويلاً فظن أنهم قد  
هلكن ، فاتاهن فراهن يتسامين فقال : [الرجز]

كانها وهي تنأى بالعبل غيد العذارى برزت من الحجل  
يرسلن للورد إذا الساقى عقل أرشية لم يثنها متن الحيل  
تنني حصي البيداء عن نجل غلل<sup>١</sup> معتلج لا تئيد ولا وشل  
فهي ترامي ثقلاً بعد ثقل فمرتقيها خائف على وجل  
من يهوه منها يهوه من مهوى زلل ناء من الأرض بعيد المتقل<sup>٢</sup>

١٠١ - قال ابن المعتز : من فضائل الليل التهجد الذي مدح الله أنبياءه به  
فقال : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ (الذاريات : ١٧) ؛ وفي الليل  
تقطع الأشغال ، وتجم الأذهان ، وتدر الخواطر ، ويتسع مجال القلب ، والليل  
أضوأ في مذاهب الفكر ، وأخفى لعمل البر ، وأعون على السر ، وأصح لتلاوة

١٠٠ إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي كان أحد الأدياء والرواة الفضلاء ، وكان شاعراً مصنفاً ،  
صنف كتاب طبقات الشعراء ، وتوفي قبل ٢٧٠ (انظر الوافي بالوفيات ٩ : ٢٤٠) ؛ ومؤرج  
ابن عمرو بن الحارث أبو فيد السدوسي البصري عالم بالعربية والأنساب من أعيان أصحاب  
الخليل بن أحمد . وكان له اتصال بالأمون ، ومصنفاته عديدة (انظر تاريخ بغداد ١٣ :  
٢٥٨ ومعجم الأدياء ٧ : ١٩٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٢٧ ووفيات الأعيان ٥ : ٣٠٤) ؛ وانظر  
حاشيتي الإنباه والوفيات .

١ نجل غلل : الكلمتان غير معجمتين في ل .  
٢ ل : المعتقل .



الذِّكْرُ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ ( المزمّل :  
٦ ) ؛ [ وقال الشاعر ] : [ الطويل ]

ولم أرَ مثلَ الليلِ جِنَّةً فاتكِ إذا همَّ أمضى ، أو غنيمَةَ ناسكِ  
وفيه يتنجو الهارب ، ويُدركُ الطالب ، ويفرقُ بين الشُّجاعِ والجَبانِ .

١٠٢ - قال أبو دُلْف : [ الهزج ]

أنا ابنُ الليلِ والخيلِ فنزَّالُ ورحَّالُ  
وللأبطالِ قَتالُ وللأثقالِ حَمالُ

١٠٣ - بشَّار : [ المنسرح ]

قد نامَ واشٍ وغابَ ذو حسدٍ فاشربْ هنيئاً خلا لك العَطَنُ

١٠٤ - آخر : [ الكامل المجزوء ]

ومُنَادِمٍ نَبَّهْتُهُ والليلُ مُتَنَفِّئُ السُّتُورِ  
فكأنَّهُ متعلِّقٌ طرباً بأجنحةِ التُّسُورِ

١٠٥ - قال أبو هفَّان : رأى أبو نواس في سوق الكَرَّخِ غلماناً فقال : أما  
تنظُرُ إلى الطَّباءِ ، طُوبى لمن كان جليساً هؤلاء ، واحسرتي عليهم إذ لا سبيلَ  
إليهم .

١٠٢ غير مستبعد أن تكون هذه الفقرة والثتان بعدها تنمة لحديث ابن المعتز عن الليل في الفقرة :

١٠١ ؛ وقد ورد أربعة أبيات من الرجز فيما سبق ، الجزء السابع . ص : ١٢٠ .

١٠٣ لم يرد فيما جمع من شعره .

١ ورد البيت في سرور النفس : ٤٦ .

١٠٦ - قيل لعبد العزيز بن عمر: إِنَّ بَنِيكَ يَشْرِبُونَ ، فقال : صِفُوهُمْ ، فقالوا : أَمَّا فُلَانٌ فَإِذَا شَرِبَ خَرَّقَ ثِيَابَهُ وَثِيَابَ مَنْ مَعَهُ وَعَرَبَدَ ، قال : هَذَا يَدْعُ النَّبِيذَ ، قالوا : وَأَمَّا فُلَانٌ فَإِنَّهُ يَتَّقِيَّ فِي ثِيَابِهِ ، فقال : وَهَذَا يَدْعُ النَّبِيذَ ، قالوا : وَأَمَّا فُلَانٌ فَأَسْكِنُ مَا يَكُونُ وَأَحْلُمُهُ<sup>٢</sup> ، ولا يَنَالُ أَحَدًا بِسَوْءٍ ، قال : هَذَا لَا يَدْعُ النَّبِيذَ .

١٠٧ - سَلَّمَ رَجُلٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْقَارِيءِ فَقَالَ : كَمْ تَسَلَّمُ عَلَيَّ؟! سَلَّفَنِي سَلَامَ شَهْرٍ وَأَرَحْنِي .

١٠٨ - قَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ : مَا زِلْتُ أَطْلُبُكَ ، فَقَالَ : وَمَا زِلْتُ فَأَرَا مِنْكَ .

١٠٩ - قَالَ آخِرُ : الإِخْوَانُ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ ، قَلِيلُهَا مَتَاعٌ ، وَكَثِيرُهَا صَدَاعٌ .

١١٠ - قَالَ الأَحْنَفُ : كَانَتِ المِوَدَّةُ قَبْلَ اليَوْمِ مَحْضًا ، فَلَيْتَهَا اليَوْمَ كَانَتْ مَدْقًا .

١١١ - لابن هَمَّامِ السَّلُولِيِّ : [ الرَّمْلُ ]

١٠٦ قطب السرور : ١٧ « قيل لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز » : قلت : وكان آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ماجناً منهمكاً في الشراب . وكان من فحول الشعراء . وتوفي في عشر السنين ومائة . ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٥ والأغاني ١٥ : ٢٢٧ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٣٦٤ والوافي ٥ : ٢٩٤ .

١٠٧ بهجة المجالس ١ : ٧٣٦ .

١٠٩ الإيجاز والإعجاز : ٢٩ - ٣٠ ( لإبراهيم الصولي ) .

١١٠ الصداقة والصديق : ٢٨ .

١١١ البيت الثالث في ربيع الأبرار ٢ : ١٥ لابن همام السلولي .

١ ل : لعبد العزيز بن آدم .

٢ ل : فأسكر... أحلمه .

حَصِرُ إِنَّ سَبِيلَ خَيْرًا لَمْ يَجِدْ وَإِذَا مَا سَأَلَ النَّاسَ أَلْحَ  
كِحَارِ السُّوءِ إِنَّ أَشْبَعْتَهُ عَضَّ مِنْ نَالَ وَإِنْ جَاعَ رَمَحَ  
أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ أَخْلَاقِهِ كُلُّ لَوْنٍ لَوْنَتْ قَوْسُ قُرْحُ

١١٢ - وقال آخر : ما احتنك قطُّ رجلٌ إلَّا أحبَّ الحُلوة .

١١٣ - قال ابن المعتز : سمع الصوفي قول إبراهيم بن العباس الصولي

[ الطويل ]

أبا جعفرٍ خَفَّ نَبْوَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ وَخَفَّضُ قَلِيلًا مِنْ مَدَى عُلُوثِكَ  
فَإِنَّ يَكُ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمًا حَوَيْتَهُ فَإِنَّ رَجَالِي فِي عَدِي كَرَجَائِكَ

فقال : هذا رجلٌ موسرٌ من الفطنة .

١١٤ - وسألت الصوفي عن ابن منارة فقال : ذاك في عقله خمسون

كلباً سوى السنابير ؛ كذا قال ابن المعتز .

١١٥ - وقالوا : لا تجالسُ عدوكَ فإنه يحفظُ عيوبك ، ويُمَارِكُ في

صوابك .

١١٦ - وقالوا : من استضافَ بخيلاً استغنى عن الكنيف .

١١٢ محاضرات الراغب ٢ : ٢٦ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٣٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٧٩ .

١١٣ بيتا الصولي في العقد ٢ : ٣٥٦ (لعلي بن الجهم) والصدقة والصديق : ٨٨ ومحاضرات

الراغب ١ : ١٧٥ والطرائف الأدبية : ١٦١ ، وقد مرَّ في البصائر ٤ : الفقرة ٤٠٤ .

١١٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٥٩ وزاد فيه « وأمن التخمة » .

١ ل : كلب .

٢ ل : بيخيل .

١١٧ - وقال آخر : البغيضُ إذا بغَّضَ نفسه فإنَّ أعوانَهُ على ذلك كثيرٌ .

١١٨ - قال عبد الله بن أحمد بن يوسف : دخلتُ على ابن منارة وبين يديه كتابٌ فقلتُ : ما هذا؟ فقال : هذا كتابٌ عملتهُ مدخلاً إلى التوراة ، فناظرتهُ فيه وقلتُ : الناسُ يُنكرونَ هذا ، فقال : الناسُ كلُّهمُ جهالٌ ، قلتُ : فأنتَ إذنَ ضدَّهمُ؟ قال : نعم ، قلتُ : فينبغي أن يكونَ ضدَّهمُ جاهلاً عندهمُ؟ قال : صدقت ، قلتُ : قد ثبتَ أنك جاهلٌ بإجماعِ الناسِ والناسُ جهالٌ بقولك .

١١٩ - عثر بعضُ أصحابنا في مجلسٍ ثم عثر بعده آخرٌ ، فقال الصوفي<sup>٢</sup> :  
أرانا نعاشرُ قوماً تطرحُ قوائم<sup>٣</sup> .

١٢٠ - منصور بن باذان : [المحتث]

وليس يَخْفَى عَلَيْكُمْ مِنْ الْمَنَازِلِ طِينَةُ  
وَلَوْ رَأَيْتُمْ دُخَانًا فِي الْبَحْرِ صِرْتُمْ سَفِينَةَ

١٢١ - قال الأصمعي : عوتبُ أعرابيٌّ على التطفيلِ فقال : إِنَّمَا يُنَبِّتِ

---

١١٨ ربيع الأبرار ١ : ٦٨٣ . وعبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح أبو محمد ، كان والده كاتب المأمون وزيراً له . وكان أبو محمد يتقلد السر للمأمون وبريد خراسان وصدقات البصرة ؛ انظر الواقي ١٧ : ٤٠ .

١٢١ نثر الدر ٢ : ٦٣ ب ( ٢ : ٢٣٥ ) والخبر أطول مما هو هنا ؛ وزهر الآداب : ٩٠٨ والعقد ٦ : ٢٠٥ . وورد بشكله المطول في البصائر ٦ : الفقرة ٥٢ .

١ ل : كان .  
٢ ل : صوفي .  
٣ ل : قوائمهم .

المنازلُ لتُدخل ، وَوَضِعَتِ الموائِدُ لِتُؤَكَّل ، وما لي لا أدخلُ وأقعدُ مستأنساً ،  
وأبسطُ وجهي إذا كان ربُّ البيت عابساً .

١٢٢ - تَطْفَلٌ قومٌ على مزبَد وهو يطبخُ قِدراً له ، فنشَلَ أحدهم قطعةَ  
لحمٍ فأكلها وقال : نحتاج إلى خَل . ونشَلَ الآخرُ ٢ . [ أخرى ] فأكلها  
وقال : نحتاج إلى ٣ أبرار . وفعل آخرٌ مثل ذلك وقال : نحتاج إلى ملح .  
فأخذ مزبَد قطعةً فأكلها وقال : نحتاجُ إلى لحم . فضحكوا وقاموا عنه .

١٢٣ - رأى رجلٌ مزبداً بالرُّها وعليه جبةٌ خزٌ ، وكان قد خرج إلى الرُّها  
فَحَسُنَتْ حالُهُ فقال له : يا مزبَد تهبُ لي هذه الجبةُ ؟ فقال : ما أملكُ غيرها ،  
قال الرجل : إِنَّ اللهَ تعالى يقول : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ  
خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر : ٩) ، فقال مُزبَد : إِنَّ اللهَ تعالى أرحمُ بعباده من أن يُنزلَ  
هذا بالرُّها ؛ في كاتونَ وكانون ، وإِنَّمَا نَزَلَتْ بالحجاز في حزيران وتموز .

١٢٤ - قال المدائني : ماتَ رجلٌ بالحيرة في بيتِ خَمَّار ، فأخذه أهلهُ  
وقالوا : أنت قَتَلْتُهُ ، فقال الخَمَّارُ : والله ما قتلَهُ إِلَّا كلمةٌ كان يُرَدِّدُها ، قالوا :  
وما هي ؟ قال ° :

---

١٢٢ نثر الدرر ٣ : ٨٩ (والنادرة تروى عن جمين) والأذكياء : ١٤٥ وأخبار الطراف : ٨٩ .  
١٢٣ نثر الدرر ٣ : ٨٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٩٤٨ (رئيس الكتاب . الورقة : ١٥٣) .  
١٢٤ قطب السرور : ٥٠٣ والمختار من قطب السرور : ٤٠٢ . وقارن بما جاء في قطب السرور :  
١١٢ « لا والله ما قتله إلا شربه على غير طعام » .

- ١ ل : طفَل .
- ٢ ل : أخرى .
- ٣ خل . . . إلى : سقط من ل .
- ٤ ل : بأرضنا .
- ٥ عجز بيت للأعشى وصدرة : وكأس شربت على لذة .

\* وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا \*

١٢٥ - قيل لبعض أصحاب التَّيْبِذِ : أَيِّ صَلَاةٍ تَصَلِّي ؟ قال : الغدَاةَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، قالوا : فالْمَغْرِبَ ؟ قال : تُعْرَفُ وَتُنْكَرُ ، قالوا : فالْعَتَمَةُ ؟ قال : ما كانت لنا في حسابِ قَطِّ .

١٢٦ - وقيل : لم يُدَاوِ السُّكْرُ بشيءٍ أَفْضَلَ من نومةٍ يُطْفَأُ بها ما التَّهَبَ من شرِّ طبيعته .

١٢٧ - قال ابن المعتز : حدَّثني بعضُ أصحابنا قال : قلتُ لطَبَّاحٍ مرَّةً : ما أَطْيَبُ طَبِيحَكَ لولا أَنَّكَ تُصَغِّرُ البُرْمَةَ ، فقال : إِنَّمَا يكملُ طيبُ البُرْمَةِ بأنْ يأكلَ منها القومُ لُقْمَةً لُقْمَةً فيستطيبنها ، وهؤلاء إذا طلبوا أُخرى لم يجدوها .

١٢٨ - قُدِّمَ إلى بعضهم لوزينجٌ غليظُ القشورِ فقال : ما عملَ هذا إِلا من عَقَبٍ . العقب : العصب .

١٢٩ - قال ابن أبي بردعة : [ الطويل ]

إِذَا عَدَّ عَيْشٌ نَاعِمٌ وَتَذَوَّكَرَتْ غَرَابُ أَيَّامِ السَّرُورِ الطَّرَائِفُ

١٢٥ نثر الدر ٦ : ١٢٥ .

١٢٦ في قول للرازي : أعظم علاج الخمار النوم والحمام (قطب السرور : ٤٢٧) .

١ ل : كم الصلاة .

٢ ل : فالعشاء .

٣ ل : نار .

٤ ل : يجدونها .

٥ ل : وتذكرت .

فن خير أيام الحياة التي خلت  
 أصبنا به من غرة الدهر خلصة  
 خرجنا وستر الله يجمع شملنا  
 وقد أخذت زهر الرياض حليها  
 لجين وعقيان ودرّ وجوهر  
 وأهدت إلينا الأرض عذراء لم يطف  
 يباكرها وجه من الشمس طالع  
 فتت جالاً واعتدالاً ونصرة  
 ومالت بنا منها عصون<sup>٣</sup> نواعم  
 يُدير علينا الكأس رطب بنانه  
 تسير إلينا من يديه وطرفه  
 فرحنا وما فعل الزمان مذمم  
 ومالت عصون البان بين رحلنا  
 ولا مثل ذلك اليوم لولا انقضاؤه

وأطيبها يوم من العيش سالف  
 كما نال ورد الماء هبان خائف  
 وكل لكل مسعد ومساعد  
 وألبست الأرض الفضاء الزخارف  
 تولفه أيدي الربيع اللطائف  
 بها من سوانا قبل ذلك طائف  
 ويعقبها دمع من المزن واكف  
 وداف لنا الكافور والمسك دائف  
 كما هز قضبان المتون الروادف  
 وصيف جفت في الشكل عنه الوصائف  
 كؤوس لأسرار القلوب كواشف  
 لذيتنا ولا وجه من العيش كاسف  
 وجرت على وشي الرياض المطارف  
 ولا مثلنا لو أخطأنا المتالف

١٣٠ - وقال : سمعتُ مدينة تقول : ما في بيتي طحين ولا خبيز .

١٣١ - شاعر : [ الوافر ]

إلى الروض الذي قد أضحكته شايبُ السحابِ بالبكاء

١٣٢ - قال ابن الأعرابي عن المفضل : تقول العرب : يدك من اللحم

١ كذا ، ولعلها « هائف » وهو الشديد العطش .

٢ ل : كالأ .

٣ ل : عيون .

٤ ل : خفت ... منه .

عَمْرَةٌ ، ومن الشَّحْمَ زَهْمَةٌ ، ومن الزيت قِنَمَةٌ ، ومن الدَّهْنِ نَمِسَةٌ ، ومن  
الخَلْقُ رَدِيعَةٌ ، ومن الحِنَاءِ عَصِمَةٌ ، ومن اللبنِ وَضِرَةٌ ، ومن السمكِ  
صَمِيرَةٌ ، ومن الحديدِ سَهْكَةٌ .

١٣٣ - أنشد التَّوْزِيَّ : [ الرجز ]

يا إيلي رُوحِي إلى الأضيافِ إن لم يَكُنْ فيكَ صُبُوحُ كافِ  
فأُبشِري بالقِدْرِ والأثافي وقادِحِ وَمِعْرِفِ غَرَافِ

١٣٤ - قال أرسطاطاليس في كتاب « الحيوان » : ليس للسمك نومٌ ولا  
صوت ، ومنه ما يعظُمُ حتى يصير كالجزائر والجبال . وذكر أن من أجناس  
السمك ما لا قُشُورَ له ولا أجنحة ، لازمة قَعْرُ الماء الدَّهْرَ كُلَّهُ ٢ .

١٣٥ - وزعم أن دابَّةً بحريَّةً تَزْمُرُ أصواتاً طيِّبةً تكادُ بحلاوتها ولذتها  
تسلبُ أفهامَ السامعين ، من سُرَّتْها إلى فوق تُشبهُ الإنسان ، ومن السُّرَّةِ إلى  
أسفل تشبهُ الفرس .

١٣٦ - وزعم أن السَّرَّطَانَ يَلْتَدُّ أكل لحم الصَّدْفِ الذي فيه اللؤلؤ ،  
وأنه لا يقدر عليه حتى يفتح صدفته ، فإذا فعل جعل بينها حَجْرًا ؛ وزعم أن  
السَّرَّطَانَ يَسْلُخُ جلده في السنة سَبْعَ مرَّات ، ومن قبل ذلك يعمل لِحْرِهِ بَابَيْنِ :

١٣٣ المعاني الكبير : ٣٩٦ وأخبار الزجاجي : ٤٠ (للنواح المرادي) وربيع الأبرار : ٢١٥ ب ؛

وقد مر من قبل في الجزء السابع . ص : ٢٠٢ .

١٣٥ قارن بالإمتاع والمؤانسة ١ : ١٩٤ - ١٩٥ عن الحيوان المسمى « الزامور » .

١٣٦ بعضه في الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٩٤ .

١ الزجاجي : وغارف في مغرف جَرَّاف .

٢ قمر ... كله : موضعه بياض في ل .



أحدُها شارعٌ إلى الماء ، والآخر إلى الشمس ، فإذا سلخَ جلده سدَّ الشارعَ الذي إلى الماء<sup>١</sup> لتلا يدخلَ السمكُ عليه فيأكله .

١٣٧ - قال ابن المعتز : سألتُ الصُّوفيَّ عن بُلدانٍ طَوَّفَ فيها فقلت : كم رأيتَ من البلاد؟ قال : لا تسألُ فإنَّ شيطاني كان من القُبوج<sup>٢</sup> .

١٣٨ - وقال مرةً عندي ونحن بِسُرٍّ مَنْ رأى : هذا النسيمُ يُجَنِّدِرُ الروح<sup>٣</sup> .

١٣٩ - قال التَّمَّارُ يصفُ نَصِييينَ في قصيدة : [ الكامل المجزوء ]

أَرْضٌ كَأَنَّ رِياضَهَا أَبْدأَ بِمَاءِ الْمِسْكِ تُسْقَى  
وَكَأَنَّ ثُرْبَةَ أَرْضِهَا أَجْدُ تَذَبَّتْ مِنَ الْكَافُورِ عِرْقًا

١٤٠ - يَعْقُوبُ بْنُ الرَّبِيعِ : [ الكامل المجزوء ]

لَمَّا وَرَدْتُ الشُّعْلَبَ بِيَةَ عِنْدَ مَجْتَمَعِ الرَّفَاقِ  
وَسَمِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَا زِ نَسِيمِ أَرْوَاحِ الْعِرَاقِ  
أَيَقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أَحَدٌ بَبُجَمَعِ شَمَلٍ وَاتِفَاقِ  
وَضَحَكَتُ مِنْ قَرَحِ اللَّقَا ءِ كَمَا بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ

١٣٧ ربيع الأبرار : ١٤٧/أ .

١٤٠ الأبيات في جنوة المقتبس : ٦٨ والمطرب : ٦٢ - ٦٤ ومصارع العشاق ١ : ١٧١ والشريشي ٢ : ٣٢٨ ورسائل ابن حزم ٢ : ٢٢٠ . ويعقوب بن الربيع هو أخو الفضل بن الربيع حاجب المنصور . وكان أديباً شاعراً ماجناً خليعاً ، انظر معجم الأديباء ٧ : ٣٠٢ .

١ والآخر... الماء : سقط من ل .

٢ القُبوج : جمع فيج وهو من ينقل الأخبار من بلد إلى آخر .

٣ ل : هذا التستري يختلب الروح ، ويجندر بمعنى بعيد كما يعاد بالقلم على المطموس من الكتابة .

١٤١ - قال : وقال الجاحظُ في بعض كتبه وذكر العراق فقال : هي موضعُ التَّمِيمَةِ ، ووَاسِطَةُ القِلَادَةِ ، بها تَلَاخَقَتِ الطَّبَائِعُ ، وَصَرَّحَتْ عَنِ اللَّبِّ الأَصِيلِ وَالعُلُقِ الجميلِ .

١٤٢ - وصفَ أعرابيُّ بلدًا فقال : ارتَحَلْتُ عنه رَبَّاتُ الخُدُورِ ، وَأقامتْ به رَواحِلُ القُدُورِ .

١٤٣ - قال الحجاجُ : الكوفةُ امرأةٌ حسناءٌ عاطلٌ ، والبصرةُ عجوزٌ قد أُوتيتْ من كلِّ شيءٍ .

١٤٤ - قال عبد الملك للحارث بن خالد بن العاص : أيُّ البلاد أحبُّ إليك ؟ قال : ما حَسُنَتْ فيه حالي ، وعَرُضَ فيه جاهي .

١٤٥ - قال بعضُ الظرفاءِ : الكَمَاةُ بَيضُ الأَرْضِ .

١٤٦ - وصفَ أعرابيٌّ عَيْنًا فقال : باكَرْنَا وَسَمِيَّ حَلْفَهُ وَليُّ ، فالأَرْضُ بِسَاطٌ أَحْكَمَ نَسْجُهُ وَأَبْدَعَ وَشِيَهُ .

١٤٧ - قال بعضُ مَنْ تَعَصَّبَ لِلتَّرْجِسِ على الوَرْدِ : التَّرْجِسُ أَشْبَهُ بالعيونِ مِنَ الوَرْدِ ، فقال المتعصِّبُ عليه : يُشْبَهُ عَيونَ المَرَضِيِّ وَأَصحابَ البَرِّقَانِ وَمَنْ قد غَلَبَتْ عليه المِرَّةُ .

---

١٤١ ربيع الأبرار ١ : ٣١٠ .

١٤٣ قارن بكتاب البلدان للجاحظ : ٤٩٦ ولطائف المعارف : ١٦٧ والإيجاز والإعجاز : ١٧ والعقد ٦ : ٢٤٩ .

١٤٤ انظر التعريف بالحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله أبي وابصة القرشي المخزومي الشاعر في حاشية الفقرة : ٣٧٩ من الجزء الثالث من البصائر .

١٤٦ محاضرات الراغب ٢ : ٥٥٧ .

- ١٤٨ - وكان المأمون يُشبه الأثرَجَّ بالمُقَقَّعِ الزَّيْنِ .
- ١٤٩ - قال بعضهم : لعن الله المرزنجوش والرَّادِرَ حَتَّ ، كَأَنَّ هَذَا آذَانُ الفَأْرِ ، وَكَأَنَّ هَذَا كَفُّ بَقِّ .
- ١٥٠ - وكان بعضهم يُبَغِضُ السَّرَّوَ ويقول : كَأَنَّهُ نِسَاءٌ عَلَيْنَ حِدَادًا .  
ومرَّةً كان يقول : السَّرَّوُ ذَنْبُ ابْنِ عَرَسِ .
- ١٥١ - وقال : قلتُ للصُّوفِيَّ يوماً : لِمَ تُؤَثِّرُ التَّرْجِسَ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ فِي حَالِ سَوَى شَمِّهِ طَرِيًّا ؟ فقال : التَّرْجِسُ رُوحٌ كُلُّهُ ، فَإِذَا مَاتَ لَمْ يُخَلَّفْ عِنْدَنَا جِسْمًا .
- ١٥٢ - قال أبو الحارث جُمَيْنِ ، ورَأَى سَرَّوًّا : كَأَنَّهُ دُخَانٌ يَخْرُجُ مِنْ كُوَّةٍ .
- ١٥٣ - وصف أعرابيُّ الماءَ فقال : إن قلتُ هو مُتَّصِلٌ فبِذَاكَ يَشْهَدُ انتِظَامُهُ ، وَإِنْ قلتُ متبايناً فعلى ذاك يدلُّ انقِسامُهُ<sup>٢</sup> ، أوائلُهُ جاذِبَةٌ لِأَوَاخِرِهِ ، وَأَعْجَازُهُ طَوْعٌ صُدُورِهِ ، هُوَ طَيِّبٌ الأَرْضِ مِنْ سَقَامِهَا ، تَقْدِفُ بِمَا تَضَمَّنَتْ بَطُونُهَا عَلَى ظَهْوَرِهَا .
- ١٥٤ - وَصَفَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ الماءَ فقال : مَا ظَنُّكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا أُجِنَ<sup>٣</sup> وَصَارَ مِلْحًا أَخْرَجَ العَنَبَرِ وَأَثَمَرَ الجَوْهَرَ .

١٥٤ محاضرات الراغب ٢ : ٥٦١ « إذا ملح وخبث أنبت العنبر وولد القار » .

١ ل : يسمي ... المققع .  
٢ ل : ابتسامه .  
٣ ل : خبث .

١٥٥ - قال ابن الأعرابي في نوادره عن أعرابي : فأرسل الله سبحانه  
سحاباً مُسْتَكْفِئاً نَشْرَةً<sup>١</sup> ، ضخاماً<sup>٢</sup> قَطْرُهُ ، جوداً صَوْبُهُ .

١٥٦ - شاعر : [الرجز]

جاءتْ تَهَادَى فِي مَحِلِّ نَالِي      بَضْحَكُ فِيهَا الْبُرْقُ بِالضِيَاءِ  
وَتَارَةً تَلْمَحُ بِاسْتِحْيَاءِ      كَلِمَةٍ مِنْ ذِي هَوَى مُرَالِي  
تَلُوْحُ مِنْهَا<sup>٣</sup> الْأَرْضُ فِي قَبَاءِ      وَأَصْبَحَتْ فِي حُلَّةٍ خَضْرَاءِ  
يَا حَبْرَةً<sup>٤</sup> فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ

١٥٧ - العتّابي<sup>٥</sup> : [الخفيف]

قَلْتُ لِلْفِرْقَدَيْنِ وَاللَّيْلِ مُلْتَقِي      سُوْدَ أَكْنَفِهِ عَلَى الْآفَاقِ  
أَبْقِيَا مَا اسْتَطَعْتُمَا فَسَيَرَمِي      بَيْنَ شَخْصَيْكُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ  
عَرٌّ مَنْ ظَنَّ أَنْ يَفُوتَ الْمَنَايَا      وَعُرَاهَا قَلَانِدُ الْأَعْنَاقِ

١٥٨ - قال : وقلتُ لبعضِ أصحابنا ، وقد خرَجَ القبرُ من الكُسوفِ :  
شُبَّهُهُ لِي ، فَقَالَ : دِرْهَمٌ نَدَّرَ عَنْ سِكَّةٍ .

١٥٩ - العربُ تقول : قد هَرَأَقَ اللَّيْلُ أَوَّلَهُ ، إِذَا مَضَتْ مِنْهُ سَاعَةٌ .

١٦٠ - قال ابن المعتز : أَخْبَرَنِي الْأَسَدِيُّ عَنِ الرَّبَاشِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ

١٥٧ زهر الآداب : ٦٢٣ وبهجة المجالس ١ : ٢٥٣ .

١ ل : بشره .

٢ ل : ضخاباً .

٣ ل : منه .

٤ ل : بامرّه .

٥ ل : العاني .

عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال : دُفِعْتُ إلى ناحيةٍ فيها نَفْرٌ من الأعراب ، فرأيتها مُجْدِبَةً فقلتُ لبعضهم : ليس لكم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ فكيف تعيشون ؟ فقال : نَحْرَشُ الصَّبَابَ ونصيد الدَّوَابَّ فنأكلها ، قلت : فكيف صبرُكم عليه ؟ فقال : يا هَناه ! نسألُ اللهَ خالقَ الأرض هل سويت ، فيقول : بل رضيت ، هكذا بخطُ ابن المعتز .

١٦١ - وقال بلال ابنُ أبي بُرْدَةَ لابن السَّمَّاك : أيُّ الطعامِ أَحَبُّ إليك ؟ فقال : إذا اشتدَّ ضررُ الجوعِ فليس شيءٌ بأجودَ مِن ثريدةٍ قد أكثرَ بلهاً وسطعَ ريحها ، ثم أطرق قليلاً وقال : فإن جاءت صغارُ القِصاعِ بعد الكُبرى زادَ ذلك فيما نَهوى . قال : فما تقولُ في لوزينجةٍ لأنَّ قشرها ، وغرقت في سكرها ودُهْن لوزها ؟ فقال : ما أشدَّ الوصفَ إذا عُدِمَ الموصوف .  
إلى ها هنا نقلتُ من كتاب ابن المعتز .

١٦٢ - وهذه نُتِفُ أَلْفَتْها ها هنا<sup>٢</sup> ، فبعضها مسموعٌ من العامَّة ، وبعضها مَرَوِيٌّ عن الخاصَّة التي تَرَوِي عن العامَّة ، وهي تجري مجرى الأمثال المُبتدلة<sup>٣</sup> ، فيها طيبٌ ومع الطيبِ عِبْرَةٌ ، ومع العِبْرَةِ فائدة ، وقد خَلَّتْ من الأصولِ الدالَّةِ على الفروع ، ومن العِللِ المقتضية للأحكام ، وقد عَرَضَتْها على عِلْيَةِ الناسِ أسألُ عن أسرارها ومدارها ، وكيف كان قديمها وفاتحتها ، وكيف

١٦١ بعضه في محاضرات الراغب ١ : ٦١٩ .

١٦٢ انظر رحلة التبرهوي : ١١٢ فقد أورد فيها ١ - ٤ - ٧ - ٩ - ١١ - ١٢ - ١٥ - ١٦ .

٢٠ - ٢٢ - ٢٩ - ٣١ - ٣٧ . جزءاً من ٤١ .

١ ل : اشتدت ضرمة .

٢ ل : وهذه ألفاظ ائلفت ها هنا .

٣ ل : المبتدلة .

٤ ل : وتحتها (دون إعجام) .

انتشرت الآن بين العامة ، وكيف أشكل على الجميع معانيها ، فلم ألحق الناس إلا رجلاً واحداً في الجهل بها وبأسبابها ، وقد سرّدتها لتشركنا في التعجب والطيب إن شاء الله :

- ١ - يقولون : إذا دخل الذباب في ثياب أحدهم مرض .
- ٢ - وإذا حكته يده قال : آخذ دراهم .
- ٣ - وإذا حكته رجله قال : أمشي إلى مكان بعيد .
- ٤ - وإن حكته أنفه قال : آكل لحم ؛ هكذا يقولون ، فلا تواخذ العامة باللحن ، فإن الصواب في المعنى والإعراب في اللفظ عريان<sup>٢</sup> من فضاتك وعُدولك وشبوخك .
- ٥ - وإن حكته وسطه قال : آكل السمك .
- ٦ - وإن اختلجت عينه من فوق قال : أرى إنساناً لم أره منذ حين ؛ وإذا اختلجت من أسفل قال : سوف أبكي ، أسأل الله السلامة .
- ٧ - وإذا وجد ثقلًا في المنام من الميرة السوداء قال : وقع عليّ بختي ، وعضّ إبهام نفسه وقال : دُلّي على كثر .
- ٨ - ولا يقولون بالليل : « حية » ويقولون : « طوبلة » وإذا غلط أحدهم فقال : حية . قالها ثلاث مرّات .
- ٩ - وإذا أشار إلى صاحبه بالسكين غرزها في الأرض وقال : الشيطان يعمل عمّله .

١/١٦٢ محاضرات الراغب ١ : ١٥٥ .

٤/١٦٢ محاضرات الراغب ١ : ١٥٥ .

٥/١٦٢ محاضرات الراغب ١ : ١٥٥ .

١ قال : سقطت من ل .

٢ ل : عربتان .

- ١٠ - وَإِذَا كُفِيَ الْقَمْرُ ضَرَبُوا بِالطَّسْتِ وَقَالُوا : يَا رَبِّ خَلِّصْهُ .
- ١١ - وَإِذَا طُتَّتْ أُذُنُ أَحَدِهِمْ قَالَ : تُرَى مِنْ ذَكَرْنِي ؟
- ١٢ - وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَبُولَ بِاللَّيْلِ بَصَقَ أَوَّلًا ثُمَّ بِالْ .
- ١٣ - وَإِذَا صَاحَ الْعَرَابُ قَالُوا : خَيْرٌ خَيْرٌ ، وَأَنْتَ شَرُّ طَيْرٍ .
- ١٤ - وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشُدَّ زَرَّهُ إِذَا انْقَطَعَ أَخَذَ فِي فِيهِ تَبْتَةً وَقَالَ :  
حتى لا يكذبَ عليَّ أحد .
- ١٥ - وَلَا يَقُولُونَ : عَقْرَب ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهَا تَعْرِفُ أَسْمَاءَ قَتَرِب ،  
ويقولون : تَمْرَة .
- ١٦ - وَإِذَا ذَكَرُوا الْجِنَّ بِاللَّيْلِ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ آذَانِهِمْ .
- ١٧ - وَيَكْرَهُونَ الْبَوْلَ فِي الْمِيزَابِ وَيَقُولُونَ : هِيَ <sup>٣</sup> مَنَازِلُ الْقَمَرِ .
- ١٨ - وَيَقُولُونَ : دِيَةٌ نَمَلَةٍ تَمْرَةٌ ؛
- ١٩ - وَيَقُولُونَ : فِي كُلِّ رُمَانَةٍ حَبَّتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ .
- ٢٠ - وَإِذَا مَسَحَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ بِثَوْبٍ صَاحَبَهُ بَصَقَ وَقَالَ : حتى لا  
أَبْغِضَهُ <sup>٦</sup> .
- ٢١ - وَإِذَا رَشَّ أَحَدُهُمْ عَلَى وَجْهِ إِنْسَانٍ مَاءً قَبَلَ يَدَهُ وَقَالَ : حتى لا يَصِيرَ  
نَمَشٍ .
- ٢٢ - وَإِذَا صَاحَتِ الْبُومَةُ قَالُوا : مَيَّا السَّكِينِ وَمِنْكَ اللَّحْمِ .

١٢/١٦٢ محاضرات الراغب ١ : ١٥٥ .

- ١ سقطت هذه الفقرة من ل .
- ٢ ل : الطير .
- ٣ ل : هو .
- ٤ ل : دب نمله سحره .
- ٥ يده : سقطت من ل .
- ٦ ل : ييفضه .

- ٢٣ - وإذا رأوا الحُفُساءَ في ليالي الشتاء قالوا : مُباركة ميمونة ؛ وإذا رأوها في ليالي الصيف قالوا : رسولُ العُربِ .
- ٢٤ - وإذا طار الحُفَّاشُ بالليل فسمعوا صوتَهُ قالوا : هذه الساحرةُ تطيرُ ، لا إله إلا الله ، كأنما طيراتها ثوبٌ يُشَقُّ ، ويكْبُونُ الطسَّتَ ويقولون : باطل ﴿ وَبَطَلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف : ١١٧) .
- ٢٥ - وإذا غاب لأحدهم غائبٌ صَوَّتوا في البئر ونخلوا الرَّمادَ بالليل ، وزعموا أن الجنَّ يُثبتون حاله في الرَّمادِ .
- ٢٦ - وإذا بُدِّعَ أحدهم قالوا : انشِخْ رأسَهُ ، وربطوه بِتِكَّةٍ .
- ٢٧ - ويطرَحُونُ في حُبِّ الدقيقِ جوزةً لها ثلاثةُ خطوطٍ يزعمون فيها بركة .
- ٢٨ - وإذا رأوا الشمسَ حارَّةً قالوا : يجيءُ غداً مطرٌ .
- ٢٩ - وإذا طارت من السَّراجِ شرارةٌ إلى فوق قالوا : ينقصُ من أهل البيتِ واحدٌ ؛ وإذا وقعتْ إلى أسفل قالوا : يجيءُ غداً زائرٌ .
- ٣٠ - وإذا غسلتِ السُّورةُ وجهَهَا قالوا : هديَّةٌ .
- ٣١ - ويزعمون أنَّ عُوجَ بنِ عنقٍ كان يصيدُ السمكَ من قرارِ البحرِ بيده ويَشْئِبه في عينِ الشمسِ .
- ٣٢ - ويزعمون أنه لا يرتفع إلى السَّماءِ من الدُّخانِ<sup>٣</sup> إلا قَتَارُ الكُنْدُرِ .
- ٣٣ - ويقولون : إنَّ للزَّنادقةِ كِبْشَ تنثر الدرهم من صُوفِهِ ، فإذا اشتروا بها تحوَّلتْ عند البائعِ ورقَ آسٍ .

١ ل : النوم .  
٢ النهروالي : عندنا .  
٣ من الدخان : سقط من ل .



- ٣٤ - وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْهَدُ عَلَى الزُّكَّامِ<sup>٢</sup> وَالذُّمْلَ .
- ٣٥ - وَإِنَّ الْأَسَدَ مَحْمُومٌ بِالنَّهَارِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَفَاقَ .
- ٣٦ - وَإِنَّ الْحَمَارَ لَا يَدْفَأُ إِلَّا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ تَمُوزَ ، وَهُوَ فِي سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ مَقْرُورٌ .
- ٣٧ - وَإِذَا نَكِسَ<sup>٣</sup> أَحَدُهُمْ فِي مَرَضِهِ أَخَذُوا لَهُ دُهْنًا مِنْ سَبْعِ دُورٍ وَدَهَنُوا بِهِ رَأْسَهُ .
- ٣٨ - وَإِذَا خَرَجَ بِأَحَدِهِمْ دُمْلٌ شَدَّ عَلَى نِكَتِهِ عَقْصَةً عَيْرٍ مَثْقُوبَةٍ .
- ٣٩ - وَإِذَا بَكَى الصَّبِيُّ لَطَخُوا أَسْفَلَ رِجْلَيْهِ بِنَيْلِجٍ<sup>٤</sup> .
- ٤٠ - وَإِذَا أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ أَخَذُوا لَهُ مِنْ بَوْلِ سَبْعَةِ أَنْفُسٍ أَحَدُهُمْ حَبَشِيَّ مَاءٍ وَصَبَّوهُ عَلَيْهِ .
- ٤١ - وَإِذَا حُمَّ أَحَدُهُمُ الرَّيْعُ بَخَّرُوهُ بِقَرْنِ كَبْشٍ ؛ وَإِذَا أَخَذَهُ الْفُورَاقُ عَقَدَ بِيَدَيْهِ أَرْبَعًا<sup>٥</sup> وَثَلَاثِينَ وَزَعَمَ أَنَّهُ يَسْكُنُ .
- ٤٢ - وَإِذَا خَرَجَ بِهِ قُوبَاءٌ حَطَّ حَوْلَهَا خَاتِمُ سَلِيمَانَ وَمَسَحَهُ بِالْتُرَابِ وَقَالَ بِالْعَدَاةِ : كَيْفَ أَمْسَيْتِ لَا أَصْبَحْتِ ، وَبِالْعَشِيِّ : كَيْفَ أَصْبَحْتِ لَا أَمْسَيْتِ ؟
- ٤٣ - وَإِذَا لَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ غَسَلُوا الْحَصَى وَسَقَوْهُ مَاءَهُ .
- ٤٤ - وَإِذَا خَرَجَ عَلَى لِسَانِهِ بَثْرَةٌ قَالَ : خَبَأَ لِي إِنْسَانٌ شَيْئًا طَيِّبًا وَأَكَلَهُ<sup>٦</sup> .
- ٤٥ - وَإِذَا اشْتَكَى فَمَّ مَعْدَتَهُ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى اللُّوَايَةِ .

- ١ : ل : يَجْهَدُ .
- ٢ : ل : الزُّكَّامُ .
- ٣ : النُّهْرَوَالِي : انْتَكَسَ .
- ٤ : ل : سَبْعَةٌ .
- ٥ : ل : عَلَى أَحَدِهِمْ .
- ٦ : ل : يَهْلِيحُ .
- ٧ : ل : أَرْبَعَةٌ .
- ٨ : ل : فَأَكَلَهُ .

٤٦ - وإذا رأوا في الدار حَيَّةً بَحَّرَوْهَا بقرن أَيْل وقشور البيض .  
٤٧ - وزعموا أَنَّ مَنْ أَكَلَ لَحْمَ سَنُورِ أَسْوَدٍ لَمْ يَعْْمَلْ فِيهِ السَّحْرُ .  
٤٨ - وإذا رأوا في الأفق حُمْرَةً قَالُوا : فِي السَّمَاءِ نَارٌ وَصَاحُوا : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ .

٤٩ - ويضربون بالشَّعِيرِ وينظرون في البَحْتِ ، وأنت تَرَى أَحَدَهُمْ إِذَا عَثَرَ بِصَاحِبِهِ أَخَذَ يَدَهُ وَصَافَحَهُ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : لثلاثا نتخاصم .  
٥٠ - وزعموا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِلَالٍ صَدِيقَ إِبْلِيسَ كَانَ يَغُوصُ بِالْكَوْفَةِ فِي الطَّسْتِ وَيَخْرِجُ مِنْ سَاعَتِهِ بِنَاهَرْتِ .  
وهذه أبوابٌ خَفِيَّةٌ لَيْسَ يَثْبُتُ مَعَهَا رَوِيَّةٌ<sup>٢</sup> ، وَلَا يَصِحُّ لِمَنْ اعْتَقَدَهَا عَزْمٌ ، وَرَبَّمَا غَلَطَ فِيهَا مَنْ هُوَ فَوْقَ النَّاقِصِ الْعَبِيِّ ، وَدُونَ التَّحْرِيرِ الذَّكِيِّ فَيَحْسِبُهَا حَقًّا .

١٦٣ - ومن أمثال العامة :

- ١ - لَا تُرِي الصَّبِيَّ بِيَاضِ أَسْنَانِكَ فِيرِيكَ سَوَادَ أَسْتِهِ .
- ٢ - لَيْسَ مِنْ قَالَ : النَّارَ ، احْتَرَقَ فَمُهُ .
- ٣ - الحُتْفَسَاءُ فِي عَيْنِ أُمِّهَا مَلِيحَةٌ .
- ٤ - مَنْ يَشْتَهِي الدَّاحَ لَا يَقُولُ أَوَاحَ .
- ٥ - ثَمْرُهُ وَزَنْبُورُهُ كَلَّمَا يَكْبُرُ يَدْبُرُ .
- ٦ - أَنَا أَجْرُهُ إِلَى المِحْرَابِ وَهُوَ يَخْرَأُ فِي الجِرَابِ .
- ٧ - نَفْسُ العَجُوزِ فِي القَبَّةِ .

١٦٣ / ٥ في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٩ .

١ ل : لا .

٢ ل : رواية .

- ٨ - مَنْ يَأْكُلُ وَلَا يَحْسَبُ ، يَخْرُبُ بَيْتَهُ وَلَا يَعْلَمُ<sup>١</sup> .  
 ٩ - إِنْ كَانَ مُعْلَمٌ وَإِلَّا فَدَحْرَجُ .  
 ١٠ - مَنْ صَيَّرَ نَفْسَهُ نُخَالَةً بَحْتَهَا الدَّجَاجُ .  
 ١١ - أَنْذَلُ مِنْ قَارِ الْحَبْسِ .  
 ١٢ - أَعْتَقُ<sup>٢</sup> مِنَ الْحِنِطَةِ .  
 ١٣ - أَحْمَقُ مِنَ الْجَمَلِ .  
 ١٤ - يَضْرِبُونَ<sup>٣</sup> اسْتَهُ وَيَصْبِحُ رَاسَهُ .  
 ١٥ - مَنْ لَمْ يَرَ اللَّحْمَ أَعْجَبَتْهُ الرِّيَّةُ .  
 ١٦ - مَنْ يَقْفِزُ عَلَى وَتَدَيْنِ ؛ يَدْخُلُ فِي اسْتِهِ وَاحِدٌ .  
 ١٧ - مَنْ يَأْكُلُ بِيَدَيْنِ يَخْتَنِقُ<sup>٤</sup> .  
 ١٨ - مَا أَطْيَبَ الْعُرْسَ لَوْلَا التَّفَقُّةُ .  
 ١٩ - مَنْ كَانَ لَهُ دُهْنٌ كَثِيرٌ يَطْلِي اسْتَهُ<sup>٥</sup> .  
 ٢٠ - مَنْ كَانَ دَلِيلُهُ الْبُومُ كَانَ مَأْوَاهُ الْحَرَابُ .  
 ٢١ - كُلُّ التَّمَرِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَرَّةً رُطْبٌ .  
 ٢٢ - إِيشُ الذُّبَابَةُ وَإِيشُ مَرْقَاهَا .  
 ٢٣ - لَيْتَ كُلِّ أَرْمَلَةٍ مِثْلَ بِنْتِ الْمَلِكِ .  
 ٢٤ - إِذَا كَانَ بِوَلُوكِ صَافِي فَاضْرِبْ بِهِ وَجْهَ الطَّيِّبِ .

١٦٣ / ١٢ - ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ في محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٩ .

- ١ ل : يَفْلَسُ وَلَا يَدْرِي .  
 ٢ الرَّاعِبُ : أَقْدَمُ .  
 ٣ الرَّاعِبُ : الَّذِي يَضْرِبُ .  
 ٤ الرَّاعِبُ : مَنْ يَطْفِرُ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ .  
 ٥ الرَّاعِبُ : مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ .  
 ٦ الرَّاعِبُ : مَنْ كَانَ لَهُ دُهْنٌ دَهْنُ اسْتِهِ .

- ٢٥ - البحر ملان ماء والكلب يُلحس بلسانه .  
 ٢٦ - من شاء سلح على أصحابه وقال : في بطني وجع .  
 ٢٧ - خبز لم تخبزه أمك كُله بأضراسك كلها .  
 ٢٨ - لو كان في البومة خير ما تركها الضايد .  
 ٢٩ - إن كان ذا وجه فليس في الدنيا است .  
 ٣٠ - أهلك الله بدتك ، ولا يسر كفتك ، ولا آجر من دفتك .  
 ٣١ - كف إنمًا وجهك خف .  
 ٣٢ - راسك في است القس كلما عرق اندس .  
 ٣٣ - لبت اليسار استقبلي من باب الدار .  
 ٣٤ - سد البالوعة واسقني بالبير .

١٦٢ ب - ٥١ - وإذا كانت يد أحدهم عميرة قال : من يغسل يده من

الخير .

٥٢ - وإن عطس قالوا : تعست<sup>١</sup> ، وإن تجمشأ قالوا : خرا ، وإن سعل قالوا : شوك ، وإن ضحك قالوا : ضحك الأفعى في جراب النورة ، وإن قرقر البطن قالوا : إن صدق الوعد مطرنا خرا .

١٦٤ - كان لرجل جاريتان فأرادت إحداهما أن تكيده الأخرى ، وكان قد واقعها مولاها ، فصاحت : يا مولاي ليس لنا دقيق وقد فني الحنجر ، فقام أيره ونهض عن الجارية .

١٨/١٦٣ . ٢٢ . ٢٨ في رحلة النهروالي : ١٥٦ .

١ ل : السكر .

٢ ل : نقت .

١٦٥ - قد ضربتُ من أمثالِ العامَّةِ أشياء تتصل بأغراضٍ صحيحةٍ على سوءِ التَّأليفِ ، وخُبثِ اللفظِ ، وفيها فوائدٌ عجيبةٌ<sup>٢</sup> ، فأعرِفِ الخبيثَ والطَّيِّبَ ، واختَرِ أنفعَها لَكَ في موضِعِهِ وأجداهاً عليك عند استعمالِهِ ، فلم يَنْبُتْ<sup>٣</sup> هذا كلُّه في العالمِ إلَّا لِيُعرَفَ ويُمَيَّزَ ، وليكونَ بعضُهُ باعثاً على بعضٍ وناهباً عن بعضٍ ، وباختلافِ الأشياءِ تختلفُ الظُّنونُ وتنقسمُ الأفكارُ في طَلَبِ الحقِّ وتَوْخِي الصوابِ ، وليس الحقُّ شخصاً في محلٍ يُطَوَى إليه . فلا تصرفْ وَجْهَكَ عن اللفظةِ السَّخِيفَةِ<sup>٤</sup> والكلمةِ الضَّعِيفَةِ ، فإنَّ المعنى<sup>٥</sup> الذي فيها فوق كراهتك ، وليس العالمُ تابعاً لرأيكَ ، ومحمولاً على استحسانِكَ واستقباحتِكَ ، بل يجلُّ عن مَقَاجِمِ فِكْرِكَ ، ويَعْلُو على غاياتِ فَهْمِكَ ، فإنَّكَ ترى لنفسِكَ محلاً ليستَ به فتقولُ : هذا حسنٌ وهذا قبيحٌ ، دون أن تَقِفَ على حقائقِ ذلك الحُسْنِ والقُبْحِ بعقلٍ ما شأنُه الهوى ، ولا تَحِقِّقَهُ الإِلفَ ، ولا ضَمِيعَتُهُ العَادَةَ ، ولا أفسدِه أقرانُ السُّوءِ ، ولا مُنْجِيَ بالتَّخْلِيطِ الرديءِ والمرَّةِ المُسرِّفةِ ؛ ومَنْ لَكَ بالكَمالِ ؟ بل مَنْ لَكَ ببعضِ هذه الأحوالِ ؟ هَيَّهَاتَ ! وأنتَ متردِّدٌ بين غالبِ عليك ، وقادحِ فيكَ ، وآخذٍ منك ، وهابطٍ بك . إلَّا أن يأخُذَ اللهُ بيدَكَ ، ويصرفَ كيدَ السُّوءِ عنكَ ، ويحبسَ فعَّالَ الشيطانِ دُونَكَ ، ويكونَ لك<sup>٦</sup> قائماً بالصُّنْعِ ، هادياً إلى النَّجاةِ .

١٦٥ - رحمةُ النُّهروالي : ١١١ ( مع إيجازٍ واختلافاتٍ ) .

- ١ النُّهروالي : وَكَيْتٌ .
- ٢ ل : وأعجوبة .
- ٣ ل : يَنْبُت .
- ٤ ل : بعضها .
- ٥ ل : القبيحة .
- ٦ المعنى : سقطت من ل .
- ٧ لك : سقطت من ل .

١٦٦ - لأبي النجم الفضل بن قدامة في بازٍ : [الرجز]  
 أَرْزُقُ يُعْزِدِي بَطْرِيَّ اللَّحْمِ      قَدْ جَاءَ مُتَقَضًّا كَمَثَلِ التَّجْمِ  
 بِأَحْجَنِ الكَلُوبِ أَقْنَى الحَطْمِ      بِهِ نُضَاحٌ مِنْ دَمِ المُسْتَدْمِ  
 يَنْتَرَعُ الأرواحَ قَبْلَ التَّنْظَمِ

١٦٧ - وله في المنجنيق : [الرجز]

كَأَنَّهَا حِينَ ثَنَاها النَّاسُ      جَنِيَّةٌ فِي رَأْسِها أُمْرَاسُ  
 بِها سُكُونٌ وَبِها شِمَاسُ      يَخْرُجُ مِنْها الحِجْرُ الكَبَّاسُ  
 ثَمْرًا لا يَحْبِسُها الحَبَّاسُ      لا وَاضِعُ الثُّرْسُ ولا تَرَّاسُ  
 ضَخْمُ الحَبِيبِ مِهْزَمٌ مِرْدَاسُ      يَأْخُذُ مِنْ وَقْعِها الوَسْواسُ

١٦٨ - قال بعض العلماء : الإتاوة للملك ، والخراج للسلطان ،  
 والفيء للمسلمين ، والجزية من أهل الذمة ، والصدقة للنعم ، والزكاة للمال ،  
 والفقرة للصوم ، والكفارة للأيمان ، وجزاء الصيد للمحرم ، والبر لبي  
 القربى ، والرزق لمن تمون ، والتفقة لمن يعينك ، والصدق والصدقة للنساء .  
 والمتاع والتحميم<sup>٢</sup> للمطلقة ، والعدة نفقة الاعتداد . والريح للتاجر . والرباع  
 للسيد وهو ربع العنينة .

١٦٩ - قال أعرابي : قد كَشَرَتِ الفِتْنَةُ أضراسَها ، وحسرت<sup>٣</sup> زاسها ،  
 وشمرت<sup>٤</sup> أزدانها ، وهيجت<sup>٥</sup> فتيانها ، وذمرت<sup>٦</sup> فُرسانها ، ونازلت<sup>٧</sup> أقرانها .

١٦٦ لم ترد في ديوانه المجموع .

١٦٧ لم ترد في ديوانه المجموع .

١ ل : ثمت .

٢ ل : والتجهم ؛ وفي اللسان (حمم) : وكانت العرب تسمي المتعة التحميم .

٣ ل : وحسرت .

١٧٠ - يُقال : ما الجَرَبُ ، والجَرَابُ ، والجَرِيبُ ، والحَرَبُ ،  
والحَرَبُ ، والذَّرَبُ ، والسَّرَبُ ، والشَّرَبُ ، والصَّرَبُ ، والطَّرَبُ ،  
والصَّرَبُ ، والعَرَبُ ، والعَرَبُ أيضاً ، والقَرَبُ ، والقَرَبُ ، والهَرَبُ ،  
والكَرَبُ ، والكَرَبُ أيضاً ، والأَرَبُ ، والذَّرَبُ .

وسياي جوابُ كلِّ حرفٍ على حدة ، وإن أَمَلَكَ بعضَ الإملالِ أفادَكَ كلَّ  
الإفادة ، ولا تَبْدِ هذا العجزَ الذي يدلُّ على خَوَرِ طباعِكَ وسوءِ سَلِيقتِكَ ، واتهز  
فرصةَ العلمِ فربَّما تَحْمَدُ عاقبةَ العَمَلِ به .

١٧١ - قال بعضُ السَّلَفِ : أنتَ في طَلَبِ الدُّنيا مع الحاجةِ مَعْدُورٌ ،  
وأنتَ في طَلَبِها مع الاستغناءِ عنها مَعْرُورٌ .

١٧٢ - قال الحسنُ : أحسنُ الدُّنيا أقبَحُها عند مُبصرِها ، وذلكَ أنها  
تَشغَلُ عَمَّا هو أحسنُ منها .

١٧٣ - سمعَ أعرابيٌّ رجلاً يقرأُ : ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ  
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٠٩) ، فقال : لا يكونُ هكذا ،  
هكذا يَهْدُدُ ، فقيل : إنما هو ﴿ عزيزٌ حكيمٌ ﴾ قال : هذا نعم ، هذا يكونُ مع  
التَّهْدُدِ .

١٧٤ - أمَّا الجَرَبُ فالداءُ المعروفُ ؛ يقال : رجلٌ جَرِبٌ وامرأةٌ جَرِبَةٌ  
وجَرِبِي ، وأَجْرَبَ الرجلُ : إذا جَرِبَتْ إِبِلُهُ ؛ والجَرَابُ : المِرزودُ - بكسر  
الجيمِ ، وأبو حاتمٍ يقول : الفتحُ من لَحْنِ العامَّةِ ، وجمعه جُرْبٌ ؛ والجَرِيبُ :  
قطعةٌ من الأرضِ وجمعه جُرَبَانٌ . وقلتُ لبعضِ العلماءِ : هل يقولُ فيمن يَتَّحِدُ  
الجُرْبَ « جَرَّابٌ » ؟ قال : ما سَمِعَ .

١٧٠ يرد تفسير هذه الكلمات في الفقرة : ١٧٤ .

١٧٤ في هذه الفقرة تفسير لما ورد مجملًا في الفقرة : ١٧٠ .

وأما الحَرَبُ فمن قولك : حُرِبَ فلانٌ مالهُ فهو حَرِيبٌ ومحروبٌ ، والفاعل حَارِبٌ ؛ وقال بعضُ التُّسَاكِ : سُمِّيَ المحرابُ مِحْرَاباً لأنَّ الشيطانَ يُحَارِبُ فيه بالطاعةِ لله تعالى ، ويقالُ إنَّ هذا التأويلَ مهزولٌ ، وإنَّما المِحْرَابُ أشرفُ مكانٍ في البيتِ ؛ ومحارِبُ اليَمَنِ هي أمكنةٌ شريفةٌ في القصورِ ، وكانَ المحرابُ في المسجدِ مِنْ ذلكَ لموقفِ الإمامِ . وقال أبو حامدٍ : المِحْرَابُ عندَ بعضِ الفقهاءِ ليس من المسجدِ ، ولهذا قيلَ : من باتَ في المسجدِ وحَفَرْتُهُ بَطْنُهُ ولم يمكنهُ الخروجُ فأوَلَى به أن تَقَعَ ذاتُ بطنهِ في المحرابِ . قال أبو حامدٍ : ولم يُقَلَّ ذلكَ لهذه العلةِ ، إنَّما قيلَ ذلكَ لأنَّه مكانُ الإمامِ وَحَدَّهُ ، فإذا أصابه ذلكَ أصابَ<sup>١</sup> واحداً وهو يتنبهُ عليه ، ويستدركُ الحالَ هكذا ، ولو وضعَ في ناحيةٍ أخرى فإنه يصيرُ سبيلاً إلى نجاسةٍ أكثرَ من واحدٍ من حاضري الصلاةِ .

وأما الحَرَبُ فذكرَ الحُبَارَى ، وقد سمعتُ جَمْعَهُ على خِرْبَانٍ ؛ والحَرَابُ ضدُّ العامرِ ، والحَرَابَاتُ كلامٌ مهزولٌ ، كذا قال الثقةُ . وقال بعضُ الجَوَالِينِ : الحَرَابَاتُ يُبخارى كالمواخير بالعراقِ . والحَارِبُ : اللَّصُّ وجمعه خُرَابٌ ، وكأنَّه استَحَقَّ ذلكَ لفسادِ حاله . يُقالُ : فلانٌ ما عُرِفَتْ له خُرْبَةٌ - بالباءِ - ، وخُرْمَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ ؛ هكذا قيلَ في هذا المعنى ، وإنَّما الخُرْمَةُ من خَرَمَ إذا نَقَبَ ، والمَخَارِمُ في الطُّرُقِ ، وهي المَهَاوِي والمقاطعُ ، والأخْرَمُ : الذي قد انخرمَ أنْفُهُ ، والمِسْتَوْرِبُنُ مَخْرَمَةٌ ، وكانَ هذينِ الاسمينِ أخذاً من سَارَ يسورُ إذا عَلَا ، ومن خَرَمَ إذا أُنْزِرَهُ ؛ والكُتَّابُ يقولونَ : فلانٌ من خُرَابِ البلادِ ، وشُدَّاذ المَدُنِ ، وأخَابَتِ النَّاسَ .

١ ل : ومحارب .

٢ ل : يقبل .

٣ ل : أصابه .

٤ الخربة : الفساد في الدين والعيب .

٥ ل : أزر .

٦ ل : المدر .



وأما الذَّرْبُ ففسادٌ في المعدة ، وقيلَ : هو حُنُور الماء ، ولذلك يقال :  
لسانه ذَرِبٌ إذا كان حديداً ، والسَّنَانُ المُذْرَبُ : أي المُحَدَّد ، والأسِنَّةُ  
المُذْرَبَةُ .

وأما السَّرْبُ فالْتَفَقُ ، وهو كالسَّرْداب - بكسر السين - هكذا يُخْتَارُ  
العلماء وكذلك السَّرْقِين والذَّهْلِيْز ، وكلُّ ذلك خارجٌ عن العربية في الأصل<sup>٢</sup>  
ومجرى فيها بالاستعمال . والسَّرْبُ : الماء المنصبُّ ، وكانَ التَّفَقُّ لما كان شيئاً  
أَسْرَبَ في الأرض كالماء ، والسَّارِبُ : الجاري<sup>٣</sup> ، كذا قيل في قوله تعالى :  
﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ (الرعد : ١٠) ، كأنه لابسُ  
الحِفاء ، وهو الكِساء ، وجمعه أَخْفِيَةٌ ، وقيل له خفاءٌ لما يخفي فيه ، وسَارِبٌ  
بالنهار : أي ظاهر . وقال بعضُ القرامِطَةِ حين دخلوا الكوفة سنة خمس وتسعين  
ومايتين : نحن جُباةُ المال ، وحياةُ السُّروب ، واحدها سَرَبٌ ؛ والسَّرْبُ :  
القطيعُ من الغنم والطَّباء وغير ذلك .

وأما الشَّرْبُ فجمعُ شَرَبَةٍ ، والشَّرْبُ : جَرَعُكُ الماء ، وأنتَ شاربٌ والماءُ  
مَشْرُوبٌ ، والمِشْرَبَةُ : ما يُشْرَبُ به ، والماءُ الشَّرِيبُ والشَّرُوبُ : ما أمكنَ  
شُرْبُهُ على كراهيةٍ ؛ والشَّرْبُ : التَّدْمَاءُ كالصَّحْب . وقد تعجَّب بعضُ العلماء من  
قَوْلِ الناسِ بيغداد للذي يريد أن يَسْقِيَ الناسَ ويحمل الماءَ : شاربٌ ، وقالوا :  
هو ساقٌ ، فَلِمَ قيلَ : شاربٌ ؟ ولم يظهر خفيُّ هذا إلى الساعة ؛ ورجلٌ شَرِيبٌ  
إذا كان كثيرَ الشَّرْبِ كَسِكِّيْرٍ وخَمِيْرٍ وفَسِيْقٍ ، وبابٌ هذا موقوفٌ على السَّاعِ لا  
يُقَالُ بالقياس كقولك : هو إكْبِيلٌ من الأكل ، ولا عَلِيْمٌ من العِلْمِ ، فاحفظِ

١ ل : قال .

٢ في الأصل : سقطت من ل .

٣ ل : الخائف .

٤ ل : شربك .

٥ ل : إلا .

السَّمَاعَ وَأَفْرَدَا الْقِيَاسَ ، وَلَا تَحْمَلُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .  
واعلم أَنَّ الْقِيَاسَ فِي اللُّغَةِ مِنْ ٢ نَحْوَيْنِ : نَحْوِ آيَةِ السَّمَاعِ ٣ وَدَلَّ عَلَيْهِ ؛  
الطَّبَاعَ ، فَالْقَوْلُ حَسَنٌ وَالْمَصِيرُ إِلَيْهِ جَائِزٌ . سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَعِيدِ السَّرِيفِيِّ .  
وَكَانَ أَبُو حَامِدٍ الْمُرُورُودِيُّ يَقُولُ : الْقِيَاسُ بَاطِلٌ فِي اللُّغَةِ ، لِأَنَّ اللُّغَةَ فِي الْأَصْلِ  
اصْطِلَاحٌ ، وَفِي الْفَرْعِ اتِّبَاعٌ ، وَالْقِيَاسُ اسْتِحْسَانٌ وَانْتِزَاعٌ ، وَلَوْ وُضِعَتِ اللُّغَةُ  
بِالْقِيَاسِ لَصُرِّفَتْ بِالْقِيَاسِ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بِالْاصْطِلَاحِ أُخِذَتْ بِالسَّمَاعِ . وَالْكَلَامُ  
فِي اللُّغَاتِ طَوِيلٌ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ بِأَحْوَالِهَا وَاعْتِيَادِ أَهْلِهَا وَأَخَذِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِهَا فِي  
أَصْلِ الْخَلْقِ ٤ وَأَوَّلِ التُّطُّوقِ وَحِينَ فَتَحَ الْفَاتِحُ فَاهُ ، وَغَزَا بِعَقْلِهِ مَعْنَى وَتَوَخَّاهُ ، ثُمَّ  
صَاغَ لَهُ لَفْظًا وَسَمَّاهُ ، وَأَفْرَدَهُ بِنَفْسِهِ عَمَّا عَدَاهُ ، وَقَطَعَ الصَّوْتَ وَأَفْرَدَهُ مِنْ  
غَيْرِهِ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ، وَكَيْفَ فَهَمَّ عَنْهُ السَّمَاعُ ، وَكَيْفَ قَرَعَ أُذُنَهُ ، وَكَيْفَ وَصَلَ  
إِلَى صَمِيمِ عَقْلِهِ ، وَكَيْفَ عَرَفَ بِهِ مُرَادَ قَلْبِهِ ، وَكَيْفَ وَقَعَ التَّمَازُجُ بِهِ وَالِاتِّفَاقُ  
عَلَيْهِ ؟ عِلْمٌ إلهِيٌّ ، وَسِرٌّ خَفِيٌّ ، وَأَمْرٌ غَيْبِيٌّ ، لَا يَقِفُ عَلَيْهِ وَلَا يَحِيطُ بِكُنْهِهِ إِلَّا  
خَالِقُ الْخَلْقِ ، وَمُبْدِيُّ الْعَالَمِ ، وَمُنْشِئُ الْكَوْنِ ، وَمَالِكُ الْجُمْلَةِ .  
وَأَمَّا الصَّرْبُ فَالصَّنْعُ .

وَأَمَّا الطَّرْبُ فَالْحَقَّةُ فِي الْفَرْحِ ؛ قَالَ مَعَاوِيَةُ : الْكَرِيمُ طَرُوبٌ ، أَيُّ الْمَلْجِدِ  
مُرْتَاحٌ إِلَى الْخَيْرِ هَتَّاشٌ ؛ وَالْأَطْرَابُ جَمْعُ طَرِبٌ ٥ ، وَطَرَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّفَ  
ذَلِكَ .

١ ل : واحذر .

٢ ل : على .

٣ ل : لبديهة السماع .

٤ ل : ولغلبة .

٥ ل : اللغة .

٦ ل : واعتبار .

٧ ل : اللغة .

٨ انظر : السهم .

وَأَمَّا الضَّرْبُ فَالعَسَلُ ، ويُقال : هو الأبيض المُحَبَّبُ الذي كَانَ فِيهِ حُبُوباً ، ولا أَحْفَظُ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا .

وَأَمَّا العَرَبُ فَهَذَا الجَيْلُ فِي هَذِهِ الجَزِيرَةِ ، وَهِيَ أَلْفُ فَرَسِيخٍ ؛ وَالعَرَبُ أَيْضاً جَمْعُ عَرَبَةٍ ، وَهِيَ نَاعُورَةٌ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْعَرُ أَي تُصَوِّتُ ، وَيُقَالُ : نَعَرَ فُلَانٌ ، وَفُلَانٌ نَعَارَ فِي الفِتَنِ ، وَنَعَرَ العِرْقُ : إِذَا فَارَ الدَّمُ مِنْهُ . وَالعَرَبُ أَيْضاً ، يُقَالُ : هِيَ التَّنْفَسُ ، وَاحْدَتُهَا عَرَبَةٌ ، وَالخَيْلُ العِرَابُ مَعْرُوفٌ . وَفُلَانٌ عَرَابِيٌّ إِذَا كَانَ بَدَوِيًّا ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ أَيْضاً . وَالإِعْرَابُ : الإِفْصَاحُ ، وَهَذَا لَمْ يُفْصَحِ الكَلَامُ ، ثُمَّ بِمَحْرَكَتِهِ وَسَكَنَاتِهِ يَقَعُ البَيَانُ ؛ وَيُقَالُ : أَعْرَبَ الفَرَسُ إِذَا صَهَلَ فَعَرَفَ بِصَهْلِهِ أَنَّهُ مِنَ الخَيْلِ العِرَابِ . وَالعَرَبُ جَمْعُ عَرُوبٍ ، وَهِيَ المُجِيبَةُ لِيَعْلَمَهَا ، هَكَذَا فُسرَّ فِي التَّنْزِيلِ وَالحِكْمَةِ وَالبَيَانِ القَوِيمِ .

وَأَمَّا العَرَبُ فَشَجَرٌ مَعْرُوفٌ .

وَأَمَّا القَرَبُ فَلَيْلَةٌ وَرُودُ المَاءِ مِنْ [ صَيِّحَتِهَا ] .

وَأَمَّا الهَرَبُ فَمَعْرُوفٌ .

وَأَمَّا الكَرَبُ فَأَصُولُ السَّعْفِ ؛ وَالكَرَبُ أَيْضاً : حَبْلٌ يَشُدُّ بِجِبِلِ الدَّلْوِ .

وَأَمَّا الأَرَبُ فَالحَاجَةُ .

وَأَمَّا الدَّرَبُ فَالمَهَارَةُ ؛ يُقَالُ : دَرَبَ يَدْرَبُ دَرَبًا .

١٧٥ - كَتَبْتُ مِنْ خَطِّ ابْنِ المَعْتَرِ : قَالَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

لِعَاصِمِ بِنِ زِيَادِ الحَارِثِيِّ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ لَبَسَ الحَشِينَ وَتَرَكَ المَلَاءَةَ : يَا عَاصِمُ - أَتَرَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ بِكَرِهَةٍ أَخَذَكَ مِنْهَا ؟ أَنْتَ وَاللهِ أَهْوَنُ

١٧٥ نهج البلاغة : ٣٢٤ - ٣٢٥ و ربيع الأبرار : ٤١١ / ٤ ( ٣٨٠ ) و التذكرة الحمدونية ١

رقم ١٥١ و تذكرة الخواص : ١١١ .

١ فهذا الجبل ... أيضاً : سقط من ل .

عليه ، قال : يا أمير المؤمنين ، فانت آثرت لبس الحشيشين ، قال : ويحك يا عاصم ، إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بالعوام لئلا يتبجح بالفقير فقره ، قال : فألقى عاصم العباء ولبس الملاء .

١٧٦ - وقالوا : العفو زكاة العقل . ولو قيل : زكاة القدرة كان أنبل ، هذا عندي ، ولا أثقُ بجمل ما عندي .

١٧٧ - وقال علي رضي الله عنه : الجرعُ والشرةُ والبخلُ والحسدُ فروعٌ أصلها كلها واحد .

١٧٨ - قيل لابن صوحان ، وذكر يوماً من أيام علي : أين كنت ؟ قال : كنت مع الخواص أضربُ حيشومَ الباطل .

١٧٩ - قال عبد الله بن الزبير بن العوام لعمر بن العاص : إنك لكالعشواء تخبطُ في جلبوب ليل خُداري ، هكذا كان بخطه ، ولعله «جلباب» .

١٨٠ - قال عثمان بن عفان رضي الله عنه : لكلِّ نعمةٍ عاعة ، وعاعة هذه النعمة عيَّابون طعمانون ، طعامٌ مثلُ التَّعام ، أتباعُ كلِّ ناعقٍ ؛ يعني بالنعمة الخلافة فيما أظن .

---

١٧٦ هو كما قدر أبو حيان ، فقد جاء قول للإمام علي في ربيع الأبرار ١ : ٧٢٧ ونصه : العفو زكاة الظفر .

١٨٠ لما نعم الناس على عثمان قام يتوكأ على مروان وهو يقول : لكل أمة آفة . ولكل نعمة عاعة . . . الخ ؛ انظر البيان والتبيين ١ : ٣٧٧ ونثر الدر ٢ : ٦٢ .

١ ل : بالعسر

١٨١ - قال أبو حمزة الشَّارِي ، وَذَكَرَ بِنِي أُمِّيَّة : ذَبَانُ طَمَعٍ وَفَرَّاشُ

نَارٍ .

١٨٢ - لِلنَّاشِءِ الْكَبِيرِ : [ الْكَامِلُ ]

لَمْ تُبْنَ فِي الدُّنْيَا سَمَاءَ مَكَارِمٍ إِلَّا وَنَحْنُ بَدُورُهَا وَنُجُومُهَا  
وَإِذَا سَمَتُ يَوْمًا لِلْمَسِّ أَدِيمَهَا يَوْمًا أَبَالِسُهَا فَنَحْنُ رَجُومُهَا  
وَإِذَا سَمِعَتْ بِنَعْمَةٍ مَحْرُوسَةٍ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ فَنَحْنُ حَرِيمُهَا  
وَإِذَا أَلِيحَتْ لِلْأَنَامِ بَوَارِقُ<sup>٣</sup> تَنْدَى<sup>٢</sup> فَتَنَا نَسْتَهْلُ غَيُومُهَا

١٨٣ - قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : فِيمَا تَزْنِدُقُ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَوْلُهُ : [ الطَّوِيلُ ]

إِذَا مَا اسْتَجَزَّتْ الشُّكُّ<sup>٤</sup> فِي بَعْضِ مَا تَرَى فَمَا لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

١٨٤ - قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : لَمَّا قَالَ<sup>٥</sup> : [ الْكَامِلُ الْمَجْزُوءُ ]

١٨١ أبو حمزة الشاربي اسمه المختار بن عوف بن سليمان الأزدي السليمي البصري ، خارجي إباضي ناز على مروان بن محمد ، وباع طالب الحق عبد الله بن يحيى سنة ١٢٨ بمحصر موت ، واستولى على مكة ودخل المدينة عنوة ، ثم سار إلى الشام ، فانهزم جيشه بوادي القرى ، فعاد بمن بقي من أصحابه إلى مكة ، وهناك كانت الواقعة التي انتهت بمقتله سنة ١٣٠ ( انظر حوادث سنة ١٢٨ - ١٣٠ في الطبري وابن الأثير ) .

١٨٢ القسم الخامس من مجموع شعره ( المورد : ٦١ ) القطعة رقم : ١١٤ ( عن البصائر ) .

١٨٤ الأغاني ٤ : ٧٩ والعقد ٢ : ٣٤٦ و ٦ : ١٩٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩٥ و ربيع

الأبرار : ٣٢٦ ب ( ٣ : ٧١٠ ) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٠١ .

١ ل : قوم لليس .

٢ ل : فوارق .

٣ ل : تبدي .

٤ ل : استجرت العيش .

٥ يريد أبا العتاهية .

فاضرب بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلاً

قيل له : بَخَلْتُ الناس ، قال : فاكذبوني بواحدٍ .

١٨٥ - قال ابن المعتز : وحدثني أبو سعيدٍ عن الأثرم قال : كانت أمُّ جعد ، وهي امرأةٌ من عُدانةَ بنِ يربوعٍ واقعت أوسَ بنَ حَجَرَ في الجاهلية فقالت : [الرجز]

أَنْعَتُ عَيْرًا هُوَ أَيْرٌ كُلُّهُ حَافِرُهُ وَرَأْسُهُ وَظِلُّهُ  
كَأَنَّ حُمَى خَيْبِرٍ تَمَلُّهُ أَنْعَطَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ جُلُّهُ  
يَدْخُلُ فِي فَحْحَةِ أَوْسٍ كُلُّهُ

فهربَ أوسٌ منها فأتبعته وهي تقول : [الرجز]

أَطْلُبُ أَوْسًا لَا أُرِيدُ غَيْرَهُ نَايِكْتُهُ فَشَقَّ بَطْرِي<sup>٣</sup> أَيْرَهُ

١٨٦ - شاعر : [الوافر]

مَرَّرْتُ بِأَيْرٍ بَعْلٍ مُسَبِّطٍ قُوْبِقَ الْأَرْضِ كَالعُنُقِ الْمُطَوَّقِ  
فَمَا إِن زِلْتُ أَمْرُسُهُ بِكَفِّي إِلَى أَنْ صَارَ كَالسَّهْمِ الْمُفَوَّقِ

١٨٥ الرجز : أنعت عيراً . . . ورد في المختار من شعر بشرار : ٢٠٦ لليل الأخيلية تهاجي زياد بن قبيع (قنيع) ؛ والرجز التالي في الأجوبة المسكنة رقم : ١٠٥٩ ونسب لجمعة القحطانية تهاجي أوس بن حجر .

١ ل : حملت .

٢ ل : فحله .

٣ ل : نائكك سوء بطري .

٤ ل : حين أدلى .

٥ ل : كالطبق .

فَلَمَّا أَنْ رَبًّا وَمَذَى<sup>١</sup> وَأَمَذَى ضَرَبْتُ بِهِ حِرًّا أُمَّ أَبِي الشُّمْتَقِ

١٨٧ - قال ابنُ أذينةَ لعبد العزيز بن مروان في كلام جرى : لا ،  
ولكنك ملولٌ ، قال : لو كنتُ ملولاً ما صبرتُ على مؤاكلتك<sup>٢</sup> سنةً وأنت  
أبرص .

١٨٨ - لعُبادة بن البرِّ الجَمَدي : [ الطويل ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً جَمِيعَ الْمَوَى قَدْ رَاجَعَ النَّفْسَ طَيْبُهَا

١٨٩ - قال بعضُ النُّحويين : [ بين قولك : ] ما زيدٌ كعمرو ولا شيباً  
به ، وبين قولك : ما زيدٌ كعمرو<sup>٣</sup> ولا شيبه به فَرَقٌ ، أَنَّ القولَ الأولَ في  
النصب نَفْيٌ لزيدٍ عن مشابهته ، وفي الجرِّ نَفْيٌ عن كونه شيباً به . وهذا فيه  
تَحَكُّمٌ ، وكثيرٌ من أصحابنا لا يطمثون إلى هذا الفرق .

١٩٠ - قال بعضُ النُّحويين : معنى قولك : أنتَ أنتَ لولا أن أباك  
أبوكَ هو : أنتَ الكاملُ لولا أبوك ، كأنه إشارةٌ إلى فضله التام إلا من جهة  
الوضع من أبيه .

١٩١ - شاعر : [ الرجز ]

١٨٧ ربيع الأبرار : ٣٥٠/أ والبرصان والعرجان : ١٣٠ و ١٦١ ، ويروى أن القصة جرت بين  
عبد العزيز وأيمن بن خريم (وذلك أدق) ، وقيل بين أيمن وبشر بن مروان .  
١٩١ في اللسان (مضض) ورد قول الرجز :

وصاحب نيهن لينهضا إذا الكرى في عينه تمضضفا

١ ل : ووكى .

٢ ل : أن واكتك .

٣ ولا شيباً ... كعمرو : سقط من ل .

٤ ل : بعض الأدياء .

ما ذاقَ طَعْمَ الثُّومِ أو ما عَمَّضَا إذا الكَرَى في عَيْنِهِ تَمَضُّضًا

١٩٢ - لأبي نُحَيْلَةَ : [الرجز]

ها أنا سَيْفٌ من سِوْفِ الهِنْدِ ما شِئْتُ إِلَّا نَظْرَةً في غِمْدِ  
فإنْ تُقَلِّدُنِي فعَدُّ لي حَدِّي وكلُّ ما سَرَكْتُ عندي عندي

١٩٣ - دخلَ عبد الرحمن بن قديد العُدْرِي على معاوية يستعدي على  
هُدْبَةَ بن الحِشْرَمِ فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء وَطِنُوا حَرَمِي ، وَرَوَّعُوا  
حَرَمِي ، وقتلوا أخي .

١٩٤ - ذَمَّ أعرابيُّ قومًا فقال : ما زالت فيهم خميرةٌ سَوَّ يُقْبِها<sup>٢</sup> الماضي  
للباقي حتى أورتوها فلانًا فَعَجَّنْها بيدهِ وأكلها بفيه .  
انظر إلى استعارة العرب وإلى اقتدارها في الكلام وركوبها كلَّ مَثْنٍ  
ووجيفها<sup>٣</sup> في كلِّ وادٍ .

١٩٥ - قال الحسن : اللهم اجعلْ أهلَ العراقِ صخرةً تجري عليها  
دماؤها<sup>٤</sup> ، فما يُنالُ بهم حقٌّ ، ولا يُرتقُ بهم فتنٌ ، وذلك لما نفرَقَ عنه  
أصحابه .

---

١٩٢ أبو نُحَيْلَةَ الراجز اسمه يعمر وكنى أبا نُحَيْلَةَ لأن أمه ولدتها إلى جنب نخلة ، وهو من بني حمان بن  
كعب بن سعد ، وكان يهاجى المعجاج (انظر الأغاني ٢٠ : ٣٦٦ والشعر والشعراء : ٥٠١  
والخزائن ١ : ٧٨ والسمط : ١٣٥) ، وقد أورد أبو الفرج أشطارا كثيرة من أرجوزته الدالية  
(٢٠ : ٣٦٦) .

١ ل : الحر .

٢ ل : سبقها .

٣ ل : ورجيفها .

٤ ل : دماؤها .



١٩٦ - وقف أعرابيٌّ ببابِ بعضِ الملوكِ فقال : أَعِينُوا الْجَائِعَ الضَّعِيفَ ، فقال البَّوَابُ ، وكان سميناً : لَعْنُكُمْ اللهُ فَمَا أَكْثَرَ جَائِعِكُمْ ، فقال : واللهِ لو فَرَّقَ قُوَّتُ جِسْمِكَ فِي أَبْدَانِ عَشْرَةٍ مِنَّا لَكَفَانَا شَهْراً ، وإنَّكَ لِعَظِيمُ السَّرَطَةِ ، جَسِيمُ الصَّرَطَةِ ، ولو ذُرِّيَ بَجِيفَتِكَ يَبْدُرُ لَكَفَّتُهُ .

١٩٧ - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا تَنَاجَى الْقَوْمُ فِي دِينِهِمْ ذُونَ الْعَامَّةِ فَهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ .

١٩٨ - طَلَّقَ أَعْرَابِيٌّ امْرَأَتَهُ فَقَالَتْ : وَلِمَ تُطَلِّقُنِي ؟ قَالَ : لِجُبْحِ مَنْظَرِكَ ، وَسُوءِ مَخْبَرِكَ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ لِدَائِمَةِ الذَّرْبِ ، كَثِيرَةُ الصَّخْبِ ، مُبَغِّضَةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَشْتَوَةٌ<sup>٢</sup> عِنْدَ الْبَعْلِ ، قَصِيرَةُ الْأَنَامِلِ ، مُتْقَابِرَةُ الْقَصَبِ ، جِبْهَتُكَ نَائِيَةٌ<sup>٣</sup> ، وَعَوْرَتُكَ بَادِيَةٌ ، أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيْكَ مَنْ أَهَانَكَ ، وَأَهْوَنُ النَّاسِ عَلَيْكَ مَنْ أَكْرَمَكَ . قَالَتْ : وَأَنْتَ وَاللَّهِ إِنْ نَطَقَ الْقَوْمُ أَفْحَمْتَ ، وَإِنْ ذُكِرَ الْجَوْذُ انْقَمَعَتْ ، ضَيْفُكَ جَائِعٌ ، وَجَارُكَ ضَائِعٌ ، الْقَلِيلُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ كَثِيرٌ ، وَالكَثِيرُ مِنْ غَيْرِكَ إِلَيْكَ قَلِيلٌ .

١٩٩ - قَالَ أَنَسٌ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يُتْرَكُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالُوا : وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِذَا ظَهَرَ الْإِدْهَانُ فِي خِيَارِكُمْ ، وَالْفَاحِشَةُ فِي شِرَارِكُمْ ، وَتَحَوَّلَ الْمُلْكُ إِلَى صِغَارِكُمْ ، وَالْفِقْهُ فِي رِذَالِكُمْ .

---

١٩٧ نثر الدرّ ٢ : ٢٨ .

١ ل : ولو كرى بجيفتك بيدر لكتته .

٢ ل : مشثومة .

٣ ل : نائية .

٢٠٠ - قال الحسن البصري : لا يردُّ جوائزُ الأمراءِ إلا مرأى أو أحمق .

٢٠١ - قال الأصمعي : لما قُتِلَ المختارُ أخذَ رأسَهُ وحَمَلَ بَدَنَهُ على

بَعْلِ ، فكان كلُّ ما مالَ مُسِكَ<sup>١</sup> بأثَرِهِ ، فكان أثرُهُ سَكَّانَهُ . هذا لَفْظُ الأصمعي .

٢٠٢ - لأبي الخطابِ التَّحَوِّي : [ الوافر ]

أما والله لولا خوفُ هَجْرٍ يكونُ من التَّنَازُعِ والعتابِ  
وأمرٍ لستُ أدري كيف آتِي إذا فَكَّرْتُ فيه بالجوابِ<sup>٢</sup>  
لَقُلْتُ مقالةً فيها شِفاءٌ لنفسي من هُمومٍ وأكثابِ  
ولكن سوف أصبِرُ فاصطباري على المكروهِ أولى بالصَّوابِ

٢٠٣ - قال ابنُ السَّمَّاكِ : عَجَباً للفتى المترف الذي تَعَوَّدَ النعيمَ في

الدُّنيا ، والطعامَ الطَّيِّبَ ، والمركبَ الوطِيءَ ، والمَنْزِلَ الواسِعَ ، كيف لا يعمل  
ها هنا مخافةً أن يفوتَهُ ذاك في الآخرة ؛ وعجباً للفقيرِ المجهودِ الذي لا يَقْدِرُ من  
الدُّنيا على حاجتهِ كيف لا يعملُ رجاءً أن يذهبَ إلى نعيمٍ وروحٍ ويستريحَ ممَّا  
هو فيه .

٢٠٤ - قال عبيدالله بن زياد : إياكم والطمعُ فإنه دَناءةٌ ؛ والله لقد

٢٠٠ ربيع الأبرار ٣ : ٦٨٣ وبهجة المجالس ١ : ١٦٧ .

٢٠٢ الأرجح أنه أبو الخطاب بن عوف الجزيري النحوي الشاعر ، كان ينتقل في البلاد الشامية ،  
وله محاضرة وحسن مذاكرة ، وقد عاصر أبا العباس النامي شاعر سيف الدولة الحمداني (إنباه  
الرواة ٤ : ١١٢) .

٢٠٤ عبيدالله بن زياد بن طبيان التيمي أبو مطرفناك مقدم خطيب ، قتل مصعب بن الزبير ثاراً  
لأخيه الثاني ؛ انظر تاريخ الطبري ٢ : ٨٠٩ وجمهرة ابن حزم : ٣١٥ والبيان والتبيين ١ :  
٣٢٥ . ويزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي أبو العلاء مولى الحجاج وكتابه ، استعمله الحجاج =

١ ل : مسكوا .

٢ ل : في الجواب .

رأيتني على باب الحجاج ، وخرج الحجاج فأردت أن أغلوه بالسيف فقال : يا ابن ظبيان ، هل لقيت يزيد بن أبي مسلم ؟ قلت : لا ، قال : فألقه فإننا قد أمرناه أن يُعطيك عهدك على الرّي ، قال : فطمعتُ فكففتُ ، وإنه عادَ إلى يزيد بن أبي مسلم فلم يكن معه عهدٌ ولا شيء ، وإنما قال الحجاجُ ما قال حَدراً منه .

٢٠٥ - شعر : [ البسيط ]

ما بالثُ الدَّرهمُ المنقوشُ خِرَقَتْنَا      إِلَّا لِإِمَامٍ قَلِيلاً ثُمَّ بِنَطْلِقُ  
إِنَّا إِذَا كَثُرَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا      ظَلَّتْ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ تَسْتَبِقُ

٢٠٦ - وَجَدَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْوَهْطِ - ضَيْعَتِهِ - رَجُلًا يَقَطِفُ عَيْنًا  
فَقَالَ : وَبَلَّكَ مَا عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ؟ قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : مَنْ تَسَوَّرَ  
وَهْطَيْنِ ، وَأَخَذَ قَطْفَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ نَارَيْنِ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ  
أَنْزَلَ هَذَا ، وَلَكِنْ عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : مَنْ  
سَرَقَ مِصْرَيْنِ ، وَأَنْفَقَ فِي وَهْطَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ نَارَيْنِ ، فَقَالَ عَمْرُو : وَاللَّهِ مَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا وَلَا ذَلِكَ .

٢٠٧ - لَمَّا وَلى سَوَّارُ الْقِضَاءِ كَتَبَ إِلَى أَخِي لَهُ بِسَكْنِ الثُّغُورِ : إِنَّهُ إِنَّمَا  
حَمَلَنِي عَلَى الدِّخُولِ فِي الْقِضَاءِ مَخَافَةَ أَنْ أَدْخَلَ فِيمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ - وَذَكَرَ كَثْرَةَ

= على خراج العراق ، فأقره على ذلك الوليد ، ولكن سليمان بن عبد الملك حبسه ، ثم أطلقه  
يزيد بن عبد الملك ولقد أفريقية سنة ١٠١ ، فأساء السيرة هناك وما لبث أن قتل في السنة  
التالية ، انظر ترجمة يزيد في وفيات الأعيان ٦ : ٣٠٩ وفهرس تاريخ الطبري ومروج  
الذهب للمسعودي ، وانظر أيضاً حاشية الوفيات .

٢٠٥ البيتان في فاضل المبرد : ٤٢ ( للملك بن أمية ) وفي الحماسة ( التبريزي ) ٤ : ١٢٦ ( لجؤبة بن  
النضر ) وفي معاهد التنصيص ١ : ٧٢ ( لنضر بن جؤبة ) وفي الفخرى : ١٥ ( دون نسبة ) .

١ ل : موسى .

العيال ، وشدة الزمان ، وجفوة السلطان ، وقلة المواساة ، فرق له وكتب إليه : فإنني أوصيك بتقوى الله تعالى يا سوار ، الذي جعل التقوى عوضاً من كل فائدة من الدنيا ، ولم يجعل شيئاً من الدنيا عوضاً من التقوى ، فإن الدنيا عقدة كل عاقل<sup>١</sup> ، بها يستنير<sup>٢</sup> وإليها يستروح ، ولم يظفر أحد في عاجل الدنيا وآجل الآخرة بمثل<sup>٣</sup> ما ظفر به أولياء الله الذين شربوا بكأس حبه ، وكانت قرّة أعينهم في ذلك ، لأنهم أعملوا أنفسهم في حريم الأدب ، وراضوها رياضة الأصحاء الصادقين ، وظفروها<sup>٤</sup> عن الشهوات ، وأزموها القوت المعلق<sup>٥</sup> ، وجعلوا الجوع والعطش شعاراً لها ، حتى انقادت وأذعنت لهم عن فضول الشهوات ، فلما ظعن حب فضول الدنيا عن قلوبهم ، وزايلته أهواؤهم ، وكانت الآخرة نصب أعينهم . ومُتتهى أمليهم . ورث الله تعالى قلوبهم الحكمة . وقلدت فلاندة العظمة ، وجعلت نوراً للعالم الذي يلمون منه الشعب<sup>٦</sup> ويشعبون الصدع ، فمأ لبثوا إلا يسيراً حتى جاءهم من الله موعود صادق اختص العالمين به والعملين له ، فإذا سرّك أن تسمع صفة الأبرار الأتقياء فصفة هؤلاء فاستمع<sup>٨</sup> ، وشائلكم فائغ ، وإيالك يا سوار وبنيات<sup>٩</sup> الطريق .

٢٠٨ - قال الأصمعي : لزيد الأعجم في قتيبة بن مسلم : [ الوافر ]

٢٠٨ أبو أمامة زيد بن سليمان الأعجم مولى عبد القيس شاعر شهد فتح اصطخر وحديث عن أبي =

- ١ ل : وجيرة .
- ٢ ل : عاقد .
- ٣ ل : يستدير .
- ٤ ل : مثل .
- ٥ ل : وطلقوها .
- ٦ ل : المطلق .
- ٧ ل : الذين يكون منهم الشعب .
- ٨ ل : تستمع .
- ٩ ل : وبنات .

فَمَا سَبَقَتْ يَمِينُكَ مِنْ يَمِينِ وَلَا سَبَقَتْ شِمَالُكَ مِنْ شِمَالِ

٢٠٩ - قال عبد الملك بن عمير : المرأة السوداء بنت السيد أحب إلي من المرأة الحسنة بنت الرجل الدنيء .

٢١٠ - قال عبد الملك بن صالح : قال رجل لابن السمك : أما بلغك أن القصص بدعة ، وكان عريفاً ، قال : فبلغك أن العرافة سنة ؟!

٢١١ - كان لقيط راوية أهل الكوفة<sup>٢</sup> ، قال : تقدم رجل من التجار إلى العريان بن الهيثم ، وكان التاجر فصيحا صاحب غريب ، ومعه خصم ، فقال التاجر : أصلحك الله ، إني ابتعت من هذا عنجدا<sup>٣</sup> واستنساؤه شهراً أو ديه مياومة ، ولم يتفرض الأجل ، ولقد أدت بعض حقه فليس يلقاني في لقم إلا فتأني عن وجهي ، وأنا مهبي ماله إلى انقضاء الأجل ؛ فقال له العريان : من أنت ؟ قال : رجل من التجار ، قال : أي عاض بظن أمه ، تتكلم بهذا الكلام ؟! ضعوا ثيابه ، فأهوت الشرط إلى ثيابه فقال : أصلحك الله إن إزارني

---

= موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص ، وعده ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام ، وتوفي في حدود سنة ١٠٠ ؛ ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٠٧ وطبقات ابن سلام : ٦٩٣ ومعجم الأدياء ٤ : ٢٢١ وفوات الوفيات ٢ : ٢٩ (وانظر حاشيته) .  
٢١١ لقيط بن بكير المحاربي أبو هلال راوية أهل الكوفة ، شاعر عالم بالشعر والأخبار ، وله مصنفات عدة ، توفي سنة ١٩٠ ؛ انظر معجم الأدياء ٦ : ٢١٨ .

- ١ المرأة : سقطت من ل .
- ٢ ل : راوية الكوفة .
- ٣ ل : عسجداً ؛ والعنجد : نوع من الزبيب .
- ٤ لقم الطريق : وسطه .
- ٥ فتأني : كفتني ولواني .
- ٦ ل : وأهوت .

مرعبل<sup>١</sup> ، فضحك العربان وقال : لو تركت الغريب في موضع لتركته ها هنا ،  
خلوا عنه .

٢١٢ - أصابت أبا علقمة الحمي ف أرسل إلى الطبيب فقال : انظر إليّ ،  
فأخذ بيده وجسَّ عروقه فقال : أصلحك الله ، أي شيء يوجد لك ؟ فقال :  
أجد رسيماً في أسناني<sup>٢</sup> ، وأزاً<sup>٣</sup> فيما بين الوابلة إلى الأطرة من دأيات العنق<sup>٤</sup> ،  
قال : أصلحك الله هذا وجع القريش<sup>٥</sup> ، قال أبو علقمة : وأين سعد من  
قريش؟! والناس<sup>٦</sup> بنو آدم ، قال : إن شئت ولد آدم وإن شئت ولد عيسى ،  
ليس عندنا لهذا الكلام دواء<sup>٧</sup> .

٢١٣ - دعا أبو علقمة حجماً فقال له : أخرج منك دماً قليلاً أو دماً  
كثيراً؟ قال : اشدُّ قصب<sup>٨</sup> الملازم ، وأرهف طبي المباح<sup>٩</sup> ، وخفف الوقع ،

٢١٢ قارن يعيون الأخبار ٢ : ١٦٢ وأخبار الطراف : ٧٧ - ٧٨ وأخبار الحمقى : ١٢٧ . وأبو  
علقمة نحوي قديم العهد يعرف اللغة معرفة جميلة ، وكان يتقعر في كلامه ويتعمد الغريب  
الحوشي ، ترجمته في إنباه الرواة ٤ : ١٤٦ ( وانظر حاشيته ) .

٢١٣ قارن بالبيان والتبيين ١ : ٣٨٠ والمقد ٢ : ٤٩١ وبهجة المجالس ١ : ٥٦١ - ٥٦٢ وإنباه  
الرواة ٤ : ١٤٦ والتذكرة الحمدونية : ٢٣٥ ( رئيس الكتاب ، رقم : ٧٧٠ ) .

- ١ مرعبل : مجزق .
- ٢ ل : أسناني ؛ والرئيس : الوجد الدخيل ؛ والأسناخ : الأصول ، وتستعمل للثنايا  
والأسنان .
- ٣ ل : وأنا .
- ٤ الوابلة : طزف رأس العضد أو الكتف ؛ الأطرة : كل ما أحاط بشيء فهو أطرته ؛ الدأيات في  
العنق : ستّ يلين المنحر ، من كل جانب ثلاث .
- ٥ ل : قريش .
- ٦ ل : فالناس .
- ٧ ل : مردّ .
- ٨ ل : فضم .
- ٩ ل : المباح ( وهي مثل المباح ) .

وَعَجَلُ الْقَطْعِ<sup>١</sup> ، وَلَا تُسْتَكْرَهَنَّ أَيْبَا<sup>٢</sup> ، وَلَا تَزِدُنْ أَيْبَا<sup>٣</sup> ، وَاسْفَفُ وَلَا  
تُسْفَفُ ، فِقَامُ الْحَجَامِ وَقَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِالْحَرْبِ .  
يُقَالُ : أَسْفَفُ أَي قَارِبٌ بَيْنَ الشَّرْطِ ، وَلَا تَسْفَفُ ، يَقُولُ : لَا تَفْرُقْ بَيْنَ  
الشَّرْطِ .

٢١٤ - قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : لِأَمِيَّةَ آيَاتٌ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنْ إِنْشَادِهَا وَهِيَ : [ الرجز ]

مَآذَا بِيَدْرِ فَالْعَقْدُ	مَقَلُّ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِجٌ <sup>٤</sup>
شَيْبٌ وَشِبَانٌ بِهَا	لَيْلٌ عَخَارِيقٌ دَحَادِجٌ <sup>٥</sup>
فَمَدَافِعِ الْبَرِّقِينَ فَال	حَنَّانٌ مِنْ طَرْفِ الْأَوَاشِجِ <sup>٦</sup>
هَلَا بِكَيْتٍ عَلَى الْكِرَا	مِ بَنِي الْكِرَامِ أَوْلَى الْمَتَادِجِ <sup>٧</sup>
كَبُكَا الْحَمَامِ عَلَى قُرُو	عِ الْأَيْكِ فِي الطَّيْرِ الْجَوَانِحِ <sup>٨</sup>

٢١٤ انظر نور القبس : ٤٠ ، حيث ذكر أن النبي نهى عن قصيدة أمية وقصيدة الأعشى في عامر  
وعلقمة ، والبيان والتبيين ١ : ٢٩١ ، فلما زالت العلة زال النهي ، والمرثية في العقد ٣ :  
٣٠٠ - ٣٠٢ وسيرة ابن هشام ٢ : ٣٠ - ٣٣ وديوان أمية : ٣٤٥ - ٣٥١ ( باختلاف في  
الترتيب ) .

- ١ ل : الرجع .
- ٢ ل : لبنا .
- ٣ ل : لبنا .
- ٤ ل : تستف .
- ٥ العققل : الكتيب المنقذ من الرمل ، المرازبة هنا بمعنى الرؤساء ، الجحاجج : جمع جحجاج وهو السيد .
- ٦ السيرة : شمس وشبان ... مغاورير وحاجح ، البهليل : السادة ، الخاريق : السيوف ، أي هم يشبهونها في المضاء ، الدحاجح : المستديرون الململمون ، الوحاجح : الحديدو النفوس .
- ٧ البرقين : اسم موضع ، الحنان : الكتيب من الرمل ، الأواشج : موضع .
- ٨ السيرة : أولي المادح ، والمنادح : الكثرة والاتساع .
- ٩ السيرة : في الفصن الجوانح .

يَكِينٌ حَرَى مُسْتَكِينِ      مَاتَ يُرْحَنَ مَعَ الرُّوَائِعِ  
مَنْ يَتَكَبَّرُ يُعْوَلُ عَلَى      حَذِرَ وَيَضْرِبُ كُلَّ مَادِحِ  
أَوْ لَا يَرُونَ<sup>٢</sup> كَمَا أَرَى      وَلَقَدْ بَيَّنَّ لِكُلِّ لَانِعِ  
أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ      مَكَّةَ فِيهَا مُوحِشَةُ الْأَبَاطِغِ  
مَنْ كُلُّ بِطْرِينِ لِبَطِّ      حَرِينِ نَقِيٍّ اللَّوْنِ وَاضِحِ  
الْمُقَاتِلِينَ الْفَاعِلِيَّةِ      مِنَ الْأَمْرَيْنِ بِكُلِّ صَالِحِ  
الْمُطْعِمِينَ الشَّخْمَ قَوْ      قِ اللَّحْمِ<sup>٣</sup> شَحْمًا كَالْأَنَابِغِ  
خَفَّ الْخَمِيسِ إِلَى الْخَمِيَّةِ      سِرًّا إِلَى جِفَانِ كَالْمَنَابِغِ  
لَيْسَتْ بِأَصْدَارِهِ لِمَنْ      بَعْفُو وَلَا رُحٌ<sup>٤</sup> رَحَارِحُ<sup>٥</sup>

٢١٥ - قال أحمد بن أبي طاهر : حَدَّثَنِي حَيْبُ<sup>٦</sup> قَالَ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ  
الْمَشَائِخِ قَالَ ، سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ : لَوْ صُوِّرَ الصَّدْقُ لَكَانَ أَسَدًا ، وَلَوْ صُوِّرَ  
الْكَذِبُ لَكَانَ ثَعْلَبًا ، وَمَا صَاحِبُهَا مِنْهَا يَبْعِدُ .

٢١٦ - قال أحمد : وَحَدَّثَنِي حَيْبُ قَالَ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْحِمِيِّ قَالَ :  
كَانَ فِينَا شَيْخٌ شَرِيفٌ ، فَأَتَلَفَ مَالَهُ فِي الْجُودِ ، فَصَارَ يَبْعِدُ وَلَا يَبِي ، فَقِيلَ لَهُ :

٢١٦ أخبار أبي تمام : ٢٥٠ ؛ وقارن بما نسب ليزرجمهر في المجتبى : ٥٦ .

- ١ السيرة : بيك على حزن ويصدق .
- ٢ السيرة : ألا ترون .
- ٣ السيرة : فوق الخبز .
- ٤ السيرة : نقل الجفان إلى الجفان .
- ٥ السيرة : ليست بأصفار .
- ٦ ل : الرح .
- ٧ الرحارح : الجفان الواسعة .
- ٨ ل : جنذب .



أَصْرَتْ كَذَابًا؟ قَالَ : نُصْرَةُ الْحَقِّ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكُذْبِ .

٢١٧ - قَالَ : وَعَدَّ رَجُلٌ رَجُلًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْجَازِ مَا وَعَدَ ، فَقَالَ : كَذَّبْتَنِي ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ مَالِي كَذَّبَكَ .

٢١٨ - قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْبٍ : دَعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ ، وَالْمَسْأَلَةُ مِفْتَاحُ التَّوْتُقِ ، وَفِي الْمَشْهُورَةِ مَادَةُ الرَّأْيِ .

٢١٩ - كَتَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى زِيَادٍ : اعزِلْ حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ ، فَإِنِّي مَا أَذْكَرُ فِتْنَةَ صَيْفِينَ إِلَّا كَانَتْ حِرَازَةً<sup>٢</sup> فِي قَلْبِي ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : خَفِّضْ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَدْ بَسَقَ حُرَيْثٌ بُسُوقًا لَا يَرْفَعُهُ عَمَلٌ ، وَلَا يَضَعُهُ عَزْلٌ .

٢٢٠ - وَذَكَرَ أَعْرَابِيُّ قَوْمًا<sup>٣</sup> فَقَالَ : كَلَامُ النَّاسِ أَشْجَارٌ وَكَلَامُهُمْ ثَمَارٌ .

٢٢١ - وَقِيلَ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ : كَيْفَ كَانَ طَلْحَةَ - وَسُئِلَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - فَقَالَ : كَانَ حُلُوَ الصَّدَاقَةِ ، مَرَّ الْمَذَاقَةِ ، ذَا أُبْهَةِ شَاحِظَةٍ<sup>٥</sup> .

٢٢٢ - قَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ : تَأَلَّفُوا النَّعْمَةَ بِحُسْنِ مُجَاورَتِهَا ، وَالتَّمِسُّوا

٢١٧ عيون الأخبار ٣ : ١٤٢ .

٢١٩ ربيع الأبرار ١ : ٥٦٤ ولقاح الخواطر : ٢١/أ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٣١ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٧) .

٢٢٢ عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي من نسائك الكوفة ومن جلة أصحاب ابن مسعود وعنه روى الحديث ؛ انظر جمهرة ابن حزم : ٢٦٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٧٥ .

١ ل : العمل .

٢ ل : حرارة .

٣ ل : العرب .

٤ ل : العداوة .

٥ ل : ذكر بهذه ساخطة .

المزيدَ فيها بالشكر عليها ، واحملوا أنفُسكم على مَطِيَّةٍ لا تبطىءُ إذا رُكِبَتْ ، ولا تسبقُ وإن تقدَّمتْ ، قالوا : ما هذه المَطِيَّةُ ؟ قال : التَّوْبَةُ .

٢٢٣ - قال الأحنفُ في صِفَيْنِ : أَمَّا إِذَا حَكَّمْتُمْ أبا موسى فَأَدْفُئُوا ظَهْرَهُ بِالرَّجَالِ .

٢٢٤ - يقال : المواعيدُ رؤوسُ الحوائجِ والإنجازُ أبدانُها .

٢٢٥ - سمعُ أعرابيٌّ شعراً جيداً فقال : هذا رخيصُ المَسْمَعِ ، غالي المَطْلَبِ .

٢٢٦ - قال أبو العيناء : غَثَّنا علويه في منزلِ إسحاق ، وكان اليزيديُّ مَعَنَا ، فقال له اليزيديُّ ، وكان علويه<sup>٢</sup> يضربُ باليسار : أسأَلُ الله الذي جعلَ سرورنا بيساركَ أن يعطيكَ كتابكَ بيمينك .

٢٢٧ - قيل لرجل : لِمَ فَضَّلْتَ الغلامَ على الجارية ؟ فقال<sup>٣</sup> : لأنه في الطريقِ صاحبٌ ، ومع الإخوانِ نديمٌ ، وفي الخلوةِ أهلٌ .

٢٢٨ - قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز وهو صبيٌّ : كيف نَفَقْتَكَ على عيالك ؟ فقال : حَسَنَةً بين سَيِّئَتَيْنِ ، فقال لِمَنْ حَوَّلَهُ : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان : ٦٧) .

٢٢٦ محاضرات الراغب ٢ : ٢٨٧ .

٢٢٧ محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٣ ونثر الدرر ٥ : ١٠١ ومطالع البذور ١ : ٤٢٦ .

١ ل : فادنيوا .

٢ في منزل ... علويه : سقط من ل .

٣ ل : قال .

٤ ل : أخذ هذا من قوله عز وجل .

٢٢٩ - قال أبو الدرداء : التمسوا الخيرَ دهرَكُمْ ، وتوسموا له ما استطعتم ، وعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإنَّ الله تعالى نفحاتٍ يُصيبُ بها من يشاء من عباده ، وأسألُ الله تعالى أن يسترَ العورةَ ، ويؤمنَ الروعةَ .

٢٣٠ - قيل لفيلسوف : ما أعمُّ الأشياءِ نفعاً؟ قال : فقدُّ الأشرارِ .

٢٣١ - قدَّم بعضهم عجزاً دليلاً إلى قاضٍ فقال : أصلح الله القاضي ، زوّجتني هذه امرأةً عرجاءً ، فقالت : أعزك الله ، زوّجتُهُ امرأةً يُجامعُها لم أزوّجهُ حمارةً يحجُّ عليها .

٢٣٢ - يقال : إذا كان لك فكرة<sup>١</sup> ، ففي كلِّ شيءٍ لك عبرة .

٢٣٣ - شاعر : [البسيط]

بأنَّ الأحيَّةَ والأرواحُ تتبعُهُم      فالدمعُ ما بينَ موقوفٍ<sup>٢</sup> ومسفوحٍ  
قالوا نخافُ عليكِ السُّقمُ قلتُ لهم      ما يصنعُ السُّقمُ في جسمٍ بلا رُوحٍ

٢٣٤ - قال العباس بن الحسن في كاتب : ما رأيتُ أوقره من علمه ، ولا أطيشَ من قلمه .

---

٢٢٩ ربيع الأبرار ٢ : ٢١٧ عن أبي هريرة يرفعه .  
٢٣٠ منتخب صوان الحكمة : ٢٣٤ (فلسطين) ومختار الحكم : ٢٠١ (أرسطاطاليس) ونثر الدر  
٧ : ١٤ (رقم : ١٠) والحكمة الخالدة : ٥٨ .  
٢٣١ نهاية الأرب ٤ : ٢٠ والتذكرة الحمدونية : ٢٣٢ (رئيس الكتاب : ٧٧٠) .  
٢٣٤ قارن بما قيل في إسماعيل بن صبيح في رسائل التوحيد : ٤١ .

١ ل : بعد .  
٢ ل : بكرة .  
٣ ل : موفور .  
٤ ل : ينفع .  
٥ ل : أوفر .

- ٢٣٥ - قال فيلسوف : الإنسان مَسْثُورٌ ما أَتْبَعَ قَبِيحَهُ حَسَنًا .
- ٢٣٦ - قال أعرابي : رُبَّ جَوَادٍ عَثْرًا فِي اسْتِنَانِهِ ، وَكَبَا فِي عِنَانِهِ ، وَقَصَّرَ فِي مِيدَانِهِ .
- ٢٣٧ - قال رجل<sup>٢</sup> لأبي سعيد الخدّاد : أَخْطَأْتَ ، قال : أَخْطَأْتَ أَنْتَ حِينَ تَنْظُرُ أَنِّي لَا أَخْطِئُ .
- ٢٣٨ - قال رجلٌ لرجل : غلامُك سَاحِرٌ ، قال : قُلْ لَهُ يَسْحَرُ لِنَفْسِهِ قِبَاءً وَسِرَاوِيلَ .
- ٢٣٩ - قال رجل : أريدُ أنْ أعتقدَ لِوَلَدِي ما يَعِيشُونَ بِهِ بَعْدِي ، فقال له زاهدٌ : أَنْتَ<sup>٣</sup> مَنْ لَا يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَّا بِكْفِيلٍ .
- ٢٤٠ - كان عامر بن عبد الله يقول : أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا قَرَأْتَهُنَّ مَا أَبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحُ وَأُمْسِي : قَوْلُهُ ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (فاطر : ٢) ؛ وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ (يونس : ١٠٧) ؛ وقوله : ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق : ٧) ؛ [ وقوله : ] ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (هود : ٦) .

٢٤٠ عيون الأخبار ٣ : ١٨٤ . وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام قانت عابد ، اشترى نفسه من الله ست مرّات (يعني تصدق كل مرّة بدينه) . وسمع الحديث ورواه ، وقد أجمعوا على ثقته . وتوفي في حدود سنة ١٣٠ هـ ترجمته في نسب قريش : ٢٤٣ وجمهرة نسب قريش : ٢٢٠ وتهذيب التهذيب ٥ : ٧٤ والوافي ١٦ : ٥٨٩ (وانظر حاشيته) .

- ١ ل : قد عثر .  
٢ سقطت الفقرة من ل .  
٣ ل : فقال أراك أنت .

٢٤١ - كتب بعضُ الكُتَّابِ إلى صديقٍ له وقد تأخَّرَ عنه كتابُهُ : **إِنْ كُنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَكْتُبَ فَهَذِهِ زَمَانَةٌ ، وَإِنْ كُنْتَ تَكْتُبُ وَلَا تُكَاتِبُ إِخْوَانَكَ<sup>١</sup> فَهَذَا كَسَلٌ ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ لَكَ قِرْطَاسٌ<sup>٢</sup> وَدَوَاةٌ<sup>٣</sup> فَهَذَا سُوءُ تَدْبِيرٍ ، وَإِنْ اعْتَذَرْتَ بَعْدَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَهَذِهِ وَقَاةٌ .**

٢٤٢ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

وَإِذَا تَبَسَّمَ سَيْفُهُ      بَكَتِ النِّسَاءُ مِنَ الْقِبَائِلِ  
وَإِذَا تَحَضَّبَ بِالذَّمَا      نَهَضْنَ فِي سُودِ الْغَلَائِلِ  
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ عِنْدَهُ      مِنْ نَائِلٍ فِي كَفِّ سَائِلِ

٢٤٣ - نظر ابنُ سيابةٍ إلى مباركِ التركي<sup>٣</sup> وتحتَهُ دَابَّةٌ ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : يا ربِّ ، هذا حمارٌ وله دَابَّةٌ ، وأنا إنسانٌ وليس لي حمارٌ !!

٢٤٤ - **تَابَ مُحَنَّثٌ فَلَقِيَهُ مُحَنَّثٌ آخَرَ فَقَالَ : يَا فُلَانُ أَيُّشَ حَالُكَ ؟ قَالَ : قَدْ ثُبْتُ ، قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ مَعَاشُكَ ؟ قَالَ : بَقِيْتُ لِي فَضْلَةٌ مِنَ الْكَسْبِ الْقَدِيمِ ، قَالَ : إِذَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ مِنْ ذَلِكَ الْكَسْبِ فَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ طَرِيٌّ خَيْرٌ مِنْهُ قَدِيدٌ .**

٢٤٥ - قال ابنُ أبي فَنَنْ : دخلتُ يوماً إلى الفَتْحِ بنِ خاقانٍ أسألهُ إيصالِي إلى المتوكِّلِ لأنشده شعراً ، وأنشدتهُ : [ المتقارب ]

٢٤١ نثر الدرّ ٥ : ٣٤ .

٢٤٣ ربيع الأبرار : ٤١٥ / أ ( ٤ : ٣٩٥ ) والتذكرة الحمدونية : ١٥٥ ( رئيس الكتاب : ٧٧١ ) .

٢٤٤ نثر الدرّ ٥ : ٩٦ والأذكياء : ١٤٦ وربيع الأبرار : ٢٤٧ ب .

٢٤٥ بعضه في ربيع الأبرار ٢ : ٥٠٩ .

١ إخوانك : سقطت من ل .

٢ ل : دواة وقرطاس .

٣ ل : نظر ابن سيابة لتركي .

إِذَا كُنْتُ أَرْجُو نَوَالَ الْإِمَامِ وَفَتَحُ بِنِ خَاقَانَ لِي شَافِعُ  
فَقُلْ لِلْغَرِيمِ أَتَاكَ الْغِيَاثُ وَاللَّصِيفِ مَنَزَلُنَا وَاسِعُ

قال : وكان الفتحُ يشرب ، فأمرني بالجلوس وقدّم إليّ النيذ وأمرني بالشرب ، فقلت : ما أكلتُ شيئاً أيها الأمير ، فجاءني بعضُ الحدم فأخذ بيدي إلى خزانةٍ وقدّم لي طعاماً ، فأكلتُ وُعِدْتُ إلى مكاني فجلست ، فقال لي الفتحُ : خُذْ ما تحت مُصَلَّاكَ ، فنظرتُ فإذا بِصُرَّتَيْنِ ، فقال : أمّا إحداهما ففيها مائةُ دينارٍ وهي لجائزتك ، وأمّا الأخرى ففيها مائةُ دينارٍ لحسنِ أدبك وقولك : إني ما أكلتُ شيئاً .

٢٤٦ - جَحْظَةُ : [ الرجز ]

عَتَتْ فَهَاجَتْ حَرَبِيَّ وَضَاعَ فِيهَا طَرَبِيَّ  
فَشَعَرَهَا مِنْ فِصَّةٍ وَنَعَرَهَا مِنْ ذَهَبِ

٢٤٧ - قيل لِمَرْبُودٍ<sup>٢</sup> وقد اشترى حماراً : ما في حمارك عيبٌ إلا أنه ناقصُ الجسمِ يحتاجُ إلى عَصَا ، قال : إنما كنتُ أغتمُّ لو كان يحتاجُ إلى بزماورد ، فأما العَصَا فأمرها هَيِّنُ .

٢٤٨ - خَطَبَ معاوية الناسَ فقال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ ( الحجر : ٢١ ) ، فعلامٌ

٢٤٦ لم يرد الشعر في كتاب جحظة البرمكي .

٢٤٧ نثر الدرّ ٣ : ٨٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٦٥٠ .

٢٤٨ نثر الدرّ ٥ : ١٨ وريب الأبرار ١ : ٦٨٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

١ ل : العتاب .

٢ ل : ليزيد .

تَلَوْمُونِي إِذَا قَصَّرْتُ فِي أُعْطِيَاتِكُمْ ؟ فِقَام إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ فَقَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَلَوْمُكَ يَا مَعَاوِيَةَ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِهِ فَجَعَلْتَهُ فِي خَزَائِنِكَ وَحُلَّتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ؛ قَالَ : فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجْرًا .

٢٤٩ - قَالَ بَزْرَجْمَهْرُ : مِنْ عَيْبِ الدُّنْيَا أَنَّهَا لَا تُعْطَى أَحَدًا اسْتِحْقَاقَهُ ،  
إِنَّمَا أَنْ تَرِيدَهُ وَإِنَّمَا أَنْ تَنْقِصَهُ .

٢٥٠ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : جُعِلَ عِزِّي فِي ظِلِّ سِينِي  
وَفِي رَأْسِ رُحْمِي .

٢٥١ - قَالَ مَسْلَمَةٌ لِنُصَيْبٍ : أَمَدَحْتَ فَلَانًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا  
فَعَلَ مَعَكَ ؟ قَالَ : حَرَمَنِي ، قَالَ : فَهَلَّا هَجَوْتُهُ ؟ قَالَ : لَا أَفْعَلُ ، قَالَ :  
وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَحَقُّ بِالْهَجْوِ مِنْهُ إِذْ رَأَيْتُهُ أَهْلًا لِمَدْحِي ، فَأَعْجَبَ بِهِ وَقَالَ لَهُ :  
سَلْنِي ، قَالَ : كَفُّكَ بِالْعَطِيَّةِ أَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِالسَّأَلِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دِينَارٍ .

٢٥٢ - صَاحِ رَجُلٌ بَرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي عَلَّقَكَ فِي  
هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ ؟ قَالَ : مَنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ عَثَرَ .

٢٤٩ نثر الدرر ٧ : ٣٤ (رقم : ٢٠٠) وأمثال الماوردي : ٨٢/أ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٠٨  
و ٥١٠ .

٢٥١ الكامل للمبرد ٢ : ١٥٩ ، وبعضه في محاضرات الراغب ١ : ٣٩٣ وبيع الأبرار : ٢٠٥/أ  
( ٢ : ٦٣٧ ) ولقاح الخواطر : ٦٦ ب .  
٢٥٢ ربيع الأبرار ١ : ٧٩١ (برواية مختلفة) .

١ ل : وما الذي أعطاك .  
٢ ل : صومعة .

٢٥٣ - قيلَ لرجلٍ : ماتَ عدوكَ ، قال : وددتُ لو أنكم قاتمُ تزوج .

٢٥٤ - قال الحجاجُ يوماً لرجلٍ : أنا أطولُ أم أنتَ ؟ قال : الأميرُ أطولُ عقلاً وأنا أبسطُ قامَةً .

٢٥٥ - وصفَ النَّظَّامُ الكواكبَ وحُسنتها ، وكان الخاركي حاضراً ، وكان يُنهمُ بالزُّندقة ، فقال : وأيُّ شيءٍ حُسنتها ؟ ما أشبهها إلا بجوزٍ كان في كُمٍ صبيٍّ فتناثرَ فوقَ متفرقاً : ها هنا ثلاثة ، وها هنا أربعة ، وها هنا اثنان .

٢٥٥ ب - أنا والله أرحمُ هذا القاتل ، وهو بالغيبِ عليه أولى ، بل تنفيذاً حُكم الله فيه أحقّ ، فقد ألحدَ في الدين وأرصدَ للمؤمنين ، وشبهَ على الصُّعفاء المُبتدئين ؛ أما يعلمُ أن هذا الظاهرَ المنتشرَ مُوشحٌ بالباطنِ المُنتظِم ، وأن هذا الباديَ المتباينَ مربوطٌ بذلك الخافي المتَّصِل ، وأنه لو جرى الأمرُ على وَصفِ هذا المُقترِح ، وترصيعِ هذا المُعترِض ، لكان النَّقصُ يَعتورُهُ ، والخَللُ يَدْخُلُهُ ، وحقُّ لعقلٍ قصيرٍ ، واعتبارِ ممزوجٍ ، وفكرٍ مُضطربٍ ، أن يُودي صاحبه إلى هذا الاختلاط .

هيهات ! جلَّ خَلقُهُ عن إدراكِ خَلقهِ ، وعلا عن إحاطةِ شيءٍ بكنههِ ، فليسَ لعقلٍ مجالٌ في سرِّهِ ، ولا لوهَمٍ مَنالٌ من عَيْبِهِ ، ولا لمعترِضٍ ثباتٌ عند اختلافِ

---

٢٥٣ متخَب صوان الحكمة : ١٧٩ (أوذيموس) ومختصر صوان الحكمة : ٣٤/أ وبيع الأبرار : ٣٨٨/أ (٤ : ٢٥٣) وشرح النهج ١٨ : ١٩٩ وفقر الحكاء : ٢٢٢ (سقراط) ونزهة الأرواح ١ : ١٦٤ (سقراط) .

٢٥٤ المحاسن والأصداق : ١٤ واليهيقي ٤٥٩ ونثر الدرّ ٢ : ١٨٣ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١١٣٦ وبيع الأبرار ١ : ٦٧٤ و٢ : ٣١٩ والمستطرف ١ : ٥٩ .

١ ل : يتنفذ .



أفانين قُدرته ، وإنما عليك أن تعرفَ نَفْصَكَ في كمالك<sup>١</sup> ، وعجزك في قُدرتك ، وسفَهَكَ في حكمتك ، ونسيانك في حَفْظك ، وخبطك في توفيقك ، وجَهْلَكَ في عِلْمِكَ ، ونَيْلَكَ عندَ بأسِك ، وتَهْتِكُكَ<sup>٢</sup> في احتراسِك ، وإخفاقَكَ مع تَحَقُّقِكَ ، ونُكُولَكَ في تَصْمِيمِكَ ؛ فإذا عرفتَ<sup>٣</sup> هذه المعاني ، وسكنتَ هذه المغاني<sup>٤</sup> ، وَضَحَ لَكَ خَفِيُّ الْعَيْبِ بِيَادِي الشَّهَادَةِ ، وتداركت الأُدْلَةَ بشفاء اليقين<sup>٥</sup> ، ورحلتَ عن صدرك غَلْبَاتُ الْهَمِّ ، وتَشَاهَدَتِ الْأَسْوَاءُ فِي كَثْرَتِهَا بتوحيد الواحد ، وأشارتُ إِلَى الْفَيْضِ الْغَامِرِ ، وَأَوْصَلْتِكَ إِلَى حَقَائِقِ مَا تَرَأَى لِعَيْنِكَ ، وَتَحَيَّلَ لَوْهْمِكَ ، وَهَجَسَ بِيَالِكَ ، وَخَنَسَ<sup>٦</sup> عَنْ عَقْلِكَ ، وَنَفَى عَنْ طَرْفِكَ فِيمَا لِحَقِّكَ الشُّكَّ ، وَتَمَيَّزَ مِنْ وَهْمِكَ مَا اسْتَحَالَ بِتَحْصِيلِكَ ، وَطَرَدَ عَنْ قَلْبِكَ مَا طَرَقَكَ بِالشُّبْهِ ؛ هنالك تعلمُ أَنَّ الْعَالَمَ فِي إِحْدَى جِهَتَيْهِ يُشْكَلُ عَلَى الْعَاقِلِ الْفَحْصُ عَنْهُ ، وَفِي الْجِهَةِ الثَّانِيَةِ يَحْرُمُ عَلَى الْمُنْصِيفِ التَّشْكُّكُ فِيهِ ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيمَا يَوْجَدُ مِنْ انْتِشَارِهِ<sup>٧</sup> مَا يَقْدَحُ<sup>٨</sup> فِي حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ ، ففِيمَا يَوْجَدُ<sup>٩</sup> مِنْ انْتِظَامِهِ مَا يَفْتَحُ أَبْوَابَ التَّحْقِيقِ ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا تَرَى مِنْ اخْتِلَافِهِ مَا يَبْعَثُ الْحَيْرَةَ ، ففِيمَا يَعْقِلُ مِنْ اتِّسَاقِهِ<sup>١٠</sup> مَا يُفْضِي إِلَى التَّمْيِيزِ ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا يَجْهَلُ سِرَّهُ [ . . . ] مَا يَتَّصِلُ بِالرَّاحَةِ ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْحِرْمَانِ غِيظًا فَإِنَّ بَعْضَ

١ ل : نقص كمالك .

٢ ل : وهتكك .

٣ ل : حزت .

٤ وسكنت هذه المغاني : سقطت من ل .

٥ ل : النقص .

٦ ل : ونفس .

٧ ل : استتارة .

٨ ل : مدح .

٩ ل : كما وجد .

١٠ ل : اقتسامه .

التَّيْلُ غَبِيْطَةٌ ، وَإِنْ كَانَ طَرْفُ الْعَجْزِ جَاذِبًا إِلَى الْيَأْسِ<sup>١</sup> إِنْ فِي طَرْفِ الْقُوَّةِ مَا يُسْتَحْصَفُ بِهِ أَسْبَابُ الْأَمَلِ ؛ فَلَا تُرْعُ ، فَلَيْسَ مَا جَلَّ عَنْكَ وَجَبَ أَنْ يَبْطَلَ عَلَيْكَ ، وَلَا مَا دَقَّ عَنْ فَهْمِكَ وَجَبَ أَنْ يُبْهَرْجَهُ نَقْدُكَ ؛ حَاكِمٌ نَفْسِكَ إِلَى نَفْسِكَ ، وَعَقْلَكَ إِلَى عَقْلِكَ ، فَإِنَّهَا إِنْ نَكَلَا عَنِ الشَّهَادَةِ فِي مَوْضِعِ اسْتِقْصَاءِ الْعِلَانِيَةِ فَإِنَّهَا يَمْرَانِ الشَّهَادَةِ فِي مَوْضِعِ نَقَةِ الْحَقِيقَةِ ، وَلَا تَكُنْ إِبَابًا عَلَيْهَا فَتَخْسِرَ وَأَنْتَ حَاكِمٌ ، وَتُحْشَرُ وَأَنْتَ وَاهِمٌ .

٢٥٦ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَكَلَّمْتُ<sup>٢</sup> أَحَدًا بِالْفَارْسِيَّةِ إِلَّا خَبًّ ، وَلَا خَبًّ إِلَّا ذَهَبَتْ مَرُوءَتُهُ .

٢٥٧ - شَاعِرٌ : [ الْمُنْسَرَحُ ]

أَمَا تَرَى الْوَرْدَ فِي أَكْفِهِمْ يُجْتَثُّ لِلْقَاطِفِينَ مِنْ وَرَقَةٍ  
كَالْقَلْبِ نَارُ الْهَوَى تُلْدَعُهُ وَالْقَلْبُ يَهْوَى الْهَوَى عَلَى حُرْقَةٍ

٢٥٨ - قَالَ أَفْلَاطُونُ : لَوْلَا قَوْلِي إِيَّيْ لَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَنِّي أَعْلَمُ<sup>٣</sup> لَقُلْتُ : إِيَّيْ لَا أَعْلَمُ .

٢٥٩ - قَالَ فَيْلَسُوفٌ : مَا كَسَبْتُ<sup>٤</sup> فَضِيلَةً مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا عَلِمِي بِأَنِّي<sup>٥</sup> لَا أَعْلَمُ .

٢٥٦ ربيع الأبرار ١ : ٧٩٦ .

٢٥٧ قد مرَّ البيتان في الجزء الثامن من البصائر ، رقم : ٦٤٩ ، أنشدتهما بعض المجانين .

٢٥٩ ورد في مختار الحكم : ٥٠ (أبقراط) ١٢٥ (سقراط) ١٦٧ (أفلاطون) ٣٠٢ (بندارس) مع اختلافات في الصياغة .

١ ل : الناس .

٢ ل : بكلمك .

٣ ل : لولا أن قولي ... اني آثم .

٤ ل : لبيت .

٥ ل : لعلمي بأن .

٢٦٠ - قال بعض أصحابنا : العالم قد يكون مُعاندًا من حيث يُخالف ما يعلمه ، فأما الجاهل فلا يكون منصفًا لجهله بالإنصاف وفقد علمه بشرفه<sup>١</sup> .

٢٦٠ ب - قيل لعالم : ما السرور؟ قال : معنى صح بالقياس ، ولفظ وضح بعد التباس .

٢٦١ - قيل لشجاع : ما السرور؟ قال : ضرب<sup>٢</sup> سريع ، وقرن صريح .

٢٦٢ - قيل لملك : ما السرور؟ قال : إكرام ودود ، وإرغام حسود .

٢٦٣ - قيل لعاقل : ما السرور؟ قال : عدو تداجيه ، وصديق تناجيه .

٢٦٤ - قيل لأكار : ما السرور؟ قال : رفع غلّة<sup>٣</sup> ، وسد خلة .

٢٦٥ - قيل لمغن : ما السرور؟ قال : مجلس يقل هنّره ، وعود ينطق وترّه .

---

٢٦٠ ب تنحو الأسئلة عن السرور منحي آخر في البيان والتبيين ٢ : ١٧٥ والعقد ٦ : ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ .

٢٦٢ ورد القول في برد الأكياد : ١١٢ .

٢٦٤ ورد في برد الأكياد : ١١٢ قيل لدهقان ... (وفي ل : قيل لعالم) .

١ ل : بعد علمه فرقه .

٢ ل : طرف .

٣ ل : علة .

٢٦٦ - قيل لناسك : ما السرور؟ قال : عبادة خالصة من الرِّياء ،  
ورضى النفس بالقضاء .

٢٦٧ - للعطوي : [ المنسرح ]

يا نفسُ دُومي على العبادةِ والصبرِ فحَيْرِ العَلَقَيْنِ في يدِكَ  
إني وإن كنتُ لابساً سَملاً فهِمَّتِي فوقَ كاهِلِ الفَلَكِ

٢٦٨ - قال بعض الأدباء : الجالبي عن مَسْقِطِ رأسِهِ ومحلِّ رضاعتهِ كالعَيرِ  
التَّاشِطِ عن بلدِهِ الذي هُوَ لكلِّ عَيرٍ فَرِيسةٌ ، ولكلِّ رامٍ دَرِيئةٌ .

٢٦٩ - قالتِ الفُرسُ : تربةُ الصِّبَا تفرسُ في القلبِ حرمةً وحلاوةً ، كما  
تفرسُ الولادة رَقَّةً<sup>٣</sup> وجَقَاوةً .

٢٧٠ - قال فيلسوف : فِطْرَةُ الرجلِ معجونةٌ بحبِّ الوَطَنِ .

٢٧١ - وكان بُقْراطُ يقول : يجبُ أنْ يُداوَى كلُّ عَليْلِ بعَاقيرِ أرضِهِ ،  
فإنَّ الطَّبيعةَ تتطلَّعُ إلى هَوائِها ، وتتزعُّ إلى غِذائِها .

٢٦٧ ورد البيت الثاني في شرح العكبري ٢ : ٢٤٦ ، والبيتان في شعراء بصريون ٢ : ٤٣ .

٢٦٨ رسالة الحنين : ٧ والمحاسن والأضداد : ٧٨ .

٢٦٩ رسالة الحنين : ٧ والتذكرة الحمدونية : ١٦٩ (رئيس الكتاب : ٧٧١) .

٢٧٠ رسالة الحنين : ٨ والكلم الروحانية : ١٢٨ .

٢٧١ رسالة الحنين : ٨ والمحاسن والأضداد : ٧٧ وديوان المعاني ٢ : ١٨٨ وربيع الأبرار :

٣٤٢ ب وعيون الأنباء ١ : ٢٨ ومطالع البدر ٢ : ٩٥ .

١ ل : بمر القضاء .

٢ ل : تربة الصبي .

٣ ل : بارقة .

٤ ل : ينبغي .

٢٧٢ - قال ابن عباس : لوقع الناس<sup>١</sup> بأرزاقهم كقناعتهم بأوطانهم ما اشتكى عبد الرزق .

٢٧٣ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

سُكَّرَ الْوَلَايَةَ طَيِّبٌ وَخُجِّرَهَا صَعْبٌ شَدِيدٌ  
لَا زَلَّتْ فِي دَرَكِ الشَّقَا حَتَّى تُعَايِنَ مَا تُرِيدُ

٢٧٤ - قال ابن جريج : قرأت في موضع : [ السريع ]

عِشْ مُوسِراً إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِراً لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمِّ  
فَكَلِّمْ زَادَكَ فِي نِعْمَةٍ زَادَ الَّذِي زَادَكَ فِي الْهَمِّ  
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَضْرِنَا لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ  
إِلَّا مُبَاهَاةً<sup>٢</sup> لِأَصْحَابِهِ وَعُدَّةً<sup>٣</sup> لِلْمَغْتَنَمِ وَالظُّلْمِ

٢٧٥ - قال أعرابي : ما السَّيْفُ عَنِ الظَّلَامِ بِصَائِمٍ ، وَلَا اللَّيْلُ عَنِ النَّهَارِ

بِنَائِمٍ .

٢٧٦ - قال فيلسوف : إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ النَّاسَ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : إِمَامًا مُؤَخَّرًا

فِي نَفْسِهِ قَدَمَهُ حِظَّهُ ، أَوْ مَقْدَمًا فِي نَفْسِهِ آخِرَهُ دَهْرُهُ ، فَارْضَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ  
اخْتِيَارًا ، وَإِلَّا رَضِيتَ اضْطِرَارًا .

٢٧٢ رسالة الخنيز : ٩ .

٢٧٦ العقد ٣ : ٢١٠ .

١ : ل : الخلق .

٢ : ل : إذا .

٣ : ل : مملوأة .

٤ : ل : إن .

٢٧٧ - قال رجلٌ لسقراط : ما أقبحَ وَجْهَكَ ، قال : ما تقيحُ  
صُورتي إليَّ فأذمَّ ، ولا تحسبنُ صُورتك إليك فَتُحْمَدُ ، قال : قد علمت ،  
قال : فإذا عَيَبَ الصَّنَعَةَ مع علمك فقد عَيَبَ الصَّانِعَ .

٢٧٨ - قيل لفيلسوف : ألا تُحدِّثنا؟ قال : لا ، قيل : لِمَ؟ قال :  
لأنكم تَجْلُونُ عن دقيقي وأدِقُّ عن جليلكم .

٢٧٩ - قيل لسقراط : ما تأمُرنا أن نصنَعَ بك إذا مُتَّ؟ قال : ليُعزَّ  
بذلك من يحتاجُ إلى المكان .

٢٨٠ - قال أعرابيٌّ : مَنْ لم يُؤدِّبْ في صِغَرِهِ لم يُفْلحْ في كِبَرِهِ .

٢٨١ - قال بعضُ الرُؤساءِ : دعِ الوعدَ يترَبِّصُ ثلاثاً ، فإنَّ كثيرَ العطاءِ  
قبلَ الوعدِ صغير ، وجليلةُ حقير .

٢٨٢ - قال أعرابيٌّ : ما زلتُ أقوتُ<sup>٣</sup> عيني النومَ حتى وقعتُ في لُجَّتِهِ  
وَعَرِقْتُ في بَحْرِهِ .

---

٢٧٧ الكلم الروحانية : ٨١ ومختار الحكم : ١١٧ وشرح النهج : ١٨ : ١٩٨ ونزهة الأرواح : ١  
١٥٨ ومحاضرات الراغب : ٢ : ٢٨٤ .

٢٧٨ هو ديوجانس في نزهة الأرواح : ١ : ٢١٣ ، وقارن بالبيان والتبيين : ١ : ٣٠٥ و ٢ : ٤٠  
والعقد : ٢ : ٢٧٠ (لنوفل بن مساحق) وعيون الأخبار : ٢ : ١٧٦ ونور القبس : ٧٢  
(للخليل يقوله لامرأته) وريبع الأبرار : ١ : ٧٦٥ (قالت امرأة لزوجها . . . ) .

٢٧٩ الكلم الروحانية : ٨٢ .

١ ل : لم يكن تقيح .

٢ ل : لتحمده .

٣ ل : أقرو .

٢٨٣ - قال يحيى بن خالد : الوعدُ شَبَكَةٌ من شَبَاكِ الكرام ، يصطادون بها مَحَامِدَ الإِخْوَانِ<sup>١</sup> .

٢٨٤ - قال الموبذ بمرؤ : الوعدُ سَحَابَةٌ والإِنْجَازُ مطرَةٌ<sup>٢</sup> .

٢٨٥ - وقال آخر : لَقَّحَ المعروفَ بالموعد ، وَأَنْتَجَهُ بالفعال ، وَأَرَضِعُهُ بالزيادة .

٢٨٦ - سئل ابن مسعود عن الوَسْوَسَةِ يجدها الرجل فقال<sup>٣</sup> : ذاك برازخُ الإيمان .

٢٨٧ - يُقال : عَيْنُ العَقْلِ أَبْصَرُ من عَيْنِ الجَسَدِ .

٢٨٨ - نظر أعرابيٌّ إلى بعض أولاد الملوك فرآه سَمِينًا فقال : لحاك الله ما ثناك الخبزُ .

٢٨٩ - قال قسطا بن لُوقا : الخَطُّ هو مقدارٌ ذو نعتٍ واحد ، وهو الطول

---

٢٨٣ الإيجاز والإعجاز : ٢٤ ولطائف الظرفاء : ٣٥ (لطائف اللطف : ٥٦) ولقاح الخواطر : ٣٥ ب ونثر الدرّ ٥ : ٣٨ .

٢٨٤ المقدم ١ : ٢٤٤ وريبع الأبرار ٢ : ٧٨٥ ، وقارن بقول ابن المعتز (لقاح الخواطر : ٧٥ ب) : الوعد مرض المعروف والإيجاز برؤه ، والمطل دنفه ، والاختلاف موته ؛ وفي قول آخر : الوعد وجه والإيجاز محاسنه (ريبع الأبرار ٢ : ٧٨٥) .

٢٨٩ قسطا بن لوقا البعلبكي المترجم المشهور ، كان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى ، وكان فصيحاً باليونانية جيد العبارة بالعربية ، وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها ، انظر الفهرست : ٣٥٣ .

١ لطائف : الأحرار (الأخبار) .

٢ ل : مطر .

٣ ل : الإنسان قال .

٤ ل : ولوج .

٥ ل : فقال طالما سال الخبز .

٦ ل : تعب .

بلا عرضٍ ولا عمق ، وهو يُدْرَكُ على<sup>١</sup> الانفراد بالعقل<sup>٢</sup> والوهم لا بالحس ، وأما وجوده بالحس فإنه في البسيط إذ هو نهايته ، فإن البسيط إذا أُلقي منه عرضه بقي طولُه فقط ، وذلك هو الخط ؛ ونهاية الخط نُقْطَتَان : فالنقطة هي شيء لا بُعد له ، أعني لا طولٌ ولا عرضٌ ولا عمق ، وهي موجودة على<sup>٣</sup> الانفراد بالعقل والوهم لا بالحس ، وأما وجودها بالحس فهو في الخط .

٢٩٠ - قال ابن المعتز في رسالة يذكر فيها محاسن أبي تمام ومساوئه :  
سهل الله لكم سبيل الطلب ، ووقاكم مكاره الزلل ؛ ربما رأيت من تقديم بعضكم الطائي على غيره من الشعراء إفراطاً ظاهراً ، وهو أوكد أسباب تأخير بعضكم إياه عن منزلته في الشعر لما يدعو إليه اللجاج ، فأما قولي فيه فإنه بلغ غايات الإساءة والإحسان ، فكان شعره قوله<sup>٤</sup> : [ البسيط ]

إن كان وجهك لي تترى محاسنه فإن فعلك بي تترى مساويه

وقد جمعنا محاسن شعره ومساوئه في رسالتنا هذه ، ورجونا بذلك ارتداع المسئوب<sup>٥</sup> في امتداحه ، وردّ الراغب عنه إلى إنصافه ، واختصرنا الكلام إشارة لقصد ما نزعنا إليه<sup>٦</sup> ، وتوقياً لإطالة ما يُكتفى بالإيجاز فيه ، ولئن

٢٩٠ ورد بعض هذه الرسالة في الموشح : ٤٧٠ وما بعدها .

- ١ ل : إما على .
- ٢ ل : والعقل .
- ٣ ل : إما على .
- ٤ في الأصل : فيما .
- ٥ في الأصل : أمراً .
- ٦ بيت أبي تمام في ديوانه ٤ : ٢٩٢ .
- ٧ ل : المسبب .
- ٨ ل : لقصدنا رغبة إليه .



قَدَّمْنَا ذَكَرَ مَسَاوَاهُ عَلَى مَحَاسِنِهِ فِي ذَلِكَ الْجَوْرُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ قُرْبَ الْعَهْدِ بِمَحَاسِنِهِ  
لَأَدْعَى لِلْقُلُوبِ إِلَيْهِ .

٢٩١ - قال أعرابي : إذا استشرت الشَّرَّ شَرِي .

٢٩٢ - كتب عبد الملك إلى الحجاج : أَرِهَبُ أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَأَرْغَبُ أَهْلَ  
الْأَمَانَةِ ، فَإِنَّ الْبَرِيءَ إِذَا لَمْ يَأْمَنِ الْعُقُوبَةَ وَخَافَ مِثْلَ مَا يُؤْتِي لِي أَهْلَ الْخِيَانَةِ ،  
طَاطَأَ رِكَضًا فِي السَّرْقَةِ .

٢٩٣ - قيل لعمر بن عبيد : ما البلاغة ؟ قال : كَلَامُ الْحَمَّةِ التَّقْوَى  
وَنَسَجَةُ الْإِحْلَاصِ .

٢٩٤ - قال عامر بن عبد القيس : الدُّنْيَا وَالِدَةُ الْمَوْتِ .

٢٩٥ - قال عياض بن عبد الله : الْحُبُّ أَعْمَى .

٢٩٦ - وقال بعضُ الزُّهَّادِ : الْمَسَاجِدُ سَوْقُ الْآخِرَةِ .

٢٩٧ - قال العُتْبِيُّ : سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ أَخَوَيْنِ لَهُ فَقِيلَ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَنْ

---

٢٩٣ تعريف عمرو للبلاغة في البيان ١ : ١١٤ والعقد ٢ : ٢٦٠ وربع الأبرار ٤ : ٢٦٠ .

٢٩٤ ورد مطولاً في البيان والتبيين ٣ : ١٤٣ والتمر والتعلب : ١١٢ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم  
٤١٠ وشرح النهج ٢ : ٩٥ .

٢٩٥ عياض بن عبد الله بن أبي سرح القرشي المكي محدث ولد بمكة ثم قدم مصر مع أبيه ثم عاد إلى  
مكة فلم يزل بها حتى مات على رأس المائة ؛ انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

٢٩٦ نسب القول للحسن بن صالح في لقاح الخواطر : ٧٠/أ ، وقارن بقول للشعبي في مناقب أبي  
حنيفة ٢ : ٢٨٥ : عليكم بالمساجد فإنها مجالس الأنبياء .

٢٩٧ أمالي القاضي ٢ : ١٣ .

١ ل : إذا استشرت السر ، سرى .

زيد ، فقال : أسكنُ الناس فوراً ، وأبعدهم عوراً ، وأثبتهم عند الحجّة ، قالوا : فأخبرنا عن الآخر ، قال : كان والله شديد العقدة ، لئن العطفة ، يُرضيه أقل ما يُسخطه ، قالوا : فأخبرنا عن نفسك ، قال : والله إن أفضل ما في معرفتي بهما .

٢٩٨ - قال رجل لعُتْبة بن أبي سفيان : قَدِمْتُ إِلَيْكَ أَحْوَضُ الْمُتَالِفِ ، وَأَقْطَعُ لُجَجَ السَّرَابِ مَرَّةً ، وَالتَّحِفُ بِاللَّيْلِ أُخْرَى ، مُضْمِرًا حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ، هَارِبًا مِنَ الْيَأْسِ إِلَى رَجَائِكَ .

٢٩٩ - وَصَفَ قَطْرِي الدُّنْيَا فَقَالَ : مَا نَالَ أَحَدٌ مِنْهَا حَبْرَةً إِلَّا أَعْقَبَتْهُ عَبْرَةٌ ، وَلَمْ يَمَلَأْ مِنْ سَرَائِمِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ صَرَائِمِهَا ظَهْرًا ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْهَا غَنِيمَةً رَخَاءً إِلَّا هَطَلَتْ عَلَيْهِ مُزَنَةٌ بِلَاءٍ ، وَلَمْ يُمَسِّ مِنْهَا امْرُؤٌ فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ .

٣٠٠ - ذَكَرَ الْمَدَائِنِي فِي كِتَابِ « نَوَادِرِ الْقَضَاةِ » أَنَّهُ حَضَرَ وَلِيمَةً عَلَى مَائِدَةٍ

---

٢٩٨ قارن بمن قدم على معاوية (محاضرات الراغب ١ : ٥٣٥) : « هزرت ذوائب الرحال إليك ، إذ لم أجد معولاً إلا عليك ، أمتطي إليك الليل بعد النهار ، وأسم الجاهل بالآثار .  
٢٩٩ من خطبة له في العقد ٤ : ١٤١ والبيان والتبيين ٢ : ١٢٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٥٠ والشريشي ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣ ونهاية الأرب ٧ : ٢٥٠ وصبح الأعشى ١ : ٢٢٣ ، وانظر البصائر ٨ : الفقرة ٤٤٦ .

٣٠٠ للمدائني كتابان في هذا الموضوع : كتاب قضاة أهل المدينة وكتاب قضاة أهل البصرة (الفهرست : ١١٧) .

- ١ ل : أقرب .
- ٢ ل : بي .
- ٣ أحد : سقطت من ل .
- ٤ ل : شرابها .
- ٥ ل : قواد من خوف .

وأعرابيٌّ يحاذيه<sup>١</sup> على مائدةٍ أخرى فقال : أتحولُ إليك يا أبا العباس ؟ قال : ما بنا إليك من وحشةٍ فلا تجعلنا سلماً للشهوة .

٣٠١ - تقدّم رجلٌ إلى شريحٍ ليشهدَ فقال : إنك لتنشطُ للشهادة ، قال : إنها لم تحقد عليّ ، قال : لله دُرّك ، وقبل شهادته .

٣٠٢ - سئل رجلٌ<sup>٢</sup> عن اليمنِ فقال : سيفُ اليمنِ قُضاعة ، وهامتها همدان ، وسنامها مذحج ، وربحانها كندة ، ولكلُّ قومٍ قريش ، وقريشُ اليمنِ الأنصار .

٣٠٣ - كتب بعض الحكماء إلى أخ له : إنك قد أوتيتَ علماً فلا تُطْفِئْ نُورَ عِلْمِكَ بِظُلْمَةِ الذُّنُوبِ فَبَقِيَ فِي الظُّلْمَةِ يَوْمَ يَسْئَلُ أَهْلُ العِلْمِ بنورهم .

٣٠٤ - قال الثُّضْرُ<sup>٣</sup> بنُ مَعْبُدٍ : لا يتكلّمُ أحدٌ بكلمةٍ حتّى يزِمّها ويخطمها ، فعسى أن يكونَ في القومِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، فإن سَكَتَ سَكَتَ وهو قادرٌ عليه ، وإن بَكَتَهُ وَجَدَ للتَّبَكُّيتِ موضعاً .

٣٠٥ - قال داود بن علي : احمداوا الله تعالى على النعمة التي أصيحتم ترتضون دِرَّتَمَا ، وتَتَفَيِّثُونَ ظِلَّهَا ، وتفتَرشُونَ وَسَادَهَا ومِهَادَهَا .

٣٠٦ - وقال آخر : الدنيا سُوقُ الشَّرِّ .

٣٠٧ - وقال آخر : الدُّنْيَا عَيْنٌ تُبْصِرُ بِهَا الآخِرَةَ .

---

٣٠٣ ربيع الأبرار : ١/٢٧٤ ( ٣ : ٢٦٧ ) ومحاضرات الراغب ١ : ٣٥ ( للشافعي ) .

١ ل : يحاذيه .

٢ ل : سألت رجلاً .

٣ ل : أكرم .

- ٣٠٨ - ويقال : الصدقُ يدلُّ على اعتدالِ وزنِ العقلِ .
- ٣٠٩ - وقال آخر : الإسنادُ كِسْوَةٌ الحديثِ .
- ٣١٠ - وقال ابن مسعود : كُنونا جُدَّدَ القلوبِ خُلُقَانَ الثيابِ ،  
تُجْفُونَ<sup>٢</sup> في الأرضِ وتُعرَفُونَ في السماءِ .
- ٣١١ - قال شدَّاد بن أوس : إني أخافُ عليكم شهوةً خفيةً ونعمةً  
مُلهيةً ، وذلك حين تشبعونَ من الطَّعامِ وتجعونَ من العِلْمِ .
- ٣١٢ - لَمَّا مَجَّ أَهْلُ مَكَّةَ لوفاةِ<sup>٢</sup> النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَبَشَرَ أَبُو  
سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الدِّينَ  
سَيَمْتَدُّ امْتِدَادًا كَالشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا إِلَى غُرُوبِهَا ، فَلَا يَغْرُنَّكُمْ هَذَا مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ ، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا أَعْلَمُ ، وَلَكِنَّ حَسَدَ  
بَنِي هَاشِمٍ جَائِمٌ<sup>٣</sup> عَلَى صَدْرِهِ .
- ٣١٣ - لَمَّا دَنَا خَالِدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُسَيْلِمَةَ انْتَصَوْا سِوْفَهُمْ قَبْلَ أَنْ

٣١١ شداد بن أوس الصحابي الكبير أبو يعلى وقيل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، كان من أوتي العلم والحلم ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت ، توفي سنة ٥٨ هـ ؛ ترجمته في طبقات ابن سعد ٢/٧ : ١٢٤ والاستيعاب : ٦٩٤ وأسد الغابة ٢ : ٣٨٧ والوفاي ١٦ : ١٢٣ (وانظر حاشيته لمزيد من المصادر) .

٣١٣ قارن بتاريخ الردة (من الاكتفاء) : ٧٧ : «كلا والله يا أبا سليمان ، ولكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لأن تسخن متونها» وتاريخ الطبري ١ : ١٩٤١ ، والرجز في ربيع الأبرار ٣ : ٣٣٧ . ومجاعة هو ابن مرارة الحنفي اليمامي كان من رؤساء بني حنيفة ، أسره خالد بن الوليد وأسلم ، وعلى يديه كان صلح أهل النخلة ، انظر الإصابة ٣ : ٣٦٢ (رقم : ٧٧٢٢) وجمهرة ابن حزم : ٣١٢ .

- ١ ل : تحبون .
- ٢ ل : لقدم النبي .
- ٣ ل : واجثم .

يَلْتَقُوا ، فقال خالد : فَسَيْلَ قَوْمِكَ يَا مَجَاعَةَ ، قال : كَلَّا وَلَكِنَّهَا الْهَائِنَةُ لَا تَلِينُ  
حتى تُشْرِقَ مَتُونَهَا ، قال : ما أَشَدَّ ما تُحِبُّ قَوْمَكَ ، قال : لأنَّهم حَظِي من  
ولد آدم ، فقال خالد يوم ذلك<sup>١</sup> : [الرجز]

إِنَّا السَّهَامَ بِالرَّدَى مُفَوِّقَةً      والحربُ وَزَهَاءُ الْعِقَالِ مُطْلَقَةً  
وخالِدٌ من دينِهِ على ثِقَةٍ

٣١٤ - قال أبو قلابة : لا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ  
يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ ، أو يُلبِّسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ ما تعرفون .

٣١٥ - وقال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا ما صَفَا وَرَقَّ  
وَصَلَبَ ، فَأَمَّا صَفَاؤُهَا فَلِلَّهِ ، وَأَمَّا رِقَّتُهَا فَلِلْإِخْوَانِ ، وَأَمَّا صَلَابَتُهَا فَعَلَى الْكُفَّارِ .

٣١٦ - من خَطِّ ابْنِ الْمُعْتَرِّ : [الرجز]

إِذَا رَأَيْنَا عِلْمًا مُمْتَلَأًا      مُعَمَّمًا بِالْأَلِ أو مُرَدَّى  
يَحْسِبُهُ الرَّأْيِي حِصَانًا وَرَدًا      مَجَلَّلًا كِتَابَةً أو بُرْدًا  
صَدَدَنْ عَنِ عَرِينِهِ؛ أو صَدًا

٣١٧ - آخر : [الكامل المجزوء]

قَلِقٌ لِأَفْنَانِ الرَّمَّا      حِ لِّلْأَفْحِ مِنْهَا وَحَائِلٌ  
حتى إِذَا صَعَتِ الْمَطِ      يُّ بُعِيدَ هَرُوَلَةَ الْعَسَاقِلِ°

- ١ يوم ذلك : سقطت من ل .
- ٢ ل : انظر إلى ( وفيه خزم ) .
- ٣ ل : ابن .
- ٤ ل : عرينه .
- ٥ العسائل : قطع السحاب .

ومعطلٍ أشيباً يحترقُ  
قد بت أذابه إله  
قُ ذي الأعالي والأسافل  
لك بعيباً هذب العياطل

٣١٨ - آخر : [ المنسرح ]

كَمْ لَوْعَةٍ لِلدَى وَكَمْ قَلْبِي  
أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً  
لِلجُودِ³ وَالْمَكْرَمَاتِ فِي قَلْبِكَ  
فِي نَوْمِكَ الْمُعْتَرِي⁴ وَفِي أَرْقِكَ  
يَنْزَعُ مِنْ جِسْمِكَ السَّقَامَ كَمَا  
نَزَعْتَ حَبْلَ اللثَامِ⁵ مِنْ عُنُقِكَ

٣١٩ - ابتلع ثعلب عظاماً فبقي في حلقه ، فطلب من يعالجه ويخرجه ،  
فجاء إلى كركمي فجعل له أجراً على أن يُخرج العظم من حلقه ، فأدخل رأسه في  
فم الثعلب وأخرج العظم بمنقاره ثم قال للثعلب : هات الأجرة ، فقال  
الثعلب : أنت أدخلت رأسك في فمي وأخرجته صحيحاً ، لا ترضى حتى تطلب  
أجراً زيادةً!؟

٣٢٠ - قيل لثعلب : أتحملُ كتاباً إلى الكلب وتأخذ مائة؟ قال : أمّا  
الكراء فوافٍ تام ، ولكن الخطر عظيم .

٣١٨ العقد ٢ : ٤٥٢ (لأبي تمام) وديوان أبي تمام ٢ : ٤٠٥ ، وهي في مدح أبي الحسين محمد  
ابن الهيثم بن شبانة وتنهته بالعافية .  
٣١٩ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٧ والأجوبة المسكتة رقم : ٧٥١ والكلم الروحانية : ١٣١ .  
٣٢٠ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٧ .

- ١ ل : انبت (يصف أرضاً مهجورة مخوفة قد التف شجرها) .
- ٢ ل : فنيبت : (دون إعجام) والغيب : الفرس الأسود ؛ والهدب : طويل شعر الناصية ؛  
والعيطل : الطويل من الخيل .
- ٣ الديوان : للمجد .
- ٤ الديوان : ثوب عافية .
- ٥ الديوان : يخرج من ... أخرج ذم الفعال .
- ٦ ل : فأخرجته .

٣٢١ - ووقع في شرك صياد نعلبان فقال أحدهما : يا أخي ، أين نلتقي ؟  
فقال : في دكان الفراء بعد ثلاث .

٣٢٢ - قالت فحبة لصاحبها : متى يكون الرجل أطيب للمرأة ؟ قالت :  
إذا حلق هو مثل أمس ، وتفتت هي مثل اليوم ، فدخلت<sup>١</sup> أصول شعرته في  
أصول<sup>٢</sup> شعرتها ، فقالت لها الأخرى : قتليني ، الساعة أصب<sup>٣</sup> !! وكانتا في  
غرفة تحتها خياط وقد سمع ما قالتا فصاح : يا قحاب ، ثياب الناس في الدكان ،  
لا يكف علينا !!

٣٢٣ - قال الجمّاز : رأيتُ عجوزاً تسألُ وتقول : مَنْ تصدّقَ عليّ  
أطعمه الله من طيّباتِ باب الطّاق .

٣٢٤ - شاعر : [ الوافر ]

أقاموا الدّيدبانَ على يفاعٍ وقالوا لا تَنَمَ للدّيدبانِ  
إذا أبصرتَ شخصاً من بعيدٍ فصقُّ بالبنانِ على البنانِ  
تراهمُ خشيةَ الأضيافِ عَجلى<sup>٥</sup> يُقيمون<sup>٦</sup> الصّلاةَ بلا أذانِ

- 
- ٣٢١ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٧ والتذكرة الحملونية : ٢٣٤ ( رئيس الكتاب : ٧٧٠ ) .  
٣٢٢ رحلة النهروالي : ١٥٤ - ١٥٥ .  
٣٢٣ نثر الدرّ ٣ : ٩١ .  
٣٢٤ عيون الأخبار ١ : ٢٤١ والشريشي ٤ : ٣٢ وربع الأبرار ٣ : ٧١٨ ( لأحمد بن عبد  
الصمد الرقاشي ) .

- 
- ١ النهروالي : فيدخل .
  - ٢ النهروالي : منابت .
  - ٣ النهروالي : كفى لا أصب الساعة .
  - ٤ النهروالي : لا تبلوا علينا ثياب الناس .
  - ٥ العيون : خرساً .
  - ٦ ل : يقضون .

٣٢٥ - قيلَ للحسن بن شهریار ، وكان كاتباً لوصيف : لا تنصرف إلى منزلك إلى نصف النهار ، فقال : ما أعجب هذا !! فإن لم يجيء نصف النهار إلى بعد العصر أقعد ؟!

٣٢٦ - رفع وكيلٌ لبعض بني هاشم في حساب ثلاثمائة درهمٍ في جلاء مرآة ، فقال جُمَيْن : والله لو صدق القمُرُ لجُلِي بأقل من هذا .

٣٢٧ - قال بعضهم : قلتُ لمديني وهو مُحْرِمٌ يتغنى على حمارة : أما تتني الله تغنى وأنت محرم ؟ فقال : إني أخافُ الثعاسَ وأن أقعَ عن حماري ، قلت : فأين أنتَ عن القرآن ؟ قال : جَرَّبَتْهُ فوجدناه يزيدُ في التَّوم .

٣٢٨ - قال عبد الله بن دينار : خرجتُ مع ابن عمر إلى السوق فرأى جاريةً صغيرةً تغني فقال : لو تركَ الشيطانُ شيئاً لتركَ هذه .

٣٢٩ - قال أعرابيٌّ لحمَّار : أعندك شيءٌ يُشبهُ قولَ الأعشى :

[ الطويل ]

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

قال : نعم ، وناولهُ قدحاً ، فشربَ وقال : ليس هذا أريد ، أعندك ما قال الأخطل : [ البسيط ]

---

٣٢٦ قارن بما في لطائف الظرفاء : ١٧ (لطائف اللطف : ٣٦) عن الليث بن نصر بن سيار حين رفع إليه وكيله أربعين درهماً في جلاء مرآة فقال : لو صدقت عين الشمس ما بلغ جلاؤها أربعين درهماً .

٣٢٨ عبد الله بن دينار المدني العمري مولاهم محدث ثقة توفي سنة ١٢٧ ؛ ترجمته في ميزان الاعتدال ٢ : ٤١٧ وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٠١ والوافي ١٧ : ١٦٢ (وانظر حاشيته) .

٣٢٩ بيت الأعشى في ديوانه : ١٤٧ ؛ وبيت الأخطل في ديوانه : ١١٧ وروايته : صهباة قد كلفت .



صَهْبَاءُ قَدَعَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حَبِسَتْ فِي مُخَدَّعٍ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ

قال : نعم .

٣٣٠ - قال عبد الله بن المعتز ، قال عبد العزيز بن مسلم : رأيت قبر أبي مخجن بأرمينية عليه شجرات كرم .

٣٣١ - قال الجَمَّاز : كنتُ في مَنْظَرَةٍ وإذا على عُلْوَةٍ<sup>١</sup> شيخٌ ومعه صَبِيٌّ في يوم بارد ، فكنتُ أسمع الشيخَ يقول للصبيِّ : أعطني فَرَوْتِي ، فيناوِلُهُ شيئاً لا أُثْبِتُهُ ، فنظرتُ فإذا عند الشيخِ قَبِيئَةٌ كَلَّمَا طَلَبَ مِنْ<sup>٢</sup> الصبيِّ فَرَوْتُهُ سَقَاهُ قَدْحاً منها ، قال الشاعر : [ السريع ]

إِذَا شَرَبْنَا خَمْسَةَ خَمْسَةٍ فَقَدْ لَبَسْنَا الْفَرَوَ مِنْ دَاخِلِ

٣٣٢ - قال أعرابي : من كلام العرب : نِعَمَ لِبَاسُ الْمَرْءِ التَّقْوَى ، وَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ السَّخَاءُ ، وَأَنْبِلُ<sup>٣</sup> بِالْحَيَاءِ خُلُقاً ، وَبِالْوَقَارِ مَهَابَةٌ ، وَبِالْيَبَانِ ارْتِفَاعاً ، وَبِالتَّوَاضُعِ عِزّاً ، وَبِالْوَفَاءِ جَبَالاً ، وَبِصَدْقِ الْحَدِيثِ مُرُوءَةً .

٣٣٣ - قال بعض السلف : العجبُ ممَّنْ يَشْتَرِي المَالِيكَ بِالدَّرَاهِمِ كَيْفَ

٣٣٠ قطب السرور : ١٢٣ .

٣٣١ ربيع الأبرار : ٣٤٠/أ (٤ : ٨١) .

٣٣٣ البيان والتبيين ٣ : ٢٠٥ والسعادة والإسعاد : ٣١٣ (حديث) والتتمثيل والمحاضرة : ١٣٤ ونثر الدر ٥ : ٢٢ ولطائف الظرفاء : ١٥ (لطائف اللطف : ٣٤) والشفا : ٦٥ (لابن السَّمَاك) والإيجاز والإعجاز : ١٧ والمصباح المضيئ ١ : ٢٨٨ (لابن السَّمَاك) ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٨ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٦٨٧ (للمهلب) وريع الأبرار : ٣٢٣/أ (للمهلب) .

١ ل : علوة (والعلوة مقدار رمية سهم) .

٢ من : سقطت من ل .

٣ ل : وكفى .

لا يشتري الأحرار بالملكارم .

٣٣٤ - سرق رجلٌ من مجلس أنوشروانَ جامَ ذهبٍ<sup>١</sup> ، وأنوشروانُ يراه ، ففقده<sup>٢</sup> صاحبُ الشرابِ فقال : لا يخرجن أحدٌ حتى يُفتش ، فقال أنوشروان : لا تعرضوا لأحدٍ ، فقد أخذه من لا يرده<sup>٣</sup> ، وراه من لا ينم عليه .

٣٣٥ - زورَ رجلٌ كتاباً عن المأمون إلى محمد بن الجهم في دفع مالٍ إليه ، فارتاب به محمدٌ فأدخله على المأمون ، فقال المأمون : لم أذكر هذا ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، أكلتُ معروفكَ تذكراً؟ قال : لا ، قال : فلعلَّ هذا ممَّا نسيتَ ، قال : لعلهُ ، ادفع إليه يا محمد ما في الكتاب .

٣٣٦ - مرَّ عبد العزيز بن مروان بمصرَ فسمع امرأةً تصيحُ بابنها<sup>٤</sup> : يا عبد العزيز ، فوقف وقال : من المُسمَّى باسمنا ؟ ادفعوا إليه خمسمائة دينار ؛ فما وُلِدَ في تلك الأيام ولدٌ بمصرَ إلا سُمِّيَ به .

٣٣٧ - مدحَ رجلٌ رجلاً عند خالد بن عبد الله فقال : والله لقد دخلتُ

---

٣٣٤ عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ والمحسن والمساوي : ٤٧٣ والسعادة والإسعاد : ٩٥ وفقر الحكماء : ٢٣٨ (على مائدة الإسكندر) والمستطرف ١ : ١١٦ - ١١٧ وبيع الأبرار : ٢٨٨ ب (٣ : ٣٨٢) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٨٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٩٦) والشهب اللامعة : ٤٣ والأجوبة المسكنة رقم : ٣٥٦ وغرر الخصائص : ٦١ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٩ .

٣٣٦ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٤٧٣ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٧٩) .

٣٣٧ نثر الدر ٣ : ٢٧ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٧١٤ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١١١) وبيع الأبرار : ٣٥١ ب ومحاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ .

- ١ ل : مره .
- ٢ ل : فقده .
- ٣ ل : بياها .
- ٤ بمصر : سقطت من ل .

إليه<sup>١</sup> فرأيتُه أسرى الناس داراً وقرشاً وآلةً وخدماءً ، فقال خالد : لقد ذمته ، هذه حالٌ مَنْ لم تدع فيه شهوته للمعروف فضلاً ، ولا للكرم موضعاً .

٣٣٨ - قال أبو العيْناء : قيلَ للحسن بن سهل : بالباب رجلٌ راغبٌ ، فقال : سلوه ما وسيلته ؟ قال : وسيلتي أني أتيتك عامٌ أولَ فبرزتي ، فقال : مرحباً بمن توصلَ إلينا بنا ، ووصله .

٣٣٩ - صار عطاء بن أبي رباح إلى رجلٍ من أشرف قريش فقال : إني أتيتك هديةً ففضلُ بقبولها ، فقال : هاتها ، قال : فلانٌ كانت عليه نعمةٌ فزالتُ فلو نظرتَ له ، فقال : جزاك الله على هديتك خيراً ، فإحسبنا ننهضُ بمجازاتها ، فقال عطاء : بل جزاك الله على قبولك إياها أفضلَ الجزاء .

٣٣٩ ب - وقُلَّ ما ترى في عصرنا مَنْ يقبل هديةً مثل هذه ، والله إني لأستحي من رواية هذه المكارمِ في عصرٍ يُتباهى فيه باللؤم ، ويُتَّبَجَّحُ بالسُّخْفِ ، ويُحْتَجُّ بالحزمِ في البخل ، وقد تَوَاصَى النَّاسُ بكلامِ<sup>٢</sup> الكِنْدِيِّ - لَعْنَةُ اللَّهِ<sup>٣</sup> - حيثُ يُوصِي ابْنَهُ : يا بُنَيَّ ، أما بعدُ فكنْ مع الناسِ كلاعِبِ الشُّطْرَنْجِ ، تَحْفَظْ شَاهَكَ وتَأْخُذْ شَاهَهُمْ ، فإنَّ مَالَكَ إذا خرجَ عن يدِكَ لم يَعدْ

---

٣٣٨ زهر الآداب : ٢١١ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٧ وريح الأبرار : ٢٠٥ ب ( ٢ : ٦٣٧ ) ولطائف الظرفاء : ٣٨ ( لطائف اللطف : ٥٩ ) .

٣٣٩ ب الكندي من الشخصيات البارزة لدى الجاحظ في البلاء ، انظر : ٧٠ - ٨١ ، ويشبه أن تكون هذه الوصية مما احتواه ذلك الكتاب ، ولكني لم أجدها فيه .

١ ل : عليه .

٢ ل : توافر ( اقرأ : توافر ) الناقل الكلام .

٣ لعنه الله : سقطت من ل .

٤ ل : يحفظ شيه ويأخذ شيهم .

إليك ، واعلم أنّ الدينار محمولٌ فإذا صرّفته مات ، واعلم أنه ليس شيءٌ أسرع فناءً من الدينار إذا كُسِرَ ، والقِرطاس إذا نُشِرَ ، والجِلد إذا قُشِرَ ، والثوب إذا قُصِرَ . ومثلُ الدرهم مثل الطير الذي هو لك ما دام في يدك ، فإذا طار صار لغيرك . قال المُتلمّس<sup>١</sup> : [ الوافر ]

قليلُ المال تُصلِحُهُ فَيَبْقَى ولا يَبْقَى الكثيرُ مع الفسادِ  
لَحِظْهُ المالُ أيسرُ من بُعَاثِهِ وَسَيِّرْ في البلادِ بغيرِ زادِ

وأعرفُ بيتاً قد بيّنتَ أكثرَ من مائة ألفٍ في المساجد ، وهو قول القائل<sup>٢</sup> :  
[ الطويل ]

فَسِرْ في بلادِ الله والتَّمسِ الغنى تَعِشْ ذا يَسَارٍ أو تَموتَ فَتَعْتَدِرَا

فاحذر يا بُنيَّ أن تلحقَ بهم فتكونَ منهم .

لما اللهُ هذا الموصيَ وقبحَ هذه الوصيةَ وأبعدَ قائلها والعاملَ بها .

٣٤٠ - قال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهه : إِنَّمَا أُمَهِّلَ فرعونُ مع دَعْوَاهُ لِسُهولةِ  
إذنه وبَدَلِ طعامِهِ .

٣٤١ - قال بعضُ السُّلفِ : إذا اسْتَشِيرْتَ فانصَحْ ، وإذا قدرتَ  
فاضْفَحْ .

١ البيتان في كتاب الحيوان ٣ : ٤٧ وحامسة البحري : ٢١٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٨٩٢ (رئيس الكتاب ، الورقة ١٤٠) والأغاني ٢٣ : ٥٧٢ والشعر والشعراء : ١١٦ وبهجة المجالس ١ : ١٩٨ وغرر الحصاص : ٣٠٧ ونهاية الأرب ٣ : ٦٤ وشرح العيون : ٤٠٠ ، والأول في البخلاء : ١٦٥ .  
٢ البيت من خمسة أبيات في عيون الأخبار ١ : ٢٤٣ والعقد ٣ : ٣١ ، وقد وردت الأبيات في البصائر ٤ : الفقرة ٦١٨ .

٣٤٢ - قال ماجنٌ لآخر : كم صُمتَ من هذا الشهر؟ قال : وتدعني  
امرائك أصوم منه شيئاً؟!

٣٤٣ - لعبد الصمد بن المُعدَّل : [ الوافر المجزوء ]

صَرَفَتْ الوُدَّ فانصرفا ولم تُرْعَ الذي سَلَفَا  
وبنتَ فلم أمتُ أسفا عليك ولم تمتُ أسفا

٣٤٤ - لابن أبي فَنانٍ : [ الطويل ]

وَعَرَضَةَ مجدٍ يَكْسِبُ الحمدَ ربُّها مُمَهَّدَةً للمُجتدينَ قِبَابُهَا  
إِذَا صَدَرَتْ عنها وفودٌ تتابَعَتْ وفودٌ تلاها بالثَّجاحِ إِيَابُهَا  
أَرْنُهَا وُجوهُ الصَّادرينَ بِشارةٍ وتَصَدَّقُهَا أفراسُها وَعِيَابُهَا  
جَعَلْتِكِ حِصْنًا دونَ كلِّ مُلمةٍ تخاوصُ عيناها ويصرفُ نأبُها  
وَلَيِّتَ لَمَّا أَنْ دعوتُ مُشَمَّرًا ولا خَيْرَ في ذي دعوةٍ لا يُجابُها

٣٤٥ - وله : [ الخفيف ]

أفصرتُ شِرتي ووَلَّى العَرامُ وارْتِجَاعُ الشَّبَابِ ما لا يُرامُ  
أخلقتُ مِرَّةً اللَّيالي جَدِيداً واللَّيالي يُخْلِقُنَ والأيامُ  
فَعَلَى ما عهدتُهُ من شبابي وعلى العَانياتِ مِنِّي السَّلَامُ

٣٤٢ نثر الدرر ٣ : ٧٤ (بين أبي العياد وابن مكرم) وكذلك في معجم الأدباء ١٨ : ٢٩٢ (ط. دار المأمون).

٣٤٣ البيتان في الأغاني ١٣ : ٢٢٧ وكتاب الصناعتين : ٦٤ (دون نسبة) وشعر عبد الصمد : ١٢٩.

١ ل : القين .

٢ ل : تمامها .

يُحَرِّمُ المَاجِدُ المُجِدُّ وَقَدْ يُرَى  
فَدَعِ الحِرْصَ والحَرِيصَ وَلَا تَمُدَّ  
سِرٌّ مَنْ عَاشَ مَالُهُ فَإِذَا حَا  
زَقُ قَوْمٌ وَإِنَّهُمْ لَنِيَامُ  
تَهِنَ النَّفْسَ إِنَّهَا أَقْسَامُ  
سَبَّهُ اللهُ سِرَّهُ الإِعْدَامُ

٣٤٦ - أَرَقَ المَأمُونُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ البَاهِلِيِّ ، فَلَمَّا  
دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : قُلْ بَيِّتِنِ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : [ السَّرِيعُ ]

أَنْتَ سَمَاءٌ وَيَدِي أَرْضُهَا وَالْأَرْضُ قَدْ تَأْمَلُ غَيْثَ السَّمَاءِ  
فَارزَعْ يَدَا عِنْدِي مَحْمُودَةً تَحْصِدُ بِهَا عِنْدِي حُسْنَ الشَّنَاءِ

فَقَالَ المَأمُونُ : عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَقَدْ أَبَى إِلَّا أَخَذَ مَالَنَا وَخَدِيعَتَنَا ، فَقَالَ  
مُحَمَّدٌ : [ الكَامِلُ ]

وَإِذَا الكَرِيمُ أَتَيْتَهُ بِجَدِيعَةٍ فَرَأَيْتَهُ فِيمَا تُحِبُّ يُسَارِعُ  
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تُخَادِعْ جَاهِلًا إِنَّ الكَرِيمَ بِفَضْلِهِ يَتَخَادَعُ

فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ أُخْرَى وَقَالَ : أَخْرَجُوهُ لَا يُفْنِي بَيْتَ المَالِ .

٣٤٧ - قَالَ المَبْرَدُ : أَنْشَدَ أَبُو العَالِيَةِ الشَّامِي لِنَفْسِهِ : [ الطَوِيلُ ]

تَرَحَّلْ فَمَا بَغْدَادُ دَارَ إِقَامَةٍ وَلَا عِنْدَ مَنْ يُرْجَى بِيغْدَادَ طَائِلُ<sup>١</sup>  
بِلَادُ مَلُوكٍ سَمَنُهمُ فِي أَدِيمِهِمْ<sup>٢</sup> وَكُلُّهمُ مِنْ حَلِيَّةِ المَجْدِ عَاطِلُ  
وَلَا عَرَوْا أَنْ شَلَّتْ يَدُ الجُودِ وَالتَّنْدَى وَقَلَّ سَمَاحٌ مِنْ أَنَاسٍ وَنَائِلُ

٣٤٦ ربيع الأبرار : ٢٠٥ ب ( ٢ : ٦٣٧ - ٦٣٨ ) .

٣٤٧ معجم البلدان ١ : ٦٩٢ وتاريخ بغداد ١ : ٦٠ وبغلاء الخطيب : ١٠٢ - ١٠٣ .

١ ل : نائل .

٢ من قولهم في المثل : سمنهم هريق في أديمهم ، يعني أن معروفهم لا يتجاوزهم إلى غيرهم .

إِذَا غَضَّضَ<sup>١</sup> الْبَحْرُ الْعُظَامِطُ مَاءَهُ فليس عجباً أن تغيضَ الجداول<sup>٢</sup>

٣٤٨ - أهدى عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر لماً دخل مصر مائة مملوك ، مع كل مملوك ألف دينار ، وأرسلها ليلاً ، فردّها عبدُ الله وقال : لو كنتُ أقبلُ هديتك ليلاً قبلتها نهاراً ، ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ ( التمل : ٣٦ ) .

٣٤٩ - لماً خُطِبَ للمأمون على منابر خراسان ، كُتِبَ إليه الحارث بن سبيح<sup>٣</sup> السمرقندي : قد أظننا الله بخلافة أمير المؤمنين تحت جناح الطمأنينة ، وبلقنا بها مدى الأمانة ، فأدام الله من كرامته ما يتطلّلُ به أقاصي وأداني رعيتِهِ ، وجعلهُ أعزَّ خليفة ، وجعلنا أسمعَ وأطوعَ رعيتَهُ ، فقال المأمون للفضل بن سهل : أتعرفُ قيمةَ هذا الكلام ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، يلقىك إياه بالسُرور ، فأعجبه قوله واستحسنه .

٣٥٠ - لأبي العالية الشامي<sup>٤</sup> : [ البسيط ]

مَنْ ذَا الَّذِي رَدَّ حَتَمَ الْمَوْتِ إِذْ وَقَعَا      أَوْ اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَقْدَارِ مُمْتَنِعَا  
هِيَاةٍ مَا دُونَ وَرِدِ الْمَوْتِ مِنْ عَصْرِهِ      كُلُّ سَيْشِرْبُ مِنْ أَنْفَاسِهِ جُرْعَا  
يَا عَظْمَ رُزْءٍ يَزِيدُ إِذْ فُجِعْتُ بِهِ      لَا دَرَّ دَرُّ الرَّدَى مَاذَا بِهِ فَجَعَا  
لِلَّهِ دَرُّ أَخٍ مِنْ زَائِرٍ جَدَثًا      مَاذَا نَعَى مِنْهُ نَاعِيهِ غَدَاةً نَعَى

٣٤٨ نثر الدرّ ٥ : ٢٨ والتذكرة الحملمونية ٢ : رقم ٨٦ ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١٦ ) .

١ ل : عفض .

٢ غضغض بمعنى غيَّضَ ، والغظامط : المضطرب .

٣ ل : منبع .

٤ ل : السامي .

٥ ل : عقب ، والعصر : الملجأ .

٦ ل : حدب .

قد كُنْتُ أَمْنَحُ لَوْمِي قَبْلَ مَهْلِكِهِ  
 حَتَّى رَمَيْتِي الْمَنَايَا مِنْ مُصَيَّبَتِهِ  
 أَخِي ظَعْنَتْ وَخَلَّفَتْ الْمُقِيمَ عَلَى  
 مَاذَا أَضْفَتَ إِلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ حُرْقٍ  
 وَمَا مَنَحَتْ قُلُوبًا فَيْكَ مُوجِعَةً  
 أَغْرَبْتَ<sup>٢</sup> بِالْعَيْنِ إِذْ هَيَّجَتْ عَيْرَتَهَا  
 يَا غَيْبَةً مِنْهُ مَا أَرْجُو الْإِيَابَ لَهَا  
 كَادَتْ تُوَافِقُ بِي حَقًّا بَلَا أَجْلِ  
 يَا حَبْلَ عِزٍّ أَدَوْدُ الْحَادِثَاتِ بِهِ  
 أَصْحَى صَدَى التُّرْبِ فِي لَحْدٍ ثَوِيَّتَ بِهِ  
 آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى بَشَرٍ  
 مَنْ اسْتَكَانَ لَرَيْبِ الدَّهْرِ أَوْ خَشَعَا  
 بِنَكْبَةٍ رُمْتُ فِيهَا الصَّبْرَ فَاثْمَنَعَا  
 كَرَّ اللَّيَالِي لَمَّا لَاقَيْتَهُ تَبَعَا  
 لَمَّا اسْتَجَبْتَ لِدَاعِي الْمَوْتِ حِينَ دَعَا  
 كَادَتْ تَقَطُّعُ مِنْ عَمْرِ الْأَسَى قِطْعَا  
 دَمْعًا إِذَا هَيَّجَتْهُ حُرْقَةٌ دَفَعَا  
 قَرَعْتَ قَلْبِي بِهَا إِذْ بَنَتْ فَاثْمَدَعَا  
 لَمَّا طَوَى يَأْسَهَا مِنْ أَوْلِكَ<sup>٣</sup> الطَّمْعَا  
 دَبَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ فَاثْمَقَطْعَا  
 مِنْ مَاءِ وَجْهِكَ بَعْدَ الصَّوْبِ قَدْ نَقَعَا  
 وَلَا أَقُولُ لَهُ عِنْدَ الْعِنَارِ لَعَا

٣٥١ - كتب صاحبُ أرمينية إلى المنصور : إن الجند قد شعَّبوا عليَّ ،  
 وطلبوا<sup>١</sup> أرزاقهم وكسروا أفعال بيت المال واتهبوه ، فعزله ووقع في جوابه : لو  
 عدلت لم يشعَّبوا ، ولو قويت لم يتوتَّبوا .

٣٥٢ - ووقع المنصور في رقعة رجلٍ سأله<sup>٢</sup> شيئاً : آتاك الله سعةً تصونُ  
 عرضك وتبي دينك .

٣٥١ نثر الدر ٣ : ٢٩ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ١٠٨١ وقوانين الوزارة : ١٤٥ . ( زمن  
 المأمون ) ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٠ ( زمن السفاح ) .

١ ل : الأجسام :

٢ ل : أغبرت .

٣ ل : وانك ( دون إعجام ) .

٤ ل : عليك .

٥ ل : وطالبوا .

٦ ل : يسأله .



٣٥٣ - كتب صاحبُ جيش عبد الملك بن مروان يُخبره بكثرة من لقيَ من جيش الروم ، فوَقَّع إليه : ﴿ إِنَّ يَنْصُرَكُمْ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ (آل عمران : ١٦٠) .

٣٥٤ - ووقَّع المنصورُ في قصة رجلٍ ذَكَرَ أَنَّ أمير المؤمنين أمرَ بأرزاقٍ وَأَنَّ الفضلَ أَبْطَأَ بها : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (فاطر : ٢) .

٣٥٥ - أهدى رجلٌ إلى عمرو بن سعيد في يوم نيروز وهو والي كَسْكَرٍ وكور دِجَلَةَ عَصافيرًا على طبقٍ تحتِ مِكْبَةٍ ورقعة فيها : [ الوافر ]  
عصافيرٌ بعثتُ بها ملاحاً ليضحك لا ليأكلها الأميرُ  
وما أهدى سوايَ إلى أميرٍ عَصافيراً على طبقٍ تطيرُ  
فلَمَّا وضع بين يديه ورفعَ المِكْبَةَ طارتِ العَصافيرُ ، فأخذ الرقعة فقرأ الشعرَ وضحك وأمرَ لهُ بجائزة .

٣٥٦ - نظر ثعلبٌ إلى جَمَلٍ يعدو فقال : ما وراءك؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، سُخِّرَتِ الحميرُ والبغالُ ، فقال : وما أنتَ والحميرُ والبغالُ؟ فقال : أخافُ جَوْرَ السلطان .

٣٥٧ - دخل كلبٌ مسجداً خراباً فبالَ في محرابه ، وفي المسجدِ قرْدٌ

---

٣٥٦ الأجوبة المسكتة رقم : ١٣٥٠ .

٣٥٧ محاضرات الراغب ٢ : ٧٠٧ ونزهة المسامر ، الورقة : ٦٧ ب والتذكرة الحمدونية : ٢٣٤ (رئيس الكتاب : ٧٧٠) .

١ ل : بسكر ولوز وعصافير .

٢ ل : يسير ، وفي الحاشية : المشهور على طبق تطير .

نائمٌ ، فقال للكلب : أما تستحي أن تبولَ في المحراب ؟ فقال الكلب : ما أحسن ما صَوَّرَكَ حتى تتعصَّبَ له !

٣٥٨ - رأى كلبٌ رغيماً يتدحرجُ فتبعهُ فقال له : إلى أين ؟ قال : إلى الثَّهْرَوَانِ ، قال الكلب : قُلْ إلى عُمَانَ إِنَّ تَرْكُكَ .

٣٥٩ - قيل للكلب : لماذا إذا رأيتَ السَّيِّعَ تَنبِجُ ؟ قال : أَفْرِعُهُ ، قيل : فلمَ تَضْرِبُ ؟ قال : من فَرَعِهِ .

٣٦٠ - قيل لرجلٍ : ما بالُ الكَلْبِ إذا بالَ رَفَعَ رِجْلَهُ ؟ قال : يَخَافُ أن تَلَوَّثَ دُرَاعَتُهُ ، فهو يَتَوَهَّمُ أنه بَدْرَاعَةٌ .

٣٦١ - أنشد عبد الصمد : [ الرمل المجزوء ]

يا غزلاً لَحْظُ عَيْتِي هِ لَنَا سُمُّ ذُبَاخُ  
ما تَرُدُّ الطَّرْفُ ؛ إِلَّا وِينا مِنْكَ جِرَاحُ  
أنتَ لِلْحُسْنِ مَصُونٌ وَلِكَ الْحُسْنُ مَبَاحُ

٣٦٢ - أنشد ثعلب : [ الكامل ]

٣٦٠ محاضرات الراغب ١ : ١٣٦ وبيع الأبرار : ٤٢٢ ب ( ٤ : ٤٢٤ ) والأجوبة المسكنة رقم : ١٣٢٣ .

٣٦١ لم يرد في ما جمع من شعر عبد الصمد بن المعتز ، ولعله من إنشاداته وليس من شعره .

٣٦٢ مجالس ثعلب : ٢٣٩ واللسان ( رخم ) .

١ ل : فأحسن معه أدبك .

٢ سقطت هذه الفقرة من ل .

٣ ل : شال زجله ؛ ربيع : يشغر إذا بال .

٤ ل : ما رنا بالطرف .

كَيْفَ السَّلْوُ وَلَا أزالُ أرى لَهَا  
 رَبْعاً لِيُوضِحَ الجَبِينِ عَرِيرَةً  
 كَالشَّمْسِ طَالِعَةً<sup>٢</sup> رَحِيمِ المَنْطِقِ  
 والعِيشُ صافٍ والعِدَى لم تَنْطِقِ  
 قَد كُنْتُ أَعهدُهَا بِهِ فِي غِرَّةِ  
 دَاعِي الشَّتَاتِ بِرِحْلَةٍ وَتَفْرِقِ  
 حَتَّى إِذَا نَطَقُوا وَأَذَنَ فِيهِمْ  
 ذُو حِيَّةٍ مِنْ سُمَّهَا لم يُفْرِقِ<sup>٣</sup>  
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَرَزْتُهَا وَكَأَنِّي

٣٦٣ - قال ثعلب : العرب تقول : خذْ على رِسْلِكَ ، أي على

هَيْبَتِكَ .

٣٦٤ - قال ابن أبي الرعد : لقي أبو علي البصير علي بن الجهم ،  
 فَتَجَهَّمَهُ عَلِيٌّ فِي بَعْضِ مَا جَرَى بَيْنَهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ : لَا تَرِدْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فِي  
 أَعْدَائِكَ فَلَعَلَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْكَ ؛ مَطْبُوعٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ يَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنْ حَوْكِ الْقَرِيضِ مَا  
 يَعْسُرُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَعَ المَلُوكِ مَلَالَةً فَلَا تَأْتِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يُحِبُّونَ فَيَنْبُؤُ بِكَ  
 مِنْهُمْ المَطْمَئِنُّ ، فَقَالَ ابْنُ الجَهْمِ : نَصِيحَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُ الكَلَامِ مَخْرَجَ  
 تَهْدُدٍ .

٣٦٥ - قال ابن المعتز : قال لي ابن أبي فتن : لما قال علي بن الجهم

وهو محبوس في تشبيه نفسه بالسيف : [ الكامل ]

قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِصَافِيٍّ حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُغْمَدُ

أُذَعْنَ لَهُ شُعْرَاءُ زَمَانِهِ .

٣٦٥ أبيت في ديوان ابن الجهم : ٤١ والشريثي ٥ : ٢٦٧ وطبقات ابن المعتز : ٣٢١ .

١ مجالس : ربعا .

٢ مجالس واللسان : كالشمس إذ طلعت .

٣ لم يفرق : لم يتم برؤه .

٤ عليك : سقطت من ل .

٣٦٦ - قال محمد بن موسى البربري : سمعتُ عليَّ بن الجهم يصفُ أبا تَمَّامٍ ويمدحه ، فقال له رجل : لو كان أخاك ما زاد على هذا ، فقال عليٌّ : إِيَّا يَكُنُّ أَخًا بالنسبِ فَإِنَّهُ أَخٌ بِالْأَدَبِ ، أما سمعتَ ما خاطَبَني به : [ الكامل ]

إِنْ يُكْدِ مَطْرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا نغدو ونسري<sup>١</sup> في إِيخاءِ نالِدِ  
أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ  
أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا أَدَبٌ أَقَمَّاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ<sup>٢</sup>

٣٦٧ - قيلَ لِلأَعْمَشِ أَيَّامًا<sup>٣</sup> زيد بن عليٍّ : ألا تخرج ؟ فقال : أما والله ما أعرفُ أحدًا أَجْعَلُ عِرْضِي دُونَهُ ، فكيف دَمِي !؟

٣٦٨ - أهدى ملكٌ هديَّةً إلى فيلسوفٍ فرَدَّها إليه فقال : لِمَ رَدَدْتِ هَدِيَّتِي ؟ قالَ : لأنَّ بَدَلَ الموجودِ وتَرَكَ طَلَبَ المفقودِ يكونانِ عن غنى النفسِ وعِزِّها ، وأخذَ الموجودِ وطلبَ المفقودِ يكونانِ عن فقْرِ النفسِ وشُحِّها ، فما أُحِبُّ أَنْ تَسْحُوَ وأشحَّ ، وتَغْنَى وأفقرَ .

٣٦٩ - أهدى ملكٌ آخرُ إلى فيلسوفٍ هديَّةً فرَدَّها ولم يَقْبَلْها ، فتنكَّدَ

٣٦٦ أخبار أبي تمام للصولي : ٦١ - ٦٢ والشريشي ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ والجليس الصالح ١ : ٤٣٨ ومطالع البدر ١ : ١٧٦ ، وانظر ديوان أبي تمام ١ : ٤٠٧ وزهر الآداب : ٧٥٤ - ٧٥٥ . ومنها بيتان في العقد ٢ : ٣٢٩ . ومحمد بن موسى بن حماد البربري أبو أحمد كان أخباريًّا صاحب معرفة بأيام الناس . وتوفي سنة ٢٩٤ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٢٤٣ والوافي ٥ : ٩٢ (رقم : ٢١٠٢) .

٣٦٨ منتخب صوان الحكمة : ١١٦ (فيثاغورس) ، والنص هناك مضطرب .

١ ل : ونسرب .  
٢ لم يرد البيت في ل .  
٣ ل : قام .  
٤ ل : وطلب .

الملك من ذلك وقال : لِمَ فعلتَ هذا؟ قال : لم أفعله لحالٍ رَفَعَتْ نفسي عن الملك ، ولا لجهلٍ عَرَضَ بِمعرفة الحَظِّ وحُسْنِ مَوْضِعِهِ ، ولكنتي قَفَوْتُ في الفَضْلِ فَضْلَكَ ، وَحَنَنْتِي على المكارمِ كَرَمَكَ ، فَأَثَرْتُكَ بِمَا آثَرْتَنِي بِهِ ، وَسَحَّتُ نفسي لك بِمَا سَحَّتُ نَفْسُكَ بِهِ ، ولم أحبَّ أن أكونَ مَظِنَّةَ فَضْلِهِ ، ورهينَ إِحْسَانِ .

٣٧٠ - أنشد المأمون : [الرجز]

والله لا تختلفُ النجومُ وتغربُ الشمسُ فلا تقومُ  
وقرُّ في فلكِ يَومٍ إلا لأمرٍ شأنُهُ عظيمُ  
تَقَصَّرُ دُونَ عِلْمِهِ العُلُومُ

٣٧١ - طرد أعرابيُّ الطيرَ عن زَرَعِهِ في جَدْبٍ وقال : [الرجز]

عَجِبْتُ من نَفْسِي ومن إِشْفَاقِهَا ومن طرادِي الطيرَ عن أَرْزَاقِهَا  
في سَنَةٍ قد كَشَفَتْ عن سَاقِهَا حمراءَ تَبْرِي اللُّنْحَمَ عن عُراقِهَا  
والموتُ في عُنْتِي وفي أَعْنَاقِهَا

٣٧٢ - قال ابن دُرُسْتُوْنِهِ ، قِيلَ لِلْمَبْرَدِ : أَكُنْتَ أَنْتَ وَأحمدُ بنُ يَحْيَى

جَمِيعاً مع محمد بن عبد الله بن طاهر؟ قال : نعم ، كُنْتُ مَعَهُ جَلِيساً وَنَدِيماً ،  
وَكَانَ مَعَهُ مُعَلِّماً وَمُؤَدِّباً .

٣٧١ الشريشي ١ : ٨٢ .

٣٧٢ أحمد بن يحيى هو ثعلب .

٣٧٣ - قال رجل للمبرّد : أسمعني فلان في نفسي مكروهاً فاحتملته ،  
ثم أسمعني فيك فجعلتكَ أَسْوَى فاحتملته<sup>٢</sup> ، فقال له : لسنا بسواً<sup>٣</sup> ، احتمالك في  
نفسك حلّم وفي صديقك عدوّ .

٣٧٤ - كتب المبرّد إلى بشر بن سعد المرزدي : اقتضالي إياك - جعلني  
الله فداك - اقتضاء من تجب مطالبته لضروب : أحدها لاعتمادى عليك في  
الحاجة ، وقصدي إياك بها مع كثرة الصديق وإمكان الشفيع ، وقد قلت :  
[ الوافر ]

وَقَالَ اللهُ مِنْ إِخْلَافٍ وَعَدٍ      وَهَضَمَ أَخْوَةَ أَوْ نَقَضَ عَهْدِ  
فَأَنْتَ الْمُرْتَضَى أَدْبَاباً وَعِلْمًا      وَيَيْتَكَ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ مَعَدِّ  
وَتَجْمَعُنَا أَوْاصِرُ لِأَزْمَاتٍ      شِدَادُ الْأَسْرِ مِنْ سَبَبِ وُؤَدِّ  
إِذَا لَمْ تَأْتِ حَاجَاتِي سِرَاعًا      وَقَدْ ضَمَّتْهَا بَشْرُ بْنُ سَعْدِ  
فَأَيُّ النَّاسِ آمَلُهُ لِنَفْعِ      وَأَرْجُوهُ لِحُلِّ أَوْ لِعَقْدِ

وما كنتُ أخافُ خُلْفًا مِمَّنْ كَرَّمَ أَدْبُهُ ، وشَرُفَ مَرَكِبُهُ ، وطابَ حَسْبُهُ ، وإن  
كان قد أحوَجَ إلى أن يُعَاتَبَ بقولِ الشاعِرِ : [ الخفيف ]

أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ إِخَالِي      وَالتَّنَاسِي شَرٌّ مِنَ التَّنَاسِيَانِ

٣٧٣ التذكرة الحمليونية (عمومية ، الورقة : ١٧٤) ورحلة النهروالي : ١٥٥ .

- ١ مكروهاً : زيادة من النهروالي .
- ٢ النهروالي : فاحتملت .
- ٣ النهروالي : سواء .
- ٤ ل : المرزدي .
- ٥ ل : اعتمادى .
- ٦ ل : إخلاق .
- ٧ ل : ممن كنت أكره .

ولقد كان ظني فيك علمي بك أنه لو تُوسِّلَ بي إليك لأضعافٍ ما سألتك لما احتججَ فيه إلا إلى الخطابِ اليسير ، فلا تُنكرَ هذا الإطنابَ في العتاب ، فإنما يُهزُّ الصَّارمُ ويُذكِّرُ المؤمن ، وقد قال الشاعر : [ الطويل ]

أُعابُ ليلي إنما الهجرُ أن تَرَى صديقَكَ يأتي ما أتى لا تعاتبهُ

وأعاذني الله فيك أن تعتقدَ فيَّ قولَ الشاعر : [ المنسرح ]

إذا مطَّلتَ امرءاً حاجتِهِ فامضِ على مطَّلهِ ولا تجدِ

قد أكثرتُ هازلاً في التَّوبيخِ ، واستحييتُ عائباً من التائبِ ، والذي عندي في الحقيقة قولُ أبي العتاهية : [ البسيط ]

لا تكربتك حاجاتي أبا عُمَرَ فأنْتَ منهنَّ بين التُّججِ والعُدْرِ  
ما يُفَضُّ منها فإنَّ الله يسرُّه وما تَعَدَّرَ فاحمِلُهُ على القَدْرِ

٣٧٥ - احتججَ أن يُكْتَبَ على المُعتَضِدِ كتابٌ وَيَشْهَدَ فيه عليه العُدُولُ ، فكتب ابنُ ثُوابة : في صحبةٍ من عَقْلِهِ ، وجوازِ أمرٍ لَهُ وعليهِ ؛ فلَمَّا عُرِضَتْ النسخةُ على عبيد الله بن سليمان قال : هذا لا يجبُ أن يُقالَ للخليفة ، فضربَ عليه وكتب : في سلامةٍ من جسمه وأصالَةٍ من رأيه .

٣٧٦ - وَقَعَ عليُّ بن أبي طالبٍ إلى الحسنِ ابنه : رأيُ الشيخِ خيرٌ من مَشْهَدِ الغلامِ .

٣٧٧ - كتب عمرو بن العاصِ إلى معاويةَ يسألهُ أن يعطيَ عبد الله بن

---

٣٧٥ نثر الدرّ ٥ : ٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٧٣ - ٤٧٤ وربع الأبرار : ٢٦٩/أ - ب  
(٣ : ٢٣٣) ولقاح الخواطر : ٣٥ ب ونشوار المحاضرة ٣ : ٣٨ .  
٣٧٦ نهج البلاغة : ٤٨٢ (رقم : ٨٦) وبهجة المجالس ١ : ٤٥٠ ، ونسب لعبد الملك في رسائل الجاحظ ١ : ٢٧٣ .

كرب نهر معقل فإنه قد سأله ، فوقَع : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ ( المائدة : ١٠٢ ) .

٣٧٨ - قرىء للمأمون توقيعٌ بنقطةٍ ، وذلك أن رجلاً كان سابقَ الحاج فورداً مرةً بعدما وَرَدَ غيرُهُ وكتب قصةً يطلب رزقه ، فلما قرأ المأمونُ وقع بنقطةٍ ثانيةٍ تحت الباء فصار : « سابق الحاج » .

٣٧٩ - اشتكى الأسدُ علةً شديدةً ، فعادَهُ جميع السباعِ إلا الثعلب ، فدخل عليه الذئبُ فقال : أصلحَ اللهُ الملك ، إنَّ السباعَ كُلَّها قد زارَتْكَ وعادَتْكَ ما خلا الثعلبَ فإنه مُستخِفٌّ بك ، فبلغ ذلك الثعلبَ فاغتمَّ به ، فلما جاءه قال له الأسدُ : ما لي لم أركَ يا أبا الحُصَيْنِ ؟ فقال : أصلحَ اللهُ الأمير ، بلغني وجَعُكَ فلم أزل أطوفُ في البلدانِ أطلبُ دواءً لك حتى وجدتهُ ، فقال له : وأيُّ شيءٍ هو ؟ قال : مَرارةُ الذئبِ ، قال الأسدُ : وكيف لي بذلك ؟ قال : أرسلِ الساعةَ إلى الذئبِ حتى يجيء ، فإذا حَضَرَ فَشُدُّ عليه واقْتُلْهُ وخذْ مَرارَتَهُ وكُلْها ؛ فأرسلَ إليه والثعلبُ عنده ، فأتى الذئبُ فوثبَ الأسدُ عليه ، وكان ضعيفاً من وجعِهِ فلم يَتمكَّنْ منه وسَلَخَ جلدَ أسنِهِ وأفلتَ الذئبُ ، وخرجَ الثعلبُ يصيحُ به : يا صاحبَ السراويل الأحمر ، إذا جلستَ عند الملوِكِ فاعقلْ كيف تتكلم ؛ فعلمَ الذئبُ أن الثعلبَ دَلَّ عليه .

٣٨٠ - لقيَ ثعلبٌ عراقيُّ ثعلباً شامياً فقال : عرَّفني ما عندكَ من حيلةٍ ثعالِبِ الشام ، فقال : عندي مائةُ حيلةٍ ودستان<sup>١</sup> ، فقال العراقي : والله لأصحبُهُ حتى أستفيدَ منه ، فلا مَهْ ؛ فبينما هما كذلك وقد اصطحبا في سَفَرٍ حتى قال له العراقي : يا أخي ، إنَّ لَقِينا الأسدَ كيف الحيلةُ في التخلُّصِ منه ؟ قال : لا يهَمُّكَ

٣٧٨ نثر الدرّ ٥ : ٤٢ ( ٣ : ١١٦ ط ) وربع الأبرار ٣ : ٢٣٣ .

٣٧٩ الأذكياء : ٢٤١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠٧ والجلس الصالح ٢ : ١٦٢ .

١ من معاني الدست : الحيلة ؛ يقال : تمَّ عليه الدست .



أمره فإنّ عندي حيلةً ، فما انقضى كلامه حتى طلع الأسد ، فقال العراقيّ للشاميّ : خُذْ في الحيلة ، قال : والله ما عندي حيلةٌ في هذا الوقت ، قال : إنا لله ، ولمْ أخطرَ نفسَكَ وعررتْ أخاك ؟ الآن لا تنطقُ بحرف ، فلَمَّا دنا الأسدُ قال لها : من أين أقبَلْتُمَا ؟ قال العراقيّ : إِيَّاكَ أَرَدْنَا وإِلَيْكَ قَصَدْنَا ، قال : في ماذا ؟ قال : إنَّ أخي هذا يكونُ بالشامِ وأنا بالعراقِ في مالي ، وإنَّ أبانا ماتَ ووَرَّثنا شويْهاتٍ ، فجاءَ أخي هذا يريدُ أن يذهبَ بها فقلتُ له : هلُمَّ إلى سيِّدِ السِّباعِ ليحكُمَ بيننا ، فهما قال الترمناه ؛ وكان الأسدُ جائعاً فقال في نفسه : لا أعجلُ في أكلِ هذينِ لكنْ أصبرُ عليهما ساعةً حتَّى أقفَ على أمرِ الغنمِ وهما في قبضتي ، قال : أين الشاءُ ؟ قالا : في هذا البستانِ ، وأشارا إلى بستانِ حصينٍ له مَجْرى ماءٍ ضيّقٍ ، وقال أحدهما : أرسلْ أخي حتى يُخْرِجَ الغنمَ فيقسمَها الملكُ ، قال : نعم ، فقال للشاميّ : ادخُلْ وأخْرِجِ الغنمَ وعَجِّلْ ، فدخَلَ الشاميُّ وأقبلَ يأكلُ من الثَّمارِ ، فلما أبطأ قال العراقيّ : قد قلتُ للملكِ إنَّهُ ظالمٌ ، فتأذَن لي حتى أدخَلَ خَلْفَهُ وأخرجه إليك مع الشاءِ قَمِيئاً ذليلاً ؟ قال : ادخُلْ وعَجِّلْ ، فدخَلَ الثعلبُ البستانَ وأقبلَ يأكلُ من الثَّمارِ حتى شَبِعَ ، ثمَّ أشرفَ من الحائطِ على الأسدِ فقال له : يا أبا الحارثِ ، اعلمْ أنا قد اصطلحنا فامضِ في دَعَةِ الله ، فجعلَ الأسدُ يضربُ بذيْبه الأرضَ ويستشيطُ ، فقال له الثعلبُ : إنَّها أنتَ قاضٍ وما رأيتُ قاضياً يغضبُ من الصلحِ غيركَ .

٣٨١ - قالت ماجنةٌ لجاريةِ لها : اعلمي أن صديقي يُوافي غداً ، قالت : ومن أين علمتِ ؟ قالت : حَرِي يَحْتَلِجُ ، قالت : ومتى صار حركِ يَعْبُرُ الرُّوْيا ؟

١ من : سقطت من ل .

٣٨٢ - قال رجلٌ لامرأةٍ : عَطِيَّ صَدْرِكَ ، قالت : سبحانَ الله ،  
تُجَمِّشُ بالتقوى !؟

٣٨٣ - قال الجمَّاز : سمعتُ ماجنةً تقول : إذا دخلتُ جهنَّمَ فقال لي  
مالكُ : كُلِّي من هذا الرِّقومِ واشربي من هذا المُهل ، قلتُ : لا وَحَيَاتِكَ يا أبا  
نصر ما أَشْتَبِيهِ وَأَخَافُ يُعْنِي نفسي ، فيقول : الشَّأْنُ في معرفتها بِكُنْهِي .

٣٨٤ - دخل عمارة بن حمزة على المنصور فجلسَ مَجْلِسَهُ ، فقام رجلٌ  
فصاحَ فقال : مظلومٌ يا أميرَ المؤمنين ، قال : وَمَنْ ظلمك ؟ قال : عمارة بن  
حمزة ظلمني وَعَصَبَ ضَيْعِي ، فقال المنصور : قُمْ يا عمارة فاقعدْ مع خَصْمِكَ ،  
فقال عمارة : ما هو لي بخصمٍ ، قال : وكيف ؟ قال : إنَّ كانتِ الضَّيعةُ له  
فلمستُ أَنَارِعُهُ ، وإنَّ كانت لي فقد جعلتها له ، ولا أقومُ من مكانٍ شَرَفْتِي به أميرُ  
المؤمنين لأجلِ ضيعةٍ .

٣٨٥ - هَجَمَ قومٌ على زنجيٍّ ينيكُ شيخاً ، فهرب الزنجيُّ وعلقوا  
الشيخَ ، فقال : ما لكم؟ قالوا : يا عدوَّ الله ، تتكلم !؟ قال : ما لي لا أتكلَّمُ ؟  
ما لنا لا نُنَّاك ؟ من أَجْلِ أَنَا فقراء ؟ احتسبوا على الفضل بن الرِّبيعِ وعلى الحارثِ

---

٣٨٢ قارن بما في لطائف الظرفاء : ٧٤ - ٧٥ (لطائف اللطف : ٩٨) : وقد رأى بعض القراء  
امرأة حسنة الوجه مسفرة فقال : (وليضربن بخمرهن) فقالت : يا بغيض ، تجمشنني  
بالقرآن !؟

٣٨٤ الأذكياء : ٧٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٥ وربع الأبرار : ٢٩٣ ب (وقد جاء الرقم :  
٢٩٣ لورقتين متتاليتين) ولقاح الخواطر : ٦٢ ب والمستجد : ١٩٣ والتذكرة الحمدونية ٢ :  
رقم ٧٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٥) وغرر الحصاص : ٦٩ والشهب اللامعة :  
١٢ - ١٣ والمستطرف ١ : ١٣٤ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٣ ، وقارن بما في معجم الأدباء  
: ١٥ : ٢٤٧ (ط. دار المأمون) .

ابن زياد وعلى غطريف<sup>١</sup> بن أحمد - وعدَّ قوماً من العسكر - إِنَّمَا يَحْتَسِبُونَ عَلَيْنَا  
لَأَنَّا فقراء .

٣٨٦ - دخل رجلٌ على محمد بن سليمان فقال له محمد : أين كنتَ فإني  
لم أركَ منذ أيام ، فأراد أن يقول « التَّوَانِي » فقال : التَّهَانُونَ ، فقال محمد : أنت  
علينا أهونُ .

٣٨٧ - قيل لأعرابيٍّ : صِفْ نفسك ، قال : إن كان أكلٌ فَرَبِّبٌ ، وإن  
كان نبيذٌ فَعَرَّبٌ ، [ وإن كان قتالٌ فَعَرَّبٌ ] .

٣٨٨ - قال المبرِّد : كنت أغشى مجلسَ جعفر بن القاسم ، وكان يتقلد  
إمارة البصرة للوائق ، وأنا حَدَثُ السنِّ ، ليس في المجلس أصغرُ مِنِّي سِنًّا ، وكان  
يخطني بِحَدَاتِي وَيُخَاطِبُنِي ، ثم تأخرتُ عنه لأسبابٍ ، فلَمَّا عُدْتُ قال لي : ما  
أَحْرَكَ عَنَّا ؟ قلتُ : عِلَّةٌ مَرَّةً وَعَيْبَةٌ مَرَّةً ، قال : وتَوَانٍ مَرَّةً وتَقْصِيرٌ مَرَّةً ،  
فقلت : والله ما أغيبُ عن الأميرِ إِلَّا بُوْدُ حَاضِرٍ ، ولا أعصيه إِلَّا بِنِيَّةِ طَائِعٍ ،  
فَضَحِكَ ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتَيْنِ لِابِرَاهِيمِ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، أَحَدُهُمَا : [ الكامل ]

مَا إِنْ عَصَيْتَكَ وَالْعَوَاةُ تُمِدُّنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنِيَّةِ طَائِعٍ

فقلتُ : أَعَزَّ اللهُ الأميرَ ، إذا كان سارقٌ لفظٍ لا يفوتك فكيف يفوتك سارقُ  
مالٍ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ : أَنَا أَحَبُّ حُضُورَكَ .

٣٨٧ ربيع الأبرار ٢ : ٧١٦ .

٣٨٨ بعضه في ربيع الأبرار ٢ : ٣٠١ . وجعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي ولي إمارة  
البصرة للوائق ، وكان فصيحاً خطيباً ، وهو قليل الشعر ؛ ترجمته في الوافي ١١ : ١٢٣ .

١ ل : طريف .

٢ مال : سقطت من ل .

٣٨٩ - قال المبرد : وقال لي يوماً وقد استحسن كلامي : أنت اليوم عالمٌ ، ثم قال : لا تظنَّ أنَّ قولي لك : أنت اليوم عالمٌ أنك لم تكنْ عندي قبلُ كذلك ، إنَّ الله تعالى يقول : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (الانفطار : ١٩) ، وقد كان له الأمر قبلَ ذلك .

٣٩٠ - دخل رجلٌ على عبد الملك بن مروان فقال : إنِّي قد تزوجتُ امرأةً وزوجتُ ابني أمها ، ولا غنى لي عن رِفْدِ أمير المؤمنين ، فقال عبد الملك : إنَّ أخبرتني ما قرأته ما بين أولادكما إذا ولدتا فعلتُ ذلك ، فغلب ذلك الرجل فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا حميدٌ قد قلدته سيفك ، وولَّيته ما وراء بابك ، فسأله عنها فإنَّ أجابَ لزمني الحرمان<sup>١</sup> ، فسأل حميداً فقال حميد : يا أمير المؤمنين ، إنَّك ما<sup>٢</sup> قدَّمتني على العلم ولا نصَّبتني له ، بل قدَّمتني على العمل بالسيف والطعن بالرمح ، إلا أني أجيبه ، ثم أقبل على الرجل وقال له : يا ابن المعروكة<sup>٣</sup> ، يكون أحدهما عمًّا للآخر والآخر خالاً له ، فانخزل الرجل ، فقال عبد الملك : أجاب وأصاب ، وسكت وجهلت ، ولكنك<sup>٤</sup> تستحق ما طلبت منَّا بامتحاننا إياك وصبرك علينا .

٣٩١ - جاء رجلٌ إلى سيفويه القاص<sup>٥</sup> فقال : إنِّي أريد أن أتوب فأيش

٣٩٠ نور القيس : ١٨٥ - ١٨٦ وبهجة المجالس ٢ : ١٧٤ وربع الأبرار ١ : ٦٨٤ والشريشي ٢ : ١٨٠ ، وقارن بالفقرة رقم : ٥٤٥ من البصائر الثامن .

١ اليوم : سقطت من ل .  
٢ ل : أرمني بالحرمان .  
٣ ل : قد .  
٤ ل : المعتر .  
٥ ل : ولكن .  
٦ ل : سيويه بن العاص .

تُشير عليّ؟ أخلقُ رأسي ولحيتي أو اشتري سلماً أو أتحدّرُ إلى واسط ١٤

٣٩٢ - قرّ مزبداً من والي المدينة وتواري ، وطلبه الوالي ، فبينما هو في الطلب إذ سمع من المقابر صوت طنبور ، فأقبل حتى وقف على قبر محفور وفيه سراج ، وفوق القبر بوارى<sup>١</sup> ، فكشف فإذا مزبداً قائماً ويده طنبور في جوف القبر وعنده نبيذ ، فقال له : اخرج يا عدو الله ، قال مزبداً : لا والله لا أخرج إليك ولا هذا من عملك ، إنما عملك في العمارة ، وليس لك عليّ سلطان .

٣٩٣ - كتب يزيد بن معاوية إلى أهل المدينة : أمّا بعد يا أهل المدينة ، فوالله لقد رفقتُ بكم حتى أخرفتكم ، ولبسْتُكم حتى أخلفتكم ، والله لأبو سفيان أحلم من حرب ، ولمعاوية أحلم من أبي سفيان ، وليزيد أحلم من معاوية ، ثم أنشد : [ الطويل ]

إذا ما حلّمنا كان آخر حلّمنا زيادةً باعٍ عن يد المتطاولِ

وقد كتب إليكم أمير المؤمنين كتاباً فاسمعه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله يزيد أمير المؤمنين : سلامٌ عليكم ، أمّا بعد يا أهل المدينة ، فوالله لقد حملتكم على رأسي ثم على عيني ثم على أنفي ثم على نحري ، ووالله لئن جعلتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة<sup>٥</sup>

٣٩٣ أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٢١ ( ف : ٨٣٢ ) والطبري ٢ : ٤٠٤ وابن الأثير ٤ : ٨٨  
والموقفات : ١٩٧ والإمامة والسياسة ١ : ٣٢٧ وعيون الأخبار ١ : ٢٠٢ والعقد ٤ : ٣٨٨  
وصبح الأعشى ٦ : ٣٩٠ .

١ ل : مزيد .

٢ البواري : الحصر .

٣ فوالله : لم ترد في ل .

٤ ل : غيري .

٥ ل : وطأ .

المُتَأَقِل ، ولأشردنكم عن أوطانكم ، ولأترككنم أحاديث وأيادي سباً ،  
نُسَخُ فيها كتبكم ككتبِ عادٍ وثمود ، ثم أنشد : [ الوافر ]

أظنُّ الحليمَ دلَّ عليَّ قومي      وقد يُستَجْهَلُ الرَّجُلُ الحليمُ  
ومارستُ الرجالَ ومارسوني      فمُعَوَّجٌ عليَّ ومُسْتَقِيمُ

٣٩٤ - كتب موسى بن عمران إلى الجاحظ يدعوهُ : عندي قِدرانٌ  
طبختها بيدي يحكيان المسك الأذفر ، فإن رأيت أن تصير إليّ متفضلاً ، فعلت .  
فكتب إليه الجاحظ : مجلسك المجلس الذي يمتنع المصير من التوبة ، وينقض  
عزمة الأواه الحليم ، وأنا علة من قرني إلى قدمي من حملي على نفسي ما ليس من  
عادتها ، فهب لي نفسي هذا الأسبوع ثم أنا بين يديك تقفادني حيث شئت ،  
فعلت إن شاء الله .

٣٩٥ - قام رجلٌ إلى عمر بن عبد العزيز فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا  
فلان بن فلان ، شهد أبي بدرًا وأحدًا والخندق وحنيئاً - وجعل يعدد المشاهد -  
ولم ألبس الحز ولم أركب ولم أتزوج ، فقال عمر : مشاهد والله ما تشبه مرج  
راهط ولا دبّر الجاهم ، والله لا كسؤنك ولأزوجتك ولأحميلتك ، فكسأه  
وزوجه وحمله وأثبت اسمه في شرف العطاء ، وقال : بمثل هذا فليمت إلينا  
المؤسّلون .

٣٩٤ موسى بن عمران متكلم معاصر للجاحظ . وكان شديد البخل حريصاً على الصدق ، وكان من  
أصحاب النظام ؛ انظر البخلاء : ٢٨٦ وفهرسه أيضاً والحیوان ٥ : ٤٦٨ .

١ ل : مع كتب .

٢ البيتان لقيس بن زهير في الفرائض : ٩٧ والموقيات : ١٩٨ والحامسة ١ : ٢٢١ وعيون الأخبار  
١ : ٢٠٢ والأغاني ١٧ : ١٣٨ ومعجم المرزباني : ١٩٨ وأمالی القالي ١ : ٢٦١ . وأنساب  
الأشراف ١/٤ : ٣٢١ (ف : ٨٣٢) .

٣ ل : قلتان .

٤ ل : مفضلاً .

٣٩٦ - قال مالك بن عمار : كنتُ ربّما جالستُ عبدَ الملك بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير في ظلّ الكعبة أيامَ الموسم ، فنخوضُ مرةً في الفقه ومرةً في المُذاكرةِ ومرةً في أخبارِ النَّاسِ وأشعارِ العرب ، فكنتُ لا أجدُ عند أحدٍ ما أجدُ عند عبدِ الملك ، من اتّساعه في المعرفة ، وتصرفه في فنون العِلْمِ ، وحسنِ استماعه إذا حدّث ، وحلاوته إذا حدّث ؛ قال : فتفرّق أصحابنا ذاتَ ليلةٍ وبقيتُ أنا وهو ، فقلت : واللهِ إنّي بك لَمَسْرورٌ لِمَا أرى مِنْ كثرةِ تصرّفك ، وحسنِ حديثك ، وإقبالكَ على جليستك ، فقال لي : إنك إن تعشَ قليلاً فسوف ترى العيونَ إليّ طامحةً ، والأعناقَ إليّ قاصرةً<sup>١</sup> ، فإذا كان ذلك فلا عليك أن تعملَ إليّ<sup>٢</sup> فلأملأنَّ يدَيْكَ ؛ فلما أفضتِ الخلافةَ إليه أتيتُهُ ، فكان أول ما وقعتُ عنده عليّ وهو على المنبر ، كَشَرَ في وجهي وبَسَرَ ، فقلت : لم يبتني معرفةً ، أو عرفني فأظهر لي نُكْرَهُ ، لكني لم أبرحُ من مكاني حتى قَضَى الصلاةَ ودخلَ المقصورةَ ، فلم يلبثُ إلّا ريثماً دخلَ إذ خرجَ آذنهُ فقال : أين مالك بن عمار ؟ قلتُ : ها أنا ذا ، فأخذ بيدي فأدخلني إليه ، فلماً رأيَ مدَّ يدهُ إليّ ثم قال : تراءيتَ في موضعٍ لم يَجُزْ فيه إلّا ما رأيتَ من الإعراضِ والانتقباضِ ، فأما الآنَ فحيّ هَلاً بك ، كيف كنتَ بعدي وكيف كان مسيرك ؟ قلتُ : خيرٌ ، وعلى ما يُحبُّ أميرُ المؤمنين ، فقال : أتذكرُ ما كنتُ قلتُ لك ؟

٣٩٦ الموقبات : ٢١٠ والإمتاع والمؤانسة ٢ : ٧٠ ، وبعضه في نور القبس : ٢٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٥٨ والتذكرة الحمدونية (عمومية ، الورقة : ١٦٩) والجليس الصالح ٢ : ٣٠٦ . وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي أبو سعيد ويقال أبو إسحاق المدني تابعي ولد عام الفتح وروى الحديث وروى عنه ، وكان عالماً ثقة صالحاً ، توفي في خلافة عبد الملك ؛ انظر الإصابة ٣ : ٢٦٦ (رقم : ٧٢٧١) وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٦ .

١ : ل : الذكر .

٢ : ل : قاصدة .

٣ : ل : عليّ .

قلت : أَجَلٌ ، هو أَعْمَلَنِي إِلَيْكَ يا أمير المؤمنين ، قال : والله ما هو ميراثٌ  
أَدَعَيْتَاهُ ، ولكتني أَخْبِرُكَ عن نفسي بشيءٍ سَمَتَ بي إلى موضعي هذا : ما  
دَاهَنْتُ ذَا وُدٍّ وَلَا قَرَابَةَ قَطُّ ، وَلَا سَمِتُ بِمَصِيْبَةٍ عَدُوٍّ ، وَلَا أَعْرَضْتُ عن مُحَدِّثٍ  
حتى يَنْتَهِيَ ، وَلَا قَصَدْتُ لِكَبِيرَةٍ من مَحَارِمِ اللَّهِ تَلْدُذًا بها وَلَا وَاثِبًا عَلَيْهَا ،  
وَكُنْتُ من عِبْدِ مَنْافٍ في بَيْتِهَا ، ومن بَيْتِهَا في وَاسِطَةِ قِلَادَتِهَا ، وَكُنْتُ أَرْجُو بِهَذِهِ  
أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ تَعَالَى مِنِّي وَقَدْ فَعَلَ ، ثم قال : يا غُلامُ بَوِّئْتُ مَنْزِلًا في مَنْزِلِي ؛ فَأَخِذْ  
الغلام بيدي وقال : انْطَلِقْ ، فَكُنْتُ في أَخْفَضِ حَالٍ وَالْأَيْنِ بِال ، حيث يَسْمَعُ  
كَلَامِي وَأَسْمَعُ كَلَامَهُ ، فإذا حَضَرَ طَعَامُهُ أَوْ قَعَدَ لِأَصْحَابِهِ أَتَانِي الغلامُ فَيَقَالُ : إن  
شِئْتَ صِرْتُ إلى أمير المؤمنين فَإِنَّهُ قَاعِدٌ لِبَطَانَتِهِ ، فَأَمْسِي بِلا حِذَاءٍ وَلَا رِداءِ ،  
فَيَرْفَعُ من مَجْلِسِي ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ وَيُحَادِثُنِي وَيَسْأَلُنِي عن الْحِجَازِ مَرَّةً وعن الْعِرَاقِ  
مَرَّةً ، حتى إذا مَضَتْ عَشْرُونَ لَيْلَةً ، تَعَشَّيْتُ في آخِرِهَا معه وَقَامَ مِنْ حَضْرٍ ،  
وَنَهَضْتُ لِأَقُومَ فَيَقَالُ : على رِسْلِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَقَعَدْتُ ، فَيَقَالُ : أَيُّ الْأَمْرَيْنِ  
أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ الْمَقَامُ قَبْلَنَا ، فَلَمَّا التَّصَفَّاهُ في الْحَافِظَةِ وَالْمُخَالَطَةَ وَالْمُعَاشِرَةَ ، أم  
الشُّخُوصُ فَلَمَّا الْجَبَاءُ وَالْكَرَامَةُ ؟ فقلتُ : خَرَجْتُ من أَهْلِي على أَنِّي زَائِرٌ لِأَمِيرِ  
المؤمنين - أَكْرَمَهُ اللَّهُ - وَعائِدٌ إِلَيْهِمْ ، فَإِنْ أَمْرُنِي بِالْمَقَامِ اخْتَرْتُ فِنَاءَهُ على الْمَالِ  
وَالْأَهْلِ وَالوَلَدِ ، قال : بل أرى لك الرَّجُوعَ إلى أَهْلِكَ فَإِنَّهُمْ مُتَطَلِّعُونَ إلى  
قُدُومِكَ ، فَتُحَدِّثُ بِهِمْ عَهْدًا وَيُحَدِّثُونَ بِكَ مِثْلَهُ ، وَالخِيَارُ في زيارَتِنَا وَالْمَقَامِ  
فِيهِمْ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَحَمَلْتُكَ وَكَسَوْتُكَ ، أَتُرَانِي  
مَلَأْتُ يَدَيْكَ ؟ فقلتُ : أَرَأَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا كَرًا ما قَلْتُ ؟ قال : أَجَلٌ ، وَلَا  
خَيْرَ فِيمَنْ لا يَذْكُرُ إِذا وَعَدَ ، وَلَا يَنْسَى إِذا أَوْعَدَ ، وَدَعَّ إِذا شِئْتَ صَحْبَتِكَ  
السَّلَامَةَ ؛ قال : فودعته وَقَبِضْتُ الْمَالَ وانصرفتُ ، فكان آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

١ ل : بلا رداء ولا حذاء .

٢ ل : وينسى .



٣٩٧ - خرج إسماعيل بن إبراهيم إلى أخيه إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، يطالبه بميراثه عن أبيه إبراهيم عليه السلام فقال : أما ترضى وأنت ابن أمّتنا أن لا نستعبدك حتى تأتي وتطلب ميراثاً؟! فأوحى الله إلى إسماعيل : وعزّتي وجلّالي لأخرجنّ من صُلبك مَنْ يستعبدُ أولادَ إسحاقَ إلى يوم القيامة .

٣٩٨ - قيلَ لجمعة الإيادية : أيُّ الرّجال أحبُّ إليك؟ قالت : أحبُّ الحرّ النجيب ، السهلّ القريب ، السخيّ الأريب ، المصنّع الخطيب ، الشجاع المهيّب .

٣٩٩ - شاعر : [ الطويل ]

أريبٌ يَغْضُ الطرفُ لا مِنْ غِضاضَةٍ ولكنْ كِبراً أن يُقالَ بِهِ كِبرٌ

٤٠٠ - قيل للكلب : أنتَ تأكلُ عِظاماً وتخرأ عِظاماً ، فأبش ربّحك؟ قال : أدولبُ!

٤٠١ - قال فضيل بن عياض : مَنْ لم يَصْلُحْ على تدبيرِ الله لم يَصْلُحْ على تدبير نفسه .

٤٠٢ - قيل لمالك بن دينار . لو تزوّجتَ ، قال : لو استطعتُ لطلّقتُ نفسي .

٤٠٢ العقد ٦ : ١٢٠ ( لأعرابي ) والإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٢١ وزهر الآداب : ٨١٠ وربيع الأبرار : ٣٨٨/أ ( ٤ : ٢٨٣ ) .

- ١ إزاء هذه القصة في حاشية ل بخط غير خط الأصل : هذه الحكاية كذب ، لعن الله مفترها على الله عزّ وجلّ .
- ٢ ل : الخير .
- ٣ فأبش ربحك : سقط من ل .

- ٤٠٣ - قال عبد الملك بن مروان : الهدية السحر الحلال .
- ٤٠٤ - دعا أعرابي على آخر فقال : صرّد الله عليك المشرب ، وأفقدك الأقرّب .
- ٤٠٥ - ودعا أعرابي<sup>١</sup> فقال : إن كنت كاذباً فلا سقيت هاطل الدرّ ، ولا وقيت حادثة الدهر .
- ٤٠٦ - قال أعرابي<sup>٢</sup> لآخر : لا جادئك السماء بقطرة ، ولا باتت بفيناك ذات بقرّة ، ولا حلّبت ذات خفّ درّة ، فأماك الله بهم<sup>٣</sup> وحسرة<sup>٤</sup> ، باذلاً خيار الأسرة<sup>٥</sup> ، ولا درأ عنك من ذي شرّ شرّه : إن كنت ظلمتني مدّ شعير أو صاع برّ .
- ٤٠٧ - قيل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ( التمل : ٣٠ ) ، أي أنه من تعلمون ؛ وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ ( الحج : ٢ ) ، فلما عرف المعنى حيل على أن قوله : « تراهم سُكَارَى » من الهول وليسوا بسُكَارَى من الشرب ؛ وقوله : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾ ( طه : ٧٤ ) ، لا يموت موت الراحة ، ولا يحيى حياة المنفعة .
- ٤٠٨ - وقال بعض العلماء : يقوم الشيء مقام الشيء ، منه قولهم : إسحاق ذبيح الله ولم يُذبح قال : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ ( التوبة : ٦٢ ) ، ولم يقل يُرضوها إذ كان في رضاه رضى رسوله .

١ ل : ودعا آخر .  
 ٢ ل : وأثابك الله بهم والحسرة .  
 ٣ باذلاً ... الأسرة : سقط من ل .

٤٠٩ - سئل عمرو بن عبّيد عن التّبيذ فقال : إنّ الأشياء المألوفة والمعروفة والمأكولة والمشروبة وجميع الأغذية حلالٌ حتى يجيء ما يُحرّمها ، وليست بحرامٍ حتى يجيء ما يُحلّلها ، وكانت الخمر حلالاً حتى جاء ما حرّمها ، فإن وجدنا في غيرها مثل ما وجدنا فيها فسبيله سبيلها ، وإلا فالحرام حرامٌ والحلال حلالٌ ؛ إنّ الله تعالى حرّم الخمر لِعِللٍ معروفةٍ وعللٍ مجهولة ، فلذلك صار تحريمها تعبّداً ، وقد وجدنا مُسكرةً في وقتٍ هي فيه حلالٌ ومُسكرةً في الوقت الذي يليه وهي فيه حرام ، ولم يُحسبوا من طبائعهم تغييراً ، ولو كانت العلّة الإسكار وما يصنع السكر في الأموال وما يُحدّث من الشغل عن الصلاة والذّكر لكان هذا موجوداً في طبّعها<sup>١</sup> وطبائع شاربها قبل تجريمها ، فدلّ ذلك على أنّها حرّمت لِعِللٍ مجهولةٍ كما حرّمت لِعِللٍ معلومة ، ولا يقيسُ على المجهول إلّا جاهلٌ .

٤١٠ - وقال : الحرام حرامان : حرامٌ في حجة العقل ؛ وحرامٌ في حجة السّمع ، فالذي في حجة العقل على ضربين : أحدهما حرامٌ بعينه وفي عينه فقط ، والآخر حرامٌ لعلّةٍ مركّبةٍ فيه ؛ فالحرام في عينه كالكذب والظلم وما لا يجوز أن تنتقل عنه أبداً ، والحرام الآخر كذبح البهائم وذبح إبراهيم لإسحاق ، لأنّ الذي حرّمه<sup>٢</sup> على الإنسان عجزه عن تعويض المذبح وأنه ليس له امتحانٌ غيره بشيءٍ يُحدثه<sup>٣</sup> ، ولا نعرف مقادير الامتحان ومصالحه ، فلمّا أمر به مالكٌ التعويض والذي له أن يمتحن ويعرف ظاهر المصلحة وباطنها حسنٌ ذلك وجاز .

١ ل : يخشوا .

٢ ل : قصداً .

٣ ل : طبائعها .

٤ ل : الفعل .

٥ ل : وهو على .

٦ ل : جرّه .

٧ ل : يجده .

قال : والحرام في السَّمْعِ على صَرِيحَيْنِ : منصوصٌ ومُستخرَجٌ ، فالمنصوصُ على صَرِيحَيْنِ : منه حَرَامٌ [ لغيرِ عِلَّةٍ ومنه حَرَامٌ ] لِعِلَّةٍ ، فما كان مِنْهَا [ لغيرِ عِلَّةٍ ] لم يكن لأحدٍ أن يقيسَ عليه ، وليس فيه متعلَقٌ ، وما كان ذا عِلَّةٍ فالقياسُ أن كُلَّ شَيْءٍ فيه تلك العِلَّةُ أَنَّهُ حَرَامٌ مثله .

٤١١ - قيل لهند : أيُّ الرجال أحبُّ إليك ؟ قالت : أحبُّ الرَّحْبَ الدَّرَاعَ ، الطويلَ الباعَ ، السَّخِيَّ النَّفَاعَ ، المُمْتَنِعَ الدَّفَاعَ ، الدَّهْمَ المَطَاعَ ، البطلَ الشُّجاعَ .

٤١٢ - قال الهيثم بن عدي : زار رجلٌ عمرَ بنَ عبَّيدٍ الله بن معمر القرشي وهو على فارس فلم يَحَلِّ منه بطائلٍ ، فأنشد يقول : [ الطويل ]  
 رأيتُ أبا حنصٍ تجهمُ مَقْدَمِي      ولَطَّ بقولي عذرةً أو مُواربا  
 فلا تُحَسِّبِي إن تجهمتَ مَقْدَمِي      أرى ذاكَ عاراً أو أرى الخيرَ ذاهبا  
 ومثلي إذا ما بلدةٌ لم تُواتِه      تَرَحَّلَ عنها وأستدامَ المَعَاتِبَا

ثم مَضَى ، فبلغتِ الأبياتُ ابنَ مَعْمَرٍ ، فردَّه وقال له : ما حَمَلَكَ على هذه الأبياتِ ؟ أبنِي وبيِّنكَ قَرَابَةً ؟ قال : لا ، قال : فَصَهْرٌ ؟ قال : لا ، قال :

٤١٢ وردت الأبيات والقصة في الجليس الصالح ٢ : ٤٣٣ ، والمقصود هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أحد كبار القواد ممن حارب الخوارج . توفي سنة ٨٢ ( انظر أخباره في تاريخ الطبري ) ؛ وقاصده هنالك هو أنس بن زعيم وقوله له : « كنت أجلس بين يديك فأسمع حديثك وأنشر محاسنه وأطوي مساويه . . . الخ كما جاء هنا .

١ ل : لهندي .

٢ الدهم : ذو الأخلاق الدمة .

٣ ل : عبد .

٤ ل : عشية .

فجواراً؟ قال : لا ، قال : فدِمَامٌ؟ قال : نعم ، قال : ما هو؟ قال : كنتُ  
أدخلُ المسجدَ كلَّ جمعةٍ فَأَتَخَلَّلُ الصفوفَ حتى آتِيَ صَفَكَ فَأَجْلِسُ إلى  
جانبك ، قال : لقد مَتَّتَ بما يُحَفِّظُ ، كم أمتَّ بيابي؟ قال : أربعينَ ليلةً ،  
فأمر له بأربعينَ ألفِ درهمٍ وكساه وحَمَلَهُ ، فقال : [ الطويل ]

جزى الله خيراً والجزاء يكفُّه عن الزور يأتيه الجوادُ ابنُ معمرٍ  
تذمَّ إذ عابتهُ ثم نالني بما شئتُ من مالٍ وبرِّدٍ مُحَبَّرٍ

٤١٣ - قيل لجمعة : أيُّ السحاب أحسن؟ قالت : زَجِلُّ ركام  
ملتفٍ ، أسحُمٌ وحافٌ مُسِفٌ ، يكادُ يمسُّه من قامٍ بالكفِّ .

٤١٤ - شاعر : [ البسيط ]

أما ترى الأرضَ قد أعطتكِ عذرتَها مُخَضَّرَةً<sup>١</sup> واكتسى بالتور عاريها  
فللسماءِ بُكاءٌ في جوانبها وللربيعِ ابتسامٌ في نواحيها<sup>٢</sup>

٤١٥ - مضرُّ بن ربيعي : [ الوافر ]

وفتيانٍ بنيتُ لَهُمُ خِباءَ<sup>٣</sup> على قوسينِ طمَاحاً نَزُوحاً  
كأنَّا رابطونَ به فُلُؤاً شديدَ التَّروِ قَمَاصاً رَمُوحاً  
تُبُوؤُهُ وَهَتَكُهُ علينا سَمُومٌ تَسْفَعُ الوجهَ الوضوحاً  
فلما أن تَمَشَى التَّومُ فيهمُ وكانَ التَّومُ عندهمُ ربيحاً

٤١٣ بلاغات النساء : ٦١ .

٤١٤ ورد البيتان في الجزء الثاني من البصائر ، الفقرة : ٣٥٨ .

١ ل : بخضرة .

٢ البصائر (٢) : في حداثتها . . . في حواشيها .

٣ ل : بنيت تهز منا .

هتكتُ سَمَاءُهُ وَالظِّلُّ آزًا وَمَا أَنْظَرْتُهُ حَتَّى يَسِيحَا

آزًا : أي مرتفع .

٤١٦ - قال ابن المعتز في مخاطبة بعض أصحابه : لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ  
تُحِبُّ مَعْرِفَةَ خَبْرِي لَمْ أَبْخَلْ بِكَ عَلَيْكَ ، وَلَوْ طَمَعْتُ فِي جَوَابِكَ لَسَأَلْتُ عَنْ  
خَبْرِكَ ، وَلَوْ رَجَوْتُ الْعُتْبَى مِنْكَ لَأَكْثَرْتُ عِتَابَكَ ، وَلَوْ مَلَكْتُ الْخَوَاطِرَ لَمْ آذَنْ  
لِنَفْسِي فِي ذِكْرِكَ ، وَلَوْلَا أَنْ يَضِيعَ وَصْفُ الشُّوقِ لَأَطَلْتُ بِكَ كِتَابِي ، وَلَوْلَا أَنْ عَزَّ  
السُّلْطَانُ بِشَغْلِكَ عَنِّي لَشَعَلْتُ سُرُورِي بِكَ ، وَالسَّلَامُ .

٤١٧ - أنشد المرزباني : [الوافر]

فَلَوْ أَنِّي اسْتَرَدْتُكَ فَوْقَ مَا بِي مِنْ الْبَلْوَى لَأَعْوَزَكَ الْمَزِيدُ  
وَلَوْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْمَوْتَى حَيَاتِي بَعِيثٍ مِثْلَ عَيْشِي لَمْ يَرِيدُوا

٤١٨ - قيل لهند<sup>٢</sup> : أي السحاب أحب إليك ؟ قالت : أحب كل<sup>١</sup>  
صيب دلاح<sup>٣</sup> ، مُتَعَنِّجٍ نَصَّاحٍ ، مُتَجَاوِبٍ نَوَّاحٍ ، كَأَنَّ بَرَقَهُ مَصْبَاحٌ .

٤١٩ - قال المفجع : تفاخر رجلان من بني هلال فقال أحدهما : والله  
الذي لا إله إلا هو ما اتخذت في إيلي قط عصاً غير هذه مُذْ كُنْتُ فِيهَا ، فَقَالَ  
الْآخَرُ : تَعَسْتُ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا اتَّخَذْتُ فِي إِيلِي عَصًا قَطُّ . وَأَمَّا قَوْلُ

٤١٦ نثر الدر ٣ : ٥٣ ( ٣ : ١٤٧ ط ) ورحلة النهروالي : ١٥٥ .

٤١٨ بلاغات النساء : ٦١ .

١ ل : آن .

٢ ل : هندي .

٣ السحابة تدلح في مسيرها من كثرة ماثها .

٤ المتعنج : المنصب .

الشاعر<sup>١</sup> : [الرجز]

صَلْبُ الْعَصَا بِالْتَّخْسِ قَدْ دَمَّاهَا إِذَا أَرَادَتْ رَشْدًا أُغْوَاهَا  
تَحْسِبُهُ مِنْ إِفِهِ أَخَاهَا

فإنه يعني بالعصا ها هنا نفسه ، يُقال : فلانٌ صَلْبُ الْعَصَا إذا كانت فيه بقیةٌ من قوة ، وقال : الرَّشِيدُ وَالْعَوِيُّ ضَرْبان من النبت ، فيقول : إذا رَعَتْ هذا عطفها إلى هذا مخافة أن تبشم .

٤٢٠ - قال المفعج : يُقال : بَعِيرٌ جَدَعٌ - بالجيم والذال - الذي رُكِبَ صغيراً فقطعه ذلك عن التَّماء وأوهنته ، ولا يكادُ جِسْمُهُ ينمي .

٤٢١ - ويُقال : مَحْوَى وَحِوَاءٌ<sup>٢</sup> ، مثل حَوَى وَأَحْوِيَةٌ للموضع الذي يجتمعون فيه .

٤٢٢ - وكان يُقال : اثنان لا يجتمعان : القنوع والحسد ، واثنان لا يفترقان أبداً : الحرصُ والفجور .

٤٢٣ - قيل لجمعة : أي الخيل أحب إليك ؟ قالت : أبغضُ كلِّ بليد ، وَاَرِمِ الْوَرِيد ، لا يُنجيك هارباً ، ولا يُظفرك طالباً ، ولا يسرك شاهداً ولا غائباً .

٤٢٤ - وقيل لها : أي الثوق أحب إليك ؟ قالت : كلُّ ناقةٍ عَلْكُومٍ<sup>٣</sup> ،

٤٢٣ بلاغات النساء : ٦٠ .

٤٢٤ بلاغات النساء : ٥٩ .

١ ورد الرجز في كتاب العصا : ١١٨ منسوباً للراعي .

٢ ل : وعاه .

٣ ل : علكوت ؛ والعلكوم من الإبل : الصلب الشديد .

عَلْدَاةٌ كَتُومٌ<sup>١</sup> ، مِثْلُ الْبَازِلِ الْمَحْجُومِ<sup>٢</sup> ، الْقَطِمْ الْعَيْهُومِ<sup>٣</sup> .

٤٢٥ - كاتب : الوعدُ نافلةٌ والإنجازُ فريضةٌ ، فلا تفرَضْنِ على نفسك وعداً لا تتوي إنجازهُ ، فيعود ما طلبتَ مِنَ المحمِدةِ ذمّاً ، ومن المُصَافَاةِ مُعاداةً ، فإنَّ الأول يقول : وفُورُ العِرْضِ خَلْفُ من اكتسابِ المالِ والذمِّ ، وقد تعرَّضَ للذمِّ مَنْ تَبَرَّعَ بالمواعيد .

٤٢٦ - قال رجلٌ لأعرابيٍّ من بني عُذرة : ما بالُ قلوبكم كأنها قلوبُ طيرٍ ثنَّاتٌ في الهوى كما يذوبُ المِلْحُ في الماءِ ؟ قال : لأنَّا واللهِ نرى محاجرَ أعينٍ لا ترونها .

٤٢٧ - وقيل لبخيلٍ : مَنْ أشجعُ الناسِ ؟ قال : مَنْ يَسْمَعُ وَقَعِ أَصْرَاسِ النَّاسِ على طعامه ولا تَشْتَقُّ مَرَارَتَهُ .

٤٢٨ - كاتب : عَزَّ نَفْسَكَ بِمَا تُعْزِي به غَيْرَكَ ، واستقبِحْ مِنْ فِعْلِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ مِثْلِكَ ، وتناولْ حَظَّكَ إِذَا قَرَبَ مِنْكَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَهُ وَقَدْ نَأَى عَنْكَ ، واعلمْ أَنَّ أَمْضَ المصائبِ فَقْدُ سُرُورٍ وَحِرْمانُ أَجْرٍ ، فكيف إِذَا اجْتَمَعَا معَ اكتسابِ وِزْرِ ؟

٤٢٦ عيون الأخبار ٤ : ١٣١ .

٤٢٧ ربيع الأبرار : ٣٢٦ ب ( ٣ : ٧١١ ) والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٠٢ ( رئيس الكتاب ، الورقة : ١٦٢ ) ولقاح الخواطر : ٦١ ب والمستطرف ١ : ١٧٢ .

- ١ ل : كوت (دون إعجام للناء) ؛ والعلنداء ؛ الناقة الضخمة الطويلة ؛ والكتوم : التي لا تشول بذنها عند اللقاح ولا يعلم بحملها .
- ٢ المحجوم : الحسيم .
- ٣ الصبوم : الحمل السريع .
- ٤ ل : تعرض .



٤٢٩ - كاتب : الصبرُ يُنجزُ لكَ الموعود ، والجزعُ لا يردُّ عليكَ المفقود ، فليسبقْ صبرُكَ جَزَعَكَ ، تسلمُ من المصيبةِ بالأجر ، وإلا رجعتَ إليه بعد الفوتِ حَسيراً .

٤٣٠ - قال بعضُ الحكماء : العلومُ ثلاثة : علمٌ يرفعُ ، وعلمٌ ينفعُ ، وعلمٌ يُزيّنُ ؛ الرفعُ الفقهُ ، والنافعُ الطبُّ ، والمزيّنُ الأدبُ .

٤٣١ - كان بمرّو قاصُّ جيدُ الكلام ، فكان إذا طالَ مجلسُهُ بالبكاءِ يُخرجُ من كُمِّهِ طُنبوراً صغيراً وينقرُهُ ويقول : مع هذا الغمِّ الطويلِ يُحتاجُ إلى فرحٍ ساعة .

٤٣٢ - سمعتُ بعضَ المشايخِ يقول : فعيلٌ يكونُ بمعنى فاعلٍ ، وربّما اشتركا فيه وربّما غلبَ فعيلٌ ؛ فمما يشتركانِ فيه : ضَمِنَ فهو ضامنٌ وضَمِينٌ ، ورشدٌ فهو راشدٌ ورشيدٌ ، وعَلِمَ فهو عالمٌ وعَلِيمٌ ؛ وربّما غلبَ عليه فاعلٌ : كثرَ فهو كثيرٌ ، وقلٌّ فهو قليلٌ ، وصَحَّ فهو صحيحٌ ، ومرضٌ فهو مريضٌ ، وعتقٌ فهو عتيقٌ .

ويكونُ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ : فهو خَضِبٌ ودَهِينٌ وكَحِيلٌ وقَتِيلٌ ولَدِيغٌ ، فأما السَّلِيمُ فليس من هذا . وهذا الجنسُ إذا كان فيه نعتُ المؤنثِ لم تَلَحُّهُ الهاءُ ، وإنّما لم يَلْحَقوها به لأنّهم عدلُوهُ عن مكحولةٍ ومدّهونةٍ . وقد كانتِ الهاءُ سبقتُ إلى فعيلٍ الذي يشاركُ فاعلاً ، في مثلِ مَرِيضَةٍ وضَمِينَةٍ ، فعَدَلوها ،

٤٣١ عيون الأخبار ٤ : ٩١ والمستطرف ١ : ١٠٠ ، وهذا الذي يقوله هو ترجمة لما يقنيه بالفارسية : « با این تبار باید آندکی شادی » ، وربع الأبرار : ٣١٢ ب ( ٣ : ٥٩٣ )

١ ل : رجعتا .

٢ ل : فرحة .

وهذا يُفَرَّقوا بينها ، فإن لم يُدَكَّر الموث قِيلَ : هذه قبيلة بني فلان ، فلهجتها الهاء وقد جاء بغير هاء . ويكون اسماً غير مشتق مثل : شَعِيرٌ وَقَفِيرٌ وَبَعِيرٌ وَجَرَبٌ وَنَصِيبٌ ، ويقع فيه ما أصله مشتقٌ فيجري مجرى الاسم المَحْضُ مثل : قَلِيبٌ ، كأنها سُمِّيَتْ لأنه قلب ما أُخْرِجَ منها ، ثم صار اسماً لازماً . ويكون مصدراً في الأصواتِ وغيرها مثل : نَهَيْقٌ وَشَحِيحٌ وَصَهْلٌ وَصَرِيفٌ وَخَبِيرٌ وَرَجِيبٌ . ويكون بمعنى الجمع وهو قليل مثل : حَمِيرٌ وَنَفِيرٌ وَمَعِيرٌ . ويكون بمعنى مفاعل ، وهو من المعارضة في مثل : شَبِيهٌ وَنَظِيرٌ وَعَدِيلٌ وَقَرِينٌ ، ومنه : شَرِيكٌ وَأَكِيلٌ وَشَرِيبٌ وَقَسِيمٌ .

ويكون بمعنى مُفْعَلٍ نحو قوله : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ ﴾ (البقرة : ١١٧) يعني : مُبْدِعٌ ، وكقول عمرو بن مَعْدِي كَرِبٌ<sup>٢</sup> : [ الوافر ]

\* أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ \*

قال أهل اللغة : أراد المُسْمِعُ ، وقال أبو عُبَيْدَةَ في ﴿ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (البقرة : ١٠٤) : أي مُؤَلِمٌ .

ويكون بمعنى مُفْعَلٍ مثل : عَقِيدٌ ، فإنهم يقولون : أَعْقَدْتُ الْعَسَلَ فَهُوَ مُعَقَّدٌ ، وَحَبْلٌ بَرِيمٌ أَي مُبْرَمٌ ، وَعَتِيدٌ أَي مُعْتَدٌ .

ويكون بمعنى مُفْعَلٍ مثل : وَكَلْتُهُ فَهُوَ وَكِيلٌ وَمُوكَلٌّ ، ومن هذا قيل : موسى كَلِيمُ اللَّهِ ، وكذلك جَرِيٌّ في معنى وَكِيلٌ ، لِأَنَّكَ جَرَّأْتَهُ عَلَى خَصْمِهِ .

ويكون بمعنى مُسْتَفْعَلٍ ، مثل : اسْتَوَزَرَ فَهُوَ وَزِيرٌ ، وَاسْتَشْهَدَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَهُوَ أَجِيرٌ .

ويكون بمعنى مُفْعَلٍ مثل : صَفَيْتُ مِنْ مُصْطَفَى ، وَعَمِيدٌ مِنْ مُعْتَمَدٍ .

١ ل : لاصقاً .

٢ صدر بيت ، وعجزه : يورقي وأصحابي هجوع ، انظر ديوان عمرو : ١٣٦

ويكون بمعنى مفعول اسماً لازماً مثل : فَرَيْسَةُ السَّبْعِ ، وَأَكِيلَةُ الذئبِ ،  
وَالذَّيْبَةُ : الشَّاةُ تُعَدُّ لِلذَّبْحِ ، وَالْبَكِيلَةُ : تَمْرٌ يُخْلَطُ بِلَبَنِ ، وَالرَّيْبِكَةُ : دَقِيقٌ  
يُخْلَطُ مَعَ لَبَنِ وَتَمْرٍ ، وَالسَّبِيخَةُ : الْقِطْعَةُ الْمَلْفُوفَةُ مِنَ الْقَطَنِ الْمَنْدُوفَةِ ،  
ومثلها مِنَ الشَّعْرِ الْقَلِيلَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَرَيْسَةٌ بِمَعْنَى مُفْتَرَسٍ وَمُفْتَرَسَةٌ  
كَالذَّخِيرَةِ بِمَعْنَى مُدَّخِرَةٍ .

ويكون بمعنى فعال مثل : عَقِيمٌ وَعَقَامٌ ، وَبَخِيلٌ وَبَخَالٌ ، وَكَهِيمٌ وَكَهَامٌ .  
ويكون مُشَارِكاً لِفِعْلٍ مِثْلَ : لِسَانٌ ذَلِيقٌ وَذَلِيقٌ ، وَبَهِيحٌ وَبَهِيحٌ ، وَلَبِيقٌ  
وَلَبِيقٌ ، وَشَنِيْعٌ وَشَنِيْعٌ .

ويقع موقع المَصْدَرِ : كَالْحَرِيْقِ وَالْوَعِيدِ .  
ويكون واحداً وجمعاً فِي الصِّفَاتِ مِثْلَ : صَدِيقٌ وَرَفِيقٌ ، وَقَدْ يُجْمَعُ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء : ٦٨) .  
ويكون نَعْتاً ، فَإِذَا أُخْبِرْتَ أَنَّكَ قَدْ دَخَلْتَ نَحْتَهُ وَلِحَقَّتْ بِأَهْلِهِ ضَمَمْتَ  
عَيْنَ الْفِعْلِ . تَقُولُ : فَفَهْتُ وَعَلِمْتُ ؛ وَإِذَا أُخْبِرْتَ أَنَّكَ عَلِمْتَ شَيْئاً بَعِيْنِهِ أَوْ  
أَشْيَاءَ قَلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ .

ويكون بمعنى جَمْعٍ مُشْتَقٍّ مِنْ اسْمِهِ مِثْلَ : عَدِيٌّ وَذَكِيٌّ وَعَرِيٌّ وَنَجِيٌّ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (يوسف : ٨٠) .

٤٣٣ - مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالَ : يَا خَالِدُ ، لَوْ رَأَيْتُكَ بِنْتُ  
شُعَيْبٍ مَا قَالَتْ : ﴿ يَا أَبَةَ اسْتَأْجِرْهُ ، إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾  
(القصص : ٢٦) . قَالَ : وَأَنْتِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، لَوْ رَأَيْتُكَ صَوْنِيحَاتٍ ٢ يُوْسُفِ

٤٣٣ عيون الأخبار ١ : ٣١٦ والعقد ٤ : ٤٢ والإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٦٨ ونور القبس : ٢٠٤  
ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٨٣ وغرر الخصاص : ٢٠٤ .

١ ل : وغوي .

٢ ل : رأنتك صواحبات .

لا أَكْبَرَنَكَ وَلَا قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ .

٤٣٤ - لجميل بن مَعَمَرٍ : [ الطويل ]

هواكِ بقلبي يا بُيْتِيَّةُ كالذي أناخَ فأحيا العِرْقَ وهو دَفِينُ

الذي أناخَ المطرُ ، والعِرْقُ : عِرْقُ النَّخْلَةِ والشجرِ والزَّرْعِ وغير ذلك .

٤٣٥ - قيلَ لِحَمَّادِ الرَّأوِيَةِ : أما تشبَعُ من هذه العلوم ؟ فقال : استفرغنا

المَجْهُودَ ، فلَمَّا بلغنا الحدودَ ، كُنَّا كما قال الشاعر : [الرجز]

\* إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ \*

٤٣٦ - ابنُ الأعرابيِّ قال : قيلَ لبعضِ أعرابِ بُلْحَارِثِ بنِ كَعْبٍ : ما

البلاغة ؟ قال : السَّلَاطَةُ والإِصَابَةُ والجزالةُ ؛ أرادَ بالسَّلَاطَةِ : الجرأةَ على الكلامِ .

٤٣٧ - وأنشد : [ الطويل ]

ولمَّا عَصَيْتُ العاذِلِينَ ولم أبلِ مقالَتَهُمُ ألقوا على غاربي حَبْلِي  
وهازتِ مِنِّي تَوَدُّ لَوِ أَبْهَأُ على شِيبَتِي أو أَنَّ قِيَمَهَا مِنِّي

٤٣٨ - ويقال : شِيبانٍ لا يَتَّفِقانِ أبداً : الحِرْصُ والقِحَّةُ . ولستُ

أعرفُ معنى هذا الكلامِ لأنِّي لا أرى حريصاً إلاَّ وقحاً .

٤٣٩ - ويقال : المَقَدَّمُ في الحِذْقِ مُتَأَخَّرٌ في الرُّزْقِ .

---

٤٣٨ قارن بما تقدم رقم : ٤٢٢ .

١ ل : فلا .

٢ ل : لو أنها .

٤٤٠ - قيل لحكيم : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام واختيار الكلام .

٤٤١ - كان أبو حية الثميري كذاباً ، قال مرة : رميت طيبة فلماً نفذ السهم ذكرت حبيبة لي شبهتها بها فتبع السهم فأخذته .

٤٤٢ - وقال مرة أخرى : عن لي طيبي فوميت فراغ عن سهمي فعارضة ، فراغ ثانية فلم يزل السهم يراوغه حتى صرعه ببعض الحبارات<sup>٢</sup> .

٤٤٣ - شاعر : [ الكامل ]

بَانَ الشَّبَابُ وَكُلُّ شَيْءٍ بَائِنُ      وَالْمَرْءُ مُرْتَهَنٌ بِمَا هُوَ كَائِنُ  
ظَلَعَتْ بِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ      إِنَّ الْمَقِيمَ عَلَى الْحَوَادِثِ ظَاعِنُ  
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَغَاضَ مَاءَ فِرْنَدِهِ      فَالْيَوْمَ مِنْهُ كُلُّ صَافٍ آجِنُ  
دَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ وَطَارَ غُرَابُهُ<sup>٣</sup>      وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ عَلَيْكَ مَحَاسِنُ  
خَانَ الزَّمَانَ أَخَاكَ فِي لَذَاتِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَرٍّ خَائِنُ

٤٤٤ - قال يونس : لو أمرنا بالجرع لصبرنا ، واعلم أن هذه الأمور لا

٤٤١ البيان والتبيين ٢ : ٢٢٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٧ .

٤٤٢ البيان والتبيين ٢ : ٢٢٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢٤ .

٤٤٤ ربيع الأبرار ٢ : ٥٢٠ (يونس بن عبيد) .

١ ل : فشيبتها .

٢ الحبار : الأرض اللينة .

٣ في طيران غراب الشباب معنيان : أولها أن الغراب أسود فطيرانه يعني ذهاب الشعر الأسود وحلول الشيب محله ، والثاني أن وقوع الغراب إنما يكون على الأشجار والآجام ، وهذا يدل على الخصب ، فطيران غراب الشباب يحسب هذا التصور يفيد الذبول والتصح ، وعلى حسب المعنى الأول قال الآخر : طار عن لتي غراب شياهي ، انظر الفقرة : ٥٥٦ في ما يلي .

تُمَلِّكُ وَلَا تُدْرِكُ إِلَّا بِرَحْبِ الذَّرَاعِ .

٤٤٥ - ويقال : لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما تباينوا ، فإذا تساؤوا هلكوا .

٤٤٦ - يقال : إنَّ مع الثَّرْوَةِ التَّحَاسُدُ والتُّخَاذُلُ ، ومع القِلَّةِ التَّحَاشُدُ والتَّنَاصُرُ .

٤٤٧ - قال طَرِيحٌ : [ البسيط ]

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذِيعَ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

٤٤٨ - قال أعرابي : مَنْ عَابَ سِفْلَةً فَقَدْ رَفَعَهُ ، وَمَنْ عَابَ شَرِيفًا فَقَدْ وَضَعَ مِنْ نَفْسِهِ .

٤٤٩ - شاعر : [ المتقارب ]

يَوْمَلُّ حُسْنَ الثَّنَاءِ الْبَخِيلُ      ولم يَرْزُقِ اللهُ ذَاكَ الْبَخِيلَا  
وَكَيْفَ يَسُودُ أَخُو بَطْنَةٍ      يَمُنُّ كَثِيرًا وَيُعْطِي قَلِيلَا

٤٥٠ - شاعر : [ الكامل ]

نُعَاكَ فِي عُنُقِ الزَّمَانِ قِلَادَةٌ      وَعَلَى يَمِينِ الْجُودِ مِنْكَ سِوَارُ  
رَسَخَ امْتِدَاخُكَ فِي تَرَى أَكْبَادِنَا      وَكَأَنَّ مَدْحَكَ بَيْنَنَا اسْتِغْفَارُ

٤٤٥ عيون الأخبار ٢ : ٢ وبهجة المجالس ١ : ٦٤٩ .

٤٤٦ ثر الدر ٦ : ٢١ : ومع القرابة والثروة يكون التناكر والتحاسد ، ومع الغربة والخلة يكون التناصر والتحاشد .

٤٤٧ هو طريح بن إسماعيل الثقفي ، من شعراء العصر الأموي ، وله ترجمة في الأغاني ٤ : ٣٠٤ ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢ (ط. دار المأمون) والشعر والشعراء : ٥٦٨ والسمط : ٧٠٥ ؛ وبيته هذا في الأغاني والشعر والشعراء وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٦ .

٤٥١ - أصاب رجلٌ رَغِيفَيْنِ وعراقين فأكلَ رَغِيفاً وعراقاً ، وأدركه بُؤهُ وكانوا ثلاثة ، وكلهم طلبَ ما بقي وذكر حاجتَهُ ، فقال : ليصفُ كلُّ واحدٍ منكم كيف يأكلُهُ ، فأبكمُ كان أعرفَ بأكلِهِ فهو أحقُّ به ، فقال الأولُ : أنا آكلُهُ حتى لا أدعَ فيه للذَّرَةِ مَقِيلًا ، وقال الثاني : أنا آكلُهُ حتى يمرَّ به المارُّ فلا يذري أعظُمُ العامِ هو أم عَظُمُ العامِ الأولُ ، وقال الثالثُ : أمّا أنا فأجعل عَظْمَهُ إداماً للحمهِ ، فقال له : أنت صاحِبُهُ .

٤٥٢ - قال أعرابيٌّ : الجللُ الذاهبُ عن المقدارِ صِغراً أو كِبَراً .

٤٥٣ - شاعر يمدح الفضل بن يحيى : [ الطويل ]

مَضَى الفَضْلُ والإسلامُ والبأسُ والتدَى      غداً عدا الفضلُ بنُ يحيى إلى الحُفْرَةِ  
فَصِرْنَا له في قَبْرِهِ مُؤَسَاتِهِ      كما كُنَّ أيامَ الحياةِ له حَبْرَةَ  
وَأَلْبَسَتْ الدُّنْيَا قَتاماً لِفَقْدِهِ      وكانت بوجهِ الفَضْلِ ظاهرةَ النَّصْرَةِ  
فَقُلْ للذي يَسْعَى لِيُذْرِكَ شَأُوهُ      لقد رُمْتَ أمراً دونه تَحْسُرُ القُدْرَةَ

٤٥٤ - يقال : خَوَّتِ التُّجُومُ تَخْوِيَةً إِذَا انصَبَّتْ لِتَعُورِ .

٤٥٥ - لَعْتَبَةَ بن أبي لَهَبٍ : [ الكامل ]

إِنَّا أَناسٌ من سَجَّيْنَا      صِدْقُ الكلامِ ورأينا حَتْمُ

٤٥١ قارن بما في عيون الأخبار ٣ : ٢١٤ والعقد ٣ : ٤٨٥ .  
٤٥٥ عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي . شهد حنيناً مع الرسول ، وكان  
فيمن ثبت . وتوفي في خلافة أبي بكر أو عمر ( انظر الإصابة ٤ : ٢١٦ ، رقم ٥٤٠٥ ، ط .  
الخانجي ) .

١ ل : الحال .

٢ ل : وكبيراً .

٤٥٦ - شاعر : [ الكامل المجزوء ]

حَسَبُ الكَذُوبِ مِنَ البَلِيَّةِ      بَعْضُ ما يُحَكِّي عَلَيْهِ  
فَتَى سَمِعَتْ بِكِذْبِيَّةٍ      مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ

٤٥٧ - وقال الرشيد للفضل بن الربيع في بعض ما كَلَّمَهُ به : كذبت ،  
فقال : يا أمير المؤمنين ، وَجْهُ الكَذَّابِ لا يُقَابَلُكَ ، ولسانُهُ لا يُقَاوِلُكَ .

٤٥٨ - قال ابن الأعرابي : يقال : قد سَوَّمَ فلانٌ غلامَهُ تَسْوِيماً ، إذا  
تَرَكَه يَصْنَعُ ما يَشَاءُ ، وَسَوَّمَ نَفْسَهُ ، وَأَسَامَ الرجلُ ماشِيَّتَهُ ، وفلانٌ يَأْبَى أن  
يُسَامَ خُطَّةَ الصَّيِّمِ .

٤٥٩ - ويُقال : آرَئِنَّا على الرجلِ رأْيُهُ إذا اختلط ، أصلُهُ من رَثِيئَةٍ  
اللبن ؛ وفي المثل : إنَّ الرَثِيئَةَ مِمَّا يَفْتَنُ العَظْبَ .

٤٦٠ - قال كسرى : الرأْيُ الحَزْمُ<sup>٢</sup> ، فإذا وَضَعَ الحَزْمُ فاعزم .

٤٦١ - قيل للشَّامِ شَامٌ لأنه شَامٌ الكَعْبَةِ ، وبكَّةٌ ، قيل إنَّ الأصلُ هو  
الباءُ لأنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، يقالُ : ابْتَكَّ القَوْمُ : إذا ازدحموا ، ومنى

٤٥٦ البيتان في ربيع الأبرار ٣ : ٦٤٥ .

٤٥٧ محاضرات الراغب ١ : ١٢١ و ربيع الأبرار : ٣١٨ ب ونزهة الظرفاء : ٤ / أ .

٤٥٩ ورد المثل : ان الرثيئة تفتأ الغضب في فصل المقال : ٢٤٩ وجمهرة العسكري ١ : ٤٧٧ .

٤٦١ في الحديث عن تجمير المسلمين انظر مسند أحمد ١ : ٤١ وفيه : « لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم فتفتنهم ... » .

١ ل : ما بعد .

٢ ل : روى تحرم .

٣ ل : لأنها شامة .

٤ ل : ومكة .



لما يُمتى فيه من الدم ، والجمرات : لما يُجمعُ فيها من الحصى ، والتَّجميرُ :  
الاجتماعُ ، ومنه : لا تُجمِّروا المسلمينَ ففتنْتوهُمُ وَتفتِنُوا نساءَهُم ، أي لا  
تجمعوهم في المغازي ، ولكن ليخلفُ قومٌ قوماً .

٤٦٢ - قال أبو عبيدة في قوله : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾  
(الإسراء : ٣٧) : أي لن تقطعَ الأرض ، والخرقُ : القطعُ .

٤٦٣ - وأنشد : [ الكامل الجزوء ]

للهِ قومي معشراً أفنوا عدوَّهُمُ أصطلاما  
لا يتركونَ لوارثٍ إلا سناناً أو حُساما  
أو مُقرباتٍ بالقنا تُمربهمُ عاماً فعاما  
ما ذاك من عُدْمٍ بهم لكنَّهُمُ خُلِقوا كراما

٤٦٤ - ولَّى الحجاجُ بن يوسف وهرامَ بن يزيد<sup>٢</sup> أصفهان ، وكان ابن  
عمِّ كاتبه زاذان قروخ<sup>٣</sup> الجوسي ، فكتب من أصفهان إلى الحجاج كتاباً ووصفَ له  
فيه اختلال حالِ أصفهان ، وسأله التَّظَرُّ إليهم بنقصِ خراجهم<sup>٤</sup> ، فكتب إليه  
الحجاج : أمَّا بعد ، فإني استعملتُك يا وهرام على أصفهان ، أوسعِ المملكةِ

٤٦٤ في لطائف المعارف : ١٨١ وثمار القلوب : ٤٢٧ ومعجم البلدان (أصفهان) أن الحجاج قال  
في كتابه لعامله : قد ولتُك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران . وزاذان  
فروخ بن بيري كاتب الحجاج ، كان يكتب بين يديه بالفارسية والعربية ، وكان خفيفاً على  
قلب الحجاج ، انظر الفهرست : ٣٠٣ .

- ١ أي ... القطع : موضعها في ل « من الخرق » .
- ٢ ل : وهزان بن فرداد (وهزان حيثما ورد) .
- ٣ ل : بن فروخ .
- ٤ ل : حوائجهم .

رُقْعَةً وَعَمَلًا ، وَأَكْثَرُهَا خَرَجًا بَعْدَ فَارِسٍ وَالْأَهْوَاذِ ، وَأَزْكَاهَا أَرْضًا ، حَشِيشُهَا  
الزَّرْعَفْرَانُ وَالْوَرْدُ ، وَجَبَلُهَا الْفِصَّةُ وَالْإِثْمِدُ ، وَأَشْجَارُهَا النَّجْوُزُ وَاللُّوزُ وَالْكَرْمُ  
الْكَرِيمَةُ وَالْفَوَاكِهُ الْعَذْبَةُ ، ذُبَابُهَا عَوَامِلُ الْعَسَلِ ، وَمَاوَاهَا فُرَاتٌ ، وَخَيْلُهَا  
الْمَازِياتُ الْجِيَادُ ، أَنْظَفُ بِلَادِ اللَّهِ طَعَامًا ، وَالْأَطْفَهَا شَرَابًا ، وَأَصْحَبُهَا ثُرَابًا ،  
وَأَوْفَقُهَا هَوَاءٌ ، وَأَرْخَصُهَا لَحْمًا ، وَأَطْوَعُهَا أَهْلًا ، وَأَكْثَرُهَا صَيْدًا ، فَأَنْخَتَ يَا  
وَهْرَامُ عَلَيْهَا بِكُلِّكَ حَتَّى اضْطَرَّ أَهْلُهَا إِلَى مَسْأَلَتِكَ مَا سَأَلْتَ لَهُمْ ، لَتَفُوزَ بِمَا  
يُوضَعُ عَنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بَاطِلًا - وَلَا أُبْعِدُكَ عَنْ ظَنِّ السُّوءِ - فَرِذْ وَتَعَلَّمْ ٣ ،  
وَإِنْ صَدَقْتَ فِي بَعْضِهِ فَقَدْ أَخْرَبْتَ الْبِلَادَ ، أَنْظَنْ يَا وَهْرَامُ أَنَا نُنْفِذُ لَكَ مَا  
مَوَّهَتْ وَسَخَّرَتْ مِنَ الْقَوْلِ وَقَعَدَتْ تُشِيرُ عَلَيْنَا بِهِ ؟ فَعَضَّ يَا وَهْرَامُ عَلَى هَنْ  
أَيْبِكَ ٦ وَحَرَّ أُمَّكَ ، وَابْتِغَى اللَّهُ لَتَبِخُنَّ إِلَيَّ خَرَجَ أَصْفَهَانَ كُلَّهُ وَإِلَّا جَعَلْتُكَ طَوَائِقَ  
عَلَى أَبْوَابِ مَدِينَتِهَا ، فَأَحْتَرَّ لِنَفْسِكَ أَوْفَقَ الْأَمْرَيْنِ أَوْرُدًا ، وَالسَّلَامَ .

٤٦٥ - قَالَ ابْنُ أَبِي فَنَنْ ، قَالَ لِي الْمُتَوَكَّلُ : ثِيَابُكَ يَا أَحْمَدُ فِي رُزْمَةٍ أَوْ  
تَخْتٍ ؟ قُلْتُ : فِي رُزْمَةٍ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ فِيهَا فِي التَّخْتِ أَبْقَى وَأَنْقَى .

٤٦٦ - وَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ : ابْنُ أَبِي فَنَنْ فَارَةٌ مِسْكٌ .

٤٦٥ ربيع الأبرار : ٣٣١ ب (٤ : ١٤) .

١ : المادانات (دون إعجام) .

٢ : ما .

٣ : فهو دق يعلم .

٤ : انظر .

٥ : بما .

٦ : حر أيبك .

٤٦٧ - قال الحسين بن الضحَّاك : عتب عليَّ المعتمم فقال : والله

لاؤدبته ، فحجبتني ، فكتبتُ إليه : [ الكامل ]

غَضِبُ الإمامِ أَشدُّ من أدبِهِ      وبه استعدتُ وعُدتُ من غَضَبِهِ  
أصبحتُ مُعتصِماً بِمعتصِمٍ      أثنى الإلهُ عليه في كُتُبِهِ  
لا والذي لم يُبتِ لي سبباً      أرجو النجاةَ به سِوى سببِهِ  
ما لي شفيعٌ غيرُ رَحْمَتِهِ      ولكلُّ مَنْ أشفَى على عَطَبِهِ

فالتفت إلى هارون الواثق فقال : بمثل هذا الكلام يُستعطفُ الكِرَامُ .

٤٦٨ - قال محمد بن محمد بن عبَّاد البَصْرِي ، قال لي المأمون : بَلَّغني أَنَّ

فيك سرفاً ، فقلتُ : منعُ المَوْجودِ سوءُ ظنِّ بالمعبودِ .

٤٦٩ - لأشجع : [ المتقارب ]

تريدُ الملوكُ مَدَى جعفرٍ      ولا يَصْنَعونَ كما يَصْنَعُ  
وليس بأوسعهمُ في الفِئى      ولكنَّ معروفَهُ أوسعُ  
وكيفَ يَنالونَ غاياتِهِ      وهُم يَجْمَعونَ ولا يَجْمَعُ

٤٦٧ قطب السرور : ٣١٥ والأغاني ٧ : ١٦٤ ومعجم الأديباء ١٠ : ٢٢ (ط. دار المأمون)

والفرج بعد الشدة ١ : ٣٣١ وأشعار الخليل : ٣١ .

٤٦٨ التذكرة الحمطونية ٢ رقم : ٨١٨ (رئيس الكتاب ، الورقة : ١٣٢) ، وانظر تخريجه في

البصائر ٥ : الفقرة ٦١٩ . وقوله : منع الموجود سوء ظنِّ المعبود ، في المختار من شعر

بشار : ١٩٦ وربع الأبرار ٣ : ٧٠٣ .

٤٦٩ الجهشيارى : ٢١٥ وديوان المعاني ١ : ٦٤ والإيجاز والإعجاز : ٥٠ والشريشي ١ : ١٢٢

وأشجع السلمي : ٢٢٩ (وفيه مزيد من التخريج) .

١ ل : لحتي (دون إعجام للنون) .

٢ ل : لموسمهم .

٤٧٠ - آخر : [ المتقارب ]

وقائلة لِمَ عَرَّكَ الهمومُ وأمرَكَ مُمْتَلِّئاً في الأهممِ  
فقلتُ دَعِينِي على غَصَّتِي فإنَّ الهمومَ بقَدْرِ الهمَمِ

رأيتُ هذين البيتين في دفترٍ في جُلُودِ كُتُبِ أيامِ بني مروان ، ورأيتُ بعضَ الرؤساءِ<sup>١</sup> يدَّعِيها ويُعجَبُ بها ويعجبُ له من ذلك ، فقلتُ لبعضِ الشيوخِ من نُدُمائه : إنَّ الحالَ فيما أنشدَ كَيْتَ وكَيْتَ ، فقال لي : لا تتكلَّمُ ، فإنَّ ما وَقَفْنَا موقِفَنَا هذا قَطُّ إلا أسعِطْنَا المكروهَ ، وَحُمِلْنَا على الكذبِ ، وَكَلَّفْنَا تحسِينَ القبيحِ وتحقيقَ الباطلِ ، وما عَيْبُ الرئاسةِ إلا ما يَشُوبُها من هذه الخلالِ الحائفةِ عليها التَّاقِصَةِ منها ، ولو عَرَفْتَ يا بُنَيَّ ما نعرفُ لما خَفَّفْتَ إلى ما نخفُّ إليه ؛ احمدِ اللهَ على ما انطوى عنك ، وسلِّمُ السَّلَامَةَ فيما بدا لك ، واعلمُ أنَّ من أرادَ فِتَاءَ الرؤساءِ صَبَرَ على الحِشْمَاءِ والعَوصَاءِ .

٤٧١ - كاتب : أَظَلَّنِي من مَوْلَاي عارضُ عَيْثٍ أَخْلَفَ وَذَقُهُ ، وشاقِّي لائحُ عَوْثٍ<sup>٢</sup> كذبَ بَرْفُهُ ، فَقُلْ في حِرَّانِ مُنْجِلِ أخطأهُ التَّوءُ ، وحيرانِ مَظْلَمِ خَدَلَهُ الصَّوءُ .  
هذا نَمَطٌ متكلفٌ .

٤٧٢ - قال أعرابيٌّ للحسن بن سهل : لا تَدْعُ إحسانَكَ عندي خِداجاً ،

٤٧١ نثر الدرر ٥ : ٣٤ .

١ بني : سقطت من ل .

٢ هو ابن عباد ، والبيتان له في البيعة ٣ : ٢٧٨ .

٣ ل : غرب .

٤ ل : قشا .

ولا تخلج معروفك إليّ خِلاجاً ، ولا تسمني أن أتمس ما قبلك علاجاً .

٤٧٣ - قال بعض السلف : أربعة أشياء من الدنائة : إقبالك على السفلة من أجل غناه ، وإعراضك عن الشريف من أجل فقره .

٤٧٤ - قال بعض العلماء : الدلالة على أن الله تعالى أمر إبراهيم بما لا يريد أنه فداه بذيبح عظيم .

٤٧٥ - قال أبو زيد البلخي في « كتاب السياسة »<sup>١</sup> : إن السياسة صناعة ، ثم هي من أجل الصناعات قدراً وأغلاها خطراً ، إذ كانت صناعة بها تهباً<sup>٢</sup> عمارة البلاد ، وحماية من فيها من العباد ، وكلُّ صانع من الناس فليس يستغني في إظهار مصنوعه عن خمسة أشياء تكون عللاً لها : أحدها مادة له آلة ومادة يعمل بها ؛ والثاني صورة ينحو بفعله نحوها ؛ والثالث حركة يستعين بها في توحيد تلك الصورة بالمادة ؛ والرابع عرض ينصبه<sup>٣</sup> في وهمه من أجله يفعل ما يفعل ؛ والخامس آلة يستعملها في تحريك المادة . ومثال ذلك من صناعة البناء أن المادة التي يعمل منها البناء هي التراب والطين والحجارة والخشب ، والصورة التي ينحوها بوجهه صورة البيت ، والفاعل هو البناء ، والغرض الذي من أجله يفعل سكنى البيت وإحراز ما يحرز فيه ، والآلة التي بها يعمل هي آلات البناء . ومثال ذلك من صناعة الطب أن المادة التي يفعل بها الطبيب إنما هي أجساد الناس المحتملة الصحة والسقم ، والصورة التي ينحوها الطبيب بوجهه إنما هي

٤٧٣ من الواضح أن في النص نقصاً لأنه عدُّ شيئين وحسب من الأربعة .

١ ل : في كتابه في السياسة .

٢ ل : تهبوا .

٣ ل : نصبه .

الصحة ، والفاعل هو الطبيب المعالج ، والغرض الذي بسببه يفعل الطبيب إنما هو بقاء جسم المعالج المدة التي تنهياً له أن يتقاه ، والشيء الذي يتخذه الطبيب آلة في المعالجة وإفادة الصحة هو كالفصد وسقي الأدوية . فإذا نُقِلَ هذا المثال إلى صناعة السياسة قلنا : إن المادة فيها أمور الرعية التي يتولى الملك القيام بها ، والصورة فيها إنما هي المصلحة التي يتحو نحوها وهي نظير الصحة ، لأن المصلحة هي صحة ما ، والصحة مصلحة ما ، وكذلك المفسدة سُقْم ما ، والسُقْم مفسدة ما ، والفاعل هو عناية الملك بما يباشره من أمور الرعية ، وغرضه فيما يفعله هو بقاء المصلحة ودوامها ، والشيء الذي يقوم له مقام الآلة في صناعته إنما هو الترغيب والترهيب . وفعل السائس الذي هو نظير المعالجة من الطبيب ينقسم بكتلته إلى قسمين : أحدهما التعمُّد والآخر الاستصلاح ؛ أما التعمُّد فحفظ المستقيم وأمور الرعية على استقامة وانتظام<sup>٣</sup> من الهدوء والسكون حتى لا يزول عن الصورة الفاضلة ؛ وأما الاستصلاح فَرَدُّ ما عارضه منها الفساد والاختلال إلى الصلاح والالتزام . ونظير هذا التعمُّد والاستصلاح في صناعة السياسة من صناعة الطب - التي هي سياسة الأجساد - حفظ الصحة وإعادة الصحة ، وكما أن الطب كله مُدرَج في هذين البابين ، كذلك السياسة كلها مُدرَجة في نظيرتهما ، يعني التعمُّد والاستصلاح .

٤٧٦ - وصف أعرابي نفسه بالحفيظ فقال : كنت كالرملة لا يقطر عليها

شيء إلا شربته .

٤٧٦ ربيع الأبرار ٣ : ٢٨٨ .

١ ل : بناء .

٢ ل : وشرب .

٣ ل : وانتظار .

٤٧٧ - قال بعض العلماء : الْمُجَادِلُ يُعْرَفُ بِأَحَدِ الْوَجْهِ السَّبْعَةِ : بَأَنْ لَا يَذْكَرَ الْعِلَّةَ ، وَمِنْهَا أَنْ يَنْقُضَ الْعِلَّةَ ، وَمِنْهَا أَنْ يَنْهِيَ الْكَلَامَ إِلَى مُحَالٍ ، وَمِنْهَا أَنْ يَتَّقَلَ [ فِي الْكَلَامِ ] ، وَ [ مِنْهَا أَنْ ] يَقُولَ شَيْئاً يَلْزِمُهُ الْقَوْلُ بِمِثْلِهِ فَيَمْتَنِعُ ، وَأَنْ يُجِيبَ عَنْ غَيْرِ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَأَنْ يَسْكُتَ لِلْعَجْزِ .

٤٧٨ - الْعَتَّابِيُّ : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ دَلَفَ إِلَيْكَ أَمَلِي مُسْتَجِيراً بِكَ مِنَ الْإِعْدَامِ ، عَلَى رَاحِلَةٍ مِنَ الرَّجَاءِ ، يُحْدَى يُمْنِ الطَّائِرِ ، حَتَّى أَنَاخَ فِيْنَاوِ جُودِكَ ، فَتَعَجَّلْ شُكْرَ مَا أَمَلْتَهُ مِنْكَ ، تَجْنِ حُلُومَ مَا اسْتَغْرَسْتَ لَكَ .

٤٧٩ - قَالَ الْفَرَزْدَقُ لِزِيَادِ الْأَعْجَمِ : يَا أَقْلَفُ ، فَقَالَ زِيَادُ : يَا ابْنَ التَّمَامَةِ ، أُمَّكَ أَخَيْرٌ لَكَ بِهَذَا !!

٤٨٠ - قَالَ رَجُلٌ لِلْفَرَزْدَقِ : مَتَى عَهْدُكَ بِالرَّنَا؟ قَالَ : مُدُّ مَاتَتْ عَجُوزُكَ ، لَا رِضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٤٨١ - يُقَالُ : عَشِمَ اللَّيْلُ وَأَغَشِمَ ، وَعَتَمَ وَأَعْتَمَ ، وَدَجَا وَأَدَجَى ، وَعَسَقَ وَأَعَسَقَ ، وَجَنَحَ وَأَجَنَحَ ، وَغَطَشَ وَأَغَطَشَ ، وَغَبَشَ وَأَغَبَشَ ، كَلٌّ هَذَا إِذَا أَظْلَمَ .

٤٨٢ - قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ ١ : التَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ دَاعِيَةٌ لِاتِّفَاقِ ٢ الْآرَاءِ ، وَاتِّفَاقُ الْآرَاءِ مَجْتَلِبَةٌ لِإِيْجَادِ الْمُرَادِ ٣ ، مَكْسَبَةٌ لِلْوَدَادِ ، وَكَمَا أَنَّ شَرَّ النَّاسِ

---

٤٧٩ نثر الدر ٢ : ١٩٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ والتذكرة الحمدونية : ٢٢٨ (رئيس الكتاب : ٧٧٠) .

٤٨٠ عيون الأخبار ٤ : ١١٠ وبهجة المجالس ١ : ٩٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ ، وفي كتاب البرصان : ١٩٢ أَنَّ الْأَحْوَصَ هُوَ الَّذِي سَأَلَ الْفَرَزْدَقَ .

١ العامري : سقطت من ل .

٢ ل : لاراء .

٣ ل : لاتحاد الكلم .

مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ ، كَذَلِكَ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ نَفَعَ النَّاسَ ، وَلَا نَفَعَ مَعَ السَّبَابِ  
وَالتَّبَاغِي ، وَأَرْفَعُ النَّاسَ نِيَّةً أَقْدَرُهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ الْبَرِيَّةِ ، وَمَنْ عَجَزَ عَنْ تَقْوِيمِ  
نَفْسِهِ الْخَاصَّةِ فَهُوَ عَنْ تَقْوِيمِ غَيْرِهِ أَعْجَزُ ، وَالتَّسْرُعُ إِلَى تَكْذِيبِ الْأَقْوَالِ آفَةٌ مِنْ  
آفَاتِ النَّفْسِ ، وَالطَّمَانِينَةُ بِهَا قَبْلَ الْإِحْتِبَارِ مُضَادَّةٌ لَطَرِيقِ الْحَزْمِ ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى  
التَّوَقُّفِ مَدْلَةٌ لِسُلْطَانِ الْعَقْلِ ، وَمَنْ لَمْ يُخْلِصْ لِسَانَهُ لَضَمِيرِهِ لَمْ يُخْلِصْ ضَمِيرُ  
غَيْرِهِ لَهُ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى اسْتِبْرَاءِ حَقَائِقِ الْأَحْوَالِ فَقَدْ أَيْدَى نَفْسَهُ بِالسَّلَامَةِ مِنْ  
الضَّلَالِ ، وَمَنْ خَفِيَ مَوْقِعَ الطَّلِبَةِ قَبْلَهُ لَمْ يَنْفَعَهُ قُرْبُ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ ، وَمَنْ اهْتَمَّ  
لِغَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ فَقَدْ بَدَّلَ جَوْهَرَهُ بِجَوْهَرِ سِوَاهُ ، وَكَمَا أَنَّ نُورَ الْحَقِّ أَشْرَقَ وَأَجْلَى ،  
فَهُوَ لِلْعُقُولِ الرَّمَدَةِ أَضْرُّ وَأَعْشَى ، وَالْمَقْلُوجُ شَخْصُهُ لَا تَسْتَقِيمُ حَرَكَاتُهُ ،  
وَهِيَاثُ مِنْ نَيْلِ السَّعَادَةِ مَعَ الْهُوْنِ وَالْبَطَالَةِ .

٤٨٣ - يقال : ثلاثة أشياء تُسْتَحَبُّ مِنَ الصَّغِيرِ وَتُكْرَهُ مِنَ الْكَبِيرِ :  
الْبُخْلُ وَالْجَبْنُ وَالْحَسَدُ ، يَدُلُّ الْحَسَدُ مِنْ الصَّغِيرِ عَلَى هِمَّةٍ وَهُوَ قَبِيحٌ مِنَ  
الْكَبِيرِ ، وَالْبُخْلُ يَدُلُّ مِنْهُ عَلَى حَزْمٍ لِأَنَّهُ فِيهِ حِفْظٌ وَهُوَ عَيْبٌ مِمَّنْ فَوْقَهُ ،  
وَالْجَبْنُ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِ لِأَنَّهُ فِيهِ حِرَاسَةٌ نَفْسِيَّةٌ .

٤٨٤ - قيل ليزرجمهر : ما بال تعظيمك لمؤدِّبك أشدَّ من تعظيمك  
لأبيك ؟ قال : لأنَّ أبي كان سببَ حَيَاتِي الْفَانِيَةِ ، وَمؤدِّي سببَ حَيَاتِي الْبَاقِيَةِ .

٤٨٤ ربيع الأبرار : ٢٧٣/أ . وينسب للإسكندر في زهر الآداب : ٢١٢ وبهجة المجالس ٢ :  
٢٠٠ ومنتخب صوان الحكمة : ١٥٨ - ١٥٩ ومختصر صوان الحكمة : ٢٠ ب ومحاضرات  
الراغب ١ : ٤٥ والشريشي ٥ : ٢٥٧ ولقاح الخواطر : ٥٥/أ .

- ١ ل : كذا .
- ٢ ل : مشكلة .
- ٣ ل : أن .
- ٤ ل : لأن فيه حفظاً .



٤٨٥ - شاعر : [ الطويل ]

وما المرءُ إِلَّا أثنانِ عقلٌ ومَنطقٌ فَمَنْ فَاتَهُ هذا وذاك فقد كَفَرَ  
ولا سِيماً إن كان مِمَّنْ نَصِيههُ منَ الدِّينِ والدُّنيا قليلاً إذا حَضَرَ

٤٨٦ - كتبَ عليُّ بن عيسى الوزير في توقيعٍ له : قد بَلَّغْتُ لك أَقصى  
مُرادِك ، وأنتَلكَ غايةُ بُغيتِك ، وسامحتك مُسامحةً مُحابٍ لكَ معنيُّ بك ،  
وأنتَ مع ذلكَ تستقلُّ كثيرِي لك ، وتستفحُ حُسنِي فيك ، فكيف وأنتَ كما قال  
رُؤبة : [ الرجز ]

كالحوتِ لا يكفِيهِ شيءٌ يَلْهُمُهُ يُصبحُ ظمآنٌ وفي البَحْرِ فَمَهُ  
وإذا تأملتَ حقيقةَ أمرِك علمتَ أني عاملتُك بما لا أُجيبُ إليه غيرك ، ولا  
أُعاملُ بمثلِهِ سِواك .

٤٨٧ - شاعر : [ الرجز ]

العالمُ العاقلُ ابنُ نَفْسِهِ أَغناهُ جنسُ علمِهِ عن جنسِهِ  
مَنْ إِنَّمَا حَيَاتُهُ لِنَفْسِهِ فَيَوْمُهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَمْسِهِ  
كَمْ بين مَنْ تُكْرِمُهُ لِعَيْرِهِ وَبَيْنَ مَنْ تُكْرِمُهُ لِنَفْسِهِ ٢

هذه الأبياتُ يرويها أصحابنا لابن معروف القاضي ، وما سمعناها منه .

٤٨٨ - قال الرُّبَيْرُ بن بَكَّار ، حَدَّثَنَا العُتْبِيُّ قال ، حَدَّثَنِي الحسن بن

٤٨٧ وردت الأبيات في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٦٥ منسوبة لابن معروف القاضي ، كما ذكر أبو حيان  
في هذه الفقرة . وهي في الفهرست : ٢١٨ (الحاشية) .

٤٨٨ قارن بريح الأبرار ١ : ١٥٣ ونثر الدر ٣ : ٩٣ (ط) . والحسن بن وصيف هو مولى علي  
ابن الجهم ، وقد رياه مولاه ورواه شعره . وروى عنه محمد بن داود بن الجراح (انظر  
الوافي ١٢ : ٢٩٦) .

٢ سقط البيت من ل .

١ ل : وإنما .

وصيف قال : أصابتنا ريحٌ يبغداد جاءت بما لم تأت به ريحٌ قطُّ حتى ظننَّا أنها  
تؤدِّي بنا إلى القيامة ؛ قال : فجعلتُ أطلبُ المهديَّ خوفاً من أن يسقطَ عليه  
شيءٌ ، فألقىتهُ ساجداً وهو يقول : اللهمَّ احفظْ فينا نبيكَ عليه السلام ، ولا  
تُشمِتْ بنا أعداءنا من الأمم ، وإن كنتَ يا ربَّ أخذتَ العوامَ بذنبي فهذه ناصيتي  
بين يدَيْك يا أرحمَ الراحمين ، مع دعاءٍ كثيرٍ حفظتُ هذا منه . فلما أصبحَ  
تصدَّقَ بألفِ ألفِ درهمٍ وأعتقَ مائةَ رَقَبَةٍ وأحجَّ مائةَ رجلٍ ؛ قال : ففعلَ جِلَّةُ  
قُواده وبِطانتهِ والخيزرانُ ومن أشبه هؤلاءِ في خاصِّ مالهم كَنحوا ما فعل ، فكان  
الناسُ بعد ذلك إذا ذكروا الخِصبَ قالوا في أمثالهم : أخصبُ من صبيحةِ ليلةِ  
الظُّلْمَةِ .

٤٨٩ - شاعرٌ : [ الوافر ]

وما شيءٌ أردتَ به اكتساباً بأجمعِ المَعيشَةِ من بيانِ

٤٩٠ - للأبرص الحاسب : [ الكامل المجزوء ]

ما خمسةٌ في سبعةٍ	مع سبعٍ ذلك في مائةٍ
وكمثل ذلك إذا أضف	ت إليه جزءٌ ثمانية
ما نصفُ ألفٍ في القيا	سٍ ورُبُعُ ألفٍ لا ميةٌ
ألقىتَ رُبُعَ ثلاثةٍ	منه فصَحَّ حسابيةٌ
وضرتَ ما حصَلتُهُ	في نصفِ ثلثِ ثمانية
فاتتُهُ صورةٌ طَبِعِه	بِكاليهِ مُتواليهِ

٤٩١ - آخر : [ السريع ]

١ ل : تؤدينا .

٢ سقطت هذه الفقرة وعنوان التالية من ل .

إِنَّ غَيْرَ الَّذِي سِوَاكَ كَرِيمٌ وَسِوَى مَنْ سِوَاكَ لَيْمٌ

٤٩٢ - يقالُ : بَرَكَ الْجَمَلُ ، وَرَبَضَتِ الشَّاةُ ، وَجَثَمَتِ الْأَرْنَبُ ، وَجَثَمْتُهَا أَنَا إِذَا صَبَّرْتُهَا . أَي حَبَسْتُهَا عَلَى الْمَوْتِ .

٤٩٣ - قال الزُّهْرِيُّ : يَحْكِي أَنَّ عَرَفَجَةَ بْنَ أَسْعَدٍ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ فَأَتَنَنَ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اتَّخَذَ أَنْفًا مِنَ الْوَرَقِ أَي وَرَقِ الشَّجَرِ ، فَأَمَّا الْوَرَقُ فَإِنَّهُ لَا يُتَنَّنُ ؛ قِيلَ : إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ عَنَى بِالْوَرَقِ الرَّقَّ الَّذِي يَكْتُبُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : كُنْتُ أَحْسِبُ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ صَحِيحًا أَنَّهُ لَا يُتَنَّنُ حَتَّى خَبَّرَنِي خَيْرٌ أَنَّ الذَّهَبَ لَا يُبْلِيهِ الثَّرَى وَلَا يُصَدِّدُهُ التَّدَى وَلَا تَغْلِبُهُ الْأَرْضُ وَلَا يَأْكُلُهُ الثَّرَابُ<sup>١</sup> وَلَا يَتَّعَبِرُ رِيحُهُ عَلَى الدُّوَلِ<sup>٢</sup> ، وَأَنَّهُ الْأَطْفُ شَيْءٌ شَخْصًا وَأَثْقَلُ شَيْءٍ وَزَنًا ، وَقَلِيلُهُ يُلْقَى فِي الرَّهْبِ فَيَرْسُبُ ، وَكَثِيرُهُ غَيْرُهُ يُلْقَى فِيهِ فَيَطْفُو ؛ وَقَالَ : الْفِصَّةُ تُصَدِّدُ وَتُتَنَّنُ وَتُبَلَى فِي الْحَرَارَةِ<sup>٣</sup> ؛ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْيَدِ إِذَا قَطَعْتَ أَنْ تُخْتَمَ<sup>٤</sup> بِالذَّهَبِ فَإِنَّهُ لَا يَقِيحُ .

٤٩٣ عرفجة بن أسعد بن كريب وقيل ابن صفوان التميمي العطاردي . له صحة . وفي إسناد حديثه اختلاف ، وقصة أنفه تردد في مصادر ترجمته ؛ انظر أسد الغابة ٣ : ٤٠٠ . والإصابة ٤ : ٢٣٥ (رقم : ٥٤٩٨ - ط . الخانجي) وتهذيب التهذيب ٧ : ١٧٦ .

١ ل : الزبير .

٢ ل : قال الأصمعي عن الورق .

٣ ل : كتب .

٤ ل : لحينه (دون إعجام) .

٥ ل : نفيه .

٦ ل : ولا تأكله النار .

٧ ل : العرك .

٨ ل : الجملة .

٩ ل : نخس .

٤٩٤ - سُئِلَ الحِسنَ البَصْرِيَّ عَنِ السَّلَفِ فِي الرَّعْفَرَانِ فَقَالَ : إِذَا نَقِيَ .

٤٩٥ - قَالَ دَعْفَلُ : يُفْضَلُ العَرَبُ عَلَى العِجَمِ بِنِثْلَاثٍ : بِحِفْظِ الأَنْسَابِ وَضِياعِ أَنْسَابِهِمْ ، وَعِفْتَنَا عَنِ حُرْمِنَا إِذْ نَكَحُوا حُرْمَهُمْ مِنَ الأَمْهَاتِ وَالْأَخَوَاتِ ، وَالْفَصَاحَةَ طَبِيعَتَنَا وَالْبَيَانَ سَجِيَّتَنَا .

٤٩٦ - شاعر : [ الطويل ]

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ وَكَمْ لائِمٌ قَدْ لَامَ وَهُوَ مَلِيمٌ

٤٩٧ - قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : التَّعْفُ : دَوْدٌ يَكُونُ فِي أَنْوْفِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ ، وَلَا يَكُونُ فِي البَقَرِ ، الواحِدُ مِنْهَا نَعْفَةٌ .

٤٩٨ - قَالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ المِخْتَلَفِ فِيهِ : مُخْلِيفٌ وَمُخْبِثٌ .<sup>٣</sup>

٤٩٩ - شاعر : [ الطويل ]

أَرَانِي سَأْبُدِي عِنْدَ أَوَّلِ سَكْرَةٍ هَوَايَ لِهِنْدٍ فِي خَفَاءٍ وَفِي سِتْرِ  
فَإِنْ رَضِيَتْ كَانَ الرِّضَا سَبَبَ الهَوَى وَإِنْ غَضِبَتْ حَمَلَتْ أَمْرِي عَلَى السُّكْرِ

٥٠٠ - نَهَى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ كَسْبِ المُوْمِسَةِ والحِجَّامِ . المُوْمِسَةُ : الرَّانِيَةُ .

٤٩٦ البيت لمنصور التمري كما في طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ والمنصف لابن وكيع : ٢٠٢ .

٤٩٩ البيتان في قطب السمرور : ٤١٣ ببعض اختلاف في الرواية .

٥٠٠ في النهي عن كسب الحجام انظر الجامع الصغير ٢ : ١٩٣ . وفي كثر العمال ٤ : ٣٧ صور

مختلفة من النهي عن كسب الحجام ومهر البغي وثمن الكلب .

١ ل : يفضل العجم .

٢ ل : طبعنا .

٣ ل : مخلف ومخبب .

٥٠١ - يقال : التَّضْنُضَةُ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَالتَّشْفِيتَيْنِ . وَالمَضْمَضَةُ بِالفَمِّ كَلَّهُ . وَالتَّضْحُ كَالرَّشِّ . وَالتَّضْحُ كَالثَّلْبِيلِ . وَالقَضْمُ بِالأَسْنَانِ . وَالمَضْمُ بِالفَمِّ كَلَّهُ .

٥٠٢ - قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : لِمَ تَسْمَى العُرَابُ عُرَابًا؟ قَالَ : لِأَنَّهُ نَأَى وَاعْتَرَبَ .

٥٠٣ - قَالَ الأَصْمَعِيُّ ، قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : الذَّفْرَى مِنَ الذَّفْرِ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَالمِعْزَى مِنَ المَعْزِ ، وَالذَّفْرُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ . فَأَمَّا الذَّفْرُ - بِتَسْكِينِ الفَاءِ - فَإِنَّهُ التَّنُّ خَاصَّةٌ .

٥٠٤ - سَأَلَ المَنْصُورُ عَمْرُو بنَ عُبَيْدٍ عَن قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١ فِيمَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَغَيْرِ زَرْعٍ وَلَا حِرَاسَةٍ أَنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطٌ ، قَالَ : كَذَا جَاءَ . وَلَا أُدْرِي لِمَ قَالَ ذَلِكَ .

٥٠٥ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : لَا زِمَامَ [ وَلَا خِزَامَ ] ٢ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ وَلَا سِيَاحَةَ فِي الإِسْلَامِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج : ٧٨) .

٥٠٦ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بنَ عَمْرٍو : دَخَلَ يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بَيْتَ المَقْدِسِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي حَجَجٍ فَنَظَرَ إِلَى عِبَادِهَا وَقَدْ لَبَسُوا مَدَارِعَ ٣ الشَّعْرِ وَبَرَانِسَ الصُّوفِ ، وَقَدْ

٥٠٣ انظر اللسان (ذفر) .

٥٠٥ الجامع الصغير ٢ : ٢٠٣ .

٥٠٦ عيون الأخبار ٢ : ٢٩٤ .

١ ل : عن القول .

٢ خزام : زيادة من الجامع الصغير .

٣ ل : فنظر إلى عباد قد لبسوا مدارج .

تقبوا التراقي وسلكوا فيها السلاسلَ وشدوها إلى سوارى المسجد ، فهالَهُ ذلك  
ورجع إلى أبويه ، فمرَّ بصبيانٍ يلعبون فقالوا : يا يحيى ، هلمَّ فلنلعبُ ، فقال :  
ما خلقتنا للعب ، فأتى أبويه فقال لهما : درَّعاني الشَّعرَ ، ففعلَا ، ثم رجع إلى  
البيتِ المقدَّسِ فكانَ يخدمُهُ نهاراً وليلاً حتى أتتْ له خمسٌ وعشرونَ حجَّةً ،  
وأثاهُ الخوفُ فساحَ ولزمَ أطرافَ<sup>٢</sup> الأرضِ ، في<sup>٣</sup> حديثٍ طويلٍ .

٥٠٧ - كان من حديث يسار الكواعبِ أَنه كان عبداً لبعض العرب ،  
وكان لمولاهُ بناتٌ ، فجعل يتعرَّضُ لهنَّ ويريدُهُنَّ على أنفسهنَّ ، فقلنَّ : يا  
يسار ، اشربْ ألبانَ هذا اللقاحِ ، ونمَّ في ظلالِ هذه الخيامِ ، وإيَّاك والتعرَّضَ  
لبناتِ الأحرارِ ، فأبى ، فلما أكثَرَ واعدنَّهُ ليلاً فاتاهنَّ وقد أعددنَّ له موسى ، فلما  
خلا بهنَّ قبضنَّ عليه فجَبَّينَ مذاكيرَهُ .

٥٠٨ - شاعر : [ السريع ]

شائمِي عَبْدُ بَنِي مَسْمَعٍ فَصُتُّ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا  
وَلَمْ أَجِبْهُ لاحتقاري بِهِ مَنْ ذَا يَعْضُ الكَلْبَ إِنْ عَضَا

٥٠٩ - سَمِعَ مُطَرِّفُ بن عبد الله ضجيجَ الناسِ بالدُّعاءِ فقال : لقد

٥٠٧ حديث يسار في مجمع المدياني ١ : ٢٦٦ والمستقصى ٢ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٣١

والأذكياء : ٢٢٨ وسرح العيون : ٣٨٧ تحت المثل : « صبراً على مجامر الكرام » .

٥٠٨ تمثَّلَ بها ثعلب حين بلغه أن المبرد يقدر فيه ، انظر نور القيس : ٣٢٧ والإنباه ١ : ١٤٠

و ٣ : ٢٤٨ وطبقات الزبيدي : ١٠٦ ومعجم الأدياء ٥ : ١٣٧ (ط. دار المأمون) . وقد

مرَّت القصة في البصائر ، وانظر محاضرات الراغب ١ : ٣٩٣ .

٥٠٩ ربيع الأبرار ٢ : ٢١٤ وفيه : « ولقد هممت أن أحلف أن الله غفر لهم . . . » .

١ ل : خلقت .  
٢ ل : وله في أطراف .  
٣ في : سقطت من ل .

ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُمْ . ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنِّي فِيهِمْ فَكَفَفْتُ .

٥١٠ - قال بعض السلف : إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ اسْتَوَدَقَتْ ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَنْعَطُوا ، فَمَا ظَنُّكَ بَعْدَ هَذَيْنِ ؟

٥١١ - كَانَ لِلْحَكَمِ بْنِ بَعَاطِي الشَّرَابِ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ دَعِ الشَّرَابَ ، فَإِنَّمَا هُوَ قِيٌّ فِي شِدْقِكَ ، أَوْ سَلْحٌ فِي عَقَبِكَ . أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ .

٥١٢ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامِ أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كَانْتِفَاعِي بِكَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ كَتَبَ إِلَيَّ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا يَفْوُئُهُ . وَيَسُوؤُهُ قُوْتُ مَا لَمْ يُدْرِكْهُ . فَلْيَكُنْ سُورُوكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكَ . وَلْيَكُنْ أَسْفَلَكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا أَتَاكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تَكُنْ بِهِ فَرِحًا . وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ جَزِعًا . وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لَمَّا بَعَدَ الْمَوْتَ .

٥١٣ - لَمَّا اسْتَقْضِيَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجُزْءٍ مَالِي ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِرُبْعِ مَالِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ (البقرة : ٢٦٠) .

٥١٤ - نَذَرَ الْمُتَوَكَّلُ فِي عِلَّةٍ إِنْ وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْعَافِيَةَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ

٥١٠ عيون الأخبار ٢ : ٣٣٠ وبهجة المجالس ٢ : ٢٩٤ .

٥١١ ربيع الأبرار : ٣٣٧/أ (٤ : ٥٦) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧٨ .

٥١٢ نهج البلاغة : ٣٧٨ ونثر الدر ١ : ٢٨١ وأدب الدنيا والدين : ١٠٧ والحكمة الخالدة : ١٧٩

ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٠٤ والتذكرة الحمدونية ١ : رقم ٨٧ وعين الأدب والسياسة :

٢٠٢ .

٥١٤ نثر الدر ١ : ٣٦٥ ولقاح الخواطر : ٧٣/أ .

١ ل : انتفعت بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده بكلام علي بن أبي طالب عليه السلام .

كثير ، فعُوفِيَ ، فأحصَرَ الفقهاء فاستفتاهم فقال قائل : تصدَّق بمائتي درهم لأنَّ الزَّكَاةَ فيها تَجِبُ ، وقال آخرُ شيئاً آخرَ ، فقال رجلٌ من آلِ الرسولِ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله : إن كنتَ نَوَيْتَ الدنانيرَ فتصدَّقْ بِمِائِينَ ديناراً ، فقال الفقهاء : ما نعرفُ هذا في كتابِ اللهِ تعالى ولا سُنَّةِ رسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال : بلى ، قال اللهُ تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ (التوبة : ٢٥) ، فَعَدُّوا وقائعَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله فإذا هي ثمانون .

٥١٥ - شاعر : [ الوافر ]

يلجُ بي الهوى وتلجُ نفسي وفيما بيننا كبدٌ تَدُوبُ

٥١٦ - استقرضَ كوفيٌّ من جارِ له شيئاً فطلبَ رهناً ، فكتبَ إليه : لو كان الرَّهْنُ حاضراً لكانَ يَبْعُهُ أهونَ علينا من استيجابِ حمدك .

٥١٧ - قال الأول : ففَرُّ يُوَجِعُك خَيْرٌ من غِنَى يُطْفِئُك ، وغِنَى يَحْجِزُك عن الإثْمِ خَيْرٌ من ففَرٍ يَحْمِلُك على الإثْمِ .

٥١٨ - قال ابن السَّمَاك : مَنْ لم يتحرَّزْ من عقله بعقله ، هَلَكَ من قِبَلِ عقله .

٥١٩ - أطعمَ الناسَ أبو سُفيانَ في حِجَّةِ الوداعِ فقَصَرَ طعامُهُ فاستعانَ برسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله فأعانهُ بألفِ شاةٍ ، فقال أبو سُفيانَ : بأبي

٥١٨ نثر الدرّ ٤ : ٧٩ .

٥١٩ نثر الدرّ ٣ : ٥٩ ( ٣ : ١٦٣ ط ) .



أنتَ وأمي ، حَارِبْنَاكَ فَمَا أَجَبْنَاكَ ، وسألناكَ فَمَا أُنْبَخْنَاكَ .

٥٢٠ - قال لقمان لأبيه : يا بُنَيَّ ، ارحم الفقراء لقلّة صبرهم ، وارحم الأغنياء لقلّة شكرهم ، وازحم الجميع لطول عقليتهم .

٥٢١ - مرّ بخالد بن صفوان صديقان ، فعرج أحدهما عليه وطواه الآخر ، فقيل له في ذلك ، فقال : عرج علينا هذا لفضله ، وطوانا ذلك لثقتي بالموذة .

٥٢٢ - قال ابن شهاب : من قديم أرضاً فأخذ من ثرابها فجعله في مائها ثم شربه عوفي من وبائها .

٥٢٣ - قيل لزاهد : ما جزاء من إذا سئل أعطى ؟ قال : أن يطاع فلا يُعصى .

٥٢٤ - قال ابن عباس : أبهت البهائم إلا عن أربع : عن معرفة الرب ، وابتغاء التسئل ، وطلب المعاش ، وحذر الموت .  
قال القاضي أبو حامد : الربُّ ها هنا سائسها ومالكها ، فأما معرفة الله تعالى فإن الكبار من العقلاء يموجون فيها ويضجون بسببها ، فإن أصل المعرفة هو العقل<sup>٣</sup> ، والبهائم لا عقول لها ، وإنما هي ذوات حواس تُصادف بحواسها ما

٥٢٠ ربيع الأبرار ٣٩٦/أ .

٥٢١ الصداقة والصدق : ٣٨ - ٣٩ و ربيع الأبرار ١ : ٤٤٩ ومطلع البور ١ : ١٧٦ .

٥٢٢ العقد ٦ : ٢٥١ و ربيع الأبرار : ٣٤٣/أ .

١ ل : الرعية ( و فرقتها لفظة : الأغنياء ) .

٢ ل : قال .

٣ ل : بالعقل .

لامها ، فإذا تَوَلَّتِ المصادفةُ حَدَثَتِ الألفَةُ بينها وبين الأشياءِ ، وأما ما ارتفعَ عن الحِسِّ فإنها منه في جانبٍ بعيدٍ ، ومكانٍ سَحِيقٍ .

٥٢٥ - مرَّ أنوشروانُ بشيخٍ يفرسُ شجرةَ جَوْزٍ ، فوقفَ عليه وقال : يا شيخ ، أنطمعُ أن تأكلَ من هذه الشجرة التي قد تَوَلَّيتَ عَرَسَهَا وَسَقَيْهَا وتَعَهَّدَها؟ قال : لا أيُّها الملك ، ولكنَّ الدنْيا دُفَعَتْ إلينا عامرةً فإني أحبُّ أن أَرُدَّها وهي عامرة ، فأعجِبَ الملكُ بكلامه وقال : زِهْ ! وأعطاهُ أربعةَ آلافِ درهمٍ ، فقال : أيُّها الملك ، ما أَسْرَعُ ما أنمَرَّتْ هذه الشجرةُ ، فقال كسرى : زِهْ ! وأعطاهُ أربعةَ آلافِ درهمٍ أخرى ، فقال : أيُّها الملك ، لكلِّ شجرةٍ في كلِّ سَنَةٍ حَمَلٌ واحدٌ وهذه قد حملتْ مرَّتينِ ، فقال : زِهْ ! وأعطاهُ أربعةَ آلافِ درهمٍ ، وسَدَّوا فَمَهُ ، وأنصرف .

٥٢٦ - قيل لفتحِ الموصليِّ : ادعُ اللهَ لنا ، فقال : اللَّهُمَّ هَسِّنَا عَطَاءَكَ ، ولا تكشفْ عَنَّا غطاءَكَ .

٥٢٧ - مدح بعض الشعراءِ الجُنَيْدَ ، وكان من كبار العُمَالمِ ، فأجازَهُ ، فقال الشاعر : ما أكرمَكَ لولا ثلاثُ خصالٍ ، قال : وَبَيْتِكَ وما هي ؟ وهل بعدَ ثلاثٍ من خيرٍ؟ قال : تأمُرُ للرجلِ بالجائزةِ السَّنِيَّةِ ثم تشتمهُ فتكدرُ ذلكَ عليه ، قال : ثم ماذا؟ قال : وتضعُ الطعامَ فيدخلُ الناسُ فلا تُنزلُهُمُ منازلَهُمُ ، ولو أنزلتَ كان أشرفَ لك ، قال : ثم ماذا؟ قال : جواريك يُخترِقن الصُّفوفَ فلا تأخذُكَ لذلكِ عُثيرةٌ ، قال : فبكم أمرنا لك ؟ قال : بعشرةِ آلافِ درهمٍ ، قال : يا

٥٢٥ محاضرات الراغب ١ : ٤٨٩ .

٥٢٦ ربيع الأبرار ٢ : ٢١٤ .

٥٢٧ ربيع الأبرار ٢ : ١٦٦ (بإيجاز) .

غلام ادفع إلى هذا الماص<sup>١</sup> بظراً أمه عشرة آلاف أخرى ، ثم أعادها حتى بلغت تسعين ألفاً أخرى ، فوضعت بين يديه ؛ ثم أقبل عليه فقال : أمّا قولك إني أضع الطعام ولا أنزل الناس منازلهم فلقد فكّرت<sup>٢</sup> فرأيت في الناس من له همة وفيهم غير ذلك ، فوكّلتهم إلى أنفسهم ، لأنّ من<sup>٣</sup> انحطّ عن أعلى غاية كان النقص أولى به ، فهُمْ بأنفسهم أحبّر مني بهم ؛ وأمّا قولك إن جوارِي يحترقن الصفوف فلا تأخذني لذلك غيرة ، فلو أن واحدة رأت في عينها من هو أحسن مني فاختارته وهبته له ؛ وأمّا العطيّة مع الشتم فكيف رأيتها ؟ فأنشأ الشاعر بقول : [ المنسرح ]

إِنَّ الْجَنِيْدَ الْكَرِيْمَ أَوْلُهُ      يَزِيْنُ مِنْهُ قَدِيْمُهُ كَرَمَهُ  
يُعْطِي عَلَى شَتْمِهِ وَإِنْ صَغُرَتْ      تَسْعِيْنَ أَلْفًا طُوْسِيْ لِمَنْ شَتَمَهُ  
وَحَسُنُ وَجْهِ الْجَنِيْدِ قَدْ عَرَفُوا      يَمْنَعُ مِنْ كُلِّ رِيْبَةٍ خَدَمَهُ  
وَمَا يُبَالِي إِذَا بَلَ هِمَمَهُ      طَبَّأَهُ بِالطَّعَامِ مَنْ طَعَمَهُ

٥٢٨ - كان سليمان بن عبد الملك إذا حصر طعامه فُتحت الأبوابُ

٥٢٨ ربيع الأبرار ٢ : ١٦٦ - ١٦٧ .

١ ل : للماص .

٢ ل : أنزلت .

٣ ل : فن .

٤ هنا تعليق بخط غير خط الأصل في ل وهو : والله يا جنيد لقد أخطأت في الثلاث ، أما الاوله فقد رأينا في زماننا وشاهدنا بالعيان . وقبل زماننا سمعناه أن في أطراف الناس وسفلها من فيه وقاحة الوجه وبلاطة الحدة ممن يأتي ويجلس فوق الأشراف والسادة حتى ينكر عليه في بعض الأوقات ويحرق به ويحط عن مكانه ، وأمّا أن الجوارِي وهبته لمن يستحسنهم فلإنها « التعريض » المحض والقيادة الظاهرة ، وأمّا الشتم والعطاء فكلمة طيبة خير من صدقة يتبعها أذى .

٥ ل : ومن .

٦ ل : تيممه .

وَرَفَعَتِ السُّتُورُ ودخلَ الناسَ ، فإذا انقضى ذلك نادى مُناديه : إنَّ أميرَ المؤمنين مرتفعٌ من مجلسه ، فهل لأحدٍ منكم حاجة ؟ فقام رجلٌ ذاتَ يومٍ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ لي في بيت مالك ماتني دينار ، وأنا الآن مُمْلِكٌ بابنة عمِّ لي ، وقد ضُربَ عليَّ أجلٌ إن جُزئُهُ فُرِّقَ بيني وبينها ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أسلفني هذه المائتين فأقضي عني ، فقال : يا ابنَ اللِّخْناءِ ، أفسطارًا أنا حتى أسلفك ؟ بل أهبُ لك ماتني دينارٌ وماتني دينارٌ ، وجعل يكرِّرها حتى انقطعَ نفسُهُ على ثلاثة آلاف دينار ، فقبضها الرجل ، فأتاهُ الناسُ يُهَيِّئُونَهُ قال : فأين قوله يا ابنَ اللِّخْناءِ ؟ فبلغَ ذلك سليمانَ فقال : صدق ، ودِدْتُ أني افتديتُها بأضعافِ ذلك ولم أقلها .

٥٢٩ - قال ابن عباس : لَعَنَ اللهُ القَدْرِيَّةَ ، ما قالوا كما قال الله ، ولا كما قالتِ الملائكة ، ولا كما قالتِ الأنبياء ، ولا كما قال لوط ، ولا كما قال أهلُ الجنة ، ولا كما قال أهلُ النَّارِ ، ولا كما قال الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ وما تشاؤونَ إِلَّا أن يُشاءَ اللهُ ﴾ (الإنسان : ٣٠) ، وقالتِ الملائكةُ : ﴿ لا عِلْمَ لنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا ﴾ (البقرة : ٣٢) ، وقال الأنبياءُ : ﴿ ولا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إن أَرَدْتُ أن أَنْصَحَ لَكُمْ إن كان اللهُ يُريدُ أن يُغْوِيَكُمْ ﴾ (هود : ٣٤) ، وقال لوط : ﴿ لو أنَّ لي بكم قُوَّةٌ أو آوي إلى رُكنٍ شديدٍ ﴾ (هود : ٨٠) ، وقال أهلُ الجنةِ : ﴿ وما كُنَّا لِنَهْتدي لولا أن هدانا اللهُ ﴾ (الأعراف : ٤٣) ، وقال أهلُ النَّارِ : ﴿ عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ (المؤمنون : ١٠٦) ، وقال الشيطان : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ (الحجر : ٣٩) .

٥٣٠ - شاعر : [ الطويل ]

٥٣٠ البيتان في ربيع الأبرار ٤ : ٢٥ .

١ القسطار (questor) : القِيمَ بشؤون المال .

لَعَمْرِي لئن بَيَّعْتُ فِي أَرْضِ عُرْبِيهٖ ثِيَابِي إِذْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَاكَلُ  
فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ جَفَنُهُ لَهُ حَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ

- ٥٣١ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ إِذَا دَعَا لِمَتْرُوجٍ قَالَ :  
عَلَى الْيُمْنِ وَالسَّعَادَةِ وَالطَّيْرِ الصَّالِحِ ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ ، وَالْمَوَدَّةِ عِنْدَ الرَّحِمِ .
- ٥٣٢ - وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَنْهَى أَنْ يُقَالَ « بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ » وَيَقُولُ :  
بِأَوْفَى التَّحِيَّاتِ وَأَعْدَبِ الْكَلَامِ .

٥٣٣ - كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : بَلَّغْنِي مَا يَسَّرَ اللَّهُ لَكَ مِنْ اجْتِمَاعِ  
الشَّمْلِ ، وَضَمِّ الْأَهْلِ وَالْإِلْفِ ، فَشَرِكْتِكَ فِي النِّعْمَةِ ، وَسَاهَمْتِكَ فِي السُّرُورِ ،  
وَشَاهَدْتِكَ بِقَلْبِي ، وَتَمَثَّلْتُ مَا أَنْتَ فِيهِ بِعَيْنِي ، فَهَذَاكَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَنْتَ فِيهِ بِمَا  
قَسَمَ لَكَ بِالسُّرُورِ وَالْحُبُورِ ، وَدَفَعَ الْمَحْذُورِ ، عَلَى مَرِّ الْأَزْمِيَّةِ وَالذُّهُورِ .

٥٣٤ - قَالَ الْحَجَّاجُ لِابْنِ الْقُرَيْبَةِ : اخْطُبْ عَلِيَّ هِنْدًا بِنْتَ أَسْمَاءَ وَلَا تَرُدْ  
عَلَى ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ مَنْ تَعْلَمُونَ ، وَالْأَمِيرُ يُعْطِيكُمْ  
مَا تَسْأَلُونَ ، أَفَتَجِيبُونَ أَمْ تَرُدُّونَ؟ فَقَالُوا : بَلْ نُجِيبُ ، فَرَجَعَ إِلَى الْحَجَّاجِ  
فَقَالَ : أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَكَ ، وَجَمَعَ شَمْلَكَ بِالسُّرُورِ وَالغِنَى عَلَى أَسْعَدِ السُّعُودِ ،  
وَأَيَّمَنَ الْجُدُودِ ، وَأَبْرَكَ الْعُقُودِ ، جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلُودًا وَدُودًا ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا  
عَلَى الْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ .

٥٣٥ - قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَاطِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : حَجَّجْتُ

٥٣٢ عيون الأخبار ٣ : ٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٤١١ .

٥٣٣ عيون الأخبار ٣ : ٦٩ .

٥٣٤ عيون الأخبار ٣ : ٦٩ .

١ ل : لرحلته .

٢ ل : والطار .

ومعي جماعة من أصحابنا ، فأتينا المدينة ، فأفردوا لنا مكاناً ينزله<sup>١</sup> ، فاستقبلنا  
 غلامٌ لأبي الحسن موسى بن جعفر<sup>٢</sup> على حمار له حَصْرٌ يَتَّبِعُهُ الطَّعَامُ ، فترلنا بين  
 النخل ، وجاء هو فترل ، وأتني بالطَّسْتِ والماء ، فبدأ<sup>٣</sup> فغسل يديه ، وأديرَ  
 الطَّسْتُ عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثم أعيدَ إلى مَنْ عَن يَسَارِهِ حتى أتني على  
 آخرنا ، ثم قُدِّمَ الطَّعَامُ فبدأ بالملح وقال<sup>٤</sup> : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ ، ثم ثنى بالخلِّ ،  
 ثم أتني بِكَيْفٍ مَشْوِيٍّ<sup>٥</sup> فقال : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا الطَّعَامُ<sup>٦</sup> كان يعجبُ رسولَ  
 الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، ثم أتني بِسِكْبَاجٍ فقال : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فهذا طعامٌ  
 كان يُعجِبُ<sup>٧</sup> أميرَ المؤمنين رضي اللهُ عنه ، ثم أتني بلحمٍ مَقْلِيٍّ<sup>٨</sup> فيه باذنجان فقال :  
 كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فهذا طعامٌ كان يُعجبُ الحَسَنَ بن علي رضي اللهُ عنهما ، ثم أتني  
 بلبَنٍ حَامِضٍ قد ثرَدَ فيه فقال : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا الطَّعَامُ<sup>٩</sup> كان يُعجبُ  
 الحُسَيْنَ بن علي رضي اللهُ عنهما ، ثم أتني بأضلاعٍ باردةٍ فقال : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ  
 فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كان يعجبُ عليَّ بن الحسين رضي اللهُ عنهما ، ثم أتني بِجَنْبٍ مُبَرِّدٍ  
 فقال : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كان يعجبُ محمد بن علي ، ثم أتني بلونٍ فيه  
 يَبِيضٌ كَالعُجَّةِ فقال : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كان يعجبُ جعفرًا ، ثم أتني  
 بحلواءٍ فقال<sup>١١</sup> : كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا طَعَامٌ كان يعجبني . وَرُفِعَتِ المائدةُ

١ : له ... ينزله .

٢ : جعفر بن موسى .

٣ : سقطت من ل .

٤ : ولقد قدم .

٥ : ثم قال .

٦ : مشوي .

٧ : هذا طعام .

٨ : رسول ... يعجب : سقط من ل .

٩ : مقلو .

١٠ : كلوا فهذا طعام .

١١ : فإن هذا طعام كان يعجب علي ... فقال : سقط من ل .

فذهب أحدنا ليلتقط ما كان تحتها فقال : مه ، إن ذلك يكون في المنازل تحت  
السقوف ، فأما في مثل هذا المكان فهو لعافية الطير والبهايم . ثم أتى بالخلال  
فقال : إن من حق الخلال أن تُدير لسانك في فك ، فما أجابك ابتلعته ، وما  
امتنع فالخلال . وأتى بالطست والماء ، فابتدأ بأول من على يساره حتى انتهى  
إليه فغسل ، ثم غسل من عن يمينه إلى آخرهم ، ثم قال : يا عاصم ، كيف أتم  
في التواصل والتبارة ؟ قال : على أفضل ما كان عليه أحد ، قال : آياتي أحدكم  
إلى كم أخيه أو منزله عند الضيقة فيستخرج كيسه ويأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكر  
عليه ؟ قال : لا ، قال : فلستم على ما أحب من التواصل .

٥٣٦ - قال بعض السلف : لصانع المعروف إجلال القلوب ، وثناء  
الألسن ، وحسن الأخذوة ، وذخر العاقبة ، وفخر الأعتاب .

٥٣٧ - شاعر : [ الطويل ]

ولم أرَ كالمعروفِ أمًا مذاقه فحلوا وأما وجهه فجميل

٥٣٨ - آخر : [ الهزج ]

سقاني من كُميت اللو نِ صِرْفاً غيرَ ممزوج  
فلما دارت الكاسُ على نايٍ وتُصنِجِ  
جعلنا القمصَ في اللبَّا تِ أمثالَ الدواويجِ

٥٣٩ - كاتب : الحمد لله على عامر مهاجرتك ، وسلامة بداتك°

١ ل : والتباين .

٢ ورد هذا القول وحده في نثر الدر ١ : ٣٤٣ .

٣ ل : وذكر .

٤ الدواويج : جمع دواج ، وهو لحاف يلبس .

٥ ل : بدتك .

وَرَجَعْتِكَ ، وَعِظَمِ الْمِنَّةِ بِأُوبَيْتِكَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ سَعْيِكَ ، وَتَقَبَّلَ نُسُوكَ ،  
وَجَعَلَكَ مِمَّنْ انْقَلَبَ مَفْلِحاً مَنْجِحاً ، قَدْ رَبِحْتَ صَفْقَتَهُ ، وَلَمْ تُبْرِ تِجَارَتُهُ ، وَلَا  
أَعْدَمَكَ تَقَبُّلَ عَمَلِكَ ١ ، وَتَوْفِيقاً يَحُوطُ دِينَكَ ، وَشُكْرًا يَرْتَبِطُ نِعْمَتِكَ ٢ ، وَهَنَّاكَ  
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ ، وَطَيَّبَهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْأَهْلِ وَجَمَعَ الشُّمْلَ ، وَلَا أَعْدَمَكَ  
مَزِيداً مِنْهُ .

٥٤٠ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا : جَمَّةُ الْمَصَائِبِ ، كَدِيرَةُ الْمَشَارِبِ ،  
لَا تُمْتَعَكَ بِصَاحِبِ .

٥٤١ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ رِزْقَهُ طَالِبُهُ أَرَاخَ بَدَنُهُ مِنَ الدُّوُوبِ ،  
وَنَفْسَهُ ٣ مِنَ الدُّنُوبِ .

٥٤٢ - نَظَرَتْ أَعْرَابِيَّةٌ إِلَى قَوْمٍ يَدْفِنُونَ مَيِّتاً فَقَالَتْ : جَافَى ٤ اللَّهُ عَنْ  
مَيْتِكُمْ ثَقَلَ الثَّرَى ، وَأَعَانَهُ عَلَى طَوْلِ الْبَلَى .

٥٤٣ - وَمَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : ذَاكَ وَاللَّهِ مُضَعَّةٌ مَنْ ذَاقَهَا لَفَظَهَا ،  
وَإِنَّهُ ٥ مَعَ ذَلِكَ عَذَبٌ فِي أَفْوَاهِ الْأَصْدِقَاءِ .

٥٤٤ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي آخِرِ : لَمْ يَزَلْ يُنْهَبُ الدَّهْرُ مَا لَهُ حَتَّى مَالَ لَهُ  
الدَّهْرُ ، فَبَخِلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَبْخُلْ عَلَى الدَّهْرِ .

---

٥٤٢ ربيع الأبرار : ٣٦٥/أ (٤ : ١٩٥) .

- ١ ل : نيته بفضل عملك .  
٢ ل : بنعمتك .  
٣ ل : ونصيبه .  
٤ ل : خفف .  
٥ ل : وله .



٥٤٥ - نظر أعرابيٌّ إلى فارسٍ فقال : كأنَّهُ واللهِ بازٍ على مَرْقَبٍ ، بيدهِ  
رمحٌ طويلٌ يُقَصِّرُ به الآجال .

٥٤٦ - وقال أعرابيٌّ : هو واللهِ إذا لُوِينَ أَحَلَى من الجَنَى<sup>١</sup> ، وإذا  
خُوشِنَ أَمُرٌّ من الألاءِ<sup>٢</sup> .

٥٤٧ - وذكر أعرابيٌّ مودَّةَ رجلٍ فقال : مودَّتهُ مشؤبةٌ<sup>٣</sup> الفعَال ، وسماهؤه  
قليلةُ البلال ، وأرضه دائمةُ الإحمال ، هو اليدُ الجذَاءُ ، والأزمةُ الحَصْدَاءُ ،  
أبعدُ مقالِهِ قَرِيبٌ ، وأقربُ فعَالِهِ بعيد ، يقولُ ما لا يفعلُ ، ويفعلُ ما لا يقول .

٥٤٨ - كاتبٌ : مَنْ أَسْعَ في الإِفْضَالِ أَسْعَتَ فِيهِ الأَقْوَالُ ، من شاكِرٍ  
مُثْنٍ ، ومادِحٍ مُطْرٍ ، ولَسْنَا نَصِفُكَ بِمَا يَعْينُ لَنَا ويبدو على أَلْسِنَتِنَا ، ممَّا يَتَقَرَّبُ  
به ذُو الرِّغْبَةِ ، وَيَفْرَعُ إِلَيْهِ ذُو الرِّهْبَةِ ، لاشْتِرَاكِ<sup>٤</sup> مَرْغُوبٍ ، واستِجْلَابِ  
مَطْلُوبٍ ، وَلَكِنَّا نَنْطِقُ عن سِيرَتِكَ<sup>٥</sup> بِإِفْصَاحٍ ، وَنُبَيِّنُ عنها بِإِضْحاغٍ ، يكفُّ شَعْبَ  
الكائِدِ ، وَيُطِيلُ عَمَّ الحاسِدِ .

٥٤٩ - قال أعرابيٌّ : طالبُ الفَلاحِ كالصَّارِبِ بالقِداحِ ، سَهْمٌ له  
وسَهْمٌ عليه .

٥٥٠ - شاعرٌ : [ السَّريع ]

٥٥٠ الأبيات لابن لنكك في ديوان المعاني ١ : ١٨٠ .

١ ل : الحسنى .

٢ ل : أخشن من اللواء .

٣ ل : رديّة .

٤ كاتب : سقطت من ل .

٥ ل : مبين ومازح مطير .

٦ ل : لاستال .

٧ ل : سفرتك .

وَعُصْبَةٌ لَمَّا تَوَسَّطَتْهُمْ<sup>١</sup> ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ كَالْحَاتِمِ  
كَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ أَفْهَامِهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا بَعْدُ إِلَى الْعَالَمِ  
يَضْحَكُ إِبْلِيسُ سروراً بهم لِأَنَّهُمْ عَارٌّ عَلَى آدَمِ

٥٥١ - قيل لأعرابي: أتعرف ربك؟ قال: إن عرفناه أبلانا، وإن  
أنكرناه أضلانا.

٥٥٢ - قال مسلم: ما زلت أستجني عائشة في قولها: بمن الله لا  
بمنك، حتى سألت أبا زُرْعَةَ الرَّازِي فقال: ولت الحمد أهله.

٥٥٣ - حُمِلَ إِلَى حَمَادِ الْقُرْشِيِّ دنانير فَرَدَّهَا فقال<sup>٢</sup> له أصحابه، وكانوا  
أضيافه على كِسْرٍ قد باع بها كَبَّةَ عَزَلٍ: ما وجب أن ترد، فقال: إني لم أختر  
الفقر للغنى، إنما اخترت الفقر للفقر.

٥٥٤ - كان العتّابي واقفاً بباب المأمون، فوافى يحيى بن أكثم، فقال له  
العتّابي: إن رأيت أن تُعَلِّمَ أمير المؤمنين مكاني فافعل، فقال: لست بحاجب،  
فقال: قد علمت، ولكنت ذو فضل، وذو الفضل<sup>٣</sup> معوان، قال: سلكت  
بي غير طريقي، قال: إن الله أمحفك منه بجاهٍ ونعمة، وهو مقبلٌ عليك بالزيادة

٥٥٢ ربيع الأبرار: ٣٩٧/أ (٤: ٣١٩). وأبو زرعة الرازي اسمه عبيد الله بن عبد الكريم بن  
يزيد بن فروخ الخزومي مولاهم، وهو أحد الأئمة الحفاظ، توفي سنة ٢٦٨ (انظر تهذيب  
التهذيب ٧: ٣٠ - ٣٤).

٥٥٤ أدب النديم: ٣١ وديوان المعاني ١: ١٥٣ وربع الأبرار: ١٨٨/أ وشرح النهج ١٨:  
١٣٥.

١ ل: قوم إذا جالستهم خلتي.

٢ ل: وقالوا.

٣ وذو الفضل: سقط من ل.

إِنْ شَكَرْتَ ، وبالتَّغْيِيرِ إِنْ كَفَرْتَ ، وَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ لِنَفْسِكَ ، لِأَنِّي أَدْعُوكَ إِلَى مَا فِيهِ ازْدِيَادُ نِعْمَتِكَ وَأَنْتَ تَأْتِي عَلَيَّ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زِيَادَةٌ وَزَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْجَاهِ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ ؛ فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، فَأَمَرَ لِلْعَتَّابِيِّ بِثَلَاثِينَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

٥٥٥ - بَلَغَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ ابْنَهُ بِالْمَدِينَةِ اشْتَرَى خَاتَمًا قِيمَةُ فَصِّهِ أَلْفُ دَرَاهِمٍ ، فَكَتَبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا بَعْتَ خَاتَمَكَ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَجَعَلْتَهَا فِي أَلْفِ بَطْنِ جَانِعٍ فَقِيرٍ ، وَاسْتَعْمَلْتَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ وَجَعَلْتَ فَصَّهُ مِنْهُ وَنَقَشْتَ عَلَيْهِ : « رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً عَرَفَا قَدْرَهُ » .

٥٥٦ - شاعر : [ الخفيف ]

شَعْرَاتُ فِي الرَّأْسِ بِيضٌ وَدُعُجٌ<sup>١</sup> حَلَّ<sup>٢</sup> رَأْسِي حَيْلَانٍ : رَوْمٌ وَزَنْجٌ  
طَارَ<sup>٣</sup> عَنِ لَمَّتِي غُرَابٌ شَبَابِي وَعَلَانِي مِنْ بَعْدِهِ شَاهُ مَرْجٍ<sup>٤</sup>  
أَيْهَا الشَّيْبُ لِمَ وَلَعْتَ بِرَأْسِي إِنَّمَا لِي عَشْرٌ وَعَشْرٌ وَبَنْجٌ

٥٥٧ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي رَجُلٍ : ذَاكَ وَاللَّهِ رَضِيَ الْجُودِ وَالْمَفْطُومُ بِهِ ، عَقِيمٌ مِنَ الْحَنَاءِ ، مُعْتَصِمٌ بِالتَّقْوَى ، إِذَا خَرَسَتْ الْأَلْسُنُ عَنِ الرَّأْيِ حَذَفَ

٥٥٥ ربيع الأبرار ٤ : ٢٥ .

٥٥٦ التوفيق للتلفيق : ٩٦ وثمار القلوب : ٣٦٤ .

١ ل : عرف الله .

٢ ل : بيض دمع .

٣ ل : كل .

٤ ل : طاب .

٥ ل : شاه مرج ، وشاه مرج : من الفارسية ، شاهمرك أو شاهمرغ ، ومعناها ملك الطير (الدميري والحيوان ١ : ٢٨) .

٦ ل : الحيا .

بالصَّوابِ كما تحذف الأرنب<sup>١</sup> ، فإن طالتِ الغاية<sup>٢</sup> ، ولم يكن دونها نهاية ،  
تَمَهَّلَ أمامَ القومِ سابقاً .

٥٥٨ - قال بعض الأطباء : إذا أُخِذَ زَبْلُ العَصافيرِ ودِيف<sup>٣</sup> بلُعابِ  
الإنسانِ وَطَلِيَ على الثُّوْلُولِ قَلَعَهُ .

٥٥٩ - قال الحجاجُ لِعَبْسَةَ بنِ سَعِيدٍ : يا عَبْسَةَ ، بلغني أَنَّكَ تُشْبِهُ  
إِبْلِيسَ فِي قُبْحِ وَجْهِكَ ، قال : وما يُنْكِرُ الأميرُ أن يكونَ سيِّدُ الإنسِ يُشْبِهُ سيِّدَ  
الجنِّ؟! .

٥٦٠ - لما نزل قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ( الشعراء :  
٢١٤ ) ، أتى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ قَوْمَ جَبَلٍ فعلا أعلها ونادى : يا  
آلَ عَبْدِ مَنْفٍ ، إِنِّي نَذِيرٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ يَرِبُ بِأَهْلِهِ ، فرأى  
العدوُّ فخشى أن يَسْبِقُوهُ فجعَلَ يهتف وينادي : يا صَباحاه !

٥٦١ - الذُّبُولُ : الجداول ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُدْبَلُ أي تُصلح ، قال

٥٥٩ بهجة المجالس ١ : ٩٦ وربع الأبرار ١ : ٣٨٤ - ٣٨٥ .

٥٦٠ لهذا الحديث صور مختلفة ، فقد جاء في مسند أحمد ١ : ٢٨١ قال : صعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوماً الصفا ، فقال : يا صباحاه يا صباحاه ، قال : فاجتمعت إليه قريش  
فقال له : ما لك ؟ فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم  
تصدقوني ؟ فقالوا : بلى ، فقال : إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . . . الخ ، وانظر  
أيضاً الترمذي ٥ : ١٩ - ٢٠ وكتب التفسير في آية ( وأنذر عشيرتک الأقربین ) سورة  
الشعراء : ٢١٤ .

١ ل : حدث . . . كما يحدث الأريب .

٢ ل : العناية .

٣ ديف : خُطِطَ .

٤ ل : مر بأهله .

٥ ل : يسوه .

الكسائي : أرض مَدْبُولَةٌ : إذا أَضْلِحَتْ بالسَّرْجِين ، وكلُّ شَيْءٍ دَبَلَتْهُ وَدَمَلَتْهُ  
فقد أَضْلِحَتْهُ ، ومنه <sup>١</sup> يُقال : دَامَلْتُ <sup>٢</sup> الصَّدِيقَ إذا اسْتَضْلِحْتَهُ . ومدفَنُ المَدِينَةِ  
يسمى بَقِيعِ العَرْقَدِ ، والعَرْقَدُ : شَجَرُ العَصَا وكلُّ شَجَرٍ له شَوْكٌ ، مثل الطَّلْحِ  
والسَّلَمِ والسَّدْرِ والسَّمْرِ .

٥٦٢ - قال أعرابيٌّ : إِنَّ اللهَ تعالى أَفْرَحُ بتوبةِ العبدِ من المضلِّ الواجد ،  
والظمانِ الوارد ، والعقيمِ الوالد .

٥٦٣ - قال أعرابيٌّ : رَبُّ حَرْبٍ أَنْفَعُ من سِلْمٍ ، وجهلٍ خَيْرٌ من عِلْمٍ .

٥٦٤ - كاتب : قد سَرَّني رَدُّكَ لي عما التَّمَسْتُهُ منك ليكونَ ذلكَ عقوبةً  
لي على سُوءِ اختياري لك ، وتأديباً على قَصْدي بأَملي <sup>٣</sup> إِيَّاكَ .

٥٦٥ - قال أعرابيٌّ : رَبُّ صَبَابَةٍ عُرِسَتْ من لَحْظَةٍ ، ورُبُّ حَرْبٍ  
جُنَيْتٌ من لَفْظَةٍ .

٥٦٦ - قال أعرابيٌّ : رَبُّ وَحْدَةٍ خَيْرٌ من جَلِيسٍ ، ووحشةٍ أَحْسَنُ من  
أَنِيسٍ .

---

٥٦٢ قارن بئر الدر ٦ : ١٦ حيث ورد : هو أفرح من المضل الواجد والظمان الوارد ، وكذلك

نشوة الطرب : ٦٨٠ .

٥٦٥ لقاح الخواطر : ٧٧ ب .

٥٦٦ قطب السرور : ٣٦٥ « رب وحشة أمتع من جليس ، ووحدة أنفع من أنيس » ، وقارن

بالإيجاز والإعجاز : ١٧ حيث ورد : الوحدة خير من جليس السوء ( لابن الزبير) .

١ ومنه : سقطت من ل .

٢ ل : دابلت .

٣ ل : تأملي .

٤ سقطت هذه الفقرة من ل .

٥٦٧ - قال أعرابي : رُبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَصَابَ الْغَوِيُّ رُشْدَهُ ، وَشَدَّ الْأَشْلُّ زَنْدَهُ .

٥٦٨ - قيل لكثير : كيف تصنع إذا عزَّ عليك قولُ الشعر؟ قال : أطوفُ في الرَّبَاعِ الْمُحِيلَةِ ، والرِّيَاضِ الْمُعْشِبَةِ ٢ ، فَيَسْهَلُ عَلَيَّ أَرْصُنُهُ ، وَيُسْرِعُ إِلَيَّ أَحْسَنُهُ .

٥٦٩ - قال بعض السلف : ما اسْتَدْعَى شَارِدُ الشَّعْرِ بِمَثَلِ الْمَكَانِ الْخَالِي ، وَالْمُسْتَشْرِفِ الْعَالِي ، وَالْمَاءِ الْجَارِي ، وله أوقاتٌ يُسْرِعُ فِيهَا أَيْئُهُ ، وَيُسْمِحُ فِيهَا أَيْئُهُ .

٥٧٠ - كاتب : كتبتُ عن عافيةٍ في البدنِ ، وسُقْمٍ في الحالِ ، فأنا بين شُكْرِ وَشُكْوَى ، وبِلاءٍ جَمِيلٍ وَبَلْوَى ، أَسْتَحِقُّ بِالشُّكْرِ الزِّيَادَةَ ، وَبِالسُّقْمِ الْعِيَادَةَ ، أما اسْتِخْبَارُكَ عَن أَمْرِي فَظَاهِرٌ أَمْرِي بِالسَّلَامَةِ يَسْرُكُ ٣ ، وَأما باطنُ حالي فَبِالِاخْتِلَالِ يَسُوءُكَ ٤ .

٥٧١ - كاتب : كتبتُ وأنا سالمٌ في نَفْسِي ، فَأَمَّا ما تَتِمُّ بِهِ السَّلَامَةُ فَقَدْ أَخْطَأْتُ مَوْقِعَهُ ، لِأَنِّي بِلَيْدٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ يُجَدِّي ، وَلا حَزْرٌ يُسُدِّي ٥ ، وَأنا أحمدُ

٥٦٧ ورد في البصائر ٦ : الفقرة ١٠٠ .

٥٦٨ العقد ٥ : ٣٢٧ - ٣٢٨ وربع الأبرار ٤ : ٢٥٨ .

٥٦٩ عيون الأخبار ٢ : ١٨٤ والعقد ٥ : ٣٢٦ وربع الأبرار ٤ : ٢٥٨ .

١ ل : سر السيل زبده .

٢ ل : العشبية .

٣ ل : السلامة بسرط .

٤ ل : فلاحتيال أسرك .

٥ ل : متألم .

٦ ل : خير يسدي .

الله حمداً يَصُونُني عن العمل إِلَّا لِطَاعَتِهِ ، وَيُغْنِينِي عَمَّا سِوَاهُ بِكَرَمِهِ وَكَفَايَتِهِ .

٥٧٢ - قال أعرابيٌّ : من تَنَعَّمَ<sup>٢</sup> بك بَدَنُهُ ، تَعَبَدَ لك قَلْبُهُ ، ومن جَهِدَ<sup>٣</sup> ظاهرَهُ فيكَ ، نُقِلَ باطنُهُ عَلَيْكَ .

٥٧٣ - قال أعرابيٌّ لِآخَرَ : اجْعَلْ لي وَكَيْلاً من نَفْسِكَ يَقُومُ عِنْدَكَ بَعْدَري ، وَيَخَاصِمُكَ إلى كَرَمِكَ في أَمْرِي .

٥٧٤ - كاتب : أَصْبَحُوا في زَهْرَةٍ رِياضِكَ راتِعِينَ ، وفي عَمْرَةٍ حِياضِكَ شارِعِينَ .

٥٧٥ - قال أعرابيٌّ : هذا مَقامٌ مَنْ لا يَتَّكِلُ عِنْدَكَ على المَعْفِرةِ ، بل يِعْتَمِدُ مِنْكَ على المَعْفِرةِ .

٥٧٦ - قال ابنُ الكلبي : لَمَّا أَتَيْ الحِجَّاجُ بِالأسْرى من أَصحابِ ابنِ الأَشعثِ ، جَعَلَ يَعرِضُهُم على السَّيفِ حَتى اتَّهَى إلى شَابٍ فيهِمُ ؛ فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، إِنَّ لي حُرْمَةً ، قال : وما هي ؟ قال : ذُكِرَتْ في عَسْكَرِ ابنِ الأَشعثِ بِسوءِ فَرَدَدَتُ عِنكَ الشَّتائِمِ وَقِلتُ لِلشَّامِ : وَاللهِ لَقَدْ كَذَبْتَ في مِقاتِكَ ، وَأفْكَتَ في نَظْفِكَ ، وَاللهِ ما في الحِجَّاجِ مَعَمَّرٌ ولا مَطْعَنٌ في حَسَبٍ ولا

---

٥٧٦ عيون الأخبار ٢ : ١٧١ والكامل ٢ : ١٩٥ وبهجة المجالس ١ : ٩٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٥ وأدب الخواص : ٧٩ وربع الأبرار ١ : ٧٣٠ و ٢ : ٥٩١ (بتصرف) .

١ ل : عن .  
٢ ل : بنعم .  
٣ ل : عهد .  
٤ ل : منهم .

نَسَبَ ، وَلَا مَفْسَدٌ فِي بَطْنٍ وَلَا ظَهْرٍ ، فَإِنْ شِئْتَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَقُلْ ، فَقَالَ  
 الْحَجَّاجُ : وَمَنْ يَعْلَمُ مَا تَقُولُ ؟ فَرَمَى الرَّجُلُ بِطَرْفِهِ إِلَى رَجُلٍ بِالْقَرَبِ مِنْهُ فَقَالَ :  
 هَذَا يَعْلَمُ مَا أَقُولُ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ ؟ قَالَ : صَدَقَ أَيُّهَا  
 الْأَمِيرُ ، فَقَالَ : يُخْلَى عَنْ هَذَا لِذَبِّهِ عَنَّا ، وَلِهَذَا حُرِّمَتْ حِفْظُ شَهَادَتِهِ ؛ فَخَلُّوا  
 عَنْهَا .

٥٧٧ - قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : قَدِمَ عَلَى أُسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِخِرَاسَانَ رَجُلٌ ، فَانْتَظَرَ  
 قَعُودَهُ لِلنَّاسِ فَكَانَ يُحْجَبُ عَنْهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنْ لِي  
 عِنْدَكَ يَدَا ، قَالَ : وَمَا يَدُكَ ؟ قَالَ : أَخَذْتُ بِرِكَابِكَ يَوْمَ كَذَا ، قَالَ :  
 صَدَقْتَ ، قُلْ حَاجَتُكَ ، قَالَ : تَوَلَّيْتُ أَبِيوَرْدًا ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَكْسَبَ  
 مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِهَا وَأَقْرَرْنَا صَاحِبَنَا عَلَى عَمَلِهِ ، قَالَ :  
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، لَمْ تَقْضِ ذِمَامِي ، قَالَ : وَلِمَ وَقَدْ أَعْطَيْتَكَ مَا أَمَلْتَ ،  
 وَسَوَّغْتِكَ مَا أَمَرْتُ لَكَ بِهِ ، وَأَعْفَيْتَكَ مِنَ الْمُحَاسَبَةِ أَنْ صَرَفْنَاكَ عَنْهَا ، قَالَ :  
 وَلِمَ تَصْرَفْنِي وَلَا يُحِبُّ الصَّرْفُ إِلَّا لِأَمْرَيْنِ : إِمَّا لِعِجْزٍ أَوْ لِحِيَانَةٍ ، فَإِنْ سَلِمْتُ مِنْهَا  
 لَمْ أَصْرَفْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَمِيرُهَا مَا دَامَتْ خِرَاسَانُ لَنَا ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى عُرِّلَ  
 أُسَدُ .

٥٧٨ - قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَضْرِ بْنِ سَيَّارٍ فَذَكَرَ قَرَابَةً ، قَالَ :  
 وَمَا قَرَابَتُكَ ؟ قَالَ : وَكَذَلِكَ وَإِيَّاكَ فُلَانَةٌ ، قَالَ : قَرَابَةُ عَوْرَةٍ ، قَالَ : إِنَّ الْقَرَابَةَ ٣

٥٧٧ ربيع الأبرار : ٣٧٤ ب وشرح النهج ١٨ : ٢٠١ .

٥٧٨ شرح النهج ١٨ : ٢٠٢ .

١ حفظ : سقطت من ل .

٢ ل : أي ورد .

٣ ل : العورة .



مثلُ الشَّنِّ البالي يَرْقَعُهُ أهْلُهُ فينتفَعُونَ به ، قال : حاجتِكَ ؟ قال : مائة ناقةٍ ومائة نعجةٍ رَبَّيْ - أي معها أولادها - قال : أما النَّعاج فَخُذْها ، وأما التُّوقُ فنامرُ لك بِأَمَانِها .

٥٧٩ - قال الشَّعْبِيُّ : حضرتُ مجلسَ زيادٍ وحضره١ رجلٌ فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، إنَّ لي حُرْمَةً أفأذُكُرُها؟ قال : هاتها ، قال : رأيتُكَ بالطَّائِفِ وأنتَ عُليُّمٌ<sup>٢</sup> ذو ذُؤابَةٍ وقد أحاطَ بك جماعةٌ من العِلَّانِ وأنتَ تركضُ هذا مرَّةً بِرِجْلِكَ وتَنطُحُ هذا مرَّةً برأسِكَ وتكدمُ هذا مرَّةً<sup>٣</sup> بأسنانِكَ ، وكانوا مرَّةً يَنثالونَ عليك وهذه حالكِ وحالمِ ، ومرَّةً يَندُونُ عنكَ وأنتَ تَتَّبِعُهُمْ حتى كانوا يَنثالونَ واستَفَوْا عليك ، فجئتُ حتى أخرجتُكَ من بينهم وأنتَ سَلِيمٌ وكلُّهم جَرِيحٌ ، قال : صَدَقْتَ أنتَ أنتَ؟ ذاكَ الرجلُ؟ قال : أنا ذاكَ ، قال : حاجتِكَ؟ قال : حاجةٌ مثلي الغِنَى عَنِ الطَّلَبِ ، قال : يا غلامُ أَعْطِهِ كُلَّ صَفراءٍ وبيضاءٍ عندكَ ، ونظَرَ فإذا قيمةٌ ما يملكُ في ذلكَ اليومِ أربعةً وخمسونَ ألفَ درهمٍ ، فأخَذَها وانصرفَ ، فقيلَ له بعد ذلكَ : أنتَ رأيتَ زياداً وهو غلامٌ بهذه الحالِ؟ قال : إي واللهِ لقد رأيتُهُ وقد اكتَنَفَهُ<sup>٤</sup> صبيَّانِ صغيرانِ كأنَّهما من سِخالِ المَعِزِ ، فلولا أدركتُهُ لَطَنَّتْ<sup>٥</sup> أَنُها يَأْتِيانِ على نَفْسِهِ .

٥٨٠ - وقفَ رجلٌ على معاويةَ وهو في مجلسِ العامَّةِ فقال : يا أميرَ

٥٧٩ شرح النهج ١٨ : ٢٠٢ .

٥٨٠ شرح النهج ١٨ : ٢٠٢ - ٢٠٣ .

١ ل : وحضر .

٢ ل : غلام .

٣ مرة : سقطت من ل .

٤ أنت (الثانية) : سقطت من ل .

٥ ل : اكبته .

المؤمنين ، إنَّ لي حُرْمَةً ، قال : وما هي ؟ قال : دَنَوْتُ من رِكابِكَ يومَ صِفِّينَ وقد قَرَّبْتَ ذابِتَكَ لتَنْهَزمَ ، ورأى أهلُ العِراقِ الفَتْحَ وَالظَّفَرَ ، فقالتُ لك : واللهِ لو كانت هند بنت عُتْبَةَ مكانَكَ ما هَرَبْتُ ، واختارتُ أنْ تموتَ كريمةً أو تعيشَ حميدةً ؛ أين تهربُ وقد قَلَدْتُكَ العِربُ أزمَةً أُمورها ، وأعطوكَ قِياذَ الأَعِنَّةِ ؟ فقالتُ لي : اخْفِضْ صَوْتَكَ لا أُمُّ لَكَ ، ثم نَبَتْ وثابتُ حُماكَ إِلَيْكَ وَتَمَثَّلَتْ بقول عمرو بن الإطنابة<sup>٣</sup> : [ الوافر ]

وقولي كلِّما جَشَأْتُ وجاشَتْ مكانَكَ تُخمدِي أو تَسْتريحِي

قال : صدقتَ ، ولودِدْتُ أنَّكَ الآنَ خَفَضْتَ من صوتِكَ ؛ يا غلامَ أعطِهِ خمسينَ ألفَ درهمٍ ، ولو أحسنتَ الأدبَ لأحسنا لك الزيادة .

٥٨١ - رُفِعَ إلى أنوشروان أن العامَّةَ تُوْنِبُ المَلِكَ في تقدِيمِهِ فلاناً وليس له شَرَفٌ أصيلٌ ولا نَسَبٌ ، فوَقَعَ : اصطناعنا له نَسَبٌ .  
هذا الذي قاله لطيفٌ حُلُوٌّ ، له وجهٌ عريضٌ في التأويل ، وعليه حُجَّةٌ قويَّةٌ في الجِدالِ ، وقد كان بعضُ أصحابنا يقول : الاصطناعُ لا يشرِّفُ الجوهَرَ الحسبيَّ ، والاطراحُ لا يضعُ الجوهَرَ التَّفيسَ ، وسبيلُ المَلِكِ أن يكونَ كالناقدِ

٥٨١ التمثيل والمحاضرة : ١٣٣ ونثر الدر : ٧ : ٣٨ (رقم : ٥٧) وزهر الآداب : ٢١٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٣٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٤٠ ولقاح الخواطر : ٦٣/أ وبيع الأبرار ٣ : ١٨٥ اصطناعنا إياه بيته وشرفه .

١ ان : سقطت من ل .

٢ ل : ما انهزمت .

٣ البيت في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ والكمال ٤ : ٦٨ والسمط : ٥٧٤ (وفيه مزيد من التخريج) .

٤ ل : شرف أصل .

الذي يني<sup>١</sup> الرائف ويقتني الجيد ، فما انتكثت الدول وانتقضت الميل إلا بهذا<sup>٢</sup>  
 التأويل الذي ينشئه<sup>٣</sup> هوى الملك في واحد بعد واحد ، على ؛ أنا لا نجحد أن  
 تكون الثجابه في بعض الخاملين ، والفسالة في بعض المشرفين<sup>٤</sup> ، لأن الغرائز  
 والنحائر مختلفات ، وكل من شوطه<sup>٥</sup> على حد إن زاد مكرها<sup>٦</sup> في وقت نقص  
 مختاراً في وقت ، وأصل كل معروف نكرة ، وآخر كل معروف نكرة<sup>٧</sup> ، ولكن  
 الأولى بالقياس على عادة الناس تقديم من له قديم ، فليس طلاب الذهب من  
 معدنه كطلب المعدن في الأرض ، على أن هذه القضية في زماننا مطوية ، وهذا  
 الشأن متروك .

٥٨٢ - رُفِعَ إلى كسرى أن التصارى الذين بحضرة باب الملك يُقْرَفُونَ  
 بالتجسس ، فوَقَعَ : مَنْ لَمْ يَظْهَرْ ذَنْبُهُ لَمْ تَظْهَرْ مِثْلًا عَقُوبَةٌ لَهُ<sup>٩</sup> .

٥٨٣ - وَرُفِعَ إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُنْكِرُ إِصْغَاءَ الْمَلِكِ إِلَى أَصْحَابِ  
 الْأَخْبَارِ ، فَوَقَعَ : هَوْلَاءِ بِمِثْرَةٍ مَدَاخِلِ الضَّيَاءِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُظْلَمِ ، وَلَيْسَ لِقَطْعِ  
 مَوَادِّ الثُّورِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَجْهٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ .

قال بعض أصحابنا : أما الأصل في هذا التديير فصحيح ، لأن الملك محتاج  
 إلى الأخبار ، ولكن الأخبار تنقسم إلى ثلاثة أوجه : خبر يتصل بالدين ،  
 والواجب عليه أن يُبَالِغَ وَيَحْتَاطَ فِي حِفْظِهِ وَحِرَاسَتِهِ وَنَفْيِ الْقَدَى عَنْ طَرِيقِهِ

- .....
- ١ ل : يتي .
  - ٢ ل : فما سلب الملك إلا بهذا .
  - ٣ ل : ينشب .
  - ٤ على : سقطت من ل .
  - ٥ ل : المشهرين .
  - ٦ ل : شرط .
  - ٧ ل : بكرها .
  - ٨ وآخر ... نكرة : سقط من ل .
  - ٩ ل : عقوبته .

وساحته ؛ وخبرٌ يتصل بالدولة ورُسومها ، فينبغي أن يتقَّظ في ذلك خوفاً من كيدٍ ينفذُ وحيلةً تتمُّ ؛ وخبرٌ يدورُ بين الناسِ في مُتصِّرفِهِم وشأنِهِم وحالِهِم ، حتى إذا زاحمتَهُم فيه اضطَعَنُوا عَلَيْكَ وَتَمَتُّوا زَوَالَ مَلِكِكَ ، وَأَرْصَدُوا الْعِدَاةَ لَكَ ، وَكَانُوا عَلَيْكَ مَعَ عَدُوِّكَ . وَإِنَّمَا لِحَقِّ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْخَبْرِ هَذَا الْعَارِضُ لِأَنَّ فِي مَنَعِ الْمَلِكِ إِيَّاهُمْ عَنْهُ وَتَتَّبِعِهِ لَهُمْ كَرَباً عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَهَيْباً فِي صُدُورِهِمْ ، فَلَا بُدَّ لَهُمْ فِي الدَّهْرِ الصَّالِحِ ، وَالزَّمَانِ الْمَعْتَدِلِ ، وَالخِصْبِ الْمَتَابِعِ ، وَالسَّبِيلِ<sup>٣</sup> الْأَمْنِ ، وَالخَيْرِ الْمَتَّصِلِ ، مِنْ فَكَاهَةِ وَطِيبِ وَاسْتِرْسَالِ وَأَشْرِ وَبَطْرِ ، وَكُلِّ ذَلِكَ مِنْ آثَارِ النِّعْمَةِ الدَّارَةِ ، وَالقُلُوبِ الْقَارَةِ ، فَإِنَّ أَعْضَى الْمَلِكِ بَصَرَهُ عَلَى هَذَا الْقِسْمِ عَاشَ مَحْبُوباً ، وَإِنْ تَنَكَّرَ لَهُمْ فَقَدْ جَعَلَهُمْ أَعْدَاءَ ، وَالسَّلَامِ .

٥٨٤ - وَرُفِعَ إِلَى أَنْوَشِرَوَانَ أَنَّ عَامِلَ الْأَهْوَاذِ قَدْ جَتَّى مِنَ الْمَالِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ يُجْحِفُ بِالرَّعَايَا ، فَوَقَّعَ : يُرَدُّ هَذَا الْمَالُ عَلَى هَؤُلَاءِ الصُّعْفَاءِ ، فَإِنَّ تَكْثِيرَ الْمَلِكِ لِلْمَالِ يَظْلِمُ رِعْيَتِهِ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ يُحَصِّنُ سَطُوحَهُ بِمَا أَقْتَلَعَهُ مِنْ قَوَاعِدِ بُنْيَانِهِ .

٥٨٥ - وَرُفِعَ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَمْرَكَانَ خَرَجَ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ لِلشَّرْطَةِ ، وَقَدْ سُمِّيَ لِذَلِكَ فَلَانٌ ، فَوَقَّعَ : يُحْتَاجُ لِهَذَا الْعَمَلِ إِلَى رَجُلٍ فِي طَبَاعِهِ الْبِغْضَةُ<sup>٥</sup> لِلْأَشْرَارِ ،

٥٨٤ ربيع الأبرار ٢ : ٨٢٢ .

- ١ ل : هو .
- ٢ ل : وهباً .
- ٣ ل : والسبيل .
- ٤ ل : حصن .
- ٥ ل : النقيصة .

واستقصاء أصول الأموال ، والغلظة على الظلمة ، والرقة على الضعفاء ، وهذا رجلٌ يُختارُ لغيرِ هذا العملِ .

٥٨٦ - قال أبو سعيد السيرافي : إنَّ هذا لِرَزيدٍ ، إذا كان المشارُ إليه هو رَزيدٌ ، وكسروا اللّامَ ليزولَ اللّبسُ ، وأصلها الفتحُ ، لأنَّ البابَ في الحروفِ المُفردة أن تُبتى على الفتح ، فإذا وصلتْها بالمكنيِّ عادتْ إلى أصلها من الفتح ، وذلك قوله : إنَّ هذا لهُ ، وإنَّ هؤلاءِ لنا ، لأنك تقول في مكنيِّ المرفوع : إنَّ هذا لأنا<sup>٢</sup> ، وإنَّ هؤلاءِ لَنحنُ ، وإنَّ هذا لهوُ ، وأنشد : [ الطويل ]

وإني امرؤٌ من عُصبةِ خندفِيَّةٍ      أبتُ للأعادي أن تنيخَ رقابها

٥٨٧ - قال يحيى بن غسان : عاتبتُ غسان<sup>٣</sup> بنَ عبّادٍ في اقتصادِهِ في ملبسه فقال : مَنْ عَظُمَتْ مَؤُونَتُهُ على نَفْسِهِ قَلَّ نَفْعُهُ على غَيْرِهِ .

٥٨٨ - أنشد السيرافي : [ الكامل ]

فَصَدَدْتُ عَنْ أَطْلَالِهِنَّ بِجَسْرَةٍ      عَمِيرَانَةٍ كَالْقَصْرِ ذِي البُيَّانِ<sup>٥</sup>  
كَسْفِينَةِ الهِنْدِيِّ طَابَقَ ظَهْرَهَا      بسقائفِ مَكْسُوحَةٍ<sup>٦</sup> وَدِهَانِ  
فَكَأَنَّهَا هِيَ بَعْدَ غَيْبِ<sup>٧</sup> كَلَالِهَا      أَوْ أَسْفَعُ الحَدِيدِ شَاةُ إِرَانِ

٥٨٨ الشعر لليد بن ربيعة العامري في ديوانه : ١٤٠ وما بعدها (الآيات : ٨ ، ١٤ ، ١٦) ،  
والثالث منها في اللسان والتاج (أرن) .

١ ل : يختار لهذا العمل .

٢ ل : لأنت .

٣ ل : بن حسان عاتبت حسان .

٤ ل : فما فضله على غيره .

٥ الجسرة : الناقة الصلبة ؛ عميرانة : تشبه العير أي حمار الوحش .

٦ الديوان : طابق درءها بسقائف مشبوحة ؛ والمكسوحة : المقشورة .

٧ ل : يوم شب .

يَعْنِي ثوراً وَحَشِيًّا ، وَيَسْمَى الثَّورُ الْوَحْشِيَّ شَاةً ، وَالْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ شَاةٌ ،  
وَإِرَانٌ : نَشَاطٌ ، أَرِنَ يَأْرِنُ أَرْنًا وَالْإِسْمُ الْإِرَانُ ، يُقَالُ : الْإِرَانُ : كِنَاسٌ  
الْوَحْشِ ، وَيُقَالُ : الْإِرَانُ : سَرِيرُ الْمَيْتِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةَ :

• أُمُونِ كَالْوَالِحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا •

٥٨٩ - فَأَمَّا قَوْلُهُ : هَا أَنَا ذَا وَهَا نَحْنُ أَوْلَاءُ ، وَهَا هُوَ ذَاكَ ، وَهَا أَنْتَ  
[ ذَا ] ، وَهَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ ، وَهَا أَنْتُنَّ أَوْلَاءُ ، فَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ ، وَالْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا  
مَبْتَدَأَتْ ، وَالْخَبْرُ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ذَا وَذَلِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ الْمَقْدَّمُ هُوَ  
الْخَبْرُ ، وَالْإِشَارَةُ هِيَ الْإِسْمُ .

وَأَمَّا « هَا » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَ « ذَا »<sup>٢</sup> وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا « أَنْتَ » ، وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْ  
يَكُونَ مَعَ « ذَا » ، وَالتَّقْدِيرُ : أَنَا هَذَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّنْبِيهُ لِلضَّمِيرِ لِأَنَّهَا  
يَشْتَرِكَانِ فِي الْإِبْهَامِ ؛ فَأَمَّا مَنْ قَدَّرَ « هَا » مَعَ « ذَا » وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ  
زَهِيرٍ<sup>٣</sup> : [ الْبَسِيطُ ]

تَعَلَّمَا هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ كَيْفَ تَنْسَلِكُ

وَإِنَّمَا هُوَ : تَعَلَّمَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ قَسَمًا ؛ وَيَحْتَجُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ :

• فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا •

- ١ صدر بيت ، وعجزه : على لاجب كأنه ظهر برجد ، والأمون : الناقة التي يؤمن عثارها ،  
والإران : التابوت ؛ نساتها : زجرتها بالنساء وهي العصا ؛ واللاجب : الطريق الواضح ؛  
البرجد : الكساء المخطط .
- ٢ ل : يكون مفرداً .
- ٣ شرح ديوان زهير : ١٨٢ .
- ٤ ل : فاقد .
- ٥ عجز بيت صدره : ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا ، وهو من شواهد سيبويه ( انظر ١ :  
٣٧٩ ) .

والتقدير : هذا لها وهذا لي ، وإنما يقول القائل : هاأناذا ، إذا طُلبَ رَجُلٌ لم يُدْرَ أحاضر أم غائب ، يقال : هاأناذا ، أي الحاضر أنا ، وإنما يَقَعُ جواباً ؛ ثُمَّ كَلَامُ السِّرَافِي .

٥٩٠ - قال أبو العِيَاء : لما عَزَلَ إِسْمَاعِيلُ بنَ حَمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيفَةَ شَيْعُوهُ فَقَالُوا : عَفَفْتَ عَنْ أَمْوَالِنَا وَعَنْ دِمَائِنَا ، فَقَالَ : وَعَنْ أَبْنَائِكُمْ ، يُعْرَضُ بِيحْيَى ابْنَ أَكْثَمٍ فِي اللُّوَاطِ .

٥٩١ - قال أبو السَّائِبِ الخَزْرَمِيُّ : كَانَ جَدِّي فِي الجَاهِلِيَةِ يَكْتَنِي بِأَبِي السَّائِبِ وَبِهِ اِكْتَنَيْتُ ، وَكَانَ خَلِيطاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الجَاهِلِيَةِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ إِذَا ذَكَرَهُ فِي الإِسْلَامِ قَالَ : نِعْمَ الخَلِيطُ كَانَ أَبُو السَّائِبِ ، لَا يُشَارِي وَلَا يُمَارِي .

٥٩٢ - قال الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ : أُذْخِلَ ابْنُ جُنْدَبٍ عَلَى المَهْدِيِّ فِي القُرَاءِ ، وَفِي القَصَّاصِ ، وَفِي الشَّعْرَاءِ ، وَفِي الرُّمَاءِ ، وَفِي المُعْتَنِينَ ، فَأَجَازَهُ فِيهِمْ كُلَّهُمْ .

٥٩٣ - لَمَّا حَصَرَتْ الوَلِيدَ بنَ عُقْبَةَ الوَفَاءُ أَنَاهُ أَهْلُ الكُوفَةِ يَدْعُونَ لَهُ وَيُثْنُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الكُوفَةِ ، حُبُّكُمْ وَاللَّهِ صَلَفٌ ، وَبُغْضُكُمْ تَلَفٌ ؛ وَإِنِّي لَنِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ أَيَّامِ الآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَهْلُ

---

٥٩٠ أخبار القضاة ٣ : ١٧٠ والجليس الصالح ٢ : ٢٧٩ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠٥ .  
وإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة كان قاضي البصرة وعزل عنها بيحيى بن أكثم ، وتوفي سنة ١٧٦ ؛ انظر وفيات الأعيان .

٥٩١ السائب بن أبي السائب الخزومي اختلف في إسلامه فقيل قتل يوم بدر كافراً ، وقيل بل أسلم فحسن إسلامه ، وهو الأصح ، وهو الذي كان شريكاً للرسول ، وفيه يقول : نعم الشريك كان أبو السائب لا يشاري ولا يماري (والمشارة : الملاحقة) ؛ وقد اضطرب الرواة حول من ينصرف إليه هذا الحديث (انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٤٤٨ - ٤٤٩) ، والخبر الذي ذكره التوحيدي أورده الزبير في الموقفيات ، وعنه نقله ابن عبد البر في الاستيعاب : ٥٧٤ .

الكوفةِ صَدَقُوا فِي شَهَادَتِهِمْ فَأَصْلَبَنِي نَارَ جَهَنَّمَ ، وَإِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيَّ فَاجْعَلْ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِّمَا تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبِي .

٥٩٤ - سمعتُ القاضي أبا حامد يقول : دخل بلال بن أبي بُرْدَةَ مسجدَ دمشق ولزِمَ ساريةً ، وكان يُحَسِّنُ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ حَتَّى عُرِفَ بِهِدْيِهِ ، فرآه عمر ابن عبد العزيز فهممَّ بأن يجعلَ إليه من أمورِ المسلمين شيئاً فقال له خادمٌ : يا أمير المؤمنين ، في الأناةِ خيراً كثيراً ، وفي العجلةِ نَدَمٌ ، فأرسلني إليه واسألني عنه حتى أعرضَ عليك ضميرَهُ ، فإن كان على ما تَحَلَّى به في ظاهرِهِ كنتَ من تقديمِهِ وَتَوَلَّيْتَهُ على يقين ، وإن كان بخلافِ ذلك كَفَيْتَ نَفْسَكَ الاهتمامَ به ، والمسلمينَ الفِئْتَةَ ، فقال له عمر : خُذْ فيما أهلكَ الله ، فجاء الخادمُ إلى بلال بن أبي بُرْدَةَ وصَلَّى بِجَنِبِهِ ، وسَلَّمَ عليه وأنَسَهُ ، وأخذَ في شجونِ الحديثِ يَسْتَتِرُ لَهُ ، وألقى إليه في عُرْضِ الحديثِ ذَكَرَ الولاية ، وَعَرَفَهُ ما فيها من العِزِّ في الدُّنْيَا وعرضِ الجاهِ ومَعُونَةِ المسلمين ، فقبل ذلك بلالٌ وهشَّ له ، فقال الخادمُ : فما لي إن شَرَعْتُ في ذلك ؟ قال بلال : عشرةُ آلافِ درهمٍ ، فوافقهُ وانصرفَ إلى عمر وَعَرَفَهُ الحالَ وَحَكَى الصُّورَةَ ، فقال عمر : لحاهُ الله ، أنا نا بدينه يطلب دنيا لا تَبْقَى له .

٥٩٥ - قرأتُ بخطِّ ابن المعتزِّ ، قال التُّوزي<sup>٣</sup> : خرجتُ مع أبي عبيدة من المسجد فتوكَّأَ عليَّ ثم قال : أنتَ أَوْلَى مِنَّا عِبَالَتَنَا عليه .

٥٩٤ قارن بربيع الأبرار ١ : ٧٩٤ - ٧٩٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٦ .

- ١ ل : الناس .
- ٢ خير : سقطت من ل .
- ٣ ل : التوري .
- ٤ العباله : الثقل .
- ٥ ل : عند الثنا عليه .



٥٩٦ - وقال أعرابي : اللهم إني أعوذ بك من خَطَرَاتِ الإِثْمِ ونظراتِ السُّوءِ .

٥٩٧ - قال إبراهيم النَّحَعي : إِنَّ بني أُمَيَّةَ أَذْجَمُوا بِالْحِلْمِ إِذْماجاً .

٥٩٨ - قال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ في خِطْبَتِهِ بِصَفَيْنِ : قَدَّمُوا الدَّارِعَ ، وَأَخَّرُوا الحاسِرَ ، وَأَمَيَّتُوا الأصواتَ ، وَالتَّوَوُوا في أَطْرَافِ الأَسِنَّةِ ، وَادَّرِعُوا العِجَاجَ .

٥٩٩ - كان ابنُ سَيرين إِذا دُعِيَ إِلى وِيعَةٍ قال : يا جارية ، هاتِي قَدْحاً من سَوِيقٍ ، قالت : أَلَسْتَ قد دُعِيتَ ؟ قال : أَكرَهُ أَنْ أَجْعَلَ حِدَّةً جُوعِي على طِعامِ النَّاسِ .

٦٠٠ - قال الحسن : الإِنسانُ يَهْدُمُ عُمُرَهُ مُذْ سَقَطَ من بَطْنِ أُمِّهِ .

٦٠١ - رُئيَ بعضُ العِلماءِ وَهُوَ يَكْتُبُ من فَتًى حَدِيثاً فَقِيلَ لَهُ : ما مِثْلَكَ يَكْتُبُ من هَذَا ، فقال : أَمَّا إِنِّي أَحْفَظُ مِنْهُ ، لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَذِيقَهُ كَأَسَرَ الرِّياضَةِ لِيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلى الأَزديادِ مِنَ العِلمِ .

٦٠٢ - كَتَبَ أنوشروانُ إِلى أَصْبَهَبَدِ خراسانَ : اعْلَمْ أَنَّ عَدُوَّكَ الأَقْرَبَ الحُرْقُ ، وَجُنْدُكَ الأَعْظَمَ الرُّفْقُ .

---

٥٩٨ نهج البلاغة : ١٨٠ والبيان والتبيين ٢ : ٢٨٥ ولقاح الخواطر : ١٤/أ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠١٥ (عمومية ، الورقة : ١٤١) .  
٥٩٩ ربيع الأبرار ٢ : ٦٨٠ .

١ ل : واخفضوا .

٢ ل : حدّ .

٦٠٣ - قال ابن عباس : لم يَمِلْ<sup>١</sup> إلى المغالبة إِلَّا مَنْ أَعْيَاهُ<sup>٢</sup> سُلْطَانُ  
الْحُجَّةِ .

٦٠٤ - كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للرجل إذا استعمله :  
إِنَّ الْعَمَلَ كَبِيرٌ<sup>٣</sup> ، فانظر كيف تخرجُ منه .

٦٠٥ - أركانُ النعيم : الصِّحَّةُ والأَمْنُ<sup>٤</sup> والغِنَى والشَّبَابُ .

٦٠٦ - لرجلٍ من بني أسد : [ الطويل ]

فإِنْ تُعْمِضُوا فالحربُ كأسٌ مريرةٌ      إذا صدرتْ عنها الأسيئةُ ترَعَفُ  
إذا ركبوا لم يركبوا وطيةً      هي العولُ للأقوامِ حينَ تشوفُ  
إذا التقتِ الأبطالُ كانَ سجالها      صفائحُ بصرى والقنا المتقصفُ  
ويُوردها الأقوامُ مِمَّنْ يعلُّها      رواءٌ وقرحُ القومِ لا يتعرفُ<sup>٥</sup>  
تُفرِّقُ ألقافاً وتعتامُ<sup>٦</sup> سادةً      وتُعدي الصحيحُ فهو أجربُ أكلفُ

٦٠٧ - قال ثعلب : يقال : ما لَهُ عَبْرٌ وسَهْرٌ<sup>٧</sup> ، وما له بُيٌّ<sup>٨</sup> بَطْنُهُ ، مثل

٦٠٤ البيان والتبيين ٢ : ٣٢١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٧٤ .

- ١ ل : يمد .
- ٢ ل : أغناه .
- ٣ ل : كثير ، البيان : كبر ، المحاضرات : كبير .
- ٤ والأمن : سقطت من ل .
- ٥ ل : نعى القول للأقوام حتى .
- ٦ ل : وان قريح القوم لا يتعرف .
- ٧ ل : وتعتاد .
- ٨ ل : عتير وشهير .
- ٩ ل : فوق .

بُعِي ، أَي شَقَّ بَطْنَهُ ، وَمَا لَهُ عُرْنٌ فِي أَنْفِهِ أَي طُعِنَ . وَيُقَالُ : مَا لَهُ مَسَحَهُ اللَّهُ  
بِرِّصاً وَأَسْتَحْفَهُ رَقْصاً .

٦٠٨ - قَالَ : وَيُقَالُ : أَخَافُهُ اللَّهُ وَأَهَانُهُ ؛ وَيُقَالُ : أَرَانِيهِ اللَّهُ أَعْرَأُ  
مُحَجَّلاً ، أَي مَقْتُولاً [ مَخْلُوقَ الرَّأْسِ ] مَقِيداً ؛ وَيُقَالُ : أَطْفَأُ اللَّهُ نَارَهُ ، أَي  
أَعْمَى عَيْنَيْهِ<sup>٢</sup> ؛ وَيُقَالُ : خَلَعَ اللَّهُ نَعْلَيْهِ ، أَي جَعَلَهُ مُقْعِداً ؛ [ وَيُقَالُ : ] جَذَّهُ اللَّهُ  
جَذَّ الصَّلْبَانِ ؛ قَالَ ، وَيُقَالُ : وَصَفَ اللَّهُ فِي حَاجَتِكَ ، أَي لَطَّفَ لَكَ فِيهَا<sup>٣</sup> ؛  
وَيُقَالُ : سَقَاكَ اللَّهُ دَمَ جَوْفِكَ ؛ قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ : إِذَا هُرِيقَ دَمُ الْإِنْسَانِ  
هَلَكَ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يُقْتَلَ ابْنُهُ فَيُضْطَرَّ إِلَى أَخْذِ دِينِهِ فَيَشْرَبُ  
مِنَ الْبَلْبَانِ الْإِبِلِ .

٦٠٩ - وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : تَأَوَّبَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَفُرَّةِ الْعَيْنِ ؛ نَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنَ السَّيْلِ الْجَارِفِ وَالْجَيْشِ الْجَائِحِ ؛ يُقَالُ<sup>٤</sup> : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْوَاجِ الْبَلَاءِ وَبَوَاقِ  
الْفِتَنِ وَخِيْبَةِ الرَّجَاءِ .

٦١٠ - قَالَ الْمُبَرِّدُ : قَلْتُ لِمَجْنُونٍ يَوْمًا : أَجْزَلِي هَذَا الْبَيْتَ : [ الطَّوِيلُ ]

أَرَى الْيَوْمَ يَوْمًا قَدْ تَكَانَفَ عَيْمُهُ وَإِبْرَاقُهُ فَالْيَوْمُ لَا شَكَّ مَا طَرُّ

فَقَالَ : [ الطَّوِيلُ ]

وَقَدْ حَجَبَتْ فِيهِ السَّحَابُ شَمْسُهُ كَمَا حَجَبَتْ وَرَدَ الْحُدُودِ الْمَعَاجِرُ

---

٦١٠ ربيع الأبرار ٤ : ٢٥٦ .

١ ل : غرلاً .

٢ ل : عينه .

٣ ل : أحلف فيها .

٤ ل : وقال .

٦١١ - لابن أبي قُتُن : [ الطويل ]

أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجِيبَ دُعَاؤُهُ      وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوْمًا  
وَمَسْتَسْلِمٍ لِلْحَادِثَاتِ مَنَعَتُهُ      بِحَزْمِكَ أَنْ يُغْتَالَ أَوْ يُتَهَضَّمَا  
أَبَى لَكَ حَزْمُ الرَّأْيِ إِلَّا صِرَامَةً      وَبِذَلِكَ لِلْمَعْرُوفِ إِلَّا تَكْرُمًا  
خَلَاتِقُ عُرٍّ قَدْ بَسَطَتْ بِيَدِهَا      لِسَانَ الَّذِي يُثْنِي وَإِنْ كَانَ أَعْجَمًا  
جَمَعَتْ بِهَا شَمْلَ الْمَعَالِي فَأَصْبَحَتْ      لَدَيْكَ صَفَايَا مَا يُحَاذِرْنَ مَقْسَمًا  
مَدَدْنَا بِأَيْدِينَا إِلَيْكَ فِرَاقِبُ      وَذُو هِمَّةٍ يُمَسِّي لَهُ النُّجْمُ تَوَامًا  
وَذُو أَدَبٍ لَوْلَا رَجَاؤُكَ أَصْبَحَتْ      بِضَاعَتُهُ مَرْدُودَةٌ حَيْثُ يَمَّا

٦١٢ - قال المفجّع : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال ، سمعتُ أبا عثمان المازني يقول : تزوّج رجلٌ من بكر بن وائل امرأةً من بني دارم ، فأراد نقلها إلى أهله ، وكان معها بكرٌ فجعل البكرُ يحنُّ ، فقالت : [ الطويل ]

أَلَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الْبِمَانِيُّ إِنِّي      وَإِيَّاكَ فِي بَكْرِ لِمُعْتَرِبَانِ  
تَحْنُ وَأَبْكِي إِنَّ ذَا لَبَلْبَةٌ      وَإِنَّا عَلَى الْبَلْوَى لِمُضْطَحَبَانِ

٦١٣ - وقال : ﴿ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ ( البقرة : ٢٦٧ ) ؛  
الإغماض : الاقتصار على [ ما ] دون الحق .

٦١٤ - قال أبو حنيفة : حدّثنا الرّياشي عن محمد بن سلام قال : يقال :  
الخاطِبُ أَحْلَى شَيْءٍ لِسَانًا ، وَعَلَى لِسَانِ كُلِّ خَاطِبٍ ثَمْرَةٌ ، وَهُوَ مِنَ الْحَلَاوَةِ .

٦١٥ - قال أبو عثمان : سمعتُ أبا زيدٍ يقول ، الكلابيون يقولون :  
﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْهَا ﴾ ( الأنفال : ٦١ ) . وسمعتُ أبا السّمّال

يقرأ : ﴿ وَحَبَطَ<sup>١</sup> مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾ (هود : ١٦) ؛ قال : وسمعتُه يقرأ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا<sup>٢</sup> ﴾ (الفرقان : ٧٧) ؛ وسمعتُه يقرأ : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ<sup>٣</sup> ﴾ (الصافات : ٣٨) ؛ قال : وسمعتُه يقرأ : ﴿ قُلْ الْحَقُّ ﴾ (الكهف : ٢٩) - بفتح اللام<sup>٤</sup> - ، ويقرأ أيضاً : ﴿ فَحَاسُوا<sup>٥</sup> خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ (الإسراء : ٥) .

٦١٦ - قال الرِّيَاشِي : ما جاء من الجمع على فَعِيلٍ : كَلْبٌ وَكَلِيبٌ ، وَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ ، وَطَسٌّ وَطَسِيسٌ<sup>٦</sup> ، وَيَدٌ وَيَدِيٌّ ، وَأَنْشَدَ<sup>٧</sup> : [ الطويل ]

فَلَنْ أَذْكَرَ الثُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

٦١٧ - قال : وَالْحَرَمِيدُ وَالتَّائِطُ وَالْحَمَاءُ وَالْحَلْبُ : الطَّيْنُ ؛ ويقال بيت مَخْلُوبٌ أَي مُطَيَّنٌ .

٦١٨ - قال التَّوْزِي<sup>٨</sup> : البَلْدَمُ<sup>٩</sup> : ما تَدَلَّى من الصَّدْرِ ؛ قال الأَصْمَعِيُّ : وقيل بِلْدَامَةٍ<sup>١٠</sup> ، وهو المَضْطَرِبُ .

٦١٩ - يقال : قَدَّرَ لِرَبَّةٍ أَي عَظِيمَةٍ ، وَغَنَمٌ خَلِيطَةٌ إِذَا كَانَتْ عِظَامًا .

- 
- ١ قراءة المصحف : وَحَبَطَ (بكسر الباء) .
  - ٢ قراءة المصحف : لِزَامًا (بكسر اللام) .
  - ٣ قراءة المصحف : الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (بكسر الباء والميم) .
  - ٤ في المصحف (قل) هي بكسر اللام .
  - ٥ قراءة المصحف : فَحَاسُوا (بالجيم المعجمة) .
  - ٦ ل : ونلس وفليس .
  - ٧ البيت للأعشى في ديوانه : ٢٥٧ واللسان والتاج (يدي) ، وينسب أيضاً إلى ضمرة بن ضمرة النهشلي وإلى النابغة .
  - ٨ ل : الثوري .
  - ٩ اللفظة غير معجمة في ل .
  - ١٠ البلدامة : الثقل في المنظر البليد في المهجر المضطرب الخلق .

٦٢٠ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لِسَانُ الْمَرْءِ سَيْفٌ يَنْحَطُّ فِي جَوَانِحِهِ .

٦٢١ - قَالَ وَهْبٌ : الدنانيرُ والدرهمُ خواتيمُ الله في أرضه ، فمن ذهبَ بخاتمِ الله فُضِّيتْ حاجتُهُ .

٦٢٢ - قال معاوية : كان أبو سفيانَ طويلَ الأناةِ بعيدَ القعرِ ، نائمَ الهوى يقظانَ الرأي .

٦٢٣ - قال عمر : أدبروا للمسلمين لفتحهم ، أي العطاء .

٦٢٤ - قال ابن عباس : المطرُ بعلُ الأرض .

٦٢٥ - وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله : كلُّ صلاةٍ ليس فيها قراءةٌ فهي خِداجٌ .

٦٢٦ - وقال عليه السلام : خيرُ الناسِ رجلٌ مُنْسِكٌ بعنانِ طَرفِهِ<sup>١</sup> ، كلما سمعَ هَيْعَةً طَارَ إليها .

٦٢٧ - يقال : كَرِشُ الرجلِ : جَمَاعَتُهُ ، وَعَيْبَتُهُ : موضعُ سرِّهِ ؛ قال

---

٦٢١ قول وهب في حلية الأولياء ٤ : ٥٣ .

٦٢٥ الجامع الصغير ٢ : ٩٣ ، ولا يقرأ فيها بأَمِ الكتاب ، وهو في مسند أحمد .

٦٢٦ الجامع الصغير ٢ : ٩ ، وخير الناس في الفتن رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله . . . ، وانظر لباب الآداب : ١٦٦ وبيع الأبرار ٣ : ٣٠١ .

٦٢٧ الحديث في البخاري ( مناقب الأنصار : ١١ ) ومسلم ( فضائل الصحابة : ١٧٦ ) والترمذي ( مناقب : ٦٥ ) ومسند أحمد ٣ : ١٥٦ و ١٧٦ و ١٨٨ و ٢٠١ و ٢٤٦ و ٢٧٢ .

١ ل : الأرض .

٢ ل : فرسه .

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ : الأنصارُ كَرِشِي وَعَيْتِي .

٦٢٨ - وكان جرير بن حازم يَتَقَفُّصُ صالحَ بن عبد القدوس ، فقال

صالح : [ البسيط ]

قُلْ لِلذِي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ      أَنَا صِحُّ أُمِّ عَلَى غِشٍّ يُدَاغِبِنِي  
إِنِّي لِأَكْثَرُ مِمَّا سُمِّتِي عَجَبًا      يَدُ تَشَجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي  
تَعْتَابِنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي      فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنكَ بَاتِنِي  
هَذَانِ شَيْثَانِ شَتَى بَوْنُ بَيْنَهُمَا      فَكَفَّفُ لِسَانَكَ عَنْ شَتْمِي وَتَرْيِينِي  
أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَضْفَى خَلْقَتَهُ      وَليْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي

٦٢٩ - قال ثعلب : العربُ تقول : أَنَا لَوْمَةٌ وَأُخِي عُدْلَةٌ ، أَي أَنَا عَذْلُهُ

وهو يَلُومُنِي .

٦٣٠ - قال أبو العتاهية لابنه يوماً : يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ لَا تَصْلُحُ لِمُشَاهَدَةِ

المَلُوكِ ، قَالَ : لِمَ يَا أَبَةَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ بَارِدُ الْمُشَاهَدَةِ ، حَارُّ التَّسْمِ ، ثَقِيلُ  
الظِّلِّ .

٦٣١ - من أمثال العرب : رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي .

٦٢٨ بهجة المجالس ١ : ٧١٨ - ٧١٩ ، ومنها أربعة في الصداقة والصديق : ٢٤٥ - ٢٤٦ وربيع

الأبرار ٢ : ١٦ ، واثان في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤ . وجرير بن حازم الأزدي العنكي

أبو النصر البصري والد وهب ، روى له الجماعة ووثقه الناس ، ولكنه تغير قليلاً قبل موته ،

وله أحاديث فيها غرابة ونكارة ، وتوفي سنة ١٧٠ أو ١٧٥ ؛ ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ :

٦٩ - ٧٢ والوافي ١١ : ٧٧ (وانظر حاشيته لمصادر كثيرة) .

٦٣٠ الشريشي ٣ : ٥١ وقد مرَّ في البصائر منسوباً لغير أبي العتاهية .

٦٣١ مجمع الميداني ١ : ٢٠٦ وانظر البصائر ٤ : الفقرة ٧٣٣ (وفيه تحريج) .

١ لم يرد البيت في ل .

٦٣٢ - قال أحمد بن حنبل : ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط .

٦٣٣ - قال ابن شوذب : قدم أبو مسلم فلقاه ابن أبي ليلى فقبل يداي مسلم ، فقيل له : تُقبَلُ يداي مُسلم؟ فقال : قد تلقى أبو عبيدة بن الجراح عمر ابن الخطاب فقبل يده ، فقيل له : أنشبهه أبا مسلم بعمر بن الخطاب<sup>١</sup>؟ فقال : أفتشبهوني بأبي عبيدة؟

٦٣٤ - قال ابن عباس<sup>٢</sup> : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِنِي ، فقال للأَنْصَارِ : أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ تَعَالَى بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا خَائِفِينَ فَأَمَّنَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا أَذْلَاءَ فَأَعَزَّكُمُ اللهُ تَعَالَى بِي ؟ ثم قال : ما لي أراكم لا تُجيبون؟ قالوا : ما نقول؟ قال : تقولون : أَلَمْ يَطْرُدْكَ قَوْمَكَ فَأَوَيْنَاكَ ، وَكَذَّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ؟ قال : فَجَنَّا عَلَى الرَّكْبِ ، قَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى : ٢٣) .

٦٣٥ - قال الصَّحَّاحُ : قال ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ ﴾ (سبأ : ٤٧) .

٦٣٢ ربيع الأبرار ٢ : ٤٦٣ .

٦٣٣ ربيع الأبرار : ١٣٤/٢ (٢ : ٣٠٢) . وعبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن البلخي، نزىل البصرة ثم بيت المقدس ، محدث ثقة ، توفي سنة ١٤٤ أو ١٥٦ وقيل غير ذلك ؛ انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٢٥٥ .

١ ابن الخطَّاب : لم ترد في ل .

٢ ل : قال ابن الجراح .



٦٣٦ - ذُكِرَ السُّعَاةُ فِي مَجْلِسِ بَعْضِ الْأَشْرَافِ فَقَالَ أَحَدُ الْقَوْمِ : كَفَاكُمْ  
أَنَّ الصُّدُقَ مَحْمُودٌ إِلَّا مِنْهُمْ ، وَأَنَّ أَصْدَقَهُمْ أَحَبُّهُمْ .

٦٣٧ - لِعِيسَى بْنِ أَرْطَاةَ فِي الْمَهْدِيِّ : [ الرَّجَزُ ]

الآنَ قَرَّ الْمَلِكُ فِي مَقَرَّةٍ      وَابْتَسَمَ الْعَبَّاسُ عَنْ مُفْتَرَّةٍ  
وَسَكَنْتُ هَامَةً مُقَشَّرَةً      إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ أَهْلَ سِرَّةٍ  
وَمَنْهَلٍ طَعَنْتُ فِي مُغْبِرَةٍ      وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ بِمَكْفَهَرَةٍ  
بِنَاعِجٍ يَنْفَعُ ثِيَابِي دَرَّةً      كَأَنَّهُ فِي فَرِّهِ وَكَرَّةٍ  
قَدْحٌ أَذْرَتْهُ يَدَا مُدِيرَةٍ      إِلَى إِمَامٍ عَمَّنَا بِيرَةٍ

٦٣٨ - لِلْعَقِيلِيِّ أَسَازِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ : [ الطَّوِيلُ ]

أَرَى أَلْفَاتٍ قَدْ كُتِبْنَ عَلَى رَاسِي      بِأَقْلَامِ شَيْبٍ فِي صَحَائِفِ أَنْقَاسِي  
فَإِنْ تَسْأَلْنِي مَنْ يُعْلِمُ حُرُوفَهَا      فَكُفُّ اللَّيَالِي تَسْتَمِدُّ بِأَنْفَاسِي  
جَرَى فِي جُلُودِ الْغَانِيَاتِ لِشَيْبِي      قُشْعَرِيرَةٌ مِنْ بَعْدِ لَيْلِ وَائِنَاسِي  
وَقَدْ كُنْتُ أَجْرِي مِنْ هَوَاهُنَّ ٢ مَرَّةً      مَجَارِي نَعِيمِ الْمَاءِ مِنْ قُضْبِ الْآسِي

٦٣٩ - دَخَلَ سَفِيانُ الثُّورِيِّ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ : حَدَّثْنَا أَبُو

٦٣٦ قارن بما ورد في عيون الأخبار ٢ : ٢٠ والعقد ٢ : ٣٣٣ .

٦٣٧ حركة روي هذا الرجز قد تكون سكوناً أو كسرة .

٦٣٨ لعل العقيلي هو الجهم بن بدر معلم علي المذكور في طبقات ابن المعتز : ٣١٩ .

٦٣٩ أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران المكي نزيل عسقلان مولى آل أبي بكر محدث ليس بالقوي كان لا يفصح وفيه لكنة ، وعاش إلى خلافة المهدي ، ومن حدّث عنهم قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي أبو عبد الله العامري ، محدث روى عن الرسول وفيه لين ، وتفرد بحديثه أيمن ، انظر ترجمة أيمن في تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٣ وترجمة الكلابي في المصدر نفسه ٨ : ٣٦٤ .

١ ل : قدم أذنيه بدا بدره .

٢ ل : من مجرى هواهن .

عمران أيمن بن نابل<sup>١</sup> عن قدامة بن عبد الله بن عمّار الكلابي قال : رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرمي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ يُضْرَبُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ وَجَاءَ عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِي حَجَّةٍ حَجَّهَا ثَانِيَةَ عَشَرَ دِينَاراً وَقَالَ : مَا أَحْسَبُ هَذَا إِلَّا سَرَفًا فِي أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا أُرَاكَ تَدْرِي كَمْ أَنْفَقْتَ ؛ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : لَوْ كَانَ الْمَنْصُورُ حَيًّا مَا احْتَمَلَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ ، فَقَالَ سَفِيَانُ : لَوْ كَانَ الْمَنْصُورُ حَيًّا ثُمَّ أَخْبَرَكَ بِمَا لَقِيَ مَا اسْتَقَرَّ بِكَ مَجْلِسُكَ .

٦٤٠ - قال الفضل بن سهل : الناسُ بين نعمةٍ ومصيبةٍ ، وفيها الابتلاءُ والمحنةُ ، ثم لا تلبث المصيبةُ إذا أُخِذَ فيها بأدبِ الله تعالى أن تعودَ نعمةً قد نصرمتَ أيامَ كُرْهها وبقيَ مأمولُ أجْرِها ، ولن تلبثَ النعمةُ إذا ضُيِّعَ ما يجبُ فيها من الحقِّ أن تعودَ مصيبةً تنصرمَ أيامُ بشاشتها وتطولُ في العاقبةِ حيرةً أهلها .

٦٤١ - شاعر : [ الطويل ]

فلا تُنْكِرِي فَيَضِ الدُّمُوعَ فَإِنَّهَا مَعَاذِيرُ عَيْنٍ فَاتَّهَا مَا تُؤْمَلُ

٦٤٢ - قال الحسن : عَرَبِيٌّ مُفْتَصِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَوْلَى مُجْتَهِدٍ .

٦٤٣ - حَبَّوْكَرَى وَأُمُّ حَبَّوْكَرَى : دَاهِيَةٌ ؛ قَالَ : وَالْحَبَّوْكَرَى : رَمْلَةٌ يَصِلُ فِيهَا سَالِكُهَا ثُمَّ صَارَتْ دَاهِيَةً ، هَكَذَا قَالَ ثَعْلَبٌ فِي أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي .

٦٤٤ - قال ثعلب : إِنَّهُ لَصَبٌ تَلَعَةٍ ، مَا يُؤْخَذُ مُدْنِبًا وَلَا يُدْرَكُ حَفِيرًا ، أَي لَا يُؤْخَذُ بِذَنْبِهِ وَلَا يُلْحَقُ لِبُعْدِ حُفْرَتِهِ .

٦٤٢ ربيع الأبرار ١ : ٤٠٢ .

١ ل : وائل .

٢ ل : حفره .

٦٤٥ - قال ثعلب : يقال : كَذَبَ واختَلَقَ ، وإِنَّه لَزَلُوقٌ أَي كذوب ،  
ويقال : كَذُوبٌ مُمَزَّجٌ أَي يَمَزُجُ حَقًّا بباطل ، وأنشد : [الرجز]  
لا تَقْبَلْنَ قَوْلَ كَذُوبٍ مُمَزَّجٍ أَطْلَسَ وَغَدِي فِي دَرِيْسٍ مُنْهَجٍ

٦٤٦ - قال ثعلب : يقال : لا أَبْقَى اللهُ لَكَ سَارِحًا وَلَا جَارِحًا ، أَي لا  
أَبْقَى اللهُ لَهُ مَالًا ، وَالْجَارِحُ : الْحِمَارُ وَالْفَرَسُ وَالشَّاءُ ، وَلَيْسَتْ الْإِبِلُ وَالرَّقِيقُ مِنَ  
الْجَوَارِحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْجَوَارِحُ لِجُرُوحِ آثَارِهَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ لِلْآخِرِ  
جُرُوحٌ .

٦٤٧ - قال ابن عَبَّاسٍ : لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ هِجَاءَ  
الْأَعْشَى عُلْقَمَةَ بِنِ عُلَاثَةَ نَهَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَرُويَ هِجَاءَهُ أَوْ يَهْجُوهُ أَحَدٌ  
مِنْهُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا السَّبَبُ ؟ قَالَ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ شَعَثَ مِنِّي عِنْدَ  
قَيْصَرَ فَرَدَّ عَلَيْهِ عُلْقَمَةَ وَكَذَّبَ أَبَا سُفْيَانَ .

٦٤٨ - قال ابن عَبَّاسٍ : قَامَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : [البسيط]

أَذْكَرُ بِلَاتِي إِذْ فَاجَاكَ ذُو سَفِّهِ يَوْمَ السَّقْفِيَةِ وَالصَّدِيقُ مَشْغُولُ

٦٤٥ ليس في مادة (زلق) في اللسان ما يفيد معنى الكذب ، ولعلَّ الصواب «زروق» إذ يقال :  
رجل زراق أي خداع ؛ ورجل مزَّاج وممزَّج هو المخلط الكذاب ؛ والدريس : الثوب  
الخلق ، والمنهج : البالي .

٦٤٦ السارحة : الماشية ، والجارحة : الكاسب ، يقال : ما له جارحة ، أي ما له أنثى من الخيل  
والإبل والحمير ذات رحم تحمل ، وهذه هي جوارح المال لأنها تلد .

٦٤٧ راجع ما تقدّم في هذا الجزء في نهي الرسول عن رواية هجاء الأعشى في علقمة ص : ٧٦ .  
وربيع الأبرار ٤ : ٣١٧ .

٦٤٨ ربيع الأبرار : ٣٩٦ ب (٤ : ٣١٧) .

١ ويقال كذوب : سقط من ل .

قال : وكان الفتى قد رَدَّ عن عمر قولَ سَفِيهِ من مَوَالِي الأَنْصَارِ كَلَاماً أَغْلَظَ فِيهِ لِعَمْرِ فَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَا ذَاكِرٌ لِبَلَائِكَ ، ثُمَّ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَدُنُّ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ الشَّابُّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَشْرَفَ النَّاسَ وَقَالَ : أَلَا إِنَّ هَذَا رَدُّ عَنِّي سَفِيهاً مِنْ قَوْمِهِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى نَجِيبٍ وَزَادَ فِي عَطَائِهِ وَوَلَّاهُ صَدَقَةَ قَوْمِهِ ، وَقَرَأَ عَمْرٌ : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن : ٦٠) .

٦٤٩ - عَرَضَ رَجُلٌ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَقَالَ : أَيَّدَ اللهُ الأَمِيرَ ، يَدِي عِنْدَكَ بِيضَاءً ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ كَبْتُ بِكَ دَابَّتَكَ<sup>١</sup> فِيمَا بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ غِلْمَانَكَ ، فَهَوَيْتُ إِلَيْكَ فَجَذَبْتُ بِضَبْعِكَ ، وَهَزَزْتُكَ مَرَاراً ، ثُمَّ سَقَيْتُكَ مَاءً ، ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْ رِكَابِكَ فَأَخَذْتُهُ حَتَّى رَكَبْتُ ، قَالَ : فَأَيْنَ كُنْتَ عَنِّي مِنْ ذَاكَ ؟ قَالَ : حُجِّبْتُ عَنْكَ ، قَالَ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِمَاتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَمَا يَمْلِكُهُ الْحَاجِبُ تَأْدِيباً لَهُ إِذْ حَجَبَ مِثْلَكَ وَهَذِهِ وَسَيْلَتُكَ ؛ فَإِذَا مَا يَمْلِكُ الْحَاجِبُ أَضْعَافُ مَا أَعْطَاهُ .

٦٥٠ - كَاتِبٌ : عَرَضْتُ عَلَيْكَ مَوْدَّتِي فَأَعْرَضْتَ عَنِّي ، وَأَعْرَضَ غَيْرِي عَنْكَ فَتَعَرَّضْتَ لَهُ ، فَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى قُوْتِ مَا أَمَلْتُهُ لَدَيْكَ<sup>٢</sup> ، وَبِهِ التَّعَزِّي عَمَّا أَصَبْتَهُ مِنْكَ .

٦٥١ - قَالَ الْكِسَائِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَقَدْ كَانَتْ عُمَرَتْ ، وَنَظَرَتْ إِلَى نِسَاءٍ فِي هَوَادِجٍ ، وَرَجَالَهُنَّ يَطْرُدُونَ بِهِنَّ ، وَقَدْ تُرِكَتِ

٦٤٩ ربيع الأبرار : ٣٩٨/١ والتذكرة الحمدونية ٢ : رقم ١٠٤ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٢٠) .

١ ل : كنت رأيتك .

٢ ل : بك .

العجوزُ وهم يُريدون نجمةً ، فقالت : مَنْ أَمْسَى وَاللَّهِ فِي مِثْلِ حَالِي فَقَدْ هَلَكَ ،  
وَمَنْ كَانَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ فَقَدْ مَلَكَ ، فقال لها رجال الحيِّ : ما مَلَكَكَ ؟ قالت :  
مَلَكَكَ وَاللَّهِ عَرَانِينَ كَرِيمَةً ، من قبائل شريفة ، تعني أزواجهنَّ .

٦٥٢ - قال الأصمعي ، قال عيسى بن عمر : كنتُ بالبادية فتَضَيَّفْتُ  
امراً فدخلتِ الخِباءَ فجعلتُ ترقُقُ زوجها عن قرىٍّ ويريقُها ، فسمعتها  
تقول : أنا ابنةُ الأَقْبَلِ ، المعَمِّ الْمُخَوَّلِ ، فإن كنتَ تجهلني فَسَلِّ ؛ وسمعتُ  
الزوجَ يقول : أنا ابنُ بلالٍ ، الكَرِيمِ العمِّ والخالِ . ثم أتتني بِقُرْصٍ مثلِ فَرَسِينَ<sup>٢</sup>  
الْبَكْرِ فَأَكَلْتُهُ .

٦٥٣ - كاتب : قد رأيتك لَحَقِي غَامِطاً ، وللسانك ؛ عليٌّ باسِطاً .

٦٥٤ - وأنشد : [ الوافر ]

إذا أَنْكَرْتَ أحوالَ الصَّدِيقِ      فلستَ مِنَ التَّجْبِيرِ فِي مَضِيقِ  
طريقاً كنتَ تسلكُهُ زماناً      فأَسْبَحَ فَاجْتَبَهُ إِلَى طَرِيقِ

٦٥٥ - آخر : [ السريع ]

مَنْ يَحْمَدِ الصَّبْرَ وَأَسْبَابَهُ      فلستُ بِالْحَامِدِ لِلصَّبْرِ  
فكم سَقَانِي الصَّبْرُ مِنْ جُرْعَةٍ      أَمْرٌ فِي الطَّعْمِ مِنَ الصَّبْرِ

---

٦٥٤ الشعر للعطوي في بهجة المجالس ١ : ٦٩١ والمتحلل : ١١٩ وحجاسة الظرفاء ١ : ١٩٣  
والصدقة والصديق : ٣٨ وشعر العطوي في « شعراء بصريون » : ٤١ .

١ ل : والله ملكن .

٢ ل : ودفمها .

٣ ل : برس ( دون إعجام للباء ) والفرسن : طرف الخف .

٤ ل : وللسايل .

٦٥٦ - أنشد أحمد بن الطيب لأبي الخطاب الطائي : [ البسيط ]

قالوا تعشقتُها سمراء قلتُ لهم      لَوْنُ الغوالي ولونُ المسكِ والعودِ  
إني امرؤُ ليسَ شأنُ البيضِ مرتفعاً      عندي ولو خَلَّتِ الدُّنيا من السُّودِ

٦٥٧ - آخر : [ الطويل ]

ألم ترَ أن المسكَ قدَرُ حُفَيْتِه      بمالٍ وأنَّ الملحَ حملٌ بِدِرْهِمِ

٦٥٨ - قال أبو يوسف القاضي لابن نهيك : ما تقولُ في السَّوادِ ؟ قال :

التَّورُ في السَّوادِ ، يعني : نورُ العينِ في سوادِها .

٦٥٩ - نظر ابن أبي عتيق إلى جاريةٍ سوداءِ حالكةٍ فقال : لو أَقْسَمْتِها

الغواني خيلاًناً لَحَظِينِ بها .

٦٦٠ - شاعر يهجو فتىً من بني هاشم : [ السريع ]

أما أبو فهو من هاشمٍ      وأُمُّه ذاتُ حِرِّ عَبلِ  
مُصْرِفَةٌ حَصَّنها مُنْجِبٌ      فضاءَ فيها كَرَمُ الفَحْلِ

٦٦١ - أنشد أحمد بن الطيب : [ الطويل ]

وما النَّاسُ إِلَّا خادِعٌ ومَخْدَعٌ      وصاحبُ إسْهابٍ وآخِرُ كاذِبُ

٦٦٢ - كان أبو بكر الأصمّ وهشام بن الحكم صاحب الإمامية والتَّشْبِيهِ

٦٥٦ الإيجاز والإعجاز : ٣٤ وربع الأبرار : ٣٢٨ ب ( ٣ : ٧٢٨ ) .

٦٥٨ لطائف الظرفاء : ٦٢ (منسوبةً لأبي يوسف) وربع الأبرار : ٣٢٨ ب ( ٣ : ٧٢٨ ) .

٦٥٩ ربع الأبرار : ٣٢٨ ب ( ٣ : ٧٢٨ ) والتذكرة الحمونيه (بورسة : ٢٨ أدبيات)

الورقة : ٢٦١ .

٦٦٢ أبو بكر الأصمّ المعتزلي صاحب هشام بن عمرو الفوطي ، كان يقول إن الإمامة لا تنفقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أيهم ، وأن القرآن جسم مخلوق ، وأنكر الأعراض أصلاً ، وتابع =

يقولان في المسخ بالقلب ويقولان : جائز أن يقلب الله خردلة في عظم جبل من غير أن يزيد فيها جسماً أو عرضاً ، أو ينقص منها جسماً أو عرضاً ، والأجسام هي الأشياء ذات الطول والعرض والعمق ، والأعراض صفاتها التي لا توجد إلا فيها ، ولو فارقتها لم تقم بأنفسها .

قال أحمد بن الطيب : وأما أنا فأقول : إن الله يمتحن بما شاء من شاء ، كيف شاء ، ومتى شاء ، أين شاء ، وليس لنا أن نفترح في شيء من محنة الزمان ولا المكان ، ولا الممتحن ، ولا صورة الممتحن ، لأنه العالم بمصالحنا ، القادر على تصريف أحوالنا ، الذي يرفع بعضنا فوق بعض ليتخذ بعضنا بعضاً سُخْرِيًّا ، فالممتحن بالعلم والتمكن غير الممتحن بالتقص والتوهين ، وليس لأحد على الله حجة ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٦٦٣ - وقال أبو العيناء ، قال الأصمعي<sup>٣</sup> : دخل ابن سعية اليهودي على

معاوية فأنشده : [ الطويل ]

ولكننا دهرى رواق تحفه<sup>١</sup> ثمانون ألفاً من كمي<sup>٢</sup> ومعلم  
يقودون قوده الخيل أوتارها القنا<sup>٤</sup> إذا استمطرواجادت سهاؤك بالدم  
سأطلبُ مجداً ما حييتُ وسودداً<sup>٥</sup> بماء شبابي أو يُولول<sup>٦</sup> مأتممي

= أستاذه هشاماً في أن الجنة والنار لم يخلقا إلى الآن ، وله مصنفات ، انظر الفهرست : ٢١٤

ومقالات الاسلاميين ( انظر فهرسه ) وفرق وطبقات المعتزلة : ٦٥ والمقالات والفرق : ١٤

والوافي ٩ : ٢٧٠ . وفي بعض أقوالها الواردة هنا راجع الحيوان ٤ : ٧٣ .

١ ل : المحن .

٢ ناظر إلى الآية ٣٢ من سورة الزخرف .

٣ ل : الأصمعي قال .

٤ ل : نظر .

٥ ل : فوق .

٦ ل : القى .

٧ ل : ينازل .

فقال معاوية : لمن هذا ؟ قال : لأبي ، فقال : نحنُ أحقُّ بهذا من أبيك .

٦٦٤ - قال أحمدُ بنُ الطَّيِّبِ : قال صاحبُ كتابِ « الأخلاق » في الحيلة لتفبيح الغضب عند سَرِيع الغضب : إِنَّ الغضبَانَ خارجُ الصُّورةِ عن الاعتدال ، أما تراهُ جاحظَ العَيْنَيْنِ ، باديَ العُرُوقِ ، ذارَّ الأوداجَ ، مضطربَ الأوصالِ ، مُشَوِّةَ البُنْيَةِ ، مختلفَ الحركةِ ، مَكْدُودَ النفسِ ، حارَّ المزاجِ ، مضطربَ الحرارةِ ، مدخولَ الرويَّةِ ، عارمَ الفِكْرةِ ، ظاهرَ العَجْزِ ، جاهلاً بقَدْرِ الحقِّ .  
قال أحمدُ : وإن قال آخَرُ في مقابلةِ القولِ في وَصْفِ المُغْضَبِ وتحسينِ الغضبِ عنده : أما ترى هذه الحَمِيَّةَ ، أما ترى حُسْنَ الوفاءِ ، أما ترى اللَّيْثَ العاديَ ، كذا واللهِ يُحَمِّي الذَّمَّارَ ، ويأنفُ الأحرارَ ، ولهذا قيلَ : النَّارُ ولا العارُ ، هذه واللهِ عَيْنُ النَّامِ إِذَا استيقظتِ العَطَرافَةُ الذَّادَةَ ، عَيْنُ السَّاكِنِ إِذَا تحركتِ القادةُ ، هذا واللهِ كما قال جرير :

\* لا أبتدي ولكن أعندي \*

وكما قال ابنُ أمِّ كلثومٍ : [ الوافر ]

ألا لا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الجاهلينا

وكما قال الجعديُّ<sup>٢</sup> : [ الطويل ]

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تُكُنْ<sup>٣</sup> له بوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدِّرَا

٦٦٥ - قال عبد الله بن صفوان : ما يسرُّني بملاسةِ الأمورِ حُمُرُ النَّعَمِ ، قيل له : ولمَ ذلك ؟ قال : لأنَّ الأمرَ إِذَا عَشِيكَ فَشَحَّصْتَ له تَرَكَكَ ، وَإِذَا تطأطأتَ له تَحَطَّأَكَ .

١ ل : السادة .

٢ ديوان النابغة الجعدي : ٧٣ .

٣ الديوان : يكن .



٦٦٦ - وقال قيصر لقسّ : ما أفضلُ الحكمة ؟ قال : معرفةُ الإنسان بقَدْرِهِ ، قال : فما أكملُ العقل ؟ قال : وقوفُ الإنسانِ عند حلمه ، قال : فما أوفَرُ الحِلْمِ ؟ قال : حِلْمُ الإنسانِ عند استماعِ شَتْمِهِ ، قال : فما أضَوْنُ المروءة ؟ قال : استيقاظُ الإنسانِ ماءً وجهه ، قال : فما أكملُ المال ؟ قال : ما أُعطيَ الحقُّ منه ، قال : فما أحسنُ السَّخاء ؟ قال : البَدَلُ قبلَ المسألة ، قال : فما أنفعُ الأشياء ؟ قال : تقوى الله وإخلاصُ العملِ له ، قال : فأَيُّ الملوكِ خيرٌ ؟ قال : أقربُهُم من الحِلْمِ عند المقدرة ، وأبعدُهُم من الجهلِ عند الغضب ، ومن يرى أنه لا يضبطُ ملكه إلا بالعدلِ بين رعيّته .

٦٦٧ - قال بعض الحكماء : أفضلُ الحكماء من وُهِبَ له عِلْمٌ بلا عيٍّ فاختر الصمتَ على الكلامِ إلا في موضعه .

٦٦٨ - ورُوِيَ أَنَّ قُسًا دخل على هرقل ملك الروم أيضاً فقال له : أَخْبِرْنِي عَمَّا بَلَوْتَ من الزمانِ وتصرّفِهِ ، واختبرتَ من أخلاقِ أهله ؟ قال : قد صَحَبْنَا الزمانَ فوجدناهُ صاحباً خَوَّاناً ، ووجدنا الأنسابَ ليس بالآباءِ والأمهاتِ ولكنّها الأخلاقُ المحمودة ، وفي ذلك أقول : [ المنسرح ]

لقد حلّيتُ الزمانَ أشطَرُهُ ثُمَّ شَرِيتُ الصريحَ من حَلْبِي

٦٦٦ أمالي القاضي ٢ : ٣٧ والعقد ٢ : ٢٥٤ ، وبعضه في ديوان المعاني ١ : ١٤١ والشريشي ٤ : ٣٩٥ - ٣٩٦ ؛ وانظر بعض حديثه مع قيصر ( مما لم يرد هنا ) في الشريشي ٢ : ٦٩ واللباب : ٢١ والعقد ٦ : ٣٠٦ و ٣٣٥ .

- ١ ل : والاخلاص للعمل .
- ٢ ل : علم بلاغة .
- ٣ ل : الأحساب .
- ٤ ل : بليت ( دون إعجام ) .

فلم أرَ الفضلَ والتشرفَ في قولِ الفتى إنِّي من العربِ  
حتى تُرى سامياً إلى خلقي يزيدُ محمودُهُ على الحسبِ  
ما ينفعُ المرءَ في فهاهتِه من عقلِ جدِّ مضى وعقلِ أبِ  
ما المرءُ إلاَّ ابنُ نفسهِ فيها يُعرفُ عندَ التحصيلِ في النَّسبِ<sup>٣</sup>  
حتى إذا الدهرُ غالَ مُهجتهُ ألفتُهُ تربةً من التُّربِ

قال أحمد : وقد قال قسُّ هذا ، وأنا لا أقولُ كما قال ، بل أقولُ إذا  
كان الفتى في بيتِ شرفٍ ولم يكنْ له في نفسه فضيلةٌ ، كان شرفه زائداً في  
نقصه ، وإذا كان الفتى في بيتِ نقصٍ وكانت له فضيلةٌ في نفسه ، كان نقصُ  
أبيه زائداً في شرفه ، ولكنَّ التامَّ الكامل ، والشريفَ الراجح ، والأديبَ  
الشريف ، كما قال الأولُ<sup>٧</sup> : [ الكامل ]

\* وابنُ السريِّ إذا سرى أسراها \*

ومذهبُ قسِّ مذهبُ العامريِّ الذي يقولُ<sup>٨</sup> : [ الطويل ]

- 
- ١ ل : الشرف .
  - ٢ ل : اسهامنا (دون إعجام) .
  - ٣ ل : والنسب .
  - ٤ إذا كان ... نقصه : سقط من ل .
  - ٥ ل : معرفة .
  - ٦ ل : الأريب .
  - ٧ صدر البيت : إن السريَّ هو السريِّ بنفسه (انظر الشريشي ٢ : ١١٦ ، وقد أورده في البصائر من قبل ، الجزء الأول ، ص : ١٣٠) .
  - ٨ هو عامر بن الطفيل ، وشعره في أمالي القالي ١ : ١٨٥ وحاسة ابن الشجري : ٧ والكامل للميرد ١ : ١٢٣ ولباب الآداب : ١٨٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٣٤ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٧ والعقد ٢ : ٢٩١ والحيوان ٢ : ٩٥ والحاسة البصرية ١ : ٧٢ والشريشي ٣ : ٢٤٣ والتذكرة الحمديونية ٢ : رقم ١٢٥ (رئيس الكتاب ، الورقة : ٢٤) وعين الأدب والسياسة : ٩١ وديوان عامر بن الطفيل : ٢٨ .

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ      وَفَارِسَهَا الْمُتَلَفَا<sup>١</sup> فِي كُلِّ مَوْكِبِ  
فَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ      أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ<sup>٢</sup> وَلَا أَبِ  
وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَاهَا وَأَتَّبِي      أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمِقْنَبِ<sup>٣</sup>

وقال آخر<sup>٤</sup> : [ الطويل ]

وَمَا الْحَسَبُ الْمُرُوثُ لَا دَرَّ دَرُّهُ      بَمَرْتَفَعٍ إِلَّا بِآخَرَ مَكْتَسَبِ  
إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شَعْبَةً      مِنَ الْمُثْمِرَاتِ اعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ  
وَلِلْمَجِيدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِ      كِرَامٍ وَلَمْ يَعْلُوا بِأُمَّ وَلَا بِأَبِ

٦٦٩ - دعا أعرابي<sup>٥</sup> على آخر فقال : لا رَشَدَ قَائِدُهُ ، ولا سَعَدَ رَائِدُهُ ،  
ولا أَوْرَى قَادِحُهُ ، ولا أَذْكَى رَائِحُهُ ، ولا أَصَابَ غَيْثًا ، ولا وافقَ إِلَّا لَيْثًا .  
بعض هذا الكلام يُنسَبُ إلى علي<sup>٦</sup> رضي الله عنه ، وهو بالمنسوب إليه أشبه .

٦٧٠ - قال أعرابي<sup>٧</sup> : جَهْلٌ يَكْنِي خَيْرٌ مِنْ أَدَبٍ يُجْوِجُ ، ونقصُ يُثْمِرُ  
خيرٌ من علمٍ يَخْدَعُ<sup>٨</sup> .

٦٧١ - قال أعرابي<sup>٩</sup> : مَنْ عَرَّهُ السَّرَابُ ، تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .

٦٧٢ - وقال أعرابي<sup>١٠</sup> : لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ .

٦٦٩ ربيع الأبرار ٢ : ٢٣٢ .

- ١ في رواية أخرى : المشهور .
- ٢ في رواية : بجد .
- ٣ في رواية : بمنكي .
- ٤ الأبيات في لباب الآداب : ٢٣٣ ورحلة النهروالي : ١٥٥ ، والأول في التذكرة الحمدونية  
١ : ٢٥٤ (رقم : ٦٥٨) .
- ٥ ل : ولا ادلى ناعه ؛ وفي ربيع الأبرار : ولا أدلى ماعه .
- ٦ ل : يخرج .
- ٧ لم ترد هذه الفقرة في ل .

- ٦٧٣ - وقال أعرابي : عداوةُ ذي القرباة ، كالنارِ في الغابة .
- ٦٧٤ - وقال أعرابي : لكلِّ كلامٍ وعاء ، ولكلِّ بذْرِ مَزْرَع .
- ٦٧٥ - وقال أعرابي : أيّ امرئٍ باشرتهُ فلم يتَّصِح ، وعَلِقَ سَنِيتهُ فلم يَنْفَتِح .
- ٦٧٦ - وقال أعرابي : رُبَّ منْعٍ أكرمُ من عطاء ، وشوكٍ أمهدُ من وطاء .
- ٦٧٧ - وقال أعرابي : ليس كلُّ طالبٍ يُصيب ، ولا كلُّ غائبٍ يُؤوب .
- ٦٧٨ - وقال أعرابي : إذا أوقدوا أشبوا<sup>١</sup> ، وإذا اصطنعوا أربوا<sup>٢</sup> .
- ٦٧٩ - وقال أعرابي : رحم الله فلاناً ، كان يهتدي برأيه الصَّحْب ، ويستدلُّ بناره الرُّكْب .

٦٨٠ - قال أحمد بن الطَّيِّب : وأنا أستحسنُ قولَ القائل : إنَّ العزيزَ يزدادُ بالعمو عِزًّا ، والدَّلِيلَ يزدادُ بالعمو ذُلًّا ؛ وهذا شبيهٌ بما يقوله جالينوس في طِلابِ الأدب وهو قوله : إنَّ ابنَ الوضِيعِ إذا كان أديباً كان نقصُ أبيه زائداً في فضله ، وابنَ الشَّرِيفِ إذا كان غيرَ أديبٍ فَشَرَفُ أبيه زائدٌ في نَقْصِهِ . والعلةُ في صحَّةِ هذا القولِ واضحةٌ بيّنة ، وذلك أنَّ الشَّرْفَ في الآباءِ دالٌّ على مكانِ

٦٧٦ ربيع الأبرار : ٣٩٧/١ .

- ١ سقطت هذه الفقرة والتي تليها من ل .
- ٢ ل : شنوا .
- ٣ ل : ربوا .
- ٤ ورد هذا القول في محاضرات الراغب ١ : ٣٣٥ منسوباً لأرسطاطاليس ، وهو لجالينوس في ربيع الأبرار ٣ : ٢٥٦ .

الأبناء ، فإذا دلَّ الشرفُ على ناقصٍ في نفسه كان الشرفُ سبباً لوقوف الناس على عُيوبه<sup>١</sup> .

وفي البابِ الآخر أن الناسَ فيما أتى من غير معدِّنه ونجم في غير منبتهِ أشدُّ كلفاً ، ومنه أشدُّ تعجباً ، إذ كانت الأسبابُ دونه منقطعة ، وحبأله من الفضلِ مُنْقَصِمة ، فليس يخلصُ ابنُ النَّاقِصِ إلى الزيادةِ والتقديمِ بنفسه إلا بنفسِ قوَّته ، وهيمَّةِ بعيدة ، وعنايةٍ شريفة ، فلذلك شهدَ الناسُ بالتَّقدُّمِ<sup>٣</sup> لشريفٍ لو كان أديباً ، لأنَّ الممكنَ أهونٌ؛ مطلباً من المتعذِّر ، والسهلُ أسهلُّ مرأماً من الوعر ، فتكلَّفُ الصَّعبِ صعبٌ ، وتكلَّفُ الصَّعبِ في طلبِ الجميلِ أفضلُّ أمراً ممَّن أتاهُ الفضلُ عفواً ، إلا أنَّ السعيدَ الفاضلَ والمقدِّمَ<sup>٥</sup> الكاملَ الشريفَ الأديبَ .

٦٨١ - للنظام : [ البسيط ]

لَنْ يُدْرِكَ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا حتى يَدُلُّوا وإن عَزَّوا لِأقوامٍ  
وَيُشْتَمُّوا فترى الألوانَ كاسِفَةً لا دُلَّ صَعْفٍ ولكنْ دُلَّ أخلامٍ  
وإن دَعَا الجارُ لَبَّوا عندَ دَعْوَتِهِ في النَّائباتِ بِإسراجٍ وإلجامٍ  
مُسْتَلْتَمِينَ لَهُم عندَ الوغى زَجَلٌ كأنَّ أسيافَهُم أُغْرِينَ بِالهامِ

٦٨٢ - قال أعرابي : لا يزالُ الوجهُ كريماً ما بقيَ حياةُهُ ، والغصنُ نَضِيراً

ما بقيَ لحاؤُهُ<sup>٦</sup> .

٦٨١ منها بيان في عيون الأخبار ١ : ٢٨٧ والعقد ٢ : ٢٧٩ والأمالي ٣ : ٤١ ولباب الآداب :

٣٢٤ والوحشيات : ١٧٠ .

١ ل : عورته .

٢ ل : وغاية .

٣ ل : بالتقديم .

٤ ل : هو .

٥ ل : والمتقدم .

٦ ل : بخاره (دون إعجام) .

٦٨٣ - قال أعرابي: الوجه المصون بالحياء ، كالجوهر المكتون في الوعاء .

٦٨٤ - قال أعرابي: رَوْنَقُ صَفْحَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْحِيَاءِ ، كَثْرِنْدِ صَفْحَةِ السَّيْفِ عِنْدَ الْجَلَاءِ .

٦٨٥ - قال أعرابي: ما الْمُتَبَخَّرُ فِي وَشْيِ رِدَائِهِ ، بِأَحْسَنَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ فِي قَيْدِ حَيَاتِهِ .

٦٨٦ - قال أعرابي: اشْحَذْ بِالْعَدْلِ عَلَى الطَّاعَةِ قُلُوبَ الْأَوْدَاءِ ، كَمَا تُرْهِفُ السَّيْفَ لِمُقَارَعَةِ الْأَعْدَاءِ .

٦٨٧ - أنشد أحمد بن الطيب: [الوافر]

ولا تَعَجَلْ عَلَى أَحَدٍ بِظُلْمٍ      فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُ  
ولا تُفْحِشْ وَإِنْ مَلَأْتَ عَيْظًا      عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ الْفُحْشَ لَوْمُ  
ولا تَقْطَعْ أَخَاكَ لِأَجْلِ ذَنْبٍ      فَإِنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ  
وما قَتَلَ السَّفَاهَةَ مِثْلُ جِلْمٍ      يَعُودُ بِهِ عَلَى الْجَهْلِ الْحَلِيمُ  
إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا فَاسْكُمْنَهُ      فَخَيْرُ زَوَامِلِ السَّرِّ الْكُتُومُ

٦٨٨ - قال أعرابي: فَوْتُ الْمَرْوِفِ أُيْسُرُ مِنْ مِرَاسِ التَّسْوِيفِ .

٦٨٩ - سمع أعرابي كلاماً فقال: هَذَا كَلَامٌ لَمْ يُغْتَصَبْ<sup>٢</sup> تَعَسُّفًا ، وَلَمْ يُغْتَصَبْ<sup>٣</sup> تَكْلُفًا .

٦٩٠ - قال أعرابي: الاسْتِطَالَةُ عِنْدَ التَّمَعِّ طَبَعٌ ، وَعِنْدَ التَّكْبِي ضَرَعٌ .

- ١ : سقطت من ل .
- ٢ : يستص .
- ٣ : يتصب .

٦٩١ - قال أعرابي : أنا أستغني بِحَفِيٍّ لَحْظِكَ عن جَفِيٍّ لَفْظِكَ .

٦٩٢ - ذُكِرَ القَدْرُ في مجلسِ عمر بن عبد العزيز فقال مَنْ حَضَرَهُ : فأَعْلِمْنَا رَأْيَكَ فيه ، فقال : كما أَنَّ بَوادي الحَيْرِ من الله ، فكذلك بَوادي الشَّرِّ منه ، وقد سَبَقَ به عِلْمُهُ .

٦٩٣ - قدم البصرة أُمِيَّةُ بنُ عبد الله [ بن خالد ] بن أسيد منزهماً من أبي فُذَيْكِ الحَرَوْرِيِّ ، فهابَ وجوهَ أهلها تَلَقَّيْهِ وقالوا : ما عسى أن نقول : الحمدُ لله الذي هَزَمَكَ ، أو الحمدُ لله الذي نَجَّاكَ ؟ ثم بلغهم أَنَّ خالدَ بن صفوان خرج يتلقَّاه ، فخرجوا إليه ليشهدوا فضيحتَهُ ، بزعمهم ، وقالوا : ما تراه يقولُ له ؟ فلَمَّا طلعَ قال له خالد : بارك الله لك أَيُّها الأميرُ في مَقْدَمِكَ ، والحمدُ لله الذي نظر لنا عليك ، ولم ينظر لك علينا ، فقد تَعَرَّضْتَ للشهادةِ جهْدَكَ بِخِذْلانِ مَنْ معَكَ لك ، فَعَلِمَ اللهُ فاقْتَنَّا إِلَيْكَ . فرجعوا وهم يقولون : لا يُعييه كلامٌ بعد هذا .

٦٩٤ - قال أعرابي : هو كالسيفِ إنْ مَسَسَتْ مَتْنَهُ كُنْتَ راضياً ، وإنْ لَمَسَتْ حَدَّهُ كان ماضياً .

٦٩٥ - قال أعرابي : لكلُّ ثَوْبَةٍ عَرَسٌ ، ولكلِّ بناءٍ أُسٌّ ، وعند كلِّ ماتمٍ عَرَسٌ .

---

٦٩٣ باب الآداب : ٣٤١ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٨٧ (ابن الاثم) . وأمِيَّةُ بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي ، روى عن ابن عمر وعنه المهلب بن أبي صفرة في آخرين ، وولي إمرة خراسان ، ومات سنة ٨٦ أو ٨٧ ؛ ترجمته في أسد الغابة ١ : ١١٦ وتهذيب ابن عساکر ٣ : ١٣١ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٧١ والوافي ٩ : ٤٠٦ (وانظر حاشيته) .

١ ل : ما .

٢ ل : مَسَّهُ .

- ٦٩٦ - قال أعرابيٌ لصاحبٍ له : استظهرِ على الدهرِ بَحْفَةَ الظَّهْرِ .
- ٦٩٧ - قال أعرابيٌّ : زَلَّةُ الجبانِ في التَّقْصِيرِ ، وَزَلَّةُ الشُّجاعِ في التَّغْزِيرِ ، وَزَلَّةُ البَخلِ في التَّقْتِيرِ ، وَزَلَّةُ السَّخِيِّ في التَّبْدِيرِ .
- ٦٩٨ - قال أعرابيٌّ<sup>٢</sup> : هَجِينُ عاقلٍ خَيْرٌ من هِجانِ جاهلٍ .
- ٦٩٩ - قال أعرابيٌّ : لا تَبْذُلْ رِفْدَكَ<sup>٣</sup> لمن لا يَعْرِفُ حَقَّكَ .
- ٧٠٠ - قال أعرابيٌّ : رُبُّ نُطْقٍ صَدَعَ جَمْعاً ، وَسَكوتِ شَعْبٍ صَدَعاً .
- ٧٠١ - قال أعرابيٌّ : رُبُّ حَافِظٍ مَضِيعٍ .
- ٧٠٢ - قال أعرابيٌّ : هذا غَنَى إِلَّا أَنَّهُ مُنَى .
- ٧٠٣ - وقال آخَرُ : هذا عَناءٌ لولا أَنه فَناءٌ ، وَعِلاءٌ لولا أَنه بَلاءٌ ، وَبِقاءٌ لولا أَنه شَقاءٌ .
- ٧٠٤ - قال أعرابيٌّ في كِلامٍ له : رَمَلَةٌ حَصَّتْني أَحْشاؤُها ، وَأَرْضَعَتْني أَحْساؤُها<sup>٥</sup> .

٦٩٨ ربيع الأبرار ٣ : ١٤٥ .

٦٩٩ ربيع الأبرار ٣ : ٢٤ ، لا تبذل رفقك ، (كما في ل) .

٧٠٤ ربيع الأبرار ١ : ٣٤٧ .

١ ل : ذلة (حيث وردت) .

٢ سقطت الفقرة من ل .

٣ ل : رفقك .

٤ ل : منطق .

٥ ل : احسارها .



٧٠٥ - قال أعرابيٌ لصاحبٍ له : قطعت أوصالي إذ صرمت وصالِي .

٧٠٦ - وقال آخر : الجهلُ أخصبُ رَحلاً ، والأدبُ أكثرُ مَحلاً .

٧٠٧ - وقال آخر : ثوبُ السفيهِ قَميلٌ ، وقلبُ الجاهلِ نَغيلٌ .

٧٠٨ - وقال آخر : الدنيا منزلٌ نُقله ، ومحلٌ مُثله .

٧٠٩ - وقال آخر : أمّا فلانٌ فركوبٌ للأهوال ، وأمّا فلانٌ فألوفٌ

للظلال .

٧١٠ - لدعبل الخزاعي : [ البسيط ]

إذا عَزَوْنَا فغزانا بأنقرة  
هيهات هيهات بين المتزلين لقد  
جَلَّتْ مَحَلًّا بِقَطْرِ الأَرْضِ مُتَبَدِّأً  
فما يَنالُ بها الهَيْمانُ مَوْرِدَهُ  
أَحْبَبْتُ أَهْلِي ولم أَظْلِمِ بِجَبْهَهُمْ  
أَحْمِي حِجَاهِمِ وَأَرْمِي فِي مُعَارِضِهِمْ  
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيطِي وَمُمْتَدِّحِي  
وأهلُ سَلْمَى بِسَيْفِ البَحْرِ من جُرَّتِ  
أَنْصَبْتُ شَوْقِي وقد أَبْعَدْتُ مُلْتَفِعِي  
تُقَصِّرُ الرِّيحُ عَنْهُ كَلِّمًا جَرَّتِ  
إِلَّا بِنَصٍّ وَجَذَبِ العَيْسِ بالبِرةِ<sup>٢</sup>  
قالوا تَعْصَبْتُ جَهْلًا ، قولُ ذِي بَهْتِ  
وَأَسْتَقِلُّهُمْ إِذَا ما رَجُلُهُمْ هَوَتْ  
نَعَمْ ، وقلبي وما تُخْوِيهِ مَقْدِرَتِي

٧١٠ ديوان دعبل : ٧٨ وفيه التخريج ، والأبيات ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

٢٤ - ٢٧ ، ٣١ لم ترد في الديوان .

١ ل : فعلا .

٢ ل : الا تصرف جذب العيس بالكرت .

٣ ل : أصبت .

٤ ل : تعصب .

٥ ل : واستقلهم ان .

دَعْنِي أَصِلْ رَجِيمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعَهَا  
لَوْلَا الْعَشَائِرُ مَا رَجَيْتَ عَارِقَةً  
فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنِينَ إِنْ لَهُمْ  
قَوْمِي بَنُو حَمِيرٍ وَالْأَسَدُ أُسْرُهُمْ<sup>١</sup>  
تُبْتُ الْحُلُومِ فَإِنْ سَلَّتْ حَفَانِظُهُمْ  
هُمْ أَتَيْتُ النَّاسَ أَقْدَامًا إِذَا بُعِتُوا  
كَمْ نَفَسُوا كَرَبَ مَكْرُوبٍ وَكَمْ صَبَرُوا  
كَمْ عَيْنِ ذِي حَوْلٍ فَقَاتُ نَاطِرَهَا  
كَمْ مِنْ عَدُوِّ نَحَامَانِي وَقَدْ نَشَيْتُ  
لَوْ عَاشَ كَبِشًا تَمِيمٌ ثُمَّتَ اسْتَمَعَا  
وَصَارَ بِالْعُدْوَةِ الْقُصُوصَى يُورِقُهُ  
تَقَدَّمَتْهُ بَنَاتُ الْقَلْبِ طَائِرَةٌ  
كَالَلَيْثِ لَوْ أَرَمَ اللَّيْثُ الْهَاصُورُ بِهِ  
نَفْسِي تَنَافَسْنِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
كَمْ قَدْ وَطِئْتُ عَلَى أَحْشَاءِ مُتَعَبَةٍ  
وَكَمُ زَحَمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا  
وَالْجُودُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْذُ عَاهَدَنِي  
وَالصَّيْفُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَ بَطَرْتُنِي  
أَهْوَى هَوَاهُ وَيَهْوَى مَا أُسْرُ بِهِ  
مَا يَرْحَلُ الصَّيْفُ عَنِّي غَيْبٌ لَيْلَتِهِ  
قَالَ الْعَوَازِلُ أُوْدَى الْمَالُ قَلْتُ لَهُمْ

لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ  
وَلَا لِحَقَّتْ عَلَى الْآيَامِ مِنْ زِرَّةٍ  
حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَّةِ  
وَأَلُّ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءِ مِنْ عِلَّةِ  
سَلُّوا السِّبُوفَ فَارْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتِ  
وَقُلِّ مَا تَثَبَّتُ الْأَقْدَامُ فِي الْبَعَتِ  
عَلَى الشَّدَائِدِ مِنْ لَأَوَاءٍ فَانْجَلَّتِ  
وَكَم قَطَعْتُ لِأَهْلِ الْغِلِّ مِنْ حُمَةٍ  
فِيهِ الْمَخَالِبُ يَعْدُو عَدُوٌّ مُنْقَلَبِ  
شِعْرِي لَمَاتَا وَمَاتَ الْوَعْدُ ذُو الرِّمَةِ  
خَوْفِي فَبَاتَ وَجَاشَ الْقَلْبُ لَمْ يَبِتِ  
خَوْفًا لِيَصْغَمَ أَبِي شَيْلَيْنِ مُنْهَرِتِ  
مَا غَضَّ طَرْفًا وَلَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَصُتِ  
إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا أَبَتِ  
لِلنَّفْسِ كَانَتْ طَرِيقَ اللَّيْنِ وَالذَّعَةِ  
بِالسَّيْفِ صَلْنَا فَأَدَانِي<sup>٢</sup> إِلَى السَّعَةِ  
مَا خُتِنَتْهُ وَقَتَ مَيْسُورِي وَمَعْسِرَتِي  
مَاضِي الْجَنَانِ عَلَى كَفِّي وَمَقْدِرَتِي  
يَنَالُ مَا يَشْتَهِي وَالنَّفْسُ مَا اشْتَهَتْ  
إِلَّا بِزَادٍ وَتَشْيِيعٍ وَمَعْدِرَةٍ  
مَا بَيْنَ أَجْرِ الْفَأَاهِ وَمَحْمَدَةٍ

١ ل : أشرفهم .

٢ ل : ملتئماً دان .

أَفْسَدْتَ مَالَكَ ، قَلْتَ الْمَالَ يُفْسِدُنِي إِذَا بَخَلْتُ بِهِ وَالْجُودُ مَصْلَحَتِي  
 أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يَقْدِرُهَا مَنْ حَيْثُ شَاءَ فَيَجْرِبُهُنَّ فِي هَيْبَتِي  
 فَلْيَشْكُرُوا اللَّهَ مَا شَكَرِي بِزَائِدِهِمْ وَلِيَحْمَدُوهُ فَإِنَّ الْحَمْدَ ذُو مِقَةٍ  
 لَا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لَامرئٍ سَفِيهِ مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ  
 قَرَبٌ قَافِيَةٌ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٌ مَشْبُوبَةٌ لَمْ تُرْدُ إِغْمَاءَهَا نَمَتْ  
 رَدُّ السَّلَى مُسْتَمْتًا بَعْدَ قَطْعَتِهِ كَرَدٌ قَافِيَةٌ مِنْ بَعْدَمَا مَضَتْ<sup>٢</sup>  
 إِنِّي إِذَا قَلْتُ تَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ

٧١١ - قال بعض شيوخ الطب : الطبُّ ينقسمُ قسمين وهما : العلمُ ،  
 والعمل ؛ قال : والعلمُ ثلاثةٌ : علمُ الطبَّاعِ ، وعلمُ الأسبابِ ، وعلمُ  
 العلامات .

وعلمُ الطبَّاعِ سبعةُ أقسام : علمُ الأَسْطُقُسَّاتِ ، وعلمُ المِزَاجِ ، وعلمُ  
 الأَخْلَاطِ ، وعلمُ الأَعْضَاءِ ، وعلمُ القُوى ، وعلمُ الأَفْعَالِ ، وعلمُ الأَرْوَاحِ .  
 قال : والأسبابُ ثلاثةٌ : البادية والسَّابِقة والواصلة .  
 والعلاماتُ ثلاثٌ : الحاضرة والسَّالِفة<sup>٣</sup> والآتية .

والأَسْطُقُسَّاتُ أربعةٌ : النَّارُ والهواءُ والماءُ والأرضُ ؛ قال : والنَّارُ حَارَّةٌ  
 يَابِسَةٌ ، والهواءُ حَارٌّ رَطْبٌ ، والماءُ بَارِدٌ رَطْبٌ ، والأرضُ بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ .  
 والمِزَاجُ تسعةٌ : واحدٌ معتدلٌ وثانِيَةٌ غيرُ معتدلة ، وهذه الثَّانِيَةُ أربعةٌ  
 مفردةٌ ، وهي الحارُّ والبَارِدُ والرَّطْبُ واليَابِسُ ، وأربعةٌ مُرَكَّبَةٌ وهي : الحارُّ

٧١١ راجع الجزء السادس من البصائر ، الفقرة : ٥٧١ .

١ ل : للمدح .

٢ لم يرد هذا البيت في ل .

٣ والواصلة . . . والسالفة : سقط من ل .

اليابس ، والحارُّ الرُّطب ، والباردُ اليابس ، والباردُ الرُّطب .  
والأخلاقُ أربعةٌ : الدَّمُ والحرَّةُ الصَّفراءُ والسُّوداءُ والبَلغمُ ؛ فالدَّمُ حارٌّ  
رَطْبٌ ، والحرَّةُ الصَّفراءُ حارَّةٌ يابسةٌ ، والبَلغمُ باردٌ رَطْبٌ ، والحرَّةُ السُّوداءُ  
باردةٌ يابسةٌ .

والأعضاءُ قِسمانُ : بسيطٌ ومركَّبٌ ؛ فالبسيطُ كالعَظْمِ والعَصَبِ  
والعُرُوقِ ، والمركَّبُ كالرَّأْسِ واليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ . ومن الأعضاءُ أعضاءٌ رئيسةٌ ،  
وأعضاءٌ مرؤوسةٌ ، وأعضاءٌ ليست برئيسةٍ ولا مرؤوسةٍ ؛ فالرئيسةُ أربعةٌ :  
الدِّماغُ والقلْبُ والكَبِدُ والأَنْثِيانُ ؛ والمرؤوسةُ ما يخدمُ هذه الرئيسةُ ، وذلك أن  
الدِّماغُ يخدمُهُ العَصَبُ ، والقلْبُ يخدمُهُ الشَّرَائِينَ ، والكَبِدُ يخدمُهُ العُرُوقُ ،  
والانثيانُ يخدمُها أوعيةُ المَنِيِّ ؛ وما ليس برئيسٍ ولا خادمٍ كالعظامِ والقَضَائِفِ  
والشَّحْمِ واللَّحْمِ والأعضاءِ التي لها قُوَى رئيسةٌ كالمَعِدَةِ والكُلَى .

والقُوَى ثلاثٌ : طبيعيةٌ ومسكنها الكَبِدُ ، والقُوَى الطبيعيةُ سبعٌ : القوةُ  
الجاذبةُ ، والقوةُ المُسكِكةُ ، والقوةُ الهاضِمةُ ، والقوةُ المعيرةُ ، والقوةُ  
الدافعةُ ، والقوةُ المولدةُ ، والقوةُ الغاذيةُ ؛ والقُوَى النفسانيةُ ثلاثٌ : القوةُ  
المُحسِّنةُ ، والقوةُ المُدبِّرةُ ، والقوةُ المحركةُ . فأما القُوَى المُحسِّنةُ فهي الحواسُّ  
الخَمْسُ : السَّمْعُ والبَصَرُ والشَّمُّ والمذاقُ واللَّمْسُ ؛ والقوى المُدبِّرةُ ثلاثٌ :  
الفِكْرُ ، والوَهْمُ ، والحِفْظُ ؛ والوَهْمُ في مَقَدِّمِ الدِّماغِ ، والفِكْرُ في وَسْطِهِ ،  
والحِفْظُ في آخِرِهِ ؛ والقوةُ المُحرِّكةُ واحدةٌ ، وهي التي تكونُ عنها الحركةُ  
الإراديةُ ، والانتقالُ من مكانٍ إلى مكانٍ .

والأفعالُ صِنْفانُ : أحدهما بسيطٌ والآخرُ مركَّبٌ ؛ فالبسيطُ ما يكونُ من  
قوةٍ واحدةٍ كالجذبِ والإمساكِ ؛ والمركَّبُ ما يكونُ بقوتينِ كالشَّهْوَةِ ، فإنَّها تتمُّ  
بقوتينِ : إحداهما جاذبةٌ ، والأخرى مُسكِكةٌ ، وكنفوذُ الغِذاءِ فإنه يتمُّ بالقوةِ  
الجاذبةِ والدافعةِ .

والأرواحُ ثلاثٌ : الروحُ الطبيعيةُ التي تكونُ في الكَبِدِ ، وتنفذُ القوةَ

الطبيعية مع الغذاء في العروق إلى جميع الأعضاء ؛ والثانية : الروح النفسانية التي تكون في الدماغ ؛ والثالثة من الأرواح وأهمها التي تنفذ الحس والحركة في العصب إلى جميع الأعضاء .

فهذه أقسام الجزء الأول من قسمي الطب وهو العلم ، وسيأتي على أثره بعد قسم العمل كلام رائق ، وحكمة معشوقة ، ولفظ مطرب ، وبلاغة شريفة . وقد يقول العائب : أطلت هذا الفصل في الطب حتى كأن الكتاب نصب لهذا الغرض ، أو أريد به هذا الباب ؛ واعلم أن الأمر ليس كذلك ، ولكن عن هذا الفصل ودل على حسن ونفع ، فوجب في الرأي أن يصحب جميع العرر التي تقدمته ليكون الكتاب آخذاً من كل أدب بنصيب .

٧١٢ - سمعت الأنصاري يقول : إن الله تعالى جعل على كل كلمة حكمة ، وعلى كل قول دليلاً وحجة ، ومع كل دعوى برهاناً وبيئة ، وعند كل شبهة وقفة ومهلة ، وفي كل نازلة نصاً أو علة ، ولم يسقط شيئاً عن مرتبة البيان ، كما لم يرفع أحداً فوق مرتبة التبيين ، فمن أحب أن يظفر بالحق فليطمع نفسه فيه ، مع التجرد في الطلب ، والتحقق بالعرض ، ومقارعة العادة وما عليه المنشأ ، ولا يأنس بتقليد العالم حتى يتبين كما يتبين العالم ، ولا يستوحش من وخذته إذا عرف المطلوب من نفسه بكمال عقله مع وضوح حجته .

٧١٣ - ويقال : ما الأسودان ، والأبيضان ، والأسوءان ،

٧١٣ لم يورد أبو حيان في هذا الجزء تفسيراً لهذه المثنيات ، وإنما أورد تفسيرها في ما عددها الجزء السادس ، فإذا كان هذا هو التاسع حقاً كما أشار إلى ذلك المؤلف ، فإن ما قدرناه سادساً هو الجزء العاشر .

١ والثالثة ... وأهمها : سقط من ل .

٢ ل : قضاء .

والأعجمان ، والأذفران ، والأزبدان ، والأنقصان ، والأشهران ، والأبخلان ،  
والأكذبان ، والأدفعان ، والأوحيان ، والأوقفان ، والأعوران ،  
والأنكدان ، والأعذبان ، والأقطعان ، والأمتعان ، والأقويان ، والأنفسان ،  
والأعلبان ، والأشبهان ، والأشرفان ، والأغتران ، والأشبان ، والأهتيان ؟  
وسيمر بك تفسير هذه المثاني مستقصى بعد أوراق يسيرة .

٧١٤ - قال يحيى بن نصر : سمعت أبا حنيفة يقول : احتجت إلى ماء في  
البادية ف جاء أعرابيٌ ومعه قربةٌ ماء مملأى فقلتُ : بكم تباع ؟ فقال : بخمسة ،  
فما كسسته فأبى التُّقصان ، فدفعتُ الثمنَ إليه ثم قلتُ : يا أعرابي هل لك في  
سويقٍ طيبٍ ؟ قال : إي ورب الكعبة ، فقدَّمتهُ إليه في حَفْنَةٍ ، فلما استوفى منه  
قال : اسقني شربةً ، قلتُ : والله لا شربتها إلا بخمسة ، فما زال كذلك حتى  
اشترى مني شربةً بخمسة ، ففضل الماء عندي ، وعادتِ الدرَاهمُ .

٧١٥ - كان أبو يوسف القاضي راكباً وعلامةٌ يعدو وراءه ، فقال له  
رجلٌ : أَسْتَحِلُّ أَنْ تُعْدِيَ غلامَكَ ؟ لِمَ لا تُرْكِيهِ ؟ قال : أيجوزُ عندك أن أُسلمَ  
غلامي مُكاريأً ؟ قال : نعم ، قال : فيعدو معي كما يعدو مع الحمار لو كان  
مُكاريأً .

٧١٦ - قيل لربيعة بن أبي عبد الرحمن : ما رأسُ الزَّهَادَةِ ؟ قال : جمعُ  
الأشياء من حلِّها ووضعها في مواضعها .

٧١٧ - قال الأصمعي : دخلتُ الباديةَ فرأيتُ أعرابيَّةً من أحسنِ الناسِ  
وجهاً تحت أقبحِ الناسِ وجهاً فقلتُ : يا هذه ، أترضين أن تكوني تحت هذا ؟

٧١٤ الأذكياء : ٧٤ .

٧١٥ ربيع الأبرار : ٢٣٦ ب ( ٣ : ١٧ ) .

٧١٧ أخبار الزجاجي : ٤٩ و ربيع الأبرار ١ : ٨٤٤ و لطائف الظرفاء : ٧٤ ( لطائف اللطف :

( ٩٧ ) .

قالت : يا هذا ، لبس<sup>١</sup> ما قلت ، لعلهُ أحسنَ فيما بينه وبين الله رَبِّهِ<sup>٢</sup> فجعلني ثوابهُ ، وأسأتُ فيما بيني وبين رَبِّي فجعله عُقوبتي ، أفلا أرضى بما رضي الله تعالى لي ؟ قال : فأسكّنتني والله<sup>٣</sup> .

٧١٨ - قال أبو حنيفة : إذا جاء عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ شَيْءٌ أَحَدْنَاهُ ، وَإِذَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ تَخَيَّرْنَا ، وَإِذَا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاخَمْنَاهُمْ .

٧١٩ - قال أبو مُعَاذٍ : أَهْلُ الْكُوفَةِ صَارُوا مَوَالِيَ لِأَبِي حَنِيفَةَ لِأَنَّ الصَّحَّاحَ الْحَرَوْرِيَّ دَخَلَ الْكُوفَةَ عَنُودًا فَجَلَسَ فِي الْجَامِعِ فَحَكَّمَ بِقَتْلِ الرَّجَالِ<sup>٤</sup> وَسَبَّي الدَّرَارِي ، فَخَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَيْهِ بِقَمِيصٍ وَرَدَّاهُ فَقَالَ : أُرِيدُهُ أَنْ أَكَلِّمَكَ بِكَلِمَةٍ ، قَالَ : هَاتِ ، قَالَ : لِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَلَّتْ دُخُولَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَتَرْوِجَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْقَوْمَ مُرْتَدُّونَ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَمْ يَزَلْ كَانَ هَذَا دِينَهُمْ ، أَوْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ هَذَا ؟ فَقَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ أَعِدُّ عَلَيَّ ، فَأَعَادَ ، فَقَالَ الصَّحَّاحُ : أَخْطَأْنَا ، أَخْطَأْنَا ، أَغْمَدُوا سُيُوفَكُمْ وَارْجِعُوا .

٧٢٠ - قال خارجه بن مصعب : دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى القضاء

---

٧١٨ مناقب أبي حنيفة ١ : ٧١ و ٧٣ - ٧٤ و ٨٠ و ربيع الأبرار ٣ : ١٩٨ .  
٧٢٠ في امتناع أبي حنيفة عن قبول القضاء انظر محاضرات الراغب ١ : ١٩٣ و صفحات متفرقة من مناقب أبي حنيفة . وخارجه بن مصعب بن خارجه الضبي الحراساني السرخسي محدث ضعيف ، قال معمر الهذلي في سبب تضعيفه إن أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل لأبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها في كتبه فكان يحدث بها ، توفي سنة ١٦٨ (انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٧٦) .

١ ل : لبس .

٢ ل : وبين ربه .

٣ والله : لم ترد في ل .

٤ ل : فقتل الرجال .

٥ أريد : سقطت من ل .

فأبى فحبسه ، ثم دعا به فقال له : أترغبُ عمّا نحن فيه ؟ فقال : أصلحَ اللهُ أميرَ المؤمنين ، لا أصلحُ للقضاء ، فقال : كذبتَ ، فقال أبو حنيفة : قد حَكَمَ عليّ أميرُ المؤمنين بأنّي لا أصلحُ لأنه نسَبني إلى الكذب ، فإن كنتُ كاذباً فإنّي لا أصلح ، وإن كنتُ صادقاً فقد قلتُ : إني لا أصلحُ ، فردّه إلى الحبس .

٧٢١ - قال أبو يحيى الحماني : رأيتُ نجماً سقطَ فليل : هذا أبو حنيفة ، ثم سقط آخرُ فليل : هذا سفيان ، ثم سقط آخرُ فليل : هذا مسعر ، فأت أبو حنيفة ثم سفيان ثم مسعراً .

٧٢٢ - قال عبد الله بن داود : كتب رجلٌ كتاباً على لسانِ أبي حنيفة إلى والي جرجان فوصله بأربعة آلاف درهم ، فقيل لأبي حنيفة فقال : إن كان ذلك ممّا ينفعكم فافعلوا .

٧٢٣ - كان أبو حنيفة يقول : ما صلّيتُ صلاةً إلا وأنا أستغفرُ الله من تركي الأمرِ المعروفِ والنهي عن المنكر .

٧٢٤ - وكان أبو حنيفة يقول : ابن أبي ليلى استحلّ منّي ما لا أستحلُّ من سنّور<sup>٢</sup> .

---

٧٢١ أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن عبد الرحمن كان يلقب بشنئين محدث مختلف في ثقته وتوفي سنة ٢٠٢ (انظر تهذيب التهذيب ٦ : ١٢٠) .

٧٢٢ التذكرة الحمدونية ٢ : رقم ٥٤٠ ، وقارن بمناقب أبي حنيفة للمكي : ٢٤٣ و ٢٤٤ .  
وعبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ثم الشعبي أبو عبد الرحمن المعروف بالخربي محدث ثقة عابد ، وكان يميل إلى الرأي ، توفي سنة ٢١٣ وقيل غير ذلك ، انظر تهذيب التهذيب ٥ : ١٩٩ .

٧٢٤ مناقب أبي حنيفة ١ : ٢٦٣ و ٢٧٠ .

---

١ هذا الترتيب غريب ، فإن أبا حنيفة مات سنة ١٥٠ ، ومات سفيان الثوري سنة ١٦١ . وكانت وفاة مسعر بن كدام سنة ١٥٣ أو ١٥٥ .  
٢ ل : شوه .



٧٢٥ - أسلم أبو حنيفة ابنه حمّاداً إلى المعلّم فعلمه « الحمد » فوصله  
بخمسةائة درهم ، فقال المعلّم : إنّ هذا عظيم ، فقال أبو حنيفة : يا هذا ،  
ليس للقرآن عندك قدر؟!

٧٢٦ - قال يزيد بن هارون : أدركتُ الناسَ فما رأيتُ أفضلَ ولا أعدلَ  
ولا أوعَ من أبي حنيفة .

٧٢٧ - قال محمد بن الحسن : قام أبو حنيفة ليلةً بهذه الآية : ﴿ بَلِ  
السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ ﴾ ( القمر : ٤٦ ) .

٧٢٨ - قال فيلسوفٌ للإسكندر : أيها الملك ، إني مررتُ بمصوّرٍ  
فقلتُ : إنّك قد أكثرتَ حلّيَ هذه الجارية ، فقال : نعم لم يمكّني أن أجعلها  
حسنَةً فجعلتها غنيّةً .

٧٢٩ - قال فيلسوف : الجلالُ الظاهرُ الحُسنُ يقدر المصوّرُ أن يحكيه  
بالأصابع ، فأما الجلالُ الذي للأنفُسِ فلا يُمكن ، لأنّه للإنسانِ بالطّبع .

٧٣٠ - قال الحسن بن وهب في مجلسه : لو ساعدتنا الزمانُ ل جاءت  
بِناتٍ - كذا كان اسمها ، جمع بنت ، وكانت جاريةً كاتب راشد - فما تكلم  
حتى دخلتُ فقال : ما أحسنَ ما قال في هذا ابن أبي أمية : [ الطويل ]

---

٧٢٦ مناقب أبي حنيفة ١ : ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ . وأبو إساعيل حاد ابن أبي  
حنيفة كان على مذهب أبيه ، وكان من الصلاح والخير على قدر عظيم ، وتوفي سنة ١٧٦ ؛  
انظر طبقات الشيرازي : ١٣٦ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠٥ .

٧٢٨ الكلم الروحانية : ١٠٤ ( فلسطين ) .

٧٢٩ منتخب صوان الحكمة : ٢٢٤ ومنتار الحكم : ٣٠٧ ( غرغوريوس ) .

٧٣٠ الشريشي ٥ : ٢٤٩ ، والبيت الأول في ربيع الأبرار ٢ : ٣٢٥ .

١ ل : بخمسة آلاف .

وفاجأتني والطرفُ نحوكَ شاخصٌ      وذكركَ ما بين اللسانِ إلى القلبِ  
فينا فرحةً جاءتْ على إثرِ ترحَةٍ      ويا غفلي عنها وقد نزلتْ قربي

٧٣١ - هذه رسالة أفادنيها أبو سليمان وزعم أنها لأرسطاطاليس ،  
وقراها بعضُ مشايخِ الفلسفة<sup>١</sup> فقال : هي من كلامِ بعضِ الملوك ، ولا أقفُ منها  
على أكثرَ مما حكيتُ ، ولولا جلالُها في نفسها ما سقَّتها ها هنا ، قال :  
أما بعدُ ، فإنَّ حقاً على المرءِ أن ينظرَ إلى محاسنِ النَّاسِ ومساوئهم<sup>٢</sup> ،  
وموقعها منهم في منافعها ومضارِّها ، فيلتبسُ<sup>٣</sup> المنافعَ لنفسه من مثلِ ما  
نفعهم<sup>٤</sup> ، وينبي المضارَّ عنها من مثلِ ما ضرَّهم<sup>٥</sup> ، فيوظفُ للأُمورِ وظائفها ويجعلُ  
بين طبقاتها حدوداً يزايلُ بينها ، ثم يأخذُ نفسه بتأديبها في إحياءِ علمٍ ما يعلمُ من  
الأُمورِ بالعملِ ، واستجلابِ علمٍ ما جهلَ منها بالتعليمِ ، ثم لا يكونُ تأديبهُ  
لنفسه في غيرِ وقتٍ واحدٍ ولا معلومٍ ، فإنَّه واجدٌ في كلِّ حينٍ من أحيانِ الدهرِ<sup>٦</sup> ،  
وطبقةٍ<sup>٧</sup> من طبقاته التي هو راجبها في كلِّ حالٍ من حالاتِ نفسه التي تتحرَّكُ من  
ضروبِ النَّصبِ واللُّهو موضعِ تأديبٍ وتقويمٍ لها حتى لا يكونَ لأهلِ طبقةٍ من  
الطبقاتِ ، ربيعةً كانت أو ضبيعةً ، عليه في طبقته التي يُشاركهم فيها فضلٌ ،  
فإنَّ امرءاً لا يلتبسُ أن يكونَ له فضلٌ على طبقةٍ من الطبقاتِ إلا دعاهُ فضلُهُ

- ١ ل : أفادناها .
- ٢ ل : الفلاسفة .
- ٣ ل : وما فيهم .
- ٤ ل : فليلتبس .
- ٥ ل : قبل .
- ٦ ل : يتضعهم .
- ٧ ل : مزاجاً بين الدهر .
- ٨ ل : وطبقته .
- ٩ ل : ما رام .

عليهم إلى الرَّغْبَةِ عنهم حتى يترقى في منزلته إلى مُشاركةِ أهلِ المنزلةِ التي فوق منزلته ، كأنَّ طَلَبَ الراحةِ يذهبُ بالرَّاحةِ ويورثُ النَّصَبَ ، وتركُ التَّاديبِ ضررٌ ، وذو الضررِ نَصِبٌ عَلِيلٌ<sup>١</sup> فقير ، فنهاجُ التَّاديبِ يَقْظُ المرءَ لطلبِ الأدبِ ، ثمَّ لا يَمْتَعُكَ عِضْيَانُ النَّفْسِ من إِدَامَةِ تَيْقُظِهَا ، فَإِنَّ الحاجةَ إليها مع حُبِّهَا للراحةِ سيحملُهَا<sup>٢</sup> على طَلَبِ الراحةِ ببعضِ الطَّاعةِ ، فإذا هَمَّتِ النَّفْسُ ببعضِ الإجابةِ كانَ<sup>٣</sup> أولَ ما تُؤْخَذُ بهِ إعطاءُ الدِّينِ حَقَّهُ ، وإشعارُ النَّفْسِ حَظِّهَا ، ثمَّ الاستِكتارُ من فوائدِ الإخوانِ ، فَإِنَّ كَثْرَتَهُمْ ثَقِيلُ العَثْرَةِ ، وتَشْرُ المَحْمَدَةَ ، وتعهدُ الإخوانِ<sup>٤</sup> بالملاطفةِ ، فَإِنَّ التَّارِكَ مَثْرُوكٌ ، ثمَّ تعهدُ إخوانِ الإخوانِ ، فَإِنَّ إخوانَ الإخوانِ من الإخوانِ بمنزلةِ العلمِ المستدلِّ بهِ على الوفاءِ ، ثمَّ تعهدُ أهلِ المكاثرةِ المشبهينَ بالإخوانِ بالصَّبْرِ عليهم ، إمَّا طَمَعاً في تحويلِ ذلك عنهم صِدْقاً ، وإمَّا اتِّقَاءَ كَلِمَةِ فَاجِرَةٍ أَتَتْ من لَفْظِ مَاتِقٍ ، ثمَّ تعهدُ الضَّعْفَاءِ على المسكَنَةِ وأهلِ الرِّمَانَةِ عند الضعفِ ، والعقب<sup>٥</sup> عند الموتِ ، ثمَّ حسنُ التعاطيِ إنَّ كانَ لك فضلٌ بإسقاطِ المِنَّةِ وإحرازِ الفضلِ ، والسُّخْطِ على نفسك في التقصيرِ ، ثمَّ تعهدُ الملوكِ بالتقريبِ والملازمةِ ، فَإِنَّ هَمَّتْها في أنفسِها الامتداحِ ، وفي الناسِ الاستعبادِ ، ثمَّ تعهدُ النَّصَحَاءِ بالخُلُوةِ ، فَإِنَّ نَصِيحَهُمْ منك واستفادتكِ منهم في الخُلُوةِ ، ثمَّ تعهدُ الصُّلَحَاءِ بالمُصَافَاةِ لِتَعْرِفَ بالخَيْرِ<sup>٦</sup> وتَسِيمَ بهِ ، ثمَّ تعهدِ الأَكْفَاءِ بالمكارمِ فَإِنَّهَا تُحَسِّنُ العملَ وتثمرُ الإخاءَ ، ثمَّ تعهدُ الحامدِ بتفتيشِ

١ ل : غافل .

٢ ل : فنها في .

٣ ل : يحملها .

٤ ل : يبغض .

٥ ل : فإن .

٦ فإن كثرتهم ... الإخوان : سقط من ل .

٧ ل : والغضب .

٨ ل : الخير .

٩ ل : بتفتيش .

الدخلة ، ثم تعهدُ ضِعفاء ذوي الرَّحِمِ بِالرَّحْمَةِ وَأَقْوِيائِهِمِ بِالتَّعْلِيمِ ، ثُمَّ تَعَهَّدُ  
 الأعداءُ ذوي التَّنَصُّلِ بِالمَغْفِرَةِ ، وَذوي الاعْتِرَافِ بِالرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ ، ثُمَّ تَعَهَّدُ  
 الحُسَّادُ بِالمُعَايِظَةِ ١ ، وَأَهْلُ البَغْيِ بِالعَزِيمَةِ ، وَأَهْلُ المُشَاتِمَةِ بِالمُحَقَّرَةِ ، وَأَهْلُ  
 المُؤَاثَبَةِ بِالوَقَارِ فِي الأَمْرِ : فِي الشُّبُهَاتِ بِالكَفِّ ، وَالمُجْهُولَاتِ بِالإِرجَاءِ ،  
 وَالمُوضِحَاتِ بِالعَزِيمَةِ ، وَالمُسْتَرَاتِ بِالبَحْثِ ، ثُمَّ إِحْيَاءُ العُذْرِ عِنْدَ المَدَاهِنَةِ ،  
 وَالتَّجْمُلُ عِنْدَ العَيْظِ ٢ ، وَالكِظْمُ عِنْدَ الغَضَبِ ، وَالوَقَارُ عِنْدَ المُسْتَجْهَلَاتِ ٣ ،  
 ثُمَّ تَعَهَّدُ الجَارُ بِالرَّفْقِ ، وَالقَرِينُ بِالمُؤَاسَاةِ ، وَالصَّاحِبُ بِالمُطَاوَعَةِ ، وَالزَّائِرُ  
 بِالثُّحْفَةِ ، ثُمَّ صَحْبَةُ المُلُوكِ بِكِمَانِ السَّرِّ ، وَتَقْرِيطُ الأَفْعَالِ ، ثُمَّ قَسُّ بَيْنِ خِيَارِ  
 إِخْوَانِكَ وَشِرَارِهِمْ ، ثُمَّ انظُرْ أَيَّ الفَرِيقَيْنِ تَسْتَجِيعُ لَكَ بِهِ مَوَدَّتَهُمْ ، فَإِنَّ  
 تَشْبُهَكَ بِخِيَارِهِمْ يَزِيدُكَ عِنْدَ شِرَارِهِمْ نَفَاقًا ، وَالسَّلَامَ .

٧٣٢ - قال أعرابيٌّ في وصف قومٍ : أَلحَاطُهُمْ سِيَاهِمْ ، وَأَلْفَاطُهُمْ سِيَاهِمْ .

٧٣٣ - قال أعرابيٌّ : لا تَنْظُرْ إِلى صِغَرِ جِزْمِهِ ، وَانظُرْ إِلى عَظِيمِ جِزْمِهِ .

٧٣٤ - وَقَالَ آخَرٌ : قَدِ يُكْذِبُ الجَادَّ وَيَكْلُ الحَادُّ .

٧٣٥ - قال أعرابيٌّ في وصف كلامٍ : قَدِ رَعَى الشُّيْحَ ، وَاسْتَشَقَّ تَلْكَ

الرَّيْحَ .

٧٣٦ - قال أعرابيٌّ : مَنْ شَاخَ باخَ .

٧٣٢ نثر الدرر ٦ : ٢١ وريبع الأبرار : ٢٨٠ ب (٣ : ٣١٩) .

٧٣٥ ورد القول في ربيع الأبرار : ٤ : ٢٥٧ .

١ ل : ثم تعهد الجلوس بالمرابطة .

٢ ل : القنط .

٣ ل : المستحيلات .

٧٣٧ - قال أعرابي : عَلِمَ الْكَرَمَ فِي وَجْهِهِ يَلُوحُ ، وَنَشَرَ الْجُودَ مِنْ ثَوْبِهِ  
يَفُوحُ ، وَالْمَجْدُ يَغْدُو مَعَهُ وَيَبْرُوحُ .

٧٣٨ - وقال أعرابي : مَنْ كَرِهَ النَّطَّاحَ ، لَمْ يَكَلِّ النَّجَّاحَ .

٧٣٩ - آخر : الصَّبْرُ مَرٌّ ، لَا يَتَجَرَّعُهُ إِلَّا حَرٌّ .

٧٤٠ - قال ثعلب في « المجالسات » : أشرف عبدُ الملك على أصحابه  
وهم يذكرون سيرةَ عمر رضي الله عنه ، فغاظه ذلك فقال : حَسْبُكُمْ مِنْ ذَكَرِ  
عَمْرٍ فَإِنَّهُ إِزْرَاءٌ بِالْوُلَاةِ ، وَمَمْسَدَةٌ لِلرَّعِيَّةِ .

٧٤١ - قال ثعلب ، قال ابن عائشة : قال قنيعُ النَّصْرِيِّ<sup>١</sup> يَهْجُو مُوسَى

ابن عمرو بن سعيد بن العاص : [ الطويل ]

كُلُّ بَنِي الْعَاصِي حَمِدَتْ عَطَاءَهُمْ      وَإِنِّي لِمُوسَى فِي الْعَطَاءِ لَلْأَثْمُ  
وَلَيْسَ بِمُعْطٍ نَائِلًا وَهُوَ قَاعِدٌ      وَحَسْبُكَ مِنْ بُخْلِ أَمْرِيءٍ وَهُوَ قَائِمٌ  
فَإِنْ يَكُ مِنْ قَوْمٍ كَرَامٍ فَإِنَّهُ      ذُنَابِي أَبْتُ أَنْ تَسْتَوِيَ وَالْقَوَادِمُ<sup>٢</sup>

٧٤٢ - قال ثعلب ، قال السُّدِّيُّ : أَتَيْتُ كَرْبَلَاءَ أَبِيعُ الْبَرِّبَاءِ ، فَعَمِلَ لَنَا

شَيْخٌ مِنْ طَيْءٍ طَعَامًا فَتَعَشَّيْنَا عِنْدَهُ ، فَذَكَرْنَا قَتْلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ

٧٤٠ مجالس ثعلب : ٣٩٤ وشرح النهج ١٢ : ٥١ ونثر الدرر ٣ : ١٧ ومحاضرات الراغب ١ :

١٥٨ (فهو طعن على الأئمة ، وحسرة على الأمة) وكذلك هو في التذكرة الحمدونية ١ :

رقم ١١٠٦ وربع الأبرار : ٣٧٨ ب .

٧٤١ مجالس ثعلب : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، وقنيع هو جد عبد الواحد بن عبد الله بن قنيع المحدث .

٧٤٢ مجالس ثعلب : ٣٣٩ .

١ ل : هنيئ المصري .

٢ المجالس : والمقدام ، وسقط البيت من ل .

عنها ، فقلنا : ما شَرِكَ أَحَدٌ فِي قَتْلِهِ إِلَّا مَاتَ بِأَسْوَأِ مَيْتَةٍ ، فقال : ما أَكْذَبَكُمْ [يا أهل العراق] <sup>١</sup> أنا مَمَّنْ شَرِكُ فِي ذَلِكَ ، فلم يَبْرَحْ حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَصْبَاحِ وَهُوَ يَتَّقِدُ بِنَفْطٍ ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ الْفَتِيلَةَ <sup>٢</sup> فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي لِحْيَتِهِ ، فَعَدَا وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ ، فَرَأَيْتُهُ كَالْحُمَمَةِ مِنْ سَاعَتِهِ ، لَا رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>٣</sup> .

٧٤٣ - قال ثعلب : فَلَجَّ الرَّجُلُ عَلَى نَحْصِهِ يَفْلُجُ فَلَجًا وَفُلُوجًا .

٧٤٤ - قال ثعلب : نَزَلْتُ بِسَحْسَحِهِ ، وَعَقَوْتُهُ ، وَعَرَّصْتِهِ ، وَعَدَّرْتِهِ ، وَعَقَاتِهِ ، وَعَقَارِهِ ، وَعِرَاقِهِ وَعَيْقَتِهِ ، وَعَرَائِهِ ، وَعَرَاهُ ، وَعِرْقَانِهِ ، وَحَرَاهُ ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَهْمُوزُ الْأَلْفِ .

٧٤٥ - قال ثعلب : سَمِعَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : مَا أَحَبُّ أَحَدًا الْحَيَاةَ إِلَّا ذَلًّا ، قَالَ : فَخَافَهُ مِنْذُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ .

٧٤٦ - كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ يُلَقَّبُ « ذَا الدَّمْعَةِ » وَذَلِكَ لِكثْرَةِ بَكَائِهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : وَهَلْ تَرَكْتَ النَّارَ وَالسَّهْمَانَ لِي مَضْحَكًا ؟ يُرِيدُ السَّهْمَيْنِ اللَّذَيْنِ أَصَابَا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنَ زَيْدٍ بِخُرَاسَانَ .

٧٤٣ مجالس ثعلب : ٣٤٣ .

٧٤٤ مجالس ثعلب : ٣٤٧ وقد سقط هنا : وسأحته وقصاه فيها بمعنى ما ذكر .

٧٤٥ مجالس ثعلب : ٣٤٨ وقول زيد نفسه في ربيع الأبرار ٢ : ١٩٥ .

٧٤٦ مجالس ثعلب : ٣٤٨ .

١ زيادة من المجالس .

٢ زاد في المجالس : بإصبعه . . . فأخذ يطقها بريقه .

٣ لا رحمه الله : لعلها زيادة من الناسخ ، فإنها لم ترد في المجالس .

٤ ل : بسأحته .

٥ ل : فخأته ذلك .

- ٧٤٧ - قال ثعلب : هو يَتَحَوَّفُ مَالِي<sup>١</sup> ، أَي يأخذُ من أطرافِهِ<sup>٢</sup> .
- ٧٤٨ - ويقال : ما في السماء طَخَاءٌ وطَحَاءٌ : هو الرِّقِيُّ من الغيم .
- ٧٤٩ - قال أبو عبيدة : مَخْسُولٌ<sup>٣</sup> : مَرْدُولٌ ؛ ويقال : حَبَّجٌ إذا ضَرَطَ ؛ ويقال : احتمسَ الدَّيْكَانُ واحتمَسَا إذا اقتتلا ؛ ويقال : حَمِسَ الشَّرُّ وحَمِسَ إذا اشتدَّ ؛ ويقال : جاحسَ في القتال وجاهشَ .
- ٧٥٠ - عن الأصمعي : وتَنَسَّمْتُ منه عِلْمًا وتَنَسَّمْتُ أَي أخذتُ ، وأَتَيْتُهُ سُدُوقَةً من الليل وسُدُوقَةً ، وهو السَّدْفُ والشَّدْفُ .
- ٧٥١ - ويقال : رجلٌ عَدْيَانٌ وَعَشْيَانٌ وصَبْحَانٌ وَقِيلَانٌ وَعَبْقَانٌ ، من الصُّبُوحِ والقَيْلِ والعَبُوقِ .
- ٧٥٢ - قال ثعلب : قال معاوية لعتبة يوم الحَكَمَيْنِ : يا أخي ، أما ترى ابنَ عَبَّاسٍ قد فَتَحَ عَيْنَيْهِ ونَشَرَ أُذُنَيْهِ ، ولو قَدَّرَ أن يتكَلَّمَ بِهَا فَعَلَّ ؟ وَعَمَلَةٌ أصحابِهِ مجبورةٌ بِيَقَظَتِهِ ، وهو رَجُلُهُمْ ، وهي سَاعَتُنَا الطُّولَى ، فَاكْفَنِيهِ ؛ قال : قَلْتُ : يجهدني ؛ قال : فقعدتُ بِجَنَبِهِ ، فلَمَّا أخذ القومُ في الكلامِ أَقبلتُ عليه

- ٧٤٧ مجالس ثعلب : ٣٥١ .
- ٧٤٨ مجالس ثعلب : ٣٥١ .
- ٧٤٩ مجالس ثعلب : ٣٥٢ .
- ٧٥٠ مجالس ثعلب : ٣٥٢ .
- ٧٥١ مجالس ثعلب : ٣٥٢ .
- ٧٥٢ مجالس ثعلب : ٤٠٩ .

- ١ زاد في المجالس : ويتخوفه .
- ٢ زاد في المجالس : ويتقصه .
- ٣ زاد في المجالس : ومحسول .
- ٤ زاد في المجالس : وخبج .

بالحديث ، ففرع يدي وقال : ليست ساعة حديث ، فأظهرت غضباً وقلت :  
يا ابن عباس ، إن ثقتك بأحلامنا أسرعت بك إلى أعراضنا ، وقد والله تقدم فيك  
العذر ، وكثر منك الصبر ، ثم أوزعته<sup>١</sup> ؛ فجاش به<sup>٢</sup> مرجله حتى ارتفعت<sup>٣</sup>  
أصواتنا ، فأخذوا بأيدينا فنحووني عنه ونحوه عني ؛ قال : فأتيت عمرو بن  
العاص فرماني بموخر عينه ، أي ما صنعت ؟ فقلت : كفيتك المقالة<sup>٤</sup> ،  
فحنم كما نحنم الفرس للشعير ، وفات ابن عباس أول الكلام فكرة أن  
يتكلم به في آخره .

٧٥٣ - قال ثعلب : مر رجل بأعرايية بالمناخ بالكوفة ثم مرض أخاً لها<sup>٥</sup> في  
شدة أصابتهم ، ثم راح بالعشي فسأل عنه فقيل : دفأه ، وإذا هي تأكل  
سويقاً معها قد خلطته باللبن<sup>٦</sup> ، فقال لها الرجل : ما أسرع ما نسيت أخاك  
وأكلت<sup>٧</sup> ، فقالت : [ الطويل ]

على كل حال يأكل المرء زاده على البوس والضراء<sup>٨</sup> والحدان

٧٥٤ - أنشد ثعلب : [ الوافر ]

٧٥٣ مجالس ثعلب : ٤٢٠ - ٤٢١ وعيون الأخبار ٣ : ٥٧ وربع الأبرار ٢ : ٦٨٣ والبرصان :

١٩٧

٧٥٤ مجالس ثعلب : ٤٢١ .

- ١ ل : أوسعه ، المجالس : أوزعته .
- ٢ به : سقطت من ل .
- ٣ ل : ارتفعت .
- ٤ ل : المقالة .
- ٥ ل : أخاها .
- ٦ المجالس : في حطمة .
- ٧ المجالس : سويقاً معها قد نثرتها باللبن .
- ٨ المجالس : ما أسرع ما أكلت بعده . فاغرورقت عينها .
- ٩ المجالس : على الضر والسراء .



أَلَا ذَهَبَ الشَّهَابُ الْمُسْتَبِيرُ وَمِدْرَهُنَا الْكَمِيُّ إِذَا نُغِيرُ  
وَوَهَّابُ الْمِيْنِ إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَتِقُ الصَّبُورُ

ذهب إلى أَنَّ الْحَدَثَانِ وَالْحَوَادِثَ وَاحِدٌ .

٧٥٥ - قال : الْحَمُولَةُ<sup>٣</sup> : الإِبِلُ الْكِبَارُ ، وَالْفَرَشُ : الصَّغَارُ ؛ وَسَمِعْتُ  
أَبَا حَامِدٍ يَقُولُ : عَيْبَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَّالِيِّ فِي كِتَابِهِ فِي التَّفْسِيرِ حِينَ ذَهَبَ فِي  
الْفَرَشِ إِلَى مَا يُفْرَشُ ؛ وَسَمِعْتُ بَعْدُ مَنْ يَقُولُ : الْكِسَائِيُّ قَالَ ذَلِكَ ، وَالنَّاسُ  
عَلَى أَنَّ الْفَرَشَ الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ .

٧٥٦ - قال ثعلب : قالت امرأة في ابنها : [الرجز]

ظَنِّي بِهِ لَوْ قَدْ جَنَوْا عَلَى الرُّكْبِ وَابْتَدَرُوا الْحَرْبَ بَحْدٌ وَعَضَبٌ  
أَنْ سَوْفَ يُلْفَى إِزْبَةً مِنَ الْإِرْبِ

الإزبة : الداهية .

٧٥٧ - قال ثعلب : وقالت أخرى في ابنها : [الرجز]

لَوْ ظَنِّيَ الْقَوْمُ فَقَالُوا مَنْ قَتَى يَحْلِفُ لَا يَرُدُّعُهُ خَوْفُ الرَّدَى

٧٥٥ مجالس ثعلب : ٤٢٥ .

٧٥٦ مجالس ثعلب : ٤٢٥ .

٧٥٧ مجالس ثعلب : ٤٢٥ - ٤٢٦ .

١ ل : الشباب .

٢ المدره : السيد الشريف . والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال .

٣ زاد في المجالس : من الأنعام .

٤ قال ثعلب : سقط من ل .

٥ ل : فقالت (والنص متصل بالفقرة السابقة) .

فبعثوا سبْعاً إلى الماء سدَى في ليلةٍ بيّانها مثلُ العمَى  
بغيرِ ذلِّ ورشَاءٍ لأستقى أمرَدٌ يهدي رأيه رأَى اللّحَى

٧٥٨ - وقال ثعلب : الحبيثة ما خبأته ، والبيثة ما جعلته بين يديك .

٧٥٩ - وقال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ

الْكذِبَ ﴾ (التحل : ١١٦) ، رَدَّهُ على الألسنة والكذب ردّاً على ما قال .

٧٦٠ - للحارث بن خالد : [ الطويل ]

لعمري لئن لم يجمع الله بيننا بما شاء لا نزداد إلا تمادياً  
أعدُّ الليالي مذناًيت ولم أكن بما نلت من عيشي أعدُّ الليالي  
أخاف انقطاع العيش دون لقائكم بأرض ولو مئيت نفسي الأمانيا  
إذا ما بكى ذو الشجوا أصغيت نحوه وأسيت بالشجوا ما دام باكياً

٧٦١ - قال أعرابيٌ وقد سُئل عن رجلٍ فقال : إن ملكَ عمف ، وإن

أنفق أسف ، وإن حدث جرف ، وإن صافيته تكبر ، وإن أظهرت له الشصح  
أنكر ، النظر إليه عيظ ، والصمير عليه عصمة ، والفكر فيه حيرة ، والقرب منه  
معرفة .

٧٥٨ مجالس ثعلب : ٢٩٩ .

٧٦٠ مجالس ثعلب : ٢٩٩ - ٣٠٠ وهو يخاطب أفعاه .

١ ل : لعتوا .

٢ ل : ورد .

٣ ل : لما شاء .

٤ المجالس : تناثيا .

٥ ل : بليت ، المجالس : إذ نأيت .

٦ ل : حرف .

٧٦٢ - قال العتبي : خرج النعمانُ بن المنذرٍ مُتَرِّهاً إلى باديةٍ له ، فدعا بطعامه<sup>١</sup> فأقبلَ أعرابيٌّ يمشي مَشْيَ النعامِ حتى قَعَدَ على السُّفْرَةِ ، فجعل يُلْفُ العظمَ باللحمِ والقومُ ينظرونَ إليه ، فقال : لا ينظرُ إلينا مَنْ يَشْبَعُ ، فإنَّ الجائعَ كالجَشَعِ ، فقال النعمانُ : ما أسمك ؟ قال : أبيتَ اللعن ، نَعَامَةٌ ، قال : وأيَّ اسمٍ نَعَامَةٌ ؟ قال : أبيتَ اللعن ، إنَّ الاسمَ علامةٌ وليس بكرامةٍ ، ولو كان ذلك كذلك لاشترَكَ الناسُ في اسمٍ واحدٍ .

٧٦٣ - قيل لعيسى بن مريم عليه السلام : ألا تتزوج ؟ قال : وما أصنعُ بزوجةٍ تَموت ؟ قيل : أفلا تنبي ؟ قال : علي<sup>٢</sup> طريقَ السبيلِ أبي .

٧٦٤ - لَمَّا زَوَّجَ شَيْبُ بن شيبَةَ ابنَهُ قَصَدَهُ الناسُ وقالوا : اليوم يهبُ هبوبةٌ<sup>٣</sup> ، فما زاد على أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال : أمّا بعدُ ، فإنَّ المعرفةَ منا ومنكم وبنا وبكم تَمْتَعْنَا من الإكثارِ ، وإنَّ فلاناً ذَكَرَ فلانةً .

٧٦٥ - قال العُتْبِيُّ : قَدِمَ أبو عِلانة على طلحة بن عبد الله بن خَلْفٍ ، وهو صاحبُ سجستانِ ، فقال : أرئيتَ أبي ؟ قال : نعم ، وأنشده :  
[ الطويل ]

أَلَمْ يَأْتِ فَنِيانَ السَّاحَةِ أَنِّي      عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْجَوَادِ جَوَادِي  
فَمَا زَادَ شَيْئاً عَقْرُهُ إِذْهُ عَقْرُهُ      سِوَى أَنِّي مِنْهُ شَقِيْتُ فَوَادِي

٧٦٤ عيون الأخبار ٤ : ٧٤ .

١ ل : طعامه .

٢ علي : سقطت من ل .

٣ عيون : يعب عبايه .

٤ ل : وقف .

٥ ل : أن .

قال : أَوْفَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قال : لا ، قال : وَلِمَ ؟ قال : كان أَعْجَفَ ، قال :  
لو فعلت لأعطينك عطية لم يأخذها شاعرٌ قطُّ ، ولكن لا أخيبك ، فأعطاه اثني  
عَشَرَ ألفاً .

٧٦٦ - كاتب<sup>١</sup> : أنا في ثوبِ المسرَّةِ أرفلُ ، ونجمُ الوحشة مَنِّي آفلُ .

٧٦٧ - قال المأمون لطاهر<sup>٢</sup> : صِف لي عبدَ اللهِ ابنك<sup>٣</sup> ؟ قال : إن مَدَحْتُهُ  
هجوئُهُ ، وإن هجوئُهُ ظلمتُهُ ، ولد الناسُ ابناً وولدتُ والدًا ، يُحسِنُ ما  
أُحسِنُ ولا أُحسِنُ ما يُحسِنُ .

٧٦٨ - قال العُتبي : طلب ابنُ عمِّ لي الولدَ بعد نيفٍ وتسعينَ سنَّةً ،  
فقلتُ له في ذلك فقال : سَبَقْتُهُ بِالْيُثْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي بِالْعُقُوقِ .

٧٦٩ - قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لِرَجُلٍ ، ورأى معه صبيًّا : مَنْ  
هذا ؟ قال : ابني ، قال : أَمَتَكَ اللهُ بِهِ ، أما إني لو قلتُ لك : بارك اللهُ  
لك فيه قدمته .

٧٧٠ - قال ابن الأعرابي : بَنَاتُ اللَّيْلِ أَهْوَالُهُ ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ وَعَلَى سُرَاهُ  
وَشِدَّةُ الطَّلَبِ فِيهِ .

٧٦٧ المقدم ٢ : ١٣٠ ونثر الدر ٥ : ٢٨ و ٣٠ .

٧٦٨ لقاح الخواطر : ٧٧/أ .

٧٦٩ محاضرات الراغب ١ : ٤١١ .

١ سقطت الفقرة من ل .

٢ لطاهر : سقطت من ل .

٣ ل : صِف لي ابنك .

٤ ل : هجنته .

٥ ل : أولاداً .

٧٧١ - قال المأمون : لم أر أشجى من مُرْتَجِرٍ يَحْدُو ، ومُرْتَجِلٍ يَشْدُو .

٧٧٢ - نظر بعض السلف إلى رجلٍ يسبُّ آخرَ في كلامٍ جرى بينهما فقال : يا هذا تُملي على حافظيك كتاباً ، فانظر ما تقول .

هذا آخرُ الجزء التاسع وستتبعه بالعاشر على ما يعزُّ ويهون ، وعلى الله تعالى المعونة فيما أوجب المِنَّة ، ونفى الظنَّة ، فقد والله برمتُ بهذا الكتاب لسوء التأني في الثقل ، وقلة الإصابة عند الرواية ؛ نعم ، والحال قد وقفت على مدرجة النَّاس ، بين قومٍ إن بسطتُ حديثهم ، وذكرتُ خبيثهم ، وما يُضمرونه ويُظهرونه من سوء النِّيَّات ، وخبث الطَّوَيَّات ، والمطالبة لأهل الفضل بالأوتار ، وصدودهم عن الأحرار ، كنتُ مجانباً للأدب المرصِّي ، والعادة الحسنة ؛ وإنما أقولُ هذا لأنني قد عدمتُ من أهل زمانِي رئيساً يرغبُ في الكرام ، ويتشوفُ إلى المحامد ، ويرى اصطناعَ الجميل كترأ ، والإحسان إلى الأحرار دُخراً ، ويتَّبَجَّح بالكرم ، ويباهي بالمعروف ، ويأخذ بالفضل الذي هو به أشكَل ، وهو منه أجمل ، وبه أليق ، فيعيني على تمام الكتاب ، رغبةً في الذِّكْر ، وتوخياً للثَّواب ، والسلام .

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم  
تسليماً .

٧٧٢ نثر الدرر ٤ : ٦٨٠ ومحضرات الراغب ٢ : ٤٠١ .

١ . ب . ويودي .

دراسة في  
كتاب البصائر والذخائر



## اسم الكتاب

« البصائر » - بهذا الإيجاز - هو الاسم الشائع لهذا الكتاب لدى المؤرخين القدماء<sup>١</sup> والدارسين المحدثين<sup>٢</sup>. وهذه التسمية للكتاب تجد تصديقاً لها في بعض

١ انظر مقدمات التوحيدي نفسه على كتاب البصائر في الجزء الثاني (في مكانين) والجزء الرابع والجزء السادس والجزء الثامن، وأيضاً البصائر ٧ : الفقرة ٦٩٤ ، وكتاب أخلاق الوزيرين للتوحيدي : ٣٢٨ - ٣٢٩ ، وقولين لياقوت الحموي في معجم الأديباء ١ : ١٤٨ ، ٥ : ٣٨٤ (وما ورد في ١ : ١٤٩ من نقل عن كتاب « النظائر » لأبي حيان ليس إلا تعريفاً لكتاب « البصائر » إذ إن النص المنقول ورد في البصائر ٨ : الفقرة ٢٢٧ ج ) ، وأقوال ابن النجار في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي : ١٩٦ وطبقات السبكي ٥ : ٢٨٧ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١ : ١١٧ و ١٢ : ٢٤١ ، وابن خنكان في وفيات الأعيان ٥ : ١١٣ ، والصندي في الوافي بالوفيات ٢٢ : ٢٤١ ، وتاج الدين السبكي في الطبقات الوسطى (انظر طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٢٨٩ ، الحاشية رقم : ٣) ، والأسنوي في طبقات الشافعية ١ : ٣٠٢ ، والسيوطي في بغية الوعاة : ٣٤٨ ، والنهروالي في رحلته أو تذكيرته المسماة : الفوائد السنية في الرحلة المدنية (انظر مقدمتي على الطبعة الأولى من الجزء السابع من البصائر - الدار العربية للكتاب ، تونس - ليبيا - ١٩٧٨ ، ص : ٥٢) . وانظر كذلك الورقة الأولى من كل من المخطوطات المستعملة في تحقيق هذه الطبعة من الكتاب ، كما وردت في مقدمة التحقيق في الجزء الأول .

٢ انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ١ : ٢٤٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، الذيل ١ : ٤٣٦ ، ومقالة مرجنيوث في الطبعة الجديدة من الموسوعة الإسلامية ١ : ١٢٧ . والكتب التالية : أبو حيان التوحيدي - سيرته وآثاره لعبد الرزاق محيي الدين : ١٨٤ ، وأبو حيان التوحيدي للدكتور إحسان عباس : ٦٢ ، وأبو حيان التوحيدي للدكتور إبراهيم الكيلاني : ٤٠ ، وأبو حيان التوحيدي للدكتور أحمد محمد الحوفي : ٣٣٣ ، وأبو حيان التوحيدي أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدياء للدكتور زكريا إبراهيم : ١٢٥ ، ومجتمع القرن الرابع في مؤلفات أبي حيان التوحيدي لوداد القاضي : ٣٦ ، وكتاب مارك بيرجيه :

*Pour un humanisme vécu: Abū Ḥayyān al - Tawḥīdī, p. 421.*

وأبو حيان التوحيدي وجهوده الأدبية والفنية للدكتور عبد الواحد حسن الشيخ : ١٦٥ ، وأبو حيان التوحيدي في كتاب « المقاسمات » للدكتور عبد الأمير الأعمى : ٤٢ - ٤٧ و ٧٤ و ٧٧ و ٨٠ و ٩١ و ١٠٩ و ١١٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٥ . وانظر أيضاً كتاب الأعلام للزركلي ٤ : ٣٢٦ ومعجم المؤلفين لعسر رضا كحالة ٥ : ٢٠٥ .



ما ذكره أبو حيان نفسه ، سواء أكان ذلك في كتاب البصائر نفسه<sup>١</sup> أو في كتاب أخلاق الوزيرين<sup>٢</sup> .

لكن هذا الإيجاز في التسمية مبني على الاكتفاء ، لأننا نجد له تسميات أخرى :

فقد نصّ ابن خلكان على أن اسم الكتاب هو « البصائر والذخائر » - وعنه نقل ذلك الصفدي ، وعن الصفدي ينقل السيوطي<sup>٣</sup> - وهو العنوان الذي تحمله مخطوطة الفاتح - أكبر المخطوطات - من الكتاب ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٦٢٨ - ٦٢٩ ، أي إلى الزمن الذي عاش فيه ابن خلكان . وذلك أمر يؤكد أيضاً أبو حيان نفسه حين يقول في مقدمة الجزء السادس من البصائر : « هذا الجزء - أبقاك الله - الجزء السادس من كتاب البصائر والذخائر ... » ، ويقول في موضع آخر في الجزء الثاني : « لعلك ... قد مللت ما سلف من البصائر والذخائر ... »<sup>٤</sup> .

ولا تقف المسألة عند هذا الحدّ ، إذ نواجه للكتاب أسماء أخرى مثل :

١ - بصائر الحكماء وذخائر القدماء<sup>٥</sup> ؛

٢ - البصائر والنوادر ؛ أو النوادر والبصائر<sup>٦</sup> ؛

١ انظر مقدمة الجزء الرابع . حيث يذكر نعتاً « كتاب البصائر » (وفي نسخة الفاتح : كتاب النوادر)

وكذلك قوله في مقدمة الجزء الثامن : ونعود إلى العادة في نشر البصائر ...

٢ قال في أخلاق الوزيرين : ٣٢٨ - ٣٢٩ : ونقلت إلى البصائر حروفاً كانت فيها أفادتها أبو طاهر الوزّاق .

٣ انظر الحاشية رقم : ١ في الصفحة السابقة .

٤ انظر مقدمة الجزء السادس . والجزء الثاني . الفقرة ٦٩٤ . وتلك هي قراءة النسخة ح . أما

نسخة كمبودج . المنسوخة سنة ١١١٧ هـ . فالقراءة فيها : البصائر والنوادر .

٥ هو اسم الكتاب لدى النهروالي في رحلته : انظر الحاشية رقم : ١ من ص : ٢٢٩ .

٦ مقدمة الجزء الثاني . في أواخرها . وتلك قراءة تجمع عليها النسخ الخطية جميعها . والجزء الثاني .

الفقرة ١٨٧ ب .

٣ - بصائر القدماء وسرائر الحكماء<sup>١</sup> ؛

٤ - بصائر القدماء وبشائر الحكماء<sup>٢</sup> ؛

فهل من أساس تعتمد عليه هذه التسميات ؟ نعم . إنها جميعاً تستخرج التسمية من متن الكتاب . أما « بصائر القدماء وذخائر الحكماء » فإنه اسم مستقل من قول التوحيدي في مقدمته على الجزء الثاني : « . . . هذا الجزء الثاني من بصائر القدماء ، وسرائر الحكماء ، ونوادير الملحاء ، وخواطر البلغاء » ، وهذا النص نفسه كان هو السبب في تسمية الكتاب باسم « بصائر القدماء وسرائر الحكماء » ، كما أنه دون شك أوحى بالتسمية المشابهة : بصائر القدماء وبشائر الحكماء ( على أن تصحيفاً واضحاً قد أبدل كلمة « سرائر » بكلمة « بشائر » ) ؛ فأما تسميته « البصائر والنوادر » أو « النوادر والبصائر » ، فإنها لا شك منتزعة من قراءات بعض مخطوطات الكتاب في الفقرتين : ١٨٧ ب و ٦٩٤ من الجزء الثاني منه<sup>٣</sup> .

إن التصرف في تسمية الكتاب على وجوه عدة قد أوحى به المؤلف نفسه وهو « يصف » كتابه من أجل تحليته ببعض النعوت ، وتابعه في ذلك من قرأوا بعض أجزائه ( وخاصة الثاني ) ، وإلا فإن التسمية الغالبة عليه هي « البصائر والذخائر » أو « البصائر » .

هل ألف كتاب البصائر ليقدم إلى أحد :

لا يذكر التوحيدي في مقدمته على الجزء الأول أي شخص معين يقدم له

١ هو اسم الكتاب كما في مخطوطة كميردج ( المنسوخة سنة ١١١٧ هـ ) .  
٢ هو الاسم الذي أطلقه على الكتاب صاحب كشف الظنون ؛ انظر الحاشية رقم : ٢ من ص : ٢٢٩ ، وأضاف : ويقال له : البصائر والذخائر .  
٣ انظر الحاشيتين رقم : ٤ و ٦ في الصفحة السابقة .

كتابه ، وإنما المخاطب بهذه المقدمة في الأرجح هو القارئ دون سواه . وينطبق هذا الأمر على مقدمة الجزء الثاني ، فإذا وصلنا إلى الجزء الثالث ، ظهرت إشارات توحى أن التوحيدى تمكَّن من إيصال الجزئين الأولين إلى رجل ثري أو ذى نفوذ يقتنى مكتبة عامرة ، وأن هذا الرجل قد أعجب بالجزئين ، وأن حوافز الأمل بأن يقوم الرجل بإعانة التوحيدى على إتمام الكتاب قد استثيرت لديه ؛ قال في مقدمته على هذا الجزء : « هذا - حرسك الله - الجزء الثالث ، وقد سار إلى خزانتك الجزآن قبله ، ولولا حسن موقعهما ، وبهاؤهما في عينك ، وتقريظك لهما بلسانك ، وإعجابك بهما باستحسانك ، لكان نشاطي يقل ، وحدثي يكل . . . ولكني أحمد الله الذي زينك بتعرف المعارف ، وجعل ظلك فيها الظل الوارف ، حتى خفت عليك الغرم الثقيل ، وبذل المال الجزيل ، وإكرام العلم وأهله ، وتعظيم الفضل وأربابه ، فلا زال نصيبك من محبة العلم فوق نصيبك من محبة المال ، وقسطك من التعلم فوق قسطك من الدعوى ، وقد جبلك الله على خلق لو باهيت به قرناءك ، وساجلت عليه عشراءك ، لكان لك السبق المبر ، والخالصة والسر . أما من هو هذا الرجل فأمر يعزّ تحديدده ؛ كما يعسر علينا استنتاج أية علاقة نشأت بينه وبين المؤلف ، ولعلّ هذا « الراعى » الذي أسبغ عليه التوحيدى ذلك الثناء أن يكون « أمنية » مثالية ، خطرت له ، على ضرب من « التخيل » . ومما قد يؤكد ذلك ، أن التوحيدى يشكو في مقدمة ما اعتبرته الجزء التاسع من كتابه أنه عدم من أهل زمانه « رئيساً يرغب في المكارم ، ويتشوف إلى الحماد ، ويرى اصطناع الجميل كنزاً » فيعينه على « تمام الكتاب ، رغبة في الذكر ، وتوخياً للثواب » ، كما أنه في مقدمة الجزء السادس منه يتحدث عن « ضيق الصدر ، وغروب الصبر ، وخفة ذات اليد » ، وفي مكان آخر يتكلم عن « خيانة الدهر » في « فقد حبيب تقرّ به العين ، وصلاح حال تسكن النفس إليه » ؛ وهو في

مكان تالٍ يسمُّ زمانه بأنه زمان ليس فيه سوق للأدب ولا محبون له<sup>١</sup> ، وفي موضع خامس يبدو قريباً من حافة اليأس التام ، وقد خطرت في ذهنه المفارقة بين رؤساء الزمان القديم ورؤساء اليوم فقال<sup>٢</sup> : « كان ملوك الدهر الأول وكذلك الخلفاء ، يراجعون الحديث وينازعون الكلام ، ويسألون عن غلل الرأي المقول به والحكم المصير إليه ، فكانت الحكم تنثر عنهم ، والفوائد تنشر منهم ، والدعاء يكثر لهم ، والثناء يحسن عليهم . وإنك ترى زمانك فاسد المزاج ، أيّ الخير ، معدوم الفضل ، قليل الناصر ، بعيد المنعطف ؛ لا جرم والله الموت متمنى ، والحياة مقلية ، واليأس واقع ، والرجاء بلاقع » .

يستخلص من هذا كله أن التوحيدي شرع في كتابة كتابه دون راعٍ يرعاه ، وأنه في مرحلة ما من الكتاب قد أمل في أن يجد هذا الراعي المشفق والرئيس الكريم ، إلا أن أمله خاب ، وظل الكاتب يتابع تصنيف أجزائه ، تنفيذاً للجانب الأكبر من خطة وضعها ، مقتنعاً بها متحمساً لها ، ثم أخذ الكلال العارض يتسرب إلى نفسه ، في وقت دون آخر ، فكان بنفس عن ضيقه بالشكوى .

### زمان تأليف الكتاب

يدل حديث أبي حيان في مقدمته على الجزء الأول أنه بدأ يدوّن ملاحظاته لكتاب البصائر منذ سنة ٣٥٠ للهجرة . وقد رَوّجت الطبعتان الأوليان للجزء الأول من هذا الكتاب<sup>٣</sup> ، أن أبا حيان شرع في كتابة كتابه سنة ٣٦٥ ، وبدا أثر ذلك في معظم ما ظهر من دراسات حديثة عن أبي حيان<sup>٤</sup> ، ولكن هذا

١ ضمن مقدمة الجزء الرابع .

٢ الجزء الأول ، الفقرة : ٤٢٥ .

٣ طبعة أحمد أمين وسيد صقر (القاهرة : ١٩٥٣) وطبعة عبد الززاق محي الدين (بغداد : ١٩٥٤) .

٤ انظر الحاشية رقم : ٢ من ص : ٢٢٩ .

التاريخ الثاني لا وجود له فيما اطلعت عليه من مخطوطات البصائر<sup>١</sup> (وهو أكثر مما عرفه صاحب الطبعتين الأولين) ولذلك فإن هذا التاريخ (٣٦٥) دخيل على نص البصائر، ولعله مما تبرع بإدخاله فيه أحد النساخ المجهولين. والأمر الذي لا شك فيه أن الإعداد لكتاب البصائر قد استغرق فترة طويلة جداً من حياة أبي حيان، باعترافه هو بذلك<sup>٢</sup>، ولكن هذا الكتاب حين أخذ يظهر تبعاً<sup>٣</sup>، اكتمل آخر جزء فيه سنة ٣٧٥ أو بعدها بقليل، لأن فيه ذكراً لثلاثة أشخاص توفوا في تلك السنة، هم أبو محمد الأندلسي والأبهري والداركي الفقيه الشافعي، وقد نصّ أبو حيان على وفاتهم فيها، وزاد أن الداركي منهم توفي في شوال من السنة، وأن الأبهري مات بعده بجمعة<sup>٤</sup>. وبذلك يكون كتاب البصائر قد استغرق - جمعاً وتصنيفاً - خمسة وعشرين عاماً أو أكثر، أما المدة الزمنية التي استغرقتها كتابته وحدها فأمر من المتعذر تحديده، وإن كان من المؤكد أنه نجح قبل تبييض كتاب أخلاق الوزيرين<sup>٥</sup>، ذلك الكتاب الذي طلب ابن سعدان، وزير صمصام الدولة البويهية، من أبي حيان تبييضه من مسودته بين سنتي ٣٧٢ و ٣٧٥ - زمن وزارته<sup>٦</sup> -، ولكن لا نعلم هل استجاب أبو حيان لرغبة الوزير أو لا.

- ١ كذلك لم يرد التاريخ في طبعة الكيلاني من الكتاب.
- ٢ مقدمة الجزء الأول، قال: «جمعت ذلك كله في هذه المدة الطويلة».
- ٣ انظر مثلاً حديثه عن ارتفاع الجزئين الأولين في الفقرة المساهمة عن إهداء الكتاب، وقوله بأنه استهدف لثلب الثالب بعد صدور ثلاثة أجزاء منه في مقدمة الجزء الرابع، وانظر كذلك في الموضوع نفسه مقدماتي الجزئين السابع والثامن.
- ٤ انظر الجزء الثامن، الفقرة: ٧٣٧ والجزء الخامس، الفقرة: ٢٩٩.
- ٥ انظر الحاشية رقم: ٢ من ص: ٢٣٠.
- ٦ انظر الإمتاع والمؤانسة ١: ٦١.

## الكتاب

عندما شرع أبو حيان في كتابة كتابه « البصائر » كان على وعي دقيق بما يريد أن يدرج فيه ، وليس ذلك بالأمر المستغرب إذا تذكرنا الزمن الطويل الذي استغرقه الإعداد للكتاب منه . وقد أبان بوضوح عن تصوره للكتاب منذ مقدمة الجزء الأول ، إذ قدر أن حجمه سوف يجيء في ألني ورقة تقريباً ، وأنه سوف يحتوي على « جميع ما في ديون السماع ، و . . . ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية ، منذ عام خمسين وثلاثمائة » ، وذلك على شروط معينة : « مع توخي قصار ذلك دون طويله ، وسمينه دون غثه ، ونادره دون فاشيه ، وبديعه دون معتاده ، ورفيعه دون سفسافه » . - هذا على وجه الإجمال ، أما بالتفصيل ، فإن الكتاب سوف يحتوي على : « رياض الأدب ، وقرائح العقول ، من لفظ مصون ، وكلام شريف ، ونثر مقبول ، ونظم لطيف ، ومثل سائر ، وبلاغة مختارة ، وخطبة مخبّرة ، وأدب حلو ، ومسألة دقيقة ، وجواب حاضر ، ومعارضة واقعة ، ودليل صائب ، وموعظة حسنة ، وحبّة بليغة ، وفقر مكنونة ، ولمعة ناقبة ، ونصيحة كافية ، وإقناع مؤنس ، ونادرة ملهية ، وعقل ملقح ، وقول منقح ، وهزل شيب بحدّ ، وجدّ عجن بهزل ، ورأي استنبط بعناية ، وأمر بيّت بليل ، وسرّ كم على الزهد ، وحبّة استخلصت من شوائب الشبه ، وشبهة أنشئت من فرط جهالة ، وبلادة طباع رويت بلسان عي ، ولفظ مرذول عن صدر حرج وقواد عمام » .

وكما كان أبو حيان واضح التصوّر لما سوف يتضمنه الكتاب ، فقد كان واضحاً أيضاً في هدفه من وضعه . وهذا الهدف يتفرغ في فروع ثلاثة ، يتعلق أولها به شخصياً مؤلفاً وجامعاً ، ويتعلق ثانيها بقارئ الكتاب ، ويرتبط ثالثها بفهمه هو لأهمية التدوين . أما الفرع الأول فقد أبان أبو حيان أنه أراد الكتاب

« خزنة » لنفسه و « مرجعاً » لدرسه<sup>١</sup> ، وكأنه بذلك يريد أن يقول إن هذا الكتاب يُمثل ذاكرته الثقافية ووعيه الضميري لما مرّ به من تجارب وما استوقفه من نصوص عبر الأيام والسنين ، وذلك عندما كانت هذه الذاكرة تنطلق دون قيد وتسجّل ما يحفر في النفس مكاناً إلى الأبد ، وعندما كان ذلك الضمير يتحرك بحرية كاملة ، يجول بين الكتب والناس والأحداث ، فيقرّ فيه ما يقرّ ، ويذهب الزبد جفأة دون رجعة . فالكتاب إذن هو التوحيدي الحرّ ، هو صورة من الكاتب الحرّ والمثقف الحرّ ، هو ، بكلمات التوحيدي نفسه : « تذكرة لجميع ما حوته الأذن ، وحفظه القلب ، وثبت في الكتب ، على طول العمر<sup>٢</sup> » ، وهو أيضاً « ثمرة العمر ، وزبدة الأيام ، ووديعة التجارب<sup>٣</sup> » .

غير أن الكتاب كان يراد منه أيضاً خدمة القارئ ، وتكون تلك الخدمة بإمتاع القارئ ، وبثقيفه ، وبنفعه في آن معاً . أما إمتاع القارئ فإنه يكون بما في الكتاب من هزل ، وأما تثقيفه ونفعه فيكون بما فيه من جدّ ؛ قال : « هذا الكتاب . . . وإن كان قد تأبط هزلاً واستبطن سخفاً وتحمل مزاحاً ، فإنه قد تضمّن أدباً وعلماً ، وتوشح حكمة وفصاحة ، ودعا إلى الله أمراً وزجراً ، ودلّ على الخير إيجازاً وإطناباً ، ونشر حكم الله رواية واستخراجاً ، وأمتع النفس سراراً وجهاراً . . . »<sup>٤</sup> . وبهذه الطريقة يكون الكتاب « تبصرة من العمى ، وتذكرة من العمى<sup>٥</sup> » ، ويكون مفيداً للرفيع

١ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٦٧ .

٢ الجزء السابع ، الفقرة : ٦٦ .

٣ الجزء الثاني ، الفقرة : ٩٦ ب .

٤ الجزء الرابع ، الفقرة : ٥٣٨ : جعل الله هذا الكتاب لك طريقاً إلى الاستمتاع بهزله والانتفاع بجمده .

٥ من مقدمة الجزء السادس .

٦ الجزء الثاني ، الفقرة : ٩٦ ب .

وللمتوسط والديني<sup>١</sup> ، فهو إذن « للكليل شحذ ، وللوسنان بقظة ، وللعقل سمّة ، وللمعي بلاغة ، وللأخرس ترجان ، وللناسي تذكرة ، وللغريب تجربة ، وللأديب عدّة ، وللعالم عمدة ، وللخامل نباهة ، وللمجهول علامة ، وللجاذّ محجّة ، وللهازل مفكّهة ، وللناسك بصيرة<sup>٢</sup> » ، فإذا حفظ القارئ ما فيه واعتبر به فإنه يصبح - بكلمات أبي حيان - « مخصوصاً بالسعادة ، معاناً بالتوفيق ، متفقاً عليه بالفضل ، مشاراً إليه بالنبل ، مدركاً نهاية الأصل ، مجتنباً ثمرّة العمر ، رفيعاً عند السلطان ، بهياً عند الإخوان ، مهيباً عند الخصوم<sup>٣</sup> » .

ويبقى بعد ذلك الفرع الأخير من هدف أبي حيان من وضع كتاب البصائر ألا وهو تخليد الجيد من الأدب<sup>٤</sup> ، وكأنه يخشى عليه من الضياع إذا لم يكتب ، وهذا يكون أبو حيان مشيراً إلى أهمية التدوين والحفظ في الصحف ، وكان هو - بحكم عمله في الوراقة - من أكثر الناس وعياً لهذه المسألة .

وعلى ما كان في العمل الذي تصدّى له أبو حيان في كتاب البصائر من صعوبة - مضموناً وهدفاً - فإنه كان شديد السرور وهو يعمل فيه ، يتقدم إليه « بشهوة تامة وحرص متضاعف<sup>٥</sup> » ، وعندما قال له « بعض أهل الشرف والأدب<sup>٦</sup> : لقد شقيت في جمعه ، ردّ عليه : « لو قلتَ لقد سعدتَ في جمعه لكان أحلى في عيني ، وألوط بقلبي ، وأولج في منافس روحي<sup>٦</sup> » .

ولكن كيف كان أبو حيان سيواجه هذا العمل الضخم ، وعلى أي ترتيب كان سيورد « رياض الأدب وقرائح العقول . . . » هذه التي اختارها مضموناً

١ من مقدمة الجزء السادس .

٢ من مقدمة الجزء السادس .

٣ الجزء السادس ، الفقرة : ٨١٤ ؛ وانظر أيضاً الجزء الأول ، الفقرة : ٩٣ .

٤ انظر الفقرة : ٣٥٣ ج من الجزء الرابع .

٥ من مقدمة الجزء الأول .

٦ من مقدمة الجزء السابع .



لكتابه؟ إن الناظر في كتاب البصائر يجد أن الكتاب يفتقر إلى أي نوع من الترتيب والتصنيف ، فالمادة فيه تتوالى دون أي نظام . صحيح أننا في بعض الأحيان نجد بضع فقرات متتالية ذات موضوع واحد<sup>١</sup> ، أو هي تدور حول أقوال شخص واحد<sup>٢</sup> أو أشخاص متقاربين في المنحى<sup>٣</sup> ، إلا أن هذا هو استثناء على القاعدة ، ولا يشكل بحد ذاته نوعاً من النظام قط ، وهذا ما دفع معظم الدارسين المحدثين إلى الجزم بأن أبا حيان اتبع في البصائر طريقة الجاحظ<sup>٤</sup> ، وخاصة في كتاب البيان والتبيين .

ويفاجئنا أبو حيان في موضع من البصائر بقول يُشتمُّ منه أنه كان على نية ترتيب مادته البصائر ترتيباً ما ، بحيث يَنْتظم «كل شيء إلى شكله» ويردُّ «إلى بابه»<sup>٥</sup> ، أي أن تجيء تلك المادة مَبَوِّبة تبويباً ما يسهل الرجوع إليها ، ويمكن القارئ من اختيار ما يريد قراءته منها . ولكنَّ أبا حيان يعتذر في الموضع نفسه عن تحقيق تلك النية ، متذرعاً بانفتات حاله وانبتات مُتته<sup>٥</sup> . فهل كان أبو حيان صادقاً في ادعاء هذه النية ابتداءً؟

١ من أمثلة ذلك : الفقرات : ١٧٥ - ١٧٨ من الجزء الخامس ، إذ هي تدور حول وسائل إبعاد الهوام عن الزرع والإنسان ، والفقرات : ٦١٥ - ٦١٨ من الجزء نفسه ، فهي عن السؤدد ، والفقرات : ٣٥٢ - ٣٥٧ من الجزء الثامن ، إذ هي تتحدث عن الخطأ ، والفقرات : ٢٨١ - ٢٨٥ من الجزء التاسع ، فهي عن الوعد ، والفقرات : ٦٨٢ - ٦٨٥ من الجزء نفسه ، وهي تدور حول الحياء .

٢ من أمثلة ذلك : الفقرات : ١٨٥ - ١٨٧ من الجزء السابع ، فهي كلها في أقوال ثُمَامَة بن الأشرس ، والفقرات : ١٩١ - ١٩٥ من الجزء الثامن ، إذ كلها من كلام وهب بن منبه ، والفقرات : ٤٦ - ٥٠ من الجزء السادس ، وكلها أقوال لأبي العيَّان .

٣ من أمثلة ذلك أقوال الفلاسفة في الفقرات : ١٦٦ - ١٦٧ من الجزء الثامن ، وأقوال الصوفية في الفقرات : ٤٦٣ - ٤٦٩ من الجزء الأول ، والفقرات : ٤٧١ - ٥٠٤ من الجزء الثاني ، وأقوال المختصرين في الفقرات : ٣٣٠ - ٣٣٣ من الجزء الثامن .

٤ انظر الحاشية رقم : ٢ ، ص : ٢٢٩ .

٥ الجزء الأول ، الفقرة : ١٣٩ ، وانظر أيضاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٥٥١ .

إن قرائن الأحوال تدلّ على أن التوحيدى لم يكن منذ البدء يعترزم تبويب كتابه ، ولعله فعل ذلك اتباعاً لطريقة الجاحظ - وكان من أشدّ المعجبين به<sup>١</sup> - أو لعلّ المادة التي كان قد جمعها كانت من الكثرة بحيث كادت تستعصي على التبويب ؛ غير أن السبب الرئيسي في اختياره تلك الخطة هو أنه كان مؤمناً بأن نثر المواد على ما اتفق ، وعلى ما عنّ وجرى ، يتراوح مستمر بين الموضوعات ، هو من أكثر الوسائل فعالية في إيصاله إلى هدفه من الكتاب ، وخاصة فيما يتعلق بشدّ القارئ إليه . ومن هذا المنطلق بالذات ، دافع أبو حيان عن طريقة مزج الجدل بالهزل ، معطياً إياها أبعاداً فلسفية نفسانية ، وهذا كله يؤكد أنه لم يرد منذ البداية وضع كتابه على شكل أبواب منتظمة .

ففي رأس البراهين التي يأتي بها أبو حيان دفاعاً عن هذه الطريقة تبيء مسألة شحذ ذهن القارئ ، إذ في رأيه أن التراوح بين الموضوعات ، وخاصة بين الجدّيّ والهزليّ منها ، يفتح شهوة القارئ على الاستمرار في القراءة دون كلل أو ملل ، ويقبل على الكتاب وهو « شهوان »<sup>٢</sup> . والملل داء دويّ يصيب القارئ ، وحدوثه يتأثى من استمرار الكاتب على وتيرة واحدة ، والاستمرار على وتيرة واحدة - من الناحية الفلسفية - منافٍ لتركيب الإنسان الأصلي ، إذ الإنسان مبني « على الضعف والقوة ، والعجز والقدرة ، والنقصان والزيادة »<sup>٣</sup> ، أي على « الترجيح بين الأمور المتفاوتة »<sup>٤</sup> ، وهذا أمر يعرفه الإنسان من نفسه ، كما عرفه أبو حيان من نفسه : « وهذه مداراة مني لنفسي

١ لأبي حيان كتاب عنوانه تقرّظ الجاحظ ( انظر معجم الأدباء ٥ : ٣٨٢ ) لم يصلنا ووصلتنا بعض نقول منه في كتاب ياقوت ، وانظر أيضاً مقدمة الجزء الأول من البصائر ، والجزء الخامس ، الفقرة : ٧٨٢ ، والجزء الأول ، الفقرة : ٥٨١ ، والجزء الخامس ، الفقرة : ٧٨٢ .

٢ الجزء الأول ، الفقرة : ١٣٩ .

٣ الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٨٩ .

٤ الجزء الأول ، الفقرة : ١٣٩ .

أولاً ثم لك أيها الناظر ، فقد علمتُ أنك من طيبي ، وجارٍ على خليقتي ،  
 نَمَلٌ كما أَمَلٌ ، وتكَلٌّ كما أَكَلٌ ، وتعرض لك الحال التي تدل على عجزك عن  
 حظك ، ولولا أُنِي وإياك على هذا النعت لما احتجنا إلى ما يتأدب به ، لأن  
 التَّام كان لنا بالجواهر ، والكمال فينا بالعنصر . . .<sup>١</sup> ولذلك خاطب أبو حيان  
 القارئ بقوله : « . . . وإنما أتباعد قليلاً ، وأذكر فصلاً نحوياً ، وفصلاً  
 كتابياً ، وفصلاً كلامياً ، وفصلاً فقهياً ، وفصلاً فلسفياً ، وفصلاً لغوياً ،  
 وفصلاً شعرياً . . . لشيئين ، أحدهما - وهو أكبرهما - أنك أيها القارئ إن  
 ثبت على الكتاب ، وتبرأ من الملالة ، فستجد حرصاً على الاستكثار من  
 العلم ، وتندفع للحكمة ، وتصل إلى حظك بخفة المؤونة . . . »<sup>٢</sup> .

ولم تكن هذه الطريقة - في نظر أبي حيان - لتجور على هدفه في إفادة  
 القارئ ووعظه وتثقيفه ، لأن تمييز الحسن من القبيح من أسهل الأمور ،  
 « فإن العاقل يميّز الطيب من الخبيث ، والحقّ من الباطل ، والهزل من الجدّ ،  
 ويتحلّى بالأحسن ويتخلّى عن الأقيح »<sup>٣</sup> ، بل هي طريقة أفضل من الطريقة  
 المعاكسة لها ، ليس وحسب لأنها تمنع الثقل والكلال عن نفس القارئ ، بل  
 لأنها تجعل المتضادات متقاربة متجاورة ، فيبرز بذلك حُسْنُ الحَسَنِ وقُبْحُ  
 القبيح ، « والشئ يظهر حسنه الضدّ »<sup>٤</sup> ، والنفس متى لم تذوق فرح الهزل  
 كرهها غمّ الجدّ ، وضاع على الكاتب ما كان يرجوه من وصول إليها ونفع  
 لها .

١ الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٨٦ .

٢ الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٨٠ .

٣ من مقدمة الجزء الرابع .

٤ من مقدمة الجزء الرابع .

٥ من مقدمة الجزء الرابع .

٦ الجزء الأول ، الفقرة : ١٣٩ ؛ وانظر أيضاً مقدمة الجزء السابع .

ورغم الدفاع الشديد الذي قام به أبو حيان عن طريقته في عدم التبويب وفي مزج الجدل بالهزل ، فإن حملة شديدة واجهته لأجلها ولأسباب أخرى سوف أتعرض لها بعد قليل . وقد بلغت هذه الحملة درجة كبيرة من العنف - فيما يبدو - اضطر أبو حيان معها إلى التعرض لها على صفحات البصائر ، وقد وصف نفسه إزاءها بأنه قد جوبه بالتعنيف ، ووجه باللائمة ، وجلف بالقدح ، وذكر بالشتان ، وأن أصحابها قد أتعبوه وأكلوه وشربوه<sup>١</sup> . غير أن هذه الحملة المركزة عليه لم تثنه عن عزمه ، بل جعلته يقف من مهاجميه موقف المهاجم ، واصفاً إياهم إما بالحسد أو بالجهل ، وداعياً عليهم بعدم التوفيق فيما يرجونه له من الإخفاق<sup>٢</sup> ، وإن ظلّ في قرارة نفسه يتمنى أن تكون اتهاماتهم له صادرة « عن صدور نقيّة »<sup>٣</sup> ، وأن يجد حكماً منصفاً ، وأتى يجد مثل هذا المنصف ! وعلى أية حال ، فكل مرة كان يعود إلى عدم الاكتراث بما يقال عنه ، عملاً بالقول « إن من أعار الناس أذنه حشوها شراً ، وأوسعوه غيظاً ، ولم يصغوا إليه إلا بعار الأبد ، وخسران الدهر ، وفوت الدنيا ، وذهاب الدين »<sup>٤</sup> .

ويبدو أن مزج الهزل بالجد كان أكبر ما أخذ عليه في كتابه ، وهو نفسه يقول إن واحداً من « أهل الشرف والأدب » نظر فيما صدر من الكتاب فقال له : « إنك قد جمعت بين الفضل والهزل ، وبين العلم والجهل ، ومن شتم في كتاب تشميرك ، وكذّب فيه كذّك ، نبي المنفي واختار الختار ، فالعطن يضيق عن تمام العزم في مطالعة الكلمة السخيفة واللفظة الشريفة ، ومن مزج هذه بهذه

١ من مقدمة الجزء الثامن .

٢ الجزء الرابع ، الفقرة : ٣٥٣ ج ؛ وانظر أيضاً مقدمة هذا الجزء نفسه .

٣ من مقدمة الجزء الثامن ومن مقدمة الجزء الرابع أيضاً .

٤ من مقدمة الجزء الثامن .

٥ من مقدمة الجزء الثامن .

كمن مزج الشراب الصافي بالكدر ، وبما يكدره ويعتي شاربهِ ويمنع من توردته والارتواء به<sup>١</sup> . وكانت التهمة الثانية قيامه بإدراج « النوادر الملهية ، والألفاظ السخيفة ، والمعاني المهجورة »<sup>٢</sup> ، وهو ما يعيب كل كتاب مهما يكن شأنه . كذلك انتقد أبو حيان لأنه فتح صفحات كتابه للغة والنحو ، ومكانها في غير مثل هذا الكتاب<sup>٣</sup> ، وعلى أن جميع ما في كتابه أفضل من كتابته<sup>٤</sup> ، بينما واجهه آخرون بالتشكيك المبدي في قيمة عمل مبني على المختارات قائلين : « وما في جمع مئّح الناس ونواديرهم من علامة الفضل ودلالة الأدب وصواب الاختيار حتى يقال : ما قصر أبو حيان في كتاب البصائر : نقد واختار ، ونقل وامتار ، واعترض وطالب ، ودعا ورقق ، واعتذر وقرب ، واحتج وانتصر ، ومن هذا الذي يعجز عن مثل هذا ، بل من هذا الذي لا يزيد عليه ولا يأتي بخير منه ؟ »<sup>٥</sup> وزاد بعضهم من قوة هذه التهمة الخطيرة حين وضع كتاب البصائر بإزاء كتب المختارات الأدبية السابقة عليه متسائلاً بتشكيك : « ما مزية هذا الكتاب على جميع ما تقدم من الكتب . . . وهل يتندب إنسان لجمع كلام وتأليف كتاب - مع هذا الاحتفال العجيب - إلا وهو يجب الزيادة على النقص ، ويودّ رفع جهل قد ثبت ، ويقصد رقع واهية قد تركت ؟ »<sup>٦</sup> وهذه التهمة الأخيرة توصلنا إلى قضية من أخطر القضايا المتعلقة بكتاب البصائر ، وهي مكانه بين الكتب الأدبية حتى عصره .

١ من مقدمة الجزء السابع ، وانظر أيضاً مقدمة الجزء الثامن .

٢ من مقدمة الجزء الرابع .

٣ من مقدمة الجزء الثامن .

٤ من مقدمة الجزء الثامن .

٥ من مقدمة الجزء الرابع .

٦ من مقدمة الجزء الثامن .

## كتاب البصائر بين المؤلفات الأدبية التي تقدمته :

يُنَّ أبو حيان منذ البداية أنه اعتمد في هذا الكتاب على مجموعة من المؤلفات التي تقدمته ، وعدّد بعضاً منها في مقدمته على الجزء الأول فقال : « جمعت ذلك . . . من كتب شتى حكيت عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكناني ، وكتبه هي الدرّ الثير ، والنور المطير ، وكلامه الصرف الحلال ، ثم كتاب النوادر لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، ثم كتاب الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد الثمالي ، ثم كتاب العيون لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري ، ثم مجالسات ثعلب ، ثم كتاب ابن أبي طاهر الذي وسمه بالمنظوم والمشور ، ثم كتاب الأوراق للصولي ، ثم كتاب الوزراء لابن عبدوس ، والحيوانات لقدماء . هذا إلى غير ذلك من جوامع للناس مضافات إلى حفظ ما فاهوا به ، واحتجوا له ، واعتمدوا عليه ، في محاضرتهم ونواديهم ، وحواضرهم وبواديهم ، مما يطول إحصاؤه ، وعمل استقصاؤه . . . . . » . ويدلّ هذا النصّ على أمرين رئيسيين ، الأول : أنّ أبا حيان اعتمد على مؤلفات كثيرة سبقته ، لا تشكل الكتب المذكورة بالاسم والعنوان هنا إلا جزءاً صغيراً منها ، والثاني : أنه اعتمد إلى جانب الكتب على روايات شفوية كثيرة ، وكلا الأمرين مما يجد مصداقته في الكتاب بشكل يبيّن لا يحتاج إلى برهان ، وسأحاول في هذا المجال أن أبيّن طبيعة اعتماده على من تقدموه ، بحسب ما تبين لي خلال عملي في البصائر ، علماً أن هذه المحاولة تبقى محدودة بما اطّلت عليه من مجاميع ، بل بما وصلنا في الأصل من مؤلفات ، إذ إن الكثير من الكتب التي نقل منها أبو حيان قد ضاع بمرور الزمن - دون ريب - ولعل الأيام تكشف عنه في المستقبل . كذلك أجدني مضطراً في غير مكان إلى سلوك طريق التقدير والترجيح ، إذ لعلّي أن أجد نصاً مشتركاً بين البصائر وكتاب الأخبار الموقفيات للزبير بن بكار - مثلاً - فأقدّر أن

أبا حيان نقله عن كتاب الزبير ، ولا تكون الموقوفيات هي المصدر المباشر له ، وسنظل محدودين بهذه القيود إلى أن يتوفر لدينا عدد أكبر من مؤلفات الأولين ، وبخاصة وأن أبا حيان كثيراً ما يغفل ذكر مصدره في النص . أما حيث يذكر مصدره في النقل ، أو على الأقل يذكر اسم المؤلف الذي ينقل عنه ، فإن الإشكال يقلّ أو يزول . ويبدو أن أبا حيان قد رأى - في مرحلة مبكرة من عمله في البصائر - أن يسند أخباره إلى رواها سنداً كاملاً أو شبه كامل ، وخاصة في الجزء الثاني ، فإذا بنا نقرأ مثلاً : ابن دريد عن الرياشي عن العتبي ( الفقرة : ٦٥ ) ، السكري عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ( الفقرة : ٦٧ ) ، ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل الضبي ( الفقرات : ٧٢ - ٧٤ ) - ولكنه سرعان ما ترك هذه الطريقة ، ولم يعد إليها في سائر الكتاب ، وذلك - في نظري - تخفيفاً على القارئ وخوفاً من أن يقع في الملل .

ونظراً للتعقيد الشديد في طبيعة المصادر التي اعتمد عليها أبو حيان ، ولكثرتها أيضاً ، فإني سوف أقسمها في أقسام بحسب الموضوعات الكبرى ، فأبدأ بمصادره في القرآن وتفسيره ، ثم في الحديث النبوي ، ثم في علم الكلام ، ثم في الطب والتنجيم ، ثم في النحو ، ثم في اللغة ، ثم في النقد الأدبي ، وأخيراً في الأدب .

#### أ - القرآن وتفسيره

كان القرآن على رأس ما اعتبره أبو حيان من منابع لـ « أمهات الحكم وكنوز الفوائد » ، كما يقول في مقدمته على الجزء الأول ، وقد وصفه هنالك بأنه الكتاب الذي « حارت العقول الناصعة في رصفه ، وكَلَّتْ الألسنة البارعة عن وصفه ، لأنه المطمع ظاهره في نفسه ، الممتنع باطنه بنفسه ، الداني بإفهامه إياك إليه ، العالي بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطار بجواشيه ، ولا يملّ من تلاوته ، ولا يُحَسُّ بإخلاق جدّته . . . » . وقد جاء كثير من الآيات

القرآنية في كتاب البصائر ، إما عرضاً في درج الكلام ، أو في فقرات مستقلة ، وعندما كانت تجمي في فقرات مستقلة ، كانت تقترن بتفسير أحد العلماء لما يرد من أمر غامض فيها . وقد أورد أبو حيان تفسيرات لآيات مختلفة من أقوال أبي هريرة (٦/ ف ٣١٨) ، وابن عباس (٦/ ف ٣٨٩) ، وجعفر بن محمد (٦/ ف ٥٩٠) ، والحسن البصري (٧/ ف ١٠) ، والأخفش (٦/ ف ٥٥٢) ، والجنيد (٦/ ف ٥٩١) ، وعلي بن عيسى (٦/ ف ٦٧٣) ، والسيرافي (٦/ ف ٦٧١) ، ومرة قام هو نفسه بتفسير آية (٦/ ف ٤١٣) ، وأورد تفسيراً لـ « بعض النحويين » مرة (٦/ ف ٤٢٤) ، ومرتين لـ « بعض العلماء » (٦/ ف ٤١٢ و ٤١٣) . أما تفسير أبي هريرة ، فإن أبا حيان قد يكون استفاه من أي مصدر في التفسير ، وكذلك تفسير ابن عباس ، إلا أن يكون مأخوذاً من كتابه المشهور في التفسير ، وأما تفسير جعفر بن محمد فصدره أيضاً لا يمكن تحديده ، وأما الأخفش فإن له كتاباً عنوانه « تفسير معاني القرآن »<sup>٢</sup> ، وقد يكون أبو حيان رآه ، كما قد يكون رأى تفسير الحسن بن أبي الحسن البصري<sup>٣</sup> ، وللجنيد بن محمد بن الجنيد كتاب « أمثال القرآن »؛ لعله اطلع عليه - إن كان الجنيد الذي يقصده هو المترجم له في الفهرست لابن النديم - ، كما قد يكون وقع على تفسير علي بن عيسى الرماني في كتابه « إعجاز القرآن » أو أنه سمع منه تفسيره شفويّاً ، إذ كان الرماني أستاذه في النحو ؛ أما السيرافي فما نعرف له كتاباً في التفسير ، والأرجح أن أبا حيان

١ انظر الفهرست : ٣٦ .

٢ انظر الفهرست : ٣٧ و ٥٨ .

٣ انظر الفهرست : ٣٦ .

٤ انظر الفهرست : ٤١ و ٢٣٨ .

٥ انظر الفهرست : ٦٩ ، وانظر أيضاً : مجتمع القرن الرابع في مؤلفات أبي حيان التوحيدي لوداد القاضي : ٢٩ .



نقل ما نقله عنه شفويًا . وبقي أن نضيف أن أبا حيان قد عرف كتاب « مجاز القرآن » لأبي عبيدة ، وعنه ( في ٦ / ف ٤٦٠ ) ينقل قوله إن اسم السلام هو السلام ، وكذلك كان يعرف كتاب نظم القرآن لأبي زيد البلخي ، وكان معجباً به ، إلا أنه لم ينقل منه شيئاً إلى البصائر!

### ب - الحديث النبوي

وعلى وجه الإجمال يعدّ التفسير في كتاب البصائر قليلاً ، إذا هو قورن بالحديث النبوي الشريف ، الذي يرد إما منثوراً بين ثنايا الفقرات ، أو مجموعاً معاً في فقرة واحدة أو في فقرات متتالية ، وقد سيطر الحديث بشكل خاص على الجزء السابع من الكتاب إذ جاء في أوله مجموعة أحاديث قصيرة تبلغ ثلاثة وثلاثين حديثاً ، وجاء في آخره ما يناهز المائتي حديث على التوالي ، لا يقطعها سوى بعض التوقفات للشرح<sup>٢</sup> ، أو للتعليق عليه<sup>٣</sup> ، أو لذكر المناسبة<sup>٤</sup> ، أو لتفسير ما غمض لغويًا فيه<sup>٥</sup> ، أو لمقارنة حديث بحديث آخر<sup>٦</sup> ، دون أن يخلو الأمر من بعض الاستطرادات القصيرة والطويلة<sup>٧</sup> . وتظهر حماسة التوحيدي الشديدة للحديث النبوي ظهوراً جلياً في كتابه ، وخاصة في تعليقاته ، وهو يعتبر السنّة النبوية ثاني منبع لـ « أمهات الحكم وكنوز الفوائد » بعد القرآن

- 
- ١ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٢٧ ج .
  - ٢ انظر مثلاً الفقرتين : ٦٤٧ و ٦٥٠ من الجزء السابع .
  - ٣ انظر مثلاً الفقرتين : ٦٤٦ و ٦٤٩ من الجزء السابع .
  - ٤ انظر ٧ : الفقرة ٦٥١ لمناسبة قول الرسول الكريم « حسن العهد من الإيمان » و ٧ : الفقرة : ٦٥٣ لمناسبة قوله « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » .
  - ٥ انظر الفقرات : ٦٥٥ و ٦٧٠ و ٦٧٤ من الجزء السابع .
  - ٦ انظر المقارنة بين « الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة » و « الناس كأسنان المشط » في ٧ : الفقرة : ٦٤٨ ؛ وانظر أيضاً الفقرة : ٦٥٧ .
  - ٧ انظر أمثلة من ذلك في ٧ : الفقرات : ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ب و ج ، ٦٥٨ ب . . . .

الكريم ، وذكر - في مقدمته على الجزء الأول - أنها «السييل الواضح ، والنجم اللائح ، والقائد الناصح ، والعلم المنصوب ، والأمم المقصود ، والغاية في البيان ، والنهاية في البرهان ، والفرع عند الخصام ، والقودة لجميع الأنام» .

ولقد كان أبو حيان التوحيدي قد درس الحديث في مرحلة مبكرة من طلبه العلم ، فأخذه - بحسب ما تخبرنا المصادر - عن أبي بكر الشاشي المعروف بالقفال ، وأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا وأبي الحسين ابن سمعون وجعفر الخلدي وأبي سعيد السيرافي وأبي الحسن القطان وغيرهم ، ولعله أيضاً سمع الحديث من الدارقطني عندما لقيه ببغداد سنة ١٣٧٠ . لكن الغريب في الأمر أنه - باستثناء السيرافي الذي يشير إليه أبو حيان باسم «الثقة» - لا يظهر في كتاب البصائر لأي واحد من هؤلاء ذكر متصل بروايته للحديث النبوي ، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على بعد الزمن بين بدايات طلبه العلم وبين تدوينه الفعلي لكتاب البصائر ، أو يدلّ على أن أبا حيان اهتم بنصوص الأحاديث أكثر من اهتمامه بالإشارة إلى مصادرهما . على أننا نجد في كتابه بعض الأقوال المبيّنة عن منابع استقائه للحديث ، وبعضها مكتوب مدوّن ، ككتاب أبي عبيد القاسم بن سلام «غريب الحديث»<sup>١</sup> ، وقد كان أبو حيان شديد الإعجاب به ، يرى أنه لم يسبقه إليه أحد «والناس من بعده سلكوا طريقه»<sup>٢</sup> ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ<sup>٣</sup> ، وإنه لمن اللافت للنظر أن يعتمد أبو حيان على البيان والتبيين بالذات في مجال الحديث ، وأن يؤكد هذا الاعتماد بالقول : «وقد سبق أبو عثمان إلى جمعه (أي الحديث) في كتاب البيان والتبيين ، وليس على ما يأتي به أبو عثمان مزيد ، فإنه الشيخ المقدم والبلغ

١ انظر : مجتمع القرن الرابع في مؤلفات أبي حيان التوحيدي لوداد القاضي : ٢٩ .

٢ انظر الجزء الخامس . الفقرة : ٣٨٦ .

٣ الجزء السابع . الفقرة : ٧١٠ .

٤ انظر حاشية الفقرة : ١ من الجزء السابع . وكذلك الفقرة : ٦٤٣ من الجزء نفسه .

المعظم<sup>١</sup> ، إذ كتاب البيان كتاب أدب قبل أن يكون كتاباً في الحديث ، على أن ما يربط بين صاحب البصائر وصاحب البيان هو حسن الانتقاء وحذف الإسناد<sup>٢</sup> . هذا بالنسبة للمصدر الكتابي للحديث ، أما المصدر الشفوي له ، فإن أبا حيان يثبتنا صراحة أن الأحاديث الواردة في الجزء السابع من الكتاب - أي معظم ما فيه من حديث - قد قرأه كله في آخرين على أبي الشيخ الأصبهاني<sup>٣</sup> ، فيما نخبرنا في مكان آخر أن « الثقة » - يعني السيرافي - روى له الحديث الطويل عن ابن أبي سمرة<sup>٤</sup> ، وأن أحمد بن منصور الحافظ روى له حديثاً آخر<sup>٥</sup> ، وأن أبا بكر الشافعي روى له حديثاً غيره<sup>٦</sup> .

### ج - علم الكلام

يحتوي كتاب البصائر على أقوال كثيرة للمتكلمين رغم وقوف أبي حيان موقفاً عدائياً شديداً منهم ، كما سأبين من بعد ، وإنما أدرج نقوله الكلامية هذه في كتابه فيما أظن ، حتى لا يخلي الكتاب من ناحية هامة من نواحي الثقافة الإسلامية التي أراد تدوينها . وقد سجل التوحيدي أقوالاً<sup>٧</sup> لعمر بن عبيد وواصل بن عطاء وأبي الهذيل العلاف ، واهتم من المعتزلة أكثر ما اهتم ، بأقوال ثمامة بن الأشرس والنظام ، ولم يخجل الكتاب من أقوال متكلمين مغمورين بعض الشيء كبرغوث ويحيى بن كامل وسعيد المقرئ ، ومن اللافت

١ الجزء السابع ، الفقرة : ٦٤٣ .

٢ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٠٠ .

٣ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٦٨٢ .

٤ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٦ .

٥ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٠٣ .

٦ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٠٠ .

٧ انظر فهرس الأعلام .

للنظر أنه لم يدون أية أقوال كلامية بالذات من أقوال الجاحظ . كذلك اهتم التوحيدي بأقوال هشام بن الحكم وهشام الآخر (الجواليقي أو الفوطي) والإسكافي وأبي عيسى الورّاق ، وخاصة منها ما يتعلق بالتجسيم . لكن المسألة التي ما تزال مجهولة حتى الآن هو مصادره في علم الكلام ، إذ لم أجد تطابقاً بين الأقوال الواردة في البصائر وما ورد في أي مصدر آخر ، وإن كان من السهل أن نقول إن كلاماً شبيهاً بما ورد فيه قد جاء في مقالات الإسلاميين للأشعري أو سواه من الكتب ، غير أن ذلك يظل ضمن دائرة التخمين المطلق . غير أن أبا حيان نقل نصوصاً من كتابين فريدين لا أظن أنهما وصلا إلينا ، أحدهما من تأليف محمد بن زكريا الطيب في قضية كلامية : هل يكون حكيماً مَنْ وجد طريقين فسلك أبعدهما وأوعرهما (يشير إلى فعل الله بخلقه) ، والثاني ردّ على كتاب الرازي من عمل الحارث الورّاق<sup>١</sup> . إلا أن قرائن الأقوال في هذا المقطع من البصائر قد تشير إلى أن التوحيدي يُلخّص كلام الرجلين ولا ينقله نصّاً عن كتابيهما . وبقي أن أضيف أن أبا حيان كان يعرف كتاب المقالات للكعبي ، ولكنه لم ينقل منه على ما يبدو<sup>٢</sup> .

#### د - الطب والتنجم

هذان حقلان لم يصرف أبو حيان عدداً كبيراً من صفحات كتابه لهما ، إلا أن ميزتهما بالنسبة لمتبع مصادر أبي حيان ، أن مصادرها معروفة نسبياً بنصّ أبي حيان على ذلك أو بإشارته إليه . أما في النجوم فقد اعتمد أبو حيان على كتاب مذكرات أبي معشر<sup>٣</sup> ، وعلى رجل يسميه « بعض أصحابنا »<sup>٤</sup> ، وطبيعة

١ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٨ .

٢ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٨٦ .

٣ انظر الجزء الثالث ، الفقرة : ١٩٧ ، وانظر ترجمة أبي معشر في تاريخ الحكماء للقفطي : ١٥٢ .

٤ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٣٣٢ ب - ج ، وانظر ترجمة غلام زحل ومؤلفاته في تاريخ

الحكماء : ٢٢٤ .

النص تنيء بأن هذا الرجل هو غلام زحل عبيد الله بن الحسن ، وهو أحد زملاء التوحيدي في حلقة أبي سليمان المنطقي السجستاني ، فن الطبيعي أن نتصور أنه أخذ عنه ما أخذ شفويًا . كذلك لا بد أن يكون أحد مصادر أبي حيان في الطبّ شفويًا ، وهو فيروز الطيب المجوسي ، كما في نصه هو على ذلك<sup>١</sup> ، وكان أيضاً زميل أبي حيان في حلقة أبي سليمان ، ولعله هو المقصود بـ « بعض الأطباء » ( في ٦ / ف ٣٠٨ و ٥٧١ ) و « بعض شيوخ الطبّ » ( في ٩ / ف ٧١١ ) ، هذا إذا كان من العرب ، أما إذا كان من أطباء يونان فإن المعنى يكون إما أبقراط أو جالينوس ، وقد نقل التوحيدي بعض أقوالها في كتابه<sup>٢</sup> ، وأحد هذين الاثنين لا بد أن يكون هو المعنى بقوله « قال بعض الأوائل » لدى حديثه عن بعض طرق العلاج<sup>٣</sup> .

## هـ - النحو

يحتل النحو مكانة لا بأس بها بين مختارات أبي حيان ، وقد أفرد فقرات للبدل (٢/ ف ٦٨١) ، والرفع بأوجهه السبعة (١/ ف ٥٦٩) ، والنصب بأوجهه الاثني عشر (١/ ف ٦٦٢) ، والفعل بأجناسه الخمسة (١/ ف ٧٦١) ، وكيفية دخول الألف واللام في الكلام (٤/ ف ٤٥٣) ، والمنصرف وغير المنصرف (٦/ ف ٣٤٢) ، والأقوال المختلفة في « حاشا » (٥/ ف ٧٠٣) ، و « عسى » (٥/ ف ٤٥٤ ب) ، والفرق بين الحارث وحارث والعباس وعباس ... الخ (٤/ ف ١ و ٤٧٥) ، ويبيّن الفرق بين النحويين فيما يضعون على الكلام من ألقاب كالرفع والخفض والإمالة وغير ذلك وبين

١ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٣٠٧ ب .

٢ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٣٠٨ و ٣٠٩ ، وانظر أيضاً : ٣١٠ .

٣ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٤٦٤

العرب الذين لا يعرفون ذلك (٦ / ف ١٩٩ و) ، كما أورد بعض النوادر عن يخطى في النحو أو هو لا يعرفه (٦ / ١٩٩ بفروعها المختلفة) ، بالإضافة إلى ما كان يمر في الكتاب من النحو عرضاً لأبي حيان أو غيره أثناء تفسير آية قرآنية أو حديث نبوي أو بيت من الشعر . غير أن المشكلة التي يواجهها دارس مصادر البصائر بالنسبة لحقل النحو ، أنه يجد غير قول منسوب على التعميم إلى « شيخ من النحويين »<sup>١</sup> أو إلى « بعض أرباب النحو »<sup>٢</sup> ، أو إلى « بعض النحويين »<sup>٣</sup> ، على أن هذه الأماكن كلها تبدأ فقراتها بكلمة « سمعت » ، مما يعني أن أبا حيان كان يستعمل مصدراً شفوياً وليس مصدراً كتابياً ، وهذه - على الأرجح - طبيعة مصدره في نقوله النحوية عن أبي سعيد السيرافي ، وعنه فيما يبدو أخذ أكثر مواد النحوية في كتابه ، فحديث المنصرف وغير المنصرف مصدره أبو سعيد ، وكذلك الحديث عن الأقوال في « عسى » (رغم احتوائها على آراء سيويه والأخفش والمبرد) ، وأما الكلام الطويل على « حاشا » فإن الفقرة عنه يتصدرها أبو سعيد ، فإذا سرنا في القطعة وجدنا فيها آراء سيويه والمبرد وأبي عمرو الشيباني والزجاج ، لكن ما إن نصل حتى آخر القطعة حتى نتأكد من أن السيرافي هو مصدرها الوحيد ( « هذا آخر كلام أبي سعيد ، سقته لأنه تمام المعنى في لفظ مختلف فيه » ) ، وكل القرائن تدل على أن نقل التوحيدي هنا كان شفوياً . بقي أن نشير إلى أن كتاب سيويه كان من المصادر التي استعملها أبو حيان<sup>٤</sup> ، ويبدو أنه استعمله على نحو مباشر لا بواسطة السيرافي ، رغم أن السيرافي كان من كبار من تصدوا لشرحه ، ولكن يظل هناك احتمال بأن يكون أبو حيان قد قرأ كتاب سيويه على السيرافي<sup>٥</sup> .

- ١ الجزء الثاني . الفقرة : ٦٨١ والجزء الأول . الفقرة : ٦٦٢ .
- ٢ الجزء الأول . الفقرة : ٧٦١ .
- ٣ الجزء الأول . الفقرة : ٥٦٩ والجزء الرابع . الفقرة : ٤٥٣ .
- ٤ الجزء الرابع . الفقرة : ١ و ٤٧٥ .
- ٥ انظر تقرير أبي حيان لشرح السيرافي لكتاب سيويه في الإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣١ .

## و - اللغة

عندما نصل إلى حقل اللغة نكون قد وصلنا إلى واحد من أغزر الحقول التي عني التوحيدي بإدراجها في كتابه ، إذ كانت اللغة من الموضوعات اللصيقة بقلبه القريبة من نفسه ، بل إنه يقول في البصائر إن المعرفة اللغوية الصحيحة هي التي تجعل من الإنسان إنساناً على الحقيقة وليس بالخلقة فقط<sup>١</sup> . ولعل مجال اللغة هو المجال الأوسع الذي تظهر فيه ثقافة التوحيدي الذاتية ، فقد كان شديد العناية بها حيث التبع لصوابها ، وقد روى في البصائر حكاية تنبئ أنه كان قلقاً بشأن كلمة « الاحتلاط » - بالحاء المهملة - فسأل أعرابياً عنها ، ولم يصل إلى الراحة حتى قال له الأعرابي إن معنى الاحتلاط هو الغضب ، وأنشده في ذلك شعراً<sup>٢</sup> . وروى أيضاً أنه سمع بالبادية بفيد رجلاً من العرب يقول لآخر عند قاضيها : أنا الضامن المخبور والجذع المفرور ، فحفظ هذا الكلام من غير معرفة ، ثم سأل عنه العلماء فوضح الجواب<sup>٣</sup> . بالمقابل كان أبو حيان يغضب ممن يدعي العلم ويخطيء في اللغة ، وممن يحاول أن يتعلم عليه فيها ، وقد روى في البصائر قصة « شيخ من سراة أذربيجان » أراد أن يخجله فخجل ، قال : « وذلك أنه قال لي : ما تقول في رجل زنا؟ فقلت : الحال معتبرة ، فإن كان بكراً فالجُد ، وإن كان ثيباً فالرَّجْم ، والتغريب على ما يرى الإمام ، ففيه الخلاف ؛ فقال لي : اخطأت ، إني ما أردتُ إلا غير هذا المعنى ، قلت : كأنك أردت رجلاً زنا بامرأة ، قال : أردت صعد الجبل ، قلت : فاعلم أيها المخطيء أنك مخطيء ، قال : كيف؟ قلت : لأن ذاك بالهمز لا غير ، ومتى حذفتَ الهمز فسد المعنى ، فالتقم حصاة سكوتاً<sup>٤</sup> .

١ انظر الجزء الرابع . ضمن الفقرة : ٨١٨ ب .

٢ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ١٥١ .

٣ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٣٠٠ .

٤ الجزء الأول ، الفقرة : ٥٧١ .

واللغة في كتاب البصائر قد تجيء في أي مكان منه دون تمهيد ، إذ يعتمد أبو حيان إلى ضبط الكلمات أو إلى شرحها أو إلى تبيان استعمالها الخاصة في التعابير الخاصة أو إلى إيضاح الصواب من الخطأ ، أو إلى تحليل العربي من غير العربي ، أتى خطر له ذلك ، على أثر آية قرآنية ، أو حديث نبوي ، أو حكمة منقولة ، أو شعر مروى ، أو نادرة طريفة ، أو حكاية تاريخية ، أو مقولة لأعرابي ، غير أنه في بعض الأحيان كان يعقد فقرات خاصة للشروح اللغوية ، وفي أحيان أخرى كان يشرح بالتفصيل مقطوعة كاملة من الشعر ، كما فعل عندما تعرض بالضبط والشرح لأبيات أنشدتها ابن الأعرابي<sup>١</sup> مطلعها :

• المرء يكدحُ للحياةِ وحسبُهُ خَبَلًا حَيَاةً •

وكما فعل أيضاً بكلامٍ للرشيدي<sup>٢</sup> . على أن الظاهرة التي ينفرد بها كتاب البصائر هو تلك المجموعات من الكلمات التي كان التوحيدي يأتي بها مجتمعة معاً ثم يشرحها مباشرة أو بعد قليلٍ مجتمعة معاً ، وكل مجموعة منها تتألف من كلمات متشابهة متساوية في عدد المقاطع وعدد الحروف مختلف بعضها عن بعضها الآخر إما بالإعجام أو بحرف واحد يتغير منها (وقد يسير التوحيدي بهذه الكلمات من أول الأبجدية حتى آخرها) بينما تبقى الحروف الأخرى ثابتة ، وذلك من مثل قوله (في ٢٤٦/٥) : ما الشائف ، وما الخائف ، وما الزائف ، وما السائف ، وما الصائف ، وما الضائف ، وما العائف ، وما القائف ، وما الرائف ، وما النائف ، وما الطائف ، وما الآيف ، وما الخائف .

وأبو حيان في ضبطه اللغوي أو شرحه إما أن يتوقف عند ما يريد أن يقوله ، وهذا يعني أن الكلام له أو أنه بغير حاجة إلى استشهدٍ يضني عليه

١ شرح الأبيات جاء في الفقرة : ٢٩٨ من الجزء الخامس ، ووردت الأبيات بعدها في الجزء نفسه ، الفقرة : ٥١٩ .

٢ كلام الرشيدي في الفقرة : ٤٨٩ من الجزء الثامن ، وشرحها في الفقرة : ٤٨٩ ب من الجزء نفسه .



التصديق ، أو أن يُتبع الضبط أو الشرح بالمصدر الذي ينقل عنه ، وقد يعتمد في بعض الأماكن إلى تصدير الكلام باسم قائله . غير أن أبا حيان قلما يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه ، ولم يفعل ذلك - فيما أحصيته - إلا بالنسبة إلى أحد عشر كتاباً هي : أفعال وفعل أو فعلت وأفعلت ليعقوب ابن السكيت<sup>١</sup> ، وكتاب الأجناس ، ولعله من مؤلفات الأصمعي<sup>٢</sup> ، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري<sup>٣</sup> وكتاب اللغات ليونس بن حبيب<sup>٤</sup> ومجالس ثعلب<sup>٥</sup> ، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد<sup>٦</sup> ، وكتاب الأضداد ، ولا نعرف أي كتاب من كتب الأضداد هو<sup>٧</sup> ، وكتاب النوادر للأُموي<sup>٨</sup> ، وكتاب النوادر للكسائي<sup>٩</sup> ، وكتاب المنطق للنضر بن شميل<sup>١٠</sup> ( وهذا كتاب لا يعرفه ابن النديم ) ، وكتاب الجمهرة لابن دريد<sup>١١</sup> ، وهو في معظم الأماكن يذكر اسم الشخص الذي عرف عنه هذا التفسير أو ذلك الضبط ، وهنا تكثر الأسماء دون أن تتمكن من تحديد أسماء الكتب المعينة المنقول عنها ، من مثل أسماء الخليل<sup>١٢</sup> ، وأبي عمرو بن العلاء<sup>١٣</sup>

١ مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٧٤ و ٤٥١ ج .

٢ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ١٤١ ، وانظر أيضاً الفهرست : ٦١ .

٣ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٤٥١ ب .

٤ انظر مثلاً الجزء الثاني ، الفقرة : ٩٧ .

٥ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ١٣٩ .

٦ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٨٨ .

٧ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ١٠٠ .

٨ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٥٥ .

٩ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٧٦ .

١٠ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٦٧٧ .

١١ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٣١١ .

١٢ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٥٢٢ .

١٣ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٤٨٣ .

والأصمعي<sup>١</sup> وأبي حاتم السجستاني<sup>٢</sup> ويونس بن حبيب<sup>٣</sup> والكلابي<sup>٤</sup> وأبي زيد الأنصاري<sup>٥</sup> وابن الأعرابي<sup>٦</sup> وأبي صاعد الكلابي الأعرابي<sup>٧</sup> والمفجع<sup>٨</sup> وأبي مرثد<sup>٩</sup> ، والفراء<sup>١٠</sup> ومحمد بن سلام الجمحي<sup>١١</sup> والمبرد<sup>١٢</sup> ومحمد بن يزيد الواسطي<sup>١٣</sup> وأبي بكر بن العلاف الشيباني<sup>١٤</sup> وابن جني<sup>١٥</sup> والتوزي<sup>١٦</sup> والزجاج<sup>١٧</sup> وغير هؤلاء ، ومن بينهم من وسمهم التوحيدي بسبب خاصة لجهة المعرفة باللغة ، فقال في يونس بن حبيب مثلاً إنه « سيد العلماء ومقدم في الثقة » ( ٥ / ٢٧٣ ) ، وقال في ابن السكيت يعقوب « وهو ضابط » ( ٥ / ٢٧٤ ) ، ولكن مثل هذا غير كثير لديه . وقد يعمد التوحيدي إلى إيراد السند الذي به حصل رواية لغوية ما ، كقوله ( ٢ / ٣٤٢ ) : السكري عن الرياشي عن الأصمعي ، وقوله ( ١ / ٤٣٦ ) : التوزي عن أبي عبيدة ، ولكني بينت من قبل أن هذا لديه قليل ، وهو أقل في مجال اللغة بالذات . كذلك قد يعمد

- ١ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٤٨٩ ب .
- ٢ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٤٦٥ .
- ٣ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٧٣ .
- ٤ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٥٢٧ .
- ٥ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٥٥٦ .
- ٦ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٤٣٢ - ٤٣٣ .
- ٧ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٥٩٨ .
- ٨ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٦٩٧ - ٧٠١ .
- ٩ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٧١٠ .
- ١٠ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٧٦ .
- ١١ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٦٠ .
- ١٢ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٤٦٠ ب .
- ١٣ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ١٥١ .
- ١٤ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٤٣٤ .
- ١٥ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٤٣٢ .
- ١٦ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٤١٤ .

التوحيدى إلى ذكر بعض مصادره بالتكنية ، كأن يقول : « القائل بالاشتقاق » ( ٥ / ف ٣٨٦ ) أو « البصير بالاشتقاق » ( ٥ / ف ٢٧٦ ) ، وفي أحيان أكثر يهيم بحيث يتعذر تماماً معرفة المراد بمصدره كأن يقول : « قال بعض أهل اللغة » ( ٦ / ف ١٥٦ و ١٧٣ ) و « قال بعض الأدباء » ( ٦ / ف ٤٧٣ ) . بالإضافة إلى ذلك هناك عدد غير قليل من الألفاظ شرحت على لسان أعرابي أو أعرابية أو على لسان « العرب » ، والمعنى بذلك : الفصحاء ، إلى مجموعة كبيرة من الشروح المصدرية بكلمة « يقال » .

## ز - الأدب

هذا هو المجال الأرحب في كتاب أبي حيان ، إذ هو لبّ الكتاب وصلبه ، وإنما تجيء الموضوعات الأخرى متناثرة في داخله لتمنحه لوناً خاصاً دون أن تفقده هويته الأدبية الخالصة . وما أعنيه بالأدب هو ما قرره الجاحظ ومن بعده ابن قتيبة : أنه كل ما يتمتع ويفيد في فقر قصيرة على وجه الإجمال تتضمن الشعر الرائق ، والنثر الأنيق ، والخطبة المؤثرة ، والحكمة البليغة ، والموعظة الحسنة ، والمثل السائر ، والحادثة الطريفة ، والمجادلة اللطيفة ، والخبر التاريخي ، والرواية التقريرية ، والنقد الأدبي ، والنادرة الملهية ، والطريفة المتفردة . فهو اسم لما يتضمن - بكلام التوحيدى عن البصائر - « من الذهن لواقعه ، ومن العقل قرائمه ، ومن العلم غنائه ، ومن الفهم نتائجه ، ومن الصدر ذخائره ، ومن الدهر سرائره ، ومن الأدب أرواحه ، ومن البال خواطره ، ومن الروية جواهرها ، ومن الحكمة حقائقها ، ومن التجربة أعيانها ، ومن الخنكة فرائدها ، ومن الأخلاق محاسنها ، ومن العرب بيانها ، ومن الفرس سياستها ، ومن اليونان دقائقها ، ومن الشريعة رقائقيها ... »<sup>١</sup> .

١ من مقدمة الجزء السادس .

وعندما يحاول الدارس اكتشاف المصادر التي استقى منها أبو حيان مادته الأدبية في البصائر ، يجد نفسه أمام حشد هائل من المؤلفات يصعب التعرض لها جملة معاً ، ولذا لا بد من تقسيمها إلى أنواع أو مجموعات ، ولعل خير ما يبدأ به هو المصادر التي ذكرها أبو حيان نصاً في مقدمته على الجزء الأول ، والتي سبق اقتباسها في هذه الدراسة<sup>١</sup> .

وأول المصادر التي أشار إليها أبو حيان كتب الجاحظ . والحقيقة أن الناظر في كتاب البصائر يجد أن التوحيدي اعتمد على غير كتاب أو رسالة منها ، وفي رأسها يأتي كتاب البيان والتبيين الذي نقل منه أبو حيان الشيء الكثير<sup>٢</sup> ، وسبق أن ذكرنا أنه كان بين مصادرهِ في الحديث النبوي ، كما نقل من كتاب الحيوان<sup>٣</sup> ، وكتاب البرصان والعرجان<sup>٤</sup> ، والرسالة العثمانية<sup>٥</sup> ، ورسالة الحنين إلى الأوطان<sup>٦</sup> ، وكتاب المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ<sup>٧</sup> ، ولعله أيضاً نقل من نسخة من كتاب البخلاء تختلف عن النسخة التي وصلتنا<sup>٨</sup> ، هذا بالإضافة إلى ما أورده من فصول أدبية له<sup>٩</sup> ، أي من تأليفه ، وقد كان ردّها إلى كتب الجاحظ ورسائله أمراً مستعصياً .

- ١ انظر ما سبق ، ص : ٢٤٣ .
- ٢ انظر أمثلة من ذلك وحسب في الجزء الأول ، الفقرات : ١٣ و ١٥ و ٢٩ ، والجزء الخامس ، الفقرات : ١٨٤ و ٣١٨ و ٣٤٠ و ٣٧٠ و ٣٧٩ و ٣٨٨ و ٣٩١ و ٤١٢ و ٤٩٣ ، والجزء السابع ، الفقرة الأولى ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٤٤١ و ٤٤٢ .
- ٣ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٤٥٩ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٤٦٧ .
- ٤ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٦٦٩ والجزء الخامس ، الفقرة : ١٨ .
- ٥ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٧٨٨ .
- ٦ انظر أمثلة من ذلك في الجزء التاسع ، الفقرات : ٢٦٨ - ٢٧٢ ، والجزء الثامن ، الفقرات : ٦٣٨ - ٦٤٠ .
- ٧ انظر مثلاً الجزء التاسع ، الفقرتين : ٢٥٤ و ٢٧١ .
- ٨ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ٣٣٩ ب ، وانظر حاشيتها .
- ٩ انظر نماذج من ذلك في الجزء الثالث ، الفقرات : ٤٥٢ - ٤٥٥ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٦٦٧ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٤٢٦ .

ولعل أهم ما يتعلق بنقول أبي حيان عن الجاحظ ذكره لثلاثة كتب للجاحظ نقل عنها ، وكلها مما لا نعرف عنه شيئاً ولا ذكرته المصادر بالاسم أو بالعنوان ، وهذه الكتب هي كتاب الملح<sup>١</sup> ، وكتاب النحل<sup>٢</sup> ، وكتاب الإبل<sup>٣</sup> . بعد ذلك ذكر أبو حيان أنه استقى مادته من كتاب النوادر لابن الأعرابي ، وهذا أمر تحقق فعلاً في الكتاب<sup>٤</sup> ، ثم من كتاب الكامل للمبرّد ، وقد نقل منه أكثر مما نقل من كتاب ابن الأعرابي<sup>٥</sup> ، كما نقل عن كتاب آخر للمبرّد هو التعازي والمرائي<sup>٦</sup> .

ويذكر التوحيدي من بعد أنه اعتمد على كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة ، والحقيقة أنه نقل منه الشيء الكثير ، وكانت نقوله عنه أكثر من نقوله عن كتاب البيان والتبيين ، بحيث لا تكاد تُمرّ بضع صفحات إلا ويكون كتاب العيون أحد مصادر الرواية فيها . ولعل من المفيد أن نأخذ هنا نموذجاً واحداً على هذا الأمر ، وهو الفقرات ذات الأرقام : ١٨٨ إلى ٢٠٧ من الجزء الخامس من البصائر ، فنجدها كلها - باستثناء رقمي : ١٩٨ و ٢٠٤ - منقولة من أماكن متقاربة من كتاب العيون ، تتراوح بين الصفحات : ٢٣١ و ٣٧٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب . على أن أبا حيان قد اعتمد على كتب أخرى لابن قتيبة ، منها كتاب الشعر والشعراء<sup>٧</sup> ، وكتاب ديوان المعاني<sup>٨</sup> ، وكتاب

- 
- ١ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٠٥ ، والجزء الخامس ، الفقرة : ١٥٤ ب .
  - ٢ انظر الجزء الثاني ، الفقرتين : ٢١٨ و ٢١٩ .
  - ٣ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٣٠٠ .
  - ٤ انظر مثلاً الجزء الثالث ، الفقرة : ٣٦٢ .
  - ٥ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٦٦٩ والجزء الثامن . الفقرة : ٤٣٦ و ٤٦٣ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٢٥١ .
  - ٦ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٣٠ ، والجزء السادس ، الفقرة : ١٣٨ .
  - ٧ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٤٨٧ .
  - ٨ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٤١ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٥٠٨ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ١٨٧ .

الأشربة<sup>١</sup> ، وكتاب أدب الكاتب<sup>٢</sup> ، وكتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة<sup>٣</sup> ، وإن لم يصرح بنقله عن هذه الكتب نصاً .  
 ويلي كتاب العيون في لائحة أبي حيان لمصادره كتاب مجالسات ثعلب ، الذي طبع بعنوان مجالس ثعلب ، ونقوله عنه كثيرة جداً تستعصي تماماً على الحصر ، ويكفي أن نذكر أن الفقرات ٧٤٠ إلى ٧٦٠ من الجزء التاسع منقولة كلها عن المجالس (باستثناء رقم : ٧٥٩) ، وهذا في مكان واحد ، فكيف بسائر الكتاب . على أن أهم ما يذكر في هذا المجال أن التوحيدي يجيء في أماكن متعددة كثيرة بنقول عن المجالسات لا وجود لها فيما بين يدينا من طبعة المجالس<sup>٤</sup> ، وهذا يدل على مقدار النقص في هذه الطبعة ، كما يدل على أن كتاب البصائر مصدر لا يستغنى عنه في أي تحقيق لكتاب المجالس في المستقبل .

بعد ذلك يذكر التوحيدي أنه يعتمد على كتاب ابن أبي طاهر طيفور في كتابه النظم والمنثور ، ويبدو أنه نقل منه الشيء الكثير ، كما نقل من كتاب الآخر ، كتاب بغداد<sup>٥</sup> ، إلا أن ضياع معظم هذين الكتابين جعلنا غير قادرين في معظم الأحوال على تتبع هذه النقول فيهما .  
 ويشكل كتاب الأوراق للصولي مصدراً لأبي حيان بنصه أيضاً على ذلك<sup>٦</sup> ، وقد أمكنني تتبعه في أماكن قليلة وحسب ، نظراً لأن ما قد وصلنا من هذا الكتاب لا يتجاوز القطع الثلاث . وكان هذا الحال نفسه بالنسبة

- 
- ١ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٧٨٢ .
  - ٢ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٧٥ .
  - ٣ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٢٠ .
  - ٤ انظر نماذج من ذلك في الجزء الثامن ، الفقرات : ٢٢٧ و ٢٤٠ و ٣٣٨ و ٤٠٩ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٤٢ .
  - ٥ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٢٥٧ .
  - ٦ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٦٢٢ .

لكتاب الوزراء والكتاب للجهمياري<sup>١</sup> ، إذ يبدو أن ما لدينا منه يمثل جانباً قليلاً منه فقط ، ومرة أخرى يكون كتاب البصائر مصدراً لمن يريد أن يعمل في المستقبل في تحقيق هذين الكتابين . أما آخر كتاب ذكره التوحيدي بين مراجعه فهو كتاب الحيوانات لقدماء بن جعفر ، وهذا الكتاب لم يصلنا ، ولعل بعض المقاطع التي أوردها أبو حيان في البصائر عن ذكر الحيوان ، وأنثى الحيوان ، وأسماء الحيوان<sup>٢</sup> منتزعة من هذا الكتاب ، ولا ندرى إذا ما كانت القصص الطريفة التي جاء بها عن الثعالب والكلاب وغيرها<sup>٣</sup> تعود إليه أو لا .

هذه هي الكتب التي ذكرها أبو حيان بين مصادره في مقدمته على الجزء الأول ، أما سائر الكتب فقد أجملها بتعبير « جوامع للناس » . وما سوف أتصدى له هنا هو محاولة اكتشاف هذه « الجوامع » .

أما بالنسبة للشعر ، فيبدو أن أبا حيان اعتمد على مجموعة ضخمة من دواوين الشعراء ، وذلك أمر كان متيسراً له لعمله في الوراثة ، ولعل هذه الدواوين تتجاوز عدداً الدواوين المسرود ذكرها في فهرست مصادر الكتاب ، نظراً لعدم توفر عدد كبير منها لدينا اليوم . غير أن أبا حيان لا يذكر في كتابه نصاً سوى ثلاثة دواوين ، هي ديوان امرئ القيس رواية السكري<sup>٤</sup> ، وأراجيز رؤبة بتفسير أبي عمرو<sup>٥</sup> ، وديوان الطرمي<sup>٦</sup> ، وقد قال في هذا الديوان الأخير ، وكأنه يصف ما يرى : « للطرمي ديوان كبير ، كان في أيام المعتمد ، وله ترخيم طريف ، وسمع المعتمد شعره فنال به هباته ، وأمر فكتب ديوانه

١ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ١٧٥ .

٢ انظر الجزء السابع ، الفقرات : ٢٦٩ - ٢٧١ .

٣ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٧٤٩ ، والجزء التاسع ، الفقرات : ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٥٧ - ٣٦٠ و ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٤ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٣٠٠ .

٥ انظر الجزء الرابع ، ضمن الفقرة ٨١٨ ب (ص : ٢٢٩) .

٦ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٨٢٧ .

بالذهب ، وديوانه مشهور ، وإنما دلت في هذا المكان عليه تعجباً . ولا يشك الدارس في أن أبا حيان استقى الشعر في البصائر من المجموعات الشعرية مثل نقائض جرير والفرزدق<sup>١</sup> ، وحجاسة أبي تمام<sup>٢</sup> ، ووحشيات أبي تمام ، وحجاسة البحري<sup>٣</sup> ، وعلى الكتب الأدبية المختلفة ، بالإضافة إلى الدواوين ، وهذه ستعرض لها في أثناء الدراسة ، وأن الرواية الشفوية كانت بين مصادره ، كما نراه مثلاً في إنشادات السيرافي<sup>٤</sup> وأبي محمد الأندلسي<sup>٥</sup> ، وأنه أيضاً قد قرأ بعض الشعر على السيرافي<sup>٦</sup> . وسوف أعود إلى هذه القضية في موضعٍ تالي من هذا البحث .

وعندما نتقل من الشعر إلى النثر الفني ، نجد أنفسنا مرة أخرى مضطرين إلى تقدير مصادر التوحيدي ، إذ لا يذكر هذه المصادر ، وإنما يصدر الفقرة باسم الكاتب واسم المرسل إليه (إذا كان هناك من مرسلٍ إليه) ، تماماً كما يفعل في الشعر عندما يصدر الفقرة باسم الشاعر ، وفي أحيان كثيرة لا يورد اسم الكاتب أو الشاعر ، ويقول : « وأنشد » أو « شاعر » في الشعر ، ويقول « كاتب » أو « بعض الأدباء » في النثر ، على أنه من السهل التصور أن أبا حيان اعتمد على مجموعة كبيرة من رسائل الكتاب ، كرسائل عبد الحميد<sup>٧</sup> ،

- 
- ١ انظر مثلاً الجزء السابع ، ضمن الفقرة : ٢٧٣ .
  - ٢ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٥٦١ .
  - ٣ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٣١٣ .
  - ٤ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الرابع ، الفقرات : ٢٥ - ٢٧ و ١٤٩ ، والجزء السادس ، الفقرة : ١٤٩ .
  - ٥ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرتين : ٤١٤ و ٦٣٤ . والجزء الثامن ، الفقرة : ٧٣٧ .
  - ٦ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٥٩٩ .
  - ٧ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٤٧٧ و ٥٦٥ .



والعتابي<sup>١</sup> ، وأبي العيناء<sup>٢</sup> ، وابن أبي الدنيا<sup>٣</sup> ، وابن ثوبة<sup>٤</sup> ، وأبي القاسم الإسكافي<sup>٥</sup> ، وغير هؤلاء كثير . ويعتبر كتاب كليله ودمنة والأدب الكبير من مصادر التوحيدي وإن لم يشر إليهما ، إذ الاشتراك فيما بين البصائر وبينها كبير<sup>٦</sup> ، ويكاد يكون من اليقيني أن التوحيدي استعملها استعمالاً مباشراً ، والشيء نفسه ينطبق على كتاب التمر والثعلب لسهل بن هارون ، وإن كانت مواطن اللقاء بينه وبين البصائر قليلة<sup>٧</sup> . وإن كتب المجاميع الأدبية كانت أيضاً من بين مصادره ، وإلى هذه المجاميع ترجع - على الأرجح - « التوقيعات » التي ذكرها عن بعض الخلفاء والوزراء والعمّال<sup>٨</sup> ، وكذلك « الخواتم »<sup>٩</sup> .

ويدل تتبع أبي حيان في مصادره على أنه اعتمد على بعض المؤلفات في أدب الكاتب ، وقد مرّ من قبل نقله عن كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة ، وأضيف هنا أنه أيضاً نقل من كتاب أدب الكتاب للصولي<sup>١٠</sup> ؛ أما نقوله عن كتاب أدب النديم لكشاجم فهي كثيرة جداً<sup>١١</sup> ، وقسم كبير منها غير ثابت في

- 
- ١ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٤٧٦ .
  - ٢ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٢١٨ .
  - ٣ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٨٦٠ .
  - ٤ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٤٤٥ .
  - ٥ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٥١٣ .
  - ٦ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الرابع ، الفقرة : ٦٩٣ و ٧٠٦ ، والجزء الخامس ، الفقرة : ٥٠٨ و ٥٠٩ .
  - ٧ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٦٩٣ .
  - ٨ انظر نماذج من ذلك في الجزء السادس ، الفقرات : ٤٩٤ - ٤٩٦ و ٦٢٩ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٧٤٠ و ٧٧١ .
  - ٩ انظر نماذج من ذلك في الجزء الرابع ، الفقرات : ٣١٤ - ٣١٩ ، والجزء الخامس ، الفقرة : ٢١٩ و ٦٨٥ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٢٦٩ و ٧٣٠ .
  - ١٠ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٦٨ ، والجزء التاسع ، الفقرات : ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ .
  - ١١ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الثاني ، الفقرتين : ٣١٨ و ٣١٩ ، والجزء الثالث ، الفقرات : ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٢ - ١٦٤ و ٣٨٤ - ٣٨٥ و ٣٩٨ .

المطبوع من أدب النديم<sup>١</sup> ، وقسم آخر قد ورد بلفظ مختلف<sup>٢</sup> .  
ويقدر الدارس أنه كان بين مصادر أبي حيان مجموعة كبيرة من المجموع  
الأدبية ، لأنه يجد فيما هو متيسر منها نصوصاً واردة في متن البصائر ، ومن  
هذه المجموع كتاب العقد لابن عبد ربه ، الذي يشترك مع البصائر في عشرات  
المواطن إن لم نقل المئات<sup>٣</sup> ، وكذلك كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني<sup>٤</sup> ،  
وكتاب الأخبار الموقفيات للزبير بن بكار<sup>٥</sup> ، وكتاب البديع لابن المعتز<sup>٦</sup> ،  
وكتاب الزهرة لمحمد بن داود الأصفهاني<sup>٧</sup> ، وكتاب المؤلف والمختلف  
للأمدي<sup>٨</sup> . ومن المجموع الأدبية أيضاً كتابان لأحمد بن الطيب السرخسي يذكر  
التوحيدي نصاً أنه ينقل عنها ، وهما كتاب الأخلاق<sup>٩</sup> وكتاب مراح الروح<sup>١٠</sup> ،  
وكلاهما لم يصلنا ، وكتاب ثالث لجراب الدولة<sup>١١</sup> ، وهو الكتاب المعروف باسم

- ١ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الأول ، الفقرة : ٤٤٢ والجزء الثالث ، الفقرات : ١٦٠ و ٣٨٤ -  
٣٨٥ و ٣٩٨ و ٤٥١ .  
٢ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٤٤٦ .  
٣ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الخامس ، الفقرات : ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣١٤ و ٣٢٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢ -  
٣٧٤ و ٣٧٦ و ٤٩٦ و ٥٠٠ و ٥١٠ و ٥١٣ .  
٤ انظر نماذج من ذلك في الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٥٦ والجزء الخامس ، الفقرات : ٣٩٥ -  
٣٩٧ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ٣٠ .  
٥ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٤٦ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ١٨٦ ، والجزء التاسع ،  
الفقرة : ٦٦ .  
٦ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٢٠ .  
٧ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٧١ ، والجزء السادس ، الفقرة : ١٢٠ .  
٨ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٨٧ .  
٩ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ٦٦٤ .  
١٠ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٥١ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٣٣٣ ، وهناك فقرات كثيرة في  
البصائر تنصدها عبارة « قال أحمد بن الطيب » ، ولكننا لا نعرف من أي كتاب ينقلها  
التوحيدي ( انظر فهرس الأعلام ) .  
١١ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرات : ٦٠ و ٦٣ و ٦٤ .

ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح<sup>١</sup> ، وما يزال مخطوطاً ، وكتاب رابع لم أهدت إلى عنوانه بدقة ، وصورته « العار والساعد » لأبي عمرو الشيباني<sup>٢</sup> . كذلك يتصل بهذا النوع من الكتب - على الأرجح - كتاب يذكره أبو حيان بعنوان « الشدة » ، والمصادر لا تعرفه ، وقد قرأه على أبي سعيد السيرافي ، وعنه نقل عدة نقول أدبية<sup>٣</sup> ، كما يتصل بهذا النوع أيضاً فيما أقدّر كتاب غريب يبدو أنه قديم اسمه كتاب « الرتب » ، لم يصلنا أيضاً ، نقل عنه أبو حيان في بضعة مواطن<sup>٤</sup> ، وبعضه مضمن في كتاب التحل للجاحظ ، وخطبته التي أثبتتها أبو حيان من أغرب ضروب التعبير ، إذ هي تبدو معارضة للقرآن ، ونصّها : « الحمد لله داحي المدحوات ، وباري المسموكات ، الذي بنعمه تتم الصالحات ، وتزكو الحسنات ، وتنال الخيرات ، وتنشأ الأمم ، الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، وجبل النفوس على فطرها ، شقيها وسعيدها ، وصلى الله على نبيّ الرحمة ، وخير البرية ، والهادي إلى الحقّ ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما أغلق ، والمعلن الحق بالحق ، وسلم تسليماً »<sup>٥</sup> . كذلك نصّ التوحيدي على استقائه من كتاب حيلة ومحالة المذكور في الفهرست (ص ٦٠) وسماه هو « محالة »<sup>٦</sup> ، وهذا كتاب لم يصلنا ، كما لم يصلنا كتاب آخر ذكره التوحيدي غير مرة في البصائر ، وهو كتاب المصون لأبي عبيدة الريحاني ، وقد وصفه هناك بأنه « يحوي آداباً حسنة وألفاظاً حلوة »<sup>٧</sup> وأن أهل

- 
- ١ انظر الفهرست : ١٧٠ .
  - ٢ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٦٣٥ .
  - ٣ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ١٤١ و ١٤٩ .
  - ٤ انظر الجزء الأول ، الفقرتين : ٩٣ و ٣٩٧ ، والجزء الثاني ، الفقرتين : ٢١٨ و ٢١٩ ، والجزء الثالث ، الفقرات : ٨٤ و ٢٣١ و ٢٤٠ .
  - ٥ الجزء الثالث ، الفقرة : ٢٣١ .
  - ٦ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٤١ .
  - ٧ الجزء السابع ، الفقرة : ٨٤ .

خراسان كانوا يعجبون به كثيراً<sup>١</sup> ، ولكن أبا حيان لم ينصّ في أي مكان من كتابه على أن المصون هو مصدره المباشر .

ومن المجموع أيضاً كتب النوادر ، وقد سبق أن ذكرت ثلاثة منها هي نوادر ابن الأعرابي ونوادر الكسائي ونوادر الأموي ، ( وقد كان لدى التوحيدي نسخة منه بخط ابن الكوفي ، وهو خط موثوق به كما يقول أبو حيان<sup>٢</sup> ) ، وهذه مصادر استعملها التوحيدي لأغراض أدبية وليس وحسب لأغراض لغوية ، ويُمكن أن يضاف إليها كتاب نوادر الفراء<sup>٣</sup> ، وقد نصّ التوحيدي على استعماله ، كما أنه من المحتمل أن يكون أبو حيان قد استعمل كتاب نوادر سيفويه القاص في حكاياته عن سيفويه<sup>٤</sup> ؛ وأما نوادر حجا ، وهي كثيرة في كتاب البصائر ، فإن هناك كتاباً بعنوان نوادر حجا<sup>٥</sup> ، ولا نعرف ما إذا كان التوحيدي قد شاهده أو لا ، ولكن الأمر المؤكد أن عدداً من نوادر حجا الواردة لديه مصدرها شفوي ، وهو القاضي ابن قريعة ، بنصه هو نفسه على ذلك<sup>٦</sup> . وكذلك ينص التوحيدي على نقله من كتاب نوادر القضاة للمدائني<sup>٧</sup> ، إلا أنني لم أجد للمدائني كتاباً بهذا العنوان ، وإنما وجدت له كتابين ، أحدهما قضاة أهل المدينة ، والثاني قضاة أهل البصرة<sup>٨</sup> ، فلعل أبا حيان عنى واحداً منها ، أو أنه عنى كتاباً آخر لم يصلنا .

١ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٥٢٠ .

٢ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٥٦ ؛ وانظر أيضاً الفهرست : ٨٧ ؛ وكذلك الجزء الأول ، ضمن الفقرة : ٣٠٠ .

٣ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٢٦ ؛ والكتاب مذكور في الفهرست : ٧٣ .

٤ انظر الفهرست : ٣٧٦ ، وانظر فهرس الأعلام للبصائر لنوادر سيفويه .

٥ انظر الفهرست : ٣٧٥ .

٦ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٣٣٦ .

٧ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ٣٠٠ .

٨ انظر الفهرست : ١١٧ .

ويقترَب من هذا النوع من التأليفات كتب المجالس ، وقد جاء بعض المشترك بين البصائر وبين بعضها ، كمجالس ثعلب ، وقد سبق ذكره ، ثم كتب الأخبار ككتاب أخبار الزجاجي<sup>١</sup> ، وأخبار المفجع ، وقد نصّ أبو حيان على أخذه منه<sup>٢</sup> ، ولم يرد ذكره لدى ابن النديم ولا لدى ياقوت ، وأخبار أبي تمام للصولي<sup>٣</sup> ، ومن المتصور أنه اطلع على كتاب أخبار أبي العيناء لابن أبي طاهر طيفور<sup>٤</sup> ، فإن الحكايات التي يوردها عن أبي العيناء كثيرة في الكتاب . كذلك يلحق بهذه الكتب كتب الأمالي ، وهناك قدر مشترك بين بعض ما في البصائر وكتاب أمالي القالي<sup>٥</sup> ، وأمالي الزجاجي<sup>٦</sup> ، ومن المتصور أن التوحيدي رجع إليهما لدى كتابته البصائر ، ويلحق بها أيضاً كتب المعاني ، ومنها معاني الأشناداني الذي ينقل عنه التوحيدي كثيراً<sup>٧</sup> .

ويدل الاستقصاء لمصادر البصائر على أن التوحيدي اعتمد على بعض كتب الطبقات لما فيها من أقوال وقصص ونوادير ونثر وشعر ، وهناك بعض أماكن اللقاء بين البصائر وبين بعض الكتب في طبقات الشعراء ، مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي<sup>٨</sup> ، وطبقات الشعراء لابن المعتز<sup>٩</sup> ، ومعجم

- 
- ١ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٣٢٦ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٧٧١ و ٤١٩ .
  - ٢ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ١٩٦ ؛ وانظر أيضاً الفترتين : ١٩٩ و ٢٠٠ ، والجزء السادس ، الفقرات : ٥٦٥ ، و ٥٦٧ - ٥٦٩ .
  - ٣ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٧١ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٢٥٠ و ٣٦٦ .
  - ٤ انظر الفهرست : ١٣٩ .
  - ٥ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ١٢١ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ٢١٩ و ٤٦٣ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٢٩٧ .
  - ٦ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٨٥ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٤١٩ .
  - ٧ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٨٢ .
  - ٨ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٨٧ .
  - ٩ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٤٨٧ .

الشعراء للمرزباني<sup>١</sup> ، وبينه وبين الكتب في طبقات اللغويين والنحويين ، مثل كتاب أخبار النحويين البصريين للسيرافي<sup>٢</sup> ، والمقتبس للمرزباني ( ولدنا مختصره المعروف بنور القبس )<sup>٣</sup> ، ثم بينه وبين الكتب في طبقات القضاة ، ككتاب أخبار القضاة لوكيع<sup>٤</sup> . ويلحق بهذه الكتب كتب النسب ، وهناك احتمال قوي جداً بأن يكون قد اعتمد على جمهرة النسب لابن الكلبي ، إذ كثيراً ما ينقل عنه<sup>٥</sup> ، ولكن فقدان الجزء الأكبر من الجمهرة يجعلنا عاجزين عن تتبع نقوله من هذا الكتاب ، على أن هناك بعض مواطن اللقاء بين البصائر وبين كتاب آخر في النسب ، وهو نسب قريش للمصعب الزبيرى ، وليس من المستبعد أن يكون التوحيدي قد رآه ونقل عنه<sup>٦</sup> .

ومن المتوقع أن يكون أبو حيان قد اعتمد على بعض كتب التاريخ ، ومنها كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ، وبلتني مع البصائر في مواطن كثيرة<sup>٧</sup> وكتاب مروج الذهب للمسعودي ، والتقاؤه مع البصائر أقل<sup>٨</sup> ، ثم تاريخ القطريلي الذي ألفه بالاشتراك مع ابن أبي الأزهر<sup>٩</sup> ، ولم يصلنا منه سوى بعض النقول ، وهذا الكتاب قد نصّ التوحيدي على استعماله له بقوله « قال القطريلي في كتابه » .

- ١ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٥٣ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ١٧٦ .
- ٢ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٦٢ .
- ٣ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٥٢ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٦٤٨ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٦٧ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ١٨٢ و ١٨٣ .
- ٤ انظر مثلاً الجزء الثالث ، الفقرة : ١٦٣ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ١٧ و ١٩ .
- ٥ انظر فهرس الأعلام للبصائر .
- ٦ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٨١٦ .
- ٧ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الأول ، الفقرة : ٢٨ و ٧٤ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٦٣٢ ، والجزء الخامس ، الفقرة : ٤٦٦ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٣٦٦ .
- ٨ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ١٢٥ .
- ٩ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٥٨٥ ، وانظر حاشيتها .

ويرد لدى التوحيدي في البصائر بعض النصوص السياسية التي لا نعرف مصدرها ، باستثناء مصدر واحد نقل عنه نصاً مطولاً ، وهو كتاب السياسة لأبي زيد البلخي<sup>١</sup> ، وهو من الكتب التي لم تصلنا ، ولعل النصوص السياسية الأخرى مأخوذة من هذا الكتاب . أما الرسالة التي أفادها أبو سليمان المنطقي لأبي حيان زاعماً أنها لأرسطاطاليس ، فقد أدرجها أبو حيان في البصائر وقال : « وقرأها بعض مشايخ الفلسفة فقال : هي من كلام بعض الملوك ، ولا أقف على أكثر مما حكيت ، ولولا جلالها في نفسها ما سقتها ها هنا »<sup>٢</sup> . فإذا مضينا إلى أقوال الفلاسفة في البصائر ، وجدناها كثيرة جداً ، ولكن ليس ما يبين مصدرها بدقة ، وإن كان من المتصور أنها منقولة عن كتب الأدب العامة والمترجمات عن اليونانية التي كانت متوفرة لأبي حيان أكثر مما هي متوفرة لدينا اليوم ، ولعل قسماً كبيراً منها يرجع إلى نوادر الفلاسفة لحنين بن إسحاق . وهناك قدر من الأقوال المشتركة بين البصائر وبين كتاب الحكمة الخالدة لمسكويه<sup>٣</sup> ، ولكننا لسنا على يقين ما إذا كان كتاب مسكويه قد كتب قبل البصائر أو بعده ، والأرجح أنه كتب بعده ، والشيء نفسه يمكن أن يقال عن كتاب السعادة والإسعاد لأبي الحسن العامري ، والتوحيدي يذكر العامري بالاسم<sup>٤</sup> ، وهناك مقدار مشترك بين كتابه وبين البصائر<sup>٥</sup> . وكذلك هو الحال بالنسبة لكتاب صوان الحكمة ، الذي وصلنا منه منتخب ومختصر<sup>٦</sup> ، ولكتاب

١ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ٤٧٥ .

٢ الجزء التاسع ، الفقرة : ٧٣١ .

٣ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ٤٥ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٢ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٢٣٠ .

٤ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ٤٨٢ .

٥ انظر مثلاً الجزء التاسع ، الفقرة : ٣٣٣ و ٣٣٤ .

٦ انظر بعض النقول الموجودة في منتخب صوان الحكمة في الجزء الأول ، الفقرة : ١٠٨ و ١٠٩ والجزء التاسع ، الفقرات : ٢٣٠ و ٢٥٣ و ٢٦٨ و ٤٨٤ ، وفي المختصر من صوان الحكمة الجزء التاسع ، الفقرتين : ٢٥٣ و ٤٨٤ .

الكلم الروحانية<sup>١</sup>. أما أقوال الصوفية فن العسير المستعصي تحديد مصادرها ، وقد كانت متيسرة لأبي حيان أكثر مما هي متيسرة لنا اليوم ، ولم أجد سوى النزر القليل من مواطن التطابق بين الأقوال التي يوردها هو وبين نصوص مجاميع الكتب التي وصلتنا حتى عصره (اللمع للسراج ، والتعرف لمذاهب أهل التصوف للكلابادي ، وقوت القلوب للمكي ، وآداب الصوفية وطبقات الصوفية للسلمي) . أما كتاب حلية الأولياء الذي يشترك مع البصائر في مواطن متعددة<sup>٢</sup> ، فإنه متأخر في الزمن عن البصائر . وأما أقوال الزهاد ، فلإني أعتقد أن أبا حيان استقأها من المجاميع الأدبية الكبرى ، إلا أن نفترض أنه توفرت لديه مصادر فرعية صغيرة لا نعرف عنها شيئاً يذكر .

وهناك كتابان في نوعين خاصين من التأليف كلاهما لابن أبي عون الكاتب قد نقل عنها التوحيدي على التأكيد رغم أنه لم يذكرهما بالاسم ، أولهما كتاب التشبيهات ، وقد نقل عنه مرة فقرأ متتالية بشكل لا يترك مجالاً للشك في أنه وضعه أمامه واحتذى ترتيبه ، وذلك في الجزء الخامس من البصائر ، حيث معظم الفقرات من رقم : ٨٩ وحتى رقم : ١٢٥ مأخوذ نصاً من كتاب التشبيهات ، الصفحات : ٣١٢ - ٣١٨ على التوالي ؛ وثانيها هو كتاب الأجوبة المسكنة ، ولم ينقل عنه التوحيدي نقولاً متتالية كما فعل في كتاب التشبيهات ، وإنما نثر نصوصه بين ثنايا الفقرات نثراً<sup>٣</sup> .

ومن الكتب ذات النوع المعين في التأليف كتب الحيوان . وقد اعتمد التوحيدي على كتاب آخر غير حيوان الجاحظ وحيوانات قدامة السابق

- 
- ١ انظر مثلاً الجزء الأول ، الفقرة : ١٠٨ و ١٠٩ ، والجزء الثامن ، الفقرات : ١٥ و ٤٠٤ - ٤٠٨ .
  - ٢ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرات : ١١٢ و ١١٣ و ١١٥ و ١١٦ .
  - ٣ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٣٦ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٣٥٦ .



ذكرهما ، وهو يذكر نصوصاً عن « أرسطاطاليس في كتاب الحيوان »<sup>١</sup> ، وهذه قد تكون من جملة نقوله عن ابن المعتز كما سوف أبين بعد قليل ، والكتب في النبات ، وقد مرّ بنا ذكر كتاب أبي حنيفة الدينوري في هذا الموضوع ، وكتب خلق الإنسان ، وفي البصائر مادة لا بأس بها من طبيعتها غير أنني لم أهند إلى مصادرها الدقيقة ، وكذلك الأمر بالنسبة للكتب في الخيل .

وليس هناك من شك في أنه كان أمام التوحيدي وهو يجمع كتاب البصائر مجموعة غير قليلة من كتب الأمثال ، كأمثال العرب للمفضل الضبي ، وأمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، والفاخر للمفضل بن سلمة ، وقد خرّجت هذه الأمثال حيثما وجدتها على قدر الطاقة ، والانطباع الذي يخرج به المرء من العمل فيها أن كتاب البصائر بات هو نفسه مصدراً للأمثال ، كما أنه كان مستقياً لها مما سبقه من مؤلفات .

أما موضوع النقد الأدبي فلا إشكال في مصادره لدي أبي حيان ، إذ هو ينقل بنصه على ذلك دائماً من كتابين اثنين : كتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوي<sup>٢</sup> ، وقد وصلنا ، إلا أن قراءات البصائر الجديدة فيه تتطلب إعادة تحقيقه من جديد ، وكتاب الناشئ الأكبر في النقد<sup>٣</sup> ، ولم يصلنا ، وهو الكتاب الذي كان التوحيدي معجباً أشدّ الإعجاب به ؛ قال : « وما أصبت أحداً تكلم في نقد الشعر وترصيفه أحسن مما أتى به الناشئ المتكلم ، وإن كلامه ليزيد على كلام قدامة وغيره ، وله مذهب حلو وشعر بديع واحتفال عجيب » .

وقبل خاتمة هذا المقطع عن مصادر الأدب لكتاب البصائر والذخائر ، أودّ

١ انظر الجزء التاسع ، الفقرات : ٨٥ - ٨٨ و ١٣٤ - ١٣٦ .

٢ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٥٤ ، والجزء السابع ، الفقرات : ٧٨ و ٢٧٣ و ٢٩٥ - ٢٩٧ .

٣ انظر الجزء الخامس ، الفقرتين : ٧٣٦ و ٧٧١ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٦٤ .

٤ الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٥٥ .

أن أتوقف عند ثلاثة مؤلفات يجمع بينها أنها - على ما يبدو - كانت مسودات بخط أصحابها ، أطلع عليها التوحيدى فأعجبته ، فنقل منها الشيء الكثير ، وغني عن القول أن هذه المؤلفات لم تصلنا . أما الكتاب الأول فهو من عمل ابن المعتز ، وهو في المختارات الأدبية ، وقد سيطر على جانب كبير من الجزء التاسع من البصائر ، إذ قرائن الكلام تدلّ على أن الفقرات : ٧٣ حتى ١٦١ منقولة منه (ومن بينها النصوص عن كتاب الحيوان لأرسطاطاليس) ، وقد جاء في هذه الفقرة الأخيرة : إلى ها هنا نقلت من كتاب ابن المعتز ، وعاد أبو حيان في الفقرة : ١٧٥ من الجزء نفسه إلى النقل عن «خط ابن المعتز» واستمر في النقل فيما يبدو حتى الفقرة : ٤١٦ ، وكان بين الحين والحين يذكر باستمرار النقل عن كتاب ابن المعتز ، فيقول (ف ١٨٣ - ١٨٥) «قال ابن المعتز» ، ويقول (ف ٢٩٠) «وقال ابن المعتز في رسالة يذكر فيها محاسن أبي تمام ومساويه» ، ثم يقول (ف ٣١٦) : «من خط ابن المعتز» ، و(ف ٣٣٠) : «قال ابن المعتز» ، وكذلك (ف ٣٦٥) ، وفي الفقرة الأخيرة (٤١٦) : «قال ابن المعتز في بعض مخاطباته» . وقد عاد أبو حيان إلى النقل عن كتاب ابن المعتز في الجزء السادس من البصائر (ولعله العاشر) فسيطر هذا الكتاب مرة أخرى على هذا الجزء ، وقد اتبع فيه الطريقة نفسها التي اتبعها في الجزء السابق ، بالتذكير دائماً أن نقوله عن ابن المعتز مستمرة (ويسميه «عبد الله» أحياناً ، ويكتفي بكلمة «قال» أو «وقال» أحياناً أخرى) ، بل هو يسرف في ذلك أكثر من الجزء التاسع ، فيشير إليه سبعمائة وعشرين مرة في مطلع سبع وعشرين فقرة ، وذلك في الفقرات : ٢١٦ حتى ٢٦٨ ، وفي هذه الفقرة الأخيرة يقول : «اتهى ما حكيناه عن ابن المعتز» .

والكتاب الثاني في هذا التمثط هو على الأرجح تعليقات جمعها أبو سعيد السيرافي ، وقرائن الكلام تدل على أن التوحيدى نقل منها الفقرات : ٣٢٠ إلى ٤٨٨ من الجزء السابع من البصائر . فبعد بداية هذه النقول يقول أبو حيان

(ف ٣١١) : « الخاء من خدعة كانت مضمومة في شكل بخط السيرافي » ؛  
ويقول (ف ٣٧٥) تعليقاً على حديث أحد آل صوحان مع عبد الملك بن  
مروان : « هكذا وجدت بخط السيرافي ، وما وجدت له إسناداً » ؛ ويقول  
(ف ٣٨٢) : « هكذا كان بخط أبي سعيد فنقلته على هيئته » ؛ وفي  
(ف ٣٩٨) يقول : « هكذا وجدت بخط السيرافي ، والخبر مشهور ، إلا أنني  
أنست بخطه » ؛ وفي (ف ٤٠٥) يقول : « كانت حربها فيما أظن بالفلج ،  
كذا كان بخط السيرافي » ؛ ويقول (ف ٤١٩) : « هكذا كانت هذه اللفظة  
بخط السيرافي ، ونقلتها كما وجدتها ، ولولا أنني وجدتها بخط هذا الرجل ما  
تجاوزت روايتها » ؛ وفي آخر النقول يقول (ف ٤٨٨) : « هذا آخر ما نقلته من  
خط السيرافي ، ولم أضف إليه شيئاً من مواضع أخرى ، وحكيت خطه  
وشكله ، وأعود الآن إلى الطريقة الأولى في اعتراض ما يجري حسب ما ينتظم  
المعنى فيه . . . » وبذلك تكون مسودة السيرافي قد سيطرت على جانب غير  
قليل من الجزء السابع من البصائر .

والكتاب الأخير في هذه المجموعة مسودة لأبي الفضل ابن العميد ، ذكرها  
التوحيدى بهذا الاسم<sup>١</sup> ، ولعلها هي كتاب الخلق والخلق الذي كان ابن العميد  
يشغل فيه ، وكان بعد في المسودة ، وذكره التوحيدى في أخلاق الوزيرين  
بقوله : « وكان (يعني ابن العميد) يعمل كتاباً سماه الخلق والخلق ، فمات سنة  
ستين وهو في المسودة ، وقد رأيت ورقات منه ، ونقلت إلى البصائر حروفاً  
كانت منها ، أفادنيها أبو طاهر الوراق<sup>٢</sup> . والنقول التي نقلها أبو حيان تقع في  
نوعين ، الأول في « أمثال العرب إذا حثت على المواساة في الشيء القليل » ،  
وقد وردت في الفقرة : ٥٠٦ من الجزء السادس ، وعدد الأمثال فيها تسعة

١ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٥٠٦ ب .

٢ أخلاق الوزيرين : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

وخمسون مثلاً ، والثاني في « تشبيه الذوائب بالكرم والعناقيد » ، وفيه تسع مقطعات جاءت في الجزء نفسه ، الفقرة : ٥٠٦ ب . وقد جاء في كتاب البصائر بعض النقول الأخرى عن ابن العميد<sup>١</sup> ، غير أننا لا نعرف إن كانت منتزعة من هذه المسودة أو لا .

وفي خاتمة هذه الفقرة أود أن أنبه إلى أن هناك اشتراكاً في بعض مادة البصائر ومواد الكتب والرسائل الأخرى لأبي حيان ، وخاصة رسالته في الصداقة والصديق<sup>٢</sup> ، حيث الاشتراك مع البصائر كثير جداً ، ثم رسائل التوحيد<sup>٣</sup> ، فأخلاق الوزيرين<sup>٤</sup> ، ثم الإمتاع والمؤانسة<sup>٥</sup> ، وكتاب المحاضرات الذي لم يصلنا<sup>٦</sup> ، إلا أن الاشتراك بين البصائر والإمتاع قليل .

### كتاب البصائر بين الكتب المعاصرة له

كثيرة هي الكتب التي ظهرت في زمن ظهور البصائر ، إذ كان النصف الثاني من القرن الرابع من أغنى الفترات في التأليف في شتى فروع المعرفة في تاريخ أمتنا الثقافي ، ونظرة سريعة على كتاب الفهرست لابن النديم كفيلاً بتوضيح هذه الحقيقة . وقد تعرضت تعرضاً عابراً فيما سبق من هذه الدراسة لبعض الكتب التي ظهرت في الوقت نفسه مع البصائر ، خاصة في مجال أقوال

- ١ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرات : ٣١ و ٢٧٨ و ٣١٤ .
- ٢ انظر أمثلة من ذلك في الجزء الأول ، الفقرة : ٢٤ و ٥٧ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٥٤٠ - ٥٤١ ، والجزء الخامس ، الفقرات : ٤٤٥ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٩٧ و ٤٩٩ ، والجزء الثامن ، الفقرات : ٢٢ و ٣٧ و ١٢٤ و ١٢٦ .
- ٣ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٣٣٦ و ٣٣٧ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٥٢١ .
- ٤ انظر مثلاً الجزء السادس ، الفقرة : ٣٤٠ ، والجزء الثامن ، الفقرة : ٦ .
- ٥ انظر مثلاً الجزء الرابع ، الفقرة : ٨٦ ، والجزء التاسع ، الفقرة : ٤٣٣ .
- ٦ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرتين : ٢٨٥ و ٢٨٧ ، وقد وردا لدى ياقوت في معجم الأدباء ، ونصّ على أنها في كتاب المحاضرات للتوحيدي .

الفلاسفة ، ولكنني هنا أودّ أن أتوقف وقفة أطول عند المؤلفات المعاصرة للبصائر والتي تشترك معه في الطبيعة والمضمون ، أعني بها المجموع الأدبية ، وهنا يجمد الدارس ثلاثة كتب رئيسية : كتاب المجلس الصالح للمعافي بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرّار ، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني ، وكتاب ثر الدرّ للآبي .

أما كتاب النهرواني ، فما ظهر منه<sup>١</sup> يبيّن بأن لا صلة هناك بينه وبين كتاب البصائر ، والاختلاف بين الكتّابين أشبه ما يكون باختلاف ما بين شخصيتي مؤلفيهما ، فالأول مُعتمِد باللغة كَلِفٌ بالغرائب ، والثاني نشيط يقفز من موضوع إلى موضوع ، يحبّ اللغة ولكن لا يصل بالقارئ إلى حدّ الإملال ، فإذا قارب الوصول إلى الإملال اعتنر<sup>٢</sup> ، ويمزج الجدّ بالهزل ولا يتخرج من ذلك ، فكأنه في عمله مسرور منطلق لا كئيب منطبق . وعلى أية حال فإن مواطن الالتقاء عملياً بين البصائر والمجلس الصالح قليلة محدودة .

ومع كتاب محاضرات الراغب الأصبهاني تختلف الصورة تماماً ، وأول ما يلفت نظرنا هذا القدر الكبير جداً المشترك بينه وبين كتاب البصائر<sup>٣</sup> . فهل نقل أبو حيان عن الراغب أو الراغب عن أبي حيان ؟ إن كلا الرجلين لا يذكر الآخر في كتابه ، وأكثر ما تكون المواطن المشتركة بين الاثنين متباعدة ، وقلما تكون متتالية بشكل يلفت النظر ، وهذا يرجح أن كلا من الرجلين كان يعمل عمله مستقلاً عن الآخر ، وإن كان متعاصرين<sup>٤</sup> . غير أننا نلاحظ أمراً ، وهو أنه فيما

١ ظهر منه جزآن بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨١ - ١٩٨٣) .

٢ انظر مثلاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٧٦١ .

٣ انظر نماذج من ذلك وحسب في جانب من الجزء التاسع وحده ، الفقرات : ٧١ و ٧٣ و ٧٦ و ١١٢ و ١١٦ و ١٤٦ و ١٥٤ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٥٧ .

٤ لقد بت قضية تاريخ وفاة الراغب بحدود سنة ٤٠٤ .

كتاب التوحيد لا يتبع أي ترتيب في مادته على الإطلاق ، هناك ترتيب واضح في العناوين الكبيرة لدى الراغب الأصفهاني ، واسمها لديه «الحدود» ، فهناك حد في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها ، وهناك حد في السيادة والولاية ، وحد في الإنصاف والظلم والعمو والعقاب والعداوة والحسد والتواضع والكبر وما يتعلق بذلك . . . الخ ، وكلّ «حد» ينقسم في موضوعات فرعية ، فنجد في ضمن الحدّ الأول مثلاً : «مما جاء في البلاغة وما يضادها» ، و«مما جاء في السرّ» ، و«مما جاء في النصح» ، و«مما جاء في الوعظ والمتعظين والآمرين بالمعروف والقصاص والمفتين» . . . الخ . وهذا النوع من التبيوب فيه قدر لا بأس به من الترتيب ، وإن كان الترتيب التام ما زال ناقصاً في الكتاب ، إذ ما علاقة «السرّ» مثلاً (وهو موضوع فرعي) بـ «حد» العقل والعلم والجهل ؟ وهكذا . ورغم ذلك كله فن السهل أن نرى «ترتيب» محاضرات الراغب مقارناً بـ «فوضى» البصائر . فإذا كان الأمر كذلك ، فهل من مجال للقول أيها أخذ عن الآخر : أبو حيان أو الراغب الأصفهاني ؟ إن طبيعة الأشياء تفترض أن تأتي «الفوضى» قبل «الترتيب» ، ولا بد أن تكون المادة متفرقة قبل أن تصبح «مرتبّة» وهذا إن كان يعني شيئاً فهو أنه إذا كان أحد الكاتبين قد اعتمد على الآخر ، فإن الراغب هو الذي نقل من كتاب التوحيد لا العكس ؛ على أن القطع النهائي في هذه الناحية أمر متعذر .

وعندما نتقل إلى الكتاب الأخير ، وهو كتاب نثر الدرّ للآبي نكون قد وصلنا إلى مرحلة متقدمة من مراحل التأليف والتصنيف . فالآبي يرتب «أبواب» كتابه - كما يسمّيها - ترتيباً دقيقاً للغاية ، بحيث لا يحدث أي تداخل بين مادة الباب الواحد والباب الآخر ، فالباب الأول : في النظائر من القرآن الكريم ، والباب الثاني : كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والباب الثالث : كلام عليّ كرم الله وجهه ، والباب الرابع : من كلام الأئمة رضي

الله عنهم (واحداً بعد واحد) ، والباب الخامس : كلام جماعة من بني هاشم (واحداً بعد واحد) ، وبعد ذلك يأتي كلام أبي بكر الصديق ، فكلام عمر بن الخطاب ، فكلام عثمان بن عفان ، فكلام الصحابة (واحداً بعد واحد) ، فكلام عمر بن عبد العزيز ، فباب لمزح الأشراف والأفاضل والعلماء ، فباب في الجوابات المسكّنة الحاضرة ، فباب خاص بنوادر المنتهين ، ثم آخر في نوادر المدنيين ، ثم ثالث في نوادر الطفيليين والأكّلة ، وهكذا . وهذا الترتيب العجيب يشير - من ناحية منطقية - إلى كون الكتاب نتاج فترة تالية على فترة ظهور البصائر ، وإن كان الفرق بين ظهور الواحد منها والآخر قد لا يتعدى السنوات المملوءة ، بل إنني لأقدّر أن كتاب نثر الدرّ قد صدر بعد كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني بناءً على القاعدة نفسها ، وإن كان الآبي والراغب متعاصرين ، فإنها كانا يدوران معاً في فلك الصاحب ابن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ .

ولنذهب إلى مزيد من التدقيق بين البصائر والنثر . إذ ذاك نجد قدراً هائلاً من المادة المشتركة ، تتجاوز القدر المشترك فيما بين كتاب البصائر ومحاضرات الراغب ، وهذه المادة توحى أحياناً بأن الكتّابين واحد (وإن كان هناك بعض المبالغة في مثل هذا القول لأن هناك مادة لدى الآبي لم ترد عند أبي حيان) ، وأن كل ما يختلفان فيه هو الترتيب ! بل إن الدارس ليتبين ما هو أكثر من ذلك . إن المادة المتقاربة في كتاب البصائر ، والتي تدور على موضوع واحد أو شخصية واحدة ، تجيء متقاربة أيضاً في نثر الدرّ . ولنأخذ أمثلة على ذلك ، وليكن ذلك على شكل جدول :

البصائر /٤/ ف ٣٤ - ٣٦ = نثر الدرّ ٥ : ١١ - ١٢ ؛

البصائر /٤/ ف ١٩٩ - ٢٠٢ = نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ؛

البصائر /٤/ ف ٢٢٥ - ٢٢٧ = نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ؛

البصائر /٤/ ف ٣١٢ - ٣١٣ = نثر الدرّ ٥ : ١١٧ ؛

البصائر / ٤ ف ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ = نثر الدرّ ٣ : ٩٤ ؛  
 البصائر / ٤ ف ٣٣٣ - ٣٣٥ = نثر الدرّ ٥ : ١٠٨ ؛  
 البصائر / ٦ ف ٤٦ - ٥٠ = نثر الدرّ ٥ : ٧٦ و ١١٣ ؛  
 البصائر / ٦ ف ٤٥٠ - ٤٥٥ و ٤٥٨ = نثر الدرّ ٢ : ٣٠ و ٣٧ ؛  
 البصائر / ٦ ف ٤٩٤ - ٤٩٦ = نثر الدرّ ٥ : ٤١ ؛  
 البصائر / ٨ ف ٤٠٥ - ٤٠٨ = نثر الدرّ ٧ : ١٥ - ١٦ ؛  
 البصائر / ٨ ف ٣٨١ - ٣٨٢ و ٣٩١ - ٣٩٢ = نثر الدرّ ٦ : ١٦ .

على ماذا يمكن أن يدلنا هذا الجدول ؟ إنه يشير - في نظري - إلى اعتماد صاحب نثر الدرّ على البصائر ، وليس العكس ، في الأرجح ، فالأول يرتب ما كان قد نثره الثاني ، إذ هو يتلقط متشابهاته ليضعها في قرّنه . ومع هذا كله ، فإن ما قمت به هو محض استنتاج ، والحسم النهائي يتطلب المزيد من الأدلة .

### كتاب البصائر بين الكتب التي تلته

لقد كان أحد أهداف التوحيد من كتابته لكتاب البصائر أن يكون له فيمن دونه أثر ، كما كان لمن فوقه عنده أثر ، وهذا الأمر قد تحقق له من دون شك ، ونظرة واحدة إلى لائحة المصادر المعتمدة في التحقيق كفيلة بتبيان ذلك . طبعاً قد يكون ابن الجوزي في كتاب الأذكياء - مثلاً - ينقل عن الآبي أو عن الراغب أو غيرهما لا عن كتاب البصائر ، ولكن من المستحيل أن تكون هذه الطائفة الكبيرة من المصادر قد نقلت عن غير التوحيدي وحده ، فالأمر الذي لا شك فيه أن كتاب البصائر قد نال ذيوماً شديداً منذ أول ظهوره ،

١ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٧٦٧ .



وإذا صحَّ أن الراغب الأصبهاني والآبى قد اتخذه في كتابها مصدراً أساسياً لها ، فهذا يدل على ما وصل إليه من ذبوع سريع بين طلاب الأدب . أما السبب لذلك فسوف أتعرض له في قسم تالٍ من هذه المقدمة ، وأودَّ أن أتوقف هنا عند كتابين كان للبصائر الأثر البالغ فيها بنصِّ مؤلفيهما على ذلك ، وهما : ربيع الأبرار للزخمشري ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ولقد أشرت إلى مواطن التقاء هذه المصادر بالبصائر في حواشي الفقرات من الكتاب ، وإنما يهمني هنا أن أقول كلمة في كل واحد منها على حدة .

أما ربيع الأبرار فإنه كتاب أدبي مصنف مرتب حسب الموضوعات ، فهناك باب للسحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره ، وباب في النار وأنواعها وأحوالها ، وباب في الجهل والخطأ والتصحيح والتحريف واللحن وما أشبه ذلك ، وباب في الاحتيال والكيد والمكر والنكر والدهاء والخبث والخديعة والطر وخبث الدخلة وفساد النية ونحو ذلك . . . الخ . ولقد وجد الزخمشري في كتاب البصائر معيناً لا يكاد ينضب من المادة الأدبية ، فأخذها وبوّبها ورتبها ، وإن تحقيق البصائر أو ربيع الأبرار ليجتاج إلى مقارنة الكتابين حتى يكون العمل تاماً . بقي أن أشير إلى أن جار الله الزخمشري كان شديد التحرج من إيراد الهزل والنوادر السخيفة ، فكل ما يرد في كتاب البصائر منها ليس له ذكر في كتابه ربيع الأبرار .

أما شرح نهج البلاغة فإن صاحبه لم ينقل وحسب من كتاب البصائر ، وإنما كان شديد الإعجاب به ، وخاصة بمقدماته الدعائية ، وقد نقل عدداً منها إلى شرح النهج ، وهناك مادة من البصائر موجودة فيه لا نجدتها في مخطوطات البصائر ، وهذا يعني أنها - على الأرجح - تقع في الجزء الضائع منه ، وقد ألققتها وغيرها في آخر هذا الجزء التاسع من الكتاب ، هذا علماً بأن ابن أبي الحديد كان يمتلك على الأرجح نسخة كاملة من البصائر . ولعل خير ما يدل على إعجاب ابن أبي الحديد بكتاب البصائر ذلك النص الذي نقله عنه في تفضيل جعفر

ابن أبي طالب على أخيه علي (٧/ف ٢٠٩) ؛ صحيح أنه ردّ عليه ، ولكن مجرد إيراده له يدل على ما يكتنه للبصائر - ولفرادة ما فيه أيضاً - من تقدير كبير . والملاحظ في هذا النصّ أن ابن أبي الحديد لم ينقل ردّ أبي حيان - إن صحّ أن الردّ له - على القائلين بأفضلية جعفر على علي ، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على أن النسخة التي كانت بيد ابن أبي الحديد مختلفة عن بعض النسخ التي استعملتها في تحقيقه . ولا بد من الإضافة أن ابن أبي الحديد أورد نصوصاً من كتاب آخر للتوحيدي غير البصائر ، هو الإشارات الإلهية<sup>١</sup> ، وهذا يؤكد ناحية التذوق الفني في موقفه من أبي حيان .

وقد كان البصائر مورداً خصباً لعدد من المؤلفين على مرّ الزمن ، نقلوا عنه مباشرة أو بالواسطة ، منهم ابن عقيل في كتابه « الفنون » ، وياقوت في معجم الأدباء ، والوطواط في غرر الخصائص ، والصفدي في سرح العيون ، والسبكي في طبقات الشافعية وغيرهم . أما النهروالي فلعلّ المصادفة هي التي وضعت كتاب البصائر ذات يوم في يده وهو يقوم برحلته إلى الآستانة ، فنقل منه فقرأ كثيرة .

### مكان البصائر بين المؤلفات الأدبية عامة

عندما شرع أبو حيان التوحيدي بتأليف كتاب البصائر والذخائر ، كان مدركاً لقيمة عمله ، كما كان يعرف أيضاً أن الجانب الأكبر من المادة التي سيتضمنها كتابه قد جاءت في كتب أخرى ، وليس له فيها دور سوى دور المتتي المختار ، وكانت تلك من الاتهامات التي وُجّهت له حين بدأ كتاب البصائر بالظهور جزءاً بعد آخر ، كما سبق أن ذكرت . ورغم ما ووجه به أبو حيان من نقد ، استمرّ في عمله ، مؤمناً به . فما الذي دفع التوحيدي إلى ذلك ، وهل

١ انظر مثلاً الإشارات الإلهية : ٤٣٩ و ٤٤١ .

كان يريد لكتابه أن يكون مجرد « مستودع » لأقوال الآخرين ، أم أنه كان ينوي أن يجعل له « شخصية » تُميّزه بين سائر كتب الأدب العامة ؟

في محاولة للإجابة على هذا السؤال إجابة متأنية ، لا بد من العودة إلى بدايات الأمور ، فقد نشأ أبو حيان ذوّاقاً للجميل من شعر ونثر وفكرة وخاطرة وملحة ، ومن كان له مثل هذا الذوق المرفه ، فإنه يظل لديه الاستعداد النفسي ليسجّل كلّ ما يمر به من تلك الروائع ؛ يضاف إلى ذلك أنه أثناء الجمع والانتقاء اتصل بمجالس ابن عبّاد وابني العميد ، فوجد أن شخصية « النديم » هي الشخصية الناجحة عند أمثال أولئك الكبراء والوزراء ، وقد كان أول اتصاله بالصاحب يضيق ذرعاً بالنكت البذيئة التي يرويها الصاحب وندماؤه في مجلسه ، وابتغده على ذلك من زاوية أخلاقية ، غير أنه ما لبث أن تخلّى عن موقفه المعادي للنوادر الملهية ، فهو يختار تلك النكت نفسها التي أنكر على الصاحب ترديدها ، وكان إعجابه بالجاحظ ينمو ويتزايد ويحمله على تبني رأيه في إيراد الملحة الهزلية بلغة قائلها ، فأراد من جمع التفسير والحديث واللغة والحكاية والشعر و... الخ : تضمين كتابه المادة التي تساعد على تكوين « النديم » كما عرفه في مجالس الوزراء ، وبخاصة وأن هذا الأمر يسد نقصاً عند التوحيدي نفسه ، إذ كان ما يزال « نكرة » في تلك المجالس . ولما انتدب أبو حيان ليكون نديماً للوزير ابن سعدان ببغداد ، غلب عليه الجدّ والعمق الفكريّ والحكم النقدي والتحليل السياسي ، ولم يستطع أن يكون نديماً لمحض التسلية ، وتلك هي الصورة التي يمثلها كتاب الإمتاع والمؤانسة . فبين البصائر والإمتاع مرحلة من نقلة واضحة لأن أولها يحاول تكوين النديم المثقف المسلمي والآخر يحاول تكوين المثقف المفكر ( مع شيء يسير من التسلية المريحة ) .

كذلك لا بدّ أن نتذكّر أن البصائر كان النتيجة المباشرة لعمل أبي حيان في الوراقة مدى سنوات طويلة ، فقد عرّفته هذه المهنة - بكل ما فيها من سيئات - إلى أمهات الكتب العربية ، وأمكته من أن يكون على صلة مستمرة

بالتراث العربي الإسلامي بعامه ، وجعلته يدرك مدى اتساع هذا التراث ، ومدى الصعوبة التي يواجهها المثقف في السيطرة عليه أو حتى على جانب صغير منه . من هنا - فيما يبدو لي - بدأت تختمر في ذهنه فكرة انتزاع مختارات من التراث ، هي أفضل ما فيه ، تكون مضمومة بعضها إلى بعض ، وتكون وسيلة لتكوين « الأديب » الذي يأخذ من كل فن بطرف ، وذلك بالاطلاع السريع - نسبياً - على مختلف الأشكال من الإنتاج الفكري والأدبي للأمة عبر العصور ، ويكون « الأديب » قد كفي النصب بتعب غيره ، كما لا يفتأ أبو حيان يكرر في البصائر . ولئن كان الدافع الذاتي حافزاً قوياً لدى أبي حيان في كتابته لكتاب البصائر ، فإن همه الأكبر هو القارئ ، له جمع ما جمع ، وزين ما زين ، وهذا هو الأمر الوحيد الذي يفسر تَوَجُّهَ التوحيدى إلى القارئ باستمرار في كتاب البصائر ، في مقدمات كل جزء منها وفي معظم خواتمها ، وفي عرض الكتاب بين الحين والحين ، بدرجة ملحوظة لا تخفى على الناظر فيه ، ولا يجدها الدارس في أي من الكتب الأدبية الأخرى . ولأجل هذا أقول إن تَصَوُّرَ معظم الدارسين المحدثين أن أبا حيان جمع كتاب البصائر احتذاءً لطريقة الجاحظ وحَسَبُ تَصَوُّرٍ قاصر ، وإنما قام أبو حيان بهذا العمل من حيث هو مثقف مسؤول عن خدمة المجتمع ، وكانت تلك طريقته في تلك الخدمة . فقد كان أبو حيان يدرك أهمية « تخليد » الأدب بكتابته ، كما سبق أن أشرت ، ونحن الآن عندما نقرأ في البصائر مادة لا رديف لها فيما قد وصلنا من مصادر ، ندرك كم كان لهذا الرجل من الفضل على التراث عندما احتفظ منه بعيون لم تعد أصولها متوفرة بين أيدينا . ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول إن أبا حيان كان « مجدداً » وإن في حدود التقليد ، وهذه أولى الخطوات التي تجعل من كتابه شيئاً مميزاً بين سائر الكتب الأدبية .

غير أن المسألة تتجاوز ذلك كله بكثير إذا نظرنا بدقة فيما في كتاب البصائر إلى جانب المنقولات إليه من الكتب السابقة عليه . إذ ذاك نجد أن التوحيدى

قد وسم كتابه بسمته الشخصية على نحو حادّ ، لا فيما اختاره وانتقاه ( وإن كان اللوق الشخصي بارزاً في ذلك ) وحسب ، وإنما في أمرين كبيرين ، الأول : ما أبان به عن فلسفته الذاتية في النظرة إلى الكون وإلى بعض القضايا التفصيلية ، والثاني : ما دوّنه من تجاربه الشخصية وانطباعاته الخاصة عن عصره .

أما بالنسبة للأمر الأول ، فإن كتاب البصائر يمكن أن يعتبر معرضاً لموقف أبي حيان من مختلف القضايا الإنسانية التي كانت تشغل ذهنه ، والتي ما زال بعضها يشغل بال الإنسان حتى اليوم .

وأولى القضايا التي يتعرض لها التوحيدي في كتاب البصائر قضية علاقة الإنسان بالله . ولقد تحدث عنها في أماكن كثيرة من هذا الكتاب ، وموقفه منها واضح تماماً ، فرتبة الإنسان هي مرتبة العبودية ، ومرتبة الله هي مرتبة الألوهية أو الربوبية ، وستان ما بين العبودية والربوبية ! فالله سبحانه وتعالى « أنشأ العبد ثم تولاه ولم يخله من يده ، و... العبد يتصرف بين علمه وإرادته وأمره ونهيه في ظاهر تكليفه ، وطرفاهما بين الحالين يلتقيان ، وكتلتاهما مستويتان ، و... الخلق ظهر منه ، وثبت به ، وانقلب إليه ، أعني أنه أبدأه وأنشأه في الأول ، وهو غذاه وأنمأه في الثاني ، وهو قبضه ورقاه في الثالث ، باستطاعته ، واستبدت بقدرته ، وانفرد بحوله وقوته ... »<sup>٢</sup> . وقد خلق الله للإنسان العقل ، والعقل هو « الوصلة ما بين الإنسان والله »<sup>٣</sup> ، وقد عرّف الله الإنسان عن طريق العقل الشيء الكثير عنه وعن الكون ، ودعاه إليه ، وعن طريقه أوصله إلى التكليف ، إلا أنه لم يعرفه كل شيء عنه ،

١ انظر مثلاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٣٨ . والجزء السابع . الفقرة : ١٨٧ . وانظر أيضاً مقدمة الجزء السادس .

٢ الجزء الخامس ، الفقرة : ٧٤٠ .

٣ من مقدمة الجزء الأول .

فإنه - كالمَلِك - «لوسط الجميع إلى معرفة ما غيب عنه ساووه في الإلهية ، وهذا محال ، ولو حسم الأطلاع عن معرفة ما يمكن لكان غير داعٍ إلى نفسه ، ولا حائش إلى أنسه ، ولا باعث على الإقرار بإلهيته والاعتراف بربوبيته ، فأودع العقول ما تَمَّت به العبودية ، ودفع عنها ما تعلق بالإلهية»<sup>١</sup> ، ولذلك فن «ظن أنه جهله من جميع الوجوه أبطل . . . ومن ظن أنه عرفه من جميع الوجوه أبطل . . .»<sup>٢</sup> . على أن الإنسان كثيراً ما يغترّ بعقله إلى درجة أنه يعترض على أحكام الله ، وهذا في نظر أبي حيان لا يجوز ، لأن «العبد أحقر من أن يعترض على مولاه»<sup>٣</sup> ، وفي بعض الأحيان يجعل عقله حكماً بينه وبين الله تعالى ، ما أجازه لله حَسُنَ فَعَلُهُ ، وما أباه قَبِحَ فَعَلَهُ ، وهذا أيضاً لا يكون ، «وكيف يكون هذا وهو إله من قبل العقل والعامل والمعقول ، وإنما أبدع هذه كلها داعية إليه لا معترضة عليه ، وواصله به لا قاطعة عنه ، ودالة على قدرته لا مضلة عن حكمته ، ومتيقنة لما بان لا شاكة فيما أشكل»<sup>٤</sup> . ولهذا كان أبو حيان يعجب بقول أبي زيد البلخي : «العقل آله أعطيناها لإقامة العبودية لا لإدراك الربوبية ، فمن طلب بآله العبودية حقيقة الربوبية ، فآثته العبودية ولم يحط بالربوبية»<sup>٥</sup> . ولهذا على الإنسان أن يقف عند حدود ما لا يعرف ، ويسلم أمره لله ، الذي هو له خير منه لنفسه<sup>٦</sup> ، فبذلك وحده يصفو سره ، ويزكو عمله ، وتحمد عاقبته ، وإنما على الإنسان أن يظل «عالماً بأن البدء منه ، والحجة منه عليك ، وأن الذي بنسبتك إليه أن تكون عبداً ذليلاً ،

١ الجزء الثامن . الفقرة : ١٨٧ د .

٢ الجزء الثامن . الفقرة : ١٨٧ د .

٣ الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٨ .

٤ الجزء الثامن ، الفقرة : ٧١٧ د .

٥ الجزء الثامن ، الفقرة : ١٨٧ د .

٦ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٩٦ ب .

والذي لك عنده أن يجعلك ملكاً عزيزاً»<sup>١</sup>.

ويتفرع عن قضية علاقة الإنسان بالله قضية الجبر والاختيار : هل الإنسان مقيد بالقدر أم أنه حر الإرادة في التصرف؟ وهنا أيضاً يقف أبو حيان موقفاً وسطاً أميل إلى الإيمان بالقضاء ، فهو يرى أولاً أن التمييز بين الاضطرار والاختيار تمييز متكلف ، وقد حدث هذا التمييز ، إما لعسر المراد في هذا الموضوع ، أو لضيق الإعراب وصعوبة التعبير عن هذه المسألة ، وإما للاصطلاح الذي يجهل سببه<sup>٢</sup>. إذ الحقيقة البسيطة هي أن « الاضطرار موشح بالاختيار ، والاختيار مبطن بالاضطرار»<sup>٣</sup> ، والإنسان « مطلق في صورة مقيد ، ومختار في هيئة مضطر ، ومرسل في حلية ممنوع»<sup>٤</sup> ، وهو أيضاً « مطلق الظاهر مأسور الباطن ، مخير العلانية مملوك السر»<sup>٥</sup>. وتعليل ذلك أن الإنسان لو كان متمكناً كل التمكّن ، غير خاضع قطً للقدر ، لكان غنياً بنفسه من ناحية ، ولكان غير سائل للتوفيق في كل ما يعمله من ناحية أخرى ، ولو كان خاضعاً خضوعاً تاماً للقدر لكان غير مطالب ولا مخاطب من ناحية ، ولما عرف أمثال الندم والفرح<sup>٦</sup> من ناحية أخرى ، وهذا هو جانب التوسط في موقف أبي حيان ؛ لكن هذا التوسط ليس توسطاً مطلقاً إذ يتبين من بعض النصوص الأخرى أنه توسط يميل إلى جهة الاضطرار ، لأن الإنسان عامةً ، في نظره ، محبوس في ملك الله ، « مقيد بحكمه ، مرتبط بعلمه ، مراد بمشيئته ، ملحوظ بعينه ، محفوظ بعونه»<sup>٧</sup> وعليه بالتالي ألا يحاول تجاوز ما أَرَادَهُ اللهُ بِهِ<sup>٨</sup> ، فإنه

١ من مقدمة الجزء الخامس .

٢ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٤٩٨ .

٣ الجزء الأول ، الفقرة : ٤٩٨ .

٤ الجزء الخامس ، الفقرة : ٧٤٠ .

٥ الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٣٨ .

٦ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٣٨ .

٧ الجزء الأول ، الفقرة : ٩٦ ب .

٨ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٧٤٠ .

« لا رادَ لقضائه ، ولا معقَّب لحكمه ، ولا سائل عن فعله ، ولا باحث عن سرّه ، ولا معارض لحكمه ، جَلَّ عما يجوز لخلقه . . . ، له الخلق والأمر ، ذلكم الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين . . . »<sup>١</sup> .

ويزداد موقف التوحيدى المائل إلى الأخذ بالاضطرار وضوحاً لدى معالجته مسألة الرزق : هل الرزق «مقسوم» للناس بغضّ النظر عن جهودهم لتحصيله ، أم أن الرزق مرتبط بالسعي إليه . وقد كان أبو حيان يعرف دقة هذا الموضوع وحساسيته ، وقد قال : «والكلام في الرزق خفيّ» ، والبحث عنه شاقّ ، والمدخل فيه غامض ، والناس على طبقاتهم يَموجون فيه بالصحيح والسقيم ، والفاسد والسليم»<sup>٢</sup> . غير أن إلحاح هذه المشكلة عليه ، وهو المحروم على الدوام ، جعله يتعرض لها في البصائر - وفي غيره من مؤلفاته - وموقفه منها في البصائر واضح ، وهو أن الرزق بيد الله تعالى ، يؤتاه من يشاء كيفما يشاء ، متى يشاء ؛ قال : «والحق الذي لا يطور به الباطل ، والحجة التي لا تتخونها شبهة ، أن الإنسان منذ يسقط من بطن أمه إلى أن يلحد في ضريحه ، مكفول به مصنوع له ، وأن كافلة وصانعه يذّبره بمشيئته وإرادته على ما سبق من علمه وحكمته»<sup>٣</sup> . وعلى الرغم مما في هذا الموقف من تسليم كلي ، فإنه يمكن أن يُشتمَّ منه نبرة من الارتياح ، كأنَّ الله لا يمكن أن يترك أيّاً من عباده دون رزق يبقّى على رفقته على الأقلّ ؛ وأياً كان الأمر ، ففي بعض نصوص التوحيدى ما يفيد أنه كان يؤمن باستمرار التراوح في الرزق بين الضيق والسعة لدى الإنسان ، وذلك للتراوح القائم في صلب تكوين الإنسان ، ولذلك يقول : «فالعبد مرة محروم ليتلى صبره ، ومرة واجد ليعرف شكره ، ولن يصفو من الدنس ، ولا يعرى من لباس الهوى ، ولا يصلح لسكنى الجنة إلا

١ الجزء السابع ، الفقرة : ١٨٧ د .

٢ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٧٠ .

٣ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٧٠ .



بهذا النوع من التقلب ، وهذا الشكل من الترتيب <sup>١</sup> . ولذلك فعلى الإنسان ألا يقنط عندما يضيق عليه رزقه ، بل عليه أن يتذكر أيام السعة ويحمد الله عليها ، ويتوقع أن ترجع في مستقبل الأيام ، على عادة الرزق في التقلب والتحول ، وأبو حيان لذلك يستشهد بقول الشاعر :

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً فقد أسرت في الزمن الطويل  
فلا تياس فإن اليأس كفرٌ لعلَّ الله يغني عن قليل  
ولا تظن بربك ظنَّ سوء فإنَّ الله أولى بالجميل<sup>٢</sup>

على أن موقف أبي حيان من الرزق لا يجعله يصل إلى الإيمان بالقعود بدل السعي ، إذ في رأيه أن السعي أمر ضروري جداً للإنسان ، وأخطر ما يقع فيه الإنسان أن يستسلم « للمدافعة والوكال وحبّ الهويتنا . . . والضجر والكسل وحب العاجلة »<sup>٣</sup> ، فهذه في رأيه من أخلاق البهائم ، وهي داءٌ دويٌّ ، وعلى الإنسان أن ينجح نحو الاجتهاد « فإنه كاسب النجح ، وجالب الظفر » ، كما عليه أن يتحرك باستمرار : « فإن التحرك طريق إلى المنالة مشرف على حميد العاقبة ، ولذلك قيل : الحركة ولُود والسكون عاقرة »<sup>٤</sup> . غير أن التوحيدي كان يدرك أن المعترض قد يعترض عليه فيقول : ولم أسعى إذا كان كل شيء بقضاء وقدر؟ وهل سعيي سوف يغيّر القضاء القدر؟ ولذلك أعدّ الإجابة على هذا الاعتراض فقال : « أما تعلم أن الاجتهاد والحركة مدججان في أثناء القدر ، والقصد والسعي مدرجان في طيّ القضاء ، وأنّ الذي عليك بحكم عقلك ، وصحيح نظرك ، أن تعمل بظاهر ما ألتى لك ، لأنك جاهل بحقيقة ما غيب

١ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٧٠ .

٢ من مقدمة الجزء الخامس .

٣ من مقدمة الجزء الثاني .

٤ من مقدمة الجزء الثاني .

عنك ، فكيف تجنح إلى خفي<sup>١</sup> عنك وتستوحش من جلي<sup>٢</sup> عندك ؟ إنك إذن من الجاهلين !<sup>٣</sup> .

وتقترن مسألة السعي - أو العمل - في نظر أبي حيان ، كما يبدو من كتاب البصائر ، بمسألة العلم بالضرورة ، فالعلم والعمل صنوان لا يفترقان ، فإذا عري العلم من العمل كان قاصراً ، وكذلك العمل ، إذا ارتبط بالهوى<sup>٤</sup> أو اقترن بحب المال<sup>٥</sup> . أما الهوى فإنه « سحّار خدوع ، وقرن جدوع ، وقرين خلوب »<sup>٦</sup> ، وأما حب المال فإنه لا يمكن أن يقارن قطّ بالعلم : « فالمال عَرَض ، والعلم جوهر ، والجوهر ما قام بنفسه والعَرَض ما ثبت بغيره ، والعلم من قبيل العقل والمال من قبيل الجسم ، والجسم فانّ وتابعه معدوم والعقل باقٍ وصاحبه موجود ، وشهادة المال زور وشهادة العلم حقيقة ، وبيّنة المال كاذبة وبيّنة العلم صادقة ، والعلم يحتاج إلى المال ولكن للزينة والمال يحتاج إلى العلم ولكن للكمال ... »<sup>٧</sup> . والعلم في نظر أبي حيان يجب أن يؤخذ بأصالة تامة ودون النظر إلى ما يمكن أن يجلبه من أرباح ، يقول : « ولا تطلب العلم إلا بعد أن تعشق الحق عشقاً ، وتموت على الحجّة موتاً ، وتفتر من الباطل نفوراً ، وتمقت الشبهة مقتاً ... »<sup>٨</sup> ، وعندما يتوفر للمرء العلم الأصيل والعمل الصالح ، فإنه يكون على الطريق إلى السلامة والنجاة : « تأهب أيها الرجل لأمرين جسيمين لا أمان لك إلا بهما ، ولا نجاة لك إلا معهما : لعم يهديك إلى الله وعمل ينجيك من الله ، فبالعلم تقصد وبالأعمال تصل ، وبالعلم

- ١ من مقدمة الجزء الثاني .
- ٢ من مقدمة الجزء الثاني .
- ٣ من مقدمة الجزء السابع .
- ٤ من مقدمة الجزء الثاني .
- ٥ من مقدمة الجزء السابع .
- ٦ من مقدمة الجزء السابع .

تعرف وبالعمل تجزى . . . وحينئذ ترى العمل زاداً ، والإخلاص عتاداً<sup>١</sup> .  
والحديث عن رفض المال يقودنا إلى موضوع أكثر أبو حيان من التوقف  
عنده في البصائر ، وخاصة في مقدماته على أجزاء مختلفة ، وهو موضوع الزهد  
في الدنيا ، وهو يسميها «الدار المؤوقة»<sup>٢</sup> و«العاجلة»<sup>٣</sup> ، وينعتها  
بـ «اللثيمة»<sup>٤</sup> ، إذ المشكلة فيها تقع في أمرين ، الأول هو عدم دوامها وعدم  
ثباتها : «وإلا فحدثني لمن وَفَّتْ ، ولمن صَفَّتْ ، وعلى من بَقَّتْ ، وإلى مَنْ  
أحسنْت؟»<sup>٥</sup> والثاني : أنها تغرّ الإنسان وتشعره بالعظمة ثم لا تلبث أن تنقصر  
عليه فتوصله إلى الخسران : «هيات ، من ذا الذي لبس وشبها فلم يبطر ، ومن  
ذا الذي ثمل من خمرها فلم يسكر ، ومن ذا الذي حُمي عنها فلم يضجر ،  
ومن ذا الذي نظر إلى زخرفها فلم يغترّ ، ومن ذا الذي سمع غناءها ولم  
يرقص ، ومن ذا الذي تمّ عليها وبها فلم ينقص ، ومن ذا الذي ربح فيها فلم  
يخسر؟!»<sup>٦</sup> على أن ترك الدنيا وفطم النفس عنها أمر عسير<sup>٧</sup> ، «ولكن الثواب  
علي قدر المشقة ، والجزاء على قدر العمل»<sup>٨</sup> ، وإن من يستطيع أن يكبح جاح  
نفسه عنها يكون قد وصل إلى «باب السعادة ، ودرجة السلامة ، ووعاء  
النجاة ، وظرف الراحة»<sup>٩</sup> ، والتوحيدي يخاطب القارئ مبيناً مزايا الزهد في  
الدنيا بقوله : «بالزهد تملك هواك عن الجحاح ، وطباعك من الغي ،

١ من مقدمة الجزء السابع .

٢ من خاتمة الجزء السادس .

٣ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٣ .

٤ الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٦٩ ب .

٥ الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٦٩ ب .

٦ الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٦٩ ب .

٧ من مقدمة الجزء الثالث ، والجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٣ .

٨ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٣ .

٩ من مقدمة الجزء السادس .

وظاهره عن الهجنة ، وباطنك عن الفتنة . . . هناك تفرغ لحسابك ،  
وتتصفح ما يخصك واعتبار ما يكون صلاحه منوطاً بك ، وفساده منفياً  
عك ، وآثاره راجعة إليك ، وريعه واقفاً عليك ، فلا تعتقد إلا حقاً يصحبه  
البرهان ، ولا تقول إلا صواباً يشهد له الدليل . . . »<sup>١</sup> .

نتقل بعد هذا إلى بعض المواقف الدقيقة الأخرى التي أبان عنها التوحيدي  
في البصائر ، ويأتي على رأسها موقفه من آفة الرواية ، كما يسميها ، ويعني  
بذلك الخلل أو الخطأ أو الفساد الذي يصيب الخبر المعين عن طريق روايته  
بشكل ناقص أو مبالغ فيه ، أو حتى بشكل مختلف . ولعل أوضح التماذج على  
ذلك تعليقه على الخبر القائل إن بلال بن أبي بردة أعطى رجلاً عشرة آلاف  
درهم ، فإنه قال : « قد سمعت هذه الحكاية على غير هذا الوجه تحكى لبعض  
من اجتدى ، وطرق الرواية مختلفة ، والكذب كثير ، والترديد واسع ، فكان  
أبو مخلد يقول : لا تصدق بقول المحدثين : فلان أعطى فلاناً عشرين ألف  
درهم ، وفلان وصل ندمانه في ليلة بمائة ألف درهم ، وفلان فعل وفلان  
صنع ، ويقول : هذه أكاذيب الوراقين ، وليس لما يحكى عن البرامكة  
حقيقة ، وإنما يختلق هذه الألفاظ والمعاني ناسٌ ختلوا قوماً عن دينارهم  
ودرهمهم ، وإلا فلم لا نرى في عصرنا مثل هذا؟ أترى الناس قد  
مُسخوا؟ »<sup>٢</sup> . وعندما روى أبو حيان خبراً عن أبي جعفر المنصور شبه فيه نفسه  
بعمربن الخطاب ، ثار أبو حيان واستبعد أن تكون الحادثة قد حدثت على  
الوجه الذي رويت به ، ووجه شكّه إلى الرواية بقوله : « وأبو جعفر أكبر من  
ذلك ، ولعل الحكاية موضوعة عليه ، فأفة الأخبار كثيرة ، والظنة إلى أهلها  
سريعة ، وتخليص السقيم من الصحيح صعب ، وقد دهى الناس في جميع

١ من مقدمة الجزء السادس .

٢ الجزء الرابع ، الفقرة : ٣٥٩ ب .

مذاهبهم وأتوا منها»<sup>١</sup>.. كذلك عندما روى أبو حيان أن المنصور وقع على رقعة رجل يطلب بناء مسجد : « من شرائط الساعة كثرة المساجد » ثار ثورة أعنف من ثورته الأولى ، وألقى التهمة على الرواية ؛ قال : « كيف ترى هذا الكلام ؟ تَعَجَّبُ فيه متعجب ! ومن أين له أن كثرة المساجد من شرائط الساعة ؟ أفقلة المساجد من شرائط بُعد الساعة ، أم ماذا ؟ اللهم غفراً ! ولعل الخبر من الضرب المعمول ، والقول المنحول »<sup>٢</sup> . والقول الفصل في مسألة الرواية أن يكون الحَكَم في قبولها أو ردّها ما يسبق في النفس منها ، وما يقترب أو يبتعد من المنطق فيها ، على أن حسن الظن لا بد أن يكون متوفراً<sup>٣</sup> . ويلحق بموقف أبي حيان من الرواية موقفه من الأقوال التي ترسل جزافاً دون تعليل أو شاهد أو برهان ، وهذه غير مقبولة ، خاصة إذا جاءت عن كبير أو رئيس أو عالم ، فإنه غير معذور في ذلك<sup>٤</sup> ؛ كذلك كان تعليقه على قول المأمون : « خصلتان لا تصنعان على موائد الخلفاء : نكت المَخِّ وكثرة أكل البقل »<sup>٥</sup> ، وعلى قول ابن عباس : « الشيب في مقدمة الرأس كرم ، وفي الشارب سفه ، وفي العارض روع ، وفي القفا لؤم »<sup>٦</sup> ، وعلى قول أبي العميثل في أن النعمان من أسماء الدم<sup>٧</sup> ، وعلى قول يحيى بن خالد البرمكي : « ما رأينا العقل قطّ إلا خادماً »<sup>٨</sup> ، وعلى قول أبي سليمان الداراني : « إذا استكملت المعرفة في القلب ، سلب العارف العمل » ، قال أبو حيان : « ما

١ الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٠ .

٢ الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٢ .

٣ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٠ .

٤ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ١٥٨ .

٥ الجزء الثاني ، الفقرة : ١٥٨ .

٦ الجزء الخامس ، الفقرة : ٤٠٨ .

٧ الجزء السابع ، الفقرة : ٥٣٠ .

٨ الجزء الثامن ، الفقرة : ٢٨٧ .

كان أحوج أبا سليمان أن يوضح علة هذا فإنه شنيع ، ولقد رأيت من أبناء التصوف مَنْ هجر العبادة بمثل هذا القول<sup>١</sup> ، وقال تعليقاً على قول النخعي : « لا يَحْرَمُ النيِّدُ إلا صاحب بدعةٍ أو هوى » : « لبيته ذكر العلة ، فقد والله آلني غير مكترث ، وما هذا احتياط الفقهاء المتحرّجين »<sup>٢</sup> .

هذا ومما له صلة بالرواية مسألة نسبة الحكمة الواحدة إلى غير قائل ، وقد روى التوحيدي مرة حكمة لعلي ثم علّق عليها فقال : « هذا رواه لي بعض الجوس لبزرجمهر ، ورواه لي بعض العلوية لجدّه ، ورواه لي آخر مرسلأ<sup>٣</sup> . وتشكل هذه الظاهرة مشكلة لدى أبي حيان ، إلا أنه لا يرى لها حلاً ، نظراً لطبيعة الحكمة نفسها ؛ قال : « والله تعالى أعلم وأحكم بالصواب ، فالحكمة نسبتها فيها ، وأبوها نفسها ، وحجتها معها ، وإسنادها منها ، لا تفتقر إلى غيرها ويُفتقر إليها ، ولا تستعين بشيء ويُستعان بها »<sup>٤</sup> .

وللتوحيدي موقف واضح من مسألة علاقة الألفاظ بالمعاني ، وقد واجهه مرة الفقيه الداركي بقوله إن اللحن لا يهم وإنما المهم هو المعاني وقال : « أنا ألحن وألحن ، ولكن كلموني على المعاني إن كان لكم إليها سبيلاً<sup>٥</sup> » ، فهبّ التوحيدي لمعارضته مؤكداً أن « المعاني ليست في جهة والألفاظ في جهة ، بل هي متمازجة متناسبة ، والصحة عليها وقف ، فمن ظن أن المعاني تخلص له مع سوء اللفظ ، وقبح التأليف ، والإخلال بالإعراب ، فقد دلّ على عجزه ونقصه »<sup>٦</sup> . وفي مكان آخر من البصائر<sup>٧</sup> أكّد هذا الموقف ، وتحدث عنه

١ الجزء الثامن ، الفقرة : ٥١٩ .

٢ الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٨٤ .

٣ الجزء الأول ، الفقرة : ٢٢٨ ؛ وانظر أيضاً الجزء الثامن ، الفقرة : ٥٥٣ .

٤ الجزء الأول ، الفقرة : ٢٢٨ .

٥ الجزء السادس ، الفقرة : ٩٢ .

٦ الجزء السادس ، الفقرة : ٩٢ .

٧ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٧٦ .

بإسهاب ، مقررأ أن الألفاظ والمعاني متواشجة متلاحمة متناسجة ، وأن الإخلال بالواحدة يؤدي إلى الإخلال بالأخرى ، وأن هذا ليس مقتصرأ على العربية وحدها بل هو صحيح في اللغات جميعها ، وإنما أكد عليه في العربية لاتساع طرقها واختلاف أسباب استعاراتها وما إلى ذلك ؛ وأما القول بأننا نفهم عن العجمي طمطمته ، « فإن ذلك المفهوم لم يكن عن تمام اللفظ وصحة التأليف ، وإنما حدث بدلالة ما كان قارأ في الصدر ومنسوخأ عند العقل » .  
والمكان الوحيد الذي استحل فيه أبو حيان اللحن هو في النادرة ، لأن الصواب قد يخل بها<sup>١</sup> .

وينبثنا كتاب البصائر عن جانب من آراء أبي حيان النقدية ، وتلخيص رأيه في البلاغة أن يتوفر في صاحبها أمور ثلاثة : الطبع الجيد ، والدرس للأدب ، وشهوة النفس لحظة الإنشاء ، وأضاف : « والسر كله أن تكون ملاطفأ لطبعك الجيد ، ومسترسلاً في يد العقل البارع ، ومعتمداً على رقيق الألفاظ ، وشريف الأغراض ، مع جزولة في معرض سهولة ورقة في حلاوة بيان ، مع مجانبة المحتلب وكراهة المستكره<sup>٢</sup> . أما السجع فيجب ألا يكثر منه الكاتب ، بل يكون السجع في كتابته « كالطراز من الثوب ، والعلم من المطرف<sup>٣</sup> » و « كالملاح في الطعام<sup>٤</sup> » ، وإلا جاء كلامه ككلام النسأة والكهنة من العرب ، أو هو أشبه بكلام المستعربين من الأعاجم<sup>٥</sup> ، والمهم في استعمال السجع هو أن يوضع في موضعه « وقد يسلس السجع في مكان دون مكان » ، والمهم بعد ذلك كله أن يوازن المرء بين الألفاظ والمعاني ، فلا تغلب الواحدة على

١ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٣١٢ .

٢ الجزء الثاني ، الفقرة : ١٨٧ .

٣ الجزء الثاني ، الفقرة : ١٨٧ ب .

٤ الجزء الثاني ، الفقرة : ١٨٧ .

٥ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ١٨٧ .

الأخرى : « فأما من جمع بين هذه وهذه ، وكان قيماً بمشورها ومنظومها ، عارفاً باختلاف مواقع تأليفها ، فإنه الحاوي قصب الرهان ، والمعدود في أفاضل الزمان »<sup>١</sup> . هذا وقد أورد أبو حيان غير حكم نقدي على بعض ما اختاره من الفقرات ، ولكن هذه الأحكام عامة انطباعية كقوله بعد كلمة لعلي : « انظر إلى انتشار اللؤلؤ في هذا الفصل ، فإنك ترى ما يعجب . . . »<sup>٢</sup> ، وقوله بعد حكمة لمحمد بن الحنفية : « هذا كلام عجيب من معدن شريف ومكانة تامة . . . »<sup>٣</sup> .

وقد أشار أبو حيان إلى موقفه من موضوع السرقات الأدبية ، فكان ميلاً إلى التسامح في هذه الناحية ، وقال : « ما أكثر أن يقال : أخذ فلان من فلان ، وأغار فلان على فلان ، والخواطر تتلاقى وتتواصل كثيراً ، والعبارة تتشابه دائماً ، ومن عرف خواصّ النفس وقوى الطبيعة وأسرار العقل ، لم يستنكر توارد لسانين على لفظ ، ولا تسامح خاطرين على معنى حاضر ، وباطنه ظاهر »<sup>٤</sup> .

هذه هي الموضوعات الأساسية التي اهتمّ التوحيدي في كتاب البصائر بإيراد رأيه فيها ، ولا شك أن آراءه هذه قد منحت الكتاب سمة شخصية فارقة ، وجعلته مصدراً رئيسياً لدراسة فكر المؤلف ، كما جعلت كتاب البصائر متميزاً بين سائر الكتب الأدبية العامة ، إذ لا نعرف أي كتاب أدب آخر ظهرت فيه شخصية صاحبه كما ظهرت شخصية التوحيدي في كتاب البصائر .

على أن هناك أمراً آخر أعطى الكتاب تفرداً بين كتب الأدب ، وهو ما فيه

١ الجزء الثاني ، الفقرة : ١٨٧ ب .

٢ الجزء السابع ، الفقرة : ٢ .

٣ الجزء الأول ، الفقرة : ٤٤٨ .

٤ الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٥ ؛ وانظر أيضاً الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٥٩ .



من مدونات عن تجارب التوحيدي الشخصية وانطباعاته الخاصة عن عصره ،  
حسبما أشرت من قبل .

والحقيقة أن في كتاب البصائر مجموعة من الإشارات إلى لقاءات التوحيدي  
لرجال عصره ، وفي معظم هذه الأماكن تأتي الإشارات مرفقة بالتاريخ الذي  
حدثت فيه تلك اللقاءات ، كأن يقول عن ابن الخلقاني : « سئل ابن الخلقاني  
عن هذا الحديث ( الدنيا سجن المؤمن ) سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وأنا  
أسمع ، فقال . . . »<sup>١</sup> ، أو يقول عن أبي زيد المروزي : « . . . وشاهدته  
بمكة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة »<sup>٢</sup> ، أو يقول بعد ذكره لحديث نبوي :  
« . . . هذا الحديث رواه لنا أبو بكر الشافعي ببغداد سنة أربع وخمسين  
وثلاثمائة »<sup>٣</sup> ، وغير ذلك كثير . وكان في أحيان غير قليلة يعطينا أخباراً تفصيلية  
لا نجد لها في أي من المصادر التاريخية أو الأدبية أو كتب الطبقات ، كما قال مثلاً  
عن أبي القاسم التميمي اللغوي : « وكان قدم بغداد مع عضد الدولة سنة أربع  
وستين وثلاثمائة ، وكان جيد الكلام ، فسيح العارضة ، وكان يقرف  
بالكذب مع هذا كله »<sup>٤</sup> . وكثيراً ما كان التوحيدي يبدي رأيه بشكل دقيق في  
بعض شخصيات عصره ، فأبو سعيد السيرافي أستاذه مثلاً « كان شيخ زمانه  
ثقة ومعرفة ودينياً وفضلاً ، ومات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة »<sup>٥</sup> ؛  
وأبو حامد المرورودي أستاذه الآخر هو « شيخ أصحاب الشافعي »<sup>٦</sup> وهو « أنبل  
من شاهدته في عمري ، وكان بجرأ يتدفق حفظاً للسير ، وقياماً بالأخبار ،

١ الجزء السابع ، الفقرة : ٦٥٦ .

٢ الجزء الثاني ، الفقرة : ٣٠٥ .

٣ الجزء الثاني ، الفقرة : ٢٠٠ .

٤ الجزء السابع ، الفقرة : ٨٥٠ ب .

٥ الجزء السابع ، الفقرة : ٣٢٠ .

٦ الجزء الأول ، الفقرة : ٤٥٢ .

واستنباطاً للمعاني ، وثباتاً على الجدل ، وصبراً في الخصام<sup>١</sup> ، وكان أيضاً « ذا عارضة عريضة ، ولسن بين ، وصدر جموع ، وقلب ذكي ، ولهجة بسيطة ، مع لكنة خراسان وفجاجة العجم وقلّة فصاحتهم ، لأنه كان من مرو الروذ ، ودخل إلى العراق وهو باقل الوجه مجتمع القوة ، وكان من العرب من بني عامر . . . ومات بالبصرة سنة ٣٦٢<sup>٢</sup> ؛ والقاضي ابن قريعة كان « كثير النوادر ، غزير الحفظ ، فصيح اللسان ، على تكلف مع ذلك<sup>٣</sup> ؛ وبشر بن الحسين قاضي القضاة ، يقول عنه أبو حيان : « ما رأيت رجلاً أقوى منه في الجدل ، ولا أخصب مأخذاً في اللفظ ، . . . كان بين اللفظ كثير الإنصاف<sup>٤</sup> ؛ و غلام زحل كان « شيخ هذا الشأن (يعني التنجيم) ، وله صواب مدون وخطأ مدفون ، وحسن ظاهر وقبح مستور ، وصدق مروّي وكذب متأول . . .<sup>٥</sup> ؛ والفقير الداركي « كان ركيبك اللسان ، فدم الطباع ، سيء الخلق ، شهوداً بالزور ، خبيث الدين ، ومات ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة<sup>٦</sup> ؛ وفيروز الطيب « كان ظريفاً ، وكان طويل اللسان كثير الكلام<sup>٧</sup> ؛ والقاضي ابن سيار « كان نبيلاً جليلاً أديباً مفوهاً . . .<sup>٨</sup> ؛ أما الخليلي فإنه « كان ذا عارضة عريضة ، ولسان بليبل ، وقلب مكوي ، وركية غزيرة ، وله مذاهب استأثر بها وتوحدت فيها ، وأشياء طريفة كان يكتنها ولا يعرب عنها ، وكان من كبار المعتزلة ، ولكنه خالفهم

١ من مقدمة الجزء الثاني .

٢ الجزء السادس ، الفقرة : ٤٧٧ ب .

٣ الجزء الرابع ، الفقرة : ٣٣٦ .

٤ الجزء السابع ، الفقرة : ٢٠٩ .

٥ الجزء السادس ، الفقرة : ٣٣٢ ب .

٦ الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٩٩ .

٧ الجزء السادس ، الفقرة : ٣٠٧ ب .

٨ الجزء الرابع ، الفقرة : ٨١٨ ب .

وأفرط في التشنيع عليهم ، وتناهى في تتبع قبائحهم<sup>١</sup> ؛ وكان أبو عبد الله الطبري « كثير النوادر ، فصيح اللسان ، وكان رئيساً في الباطنية ، وكان جريء المقدم ، متقى اللسان ، وكان ابن العميد يحبه ويقدمه ، وله إليه رسالة مشهورة تتضمن عتياً ممتصاً ، وأجابه عبد الله عنها فما عجز عن موازنته . على أن الكتابة لم تكن ديدنه ، ولكنه كان عجيب الكلام في كل فنّ ، وكان معتمده على الإبهام دون الإفهام . . . وقد قاوم بالريّ أبا يعقوب الجبالي شيخ القوم ، بل أوفى عليه فكشف عنه . . . ومات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة<sup>٢</sup> ؛ إلى غير ذلك من أحكام شديدة الإبانة - في تفصيلاتها - عن معاصري أبي حيان .

ونجد في كتاب البصائر مقاطع عديدة يتحدث فيها أبو حيان عن الزمان الذي كان يعيش فيه ، والصورة الإجمالية لهذا الزمان قائمة جداً ، فهو زمان خلا من الدين والديانين ، فأخذ الشيطان بحظه منه ، وأخذ يسرح ويمرح ، وأبو حيان يتجه إلى الله في هذا الموضوع قائلاً : « قد استحوذ الشيطان ، وخبثت النفس ، وساءت العادة ، وكثر الصادّون عنك ، وقلّ الداعون إليك ، وذهب الراعون لأمرك ، وفقد الواقفون عند حدودك ، وخلت ديار الحق من سكانها ، وبيع دينك ببيع المخلّق ، واستهزئ بناصر مجدك ، وأقصى المتوسل بك<sup>٣</sup> . في مقابل ذلك أخذ أهل الزمان بالاهتمام بالأموار المادية وحدها دون سواها وصاروا يتبجحون باللؤم والسخف ويحتجّون للبخل بالحزم ، « وقد تواصى الناس بكلام الكندي لعنه الله حيث يوصي ابنه : يا بني ، أما بعد ، فكن مع الناس كلاعب الشطرنج ، تحفظ شاهك وتأخذ شاههم ، فإن مالك

١ من مقدمة الجزء السادس ؛ وانظر أيضاً الجزء نفسه ، الفقرة : ٥٨٨ .

٢ الجزء السابع ، الفقرة : ٢٢٠ .

٣ من مقدمة الجزء الرابع .

إذا خرج من يدك لم يعد إليك ، واعلم أنّ الدينار محموم فإن صرفته مات . . . ١ . كذلك فُقِدَ في هذا الزمان السيء الرئيس الذي يرغب في المكارم ، ويرى اصطناع الخير إلى الأدباء<sup>٢</sup> ، وبدلاً من أن يقوم من بين هؤلاء الأدباء أو المفكرين من يصلح رؤساء العصر ، صاروا أنفسهم ضحيته : « أتباع مرغوبٍ إليه مرهوب منه »<sup>٣</sup> . وهكذا صار الرجل الصالح في هذا الزمان كالكبريت الأحمر<sup>٤</sup> ، وانقلبت المقاييس كلها انقلاباً تاماً ، فالإحسان من الإنسان « زلّة » ، والجميل غريب ، والخير بدعة ، والشفقة ملق ، والدعاء حيلة ، والثناء خداع ، والأدب مسألة ، والعلم شبكة ، والدين تلييس ، والإخلاص رياء ، والحكمة سفه ، والقول هذر ، والاطراق ترقّب ، والسكوت نفاق ، والبذل مكافأة ، والمنع حزم ، والإنفاق تبذير<sup>٥</sup> ، ولما لاحظ الخليلي هذه الناحية وقال : « اعلم أنني أصبحت بين إمام لا يعدل ، ووزير لا يفضل ، وعالم لا يتأله ، وغني لا يؤاسي ، وفقير لا يبصر ، وجليس لا يحلم ، وواعظ لا يعفّ ، وحاسد لا يكفّ ، وصادق لا يعين ، وجار لا يستر ، وجاهل لا يتعلم ، ومتعلم لا يتحرّج ، وقاضٍ لا ينصف ، وشاهد لا يصدق ، وتاجر لا يتورع ، وعدوٌّ لا يتقي »<sup>٦</sup> - عندما قال الخليلي ذلك ، علّق أبو حيان على قوله بأن قال : « . . . ولكن كما علمت أن ما طوى أكثر مما نشر ، وما دفن أحيث مما أنشر ، وما أشار إليه أقبح ممّا نصّ عليه ، وما روي عنه أفحش مما أفصح به » .

١ الجزء التاسع ، الفقرة : ٣٣٩ ب .

٢ من خاتمة الجزء التاسع .

٣ الجزء السابع ، الفقرة : ٣٧٥ .

٤ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٥٩٠ .

٥ من مقدمة الجزء الرابع .

٦ من مقدمة الجزء السادس .

وقد كان للتوحيدي موقف من بعض الجماعات في عصره . فأما الفقهاء فوقفه منهم إيجابي على وجه الإجمال ، وإن انتقد بعضهم كالفقيه الداركي مثلاً كما مرّ من قبل ، وهم يختلفون فيما بينهم إلا أن اختلافاتهم متقاربة<sup>١</sup> ولكنه كان يرى أنهم لا يحسنون العربية كما يجدر بهم أن يفعلوا ، فهم يقولون للتعنين « العنة »<sup>٢</sup> ، ويقولون « انمَاع » وهو قليل مرذول<sup>٣</sup> ، وقد روى أبو حيان عن أحد فقهاء عصره أنه قال « هم خُرُوجٌ » ، يعني بها : هم خارجون ، فلما قيل له إن هذا لم يسمع ، قال إنه يقبس على كلام الله ﴿ إذ هم عليها قعود ﴾ أي قاعدون<sup>٤</sup> . ولا يختلف موقف أبي حيان من المحدثين عن موقفه من الفقهاء ، غير أنه حكم عليهم بأنهم « كحاطب ليل » لجمعهم بين الغثّ والسمين<sup>٥</sup> ، وقد بلغ جهل بعضهم باللغة حدّاً عظيماً ، فروى أحدهم الحديث في النهي عن التشقيق ( أي التكلف ) في الحُطَب : النهي عن التشقيق في الحُطَب ، ولما قام إليه بعض الناس معترضاً لشدة الحاجة إلى الحُطَب أصرّ على أنه هكذا وجده في كتابه<sup>٦</sup> .

أما المعدّلون فالتقص فيهم - في نظر أبي حيان - فاش جداً<sup>٧</sup> ، وقد روى خبر المعدّل الذي روى حديث رسول الله « اعقلها وتوكّل » : اعقرها وتوكّل ؛ قال أبو حيان : « فاستثبته مغالطاً لسمعي ، فكان أشدّ » ، ولما شرح له أبو حيان وجه الصواب في الحديث ، غضب المعدّل منه وعاداه وعمل على

- 
- ١ انظر الجزء الثامن ، الفقرة : ٤٨٩ ب .
  - ٢ الجزء السابع ، الفقرة : ٦٥ .
  - ٣ الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٩٨ .
  - ٤ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ١٠١ .
  - ٥ الجزء الثاني ، الفقرة : ٣٩ .
  - ٦ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٣٦٥ .
  - ٧ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ٢٤٨ .

إفساد حق<sup>١</sup> كان له عند بعض التجّار<sup>١</sup>. كذلك روى أبو حيان قول المروزي في أن العدالة قد أصبحت حباله وشركاً ومحالة<sup>٢</sup>؛ قال: «وكان الثوري يقول: الناس عدول إلا العدول، وكان بعض البصريين يكره أن يقول «العدول» ويقول «مهلّاء المعدلون»...»<sup>٣</sup>.

وأكثر الجماعات التي تحدث عنها أبو حيان التوحيد في البصائر هم المتكلمون، وقد وقف منهم موقفاً عدائياً شديداً جداً، وفي أصل عدائته لهم هناك موقفه المبدي من علم الكلام والآخذين به. فأكبر مآزق علم الكلام في نظره أنه علم قائم على النظر العقلي فيما لا يسوغ للإنسان أن ينظر فيه، أي في تلك الأمور التي أخفاها الله عن الإنسان لحكمة لديه، وستظل مخفية عن الإنسان مهما حاول التنطح لها بعقله وادّعاء الوصول إليها كما يزعم المتكلمون، وأبو حيان يقول في التعليق على قول أحدهم، وهو الحارث الوراق: «وإنما وهى ركن الدين، وكثرت سنة المبتدعين بأمثالك الذين بسطوا ألسنتهم فيما طوى الله عزّ وجلّ عن ملائكته وأنبيائه وأوصيائه أنبيائه وعن أحبائه وأصفيائه»<sup>٤</sup>. فهؤلاء المتكلمون يريدون في كل مسألة، دقّت أو جلّت أو اتضحت أو أشكلت: لا أو نعم، قال أبو حيان: «كأنهم لا يعلمون أنهم لا يعلمون كل شيء، ولا يحيطون بكل شيء، وأن الدين مشروع على التسليم والتعظيم...» ورسول الله نفسه لم يجب عن كل شيء، وإنما أمر بالسكوت إلا عمّا عمّ نفعه<sup>٥</sup>. ومن أجل ذلك اخترع المتكلمون ألفاظاً مثل الجزء والطفرة، والجوهر والعرض، والكمون والظهور، والمداخلة والمجاورة، وأخذوا

١ انظر الجزء الأول، الفقرة: ٢٤٨.

٢ انظر الجزء الأول، الفقرة: ٢٤٦.

٣ الجزء الأول، الفقرة: ٢٤٦.

٤ الجزء الرابع، الفقرة: ٢٨.

٥ انظر الجزء الثاني، الفقرة: ٣٠٥.

يتحككون بقضايا لا يجوز لهم التطرق إليها ، ولا جدوى من ورائها ، ومن أجلها أخذوا بالتجرؤ على الله سبحانه وتعالى بأسئلة من مثل : ما مراد الله بكذا؟ وما علته في كذا؟ ونصبوا من أنفسهم حكماً على الله - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - فقالوا : واجب عليه أن يفعل كذا ، ويستحيل عليه فعل كذا ، ولو فعل كذا لكان كذا ؛ قال أبو حيان : « وهذا تحكك بالإله ، وتمرس بالرب ، وليس لك إلا ما ألقاه إليك ، وعرضه عليك ، وسهله لك ، ورفع الشبهة عنك ؛ فأما ما غمض واستتر ، وخفي واستسر ، فإياك أن تتعرض له ، وتحوم حوله وتطلب قياسه ونظيره . . . لأن الله لم يبين هذه الدار ولم يرتب هذا العالم ، ولم ينظم هذا الفلك على قدر عقلك الضعيف ، ولم يستشر استحسانك واستقباحك ، فإن تعدتَ طورك نكسك وردك على عقبيك . . . وجعلك عبرة للناظر إليك وآية للمعتبرين بك . . . »<sup>١</sup> ولقد جعل التجرؤ على الله المتكلمين أبعد الناس عن الورع والتقوى والدين الصالح<sup>٢</sup> ، « ولهذا قلّ التألُّه فيهم ، ورحلت هبة الله عن قلوبهم ، وكثر التأويل في كل أمورهم عليهم ، وطمع فيهم الشيطان في جميع أحوالهم »<sup>٣</sup> ، وبدلاً من أن يصح الله وجهتهم أصبحوا وذواتهم مقابل أعينهم ، إليها يتجهون ، وعليها يعولون ، فهم عاشقون لآرائهم ، راضون عن أنفسهم<sup>٤</sup> .

والمأزق الثاني الذي وقع فيه علم الكلام والآخذون به هو ظنهم أن علمهم هو العلم الوحيد الصالح الذي به يُدبُّ عن حياض الدين ؛ قال : « وادَّعوا أن الإقبال على هذا النوع تصحيح للتوحيد ، ومعرفة بالأصول ، وإثبات

١ من مقدمة الجزء السادس .

٢ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ٣٠٥ .

٣ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٤ .

٤ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ١٨٧ د .

للحق<sup>١</sup> ، فهم « يظنون أن التوحيد لا يتم إلا بنظرهم ، والدين لا يثبت إلا بنصرتهم ، والحق لا يعرف إلا بمقاييسهم » ، قال أبو حيان : « وهم عن أسرار التوحيد في أبعاد مطرح ، وأناى مترح »<sup>٢</sup> .

وقد ذهب المتكلمون أكثر في غيهم عندما رفضوا الرواية وقدحوا في الأثر ، وفضلوا عليها الرأي الإنساني القاصر ، والقياس العقلي المحدود ، وليتهم مع ذلك ظلوا متفقين ، كما يقول أبو حيان ، بل إن الاختلاف استشرى بينهم<sup>٣</sup> حتى وصل إلى حد أن كفر بعضهم بعضاً : « كذلك أبو هاشم (يعني الجبائي) يكفر أباه أبا علي ، وأبو علي يكفر ابنه ، وحدثني أبو حامد المروروذي أن أختاً لأبي هاشم تكفر أباه وأخاه . . . وأما أصحاب أبي بكر الإخشيد كالأنصاري وابن كعب وابن الرماني وغيرهم ، فكلهم يكفرون أبا هاشم وأصحابه وجُعلاً وتلامذته . . . »<sup>٤</sup> .

ولقد كان من الطبيعي أن يصل علماء الكلام في هذا العلم إلى الشك ، والشك يؤدي بصاحبه إلى الهلك<sup>٥</sup> ، والأسوأ من ذلك أنهم زرعوا الشكوك في نفوس الناس ، وهذا لا يفعله القوم الصالحون<sup>٦</sup> .

ولقد لني أبو حيان جماعة كبيرة من المتكلمين في عصره منذ سنة خمسين وثلاثمائة ، فكانت تجربته معهم مريرة جداً ، وهو يقول إنه لم يجد فيهم واحداً تُرجى له السلامة رجاء قليلاً<sup>٧</sup> ؛ منهم أبو القاسم الواسطي ، وكان « يرمى

١ الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٤ .

٢ الجزء الثامن ، الفقرة : ٤٨٩ ب .

٣ انظر الجزء الثالث ، الفقرة : ١٤ .

٤ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٧٨٣ .

٥ الجزء السابع ، الفقرة : ٧١٧ .

٦ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٢٤٦ .

٧ من مقدمة الجزء السادس ؛ وانظر الجزء السابع ، الفقرة : ١٩٢ .

٨ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٤ .



بالنفاق ويقرف بالقبیح ، ومنهم جُعِلَ وهو ممن هتك الله أستارهم وقبح أخبارهم<sup>١</sup> ، أما أبو إسحاق النصيبي غلام جُعِلَ فإنه فتح على أحد الكتاب باب الحنا ، وسوّغ له التهاك في المجون ، وهون عليه أمر الدين ، ومنعه من أسباب البرّ والصدقة والتعبّد ، وقد روي عنه أنه قال يوماً بعد أن انتشى سكرًا : « لو صحّ أمر الدين في نفسي لما وجدتني عاكفًا على هذا ، لكنني ما أجد صحة ولا أعرف حقيقة ، وأما الكلام الذي نديره بيننا وبين الخصوم مثاله مثال قول القائل : أين الباب المخصّص ؟ فيقول له الجيب : عند الدرب المرصّص ، فيقول السائل : فأين الدرب المرصّص ؟ فيقال : عند الباب المخصّص<sup>٢</sup> . وبعد أن أعطى أبو حيان هذه التّأذج من المتكلمين عمّم الحكم عليهم بالفساد الخلقى وبعدم التدين بل بالكفر والإلحاد ، فهم « يركبون من الدنيا سنامها ، ومن النار جاحمها » وهم طائفة « عاكفة على الفسوق والكفر باختيارها » تجاهر رب العالمين بالعناد وبالإلحاد ، بل هم قوم « لا خلاق لهم ، ولا عقيدة معهم » ، قد فازقوا العمل وإخلاصه وأعرضوا عن الآخرة وطلبها بالتهجد والصوم وطول الصمت وبذل النفس ، وفساد الدين إن هو متأتّ إلا منهم<sup>٣</sup> .

هذا وقد سجّل أبو حيان بعض أخطاء المتكلمين في اللغة ، فذكر أنهم يقولون « مأووف » بدلاً من « مؤوف » ، وأضاف : « وليس للمتكلمين حجة في اللسان فضلاً عن أن يكونوا حجة في المعاني »<sup>٤</sup> ، وعلق على استعمالهم لكلمة « الوجود » فقال إنه شنيع قد أباه العلماء<sup>٥</sup> .

١ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٤ .

٢ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٥ .

٣ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٧٠٥ .

٤ الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٧٦ .

٥ الجزء السابع ، الفقرة : ٨٤٥ .

وعندما تنتقل إلى الفلاسفة ، نجد أبا حيان يتخذ منهم موقفاً إيجابياً ، وإنما الفلاسفة في نظره هم أصحاب الحكم المروية ، فهو يقول في كلامهم إن له موقفاً عجبياً وتاديباً محموداً ، ويخصّ القارئ على ألا يستوحش منهم ، ويدعو الله أن يقيه شرَّ ما يقال فيهم<sup>١</sup> . وهو يشبّه أقوالهم بأقوال الصوفية<sup>٢</sup> ، « فإن التصوّف والفلسفة يتجاوزان ويتزاوران »<sup>٣</sup> ، سوى أن أقوال الصوفية عويصة تحتاج إلى شرح<sup>٤</sup> ، وعلى وجه الإجمال فلهم « إشارات سليمة وألفاظ صحيحة ومرامات بعيدة وفوائد جمّة »<sup>٥</sup> .

وبقي من فئات المجتمع فئة العامة ، والتوحيدي لم يتعرض لأي حكم عليها في كتاب البصائر ، سوى ما ذكره من أخطائها في اللغة<sup>٦</sup> ، والعامة معروفة باللحن<sup>٧</sup> ، وهي لا تؤاخذ به كما تؤاخذ به الخاصة<sup>٨</sup> . على أن التوحيدي اهتم اهتماماً خاصاً بتصوير العامة في عصره من خلال معتقداتها وأمثالها ومجالسها<sup>٩</sup> ، فكان بذلك أول من فتح الطريق إلى هذا النوع من التدوين في تاريخ الأدب العربي كله ، وعنه نقل من نقل من بعد ، وإن احتفاله بما نسميه اليوم « الأدب الشعبي » من معتقدات وأمثال ونوادير ومواقف للشُّطَّار ومناظر من

- 
- ١ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ٥٥١ .
  - ٢ انظر الجزء الثاني ، الفقرة : ٥٠٥ .
  - ٣ الجزء السادس ، الفقرة : ٥٩٢ .
  - ٤ انظر مثلاً الجزء الثاني ، الفقرة : ٤٧١ .
  - ٥ الجزء السادس ، الفقرة : ٥٩٢ .
  - ٦ انظر مثلاً الجزء السابع ، الفقرة : ٦٧٠ و ٧٣٦ ؛ والجزء الخامس ، الفقرات : ٢٤٠ ب و ٢٧٣ و ٣٨٦ .
  - ٧ انظر الجزء الأول ، الفقرة : ١٥١ .
  - ٨ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ١٦٢ / ٤ .
  - ٩ انظر الجزء التاسع ، الفقرة : ١٦٢ و ١٦٣ ، والجزء السابع ، الفقرة : ٥٣٣ ، والجزء الرابع ، الفقرة : ٥٣٨ .

مكائدات الباعة في الأسواق ، وعفوية الحوار بين الكادحين - كالكثاسين وغيرهم - إلى غير ذلك من صور الحياة اليومية ليؤكد اهتماماً خاصاً منه بكل أنواع التجارب الإنسانية ، ويمنح كتابه لوناً مميزاً وسمّة فارقة .

### الخاتمة

لقد طال الكتاب بين يدي التوحيدي طولاً كبيراً ، وشكاه هو نفسه من هذا الطول في غير موضع منه ، مما جعل المادة تضطرب عنده ، حتى إنه في إحدى المرات أدرج تفسيراً لأبيات ظنّ أنه ذكرها من قبل ، ولم يكن قد ذكرها ، فعاد فأدرجها بعد شرحها بفقرات عديدة<sup>١</sup> . ويبدو أن هذا الطول ، مع ما يرافقه من إرهاق وكدّ ، جعل التوحيدي يفضّل النظر عن مجموعة من الوعود كان أطلقها في درج الكتاب ، مثل وعده بذكر شيء من الكيمياء<sup>٢</sup> ، وبشرح معنى الدهر من الزاوية الفلسفية<sup>٣</sup> ، وبالحدّث عن المعرفة وحدّها وحقيقتها وكيفية طريقها<sup>٤</sup> ، وبتخصيص جزء كامل لكلام المتصوفة<sup>٥</sup> ، وبالتحدّث عن المنافسة والحسد وما يقترن بهما<sup>٦</sup> ، وبتبيان لماذا ذكر في القرآن « من فوقهم » عند ذكر

١ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٢٩٧ ، حيث ورد الشرح ، والأبيات نفسها تقع في الفقرة : ٥١٩ من الجزء نفسه .

٢ انظر الجزء السادس ، الفقرة : ٣٠٧ ج .

٣ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٤٥١ ج .

٤ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٨٦ .

٥ انظر الجزء الخامس ، الفقرة : ٣٨٦ ، والجزء السادس ، الفقرة : ٥٩٢ ، والجزء السابع ، الفقرة : ٢٢٠ .

٦ انظر الجزء السابع ، الفقرة : ٦٤٥ .

السقف في سورة النحل وهو معروف أنه من فوقهم<sup>١</sup> ، وغير ذلك ، ولا شك أن الكتاب فعلاً تَحْتَقَ في الآخر ، كما يقول أبو حيان<sup>٢</sup> ، وطال طولاً عظيماً ، ولكنه يبقى - بالمقارنة - من أغزر كتب الأدب مادة ، وأكثرها تنوعاً ، وأقربها إلى النفس ، وألصقها بالقلب ، وأخفها على الروح ، وأشدّها شفافية في الكشف عن نفس صاحبها وفكره وتجربته معاً ، وأخصبها في عرض صورة للزمان والمكان اللذين عاش فيهما .

١ انظر الجزء الرابع ، الفقرة : ٨١٨ ب .

٢ انظر الجزء السادس - الفقرة : ٥٩٢ .



نقول عن كتاب « البصائر » لم ترد فيما وصلنا منه

## وجاءت في المصادر الأخرى

١ — وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيماً بالسير ، وكان يزعم أن السير بحر الفتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . ( طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣ : ١٣ ) .

٢ — سألت السيرافي عن قوله عز وجل : قائماً بالقسط ﴿٤﴾ ( آل عمران : ١٨ ) بم انتصب ؟ قال : بالحال ، قلت : فلمن الحال ؟ قال : لله ، قلت : أيقال لله حال ؟ قال : إن الحال في اللفظ لا لمن يلفظ بالحال عنه ، ولكن الترجمة لا تستوفي حقيقة المعنى في النفس الا بعد أن يصوغ الوهم هذه الأشياء صياغة تسكن إليها النفس ، ثم تكون حقائق الألفاظ في مقارها غير مثلومة بلفظ ، ولا منقوصة باعتقاد . ( الطبقات الوسطى للسبكي ، في الطبقات الكبرى ، حاشية الصفحة : ٢٩٠ من الجزء الخامس ) .

٣ — سألت القاضي أبا حامد عن السكران ، متى يقام عليه الحد ؟ فقال : إذا أفاق ، لأن الحد موضوع للردع ، والردع لا يقع إلا بالعلم ، والعلم لا يحضره ( كذا ) الإفاقة ؛ قلت : فإن أقيم عليه في سكره ، هل يُعاد عليه ؟ قال : لا ، بل يسقط عنه ، قلت : إن كانت العبرة بالردع فلم يقع ، قال : لا خلاف في ذلك . ( الطبقات الوسطى للسبكي ، في الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، حاشية الصفحة : ٢٩٠ )

٤ — حكى أبو حيان في كتابه الذي سماه « البصائر » أن الأستاذ الرئيس أبا الفضل ابن العميد — رحمه الله — كان كلفاً بأبي عثمان الجاحظ ، حريصاً على كتبه ، ومثله محروصٌ عليه ومتنافسٌ فيه ، وكان يقول : ينبغي للفاضل أن يذهب في المعاني مذهب أرسطاطاليس ، فإنه وطأ طرق الحكمة ، وضرب منارها ، ونشر أعلامها ، وأنشأه الله في دهر صالح ، وقبض له عدلٌ ملكٌ فاضل — يعني الإسكندر — وحَبَّ إليه معرفة أسرار العالم ، وقرَّغه لتمهيد المنطق ، وأهمه دقائق الحكيم ، وأتمَّ على لسانه حقائق ما سلف من الأمم . قال : وإنما يجهل قَدَرَ هذا الحكيم عاميٌ حشوي أو مَنْ هو في طباعه وإن كان بائناً عن ظاهر أمره ، أو عالماً لم يذق حلاوة الحقِّ ولم ينسلخ من جلباب الهوى ، فهو يشعُّ على هذا الرجل تارةً بالكفر وتارةً بالجهل ، تملقاً لمن يطلب إليه ما في يديه ، أو يفرح بعرض الجاه عنده . وصاحب هذا الفصل ليس للحكمة [ عنده ] محلٌّ ، ولا للعلم في نفسه مقرٌّ ، وإنما هو متشيعٌ بالدعوى ، ومظهر عنده للحيلة .

قال : وفي الألفاظ يكون مقتدياً بأبي عثمان الجاحظ ، فإنه أوحَدُ في غزارته وفصاحته ، وفي النظم لا يُختار على البحترى ، فإنه سهل الطريقة ممتنعها ؛ ومَنْ عرف جوهر الكلام ، ومواقع الاستعارة ، وآثار المعاني ، وسبيل التأليف في الكتابة ، لا يُخلُّ بالمكني عنه وتصريح لا يفصح المصريح به ، ورقة لها تغلغلٌ في القلب ، ودقةٌ فيها مجال للعقل ، وإيضاح يغني عن تحكُّم الظنِّ ، وتلطُّف خلوب السامع ، عليمٌ ما دلتُّ عليه وأشرتُ إليه ، ثم العمل معرض لك فخذهِ كيف وجدتهُ وأردتهُ . (المنتخب من صوان الحكمة : ١٥١ — ١٥٢) .

٥ — قلت : ومن غرائب ما وقعت عليه من العصبية القبيحة أن أبا حيان التوحيدي قال في كتاب « البصائر » إن خزيمة بن ثابت المقتول مع علي عليه

السلام بصفتين ليس هو خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين ، بل آخر من الأنصار صحابي اسمه خزيمه بن ثابت ، وهذا خطأ ، لأن كُتِبَ الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن في الصحابة من الأنصار ولا من غير الأنصار خزيمه بن ثابت إلا ذو الشهادتين ، وإنما الهوى لا دواء له . على أن الطبري صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول ، ومن كتابه نقل أبو حيان ... ( شرح نهج البلاغة ١٠ : ١٠٩ ) .

٦ — ( تعليقاً على رسالة السقيفة ) ومن تأمل كلام أبي حيان عرف أن هذا الكلام من ذلك المعدن خرج ، ويدلّ عليه أنه أسنده إلى القاضي أبي حامد المرورودي ، وهذه عادته في كتاب « البصائر » يسند إلى القاضي أبي حامد كلّ ما يريد أن يقوله هو من تلقاء نفسه ، إذا كان كارهاً لأن ينسب إليه .... ( شرح نهج البلاغة ١٠ : ٢٨٥ — ٢٨٦ ) .



## نقول عن أبي حيان لم ترد في كتاب « البصائر »

### ولعلها من الضائع منه

١ — أدعية فصيحة من كلام أبي حيان التوحيدي :  
أ — ومنها : اللهم إليك أرفع عُجْرِي وَبُجْرِي ، وبك أستعين في  
عُسْرِي وَيُسْرِي ، وَإِيَّاكَ أَدْعُو رَغْبًا وَرَهْبًا ، فَإِنَّكَ الْعَالَمُ بِتَسْوِيلِ  
النَّفْسِ ، وَفِتْنَةِ الشَّيْطَانِ ، وَزِينَةِ الْهَوَى ، وَصَرْفِ الدَّهْرِ ، وَتَلَوْنِ  
الصَّدِيقِ ، وَبِائِقَةِ الثَّقَةِ ، وَقَنُوطِ الْقَلْبِ ، وَضَعْفِ الْمُتَّةِ ، وَسُوءِ  
الْجَزَعِ .

فَقِنِي اللَّهُمَّ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَاجْمَعْ مِنْ أَمْرِي شَمْلَهُ ، وَانظَمْ مِنْ شَأْنِي  
شَتِيَّتَهُ ، وَاحْرُسْنِي عِنْدَ الْغِنَى مِنَ الْبَطْرِ ، وَعِنْدَ الْفَقْرِ مِنَ الضَّجْرِ ، وَعِنْدَ  
الْكَفَايَةِ مِنَ الْعَقْلَةِ ، وَعِنْدَ الْحَاجَةِ مِنَ الْحَسْرَةِ ، وَعِنْدَ الرَّاحَةِ مِنَ  
الْفُسُولَةِ ، وَعِنْدَ الطَّلَبِ مِنَ الْخِيَةِ ، وَعِنْدَ الْمَنَازَلَةِ مِنَ الطَّغْيَانِ ، وَعِنْدَ  
الْبَحْثِ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ ، وَعِنْدَ التَّسْلِيمِ مِنَ التَّهْمَةِ لَكَ .  
وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ صَدْرِي خِزَانَةَ تَوْحِيدِكَ ، وَلِسَانِي مِفْتَاحَ  
تَمَجِيدِكَ ، وَجَوَارِحِي خَدَمَ طَاعَتِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا عَزَّ إِلَّا فِي الذَّلَالَةِ لَكَ ، وَلَا  
غَمٌّ إِلَّا فِي الْفَقْرِ إِلَيْكَ ، وَلَا أَمْنٌ إِلَّا فِي الْخَوْفِ مِنْكَ ، وَلَا قَرَارٌ إِلَّا فِي  
الْقَلْقِ نَحْوِكَ ، وَلَا رَوْحٌ إِلَّا فِي الْكَرْبِ لَوْجِهِكَ ، وَلَا ثِقَّةٌ إِلَّا فِي تَهْمَةِ  
خَلْقِكَ ، وَلَا رَاحَةَ إِلَّا فِي الرِّضَا بِقَسْمِكَ ، وَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي جِوَارِ  
الْمَقْرِينِ عِنْدَكَ .

ب — ومنها : اللهم يبرهانك الصادع ، وبنور وجهك الساطع ، صلّ على محمد نبيّك نبيّ الرحمة ، وقائد الأمة ، وإمام الأئمة ، واحرس عليّ إيماني بك بالتسليم لك ، وخفف عنيّ مؤونة الصبر على امتحانك ، وواصل لي أسباب المزيد عند الشكر على نعمتك ، واجعل بقيّة عمري في غنيّ عن خلقك ، ورضا بالمقدّم من رزقك .

﴿ اللهم إنك إن آخذتنا بذنوبنا خست الأرض بنا ، وإن جازيتنا على ظلمنا قطعت دوابنا ، فإنك قلت : فَقَطَّعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . اللهم إليك نشكو قسوة قلوبنا ، وغلّ صدورنا ، وفتنة أنفسنا ، وطموح أبصارنا ، ورفث ألسنتنا ، وسخف أحلامنا ، وسوء أعمالنا ، وفحش لجاجنا ، وقبح دعوانا ، ونثن أشرارنا ، وخبث أختيارنا ، وتلذّظ ظاهرنا ، وتمزّق باطننا .

اللهم فارحمنا ، وارأف بنا ، واعطف علينا ، وأحسب إلينا ، وتجاوز عتاً ، واقبل الميسور منا ، فإننا أهل عقوبة ، وأنت أهل مغفرة ، وأنت بما وصفت به نفسك أحقّ منا بما وسّمنا به أنفسنا ، فإن في ذلك ما اقترن بكرمك ، وأدى إلى عفوك . ومن قبل ذلك وبعده ، فأئب عيشنا بنعمتك ، وأرح ارواحنا من كدّ الأمل في خلقك ، وخذ بأزمّتنا إلى بابك ، وآله قلوبنا عن هذه الدار الفانية ، وازرع فيها محبة الدار الباقية ، وقلّبنا على بساط لطفك ، وحنّنا بالإحسان إلى كتفك ، ورفّهنا عن التماس ما عند غيرك ، واغضض عيوننا عن ملاحظة ما حُجِبَ من غيرك ، وصِلْ بيننا وبين الرّضا عنك ، وارفع عنا مؤونة العرّض عليك ، وخفف علينا كلّ ما أوصلنا إليك ، وأدقنا حلاوة قُربك ، واكشف عن سرائرنا سواتر حُجبك ، ووكل بنا الحفظة ، وارزقنا اليقظة ، حتى لا نقترف سيئة ، ولا نفارق حسنة ، إنك قائم على كلّ نفس بما كسبت ، وأنت بما نخفي وما نعلن

\* \* \*

ج — ومنها : اللهم إنا قُربنا بك فلا تُثنا عنك ، وظهرنا لك فلا تبطنًا دونك ، ووجدناك بما ألقيت إلينا من غيب ملكوتك ، وعزفنا عن كلِّ ما لوانا عن بابك ، ووثقنا بكلِّ ما وعدتنا في كتابك ، وتوكلنا بالسرِّ والعَلَن على لطيف صنعك .

اللهم إليك نظرت العيون فعادت خاسئةً عبَّرى ، وفيك تقسمت الظنون فانقلبت يائسةً حَسرى ، وفي قدرتك حارت الأبصار ، وفي حكمتك طاحت البصائر ، وفي آلائك غرقت الأرواح ، وعلى ما كان منك تقطعت الأنفاس ، ومن أجلِّ إعراضك التبت الصدور ، ولذكر ما مضى منك هملت الدموع .

اللهم تَوَلَّنا فيما وَلَّيتنا حتى لا نَتَوَلَّى عنك ، وأمَّنا ما خَوَّفَتنا حتى نقرَّ معك ، وأوسِعنا رحمتك حتى نطمئنَّ إلى ما وعدتنا في كتابك ، وفرَّق بيننا وبين الغلِّ حتى لا نعامل به خلقك ، وأغْنينا بك حتى لا نفتقر إلى عبادك ، فإنك إذا يسَّرت أمرًا تيسَّر ؛ ومهما بلوتنا فلا تبُلنا بهجرك ، ولا تجرِّعنا مرارة سُخْطك . قد اعترفنا بربوبيتك عبودية لك ، فعرَّفنا حقيقتها بالعفو عنا ، والإقبال علينا ، والرفق بنا ، يا رحيم .

\* \* \*

د — ومنها : اللهم إنَّ الرغبات بك منوطة ، والوسائل إليك متداركة ، والحاجات ببابك مرفوعة ، والثقة بك مستحصفة (أي مستحكمة) ، والأخبار بجودك شائعة ، والآمال نحوك نازعة ، والأمانى وراءك منقطعة ، والثناء عليك متصل ، ووصفك بالكرم معروف ، والخلائق إلى لطفك محتاجة ، والرجاء فيك قوي ، والظنون بك جميلة ، والأعناق لعزك خاضعة ، والنفوس إلى مواصلتك مشتاقة ، والأرواح لعظمتك مبهوتة ؛ لأنك الإله العظيم ، والربّ الرحيم ، والجواد الكريم ، والسميع العليم ، تملك العالم كلّه ، وما بعده وما قبله ، ولك فيه تصاريف القدرة ، وخفيّات الحكمة ، ونوافذ الإرادة ، ولك فيه ما لا ندره بما تخفيه ولا تبديه ، جلّت عن الإجلال ، وعظمت عن التعظيم ، وقد أزف ورودنا عليك ، ووقوفنا بين يديك ، وظننا ما قد علمت ، ورجاؤنا ما قد عرفت ، فكن عند ظننا بك ، وحقق رجاءنا فيك ، فما خالفناك جراءة عليك ، ولا عصيانك تقحماً في سخطك ، ولا اتبعنا هواناً استهزاء بأمرك ونهيك ، ولكن غلبت علينا جواذب الطيبة التي عجبنا بها ، وبذور الفطرة التي أنبتنا منها ، فاسترخت قيودنا عن ضبط أنفسنا ، وعزبت ألبابنا عن تحصيل حظوظنا ، ولسنا ندعي حُجّة ، ولكن نسألك راقّة ، فبسترك السابغ الذبّال ، وفضلك الذي يستوعب كلّ مقال ، إلا تمت ما سلف منك إلينا ، وعظمت بجودك الفيّاض علينا ، وجذبت بأضباعنا ، وأقررت عيوننا ، وحققت آمالنا ؛ إنك أهل ذلك ، وأنت على كل شيء قدير . ( شرح نهج البلاغة ١١ : ٢٧٠ - ٢٧٨ ) .

٢ — قال أبو حيان التوحيدي : يجب على الكاتب أن يكون حافظاً لكتاب الله تعالى ليستترع من آياته ، وأن يعرف كثيراً من السنّة والأخبار والسير ، حافظاً

لكثير من الرسائل والكتب ، وأن يكون متناسب الألفاظ ، متشاكل المعاني ، متشابه الخط ، ذكياً ، عارفاً بما يحتاج إليه ، خبيراً بالحلى والشيات ، مضطرباً لعب (اقرأ : بعث) الكتابة ، له يد في السواد ، وعمل في الحساب ، وأن يكون له يد في عمل الشعر ، نظيف الثوب ، لطيف المركب ، ظريف الغلام ، لقيق الدواة ، حادّ السكين ، صقيل الكاغد ، صلب الأقلام ، متودّداً إلى الناس مخالطهم ، غير متكبر عليهم ولا منقبض منهم (اقرأ : عنهم) ، دمث الأخلاق ، رقيق الحواشي ، ترف الأطراف ، عذب السجايا ، حسن المحاضرة ، مليح النادرة ، غير قنف ولا متعجرف ، ولا متكلف للألفاظ الغريبة ، ولا معتسف للغة العويصة . انتهى كلام أبي حيان (مطالع البدور ٢ : ١١٧)

٣ — قرأت بخط أبي سعد (اقرأ : سعيد) بإسناد له رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال : كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله ، فخرج يريد صلاة العصر ، ويدي في يده ، قرأ ابن البريّ ، وكان غلاماً جميلاً ، فنظر إليه فقال وهو يمشي إلى المسجد :

لولا الحياء وأنني مشهورٌ      والعيبُ يعلقُ بالكبيرِ كبيرُ  
لحلتُ منزلها الذي تحتلُّه      ولكانَ منزلها هو المهجورُ

وانتهى إلى مسجدٍ على باب داره فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم مرّ في أذانه ، والشعر لإبراهيم بن المهدي . وحكى أبو حيان هذه الحكاية كما مرّ ، وزاد فيها : فقيل له : افتتحت الأذان بقول الشعر ؟ فقال : دعوني ، فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرتُ إليه لشغلته عن تدبير ملكه ، قيل له : فهل قلت شيئاً آخر فيه ؟ قال : نعم ، أبيات عبثتُ بي وأنا في المحراب ، فيما استتمتُ قراءة « الحمد » حتى فرغتُ منها ، وهي :

الحاظَةُ ترجانُ منطِقِهِ ووجهُهُ نزهَةٌ لعاشقِهِ  
هَذَبَةُ الظَّرْفِ والكمالُ فما يَرُّ عيبٌ على طرائقِهِ  
قد كثرتُ قالَةُ العبادِ فما تسمعُ إلا : سبحانَ خالقِهِ

(معجم الأدباء ٦ : ١٣٧ — ١٣٨ — ط . دار المأمون — في ترجمة إسماعيل ابن إسحاق الأزدي ) .

٣ — قال أبو حيان التوحيدي : رأيت أصحاب أبي عليّ الفارسيّ يكثرون الطلب لكتاب شرح سيبويه ويجتهدون في تحصيله ، فقلت لهم : إنكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه ، فما لكم وله ؟ قالوا : نريد أن نردّ عليه ونعرفه خطاه فيه . قال أبو حيان : فحصلوه واستفادوا منه ، ولم يردّ عليه أحد منهم ، أو كما قال أبو حيان ، فلإني لم أنقل ألفاظ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه . (معجم الأدباء ٨ : ١٤٧ — ط . دار المأمون — ترجمة الحسن بن عبد الله المرزبانيّ أبي سعيد السيرافي ) .

٥ — وقال أبو حيان : جرى ليلةً ذكر أبي سعيد السيرافيّ في مجلس ابن عبّاد ، وكان ابن عبّاد يتعصّب له ويقدمه على أهل زمانه ، ويزعم أنه حضر مجلسه وأبان عن نفسه ، وصادف من أبي سعيد بحر علمٍ وطوّد حلم . فقال أبو موسى الخشكي : إلا أنه لم يعمل في كتاب شرح سيبويه شيئاً ، فنظر ابن عبّاد إليه متنمراً ولم يقل حرفاً ، فعجبت من ذلك ؛ ثمّ إني توصلتُ ببعض أصحابه حتى سألت عن حلمه عن أبي موسى مع ذبّه عن أبي سعيد فقال : والله لقد ملكني الغيظ عن ذلك الجاهل حتى عذب عني رأسي ، ولم أجد في الحال شيئاً يشفي غيظي وغلتي منه ، فصار ذلك سبباً لسكوني عنه ، فشابهت الحالّ الحلم ، وما كان ذلك حليماً ولكن طلباً لنوعٍ من الاستخفاف لائقٍ به . فوالله ما يدري ذلك الكلب ولا أحدٌ ممن خرج من قريته ورقةً من

ذلك الكتاب ! وهل سبق أحدٌ إلى مثله من أوّل الكتاب إلى آخره ، مع كثرة فتونه ، وخوافي أسراره ؟ وكان أبو موسى هذا من طبرستان ، فعُدَّ هذا التعصُّبُ من مناقب ابن عبّاد ، وحجب أبا موسى بعد ذلك . ( معجم الأدباء ٨ : ١٨٧ — ١٨٨ — ط . دار المأمون — ترجمة الحسن بن عبد الله المرزباني أبي سعيد السيرافي ) .

٦ — قال أبو حيان ، قال لي البديهي : مدحت وشمكير بمدائح فاحت رباها شرقاً وغرباً ، بُعداً وقرباً ، فما أثابني عليها إلا بشيء يسير ، وقصده بعض الأغنام من الجبال فدحه بقصيدة ركيكة غير موزونة تعلقها بالهجاء أكثر من تعلقها بالمديح ، فأعطاه ما أغناه وأعقابه بعده ، فشكوتُ إلى ابن ساسان ذلك فقال لي : إفراطُ العلم مضرٌّ بالجدِّ ، والجدُّ والعلم قلما يجتمعان ، والكذِّ والعلم والجدُّ للجهل ، وأنشأ يقول :

إنَّ المقاديرَ إذا ساعدتْ الحقتِ العاجزَ بالحازمِ

( معجم الأدباء ١٦ : ٢٣٠ — ٢٣١ — ط . دار المأمون — ترجمة قابوس بن وشمكير ) .

٧ — وقال أبو حيان التوحيدي : وما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم وخاصة ما يتعلَّق بالثُّحف والطُّرف والثُّنف من مجلس ابن كيسان ، فإنه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات ، ثم بأحاديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإذا قرئ خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها وتكلَّم عليها وسأل أصحابه عن معناها . وكان يُقرأ عليه « مجالسات ثعلب » في طرفي النهار ، وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدُّواب للرؤساء والكتّاب والأشراف والأعيان الذين قصّده ، وكان مع ذلك إقباله على صاحب المرقعة الممزقة والعباء الخلق والطمر البالي كإقباله على صاحب القصب والشوي والديباج والدابة والمركب

والحاشية والفاشية . ويوماً من الأيام جرى في مجلسه ما امتعض منه وأنكره وقضى منه عجباً ، وأنشد في تلك الحالة من عُرر الشعر والمقطعات الحسنة وغيرها ما ملأ السمع وحير الألباب ، حتى قال الصائبي : هذا الرجل من الجن إلا أنه في شكل إنسان ؛ ومن جملة ما انشد في تلك الحال :

مالي أرى الدهر لا تفتني عجائبه      أبقى لنا ذنباً واستوصل الراسُ  
 إن الجديدين في طول اختلافهما      لا ينقصان ولكن ينقص الناسُ  
 أبقى لنا كلَّ محمولٍ وفجعنا      بالحاملين فهم أثواء أرماسِ  
 يرون أن كرام الناس إن بدّلوا      حمقى وأن لتمام الناس أكياسُ

وتمثل أيضاً بيتي أبي تمام :

قومٌ إذا خافوا عداوة حاسدٍ      سفكوا الدماً بأسية الأعلامِ  
 ولضربة من كاتبٍ بمدادِهِ      أمضى وأنقذ من رقيق حسامِ

(معجم الأدباء ١٧ : ١٣٩ — ١٤١ — ط . دار المأمون — ترجمة محمد بن أحمد بن كيسان) .

٨ — وبه قال عن حبان (كذا) التوحيدي : الملوك عيال [ على ] عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا ساسوا ، والفقهاء عيال [ على ] الإمام إذا قاسوا ، والمحدثون كلُّ على ابن حنبل إذا أسندوا ، والسلف على أبي عثمان إذا أطنبوا ؛ أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا : هو في فقهه ، والحليل في أدبه ، والجاحظ في تصنيفه ، وأبو تمام في شعره .